الموسوعة القرآنية

جمع وتصنيف

ابراهيم الأبياري

١٤٠٥ﻫ - ١٩٨٤م

الموسوعة القرآنية

جمع وتصنيف

ابراهيم الأبياري

المجلد الأول

١٤٠٥ه - ١٩٨٤م

الباب الأول

حياة الرسول ﷺ

صلى الله عليه وسلم

١ - الجزيرة العربية قبل مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم

كان إلى الغرب والشمال من الجزيرة العربية المملكة البيزنطية «الروم» ، وفى يديها مصر والشام ، وإلى الشرق والجنوب منها مملكة الفرس وفى يديها العراق واليمن ، وكلتا المملكتين كانت طامعة فى السيطرة على الجزيرة العربية ، وكانت بينهما بسبب ذلك حروب طاحنة امتدت حقبة طويلة .

ولقد أظل الإسلام الجزيرة والحرب قائمة ، لم تخمد نارها إلا مع العام الثامن والثلاثين بعد الستمائة . وحين أخفق الروم فى بسط نفوذهم على الجزيرة حرباً أخذوا ينفذون إليها سلماً ، فمدوا أيديهم إلى الغساسنة فى شمالى الجزيرة يجعلون منهم أعوانهم على هذا الغزو السلمى ، وكما فعل الرومان فعل الفرس ، فإذا هم الآخرون يمدون أيديهم إلى المناذرة ، ملوك الحيرة فى الشرق ، يجعلون منهم أعوانهم على الوقوف أمام الغزو الرومانى .

وإذ كان الروم نصارى لقن الغساسنة طرفاً من النصرانية ، وإذ كان الفرس مجوساً أخذ المناذرة بطرف من المجوسية ، وإذا النصرانية تعرف طريقها إلى الجزيرة العربية عن طريق الشام ، كما التمست المجوسية طريقها إلى الجزيرة العربية عن طريق الحيرة ، وإذ الحرب التى كان يلتقى فيها السيف بالسيف ، تصبح وقد التقى فيها الرأى بالرأى ، يقف المجوس ، ومن ورائهم اليهود والنصارى ، ويقف النصارى للمجوس واليهود ، والجزيرة العربية تشهد هذا الصراع فى الرأى فتشارك فيه ، موزعة بين المجوسية واليهودية والنصرانية ، ويزيد البيئة العربية توزعاً توزع اليهود إلى ربانيين وقرائين وسامريين ، وتوزع النصارى إلى يعاقبة ونساطرة وأريوسيين ، هذا إلى توزع الجزيرة العربية توزعاً آخر بين عبادة الكواكب وعبادة الأصنام ، وإذ العرب أوزاع

فى الرأى ، أشتات فى الفكر ، يمسك كل بما يحلو له ويطيب ، وإذا هم قد نبذوا الكثير مما توارثوه من شريعة إبراهيم وإسماعيل لا يستمسكون منه إلا ببقية قليلة ، كانت تتمثل فى تعظيم الكعبة ، والحج إلى مكة ، وإذا هم بعد هذا أمة أضلتها الضلالات ، واستهوتها الموبقات ، واستحوذت عليها الخرافات ، تذل للأصنام ، وتستنيم للكهان ، وتسترلى الأزلام ، وإذا أخلاقها تراق وتهون على موائد الخمر والميسر ، وإذا عدلها يقوته عليها بغى الأقوياء ، وإذا أمنها ليس لها منه إلا هباء .

ويقال إن أول ما كانت عبادة الحجارة فى بنى إسماعيل ، فكان لا يظعن من مكة ظاعن منهم ، حين ضاقت عليهم والتمسوا الفسح فى البلاد ، إلا حمل معه حجراً من حجارة الحرم تعظيماً له ، فحيثما نزلوا وضعوه ، فطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى خرج بهم ذلك إلى أن كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة ، حتى نسوا ما كانوا عليه ، واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غيره ، فعبدوا الأوثان ، وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم قبلهم من الضلالات .

وكان فيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم يتمسكون بتعظيم البيت ، والطواف به ، والحج والعمرة ، مع إدخالهم فيه ما ليس منه .

وكان الذين اتخذوا تلك الأصنام من ولد إسماعيل وغيرهم :

هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ، اتخذوا « سواعاً » برهاط(١) .

وكلب بن وبرة ، من قضاعة ، اتخذوا « وداً » بدومة الجندل(٢) .

وأنعم ، وطيىء ، وأهل جرش ، من مذحج ، اتخذوا « يغوث بجرش »(٣) .

---

(١) من أرض ينبع .

(٢) من أعمال المدينة .

(٣) من مخاليف اليمن من جهة مكة .

وخيوان — بطن من همدان — اتخذوا « يعوق » بأرض همدان من أرض اليمن .

وذو الكلاع من حمير ، اتخذوا « نسراً » بأرض حمير .

وكان لخولان صنم يقال له : « عميانس » يقسمون له من أنعامهم وحروثهم قسماً .

وكان لبنى ملكان بن كنانة بن خزيمة صنم يقال له : « سعد » صخرة طويلة بفلاة من أرضهم .

وكان لدوس صنم ، يقال له : « ذو الكفين » .

واتخذت قريش صنماً على بئر فى جوف الكعبة يقال له : « هبل » .

واتخذوا « أسافاً » و « نائلة » على موضع زمزم ، ينحرون عندها .

واتخذ أهل كل دار فى دارهم صنماً يعبدونه ، فإذا أراد الرجل منهم سفراً تمسح به حين يركب ، فكان ذلك آخر ما يصنع حين يتوجه إلى سفره ، وإذا قدم من سفره تمسح به ، فكان ذلك أول ما يبدأ به قبل أن يدخل على أهله .

وكانت لبنى كنانة « العزى » بنخلة(١) .

وكانت « اللات » لثقيف ، بالطائف .

وكانت « مناة » للأوس والخزرج ، ومن دان بدينهم من أهل يثرب.

وكان « ذو الخلصة » لدوس وخثعم ، وبجيلة .

وكانت « فلس » لطيىء .

وكان لحمير وأهل اليمن بيت بصنعاء يقال له « رئام » .

وكانت « رضاء » بيتاً لبنى ربيعة بن كعب بن سعد .

وكان « ذو الكعبات » لبكر وتغلب ، ابنى وائل .

---

(١) عن يمين المصعد من العراق إلى مكة .

٢ — الإرهاصات بمولد الرسول

تلك كانت حال الجزيرة العربية من توزع ديني جر إلى توزع اجتماعي، فشخصت أبصار القلة الواعية من رجالات الجزيرة الراشدين إلى السماء تنشد العون وتستمطر الرحمة، وجمعت البلبلة الفاشية بين أربعة من هذه القلة الواعية، وهم: ورقة بن نوفل، وعبيد الله بن جحش، وعثمان بن الحويرث، وزيد ابن عمرو بن نفيل، ينظرون لأنفسهم ولأمتهم، فما انتهوا إلى رأي، وإذا هم أشتات حين انفضوا كما كانوا أشتاتاً حين اجتمعوا، لأن الأمر كان أجل من أن يحمل عبئه غير رسول مؤيد من السماء.

وكانت الإرهاصات تشير إلى ميلاد هذا الرسول، وإلى أن هذا الرسول اسمه محمد، وأحمد، وبهما كان يسمى صلى الله عليه وسلم، يقول تعالى: (النبيَّ الأميَّ الذي يجدُونَه مكْتُوباً عندَهم في التَّوراةِ والإنْجيل). [الأعراف ١٥٧]، ويقول تعالى: (ومُبشِّراً برسُولٍ يأتي مِنْ بَعْدِي اسمُهُ أحمَدُ) [الصف٦]، ويقول تعالى: (الذينَ آتيْناهُمُ الكتابَ يعْرِفُونه كما يعْرِفُونَ أبْناءَهم) [الأنعام٢٠]، ويقول تعالى: (قلْ فأْتُوا بالتَّوراةِ فاتْلُوها إنْ كُنتُم صادقِينَ) [آل عمران ٩٣].

فما لا شك فيه ولا تعترضه شبهة أنه لا يجوز للخصم المخالف أن يستشهد على خصمه بما في كتابه ، وينتصر عليه بالتسمية من غير أصل ثابت عنده، أو مرجع واضح لديه، وهل الاستشهاد على هذا إلا بمنزلة الاستشهاد على المحسوس، الذي لا يكاد يقع الاختلاف فيه؟

وعلى الرغم مما دخل إلى التوراة من تحريف وتبديل فثمة فيها ما يحمل هذه الإشارة إلى محمد، ولقد جاء هذا التحريف والتبديل إلى التوراة بعدما خرَّب بختنصر بيت المقدس، وأحرق التوراة، وساق بني إسرائيل إلى أرض بابل.

ويقال إن عزيراً أملاها في آخر عمره على واحد من تلامذته، وكان هذا الإملاء لاشك عن حفظ فردي ، وعن هذه النسخة للملاة كانت النسخ المختلفة ، وكان هذا التحريف . ويستدلون على ذلك بما في التوراة من أخبار عما كان من أمر موسى عليه السلام ، وكيف كان موته ، ووصيته إلى يوشع بن نون ، وحزن بني إسرائيل وبكاؤهم عليه ، وهذا ونحوه لايجوز عقلا أن يكون من كلام الله ولا من كلام موسى .

ثم إنه ثمة توراة في أيدي السامرة تخالف تلك التي في أيدي سائر اليهود في التواريخ والأعياد وذكر الأنبياء ، كما أنه ثمة توراة في اليونانية تخالف التوراة العبرانية في السنين بما يربى على ألف وأربعمائة سنة ، وهذا التخالف محال أن يتصف به كتاب من عند الله .

وينقل صاحب البدء والتاريخ عن نسخة من التوراة لأبي عبد الله للازني: يا داود ، قل لسليمان من بعدك إن الأرض لي أورثها محمداً ليست صلاتهم بالطنابير ، ولا يقدسوني بالأوتار . وفيها : إن الله عز وجل يظهر من صهيون إكليلا محموداً .

والإكليل هو الرياسة والإمامة ، والمحمود : محمد صلى الله عليه وسلم .

وفي التوراة العبرية،من قول الله تعالى لإبراهيم:سمعت دعاءك في إسماعيل، هاه باركت إياه، وكثرت عدده وأنميته جداً جداً حتى لا تعد كثرته اثناعشر ملكاً يولد ، وأظهره لأمة عظيمة .

وفيها : وجاء الرب من سيناء ، وأشرق من ساعير ، واستعلن من فاران .

وساعير جبال فلسطين حيث ظهر عيسى ، وفاران : مكة .

ونجد فى التوراة العربية (سفر التثنية ، الإصحاح ١٨ ، الآية : ١٥) : يقيم لك الرب إلهك نبيًّا من وسطك من إخوتك مثلى له تسمعون .

ولقد جاء بعد موسى عيسى ، وهو من بنى إسرائيل ، ومقتضى الآية أن يكون ثمة نبى مرتقب بعد عيسى ، ومحمد من ولد إسماعيل ، وإسماعيل أخو إسحاق ، وإسحاق جد بنى إسرائيل ، وإخوتهم هم بنو إسماعيل .

وتزكّى هذا الآية الثامنة عشرة من الإصحاح الخامس والعشرين ، من سفر التكوين حيث تقول : وسكنوا — أى أبناء إسماعيل — من حويلة إلى شور التى أمام مصر ، حينما تجىء نحو أشور أمام جميع إخوته نزل .

وكذا تزكيه الآية الثانية عشرة من الإصحاح السادس عشر ، من سفر التكوين : وأمام إخوته يسكن .

وفى إنجيل يوحنا (الإصحاح : ١٤ ، الآية : ١٥ ، الإصحاح : ١٦ ، الآية : ٦ — ٧ م) ما يشير إلى إتيان الفارقليط ، ومعنى الفارقليط : الكثير الحمد ، وهذا المعنى هو ما تعطيه كلمة أحمد ، التى هى من أسماء النبى .

غير أن النص العربى من الإنجيل ، جعل مكان الفارقليط فى الموضعين : المعزى . ففى الموضع الأول يقول الإنجيل : ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من الأب روح الحق الذى من عند الأب ينبثق فهو يشهد لى .

والنص فى غير النسخة العربية ، على لسان عيسى وهو يخاطب الحواريين : أنا أذهب وسيأتيكم الفارقليط روح الحق الذى لا يتكلم من تلقاء نفسه وهو يشهد لى بما شهدت له ، وما جئتكم به سرًّا يأتيكم به جهراً .

وفى الموضع الثانى يقول : وأما الآن فأنا ماض إلى الذى أرسلنى وليس

أحد منكم يسألنى أين تمضى ... ؟ لكنى أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتكم المعزى ، ولكن إن ذهبت أرسله إليكم .

والنص فى غير النسخ العربية : إن الفاقليط روح الحق الذى أرسله أبى باسمى هو الذى يعلمكم كل شىء . والفارقليط لا يجيئكم مالم أذهب .

وفى سفر رؤيا يوحنا (الإصحاح : ١٩، الآية : ١١، ١٥) : «ثم رأيت السماء مفتوحة وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى أميناً وصادقاً وبالعدل يحكم ويحارب » .

ومحمد يدعى الأمين الصادق .

وفيه أيضاً (١٩ : ١٥) « ومن فمه يخرج سيف ماض لكى يضرب به الأمم وهو سيرعاهم بعصاً من حديد وهو يدوس معصرة خمر » .

والقرآن الكريم فى مضاء السيف أذعنت له الأمم ، ومحمد حرم الخمر وما حرمها عيسى .

• • •

٣ — نسب الرسول

والعرب كلها من ولد إسماعيل، ومن عدنان تفرقت القبائل ، وهو عدنان ابن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت (نبت) ابن إسماعيل ، وأم إسماعيل : هاجر ، من أم العرب[١] .

فولد عدنان رجلين : معد بن عدنان ، وعك بن عدنان.

وولد معد بن عدنان أربعة نفر : قضاعة بن معد، وقنص بن معد ، ونزار ابن معد ، وإياد بن معد .

(١) أم العرب : قرية كانت أيام الفرما من مصر .

وكان قضاعة بكر معد الذى به يكنى ، فتيامن إلى حمير بن سبأ ، وكان اسم سبأ عبد شمس ، وإنما سمى سبأ ، لأنه أول من سبى فى العرب .

وأما قنص بن معد فهلكت بقيتهم . وكان منهم النعمان بن المنذر ، ملك الحيرة .

* * *

وولد نزار بن معد : مضر بن نزار ، وربيعة بن نزار ، وأنمار بن نزار ، وإياد بن نزار.

فولد مضر بن نزار رجلين : إلياس بن مضر ، وعيلان بن مضر .

فولد إلياس بن مضر ثلاثة نفر : مدركة بن إلياس وكان اسمه عامراً ، وطابخة بن إلياس ، وكان اسمه عمراً ، وقمعة بن إلياس ، وكان اسمه عميرًا ، وأمهم خندف ، امرأة من اليمن .

فولد مدركة بن إلياس رجلين : خزيمة بن مدركة ، وهذيل بن مدركة.

فولد خزيمة بن مدركة أربعة نفر : كنانة بن خزيمة ، وأسد بن خزيمة، وأسدة بن خزيمة ، والهون بن خزيمة .

فولد كنانة بن خزيمة أربعة نفر : النضر بن كنانة ، ومالك بن كنانة ، وعبد مناة بن كنانة ، وملكان بن كنانة .

فولد النضر بن كنانة رجلين : مالك بن النضر ، ويخلد بن النضر .

فولد مالك بن النضر : فهر بن مالك ، وهو قريش ، فمن كان من ولده فهو قرشى ، ومن لم يكن من ولده فليس بقرشى .

فولد فهر بن مالك أربعة نفر : غالب بن فهر ، ومحارب بن فهر ، والحارث بن فهر ، وأسد بن فهر .

فولد غالب بن فهر رجلين : لؤى بن غالب ، وتيم بن غالب .

* * *

فولد لؤى بن غالب أربعة نفر : كعب بن لؤى ، وعامر بن لؤى ،وسامة ابن لؤى ، وعوف بن لؤى .

فأما سامة بن لؤى فخرج إلى عمان ، فبينما هو يسير على ناقته ، إذ وضعت رأسها ترتع ، فأخذت حية بمشفرها فهصرتها ، حتى وقعت الناقة لشقها ، ثم نهشت الحية « سامة » فقتلته .

وأما عوف بن لؤى فإنه خرج فى ركب من قريش، حتى إذا كان بأرض غطفان آخاه ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، فشاع نسبه فى بنى ذبيان .

* * *

وولد كعب بن لؤى ثلاثة نفر : مرة بن كعب . وعدى بن كعب ، وهصيص بن كعب .

فولد مرة بن كعب ثلاثة نفر : كلاب بن مرة ، وتيم بن مرة ، ويقظة ابن مرة .

فولد كلاب بن مرة رجلين : قصى بن كلاب ، وزهرة بن كلاب .

فولد قصى بن كلاب أربعة نفر وامرأتين : عبد مناف بن قصى ، وعبد الدار بن قصى ، وعبد العزى بن قصى ، وعبد قصى بن قصى ، وتخمر بنت قصى ، وبرة بنت قصى .

فولد عبد مناف — واسمه المغيرة بن قصى — أربعة نفر : هاشم ابن عبد مناف ، وعبدشمس بن عبد مناف، والمطلب بن عبد مناف، ونوفل ابن عبد مناف .

فولد هاشم بن عبد مناف أربعة نفر وخمس نسوة : عبد المطلب بن هاشم، وأسد بن هاشم، وأبا صيفي بن هاشم، ونضلة بن هاشم، والشفاء، وخالدة، وضعيفة، ورقية، وحية.

فولد عبد المطلب بن هاشم عشرة نفر وست نسوة : العباس، وحمزة، وعبد الله، وأبا طالب، واسمه عبد مناف — والزبير، والحارث، وحجلا، والمقوم، وضراراً، وأبا لهب — واسمه عبد العزى — وصفية، وأم حكيم البيضاء، وعاتكة، وأميمة، وأروى، وبرة.

* * *

فولد عبد الله بن عبد المطلب، رسول الله صلى الله عليه وسلم، سيد ولد آدم محمداً، فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (شيبة) بن هاشم (عمرو) ابن عبد مناف (المغيرة) بن قصي (زيد) بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عامر) بن مضر بن معد بن عدنان.

وأمه : آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

وأمها : برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

وأم برة : أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

وأم أم حبيب : برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب ابن لؤى بن غلب بن فهر بن مالك بن النضر.

فرسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف ولد آدم حسباً، وأفضلهم نسباً، من قِبَل أبيه وأمه، صلى الله عليه وسلم.

* * *

٤ — ولاية البيت

ولما توفى إسماعيل بن إبراهيم، ولى البيت بعده ابنه نابت بن إسماعيل، ثم ولى البيت بعده مضاض بن عمرو الجرهمى.

ونشر الله ولد إسماعيل بمكة، وأخوالهم من جرهم ولاة البيت والحكام، لا ينازعهم ولد إسماعيل فى ذلك لخؤولتهم وقرابتهم.

ثم إن جرهماً بغوا بمكة، فظلموا من دخلها من غير أهلها، وأكلوا مال الكعبة الذى يهدى لها. فلما رأت بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة، وغبشان من خزاعة، ذلك، أجمعوا لحربهم وإخراجهم من مكة، فآذنوهم بحرب فاقتتلوا فغلبهم بنو بكر وغبشان، فنفوهم من مكة.

ثم إن غبشان، من خزاعة، وليت البيت دون بنى بكر بن عبد مناة، وكان الذى يليه عمرو بن الحارث الغبشانى، وقريش إذ ذاك متفرقون فى قومهم من كنانة، فوليت خزاعة البيت يتوارثون ذلك كابراً عن كابر، حتى كان آخرهم حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعى.

* * *

ثم إن قصى بن كلاب خطب إلى حليل بن حبشية ابنته «حبى»، فرغب فيه حليل فزوجه فولدت له عبد الدار، وعبد مناف، وعبد العزى، وعبداً.

فلما انتشر ولد قصى، وكثر ماله، وعظم شرفه، هلك حليل، فرأى قصى أنه أولى بالكعبة وبأمر مكة من خزاعة وبنى بكر، وأن قريشاً نخبة إسماعيل بن إبراهيم وصريح ولده، فكلم رجالا من قريش وبنى كنانة ودعاهم إلى إخراج خزاعة وبنى بكر من مكة، فأجابوه. فكتب إلى أخيه

من أمه : رزاح بن ربيعة ، يدعوه إلى نصرته ، والقيام معه ، فخرج رزاح ومعه إخوته ، فيمن تبعهم من قضاعة ، وهم مجمعون لنصرة قصي .

* * *

وكان الغوث بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر يلي الإفاضة للناس بالحج من عرفة ، وولده من بعده ، وكان يقال له ولولده : صوفة ، وإنما ولي ذلك الغوث بن مر لأن أمه كانت امرأة من جرهم ، وكانت لا تلد ، فنذرت إن هي ولدت رجلا أن تصدق به على الكعبة عبداً لها يخدمها ويقوم عليها ، فولدت : الغوث ، فكان يقوم على الكعبة مع أخواله من جرهم ، وولده من بعده حتى انقرضوا .

* * *

وكانت صوفة تدفع بالناس من عرفة أو تجيز بهم إذا نفروا من منى . فإذا كان يوم النفر أتوا لرمي الجمار ، ورجل من صوفة يرمي للناس ، لا يرمون حتى يرمي .

فكان ذوو الحاجات المتعجلون يأتونه فيقولون له : قم فارم حتى نرمي معك . فيقول : لا والله ، حتى تميل الشمس . فيظل ذوو الحاجات الذين يحبون التعجل يرمونه بالحجارة ، ويستعجلونه بذلك ، ويقولون له : ويلك ! قم ، فارم ، فيأبى عليهم ، حتى إذا مالت الشمس قام فرمى ، ورمى الناس بعده .

فإذا فرغوا من رمي الجمار وأرادوا النفر من « منى » أخذت صوفة بجانبي العقبة فحبسوا الناس وقالوا : أجيزي صوفة ، فلم يجز أحد من الناس حتى يمروا ، فإذا نفرت صوفة ومضت خلي سبيل الناس ، فانطلقوا بعدهم .

* * *

فلما كان ذلك العام فعلت صوفة كما كانت تفعل ، فأتاهم قصي بن كلاب بمن معه من قومه من قريش ، وكنانة وقضاعة عند العقبة ، فقال : لنحن أولى بهذا منكم ، فقاتلوه فاقتتل الناس قتالا شديداً ، ثم انهزمت صوفة ، وغلبهم قصي على ما كان بأيديهم من ذلك ، وانصرف أخوه رزاح بن ربيعة إلى بلاده بمن معه من قومه .

* * *

٥ — ولاية قصي البيت

فولّى قصي البيت وأمر مكة ، وجمع قومه من منازلهم إلى مكة ، وتملك على قومه وأهل مكة فملكوه ، إلا أنه قد أقر للعرب ما كانوا عليه ، حتى جاء الإسلام ، فهدم الله به ذلك كله .

* * *

وكان قصي أول بني كعب بن لؤي أصاب ملكاً ، فكانت إليه الحجابة ، والسقاية ، والرفادة(١) ، والندوة(٢) ، واللواء(٣) .

فحاز قصي شرف مكة كلها ، وسمته قريش مجمعاً ، لما جمع من أمرها ، وتيمنت بأمره ، فما تنكح امرأة ، ولا يتزوج رجل من قريش ، وما يتشاورون في أمر نزل بهم ، ولا يعقدون لواء لحرب قوم من غيرهم ، إلا في داره .

فكان أمره في قومه من قريش في حياته ، ومن بعد موته ، كالدين

---

(١) الرفادة : طعام كانت قريش تجمعه كل عام لأهل الموسم .
(٢) الندوة : الاجتماع للمشورة .
(٣) اللواء ، يعني : الحرب .

المتبع لا يعمل بغيره ، واتخذ لنفسه دار الندوة ، وجعل بابها إلى مسجد الكعبة ، ففيها كانت قريش تقضي أمورها .

* * *

فلما كبر قصي ورقّ عظمه ، وكان عبد الدار بكره ، وكان عبد مناف قد شرف في زمان أبيه وذهب كل مذهب، وكذلك عبد العزى، وعبد قصي ، قال قصي لعبد الدار : أما والله يابني لألحقنك بالقوم وإن كانوا قد شرفوا عليك : لايدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تفتحها له ، ولا يعقد لقريش لواء لحربها إلا أنت بيدك ، ولا يشرب أحد إلا من سقايتك ، ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعاماً إلا من طعامك ، ولا تقطع قريشاً أمراً من أمورها إلا في دارك . فأعطاه دار الندوة ، التي لا تقضي قريش أمراً من أمورها إلا فيها ، وأعطاه الحجابة واللواء والسقاية والرفادة .

فجعل قصي إليه كل ما كان بيده من أمر قومه ، وكان، قصي لا يخالف ولا يرد عليه شيء صنعه .

* * *

٦ — ولاية هاشم بن عبد مناف الرفادة والسقاية

ثم إن قصي بن كلاب هلك ، فأقام أمره في قومه وفي غيرهم بنوه من بعده ، وأقامت على ذلك قريش معهم ليس بينهم اختلاف ولا تنازع .

ثم إن بني عبدمناف بن قصي : عبد شمس ، وهاشماً ، والمطلب ، ونوفلا ، أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قصي ، مما كان قصي جعل إلى عبدالدار ، من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة ، ورأوا أنهم أولى بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم ، فتفرقت عند ذلك قريش ، فكانت طائفة مع بني عبد مناف على رأيهم ، يرون أنهم أحق به من بني عبد الدار

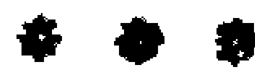
لمكانهم فى قومهم ، وكانت طائفة مع بنى عبد الدار ، يرون ألا ينزع منهم ما كان قصى جعل إليهم .

فكان صاحب أمر بنى عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف ، وذلك أنه كان أسن بنى عبد مناف ، وكان صاحب أمر بنى عبد الدار عامر ابن هاشم بن عبد مناف .

وكان بنو أسد بن عبد العزى بن قصى ، وبنو زهرة بن كلاب ، وبنو تيم بن مرة بن كعب ، وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر ، مع بنى عبد مناف .

وكان بنو مخزوم بن يقظة بن مرة ، وبنو سهم بن عمرو بن هصيص ابن كعب ، وبنو جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب ، وبنو عدى بن كعب ، مع بنى عبد الدار .

وخرجت عامر بن لؤى ، ومحارب بن فهر ، فلم يكونوا مع واحد من الفريقين .



وعقد كل قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً على ألا يتخاذلوا ، ولا يسلم بعضهم بعضاً ، وأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً ، ثم غمس القوم أيديهم فيها ، فتعاقدوا وتعاهدوا وحلفاؤهم ، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم وتوكيداً على أنفسهم ، فسموا : المطيبين .

وتعاقد بنو عبد الدار وتعاهدوا هم وحلفاؤهم عند الكعبة حلفاً مؤكداً على ألا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضاً ، فسموا : الأحلاف .

فبينا الناس على ذلك قد أجمعوا للحرب ، إذ تداعوا إلى الصلح ، على أن يعطوا بنى عبد مناف السقاية والرفادة ، وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبنى عبدالدار كما كانت ، ففعلوا ورضى كل واحد من الفريقين بذلك،وتحاجز الناس عن الحرب ، وثبت كل قوم مع من حالفوا ، فلم يزالوا على ذلك ، حتى جاء الله تعالى بالإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما كان من حلف فى الجاهلية فإن الإسلام لم يزده إلا شدة» ، يريد المعاقدة على الخير ونصرة الحق .

* * *

فولى الرفادة والسقاية هاشم بن عبد مناف ، وذلك أن عبد شمس كان رجلا سفاراً قلما يقيم بمكة ، وكان مقلا ذا ولد ، وكان هاشم موسراً ، فكان إذا حضر الحاج قام فى قريش فقال : يامعشر قريش ، إنكم جيران الله وأهل بيته ، وإنه يأتيكم فى هذا الموسم زُوّار الله وحُجّاج بيته ، وهم ضيف الله ، وأحق الضيف بالكرامة ضيفه ، فاجمعوا لهم ما تصنعون لهم به طعاماً أيامهم هذه التى لابد لهم من الإقامة بها ، فإنه والله لو كان مالى يسع لذلك ما كلفتكموه.

فيخرجون لذلك خرجاً من أموالهم ، كل امرىء بقدر ما عنده ، فيصنع به للحجاج طعاماً حتى يصدروا من مكة .

* * *

وكان هاشم فيما يزعمون أول من سن الرحلتين لقريش رحلتى الشتاء والصيف ، وأول من أطعم الثريد بمكة ، وإنما كان اسمه عمراً ، فما سمى هاشماً إلا بهشمه الخبز بمكة لقومه .

* * *

ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزة من أرض الشام تاجراً ، فولى السقاية

والرفادة من بعده المطلب بن عبد مناف ، وكان أصغر من عبد شمس وهاشم ، وكان ذا شرف فى قومه وفضل ، وكانت قريش إنما تسميه الفضل لسماحته وفضله.

* * *

٧ — ولاية المطلب ثم عبد المطلب ما كان يليه هاشم

وكان هاشم بن عبد مناف قدم المدينة ، فتزوج سلمى بنت عمرو ، فولدت لهاشم : عبد المطلب ، فسمته شيبة . فتركه هاشم عندها حتى كان غلاماً دون المراهقة أو فوق ذلك .

ثم خرج إليه عمه المطلب ليقبضه فيلحقه ببلده وقومه ، فقالت له سلمى : لست بمرسلته معك ، فقال لها المطلب : إنى غير منصرف حتى أخرج به معى . أن ابن أخى قد بلغ ، وهو غريب فى غير قومه ، ونحن أهل بيت شرف فى قومنا ، نلى كثيراً من أمورهم ، وقومه وبلده وعشيرته خير له من الإقامة فى غيرهم . وقال شيبة : لست بمفارقها إلا أن تأذن لى ، فأذنت له ، ودفعته إليه .

فاحتمله المطلب ودخل به مكة مردفه معه على بعيره ، فقالت قريش : عبد المطلب ابتاعه ، فبها سمى شيبة : «عبد المطلب» . فقال المطلب : ويحكم ، إنما هو ابن أخى هاشم ، قدمت به من المدينة .

* * *

ثم هلك المطلب بأرض اليمن ، فولى عبد المطلب بن هاشم السقاية والرفادة ، بعد عمه المطلب ، فأقامها للناس ، وأقام لقومه ما كان آباؤه يقيمون قبله

لقومهم من أمرهم ، وشرف فى قومه شرفاً لم يبلغه أحدمن آبائه ، وأحبه قومه، وعظم خطره فيهم .

* * *

٨ — حفر زمزم

ثم إن عبد المطلب بينما هو نائم فى الحِجْر إذ أُمر بحفر زمزم ، فلما بين لعبدالمطلب شأنها ، ودل على موضعها ، غدا بمعوله ، ومعه ابنه الحارث بن عبدالمطلب ، ليس له يومئذ ولد غيره ، وقام ليحفر حيث أمر ، فقامت إليه قريش حين رأوا جده، فقالوا : والله لا نتركك تحفر عند وثنينا هذين اللذين ننحر عندهما إساف ونائلة . فقال عبد المطلب لابنه الحارث : ذد عنى حتى أحفر، فوالله لأمضين لما أمرت به .

فلما عرفوا أنه غير نازع خلّوا بينه بين الحفر، وكفّوا عنه . فلم يحفر إلا يسيراً حتى بدا له الطى ، فكبر وعرف أنه قد صدق .

وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرت بئاراً بمكة :

حفر عبد شمس بن عبد مناف « الطوى »، وهى البئر التى بأعلى مكة ، عند دار محمد بن يوسف الثقفى .

وحفر هاشم بن عبد مناف « بذر »، وهى البئر التى على فم شعب أبى طالب .

وحفر أمية بن عبد شمس « الحفر » لنفسه .

وحفرت بنو أسد بن عبد العزى « سقية » .

وحفرت بنو عبدالدار « أم أحراد » .

وحفرت بنو جمح « السنبلة » .

وحفرت بنو سهم « الغمر » .

* * *

فعفت زمزم على الآبار التى كانت قبلها ، وانصرف الناس إليها لمكانها من المسجد الحرام ، ولفضلها على ما سواها من المياه ، ولأنها بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وافتخرت بها بنو عبد مناف على قريش كلها . وعلى سائر العرب .

* * *

٩ — نذر عبد المطلب

وكان عبدالمطلب بن هاشم قد نذر حين لقى من قريش ما لقى عند حفر زمزم : لئن ولد له عشرة نفر ، ثم بلغوا معه حتى يمنعوه ، لينحرن أحدهم لله عند الكعبة .

فلما توافى بنوه عشرة ، وعرف أنهم سيمنعونه، جمعهم ، ثم أخبرهم بنذره ، ودعاهم إلى الوفاء لله بذلك ، فأطاعوه وقالوا : كيف نصنع ؟ قال : ليأخذ كل رجل منكم قدحاً ، ثم يكتب فيه اسمه ، ثم ائتونى ، ففعلوا ثم أتوه .

ثم قال عبد المطلب لصاحب القداح : اضرب على بنى هؤلاء بقداحهم هذه ، وأخبره بنذره الذى نذر ، فأعطاه كل رجل منهم قدحه الذى فيه اسمه .

وكان عبدالله بن عبد المطلب أصغر بنى أبيه ، كان هو والزبير

وأبو طالب لفاطمة بنت عمرو بن عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر .

* * *

وكان عبد الله أحب ولد عبد المطلب إليه ، فلما أخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها ، قام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضرب صاحب القداح ، فخرج القدح على عبد الله فأخذه عبد المطلب بيده ، وأخذ الشفرة ، ثم أقبل به ليذبحه ، فقامت إليه قريش فقالوا : ماذا تريد يا عبد المطلب ؟ قال : أذبحه ، فقالت له قريش وبنوه: والله لا تذبحه أبداً حتى تعذر فيه ، لئن فعلت هذا لا زال الرجل يأتى بابنه حتى يذبحه ، فما بقاء الناس على هذا انطلق به إلى الحجاز ، فإن به عرافة لها تابع ، فسلها ، ثم أنت على رأس أمرك ، إن أمرتك بذبحه ذبحته ، وإن أمرتك بأمر لك وله فيه فرج قبلته .

فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها بخيبر ، فركبوا حتى جاءوها فسألوها ، وقص عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه ، وما أرادوا به ، ونذره فيه ، فقالت لهم : ارجعوا عنى اليوم حتى يأتينى تابعى فأسأله ، فرجعوا من عندها ، فلما خرجوا عنها قام عبد المطلب يدعو الله ، ثم غدوا عليها ، فقالت لهم : قد جاءنى الخبر ، كم الدية فيكم ؟ قالوا : عشرة من الإبل — وكانت كذلك — قالت : فارجعوا إلى بلادكم ثم قربوا صاحبكم ، وقربوا عشرة من الإبل ، ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح ، فإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم ، وإن خرجت على الإبل فانحروها عنه ، فقد رضى ربكم ونجا صاحبكم .

فخرجوا حتى قدموا مكة ، فلما أجمعوا على ذلك من الأمر ، قام

عبد المطلب يدعو الله ، ثم قربوا عبد الله وعشراً من الإبل ، وعبد المطلب قائم يدعو الله عز وجل ، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله ، فزادوا عشراً من الإبل . فبلغت الإبل عشرين ، وقام عبد المطلب يدعو الله عز وجل ، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله ، فزادوا عشراً من الإبل ،فبلغت الإبل ثلاثين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله ، فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل أربعين . وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله ، فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل خمسين . وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله ، فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل ستين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله ، فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل سبعين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله ، فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل ثمانين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله ، فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل تسعين . وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله ، فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل مائة . وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القدح على الإبل ، فقالت قريش ومن حضر : قد انتهى رضا ربك يا عبد المطلب ، فقال : لا والله حتى أضرب عليها ثلاث مرات . فضربوا على عبد الله وعلى الإبل ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، فخرج القدح على الإبل ، ثم عادوا الثانية ، وعبد المطلب قائم يدعو الله ، فضربوا فخرج القدح على الإبل ، ثم عادوا الثالثة ، وعبد المطلب قائم يدعو الله ، فضربوا فخرج القدح على الإبل ، فنحرت ، ثم تركت لا يصد عنها إنسان ولا سبع .

• • •

١٠ — زواج عبد الله بآمنة :

ثم انصرف عبد المطلب آخذاً بيدعبدالله، فمر به على امرأة من بنى أسدبن عبد العزى بن قصى ، وهى أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ، وهى عند الكعبة ، فقالت له ، حين نظرت إلى وجهه : أين تذهب ياعبد الله؟ قال : مع أبى. قالت : لك مثل الإبل التى نحرت عنك وتزوجنى . قال : أنا مع أبى ولا أستطيع خلافه ولا فراقه .

فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وهو يومئذ سيد بنى زهرة نسباً وشرفاً . فزوّجه ابنته آمنة بنت وهب ، وهى يومئذ أفضل امرأة فى قريش نسباً وموضعاً .

فدخل عليها مكانه ، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم خرج من عندها فأتى المرأة التى عرضت عليه ما عرضت . فقال لها : مالك لاتعرضين علىّ اليوم ما كنت عرضت بالأمس ؟ قالت له : فارقك النور الذى كان معك بالأمس .

وقد كانت تسمع من أخيها ورقة بن نوفل ، أنه سيكون فى هذه الأمة نبى.

* * *

١١ — ولادته صلى الله عليه وسلم

وأتيت آمنة حين حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل لها : إنك قد حملت بسيد هذه الأمة ، فإذا وقع إلى الأرض فقولى : أعيذه بالواحد ، من شر كل حاسد ، ثم سميه محمداً . ورأت حين حملت به أنه خرج منها نور رأت به قصور بصرى ، من أرض الشام .

ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب ، أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن هلك ، وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل به .

* * *

وكان مولده صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفيل ، بعد قدوم أبرهة بخمسين

ليلة ، وكان أول يوم من المحرم عام الفيل ، يوم الجمعة ، وقدم الفيل يوم الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ثمانمائة واثنتين وثمانين للإسكندر الرومى ، وست عشرة ومائتين من تاريخ العرب الذى أوله حجة الغدر ، وسنة أربع وأربعين من ملك أنو شروان بن قباذ ملك العجم .

وولد صلى الله عليه وسلم لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول ، وقيل لاثنتى عشرة ليلة خلت منه . والصحيح أن ولادته كانت يوم الاثنين التاسع من شهر ربيع الأول ، كما حقق ذلك المرحوم محمود حمدى الفلكى فى رسالته ، وهذا اليوم يوافق العشرين من أبريل سنة ٥٧١م ، وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم بالدار التى عند الصفا ، والتى كانت بعد لمحمد بن يوسف أخى الحجاج ، فصيرتها الخيزران ، زوج المهدى ، مسجداً .

وكانت قابلته التى نزل على يديها الشفاء ، أم عبد الرحمن بن عوف .

فلما وضعته أمه صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى جده عبد المطلب : أنه قد ولد لك غلام ، فأته فانظر إليه ، فأتاه فنظر إليه ، وحدثته بما رأت حين حملت به ، وما قيل لها فيه ، وما أمرت به أن تسميه .

* * *

١٢ — حديث رضاعه صلى الله عليه وسلم

فأخذه عبد المطلب فدخل به الكعبة ، فقام يدعو الله ويشكر له ما أعطاه ، ثم خرج به إلى أمه فدفعه إليها ، والتمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم المراضع ، فاسترضع له امرأة من بنى سعد بن بكر ، يقال لها : حليمة بنت أبى ذؤيب .

واسم أبيه الذى أرضعه صلى الله عليه وسلم : الحارث بن عبد العزى .

وإخوته من الرضاعة : عبد الله بن الحارث ، وأنيسة بنت الحارث ، وحذافة بنت الحارث ، وهى الشيماء ، غلب ذلك على اسمها فلا تعرف فى قومها إلا به ، وهم لحليمة بنت أبى ذؤيب .

وكانت حليمة بنت أبي ذؤيب تحدث أنها خرجت من بلدها - مع زوجها وابن لها صغير ترضعه - وفي نسوة من بني سعد بن بكر ، تلتمس الرضعاء . وذلك في سنة شهباء لم تبق شيئاً .

قالت: فخرجت على أتان لي قمراء [١] ، معنا شارفٌ [٢] ، والله ما تبض بقطرة ، وما ننام ليلنا أجمع من صبينا الذي معنا ، من بكائه من الجوع ، ما في ثديي ما يغنيه ، وما في شارفنا ما يغذيه ، ولكنا كنا نرجو الغيث والفرج .

فخرجت على أتاني تلك حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء ، فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه ؛ إذا قيل لها إنه يتيم ، وذلك أنا إنما كنا نرجو المعروف من أبي الصبي فكنا نقول : يتيم ، وما عسى أن تصنع أمه وجده ! فكنا نكرهه لذلك ، فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعاً غيري .

فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي : والله إني لا أكره أن أرجع من بين صواحبي ، ولم آخذ رضيعاً ، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه . قال: لا عليك أن تفعلي ، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة .

قالت :فذهبت إليه فأخذته، وما حملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره، فلما أخذته رجعت به إلى رَحْلي ، فلما وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن ، فشرب حتى روى ، وشرب معه أخوه حتى روى ، ثم ناما ، وما كنا ننام معه قبل ذلك . وقام زوجي إلى شارفنا تلك ، فإذا هي حافل ، فحلب منها ماشرب ، وشربت معه ، حتى انتهينا رياً وشبعنا ، فبتنا بخير ليلة.

---

(١) قمراء في لونها خضرة .
(٢) الشارف الناقة المسنة.

قالت : يقول صاحبي حين أصبحنا : اعلمي والله يا حليمة ، لقد أخذت نسمة مباركة . قلت : والله إني لأرجو ذلك .

قالت : ثم خرجنا . وركبت أنا أتاني ، وحملته عليها معي ، فو الله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من حمرهم ، حتى إن صواحبي ليقلن لي : يا ابنة أبي ذؤيب ، ويحك ! واربعي[1] علينا ، أليست هذه أتانك التي كنت خرجت عليها ، فأقول لهن : بلى والله ، إنها لهي هي . فيقلن : والله إن لها لشأناً.

قالت : ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد ، وما أعلم أرضاً من أرض الله أجدب منها ، فكانت غنمي تروح علي حين قدمنا به شباعاً لبناً ، فنحلب ونشرب وما يحلب إنسان قطرة لبن ، ولا يجدها في ضرع ، حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيانهم : ويلكم ! اسرحوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب . فتروح أغنامهم جياعاً ما تبض بقطرة لبن ، وتروح غنمي شباعاً لبناً .

فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته ، وكان يشب شباباً لا يشبه الغلمان ، فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاماً جفراً[2] .

قالت : فقدمنا به على أمه ، ونحن أحرص شيء على مكثه فينا ، لما كنا نرى من بركته ، فكلمنا أمه وقلت لها : لو تركت بني عندي حتى يغلظ ، فإني أخشى عليه وباء مكة .

قالت : فلم نزل بها حتى ردته معنا ، فرجعنا به .

* * *

وبعد أشهر حملته حليمة إلى أمه ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع

---

(١) اربعي : انتظري .

(٢) جفراً : شديداً .

أمه آمنة بنت وهب ، وجده عبد المطلب بن هاشم ، في كلاءة الله وحفظه ، ينبته الله نباتاً حسناً لما يريد به من كرامته .

* * *

١٣ — وفاة أمه وكفالة جده عبد المطلب له

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين توفيت أمه آمنة بنت وهب بالأبواء ؛ بين مكة والمدينة ، وكانت قد قدمت به على أخواله من بني عدى بن النجار ، تزيره إياهم ، فماتت وهي راجعة به إلى مكة .

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بن هاشم . وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة ، فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج إليه ، لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالا له .

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي ، وهو غلام شديد ، حتى يجلس عليه ، فيأخذه أعمامه ليؤخروه عنه ، فيقول عبد المطلب ، إذا رأى ذلك منهم : دعوا ابني ، فوالله إن له لشأناً ، ثم يجلسه معه على الفراش ، ويمسح ظهره بيده ، ويسره ما يراه يصنع .

* * *

١٤ — موت عبد المطلب وكفالة عمه أبي طالب

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثماني سنين هلك عبد المطلب بن هاشم ، وذلك بعد الفيل بثماني سنين .

* * *

فلما هلك عبد المطلب بن هاشم ولي زمزم والسقاية عليها بعده العباس بن عبد المطلب ، وهو يومئذ من أحدث إخوته سناً ، فلم تزل إليه حتى قام الإسلام

وهى بيده ، فأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على ما مضى من ولايته .

* * *

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عبدالمطلب مع عمه أبى طالب . وكان عبدالمطلب يوصى به عمه أبا طالب ، وذلك لأن عبدالله أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبا طالب ، أخوان لأب وأم ، أمهما فاطمة بنت عمرو ابن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم ، فكان أبو طالب هو الذى يلى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده ، فكان إليه ومعه .

* * *

وكان رجل من « لهب » ، [1] وكان عائفاً ، فكان إذا قدم مكة أتاه رجال من قريش بغلمانهم ينظر إليهم ويعتاف لهم فيهم ، فأتى أبو طالب بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو غلام مع من يأتيه ، فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم شغله عنه شىء ، فلما فرغ قال : الغلام ، علىَّ به ، فلما رأى أبو طالب حرصه عليه غيبه عنه ، فجعل يقول : ويلك ! ردوا علىَّ الغلام الذى رأيت آنفاً ، فوالله ليكونن له شأن . فانطلق به أبو طالب .

* * *

١٥ — حديث بحيرى الراهب

ثم إن أبا طالب خرج فى ركب تاجراً إلى الشام ، فلما تهيأ للرحيل وأجمع السير تعلق به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرقَّ له ، وقال : والله لأخرجن به معى ، ولا يفارقنى ولا أفارقه أبداً .

فخرج به معه ، فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام ، وبها راهب يقال له : بحيرى فى صومعة له ، وكان إليه علم أهل النصرانية ، فلما نزلوا ذلك

---

(١) لهب : قبيلة من أزد شنوءة .

العام ببحيرى، وكانوا كثيراً مايمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم، حتى كان ذلك العام، فلما نزلوا به قريباً من صومعته صنع لهم طعاماً كثيراً، وذلك لشيء رآه وهـو فى صومعته : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الركب حين أقبلوا، وغمامة تظله من بين القوم، ثم أقبلوا فنزلوا فى ظل شجرة قريباً منه، فنظر إلى الغمامة حين أظلت الشجرة وتدلت أغصان تلك الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها.

فلما رأى ذلك بحيرى نزل من صومعته ثم أرسل إليهم فقال : إنى قد صنعت لكم طعاماً يامعشر قريش، فأنا أحب أن تحضروا كلكم، صغيركم وكبيركم، عبدكم وحركم. فقال له رجل منهم : والله يابحيرى إن لك لشأناً اليوم، فما كنت تصنع هذا بنا، وقد كنا نمر بك كثيراً، فما شأنك اليوم؟

قال له بحيرى: صدقت، قد كان ماتقول، ولكنكم ضيف، وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاماً فتأكلوا منه كلكم.

فاجتمعوا إليه، وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم، لحداثة سنه، فى رحال القوم تحت الشجرة.

فلما نظر بحيرى فى القوم لم ير الصفة التى يعرف، فقال : يامعشر قريش لايتخلفن أحد منكم عن طعامى. قالوا له : يابحيرى، ماتخلف عنك أحد ينبغى أن يأتيك إلا غلام، وهو أحدث القوم سناً، فقال: لاتفعلوا، ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم.

فقال رجل من قريش مع القوم : واللات والعزى، إن كان للوم بنا أن يتخلف ابن عبد المطلب عن طعام من بيننا، ثم قام إليه فاحتضنه وأجلسه مع القوم.

فلما رآه بحيرى جعل يلحظه لحظاً شديداً وينظر إلى أشياء من جسده ، قد كان يجدها عنده من صفته ، حتى إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا ، قام إليه بحيرى فقال له : ياغلام ، أسألك بحق اللات والعزى إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه – وإنما قال له بحيرى ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بهما – فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسألني باللات والعزى ، فوالله ما أبغضت شيئاً قط بغضهما .

فقال له بحيرى : فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه ؟ فقال له : «سلني عما بدا لك» ، فجعل يسأله عن أشياء من حاله في نومه وهيئته وأموره ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره ، فيوافق ذلك ما عند بحيرى من صفته .

ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده ، فلما فرغ أقبل على عمه أبي طالب فقال له : ماهذا الغلام منك ؟ قال : ابني . قال له بحيرى : ماهو بابنك ، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً . قال : فإنه ابن أخي : قال : فما فعل أبوه ؟ قال ، مات وأمه حبلى به . قال : صدقت ، فارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه يهود ، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرًّا ، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم . فأسرع به إلى بلاده .

* * *

فخرج به عمه أبو طالب سريعاً حتى أقدمه مكة ، حين فرغ من تجارته بالشام ، وشب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله تعالى يكلؤه ويحفظه ويحوطه من أقذار الجاهلية لما يريد من كرامته ورسالته ، حتى بلغ أن كان رجلاً ، وأفضل قومه مروءة ، وأحسنهم خلقاً ، وأكرمهم حسباً ، وأحسنهم جواراً ،

وأعظمهم حلماً ، وأصدقهم حديثاً ،وأعظمهم أمانة ، وأبعـــدهم من الفُحش والأخلاق التى تدنّس الرجال تنزهاً وتكرُّماً ، حتى كان اسمه فى قومه الأمين ، لمـا جمع الله فيه من الأمور الصالحة .

* * *

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة ، هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معهم من كنانة ، وبين قيس عيلان ، فشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أيامهم ، أخرجه أعمامه معهم ، فكان ينبل على أعمامه ، أى يرد عليهم نبل عدوهم إذا رموهم بها .

* * *

١٦ — زواجه صلى الله عليه وسلم من خديجة

ولـما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين ســـنة ، تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤى بن غالب، وكان سنها حين ذاك ، أربعين عاماً .

وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال ، تستأجر الرجال فى مالها بشىء تجعله لهم .

فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه ، وعظم أمانته ، وكرم أخلاقه ، بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج فى مال لها إلى الشام تاجراً ، وتعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار ، مع غلام لها يقال له : ميسرة .

فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج فى مالها ذلك ، وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام .

ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التى خرج بها ، واشترى ما أراد أن يشترى ، ثم أقبل قافلا إلى مكة ، ومعه ميسرة .

فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ماجاء به فأضعف .

وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة ، يلتقى نسبها مع نسبه فى جده الأعلى قصى ، كما يلتقى نسبها مع نسب أمه فى كلاب بن مرة مع ما أراد الله بها من كرامته . فلما أخبرها ميسرة بما أخبرها به بعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له : يابن عم ، إنى قد رغبت فيك لقرابتك وشرفك فى قومك ، وأمانتك وحسن خلقك ، وصدق حديثك .

ثم عرضت عليه نفسها ، وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسبا ، وأعظمهن شرفا ، وأكثرهن مالا ، كل قومها كان حريصا على ذلك منها ، لو يقدر عليه .

* * *

١٧ — خلاف قريش فى بنيان الكعبة

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة ، اجتمعت قريش لبنيان الكعبة ، وكانوا يهمون بذلك ليسقفوها ، ويهابون هدمها .

وكان البحر قد رمى بسفينة إلى جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت ، فأخذوا خشبها ، فأعدوه لتسقيفها . وكان بمكة رجل قبطى نجار ، فتهيأ لهم فى أنفسهم بعض ما يصلحها .

فلما أجمعوا أمرهم فى هدمها وبنائها قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم ، فقال : يامعشر قريش ، لاتدخلوا فى بنائها من كسبكم

إلا طيباً ، لا يدخل فيها مهر بغى ، ولا بيع ربا ، ولا مظلمة أحد من الناس .

ثم إن الناس هابوا هدمها وفَرَقوا منه ، فقال الوليد بن المغيرة : أنا أبدؤكم في هدمها ، فأخذ المِعْوَل ثم قام عليها وهو يقول : اللهم إنا لا نريد إلا الخير ، ثم هدم من ناحية الركنين .

فتربص الناس تلك الليلة وقالوا : ننظر ، فإن أصيب لم نهدم منها شيئاً ورددناها كما كانت ، وإن لم يصبه شيء ، فقد رضى الله صنعنا ، فهدمنا .

فأصبح الوليد من ليلته غادياً على عمله ، فهدم وهدم الناس معه ، حتى إذا انتهى الهدم بهم إلى الأساس — أساس إبراهيم عليه السلام — وأفضوا إلى حجارة خضراء أخذ بعضها بعضاً ، فانتهوا عن ذلك الأساس .

* * *

ثم إن القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها ، كل قبيلة تجمع على حدة ، ثم بنوها ، حتى بلغ البنيان موضع الركن ، فاختصموا فيه ، كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى ، حتى أعدوا للقتال .

فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دماً ، ثم تعاقدوا هم وبنو عدى بن كعب ابن لؤى على الموت ، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة ، فسموا : لعقة الدم .

فمكثت قريش على ذلك أربع ليال أو خمساً ، ثم إنهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا .

ثم إن أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكان عامئذ أسن قريش كلها ، قال : يا معشر قريش ، اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد ، يقضى بينكم فيه ، ففعلوا .

فكان أول داخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوه قالوا: هذا الأمين ، رضينا ،هذا محمد .

فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر،قال صلى الله عليه وسلم : هلم إلىّ ثوباً، فأتى به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعاً ، ففعلوا ، حتى إذا بلغوا به موضعه، وضعه هو بيده ، ثم بنى عليه .

* * *

١٨ ــ علم اليهود والنصارى بمبعثه صلى الله عليه وسلم

وكانت الأحبار من يهود ، والرهبان من النصارى ، والكهان من العرب قد تحدّثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، لما تقارب من زمانه.

* * *

ويحدث رجال من المسلمين : أن مما دعانا إلى الإسلام ، لما كنا نسمع من رجال يهود ، وكنا أهل شرك أصحاب أوثان ، وكانوا أهل كتاب ، عندهم علم ليس لنا ، وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور ، فإذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا : إنه قد تقارب زمان نبي يبعث الآن ، فكنّا كثيراً ما نسمع ذلك منهم .

فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم أجبناه حين دعانا إلى الله تعالى ، فبادرناهم إليه ، آمنا به وكفروا به .

* * *

وكان سلمة، من أصحاب بدر، يقول: كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل، فخرج علينا يوماً من بيته حتى وقف على بني عبد الأشهل ، فذكر القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار ، فقالوا له : ويحك يافلان ، أو ترى

هذا كائناً ؟ قال : نعم.فقالوا له : ويحك يافلان، فما آية ذلك ؟ قال: نبي مبعوث من نحو هذه البلاد — وأشار بيده إلى مكة واليمن — فقالوا : ومتى نراه ؟ فنظر إلىّ — وأنا من أحدثهم سناً ، فقال : إن يستنفد هـــذا الغلام عمره يدركه .

قال سلمة : فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمداً رسولاً صلى الله عليه وسلم .

* * *

١٩ — مبعثه صلى الله عليه وسلم

ولما بلغ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة بعثه الله تعالى رحمة للعالمين ، وبشيراً للناس كافة .

وكان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة ، حين أراد الله كرامته ورحمة العبـــاد به ، الرؤيا الصادقة ، لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا فى نومه إلا جاءت كفلق الصبح ، وحبب الله تعالى إليه الخلوة ، فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو وحده .

ومكث رســـول الله صلى الله عليه وسلم كذلك إلى أن جاءه جبريل عليه السلام بما جاءه من كرامة الله ، وهو بحراء فى شهر رمضان ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف فى حراء ذلك الشهر من كل سنة ، يطعم من جاءه من المساكين ، فإذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكافه من شهره ذلك ، كان أول ما يبدأ به الكعبة قبل أن يدخل بيته ، فيطوف بها سبعاً ، أو ماشاء الله من ذلك ، ثم يرجع إلى بيته .

حتى إذا كان الشهر الذى أراد الله تعالى به فيه ما أراد من كرامته ، من السنة التى بعثه الله تعالى فيها ، وذلك الشهر رمضان ، خرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم إلى حراء كما كان يخرج ، حتى إذا كانت الليلة التى أكرمه الله فيها برسالته ، جاءه جبريل عليه السلام بأمر الله تعالى فقال : اقرأ ؛ قال : ما أنا بقارئ . قال : فأخذنى فغطنى [١] حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال: اقرأ ؛ فقلت : ما أنا بقارئ . فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال : اقرأ ؛ فقلت : ما أنا بقارئ . فأخذنى فغطنى الثالثة ثم أرسلنى فقال : اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضى الله عنها فقال : زملونى زملونى ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع . فقال لخديجة وأخبرها الخبر : لقد خشيت على نفسى . فقالت خديجة : كلا والله مايخزيك الله أبداً .

ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل ، وهو ابن عمها ـ وكان ورقة قد تنصر وقرأ الكتب ، وسمع من أهل التوارة والإنجيل ـ فأخبرته بما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال ورقة: والذى نفس ورقة بيده ، لئن كنت صدقتنى ياخديجة لقد جاءه الناموس الأكبر ، الذى كان يأتى موسى ، وإنه لنبى هذه الأمة ، فقولى له : فليثبت .

فرجعت خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة .

فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكافه وانصرف ، صنع كما كان يصنع ، بدأ بالكعبة فطاف بها ، فلقيه ورقة وهو يطوف بالكعبة فقال : يا بن أخى ، أخبرنى بما رأيت وسمعت، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له ورقة : والذى نفسى بيده ، إنك لنبى هذه الأمة ، ولقد جاءك الناموس

---

(١) غطنى : عصرنى عصراً شديداً حتى وجدت منه المشقة .

الأكبر الذى جاء موسى ، ولئن أنا أدركت ذلك اليـــوم لأنصرن الله نصراً يعلمه .

ثم أدنى رأسه منه فقبل يافوخه . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله .

* * *

٢٠ — بدء التنزيل

فابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل فى شهر رمضان ، يقول الله عز وجل : ﴿شَهْر رَمَضَانَ الَّذى أُنزِلَ فِيهِ القُرآنُ هُدًى للنَّاسِ وبيِّناتٍ مِنَ الهُدَى والفُرْقان﴾ .

ثم تتام الوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مؤمن بالله مصدق بما جاء منه . ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله ، على ما يلقى من قومه من الخلاف والأذى .

فآمنت به خديجة بنت خويلد وصدقت بما جاء من الله ، وكانت أول من آمن بالله ورسوله ، وصدق بما جاء منـه ، فخفف الله بذلك عن نبيـه صلى الله عليه وسلم ، لا يسمع شيئاً مما يكرهه ، من رد عليه وتـكذيب له ، إلا فرج الله عنه بها إذا رجع إليها .

* * *

ثم فتر الوحى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فترة ، حتى شق ذلك عليه فأحزنه ، فجاءه جبريل بسورة الضحى ، يقسم له ربه ، وهو الذى أكرمه بما أكرمه ، ماودعه وما قلاه ، يقول تعالى : ﴿والضُّحَى . واللَّيلِ إذا سَجَى . ما ودَّعكَ ربُّكَ وما قَلَى . وللآخِرةُ خيرٌ لكَ مِنَ الأُولَى . ولسَوفَ يُعطِيكَ ربُّكَ فترضَى . أَلَم يَجِـدْكَ يَتِيماً فآوَى . ووَجَدَكَ ضالًّا فهَدَى . ووَجَدَكَ عائِلًا

فأغْنَى . فأمَّا اليتِيمَ فَلا تَقْهر . وأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَــرْ . وأمَّا بِنِعْمَـةِ رَبِّكَ فَحدِّثْ ﴾ .

فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ما أنعم الله به عليه وعلى العباد من به من النبوة ، سراً إلى من يطمئن إليه من أهله .

* * *

٢١ — فرض الصلاة

وافترضت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ، أتاه جبريل وهو بأعلى مكة ، فهمز له بعقبه فى ناحية الوادى فانفجرت منه عين ، فتوضأ جبريل عليه السلام ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه ليريه كيف الطهور للصلاة ، ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريل يتوضأ ، ثم قام جبريل ، فصلى به ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته . ثم انصرف جبريل عليه السلام .

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فتوضأ لها ، ليريها كيف الطهور للصلاة ، كما أراه جبريل ، فتوضأت كما توضأ لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم صلى بها رسول الله صلى عليه وسلم كما صلى به جبريل ، فصلت بصلاته .

* * *

ويقول ابن عباس : لما افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل عليه السلام فصلى به الظهر حين مالت الشمس ، ثم صلى به العصر حين كان ظله مثله ، ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس ، ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب الشفق ، ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر ، ثم جاءه فصلى به الظهر من غد حين كان ظله مثله ، ثم صلى العصر به حين كان ظله مثليه ، ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس لوقتها بالأمس ، ثم صلى به العشاء

الآخرة حين ذهب ثلث الليل الأول ، ثم صلى به الصبح مسفراً غير مشرق .

٢٢ — إسلام على بن أبى طالب

وكان أول ذَكَر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى معه ، وصدق بما جاءه من الله تعالى : على بن أبى طالب بن عبد المطلب ابن هاشم ، وهو يومئذ ابن عشر سنين .

وكان من نعمة الله على على بن أبى طالب ، ومما صنع الله له، وأراد ربه من الخير ، أن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة ، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه ، وكان من أيسر بنى هاشم : ياعباس ، إن أخاك أبا طالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة ، فانطلق بنا إليه فلنخفف عنه من عياله ، آخذ من بنيه رجلا ، وتأخذ أنت رجلا ، فقال العباس : نعم .

فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا له : إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه ، فقال لهما أبو طالب : إذا تركتما لى عقيلا فاصنعا ما شئتما .

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فضمه إليه ، وأخذ العباس جعفراً فضمه إليه . فلم يزل علىّ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله تبارك وتعالى نبياً ، فاتبعه على رضى الله عنه وآمن به وصدقه ، ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه .

* * *

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة وخرج معه على بن أبى طالب مستخفياً من أبيه أبى طالب ، ومن جميع أعمامه وسائر قومه ، فيصليان الصلوات فيها ، فإذا أمسيا رجعا .

فمكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا ، ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوماً وهما يصليان ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بن أخى ، ما هذا الدين الذى أراك تدين به ؟

قال : أى عم ، هذا دين الله ، ودين ملائكته ، ودين رسله ، ودين أبينا إبراهيم ، بعثنى الله به رسولا إلى العباد ، وأنت — أى عم — أحق من بذلت له النصيحة ، ودعوت إلى الهدى ، وأحق من أجابنى إليه وأعاننى عليه .

فقال أبو طالب : أى ابن أخى ، إنى لا أستطيع أن أفارق دين آبائى وما كانوا عليه ، ولكن والله لا يخلص إليك بشىء تكرهه ما بقيت .

* * *

٢٣ — إسلام زيد بن حارثة

ثم أسلم زيد بن حارثة . وكان حكيم بن حزام بن خويلد قدم من الشام برقيق ، فيهم زيد بن حارثة وصيف ، فدخلت عليه عمته خديجة بنت خويلد ، وهى يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لها : اختارى يا عمة أى هؤلاء الغلمان شئت فهو لك ، فاختارت زيداً ؛ فأخذته ، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ، فاستوهبه منها ، فوهبته له ، فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبناه ؛ وذلك قبل أن يوحى إليه .

وكان أبوه حارثة قد جزع عليه جزعاً شديداً ، ثم قدم عليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن شئت فأقم عندى ، وإن شئت فانطلق مع أبيك » ؟ فقال : بل أقيم عندك .

فلم يزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله فصدقه ، وأسلم ، وصلى معه .

* * *

٢٤ — إسلام أبى بكر

ثم أسلم أبو بكر بن أبى قحافة ، واسمه عتيق . واسم أبى قحافة عثمان ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى ابن غالب بن فهر .

فلما أسلم أبو بكر رضى الله عنه أظهر إسلامه ، ودعا إلى الله وإلى رسوله .

وكان أبو بكر رجلا مألفا[1] لقومه ؛ محببا سهلا ؛ وكان أنسب قريش لقريش ، وأعلم قريش بها ، وبما كان فيها من خير وشر ، وكان رجلا تاجراً ذا خلق ومعروف ، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه ، لعلمه وتجارته وحسن مجالسه ؛ فجعل يدعو إلى الله وإلى الإسلام من وثق به من قومه ، ممن يغشاه ويجلس إليه .

* * *

٢٥ — من اسلم بدعوة ابى بكر

فأسلم بدعاء أبى بكر عثمان بن عفان بن أبى العاصى بن أمية بن عبد شمس ،

---

(١) المألف : الذى يألفه الناس .

والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب ، وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ، وسعد بن أبى وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن مرة بن كلاب ، وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن مرة بن كعب بن لؤى.

فجاء بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فأسلموا وصلوا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مادعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت فيه عنده كبوة ونظر وتردده ، إلا ما كان من أبى بكر بن أبى قحافة ، ما تلبث عنه حين ذكرته له ، وما تردد فيه.

٭ ٭ ٭

٢٦ — من اسلموا بعد ذلك

ثم أسلم أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر ، وأبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ، والأرقم بن أبى الأرقم عبد مناف بن أسد بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ، وعثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى ، وأخواه قدامة ، وعبد الله ، ابنا مظعون ، وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى ، وامرأته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ، أخت عمر بن الخطاب ، وأسماء بنت أبى بكر ، وعائشة بنت أبى بكر - وهى يومئذ صغيرة - وخباب بن الأرت ، حليف بنى زهرة ، وعمير بن أبى وقاص - أخو سعد بن أبى وقاص - وعبـــد الله

ابن مسعو بن الحارث - حليف بنى زهرة - ومسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد ابن عبد الـ ى - من القارة - وسليط بن عمرو بن عبد شمس ، وأخوه حاطب ابن عمرو وعياش بن أبى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وامرأته أسماء بنت سلامة التميمية ، وخنيس بن حذافة بن قيس بن عدى ، وعامر بن ربيعة - من عنز بن وائل - وعبدالله بن جحش بن رئاب ، وأخوه أبو أحمد بن جحش ، وجعفر بن أبى طالب ، وامرأته أسماء بنت عميس بن النعمان ، وحاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب ، وامرأته فاطمة بنت المجلل بن عبد الله ، وأخوه حطاب بن الحارث ، وامرأته فكيهة بنت يسار ، ومعمر بن الحارث بن معمر بن حبيب ، والسائب بن عثمان بن مظعون بن حبيب ابن وهب ، والمطلب بن أزهر بن عبد عوف ، وامرأته رملة بنت أبى عوف ابن صبيرة ، والنحام نعيم بن عبد الله بن أسيد ، وعامر بن فهيرة - مولى أبى بكر الصديق - وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، وامرأته أمينة بنت خلف بن أسعد ، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس ، وأبو حذيفة مهشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وواقد بن عبد الله بن عبد مناف - حليف بنى عدى بن كعب - وخالد ، وعامر ، وعاقل ، وإياس - بنو البكير ابن عبد ياليل بن ناشب - وعمار بن ياسر - حليف بنى مخزوم بن يقظة - وصهيب بن سنان ، أحد النمر بن قاسط .

ثم دخل الناس فى الإسلام أرسالا من الرجال والنساء ، حتى فشا ذكر الإسلام بمكة وتحدث به .

* * *

٢٧ — الجهر بالدعوة

ثم إن الله عز وجل أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصدع بما جاءه

منه وأن ينادى الناس بأمره ، وأن يدعوه إليه ، وكان بين ما أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره واستتر به إلى أن أمره الله تعالى بإظهار دينه ، ثلاث سنين من مبعثه ، ثم قال الله تعالى : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾. وقال تعالى : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ. وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. وقال جل شأنه : ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ .

وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلوا ذهبوا فى الشعاب فاستخفوا بصلاتهم من قومهم ، فبينا سعد بن أبى وقاص فى نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شعب من شعاب مكة ، إذا ظهر عليهم نفرٌ من المشركين، وهم يصلون، فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون ، حتى قاتلوهم. فضرب سعد بن أبى وقاص يومئذ رجلا من المشركين بعظم فشجه ، فكان أول دم هريق فى الإسلام .

* * *

فلما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالإسلام وصدع به كما أمره الله لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه ، حتى ذكر آلهتهم وعابها ، فلما فعل ذلك ناكروه وأجمعوا خلافه وعداوته ، إلا من عصم الله تعالى منهم بالإسلام ، وهم قليل .

وحدب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه أبو طالب ، ومنعه وقام دونه. ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله مظهراً لأمره ، لا يرده عنه شىء .

فلما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعتبهم[1] من شىء

---

(١) لا يعتبهم: لا يرضيهم.

أنكروه عليه ، من فراقهم وعيب آلهتهم ، ورأوا أن عمه أبا طالب قدحدب عليه ، وقام دونه ، فلم يسلمه لهم ، مشى رجال من أشراف قريش إلى أبى طالب : عتبة، وشيبة ـ ابنا ربيعة بن عبد شمس ـ وأبو سفيان بن حرب ابن أمية ، وأبو البخترى العاص بن هشام بن الحـــارث بن أسد ابن عبد العزى ، والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى وأبو جهل عمرو ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة والعاص بن وائل بن هاشم ، فقالوا : يا أبا طالب ، إن ابن أخيك قد سب آلهتنا ، وعاب ديننا ، وسفه أحلامنا ، وضلل آباءنا ، فإما أن تكفه عنا ؛ وإما أن تخلى بيننا وبينه ، فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه ، فنكفيكه ، فقال لهم أبو طالب قولا رقيقاً ، وردهم رداً جميلا ، فانصرفوا عنه.

* * *

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه ، يظهر دين الله ويدعو إليه ، ثم اشتد الأمر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال وتضادوا ، وأكثرت قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها ، وحض بعضهم بعضاً عليه .

ثم إنهم مشوا إلى أبى طالب مرة أخرى ، فقالوا له : يا أبا طالب ، إن لك سناً وشرفاً ومنزلة فينا ، وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا ، وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا ، وتسفيه أحلامنا ، وعيب آلهتنا ، حتى تكفه عنا ، أو ننازله وإياك فى ذلك حتى يهلك أحـــد الفريقين ؟ ثم انصرفوا عنه .

فعظم على أبى طالب فراق قومه وعداوتهم ، ولم يطب نفساً بإسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خذلانه .

ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: يا بن أخي، إن قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا، فأبق عليّ وعلى نفسك، ولا تحمّلني من الأمر ما لا أطيق.

فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدا لعمه فيه رأى أنه خاذله، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر، حتى يظهره الله أو أهلك فيه، ما تركته». ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى، ثم قام.

فلما ولى ناداه أبو طالب فقال: أقبل يا ابن أخي. فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: اذهب يابن أخي فقل ما أحببت، فوالله لاأسلمك لشيء أبداً.

* * *

ثم إن قريشاً حين عرفوا أن أبا طالب قد أبى خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم وإسلامه، وإجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم، مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة، فقالوا له: يا أبا طالب، هذا عمارة بن الوليد، أنهد[1] فتى في قريش وأجمله، فخذه واتخذه ولداً فهو لك، وأسلم إلينا ابن أخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك، وفرق جماعة قومك، وسفه أحلامهم، فنقتله، فإنما هو رجل برجل.

---

(١) أنهد: أشد وأقوى.

فقال : والله لبئس ما تسوموننى . أتعطوننى ابنكم أغذوه لكم ، وأعطيكم ابنى تقتلونه، هذا والله ما لا يكون أبداً .

فقال المطعم بن عدى بن نوفل : والله يا أبا طالب ، لقد أنصفك قومك . وجهدوا على التخلص مما تكرهه ، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئاً .

فقال أبو طالب للمطعم : والله ما أنصفونى ، ولكنك قد أجمعت خذلانى ومظاهرة القوم علىّ ، فاصنع ما بدا لك .

فاشتد الأمر ، وحميت الحرب ، وتنابذ القوم ، وبادى بعضهم بعضاً .

* * *

٢٨ — تآمر قريش على المسلمين

ثم إن قريشاً تذامروا بينهم على من فى القبائل منهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أسلموا معه ، فوثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ، ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم منهم بعمه أبى طالب .

وقد قام أبو طالب ، حين رأى قريشاً يصنعون ما يصنعون فى بنى هاشم وبنى المطلب ، فدعاهم إلى ما هو عليه ، من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقيام دونه . فاجتمعوا إليه ، وقاموا معه ، وأجابوه إلى ما دعاهم إليه ، إلا ما كان من أبى لهب ، عدو الله .

* * *

ثم إن الوليد بن المغيرة اجتمع إليه نفر من قريش ، وكان ذا سن فيهم ، وقد حضر الموسم ، فقال لهم : يا معشر قريش ، إنه قد حضر هذا الموسم ،

وإن وفود العرب ستقدم عليكم فيه ، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا ، فأجمعوا فيه رأياً واحداً ، ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضاً ، ويرد قولكم بعضه بعضاً .

قالوا : فأنت يا أبا عبد شمس ، فقل وأقم لنا رأياً نقول به .

قال : بل أنتم فقولوا أسمع . قالوا : نقول : كاهن . قال : لا والله ما هو بكاهن ، لقد رأينا الكهان ، فما هو بكلام الكاهن ولا سجعه . قالوا : فنقول : مجنون . قال : ما هو بمجنون، لقد رأينا الجنون وعرفناه . قالوا : فنقول : شاعر . قال : ما هو بشاعر ، لقد عرفنا الشعر كله ، فما هو بالشعر . قالوا : فنقول : ساحر . قال : ما هو بساحر ، لقد رأينا السحار وسحرهم ، قالوا : فما نقول يا أبا عبد شمس ؟ قال : والله إن لقوله لحلاوة ، وما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلا عرف أنه باطل ، وإن أقرب القول فيه لأن تقولوا : ساحر جاء بقول هو سحر يفرق بين المرء وأبيه ، وبين المرء وأخيه ، وبين المرء وزوجته ، وبين المرء وعشيرته .

فتفرقوا منه بذلك ، فجعلوا يجلسون بطرق الناس حين قدموا الموسم ، لا يمر بهم أحد إلا حذروه إياه ، وذكروا لهم أمره .

وصدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها .

* * *

فلما انتشر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرب وبلغ البلدان .

ذكر بالمدينة ، ولم يكن حى من العرب أعلم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين ذكر وقبل أن يذكر،من هذا الحى من الأوس والخزرج، وذلك لما كانوا يسمعون من أحبار اليهود ، وكانوا لهم حلفاء ومعهم فى بلادهم .

* * *

٢٩ — ما لقى الرسول من قومه

ثم إن قريشاً اشتد أمرهم ، للشقاء الذى أصابهم فى عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن أسلم معه منهم ، فأغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم سفهاءهم ، فكذبوه وآذوه ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مظاهر لأمر الله لا يستخفى به مباد لهم بما يكرهون من عيب دينهم ، واعتزال أوثانهم ، وفراقه إياهم على كفرهم .

واجتمع أشرافهم يوماً فى الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط ، سفه أحلامنا ، وشتم آباءنا ، وعاب ديننا ، وفرق جماعتنا ، وسب آلهتنا، لقد صبرنا منه على أمر عظيم .

فبينما هم فى ذلك ، إذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل يمشى حتى استلم الركن ، ثم مر بهم طائفاً بالبيت ، فلما مر بهم غمزوه ببعض القول ، فعرف ذلك فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم مضى ، فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها ، فعرف ذلك فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها ، فوقف ثم قال : « أتسمعون يامعشر قريش . أما والذى نفسى بيده ، لقد جئتكم بالذبح[1] » . فأخذت القوم كلمته ، حتى ما منهم رجل إلا كأنما على رأسه طائر واقع ، حتى إن أشدهم فيه

---

(١) بالذبح ، يعنى : بالهلاك .

وصاة[1] ليهدئه بأحسن ما يجد من القول ، حتى إنه ليقول : انصرف يا أبا القاسم ، فو الله ما كنت جهولا .

فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحجر ، فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه ، حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه .

فبينما هم في ذلك طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوثبوا إليه وثبة رجل واحد ، وأحاطوا به يقولون : أنت الذي تقول كذا وكذا ؟ ـ لما كان يقول من عيب آلهتهم ودينهم ـ فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، أنا الذي أقول ذلك .

فأخذ رجل منهم بمجمع ردائه . فقام أبو بكر رضي الله عنه دونه ، وهو يبكي ويقول : أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟ فانصرفوا عنه .

* * *

٣٠ — إسلام حمزة

ثم إن أبا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا ، فآذاه وشتمه ، ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لأمره ، فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك ؛ ثم انصرف عنه ، فعمد إلى ناد من قريش عند الكعبة فجلس معهم .

فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه أن أقبل متوشحا قوسه ، راجعا من صيد له ـ وكان صاحب صيد يخرج له ، وكان إذا رجع من صيده لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة ، وكان إذا فعل ذلك لم يمر على

(١) الوصاة : الوصية .

ناد من قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم ، وكان أعز فتى فى قريش وأشد شكيمة ؛ فلما مر بالمولاة ـ وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته ـ قالت له : يا أبا عمارة ، لو رأيت ما لقى ابن أخيك محمد آنفاً من أبى جهل ، وجده هاهنا جالساً فآذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ، ثم انصرف عنه ، ولم يكلمه محمد صلى الله عليه وسلم .

فاحتمل حمزة الغضب ، لما أراد الله به من كرامته ، فخرج يسعى ولم يقف على أحد ، معداً لأبى جهل إذا لقيه أن يوقع به ، فلما دخل المسجد نظر إليه جالساً فى القوم ، فأقبل نحوه ، حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة ، ثم قال : أتشتمه وأنا على دينه أقول ما يقول ، فرد ذلك علىّ إن استطعت !

فقامت رجال من بنى مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل ، فقال أبو جهل : دعوا أبا عمارة ، فإنى قد والله سببت ابن أخيه سبًّا قبيحاً .

وتم حمزة رضى الله عنه على إسلامه ، وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله .

فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع ، وأن حمزة سيمنعه ، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه .

* * *

٣١ — ما كان بين عتبة والرسول

وحين أسلم حمزة ، ورأت قريش أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون ، قال عتبة بن ربيعة ، وكان سيداً ، وهو جالس فى نادى قريش ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى المسجد وحده : يا معشر

قريش ، ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أموراً لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ، ويكف عنا ؟ فقالوا : بلى يا أبا الوليد ، قم إليه فكلمه .

فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يابن أخي ، إنك منا حيث قد علمت من الشرف في العشيرة ، والمكان في النسب ، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم ، فرقت به جماعتهم ، وسفهت به أحلامهم ، وعبت به آلهتهم ودينهم ، وكفرت به من مضى من آبائهم ، فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يا أبا الوليد ، أسمع ، قال : يابن أخي ، إن كنت تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت تريد به شرفاً سوّدناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك ، وإن كنت تريد به ملكا ملّكناك علينا ، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا[1] تراه ، لا تستطيع رده عن نفسك ، طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه ، فإنه ربما غلب التابع[2] على الرجل حتى يداوى منه .

حتى إذا فرغ عتبة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ، قال : أقد فرغت يا أبا الوليد ؟ قال : نعم. قال : فاسمع مني . قال : أفعل . فقال : (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . حمٓ . تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ . وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ) . ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) الرئى : ما يتراءى للإنسان من الجن .

(٢) التابع : من يتبع من الجن .

فيها يقرؤها عليه . فلما سمعها منه عتبة أنصت لها وألقى يديه خلف ظهره معتمداً عليهما يسمع منه . ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة منها ، فسجد ، ثم قال : قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت ، فأنت وذاك .

فقام عتبة إلى أصحابه . فقال بعضهم لبعض : نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به . فلما جلس إليهم قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ؟ قال : ورائي أني قد سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط ، والله ماهو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة ، يامعشر قريش ، أطيعوني واجعلوها بي ، وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه ، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم ، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم ، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم ، وعزه عزكم ، وكنتم أسعد الناس به ، قالوا : سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه . قال : هذا رأيي فيه ، فاصنعوا ما بدا لكم .

* * *

٣٢ — الرسول وأشراف قومه

وجعل الإسلام يفشو بمكة في قبائل قريش في الرجال والنساء ، وقريش تحبس من قدرت على حبسه ، وتفتن من استطاعت فتنته من المسلمين ، فاجتمع أشراف قريش من كل قبيلة بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ، ثم قال بعضهم لبعض : ابعثوا إلى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه . فبعثوا إليه : إن أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك فأتهم .

فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعاً ، وهو يظن أن قد بدا لهم فيما كلمهم فيه رأي ، وكان عليهم حريصاً يحب رشدهم ، حتى جلس إليهم . فقالوا له : يا محمد ، إنا قد بعثنا إليك لنكلمك ، وإنا والله ما نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه مثل ما أدخلت على قومك ، وما بقي أمر قبيح إلا قد

جئته فيما بيننا وبينك ، وإن كنت غير قابل منا شيئاً عرضناه عليك ، فإنك قد علمت أنه ليس من الناس أحد أضيق بلداً ، ولا أقل ماء ، ولا أشدّ عيشاً منّا ، فسل ربك الذى بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال التى قد ضيقت علينا ، وليبسط لنا بلادنا ، وليفجر لنا فيها أنهاراً كأنهار الشام والعراق ، وليبعث لنا من مضى من آبائنا .

فقال لهم صلوات الله وسلامه عليه : ما بهذا بعثت إليكم ، إنما جئتكم من الله بما بعثنى به ، وقد بلغتكم ما أرسلت به إليكم ، فإن تقبلوه فهو حظكم فى الدنيا والآخرة ، وإن تردوه علىّ أصبر لأمر الله تعالى حتى يحكم الله بينى وبينكم . قالوا : فإذا لم تفعل هذا لنا فخذ لنفسك ، سل ربك أن يبعث معك ملكاً يصدقك بما تقول ، وسله فليجعل لك جناناً وقصوراً وكنوزاً من ذهب وفضة يغنيك بها عما نراك تبتغى ، فإنك تقوم بالأسواق كما نقوم ، وتلتمس المعاش كما نلتمسه ، حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك ، إن كنت رسولا كما تزعم .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بعثت إليكم بهذا ، ولكن الله بعثنى بشيراً ونذيراً . قالوا : فأسقط السماء علينا كسفاً ، كما زعمت أن ربك إن شاء فعل .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك إلى الله إن شاء أن يفعله بكم فعل .

وقام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حزيناً آسفاً ، لما فاته مما كان يطمع به من قومه حين دعوه ، ولما رأى من مباعدتهم إياه .

* * *

فقال أبو جهل : يا معشر قريش ، إن محمداً قد أبى إلا ماترون من عيب ديننا ، وشتم آبائنا ، وتسفيه أحلامنا ، وشتم آلهتنا ، وإنى أعاهد الله لأجلسن له غداً بحجر ما أطيق حمله ، فإذا سجد فى صلاته فضخت به رأسه ، فأسلمونى عند ذلك أو امنعونى ، فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم .

قالوا : والله لا نسلمك لشىء أبداً ، فامض لما تريد . فلما أصبح أبو جهل أخذ حجراً كما وصف ، ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره ، وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلته إلى الشام ، فكان إذا صلى صلى بين الركن اليمانى والحجر الأسود ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام ، فقام يصلى ، وقد غدت قريش فجلسوا فى أنديتهم ينتظرون ما أبو جهل فاعل .

فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل أبو جهل الحجر ، ثم أقبل نحوه ، حتى إذا دنا منه رجع منهزماً منتقعاً لونه مرعوباً قد يبست يداه على الحجر ، حتى قذف الحجر من يده . وقامت إليه رجال قريش فقالوا له : ما لك يا أبا الحكم ؟ قال : قمت إليه لأفعل ما قلت لكم البارحة ، فلما دنوت منه عرض لى دونه فحل من الإبل ، لا والله ما رأيت مثل هامته قط ولا أنيابه لفحل قط ، فهم أن يأكلنى .

فلما قال لهم ذلك أبو جهل ، قام النضر بن الحارث ، فقال : يا معشر قريش ، إنه والله قد نزل بكم أمر ما أتيتم له بحيلة بعد ، قد كان محمد فيكم غلاماً حدثاً ، أرضاكم فيكم ، وأصدقكم حديثاً ، وأعظمكم أمانة ، حتى إذا رأيتم فى صدغيه الشيب ، وجاءكم بما جاءكم به قلتم : ساحر ! لا والله ما هو بساحر ! وقلتم : كاهن ! لا والله ما هو بكاهن ! وقلتم : شاعر ! لا والله

ما هو بشاعر ! وقلتم : مجنون ! لا والله ما هو بمجنون ! يا معشر قريش ، فانظروا فى شأنكم ، فإنه والله لقد نزل بكم أمر عظيم .

* * *

وكان النضر بن الحارث من شياطين قريش ، وممن كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينصب له العداوة ، وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها ، فكان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً فذكر فيه بالله ، خلفه فى مجلسه إذا قام ، ثم قال : أنا والله يا معشر قريش ، أحسن حديثاً منه ، فهلم إلىّ ، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ، ثم يقول : بماذا محمد أحسن حديثاً منى ؟

* * *

٣٣ — اول جهر بالقرآن

واجتمع يوماً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : والله ماسمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط ، فمن رجل يسمعهموه ؟ فقال عبد الله ابن مسعود ، أنا . قالوا : إنا نخشاهم عليك ، إنما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه من القوم إن أرادوه . قال : دعونى فإن الله سيمنعنى .

فغدا ابن مسعود حتى أتى المقام فى الضحى ، وقريش فى أنديتها ، حتى قام عند المقام ثم قرأ : (بسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ) رافعاً بها صوته (الرَّحْمٰنُ عَلَّمَ القُرْآنَ) ثم استقبلها يقرؤها . فتأملوه فجعلوا يقولون : ماذا قال ابن مسعود ؟ ثم قالوا : إنه ليتلو بعض ما جاء به محمد . فقاموا إليه فجعلوا يضربون فى وجهه وجعـــل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ ، ثم انصرف إلى أصحابه ، وقد أثروا فى وجهه ، فقالوا له : هذا الذى خشينا عليك . فقال : ما كان أعداء الله أهون علىّ منهم الآن ، ولئن شئتم لأغادينهم بمثلها غداً ؟ قالوا : لا ، حسبك ، قد أسمعتهم ما يكرهون .

* * *

٣٤ — استماع قريش إلى قراءة الرسول

وخرج ليلة أبو سفيان بن حرب ، وأبو جهل بن هشام ، والأخنس ابن شريق ، ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يصلي من الليل في بيته ، فأخذ كل رجل منهم مجلساً يستمع فيه ، وكل لا يعلم بمكان صاحبه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق ، فتلاوموا ، وقال بعضهم لبعض . لا تعودوا ، فلو رآكم بعض سفهائكم لأوقعتم في نفسه شيئاً ، ثم انصرفوا .

حتى إذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق ، فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ، ثم انصرفوا .

حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه ، فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا ، فجمعهم الطريق ، فقال بعضهم لبعض : لا نبرح حتى نتعاهد ألا نعود . فتعاهدوا على ذلك ، ثم تفرقوا .

فلما أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصاه ، ثم خرج حتى أتى أبا سفيان في بيته ، فقال : أخبرني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال : يا أبا ثعلبة ، والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها ، وسمعت أشياء ما عرفت معناها ، ولا ما يراد بها .

قال الأخنس : وأنا والذي حلفت به كذلك .

ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخل عليه في بيته فقال : يا أبا الحكم ، ما رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال : ماذا سمعت ! تنازعنا نحن وبنو عبد مناف

الشرف، أطعموا وأطعمنا، وأعطوا وأعطينا، حتى إذا كنا كفرسيْ رهان قالوا : منا نبي يأتيه الوحي من السماء ، فمتى ندرك مثل هذه ؟ والله لا نؤمن به أبداً ولا نصدقه .

فقام عنه الأخنس وتركه .

* * *

٣٥ ـ عدوان قريش على المستضعفين من المسلمين

ثم إن قريشاً عدوا على من أسلم يعذبون من استضعفوا منهم ؛ فيفتنونهم عن دينهم، فمنهم من يفتن من شدة البلاء الذي يصيبه ، ومنهم من يصلب لهم ويعصمه الله .

وكان بلال ، لبعض بني جمح ؛ مولى من مواليهم ، وكان صادق الإسلام ، طاهر القلب ، وكان أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح يخرجه إذا حميت الظهيرة ، فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول له : لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى . فيقول بلال وهو في ذلك البلاء : أحدٌ ، أحد .

حتى مر به أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوماً ، وهم يصنعون ذلك به وكانت دار أبي بكر في بني جمح ، فقال لأمية بن خلف : ألا تتقي الله في هذا المسكين ! حتى متى ؟ قال : أنت الذي أفسدته فأنقذه مما ترى . فقال أبو بكر: أفعل، عندي غلام أسود أقوى منه . على دينك ، أعطيكه به . قال : قد قبلت فقال : هو لك . فأعطاه أبو بكر عنه غلامه ذلك ، وأخذه فأعتقه .

ثم أعتق معه على الإسلام قبل أن يهاجر إلى المدينة ست رقاب ، بلال سابعهم . فقال أبوه أبو قحافة : يا بني ، إني أراك تعتق رقاباً ضعافاً ، فلو أنك إذا فعلت ما فعلت أعتقت رجالا جلداً يمنعونك ويقومون دونك ! فقال أبو بكر : يا أبت ، إنما أريد ما أريد لله .

* * *

وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر وبأبيه وأمه ـ وكانوا أهل بيت الإسلام ـ إذا حميت الظهيرة ، يعذبونهم برمضاء مكة . فيمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقول : صبراً آل ياسر ، فإن موعدكم الجنة . فأما أمه فقتلوها ، وهي تأبى إلا الإسلام .

* * *

وكان أبو جهل إذا سمع بالرجل قد أسلم ، له شرف ، أنبه ، وإن كان تاجراً قال : لنكسدن تجارتك ، وإن كان ضعيفاً ضربه وأغرى به .

* * *

٣٦ — الهجرة الأولى إلى الحبشة

فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب أصحابه من البلاء ، وأنه لا يقدر أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء ، قال لهم : لو خرجتم إلى أرض الحبشة حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه .

فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة ، وفراراً إلى الله بدينهم ، فكانت أول هجرة في الإسلام .

فكان جميع من لحق بأرض الحبشة ، وهاجر إليها من المسلمين ، سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم صغاراً وولدوا بها ، ثلاثة وثمانين رجلا .

* * *

فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آمنوا واطمأنوا بأرض الحبشة ، وأنهم قد أصابوا بها داراً وقراراً ، ائتمروا بينهم أن يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش إلى النجاشي ، فيردهم عليهم ليفتنوهم في دينهم ، ويخرجوهم من ديارهم التي اطمأنوا بها وآمنوا فيها .

فبعثوا عبد الله بن أبي ربيعة ، وعمرو بن العاص بن وائل ، وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ، ولبطارقته ، ثم بعثوا إليه فيهم وقالوا لهما : ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلما النجاشي فيهم ، ثم قدما إلى النجاشي هداياه ، ثم سلاه أن يسلمهم إليكما قبل أن يكلمهم .

فخرجا حتى قدما على النجاشي ، فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشي ، وقالا لكل بطريق منهم : إنه قد لجأ إلى بلد الملك غلمان منا سفهاء ، فإذا كلمنا الملك فيهم ، فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم . فقالوا لهما : نعم .

ثم إنهما قدما هداياهما إلى النجاشي ، فقبلها منهما ، ثم كلماه وكلمه البطارقة ، فغضب النجاشي وقال : لا أسلمهم أبداً حتى أدعوهم فأسألهم عما يقولون ، فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما ، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما ، وأحسنت جوارهم ما جاوروني .

فأرسل النجاشي إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فقال لهم : ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ؟

فقال له جعفر بن أبي طالب : أيها الملك ، كنا قوماً أهل جاهلية ، نعبد الأصنام حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته ، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ، فصدقناه وآمنا به ، فعدا علينا قومنا فعذبونا ليردونا إلى عبادة الأوثان ، فلما قهرونا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك .

فقال لهما النجاشي : انطلقا ، فلا والله لا أسلمهم إليكما ، ولا يكادون .

* * *

٢٧ — إسلام عمر بن الخطاب

ولما قدم عمرو بن العـــاص ، وعبدالله بن أبي ربيعة على قريش ، ولم يدركا ماطلبا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وردهما النجاشي بما يكرهون، وأسلم عمر بن الخطاب — وكان رجلا ذا شكيمة لا يرام ما وراء ظهره — امتنع به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحمزة ، حتى غلبوا قريشاً .

* * *

وكان إسلام عمر بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة .

وتقول أم عبدالله بنت أبي حثمة : والله إنا لنترحل إلى أرض الحبشة ، وقد ذهب عامر زوجي في بعض حاجاتنا ، إذ أقبل عمر بن الخطاب حتى وقف علىّ وهو على شركه — وكنا نلقى منه البلاء أذى لنا وشدة علينا — فقال : إنه للانطلاق يا أم عبدالله ! قلت : نعم ، والله لنخرجن في أرض الله ، آذيتمونا وقهرتمونا ، حتى يجعل الله مخرجاً . فقال : صحبكم الله . ورأيت له رقة لم أكن أراها . ثم انصرف وقد أحزنه خروجنا .

فجاء عامر بحاجته تلك فقلت له : يا أبا عبدالله ، لو رأيت عمر آنفاً ورقته وحزنه علينا ! قال : أطمعت في إسلامه ؟ قلت : نعم . قال : فـلا يسلم الذى رأيت حتى يسلم حمار الخطاب . . . . . يأساً منه ، لما كان يرى من غلظته وقسوته على الإسلام .

* * *

وكانت أخته فاطمة بنت الخطاب ، عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت قد أسلمت ، وأسلم بعدها سعيد بن زيد ، وهما مستخفيان بإسلامهما من عمر .

وكان نعيم بن عبدالله النحام ،من بنى عدى بن كعب، قد أسلم ، وكان أيضاً يستخفى بإسلامه خوفاً من قومه .

وكان خبّاب بن الأرت يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن ، فخرج عمر يوماً متوشحاً سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطاً من أصحابه قد ذكروا أنهم قد اجتمعوا فى بيت عند الصفا ، وهم قريب من أربعين ما بين رجال ونساء ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة ابن عبدالمطلب ، وأبو بكر ، وعلى بن أبى طالب ، فى رجال من المسلمين ، ممن كان أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة،ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة .

فلقيه نعيم بن عبد الله فقال له : أين تريد ياعمر ؟ فقال : أريد محمداً هذا الذى فرق أمر قريش فأقتله . فقال له نعيم: والله لقد غرتك نفسك من نفسك ياعمر ، أترى بنى عبدمناف تاركيك تمشى على الأرض ، وقد قتلت محمداً ؟ أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم ! فقال : وأى أهل بيتى ؟ قال : ختنك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو ، وأختك فاطمة بنت الخطاب ، فقد والله أسلما وتابعا محمداً على دينه فعليك بهما . فرجع عمر عائداً إلى أخته وختنه ، وعندهما خباب بن الأرت معه صحيفة فيها (طه) يقرئهما إياها ، فلما سمعوا صوت عمر ، تغيب خبّاب فى مخدع لهم، وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذها .

وقد سمع عمر حين دنا إلى البيت قراءة خباب عليهما ، فلما دخل قال :

ماهذه الهينمة[1] التي سمعت ؟ قالا له : ماسمعت شيئاً . قال : بلا والله ، لقد أخبرت أنكما تابعتما محمداً على دينه .

وبطش بختنه سعيد بن زيد . فقامت إليه أخته فاطمة بنت الخطاب لتكفه عن زوجها ، فضربها فشجها . فلما فعل ذلك قالت له أخته وختنه : نعم قد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله ، فاصنع ما بدا لك .

فلما رأى عمر ما بأخته من الدم ندم على ما صنع فارعوى ، وقال لأخته : أعطنى هذه الصحيفة التى سمعتكم تقرءون آنفاً أنظر ما هذا الذى جاء به محمد ، وكان عمر كاتباً ، فلما قال ذلك ، قالت له أخته : إنا نخشاك عليها . قال : لاتخافى ، وحلف لها بآلهته ليردنها ـ إذا قرأها ـ إليها .

فلما قال ذلك طمعت فى إسلامه ، فقالت له : ياأخى ، إنك نجس ، على شركك ، وإنه لا يمسها إلا الطاهر .

فقام عمر فاغتسل ، فأعطته الصحيفة ، وفيها (طه) ، فقرأها ، فلما قرأ منها صدراً قال : ما أحسن هذا الكلام وأكرمه .

فلما سمع ذلك خباب خرج إليه ، فقال له : يا عمر ، والله إنى لأرجو أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه ، فإنى سمعته أمس وهو يقول : « اللهم أيد الإسلام بأبى الحكم بن هشام ، أو بعمر بن الخطاب ، فالله الله ياعمر » .

فقال له عند ذلك عمر : فدلنى ياخباب على محمد حتى آتيه فأسلم . فقال له خباب : هو فى بيت عند الصفا ، معه فيه نفر من أصحابه .

---

(١) الهينمة : الصوت الذى لا يفهم .

فأخذ عمر سيفه فتوشحه ، ثم عمد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فضرب عليهم الباب . فلما سمعوا صوته ، قام رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر من خلال الباب فرآه متوشحاً السيف . فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فزع ، فقال : يارسول الله ، هذا عمر بن الخطاب متوشحاً السيف .

فقال حمزة بن عبد المطلب : فأذن له ، فإن كان يريد خيراً بذلناه له ، وإن كان يريد شراً قتلناه بسيفه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ائذن له . فأذن له الرجل . ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه فى الحجرة ، فأخذ بمجمع ردائه ثم جذبه جذبة شديدة ، وقال : ماجاء بك يابن الخطاب ؟ فوالله ما أرى أن تنتهى حتى ينزل الله بك قارعة .

فقال عمر : يا رسول الله ، جئتك لأؤمن بالله ورسوله ، وبما جاء من عند الله .

فكبّر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف أهل البيت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمر قد أسلم .

فتفرق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكانهم ، وقد عزوا فى أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة ، وعرفوا أنهما سيمنعان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينتصفون بهما من عدوهم .

وكان عمر يقول : لما أسلمت تلك الليلة تذكرت أى أهل مكة أشد لرسول الله صلى الله عليه وسلم عداوة حتى آتيه فأخبره أنى قد أسلمت ؟ قلت : أبو جهل ، فأقبلت حين أصبحت حتى ضربت عليه بابه ، فخرج إلىّ

أبو جهل فقال : مرحباً وأهلا يابن أختي ، ما جاء بك ؟ قلت : جئت لأخبرك أني قد آمنت بالله وبرسوله محمد وصدقت بما جاء به .

فضرب الباب في وجهي وقال : قبحك الله وقبح ما جئت به .

* * *

٣٨ — تحالف الكفار وحديث الصحيفة

ولما رأت قريش أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلداً أصابوا به أمناً وقراراً ، وأن النجاشي قد منع من لجأ إليه منهم ، وأن عمر قد أسلم فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وجعل الإسلام يفشو في القبائل ، اجتمعوا وائتمروا بينهم أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بني هاشم ، وبني المطلب ، على ألا ينكحوا إليهم ولا ينكحوهم ، ولا يبيعوهم شيئاً ، ولا يبتاعوا منهم .

فلما اجتمعوا لذلك كتبوه في صحيفة ، ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك ، ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيداً على أنفسهم .

فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب ابن عبد المطلب فدخلوا معه في شعبه واجتمعوا إليه ، وخرج من بني هاشم أبو لهب إلى قريش فظاهرهم .

ولقي أبو جهل حكيم بن حزام ، معه غلام يحمل قمحاً يريد به عمته خديجة بنت خويلد ، وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه في الشعب ، فتعلق به ، وقال : أتذهب إلى بني هاشم ! والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة .

فجاءه أبو البختري بن هاشم فقال : مالك وله ؟ فقال : يحمل الطعام إلى

بنى هاشم. فقال له أبو البخترى : طعام كان لعمته عنده بعثت إليه فيه ، أفتمنعه أن يأتيها بطعامها ؟ خلّ سبيل الرجل .

فأبى أبو جهل حتى نال أحدهما من صاحبه . فأخذ له أبو البخترى عظم بعير فضربه فشجه ، ووطئه وطئاً شديداً .

وحمزة بن عبد المطلب قريب يرى ذلك ؛ وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيشمتوا بهم .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك يدعو قومه ليلا ونهاراً ، سراً وجهراً ، منادياً بأمر الله لا يتقى فيه أحداً من الناس .

* * *

٢٩ — ما لقى الرسول من أذى قومه

فجعلت قريش حين منعه الله منها ، وقام عمه وقومه من بنى هاشم وبنى المطلب دونه وحالوا بينهم وبين ما أرادوا من البطش به ، يهمزونه ويستهزئون به ويخاصمونه ؛ وجعل القرآن ينزل فى قريش بأحداثهم وفيمن نصب لعداوته منهم ، فمنهم من سمى لنا ، ومنهم من نزل فيه القرآن فى عامة من ذكر الله من الكفار ، فكان ممن سمى لنا من قريش ممن نزل فيه القرآن : أبو لهب بن عبد المطلب ، وامرأته أم جميل بنت حرب بن أمية حمالة الحطب ، وإنما سماها الله تعالى حمالة الحطب لأنها كانت تحمل الشوك فتطرحه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يمر ، فأنزل الله تعالى فيهما : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ . مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ . سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ ، وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ . فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ .

ثم إن أم جميل حمالة الحطب حين سمعت ما نزل فيها وفى زوجها من القرآن أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد عند الكعبة ومعه

أبو بكر الصديق، وفي يدها فهر من حجارة ، فلما وقفت عليهما أخذ الله ببصرها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ترى إلا أبا بكر . فقالت : يا أبا بكر ، أين صاحبك ؟ فقد بلغني أنه يهجوني ، والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه .

وكانت قريش إنما تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم مذمماً ، ثم يسبونه. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ألا تعجبون لما يصرف الله عني من أذى قريش ؟ يسبون ويهجون مذمماً ، وأنا محمد .

° ° °

وكان أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه ولمزه ، فأنزل الله تعالى فيه : ﴿ويلٌ لكلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ. الذي جَمَعَ مالًا وعدَّدَهُ . يَحْسَبُ أنَّ مالَهُ أخْلَدَهُ . كلَّا لَيُنْبَذَنَّ في الحُطَمَةِ . وما أدْراكَ ما الحُطَمَةُ. نارُ اللهِ المُوقَدَةُ . الَّتي تَطَّلِعُ على الأفْئِدَةِ . إنَّها عليهِمْ مُؤْصَدَةٌ . في عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ .

° ° °

وكان خباب بن الأرت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قيناً بمكة يعمل السيوف ، وكان قد باع من العاص بن وائل سيوفاً عملها له ، حتى كان له عليه مال ، فجاءه يتقاضاه . فقال له : يا خباب ، أليس يزعم محمد صاحبكم هذا الذي أنت على دينه أن في الجنة ما ابتغى أهلها من ذهب، أو فضة أو ثياب، أو خدم ؟ قال خباب : بلى. فقال : فأنظرني إلى يوم القيامة يا خباب حتى أرجع إلى تلك الدار فأقضيك هنالك حقك فوالله لا تكون أنت وصاحبك يا خباب آثر عند الله مني ولا أعظم حظاً في ذلك . فأنزل الله تعالى فيه :

﴿ أفرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لأوتين مالًا وولدًا . أطّلع الغيب ﴾ إلى قوله تعالى : « ونرثه ما يقول ويأتينا فردًا ﴾ .

* * *

وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا مع الوليد بن المغيرة فى المسجد فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم فى المجلس ، وفى المجلس غير واحد من رجال قريش ؛ فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعرض له النضر بن الحارث ؛ فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أفحمه .

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل عبد الله بن الزبعرى السهمى حتى جلس ، فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبعرى : والله ما قام النضر ابن الحارث لابن عبد المطلب آنفًا وما قعد ، وقد زعم محمد أنا وما نعبد من آلهتنا هذه حصب جهنم . فقال عبد الله بن الزبعرى : أما والله لو وجدته لخصمته ، فسلوا محمدًا : أكل ما يعبد من دون الله فى جهنم مع من عبده ؟ فنحن نعبد الملائكة ، واليهود تعبد عزيرًا ، والنصارى تعبد عيسى بن مريم ، « عليهما السلام » فعجب الوليد ومن كان معه فى المجلس من قول عبد الله بن الزبعرى ، ورأوا أنه قد احتج وخاصم ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قول ابن الزبعرى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن كل من أحب أن يعبد من دون الله فهو مع من عبده ، إنهم إنما يعبدون الشياطين ، ومن أمرتهم بعبادته . فأنزل الله تعالى عليه فى ذلك : ﴿ إنّ الذين سبقت لهم منّا الحسنى أولئك عنها مبعدون . لا يسمعون حسيسها وهم فى ما اشتهت أنفسهم خالدون ﴾ .

وكان الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، حليف بني زهرة ، وكان من أشراف القوم وممن يستمع منه ، فكان يصيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويرد عليه ، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿ولا تُطِع كلَّ حلَّافٍ مَهِينٍ همَّازٍ مشَّاءٍ بنميمٍ﴾ إلى قوله تعالى ﴿زَنِيم﴾

* * *

وكان أُبَيّ بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، وعقبة بن أبي معيط ، متصافيين . حسناً ما بينهما ، فكان عقبة قد جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه ، فبلغ ذلك أُبيًّا ، فأتى عقبة فقال له : ألم يبلغني أنك جالست محمداً وسمعت منه ؟ وجهي من وجهك حرام أن أكلمك ـ واستغلظ من اليمين ـ إن أنت جلست إليه أو سمعت منه ، أو لم تأته فتتفل في وجهه . ففعل ذلك عدو الله عقبة بن أبي معيط . لعنه الله . فأنزل الله تعالى فيهما . ﴿ويوم يعضّ الظالمُ على يديْه يقُولُ ياليتني اتّخذتُ مع الرّسُولِ سَبِيلًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿للإنسان خذولا﴾ .

ومشى أُبيّ بن خلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم بالٍ قد تكسّر ، فقال: يا محمد، أنت تزعم أن الله يبعث هذا بعد ما رَمّ ، ثم فتّه في يده ثم نفخه في الريح نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، أنا أقول ذلك ، يبعثه الله وإياك بعدما تكونان هكذا ، ثم يدخلك الله النار . فأنزل الله تعالى فيه: ﴿وضَرَبَ لَنا مثَلًا ونَسِي خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِي العِظامَ وهِيَ رَمِيمٌ . قُلْ يُحْيِيها الّذي أنْشأها أوّلَ مرّةٍ وهُوَ بكلِّ خلْقٍ عَليمٌ . الّذي جَعَل لكُم منَ الشّجَرِ الأخْضرِ ناراً فإذا أنْتُم مِنْهُ تُوقِدُون﴾

* * *

واعترض رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يطوف بالكعبة : الأسود بن

المطلب بن أسد بن عبد العزى ، والوليد بن المغيرة ، وأمية بن خلف ، والعاص بن وائل السهمي – وكانوا ذوي أسنان في قومهم – فقالوا : يا محمد ، هلم فلنعبد ما تعبد ، وتعبد ما نعبد ، فنشترك نحن وأنت في الأمر ، فإن كان الذي تعبد خيراً مما نعبد ، كنا قد أخذنا بحظنا منه ، وإن كان ما نعبد خيراً مما تعبد ، كنت قد أخذت بحظك منه . فأنزل الله تعالى فيهم : ﴿قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ . لاأَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ . ولا أَنْتُم عابِدُونَ ما أَعْبُدُ . ولا أنا عَابِدٌ ماعبَدْتُم . ولاأنْتُم عابِدُون ما أعبُدُ . لَكُم دينُكُم وَلِيَ دِينِ﴾ . أي إن كنتم لاتعبدون الله إلا أن أعبد ما تعبدون ، فلا حاجة لي بذلك منكم ، لكم دينكم جميعاً ولي ديني .

* * *

ووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمه وقد طمع في إسلامه ، فبينا هو في ذلك إذ مر به ابن أم مكتوم الأعمى ، فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يستقرئه القرآن ، فشق ذلك منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أضجره ، وذلك أنه شغله عما كان فيه من أمر الوليد ، وما طمع فيه من إسلامه ، فلما أكثر عليه انصرف عنه عابساً وتركه . فأنزل الله تعالى فيه : ﴿عَبَسَ وتولَّى . أَنْ جاءَهُ الأعْمَى﴾ إلى قوله تعالى : ﴿في صُحُفٍ مُكَرَّمةٍ . مرْفُوعةٍ مُطَهَّرةٍ﴾ .

* * *

٤٠ — رجوع مهاجري الحبشة

وبلغ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين خرجوا إلى أرض

الحبشة إسلام أهل مكة ، فأقبلوا لما بلغهم من ذلك ، حتى إذا دنوا من مكة بلغهم أن ما كانوا تحدثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلا ، فلم يدخل منهم أحد إلا بجوار أو مستخفيا .

فجميع من قدم عليه مكة من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلا .

* * *

٤١ — ابن مظعون ورده لجوار الوليد

ولما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء - وهو يغدو ويروح في أمان من الوليد بن المغيرة - قال : والله إن غدوي ورواحي آمنا بجوار رجل من أهل الشرك ، وأصحابي وأهل ديني يلقون من البلاء والأذى في الله ما لا يصيبني ، لنقص كبير في نفسي، فمشى إلى الوليد بن المغيرة فقال له : يا أبا عبد شمس ، وفت ذمتك ، قد رددت إليك جوارك . فقال له : لم يا ابن أخي ؟ لعله آذاك أحد من قومي . قال : لا ، ولكني أرضى بجوار الله ، ولا أريد أن استجير بغيره . قال : فانطلق إلى المسجد فاردد عليّ جواري علانية كما أجرتك علانية . فانطلقا فخرجا حتى أتيا المسجد ، فقال الوليد : هذا عثمان قد جاء يرد عليّ جواري . قال : صدق وجدته وفيا كريم الجوار، ولكني قد أحببت ألا أستجير بغير الله ، فقد رددت عليه جواره . ثم انصرف عثمان ، ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب في مجلس من قريش ينشدهم ، فجلس معهم عثمان ، فقال لبيد :

* ألا كل شيء ما خلا الله باطل *

قال عثمان : صدقت . قال لبيد :

* وكل نعيم لا محالة زائل *

قال عثمان : كذبت ، نعيم الجنة لايزول . قال لبيد بن ربيعة : يا معشر قريش ، والله ما كان يؤذى جليسكم ، فمتى حدث هذا فيكم ؟ فقال رجل من القوم : إن هـــذا سفيه فى سفهاء معه ، قد فارقوا ديننا فلا تجدن فى نفسك من قوله . فرد عليه عثمان حتى شرى أمرهما ، فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها . والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان ، فقال : أما والله يا بن أخى إن كانت عينك عما أصابها لغنية ، لقد كنت فى ذمة منيعة . فيقول عثمان : بل والله ، إن عينى الصحيحة لفقيرة إلى مثل ما أصاب أختها فى الله ، وإنى لفى جوار من هو أعز منك وأقدر يا أبا عبد شمس . فقال له الوليد : هلم يا ابن أخى ، إن شئت فعد إلى جوارك . فقال : لا .

* * *

٤٢ — استجارة ابى سلمة بابى طالب

ثم إن أبا سلمة لما استجار بأبى طالب ، مشى إليه رجال من بنى مخزوم ، فقالوا له : يا أبا طالب ، لقد منعت منا ابن أخيك محمداً ، فمالك ولصاحبنا تمنعه منا ؟ قال : إنه استجار بى ، وهو ابن أختى ، وإن أنا لم أمنع ابن أختى لم أمنع ابن أخى . فقام أبو لهب فقال : يا معشر قريش ، والله لقد أكثرتم على هـذا الشيخ ، ما تزالون تتواثبون عليه فى جواره من بين قومه ، والله لتنتهن عنه أو لنقومن معه فى كل ما قام فيـه ، حتى يبلغ ما أراد . فقالوا : بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة ، وكان لهم وليًّا وناصراً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأبقوا على ذلك . فطمع فيـــه أبو طالب حين سمعـه يقول ما يقول ، ورجا أن يقوم معه فى شأن رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، وقال شعراً يحرضه على نصرته ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* * *

٤٣ — أبو بكر ورده لجوار بن الدغنة

وقد كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، حين ضاقت عليه مكة وأصابه فيها الأذى ، ورأى من تظاهر قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما رأى ، استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهجرة فأذن له ، فخرج أبو بكر مهاجراً ، حتى إذا سار من مكة يوماً أو يومين ، لقيه ابن الدغنة أخو بنى الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وهو يومئذ سيد الأحابيش ، فقال ابن الدغنة : أين يا أبا بكر ؟ قال : أخرجنى قومى وآذونى وضيقوا علىَّ . قال : ولم ؟ فوالله إنك لتزين العشيرة ، وتعين على النوائب ، وتفعل المعروف ، وتكسب المعدوم ، ارجع فأنت فى جوارى . فرجع معه ، حتى إذا دخل مكة قام ابن الدغنة فقال : يا معشر قريش ؛ إنى قد أجرت ابن أبى قحافة ، فلا يعرضن له أحد إلا بخير . فكفوا عنه .

وكان لأبى بكر مسجد عند باب داره فى بنى جمح ، فكان يصلى فيه ، وكان رجلا رقيقاً ؛ إذا قرأ القرآن استبكى ، فيقف عليه الصبيان والعبيد والنساء يعجبون لما يرون من هيئته . فمشى رجال من قريش إلى ابن الدغنة ، فقالوا له : يا بن الدغنة ، إنك لم تجر هذا الرجل ليؤذينا ، إنه رجل إذا صلى ، وقرأ ما جاء به محمد يرق ويبكى ، فنحن نتخوف على صبياننا ونسائنا وضعفتنا أن يفتنهم ، فأته ومره أن يدخل بيته فليصنع فيه ما شاء ،

فمشى ابن الدغنة إليه فقال له : يا أبا بكر ، إنى لم أجرك لتؤذى قومك ، إنهم قد كرهوا مكانك الذى أنت فيه ، وتأذوا بذلك منك ، فادخل بيتك فاصنع فيه ما أحببت .

قال : أو أرد عليك جوارك وأرضى بجوار الله ؟ قال : فاردد علىّ جوارى . قال : قد رددته عليك . فقام ابن الدغنة فقال : يا معشر قريش ، إن ابن أبى قحافة قد رد علىّ جوارى فشأنكم بصاحبكم .

فلقيه سفيه من سفهاء قريش ، وهو عامد إلى الكعبة ، فحثا على رأسه ترابا . فمر بأبى بكر الوليد بن المغيرة — أو العاصى بن وائل — فقال أبو بكر : ألا ترى إلى ما يصنع هذا السفيه ؟ قال : أنت فعلت ذلك بنفسك .

٭ ٭ ٭

٤٤ — نقض الصحيفة

ثم إنه قام فى نقض تلك الصحيفة ، التى تكاتبت فيها قريش على بنى هاشم وبنى المطلب ، نفر من قريش ، ولم يبل فيها أحد أحسن من بلاء هشام ابن عمرو بن ربيعة بن الحارث ، وذلك أنه كان ابن أخى نضلة بن هاشم ابن عبد مناف لأمه ، فكان هشام لبنى هاشم واصلا ، وكان ذا شرف فى قومه ، فكان يأتى بالبعير ، وبنو هاشم وبنو المطلب فى الشعب ليلا ، قد أوقره طعاما ، حتى إذا أقبل به فم الشعب خلع خطامه من رأسه ، ثم ضرب على جنبه ، فيدخل الشعب عليهم ، ثم يأتى به قد أوقره بزا فيفعل به مثل ذلك .

ثم إنه مشى إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب ، فقال : يازهير ، أقد رضيت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب ، وأخوالك حيث قد علمت ، لا يباعون ولا يبتاع منهم ، أما إنى أحلف بالله أن لو كانوا أخوال أبي الحكم بن هشام ثم دعوته إلى مثل مادعاك إليه منهم ، ما أجابك إليه أبداً . قال : ويحك ياهشام ! فماذا أصنع ؟ إنما أنا رجل واحد ، والله أن لو كان معي رجل آخر لقمت فى نقضها حتى أنقضها . قال : قد وجدت رجلا . قال: فمن هو ؟ قال : أنا . قال له زهير : ابغنا رجلا ثالثاً . فذهب إلى المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف فقال له : يامطعم ، أقد رضيت أن يهلك بطنان من بنى عبد مناف ، وأنت شاهد على ذلك ، موافق لقريش فيه ؟ أما والله لئن أمكنتموهم من هذه ، لتجدنهم إليها منكم سراعاً . قال : ويحك ! فماذا أصنع ؟ إنما أنا رجل واحد . قال : قد وجدت ثانياً . قال : من هو ؟ قال : أنا . قال : ابغنا ثالثاً . قال : قد فعلت . قال : من هو ؟ قال : زهير بن أبي أمية . قال : ابغنا رابعاً . فذهب إلى أبي البخترى بن هشام ، فقال له نحواً مما قال للمطعم بن عدى ، فقال : وهل من أحد يعين على هذا ؟ قال : نعم . قال : من هو ؟ قال : زهير ابن أبي أمية ، والمطعم بن عدى . وأنا معك . قال : ابغنا خامساً .

فذهب إلى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد فكلمه ، وذكر له قرابتهم وحقهم ، فقال له : وهل على هذا الأمر الذى تدعونى إليه من أحد ؟ قال : نعم ، ثم سمى له القوم .

فاتعدوا خطم الحجون ليلا بأعلى مكة ، فاجتمعوا هنالك ، فأجمعوا أمرهم

وتعاقدوا على القيام فى الصحيفة حتى ينقضوها ، وقال زهير : أنا أبدؤكم ، فأكون أول من يتكلم . فلما أصبحوا غدوا إلى أنديتهم ، وغدا زهير بن أبى أمية عليه حلة فطاف بالبيت سبعاً ، ثم أقبل على النــاس فقال : يا أهل مكة ، أنأكل الطعام ونلبس الثياب ، وبنو هاشم هلكى لا يباع ولا يبتاع منهم؟ والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة .

قال أبو جهل ، وكان فى ناحية المسجد : كذبت والله لا تشق . قال زمعة بن الأسود : أنت والله أكذب ، ما رضينا كتابتها حيث كتبت . قال أبو البخترى : صدق زمعة ، لا نرضى ما كتب فيهــــا ، ولا نقربه . قال المطعم بن عدى : صدقتما وكذب من قال غير ذلك ، نبرأ إلى الله منها ، ومما كتب فيها . وقال هشام بن عمرو نحواً من ذلك . فقال أبوجهل : هذا أمر قضى بليل ، تشوور فيه بغير هذا المكان .

وأبو طالب جالس فى ناحية المسجد ، فقام المطعم إلى الصحيفة ليشقها فوجد الأرضة قد أكلتها إلا « باسمك اللهم » .

* * *

٤٥ — إسلام الطفيل بن عمرو

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على مايرى من قومه ، يبذل لهم النصيحة ويدعوهم إلى النجاة مما هم فيه ، وجعلت قريش ، حين منعه الله منهم ، يحذرون الناس ومن قدم عليهم من العرب .

وكان الطفيل بن عمرو الدوسى يحــــدث أنه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، فمشى إليه رجال من قريش ، وكان الطفيل رجلا شريفاً شاعراً لبيباً ، فقــالوا له : ياطفيل ، إنك قدمت بلادنا ، وهذا الرجل

الذى بين أظهرنا قد أعضل[1] بنا ، وقد فرق جماعتنا ، وشتت أمرنا ، وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه ، وبين الرجل وبين أخيه ، وبين الرجل وبين زوجته ، وإنا نخشى عليك وعلى قومك ماقد دخل علينا ، فلا تكلمنه ولا تسمعن منه شيئاً .

قال : فو الله مازالوا بى حتى أجمعت ألا أسمع منه شيئاً ولا أكلمه ، حتى حشوت فى أذنى حين غدوت إلى المسجد كرسفاً[2] فرقاً من أن يبلغنى شىء من قوله ، وأنا لاأريدأن أسمعه . قال : فغدوت إلى المسجد ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى عند الكعبة . قال : فقمت منه قريباً ، فأبى الله إلا أن يسمعنى بعض قوله : فسمعت كلاماً حسناً . فقلت فى نفسى : واثكل أمى ! والله إنى لرجل لبيب شاعر مايخفى على الحسن من القبيح ، فما يمنعنى أن أسمع من هذا الرجل مايقول ، فإن كان الذى يأتى به حسناً قبلته ، وإن كان قبيحا تركته .

فمكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته فاتبعته ، حتى إذا دخل بيته دخلت عليه ، فقلت : يامحمد ، إن قومك قد قالوا لى كذا وكذا ، للذى قالوا ، فوالله مابرحوا يخوفوننى أمرك حتى سددت أذنى بكرسف لئلا أسمع قولك ، ثم أبى الله إلا أن يسمعنى قولك ، فسمعته قولا حسناً ، فأعرض علىّ أمرك . قال : فعرض علىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، وتلا علىّ القرآن . فلا والله ماسمعت قولا قط أحسن منه ولا أمراً أعدل منه . قال : فأسلمت وشهدت شهادة الحق . وقلت : يانبى الله ، إنى

(١) أعضل : اشتد أمره .

(٢) الكرسف : القطن .

امرؤ مطاع فى قومى ، وأنا راجع إليهم ، وداعيهم إلى الإســـلام . ولقد أسلم بإسلام الطفيل أبوه وزوجته ونفر من قومه .

* * *

٤١ — الإسراء والمعراج

ثم أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى،وهو بيت المقدس من إيلياء ، وقد فشا الإسلام بمكة فى قريش ، وفى القبـــائل كلها .

وأتى رسول الله صلى الله عليـه وسلم بالـبراق ـ وهى الدابة التى كانت تحمل عليها الأنبياء قبله ـ فحمل عليها ، ثم خرج به صاحبه ، يرى الآيات فيما بين السماء والأرض ، حتى انتهى إلى بيت المقـدس ، فوجـد فيه إبراهيم الخليل وموسى وعيسى فى نفر من الأنبياء قد جمعوا له ، فصلى معهم ، ثم أتى بثلاثة آنية : إناء فيه لبن ، وإناء فيه خمر ، وإناء فيه ماء . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فسمعت قائلا يقول حين عرضت على : إن أخذ الماء غرق وغرقت أمته ، وإن أخذ الخمر غوى وغوت أمته ، وإن أخذ اللبن هـــدى وهديت أمته قال : فأخـــذت إناء اللبن ، فشربت منه،قال لى جبريل عليه السلام : هديت وهديت أمتك يا محمد .

* * *

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ، فلـــا أصبح غدا على قريش فأخبرهم الخبر ، فقال أكثر الناس هذا والله الأمر [1] البين ! والله إن العير لتطرد شهراً من مكة إلى الشام مدبرة ، وشهراً مقبلة ، أفيذهب ذلك محمد فى ليلة واحدة ويرجع إلى مكة ؟ فارتد كثير ممن كان أسلم ، وذهب

(١) الأمر : العجب .

الناس إلى أبى بكر ، فقالوا له : هل لك يا أبا بكر فى صاحبك ؟ يزعم أنه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع إلى مكة . فقال لهم أبو بكر : والله لئن كان قاله لقد صدق ، فما يعجبكم من ذلك ، فوالله إنه ليخبرنى أن الخبر ليأتيه من الله من السماء إلى الأرض فى ساعة من ليل أو نهار فأصدقه ، فهذا أبعد مما تعجبون منه . ثم أقبل حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبى الله ، أحدثت هؤلاء القوم أنك جئت بيت المقدس هذه الليلة ؟ قال : نعم . قال : يانبى الله ، فصفه لى ، فإنى قد جئته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فرفع لى حتى نظرت إليه ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لأبى بكر ، ويقول أبو بكر : صدقت ، أشهد أنك رسول الله ، كلما وصف له منه شيئاً ، قال : صدقت ، أشهد أنك رسول الله ، حتى إذا انتهى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بكر : وأنت يا أبا بكر الصديق فيومئذ سماه الصديق .

* * *

٤٧ — خروج الرسول إلى الطائف

ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى مالم تكن تنال منه فى حياة عمه أبى طالب ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، يلتمس النصرة من ثقيف ، والمنعة بهم من قومه . ورجاء أن يقبلوا منه ماجاءهم به من الله عز وجل ، فخرج إليهم وحده .

ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف عمد إلى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف ، وأشرافهم ، وهم إخوة ثلاثة : عبد ياليل بن عمرو

ومسعود بن عمرو بن عمير ، وحبيب بن عمرو بن عمير ، فجلس إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الله ، وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام ، والقيام معه على من خالفه من قومه . فقال له أحدهم : هو يمزق ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك . وقال الآخر : أما وجد الله أحداً يرسله غيرك ؟ وقال الثالث : والله لا أكلمك أبداً ، لئن كنت رسولا من الله كما تقول ، لا أنت أعظم خطراً من أن أرد عليك الكلام ، ولئن كنت تكذب على الله ، ماينبغى لى أن أكلمك . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف ، وقد قال لهم : إذا فعلتم مافعلتم فاكتموا عنى . وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ قومه عنه فيثيرهم ذلك عليه .

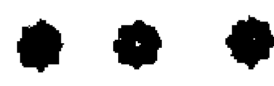
فلم يفعلوا ، وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم ، وألجئوه إلى بستان لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، وهما فيه ،ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه، فعمد إلى ظل شجرة من عنب ، فجلس فيه ، وابنا ربيعة ينظران إليه ، ويريان مالقى من سفهاء أهل الطائف .

فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم إليك أشكو ضعف قوّتى ، وقلّة حيلتى ، وهـــوانى على الناس ، ياأرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربى ، إلى من تكلنى ؟ إن لم يكن بك علىّ غضبٌ فلا أبالى ، ولكن عافيتك هى أوسع لى ، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، من أن تنزل بى غضبك ، أو يحل على سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك .

فلما رآه ابنا ربيعة : عتبة وشيبة، ومالقى ، تحركت له رحمهما[1]، فدعوا

(١) الرحم : الصلة والقرابة .

غلاماً لهما نصرانياً ، يقال ، له : عدّاس ، فقالا له : خذ قطفاً من هذا العنب، فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به إلى ذلك الرجل ، فقل له يأكل منه . ففعل عداس ، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال له : كل . فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده قال : باسم الله ، ثم أكل ، فنظر عداس في وجهه ، ثم قال: والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن أهل أي البلاد أنت ياعداس ؟ ومادينك ؟ قال : نصراني ، وأنا رجل من أهل نينوى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرية الرجل الصالح يونس بن متى . فقال له عداس : وما يدريك ما يونس بن متى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذاك أخي ، كان نبياً وأنا نبي . فأكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه . فلما جاءهما عداس قالا له : ويلك ياعداس ! مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه ؟ قالا : ياسيدي ، مافي الأرض شيء خير من هذا ، لقد أخبرني بأمر مايعلمه إلا نبي . قال له : ويحك ياعداس ! لا يصرفنك عن دينك ، فإن دينك خير من دينه .



٤٨ ـ عرض الرسول نفسه على قبائل مكة

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وقومه أشد ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه ، إلا قليلا مستضعفين ، ممن آمن به ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في المواسم ، إذا كانت ، على قبائل العرب يدعوهم إلى الله ، ويخبرهم أنه نبي مرسل ، ويسألهم أن يصدقوه ويمنعوه حتى يبين لهم الله ما بعثه به .

ويحدث ابن عباس فيقول : إنى لغلام شاب مع أبى بمنى ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على منازل القبائل من العرب ، فيقول : يابنى فلان ، إنى رسول الله إليكم ، يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد ، وأن تؤمنوا بى ، وتصدقوا بى وتمنعونى ، حتى أبين عن الله ما بعثنى به. قال : وخلفه رجل أحول وضىء ، له غديرتان عليه حلة عدنية . فإذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا إليه ، قال ذلك الرجل : يا بنى فلان ، إن هـــذا يدعوكم أن تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم إلى ما جاء به من البدعة والضلالة ، فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه .

قال : فقلت لأبى : يا أبت ، من هذا الذى يتبعه ويرد عليه ما يقول ؟ قال : هذا عمه عبد العزى بن عبد المطلب ، أبو لهب .

* * *

وأتى رسول الله صـــلى الله عليه وسلم بنى عامر بن صعصعة ، فدعاهم إلى الله عز وجل ، وعرض عليهم نفسه ، فقال له رجل منهم : أرأيت إن نحن بايعناك على أمرك ، ثم أظهرك الله على من خالفك ، أيكون لنا الأمر من بعدك ؟ قال: الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء. فقال له : أفتُهدف[1] نحورنا للعرب دونك ، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغـيرنا ؟ لا حاجة لنا بأمرك ، فأبوا عليه .

فلما صدر الناس رجعت بنو عامر إلى شيخ لهم ، قـــد كانت أدركته السن ، حتى لا يقدر أن يوافى معهم المواسم ، فكانوا إذا رجعوا إليه حدثوه

---

(١) تهدف ، بالبناء للمجهول : تصير هدفاً.

بما يكون فى ذلك الموسم ، فلما قدموا عليه ذلك العام سألهم عما كان فى موسمهم، فقالوا : جاءنا فتى من قريش ، ثم أحد بنى عبد المطلب ، يزعم أنه نبى ، يدعونا إلى أن نمنعه ونقوم معه ونخرج به إلى بلادنا . فقال : فوضع الشيخ يديه على رأسه ثم قال : يا بنى عامر ، هل لها من تلاف ؟ والذى نفس فلان بيده ، ما تقوّلها إسماعيلى[1] قط ، وإنها لحق ، فأين رأيكم كان عنكم ؟

* * *

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من أمره ، كلما اجتمع له الناس بالموسم أتاهم يدعو القبائل إلى الله وإلى الإسلام ، ويعرض عليهم نفسه ، وما جاء به من الله من الهدى والرحمة ، وهو لا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب ، له اسم وشرف إلا تصدى له ، فدعاه إلى الله ، وعرض عليه ما عنده .

* * *

٤٩ — إسلام الأنصار

وقدم أنس بن رافع مكة ومعه فتية من بنى عبد الأشهل ، فيهم إياس بن معاذ ، يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج . فسمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتاهم فجلس إليهم فقال لهم : هل لكم فى خير مما جئتم له ؟ فقالوا له : وما ذاك ؟ قال : أنا رسول الله بعثنى إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً ، وأنزل على الكتاب ، ثم ذكر لهم الإسلام وتلا عليهم القرآن . فقال إياس بن معاذ ، وكان غلاماً حدثاً : أى قوم ، هذا والله خير مما جئتم له . فأخذ أنس بن رافع حفنة

---

(١) إسماعيلى : أى ما ادعى النبوة كاذبا أحد من بنى إسماعيل.

من تراب البطحاء ، فضرب بها وجه إياس بن معاذ ، وقال : دعنا منك ، فلعمرى لقد جئنا لغير هذا . فصمت إياس ، وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم ، وانصرفوا إلى المدينة ، وكانت وقعة بعاث بين الأوس والخزرج .

* * *

فلما أراد الله عز وجل إظهار دينه وإعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم ، وإنجاز موعده له ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الموسم الذى لقيه فيه النفر من الأنصار ، فعرض نفسه على قبائل العرب ، كما كان يصنع فى كل موسم ، فبينما هو عند العقبة وجد رهطاً من الخزرج أراد الله بهم خيراً .

ولما لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أنتم ؟ قالوا : نفر من الخزرج . قال : أمن موالى يهود ؟ قالوا : نعم . قال : أفلا تجلسون أكلمكم ؟ قالوا : بلى ، فجلسوا معه ، فدعاهم إلى الله عز وجل ، وعرض عليهم الإسلام ، وتلا عليهم القرآن .

وكان مما صنع الله بهم فى الإسلام ، أن يهود كانوا معهم فى بلادهم ، وكانوا أهل كتاب وعلم ، وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان ، وكانوا قد غزوهم ببلادهم فكانوا إذا كان بينهم شىء قالوا لهم : إن نبيًا مبعوث الآن ، قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم . فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك النفر ، ودعاهم إلى الله ، قال بعضهم لبعض : ياقوم ، تعلموا والله إنه للنبى الذى توعدكم به يهود ؛ فلا تسبقنكم إليه . فأجابوه فيما دعاهم إليه بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام ، وقالوا : إنا قد تركنا قومنا ، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم ، فعسى أن يجمعهم الله بك ، فسنقدم

عليهم ، فتدعوهم إلى أمرك ، وتعرض عليهم الذى أجبناك إليه من هذا الدين فإن يجمعهم الله عليه فلا رجل أعز منك .

ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين إلى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا.

فلما قدموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم إلى الإســـلام حتى فشا فيهم ، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حتى إذا كان العام المقبل وافى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلا فلقوه بالعقبة فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلما انصرف عنه القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى ، وأمره أن يقرئهم القرآن ، ويعلمهم الإسلام ، ويفقههم فى الدين ، فكان يسمى المقرئ بالمدينة : مصعب ، وكان ينزل على أسعد بن زرارة بن عدس أبى أمامة، وهو أول من جمع بمن أسلم بالمدينة ، وكانوا أربعين رجلا .

* * *

٥٥ — مبايعة الأنصار للرسول

وخرج من خرج من الأنصار من المسلمين إلى الموسم مع حجاج قومهم من أهل الشرك ، حتى قدموا مكة ، فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

العقبة ، من أوسط أيام التشريق ، حين أراد الله بهم ما أراد من كرامته ، والنصر لنبيه ، وإعزاز الإسلام وأهله ، وإذلال الشرك وأهله .

* * *

يقول كعب بن مالك : ثم خرجنا إلى الحج ، وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من أوسط أيام التشريق ، قال : فلما فرغنا من الحج ، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ، ومعنا أبو جابر عبدالله ابن عمرو بن حرام ، سيد من سادتنا ، وشريف من أشرافنا ، أخذناه معنا ، وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا ، فكلمناه وقلنـــا له : يا أبا جابر ، إنك سيد من سادتنا ، وشريف من أشرافنا ، وإنا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطباً للنار غداً ، ثم دعوناه إلى الإسلام ، وأخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إيانا العقبة ، فأسلم وشهد معنا العقبة ، وكان نقيباً .

فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا ، حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نتسلل تسلل القطا مستخفين حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ، ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ، ومعنا امرأتان من نسائنا .

فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى جاءنا ومعه عمه العباس بن عبد المطلب،وهو يومئذ على دين قومه ، إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له ، فلما جلس كان أول متكلم العباس بن عبد المطلب ، فقال : يامعشر الخزرج ـ وكانت العرب إنما يسمون هذا الحي

من الأنصار : الخزرج ، خزرجها وأوسها - إن محمداً منا حيث قد علمتم ، قد منعناه من قومنا ، ممن هو على مثل رأينا فيه ، فهو فى عز من قومه ومنعة فى بلده ، وإنه قد أبى إلا الانحياز إليكم ، واللحوق بكم ، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه ، ومانعوه ممن خالفه ، فأنتم وما تحملتم من ذلك ، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم ، فمن الآن فدعوه ، فإنه فى عز ومنعة من قومه وبلده . فقلنا له : قد سمعنا ما قلت ، فتكلم يارسول الله ، فخذ لنفسك ولربك ما أحببت .

فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتلا القرآن ، ودعا إلى الله ، ورغب فى الإسلام ، ثم قال : أبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم . فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال : نعم ، والذى بعثك بالحق نبيًا ، لنمنعك مما نمنع منه أزرنا[1] ، فبايعنا يارسول الله ، فنحن والله أبناء الحروب وأهل الحلقة[2] ، ورثناها كابراً عن كابر . فاعترض القول - والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم - أبو الهيثم بن التيهان ، فقال: يارسول الله ، إن بيننا وبين الرجال حبالا ، وإنا قاطعوها - يعنى اليهود - فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟ فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : بل الدم الدم ، والهدم الهدم[3] ، أنا منكم وأنتم منى ، أحارب من حاربتم ، وأسالم من سالمتم .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخرجوا إلى منكم اثنى عشر نقيباً ،

---

(١) أزرنا : نساءنا .

(٢) الحلقة : السلاح .

(٣) الهدم : أى حرمتى حرمتكم .

ليكونوا على قومهم بما فيهم . فأخرجوا منهم اثنى عشر نقيباً ، تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقباء : أنتم على قومكم بمافيهم كفلاء ، ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم ، وأنا كفيل على قومى — يعنى المسلمين — قالوا : نعم .

وكان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور ، ثم بايع بعده القوم .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارفضوا إلى رحالكم . فقال له العباس بن عبادة بن نضلة : والله الذى بعثك بالحق ، إن شئت لنميلن على أهل منى غداً بأسيافنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم نؤمر بذلك ، ولكن ارجعوا إلى رحالكم ، فرجعنا إلى مضاجعنا ، فنمنا عليها حتى أصبحنا .

فلما أصبحنا غدت علينا جلة قريش ، حتى جاءونا فى منازلنا ، فقالوا : يامعشر الخزرج، إنه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا ، وتبايعونه على حربنا ، وإنه والله ما من حى من العرب أبغض إلينا أن تنشب الحرب بيننا وبينهم ، منكم . فانبعث من هناك من مشركى قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شىء ، وما علمناه .

ونفر الناس من « منى » ، فبحث القوم الخبر ، فوجدوه قد كان، وخرجوا فى طلب القوم ، فأدركوا سعد بن عبادة بأذاخر(١) ، والمنذر بن عمرو ، أخا

---

(١) أذاخر : موضع قريب من مكة .

بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج وكلاهما، كان نقيبا . فأما المنذر فأعجز القوم وأما سعد فأخذوه ؛ فربطوا يديه إلى عنقه بنسع رحله ، ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ، ويجذبونه بجمته ، وكان ذا شعر كثير .

* * *

٥١ — الهجرة إلى المدينة

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بيعة العقبة لم يؤذن له فى الحرب ، إنما يؤمر بالدعاء إلى الله والصبر على الأذى ، والصفح عن الجاهل. وكانت قريش قد اضطهدت من اتبعه من المهاجرين حتى فتنوهم عن دينهم ونفوهم من بلادهم، فهم من بين مفتون فى دينه ومن بين معذب فى أيديهم، ومن بين هارب فى البلاد فراراً منهم ، منهم من بأرض الحبشة ، ومنهم من بالمدينة ، وفى كل وجه . فلما عتت قريش على الله عز وجل ، وردوا عليه ما أرادهم به من الكرامة ، وكذبوا نبيه صلى الله عليه وسلم ، وعذبوا ونفوا من عبده، ووحده وصدق نبيه واعتصم بدينه ، أذن الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم فى القتال والانتصار ممن ظلمهم وبغى عليه .

فلما أذن الله تعالى له صلى الله عليه وسلم فى الحرب ، وبايعه هذا الحى من الأنصار على الإسلام والنصرة له ولمن اتبعه، وأوى إليهم من المسلمين ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه من المهاجرين من قومه ، ومن معه بمكة من المسلمين ، بالخروج إلى المدينة والهجرة إليها ، واللحوق بإخوانهم من الأنصار، وقال: إن الله عز وجل قد جعل لكم إخواناً وداراً تأمنون بها. فخرجوا أرسالا ، وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر أن يأذن له ربه فى الخروج من مكة ، والهجرة إلى المدينة .

فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قريش ، من بني مخـــزوم : أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العقبة بسنة، وكان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من أرض الحبشة، فلما آذته قريش وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار، خرج إلى المدينة مهاجراً .

وتقول أم سلمة : لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل لى بعيره، ثم حملني عليه ، وحمل معي ابني سلمة في حجري ، ثم خرج بي يقود بعيره ، فلما رأته رجال بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه فقالوا : هذه نفسك غلبتنا عليها ، أرأيت صاحبتك هذه ؟ علام نتركك تسير بها في البلاد؟ فنزعوا خطام البعير من يده فأخذوني منه . وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد، رهط أبي سلمة ، فقالوا : لا والله لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا، فتجاذبوا ابني سلمة بينهم حتى خلعوا يده ،وانطلق به بنو عبد الأسد ، وحبسني بنو المغيرة عندهم ، وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني ، فكنت أخرج كل غداة أجلس بالأبطح فما أزال أبكي حتى أمسي، سنة أو قريباً منها ، حتى مر بي رجل من بني عمي ،أحد بني المغيرة ، فرأى ما بي فرحمني ، فقال لبني المغيرة : ألا تخرجون هذه المسكينة ! فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها ! فقالوا لى: الحقي بزوجك إن شئت .ورد بنو عبد الأسد إلى عند ذلك ابني ، فارتحلت بعيري ، ثم أخـــذت ابني فوضعته في حجري، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة، وما معي أحد من خلق الله، فقلت أتبلغ بمن لقيت

حتى أقدم على زوجي ، حتى إذا كنت بالتنعيم[1] لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، فقال لي : إلى أين يابنت أبي أمية ؟ فقلت : أريد زوجي بالمدينة . قال : أو ما معك أحد ؟ فقلت ، لا والله ، إلا الله وبني هذا . قال : والله مالك من مترك ، فأخذ بخطام البعير ، فانطلق معي يهوي بي ، فوالله ما صحبت رجلا من العرب قط ، أرى أنه كان أكرم منه ، كان إذا بلغ المنزل أناخ بي ، ثم استأخر عني ، حتى إذا نزلت استأخر ببعيري ، فحط عنه ، ثم قيده في الشجرة ، ثم تنحى عني إلى شجرة ، فاضطجع تحتها ، فإذا دنا الرواح قام إلى بعيري فقدمه فرحله ، ثم استأخر عني ، وقال : اركبي ، فإذا ركبت واستويت على بعيري أتى فأخذ بخطامه ، فقاده ، حتى ينزل بي . فلم يزل يصنع ذلك بي حتى أقدمني المدينة ، فلما نظر إلى قرية بني عمرو بن عوف بقباء ، قال : زوجك في هذه القرية ـ وكان أبو سلمة بها نازلا ـ فادخليها على بركة الله ، ثم انصرف راجعاً إلى مكة .

فكانت تقول : والله ما أعلم أهل بيت في الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبي سلمة ، وما رأيت صاحباً قط كان أكرم من عثمان بن طلحة .

* * *

ثم خرج عمر بن الخطاب ، وعياش بن أبي ربيعة المخزومي ، حتى قدما المدينة . قال عمر بن الخطاب : اتعدت ، لما أردنا الهجرة إلى المدينة ، أنا وعياش ابن أبي ربيعة ، وهشام بن العاصي بن وائل السهمي ، التناضب[2] ، وقلنا

(١) التنعيم : موضع على فرسخين من مكة .

(٢) التناضب : موضع .

أينا لم يصبح عنده فقد حبس فليمض صاحباه ، فأصبحت أنا وعياش ابن أبى ربيعة عند التناضب ، وحبس عنا هشام ، وفتن فافتتن.

فلما قدمنا المدينة نزلنا فى بنى عمرو بن عوف بقباء ، وخرج أبو جهل ابن هشام ، والحارث بن هشام، إلى عياش بن أبى ربيعة ، وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما ، حتى قدما علينا المدينة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، وقالا :

إن أمك قد نذرت ألا يمس رأسها مشط حتى تراك ، ولا تستظل من شمس حتى تراك ، فرق لها . فقلت له : يا عياش ، إنه والله إن يريدك القوم إلا ليفتنوك عن دينك فاحذرهم ؛ فوالله لو قد آذى أمك القمل لامتشطت، ولو قد اشتد عليها حر لاستظلت . فقال : أبر قسم أمى ، ولى هنالك مال آخذه . فقلت : والله إنك لتعلم أنى لمن أكثر قريش مالا ، فلك نصف مالى ولا تذهب معهما . فأبى علىّ إلا أن يخرج معهما ، فلما أبى إلا ذلك ، قلت له : أما إذا فعلت ما فعلت ، فخذ ناقتى هذه ، فإنها ناقة نجيبة ذلول، فالزم ظهرها ، فإن رابك من القوم ريب ، فانج عليها .

فخرج عليها معهما ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، قال له أبو جهل : يا بن أخى، والله لقد استغلظت بعيرى هذا ، أفلا تعقبنى على ناقتك هذه؟ قال: بلى . فأناخ ، وأناخا ليتحول عليها ، فلما استوى بالأرض عدوا عليه،فأوثقاه وربطاه ، ثم دخلا به مكة ، وفتناه فافتتن .

ثم إنهما حين دخلا به مكة دخلا به نهاراً موثقاً ، ثم قالا : يا أهل مكة، هكذا فافعلوا بسفهائكم ، كما فعلنا بسفيهنا هذا .

* * *

٥٢ — هجرة الرسول إلى المدينة

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له في الهجرة ، ولم يتخلف معه بمكة أحد من المهاجرين إلا من حبس أو فتن ، إلا علي بن أبي طالب ، وأبو بكر بن أبي قحافة الصديق رضي الله عنهما ، وكان أبو بكر كثيراً ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً ، فيطمع أبو بكر أن يكونه .

ولما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صارت له شيعة وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم ، عرفوا أنهم قد نزلوا داراً ، وأصابوا منهم منعة . فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم ، فاجتمعوا له في دار الندوة — وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي أمراً إلا فيها — يتشاورون فيهـــا ما يصنعون في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين خافوه .

* * *

فقال بعضهم لبعض : إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم ، فإنا والله ما نأمنه على الوثوب علينا فيمن قد اتبعه من غيرنا ، فأجمعوا فيه رأيا . فتشاوروا ثم قال قائل منهم : احبسوه في الحديد ، وأغلقوا عليه باباً ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبـــله ، زهيراً ، والنابغة ، ومن مضى منهم ، من هـــذا الموت ، حتى يصيبه ما أصابهم . ثم قال

قائل منهم : نخرجه من بين أظهرنا ، فننفيه من بلادنا ، فإذا أخرج عنا فوالله ما نبالى أين ذهب ، ولا حيث وقع . إذا غاب عنا فرغنا منه ، فأصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت . فقال أبو جهل بن هشام : والله إن لى فيه لرأياً ما أراكم وقعتم عليه بعد . قالوا : وما هو يا أبا الحكم ؟ قال : أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شاباً جليداً نسيباً وسيطاً فينا ، ثم نعطى كل فتى منهم سيفاً صارماً ، ثم يعمدوا إليه ، فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه ، فنستريح منه ، فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل جميعاً ، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً ، فرضوا منا بالعقل[1] ، فعقلناه لهم . وتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له .

فأتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا تبت هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليه . فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام ، فيثبون عليه . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلى بن أبى طالب : نم على فراشى وتسج ببردى هذا الحضرمى الأخضر ، فنم فيه فإنه لن يخلص إليك شىء تكرهه منهم . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام فى برده ذلك إذا نام .

وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ الله تعالى على أبصارهم عنه فلا يرونه ، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب ، فأتاهم آت ممن لم يكن معهم ، فقال : ما تنتظرون ها هنا ؟

قالوا : محمداً . قال : خيبكم الله ! قد والله خرج عليكم محمد ، ثم جعلوا

---

(١) العقل : الدية.

يتطلعون فيرون علياً على الفراش متسجياً ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولون : والله إن هذا لمحمد نائماً ، عليه برده ، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا ، فقام علي رضي الله عنه عن الفراش ، فقالوا : والله لقد كان صدقنا الذي حدثنا .

* * *

وكان أبو بكر رضي الله عنه رجلاً ذا مال ، فكان حين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فقال له رسول الله صلى الله وسلم : لا تعجل ، لعل الله يجعل لك صاحباً ، قد طمع بأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يعني نفسه ، حين قال له ذلك ، فابتاع راحلتين ، فاحتبسهما في داره ؛ يعلفهما إعداداً لذلك .

* * *

تقول عائشة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ أن يأتي بيت أبي أحد طرفي النهار إما بكرة وإما عشية ، حتى إذا كان اليوم الذي أذن فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ؛ والخروج من مكة بين ظهري قومه ، أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة ، في ساعة كان لا يأتي فيها . فلما رآه أبو بكر ، قال : ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا لأمر حدث .

فلما دخل صلى الله عليه وسلم تأخر له أبو بكر عن سريره ؛ فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس عند أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر ، فقال ، رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخرج عني من عندك ؛

فقال : يا رسول الله إنما هنا ابنتاى ؛ وما ذاك ؟ فداك أبى وأمى . فقال: إن الله قد أذن لى فى الخروج والهجرة .

فقال أبو بكر : الصحبة يا رسول الله . قال : الصحبة . ثم قال : يا نبى الله ، إن هاتين راحلتان قد كنت أعددتهما لهذا . فاستأجرا عبد الله بن أريقط ، رجلا من بنى الدئل بن بكر ، وكانت أمه امرأة من بنى سهم بن عمرو — وكان مشركا — يدلهما على الطريق ، فدفعا إليه راحلتيهما ، فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما . ولم يعلم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد حين خرج ، إلا على بن أبى طالب . وأبو بكر الصديق ، وآل أبى بكر ؛ أما على ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره بخروجه ، وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التى كانت عنده للناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمكة أحد عنده شىء يخشى عليه إلا وضعه عنده ، لما يعلم من صدقه وأمانته ، صلى الله عليه وسلم .

***

فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج ، أتى أبا بكر بن أبى قحافة ، فخرجا من خوخة لأبى بكر فى ظهر بيته ، ثم عمدا إلى غار بثور — جبل بأسفل مكة — فدخلاه ، وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبى بكر أن يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ، ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون فى ذلك اليوم من الخبر ، وأمر عامر بن فهيرة مولاه أن يرعى غنمه نهاره ، ثم يريحها عليهما ، يأتيهما إذا أمسى فى الغار . وكانت أسماء بنت أبى بكر تأتيهما من الطعام إذا أمست بما يصلحهما .

وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار ليلا ، فدخل

أبو بكر رضى الله عنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلمس الغار، لينظر أفيه سبع أو حية، يقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه.

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار ثلاثاً ومعه أبو بكر، وجعلت قريش فيه، حين فقدوه، مائة ناقة، لمن يرده عليهم. وكان عبد الله بن أبى بكر يكون فى قريش نهاره معهم، يسمع ما يأتمرون به، وما يقولون فى شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر، ثم يأتيهما إذا أمسى فيخبرهما الخبر. وكان عامر بن فهيرة، مولى أبى بكر رضى الله عنه، يرعى فى رعيان أهل مكة، فإذا أمسى أراح عليهما غنم أبى بكر فاحتلبا وذبحا، فإذا عبد الله بن أبى بكر غدا من عندهما إلى مكة، اتبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يعفى عليه. حتى إذا مضت الثلاث، وسكن عنهما الناس، أتاهما صاحبهما الذى استأجراه ببعيريهما وبعير له، وأتتهما أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها بسفرتهما، ونسيت أن تجعل لها عصاماً[1]، فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فإذا ليس لها عصام، فتحل نطاقها فتجعله عصاماً، ثم علقتها به.

فكان يقال لأسماء بنت أبى بكر: ذات النطاق، لذلك.

فلما قرب أبو بكر، رضى الله عنه، الراحلتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قدم له أفضلهما، ثم قال: اركب، فداك أبى وأمى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنى لا أركب بعيراً ليس لى. قال: فهى لك يارسول الله بأبى أنت وأمى. قال: لا، ولكن ما الثمن الذى ابتعتها به؟ قال: كذا

---

(١) العصام. ماتعلق به السفرة.

وكذا . قال : قد أخذتها به . قال : هي لك يارسول الله فركبها وانطلقا، وأردف أبو بكر الصديق رضي الله عنه عامر بن فهيرة مولاه خلفه، ليخدمهما في الطريق .

* * *

وتقول أسماء : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر رضي الله عنه ،أتانا نفر من قريش ، فيهم أبوجهل بن هشام ، فوقفوا على باب أبي بكر ، فخرجت إليهم ، فقالوا : أين أبوك يابنت أبي بكر ؟ قلت : لا أدري والله أين أبي ؟ فرفع أبوجهل يده — وكان فاحشاً خبيثاً — فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي ثم انصرف ، فمكثنا ثلاث ليال وماندري أين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا أربعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ، وعبد الله بن أريقط دليلهما .

وتقول أسماء : ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج أبوبكر معه احتمل أبو بكر ماله كله ، ومعه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف ، فانطلق بها معه . قالت : فدخل علينا جدي أبو قحافة ، وقد ذهب بصره، فقال : والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه . قلت : كلا ياأبت ! إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً . قالت : فأخذت أحجاراً فوضعتها في كوة في البيت الذي كان أبي يضع ماله فيها ، ثم وضعت عليها ثوباً ، ثم أخذت بيده ، فقلت : ياأبت ، ضع يدك على هذا المال ، فوضع يده عليه ، فقال : لا بأس ، إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن ، وفي هذا بلاغ لكم ، ولا والله ماترك لنا شيئاً ، ولكني أردت أن أسكن الشيخ بذلك .

* * *

ويقول سراقة بن مالك : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجراً إلى المدينة ، جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن رده عليهم . قال : فبينا أنا جالس فى نادى قومى إذ أقبل رجل منّا ، حتى وقف علينا ، فقال : والله لقد رأيت ركبة ثلاثة مروا علىّ آنفاً ، إنى لأراهم محمداً وأصحابه فأومأت إليه بعينى : أن اسكت ، ثم قلت : إنما هم بنو فلان ، يتبعون ضالة لهم . قال : لعله ، ثم سكت ، ثم مكثت قليلا ، ثم قمت فدخلت بيتى ، ثم أمرت بفرسى ، فقيد لى إلى بطن الوادى ، وأمرت بسلاحى ، فأخرج لى من دبر حجرتى ، ثم أخذت قداحى التى أستقسم بها ، ثم انطلقت ، فلبست لأمتى[1] ، ثم أخرجت قداحى فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذى أكره « لا يضره » ، وكنت أرجو أن أرده على قريش فآخذ المائة الناقة ، فركبت على أثره ، فبينا فرسى يشتد بى عثر بى فسقطت عنه ، فقلت : ماهذا ؟ ثم أخرجت قداحى فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذى أكره « لا يضره » ، فأبيت إلا أن أتبعه ، فركبت فى أثره ، فبينا فرسى يشتد بى عثر بى فسقطت عنه ، فقلت : ماهذا ؟ ثم أخرجت قداحى فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذى أكره « لا يضره » فأبيت إلا أن أتبعه ، فركبت فى أثره ، فبينا فرسى يشتد بى عثر بى فسقطت عنه فقلت : ماهذا ؟ ثم أخرجت قداحى فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذى أكره « لا يضره » ، فأبيت إلا أن أتبعه ، فركبت فى أثره . فلما بدا لى القوم ورأيتهم ، عثر بى فرسى ، فذهبت يداه فى الأرض ، وسقطت عنه ، فعرفت حين رأيت ذلك ، أنه قد منع منى ، فناديت القوم فقلت : أنا سراقة بن جعشم ، انظرونى أكلمكم ، فوالله لا أريبكم ولا يأتيكم منى شىء تكرهونه فقال رسول

---

(١) اللأمة : الدرع والسلاح .

الله صلى الله عليه وسلم لأبى بكر : قل له : وما تبتغى منا ؟ فقال ذلك أبو بكر .
قلت : تكتب لى كتابا يكون آية بينى وبينك . قال : اكتب له يا أبا بكر .

ثم ألقاه إلىّ ، فأخذته ، فجعلته فى كنانتى ، ثم رجعت ، فسكت فلم أذكر شيئا مما كان ، حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفرغ من حنين والطائف ، خرجت ومعى الكتاب لألقاه ، فرفعت يدى بالكتاب ، ثم قلت : يا رسول الله ، هذا كتابك لى ، أنا سراقة بن جعشم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوم وفاء وبر ، ادنه ، فدنوت منه فأسلمت .

ويقول رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما سمعنا بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ، كنا نخرج إذا صلينا الصبح ، إلى ظاهر حرتنا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوالله لا نبرح حتى تغلبنا الشمس على الظلال ، فإذا لم نجد ظلا دخلنا ، وذلك فى أيام حارة ، حتى إذا كان اليوم الذى قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جلسنا كما كنا نجلس ، حتى إذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت ، فكان أول من رآه رجل من اليهود ، فصرخ بأعلى صوته : يا بنى قيلة[1] ، هذا جدكم قد جاء . فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو فى ظل نخلة ، ومعه أبو بكر رضى الله عنه فى مثل سنه ، وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك ، وركبه الناس - وما يعرفونه من أبى بكر - حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام أبو بكر وأظله بردائه ، فعرفناه عند ذلك .

فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن هدم ، أخى بنى عمرو ابن عوف .

(١) قيلة : هم الأنصار ، وقيلة إخوة كانت لهم .

ونزل أبو بكر الصديق رضى الله عنه على خبيب بن أساف .

* * *

وأقام على بن أبى طالب عليه السلام بمكة ثلاث ليال وأيامها ، حتى أدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التى كانت عنده للناس ، حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزل معه على كلثوم ابن هدم .

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء ، فى بنى عمرو بن عوف ، يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس ، وأسس مسجده .

ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة ، فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة فى بنى سالم بن عوف ، فصلاها فى المسجد الذى فى بطن الوادى ، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة .

* * *

٥٤ — مسجد الرسول بالمدينة وبيته

فأتاه رجال من بنى سالم بن عوف فقالوا : يارسول الله ، أقم عندنا فى العدد والعدة والمنعة . قال : خلوا سبيلها ، فإنها مأمورة ، لناقته ، فخلوا سبيلها ، فانطلقت ، حتى إذا وازنت دار بنى بياضة ، تلقاه رجال من بنى بياضة ، فقالوا : يارسول الله ، هلم إلينا ، إلى العدد والعدة والمنعة . قال : خلوا سبيلها فإنها مأمورة ، فخلوا سبيلها ، فانطلقت ، حتى إذا مرت بدار بنى ساعدة اعترضه رجال من بنى ساعدة فقالوا : يارسول الله ، هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة . قال : خلوا سبيلها فإنها مأمورة ، فخلوا سبيلها ، فانطلقت ، حتى إذا وازنت دار بنى الحارث بن الخزرج ، قالوا : يارسول الله ، هلم إلينا إلى العدد والعدة

والمنعة . قال : خلوا سبيلها فإنها مأمورة ، فخلوا سبيلها ، فانطلقت، حتى إذا مرت بدار بنى عدى بن النجار — وهم أخواله دنيا — اعترضه رجال من بنى عدى بن النجار ، فقالوا : يارسول الله ، هلم إلى أخوالك ، إلى العدد والعدة والمنعة . قال : خلوا سبيلها ، فإنها مأمورة ، فخلوا سبيلها ، فانطلقت ، حتى إذا أتت دار بنى مالك بن النجار ، بركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم ، وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بنى النجار ، فلما بركت ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليها لم ينزل ، وثبت فسارت غير بعيد ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها به ، ثم التفتت إلى خلفها ، فرجعت إلى مبركها أول مرة ، فبركت فيه ، فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاحتمل أبو أيوب خالد بن زيد رحله فوضعه فى بيته ؛ ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسأل عن المربد لمن هو ؟ فقال له معاذ بن عفراء : هو يارسول الله لسهل وسهيل ابنى عمرو ، وهما يتيمان لى ، وسأرضيهما منه ، فاتخذه مسجداً .

فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبنى مسجداً ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه ، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغب المسلمين فى العمل فيه ، فعمل فيه المهاجرون والأنصار ، ودأبوا فيه .

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت أبى أيوب حتى بنى له مسجده ومساكنه .

وتلاحق المهاجرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يبق بمكة منهم أحد إلا مفتون أو محبوس ، ولم يوعب أهل هجرة من مكة بأهليهم وأموالهم إلى الله تبارك وتعالى ، وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أهل دور

مسون: بنو مظعون من بنى جمح ، وبنو جحش من رئاب، حلفاء بنى أمية ، وبنو البكير، من بنى سعد بن ليث، حلفاء بنى عدى بن كعب، فإن دورهم غلقت بمكة هجرة ، ليس فيها ساكن .

ولما خرج بنو جحش بن رئاب من دارهم ، عدا عليها أبو سفيان بن حرب ، فباعها من عمرو بن علقمة ، فلما بلغ بنى جحش ماصنع أبو سفيان بدارهم ، ذكر ذلك عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا ترضى ياعبد الله أن يعطيك الله بها داراً خيراً منها فى الجنة ؟ قال : بلى . قال : فذلك لك . فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كلمه أبو أحمد بن جحش فى دارهم ، فأبطأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الناس لأبى أحمد : ياأبا أحمد ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن ترجعوا فى شىء من أموالكم أصيب منكم فى الله عز وجل ، فأمسك عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* * *

٥٥ — المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، فقال :

تآخوا فى الله أخوين أخوين ، ثم أخذ بيد على بن أبى طالب ، فقال : هذا أخى .

فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، واجتمع إليه إخوانه من المهاجرين ، واجتمع أمر الأنصار ، استحكم أمر الإسلام ، فقامت الصلاة، وفرضت الزكاة والصيام ، وقامت الحدود ، وفرض الحلال والحرام، وتبوّأ

الإسلام بين أظهرهم ، وكان هذا الحى من الأنصار هم الذين تبوءوا الدار والإيمان .

* * *

٥٦ — حديث الأذان

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة إنما يجتمع الناس إليه للصلاة لحين مواقيتها ، بغير دعوة ، فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها أن يجعل بوقاً كبوق اليهود الذين يدعون به لصلاتهم ، ثم كرهه .

فبينما هم على ذلك ، إذ رأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ، أخو بلحارث بن الخزرج ، النداء ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يارسول الله ، إنه طاف بى هذه الليلة طائف ، مر بى رجل عليه ثوبان أخضران ، يحمل ناقوساً فى يده ، فقلت له : ياعبد الله ، أتبيع هذا الناقوس ؟ قال : وما تصنع به ؟ قلت : ندعو به إلى الصلاة . قال : أفلا أدلك على خير من ذلك ؟ قلت : وما هو ؟ قال : تقول : الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حىّ على الصلاة ، حىّ على الصلاة ، حىّ على الفلاح ، حىّ على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله .

فلما أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنها لرؤيا حق إن شاء الله ، فقم مع بلال فألقها عليه ، فليؤذن بها ، فإنه أندى صوتاً منك . فلما أذن بها بلال سمعها عمر بن الخطاب ، وهو فى بيته ، فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يجر رداءه ، وهو يقول : يا نبى الله ، والذى بعثك

بالحق ، لقد رأيت مثل الذى رأى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلله الحمد على ذلك .

* * *

٥٧ — الرسول ويهود المدينة

ونصبت عند ذلك أحبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة . بغياً وحسداً وضغناً ، لما خص الله تعالى به العرب من أخذه رسوله منهم ، وانضاف إليهم رجال من الأوس والخزرج ، ممن كان بقى على جاهليته ، فكانوا أهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث ، إلا أن الإسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه ، فظهروا بالإسلام واتخذوه جنة من القتل ، ونافقوا فى السر ، وكان هواهم مع يهود ، لتكذيبهم النبى صلى الله عليه وسلم ، وجحودهم الإسلام ، وكانت أحبار يهودهم هم الذين يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعنتونه ، ويأتونه باللبس ، ليلبسوا الحق بالباطل ، فكان القرآن ينزل فيهم فيما يسألون عنه ، إلا قليلا من المسائل فى الحلال والحرام ، كان المسلمون يسألون عنها .

* * *

وكان من حديث عبد الله بن سلام حين أسلم ، وكان حبراً عالماً ، قال : لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت صفته واسمه وزمانه الذى كنا نتوقع له ، فكنت مسراً لذلك ، صامتاً عليه ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة .

فلما نزل بقباء ، فى بنى عمرو بن عوف ، أقبل رجل حتى أخبر بقدومه ، أنا فى رأس نخلة لى أعمل فيها ، وعمتى خالدة بنت الحارث تحتى جالسة ، فلما

سمعت الخبر بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت ، فقالت لى عمتى ، حين سمعت تكبيرى : خيبك الله ! والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادماً ما زدت ! فقلت لها : أى عمة ، هو والله أخو موسى بن عمران ، وعلى دينه ، بعث بما بعث به . فقالت : أى ابن أخى ، أهو النبى الذى كنا نخبر أنه يبعث مع نفس الساعة ؟ فقلت لها : نعم . فقالت : فذاك إذن . قال : ثم خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلمت ، ثم رجعت إلى أهل بيتى ، فأمرتهم فأسلموا .

* * *

وكان من حديث مخيريق ، وكان حبراً عالماً ، وكان رجلا غنياً كثير الأموال من النخل ، وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته ، وما يجد فى علمه ، وغلب عليه إلف دينه ، فلم يزل على ذلك ، حتى إذا كان يوم أحد ، وكان يوم أحد يوم السبت ، قال : يا معشر يهود ، والله إنكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم لحق . قالوا : إن اليوم يوم السبت . قال : لا سبت لكم . ثم أخذ سلاحه ، فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد ، وعهد إلى من وراءه من قومه : إن قتلت هذا اليوم ، فأموالى لمحمد صلى الله عليه وسلم يصنع فيها ما أراه الله . فلما اقتتل الناس ، قاتل حتى قتل ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مخيريق خير يهود . وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أمواله ، فعامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها .

* * *

وكان حيى بن أخطب ، وأخوه أبو ياسر بن أخطب ، من أشد يهود

للعرب حسداً ؛ إذ خصهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم ، وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام بما استطاعا ، فأنزل الله تعالى فيهما : (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِم مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) .

° ° °

وكان ممن انضاف إلى يهود : جلاس بن سويد بن الصامت ، وأخوه الحارث بن سويد .

وجلاس الذى قال — وكان ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك — : لئن كان هذا الرجل صادقاً لنحن شر من الحمر . فرفع ذلك من قوله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير بن سعد ، وكان في حجر جلاس ، خلف جلاس على أمه بعد أبيه ، فقال له عمير بن سعد : والله يا جلاس ، إنك لأحب الناس إلىّ ، وأحسنهم عندى يداً ، وأعزهم على أن يصيبه شيء يكرهه ، ولقد قلت مقالة لئن رفعتها عليك لأفضحنك ، ولئن صمت عليها ليهلكن دينى ، ولإحداهما أيسر على من الأخرى . ثم مشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر له ما قاله جلاس ، فحلف جلاس بالله لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد كذب على عمير ، وما قلت ما قال عمير بن سعد . فأنزل الله عز وجل فيه : (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ) .

فزعموا أنه تاب فحسنت توبته ، حتى عرف منه الخير والإسلام . وأخوه الحارث بن سويد ، الذى قتل المجذر بن ذياد البلوى ، وقيس بن زيد ، أحد

بنى ضبيعة ، يوم أحد ، خرج مع المسلمين ، وكان منافقاً ، فلما التقى الناس عدا عليهما فقتلهما ثم لحق بقريش .

* * *

ونبتل بن الحارث ، وهو الذى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر إلى الشيطان ، فلينظر إلى نبتل بن الحارث . وكان رجلا جسيما أسود ثائر شعر الرأس ، أحمر العينين ، أسفع الخدين ، وكان يأتى رسول الله صلى عليه وسلم ، يتحدث إليه ، فيسمع منه ، ثم ينقل حديثه إلى المنافقين ، وهو الذى قال : إنما محمد أذن من حدثه شيئاً صدقه . فأنزل الله عز وجل فيه . (ومِنْهُم الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ويقُولُونَ هُو أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ باللهِ ويُؤمِنُ للمؤْمنِينَ ورحْمَةٌ للَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُم والَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لهُمْ عذابٌ أليمٌ) .

* * *

ومربع بن قيظى ، وهو الذى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين أجاز فى بستانه ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامد إلى أحد : لا أحل لك يا محمد ، إن كنت نبيًّا ، أن تمر فى بستانى ، وأخذ فى يده حفنة من تراب ، ثم قال : والله لو أعلم أنى لا أصيب بهذا التراب غيرك لرميتك به . فابتدره القوم ليقتلوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه . فهذا الأعمى أعمى القلب ، أعمى البصيرة . فضربه سعد بن زيد ، أخو بنى عبد الأشهل ، بالقوس فشجه .

* * *

وعبد الله بن أُبىّ بن سلول ، وكان رأس المنافقين وإليه يجتمعون ،

وهو الذى قال : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، فى غزوة بنى المصطلق ، وفى قوله ذلك ، نزلت سورة « المنافقون » بأمرها .

* * *

وكان ممن تعوذ بالإسلام ودخل فيه مع المسلمين وأظهره ، وهو منافق ، من أحبار يهود : زيد بن اللصيت ، الذى قاتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه بسوق بنى قينقاع ، وهو الذى قال ، حين ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم : يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء وهو لا يدرى أين ناقته ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجاءه الخبر بما قال عدو الله فى رحله ، ودل الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ناقته : إن قائلا قال: يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء ولا يدرى أين ناقته ؟ وإنى والله ما أعلم إلا ما علمنى الله وقد دلنى الله عليها ، فهى فى هذا الشعب ، قد حبستها شجرة بزمامها . فذهب رجال من المسلمين ، فوجدوها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكما وصف .

* * *

ورافع بن حريملة ، وهو الذى قال له الرسول صلى الله عليه وسلم ، حين مات : قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين .

* * *

وكان هؤلاء المنافقون يحضرون إلى المسجد فيستمعون أحاديث المسلمين ويسخرون ويستهزئون بدينهم ، فاجتمع يوماً فى المسجد منهم ناس ، فرآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون بينهم خافضى أصواتهم ، قد لصق بعضهم ببعض ، فأمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجوا من المسجد إخراجاً عنيفاً .

ففى هؤلاء من أحبار يهود، وللمنافقين من الأوس والخزرج، نزل صدر سورة البقرة إلى المائة منها.

* * *

وكان يهود يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه، فلما بعثه الله من العرب كفروا به، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه، فقال لهم معاذ بن جبل، وبشر بن البراء بن معرور، أخو بنى سلمة: يا معشر يهود، اتقوا الله وأسلموا، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك، وتخبروننا أنه مبعوث، وتصفونه لنا بصفته. فقال سلام ابن مشكم، أحد بنى النضير: ماجاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذى كنا نذكره لكم، فأنزل الله فى ذلك من قولهم: (ولمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُم وكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فلَمَّا جاءَهُم ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الكافِرِينَ).

* * *

وقال رافع بن حريملة، ووهب بن زيد، لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا محمد، ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه، وفجر لنا أنهاراً، نتبعك ونصدقك. فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهما: (أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ ومَنْ يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بِالإِيمانِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ).

* * *

ولما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتهم أحبار يهود، فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رافع ابن حريملة: ما أنتم على شيء، وكفر بعيسى وبالإنجيل، فقال رجل من

أهل نجران من النصارى لليهود : ما أنتم على شيء ، وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة ، فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهم : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) .

* * *

وقال رافع بن حريملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يامحمد ، إن كنت رسولا من الله كما تقول ، فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه . فأنزل الله تعالى فى ذلك من قوله : (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) .

* * *

ولما صرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة ، وصرفت فى رجب على رأس سبعة عشر شهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعة بن قيس وآخرون ، فقالوا : يامحمد ، ما ولاك عن قبلتك التى كنت عليها وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ؟ ارجع إلى قبلتك التى كنت عليها ، نتبعك ونصدقك ، وإنما يريدون بذلك فتنته عن دينه ، فأنزل الله تعالى فيهم : (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

٥٨ — حديث المباهلة

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ، ستون راكباً ، فيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم ، فى الأربعة عشر منهم ثلاثة نفر إليهم يئول أمرهم : العاقب ، أمير القوم وذو رأيهم ، وصاحب مشورتهم ، والذى لا يصدرون إلا عن رأيه ، واسمه عبدالمسيح ؛ والسيد ، ثمالهم[١] ، وصاحب رحلهم ومجتمعهم ، واسمه الأيهم ؛ وأبو حارثة بن علقمة ، أحد بنى بكر ابن وائل ، أسقفهم وحبرهم وإمامهم ، وصاحب مدارسهم .

وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ، ودرس كتبهم ، حتى حسن علمه فى دينهم ، فكانت ملوك الروم من النصرانية قد شرّفوه وموّلوه وأخدموه . وبنوا له الكنائس ، وبسطوا عليه الكرامات ، لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده فى دينهم .

فلما رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران ، جلس أبو حارثة على بغلة له موجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلى جنبه أخ له ، يقال له : كرز بن علقمه ، فعثرت بغلة أبى حارثة ، فقال كرز : تعس الأبعد ، يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له أبو حارثة : بل أنت تعست . فقال : ولم يا أخى ؟ قال : والله إنه للنبى الذى كنا ننتظر . فقال له كرز : ما يمنعك منه وأنت تعلم هذا ؟ قال : ما صنع بنا هؤلاء القوم ، شرّفونا وموّلونا وأكرمونا ، وقد أبوا إلا خلافه ، فلو فعلت نزعوا منا كل ما ترى . فأضمر عليها منه أخوه كرز بن علقمة ، حتى أسلم بعد ذلك .

ولما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخلوا عليه مسجده

---

(١) ثمال القوم ، ككتاب : غياثهم الذى يقوم بأمرهم .

حين صلى العصر ، عليهم ثياب الحبرات ، جُبب وأردية ، في جمال رجال بني الحارث بن كعب ، وقد حانت صلاتهم ، فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوهم ، فصلوا إلى المشرق .

فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهم : أبو حارثة بن علقمة ، والعاقب عبدالمسيح ، والأيهم السيد ، وهم من النصرانية على دين الملك ، مع اختلاف من أمرهم ، يقولون : هو الله ، ويقولون : هو ولد الله ، ويقولون : هو ثالث ثلاثة . وكذلك قول النصرانية .

فلما كلمه الحبران ، قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسلما . قالا: قد أسلمنا . قال : إنكما لم تسلما فأسلما . قالا : بلى ، قد أسلمنا قبلك . قال : كذبتما ، يمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولداً ، وعبادتكما الصليب ، وأكلكما الخنزير . قالا : فمن أبوه يا محمد ؟ فصمت عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهما .

فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم ؟ واختلاف أمرهم كله ، صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها .

ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أمر من ملاعنتهم ، دعاهم إلى ذلك .

فقالوا له : يا أبا القاسم ، دعنا ننظر في أمرنا ، ثم نأتيك بما نريد أن نفعل فيما دعوتنا إليه . فانصرفوا عنه ، ثم خلوا بالعاقب ـ وكان ذا رأيهم ـ فقالوا : يا عبد المسيح ، ماذا ترى ؟ فقال: يا معشر النصارى ، لقد عرفتم أن محمداً لنبي

مرسل ، ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ، ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيًّا قط فبقي كبيرهم ، ولا نبت صغيرهم ، وإنه للاستئصال منكم إن فعلتم ، فإن كنتم قد أبيتم إلا إلف دينكم ، والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم ، فوادعوا الرجل ، ثم انصرفوا إلى بلادكم. فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا أبا القاسم ، قد رأينا ألا نلاعنك ، وأن نتركك على دينك ونرجع على ديننا ، ولكن ابعث معنا رجلا من أصحابك ترضاه لنا ، يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها من أموالنا ، فإنكم عندنا رضا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ائتوني العشية أبعث معكم القوى الأمين . فكان عمر بن الخطاب يقول : ما أحببت الإمارة قط حبي إياها يومئذ، رجاء أن أكون صاحبها ، فرحت إلى الظهر مهجراً ، فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سلم ، ثم نظر عن يمينه ، وعن يساره ، فجعلت أتطاول له ليراني ، فلم يزل يلتمس ببصره ، حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح ، فدعاه ، فقال : اخرج معهم ، فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه . قال عمر : فذهب بها أبو عبيدة .

* * *

٥٩ — من أخبار منافقي المدينة

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وسيد أهلها عبدالله بن أُبي بن سلول العوفي ، لا يختلف عليه في شرفه من قومه اثنان ، لم تجتمع الأوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين غيره ، حتى جاء الإسلام ، ومعه في الأوس رجل ، هو في قومه من الأوس شريف مطاع ، أبو عامر عبد عمرو بن صيفي بن النعمان ، أحد بني ضبيعة بن زيد ، وهو أبو حنظلة ، الغسيل يوم أحد ، وكان قد ترهب في الجاهلية ، ولبس المسوح ، وكان يقال له : الراهب ، فشقيا بشرفهما وضرهما .

فأما عبد الله بن أُبى ، فكان قومه قد نظموا له الخرز ليتوجوه ، ثم يملكوه عليهم ، فجاءهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم ، وهم على ذلك ، فلما انصرف قومه عنه إلى الإسلام ضغن ، ورأى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استلبه ملكاً ، فلما رأى قومه قد أبوا إلا الإسلام ؛ دخل فيه كارهاً مصراً على نفاق وضغن .

وأما أبو عامر فأبى إلا الكفر والفراق لقومه ، حين اجتمعوا على الإسلام فخرج منهم إلى مكة ببضعة عشر رجلا ، مفارقاً للإسلام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقولوا : الراهب . ولكن قولوا الفاسق .

وكان أبو عامر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ، قبل أن يخرج إلى مكة ، فقال : ما هذا الدين الذى جئت به ؟ فقال : جئت بالحنيفية دين إبراهيم . قال : فأنا عليها . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك لست عليها . قال : بلى . قال : إنك أدخلت يا محمد فى الحنيفية ما ليس منها قال : ما فعلت ، ولكن جئت بها بيضاء نقية . قال : الكاذب أماته الله طريداً غريباً وحيداً — يعرض برسول الله صلى الله عليه وسلم — قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجل ، فمن كذب فعل الله تعالى ذلك به . فكان هو ذلك عدو الله ، خرج إلى مكة ، فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج إلى الطائف ، فلما أسلم أهل الطائف لحق بالشـــام ، فمات بها طريداً غريباً وحيداً .

* * *

٦ — غزواته صلى الله عليه وسلم

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين ، حين اشتد الضحاء ، وكادت الشمس تعتدل ، اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة . وذلك بعد أن بعثه الله عز وجل بثلاث عشرة سنة ، فأقام بها بقية شهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر ، وجمادين ، ورجباً ، وشعبان ، وشهر رمضان ، وشوالا ، وذا القعدة ، وذا الحجة ، والمحرم ، ثم خرج غازياً في صفر ، على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة واستعمل على المدينة سعد بن عبادة .

حتى بلغ ودان ، وهي غزوة الأبواء ، يريد قريشاً . وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، فوادعته فيها بنو ضمرة ، وكان الذي وادعه منهم عليهم مخشي بن عمرو الضمري ، وكان سيدهم في زمانه ذلك . ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ولم يلق كيداً ، فأقام بها بقية صفر ، وصدراً من شهر ربيع الأول . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في مقامه ذلك بالمدينة ، عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، في ستين أو ثمانين راكباً من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز ، بأسفل ثنية المرة ، فلقي بها جمعاً عظيماً من قريش ، فلم يكن بينهم قتال ، إلا أن سعد بن أبي وقاص قد رمى يومئذ بسهم ، فكان أول سهم رمي به في الإسلام .

ثم انصرف القوم عن القوم ، وللمسلمين حامية ، وفر من المشركين إلى المسلمين المقداد بن عمرو البهراني ، حليف بني زهرة ، وعتبة بن غزوان بن جابر المازني ، حليف بني نوفل بن عبد مناف ، وكانا مسلمين ، ولكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار ، وكان على القوم عكرمة بن أبي جهل .

* * *

وبعث رسول الله صلى الله عليه سلم فى مقامه ذلك ، حمزة بن عبد المطلب ابن هاشم إلى سيف البحر ، من ناحية العيص ، فى ثلاثين راكباً من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، فلقى أبا جهل بن هشام بذلك الساحل فى ثلثمائة راكب من أهل مكة ، فحجز بينهم مجدى بن عمرو الجهنى ـ وكان موادعاً للفريقين جميعاً ـ فانصرف بعض القوم عن بعض ، ولم يكن بينهم قتال .

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الأول يريد قريشاً ، واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون ، حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً ، فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر ، وبعض جمادى الأولى .

* * *

ثم غزا قريشاً ، فاستعمل على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد ، فسلك على نقب بنى دينار ، ثم على فيفاء الخبار ، فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر ، يقال لها : ذات الساق ، فصلى عندها . فثم مسجده صلى الله عليه وسلم ، ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك الخلائق[1] بيسار ، وسلك شعبة يقال لها : شعبة عبد الله ، وذلك اسمها اليوم ، ثم صب لليسار حتى هبط بليل ، فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة ، واستقى من بئر بالضبوعة ، ثم سلك الفرش ـ فرش ملل ـ حتى اتى الطريق بصحيرات اليمام ، ثم اعتدل به الطريق ، حتى نزل العشيرة من بطن ينبع ، فأقام بها جمادى الأولى وليالى من جمادى الآخرة ، ووادع فيها بنى مدلج وحلفاءهم من بنى ضمرة ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً .

* * *

وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بين ذلك من غزوة ، سعد

---

(١) الخلائق : أرض كانت لعبد الله بن جحش بناحية المدينة .

ابن أبى وقاص ، فى ثمانية رهط من المهاجرين ، فخرج حتى بلغ الخرار ، من أرض الحجاز ، ثم رجع ولم يلق كيداً .

* * *

ولم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قدم من غزوة العشيرة إلا ليالى قلائل ، لا تبلغ العشرة ، حتى أغار كرز بن جابر الفهرى على سرح المدينة ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلبه واستعمل على المدينة زيد بن حارثة .

حتى بلغ وادياً يقال له : صفوان ، من ناحية بدر ، وفاته كرز بن جابر ، فلم يدركه ، وهى غزوة بدر الأولى ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام بها بقية جمادى الآخرة ، ورجباً وشعبان .

* * *

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدى فى رجب ، مقفله من بدر الأولى ، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ، وليس فيهم من الأنصار أحد ، وكتب له كتاباً ، وأمره ألا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه ، فيمضى لما أمره به ، ولا يستكره من أصحابه أحداً .

فلما سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب ، فنظر فيه ، فإذا فيه : إذا نظرت فى كتابى هذا فامض حتى تنزل نخلة ، بين مكة والطائف ، فترصد بها قريشاً وتعلم لنا من أخبارهم . فلما نظر عبد الله بن جحش فى الكتاب ، قال : سمعاً وطاعة ، ثم قال لأصحابه : قد أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن أمضى إلى نخلة ، أرصد بها قريشاً ، حتى آتيه منهم بخبر ، وقد نهانى أن أستكره أحداً منكم . فمن كان يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ، ومن كره ذلك فليرجع ، فأما أنا فماض لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فمضى ومعه أصحابه ، لم يتخلف منهم أحد .

وسلك على الحجاز ، حتى إذا كان بمعدن، فوق الفرع ، يقال له : بحران، أضل سعد بن أبى وقاص ، وعتبة بن غزوان، بعيراً لهما ، كانا يعتقبانه ، فتخلفا عليه فى طلبه ، ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة ، فمرت به عير لقريش تحمل زبيباً وأدماً ، وتجارة من قريش ، فيها عمرو بن الحضرمى، وعثمان بن عبدالله بن المغيرة ، وأخوه نوفل بن عبد الله، المخزوميان، والحكم بن كيسان ، مولى هشام بن المغيرة .

فلما رآهم القوم هابوهم، وقد نزلوا قريباً منهم ، فأشرف لهم عكاشة بن محصن ، وكان قد حلق رأسه ، فلما رأوه أمنوا ، وقالوا : عمار ، لا بأس عليكم منهم ، وتشاور القوم فيهم ، وذلك فى آخر يوم من رجب، فقال القوم: والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم ، فليمتنعن منكم به ، ولئن قتلتموهم لتقتلنهم فى الشهر الحرام ، فتردد القوم وهابوا الإقدام ، ثم شجعوا أنفسهم عليهم ، وأجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم ، وأخذ ما معهم ، فرمى واقد بن عبد الله التميمى عمرو بن الحضرمى بسهم فقتله ، واستأسر عثمان ابن عبد الله ، والحكم بن كيسان، وأفلت القوم نوفل بن عبدالله ، فأعجزهم، وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعير والأسيرين، حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة .

فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، قال : ما أمرتكم بقتال فى الشهر الحرام ، فوقف العير والأسيرين ، وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً . فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط فى أيدى القوم ، وظنوا أنهم قد هلكوا ، وعنفهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا . وقالت قريش : قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام ، وسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه الأموال ، وأسروا فيه الرجال .

فلما أكثر الناس فى ذلك أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ) .

فلما نزل القرآن بهذا الأمر ، وفرج الله تعالى عن المسلمين ما كانوا فيه من الخوف ، قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والأسيرين ، وبعثت إليه قريش فى فداء عثمان بن عبد الله ، والحكم بن كيسان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا - يعنى : سعد بن أبى وقاص ، وعتبة بن غزوان - فإنا نخشاكم عليهما ، فإن تقتلوهما نقتل صاحبيكم . فقدم سعد وعتبة ، فأفداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم .

فأما الحكم بن كيسان فأسلم ، فحسن إسلامه ، وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بئر معونة شهيداً ، وأما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة ، فمات بها كافراً .

* * *

٦١ - غزوة بدر

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بأبى سفيان بن حرب مقبلا من

الشام، فى عير لقريش عظيمة ، فيها أموال لقريش ، وتجارة من تجارتهم، وفيها ثلاثون رجلا من قريش أو أربعون ، منهم : مخرمة بن نوفل بن أهيب ابن عبد مناف بن زهرة ، وعمرو بن العاص بن وائل بن هشام .

* * *

ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى سفيان مقبلا من الشام، ندب المسلمين إليهم ، وقال : هذه عير قريش ، فيها أموالهم ، فاخرجوا إليها، لعل الله ينفلكموها . فانتدب الناس ، فخف بعضهم ، وثقل بعضهم ، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا . وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الأخبار ويسأل من لقى من الركبان ، تخوفا على أمر الناس ، حتى أصاب خبراً من بعض الركبان : أن محمد قد استنفر أصحابه لك ولعيرك ، فحذر عند ذلك ، فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفارى ، فبعثه إلى مكة ، وأمره أن يأتى قريشاً ، فيستنفرهم إلى أموالهم ، ويخبرهم أن محمداً قد عرض لها فى أصحابه . فخرج ضمضم بن عمرو سريعاً إلى مكة .

وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب ، قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال، رؤيا أفزعتها فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب، فقالت له : يا أخى ، والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفزعتنى ، وتخوفت أن يدخل على قومك منها شر ومصيبة، فاكتم عنى ما أحدثك به . فقال لها: وما رأيت ؟ قالت: رأيت راكبا أقبل على بعير له،حتى وقف بالأبطح،ثم صرخ بأعلى صوته:ألا انفروا يا لغدر[1] لمصارعكم، فى ثلاث ، فأرى الناس اجتمعوا إليه، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه ، فبينما

---

(١) غدر : جمع غدور .

هم حوله ، مثل به بعيره على ظهر الكعبة ، ثم صرخ بمثلها:ألا انفروا بالغدر لمصارعكم ، فى ثلاث ، ثم مثل به بعيره على رأس أبى قبيس ، فصرخ بمثلها ، ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوى، حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت، فما بقى بيت من بيوت مكة ، ولا دار، إلا دخلها منها فلقة . قال العباس : والله إن هذه لرؤيا ، وأنت فا كتميها ، ولا تذكريها لأحد .

ثم خرج العباس، فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة ،وكان له صديقاً ، فذكرها له واستكتمه إياها ، فذكرها الوليد لأبيه عتبة ، ففشا الحديث بمكة ، حتى تحدثت به فى أنديتها .

قال العباس : فغدوت لأطوف بالبيت،وأبو جهل بن هشام فى رهط من قريش قعود ، يتحدثون برؤيا عاتكة، فلما رآنى أبو جهل قال: يا أبا الفضل ، إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا، فلما فرغت أقبلت ، حتى جلست معهم ، فقال لى أبو جهل : يابنى عبد المطلب ، متى حدثت فيكم هذه النبية ؟ قلت وماذاك ؟ قال : تلك الرؤيا التى رأت عاتكة . فقلت : وما رأت ؟ قال : يابنى عبد المطلب، أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم ؟ قد زعمت عاتكة فى رؤياها أنه قال : انفروا ، فى ثلاث ،فسنتربص بكم هذه الثلاث، فإن يك حقاً ماتقول فسيكون، وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شىء ، نكتب عليكم كتاباً أنكم أكذب أهل بيت فى العرب . قال العباس : فوالله ما كان منى إليه كبير ، إلا أنى جحدت ذلك، وأنكرت أن تكون رأت شيئاً . قال: ثم تفرقنا .

فلما أمسيت ، لم تبق امرأة من بنى عبد المطلب إلا أتتنى ، فقالت: أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع فى رجالكم، ثم قد تناول النساء وأنت تسمع، ثم لم يكن

عندك غير لشيء مما سمعت ! قلت : والله قد فعلت ، ما كان مني إليه من كبير ، وايم الله لأتعرضن له ، فإن عاد لأكفينكنه .

فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة، وأنا حديد مغضب ، أرى أني قد فاتني منه أمر أحب أن أدركه منه ، فدخلت المسجد فرأيته، فوالله إني لأمشي نحوه أتعرضه ليعود لبعض ما قال ، فأقع به — وكان رجلا خفيفاً ، حديد الوجه، حديد اللسان ، حديد النظر — إذ خرج نحو باب المسجد يشتد . فقلت في نفسي: ماله لعنه الله ، أكل هذا فرق مني أن أشاتمه ، وإذا هو قد سمع ما لم أسمع : صوت ضمضم بن عمرو الغفاري ، وهو يصرخ ببطن الوادي واقفاً على بعيره ، قد جدع بعيره ، وحول رحله ، وشق قميصه ، وهو يقول : يامعشر قريش، اللطيمة[1]، اللطيمة ، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه ، لا أرى أن تدركوها ، الغوث الغوث . فشغلني عنه ، وشغله عني ، ما جاء من الأمر .

فتجهز الناس سراعاً ، وقالوا : أيظن محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي ، كلا والله ليعلمن غير ذلك . فكانوا بين رجلين : إما خارج ، وإما باعث مكانه رجلا . وأوعبت قريش ، فلم يتخلف من أشرافها أحد .

إلا أن أبا لهب بن عبد المطلب تخلف ، وبعث مكانه العاصي بن هشام ابن المغيرة ، وكان قد لاط له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه ، أفلس بها ، فاستأجره بها ، على أن يجزئ عنه ، بعثه فخرج عنه ، وتخلف أبو لهب .

ولما فرغوا من جهازهم ، وأجمعوا السير ، ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب ، فقالوا : إنا نخشى أن يأتونا من خلفنا ، وكاد ذلك يثنيهم ؛ فتبدى لهم إبليس في صـــورة سراقة بن مالك

(١) اللطيمة : الإبل تحمل البر والطيب .

ابن جعشم المدلجي ، وكان من أشراف بني كنانة ، فقال لهم : أنا لكم جار من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه ، فخرجوا سراعاً .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال مضت من شهر رمضان في أصحابه، واستعمل عمرو بن أم مكتوم — أخا بني عامر بن لؤي — على الصلاة بالناس ، ثم رد أبا لبابة من الروحاء واستعمله على المدينة .

ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وكان أبيض .

وكان أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان : إحداهما مع علي بن أبي طالب ، يقال لها : العقاب ، والأخرى مع بعض الأنصار .

وكانت إبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيراً ، فاعتقبوها، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلي بن أبي طالب ، ومرثد ابن أبي مرثد الغنوي ، يعتقبون بعيراً ، وكان حمزة بن عبد المطلب ، وزيد ابن حارثة ، وأبو كبشة ، وأنسة ، موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم، يعتقبون بعيراً ، وكان أبو بكر، وعمر ، وعبد الرحمن بن عوف، يعتقبون بعيراً . وجعل على الساقة قيس بن أبي صعصعة ، أخا بني مازن بن النجار . وكانت راية الأنصار مع سعد بن معاذ . فسلك طريقه من المدينة إلى مكة ، على نقب المدينة ، ثم على العقيق ، ثم على ذي الحليفة ، ثم على أولات الجيش .

ولقوا رجلا من الأعراب ، فسألوه عن الناس ، فلم يجدوا عنده خبراً ، فقال له الناس : سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : أوفيكم رسول الله ؟ قالوا : نعم ، فسلم عليه ، ثم قال : إن كنت رسول الله فأخبرني عما في بطن ناقتي هذه . قال له سلمة بن سلامة بن وقش : لاتسأل رسول الله صلى

الله عليه وسلم ، وأقبـــل على ، فأنا أخبرك عن ذاك : نزوت عليها ، ففى بطنها منك سخلة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفحشت على الرجل! ثم أعرض عن سلمة .

ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم سجسج ، وهى بئر الروحاء ، ثم ارتحل منها ، حتى إذا كان بالمنصرف ، ترك طريق مكة بيسار ، وسلك ذات اليمين على النازية ، يريد بدراً ، فسلك فى ناحية منها ، حتى جزع واديا ، يقال له : رحقان ، بين النازية وبين مضيق الصفراء ، ثم على المضيق ، ثم انصب منه ، حتى إذا كان قريباً من الصفراء ، بعث بسبس بن الجهنى ، حليف بنى ساعدة ، وعدى بن أبى الزغباء الجهنى ، حليف بنى النجار ، إلى بدر يتحسسان له الأخبار ، عن أبى سفيان بن حرب وغيره ، ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قدمهما . فلما استقبل الصفراء ، وهى قرية بين جبلين ، سأل عن جبليها ما اسماهما؟ فقالوا : يقال : لأحدهما ، هذا مسلح ، وللآخر : هذا مخرئ ، وسأل عن أهلهما ، فقيل : بنو النار ، وبنو حراق ، بطنان من بنى غفار ، فكرههما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما ، وتفاءل بأسميهما وأسماء أهلهما ، وتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفراء بيسار ، وسلك ذات اليمين على واد يقال له : ذفران ، فجزع فيه ، ثم نزل .

وأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم ، فاستشار الناس ، وأخبرهم عن قريش ، فقام أبو بكر الصديق ، فقال وأحسن ، ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو ، فقال : يارسول الله ، امض لما أراك الله ، فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ، إِنَّا هٰهُنَا قَاعِدُونَ﴾ ، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا ، إنا معكما مقاتلون ، فو الذى بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه ، حتى تبلغه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ، ودعا له به .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشيروا علىَّ أيها الناس . وإنما يريد الأنصار، وذلك أنهم عـــــدد الناس ، وأنهم حين بايعوه بالعقبة ، قالوا: يارسول الله . إنا برآء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا ، فإذا وصلت إلينا فأنت فى ذمتنا ، نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه ، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم . فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال له سعد بن معاذ : والله لكأنك تريدنا يارسول الله ؟ قال : أجل . قال : لقد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هـــو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا ، على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله لما أردت ، فنحن معك ، فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته ، لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً ، إنا لصبر فى الحرب ، صدق فى اللقاء . ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ، ونشطه ذلك ، ثم قال: سيروا وأبشروا ، فإن الله تعالى قد وعدنى إحدى الطائفتين ، والله لكأنى الآن أنظر إلى مصارع القوم .

ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل قريباً من بدر ، فركب هو وأبو بكر حتى وقف على شيخ من العرب ، فسأله عن قريش ، وعن محمد وأصحابه ، وما بلغه عنهم ، فقال الشيخ : لا أخبركما حتى تخبرانى ممن أنتما؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أخبرتنا أخبرناك . قال : أذاك بذاك؟ قال : نعم قال الشيخ : فإنه بلغنى أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا و كذا ، فإن كان صدق الذى أخبرنى فهم اليوم بمكان كذا و كذا، للمكان الذى به رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، وبلغنى أن قريشاً خرجوا يوم كذا كذا ، فإن كان الذى أخبرنى صدقنى ، فهم اليوم بمكان كذا وكذا ، للمكان الذى فيه قريش. فلما فرغ من خبره ، قال : ممن أنتما ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نحن من ماء ، ثم انصرف عنه . قال: يقول الشيخ : ما من ماء ؟ أمن ماء العراق ؟

ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه، فلما أمسى بعث على ابن أبى طالب ، والزبير بن العوام، وسعد بن أبى وقاص، فى نفر من أصحابه، إلى ماء بدر ، يلتمسون الخبر له عليه ، فأصابوا راوية لقريش فيها أسلم ، غلام بنى الحجاج ، وعريض أبو يسار، غلام بنى العاص بن سعيد، فأتوا بهما، فسألوهما، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى ، فقالا : نحن سقاة قريش ، بعثونا نسقيهم من الماء ؛ فكره القوم خبرهما ، ورجوا أن يكونا لأبى سفيان، فضربوهما، فلما بالغوا فى ضربهما قالا : نحن لأبى سفيان ، فتركوهما ، وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدتين ثم سلم ، وقال : إذا صدقاكم ضربتموهما، وإذا كذباكم تركتموهما ، صدقا ، والله إنهما لقريش ، أخبرانى عن قريش ؟ قالا : هم والله وراء هذا الكثيب الذى ترى بالعدوة القصوى ـ والكثيب: العقنقل ـ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم القوم ؟ قالا : كثير. قال : ما عدتهم ؟ قالا : لا ندرى. قال : كم ينحرون كل يوم؟ قالا : يوماً تسعاً ، ويوماً عشراً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القوم فيما بين التسعمائة والألف . ثم قال لهما : فمن فيهم من أشراف قريش؟ قالا : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو البخترى بن هشام ، وحكيم بن حزام ، ونوفل بن خويلد ، والحارث بن عامر بن نوفل ، وطعيمة بن عدى بن نوفل ،

والنضر بن الحارث ، وزمعة بن الأسود ، وأبو جهل بن هشام، وأمية بن خلف ، ونبيه ، ومنبه ، إبنا الحجاج، وسهيل بن عمرو ، وعمرو بن عبدوُدّ . فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ، فقال : هـــذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ أكبادها .

وكان بسبس بن عمرو ، وعدى بن أبي الزغباء، قد مضيا حتى نزلا بدراً ، فأناخا إلى تل قريب من الماء ، ثم أخذا شناً لهما يستقيان فيه ، ومجدى بن عمرو الجهنى على الماء ، فسمع عدى وبسبس جاريتين من جوارى الحاضر ، وهما يتلازمان على الماء ، والملزومة تقول لصاحبتها : إنما تأتى العير غداً أو بعد غد ، فأعمل لهم ، ثم أقضيك الذى لك . قال مجدى : صدقت ، ثم خلص بينهما . وسمع ذلك عدى وبسبس ، فجلسا على بعيريهما ، ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبراه بما سمعا .

وأقبل أبو سفيان بن حرب ، حتى تقدم العير حذراً ، حتى ورد الماء ، فقال لمجدى بن عمرو : هل أحسست أحداً ؟ فقال : ما رأيت أحداً أنكره ، إلا أنى قد رأيت راكبين قد أناخا إلى هذا التل ، ثم استقيا فى شن لهما ، ثم انطلقا . فأتى أبو سفيان مناخهما ، فأخذ من أبعار بعيريهما ، ففته ، فإذا فيه النوى ، فقال : هذه والله علائف يثرب ، فرجع إلى أصحابه سريعاً ، فضرب وجه عيره عن الطريق ، فساحل بها، وترك بدراً بيسار ، وانطلق حتى أسرع .

وأقبلت قريش ، فلما نزلوا الجحفة ، رأى جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبدمناف رؤيا، فقال : إنى رأيت فيما يرى النائم ، وإنى لبين النائم واليقظان ، إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس ، حتى وقف ، ومعه بعير له ، ثم قال : قتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو الحكم بن هشام ، وأمية

ابن خلف ، وفلان وفلان ، فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر ، من أشراف قريش، ثم رأيته ضرب في لبة بعيره ، ثم أرسله في العسكر ، فما بقي خباء من أخبية العسكر إلا أصابه نضح من دمه .

فبلغت أبا جهل ، فقال : وهذا أيضاً نبي آخر من بني المطلب ، سيعلم غداً من المقتول إن نحن التقينا .

ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره ، أرسل إلى قريش : إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم ، فقد نجاها الله ، فارجعوا . فقال أبو جهل بن هشام : والله لا نرجع حتى نرد بدراً - وكان بدر موسماً من مواسم العرب، يجتمع لهم به سوق كل عام - فنقيم عليه ثلاثاً ، فننحر الجزر، ونطعم الطعام، ونسقي الخمر ، وتعزف علينا القيان ، وتسمع بنا العرب ، وبمسيرنا وجمعنا ، فلا يزالون يهابوننا أبداً بعدها ، فامضوا .

وقال الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، وكان حليفاً لبني زهرة، وهم بالجحفة : يا بني زهرة، قد نجى الله لكم أموالكم ، وخلص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل ، وإنما نفرتم لتمنعوه وماله ، فاجعلوا لي جبنها وارجعوا ، فإنه لا حاجة لكم بأن تخرجوا في غير ضيعة ، لاما يقول هذا ، يعني أبا جهل ، فرجعوا ، فلم يشهدها زهري واحد أطاعوه، وكان فيهم مطاعاً. ولم يكن بقي من قريش بطن إلا وقد نفر منهم ناس، إلا بني عدي، من كعب، لم يخرج منهم رجل واحد ، فرجعت بنو زهرة مع الأخنس بن شريق، فلم يشهد بدراً من هاتين القبيلتين أحد، ومضى القوم . وكان بين طالب بن أبي طالب - وكان في القوم - وبين بعض قريش محاورة ، فقالوا : والله لقد عرفنا يا بني

هاشم ،وإن خرجتم معنا ، أن هواكم لمع محمد، فرجع طالب إلى مكانه مع من رجع .

ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادى ، وبعث الله السماء، وكان الوادى دهساً ، فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه منها ما لبد لهم الأرض ، ولم يمنعهم عن السير ، وأصاب قريش منها ما لم يقدروا على أن يرتحلوا معه،فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم إلى الماء ، حتى إذا جاء أدنى ماء من بدر نزل به .

ثم أن الحباب بن المنذر بن الجموح قال : يارسول الله ، أرأيت هذا المنزل، أمنزلا أنزلكه الله ، ليس لنا أن نتقدمه ، ولا نتأخر عنه ، أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ قال : بل هو الرأى والحرب والمكيدة . فقال : يارسول الله، فإن هذا ليس بمنزل ، فانهض بالناس حتى تأتى أدنى ماء من القوم ، فننزله ، ثم نغور ماوراءه من القلب ، ثم نبنى عليه حوضاً ، فنملؤه ماء ، ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون . فقال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : لقد أشرت بالرأى . فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس ، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه، ثم أمر بالقلب فغورت ، وبنى حوضاً على القليب الذى نزل عليه ، فملىء ماء، ثم قذفوا فيه الآنية .

ثم إن سعد بن معاذ قال : يانبى الله ، ألا نبنى لك عريشاً تكون فيه ، ونعد عندك ركائبك ، ثم نلقى عدونا ، فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا ، كان ذلك ما أحببنا، وإن كانت الأخرى ، جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا ، فقد تخلف عنك أقوام — يا نبى الله — ما نحن بأشد لك حبًّا منهم ، ولو ظنوا أنك تلقى حرباً ما تخلفوا عنك ، يمنعك الله بهم ، يناصحونك ويجاهدون

حمك؟فأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ، ودعا له بخير . ثم بنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش ، فكان فيه .

وقد ارتحلت قريش حين أصبحت ، فأقبلت ، فلما رآها صلى الله عليه وسلم تصوب من العقنقل - وهو الكثيب الذى جاءوا منه إلى الوادى - قال : اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها ، تحادك وتكذب رسولك ، اللهم فنصرك الذى وعدتنى ، اللهم أحنهم الغداة .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقد رأى عتبة بن ربيعة فى القوم على جمل له أحمر - إن يكن فى أحد من القوم خير، فعند صاحب الجمل الأحمر، إن يطيعوه يرشدوا .

وقد كان خفاف بن أيماء بن رحضة الغفارى ، أو أبوه أيماء بن رحضة الغفارى ، بعث إلى قريش ، حين مروا به ، ابناً له بجزائر أهداها لهم ، وقال: إن أحببتم أن نمدكم بسلاح ورجال فعلنا . فأرسلوا إليه مع ابنه : أن وصلتك رحم،قد قضيت الذى عليك ، فلعمرى لئن كنا إنما نقاتل الناس فما بنا من ضعف عنهم ، ولئن كنا إنما نقاتل الله كما يزعم محمد ، فما لأحد بالله من طاقة.

فلما نزل الناس أقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم،فيهم حكيم بن حزام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعوهم، فما شرب منه رجل يومئذ إلا قتل ، إلا ما كان من حكيم بن حزام فإنه لم يقتل ، ثم أسلم بعد ذلك ، فحسن إسلامه . فكان إذا اجتهد فى يمينه قال :لا والذى نجانى من يوم بدر .

ولما اطمأن القوم ، بعثوا عمير بن وهب الجمحى ، فقالوا:احزر لنا أصحاب محمد. فاستجال بفرسه حول العسكر ، ثم رجع إليهم ، فقال: ثلثمائة رجل يزيدون

قليلا أو ينقصون ، ولكن أمهلونى حتى أنظر :ألقوم كمين أو مدد؟ فضرب فى الوادى حتى أبعد، فلم ير شيئاً ، فرجع إليهم فقال: ماوجدت شيئا ، ولكنى قد رأيت ، يامعشر قريش، البلايا تحمل المنايا ، نواضح يثرب تحمل الموت الناقع، قوم ليس معهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم ، والله ماأرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم ، فإذا أصابوا منكم أعدادهم ، فما خير العيش بعد ذلك؟ فروا رأيكم .

فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى فى الناس ، فأتى عتبة بن ربيعة ، فقال: ياأبا الوليد ، إنك كبير قريش وسيدها ، والمطاع فيها ، هل لك إلى أن لا تزال تذكر فيها بخير إلى آخر الدهر؟ قال : وما ذاك ياحكيم ؟ قال : ترجع بالناس وتحمل أمر حليفك عمرو بن الحضرمى . قال : قد فعلت ، أنت على بذلك ، إنما هو حليفى ، فعلى عقله وما أصيب من ماله ، فأت ابن الحنظلية فإنى لا أخشى أن يشجر أمر الناس غيره ، ثم قام عتبة بن ربيعة خطيباً ، فقال : يامعشر قريش، إنكم والله ماتصنعون بأن تلقوا محمداً وأصحابه شيئا ، والله لئن أصبتموه لايزال الرجل ينظر فى وجه رجل يكره النظر إليه ، قتل ابن عمه أو ابن خاله أو رجلا من عشيرته ، فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب ، فإن أصابوه فذاك الذى أردتم ، وإن كان غير ذلك ألفاكم ولم تعرضوا منه ماتريدون .

قال حكيم : فانطلقت حتى جئت أبا جهل ، فوجدته قد نثل درعاً له من جرابها - فهو يهيئها - فقلت له : ياأبا الحكم ، إن عتبة أرسلنى إليك بكذا وكذا ، للذى قال ، فقال : انتفخ والله سحره حين رأى محمداً وأصحابه ، كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، وما بعتبة ماقال . ولكنه قد رأى

أن محمداً وأصحابه أكلة جزور ، وفيهم ابنه ، فقد تخوفكم عليه . ثم بعث إلى عامر بن الحضرمى ، فقال : هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس، وقد رأيت ثأرك بعينك ، فقم فانشد خفرتك ومقتل أخيك .

فقام عامر بن الحضرمى ، فاكتشف ثم صرخ : واعمراه ! واعمراه ! فحميت الحرب ، وحقب أمر الناس، واستوسقوا على ما هم عليه من الشر ، وأفسد على الناس الرأى الذى دعاهم إليه عتبة .

فلما بلغ عتبة قول أبى جهل « انتفخ والله سحره »، قال : سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره ؟ أنا أم هو ؟

ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها فى رأسه ، فما وجد فى الجيش بيضة تسعه، من عظم هامته ، فلما رأى ذلك اعتجر على رأسه ببرد له .

وقد خرج الأسود بن عبد الأسد المخزومى ، وكان رجلا شرساً سيئ الخلق ، فقال : أعاهد الله لأشربن من حوضهم ، أو لأهدمنه ، أو لأموتن دونه . فلما خرج ، خرج إليه حمزة بن عبد المطلب ، فلما التقيا ضربه حمزة فأطن قدمه بنصف ساقه ، وهو دون الحوض ، فوقع على ظهره تشخب رجله دماً نحو أصحابه ، ثم حبا إلى الحوض ، حتى اقتحم فيه ، يريد أن يبر يمينه ، وأتبعه حمزة فضربه ، حتى قتله فى الحوض .

ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة ، بين أخيه شيبة بن ربيعة ، وابنه الوليد ابن عتبة ، حتى إذا فصل من الصف ، دعا إلى المبارزة ، فخرج إليه فتية من الأنصار ثلاثة ، وهم : عوف ، ومعوذ - ابنا الحارث ، وأمهما عفراء - ورجل آخر ، يقال : هو عبد الله بن رواحة ، فقالوا : من أنتم ؟ فقالوا : رهط من الأنصار . قالوا : مالنا بكم من حاجة . ثم نادى مناديهم : يا محمد ، أخرج إلينا

أكفاءنا من قومنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قم ياعبيدة بن الحارث، وقم ياحمزة ، وقم ياعلى ، فلما قاموا ودنوا منهم ، قالوا : من أنتم ؟ قال عبيدة: عبيدة ، وقال حمزة : حمزة ، وقال على : على . قالوا : نعم ، أكفاء كرام . فبارز عبيدة ، وكان أسن القوم ، عتبة بن ربيعة ، وبارز حمزة شيبة بن ربيعة ، وبارز علىّ الوليد بن عتبة . فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله ، وأما على فلم يمهل الوليد أن قتله ، واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين ، كلاهما أثبت صاحبه ، وكر حمزة وعلىّ بأسيافهما على عتبة فذففا عليه ، واحتملا صاحبهما، فحازاه إلى أصحابه .

ثم تزاحف الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ألا يحملوا حتى يأمرهم ، وقال : إن اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى العريش ، معه أبو بكر الصديق .

فكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان .

* * *

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر ، وفى يده قدح يعدل به القوم ، فمر بسواد بن غزية ، حليف بنى عدى بن النجار، وهو مستنتل[1] من الصف ، فطعن فى بطنه بالقدح ، وقال : استو ياسواد فقال: يارسول الله ، أوجعتنى ، وقد بعثك الله بالحق والعدل . قال : فأقدنى ، فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه ، وقال : استقد . قال : فاعتنقه ، فقبل بطنه ، فقال : ما حملك على هذا ياسواد ؟ قال : يارسول الله ، حضر ما ترى

---

(١) مستنتل : متقدم

فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدى جلدك . فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ، وقال له خيراً .

* * *

وبعد أن عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف رجع إلى العريش فدخله ، ومعه فيه أبو بكر الصديق ليس معه فيه غيره ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ماوعده من النصر ، ويقول فيما يقول : اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لاتعبد . وأبو بكر يقول : يانبي الله ، بعض مناشدتك ربك، فإن الله منجز لك ماوعدك . وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو فى العريش ، ثم انتبه فقال : أبشر ياأبا بكر ، أتاك نصر الله ، هذا جبريل آخذ بعنان فرس يقوده ، على ثناياه النقع .

* * *

وقد رمى مهجع ، مولى عمر بن الخطاب ، بسهم فقتل ، فكان أول قتيل من المسلمين ثم رمى حارثة بن سراقة ، أحد بنى عدى بن النجار ، وهو يشرب من الحوض ، بسهم ، فأصاب نحره ، فقتل .

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فحرضهم ، وقال : والذى نفس محمد بيده ، لايقاتلهم رجل فيقتل صابراً محتسباً ، مقبلا غير مدبر ، إلا أدخله الله الجنة . فقال عمير بن الحمام ، أخو بنى سلمة ، وفى يده تمرات يأكلهن : بخ بخ ؛ أفما بينى وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلنى هؤلاء؟ ثم قذف التمرات من يده ، وأخذ سيفه ، فقاتل القوم حتى قتل .

* * *

ثم إن عوف بن الحارث ، وهو بن عفراء ، قال: يارسول الله ، ما

يضحك الرب من عبده ؟ قال : غمسه يده فى العدو حاسراً . فنزع درعاً كانت عليه ، فقذفها ، ثم أخذ سيفه ، فقاتل القوم حتى قتل .

ولما التقى الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، قال أبو جهل بن هشام : اللهم أقطعنا للرحم ، وآتانا بما لا يعرف ، فأحنه الغداة . فكان هو المستفتح .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حفنة من الحصباء ، فاستقبل قريشاً بها ، ثم قال : شاهت الوجوه ، ثم نفحهم بها ، وأمر أصحابه ، فقال : شدوا ، فكانت الهزيمة ، فقتل الله تعالى من قتل من صناديد قريش ، وأسر من أسر من أشرافهم . فلما وضع القوم أيديهم يأسرون ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى العريش ، وسعد بن معاذ قائم على باب العريش ، الذى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، متوشح السيف ، فى نفر من الأنصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يخافون عليه كرة العدو ، ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لكأنك يا سعد تكره ما يصنع القوم ؟ قال : أجل والله يا رسول الله ، كانت أول وقعة أوقعها الله بأهل الشرك . فكان الإثخان بأهل الشرك أحب إلى من استبقاء الرجال .

* * *

ثم إن النبى صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ : إنى قد عرفت أن رجالا من بنى هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرهاً ، لا حاجة لهم بقتالنا ، فمن لقى منكم أحداً من بنى هاشم فلا يقتله ، ومن لقى أبا البخترى بن هشام بن الحارث ابن أسد فلا يقتله ، ومن لقى العباس بن عبد المطلب ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله ، فإنه إنما خرج مستكرهاً . فقال أبو حذيفة : أنقتل آباءنا

وأبناءنا وإخواننا وعشيرتنا ، ونترك العباس ؟ والله لئن لقيته لألحمنه السيف .
فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لعمر بن الخطاب : ياأبا حفص -
قال عمر : والله إنه لأول يوم كنانى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى
حفص - أيضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ؟ فقال عمر :
يارسول الله ، دعنى فلأضرب عنقه بالسيف ، فوالله لقد نافق . فكان
أبو حذيفة يقول : ماأنا بآمن من تلك الكلمة التى قلت يومئذ ، ولا أزال منها
خائفاً ، إلا أن تكفرها عنى الشهادة . فقتل يوم اليمامة شهيداً .

وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبى البخترى ، لأنه
كان أكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، وكان لا يؤذيه ،
ولا يبلغه عنه شىء يكرهه ، وكان ممن قام فى نقض الصحيفة ، التى كتبت قريش
على بنى هاشم وبنى المطلب ، فلقيه المجذر بن ذياد البلوى ، حليف الأنصار ،
ثم من بنى سالم بن عوف ، فقال المجذر لأبى البخترى : إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد نهانا عن قتلك - ومع أبى البخترى زميل له ، قد خرج معه من
مكة ، وهو جنادة بن مليحة بنت زهير بن الحارث بن أسد ، وجنادة رجل من
بنى ليث . واسم أبى البخترى : العاص - قال : وزميلى ؟ فقال له المجذر :
لا والله ، مانحن بتاركى زميلك ، ماأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا
بك وحدك . فقال : لا والله ، إذن لأموتن أنا وهو جميعاً ، لا تتحدث عنى نساء
مكة أنى تركت زميلى حرصاً على الحياة .

ثم إن المجذر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : والذى بعثك
بالحق ، لقد جهدت عليه أن يستأسر فآتيك به ، فأبى إلا أن يقاتلنى ، فقاتلته
فقتلته .

* * *

ويقول عبد الرحمن بن عوف : كان أمية بن خلف لى صديقاً بمكة ، وكان اسمى عبد عمرو ، فتسميت ، حين أسلمت : عبد الرحمن ونحن بمكة ، فكان يلقانى إذ نحن بمكة ، فيقول : ياعبد عمرو ، أرغبت عن اسم سماكه أبواك؟ فأقول : نعم . فيقول : فإنى لاأعرف الرحمن ، فاجعل بينى وبينك شيئاً أدعوك به ، أما أنت فلا تجيبنى باسمك الأول ، وأما أنا فلا أدعوك بما لاأعرف . قال : فكان إذا دعانى : ياعبد عمرو ، لم أجب . قال : فقلت له : ياأبا على ، اجعل ماشئت ، قال : فأنت عبد الإله . قال : فقلت : نعم . قال : فكنت إذا مررت به قال : ياعبد الإله ، فأجيبه فأتحدث معه ، حتى إذا كان يوم بدر ، مررت به وهو واقف مع ابنه ، على بن أمية ، آخذ بيده ، ومعى أدراع ، قد استلبتها ، فأنا أحملها ، فلما رآنى قال لى : ياعبد عمرو ، فلم أجبه ، فقال : ياعبد الإله ؟ فقلت : نعم . قال : هل لك فى ، فأنا خير لك من هذه الأدراع التى معك ؟ قلت : نعم ، ها الله ذا . فطرحت الأدراع من يدى ، وأخذت بيده ويد ابنه ، وهو يقـول : مارأيت كاليوم قط ، أما لكم حاجة فى اللبن ؟ ثم خرجت أمشى بهما .

قال لى أمية بن خلف ، وأنا بينه وبين ابنه ، آخذ بأيديهما : ياعبد الإله ، من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة فى صدره ؟ قلت : ذاك حمزة بن عبد المطلب . قال : ذاك الذى فعل بنا الأفاعيل . قال عبد الرحمن : فوالله إنى لأقودهما إذ رآه بلال معى — وكان هو الذى يعذب بلالا بمكة على ترك الإسلام ، فيخرجه إلى رمضاء مكة إذا حميت ، فيضجعه على ظهره ، ثم يأمر بالصخـرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول : لاتزال هكذا أو تفارق دين محمد ، فيقول بلال : أحد أحد — قال : فلما رآه ، قال : رأس الكفر أمية بن خلف ، لانجوت إن

نجا . قلت : أى بلال ، أبأسيرى ! قال : لانجوت إن نجا . قلت : أتسمع يابن السوداء . قال : لانجوت إن نجا . قال : ثم صرخ بأعلى صوته : ياأنصار الله ، رأس الكفر أمية بن خلف،لا نجوت إن نجا . فأحاطوا بنا حتى جعلونا فى مثل الحلقة وأنا أذب عنه . قال : فأخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع ، وصاح أمية صيحة ماسمعت مثلها قط فقلت : انج بنفسك ، ولا نجاء بك،فوالله ماأغنى عنك شيئاً . فهبروهما بأسيافهم ، حتى فرغوا منهما ، فكان عبد الرحمن يقول : يرحم الله بلالا ، ذهبت أدراعى وفجعنى بأسيرى .

* * *

ويقول رجل من بنى غفار : أقبلت أنا وابن عم لى ، حتى أصعدنا فى جبل يشرف بنا على بدر ، ونحن مشركان ، ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة ، فننتهب مع من ينتهب . قال : فبينما نحن فى الجبل ، إذ دنت منا سحابة ، فسمعنا فيها حمحمة الخيل ، فسمعت قائلا يقول : اقدم حيزوم ، فأما ابن عمى فانكشف قناع قلبه ، فمات مكانه ، وأما أنا فكدت أهلك ثم تماسكت .

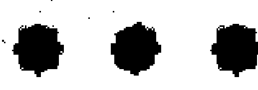
ولم تقاتل الملائكة فى يوم سوى بدر من الأيام ، وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام عدداً ومدداً . لايضربون .

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر : أحد أحد .

فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه ، أمر بأبى جهل أن يلتمس فى القتلى .

قال معاذ بن عمرو بن الجموح : سمعت القوم، وأبو جهل فى مثل الحرجة، وهم يقولون : أبو الحكم لا يخلص إليه . قال : فلما سمعتها جعلته من شأنى ، فصمدت نحوه ، فلما أمكننى حملت عليه ، فضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه ، فوالله ما شبهتها حين طاحت إلا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها . قال: وضربنى ابنه عكرمة على عاتقى ، فطرح يدى، فتعلقت بجلدة من جنبى ، وأجهضنى القتال عنه ، فلقد قاتلت عامة يومى ، وإنى لأسحبها خلفى ، فلما آذتنى وضعت عليها قدمى، ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها .

ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمان عثمان .



ثم مر بأبى جهل، وهو عقير ، معوذ بن عفراء ، فضربه حتى أثبته ، فتركه وبه رمق ، وقاتل معوذ حتى قتل ، فمر عبد الله بن مسعود بأبى جهل ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلتمس فى القتلى ، وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: انظروا ، إن خفى عليكم فى القتلى إلى أثر جرح فى ركبته، فإنى ازدحمت يوماً أنا وهو على مأدبة لعبد الله بن جدعان ، ونحن غلامان ، وكنت أشف منه بيسير ، فدفعته ، فوقع على ركبته ، فجحش فى إحداهما جحشاً لم يزل أثره به . قال عبد الله بن مسعود : فوجدته بآخر رمق ، فعرفته، فوضعت رجلى على عنقه ـ قال : وقد كان ضبث بى مرة بمكة ، فآذانى ولكزنى، ثم قلت له : هل أخزاك الله يا عدو الله ؟ قال : وبماذا أخزانى ؟ أعمد من رجل[1] قتلتموه ! أخبرنى لمن الدائرة اليوم ؟ قلت : لله ولرسوله .

ثم احتززت رأسه ، ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقلت يا رسول الله ، هذا رأس عدو الله أبى جهل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) أى هل فوق رجل قتله قومه ؟

الله الذى لا إله غيره — وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم — قلت: نعم ، والله الذى لا إله غيره،ثم ألقيت رأسه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم،فحمد الله .

* * *

وقاتل عكاشة بن محصن بن حرثان الأسدى ، حليف بنى عبد شمس بن عبد مناف ، يوم بدر بسيفه ، حتى انقطع فى يده ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه جذلا من حطب ، فقال : قاتل ، بهذا ياعكاشة ، فلما أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزه ، فعاد سيفاً فى يده طويل القامة ، شديدة المتن ، أبيض الحديدة ، فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين، وكان ذلك السيف يسمى: العون . ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى قتل فى الردة ، وهو عنده ، قتله طليحة بن خويلد الأسدى وعكاشة بن محصن الذى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدخل الجنة سبعون ألفاً من أمتى على صورة القمر ليلة البدر ، قال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلنى منهم. قال : إنك منهم ،أو اللهم اجعلنى منهم . فقام رجل من الأنصار ، فقال: يارسول الله ، ادع الله أن يجعلنى منهم،فقال : سبقك بها عكاشة ، وبردت الدعوة(١) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغنا عن أهله : منا خير فارس فى العرب ، قالوا : ومن هو يا رسول الله قال عكاشة بن محصن فقال ضرار بن الأزور الأسدى : ذاك رجل منا يا رسول الله : قال ليس منكم ولكنه منا للحلف .

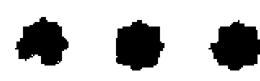
* * *

---

(١) بردت الدعوة : ثبتت .

ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يطرحوا فى القليب ، طرحوا فيه ، إلا ما كان من أمية بن خلف ، فإنه انتفخ فى درعه فملأها ، فذهبوا ليحركوه ، فتزايل لحمه ، فأقروه ، وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة . فلما ألقاهم فى القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أهل القليب ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقًّا ، فإنى قد وجدت ما وعدنى ربى حقًّا . فقال له أصحابه : يا رسول الله ، أتكلم قوماً موتى ؟ فقال لهم : لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حقًّا .

ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلقوا فى القليب ، أخذ عتبة ابن ربيعة ، فسحب إلى القليب ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجه أبى حذيفة بن عتبة ، فإذا هو كئيب قد تغير لونه ، فقال : يا أبا حذيفة ، لعلك قد دخلك من شأن أبيك شىء ؟ - أو كما قال صلى الله عليه وسلم - فقال : لا والله يا رسول الله ، ما شككت فى أبى ولا فى مصرعه ، ولكننى كنت أعرف من أبى رأياً وحلماً وفضلا فكنت أرجو أن يهديه ذلك إلى الإسلام ، فلما رأيت ما أصابه ، وذكرت ما مات عليه من الكفر ، بعد الذى كنت أرجو له ، أحزننى ذلك ، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ، وقال له خيراً .



ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما فى العسكر ، مما جمع الناس ، فجمع ، فاختلف المسلمون فيه ، فقال من جمعه : هو لنا ، وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه : والله لولا نحن ما أصبتموه ، لنحن شغلنا عنكم القوم حتى أصبتم ما أصبتم ، وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مخافة أن يخالف إليه العدو : والله ما أنتم بأحق به منا ، والله لقد رأينا أن

فقتل العدو إذ منحنا الله تعالى أكتافه ، ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ، ولكننا خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة العدو ، فقمنا دونه ، فما أنتم بأحق به منا .

* * *

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله بن رواحة بشيراً إلى أهل العالية بما فتح الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين ، وبعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة . قال أسامة بن زيد : فأتانا الخبر — حين سوينا التراب على رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والتى كانت عند عثمان بن عفان . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفنى عليها مع عثمان — أن زيد بن حارثة قدم . قال : فجئته وهو واقف بالمصلى قد غشيه الناس ، وهو يقول : قتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وزمعة بن الأسود ، وأبو البخترى العاص بن هشام ، وأمية بن خلف ، ونبيه ، ومنبه ، ابنا الحجاج . قال : قلت : يا أبت ، أحق هذا ؟ قال : نعم ، والله يا بنى .

* * *

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا إلى المدينة ، ومعه الأسارى من المشركين ، وفيهم عقبة بن أبى معيط ؛ والنضر بن الحارث . واحتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه النفل الذى أصيب من المشركين ، وجعل على النفل عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول .

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا خرج من مضيق الصفراء ، نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية ، فقسم هناك النفل الذى أفاء الله على المسلمين من المشركين على السواء ، ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛

حتى إذا كان بالروحاء لقيه المسلمون يهنئونه بما فتح الله عليه ، ومن معه من المسلمين ، فقال لهم سلمة بن سلامة : ما الذى تهنئوننا به ؟ فوالله إن لقينا إلا عجائز صلعاً كالبدن المعلقة ، فنحرناها . فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : أى ابن أخى ، أولئك الملأ .

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الأسارى بيوم واحـــد .

وقدم بالأسارى حين قدم بهم ، وســودة بنت زمعة زوج النبى صلى الله عليه وسلم عند آل عفراء ، فى مناحتهم على عوف ومعوذ ابنى عفراء ، وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب .

* * *

تقول سودة : والله إنى لعندهم إذ أتينا ، فقيل : هؤلاء الأسارى قد أتى بهم . قالت : فرجعت إلى بيتى ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ، وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو فى ناحية الحجرة ، مجموعة يداه إلى عنقه بحبل . قالت : فلا والله ما ملكت نفسى حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه ، أن قلت : أعطيتم بأيديكم ، ألا متم كراماً ؟ فوالله ما أنبهنى إلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت : ياسودة ، أعلى الله ورسوله تحرضين ؟ قلت : يارسول الله ، والذى بعثك بالحق ، ما ملكت نفسى حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه ، أن قلت ما قلت .

* * *

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل بالأسارى ، فرقهم بين أصحابه ، وقال : استوصوا بالأسارى خيراً .

وكان أول من قدم مكة بمصاب قريش ، الحيسمان بن عبد الله الخزاعى ، فقالوا : ما وراءك ؟ قال : قتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو الحكم ابن هشام ، وأمية بن خلف ، وزمعة بن الأسود ، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج ، وأبو البخترى بن هشام . فلما جعل يعدد أشراف قريش قال صفوان بن أمية ، وهو قاعد فى الحجر : والله إن يعقل هذا ، فاسألوه عنى . فقالوا : ما فعل صفوان ابن أمية ؟ قال : ها هو ذاك جالساً فى الحجر ، وقد والله رأيت أباه وأخاه حين قتلا .

ويقول أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت ، فأسلم العباس ، وأسلمت أم الفضل ، وأسلمت ، وكان العباس يهاب قومه ، ويكره خلافهم ، وكان يكتم إسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرق فى قومه ، وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر ، فبعث مكانه العاصى بن هشام بن المغيرة ، وكذلك كانوا صنعوا ، لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلا ، فلما جاءه الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش ، كبته الله وأخزاه ، ووجدنا فى أنفسنا قوة وعزاً .

ويقول أبو رافع : وكنت رجلا ضعيفاً ، وكنت أعمل الأقداح ، أنحتها فى حجرة زمزم ، فوالله إنى لجالس أنحت أقداحى ، وعندى أم الفضل جالسة ، وقد سرنا ما جاءنا من الخبر ، إذ أقبل أبو لهب يجر رجليه بشر ، حتى جلس على طنب الحجرة ، فكان ظهره إلى ظهرى ، فبينما هو جالس إذ قال الناس : هذا أبو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب قد قدم . فقال له أبو لهب : هلم إلى ، فعندك لعمرى الخبر . فجلس إليه والناس قيام عليه ، فقال : يابن أخى ، أخبرنى كيف

كان أمر الناس ؟ قال : والله ما هو إلا أن لقينا القوم ، فمنحناهم أكتافنا ، يقودوننا كيف شاءوا ، ويأسروننا كيف شاءوا ، وأيم الله مع ذلك ما لمت الناس ، لقينا رجالا بيضاً ، على خيل بلق ، بين السماء والأرض ، والله ماتليق شيئاً ، ولا يقوم لها شيء . قال أبو رافع : فرفعت طنب الحجرة بيدى ، ثم قلت : تلك والله الملائكة ، فرفع أبو لهب يده ، فضرب بها وجهى ضربة شديدة . قال : وثاورته فاحتملنى ، فضرب بى الأرض ، ثم برك على يضربنى ، وكنت رجلا ضعيفاً ، فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة ، فأخذته فضربته به ضربة شقت فى رأسه شجة منكرة ، وقالت : استضعفته أن غاب عنه سيده . فقام مولياً ذليلا . فوالله ما عاش إلا سبع ليال ، حتى رماه الله بالعدسة ، فقتلته .

وناحت قريش على قتلاهم ، ثم قالوا : لا تفعلوا فيبلغ محمداً وأصحابه ، فيشمتوا بكم ، ولا تبعثوا فى أسراكم حتى تستأنوا بهم[١] ، لا يأرب[٢] عليكم محمد وأصحابه فى الفداء . وكان الأسود بن عبد المطلب قد أصيب له ثلاثة من ولده : زمعة بن الأسود ، وعقيل بن الأسود ، والحارث بن زمعة ، وكان يحب أن يبكى على بنيه ، فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة من الليل فقال لغلام له ، وقد ذهب بصره : انظر هل أحل النحب ، هل بكت قريش على قتلاها ؟ لعلى أبكى على أبى حكيمة ، يعنى زمعة ، فإن جوفى قد احترق . فلما رجع إليه الغلام قال : إنما هى امرأة تبكى على بعير لها أضلته .

وكان فى الأسارى أبو وداعة بن ضبيرة السهمى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن له بمكة ابنا كيساً تاجراً ذا مال ، وكأنكم به قد جاءكم فى طلب فداء أبيه . فلما قالت قريش : لا تعجلوا بفداء أسراكم ،

---

(١) حتى تستأنوا بهم ، أى حتى تؤخروا فداءهم .

(٢) لا يأرب : لا يشتد .

لا يأرب عليكم محمد وأصحابه . قال المطلب بن أبي وداعة : صدقتم . لا تعجلوا ، وانسل من الليل فقدم للمدينة ، فأخذ أباه بأربعة آلاف درهم ، فانطلق به .

* * *

ثم بعثت قريش فى فداء الأسارى ، فقيل لأبى سفيان : افد عمراً ابنك . قال : أيجمع على دمى ومالى ، قتلوا حنظلة ، وأفدى عمراً ، دعوه فى أيديهم ، يمسكوه ما بدا لهم .

فبينما هو كذلك ، محبوس بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ خـــرج سعد بن النعمان بن أكال ، معتمرا ، ومعه مرية[1] له ، وكان شيخاً مسلماً ، فى غنم له بالنقيع ، فخرج من هنالك معتمراً ، ولا يخشى الذى صنع به ، لم يظن أنه يحبس بمكة ، إنما جاء معتمراً ، وقد عهد قريشاً لا يتعرضون لأحد جاء حاجًا ، أو معتمراً ، إلا بخير ، فعدا عليه أبو سفيان بن حرب بمكة ، فحبسه بابنه عمرو ، ومشى بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأخبروه خبره ، وسألوه أن يعطيهم عمرو بن أبى سفيان ، فيفكوا به صاحبهم ، ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبعثوا به إلى أبى سفيان ، فخلى سبيل سعد .

* * *

وقد كان فى الأسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس . ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوج ابنته زينب .

---

(١) مرية ، تصغير امرأة .

وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين : مالا ، وأمانة ، وتجارة ، وكان هالة بنت خويلد ، وكانت خديجة خالته ، فسألت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه ، وكان رسول الله صلى الله عليه لا يخالفها ، وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي ، فزوجه ، وكانت تعده بمنزلة ولدها ، فلما أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته ، آمنت به خديجة وبناته ، فصدقته ، وشهدن أن ما جاء به الحق ، ودنّ بدينه ، وثبت أبو العاص على شركه .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوج عتبة بن أبي لهب رقية ، أو أم كلثوم . فلما بادى قريشاً بأمر الله تعالى وبالعداوة ، قالوا : إنكم قد فرغتم محمداً من همه ، فردوا عليه بناته ، فاشغلوه بهن ، فمشوا إلى أبي العاص ، فقالوا له : فارق صاحبتك ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئت . قال : لا والله ، إني لا أفارق صاحبتي ، وما أحب أن لي بامرأتي امرأة من قريش . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني عليه في صهره خيراً . ثم مشوا إلى عتبة بن أبي لهب ، فقالوا له : طلق بنت محمد ونحن ننكحك أي امرأة من قريش شئت . فقال : إن زوجتموني بنت أبان بن سعيد بن العاص ، أو بنت سعيد بن العاص ، فارقتها ، فزوجوه بنت سعيد بن العاص وفارقها ، ولم يكن دخل بها ، فأخرجها الله من يده كرامة لها ، وهوانا له ، وخلف عليها عثمان بن عفان بعده .

* **

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بمكة ولا يحرم ، مغلوباً على أمره . وكان الإسلام قد فرق بين زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

حين أسلمت ، وبين أبي العاص بن الربيع ، إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدر أن يفرق بينهما، فأقامت معه على إسلامها وهو على شركه، حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما سارت قريش إلى بدر ، سار فيهم أبو العاص بن الربيع فأصيب فى الأسارى يوم بدر، فكان بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولما بعث أهل مكة فى فداء أسرائهم ، بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فداء أبى العاص بن الربيع بمال ، وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبى العاص حين بنى عليها ، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة ، وقال : إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها ، وتردوا عليها مالها ، فافعلوا ، فقالوا : نعم يارسول الله . فأطلقوه ، وردوا عليها الذى لها .

* * *

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ عليه ، أن يخلى سبيل زينب إليه ، فلما قدم أبو العاص مكة ، أمرها باللحوق بأبيها ، فخرجت تجهز .

فلما فرغت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها ، قدم لها حموها كنانة بن الربيع أخو زوجها ، بعيراً، فركبته، وأخذ قوسه وكنانته، ثم خرج بها نهاراً يقود بها ، وهى فى هودج لها . وتحدث بذلك رجال من قريش، فخرجوا فى طلبها ، حتى أدركوها بذى طوى ، فكان أول من سبق إليها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، والفهرى ، فروعها هبار بالرمح ، وهى فى هودجها ، وكانت المرأة حاملا — فيما يزعمون — فلما ريعت طرحت ذا بطنها ، وبرك حموها كنانة ، ونثر كنانته ، ثم قال : والله لا يدنو منى رجل إلا وضعت فيه سهما ، فرجع الناس عنه . وأتى أبو سفيان فى جلة من قريش فقال : أيها الرجل ، كف عنا نبلك حتى نكلمك ، فكف ، فأقبل

أبو سفيان حتى وقف عليه ، فقال: إنك لم تصب ، خرجت بالمرأة على رءوس الناس علانية ، وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا ، وما دخل علينا من محمد ، فيظن الناس إذا خرجت بابنته إليه علانية على رءوس الناس من بين أظهرنا ، أن ذلك عن ذل أصابنا عن مصيبتنا التي كانت ، وأن ذلك منا ضعف ووهن ، ولعمري ما لنا بحبسها عن أبيها من حاجة ، وما لنا في ذلك من ثأر ، ولكن ارجع بالمرأة ، حتى إذا هدأت الأصوات ، وتحدث الناس أن قد رددناها ، فسلها سراً ، وألحقها بأبيها ، ففعل ، فأقامت ليالي ، حتى إذا هدأت الأصوات ، خرج بها ليلا ، حتى أسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه ، فقدما بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* * *

وأقام أبو العاص بمكة ، وأقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، حين فرق بينهما الإسلام . حتى إذا كان قبيل الفتح ، خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام ، وكان رجلا مأمونا ، بمال له وأموال لرجال من قريش ، أبضعوها معه ، فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلا ، لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأصابوا ما معه ، وأعجزهم هاربا ، فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله ، أقبل أبو العاص تحت الليل ، حتى دخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستجار بها ، فأجارته ، وجاء في طلب ماله ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح ، فكبر وكبر الناس معه ، صرخت زينب من صفة النساء : أيها الناس ، إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع ، فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة ، أقبل على الناس ، فقال : أيها الناس ، هل سمعتم ما سمعت ؟ قالوا : نعم ، قال : أما والذي نفس محمد بيده ، ما علمت بشيء من ذلك حتى سمعت ما سمعتم ، إنه يجير على المسلمين أدناهم . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل

على ابنته ، فقال : أى بنية ، أكرمى مثواه ، ولا يخلصن إليك ، فإنك لا تحلين له .

* * *

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى السرية الذين أصابوا مال أبى العاص ، فقال لهم : إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم ، وقد أصبتم له مالا ، فإن تحسنوا وتردوا عليه الذى له ، فإنا نحب ذلك ، وإن أبيتم فهو فىء الله الذى أفاء عليكم ، فأنتم أحق به . فقالوا : يارسول الله ، بل نرده عليه ، فردوه عليه ، حتى إن الرجل ليأتى بالدلو ، ويأتى الرجل بالشنة ، وبالإداوة ، حتى إن أحدهم ليأتى بالشظاظ ، حتى ردوا عليه ماله بأسره ، لا يفقد منه شيئاً . ثم احتمل إلى مكة ، فأدى إلى كل ذى مال من قريش ماله ، ومن كان أبضع معه ، ثم قال : يامعشر قريش ، هل بقى لأحد منكم عندى مال لم يأخذه ، قالوا : لا ، فجزاك الله خيراً ، فقد وجدناك وفياً كريماً . قال : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، والله ما منعنى من الإسلام عنده . إلا تخوف أن تظنوا أنى إنما أردت أن آكل أموالكم ، فلما أداها الله إليكم ، وفرغت منها ، أسلمت ، ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* * *

وجلس عمير بن وهب الجمحى مع صفوان بن أمية ، بعد مصاب أهل بدر من قريش، فى الحجر بيسير ، وكان عمير بن وهب شيطاناً من شياطين قريش ، وممن كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ولقى منه عناء وهو بمكة ، وكان ابنه وهب بن عمير فى أسارى بدر .

فذكر أصحاب القليب ومصابهم ، فقال صفوان : والله ليس في العيش بعدهم خير ، قال له عمير : صدقت والله ، أما والله لولا دين علي ليس له عندي قضاء ، وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدي ، لركبت إلى محمد حتى أقتله ، فإن لي قبلهم علة : ابني أسير في أيديهم ، فاغتنمها صفوان ، وقال : علي دينك ، أنا أقضيه عنك ، وعيالك مع عيالي أواسيهم ما بقوا ، لا يسعني شيء ويعجز عنهم. فقال له عمير : فاكتم شأني وشأنك . قال : أفعل .

ثم أمر عمير بسيفه ، فشحذ له وسم ، ثم انطلق حتى قدم المدينة ، فبينما عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ، ويذكرون ما أكرمهم الله به ، وما أراهم من عدوهم ، إذ نظر عمر إلى عمير بن وهب ، حين أناخ على باب المسجد متوشحاً السيف ، فقال : هـــذا الكلب عدو الله عمير ابن وهب ، والله ما جاء إلا لشر ، وهو الذي حرش بيننا ، وحزرنا(١) للقوم يوم بدر .

* * *

ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله ، هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه ، قال : فأدخله علي. فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها ، وقال لرجال ممن كانوا معه من الأنصار : ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاجلسوا عنده ؛ واحذروا عليه من هذا الخبيث ، فإنه غير مأمون ، ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو آخذ بحمالة سيفه في عنقه ، قال : أرسله يا عمر ، ادن يا عمير ، فدنا ثم قال : أنعموا صباحاً ، وكانت تحية أهل

---

(١) حزرنا : قدر عددنا تخمينا .

الجاهلية بينهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير ، بالسلام تحية أهل الجنة . فقال : أما والله يا محمد ، إن كنت بها لحديث عهد . قال : فما جاء بك يا عمير ؟ قال: جئت لهذا الأسير الذى فى أيديكم ، فأحسنوا فيه ، قال : فما بال السيف فى عنقك ؟ قال : قبحها الله من سيوف ، وهل أغنت عنا شيئاً ؟ قال : أصدقنى ، ما الذى جئت له ؟ قال : ما جئت إلا لذلك ، قال : بل قعدت أنت وصفوان بن أمية فى الحجر ، فذكرتما أصحاب القليب من قريش ، ثم قلت : لولا دين علىّ وعيال عندى ، لخرجت حتى أقتل محمداً ، فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك ، على أن تقتلنى له ، والله حائل بينى وبين ذلك ، قال عمير : أشهد أنك رسول الله ، قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء ، وما ينزل عليك من الوحى ، وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان ، فو الله إنى لأعلم ما أتاك به إلا الله ، فالحمد لله الذى هدانى للإسلام وساقنى هذا المساق ، ثم شهد شهادة الحق . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقهوا أخاكم فى دينه ، وأقرئوه القرآن ، وأطلقوا له أسيره ، ففعلوا .

ثم قال يارسول الله ، إنى كنت جاهداً على إطفاء نور الله ، شديد الأذى لمن كان على دين الله عز وجل ، وأنا أحب أن تأذن لى ، فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله تعالى ، وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلى الإسلام لعل الله يهديهم ، وإلا آذيتهم فى دينهم ، كما كنت أوذى أصحابك فى دينهم . فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلحق بمكة . وكان صفوان بن أمية حين خرج عمير بن وهب ، يقول : أبشروا بوقعة تأتيكم الآن فى أيام تنسيكم وقعة بدر . وكان صفوان يسأل عن الركبان ، حتى قدم راكب فأخبره عن إسلامه ، فحلف ألا يكلمه أبداً ، ولا ينفعه بنفع أبداً .

فلما قدم عمير مكة ، أقام بها يدعو إلى الإسلام ، ويؤذى من خالفه أذى شديداً ، فأسلم على يديه ناس كثير .

وأسر من المشركين من قريش يوم بدر ثلاثة وأربعون رجلا .

٭ ٭ ٭

٦٢ — غزوة السويق

ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق فى ذى الحجة ، وكان أبو سفيان حين رجع إلى مكة ، ورجع فل[1] قريش من بدر ، نذر ألا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمداً صلى الله عليه وسلم ، فخرج فى مائتى راكب من قريش ، ليبر يمينه ، فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة إلى جبل يقال له : ثيب ، من المدينة على بريد أو نحوه ، ثم خرج من الليل ، حتى أتى بنى النضير تحت الليل ، فأتى حيى بن أخطب ، فضرب عليه بابه ، فأبى أن يفتح له بابه وخافه ، فانصرف عنه إلى سلام بن مشكم ، وكان سيد بنى النضير فى زمانه ذلك ، وصاحب كنزهم ، فاستأذن عليه ، فأذن له ، فقراه وسقاه ، وأعلمه من خبر الناس . ثم خرج فى عقب ليلته حتى أتى أصحابه ، فبعث رجالا من قريش إلى المدينة ، فأتوا ناحية منها ، يقال لها : العريض ، فحرقوا فى أصوار — جماعة من نخل بها — ووجدوا بها رجلا من الأنصار وحليفاً له فى حرث لهما ، فقتلوهما ، ثم انصرفوا راجعين ، ونذر بهم الناس . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلبهم ، واستعمل على المدينة بشير بن عبد المنذر ، وهو أبو لبابة ، حتى بلغ قرقرة الكدر ، ثم انصرف راجعاً ، قد فاته أبو سفيان وأصحابه ، وقد رأوا أزواداً من أزواد القوم قد طرحوها فى الحرث يتخففون منها للنجاة . فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : يارسول الله ، أنطمع أن تكون لنا غزوة ؟ قال : نعم .

---

(١) الفل : القوم المنهزمون .

وإنما سميت غزوة السويق ، لأن أكثر ما طرح القوم من أزوادهم السويق ، فهجم المسلمون على سويق كثير ، فسميت غزوة السويق .

* * *

٦٣ — غزوة ذى أمر

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق ، أقام بالمدينة بقية ذى الحجة أو قريباً منها ، ثم غزا نجدًا ، يريد غطفان ، وهى غزوة ذى أمر . واستعمل على المدينة عثمان بن عفان ، فأقام بنجد صفراً كله ، أو قريباً من ذلك ، ثم رجع إلى المدينة ، ولم يلق كيداً . فلبث بها شهر ربيع الأول كله ، أو إلا قليلا منه .

* * *

٦٤ — غزوة الفرع

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يريد قريشاً ، استعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، حتى بلغ بحران ، معدنا بالحجاز من ناحية الفرع ، فأقام بها شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً .

* * *

٦٥ — حديث بنى قينقاع

وقد كان فيما بين ذلك من غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أمر بنى قينقاع ، وكان من حديث بنى قينقاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق بنى قينقاع ، ثم قال : يامعشر يهود ، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة ، وأسلموا ، فإنكم قد عرفتم أنى نبى مرسل ، تجدون ذلك فى كتابكم وعهد الله إليكم قالوا: يا محمد، إنك ترى أنا قومك، لا يغرنك أنك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة، إنا والله لئن حاربناك لتعلمن أنـا نحن الناس .

وكان بنو قينقاع أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحاربوا فيما بين بدر وأحد .

* * *

وكان من أمر بنى قينقاع أن امرأة من العرب قدمت بجلب لها ، فباعته بسوق بنى قينقاع ، وجلست إلى صائغ بها ، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها ، فأبت ؛ فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها ، فلما قامت انكشفت سوأتها ، فضحكوا بها ، فصاحت،فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله ، وكان يهوديًا ، وشدت اليهود على المسلم فقتلوه ، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود ؛ فغضب المسلمون ، فوقع الشر بينهم وبين بنى قينقاع . فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه، فقام إليه عبدالله ابن أبىّ بن سلول ، حين أمكنه الله منهم ، فقال : يا محمد ، أحسن فى موالى — وكانوا حلفاء الخزرج — فأبطأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، أحسن فى موالى ، فأعرض عنه ، فأدخل يده فى جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرسلنى ، وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأوا لوجهه ظللا ، ثم قال: ويحك، أرسلنى . قال : لا والله لا أرسلك حتى تحسن فى موالى، أربعمائة حاسر وثلثمائة دارع وقد منعونى من الأحمر والأسود وتحصدهم فى غداة واحدة ، إنى والله امرؤ أخشى الدوائر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هم لك .

* * *

واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة فى محاصرته إياهم بشير بن عبد المنذر ، وكانت محاصرته إياهم خمس عشرة ليلة .

* * *

ولما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تشبث بأمرهم عبد الله ابن أُبىّ بن سلول ، وقام دونهم ، ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أحد بنى عوف ، لهم من حلفه مثل الذى لهم من عبد الله بن أُبىّ ، فخلعهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتبرأ إلى الله عز وجل ، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم من حلفهم ، وقال : يارسول الله ، أتولى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين . وأبرأ من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم .

* * *

٦٦ — سرية زيد

وأما سرية زيد بن حارثة ، التى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، حين أصاب عير قريش ، وفيها أبو سفيان بن حرب ، على القَرَدة : ماء من مياه نجد ، فكان من حديثها أن قريشاً خافوا طريقهم الذى كانوا يسلكون إلى الشام ، حين كان من وقعة بدر ما كان ، فسلكوا طريق العراق ، فخرج منهم تجار ، فيهم : أبو سفيان بن حرب ، ومعه فضة كثيرة ، وهى عظم تجارتهم ، واستأجروا رجلا من بنى بكر بن وائل ، يقال له : فرات بن حيان ، يدلهم فى ذلك على الطريق .

* * *

٦٧ — مقتل كعب بن الأشرف

وكان من حديث كعب بن الأشرف ، أنه لما أصيب أصحاب بدر ، وقدم زيد بن حارثة إلى أهل السافلة ، وعبد الله بن رواحة إلى أهل العالية ،

بشيرين ، بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله عز وجل عليه ، وقتل من قتل من المشركين .

قال كعب بن الأشرف ، حين بلغه الخبر : أحق هذا ؟ أترون محمداً قتل هؤلاء الذين يسمى هذان الرجلان — يعني زيداً وعبد الله بن رواحة — فهؤلاء أشراف العرب ، وملوك الناس ، والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم ، لبطن الأرض خير من ظهرها .

فلما تيقن عدو الله الخبر ، خرج حتى قدم مكة ، فنزل على المطلب بن أبي وداعة بن ضبيرة السهمي وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف ، فأنزلته وأكرمته ، وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينشد الأشعار ، ويبكي أصحاب القليب من قريش ، الذين أصيبوا ببدر . ثم رجع كعب بن الأشرف إلى المدينة فشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لي يابن الأشرف ؟ فخرج إليه محمد ابن مسلمة فقتله .

***

٦٨ — غزوة احــد

ولما أصيب يوم بدر من كفار قريش أصحاب القليب ، ورجع فلهم إلى مكة ، ورجع أبو سفيان بن حرب بعيره ، مشى عبد الله بن أبي ربيعة ، وعكرمة بن أبي جهل ، وصفوان بن أمية ، في رجال من قريش ممن أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم يوم بدر ، فكلموا أبا سفيان بن حرب ، ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة ، فقالوا : يامعشر قريش ، إن محمداً قد وتركم ، وقتل خياركم ، فأعينونا بهذا المال على حربه ، فلعلنا ندرك منه ثأرنا بمن أصاب منا ، ففعلوا .

فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك

أبو سفيان بن حرب وأصحاب العير بأحابيشها ، ومن أطاعها من قبائل كنانة، وأهل تهامة ، وكان أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحى قد مَنّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، وكان فقيراً ذا عيال وحاجة، وكان فى الأسارى، فقال : إنى فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فامنن علىّ ، صلى الله عليك وسلم ، فمنّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له صفوان بن أمية : ياأبا عزة ، إنك امرؤ شاعر ، فأعنا بلسانك ، فاخرج معنا ، فقال : إن محمداً قد مَنّ علىّ فلا أريد أن أظاهر عليه ، قال : بلى،فأعنا بنفسك فلك والله علىّ إن رجعت أن أغنيك وإن أصبت أن أجعل بناتك مع بناتى ، يصيبهن ما أصابهن من عسر ويسر . فخرج أبو عزة يسير فى تهامة ، ويدعو بنى كنانة .

وخرج مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جمح إلى بنى مالك ابن كنانة ، يحرضهم ويدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعا جبير بن مطعم غلاماً له حبشياً يقال له : وحشى، يقذف بحربة له قذف الحبشة، قلما يخطئ بها ، فقال له : اخرج مع الناس ، فإن أنت قتلت حمزة عم محمد ، بعمى طعيمة بن عدى ، فأنت عتيق .

فخرجت قريش بحدها وجدها وحديدها وأحابيشها ، ومن تابعها من بنى كنانة ، وأهل تهامة ،وخرجوا معهم بالظعن، التماس الحفيظة وألا يفروا، فخرج أبو سفيان بن حرب ، وهو قائد الناس ، بهند بنت عتبة ، وخرج عكرمة بن أبى جهل بأم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة ، وخرج الحارث بن هشام بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة،وخرج صفوان بن أمية ببرزة بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفية ، وهى أم عبد الله بن صفوان ابن أمية .

وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج، وهي أم عبد الله بن عمرو ، وخرج أبو طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، بسلافة بنت سعد بن شهيد الأنصارية ، وهي أم بني طلحة : مسافع، والجلاس، وكلاب ، قتلوا يومئذ هم وأبوهم ، وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب ، إحدى نساء بني مالك بن حسل ، مع ابنها أبي عزيز بن عمير ، وهي أم مصعب ابن عمير ، وخرجت عمرة بنت علقمة، إحدى نساء بني الحارث بن عبد مناة ابن كنانة .

* * *

وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي أو مر بها ،قالت : ويهاً أبادسمة ، اشف واستشف ! وكان وحشي يكنى بأبي دسمة ، فأقبلوا حتى نزلوا بعينين ، بجبل ببطن السبخة ، من قناة على شفير الوادي ، مقابل المدينة .

فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين : إني قد رأيت والله خيراً، رأيت بقراً ، ورأيت في ذباب سيفي ثلماً ، ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة ، فأولتها المدينة .

فإن رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا ، فإن أقاموا أقاموا بشر مقام ، وإن هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها . وكان رأي عبد الله بن أُبيّ بن سلول مع رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يرى رأيه في ذلك ، وألا يخرج إليهم . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج ، فقال رجال من المسلمين ، ممن أكرم الله بالشهادة يوم أحد وغيره، ممن كان فاته بدر : يارسول الله ، اخرج بنا إلى أعدائنا ، لا يرون أنا جبنا عنهم وضعفنا ! فقال عبد الله بن

أُبَىّ بن سلول : يا رسول الله ، أقم بالمدينة ، لا تخرج إليهم ، فوالله ما خرجنا منها إلى عدو لنا قط إلا أصاب منا ، ولا دخلها علينا إلا أصبنا منه ، فدعهم يا رسول الله ، فإن أقاموا أقاموا بشر محبس ، وإن دخلوا قاتلهم الرجال فى وجههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم ، وإن رجعوا رجعوا خائبين كما جاءوا . فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين كان من أمرهم حب لقاء القوم ، حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته فلبس لأمته ، وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة، وقد مات فى ذلك اليوم رجل من الأنصار يقال له : مالك بن عمرو ، أحد بنى النجار، فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج عليهم ، وقد ندم الناس ، وقالوا : استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لنا ذلك . فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : يارسول الله ، استكرهناك ولم يكن ذلك لنا ، فإن شئت فاقعد صلى الله عليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ينبغى لنبى إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ألف من أصحابه.

حتى إذا كانوا بالشوط بين المدينة وأحد ، انخزل عنه عبد الله بن أُبَىّ ابن سلول بثلث الناس ، وقال : أطاعهم وعصانى ، ماندرى علام نقتل أنفسنا هاهنا أيها الناس ، فرجع بمن اتبعه من قومه من أهل النفاق والريب ، واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام ، أخو بنى سلمة ، يقول : ياقوم ، أذكركم الله ألا تخذلوا قومكم ونبيكم ، عندما حضر من عدوهم ، فقالوا : لو نعلم أنكم تقاتلون لما أسلمناكم، ولكنا لا نرى أنه يكون قتال فلما استعصوا عليه وأبوا إلا الانصراف عنهم ، قال : أبعدكم الله أعداء فسيغنى الله عنكم نبيه .

* * *

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك فى حرة بنى حارثة ،

فذب فرس بذنبه ، فأصاب كلاب (١) سيف فاستله .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يحب الفأل ولا يعتاف ، لصاحب السيف : شم سيفك ، فإنى أرى السيوف ستسل اليوم .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : من رجل يخرج بنا على القوم من كثب ، أى من قرب ، من طريق لا يمر بنا عليهم ؟ قال أبو خيثمة أخو بنى حارثة بن الحارث : أنا يا رسول الله ، فنفذ به فى حرة بنى حارثة وبين أموالهم ، حتى سلك فى مال لمربع بن قيظى ، وكان رجلا منافقاً ضرير البصر ، فلما سمع حِسّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين ، قام يحثى فى وجوههم التراب ، ويقول : إن كنت رسول الله فإنى لا أحل لك أن تدخل حائطى ، وأخذ حفنة من تراب فى يده ، ثم قال : والله لو أعلم أنى لا أصيب بها غيرك يا محمد ، لضربت بها وجهك . فابتدره القوم ليقتلوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقتلوه فهذا الأعمى أعمى القلب ، أعمى البصر . وقد بدر إليه سعد بن زيد ، أخو بنى الأشهل ، قبل نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، فضربه بالقوس فى رأسه فشجه .

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد ، فى عدوة الوادى إلى الجبل ، فجعل ظهره وعسكره إلى أحد ، وقال : لا يقاتلن أحد منكم حتى نأمره بالقتال .

° ° °

وتهيأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال ، وهو فى سبعمائة رجل ، وأمر على الرماة عبد الله بن جبير ، أخا بنى عمرو بن عوف ، وهو معلم يومئذ بثياب بيض ، والرماة خمسون

(١) كلاب السيف : قائمه .

رجلا ، فقال: انضح الخيل عنا بالنبل ، لا يأتونا من خلفنا ، إن كانت لنا أو علينا ، فاثبت مكانك ، لا نؤتين من قبلك . وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ، ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير ، أخي بني عبد الدار .

وأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سمرة بن جندب الفزاري ، ورافع بن خديج ، أخا بني حارثة ، وهما ابنا خمس عشرة سنة ، وكان قد ردهما ، فقيل له : يارسول الله ، إن رافعا رام ، فأجازه ، فلما أجاز رافعا ، قيل له : يارسول الله ، فإن سمرة يصرع رافعا ، فأجازه . ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وزيد بن ثابت ، أحد بني مالك بن النجار ، والبراء بن عازب ، أحد بني حارثة ، وعمرو بن حزم ، أحد بني مالك بن النجار ، وأسيد بن ظهير ، أحد بني حارثة ، ثم أجازهم يوم الخندق ، وهم أبناء خمس عشرة سنة .

* * *

وتعبأت قريش ، وهم ثلاثة آلاف رجل ، ومعهم مئتا فرس قد جنبوها ، فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد ، وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقام إليه رجال ، فأمسكه عنهم ، حتى قام إليه أبو دجانة سماك بن خرشة ، أخو بني ساعدة ، فقال: وما حقه يارسول الله ؟ قال: أن تضرب به العدو حتى ينحني ، قال : أنا آخذه يارسول الله بحقه ، فأعطاه إياه . وكان أبو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب ، إذا كانت ، وكان إذا أعلم بعصابة له حمراء ، فاعتصب بها ، علم الناس أنه سيقاتل ، فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

أخرج عصابته تلك ، فعصب بها رأسه ، وجعل يتبختر بين الصفين .

* * *

ثم إن أبا عامر ، عبد عمرو بن صيفي بن مالك بن النعمان ، أحد بنى ضبيعة ، وقد كان خرج حين خرج إلى مكة مباعداً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، معه خمسون غلاماً من الأوس — وبعض الناس كان يقول : كانوا خمسة عشر رجلا — وكان يعد قريشاً أن لو قد لاقى قومه ، لم يختلف عليه منهم رجلان . فلما التقى الناس كان أول من لقيهم أبو عامر فى الأحابيش وعبدان أهل مكة ، فنادى : يامعشر الأوس ، أنا أبو عامر ، قالوا : فلا أنعم الله بك عيناً يافاسق — وكان أبو عامر يسمى فى الجاهلية : الراهب ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : الفاسق — فلما سمع ردهم عليه قال : لقد أصاب قومى بعدى شر ، ثم قاتلهم قتالا شديداً ، ثم راضخهم بالحجارة .

وقد قال أبو سفيان لأصحاب اللواء من بنى عبد الدار يحرضهم بذلك على القتال : يابنى عبد الدار ، إنكم قد وليتم لواءنا يوم بدر ، فأصابنا ما قد رأيتم ، وإنما يؤتى الناس من قبل راياتهم ، إذا زالت زالوا ، فإما أن تكفونا لواءنا ، وإما أن تخلو بيننا وبينه ، فنكفيكموه ، فهموا به ، وتواعدوه ، وقالوا : نحن نسلم إليك لواءنا ؟ ستعلم غداً إذ التقينا كيف نصنع !

* * *

فلما التقى الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، قامت هند بنت عتبة فى النسوة اللاتى معها ، وأخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ، ويحرضنهم .

فاقتتل الناس حتى حميت الحرب ، وقاتل أبو دجانة حتى أمعن فى الناس ، فجعل لا يلقى أحداً إلا قتله ، وكان فى المشركين رجل لا يدع جريحاً إلا ذفف عليه ،

فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه ، فالتقيا ، فاختلفا ضربتين ، فضرب المشرك أبادجانة ، فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه ، وضربه أبودجانة فقتله .

وقال أبودجانة سماك بن خرشة : رأيت إنساناً يخمش الناس خمشاً شديداً ، فصمدت له ، فلما حملت عليه السيف ولول ، فإذا امرأة ، فأكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضرب به امرأة .

* * *

وقال وحشى ، غلام جبير بن مطعم ، والله إنى لأنظر إلى حمزة يهد الناس بسيفه ما يليق به شيئاً ، مثل الجمل الأورق ، إذ تقدمنى إليه سباع بن عبدالعزى ، فقال له حمزة : هلم إلى يابن مقطعة البظور ، فضربه ضربة فكأن ما أخطأ رأسه ، وهززت حربتى ، حتى إذا رضيت منها ، دفعتها عليه ، فوقعت فى ثنته ، حتى خرجت من بين رجليه ، فأقبل نحوى ، فغلب فوقع ، وأمهلته حتى إذا مات جئت فأخذت حربتى ، ثم تنحيت إلى العسكر ، ولم تكن لى بشىء حاجة غيره .

* * *

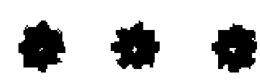
وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل ، وكان الذى قتله ابن قمئة الليثى ، وهو يظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرجع إلى قريش ، فقال : قتلت محمداً . فلما قتل مصعب بن عمير ، أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء إلى على بن أبى طالب ، وقاتل على بن أبى طالب ورجال من المسلمين .

ولما اشتد القتال يوم أحد ، جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الأنصار ، وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى على بن أبى طالب

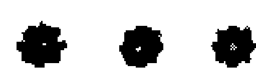
رضوان الله عليه : أن قدم الراية . فتقدم علىّ ، فقال : أنا أبو القصم ، فناداه أبو سعد بن أبى طلحة ، وهو صاحب لواء المشركين : أن هل لك ياأبا القصم فى البراز من حاجة ؟ قال : نعم . فبرزا بين الصفين ، فاختلفا ضربتين ، فضربه على فصرعه ، ثم انصرف عنه ، ولم يجهز عليه ، فقال له أصحابه : أفلا أجهزت عليه ؟ فقال : إنه استقبلنى بعورته ، فعطفتنى عنه الرحم ، وعرفت أن الله عز وجل قد قتله .



وقاتل عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح ، فقتل مسافع بن طلحة ، وأخاه الجلاس بن طلحة ، كلاهما يشعره سهماً ، فأتى أمه سلافة ، فيضع رأسه فى حجرها ، فتقول : يابنى ، من أصابك ؟ فيقول : سمعت رجلا حين رمانى وهو يقول . خذها وأنا ابن أبى الأفلح ، فنذرت إن أمكنها الله من رأس عاصم أن تشرب فيه الخمر ، وكان عاصم قد عاهد الله ألا يمس مشركا أبداً ، ولا يمسه مشرك .



والتقى حنظلة بن أبى عامر الغسيل وأبو سفيان ، فلما استعلاه حنظلة ابن أبى عامر ، رآه شداد بن الأسود ، وهو ابن شعوب ، قد علا أبا سفيان ، فضربه شداد فقتله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن صاحبكم ، يعنى حنظلة ، لتغسله الملائكة فسألوا أهله وما شأنه ؟ فسئلت صاحبته عنه ، فقالت : خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة .



ثم أنزل الله نصره على المسلمين ، وصدقهم وعده ، فحسوهم بالسيوف ، حتى كشفوهم عن العسكر ، وكانت الهزيمة لاشك فيها .

ويقول الزبير : والله لقد رأيتني أنظر إلى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب ، مادون أخذهن قليل ولا كثير ، إذ مالت الرماة إلى العسكر ، حين كشفنا القوم عنه ، وخلوا ظهورنا للخيل ، فأتينا من خلفنا ، وصرخ صارخ : ألا أن محمداً قد قتل ، فانكفأنا وانكفأ علينا القوم ، بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى مايدنو منه أحد من القوم .

* * *

ثم إن اللواء لم يزل صريعاً حتى أخذته عمرة بنت علقمة الحارثية ، فرفعته لقريش ، وكان اللواء مع صؤاب ، غلام لبني أبي طلحة ، حبشي ، وكان آخر من أخذه منهم ، فقاتل به حتى قطعت يداه ، ثم برك عليه ، فأخذ اللواء بصدره وعنقه حتى قتل عليه ، وهو يقول : اللهم هل أعزرت .

وانكشف المسلمون ، فأصاب فيهم العدو ، وكان يوم بلاء وتمحيص ، أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة ، حتى خلص العدو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأصيب بالحجارة ، حتى وقع لشقه ، فأصيبت رباعيته ، وشج في وجهه ، وكلمت شفته ، وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص .

* * *

ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عمل أبو عامر ، ليقع فيها المسلمون ، وهم لا يعلمون ، فأخذ علي بن أبي طالب بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورفعه طلحة بن عبيد الله ، حتى استوى قائماً ، ومص مالك بن سنان ، أبو أبي سعيد الخدري ، الدم عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ازدرده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مس دمي دمه لم تصبه النار .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين غشيه القوم : من رجل يشرى لنا نفسه؟ فقام زياد بن السكن فى نفر خمسة من الأنصار - وبعض الناس يقول: إنما هو عمارة بن يزيد بن السكن - فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثم رجلا ، يقتلون دونه حتى كان آخرهم زياد ، أو عمارة ، فقاتل حتى أثبتته الجراحة ، ثم فاءت فئة من المسلمين فأجهضوهم عنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادنوه منى ، فأدنوه منه ، فوسده قدمه ، فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويقول عمارة: خرجت أول النهار ، وأنا أنظر مايصنع الناس ، ومعى سقاء فيه ماء ، فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو فى أصحابه ، والدولة والريح للمسلمين ، فلما أنهزم المسلمون ، انحزت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقمت أباشر القتال ، وأذب عنه بالسيف ، وأرمى عن القوس ، حتى خلصت الجراح إلىّ .

ولما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل رجل يقول : دلونى على محمد ، فلا نجوت إن نجا ، فاعترضت له أنا ومصعب بن عمير ، وأناس ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فضربنى هذه الضربة ، ولكن فلقد ضربته على ذلك ضربات ، ولكن عدو الله كان عليه درعان .

وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أبودجانة بنفسه ، يقع النبل فى ظهره ، وهو منحن عليه ، حتى كثر فيه النبل . ورمى سعد بن أبى وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال سعد : فلقد رأيته يناولنى النبل وهو يقول : ارم ، فداك أبى وأمى ، حتى إنه ليناولنى السهم ماله نصل ، فيقول : ارم به .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم : رمى عن قوسه حتى اندقت سيتها ، فأخذها قتادة بن النعمان ، فكانت عنده ، وأصيبت يومئذ عين قتادة ابن النعمان، حتى وقعت على وجنته ، فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، فكانت أحسن عينيه وأحدّهما .

* * *

وانتهى أنس بن النضر ، عم أنس بن مالك ، إلى عمر بن الخطاب، وطلحة ابن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار ، وقد ألقوا بأيديهم ، فقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال: فماذا تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على مامات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل .

ولقد وجدوا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة ، فما عرفه إلا أخته ، عرفته ببنانه .

* * *

وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة ، وقول الناس : قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم : كعب بن مالك ، قال : عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر ، فناديت بأعلى صوتي : يا معشر المسلمين ، أبشروا، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأشار إليّ رسول صلى الله عليه وسلم : أن أنصت .

فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ، ونهض معهم نحو الشعب ، معه أبو بكر الصديق ، وعمـــر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام، رضوان الله عليهم، والحارث ابن الصمة ، ورهط من المسلمين .

فلما أسند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشعب ، أدركه أبى بن خلف وهو يقول : أى محمد ، لانجوت إن نجوت ، فقال القوم : يا رسول الله ، أيعطف عليه رجل منا ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوه ، فلما دنا ، تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة ، فلما أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير إذ انتفض بها - والشعراء : ذباب له لدغ - ثم استقبله فطعنه فى عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مراراً .

* * *

وكان أُبَىّ بن خلف ، يلقى رسول الله صلى عليه وسلم بمكة ، فيقول : يا محمد ، إن عندى العوذ ، فرساً أعلفه كل يوم فرقاً[1] من ذرة ، أقتلك عليه ، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل أنا أقتلك إن شاء الله . فلما رجع إلى قريش وقد خدشه فى عنقه خدشاً غير كبير ، فاحتقن الدم ، قال : قتلنى والله محمد ! قالوا له : ذهب والله فؤادك ، والله إن بك من بأس ، قال : إنه قد كان قال لى بمكة : أنا أقتلك ، فوالله لو بصق علىّ لقتلنى . فمات عدو الله بسرف[2] ، وهم قافلون به إلى مكة .

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فم بالشعب ، خرج على بن أبى طالب حتى ملأ درقته ماء من المهراس ، فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه

---

(١) مكيالا يسع اثنى عشر رطلا .

(٢) موضع على ستة أميال من مكة .

وسلم ، ليشرب منه ، فوجد له ريحاً ، فعافه ، فلم يشرب منه ، وغسل عن وجهه الدم ، وصب على رأسه وهو يقول : اشتد غضب الله على من أدمى وجه نبيه . وكان سعد بن أبى وقاص يقول : والله ما حرصت على قتل رجل قط ، كحرصى على قتل عتبة بن أبى وقاص ، وإن كان ما علمت لسيئ الخلق مبغضاً فى قومه ، ولقد كفانى منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشتد غضب الله على من أدمى وجه رسوله .

فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب ، معه أولئك النفر من أصحابه، إذ علت عالية من قريش الجبل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم إنه لا ينبغى لهم أن يعلونا ! فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين ، حتى أهبطوهم من الجبل . ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صخرة من الجبل ليعلوها ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر بين درعين ، فلما ذهب لينهض صلى الله عليه وسلم لم يستطع ، فجلس تحته طلحة بن عبيد الله ، فنهض به ، حتى استوى عليها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوجب طلحة ، حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع .

* * *

ثم إن النبى صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم أحد قاعداً من الجراح التى أصابته، وصلى المسلمون خلفه قعوداً . ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد ، رفع حسيل بن جابر ، وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان ، وثابت ابن وقش ، فى الآطام مع النساء والصبيان ، فقال أحدهما لصاحبه ، وهما شيخان كبيران : لا أبا لك أما تنتظر ؟ فو الله ما بقى لواحد منا من عمره إلا ظمء حمار ، إنما نحن هامة اليوم أو غد ، أفلا نأخذ أسيافنا ، ثم نلحق برسول

الله صلى الله عليه وسلم ، لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأخذا أسيافهما ، ثم خرجا ، حتى دخلا فى الناس ، ولم يعلم بهما ، فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون ، وأما حسيل بن جابر ، فاختلفت عليه أسياف المسلمين ، فقتلوه ولا يعرفونه ، فقال حذيفة : أبى ، فقالوا : والله إن عرفناه ، وصدقوا . قال حذيفة : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه ، فتصدق حذيفة بديته على المسلمين ، فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً .

* * *

ثم إن رجلا منهم كان يدعى حاطب بن أمية بن رافع ، وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب أصابته جراحة يوم أحد ، فأتى به إلى دار قومه وهو بالموت ، فاجتمع إليه أهل الدار ، فجعل المسلمون يقولون له من الرجال والنساء : أبشر يا ابن حاطب بالجنة ، قال : وكان حاطب شيخاً قد عسا فى الجاهلية ، فنجم يومئذ نفاقه ، فقال : بأى شىء تبشرونه ، بجنة من حرمل ؟ غررتم والله هذا الغلام من نفسه .

* * *

ويقول عاصم بن عمر بن قتادة : كان فينا رجل أتى [1] لا يدرى ممن هو ، يقال له : قزمان ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، إذا ذكر له : إنه لمن أهل النار . فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديداً ، فقتل وحده ثمانية أو سبعة من المشركين ، وكان ذا بأس ، فأثبتته الجراحة ، فاحتمل إلى دار بنى ظفر ، فجعل رجال من المسلمين يقولون له : والله لقد أبليت اليوم يا قزمان ،

---

(١) أتى : غريب .

فأبشر ، قال : بماذا أبشر ؟ فو الله إن قاتلت إلا عن أحساب قومى، ولولا ذلك ما قاتلت . فلما اشتدت عليه جراحته ، أخذ سهماً من كنانته ، فقتل به نفسه

* * *

وكان ممن قتل يوم أحد مخيريق ، فإنه لما كان يوم أحد ، قال : يا معشر يهود ، والله لو علمتم أن نصر محمد عليكم لحق ، قالوا : إن اليوم يوم السبت. قال: لاسبت لكم ، فأخذ سيفه وعدته ، وقال : إن أصبت فمالى لمحمد سيصنع فيه ما يشاء ، ثم غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل معه حتى قتل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مخيريق خير يهود .

* * *

وكان عمرو بن الجموح رجلا أعرج شديد العرج ، وكان له بنون أربعة مثل الأسد، يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد ، فلما كان يوم أحد ، أرادوا حبسه ، وقالوا له : إن الله عز وجل قد عذرك ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن بنى يريدون أن يحبسونى عن هذا الوجه ، والخروج معك فيه ، فو الله إنى لا أرجو أن أطأ بعرجتى هذه فى الجنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما أنت فقد عذرك الله ، فلا جهاد عليك. فقال لبنيه : ما عليكم ألا تمنعوه ، لعل الله أن يرزقه الشهادة ، فخرج معه ، فقتل يوم أحد .

* * *

ووقعت هند بنت عتبة ، والنسوة التى معها ، يمثلن بالقتلى ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يجدعن الآذان والأنف ، حتى اتخذت هند من آذان الرجال وآنفهم خدماً وقلائد ، وأعطت خدمهـا وقلائدها

وقرطتها وحشيًّا، غلام جبير بن مطعم، وبقرت عن كبد حمزة ، فلاكتها، فلم تستطع أن تسيغها ، فلفظتها .

* * *

ثم إن أبا سفيان بن حرب ، حين أراد الانصراف ، أشرف على الجبل ، ثم صرخ بأعلى صوته ، فقال : أنعمت فعال[1] ، إن الحرب سجال ، يوم بيوم ، أُعْلُ هبل — أى أظهر دينك — فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قم ياعمر فأجبه ، فقال : الله أعلى وأجل ، لاسواء ، قتلانا فى الجنة ، وقتلاكم فى النار . فلما أجاب عمر أبا سفيان ، قال له أبو سفيان : أنشدك الله يا عمر ، أقتلنا محمداً ؟ قال عمر : اللهم لا ، وإنه ليسمع كلامك الآن، قال : أنت أصدق عندى من ابن قمئة وأبر ، لقول ابن قمئة لهم : إنى قد قتلت محمداً .

ولما انصرف أبو سفيان ومن معه ، نادى : إن موعدكم بدر للعام القابل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه : قل : نعم ، هو بيننا وبينكم موعد .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب ، فقال : اخرج فى آثار القوم ، فانظر ماذا يصنعون ومايريدون ؟ فإن كانوا قد جنبوا الخيل ، وامتطوا الإبل ، فإنهم يريدون مكة ، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل ، فإنهم يريدون المدينة . والذى نفسى بيده ، لئن أرادوها لأسيرن إليهم فيها ، ثم لأناجزنهم . قال على : فخرجت فى آثارهم أنظر ماذا يصنعون ، فجنبوا الخيل ، وامتطوا الإبل ، ووجهوا إلى مكة .

* * *

(١) أى بالغت .

وفرغ الناس لقتلاهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رجل ينظر لى مافعل سعد بن الربيع ؟ أفى الأحياء هو أم فى الأموات ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا أنظر لك يا رسول الله ما فعل سعد ، فنظر فوجده جريحاً فى القتلى وبه رمق . قال : فقلت له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنى أن أنظر ، أفى الأحياء أنت أم فى الأموات ؟ قال : أنا فى الأموات ، فأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى السلام ، وقل له : إن سعد بن الربيع يقول لك : جزاك الله عنا خير ماجزى نبياً عن أمته ، وأبلغ قومك عنى السلام ، وقل لهم : إن سعد بن الربيع يقول لكم : إنه لاعذر لكم عند الله ، أن خلص إلى نبيكم صلى الله عليه وسلم ومنكم عين تطرف . قال : ثم لم أبرح حتى مات ، فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره .

* * *

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يلتمس حمزة بن عبد المطلب ، فوجده ببطن الوادى قد بقر بطنه عن كبده ، ومثل به فجدع أنفه وأذناه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى ما رأى : لولا أن تحزن صفية ، ويكون سنة من بعدى لتركته ، حتى يكون فى بطون السباع وحواصل الطير ، ولئن أظهرنى الله على قريش فى موطن من المواطن ، لأمثلن بثلاثين رجلا منهم . فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيظه على من فعل بعمه مافعل ، قالوا : والله لئن أظفرنا الله بهم يوماً من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب .

ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة قال : لن أصاب بمثلك أبداً ، ما وقفت موقفاً قط أغيظ إلى من هذا ! ثم قال : جاءنى جبريل

فأخبرنى أن حمزة بن عبد المطلب مكتوب فى أهـــل السموات السبع : حمزة بن عبد المطلب ، أسد الله ، وأسد رسوله .

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجى ببردة ، ثم صلى عليه ، فكبر سبع تكبيرات ، ثم أتى بالقتلى ، فيوضعون إلى حمزة ، فصلى عليهم وعليه معهم ، حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة .

وأقبلت صفية بنت عبد المطلب ، لتنظر إليه ، وكان أخاها لأبيها وأمها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام : القها فأرجعها ، لا ترى ما بأخيها ، فقال لها : يا أمه ، إن رسول الله صـــلى الله عليه وسلم ، يأمرك أن ترجعى ، قالت : ولم ؟ وقد بلغنى أن قد مُثّل بأخى ، وذلك فى الله ، فما أرضانا بما كان من ذلك ، لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله . فلـــما جاء الزبير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره بذلك . قال : خل سبيلها ، فأتته ، فنظرت إليه ، فصلّت عليه ، واسترجعت ، واستغفرت له ، ثم أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن .

* * *

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يومئذ ، حين أمر بدفن القتلى : انظروا إلى عمرو بن الجموح ، وعبد الله بن عمرو بن حرام ، فإنهما كانا متصافيين فى الدنيا ، فاجعلوهما فى قبر واحد .

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً إلى المدينة ، فلقيته حمنة بنت جحش ، فلما لقيت الناس نعى إليها أخوها عبد الله بن جحش ، فاسترجعت واستغفرت له ، ثم نعى لها خالها حمزة بن عبد المطلب ، فاسترجعت واستغفرت له ،

ثم نعى لها زوجها مصعب بن عمير ، فصاحت وولولت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن زوج المرأة منها لبمكان، لما رأى من تثبتها عند أخيها وخالها ، وصياحها على زوجها .

* * *

ومر رسول الله صلى الله وسلم بدار من دور الأنصار من بنى عبدالأشهل وظفر ، فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم ، فـذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكى ، ثم قال : لكن حمزة لا بواكى له ، فلما رجع سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، إلى دار بنى عبد الأشهل ، أمرا نساءهم أن يتحزمن ، ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن على حمزة خرج عليهن، وهن على باب مسجده يبكين عليه ، فقال : ارجعن يرحمكن الله ، فقد آسيتن بأنفسكن .

* * *

ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بنى دينار ، وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد، فلما نعوا لها ، قالت: فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : خيراً يا أم فلان ، وهو بحمد الله كما تحبين ، قالت : أرونيه حتى أنظر إليه ، فأشير لها إليه ، حتى إذا رأته قالت : كل مصيبة بعدك جلل ، تريد صغيرة .

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله ، وناول سيفه ابنته فاطمة ، فقال : اغسلى عن هذا دمه يابنية ، فوالله لقد صدقنى اليوم ، وناولها على بن أبى طالب سيفه ، فقال : وهذا أيضاً ، فاغسلى عنه دمه ،

فوالله لقد صدقني اليوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن كنت صدقت القتال ، لقد صدق معك سهل بن حنيف ، وأبو دجانة .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب : لا يصيب المشركون منا مثلها ، حتى يفتح الله علينا . وكان يوم أُحد يوم السبت للنصف من شوال .

فلما كان الغد من يوم الأحد ، لست عشرة ليلة مضت من شوال ، أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو ، فأذن مؤذنه : ألا يخرجن معنا أحد حضر إلا أحد يومنا بالأمس. فكلمه جابر بن عبد الله ابن عمرو بن حرام ، فقال : يارسول الله ، إن أبي كان خلفني على أخوات لي سبع ، وقال : يابني ، إنه لا ينبغي لي ولا لك أن نترك هؤلاء النسوة لارجل فيهن ، ولست بالذي أوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي ، فتخلف على أخواتك ، فتخلفت عليهن ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج معه ، وإنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهباً للعدو ، وليبلغهم أنه خرج في طلبهم ، ليظنوا به قوة ، وأن الذي أصابهم ، لم يوهنهم عن عدوهم .

* * *

وكان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من بني عبد الأشهل ، شهد أحداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : شهدت أحداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنا وأخ لي ، فرجعنا جريحين ، فلما أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بالخروج في طلب العدو ، قلت لأخي أو قال لي : أتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ والله مالنا من دابة

نركبها ، ومامنا إلا جريح ثقيل ، فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت أيسر جرحاً ، فكان إذا غلب حملته عقبة — مرة — ومشى عقبة ، حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون .

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى حمراء الأسد ، وهى من المدينة على ثمانية أميال ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فأقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء ، ثم رجع إلى المدينة .

وقد مر به معبد بن أبي معبـــد الخزاعى ، وكانت خزاعة ، مسلمهم ومشركهم، عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، بتهامة ، لا يخفون عنه شيئاً كان بها ، ومعبد يومئذ مشرك ، فقال : يا محمد ، أما والله لقد عز علينا ما أصابك، ولوددنا أن الله عافاك فيهم . ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الأسد ، حتى لقى أبا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء ، وقد أجمعوا الرجعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وقالوا: أصبنا حد أصحابه وأشرافهم وقادتهم ، ثم نرجع قبل أن نستأصلهم ! لنكرّن على بقيتهم ، فلنفرغن منهم . فلما رأى أبو سفيان معبداً ، قال : ماوراءك يا معبد ؟ قال : محمد قد خرج فى أصحابه يطلبكم فى جمع لم أر مثله قط ، يتحرقون عليكم تحرقاً ، قد اجتمع معه من كان تخلف عنه فى يومكم ، وندموا على ماصنعوا ، فيهم من الحنق عليكم شىء لم أر مثله قط ، قال : ويحك ماتقول ؟ قال : والله ما أرى أن ترتحل حتى أرى نواصى الخيل ، قال : فوالله لقد أجمعنا الكرة عليهم ، لنستأصل بقيتهم . قال : فإنى أنهاك عن ذلك .

ثم إن أبا سفيان بن حرب لمـــا انصرف يوم أحد ، وأراد الرجوع إلى المدينة ، ليستأصل بقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال لهم صفوان

ابن أمية بن خلف : لاتفعلوا ، فإن القوم قد حربوا ، وقد خشينا أن يكون لهم قتال غير الذى كان ، فارجعوا ، فرجعوا ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو بحمراء الأسد ، حين بلغه أنهم هموا بالرجعة : والذى نفسى بيده ، لقد سومت لهم حجارة ، لو صبحوا بها لكانوا كأمس الذاهب .

* * *

وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجهه ذلك، قبل رجوعه إلى المدينة، معاوية بن المغيرة بن أبى العاص بن أمية بن عبدشمس ، وهو جد عبد الملك ابن مروان ، أبو أمه عائشة بنت معاوية ، وأبا عزة الجمحى ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسره ببدر ، ثم مَنّ عليه ، فقال : يارسول الله ، أقلنى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لاتمسح عارضيك بمكة بعدها وتقول: خدعت محمداً مرتين ، اضرب عنقه يازبير . فضرب عنقه .

* * *

وكان يوم أحد يوم بلاء ومصيبة وتمحيص ، اختبر الله به المؤمنين ، ومحن به المنافقين ، وممن كان يظهر الإيمان بلسانه ، وهو مستخف بالكفر فى قلبه ، ويوماً أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته .

وكان جميع من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار خمسة وسبعين رجلا .

* * *

٦٣ — يوم الرجيع

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد رهط من عضل والقارة

فقالوا : يارسول الله،إن فينـا إسلاماً ، فابعث معنـا نفراً من أصحابك يفقهوننا فى الدين ، ويقرئوننـا القرآن ، ويعلموننـا شرائع الإسلام . فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم نفراً ستة من أصحابه ، وهم مرثد بن أبى مرثد الغنوى ، حليف حمزة بن عبد المطلب ، وخالد بن البكير الليثى ، حليف بنى عدى بن كعب ، وعاصم بن ثابت بن أبى الأقلح ، أخو بنى عمرو بن عوف ابن مالك بن الأوس ، وخبيب بن عدى ، أخو بنى جحجبى بن كلفة بن عمرو بن عوف،وزيد بن الدثنة بن معاوية،أخو بنى بياضة بن عمرو بن زريق ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ، وعبدالله بن طارق ، حليف بنى ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم مرثد بن أبى مرثد الغنوى، فخرج مع القوم ، حتى إذا كانوا على الرجيع ، ماء لهذيل بناحية الحجاز ،على صدور الهداة (١) غدروا بهم،فاستصرخوا عليهم هذيلا ، فلم يرع القوم وهم فى رحالهم، إلا الرجال بأيديهم السيوف، قد غشوهم ،فأخذوا أسيافهم ليقاتلوهم، فقالوا لهم:إنا والله ما نريد قتلكم،ولكنا نريد أن نصيب بكم شيئاً من أهل مكة، ولكم عهد الله وميثاقه ألا نقتلكم .

فأما مرثد بن أبى مرثد ، وخالد بن البكير ، وعاصم بن ثابت ، فقالوا : والله لا نقبل من مشرك عهداً ولا عقداً أبداً .

فلما قتل عاصم أرادت هذيل أخذ رأسه ، ليبيعوه من سلافة بنت سعد ابن شهيد ، وكانت قد نذرت حين أصاب ابنيها يوم أحد : لئن قدرت على

---

(١) بين موضع عسفان ومكة .

رأس عاصم ، لتشربن فى قحفه الخمر ، فمنعته الدبر[1] ، فلما حالت بينه وبينهم الدبر قالوا : دعوه يمسى ، فتذهب عنه ، فنأخذه . فبعث الله الوادى ، فاحتمل عاصماً ، فذهب به . وقد كان عاصم قد أعطى الله عهداً ألا يمسه مشرك ، ولا يمس مشركاً أبداً ، تنجساً ، فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ، حين بلغه : إن الدبر منعته : يحفظ الله العبد المؤمن ، كان عاصم نذر ألا يمسه مشرك ولا يمس مشركاً أبداً فى حياته ، فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منه فى حياته.

* * *

وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدى ، وعبد الله بن طارق ، فلانوا ورقوا ، ورغبوا فى الحياة ، فأعطوا بأيديهم ، فأسروهم ، ثم خرجوا إلى مكة ، ليبيعوهم بها ، حتى إذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران[2] ، ثم أخذ سيفه واستأخر عنه القوم ، فرموه بالحجارة حتى قتلوه ، فقبره رحمه الله ، بالظهران .

* * *

وأما خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة ، فقدموا بهما مكة ، فابتاع خبيباً حجير بن أبى إهاب التميمى ، حليف بنى نوفل ، لعقبة بن الحارث بن عامر نوفل ، وكان أبو إهاب أخا الحارث بن عامر لأمه ، ليقتله بأبيه .

وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن أمية ، ليقتله بأبيه ، أمية بن خلف ، وبعث به صفوان بن أمية مع مولى له ، يقال له نسطاس ، إلى التنعيم ، وأخرجوه من الحرم ليقتلوه ، واجتمع رهط من قريش ، فيهم أبو سفيان بن حرب ، فقال

(١) الدبر: الزنابير والنحل .

(٢) القران : الحبل .

له أبو سفيان ، حين قدم ليقتل : أنشدك الله يازيد ، أتحب أن محمداً عندنا الآن في مكانك نضرب عنقه ، وأنك في أهلك ؟ قال : والله ما أحب أن محمداً الآن في مكانه الذى هو فيه ، تصيبه شوكة تؤذيه ، وأنى جالس في أهـــلى . فقال أبو سفيان : مارأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً ، ثم قتله نسطاس ، يرحمه الله .

ثم خرجوا بخبيب ، حتى إذا جاءوا به إلى التنعيم ليصلبوه ، قال لهم : إن رأيتم أن تدعونى حتى أركع ركعتين ، فافعلوا ، قالوا : دونك فاركع . فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ، ثم أقبل على القوم ، فقال : أما والله لولا أن تظنوا أنى إنما طولت جزعاً من القتل ، لاستكثرت من الصلاة .

فكان خبيب بن عدى أول من سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين. ثم رفعوه على خشبة ، فلما أوثقوه ، قال : اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك ، فبلغه الغداة مايصنع بنا ، ثم قال: اللهم أحصهم عدداً ، واقتلهم بدداً ، ولاتغادر منهم أحداً . ثم قتلوه رحمه الله .

***

٦٤ — حديث بئر معونة

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة ، ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب بئر معونة في صفر ، على رأس أربعة أشهر من أحد .

وقدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، ودعاه ، فلم يسلم ولم يبعد من الإسلام ، وقال : يامحمد ، لو بعثت رجالا من

أصحابك إلى أهل نجد ، فدعوهم إلى أمرك ، رجوت أن يستجيبوا لك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى أخشى عليهم أهل نجد ، قال أبو براء : أنا لهم جار ، فابعثهم ، فليدعوا الناس إلى أمرك .

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو ، أخا بنى ساعدة ، فى أربعين رجلا من أصحابه من خيار المسلمين . فساروا حتى نزلوا بئر معونة ، وهى بين أرض بنى عامر وحرة بنى سليم ، كلا البلدين منها قريب ، وهى إلى حرة بنى سليم أقرب .

فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلى عدو الله عامر بن الطفيل ، فلما أتاه لم ينظر فى كتابه ، حتى عدا على الرجل فقتله ، ثم استصرخ عليهم بنى عامر ، فأبوا أن يجيبوه إلى مادعاهم إليه ، وقالوا : لن نخفر أبا براء ، وقد عقد لهم عقدا وجوارا ، فاستصرخ عليهم قبائل من بنى سليم ، فأجابوه إلى ذلك ، فخرجوا حتى غشوا القوم ، فأحاطوا بهم فى رحالهم ، فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ، ثم قاتلوهم حتى قتلوا من عند آخرهم ، يرحمهم الله ، إلا كعب بن زيد ، فإنهم تركوه وبه رمق ، فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا رحمه الله .

وكان فى سرح القوم عمرو بن أمية الضمرى ، ورجل من الأنصار ، فلم ينبئهما بمصاب أصحابهما إلا الطير تحوم على العسكر ، فقالا : والله إن لهذه الطير لشأنا ، فأقبلا لينظرا ، فإذا القوم فى دمائهم ، وإذا الخيل ، التى أصابتهم واقفة ، فقال الأنصارى لعمرو بن أمية : ماترى ؟ قال : أرى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنخبره الخبر ، فقال الأنصارى : لكنى ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ، وما كنت لتخبرنى عنه الرجال ، ثم قاتل القوم حتى قتل .

وأخذوا عمرو بن أمية أسيراً ، فلما أخبرهم أنه من مضر ، أطلقه عامر بن الطفيل ، وجز ناصيته ، وأعتقه عن رقبة ، زعم أنها كانت على أمه.

فخرج عمرو بن أمية ، حتى إذا كان بالقرقرة[1] ، أقبل رجلان من بنى عامر حتى نزلا معه فى ظل هو فيه . وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار ، لم يعلم به عمرو بن أمية، وقد سألهما حين نزلا: ممن أنتما ؟ فقالا : من بنى عامر ، فأمهلهما ، حتى إذا ناما، عدا عليهما فقتلهما، وهو يرى أنه قد أصاب بهما ثأراً من بنى عامر ، فيما أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد قتلت قتيلين لأدينهما .

ثم قال صلى الله عليه وسلم : هذا عمل أبى براء ، قد كنت لهذا كارهاً متخوفاً . فبلغ ذلك أبا براء ، فشق عليه إخفار عامر إياه ، وما أصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره ، وكان فيمن أصيب عامر ابن فهيرة .

* * *

٦٥ — إجلاء بنى النضير

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى النضير يستعينهم فى دية ذينك القتيلين من بنى عامر ، اللذين قتلهما عمرو بن أمية الضمرى ، للجوار الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لهما ، وكان بين بنى النضير وبين بنى عامر عقد وحلف ، فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم فى دية ذينك

---

(١) القرقرة : موضع قريب من المدينة .

القتيلين ، قالوا : نعم ، يا أبا القاسم ، نعينك على ما أحببت ، مما استعنت بنا عليه ، ثم خلا بعضهم ببعض ، فقالوا : إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه — ورسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب جدار من بيوتهم قاعد — فمن رجل يعلو على هذا البيت ، فيلقى عليه صخرة ، فيريحنا منه ! فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب ، أحدهم ، فقال : أنا لذلك ، فصعد ليلقى عليه صخرة كما قال ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر من أصحابه ، فيهم أبو بكر وعمر وعليّ ، رضوان الله عليهم .

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم ، فقام وخرج راجعاً إلى المدينة : فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ، قاموا فى طلبه ، فلقوا رجلا مقبلا من المدينة ، فسألوه عنه ، فقال : رأيته داخلا المدينة . فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى انتهوا إليه صلى الله عليه وسلم ، فأخبرهم الخبر ، بما كانت اليهود أرادت من الغدر به .

* * *

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم ، والسير إليهم .

واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم . ثم سار بالناس حتى نزل بهم ، وذلك فى شهر ربيع الأول ، فحاصرهم ست ليال ، ونزل تحريم الخمر ، فتحصنوا منه فى الحصون ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخيل ، والتحريق فيها ، فنادوه : أن يا محمد ، قد كنت تنهى عن الفساد ، وتعيبه على من صنعه ، فما بال قطع النخل وتحريقها ؟

وقد كان رهط من بنى عوف بن الخزرج ، منهم عدو الله عبد الله ابن أُبىّ بن سلول ، ووديعة ، ومالك بن أبى قوقل ، وسويد وداعس ،

قد بعثوا إلى بنى النضير : أن اثبتوا وتمنعوا ، فإنا لن نسلمكم ، إن قوتلتم قاتلنا معكم ، وإن أخرجتم خرجنا معكم ، فتربصوا ذلك من نصرهم ، فلم يفعلوا ، وقذف الله فى قلوبهم الرعب ، وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجليهم ، ويكف عن دمائهم ، على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا السلاح ، ففعل. فاحتملوا من أموالهم ما استقلت به الإبل ، فكان الرجل منهم يهدم بيته عن عتبة بابه فيضعه على ظهر بعيره ، فينطلق به ، فخرجوا إلى خيبر ، ومنهم من سار إلى الشام . وخلوا الأموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها حيث يشاء ، فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الأولين دون الأنصار . إلا أن سهل بن حنيف ، وأبا دجانة سماك بن خرشة ، ذكرا فقراً ، فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولم يسلم من بنى النضير إلا رجلان ، يامين بن عمير ، أبو كعب ابن عمرو بن جحاش ، وأبو سعد بن وهب ، أسلما على أموالهما ، فأحرزاها.

* * *

٦٦ — غزوة ذات الرقاع

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بنى النضير ، شهر ربيع الآخر وبعض جمادى ، ثم غزا نجداً يريد بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان ، واستعمل على المدينة أبا ذر الغفارى ، حتى نزل نخلا[1] ، وهى غزوة ذات الرقاع ، وإنما قيل لها : غزوة ذات الرقاع ، لأنهم رقعوا فيها راياتهم . فلقى بها جمعاً عظيما من غطفان ، فتقارب الناس ، ولم تكن بينهم حرب ، وقد خاف الناس

(١) نخل موضع بنجد .

بعضهم بعضاً ، حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف، ثم انصرف بالناس .

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة ذات الرقاع ، أقام بها بقية جمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجباً .

* * *

٦٧ — غزوة بدر الآخرة

ثم خرج في شعبان إلى بدر ، لميعاد أبي سفيان ، حتى نزله .

واستعمل على المدينة عبدالله بن عبدالله بن أُبي بن سلول الأنصاري،فأقام عليه ثماني ليال ينظر أباسفيان . وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مجنة، من ناحية الظهران ، ثم بدا له في الرجوع ، فقال : يامعشر قريش ، إنه لا يصلحكم إلا عام خصيب ترعون فيه الشجر ، وتشربون فيه اللبن ، وإن عامكم هذا عام جدب ، وإني راجع ، فارجعوا ، فرجع الناس . فسماهم أهل مكة جيش السويق ، يقولون : إنما خرجتم تشربون السويق .

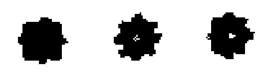
ولما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر أبا سفيان لميعاده أتاه مخشي بن عمرو الضمري ، وهو الذي كان وادعه على بني ضمرة في غزوة ودان ، فقال : يامحمد، أجئت للقاء قريش على هذا الماء ؟ قال : نعم ، يا أخا بني ضمرة ، وإن شئت مع ذلك رددنا إليك ما كان بيننا وبينك ، ثم جالدناك حتى يحكم الله بيننا وبينك . قال : لا والله يامحمد مالنا بذلك منك من حاجة .

* * *

٦٨ — غزوة دومة الجندل

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام بها أشهراً ، حتى مضى ذو الحجة ، وهي سنة أربع ، ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم

دومة الجندل ، فى شهر ربيع الأول ، واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفارى . ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل إليها ، ولم يلق كيداً ، فأقام بالمدينة بقية سنته .



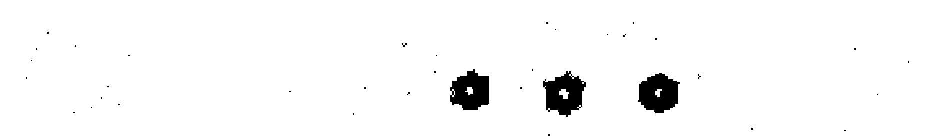
٦٩ — ثم كانت غزوة الخندق فى شوال سنة خمس

وكان من حديث الخندق أن نفراً من اليهـــود ، منهم : سلام بن أبى الحقيق النضرى، وحيى بن أخطب النضرى، وكنانة بن أبى الحقيق النضرى ، وهوذة بن قيس الوائلى ، وأبو عمار الوائلى ، فى نفر من بنى النضير ، ونفر من بنى وائل ، وهم الذين حزبوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خرجوا حتى قدموا على قريش مكة ، فدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا : إنا سنكون معكم عليه ، حتى نستأصله . فقالت لهم قريش: يامعشر يهود ، إنكم أهل الكتاب الأول ، والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد، أفديننا خير أم دينه ؟ قالوا : بل دينكم خير من دينه ، وأنتم أولى بالحق منه . فلما قالوا ذلك لقريش ، سرهم ونشطوا لما دعوهم إليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاجتمعوا لذلك، واتعدوا له . ثم خرج أولئك النفر من يهود، حتى جاءوا غطفان من قيس عيلان ، فدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه . وأن قريشاً قد تابعوهم على ذلك ، فاجتمعوا معهم فيه .

فخرجت قريش، وقائدها أبو سفيان بن حرب، وخرجت غطفان وقائدها

عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، فى بنى فزارة ، والحارث بن عوف بن أبى حارثة المرى ، فى بنى مرة ، ومسعر بن رخيلة،فيمن تابعه من قومه أشجع.

فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما أجمعوا له من الأمر ، ضرب الخندق على المدينة ، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيباً للمسلمين فى الأجر ، وعمل معه المسلمون فيه ، فدأب فيه ودأبوا ، وأبطأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين فى عملهم ذلك ، رجال من المنافقين ، وجعلوا يورون بالضعيف من العمل ويتسللون إلى أهليهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا إذن ، وجعل الرجل من المسلمين إذا نابته نائبة ، من الحاجة التى لابد له منها ، يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويستأذنه فى اللحوق بحاجته ، فيأذن له ، فإذا قضى حاجته رجع إلى ما كان فيه من عمله ، رغبة فى الخير ، واحتساباً له .



ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ، أقبلت قريش، حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رومة ، فى عشرة آلاف من أحابيشهم ، ومن تبعهم من بنى كنانة وأهل تهامة. وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد، حتى نزلوا إلى جانب واحد ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون، حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع ، فى ثلاثة آلاف من المسلمين ، فضرب هنالك عسكره ، والخندق بينه وبين القوم .

واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، وأمر بالذرارى والنساء فجعلوا فى الآطام .

وخرج عدو الله حيي بن أخطب النضرى ، حتى أتى كعب بن أسد

القرظى ، صاحب عقد بنى قريظة وعهدهم ، وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه ، وعاقده على ذلك وعاهده. فلما سمع كعب بحيي بن أخطب، أغلق دونه باب حصنه ، فاستأذن عليه ، فأبى أن يفتح له، فناداه حيى : ويحك يا كعب ! افتح لى، قال : ويحك ياحيى ! إنك امرؤ مشئوم، وإنى قد عاهدت محمداً ، فلست بناقض مابينى وبينه ، ولم أر منه إلا وفاء وصدقاً ، قال ويحك افتح لى أكلمك ، قال : ما أنا بفاعل ، قال : والله إن أغلقت دونى إلا عن جشيشك أن آكل معك منها ، فأحفظ الرجل ، ففتح له ، فقال : ويحك يا كعب ! جئتك بعز الدهر وببحر طام ، جئتك بقريش على قادتها وسادتها ، حتى أنزلتهم بمجتمع الأسيال من رومة ، وبغطفان على قادتها وسادتها ، حتى أنزلتهم إلى جانب أحد ، قد عاهدونى وعاقدونى على ألا يبرحوا حتى نستأصل محمداً ومن معه ، فقال له كعب : جئتنى والله بذل الدهر ، ويحك ياحيى فدعنى وما أنا عليه ، فإنى لم أر من محمد إلا صدقاً ووفاء . فلم يزل حيى بكعب يفتله فى الذروة والغارب ، حتى سمح له ، على أن أعطاه عهداً من الله وميثاقاً : لئن رجعت قريش وغطفان ، ولم يصيبوا محمداً ، أن أدخل معك فى حصنك ، حتى يصيبنى ما أصابك، فنقض كعب بن أسد عهده ، وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* * *

فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر وإلى المسلمين ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ بن النعمان ، وهو يومئذ سيد الأوس ، وسعد بن عبادة بن دليم ، أحد بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج ، وهو يومئذ سيد الخزرج ، ومعهما عبد الله بن رواحة ، أخو بنى الحارث بن الخزرج ، وخوات بن جبير ، أخو بنى عمرو بن عوف ، فقال : انطلقوا حتى تنظروا ، أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا ؟ فإن كان حقاً ، فالحنوا لى لحناً

أعرفه ، ولاتفتروا في أعضاد الناس ، وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم ، فاجهروا به للناس . فخرجوا حتى أتوهم ، فوجدوهم على أخبث مابلغهم منهم ، فيما نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : من رسول الله ؟ لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد . فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه ، وكان رجلا فيه حدة ، فقال له سعد بن عبادة : دع عنك مشاتمتهم ، فما بيننا وبينهم أربى من المشاتمة . ثم أقبل سعد وسعد ومن معهما ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلموا عليه ؛ ثم قالوا : عضل والقارة — أى كغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع ، خبيب وأصحابه ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، أبشروا يامعشر المسلمين .

وعظم عند ذلك البلاء ، واشتد الخوف ، وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم ، حتى ظن المؤمنون كل ظن ، ونجم النفاق من بعض المنافقين ، حتى قال معتب بن قشير ، أخو بنى عمرو بن عوف : كان محمداً يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر ، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط .

وحتى قال أوس بن قيظى ، أحد بنى حارثة بن الحارث : يارسول الله ، إن بيوتنا عورة من العدو ، وذلك عن ملأ من رجال قومه ، فائذن لنا أن نخرج فنرجع إلى دارنا ، فإنها خارج المدينة . فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقام عليه المشركون بضعاً وعشرين ليلة ، قريباً من شهر ، لم تكن بينهم حرب إلا المراماة بالنبل والحصار .

فلما اشتد على الناس البلاء ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، وإلى الحارث بن عوف بن أبى حارثة المرى ، وهما قائدا غطفان ، فأعطاهما ثلث ثمار المدينة ، على أن

يرجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه ، فجرى بينه وبينهما الصلح ، حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح ، إلا المراوضة فى ذلك . فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل ، بعث إلى سعد بن معاذ ، وسعد بن عبادة ، فذكر ذلك لهما ، واستشارهما فيه ، فقالا له : يارسول الله، أمراً تحبه فنصنعه ، أم شيئاً أمرك الله به ، لابد لنا من العمل به ، أم شيئاً تصنعه لنا ؟ قال : بل شيء أصنعه لكم ، والله ما أصنع ذلك إلا لأننى رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة ، وكالبوكم من كل جانب . فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما . فقال سعد بن معاذ : يارسول الله ، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان ، لانعبد الله ولا نعرفه ، وهم لايطمعون أن يأكلوا منها تمرة إلا قرى أو بيعاً ، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له ، وأعزنا بك وبه ، نعطيهم أموالنا ؟ والله مالنا بهذا من حاجة ، والله لا نعطيهم إلا السيف ، حتى يحكم الله بيننا وبينهم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأنت وذاك . فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا مافيها من الكتاب، ثم قال : ليجهدوا علينا .

* * *

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، وعدوهم محاصروهم ، ولم يكن بينهم قتال، إلا أن فوارس من قريش ، منهم عمرو بن عبد ود بن أبى قيس ، أخو بنى عامر بن لؤى ، وعكرمة بن أبى جهل ، وهبيرة بن أبى وهب المخزوميان ، وضرار بن الخطاب الشاعر ، ابن مرداس ، أخو بنى محارب بن فهر ، تلبسوا للقتال ، ثم خرجوا على خيلهم ، حتى مروا بمنازل بنى كنانة ، فقالوا : تهيئوا يابنى كنانة للحرب ، فستعلمون من الفرسان

اليوم ، ثم أقبلوا تعنق بهم خيلهم ، حتى وقفوا على الخندق ، فلما رأوه قالوا : والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها .

ثم تيمموا مكاناً ضيقاً من الخندق ، فضربوا خيلهم ، فاقتحمت منه فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع ، وخرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه في نفر من المسلمين ، حتى أخذوا عليهم الثغرة التي أقحموا منها خيلهم . وأقبلت الفرسان تعنق نحوهم ، وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة ، فلم يشهد يوم أحد ، فلما كان يوم الخندق خرج معلماً ليرى مكانه .

فلما وقف هو وخيله ، قال : من يبارز ؟ فبرز له علي بن أبي طالب ، فقال له : ياعمرو ، إنك قد كنت عاهدت الله ألا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذتها منه ؟ قال له : أجل ، قال له علي : فإني أدعوك إلى الله وإلى رسوله ، وإلى الإسلام ، قال : لا حاجة لي بذلك . قال: فإني أدعوك إلى النزال . فقال له : يابن أخي ، فوالله ما أحب أن أقتلك ، قال له علي : لكني والله أحب أن أقتلك ، فحمي عمرو عند ذلك ، فاقتحم عن فرسه ، فعقره ، وضرب وجهه ثم أقبل على علي ، فتنازلا وتجاولا ، فقتله علي رضي الله عنه ، وخرجت خيلهم منهزمة ، حتى اقتحمت من الخندق هاربة .

* * *

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فيما وصف الله من الخوف والشدة ، لتظاهر عدوهم عليهم ، وإتيانهم إياهم من فوقهم ومن أسفل منهم .

ثم إن نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

فقال : يارسول الله : إنى قد أسلمت ، وإن قومى لم يعلموا بإسلامى ، فمرنى بما شئت . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنت فينا رجل واحد فخذّل عنا إن استطعت ، فإن الحرب خدعة . فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بنى قريظة ، وكان لهم نديماً فى الجاهلية ، فقال : يابنى قريظة ، قد عرفتم ودى إياكم ، وخاصة ما بينى وبينكم ، قالوا : صدقت ، لست عندنا بمتهم ، فقال لهم : إن قريشاً وغطفان ليسوا كأنتم ، البلد بلدكم ، فيه أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم ، لا تقدرون على أن تحولوا منه إلى غيره ، وإن قريشاً وغطفان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه وقد ظاهرتموهم عليه ، وبلدهم وأموالهم ونساؤهم بغيره ، فليسوا كأنتم ، فإن رأوا نهزة أصابوها ، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ، ولا طاقة لكم به إن خلا بكم ، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهناً من أشرافهم ، يكونون بأيديكم ثقة لكم ، على أن تقاتلوا معهم محمداً حتى تناجزوه . فقالوا له : لقد أشرت بالرأى

* * *

ثم خرج حتى أتى قريشاً ، فقال لأبى سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش : قد عرفتم ودى لكم وفراقى محمداً ، وإنه قد بلغنى أمر قد رأيت على حقاً أن أبلغكموه ، نصحاً لكم فاكتموا عنى ، فقالوا : نفعل ، قال : تعلمون أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد ، وقد أرسلوا إليه : إنا قد ندمنا على ما فعلنا ، فهل يرضيك أن نأخذ لك من القبيلتين : من قريش وغطفان ، رجالا من أشرافهم ، فنعطيكهم ، فتضرب أعناقهم ، ثم نكون معك على من بقى منهم حتى نستأصلهم ؟ فأرسل إليهم : أن نعم . فإن بعثت إليكم يهود يلتمسون منكم رهناً من رجالكم فلا تدفعوا إليهم منكم رجلا واحداً

* * *

ثم خرج حتى أتى غطفان ، فقال: يا معشر غطفان ، إنكم أصلي وعشيرتي، وأحب الناس إليّ ، ولا أراكم تتهموني' قالوا : صدقت ما أنت عندنا بمتهم ، قال : فاكتموا عني ، قالوا : نفعل ، فما أمرك ؟ ثم قال لهم مثل ما قال لقريش، وحذرهم ما حذرهم .

فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس ، وكان من صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم أن أرسل أبو سفيان بن حرب ورءوس غطفان إلى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل في نفـــر من قريش وغطفان فقالوا لهم : إنا لسنا بدار مقـــام ، قد هلك الخف والحافر ، فاغدوا للقتال ، حتى نناجز محمداً ، ونفرغ مما بيننا وبينه ، فأرسلوا إليهم : إن اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئاً ، وقد كان أحدث فيه بعضنا حدثاً ، فأصابه ما لم يخف عليكم، ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمداً حتى تعطونا رهناً من رجالكم، يكونون بأيدينا ثقة لنا ، حتى نناجز محمداً ، فإنا نخشى أن ضرستكم الحرب ، واشتد عليكم القتال أن تنشمروا إلى بلادكم وتتركونا ، والرجل في بلدنا ، ولا طاقة لنا بذلك منه . فلما رجعت إليهم الرسل بما قالت بنو قريظة ، قالت قريش وغطفان : والله إن الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق . فأرسلوا إلى بني قريظة : إنا والله لا ندفع إليكم رجلا واحداً من رجالنا ، فإن كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا ، فقالت بنو قريظة ، حين انتهت الرسل إليهم بهذا : إن الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ، ما يريد القوم إلا أن يقاتلوا ، فإن رأوا فرصة انتهزوها. وإن كان غير ذلك انشمروا إلى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم، فأرسلوا إلى قريش وغطفان : إنا والله لا نقاتل معكم محمداً حتى تعطونا رهناً. فأبوا عليهم ، وخذل الله بينهم . وبعث الله عليهم الريح في ليال شاتية باردة

شديدة البرد ، فجعلت تكفأ قدورهم ، وتطرح أبنيتهم . فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلف من أمرهم ، وما فرق الله من جماعتهم ، دعا حذيفة بن اليمان ، فبعثه إليهم ، لينظر مافعل القوم ليلا .

* * *

قال حذيفة : فذهبت فدخلت فى القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ماتفعل ، لاتقر لهم قدراً ولا ناراً ولا بناء . فقام أبو سفيان ، فقال : يامعشر قريش ، لينظر امرؤ من جليسه ؟ قال حذيفة : فأخذت بيد الرجل الذى كان إلى جنبى ، فقلت : من أنت ؟ قال : فلان ابن فلان .

ثم قال أبو سفيان : يامعشر قريش ، إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام ، لقد هلك الكراع والخف ، وأخلفتنا بنو قريظة ، وبلغنا عنهم الذى نكره ، ولقينا من شدة الريح ماترون، ماتطمئن لنا قدر ، ولاتقوم لنا نار ، ولا يستمسك لنا بناء ، فارتحلوا فإنى مرتحل . ثم قام إلى جمله وهو معقول ، فجلس عليه ، ثم ضربه ، فوثب به على ثلاث ، فوالله ما أطلق عقاله إلا وهو قائم ، ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى «أن لا تحدث شيئاً حتى تأتينى» ثم شئت لقتلته بسهم .

قال حذيفة : فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلى فى مرط لبعض نسائه ، مراجل ، فلما رآنى أدخلنى إلى رجليه ، وطرح على طرف المرط ، ثم ركع وسجد ، وإنى لفيه ، فلما سلم أخبرته الخبر ، وسمعت غطفان بما فعلت قريش ، فانشمروا راجعين إلى بلادهم .

ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعاً إلى المدينة والمسلمون ، ووضعوا السلاح .

* * *

فلما كانت الظهر ، أتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، معتجراً بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة ، عليها قطيفة من ديباج ، فقال : أوقد وضعت السلاح يارسول الله ؟ قال : نعم ، فقال جبريل : فما وضعت الملائكة السلاح بعد ، وما رجعت الآن إلا من طلب القوم . إن الله عز وجل يأمرك يامحمد بالمسير إلى بنى قريظة ، فإنى عامد إليهم فمزلزل بهم .

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذناً ، فأذن فى الناس ، من كان سامعاً مطيعاً ، فــلا يصلين العصر إلا ببنى قريظة . واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ بن أبى طالب برايتــه إلى بنى قريظة ، وابتدرها الناس . فسار على بن أبى طالب ، حتى إذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرجع حتى لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق ، فقــال : يارسول الله ، لا عليك ألا تدنو من هؤلاء الأخابث ، قال : لم ؟ أظنك سمعت منهم لى أذى ؟ قال : نعم يارسول الله ، قال لو رأونى لم يقولوا من ذلك شيئاً . فلمــا دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم . قال : يا إخوان القردة ، هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته ؟ قالوا : يا أبا القاسم ، ما كنت جهولا .

ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من أصحابه بالصورين[1] قبل أن يصل إلى بنى قريظة فقال : هل مر بكم أحد ؟ قالوا : يارسول الله ، قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبى ، على بغلة بيضاء عليها رحالة ، عليها قطيفة ديباج . فقال

---

(١) الصورين : موضع قرب المدينة.

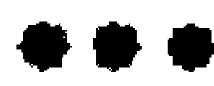
رسول الله صلى الله عليه وسلم: ذلك جبريل ، بعث إلى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ، ويقذف الرعب في قلوبهم .

ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بئر من آبارها من ناحية أموالهم ، يقال لها : بئر أنّى.

وتلاحق به الناس ، فأتى رجال منهم من بعد العشاء الآخرة ، ولم يصلوا العصر ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يصلينّ أحد العصر إلا ببني قريظة » ، فشغلهم ما لم يكن منه بد في حربهم ، وأبوا أن يصلوا ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حتى تأتوا بني قريظة » فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة ، فما عابهم الله بذلك في كتابه ، ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين ليلة ، حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب .

وقد كان حيي بن أخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم ، حين رجعت عنهم قريش وغطفان ، وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه . فلما أيقنوا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم ، قال كعب بن أسد لهم : يامعشر يهود ، قد نزل بكم من الأمر ما ترون ، وإني عارض عليكم خلالا ثلاثاً ، فخذوا أيها شئتم ، قالوا : وما هي؟ قال : نتابع هذا الرجل ونصدقه ، فوالله لقد تبين لكم إنه لنبي مرسل ، وإنه للذي تجدونه في كتابكم ، فتأمنون على دمائكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم ، قالوا : لا نفارق حكم التوراة أبداً ، ولا نستبدل به غيره قال : فإذا أبيتم على هذه ، فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ، ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالا مصلتين السيوف ، لم نترك وراءنا ثقلا ، حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ،

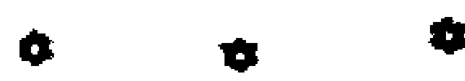
فإن نهلك نهلك، ولم نترك وراءنا نسلا نخشى عليه، وإن نظهر فلعمرى لنجدن النساء والأبناء، قالوا : نقتل هؤلاء المساكين ! فما خير العيش بعدهم ؟ قال : فإن أبيتم على هذه ؟ فإن الليلة ليلة السبت، وإنه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد أمنونا فيها، فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة، قالوا : نفسد سبتنا علينا، ونحدث فيه مالم يحدث من كان قبلنا إلا من قد علمت، فأصابه مالم يخف عليك من المسخ ؟ قال : مابات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازماً.



ثم إنهم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن ابعث إلينا أبا لبابة ابن عبد المنذر أخا بنى عمرو بن عوف، وكانوا حلفاء الأوس، لنستشيره فى أمرنا. فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، فلما رأوه قام إليه الرجال، وجهش إليه النساء والصبيان يبكون فى وجهه، فرق لهم. وقالوا له : يا أبا لبابة ! أترى أن ننزل على حكم محمد ؟ قال : نعم، وأشار بيده إلى حلقه. إنه الذبح. قال أبو لبابة: فوالله مازالت قدماى من مكانهما حتى عرفت أنى قد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. ثم انطلق أبولبابة على وجهه، ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط فى المسجد إلى عمود من عمده، وقال : لا أبرح مكانى هذا حتى يتوب الله على مما صنعت، وعاهد الله ألا أطأ بنى قريظة أبداً، ولا أرى فى بلد خنت الله ورسوله فيه أبداً.

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه سلم خبره، وكان قد استبطأه، قال : أما إنه لو جاءنى لاستغفرت له. فأما إذ قد فعل مافعل، فما أنا بالذى أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه.

ثم إن توبة أبى لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر ، وهو فى بيت أم سلمة . فقالت أم سلمة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك ،فقلت :مم تضحك يارسول الله ؟ أضحك الله سنك ؟ قال :تيب على أبى لبابة ، قالت : قلت : أفلا أبشره يارسول الله ؟ قال : بلى ، إن شئت . فقامت على باب حجرتها — وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب— فقالت : يا أبا لبابة ، أبشر فقد تاب الله عليك . فثار الناس إليه ليطلقوه، فقال : لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يطلقنى بيده ، فلما مر عليه رسول الله صلى الله عليه سلم خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه .



وقد أقام أبولبابة مرتبطاً بالجذع ست ليال ، تأتيه امرأته فى كل وقت صلاة ، فتحله للصلاة ، ثم يعود فيرتبط بالجذع ، ثم إن ثعلبة بن سعية ، وأسيد ابن سعية،وأسدبن عبيد، وهم نفر من بنى هدل،ليسوا من بنى قريظة ولا النضير، هم بنو عم القوم ، أسلموا تلك الليلة التى نزلت فيها بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وخرج فى تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظى ،فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة ، فلما رآه قال : من هذا ؟ قال : أنا عمرو بن سعدى — وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بنى قريظة فى غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : لا أغدر بمحمد أبداً — فقال محمد بن مسلمة حين عرفه : اللهم لاتحرمنى إقالة عثرات الكرام ، ثم خلى سبيله . فخرج على وجهه حتى أتى باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ، ثم ذهب فلم يدر أين توجه من الأرض

إلى يومه هذا ، فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه ، فقال : ذاك رجل نجاه الله بوفاته . فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتواثبت الأوس ، فقالوا : يارسول الله ، إنهم موالينا دون الخزرج ، وقد فعلت فى أموال إخواننا بالأمس ما قد علمت — وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بنى قريظة قد حاصر قينقاع ، وكانوا حلفاء الخزرج ، فنزلوا على حكمه ، فسأله إياهم عبد الله بن أبيّ بن سلول ، فوهبهم له — فلما كلمته الأوس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا ترضون يامعشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم ؟ قالوا : بلى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فذاك إلى سعد بن معاذ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن معاذ فى خيمة لامرأة من أسلم ، يقال لها: رفيدة ، فى مسجده، كانت تداوى الجرحى، وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين أصابه السهم بالخندق : اجعلوه فى خيمة رفيدة ، حتى أعوده من قريب . فلما حكّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بنى قريظة ، أتاه قومه ، فحملوه على حمار قد وطئوا له بوسادة من أدم ، وكان رجلا جسيماً جميلا ، ثم أقبلوا معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يقولون: يا أبا عمرو ، أحسن فى مواليك ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ولاك ذلك لتحسن فيهم، فلما أكثروا عليه قال: لقد آن لسعد ألا تأخذه فى الله لومة لائم. فرجع بعض من كان معه من قومه إلى دار بنى عبد الأشهل، فنعى لهم رجال بنى قريظة ، قبل أن يصل إليهم سعد ، عن كلمته التى سمع منه، فلما انتهى سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوموا

إلى سيدكم - فأما المهاجرون من قريش فيقولون : إنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار، وأما الأنصار، فيقولون: قد عم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقاموا إليه فقالوا : يا أباعمرو ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك أمر مواليك لتحكم فيهم ، فقال سعد بن معاذ : عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ، أن الحكم فيهم لما حكمت ؟ قالوا : نعم ، وعلى من هاهنا ، فى الناحية التى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه إجلالا له . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، قال سعد : فإنى أحكم فيهم أن تقتل الرجال ، وتقسم الأموال ، وتسبى الذرارى والنساء .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد: «لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة » ، ثم استنزلوا ، فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فى دار بنت الحارث ، امرأة من بنى النجار ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سوق المدينة ، التى هى سوقها اليوم ، فخندق بها خنادق ، ثم بعث إليهم ، فضرب أعناقهم فى تلك الخنادق ، يخرج بهم إليه أرسالا ، وفيهم عدو الله حيى بن أخطب ، وكعب بن أسد ، رأس القوم ، وهم ستمائة أو سبعمائة، والمكثر لهم يقول : كانوا بين الثمانمائة والتسعمائة . ولقد قالوا لكعب بن أسد ، وهم يذهب بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسالا : يا كعب ، ما تراه يصنع بنا ؟ قال : فى كل موطن لا تعقلون ؟ ألا ترون الداعى لا ينزع ، وأنه من ذهب به منكم لا يرجع ؟ هو والله القتل . فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* * *

وأتى بحيى بن أخطب عدو الله ، وعليه حلة له من الوشى قد شقها عليه

من كل ناحية قدر أنملة لئلا يسلبها — مجموعة يداه إلى عنقه بحبل — فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما والله ما لمت نفسى فى عداوتك ، ولكنه من يخذل الله يخذل . ثم أقبل على الناس ، فقال : أيها الناس ، إنه لا بأس بأمر الله ، كتاب وقدر وملحمة كتبها الله على بنى إسرائيل ، ثم جلس فضربت عنقه . قالت عائشة : ولم يقتل من نسائهم إلا امرأة واحدة قالت عائشة : والله إنها لعندى تحدث معى ، وتضحك ظهراً وبطناً ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها فى السوق ، إذ هتف هاتف باسمها : أين فلانة ؟ قالت : أنا والله . قالت : قلت لها : ويلك ! مالك ؟ قالت : أقتل . قلت : ولم ؟ قالت : لحدث أحدثته . قالت : فانطلق بها ، فضربت عنقها ، فكانت عائشة تقول : فوالله ما أنسى عجباً منها ، طيب نفسها وكثرة ضحكها ، وقد عرفت أنها تقتل .

وكان ثابت بن قيس بن الشماس قد أتى الزبير بن باطا القرظى ، وكان الزبير قد من على ثابت بن قيس بن شماس فى الجاهلية ، أخذه يوم بعاث فجز ناصيته ، ثم خلى سبيله ، فجاءه ثابت وهو شيخ كبير ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، هل تعرفنى ؟ قال : وهل يجهل مثلى مثلك ، قال : إنى قد أردت أن أجزيك بيدك عندى ، قال : إن الكريم يجزى الكريم . ثم أتى ثابت بن قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ، إنه قد كانت للزبير على منة ، وقد أحببت أن أجزيه بها ، فهب لى دمه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو لك ، فأتاه فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لى دمك ، فهو لك ، قال : شيخ كبير لا أهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة ؟ قال : فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بأبى أنت وأمى يارسول الله : هب لى امرأته وولده ، قال : هم لك . قال : فأتاه ، فقال : قد وهب لى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أهلك وولدك ، فهم لك ، قال : أهل بيت بالحجاز لا مال لهم ، فما بقاؤهم على ذلك؟ فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله : ماله ؟ قال: هو لك . فأتاه ثابت فقال : قد أعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك ، فهولك ، قال : أى ثابت ، مافعل الذى كان وجهه مرآة صينية يتراءى فيها عذارى الحى ، كعب بن أسد ، قال : قتل . قال : فما فعل سيد الحاضر والبادى حيى بن أخطب ؟ قال : قتل ، قال : فما فعل مقدمتنا إذا شددنا ، وحاميتنا إذا فررنا ، عزال بن سموءل ؟ قال : قتل . قال : فما فعل المجلسان ؟ يعنى بنى كعب بن قريظة وبنى عمرو بن قريظة ؟ قال : ذهبوا ، قتلوا قال: فإنى أسألك ياثابت بيدى عندك إلا ألحقتنى بالقوم ، فوالله ما فى العيش بعد هؤلاء من خير ، فما أنا بصابر لله فتلة دلو ناضح (١) حتى ألقى الأحبة ؛ فقدمه ثابت ، فضرب عنقه .

* * *

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بنى قريظة ونساءهم وأبناءهم على المسلمين . ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأنصارى ، أخا بنى عبد الأشهل ، بسبايا من سبايا بنى قريظة إلى نجد ، فابتاع لهم بها خيلا وسلاحاً .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو ، إحدى نساء بنى عمرو بن قريظة ، فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى عنها وهى فى ملكه ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليها أن يتزوجها ، ويضرب عليها الحجاب ، فقالت : يا رسول

---

(١) الناضح : الجمل، أى مقدار ماتخرج به الدلو من البئر .

الله ، بل تتركنى فى ملكك ، فهو أخف علىّ وعليك ، فتركها . وقد كانت حين سباها قد تعصت بالإسلام ، وأبت إلا اليهودية ، فعزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووجد فى نفسه لذلك من أمرها . فبينما هو مع أصحابه ، إذ سمع وقع نعلين خلفه ، فقال : إن هذا لثعلبة بن سعية يبشرنى بإسلام ريحانة ، فجاءه فقال : يارسول الله ، قد أسلمت ريحانة ، فسره ذلك من أمرها .

ولما انصرف أهل الخندق عن الخندق ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ، لو كنتم تغزونهم . فلم تغزهم قريش بعد ذلك ، وكان هو الذى يغزوها حتى فتح الله عليه مكة .

ولما انقضى شأن الخندق ، وأمر بنى قريظة ، وكان سلام بن أبى الحقيق ، وهو أبو رافع . فيمن حزّب الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت الأوس قبل أحد قتلت كعب بن الأشرف ، فى عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتحريضه عليه ، استأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قتل سلام بن أبى الحقيق ، وهو بخيبر ، فأذن لهم .

* * *

٦٨ – غزوة بنى لحيان

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذا الحجة والمحرم وصفراً وشهرى ربيع ، وخرج فى جمادى الأولى ، على رأس ستة أشهر من فتح قريظة ، إلى بنى لحيان ، يطلب بأصحاب الرجيع : خبيب بن عدى وأصحابه ، وأظهر أنه يريد الشام ، ليصيب من القوم غرة . فخرج من المدينة صلى الله عليه وسلم ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فسلك على غراب ، جبل بناحية المدينة ، على طريقه إلى الشام ، ثم استقام به الطريق ، على المحجة من طريق

مكة ، فأغذ السير سريعاً ، إلى بلد يقال له : ساية ، فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رءوس الجبال ، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخطأه من غرتهم ما أراد ، قال : لو أنا هبطنا عسفان ، لرأى أهل مكة أنا قد جئنا مكة . فخرج في مئتي راكب من أصحابه ، حتى نزل عسفان ، ثم بعث فارسين من أصحابه ، حتى بلغا كراع الغميم ، ثم كر ، وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا ، وهو يقول حين وجه راجعاً : آيبون تائبون إن شاء الله ، لربنا حامدون ، أعوذ بالله من وعثاء السفر ، وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر في الأهل والمال .

* * *

٦٩ — غزوة ذي قرد

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فلم يقم بها إلا ليالي قلائل ، حتى أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، في خيل من غطفان ، على لقاح لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة ، وفيها رجل من بني غفار وامرأة له ، فقتلوا الرجل ، واحتملوا المرأة في اللقاح .

وكان أول من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي ، غدا يريد الغابة متوشحاً قوسه ونبله ، ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله ، معه فرس له يقوده ، حتى إذا علا ثنية الوداع ، نظر إلى بعض خيولهم فأشرف في ناحية سلع ، ثم صرخ : واصباحاه ! ثم خرج يشتد في آثار القوم ، وكان مثل السبع ، حتى لحق بالقوم ، فجعل يردهم بالنبل ، ويقول إذا رمى : خذها وأنا ابن الأكوع ، فإذا وجهت الخيل نحوه ، انطلق هارباً ، ثم عارضهم ، فإذا أمكنه الرمي رمى ، ثم قال : خذها وأنا ابن الأكوع . وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الأكوع ، فصرخ بالمدينة : الفزع الفزع ! فترامت الخيول إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم. فلما اجتمعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عليهم سعد بن زيد، ثم قال: اخرج فى طلب القوم، حتى ألحقك فى الناس. فخرج الفرسان فى طلب القوم، حتى تلاحقوا. واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم، وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى نزل بالجبل من ذى قرد، وتلاحق به الناس، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم به، وأقام عليه يوماً وليلة، وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أصحابه فى كل مائة رجل جزوراً، وأقاموا عليها، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا حتى قدم المدينة. فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعض جمادى الآخرة ورجباً.

* * *

٧٠ – غزوة بنى المصطلق

ثم غزا بنى المصطلق من خزاعة، فى شعبان سنة ست، واستعمل على المدينة أبا ذر الغفارى. وكان بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن بنى المصطلق يجمعون له، وقائدهم الحارث بن أبى ضرار، أبو جويرية بنت الحارث، زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خرج إليهم حتى لقيهم على ماء يقال له: المريسيع، من ناحية قديد إلى الساحل، فتزاحف الناس واقتتلوا، فهزم الله بنى المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم ونساءهم وأموالهم فأفاءهم عليه.

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الماء، وردت واردة الناس. ومع عمر بن الخطاب أجير له من بنى غفار، يقال له: جهجاه بن مسعود، يقود فرسه، فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهنى، حليف بنى عوف بن الخزرج على

الماء ، فاقتتلا ، فصرخ الجهنى : يا معشر الأنصار ، وصرخ جهجاه : يا معشر المهاجرين ، فغضب عبد الله بن أُبَىّ بن سلول، وعنده رهط من قومه ، فيهم: زيد بن أرقم ، غلام حدث ، فقال : أو قد فعلوها ؟ أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . ثم أقبل على من حضره من قومه ، فقال لهم : هذا ما فعلتم بأنفسكم ، أحللتموهم بلادكم ، وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم ، لتحولوا إلى غير داركم . فسمع ذلك زيد بن أرقم ، فمشى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه ، فأخبره الخبر، وعنده عمر بن الخطاب، فقال : مر به عباد بن بشر فليقتله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : فكيف ياعمر إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ! لا، ولكن أذن بالرحيل، وذلك فى ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها ، فارتحل الناس .

وقد مشى عبد الله بن أُبَىّ بن سلول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه ما سمع منه ، فحلف بالله : ماقلت ماقال، ولا تكلمت به — وكان فى قومه شريفاً عظيما — فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار من أصحابه : يارسول الله ، عسى أن يكون الغلام قد أوهم فى حديثه ، ولم يحفظ ماقال الرجل، حدبا على ابن أُبَىّ بن سلول ودفعاً عنه .

فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار ، لقيه أسيد بن حضير ، فحياه بتحية النبوة ، وسلم عليه ، ثم قال : يانبى الله ، والله لقد رحت فى ساعة منكرة ، ما كنت تروح فى مثلها ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو

مابلغك ماقال صاحبكم ؟ قال : وأى صاحب يارسول الله ؟ قال : عبد الله بن أُبىّ ، قال : وما قال ؟ قال : زعم أنه إن رجع إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، قال : فأنت يارسول الله والله تخرجه منها إن شئت ، هو والله الذليل وأنت العزيز . ثم قال : يارسول الله ، ارفق به ، فوالله لقد جاءنا الله بك ، وإن قومه لينظمون له الخرز ليتوّجوه ، فإنه ليرى أنك قد استلبته ملكاً .

* * *

ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى أمسى ، وليلتهم حتى أصبح، وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس، ثم نزل بالناس ، فلم يلبثوا أن وجدوا مس الأرض ، فوقعوا نياماً . وإنما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليشغل الناس عن الحديث الذى كان بالأمس ، من حديث عبدالله ابن أُبى ، ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ، وسلك الحجاز ، حتى نزل على ماء بالحجاز ، فويق النقيع ، يقال له : بقعاء . فلما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم هبت على الناس ريح شديدة ، آذتهم وتخوفوها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لاتخافوها ، فإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار . فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت ، أحد بنى قينقاع ، وكان عظيما من عظماء يهود ، وكهفاً للمنافقين ، مات فى ذلك اليوم .

ثم إن عبد بن عبد الله بن أبى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: يارسول الله إنه بلغنى أنك تريد قتل عبدالله بن أبى فيما بلغك عنه ، فإن كنت لابد فاعلا ، فمرنى به ، فأنا أحمل إليك رأسه، فوالله لقد علمت الخزرج ما كان لها من رجل أبر بوالده منى ، وإنى أخشى أن تأمر به غيرى فيقتله ، فلاتدعنى نفسى أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبى يمشى فى الناس ، فأقتله ، فأقتل رجلا

مؤمنا بكافر ، فأدخل النار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل نترفق به ، ونحسن صحبته ما بقي معنا . وجعل بعد ذلك إذا حدث الحدث ، كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب ، حين بلغه ذلك من شأنهم : كيف ترى يا عمر ، أما والله لو قتلته يوم قلت لي لأرعدت له آنف ، لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته . قال عمر : قد والله علمت لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمرى .

* * *

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أصاب من بني المصطلق سبياً كثيراً ، فقاسمه المسلمون ، وكان فيمن أصيب يومئذ من السبايا ، جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار . ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المصطلق ، ومعه جويرية بنت الحارث — وكان بذات الجيش — دفع جويرية إلى رجل من الأنصار وديعة ، وأمره بالاحتفاظ بهـــا ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته ، فلما كان بالعقيق نظر إلى الإبل التي جاء بها للفداء ، فرغب في بعيرين منها ، فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ، ثم أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا محمد ، أصبتم ابنتي ، وهذا فداؤها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق ، في شعب كذا وكذا ؟ فقال الحارث : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك محمد رسول الله ، فوالله ما اطلع على ذلك إلا الله ، فأسلم الحارث ، وأسلم معه ابنان له ، وناس من قومه ، وأرسل إلى البعيرين ، فجاء بهما ، فدفع الإبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ودفعت إليه ابنته جويرية ، فأسلمت ، وحسن إسلامها .

فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها ، فزوجه إياها ، وأصدقها أربعمائة درهم .

* * *

٧١ - حديث الإفك

وتقول عائشة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه ، فأيهن خرج سهمها خرج بها معه ، فلما كانت غزوة بنى المصطلق أقرع بين نسائه كما كان يصنع ، فخرج سهمى عليهن معه ، فخرج بى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت إذا رحل لى بعيرى ، جلست فى هودجى ، ثم يأتى القوم الذين يرحلون لى ويحملوننى ، فيأخذون بأسفل الهودج ، فيرفعونه ، فيضعونه على ظهر البعير ، فيشدونه بحباله ، ثم يأخذون برأس البعير ، فينطلقون به . فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك ، رجع قافلا ، حتى إذا كان قريباً من المدينة نزل منزلا ، فبات به بعض الليل ، ثم أذن فى الناس بالرحيل ، ، فارتحل الناس ، وخرجت لبعض حاجتى ، وفى عنقى عقد لى ، فيه جزع ظفار[1]، فلما فرغت انسل من عنقى ولا أدرى ، فلما رجعت إلى الرحل ، ذهبت ألتمسه فى عنقى ، فلم أجده ، وقد أخذ الناس فى الرحيل ، فرجعت إلى مكانى الذى ذهبت إليه ، فالتمسته حتى وجدته ، وجاء القوم خلافى ، الذين كانوا يرحلون لى البعير ، وقد فرغوا من رحلته ، فأخذوا الهودج ، وهم يظنون أنى فيه ، كما كنت أصنع ، فاحتملوه ، فشدوه على البعير ، ولم يشكوا أنى فيه ، ثم أخذوا برأس البعير ، فانطلقوا به ، فرجعت إلى العسكر وما فيه من داع ولا مجيب . قد انطلق الناس .

* * *

(١) ظفار : مدينة باليمن .

فتلففت بجلبابى ، ثم اضطجعت فى مكانى ، وعرفت أن لو قد افتقدت لرجع إلى ، فوالله إنى لمضطجعة إذ مر بى صفوان بن المعطل السلمى ، وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته ، فلم يبت مع الناس ، فرأى سوادى ، فأقبل حتى وقف علىّ — وقد كان يرانى قبل أن يضرب علينا الحجاب — فلما رآنى قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ظعينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا متلففة فى ثيابى ، قال : ما خلفك يرحمك الله ؟ قالت : فما كلمته ، ثم قرب البعير ، فقال : اركبى ، واستأخر عنى . قالت : فركبت ، وأخذ برأس البعير ، فانطلق سريعاً ، يطلب الناس ؛ فوالله ما أدركنا الناس ، وما افتقدت حتى أصبحت . ونزل الناس ، فلما اطمأنوا طلع الرجل يقود بى البعير ، فقال أهل الإفك ما قالوا ، فاضطرب العسكر ، ووالله ما أعلم بشىء من ذلك .

ثم قدمنا المدينة ، فلم ألبث أن اشتكيت شكوى شديدة ، ولا يبلغنى من ذلك شىء ، وقد انتهى الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلى أبوى ، لا يذكرون لى منه قليلا ولا كثيراً ، إلا أنى قد أنكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض لطفه بى ، كنت إذا اشتكيت رحمنى ، ولطف بى ، فلم يفعل ذلك بى فى شكواى تلك ، فأنكرت ذلك منه ، كان إذا دخل علىّ وعندى أمى تمرضنى ، قال : كيف تيكم ، لا يزيد على ذلك ، حتى وجدت فى نفسى ، فقلت : يا رسول الله ، حين رأيت ما رأيت من جفائه لى : لو أذنت لى فانتقلت إلى أمى ، فمرضتنى ؟ قال : لا عليك . فانتقلت إلى أمى ، ولا علم لى بشىء مما كان ، حتى نقهت من وجعى بعد بضع وعشرين ليلة . وكنا قوماً عرباً ، لا نتخذ فى بيوتنا هذه الكنف التى تتخذها الأعاجم ، نعافها ونكرهها ، إنما كنا نذهب فى فسح المدينة ، وإنما كانت النساء يخرجن

كل ليلة فى حوائجهن ، فخرجت ليلة لبعض حاجتى ، ومعى أم مسطح بنت أبى رهم بن المطلب بن عبد مناف ، وكانت أمها خالة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، فوالله إنها لتمشى معى إذ عثرت فى مرطها ، فقالت : تعس مسطح ، قلت : بئس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد بدراً ، قالت : أو ما بلغك الخبر يا بنت أبى بكر ؟ قلت : وما الخبر ؟ فأخبرتنى بالذى كان من قول أهل الإفك ، قلت : قلت : أو قد كان هذا ؟ قالت : نعم والله لقد كان . قالت : فوالله ما قدرت على أن أقضى حاجتى ، ورجعت . فوالله ما زلت أبكى حتى ظننت أن البكاء سيصدع كبدى ، وقلت لأمى : يغفر الله لك ، تحدث الناس بما تحدثوا به ، ولا تذكرين لى من ذلك شيئاً . قالت : أى بنية ، خففى عليك الشأن ، فوالله لقلما كانت امرأة حسناء ، عند رجل يحبها ، لها ضرائر ، إلا كثرن وكثر الناس عليها . قالت : وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس يخطبهم ولا أعلم بذلك ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، ما بال رجال يؤذوننى فى أهلى ، ويقولون عليهم غير الحق ، والله ما علمت منهم إلا خيراً ، ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه إلا خيراً ، وما يدخل بيتاً من بيوتى إلا وهو معى . وكان كبر ذلك عند عبد الله بن أُبَىّ بن سلول ، فى رجال من الخزرج ، مع الذى قال مسطح وحمنة بنت جحش ، وذلك أن أختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم تكن من نسائه امرأة تناصينى (١) فى المنزلة عنده غيرها ، فأما زينب فعصمها الله تعالى بدينها ، فلم تقل إلا خيراً ، وأما حمنة بنت جحش ، فأشاعت من ذلك ما أشاعت تضادنى لأختها ، فشقيت بذلك .

° ° °

---

(١) تناصينى : تساوينى .

فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة ، قال أسيد بن حضير : يارسول الله ، إن يكونوا من الأوس نكفكهم ، وإن يكونوا من إخواننا من الخزرج ، فرنا بأمرك ، فوالله إنهم لأهل أن نضرب أعناقهم ، قالت : فقام سعد بن عبادة — وكان قبل ذلك يرى رجلا صالحا — فقال : كذبت لعمر الله ، لا نضرب أعناقهم ، أما والله ما قلت هذه المقالة إلا أنك قد عرفت أنهم من الخزرج ، ولو كانوا من قومك ما قلت هذا . فقال أسيد : كذبت لعمر الله ، ولكنك منافق ، تجادل عن المنافقين ، وتساور الناس ، حتى كاد يكون بين هذين الحيين من الأوس والخزرج شر . ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على . فدعا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وأسامة بن زيد ، فاستشارهما ، فأما أسامة فأثنى علىّ خيراً وقاله ، ثم قال : يا رسول الله ، أهلك ولا نعلم منهم إلا خيراً ، وهذا الكذب والباطل .

وأما علىّ فإنه قال : يا رسول الله ، إن النساء لكثير ، وإنك لقادر على أن تستخلف ، وسل الجارية ، فإنها ستصدقك . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة ليسألها ، قالت : فقام إليها علي بن أبي طالب ، فضربها ضرباً شديداً ، ويقول : اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : فتقول : والله ما أعلم إلا خيراً ، وما كنت أعيب على عائشة شيئاً ، إلا أني كنت أعجن عجيني ، فآمرها أن تحفظه ، فتنام عنه ، فتأتي الشاة فتأكله .

ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعندي أبواي ، وعندي امرأة من الأنصار ، وأنا أبكي ، وهي تبكي معي ، فجلس ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : يا عائشة ، إنه قد كان ما قد بلغك من قول الناس ، فاتقي الله ، وإن كنت قد قارفت سوءاً

مما يقول الناس ، فتوبى إلى الله ، فإن الله يقبل التوبة عن عباده . فوالله ماهو إلا أن قال لى ذلك ، فقلص دمعى ، حتى ما أحس منه شيئاً ، وانتظرت أبواى أن يجيبا عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يتكلما .

قالت : وايم الله ، لأنا كنت أحقر فى نفسى ، وأصغر شأناً من أن ينزل الله فى قرآناً يقرأ به فى المساجد ، ويصلى به، ولكنى قد كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نومه شيئاً يكذب به الله عنى ، لما يعلم من براءتى ، أو يخبر خبراً ، فأما قرآن ينزل فىّ ، فوالله لنفسى كانت أحقر عندى من ذلك. قالت: فلما لم أر أبواى يتكلمان ، قلت لهما : ألا تجيبان رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالا : والله ما ندرى بماذا نجيبه !

قالت : والله ما أعلم أهل بيت دخل عليهم ما دخل على آل أبى بكر فى تلك الأيام، فلما أن استعجما علىّ ، استعبرت فبكيت ، ثم قلت : والله لاأتوب إلى الله مما ذكرت أبداً ، والله إنى لأعلم لئن أقررت بما يقول الناس ، والله يعلم أنى منه بريئة ، لأقولن ما لم يكن ، ولئن أنا أنكرت ما يقولون لا تصدقوننى ، ثم التمست اسم يعقوب فما أذكره ، فقلت : ولكن سأقول كما قال أبو يوسف : ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ المُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ .

* * *

فوالله ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه حتى تغشاه من الله ما تغشاه، فسجى بثوبه ، ووضعت له وسادة من أدم تحت رأسه ، فأما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت ، فوالله ما فزعت ولا باليت ، قد عرفت أنى بريئة ، وأن الله عز وجل غير ظالمى ، وأما أبواى ، فوالذى نفس عائشة بيده . ماسرى عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن أنفسهما ، فرقاً من أن يأتي من الله تحقيق ما قال الناس .

ثم سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس ، وإنه ليتحدر منه مثل الجمان في يوم شاتٍ ، فجعل يمسح العرق عن جبينه ، ويقول : أبشري يا عائشة ، فقد أنزل الله براءتك ؛ قالت : قلت : بحمد الله . ثم خرج إلى الناس ، فخطبهم ، وتلا عليهم ما أنزل الله عليه من القرآن في ذلك ، ثم أمر بمسطح بن أثاثة ، وحسان بن ثابت ، وحمنة بنت جحش ، وكانوا ممن أفصح بالفاحشة ، فضربوا حدهم .

فلما نزل هذا في عائشة ، وفيمن قال لها ما قال ، قال أبو بكر ، وكان ينفق على مسطح لقرابته وحاجته : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً ، ولا أنفعه بنفع أبداً ، بعد الذي قال لعائشة ، وأدخل علينا ، فأنزل الله في ذلك : ﴿ ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ﴾ (١) .

فقال أبو بكر : بلى والله : إني لأحب أن يغفر الله لي ، فرجع إلى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه وقال : والله لا أنزعها منه أبداً .

وكانت عائشة تقول : لقد سئل عن أبي المعطل فوجدوه رجلا حصوراً ، ما يأتي النساء ، ثم قتل بعد ذلك شهيداً .

* * *

(١) سورة النور : ٢٢ .

٧٢ — حديث الحديبية

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهر رمضان وشوالا ، وخرج فى ذى القعدة معتمراً ، لا يريد حرباً .

واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثى ، واستنفر العرب ومن حوله من أهل البوادى من الأعراب ، ليخرجوا معه ، وهو يخشى من قريش الذى صنعوا ، أن يعرضوا له بحرب ، أو يصدوه عن البيت ، فأبطأ عليه كثير من الأعراب ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن لحق به من العرب ، وساق معه الهدى وأحرم بالعمرة ، ليأمن الناس من حربه ، وليعلم الناس أنه إنما خرج زائراً لهذا البيت ، معظماً له .

وساق معه الهدى سبعين بدنة ، وكان الناس أربعمائة رجل ، فكانت كل بدنة عن عشرة نفر ، حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان(١) لقيه بشر بن سفيان الكعبى ، فقال : يا رسول الله ، هذه قريش ، قد سمعت بمسيرك ، فخرجوا معهم العوذ المطافيل (٢) ، قد لبسوا جلود النمور ، وقد نزلوا بذى طوى (٣) ، يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبداً ، وهذا خالد بن الوليد فى خيلهم قد قدموها إلى كراع الغميم (٤) . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ياويح قريش ! لقد أكلتهم الحرب ،ماذا عليهم لو خلوا بينى وبين سائر العرب ، فإن هم أصابونى كان الذى أرادوا ، وإن أظهرنى الله عليهم دخلوا فى الإسلام وافرين ، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة ، فما تظن قريش،

---

(١) عسفان: بين الجحفة ومكة .

(٢) العوذ المطافيل : النساء والصبيان .

(٣) ذو طوى : موضع قرب مكة.

(٤) كراع الغميم : موضع بين مكة والمدينة .

فوالله لا أزال أجاهد على الذى بعثنى الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة [1] ؛ ثم قال : من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التى هم بها ؟

قال رجل من أسلم : أنا يارسول الله ، فسلك بهم طريقاً وعراً بين شعاب ، فلما خرجوا معه — وقد شق ذلك على المسلمين — قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قولوا نستغفر الله ونتوب إليه . فقالوا ذلك . فقال : والله إنها الحطة [2] التى عرضت على بنى إسرائيل فلم يقولوها .

* * *

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، فقال : اسلكوا ذات اليمين ، فسلك الجيش ذلك الطريق ، فلما رأت خيل قريش غبار الجيش ، قد خالفوا طريقهم ، رجعوا راكضين إلى قريش ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا سلك فى ثنية المرار بركت ناقته ، فقال الناس: خلأت [3] الناقة ، قال : ما خلأت ، وما هو لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة ، لا تدعونى قريش اليوم إلى خطة يسألوننى فيها صلة الرحم ، إلا أعطيتهم إياها . ثم قال للناس : انزلوا ، قيل له : يارسول الله ، ما بالوادى ماء ننزل عليه ، فأخرج سهماً من كنانته ، فأعطاه رجلا من أصحابه ، فنزل به فى قليب من تلك القلب ، فغرزه فى جوفه ، فجاش بالرواء حتى ضرب الناس عنه بعطن .

فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بديل بن ورقاء الخزاعى ، فى رجال من خزاعة ، فكلموه وسألوه : ما الذى جاء به ؟ فأخبرهم أنه لم

---

(١) السالفة : صفحة العنق . (٢) يريد قوله تعالى لبنى إسرائيل : « وقولوا حِطَّة » .
(٣) خلأت : بركت .

يأت يريد حرباً، وإنما جاء زائراً للبيت، ومعظماً لحرمته. ثم قال لهم نحواً مما قال لبشر بن سفيان، فرجعوا إلى قريش فقالوا: يامعشر قريش، إنكم تعجلون على محمد، إن محمداً لم يأت لقتال، وإنما جاء زائراً هذا البيت، فاتهموهم وجبهوهم، وقالوا: وإن كان جاء ولا يريد قتالا، فوالله لا يدخلها علونا عنوة أبداً، ولا تحدث بذلك عنا العرب.

ثم بعثوا إليه مكرز بن حفص، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال: هـــذا رجل غادر. فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحواً مما قال لبديل وأصحابه، فرجع إلى قريش فأخبرهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم بعثوا إليه الحليس بن علقمة، وكان يومئذ سيد الأحابيش، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن هذا من قوم يتألهون، فابعثوا الهدى فى وجهه حتى يراه. فلما رأى الهدى يسيل عليه من عرض الوادى فى قلائده، وقد أكل أوباره من طول الحبس عن محله، رجع إلى قريش، ولم يصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، إعظاماً لما رأى، فقال لهم ذلك. فقالوا له: اجلس: فإنما أنت أعرابى لا علم لك.

* * *

ثم إن الحليس غضب عند ذلك، وقال: يامعشر قريش، والله ما على هذا حالفناكم، ولا على هذا عاقدناكم، أيصد عن بيت الله من جاء معظماً له؟ والذى نفس الحليس بيده، لتخلن بين محمد وبين ما جاء له، أو لأنفرن بالأحابيش نفرة رجل واحد. فقالوا له: مه، كف عنا يا حليس، حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضى به.

ثم بعثوا إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عروة بن مسعود الثقفى ، فقال : يامعشر قريش، إنى قد رأيت ما يلقى منكم من بعثتموه إلى محمد إذ جاءكم، من التعنيف وسوء اللفظ ، وقد سمعت بالذى نابكم ، فجمعت من أطاعنى من قومى ، ثم جئتكم حتى آسيتكم بنفسى ، قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا بمتهم ، فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس بين يديه ، ثم قال : يا محمد، أجمعت أوشاب الناس ، ثم جئت بهم إلى بيضتك لتفضها بهم ، إنها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل ، قد لبسوا جلود النمور ، يعاهدون الله لا تدخلها عليهم عنوة أبداً ، وايم الله ، لكأنى بهؤلاء قد انكشفوا عنك غداً . وأبو بكر الصديق خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد ، فقال : أنحن ننكشف عنه؟ قال : من هذا يا محمد ؟ قال : هذا ابن أبى قحافة ، قال : أما والله لولا يد كانت لك عندى لكافأتك بها ، ولكن هذه بها ، ثم جعل يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يكلمه ، والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديد ، فجعل يقرع يده إذا تناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقول : اكفف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل ألا تصل إليك ، فيقول عروة : ويحك ! ما أفظك وأغلظك ! قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له عروة : من هذا يا محمد ؟ قال : هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة ، قال : أى غدر ! وهل غسلت سوءتك إلا بالأمس ؟

أراد عروة بقوله هذا أن للمغيرة بن شعبة قبل إسلامه قتل ثلاثة عشر رجلا من بنى مالك ، من ثقيف ، فتهايج الحيان من ثقيف : بنو مالك رهط المقتولين ، والأحلاف رهط المغيرة ، فودى عروة المقتولين ثلاث عشر دية

وأصلح ذلك الأمر .

فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو مما كلم به أصحابه ، وأخبره أنه لم يأت يريد حربا .

* * *

وقد رأى عروة ما يصنع به أصحابه فرجع إلى قريش فقال : يامعشر قريش ، إنى قد جئت كسرى فى ملكه ، وقيصر فى ملكه ، والنجاشى فى ملكه ، وإنى والله ما رأيت ملكا فى قوم قط مثل محمد فى أصحابه ، ولقد رأيت قوما لا يسلمونه لشىء أبدا ، فروا رأيكم .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دعا خراش بن أمية الخزاعى ، فبعثه إلى قريش بمكة وحمله على بعير له ، يقال له : الثعلب ، ليبلغ أشرافهم عنه ما جاء له . فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرادوا قتله ، فمنعته الأحابيش ، فخلوا سبيله ، حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم إن قريشا كانوا بعثوا أربعين رجلا منهم ، أو خمسين رجلا ، وأمروهم أن يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليصيبوا لهم من أصحابه أحدا ، فأخذوا أخذا ، فأتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعفا عنهم ، وخلى سبيلهم ، وقد كانوا رموا فى معسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل .

ثم دعا عمر بن الخطاب ، ليبعثه إلى مكة ، فيبلغ عنه أشراف قريش ما جاء له ، فقال : يارسول الله ، إنى أخاف قريشا على نفسى ، وليس بمكة من بنى عدى ابن كعب أحد يمنعنى . وقد عرفت قريش عداوتى إياها ، وغلظتى عليها ، ولكنى أدلك على رجل أعز بها منى : عثمان بن عفان . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ، فبعثه إلى أبى سفيان وأشراف قريش ، يخبرهم

أنه لم يأت لحرب ، وأنه إنما جاء زائراً لهذا البيت، ومعظماً لحرمته. فخرج عثمان إلى مكة ، فلقيه أبان بن سعيد بن العاص ، حين دخل مكة ، أو قبل أن يدخلها،فحمله بين يديه ، ثم أجاره ، حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم،فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش ، فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله به،فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم : إن شئت أن تطوف بالبيت فطف ، فقال : ما كنت لأفعل حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم. واحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين أن عثمان ابن عفان قد قتل .

* * *

٧٣ — بيعة الرضوان

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ، حين بلغه أن عثمان قد قتل : لا نبرح حتى نناجز القوم . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة ، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ، فكان الناس يقولون : بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت . وكان جابر بن عبد الله يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت ، ولكن بايعنا على ألا نفر .

فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين حضرها ، إلا الجد بن قيس ، أخو بنى سلمة ، فكان جابر ابن عبد الله يقول : والله لكأنى أنظر إليه لاصقاً بإبط ناقته ، يستتر بها من الناس .

ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذى ذكر من أمر عثمان باطل .

٧٤ ـ الهدنة

ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو ، أخا بنى عامر بن لؤى ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا له : إيت محمداً فصالحه ، ولا يكن فى صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا ، فوالله لا تحدث العرب عنا أنه دخلها علينا عنوة أبداً . فأتاه سهيل بن عمرو ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا ، قال : قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل . فلما انتهى سهيل بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تكلّم ، فأطال الكلام ، وتراجعا ، ثم جرى بينهما الصلح .

فلما التأم الأمر ، ولم يبق إلا الكتاب ، وثب عمر بن الخطاب ، فأتى أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر ، أليس برسول الله ؟ قال : بلى ، قال : أو لسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ، قال : أو ليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ، قال : فعلام نعطى الدنية فى ديننا ؟ قال أبو بكر : ياعمر ، الزم غرزه(١) ، فإنى أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عمر : وأنا أشهد أنه رسول الله . ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، ألست برسول الله ؟ قال : بلى ، قال : أولسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ، قال : أوليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى . قال : فعلام نعطى الدنية فى ديننا ؟ قال : أنا عبد الله ورسوله ، لن أخالف أمره ، ولن يضيعنى !

فكان عمر يقول : ما زلت أتصدق وأصوم وأصلى وأعتق ، من

(١) الزم غرزه : الزم أمره .

الذى صنعت يومئذ ، مخافة كلامى الذى تكلمت به ، حتى رجوت أن يكون خيراً .

* * *

ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب رضوان الله عليه، فقال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم . فقال سهيل : لا أعرف هذا ، ولكن اكتب : باسمك اللهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتب باسمك اللهم ، فكتبها . ثم قال : اكتب : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو ، فقال سهيل : لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ، ولكن اكتب : اسمك واسم أبيك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله ، سهيل بن عمرو ، اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ، ويكف بعضهم عن بعض ، على أنه من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه ، وأنه من أحب أن يدخل فى عقد محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل فى عقد قريش وعهدهم دخل فيه .

فتواثبت خزاعة فقالوا : نحن فى عقد محمد وعهده ، وتواثبت بنو بكر، فقالوا : نحن فى عقد قريش وعهدهم ، وإنك ترجع عنا عامك هذا ، فلا تدخل علينا مكة ، وإنه إذا كان عام قابل ، خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك ، فأقمت بها ثلاثاً ، معك سلاح الراكب ، السيوف فى القرب ، لا تدخلها بغيرها .

* * *

قد بعثته قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليشد العقد ، ويزيد فى المدة ، وقد رهبوا الذى صنعوا . فلما لقى أبو سفيان بديل بن ورقاء ، قال : من أين أقبلت يا بديل ؟ وظن أنه قد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : تسيرت فى خزاعة فى هذا الساحل ، وفى بطن هذا الوادى ، قال : أو ماجئت محمداً ؟ قال : لا . فلما راح بديل إلى مكة ، قال أبو سفيان : لئن جاء بديل المدينة لقد علف بها النوى ، فأتى مبرك راحلته ، فأخذ من بعرها ففته ، فرأى فيه النوى ، فقال : أحلف بالله لقد جاء بديل محمداً .

ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبى سفيان . فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه ، فقال : يابنية ، ما أدرى أرغبت بى عن هذا الفراش أم رغبت به عنى ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنت رجل مشرك نجس ، ولم أحب أن تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : والله لقد أصابك يابنية بعدى شر ، ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه ، فلم يرد عليه شيئاً ، ثم ذهب إلى أبى بكر ، فكلمه أن يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما أنا بفاعل ، ثم أتى عمر بن الخطاب فكلمه ، فقال : أأنا أشفع لكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فوالله لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم به .

ثم خرج فدخل على على بن أبى طالب رضوان الله عليه ، وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورضى عنها ، وعندها الحسن بن على ، غلام يدب بين يديها ، فقال : يا على ، إنك أمس القوم بى رحماً ، وإنى قد جئت فى حاجة ، فلا أرجعن كما جئت خائباً ، فاشفع لى إلى رسول الله ، فقال : ويحك يا أبا سفيان ! والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر ، ما نستطيع أن نكلمه فيه . فالتفت إلى فاطمة فقال : يابنة محمد ، هل لك أن تأمرى بنيك هذا فيجير بين

ومحمود بن مسلمة ، ومكرز بن حفص ، وهو يومئذ مشرك ، وعلى بن أبي طالب ، وكتب ، وكان هو كاتب الصحيفة .

فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلح قدم إلى هديه فنحره ، ثم جلس فحلق رأسه . فلما رأى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحلق ، تواثبوا ينحرون ويحلقون .

* * *

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك قافلا ، حتى إذا كان بين مكة والمدينة ، نزلت سورة الفتح . فما فتح فى الإسلام فتح قبله كان أعظم منه ، وإنما كان القتال حيث التقى الناس ، فلما كانت الهدنة ، ووضعت الحرب ، وأمن الناس بعضهم بعضاً ، والتقوا فتفاوضوا فى الحديث والمنازعة ، فلم يكلم أحد بالإسلام يعقل شيئاً إلا دخل فيه ، ولقد دخل فى تينك السنتين مثل من كان فى الإسلام قبل ذلك ، أو أكثر .

* * *

٧٥ - غزوة خيبر

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، حين رجع من الحديبية ، ذا الحجة وبعض المحرم ، ثم خرج فى بقية المحرم إلى خيبر .

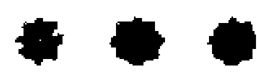
واستعمل على المدينة نميلة بن عبدالله الليثى ، ودفع الراية إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وكانت بيضاء .

ويقول أنس بن مالك : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا قوماً لم يغر عليهم حتى يصبح ، فإن سمع أذاناً أمسك ، وإن لم يسمع أذاناً أغار . فنزلنا خيبر ليلا ، فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا أصبح لم يسمع أذاناً ، فركب وركبنا معه ، فركبت خلف أبى طلحة ، وإن قدمى لتمس قدم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستقبلنا عمال خيبر غادين ، قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم ، فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجيش ، قالوا : محمد والخميس معه ! فأدبروا هراباً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين !

وتدنى[1] رسول الله صلى الله عليه وسلم الأموال يأخذها مالا مالا ، ويفتحها حصناً حصناً ، وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبايا ، منهن : صفية بنت حيي بن أخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وبنتي عم لها ، فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه .

وكان دحية بن خليفة الكلبي قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية ، فلما اصطفاها لنفسه ، أعطاه ابنتي عمها ، وفشت السبايا من خيبر في المسلمين .

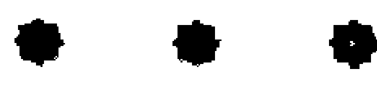


وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بن الربيع ، وكان عنده كنز بني النضير ، فسأله عنه ، فجحد أن يكون يعرف مكانه ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من يهود ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إني رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة : أرأيت إن وجدناه عندك : أأقتلك ؟ قال : نعم . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت ، فأخرج منها بعض كنزهم ، ثم سأله عما بقي ، فأبى أن يؤديه ، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ، فقال : عذبه حتى تستأصل ما عنده ، فكان الزبير يقدح بزند في صدره حتى أشرف على نفسه ، ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى محمد بن مسلمة ، فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة .

---

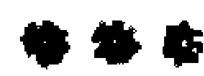
(١) تدنى : أخذ الأدنى فالأدنى .

فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أهدت له زينب بنت الحارث ، امرأة سلام بن مشكم ، شاة مصلية[1] ، وقد سألت : أى عضو من الشاة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقيل لها : الذراع ، فأكثرت فيها السم ، ثم سمت سائر الشاة ، ثم جاءت بها ، فلما وضعتها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تناول الذراع ، فلاك منها مضغة ، فلم يسغها ، ومعه بشر بن البراء ابن معرور ، قد أخذ منها كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأما بشر فأساغها ، وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ، ثم قال : إن هذا العظم ليخبرنى أنه مسموم ، ثم دعا بها ، فاعترفت ، فقال : ما حملك على ذلك ؟ قالت : بلغت من قومى مالم يخف عليك ، فقلت : إن كان ملكاً استرحت منه ، وإن كان نبياً فسيخبر ، فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات بشر من أكلته التى أكل .



فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ، قذف الله الرعب فى قلوب أهل فدك ، حين بلغهم ما أوقع الله تعالى بأهل خيبر ، فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصالحونه على النصف من فدك ، فقدمت عليه رسلهم بخيبر ، أو بالطائف ، أو بعد ما قدم المدينة ، فقبل ذلك منهم ، فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ، لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب .

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه ، فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه والتزمه وقال : ما أدرى بأيهما أنا أسر : بفتح خيبر أم بقدوم جعفر ؟



---

(١) مصلية : مشوية .

٧٦ - عمرة القضاء

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من خيبر، أقام بها شهرى ربيع وجمادين ورجبا وشعبان ورمضان، وشوالا، يبعث فيما بين ذلك من غزوه وسراياه صلى الله عليه وسلم، ثم خرج فى ذى القعدة فى الشهر الذى صده فيه المشركون معتمراً عمرة القضاء مكان عمرته التى صدوه عنها.

واستعمل على المدينة عويف بن الأضبط الديلى، ويقال لها: عمرة القصاص، لأنهم صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة فى الشهر الحرام من سنة ست، فاقتص رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم. فدخل مكة فى ذى القعدة وفى الشهر الحرام الذى صدوه فيه، من سنة سبع.

وخرج معه المسلمون ممن كان صد معه فى عمرته تلك، وهى سنة سبع، فلما سمع به أهل مكة خرجوا عنه، وتحدثت قريش بينها أن محمداً وأصحابه فى عسرة وجهد وشدة، وصفوا له عند دار الندوة، لينظروا إليه، وإلى أصحابه، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطبع بردائه، وأخرج عضده اليمنى، ثم قال: رحم الله امرأ أراهم اليوم من نفسه قوة، ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول أصحابه معه، حتى إذا واراه البيت منهم واستلم الركن اليمانى، مشى حتى يستلم الركن الأسود، ثم هرول كذلك ثلاثة أطواف، ومشى سائرها فكان ابن عباس يقول: كان الناس يظنون أنها ليست عليهم، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما صنعها لهذا الحى من قريش للذى بلغه عنهم، حتى إذا حج حجة الوداع فلزمها، فمضت السنة بها.

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث فى سفره ذلك وهو حرام، وكان الذى زوجه إياها العباس بن عبدالمطلب، وكانت

جعلت أمرها إلى أختها أم الفضل ، وكانت أم الفضل تحت العباس ، فجعلت أم الفضل أمرها إلى العباس ، فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم .

* * *

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثاً ، فأتاه حويطب بن عبد العزى في نفر من قريش ، في اليوم الثالث ، وكانت قريش قد وكلته بإخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ، فقالوا له : إنه قد انقضى أجلك ، فاخرج عنا . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم ، وصنعنا لكم طعاماً فحضرتموه ؟ قالوا : لا حاجة لنا في طعامك ، فاخرج عنا . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخلف أبا رافع مولاه على ميمونة ، حتى أتاه بها بسرف ، فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم هنالك ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في ذي الحجة ، فأقام بها بقية ذي الحجة ، والمحرم وصفر وشهري ربيع .

* * *

٧٧ — غزوة مؤتة

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى مؤتة ، في جمادى الأولى سنة ثمان ، واستعمل عليهم زيد بن حارثة ، وقال : إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس ، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس .

فتجهز الناس ثم تهيئوا للخروج ، وهم ثلاثة آلاف ، فلما حضر خروجهم ، ودع الناس أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسلموا عليهم ، فلما ودع عبد الله بن رواحة من ودع ، من أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بكى ،

فقالوا : ما يبكيك يابن رواحة ؟ فقال : أما والله مابى حب الدنيا ولا صبابة بكم ، ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله عز وجل ، يذكر فيها النار «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا» ، فلست أدرى كيف لى بالصدور بعد الورود ؟ فقال المسلمون : صحبكم الله ودفع عنكم ، وردكم إلينا صالحين . ثم خرج القوم ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعهم ، ثم مضوا حتى نزلوا معان ، من أرض الشام ، فبلغ الناس أن هرقل قد نزل مآب ، من أرض البلقاء ، فى مائة ألف من الروم ، وانضم إليهم من لخم وجذام والقين وبهراء وبلى ، مائة ألف منهم ، فلما بلغ ذلك المسلمون أقاموا على معان ليلتين ، يفكرون فى أمرهم ، وقالوا : نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنخبره بعدد عدونا ، فإما أن يمدنا بالرجال ، وإما أن يأمرنا بأمره ، فنمضى له . فشجع الناس عبد الله بن رواحة ، وقال: يا قوم ، والله إن التى تكرهون ، للتى خرجتم تطلبون الشهادة ، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذى أكرمنا الله به ، فانطلقوا فإنما هى إحدى الحسنيين: إما ظهور ، وإما شهادة . فقال الناس : قد والله صدق ابن رواحة .

فمضى الناس ، حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء ، لقيتهم جموع هرقل ، من الروم والعرب ، بقرية من قرى البلقاء ، يقال لها : مشارف ، ثم دنا العدو ، وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها: مؤتة ، فالتقى الناس عندها، فتعبأ لهم المسلمون، فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بنى عذرة ، يقال له : قطبة بن قتادة ، وعلى ميسرتهم رجلا من الأنصار ، يقال له: عباية بن مالك ، ثم التقى الناس واقتتلوا، فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط[1] فى رماح القوم.

---

(١) شاط: سال دمه فهلك.

ثم أخذها جعفر ، فقاتل بها ، حتى إذا ألجه القتال ، اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل ، فكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر فى الإسلام ، أخذ اللواء بيمينه فقطعت ، فأخذه بشماله فقطعت ، فاحتضنه بعضديه حتى قتل رضى الله عنه،وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فأثابه الله بذلك جناحين فى الجنة يطير بهما حيث شاء .

فلما قتل جعفر ، أخذ عبد الله بن رواحة الراية ، ثم تقدم بها ، وهو على فرسه ، فجعل يستنزل نفسه ، ويتردد بعض التردد ، ثم نزل . فلما نزل أتاه ابن عم له بعرق من لحم ، فقال : شد بهذا صلبك ، فإنك قد لقيت فى أيامك هذه ما لقيت ، فأخذه من يده ، ثم انتهش منه نهشة ، ثم سمع الحطمة[1] فى ناحية الناس ، فقال : وأنت فى الدنيا ! ثم ألقاه من يده ، ثم أخذ سيفه فتقدم ، فقاتل حتى قتل .

ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم ، أخو بنى العجلان ، فقال : يا معشر المسلمين ، اصطلحوا على رجل منكم ، قالوا : أنت ، قال:ماأنا بفاعل ، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد ، فلما أخذ الراية دافع القوم ، وحاشى بهم ، ثم انحاز وانحيز عنه ، حتى انصرف بالناس .

ولما أصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخذ الراية زيد بن حارثة ، فقاتل بها حتى قتل شهيداً ، ثم أخذها جعفر ، فقاتل بها حتى قتل شهيداً ، ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الأنصار ، وظنوا أنه قد كان فى عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ، ثم قال: ثم أخذها عبد الله بن رواحة ، فقاتل بها حتى قتل شهيداً ، ثم قال : لقد رفعوا إلى فى الجنة ، فيما يرى النائم ، على سرر من ذهب ، فرأيت فى سرير

(١) الحطمة : زحام الناس .

عبد الله بن رواحة ازوراراً عن سريرى صاحبيه ، فقلت : عم هذا ؟ فقيل لى : مضيا ، وتردد عبد الله بعض التردد ، ثم مضى .

* * *

ولما دنوا من حول المدينة ، تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ، ولقيهم الصبيان يشتدون ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على دابة ، فقال : خذوا الصبيان فاحملوهم ، وأعطونى ابن جعفر ، فأتى بعبدالله ، فأخذه فحمله بين يديه ، وجعل الناس يحثون على الجيش التراب ، ويقولون : يافرار ، فررتم فى سبيل الله ! فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله تعالى .

* * *

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثه إلى مؤتة جمادى الآخرة ورجبا .

* * *

٧٨ — فتح مكة :

ثم إن بنى بكر بن عبدمناة بن كنانة عدت على خزاعة ، وهم على ماء لهم بأسفل مكة ، وكان الذى هاج مابين بنى بكر وخزاعة ، أن رجلا من بنى الحضرمى ، خرج تاجراً ، فلما توسط أرض خزاعة ، عدوا عليه فقتلوه ، وأخذوا ماله ، فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه ، فبينا بنو بكر وخزاعة على ذلك حجز بينهم الإسلام ، وتشاغل الناس به ، فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش ، كان فيما شرطوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط لهم ، أنه من أحب أن يدخل فى عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل فيه ، ومن أحب أن يدخل فى عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه ، فدخلت بنو بكر فى عقد قريش وعهدهم ، ودخلت خزاعة فى عقد

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده . فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الديل، من بنى بكر من خزاعة، وأرادوا أن يصيبوا منها ثأراً ، ورفدت بنى بكر قريش بالسلاح ، وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفياً، حتى حازوا خزاعة إلى الحرم.

فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة ، وأصابوا منهم ما أصابوا، ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق ، بما استحلوا من خزاعة - وكانوا فى عقده وعهده - خرج عمرو بن سالم الخزاعى ، أحد بنى كعب، حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة - وكان ذلك مما هاج فتح مكة - فوقف عليه وهو جالس فى المسجد بين ظهرانى الناس ، فقال :

يارب إنى ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه الأتلدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نصرت ياعمرو بن سالم . ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء، فقال : إن هذه السحابة لتستهل بنصر بنى كعب .

* * *

ثم خرج بديل بن ورقاء فى نفر من خزاعة ، حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأخبروه بما أصيب منهم ، وبمظاهرة قريش بنى بكر عليهم ، ثم انصرفوا راجعين إلى مكة ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس : كأنكم بأبى سفيان قد جاءكم ليشد العقد ، ويزيد فى المدة .

ومضى بديل بن ورقاء وأصحابه حتى اتوا أباسفيان بن حرب بعسفان ،

قد بعثته قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليشد العقد ، ويزيد فى المدة ، وقد رهبوا الذى صنعوا . فلما لقى أبو سفيان بديل بن ورقاء ، قال : من أين أقبلت يا بديل ؟ وظن أنه قد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : تسيرت فى خزاعة فى هذا الساحل ، وفى بطن هذا الوادى ، قال : أو ماجئت محمداً ؟ قال : لا . فلما راح بديل إلى مكة ، قال أبو سفيان : لئن جاء بديل المدينة لقد علف بها النوى ، فأتى مبرك راحلته ، فأخذ من بعرها ففتته ، فرأى فيه النوى ، فقال : أحلف بالله لقد جاء بديل محمداً .

ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبى سفيان . فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه ، فقال : يا بنية ، ما أدرى أرغبت بى عن هذا الفراش أم رغبت به عنى ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنت رجل مشرك نجس ، ولم أحب أن تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : والله لقد أصابك يا بنية بعدى شر ، ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه ، فلم يرد عليه شيئاً ، ثم ذهب إلى أبى بكر ، فكلمه أن يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما أنا بفاعل ، ثم أتى عمر بن الخطاب فكلمه ، فقال : أأنا أشفع لكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فوالله لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم به .

ثم خرج فدخل على على بن أبى طالب رضوان الله عليه ، وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورضى عنها ، وعندها الحسن بن على ، غلام يدب بين يديها ، فقال : يا على ، إنك أمس القوم بى رحماً ، وإنى قد جئت فى حاجة ، فلا أرجعن كما جئت خائباً ، فاشفع لى إلى رسول الله ، فقال : ويحك يا أبا سفيان ! والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر ، ما نستطيع أن نكلمه فيه . فالتفت إلى فاطمة فقال : يا ابنة محمد ، هل لك أن تأمرى بنيك هذا فيجير بين

الناس . فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر ؟ قالت : والله ما بلغ بنى ذاك أن يجير بين الناس ، وما يجير أحــــد على رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال: يا أبا الحسن ، إنى أرى الأمور قد اشتدت على، فانصحنى . قال : والله ما أعلم لك شيئاً يغنى عنك شيئاً ، ولكنك سيد بنى كنانة ، فقم فأجر بين الناس ، ثم الحق بأرضك ، قال : أو ترى ذلك مغنياً عنى شيئاً ؟ قال : لا والله ما أظنه ، ولكنى لا أجد لك غير ذلك .

فقام أبو سفيان فى المسجد ، فقال : أيها الناس ، إنى قد أجرت بين الناس، ثم ركب بعيره فانطلق . فلما قدم على قريش ، قالوا : ما وراءك؟ قال : جئت محمداً فكلمته ، فو الله مارد علىّ شيئاً ، ثم جئت ابن أبى قحافة ، فلم أجد فيه خيراً ، ثم جئت علياً فوجدته ألين القوم ، وقد أشار على بشىء صنعته ، فوالله ما أدرى هــــل يغنى ذلك شيئاً أم لا ؟ قالوا : ويلك ! والله إن زاد الرجل على أن لعب بك ، فما يغنى عنك ما قلت ، قال : لا والله ، ما وجدت غير ذلك .

* * *

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز ، وأمر أهله أن يجهزوه ، فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضى الله عنها ، وهى تحرك بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أى بنية : أأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تجهزوه؟ قالت: نعم، فتجهز، قال: فأين ترينه يريد؟ قالت : لا والله ما أدرى .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس أنه سائر إلى مكة ، وأمرهم بالجد والتهيؤ ، وقال : اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها فى بلادها . فتجهز الناس .

ولما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى مكة ، كتب حاطب ابن أبى بلتعة كتاباً إلى قريش يخبرهم بالذى أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمر ، فى السير إليهم ، ثم أعطاه امرأة ، وجعل لها جعلا على أن تبلغه قريشاً ، فجعلته فى رأسها ، ثم فتلت قرونها ، ثم خرجت به . وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب ، فبعث على بن أبى طالب والزبير ابن العوام ، رضى الله عنهما ، فقال : أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بن أبى بلتعة بكتاب إلى قريش ، يحذرهم ما قد أجمعنا له فى أمرهم . فخرجا حتى أدركاها بالخليقة(١) فاستنزلاها ، فالتمسا فى رحلها ، فلم يجدا شيئاً ، فقال لها على ابن أبى طالب : إنى أحلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا ، ولتخرجن لنا هذا الكتاب أو لنكشفنك . فلما رأت الجد منه ، قالت: أعرض، فأعرض، فحلت قرون رأسها ، فاستخرجت الكتاب منها، فدفعته إليه ، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطباً ، فقال : يا حاطب ، ما حملك على هذا ؟ فقال : يا رسول الله ، أما والله إنى لمؤمن بالله ورسوله ، ما غيرت ولا بدلت ، ولكنى كنت امرأ ليس لى فى القوم من أصل ولا عشيرة ، وكان لى بين أظهرهم ولد وأهل ، فصانعتهم عليهم . فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، دعنى فلأضرب عنقه، فإن الرجل قد نافق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما يدريك يا عمر ، لعل الله قد اطلع إلى أصحاب بدر يوم بدر ؟ فقال : اعملوا ما شئتم ، فقد غفرت لكم .

* * *

(١) الخليقة . موضع .

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره ، واستخلف على المدينة أبارهم، كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف الغفارى ، وخرج لعشر مضين من رمضان ، فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصام الناس معه ، حتى إذا كان بالكديد ، بين عسفان وأمج ، أفطر . ثم مضى حتى نزل مرالظهران في عشرة آلاف من المسلمين ، وأوعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون والأنصار ، فلم يتخلف عنه منهم أحد .

فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهران ، وقد عميت الأخبار عن قريش فلم يأتهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يدرون ما هو فاعل . وخرج في تلك الليالى أبو سفيان بن حرب ، وحكيم بن حزام ، وبديل بن ورقاء ، يتحسسون الأخبار ، وينظرون هل يجدون خبراً ، أو يسمعون به . وقد كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق ، وقد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، قد لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً بنيق العقاب ، فيما بين مكة والمدينة ، فالتمسا الدخول عليه ، فكلمته أم سلمة فيهما، فقالت : يا رسول الله ، ابن عمك وابن عمتك وصهرك. قال: لا حاجة لى بهما ، أما ابن عمى فهتك عرضى ، وأما ابن عمتى وصهرى فهو الذى قال لى بمكة ما قال . فلما خرج الخبر إليهما بذلك ، ومع أبي سفيان بنى له ، فقال : والله ليأذنن لى أو لآخذن بيدى بنى هذا ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشاً وجوعاً . فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لهما ، ثم أذن لهما ، فدخلا عليه فأسلما .

* * *

ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذى طوى ، وقف على راحلته معتجراً بشقة برد حبرة حمراء . وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضع رأسه تواضعاً لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح ، حتى إن عثنونه ليكاد يمس واسطة الرحل .

* * *

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذى طوى ، أمر الزبير بن العوام أن يدخل فى بعض الناس من كدى ، وكان الزبير على المجنبة اليسرى ، وأمر سعد بن عبادة أن يدخل فى بعض الناس من كداء . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فدخل من الليط ، أسفل مكة ، فى بعض الناس ، وكان خالد على المجنبة اليمنى ، وفيها أسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبائل من قبائل العرب . وأقبل أبو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين ، ينصب لمكة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذاخر ، حتى نزل بأعلى مكة ، وضربت له هنالك قبته .

* * *

ثم إن صفوان بن أمية ، وعكرمة بن أبى جهل ، وسهيل بن عمرو ، كانوا قد جمعوا ناساً بالخندمة ليقاتلوا ، وقد كان حماس بن قيس بن خالد ، أخو بنى بكر ، يعد سلاحا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويصلح منه ، فقالت له امرأته : لماذا تعد ما أرى ؟ قال : لمحمد وأصحابه ، قالت : والله ما أراه يقوم لمحمد وأصحابه شىء ، قال : والله إنى لأرجو أن أخدمك بعضهم . ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمة . فلما لقيهم المسلمون من أصحاب خالد بن

الوليد، ناوشوهم شيئاً من قتال ، فقتل كرز بن جابر ، أحد بنى محارب بن فهر ، وخنيس بن خالد بن ربيعة بن أصرم ، حليف بنى منقذ ، وكانا فى خيل خالد بن الوليد ، فشذا عنه ، فسلكا طريقاً غير طريقه فقتلا جميعاً .

وأصيب من جهينة سلمة بن الميلاء ، من خيل خالد بن الوليد ، وأصيب من المشركين ناس قريب من اثنى عشر رجلا ، أو ثلاثة عشر رجلا ، ثم انهزموا فخرج حماس منهزما ، حتى دخل بيته ، ثم قال لامرأته: أغلقى على بابى، قالت : فأين ما كنت تقول ؟ فقال :

إنك لو شهدت يوم الخندمه ... إذ فر صفوان وفر عكرمه
لهم نهيت(١) خلفنا وهمهمه ... لم تنطقى فى اللوم أدنى كلمه

* * *

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مكة واطمأن الناس ، خرج حتى جاء البيت ، فطاف به سبعاً على راحلته ، يستلم الركن بمحجن فى يده . فلما قضى طوافه ، دعا عثمان بن طلحة ، فأخذ منه مفتاح الكعبة ، ففتحت له ، فدخلها ، فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ، ثم وقف على باب الكعبة وقد استدار له الناس فى المسجد ، ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ، فقام إليه على بن أبى طالب ومفتاح الكعبة فى يده ، فقال يارسول الله ، اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين عثمان بن طلحة ؟ فدعى له ، فقال : هاك مفتاحك ياعثمان ، اليوم يوم بر ووفاء .

* * *

(١) النهيت : صوت الصدر .

٧٩ — غزوة حنين

ولما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم، وما فتح الله عليه من مكة، جمعها مالك بن عوف النصرى. ولما سمع بهم نبى الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم عبد الله بن أبى حدرد الأسلمى، وأمره أن يدخل فى الناس، فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم، ثم يأتيه بخبرهم. فانطلق بن أبى حدرد، فدخل فيهم فأقام فيهم، حتى سمع وعلم ماقد أجمعوا له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسمع من مالك وأمر هوازن ماهم عليه، ثم أقبل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره الخبر. فدعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عمر بن الخطاب، فأخبره الخبر. فقال عمر: كذب ابن أبى حدرد. فقال ابن أبى حدرد: إن كذبتنى فربما كذبت بالحق ياعمر، فقد كذبت من هو خير منى. فقال عمر: يارسول الله، ألا تسمع مايقول ابن أبى حدرد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد كنت ضالا فهداك الله ياعمر.

فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى هوازن ليلقاهم، ذكر له أن عند صفوان بن أمية أدراعاً له وسلاحاً، فأرسل إليه - وهو يومئذ مشرك - فقال: ياأبا أمية، أعرنا سلاحك هذا، نلق فيه عدونا غداً، فقال: صفوان: أغصباً يامحمد؟ قال: بل عارية ومضمونة حتى نؤديها إليك، قال: ليس بهذا بأس. فأعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله أن يكفيهم حملها، ففعل.

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ألفان من أهل مكة، مع عشرة آلاف من أصحابه الذين خرجوا معه، ففتح الله بهم مكة، فكانوا اثنى عشر ألفاً. واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد بن أبى العيص

ابن أمية بن عبد شمس على مكة ، أميراً على من تخلف عنه من الناس ، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه يريد لقاء هوازن .

* * *

ويقول جابر : لما استقبلنا وادى حنين انحدرنا فى واد من أودية تهامة أجوف حطوط ، إنما ننحدر فيه انحداراً ، فى عماية الصبح ، وكان القوم قد سبقونا إلى الوادى ، فكمنوا لنا فى شعابه وأحنائه ومضايقه ، وقد أجمعوا وتهيئوا وأعدوا ، فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد ، واستمر الناس راجعين ، لا يلوى أحد على أحد ، وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ، ثم قال : أين أيها الناس ؟ هلموا لى ، أنا رسول الله ، أنا محمد بن عبد الله . فانطلق الناس ، إلا أنه قد بقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته ، فلما انهزم الناس ، ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة أهل مكة الهزيمة ، تكلم رجال منهم بما فى أنفسهم من الضغن .

ويقول العباس بن عبد المطلب : إنى لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بحكمة بغلته البيضاء ، وكنت امرأ جسيما شديد الصوت ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، حين رأى ما رأى من الناس : أين أيها الناس ؟ فلم أر الناس يلوون على شىء ، فقال : يا عبـــاس ، اصرخ ، يا معشر الأنصار ، يامعشر أصحاب السمرة ! فأجابوا : لبيك ! لبيك ! قال : فيذهب الرجل ليثنى بعيره ، فلا يقدر على ذلك ، فيأخذ درعه ، فيقذفها فى عنقه ، ويأخذ سيفه وترسه ، ويقتحم عن بعيره ، ويخلى سبيله ، فيؤم الصوت ، حتى ينتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا اجتمع إليه منهم مائة ، استقبلوا الناس

فاقتتلوا . وكانت الدعوى أول ما كانت : يا للأنصار ! ثم خلصت أخيراً : بالخزرج ! وكانوا صبراً عند الحرب . فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ركائبه ، فنظر إلى مجتلد القوم وهم يجتلدون ، فقال : الآن حمى الوطيس ، والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان ممن صبر يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان حسن الإسلام حين أسلم ، وهو آخذ بسير بغلته ، فقال : من هذا ؟ قال : أنا ابن أمك ، يا رسول الله .

ولما انهزم المشركون ، أتوا الطائف ، ومعهم مالك بن عوف ، وعسكر بعضهم بأوطاس ، وتوجه بعضهم نحو نخلة ، ولم يكن فيمن توجه نحو نخلة إلا بنو غيرة من ثقيف ، وتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك فى نخلة من الناس ، ولم تتبع من سلك الثنايا .

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آثار من توجه قبل أوطاس أبا عامر الأشعرى ، فأدرك من الناس بعض من انهزم ، فناوشوه القتال ، فرمى أبو عامر بسهم فقتل ، فأخذ الراية أبو موسى الأشعرى ، وهو ابن عمه ، فقاتلهم . ففتح الله على يديه وهزمهم .

٭ ٭ ٭

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر يومئذ بامرأة ، وقد قتلها خالد ابن الوليد والناس مزدحمون عليها ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا ؟ امرأة قتلها خالد ابن الوليد : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض من معه : أدرك خالداً فقل له : إن رسول الله ينهاك أن تقتل وليداً أو امرأة أو عسيفاً (١) .

---

(١) العسيف : الأجير .

٨٠ — غزوة الطائف

ولما قدم فل ثقيف الطائف ، أغلقوا عليهم أبواب مدينتها ، وصنعوا الصنائع للقتال . ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف حين فرغ من حنين ، فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخلة اليمانية ، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نزل قريباً من الطائف ، فضرب به عسكره ، فقتل به ناس من أصحابه بالنبل ، وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف ، فكانت النبل تنالهم ، ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم ، أغلقوه دونهم ، فلما أصيب أولئك النفر من أصحابه بالنبل ، وضع عسكره عند مسجده الذي بالطائف اليوم ، فحاصرهم بضعاً وعشرين ليلة ، ومعه امرأتان من نسائه ، إحداهما أم سلمة بنت أبي أمية ، فضرب لهما قبتين ، ثم صلى بين القبتين ، ثم أقام . فلما أسلمت ثقيف بنى على مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية مسجداً ، وكانت في ذلك المسجد سارية ، فيما يزعمون فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقاتلهم قتالا شديداً ، وتراموا بالنبـــل .

ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق ، حتى إذا كان يوم الشدخة عند جدار الطائف ، دخل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دبابة ، ثم زحفوا بها إلى جدران الطائف ليخرقوه ، فأرسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها ، فرمتهم ثقيف بالنبل ، فقتلوا منهم رجالا ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعناب ثقيف ، فوقع الناس فيها يقطعون .

ثم إن خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية ، وهي امرأة عثمان ، قالت : يارسول الله ، أعطني إن فتح الله عليك الطائف حلي

بادية بنت غيلان بن مظعون بن سلمة، أو حلى الفارعة بنت عقيل ، وكانتا من أحلى نساء ثقيف ، فذكر لى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : وإن كان لم يؤذن لى فى ثقيف ياخويلة ؟ فخرجت خويلة ، فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب ، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله: ماحديث حدثتنيه خويلة، زعمت أنك قلته ؟ قال : قد قلته ، قال : أوما أذن لك فيهم يارسول الله ؟ قال : لا . قال : أفلا أوذن بالرحيل ؟ قال : بلى . قال : فأذن عمر بالرحيل .

ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى إقامته ممن كان محاصراً بالطائف عبيد ، فأسلموا ، فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولما أسلم أهل الطائف تكلم نفر منهم فى أولئك العبيد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، أولئك عتقاء الله .

* * *

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف عن الطائف فيمن معه من الناس، ومعه من هوازن سبي كثير . وقد قال له رجل من أصحابه يوم ظعن عن ثقيف : يارسول الله ، ادع عليهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اهد ثقيفاً وائت بهم .

ثم إن وفد هوازن أتوا رسول الله صلى الله عليه وقد أسلموا ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا أصل وعشيرة ، وقد أصابنا من البلاء مالم يخف عليك ، فامنن علينا ، مَنّ الله عليك . وقام رجل من هوازن فقال : يارسول الله ، إنما فى الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتى كن يكفلنك، ولو أنا ملحنا[1]

(١) ملحنا ، أرضعنا .

الحارث بن أبي شمر ، أو النعمان بن المنذر ، ثم نزل بنا بمثل الذى نزلت به ، رجونا عطفه وعائدته علينا ، وأنت خير المكفولين .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم أم أموالكم ؟ فقالوا : يارسول الله ، خيرتنا بين أموالنا وأحسابنا ، بل ترد إلينا نساءنا وأبناءنا ، فهو أحب إلينا . قال لهم : أما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم ، وإذا ما أنا صليت الظهر بالناس ، فقوموا فقولوا: إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين، وبالمسلمين إلى رسول الله، فى أبنائنا ونسائنا، فسأعطيكم عند ذلك ، وأسأل لكم . فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر، قاموا ، فتكلموا بالذى أمرهم به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وأما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم . فقال المهاجرون : وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

* * *

ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبايا حنين إلى أهلها، ركب ، واتبعه الناس يقولون : يارسول الله ، أقسم علينا فيئنا من الإبل والغنم ، حتى ألجئوه إلى شجرة، فاختطفت عنه رداءه ، فقال :أدوا على ردائى، أيها الناس ، فوالله أن لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعماً لقسمته عليكم، ثم ما ألفيتمونى بخيلا ولا جبانا ولا كذابا ، ثم قام إلى جنب بعير، فأخذ وبرة من سنامه ، فجعلها بين إصبعيه ، ثم رفعها ، ثم قال : أيها الناس ، والله مالى من فيئكم ولا هذه الوبرة إلا الخمس ، والخمس مردود عليكم .

وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم ، وكانوا أشرافاً من أشراف الناس ، يتألفهم ويتألف بهم قومهم .

ولما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى من تلك العطايا ، فى قريش وفى قبائل العرب ، ولم يكن فى الأنصار منها شىء ، وجد هذا الحى من الأنصار فى أنفسهم ،حتى كثرت منهم القالة ، حتى قال قائلهم : لقد لقى والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه . فدخل عليه سعد بن عبادة ، فقال : يارسول الله ، إن هذا الحى من الأنصار قد وجدوا عليك فى أنفسهم ، لما صنعت فى هذا الفىء الذى أصبت ، قسمت فى قومك ، وأعطيت عطايا عظاماً فى قبائل العرب ، ولم يك فى هذا الحى من الأنصار منها شىء. قال : فأين أنت من ذلك ياسعد ؟ قال : يارسول الله ، ما أنا إلا من قومى . قال : فاجمع لى قومك فى هذه الحظيرة. فخرج سعد ، فجمع الأنصار فى تلك الحظيرة ، فجاء رجال من المهاجرين فتركهم ، فدخلوا وجاء آخرون فردهم . فلما اجتمعوا له أتاه سعد فقال : قد اجتمع لك هذا الحى من الأنصار ، فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : يامعشر الأنصار ، ما قالةٌ بلغتنى عنكم ، وجِدَة وجدتموها علىّ فى أنفسكم ؟ ألم آتكم ضلالا فهداكم الله ، وعالة فأغناكم الله ، وأعداء فألف الله بين قلوبكم ؟ قالوا : بلى ، الله ورسوله أمن وأفضل . ثم قال : ألا تجيبونى يا معشر الأنصار ؟ قالوا : بماذا نجيبك يارسول الله ؟ لله ولرسوله المنّ والفضل . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله لو شئتم لقلتم ، فلَصَدَقْتُم ولصُدِّقتم : أتيتنا مكذباً فصدقناك : ومخذولا فنصرناك ، وطريداً فآويناك ، وعائلا فآسيناك ، أوجدتم يامعشر الأنصار فى أنفسكم فى لعاعة [1] من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا ، ووكلتكم

---

(١) اللعاعة . بقلة خضراء ناعمة ، شبه بها زهرة الدنيا ونعيمها .

إلى إسلامكم ؟ ألا ترضون يامعشر الأنصار ، أن يذهب الناس بالشاة والبعير ، وترجعوا برسول الله إلى رحالكم ؟ فوالذى نفس محمد بيده ، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ، ولو سلك الناس شعباً وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار ، اللهم ارحم الأنصار ، وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار .

فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم ، وقالوا : رضينا برسول الله قسماً وحظاً ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا .

* * *

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمراً ، وأمر ببقايا الفيء فحبس بمجنة ، بناحية مر الظهران ، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرته انصرف راجعاً إلى المدينة ، واستخلف عتاب بن أسيد على مكة ، وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس فى الدين ، ويعلمهم القرآن ، واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا الفيء .

* * *

ولما استعمل النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد على مكة رزقه كل يوم درهما ، فقام فخطب الناس ، فقال : أيها الناس ، أجاع الله كبد من جاع على درهم ، فقد رزقنى رسول الله صلى الله عليه وسلم درهماً كل يوم ، فليست بى حاجة إلى أحد .

وكانت عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة ، فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فى بقية ذى القعدة ، أو فى ذى الحجة .

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لست ليال بقين من ذى القعدة .

* * *

وحج الناس تلك السنة ، على ما كانت العرب تحج عليه ، وحج بالمسلمين تلك السنة عتاب بن أسيد ، وهى سنة ثمان .

وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم فى طائفهم ، ما بين ذى القعدة ، إذ انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شهر رمضان من سنة تسع .

* * *

٨١ — غزوة تبوك

ثم أقام رسول الله صلى الله وسلم بالمدينة ، وذلك فى زمان من عسرة الناس ، وشدة من الحر ، وجدب من البلاد ، وحين طابت الثمار ، والناس يحبون المقام فى ثمارهم وظلالهم ، ويكرهون الشخوص على الحال من الزمان الذى هم عليه. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يخرج فى غزوة إلا كنى عنها ، وأخبر أنه يريد غير الوجه الذى يصمد له ، إلا ما كان من غزوة تبوك ، فإنه بينها للناس ، لبعد الشقة ، وشدة الزمان ، وكثرة العدو الذى يصمد له ، ليتأهب الناس لذلك أهبته ، فأمر الناس بالجهاز ، وأخبرهم أنه يريد الروم .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ؛ وهو فى جهازه ذلك ، للجد بن قيس ، أحد بنى سلمة : يا جد ، هل لك العام فى جلاد بنى الأصفر ؟

فقال : يا رسول الله ، أو تأذن لى ولا تفتنى ؟ فوالله لقد عرف قومى أنه ما من رجل بأشد عجباً بالنساء منى ، وأنى أخشى إن رأيت نساء بنى الأصفر ألا أصبر ، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : قد أذنت لك.

وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن ناساً من المنافقين يجتمعون فى بيت سويلم اليهودى ، يثبطون الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ، فبعث إليهم النبى صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله فى نفر من أصحابه ، وأمره أن يحرق عليهم بيت سويلم ، ففعل طلحة ، فاقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت ، فانكسرت رجله ، واقتحم أصحابه ، فأفلتوا .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جد فى سفره ، وأمر الناس بالجهاز والانكماش ، وحض أهل الغنى على النفقة والحملان[1] فى سبيل الله ، فحمل رجال من أهل الغنى واحتسبوا ، وأنفق عثمان بن عفان فى ذلك نفقة عظيمة ، لم ينفق أحد مثلها .

ثم إن رجالا من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم البكاءون ، وهم سبعة نفر من الأنصار وغيرهم ، فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا أهل حاجة ، فقال : لا أجد ما أحملكم عليه ، فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون .

---

(١) الحملان . ما يحمل عليه من الدواب .

فلقى ابن يامين بن عمير بن كعب النضرى ، أباليلى عبدالرحمن بن كعب ، وعبد الله بن مغفل ، وهما يبكيان ، قال : ما يبكيكما ؟ قالا : جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا ، فلم نجد عنده مايحملنا عليه ، وليس عندنا مانتقوى به على الخروج معه ، فأعطاهما ناضحاً له ، فارتحلاه، وزودهما شيئاً من تمر، فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وجاءه المعذرون من الأعراب ، فاعتذروا إليه ، فلم يعذرهم الله تعالى .

واستعمل على المدينة محمد بن مسلمة الأنصارى ، فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن أبى ، فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب .

وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب ، رضوان الله عليه ، على أهله ، وأمره بالإقامة فيهم ، فأرجف به المنافقون، وقالوا : ماخلفه إلا استثقالا له، وتخففاً منه ، فلما قال ذلك المنافقون أخذ على بن أبى طالب، رضوان الله عليه ، سلاحه ، ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف ، فقال : يانبى الله ، زعم المنافقون أنك إنما خلفتنى أنك استثقلتنى وتخففت منى ، فقال : كذبوا ، ولكنى خلفتك لما تركت ورائى ، فارجع فاخلفنى فى أهلى وأهلك ، أفلا ترضى ياعلى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه لانبى بعدى ، فرجع على إلى المدينة ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره .

٥ ٥ ٥

ثم إن أبا خيثمة رجع بعد أن سار رسول الله صلى الله عليه وسلم، أياماً إلى أهله في يوم حار، فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائطه، قد رشت كل واحدة منهما عريشها، وبردت له فيه ماء، وهيأت له طعاماً، فلما دخل، قام على باب العريش، فنظر إلى امرأتيه وماصنعتا له، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح[1] والريح والحر، وأبو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيأ، وامرأة حسناء، في ماله مقيم، ماهذا بالنصف! ثم قال: والله لاأدخل عريش واحدة منكما، حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم، فهيئا لي زادا، ففعلتا. ثم قدم بعيره فارتحله، ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل تبوك.

وقد كان أدرك أبا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق، يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فترافقا، حتى إذا دنوا من تبوك، قال أبو خيثمة لعمير بن وهب: إن لي ذنبا، فلا عليك أن تخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففعل، حتى إذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك، قال الناس: هذا راكب على الطريق مقبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كن أبا خيثمة، فقالوا: يارسول الله، هو والله أبو خيثمة؛

فلما أناخ أقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أولى لك يا أبا خيثمة. ثم أخبر رسول الله صلى الله

---

(١) الضح. الشمس.

عليه وسلم الخبر ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ، ودعا له بخير .

* * *

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر نزلها ، واستقى الناس من بئرها ، فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتشربوا من مائها شيئاً ، ولاتتوضئوا منه للصلاة ، وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الإبل ، ولا تأكلوا منه شيئاً ، ولا يخرجن أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له . ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلاأن رجلين من بنى ساعدة خرج أحدهما لحاجته ، وخرج الآخر فى طلب بعير له . فأما الذى ذهب لحاجة فإنه خنق على مذهبه ، وأما الذى ذهب فى طلب بعيره ، فاحتملته الريح ، حتى طرحته بجبلى طيئ . فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ألم أنهكم أن يخرج منكم أحد إلا ومعه صاحبه. ثم دعارسول الله صلى الله وسلم للذى أصيب على مذهبه فشفى ، وأما الآخر الذى وقع بجبلى طيئ ، فإن طيئاً أهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة .

ولما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجى ثوبه على وجهه ، واستحث راحلته ، ثم قال : لاتدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم باكون ، خوفاً أن يصيبكم مثل ما أصابهم .

فلما أصبح النـاس ولا ماء معهم ، شكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل الله سبحانه سحابة ، فأمطرت حتى ارتوى الناس ، واحتملوا حاجتهم من المـاء .

* * *

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته، فخرج أصحابه في طلبها، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أصحابه، يقال له: عمارة بن حزم، وكان عقبياً بدرياً، وهو عم بني عمرو بن حزم، وكان في رحله زيد بن اللصيت القينقاعي، وكان منافقاً. فقال زيد بن اللصيت، وهو في رحل عمارة، وعمارة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم: أليس محمد يزعم أنه نبي، ويخبركم من خبر السماء، وهو لا يدري أين ناقته؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمارة عنده: إن رجلا قال: هذا محمد يخبركم أنه نبي، ويزعم أنه يخبركم بأمر السماء، وهو لا يدري أين ناقته؟ وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله، وقد دلني الله عليها، وهي في هذا الوادي، في شعب كذا وكذا، قد حبستها شجرة بزمامها، فانطلقوا حتى تأتوني بها. فذهبوا، فجاءوا بها. فرجع عمارة بن حزم إلى رحله، فقال: والله لعجب من شيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم آنفاً، عن مقالة قائل أخبره الله عنه بكذا وكذا، للذي قال زيد بن اللصيت. فقال رجل ممن كان في رحل عمارة، ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم: زيد والله قال هذه المقالة قبل أن تأتي. فأقبل عمارة على زيد يضرب في عنقه ويقول: إلي عباد الله، إن في رحلي لداهية وما أشعر! اخرج أي عدو الله من رحلي، فلا تصحبني.

* * *

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائراً، فجعل يتخلف عنه الرجل، فيقولون: يارسول الله، تخلف فلان، فيقول: دعوه فإن يك فيه خير فسيلحقه الله تعالى بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه، حتى قيل: يارسول

الله ، قد تخلف أبو ذر ، وأبطأ به بعيره ، فقال : دعوه ، فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم ، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه . وتلوّم[1] أبو ذر على بعيره ، فلما أبطأ عليه ، أخذ متاعه فحمله على ظهره ، ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشياً . ونزل رسول الله في بعض منازله ، فنظر ناظر من المسلمين ، فقال : يارسول الله ، إن هذا الرجل يمشي على الطريق وحده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كن أبا ذر . فلما تأمله القوم قالوا : يارسول الله ، هو والله أبو ذر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله أبا ذر ، يمشي وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده .

وقد كان رهط من المنافقين ، يشيرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق إلى تبوك ، فقال بعضهم لبعض : أتحسبون جلاد بني الأصفر كقتال العرب بعضهم بعضاً ؟ والله لكأنا بكم غداً مقرنين في الحبال .. إرجافاً وترهيباً للمؤمنين .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر : أدرك القوم ، فإنهم قد احترقوا[2] فسلهم عما قالوا ، فإن أنكروا فقل : بلى ، قلتم كذا وكذا . فانطلق عمار ، فقال ذلك لهم ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون إليه .

* * *

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي أوان ، بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار ، وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهز إلى تبوك ، فقالوا : يارسول الله ، إنا قد بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة

---

(١) تلوم : تلبث .

(٢) احترقوا : هلكوا .

والليلة المطيرة والليلة الشاتية ، وإنا نحب أن تأتينا ، فتصلى لنا فيه ، فقال : إنى على جناح سفر ، وحال شغل ، ولو قد قدمنا إن شاء الله لأتيناكم ، فصلينا لكم فيه .

فلما نزل بذى أوان، أتاه خبر المسجد، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم أخا بنى سالم بن عوف، ومعن بن عدى، أخا بنى العجلان، فقال: انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله، فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى أتيا بنى سالم بن عوف ، وهم رهط مالك بن الدخشم ، فقال مالك لمعن : أنظرنى حتى أخرج إليك بنار من أهلى . فدخل إلى أهله . فاخذ سعفا من النخل ، فأشعل فيه ناراً ، ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه أهله، فحرقاه وهدماه ، وتفرقوا عنه.

* * *

وكانت مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة إلى تبوك معلومة مسماة .

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكان قد تخلف عنه رهط من المنافقين ، وتخلف ثلاثة من المسلمين من غير شك ولا نفاق : كعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : لا تكلمن أحداً من هؤلاء الثلاثة ، فاعتزل المسلمون كلام أولئك النفر الثلاثة .

ويقول كعب : وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا ، حين صلى الفجر ، فذهب الناس يبشروننا ، وذهب نحو صاحبى مبشرون ، وركض رجل إلى فرساً ، وسعى ساع من أسلم ، حتى أوفى على الجبل ، فكان الصوت أسرع من الفرس . فلما جاءنى الذى سمعت صوته

يبشرنى ، نزعت ثوبى فكسوتهما إياه بشارة ، والله ما أملك يومئذ غيرهما ، واستعرت ثوبين فلبستهما ، ثم انطلقت أتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتلقانى الناس يبشرونى بالتوبة ، حتى دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالسٌ حوله الناس .

فقام إلى طلحة بن عبد الله ، فحيانى وهنأنى ، فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى ، ووجهه يبرق من السرور : أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك ، قلت : أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ قال : بل من عند الله .

* * *

٨١ – إسلام ثقيف

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك فى رمضان ، وقدم عليه فى ذلك الشهر وفد ثقيف .

وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم، اتبع أثره عروة بن مسعود الثقفى ، حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة، فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنهم قاتلوك وعرف رسول الله صلى الله عليه سلم أن فيهم نخوة الامتناع الذى كان منهم ، فقال عروة : يارسول الله ، أنا أحب إليهم من أبكارهم .

وكان فيهم كذلك محبباً مطاعاً ، فخرج يدعو قومه إلى الإسلام ، رجاء ألا يخالفوه ، لمنزلته فيهم ، فلما أشرف لهم على علية له ، وقد دعاهم إلى الإسلام، وأظهر لهم دينه ، رموه بالنبل من كل وجه ، فأصابه سهم فقتله ، فقيل لعروة:

ماترى فى دمك ؟ قال : كرامة أكرمنى الله بها ، وشهادة ساقها الله إلىّ ، فليس فىّ إلا مافى الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يرتحل عنكم ، فادفنونى معهم ، فدفنوه معهم . فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه : إن مثله فى قومه لكمثل صاحب ياسين فى قومه .

• • •

ثم أقامت ثقيف بعد قتل عروة أشهراً ، ثم إنهم ائتمروا بينهم ، ورأوا أنه لاطاقة لهم بحرب من حولهم من العرب ، وقد بايعوا وأسلموا .

فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم ، أمر عليهم عثمان بن أبى العاص ، وكان أحدثهم سناً ، وذلك لأنه كان أحرصهم على التفقه فى الإسلام ، وتعلم القرآن . فقال أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، إنى رأيت هذا الغلام منهم من أحرصهم على التفقه فى الإسلام ، وتعلم القرآن .

فلما فرغوا من أمرهم ، وتوجهوا إلى بلادهم راجعين ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ،معهم أبا سفيان بن حرب،والمغيرة بن شعبة،فى هدم الطاغية، فخرجا مع القوم، حتى إذا قدموا الطائف أراد المغيرة بن شعبة أن يقدم أبا سفيان ، فأبى ذلك أبو سفيان عليه ، وقال : ادخل أنت على قومك ، وأقام أبو سفيان بماله ، فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يضربها بالمعول ، وقام قومه دونه ، بنو معتب ، خشية أن يرمى أو يصاب كما أصيب عروة ، وخرج نساء ثقيف حسراً يبكين عليهـــا .

• • •

٨٢ - حج أبي بكر بالناس

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شهر رمضان وشوالا وذا القعدة، ثم بعث أبا بكر أميراً على الحج من سنة تسع، ليقيم للمسلمين حجتهم، والناس من أهل الشرك على منازلهم من حجهم. فخرج أبو بكر رضى الله عنه ومن معه من المسلمين.

ونزلت براءة فى نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد، الذى كان عليه فيما بينه وبينهم: ألا يصد عن البيت أحد جاءه، ولا يخاف أحد فى الشهر الحرام. وكان ذلك عهداً عاماً بينه وبين الناس من أهل الشرك.

وكانت بين ذلك عهود بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل من العرب خصائص، إلى آجال مسماة، فنزلت فيه وفيمن تخلف من المنافقين عنه فى تبوك، وفى قول من قال منهم، فكشف الله تعالى فيها أسرار أقوام كانوا يستخفون بغير ما يظهرون.

* * *

٨٣ - سنة الوفود وهى سنة تسع.

وكانت تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، وفرغ من تبوك، وأسلمت ثقيف وبايعت، ضربت إليه وفود العرب من كل وجه. وإنما كانت العرب تربص بالإسلام أمر هذا الحى من قريش، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك أن قريشاً كانوا إمام الناس وهاديهم، وأهل البيت الحرام،

وصريح ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وقادة العرب لا ينكرون ذلك ، وكانت قريش هي التي نصبت لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه . ولما افتتحت مكة ، ودانت له قريش ، ودوخها الإسلام ، وعرفت العرب أنه لا طاقة لها بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاعداوته ، فدخلوا في دين الله ، كما قال عز وجل ، أفواجاً ، يضربون إليه من كل وجه .

فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب . فقدم عليه عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمي ، في أشراف بني تميم .

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر ، فيهم عامر ابن الطفيل .

فقدم عامر بن الطفيل عدو الله ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يريد الغدر به ، وقد قال له قومه : يا عامر ، إن الناس قد أسلموا فأسلم . قال : والله لقد كنت آليت ألا أنتهي حتى تتبع العرب عقبي ، فأنا أتبع عقب هذا الفتى من قريش ! ثم قال لأربد : إذا قدمنا على الرجل ، فإني سأشغل عنك وجهه ، فإذا فعلت ذلك فاعله بالسيف . فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عامر بن الطفيل : يا محمد ، خالني[1] ، قال : لا والله حتى تؤمن بالله وحده . قال : يا محمد ، خالني . وجعل يكلمه وينتظر من أربد ما كان أمره به ، فجعل أربد لا يحير شيئاً . فلما رأى عامر ما يصنع أربد ، قال : يا محمد ، خالني ، قال : لا ، حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له . فلما أبى عليه

---

(١) خالني . أي تفرد لي خاليا أتحدث معك .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال : أما والله لأملأنّها عليك خيلا ورجالا. فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفني عامر بن الطفيل. فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عامر لأربد : ويلك يا أربد ! أين ما كنت أمرتك به ؟ والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أخوف عندى على نفسى منك ، وايم الله لا أخافك بعد اليوم أبداً . قال : لا أبالك ! لا تعجل علىّ ، والله ما هممت بالذى أمرتنى به من أمره ، إلا دخلت بينى وبين الرجل ، ما أرى غيرك ، أفأضربك بالسيف ؟

وخرجوا راجعين إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون فى عنقه ، فقتله الله فى بيت امرأة من بنى سلول.

ثم خرج أصحابه ، حين واروه ، حتى قدموا أرض بنى عامر شاتين ، فلما قدموا أتاهم قومهم فقالوا : ما وراءك يا أربد ؟ قال : لا شىء والله ، لقد دعانا إلى عبادة شىء لوددت أنه عندى الآن ، فأرميه بالنبل حتى أقتله ، فخرج بعد مقالته بيوم أو يومين ، معه جمل له يتبعه ، فأرسل الله تعالى عليه وعلى جمله صاعقة ، فأحرقتهما . وكان أربد بن قيس أخا لبيد بن ربيعة لأمه .

وبعثت بنو سعد بن بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا منهم ، يقال له : ضمام بن ثعلبة ، وافداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدم عليه وأناخ بعيره على باب المسجد ، ثم عقله ، ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى أصحابه . وكان ضمام رجلا جلداً أشعر ذا غديرتين ، فأقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أصحابه ، فقال : أيكم ابن عبد المطلب ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا ابن عبد المطلب.

قال :أمحمد؟ قال: نعم ، قال : يا بن عبد المطلب، إنى سائلك ومغلظ عليك فى المسألة ، فلا تجدن فى نفسك . قال : لا أجد فى نفسى ، فسل ما بدا لك . قال : أنشدك الله إلهك و إله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك ، آلله بعثك إلينا رسولا ؟ قال : اللهم نعم . قال : فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك ، وإله من هو كائن بعدك ، آلله أمرك أن تأمرنا أن نعبده وحده ولا نشرك به شيئاً، وأن نخلع هذه الأنداد التى كان آباؤنا يعبدون معه ؟ قال : اللهم نعم . قال : فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك ، وإله من هو كائن بعدك ، آلله أمرك أن نصلى هذه الصلوات الخمس ؟ قال : اللهم نعم . قال : ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة : الزكاة والصيام والحج وشرائع الإسلام كلها ، ينشده عند كل فريضة منها ، كما ينشده فى التى قبلها ، حتى إذا فرغ قال: فإنى أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله ، وسأؤدى هذه الفرائض ، وأجتنب ما نهيتنى عنه ، ثم لا أزيد ولا أنقص . ثم انصرف إلى بعيره راجعاً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن صدق ذو العقيصتين دخل الجنة.

فأتى بعيره فأطلق عقاله ، ثم خرج حتى قدم على قومه ، فاجتمعوا إليه ، فكان أول ما تكلم به أن قال : بئست اللات والعزى . قالوا: مه ياضمام ! اتق البرص ، اتق الجذام ، اتق الجنون، قال : ويلكم ! إنهما والله لا يضران ولا ينفعان ، إن الله قد بعث رسولا، وأنزل كتاباً استنقذكم به مما كنتم فيه ، وإنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وقد جئتكم من عنده بما أمركم به ، وما نهاكم عنه.

فوالله ما أمسى من ذلك اليوم فى حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلماً .

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارود بن عمرو بن حنش، أخو عبد القيس، ولما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه، فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام، ودعاه إليه، ورغبه فيه. فقال: يا محمد، إني كنت على دين، وإني تارك ديني لدينك، أفتضمن لي ديني؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم، أنا ضامن أن قد هداك الله إلى ما هو خير منه. فأسلم وأسلم أصحابه، ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلان [1]، فقال: والله ما عندي ما أحملكم عليه. قال: يارسول الله، فإن بيننا وبين بلادنا ضوال من ضوال الناس، أفنتبلغ عليها إلى بلادنا؟ قال: لا، إياك وإياها فإنما تلك حرق النار.

فخرج من عنده الجارود راجعاً إلى قومه، وكان حسن الإسلام، صلباً على دينه، حتى هلك وقد أدرك الردة. فلما رجع من قومه من كان أسلم منهم إلى دينهم الأول، مع الغرور بن المنذر بن النعمان بن المنذر، قام الجارود فتكلم، فتشهد شهادة الحق، ودعا إلى الإسلام، فقال: أيها الناس، إني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأكفر من لم يشهد.

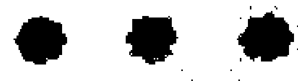
* * *

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي قبل فتح مكة إلى المنذر بن ساوى العبدى، فأسلم وحسن إسلامه، ثم هلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قبل ردة أهل البحرين، والعلاء عنده، أميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين.

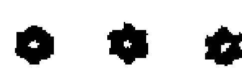
* * *

(١) أي ما يحمله عليه.

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بنى حنيفة ، فيهم مسيلمة ابن حبيب الحنفى الكذاب ، وكانوا قد خلفوا مسيلمة فى رحالهم ، فلما أسلموا ذكروا مكانه ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا قد خلفنا صاحباً لنا فى رحالنا وفى ركابنا يحفظها لنا ، فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمر به للقوم ، ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجاءوه بما أعطاه . فلما انتهوا إلى اليمامة ارتد عدو الله ، وتنبأ وتكذب لهم ، وقال : إنى قد أشركت فى الأمر معه . ثم جعل يسجع لهم الأساجيع ، وأحل لهم الخمر والزنا ، ووضع عنهم الصلاة ، وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه نبى .



وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طيء ، فيهم زيد الخيل ، وهو سيدهم ، فلما انتهوا إليه كلموه ، وعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، فأسلموا ، فحسن إسلامهم . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ذكر لى رجل من العرب بفضل ثم جاءنى إلا رأيته دون ما يقال فيه ، إلا زيد الخيل ، فإنه لم يبلغ كل ما كان فيه ، ثم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : زيد الخير ، فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً إلى قومه ، فلما انتهى إلى ماء من مياهه ، أصابته الحمى بها فمات .



وأما عدى بن حاتم فكان يقول : ما من رجل من العرب كان أشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به منى ، فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ، فقلت لغلام كان لى عربى ، وكان راعياً لإبلى : لا أبالك ، أعدد لى من إبلى أجمالا ذللا سمانا ، فاحتبسها

قريباً منى، فإذا سمعت بجيش لمحمد قد وطئ هذه البلاد فآذنى، ففعل. ثم إنه أتانى ذات غداة، فقال: ياعدى، ما كنت صانعاً إذا غشيتك خيل محمد، فاصنعه الآن، فإنى قد رأيت رايات، فسألت عنها فقالوا: هذه جيوش محمد. فقلت: فقرب إلى جمالى، فقربها، فاحتملت بأهلى وولدى، ثم قلت: ألحق بأهل دينى من النصارى بالشام، وخلفت بنتاً لحاتم فى الحاضر، فلما قدمت الشام أقمت بها.

وتخالفنى خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتصيب ابنة حاتم، فيمن أصابت، فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبايا من طيئ، وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربى إلى الشام. قال: فجعلت بنت حاتم فى حظيرة بباب المسجد، كانت السبايا يحبسن فيها، فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقامت إليه، وكانت امرأة جزلة، فقالت: يارسول الله، هلك الوالد، وغاب الوافد، فامنن على منّ الله عليك. قال: ومن وافدك؟ قالت: عدى بن حاتم. قال: الفار من الله ورسوله؟ قالت: ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتركنى، حتى إذا كان من الغد مر بى، فقلت له مثل ذلك، وقال لى مثل ما قال بالأمس. قالت: حتى إذا كان الغد، مر بى، وقد يئست منه، فأشار إلى رجل من خلفه: أن قومى فكلميه، قالت: فقمت إليه، فقلت: يارسول الله، هلك الوالد، وغاب الوافد، فامنن علىّ منّ الله عليك. فقال صلى الله عليه وسلم: قد فعلت، فلا تتعجلى بخروج، حتى تجدى من قومك من يكون لك ثقة، حتى يبلغك إلى بلادك، ثم آذنينى. فسألت عن الرجل الذى أشار إلى أن أكلمه، فقيل: على بن أبى طالب رضوان الله عليه، وأقمت حتى قدم ركب من بلى أو قضاعة قالت: وإنما أريد أن آتى أخى بالشام. قالت: فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يارسول الله،

قد قدم رهط من قومى ، لى فيهم ثقة وبلاغ . قالت : فكسانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحملنى وأعطانى نفقة ، فخرجت معهم ، حتى قدمت الشام.
قال عدى : فو الله إنى لقاعد فى أهلى، إذ نظرت إلى ظعينة تصوب إلى تؤمنا ، فقلت : ابنة حاتم ؟ فإذا هى هى . فلما وقفت على ، أخذت فى اللوم تقول : القاطع الظالم ، احتملت بأهلك وولدك ، وتركت بقية والدك عورتك ! قلت : أى أخية ، لا تقولى إلا خيراً ، فوالله مالى من عذر ، لقد صنعت ما ذكرت .

قال : ثم نزلت فأقامت عندى ، فقلت لها ، وكانت امرأة حازمة : ماذا ترين فى أمر هذا الرجل ؟ قالت : أرى والله أن تلحق به سريعاً ، فإن يكن الرجل نبيًّا ، فللسابق إليه فضله ، وإن يكن ملكاً ، فلن تذل فى عز اليمن ، وأنت أنت . قال : قلت : والله إن هذا الرأى .

قال : فخرجت حتى أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخلت عليه ، وهو فى مسجده ، فسلمت عليه ، فقال : من الرجل ؟ فقلت : عدى بن حاتم ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلق بى إلى بيته ، فوالله إنه لعامدبى إليه ، إذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة ، فاستوقفته ، فوقف لها طويلا تكلمه فى حاجتها . قال : قلت فى نفسى : والله ما هذا بملك ، قال : ثم مضى بى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا دخل بى بيته ، تناول وسادة من أدم محشوة ليفاً ، فقذفها إلى ، فقال : اجلس على هذه ، قلت : بل أنت فاجلس عليها ، فقال : بل أنت ، فجلست عليها ، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأرض . قال : قلت فى نفسى : والله ما هذا بأمر ملك ، ثم قال : إيه يا عدى بن حاتم ، ألم تك ركوسيًّا[1] ؟ قلت : بلى . قال : أولم

---

(١) الركوسى ، من الركوسية ، وهو قوم لهم دين بين دين النصارى والصابئين .

تكن تسير فى قومك بالمرباع ؟ قلت : بلى ، قال : فإن ذلك لم يكن يحل لك فى دينك ؟ قلت : أجل والله . قال : وعرفت أنه نبى مرسل ، يعلم مالا تعلم . ثم قال : لعلك يا عدى إنما يمنعك من دخول فى هذا الدين ، ما ترى من حاجتهم ، فوالله ليوشكن المال أن يفيض فيهم ، حتى لا يوجد من يأخذه ، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه ، ما ترى من كثرة عدوهم ، وقلة عددهم ، فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت ، لا تخاف ، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه ، أنك ترى أن الملك والسلطان فى غيرهم ، وايم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم ، قال : فأسلمت .

* * *

وقدم فروة بن مسيك المرادى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مفارقاً لملوك كندة ، ومباعداً لهم ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد كان قبيل الإسلام بين مراد وهمدان وقعة ، أصابت فيها همدان من مراد ما أرادوا ، حتى أثخنوهم فى يوم كان يقال له : يوم الردم .

فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا رسول الله ، من ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومى يوم الردم لا يسوءه ذلك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إن ذلك لم يزد قومك فى الإسلام إلا خيراً .

واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومذحج كلها ، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة ، فكان معه فى بلاده ، حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* * *

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن معد يكرب فى أناس من بنى زبيد ، فأسلم ، وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادى ، حين انتهى إليهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا قيس ، إنك سيد قومك، وقد ذكر لنا أن رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز ، يقول إنه نبى ، فانطلق بنا إليه ، حتى نعلم علمه ، فإن كان نبيًّا كما يقول ، فإنه لن يخفى عليك ، وإذا لقيناه اتبعناه ، وإن كان غير ذلك علمنا علمه . فأبى عليه قيس ذلك وسفه رأيه ، فركب عمرو بن معديكرب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصدقه وآمن به .

فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح أوعد عمراً ، واشتد عليه ، وقال : خالفنى وترك رأيى . فأقام عمرو بن معديكرب فى قومه من بنى زبيد ، وعليهم فروة ابن مسيك . فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو بن معديكرب .

* * *

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الأشعث بن قيس ، فى وفد كندة فى ثمانين راكباً من كندة ، فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده، وقد رجلوا جممهم وتكحلوا عليهم جبب الحبرة ، وقد كففوها بالحرير. فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألم تسلموا ؟ قالوا : بلى. قال : فما بال هذا الحرير فى أعناقكم ، قال : فشقوه منها ، فألقوه .

* * *

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صرد بن عبد الله الأزدى ، فأسلم ، وحسن إسلامه ، فى وفد من الأزد ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم

على من أسلم من قومه ، وأمره أن يجاهد بمن أسلم من كان يليه من أهل الشرك ، من قبل اليمن .

فخرج صرد بن عبد الله يسير بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نزل بجرش ، وهي يومئذ مدينة مغلقة ، وبها قبائل من قبائل اليمن ، وقد ضمت إليهم خثعم ، فدخلوها معهم ، حين سمعوا بسير المسلمين إليهم . فحاصروهم فيها قريباً من شهر ، وامتنعوا فيها منه ، ثم إنه رجع عنهم قافلا ، حتى إذا كان إلى جبل لهم يقال له شكر ، ظن أهل جرش أنه إنما ولى عنهم منهزماً ، فخرجوا في طلبه ، حتى إذا أدركوه ، عطف عليهم ، فقتلهم قتلا شديداً .

* * *

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ، في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى ، سنة عشر ، إلى بني الحارث بن كعب بنجران ، أمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثاً ، فإن استجابوا فاقبل منهم ، وإن لم يفعلوا فقاتلهم . فخرج خالد حتى قدم عليهم ، فبعث الركبان يضربون في كل وجه ، ويدعون إلى الإسلام ، ويقولون : أيها الناس ، أسلموا تسلموا ، فأسلم الناس ، ودخلوا فيما دعوا إليه . فأقام فيهم خالد يعلمهم الإسلام ، وكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وبذلك كان أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هم أسلموا ولم يقاتلوا .

* * *

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية ، قبل خيبر ، رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيبي . فأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم

غلاماً ، وأسلم ، فحسن إسلامه ، وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً إلى قومه.

* * *

وقدم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك .

٨٤ — حجة الوداع

ولما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو القعدة ، تجهز للحج ، وأمر الناس بالجهاز له ، لا يذكر ولا يذكر الناس إلا الحج . حتى إذا كان بسرف، وقد ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، معه الهدى وأشراف من أشراف الناس، أمر الناس أن يحلوا بعمرة إلا من ساق الهدى .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث علياً رضى الله عنه إلى نجران ، فلقيه بمكة وقد أحرم ، فدخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنها، فوجدها قد حلت وتهيأت ، فقال : مالك يابنت رسول الله ؟ قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحل بعمرة ، فحللنا . ثم أتى رسول الله صلى الله عليه ، وسلم فلما فرغ من الخبر عن سفره، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: انطلق فطف بالبيت ، وحل كما حل أصحابك ؟ قال: يا رسول الله ، إنى أهللت كما أهللت ، فقال : ارجع فاحلل كما حل أصحابك.قال: يارسول الله ، إنى قلت حين أحرمت : اللهم إنى أهل بما أهل به نبيك وعبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، قال: فهل معك من هدى ؟ قال : لا . فأشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هديه ، وثبت على إحرامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغ من الحج ونحر

رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنهما .

* * *

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجه ، فأرى الناس مناسكهم، وأعلمهم سنن حجهم ، وخطب الناس خطبته التي بين فيها مابين ، وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج ، وقد أراهم مناسكهم ، وأعلمهم ما فرض الله عليهم من حجهم : من الموقف ، ورمى الجمار ، وطواف بالبيت ، وما أحل لهم من حجهم ، وما حرم عليهم ، فكانت حجة البلاغ ، وحجة الوداع ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحج بعدها .

* * *

ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ، وضرب على الناس بعثاً إلى الشام ، وأمر عليهم أسامة بن زيد ابن حارثة مولاه ، وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين ، فتجهز الناس ، وأوعب مع أسامة بن زيد المهاجرون الأولون .

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى الملوك رسلا من أصحابه ، وكتب معهم إليهم يدعوهم إلى الإسلام .

* * *

وكان جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعاً وعشرين غــــزوة .

وكانت بعوثه صلى الله عليه وسلم وسراياه ثمانية وثلاثين ، من بين بعث وسرية.

* * *

٨٥ — مرضه صلى الله عليه وسلم وموته

ومرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يمشي بين رجلين من أهله : الفضل بن العباس، وعلى بن أبي طالب ، عاصباً رأسه ، تخط قدماه ، حتى دخل بيت عائشة ، ثم غمر[١] رسول الله صلى الله عليه وسلم، واشتد عليه وجعه، فقال: هريقوا على سبع قرب من آبار شتى ، حتى أخرج إلى الناس ، فأعهد إليهم .

تقول عائشة : فأقعدناه في مخضب[٢] لحفصة بنت عمر ، ثم صببنا عليه الماء حتى طفق يقول : حسبكم حسبكم .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر، ثم كان أول ما تكلم به أنه صلى على أصحاب أحد ، واستغفر لهم، فأكثر الصلاة عليهم ، ثم قال : إن عبداً من عباد الله خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ما عند الله . ففهمها أبو بكر ، وعرف أن نفسه يريد ، فبكى وقال : بل نحن نفديك بأنفسنا وأبنائنا ، فقال : على رسلك يا أبا بكر ، ثم قال: انظروا هذه الأبواب اللافظة[٣] في المسجد ، فسدوها إلا بيت أبي بكر ، فإني لا أعلم أحداً كان أفضل في الصحبة عندى يداً منه .

* * *

واستبطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس في بعث أسامة بن زيد ، وهو في وجعه ، فخرج عاصباً رأسه ، حتى جلس على المنبر ، وقد كان الناس قالوا في إمرة أسامة : أمّر غلاماً حدثاً على جلة المهاجرين والأنصار .

---

(١) أي أصابته غمرة المرض صلى الله عليه وسلم .

(٢) المخضب : إناء يغسل فيه .

(٣) اللافظة : النافذة .

فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ، ثم قال : أيها الناس ، أنفذوا بعث أسامة ، فلعمرى لئن قلتم فى إمارته لقد قلتم فى إمارة أبيه من قبله، وإنه لخليق للإمارة ، وإن كان أبوه لخليقاً لها .

ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكمش[1] الناس فى جهازهم ، واستعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه ، فخرج أسامة ، وخرج جيشه معه حتى نزلوا الجرف ، من المدينة على فرسخ ، فضرب به عسكره ، وتتام إليه الناس ، وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام أسامة والناس، لينظروا ما الله قاض فى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاجتمع إليه صلى الله عليه وسلم نساء من نسائه : أم سلمة ، وميمونة ، ونساء من نساء المسلمين ، منهن : أسماء بنت عميس ، وعنده العباس عمه ، فأجمعوا أن يلدوه[2] . وقال العباس: لألدنه، فلدوه . فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: من صنع بى هذا ؟قالوا: يارسول الله ، عمك . قال : هذا دواء أتى به نساء جئن من نحو هذه الأرض ، وأشار نحو أرض الحبشة. ثم قال : ولم فعلتم ذلك؟ فقال عمه العباس : خشينا يارسول الله أن يكون بك ذات الجنب ، فقال : إن ذلك لداء ما كان الله عز وجل ليقذفنى به ، لايبقى فى البيت أحـــد إلا لد إلا عمى ، فلقد لدت ميمونة وإنها لصائمة ، لقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،عقوبة لهم بما صنعوا به .

* * *

(١) انكمش : أسرع .

(٢) أى أن يجعلوا الدواء فى شق فمه .

ويقول أسامة: لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ،هبطت وهبط الناس معى إلى المدينة ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أصمت فلا يتكلم ، فجعل يرفع يده إلى السماء ثم يضعها على ، فأعرف أنه يدعو لى .

* * *

ولما استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس . قالت عائشة : قلت: يانبى الله ، إن أبا بكر رجل رقيق، ضعيف الصوت ، كثير البكاء إذا قرأ القرآن . قال: مروه فليصل بالناس . قالت : فعدت بمثل قولى ، قال : إنكن صواحب يوسف ، فروه فليصل بالناس . قالت : فوالله ماأقول ذلك إلا أنى كنت أحب أن يصرف ذلك عن أبى بكر ، وعرفت أن الناس لايحبون رجلا قام مقامه أبداً ، وأن الناس سيتشاءمون به فى كل حدث كان ، فكنت أحب أن يصرف ذلك عن أبى بكر .

* * *

ثم إنه لما كان يوم الاثنين الذى قبض الله فيه رسوله صلى الله عليه وسلم ، خرج إلى الناس ، وهم يصلون الصبح ، فرفع الستر ، وفتح الباب ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام على باب عائشة ، فكاد المسلمون يفتتنون فى صلاتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه ، فرحاً به ، وتفرجوا ، فأشار إليهم : أن اثبتوا على صلاتكم . فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سروراً لما رأى من هيئتهم فى صلاتهم ، وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن هيئة منه تلك الساعة ، ثم رجع وانصرف الناس وهم يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد برئ من وجعه . فرجع أبو بكر إلى أهله بالسنح.

* * *

وتقول عائشة : رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك اليوم حين دخل من المسجد ، فاضطجع فى حجرى ، فدخل على رجل من آل أبى بكر ، وفى يده سواك أخضر ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه فى يده نظراً عرفت أنه يريده ، فقلت : يارسول الله ، أتحب أن أعطيك هذا السواك؟ قال: نعم ، فأخذته ، فمضغته له ، حتى لينته ، ثم أعطيته إياه فاستن كأشد ما رأيته يستن بسواك قط ، ثم وضعه . ووجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثقل فى حجرى ، فذهبت أنظر فى وجهه ، فإذا بصره قد شخص ، وهو يقول : بل الرفيق الأعلى من الجنة ، فقلت : خيرت فاخترت والذى بعثك بالحق .

قالت : وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بين سحرى ونحرى ، حين اشتد الضحى من يوم الاثنين لاثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الأول ، سنة عشرين من الهجرة وشهرين واثنى عشر يوماً ، فوضعت رأسه على وسادة ، وقمت ألتدم مع النساء وأضرب وجهى .

* * *

ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب ، فقال : إن رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفى ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما مات ، ولكنه ذهب إلى ربه ، كما ذهب موسى بن عمران ، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ، ثم رجع إليهم بعد أن قيل قد مات . والله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى ، فليقطعن أيدى رجال وأرجلهم ، زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات .

* * *

وأقبل أبو بكر ، حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر ، وعمر يكلم الناس ، فلم يلتفت إلى شيء ، حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت عائشة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مسجى فى ناحيـــة البيت ، عليه برد حبرة . وأقبل حتى كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أقبل عليه فقبله ، ثم قال : بأبى أنت وأمى ، أما الموتة التى كتب الله عليك فقد ذقتها ، ثم لن تصيبك بعدها موتة أبداً ، ثم رد البرد على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج وعمر يكلم الناس ، فقال : على رسلك ياعمر ، أنصت ، فأبى إلا أن يتكلم. فلما رآه أبو بكر لاينصت أقبل على الناس ، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أيها الناس، إنه من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حىّ لايموت . ثم تلا هذه الآية : (وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْله الرُّسـلُ أفإنْ ماتَ أوْ قُتِلَ انقلبْتُم علَى أعْقابِكم ومَنْ ينْقَلِبْ علَى عَقِبيْه فلنْ يَضُرَّ اللهَ شيْئاً وسَيجْـزِى اللهُ الشَّاكِرِينَ) .

فو الله لكأن الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت ، حتى تلاها أبو بكر يومئذ ، وأخذها الناس عن أبى بكر ، فإنما هى فى أفواههم .

قال عمر : والله ماهو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها ، فعقرت[1] ، حتى وقعت إلى الأرض ما تحملنى رجلاى ، وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قـــد مات .

---

(١) عقر : دهش.

ثم إن على بن أبى طالب، والعباس بن عبد المطلب ،والفضل بن العباس، وقثم بن العباس ، وأسامة بن زيد ، وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هم الذين تولوا غسله . وإن أوس بن خولى ، أحد بنى عوف بن الخزرج ، قال لعلى بن أبى طالب : أنشدك الله ياعلى ، وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم - وكان أوس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بدر - ادخل ؟ فدخل فجلس ، وحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فأسنده على بن أبى طالب إلى صدره ، وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه معه ، وكان أسامة بن زيد وشقران مولاه ، هما اللذان يصبان الماء عليه ، وعلىّ يغسله ، قد أسنده إلى صدره ، وعليه قميصه يدلكه به من ورائه، لايفضى بيده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى يقول : بأبى أنت وأمى ،ما أطيبك حياً وميتاً! ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً مما يرى من الميت .

* * *

ولما أرادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه ، فقالوا : والله ماندرى أنجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه ، كما نجرد موتانا، أونغسله وعليه ثيابه ؟ فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم ، حتى ما منهم رجل إلا ذقنه فى صدره ، ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت ، لا يدرون من هو : أن اغسلوا النبى وعليه ثيابه . فقاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فغسلوه وعليه قميصه ، ويصبون الماء فوق القميص ، ويدلكونه والقميص دون أيديهم .

* * *

فلما فرغ من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن فى ثلاثة أثواب : ثوبين صحاريين [1] وبرد حبرة أدرج فيها إدراجاً . ولما أرادوا أن يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو عبيدة بن الجراح يضرح كحفر أهل مكة ، وكان أبو طلحة زيد بن سهل هو الذى يحفر لأهل المدينة ، فكان يلحد فدعا العباس رجلين ، فقال لأحدهما : اذهب إلى أبى عبيدة بن الجراح ، وللآخر : اذهب إلى أبى طلحة ، اللهم خر لرســـول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد صاحب أبى طلحة أبا طلحة ، فجاء به ، فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

* * *

فلما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع على سريره فى بيته . وقد كان المسلمون اختلفوا فى دفنه ، فقال قائل : ندفنه فى مسجده ، وقال قائل : بل ندفنه مع أصحابه ، فقال أبو بكر : إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ماقبض نبى إلا دفن حيث يقبض ، فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى توفى عليه ، فحفر له تحته . ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون عليه أرسالا ، دخل الرجال ، حتى إذا فرغوا ، أدخل النساء ، حتى إذا فرغ النساء أدخل الصبيان . ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد . ثم دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسط الليل ليلة الأربعاء .

وكان الذين نزلوا فى قبر رسول الله صلى الله عليه سلم : على بن أبى طالب ، والفضل بن عباس ، وقثم بن عباس ، وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) نسبة إلى صحار : مدينة باليمن .

وقد قال أوس بن خولى لعلى بن أبى طالب : ياعلى ، أنشدك الله ، وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : انزل ، فنزل مع القوم ، وقد كان مولاه شقران حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حفرته وبنى عليه ، قد أخذ قطيفة ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويفترشها ، فدفنها فى القبر ، وقال : والله لايلبسها أحد بعدك أبدًا . فدفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

* * *

وقد كان المغيرة بن شعبة يدعى أنه أحدث الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقول : أخذت خاتمى ، فألقيته فى القبر ، وقلت : إن خاتمى سقط منى ، وإنما طرحته عمداً ، لأمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأكون أحدث الناس عهداً به صلى الله عليه وسلم .

* * *

وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة سوداء ، حين اشتد به وجعه ، فهو يضعها مرة على وجهه ، ومرة يكشفها عنه ، ويقول : قاتل الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ا يحذر من ذلك على أمته .

* * *

وكان آخر ماعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال : لايترك بجزيرة العرب دينان .

* * *

٨٦ — زوجاته صلى الله عليه وسلم .

وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تسع من زوجاته ، هن :

عائشة بنت أبى بكر ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب ، وأم حبيبة بنت أبى سفيان ، وأم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة ، وسودة بنت زمعة بن قيس، وزينب بنت جحش بن رئاب ، وميمونة بنت الحارث بن حزن ، وجويرية بنت الحارث بن أبى ضرار ، وصفية بنت حيى بن أخطب .

وكان جميع من تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة :

خديجة ، وهى أولى من تزوج ، زوجه إياها أبوها خويلد بن أسد ،ويقال أخوها عمرو بن خويلد ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة .

وكانت خديجة قبله عند أبى هالة بن مالك ، أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم ، حليف بنى عبد الدار ، فولدت له:هند بنت أبى هالة ، وزينب بنت أبى هالة ، وكانت قبل أبى هالة عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت له:عبد الله ، وجارية .

R وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبى بكر الصديق بمكة، وهى بنت عشر سنين ، ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكراً غيرها زوجه إياها ، أبوها أبو بكر ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى ، زوجه

إياها سليط بن عمرو ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم ، وكانت قبله عند السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك ابن حسل .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رئاب الأسدية ، زوجه إياها أخوها أبو أحمد بن جحش ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم ، وكانت قبله عند زيد بن حارثة ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة بنت أمية بن المغيرة المخزومية ، واسمها هند ، زوجه إياها سلمة بن أبي سلمة ابنها ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فراشاً حشوه ليف ، وقدحاً ، وصحفة ، ومجشة[1] . وكانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد ، فولدت له : سلمة ، وعمر ، وزينب ، ورقية .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب ، زوجه إياها أبوها عمر بن الخطاب ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم ، وكانت قبله عند خنيس بن حذافة السهمي .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب ، زوجه إياها خالد بن سعيد بن العاص ، وهما بأرض الحبشة ، وأصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم ، وهو الذي كان

---

(١) المجشة : الرحى .

خطبها على رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت قبله عند عبيد الله بن جحش .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار الخزاعيـة ، وكانت فى سبـايا بنى المصطلق، من خزاعة ، ودفعها رسـول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل من الأنصار وديعة . فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أقبل أبوها الحارث بن ضرار بفداء ابنته ، ثم كان أن أسلم الحارث ، وأسلم معه ابنان له ، ودفعت إليه ابنته جويرية ،فأسلمت ، وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها ، فزوجه إياها ، وأصدقها أربعمائة درهم . وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابن عم لها يقال له : عبد الله .

وتزوج رسول الله صـلى الله عليه وسلم صفيـة بنت حيى بن أخطب ، سباها من خيبر فاصطفاها لنفسـه ، وكانت قبله عند كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث ، زوجه إياها العباس بن عبد المطلب ، وأصدقها العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم ، وكانت قبله عند أبى رهم بن عبـد العزى ، ويقال : إنها هى التى وهبت نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم .

وتزوج رسول الله صـلى الله عليه وسلم زينب بنت خـزيمة بن الحارث، وكانت تلقب:أم المسا كين ، لرحمتها إياهم ورقتها عليهم ، زوجه إياها قبيصة ابن عمرو الهلالى،وأصدقها رسـول الله صلى الله عليه وسـلم أربعمائة درهم ،

وكانت قبله عند عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف : وكانت قبل عبيدة عند جهم بن عمرو بن الحارث ، وهو ابن عمها .

فهؤلاء اللاتى بنى بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إحدى عشرة ، فمات قبله منهن اثنتان ، وهما : خديجة بنت خويلد ، وزينب بنت خزيمة .

وثمة ثنتان لم يدخل بهما ، وهما : أسماء بنت النعمان الكندية ، تزوجها فوجد بها بياضاً[1] ، فمتعها وردها إلى أهلها ، وعمرة بنت يزيد الكلابية ، وكانت حديثة عهد بكفر ، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعاذت منه ، فردها إلى أهلها .

والقرشيات من أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم ست ، وهن : خديجة ، وعائشة وحفصة ، وأم حبيبة ، وأم سلمة ، وسودة .

والعربيات ست ، وهن : زينب بنت جحش ، وميمونة بنت الحارث ، وزينب بنت خزيمة ، وجويرية بنت الحارث ، وأسماء بنت النعمان ، وعمرة بنت يزيد .

ومن غير العربيات : صفية بنت حيى .

* * *

٨٧ — سراريه صلى الله عليه وسلم

وأما سراريه صلى الله عليه وسلم ، فقيل إنهن أربعة :

مارية القبطية ، أهداها إليه المقوقس فى سنة سبع من الهجرة وكان صلى الله عليه وسلم يطؤها بملك اليمين ، وكانت من كورة أنصنا من صعيد مصر ، على البر الشرقى فى مقابلة الأشمونين .

---

(١) بياضاً : أى برصاً .

وريحانة - ربيحة - بنت شمعون ، من بنى عمرو بن قريظة ، وقيل من بنى النضير ، وكان صلى الله عليه وسلم يطؤها بملك اليمين .

ونفيسة ، جارية زينب بنت جحش ، وهبتها له زينب.

وجارية أصابها صلى الله عليه وسلم فى بعض السبى .

• • •

٨٨ - اولاده صلى الله عليه وسلم

وأما أولاده صلى الله عليه وسلم فكلهم من خديجة ، ماعدا إبراهيم فإنه من مارية القبطية ، فولدت له خديجة : القاسم ، وكان أول من ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ، وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم ، ثم ولدت له: زينب ، ورقية ، وفاطمة ، وأم كلثوم ، ثم ولد له فى الإسلام : عبد الله ، والطيب « الطاهر » . ومات عبدالله بمكة. فأما القاسم ، والطيب « الطاهر » فماتا فى الجاهلية . وأما بناته فكلهن أدركن الإسلام فأسلمن وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم.

وأما إبراهيم فإنه من مارية القبطية ولدته أمه فى سنة ثمان من الهجرة ، وقد مات إبراهيم صغيراً ، مات وهو ابن ثمانية عشر شهراً .

• • •

٨٩ - أعمامه وعماته صلى الله عليه وسلم

وكان له صلى الله عليه وسلم اثنا عشر عمًّا ، هم بنو عبد المطلب ، وهم: الحارث، وأبو طالب ، وحمزة ، والعباس ، وأبو لهب عبد العزى ، والغيداق ، والمقوم، وضرار، وقثم ، والزبير: الكعبة ، وجحل .

وزاد بعضهم: العوام ، فيكونون ثلاثة عشر .

والذين أدركهم الإسلام من أعمامه ، هم: عبد مناف ، وأبو لهب ، والعباس، وحمزة، لم يسلم منهم غير اثنين : حمزة والعباس .

وأما عماته صلى الله عليه وسلم . فست ، بنات عبد المطلب ، وهن: عاتكة، وأميمة ، والبيضاء ، وأم حكيم، وبرة ، وصفية، وأروى .

لم تسلم منهن على الأصح غير صفية ، أم الزبير بن العوام .

* * *

٩٠ ـ جداته صلى الله عليه وسلم

وأما جداته صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه ، فهن: فاطمة بنت عمرو بن عائذ ، أم عبد الله أبيه ، وسلمى بنت عمرو ، من بنى النجار ، وهم أم عبد المطلب ، وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان ، وهى أم هاشم ، وعاتكة بنت فالج بن ذكوان، وهى أم عبد مناف ، وفاطمة بنت سعد ، من أزد السراة، وهى أم قصى ، ونعم ، وقيل : هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث ، وهى أم كلاب ، ووحشية بنت شيبان بن محارب ، وهى أم مرة ، وسلمى بنت محارب من فهم ، وهى أم كعب ، وخشية بنت مدلج بن مرة ، وهى أم لؤى ، وسلمى بنت سعد بن هذيل ، وهى أم غالب ، وجندلة بنت الحارث بن مضاض ، وهى أم فهر ، وهند ـ وقيل : عاتكة ـ بنت عدوان ، وهى أم مالك ، وبرة بنت مرة ، وهى أم النضير ، وعوانة بنت سعد بن قيس عيلان ، وهى أم كنانة، وأم خزيمة، امرأة من قضاعة ، وخندف بن عمران القضاعية ، وهى أم مدركة ، وأم إلياس جرهمية، وسودة بنت عك بن عدنان ، وهى أم مضر ، والأمينة، وهى أم معد .

وأما جداته صلى الله عليه وسلم من قبل أمه ، فأم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب : برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ابن قصى بن كلاب بن مرة ، وأم أبيها وهب : عاتكة بنت الأوقص ، ويعرف الأوقص بأبى كبشة ، الذى كان ينسب إليه رسول الله صلى الله علية وسلم فيقال : ابن أبى كبشة ، وأم برة : أم حبيبة بنت أسد بن عبد العزى ، وأم حبيبة : نرة بنت عوف بن عبيد بن عدى بن كعب بن لؤى ، وأم برة بنت عوف : قلابة بنت الحارث بن طابخة بن صعصعة بن عائذ بن لحيان بن هذيل ، وأم قلابة : هند بنت يربوع ، من ثقيف .

* * *

٩١ ـ أخواته صلى الله عليه وسلم

وأما إخوته عليه الصلاة والسلام من الرضاعة : حمزة ، عمه ، وأبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد ، أرضعتهما معاً معه ثويبة ، جارية أبى لهب بلبن ابنها مسروح ، ولقد أرضعته ثويبة صلى الله عليه وسلم أياماً قلائل قبل أن تأخذه حليمة ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، أرضعته ورسول الله صلى الله عليه وسلم حليمة السعدية ، وعبد الله بن الحارث بن عبد العزى السعدى ، وآسية بنت الحارث السعدية ، وجدامة ، وقيل : خذامة ، وقيل : حذافة ، وتعرف بالشيماء ، والثلاثة أولاد حليمة من زوجها الحارث .

وكانت حاضنته صلى الله عليه وسلم أم أيمن بركة بن ثعلبة بن حصن ابن مالك ، وكنيت باسم ابنها أيمن ، وهى أم أسامة بن زيد ، تزوجها زيد بعد موت عبيد بن زيد الذى كان قد تزوجها فى الجاهلية بمكة ، ثم نقلها إلى يثرب فولدت له أيمن ، ثم مات عنها فرجعت إلى مكة ، فتزوجها زيد بن حارثة ، فولدت له أسامة .

وكانت الشيماء بنت حليمة السعدية تحضنه أيضاً ، فهى أخته وحاضنته .

* * *

٩٢ — خدمه صلى الله عليه وسلم

وأما خدمه صلى الله عليه وسلم ، فمنهم من الرجال :

أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الأنصارى الخزرجى ،ويكنى: أبا حمزة ، خدم النبى صلى الله عليه وسلم سبع سنين أو عشر ، وأمه أم سليم هى التى أتت به النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة فقالت له : هذا أنس غلام يخدمك .

ومنهم : ربيعة بن كعب بن مالك ، أبو فراس الأسلمى ، صاحب وضوئه .

ومنهم : أيمن ، ابن أم أيمن ، وهو أيمن بن عبيد بن زيد بن عمرو بن بلال الأنصارى الخزرجى ، صاحب مطهرته .

ومنهم : عبدالله بن مسعود بن غافل الهذلى، وكان صاحب الوسادة والنعلين.

ومنهم : عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو الجهنى ، وكان صاحب بغلته ، يقودها به فى الأسفار .

ومنهم : أسلع بن شريك بن عوف ، صاحب راحلته ، الذى كان ينزل الرحل عنها ويضعه عليها .

ومنهم : سعد ، مولى أبى بكر الصديق .

ومنهم : أبوذر جندب بن جنادة ، الزاهد المشهور .

ومنهم : أبو حذيفة مهاجر ، مولى أم سلمة .

ومنهم : حنين ، مولى عباس بن عبد المطلب .

ومنهم : نعيم بن ربيعة بن كعب الأسلمي .

ومنهم : أبو الحمراء هلال بن الحارث .

ومنهم : أبو السمع إياد .

ومنهم : من النساء :

بركة أم أيمن ، وهي والدة أسامة بن زيد.

وخولة ، جدة حفص بن سعد .

وسلمى، أم رافع ، زوج أبي رافع .

وميمونة بنت سعد .

وأم عياش ، مولاة رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم .

* * *

٩٣ — مواليه صلى الله عليه وسلم

وأما مواليه صلى الله عليه وسلم فمنهم :

أسامة بن زيد بن حارثة ، وزيد بن حارثة، وثوبان بن بجدد ، وأبو كبشة، من مولدي مكة ، وشقران صالح بن عدي ، حبشي ، وقيل : فارسي ، ورباح الأسود النوبي. وهو مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويسار النوبي الراعي، وزيد النوبي ، ومدعم ، وكان لرفاعة بن زيد ، فأهداه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأسلم أبو رافع القبطي ، كان للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم ، وسفينة ، اشتراه صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه ، وأبو واقد ، القبطي الخصي ، وهو من جملة من أهداه المقوقس للنبي صلى الله عليه وسلم، وأنجشة الحبشي ، وسلمان بن عبد الله الفارسي ، وشمعون بن زيد أبو ريحانة، أبو بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة .

٩٤ — كتّابه صلى الله عليه وسلم

أما كُتّابه صلى الله عليه وسلم ، فهم :

أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وطلحة بن عبد الله التيمي ، والزبير بن خويلد الأسدي ، وسعيد بن العاص بن أمية ، وسعد بن أبي وقاص ، وعامر بن فهيرة التيمي ، مولى أبي بكر ، وعبد الله بن الأرقم القرشي الزهري ، وأبي بن كعب بن قيس الأنصاري ، وثابت ابن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي ، وحنظلة بن الربيع بن صيفي ، وأبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وزيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي ، وشرحبيل بن حسنة ، وخالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي ، وعمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي ، والمغيرة بن شعبة الثقفي ، وعبد الله بن رواحة الخزرجي الأنصاري ، ومعيقيب بن أبي فاطمة الدوسي ، وحذيفة بن اليمان ، وحويطب بن عبد العزى .

٩٥ — مؤذنوه صلى الله عليه وسلم

أما مؤذنوه صلى الله عليه وسلم فأربعة ، اثنان بالمدينة ، وهما :

بلال بن رباح ، وهو أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعبد الله بن أم مكتوم القرشي الأعمى .

وأذن له صلى الله عليه وسلم بقباء : سعد بن عائذ ، المعروف بسعد القرظ ، مولى عمار بن ياسر .

وأذن له صلى الله عليه وسلم بمكة : أبو محذورة الجمحي القرشي .

* * *

٩٥ — شعراؤه صلى الله عليه وسلم

وأما شعراؤه صلى الله عليه وسلم :

فكعب بن مالك الأنصارى السلمى ، وعبـــد الله بن رواحة الخزرجى الأنصارى ، وحسان بن ثابت الأنصارى الخزرجى .

* * *

٩٦ — سلاحه صلى الله عليه وسلم .

وأما أسيافه صلى الله عليه وسلم ، فكانت تسعة ، وهى :

مأثور ، والعضب ، وذو الفقار ، والقلعى ، والبتار ، والحتف ، والمخذم ، والرسوب ، والقضيب .

* * *

وأما أدراعه صلى الله عليه وسلم فكانت سبعة ، وهى :

ذات الفضول ، وذات الوشاح ، والسعدية ، والفين ، وفضة ، والبتراء ، والخرنق .

* * *

وأما أقواسه صلى الله عليه وسلم وكانت ستة ، وهى :

الزوراء ، والروحاء ، والصفراء ، وشوحط ، والكتوم ، والسداد .

* * *

٩٧ — دوابه صلى الله عليه وسلم

وأما خيله صلى الله عليه وسلم فكانت سبعة ، وهى :

السكب ، وهو أول فرس ملكه ، اشتراه صلى الله عليه وسلم بعشر أواق ،

وكان أغر محجلا طلق اليمين كيتا ، والمرتجز ، وكان أبيض ، وهو الذى شهد له فيه خزيمة بن ثابت فجعل شهادته بشهادة رجلين ، والظرب ، أهداه له فروة بن عمرو الجذامى ، واللحيف ، أهداها له ربيعة بن أبى البراء ، واللزاز ، سمى به لشدة تلززه أو لاجتماع خلقه ، والورد ، أهداها له تميم الدارى . فأعطاه عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ، فحمل عمر عليه فى سبيل الله تعالى ، ثم وجده يباع برخص ، فأراد شراءه ، فقال صلى الله عليه وسلم : لا تشتره ، وسبحة ، وكانت فرساً شقراء ، اشتراها صلى الله عليه وسلم من أعرابى .

* * *

وكان له عليه الصلاة والسلام من البغال :

دلدل ، وكانت شهباء ، وفضة ، أهداها له فروة بن عمرو الجذامى ، فوهبها لأبى بكر .

وأخرى أهداها له ابن العلماء ، صاحب أيلة .

وأخرى أهداها له صاحب دومة الجندل .

وأخرى أهداها له كسرى .

* * *

وكان له عليه الصلاة والسلام من الحمير : عفير ، أهداه له المقوقس .

ويعفور ، أهداه له فروة بن عمرو الجذامى .

* * *

وكان له عليه الصلاة والسلام من اللقاح :

القصواء ، وهى التى هاجر عليها ، اشتراها من أبى بكر بثمانمائة درهم .

والعضباء ، والجدعاء .

٩٨ - تلخيص وتعقيب :

فالرسول الكريم ، صلى الله عليه وسلم ، وهو - كما مر بك :

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب « شيبة » بن هاشم « عمرو » بن عبد مناف « المغيرة » بن قصي « زيد » بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة « عامر » بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان.

إلى هنا ينتهي النسب الصحيح ، وما فوق ذلك فهو من صنع النسابين .

وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر ، يلتقى نسبها مع نسب أبيه صلى الله عليه وسلم عند جدهما الأعلى : كلاب بن مرة .

ولقد مات أبوه عبد الله بالمدينة وأمه حامل به لشهرين ، وكان قد خرج فى تجارة فمرض فعرج بالمدينة يسلم بأخواله من بنى النجار ، فأقام عندهم شهراً مات بعده عن خمسة وعشرين عاماً .

وكان مولده ، صلى الله عليه وسلم ، يوم الاثنين التاسع من ربيع الأول - ٢٠ من أبريل سنة ٥٧١ - على الصحيح ، بالدار التى عند الصفا ، والتى كانت بعد لمحمد بن يوسف ، أخى الحجاج ، وقد بنتها زبيدة مسجداً حين حجت .

وكانت قابلته التى نزل على يديها : الشفاء ، أم عبدالرحمن بن عوف .
وأرضعته امرأة من بنى سعد بن بكر بن هوازن ، يقال لها : حليمة بنت أبى ذؤيب.

واسم أبيه فى الرضاعة : الحارث بن عبد العزى ، من بنى سعد بن بكر ابن هوازن .

وكان إخوته فى الرضاعة : عبد الله بن الحارث، وأنيسة بنت الحارث، والشيماء حذافة بنت الحارث .

وحين بلغ محمد ست سنين توفيت أمه آمنة بنت وهب بالأبواء ـ موضع بين مكة والمدينة، وعمرها ثلاثون عاماً.

وبعد وفاة آمنة بسنتين توفى جده عبد المطلب ، وكان يكفله ، وعمر محمد عندها ثمانى سنين .

فكان محمد بعد وفاة جده عبد المطلب مع عمه أبى طالب، وأبو طالب وعبد الله — أبو رسول الله — أخوان لأب وأم ، وأمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .

وحين بلغ محمد أربعة عشر عاماً ـ أو خمسة عشر ـ كانت حرب الفجار بين قريش ومن معهم من كنانة وبين قيس عيلان . ولقد شهد محمد بعض أيامها ، أخرجه أعمامه معهم ينبل عليهم ، أى يرد عليهم نبل عدوهم إذا رموهم به .

ولما بلغ محمد خمسة وعشرين عاماً تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصى بن كلاب بن مرة ، يلتقى نسبها مع نسبه فى جدهما الأعلى قصى ، كما يلتقى نسبها مع نسب أمه آمنة فى كلاب بن مرة .

وكانت خديجة أول امرأة تزوجها محمد ، ولم يتزوج غيرها حتى ماتت ، وكانت سنها حين بنى بها محمد أربعين عاماً . ولقد تزوجها قبل محمد رجلان هما : أبو هالة بن زرارة التميمى ، وعتيق بن عائذ المخزومى .

وقد عرفت خديجة محمداً حين خرج فى تجارة لها إلى الشام فى رحلته الثانية مع غلامها ميسرة ، وكانت رحلته الأولى إلى الشام حين خرج مع عمه أبى طالب،وسنه اثنا عشر عاماً ، حدثها ميسرة عن صدقه وأمانته فرغبت فيه وسمت إلى الزواج منه .

وولدت خديجة لمحمد أولاده كلهم إلا إبراهيم ، فإنه من مارية القبطية ، فولدت له القاسم،وبه كان يكنى ، والطيب « الطاهر » ، ورقية ، وزينب ، وأم كلثوم ، وفاطمة .

ومات القاسم والطيب فى الجاهلية. وأدركت بناته كلهن الإسلام وأسلمن .

وحين بلغ محمد خمسة وثلاثين أخذت قريش فى تجديد بناء الكعبة ، وكانت قد أصابها حريق،ومن بعد الحريق سيل . وحين بلغت قريش موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يكون له الشرف فى وضعه موضعه ، وكاد الخلاف يثير بينهم حرباً ، ثم انتهوا إلى أن يكون الفصل بينهم إلى أول داخل عليهم من باب بنى شيبة . وكان محمد أول داخل عليهم من هذا الباب ، فارتضوه حكماً فيما شجر بينهم ، فبسط محمد رداءه ووضع الحجر عليه ،وأمر كل قبيلة أن تأخذ بطرف من أطراف الرداء ، حتى إذا ما استووا رفع الحجر بيديه ووضعه مكانه .

ولقد عرفت قريش محمداً صبياً فلم تعهد عليه ما تعهد مثله على الصبيان من إسفاف أو تدن ، وعرفته يافعاً فلم تعد له نزوة أو زلة ،ثم عرفته زوجاً فى سن مبكرة فعرفته أطهر الأزواج ذيلا .

وهو منذ أن درج بين أهله ووعى كان الصادق الأمين ، لا يقول إلا صدقاً ، ولا يعطى أو يأخذ إلا أميناً حين يعطى ، أميناً حين يأخذ ، أميناً

حين يستشار ويشير . والنفس إن ملكت الصدق والأمانة ملكت مابعدها من كل ماهو محمود من الصفات ، وهكذا كان محمد قبل أن يبعثه الله رسولا.

ولقد حُبِّب إلى محمد التحنث والتحنف شأن الصادفين عن متاع الحياة، العازفين عن لينها المفضى إلى الاستنامة إليها ، فكان يعتكف فى حراء - جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال منها - شهراً من كل سنة، يجعله خالصاً لعبادة ربه على مارسم إبراهيم ، ومن بعده إسماعيل عليهما السلام .

وبقى محمد على هذا الذى أخذ به نفسه يختلف إلى غار حراء شهراً من كل عام، إلى أن كانت السنة التى اختاره الله فيها رسولا لرسالته ، وكان عندها فى الأربعين من عمره .

وهكذا كان محمد حين دبت قدماه على أرض مكة من الجزيرة العربية محط الأبصار ، وشغل الأفكار ، حاطه ربه باليمن وليداً، إيذاناً منه لعباده بما سيؤهله له ، وصانه عن اللهو العابث صبيًّا ليرتفع به عما يتدنى فيه غيره كى يمهد لإجلاله ، وأجرى الصدق على لسانه ، وبسط بالأمانة يديه ، وملأ بالرحمة قلبه، وبالحكمة رأسه ، ليرى الناس فيه مايفقدون من صفات فيلتفوا حوله اليوم تمهيداً لالتفافهم حوله فى غد .

وحين استوى محمد شابًّا، واستوت باستوائه صفات الكمال كلها فيه، رأى الناس أنهم بين يدى عجب استعصى على عامتهم تأويله ، ولم يستعص على خاصتهم من أولى الكتاب ، فعرفوا أنه النبى المرتقب .

ومضى محمد فى طريقه المرسوم يهيئه الله لتلقى ماسوف يوحى به إليه .

فغدا لايرى فى منامه رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، وغدت الخلوة

محببة إلى نفسه ، يقضى فى غار حراء الليالى ذوات العدد خالياً لعبادته ، ولا يعود إلى أهله إلا لكى يتزود لمثالها .

وفيما كان محمد فى غار حراء خالياً يتحنث تمثل له جبريل يحمل إليه الوحى من ربه، ويؤذنه بدعوة قومه إلى الله الواحد الأحد وترك عبادة الأوثان .

وكان ابتداء الوحى فى شهر رمضان وفى السابع عشر منه ، يشير إلى قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ . ويشير إلى الثانية قوله تعالى فى سورة الأنفال : ﴿ إِنْ كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللهِ وما أَنزَلْنا عَلَى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ﴾ وكان التقاء الجمعين - أعنى المسلمين والمشركين يوم بدر - فى السابع عشر من رمضان من السنة الثانية للهجرة .

وكان أول مانزل عليه من الوحى : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ﴾ . ولقد تلقاه الرسول مجهوداً وانصرف به مشدوهاً ، ووقف فى مكانه بعد خروجه من حراء ناظراً فى آفاق السماء،لا يتقدم أمامه ولا يرجع إلى الوراء ، إلى أن ارتدت إليه نفسه وانتهى إلى خديجة وهو يحس هزة المقرور .

وفتر الوحى فترة بلغت أعواماً ثلاثة ، كانت لتلك النفس البشرية المختارة بمثابة الفترة التى سبقت الوحى وحُبِّب فيها إلى الرسول أن يتحنث ، فلقد هيأ هذا التحنث نفس محمد لهذا التلقى وقارب بها منه ، وإذا هى على الرغم من هذا التقريب وذاك الإعداد تهتز لجلال ماترى وتسمع ، وإذا هى بهذا قد انتهت من مرحلة لتبدأ فى مرحلة ، وإذا المرحلة الجديدة فى حاجة إلى زاد كما كانت المرحلة الأولى فى حاجة إلى زاد ، وإذا هذا الزاد الجديد فترة يخلو فيها محمد إلى نفسه بما شاهد يتمثله مرة وسرة لترتاح إليه روحه ، وليأنس به

روعه ، حتى إذا ما تلقاه بعدها تلقاه متهيئاً له . وهكذا كانت تلك الفترة خلو ثانية، بعد تلك الخلوة الأولى في غار حراء ، هيأت الأولى نفسه لتلقى الوحى وهيأت الثانية نفسه للأنس بالوحى .

وحركت فترة الوحى ألسنة أهل مكة بالقول فاسترسلوا يقولون: ودعه ربه وقلاه . يرددها لسان الضلال شماتة بلسان الحق ، ويحاول العقل الغافل أن يخدع بها العقل الواعي ليصرفه عن الدعوة الجديدة .

وانضمت هذه التي خلا بها الخصوم من شماتة إلى تلك التي خلا بها الرسول من لهفة ، فإذا هو بعد هذه وتلك أحزن ما يكون على انقطاع الوحى، وأشوق ما يكون إلى اتصاله .

ومع هذا التهيؤ الكامل لهذه النفس البشرية المختارة اتصل الوحى ونزل على محمد قوله تعالى : ﴿ والضُّحَى والليل إذا سَجَى . ماوَدَّعكَ رَبُّكَ ومَا قَلَى ﴾ يرد على المتقولين . ونزل عليه قوله تعالى : ﴿ يا أيُّها المُدَّثِّر قُمْ فأنذِر ﴾ يأمره أن يكون رسول ربه إلى الناس يدعوهم إليه وإلى الحق، ويصرفهم عن الأوثان وعن الباطل .

* * *

وأخذ محمد يدعو إلى ربه، وإلى هذا الدين الجديد الذى اصطفاه ربه له، في بيئة قد عرفت لها إيغالها في الباطل واستكانتها إليه ، وبين قوم أشربوا الضلال فعاندوا عليه ، فاقتضت الحكمة الحكيمة أن تأخذ الدعوة طريقها سرًّا لا علانية، وخفية لا جهراً ، تضم إليها الآنس بها وتجمع عليها من تفتح قلبه لها .

وكان أقرب الناس إلى الرسول من الرجال أبو بكر ، وكان له صديقاً وإلفاً ، ومن الصبيان على بن أبى طالب ، في ظله نشأ وبين يديه شب ، ومن

النساء زوجه خديجة ، وكانت كالثته فى خلواته وملاذه فى فزعاته ، ومن الموالى زيد بن حارثة ، وكان حِبّ رسول الله ، وهبته خديجة له قبل النبوة ، وكان عمره إذ ذاك ثمانى سنين ، فأعتقه رسول الله وتبناه ، ومن العبيد بلال بن رباح الحبشى ، وكان قريباً من أبى بكر غير بعيد عما يرى . فكان هؤلاء جميعاً أول من آمنوا بمحمد وأول من صدقوه . وبقى الرسول بمن آمن معه يدعو الناس خفية ، وما سلم الرسول وما سلم من معه — على الرغم من عدم مجاهرتهم بالدعوة — من أذى كبير حملوه راضين ، حتى إذا ما أفصحت الدعوة عن نفسها شيئاً ، وغدت حديث البيئة ، لم يكن بد من أن يقف محمد ومن حوله القليلون المستضعفون للناس جهراً يدعون ، بعد أن قضوا نحواً من أعوام ثلاثة يسرون.

وكان الصدام بين الحق والباطل . وما جبلت النفوس الغافلة أن تخرج من غفلتها فى يسر ، ولا سيما إذا كانت تلك الغفلة تظلها عقيدة ويحميها تقليد ، وكانت تلك العقيدة وذلك التقليد إرث قرون .

ومشت قريش إلى الرسول تساومه على أن يطلب ما يشاء من ملك أو سيادة أو مال على أن يترك ما يدعو إليه ، فعادوا بغير ما كانوا يأملون ، ولقد كانت لهم فيها عظة لو كانوا يتدبرون .

من أجل هذا عنف هذا الصدام وقسا ، وذاق دعاة الحق من عنفه ومن قسوته الشىء الكثير ، وكان ما ذاقوا ابتلاء لهذا الحق وابتلاء لهم ، إذ لو كان هو زيفاً ما ضمهم إليه على عسره ، ولو كانوا هم على غير اليقين به ما انضموا إليه حاملين ما مر .

ومضى محمد يشق الطريق بمن تبعه وسط هوجاء عاصفة ، يدبر للدعوة

بتدبير السماء ، وكان حين يصبر على الأذى يصيبه يأسى للأذى يصيب أصحابه .

فلقد كان رسولا ، وكان فى عافية بمكانه من رسالته ، لايخشى أن يزلزل إيمانه بها ترغيب أو ترهيب ، وكان أتباعه على حسن إيمانهم وعظيم صبرهم بشراً يجوز عليهم ما يجوز على البشر من الوعد والإبعاد ، ولقد وقى أكثرهم لمعتقده فلم يصرفه إيذاء كما لم يحوله إعطاء ، وهلك نفر منهم تحت سوط البلاء ، كما لان نفر منهم فأعطوا بألسنتهم وما نطقهم أعطوا بقلوبهم .

فلقد تتبع مشركو مكة من يسلمون بألوان الأذى كلها لا يقصدون ، فآذوهم فى أموالهم وآذوهم فى أهليهم وآذوهم فى أجسادهم ، وعز على رسول الله ما يلقى أصحابه ، وكانوا كلهم قد تخلت قبائلهم عن حمايتهم ، فمن كان منهم ذا بأس هابوه ، ومن كان منهم مستضعفاً حملوا عليه .

وهنا يرى الرسول رأياً ، ويراه معه الذين استضعفوا أمراً ، لقد رأى الرسول لهؤلاء أن يهاجروا إلى الحبشة بعد أن سمع عن النجاشى عدله وإنصافه ، فخرج إلى الحبشة نفر من المسلمين ، على ما فى هذه الرحلة من ألم الفراق ووعثاء الطريق وعذاب الغربة .

ولكن قريشاً لم ترض لمسلم أن يقر آمناً ، وإن كان على أرض غير أرضهم ، فحين بلغهم أن المسلمين أصابوا بالحبشة داراً وقراراً بعثوا فى إثرهم رجلين من من رجالهم وحملوهما هدايا للنجاشى وبطارقته ، وكاد الرجلان أن يكيدا المسلمين عند النجاشى ، ولكن النجاشى حين استمع لهما واستمع للمسلمين رد الرجلين خائبين وترك المسلمين آمنين .

ويسلم حمزة بن عبد المطلب ، ويسلم عمر بن الخطاب ، وكانا رجلى بأس

ففرح لإسلامهما المسلمون وأسى لإسلامهما المشركون ، لما رأوه من انتشار الإسلام على الرغم مما يفعلون . وخال المشركون أنهم لم يبلغوا فى الأذى ما يريدون فائتمروا بينهم أن يمعنوا فى الإيذاء إلى حد لايقوى المسلمون له، فكتبوا فيما بينهم كتاباً تعاقدوا فيه على بنى هاشم وبنى المطلب على أن يقطعوا مابينهم وبينهم فلا تكون ثمة صلات من زواج أو بيع أو شراء،غير أن ذلك لم يجد شيئاً .

ويفقد الرسول نصيرين عزيزين إلى نفسه كريمين عليه ، الواحد بعد الآخر،قبل أن يهاجر إلى المدينة بنحو من ثلاث سنين ،فلقد فقد عمه أباطالب، وكان نعم العون له ، كفله بعد وفاة جده عبد المطلب ، ووقف إلى جانبه منذ بعث يناصره ويرد عنه كيد المشركين ، وكان المشركون يهابون أبا طالب فلم يقدموا على كثير مما كانوا يريدون ، وبعد أيام ثلاثة فقد زوجته خديجة بعد زواج دام أربعة وعشرين سنة وستة أشهر ، ولقد علمت موقف خديجة من الرسول قبل أن يبعث وبعد أن بعث ، وكانت أول مسلمة وأول مناصرة، رعت الرسول وقامت فى عونه أيام لاعون .

وكما حزن المشركون لإسلام حمزة وعمر فرحوا لموت أبى طالب وخديجة، واشتطوا يمعنون فى الأذى، غير أن الرسول ما أبه لأذى المشركين وما قعد عن لقاء الناس فى الأسواق يدعو لعقيدته .

وكان الإسراء الذى تم ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، ثم المعراج إلى السماء . وفى تلك الليلة فرضت الصلاة على المسلمين، وكان ذلك قبل الهجرة بسنة .

ولسنا نحب أن نخوض فيما خاض فيه المجتهدون من قبل حول الإسراء

والمعراج ، أكان بالجسد أم كان بالروح ، واختلافهم دليل على أنه ليس ثمة قول قاطع ، وعندى أن الخير فى مثل هذه تقبل الصورة على إجمالها ، فنحن ملزمون بالتصديق بالإسراء والمعراج وأنهما وقعا حقًّا ، ولكنا غير ملزمين أن نؤمن بالصورة التى وقعا بها،مادمنا لا نجد أثراً يملى إملاء صريحاً ، وثمة حقائق دينية منها هذه،يجب أن نقف عند مدلولها ولا نناقش صورها ، وأى شىء يعنى للمؤمن من الرسول فى هذه إلا أن يصدق بأنه أسرى به،وأنه مع هذا الإسراء فرضت الصلاة ، وأين نفوسنا وما تملك من نفوس الرسل وما تملك ، وأين بصائرنا وما تحوز من بصائر الرسل وما تحوز ، ثم أين مكان المغمور فى حمأة المادة من مكان السابح فى شفافية المعنويات .

لقد أسرى بالرسول ، وعرج به ،مافى ذلك شك ، ولقد فرضت الصلاة فى تلك الليلة ،مافى ذلك شك ، بهذا حدثنا الرسول ونطق القرآن . ولو شاءا تفصيلا لزادا ، ولكنهما أعطيانا ما نعى ومايعنينا وحجبا عنا مابعد ذلك .

ولعل نظرة المشركين للإسراء يناقشون صورته التى وقع بها هى التى حفزت للمسلمين بعد إلى أن يكدوا أنفسهم فى هذا الخلاف،وليست صورة الوحى تبعد كثيراً عن صورة الإسراء ، ومن آمن بالأولى يؤمن بالثانية، فكما اتصل محمد بربه فى تلك اتصل محمد بربه فى هذه ، وكما تلقى محمد عن ربه فى الأولى تلقى محمد عن ربه فى الثانية .

° ° °

وحين ازداد المشركون إيذاء ازداد الرسول تعرضاً للقبائل يعرض عليها ما نزل عليه من السماء ، وبينما هو عند العقبة قريباً من مكة لقى نفراً من

الخزرج فعرض عليهم الإسلام فأجابوه وأسلموا ورجعوا إلى قومهم فى المدينة بالإسلام يدعونهم إليه .

حتى إذا كان العام المقبل لقى الرسول من الأنصار رجالا آخرين فبايعوه على الإيمان به ، وفى اللقية الثانية كان الاتفاق بين الأنصار والرسول على خروج الرسول إلى المدينة،واستوثق الرسول واستوثق له عمه العباس ، و كان حاضراً فى هذا الاجتماع ،وكانت الهجرة إلى المدينة،خرج إليها المسلمون وأقام الرسول بمكة يدبر لأمر خروجه .

وعلى الرغم من حيطة قريش خرج الرسول ومعه أبو بكر وركبا إلى المدينة ، وخرجت قريش فى إثرهما تطلبهما ، ففوت الله عليهم ما يطلبون .

وكان خروج الرسول من مكة يوم الخميس فى اليوم الأول من ربيع الأول ، وكان بلوغه المدينة لاثنتى عشرة ليلة خلت منه ، وكان ذلك ظهر يوم اثنين ، وكان عمره إذ ذاك ثلاثا وخمسين سنة .

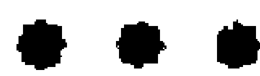
ولقد علم المسلمون أول ما علموا أن هذا البلاء زاد المسلم إلى الجنة،وعصمته يوم الميعاد،وما على الرسول إلا البيان، وأن عليهم التمكن لهذا البيان ، ونصر الله صنو جهاد العبد وكفاحه وصبره ، على هذا رسالات السماء ، وعلى هذا رسل السماء إلى العباد ، يهبط الهدى حين تنتشر الظلمة ،ويتلقف الهدى رسول مختار ، يصطفيه الله صادقا جلداً صبوراً ، فإذا الناس معه على الطريق لهم مثل همه ، نصراً نصراء الحق ينصرونه بصدقهم وجلدهم وصبرهم ، لا يحرصون على الحياة، ولا يغريهم متاعها،وإذا هم حين يؤيدون رسالة السماء ، قد أيدتهم رسالة السماء،وإذا الدنيا معهم على هذا الحق،وإذا هم سادة الدنيا بهذا الحق .

على هذا عرف المسلمون محمداً، وبهذا قدم محمد نفسه للمسلمين ، لم يطمعوا

فى أن تكشف السماء عنهم ضراً لم يشمروا هم لكشفه ، ولا فى أن تزيح عنهم السماء بلاء لم يتهيئوا هم لإزاحته ، كما لم يجعلوا كلمة التوحيد وحدها سلاحهم على أعدائهم وعدّتهم التى بها يقوون، بل جعلوا هذه الكلمة هى اللبنة الأولى فى صرح إيمانهم ، وانضم بها بعضهم إلى بعض يتناصحون ، والرسول من بينهم يملى عليهم ويشير .

على هذا عاهد المسلمون الله ، وعلى هذا عاهد المسلمون الرسول ، وعاهدوا الله على أن يناصروا رسوله ، وعاهدوا الرسول على أن يناصروا رسالته ، ثم عاهدوا أنفسهم على البذل للتمكين للرسالة، لا يسألون الله نصراً قبل أن يسألوا أنفسهم بذلا .

وعلى هذا عاش منهم فى مكة من أنس فى نفسه قوة على احتمال الأذى ولم يخش أن يفتن فى دينه ، وهاجر منهم إلى الحبشة من لم يقو على احتماله الأذى وخاف أن يفتن فى دينه ، حتى إذا كانت الهجرة إلى المدينة لم ينظر المهاجرون إلى وطن عزيز عليهم ، وأهل قريبين إلى نفوسهم ، ومال هو قوام حياتهم ، وإنما نظروا إلى عقيدة هى لهم الحياة كلها وطناً وأهلا ومالا ، وسرعان ما لحق بهم الرسول إلى المدينة ليبدأ بالمهاجرين معه من مكة وبالأنصار أهل المدينة مرحلة جديدة من مراحل الدعوة كانت معها حروب ، وكانت معها تضحيات ، وكان نصر الله صنو نصر المسلمين لرسوله ولرسالته ، وكتب الله بجهاد الجاهدين لهذه الدعوة أن تستقر ، وكتب لها أن تدخل بهم مكة فاتحين ليمحوا كلمة الإثم ويردوا أهلها إلى الهدى .



وغزا رسول الله بالمسلمين سبعاً وعشرين غزوة، كما بعث بعوثاً وأرسل سرايا بلغت جميعها ثمانياً وثلاثين . وكانت هذه البعوث والسرايا والغزوات

كلها دفاعاً عن النفس وذياداً عن الحق ، فلقد لبث الرسول بالمسلمين منذ بدأت الدعوة ثلاث عشرة سنة داعياً إلى الله بالمعروف، يعرض به كما يعرض بالمسلمين، فلا يثنيه ولا يثنيهم هذا التعريض ، ويؤذى المسلمون بين يديه فيدعوهم إلى الصبر ولا يهيجهم إلى الشر ، وكان ذلك يقال عن ضعف حين كان المسلمون قلة فما بالك بهم بعد أن أصبحوا كثرة . وكم من أيام آب فيها الصحابة إلى الرسول وهم ما بين مشجوج ومضروب يستأذنونه فى أن يردوا عن أنفسهم أو يثأروا من ضاربيهم فما كان جواب الرسول لهم إلا قوله : اصبروا فإنى لم أومر بقتالهم .

وكانت حكمة السماء فى هذا الصبر أن يخرج الرسول بالأمة العربية من بعده على ود لم يعكره عداء أو عدوان ، وكانت حكمتها فى الإرخاء فيه إلى أن بلغ ثلاثة عشر عاماً أن تعذر إلى من لم يسلموا ، ولم يكونوا غير أهل وإخوان ، الإعذار كله فلا تذر فى أيديهم سبباً من أسباب اللوم ، ثم كانت حكمة السماء فى هذا الصبر الطويل أن تخلق فى المسلمين قوة الاحتمال والجلد والأناة والترفق ، إلى غير ذلك من صفات تعوز النفوس المقبلة على مهام جسيمة، وهل كانت رسالة الإسلام إلا رسالة جسيمة ؟

حتى إذا ما أعذر المسلمون إلى إخوانهم وأبلغوا فى الإعذار ، وصبروا وأمعنوا فى الصبر ، لم يكن بد من أن تتولى حكمة السماء هؤلاء الصابرين بتدبير يحفظ عليهم صبرهم من أن ينفد ، ويحفظ عليهم وجودهم من أن يستذل ، وترعى لهم كيانهم من أن يهان ، وما جاءت الدعوة الجديدة إلا لتحمى لهؤلاء وجودهم وكيانهم ، لهذا أذن للرسول فى أن يدفع عن نفسه وعن المسلمين .

ونحن إذا تتبعنا الغزوات غزوة غزوة ، والسرايا سرية سرية ، والبعوث بعثاً بعثاً ، لانجدها خرجت جميعها إلا لتدفع غزواً أو لترهب حتى تمنع غزواً.

فلقد خرج حمزة على أول بعث بعد سبعة أشهر من الهجرة ليلقى عيراً لقريش فيها أبوجهل قادمة من الشام ، وكان هذا البعث الأول نذيراً لقريش عله يكفها عن غيها ، لم يقصد فيه المسلمون إلا إلى هذا ، فحين دخل بين الفريقين رجل صلح كف المسلمون أيديهم ولم يدخلوا فى قتال .

وبعد شهر من هذا البعث خرجت سرية لتلقى أبا سفيان فى نفر من أصحابه ، وكانت بين الفريقين مناوشة أصيب فيها سعد بن أبى وقاص بسهم من سهام المشركين ، فكان أول سهم أصيب به مسلم فى الإسلام .

ثم كانت سرية سعد بن أبى وقاص التى خرجت تعترض عيراً لقريش ، ففرت العير ولم تقع عليها السرية .

وعلى رأس اثنى عشر شهراً من الهجرة خرج رسول الله وجمع من المسلمين يريدون ودان ـ الأبواء ـ حيث عير لقريش ، وحيث بنو ضمرة الذين كانوا يعينون عليه . ورجع رسول الله بمن معه من هذه الغزوة بعد أن صالحته بنو ضمرة على ألا تعين عليه . ولقد فاتته عير قريش فى هذه الغزوة كما فاتته فى غزوة بعدها هى غزوة بواط ، وكانت بعد شهر من غزوة ودان .

وبعد غزوة بواط كانت غزوة بدر الأولى التى خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدرك كرز بن جابر الفهرى ، وكان قد أغار على المدينة واستاق سرحاً لها . غير أن كرزاً فات جيش المسلمين فلم يدركوه .

وعلى رأس ستة عشر شهراً من الهجرة خرج حمزة بن عبد المطلب فى نفر

من المسلمين يريدون عيراً لقريش قافلة من الشام ، وحين أدركوا العشيرة ، وجدوا أن العير فاتتهم .

وبعد شهر خرجت سرية فى اثنى عشر رجلا تبغى نخلة ، وهو مكان بين مكة والطائف ، لترصد قريشاً وتعرف ما عندها ، غير أن تلك السرية التقت بعير لقريش فكان بينهما عدوان تورط فيه المسلمون وعادوا بغنائم وأسرى ، وكانوا فى رجب ، وهو شهر حرام ، فعاتبهم الرسول عليها حين عادوا إليه .

ثم كانت غزوة بدر الثانية فى السابع عشر من رمضان فى السنة الثانية من الهجرة ، وكانت بسبب تلك العير التى فاتت المسلمين فى العشيرة ، وفيها كانت الحرب بين المسلمين والمشركين ، وفيها انتصف المسلمون من المشركين على الرغم من قلة عدد المسلمين وكثرة عدد المشركين .

وبعد ليال سبع من مرجع المسلمين من بدر خرج الرسول يريد بنى سليم ، وحين أحس بنو سليم بالمسلمين يطلبونهم ولوا هاربين .

وهكذا بدأت رهبة المسلمين تدب فى قلوب المشركين ، وبعد أن كانوا قلة مستضعفين غدوا كثرة مرهوبين .

وهنا أحب أن أقف بك وقفـــة قصيرة ، فالحديث عن هذه الغزوات والسرايا والبعوث ذو شقين ، ينتهى شقه الأول إلى ما قبل بدر الثانية ، ثم هو منذ بدر الثانية ذو شق آخر .

ولقد مر بك فى هذا الشق الأول عرض لكل ما كان فيه من هذه السرايا والبعوث والغزوات ، ولقد رأيت فيها المسلمين قد شمروا لإثبات وجودهم وليظهروا فى مظهر القوى بعد أن عاشوا فى مظهر المستضعف ، وأن ذلك كان منذ أن استقرت أقدامهم فى المدينة بقليل ، وأنهم لم يلبثوا غير سبعة أشهر فى المدينة كان بعدها خروجهم لهذا الإعلان عن قوتهم .

والدعوات معجلة بقدر ماهى مستأنية ، تستأنى وتطيل الاستئناء ما وجدت فى هذا الاستئناء الخير ، وتعجل فتسرع إلى العجلة ما وجدت فى هذه العجلة الخير . ولقد تلبث الرسول بمن معه من المسلمين ثلاثة عشر عاماً ـ كما قلت لك ـ لا يحب أن يخرج بالمسلمين عن الصبر والاحتمال لأسباب بينتها لك ، حتى إذا ما نفدت حكمة الصبر كانت حكمة الخروج عن الصبر .

ولقد خرج المسلمون من المدينة فى تلك السرايا والبعوث والغزوات ليثبتوا للملأ من حولهم أنهم خرجوا عن صبرهم ، وليثبتوا للملأ من حولهم أنهم قوة تملك أن ترهب .

ولا غرو أن نرى هذا الشق الأول كله يمضى فى التعرض لعير بعد عير ، فلقد كان هذا أسلوب ذلك العصر فى الإرهاب ، وما أراد المسلمون غير أن يهابوا ويرهبوا وأن يبادلوا جيرانهم هذا الأسلوب الإرهابى .

ولم يكن فيه عليهم غضاضة ، فلقد رأيتهم فى كل ما فعلوا لم يقصدوا إلا الإعلان عن خروجهم ، ولقد فاتتهم العير فى الكثير من خرجاتهم ، وحين التقوا بخصومهم مرة كان هذا الصلح الذى تم بين حمزة وأبى جهل فى البعث الأول ، ثم لقد رأيت كيف عاتب الرسول أصحابه على ما كان منهم فى نخلة .

إذن لم يكن صحيحاً ما اتهم به المغرضون محمداً وأصحابه عن هذا الشق الأول من الحروب بأنها كانت للسلب ، فلقد رأيت معى كم سلب المسلمون فيها وكم عيراً لقوا . والصحيح كما ثبت لك أن هذه الحروب ـ إن صح أنها كانت حروباً ـ لم يقصد منها المسلمون إلا الذى حدثتك عنه ، وأنها لم تكن غير وثبة بعد صبر طويل ، وكانت وثبة تحكى وثبات العصر فى شىء وتخالفه فى شىء ، تحكيه فى مظهرها الإرهابى وتخالفه فى مظهرها السلبى .

ومنذ أن دخل المسلمون مع المشركين فى غزوة بدر الثانية بدأ الشق الثانى من الحروب ، فلقد أخذت الحرب فى هذا الشق الثانى مظهرها الحق ، فنشبت عليها الخصومة القائمة بين عقيدة وعقيدة ، وكان الخروج إليها خروجاً من أجل إثبات عقيدة ومحو أخرى ، واختفت تلك الأسباب الأولى التى أثارت حروب الشق الأول ، اختفى مظهر الإرهاب وما إليه من تتبع عير أو التعرض لها ، وبدا مظهر التطاحن من أجل العقيدة ، وعلى هذا توالت غزوات الشق الثانى .

فكانت غزوة بنى سليم التى حدثتك عنها ، ثم غزوة بنى قينقاع يهود المدينة ، وكانوا على غير صفاء مع المسلمين ، وبعد هذه الغزوة كانت غزوة السويق التى خرج فيها أبو سفيان ليثأر لبدر .

وحين رجع الرسول من غزوة السويق خرج يغزو غطفان، وكان قد بلغه أنهم أعدوا العدة لغزوه .

ثم كانت غزوة أحد التى خرج فيها المشركون ليثأروا من المسلمين بيوم بدر ، وفيها خالف رماة المسلمين أمر الرسول وتدبيره فكانت الغلبة للمشركين .

وبلغ رسول الله عقب قفوله من « أحد » أن المشركين يهمون بالرجوع إلى المدينة بعد أن كسبوا شيئاً من النصر فى أحد ، فخرج الرسول بأصحابه الذين كانوا معه فى أحد وحدهم إلى حمراء الأسد على ثمانية أميال من المدينة حتى لا يطمع فيه عدوه .

وفى ربيع الأول من السنة الرابعة للهجرة كانت غزوة بنى النضير من يهود المدينة ، وكانوا قد كادوا للرسول وهموا بقتله .

وبعد هذه الغزوة بنحو من شهرين خرج رسول الله إلى غزوة ذات الرقاع ليغزو قوماً من غطفان كان قد بلغه عنهم أنهم جمعوا جموعاً لمحاربته .

ثم كانت غزوة بدر الأخيرة ، وقد كان أبو سفيان حدد موعدها بعد بدر الثانية ، غير أنه خشى بأس المسلمين فلم ينهض إليهم .

ولمثل ما خرج إليه الرسول يوم ذات الرقاع كان خروجه إلى دومة الجندل — مدينة بينها وبين دمشق خمس ليال وتبعد عن المدينة خمس عشرة ليلة — فلقد بلغ الرسول أن قوماً يعتدون، وأنهم على أن يعتدوا بعدئهم إلى المدينة ، فخرج إليهم فإذا هم يفرون ، فعاد المسلمون وقد غنموا شيئاً .

ولمثل هذا أيضاً كان خروج الرسول إلى المريسيع .

واتفقت كلمة اليهود مع كلمة المشركين على أن يغزو محمداً فى المدينة مجتمعين ، فكانت غزوة الخندق التى حفر فيها الرسول خندقاً حول المدينة يحميها من هذا الهجوم ، ولقد كتب فيها النصر للمسلمين وارتد المشركون عن المدينة مدحورين .

ولم يكن بد من أن يأخذ المسلمون اليهود بمناصرتهم لقريش فى غزوة الخندق ، فما كاد المشركون يرتدون عن المدينة حتى خرج المسلمون لغزو بنى قريظة وإملاء شروطهم عليهم .

وكانت بعد هذه غزوات وسرايا ، كان الخروج إليها لمثل تلك الأسباب التى مرت بك، إلى أن كان أمر الحديبية حين خرج رسول الله يريد مكة بعد ست سنوات من الهجرة وحيث كانت المصالحة بينه وبين قريش على أن يرجع عنهم عامهم هذا .

وفى السنة السابعة من الهجرة كانت غزوة خيبر حيث اجتمع اليهود على حرب المسلمين ثم فتحها .

وبين غزوة خيبر سنة سبع وفتح مكة سنة ثمان كانت سرايا وغزوات لرد عدوان أو كبت خصومة . وبفتح مكة عاد الإسلام إلى موطن الرسالة ومكان البيت ، وقضى على كلمة الشرك القضاء الأخير بعد أن اقتحم عليه معقله .

ولقد خاض المسلمون بعد فتح مكة حربين حملوا عليهما ، كانت أولى هاتين الحربين غزوة حنين التى تهيأت فيها هوازن لحرب الرسول ، وكانت بينهم وبين المسلمين حرب طاحنة كتب فيها النصر أخيراً للمسلمين . وتبعت هذه الحرب حرب ثانية كانت امتداداً للحرب الأولى وهى غزوة الطائف .

وكانت بعد غزوة الطائف سرايا من نوع ما سبق من سرايا ، إلى أن كانت غزوة تبوك سنة تسع وكانت آخر غزواته صلى الله عليه وسلم ، وكان قد خرج فيها للقاء الروم ، ولم يكن لقاء .

وإن نظرة إلى جيش المجاهدين المسلمين عند أول بعث خرجوا له ، وعند آخر جيش تعبئوا له ، ندرك كيف بدأ المسلمون وكيف انتهوا ، فلقد كان بعث حمزة ثلاثين راكباً وكان جيش تبوك ثلاثين ألفاً ، وكانت الخيل فيه عشرة آلاف .

وهكذا خلقت العقيدة من القلة كثرة ، ومن الضعف قوة ، وبعد أن كان المؤمنون قلة مستضعفين غدوا كثرة مرهوبين . وكان نصر الله فى ظل راياتهم أنى تخفق ، ومع خطوات جيوشهم أنى تسير .

وفى ذى الحجة من السنة العاشرة للهجرة حج الرسول بالمسلمين حجة الوداع وفيها خطب الناس خطبته البلقاء التى رسم الناس فيها الحدود وذكرهم بمعالم الدين، وفيها ودع الناس وكأنه يحس أنه ملاق ربه.

وفى أواخر صفر من السنة الحادية عشر للهجرة أخذ المرض رسول الله ولبث مريضاً أياماً، يقدرها بعضهم بسبعة أيام ويقـــدرها بعضهم بثلاثة عشر يوماً.

وفى يوم الاثنين الثانى عشر من ربيع الأول من تلك السنة - أعنى السنة الحادية عشرة للهجرة - قبض رسول الله عن ثلاث وستين سنة قمرية.

وكانت أعوام بعثته، منذ بعثه الله إلى أن قبضه إليه، نحواً من ثلاثة وعشرين عاماً، قضى أكثرها وما يزيد على نصفها فى مكة تسانده زوجته خديجة إلى أن ماتت قبل الهجرة إلى المدينة بنحو من أعوام ثلاثة.

وفى المدينة عاش الرسول نحواً من أحد عشر عاماً وقعت فيها الغزوات كلها، والسرايا والبعوث كلها، وعلى الصحيح فى تسع منها، لأن أول بعث كان فى السنة الثانية من الهجرة. ولقد علمت من قبل أن مجموع تلك الحروب كانت نحواً من خمس وستين، لتعلم هنا أن نصيب كل عام من تلك الأعوام من هذه الحروب بلغ السبع، أى أنه صلى الله عليه وسلم كان له فى كل شهر تدبير جيش ولقاء عدو، هذا إلى تلك التشريعات الكثيرة التى وضعها عن أمر ربه والحدود التى بينها بوحى من ربه، ثم مابين هذا وذاك من لقاء وفود ولقاء أفراد، وكتب إلى الملوك والأمراء، وقيام بأمور المسلمين جميعاً، وما كان أكثرها.

ترى فى ظل هذا كله كيف كان الرسول يفرغ لشأنه، وكم من ساعات

يومه كانت له خالصة ، ونحن نعلم ، إلى هذا الذى ذكرناه له من واجبات ، واجبات أخرى ، وكانت لربه يختصها بالعبادة .

هذه هى حياة أعوام تسعة رأيت كيف ملأت الواجبات الثقال صفحاتها ، ورأيت كيف شغل فيها الرسول بتدبير شئون العقيدة شغلا متصلا .

ومن الغريب أن هذه الأعوام التسعة التى لانكاد نجد فيها بين ساعاتها ساعة كانت للرسول خاصة ، هى الأعوام التى يتطاول المتقولون فيقولون : إن الرسول عاش فيها لمتاعه بثلاث عشرة امرأة .

وهذا التطاول يرده ما قدمت ، ويرده أن الرسول فى شبابه لم تعهد عليه ريبة ، فقد بنى على خديجة وهو فى الخامسة والعشرين وهى فى الأربعين ، وبقى معها إلى أن توفاها الله قبل الهجرة بأعوام ثلاثة كما مر بك ، وكان عمره إذ ذاك خمسين سنة .

وكانت أول امرأة تزوجها بعد وفاة خديجة هى سودة بنت زمعة ، وكانت تحت ابن عمها السكران بن عمرو ، وكان السكران هو وزوجته من مهاجرة الحبشة ، وحين رجع بزوجته من الحبشة إلى مكة مات بها ولم يكن له عقب يرعى سودة فتزوجها الرسول .

ولم يتزوج الرسول بكراً غير عائشة بنت أبى بكر وبنى بها بالمدينة ، كما تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب ، وكانت تحت خنيس بن حذافة السهمى ، ثم مات خنيس فعرضها عمر على أبى بكر فلم يجب ، ثم عرضها على عثمان فسكت ، ورأى الرسول الأسى فى وجه عمر فضم حفصة إليه .

وضم إليه الرسول زينب بنت خزيمة بعد أن قتل عنها زوجها عبد الله ابن جحش يوم أحد .

وضم إليه بنت عمته زينب بنت جحش ، وكانت من قبله زوجة لمولاه زيد بن حارثة .

وبعد زينب ضم إليه الرسول أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان ، وكانت هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش إلى الحبشة بعد أن أسلما ، ثم تنصر زوجها هناك فى الحبشة ومات بها ، وأبت هى أن تتنصر وبقيت على إسلامها فتزوجها الرسول وهى بالحبشة .

وضم إليه الرسول أم سلمة هند بنت أبى أمية ، وكانت هى الأخرى من مهاجرات الحبشة توفى عنها زوجها وخلف لها ولدين وبنتين .

وضم إليه الرسول خالة خالد بن الوليد ميمونة بنت الحارث ، وكانت قبله عند أبى رهم العامرى .

وضم إليه رسول الله صفية بنت حيي بن أخطب ، وكانت زوجة لسلام ابن مشكم اليهودى ، ثم لكنانة بن أبى الحقيق ، فقتل عنها كنانة يوم خيبر .

وضم إليه رسول الله جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار ، وكانت فى سبى غزوة المصطلق، وما إن علم المسلمون بزواج الرسول منها حتى أطلقوا ما فى أيديهم من بنى المصطلق، وقد بلغ عدد من أعتقوا مائة .

وأنت ترى أن اثنتين منهن، وهما عائشة وحفصة، كانتا ابنتى صحابيين جليلين هما أبو بكر وعمر ، وأن ثلاثا منهن كن من المهاجرات إلى الحبشة اللاتى فقدن أزواجهن ، وهن : سودة ، ورملة ، وهند ، وأن واحدة منهن وهى زينب بنت خزيمة ، قتل عنها زوجها يوم أحد ، وأن واحدة منهن وهى ميمونة بنت الحارث كانت خالة لخالد بن الوليد الفارس المعروف ، وكان بناء الرسول بها مع دخول خالد فى الإسلام ، وأن واحدة منهن ،

وهى جويرية بنت الحارث ، فرب الرسول ببنائه بها مابين للصطلق والمسلمين . وأن واحدة منهن ، وهى بنت عمه زينب بنت جحش ، كان بناؤه بها تشريعاً فى الإسلام فى إبطال جعـــل الموالى لهم حكم الأبناء .

وأن واحدة منهن،وهى خولة بنت حكيم، كانت قد وهبت نفسها للنبى .

وأما عن صفية بنت حيى اليهودية فلقد كادت تثير لجاجاً بين المسلمين حين وقعت فى نصيب دحية بن خليفة الكلبى ، فحسم الرسول هذا الخلاف ببنائه بها ، وكانت من بيت رياسة فى اليهود .

أرأيت إلى الرسول ومن بنى بهن وكيف بنى بهن ، ثم أرأيت إلى أن هذا كله كان فى تلك الأعوام التى أحيطت بالشدائد وكان عبء تدبير هذا كله على عاتقه . ثم استمع لتعلم كيف كان الرسول فى حياته ، لقد كان زاهداً فى دنياه غليظاً على نفسه فى مسكنه ومأكله ومشربه وملبسه ، وكثيراً ما كان يجتزئ بالخبز والماء .

وكم كانت الشهور تمضى دون أن توقد فى داره نار لطهى ، وكثيراً ما رئى وهو يرفو ثوبه بيده ، وكان صلى الله عليه وسلم يرقد ليس بينه وبين الأرض إلا الحصير قد أثر بجنبه ، وتحت رأســـه وسادة من أدم محشوة ليفاً ، وكانت بيوته من لبن ، والحجر من جريد النخل على أبوابها المسوح من شعر أسود ..

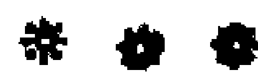
ولقد دخلت امرأة من الأنصار على عائشة فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عباءة مثنية فانطلقت فبعثت إليها بفراش حشوه صوف ، فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما هذا؟ فأخبرته،فأمرها بردها ثلاثاً،فلم تفعل،فقال لها صلى الله عليه وسلم: يا عائشة لو شئت لأجرى الله معى جبال الذهب

والفضة ، ثم هو بعد هذا كان القوّام الصوّام المتبتل . فأية دنيا تلك التي أرادها الرسول بهذا الزواج ؟ وإن حياة الرسول الأولى لتملى عليه حياته الثانية، ولقد كان الرسول عفّاً في شبابه ، عفّاً في زواجه من خديجة ، أثقل أعباء مع عفته في حياته الأخيرة .

صفحات من جهاد طويل متصل أخرج بها محمد الجزيرة العربية من عماية الضلال إلى نور الحقيقة ، ومن رجس الشرك إلى طهر الإيمان ، ومن آثام الباطل إلى صالحات الأعمال .

فإذا الجزيرة العربية على دين الإسلام تؤمن برب واحد حق بعد أن كانت موزعة بين أرباب كثيرة زائفة ، برئت من الأوثان والأصنام وكانت آفة العقل ، واطرحت وأد البنات وكانت سبة الأبد ، وعفت عن الآثام وكانت غارقة فيها للأذقان ، واستقامت على الطريق لتحمل راية الدعوة تبشر بها الآفاق فإذا هي بعد قليل قد أظلت برايتها بقاعاً لا تحصى وخلقاً لا يعد .

تلك حياة الرسول أجملت لك مآثرها وما تم منها ، وما تم هذا كله بعيداً عن تدبير السماء ، وما تم هذا كله إلا عن وحي متصل يملى على الرسول بكرة وعشياً فيمليه هو على قومه .



وهذا الوحي الذي تلقاه الرسول عن ربه وتلقاه المسلمون عن رسولهم إلى أن قبضه الله إليه ، هو هذا الكتاب الكريم الذي جمع للمسلمين دينهم ، وجمعهم على دينهم ، وحفظ لهم حياتهم أمة مسلمة ، وحفظهم على حياتهم أخوة مسلمين .

وما من شك فى أن هذا الكتاب الكريم يحمل معجزة ثانيـــة خالدة بخلوده ، فلقد كانت معجزته الأولى فى بيانه الذى خرست معه الألسنة فما تنطق ، وفى فصاحته التى شدهت معها الأفئدة فما تعى،وسوف يظل هذا البيان وتلك الفصاحة حجة على العالمين .

تلك كانت معجزة القرآن الأولى يوم طالع الرسول العرب ، وهم ما هم بيانًا وفصاحة ، فخروا لها ساجدين وأذعنوا لها مسلمين .

أما عن معجزته الثانية فهى فى حمايته أمة من أن تشيع فى أمم ، ولغة من أن تذوب فى لغات .

فما نعرف شيئًا حمى اللغة العربية من الضياع - مع تلك الأزمات العاصفة التى مرت بها والتى كم أودت مثيلات لها من لغات وبلبلت من ألسنة - غير هذا الكتاب الكريم ، أبعدت ما أبعدت الشعوب العربية عن الكلام بلغتها العربية وكان هو مردها إليها ، كلما أوشكت أن تنفصم صلتها بها ربطها هو بها .

وهكذا عاشت الأمة العربية بعيدة بكل ما فى يديها عن لغتها قريبة بهذا الكتاب وحده إلى لغتها .

وحين حمى هذا الكتاب اللغة لأهلها حمى هؤلاء من أن يتفرقوا أيدى سبأ ، فلو أن الزمن بلبل ألسنتهم أممًا مختلفة ذات ألسنة مختلفة ماوجدت بينهم هـذه الصلة الضامة من اجتماع على تراث خالد ، كان هو بمثابة الأب الروحى الذى يصل بين الأرواح والنفوس والقلوب .

وبكذبك من ينكر عليك أثر اللغة فى التقريب بين شعوب مختلفة الجنس ، فما بالك بشعوب يكاد يجمعها جنس واحد .

وكما حفظ هذا الكتاب الكريم هذا المقوم للأمة العربية ، وهو اللغة، حفظ مقوماً آخر هو الدين ، فلقد عاش هذا الكتاب على الألسنة وفى القلوب فوق ما هو مكتوب يسمع ويتلى فى أوقات متلاحقة متصلة، لا يكاد الناس ينسون حتى يتذكروا ، ولا يكادون يبعدون حتى يقربوا ، فإذا هم على دينهم كما هم على لغتهم ، وإذا هذه اللغة وذاك الدين يمسكان الأمة العربية فلا تضل عنها لغتها ولا تضل هى عن دينها .

ولا غرو أن كانت للمسلمين به عنايات متصلة طالت وتنوعت ، وهذا أوان ضم هذا كله فى سرد مختصر جامع يعرف به المسلم ما يتصل بقرآنه فى يسر يسير ، دون أن يفوته شىء أو يبهم عليه أمر .

الباب الثانى

تاريخ القرآن الكريم

١ — أمية الرسول

لقد كان محمد صلوات الله عليه أمياً لا يعرف أن يقرأ ولا يعرف أن يكتب ، مافي ذلك شك ، يدلك على ذلك اتخاذه بعد أن أوحى إليه كتاباً يكتبون عنه الوحي ، منهم : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، والزبير بن العوام ، وأُبيّ بن كعب بن قيس ، وزيد بن ثابت ، ومعاوية بن أبي سفيان ، ومحمد بن مسلمة ، والأرقم بن أبي الأرقم ، وأبان بن سعيد بن العاص ، وأخوه خالد بن سعيد ، وثابت بن قيس ، وحنظلة بن الربيع ، وخالد بن الوليد ، وعبد الله بن الأرقم ، والعلاء بن عتبة ، والمغيرة بن شعبة ، وشرحبيل بن حسنة . وكان أكثرهم كتابة عنه : زيد بن ثابت،ومعاوية[1] .

كما يدلك على ذلك أيضاً ما ذكره المؤرخون عند الكلام على غزوة « أحد » أن العباس وهو بمكة كتب إلى النبي كتاباً يخبره فيه بتجمع قريش وخروجهم ، وأن العباس أرسل هذا الكتاب مع رجل من بني غفار ، وأن النبي حين جاءه الغفاري بكتاب العباس استدعى أُبيّ بن كعب — وكان كاتبه — ودفع إليه الكتاب يقرؤه عليه ، وحين انتهى « أُبيّ » من قراءة الكتاب استكتمه النبي .

ولو كان النبي غير أمي لكفى نفسه دعوة « أُبيّ » لقراءة كتاب العباس في أمر ذي بال.

وثمة ثالثة يذكرها المؤرخون أيضاً عند قدوم وفد ثقيف على النبي ، فلقد سألوا النبي حين أسلموا أن يكتب لهم كتاباً فيه شروط، فقال لهم : اكتبوا ما بدا لكم ثم ائتوني به. فسألوه في كتابهم أن يحل لهم الربا والزنا.فأبى علي بن أبي طالب أن يكتب لهم.فسألوا خالد بن سعيد بن العاص أن يكتب لهم . فقال له علي : تدري ما تكتب ؟ قال : أكتب ما قالوا ورسول الله أولى بأمره . فذهبوا بالكتاب إلى رسول الله فقال للقارىء : اقرأ . فلما انتهى إلى الربا ، قال له الرسول : ضع يدي عليها . فوضع يده . فقال ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا[2] ﴾ ثم محاها . فلما بلغ الزنا وضع يده ثم قال : ﴿ ولا تقربوا الزنا[3] ﴾ ثم محاها ، وأمر بكتابنا أن ينسخ لنا[4] .

---

(١) تاريخ دمشق

(٢) البقرة ٢٧٨

(٣) الإسراء ٣٢:

(٤) أسد الغابة ترجمة (تميم بن جراشة)

ولقد عثر الباحثون على الكتابين المرسلين من النبيّ إلى المُقوقس وإلى المُنذر بن ساوى ، والكتاب الأول محفوظ فى دار الآثار النبوية فى الآستانة ، وكان قد عثر عليه عالم فرنسىّ فى دير بمصر قرب أخميم ، والكتاب الثانى محفوظ بمكتبة فينا .

ومن قبل هذه الأدلة يقول تعالى فى الرسول : (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ)(١) . ويقول تعالى فى الرسول أيضاً : (وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلاَ تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ)(٢) .

ولم تكن البيئة العربية على هذا بيئة كاتبة قارئة ، بل كان ذلك فيها شيئاً بعد رُضحى ، وكان حظّ المدينة من ذلك دون حظ مكة ، ولم يكن فى المدينة حين هاجر إليها الرسول غيرُ بضعة عشر رجلاً يعرفون الكتابة ، منهم : سعيد بن زُرارة ، والمُنذر بن عُمر ، وأبى بن وهب ، وزيد بن ثابت ، ورافع ابن مالك ، وأوس بن خَولى . ولقد أحس الرسول ذلك بعد هجرته إلى المدينة ، فكان أول ما فعله بعد انتصاره فى «بدر» وأسْرِه من أسر من رجال قريش القارئين الكاتبين، أن جعل فديَةَ هؤلاء أن يُعلِّم كلُّ رجل منهم عشرة من صبيان المسلمين ، وبهذا بدأت الكتابة تَروج سُوقُها فى المدينة .

حتى إذا كان عهد عمر بن الخطاب أمر بجمع الصِّبيان فى المكتب ، وأمر عبد عامر بن عبد الخزاعىّ أن يتعهدّهم بالتعليم ، وجعل له رزقاً على ذلك يتقاضاه من بيت المال .

وكان للمعلِّم يجلس للصبيان بعد صلاة الصُّبح إلى أن يرتفع الضحى ، ومن بعد صلاة الظهر إلى صلاة العصر .

وحين خرج عمر إلى الشام وغاب عن المدينة شهراً أستوحش إليه الناس ، وخرج صبيان المكتب للقائه على مَسيرة يوم من المدينة ، وكان ذلك يوم الخميس ، ورجعوا معه إلى المدينة يوم الجمعة ، وقد انقطعوا عن المكتب يومين أجازهما لهم عمر ، وكانت بعد ذلك عادة مُتبعة (٣) .

وحين أختار الله لرسالته «محمداً» اختار فيه صفات حِسِّية وصفات معنوية . أمدّهما به وطبعه عليهما ، فوهبه من الأولى نفساً قويةً ، وروحاً عالية ، وقلباً كبيراً ، وذهناً وقّاداً ، وبصيرةً نافذة ، ولساناً مُبيناً ،

---

(١) الأعراف : ١٥٦ (٢) العنكبوت : ٤٨

(٣) عنوان البيان ـ الفواكه الدوانى على رسالة أبى زيدون القيروانى .

وفكراً واعياً ، ووهبه من الثانية صدق لسان ، وطهارة ذيل ، وعفة بصر ، وأمانة يد ، ورحمة قلب ، ورقة وجدان ، ونبل عاطفة ، ومضاء عزيمة ، ورحمة للناس جميعاً .

وكان اختيار الله له أمياً لا يقرأ ولا يكتب يُضيف إلى إذعان الناس له وإيمانهم برسالته سبباً يُفسره تعالى فى قوله : (وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ)[1] . ويُبَيِّنه صُدور هذا الوحى على لسانه يتلوه على قومه بكرةً وعشيًا ، ولا تبديل فيه ولا تغيير ، وما يقوى على مثلها إلا من يملك أسفاراً يعود إليها ليستظهر ما فيها .

وليس فى مَنطق الرسالات أن تكون الحجة للناس عليها ، بل لا تُطالع الناس إلا والحجة لها عليهم ، كما لا تُطالعهم إلا وفى صفحاتها الجواب على كل ما يصوره لهم تصورهم ، تحوط السماء رسالاتها بهذا كله لكيلا يكون للناس على الله حُجة ، وليكون منطق الرسالات من مَنطق الناس ، لا تلتوى عليهم الرسالةُ فيلتووا هم عليها .

ولم يكن اختيار محمد صلى الله عليه وسلم قارئاً وكاتباً شيئاً يَعزّ على السماء ، ولكنه كان شيئاً إن تمّ يهوّن من حُجة السماء فى نفوس الناس ، وكانوا عندها علكون أن يقولوا باطلاً ماحرص القرآن على ألا يقولوه : من أن هذا الذى جاء به الرسول قد أخذه من أسفار سابقة .

وهذه التى ألزمتها حجة السماء السلفَ من قبل ، فأذعنوا لها عن وعى وبصر — وأعنى بها أمية الرسول — أراد أن يُثيرها نفر من الخلف من بَعد ليخرجوا على حُجة السماء عن غير وعى ولا بصر .

غير أننا نفيد من هذا الذى يريد الخلفُ أن يُثيروه تأكيدَ المعنى الذى قدّمناه من أن حجة السماء تجىء أشمل ما تكون بشكوك العقول ، محيطة بكل ما يصدر عنها ، يستوى فى ذلك أولهم وآخرهم .

وقد ننسى ، مع هؤلاء المخالفين الطاعنين ، تقريرَ القرآن الصادق عن أمية محمد والادلّة القائمة فى ظلّ القرآن على ذلك ، قد ننسى هذا وذاك لنسائلهم : أى جديد يفيدهم هذا — إن صح — وقد مضى على رسالة محمد مايقرُب من أربعة عشر قرناً خطا فيها العلم والبحث خُطوات سريعة ، وما وجدنا شيئاً ينال من هذه الرسالة من قُرب أو من بُعد ، جهر به أو أسرّ من يريدون أن يجعلوا محمداً قارئاً كاتباً ، وأن يجعلوا من هذا سبباً إلى أنه نقل عن أسفار سابقة .

---

(١) العنكبوت ٤٨ .

٢ - نزول الوحي :

وقد تقدم أن ابتداء نزول الوحي كان في السابع عشر من رمضان ، من السنة الحادية والأربعين من ميلاد الرسول ، وأن قوله تعالى : (إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ[1]) يُشير إلى ذلك ، فالتقاء الجمعين — أعنى للسلمين والمشركين ببدر — كان في السابع عشر من رمضان من السنة الثانية للهجرة ، وفى مثلها من السنة الحادية والأربعين من مولده كان ابتداء نزول القرآن ؛ ينضم إلى هذه الآية قوله تعالى : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ[2]) .

والصحيح أن أول ما نزل من القرآن قوله تعالى : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ[3]) ، ثم كانت فترة الوحي التي أشرنا إليها من قبل والتي مكثت سنتين ثلاثا . وبعدها أخذ القرآن ينزل على الرسول مُنجَّماً ، فنزلت : ن والقلم ، ثم المزمل ، ثم : المدثر ، إلى غير ذلك مما نزل مُقامَه صلى الله عليه وسلم بمكة ، مُنذ بُعث إلى أن هاجر ، وكان ذلك أثنتى عشرة سنة وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوماً ، أي منذ اليوم السابع عشر من رمضان من سنة إحدى وأربعين من مولده إلى اليوم الأول من شهر ربيع الأول من سنة أربع وخمسين من مولده .

وقد ذكر ابن النديم بإسناده عن محمد بن نعمان بن بشير السور على ترتيب نزولها المكي والمدني ، وقد عرض لهذا أيضا البقاعي إبراهيم بن عمر (٨٨٥ هـ) في كتابه « نظم الدرر في تناسب الآي والسور » .

غير أن بين ما ساق ابن النديم وبين ما ساق البقاعي خلافاً .

وثمة جداول تنظم ترتيب ابن النديم المكي ثم المدني ، كما تنظم ترتيب البقاعي المكي والمدني ، ومن الساقين نستطيع أن نتبين هذا الخلاف :

---

(١) الأنفال : ٤١ . (٢) البقرة : ١٨٥
(٣) العلق : ١ .

١ – ترتيب نزول السور كما رواها ابن النديم

(أ) المكية

الرقم	السورة	الرقم	السورة
١	اقرأ باسم ربك الذى خلق، إلى قوله : علم الإنسان ما لم يعلم	٢٥	والشمس وضحاها
٢	ن والقلم	٢٦	والسماء ذات البروج
٣	يأيها المزمل . وآخرها بطريق مكة	٢٧	والتين والزيتون
٤	المدثر	٢٨	لإيلاف قريش
٥	تبت يد أبى لهب	٢٩	القارعة
٦	إذا الشمس كورت	٣٠	لا أقسم بيوم القيامة
٧	سبح اسم ربك الأعلى	٣١	ويل لكل همزة
٨	ألم نشرح لك صدرك	٣٢	المرسلات
٩	والعصر	٣٣	ق . والقرآن
١٠	والفجر	٣٤	لا أقسم بهذا البلد
١١	والضحى	٣٥	الرحمن
١٢	والليل	٣٦	قل أوحى
١٣	والعاديات ضبحاً	٣٧	يس
١٤	إنا أعطيناك الكوثر	٣٨	المص
١٥	الهاكم	٣٩	تبارك الذى نزل الفرقان
١٦	ارأيت الذى	٤٠	الملائكة
١٧	قل يأيها الكافرون	٤١	الحمد لله فاطر
١٨	ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل	٤٢	مريم
١٩	قل هو الله أحد	٤٣	طه
٢٠	قل أعوذ برب الفلق	٤٤	إذا وقعت
٢١	قل أعوذ برب الناس (وقيل : إنها مدنية)	٤٥	طسم (الشعراء)
٢٢	والنجم	٤٦	طس
٢٣	عبس وتولى	٤٧	طسم (الآخرة)
٢٤	إنا أنزلناه	٤٨	بنى إسرائيل
		٤٩	هود

الرقم	السورة	الرقم	السورة
٥٠	يوسف	٦٩	الأنعام (فيها آى مدنية)
٥١	يونس	٧٠	النحل (آخرها مدنى)
٥٢	الحجر	٧١	نوح
٥٣	الصافات	٧٢	إبراهيم
٥٤	لقمان (آخرها مدنى)	٧٣	السجدة
٥٥	قد أفلح المؤمنون	٧٤	الطور
٥٦	سبأ	٧٥	تبارك الذى بيده الملك
٥٧	الأنبياء	٧٦	الحاقة
٥٨	الزمر	٧٧	سأل سائل
٥٩	حم (المؤمن)	٧٨	عم يتساءلون
٦٠	حم (السجدة)	٧٩	النازعات
٦١	حم . عسق	٨٠	إذا السماء انفطرت
٦٢	حم (الزخرف)	٨١	إذا السماء انشقت
٦٣	حم (الدخان)	٨٢	الروم
٦٤	حم (الشريعة)	٨٣	العنكبوت
٦٥	حم (الأحقاف) (فيها آية مدنية)	٨٤	ويل للمطففين (ويقال : إنها مدنية)
٦٦	والذاريات	٨٥	اقتربت الساعة وانشق القمر
٦٧	هل أتاك حديث الغاشية	٨٦	والسماء والطارق
٦٨	الكهف (آخرها مدنى)	٨٧	النحل (إلا : وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به)

(ب) المدنية

١	البقرة	٧	إذا زلزلت
٢	الأنفال	٨	الحديد
٣	الأعراف	٩	الذين كفروا
٤	آل عمران	١٠	الرعد
٥	الممتحنة	١١	هل أتى على الإنسان
٦	النساء	١٢	يأيها النبى إذا طلقتم النساء

الرقم	السورة	الرقم	السورة
١٣	لم يكن الذين كفروا	٢١	يأيها النبي لم تحرم
١٤	الحشر	٢٢	الجمعة
١٥	إذا جاء نصر الله والفتح	٢٣	التغابن
١٦	النور	٢٤	الحواريّين
١٧	الحج	٢٥	الفتح
١٨	المنافقون	٢٦	المائدة
١٩	المجادلة	٢٧	التوبة
٢٠	الحجرات	٢٨	المعوذتان (على قول)

٢ — ترتيب نزول السور كما رواها البقاعي

(أ) المكية

١	الحمد (نزلت بعد المدثر)
٢	الأنعام (نزلت بعد الحجر، إلا الآيات ، ٢٠ ، ٢٣، ٩١ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ فمدنية)
٣	الأعراف (بعد ص ، إلا من : ١٦٣ — ١٧٠ فمدنية)
٤	يونس (بعد الإسراء ، إلا الآيات : ٩٤ ، ٩٥ ، ٨٦ فمدنية)
٥	هود (بعد يونس ، إلا الآيات ١٢ ، ١٧ ، ١١٤ فمدنية)
٦	يوسف (بعد هود ، إلا الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ فمدنية)
٧	إبراهيم (بعد نوح ، إلا الآيتين : ٨ ، ٢٨ فمدنيتان)
٨	الحجر (بعد يوسف ، إلا آية ٧٨ فمدنية)
٩	النحل (بعد الكهف ، إلا الآيات الثلاث الأخيرة)
١٠	الإسراء (بعد القصص ، إلا الآيات ٢٩ ، ٣٢ ، ٥٧ ، ومن آية ٧٣ — ٨٠ فمدنية)
١١	الكهف (بعد الغاشية ، إلا آية ٢٨ ، ومن آية ٨٣ — ١٠١ فمدنية)
١٢	مريم (بعد فاطر ، إلا آيتي ٥٨ ، ٧١ فمدنيتان)
١٣	طه (بعد مريم ، إلا آيتي ١٣٠ ، ١٣١ فمدنيتان)
١٤	الأنبياء (بعد إبراهيم)
١٥	المؤمنون (بعد الأنبياء)
١٦	الفرقان (بعد يسّ ، إلا الآيات ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ فمدنية)
١٧	الشعراء (بعد الواقعة ، إلا الآية ١٩٧ ، ومن ٢٢٤ إلى آخر السورة فمدنية)
١٨	النمل (بعد الشعراء)
١٩	القصص (بعد النمل ، إلا من آية ٥٢ — ٥٥ فمدنية ، وآية ٨٥ فبالجحفة أثناء الهجرة)
٢٠	العنكبوت (بعد الروم ، إلا ١١ فمدنية)
٢١	الروم (بعد الانشقاق ، إلا ١٧ فمدنية)
٢٢	لقمان بعد الصافات، إلا الآيات ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ فمدنية)
٢٣	السجدة(بعد المؤمنون ، إلا من ١٦ — ٢٠ فمدنية)
٢٤	سبأ (بعد لقمان ، إلا ٦ فمدنية)

الرقم	السورة	الرقم	السورة
٢٥	فاطر (بعد الفرقان)	٥٢	المرسلات (بعد الهمزة ، إلا ٤٨ فمدنية)
٢٦	يس (بعد الجن ، إلا ٤٥ فمدنية)	٥٣	النبأ (بعد المعارج)
٢٧	الصافات (بعد الأنعام)	٥٤	النازعات (بعد النبأ)
٢٨	ص (بعد القمر)	٥٥	عبس (بعد النجم)
٢٩	الزمر (بعد سبأ ، إلا الآيات ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ فمدنية)	٥٦	التكوير (بعد المسد)
٣٠	غافر (بعد الزمر ، إلا آيتي ٥٦ ، ٥٧ فمدنيتان)	٥٧	الانفطار (بعد النازعات)
٣١	فصلت (بعد غافر)	٥٨	المطففين (بعد العنكبوت ، وهي آخر سورة نزلت بمكة)
٣٢	الشورى (بعد فصلت ، إلا الآيات ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ فمدنية)	٥٩	الانشقاق (بعد الانفطار)
٣٣	الزخرف (بعد الشورى ، إلا ٥٤ فمدنية)	٦٠	البروج (بعد الشمس)
٣٤	الدخان (بعد الزخرف)	٦١	الطارق (بعد البلد)
٣٥	الجاثية (بعد الدخان ، إلا ١٤ فمدنية)	٦٢	الأعلى (بعد التكوير)
٣٦	الأحقاف (بعد الجاثية ، إلا الآيات ١٠ ، ١٥ ، ٣٥ فمدنية)	٦٣	الغاشية (بعد الذاريات)
٣٧	ق (بعد المرسلات ، إلا ٣٨ فمدنية)	٦٤	الفجر (بعد الليل)
٣٨	الذاريات (بعد الأحقاف)	٦٥	البلد (بعد ق)
٣٩	الطور (بعد السجدة)	٦٦	الشمس (بعد القدر)
٤٠	النجم (بعد الإخلاص ، إلا ٣٢ فمدنية)	٦٧	الليل (بعد الأعلى)
٤١	القمر (بعد الطارق ، إلا الآيات ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ فمدنية)	٦٨	الضحى (بعد الفجر)
٤٢	الواقعة (بعد طه ، إلا آيتي ٨١ ، ٨٢ فمدنية)	٦٩	ألم نشرح (بعد الضحى)
٤٣	الملك (بعد الطور)	٧٠	التين (بعد البروج)
٤٤	القلم (بعد العلق ، إلا من ١٧ — ٣٣ ، ومن ٤٨ — ٥٠ فمدنية)	٧١	العلق (وهي أول ما نزل من القرآن)
٤٥	الحاقة (بعد الملك)	٧٢	القدر (بعد عبس)
٤٦	المعارج (بعد الحاقة)	٧٣	العاديات (بعد العصر)
٤٧	نوح (بعد النحل)	٧٤	القارعة (بعد قريش)
٤٨	الجن (بعد الأعراف)	٧٥	التكاثر (بعد الكوثر)
٤٩	المزمل (بعد القلم ، إلا ١٠ ، ١١ ، ٢٠ فمدنية)	٧٦	العصر (بعد ألم نشرح)
٥٠	المدثر (بعد المزمل)	٧٧	الهمزة (بعد القيامة)
٥١	القيامة (بعد القارعة)	٧٨	الفيل (بعد الكافرون)
		٧٩	قريش (بعد التين)

الرقم	السورة	الرقم	السورة
٨٠	الماعون (بعد التكاثر ، الثلاث الآيات الأولى والبقية مدنية)	٨٣	المسد (بعد الفاتحة)
		٨٤	الإخلاص (بعد الناس)
٨١	الكوثر (بعد العاديات)	٨٥	الفلق (بعد الفيل)
٨٢	الكافرون (بعد الماعون)	٨٦	الحاقة (بعد الفلق)

(ب) المدنيـــة

١	البقرة (أول سورة نزلت بالمدينة ، إلا ٢٨١ فنزلت بمنى فى حجة الوداع)	١٣	الحجرات (بعد المجادلة)
		١٤	الرحمن (بعد الرعد)
٢	آل عمران (بعد الأنفال) .	١٥	الحديد (بعد الزلزلة)
٣	النساء (بعد الممتحنة)	١٦	المجادلة (بعد المنافقون)
٤	المائدة (بعد الفتح ، إلا ٣ فنزلت بعرفات فى حجة الوداع)	١٧	الحشر (بعد البينة)
		١٨	الممتحنة (بعد الأحزاب)
٥	الأنفال (بعد البقرة ، إلا من ٣٠ - ٣٦ فمكية)	١٩	الصف (بعد التغابن)
٦	التوبة (بعد المائدة ، إلا الآيتين الأخيرتين فمكيتان)	٢٠	الجمعة (بعد الصف)
٧	الرعد (بعد محمد)	٢١	المنافقون (بعد الحج)
٨	الحج (بعد النور ، إلا ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ فبين مكة والمدينة)	٢٢	التغابن (بعد التحريم)
		٢٣	الطلاق (بعد الإنسان)
٩	النور (بعد الحشر)	٢٤	التحريم (بعد الحجرات)
١٠	الأحزاب (بعد آل عمران)	٢٥	الإنسان (بعد الرحمن)
١١	محمد (بعد الحديد ، إلا ١٣ فنزلت فى الطريق أثناء الهجرة)	٢٦	البينة (بعد الطلاق)
		٢٧	الزلزلة (بعد النساء)
١٢	الفتح (بعد الجمعة ، وقد نزلت فى الطريق بعد الانصراف من الحديبية)	٢٨	النصر (آخر ما نزل من السور ، وقد نزلت بمنى فى حجة الوداع ، فتعد مدنية)

٣ — عدد المكي والمدني :

والمتفق عليه ، وعليه المُصحف الذي بين أيدينا ، أن المدني من سور القرآن ثمان وعشرون سورة هي :

(١) البقرة (٢) آل عمران (٣) النساء (٤) المائدة (٥) الأنفال (٦) التوبة (٧) الرعد (٨) الحج (٩) النور (١٠) الأحزاب (١١) محمد (١٢) الفتح (١٣) الحجرات (١٤) الرحمن (١٥) الحديد (١٦) المجادلة (١٧) الحشر (١٨) الممتحنة (١٩) الصف (٢٠) الجمعة (٢١) المنافقون (٢٢) التغابن (٢٣) الطلاق (٢٤) التحريم (٥) الإنسان (٢٦) البينة (٢٧) الزلزلة (٢٨) النصر .

وما بعد هذه السور الثماني والعشرين فهو مكّي ، أعني نزل بمكة وما حوالها . أما على رأي من يقول : إن المراد بالمكي هو ما جاء خطاباً لأهل مكة ، وأن المدني هو ما جاء خطاباً لأهل المدينة ، فالأمر يختلف . وإذا عرفنا أن سور القرآن عددها أربع عشرة ومائة سورة[1] ، كان ما نزل بمكة هو ست وثمانون سورة .

وإذا شئت مزيداً من الحصر فعدد آيات السور المدنية الثماني والعشرين هو ثلاث وعشرون وستمائة وألف آية (١٦٢٣) ، وعدد آيات السور المكية الست والثمانين هو ثلاث عشرة وستمائة وأربعة آلاف آية (٤٦١٣) فيكون مجموع آي القرآن مدنية ومكية : ستًّا وثلاثين ومائتين وستة آلاف (٦٢٣٦) . وهذا هو المعتد به .

وأنت بهذا تجد أن أكثر القرآن نزل بمكة قبل الهجرة ، وأن السور المدنية تكاد تعدل الثلث من مجموع السور المكية ، تزيد على الثلث قليلا ، وأن مجموع آيات السور المدنية يكاد يعدل الثلث من مجموع آيات السور المكية ، ينقص عن الثلث قليلا[2] .

* * *

٤ — عدد الآيات :

والآية ، طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها ، وهي مسألة توقيفية أخذت عن الرسول . وهذا الاختلاف الذي وقع بين السلف في عدد الآيات مرجعه إلى اختلاف السامعين عن الرسول في ضبط الوقف والوصل ، فالمعروف أنه كان صلى الله عليه وسلم يقف على رءوس الآي للتوقيف ، فإذا عُلِم محلّها وصل للتمام ، فتوهم بعضُ السامعين عند الوصل أن ليس ثمة فصل ، ومن هنا كان الخلاف .

وسور القرآن بالنظر إلى اختلاف عدد آياتها ثلاثة أقسام :

---

(١) هذا ما عليه الإجماع . ومن السلف من يجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة ، وعلى هذا يكون عدد السور ١١٣ ، وفي مصحف أبي ١١٦ لأنه زاد في الآخر سورتين هما : الجِيد . والمِلم .

(٢) انظر الفهرست الجامع للآيات مكيها ومدنيها : وهو من أبواب هذه الموسوعة .

أ ـ قسم لم يختلف فيه إجمالا ولا تفصيلا .

ب ـ قسم اختلف فيه تفصيلا لا إجمالا .

جـ ـ قسم اختلف فيه تفصيلا وإجمالا .

أ - فالقسم الأول الذى لم يختلف فيه إجمالا وتفصيلا أربعون سورة ، وهى :

(١) يوسف : ١١١ - (٢) الحجر : ٩٩ - (٣) النحل : ١٢٨ - (٤) الفرقان : ٧٧ - (٥) الأحزاب : ٧٣ - (٦) الفتح : ٢٩ - (٧) الحجرات : ١٨ - (٨) التغابن : ١٨ - (٩) ق : ٤٥ - (١٠) الذاريات : ٦٠ - (١١) القمر : ٥٥ - (١٢) الحشر : ٢٤ - (١٣) الممتحنة : ١٣ - (١٤) الصف : ١٤ - (١٥) الجمعة : ١١ - (١٦) المنافقون : ١١ - (١٧) الضحى : ١١ - (١٨) العاديات : ١١ - (١٩) التحريم : ١٢ - (٢٠) ن : ٥٢ - (٢١) الإنسان : ٣١ - (٢٢) المرسلات : ٥٠ - (٢٣) التكوير : ٢٩ - (٢٤) الانفطار : ١٩ - (٢٥) سبح : ١٩ - (٢٦) التطفيف : ٣٦ - (٢٧) البروج : ٢٢ - (٢٨) الغاشية : ٢٦ - (٢٩) البلد : ٢٠ - (٣٠) الليل : ٢١ - (٣١) ألم نشرح : ٨ - (٣٢) التين : ٨ - (٣٣) الهاكم : ٨ - (٣٤) الهمزة : ٩ - (٣٥) الفيل : ٥ - (٣٦) الفلق : ٥ - (٣٧) تبت : ٥ - (٣٨) الكافرون : ٦ - (٣٩) الكوثر : ٣ - (٤٠) النصر : ٣ .

ب - والقسم الثانى : وهو الذى اختلف فيه تفصيلا لا إجمالا ، أربع سور ، وهى :

(١) القصص : ٨٨ - عد أهل الكوفة (طسم) آية ، وعد غيرهم بدلها ﴿أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ (الآية : ٢٢) .

(٢) العنكبوت : ٦٩ - عد أهل الكوفة « الم » آية . وعد البصريون بدلها ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (الآية : ٦٥) . والشاميون ﴿وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾ (الآية : ٢٩) .

(٣) الجن : ٢٨ - عد المكى ﴿لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ (الآية ٢٢) . وعد غيره بدلها ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ (الآية : ٢٢) .

(٤) والعصر : ٣ - الكثرة تعد « والعصر » آية ، غير المدنى فإنه يعد بدلها ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ (الآية ٣) .

جـ - وأما القسم الثالث ، وهو الذى اختلف فيه تفصيلا وإجمالا ، سبعون سورة ، وهى :

(١) الفاتحة - من حيث التفصيل ، فالجمهور على أنها سبع آيات ، عد الكوفى والمكى البسملة دون ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ . وعكس الباقون . ومن حيث الإجمال : فالحسن عد آياتها ثمانى آيات حين عد البسملة

و ﴿أنعمت عليهم﴾ آيتين . ويعدها بعضهم ستًّا ، فلا يعدون هاتين الآيتين ، كما يعدها آخرون تسعًا ، فيعدون هاتين ويضمون إليهما ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ .

(٢) البقرة : ٢٥٨ ، وقيل : ٢٥٧ ، وقيل : ٢٥٦ .

(٣) آل عمران : ٢٠٠ ، وقيل : ١٩٩

(٤) النساء : ١٧٥ ، وقيل : ١٧٦ ، وقيل : ١٧٧ .

(٥) المائدة : ١٢٠ ، وقيل : ١٢٢ ، وقيل : ١٢٣ .

(٦) الأنعام : ١٦٥ ، وقيل : ١٦٦ ، وقيل : ١٦٧ .

(٧) الأعراف : ٢٠٥ ، وقيل : ٢٠٦ .

(٨) الأنفال : ٧٥ ، وقيل : ٧٦ ، وقيل : ٧٧ .

(٩) براءة : ١٣٠ ، وقيل : ١٢٩ .

(١٠) يونس : ١١٠ ، وقيل : ١٠٩ .

(١١) هود : ١٢١ ، وقيل : ١٢٢ ، وقيل : ١٢٣ .

(١٢) الرعد : ٤٣ ، وقيل : ٤٤ ، وقيل : ٤٧

(١٣) إبراهيم : ٥١ ، وقيل : ٥٢ ، وقيل: ٥٤ ، وقيل : ٥٥ .

(١٤) الإسراء : ١١٠ ، وقيل : ١١١

(١٥) الكهف : ١٠٥ ، وقيل : ١٠٦ ، وقيل : ١١٠ ، وقيل : ١١١

(١٦) مريم : ٩٩ ، وقيل : ٩٨ .

(١٧) طه : ١٣٠ ، وقيل : ١٣٢ وقيل: ١٣٤، وقيل : ١٣٥ ، وقيل : ١٤٠ .

(١٨) الأنبياء : ١١١ ، وقيل : ١١٢ .

(١٩) الحج : ٧٤ ، وقيل : ٧٥ ، وقيل : ٧٦ . وقيل : ٧٨

(٢٠) المؤمنون : ١١٨ ، وقيل : ١١٩ .

(٢١) النور : ٦٢ ، وقيل : ٦٤ .

(٢٢) الشعراء : ٢٢٦ ، وقيل : ٢٢٧ .

(٢٣) النمل : ٩٢ ، وقيل : ٩٤ ، وقيل : ٩٥ .

(٢٤) الروم : ٦٠ ، وقيل : ٥٩ .

(٢٥) لقمان : ٣٣ ، وقيل : ٣٤

(٢٦) السجدة : ٣٠ ، وقيل : ٢٩

(٢٧) سبأ : ٥٤ ، وقيل : ٥٥ .

(٢٨) فاطر : ٦٤ ، وقيل . ٦٥ .

(٢٩) يس : ٨٣ ، وقيل : ٨٢ .

(٣٠) الصافات : ١٨١ ، وقيل : ١٨٢ .

(٣١) ص : ٨٥ ، وقيل : ٨٦ ، وقيل : ٨٨ .

(٣٢) الزمر : ٧٢ ، وقيل : ٧٣ ، وقيل : ٧٥ .

(٣٣) غافر : ٨٢ ، وقيل : ٨٤ ، وقيل ٨٥ ، وقيل : ٨٦

(٣٤) فصلت : ٥٢ ، وقيل : ٥٣ ، وقيل : ٥٤ .

(٣٥) الشورى : ٥٣ ، وقيل : ٥٠ .

(٣٦) الزخرف : ٨٩ ، وقيل : ٨٨ .

(٣٧) الدخان : ٥٦ ، وقيل : ٥٧ ، وقيل : ٥٩ .

(٣٨) الجاثية : ٣٦ ، وقيل : ٣٧ .

(٣٩) الأحقاف : ٣٤ ، وقيل : ٣٥ .

(٤٠) القتال : ٤٠ ، وقيل : ٣٩ ، وقيل: ٣٩ ، وقيل: ٣٨ .

(٤١) الطور : ٤٧ ، وقيل : ٤٨ وقيل : ٤٩

(٤٢) النجم : ٦١ ، وقيل : ٦٢ .

(٤٣) الرحمن : ٧٧ ، وقيل : ٧٦ ، وقيل : ٧٨ .

(٤٤) الواقعة : ٩٩ ، وقيل : ٩٧ ، وقيل : ٩٦ .

(٤٥) الحديد : ٣٨ ، وقيل : ٣٩ .

(٤٦) المجادلة : ٢٢ ، وقيل : ٢١ .

(٤٧) الطلاق : ١١ ، وقيل : ١٢ .

(٤٨) الملك : ٣٠ ، وقيل : ٣١ ، والصحيح الأول .

(٤٩) الحاقة : ٥١ ، وقيل : ٥٢ .

(٥٠) المعارج : ٤٤ ، وقيل ٤٣ . (٥١) نوح : ٣٠ ، وقيل : ٢٩ ، وقيل : ٢٨ .
(٥٢) المزمل : ٢٠ ، وقيل : ١٩ ، وقيل : ١٨ (٥٣) المدثر : ٥٥ ، وقيل : ٥٦ .
(٥٤) القيامة : ٤٠ ، وقيل : ٣٩ . (٥٥) النبأ : ٤٠ ، وقيل : ٤١ .
(٥٦) النازعات : ٤٥ ، وقيل : ٤٦ . (٥٧) عبس : ٤٠ ، وقيل : ٤١ ، وقيل : ٤٢
(٥٨) الانشقاق : ٢٥ ، وقيل : ٢٤ ، وقيل : ٢٣ (٥٩) الطارق : ١٧ ، وقيل : ١٦ .
(٦٠) الفجر : ٣٠ ، وقيل : ٢٩ ، وقيل : ٣٢ . (٦١) الشمس : ١٥ ، وقيل : ١٦ .
(٦٢) العلق : ٢٠ ، وقيل : ١٩ . (٦٣) القدر : ٥ ، وقيل : ٦ .
(٦٤) البينة : ٨ ، وقيل : ٩ . (٦٥) الزلزلة : ٩ ، وقيل : ٨ :
(٦٦) القارعة : ٨ ، وقيل : ١٠ ، وقيل : ١١ . (٦٧) قريش : ٤ ، وقيل : ٥ .
(٦٨) الماعون : ٧ ، وقيل : ٦ . (٦٩) الإخلاص : ٤ ، وقيل : ٥ .
(٧٠) الناس : ٧ ، وقيل : ٦ .

* * *

٥ - ترتيب الآيات

وكما كان ضبط الآيات بفواصلها توقيفاً كذلك كان وضعها في مواضعها توقيفاً ، دليل ذلك الآية (واتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُون فِيهِ إِلَى الله) - البقرة : ٢٨١ - كانت آخر ما نزل ، فوضعها النبي عن وحي من ربه بين آيتي الرِّبا والدَّين من سورة البقرة ، وهكذا كان الأمر في سائر الآيات .

(١) ففي سورة الأنعام - وهي مكية - الآيات : ٢٠ و٢٣ و٩١ و٩٣ و ١١٤ و ١٤١ و ١٥١ و ١٥٣ ، فهي مدنية .

(٢) وفي سورة الأعراف - وهي مكية - الآيات من ١٦٣ - ١٧٠ ، فهي مدنية .

(٣) وفي سورة يونس - وهي مكية - الآيات : ٤٠ و٩٤ و٩٥ و٩٦ ، فهي مدنية .

(٤) وفي سورة هود - وهي مكية - الآيات : ١٢ و١٧ و١١٤ ، فهي مدنية .

(٥) وفي سورة يوسف - وهي مكية - الآيات : ١ و٢ و٣ و٧ ، فهي مدنية .

(٦) وفي سورة إبراهيم - وهي مكية - الآيتان : ٢٨ و٢٩ ، فهما مدنيتان .

(٧) وفي سورة الحجر - وهي مكية - الآية : ٨٧ ، فهي مدنية .

(٨) وفى سورة النحل - وهى مكية - الآيات الثلاث الأخيرة ، فهى مدنية .

(٩) وفى سورة الإسراء - وهى مكية - الآيات : ٢٦و٣٢و٣٣و٥٧و٧٣و٨٠ ، فهى مدنية .

(١٠) وفى سورة الكهف - وهى مكية - الآيات : ٢٨و٨٣ - ١٠١ ، فهى مدنية .

(١١) وفى سورة مريم - وهى مكية - الآيتان : ٥٨و٧١ ، فهما مدنيتان .

(١٢) وفى سورة طه - وهى مكية - الآيتان : ١٣٠و١٣١ ، فهما مدنيتان .

(١٣) وفى سورة الفرقان - وهى مكية - الآيات : ٦٨و٦٩و٧٠ فهى مدنية .

(١٤) وفى سورة الشعراء - وهى مكية - الآيات : ١٩٧ و ٢٢٤ - إلى آخر السورة ، فهى مدنية .

(١٥) وفى سورة القصص - وهى مكية - الآيات : ٥٢ - ٥٥ ، فهى مدنية .

(١٦) وفى سورة العنكبوت - وهى مكية - الآيات من ١ - ١١ ، فهى مدنية .

(١٧) وفى سورة الروم - وهى مكية - الآية : ١٧ ، فهى مدنية .

(١٨) وفى سورة لقمان - وهى مكية - الآيات : ٢٧و٢٨و٢٩ ، فهى مدنية .

(١٩) وفى سورة السجدة - وهى مكية - الآيات من ١٦ - ٢٠ ، فهى مدنية .

(٢٠) وفى سورة سبأ - وهى مكية - الآية : ٦ ، فهى مدنية .

(٢١) وفى سورة يس - وهى مكية - الآية : ٤٥ ، فهى مدنية .

(٢٢) وفى سورة الزمر - وهى مكية - الآيات : ٥٢و٥٣و٥٤ ، فهى مدنية .

(٢٣) وفى سورة غافر - وهى مكية - الآيتان : ٥٦و٥٧ ، فهما مدنيتان .

(٢٤) وفى سورة الشورى - وهى مكية - الآيات : ٢٣و٢٤و٢٥و٢٧ ، فهى مدنية .

(٢٥) وفى سورة الزخرف - وهى مكية - الآية : ٥٤ ، فهى مدنية .

(٢٦) وفى سورة الأحقاف - وهى مكية - الآيات : ١٠و١٥و٣٥ ، فهى مدنية .

(٢٧) وفى سورة ق - وهى مكية - الآية : ٣٨ ، فهى مدنية .

(٢٨) وفى سورة النجم - وهى مكية - الآية : ٣٢ ، فهى مدنية .

(٢٩) وفى سورة القمر - وهى مكية - الآيات : ٤٤و٤٥و٤٦ ، فهى مدنية .

(٣٠) وفى سورة الواقعة - وهى مكية - الآيتان : ٨١و٨٢ ، فهما مدنيتان .

(٣١) وفى سورة القلم - وهى مكية - الآيات : ١٧ و ٣٣و٣٨و٤٨ - ٥٠ ، فهى مدنية .

(٣٢) وفى سورة المزمل - وهى مكية - الآيات : ١٠و١١و٢٠ ، فهى مدنية .

(٣٣) وفى سورة المرسلات - وهى مكية - الآية : ٤٨ ، فهى مدنية.

(٣٤) وفى سورة الماعون — وهى مكية — الآيات من الرابعة إلى آخر السورة ، فهى مدنية :

هذا من السور المكية وما فيها من الآيات المدنية ، أما من السور المدنية وما فيها من آيات مكية

(٣٥) ففى سورة البقرة — وهى مدنية — الآية : ٢٨١ ، فقد نزلت بمنى فى حجة الوداع .

(٣٦) وفى سورة المائدة — وهى مدنية — الآية : ٣ ، فقد نزلت بعرفات فى حجة الوداع .

(٣٧) وفى سورة الأنفال — وهى مدنية — الآيات من ٣٠ — ٣٦ ، فهى مكية .

(٣٨) وفى سورة التوبة — وهى مدنية — الآيتان الأخيرتان ، فهما مكيتان .

(٣٩) وفى سورة الحج — وهى مدنية — الآيات : ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ ، فقد نزلت بين مكة والمدينة .

(٤٠) وفى سورة محمد — وهى مدنية — الآية : ١٣ ، فقد نزلت فى الطريق أثناء الهجرة .[1]

ويرتب الفقهاء على عدد الآيات أحكاماً فقهية ، من ذلك مثلا : من لم يحفظ الفاتحة فيجب عليه فى الصلاة بدلها سبع آيات . هذا فيمن عدّ الفاتحة سبعاً ، كما لا تصح الصلاة بنصف آية .

وحدّ السورة فى القرآن أنها تشتمل على آيات ذات فاتحة وخاتمة . وأقلّ الآيات التى تشتمل عليها السورة ثلاث .

٦ — أسماء السور

وكما كانت الآيات بفواصلها وبترتيبها توقيفاً كذلك كانت الحال فى السور فى جمعها وفى أسمائها ، فكلاهما — أعنى اسم السورة وما تنتظمه من آيات — توقيف .

وقد يكون للسورة اسم واحد ، وعليه الكثرة من سور القرآن ، وقد يكون لها اسمان فأكثر من ذلك مثلا :

(١) الفاتحة (١) ، فهى تسمى أيضاً : أم الكتاب ، والسبع المثانى ، والحمد ، والوافية ، والشافية .

(٢) الإسراء (١٧) ، وتسمى أيضاً : بنى إسرائيل .

(٣) النمل (٢٧) ، فهى تسمى أيضاً : سورة سليمان .

(٤) السجدة (٣٢) ، فهى تسمى أيضاً : سورة المضاجع .

(٥) فاطر (٣٥) ، فهى تسمى أيضاً : سورة الملائكة .

(٦) الزمر (٣٩) ، فهى تسمى أيضاً . سورة الغرف .

(٧) غافر (٤٠) ، فهى تسمى أيضاً : سورة المؤمن .

(٨) حم السجدة (٤١) ، وتسمى أيضاً : فصلت .

---

(١) وانظر فهرست الآيات مرتبة على حسب أوائلها مع بيان مكيها ومدنيها .

(٩) الجاثية (٤٥) ، فهي تسمى أيضاً : سورة الدهر .

(١٠) محمد (٤٧) ، فهي تسمى أيضاً : سورة القتال .

(١١) الممتحنة (٦٠) وتسمى أيضا : الامتحان .

(١٢) الصف (٦١) ، فهي تسمى أيضاً : سورة الحواريين .

(١٣) تبارك (٦٧) ، فهي تسمى أيضاً : سورة الملك .

(١٤) عم (٧٨) ، فهي تسمى أيضاً : سورة النبأ ، والتساؤل ، والمعصرات .

(١٥) لم يكن (٩٨) ، فهي تسمى أيضاً : سورة أهل الكتاب ، والبينة ، والقيامة .

٧ - ترتيب السور

أما عن ترتيب السور ، فمن السّلف من يقول : إنه توقيفي ، ويستدلّ على ذلك بورود الحواميم مرتّبة ولاء ، وكذا الطواسين ، على حين لم ترتّب المسبّحات ولاء ، بل جاءت مفصولاً بين سورها ، وفُصل بين « طسم » الشعراء ، و « طسم » القصص بـ « طس » ، مع أنها أقصر منها ، ولو كان الترتيب اجتهادياً لذكرت المسبحات ولاء وأخرت « طس » عن « القصص » .

كما يحملون فيما نقله « الشهرستانى » محمد بن عبد الكريم فى تفسيره « مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار » عند الكلام على قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾ : هى السبع الطوال : البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، ويونس ، دليلاً على أن هذا الترتيب كان بتوقيف من النبيّ .

والذين يقولون إن ترتيب السور اجتهاديّ يستدلون على ذلك بورود السور مختلفة الترتيب فى المصاحف الخمسة التى أثرت عن خمسة من كبار الصحابة ، هم : على بن أبى طالب ، وأبيّ بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس ، و أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق .

أما عن مصحف « عليّ » فيُعزى إليه أنه رأى من الناس طِيَرَةً عند وفاة النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فأقسم ألاّ يضع على ظهره رداءه حتى يجمع القرآن ، فجلس فى بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن ، فكان أول مُصحف جمع فيه القرآن من قلبه .

ويروى أبن النديم فى كتابه « الفهرست » أن هذا المصحف كان عند أهل جعفر ، ويقول : ورأيت أنا فى زماننا عند « أبى يعلى حمزة الحسنى » رحمه الله ، مصحفاً قد سقطت منه أوراق بخطّ على بن أبى طالب يتوارثه « بنو حسن » على مرّ الزمان ، وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف » .

غير أن كتاب « الفهرست » فى طبعتيه الأوربية والمصرية يسقط منه ما بعد هذا ، فلا يورد ترتيب السور الذى أشار إليه .

ونجد اليعقوبى أحمد بن أبى يعقوب ، وهو من رجال القرن الثالث الهجرى ، يطالعنا بما سقط من الفهرست فى الجزء الثانى من تاريخه (١٥٢ — ١٥٤) طبعة « بريل » سنة ١٨٨٣ م . فيقول قبل أن يسوق الترتيب : وروى بعضهم أن علىّ بن أبى طالب عليه السلام كان جمعه — يعنى القرآن — لما قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأتى به يحمله على جمل فقال : هذا القرآن جمعتُه ، وكان قد جزّأه سبعة أجزاء : جزء البقرة ، جزء آل عمران ، جزء النساء ، جزء المائدة ، جزء الأنعام ، جزء الأعراف ، جزء الأنفال ، وذلك باعتبار أول كل جزء[1] .

ويروى غير واحد أن مصحف « على » كان على ترتيب النّزول ، وتقديم المنسوخ على الناسخ[2] .

وأما عن مصحف « أُبىّ » فيقول ابن النديم : قال الفضلُ بن شاذان : أخبرنا الثقةُ من أصحابنا قال : كان تأليف السُّور فى قراءة أُبىّ بن كعب بالبصرة فى قرية يقال لها : قرية الأنصار ، على رأس فرسخين ، عند محمد بن عبد الملك الأنصارى ، أخرج إلينا مُصحفاً وقال : هو مصحف « أُبىّ » رويناه عن آبائنا . فنظرتُ فيه فاستخرجت أوائل السُور وخواتم الرُّسل وعدد الآى . ثم مضى يذكر السور مرتبة كما جاء فى هذا المصحف .

وأما عن مصحف عبد الله بن مسعود فينقل ابن النـديم عن الفضل بن شاذان أيضاً فيقول : قال : وجدتُ فى مصحف عبد الله بن مسعود تأليف سور القرآن على هذا الترتيب . ثم يسوق ابنُ النديم هذا الترتيب .

ثم يقول ابن النديم : قال ابن شاذان : قال ابن سيرين : وكان عبد الله بن مسعود لا يكتب المُعوذتين فى مصحفه ، ولا فاتحة الكتاب .

ثم يقول ابن النديم : رأيت عدة مصاحف ذكر نُسّاخها أنها مصحف ابن مسعود ، ليس فيها مصحفان متفقان ، وأكثرها فى رقّ كثير النسخ . وقد رأيت مصحفاً قد كتب منذ نحو مائتى سنة فيه فاتحة الكتاب .

وأما عن مصحف عبد الله بن عباس (٦٨ هـ) وكان رأس المفسرين ، فقد ذكر الشهرستانى محمد ابن عبد الكريم (٥٤٨ هـ) هذا الترتيب فى مقدمة تفسيره « مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار » .

وأما عن مصحف الإمام أبى عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين (١٤٨ هـ) فقد ذكره الشهرستانى أيضاً فى مقدمة تفسيره « مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار » .

(١) انظر الجدول بعد .

(٢) تاريخ القرآن للزنجانى (ص : ٢٦) .

وهاك جدولا يجمع الترتيب فى هذه المصاحف الخمسة :

مصحف على		مصحف أبى	مصحف ابن مسعود	مصحف ابن عباس	مصحف حبشى الصادق
(١) البقرة		فاتحة الكتاب	البقرة	اقرأ	اقرأ
(٢) يوسف		البقرة	النساء	ن	ن
(٣) العنكبوت		النساء	آل عمران	والضحى	المزمل
(٤) الروم		آل عمران	المص	المزمل	المدثر
(٥) لقمان		الأنعام	الأنعام	المدثر	تبت
(٦) حم السجدة		الأعراف	المائدة	الفاتحة	كورت
(٧) الذاريات		المائدة	يونس	تبت يدا	الأعلى
(٨) هل أتى على الإنسان	الجزء الأول	الأنفال	براءة	كورت	والليل
(٩) الم تنزيل		التوبة	النحل	الأعلى	والفجر
(١٠) السجدة		هود	هود	والليل	والضحى
(١١) النازعات		مريم	يوسف	والفجر	ألم نشرح
(١٢) إذا الشمس كورت		الشعراء	بنى إسرائيل	ألم نشرح لك	والعصر
(١٣) إذا السماء انفطرت		الحج	الأنبياء	الرحمن	والعاديات
(١٤) إذا السماء انشقت		يوسف	المؤمنون	والعصر	الكوثر
(١٥) سبح اسم ربك الأعلى		الكهف	الشعراء	الكوثر	التكاثر
(١٦) لم يكن		النحل	الصافات	التكاثر	الدين
فهذا جزء البقرة					
(١٧) آل عمران		الأحزاب	الأحزاب	الدين	الكافرون
(١٨) هود		بنى إسرائيل	القصص	الفيل	الفيل
(١٩) الحج		الزمر	النور	الكافرون	الفلق
(٢٠) الحجر		حم تنزيل	الأنفال	الإخلاص	الناس
(٢١) الأحزاب	الجزء الثاني	طه	مريم	النجم	الإخلاص
(٢٢) الدخان		الأنبياء	العنكبوت	الأعمى	والنجم
(٢٣) الرحمن		النور	الروم	القدر	الأعمى
(٢٤) الحاقة		المؤمنون	يس	والشمس	القدر
(٢٥) سأل سائل		حم المؤمن	الفرقان	البروج	والشمس
(٢٦) عبس وتولى		الرعد	الحج	التين	البروج

مصحف علي		مصحف أبي	مصحف ابن مسعود	مصحف ابن عباس	مصحف جعفر الصادق
(٢٧) والشمس وضحاها	الجزء الثاني (تابع)	طسم	الرعد	قريش	والتين
(٢٨) إنا أنزلناه		القصص	سبأ	القارعة	قريش
(٢٩) إذا زلزلت		طس	الملائكة	القيامة	القارعة
(٣٠) ويل لكل همزة		سليمان	إبراهيم	الهمزة	القيامة
(٣١) ألم تر كيف		الصافات	ص	والمرسلات	الهمزة
(٣٢) لإيلاف قريش		داود	الذين كفروا	ق	المرسلات
وهذا جزء آل عمران					
(٣٣) النساء	الجزء الثالث	ص	القمر	البلد	ق
(٣٤) النحل		يس	الزمر	الطارق	البلد
(٣٥) المؤمنون		أصحاب الحجر	الحواميم المسبحات	القمر	الطارق
(٣٦) يس		حم عسق	حم المؤمن	ص	القمر
(٣٧) حم عسق		الروم	حم الزخرف	الأعراف	ص
(٣٨) الواقعة		الزخرف	السجدة	الجن	الأعراف
(٣٩) تبارك الملك		حم السجدة	الأحقاف	يس	الجن
(٤٠) يأيها المدثر		إبراهيم	الجاثية	الفرقان	يس
(٤١) أرأيت		الملائكة	الدخان	الملائكة	الفرقان
(٤٢) تبت		الفتح	إنا فتحنا	مريم	الملائكة
(٤٣) قل هو الله أحد		محمد	الحديد	طه	مريم
(٤٤) والعصر		الحديد	سبح	الشعراء	طه
(٤٥) القارعة		الظهار	الحشر	النمل	الواقعة
(٤٦) والسماء ذات البروج		تبارك	تنزيل	القصص	الشعراء
(٤٧) والتين والزيتون		الفرقان	السجدة	بني إسرائيل	النمل
(٤٨) طس		الم تنزيل	ق	يونس	القصص
(٤٩) النحل		نوح	الطلاق	هود	بني إسرائيل
وهذا جزء المائدة					
(٥٠) المائدة	الجزء الرابع	الأحقاف	الحجرات	يوسف	يونس
(٥١) يونس		ق	تبارك الذي بيده الملك	الحجر	هود
(٥٢) مريم		الرحمن	التغابن	الأنعام	يوسف

مصحف علي	مصحف أبي	مصحف ابن مسعود	مصحف ابن عباس	مصحف جعفر الصادق
(السبع السادس (تم)) (٥٣) طسم	الواقعة	المنافقون	الصافات	الحجر
(٥٤) الشعراء	الجن	الجمعة	لقمان	الأنعام
(٥٥) الزخرف	النجم	الحواريون	سبأ	الصافات
(٥٦) الحجرات	ن	قل أوحي	الزمر	لقمان
(٥٧) قٓ والقرآن المجيد	الحاقة	إنا أرسلنا نوحا	المؤمن	سبأ
(٥٨) اقتربت الساعة	الحشر	المجادلة	حم السجدة	الزمر
(٥٩) الممتحنة	الممتحنة	الممتحنة	حم عسق	المؤمن
(٦٠) والسماء والطارق	المرسلات	يأيها النبي لم تحرم	الزخرف	حم السجدة
(٦١) لا أقسم بهذا البلد	عم يتساءلون	الرحمن	الدخان	حم عسق
(٦٢) ألم نشرح لك	الإنسان	النجم	الجاثية	الزخرف
(٦٣) والعاديات	لا أقسم	الذاريات	الأحقاف	الدخان
(٦٤) إنا أعطيناك الكوثر	كورت	الطور (١)	الذاريات	الجاثية
(٦٥) قل يأيها الكافرون	النازعات	اقتربت الساعة	الغاشية	الأحقاف
وهذا جزء المائدة				
(السبع السابع) (٦٦) الأنعام	عبس	الحاقة	الكهف	الذاريات
(٦٧) سبحان	المطففين	إذا وقعت	النحل	الغاشية
(٦٨) اقترب	إذا السماء انشقت	ن والقلم	نوح	الكهف
(٦٩) الفرقان	التين	النازعات	إبراهيم	النحل
(٧٠) موسى	اقرأ باسم ربك	سأل سائل	الأنبياء	نوح
(٧١) فرعون	الحجرات	المدثر	المؤمنون	إبراهيم
(٧٢) حم	المنافقون	المزمل	الرعد	الأنبياء
(٧٣) المؤمن	الجمعة	المطففين	الطور	المؤمنون
(٧٤) المجادلة	النبي	عبس	الملك	الم السجدة
(٧٥) الحشر	الفجر	الدهر	الحاقة	الطور
(٧٦) الجمعة	الملك	القيامة	المعارج	الملك
(٧٧) المنافقون	والليل إذا يغشى	المرسلات	النساء	الحاقة
(٧٨) ن والقلم	إذا السماء انفطرت	عم يتساءلون	والنازعات	المعارج

(١) وفي رواية أخرى: الطور قبل الذاريات «ابن النديم».

مصحف علي	مصحف أبي	مصحف ابن مسعود	مصحف ابن عباس	مصحف جعفر الصادق
(٧٩) إنا أرسلنا نوحا	الشمس وضحاها	التكوير	انفطرت	النبأ
(٨٠) قل أوحي إلي	والسماء ذات البروج	الانفطار	انشقت	والنازعات
(٨١) المرسلات	الطارق	هل أتاك حديث الغاشية	الروم	انفطرت
(٨٢) والضحى	سبح اسم ربك الأعلى	سبح اسم ربك الأعلى	العنكبوت	انشقت
(٨٣) ألهاكم	الغاشية	والليل إذا يغشى	المطففون	الروم
وهذا جزء الأنعام				
(٨٤) الأعراف	عبس	الفجر	البقرة	العنكبوت
(٨٥) إبراهيم	الصف	البروج	الأنفال	المطففون
(٨٦) الكهف	الضحى	انشقت	آل عمران	البقرة
(٧٧) النور	ألم نشرح	اقرأ باسم ربك	الحشر	الأنفال
(٨٨) ص	القارعة	لا أقسم بهذا البلد	الأحزاب	آل عمران
(٨٩) الزمر	التكاثر	والضحى	النور	الأحزاب
(٩٠) الشريعة	الخلع	ألم نشرح	الممتحنة	الممتحنة
(٩١) الذين كفروا	الجيد	والسماء والطارق	الفتح	النساء
(٩٢) الحديد	اللهم إياك نعبد	والعاديات	النساء (١)	إذا زلزلت
(٩٣) المزمل	إذا زلزلت	أرأيت	إذا زلزلت	الحديد
(٩٤) لا أقسم بيوم القيامة	العاديات	القارعة	الحج	محمد
(٩٥) عم يتساءلون	أصحاب الفيل	لم يكن الذين كفروا	الحديد	الرعد
(٩٦) الغاشية	التين	الشمس وضحاها	محمد	الرحمن
(٩٧) والفجر	الكوثر	التين	الإنسان	الإنسان
(٩٨) والليل إذا يغشى	القدر	ويل لكل همزة	الطلاق	الطلاق
(٩٩) إذا جاء نصر الله	الكافرون	الفيل	لم يكن	لم يكن
وهذا جزء الأعراف				
(١٠٠) الأنفال	النصر	لإيلاف قريش	الجمعة	الحشر
(١٠١) براءة	أبي لهب	التكاثر	الم السجدة	النصر
(١٠٢) طه	قريش	إنا أنزلناه	المنافقون	النور
(١٠٣) الملائكة	الصمد	والعصر	المجادلة	الحج

(١) جاءت قبل بعد المعارج - والملاحظ أنه لم يذكر فاتحة الكتاب التي يتم بها عدد السور ١١٤ .

مصحف علي	مصحف أبي	مصحف ابن مسعود	مصحف ابن عباس	مصحف جعفر صادق
(١٠٤) الصافات	الفلق	إذا جاء نصر الله	الحجرات	المنافقون
(١٠٥) الأحقاف	الناس	الكوثر	التحريم	المجادلة
(١٠٦) الفتح		الكافرون	التغابن	الحجرات
(١٠٧) الطور		المسد	الصف	التحريم
(١٠٨) النجم		قل هو الله أحد	المائدة	الصف
(١٠٩) الصف			التوبة	الجمعة
(١١٠) التغابن			النصر	التغابن
(١١١) الطلاق			الواقعة	الفتح
(١١٢) المطففين			والعاديات	التوبة
(١١٣) المعوذتين			الفلق	المائدة
			الناس	
وهذا جزء الأنفال				

٨ — الحكمة في نزول القرآن منجماً

وفيما بين السابع عشر من رمضان — من السنة الحادية والأربعين من ميلاد الرسول ، وكان بدء نزول الوحي ؛ وإلى ما قبل موته صلى الله عليه وسلم بأيام لا تجاوز الواحد والثمانين ولا تنقص عن العشرة ، وكان آخر ما نزل من الوحي ، أي في نحو من إحدى وعشرين سنة ، أو على الأصح في نحو من ثماني عشرة سنة ، بإسقاط المدة التي فتر فيها الوحي والتي بلغت ثلاث سنين — نزل هذا القرآن منجماً يُشرِّع للناس ، ويُتابع الأحداث ، ويُجيب ويبين . قال تعالى : (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا[١]) .
وقال تعالى : (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا)[٢] .

وما كانت حكمة السماء تقضي إلا بهذا مع أمة يُراد لها التحول من عقائد إلى عقيدة ، والخروج من وثنية إلى دين ، ومن أوهام وظنون إلى منطق وحق ، ومن جحود إلى إيمان .

تلك خطوة أولى كان من الحكمة أن تبدأ بها الدعوة وتفرغ لها ، حتى إذا ما ضمت الناس على الطريق

(١) الفرقان : ٣٣ . (٢) الإسراء : ١٠٦ .

أخذتْهم بما تحمى إيمانهم به ، فخاطبتهم بعبادات وألزمتهم بواجبات ، والناس لا يمضون فيما يجدُّ عليهم خُرْساً لا ينطقون ، وعُمياً لا ينظرون ، وغُفلاً لا يتدبّرون، بل هم عن كلِّ ما يعرض لهم سائلون ، والوحى يجابهم فى كل ما يستفسرون عنه ، إذ به تمام الرسالة .

ثم إن هذه الدعوة السماوية بدأت جهاداً وعاشت جهاداً ، أملتهُ الأيامُ وتمخضت عنه الأعوام ، وهو وإن كان فى علم السماء قبل أن يقع لكنّه كان على علم الناس جديداً لم يقع ، وكان لابد أن يلقَوْنه مع زمانه وأوانه .

ثم ما أكثر ما أخذ الناسُ وأعطوا فى ظلّ الدعوة لتثبُت أركانُها فى نفوسهم ، وهذا ـ وإن كان فى علم السماء قبل أنْ يقع ـ لكنّهُ كان على حياة الناس جديداً لم يقع ، وكان لا بُد أن يلقَوا بيانه مع زمانه وأوانه .

وهكذا لم تكن الرسالة كلمةً ساعتها ، وإنما كانت كلماتٍ أعوام ثمانيةَ عشر ، وكانت هذه الكلمات كُلها فى علم السماء وفى اللوح المحفوظ ، ولكنها نزلت إلى علم الناس مع زمانها وأوانها .

لهذا نزل القرآن مُنَجَّماً .

ولقد خال المشركون أن دعوة الرسول إليهم كلمة ، وأن صنعته معهم صفحة ، وفاتهم أن الدعوة معها خُطوات ، وأن هذه الخطوات معها جديد على علمهم لا على علم السماء ، وما أحوجهم مع كل جديد إلى بيان ، ومن أجل هذا الذى فاتهم استنكروا أن ينزل القرآن منجماً وقالوا : (لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ القُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً)(١) ، وكان جواب السماء عليهم : (كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلا) (٢) أى: جعلنا بعضَه فى إثر بعض ، منه ما نزل ابتداء ، ومنه ما نزل فى عَقِب واقعة أو سؤال، ليكون فى تتابُعه مع الأحداث ، وما تُثيره من شكوك ، ما يَرُدّ النفوسَ إلى طُمأنينة ، والأفئدةَ إلى ثبات .

وإنك لو تتَبَّعت أسباب النزول فى القرآن ومواقع الآيات لتبيّنت أن رسالة الرسول لم تكن جملةً واحدة ليكون القرآن جملة واحدة ، بل كانت أحداثاً متلاحقة تقتضى كلماتٍ متلاحقة .

فلقد نزلت آية الظِّهار فى سَلَمَةَ بن صَخر ، ونزلت آية اللِّعَان فى شأن هلال بن أمية ، ونزلت آية حَدِّ القَذْف فى رُماة عائشة ، ونزلت آية القِبْلة بعد الهجرة وبعد أن استقبل المسلمون بيتَ المقدس بضعةَ

---

(١) الفرقان : ٣٢ . (٢) الفرقان : ٣٢ .

عشر شهراً ، ونزلت آية اتخاذ مقام إبراهيم مصلًى حين سأل عمرُ الرسولَ في ذلك ، كذلك كانت الحال في الحجاب ، وأسرى بدر ، وغير ذلك كثير ، فكان القرآن ينزل بحسب الحاجة خمس آيات وعشر آيات ، وأكثر وأقل ، وقد صح نزول عشر آيات في قصة الإفك جملة ، كما صح نزول عشر آيات من أول « المؤمنون» جملة ، وصح نزول « غَيْرُ أولي الضَّرر »[1] . وحدها وهي بعض آية ، «وإنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً»[2] إلى آخر الآية ، وهي بعض آية ، نزلت بعد نزول أول الآية .

* * *

٩ — نزول القرآن على سبعة أحرف

وهذا الوحي ألهم الرسول معناه كما ألهم لفظه ، فهو بمعناه ولفظه من صُنع السماء ، والرسول ناطق بلسان السماء ، يُملي على قومه ما أملته السماء عليه ، ويصوِّر ما تصوَّر في وعيه ، وينطق بما أنطقته السماء ، تُفيض عليه السماء . فإذا هو قد خلص لهذا الفيض بكلِّياته ، وإذا هو إشماع لهذا الفيض يصدر عنه ويُشكِّل جَرْسه ، فإذا ما انفصل عنه هذا الفيضُ عاد يُصدر عن نفسه يَطُوع له نُطقه .

ولسان الرسول عربي ، ولهذا جرى القرآن على لسانه عربياً ، يُمثِّل أعلى ما ينتظمه اللسان العربي من لغات ، وأحوى ما يجمع من لهجات ، وكانت لغة مُضر أعلى ما يجري على لسان قريش وأحواه ، فنزل بها القرآن ، وفي هذا يقول عمر : نزل القرآن بلُغة مُضر : وكانت لغة مضر هذه تنتظم لغات سبعاً لقبائل سبع ، هم : هُذيل ، وكِنانة ، وقَيس ، وضَبَّة ، وتيم الرِّباب ، وأسد بن خُزيمة ، وقُريش .

ولقد تمثّل القرآن هذه اللغات السبع كلها مُفرَّقة فيه . لكل لغة منه نَصيب . وهو أولى الأقوال بتفسير الحديث « نَزَلَ القرآنُ عَلى سَبعةِ أحْرُف » :

١٠ — اسم كتاب الله

ولقد سَمى الله ما أنزله على رسوله : قرآناً ، وكتاباً ، وكلاماً ، وفرقاناً ، وذكراً ، وقولاً .

وكان أكثر هذه الأسماء دوراناً هو لفظ القرآن ، فقد جاء في نحو سبعين آية ، وكان فيها صريحاً في أهميته ومدلوله للناس . من أجل ذلك كُتبت لهذا اللفظ الغلبة على غيرها ، وصارت الاسم الغالب

---

(١) النساء : ٩٥ . (٢) التوبة : ٢٨ .

لكتاب الله الذي جاء به محمد وحفظه عنه المسلمون . ويؤثر عن الشافعي أنه قال : القرآن اسم على غير مشتق خاصّ بكلام الله .

فهو غير مهموز ، لم يؤخذ من قراءة ، ولكنه اسم لكتاب الله مثل : التوراة والإنجيل .

ويقول الزجّاج : إنّ ترك الهمز فيه من باب التخفيف . ونقل حركة الهمز إلى الساكن الصحيح قبلها. والقائلون بالهمز مختلفون ، وأوجه ما في خلافهم رأيان :

أولهما : أنه مصدر لقرأت ، مثل الرُّجحان والغُفران ، سُمّي به الكتاب المقروء ، من باب تسمية المفعول بالمصدر .

والرأي الثاني : أنه وصف على فعلان ، مشتق من القرء ، بمعنى الجمع .

وأما تسميته بالمصحف فكانت تسمية متأخرة جاءت بعد جمع القرآن وكتابته ، وكانت من وضع الناس ، فإنهم يحكون أن عثمان حين كتب المصحف التمس له اسما فانتهى الناس إلى هذا الاسم . غير أن هذا يكاد يكون مردوداً ، فقد سبق أن علمت أن ثمة مصاحف كانت موجودة قبل جمع عثمان ، هي مصحف علي ، ومصحف أبيّ ، ومصحف ابن مسعود ، ومصحف ابن عباس ، ومصحف جعفر الصادق .

والمصحف : هو الجامع للصُّحف المكتوبة بين الدفتين .

ويقال فيه : مُصْحَف ومِصْحَف ، بضم الميم وكسرها مع فتح الحاء ، والضمة هي الأصل ، والكسرة لاستثقال الضمة ، فمن ضم جاء به على أصله ، ومن كسر فلاستثقال الضمة .

١١ — جمع القرآن

ولقد مات رسول الله والقرآن كله مكتوب على العُسب جريد النّخل — واللِّخاف — صفائح الحجارة — والرِّقاع — والأديم والأكتاف — عظام الأكتاف — والأقتاب — ما يوضع على ظهور الإبل — كما كان محفوظاً في صُدور الرّجال يحفظه حَفَظة من المسلمين .

وقبل أن يقبض الله رسوله إليه عارض الرسولُ ما أنزله عليه ربّه بسوره وآياته على ما حفظه عنه حَفَظةُ المسلمين ، فكان ما في صُدور الحفظة صورةً مما كان في صدر الرّسول .

وكان لابد لهذا المكتوب على الرّقاع وغيرها من أن يُعارض على المحفوظ في الصُّدور ليخرج من

بينهما كتابُ الله في صورة مقروءة ، كي يُفيد منه الناس جميعاً على تعاقب الأزمان ، فما تُغنى الرِّقاع ولا غيرها، ثم هي عُرضة للبلى والتشتت ، وما يُغنى الحفظة ، وهم إلى فناء ، ولا الناقلون عنهم ، وليس لهم ميزة المعاصرة .

وبحرِّك الله المسلمين لهذه الحسنة حين استحر القتلُ يوم اليمامة بقُرَّاء القرآن ، فيخفّ عمر بن الخطاب إلى أبي بكر ، وكان عندها خليفة ، وكان الذى استخف عمر إلى أبي بكر فزَعه من أن يتخطف الموتُ القُرَّاء في مواطنَ أخرى ، كما تخطفهم في ذلك الموطن — أعنى اليمامة — فيضيع على المسلمين جماعُ دينهم ويعزّ عليهم كتابُهم .

وحين جلس عُمر إلى أبي بكر أخذ يُناقشه فيما أتى إليه ، من جمع القرآن ، بعد أن بسط السَّبَبَ الحافز ، وتلبَّث أبو بكر يُراجع نفسه ، ثم أرسل إلى زَيد بن ثابت ، وكان من كُتَّاب الوحى ، كما مَرّ بك ، وحضر زيدٌ مجلسَ أبي بكر وعمر وسمع منهما ما هما فيه ، فإذا هو معهما في الرأى ، وإذا أبو بكر حين يجد من زيد حُسن الاستجابة يتجه إليه يقول : إنكَ شابٌّ عاقلٌ لا نتَّهمُك ، وقد كنتَ تكتب الوحْىَ لرسولِ الله ، فتتبَّع القرآنَ فاجمعه .

ومضى زيد يتتبع القرآن يجمعه ويكتُبه ، وكان زيد حافظاً ، فتيسّر عليه حفظُ ما كُلِّف به ، ولكنه كان إلى هذا لا يقنع في إثبات الآية يختلف فيها إلا بشهادة .

واجتمعت هذه الصُّحف في بيت أبي بكر حياته ، ثم في بيت عُمر حياته .

١٢ — مصحف عثمان

وكما حرّكت محنةُ اليمامة عُمرَ إلى حسنة ، حرّكت محنةٌ أخرى — بعد مقتل عُمر — عثمانَ إلى حسنة ، فقد قَدِم حُذَيْفَةَ بنُ اليمان من حرب أرمينية وأذربيجان على عُثمان فزِعاً من اختلاف المسلمين في قراءة القُرآن ، يقول لعثمان : أدْرِكِ الأمّةَ قبلَ أنْ يختلفوا .

وكما استجاب أبو بكر إلى عُمر استجاب عثمان إلى حُذيفة ، فأرسل عثمانُ يطلب الصُّحف من عند حَفصة بنت عمر ، زوج النبي . وأرسلت حفصة بالصُّحف إلى عثمان ، وجمع عثمانُ إليه زيدَ بن ثابت ، وعبدَ الله بن الزُّبير ، وسَعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هِشام ، وكلّهم من كُتَّاب

الوحى ، وأمرهم بنسخ هذه الصُّحف . فكتبوا منها سبع مصاحف . ثم ردّ عثمانُ الصُّحفَ[1] إلى حفصة ، فلم تزل عندها حتى أرسل مروان بن الحكم بن أبى العاص فأخذها فحرقها ، كما ذكر أبو بكر السجستانى[2]

ويقول أبو بكر السجستانى فى مكان آخر بسند متصل عن سالم بن عبد الله : إن مروان كان يرسل إلى حفصة يسألها الصُّحف التى كتب فيها القرآن ، فتأبى حفصة أن تعطيه إياها . قال سالم : فلما توفيت حفصة ورجعنا من دفنها أرسل مروان بالعزيمة إلى عبد الله بن عُمر : ليُرسلن إليه بتلك الصحف. فأرسل بها إليه عبد الله بن عمر ، فأمر بها مروان فشققت . فقال مروان : إنما فعلتُ هذا لأن ما فيها قد كُتب وحُفظ بالمصحف فخشيتُ إن طال بالناس زمان أن يرتاب فى شأن هذه الصُّحف مرتاب ، أو يقول : إنه قد كان شىء منها لم يُكتب[3] .

ولا ندرى إلى أى حد كان توفيق مروان فيما فعل ، ولكنه ، وهو الرجل الذى كان معاصراً لما وقع ، كان عليه أن يطمئنّ إلى أن الأمر قد تمّ على أحسن ما يكون دقةً وضبطاً ، وما نظنه غاب عنه كيف أحتاط عثمان لذلك ، وما نظنه إلا كان شاهدَ عثمان وهو يخطب الناس يناشدهم أن يأتوه بما معهم من كتاب الله ، وكان عهدهم بالنبىّ قريباً ، إذ لم يكن قد مضى على وفاته أكثر من ثلاث عشر سنة . وما نظن الناس إلا وفّوا لعثمان ، وجاءه كلُّ رجل بما كان عنده ، فلقد كان الرجل يأتيه بالورقة والأديم فيه القرآن .

ولقد جمع من ذلك عثمان الشىء الكثير . وما وقف عثمان عند هذه بل لقد دعاهم رجلا رجلا فناشده : لسمعتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أملاه عليك ؟ فيقول الرجل : نعم . حتى إذا فرغ من ذلك قال : مَن أكتبُ الناس ؟ فقال الناس : كاتبُ رسول الله زيد بن ثابت . قال عثمان : فأىّ الناس أعرب ؟ قالوا : سعيد بن العاص — وكان سعيد أشبههم لهجةً برسول الله — قال عثمان : فليُملِ سعيدٌ وليكتب زيد .

هذا كله فعله عثمان ، وفعل إلى جانبه الاستئناس بالصُّحف التى تمّ جمعها فى عهد أبى بكر وشارك فيها عمر ، والتى كانت عند حفصة ، تلك الصُّحف التى مثّلت المصحف الأول للمصحف .

---

(١) ويقال : إنه نسخ من المصحف أربعة مصاحف أرسلها إلى البصرة والكوفة والشام ، واحتفظ بالرابع فى المدينة .
(٢) المصاحف السجستانى (ص : ١٠) .
(٣) المصاحف (٢٤ ـ ٢٥) .

من أجل هذا لم يختلف زيد وسعيد فى شىء ، ووجدا ما أجتمع لهما من قبلُ على يد أبى بكر وعمر . هو الذى جمعه عثمان ثانية واستخلف الناس عليه .

ويحكى المؤرخون أن زيدًا وسعيدًا لم يختلفا إلا فى حرف واحد فى سورة البقرة ، فقال أحدهما « التابوت » . وقال الآخر « التابوه » . واختيرت قراءة زيد بن ثابت ، لأنه كاتب الوحى .

وأرسل عثمان ستًا من هذه المصاحف إلى مكة ، والشام ، واليمن ، والبحرين ، والبصرة ، والكوفة ، وحبس مصحفًا بالمدينة ، وأمر عثمان بحرق ما كان مخالفًا لمصحفه .

وقد مرّ بك أن على بن أبى طالب كان له مُصحف باسمه ، أعنى كان إليه جمعه ، وأنه بعد موت النبى كان قد أقسم ألاّ يرتدى برداء إلا لجُمعة حتى يجمع القرآن فى مُصحف ، ففعل .

ويَنقل أبو بكر السجستانى[1] بسند متَّصل عن أشعث ، عن ابن سيرين ، أنه حين تخلف علىّ عن بيعة أبى بكر أرسل إليه أبو بكر يقول له : أكرهت إمارتى يا أبا الحسن ؟ فقال علىّ : لا والله ، إنى أقسمت ألاّ أرتدى برداء إلا لجمعة . فبايعه ثم رجع .

ثم يقول أبو بكر : لم يذكر « المصحف » أحدٌ إلاّ أشعث ، وهو لين الحديث . وإنما قال : حتى أجمع القرآن ، يعنى أتمّ حفظه .

غير أن ابن النديم — فيما نقلت إليك عنه قبل — يذكر أنه رأى عند أبى يعلى حمزة الحسنى مُصحفًا سقطت منه أوراق بخطّ على بن أبى طالب يتوارثه بنو الحسن ، ثم أورد ترتيب السور فيه ، وقد نقلناها لك فيما سبق .

ولقد كان إلى مصحف علىّ مصاحف أخرى مرّت بك ، هى مُصحف أبىّ ، ومصحف ابن مسعود ، ومصحف ابن عباس ، ومصحف جعفر الصادق . وكان ثمة مصاحف أخرى هى : مصحف لأبى موسى الأشعرى ، ومصحف للمقداد بن الأسود ، ومصحف لسالم ، مولى أبى حذيفة .

ولقد كانت هذه المصاحف موزّعة فى الأمصار ، فكان أهل الكوفة على مُصحف ابن مسعود ، وأهل البصرة على مصحف أبى موسى الأشعرى ، وأهل دمشق على مصحف المقداد بن الأسود . وأهل الشام على مصحف أبىّ بن كعب .

---

(١) المصاحف (ص : ١٠) .

وكان ثمة خلاف بين هذه المصاحف ، وهذا الخلاف هو الذى شهد به حُذيفة حين كان مع الجيش فى فتح أذربيجان . وهذا الخلاف هو الذى فزع من أجله عثمان فنهض يجمع أصول القرآن ويجمع إلى هذه الأصول الحَفَظَةَ الموثوق بهم .

فثمة مراحل ثلاث مرّ بها تدوين المصحف :

أولى هذه المراحل : تلك التى كانت فى حياة النبىّ صلى الله عليه وسلم ، فلقد كان من حوله كُتّابه يكتبون ما يُملى عليهم ، وكان الرسول حريصاً على ألا يُكْتَبَ عنه غير القرآن ، حتى لا يلتبس به شىء آخر . ويَرْوُونَ عنه صلّى الله عليه وسلّم أنه قال : لا تَكْتُبوا عنّى شيئاً سوى القرآن ، فمن كَتب عنى شيئاً سوى القرآن فَلْيَمْحُه .

ولم يترك رسولُ الله دنياه إلى آخرته إلا بعد أن عارض ما فى صدره على ما فى صُدور الحَفَظَة الذين كانوا كثرة ، وحسبك ما يُقال عن كثرتهم أنه فى « غزوة بئر مَعُونة » قُتل منهم — أى من القرآء — سبعون . ثم حسبك عن كثرتهم أنه كانت منهم سيّدة ، هى أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث ، وكان رسول الله يَزورها ويُسميها الشهيدة ، وكانت قد جمعت القرآن ، وقد أمرها رسولُ الله أنْ تؤم أهْلَ دارها[1] .

ثم حسبك دليلا على أن القرآن كُتب فى حياة الرسول ، وأنه كُتب فى صحّة وضبط ، ما رواه البراء مع نُزول قوله تعالى : (لاَ يَسْتَوِى ٱلْقَاعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ[2]) قال الرسول : أدْعُ لى زيْدًا وَلْيَجِئْ باللوح والدَّوَاة والكَتف ، ثم قال : أكتب « لا يستوى » أى إن الرسول كان يُملى على كاتبه لساعته .

ثم لدلّك تذكر فى إســـلام عُمَرَ أن رجلا من قريش قال له : أختك قد صَبأت — أى خرجت عن دينك — فرجع إلى أخته ودخل عليها بَيْتها ولَطمها لطمةً شجّ بها وَجهها . فلما سكت عنه الغضبُ نظرَ فإذا صحيفةٌ فى ناحية البيت فيها ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ . سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ[3] ﴾ واطّلع على صحيفة أخرى فوجد فيها ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ : طه ، مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ[4] ﴾ فأسلم بعد ما وجد نفسه بين يدى كلام مُعْجز ليس من قول بَشر .

---

(١) الطبقات الكبرى ، لابن سعد .
(٢) النساء : ٩٥ .
(٣) الحديد : ١ .
(٤) طه : ١ .

فهذه وتلك تدلانك على أن الكُتّاب كانوا يكتبون بإملاء الرسول ، وأن هذا المكتوب كان يتناقله الناس .

والثانية من تلك المراحل : ما كان من عُمر مع أبى بكر حين استحرّ القتلُ بالقُرّاء فى « اليمامة » ، وما انتهى إليه الرأىُ بين أبى بكر وعمر فى أن يَكلاّ إلى زيد بن ثابت جَمْع المصحف ، لتكون معارضة بين ما هو مكتوب فى الألواح وبين ما هو محفوظ فى الصُّدور ، قبل أن تأتى الحروب على حَفَظة القرآن ، فما من شكّ فى أن الاثنين يكمّل أحدهما الآخر ، لمن أراد أن يبلغ الكمال والدّقة والضبط .

وما يمنع من هذا الذى فكّر فيه عمر أن يكون هناك جمع سابق على يد نفر من الصحابة ، مثل ما فعل « علىّ » ومثل ما فعل « ابن مسعود » ، ومثل ما فعل « ابن عباس » ، ومثل ما فعل غيرهم .

وما كان هذا يَغيب عن « عمر » ولكن كان ثمّة فَرْق بين ما فكّر فيه « عمر » وما سَبق بعض الصحابة به ، فلقد كان الرأى عند « عمر » أن يُبادر فى ظلّ وُجود القُرّاء إلى إيجاد مُصحف رَسْمِىّ بتكليف من الخليفة ، والخليفة أقوى على حَشْد الجهود العظيمة لهذا العمل العظيم .

ولقد أحسّ زيدٌ بِثِقَل المهمة التى أرادها عمر ، وأرادها معه أبو بكر ، فأبو بكر وعمر لم يُريدا عملاً فَرْدِيًّا يحمل عِبْئَه فردٌ واحد ، وإنما أراد عملاً جماعيًّا تحمل عِبْئه الخلافةُ وباسم الخلافةُ يَصْدُر .

من أجل ذلك قال زيد : فوالله لو كلّفونى نَقْلَ جَبَل مِنْ الجبال ما كان بأثْقَلَ علىّ ممَّا كان أمَرُونى به مِنْ جَمْع القرآن .

ومن أجل ذلك مضى زيد يتحرّى ، لم يكتف بما فى صدره وما بين يديه ، بل لقد تلمّس آيةً يفقدها فوجدها عند رجل من الأنصار يُدوّنها ، وهى ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِين رِجَالٌ صَدَقُوا ما عَاهَدُوا اللهَ عَلَيه[1] ﴾ .

ومن أجل ذلك قال أبو بكر لعمر بن الخطاب ولزيد بن ثابت : أقْعُدَا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدَيْن على شىء من كتاب الله فاكتباه .

ومن أجل ذلك لم يقعد زيد عن السّعى ليجد آخر المَطاف آخر سورة التوبة مع خُزَيمة بن ثابت .

---

(١) الأحزاب : ٢٣ .

إذن فقد كان مصحف أبي بكر وعمر أول مصحف رسمي جمعه زيد بن ثابت لهما في ظل هذا التحري الدقيق ، الذي كان أبو بكر وعمر من ورائه . غير أن هذا المصحف الرسمي لم يأخذ طريقه الرسمي إلى الأمصار ، ولعل مقتل عمر هو الذي أخر ذلك .

والمرحلة الثالثة والأخيرة هي المرحلة التي تمت على يد عثمان ، وكانت تتمة للمرحلة الرسمية التي بدأت في عهد أبي بكر وشاركه فيها عمر . فلقد وقع الذي كان يخشاه عمر ، والذي فكر من أجله في هذا الجمع الرسمي ، وعجل به القتلُ عن أن يمضي فيه إلى آخره .

فلقد مرّ بك كيف استقل كلُّ مصرٍ بمصحف ، وكانت مصاحف فردية لم يجتمع لها ما اجتمع لمصحف أبي بكر الذي انتهى إلى حفصة ، ثم انتهى إلى عثمان ، من جهد جماعي مستوعب ، ولقد سمى « على » جهده ، وسمى « أُبيّ » جهده ، وسمى « ابن عباس » جهده ، وسمى « جعفر الصادق » جهده ، ولكن هذه الجهود لو تلاقت كما تلاقت حياة أبي بكر وعمر لخضعت لتعديل كثير ، ودليلنا على ذلك أنه لما خرج إلى الأمصار مصحف عثمان دان الناسُ لتحريره قبل أن يدينوا لسلطان الخليفة ، وما يستطيع أحدٌ أن يظن بالمسلمين اللين والضعف عن أن يقفوا لأقوى الخلفاء يلزمونه رأيهم، إن كانوا يعرفون أنهم على الحق وأن الخليفة على غير الحق في مثل هذا الأمر الديني الجلل ، ولكن انصياع المسلمين في الأمصار كلها لمصحف عثمان ، وما كان عثمان بالعنيف ، يدلك على أن المصحف العثماني خرج من إجماع اطمأنت القلوب إليه .

ويروى أبو بكر السجستاني بسند متصل عن « علي » في المصاحف وحرق « عثمان » لها : « لو لم يصنعه عثمان لصنعته[1] » .

ولقد كان « علي » صاحبَ مصحف اختفى بظهور مُصحف عثمان . ولكن هذا لم يمنعه من نصرة الحق الذي جاهد من أجله حياته كلها .

والذي قبِلَه « عليٌّ » قبِلَه « ابنُ مسعود » ، ولكن بعد لأي[2] ، وقبله بعد هذين كثيرون من الصحابة .

يروى أبو بكر السجستاني بسند متصل عن مصعب بن سعد ، قال : أدركت الناس متوافرين حين خرق عثمان المصاحف ، فأعجبهم ذلك ولم ينكر ذلك منهم أحد .

---

(١) المصاحف : (ص : ١٢) . (٢) المصاحف : (ص : ١٨) .

وَما أَجَلَّ هذه التي فعلها عثمان ، وحَسْبه عنها ما يرويه أبو بكر السِّجستاني بسند مُتّصل عن عبد الرحمن بن مَهدي يقول : خصلتان لعُثمان بن عفان ليستا لأبي بكر ولا لعُمر : صَبْرُهُ نَفْسَه حَتّى قتِلَ مَظلوماً ، وجَمْعُه النّاس عَلَى المُصحَف.

وحَسبك أن تعلم أن الحال في اختلاف الناس لم تكن أيام عُثمان في الأمصار دون المَدِينة ، بل لقد شملت المدينة أيضاً ، فلقد كان المُعلّمون فيها لكل مُعلّم قراءته ، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون . فكان هذا لعثمان ، إلى ما بلغه من حُذيفة ، مما أفزعه وجَعله يَقوم بين الناس خطيباً ، ويقول : أنتُم عِندى تختلفُون فيه فتَلحَنون ، فَمَنْ نَأى عَنّي مِن الأمْصَار أَشَدُّ فيه اختلافاً وأشدُّ لحناً ، اجْتَمِعُوا يا أصْحَابَ محمد وا كتُبُوا للنّاس إماماً .

من أجل هذا سُمِّى مصحف عثمان : الإمام .

وقد أرسل عُثمان من هذا المُصحف نُسخاً للأمصار — كما مر بك — وأمر بأن يُحرق ماعداها .

ويَحكى أنّ فضل الله العُمرى في كتابه «مسالك الأبصار»[1]. وهو يصف مَسجد دِمَشق : «وَإلى جَانبه الأيْسَر المُصْحَفُ العُثْمانى بخَطّ أمير المؤمنين عُثمان بن عفان رضى الله عنه» .

ومعنى هذا أن المُصحف كان بدمشق حياةَ العُمرى، أي إلى النصف الأول من القرن الثامن الهجرى، فلقد كانت وفاة العمرى سنة ٧٤٩ هـ .

ويُرجّح المتصلون بالتراث العربي أن هذا المصحف هو الذى كان في دار الكتب بمدينة لينينجراد ، ثم انتقل منها إلى إنجلترا ، ولا يزال بها إلى اليوم .

ويروى السَّفاقسى في كتابه «غيث النفع»[2] : «وَرَأَيتُ فيه — يعنى مُصحف عثمان — أثرَ الدَّم ، وهو بالمدرسة الفَاضِلِيّة بالقاهرة» .

ولقد كان في دار الكُتب العَلوية في النَّجف مُصحف بالخطّ الكوفى مكتوب في آخره : «كتبه علىّ ابن أبي طالب في سنة أربعين من الهجرة» ، وهى السنة التى توفى فيها علىّ .

١٣ - كتب المصاحف

ولقد كتب نَفَرٌ من السَّلف كُتباً عَرضوا فيها للمَصاحف القديمة التى سَبقت مُصحف عثمان ، والتى جاء مُصحف عثمان مُلْغياً لها ، نذكر منها :

(١) المسالك (١ : ١٩٥ طبعة دار الكتب المصرية) .
(٢) غيث النفع في القراءات السبع (ص : ٢٣٠) .

١ — اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق ، لابن عامر ، المتوفى سنة ١١٨ هـ .
٢ — اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة ، عن الكسائى ، المتوفى سنة ١٨٩ هـ.
٣ — اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام فى المصاحف ، للفراء ، المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .
٤ — اختلاف المصاحف لخلف بن هشام ، المتوفى سنة ٢٢٩ هـ .
٥ — اختلاف المصاحف وجامع القراءات ، للمدائنى ، المتوفى سنه ٢٣١ هـ .
٦ — اختلاف المصاحف ، لأبى حاتم سهل بن محمد السجستانى ، المتوفى سنة ٢٤٨ هـ .
٧ — المصاحف والهجاء ، لمحمد بن عيسى الأصبهانى ، المتوفى سنة ٢٥٣ هـ .
٨ — المصاحف ، لأبى عبد الله بن أبى داود السجستانى ، المتوفى سنة ٣١٦ هـ .
٩ — المصاحف ، لابن الأنبارى ، المتوفى سنة ٣٢٧ هـ .
١٠ — المصاحف ، لابن أشتة الأصبهانى ، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ .
١١ — غريب المصاحف للوراق .

وترى من هذا العرض لهذه الكتب وتواليها أن المصحف الإمام لم يَلْغ المصاحف التى جاء ليُلغيها إلغاء تامًّا ، وأن هذه المصاحف بخلافها على المصحف الإمام ظلّت حيّة ، إن لم تكن كتابة فحفظًا ، وإن كنا نرجح الأولى . وأول كتاب فى هذا كان لابن عامر — كما ترى — وابن عامر كانت وفاته سنه ١١٨ هـ ، أى بعد مقتل عثمان بما يقرب من ثلاثة وثمانين سنة ، فلقد كانت وفاة عثمان فى الخامسة والثلاثين من الهجرة .

ولقد انتهى إلينا من هذه الكتب كلها كتاب المصاحف لأبى بكر عبد الله بن أبى داود السجستانى ، وقد نقلت لك نصوصًا مرت بك ، وأشرت إلى موضعها من النسخة المطبوعة من هذا الكتاب .

ويكاد يكون كتاب أبى بكر السجستانى جامعًا لكلام من سبقوه ، لتأخره فى الزمن عنهم ، وما أظن من بعده أضاف كثيرًا . أعنى بهذا أن كتاب أبى بكر السجستانى يكاد يُمثّل لنا هذا الخلاف كله .

وإنى لأعدّ إقدام هؤلاء النفر من السلف على مثل هذا التأليف إحياء لخلاف حاول الخلفاء الثلاثة أبو بكر ، وعمر ، وعثمان — أو قُل الخلفاء الأربعة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلىّ — أن يضعوا له نهاية ، بالمحاولة الأولى التى تمت على يد أبى بكر وعمر ، ثم بالمحاولة الثانية التى تمت على يد عثمان وأقرّه عليها علىّ ، وشارك فيها كثير من الصحابة ، ومنهم من كان صاحب مصحف . مثل « أبى » .

وعثمان لم يُقدم على ما فعل إلا حين فزّعه الخلاف ، ولم يُمض ما أقدم عليه إلا بعد أن اطمأنت نفسه

إلى ما انتهى إليه ، ولم يطمئن إليه أطمئنانه إلا بعد أن آزرته عليه الكثرةُ . وبعد هذا كله وقف عثمان موقفه الحازم القاطع فألزم الأمصار بالمُصحف الإمام ، ثم أحرق ما عداه . ومعنى هذا أنه لا رَجعة إلى هذا الخلاف ، ولا سبيل إلى الرَّجعة إليه ، إذ لو صَحّ أن ثمة شكاً وقع فى رُوع عثمان لما كان منه هذا القرارُ الحازم القاطع .

ولعلك تذكر ما كان من مروان من إحراقه مُصحف حَفصة ، الذى كان مرجعاً من مراجع الإمام . ولقد أراد من هذا ألاّ يكون ثمة رَجعة إلى الوراء تُثير هذا الخلاف فى كتاب قال فيه تعالى : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ[1]) .

وبعد ما يقرب من قرن إلا قليلا يُطالعنا أبن عامر بمؤلفه فى أختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق ، أو قُل بعد أن أختفى جيل القُرّاء الأول والثانى والثالث من الميدان ، وبعد أن نفض أصحاب المُصحف الإمام أيديهم من أدلتهم واطرحوها وأحرقوها ، بعد هذا كله تُثار قضية لاَ تكافؤ فيها ، أدلتها الخلافيّة قُطِع فيها بالرأى ، وأُستُبعد شىء لا يَستقيم ، وأُقيم مُقامه شىء مستقيم .

وإنا من أجل هذا من القائلين — لاخوفاً على ما بين أيدينا — بأن إثارة مثل هذا البحث نوعاً من الدّراسة ، فتلك دراسة بَتْراء لا تملك أسلوبَها العِلمى الصّحيح . ولقد كُنا نُرحّب بها لو كانت شيئاً جديداً لم تَعرفه البيئة الأولى حين حَسَمت فى أمره ، بل لقد كان شيئاً معهودا للبيئة الأولى تَعرفه وتعرف أكثر منه ، ولقد حسمت فيه وفرغت منه ، فإثارته بعد هذا ليكون شيئاً يدرس نوعٌ من الكَيد ، ولو كنا نملك لمفينا آثاره كما عَفّى عثمان آثاراً مِثله ، ولن نكون معها متجنّين أو متعسفين أو خائفين ، بل نكون مع الحزم الذى اتصف به «عثمان» وناصره عليه «علىّ» ، واجتمع معه فى الرأى عليه اثنا عشر صحابيّاً ، جمعهم عثمان لهذا العمل الجليل .

وما أصدقها كلمة جرت على لسان أبى بكر السِّجستانى فى خِتام عرضه لمُصحف «أُبَىّ بن كعب» حين يقول : لا نَرَى أنْ يُقْرأ القُرآن إلاّ بمصْحَف عُثْمان الّذى أجتمَع عليه أصْحابُ النّبى صلى الله عليه وسلم ، فإنْ قَرأ إنْسانٌ بخِلافِهِ فى الصّلاة أمَرْتهُ بالإعادة .

ولقد جاء فى المصحف الإمام من الرسم القديم ، ما كان مظنة اللبس ، ولقد رأى عثمان أن ألسنة العرب تقيمه على وجهه ، وإن بدا على غير وجهه ، فلم يعرض له ؛ ولعل هذا هو تفسير ماعزى إلى عثمان حين قال :

---

(١) الحجر : ٩

إن فيه لحناً وستقيمه العرب بألسنتها . ويزيد هذا بياناً قوله ، أعنى : عثمان : «لو كان المملى من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا» .

ويقول ابن أشته فى كتابه « المصاحف » : جميع ما كتب خطأ يجب أن يقرأ على صحة لغته لا على رسمه ، وذلك فى نحو « لا أوضعوا » و « لا أذبحنه » بزيادة ألف فى وسط الكلمتين ، إذا لو قرئ بظاهر الخط لكان لحناً شنيعاً ، يقلب معنى الكلام ويخل بنظامه .

ويقول أبو بكر السجستانى فى كتابه «المصاحف»[1] تعقيباً على الحديث المعزو إلى عثمان : «هذا عندى يعنى : بلغتها — يريد : معنى قوله بألسنتها — وإلا لو كان فيه لحن لا يجوز فى كلام العرب جميعاً لما استجاز أن يبعث به إلى قوم يقرءونه» .

ويؤيد هذا ما روى عن عمر بن الخطاب : « إنا لنرغب عن كثير من لحن أبىّ . يعنى : لغة أبىّ[2] » .

١٤ — تعقيب على كتب المصاحف

ويعزو أبو بكر السجستانى إلى عائشة ، يرويه هشام بن عروة عن أبيه ، قال : سألت عائشة عن لحن القرآن ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ[3]﴾ ، وعن قوله تعالى ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ[4]﴾ ، وعن قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ[5]﴾ ، فقالت : يابن أختى ، هذا عمل الكتاب أخطئوا فى الكتاب[6] .

ومثل هذا الذى عزى لعائشة يعزى لأبان بن عثمان يرويه الزبير يقول : قلت لأبان بن عثمان : كيف صارت ﴿لَٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ ما بين يديها وما خلفها رفع وهى نصب ؟ قال : من قبل الكتاب ، كتب ما قبلها ثم قال : ما أكتب ؟ قال : اكتب « المقيمين الصلاة » فكتب ما قيل له[7] .

وينضم إلى هذا ما يعزى إلى سعيد بن جبير أنه قال : فى القرآن أربعة أحرف لحن : ﴿والصابئون﴾ ، و﴿والمقيمين﴾ ، و﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ[8]﴾ ، و﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ . وإليك ما يقوله عالم جليل من علماء التفسير واللغة :

---

(١) المصاحف : ٣٢
(٢) المصاحف لأبى بكر السجستانى : ٣٢
(٣) طه : ٦٣
(٤) النساء : ١٦٢
(٥) المائدة : ٦٩
(٦) المصاحف : ٣٤
(٧) المصاحف : ٣٣ — ٣٤
(٨) المنافقون : ١٠

يقول الزمخشرى محمود بن عمر فى كتابه « الكشاف[1] » : ﴿والصَّابِئُون﴾ (المائدة : ٦٩) رفع على الابتداء ، والنية به التأخير عما فى حيز « إن » من اسمها وخبرها ، كأنه قيل : إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك ، وأنشد سيبويه[2] شاهدا له :

وَإِلاَّ فَاعْلَمُوا أَنَّا وأَنْتُمْ بُغَاةٌ مَا بَقِينَا فِى شِقَاقِ

أى : فاعلموا أنا بغاة وأنتم كذلك . فإن قلت : هلا زعمت أن ارتفاعه للعطف على محل إن واسمها ؟ قلت : لا يصح ذلك قبل الفراغ من الخبر ، لا تقول : إن زيداً وعمرو منطلقان . فإن قلت : لم لا يصح والنية به التأخير ، فكأنك قلت : إن زيدا منطلق وعمرو ؟ قلت : لأنى إذا رفعته عطفاً على محل « إن » واسمها ، والعامل فى محلهما هو الابتداء ، فيجب أن يكون هو العامل فى الخبر ، لأن الابتداء ينتظم الجزأين فى عملهما كما تنتظمهما « إن » فى عملها ، فلو رفعت « الصابئون » والمنوى به التأخير بالابتداء ، وقد رفعت الخبر بأن ، لأعملت فيهما رافعين مختلفين .

فإن قلت : فقوله « والصابئون » معطوف لا بد له من معطوف عليه فما هو ؟ قلت : مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله ﴿إن الذين آمنوا﴾ ولا محل لها ، كما لا محل للتى عطفت عليها .

فإن قلت : ما التقديم والتأخير إلا لفائدة ، فما فائدة هذا التقديم ؟ قلت : فائدته التنبيه على أن « الصابئين » أَبْيَنُ هؤلاء المعدودين ضلالا وأشدهم غيًّا ، وما سُمّوا صابئين إلا لأنهم صبئوا عن الأديان كلها ، أى خرجوا . كما أن الشاعر قدم قوله « وأنتم » تنبيهاً على أن المخاطبين أوغل فى الوصف بالبغاة من قومه ، حيث عاجل به قبل الخبر الذى هو « بغاة » ، لئلا يدخل قومه فى البغى قبلهم ، مع كونهم أوغل فيه منهم وأثبت قدما .

فإن قلت : فلو قيل : والصابئين وإياكم ، لكان التقديم حاصلا ؟ قلت : لو قيل هكذا لم يكن من التقديم فى شىء ، لأنه لا إزالة فيه عن موضعه ، وإنما يقال : مقدم ومؤخر ، للمُزال لا للقارّ فى مكانه ، وبحرى هذه الجملة مجرى الاعتراض فى الكلام .

وقال الزمخشرى[3] : « والمقيمين » (النساء : ١٦٢) نصب على المدح لبيان فضل الصلاة ، وهو باب واسع . وقد كسره سيبويه على أمثلة وشواهد ، ولا يلتفت إلى ما زعموا من وقوعه لحناً فى خط المصحف .

---

(١) الكشاف : (١ : ٦٦٠ — ٦٦١ طبعة الاستقامة)

(٢) الكتاب : (١ : ٢٩٠)

(٣) الكشاف (١ : ٥٩٠)

وربما التفت إليه من لم ينظر فى الكتاب ، ولم يعرف مذاهب العرب ومالهم فى النصب على الاختصاص من الافتنان ، وخفى عليه أن السابقين الأولين الذين مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل ، كانوا أبعد همة فى الغيرة على الإسلام وذب المطاعن عنه من أن يتركوا فى كتاب الله ثُلمة ليسدها من بعدهم ، وخرقا يرفُوه من لحق بهم .

وقيل : هو عطف على ﴿ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ أى يؤمنون بالكتاب وبالمقيمين الصلاة ، وهم الأنبياء . وفى مصحف عبد الله ﴿والمقيمُون﴾ بالواو ، هى قراءة مالك بن دينار ، والجحدرى ، وعيسى الثقفى .

وقال الزمخشرى[1] : ﴿وأكُنْ﴾ (المنافقون : ١٠) عطفا على محل «فأصدق» . كأنه قيل : إن أخرتنى أصدق وأكن . ومن قرأ « وأكونَ » على النصب ، فعلى اللفظ . وقرأ عبيد بن عمير « وأكونُ » على الرفع ، وتقديره : وأنا أكون ، عِدَةٌ منه بالصلاح » .

وقال الزمخشرى[2] : ﴿ إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾(طه : ٦٣) : قرأ أبو عمرو :﴿إنّ هذَين لساحِرَان﴾ ، على الجهة الظاهرة المكشوفة . وابن كثير وحفص : إنْ هَذَان لساحران ، على قولك : إنْ زيد لمنطلق . واللام هى الفارقة بين «إن» النافية والمخففة من الثقيلة . وقرأ «أُبَىّ» إنْ ذان إلا ساحران . وقرأ ابن مسعود : أن هذان ساحران ، بفتح أن وبغير لام ، بدل من « النجوى » . وقيل فى القراءة المشهورة — وهو يعنى المصحف الإمام — إنّ هَذَانِ لَسَاحِران ، هى لغة بلحارث بن كعب ، جعلوا الاسم المثنى نحو الأسماء التى آخرها ألف ، كعصا وسعدى ، فلم يقلبوها فى الجر والنصب . وقال بعضهم : « إنّ » بمعنى : «نعم» و«ساحران» خبر مبتدأ محذوف ، واللام داخلة على الجملة ، تقديره : لهما ساحران ، وقد أعجب به أبو إسحاق .

وها أنت ذا ترى فى كلام الزمخشرى دليلاً جديداً يؤيد ما قلنا من قبل عن القراءات السبع فى القرآن وأنها لغات العرب جاءت مبثوثة فى القرآن ، وبها كلها يتجه الكلام .

وأما ما جاء معزوًّا إلى عائشة ، فما نظن عائشة تسكت على خطأ الكُتَّاب فى كتاب الله وترضى به يَشيع وَيخرج عن المدينة إلى الأمصار ، ولم تكن بعيدة عن عثمان ولا عن الصحابة الكاتبين ، وما نظنها كانت أقل منهم حرصاً على سلامة كتاب الله ، وحَسبك ما قدمه الزمخشرى فى هذه .

---

(١) الكشاف (٤ : ٥٤٤) . (٢) الكشاف (٣ : ٧٢) .

وأما عن تلك التى تُعزى لأبان بن عثمان ، فلا ندرى كيف جاءت على لسانه ، مع العلم بأنه عمن لم يشهدوا عصر التدوين ، ولا كان حاضر ذلك ، فلقد كانت وفاته سنة ١٠٥ ﻫ ، وعثمان مات سنة ٣٥ ﻫ .

فهذا الذى نُسب إلى « أبان » استنباط لا رواية مأثورة . وهذا الاستنباط الذى استنبطه « أبان » لا يصح إلا عن مشاهدة أو سماع عن مشاهدة ، وكلاهما لم يتوفر لهذا الحكم .

وثمة شىء آخر : ما يعزوه أصحاب التواليف فى المصاحف إلى الحجاج بن يوسف ، وأنه غير فى مصحف عثمان أحد عشر حرفاً ، وقد رواها أبو بكر السجستانى فى كتابه المصاحف مرتين :

الأولى يقول فيها : حدثنا عبد الله : حدثنا أبو حاتم السجستانى : حدثنا عَباد بنُ صهيب ، عن عوف ابن أبى جبلة : أن الحجاج بن يوسف غير فى مصحف عثمان أحد عشر حرفاً[1] .

والثانية يقول فيها : قال أبو بكر — يعنى نفسه — كان فى كتاب أُبَىّ : حدثنا رجل ، فسألتُ أُبَىّ : من هو ؟ فقال : حدثنا عَبَّاد بن صُهيب ، عن عَوف بن أبى جبلة : أن الحجاج بن يوسف غَيَّر فى مصحف عثمان أحد عشر حرفاً[2] .

وهذه هى الأحرف كما ذكرها أبو بكر السجستانى :

١ — كانت فى البقرة « لَمْ يَتَسَنَّ » فغيرها « لَمْ يَتَسَنَّهْ » بالهاء (الآية : ٢٥٩) .

وأحب أن أعقِّب أن ابن مسعود قرأ « لم يتسن » والأصل فيها « يتسنن » ، فقلبت لأن الثانية حرف علة ، كما فى : تقضض ، وتقضى . وقرأ حمزة والكسائى بحذف الهاء فى الوصل ، على أنها هاء السكت . وقرأ باقى السبعة بإثبات الهاء فى الوصل والوقف ، على أنها أصلية . وقرأ « أُبى » « لم يَسَّنَّه » بإدغام التاء فى السين .

٢ — وكانت فى سورة المائدة : « شَرِيعَةً وَمِنْهَاجاً » ، فغيره « شِرْعَةً وَمِنْهاجاً » (الآية : ٤٨) وأحب أن أعقِّب أن هذه لم يقرأ بها أحدٌ من القرّاء .

٣ — وكانت فى سورة يونس « هُوَ الَّذِى يُنْشِرُكُمْ » ، فغيره « هو الَّذى يُسَيِّرُكُمْ » (الآية : ٢٢) .

---

(١) المصاحف (ص : ٤٩)
(٢) المصاحف (ص : ١١٧)

وأحب أن أعقب أن « يُنَشِّركم » قراءة ابن عامر وزيد بن القعقاع . وينشركم ، أى يحييكم .

٤ — وكانت فى سورة يوسف « أَنَا آتِيكُمْ بِتَأْوِيلِهِ » ، فغيرها « أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ » (الآية : ٤٥) .

وأحب أن أعقب : أن هذه لم يقرأ بها أحدٌ من القراء .

٥ — وكانت فى سورة المؤمنين « سَيَقُولُونَ لِلَّهِ » ، فغيرها « سيقولون الله » (الآيات : ٨٥و٨٧و٨٩).

وأحب أن أعقب : أن الأولى هى القراءة المشهورة ، وبالثانية قرأ أبو عمرو ، ويعقوب .

٦ و ٧ — وكانت فى سورة الشعراء « مِنَ الْمُخْرَجِينَ » (الآية : ١١٦) فغيرها « من المَرْجُومِينَ » ، و « مِنَ الْمَرْجُومِينَ » (الآية : ١٦٧) فغيرها « مِنَ الْمُخْرَجِينَ » .

وأحب أن أعقب : أن هذه وتلك هما القراءتان المشهورتان .

٨ — وكانت فى سورة الزخرف « مَعَايِشَهم » ، فغيرها « مَعِيشَتَهُم » (الآية : ٣٢) .

وأحب أن أعقب : أنَّ هذه هى القراءة المشهورة ، ولم يقرأ بالأولى أحد من القراء .

٩ — وكانت فى سورة « الذين كفروا » ، « ياسن » فغيرها « آسِن » (الآية : ١٥) .

وأحب أن أعقب أن حمزة قرأ « ياسن » وقفاً لا وصلا ، وأن « آسن » هى القراءة المشهورة .

١٠ — وكانت فى سورة الحديد « فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَاتَّقَوْا » ، فغيرها « وأنفقوا » (الآية : ٧) .

وأحب أن أعقب أن القراءة المشهورة « وأنفقوا » ولم يقرأ أحد من القراء (واتقوا) .

١١ — وكانت فى سورة التكوير « وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ » فغيرها « بِضَنِينٍ » (الآية : ٢٤) .

وأحب أن أعقب أن تَمكِّياً ، وأبا عمرو ، وعليًّا ، ويعقوب ، قرءوا « بظنين » أى : متهم ؛ وأن الباقين قرءوا « بضَنِين » أى : ببخيل .

هذه هى الأحرف التى يُرْوى أن الحجاج غيّرها فى مصحف عثمان .

وأحب أن أزيد الأمر وضوحاً ولا أتركه على إبهامه هذا الذى يُثير شكاً ويكاد القول فيه على ظاهره يعطى المحتج أن يغيّر فى كتاب الله :

١ — لقد رأيت كيف روى أبو بكر السجستانى هذا الخبر فى كتابه « المصاحف » فى مكانين بسندين ، وهما وإن التقيا إلا أن ثانيهما رواه أبو بكر فى أسلوب يُهوِّن فيه من شأن المُسْنَد إليه الخبر .

٢ — ولقد رأيت ، من التعقيب الذى عقبنا به على هذه الأحرف ، أن ثمانية منها تحتمل قراءات ، وأن ما أثبته الحجاج كان المشهور .

٣ — ولقد رأيت كذلك أن ثلاثة منها لم يقرأ بها أحد من القراء ، وهى «شريعة» التى غيرت إلى «شرعة» ، و «آتيكم» التى غيرت إلى «أنبئكم» و «معائشهم» التى غيرت إلى «معيشتهم» .

ونحن نعرف :

٤ — أن الحجاج كان من حفّاظ القرآن المعدودين .

٥ — وأن الحجاج كانت على يديه الجولة الثانية فى نقط المصاحف وشكلها ، بعد أن كانت الجولة الأولى على يد الصحابة ، وكانت جولة الصحابة بداية لم تشمل القرآن كله بل كانت نوعاً من التيسير .

يقول الدانى[1] بسند متصل عن قتادة : بدءوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشّروا — وهو يعنى الصحابة . ثم يقول فى إثر هذا : هذا يدل على أن الصحابة وأكابر التابعين هم المبتدئون بالنقط ورسم الخموس والعشور .

وفى الجولة الثانية خلاف ، فمن الرُّواة من يعزوها إلى أبى الأسود الدؤلى بعد أن طلبها منه زياد ، ومنهم من يعزوها إلى يحيى بن يعمر العدوانى ، وكان ذلك عن طلب الحجاج .

ويقول الدانى : إن هذا هو الأعرف .

وما نظن الحجاج ، وهو الحافظ للقرآن — كان بعيداً عن يحيى بن يعمر ، كما لم يكن عثمان بعيداً عن زيد بن ثابت ، وسعيد .

وبهذا نستطيع أن نقول :

١ — إن هذه الأحرف الثلاثة التى لم يقرأ بها أحد لم تكن منقوطة ولا مشكولة ، فمزها النقط وبيّنها ، وكانت على ألسنة الناس كما كانت على لسان الحجّاج ، بدليل أنها لم ترد فى قراءة ، ولا ندرى كيف قامت هذه دعوى .

٢ — إن الأحرف الثمانية الباقية ، فيها قراءات ، كما مر بك ، والمشهور منها ما يعزى إلى الحجاج أنه أثبته ، ولكن من أنى لنا أن هذا الذى يقال إن الحجاج أثبته لم يكن ، وأن رسم مصحف عثمان كان يشتمل عليه ، وأن الحجاج لم يفعل غير أن بيّنه وميّزه .

---

(١) المحكم فى نقط المصاحف لأبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى (ص : ٢ـ٣)

يؤكد هذا ما رُوى أن عثمان حين كان يُعرض عليه المصحف غيّر «لم يَتَسَنَّ» إلى «لم يَتَسَنَّه». إذن فالذى يُعزى إلى الحجاج مثله عُزى إلى عثمان أنه فعله من قبله، ولا يمنع أن يكون هذا كله — أعنى الأحرف الثمانية — كانت مقروءة مُصحف عثمان، وأن الحجاج حين نقط وشكّل ميّز الرسم وبيّنه، يستوحى فى ذلك من مقروئه ومقروء الناس الذين يقرءون مصحف عثمان.

وإذن فلا تغيير للحجاج فى كتاب الله، ولم يكن ما فعل غير تبيين رسم وتمييزه، وما نظن الحجاج خرج فيما فعل على مصحف عثمان بقراءة أخرى، بل نكاد نؤيد أنه التزم فيها مقروء مصحف عثمان، وأنه لم يفعل غير التمييز والتبيين، بدليل تلك التى سقناها عن «لم يتسن» و«لم يتسنه»، وأن الحجاج فيما فعل كان حريصاً على أن يُمكّن للمصحف الإمام، وأن ينفى عنه ما عساه أن يكون دخل عليه من قراءات.

١٥ — القراءات

وقد مر بك الرأىُ فى القراءات السبع، وفى قوله صلى الله عليه وسلم: «نزل القرآنُ على سبعة أحرفٍ»، وأن المراد: على سبعة أوجه من اللغات: متفرقة فى القرآن(١).

ولقد رُوى عن عُمر أنه قال: نزل القرآن بلغة مُضر.

وإذا رجعنا نُحصى قبائل مُضر وجدناها سبع قبائل، وهى: هُذيل، وكِنانة، وقيس، وضبة، وتيم الرباب، وأسد بن خُزيمة، وقريش.

كما يُروى عن ابن عباس أنه قال: نزل القرآن على سبع لغات، منها خمس بلغة العَجُز من هوازن، واثنان لسائر العرب.

والعَجُز هم: سعد بن بكر، وجُشم بن بكر، ونصر بن معاوية، وثقيف، وكان يقال لهم: عُليا هوازن.

كما يُروى عن أبى حاتم السجستانى أنه قال: نزل القرآن بلغة قُريش، وهُذيل، وتميم، والأزد، وربيعة، وهوازن، وسعد بن بكر.

كما يرى السيوطى فى «الإتقان(٢)» آراء غير مُسندة، منها:

(١) أنها سبع لغات متفرقة لجميع العرب، كل حرف منها لقبيلة مشهورة.

(٢) أنها سبع لغات: أربع لعَجُز هوازن، وثلاث لقريش.

---

(١) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٦).

(٢) الإتقان (ص: ٤٧).

(٣) أنها سبع لغات ، لغة لقريش ، ولغة لليمن ، ولغة لجرهم ، ولغة لهوازن ، ولغة لقضاعة ، ولغة لتميم ، ولغة لطيء .

(٤) أنها لغة الكعبين : كعب بن عمرو ، وكعب بن لؤى ، ولهما سبع لغات .

وهذا الخبر مسند لابن عباس من طريق آخر غير الطريق الأول الذى روى به خبره السابق .

وهذا الاختلاف فى التعيين لا يضير فى شىء ، فثم لغات سبع مفرقة فى القرآن ، أخبر الرسول عن جملتها ولم يخبر عن تفصيلها ، وكان هذا التفصيل مكان الاجتهاد بين المجتهدين .

وليس معنى الحديث أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات ، بل اللغات السبع مفرقة ، تقرأ قريش بلغتها ، وتقرأ هذيل بلغتها ، وتقرأ هوازن بلغتها ، وتقرأ اليمن بلغتها .

وفى ذلك يقول أبو شامة نقلا عن بعض شيوخه : أنزل القرآن بلسان قريش، ثم أبيح للعرب أن يقرءوه بلغاتهم التى جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم فى الألفاظ والإعراب [١] .

ويعقب ابن الجوزى على هذه الأحرف السبعة يقول : وأما وجه كونها سبعة أحرف ، دون أن لم تكن أقل أو أكثر ، فقال الأكثرون : إن أصول قبائل العرب تنتهى إلى سبعة ، وإن اللغات الفصحى سبع ، وكلاهما دعوى .

وقيل : ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بحيث لا يزيد ولا ينقص ، بل المراد السعة والتيسير ، وأنه لا حرج عليهم فى قراءته بما هو فى لغات العرب ، من حيث إن الله تعالى أذن لهم فى ذلك .

والعرب يطلقون لفظ السبع والسبعين والسبعمائة ولا يريدون حقيقة العدد بحيث لا يزيد ولا ينقص، بل يريدون الكثرة والمبالغة من غير حصر [٢] .

وكانت هذه اللغات عِلمها إلى الرسول، قد أحاطه الله بها علماً ، وحين يقرأ الهذلى بين يديه «عتّى حين» وهو يريد « حتّى حين [٣] » يجيزه ، لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها .

وحين يقرأ الأسدى بين يديه « تِسْوَدّ وجوه [٤] » بكسر التاء فى «تسود» ، و « ألمْ إِعْهد إليكم [٥] » بكسر الهمزة فى « أعهد » يجيزه ، لأنه هكذا يلفظ وهكذا يستعمل .

وحين يهمز التميمى على حين لا يهمز القرشى ، يجيزه ، لأنه هكذا يلفظ وهكذا يستعمل .

---

(١) الإتقان (ص : ٤٧) (٢) النشر فى القراءات العشر (٢٥ــ٢٦).
(٣) المؤمنون : ٥٤ ــ الصافات : ١٧٤و١٧٨ ــ الذاريات : ٤٧
(٤) آل عمران : ١٠٦ (٥) يس : ٦٠

وحين يقرأ قارئهم « وإذا قيل لهم[1] » و « غيض الماء[2] » بإشمام الضم مع الكسر ، يُجزِه لأنه هكذا يلفظ وهكذا يستعمل .

وحين يقرأ قارئهم « هذه بضاعتنا ردت إلينا »[3] بإشمام الكسر مع الضم في « ردت » يُجزِه ، لأنه هكذا يلفظ وهكذا يستعمل .

وحين يقرأ قارئهم « مالك لاتأمنا [4]» بإشمام الضم مع الإدغام في ميم « تأمنا » يُجزِه ، لأنه هكذا يلفظ وهكذا يستعمل ، وتكليفه غير هذا عسير .

وحين يقرأ قارئهم « عليهُم » و« فيهُم » بالضم ، ويقرأ قارئٌ آخر « عليهمو » و « فيهمو » بالصلة ، يجزِه ، لأنه هكذا يلفظ وهكذا يستعمل .

وحين يقرأ قارئهم « قد أفلح » و« قُل أوحى » و « خَلو إلى » بالنقل ، يُجزِه لأنه هكذا يلفظ وهكذا يستعمل .

وحين يقرأ قارئهم « موسى » و« عيسى » و « سبأ » بالإمالة يجزِه ، لأنه هكذا يلفظ وهكذا يستعمل .

وحين يقرأ قارئهم « خبيرًا » و « بصيراً » بالترقيق ، يُجزِه ، لأنه هكذا يلفظ وهكذا يستعمل .

وحين يقرأ قارئهم « الصلوات » و« الطلاق » بالتفخيم ، يُجزِه ، لأنه هكذا يلفظ وهكذا يستعمل[5] .

ويفسر لك هذا ما رُوي عن « عمر » قال : سمعتُ هشام بن حكيم يقرأ سورة « الفرقان » على غير ما أقرؤها ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أقرأنيها ، فأتيتُ به النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأخبرتُه ، فقال له : اقرأ ، فقرأ تلك القراءة . فقال : هكذا أُنزلت ، ثم قال لي : اقرأ ، فقرأت . فقال : هكذا أنزلت ، ثم قال : هذا القرآن نَزَل على سبعة أحرف فاقرءوا منه ما تيسر[6] .

وكذلك يفسر لك هذا ما رُوي عن « أُبَيّ » قال : دخلتُ المسجد أُصلّي فدخل رجلٌ فافتتح « النحل » فقرأ ، فخالفني في القراءة . فلما انتقل قلت : من أقرأك ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم جاء رجل فقام يُصلّي ، فقرأ وافتتح « النحل » ، فخالفني وخالف صاحبي ، فلما انتقل قلت : من أقرأك ؟ قال : رسول

---

(١) البقرة : ١١ (٢) هود : ٤٤ (٣) يوسف : ٦٥
(٤) يوسف : ١١
(٥) تأويل مشكل القرآن (ص : ٣٠) ـ النشر في القراءات العشر (١ : ٢٩) .
(٦) المرجعان السابقان .

الله صلى الله عليه وسلم . قال : فأخذتُ بأيديهما فانطلقت بهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فقلت : استقرئ هذين ، فاستقرأ أحدهما . فقال : أحسنت . ثم استقرأ الآخر ، فقال : أحسنت ».

ويقول ابن قتيبة : « ولو أن كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً لا شتدّ ذلك عليه ، وعظمت المحنة فيه ، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة ، وتذليل للسان ، وقطع للعادة[1] » .

١٦ — القراء

ولقد كانت كتابة المصحف بلغة قريش ، أو بحرف قريش ، بذلك أمر عثمانُ زيدَ بنَ ثابت ، وعبدَ الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وهم ينسخون المصاحف ، وقال لهم : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شىء فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم .

وأرسل عثمان المصاحف إلى الأمصار ، وأخذ كلُّ أهل مصر يقرءون بما فى مصحفهم ، يتلقون ما فيه عن الصحابة الذين تلقَّوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقَّوه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فكان بالمدينة نفر ، منهم : ابن المسيب ، ومعاذ بن الحارث ، وشهاب الزهرى ؛ وكان بمكة نفر ، منهم : عطاء ، وطاووس ، وعكرمة ؛ وبالكوفة نفر ، منهم : علقمة ، والشعبى ، وسعيد بن جبير ؛ وبالبصرة نفر ، منهم : الحسن ، وابن سيرين ، وقتادة ؛ وبالشام نفر ، منهم : المغيرة بن أبى شهاب المخزومى ، صاحب عثمان بن عفان .

ثم تجرد قومٌ للقراءة واعتنوا بضبطها أتمّ عناية حتى صاروا فى ذلك أئمة يُقتدى بهم ، ويُرحل إليهم ، ويؤخذ عنهم ، وأجمع أهلُ بلدهم على تلقى قراءتهم بالقبول ، ولم يختلف عليهم فيها اثنان ، ولتصدّيهم للقراءة نُسبت إليهم .

فكان بالمدينة نفر ، منهم : أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، ثم نافع بن أبى نعيم .

وكان بمكة نفر ، منهم : عبد الله بن كثير ، ومحمد بن محيصن .

وكان بالكوفة نفر ، منهم : سليمان الأعمش ، ثم حمزة ، ثم الكسائى .

وكان بالبصرة نفر ، منهم : عيسى بن عمر ، وأبو عمرو بن العلاء .

---

(١) تأويل مشكل القرآن (ص : ٢٢) — النشر (١ : ٢٦)

وكان بالشام نفر ، منهم : عبد الله بن عامر وشُريح بن يزيد الحضرمي[1] .

غير أن القُرّاء بعد هذا كثروا وتفرقوا في البلاد ، وانتشروا في الأقطار ، وكاد يدخل على هذا العلم ما ليس فيه ، فشمّر لضبطه وتنقيته أئمة مشهود لهم ، منهم :

(١) الإمام الحافظ الكبير أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الداني ، من أهل دانية بالأندلس ، وكانت وفاته سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، وكتابه في هذا الباب هو : « التيسير » .

(٢) الإمام المقرئ المفسر أبو العباس أحمد بن عمّارة بن أبي العباس المهدوي ، المتوفى بعد الثلاثين وأربعمائة ، وله كتاب « الهداية » .

(٣) الإمام أبو الحسن طاهر بن أبي الطيب بن أبي غلبون الحلبي ، نزيل مصر ، وتوفي بها سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، وله كتاب : « التذكرة » .

(٤) الإمام أبو محمد مكّي بن أبي طالب القيرواني ، وكانت وفاته سبع وثلاثين وأربعمائة بقرطبة ، وله كتاب : « التبصرة » .

(٥) الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل ، المعروف بأبي شامة ، وله كتاب « المرشد الوجيز » .

وكان رائد هؤلاء جميعاً ، فيما أخذوا فيه ، أن كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت المصحف الإمام ، وصحّ سندها ، فهي قراءة صحيحة لا يجوز ردّها ولا يحل إنكارها ؛ وإذا اختل ركن من هذه الأركان كانت تلك القراءة ضعيفة ، أو شاذة ، أو باطلة .

وفي ظل هذه القيود التي أجمع عليها القراء :

(١) الموافقة للعربية ولو بوجه .

(٢) الموافقة للمصحف الإمام ، ولو احتمالا .

(٣) أن يصح سندها .

قام الأئمة بتأليف كتب في القراءات ، وكان أول إمام جمع القراءات في كتاب هو أبو عُبيد القاسم ابن سلام ، المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين . وقد جعل القراءات نحواً من خمس وعشرين قراءة . وتوالى بعده أئمة مؤلفون جمعوا القراءات في كتب ، منهم من جعلها عشرين ، ومنهم من زاد ، ومنهم من نقص ، إلى أن كان الأمر إلى أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، فاقتصر على قراءات سبع

---

(١) الدهر (١ : ٨ — ٩)

القراء سبع ، هم : عبد الله بن كثير ، فى مكة ؛ ونافع بن أبى رويم ، فى المدينة ؛ وأبو عمرو بن العلاء ، فى البصرة ؛ وعاصم بن أبى النجود ، وحمزة بن حبيب الزيات ، وعلى الكسائى ، فى الكوفة ؛ وعبد الله ابن عامر ، فى الشام .

ثم جاء بعدهم من رفعها إلى عشر ، نذكر منهم إماماً متأخراً وهو : ابن الجزرى أبو الخير محمد بن محمد ، المتوفى سنة ٨٣٣ هـ ، وكتابه هو : النشر فى القراءات العشر .

والقراء الثلاثة الذين زادوا على السبعة ، هم : يزيد بن القعقاع ، فى المدينة ؛ ويعقوب الحضرمى ، فى البصرة ؛ وخلف البزاز ، فى الكوفة .

هذا غير قراء جاءوا بقراءات شاذة ، كان على رأسهم ابن شنبوذ ؛ المتوفى سنة ٣٢٨ ، ثم أبو بكر العطار النحوى المتوفى سنة ٣٥٤ هـ .

١٧ — رأى ابن قتيبة فى القراءات

وقد لخص ابن قتيبة وجوه الخلاف فى القراءات ، فقال[1] :

وقد تدبرت وجوه الخلاف فى القراءات فوجدتها سبعة أوجه :

أولها : الاختلاف فى إعراب الكلمة ، أو فى حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها فى الكتاب ولا يغير معناها ، نحو قوله تعالى : ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ ـ هود : ٧٨ ـ و ﴿أطهرَ لكم﴾ بالنصب ـ ، ﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ — سبأ : ١٧ — و ﴿هَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكَفُورُ﴾ ، ﴿ويأمرون الناس بالبُخْل﴾ النساء : ٤٧ ، الحديد : ٢٤ و ﴿بالبَخَل﴾ بفتح الباء والخاء و ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ — البقرة : ٢٨٠ — و ﴿مَيْسُرَةٍ﴾ بضم السين .

ثانيها : أن يكون الاختلاف فى إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها ، ولا يزيلها عن صورتها فى الكتاب ، نحو قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ سبأ : ١٩ ، و ﴿رَبُّنَا باعَدَ بين أسفارنا﴾ ، الأولى على صيغة الأمر ، والثانية على صيغة الماضى ، و ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ النور : ١٥ — و ﴿تَلِقُونَه﴾ بفتح فكسر فضم : و ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ يوسف : ٤٥ — و « أَمَهٍ » أى : نسيان .

ثالثها : أن يكون الاختلاف فى حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير معناها ، ولا يزيل صورتها ، نحو قوله تعالى : ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾ — البقرة : ٢٥٩ — و ﴿نُنْشِرُها﴾ بالراء ، و ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ سبأ : ٢٣ — و « فُرِّغَ » بالراء والغين المعجمة .

---

(١) تأويل مشكل القرآن (٢٨ ـ ٣٢) .

رابعها : أن يكون الاختلاف فى الكلمة بما يغير صورتها فى الكتاب ، ولا يغير معناها فى الكلام ، نحو قوله تعالى : « إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً » يس : ٢٩ ، و « زَقْيَةً وَاحِدَةً » ؛ و « كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ » القارعة : ٥ ، و « كَالصُّوفِ » .

خامسها : أن يكون الاختلاف فى الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها ، نحو قوله تعالى : « وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ » الواقعة : ٢٩ ، و « طَلْعٍ » .

سادسها : أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير ، نحو قوله تعالى : « وجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ » ق : ١٩ ، وفى موضع آخر : « وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ » .

سابعها : أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان ، نحو قوله تعالى : « وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ » و « وما عَمِلَتْهُ أيْدِيهم » يس : ٣٥ ، ونحو قوله : « إِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ » لقمان : ٢٦ ، و « إِنَّ اللهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ » .

ثم قال ابن قتيبة :

فإن قال قائل : هـذا جائز فى الألفاظ المختلفة إذا كان للمعنى واحداً ، فهل يجوز أيضاً إذا اختلفت المعانى ؟

قيل له : الاختلاف نوعان : اختلاف تغاير واختلاف تضادّ .

فاختلاف التضاد لا يجوز ، ولست واجِدَهُ بحمد الله فى شىء من القرآن إلا فى الأمر والنهى من الناسخ والمنسوخ .

واختلاف التغاير جائز ، وذلك مثل قوله « وادَّكَرَ بَعْدَأُمَّةٍ » أى بعد حين ، و « بعد أَمَهٍ » أى بعد نسيان له ، والمعنيان جميعاً ، وإن اختلفا، صحيحان ، لأن ذكر أمر يوسف بعد حين وبعد نسيان له ،

وكقوله : « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ » أى تقبلونه وتقولونه ، و « تَلِقُونه » من الولق ، وهو الكذب ، والمعنيان جميعاً ، وإن اختلفا ، صحيحان ، لأنهم قبلوه ، وقالوه وهو كذب .

وكقوله : « رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا » على طريق الدعاء والمسألة ، و « رَبُّنَا بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا » على جهة الخبر ، والمعنيان ، وإن اختلفا ، صحيحان .

وكقوله : « وأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً » وهو الطعام ، و « وأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتْكَاً » بضم الميم وسكون التاء وفتح الكاف ، وهو الأترج ، فدلت هذه القراءة على معنى ذلك الطعام .

وكذلك « نُنشِرُها » و « نُنشِزُها » لأن الإنشار : الإحياء ، والإنشاز : هو التحريك للنقل ، والحياة حركة ، فلا فرق بينهما .

وكذلك « فُزِّع عن قلوبهم » و « فُرِّغ » ، لأن « فُزِّع » : خُفِّفَ عنها الفزع ، وفُرِّغ : فُرِّغ عنها الفزع .

ثم قال ابن قتيبة : وكل ما في القرآن من تقديم أو تأخير ، أو زيادة أو نقصان ، فعلى مثل هذه السبيل .

١٨ — تعقيب على القراءات

والأمر في القراءات كما يبدو لك ، ينحصر في أحوال ثلاث :

الأولى — وهي تتصل بأحرف العرب أو لغاتها — وهي التي قدمنا منها مثلا في الإمالة ، والإشمام والترقيق ، والتفخيم ، وغير ذلك ، مما لَفَظَت به القبائل ولم تستطع ألسنتُها غيْرَه ، وهذا الذي قلنا عنه : إنه المعنيّ بالأحرف السبعة التي جاءت في الحديث .

وما من شك في أن ذلك كان رُخصة للعرب يوم أن كانوا لا يستطيعون غيره ، وكان من العسير عليهم تلاوةُ القرآن بلغة قريش .

ثم ما من شك في أن هذه الرُّخصة قد نُسخت بزوال العُذر وتيسُّر الحفظ ، وفُشُوّ الضبط ، وتعلم القراءة والكتابة (١) .

وإليك ما قاله الطبري بعد أن عرفت ما قاله الطحاوي ، يقول الطبري :

ثم لما رأى الإمام أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه اختلاف الناس في القراءة ، وخاف من تفرُّق كلمتهم ، جَمَعهم على حَرف واحد ، وهو هذا المُصحف الإمام ، واستوثقت له الأُمّة على ذلك ، بل أطاعت ورأت أن فيما فعله الرُّشْدَ والهدايةَ ، وتركت القراءة بالأحرف السبعة التي عَزَم عليها إمامُها العادل في تركها ، طاعةً منها له ، ونظراً منها لأنفسها ولمن بعدها من سائر أهل مِلّتها ، حتى دَرَسَت من الأُمة معرفتُها ، وعَفَت آثارها ، فلا سبيل اليوم لأحد إلى القراءة بها لدُثورها وعُفُو آثارها .

فإن قال من ضَعُفت معرفته : وكيف جاز لهم تَرْكُ قراءة أقرأهم إيّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم بقراءتها ؟ قيل : إن أمره إياهم بذلك لم يكن أمرَ إيجاب وفرض ، وإنما كان أمرَ إباحة ورُخصة .

---

(١) معاني الآثار للطحاوي أحمد بن محمد

الثانية : وهى تتصل برسم المصحف وبقائه عَهْداً غير منقوط ولا مَشكول إلى زمن عبد الملك، حتى قام الحجاج بإسناد هذا العمل إلى رجلين ، هما : يحيى بن يعمر ، والحسن البصرى ، فنقطاه وشكلاه .

وما نرى صحيحاً هذا الذى ذهب إليه القُراء من تأويلات كثيرة تكاد تُحمِّل الكلمة عشرين وجهاً ، أو ثلاثين ، أو أكثر من ذلك ، حتى لقد بلغت طرُق هذه القراءات للقراءات العشر فقط تسعمائة وثمانين طريقة .

فلقد كان هذا اجتهاداً من القُراء ، ولكنه كان إسرافاً فى ذلك الاجتهاد ، وإنك لو تتبعت ما عقب به الزمخشرى فى تفسيره على القُرّاء لوجدت له الكثير مما رَدَّه عليهم ولم يَقبله منهم . فلقد عقب على ابن عامر، فى قراءته لقوله تعالى : « وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ » (الأنعام : ١٣٧) ، فلقد قرأها ابن عامر « زُيِّنَ لِلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ » برفع «القتل» ، ونصب « الأولاد » ، وجر « الشركاء » ، على إضافة « القتل » ، إلى « الشركاء » والفصل بينهما بغير الظرف .

فقال الزمخشرى : فهذا لو كان فى مكان الضرورات - وهو الشعر - لكان شيئاً مَرْدوداً ، فكيف به فى الكلام المنثور ، وكيف به فى القرآن المُعجز بحسن نظمه وجزالته ، والذى حمله على ذلك أن رأى فى بعض المصاحف « شركائهم » مكتوبا بالياء .

ويُعقب الزمخشرىّ مرةً أخرى على أبى عمرو حين يُدْغِم الراء فى اللام فى قوله تعالى : « فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ » (البقرة : ٢٨٤ ، آل عمران : ١٢٩ ، المائدة : ٢٠ و ٤٣ ، الفتح : ١٤) فيقرؤها أبو عمرو : « فَيَغْفِلِّمَن يشاء » . ويقول الزمخشرى : ومُدغم الراء فى اللام لاحِنٌ مخطئ خطأً فاحشاً ، وراويه عن أبى عمرو مخطىء مرتين ، لأنه يلحن ، وينسب إلى أعلم الناس بالعربية ما يُؤذن بجَهل عظيم .

وكذلك تتبّع ابن قتيبة القُرّاء وأحصى لهم الكثير ، وفى ذلك يقول : وما أقلّ من سَلِم من هذه الطبقة فى حَرْفه من الغلط والوهم[1] .

ونحن حين نمكن لهذه القراءات أن تعيش نكون كمن يحاول أن يخرج على ما أراده عثمان ، ومعه علىّ من قبل ، ثم الصّحابة ، على وُحدة القرآن تلاوة . هذا بعد أن صَح لنا أن هذه القرآت اجتهاد ، وأن رسم المصحف ، وإهماله نقطاً وشكلا ، جرّ إلى شىء منها .

---

(١) تأويل مشكل القرآن (ص : ٤٣)

يقول ابن قتيبة . وهو يناقش بعض القراءات :

وليست تخلو هذه الحروف من أن تكون على مَذهب من مذاهب أهل الإعراب فيها ، أو أن تكونَ غلطاً من الكاتب .

فإن كانت على مذهب النحويين ، فليس هاهنا لحنٌ بحمد الله .

وإن كانت خطأ فى الكتابة ، فليس على الله ولا على رسوله صلى الله عليه وسلم جنايةُ الكاتب فى الخط .

ولو كان هذا عيباً يرجع على القرآن لرجع عليه كل خطأ وقع فى كتابة المُصحف من طريق التهجّى ، فقد كُتِب فى الإمام : « إنّ هَذَن لسَاحِرَان » بحذف ألف التثنية ، وكذلك ألف التثنية تحذف فى هجاء هذا المصحف فى كل مكان . وكَتَب كُتّاب المُصحف : الصّلوة والزّكوة ، والحَيوة ، بالواو ، واتبعناهم فى هذه الحروف خاصة على التيمّن بهم[1] .

فنحن إذن بينَ رسم لِكُتّاب كان ما رَسَموا آخرَ الجهد عندهم ، ولقد حفظ الله كتابه بالحَفَظة القارئين أكثر مما حفظه بالكُتّاب الكاتبين ، ثم كانت إلى جانب الحفظة حُجة أخرى على الرسم ، وهى لغة العرب ، أقامت الرسم لتدعيم الحفظ ولم تُقِم الحفظ لتدعيم الرسم ، وكان هذا ما عناه عثمان حين قال : أرى فيه لحناً وستقيمه العرب بألسنتها . ولقد أقامته بألسنتها ، وتَرَكت الرسمَ على حاله مُمثّلا فى مُصحفه الإمام ، الذى كان حريصاً على أن تجتمع عليه الأُمة الإسلامية ، ومن أجل ذلك أحرق ما سواه .

غير أن ما فعله عثمان لم يَقْضِ على كل خلاف ، وأوسعَ فى هذا الخلاف بقاء المصحف الإمام غير مَنقوط ولا مَشكول ، كما مَرّ بك .

من أجل ذلك كان أول شىء عمله الحَجّاجُ ، بعد ما فرغ من نَقط المُصحف وشَكله ، أن وَكل إلى « عاصم الجَحْدرى » ، و « ناجية بن رُمح » ، و « على بن أصمع » ، أن يتتبّعوا المصاحف وأن يَقطعوا كل مُصحف يَجدونه مخالفاً لمُصحف عثمان ، وأن يُعطوا صاحبَه ستّين درهما . وفى ذلك يقول الشاعر :

وَإلاَّ رُسُومَ الدَّارِ قَفْرًا كَأَنَّهَا كِتَابٌ مَحَاهُ البَاهِلىُّ ابن أصْمَعَا[2]

---

(١) تأويل مشكل القرآن (ص : ٤٠ ، ٤١)
(٢) » » » (ص : ٣٧)

ونحن اليوم فى أيدينا هذا المصحف الإمامُ أقومُ ما يكون ضَبطًا ، وأصحّ ما يكون شَكلاً ، فما أغنانا به عن كل قراءة لا يحملها رَسْمه ولا يشير إليها ضَبطُه ، من تلك القراءات التى كانت تلك حالها التى بسطناها لك .

الثالثة : وهى التى تتصل بإحلال كلمة مكان كلمة ، أو تقديم كلمة على كلمة ، أو زيادة أو نُقصان .

وما أظن هذه تكون كلمة تُذكر بعد أن أصبح فى أيدينا المُصحف الإمام ، هيأه لنا عثمان فى الأولى ، وزَفه إلينا الحجاج فى الثانية ، وما كان هذان العملان إلا خُطوتين : خطوة دَعَّمت خطوة ، فى سبيل الوحدة الكاملة لكتاب الله ، كما حفظه الله على لسان الحفظة من الصحابة والتابعين .

وآخر ما نختم به الحديث عن القراءات قول الزركشى فى كتابه « البرهان » حيث يقول :

« القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان :

فالقرآن : هو الوحى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز .

والقراءات السبع متواترة عند الجمهور ، وقيل : بل مشهورة ؛ والتحقيق أنها متواترة عن الأئمة السبعة .

أما تواترها عن النبى صلى الله عليه وسلم ففيه نظر » .

١٩ - رسم المصحف

ومن الناظرين فى رسم القرآن : فريق تصرفهم الإجلالُ له عن أن يَفصلوا بين ما هو وَحى من عند الله حرك به لسانَ رسوله ، وبين ما صوّره كُتّابُ الرّسول حروفاً وكلمات .

وأنت تعرف أن الكلمة الواحدة قد تختلف صُورة رسمها على أيدى كَتبة يكتبون عن مُمْلٍ واحد ، إذا اختلفت طُرق تلقّيهم للإملاء ، غير أنهم حين يَلفظون هذه الكلمة يُجمعون على نُطق واحد .

وما من شك فى أن القُرآن الكريم تَعرّضَ رَسْمُه لهذا الخلاف ، وكان حِفظُ الله له فى بقاء حفظته ، يَبِى الناسُ عنهم أكثر مما يَبُون عن القراءة ، وكانوا بهذا مُطمئنين ، وحين عَدت العاديات على الحفظة بدأ الخوفُ يَدبّ ، وبدأ تفكيرُ الصحابة يتّجه إلى ما هو أبقى ، أعنى جمع القرآن مكتوباً .

وكانت مُحاولة أبى بكر وعمر التى مرّت بك ، واجتمع الناس قرآنهم مكتوباً ، وبدأ شغلهم بما هو

مكتوب يزحم شغلهم بما هو متلوّ، أو يعادله. وأخذ الرسمُ يعلو برسمه ويقوّمه الحفظ فى عهد لم يكن الصحابة منه أبعدوا كثيراً عن عهد نزول القرآن.

وما كانت الأمة العربية عهدَ كتابة الوحى أمةً عريقة فى الكتابة، وما كان كُتّابُ النبيّ صلى الله عليه وسلم إلا صورة من العصر البادئ فى الكتابة، ولم تكن الكتابة العربية بالأمس البعيد على حالها اليوم من التجويد والكمال إملاء ورسماً. وإن نظرةً فى رسم المصحف، وما يحمل من صور إملائية تخالف ما استقر عليه الوضع الإملائى أخيراً، لتكشف لك عما كان العرب عليه إملاء، وعما أصبحنا عليه نحن.

وحين أطل عهد عثمان كاد اختلاف الناس فى قراءة المرسوم يجر إلى خروجهم على المحفوظ، من أجل هذا فزع عثمان إلى نفر من الصحابة كتبوا الرسول وحيه، ليدركوا هذا المرسوم، كى يخرجوا منه بصورة خطية تصور ما أجمع عليه الحفاظ.

وقد لا يفوتك أن الخط العربى مصرَ كتابة الوحى إلى أيام عبد الملك بن مروان لم يكن عرف النقط المميز للحروف فى صورته الأخيرة، كما لم يكن عرف شكل الكلمات، وبقى المصحف المرسوم ينقصه النقط فى صورته الأخيرة وينقصه الشكل، وعاش يحميه حفظ الحفاظ من اللحن.

غير أن الأمة العربية كانت قد انتشرت وأظل الإسلامُ تحت لوائه أمماً مختلفة، وأصبح الحفظ فى هذه البيئة الواسعة، وبين هؤلاء الأقوام المختلفين، لا يغنى غناءه أيام أن كانت البيئةُ محدودةً والأقوامُ غير مختلفين، من هنا كان لا بد من نقط وشكل على يد «الحجّاج» كما مرّ بك.

ولقد كانت هذه المراحل التى مرّ بها جمعُ القرآن وكتابته ونقطه وشكله نتيجةً لقصور الكتابة العربية والخط العربى. إذ لو كانا فى كمالها اليوم لما احتاج القرآن فى رسمه إلى مرحلة بعد مرحلة، ولاكتسب يوم أن كتب للمرة الأولى فى صورة أخيرة.

ونحن بحمد الله، على الرغم من بُعد عهدنا بنزول القرآن، لم نبعد عن وعيه كما أنزل، تصديقاً لقوله تعالى: «إنّا نحنُ نزّلنا الذِّكرَ وإنّا لهُ لحافظون»، غير أنه يجب أن يلفتنا إلى قرآننا ما لفت الشيخين أبا بكر وعمر إليه، ثم ما لفت عثمان إليه، ثم ما لفت الحجّاج إليه. فهذه لفتات أحسّ فيها أصحابها الخوف من أن يمسّ القرآن سوء، فجمعوه للناس مكتوباً يوم أن خافوا ذهاب الحفّاظ. ثم جمعوا الناس على مصحف واحد يوم أن خافوا تفرق الناس على مصاحف، ثم نقطوه وضبطوه يوم أن خافوا أن يتفرق الناس فى قراءته.

٢٠ - كتابة المصحف وطبعه

ولقد مر بك كيف كان الوحي يُكتب، وعلى أي شيء كان يكتب، ثم: من كانوا كُتابه.

ومَر بك أيضًا كيف جمعه أبو بكر وعمر، ثم كيف كتب عثمان مصحفه الإمام، وأرسل منه مصاحف أربعة إلى الأمصار: مكة. والبصرة. والكوفة، والشام، وأنه أبقى إثنين آخرين في المدينة، اختص نفسه بواحد منهما.

ومنذ أن دخلت هذه المصاحف الأمصار أقبل المسلمون ينسخونها، ولقد نسخوا منها عددًا كثيرًا لا شك في ذلك.

فنحن نقرأ للمسعودي وهو يتكلم على وقعة صفّين، التي كانت بين عليّ ومعاوية، وما أشار به عمرو ابن العاص من رفع المصاحف، حين أحسّ ظهورَ «عليّ» عليه: «وَرُفِعَ مِنْ عَسْكَرِ مُعَاوِيَة نَحْوٍ مِنْ خَمسمائة مُصْحَف[1]».

وما نظن هذا العدد الذي رُفع من المصاحف في معسكر معاوية كان كُل ما يملكه المسلمون حينذاك. والذي نظنه أنه كان بين أيدي المسلمين ما يُربي على هذا العدد بكثير، هذا ولم يكن قد مضى على كتابة عثمان لمصحفه الإمام، وإرساله إلى الأمصار، ما يزيد على سنين سبع.

والجديد الذي نحب أن نسوقه هنا نقلا عمن نظروا في نشأة الخط العربي[2]: أن العرب كانوا قبيل الإسلام يكتبون بالخط الحِيرِيّ — نسبة إلى الحيرة — ثم سمي هذا الخط بعد الإسلام بالخط الكوفي.

وهذا الخط الكوفي فَرْعٌ — كما يقولون — من الخط السّرياني، وأنه على الأخص طور من أطوار قَلَم السّريان كانوا يسمونه «السّطْرَنجِيلي»، وكان السريان يكتبون به الكتاب المقدّس، وعن السريان أنتقل إلى العرب قبيل الإسلام، ثم كان منه الخط الكوفي، كما سبق القول.

ولقد كان للعرب إلى جانب هذا القلم الكوفي قلم نَبطي، أنتقل إليهم من حُوران مع رحلاتهم إلى الشام، وعاش العرب ولهم هذان القلمان: الكوفي والنّبطيّ، يستخدمون الكوفي لكتابة القرآن، ويستخدمون النّبطيّ في شئون أخرى.

وبالخط الكوفي كانت كتابة المصاحف، غير أنه كان أشكالا، وأستمر ذلك إلى القرن الخامس

---

(١) مروج الذهب (٢ : ٢٠).

(٢) كشف الظنون (١ : ٧١٠ - ٧١٤) فهرست ابن النديم (٢٤ - ٢٦) الخط العربي لخليل نامي. تاريخ الخط العربي لمحمد طاهر الكردي. (وانظر: الخط العربي والمصاحف. كلمة تقديم قبل الباب الثالث من هذا المجلد)

تقريبًا ، ثم ظهر الخط الثلث . وعاش من القرن الخامس إلى ما يقرب من القرن التاسع ، إلى أن ظهر القلم النسخ ، الذى هو أساس الخط العربى إلى اليوم .

فلقد كُتب القرآن بالكوفى أيام الخلفاء الراشدين ، ثم أيام بنى أمية ، وفى أيام بنى أمية صار هذا الخط الكوفى إلى أقلام أربعة . ويعزون هذا التشكُّل فى الأقلام إلى كاتب اسمه « قُطبة » وكان كاتب أهل زمانه ، وكان يكتب لبنى أمية المَصاحف .

وفى أوائل الدولة العباسية ظهر «الضّحاك بن عَجْلان » ومن بعده« إسحاق بنُ حَمّاد»، فإذا هما يزيدان على « قُطبة » ، وإذا الأقلام العربية تبلغ اثنى عشر قلمًا : قلم الجليل ، قلم السجلات ، قلم الديباج ، قلم اسطورمار الكبير ، قلم الثلاثين ، قلم الزنبور ، قلم المفتتح ، قلم الحرم ، قلم المؤامرات ، قلم العهود ، قلم القصص ، قلم الحرفاج .

وحين ظهر الهاشميون حدث خط يسمى : العراق ، وهو المحقق . ولم تزل الأقلام تزيد إلى أن انتهى الأمر إلى المأمون فأخذ كُتّابَه بتجويد خطوطهم ، وظهر رجل يعرف « بالأحول المحرر » فتكلم على رسوم الخط وقوانينه وجعله أنواعًا .

ثم ظهر قلم « المرصع » ، وقلم « النساخ » ، وقلم «الرياس» ، نسبة إلى ذى الرياستين الفضل بن سهل ، وقلم الرقاع ، وقلم غُبار الحلبة .

فزادت الخطوط على عشرين شكلا ، ولكنها كلها من الكوفى . حتى إذا ما ظهر ابن مُقْلة (٣٢٨هـ) نقل الخط من صورة القلم الكوفى إلى صورة القلم النسخى ، وجعله على قاعدة جميلة كانت أساسا لكتابة المصاحف .

وينقل المَقّرى عن ابن خليل السكونى : أنه شاهد بجامع « المديس » بأشبيلية رَبعةَ مصحف فى أسفار يُنحى به لنحو خطوط الكوفة ، إلا أنه أحسن خطًّا وأبينه وأبرعه وأتقنه ، وأن أبا الحسن بن الطُّفيل بن عظيمة قال له : هذا خط ابن مُقْلَة .

ثم يقول المَقّرى : وقد رأيت بالمدينة المنورة — على ساكنها أفضل الصلاة والسلام — مُصحفًا بخط ياقوت المستعصمى[1] .

ولقد كانت وفاة ياقوت هذا سنة ٦٩٨ هـ[2] ، وكان سَبّاقًا فى هذا الميدان .

---

(١) نفح الطيب (٦ — ٤٠) .

(٢) الفهرست لابن النديم (ص : ٩) طبعة مصر .

ويقول محمد بن إسحاق : أول من كتب المصاحف فى الصدر الأول ويوصف بحسن الخط : خالد بن أبى الهياج . رأيت مصحفاً بخطه ، وكان « سعد » نصبه لكتب المصاحف ، والشعر والأخبار للوليد بن عبد الملك ، وهو الذى كتب الكتاب الذى فى قبلة مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بالذهب من « وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» إلى آخر القرآن .

ويقالُ إن عمر بن عبد العزيز قال له : أريد أن تكتب لى مُصحفاً على هذا المثال . فكتب له مصحفاً تنوّق فيه . فأقبل عمر يقلّبه ويستحسنه واستكثر ثمنه فردّه عليه .

ومالك بن دينار مولى أسامة بن لؤى بن غالب ، ويُكنى : أبا يحيى. وكان يكتب المصاحف بأجر . ومات سنة ثلاثين ومائتين .

ثم أورد ابن إسحاق نفراً من كتاب المصاحف بالخط الكوفى وبالخط المحقق المشق ، وقد رآهم جميعاً .

والذى لا شك فيه أن هذه الأقلام المختلفة تبارت فى كتابة المصحف ، كما كتب بأقلام غير هذه ، ذكر منها الكردى فى كتابه (تاريخ الخط العربى) قلمين هما : سياقت ، وشكسته ، وأورد لهما نماذج .

وظلت المصاحف على هذه الحال إلى أن ظهرت المطابع سنة ١٤٣١م ، وكان أول مصحف طبع بالخط العربى فى مدينة « همبرج » بألمانيا ، ثم فى « البندقية » فى القرن السادس عشر الميلادى .

وحين أخذت المطابع تشيع كثر طبع المصحف ، إذ هو كتاب المسلمين الأول وعليه معتمدهم .

٢١ - تجزئة المصحف

ولقد سُقنا لك الحديث عن عدد سور القرآن ، وعدد كلماته ، وعدد حروفه ؛ وما نظن هذا كله بدأ مع السنين الأولى أيام كان المسلمون مشغولين بجمع القرآن وتدوينه ، عهدَ أبى بكر وعمر ، ثم عهدَ عثمان ، وما نظنه إلا تخلّف زمنا بعد هذا إلى أيام الحجّاج .

ولقد كان المسلمون والوحى لا يزال متصلا ، يختصون يومهم بنصيب من القرآن ، يخلون إلى أنفسهم ساعةً من يومهم هذا يتلون فيها ما تيسّر ، يفرض كلٌّ منهم على نفسه جزءا بعينه، وإلى هذا يشير ما رُوى عن المغيرة بن شعبة ، قال : استأذن رجل على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، وهو بين مكة والمدينة ، فقال : إنه قد فاتنى الليلة جُزئى من القرآن ، فإنى لا أوثر عليه شيئا[1] .

وما نشك فى أن هذه التجزئة كانت فردية ، أى إن مرجعها كان لكلّ فرد على حدة ، ونكاد نذهب إلى أنها لم تكن على التساوى .

---

(١) المصاحف (ص : ١١٨)

وهذه التجزئة التي أخذ المسلمون بها أنفسهم مبكّرين ليجعلوا للقرآن حظًّا من ساعات يومهم حتى لا يَنبوا عنه فيغيب عنهم، وحتى يُيسّروا على أنفسهم ليمضوا فيه إلى آخره أسبوعا بعد أسبوع، أو شهراً بعد شهر، هذه التّجزئة الأولى غير المضبوطة هي التي أملت على المسلمين بعدُ في أن يأخذوا في تجزئة القرآن تجزئةً تخضع لمعايير مَضبوطة، ولم يكن عليهم ضَير في أن يفعلوا.

عند هذه، وبعد أن استوى المصحف بين أيديهم مكتوباً، كان عدّ السور وعد الكلمات وعد الآيات، ولا يعني هذا أن المسلمين الأول أيام الرسول كانوا بعيدين البعد كله عن هذا كله، بل إن ما نعنيه هو الإحصاء المُستوعب الشامل، وأمّا غيره فما نَظننا نُنكره على المسلمين الأول، من ذلك ما رُوى عن ابن مسعود أنه قال: أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سُورة من الثلاثين من آل حم. يعني الأحقاف.

ويقول السيوطي: كانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين [1].

ولكن هذا الاستيعاب الشامل لم يكن إلا مع أيام الحجاج، ودليلنا على هذا: ما يرويه أبو بكر بن أبي داود يقول: جمع الحجاج بن يوسف الحفّاظ والقُرّاء — ويقول أبو بكر: وكنت منهم — فقال الحجاج: أخبروني عن القرآن كله كم هو من حرف؟ قال أبو بكر: فجعلنا نحسب حتى أجمعوا أن القرآن ثلاثمائة ألف حرف وأربعون ألفا وسبعمائة ونيف وأربعون حرفاً.

قال الحجّاج: فأخبروني إلى أي حرف ينتهي نصف القرآن. فحسبوا فأجمعوا أنه ينتهي في الكهف «وليَتلَطّف» (الآية: ١٩، في الفاء).

قال الحجاج: فأخبروني بأسباعه على الحروف؟ قال أبو بكر: فإذا أول سبع في النساء «فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ ومِنْهُمْ مَنْ صَدّ» (الآية: ٥٥، في الدال). والسبع الثاني في الأعراف «أولَئِكَ حَبِطَتْ» (الآية: ١٤٧، في التاء) والسبع الثالث في الرعد «أُكلُها دَائمٌ» (الآية: ٣٥، في الألف آخر «أكلها»)، والسبع الرابع في الحج «ولِكُلّ أمةٍ جَعَلنا مَنسكا» (الآية: ٣٤، في الألف)، والسبع الخامس في الأحزاب «وما كان لِمُؤْمنٍ ولا مؤمنة» (الآية: ٣٦، في الهاء)، والسبع السادس في الفتح «الظّانين بالله ظَنّ السَّوْء» (الآية: ٦، في الواو) والسابع ما بقي من القرآن.

قال الحجاج: فأخبروني بأثلاثه؟ قالوا: الثّلث الأول رأس مائة من براءةً. والثلث الثاني رأس إحدى ومائة آية من «طسم» الشعراء، والثلث الثالث ما بقي من القرآن.

(١) الإتقان (١: ٦٦)

ثم سألهم الحجاج عن أرباعه . فإذا أول ربع خاتمة سورة الأنعام . والربع الثانى «الكهف» «وليتلطف» (الآية : ١٩) والربع الثالث خاتمة «الزمر» ، والربع الرابع مابقى من القرآن .

كانت هذه نظرة الحجاج مع القراء والحفاظ ، وكانت تجزئته للقرآن بوفق عدد حروفه ، ولقد رأيناه كيف جزّأه نصفين ، ثم أسباعاً ، ثم أثلاثاً ، ثم أرباعاً .

وما نظن الحجاج كان يستملى فى هذه التجزئة إلا عن تفكير فى التيسير ، فجعله نصفين على القارئ الجِدّ ، ثم أثلاثاً على اللاحق ، ثم أرباعاً على من يتلو اللاحق ، ثم أسباعاً على من يريد أن يتمه فى أسبوع ، وكانت ذلك هى النهاية التى أحبها الحجّاج للمسلمين ، وكأنه لم يحب لهم أن يتجاوزوها ، لذلك لم يمض مع القراء والحفاظ يسألهم عما بعدها ، ونحن نعلم أن الحجاج كان يقرأ القرآن كله فى كل ليلة[1] .

وحين نظر الحجاج فى القرآن يجزئه هذه التجزئة التى تحدها الحروف ، بدأ غيره من بعده ينظرون فى تجزئة القرآن تجزئة تمليها الآيات ، فقسموه أنصافاً ، وأثلاثاً ، وأرباعاً ، وأخماساً ، وأسداساً ، وأسباعاً وأثماناً ، وأتساعاً ، وأعشاراً .

وما نظن هؤلاء الذين جاءوا فى إثر الحجاج بهذه التجزئة التى تخالف تجزئة الحجاج كانوا يستملون إلا عن مثل ما استملى الحجاج عنه ، وهو التيسير ، ثم الإرخاء فى هذا التيسير ، ثم تخصيص كل يوم بنصيب لا يزيد ولا ينقص ، وكان أقصى ما أرادوه لكل مسلم أن يتم قراءة القرآن فى أيام لا تعدو العشرة .

ولقد مر بك قبل ، عند الكلام على عد آيات القرآن ، ما كان من خلاف يسير علمت سببه ، ولكن هذا الخلاف اليسير فى عد الآيات جر إلى خلاف يسير فى هذه التجزئة .

ولقد كانت فكرة الحجاج ، وفكرة من جاء بعد الحجاج ، فى تجزئة القرآن هى التيسير على التالى ، ولكن الحجاج كان متشدداً ، متشدداً على نفسه أولا ، كما رأيت ، فلم يجاوز فى تيسيره إلى غير سبعة أيام ، ولكن من جاءوا بعد الحجّاج لم يكونوا على تشدد الحجاج فأرخوا شيئاً فى التيسير وزادوا الأيام إلى عشرة .

وما وقف التيسير عند هذا الحد الذى انتهى إليه الذين جاءوا فى إثر الحجاج ، بل نرى الميسّرين أرخوا القارئين إلى أن بلغوا بهم الثلاثين ، فإذا القرآن مجزأ إلى ثلاثين جزءاً .

---

(١) المصاحف (ص ١١٩ — ١٢٠)

غير أن هذه المراحل التى جاءت بعد الحجاج لم تتم فى يوم وليلة ، بل امتدت بامتداد الأيام ، ولقد كانت وفاة الحجاج فى العام الخامس والتسعين من الهجرة ، ونرى السّجستانى يروى أخباره فى تجزئة القرآن تلك التجزئة الثانية عن رُواة تنحصر وفاتهم فى القرن الثانى للهجرة ، ثم نرى ابن النديم وهو يتكلم عن الكتب المؤلفة فى أجزاء القرآن يذكر لنا :

١ — كتاب أسباع القرآن لحمزة بن حَبيب بن عُمارة الزيات . ولقد كانت وفاة حمزة سنة ١٥٨ هـ .

٢ — كتاب أجزاء ثلاثين ، عن أبى بكر بن عياش ، ولقد كانت وفاة أبى بكر بن عياش سنة ١٩٣ هـ[١].

وما يعنينا الكتاب الأول ، فلقد علمنا أن تجزئة القرآن أسباعاً ، كانت على يد الحجاج حروفاً ، وقد تكون على يد حمزة آيات ، نقول لا تعنينا هذه ولكن تعنينا الثانية ، فهى تدلنا على أن تجزئة القرآن إلى ثلاثين جزءاً ، وهى التجزئة التى عليها مصاحفنا اليوم ، تجزئة قديمة انتهت إلى أبى بكر بن عياش ، بهذا يُشعرنا أسلوب ابن النديم ، إذ لم يَعزُ الكتاب لأبى بكر وإنما قال : عن أبى بكر بن عياش .

إذن فتجزئة القرآن ثلاثين جزءاً لم تذهب عن القرن الثانى الهجرى ، ولا يبعد أن تكون دون مُنتهاه بكثير ، فقد كان مولد أبى بكر بن عياش سنة ست وتسعين من الهجرة ، والرجل يصلح للتلقّى والرواية مع الخامسة والعشرين من عمره ، أى إن أبا بكر بن عياش كان رجل رواية وتلقٍّ مع العام العشرين بعد المائة الأولى من الهجرة .

وهذه التجزئة الأخيرة ، أعنى تجزئة القرآن ثلاثين جزءاً ، هى التجزئة التى غلبت وعاشت ، ولعل ما ساعد على غلبتها يُسرها ، ثم ارتباطها بعدد أيام الشهر ، ونحن نعلم كم تجد هذه التجزئة إقبالا عظيماً فى شهر رمضان من كل عام ، وما نظن الذين جزءوا انتهوا إلى هذه التجزئة الأخيرة فى مرحلة واحدة متجاوزين التجزئة العشرية إلى التجزئة الثلاثينية ، والذى نقطع به أنه كانت ثمة تجزئات بين هاتين المرحلتين لا ندرى تدرجها ، ولكن يعنينا أن نقيّد أن ثمة تجزئة تقع فى عشرين جزءاً ، تحتفظ بها مكتبة دار الكتب المصرية .

وبهذه التجزئة — أى إلى ثلاثين جزءاً — أصبح القرآن يُعرض أجزاء منفصلة كل جزء على حدة ، وأصبحنا نراه فى المساجد — لا سيما فى شهر رمضان — محفوظاً فى صناديق بأجزائه الثلاثين ، كل مجموعة فى صندوق ، يقدمه الراغبون فى الثواب إلى المختلفين إلى المساجد رغبة فى تلاوة نصيب من القرآن .

(١) الفهرست (ص : ٥٥) طبعة مصر

وأصبح يطلق على هذه الأجزاء الثلاثين اسمُ رَبْعَة . والرَّبْعة فى اللغة : الصُّندوق أو الوعاء من جلد. ولعل تسمية الأجزاء الثلاثين بهذا الاسم جاءت من إطلاق المحلّ على الحال فيه .

ولـكن هذا التيسير الأخير جر إلى تيسير آخر يتصل به ، وما نشك فى أن الدافع إليه كان التيسير هنا على الحافظين ، بعد أن كان التيسير قبلُ على القارئين ، وفرق بين أن تيسّر على قارئ وبين أن تيسر على حافظ .

من أجل هذه فيما نظن كان تقسيم الأجزاء الثلاثين إلى أحزاب ، كل جزء ينقسم إلى حزبين ، ثم تقسيم الحزب إلى أرباع ، كل حزب ينقسم إلى أربعة أرباع .

وعلى هذا التقسيم الأخير طبعت المصاحف ، واعتمد هذا التقسيم على الجانب الراجح بين القُراء فى عدد الآيات ، فأنت تعلم هذا الخلاف الذى بينهم :

فالمدنيون الأول يعدون آيات القرآن ٦٠٠٠ آية

والمدنيون المتأخرون يعدون آيات القرآن ٦١٢٤ »

والمكيون المتأخرون يعدون آيات القرآن ٦٢١٩ »

والكوفيون يعدون آيات القرآن ٦٢٦٣ »

والبصريون يعدون آيات القرآن ٦٢٠٤ »

والشاميون يعدون آيات القرآن ٦٢٢٥ »

وفى هذا الخلاف كان ثمة ترجيح ، وثمة اتفاق وثمة تغليب . وقد انبرى لهذا الصفاقسى فى كتابه « غيث النفع » . ولقد اعتمد الصفاقسى على رجلين سبقاه فى هذه الصناعة ، هما : أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلانى فى كتابه « لطائف الإشارات فى علم القراءات » ، والقادرى محمد ، وكتابه « مُسْعِف القُرَّاء ومُبين المُشْكِلين بمعرفة الوقف والابتداء » ، وانتهى إلى الرأى الراجح أو المتفق عليه ، وبهذا أخذ الذين أشرفوا على طبع المصحف طبعته الأخيرة فى مصر ، وخرج يحمل الإشارات الجانبية الدالة على مكان الأجزاء والأحزاب وأرباع الأحزاب .

٢٢ — الناسخ والمنسوخ :

النسخ ، لغةً : إبطال الشىء ورفعه ، والمتكلمون عن النسخ فى القرآن يحملونه على ثلاثة أضرب :

١ — ما نسخ خطه وحكمه ، ويروون فى ذلك عن أنس أنه قال : كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى

الله عليه وسلم سورة تعدلها سورة التوبة ، ما أحفظ منها غير آية واحدة « ولو أن لابن آدم واديين من ذهب لابتغى إليهما ثالثاً ، ولو أن لهم ثالثاً لا بتغى إليها رابعاً ، ولا يملأ جوفَ ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب » .

كما يروون عن ابن مسعود أنه قال : أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم آية فحفظتُها وكتبتها في مُصحفي ، فلما كان الليل رجعت إلى مصحفي فلم أرجع منها بشيء ، وغدوْت على مصحفي فإذا الورقة بيضاء . فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : يابن مسعود ، تلك رُفِعتْ البارحة .

وهذا قسم يكاد سَرْده يدل عليه ويكشف عن سُقوطه، فما أجلّ الله حكيماً عليماً . وما كانت الرسالة تجربة بشرية يجوز عليها تعديل أو الوقوع فيما سَيُنقض بعد حين . ولقد كان الرسول يحدّث المسلمين بحديثه ويقرأ عليهم وَحي السماء ، ولقد كان عليه السلام يعارضهم فيما تحملوه عنه على التوالي حرصاً على سلامة الوحي من أن يختلط به غيرُه ، وكم من سامع خلط ما بين ماهو وحي و بين ماهو حديث للرسول ، ولكنه كان بعد حين قليل مردوداً إلى السلامة حين يَلْقى الرّسول ، أو يقابل صحابيًّا على بصيرة بما هو وحي وما هو حديث . وسرعان ما كانت تستقيم الأمور ، وَيبين هذا من ذاك ، حتى إذا ما حان أن يَقبض اللهُ إليه رسوله كانت العَرْضَةُ الأخيرة للقرآن ، ولم تكن إلا لهذا ومثله .

٢ — ما نُسخ خطُّه وبقى حُكْمه . ويروون لهذا خبراً عن عمر بن الخطاب، يقول :

لولا أ كره أن يقول الناسُ قد زاد في القرآن ماليس فيه لكتبتُ آية الرّجم وأثبتّها ، فو الله لقد قرأناها على رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا تَرغبوا عن آبائكم فإن ذلك كُفر بكم . الشيخ والشيخة إذا زَنيا فارجموهما البتةَ نكالاً من الله والله عزيز حكيم » .

وأحسب أن عمر لو صح هذا عنه ، وأنه سمعها عن الرسول ما تخلف عن أن يكتبها ، ثم ألم يسمعها مع « عُمر » غيرُه فيجعل منه شاهداً معه ، إن كان « عمر » لايرى أنه وَحْده مُجزىء ، اللهم إن هذا ينقض علينا تلك المعارضات التي كانت تتمّ بين الرسول والقارئين ، وَينقض علينا التفكيرَ السليم ، وما نُحب لمن يعالج ما يتصل بكتاب الله إلا أن يكون ذا تفكير سليم .

٣ — ما نُسخ حكمه وبقى خطّه ، وهذا شيء يقتضيه التشريع والانتقال من حُكم إلى حُكم ، مثال ذلك الآيات التي تتصل بالقِبلة ، والتي أنتهت بقوله تعالى يخاطب نبيّه: « فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ[1] » وكانت قبلها « فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ[2] » .

(١) البقرة : ١٤٤ (٢) البقرة : ١١٥

ومثل قوله تعالى: « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ[1] » فجاء قوله عليه الصلاة والسلام: « أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ : السَّمَكُ وَالْجَرَادُ وَالْكَبِدُ وَالطِّحَالُ » يستثنى شيئاً من الميتة المذكورة فى القرآن .

وقد عد الناظرون فى هذا نحوا من ١٤٤ ، منها :

(١) ثلاثون آية فى البقرة	(٢) عشر آيات فى آل عمران
(٣) أربع وعشرون آية فى النساء	(٤) تسع آيات فى المائدة
(٥) خمس عشرة آية فى الأنعام	(٦) آيتان فى الأعراف
(٧) ست آيات فى الأنفال	(٨) إحدى عشرة آية فى التوبة
(٩) ثمانى آيات فى يونس	(١٠) أربع آيات فى هود
(١١) آيتان فى الرعد	(١٢) آية فى إبراهيم
(١٣) خمس آيات فى الحجر	(١٤) أربع آيات فى النحل
(١٥) ثلاث آيات فى بنى إسرائيل	(١٦) آية فى الكهف
(١٧) خمس آيات فى مريم	(١٨) ثلاث آيات فى طه
(١٩) ثلاث آيات فى الأنبياء	(٢٠) ثلاث آيات فى الحج
(٢١) آيتان فى المؤمنين	(٢٢) سبع آيات فى النور
(٢٣) آيتان فى الفرقان	(٢٤) آية واحدة فى النمل
(٢٥) آية واحدة فى القصص	(٢٦) آية واحدة فى العنكبوت
(٢٧) آية واحدة فى الروم	(٢٨) آية واحدة فى السجدة
(٢٩) آيتان فى الأحزاب	(٣٠) آية واحدة فى سبأ
(٣١) آية واحدة فى الملائكة	(٣٢) أربع آيات فى الصافات
(٣٣) آيتان فى ص	(٣٤) ثلاث آيات فى الزمر
(٣٥) آيتان فى حم (المؤمن)	(٣٦) آية واحدة فى حم (السجدة)
(٣٧) سبع آيات فى الشورى	(٣٨) آيتان فى الزخرف
(٣٩) آية واحدة فى الدخان	(٤٠) آيتان فى الجاثية

(١) المائدة : ٣

(٤١) آيتان في الأحقاف
(٤٢) آيتان في محمد
(٤٣) آيتان في ق
(٤٤) آيتان في الذاريات
(٤٥) آيتان في الطور
(٤٦) آيتان في النجم
(٤٧) آية واحدة في القمر
(٤٨) آية واحدة في المجادلة
(٤٩) ثلاث آيات في الممتحنة
(٥٠) آيتان في القلم
(٥١) آيتان في المعارج
(٥٢) ست آيات في المزمل
(٥٣) آيتان في الإنسان
(٥٤) آية واحدة في عبس
(٥٥) آية واحدة في التكوير
(٥٦) آية واحدة في الطارق
(٥٧) آية واحدة في الغاشية
(٥٨) آية واحدة في التين
(٥٩) آية واحدة في العصر
(٦٠) آية واحدة في الكافرين

وسوف نرى أن كل ما يتصل بها هو ترتيب أحكام اقتضاها التشريع السماوى الذى أملاه نزول القرآن مجزءاً بوفق أحوال المسلمين وتدرّجهم في الحياة ، الأمر الذى قد منا عنه حديثاً عند الكلام على نزول القرآن مجزءاً لا جملة واحدة[1] .

٢٣ — المحكم والمتشابه والحروف المقطعة في أوائل السور

يذهب العلماء في المحكم والمتشابه مذاهب ، ويفرعها ابن حبيب النيسابورى إلى أقوال ثلاثة :

أولها : أن القرآن كله محكم ، لقوله تعالى : (كتابٌ أُحكمت آياتُه) ١١ : ١

ثانيها : أنه كله متشابه ، لقوله تعالى : (كتاباً مُتشابها مثانى) ٣٩ : ٢٣

ثالثها : انقسامه إلى محكم ومتشابه ، لقوله تعالى : (هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات ، هن أم الكتاب وأُخرُ متشابهات) ٣ : ٧

وكما اختلفوا في هذه اختلفوا في معنى المحكم ومعنى المتشابه ، فقيل :

المحكم : ما عُرف المراد منه ، إما بالظهور وإما بالتأويل .

والمتشابه : ما استأثر الله بعلمه ، كقيام الساعة ، وخروج الدجال ، والحروف المقطعة في أوائل السور .

وقيل :

المحكم : ما وضح معناه ، والمتشابه ، نقيضه .

(١) انظر باب الناسخ والمنسوخ

وقيل :

المحكم : ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً ؛ والمتشابه : ما احتمل أوجها .

وقيل :

المحكم : ما كان معقول المعنى ؛ والمتشابه بخلافه ، كأعداد الصلوات ، واختصاص الصيام برمضان دون شعبان .

وقيل :

المحكم : ما استقل بنفسه ؛ والمتشابه : ما لا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره .

وقيل :

المحكم : ما لم تتكرر ألفاظه ؛ ويقابله المتشابه .

وقيل :

المحكم : الفرائض، والوعد، والوعيد ؛ والمتشابه : القصص والأمثال .

وقيل :

المحكم : ناسخه ، وحلاله ، وحرامه ، وحُدوده ، وفرائضه ، وما يؤمن به ويعمل به .

والمتشابه : منسوخه ومقدمه ومؤخره وأمثاله وما يؤمن به ولا يعمل به .

وقيل :

المحكم : الحلال والحرام ، وما سوى ذلك منه فهو متشابه ، يصدق بعضه بعضاً

ثم اختلفوا بعد هذين في المتشابه ، هل يمكن الاطلاع على علمه ، أو لا يعلمه إلا الله ؟

وكان مرد هذا إلى اختلافهم في تفسيرهم قوله تعالى : (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) ٣ : ٧

منهم من جعل الواو للاستئناف ، وعلى هذا يكون السياق : والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا .

ومنهم من جعلها للعطف ، وعلى هذا يكون السياق : والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا[1] .

ويقول ابن قتيبة[2] : إن الله لم ينزّل شيئاً من القرآن إلا لينفع به عباده ، ويدُل به على معنًى أراده .
ويقول : فلو كان المتشابه لا يعلمه غيرُه لَلَزمنا للطاعن مقالٌ ، وتعلّق علينا بعلّة .

---

(١) الإتقان (٢ : ٢)   (٢) تأويل مشكل القرآن (٧٢ — ٧٣)

ويمضي ابن قتيبة في حديثه فيقول : وهل يجوز لأحد أن يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف المتشابه ، وإذا جاز أن يعرف مع قوله تعالى: « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ » جاز أن يعرفه الربانيون من صحابته ؟ فقد علّم « عليًا » التفسير ، ودعا لابن عباس فقال : اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين .

ثم يقول ابن قتيبة : وبعد . فإنا لم نر المفسرين توقفوا عن شيء من القرآن فقالوا : هذا متشابه لا يعلمه إلا الله : بل أمروه كله على التفسير حتى فسروا الحروف المقطّعة في أوائل السور .

ويقول ابن قتيبة في تفسير قوله تعالى : « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ[1] » : فإن قال قائل : كيف يجوز في اللغة أن يعلمه الراسخون في العلم ، وأنت إذا أشركت الراسخين في العلم انقطعوا عن « يقولون » ، وليست ها هنا في نسق توجب للراسخين فعلين ؟ قلنا له : إن « يقولون » ها هنا في معنى الحال ، كأنه قال : والراسخون في العلم قائلين آمنا به » .

[2] ثم اختلفوا بعد هذا في تفسير الحروف المقطعة .

١ — فمنهم من يجعلها أسماء للسور ، تعرف كل سورة بما افتتحت به منها ، فهي أعلام تدل على ما تدل عليه الأسماء من أعيان الأشياء وتفرّق بينها ، فإذا قال القائل : قرأت « المص » ، أو قرأت «ص» ، أو « ن » دل بذلك على ما قرأ .

ولا يرد هذا أن بعض هذه الأسماء يقع لعدة سور ، مثل « حم » و « الم » ، إذ من الممكن التمييز بأن يقول : حم السجدة ، و « الم » البقرة ، كما هي الحال عند وقوع الوفاق في الأسماء ، فتميزها بالإضافات ، وأسماء الآباء ، والكُنى .

٢ — ويجعلها بعضهم للقسم ، وكأن الله عز وجل أقسم بالحروف المقطّعة كلها ، واقتصر على ذكر بعضها من ذكر جميعها ، فقال « الم » ، وهو يريد جميع الحروف المقطّعة ، كما يقول القائل : تعلمت « أ ب ت ث » وهو لا يريد تعلّم هذه الأحرف دون غيرها من الثمانية والعشرين .

ولقد أقسم الله بحروف المعجم لشرفها وفضلها ، إذ هي مباني كتابه المنزل على رسوله .

٣ — ويجعلها بعضهم حروفًا مأخوذة من صفات الله تعالى ، ويكون هذا فنًا من فنون الاختصار عند العرب .

---

(١) آل عمران : ٧

(٢) تأويل مشكل القرآن (٢٣٠ — ٢٢٩) لسان العرب (١ : ٤ — ٦)

وهذا الاختصار عند العرب كثير ، يقول الوليد بن عقبة ، من رجز له :

قُلْتُ لَهَا قِفِي فَقَالَتْ قَافْ

أى قالت : وقد وقفت ، فأومأ بالقاف إلى معنى الوقوف .

وعلى هذا يحمل المفسرون كل حرف من هذه الحروف يشير إلى صفة من صفات الله .

فيقول ابن عباس مثلا فى تفسير قوله تعالى : « كهيعص » إن الكاف من كافٍ ، والهاء من هادٍ ، والياء من حكيمٍ ، والعين من عليمٍ ، والصاد من صادقٍ .

هذا مجمل ماذهب إليه المفسرون القدامى فى معانى هذه الحروف المقطعة وفى كل منها مقنع .

أما ما ذهب إليه المحدثون فى هذا فحسبك ما انتهى إليه « على نصوح الطاهر » فى كتابه « أوائل السور فى القرآن الكريم » . وإليك مجمل ماقال فى خاتمة كتابه :

١ — إن أوائل السور تقوم على حساب الجمل .

٢ — إنها تبين عدد الآيات المكية أيام كان القرآن يخشى عليه من أعدائه فى مكة من أن يزيدوا فيه أو أن ينقصوا منه ، ودليله على ذلك .

(ا) أنها وردت مع تسع وعشرين سورة من سور القرآن .

(ب) من هذه السور سبع وعشرون مكية واثنتان مدنيتان ، هما البقرة وآل عمران .

(ﺣ) أن هاتين السورتين المدنيتين نزلتا فى أوائل العهد المدنى ، ولم يكن قد استقر أمر المدنيين كثيراً ، فهو عهد أشبه بعهد مكة .

(د) أنه حين اشتد أمر المدنيين ، وكانت كثرة من القارئين والكاتبين ، لم تكن ثمة حروف مقطعة فى فواتح سور .

ولقد تتبع فى كتابه «أوائل السور فى القرآن الكريم» السور ذات الفواتح ، وطابق بين جملها والآيات المكية بها فإذا هو ينتهى إلى رأى شبه قاطع .

هذا مجمل ما للسلف عن المتشابه والمحكم عامة ، ثم مجمل ما للسلف والخلف من المحدثين عن الحروف المقطعة فى أوائل السور خاصة .

وتكاد آراء السلف عن الشق الأول تلى تعقيباً ، فالآيات الثلاث التى فرعوا عليها أحكامهم تكاد تكون كل آية منها لمعنى قائم بذاته .

فقوله تعالى: (كتاب أحكمت آياته) ١١ : ١ ، المراد بالإحكام هنا : غاية الإبداع ، أى : إنه على صورة من البيان لا يدانى فيها إبداعاً ، وهذا من دلائل إعجاز القرآن .

وقوله تعالى: (كتاباً متشابهاً) ٣٩ : ٢٣ ، المراد بالتشابه هنا الاتفاق ، إذ لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ، وهذا دليل ثان من دلائل إعجاز القرآن .

وقوله تعالى: (منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) ٣ : ٧ ، فالمراد أن من آياته ما جاء لغرض بعينه لا تشاركه فيه غيرها ، ومنها ما جاءت حول غرض عام تشاركها فيه غيرها .

وعلى هذا يستوى لنا رأى ابن قتيبة ومن لف لفه فى أنه ليس ثمة فى الكتاب الكريم شىء إلا وهو مناط تفكيرنا وتدبيرنا ، وإعمال الرأى فيه ، لأنه كتاب الله لعباده، نزله على رسوله ليبلغه عباده ليعملوا به وبما فيه ، ولن يبلغوا هذا أو يقاربوه إلا إذا نظروا فى معانيه وتدبروها .

وقد كتب السلف عن الرأى الثانى وقالوا فيه ما رأوا ، وإذ كان القرآن للناس إلى يوم الدين ، يقول كل ما يرى ، إذا ما بلغ مبلغ من يقول فى القرآن ، فقد قلنا لك هـذا الرأى المحدث .

٢٤ — البسملة ، والاستعاذة ، والسجدة

والبسملة عند الأكثرين آية تقرأ من أول كل سورة ، غير « براءة » .

والتعوذ قبل القراءة من السنة ، لقوله تعالى: (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)[1] .

وصيغته المختارة : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

وعند بعض السلف : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم .

وقال ابن الجزرى فى كتابه « النشر فى القراءات العشر » : المختار عند أئمة القراء الجهر بها .

ويسن السجود عند قراءة آية السجدة ، وهى أربع عشرة آية ، فى :

الأعراف : الرعد ، النحل ، الإسراء ، مريم ، وفيها « سجدتان » ، الفرقان ، النمل ، الم ، فصلت ، النجم ، إذا السماء انشقت ، اقرأ باسم ربك .

وأما فى « ص » فستحبة وليست من عزائم السجود ، أى متأكدانه .

---

(١) النحل : ٩٨

٢٥ - كتاب المصحف

كان « المسند » ـ هو الخط الحيرى ، الذى كان مستعملا فى الأنبار والحيرة ـ المرحلة الثالثة من المراحل التى جازها الخط العربى ، فلقد سبقته فى سُلَّم التَّرقِّى مرحلتان: المرحلة المصرية بفروعها الثلاثة: الهيروغليفية ، والهيراطيقية ، والديموطيقية ؛ والمرحلة الفينيقية ، نسبة إلى فينيقية ، أرض كنعان .

ومن الحيرة انتقل هذا الخط « المسند » إلى الجزيرة العربية ، وكان أقدم خط عُرف بها ، وسمى مع انتقاله « الجزم » ، لأنه جُزِم ، أى قُطِع من « المسند » .

وبعد بناء الكوفة ، فى عهد عمر بن الخطاب ، سُمى هذا الخط « المُسند »: الخطُّ الكوفى ، نسبة إليها ، وما إن عمرت الكوفة حتى رحلت إليها القبائل، وكان من بين القبائل الراحلة قبائل يمنية ، وكان من بينها من يكتب بالخط المسند ، فسرعان ما انتشر هذا الخط بين الكوفيين ، وجوّدوا فيه ، وأضافوا إليه حليات وزخرفات على شاكلة تلك التى كانت فى الخط السريانى المعروف باسم : « السطرنجيلى » .

وحين انتهى الخط الكوفى إلى الحجاز كان بين مُقوّر ومبسوط ، وسُمى الخط المقوّر باسم « اللين » ، أو « النسخى » ، وهو ما تكون عراقاته منخسفة إلى أسفل ؛ وشاع استخدام هـذا النوع من الخط فى الرقاع ، والمراسلات ، والكتابات العامة .

أما الخط « المبسوط » ، وهو ما يعرف باسم « اليابس » ، فلقد كانت عراقاته مبسوطة ، وقصر استخدام هذا النوع من الخط على النقش فى المحارب ، وأبواب المساجد والمعابد وجدرانها ، وعلى كتابة المصاحف الكبيرة .

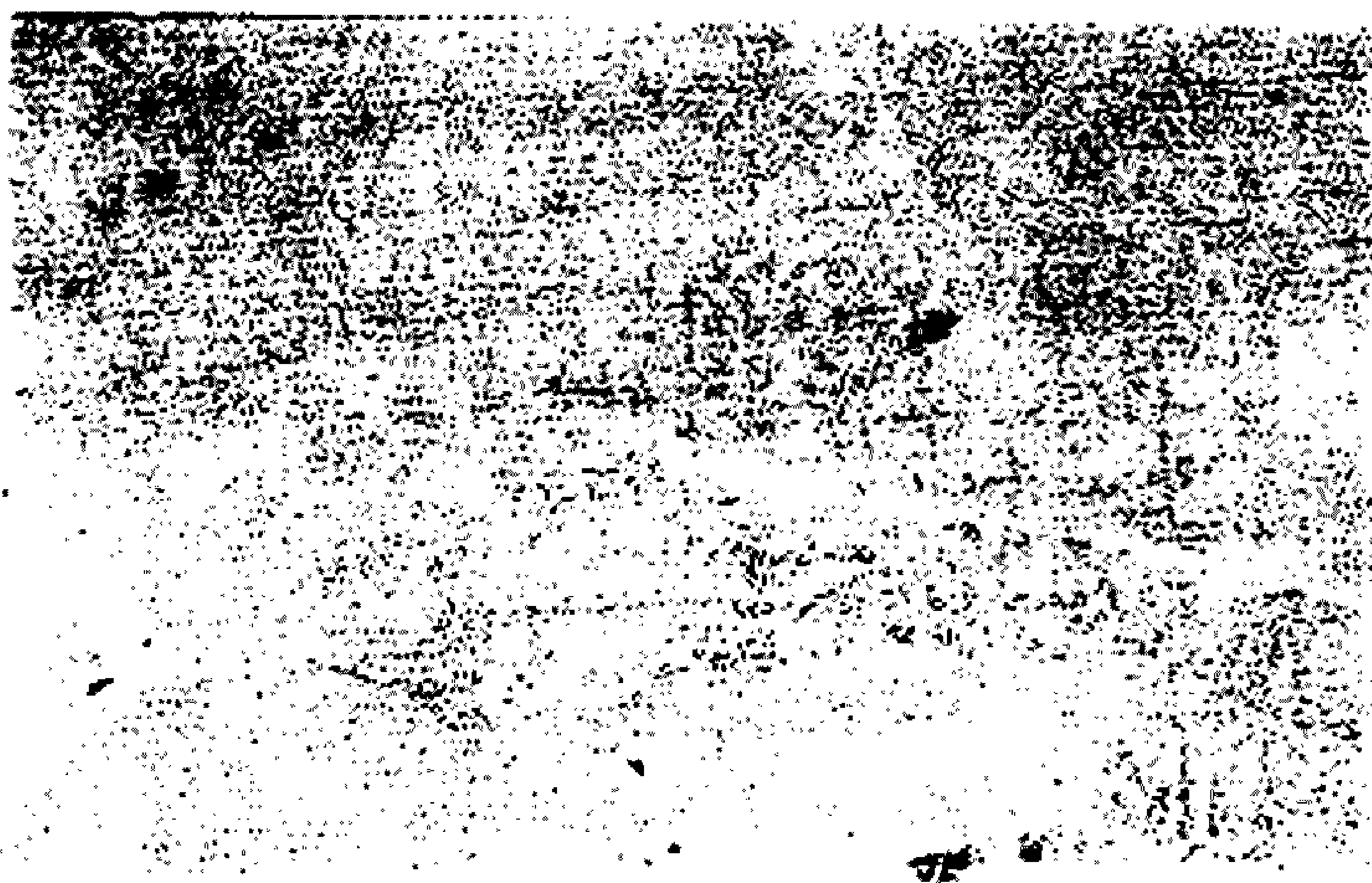
وكان كتّاب الرسول صلى الله عليه وسلم يكتبون بالخط المقور « النسخى » ، وبهذا الخط كتب زيد بن ثابت — رضى الله عنه — صحف القرآن فى خلافة أبى بكر بأمره وإشارة عمر بن الخطاب ، رضى الله عنهما .

ويتبين لك الفرق بين الخطين واضحاً فى تلك الصور الثلاث : فالصورتان الأولى والثانية تمثلان خطابين بعث أولهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس [ش:١] ، وبعث ثانيهما إلى المنذر بن سارى [ش : ٢] .



ش : ١

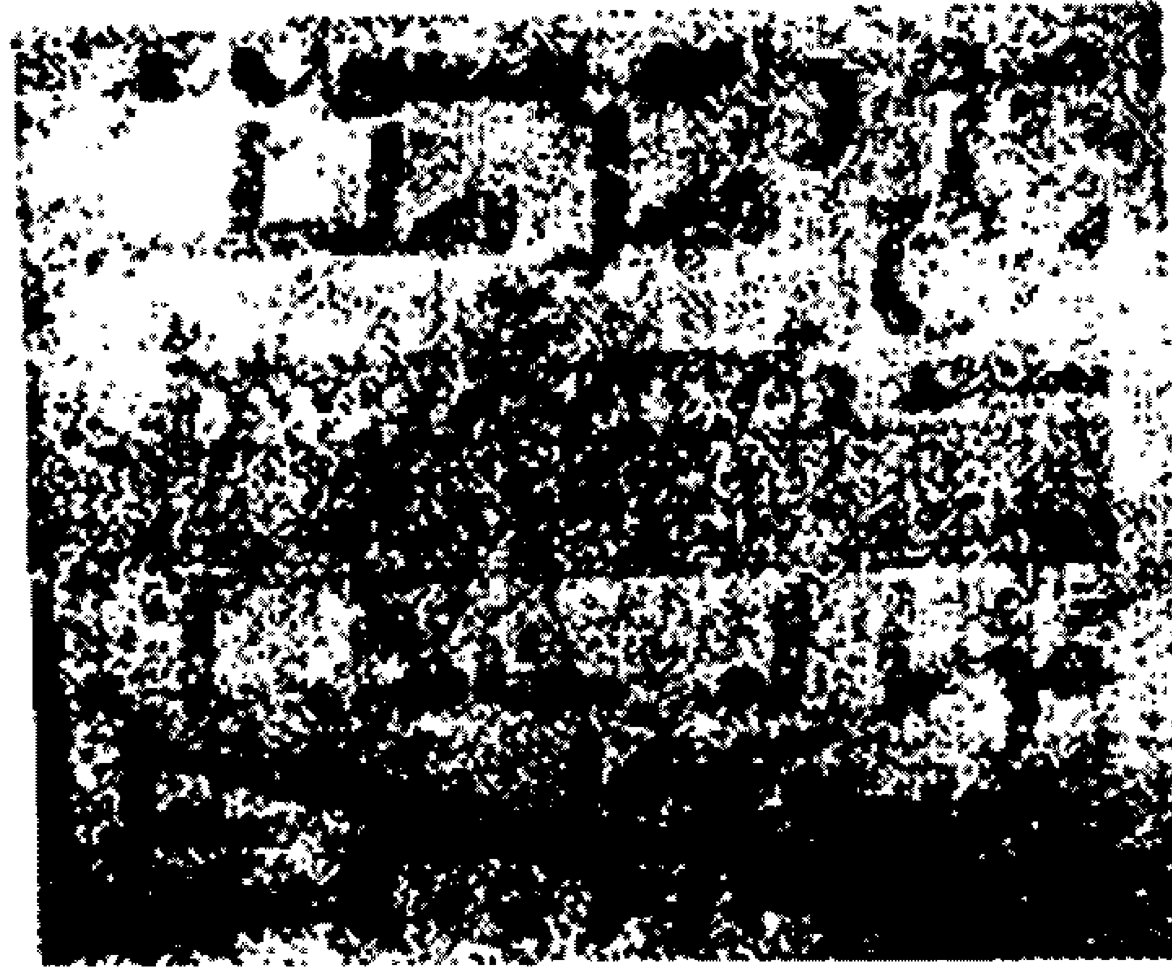
خطاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس



ش : ٢

خطاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوى

أما الصورة الثالثة فتمثل صفحة من القرآن الكريم كُتبت فى القرن الأول الهجرى [ش : ٣]



ش : ٣
صفحة من القرآن الكريم . القرن الأول الهجرى

وهكذا تجد أن الفرق بين خط القرآن وخط الرسائل واسع .

وحين جُمع القرآن بالمدينة ، وأرسلت المصاحف إلى مكة ، والشام ، والبصرة ، والكوفة ، وغيرها ، أقبل الناس على نسخ القرآن الكريم ، وأصبحت لكل إقليم طريقة تميزها عن غيره ، وكان لها اسمها ، ونشأ عن ذلك :

١ — الخط المدنى ، وكان يسمى : المحقق ، والوراق ، نسبة إلى الوراقين الذين كانو يكتبون المصاحف بالخط المحقق أو النسخى .

٢ — الخط المكى ، ويتميز هذا الخط المكى والخط المدنى بأن فى لفاتهما تعويجاً إلى يمنة اليد ، أو إلى أعلى الأصابع ، فى انضجاع يسير .

٣ — الخط البصرى (الكوفى ، الأصفهانى ، العراقى) ، وكان على ثلاثة أنواع : المدور ، والثلث ، والتئم (وهو خط التمايق الذى بين الثلث والنسخ) .

وحين أطل العهد الأموى ، وأقبل الناس على تعلم العربية ، أخذ الخط العربى يرق ، وظهر فى أواخر عهد بنى أمية رجل اسمه « قطبة » اشتهر بتجديد الخط ، وكان على يديه انتقال الخط العربى من الشكل

الكوفى إلى قريب من الشكل الذى هو عليه الآن ؛ وإلى «قطبة» هذا يعزى اختراع القلم الجليل ، الذى ينسب إليه الخط الجليل ، أى الكبير الواضح .

وكان ثمة فى أيام «الوليد بن عبد الملك» كاتب مختص به ، هو «خالد بن أبى الهياج» ، انقطع لكتابة المصاحف للوليد . وكان مجوداً فى كتابتها . «وابن أبى الهياج» هذا هو الذى كتب بالذهب على محراب مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة سورة «والشمس وضحاها» ، وما بعدها من السور إلى آخر القرآن الكريم ، ولكن هذا كله للأسف ذهب ولم يبق له أثر .

وجاء من بعد «خالد بن أبى الهياج» رجل من كبار الزاهدين ، كانت وفاته سنة إحدى وثلاثين ومائة من الهجرة ، هو : مالك بن دينار ، وكان «مالك» هو الآخر من المجددين فى كتابة المصاحف .

فلما كانت أيام «الرشيد» برز كاتبان من الكتاب المجددين المصاحف هما : خشنام البصرى ، ومهدى الكوفى .

ويقول ابن النديم : ولم ير مثلهما إلى حيث انتهيا — أى إلى عصر ابن النديم — حتى إذا ما كانت أيام المعتصم ظهر «أبو حدى الكوفى» ، وكان يكتب المصاحف اللطاف .

ثم كانت بعد «أبى حدى» جماعة من الكوفيين اشتهروا بكتابة المصاحف ، منهم : ابن أم شيبان ، والمسحور ، وأبو حميرة ، وأبو الفرج .

هذا إلى جماعة أخرى من الوراقين كانوا يكتبون المصاحف بالخط المحقق (المشق) ، منهم : ابن أبى حسان ، وابن الحضرمى ، وابن زيد ، والفريابى ، وابن أبى فاطمة ، وابن مجالد ، وشراشير المصرى ، وابن حسن المليح ، وأبو حديدة ، وأبو عقيل ، وأبو محمد الأصفهانى ، وأبو بكر أحمد بن نصر ، وابنه أبو الحسن .

وقد ظهر فى أوائل الدولة العباسية رجلان من أهل الشام عرفا بجودة الخط ، وإليهما انتهت الرياسة فى ذلك العصر ، هما : الضحاك بن عجلان ، وكان فى خلافة السفاح ؛ وإسحاق بن حماد ، وكان فى خلافة المنصور والمهدى ، وفى عهدهما بلغت الأقلام العربية اثنى عشر قلماً ، كان لكل قلم طريقته .

ثم انتهت رياسة الخط إلى ابنى مقلة : أبى على محمد بن مقلة ، وعبد الله ، وكان يضرب بخطهما المثل .

وعن الوزير «ابن مقلة» أخذ عبدالله بن محمد بن أسد (٤١٠ هـ) ، وعن «ابن أسد» أخذ «ابن البواب» (٤١٣ هـ) ، وهو الذى أكمل قواعد الخط ، وعن «ابن البواب» أخذ «محمد بن عبد الملك» ، وعن «محمد بن عبد الملك» أخذت «شهدة زينب بنت الابرى» (٥٧٠ هـ) الكاتبة المحدثة .

وعنها أخذ خلق كثير ، منهم : ياقوت (٦١٨ هـ) ، وعن « ياقوت » أخذ « الولى العجمى » ، وعليه كتب « العفيف » ، وعن « العفيف » أخذ ولده « عماد الدين » ، وعن عماد الدين أخذ « الزفتاوى شمس الدين بن على » ، وعنه أخذ « القلقشندى أبو العباس أحمد » صاحب كتاب صبح الأعشى .

ولقد عنى الملوك الفاطميون ومَن بعدهم بالخط العربى فجملوا به قصورهم ، وعروشهم ، وأدوات منازلهم ، إلى غير ذلك مما لا تزال آثارهم بمصر إلى اليوم تنطق به .

وحين انتقلت الخلافة إلى الدولة العثمانية كانت للخلفاء العثمانيين عناية بتحسين الخط العربى وتهذيبه ، فأنشئت فى الآستانة ، سنة ١٣٢٦ هـ ، مدرسة لتعليم الخط والنقش .

ثم حذت مصر الصبحة بعد ذلك ، فأنشئت فى القاهرة مدرسة لهذا الغرض .

— ٢ —

ونحن نعرف أن « السريان » هم أول من وضع الشكل على الكلمات ، وذلك عندما دخلوا النصرانية وأخذوا فى نقل الكتاب المقدس إلى لغتهم ، وكان الأسقف « يعقوب الرهاوى » أول من اخترع النقط التى كانت ترسم فى حشو الحروف ، وكان ذلك سنة ٤٦٠ م ، أى قبل الهجرة بنحو من ١٢١ سنة ، ثم تحولت تلك النقط إلى نقط مزدوجة تنوب عن الحركات الثلاث .

وحين انتشر الإسلام ، وعمّ بقاعاً مختلفة من الأرض ، وخاف المسلمون ماخافه « السريان » من قبل ، فكروا فى النقط أو الشكل ، ولعلهم استأنسوا فى ذلك بما فعله « السريان » من قبل ، وكان أول من فعل ذلك أبو الأسود الدؤلى (٦٧ هـ) فى خلافة عبد الله بن الزبير .

وبدأ « أبو الأسود » فى شكل المصحف ، بعد ما احتال عليه زياد بن سمية ، الذى كان والياً على البصرة ، فى ذلك ، وعهد « أبو الأسود » — فيما يقال — إلى كاتب يحسن الكتابة ، من بين كاتبين ثلاثين ، بعثهم إليه زياد بن سمية ، بأن يتولى الشكل ، وقال له : خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد ، فإذا رأيتنى فتحت شفتى بالحرف فانقط واحدة فوقه ، وإذا كسرتها فانقط واحدة أسفله ، وإذا ضممتها فاجعل النقطة بين يدى الحرف ، فإن أتبعت شيئاً من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين .

وأخذ « أبو الأسود » يقرأ القرآن فى تؤدة والكاتب يضع النقط ، وكلما أتم الكاتب صحيفة نظر فيها « أبو الأسود » . ومضى على ذلك إلى أن أتم المصحف كله . ونلاحظ أن « أبا الأسود » ترك السكون بلا علامة .

وأخذ الناس هذه الطريقة عن أبي الأسود ، وكانوا يسمون النقط شكلا .

وجاء من بعد «أبي الأسود» نصر بن عاصم ، ثم أتباعه من بعده ، فحوروا في شكل النقط ، فمنهم من جعلها مربعة ، ومنهم من جعلها مدورة مطموسة ، ومنهم من جعلها مدورة غير مطموسة .

وزاد أهل المدينة فجعلوا للحرف المشدد علامة على شكل قوس طرفاه إلى أعلى (‿) ، يكون فوق الحرف المفتوح ، ويكون تحت المكسور ، وعلى شمال المضموم ، وكانوا يضعون نقطة الفتحة داخل القوس ، ونقطة الكسرة تحته ، ونقطة الضمة إلى شماله : ثم استغنوا عن النقط وقلبوا القوس مع الكسرة والضمة ، فأصبح الحرف المشدد على هذا النحو :

١ — المفتوح ‿

٢ — المكسور ⁀

٣ — المضموم ⁀

ثم زيدت علامات أخرى في الشكل ، فوضعت للسكون جرة أفقية فوق الحرف منفصلة عنه ، سواء أكان همزة أم غير همزة ، ولألف الوصل جرة في أعلاها متصلة بها إن كانت قبلها فتحة ، وفي أسفلها إن كانت قبلها كسرة ، وفي أوسطها إن كانت قبلها ضمة ، وذلك كله بالمداد الأحمر .

وابتدع أهل الأندلس ألوانا أربعة في المصاحف ، فجعلوا السواد للحروف ، والحمرة للنقط «الشكل» ، والصفرة للهمزات ، والخضرة لألفات الوصل ، وكانت طريقة «أبي الأسود» أكثر شيوعا في المصاحف . وهاك صورا ثلاثا تمثلان الشكل قديما (ش : ٤ و ٥ و ٦).

ولقد عاش الناس زمن بني أمية على النهج الذي رسمه «أبو الأسود» ثم «نصر بن عاصم» ، حتى إذا كانت أيام الدولة العباسية أخذ الناس يجعلون الشكل من مداد الكتابة ، للتيسير على الكاتب ، غير أن ذلك جر إلى صعوبة ، وهي اختلاط الشكل بالإعجام ، لأن كلا منهما أصبح بمداد واحد ، فكان لابد من تغيير ثالث ، وهذا ما انتهى إليه «الخليل بن أحمد» ، فوضع تلك الطريقة التي عليها الناس الآن ، وأصبح للشكل ثماني علامات : الفتحة ، والضمة ، والكسرة ، والسكون ، والشدة ، والمدة ، والصلة ، والهمزة .

وأخذ المشارقة بهذه الطريقة ، وأباها الأندلسيون أولا ، ثم مالوا إليها ثانيا .

ومن الخط الكوفي أنبثق الخط المغربي ، وهو من أقدم الخطوط العربية ، وهو يسود شمالي إفريقية



ش : ٤

صفحة من مصحف على رق مشكولة . القرن الثانى الهجرى



ش : ٥

صفحة من مصحف بالخط الكوفى . القرن الثانى الهجرى

غير مصر ، وكان قديماً يسمى الخط القيرواني — نسبة إلى القيروان — عاصمة المغرب بعد الفتح الإسلامي سنة ٥٠ هـ (ش : ٦)

يا يها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين
تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا
له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه
منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله
حق قدره إن الله لقوي عزيز الله يصطفي
من الملائكة رسلا ومن الناس إن الله سميع
بصير
ج 18 ربيع الثاني كتب عبد الرحمن بن زيدان نقيب
الأسرة المالكة بمكناسة الزيتون ونواحيها
من المغرب الأقصى عام 1353

ش : ٦
الآيات من ٧٣ — ٧٥ من سورة الحج بالخط المغربي

وحين انتقلت العاصمة من القيروان إلى الأندلس ظهر خط جديد سُمي الخط الأندلسي ، أو القرطبي ، وكان مستدير الشكل ، على العكس من الخط المغربي الذي كان مستطيلا (ش : ٧) .

ش : ٧
خط أندلسي

وكذا تفرع من هذا الخط المغربي خط آخر في السودان ، وذلك بعد أن شاع الإسلام في أواسط إفريقية ، وأصبحت تمبكتو ، التي أسست سنة ٦١٠ هـ ، مركزاً إسلامياً ، وإليها عزى الخط التمبكتي أو « السوداني » ، وهو يتميز عن غيره بكبره وغلظه .

وحين انتهى الخط العربى إلى العصر الحديث أصبح تجمعه أقلام مختلفة ، وهى : قلم الثلث ، قلم النسخ ، قلم الرقعة ، القلم الفارسى ، القلم الديوانى ، قلم التعليق « ويسمى : الإجازة ، وهو بين الثلث والنسخ » ، القلم الريحانى ، القلم الكوفى ، القلم المغربى .

— ٣ —

وقد قدمنا أن أول من أجاد خط المصاحف «خالد بن أبى الهياج» ، ثم جاء على إثره من كانوا على فهم بالتذهيب والزخرفة ، نذكر منهم : إبراهيم الصغير ، واليقطينى ، وأبا موسى بن عمار ، وابن السفطى ، وأبا عبد الله الخازنى ، ومحمد بن محمد الهمدانى .

وكان ثمة خطاطون وقفوا أقلامهم على كتاب الله لا يخطون غيره ، ومنهم من كتب من المصاحف كثرة كثيرة ، أيام أن لم تكن مطابع .

ولقد شجع الملوك والسلاطين هؤلاء الخطاطين على كتابة المصاحف ، التى كانوا يحبسونها على المساجد، بما أغدقوا عليهم من نعم .

وقد أحصى المُحْصُون لفريق من الخطاطين ، الذين وقفوا أقلامهم على كتابة المصاحف ، ما كتبوا من مصاحف ، فإذا هذا الإحصاء يطالعك بأن منهم من كتب ألف مصحف ، مثل: محمد بن عمر عرب زاده ، وأن منهم من كتب خمسمائة ، أو قريباً منها ، مثل: ابن الخازن الحسين بن على ، والقيصرى محمد بن أحمد ، والكردى عمر بن محمد .

وكان من بين هؤلاء الخطاطين من له ألوان من الإبداع فى كتابة كتاب الله ، منهم من كتب المصحف فى ثلاثين ورقة ، وهو اللاهورى محمد روح الله .

فلقد كتب مصحفين على هذا النحو ملتزماً بأن يكون أول كل سطر من الأسطر كلها أولها حرف الألف ، غير السطر الأول .

وكتب على بن محمد مصحفاً فى درج من الورق بقلم النسخ ، طوله سبعة أمتار وعرضه ثمانية سنتيمترات .

ومن هذه الإبداعات جملة تحتفظ بها دار الكتب المصرية ، ومكتبة الأزهر ، ومكتبة الروضة بالمدينة . كما أن ثمة مصاحف بدار الكتب المصرية بخطوط مختلفة ، منها :

١ — مصحف بالخط الكوفى ، وهو صورة مصورة عن مصحف عثمان ، رضى الله عنه .

٢ — مصحف بقلم كوفى على رق غزال ، يقال إنه بقلم الإمام جعفر الصادق (١٤٨) هـ .

٣ — مصحف بخط ياقوت المستعصمى (٦٧٩ هـ) بقلم نسخ مشكول ومنقوط ومذهب ومجدول .

٤ — مصحف السلطان برقوق، بقلم عبد الرحمن الصائغ (٨٠١ هـ)، وقد كتبه فى ستين يوماً .

هذا إلى مصاحف أخرى يبلغ عددها نحواً من تسعة وثمانين ومائة (١٨٩ هـ) منها سبعة وعشرون بالخط الكوفى .

وعلى الرغم من شيوع الطباعة فلا تزال الكثرة من المصاحف يعهد بكتابتها إلى خطاطين معروفين، ثم تصور لتطبع بعد ذلك .

٢٦ — هذا المصحف

وهذا المصحف الذى نقدمه لك كتبه بخطه شيخ المقارئ المصرية، محمد بن على بن خلف الحسينى، وكان من أعضاء اللجنة الأولى التى ألفت سنة ١٣٢٧ هـ، منه :

١ — حفنى ناصف .

٢ — مصطفى عنانى .

٣ — أحمد الإسكندرى .

٤ — نصر العادلى .

(—)

للإشراف على مراجعة كتاب الله قبل طبعه، فقامت بضبطه على ما يوافق رواية حفص بن سليمان ابن المغيرة الأسدى الكوفى لقراءة عاصم بن أبى النجود الكوفى التابعى، عن أبى عبد الرحمن عبد الله ابن حبيب السلمى، عن عثمان بن عفان، وعلى بن أبى طالب، وزيد بن ثابت، وأبى بن كعب، عن النبى صلى الله عليه وسلم .

وأخذ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التى بعث بها عثمان بن عفان إلى البصرة والكوفة والشام ومكة، والمصحف الذى جعله لأهل المدينة، والمصحف الذى اختص به نفسه، وعن المصاحف المنسوخة منها .

وكل حرف من حروفه يتفق ونظيره فى كل مصحف من تلك المصاحف الستة، وكان الاعتماد فى ذلك كله على منظومة الشريشى الخراز محمد بن محمد «مورد الظمآن»، وشرحها لعبد الواحد بن عاشر الأنصارى الأندلسى .

أما عن ضبطه فكان يُوفَق ما جاء عن علماء الضبط في كتاب « الطراز على ضبط الخرّاز » للإمام «التنيسي» ، مع إحلال علامات «الخليل بن أحمد» وأتباعه من المشارقة محل علامات الأندلسيين .

وكان الاسترشاد في عد آياته بما جاء في كتاب « ناظمة الزهر » للشاطبي ، وشرحها للمخللاتي أبي عيد رضوان ، وكتاب أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي ، وكتاب « تحقيق البيان » لشيخ القراء بالديار المصرية محمد المتولي .

وهذه الكتب كلها تنتهي أخذاً عن الكوفيين ، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي ، عن علي بن أبي طالب ، وهي متفقة على أن عدد آي القرآن الكريم : ٦٢٣٦

أما عن بيان أوائل أجزائه الثلاثين ، وأحزابه الستين ، وأرباعها فهذا مستقى من كتاب « غيث النفع » للسفاقسي ، و « ناظمة الزهر » وشرحها ، و « تحقيق البيان » ، و « إرشاد القراء والكاتبين » للمخللاتي أبي عيد رضوان .

وعن هذه الكتب المتقدمة ، وكتاب أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي ، وكتب القراءات والتفسير ، كان تبيين المكي والمدني.

وإلى شيخ المقارئ المصرية محمد بن علي بن خلف الحسيني كان بيان الوقوف وعلاماتها .

وكان الاعتماد في بيان السجدات وأماكنها على كتب الفقه في المذاهب الأربعة .

كما كان أخذ بيان السكتات الواجبة عند حفص من « الشاطبية » وشروحها .

هذا كله كان جهد اللجنة الأولى ، وما من شك في أنه كان جهداً عظيماً ، غير أنه حين فكر في طبع هذا المصحف طبعة ثانية سنة ١٣٧١ هـ — ١٩٥٢ م — وهي هذه التي بين يديك — ألفت لهذا الغرض لجنة ، من :

١ — علي محمد الضباع .

٢ — محمد علي النجار .

٣ — عبد الفتاح القاضي .

٤ — عبد الحليم بسيوني .

٥ — أحمد عبد العليم البردونى .

٦ — إبراهيم إطفيش

وكان على هذه اللجنة أن تنظر فى المصحف نظرة ثانية ، فإذا هى تستدرك على الطبعة الأولى أشياء قليلة ، منها ماهو خاص بالرسم ، ومنها ماهو خاص بالضبط ، ومنها ماهو خاص بالوقوف ، ومنها ما هو خاص بترجمات السور ، وهاهى ذى تلك الاستدراكات ، وقد أدخلت كلها على الطبعة الثانية التى تضمها هذه الموسوعة :

الكلمة	الآية	السورة	الطبعة الأولى	الطبعة الثانية
كلمةُ	١٣٧	الأعراف «٧»	بتاء مربوطة	بتاء مفتوحة «كلمت» . وقد أجمعت جميع الطرق عن حفص على الوقف عليها بالتاء ، مراعاة لرسمها .
للطاغين	٥٥ ٢٢	ص «٣٨» النبأ «٧٨»	بالألف بعد الطاء	كتبت فيها بدونها ، كما رسم فى الآيتين: ٣٠ ، الصافات «٣٧» ٣١ ، القلم «٦٨»

٢ — الضبط :

(أ) كلمة « قائم » من قوله تعالى: (أفمن هو قائم على كُلِّ نفسٍ بما كسبت) الرعد ١٣ : ٣٣ ، كتبت الهمزة فوق صورة الياء ، وحقها أن تكتب تحتها على الأصل كنظائرها فى المصحف .

(ب) ضبطت فى أواخر بعض السور وأوائل تاليها كلمات ضبطاً مبنياً على أساس أن آخر السورة موصول بأول التى تليها ، من غير اعتداد بالبسملة بين السورتين ، وهذا لا يتفق وطريقة حفص ، إذ أن جميع الطرق عنه مجمعة على الفصل بالبسملة بين السورتين .

فهـــرست

البـــاب الأول

حياة الرسول ﷺ

البـــاب الثـــانى

تأريخ القرآن الكريم

رقم الايداع ٤٤٠٨ لسنة ١٩٨٤

مطـابع سجـل العــرب

الموسوعة القرآنية

جمع وتصنيف

إبراهيم الإبياري

المجلد الثاني

١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

الموسوعة القرآنية

جمع وتصنيف

إبراهيم الأبياري

المجلد الثاني

١٤٠٥ — ١٩٨٤

الناشر

مؤسسة سجل العرب

بإشراف الأستاذ الدكتور إبراهيم عبده

الباب الثالث

علوم القرآن

١

المكى والمدنى

المنزل من القرآن على أربعة أقسام : مكى ، ومدنى ، وما بعضه مكى وبعضه مدنى ، وماليس بمكى ولا مدنى . وللناس فى المكى والمدنى اصطلاحات ثلاثة .

أشهرها أن المكى ما نزل قبل الهجرة .

والمدنى مانزل بعدها ، نزل بمكة أم المدينة عام الفتح ، أو عام حجة الوداع أم بسفر من الأسفار .

وقيل : مانزل بمكة ومانزل فى طريق المدينة قبل أن يبلغ النبى ﷺ المدينة فهو من المكى ، وما نزل على النبى ﷺ فى أسفاره بعد ماقدم المدينة فهو من المدنى .

الثانى : أن المكى مانزل بمكة ولو بعد الهجرة ، والمدنى مانزل بالمدينة ، وعلى هذا تثبت الواسطة ، فما نزل بالأسفار لا يطلق عليه مكى ولا مدنى .

قال رسول الله ﷺ :«أنزل القرآن فى ثلاثة أمكنة : مكة ، والمدينة ، والشام» ؛ يعنى بيت المقدس ويدخل فى مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية ، وفى المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر وأحد وسلع .

الثالث : أن المكى ما وقع خطاباً لأهل مكة ، والمدنى ماوقع خطاباً لأهل المدينة ، ولم يرد عن النبى ﷺ فى ذلك قول ، لأنه لم يؤمر به ، وعن ابن عباس قال : سألت أبىّ بن كعب عما نزل من القرآن بالمدينة ، فقال : بها سبع وعشرون سورة وسائرها بمكة .

وقال ابن عباس : سورة الأنعام نزلت بمكة جملة واحدة ، فهى مكية ، إلا ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة:﴿ قل تعالوا أتل ﴾ إلى تمام الآيات الثلاث ، وما تقدم من السور مدنيات . ونزلت بمكة سورة الأعراف ، ويونس ، وهود ، ويوسف ، والرعد ، وإبراهيم ، والحجر ، والنحل ، سوى ثلاث آيات من آخرها ، فإنهن نزلن بين مكة

والمدينة فى منصرفه من أحد ، وسورة بنى إسرائيل ، والكهف ، ومريم ، وطه ، والأنبياء ، والحج ، سوى ثلاث آيات : ﴿ هذان خصمان ﴾ إلى تمام الآيات الثلاث ، فإنهن نزلن بالمدينة . وسورة المؤمنون ، والفرقان ، وسورة الشعراء ، سوى خمس آيات من آخرها نزلن بالمدينة : ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون ﴾ إلى آخرها ، وسورة النمل ، والقصص ، والعنكبوت ، والروم ، ولقمان ، سوى ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة : ﴿ ولو أن مافى الأرض من شجرة أقلام ﴾ إلى تمام الآيات . وسورة السجدة ، سوى ثلاث آيات : ﴿ أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقاً ﴾ إلى تمام الآيات الثلاث . وسورة سبأ ، وفاطر ، ويس ، والصافات ، وص ، والزمر ، سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة فى وحشى قاتل حمزة : ﴿ ياعبادى الذين أسرفوا ﴾ إلى تمام الثلاث آيات . والحواميم السبع ، وق ، والذاريات ، والطور ، والنجم ، والقمر ، والرحمن ، والواقعة ، والصف ، والتغابن ، إلا آيات من آخرها نزلن بالمدينة ، والملك ، ون ، والحاقة ، وسأل ، وسورة نوح ، والجن ، والمزمل ، إلا آيتين : ﴿ إن ربك يعلم أنك تقوم ﴾ والمدثر ، إلى آخر القرآن ، إلا ﴿ إذا زلزلت ﴾ و ﴿ إذا جاء نصر الله ﴾ و : ﴿ قل الله أحد ﴾ و : ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و : ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ فإنهن مدنيات .

ونزل بالمدينة سورة الأنفال ، وبراءة ، والنور ، والأحزاب ، وسورة محمد ، والفتح ، والحجرات ، والحديد ، وما بعدها إلى التحريم .

عن عكرمة ، والحسين بن أبى الحسن ، قالا : أنزل الله من القرآن بمكة : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ ون ، والمزمل ، والمدثر ، وتبت يدا أبى لهب ، وإذا الشمس كورت ، وسبح اسم ربك الأعلى ، والليل إذا يغشى ، والفجر ، والضحى ، وألم نشرح ، والعصر ، والعاديات ، والكوثر ، وألهاكم التكاثر ، وأرأيت ، وقل ياأيها الكافرون ، وأصحاب الفيل ، والفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، وقل هو الله أحد ، والنجم ، وعبس ، وإنا أنزلناه ، والشمس وضحاها ، والسماء ذات البروج ، والتين والزيتون ، ولإيلاف قريش ، والقارعة ، ولا أقسم بيوم القيامة ، والهمزة ، والمرسلات ، وق ، ولا أقسم بهذا البلد ، والسماء والطارق ، واقتربت الساعة ، وص ، والجن ، ويس ، والفرقان ، والملائكة ، وطه ، والواقعة ، وطسم ، وطس ، وطسم ، وبنى إسرائيل ،

ويونس ، وهود ، ويوسف ، وأصحاب الحجر ، والأنعام ، والصافات ، ولقمان ، وسبأ ، والزمر ، وحم المؤمن ، وحم الدخان ، وحم السجدة ، وحمعسق ، وحم الزخرف ، والجاثية ، والأحقاف ، والذاريات ، والغاشية ، وأصحاب الكهف ، والنحل ، ونوح ، وإبراهيم ، والأنبياء ، والمؤمنون ، والم السجدة ، والطور ، وتبارك ، والحاقة ، وسأل ، وعم يتساءلون ، والنازعات ، وإذا السماء انشقت ، وإذا السماء انفطرت ، والروم ، والعنكبوت .

وما نزل بالمدينة : ويل للمطففين ، والبقرة ، وآل عمران ، والأنفال ، والأحزاب ، والمائدة ، والممتحنة ، والنساء ، وإذا زلزلت ، والحديد ، ومحمد ، والرعد ، والرحمن ، وهل أتى على الإنسان ، والطلاق ، ولم يكن ، والحشر ، وإذا جاء نصر الله ، والنور ، والحج ، والمنافقون ، والمجادلة ، والحجرات ، ويأيها النبى لم تحرّم ، والصف ، والجمعة ، والتغابن ، والفتح ، وبراءة . ، والفاتحة ، والأعراف ، وكهيعص .

عن ابن عباس ، قال : كانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ماشاء ، وكان أول ما أنزل من القرآن:﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ ثم نٓ ، ثم يا أيها المزمل ، ثم يا أيها المدثر ، ثم تبت يدا أبى لهب ، ثم إذا الشمس كورت ، ثم سبح اسم ربك الأعلى ، ثم والليل إذا يغشى ، ثم والفجر ، ثم والضحى ، ثم ألم نشرح ، ثم والعصر ، ثم والعاديات ، ثم إنا أعطيناك ، ثم ألهاكم التكاثر ، ثم أرأيت الذى يكذب ، ثم قل يا أيها الكافرون ، ثم ألم تر كيف فعل ربك ، ثم قل أعوذ برب الفلق ، ثم قل أعوذ برب الناس ، ثم قل هو الله أحد،ثم والنجم ، ثم عبس ، ثم إنا أنزلناه فى ليلة القدر ، ثم والشمس وضحاها ، ثم والسماء ذات البروج ، ثم والتين ، ثم لإيلاف قريش ، ثم القارعة ، ثم لا أقسم بيوم القيامة ، ثم ويل لكل همزة ، ثم والمرسلات ، ثم قٓ ، ثم لا أقسم بهذا البلد ، ثم والسماء والطارق ، ثم اقتربت الساعة ، ثم صٓ ، ثم الأعراف ، ثم قل أوحى ، ثم يسٓ ، ثم الفرقان ، ثم الملائكة ، ثم كهيعص ، ثم طه ، ثم الواقعة ، ثم طسم الشعراء ، ثم طس ، ثم القصص ، ثم بنى إسرائيل ، ثم يونس ، ثم هود ، ثم يوسف ، ثم الحجر ، ثم الأنعام ، ثم الصافات ، ثم لقمان ، ثم سبأ ، ثم الزمر ، ثم حم ، ثم حم السجدة ، ثم حمعسق ، ثم حم الزخرف ، ثم الدخان ، ثم الحاثية ، ثم الأحقاف ، ثم الذاريات ، ثم

الكهف ، ثم النحل ، ثم إنا أرسلنا نوحاً ، ثم سورة إبراهيم ، ثم الأنبياء ، ثم المؤمنون ، ثم تنزيل السجدة ، ثم الطور ، ثم تبارك الملك ، ثم الحاقة ، ثم عم يتساءلون ، ثم النازعات ، ثم إذا السماء انفطرت ، ثم إذا السماء انشقت ، ثم الروم ، ثم العنكبوت ، ثم ويل للمطففين .

فهذا ما أنزل الله بمكة ، ثم أنزل بالمدينة سورة البقرة ، ثم الأنفال ، ثم آل عمران ، ثم الأحزاب ، ثم الممتحنة ، ثم النساء ، ثم إذا زلزلت ، ثم الحديد ، ثم القتال ، ثم الرعد ، ثم الرحمن ، ثم الإنسان ، ثم الطلاق ، ثم لم يكن ، ثم الحشر ، ثم إذا جاء نصر الله ، ثم النور ، ثم الحج ، ثم المنافقون ، ثم المجادلة ، ثم الحجرات ، ثم التحريم ، ثم الجمعة ، ثم التغابن ، ثم الصف ، ثم الفتح ، ثم المائدة ، ثم براءة .

وعن على بن أبى طلحة ، قال : نزلت بالمدينة سورة البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنفال ، والتوبة ، والحج ، والنور ، والأحزاب ، والذين كفروا ، والفتح ، والحديد ، والمجادلة ، والحشر ، والممتحنة ، والصف ، والتغابن ، ويا أيها النبىّ إذا طلقتم النساء ، ويا أيها النبىّ لم تحرّم ، والفجر ، والليل ، وإنا أنزلناه فى ليلة القدر ، ولم يكن ، وإذا زلزلت ، وإذا جاء نصر الله ، وسائر ذلك بمكة .

وعن قتادة . قال : نزل فى المدينة من القرآن : البقرة وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، وبراءة ، والرعد ، والنحل ، والحج ، والنور ، والأحزاب ، ومحمد ، والفتح ، الحجرات ، والحديد ، والرحمن ، والمجادلة ، والحشر ، والممتحنة ، والصف ، والجمعة ، والمنافقون ، والتغابن ، والطلاق ، ويا أيها النبىّ لم تحرم ، إلى رأس العشر ، وإذا زلزلت ، وإذا جاء نصر الله ، وسائر القرآن نزل بمكة .

وقيل : المدنى باتفاق عشرون سورة ، والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة ، وما عدا ذلك مكى باتفاق .

٢

السور المختلف فيها

(سورة الفاتحة) الأكثرون على أنها مكية ، وورد أنها أول مانزل .

(سورة الحجر) مكية باتفاق .

(سورة النساء) زعم النحاس أنها مكية . وقيل نزلت عند الهجرة .

(سورة يونس) المشهور أنها مكية ،

(سورة الرعد) عن ابن عباس وعن عليّ بن أبي طلحة أنها مكية ، وفى بقية الآثار أنها مدنية .

ويؤيد القول بأنها مدنية ما أخرجه الطبرانى وغيره عن أنس أن قوله : ﴿ الله يعلم ماتحمل كل أنثى ﴾ إلى قوله:﴿ وهو شديد المحال ﴾ نزل فى قصة أربد بن قيس ، وعامر بن الطفيل ، حين قدما المدينة على رسول الله ﷺ.

وقيل : إنها مكية إلا:﴿ هذان خصمان ﴾ الآيات ، وقيل : إلا عشر آيات ، وقيل : مدنية إلا أربع آيات : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ﴾ إلى: ﴿ عقيم ﴾ وقيل : كلها مدنية ، وقيل : هى مختلطة فيها مدنى ومكى ، وهو قول الجمهور .

(سورة الفرقان) الجمهور على أنها مكية ، وقال الضحاك : مدنية .

(سورة يسٓ) حكى أبو سليمان الدمشقي قولا أنها مدنية ، قال: وليس بالمشهور .

(سورة ص) حكى الجعبرى قولا أنها مدنية ، خلاف حكاية جماعة الإجماع على أنها مكية .

(سورة محمد) حكى النسفي قولا غريباً أنها مكية .

(سورة الحجرات) حكى قول شاذ أنها مكية .

(سورة الرحمن) الجمهور على أنها مكية ، وهو الصواب .

(سورة الحديد) الجمهور على أنها مدنية ، وقال قوم : إنها مكية ، ولا خلاف أن فيها قرآناً مدنياً لكن يشبه صدرها ، أن يكون مكياً .

(سورة الصف) المختار أنها مدنية .

(سورة الجمعة) الصحيح أنها مدنية .

(سورة التغابن) قيل : مدنية ، وقيل : مكية إلا آخرها .

(سورة الملك) فيها قول غريب ، أنها مدنية .

(سورة الإنسان) قيل : مدنية ، وقيل مكية إلا آية واحدة : ﴿ ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً ﴾

(سورة المطففين) قيل : إنها مكية لذكر الأساطير فيها ، وقيل : مدنية لأن أهل المدينة كانوا أشد الناس فساداً فى الكيد ، وقيل : نزلت بمكة إلا قصة التطفيف ، وقال قوم : نزلت بين مكة والمدينة .

(سورة الأعلى) الجمهور على أنها مكية . وقيل : إنها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها

(سورة الفجر) فيها قولان حكاهما ابن الغرس ، قال ابن الغرس : قال أبو حيان : والجمهور أنها مكية .

(سورة البلد) قيل فيها قولان . وقوله : ﴿ بهذا البلد ﴾ يردّ القول بأنها مدنية .

(سورة الليل) الأشهر أنها مكية ، وقيل : مدنية لما ورد فى سبب نزولها من قصة النخلة ، وقيل : فيها مكى ومدنى .

(سورة القدر) فيها قولان ، والأكثر أنها مكية .

(سورة لم يكن) الأشهر أنها مكية .

(سورة الزلزلة) فيها قولان .

(سورة والعاديات) فيها قولان .

(سورة ألهاكم) الأشهر أنها مكية .

(سورة أرأيت) فيها قولان .

(سورة الكوثر) الصواب أنها مدنية .

(سورة الإخلاص) فيها قولان .

(المعوّذتان) المختار أنهما مدنيتان لأنهما نزلتا فى قصة سحر لبيد بن الأعصم .

فى بعض السور التى نزلت بمكة آيات نزلت بالمدينة فألحقت بها . وكل نوع من المكى والمدنى منه آيات مستثناة . (البقرة) استثنى منها آيتان : ﴿ فاعفوا واصفحوا ﴾ ﴿ ليس عليك هداهم ﴾ . (الأنعام) استثنى منها تسع آيات وقيل : نزلت الأنعام كلها بمكة . إلا آيتين نزلتا بالمدينة فى رجل من اليهود ، وهو الذى قال : ﴿ ما أنزل الله على بشر من شىء ﴾ وقيل : الأنعام مكية إلا : ﴿ قل تعالوا أتل ﴾ والآية التى بعدها .

(الأعراف) مكية إلا آية : ﴿ واسألهم عن القرية ﴾ .

(الأنفال) استثنى منها : ﴿ وإذ يمكر بك الذين كفروا ﴾ الآية نزلت بمكة .

(براءة) مدنية إلا آيتين : ﴿ لقد جاءكم رسول ﴾ إلى آخرها .

(يونس) استثنى منها : ﴿ فإن كنت فى شك ﴾ الآيتين . وقوله : ﴿ ومنهم من يؤمن به ﴾ الآية ، قيل : نزلت فى اليهود ، وقيل من أولها إلى رأس أربعين مكى والباقى مدنى .

(هود) استثنى منها ثلاث آيات : ﴿ فلعلك تارك ﴾، ﴿ فمن كن على بينة من ربه ﴾، ﴿ وأقم الصلاة طرف النهار ﴾ .

(يوسف) استثنى منها ثلاث آيات من أولها .

(الرعد) مدنية إلا آية قوله : ﴿ ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة ﴾ ، وعلى القول بأنها مكية يستثنى قول : ﴿ الله يعلم ﴾ إلى قوله : ﴿ شديد المحال ﴾ ، والآية آخرها .

(إبراهيم) مكية غير آيتين مدنيتين : ﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا ﴾ إلى : ﴿ فبئس القرار ﴾ .

(الحجر) استثنى بعضهم منها : ﴿ ولقد آتيناك سبعا ﴾ الآية .

(النحل) عن ابن عباس أنه استثنى آخرها .

(الإسراء) استثنى منها : ﴿ ويسألونك عن الروح ﴾ الآية فإنها نزلت بالمدينة فى جواب سؤال اليهود عن الروح . واستثنى منها أيضا : ﴿ وإن كادوا ليفتنونك ﴾ إلى قوله : ﴿ إن الباطل كان زهوقا ﴾ وقوله : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن ﴾ الآية ، وقوله : ﴿ وما جعلنا الرؤيا ﴾ الآية ، وقوله : ﴿ إن الذين أوتوا العلم من قبله ﴾ .

(الكهف) استثنى من أولها إلى : ﴿ جرزا ﴾ وقوله : ﴿ واصبر نفسك ﴾ الآية ﴿ وإن الذين آمنوا ﴾ إلى آخر السورة .

(مريم) استثنى منها آية السجدة ، وقوله : ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ .

(طه) استثنى منها : ﴿ فاصبر على مايقولون ﴾ الآية .

(الأنبياء) استثنى منها : ﴿ أفلا يرون أنا نأتى الأرض ﴾ الآية .

(الحج) تقدم ما يستثنى منها .

(المؤمنون) استثنى منها : ﴿ حتى إذا أخذنا مترفيهم ﴾ إلى قوله ﴿ مبلسون ﴾ .

(الفرقان) استثنى منها : ﴿ والذين لا يدعون ﴾ إلى : ﴿ رحيما ﴾ .

(الشعراء) استثنى : ﴿ والشعراء ﴾ إلى آخرها .

(القصص) استثنى منها : ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ إلى قوله : ﴿ الجاهلين ﴾ .

(العنكبوت) استثنى منها ﴿ وليعلمنّ المنافقين ﴾ .

(لقمان) استثنى منها : ﴿ ولو أن مافى الأرض ﴾ الآيات الثلاث .

(السجدة) استثنى منها : ﴿ أفمن كان مؤمنا ﴾ الآيات الثلاث وزيد : ﴿ تتجافى جنوبهم ﴾ .

(يسٓ) استثنى منها : ﴿ إنا نحن نحي الموتى ﴾ الآية .

(الزمر) استثنى منها : ﴿ قل ياعبادى ﴾ الآيات الثلاث وزيد : ﴿ قل ياعبادى الذين آمنوا اتقوا ربكم ﴾ الآية ، و ﴿ الله نزّل أحسن الحديث ﴾ الآية .

(غافر) استثنى منها : ﴿ إن الذين يجادلون ﴾ إلى قوله : ﴿ لا يعلمون ﴾ .

(شورى) استثنى منها : ﴿ أم يقولون افترى ﴾ إلى قوله : ﴿ بصير ﴾ .

(الزخرف) استثنى منها : ﴿ واسأل من أرسلنا ﴾ الآية . قيل : نزلت بالمدينة

(الجاثية) استثنى منها : ﴿ قل للذين آمنوا ﴾ الآية .

الأحقاف) استثنى منها : ﴿ قل أرأيتم إن كان من عند الله ﴾ الآية .

(قٓ) استثنى منها : ﴿ ولقد خلقنا السموات ﴾ إلى : ﴿ لغوب ﴾ .

(النجم) استثنى منها : ﴿ الذين يجتنبون ﴾ إلى : ﴿ أبقى ﴾ وقيل : ﴿ أفرأيت الذى تولى ﴾ الآيات التسع .

(القمر) استثنى منها : ﴿ سيهزم الجمع ﴾ الآية ، وقيل : ﴿ إن المتقين ﴾ الآيتين .

(الرحمن) استثنى منها : ﴿ يسأله ﴾ الآية .

(الواقعة) استثنى منها : ﴿ ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ﴾ وقوله : ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ إلى : ﴿ يكذبون ﴾ .

(الحديد) يستثنى منها على القول بأنها مكية آخرها .

(المجادلة) استثنى منها : ﴿ مايكون من نجوى ثلاثة ﴾ الآية .

(التغابن) يستثنى منها على أنها مكية آخرها .

(التحريم) المدنى منها إلى رأس العشر ، والباق مكى .

(تبارك) أنزلت فى أهل مكة إلا آيات .

(نٓ) استثنى منها : ﴿ إنا بلوناهم ﴾ إلى : ﴿ يعلمون ﴾ ، ومن : ﴿ فاصبر ﴾ إلى : ﴿ الصالحين ﴾ فإنه مدنى .

(المزمل) استثنى منها : ﴿ واصبر على مايقولون ﴾ الآيتين ، وقوله : ﴿ إن ربك يعلم ﴾ إلى آخر السورة .

(الإنسان) استثنى منها : ﴿ فاصبر لحكم ربك ﴾ .

(المرسلات) استثنى منها : ﴿ وإذا قيل لهم اركعوا لايركعون ﴾ .

(المطففين) قيل : مكية إلا ست آيات من أولها .

(البلد) قيل : مدنية إلا اربع آيات من أولها .

(الليل) قيل : مكية إلا أولها .

(أرأيت) قيل : نزل ثلاث آيات من أولها بمكة والباقى بالمدينة .

وعن عبد الله قال : ماكان : ﴿ ياأيها الذين آمنوا ﴾ أنزل بالمدينة . وما كان : ﴿ ياأيها الناس ﴾ فبمكة . وقيل : ماكان فى القرآن : ﴿ ياأيها الناس ﴾ أو : ﴿ يابنى آدم ﴾ فإنه مكى ، وما كان : ﴿ ياأيها الذين آمنوا ﴾ فإنه مدنى .

قيل : هو فى : ﴿ ياأيها الذين آمنوا ﴾ صحيح ، وأما ﴿ يا أيها الناس ﴾ فقد يأتى فى المدنى .

وقيل : لمعرفة المكى والمدنى طريقان : سماعى ، وقياسى .

فالسماعى ، ما وصل إلينا نزوله بأحدهما ، والقياسى ، كل سورة فيها : ﴿ ياأيها الناس ﴾ فقط أو ﴿ كلا ﴾ أو أولها حرف تهجّ سوى الزهراوين والرعد ، وفيها قصة آدم وإبليس سوى البقرة ، فهى مكية .

وقيل : وكل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الخالية مكية ، وكل سورة فيها فريضة أو حدّ فهى مدنية .

وقيل : كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية ، سوى العنكبوت .

وقيل : كل سورة فيها سجدة فهى مكية .

٣

الحضرى والسفرى

أمثلة الحضرى كثيرة .

وأما السفرى فله أمثلة منها : ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ نزلت بمكة عام حجة الوداع .

ومنها : ﴿ وليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ﴾ الآية .

وقيل : نزلت فى حجة الوداع .

ومنها : ﴿ وأتموا الحجّ والعمرة لله ﴾ ، عن صفوان بن أمية ، قال : جاء رجل إلى النبىّ ﷺ مضمخ بالزعفران عليه جبة فقال : كيف تأمرنى فى عمرتى ؟ فنزلت ، فقال: « أين السائل عن العمرة ؟ ألق عنك ثيابك ثم اغتسل » .

ومنها : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ﴾ الآية ، نزلت بالحديبية .

ومنها : ﴿ آمن الرسول ﴾ الآية ، قيل: نزلت يوم فتح مكة .

ومنها : ﴿ واتقوا يوما ترجعون فيه ﴾ الآية نزلت بمنى عام حجة الوداع .

ومنها : ﴿ الذين استجابوا لله والرسول ﴾ نزلت بحمراء الأسد .

ومنها : آية التيمم فى النساء فإنها نزلت فى بعض أسفار النبىّ ﷺ .

ومنها : ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ نزلت يوم الفتح فى جوف الكعبة .

ومنها : ﴿ وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة ﴾ الآية ، نزلت بعسفان بين الظهر والعصر .

ومنها : ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ﴾ نزلت على النبىّ ﷺ فى مسير له .

ومنها : أول المائدة ، نزلت بمنى ، وقيل : نزلت فى مسير له . وقيل : نزلت فى حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة .

ومنها : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ فى الصحيح نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع ، وقيل : نزلت يوم غدير خُم . وقيل : نزلت فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجة مرجعه من حجة الوداع .

ومنها : آية التيمم نزلت بالبيداء وهم داخلون المدينة . أو بذات الجيش .

ومنها : ﴿ ياأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم ﴾ الآية . نزلت على رسول الله ﷺ وهو ببطن نخل فى الغزوة السابعة حين أراد بنو ثعلبة ، وبنو محارب أن يفتكوا به فأطلعه الله على ذلك .

ومنها : ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ نزلت فى السفر ، وقيل : نزلت فى ذات الرقاع بأعلى نخل فى غزوة بنى أنمار .

ومنها : أول الأنفال ، نزلت ببدر عقب الواقعة .

ومنها : ﴿ إذ تستغيثون ربكم ﴾ الآية ، نزلت ببدر .

ومنها : ﴿ والذين يكنزون الذهب ﴾ الآية ، نزلت فى بعض أسفاره .

ومنها : ﴿ لو كان عرضاً قريباً ﴾ الآيات ، نزلت فى غزوة تبوك .

ومنها : ﴿ ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب ﴾ نزلت فى غزوة تبوك .

ومنها : ﴿ ما كان للنبىّ والذين آمنوا ﴾ الآية . نزلت لما خرج النبى ﷺ معتمراً وهبط من ثنية عسفان فزار قبر أمه واستأذن فى الاستغفار لها .

ومنها : خاتمة النحل . نزلت بأحد ، والنبىّ ﷺ واقف على حمزة حين استشهد وقيل : نزلت يوم فتح مكة .

ومنها : ﴿ وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها ﴾ نزلت فى تبوك .

ومنها : أول الحج ، وقيل : لما نزلت على النبى ﷺ ﴿ يأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ﴾ إلى قوله : ﴿ ولكن عذاب الله شديد ﴾ أنزلت عنيه هذه وهو فى سفر. وقيل : نزلت فى مسيرة فى غزوة بنى المصطلق .

ومنها : ﴿ هذان خصمان ﴾ الآيات ، الظاهر أنها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه الإشارة : بـ ﴿ هذان ﴾ .

ومنها : ﴿ أذن للذين يقاتلون ﴾ الآية . وقيل : لما أخرج النبى ﷺ من مكة ، قال أبو بكر : أخرجوا نبيهم ليهلكنّ ، فنزلت . وقيل نزلت : فى سفر الهجرة .

ومنها : ﴿ ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل ﴾ الآية ، نزلت بالطائف .

ومنها : ﴿ إن الذى فرض عليك القرآن ﴾ نزلت بالجحفة فى سفر الهجرة .

ومنها : أول الروم ، وقيل : لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس ، فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت : ﴿ الم غلبت الروم ﴾ إلى قوله : ﴿ بنصر الله ﴾ .

ومنها : ﴿ واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا ﴾ الآية ، نزلت ببيت المقدس ليلة الإسراء .

ومنها : ﴿ وكأين من قرية هى أشدّ قوة ﴾ الآية . قيل : إن النبى ﷺ لما توجه مهاجراً إلى المدينة وقف فنظر إلى مكة وبكى، فنزلت .

ومنها : سورة الفتح . نزلت بين مكة والمدينة ، فى شأن الحديبية من أولها إلى آخرها. وقيل : إن أولها نزل بكراع الغميم .

ومنها : ﴿ يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ﴾ الآية . نزلت بمكة يوم الفتح .

ومنها : ﴿ سيهزم الجمع ﴾ الآية قيل ، إنها نزلت يوم بدر .

ومنها : ﴿ ثلة من الأولين ﴾ وقوله : ﴿ أفبهذا الحديث أنتم مدهنون ﴾ نزلتا فى سفره ﷺ إلى المدينة .

ومنها : ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ نزلت فى رجل من الأنصار فى غزوة تبوك لما نزلوا الحجر ، فأمرهم رسول الله ﷺ ألا يحملوا من مائها شيئاً ثم ارتحل ، ثم نزل منزلا آخر وليس معهم ماء ، فشكوا ذلك ، فدعا فأرسل الله سحابة فأمطرت عليهم حتى استقوا منها ، فقال رجل من المنافقين : إنما مطرنا بنوء كذا ، فنزلت .

ومنها آية الامتحان : ﴿ يأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ﴾ الآية . نزلت بأسفل الحديبية .

ومنها : سورة المنافقون . نزلت ليلا فى غزوة تبوك.وقيل : إنها نزلت فى غزوة بنى المصطلق .

ومنها : سورة المرسلات ، عن ابن مسعود قال : بينما نحن مع النبىّ ﷺ فى غار بمنى إذا نزلت عليه (والمرسلات) .

ومنها : سورة المطففين ، أو بعضها ، نزلت فى سفر الهجرة ، قبل دخوله ﷺ المدينة .

ومنها : أول سورة ﴿ اقرأ ﴾ نزلت بغار حراء .

ومنها : سورة الكوثر . نزلت يوم الحديبية .

ومنها : سورة النصر، أنزلت على رسول الله ﷺ أيام التشريق ، فعرف أنه و الوداع ، فأمر بناقته القصواء فرحلت ، ثم قام فخطب الناس .

٤

النهارى والليلى

أمثلة النهارى كثيرة ، قال ابن حبيب : نزل أكثر القرآن نهاراً .

وأما أمثلة الليلى فمنها : آية تحويل القبلة ، ففى الصحيحين من حديث ابن عمر : « بقباء فى صلاة الصبح إذ أتاهم آت فقال : إن البنى ، ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل القبلة » .

وروى مسلم ، عن أنس : أن النبى ﷺ ، كان يصلى نحو بيت المقدس ، فنزلت : ﴿ قد نرى تقلب وجهك فى السماء ﴾ الآية ، فمر رجل من بنى سنمة ، وهم ركوع فى صلاة الفجر ، وقد صلوا ركعة ، فنادى : ألا إن القبلة قد حولت ، فمالوا كلهم نحو القبلة .

عن البراء ، أن النبى ، ﷺ ، صلى قبل بيت المقدس ستة عشر ، أو سبعة عشرة شهرا ، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت ، وإن أول صلاة صلاها العصر ، وصلى معه قوم ، فخرج رجل ممن صلى معه فمرّ على أهل مسجد وهم راكعون ، فقال : أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ ، قبل الكعبة ، فداروا كما هم قبل البيت .

فهذا يقضى أنها نزلت نهاراً بين الظهر والعصر .

قال القاضى جلال الدين : والأرجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل ، لأن قضية أهل قباء كانت فى الصبح ، وقباء قريبة من المدينة ، فيبعد أن يكون رسول الله ﷺ آخر البيان لهم من العصر إلى الصبح .

وقال ابن حجر : الأقوى أن نزولها كان نهاراً . والجواب عن حديث ابن عمر : أن الخبر وصل وقت العصر ، إلى من هو داخل المدينة ، وهم بنو حارثة ،

ووصل وقت الصبح ، إلى من هو خارج المدينة ، وهم بنو عمرو بن عوف ، أهل قباء ، وقوله : قد أنزل عليه الليلة ، مجاز ، من إطلاق الليلة على بعض اليوم الماضى والذى يليه .

ويؤيد هذا ما أخرجه النسائى عن أبى سعيد بن المعلى ، قال : مررنا يوما ورسول الله ﷺ ، قاعد على المنبر ، فقلت : لقد حدث أمر ، فجلست ، فقرأ رسول الله ﷺ ، هذه الآية : ﴿ قد نرى تقلب وجهك فى السماء ﴾ حتى فرغ منها ، ثم نزل فصلى الظهر .

ومنها : أواخر آل عمران .

عن عائشة : أن بلالا أتى النبى ، ﷺ ، يؤذنه لصلاة الصبح ، فوجده يبكى ، فقال : يارسول الله ، مايبكيك ؟ قال : « وما يمنعنى أن أبكى وقد أنزل علىّ هذه الليلة : ﴿ إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب ﴾ ، ثم قال : ويل لمن قرأها ولم يتفكر » .

ومنها : ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ .

عن عائشة قالت : كان النبى ، ﷺ ، يحرس حتى نزلت ، فأخرج رأسه من القبة ، فقال : أيها الناس، انصرفوا فقد عصمنى الله .

وعن عصمة بن مالك الخطمى ، قال : كنا نحرس رسول الله ، ﷺ ، بالليل حتى نزلت ، فترك الحرس .

ومنها : سورة الأنعام .

عن ابن عباس قال : نزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة ومنها : آية ﴿ الثلاثة الذين خلفوا ﴾ ، ففى الصحيحين من حديث كعب : فأنزل الله توبتنا حين بقى الثلث الأخير من الليل .

ومنها : سورة مريم .

عن أبى مريم الغسانى قال : أتيت رسول الله ﷺ ، فقلت : ولدت لى الليلة جارية ، فقال : « والليلة نزلت علىّ سورة مريم ، سمها مريم » .

ومنها : أول الحج .

عن عمران بن حصين أنها نزلت والنبى ، ﷺ ، فى سفر ، وقد نعس بعض القوم ، وتفرّق بعضهم ، فرفع بها صوته .

ومنها : آية الإذن فى خروج النسوة فى الأحزاب ، وهى : ﴿ ياأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ﴾ الآية ، ففى البخارى عن عائشة : « خرجت سودة بعد ماضرب الحجاب لحاجتها ، وكانت امرأة جسيمة لاتخفى على من يعرفها ، فرآها عمر فقال : ياسودة ، أما والله ماتخفين علينا ، فانظرى كيف تخرجين ، قالت : فانكفأت راجعة إلى رسول الله ، ﷺ وإنه ليتعشى ، وفى يده عرق ، فقالت : يارسول الله ، خرجت لبعض حاجتى ، فقال لى عمر ، كذا وكذا ، فأوحى الله إليه ، وإن العرق فى يده ماوضعه ، فقال : إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن » ويرجح أن ذلك ليلا ، لأنهن إنما كن يخرجن للحاجة ليلا .

ومنها : ﴿ واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ﴾ قيل : إنها نزلت ليلة الإسراء .

ومنها : أول الفتح .

ففى البخارى من حديث عمر : « لقد نزلت علىّ الليلة سورة هى أحبّ إلىّ مما طلعت عليه الشمس ، فقرأ : ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ الحديث .

ومنها : سورة المنافقون ، كما أخرجه الترمذى عن زيد بن أرقم .

ومنها : سورة والمرسلات . فقد روى عن ابن مسعود أنها نزلت ليلة الجنّ بحراء ، أى ليلة التاسع من ذى الحجة ، فإنها التى كان النبى ﷺ يبيتها بمنى .

ومنها : المعوّذتان .

عن عقبة بن عامر الجهنى ، قال : قال رسول الله ، ﷺ ، « أنزلت علىّ الليلة آيات لم ير مثلهن : ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ .

ومنها : مانزل بين الليل والنهار فى وقت الصبح ، وذلك آيات .

ومنها : آية التيمم فى المائدة ففي الصحيح عن عائشة : حضرته الصبح فالتمس الماء فلم يوجد ، فنزلت : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة ﴾ إلى قوله : ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ .

ومنها : ﴿ ليس لك من الأمر شيء ﴾ ففى الصحيح ، أنها نزلت وهو فى الركعة الأخيرة من صلاة الصبح ، حين أراد أن يقنت يدعو على أبى سفيان ومن ذكر معه .

٥

الصيفى والشتائى

أنزل الله فى الكلالة آيتين : إحداهما فى الشتاء ، وهى التى فى أول النساء ، والأخرى فى الصيف ، وهى التى فى آخرها .

وفى صحيح مسلم ، عن عمر : « ماراجعت رسول الله ، ﷺ فى شىء ماراجعته فى الكلالة ، وما أغلظ فى شىء ما أغلظ لى فيه ، حتى طعن بإصبعه فى صدرى ، قال : عمر ألا تكفيك آية الصيف التى فى آخر سورة النساء » .

عن أبى هريرة ، أن رجلا قال : يارسول الله ما الكلالة ؟ قال : أما سمعت الآية التى نزلت فى الصيف : ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ﴾ وكان ذلك فى سفر حجة الوداع .

ومنه : الآيات النازلة فى غزوة تبوك ، فقد كانت فى شدّة الحرّ ، ففى الخبر : « أن رسول الله ، ﷺ ما كان يخرج فى وجه من مغازيه إلا أظهر أنه يريد غيره ، غير أنه فى غزوة تبوك قال : ياأيها الناس ، إنى أريد الروم ، فأعلمهم ، وذلك فى زمان البأس وشدة الحر وجدب البلاد ، فبينا رسول الله ، ﷺ ، ذات يوم فى جهازه إذ قال للجد بن قيس : هل لك فى بنات بنى الأصفر ؟ قال : يارسول الله لقد علم قومى أنه ليس أحد أشدّ عجباً بالنساء منى ، وإنى أخاف إن رأيت نساء بنى الأصفر أن يفتننى ، فأذن لى ، فأنزل الله : ﴿ ومنهم من يقول ائذن لى ﴾ الآية . وقال رجل من المنافقين : لا تنفروا فى الحرّ ، فأنزل الله : ﴿ قل نار جهنم أشدّ حراً ﴾ .

ومن أمثلة الشتائى : قوله : ﴿ إن الذين جاءوا بالإفك ﴾ إلى قوله : ﴿ ورزق كريم ﴾ ففى الصحيح عن عائشة أنها نزلت فى يوم شات .

والآيات التي في غزوة الخندق ، من سورة الأحزاب ، فقد كانت في البرد ، ففي حديث حذيفة : « تفرّق الناس عن رسول الله ، ﷺ ، ليلة الأحزاب إلا اثنى عشر رجلا ، فأتاني رسول الله ، ﷺ ، فقال : قم فانطلق إلى عسكر الأحزاب ، قلت : يارسول الله ، والذي بعثك بالحق ماقمت لك إلا حياء من البرد » فأنزل الله : ﴿ ياأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذا جاءتكم جنود ﴾ إلى آخرها .

٦

الفراشي والنومي

ومن أمثلة الفراشي : قوله : ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ ، وآية الثلاثة الذين خلفوا ، ففي الصحيح أنها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه ، وهو ﷺ ، عند أم سلمة .

وأما النومي ، ففي أمثلته ، سورة الكوثر ، لما روى مسلم عن أنس ، قال : « بينا رسول الله ﷺ ، بين أظهرنا إذ غفا إغفاءة ، ثم رفع رأسه متبسما ، فقلنا : ما أضحكك يارسول الله ؟ فقال : أنزل عليّ آنفا سورة ، فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ إنا أعطيناك الكوثر * فصلّ لربك وانحر * إن شانئك هو الأبتر ﴾ » . فمن الوحي ما كان يأتيه في النوم ، لأن رؤيا الأنبياء وحي .

٧

الأرضى والسمائى

إن من القرآن سمائياً وأرضياً ، وما نزل بين السماء والأرض ، وما نزل تحت الأرض في الغار . قال هبة الله المفسر : نزل القرآن بين مكة والمدينة ، إلا ست آيات نزلت لا في الأرض ولا في السماء ، يعني في الفضاء بين السماء والأرض : ثلاث في سورة الصافات : ﴿ ومامنا إلا له مقام معلوم ﴾ الآيات الثلاث . وواحدة في الزخرف : ﴿ واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ﴾ الآية . والآيتان من آخر سورة البقرة نزلتا ليلة المعراج .

وأما مانزل تحت الأرض في الغار فسورة المرسلات .

٨

أول مانزل

اختلف فى أول مانزل من القرآن على أقوال .

القول الأول : هو الصحيح : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ فعن عائشة قالت ، «أول مابدئ به رسول الله ﷺ من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء ، فكان يأتى حراء فيتحنث فيه الليالى ذوات العَدد ، ويتزوّد لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة ، رضى الله عنها ، فتزوده لمثلها ، حتى فجأه الحق وهو فى غار حراء ، فجاءه الملك فيه ، فقال : اقرأ ، قال رسول الله ، ﷺ : فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى ، فقال : اقرأ ، قال رسول الله ،ﷺ : ما أنا بقارئ ، فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى ، فقال : اقرأ ، فقلت ، ما أنا بقارئ ، فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى ، فقال : ﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق ﴾ حتى بلغ ﴿ مالم يعلم ﴾ فرجع بها رسول الله ، ﷺ ، ترجف بوادره » .

وعن عائشة قالت : أول سورة نزلت من القرآن : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ .

وعن أبى رجاء العطاردى ، قال : كان أبو موسى يقرئنا فيجلسنا حلقاً ، عليه ثوبان أبيضان ، فإذا تلا هذه السورة : ﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق ﴾ قال : هذه أول سورة أنزلت على محمد ﷺ .

وعن مجاهد قال : إن أول مانزل من القرآن : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ و﴿ نون والقلم ﴾

القول الثانى : ﴿ يأيها المدثر ﴾ .

عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، قال : سألت جابر بن عبد الله : أىّ القرآن أنزل قبل ؟ قال : ﴿ يأيها المدثر ﴾ قلت : أو ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ ؟

قال : أحدثكم ماحدثنا به رسول الله ، ﷺ ، قال رسول الله ، ﷺ : « إنى جاورت بحراء ، فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادى ، فنظرت أمامى وخلفى وعن يمينى وشمالى ، ثم نظرت إلى السماء فإذا هو - يعنى جبريل فأخذتنى رجفة ، فأتيت خديجة فأمرتهم فدثرونى ، فأنزل الله ﴿ ياأيها المدثر ، قم فأنذر ﴾ » .

القول الثالث : سورة الفاتحة . فقد ذهب ابن عباس ومجاهد إلى أن أول سورة نزلت : ﴿ اقرأ ﴾ وأكثر المفسرين إلى أن أول سورة نزلت ، فاتحة الكتاب .

وقال ابن حجر : والذى ذهب إليه أكثر الأئمة هو الأول .

وعن عمرو بن شرحبيل : « أن رسول الله ، ﷺ ، قال لخديجة : إنى إذا خلوت وحدى سمعت نداء ، فقد والله خشيت أن يكون هذا أمراً ، فقالت : معاذ الله ، ما كان الله ليفعل بك ، فوالله إنك لتؤدى الأمانة ، وتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، فلما دخل أبو بكر ذكرت خديجة حديثه له ، وقالت : اذهب مع محمد إلى ورقة ، فانطلقا فقصا عليه ، فقال : إذا خلوت وحدى سمعت نداء خلفى ، يامحمد يامحمد ، فأنطلق هارباً فى الأفق ، فقال : لاتفعل إذا أتاك ، فاثبت حتى تسمع مايقول ، ثم ائتنى فأخبرنى ، فلما خلا ناداه ، يامحمد قل : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ﴾ حتى بلغ : ﴿ ولا الضالين ﴾ »

القول الرابع : عن عكرمة والحسن ، قالا : أول مانزل من القرآن ، بسم الله الرحمن الرحيم ، وأول سورة : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ .

وعن ابن عباس ، قال : أول مانزل جبريل على النبى ، ﷺ ، قال : يامحمد ، استعذ ثم قل : بسم الله الرحمن الرحيم .

وعن عائشة قالت : إن أول مانزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار ، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام .

والمراد سورة المدثر ، فإنه أول مانزل بعد فترة الوحى ، وفى آخرها ذكر الجنة والنار ، فلعل آخرها قبل نزول بقية (اقرأ) .

وقال الحسين بن واقد : سمعت علىّ بن الحسين يقول : أول سورة نزلت بمكة : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ وآخر سورة نزلت بها : ﴿ المؤمنون ﴾ ويقال : ﴿ العنكبوت ﴾ وأول سورة نزلت بالمدينة : ﴿ ويل للمطففين ﴾ وآخر سورة نزلت بها ﴿ براءة ﴾ ، وأول سورة أعلنها رسول الله ﷺ ، بمكة ﴿ والنجم ﴾ .

وفى شرح البخارى لابن حجر : اتفقوا على أن سورة البقرة أول سورة نزلت بالمدينة ، وفى تفسير النسفى عن الواقدى : أن أول سورة نزلت بالمدينة سورة القدر .

وعن جابر بن زيد قال : أول ما أنزل الله من القرآن بمكة : ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ ثم : ﴿ نٓ والقلم ﴾ ثم : ﴿ يأأيها المزمل ﴾ ثم : ﴿ يأأيها المدثر ﴾ ثم : ﴿ الفاتحة ﴾ ثم : ﴿ تبت يدا أبى لهب ﴾ ثم : ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ ثم : ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ ثم : ﴿ والليل إذا يغشى ﴾ ثم : ﴿ والفجر ﴾ ثم : ﴿ والضحى ﴾ ثم : ﴿ ألم نشرح ﴾ ثم : ﴿ والعصر ﴾ ثم : ﴿ والعاديات ﴾ ثم : ﴿ الكوثر ﴾ ثم : ﴿ ألهاكم ﴾ ثم : ﴿ أرأيت الذى يكذب ﴾ ثم : ﴿ الكافرون ﴾ ثم : ﴿ ألم تر كيف ﴾ ثم : ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ ثم : ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ ثم : ﴿ قل هو ﴾ ثم : ﴿ والنجم ﴾ ثم : ﴿ إنا أنزلناه ﴾ ثم : ﴿ والشمس وضحاها ﴾ ثم : ﴿ البروج ﴾ ثم : ﴿ والتين ﴾ ثم : ﴿ لإيلاف ﴾ ثم : ﴿ القارعة ﴾ ثم : ﴿ القيامة ﴾ ثم : ﴿ ويل لكل همزة ﴾ ثم : ﴿ والمرسلات ﴾ ثم : ﴿ قٓ ﴾ ثم : ﴿ البلد ﴾ ثم : ﴿ الطارق ﴾ ثم : ﴿ اقتربت الساعة ﴾ ثم : ﴿ صٓ ﴾ ثم : ﴿ الأعراف ﴾ ثم : ﴿ الجن ﴾ ثم : ﴿ يسٓ ﴾ ثم : ﴿ الفرقان ﴾ ثم : ﴿ الملائكة ﴾ ثم : ﴿ كهيعصٓ ﴾ ثم : ﴿ طه ﴾ ثم : ﴿ الواقعة ﴾ ثم : ﴿ الشعر ﴾ ثم : ﴿ طس سليمان ﴾ ثم : ﴿ طسم القصص ﴾ ثم : ﴿ بنى إسرائيل ﴾ ثم التاسعة ، يعنى ﴿ يونس ﴾ ثم : ﴿ هود ﴾ ثم : ﴿ يوسف ﴾ ثم : ﴿ الحجر ﴾ ثم : ﴿ الأنعام ﴾ ثم : ﴿ الصافات ﴾ ثم : ﴿ لقمان ﴾ ثم : ﴿ الزمر ﴾ ثم : ﴿ حم المؤمن ﴾ ثم : ﴿ حم السجدة ﴾ ثم : ﴿ حم الزخرف ﴾ ثم : ﴿ حم الدخان ﴾ ثم : ﴿ حم الجاثية ﴾

ثم : ﴿ حم الأحقاف ﴾ ثم : ﴿ الذاريات ﴾ ثم : ﴿ الغاشية ﴾ ثم : ﴿ الكهف ﴾ ثم : ﴿ حمعسق ﴾ ثم : ﴿ تنزيل السجدة ﴾ ثم : ﴿ الأنبياء ﴾ ثم : ﴿ النحل ﴾ أربعين، وبقيتها بالمدينة ، ثم : ﴿ إنا أرسلنا نوحاً ﴾ ثم : ﴿ الطور ﴾ ثم : ﴿ المؤمنون ﴾ ثم : ﴿ تبارك ﴾ ثم : ﴿ الحاقة ﴾ ثم : ﴿ سأل ﴾ ثم : ﴿ عم يتساءلون ﴾ ثم : ﴿ والنازعات ﴾ ثم : ﴿ إذا السماء انفطرت ﴾ ثم : ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ ثم : ﴿ الروم ﴾ ثم : ﴿ العنكبوت ﴾ ثم : ﴿ ويل للمطففين ﴾ فذاك ما أنزل بمكة .

وأنزل بالمدينة سورة ﴿ البقرة ﴾ ثم : ﴿ آل عمران ﴾ ثم : ﴿ الأنفال ﴾ ثم : ﴿ الأحزاب ﴾ ثم : ﴿ المائدة ﴾ ثم : ﴿ الممتحنة ﴾ ثم : ﴿ إذا جاء نصر الله ﴾ ثم : ﴿ النور ﴾ ثم : ﴿ الحج ﴾ ثم : ﴿ المنافقون ﴾ ثم : ﴿ المجادلة ﴾ ثم : ﴿ الحجرات ﴾ ثم : ﴿ التحريم ﴾ ثم : ﴿ الجمعة ﴾ ثم : ﴿ التغابن ﴾ ثم : ﴿ سبح الحواريين ﴾ ثم : ﴿ الفتح ﴾ ثم : ﴿ التوبة ﴾ ثم : ﴿ خاتمة القرآن ﴾

٩

أوائل مخصوصة

أول ما نزل فى القتال :

عن ابن عباس قال : أول آية نزلت فى القتال : ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ﴾ .

عن أبى العالية قال : أول آية نزلت فى القتال بالمدينة : ﴿ وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ﴾ .

وقيل : إن أول مانزل فى القتال : ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ﴾ أول مانزل فى شأن القتلٌ آية الإسراء : ﴿ ومن قتل مظلوماً ﴾ الآية .

أول ما نزل فى الخمر :

عن ابن عمر قال : « نزل فى الخمر ثلاث آيات ، فأول شىء ﴿ يسئلونك عن الخمر والميسر ﴾ الآية ، فقيل : حرمت الخمر ، فقالوا : يارسول الله ، دعنا ننتفع بها كما قال الله ، فسكت عنهم ، ثم نزلت هذه الآية : ﴿ لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾ ، فقيل : حرمت الخمر ، فقالوا : يارسول الله ، لا نشربها قرب الصلاة ، فسكت عنهم ، ثم نزلت : ﴿ يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر ﴾ فقال رسول الله ، ﷺ : حرمت الخمر » .

أول آية نزلت فى الأطعمة بمكة آية الأنعام : ﴿ قل لا أجد فيما أوحى إلى محرما ﴾ ثم آية النحل : ﴿ فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا ﴾ إلى آخرها . وبالمدينة آية البقرة : ﴿ إنما حرّم عليكم الميتة ﴾ الآية ، ثم المائدة : ﴿ حرّمت عليكم الميتة ﴾ الآية .

أول سورة نزلت فيها سجدة : النجم :

عن مجاهد فى قوله : ﴿ لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ﴾ قال : هى أول ما أنزل الله من سورة براءة .

عن أبى الضحى ، قال : أول مانزل من براءة : ﴿ انفروا خفافاً وثقالا ﴾ ثم نزل أولها ، ثم نزل آخرها .

عن سعيد بن جبير ، قال : أول مانزل من آل عمران : ﴿ هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ﴾ ثم أنزلت بقيتها يوم أحد .

١٠
آخر مانزل

عن البراء بن عازب ، قال : آخر آية نزلت : ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ﴾ وآخر سورة نزلت ، براءة .

عن ابن عباس ، قال : آخر آية نزلت آية الربا ، والمراد بها قوله تعالى : ﴿ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ﴾ .

عن عمر : من آخر ما نزل آية الربا .

عن أبى سعيد الخدرى ، قال : خطبنا عمر فقال : إن من آخر القرآن نزولا آية الربا .

عن ابن عباس ، قال : آخر شىء نزل من القرآن : ﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه ﴾ الآية .

وكان بين نزولها وبين موت النبى ﷺ أحد وثمانون يوما . وقيل : عاش النبى ﷺ بعد نزول هذه الآية تسع ليال ثم مات ليلة الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول .

عن ابن شهاب قال : آخر القرآن عهداً بالعرش آية الربا وآية الدين .

عن سعيد بن المسيب أنه بلغه ، أن أحدث القرآن عهداً بالعرش آية الدين . وقال البراء : آخر مانزل : ﴿ يستفتونك ﴾ أى فى شأن الفرائض .

عن أُبَىّ بن كعب قال : آخر آية نزلت : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ إلى آخر السورة .

عن أبىّ أنهم جمعوا القرآن فى خلافة أبى بكر ، وكان رجال يكتبون ، فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة : ﴿ ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون ﴾ ظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن ، فقال لهم أُبَىّ بن كعب : إن رسول الله ، ﷺ ، أقرأنى بعدها آيتين : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ إلى

قوله : ﴿ وهو ربّ العرش العظيم ﴾ وقال : هذا آخر ما نزل من القرآن .

عن أبيّ أيضا ، قال : آخر القرآن عهداً بالله هاتان الآيتان : ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم ﴾ .

وعن ابن عباس ، قال : آخر سورة نزلت : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ .

وعن عائشة قالت : آخر سورة نزلت المائدة ، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه .

وعن عبد الله بن عمرو ، قال : آخر سورة نزلت سورة المائدة ، والفتح . يعنى : ﴿ إذا جاء نصر الله ﴾ .

وفى حديث عثمان : براءة من آخر القرآن نزولا .

عن معاوية بن أبى سفيان أنه تلا هذه الآية : ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه ﴾ الآية وقال : إنها آخر آية نزلت من القرآن .

قال ابن كثير : ولعله أراد أنه لم ينزل بعدها آية تنسخها ولا تغير حكمها ، بل هى مثبتة محكمة .

يزكى هذا ما جاء عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية : ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم ﴾ هى آخر مانزل ، وما نسخها شيء ، وأخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن أم سلمة قالت : آخر آية نزلت هذه الآية : ﴿ فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل ﴾ إلى آخرها . قلت : وذلك أنها قالت : يارسول الله ، أرى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء ، فنزلت : ﴿ ولا تتمنوا مافضل الله به بعضكم على بعض ﴾ ونزلت : ﴿ إن المسلمين والمسلمات ﴾ ونزلت هذه الآية ، فهى آخر الثلاث نزولا ، أو آخر ما نزل بعد ما كان فى الرجال خاصة .

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ ، « من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده ، وعبادته لاشريك له ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، فارقها والله عنه راض » .

قال أنس : وتصديق ذلك فى كتاب الله فى آخر مانزل : ﴿ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ الآية . يعنى فى آخر سورة نزلت .

١١

سبب النزول

نزول القرآن على قسمين :

قسم نزل ابتداء .

وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال . وفى هذا النوع مسائل :

المسألة الأولى : أن له فوائد .

منها : معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم .

ومنها ، تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب .

ومنها : أن اللفظ قد يكون عاماً ويقوم الدليل على تخصيصه ، فإذا عرف السبب قصر التخصيص على ماعدا صورته ، فإن دخول صورة السبب قطعىّ وإخراجها بالاجتهاد ممنوع .

ومنها : الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال ، فإنه لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها . فبيان سبب النزول طريق قوىّ فى فهم معانى القرآن . كما أنه يعين على فهم الآية ، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب . وقد أشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى : ﴿ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ﴾ الآية ، وقال : لئن كان كل امرىء فرح بما أوتى ، وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذباً ، لنعذبن أجمعون ، حتى بين له ابن عباس أن الآية نزلت فى أهل الكتاب ، حين سألهم النبى ﷺ عن شىء فكتموه إياه ، وأخبروه بغيره ، وأروه أنهم أخبروه بما سألهم عنه ، واستحمدوا بذلك إليه .

وحكى عن عثمان بن مظعون ، وعمرو بن معدى كرب أنهما كانا يقولان : الخمر

مباحة ، ويحتجان بقوله تعالى : ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴾ الآية ، ولو علما سبب نزولها لم يقولا ذلك ، وهو أن ناساً قالوا لما حرمت الخمر : كيف بمن قتلوا فى سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر ، وهى رجس ؟ فنزلت .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ واللائى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر ﴾ فقد أشكل معنى هذا الشرط على بعض الأئمة حتى قال الظاهرية بأن الآيسة لاعدة عليها إذا لم ترتب ، وقد بين ذلك سبب النزول ، وهو أنه لما نزلت الآية التى فى سورة البقرة فى عدد النساء ، قالوا : قد بقى عدد من النساء لم يذكرن الصغار والكبار ، فنزلت ، فعلم بذلك أن الآية خطاب لمن لم يعلم ماحكمهن فى العدة ، وارتاب ، هل عليهن عدة أو لا ؟ وهل عدتهن كاللاتى فى سورة البقرة أو لا ؟ فمعنى : ﴿ إن ارتبتم ﴾ إن أشكل عليكم حكمهن ، وجهلتم كيف يعتددن ، فهذا حكمهن .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ فإنا لو تركنا ومدلول اللفظ لاقتضى أن المصلى لا يجب عليه استقبال القبلة سفراً ولا حضراً ، وهو خلاف الإجماع ، فلما عرف سبب نزولها علم أنها فى نافلة السفر ، أو فمن صلى بالاجتهاد وبان له الخطأ ، على اختلاف الروايات فى ذلك .

ومن ذلك قوله : ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ الآية ، فإن ظاهر لفظها لا يقتضى أن السعى فرض ، وقد ذهب بعضهم إلى عدم فرضيته تمسكاً بذلك ، وقد ردت عائشة على عروة فى فهمه ذلك بسبب نزولها ، وهو أن الصحابة تأثموا من السعى بينهما ، لأنه من عمل الجاهلية ، فنزلت .

ومنها : دفع توهم الحصر . قال الشافعى مامعناه فى قوله تعالى : ﴿ قل لا أجد فيما أوحى إلىّ محرّماً ﴾ الآية ، إن الكفار لما حرّموا ما أحل الله ، وأحلوا ماحرّم الله ، وكانوا على المضادة والمحادة ، فجاءت الآية مناقضة لغرضهم ، فكأنه قال : لا حلال إلا ما حرّمتموه ، ولا حرام إلا ما أحللتموه ، نازلا منزلة من يقول : لا تأكل اليوم حلاوة،فتقول لا آكل اليوم إلا حلاوة ، والغرض المضادة لا النفى والإثبات على

الحقيقة ، فكأنه تعالى قال : لاحرام إلا ما أحللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلّ لغير الله به ، ولم يقص حلّ ماوراءه ، إذ القصد إثبات التحريم لا إثبات الحلّ

ومنها : معرفة اسم النازل فيه الآية ، وتعيين المبهم فيها ، ولقد قال مروان فى عبد الرحمن بن أبى بكر : إنه الذى أنزل فيه : ﴿ والذى قال لوالديه أفٍّ لكما ﴾ حتى ردّت عليه عائشة وبينت له سبب نزولها .

المسألة الثانية : اختلف أهل الأصول : هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب ؟ والأصح الأول ، وقد نزلت آيات فى : أسباب ، واتفقوا على تعديتها إلى غير أسبابها كنزول آية الظهار فى سلمة بن صخر ، وآية اللعان فى شأن هلال بن أمية ، وحدّ القذف فى رماة عائشة ، ثم تعدى إلى غيرهم .

ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال : خرجت هذه الآية ونحوها لدليل آخر ، كما قصرت آيات على أسبابها اتفاقاً لدليل قام على ذلك .

قال الزمخشرى فى سورة الهمزة : يجوز أن يكون السبب خاصاً والوعيد عاماً ، ليتناول كل من باشر ذلك القبيح ، وليكون ذلك جارياً مجرى التعريض .

المسألة الثالثة : تقدّم أن صورة السبب قطعية الدخول فى العام ، وقد تنزل الآيات على الأسباب الخاصة وتوضع مع ماينا سبها من الآى العامة ، رعاية لنظم القرآن وحسن السياق ، فيكون ذلك الخاص قريباً من صورة السبب فى كونه قطعى الدخول فى العام ، مثاله : قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ﴾ إلى آخره ، فإنها إشارة إلى كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود ، لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر ، حرّضوا المشركين على الأخذ بثأرهم ومحاربة النبى ، ﷺ ، فسألوهم ، من أهدى سبيلا ، محمد وأصحابه أم نحن ؟ فقالوا : أنتم ، مع علمهم بما فى كتابهم من نعت النبى ، ﷺ ، المنطبق عليه ، وأخذ المواثيق عليهم لا يكتموه . فكان ذلك أمانة لازمة لهم ، ولم يؤدوها حيث قالوا للكفار : ﴿ أنتم أهدى سبيلا ﴾ حسداً للنبى ﷺ ، فقد تضمنت هذه الآية مع هذا القول المتوعد عليه المفيد للأمر بمقابلة المشتمل على أداء الأمانة ، التى هى ببيان

صفة النبى ﷺ بإفادة أنه الموصوف فى كتابهم ، وذلك مناسب لقوله : ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ فهذا عام فى كل أمانة ، وذاك خاص بأمانة ، هى صفة النبى ، ﷺ ، بالطريق السابق ، والعام تال للخاص فى الرسم ، متراخ عنه فى النزول ، والمناسبة تقتضى دخول مادل عليه الخاص والعام .

المسألة الرابعة : قال الواحدى : لايحل القول فى أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ، ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها .

وقد قال محمد بن سيرين : سألت عبيدة عن آية من القرآن ، فقال : اتق الله وقل سداداً ، ذهب الذين يعلمون فيما أنزل الله من القرآن .

وقيل : معرفة سبب النزول أمر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا ، وربما لم يجزم بعضهم فقال : أحسب هذه الآية نزلت فى كذا . فعن عبد الله بن الزبير قال : خاصم الزبير رجلا من الأنصار فى شراج الحرة ، فقال النبى ، ﷺ : اسق يازبير ثم أرسل الماء إلى جارك ، فقال الأنصارى : يارسول الله إن كان ابن عمتك ، فتلون وجهه .

قال الزبير : فما أحسب هذه الآيات إلا نزلت فى ذلك : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾ .

وقيل : إذا أخبر الصحابى ، الذى شهد الوحى والتنزيل ، عن آية من القرآن أنها نزلت فى كذا ، فإنه حديث مسند .

وقال ابن تيمية : قولهم نزلت هذه الآية فى كذا ، يراد به تارة سبب النزول ، ويراد به تارة أن ذلك داخل فى الآية ، وإن لم يكن السبب ، كما تقول عنى بهذه الآية كذا .

وقد تنازع العلماء فى قول الصحابى : نزلت هذه الآية فى كذا ، هل يجرى مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذى نزلت لأجله ، أو يجرى مجرى التفسير منه الذى ليس بمسند ؟ فالبخارى يدخله فى المسند ، وغيره لا يدخله فيه ، وأكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند أحمد وغيره ، بخلاف ما إذا ذكر سبباً نزلت عقبه ، فإنهم كلهم يدخلون مثل هذا فى المسند .

وقيل : قد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال:نزلت هذه الآية فى كذا،فإنه يريد بذلك أنها تتضمن هذا الحكم ، لا أن هذا كان السبب فى نزولها ، فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس النقل لما وقع .

المسألة الخامسة : كثيراً ما يذكر المفسرون لنزول الآية أسباباً متعددة ، وطريق الاعتماد فى ذلك أن ينظر إلى العبارة الواقعة ، فإن عبر أحدهم بقوله : نزلت فى كذا، والآخر نزلت فى كذا،وذكر أمراً آخر.فقد تقدم أن هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول ، فلا منافاة بين قولهما ، إذا كان اللفظ يتناولهما ، وإن عبر واحد بقوله : نزلت فى كذا ، وصرّح الآخر بذكر سبب خلافه ، فهو المعتمد ، وذاك استنباط .

١٢

فيما نزل من القرآن
على لسان بعض الصحابة

هو فى الحقيقة نوع من أسباب النزول ،والأصل فيه موافقات عمر ، فعن ابن عمر ، أن رسول الله ،ﷺ ، قال : « إن الله جعل الحقّ على لسان عمر وقلبه » وما نزل بالناس أمر قط فقالوا وقال إلا نزل القرآن على نحو ماقال عمر .

وعن مجاهد قال : كان عمر يرى الرأى فينزل به القرآن .

عن أنس قال : قال عمر : وافقت ربى فى ثلاث : قلت : يا رسول الله ، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى ، فنزلت : ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ وقلت : يا رسول الله ، إن نساءك يدخل عليهن البّر والفاجر ، فلو أمرتهم أن يحتجبن ، فنزلت آية الحجاب ، واجتمع على رسول الله ، ﷺ ، نساؤه فى الغيرة ، فقلت لهن : عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيراً منكن ، فنزلت كذلك .

وعن عمر قال : وافقت ربى فى ثلاث : الحجاب ، وفى أسرى بدر ، وفى مقام إبراهيم .

قال عمر : وافقت ربى ، أو وافقنى ربى ، فى أربع : نزلت هذه الآية : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ﴾ الآية ، فلما نزلت قلت أنا : فتبارك الله أحسن الخالقين ، فنزلت : ﴿ فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾ .

ولقى يهودى عمر بن الخطاب ، فقال : إن جبريل الذى يذكره صاحبكم عدوّ لنا ، فقال عمر : من كان عدوًّا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدوّ للكافرين . قال : فنزلت على لسان عمر .

وعن سعيد بن جبير ، أن سعد بن معاذ لما سمع ماقيل فى أمر عائشة قال : سبحانك هذا بهتان عظيم ، فنزلت كذلك .

وعن سعيد بن المسيب قال : كان رجلان من أصحاب النبي ﷺ ، إذا سمعا شيئا من ذلك قالا : سبحانك هذا بهتان عظيم ، فنزلت كذلك .

وعن عكرمة قال : لما أبطأ على النساء الخبر في أحد خرجن يستخبرن ، فإذا رجلان مقبلان على بعير ، فقالت امرأة : مافعل رسول الله ﷺ ، قال : حيّ ، قالت : فلا أبالي ، يتخذ الله من عباده الشهداء ، فنزل القرآن على ما قالت : ﴿ ويتخذ منكم شهداء ﴾ .

وفي الخبر : حمل مصعب بن غمير اللواء يوم أحد ، فقطعت يده اليمنى ، فأخذ اللواء بيده اليسرى ، وهو يقول : ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ﴾ ، ثم قطعت يده اليسرى ، فحنى على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره ، وهو يقول : ﴿ وما محمد إلا رسول ﴾ الآية ، ثم قتل ، فسقط اللواء . فما نزلت هذه الآية ﴿ وما محمد إلا رسول ﴾ يومئذ ، وحتى نزلت بعد ذلك .

١٣

ماتكرّر نزوله

صرح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بأن من القرآن ماتكرّر نزوله .

وقال ابن الحصار : قد يتكرر نزول الآية تذكيراً وموعظة ، وذكر من ذلك خواتيم سورة النحر ، وأول سورة الروم .

وذكر قوم منه الفاتحه .

وذكر بعضهم منه قوله : ﴿ ماكان للنبى والذين آمنوا ﴾ الآية .

الآية .

وقال الزركشى فى البرهان : قد ينزل الشيء مرّتين تعظيماً لشأنه ، وتذكيراً عند حدوث سببه وخوف نسيانه . ثم ذكر منه آية الروح . وقوله : ﴿ أقم الصلاة طرفى النهار ﴾ الآية .

قال : فإن سورة الإسراء وهود مكيتان ، وسبب نزولهما يدل على أنهما نزلتا بالمدينة ، ولهذا أشكل ذلك على بعضهم ، ولا إشكال ، لأنها نزلت مرة بعد مرة

قال : كذلك ماورد فى سورة الإخلاص من أنها جواب للمشركين بمكة ، وجواب لأهل الكتاب بالمدينة ، وكذلك قوله : ﴿ ماكان للنبى والذين آمنوا ﴾ الآية .

وقال : والحكمة فى ذلك كله أنه قد يحدث سبب من سؤال أو حادثة تقتضى نزول آية ، وقد نزل قبل ذلك مايتضمنها ، فيوحى إلى النبى ﷺ تلك الآية بعينها تذكيراً لهم .

١٤

ما تأخر حكمه عن نزوله
وما تأخر نزوله عن حكمه

قال الزركشى فى البرهان : قد يكون النزول سابقاً على الحكم ؛ كقوله : ﴿ قد أفلح من تزكى * وذكر اسم ربه فصلى ﴾ ، لأن السورة مكية ، ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم .

ويجوز أن يكون النزول سابقاً على الحكم ، كما قال : ﴿ لا أقسم بهذا البلد * وأنت حلّ بهذا البلد ﴾ فالسورة مكية وقد ظهر أثر الحلّ يوم فتح مكة ، حتى قال عليه الصلاة والسلام : « أحلت لى ساعة من نهار » .

وكذلك نزلت بمكة : ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ قال عمر بن الخطاب : فقلت أىّ جمع ؟ فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت إلى رسول الله ﷺ فى آثارهم مصلتاً بالسيف ، يقول : ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ فكانت ليوم بدر .

وكذلك قوله : ﴿ جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب ﴾ فإن الله وعده ، وهو يومئذ بمكة ، أنه سيهزم جنداً من المشركين ، فجاء تأويلها يوم بدر .

ومثله أيضا قوله تعالى : ﴿ قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ﴾ .

عن ابن مسعود فى قوله : ﴿ قل جاء الحق ﴾ قال : السيف ، والآية مكية متقدمة على فرض القتال .

ومن أمثلة ماتأخر نزوله عن حكمه : آية الوضوء فعن عائشة قالت : سقطت قلادة لى بالبيداء ونحن داخلون المدينة ، فأناخ رسول الله ، ﷺ ، ونزل فثنى رأسه فى حجرى راقداً ، وأقبل أبو بكر فلكزنى لكزة شديدة وقال : حبست الناس فى

قلادة ، ثم إن النبى ، ﷺ ، استيقظ وحضرت الصبح ، فالتمس الماء فلم يوجد ، فنزلت : ﴿ ياأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة ﴾ إلى قوله : ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ فالآية مدنية إجماعاً ، وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة، فمعلوم عند جميع أهل المغازى أنه ، ﷺ ، لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة إلا بوضوء ، والحكمة فى نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلواً بالتنزيل .

ومن أمثلته أيضاً : آية الجمعة ، فإنها مدنية والجمعة فرضت بمكة .

ومن أمثلته قوله تعالى : ﴿ إنما الصدقات للفقراء ﴾ الآية ، فإنها نزلت سنة تسع ، وقد فرضت الزكاة قبلها فى أوائل الهجرة .

١٥

مانزل مفرقاً ومانزل جمعاً

الأول: غالب القرآن ، ومن أمثلته فى السور القصار: ﴿ اقرأ ﴾ أول مانزل منها إلى قوله : ﴿ مالم يعلم ﴾، والضحى، أول مانزل منها إلى قوله : ﴿ فترضى ﴾ .

ومن أمثلة الثانى : سورة الفاتحة ، والإخلاص ، والكوثر ، وتبت ، ولم يكن ، والنصر ، والمعوذتان نزلتا معا .

ومنه فى السور الطوال ، المرسلات . فعن ابن مسعود قال : كنا مع النبى ﷺ فى غار ، فنزلت عليه : ﴿ والمرسلات عرفاً ﴾، فأخذتها من فيه ، وإن فاه رطب بها ، فلا أدرى بأيها ختم : ﴿ فبأىّ حديث بعده يؤمنون ﴾، أو : ﴿ وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ﴾ .

ومنه: سورة الصف .

ومنه: سورة الأنعام ، فعن ابن عباس قال : نزلت سورة الأنعام بمكة ليلا جملة .

١٦

ماأنزل منه على بعض الأنبياء ومالم ينزل منه على أحد قبل النبىّ ﷺ

من الثانى : الفاتحة ، وآية الكرسى ، وخاتمة البقرة .

وعن ابن عباس : « أتى النبى ﷺ ملك فقال : أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبىّ قبلك : فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقر » .

وعن كعب قال : إن محمداً ﷺ ، أعطى أربع آيات لم يعطهن موسى ، وإن موسى أعطى آية لم يعطها محمد . قال : والآيات التى أعطيهن محمد : ﴿ لله ما فى السمٰوات وما فى الأرض ﴾ حتى ختم البقر ، فتلك ثلاث آيات ، وآية الكرسى . والآية التي أعطيها موسى : اللهم لا تولج الشيطان فى قلوبنا وخلصنا منه من أجل أن لك الملكوت والأبد والسلطان والملك والحمد والأرض والسماء الدهر الداهر أبدا أبدا آمين آمين .

وعن ابن عباس قال : السبع الطوال لم يعطهن أحد إلا النبىّ ﷺ ، وأعطى موسى منها اثنتين .

وعن ابن عباس : أعطيت أمتى شيئا لم يعطه أحد من الأمم عند المصيبة : إنا لله وإنا إليه راجعون .

ومن أمثلة الأول : عن ابن عباس قال : لما نزلت : ﴿ سبح اسم ربك الأعلىٰ ﴾ قال ﷺ : كلها فى صحف إبراهيم وموسى ، فلما نزلت : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ فلبغ : ﴿ وإبراهيم الذى وفى ﴾ قال : وفى : ﴿ ألا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ إلى قوله : ﴿ هذا نذير من النذر الأولى ﴾ .

وعن السدى قال : إن هذه السورة ﴿ فى صحف إبراهيم وموسى ﴾ مثل ما نزلت على النبى ، ﷺ .

وقال الفريابى : أنبأنا سفيان ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن أبى أمامه . قال : أنزل الله على

إبراهيم مما أنزل على محمد : ﴿ التائبون العابدون ﴾ إلى قوله : ﴿ وبشر المؤمنين ﴾ و : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ إلى قوله : ﴿ فيها خالدون ﴾ و:﴿ إنَّ المسلمين والمسلمات ﴾ الآية . والتي في (سأل) : ﴿ الذين هم على صلاتهم دائمون ﴾ إلى قوله : ﴿ قائمون ﴾ فلم يف بهذه السهام إلا إبراهيم ومحمد ﷺ .

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال : إنه – يعني النبي ﷺ – الموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن : ﴿ ياأيها النبيّ إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ﴾ .

وعن كعب قال : فتحت التوراة بـ ﴿ الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ وختم بـ ﴿ الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ﴾ إلى قوله : ﴿ وكبره تكبيراً ﴾ .

وأخرج أيضا عنه ، قال : فاتحة التوراة فاتحة الأنعام : ﴿ الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ﴾ . وخاتمة التوراة خاتمة هود : ﴿ فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون ﴾ .

وأخرج من وجه آخر عنه ، قال : أول ما أنزل في التوراة عشر آيات من سورة الأنعام : ﴿ قل تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم ﴾ إلى آخرها ، يعني أن هذه الآيات اشتملت على الآيات العشر التي كتبها الله لموسى في التوراة ، أول ماكتب ، وهي توحيد الله ، والنهي عن الشرك ، واليمين الكاذبة ، والعقوق ، والقتل ، والزنى ، والسرقة ، والزور ، ومدّ العين إلى مافي يد الغير ، والأمر بتعظيم السبت

وعن ابن عباس قال : « أغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على أحد قبل النبي ﷺ ، إلا أن يكون سليمان بن داود : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ .

١٧
فى كيفية إنزاله

المسألة الأولى : قال الله تعالى : ﴿ شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن ﴾ وقال : ﴿ إنا أنزلناه فى ليلة القدر ﴾ اختلف في كيفية إنزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة أقوال .

القول الأول ؛ وهو الأصح الأشهر : أنه نزل سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ، ثم نزل بعد ذلك منجماً فى عشرين سنة ، أو ثلاثة وعشرين ، أو خمسة عشرين ، على حسب الخلاف فى مدة إقامته ﷺ بمكة بعد البعثة .

القول الثانى : أنه نزل إلى سماء الدنيا فى عشرين ليلة قدر ، وثلاث وعشرين ، أو خمس وعشرين فى كل ليلة مايقدر الله إنزاله فى كل السنة ، ثم أنزل بعد ذلك منجماً فى جميع السنة .

القول الثالث : أنه ابتدئ إنزاله فى ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجماً فى أوقات مختلفة من سائر الأوقات .

والذى استقرئ من الأحاديث الصحيحة وغيرها ان القرآن كان ينزل بحسب الحاجة ، خمس آيات وعشر آيات وأكثر وأقل ، وقد صح نزول العشر آيات فى قصة الإفك جملة ، وصح نزول عشر آيات من أول المؤمنين جملة ، وصح نزول : ﴿ غير أولى الضرر ﴾ وحدها ، وهى بعض آية ، وكذا قوله : ﴿ وإن خفتم عيلة ﴾ إلى آخر الآية ، نزلت بعد نزول أول الآية وذلك بعض آية .

المسألة الثانية : فى كيفية الإنزال والوحى : اتفق أهل السنة والجماعة على أن كلام الله منزل ، واختلفوا فى معنى الإنزال .

فمنهم من قال : إظهار القراءة .

ومنهم من قال : إن الله تعالى أفهم كلامه جبريل ، وهو فى السماء ، وهو عال المكان ، وعلمه قراءته،ثم جبريل أداه فى الأرض وهو يهبط فى المكان .

وفى التنزيل طريقان :

أحدهما : أن النبى ،ﷺ انخلع من صورة البشرية إلى صورة الملكية وأخذه من جبريل .

والثانى : أن الملك انخلع إلى البشرية حتى يأخذه الرسول منه .

وقيل : لعل نزول القرآن على النبى ، ﷺ ، أن يتلقفه الملك من الله تعالى تلقفاً روحانياً ، أو يحفظه من اللوح المحفوظ ، فينزل به إلى الرسول فيلقيه عليه .

والإنزال : لغة بمعنى الإيواء،وبمعنى تحريك الشىء من العلو إلى أسفل ، وكلاهما يتحققان فى الكلام ، فهو مستعمل فيه فى معنى مجازى .

فمن قال : القرآن معنى قائم بذات الله تعالى ، فإنزاله أن يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ، ويثبتها فى اللوح المحفوظ .

ومن قال : القرآن هو الألفاظ ، فإنزاله مجرد إثباته فى اللوح المحفوظ ، وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا عن المعنيين اللغويين . ويمكن أن يكون المراد بإنزاله إثباته فى السماء الدنيا بعد الإثبات فى اللوح المحفوظ ، وهذا مناسب للمعنى الثانى . والمراد بإنزال الكتب على الرسل أن يتلقفها الملك من الله تلقفاً روحانياً ، أو يحفظها من اللوح المحفوظ ، وينزل بها فيلقيها عليهم .

وفى المنزل على النبى ،ﷺ ، ثلاثة أقوال :

أعرفها : أنه اللفظ والمعنى . وأن جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به .

وقد ذكر العلماء للوحى كيفيات :

إحداها : أن يأتيه الملك فى مثل صلصلة الجرس،وعن عبد الله بن عمر : سألت النبى ﷺ ، هل تحس بالوحى ؟ فقال : أسمع صلاصل ثم أسكت عند ذلك ، فما من مرة يوحى إلىّ إلا ظننت أن نفسى تقبض .

والمراد أنه صوت متدارك يسمعه ولا يتثبته أول مايسمعه حتى يفهمه بعد .

والحكمة فى تقدمه أن يفرغ سمعه للوحى فلا يبقى فيه مكاناً لغيره .

الثانية : أن ينفث فى روعه الكلام نفثاً،كما قال ﷺ : « إن روح القدس نفث فى روعى » .

الثالثة : أن يأتيه فى صورة الرجل فيكلمه . « وأحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فأعى مايقول » .

الرابعة : أن يأتيه الملك فى النوم .

الخامسة : أن يكلمه الله إما فى اليقظة ، كما فى ليلة الإسراء ، أو فى النوم ، كما فى حديث معاذ : « أتانى ربى فقال : فيم يختصم الملأ الأعلى » ، وليس فى القرآن من هذا النوع شىء ، وقد يمكن أن يعدّ منه آخر سورة البقرة وبعض سورة الضحى ، وألم نشرح ، فقد قال رسول الله ﷺ ، : « سألت ربى مسألة وددت أنى لم أكن سألته ، قلت : أى رب ، اتخذت إبراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما ، فقال يامحمد ، ألم أجدك يتيما فآويت ، وضالا فهديت ، وعائلا فأغنيت ، وشرحت لك صدرك ، وحططت عنك وزرك ، ورفعت لك ذكرك ، فلا أذكر إلا ذكرت معى »

المسألة الثالثة : فى الأحرف السبعة التى نزل القرآن عليها .

ففى حديث : « نزل القرآن على سبعة أحرف » وسمع رجل النبى ،ﷺ ، يقول : « أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف » .

وفى الصحيحين : أن رسول الله ،ﷺ ، قال : أقرأنى جبريل على حرف فراجعته ، فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف .

قال ابن قتيبة : إن المراد بها الأوجه التي يقع بها التغاير .

فاولها : مايتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته ، مثل : ﴿ ولا يضار كاتب ﴾ بالفتح والرفع .

وثانيها : مايتغير بالفعل ، مثل: بعد،وباعد ، بلفظ الطلب والماضى .

وثالثها : مايتغير باللفظ ، مثل : ﴿ ننشزها ﴾ .

ورابعها : مايتغير بإبدال حرف قريب المخرج ، مثل: ﴿ طلح منضود ﴾ وطلع .

وخامسها : مايتغير بالتقديم والتأخير ، مثل : ﴿ وجاءت سكرة الموت بالحق ﴾ و ﴿ سكرة الحق بالموت ﴾ .

وسادسها : مايتغير بزيادة أو نقصان ، مثل : ﴿ والذكر والأنثى ﴾،﴿ وماخلق الذكر والأنثى ﴾ .

وسابعها : مايتغير بإبدال كلمة بأخرى ، مثل : ﴿ كالعهن المنفوش ﴾ وكالصوف المنفوش .

وقال أبو الفضل الرازى : الكلام لايخرج عن سبعة أوجه فى الاختلاف .

الأول : اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث .

الثانى : اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر .

الثالث : وجوه الإعراب .

الرابع : النقص والزيادة .

الخامس : التقديم والتأخير .

السادس : الإبدال .

السابع : اختلاف اللغات ، كالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم والإدغام والإظهار ، ونحو ذلك .

وقال ابن الجزرى : قد تتبعت صحيح القراءات وشاذها وضعيفها ومنكرها فإذا

هى يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه لا يخرج عنها ، وذلك .

إما فى الحركات بلا تغير فى المعنى ، والصورة،نحو : البخل بأربعة ويحسب بوجهين ، أو متغير فى المعنى فقط ، نحو : ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾ .

وإما فى الحروف بتغير المعنى لا الصورة ، نحو : تبلو ، وتتلو ، وعكس ذلك ، نحو : الصراط،والسراط .

أو بتغيرهما ، نحو : فامضوا ، فاسعوا .

وإما فى التقديم والتأخير نحو : فيقتلون ، ويقتلون ،أو فى الزيادة والنقصان نحو : أوصى ، ووصى .

فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها .

وقيل : إن المراد سبعة أوجه من المعانى المتفقة بألفاظ مختلفة ، نحو : أقبل ، وتعالَ ، وعلم ، وعجل ، وأسرع .

وعن ابن عباس قال : نزل القرآن على سبع لغات ، منها خمس بلغة العجز من هوازن . قال : والعجز : سعد بن بكر ، وجشم بن بكر ، ونصر بن معاوية ، وثقيف ، وهؤلاء كلهم من هوازن ، ويقال لهم : عليا هوازن ، ولهذا قال أبو عمرو بن العلاء : أفصح العرب : عليا هوازن ، وسفلى تميم ، يعنى بنى دارم .

وعن ابن عباس قال : نزل القرآن بلغة الكعبين : كعب قريش ، وكعب خزاعة ، قيل : وكيف ذاك ؟ قال : لأن الدار واحدة ؛ يعنى أن خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم .

وقال أبو حاتم السجستانى : نزل بلغة قريش ، وهذيل ، وتميم ، والأزد ، وربيعة ، وهوازن ، وسعد بن بكر .

وقال أبو عبيد : ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات ، بل اللغات السبع مفرقة فيه ، فبعضه بلغة قريش ، وبعضه بلغة هذيل ، وبعضه بلغة هوازن ، وبعضه بلغة اليمن وغيرهم .

قال : وبعض اللغات أسعد به من بعض وأكثر نصيباً .

وقيل : نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر : نزل القران بلغة مضر . وعين بعضهم السبع من مضر أنهم ؛ هذيل ، وكنانة ، وقيس ، وضبة ، وتيم الرباب ، وأسد بن خزيمة ، وقريش ، فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات .

وقيل : انزل القرآن أولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ، ثم أبيح للعرب أن يقرءوه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها عن اختلافهم فى الألفاظ والإعراب ، ولم يكلف أحداً منهم الانتقال عن لغته إلى لغة أخرى للمشقة ، ولما كان فيهم من الحمية ، ولطلب تسهيل فهم المراد .

وقيل:المراد سبعة أصناف : أمر ، ونهى ، وحلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وأمثال .

وقيل : المراد بها :الحذف ، والصلة ، والتقديم ، والتأخير ، والاستعارة ، والتكرار ، والكناية ، والحقيقة ، والمجاز ، والمجمل ، والمفسر ، والظاهر ، والغريب .

وقيل: المراد بها:التذكير ، والتأنيث ، والشرط ، والجزاء ، والتصريف ، والإعراب ، والأقسام وجوابها ، والجمع ، والإفراد ، والتصغير ، والتعظيم ، واختلاف الأدوات .

وقيل : المراد بها سبعة أنواع من المعاملات : الزهد ، والقناعة مع اليقين ، والجزم ، والخدمة مع الحياء ، والكرم ، والفتوة مع الفقر ، والمجاهدة ، والمراقبة مع الخوف ، والرجاء ، والتضرع ، والاستغفار مع الرضا ، والشكر ، والصبر مع المحاسبة ، والمحبة ، والشوق مع المشاهدة .

وقيل : إن المراد بها سبعة علوم : علم الإنشاء والإيجاد ، وعلم التوحيد والتنزيه ، وعلم صفات الذات ، وعلم صفات الفعل ، وعلم صفات العفو والعذاب ، وعلم الحشر والحساب ، وعلم النبوات .

١٨

أسماؤه

قال الجاحظ : سمى الله كتابه اسما مخالفاً لما سمى العرب كلامهم على الجمل والتفصيل ، سمى جملته قرآناً كما سموا ديوانا ، وبعضه سورة كقصيدة ، وبعضها اية كالبيت ، وآخرها فاصلة كقافية .

وقيل : إن الله سمى القرآن بخمسة وخمسين اسماً : سماه كتاباً ومبيناً فى قوله : ﴿ حمٓ والكتاب المبين ﴾ . وقرآناً وكريماً فى قوله : ﴿ إنه لقرآن كريم ﴾ وكلاماً : ﴿ حتى يسمع كلام الله ﴾ ونوراً : ﴿ وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ﴾ . وهدى ورحمة : ﴿ هدى ورحمة للمؤمنين ﴾ وفرقاناً : ﴿ نزل الفرقان على عبده ﴾ وشفاء : ﴿ وننزّل من القرآن ماهو شفاء ﴾ وموعظة : ﴿ قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور ﴾ وذكراً ومباركاً : ﴿ وهذا ذكر مبارك أنزلناه ﴾ وعلياً : ﴿ وإنه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم ﴾ وحكمة : ﴿ حكمة بالغة ﴾ وحكيم : ﴿ تلك آيات الكتاب الحكيم ﴾ ومهيمناً : ﴿ مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ﴾ وحبلا : ﴿ واعتصموا بحبل الله ﴾ وصراطاً مستقيماً : ﴿ وأن هذا صراطى مستقيما ﴾ وقيماً : ﴿ قيما لينذر به ﴾ وقولا وفصلا : ﴿ إنه لقول فصل ﴾ ونبأ عظيماً : ﴿ عم يتساءلون * عن النبأ العظيم ﴾ وأحسن الحديث ومثانى ومتشابها : ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابها مثانى ﴾ وتنزيل : ﴿ وإنه لتنزيل رب العالمين ﴾ وروحاً : ﴿ أوحينا إليك روحاً من أمرنا ﴾ ووحياً : ﴿ إنما أنذركم بالوحى ﴾ وعربياً : ﴿ قرآنا عربياً ﴾ وبصائر : ﴿ هذا بصائر ﴾ وبياناً : ﴿ هذا بيان للناس ﴾ وعلماً : ﴿ من بعد ماجاءك من العلم ﴾ وحقاً : ﴿ إن هذا لهو القصص الحق ﴾ وهاديا : ﴿ إن هذا القرآن يهدى ﴾ وعجباً : ﴿ قرآناً عجيباً ﴾ وتذكرة : ﴿ وإنه لتذكرة ﴾ والعروة الوثقى : ﴿ استمسك بالعروة الوثقى ﴾ وصدقاً : ﴿ والذى جاء بالصدق ﴾ عدلا : ﴿ وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ﴾ وأمرا : ﴿ ذلك أمر الله أنزله إليكم ﴾

ومنادياً : ﴿ ينادى للإيمان ﴾ وبشرى : ﴿ هدًى وبشرى ﴾ ومجيداً : ﴿ بل هو قرآن مجيد ﴾ وزبوراً : ﴿ ولقد كتبنا فى الزبور ﴾ وبشيراً ونذيراً : ﴿ كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون ، بشيراً ونذيراً ﴾ وعزيزاً: ﴿ وإنه لكتاب عزيز ﴾ وبلاغاً : ﴿ هذا بلاغ للناس ﴾ وقصصاً : ﴿ أحسن القصص ﴾ .

وسماه أربعة أسماء فى آية واحدة : ﴿ فى صحف مكرمة . مرفوعة مطهرة ﴾ .

فأما تسميته كتاباً : فلجمعه أنواع العلوم والقصص والأخبار على أبلغ وجه . والكتاب لغة : الجمع .

والمبين : لأنه أبان : أى أظهر الحق من الباطل .

وأما القرآن فاختلف فيه ، فقال جماعة : هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله ، فهو غير مهموز ، وبه قرأ ابن كثير ، وهو مرويّ عن الشافعى . فإنه كان يهمز قراءة ولا يهمز القرآن ، ويقول : القرآن اسم وليس بمهموز ، ولم يؤخذ من قراءة ، ولكنه اسم لكتاب الله ، مثل التوراة والإنجيل .

وقال الأشعرى : هو مشتق من قرنت الشىء بالشىء : إذا ضممت أحدهما إلى الآخر ، وسمى به القرآن السور والآيات والحروف فيه .

وقال الفراء : هو مشتق من القرائن ، لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضاً، ويشابه بعضها بعضاً، وهى قرائن .

وعلى القولين بلا همز أيضاً ونونه أصلية .

وقال الزجاج : هذا القول سهو ، والصحيح أن ترك الهمز فيه من باب التخفيف ، ونقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها .

واختلف القائلون بأنه مهموز ، فقال قوم منهم اللحيانى : هو مصدر لقرأت ، كالرجحان والغفران ، سمى به الكتاب المقروء ، من باب تسمية المفعول بالمصدر .

وقال آخرون : منهم الزجاج : هو وصف على فعلان ، مشتق من القرء ، بمعنى الجمع ، ومنه:قرأت الماء فى الحوض أى جمعته

قال أبو عبيدة : وسمى بذلك لأنه جمع السور بعضها إلى بعض .

وقال الراغب : لا يقال لكل جمع قرآن ، ولا لجمع كل كلام قرآن . قال : وإنما سمى قرآناً لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة .

وقيل ، لأنه جمع أنواع العلوم كلها .

وحكى قطرب قال : إنه سمى قرآناً لأن القارئ يظهره ويبينه من فيه ، أخذاً من قول العرب ، ما قرأت الناقة سلا قط : أى ما رمت بولد ، أى ما أسقطت ولداً ، أى ما حملت قط ، والقرآن يلقطه القارئ من فيه ويلقيه ، فسمى قرآناً .

وأما الكلام ، فمشتق من الكلم ، بمعنى التأثير ، لأنه يؤثر فى ذهن السامع فائدة لم تكن عنده .

وأما النور ، فلأنه يدرك به غوامض الحلال والحرام .

وأما الهدى ، فلأن فيه الدلالة على الحق ، وهو من باب إطلاق المصدر على الفاعل مبالغة .

وأما الفرقان ، فلأنه فرق بين الحق والباطل .

وأما الشفاء ، فلأنه يشفى من الأمراض القلبية ، كالكفر والجهل والغل ، والبدنية أيضاً .

وأما الذكر ، فلما فيه من المواعظ وأخبار الأمم الماضية ، والذكر أيضا الشرف ، قال تعالى : ﴿ وإنه لذكر لك ولقومك ﴾ أى شرف ، لأنه بلغتهم .

وأما الحكمة ، فلأنه نزل على القانون المعتبر من وضع كل شىء فى محله ، أو لأنه مشتمل على الحكمة .

وأما الحكيم ، فلأنه أحكمت آياته بعجيب النظم وبديع المعانى ، وأحكمت عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين .

وأما الهيمن ، فلأنه شاهد على جميع الكتب والأمم السالفة .

وأما الحبل ، فلأنه من تمسك به وصل إلى الجنة أو الهدى ، والحبل : السبب .

وأما الصراط المستقيم ، فلأنه طريق إلى الجنة قويم لا عوج فيه .

وأما الثانى ، فلأنه فيه بيان قصص الأمم الماضية ، فهو ثان لما تقدمه ، وقيل : لتكرار القصص والمواعظ فيه ، وقيل : لأنه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى، لقوله : ﴿ إن هذا لفى الصحف الأولى ﴾ .

وأما المتشابه ، فلأنه يشبه بعضه بعضاً فى الحسن والصدق .

وأما الروح ، فلأنه تحيا به القلوب والأنفس .

وأما المجيد ، فلشرفه .

وأما العزيز ، فلأنه يعزّ على من يروم معارضته .

وأما البلاغ ، فلأنه أبلغ به الناس ما أمروا به ونهوا عنه ، أو لأن فيه بلاغة وكفاية عن غيره .

١٩

أسماء السور

السورة، تهمز ولا تهمز ، فمن همزها جعلها من: أسأرت ، أى أفضلت ، من السؤر ، وهو مابقى من الشراب فى الإناء ، كأنها قطعة من القرآن . ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها .

ومنهم من يشبهها بسورة البناء ، أى القطعة منه ، أى منزلة بعد منزلة . وقيل : من سور المدينة ، لإحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ، ومنه السوار ، لإحاطته بالساعد . وقيل : لارتفاعها ، لأنها كلام الله ، والسورة : المنزلة الرفيعة ، قال النابغة :

ألم تر أن الله أعطاك سورة   ترى كل ملك حولها يتذبذب

وقيل : لتركيب بعضها على بعض ، من التسوّر ، بمعنى التصاعد والتركيب ، ومنه : ﴿ إذ تسوروا المحراب ﴾ .

وحدّ السورة قرآن يشتمل على آى ذى فاتحة وخاتمة ، وأقلها ثلاث آيات .

وقيل : السورة ، الطائفة المترجمة توقيفا ، أى المسماة باسم خاص بتوقيف من النبى ﷺ .

وقد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار .

وقد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير ، وقد يكون لها اسمان فأكثر . من ذلك الفاتحة : فلها نيف وعشرون اسما ، وذلك يدل على شرفها ، فإن كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى .

أحدها : فاتحة الكتاب ، عن رسول الله ﷺ قال : « هى أم القرآن، وهى فاتحة الكتاب، وهى السبع المثانى » وسميت بذلك لأنه يفتتح بها فى المصاحف وفى التعليم وفى القراءة فى الصلاة .

وقيل : لأنها أول سورة نزلت .

وقيل : لأنها أول سورة كتبت فى اللوح المحفوظ .

وقيل : لأن الحمد فاتحة كل كلام .

وقيل : لأنها فاتحة كل كتاب .

ثانيها : فاتحة القرآن .

وثالثها ورابعها : أم الكتاب ، وأم القرآن .

واختلف لم سميت بذلك ؟

فقيل : لأنها يبدأ بكتابتها فى المصاحف ، وبقراءتها فى الصلاة قبل السورة .

وقيل : سميت بذلك لتقدمها وتأخر ما سواها تبعاً لها ، لأنها أمته ، أى تقدمته ، ولهذا يقال لراية الحرب : أم ، لتقدمها واتباع الجيش لها ، ويقال لما مضى من سنى إنسان : أم لتقدمها ، ولمكة : أم القرى ، لتقدمها على سائر القرى .

وقيل : أم الشيء أصله ، وهى أصل القرآن لانطوائها على جميع أغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم .

وقيل : سميت بذلك لأنها أفضل السور ، كما يقال لرئيس القوم : أم القوم .

وقيل : لأن حرمتها كحرمة القرآن كله .

وقيل : لأن مفزع أهل الإيمان إليها ، كما يقال للراية : أم لأن مفزع العسكر إليها .

وقيل : لأنها محكمة ، والمحكمات أم الكتاب .

خامسها : القرآن العظيم ، فعن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال لأم القرآن : « هى أم القرآن ، وهى السبع المثانى ، وهى القرآن العظيم » .

وسميت بذلك لاشتمالها على المعانى التى فى القرآن .

سادسها : السبع المثانى ، أما تسميتها سبعاً فلأنها سبع آيات .

وقيل : فيها سبعة آداب ، فى كل آية أدب .

وقيل : لأنها خلت من سبعة أحرف : الثاء والجيم والزاى والشين والظاء والفاء .

وأما المثانى : فيحتمل أن يكون مشتقاً من الثناء ، لما فيها من الثناء على الله تعالى ، ويحتمل أن يكون من الثنيا ، لأن الله استثناها لهذه الأمة ، ويحتمل أن يكون من التثنية ، قيل : لأنها تثنى فى كل ركعة .

وقيل : لأنها تثنى بسورة أخرى .

وقيل : لأنها نزلت مرتين .

وقيل : لأنها نزلت على قسمين : ثناء ودعاء .

وقيل : لأنها كلما قرأ العبد منها آية ثناه الله بالإخبار عن فعله .

وقيل : لأنها اجتمع فيها فصاحة المبانى وبلاغة المعانى .

سابعها : الوافية ، لأنها وافية بما فى القرآن من المعانى

وقيل : لأنها لا تقبل التنصيف ،فإن كل سورة من القرآن،لو قرئ نصفها فى ركعة ، والنصف الثانى فى أخرى ، لجاز ، بخلافها .

وقيل : لأنها جمعت بين ما لله وبين ما للعبد .

ثامنها : الكنز ، لما تقدم فى أم القرآن .

تاسعها : الكافية ، لأنها تكفى فى الصلاة عن غيرها ولا يكفى غيرها عنها .

عاشرها : الأساس ، لأنها أصل القرآن وأول سورة فيه .

حادى عشرها : النور .

ثانى عشرها،وثالث عشرها : سورة الحمد ، وسورة الشكر .

رابع عشرها،وخامس عشرها : سورة الحمد الأولى ، وسورة الحمد القصرى .

سادس عشرها وسابع عشرها ، وثامن عشرها : الراقية ، والشفاء ، والشافية .

تاسع عشرها : سورة الصلاة ، لتوقف الصلاة عليها .

وقيل : إن من أسمائها الصلاة أيضا،لحديث : « قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين » أى السورة،لأنها من لوازمها ، فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه ، وهذا الاسم العشرون .

والحادى والعشرون : سورة الدعاء ، لاشتمالها عليه فى قوله : ﴿ اهدنا ﴾ .

الثانى والعشرون : سورة السؤال .

الثالث والعشرون : سورة تعليم المسألة ، لأن فيها آداب السؤال ، لأنها بدئت بالثناء قبله .

الرابع والعشرون : سورة المناجاة ، لأن العبد يناجى فيها ربه بقوله : ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ .

والخامس والعشرون : سورة التفويض ، لاشتمالها عليه فى قوله : ﴿ وإياك نستعين ﴾ .

ومن ذلك : (سورة البقرة)، فإنها تسمى:فسطاط القرآن،وذلك لعظمها ولما فيها من الأحكام التى لم تذكر فى غيرها .

وفى حديث :سنام القرآن ، وسنام كل شيء:أعلاه .

(وآل عمران)،فاسم آل عمران فى التوراة:طيبة ، وفى صحيح مسلم:تسميتها والبقرة:الزهراوين .

(والمائدة) تسمى أيضا ، العقود ،والمنقذة . لأنها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب .

(والأنفال)- قال ابن عباس : تلك سورة بدر .

(وبراءة) تسمى أيضا : التوبة،لقوله : ﴿ لقد تاب الله على النبى ﴾ الآية . والفاضحة .

قال ابن عباس : التوبة هى الفاضحة ، مازالت تنزل : ومنهم ، ومنهم ، حتى ظننا أن لا يبقى أحد منا إلا ذكر فيها .

وعن عكرمة قال : قال عمر : مافرغ من تنزيل براءة حتى ظنناأنه لم يبق منا أحد إلا سينزل فيه ، وكانت تسمى الفاضحة ، وسورة العذاب .

وكان عمر بن الخطاب إذا ذكر له سورة براءة فقيل:سورة التوبة ، قال : هي إلى العذاب أقرب . ما كادت تقلع عن الناس حتى ما كادت تبقى منهم أحداً .

والمقشقشة ، عن زيد بن أسلم أن رجلا قال لابن عمر : سورة التوبة . فقال : وأيهن سورة التوبة ؟ فقال : براءة ، فقال : وهل فعل بالناس الأفاعيل إلا هي ؟ ماكنا ندعوها إلا المقشقشة ؛ أى المبرئة من النفاق والمنقرة .

وعن عبيد بن عمير قال : كانت تسمى براءة : المنقرة ، نقرت عما فى قلوب المشركين .

والبحوث ، بفتح الباء ، عن المقداد أنه قيل له : لو قعدت العام عن الغزو ؟ قال : أتت علينا البحوث : يعنى براءة .

والحافرة ، لأنها حفرت عن المنافقين .

والمثيرة ، عن قتادة قال : كانت هذه السورة تسمى:الفاضحة ، فاضحة المنافقين ، وكان يقال لها:المثيرة ، أنبأت بمثالبهم وعوراتهم .

ومن أسمائها:المبعثرة ، لأنها بعثرت عن أسرار المنافقين .

ومن أسمائها: المخزية ، والمنكلة ، والمشردة ، والمدمدمة .

(النحل) وتسمى:سورة النعم،لما عد الله فيها من النعم على عباده .

(الإسراء) تسمى أيضاً:سورة سبحان ، وسورة بنى إسرائيل .

(الكهف) ويقال لها : سورة الكهف ، وتدعى فى التوراة : الحائلة،لأنها تحول بين قارئها وبين النار .

(طه) تسمى أيضا:سورة الكليم .

(الشعراء) وتسمى : بسورة الجامعة .

(النمل) تسمى أيضا: سورة سليمان .

(السجدة) تسمى أيضا: المضاجع .

(فاطر) تسمى: سورة الملائكة .

(يس) سماها ﷺ: قلب القرآن ، تدعى فى التوراة : المعمة ، تعم صاحبها بخيرى الدنيا والآخرة ، وتدعى: المدافعة ، والقاضية : تدفع عن صاحبها كل سوء ، وتقضى له كل حاجة .

(الزمر) تسمى: سورة الغرف .

(غافر) تسمى : سورة الطول ، والمؤمن ، لقوله تعالى فيها : ﴿ وقال رجل مؤمن ﴾ .

(فصلت) تسمى: السجدة ، وسورة المصابيح .

(الجاثية) تسمى: الشريعة ، وسورة الدهر .

(سورة محمد ﷺ) تسمى : القتال .

(ق) تسمى : بسورة الباسقات .

(اقتربت) تسمى : القمر، وتدعى فى التوراة: المبيضة ، تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه .

(الرحمن) سميت فى حديث : عروس القرآن .

(المجادلة) سميت : فى مصحف أبيّ : الظهار .

(الحشر) عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : سورة الحشر ، قال : قل: سورة بنى النضير . كأنه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن أن المراد يوم القيامة ، وإنما المراد هاهنا إخراج بنى النضير .

(الممتحنة) المشهور فى هذه التسمية أنها بفتح الحاء وقد تكسر ، فعلى الأول هى

صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها ، وعلى الثاني هي صفة السورة .

كما قيل لبراءة : الفاضحة ، وتسمى أيضا : سورة الامتحان ، وسورة المرأة .

(الصف) تسمى أيضا : سورة الحواريين .

(الطلاق) تسمى : سورة النساء القصرى .

(التحريم) يقال لها : سورة المتحرم ، وسورة ، لم تحرم .

(تبارك) تسمى : سورة الملك .وهي فى التوراة ، سورة الملك ، وهي المانعة ، تمنع من عذاب القبر . وقيل : هي المانعة ، هي المنجية ، تنجيه من عذاب القبر .

والمجادلة ، تجادل يوم القيامة عند ربها لقارئها ، وفى حديث أنس:أن رسول الله ﷺ سماها المنجية .

وعن ابن مسعود قال : كنا نسميها فى عهد الرسول الله ﷺ:المانعة .وتسمى أيضا:الواقية،والمانعة .

(سأل) تسمى : المعارج ، والواقع .

(عم) يقال لها : النبأ ، والتساؤل ، والمعصرات .

(لم يكن) تسمى : سورة أهل الكتاب ، وكذلك سميت فى مصحف أبيّ ، وسورة البينة ، وسورة القيامة ، وسورة البرية ، وسورة الانفكاك .

(أرأيت) تسمى : سورة الدين ، وسورة الماعون .

(الكافرون) تسمى ، المقشقشة ، وتسمى أيضاً:سورة العبادة .

(النصر) تسمى : سورة التوديع ، لما فيها من الإيماء إلى وفاته ﷺ .

(تبت) تسمى : سورة المسد .

(الإخلاص) تسمى : الأساس ، لاشتمالها على توحيد الله ، وهو أساس الدين .

(الفلق) و (الناس)، يقال لهما : المعوّذتان ، بكسر الواو، والمشقشقتان .

ولا شك أن العرب تراعى فى كثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون فى الشيء من خلق أو صفة تخصه ، أو تكون معه أحكام أو أكثر أو أسبق ، لإدراك الرائى للمسمى ، ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها ، وعلى ذلك جرت أسماء سورة القرآن ، كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها ، وعجيب الحكمة فيها ، وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردّد فيها شيء كثير من أحكام النساء ، وتسمية سورة الأنعام لما ورد فيها من تفصيل أحوالها ، وإن كان ورد لفظ الأنعام فى غيرها ، إلا أن التفصيل الوارد فى قوله تعالى : ﴿ ومن الأنعام حمولة وفرشا ﴾ إلى قوله : ﴿ أم كنتم شهداء ﴾ لم يرد فى غيرها ، كما ورد ذكر النساء فى سور ، إلا أن ماتكرّر وبسط من أحكامهن لم يرد فى غير سورة النساء . وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة فى غيرها فسيمت بما يخصها .

فإن قيل : قد ورد فى سورة هو ذكر نوح وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وموسى ، فلم خصت باسم هود وحده مع أن قصة نوح فيها أو عب وأطول ؟

قيل : تكررت هذه القصص فى سورة الأعراف ، وسورة هود والشعراء بأوعب مما وردت فى غيرها ، ولم يتكرر فى واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود كتكرره فى سورته ، فإنه تكرر فيها فى أربعة مواضع ، والتكرار من أقوى الأسباب التى ذكرنا .

قال : فإن قيل : فقد تكرر اسم نوح فيها فى ستة مواضع ؟

وقيل : لما أفردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة برأسها فلم يقع فيها غير ذلك ، وكانت أولى بأن تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره .

قلت : قد سميت سور جرت فيها قصص أنبياء بأسمائهم كسورة نوح ، وسورة هود ، وسورة إبراهيم ، وسورة يونس ، وسورة آل عمران ، وسورة طس سليمان ،

وسورة يوسف،وسورة محمد ﷺ ، وسورة مريم ، وسورة لقمان ، وسورة المؤمن ، وقصة أقوام ، كذلك سورة بنى إسرائيل ، وسورة أصحاب الكهف ، وسورة الحجر ، وسورة سبأ ، وسورة الملائكة ، وسورة الجن ، وسورة المنافقون ، وسورة المطففين ، ومع هذا كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره فى القرآن حتى قال بعضهم : كاد القرآن أن يكون كله لموسى ، وكان أولى سورة أن تسمى به سورة طه ، وسورة القصص ، أو الأعراف ، لبسط قصته فى الثلاثة مالم يبسط فى غيرها ، وكذلك قصة آدم ذكرت فى عدّة سور ولم تسمَّ به سورة كأنه اكتفاء بسورة الإنسان ، وكذلك قصة الذبيح من بدائع القصص ولم تسم به سورة الصافات ، وقصة داود ذكرت فى صٓ ولم تسم به .

وكما سميت السورة الواحدة بأسماء سميت سورة باسم واحد ، كالسور المسماة بالٓمٓ، والٓر ، على القول بأن فواتح السور بأسمائها .

٢٠
إعراب أسماء السور

ماسمى منها بجملة تحكى ، نحو : ﴿ قل أوحى ﴾ و ﴿ أتى أمر الله ﴾ أو بفعل لاضمير فيه ، أعرب إعراب ، مالا ينصرف ، إلا مافى أوله همزة وصل ، فتقطع ألفه وتقلب تاؤه هاء فى الوقف ، وتكتب هاء على سورة الوقف ، فتقول : قرأت (اقتربه) ، وفى الوقف (اقتربة) .

أما الإعراب فلأنها صارت اسما ، والأسماء معربة إلا لموجب بناء .

وأما قطع الوصل ، فلأنها لا تكون فى الأسماء إلا فى ألفاظ محفوظة لا يقاس عليها .

وأما قلب تائها هاء ، فلأن ذلك حكم تاء التأنيث التى فى الأسماء .

وأما كتبها هاء ، فلأن الخط تابع للوقف غالبا .

وما سمى منها باسم ، فإن كان من حروف الهجاء ، وهو حرف واحد ، وأضفت إليه سورة ، فهو موقوف لا إعراب فيه . وقيل : يجوز فيه وجهان : الوقف ، والإعراب .

أما الأول ، ويعبر عنه بالحكاية ، فلأنها حروف مقطعة تحكى كما هى .

وأما الثانى ، فعلى جعله أسماء لحروف الهجاء ، وعلى هذا يجوز صرفه ، بناء على تذكير الحرف ، ومنعه بناء على تأنيثه .

فإن لم تضف إليه سورة ، لا لفظاً ولا تقديراً ، فلك الوقف والإعراب مصروفاً ، وممنوعاً ، وإن كان أكثر من حرف ، فإن وازن الأسماء الأعجمية ، كطس ، وحم ، وأضيف إليه سورة أم لا ، فلك الحكاية والإعراب ، ممنوعاً لموازنة قابيل وهابيل ، وإن يوازن فإن أمكن فيه التركيب كطسم ، وأضيفت إليه سورة ، فلك الحكاية والإعراب ، إما مركباً مفتوح النون كحضرموت ، أو معرب النون مضافاً لما بعده ومصروفاً وممنوعاً ، على اعتقاد التذكير والتأنيث ، وإن لم تضف إليه سورة فالوقف على الحكاية والبناء ، كخمسة عشر ، والإعراب ممنوعاً ، وإن لم يكن التركيب فالوقف

ليس إلا ، أضفت إليه سورة أم لا ، نحو : كهيعص ، وحمعسق ، ولا يجوز إعرابه ، لأنه لا نظير له فى الأسماء المعربة ، ولا تركيبه مزجاً ، لأنه لا يركب كذلك أسماء كثيرة . وجاز إعرابه ممنوعاً .

وما سمى منها باسم غير حرف هجاء ، فإن كان فيه اللام انجر ، نحو : الأنفال ، والأعراف ، والأنعام ، وإلا منع الصرف ، إن لم تضف إليه سورة ، نحو : هذه هود ، ونوح ، وقرأت هوداً ، ونوحاً .

وإن أضيفت بقى على ما كان عليه قبل .

فإن كان فيه ما يوجب المنع منع ، نحو : قرأت سورة يونس ، إلا صرف ، نحو : سورة نوح ، وسورة هود .

٢١

أقسام القرآن

قُسم القرآن أربعة أقسام ، وجعل لكل قسم منه اسم . فعن رسول الله ﷺ قال : « أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ، وأعطيت مكان الزبور المئين ، وأعطيت مكان الإنجيل المثانى ، وفضلت بالمفصل » .

٢٢

جمعه وترتيبه

قبض النبى ﷺ ولم يكن القرآن جمع فى شىء ، ولم يجمع ﷺ القرآن فى المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته ، فلما انقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك ، وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة ، فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر . وقد كان القرآن كتب كله فى عهد رسول الله ﷺ ، لكن غير مجموع فى موضع واحد ، ولا مرتب السور . وعن زيد بن ثابت قال : أرسل إلىَّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة ، فإذا عمر بن الخطاب عنده ، فقال أبو بكر : إن عمر أتانى فقال : إن القتل قد استحرّ يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإنى أخشى أن يستحرّ القتل بالقراء فى المواطن فيذهب كثير من القرآن ، وإنى أرى أن تأمر بجمع القرآن فقلت لعمر : كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ قال عمر : هو والله خير ، فلم يزل يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك،ورأيت فى ذلك الذى رأى عمر . قال زيد : قال أبو بكر : إنك شاب عاقل لأنتهمك ، وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله ﷺفتتبع القرآن اجمعه ، فوالله لو كلفونى نقل جبل ماكان أثقل علىّ مما أمرنى به من جمع القرآن . قلت : كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ قال : هو والله خير ، فلم يزل أبو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح الله له صدر أبى بكر وعمر ، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ، ووجدت آخر سورة التوبة مع أبى خزيمة الأنصارى ، لم أجدها مع غيره : ﴿ لقد جاءكم رسول ﴾ حتى خاتمة براءة .

فكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حياته ، ثم عند حفصة بنت عمر .

ويقول علىّ : لما مات رسول الله ﷺ آليت أن لا آخذ علىّ ردائى إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن فجمعته .

وعن عكرمة قال : لما كان بعد بيعة أبي بكر قعد عليّ بن أبي طالب في بيته ، فقيل لأبي بكر : قد كره بيعتك ، فأرسل إليه ، فقال : أكرهت بيعتي ؟ قال : لا والله ، قال : ما أقعدك عني ؟ قال : رأيت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ألا ألبس ردائي إلا لصلاة حتى أجمعه ، قال له أبو بكر : فإنك نعم ما رأيته.
وقيل : إن عمر سأل عن آية من كتاب الله ، فقيل : كانت مع فلان قتل يوم اليمامة . فقال : إنا لله ، وأمر بجمع القرآن ، فكان أول من جمعه في المصحف .

وعن ابن بريدة قال : أول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى أبي حذيفة ، أقسم لايرتدى برداء حتى يجمعه فجمعه .

ثم ائتمروا مايسمونه ، فقال بعضهم : سموه السفر ،قال : ذلك تسمية اليهود، فكرهوه ، فقال : رأيت مثله بالحبشة يسمى المصحف ، فاجتمع رأيهم على أن يسموه المصحف .

وقدم عمر فقال : من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئا من القرآن فليأت به ، وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعُسُب ، وكان لايقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شهيدان ، وهذا يدل على أن زيداً كان لايكتفي بمجرد وجدانه مكتوباً حتى يشهد به من تلقاه سماعا ، مع كون زيد كان يحفظ ، فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط ، وقيل : إن أبا بكر قال لعمر ولزيد : اقعدا على باب المسجد ، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه ، والمراد بالشاهدين الحفظ والكتاب وقيل : المراد أنهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدى رسول الله ﷺ ، أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك من الوجوه التى نزل بها القرآن .

وكان غرضهم ألا يكتب إلا من عين ماكتب بين يدى رسول الله ﷺ لا من مجرد الحفظ ، ولذلك قال : زيد في آخر سورة التوبة : لم أجدها مع غيره ، أى لم أجدها مكتوبة مع غيره ، لأنه كان لايكتفي بالحفظ ، والمراد أنهما يشهدان على أن ذلك مما عرض على النبى ﷺ عام وفاته .

وعن الليث بن سعد قال : أول من جمع القرآن أبو بكر ، وكتبه زيد ، وكان الناس يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب آية إلا بشاهدى عدل ، وإن آخر سورة براءة لم توجد إلا مع أبى خزيمة بن ثابت ، فقال : اكتبوها ، فإن رسول الله ﷺ جعل شهادته بشهادة رجلين ، فكتب ، وإن عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها لأنه كان وحده .

وكتابة القرآن ليست بمحدثة ، فإنه ﷺ كان يأمر بكتابته ، ولكنه كان مفرقاً فى الرقاع والاكتاف والعُسُب ، فإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعاً ، وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت فى بيت رسول الله ﷺ فيها القرآن منتشراً ، فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء .

٢٣

جمع أبى بكر وعثمان للقرآن

وعن ابن شهاب قال : لما أصيب المسلمون باليمامة فزع أبو بكر وخاف أن يذهب من القرآن طائفة ، فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد أبى بكر فى الورق ، فكان أبو بكر أول من جمع القرآن فى المصحف .

ويقول زيد بن ثابت : فأمرنى أبو بكر فكتبته فى قطع الأديم والعسب ، فلما توفى أبو بكر وكان عمر ، كتبت ذلك فى صحيفة واحدة فكانت عنده .

وعن أنس : أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ، وكان يغازى أهل الشام فى فتح أرمينية وأذربيجان ، مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم فى القراءة ، فقال لعثمان : أدرك الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل إلى حفصة ، أن أرسلى إلينا الصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردّها إليك ، فأرسلت بها إليه حفصة ، فأمر زيد بن ثابت : عبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها فى المصاحف .

وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شىء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنه إنما نزل بلسانهم ، ففعلوا ، حتى إذا نسخوا الصحف فى المصاحف ردّ عثمان الصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا . وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق .

قال زيد : ففقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف ، قد كنت أسمع رسول الله ﷺ ، يقرأ بها ، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصارى : ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه ﴾ فألحقناها فى سورتها فى المصحف .

وكان ذلك فى سنة خمس وعشرين .

ويقال : إن المسلمين اختلفوا فى القرآن على عهد عثمان ، حتى اقتتل الغلمان والمعلمون . فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال : عندى تكذبون به وتلحنون فيه ! فمن نأى

عنى كان أشد تكذيباً وأكثر لحناً ، يا أصحاب محمد ، اجتمعوا فاكتبوا للناس إماماً ، فاجتمعوا فكتبوا ، فكانوا إذا اختلفوا وتدارءاوا فى أى آية قالوا : هذه أقرأها رسول الله ﷺ فلاناً ، فيرسل إليه ، وهو على رأس ثلاث من المدينة ، فيقال له : كيف أقرأك رسول الله ﷺ آية كذا وكذا ؟ فيقول : كذا وكذا ، فيكتبونها ، وقد تركوا لذلك مكانا .

ولما أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثنى عشر رجلا من قريش والأنصار ، فبعثوا إلى الربعة التى فى بيت عمر فجىء بها ، وكان عثمان يتعاهدهم ، فكانوا إذا اندرءوا فى شىء أخروه .

وعن علىّ قال : لا تقولوا فى عثمان إلا خيراً . فوالله مافعل الذى يفعل فى المصاحف إلا عن ملأ منا ، قال : ما تقولون فى هذه القراءة ، فقد بلغنى أن بعضهم يقول : إن قراءتى خير من قراءتك ، وهذا يكاد يكون كفراً ، قلنا : فما ترى ؟ قال أرى أن نجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف ، قلنا : فنعم ما رأيت .

والفرق بين جمع أبى كبر وجمع عثمان أن جمع أبى بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شىء بذهاب حملته ، لأنه لم يكن مجموعاً فى موضع واحد ، فجمعه فى صحائف مرتباً لآيات سوره على ماوقفهم عليه النبى ﷺ ، وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف فى وجوه القراءة حتى قرءوه بلغاتهم على اتساع اللغات ، فأدى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعض ، فخشى من تفاقم الأمر فى ذلك ، فنسخ تلك الصحف فى مصحف واحد مرتباً لسوره ، واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجاً بأنه نزل بلغتهم ، وإن كان قد وسع فى قراءته بلغة غيرهم ، رفعاً للحرج والمشقة فى ابتداء الأمر ، فرأى أن الحاجة إلى ذلك قد انتهت ، فاقتصر على لغة واحدة .

ولم يقصد عثمان قصد أبى بكر فى جمع نفس القرآن بين لوحين ، وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبى ، ﷺ ، وإلغاء ماليس كذلك ، وأخذهم بمصحف لاتقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل أثبت مع تنزيل ، ولا منسوخ

تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته ، وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتى بعد .

واختلف فى عدة المصاحف التى أرسل بها عثمان إلى الآفاق ، المشهور أنها خمسة ، وقيل : أرسل عثمان أربعة مصاحف.وقيل : كتب سبعة مصاحف ، فأرسل إلى مكة ، والشام ، وإلى اليمن ، وإلى البحرين ، وإلى البصرة ، وإلى الكوفة ، وحبس بالمدينة واحداً .

٢٤

ترتيب الآيات

والإجماع والنصوص المترادفة على أن ترتيب الآيات توفيقى لا شبهة فى ذلك .

أما الإجماع فنقله غير واحد ، وقالوا : ترتيب الآيات فى سورها واقع بتوقيفه ﷺ ، وأمره من غير خلاف فى هذا بين المسلمين .

وأما النصوص،فمنها حديث زيد : « كنا عند النبى ، ﷺ ، نؤلف القرآن من الرقاع »

ومنها قول ابن عباس : قلت لعثمان : ماحملكم على أن عمدتم إلى الأنفال ، وهى من المثانى ، وإلى براءة ، وهى من المئين ، فقرنتم بينهما ، ولم تكتبوا بينهما سطر ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ووضعتموهما فى السبع الطوال ؟ فقال عثمان : كان رسول الله ، ﷺ ، تنزل عليه السورة ذات العدد ، فكان إذا نزل عليه الشىء دعا بعض من كان يكتب فيقول : ضعوا هؤلاء الآيات فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا ، وكانت الأنفال من أوائل مانزل بالمدينة ، وكانت براءة آخر القرآن نزولا ، وكانت قصتها شبيهة بقصتها ، فظننت أنها منها ، فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها ، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ووضعتها فى السبع الطوال .

ومنها : قول عثمان بن أبى العاص : كنت جالساً عند رسول الله ﷺ إذ شخص ببصره ثم صوّبه ثم قال : أتانى جبريل فأمرنى أن أضع هذه الآية هذا الموضع من هذه السورة : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى ﴾ إلى آخرها .

ومنها : قول ابن الزبير : قلت لعثمان : ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً ﴾ قد نسختها الآية الأخرى ، فلم تكتبها أو تدعها ؟ قال : يا بن أخى ، لا أغير شيئاً منه من مكانه .

ومنها : قول عمر : « ما سألت النبي ، ﷺ ، عن شيء أكثر مما سألته عن الكلالة ، حتى طعن بإصبعه فى صدرى ، وقال : تكفيك آية الصيف التى فى آخر سورة النساء » .

ومنها : الأحاديث فى خواتيم سورة البقرة .

ومنها : قول أبى الدرداء : « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال » .

ومن النصوص الدالة على ذلك إجمالا : ماثبت من قراءته ﷺ لسورة عديدة ، كسورة البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والأعراف ، وقد أفلح ، والروم ، والم تنزيل ، وهل أتى على الإنسان ، والرحمن ، واقتربت ، والجمعة ، والمنافقون ، والصف ، وتدل قراءته ﷺ لها بمشهد من الصحابة أن ترتيب آياتها توقيفى ، وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيباً سمعوا النبى ﷺ ، يقرأ على خلافه ، فبلغ ذلك مبلغ التواتر . ويروى عن الزبير أنه قال : أتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة فقال : أشهد أنى سمعتها من رسول الله ، ﷺ ، ووعيتهما ، فقال عمر : وأنا أشهد ، لقد سمعتهما ، ثم قال : لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة ، فانظروا آخر سورة من القرآن فألحقوها فى آخرها ، وظاهر هذا أنهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم ، وسائر الأخبار تدل على أنهم لم يفعلو شيئا من ذلك إلا بتوقيف .

وعن أبىّ بن كعب أنهم جمعوا القرآن ، فلما انتهوا إلى الآية التى فى سورة براءة : ﴿ ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لايفقهون ﴾ ظنوا أن هذا آخر ما أنزل ، فقال أبىّ : إن رسول الله ، ﷺ ، أقرأنى آيتين : ﴿ لقد جاءكم رسول ﴾ إلى آخر السورة .

وترتيب الآيات فى السور بأمر من النبى ، ﷺ ، ولم يأمر بذلك فى أول براءة تركت بلا بسملة . وقيل : ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم ، فقد كان جبريل يقول : ضعوا آية كذا فى موضع كذا . والذى نذهب إليه أن جميع القرآن الذى أنزله الله وأمر بإثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذى بين الدفتين الذى حواه مصحف عثمان ، وأنه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه ، وأن ترتيبه ونظمه ثابت على مانظمه الله تعالى ، ورتبه عليه رسوله من آى السور لم يقدم

من ذلك مؤخر ولا أخر منه مقدم ، وإن الأمة ضبطت عن النبى ﷺ ترتيب آى كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها ، كما ضبطت عنه نفس القراءات وذات التلاوة ، وأنه يمكن أن يكون الرسول ﷺ قد رتب سوره ، وأن يكون قد وكل ذلك إلى الأمة بعده ولم يتولّ ذلك بنفسه .

وقال مالك : إنما ألف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبى ﷺ .

وقال البغوى : الصحابة رضى الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذى أنزله الله على رسوله من غير أن زادوا أو نقصوا منه شيئاً خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته ، فكتبوه كما سمعوا من رسول الله ، ﷺ ، من غير أن قدموا شيئاً وأخروا ، أو وضعوا له ترتيباً لم يأخذوه من رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ، ﷺ ، يلقن أصحابه ويعلمهم مانزل عليه من القرآن على الترتيب الذى هو الآن فى مصاحفنا ، بتوقيف جبريل إياه على ذلك ، وإعلامه عند نزول كل آية ، أن هذه الآية تكتب عقب آية كذا فى سورة كذا ، فثبت أن سعى الصحابة كان فى جمعه فى موضع واحد لا فى ترتيبه ، فإن القرآن مكتوب فى اللوح المحفوظ على هذا الترتيب ، أنزله الله جملة إلى السماء الدنيا ، ثم كان ينزله مفرّقاً عند الحاجة . وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة .

وقال ابن الحصار : ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحى ، كان رسول الله ﷺ يقول : ضعوا آية كذا فى موضع كذا) وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله ﷺ ، ومما أجمع الصحابة على وضعه هكذا فى المصحف .

وأما ترتيب السورة ، فهل هو توقيفى أيضا ؟ أو باجتهاد من الصحابة ؟ .

فجمهور العلماء على الثانى .

قال ابن فارس : جمع القرآن على ضربين : أحدهما تأليف السور ، كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمثين ، فهذا هو الذى تولته الصحابة ، وأما الجمع الآخر ، وهو جمع الآيات فى السور فهو توقيفى ، تولاه النبى ، ﷺ ، كما أخبر به جبريل عن أمر ربه مما استدل به ، ولذلك اختلاف مصاحف السلف فى ترتيب السور . فمنهم من رتبها على النزول ، وهو مصحف علىّ ، كان أوله : اقرأ ، ثم المدثر ، ثم نون ، ثم

المزمل ، ثم تبت ، ثم التكوير ، وهكذا إلى آخر المكى والمدنى ، وكان أول مصحف ابن مسعود ، البقرة ، ثم النساء ، ثم آل عمران ، ثم المزمل ، على اختلاف شديد ، وكذا مصحف أبىّ وغيره .

وعن أبى محمد القرشى قال : أمرهم عثمان أن يتابعوا الطوال ، فجعلت سورة الأنفال وسورة التوبة فى السبع ، ولم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم .

وقال أبو بكر بن الأنبارى : أنزل الله القرآن كله إلى سماء الدنيا ثم فرّقه فى بضع وعشرين ، فكانت السورة تنزل لأمر يحدث والآية جواباً لمستخبر ، ويوقف جبريل النبى ﷺ على موضع الآية والسورة ، فاتساق السور كاتساق الآيات والحروف كلها عن النبى ﷺ ، فمن قدم سورة أو أخرها فقد أفسد نظم القرآن .

٢٥

السبع الطوال

أولها البقرة وآخرها براءة . كذا قال جماعة .

وقال ابن عباس : السبع الطوال : البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، ويونس .

والمئون : ماوليها ، سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها .

والمثانى : ماولى المئين ، لأنها ثنتها ، أى كانت بعدها فهى لها ثوان ، والمئون لها أوائل .

وقال الفراء : هى السورة التى آيها أقل من مائة آية ، لأنها تثنى أكثر مما يثنى الطوال والمئون . وقيل : لتثنية الأمثال فيها بالعبر والخبر .

وقد تطلق على القرآن كله وعلى الفاتحة .

والمفصل : ماولى الثانى من قصار السور ، سمى بذلك لكثرة الفصول التى بين السور بالبسملة .

وقيل : لقلة المنسوخ منه ، ولهذا يسمى بالمحكم أيضا ، وعن سعيد بن جبير قال : إن الذى تدعونه المفصل هو المحكم ، وآخره سورة الناس بلا نزاع .

وللمفصل طوال وأوساط وقصار ، فطواله إلى عم ، وأوساطه منها إلى الضحى ، ومنها إلى آخر القرآن قصاره .

٢٦

مصحف أبى

هذا تأليف مصحف أبى : الحمد ، ثم البقرة ، ثم النساء ، ثم آل عمران ، ثم الأنعام ، ثم الأعراف ، ثم المائدة ، ثم يونس ، ثم الأنفال ، ثم براءة ، ثم هود ، ثم مريم ، ثم الشعراء ، ثم الحج ، ثم يوسف ، ثم الكهف ، ثم النحل ، ثم الأحزاب ، ثم بنى إسرائيل ، ثم الزمر، أولها حم ، ثم طه ، ثم الأنبياء ، ثم النور ، ثم المؤمنون ، ثم سبأ ، ثم العنكبوت ، ثم المؤمن ، ثم الرعد ، ثم القصص ، ثم النمل ، ثم الصافات ، ثم ص ، ثم يس ، ثم الحجر ، ثم حمعسق ، ثم الروم ، ثم الحديد ، ثم الفتح ، ثم القتال ، ثم الظهار ، ثم تبارك الملك ، ثم السجدة ، ثم إنا أرسلنا نوحاً ، ثم الأحقاف ، ثم ق ، ثم الرحمن ، ثم الواقعة ، ثم الجن ، ثم النجم ، ثم سأل سائل ، ثم المزمل ، ثم المدثر ، ثم اقتربت ، ثم حم الدخان ، ثم لقمان ، ثم الجاثية ، ثم الطور ، ثم الذاريات ، ثم ن ، ثم الحاقة ، ثم الحشر ، ثم الممتحنة ، ثم المرسلات ، ثم عم يتساءلون ، ثم لا أقسم بيوم القيامة ، ثم إذا الشمس كورت ، ثم ياأيها النبى إذا طلقتم النساء ، ثم النازعات ، ثم التغابن ، ثم عبس ، ثم المطففين ، ثم إذا السماء انشقت ، ثم والتين والزيتون ، ثم اقرأ باسم ربك ، ثم الحجرات ، ثم المنافقون ، ثم الجمعة ، ثم لم تحرم ، ثم الفجر ، ثم لا أقسم بهذا البلد ، ثم والليل ، ثم إذا السماء انفطرت ، ثم والشمس وضحاها ، ثم والسماء والطارق ، ثم سبح اسم ربك ، ثم الغاشية ، ثم الصف ، ثم التغابن ، ثم سورة أهل الكتاب وهى لم يكن ، ثم الضحى ، ثم ألم نشرح ، ثم القارعة ، ثم التكاثر ، ثم العصر ، ثم سورة الخلع ، ثم سورة الحفد ، ثم ويل لكل همزة ، ثم إذا زلزلت ، ثم العاديات ، ثم الفيل ، ثم لئيلاف قريش ، ثم أرأيت ، ثم إنا أعطيناك ، ثم القدر ، ثم الكافرون ، ثم إذا جاء نصر الله ، ثم تبت ، ثم الصمد ، ثم الفلق ، ثم الناس .

٢٧

مصحف عبد الله بن مسعود

تأليف مصحف عبد الله بن مسعود .

الطوال : البقرة ، والنساء ، وآل عمران ، والأعراف ، والأنعام ، والمائدة ، ويونس .

والمئين : براءة ، والنحل ، وهود ، ويوسف ، والكهف ، وبنى إسرائيل ، والأنبياء ، وطه ، والمؤمنون ، والشعراء ، والصافات .

والمثانى : الأحزاب ، والحج ، والقصص ، و (النمل ، والنور ، والأنفال ، ومريم ، والعنكبوت ، والروم ، ويس ، والفرقان ، والحجر ، والرعد ، وسبأ ، والملائكة ، وإبراهيم ، وص ، والذين كفروا ، ولقمان ، والزمر ، والحواميم : حم المؤمن ، والزخرف ، والسجدة ، حمعسق ، والأحقاف ، والجاثية ، والدخان ، والممتحنات ، إنا فتحنا لك ، والحشر ، ولم تنزيل ، السجد ، والطلاق ، ون والقلم ، والحجرات ، وتبارك ، والتغابن ، وإذا جاءك المنافقون ، والجمعة ، والصف ، وقل أوحى ، وإنا أرسلنا ، والمجادلة ، والممتحنة ، ويا أيها النبى لم تحرم .

والمفصل : الرحمن ، والنجم ، والطور ، والذاريات ، واقتربت الساعة ، والواقعة ، والنازعات ، وسأل سائل ، والمدثر ، والمزمل ، والمطففين ، وعبس ، وهل أتى ، والمرسلات ، والقيامة ، وعم يتساءلون ، وإذا الشمس كورت ، وإذا السماء انفطرت ، والغاشية ، وسبح ، والليل ، والفجر ، والبروج ، وإذا السماء انشقت ، واقرأ باسم ربك ، والبلد ، والضحى ، والطارق ، والعاديات ، وأرأيت ، والقارعة ، ولم يكن ، والشمس وضحاها ، والتين ، وويل لكل همزة ، وألم تر كيف ، ولإيلاف قريش ، وألهاكم ، وإنا أنزلناه ، وإذا زلزلت ، والعصر ، وإذا جاء نصر الله . والكوثر ، وقل يا أيها الكافرون ، وتبت ، وقل هو الله أحد ، وألم نشرح .

وليس فيه الحمد ولا المعوذتان .

٢٨

عـــدد السور

أما سوره فمائة وأربع عشرة سورة بإجماع من يعتدّ به ، وقيل : وثلاث عشرة ، بجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة .

وفى مصحف ابن مسعود : مائة واثنتا عشرة سورة ، لأنه لم يكتب المعوذتين .

وفى مصحف أبىّ : ست عشرة ، لأنه كتب فى آخره سورتى الحقد والخلع ، وعلى حين كتب أبىّ بن كعب فى مصحفه فاتحة الكتـاب ، والمعـوّذتين ، واللهـم إنـا نستعينك ، واللهم إياك نعبد ، وتركهن ابن مسعود .

والحكمة فى تسوير القرآن سوراً تحقيق كون السورة بمجردها معجزة ، وآية من آيات الله ، والإشارة إلى أن كل سورة نمط مستقل ، فسورة يوسف تترجم عن قصته ، وسورة إبراهيم تترجم عن قصته ، وسورة براءة تترجـم عن أحـوال المنافـقين وأسرارهم ، إلى غير ذلك .

والسور سوراً طوالا وأوساطاً وقصاراً ، تنبيهاً على أن الطول ليس من شرط الإعجاز ، فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهى معجزة إعجاز سورة البقرة ، ثم ظهرت لذلك حكمة فى التعليم وتدريج الأطفال من السور القصار إلى مافوقها تيسيراً من الله على عباده لحفظ كتابه .

الفائـــدة فى تفصيل القرآن وتقطيعه سوراً ، كثيرة :

منها : الجنس إذا انطوت تحته أنواع وأصناف كان أحسن وأفخم من أن يكون بابا واحدا .

ومنها : أن القارىء إذا ختم سورة أو باباً من الكتاب ثم أخذ فى آخر كان أنشط له وأبعث على التحصيل منه لو استقر على الكتاب بطوله ، ومن ثم جزىء القرآن أجزاء وأخماسا .

ومنها : أن الحافظ إذا حذق السورة اعتقد أنه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده ماحفظه .

٢٩

عدد الآى

حدّ الآية قرآن مركب من جمل ولو تقديراً ، ذو مبدأ ومقطع مندرج فى سورة ، وأصلها العلامة . ومنه : (إن آية ملكه) ، لأنها علامة للفضل والصدق ، والجماعة ، لأنها جماعة كلمة .

وقيل : الآية : طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها .

وقيل : هى الواحدة من المعدودات فى السور ، سميت به لأنها علامة على صدق من أتى بها ، وعلى عجز المتحدى بها .

وقيل : لأنها علامة على انقطاع ماقبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها .

وقال أبو عمرو الدانى : لا أعلم كلمة هى وحدها آية إلا قوله : ﴿ مدهامتان ﴾ .

وقال غيره : بل فيه غيرها ، مثل : والنجم ، والضحى ، والعصر ، وكذا فواتح السور ، عند من عدها .

والصحيح أن الآية إنما تعلم بتوقيف من الشارع كمعرفة السورة فالآية طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها معنى عن الكلام الذى بعدها فى أول القرآن ، وعن الكلام الذى قبلها فى آخر القرآن ، وعما قبلها وما بعدها فى غيرهما ، غير مشتمل على مثل ذلك .

وبهذا القيد خرجت السورة .

وقال الزمخشرى : الآيات ، علم توقيفى لا مجال للقياس فيه ، ولذلك عدّوا ﴿ الٓم ﴾ آية حيث وقعت ، والمصٓ ، ولم يعدّوا : المر ، والر ، وعدوا ﴿ حمٓ ﴾ آية فى سورها ، وطه ، ويسٓ ، ولم يعدوا (طس) .

ومما يدل على أنه توقيفى قول ابن مسعود : أقرأنى رسول الله ﷺ ، سورة من الثلاثين من آل حم . يعنى الأحقاف .

وقال : كانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين .

وتعديد الآى من معضلات القرآن ، وفى آياته طويل وقصير ، ومنه ماينقطع ، ومنه ماينتهى إلى تمام الكلام ، ومنه مايكون فى أثنائه .

وسبب الاختلاف فى عدد الآى أن النبى ، ﷺ ، كان يقف على رءوس الآى للتوقيف ، فإذا علم محلها وصل للتمام ، فيحسب السامع حينئذ أنها ليست فاصلة .

وعن ابن عباس قال : جميع آى القرآن ستة آلاف آية وستمائة آية وست عشرة آية ، وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف وأحد وسبعون حرفاً .

وقد أجمعوا على أن عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ، ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك ، فمنهم من لم يزد ، ومنهم من قال : ومائتا آية وأربع آيات ، وقيل : وأربع عشرة ، وقيل : وتسع عشرة ، وقيل : وخمس وعشرون ، وقيل : وست وثلاثون.

وتقسم سور القرآن إلى ثلاثة أقسام :

قسم لم يختلف فيه لا فى إجمالى ولا فى تفصيلى

وقسم اختلف فيه تفصيلا لا إجمالا .

وقسم اختلف فيه إجمالا وتفصيلا .

فالأول : أربعون سورة .

يوسف : مائة وإحدى عشرة .

الحجرات : تسع وتسعون .

النحل : مائة وثمانية وعشرون .

الفرقان : سبع وسبعون .

الأحزاب : ثلاث وسبعون .

الفتح : تسع وعشرون .

الحجرات ، والتغابن : ثمان عشرة .

قٓ : خمس وأربعون .

الذاريات : ستون .

القمر : خمس وخمسون .

الحشر: أربع وعشرون .

الممتحنة : ثلاث عشرة .

الصف : أربع عشرة .

الجمعة ، والمنافقون ، والضحى ، والعاديات : إحدى عشرة إحدى عشرة .

التحريم : اثنتا عشرة .

ن : اثنتان وخمسون .

الإنسان : إحدى وثلاثون .

المرسلات : خمسون .

التكوير : تسع وعشرون .

الانفطار ، وسبح : تسع عشرة .

التطفيف : ست وثلاثون .

البروج : اثنتان وعشرون .

الغاشية : ست وعشرون .

البلد : عشرون .

الليل : إحدى وعشرون .

ألم نشرح ، والتين ، وألهاكم : ثمان .

الهمزة : تسع .

الفيل ، والفلق ، وتبت : خمس .

الكافرون : ست .

الكوثر، والنصر : ثلاث .

والقسم الثانى : أربع سور .

القصص : ثمان وثمانون ، عدّ أهل الكوفة ﴿ طسم ﴾ والباقون بدلها : ﴿ أمة من الناس يسقون ﴾ .

العنكبوت : تسع وستون ، عدّ أهل الكوفة ﴿ الم ﴾ والبصرة بدلها ﴿ مخلصين له الدين ﴾ والشام ﴿ وتقطعون السبيل ﴾ .

الجن : ثمان وعشرون ، عدّ المكى ﴿ لن يجيرنى من الله أحد ﴾ ، والباقون بدلها ﴿ ولن أجد من دونه ملتحدا ﴾ .

والعصر : ثلاث ، عدّ المدنى الأخير ﴿ وتواصلوا بالحق ﴾ دون ﴿ والعصر ﴾ . وعكس الباقون .

والقسم الثالث سبعون .

سورة الفاتحة ، الجمهور : سبع ، فعدّ الكوفى والمكى والبسملة دون : ﴿ أنعمت عليهم ﴾ وعكس الباقون . وقال الحسن : ثمان فعدهما ، وبعضهم ست ، فلم يعدهما ، وآخر تسع ، فعدهما ﴿ وإياك نعبد ﴾ .

البقرة : مائتان وثمانون وخمس ، وقيل : ست ، وقيل : سبع .

آل عمران : مائتان ، وقيل : إلا آية .

النساء : مائة وسبعون وخمس ، وقيل : ست ، وقيل : سبع .

المائدة : مائة وعشرون ، وقيل : واثنتان ، وقيل : ثلاث .

الأنعام : مائة وستون وخمس ، وقيل : ست ، وقيل : سبع .

الأعراف : مائتان وخمس ، وقيل : ست .

الأنفال : سبعون وخمس ، وقيل : ست ، وقيل : سبع .

براءة : مائة وثلاثون ، وقيل : إلا آية .

يونس : مائة وعشرة ، وقيل : إلا آية .

هود : مائة وإحدى وعشرون ، وقيل : اثنتان ، وقيل : ثلاث .

الرعد : أربعون وثلاث ، وقيل : أربع ، وقيل : سبع .

إبراهيم : إحدى وخمسون ، وقيل : اثنتان ، وقيل : أربع ، وقيل : خمس .

الإسراء : مائة وعشر ، وقيل : وإحدى عشرة .

الكهف : مائة وخمس ، وقيل : وست ، وقيل : وعشر ، وقيل : وإحدى عشرة .

مريم : تسعون وتسع ، وقيل : ثمان .

طه : مائة وثلاثون واثنتان ، وقيل : أربع ، وقيل : خمس ، وقيل : وأربعون .

الأنبياء : مائة وإحدى عشرة ، وقيل : واثنتا عشرة .

الحج : سبعون وأربع ، وقيل : وخمس ، وقيل : وست ، وقيل : وثمان .

قد أفلح : مائة وثمان عشرة ، وقيل : تسع عشرة .

النور : ستون واثنتان ، وقيل : أربع .

الشعراء : مائتان وعشرون وست ، وقيل : سبع .

النمل : تسعون واثنتان ، وقيل : أربع ، وقيل : خمس .

الروم : ستون ، وقيل : إلا آية .

لقمان : ثلاثون وثلاث ، وقيل : أربع .

السجدة : ثلاثون ، وقيل : إلا آية .

سبأ : خمسون وأربع ، وقيل : خمس .

فاطر : أربعون وست . وقيل : خمس .

يسٓ : ثمانون وثلاث ، وقيل : اثنتان .

الصافات : مائة وثمانون وآية ، وقيل : آيتان .

صٓ : ثمانون وخمس ، وقيل : ست ، وقيل : ثمان .

الزمر : سبعون وآيتان ، وقيل : ثلاث ، وقيل : خمس .

غافر : ثمانون وآيتان ، وقيل : أربع ، وقيل : خمس ، وقيل : ست .

فصلت : خمسون واثنتان ، وقيل : ثلاث ، وقيل : أربع .

الشورى : خمسون ، وقيل : ثلاث .

الزخرف : ثمانون وتسع ، وقيل : ثمان .

الدخان : خمسون وست ، وقيل : سبع ، وقيل : تسع .

الجاثية : ثلاثون وست ، وقيل : سبع .

الأحقاف : ثلاثون وأربع ، وقيل : خمس .

القتال : أربعون ، وقيل : إلا آية ، وقيل : إلا آيتين .

الطور : أربعون وسبع ، وقيل : ثمان ، وقيل : تسع .

النجم : إحدى وستون ، وقيل : اثنتان .

الرحمن : سبعون وسبع ، وقيل : ست . وقيل : ثمانون .

الواقعة : تسعون وتسع ، وقيل : سبع ، وقيل : ست .

الحديد : ثلاثون وثمان ، وقيل : تسع .

قد سمع : اثنتان ، - وقيل : إحدى - وعشرون .

الطلاق : إحدى عشرة ، وقيل : اثنتا عشرة .

تبارك : ثلاثون : وقيل : إحدى وثلاثون بعد قالوا : ﴿ بلى قد جاءنا نذير ﴾ والصحيح الأول .

الحاقة : إحدى – وقيل : اثنتان – وخمسون .

المعارج : أربعون وأربع ، وقيل : ثلاث .

نوح : ثلاثون ، وقيل : إلا آية ، وقيل : إلا آيتين .

المزمل : عشرون ، وقيل : إلا آية ، وقيل : إلا آيتين .

المدثر : خمسون وخمس ، وقيل : ست .

القيامة : أربعون ، وقيل : إلا آية .

عم : أربعون ، وقيل : وآية .

النازعات : أربعون وخمس ، وقيل : ست .

عبس : أربعون ، وقيل : وآية ، وقيل : وآيتان .

الانشقاق : عشرون وثلاثة ، وقيل : أربع ، وقيل : خمس .

الطارق : سبع عشرة ، وقيل : ست عشرة .

الفجر : ثلاثون ، وقيل : إلا آية ، وقيل : اثنتان وثلاثون .

الشمس : خمس عشرة ، وقيل : ست عشرة .

اقرأ : عشرون ، وقيل : إلا آية .

القدر : خمس ، وقيل : ست .

لم يكن : ثمان ، وقيل : تسع .

الزلزلة : تسع ، وقيل : ثمان .

القارعة : ثمان ، وقيل : عشر ، وقيل : إحدى عشرة .

قريش : أربع ، وقيل : خمس .

أرأيت : سبع ، وقيل : ست .

الإخلاص : أربع ، وقيل : خمس .

الناس : سبع ، وقيل : ست .

ويترتب على معرفة الآى وعدّها وفواصلها أحكام فقهية .

منها : اعتبارها فيمن جهل الفاتحة ، فإنه يجب عليه بدلها سبع آيات .

ومنها : اعتبارها فى الخطبة ، فإنه يجب فيها قراءة آية كاملة ، ولا يكفى شطرها ، إن لم تكن طويلة .

ومنها : اعتبارها فى السورة التى تقرأ فى الصلاة أو مايقوم مقامها .

ومنها : اعتبارها فى قراءة الليل . ففى أحاديث : من قرأ بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ بخمسين آية فى ليلة كتب من الحافظين ، ومن قرأ بمائة آية كتب من القانتين ، ومن قرأ بمائتى آية كتب من الفائزين ، ومن قرأ بثلثمائة آية كتب له قنطار من الأجر ، ومن قرأ بخمسمائة وبسبعمائة وألف آية .

ومنها : اعتبارها فى الوقف عليها .

٣٠
عــدد كلمـات القرآن

وعدّ قوم كلمات القرآن سبعة وسبعين ألف كلمة وتسعمائة وأربعاً وثلاثين كلمة . ٧٧٩٣٤

وقيل : وأربعمائة وسبعاً وثلاثين . ٧٧٤٣٧

وقيل : مائتان وسبع وسبعون ، وقيل غير ذلك . ٧٧٢٧٧

وقيل : وسبب الاختلاف فى عد الكلمات أن الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار ، كل منها جائز ، وكل من العلماء اعتبر أحد الجوائز . والقرآن العظيم له أنصاف باعتبارات :

فنصفه بالحروف : النون من : ﴿ نكرا ﴾ فى الكهف ، والكاف من النصف الثانى .

ونصفه بالكلمات ﴿ الدال ﴾ من قوله : ﴿ والجلود ﴾ فى الحج ، وقوله : ﴿ ولهم مقامع ﴾ من النصف الثانى .

ونصف بالآيات ﴿ ياء ﴾ يأفكون ، من سورة الشعراء ، وقوله : ﴿ فألقى السحرة ﴾ من النصف الثانى .

ونصفه على عدد السور آخر الحديد ، والمجادلة من النصف الثانى ، وهو عشرة بالأحزاب .

وقيل : إن النصف بالحروف الكاف من : ﴿ نكرا ﴾ وقيل : الفاء من قوله (وليتلطف) .

٣١

حفاظه ورواته

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت النبى ، ﷺ ، يقول : « خذوا القرآن من أربعة ، من : عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وأبىّ بن كعب » أى تعلموا منهم ، والأربعة المذكورون اثنان من المهاجرين ، وهما : المبدوء بهما ، واثنان من الأنصار .

وسالم ، هو ابن معقل مولى أبى حذيفة ، ومعاذ ، هو ابن جبل ، وقد قتل سالم مولى أبى حذيفة فى واقعة اليمامة ، ومات معاذ فى خلافة عمر ، ومات أبىّ ، وابن مسعود فى خلافة عثمان ، وقد تأخر زيد بن ثابت ، وانتهت إليه الرياسة فى القراءة وعاش بعدهم زمناً طويلا .

والظاهر أنه أمر بالأخذ عنهم فى الوقت الذى صدر فيه ذلك القول ، ولا يلزم من ذلك ألا يكون أحد فى ذلك الوقت شاركهم فى حفظ القرآن ، بل كان الذين يحفظون مثل الذين حفظوه وأزيد جماعة من الصحابة . وفى الصحيح فى غزوة بئر معونة : أن الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء ، وكانوا سبعين رجلا .

وعن قتادة قال : سألت أنس بن مالك : من جمع القرآن على عهد رسول الله ، ﷺ ؟ فقال : أربعة كلهم من الأنصار : أبىّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد .

قلت : من أبو زيد ؟ قال : أحد عمومتى .

وروى أيضاً من طريق ثابت عن أنس قال : مات النبى ، ﷺ ، ولم يجمع القرآن غير أربعة : أبو الدرداء ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد

٣٢

العالى والنازل من أسانيده

إن طلب علوّ الإسناد سنة ، فإنه قرب إلى الله تعالى ، وقد قسمه أهل الحديث إلى خمسة أقسام :

الأول : القرب من رسول الله ﷺ من حيث العدد بإسناد نظيف غير ضعيف ، وهو أفضل أنواع العلوّ وأجلها .

الثانى من أقسام العلو عند المحدثين : القرب إلى إمام من أئمة الحديث ، كالأعمش ، وهشيم ، وابن جريج ، وارروزاعى ، ومالك .

الثالث عند المحدثين : العلوّ بالنسبة إلى رواية أحد الكتب الستة ، بأن يروى حديثاً لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع أنزل مما لو رواه من غير طريقها .

الرابع : من أقسام العلو : تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذى أخذ عن شيخه .

والخامس : العلوّ بموت الشيخ لا مع التفات لأمر آخر أو شيخ آخر متى يكون .

٣٣

المتواتر والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج

القراءة تنقسم إلى : متواتر ، وآحاد ، وشاذ .

فالمتواتر: القراءات السبعة المشهورة .

والآحاد : قراءات الثلاثة التى هى تمام العشر ، ويلحق بها قراءة الصحابة .

والشاذ : قراءة التابعين كالأعمش ، ويحيى بن وثاب ، وابن جبير ، ونحوهم .

وكل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا ، وصح سندها ، فهى القراءة الصحيحة التى لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها ، بل هى من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن ، ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت عن الأئمة السبعة ، أم عن العشرة ، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختلّ ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة ، سواء كنت عن السبعة ، أم عمن هو أكبر منهم .

وإن القراءة المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه فى قراءتهم تركن النفس إلى مانقل عنهم فوق ماينقل عن غيرهم .

والقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان ، فالقرآن ، هو الوحى المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز .

والقراءات : اختلاف ألفاظ الوحى المذكور فى الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما .

والقراءات السبع متواترة عند الجمهور ، وقيل : بل هى مشهورة . والتحقيق أنها متواترة عن الأئمة السبعة .

أما تواترها عن النبى ﷺ ففيه نظر ، فإن إسنادهم بهذه القراءات السبعة موجود فى كتب القراءات ، وهى نقل الواحد عن الواحد .

٣٤
الوقف والابتداء

الوقف على ثلاثة أوجه : تام ، وحسن ، وقبيح .

فالتام : الذى يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، ولا يكون بعده مايتعلق به. كقوله : ﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾،وقوله : ﴿ أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴾ .

والحسن : هو الذى يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله : ﴿ الحمد لله ﴾،لأن الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله .

والقبيح : هو الذى ليس بتام ولا حسن ، كالوقف على ﴿ بسم ﴾ من قوله : ﴿ بسم الله ﴾ .

ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه ، ولا المنعوت دون نعته ، ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه ، ولا الناصب دون منصوبه وعكسه ، ولا المؤكد دون توكيده ، ولا المعطوف دون المعطوف عليه ، ولا البدل دون مبدله ، ولا ، إن ، أو كان ، أو ظن وأخواتها ، دون اسمها ، ولا اسمها دون خبرها ، ولا المستثنى منه دون الاستثناء ، ولا الموصول دون صلته ، اسمياً أو حرفياً ، ولا الفعل دون مصدره ، ولا الحرف دون متعلقه ، ولا شرط دون جزائه .

وقيل : الوقف ينقسم إلى أربعة أقسام : تام مختار ، وكاف جائز ، وحسن مفهوم ، وقبيح متروك .

فالتام : هو الذى لا يتعلق بشى مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، وأكثر ما يوجد عند رءوس الآى غالباً كقوله : ﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾ . وقد يوجد فى أثنائها ، كقوله : ﴿ وجعلوا أعزّة أهلها أذلة ﴾ هنا التمام ، لأنه انقضى كلام بلقيس ، ثم قال تعالى : ﴿ وكذلك يفعلون ﴾ ، وكذلك : ﴿ لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى ﴾ هنا التمام ، لأنه انقضى ، ثم قال تعالى : ﴿ وكان الشيطان للإنسان خذولا ﴾ . وقد يوجد بعدها كقوله : ﴿ مصبحين . وبالليل ﴾ ، هنا التمام ، لأنه معطوف على المعنى : أى بالصبح وبالليل ، ومثله : يتكئون ، وزخرفاً ، رأس

الآية : يتكئون ، وزخرفاً ، هو التمام ، لأنه معطوف على ما قبله ، وآخر كل قصة ، وما قبل أولها ، وآخر كل سورة .

وقبل ياء النداء ، وفعل الأمر ، والقسم ولامه دون القول . والشرط : مالم يتقدم جوابه ، وكان الله وما كان ، وذلك ، ولولا ، غالبهن تام مالم يتقدمهن قسم ، أو قول ، أو مافى معناه .

والكافى : منقطع فى اللفظ متعلق فى المعنى ، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده أيضا نحو : ﴿ حرِّمت عليكم أمهاتكم ﴾ هنا الوقف ، ويبتدئ ، بما بعد ذلك ، وهكذا كل رأس آية بعدها لام كى ، وإلا ، بمعنى لكن ، وإن ، الشديدة المكسورة ، والاستفهام ، وبل ، وألا المخففة ، والسين ، وسوف ، ونعم ، وبئس ، وكيلا ، مالم يتقدمهن قول أو قسم .

والحسن : هو الذى يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله .

والقبيح : هو الذى لا يفهم منه المراد كالحمد ، وأقبح منه الوقف على : ﴿ لقد كفر الذين قالوا ﴾ ويبتدأ : ﴿ إن الله هو المسيح ﴾ لأن المعنى مستحيل بهذا الابتداء ، ومن تعمده وقصد معناه وفقد كفر .

وقيل : الوقف عن خمس مراتب : لازم ، ومطلق ، وجائز ، ومجوز بوجه ، ومرخص ضرورة .

فاللازم : مالو وصل طرفاه غير المراد ، نحو قوله : ﴿ وماهم بمؤمنين ﴾ ، يلزم الوقف هنا ، إذ لو وصل بقوله : ﴿ يخدعون الله ﴾ توهم أن الجملة صفة لقوله (بمؤمنين) ، فانتفى الخداع عنهم وتقرّر الإيمان خالصا عن الخداع ، كما تقول ، ماهو بمؤمن مخادع . وكما فى قوله : ﴿ لا ذلول تثير الأرض ﴾ فإن جملة (تثير) صفة لذلول داخلة فى حيز النفى : أى ليست ذلولا مثيرة ، والقصد فى الآية إثبات الخداع بعد نفى الإيمان ، ونحو : ﴿ سبحانه أن يكون له ولد ﴾ فلو وصلها بقوله : ﴿ له مافى السموات ومافى الأرض ﴾ لأوهم أنه صفة لولد ، وأن المنفى (ولد) موصوف بأنه له مافى السموات ، والمراد نفى الولد مطلقا .

والمطلق : مايحسن الابتداء بما بعده ، كالاسم المبتدأ به نحو : ﴿ الله يجتبى ﴾ والفعل المستأنف نحو : ﴿ يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً ﴾ ، و ﴿ سيقول

السفهاء ﴾ ، ﴿ سيجعل الله بعد عسر يسراً ﴾ .

ومفعول المحذوف نحو : ﴿ وعد الله ﴾ ، ﴿ سنة الله ﴾ .

والشرط ، نحو : ﴿ من يشأ الله يضلله ﴾ .

مقدار ، نحو : ﴿ أتريدون أن تهدوا ﴾ ، و ﴿ تريدون عرض الدنيا ﴾ . والنفي نحو : ﴿ ماكان لهم الخير ﴾ ، و ﴿ إن يريدون إلا فرارا ﴾ حيث لم يكن كل ذلك مقولاً لقول سابق .

والجائز : مايجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين،نحو : ﴿ وما أنزل من قبلك ﴾،فإن واو العطف تقتضى الوصل،وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم ، فإن التقدير : ويوقنون بالآخرة .

والمجوز لوجه : نحو : ﴿ أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ﴾ لأن الفاء فى قوله : ﴿ فلا يخفف عنهم ﴾ تقتضى التسبب والجزاء ، وذلك يوجب الوصل ، وكون لفظ الفعل على الاستئناف يجعل للفصل وجها .

والمرخص ضرورة : مالا يستغنى مابعده عما قبله ، ولكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ، ولا يلزمه الوصل بالعود ، لأن مابعده جملة مفهومة. كقوله : ﴿ والسماء بناء ﴾ لأن قوله : ﴿ وأنزل ﴾ لا يستغنى عن سياق الكلام ، فإن فاعله ضمير يعود إلى ماقبله ، غير أن الجملة مفهومة .

وأما مالا يجوز الوقف عليه : فكالشرط دون جزائه ، والمبتدأ دون خبره ونحو ذلك .

وقيل : الوقف فى التنزيل على ثمانية أضرب : تام ، وشبيه به ، وناقص ، وشبيه به ، وحسن ، وقبيح ، وشبيه به .

وقيل : الوقف ينقسم إلى اختيارى واضطرارى ، لأن الكلام إما أن يتم ، أو لا ، فإن تم كان اختيارياً وكونه تاماً لا يخلو إما ألا يكون له تعلق بما بعده ، ألبتة ، أى لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى ، فالوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق يوقف عليه ، ويبدأ بما بعده ، ثم مثله بما تقدم فى التام .

وقد يكون الوقف تاماً فى تفسير وإعراب وقراءة ، غير تام على آخر،نحو : ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ﴾ تام ، إن كان مابعده مستأنفاً ، غير تام إن كان معطوفاً ، ونحو فواتح السور ،الوقف عليها تام ، إن أعربت مبتدأ والخبر محذوف،أو عكسه .

وكل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده .

للوقف فى كلام العرب أوجه متعددة ، والمستعمل منها عند أئمة القراءة تسع : السكون ، والروم ، والإشمام ، والإبدال ، والنقل ، والإدغام ، والحذف ، والإثبات ، والإلحاق .

فأما السكون : فهو الأصل فى الوقف على الكلمة المحركة وصلا ، لأن معنى الوقف : الترك والقطع ، ولأنه ضد الابتداء ، فكما لا يبتدأ بساكن لا يوقف على متحرّك ، وهو اختيار كثير من القراءة .

وأما الروم : فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة .

وقيل : تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها ، وكلا القولين واحد ، ويختص بالمرفوع والمجزوم والمضموم والمكسور ، بخلاف المفتوح ، لأن الفتحة خفيفة إذا خرج بعضها خرج سائرها فلا تقبل التبعيض .

وأما الإشمام : فهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت ، وقيل : أن تجعل شفتيك على صورتها ، وكلاهما واحد . وتختص بالضمة سواء كانت حركة إعراب أم بناء،إذا كانت لازمة . أما العارضة وميم الجمع عند من ضم ، وهاء التأنيث،فلا روم فى ذلك ولا إشمام .

ثم إن الوقف بالروم والإشمام ورد عن أبى عمرو والكوفيين نصاً ولم يأت عن الباقين فيه شيء ، واستحبه أهل الأداء فى قراءتهم أيضا .

وفائدته بيان الحركة التى تثبت فى الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها .

وأما الإبدال : ففى الاسم المنصوب المنوّن يوقف عليه بالألف بدلا من التنوين ، ومثله ، إذن . وفى الاسم المفرد المؤنث بالتاء يوقف عليه بالهاء بدلا منها ، وفيما آخره همزة متطرفة بعد حركة أو ألف ، فإنه يوقف عليه عند حمزة بإبدالها حرف مدّ من جنس ماقبلها ، ثم إن كان ألفاً جاز حذفها نحو : اقرأ ، ونبئ ، وبدأ ، وإن أمره ، ومن شاطئ ، ويشاء ، ومن السماء ، ومن ماء .

وأما النقل : ففيما آخره همزة بعد ساكن ، فإنه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتهاإليه فيحرك بها ثم تحذف هى،سواء كان الساكن صحيحا ، نحو : دفء ،

ملء ، ينظر المرء ، لكل باب منهم جزء ، بين المرء وقلبه ، وبين المرء وزوجه ، يخرج الخبء ، ولا ثامن لها،أم ياء أو، واو، أصليتين ، وسواء كانتا حرف مد ، نحو : المسيء ، وجيء ، ويضيء ، أن تبوء ، لتنوء ، وما عملت من سوء ، أم لين ، نحو : سيء ، قوم سواء ، مثل السوء .

وأما الإدغام : ففيما آخره همز بعد ياء أو واو زائدتين ، فإنه يوقف عليه عند حمزة أيضاً بالإدغام بعد إبدال الهمز من جنس ماقبله نحو : النسيء ، وبريء ، وقروء .

وأما الحذف : ففي الياءات الزوائد عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفاً ، وياءات الزوائد هي التي لم ترسم مائة وإحدى وعشرون ، ومنها خمس وثلاثون في حشو الآي ، والباقي في رءوس الآي ، فنافع ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو جعفر بثبوتها في الوصل دون الوقف ، وابن كثير،ويعقوب،يثبتان في الحالين ، وابن عامر، وعاصم، وخلف،يحذفون في الحالين ، وربما خرج بعضهم عن أصله في بعضها .

وأما الإثبات : ففي الياءات المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفاً،نحو،هاد ، وال ، وواق ، وباق .

وأما الإلحاق : فما يلحق آخر الكلم من هاءات السكت عند من يلحقها في : عم ، وفيم ، وبم ، ولم ، ومم ، والنون المشددة من جمع الإناث،نحو : هن ، ومثلهن ، والنون المفتوحة ، نحو : العالمين ، والذين ، والمفلحون ، والمشدد المبني ، نحو : ألا تعلوا عليّ ، وخلقت بيديّ ، ومصرخيّ ، ولديّ .

٣٥

الإمالة والفتح

الفتح والإمالة لغتان مشهورتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم ، فالفتح لغة أهل الحجاز ، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس ، والأصل فيها حديث حذيفة مرفوعاً : « اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم وأصوات أهل الفسق وأهل الكتابين » ، فالإمالة لاشك من الأحرف السبعة ومن لحون العرب وأصواتها ، كانوا يرون أن الألف والياء فى القراءة سواء ، يعنى بالألف والياء التفخيم والإمالة .

ويقال إن رجلا قرأ على عبد الله بن مسعود (طه) ، ولم يكسر ، فقال عبد الله : طه ، وكسر الطاء والهاء ، فقال الرجل : طه ، ولم يكسر ، فقال عبد الله ، طه ، وكسر ، ثم قال : والله هكذا علمنى رسول الله ﷺ .

والإمالة : أن ينحو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء كثيراً ، وهو المحض .

ويقال له أيضاً : الاضطجاع ، والبطح ، والكسر ، وهو بين اللفظين .

ويقال له أيضاً : التقليل ، والتلطيف ، وبين بين .

فهى قسمان : شديدة ، ومتوسطة ، وكلاهما جائز فى القراءة .

والشديدة ، يجتنب معها القلب الخالص والإشباع المبالغ فيه .

والمتوسطة ، بين الفتح والإمالة الشديدة .

٣٦

الإدغام والإظهار والإخفاء

الإدغام : هو اللفظ بحرفين حرفا كالثانى مشدداً ، وينقسم إلى : كبير وصغير .

فالكبير ، ماكان أول الحرفين متحركاً فيه ، سواء كانا مثلين ، أم جنسين ، أم متقاربين ، وسمى كبيراً لكثرة وقوعه ، إذ الحركة أكثر من السكون ، وقيل : لتأثيره فى إسكان المتحرك قبل إدغامه ، وقيل ، لما فيه من الصعوبة ، وقيل:لشموله نوعى المثلين والجنسين والمتقاربين ، والمشهور بنسبته إليه من الأئمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء ، وورد عن جماعة خارج العشرة ، كالحسن البصرى ، والأعمش ، وابن محيصن ، وغيرهم .

وأما الإدغام الصغير : فهو ماكان الحرف الأول فيه ساكناً ، وهو واجب،وممتنع وجائز ، والذى جرت عادة القراء بذكره فى كتب الخلاف هو الجائز ، لأنه الذى اختلف القراء فيه ، وهو قسمان :

الأول : إدغام حرف من كلمة فى حروف متعددة من كلمات متفرقة ، وتنحصر فى : إذ ، وقد ، وتاء التأنيث ، وهل ، وبل ، فإذا اختلف فى إدغامها وإظهارها عند ستة أحرف : التاء ، والجيم ، والدال ، والزاى ، والسين ، والصاد .

وقد اختلف فيها عند ثمانية أحرف : الجيم ، والذال ، والزاى ، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والظاء .

وتاء التأنيث اختلف فيها عند ستة أحرف : الثاء ، والجيم ، والزاى ، والسين ، والصاد ، والظاء .

لام : هل ، وبل ، اختلفت فيها عند ثمانية أحرف تختص (بل) منها بخمسة : الزاى ، والسين ، والضاد ، والطاء .

وتختص ، هل ، بالثاء ، ويشتركان فى التاء والنون .

القسم الثانى: إدغام حروف قربت مخارجها ، وهى سبعة عشر حرفاً اختلف فيها :

أحدها : الباء عند الفاء فى : ﴿ أو يغلب فسوف ﴾ .

الثانى : ﴿ يعذب من يشاء ﴾ فى البقرة ..

الثالث : ﴿ اركب معنا ﴾ فى هود .

الرابع : ﴿ نخسف بهم ﴾ فى سبأ .

الخامس : الراء الساكنة عند اللام، نحو : ﴿ يغفر لكم ﴾ .

السادس : اللام الساكنة فى الذال : ﴿ من يفعل ذلك ﴾ .

السابع : الثاء فى الذال ، فى : (يلهث ذلك) .

الثامن : الدال فى الثاء : ﴿ من يرد ثواب ﴾ حيث وقع .

التاسع :الذال فى التاء ، من : ﴿ اتخذتم ﴾ ، وما جاء من لفظه .

العاشر : الذال فيها، من : ﴿ فنبذتها ﴾ فى طه .

الحادى عشر : الدال فيها أيضا فى : ﴿ عذت ﴾ ، فى غافر، والدخان .

الثانى عشر : الثاء من ﴿ لبثتم ﴾ كيف جاء .

الثالث عشر : التاء فى ﴿ فيها ﴾ وفى : ﴿ أورثتموها ﴾ فى الأعراف، والزخرف

الرابع عشر : الدال فى الذال ، فى : ﴿ كهيص . ذكر ﴾ .

الخامس عشر : النون فى الواو ، من : ﴿ يسٓ والقرآن ﴾

السادس عشر : النون فيها، من : ﴿ ن والقلم ﴾ .

السابع عشر : النون عند الميم، من ﴿ طسم ﴾ أول الشعراء ، أو القصص

وكل حرفين التقيا ، أولهما ساكن ، وكانا مثلين أو جنسين ، وجب إدغام الأول منهما لغة وقراءة :

فالمثلان نحو : ﴿ اضرب بعصاك ﴾ .

والجنسان : نحو : ﴿ قالت طائفة ﴾ .

وكره قوم الإدغام فى القرآن .

٣٧

المد والقصر

المدّ : عبارة عن زيادة مط فى حرف المدّ الطبيعى ، وهو الذى لاتقوم ذات حرف المدّ دونه .

والقصر : ترك تلك الزيادة وإبقاء المدّ الطبيعى على حاله .

وحرف المدّ ، الألف مطلقاً ، والواو الساكنة المضموم ماقبلها ، والياء الساكنة المكسور ماقبلها .

وسببه: لفظى، ومعنوى .

فاللفظى إما همز،أو سكون :

فالهمز يكون بعد حرف المدّ وقبله

والثانى نحو : آدم .

والأول،إن كان معه فى كلمة واحدة فهو المتصل،نحو : أولئك .

وإن كان حرف المد آخر كلمة والهمز أول أخرى فهو المنفصل،نحو : بما أُنزل .

ووجه المدّ لأجل الهمز أنّ حرف المدّ خفىّ والهمز صعب ، فزيد فى الخفى ليتمكن من النطق بالصعب .

والسكون : إما لازم ، وهو الذى لايتغير فى حاليه،نحو : الضالين .

أو عارض ، وهو الذى يعرض للوقف ، ونحو : العباد . حالة الوقف ، وفيه هدى ، حالة الإدغام .

ووجه المدّ للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين ، فكأنه قام مقام حركة .

وقد أجمع القراء على مدّ نوعى المتصل وذى الساكن اللازم،وإن اختلفوا فى

مقداره ، واختلفوا فى مدّ النوعين الآخرين ، وهما المنفصل ، وهو الساكن العارض ، وفى قصرهما .

فأما المتصل، فاتفق الجمهور على مده قدراً واحداً مشبعاً من غير إفحاش .

وذهب آخرون إلى تفاضله كتفاضل المنفصل .

وذهب بعضهم إلى أنه مرتبتان فقط : الطولى لمن ذكر ، والوسطى لمن بقى .

وأما ذو الساكن ، ويقال له : العدل ، لأنه يعدل حركة ، فالجمهور أيضاً على مده مشبعاً قدراً واحداً من غير إفراط

وذهب بعضهم إلى تفاوته .

وأما المنفصل ، ويقال له: مدّ الفصل ، لأنه يفصل بين الكلمتين ، ومدّ البسط ، لأنه يبسط بين الكلمتين ، ومد الاعتبار ، لاعتبار الكلمتين من كلمة ، ومدّ حرف بحرف ، أى مدّ كلمة لكلمة .

والمدّ جائز من أجل الخلاف فى مده وقصره ، فقد اختلفت العبارات فى مقدار مده اختلافاً لا يمكن ضبطه .

والحاصل أن له سبع مراتب .

الأولى : القصر ، وهو حذف المد العرضى وإبقاء ذات حرف المد على مافيها من غير زيادة .

الثانية :فويق القصر قليلا ، وقدرت بألفين ، وبعضهم بألف ونصف .

الثالثة : فويقها قليلا ، وهى التوسط عند الجميع ، وقدرت بثلاث ألفات ، وقيل بألفين ونصف ، وقيل: بألفين، على أن ماقبلها بألف ونصف .

الرابع : فويقها قليلا ، وقدرت بأربع ألفات ، وقيل : بثلاث ونصف ، وقيل : بثلاث، على الخلاف فيما قبلها .

الخامسة : فويقها قليلا ، وقدرت بخمس ألفات ، وبأربع ونصف ، وبأربع على الخلاف .

السادسة : فوق ذلك ، وقدرها الهذلى بخمس ألفات : على تقديره الخامسة بأربع .

السابعة : الإفراط ، قدرها الهذلى بست .

وأما العارض فيجوز فيه لكل من القراء كل من الأوجه الثلاثة : المدّ ، والتوسط ، والقصر . وهى أوجه تخيير .

وأما السبب المعنوى ، فهو قصد المبالغة فى النفى ، وهى سبب قوىّ مقصود عند العرب ، وإن كان أضعف من اللفظى عند القراء ، ومنه مدّ التعظيم فى نحو : لا إلٰه إلا هو .

وإنما سمى مدّ المبالغة لأنه طلب للمبالغة فى نفى إلٰهية سوى الله تعالى .

وهذا مذهب معروف عند العرب لأنها تمدّ عند الدعاء ، وعند الاستغاثة ، وعند المبالغة فى نفى شىء ، ويمدون ما لا أصل له ، بهذه العلة .

وإذا تغير سبب المدّ جاز المد مراعاة للأصل ، والقصر نظراً للفظ ، سواء كان السبب همزاً أو سكوناً ، سواء تغير الهمز بين بين ، أو بإبدال أو حذف ، والمد أولى فيما بقى لتغير أثره ، نحو : (هؤلاء إن كنتم) ، والقصر فيما ذهب أثره .

ومتى اجتمع سببان قوى وضعيف عمل بالقوى وألغى الضعيف إجماعاً .

ومدات القرآن على عشرة أوجه :

مد الحجز ، فى نحو : ﴿ أأنذرتهم ﴾ ، لأنه أدخل بين الهمزتين حاجزا خففهما لاستثقال العرب جمعهما ، وقدره : ألف تامة فى الإجماع ، فحصول الحجز بذلك .

ومد العدل ، فى كل حرف مشدد وقبله حرف مد ، ولين ، فى نحو : ﴿ الضالين ﴾ ، لأنه يعدل حركة : أى يقوم مقامها فى الحجز بين الساكنين .

ومد التمكين ، فى نحو : ﴿ أولئك ﴾ ، وسائر المدات التى تليها همزة ، لأنه جلب ليتمكن به من تحقيقها وإخراجها من مخرجها .

ومد البسط ، ويسمى أيضاً ، مد الفصل ، فى نحو : ﴿ بما أنزل ﴾ لأنه يبسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين .

ومد الروم ، فى نحو : ﴿ ها أنتم ﴾ لأنهم يرومون الهمزة من ﴿ أنتم ﴾ ولا يخفونها ولا يتركونها أصلا ، ولكن يلينونها ويشيرون إليها ، وهذا على مذهب من لا يهمز ﴿ أنتم ﴾،وقدره ألف ونصف .

ومدّ الفرق ، فى نحو : ﴿ آلآن ﴾ لأنه يفرق به بين الاستفهام والخبر ، وقدره ألف تامة بالإجماع ، فإن كان بين ألف المدحرف مشدد زيد ألف أخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة ، نحو : ﴿ الذاكرين الله ﴾ .

ومدّ البنية ، فى نحو : ﴿ ساء ﴾ لأن الاسم بنى على المدفرقاً بينه وبين المقصور .

ومدّ المبالغة فى نحو : ﴿ لا إله إلا الله ﴾ .

ومد البدل من الهمزة ، فى نحو : ﴿ آدم ﴾ ، وقدره ألف تامة بالإجماع .

ومد الأصل فى الأفعال الممدودة . نحو : جاء .

والفرق بينه وبين مد البنية أن تلك الأسماء بنيت على المدفرقاً بينها وبين المقصور ، وهذه مدات فى أصول أفعال أحدثت لمعان .

٣٨

تخفيف الهمز

اعلم أن الهمز لما كان أثقل الحروف نطقاً وأبعدها مخرجاً تنوّع العرب فى تحقيقه بأنواع التخفيف ، وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم تخفيفاً ، ولذلك أكثر مايرد تخفيفه من طرقهم .

وعن ابن عمر قال : ماهمز رسول الله ، ﷺ ، ولا أبو بكر ، ولا عمر .

ولا الخلفاء ، وإنما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم .

وعن أبى ذرّ قال : « جاء أعرابىّ إلى رسول الله ، ﷺ، فقال : يانبىء الله ، فقال : لست بنبىء الله ، ولكنى نبىّ الله » .

وأحكام الهمز كثيرة لايحصيها أقل من مجلد ، وتحقيقه أربعة أنواع :

أحدها : النقل لحركته إلى الساكن قبله فيسقط (قد أفلح) بفتح الدال ، وذلك حيث كان الساكن صحيحاً آخرا والهمزة أولا .

ثانيها : الإبدال ، أن تبدل الهمز الساكنة حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها ، فتبدل ألفا بعد الفتح ، نحو : ﴿ وأمر أهلك ﴾ ، وواوا بعد الضم ، نحو : يؤمنون ، وياء بعد الكسر ، نحو : جيت ، وسواء كانت الهمز فاء ، أم عيناً ، أم لاماً ، إلا أن يكون سكونها جزماً ، نحو : ﴿ ننساها ﴾ أو يكون ترك الهمز فيه أثقل ، وهو : ﴿ تؤوى إليك ﴾ ، فى الأحزاب ، أو يوقع فى الالتباس ، وهو : ﴿ رئيا ﴾ ، فى مريم ، فإن تحركت فلا خلاف عنه فى التحقيق ، نحو : ﴿ يئوده ﴾ .

ثالثها : التسهيل بينها وبين حركتها ، فإن اتفق الهمزتان فى الفتح سهلت الثانية ، أو أبدلت ألفاً ، وإن اختلفا بالفتح والكسر سهلت أو أدخلت قبلها ألف ، أو خففت .

رابعها : الإسقاط بلا نقل ، وبه قرأ أبو عمرو ، إذا اتفقا فى الحركة وكانا فى كلمتين ، فإن اتفقا كسر ، نحو : ﴿ هؤلاء إن كنتم ﴾ ، جعلت الثانية كياء ساكنة ، أو مكسورة ، أو أسقطت ، أو حققت . وإن اتفقا فتحا ، نحو : ﴿ جاء أجلهم ﴾ جعلت الثانية كمدة ، أو أسقطت ، أو حققت . وإن اتفقا ضما ، وهو : (أولياء أولئك) . أسقطت ، أو جعلت كواو مضمومة ، أو جعلت الثانية كواو ساكنة ، أو حققت .

٣٩

كيفية تحمله

حفظ القرآن كفاية على الأمة ، فإن قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين ، وإلا أثم الكل .

وتعليمه أيضا فرض كفاية ، ففى الصحيح : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .

وأوجه التحمل عند أهل الحديث : السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه ، والسماع عليه بقراءة غيره ، والمناولة ، والإجازة ، والمكاتبة ، والعرضية ، والإعلام ، والوجادة .

وأما القراءة على الشيخ فهى المستعملة سلفاً وخلفاً .

وأما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل أن يقال به هنا ، لأن الصحابة، رضى الله عنهم، إنما أخذوا القرآن من النبى ، ﷺ ، لكن لم يأخذ به أحد من القراء . والمنع فيه ظاهر ، لأن المقصود هنا كيفية الأداء ، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء كهيئته ، بخلاف الحديث ، فإن المقصود فيه المعنى أو اللفظ ، لا بالهيئات المعتبرة فى أداء القرآن .

وأما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضى قدرتهم على الأداء كما سمعوه من النبى ، ﷺ ، لأنه نزل بلغتهم . ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبى ، ﷺ ، القرآن على جبريل فى رمضان كل عام .

وكيفيات القراءة ثلاث :

إحداها : التحقيق ، وهو إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمزة ، وإتمام الحركات ، واعتماد الإظهار والتشديدات ، وبيان الحروف وتفكيكها ، وإخراج بعضها من بعض بالسكت، والترتيل والتؤدة ، وملاحظة الجائز من الوقوف ، بلا قصر، ولا اختلاس ولا إسكان محرك، ولا إدغامه ، وهو يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ . ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حدّ الإفراط

بتوليد الحروف من الحركات ، وتكرير الراءات ، وتحريك السواكن ، وتطنين النونات بالمبالغة فى الغنات .

الثانية : الحدر ، بفتح الحاءوسكون الدال المهملتين ، وهو إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر ، والتسكين ، والاختلاس ، والبدل ، والإدغام الكبير ، وتخفيف الهمزة ، ونحو ذلك مما صححت به الرواية ، مع مراعاة إقامة الإعراب ، وتقويم اللفظ ، وتمكين الحروف بدون بتر حروف المدّ ، واختلاس أكثر الحركات ، وذهاب صوت الغنة ، والتفريط إلى غاية لاتصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة .

الثالثة : التدوير ، وهو التوسط بين المقامين بين التحقيق والحدر ، وهو الذى ورد عن أكثر الأئمة ممن مدّ المنفصل ، ولم يبلغ فيه الإشباع ، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء .

٤٠

تجويد القراءة

التجويد حلية القراءة ، وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ، وردّ الحرف إلى مخرجه وأصله ، وتلطيف النطق به على كمال هيئته ، من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف ، وإلى ذلك أشار ، ﷺ : « من أحبّ أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد » يعني ابن مسعود ، وكان رضي الله عنه قد أعطى حظاً عظيماً في تجويد القرآن .

وقد عدّ العلماء القراءة بغير تجويد لحنا ، فقسموا اللحن إلى : جلىّ وخفى .

فاللحن : خلل يطرأ على الألفاظ فيخل ، إلا أن الجلىّ يخل إخلالا ظاهراً يشترك فى معرفته علماء القراءة وغيرهم ، وهو الخطأ فى الإعراب .

والخفىّ : يخلّ إخلالا يختص بمعرفته علماء القراءة ، وأئمة الأداء الذين تلقوه من أفواه العلماء ، وضبطوه من ألفاظ أهل الأداء .

وقاعدته ترجع إلى كيفية الوقف ، والإمالة ، والإدغام ، وأحكام الهمز ، والترقيق ، والتفخيم ، ومخارج الحروف .

وأما الترقيق ، فالحروف المستقلة كلها مرققة لا يجوز تفخيمها ، إلا (اللام) من اسم الله ، بعد فتحة أو ضمة إجماعاً ، أو بعد حروف الإطباق ، إلا (الراء) المضمومة أو المفتوحة مطلقاً ، أو الساكنة فى بعض الأحوال .

والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء فى حال من الأحوال .

٤١

آداب تلاوته

يستحب الإكثار من قراءة القرآن وتلاوته ، قال تعالى مثنياً على من كان ذلك دأبه : ﴿ يتلون آيات الله آناء الليل ﴾ .

وفى الصحيحين من حديث ابن عمر : « لا حسد إلا فى اثنتين : رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار » .

وروى الترمذى من حديث ابن مسعود : « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها » .

وعن النبى ﷺ : « يقول الرب سبحانه وتعالى : من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه » .

ومن حديث أبى أمامة : « اقرءوا القرآن ، فإنه يأتى يوم القيامة شفيعاً لأصحابه » . ومن حديث عائشة : البيت الذى يقرأ فيه القرآن يتراءى لأهل السماء كما تتراءى النجوم لأهل الأرض .

ومن حديث أنس : « نوّروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن » .

ومن حديث النعمان بن بشير « أفضل عبادة أمتى قراءة القرآن » .

ومن حديث سمرة بن جندب : « كل مؤدب يحبّ أن تؤتى مأدبته ومأدبة الله القرآن فلا تهجروه » .

ومن حديث عبيدة المكى : « يا أهل القرآن ، لا توسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته آناء الليل والنهار ، وأفشوه وتدبروا مافيه لعلكم تفلحون » .

وقد كان للسلف فى قدر القراءة عادات ، فأكثر ماورد فى كثرة القراءة من كان يختم فى اليوم والليلة ثمان ختمات ، أربعاً فى الليل وأربعاً فى النهار ، ويليه من كان يختم فى اليوم والليلة أربعاً ، ويليه ثلاثاً ، ويليه ختمتين ، ويليه ختمة .

وكان أقوياء أصحاب رسول الله ، ﷺ ، يقرءون القرآن فى سبع ، وبعضهم فى شهر ، وبعضهم فى شهرين ، وبعضهم فى أكثر من ذلك .

ويستحب الوضوء لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار ، وقد كان ﷺ يكره أن يذكر الله إلا على طهر .

ولا تكره القراءة للمحدث ، لأنه صح أن النبى ﷺ كان يقرأ مع الحدث .

وأما الجنب والحائض فتحرم عليهما القراءة ، نعم يجوز لهما النظر فى المصحف وإمراره على القلب .

وأما متنجس الفم فتكره له القراءة .

وقيل : تحرم ، كمس المصحف باليد النجسة .

ويسن التعوذ قبل القراءة ، قال تعالى : ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ أى أردت قراءته ، والمختار عند أئمة القراءة الجهر بها ،لأن الجهر بالتعوذ إظهار شعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد . ومن فوائده أن السامع ينصف للقراء من أولها لا يفوت منها شىء ، وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بها إلا بعد أن فاته من المقروء شىء .

وليحافظ على قراءة البسملة أول كل سورة ، غير براءة ، لأن العلماء على أنها آية ، فإذا أخل بها كان تاركاً لبعض الختمة عند الأكثرين ، فإن قرأ من أثناء سورة استحبّ له أيضا .

ولا تحتاج قراءة القرآن إلى نية كسائر الأذكار ، إلا إذا أنذرها خارج الصلاة ، فلابد من نية النذر أو الفرض ولو عين الزمان . فلو تركها لم تجز .

ويسن الترتيل فى قراءة القرآن ، قال تعالى : ﴿ ورتل القرآن ترتيلا ﴾ .

وعن ابن مسعود قال : لاتنثروه نثر الدقل ، ولا تهذوه هذّ الشعر ، قفوا عند عجائبه ، وحركوا به القلوب ، ولا يكون همّ أحدكم آخر السورة .

وقراءة جزء بترتيل أفضل من قراءة جزأين فى قدر ذلك الزمان بلا ترتيل ،

واستحباب الترتيل للتدبر ، لأنه أقرب إلى الإجلال والتوقير ، وأشدّ تأثيراً في القلب ، وثواب قراءة الترتيل أجلّ قدراً ، وثواب الكثرة أكثر عدداً ، لأن بكل حرف عشر حسنات .

وكمال الترتيل تفخيم ألفاظه ، والإبانة عن حروفه ، وأن لا يدغم حرف في حرف ، وأكمله أن يقرأه على منازله ، فإن قرأ تهديداً لفظ به لفظ التهديد ، أو تعظيماً لفظ به على التعظيم

وتسن القراءة بالتدبر والتفهم ، فهو المقصود الأعظم والمطلوب الأهم ، وبه تنشرح الصدور ، وتستنير القلوب ، وعليه أن يشغل قلبه بالتفكير في معنى مايلفظ به ، فيعرف معنى كل آية ، ويتأمل الأوامر والنواهي ، ويعتقد قبول ذلك ، فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر ، وإذا مرّ بآية رحمة استبشر وسأل ، أو عذاب أشفق وتعوّذ ، أو تنزيه نزّه وعظم ، أو دعاء تضرّع وطلب .

وعن حذيفة قال : « صليت مع النبى ﷺ ذات ليلة ، فافتتح البقرة فقرأها ، ثم النساء فقرأها ، ثم آل عمران فقرأها ، يقرأ مترسلا ، إذا مرّ بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مرّ بسؤال سأل ، وإذا مرّ بتعوّذ تعوّذ » .

وعن عوف بن مالك قال : « قمت مع النبى ﷺ ليلة ، فقام فقرأ سورة البقرة لا يمرّ بآية رحمة إلا وقف وسأل ، ولا يمرّ بآية عذاب إلا وقف وتعوّذ » .

٤٢

الاقتبــــاس

الاقتباس : تضمين الشعر أو النثر بعض القرآن ، لا على أنه منه ، بأن لا يقال فيه : قال الله تعالى ، ونحوه ، فإن ذلك حينئذ لا يكون اقتباسا .

فالأول : ما كان فى الخطب والمواعظ والعهود .

والثانى : ما كان فى الغزل والرسائل والقصص .

والثالث على ضربين :

أحدهما : ما نسبه الله إلى نفسه : كما قيل عن أحد بنى مروان : إنه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله : ﴿ إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم ﴾ .

والآخر : تضمين آية فى معنى هزل ، من ذلك قوله :

أرخى إلى عشاقه طرفه هيهات هيهات لما توعدون
وردفه ينطق من خلفه لمثل هذا فليعمل العاملون

ويقرب من الاقتباس شيئان :

أحدهما : قراءة القرآن يراد بها الكلام ، وهذا مكروه .

الثانى : التوجيه بالألفاظ القرآنية فى الشعر وغيره ، وهو جائز ومنه قول الشريف تقىّ الدين الحسينى :

مجـاز حقيقتهـا فاعـبروا ولا تعمـروا هوّنوهاتهـن
وما حُسن بيت له زخرف تراه إذا زلزلت لم يكن

٤٣

ما وقع فيه بغير لغة الحجاز

عن ابن عباس فى قوله : ﴿ وأنتم سامدون ﴾ قال : الغناء ، وهى يمانية ، وعن عكرمة ، هى بالحميرية .

عن الحسن ، قال : كنا لا ندرى ما الأرائك ، حتى لقينا رجل من أهل اليمن ، فأخبرنا أن الأريكة عندهم : الحجلة فيها السرير .

وعن الضحاك فى قوله : ﴿ ولو ألقى معاذيره ﴾ . قال : ستوره ، بلغة أهل اليمن .

وعن الضحاك فى قوله تعالى : ﴿ لا وزر ﴾ ، قال : لا حيل ، وهى بلغة أهل اليمن .

وعن عكرمة فى قوله تعالى : ﴿ وزوّجناهم بحور ﴾ ، قال : هى لغة يمانية ، وذلك أن أهل اليمن يقولون ، زوّجنا فلاناً بفلانة .

وعن الحسن فى قوله تعالى : ﴿ لو أردنا أن نتخذ لهواً ﴾ ، قال : اللهو ، بلسان اليمن ، المرأة .

وعن محمد بن على فى قوله تعالى : ﴿ ونادى نوح ابنه ﴾ قال : هى بلغة طيىء ، ابن امرأته .

وعن الضحاك فى قوله تعالى : ﴿ أعصر خمراً ﴾ . قال : عنباً ، بلغة أهل عمان ، يسمون العنب خمراً .

وعن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ أتدعون بعلا ﴾ ، قال : رباً ، بلغة أهل اليمن .

وعن قتادة قال : بعلا : رباً ، بلغه أزد شنوءة .

وعن ابن عباس قال : الوزر : ولد الولد ، بلغة هذيل .

وعن الكلبى قال : المرجان : صغار اللؤلؤ ، بلغة اليمن .

وعن مجاهد قال : الصواع : الطرجهالة ، بلغة حمير .

وعن أبي صالح في قوله تعالى : ﴿ أفلم ييأس الذين آمنوا ﴾ قال : أفلم يعلموا ، بلغة هوازن .

وقيل : بلغة النخع .

ولابن عباس ﴿ يفتنكم ﴾ : يضلكم ، بلغة هوزان .

وفيها ﴿ بوراً ﴾ : هلكى ، بلغة عمان .

وفيها : ﴿ فنقبوا ﴾ : هربوا ، بلغة اليمن .

وفيها : ﴿ لا يلتكم ﴾ : لا ينقصكم ، بلغة بنى عبس .

وفيها : ﴿ مراغما ﴾ : منفسحاً : بلغة هذيل .

وعن عمرو بن شرحبيل في قوله تعالى : ﴿ سيل العرم ﴾ : المسناة ، بلغة اليمن .

وعن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ في الكتاب مسطوراً ﴾ . قال : مكتوباً ، وهي لغة حميرية يسمون الكتاب ، أسطورا .

وبلغة كنانة :

السفهاء : الجهال .

خاسئين : صاغرين .

شطره : تلقاءه .

لا خلاق : لا نصيب .

وجعلكم ملوكاً : أحرارا .

قبيلا : عياناً .

معجزين : سابقين .

يعزب : يغيب .

تركنوا : تميلوا .

فجوة : ناحية .

موئلا : ملجأ .

مبلسون : آيسون .

دحوراً : طردا .

الخراصون : الكذابون .

أسفارا : كتباً .

أقتت : جمعت .

كنود : كفور للنعم .

وبلغة هذيل :

الرجز : العذاب .

شروا : باعوا .

عزموا الطلاق : حققوا

صلدا : نقيا .

آناء الليل : ساعاته .

فورهم : وجههم .

مدرارا : متتابعا .

فرقانا : مخرجاً .

حرض : حض .

عيلة : فاقة .

وليجة : بطانة .

انفروا : اغزوا .

السائحون : الصائمون

العنت : الإثم :

بيدنك : بدرعك .

غمة : شبهة .

دلوك الشمس : زوالها .

شاكلته : ناحيته .

رجماً : ظنا .

ملتحدا : ملجأ .

يرجو : يخاف .

هضما : نقصاً .

هامدة : مغبرة .

واقصد فى مشيك : أسرع

الأجداث : القبور .

ثاقب : مضىء .

بالهم : حالهم .

يهجعون : ينامون .

ذنوباً : عذاباً .

دسر : المسامير .

تفاوت : عيب .

رجائها : نواحيها .

أطوارا : ألواناً .

برداً : نوماً .

واجفة : خائفة .

مسغبة : مجاعة .

المبذر : المسرف .

وبلغة حمير :

تفشلا : تجبنا .

عثر : اطلع .

سفاهة : جنون .

زيلنا : ميزنا .

مرجوا : حقيرا .

السقاية : الإناء .

مسنون : منتن .

إمام : كتاب .

ينغضون : يحركون .

حسباناً : برداً من الكبر .

عتياً : نحولا .

مأرب : حاجات .

خرجاً : جعلا .

غراماً : بلاء .

الصرح : البيت .

أنكر الأصوات : أقبحها .

يتركم : ينقصكم .

مدينين : محاسبين

رابية : شديدة .

وبيلا : شديداً .

وبلغه جرهم :

بجبار : بمسلط .

مرض : زنى .

القطر : النحاس .

محشورة : مجموعة .

معكوفاً : محبوساً .

وبلغة جرهم :

فباءوا : استوجبوا .

شقاق : ضلال .

خيرا : مالا .

كدأب : كأشباه .

تعولوا : تميلوا .

يغنوا : يتمتعوا .

شرد : نكل .

أراذلنا : سفلتنا .

عصيب : شديد .

لفيفاً : جميعاً .

محسوراً : منقطعاً .

دب : جانب .

ظلال : السحاب .

دق : المطر .

رذمة : عصابة .

ريع : طريق .

ينسلون : يخرجون .

شوبا : مزجاً .

الحبك : الطرائق .

سور : الحائط .

وبلغة أزد شنوءة :

لاشية : لاوضح .

العضل : الحبس .

أمة : سنين .

الرس : البئر .

كاظمين : مكروبين .

غسلين : الحارّ الذى تناهى حرّه .

لوّاحة : حرّاقة .

وبلغة مذحج :

رفث : جماع .

مقيتاً : مقتدراً .

بظاهر من القول : بكذب .

الوصيد : الفناء .

حقباً : دهراً .

الخرطوم : الأنف .

وبلغة خثعم :

تسيمون : ترعون .

مريج : منتشر .

صغت : مالت .

هلوعاً : ضجوراً .

وبلغة بلى .

الرجز : العذاب .

وبلغة ثقيف :

طائف من الشيطان : نخسة

وبلغة ثعلب :

الأحقاف : الرمال .

شططا : كذباً .

وبلغة قيس عيلان :

نحلة : فريضة .

حرج : ضيق .

لخاسرون : مضيعون .

تفندون : تستهزئون .

صياصيهم : حصونهم .

تحبرون : تنعمون .

رجيم : ملعون .

يلتكم : ينقصكم .

وبلغة سعد العشيرة :

حفدة : أختان .

كَلّ : عيال .

وبلغة كندة :

فجاجاً : طرقاً .

بست : فتتت .

تبتئس : تحزن .

وبلغة عذرة :

اخسئوا : اخزوا .

وبلغة حضرموت :

ربيون : رجال .

دمرن : أهلكنا .

لغوب : إعياء .

منسأته : عصاه .

وبلغة غسان :

طفقا : عمدا .

بئيس : شديد .

سيء بهم : كرههم .

وبلغة مزينة :

لا تغلوا لا تزيدوا .

وبلغة لخم :

إملاق : جوع .

لتعلن : تقهرن .

وبلغة جذام :

جاسوا خلال الديار : تخللوا الأزقة .

وبلغة بنى حنيفة :

العقود : العهود .

الجناح : اليد .

الرهب : الفزع .

وبلغة اليمامة :

حصرت : ضاقت .

وبلغة سبأ :

تميلو ميلا عظيما : تخطئون خطأ بينا

تبرنا : أهلكنا .

وبلغة سليم :

نكص : رجع .

وبلغة عمارة :

الصاعقة : صيحة العذاب

وبلغة طيء .

ينعق : يصيح .

رغداً : خصبًا .

سفه نفسه : خسرها .

يسٓ : ياإنسان .

وبلغة خزاعة :

أفيضوا : انفروا .

الإفضاء : الجماع .

وبلغة عمان :

خبالا : غيا .

نفقا : سربا .

حيث أصاب : أراد .

وبلغة تميم :

أمد : نسيان .

بغيا : حسداً .

وبلغة أنمار :

طائرة : عمله .

أغش : أظلم .

وبلغة الأشعريين ،

لأحتنكن : لأستأصلن .

تارة : مرة .

اشمأزت : مالت ونفرت .

وبلغة الأوس :

لينة : النخل .

وبلغة الخزرج :

ينغضون : يذهبون .

وبلغة مدين :

فافرق : فاقض .

وبلغة بلى :

الرجز : العذاب .

وبلغة ثقيف :

طائف من الشيطان : نخسة .

وبلغة ثعلب :

الأحقاف : الرمال .

ويقال : فى القرآن من اللغات خمسون لغة : لغة قريش ، وهذيل ، وكنانة ، وخثعم ، والخزرج ، وأشعر ، ونمير ، وقيس عيلان ، وجرهم ، واليمن ، وأزد شنوءة ، وكندة ، وتميم ، وحمير ، ومدين ، ولخم ، وسعد العشيرة ، وحضرموت ، وسدوس ، والعمالقة ، وأنمار ، وغسان ، ومذحج ، وخزاعة ، وغطفان ، وسبأ ، وعمان ، وبنى حنيفة ، وثعلب ، وطيىء ، وعامر بن صعصعة ، وأوس ، ومزينة ، وثقيف ، وجذام ، وبلى وعذرة ، وهوازن ، والنمر ، واليمامة .

ومن غير العربية : الفرس ، والروم ، والنبط ، والحبشة ، والبربره ، والسريانية ، والعبرانية ، والقبط .

وبلغة همدان :

الريحان : الرزق .

والعيناء : البيضاء .

والعبقرى : الطنافس :

وبلغة نصر بن معاوية : الختار : الغدار .

وبلغة عامر بن صعصعة :

الحفدة : الخدم .

وبلغة ثقيف .

العول : الميل .

وبلغة عك :

الصورة : القرن .

٤٤

ما وقع فيه بغير لغة العرب

اختلف الأئمة فى وقوع المعرب فى القرآن ، فالأكثرون على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى : ﴿ قرآنا عربيًّا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ ولو جعلناه قرآنا أعجميًّا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمىّ وعربى ﴾ .

وقد شدّد الشافعى النكير على القائل بذلك .

وقال أبو عبيدة : إنما أنزل القرآن بلسان عربىّ مبين . فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول ، ومن زعم أن (كذّاباً) بالنبطية فقد أكبر القول .

وقال ابن أوس : لو كان فيه من لغة العرب شىء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها .

وقال ابن جرير : ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن إنها بالفارسية والحبشية والنبطية أو نحو ذلك ، إنما اتفق فيها توارد اللغات ، فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد .

ولقد كان للعرب العاربة ، التى نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسن فى أسفارهم ، فعلقت من لغاتهم ألفاظاً غيرت بعظها بالنقص من حروفها واستعملتها فى أشعارها ومحاوراتها ، حتى جرت مجرى العرب الفصيح ، ووقع بها البيان ، وعلى هذا الحدّ نزل بها القرآن . وكل هذه الألفاظ عربية صرفة .

وقيل : إن هذه الألفاظ الأعجمية وقعت للعرب فعرّبتها بألسنتها ، وحوّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها ، فصارت عربية ، ثم نزل القرآن ، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب ، فمن قال : إنها عربية فهو صادق ، ومن قال : عجمية ، فصادق .

وهذا سرد الألفاظ الواردة فى القرآن من ذلك مرتبة على حروف المعجم :

أباريق . حكي الثعالبي في فقه اللغة أنها فارسية . وقال الجواليقي : الإبريق ، فارسي معرب ، ومعناه:طريق الماء،أو صبّ الماء على هينة .

أبّ ، قال بعضهم : هو الحشيش ، بلغة العرب .

ابلعي ، في قوله تعالى : (ابلعي ماءك) بالحبشية : ازدرديه وقيل : اشربي . بلغة الهند .

أخلد إلى الأرض : ركن ، بالعبرية .

الأرائك ، السرر ، بالحبشية .

آزر ، إنه ليس بعلم لأبي إبراهيم ولا للصنم .

وعن معتمر بن سليمان ، قال : سمعت أبي يقرأ : ﴿ وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر ﴾ بالرفع ، قال : بلغني أنها أعوج ، وأنها أشد كلمة قالها إبراهيم لأبيه .

وقال بعضهم : هي بلغتهم ، يا مخطىء .

أسباط ، هي بلغتهم كالقبائل بلغة العرب .

إستبرق ، عن الضحاك:أنه الديباج الغليظ،بلغة العجم .

أسفار ، هي الكتب ، بالسريانية ، وعن الضحاك قال : هي الكتب . بالنبطية .

إصري ، معناه : عهدي ، بالنبطية .

أكواب ، الأكواز ، بالنبطية.وعن الضحاك:أنها بالنبطية ، وأنها جرار ليست لها عرى .

إلّ اسم الله تعالى،بالنبطية .

أليم ، الموجع ، بالزنجية ، وقيل : بالعبرانية .

إناه ، نضجه ، بلسان أهل المغرب ، وقيل : بلغة البربر .

وقيل في قوله تعالى : (حميم آن)،هو الذى انتهى حرة بها ، وفي قوله تعالى : (من عين آنية)،أي حارّة بها .

أواه ، عن ابن عباس قال : الأوّاه : الموقن ، بلسان الحبشة ، وقيل : الرحيم ، بلسان الحبشة ، وقيل : الأوّاه : الدعاء . بالعبرية .

الأوّاب و : المسبح ، بلسان الحبشة . وقيل فى قوله : (وأوّبى معه) : سبحى ، بلسان الحبش .

(الأولى والآخرة) : (الجاهلية الأولى) : أى الآخرة ، (فى الملة الآخرة) : أى الأولى ، بالقبطية ، والقبط يسمون الآخرة الأولى ، والأولى الآخرة .

بطائنها ، قيل فى قوله تعالى : (بطائنها من إستبرق) أى ظواهرها ، بالقبطية .

بعير ، فى قوله تعالى : (كيل بعير) ، أى : كيل حمار ، وقيل : إن البعير كل ما يحمل عليه ، بالعبرانية .

بيع ، قيل : البيعة والكنيسة ، جعلهما بعض العلماء فارسيين معربين .

تنور ، فارسى معرب .

تتبيرا ، فى قوله تعالى (وليتبروا ماعلوا تتبيرا) قيل : تبره ، بالنبطية .

تحت ، فى قوله تعالى : (فناداها من تحتها) ، أى بطنها ، بالنبطية .

الجبت ، عن ابن عباس ، قال : الجبت : اسم الشيطان بالحبشية ، وعن ، عكرمة قال : الجبت ، بلسان الحبشة : الشيطان ، وعن سعيد بن جبير قال : الجبت : الساحر ، بلسان الحبشة .

جهنم ، قيل : عجمية ، وقيل : فارسية ، وقيل ، عبرانية ، أصلها كهنام .

جرم . عن عكرمة ، قال : وجرم : وجب ، بالحبشية .

حصب ، عن ابن عباس ، فى قوله تعالى : (حصب جهنم) ، قال : حطب جهنم بالزنجية .

حطة ، قيل : معناه : قولوا صواباً ، بلغتهم .

حواريون ، عن الضحاك قال : الحواريون : الغسالون بالنبطية ، وأصله ، هوارى .

حوب ، عن ابن عباس أنه قال : حوباً : إثماً ، بلغة الحبشة .

درست ، معناه : قرأت ، بلغة اليهود .

درّىّ معناه : المضىء ، بالحبشية .

دينار ، فارسى .

راعنا ، عن ابن عباس قال : راعنا : سبّ بلسان اليهود .

ربانيون ، قال أبو عبيدة : العرب لا تعرف الربانيين ، وإنما عرفها الفقهاء وأهل العلم . قال : وأحسب الكلمة ليست بعربية ، وإنما هى عبرانية أو سريانية .

الرحمن ، عبرانى ، وأصله الخاء المعجمة .

الرسّ ، عجمى ، ومعناه ، البئر .

الرقيم ، قيل : إنه اللوح بالرومية ، وقيل : هو الكتاب بها . وقيل الدواة بها .

رمزاً ، من المعرب ، وهو تحريك الشفتين . بالعبرية .

رهواً أى سهلا دمثاً بلغة النبط ، وقيل : أى ساكنا ، بالسريانية .

الروم ، أعجمىّ ، اسم لهذا الجيل من الناس .

زنجبيل ، فارسى .

السجل ، عن ابن عباس معرب .

سجيل ، بالفارسية ، أولها حجارة وآخرها طين .

سجين ، غير عربى .

سرادق ، فارسى معرب ، وأصله سرادار ، وهو الدهليز . وقيل : إنه بالفارسبة : سرابرده : أى ستر الدار .

سرىّ ، نهر بالسريانية . وقيل : إنه باليونانية .

سفرة ، عن ابن عباس فى قوله تعالى : (بأيدى سفرة) قال ، بالنبطية : القراء .

سقر ، عجمية .

سجدا ، أى مقنعى الرءوس ، بالسريانية .

سكراً ، عن ابن عباس ، قال : السكر ، بلسان الحبشة : الخل .

سلسبيل ، عجمى .

سندس : هو رقيق الديباج ، بالفارسية ، ولم يختلف أهل اللغة والمفسرون فى أنه معرب . وقيل : هو بالهندية .

سيدها ، أى زوجها بلسان القبط .

سيناء ، بالنبطية : الحسن .

سينين ، الحسن ، بلسان الحبشة .

شطراً : تلقاء ، بلسان الحبش .

شهر ، ذكر بعض أهل اللغة أنه بالسريانية .

الصراط : الطريق ، بلغة الروم .

صرهن ، هى نبطية ، شققهن ، قطعهن .

صلوات ، هى بالعبرانية : كنائس اليهود ، وأصلها صلوتا .

طه ، هو كقولك : يا محمد . بلسان الحبش . وقيل : طه . يا رجل ، بالنبطية . وقيل : طه : يارجل بلسان الحبشة .

الطاغوت ، هو الكاهن . بالحبشية .

طفقا ، : معناه : قصدا بالرومية .

طوبى : اسم الجنة بالحبشة . وقيل بالهندية .

طور ، الطور : الجبل ، بالسريانية . وقيل : بالنبطية .

طوى ، هو معرب ، معناه ، ليلا ، وقيل ، هو رجل بالعبرانية .

عبدت ، معناه : قتلت بلغة النبط .

عذن ، فى قوله تعالى : ﴿ جنات عدن ﴾ ، قيل : جنات الكروم والأعناب ، بالسريانية ، وقيل : بالرومية .

العرم ، بالحبشية ، هى المسناة التى تجمع فيها الماء ثم ينبثق .

الغسّاق : البارد المنتن ، بلسان الترك . وقيل : الغساق : المنتن ، وهو بالطحارية .

غيض ، نقص ، بلغة الحبشة .

فردوس ، بستان ، بالرومية . وقيل : الكرم ، بالنبطية ، وأصله فرداسا .

فوم ، هو الحنطة بالعبرية .

قراطيس ، يقال إن القرطاس أصله غير عربى .

قسط ، قيل : القسط : العدل بالرومية .

قسطاس : القسطاس : العدل بالرومية . وقيل : القسطاس ، بلغة الروم ، الميزان .

قسورة ، قيل : الأسد ، يقال له بالحبشية : قسورة .

قطنا ، معناه ، كتابنا ، بالنبطية .

قفل ، فارسى معرب .

قمل ، هو الدبا بلسان العبرية والسريانية وقيل : إنه فارسى معرب .

قنطار ، بالرومية : اثنتا عشر ألف أوقية ، وزعموا أنه بالسريانية . ملء جلد ثور ذهباً أو فضة . وقيل : إنه بلغة بربر . ألف مثقال ، وقيل : إنه ثمانية آلاف مثقال ، بلسان أهل إفريقية .

القيوم ، هو الذى لا ينام بالسريانية .

كافور ، فارسى معرب .

كفرّ ، كفر عنا ، معناه : امح عنا ، بالنبطية ، وقيل ، فى قوله تعالى : ﴿ كفر عنهم سيئاتهم﴾ بالعبرانية : محا عنهم .

كفلين ، ضعفين بالحبشية .

كنز ، فارسى معرب .

كوّرت ، غوّرت ، وهى بالفارسية .

لينة ، النخلة . بلسان يهود يثرب .

متكأ ، بلسان الحبش ، يسمون (الترنج) : متكأ .

مجوس ، أعجمى .

مرجان ، أعجمى .

مسك فارسى .

مشكاة ، قيل : المشكاة : الكوّة بلغة الحبشة .

مقاليد ، مفاتيح ، بالفارسية ، والإقليد والمقليد : المفتاح ، فارسى معرب .

مرقوم ، فى : أى مكتوب ، بلسان العبرية .

مزجاة ، قليلة ، بلسان العجم ، وقيل ، بلسان القبط .

ملكوت ، هو الملك ، ولكنه بكلام النبطية ملكوتا ، وقيل بلسان النبط .

مناص ، معناه : فرار ، بالنبطية .

منسأة ، عصا ، بلسان الحبشة .

منفطر ، قيل فى قوله تعالى : (السماء منفطر به) أى : ممتلئة به . بلسان الحبشة .

مهل : عكر الزيت ، بلسان أهل المغرب ، وقيل : بلغة البربر .

ناشئة ، قيل : ناشئة الليل : قيام الليل ، بالحبشية .

نَّ ، فارسى ، أصله أنون ، ومعناه : اصنع ما شئت .

هدنا : معناه ، تبنا ، بالعبرانية .

هود ، الهود : اليهود ، أعجمى .

هون ، قيل فى قوله تعالى : (يمشون على الأرض هوناً) : حكماء ، بالسريانية ، وقيل : بالعبرانية .

هيت لك : هلمّ لك ، بالقبطية . وقيل : هى بالسريانية كذلك وقيل : هى بالحورانية ، وقيل : هى بالعبرانية ، وأصله : هينلج ، أى : تعال .

وراء ، قيل : معناه ، أمام ، بالنبطية ، وهى غير عربية .

وردة ، غير عربية .

وزر : جبل وملجأ ، بالنبطية .

ياقوت ، فارسى .

يحور ، يرجع ، بلغة الحبشة .

يسّ ، ياإنسان ، بالحبشية . وقيل : يارجل ، بلغة الحبشة .

يصدون : يضجون ، بالحبشية .

يصهر : ينضج ، بلسان أهل المغرب ، وقيل بالقبطية .

اليم ، قال ابن قتيبة : اليم : البحر بالسريانية . وقال ابن الجوزى العبرانية ، وقيل بالقبطية .

اليهود ، أعجمىّ معرّب ، منسوبون إلى يهوذ بن يعقوب ، فعرّب بإهمال الدال .

٤٥

معرفة الوجوه والنظائر

الوجوه : اللفظ المشترك الذى يستمل فى عدة معان ، كلفظ الأمة .

والنظائر : كالألفاظ المتوطئة ، وقيل : النظائر فى اللفظ ، والوجوه فى المعانى ، وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن ، حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً وأكثر وأقل ، ولا يوجد ذلك فى كلام البشر . وفى حديث : وفى الحديث : « لا يكون الرجل فقيهًا كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة » .

وقد فسره بعضهم بأن المراد أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معانى متعددة فيحمله عليها ، إذا كانت غير متضادة ، ولا يقتصر به على معنى واحد .

وعن ابن عباس ، أن عليّ بن أبى طالب أرسله إلى الخوارج ، فقال : اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ، ولكن خاصمهم بالسنة ، فخرج إليهم فخاصمهم بالسنن ، فلم تبق بأيديهم حجة .

وأمثلة هذا النوع .

من ذلك : الهدى ، يأتى على سبعة وجها ، بمعنى : الثبات : ﴿ اهدنا السراط المستقيم ﴾ .

والبيان : ﴿أولئك على هدى من ربهم﴾ .

والدين : ﴿إن الهدى هدى الله﴾ .

والإيمان : ﴿ويزيد الله الذين اهتدوا هدى﴾ .

والدعاء : ﴿ولكل قوم هاد﴾ .

وبمعنى الرسل والكتب : ﴿فإما يأتيكم منى هدى﴾ .

والمعرفة : ﴿ وبالنجم هم يهتدون ﴾ .

وبمعنى النبي ﷺ : ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى﴾ .

وبمعنى القرآن : ﴿وقد جاءهم من ربهم الهدى﴾ .

والتوراة : ﴿ولقد آتينا موسى الهدى﴾ .

والاسترجاع : ﴿وأولئك هم المهتدون﴾ .

والحجة : ﴿لا يهدى القوم الظالمين﴾ بعد قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الذى حاجّ إبراهيم فى ربه﴾ أى لا يهديهم حجة .

والتوحيد : ﴿إن نتبع الهدى معك﴾ .

والسنة : ﴿فبهداهم اقتده﴾ .

والإصلاح : ﴿إن الله لا يهدى كيد الخائنين﴾ .

والإلهام : ﴿أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾ ، أى المعاش .

والتوبة : ﴿إنا هدنا إليك﴾ .

والإرشاد : ﴿أن يهدينى سواء السبيل﴾ .

ومن ذلك : السوء ، يأتى على أوجه .

الشدة : ﴿يسومونكم سوء العذاب﴾ .

والعقر : ﴿ولا تمسوها بسوء﴾ .

والزنى : ﴿ما جزاء من أراد بأهلك سوءا﴾ .

والبرص : ﴿بيضاء من غير سوء﴾ .

والعذاب : ﴿إن الخزى اليوم والسوء﴾ .

والشرك : ﴿ما كنا نعمل من سوء﴾ .

والشتم : ﴿لا يحبّ الله الجهر بالسوء﴾

والذنب : ﴿يعملون السوء بجهالة﴾ .

وبمعى بئس : ﴿ولهم سوء الدار) .

والضرّ : ﴿ويكشف السوء﴾ .

والقتل والهزيمة : ﴿ لم يمسسهم سوء ﴾ .

ومن ذلك : الصلاة ، تأتى على أوجه :

الصلوات الخمس : ﴿يقيمون الصلاة﴾ .

وصلاة العصر : ﴿يحبسونهما من بعد الصلاة﴾ .

وصلاة الجمعة : ﴿إذا نودى للصلاة﴾ .

والجنازة : ﴿ولا تصل على أحد منهم﴾ .

والدعاء : ﴿وصلّ عليهم﴾ .

والدين : ﴿أصلواتك تأمرك﴾ .

والقراءة : ﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ .

والرحمة والاستغفار : ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبى﴾ .

ومواضع الصلاة : ﴿وصلوات ومساجد﴾ .

ومن ذلك : الرحمة ، وردت على أوجه .

الإسلام : ﴿يختص برحمته من يشاء﴾ .

والإيمان : ﴿وآتانى رحمة من عنده﴾ .

والجنة : ﴿ففى رحمة الله هم فيها خالدون﴾ .

والمطر : ﴿ بشرا بين يدى رحمته لله ﴾ .

والنعمة : ﴿ولولا فضلُ الله عليكم ورحمته﴾ .

والنبوّة : ﴿أم عندهم خزائن رحمة ربك﴾ .

والقرآن : ﴿قل بفضل الله وبرحمته﴾ .

والرزق : ﴿خزائن رحمة ربى﴾ .

والنصر والفتح : ﴿إن أراد بكم سوءًا أو أراد بكم رحمة .

والعافية : ﴿أو أرادنى برحمة﴾ .

والمودة : ﴿رأفة ورحمة﴾ .

والسعة : ﴿تخفيف من ربكم ورحمة﴾ .

والمغفرة : ﴿كتب على نفسه الرحمة﴾ .

والعصمة : ﴿لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم﴾

ومن ذلك : الفتنة : وردت على أوجه .

الشرك : ﴿والفتنة أشد من القتل﴾ .

والإضلال : ﴿وابتغاء الفتنة﴾ .

والقتل : ﴿ أن يفتنكم الذين كفروا ﴾ .

والصدّ : ﴿واحذرهم أن يفتنوك﴾ .

والضلالة : ﴿ومن يرد الله فتنته﴾ .

والمعذرة : ﴿ثم لم تكن فتنتهم﴾ .

والقضاء : ﴿إن هى إلا فتنتك﴾ .

والإثم : ﴿ألا فى الفتنة سقطوا﴾ .

والمرض : ﴿يفتنون فى كل عام﴾ .

والعبرة : ﴿لا تجعلنا فتنة﴾ .

والعقوبة : ﴿أن تصيبهم فتنة﴾ .

والاختبار : ﴿ولقد فتنا الذين من قبلهم﴾ .

والعذاب : ﴿جعل فتنة الناس كعذاب الله﴾ .

والإحراق : ﴿يوم هم على النار يفتنون﴾ .

والجنون : ﴿بأيكم المفتون﴾ .

ومن ذلك : الروح ، ورد على أوجه :

الأمر : ﴿وروح منه﴾ .
والوحي : ﴿ينزل الملائكة بالروح﴾ .
والقرآن : ﴿أوحينا إليك روحا من أمرنا﴾ .
والرحمة : ﴿وأيدهم بروح منه﴾ .
والحياة : ﴿فروح وريحان﴾ .
وجبريل : ﴿فأرسلنا إليها روحنا﴾ .
وملك عظيم : ﴿يوم يقوم الروح﴾ .
وجيش من الملائكة : ﴿تنزل الملائكة والروح فيها﴾
وروح البدن : ﴿ويسألونك عن الروح﴾ .
ومن ذلك القضاء ، ورد على أوجه .
الفراغ : ﴿فإذا قضيتم مناسككم﴾ .
والأمر : ﴿إذا قضى أمرًا﴾ .
والأجل : ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ .
والفصل : ﴿لقضى الأمر بيني وبينكم﴾ .
والمضيّ : ﴿ليقضي الله أمرًا كان مفعولا﴾ .
والهلاك : ﴿لقضى إليهم أجلهم﴾ .
والوجوب : ﴿قضى الأمر﴾ .
والإبرام : ﴿في نفس يعقوب قضاها﴾ .
والإعلام : ﴿وقضينا إلى بني إسرائيل﴾ .
والوصية : ﴿وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه﴾ .
والموت : ﴿فقضى عليه﴾ .
والنزول : ﴿فلما قضينا عليه الموت﴾ .

والخلق : ﴿فقضاهن سبع سموات﴾ .

والفعل : ﴿كلا لما يقض ماأمره﴾ يعنى حقا لم يفعل .

والعهد : ﴿إذ قضينا إلى موسى الأمر﴾ .

ومن ذلك : الذكر ، ورد على أوجه :

ذكر اللسان : ﴿فاذكروا الله كذكركم آباءكم﴾ .

وذكر القلب : ﴿ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾ .

والحفظ : ﴿واذكروا ما فيه﴾ .

والطاعة والجزاء : ﴿فاذكرونى أذكركم﴾ .

والصلوات الخمس : ﴿فإذا أمنتم فاذكروا الله﴾ .

والعظة : ﴿فلما نسوا ما ذكروا به﴾ .

والبيان : ﴿أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم﴾ .

والحديث : ﴿اذكرنى عند ربك﴾ : أى حدثه بحالى .

والقرآن : ﴿ومن أعرض عن ذكرى﴾ .

والتوراة : ﴿فاسألوا أهل الذكر﴾ .

والخبر : ﴿سأتلو عليكم منه ذكراً﴾ .

والشرف : ﴿وإنه لذكر لك﴾ .

والعيب : ﴿هذا الذى يذكر آلهتكم﴾ .

واللوح المحفوظ : ﴿من بعد الذكر﴾ .

والثناء : ﴿وذكروا الله كثيراً﴾ .

والوحى : ﴿فالتاليات ذكرا﴾ .

والرسول : ﴿ذكراً رسولا﴾ .

والصلاة : ﴿ولذكر الله أكبر﴾ .

وصلاة الجمعة : ﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾ .

وصلاة العصر : ﴿عن ذكر ربى﴾ .

ومن ذلك : الدعاء : ورد على أوجه : .

العبادة : ﴿ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرّك﴾ .

والاستعانة : ﴿وادعوا شهداءكم﴾ .

والسؤال : ﴿ادعونى أستجب لكم﴾ .

والقول : ﴿دعواهم فيها سبحانك اللهم﴾ .

والنداء : ﴿يوم يدعوكم﴾ .

والتسمية : ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾ .

ومن ذلك : الإحصاء ، ورد على أوجه :

العفة : ﴿والذين يرمون المحصنات﴾ .

والتزوّج : ﴿فإذا أحصن﴾ .

والحرية : ﴿نصف ما على المحصنات من العذاب﴾ .

٤٦

الأدوات التى يحتاج إليها المفسر

يعنى الحروف وماشاكلها من الأسماء والأفعال والظروف :

الهمزة : تأتى على وجوه :

الوجه الأول : الاستفهام ، وحقيقته طلب الإفهام ، وهى أصل أدواته ومن ثم اختصت بأمور :

أحدها : جواز حذفها .

ثانيها : أنها ترد لطلب التصوّر والتصديق ، بخلاف هل ، فإنها للتصديق خاصة ، وسائر الأدوات للتصوّر خاصة .

ثالثها : أنها تدخل على الإثبات ، وتفيد حينئذ معنيين : أحدهما التذكير — والآخر التعجب من الأمر العظيم .

رابعها : تقديمها على العاطف تنبيهاً على أصالتها فى التصدير .

خامسها : أنه لا يستفهم بها حتى يهجس فى النفس إثبات ما يستفهم عنه .

سادسها : أنها تدخل على الشرط .

وتخرج عن الاستفهام الحقيقى فتأتى لمعان ستذكر بعد .

أحد : هو اسم أكمل من الواحد ، ألا ترى أنك إذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز فى المعنى أن يقوم اثنان فأكثر ، بخلاف قولك لا يقوم له أحد .

وفى الأحد خصوصية ليست تبقى فى الواحد ، تقول : ليس فى الدار واحد ، فيجوز أن يكون من الدوابّ والطير والوحش والإنس ، فيعم الناس وغيرهم ، بخلاف ليس فى الدار أحد ، فإنه مخصوص بالآدميين دون غيرهم .

وقيل : ويأتى الأحد فى كلام العرب بمعنى الأول ، وبمعنى الواحد ، فيستعمل فى الإثبات وفى النفى نحو : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ أى واحد وأول وبخلافهما فلا يستعمل إلا فى النفى ، تقول : ما جاءنى من أحد .

وواحد : يستعمل فيهما مطلقا .

وأحد : يستوى فيه المذكر والمؤنث .

وأحد : يصلح فى الإفراد والجمع — بخلاف الواحد .

والأحد : له جمع من لفظه وهو الأحدون والآحاد ، وليس للواحد جمع من لفظه ، فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة .

والأحد : ممتنع الدخول فى الضرب والعدد والقسمة ، وفى شىء من الحساب ، بخلاف الواحد .

إذ : ترد على أوجه :

أحدها : أن تكون اسماً للزمن الماضى ، وهو الغالب .

الوجه الثانى : أن تكون للتعليل .

الوجه الثالث : التوكيد ، بأن تحمل على الزيادة .

الوجه الرابع : التحقيق ، كقد .

إذا : على وجهين :

أحدهما : أن تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية ، ولا تحتاج لجواب لا تقع فى الابتداء ، ومعناها الحال لا الاستقبال .

الثانى : أن تكون لغير المفاجأة ، فالغالب أن تكون ظرفاً للمستقبل مضمنة معنى الشرط ، وتختص بالدخول على الجمل الفعلية ، وتحتاج لجواب ، وتقع فى الابتداء عكس الفجائية ، والفعل بعدها إما ظاهر ، أو مقدر .

إذن : معناها : الجواب والجزاء . فى كل موضع . وقيل فى الأكثر ، والأكثر ، أن تكون جوابا لـ (إن) ، أو (لو) ظاهرتين أو مقدرتين ، وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها (لو) مقدرة ، إن لم تكن ظاهرة ، وهى حروف ينصب المضارع بها بشرط تصديرها واستقباله واتصاله ، أو انفصالها بالقسم ، أو بلا النافية .

وإذا وقعت بعد الواو والفاء جاز والتحقيق أنه إذا تقدمها شرط وجزاء وعطف ، فإن قدرت العطف على الجواب جزمت ، وبطل عمل (إذا) لوقوعها

حشواً ، أو على الجملتين جميعاً جاز الرفع والنصب ، وكذا إذا تقدمها مبتدأ خبره فعل مرفوع ، إن عطفت على الفعلية رفعت ، او الاسمية فالأوجهام .

وقيل : إذن نوعان .

الأول : أن تدل على إنشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها وهى فى هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية ، فتنصب المضارع المستقبل المتصل إذا صدرت .

والثانى : أن تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم ، أو منبهة على مسبب حصل فى الحال ، وهى حينئذ غير عاملة ، لأن المؤكدات لا يعتمد عليها ، والعامل يعتمد عليه ، ألا ترى أنها لو سقطت لفهم الارتباط .

وتدخل هذه على الاسمية.ويجوز توسطها وتأخرها .

أُفّ : كلمة تستعمل عند التضجر والتكرّه . وقد حكى أبو البقاء فى قوله تعالى : ﴿ فلا تقل لهما أفّ ﴾ قولين :

أحدهما : أنه اسم لفعل الأمر : أى كفا واتركا .

والثانى : أنه اسم لفعل ماض : أى كرهت وتضجرت .

وحكى غيره ثالثا : أنه لفعل مضارع : أى أتضجر منكما

وحكى فيها تسع وثلاثون لغة . قرىء منها فى السبع : أُفِّ بالكسر بلا تنوين ، وأُفٍّ بالكسر والتنوين ، وأُفَّ بالفتح بلا تنوين . وفى الشاذ أُفُّ بالضم منوناً وغير منون ، وأُف بالتخفيف .

أل : على ثلاثة أوجه .

أحدها : أن تكون اسما موصولا بمعنى (الذى) وفروعه ، وهى الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين وهى حينئذ حرف تعريف ، وقيل موصول حرفى .

الثانى : أن تكون حرف تعريف ، وهى نوعان :

عهدية ، وجنسية ، وكل منهما ثلاثة أقسام .

فالعهدية : إما أن يكون مصحوبها معهوداً ذكريًّا ، وضابط هذه أن يسدّ الضمير مسدها مع مصحوبها .

أو معهوداً ذهنيا .

أو معهودا حضوريًا .

وكذا كل واقعة بعد اسم الإشارة ، أو (أى) فى النداء ، وإذ الفجائية ، أو فى اسم الزمان الحاضر ، نحو : الآن .

والجنسية :

إما لاستغراق الإفراد ، وهى التى يخلفها (كل) حقيقة ، ومن دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها ، ووصفه بالجمع .

وإما لاستغراق خصائص الأفراد ، وهى التى يخلفها (كل) مجازا .

وإما لتعريف الماهية والحقيقة والجنس ، وهى التى لا يخلفها (كل) ، لا حقيقة ولا مجازا .

والفرق بين المعروف بأل هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق ، لأن المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها فى الذهن ، واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد .

الثالث : أن تكون زائدة ، وهى نوعان :

لازمة كالتى فى الموصولات على القول بأن تعريفها بالصلة ، وكالتى فى الأعلام المقارنة لنقلها كاللات والعزى ، أو لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا ، وهذه فى الأصل للعهد .

واختلف فى (أل) فى أسم الله تعالى ، فقيل : هى عوض من الهمزة المحذوفة ، بناء على أن أصله : إله ، دخلت (أل) فنقلت حركة الهمزة إلى اللام ثم أدغمت ، ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها .

وقيل : هى مزيدة للتعريف تفخيماً وتعظيماً ، وأصل إله : أولاه .

وقيل : هى زائدة لازمة لا للتعريف .

وقيل : أصله هاء الكناية ، زيدت فيه لام الملك فصار : له ، ثم زيدت (أل) تعظيما وفخموه توكيدا . هو اسم علم لا اشتقاق له ولا أصل .

ألَا : بالفتح والتخفيف ، وردت فى القرآن على أوجه :

أحدها : التنبيه ، فتدل على تحقيق مابعدها ، ولذلك قلّ وقوع الجمل بعدها إلا مصدرة بنحو ، مايتلقى به القسم ، وتدخل على الاسمية والفعلية والمعربون يقولون فيها : حرف استفتاح ، فيبينون مكانها ويهملون معناها وإفادتها التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولا . وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفى أفادت التحقيق .

الثانى والثالث : التحضيض والعرض ، ومعناهما طلب الشيء ، لكن الأول طلب بحثّ والثانى طلب بلين ، وتختص فيها بالفعلية .

ألَّا : بالفتح والتشديد : حرف تحضيض ، لم يقع فى القرآن لهذا المعنى ، إلا أنه يجوز أن يخرّج عليه : ﴿ ألا يسجدوا لله ﴾ وأما قوله تعالى : ﴿ أن لا تعلوا على ﴾ فليست هذه ، بل هى كلمتات : أن ، الناصبة ، ولا ، النافية ، وأن المفسرة ، ولا الناهية .

إلَّا : بالكسر والتشديد ، على أوجه .

أحدها : الاستثناء متصلا ، أو منقطعاً .

الثانى : أن تكون بمعنى غير ، فيوصف بها وبتاليها جمع منكر أو شبهه ، ويعرف الاسم الواقع بعدها بإعراب (غير) .

الثالث : أن تكون عاطفة بمنزلة الواو فى الترسيل .

الرابع : بمعنى : بل .

الخامس : بمعنى بدل ، ومنه ﴿ آلهة إلا الله ﴾ أى بدل الله أو عوضه .

الآن : اسم للزمن الحاضر ، وقد يستعمل فى غيره مجازا .

وقيل : هى محل للزمانين : أى ظرف للماضى وظرف للمستقبل ، وقد يتجوّز بها عما قرب من أحدهما .

وقيل : لوقت حضر جميعه كوقت فعل الإنشاء حال النطق به أو بعضه .

وقيل : وظرفيته غالبة لا لازمة .

واختلف فى (أل) التى فيه ، فقيل للتعريف الحضورى ، وقيل زائدة لازمة .

إلى : حرف جر ، له معان .

أشهرها : انتهاء الغاية زماناً ، أو مكانا ، أو غيرهما .

ومنها : المعية ، وذلك إذا ضممت شيئاً إلى آخر فى الحكم به أو عليه أو التعليق .

ومنها : الظرفية ، كفى .

ومنها مرادفة اللام .

ومنها : التبيين . وهى المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبًّا أو بغضًا ، أو اسم تفضيل .

ومنها : التوكيد ، وهى الزائدة .

اللهم : معناه ياألله ، حذفت ياءالنداء وعوض منها الميم المشددة فى آخره .

وقيل : أصله : ياألله أمنا ، بخير ، فركب تركيب : حيهلا ، مزج .

وقيل : الميم فيها تجمع سبعين اسما من أسمائه .

وقيل : إنها الاسم الأعظم ، واستدل لذلك بأن (الله) دالّ على الذات ، والميم ، دالة على الصفات التسعة والتسعين .

وقالوا : من قال : اللهم ، فقد دعا الله بجميع أسمائه .

أم : حرف عطف ، وهى نوعان :

متصلة ، وهى قسمان :

الأول : أن يتقدم عليها همزة التسوية .

والثانى : أن يتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين .

وسميت فى القسمين متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر .

وتسمى أيضاً معادلة مادتها للهمزة فى إفادتها التسوية فى القسم الأول ، والاستفهام فى الثانى .

النوع الثانى : منقطعة ، وهى ثلاثة أقسام .

مسبوقة بالخبر المحض .

ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام .

ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة .

ومعنى أم المنقطعة : الذى لا يفارقها الإضراب ، ثم تارة تكون له مجردًا ، وتارة تضمن مع ذلك استفهامًا إنكاريًّا .

أمّا : بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد .

أما كونها حرف شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها .

وأما التفصيل فهو غالب أحوالها وقد يترك تكرارها استغناء بأحد القسمين عن الآخر .

وأما التوكيد فهى أن تعطى الكلام فضل توكيد .

إمّا : بالكسر والتشديد ، ترد لمعان :

الإبهام ، والتفصيل .

إن : بالكسر والتخفيف ، على أوجه :

الأول : أن تكون شرطية ، وإذا دخلت على (لم) فالجزم بلم لا بها – أو على (لا) فالجزم بها لا « لا » ، والفرق أن (لم) عامل يلزم معمولا ، (لا) يفصل بينهما بشىء . وأن يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعمولة ، و (لا) ، لا تعمل الجزم إذا كانت نافية ، فأضيف العمل إلى (إن) .

قيل : ولا تقع وبعدها (إلا) . أو (لما) ، المشددة .

وكونها للنفى هو الوارد .

وقد اجتمعت الشرطية والنافية فى قوله : ﴿ ولئن زالتا إن إمسكهما من أحد من بعده ﴾ .

وإذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور . وأجاز بعضهم إعمالها عمل (ليس) .

وكل شيء في القرآن « إن » فهو إنكار .

والثالث : أن تكون مخففة من الثقيلة ، فتدخل على الجملتين ، ثم الأكثر إذا دخلت على الاسمية إهمالها .

وإذا دخلت على الفعل فالأكثر كونه ماضيا ناسخا ودونه أن يكون مضارعاً ناسخاً ، وحيث وجدت (إن) وبعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة .

الرابع : أن تكون زائدة .

الخامس : أن تكون للتعليل .

أن : بالفتح والتخفيف على أوجه .

الأول : أن تكون حرفاً مصدريًا ناصباً لمضارع ، ويقع في موضعين ، في الابتداء ، فيكون في محل رفع ، وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع ، ونصيب ، وخفض ، وأن هذه موصول حرفي ، وتوصل بالفعل المتصرف مضارعاً ، وماضيا ، وقد يرفع المضارع بعدها إهمالا لها حملا على « ما » أختها .

الثاني : أن تكون من الثقيلة ، فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته .

الثالث : أن تكون مفسرة بمنزلة « أي » ، وشرطها أن تسبق بجملة ، وألا يدخل عليها حرف جر .

الرابع : أن تكون زائدة ، والأكثر أن يقع بعد (لما) التوقيتية ، نحو (ولما أن جاءت رسلنا لوطا) ، وزعم بعضهم أنها تنصب المضارع وهي زائدة .

الخامس: أن تكون شرطية كالمكسورة .

السادس : أن تكون نافية .

السابع : أن تكون للتعليل .

الثامن : أن تكون بمعنى : لئلا .

إنّ : بالكسر والتشديد ، على أوجه :

أحدها : التأكيد والتحقيق ، وهو الغالب ، والتأكيد بها أقوى من التأكيد باللام ، وأكثر مواقعها بحسب الاستقراء الجواب لسؤال ظاهر أو مقدر إذا كان للسائل فيه ظن .

الثاني : التعليل ، وهو نوع من التأكيد .

الثالث : معنى « نعم » .

أنّ : بالفتح والتشديد ، على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف تأكيد ، والأصح أنها فرع المكسورة ، وأنها موصول حرفي فتؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر ، فإن كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه ، وإن كان جامداً قدر بالكون .

الثاني : أن يكون لغة في (لعل) .

أنّى : اسم مشترك بين الاستفهام والشرط .

فأما الاستفهام فترد فيه بمعنى كيف ، ومن أين ، وبمعنى : متى .

أو : حرف عطف ، ترد لمعان .

الشك من المتكلم .

وعلى الإبهام على السامع .

والتخيير بين المعطوفين بأن يمتنع الجمع بينهما .

والإباحة بأن لا يمتنع الجمع .

والتفصيل بعد الإجمال .

والإضراب بـ « بل » .

والتقريب .

ومعنى (إلا) في الاستثناء .

ومعنى (إلى) .

أولى :

أولى لك ، كلمة تهديد ووعيد ، معناه : قاربه ما يهلكه : أى نزل به .

وقيل : هو اسم فعل مبنى ، ومعناه : وليك شر بعد شر ، و (لك) تبيين .

وقيل : هو علم للوعيد غير مصروف ، ولذا لم ينوّن ، وأن محله رفع على الابتداء ، ولك الخبر ، ووزنه على هذا : فعلى ، والألف للإلحاق .

وقيل : معناه : الويل لك ، مقلوب منه ، والأصل : أويل : فأخر حرف العلة .

وقيل : معناه الذم لك أولى من تركه ، فحذف المبتدأ لكثرة دورانه فى الكلام .

وقيل : أنت أولى وأجدر لهذا العذاب .

وقيل : أولى ، فى كلام العرب ، معناه : مقارنة الهلاك ، كأنه يقول : قد وليت الهلاك ، أو قد دانيت الهلاك ، وأصله من الولى ، وهو القرب ، والعرب تقول : أولى لك : أى كدت تهلك ، وكأن تقديره : أولى لك الهلكة .

إى : بالكسر والسكون ، حرف جواب ، بمعنى : نعم ، فتكون لتصديق الخبر . ولإعلام المستخبر ، ولوعد الطالب .

ولا تقع إلا قبل القسم . وإلا بعد الاستفهام .

أىّ : بالفتح والتشديد ، على أوجه .

الأول : أن تكون شرطية .

الثانى : استفهامية ، وإنما يسأل بها عما يميز أحد المتشاركين فى أمر يعمهما .

الثالث : موصولة .

وهى فى الأوجه الثلاثة معربة ، وتبنى فى الوجه الثالث على الضم إذا حذف عائدها ، وأضيف .

الرابع : أن يكون وصلة إلى نداء ما فيه (ال) .

إيا : اسم ظاهر ، قيل : ضمير ، واختلف فيه على أقوال .

أحدها : أنه كله ضمير ، هو وما اتصل به .

والثانى : أنه وحده ضمير ، وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب .

والثالث : أنه وحده ضمير ، وما بعده حروف تفسر المراد .

والرابع : أنه عماد وما بعده هو الضمير .

وفيه سبع لغات ، قرىء بها : بتشديد الياء وتخفيفها مع الهمزة ، وإبدالها هاء مكسورة ومفتوحة ، هذه ثمانية يسقط منها بفتح الهاء مع التشديد .

أيان : اسم استفهام ، وإنما يستفهم به عن الزمان المستقبل ، وقيل : لا تستعمل إلا فى مواضع التفخيم والمشهور أنها كمتى تستعمل فى التفخيم وغيره .

أين : اسم استفهام عن المكان ، ويرد شرطاً عامًّا فى الأمكنة ، وأينما أعم منها .

الباء : المفردة ، حرف جر له معان ، أشهرها الإلتصاق ، ولم يذكر لها سيبويه غيره . وقيل : إنه لا يفارقها .

الثانى : التعدية ، كالهمزة ، وزعموا أن بين تعدية الباء والهمزة فرقاً ، وأنك إذا قلت : ذهبت بزيد ، كنت مصاحباً له فى الذهاب .

الثالث : الاستعانة ، وهى الداخلة على آلة الفعل كباء البسملة .

الرابع : السببية ، وهى التى تدخل على سبب الفعل ، ويعبر عنها أيضاً بالتعليل .

الخامس : المصاحبة ، كمع نحو (اهبط بسلام) .

السادس : الظرفية ، كـ « فى » زماناً ومكاناً .

السابع : الاستعلاء ، كـ « على » .

الثامن : المجاوزة ، كـ « عن » .

التاسع : التبعيض ، كـ « من » .

الحادى عشر : المقابلة ، وهى الداخلة على الأعواض .

الثانى عشر : التوكيد ، وهى الزائدة ، فتزاد فى الفاعل :

وجوباً ، فى نحو : ﴿ أسمع بهم وأبصر ﴾ .

وجوازا غالباً فى نحو : ﴿ كفى بالله شهيداً ﴾ ، وشهيداً ، نصب على الحال أو التمييز ، والباء زائدة ، ودخلت لتأكيد الاتصال ، لأن ، الاسم فى قوله ﴿ كفى بالله ﴾ متصل بالفعل اتصال الفاعل .

وفى المفعول نحو : ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ .

وفى المبتدأ ، نحو : ﴿ بأيكم المفتون ﴾ ، أى أيكم . وقيل ، هى ظرفية .

وفى اسم (ليس) فى قراءة بعضهم : ﴿ ليس البرّ أن تولوا ﴾ ، بنصب (البرّ) .

وفى الخبر المنفي نحو : ﴿ وما الله بغافل ﴾

والموجب ، وخرج عليه : ﴿ وجزاء سيئة بمثلها ﴾ .

وفى التوكيد ، وجعل منه : ﴿ يتر بصن بأنفسهن ﴾ .

بل : إضراب ، إذا تلتها جملة ، ثم يكون معنى الإضراب الإبطال لما قبلها .

أما إذا تلاها مفرد فهى حرف عطف .

بلى : حرف أصلى الألف .

وقيل : الأصل : بل . والألف زائدة .

وقيل : هى للتأنيث ، بدليل إمالتها ، ولها موضعان :

أحدهما : أن تكون رداً لنفى يقع قبلها .

والثانى : أن تقع جواباً لاستفهام دخل على نفى فتفيد إبطاله ، سواء كان الاستفهام حقيقيًا نحو : أليس زيد بقائم ؟ فيقول بلى .

أو توبيخا نحو : ﴿ أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ﴾ .

أو تقريراً نحو : ﴿ ألست بربكم قالوا بلى ﴾ .

بئس : فعل لإنشاء الذمّ ، لا يتصرف .

بين : موضوعة للخلل بين الشيئين ووسطهما .

وتارة تستعمل ظرفا ، وتارة اسماً ولا تستعمل إلا فيما له مسافة ، أو له عدد ما اثنان فصاعدا ، ولا يضاف إلى ما يقتضي معنى الوحدة إلا إذا كرّر .

التاء : حرف جر ، معناه القسم يختص بالتعجب ، وباسم الله تعالى .

تبارك : فعل لا يستعمل إلا بلفظ الماضي ، ولا يستعمل إلا لله تعالى ، فعل لا يتصرف ومن ثم قيل : إنه اسم فعل .

ثم : حرف يقتضي ثلاثة أمور : التشريك فى الحكم ، والترتيب ، والمهلة . وفى كلّ خلاف .

أما التشريك فزعموا أنه قد يتخلف بأن تقع زائدة ، فلا تكون عاطفة ألبتة .

وأما الترتيب والمهلة فخالف قوم فى اقتضائها إياه ، وربما تمسك بقوله : ﴿ خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ﴾ .

ثَم : بالفتح : اسم يشار به إلى المكان البعيد ، وهو ظرف لا يتصرّف .

وقيل : ثم ، ظرف فيه معنى الإشارة إلى (حيث) ، لأنه هو فى المعنى .

جعل : لفظ عام فى الأفعال كلها ، وهو أعم من : فعل ، وسائر أخواتها ، ويتصرّف على خمسة أوجه :

أحدها : يجرى مجرى صار وطفق ولا يتعدى .

والثانى : مجرى (أوجد) فتتعدى لمعمول واحد .

والثالث : فى إيجاد شيء من شيء وتكوينه منه .

والرابع فى تصيير الشيء على حالة دون حالة .

والخامس : الحكم بالشيء على الشيء ، حقًّا كان ، نحو : (وجاعلوه من المرسلين) ، أو باطلا ، نحو : (ويجعلون لله البنات) .

حاشا : اسم بمعنى التنزيه ، لا فعل ولا حرف ، بدليل قراءة بعضهم ﴿ حاشا لله ﴾ بالتنوين ، كما يقال : براءة الله . وقراءة ابن مسعود : ﴿ حاشا الله ﴾ باضافة كمعاذ الله ، وسبحان الله ، ودخولها على اللام فى قراءة السبعة ، والجارّ لا يدخل على الجارّ ، وإنما ترك التنوين فى قراءتهم لبنائهم ء لشبهها بـ« حاشا » الحرفية لفظا .

وزعم قوم أنها اسم فعل ، معناها ، أتبرأ ، وتبرأت ، لبنائها .

حتى : حرف لانتهاء الغاية كـ « إلى » ، لكن يفترقان فى أمور :

فتنفر (حت) بأنها لا تجر إلا الظاهر ، وإلا الآخر المسبوق بذى أجزاء ، والملاقى له .

وإنها لإفادة تقتضى الفعل قبلها شيئا فشيئا .

وإنها لا يقابل بها ابتداء الغاية .

وإنها يقع بعدها المضارع المنصوب بـ « أن » المقدرة ، ويكونان فى تأويل مصدر مخفوض .

ثم لها حينئذ ثلاثة معان .

مرادفة (إلى) .

ومرادفة (كى) التعليلية .

ومرادفة (إلا) فى الاستثناء

حيث : ظرف مكان : وترد للزمان مبنية على الضم تشبيهاً بالغايات ، فإن الإضافة إلى الجمل كلا إضافة .

ومن العرب من يعربها ، ومنهم من بينيها على الكسر بالتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ، والمشهور أنها لا تتصرف .

دون : ترد طرفاً نقيض (فوق) ، فلا تتصرفغ على المشهور ، وقيل : تتصرف .

وترد اسما بمعنى غير ، وتستعمل للتفاوت فى الحال نحو : زيد دون عمرو . أى فى الشرف والعلم .

واتسع فيه فاستعمل فى تجاوز حدّ نحو : ﴿ أولياء من دون المؤمنين ﴾ — أى لا تجاوزوا ولاية المؤمنين ولاية الكافرين .

ذو : اسم بمعنى صاحب ، وضع للتوصل إلى وصف الذوات بأسماء الأجناس ، كما أن (الذى) وضعت صلة إلى وصف المعارف بالجمل ، ولا يستعمل إلا مضافا ، ولا يضاف إلى ضمير ولا مشتق .

والوصف بـ « ذو » أبلغ من الوصف بصاحب ، والإضافة بها أشرف ، فإن (ذو) مضاف للتابع ، وصاحب ، مضاف إلى المتبوع ، تقول : أبو هريرة صاحب النبى ، ولا تقول : النبى صاحب أبى هريرة . وأما ذو ، فإنك تقول : ذو المال ، وذو العرش ، فتجد الاسم الأول متبوعا غير تابع .

رويد : اسم لا يتكلم به إلا مصغراً مأموراً به ، وهو تصغير : رود ، وهو المهل .

ربّ : حرف فى معناه ثمانية أقوال .

أحدها : أنها للتقليل دائماً وعليه الأكثرون .

الثانى : للتكثير دائما كقوله تعالى : ﴿ ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ .

الثالث : أنها لهما على السواء .

الرابع : التقليل غالبا والتكثير نادراً .

الخامس عكسه .

السادس : لم توضع لواحد منهما ، بل هى حرف إثبات لا يدل على تكثير ولا تقليل ، وإنما يفهم ذلك من خارج .

السابع : للتكثير فى موضع المباهاة والافتخار ، وللتقليل فيما عداه .

الثامن : لمبهم العدد تكون تقليلا وتكثيرا .

وتدخل عليها (ما) فتكفها عن عمل الجر وتدخلها على الجمل ، والغالب حينئذ دخولها على الفعلية ، الماضى فعلها لفظا ومعنى .

السين : حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال ، وينزّل منه منزلة الجزاء ، فلذا لم تعمل فيه ، وعبارة المعرّبين حرف تنفيس ، ومعناها حرف توسع ، لأنها نقلت المضارع من الزمن الضيق ، وهو الحال ، إلى الزمن الواسع ، وهو الاستقبال .

وإذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة .

سوف : كالسين ، وأوسع زماناً منها عند البصريين ، لأن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ، ومرادفة لها عند غيرهم .

وتنفرد عن (السين) بدخول اللام عليها ، وإنما امتنع إدخال اللام على السين كراهة توالى الحركات .

والغالب على (سوف) استعمالها فى الوعيد والتهديد ، وعلى السين استعمالها فى الوعد .

وقد تستعمل (سوف) فى الوعد ، (السين) فى الوعيد .

سواء : تكون بمعنى : مستو ، فتقصر مع الكسر ، وتمدّ مع الفتح . وبمعنى الوصل ، فيمدّ مع الفتح ، وبمعنى التمام ، فكذلك .

ساء : فعل للذمّ لا تتصرف .

سبحان : مصدر بمعنى التسبيح ، لازم النصب والإضافة إلى مفرد ظاهر أو مضمر ، وهو مما أميت فعله .

ظن : أصله للاعتقاد الراجح .

وقد تستعمل بمعنى اليقين .

على : حرف جر له معان .

أشهرها : الاستعلاء حسًّا أو معنى .

ثانيها : للمصاحبة ، كـ « مع » .

ثالثها : الابتداء ، كـ « ن » .

رابعها : التعليل ، كـ « لام » .

خامسها : الظرفية ، كـ « فى » .

سادسها : معنى الباء .

عن : حرف جر له معان :

أشهرها المجاوزة .

ثانيها : البدل .

ثالثها : التعليل .

رابعها : بمعنى (على) .

خامسها : بمعنى (من) .

سادسها : بمعنى (بعد) .

عسى : فعل جامد لا يتصرف ، ومن ثم ادّعى قوم أنه حرف ، ومعناه الترجى فى المحبوب والإشفاق فى المكروه .

وتأتى للقرب والدنو .

عند : ظرف مكان تستعمل فى الحضور والقرب ، سواء كانا حسيين ، أو معنويين ، ولا تستعمل إلا ظرفا ، أو مجرورة بـ « من » خاصة .

غير : اسم ملازم للإضافة والإبهام ، فلا تتعرف مالم تقع بين ضدين ، ومن ثم جاز وصف المعرفة بها ، والأصل أن تكون وصفاً للنكرة ، وتقع حالا إن صلح موضعها (لا) ، واستثناء إن صلح موضعها (إلا) ، فتعرف بإعراب الاسم التالى (إلا) فى ذلك الكلام .

وقيل : « غير » تقال على أوجه :

الوجه الأول : أن تكون للنفى المجرد من غير إثبات معنى به .

بمعنى (إلا) ، فيستثنى بها وتوصف به النكرة .

الثالث : لنفى الصورة من غير مادتها نحو : الماء حار غيره إذا كان باردا .

الرابع : أن يكون ذلك متناولا لذات .

الفاء : ترد على أوجه :

أحدها : أن تكون عاطفة فتفيد ثلاثة أمور :

أحدها : الترتيب معنويًا ، أو ذكريًا ، وهو عطف على مجمل .

ثانيها : التعقيب ، وهو فى كل شىء بحسبه .

ثالثها : السببية غالباً .

الوجه الثانى : أن تكون لمجرد السببية من غير عطف .

الوجه الثالث : أن تكون رابطة للجواب حيث لايصلح لأن يكون شرطا ، بأن كان جملة اسمية ، أو فعلية ، فعلها جامد أو إنشائى ، أو ماض ، لفظاً ومعنى ، أو مقرون بحرف استقبال .

وكما تربط الجواب بشرطه تربط شبه الجواب بشبه الشرط .

الوجع الرابع : أن تكون زائدة .

الخامس : أن تكون للاستئناف .

فى : حرف جر ، له معان :

أشهرها الظرفية مكانا أو زمانا أو مجازا .

ثانيها : المصاحبة ، لـ « مع » .

ثالثها : التعليل .

رابعها : الاستعلاء .

خامسها : معنى الباء .

سادسها : معنى (إلى) .

سابعها : معنى (من) .

ثامنها : معنى (عن) .

تاسعها : المقايسة ، وهى الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق .

عاشرها : التوكيد ، وهى الزائدة .

(وقد) حرف يختص بالفعل المتصرف الخبرى المثبت المجرد من ناصب وجازم ، وحرف تنفيس ، ماضيا كان أو مضارعا .

ولها معان :

الأول : التحقيق مع الماضى ، وهى فى الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل (إن) ، واللام فى الاسمية المجاب بها فى إفادة التوكيد .

الثانى : التقريب مع الماضى أيضا ، تقربه من الحال .

الثالث : التقليل مع المضارع . وهو ضربان .

تقليل وقوع الفعل .
وتقليل متعلقه .

الرابع : التكثير .

الخامس : التوقع .
الكاف : حرف جر له معان ، أشهرها التشبيه .

كاد : فعل ناقص ، أتى منه الماضى والمضارع فقط ، له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرّد من (أن) ، ومعناها : قارب ، فنفيها نفى للمقاربة ، وإثباتها إثبات للمقاربة ، واشتهر على ألسنة كثير : أن نفيها إثبات وإثباتها نفى ، فقولك : كاد زيد يفعل ، معناه : لا يفعل ، وما كاد يفعل ، معناه : فعل .

كان : فعل ناقص متصرف ، يرفع الاسم وينصب الخبر . معناه فى الأصل المضى ، وتأتى بمعنى الدوام والاستمرار .

كأن ، بالتشديد : حرف للتشبيه المؤكد لأن الأكثر أنه مركب من كاف التشبيه . (أن) المؤكدة ، والأصل فى : كأن زيداً أسد : أنّ زيداً كأسد ، قدم حرف التشبيه اهتماماً به ففتحت همزة . (أن) ، لدخول الجار .

وإنما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائى يشك فى أن المشبه هو المشبه به .أو غيره .

وقد تخفف .

كأين : اسم مركب من كاف التشبيه و (أى) المنونة للتكثير فى العدد ، وفيها لغات ، منها :

كائن ، بوزن : تابع .

وكأى ، بوزن كعب .
وهى مبنية لازمة الصدر ، ملازمة الإبهام ، ومفتقرة للتمييز ، وتمييزها مجرور بـ « من » غالبا .

كذا : لم ترد فى القرآن إلا للإشارة نحو : (هكذا عرشك) .

كل : اسم موضوع لاستغراق أفراد المذكر المضاف هو إليه ، وأجزاء المفرد المعرف .

وترد باعتبار ماقبلها ومابعدها على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون نعتًا لنكرة أو معرفة فتدل على كماله ، وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظاً ومعنى .

ثانيها : أن تكون توكيدا بالمعرفة ، ففائدتها العموم ، وتجب إضافتها إلى ضمير راجع للمؤكد .

ثالثها : ألا تكون تابعة بل تالية للعوامل ، فتقع مضافة إلى الظاهر وغير مضافة ، وحيث أضيفت إلى منكر وجب فى ضميرها مراعاة معناها ، أو إلى معرف جاز مراعاة لفظها فى الإفراد والتذكير ومراعاة معناها ، أو قطعت فكذلك .

وحيث وقعت فى حيز النفى ، بأن تقدمت عليها أداته أو الفعل المنفى ، فالنفى يوجه إلى الشمول خاصة ويفيد بمفهومه إثبات الفعل لبعض الأفراد ، وإن وقع فى حيزها فهو موجه إلى كل فرد .

كلا وكلتا : اسمان مفردان لفظاً ، مثنيان معنى ، مضافان أبداً لفظاً ومعنى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين . وهما فى التثنية ككل فى الجمع .

كلا : مركبة من كاف التشبيه ولا النافية ، شددت لامها لتقوية المعنى ، ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين .

وقيل : حرف معناه الردع والذم ، لا معنى لها عندهم إلا ذلك ، حتى إنهم يجيزون أبداً الوقف عليها والابتداء بما بعدها .

وقيل : هى حرف جواب بمنزلة : إى ، ونعم ، وقيل : بمعنى (سوف) .

وإذا كان بمعنى : حقًّا ، فهى اسم .

كم : اسم مبنى لازم الصدر مبهم مفتقر إلى التمييز ، وترد استفهامية ، وخبرية بمعنى كثير ، وإنما تقع غالبا فى مقام الافتخار والمباهاة .

وقيل : إن أصلها (كما) ، فحذفت الألف مثل : بم ، ولم .

كي : حرف له معنيان :

أحدهما : التعليل .

والثانى : معنى (أن) المصدرية ، لصحة حلول (أن) محلها ، ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل .

كيف : اسم يرد على وجهين :

الشرط .

والاستفهام ، وهو الغالب ، ويستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته ، ولهذا لا يصح أن يقال فى الله : كيف ؟

اللام : أربعة أقسام : جارة ، وناصبة ، وجازمة ، ومهملة غير عاملة .

فالجارة؛مكسورة مع الظاهر ، ولها معان :

الاستحقاق : وهى الواقعة بين معنى وذات .

والاختصاص .

والملك .

والتعليل .

والتبليغ ، وهى الجارة لاسم السامع لقول ، أو ما فى معناه ، كالإذن ، والصيرورة ، وتسمى لام العاقبة .

والتأكيد ، وهى الزائدة ، أو المقوية للعامل الضعيف .

والتبيين للفاعل أو المفعول .

والناصبة ، هى لام التعليل ، ادّعى الكوفيون النصب بها . وقال غيرهم : بـ«أن» مقدرة فى محل جر باللام .

والجازمة ،هى :لام الطلب ،وحركتها الكسر ،وسليم تفتحها ،وإسكانها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها .

أو التهديد وجزمها فعل الغائب كثير .

وغير العاملة أربع :

لام الابتداء ، وفائدتها أمران :

توكيد مضمون الجملة ، ولهذا زحلقوها فى باب (إن) عن صدر الجملة ، كراهة توالى مؤكدين .

وتخليص المضارع للحال .

وتدخل فى المبتدأ ، وفى خبر (إنّ) ، واسمها المؤخر .

واللام الزائدة فى خبر (أن) المفتوحة .

لام الجواب : للقسم ، أو (لو) ، أو (لولا) .

واللام الموطئة ، وتسمى المؤذنة ، وهى الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها معها مبنى على قسم مقدر .

لا : على أوجه :

أحدها : أن تكون نافية ، وهى أنواع :

أحدها : أن تعمل عمل (إن) ، وذلك إذا أريد بها نفى الجنس على سبيل التنصيص ، وتسمى حينئذ تبرئة ، وإنما يظهر نصبها إذا كان اسمها مضافاً أو شبهه ، وإلا فيركب معها :

ثانيها : أن تعمل عمل (ليس) .

ثالثها ، ورابعها : أن تكون عاطفة أو جوابية .

خامسها : أن تكون على غير ذلك ، فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة ، أو نكرة ولم تعمل فيها ، أو فعلا ماضياً لفظا أو تقديراً ، وجب تكرارها، أو مضارعا لم يجب .

الوجه الثانى : أن تكون لطلب الترك ، فتختص بالمضارع وتقتضى جزمه واستقباله ، سواء كان نهياً ، أو دعاء .

الثالث : التأكيد ، وهى الزائدة ، وفائدتها مع التوكيد التمهيدى لنفى الجواب .

لات : فعل ماض بمعنى : نقص .

وقيل : أصلها ليس ، تحركت الياء فقلبت ألفا لانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاء .

وقيل : هى كلمتان : لا النافية زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة ، وحركت لالتقاء الساكنين .

وقيل : هى لا النافية والتاء زائدة فى أول الحين .

واختلف فى عملها :

فقيل : لا تعمل شيئاً ، فإن تلاها مرفوع فمبتدأ وخبر ، أو منصوب فبفعل محذوف .

وقيل : تعمل عمل : إن .

وقيل : تعمل عمل : ليس .

وعلى كل قول لا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين .

ولا تعمل إلا فى لفظ الحين . أو ما رادفه ، وقد تستعمل حرف جرّ لأسماء الزمان خاصة .

لا جرم : وردت فى القرآن فى خمسة مواضع :

متلوة بـ « أن » واسمها ، ولم يجىء بعدها فعل ، فاختلف فيها :

فقيل : لا نافية ، وجرم ، فعل ، معناه : حقًّا ، و إن ، مع ما فى حيزه فى موضع رفع .

وقيل : زائدة ، وجرم ، معناه : كسب ، أى كسب لهم عملهم الندامة ، وما فى حيزها فى موضع نصب .

وقيل : هما كلمتان ركبتا وصار معناهما : حقًّا .

وقيل : معناها لابد ، وما بعدها فى موضع نصب بإسقاط حرف الجر .

لكــن ، مشددة النــون حرف ينصب الاسم ويرفــع الخبر . ومعنـــاه الاستدراك ، وفسر بأن تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها ، ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مخالف لما بعدها، أو مناقض له .

وقد ترد للتوكيد مجرداً عن الاستدراك .

وقيل : إنها مركبة من : لكن أن، فطرحت الهمزة للتخفيف ، ونون (لكن) للساكنين .

لكن ، مخففة ، ضربان :

أحدهما : مخففة من الثقيلة . وهى حرف ابتداء لا يعمل ، بل لمجرد إفادة الاستدراك ، وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف فى قوله : ﴿ولكن كانــوا هو الظالمين﴾ .

والثانى : عاطفة . إذا تلاها مفرد ، وهى أيضا للاستدراك . نحو : ﴿لكن الله يشهد﴾ .

لعل : حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وله معان :

أشهرها التوقع ، وهو الترجى فى المحبوب ، والإشفاق فى المكروه .

الثانى : التعليل .

الثالث : الاستفهام .

لم : حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضياً ، والنصب بها لغة .

لمــا ، على أوجه :

أحدها : أن تكون حرف جزم . فتختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضياً كـ « لم » ، لكن يفترقان من أوجه :

لا تقترن بأداة شرط ونفيها مستمر إلى الحال وقريب منه ويتوقع ثبوته ، وأن نفيها آكد من نفى (لم) ، فهى لنفى : قد فعل ، و(لم) لنفى : فعل ، ولهذا قيل : إنها مركبة من : لم ، وما ، وإنهم لما زادوا فى الإثبات (قد) زادوا فى النفى (ما) .

وأن منفى (لما) جائز الحذف اختياراً ، بخلاف (لم) .

الثانى : أن تدخل على الماضى فتقتضى جملتين ، وجدت الثانية عند وجود الأولى ، ويقال فيها : حرف وجود لوجود .

وذهب جماعة إلى أنها حينئذ ظرف بمعنى (حين) .

وقيل : بمعنى (إذن) لأنها مختصة بالماضى وبالإضافة إلى الجملة .

وجواب هذه يكون ماضيا ، وجملة اسمية بالفاء ، وبـ « إذا » الفجائية .

وجوّز بعضهم كونه مضارعاً .

الثالث : أن تكون حرف استثناء،فتدخل على الاسمية والماضوية .

لن : حرف نفي ونصب واستقبال ، والنفى بها أبلغ من النفى بـ « لا » ، فهو لتأكيد النفى ، فهى لنفى : إنى أفعل ، و (لا) لنفى : أفعل ، كما فى (لم) .

وقيل : إنها لتأبيد النفى .

وقيل : إن (لن) لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ، و (لا) يمتد معها النفى ، و (لا) آخرها الألف ، والألف يمكن امتداد الصوت بها ، بخلاف النون ، فطابق كل لفظ معناه،قيل : ولذلك أتى بـ « لن » حيث لم يرد به النفى مطلقا .

لو : حرف شرط فى المضى ، يصرف المضارع إليه ، بعكس (إن) الشرطية . واختلف فى إفادتها الامتناع ، وكيفية إفادتها إياه على أقوال :

أحدها : أنها لا تفيده بوجه ، ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب ، بل هى لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق فى الماضى ، كما دلت (إن) على التعليق فى المستقبل ، ولم تدل بالإجماع على امتناع ولا ثبوت .

الثانى : أنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره .

أى إنها تقتضى فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته وثبوت غيره ، والمتوقع غير واقع . الثالث : أنها حرف امتناع لامتناع ; أى يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط .

والرابع : أنها حرف يقتضى امتناع ما يليه ، واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفى التالى .

لولا : على أوجه :

أحدها : أن تكون حرف امتناع لوجود ، فتدخل على الجملة الاسمية ، ويكون جوابها فعلا مقروناً باللام ، إن كان مثبتاً ، ومجرداً منها ، إن كان منفيًّا .

وإن وليها ضمير فحقه أن يكون ضمير رفع .

الثانى : أن تكون بمعنى : هلا ، فهى للتخصيص والعرض فى المضارع أو ما فى تأويله ، وللتوبيخ والتنديم فى المضارع .

الثالث : أن تكون للاستفهام .

الرابع : أن تكون للنفى .

لوما : بمنزلة (لولا) ، ولم ترد إلا للتحضيض .

ليت : حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ، ومعناه التمنى ، وقيل : إنها تفيد تأكيده .

ليس : فعل جامد ، ومن ثم ادعى قوم حرفيته ، ومعناه نفى مضمون الجملة فى الحال ونفى غيره بالقرينة .

وقيل : هى لنفى الحال وغيره .

وقيل : وترد للنفى العام المستغرق ، المراد به الجنس ، كـ « لا » التبرئة ، وهو مما يغفل عنها .

ما : اسمية وحرفية .

فالاسمية ، ترد :

موصولة بمعنى : الذى ، ويستوى فيها المذكر والمؤنث ، والمفرد والمثنى والجمع ، والغالب استعمالها فيما لا يعلم ، وقد تستعمل فى العالم ، ويجوز فى ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى ، بخلاف الباقى .

واستفهامية بمعنى : أى شىء ، ويسأل بها عن أعيان مالا يعقل وأجناسه وصفاته ، وأجناس العقلاء وأنواعهم وصفاتهم ، ولا يسأل بها عن أعيان أولى العلم ، خلافا لمن أجازه .

ويجب حذف ألفها إذا جرت ، وإبقاء الفتحة دليلا عليها ، فرقاً بينها وبين الموصولة .

وشرطية .

وتعجبية .

ولا ثالث لهما فى القرآن ، ومحلها رفع بالابتداء وما بعدها خبر ، وهى نكرة تامة ، ونكرة موصوفة ، وغير موصوفة .

والحرفية ترد مصدرية : إما زمانية ، أو غير زمانية ، ونافية ، إما عاملة عمل ليس أو غير عاملة .

وهى لنفى الحال .

وزائدة للتأكيد . إما كافة ، كأنما ، أو غير كافة .

ماذا . ترد على أوجه .

أحدها : أن تكون (ما) استفهاماً ، و (ذا) موصولة .

الثانى : أن تكون (ما) استفهاماً ، (ذا) إشارة .

الثالث أن يكون (ماذا) كله استفهاماً على التركيب .

الرابع : أن يكون (ماذا) كله اسم جنس ، بمعنى : شىء ، أو موصولا ، بمعنى : الذى .

الخامس : أن تكون (ما) زائدة ، و (ذا) للإشارة .

السادس : أن تكون (ما) استفهاماً ، و (ذا) زائدة .

متى : ترد استفهاماً عن الزمان وشرطاً .

مع : اسم ، بدليل ، جرها بـ « من » ، وأصلها لمكان الاجتماع أو وقته ، وقد يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك ، مع غير ملاحظة المكان والزمان .

مِنْ : حرف له معان .

أشهرها :

ابتداء الغاية مكاناً وزماناً ، وغيرهما .

والتبعيض ، بأن يسد (بعض) مسدها .

والتبيين ، وكثيرا ما تقع بعد : ما ، ومهما .

والفصل بالمهملة ، وهى الداخلة على ثانى المتضادين .

والبدل .

وتنصيص العموم .

ومعنى الباء ، نحو : (ينظرون من طرف خفى) ، أى : به .

وعلى ، نحو : ﴿ ونصرناه من القوم ﴾ ، أى : عليهم .

وفى ، نحو : ﴿ إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة ﴾ ، أى : فيه .

وعن ، نحو : (قد كنا فى غفلة من هذا) ، أى عنه .

وعند ، نحو : ﴿ لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله ﴾ أى : عنده .

والتأكيد ، وهى الزائد فى النفى ، أو النهى ، أو الاستفهام .

مَنْ : لا تقع إلا اسما ، فترد موصولة ، وشرطية ، واستفهامية ، ونكرة موصوفة .

وهى كـ « ما » فى استوائها فى المذكر والمفرد وغيرهما ، والغالب استعمالها فى العالم عكس (ما). ونكتته أن (ما) أكثر وقوعاً فى الكلام منها ، وما لا يعقل أكثر ممن يعقل ، فأعطوا ما كثرت مواضعه للكثير ، وما قلّت للقليل للمشاكلة .

واختصاص (من) بالعالم ، و (ما) بغيره ، فى الموصولتين دون الشرطيتين ، لأن الشرط يستدعى الفعل ولا يدخل على الأسماء .

مهما : اسم ، لعود الضمير عليها حملا على اللفظ وعلى المعنى ، وهى شرط لما لا يعقل غير الزمان ، وفيها تأكيد .

وقيل : إن أصلها (ما) الشرطية ، و (ما) ، الزائدة ، أبدلت ألف الأولى هاء دفعا للتكرار .

النون ، على أوجه :

اسم ، وهى ضمير النسوة .

وحرف ، وهى نوعان :

نون التوكيد ، وهى خفيفة وثقيلة .

ونون الوقاية ، وتلحق ياء المتكلم المنصوبة بفعل ، أو حرف ، والمجرورة بـ « لدن » ، أو (من) ، أو (عن) .

التنوين : نون تثبت لفظاً لا خطًّا ، وأقسامه كثيرة .

تنوين التمكين . وهو اللاحق للأسماء المعربة .

وتنوين التنكير . وهو اللاحق لأسماء الأفعال فرقاً بين معرفتها ونكرتها ، نحو التنوين اللاحق لـ « أف » فى قراءة من نوّنه ، و (هيها) ، فى قراءة من نونها .

وتنوين المقابلة ، وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو : ﴿ مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ﴾ .

وتنوين العوض إما عن حرف آخر مفاعل المعتل ، أو عن اسم مضاف إليه فى : كل ، وبعض ، وأى ، أى عن الجملة المضاف إليها ، أو (إذا) .

وتنوين الفواصل الذى يسمى فى غير القرآن . الترنم بدلا من حرف الإطلاق ، ويكون فى الاسم والفعل والحرف .

نعم : حرف جواب ، فيكون تصديقاً للمخبر ، ووعداً للطالب ، وإعلاماً للمستخبر ، وبدال عينها حاء وكسرها وإتباع النون لها فى الكسر لغات قرىء بها .

نِعْمَ : فعل لإنشاء المدح لا يتصرّف .

الهاء : اسم ضمير غائب يستعمل فى الجر والنصب ، وحرف للغيبة ، وهو اللاحق لـ « إيا » وللسكت .

هـا ترد .

اسم فعل بمعنى خذ ، ويجوز مد ألفه ، فيتصرف حينئذ للمثنى والجمع .

واسما ضميراً للمؤنث .

وحرف تنبيه ، فتدخل على الإشارة ، وعلى ضمير الرفع المخبر عنه بإشارة ، وعلى نعت (أى) فى النداء .

ويجوز فى لغة أسد حذف ألف هذه وضمها إتباعاً .

هـات : فعل أمر لايتصرّف ، ومن ثم ادّعى بعضهم أنه اسم فعل .

هـل : حرف استفهام يطلب به التصديق دون التصوّر ، ولا يدخل على

منفى ، ولا شرط ، ولا (إن) ، ولا اسم بعده فعل غالبا ، ولا عاطف . ولا يكون الفعل معها إلا مستقبلا .

وترد بمعنى : قد ، وبمعنى النفى .

هلم : دعاء إلى الشيء ، وفيه قولان :

أحدهما : أن أصله : ها ، ولم ، من قولك : لأمت الشيء ، أى أصلحته ، فحذف الألف وركب .

وقيل : أصله هل أم ، كأنه قيل : هل لك فى كذا أمه ، أى قصده ، فركبا .

ولغة الحجاز تركه على حاله فى التثنية والجمع وبها ورد القرآن ، ولغة تميم إلحاقه العلامات .

هنا : اسم يشار به للمكان القريب وتدخل عليه اللام والكاف ، فيكون للبعيد ، وقد يشار به للزمان اتساعاً .

هيت : اسم فعل بمعنى : أسرع وبادر . وفيها لغات قرىء ببعضها ، هيت ، بفتح الهاء والتاء ، وهيت ، بكسر الهاء وفتح التاء ، وهيت ، بفتح الهاء وكسر التاء ، وهيت ، بفتح الهاء وضم التاء .

وقرىء : هئت ، بوزن (جئت) ، وهو فعل بمعنى : تهيأت .

وقرىء : هيئت ، وهو فعل بمعنى : أصلحت .

هيهات : اسم فعل بمعنى بعد .

وفيه لغات قرىء بها بالفتح وبالضم وبالخفض مع التنوين ، فى الثلاثة وعدمه .

الواو : جارة ناصبة ، وغير عاملة .

فالجارة : واو القسم .

والناصبة : واو (مع) فتنصب المفعول معه فى رأى قوم ، والمضارع فى جواب النفى أو الطلب عند الكوفيين .

وواو الصرف عندهم ومعناها أن الفعل كان يقتضى إعراباً فصرفته عنه إلى النصب .

وغير العاملة أنواع :

أحدها : واو العطف ، وهى لمطلق الجمع فتعطف الشىء على مصاحبه وعلى سابقه ، ولاحقه .

وتفارق سائر حروف العطف فى اقترانها بـ « إما » ، وبـ « لا » بعد نفى ، وبـ « لكن » .

وتعطف العقد على النيف ، والعام على الخاص وعكسه ، والشىء على مرادفه ، والمجرور على الجوار .

قيل : وترد بمعنى (أو) .

وللتعليل ، ومنه الواو الداخلة على الأفعال المنصوبة :

ثانيها : واو الاستئناف .

ثالثها : واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية .

وزعم بعضهم أنها تدخل على الجملة الواقعة صفة ، لتأكيد ثبوت الصفة للموصوف ولصوقها به ، وكما تدخل على الحالية .

رابعها : واو الثمانية ، وزعموا أن العرب إذا عدوا يدخلون (الواو) بعد السبعة إيذاناً بأنها عدد ثان ، وأن ما بعده مستأنف .

سادسها : ضمير الذكور فى اسم أو فعل .

سابعها : واو علامة المذكورين .

ثامنها : الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها .

وى كأن : كلمة تندم وتعجب ، وأصله ، ويلك ، والكاف ضمير مجرور .

وقيل : وى اسم فعل بمعنى : أعجب ، والكاف حرف خطاب ، وأن ، على إضمار اللام ، والمعنى : أعجب لأن الله .

وقيل : وى وحدها ، وكأن ،كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه .

وقيل : يحتمل (وى كأنه) ثلاثة أوجه :

أن يكون (ويك) حرفا ، و (أنه) ، حرف ، والمعنى : ألم تروا .

وأن يكون كذلك ، والمعنى : ويلك .

وأن تكون (وى) حرفاً للتعجب ، و (كأنه) حرف ، ووصلا خطاً لكثرة الاستعمال ، كما وصل (يبنؤم) .

ويل : تقبيح ، وقد يوضع موضع التحسر والتفجع / عن عائشة قالت : « قال لى رسول الله ﷺ : ويحك ، فجزعت منها ، فقال لى : ياحميراء ، إن ويحك،أو ويسك،رحمة ، فلا تجزعى منها ، ولكن اجزعى من الويل » .

يا : حرف لنداء البعيد حقيقة أو حكما ، وهى أكثر أحرفه استعمالا ، ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها ، ولا ينادى اسم الله و (أيتها) إلا بها .

وقيل : وتفيد التأكيد المؤذن بأن الخطاب الذى يتلوه يعتنى به جدًا .

وترد للتنبيه،فتدخل على الفعل والحرف .

٤٧

إعـــــراب القرآن

ومن فوائد هذا النوع معرفة المعنى ، لأن الإعراب يميز المعانى ويوقف على أغراض المتكلمين .

عن عمر بن الخطاب،قال : تعلموا اللحن والفرائض والسنن كما تعلمون القرآن .

وعن يحي بن عتيق،قال : قلت للحسن : ياأبا سعيد ، الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته ، قال : حسن : ياابن أخى ، فتعلمها ، فإن الرجل يقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك فيها .

وعلى الناظر فى كتاب الله تعالى ، الكاشف عن أسراره ، النظر فى الكلمة وصيغتها ومحلها ، ككونها مبتدأ أو خبراً أو فاعلا أو مفعولا ، أو فى مبادىء الكلام ، أو فى جواب ، إلى غير ذلك . ويجب عليه مراعاة أمور .

أحدها : وهو أول واجب عليه،أن يفهم معنى مايريد أن يعربه مفرداً أو مركباً قبل الإعراب ، فإنه فرع المعنى ، ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور إذا قلنا بأنها من المتشابه الذى استأثر الله بعلمه .

الثانى : أن يراعى ماتقتضيه الصناعة ، فربما راعى المعرب وجهاً صحيحاً ولا نظر فى صحته فى الصناعة فيخطىء ، من ذلك قول بعضهم : ﴿ وثمودا فما أبقى ﴾ : أن (ثمودا) مفعول مقدم ، وهذا ممتنع ، لأن لـ « ما » النافية الصدر فلا يعمل مابعدها فيما قبلها ، بل هو معطوف على عاد ، أو على تقدير : وأهلك ثمودا .

الثالث : أن يكون ملمًّا بالعربية لئلا يخرج على مالم يثبت كقول أبى عبيدة فى : ﴿ كما أخرجك ربك ﴾:أن الكاف قسم ، ويبطله أن الكاف لم تجىء بمعنى واو القسم ، وإطلاق (ما) الموصولة على الله ، وربط الموصول بالظاهر ، وهو فاعل (أخرجك) ، وباب ذلك الشعر .

وأقرب ما قيل فى الآية أنها مع مجرورها خبر محذوف أى هذه الحال من تنفيلك للغزاة على مارأيت من كراهتهم لها كحال إخراجك للحرب فى كراهيتهم له .

الرابع : أن يتجنب الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة واللغات الشاذة ، ويخرج على القريب والقوىّ والفصيح ، فإن لم يظهر فيه إلا الوجه البعيد فله عذر ، وإن ذكر الجميع لقصد الإعراب والتكثير فصعب شديد ، ولبيان المحتمل وتدريب الطالب فحسن فى غير ألفاظ القرآن . أما التنزيل فلا يجوز أن يخرج إلا على ما يغلب على الظن إرادته ، فإن لم يغلب شيء فليذكر الأوجه المحتملة من غير تعسف .

الخامس : أن يستوفى جميع ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة ، فتقول فى نحو ، ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ : يجوز كون (الأعلى) صفة للرب وصفة للاسم .

السادس : أن يراعى الشروط المختلفة بحسب الأبواب ، ومتى لم يتأملها اختلطت عليه الأبواب والشرائط ، ومن ثم خطىء الزمخشرى فى قوله تعالى : ﴿ ملك الناس . إله الناس ﴾ أنهما عطفا بيان ، والصواب أنهما نعتان لاشتراط الاشتقاق فى النعت والجمود فى عطف البيان .

السابع : أن يراعى فى كل تركيب ما يشاكله ، فربما خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال آخر فى نظير ذلك الموضع بخلافه ، ومن ثم خطىء الزمخشرى فى قوله : ﴿ ومخرج الميت من الحى ﴾ أنه عطف على : ﴿ فالق الحبّ والنوى ﴾ ولم يجعله معطوفا على : ﴿ يخرج الحىّ من الميت ﴾ لأن عطف الاسم على الاسم أولى ، ولكن مجيء قوله : ﴿ يخرج الحىّ من الميت ومخرج الميت من الحى ﴾ بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك .

الثامن : أنه يراعى الرسم ، ومن ثم خطىء من قال فى (سلسبيلا) : إنها جملة أمر به ، أى سل طريقا موصلة إليها ، لأنها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة .

التاسع : أن يتأمل عند ورود المشتبهات ، ومن ثم خطىء من قال فى : ﴿ أحصى لما لبثوا أمداً ﴾ إنه أفعل تفضيل والمنصوب تمييز ، وهو باطل فإن الأمد ليس محصيا بل يحصى ، وشرط التمييز المنصوب بعد أفعل كونه فاعلا فى المعنى ، فالصواب أنه فعل ، و (أمد) مفعول ، مثل : ﴿ وأحصى كل شيء عددا ﴾ .

العاشر : ألا يخرج على خلاف الأصل أو خلاف الظاهر بغير مقتض ، ومن ثم خطىء مكى فى قوله فى : ﴿ لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى كالذى ﴾ إن الكاف نعت لمصدر : أى إبطالا كإبطال الذى ، والوجه كونه حالا من الواو ، أى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى ، فهذا لا حذف فيه .

الحادى عشر : أن يبحث عن الأصلى والزائد نحو : ﴿ إلا أن يعفون أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح ﴾ فإنه قد يتوهم أن الواو فى ﴿ يعفون ﴾ ضمير الجمع فيشكل إثبات النون ، وليس كذلك بل هى فيه لام الكلمة فهى أصلية والنون ضمير النسوة ، والفعل معها مبنى. ووزنه يفعلن ، فالواو فيه ضمير الجمع وليست من أصل الكلمة .

الثانى عشر : أن يجتنب إطلاق لفظ الزائدة فى كتاب الله تعالى ، فإن الزائد قد يفهم منه أنه لا معنى له ، وكتاب الله منزّه عن ذلك ، ولهذا فرّ بعضهم إلى التعبير بدله بالتأكيد والصلة والمقحم .

٤٨

المحـــكم والمتشابه

قال تعالى : ﴿ هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات ﴾ ، ثلاثة أقوال :

أحدها : أن القرآن كله محكم لقوله تعالى : ﴿ كتاب أحكمت آياته ﴾ .

الثانى : كله متشابه لقوله تعالى : ﴿ كتاباً متشابهاً مثانى ﴾ .

الثالث : وهو الصحيح : انقسامه إلى محكم ومتشابه للآية الأولى .

والمراد بإحكامه : إتقانه وعدم تطرّق النقص والاختلاف إليه .

وبتشابهه . كونه يشبه بعضه بعضاً فى الحقّ والصدق والإعجاز .

والمحكم لا تتوقف معرفته على البيان ، والمتشابه لا يرجى بيانه .

وقد اختلف فى تعيين المحكم والمتشابه على أقوال :

فقيل : المحكم : ما عرف المراد منه ، إما بالظهور وإما بالتأويل .

والمتشابه : ما استأثر الله بعلمه ، كقيام الساعة ، وخروج الدجال ، والحروف المقطعة فى أوائل السور .

وقيل : المحكم : ما وضح معناه ، والمتشابه ، نقيضه .

وقيل : المحكم : مالا يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً ، والمتشابه : ما احتمل أوجهاً .

وقيل : المحكم ، ما كان معقول المعنى ، والمتشابه بخلافه كأعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان .

وقيل : المحكم : ما استقل بنفسه ، والمتشابه : مالا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره .

وقيل : المحكم : ما تأويله تنزيله ، والمتشابه مالا يدرك إلا بالتأويل .

وقيل : المحكم : مالم تكرّر ألفاظه ، ومقابله المتشابه .

وقيل : المحكم : الفرائض والوعد والوعيد ، والمتشابه : القصص والأمثال .

وقيل : المحكمات : ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به ، والمتشابهات : منسوخه ومقدمه ومؤخره وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به

وقيل : المحكمات : ما فيه الحلال والحرام ، وما سوى ذلك منه متشابه يصدّق بعضه بعضا .

٤٩

مقـــدمه ومؤخـــره

منه قوله تعالى : ﴿ فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا ﴾ أى : لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم فى الحياة الدنيا ، إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الآخرة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً وأجل مسمى ﴾ أى لولا كلمة وأجل مسمى لكان لزاماً .

ومنه قوله تعالى : أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما ﴾ ، أى أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إنى متوفيك ورافعك ﴾ ، أى رافعك إلىّ ومتوفيك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ﴾ أى : لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا ﴾ أ : أذاعو به إلا قليلا منهم .

ومنه : ﴿ أفرأيت من اتخذ إلهه هواه ﴾ الأصل : هواه إلهه ، لأن من اتخذ إلهه هواه غير مذموم ، فقدم المفعول الثانى للعناية به .

ومنه : ﴿ غرابيب سود ﴾ والأصل ، سود غرابيب ، لأن الغرابيب : الشديدة السواد .

ومنه : ﴿ فضحكت فبشرناها ﴾ أى فبشرناها فضحكت .

وللتقديم أسباب وأسرار :

الأول : التبرّك : كتقديم اسم الله تعالى فى الأمور ذات الشأن ، ومنه قوله تعالى : ﴿ شهد الله أنه لا إلٰه إلا هو والملائكة وأولو العلم ﴾ .

الثانى : التعظيم، كقوله : ﴿ ومن يطع الله والرسول ﴾ .

الثالث : التشريف ، كتقديم الذكر على الأنثى، نحو : ﴿ المسلمين والمسلمات ﴾ .

الرابع : المناسبة، وهى :

إما مناسبة المتقدم لسياق الكلام، كقوله : ﴿ ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ﴾ فإن الجمال بالجمال وإن كان ثابتاً حالتى السراح والإراحة إلا أنها حالة إراحتها ، وهو مجيئها من الرعى آخر النهار ، يكون الجمال بها أفخر ، إذ هى فيه بطان ، وحالة سراحها للرعى أول النهار يكون الجمال بها دون الأول ، إذ هى فيه خماص .

وإما مناسبة لفظ هو من التقدم أو التأخر ، كقوله : ﴿ الأول والآخر ﴾ .

الخامس : الحثّ عليه ، والحضّ على القيام به حذراً من التهاون به ، كتقديم الوصية على الدين فى قوله : ﴿ من بعد وصية يوصى به أو دين ﴾ مع أن الدين مقدم عليها شرعاً .

السادس : السبق ، وهو إما فى الزمان باعتبار الإيجاد ، كتقديم الليل على النهار ، والظلمات على النور ، وآدم على نوح ، ونوح على إبراهيم ، وإبراهيم على موسى ، وهود على عيسى ، وداود على سليمان ، والملائكة على البشر ، فى قوله : ﴿ الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ﴾ .

أو باعتبار الإنزال، كقوله : ﴿ صحف إبراهيم وموسى ﴾ .

أو باعتبار الوجوب والتكليف، نحو : ﴿ اركعوا واسجدوا ﴾ .

أو بالذات، نحو : ﴿ مثنى وثلاث ورباع ﴾ .

السابع : السببية ، كتقديم العزيز على الحكيم ، لأنه عزّ فحكم ، والعليم عليه ، لأنه الإحكام والإتقان ناشىء عن العلم .

ومنه تقديم العبادة على الاستعانة فى سورة الفاتحة ، لأنها سبب حصول الإعانة .

وكذا قوله : ﴿ يحب التوّابين ويحب المتطهرين ﴾ لأن التوبة سبب الطهارة .

الثامن : الكثرة ،كقوله : ﴿ فمنكم كافر ومنكم مؤمن ﴾ لأن الكفار أكثر .

ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع فى القرآن غالباً ، ولهذا ورد : « إن رحمتى غلبت غضبى » .

التاسع : الترقى من الأدنى إلى الأعلى ، كقوله : ﴿ ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها ﴾ ، بدأ بالأدنى لغرض الترقى . لأن اليد أشرف من الرجل ، والعين أشرف من اليد ، والسمع أشرف من البصر .

العاشر : التدلى من الأعلى إلى الأدنى . ومنه : ﴿ لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾ .

٥٠

عامه وخاصه

العام : لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر ، وصيغه :

كل ، مبتدأة ، نحو : ﴿ كل من عليها فان ﴾ .

أو تابعة ، نحو : ﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون ﴾ .

والذى ، والتى ، وتثنيتهما وجمعهما ، نحو : ﴿ والذى قال لوالديه أف لكما ﴾ فإن المراد به كل من صدر منه هذا القول : بدليل قوله بعد : ﴿ أولئك الذين حق عليهم القول ﴾ .

وأى ، وما ، ومن شرطاً واستفهاماً وموصولا نحو : ﴿ أيًّاما تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾ .

والجمع المضاف ، نحو : ﴿ يوصيكم الله فى أولادكم ﴾ .

والمعرّف بأل ، نحو : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ .

واسم الجنس المضاف ، نحو : ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره ﴾ أى : كل أمر الله .

والمعروف بأل ، نحو : ﴿ وأحل الله البيع ﴾ أى كل بيع .

أو النكرة فى سياق النفى والنهى ، نحو : ﴿ فلا تقل لهما أفّ ﴾ .

وفى سياق الشرط ، نحو : ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾ .

وفى سياق الامتنان ، نحو : ﴿ وأنزلنا من السماء ماء طهورا ﴾ .

والعام ، على ثلاثة أقسام :

الأول : الباقى على عمومه . ومثاله عزيز ، إذ ما من عام إلا ويتخيل فيه التخصيص ، فقوله : ﴿ ياأيها الناس اتقوا ربكم ﴾ قد يخص منه غير المكلف ، و : ﴿ حرمت عليكم الميتة ﴾ خص منه حالة الاضطرار .

الثانى : العام المراد به الخصوص .

والثالث : العام المخصوص .

وثمة بينهما فروق :

أن الأول لم يرد شموله لجميع الأفراد ، لا من جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم ، بل هو ذو أفراد استعمل فى فرد منها .

والثانى أريد عمومه وشموله لجميع الأفراد من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم .

ومنها : أن الأول مجاز قطعاً لنقل اللفظ عن موضعه الأصلى ، بخلاف الثانى فإن فيه مذاهب : أصحها أنه حقيقة .

ومنها : أن قرينة الأول عقلية والثانى لفظية .

ومنها : أن قرينة الأول لا تنفكّ عنه وقرينه الثانى قد تنفك عنه .

ومنها : أن الأول يصح أن يراد به واحد اتفاقا وفى الثانى خلاف .

٥١

مجمله ومبينه

المجمل : مالم تتضح دلالته .

وللإجمال أسباب :

منها : الاشتراك ، نحو : ﴿ والليل إذا عسعس ﴾ ، فإنه موضوع لـ : أقبل وأدبر .

ومنها : الحذف ، نحو : ﴿ وترغبون أن تنكحوهن ﴾ يحتمل : فى ، وعن .

ومنها : اختلاف مرجع الضمير، نحو : ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ يحتمل عود ضمير الفاعل فى (يرفعه) إلى ما عاد عليه ضمير (إليه) ، وهو الله ، ويحتمل عوده إلى العمل ، والمعنى : أن العمل الصالح هو الذى يرفعه الكلم الطيب ، ويحتمل عوده إلى (الكلم) ، أى إن الكلم الطيب ، وهو التوحيد ، يرفع العمل الصالح ، لأنه لا يصح العمل إلا مع الإيمان .

ومنها : احتمال العطف والاستئناف نحو : ﴿ إلا الله والراسخون فى العلم يقولون ﴾ .

ومنها : غرابة اللفظ ، نحو : ﴿ تعضلوهن ﴾ .

ومنها : عدم كثرة الاستعمال، نحو : ﴿ يلقون السمع ﴾ أى يسمعون .

ومنها : التقديم والتأخير، نحو : ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً وأجل مسمى ﴾ أى: ولولا كلمة وأجل مسمى لكان لزاماً .

ومنها : قلب المنقول ، نحو : ﴿ طور سينين ﴾ أى سيناء .

ومنها : التكرير القاطع لوصل الكلام فى الظاهر نحو : ﴿ للذين استضعفوا لمن آمن منهم ﴾ .

٥٢

ناسخه ومنسوخه

قال الأئمة : لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ .

وقد قال عليّ لقاض : أتعرف الناسخ من المنسوخ ؟ قال : لا ، قال : هلكت وأهلكت . :

ويرد الناسخ :

بمعنى الإزالة ، ومنه قوله : ﴿ فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته ﴾ .

وبمعنى التبديل ، ومنه : ﴿ وإذا بدلنا آية مكان آية ﴾ .

وبمعنى التحويل ، كتناسخ المواريث بمعنى تحويل الميراث من واحد إلى واحد .

وبمعنى النقل من موضع إلى موضع . ومنه : نسخت الكتاب ، إذا نقلت ما فيه حاكياً للفظه وخطه ، وهذا الوجه لا يصح أن يكون فى القرآن .

والنسخ مما خص الله به هذه الأمة لحكم :

منها التيسير ، وقد أجمع المسلمون على جوازه .

واختلف العلماء فقيل : لا ينسخ القرآن إلا بقرآن ، كقوله تعالى : ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾ قالوا : ولا يكون مثل القرآن وخير منه إلا قرآن .

وقيل : بل ينسخ القرآن بالسنة ، لأنها أيضا من عند الله ، قال تعالى : ﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾ وجعل منه آية الوصية .

وقال الشافعى : حيث وقع نسخ القرآن بالسنة فمعها قرآن عاضد لها ، وحيث وقع نسخ السنة بالقرآن فمعه سنة عاضدة له ، ليتبين توافق القرآن والسنة .

ولا يقع النسخ إلا فى الأمر والنهى ولو بلفظ الخبر ، أما الخبر الذى ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ، ومنه الوعد والوعيد .

والنسخ أقسام :

أحدها : نسخ المأمور به قبل امتثاله ، وهو النسخ على الحقيقة ، كآية النجوى .

الثانى : نسخ مما كان شرعاً لمن قبلنا ، كآية شرع القصاص والدية ، أو كان أمر به أمراً إجماليًا ، كنسخ التوجه إلى بيت المقدس بالكعبة ، وصوم عاشوراء برمضان ، وإنما يسمى هذا نسخا تجوزًا .

الثالث : ما أمر به لسبب ثم يزول السبب ، كالأمر حين الضعف والقلة بالصبر والصفح ، ثم نسخ بإيجاب القتال ، وهذا فى الحقيقة ليس نسخاً بل هو من قسم المنسأ كما قال تعالى : ﴿ أو ننسأها ﴾ فالمنسأ هو الأمر بالقتال إلى أن يقوى المسلمون ، وفى حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الأذى ، وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من أن الآية فى ذلك منسوخة بآية السيف ، وليس كذلك بل هى من المنسأ ، بمعنى أن كل أمر ورد يجب امتثاله فى وقت ما لعلة تقتضى ذلك الحكم ، بل ينتقل بانتقال تلك العلة إلى حكم آخر ، وليس بنسخ ، وإنما النسخ الإزالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله .

الرابع : قال بعضهم : سور القرآن باعتبار الناسخ والمنسوخ أقسام :

قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ ، وهو ثلاثة وأربعون : سورة : الفاتحة ، ويوسف ، ويس ، والحجرات ، والرحمن ، والحديد ، والصف ، والجمعة ، والتحريم ، والملك ، والحاقة ، ونوح ، والجن ، والمرسلات ، وعم ، والنازعات ، والانفطار ، وثلاث بعدها ، والفجر وما بعدها إلى آخر القرآن إلا التين ، والعصر ، والكافرين .

وقسم فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمس وعشرون : البقرة وثلاث بعدها ، والحج ، والنور ، وتالياها ، والأحزاب ، وسبأ ، والمؤمن ، والشورى ، والذاريات ، والطور ، والواقعة ، والمجادلة ، والمزمل والمدثر ، وكورت ، والعصر .

وقسم فيه الناسخ فقط ، وهو ستة : الفتح ، والحشر ، والمنافقون ، والتغابن ، والطلاق ، والأعلى .

وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الأربعون الباقية .

الخامس : الناسخ أقسام .

فرض نسخ فرضاً ولا يجوز العمل بالأول كنسخ الحبس للزوانى بالحد .

وقيل : وفرض نسخ فرضاً ويجوز العمل بالأول كآية المصاهرة .

وفرض نسخ ندبا كالقتال كان ندباً ثم صار فرضاً .

وندب نسخ فرضاً ، كقيام الليل نسخ بالقراءة فى قوله : ﴿ فاقرءوا ما تيسر من القرآن ﴾ .

السادس : النسخ فى القرآن على ثلاثة أضرب .

أحدها : ما نسخ تلاوته وحكمه معاً .

والحكمة فى رفع الحكم وبقاء التلاوة ، لها وجهان :

أحدهما : أن القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به ، فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه ، فتركت التلاوة لهذه الحكمة .

والثانى : أن النسخ غالباً يكون للتخفيف ، فأبقيت التلاوة تذكيراً للنعمة ورفع المشقة .

وإنما يرجع فى النسخ إلى نقل صريح عن رسول الله ﷺ ، أو عن صحابى يقول : آية كذا نسخت كذا .

ولا يعتمد فى النسخ قول عوامّ المفسرين ، بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة ، لأن النسخ يتضمن رفع حكم وإثبات حكم تقرّر فى عهده ﷺ ، والمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الرأى والاجتهاد .

والثالث : ما نسخ تلاوته دون حكمه .

والحكمة فى رفع التلاوة مع بقاء الحكم ، ليظهر به مقدار طاعة هذه الأمة فى المسارعة إلى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع به ، فيسرعون بأيسر شىء ، كما سارع الخليل إلى ذبح ولده بمنام ، والمنام أدنى طريق الوحى .

٥٣

مشـــكله

والمراد به ما يوهم التعارض بين الآيات ، وكلامه تعالى منزّه عن ذلك كما قال تعالى : ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾ ولكن قد يقع للمبتدىء ما يوهم اختلافاً وليس به فى الحقيقة فاحتيج لإزالته .

جاء رجل إلى ابن عباس فقال : رأيت أشياء تختلف علىّ من القرآن ، فقال ابن عباس : ما هو ؟ أشك ؟ قال : ليس بشك ، ولكنه اختلاف ، وقال : هات ما اختلف عليك من ذلك ، قال : أسمع الله يقول : ﴿ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ ، وقال : ﴿ ولا يكتمون الله حديثاً ﴾ فقد كتموا ، وأسمعه يقول : ﴿ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ ثم قال : ﴿ وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾ ، وقال : ﴿ أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين ﴾ حتى بلغ : ﴿ طائعين ﴾ . ثم قال فى الاية الأخرى : ﴿ أم السماء بناها ﴾ ثم قال : ﴿ والأرض بعد ذلك دحاها ﴾ ، وأسمعه يقول : ﴿ وكان الله ﴾ ما شأنه يقول وكان الله ؟

فقال ابن عباس : أما قوله : ﴿ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ فإنهم لما رأوا يوم القيامة وأن الله يغفر لأهل الإسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركاً ولا يتعاظمه ذنب أن يغفره جحده المشركون رجاء أن يغفر لهم ، فقالوا : ﴿ والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ فختم الله على أفواهم وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ، فعند ذلك : ﴿ يودّ الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوّى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا ﴾ .

وأما قوله : ﴿ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ فإنه إذا نفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض ، إلا من شاء ، فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون . ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ، وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون .

وأما قوله : ﴿ خلق الأرض فى يومين ﴾ فإن الأرض خلقت قبل السماء وكانت السماء دخاناً فسواهن سبع سموات فى يومين بعد خلق الأرض .

وأما قوله : ﴿ والأرض بعد ذلك دحاها ﴾ يقول : جعل فيها جبلا وجعل فيها نهراً وجعل فيها شجراً وجعل فيها بحورا .

وأما قوله : ﴿ كان الله ﴾ فإن الله كان ولم يزل كذلك ، وهو كذلك عزيز حكيم عليم قدير لم يزل كذلك ، فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبه ما ذكرت لك ، وإن الله لم ينزل شيئا إلا وقد أصاب به الذى أراد . ﴿ ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ .

وللاختلاف أسباب :

أحدها : وقوع المخبر به على أحوال مختلفة وتطورات شتى ، كقوله فى خلق آدم من تراب ، ومرة من حمأ مسنون ، ومرة من طين لازب ، ومرة من صلصال كالفخار ، فهذه الألفاظ مختلفة ومعانيها فى أحوال مختلفة ، لأن الصلصال غير الحمأ ، والحمأ غير التراب ، إلا أن مرجعها كلها إلى جوهر ، وهو التراب ، ومن التراب درجت هذه الأحوال .

وكقوله : ﴿ فإذا هى ثعبان ﴾ وفى موضع : ﴿ تهتز كأنها جان ﴾ والجانّ : الصغير من الحيات ، والثعبان الكبير منها ، وذلك لأن خلقها خلق الثعبان العظيم ، واهتزازها وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته .

الثانى : لاختلاف الموضع كقوله : ﴿ وقفوهم إنهم مسئولون ﴾ وقوله : ﴿ فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين ﴾ مع قوله : ﴿ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ﴾ .

فتحمل الآية الأولى على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل . والثانية على ما يستلزمه الإقرار بالنبوّات من شرائع الدين وفروعه ، وحمله غيره على اختلاف الأماكن ، لأن فى القيامة مواقف كثيرة ، ففى موضع يسألون ، وفى آخر لا يسألون .

وقيل : إن السؤال المثبت سؤال تبكيت وتوبيخ ، والمنفى سؤال المغفرة وبيان الحجة .

وكقوله : ﴿ اتقوا الله حقّ تقاته ﴾ ، مع قوله : ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾ .

فالأولى محمولة على التوحيد بدليل قوله بعدها : ﴿ ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ والثانية على الأعمال . وقيل : بل الثانية ناسخة للأولى .

وكقوله : ﴿ فإن خفتم أن لا تعدلوا فواحدة ﴾ ، مع قوله : ﴿ ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم ﴾ .

فالأولى تفهم إمكان العدل ، والثانية تنفيه . والجواب أن الأولى فى توفية الحقوق ، والثانية فى الميل القلبى ، وليس فى قدرة الإنسان .

وكقوله : ﴿ إن الله لا يأمر بالفحشاء ﴾ مع قوله : ﴿ أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ﴾ .

فالأولى فى الأمر الشرعى ، والثانية فى الأمر الكونى ، بمعنى القضاء والتقدير .

الثالث : لاختلافهما فى جهتي الفعل كقوله : ﴿ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ﴾ ﴿ وما رميت إذ رميت ﴾ أضيف القتل إليهم والرمى إليه ﷺ على جهة الكسب والمباشرة . ونفاه عنهم وعنه باعتبار التأثير .

الرابع : لاختلافهما فى الحقيقة والمجاز : ﴿ وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ﴾ أى سكارى من الأهوال مجازاً لا من الشراب حقيقة .

الخامس : بوجهين واعتبارين ، كقوله : ﴿ فبصرك اليوم حديد ﴾ ، مع قوله : ﴿ خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفى ﴾ ، فبصرك ، أى علمك ومعرفتك بها قوية ، من قولهم ، بصر بكذا ، أى علم ، وليس المراد رؤية العين ، ويدل على ذلك قوله : ﴿ فكشفنا عنك غطاءك ﴾ .

وكقوله : ﴿ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ﴾ مع قوله : ﴿ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴾ ، فقد يظن أن الوجل خلاف الطمأنينة . وجوابه أن الطمأنينة تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد ، والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى ، فتوجل القلوب لذلك ، وقد جمع بينهما فى قوله : ﴿ تقشعرّ منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ﴾ .

ومما استشكلوه قوله تعالى : ﴿ وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى

ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا ﴾ ، فإنه يدل على حصر المانع من الإيمان فى أحد هذين الشيئين .

وقال فى آية أخرى : ﴿ وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشراً رسولا ﴾ فهذا حصر آخر فى غيرهما .

ومعنى الآية الأولى : ﴿ وما منع الناس أن يؤمنوا إلا ﴾ إرادة ﴿ أن تأتيهم سنة الأولين ﴾ من الخسف أو غيره ﴿ أو يأتيهم العذاب قبلا ﴾ فى الآخرة ، فأخبر أنه أراد أن يصيبهم أحد الأمرين . ولا شك أن إرادة الله مانعة من وقوع ما ينافى المراد ، فهذا حصر فى السبب الحقيقى ، لأن الله هو المانع فى الحقيقة .

ومعنى الآية الثانية : ﴿ وما منع الناس أن يؤمنوا ﴾ إلا استغراب بعثه بشراً رسولا ، لأن قولهم ليس مانعاً من الإيمان لأنه لا يصلح لذلك ، وهو يدل على الاستغراب بالالتزام ، وهو المناسب للمانعية ، واستغرابهم ليس مانعاً حقيقيا بل عاديا ، لجواز وجود الإيمان معه بخلاف إرادة الله تعالى ، فهذا حصر فى المانع العادى ، والأول حصر فى المانع الحقيقى فلا تنافى أيضا .

ومما استشكل أيضا قوله تعالى : ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا ﴾ ﴿ فمن أظلم ممن كذب على الله ﴾ مع قوله : ﴿ ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه ﴾ ، ﴿ ومن أظلم ممن منع مساجد الله ﴾ ، إلى غير ذلك من الآيات .

ووجهه أن المراد بالاستفهام هنا النفى ، والمعنى : لا أحد أظلم ، فيكون خبراً ، وإذا كان خبراً وأخذت الآيات على ظواهرها أدّى إلى التناقض . وأجيب بأوجه :

منها : تخصيص كل موضع بمعنى صلته ، أى لا أحد من المانعين أظلم ممن منع مساجد الله ، ولا أحد من المفترين أظلم ممن افترى على الله كذبا ، وإذا تخصص بالصلات فيها زال التناقض .

ومنها : أن التخصيص بالنسبة إلى السبق لما يسبق أحد إلى مثله حكم عليهم بأنهم أظلم ممن جاء بعدهم سالكاً طريقهم ، وهذا يئول معناه إلى ما قبله ، لأن المراد السبق إلى المانعية والافترائية .

ومنها : أن نفى الأظلمية لا يستدعي نفى الظالمية ، لأن نفى المقيد لا يدل على نفى المطلق ، وإذا لم يدل على نفى الظالمية لم يلزم التناقض ، لأن فيها إثبات التسوية فى الأظلمية ، وإذا ثبتت التسوية فيها لم يكن أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر ، لأنهم يتساوون فى الأظلمية ، وصار المعنى : لاأحد أظلم ممن افترى ، ومن منع ، ونحوهما ، ولا إشكال فى تساوى هؤلاء فى الأظلمة ، ولا يدل على أن أحد هؤلاء أظلم من الآخر ، كما إذا قلت : لاأحد أفقه منهم ، ونفى التفضيل لا يلزم منه نفى المساواة .

وقيل : هذا استفهام مقصود به التهويل والتفظيع من غير قصد إثبات الأظلمية للمذكور حقيقة ، ولا نفيها عن غيره .

وإذا تعارضت الآى ، وتعذر فيها الترتيب والجمع ، طلب التاريخ وترك المتقدم بالمتأخر ، ويكون ذلك نسخاً ، وإن لم يعلم وكان الإجماع على العمل بإحدى الآيتين علم بإجماعهم أن الناسخ ماأجمعوا على العمل بها .

ولا يوجد فى القرآن آيتان متعارضتان تخلوان عن هذين الوصفين . وتعارض القراءتين بمنزلة تعارض الآيتين نحو : ﴿ وأرجلكم ﴾ بالنصب والجر ، ولهذا جمع بينهما بحمل النصب على الغسل ، والجرّ على مسح الخف .

وجماع الاختلاف والتناقض أن كل كلام صح أن يضاف بعض ماوقع الاسم عليه إلى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض ، وإنما التناقض فى اللفظ ماضاده من كل جهة ، ولا يوجد فى الكتاب والسنة شيء من ذلك أبداً ، وإنما يوجد فيه النسخ فى وقتين ، ويجوز تعارض آى القرن والآثار ومايوجبه العقل ، فلذلك لم يجعل قوله : ﴿ الله خالق كل شيء ﴾ معارضاً لقوله : ﴿ وتخلقون إفكاً ﴾ و ﴿ إذ تخلق من الطين ﴾ لقيام الدليل العقلى أنه لا خالق غير الله ، فتعين تأويل ماعارضه ، فيؤول (وتخلقون) على تكذبون ، و (تخلق) على تصوّر .

والاختلاف على وجهين :

اختلاف تناقض ، وهو مايدعو فيه أحد الشيئين إلى خلاف الآخر ، وهذا هو الممتنع على القرآن .

واختلاف تلازم ، وهو مايوافق الجانبين كاختلاف وجوه القراءة ، واختلاف مقادير السور والآيات ، واختلاف الأحكام من الناسخ والمنسوخ ، والأمر والنهى ، والوعد والوعيد .

٥٤

مطلقه ومقيده

المطلق:الدالّ على الماهية بلا قيد ، وهو مع القيد كالعام مع الخاص .

ومتى وجد دليل على تقييد المطلق صير إليه وإلا فلا ، بل يبقى المطلق على إطلاقه،والمقيد على تقيده ، لأن الله تعالى خاطبنا بلغة العرب . والضابط أن الله إذا حكم فى شيء بصفة أو شرط،ثم ورد حكم آخر مطلقا،نظر :

فإن لم يكن له أصل يردّ إليه إلا ذلك الحكم المقيد وجب تقيده به .

وإن كان له أصل يردّ غيره لم يكن رده إلى أحدهما بأولى من الآخر .

فالأول:مثل اشتراط العدالة فى الشهود على الرجعة والفراق والوصية،فى قوله : ﴿ وأشهدوا ذوى عدل منكم ﴾ ، وقوله : ﴿ شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم ﴾ ، وقد أطلق الشهادة فى البيوع وغيرها فى قوله : ﴿ وأشهدوا إذا تبايعتم ﴾ ﴿ فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم ﴾ ، والعدالة شرط فى الجميع .

ومثل تقييده ميراث الزوجين بقوله : ﴿ من بعد وصية يوصين بها أو دين ﴾ وإطلاقه الميراث فيما أطلق فيه .

وكذلك ماأطلق من المواريث كلها بعد الوصية والدين .

وكذلك مااشترط فى كفارة القتل من الرقبة المؤمنة .

وإطلاقها فى كفارة الظهار واليمين .

والمطلق كالمقيد فى وصف الرقبة .

وكذلك تقييد الأيدى بقوله : ﴿ إلى المرافق ﴾ فى الوضوء،وإطلاقه فى التيمم .

وتقييد إحباط العمل بالردّة بالموت على الكفر فى قوله : ﴿ ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر ﴾ ، وأطلق فى قوله : ﴿ ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله ﴾ .

وتقييد تحريم الدم بالمسفوح فى الأنعام ، وأطلق فيما عداه .

فمذهب الشافعى حمل المطلق على المقيد فى الجميع ومن العلماء من لا يحمله .

ويجوز إعتاق الكافر فى كفارة الظهار واليمين .

ويكتفى فى التيمم بالمسح إلى الكوعين .

والثانى : مثل تقيد الصوم بالتتابع فى كفارة القتل والظهار ، وتقييده بالتفريق فى صوم التمتع ، وأطلق كفارة اليمين وقضاء رمضان ، فيبقى على إطلاقه من جوازه مفرقاً ومتتابعاً لايمكن حمله عليهما لتنافى القيدين ، وهما التفريق والتتابع ، وعلى أحدهما لعدم المرجح .

٥٥

منطـــوقه ومفهـــومه

المنطوق : مادلّ عليه اللفظ فى محل النطق ، فإن أفاد معنى لا يحتمل غيره فالنص ، نحو : ﴿ فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ﴾.وقد نقل عن قوم من المتكلمين أنهم قالوا بندور النص جدًّا فى الكتاب والسنة .

ويقال : إن الغرض من النص الاستقلال بإفادة المعنى على قطع ، مع انحسام جهات التأويل والاحتمال ، وهذا وإن عزّ حصوله بوضع الصيغ رداً إلى اللغة فما أكثره مع القرائن الحالية والمقالية ، أو مع احتمال غيره احتمالا مرجوحا .

فالظاهر نحو : ﴿ فمن اضطرّ غير باغ ولا عاد ﴾ فإن الباغى يطلق على الجاهل ، وعلى الظالم ، وهو فيه أظهر وأغلب ، ونحو : ﴿ ولا تقربوهنّ حتى يطهرن ﴾ فإنه يقال للانقطاع طهر ، وللوضوء والغسل ، وهو فى الثانى أظهر .

وإن حمل على المرجوح لدليل فهو تأويل ، ويسمى المرجوح المحمول عليه مؤولا كقوله : ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ فإنه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات ، فتعين صرفه عن ذلك ، وحمله على القدرة والعلم والحفظ والرعـــاية .

وكقوله : ﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴾ فإنه يستحيل حمله على الظاهر لاستحالة أن يكون للإنسان أجنحة ، فيحمل على الخضوع وحسن الخلق .

وقد يكون مشتركاً بين حقيقتين ، أو حقيقة ومجاز ، ويصح حمله عليهما جميعا ، فيحمل عليهما جميعاً ، سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ فى

معنييه أو لا. ووجهه على هذا أن يكون اللفظ قد خوطب به مرتين ، مرة أريد هذا ومرة أريد هذا ، ومن أمثلته : ﴿ ولا يضارّ كاتب ولا شهيد ﴾، فإنه يحتمل : ولا يضار الكاتب والشهيد صاحب الحق يجوز فى الكتابة والشهادة . ولا يضارر بالفتح : أى لا يضارّهما صاحب الحق بإلزامهما مالا يلزمهما وإجبارهما على الكتابة والشهادة .

ثم توقفت صحة دلالة اللفظ على إضمار ، سميت دلالة اقتضاء ، نحو : ﴿ واسأل القرية ﴾ أى أهلها .

وإن لم تتوقف ودل اللفظ على مالم تقصد به سميت: دلالة إشارة ، كدلالة قوله تعالى : ﴿ أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ﴾ على صحة صوم من أصبح جنباً ، إذا إباحة الجماع إلى طلوع الفجر تستلزم كونه جنباً فى جزء من النهار .

٥٦

وجــــوه مخاطبـــاته

الخطاب فى القرآن على خمسة عشر وجهاً ، وقيل : على أكثر من ثلاثين وجها :

أحدها : خطاب العام والمراد به العموم ، كقوله : ﴿ الله الذى خلكقم ﴾ .

والثانى : خطاب الخاص والمراد به الخصوص، كقوله : ﴿ أكفرتم بعد إيمانكم ﴾ .

الثالث : خطاب العام والمراد به الخصوص، كقوله : ﴿ ياأيها الناس اتقوا ربكم ﴾ لم يدخل فيه الأطفال والمجانين .

الرابع : خطاب الخاص والمراد به العموم، كقوله: ﴿ ياأيها النبىّ إذا طلقتم النساء ﴾ افتتح الخطاب بالنبىّ ﷺ والمراد سائر من يملك الطلاق .

الخامس : خطاب الجنس كقوله : ﴿ ياأيها النبى ﴾ .

السادس : خطاب النوع نحو : ﴿ يابنى إسرائيل ﴾ .

السابع : خطاب العين، نحو : ﴿ ياآدم اسكن ﴾ ، ولم يقع فى القرآن الخطاب بيا محمد ، بل : ياأيها النبى ، ياأيها الرسول ، تعظيماً له وتشريفاً ، وتخصيصاً بذلك عما سواه ، وتعليماً للمؤمنين أن لاينادوه باسمه .

الثامن : خطاب المدح ، نحو : ﴿ ياأيها الذين آمنوا ﴾، ولهذا وقع الخطاب بأهل المدينة الذين آمنوا وهاجروا .

التاسع : خطاب الذم، نحو : ﴿ ياأيها الذين كفروا لاتعتذروا اليوم ﴾ ، ﴿ قل ياأيها الكافرون ﴾ ولتضمنه الإهانة لم يقع فى القرآن فى غير هذين الموضعين ، وكثر الخطاب بياأيها الذين آمنو على المواجهة ، وفى جانب الكفار جىء بلفظ الغيبة إعراضاً عنهم، كقوله : ﴿ إن الذين كفرو ﴾ ، ﴿ قل للذين كفروا ﴾ .

العاشر : خطاب الكرامة ، كقوله : ﴿ ياأيها النبيّ ﴾ ﴿ ياأيها الرسول ﴾ ونجد الخطاب بالنبى فى محل لا يليق به الرسول ، وكذا عكسه ، وفى الأمر بالتشريع العام : ﴿ ياأيها الرسول بلغ ماأنزل إليك من ربك ﴾ ، وفى مقام الخاص : ﴿ ياأيها النبيّ لم تحرّم ماأحلّ الله لك ﴾ ، وقد يعبر بالنبيّ فى مقام التشريع العام ، لكن مع قرينة إرادة العموم ، كقوله : ﴿ ياأيها النبيّ إذا طلقتم ﴾ ولم يقل : طلقت .

الحادى عشر : خطاب الإهانة ، نحو : ﴿ فإنك رجيم ﴾ .

الثانى عشر : خطاب التهكم ، نحو : ﴿ ذق إنك أنت العزيز الكريم ﴾ .

الثالث عشر : خطاب الجمع بلفظ الواحد ، نحو : ﴿ ياأيها الإنسان ماغرّك بربك الكريم ﴾ .

الرابع عشر : خطاب الواحد بلفظ الجمع ، نحو : ﴿ ياأيها الرسل كلوا من الطيبات ﴾ إلى قوله : ﴿ فذرهم فى غمرتهم ﴾ فهو خطاب له ﷺ وحده ، إذ لا نبيّ معه ولا بعده ، وكذا قوله : ﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا ﴾ الآية خطاب له ﷺ وحده ، بدليل قوله : ﴿ واصبر وما صبرك إلا بالله ﴾ الآية ، وكذا قوله : ﴿ فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا ﴾ بدليل قوله : ﴿ قل فائتوا ﴾ .

الخامس عشر : خطاب الواحد بلفظ الاثنين ، نحو : ﴿ ألقيا فى جهنم ﴾ والخطاب لمالك خازن النار ، وقيل لخزنة النار والزبانية ، فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين . وقيل للملكين الموكلين به فى قوله : ﴿ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ﴾ فيكون على الأصل .

السادس عشر : خطاب الاثنين بلفظ الواحد ، كقوله : ﴿ فمن ربكما ياموسى ﴾ أى : ويا هارون .

السابع عشر : خطاب الاثنين بلفظ الجمع ، كقوله : ﴿ أن تبوّآ لقومكما بمصر بيوتا ﴾ .

الثامن عشر : خطاب الجمع بلفظ الاثنين ، كما فى : ﴿ ألقيا فى جهنم ﴾ .

التاسع عشر : خطاب الجمع بعد الواحد، كقوله : ﴿ وما تكون فى شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل ﴾ جمع فى الفعل الثالث ليدل على أن الأمة داخلون مع النبى ﷺ .

العشرون : عكسه ، نحو : ﴿ وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين ﴾ .

الحادى والعشرون : خطاب الاثنين بعد الواحد ، نحو : ﴿ أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء فى الأرض ﴾ .

الثانى والعشرون : عكسه ، نحو : ﴿ من ربكما ياموسى ﴾ .

الثالث والعشرين : خطاب العين ، والمراد به الغير، نحو : ﴿ ياأيها النبى اتقّ الله ولا تطع الكافرين ﴾ الخطاب له ، والمراد أمته لأنه ﷺ كان تقيًّا ، وحاشاه من طاعة الكفار .

الرابع والعشرين : خطاب الغير ، والمراد به العين، نحو ﴿ لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم ﴾ .

الخامس والعشرون : الخطاب العام الذى لم يقصد به مخاطب معين نحو : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار ﴾ ألم يقصد بذلك خطاب معين ، بل كل أحد . وأخرج فى صورة الخطاب لقصد العموم ، يريد أن حالهم تناهت فى الظهور بحيث لا يختص بها راء دون راء ، بل كل من أمكن منه الرؤية داخل فى ذلك الخطاب .

السادس والعشرين : خطاب الشخص ثم العدول إلى غيره، نحو : ﴿ فإن لم يستجيبوا لكم ﴾ خوطب به النبى ﷺ ، ثم قال للكفار : ﴿ فاعلموا أنما أنزل بعلم الله ﴾ بدليل : ﴿ فهل أنتم مسلمون ﴾ .

السابع والعشرون : خطاب التكوين ، وهو الالتفات .

الثامن والعشرون : خطاب الجمادات خطاب من يعقل نحو : ﴿ فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً ﴾ .

التاسع والعشرون : خطاب التهييج، نحو : ﴿ وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴾ .

الثلاثون : خطاب التحنن والاستعطاف ، نحو : ﴿ ياعبادى الذين أسرفوا ﴾ الآية .

الحادى والثلاثون : خطاب التحبب، نحو : ﴿ ياأبت لم تعبد ﴾

الثانى والثلاثون : خطاب التعجيز، نحو : ﴿ فائتوا بسورة ﴾ .

الثالث والثلاثون : خطاب التشريف ، وهو كل ما فى القرآن مخاطبة « قل » فإنه تشريف منه تعالى لهذه الأمة بأن يخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة .

الرابع والثلاثون : خطاب المعدوم ، ويصح ذلك تبعاً لموجود، نحو ﴿ يا بنى آدم ﴾ فإنه خطاب لأهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم .

وخطاب القرآن ثلاثة أقسام :

قسم لا يصلح إلا للنبى ، ﷺ .

وقسم لا يصلح إلا لغيره .

وقسم لهما .

٥٧

حقيقته ومجـــازه

لا خلاف فى وقوع الحقائق فى القرآن ، وهى كل لفظ يقع على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تأخير ، وهذا أكثر الكلام .

وأما المجاز فالجمهور أيضاً على وقوعه فيه ، وأنكره جماعة .

وشبهتهم أن المجاز أخو الكذب والقرآن منزّه عنه ، وأن المتكلم لا يعدل إليه إلا إذا ضاقت به الحقيقة فيستعير ، وذلك محال على الله تعالى .

وهذه شبهة باطلة ، ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن ، فقد اتفق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة ، ولو وجب خلوّ القرآن من المجاز وجب خلوّه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها

والمجاز فى القرآن قسمان :

الأول : المجاز فى التركيب ، ويسمى مجاز الإسناد . والمجاز العقلى وعلاقته الملابسة ، وذلك أن يسند الفعل أو شبهه إلى غير ما هو له أصالة لملابسته له كقوله تعالى : ﴿ وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا ﴾ نسبت الزيادة ، وهى فعل الله ، إلى الآيات لكونها سبباً لها ، وهذا القسم أربعة أنواع :

أحدها : ما طرفاه حقيقتان ، نحو : ﴿ وأخرجت الأرض أثقالها ﴾ .

ثانيها : مجازيان ، نحو : ﴿ فما ربحت تجارتهم ﴾ أى ما ربحوا فيها ، وإطلاق الربح والتجارة هنا مجاز .

ثالثها ، ورابعها : ما أحد طرفيه حقيقى دون الآخر .

أما الأول أو الثانى . كقوله : ﴿ أم أنزلنا عليهم سلطانا ﴾ أى برهاناً .

القسم الثانى : المجاز فى المفرد ، ويسمى المجاز اللغوى ، وهو استعمال اللفظ فى غير ما وضع له أولا ، وأنواعه كثيرة :

أحدها : الحذف .

الثاني : الزيادة .

الثالث : إطلاق اسم الكل على الجزء، نحو : ﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم ﴾ أي أناملهم ، ونكتة التعبير عنها بالأصابع الإشارة إلى إدخالها على غير المعتاد مبالغة من الفرار ، فكأنهم جعلوا الأصابع .

الرابع : عكسه ، نحو : ﴿ ويبقى وجه ربك ﴾، أي ذاته .

الخامس : إطلاق اسم الخاص على العام، نحو : ﴿ إنا رسول رب العالمين ﴾، أي رسله .

السادس : عكسه، نحو : ﴿ ويستغفرون لمن في الأرض ﴾، أي المؤمنين بدليل قوله : ﴿ ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ .

السابع : إطلاق اسم الملزوم على اللازم .

الثامن : عكسه، نحو : ﴿ هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة ﴾، أي هل يفعل ؟ أطلق الاستطاعة على الفعل لأنها لازمة له .

التاسع : إطلاق المسبب على السبب، نحو : ﴿ ينزل لكم من السماء رزقا ﴾ .

العاشر : عكسه، نحو : ﴿ ما كانوا يستطيعون السمع ﴾، أي القبول والعمل به لأنه مسبب على السمع .

الحادي عشر : تسمية الشيء باسم ما كان عليه، نحو : ﴿ وآتوا اليتامى أموالهم ﴾ أي الذين كانوا يتامى ، إذ لا يُتم بعد البلوغ .

الثاني عشر : تسميته باسم ما يئول إليه، نحو : ﴿ إني أراني أعصر خمرا ﴾ أي عنباً يؤول إلى الخمرية .

الثالث عشر : إطلاق اسم الحال على المحل، نحو : ﴿ ففي رحمة الله هم فيها خالدون ﴾، أي في الجنة لأنها محل الرحمة .

الرابع عشر : عكسه، نحو : ﴿ فليدع ناديه ﴾، أي أهل ناديه ؛ أي مجلسه .

الخامس عشر : تسمية الشيء باسم آلته،نحو : ﴿ واجعل لى لسان صدق فى الآخرين ﴾،أى ثناء حسنا ، لأن اللسان آلته .

السادس عشر : تسمية الشيء باسم ضده،نحو : ﴿ فبشرهم بعذاب أليم ﴾. والبشارة حقيقة فى الخبر السار .

السابع عشر : إضافة الفعل إلى ما يصح منه تشبيهاً ، نحو : ﴿ جداراً يريد أن ينقض ﴾،وصفه بالإرادة،وهى من صفات الحىّ،تشبيهاً لميله للوقوع بإرادته .

الثامن عشر : إطلاق الفعل والمراد مشارفته ومقاربته وإرادته،نحو : ﴿ فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن ﴾،أى قاربن بلوغ الأجل : أى انقضاء العدة ، لأن الإمساك لا يكون بعده .

التاسع عشر : القلب :

إما قلب إسناد،نحو : ﴿ ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة ﴾،أى لتنوء العصبة بها .

أو قلب عطف ، نحو : ﴿ ثم تولّ عنهم فانظر ﴾ ، أى فانظر ثم تول .

العشرون : إقامة صيغة مقام أخرى ، وتحته أنواع كثيرة .

منها : إطلاق المصدر على الفاعل،نحو ﴿ فإنهم عدوّلى ﴾ ولهذا أفرده .

وعلى المفعول،نحو : ﴿ ولا يحيطون بشىء من علمه ﴾،أى من معلومه .

ومنها : إطلاق البشرى على المبشر به ، والهوى على المهوى ، والقول على المقول .

ومنها : إطلاق الفاعل والمفعول على المصدر ، نحو : ﴿ ليس لوقعتها كاذبة ﴾ ، أى تكذيب .

ومنها : إطلاق فاعل على مفعول،نحو : ﴿ ماء دافق ﴾،أى مدفوق .

وعكسه،نحو : ﴿ إنه كان وعده مأتيًّا ﴾،أى آتيا .

ومنها : إطلاق فعيل بمعنى مفعول، نحو : ﴿ وكان الكافر على ربه ظهيرا ﴾ .

ومنها : إطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع على آخر منها .

مثال إطلاق المفرد على المثنى: ﴿ والله ورسوله أحق أن يرضوه ﴾، أي يرضوهما ، فأفراد لتلازم الرضاءين .

وعلى الجمع : ﴿ إن الإنسان لفى خسر ﴾، أى الأناسى، بدليل الاستثناء منه .

ومثال إطلاق المثنى على المفرد : ﴿ ألقيا فى جهنم ﴾ أى ألق .

ومنه كل فعل نسب إلى شيئين وهو لأحدهما فقط ، نحو : ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾ وإنما يخرج من أحدهما وهو الملح دون العذب .

ومثال إطلاقه على الجمع ﴿ ثم ارجع البصر كرّتين ﴾ أى كرات ، لأن البصر لا يحسر إلا بها .

ومثال إطلاق الجمع على المفرد : ﴿ قال ربّ ارجعون ﴾، أى أرجعنى .

ومثال إطلاقه على المثنى : ﴿ قالتا أتينا طائعين ﴾ .

ومنها : إطلاق الماضى على المستقبل لتحقيق وقوعه، نحو : ﴿ أتى أمر الله ﴾ أى الساعة .

ومن لواحق ذلك : التعبير عن المستقبل باسم الفاعل أو المفعول ، لأنه حقيقة فى الحال لا فى الإستقبال، نحو : ﴿ وإن الدين لواقع ﴾ .

ومنها : إطلاق الخبر على الطلب أمراً ، أو نهياً، أو دعاء ، مبالغة فى الحثّ عليه حتى كأنه وقع وأخبر عنه .

وورود الخبر ، والمراد الأمر أو النهى ، أبلغ من صريحى الأمر والنهى ، كأنه سورع فيه إلى الامتثال وأخبر عنه، نحو : ﴿ والوالدات يرضعن ﴾ .

وعكسه، نحو : ﴿ فليمدد له الرحمن مدا ﴾، أى يمدّ

والأمر بمعنى الخبر أبلغ من الخبر لتضمنه اللزوم، نحو : إن زرتنا فلنكرمك ، يريدون تأكيد إيجاب الإكرام عليهم ، لأن الأمر للإيجاب يشبه الخبرية فى إيجابه .

ومنها : وضع النداء موضع التعجب ، نحو : ﴿ ياحسرة على العباد ﴾ . معناها : فيالها حسرة ، والحسرة لا تنادى وإنما ينادى الأشخاص ، وفائدته التنبيه ، ولكن المعنى على التعجب .

ومنها : وضع جمع القلة موضع الكثرة،نحو : ﴿ وهم فى الغرفات آمنون ﴾ وغرف الجنة لا تحصى .

وعكسه،نحو : ﴿ يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾ .

ومنها : تذكير المؤنث على تأويله بمذكر،نحو : ﴿ فمن جاءه موعظة من ربه ﴾ أى وعظ .

ومنها : تأنيث المذكر،نحو : ﴿ الذين يرثون الفردوس هم فيها ﴾ أنث الفردوس،وهو مذكر،حملا على معنى الجنة .

ومنها : التغليب ، وهو إعطاء الشىء حكم غيره . وقيل ، ترجيح أحد المعلومين على الآخر وإطلاق لفظه عليهما إجراء للمختلفين مجرى المتفقين،نحو : ﴿ وكانت من القانتين ﴾ والأصل من القانتات ، فعدّت الأنثى من المذكر بحكم التغلب .

وإنما كان التغليب من باب المجاز لأن اللفظ لم يستعمل فيما وضع له ؛ ألا ترى أن القانتين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف ، فإطلاقه على الذكور والإناث إطلاق على غير ما وضع له .

ومنها : استعمال حروف الجر فى غير معانيها الحقيقية .

ومنها : استعمال صيغة(أفعل)لغير الوجوب ، وصيغة(لا تفعل)لغير التحريم ، وأدوات الاستفهام لغير طلب التصوّر والتصديق ، وأداة التمنى والترجى والنداء لغيرها .

ومنها : التضمين ، وهو إعطاء الشىء معنى الشىء ، ويكون فى الحروف والأفعال والأسماء . ويرى فريق من النحاة : التوسع فى الحروف على حين يرى غيرهم : التوسع فى الفعل،لأنه فى الأفعال أكثر ، مثاله : ﴿ عينا يشرب بها عباد الله ﴾ فيشرب ، إنما يتعدّى بمن ، فتعديته بالباء إما على تضمينه معنى : يروى ويلتذ ، أو تضمين الباء معنى من

وأما فى الأسماء فأن يضمن اسم معنى اسم لإفادة معنى الاسمين معاً،نحو : ﴿ حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق ﴾ ضمن (وحقيق) معنى : حريص ، ليفيد أنه محقوق بقوله الحق وحريص عليه ، وإنما كان التضمين مجازاً لأن اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معاً فالجمع بينهما مجاز .

ومن المجاز :

الأول : الحذف ، وليس كل حذف مجازا .

والحذف أربعة أقسام :

قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الإسناد نحو : ﴿ واسأل القرية ﴾ أى أهلها ، إذا لا يصح إسناد السؤال إليها .

وقسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعاً كقوله : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدّة من أيام أخر ﴾،أى فأفطر فعدة .

وقسم يتوقف عليه عادة لا شرعاً ، نحو : ﴿ اضرب بعصاك البحر فانفلق ﴾ ، أى فضربه .

وقسم يدل عليه دليل غير شرعى ولا هو عادة ، نحو : ﴿ فقبضت قبضة من أثر الرسول ﴾ دل الدليل على أنه إنما قبض من أثر حافر فرس الرسول .

وليس فى هذه الأقسام مجاز إلا الأول ، وقيل : إنما يكون مجازاً إذا تغير حكم ، فأما إذا لم يتغير كحذف خبر المبتدأ المعطوف على جملة فليس مجازاً ، إذا لم يتغير حكم ما بقى من الكلام .

ومتى تغير إعراب الكلمة بحذف أو زيادة فهى مجاز نحو : ﴿ واسأل القرية ﴾ .

وإن كان الحذف أو الزيادة لا يوجب تغير الإعراب ،نحو : ﴿ أو كصيب ﴾،فلا توصف الكلمة بالمجاز .

الثانى : التأكيد ، وقيل : إنه مجاز،لأنه لا يفيد إلا ما أفاده الأول ، والصحيح أنه حقيقة .

الثالث : التشبيه ، وقيل : إنه مجاز ، والصحيح أنه حقيقة ، لأنه معنى من المعانى ، وله ألفاظ تدل عليه وضعاً ، وليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه ؛ وقيل : إن كان بحرف فهو حقيقة ، أو بحذفه فمجاز بناء على أن الحذف من باب المجاز .

الرابع : الكناية ، وفيها أربعة مذاهب :

أحدها : أنها حقيقة ، وهو الظاهر لأنها استعملت فيما وضعت له وأريد بها الدلالة على غيره .

الثانى : أنها مجاز .

الثالث : أنها لا حقيقة ولا مجاز .

الرابع : أنها تنقسم إلى حقيقة ومجاز ، فإن استعملت اللفظ فى معناه مرادا منه لازم المعنى أيضا فهو حقيقة ، وإن لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز ، لاستعماله فى غير ما وضع له .

الخامس : التقديم والتأخير ، عدّه قوم من المجاز ، لأن تقديم ما رتبته التأخير كالمفعول ، وتأخير ما رتبته التقديم كالفاعل ، نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه وقيل : والصحيح أنه ليس منه ، فإن المجاز نقل ما وضع إلى ما لم يوضع له .

السادس : الالتفات ، وقيل : هو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد .

٥٨

تشبيهه واستعاراته

التشبيه: نوع من أشرف أنواع البلاغة وأعلاها . ولو قال قائل : هو أكثر كلام العرب لم يبعد . وهو الدلالة على مشاركة أمر لأمر فى معنى ، وقيل : هو إخراج الأغمض إلى الأظهر ، وقيل : هو إلحاق شيء بذى وصف فى وصفه . وقيل : هو أن تثبت للمشبه حكماً من أحكام المشبه به .

والغرض منه تأنيس النفس بإخراجها من خفى إلى جلىّ ، وإدنائه البعيد من القريب ليفيد بيانا ، وقيل : الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار .

وأدواته حروف وأسماء وأفعال . فالحروف : الكاف ، وكأنه .

والاسماء مثل ، وشبه ، ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة ، ولا تستعمل (مثل) إلا فى حال أو صفة لها شأن ، وفيها غرابة .

والأفعال نحو : ﴿ يحسبه الظمآن ماء ﴾ و ﴿ يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى ﴾ .

وربما يذكر فعل ينبىء عن التشبيه فيؤتى فى التشبيه القريب بنحو : علمت زيداً أسداً ، الدالّ على التحقيق . وفى البعيد بنحو : حسبت زيداً أسدا ، الدالّ على الظن وعدم التحقيق .

وينقسم التشبيه باعتبارات :

الأول : باعتبار طرفيه إلى أربعة أقسام ، لأنهما إما حسيان ، أو عقليان ، أو المشبه به حسى والمشبه عقلى ، أو عكسه .

مثال الأول : ﴿ والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ﴾ .

ومثال الثانى : ﴿ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشدّ قسوة ﴾

ومثال الثالث : ﴿ مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح ﴾ .

ومثال الرابع لم يقع فى القرآن ، لأن العقل مستفاد من الحسّ ، فالمحسوس أصل للمعقول ، وتشبيهه به يستلزم جعل الأصل فرعاً والفرع أصلا ، وهو غير جائز .

الثانى : ينقسم باعتبار وجهه إلى مفرد ومركب .

والمركب أن ينتزع وجه الشبه من أمور مجموع بعضها إلى بعض ، كقوله : ﴿ كمثل الحمار يحمل أسفارا ﴾ فالتشبيه مركب من أحوال الحمار ، وهو حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب فى استصحابه .

الثالث ينقسم باعتبار آخر إلى أقسام :

أحدها : تشبيه ماتقع عليه الحاسة بما لا تقع اعتماداً على معرفة النقيض والضد ، فإن إدراكهما أبلغ من إدراك الحاسة كقوله : ﴿ طلعها كأنه رؤوس الشياطين ﴾ شبه بما لا يشك أنه منكر قبيح لما حصل فى نفوس الناس من بشاعة صور الشياطين وإن لم ترها عيانا .

الثانى : عكسه ، وهو تشبيه مالا تقع عليه الحاسة بما تقع عليه ، كقوله : ﴿ والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة ﴾ الآية . أخرج مالا يحس وهو الإيمان ، إلى ما يحس ، وهو السراب ، والمعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة .

الثالث : إخراج مالم تجر العادة به إلى ما جرت ، كقوله تعالى : ﴿ وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة ﴾ والجامع بينهما الارتفاع فى الصورة .

الرابع : إخراج مالا يعلم بالبديهة إلى ما يعلم بها ، كقوله : ﴿ وجنة عرضها كعرض السماء والأرض ﴾ والجامع العظم ، وفائدته التشويق إلى الجنة بحسن الصفة وإفراط السعة .

الخامس : إخراج مالا قوّة له فى الصفة إلى ماله قوة فيها ، كقوله تعالى : ﴿ وله الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام ﴾ والجامع فيهما العظم ، والفائدة إبانة القدرة على تسخير الأجسام العظام فى ألطف ما يكون من الماء ، وما فى ذلك من انتفاع الخلق بحمل الأثقال وقطعها الأقطار البعيدة فى المسافة القريبة ، وما يلازم

ذلك من تسخير الرياح للإنسان ، فتضمن الكلام بناء من الفخر وتعداد النعم .

على هذه الأوجه الخمسة تجرى تشبيهات القرآن .

السادس : ينقسم لاعتبار آخر إلى :

مؤكد ، وهو ما حذفت فيه الأداة ، نحو : ﴿ وهى تمرّ مر السحاب ﴾ ، أى مثل مرّ السحاب .

ومرسل ، وهو مالم تحذف .

والمحذوفة الأداة أبلغ ، لأنه نزل فيه الثانى منزلة الأول تجوزاً .

والأصل دخول أداة التشبيه على المشبه به ، وقد تدخل على المشبه ، إما لقصد المبالغة،فتقلب التشبيه وتجعل المشبه هو الأصل،نحو : ﴿ قالوا إنما البيع مثل الربا ﴾ كان الأصل أن يقولوا : إنما الربا مثل البيع ، لأن الكلام فى الربا لا فى البيع ، فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا أصلا ملحقا به البيع فى الجواز ، وأنه الخليق بالحل .

والقاعدة فى المدح تشبيه الأدنى بالأعلى ، وفى الذم تشبيه الأعلى بالأدنى ، لأن الذم مقام الأدنى ، والأعلى طارىء عليه ، فيقال فى المدح : الحصى كالياقوت ، وفى الذم : ياقوت كالزجاج .

وكذا فى السلب ، ومنه : ﴿ يانساء النبىّ لستن كأحد من النساء ﴾،أى فى النزول لا فى العلوّ .

زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة ، فهى مجاز علاقته المشابهة ، وهى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصل .

والأصح أنها مجاز لغوى،لأنها موضوعة للمشبه به لا للمشبه،ولا الأعم منهما ، فـ « أسد » فى قولك : رأيت أسداً يرمى ، موضوع للسبع لا للشجاع ، ولا لمعنى أعم منهما كالحيوان الجرىء مثلا ليكون إطلاقه عليهما حقيقة كإطلاق الحيوان عليهما .

وقيل : مجاز عقلى ، بمعنى أن التصرف فيها فى أمر عقلى لا لغوى ، لأنها لا تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به ، فكان استعمالها فيما وضعت له ، فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده .

وليس نقل الاسم المجرد استعارة؛لأنه لا بلاغة فيه،بدليل الأعلام المنقولة ، فلم يبق إلا أن يكون مجازا عقليا .

وقيل : حقيقة الاستعارة أن تستعار الكلمة من شيء معروف بها إلى شيء لم يعرف بها .

وحكمة ذلك إظهار الخفىّ وإيضاح الظاهر الذى ليس بجلى ، أو حصول المبالغة أو المجموع .

مثال إظهار الخفى : ﴿ وإنه فى أم الكتاب ﴾ فإنه حقيقته : وإنه فى أصل الكتاب ، فاستعير لفظ الأم للأصل لأن الأولاد تنشأ من الأم كإنشاء الفروع من الأصول ، وحكمة ذلك تمثيل ماليس بمرئىّ حتى يصير مرئيًّا ، فينتقل السامع من حدّ السماع إلى حد العيان ، وذلك أبلغ فى البيان .

ومثال إيضاح ماليس بجلىّ ليصير جليا : ﴿ واخفض لهما جناح الذل ﴾ فإن المراد أمر الولد بالذل لوالديه رحمة ، فاستعير للذل أولا جانب ثم للجانب جناحان ، وتقديره الاستعارة القريبة : واخفض لهما جانب الذل ، أى اخفض جانبك ذلا .

وحكمة الاستعارة فى هذا جعل ماليس بمرئىّ مرئيًّا لأجل حسن البيان ، ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما والاستكانة ممكناً، احتيج فى الاستعارة إلى ما هو أبلغ من الأولى ، فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعانى التى لا تحصل من خفض الجانب ، لأن من يميل جانبه إلى جهة السفل أدنى ميل صدق عليه أنه خفض جانبه ، والمراد خفض بلصق الجنب بالأرض ، ولا يحصل ذلك إلا بذكر الجناح كالطائر .

ومثال المبالغة : ﴿ وفجرنا الأرض عيونا ﴾،وحقيقته : وفجرنا عيون الأرض ، ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما فى الأول المشعر بأن الأرض كلها صارت عيوبا .

عيونا ←

وأركان الاستعارة ثلاثة :

مستعارة ، وهو لفظ المشبه به .

ومستعار منه ، وهو معنى لفظ المشبه .

ومستعار له ، وهو العنى الجامع . وأقسامها كثيرة باعتبارات ، فتنقسم باعتبار الأركان الثلاثة إلى خمسة أقسام :

أحدها : استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس، نحو : ﴿ واشتعل الرأس شيئاً ﴾ فالمستعار منه هو النار ، والمستعار له الشيب ، والوجه هو الانبساط ، ومشابهة ضوء النار لبياض الشيب ، وكل ذلك محسوس ، وهو أبلغ مما لو قيل : اشتعل شيب الرأس ، لإفادته عموم الشيب لجميع الرأس .

الثانى : استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلى، نحو : ﴿ وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ﴾ فالمستعار منه السلخ الذى هو كشط الجلد عن الشاة ، والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل ، وهما حسيان ، والجامع مايعقل من ترتب أمر على آخر وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط، وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل ، والترتيب أمر عقلى .

الثالث : استعارة معقول لمعقول بوجه عقلى ، نحو : ﴿ من بعثنا من مرقدنا ﴾ المستعار منه الرقاد : أى النوم ، والمستعار له الموت ، والجامع عدم ظهور الفعل ، والكل عقلى .

الرابع : استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلى أيضاً، نحو : ﴿ مستهم البأساء والضراء ﴾ استعير المس، وهو حقيقة فى الأجسام ، وهو محسوس، لمقاساة الشدة ، والجامع اللحوق ، وهما عقليان .

الخامس : استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلى أيضا ، نحو : ﴿ إنا لما طغى الماء ﴾ المستعار منه التكثير، وهو عقلى ، والمستعار له كثرة الماء، وهو حسى ، والجامع الاستعلاء، وهو عقلى أيضا .

وتنقسم باعتبار آخر إلى مرشحة ومجردة ومطلقة .

فالأولى : أن تقترن بما يلائم المستعار منه، نحو : ﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم ﴾ استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ، ثم قرن بما يلائمه من الربح والتجارة .

الثانية : أن تقرن بما يلائم المستعار له،نحو : ﴿ فأذاقها الله لباس الجوع والخوف ﴾ استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلائم المستعار له من الإذاقة ، ولو أراد الترشيح لقال:فكساها ، لكن التجريد هنا أبلغ لما فى لفظ الإذاقة من المبالغة فى الألم باطنا .

والثالثة : لا تقرن بواحد منهما .

وتنقسم باعتبار آخر إلى ، تحقيقية ، وتخييلية ، ومكنية ، واصريحية .

فالأولى : ما تحقق معناها حسًّا ، نحو : ﴿ فأذاقها الله ﴾ الآية ، أو عقلا ، نحو : ﴿ وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ﴾ أى بيانا واضحا وحجة لامعة .

والثانية : أن يضمر التشبيه فى النفس فلا يصرّح بشىء من أركانه سوى المشبه ، ويدل على ذلك التشبيه المضمر فى النفس بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به ، ويسمى ذلك التشبيه المضمر : استعارة بالكناية ومكنيها عنها ، لأنه لم يصرح به ، بل دل عليه بذكر خواصه ويقابله التصريحية .

ويسمى ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية ، لأنه قد استعير للمشبه ذلك الأمر المختص بالمشبه به ، وبه يكون كمال المشبه به وقوامه فى وجه الشبه لتخيل أن المشبه من جنس المشبه به . ومن أمثلة ذلك : ﴿ الذين يقتضون عهد الله من من بعد ميثاقه ﴾ ، شبه العهد بالحبل ، وأضمر فى النفس فلم يصرح بشىء من أركان التشبيه سوى العهد المشبه ، ودل عليه بإثبات النقض الذى هو من خواصّ المشبه به وهو الحبل .

ومن التصريحية : ﴿ مستهم البأساء ﴾ .

وتنقسم باعتبار آخر إلى :

وفاقية : بأن يكون اجتماعهما فى شىء ممكنا ، نحو : ﴿ أو من كان ميتاً فأحييناه ﴾ ، أى ضالا فهديناه ، استعير الإحياء من جعل الشىء حيا للهداية التى بمعنى الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب ، والإحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شىء .

وعنادية : وهى مالا يمكن اجتماعهما،كاستعارة اسم المعلوم للموجود لعدم نفعه ، واجتماع الوجود والعدم فى شىء ممتنع .

ومن العنادية : والتهكمية ، والتمليحية ، وهما ما استعمل فى ضد أو نقيض ، نحو : ﴿ فبشرهم بعذاب أليم ﴾ أى أنذرهم ، استعيرت البشارة ، وهى الإخبار بما يسر ، للإنذار الذي هو ضده ، بإدخال جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء ، نحو : ﴿ إنك لأنت الحليم الرشيد ﴾ عنوا : الغوىّ السفيه تهكماً .

وتنقسم باعتبار آخر إلى :

تمثيلية ، وهى أن يكون وجه الشبه فيها منتزعاً من متعدد ، نحو : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ﴾ شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره باستمساك الواقع فى مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يأمن انقطاعه .

وقد تكون الاستعارة بلفظين ، نحو : ﴿ قواريرا ٭ قواريرا من فضة ﴾ يعنى تلك الأوانى ليست من الزجاج ولا من الفضة ، بل فى صفاء القارورة وبياض الفضة .

وإذا كان التشبيه من أعلى أنواع البلاغة وأشرفها ، فإن الاستعارة أبلغ منه لأنها مجاز ، وهو حقيقة ، والمجاز أبلغ ، فإذا الاستعارة أعلى مراتب الفصاحة ، وكذا الكناية أبلغ من التصريح ، والاستعارة أبلغ من الكناية ، لأنها كالجامعة بين كناية واستعارة ، ولأنها مجاز قطعاً . وفى الكناية خلاف .

وأبلغ أنواع الاستعارة التمثيلية،ويليها المكنية ، لاشتمالها على المجاز العقلى ، والترشيحية أبلغ من المجردة والمطلقة ، والتخييلية أبلغ من التحقيقية .

والمراد بالأبلغية إفادة زيادة التأكيد والمبالغة فى كمال التشبيه ، لا زيادة فى المعنى لا توجد فى غير ذلك .

٥٩

كناياته وتعريضه

هما من أنواع البلاغة وأساليب الفصاحة ، وقد تقدم أن الكناية أبلغ من التصريح .

وعرّفها أهل البيان بأنها لفظ أريد به لازم معناه . وقيل : ترك التصريح بالشيء إلى ما يساويه فى اللزوم فينتقل منه إلى الملزوم .

وللكناية أساليب :

أحدها : التنبيه على عظم القدرة ، نحو : ﴿ هو الذى خلقكم من نفس واحدة ﴾ كناية عن آدم .

ثانيها : ترك اللفظ إلى ما هو أجمل ، نحو : ﴿ إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة ﴾ فكنى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب فى ذلك ، لأن ترك التصريح بذكر النساء أجمل منه ، ولهذا لم يذكر فى القرآن امرأة باسمها ، على خلاف عادة الفصحاء لنكتة ، وهو أن الملوك لا يذكرون حرائرهم فى ملأ ، ولا يبتذلون أسماءهن ، بل يكنون عن الزوجة بالفرش والعيال ونحو ذلك ، فإذا ذكروا الإماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا أسماءهن عن الذكر ، فلما قالت النصارى فى مريم ما قالوا صرّح الله باسمها ، ولم يكن تأكيدًا للعبودية التى هى صفة لها ، وتأكيدًا؛ لأن عيسى لا أب له وإلا لنسب إليه .

ثالثها : أن يكون التصريح مما يستقبح ذكره ، ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والإفضاء والرفث والدخول ، والسرّ والغشيان .

عن ابن عباس قال : المباشرة : الجماع ، ولكن الله يكنى . وعنه قال : إن الله يكنى ماشاء ، وإن الرفث هو الجماع ، وكنى عن طلبه بالمراودة فى قوله : ﴿ وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه ﴾ .

وعن المعانقة باللباس فى قوله : ﴿ هنّ لباس لكم وأنتم لباس لهن ﴾ .

وبالحرث فى قوله : ﴿ نساؤكم حرث لكم ﴾ .

وكنى عن البول بالغائط فى قوله : ﴿ أو جاء أحد منكم من الغائط ﴾ . أصله المكان المطمئن من الأرض .

وكنى عن قضاء الحاجة بأكل الطعام فى قوله فى مريم وابنها : ﴿ كانا يأكلان الطعام ﴾ .

وكنى عن الأستاه بالأدبار فى قوله : ﴿ يضربون وجوههم وأدبارهم ﴾ .

وعن مجاهد فى هذه الآية قال : يعنى أستاههم ، ولكن الله يكنى . وأورد قوله تعالى : ﴿ والتى أحصنت فرجها ﴾ وقال : إن المراد به فرج القميص ، والتعبير به من ألطف الكنايات وأحسنها : أى لا يعلق ثوبها بريبة فهى طاهرة الثوب ، كما يقال : نقى الثوب ، وعفيف الذيل ، كناية عن العفة ، ومنه : ﴿ وثيابك فطهر ﴾ وكيف يظن أن نفخ جبريل وقع فى فرجها ، وإنما نفخ فى جيب درعها .

رابعها : قصد البلاغة والمبالغة نحو : ﴿ أو من ينشأ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين ﴾ كنى عن النساء بأنهن ينشأن فى الترفه والتزين الشاغل عن النظر فى الأمور ودقيق المعانى ، ولو أتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك ، والمراد نفى ذلك عن الملائكة .

خامسها : قصد الاختصار كالكناية عن ألفاظ متعددة بلفظ فعل نحو : ﴿ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا ﴾ أى فإن لم تأتوا بسورة من مثله .

سادسها : التنبيه على مصيره نحو : ﴿ تبت يدا أبى لهب ﴾ أى جهنمى مصيره إلى اللهب . ﴿ حمالة الحطب . فى جيدها حبل ﴾ أى نمامة مصيرها إلى أن تكون حطبًا لجهنم فى جيدها غلّ .

وهكذا يعدل عن الصرائح إلى الكناية بنكتة كالإيضاح ، أو بيان حال الموصوف ، أو مقدار حاله ، أو القصد إلى المدح أو الذم أو الاختصار أو الستر أو الصيانة ، أو التعمية والإلغاز ، والتعبير عن الصعب بالسهل ، وعن المعنى القبيح باللفظ الحسن .

وقيل : الكناية : أن تعمد إلى جملة معناها على خلاف الظاهر ، فتأخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز ، فتعبر بها عن المقصود كما تقول فى نحو : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ إنه كناية عن الملك ، فإن الاستواء على السرير لا يحصل إلا مع الملك ، فجعل كناية عنه .

وكذا قوله : ﴿ والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾ كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين إلى جهتين حقيقية ومجازية .

ومن أنواع البديع التى تشبه الكناية ، الإرداف ، وهو أن يريد المتكلم معنى ولا يعبر عنه بلفظ الموضوع له ولا بدالة الإشارة ، بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى : ﴿ وقضى الأمر ﴾ والأصل : وهلك من قضى الله هلاكه ، ونجا من قضى الله نجاته ، وعدل عن ذلك إلى لفظ الإرداف لما فيه من الإيجاز والتنبيه على أن هلاك الهالك ونجاة الناجى كان بأمر آمر مطاع ، وقضاء من لا يردّ قضاؤه ، والأمر يستلزم امرًا فقضاؤه يدل على قدرة الآمر به وقهره ، وإن الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضان على طاعة الأمر ، ولا يحصل ذلك كله فى اللفظالخاص .

قال بعضهم : والفرق بين الكناية والإرداف : أن الكناية انتقال من لازم إلى ملزوم ، والإرداف من مذكور إلى متروك . ومن أمثلته أيضاً : ﴿ ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى ﴾ عدل فى الجملة الأولى عن قوله بالسوء : أى مع أن فيه مطابقة ، كالجملة الثانية ، إلى : ﴿ بما عملوا ﴾ تأدبًا أن يضاف السوء إلى الله تعالى .

وللتعريض قسمان :

قسم يراد به معناه الحقيقى ويشار به إلى المعنى الآخر المقصود .

وقسم لا يراد به بل يضرب مثلا للمعنى الذى هو مقصود التعريض كقول إبراهيم ﴿ بل فعله كبيرهم هذا ﴾ .

٦٠

الحصر والاختصاص

أما الحصر ، ويقال له : القصر ، فهو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص .

ويقال : إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه ، وينقسم إلى :

قصر الموصوف على الصفة .

وقصر الصفة على الموصوف .

وكل منهما إما حقيقى ، وإما مجازى .

مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقيًّا نحو : مازيد إلا كاتب ، أى لا صفة له غيرها ، وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الإحاطة بصفات الشىء حتى يمكن إثبات شىء منها ، ونفى ماعداها بالكلية ، وعلى عدم تعذرها يبعد أن تكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها ، ولذا لم يقع فى التنزيل .

ومثاله مجازيًّا : ﴿ وما محمد إلا رسول ﴾ أى إنه مقصور على الرسالة لا يتعداها إلى التبرىّ من الموت الذى استعظموه الذى هو من شأن الإلٰه .

ومثال قصر الصفة على الموصوف حقيقيًّا : ﴿ لا إلٰه إلا الله ﴾ .

ومثاله مجازيا : ﴿ قل لا أجد فيما أوحى إلى محرّمًا على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة ﴾ . الآية .

فيقال : إن الكفار لما كانوا يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير ، وما أهلّ لغير الله به ، وكانوا يحرّمون كثيرًا من المباحات ، وكانت سجيتهم تخالف وضع الشرع ، نزلت الآية مسوقة بذكر شبههم فى البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى ، وكان الغرض إبانة كذبهم ، فكأن قال : لا حرام إلا ما أحللتموه ، والغرض الردّ عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقى .

وينقسم الحصر باعتبار آخر إلى ثلاثة أقسام : قصر إفراد ، وقصر قلب ، وقصر تعيين .

فالأول : يخاطب به من يعتقد الشركة نحو : ﴿ إنما الله إله واحد ﴾ خوطب به من يعتقد اشتراك الله والأصنام فى الألوهية .

والثانى : يخاطب به من يعتقد إثبات الحكم لغير من أثبته المتكلم له نحو : ﴿ ربى الذى يحيى ويميت ﴾ خوطب به نمروذ الذى اعتقد أنه هو المحيى المميت دون الله .

والثالث : يخاطب به من تساوى عنده الأمران فلم يحكم بإثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد بإحدى الصفتين بعينها .

وطرق الحصر كثيرة :

أحدها : النفى والاستثناء ، سواء كان النفى بلا أو ما أو غيرهما .

والاستثناء بإلا أو (غير) نحو : ﴿ لا إله إلا الله ﴾ ، ﴿ وما من إله إلا الله ﴾ .

ووجه إفادة الحصر أن الاستثناء المتفرغ لابد أن يتوجه النفى فيه إلى مقدر وهو مستثنى منه ، لأن الاستثناء إخراج فيحتاج إلى مخرج منه ، والمراد التقدير المعنوى لا الصناعى ، ولابد أن يكون عامًّا لأن الإخراج لا يكون إلا من عام ، ولابد أن يكون مناسبًا للمستثنى منه فى جنسه ، مثل ما قام إلا زيد : أى لا أحد ، وما أكلت إلّا تمرًا : أى مأكولا ، ولابد أن يوافقه فى صفته ، أى إعرابه .

وحينئذ يجب القصر إذا وجب منه شئ بإلا ضرورة فيبقى ما عداه على صفة الانتفاء .

وأصل استعمال هذا الطريق أن يكون المخاطب جاهلًا بالحكم ، وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو : ﴿ وما محمد إلا رسول ﴾ فإنه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبى ﷺ ، لأنه نزل استعظامهم له عن الموت منزلة من يجهل رسالته ، لأن كل رسول فلابد من موته ، فمن استبعد موته فكأنه استبعد رسالته .

الثانى : «إنما» الجمهور على أنها للحصر ، فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم . ومن الحصر بإنما قوله تعالى : ﴿ إنما حرم عليكم الميتة ﴾ بالنصب ، فإن معناه : ما حرّم عليكم إلا الميتة ، لأنه المطابق فى المعنى لقراءة الرفع فإنها للقصر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قال إنما يأتيكم به الله ﴾ فإنه إنما تحصل مطابقة الجواب إذا كانت «إنما» للحصر ليكون معناها : لا آتيكم به إنما يأتى به الله .

الثالث : «أنما» بالفتح ، فقيل فى قوله تعالى : ﴿ قل إنما يوحى إلىّ أنما إلهكم إله واحد ﴾ إنما القصر الحكم على شيء ، أو لقصر الشيء على حكم نحو : إنما زيد قائم ، وإنما زيد يقوم ، وقد اجتمع الأمران فى هذه الآية ، لأن (إنما يوحى إلىّ) مع فاعله بمنزلة : إنما يقوم زيد ، و (أنما إلهكم) بمنزلة : أنما زيد قائم ، وفائدة اجتماعهما الدلالة على أن الوحى إلى الرسول ﷺ مقصور على استئثار الله بالوحدانية ، وكما أوجب أن «إنما» بالكسر للحصر ، أوجب أن «أنما» بالفتح للحصر، لأنها فرع عنها ، وما ثبت للأصل ثبت للفرع مالم يثبت مانع منه ، والأصل عدمه .

الخامس : تقديم المعمول نحو : ﴿ إياك نعبد ﴾ .

السادس : ضمير الفصل نحو : ﴿ فالله هو الولى ﴾ أى لا غيره .

السابع : تقديم المسند إليه ، فقد يقدم المسند إليه ليفيد تخصصه بالخبر الفعلى .

وثمة أحوال :

أن يكون المسند إليه معرفة والمسند مثبتا فيما يأتى للتخصيص نحو : أنا قمت ، فإن قصد به قصر الإفراد أكد بنحو وحدى ، أو قصر القلب أكد بنحو لا غيرى ، ومنه فى القرآن : ﴿ بل أنتم بهديتكم تفرحون ﴾ فإن ما قبله من قوله : ﴿ أتمدوننى بمال ﴾ ولفظ «بل» المشعر بالإضراب يقضى بأن المراد : بل أنتم لا غيركم ، على أن المقصود نفى فرحه بالهدية لا إثبات الفرح لهم بهديتهم ، وقد يأتى للتقوية والتأكيد دون التخصيص .

أن يكون المسند منفيًّا نحو : أنت لا تكذب ، فإنه أبلغ فى نفى الكذب من : لا تكذب ، ومن : لا تكذب أنت . وقد يفيد التخصيص ومنه : ﴿ فهم لا يتساءلون ﴾ .

أن يكون المسند إليه نكرة مثبتًا نحو : رجل جاءنى ، فيفيد التخصيص إما بالجنس : أى لا امرأة ، أو الوحدة ، أى لا رجلان .

أن يلى المسند إليه حرف النفى فيفيده نحو : ما أنا قلت هذا ، أى لم أقله مع أن غيرى قاله ، ومنه : ﴿ وما أنت علينا بعزيز ﴾ أى العزيز رهطك لا أنت . ولذا قال : ﴿ أرهطى أعزّ عليكم من الله ﴾ .

الثامن : تقديم المسند ، فتقديم الخبر على المبتدأ يفيد الاختصاص ، إذ تقديم ما رتبته التأخير يفيده .

التاسع : ذكر المسند إليه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ الله يبسط الرزق ﴾ فى سورة الرعد .

العاشر : تعريف الجزأين ، يفيد الحصر حقيقة أو مبالغة نحوقوله تعالى : ﴿ الحمد لله ﴾ فهو يفيد الحصر كما فى : ﴿ إياك نعبد ﴾ أى الحمد لله لا لغيره .

الحادى عشر نحو : جاء زيد نفسه .

الثانى عشر نحو : إن زيدًا لقائم .

الثالث عشر نحو : قائم ، فى جواب زيد إما قائم أو قاعد .

الرابع عشر : قلب بعض حروف الكلمة ، فإنه يفيد الحصر ومنه قوله تعالى : ﴿ والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها ﴾ فالقلب للاختصاص بالنسبة إلى لفظ الطاغوت ، لأن وزنه على قول : فعلوت من الطغيان . كملكوت ورحموت ، قلب بتقديم اللام على العين ، فوزنه فلعوت ، ففيه مبالغات ، التسمية بالمصدر ، والبناء بناء مبالغة ، والقلب ، وهو للاختصاص ، إذ لا يطلق على غير الشيطان .

٦١
الإيجاز والإطناب

هما من أعظم أنواع البلاغة حتى قيل : البلاغة هى الإيجاز والإطناب . وكما أنه يجب على البليغ فى مظانّ الإجمال أن يجمل ويوجز ، فكذلك الواجب عليه فى موارد التفصيل أن يفصل ويشبع .

والإيجاز هو أداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف .

والإطناب أداؤه بأكثر منها لكون المقام خليقًابالبسط . الإيجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زائد ، والإطناب بلفظ أزيد . وقيل : إن المنقول من طرق التعبير عن المراد تأدية ، أصله ، إما بلفظ مساو للأصل المراد ، أو ناقص عنه واف ، أو زائد عليه لفائدة . والأول المساواة ، والثانى الإيجاز ، والثالث الإطناب .

واحترز بواف عن الإخلال ، وبقولنا لفائدة عن الحشو ، وهو أن المساواة والإيجاز والاختصار بمعنى واحد ، وقال بعضهم : وقيل : الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الإيجاز .

والإطناب ، قيل : بمعنى الإسهاب .

والحق أنه أخص منه ، فإن الإسهاب التطويل لفائدة أو لا لفائدة ، والإيجاز قسمان : إيجاز قصر ، وإيجاز حذف .

فالأول هو الوجيز بلفظه .

وقيل : الكلام القليل إن كان بعضاً من كلام أطول منه فهو إيجاز حذف ، وإن كان كلاماً يعطى معنى أطول منه فهو إيجاز قصر . وقيل : إيجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ .

وقيل : هو أن يكون اللفظ بالنسبة إلى المعنى أقل من القدر المعهود عادة ، وسبب حسنه أنه يدل على التمكن فى الفصاحة ، ولهذا قال ﷺ : «أوتيت جوامع الكلم» .

والإيجاز الخالى من الحذف ثلاثة أقسام :

أحدها : إيجاز القصر ، وهو أن تقصر اللفظ على معناه كقوله : ﴿ إنه من سليمان ﴾ إلى قوله : ﴿ وائتونى مسلمين ﴾ جمع فى أحرف العنوان والكتاب والحاجة .

الثانى : إيجاز التقدير ، وهو أن يقدر معنى زائد على المنطوق ، ويسمى بالتضييق أيضا لأنه نقص من كلام ما صار لفظه أضيق من قدر معناه نحو : ﴿ فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف ﴾ أى خطاياه غفرت فهى له لا عليه .

الثالث : الإيجاز الجامع ، وهو أن يحتوى اللفظ على معان متعددة نحو : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان ﴾ الآية ، فإن العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفى الإفراط والتفريط المومى به إلى جميع الواجبات فى الاعتقاد والأخلاق والعبودية . والإحسان هو الإخلاص فى واجبات العبودية لتفسيره فى الحديث بقوله : «أن تعبد الله كأنك تراه» أى تعبده مخلصًا فى نيتك وواقفًا فى الخضوع آخذاً أهبة الحذر إلى مالا يحصى : ﴿ وإيتاء ذى القربى ﴾ هو الزيادة على الواجب من النوافل .

هذا فى الأوامر ، وأما النواهى فالبفحشاء الإشارة إلى القوة الشهوانية ، وبالمنكر إلى الإفراط الحاصل من آثار الغضبية أو كل محرّم شرعًا ، وبالبغى إلى الاستعلاء الفائض عن الوهمية . ولهذا قيل : ما فى القرآن آية أجمع للخير والشرّ من هذه الآيه .

ومن بديع الإيجاز قوله تعالى : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ إلى آخرها ، فإنه نهاية التنزيه ، وقد تضمنت الردّ على نحو أربعين فرقة .

وقوله : ﴿ وأخرج منها ماءها ومرعاها ﴾ دلّ بهاتين الكلمتين على جميع ما أخرجه من الأرض قوتًا ومتاعًا للأنام من العشب والشجر والحب والثمر والعصف والحطب واللباس والنار والملح ، لأن النار من العيدان والملح من الماء .

وأجمع المعاندون على أن طوق البشر قاصر عن الإتيان بمثل هذه الآية بعد أن فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها .

وقوله تعالى : ﴿ يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ﴾ الآية ، جمع فى هذه اللفظة أحد عشر جنسًا من الكلام : نادت ، وكنت ، ونبهت ، وسمعت ، وأمرت ، وقصت ، وحذرت ، وخصت ، وعمت ، وأشارت ، وعذرت ، فالنداء : يا ، والكناية : أى ، والتنبيه : ها ، والتسمية : النمل ، والأمر : ادخلوا ، والقصص : مساكنكم ، والتحذير : لا يحطمنكم ، والتخصيص : سليمان ، والتعميم : جنوده ، والإشارة : هم ، والعذر : لا يشعرون ، فأدت خمسة حقوق : حق الله ، وحق رسوله ، وحقها ، وحق رعيتها ، وحق جنود سليمان .

وما من اسم حذف فى الحالة التى ينبغى أن يحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره كما سمى ابن جنى الحذف شجاعة العربية ، لأنه يشجع على الكلام .

والحذف على أنواع :

أحدها : ما يسمى بالاقتطاع ، وهو حذف بعض حروف الكلمة ، ومنه فواتح السور على القول بأن كل حرف منها من اسم من أسمائه .

وادعى بعضهم أن الباء فى : ﴿ وامسحو برءوسكم ﴾ أولُ كلمة (بعض) ثم حذف الباقى .

ويدخل فى هذا النوع حذف همزة (إنا) فى قوله : ﴿ لكنا هو الله ربى ﴾ إذ الأصل : لكن أنا ، حذفت همزة أنا تخفيفاً وأدغمت النون فى النون .

النوع الثانى : ما يسمى بالاكتفاء ، وهو أن يقتضى المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط ، فيكتفى بأحدهما عن الآخر لنكتة ، ويختص غالبًا بالارتباط العطفى كقوله : ﴿ سرابيل تقيكم الحر ﴾ أى والبرد ، وخص الحرّ بالذكر لأن الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحرّ أهم ، لأنه أشدّ عندهم من البرد . وقيل لأن البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحا فى قوله : ﴿ ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها ﴾ وفى قوله : ﴿ وجعل لكم من الجبال أكنانا ﴾ وفى قوله تعالى : ﴿ والأنعام خلقها لكم فيها دفء ﴾ .

ومن أمثلة هذا النوع : ﴿ بيدك الخير ﴾ أى والشر ، وإنما خص الخير بالذكر لأنه مطلوب العباد ومرغوبهم ، أو لأنه أكثر وجودًا فى العالم ، أو لأن

إضافة الشرّ إلى الله تعالى ليس من باب الآداب كما قال ﷺ : «والشرّ ليس إليك» ومنه : ﴿ وله ما سكن فى الليل والنهار ﴾ أى وما تحرّك ، وخص السكون بالذكر لأنه أغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ، ولأن كل متحرّك يصير إلى السكون .

ومنه : ﴿ والذين يؤمنون بالغيب ﴾ أى والشهادة ، لأن الإيمان بكل منهما واجب ، وآثر الغيب لأنه أمدح ولأنه يستلزم الإيمان بالشهادة من غير عكس .

ومنها ﴿ وربّ المشارق ﴾ أى والمغارب .

ومنه : ﴿ هدى للمتقين ﴾ أى وللكافرين .

النوع الثالث : ما يسمى بالاحتباك : ويسمى الحذف المقابلى .

والاحتباك : أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره فى الثانى ، ومن الثانى ما أثبت نظيره فى الأول كقوله تعالى : ﴿ ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق ﴾ . التقدير : ومثل الأنبياء والكفار كمثل الذى ينعق ، والذى ينعق به ، فحذف من الأول الأنبياء لدلالة الذى ينعق عليه ، ومن الثانى الذى ينعق به ، لدلالة الذين كفروا عليه .

وقيل : الاحتباك أن يجتمع فى الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه كقوله تعالى : ﴿ قل إن افتريته فعلىّ إجرامى وأنا برىء مما تجرمون ﴾ التقدير : إن افتريته فعلىّ إجرامى وأنتم برآء منه ، وعليكم إجرامكم وأنا برىء مما تجرمون .

ومأخذ هذه التسمية من الحبك الذى معناه الشدّ والإحكام وتحسين أثر الصنعة فى الثوب ، فحبك الثوب : سد ما بين خيوطه من الفرج وشدّه وإحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق . وبيان أخذه منه أن مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخطوط ، فلما أدركها الناقد البصير بصوغه الماهر فى نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حائكا له مانعا من خلل يطرقه ، فسدّ بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما أكسبه من الحسن والرونق .

النوع الرابع : ما يسمى بالاختزال ، وهو أقسام ، لأن المحذوف إما كلمة : اسم أو فعل أو حرف ، أو أكثر .

ومن حذف الاسم : ﴿ الحج أشهر ﴾ أى حج أشهرٍ، أو أشهر الحج ، ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾ أى نكاح أمهاتكم ، ﴿ لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ﴾ أى ضعف عذاب ، ﴿ وفى الرقاب ﴾ أى وفى تحرير الرقاب .

وحذف المضاف إليه يكثر فى ياء المتكلم نحو : ﴿ ربِّ اغفر لى ﴾ ، وفى الغايات نحو : ﴿ لله الأمر من قبل ومن بعد ﴾ أى من قبل الغلب ومن بعده .

وفى كل وأى ، وبعض ، وجاء فى غيرهن كقراءة : ﴿ فلا خوف عليهم ﴾ بضم بلا تنوين ، أى فلا خوف شيء عليهم .

حذف المبتدأ يكثر فى جواب الاستفهام نحو : ﴿ وما أدراك ماهيه . نار ﴾ أى هى نار .

وبعد فاء الجواب نحو : ﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ﴾ أى فعمله لنفسه .

وبعد القول نحو : ﴿ وقالوا أساطير الأولين ﴾ .

وبعد ما الخبر صفة له فى المعنى نحو : ﴿ التائبون العابدون ﴾ .

ووقع فى غير ذلك نحو : ﴿ لا يغرّنك تقلب الذين كفروا فى البلاد . متاع قليل ﴾ ﴿ لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ ﴾ أى هذا .

ووجب فى النعت المقطوع إلى الرفع حذف الخبر : ﴿ أكلها دائم وظلها ﴾ أى دائم .

ويحتمل الأمرين : ﴿ فصبر جميل ﴾ أى أجمل ، أو فأمرى صبر . أو فالواجب حذف الموصوف : ﴿ وعندهم قاصرات الطرف ﴾ ، أى حور قاصرات .

حذف الصفة ﴿ يأخذ كل سفينة ﴾ أى صالحة ، بدليل أنه قرىء (كذلك) ، وأن تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة .

حذف المعطوف عليه : ﴿ أن اضرب بعصاك البحر فانفلق ﴾ أى فضرب فانفلق .

حذف المعطوف مع العاطف : ﴿ لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ﴾ أى ومن أنفق بعده .

حذف المبدل منه وعليه : ﴿ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب ﴾ أى لما تصفه ، والكذب بدل من الهاء .

حذف الفاعل لا يجوز إلا فى فاعل المصدر نحو : ﴿ لا يسأم الإنسان من دعاء الخير ﴾ أى دعائه الخير .

وقيل : مطلقا لدليل ، وعليه : ﴿ إذا بلغت التراقى ﴾ أى الروح .

حذف المفعول ، وهو كثير فى مفعول المشيئة والإرادة ويرد فى غيرها نحو : ﴿ إن الذين اتخذوا العجل ﴾ أى إلهاً .

حذف الحال يكثر إذا كان قولا نحو : ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام ﴾ أى قائلين .

حذف المنادى : ﴿ ألا يا اسجدوا ﴾ أى ياهؤلاء .

حذف العائد يقع فى أربعة أبواب :

الصلة نحو : ﴿ أهذا الذى بعث الله رسولا ﴾ أى بعثه .

والصفة نحو : ﴿ واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس ﴾ أى فيه .

والخبر نحو : ﴿ وكلا وعد الله الحسنى ﴾ أى وعده .

والحال حذف مخصوص (نعم) : ﴿ إنا وجدناه صابراً نعم العبد ﴾ أى أيوب .

أيوب .

حذف الموصول : ﴿ آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم ﴾ أى والذى أنزل إليكم ، لأن الذى أنزل إلينا ليس هو الذى أنزل إلى من قبلنا ، ولهذا أعيدت (ما) فى قوله : ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى ابراهيم ﴾ .

ومنه : حذف الفعل يطرد إذا كان مفسراً نحو : ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك ﴾ ويكثر فى جواب الاستفهام نحو : ﴿ وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً ﴾ أى أنزل .

وأكثر منه :

حذف القول نحو : ﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا ﴾ أى يقولان ربنا .

حذف القول من حديث البحر ، وقل لا حرج ، ويأتى فى غير ذلك نحو : ﴿ انتهوا خيراً لكم ﴾ أى وائتوا .

ومن حذف الحرف . قيل : حذف الحرف ليس بقياس ، لأن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار ، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرًا لها هى أيضاً ، واختصار المختصر إجحاف به .

حذف همزة الاستفهام . ومنه : ﴿ سواء عليهم أنذرتهم ﴾ .

حذف الموصول الحرفى . ولا يجوز إلا فى «أن» نحو : ﴿ ومن آياته يريكم البرق ﴾ .

حذف الجار ويطرد مع أنْ وأنّ نحو : ﴿ يمنون عليك أن أسلموا بل الله يمن عليكم أن هداكم ﴾ . ﴿ أيعدكم أنكم ﴾ ، أى بأنكم .

وجاء مع غيرهما نحو : ﴿ قدرّناه منازل ﴾ أى قدرنا له .

حذف العاطف ومنه : ﴿ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا ﴾ أى وقلت .

وحذف فاء الجواب ومنه : ﴿ إن ترك خيراً الوصية للوالدين ﴾ .

حذف حرف النداء كثير : ﴿ ها أنتم أولاء ﴾ . كثر حذف (يا) فى القرآن من الربّ تنزيهاً وتعظيماً ، لأن فى النداء طرفا من الأمر .

حذف قد فى الماضى إذا وقع حالا نحو : ﴿ أو جاءكم حصرت صدورهم ﴾ .

حذف لا النافية ، يطرد فى جواب القسم إذا كان النفى مضارعاً نحو : ﴿ تالله تفتأ ﴾ .

وورد فى غيره نحو : ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية ﴾ أى لا يطيقونه .

حذف لام التوطئة : ﴿ وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن ﴾ .

حذف لام الأمر ومنه : ﴿ قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا ﴾ أى ليقيموا .

حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو : ﴿ قد أفلح من زكاها ﴾ .

حذف نون التوكيد : ﴿ ألم نشرح ﴾ بالنصب .

حذف نون الجمع ومنه : ﴿ وما هم بضارين به من أحد ﴾ .

حذف التنوين ومنه : ﴿ قل هو الله أحد ◦ الله الصمد ﴾ بالنصب .

حذف حركة الإعراب والبناء ومنه : ﴿ فتوبوا إلى بارئكم ﴾ ﴿ ويأمركم ﴾ بسكون الثلاثة .

ومن حذف أكثر من كلمة :

حذف مضافين : ﴿ فإنها من تقوى القلوب ﴾ أى فإن تعظيمها من أفعال ذوى تقوى القلوب ﴿ فقبضت قبضة من أثر الرسول ﴾ أى من أثر حافر الرسول .

حذف ثلاثة متضايفات : ﴿ فكان قاب قوسين ﴾ أى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب .

حذف ثلاثة من اسم (كان) وواحد من خبرها .

حذف مفعول باب ظن : ﴿ أين شركائى الذين كنتم تزعمون ﴾ أى تزعمونهم شركائى .

حذف الجار مع المجرور : ﴿ خلطوا عملا صالحاً ﴾ أى بسيء .

حذف العاطف مع المعطوف .

حذف حرف الشرط وفعله يطرد بعد الطلب نحو : ﴿ فاتبعونى يحببكم الله ﴾ أى إن اتبعتمونى .

حذف جواب الشرط : ﴿ فإن استطعت أن تبتغى نفقاً فى الأرض أو سلمًا فى السماء ﴾ أى فافعل .

حذف جملة القسم : ﴿ لأعذبنه عذاباً شديداً ﴾ أى والله .

حذف جوابه : ﴿ والناوعات غرقاً ﴾ أى لتبعثن .

حذف جملة مسب ة عن المذكور نحو : ﴿ ليحقّ الحق ويبطل الباطل ﴾ أى فعل ما فعل .

حذف جمل كثيرة نحو : ﴿ فأرسلون . يوسف أيها الصديق ﴾ أى فأرسلون إلى يوسف لأستعبره الرؤياء ففعلوه ، فأتاه فقال له : يا يوسف .

وتارة لا يقام شيء مقام المحذوف ، وتارة يقام ما يدل عليه نحو : ﴿ فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ﴾ فليس الإبلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم ، وإنما التقدير : فإن تولوا فلا لوم عليّ أو فلا عذر لكم لأنى أبلغتكم .

وكما انقسم الإيجاز إلى إيجاز قصر وإيجاز حذف ، كذلك انقسم الإطناب إلى بسط وزيادة .

فالأول : الإطناب بكثير الجمل كقوله تعالى : ﴿ إن فى خلق السموات والأرض ﴾ ، أطنب فيها أبلغ إطناب لكون الخطاب مع الثقلين ، وفى كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل ، والموافق منهم والمنافق .

والثانى يكون بأنواع :

أحدها : دخول حرف فأكثر من حروف التأكيد السابقة فى نوع الأدوات ، وهى أن أنّ ولام الابتداء والقسم ، وألا الاستفتاحية وأما وهاء التنبيه .

وأنّ وكأن فى تأكيد التشبيه .

ولكن فى تأكيد الاستدراك .

وليت فى تأكيد التمنى .

ولعل فى تأكيد الترجى .

وضمير الشأن ، وضمير الفصل .

وأما فى تأكيد الشرط .

وقد والسين وسوف والنونان فى تأكيد الفعلية .

ولا التبرئة .

ولن ولما فى تأكيد النفى ، وإنما يحسن تأكيد الكلام بها إذا كان المخاطب به منكراً أو متردداً .

ويتفاوت التأكيد بحسب قوة الإنكار وضعفه كقوله تعالى ، حكاية عن رسل عيسى إذ كذبوا فى المرة الأولى : ﴿ إنا إليكم مرسلون ﴾ فأكد بإن واسمية

الجملة ، وفى المرة الثانية : ﴿ ربنا يعلم إنا إليكم مرسلون ﴾ فأكد بالقسم وإن واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين فى الإنكار حيث قالوا : ﴿ ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون ﴾ .

وقد يؤكد بها ، والمخاطب به غير منكر لعدم جريه على مقتضى إقراره ، فينزل منزلة المنكر .

وقد يترك التأكيد وهو معه منكر ، لأن معه أدلة ظاهرة لو تأملها لرجع عن إنكاره ، ولذلك يخرج قوله تعالى : ﴿ ثم إنكم بعد ذلك لميتون * ثم إنكم يوم القيامة تبعثون ﴾ أكد الموت تأكيدين . وإن لم ينكر ، لتنزيل المخاطبين لتماديهم فى الغفلة تنزيل من ينكر الموت ، وأكد إثبات البعث تأكيداً واحداً وإن كان أشد نكيراً ، لأنه لما كانت أدلته ظاهرة كان جديراً بأن لا ينكر ، فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حثًّا لهم على النظر فى أدلته الواضحة .

وقيل : بولغ فى تأكيد الموت تنبيهاً للإنسان على أن يكون الموت نصب عينيه ، ولا يغفل عن ترقبه فإن مآله إليه ، فكأنه أكدت جملته ثلاث مرات لهذا المعنى ، لأن الإنسان فى الدنيا يسعى فيها غاية السعى حتى كأنه يخلد ، ولم يؤكد جملة البعث إلا بأن ، لأنه أبرز فى صورة المقطوع به الذى لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل إنكاراً .

وقد يؤكد لقصد الترغيب نحو : ﴿ فتاب عليه إنه هو التوّاب الرحيم ﴾ أكد بأربع تأكيدات ترغيباً للعباد فى التوبة ، وإذا اجتمعت إن واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات ، لأن «إن» أفادت التكرير مرتين فإذا دخلت اللام صارت ثلاثا .

وكذلك نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا ، والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين .

النوع الثانى : دخول الأحرف الزائدة .

كل حرف زيد فى كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى ، فالباء فى خبر ما وليس لتأكيد النفى ، كما أن اللام لتأكيد الإيجاب .

الزيادة فى الحروف ، وزيادة الأفعال قليل ، والأسماء أقل .

أما الحروف فيــزاد منها : إن ، وأن ، وإذ ، وإذا ، وإلى ، وأم ، والبـــاء ، والفاء ، وفى ، والكاف ، واللام ، ولا ، وما ، ومن ، والواو .

وأما الأفعال فزيد منها : كان وخرج عليه : ﴿ كيف نكلم من كان فى المهد صبيًّا ﴾ .

وأصبح ، وخرج عليه : ﴿ فأصبحوا خاسرين ﴾ . وقيل : العادة أن من به علة تزاد بالليل أن يرجو الفرج عند الصباح ، فاستعمل أصبح ، لأن الخسران حصل لهم فى الوقت الذى يرجون فيه الفرج فليست زائدة .

وأما الأسماء فنص أكثر النحويين على أنها لا تزاد ، ووقع فى كلام المفسرين الحكم عليها بالزيادة فى مواضع كلفظ ﴿ مثل ﴾ فى قوله تعالى : ﴿ فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به ﴾ أى بما .

النوع الثالث : للتأكيد الصناعى :

وهو أربعة أقسام :

أحدها : التوكيد المعنوى : بكل ، وأجمع ، وكلا ، وكلتا ، نحو : ﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون ﴾ .

وفائدته رفع توهم المجاوز وعدم الشمول ، وكلهم أفادت ذلك ، وأجمعون أفادت اجتماعهم على السجود ، وأنهم لم يسجدوا متفرقين .

ثانيها : التأكيد اللفظى ، وهو تكرار اللفظ الأول إما بمرادفه ، نحو : ﴿ ضيقاً حرجاً ﴾ بكسر الراء .

وإما بلفظه ، ويكون فى الاسم والفعل والحرف والجملة .

فالاسم نحو : ﴿ قواريرا . قواريرا ﴾ .

والفعل نحو : ﴿ فمهّل الكافرين أمهلهم ﴾ .

واسم الفعل نحو : ﴿ هيهات هيهات لم توعدون ﴾ .

والحرف نحو : ﴿ ففى الجنة خالدين فيها ﴾ .

والجملة نحو : ﴿ إن مع العسر يسراً ◦ إن مع العسر يسراً ﴾ .

ومن هذا النوع تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو : ﴿ اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾ .

ومنه تأكيد المنفصل بمثله نحو : ﴿ وهم بالآخرة هم كافرون ﴾ .

ثالثها : تأكيد الفعل بمصدره ، وهو عوض من تكرار الفعل مرتين ، وفائدته رفع توهم المجاز فى الفعل ، بخلاف التوكيد السابق فإنه لرفع توهم المجاز فى المسند إليه .

والأصل فى هذا النوع أن ينعت بالوصف المراد نحو : ﴿ واذكروا الله ذكراً كثيراً ﴾ .

وقد يضاف وصفه إليه نحو : ﴿ اتقوا الله حق تقاته ﴾ .

وقد يؤكد بمصدر فعل آخر واسم عين نيابة عن المصدر نحو : ﴿ وتبتل إليه تبتيلا ﴾ والمصدر تبتلا ، والتبتيل مصدر بتل .

رابعها : الحال المؤكدة نحو : ﴿ يوم أبعث حيًّا ﴾ .

النوع الرابع : التكرار . وهو أبلغ من التأكيد ، وهو من محاسن الفصاحة ، وله فوائد ، منها :

التقرير ، وقد قيل : الكلام إذا تكرّر تقرّر ، وقد نبه تعالى على السبب الذى لأجله كرّر الأقاصيص والإنذار فى القرآن بقوله : ﴿ وصرّفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا ﴾ .

ومنها : التأكيد .

ومنها : زيادة التنبيه على ماينفى التهمة ليكمل تلقى الكلام بالقبول ، ومنه : ﴿ وقال الذى آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد . يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع ﴾ فإنه كرّر فيه النداء لذلك .

ومنها : إذا طال الكلام وخشى تناسى الأول أعيد ثانيها تطرية له وتجديداً لعهده ، ومنه : ﴿ ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها ﴾ .

ومنها : التعظيم والتهويل نحو : ﴿ الحاقة ما الحاقة ﴾ .

وقيل : الاستخبار ما سبق أولا ولم يفهم حق الفهم ، فإذا سألت عنه ثانياً كان استفهاماً .

وأدواته : الهمزة ، وهل ، وما ، ومن ، وأى ، وكم ، وكيف ، وأين ، أنى ، ومتى ، وأيان .

ما عدا الهمزة نائب عنها ، ولكونه طلب ارتسام صورة ما فى الخارج فى الذهن لزم ألا يكون حقيقة إلا إذا صدر من شاكّ مصدق بإمكان الإعلام ، فإن غير الشاكّ إذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل ، وإذا لم يصدق بإمكان الإعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام .

وما جاء فى القرآن على لفظ الاستفهام ، فإنما يقع فى خطاب الله على معنى أن المخاطب عنده علم ذلك الإثبات أو النفى حاصل . وقد تستعمل صيغة الاستفهام فى غيره مجازا .

وقد توسعت العرب فأخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان،أو أشربته تلك المعانى .

الأول : الإنكار ، والمعنى فيه على النفى ، وما بعده منفى ، ولذلك تصحبه ﴿ إلا ﴾ كقوله : ﴿ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ﴾ .

وكثيراً ما يصحبه التكذيب ، وهو فى الماضى بمعنى لم يكن ، وفى المستقبل بمعنى لا يكون نحو : ﴿ أفأصفاكم ربكم بالبنين ﴾ الآية : أى لم يفعل ذلك .

الثانى : التوبيخ ، وجعله بعضهم من قبيل الإنكار ، إلا أن الأول إنكار إبطال وهذا إنكار توبيخ ، والمعنى على أن ما بعده واقع جدير بأن ينفى ، فالنفى هنا غير قصدى ، والإثبات قصدى ، عكس ما تقدم ، ويعبر عن ذلك بالتقريع أيضا نحو : ﴿ أفعصيت أمرى ﴾ .

وأكثر ما يقع التوبيخ فى أمر ثابت ووبخ على فعله .

ويقع على ترك فعل كان ينبغى أن يقع كقوله : ﴿ أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر ﴾ .

الثالث : التقرير ، وهو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقرّ عنده . ولا يستعمل ذلك بهل ، كما يستعمل بغيرها من أدوات الاستفهام .

ومنها : أنه تعالى أنزل هذا القرآن وعجز القوم عن الإتيان بمثله ، ثم أوضح الأمر فى عجزهم بأن كرّر ذكر القصة فى مواضع إعلاماً بأنهم عاجزون عن الإيتان بمثله بأىّ نظم جاءوا وبأىّ عبارة عبروا .

ومنها : أنه لما تحداهم قال : ﴿ فائتوا بسورة من مثله ﴾ فلو ذكرت القصة فى موضع واحد واكتفى بها لقال العربى ائتونا أنتم بسورة من مثله ، فأنزلها الله سبحانه وتعالى فى تعداد السور فعالجتهم من كل وجه .

ومنها : أن القصة الواحدة لما كرّرت كان فى ألفاظها فى كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتأخير ، وأتت على أسلوب غير أسلوب الأخرى ، فأفاد ذلك ظهور الأمر العجيب فى إخراج المعنى الواحد فى صور متباينة فى النظم ، وجذب النفوس إلى سماعها لما جبلت عليه من حبّ التنقل فى الأشياء المتجددة واستلذاذها بها ، وإظهار خاصة القرآن حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة فى اللفظ ولا ملل عند سماعه فباين ذلك كلام المخلوقين .

وقيل : ما الحكمة فى عدم تكرير قصة يوسف وسوقها مساقاً واحداً فى موضع واحد دون غيرها من القصص ؟ وأجيب بوجوه :

أحدها : أن فيها تشبيب النسوة به ، وحال امرأة ونسوة افتتنوا بأبدع الناس جمالاً ، فناسب عدم تكرارها لما فيه من الإغضاء والستر .

ثانيها : أنها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة ، بخلاف غيرها من القصص فإن مآلها إلى الوبال كقصة إبليس ، وقوم نوح ، وهود ، وصالح وغيرهم ، فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعى على نقلها لخروجها عن سمت القصص .

ثالثها : إنما كرّر الله قصص الأنبياء وساق قصة يوسف مساقاً واحداً إشارة إلى عجز العرب ، كأن النبى ﷺ قال لهم : إن كان من تلقاء نفسى فافعلوا فى قصة يوسف ما فعلت فى سائر القصص .

رابعها : هو أن سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة أن يقص عليهم ، فنزلت مبسوطة تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة وترويح النفس بها والإحاطة بطرفيها .

وخامسها : أن قصص الأنبياء إنما كرّرت لأن المقصود بها إفادة إهلاك من كذّبوا رسلهم ، والحاجة داعية إلى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول ﷺ ، فكلما كذبوا نزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حلّ على المكذبين ، ولهذا قال تعالى فى آيات : ﴿ فقد مضت سنّة الأولين ﴾ وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك .

وبهذا أيضاً يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة أصحاب الكهف ، وقصة ذى القرنين ، وقصة موسى مع الخضر ، وقصة الذبيح .

النوع الخامس : الصفة وترد لأسباب :

أحدها : التخصيص فى النكرة نحو : ﴿ فتحرير رقبة مؤمنة ﴾ .

الثانى : التوضيح فى المعرفة : أى زيادة البيان نحو : ﴿ ورسوله النبىّ الأمى ﴾ .

الثالث : المدح والثناء ، ومنه صفات الله تعالى نحو : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله رب العالمين • الرحمن الرحيم • مالك يوم الدين ﴾ومنه : ﴿ يحكم به النبيون الذين أسلموا للذين هادوا ﴾ فهذا الوصف للمدح وإظهار شرف الإسلام والتعريض باليهود ، وأنهم بعداء من ملة الإسلام الذى هو دين الأنبياء كلهم ، وأنهم بمعزل عنها .

الرابع : الذم نحو : ﴿ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ .

الخامس : التأكيد لرفع الإبهام نحو ﴿ لا تتخذوا إلٰهين اثنين ﴾ فإن إلٰهين للتثنية ، فاثنين بعده صفة مؤكدة للنهى عن الإشراك ، ولإفادة أن النهى عن اتخاذ إلٰهين إنما هو لمحض كونهما اثنين فقط ، لا لمعنى آخر من كونهما عاجزين أو غير ذلك ، ولأن الوحدة تطلق ويراد بها النوعية كقوله ﷺ : « إنما نحن وبنو المطلب شيء واحد » ، وتطلق ويراد نفى العدة ، فالتثنية باعتبارها . فلو قيل : لا تتخذوا إلٰهين فقط ، لتوهم أنه نهى عن اتخاذ جنسى آلهة ، وإن جاز أن يتخذ من نوع واحد عدد آلهة ولهذا أكد بالوحدة قوله : ﴿ إنما هو إلٰه واحد ﴾ .

الصفة العامة لا تأتى بعد الخاصة ، لا يقال : رجل فصيح متكلم ، بل متكلم فصيح ، وأشكل على هذا قوله تعالى فى إسماعيل : ﴿ وكان رسولا نبيّاً ﴾

وأجيب بأنه حال لا صفة : أى مرسلا فى حال نبوته ، وإذا وقعت الصفة بعد متضايفين ، وأولهما عدد ، جاز إجراؤها على المضاف وعلى المضاف إليه .

فمن الأول : ﴿ سبع سموات طباق ﴾ .

ومن الثانى : ﴿ سبع بقرات سمان ﴾ .

وإذا تكررت النعوت لواحد فالأحسن أن تباعد معنى الصفات العطف نحو : ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن ﴾ وإلا تركه نحو : ﴿ ولا تطع كل حلاف مهين . هماز مشاء بنميم . مناع للخير معتد أثيم . عتل بعد ذلك زنيم ﴾ .

وقطع النعوت فى مقام المدح والذم أبلغ من إجرائها . وإذا ذكرت صفات فى معرض المدح أو الذم فالأحسن أن يخالف فى إعرابها ، لأن المقام يقتضى الإطناب ، فإذا خولف فى الإعراب كان المقصود أكمل ، لأن المعانى عند الاختلاف تتنوع وتتفنن ، وعند الاتحاد تكون نوعا واحد .

مثاله فى المدح : ﴿ والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك ﴾

ومثاله فى الذم : ﴿ وامرأته حمالة الحطب ﴾ .

النوع السادس : البدل ، والقصد به الإيضاح بعد الإبهام ، وفائدته البيان والتأكيد .

أما الأول فواضح أنك إذ قلت : رأيت زيداً أخاك ، بينت أنك تريد بزيد الأخ لا غير .

وأما التأكيد فلأنه على نية تكرار العامل فكأنه من جملتين ، ولأنه دل على مادل عليه الأول : إما بالمطابقة فى بدل الكل ، وإما بالتضمين فى بدل البعض ، أو بالالتزام فى بدل الاشتمال .

مثال الأول : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ غير المغضوب عليهم ﴾ .

ومثال الثانى : ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ﴾ .

ومثال الثالث : ﴿ وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ﴾ .

النوع السابع : عطف البيان ، وهو كالصفة فى الإيضاح ، لكن يفارقها فى أنهوضع ليدل على الإيضاح باسم يختص به ، بخلافهـا فإنها وضعت لتـدل على معني حاصل فى متبوعها .

والفرق بينه وبين البدل أن البدل هو المقصود ، وكأنك قررته فى موضع المبدل منه ، وعطف البيان وماعطف عليه كل منهما مقصود .

وعطف البيان يجرى مجرى النعت فى تكميل متبوعه ، ويفارقه فى أن تكميل متبوعه بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى المتبوع أو سببية ، ومجرى التأكيد فى تقوية دلالته ، ويفارقه فى أنه لا يرفع توهم مجاز ، ومجرى البدل فى صلاحيته للاستقلال ، ويفارقه فى أنه غير منوىّ الاطراح .

ومن أمثلته : ﴿ فيه آيات بينات مقام إبراهيم ﴾ .

وقد يأتى لمجرّد المدح بلاإيضاح ومنه : ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام ﴾ فالبيت الحرام عطف بيان للمدح لا للإيضاح .

النوع الثامن : عطف أحد المترادفين على الآخر :

والقصد منه التأكد أيضا ، وجعل منه : ﴿ إنما أشكو بثى وحزنى ﴾ .

النوع التاسع : عطف الخاص على العام :

وفائدته التنبيه على فضله ، حتى كأنه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير فى الوصف منزلة التغاير فى الذات .

وهذا العطف ، يسمى بالتجريد ، كأنه جرّد من الجملة وأفرد بالذكر تفضيلا .

ومن أمثلته : ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ .

والمراد بالخاص والعام هنا ماكان فيه الأول شاملا للثانى .

النوع العاشر : عطف العام على الخاص :

والفائدة فيه واضحة وهو التعميم .

ومن أمثلته : ﴿ إن صلاتى ونسكى ﴾ والنسك العبادة ، فهو أعم .

النوع الحادى عشر : الإيضاح بعد الإبهام : يقولون : إذا أردت أن تبهم ثم توضح فإنك تطنب .

وفائدته : إما رؤية المعنى فى صورتين مختلفتين : الإبهام والإيضاح ، أو لتمكن المعنى فى النفس تمكنا زائداً لوقوعه بعد الطلب ، فإنه أعزّ من المنساق بلا تعب ، أو لتكمل لذة العلم به .

فإن الشيء إذا علم من وجه ما تشوّقت النفس للعلم به من باقى وجوهه وتألمت ، فإذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته أشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة .

ومن أمثلته : ﴿ ربّ اشرح لى صدرى ﴾ فإن اشرح يفيد طلب شرح شيء ماله ، وصدرى يفيد تفسيره وبيانه .

ومنه التفصيل بعد الإجمال نحو : ﴿ إن عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ﴾ إلى قوله : ﴿ منها أربعة حرم ﴾ .

وعكسه كقوله : ﴿ ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ﴾ أعيد ذكر العشرة لرفع توهم أن الواو فى : ﴿ وسبعة ﴾ بمعنى أو ، فتكون الثلاثة داخلة فيها كما فى قوله : ﴿ خلق الأرض فى يومين ﴾ ثم قال : ﴿ وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام ﴾ فإن من جملتها اليومين المذكورين أولا وليست أربعة غيرهما .

النوع الثانى عشر : التفسير :

وهو أن يكون فى الكلام لبس وخفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره .

ومن أمثلته : ﴿ إن الإنسان خلق هلوعاً . إذا مسه الشرّ جزوعاً . وإذا مسه الخير منوعا ﴾ فقوله : ﴿ إذا مسه ﴾ تفسير للهلوع .

ومتى كانت الجملة تفسيراً لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها ، لأن تفسير الشيء لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض أجزائه .

النوع الثالث عشر : وضع الظاهر موضع المضمر ، وله فوائد :

منها : زيادة التقرير والتمكين نحو : ﴿ قل هو الله أحد . الله الصمد ﴾ والأصل : هو الصمد .

ومنها : قصد التعظيم نحو : ﴿ واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم ﴾ .

ومنها : قصد الإهانة والتحقير نحو : ﴿ أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ﴾ .

ومنها : إزالة اللبس حيث يوهم الضمير أنه غير الأول نحو : ﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك ﴾ لو قال تؤتيه لأوهم أنه الأول .

ومنها : قصد تربية المهابة وإدخال الروع على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضى لذلك كما تقول : الخليفة أمير المؤمنين يأمرك بكذا ، ومنه : ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوّا الأمانات إلى أهلها ﴾ ، ﴿ إن الله يأمركم بالعدل ﴾ .

ومنها : قصد تقوية داعية الأمور ، ومنه : ﴿ فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين ﴾ .

ومنها : تعظيم الأمر نحو : ﴿ أو لم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير ﴾ .

ومنها : الاستلذاذ بذكره ، ومنه : ﴿ وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة ﴾ لم يقل منها ، ولهذا عدل عن ذكر الأرض إلى الجنة .

ومنها : قصد التوسل من الظاهر إلى الوصف ، ومنه : ﴿ فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمىّ الذى يؤمن بالله ﴾ بعد قوله : ﴿ إنى رسول الله ﴾ لم يقل فآمنوا بالله ربى ليتمكن من إجراء الصفات التى ذكرها ليعلم أن الذى وجب الإيمان به والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات ، ولو أتى بالضمير لم يمكن ذلك لأنه لا يوصف .

ومنها : التنبيه على علية الحكم نحو : ﴿ فإن الله عدو للكافرين ﴾ ، لم يقل (لهم) إعلاماً بأن من عادى هؤلاء فهو كافر ، وأن الله إنما عاداه لكفره .

ومنها : قصد العموم نحو : ﴿ وما أبرىء نفسى إن النفس لأمارة ﴾ لم يقل إنها ، لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه .

ومنها : قصد الخصوص نحو : ﴿ وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبى ﴾ لم يقل (لك) تصريحاً بأنه خاص به .

ومنها : الإشارة إلى عدم دخول الجملة الأولى فى حكم الأولى نحو : ﴿ فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ﴾ فإن ﴿ ويمح الله ﴾ استئناف لا داخل فى حكم الشرط .

ومنها : مراعاة الجناس ، ومنه : ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ السورة .

ومنها : مراعاة الترصيع وتوازن الألفاظ فى التركيب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أن تضلّ إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ﴾ .

ومنها : أن يتحمل ضميراً لابد منه ، ومنه : ﴿ أتيا أهل قرية استطعما أهلها ﴾ لو قال استطعماها لم يصح ، لأنهما لم يستطعما القرية أو استطعماهم ، فكذلك لأن جملة استطعما صفة لقرية النكرة لا لأهل ، فلابد أن يكون فيها ضمير يعود عليها ، ولا يمكن إلا مع التصريح بالظاهر .

وإعادة الظاهر بمعناه أحسن من إعادته بلفظه ، نحو : ﴿ إنا لا نضيع أجر المصلحين ﴾ .

وإعادته فى جملة أخرى أحسن منه فى الجملة الواحدة لانفصالها ، وبعد الطول أحسن من الإضمار ، لئلا يبقى الذهن متشاغلا بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه ، كقوله : ﴿ وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه ﴾ بعد قوله : ﴿ وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر ﴾ .

النوع الرابع عشر : الإيغال ، وهو الإمعان ، وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ، من ذلك : ﴿ يا قوم اتبعوا المرسلين . واتبعوا من يسألكم أجراً وهم مهتدون ﴾ فقوله : ﴿ وهم مهتدون ﴾ إيغال ، لأنه يتم المعنى بدونه ، إذ الرسول مهتد لامحالة ، لكن فيه زيادة مبالغة فى الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه .

النوع الخامس عشر : التذليل ، وهو أن يأتى بجملة عقب جملة ، والثانية تشمل على المعنى الأول لتأكيد منطوقه أو مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه ويتقرّر عند من فهمه نحو : ﴿ ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى إلا الكفور ﴾ .

النوع السادس عشر: الطرد والعكس ، وهو أن يؤتى بكلامين يقرّر الأول بمنطوقه مفهوم الثانى وبالعكس كقوله تعالى : ﴿ ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات ﴾ إلى قوله : ﴿ ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن ﴾ فمنطوق الأمر بالاستئذان فى تلك الأوقات خاصة مقرّر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها ، وبالعكس .

النوع السابع عشر : التكميل ، ويسمى بالاحتراس ، وهو أن يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو : ﴿ أذلة على المؤمنين أعزّة على الكافرين ﴾ فإنه لو اقتصر على ﴿ أذلة ﴾ لتوهم أنه لضعفهم فدفعه بقوله أعزّة .

النوع الثامن عشر : التتميم ، وهو أن يؤتى فى كلام لا يوهم غير المراد بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة فى قوله : ﴿ ويطعمون الطعام على حبه ﴾ أى مع حبّ الطعام : أى اشتهائه ، فإن الإطعام حينئذ أبلغ وأكثر أجراً .

النوع التاسع عشر : الاستقصاء ، وهو أن يتناول المتكلم معنى فيستقصيه ، فيأتى بجميع عوارضه ولوازمه بعد أن يستقصى جميع أوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى : ﴿ أيودّ أحدكم أن تكون له جنة ﴾ الآية ، فإنه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافياً ، فلم يقف عند ذلك حتى قال فى تفسيرها : ﴿ من نخيل وأعناب ﴾ فإن مصاب صاحبها بها أعظم ، ثم زاد : ﴿ تجرى من تحتها الأنهار ﴾ متمماً لوصفها بذلك ، ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال له : ﴿ فيها من كل الثمرات ﴾ فأتى بكل ما يكون فى الجنان ليشتد الأسف على إفسادها . ثم قال فى وصف صاحبها : ﴿ وأصابه الكبر ﴾ ثم استقصى المعنى فى ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر ﴿ وله ذرية ﴾ ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء . ثم ذكر استئصال

الجنة التى ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك فى أسرع وقت حيث قال : ﴿ فأصابها إعصار ﴾ ولم يقتصر على ذكره للعلم بأنه لا يحصل به سرعة الهلاك فقال : ﴿ فيه نار ﴾ ثم لم يقف عند ذلك حتى أخبر باحتراقها لاحتمال أن تكون النار ضعيفة لا تفى باحتراقها لما فيه من الأنهار ورطوبة الأشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله : ﴿ فاحترقت ﴾ فهذا أحسن استقصاء وقع فيه كلام وأتمه وأكمله .

والفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل :

أن التتميم يردّ على المعنى ليتم فيكمل .

والتكميل يردّ على المعنى التام أوصافه .

والاستقصاء يردّ على المعنى التام الكامل فيستقصى لوازمه وعوارضه وأوصافه وأسبابه حتى يستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لأحد فيه مساغ .

النوع العشرون : الاعتراض ، ويسمى الالتفات ؛ وهو الإتيان بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب فى أثناء كلام أو كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع الإيهام كقوله : ﴿ ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ﴾ فقوله : ﴿ سبحانه ﴾ اعتراض لتنزيه الله سبحانه وتعالى عن البنات والشناعة على جاعليها .

ووجه حسن الاعتراض حسن الإفادة مع أن مجيئه مجىء ما لا يترقب فيكون كالحسنة تأتيك من حيث لا تحتسب .

النوع الحادى والعشرون : التعليل :

وفائدته التقرير والأبلغية ، فإن النفوس أبعث على قبول الأحكام المعللة من غيرها ، وغالب التعليل فى القرآن على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الأولى ، وحروفه : اللام ، وإن ، وأن ، وإذ ، والباء ، وكى ، ومن ، ولعل .

ومما يقتضى التعليل لفظ الحكمة : كقوله : ﴿ حكمة بالغة ﴾ . وذكر الغاية من الخلق نحو قوله : ﴿ جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء ﴾ ، و ﴿ ألم نجعل الأرض مهاداً . والجبال أوتادا ﴾ .

٦٢
الخبر والإنشاء

قيل : إن أقسام الكلام عشرة : نداء ، ومسألة ، وأمر ، وتشفع ، وتعجب ، وقسم ، وشرط ، ووضع ، وشك ، واستفهام .

وقيل : تسعة بإسقاط الاستفهام لدخوله فى المسألة .

وقيل : سبعة بإسقاط الشك ، لأنه من قسم الخبر .

وقيل : هى ستة : خبر ، واستخبار ، وأمر ، ونهى ، ونداء ، وتمنّ .

وقيل : خمسة : خبر ، وأمر ، وتصريح ، وطلب ، ونداء .

وقيل : أربعة : خبر ، واستخبار ، وطلب، ونداء .

وقيل : ثلاثة : خبر ، وطلب ، وإنشاء ، لأن الكلام إما أن يحتمل التصديق والتكذيب أولا . فالأول الخبر ، والثانى إن اقترن معناه بلفظه فهو الإنشاء ، وإن لم يقترن بل تأخر عنه فهو الطلب .

وقيل : الخبر : الكلام الذى يدخله الصدق والكذب .

وقيل : الذى يدخله التصديق والتكذيب .

وقيل : كلام يفيد بنفسه نسبة .

وقيل : الكلام المفيد بنفسه إضافة أمر من الأمور إلى أمر من الأمور نفياً أو إثباتا .

وقيل : القول المقتضى بصريحه نسبة معلوم إلى معلوم بالنفى أو الإثبات .

والإنشاء : ما يحصل مدلوله فى الخارج بالكلام ، والخبر خلافه .

وقيل : الكلام إن أفاد بالوضع طلباً فلا يخلو إما أن يكون بطلب ذكر الماهية أو تحصيلها أو الكفّ عنها .

والأول الاستفهام .

والثانى الأمر .

والثالث النهى .

وإن لم يفد طلباً بالوضع :

فإن لم يحتمل الصدق والكذب سمى تنبيهاً وإنشاء ، لأنك نبهت به عن مقصودك وأنشأته : أى ابتكرته من غير أن يكون موجوداً فى الخارج ، سواء أفاد طلبا باللازم كالتمنى والترجى والنداء والقسم ، أم لا ، وإن احتملهما من حيث هو فهو خبر .

والقصد بالخبر إفادة المخاطب ، وقد يرد بمعنى الأمر نحو : ﴿ والوالدات يرضعن ﴾ .

وبمعنى النهى نحو : ﴿ لا يمسه إلا المطهرون ﴾ .

وبمعنى الدعاء نحو : ﴿ وإياك نستعين ﴾ أى أعنا .

ومن أقسام الخبر : النفى ، بل هو شطر الكلام كله .

والفرق بينه وبين الجحد : أن النافى إن كان صادقاً سمى كلامه نفياً ، ولا يسمى جحداً ، وإن كان كاذباً سمى جحداً ونفياً أيضا .

فكل جحد نفى وليس كل نفى جحداً .

مثال النفى : ﴿ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ﴾ .

ومثال الجحد نفى فرعون وقومه آيات موسى ، قال تعالى : ﴿ فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين . وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ﴾ .

وأدوات النفى : لا ، ولات ، وما ، وإن ، ولم ، ولما .

وأصل أدوات النفى « لا وما » لأن النفى إما فى الماضى وإما فى المستقبل ، والاستقبال أكثر من الماضى أبدا « ولا » أخفّ من « ما » فوضعوا الأخف للأكثر .

ثم إن النفى فى الماضى إما أن يكون نفياً واحداً مستمراً ، أو نفياً فيه أحكام متعددة ، وكذلك النفى فى المستقبل ، فصار النفى على أربعة أقسام ، واختاروا له أربع كلمات : « ما ، ولم ، ولن ، ولا » . وأما « إن » ، « لما » فليسا بأصلين ، فما ولا ، فى الماضى والمستقبل متقابلان ، ولم ، كأنه مأخوذ من : لا وما ، لأن ﴿ لم ﴾ نفى للاستقبال لفظاً والمضى معنى ، فأخذ اللام من ﴿ لا ﴾ التى هى لنفى المستقبل ، والميم من ﴿ ما ﴾ التى هى لنفى الماضى ، وجمع بينهما إشارة إلى

أن فى « لم » إشارة إلى المستقبل والماضى ، وقدم اللام على الميم إشارة إلى أن « لا » هى أصل النفى ، ولهذا ينفى بها فى أثناء الكلام فيقال : لم يفعل زيد ولا عمرو .
وأما « لما » فتركيب بعد تركيب كأنه قال : لم وما ، لوكيد معنى النفى فى الماضى . وتفيد الاستقبال أيضا ولهذا تفيد « لما » الاستمرار .

ونفى العام يدل على نفى الخاص ، وثبوته لا يدل على ثبوته ، وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام ، ونفيه لا يدل على نفيه ، ولاشك أن زيادة المفهوم من اللفظ توجب الالتذاذ به ، فلذلك كان نفى العام أحسن من نفى الخاص ، وإثبات الخاص أحسن من إثبات العام .

فالأول كقوله : ﴿ فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم ﴾ لم يقل بضوئهم بعد قوله أضاءت ، لأن النور أعم من الضوء ، إذ يقال على القليل والكثير ، وإنما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك قال : ﴿ هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا ﴾ ففى الضوء دلالة على النور فهو أخص منه ، فعدمه يوجب عدم الضوء بخلاف العكس ، والقصد إزالة النور عنهم أصلا ولذا قال عقبه : ﴿ وتركهم فى ظلمات ﴾ .

والثانى كقوله : ﴿ وجنة عرضها السموات والأرض ﴾ ولم يقل طولهن ، لأن العرض أخص ، إذ كل ماله عرض فله طول ولا ينعكس .

ونظير هذه القاعدة أن نفى المبالغة فى الفعل لا يستلزم نفى أصل الفعل .

والعرب إذا جاءت بين الكلامين بجحدين كان الكلام إخباراً نحو : ﴿ وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام ﴾ والمعنى : إنما جعلناهم جسداً يأكلون الطعام .

وإذا كان الجحد فى أول الكلام كان جحداً حقيقيًّا نحو : ما زيد بخارج .

وإذا كان فى أول الكلام جحدان كان أحدهما زائدا ، وعليه : ﴿ فيما إن مكناكم فيه ﴾ .

ومن أقسام الإنشاء :

الاستفهام ، وهو طلب الفهم ، وهو بمعنى الاستخبار .

وقيل : الاستخبار ماسبق أولا ولم يفهم حق الفهم ، فإذا سألت عنه ثانياً كان استفهاماً .

وأدواته : الهمزة ، وهل ، وما ، ومن ، وأى ، وكم ، وكيف ، وأين ، وأنى ، ومتى ، وأيان .

ماعدا الهمزة نائب عنها ، ولكونه طلب ارتسام صورة ما فى الخارج فى الذهن لزم ألا يكون حقيقة إلا إذا صدر من شاك مصدق بإمكان الإعلام ، فإن غير الشاك إذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل ، وإذا لم يصدق بإمكان الإعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام .

وما جاء فى القرآن على لفظ الاستفهام ، فإنما يقع فى خطاب الله على معنى أن المخاطب عنده علم ذلك الإثبات أو النفى حاصل . وقد تستعمل صيغة الاستفهام فى غيره مجازا .

وقد توسعت العرب فأخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان،أو أشربته تلك المعانى .

الأول : الإنكار ، والمعنى فيه على النفى ، وما بعده منفى ، ولذلك تصحبه ﴿ إلا ﴾ كقوله : ﴿ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ﴾ .

وكثيراً مايصحبه التكذيب ، وهو فى الماضى بمعنى لم يكن ، وفى المستقبل بمعنى لا يكون نحو : ﴿ أفأصفاكم ربكم بالبنين ﴾ الآية : أى لم يفعل ذلك .

الثانى : التوبيخ ، وجعله بعضهم من قبيل الإنكار ، إلا أن الأول إنكار إبطال وهذا إنكار توبيخ ، والمعنى على أن ما بعده واقع جدير بأن ينفى ، فالنفى هنا غير قصدى ، والإثبات قصدى ، عكس ماتقدم ، ويعبر عن ذلك بالتقريع أيضا نحو : ﴿ أفعصيت أمرى ﴾ .

وأكثر مايقع التوبيخ فى أمر ثابت ووبخ على فعله .

ويقع على ترك فعل كان ينبغى أن يقع كقوله : ﴿ أولم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر ﴾ .

الثالث : التقرير ، وهو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقرّ عنده . ولا يستعمل ذلك بهل ، كما يستعمل بغيرها من أدوات الاستفهام .

وذهب كثير من العلماء فى قوله : ﴿ هل يسمونكم إذا تدعون ينفعونكم ﴾ إلى أن ﴿ هل ﴾ تشارك الهمزة فى معنى التقرير أو التوبيخ .

وقيل : إن استفهام التقرير لا يكون بهل ، إنما يستعمل فيه الهمزة ، إذ أن ل تأتى تقريراً كما فى قوله تعالى : ﴿ هل فى ذلك قسم لذى حجر ﴾ والكلام مع تقرير موجب ، ولذلك يعطف عليه صريح الموجب ويعطف على صريح الموجب .

فالأول كقوله تعالى : ﴿ ألم نشرح لك صدرك . ووضعنا عنك وزرك ﴾ .

والثانى نحو : ﴿ أكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها علما ﴾ .

وحقيقة استفهام التقرير أنه استفهام إنكار ، والإنكار نفى ، وقد دخل على النفى ، ونفى النفى إثبات ، ومن أمثلته : ﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾ .

الرابع : التعجب أو التعجيب نحو : ﴿ كيف تكفرون بالله ﴾ .

وقد اجتمع هذا القسم وسابقاه فى قوله : ﴿ أتأمرون الناس بالبرّ ﴾ فالهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم .

ويحتمل التعجب والاستفهام الحقيقى : ﴿ ماولّاهم عن قبلتهم ﴾ .

الخامس : العتاب كقوله : ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ﴾ فما كان بين إسلامهم وبين أن عوتبوا بهذه الآية إلا أربع سنين .

السادس : التذكير ، وفيه نوع اختصار كقوله : ﴿ ألم أعهد إليكم يا بنى آدم ألا تعبدوا الشيطان ﴾ .

السابع : الافتخار نحو : ﴿ أليس لى ملك مصر ﴾ .

الثامن : التفخيم نحو : ﴿ مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ﴾ .

التاسع : التهويل والتخويف نحو : ﴿ الحاقة ما الحاقة ﴾ .

العاشر : عكسه ، وهو التسهيل والتخفيف نحو : ﴿ وماذا عليهم لو آمنوا ﴾ .

الحادى عشر : التهديد والوعيد نحو : ﴿ ألم نهلك الأولين ﴾ .

الثانى عشر : التكثير نحو : ﴿ وكم من قرية أهلكناها ﴾ .

الثالث عشر : التسوية ؛ وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو : ﴿ سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم ﴾ .

الرابع عشر : الأمر نحو : ﴿ أأسلمتم ﴾ أى أسلموا .

الخامس عشر : التنبيه ، وهو من أقسام الأمر نحو : ﴿ ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل ﴾ أى انظر .

السادس عشر : الترغيب نحو : ﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا ﴾ .

السابع عشر : النهى نحو : ﴿ أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه ﴾ بدليل : ﴿ فلا تخشوا الناس واخشونى ﴾ .

الثامن عشر : الدعاء ، وهو كالنهى ، إلا أنه من الأدنى إلى الأعلى نحو : ﴿ أتهلكنا بما فعل السفهاء ﴾ أى لا تهلكنا .

التاسع عشر : الاسترشاد نحو : ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ﴾ .

العشرون : التمنى نحو : ﴿ فهل لنا من شفعاء ﴾ .

الحادى والعشرون : الاستبطاء نحو : ﴿ متى نصر الله ﴾ .

الثانى والعشرون : العرض : ﴿ ألا تحبون أن يغفر الله لكم ﴾ .

الثالث والعشرون : التحضيض نحو : ﴿ ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم ﴾ .

الرابع والعشرون : التجاهل نحو : ﴿ أأنزل عليه الذكر من بيننا ﴾ .

الخامس والعشرون : التعظيم نحو : ﴿ من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه ﴾ .

السادس والعشرون : التحقير نحو : ﴿ أهذا الذى يذكر آلهتكم ﴾ .

السابع والعشرون : الاكتفاء نحو : ﴿ أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين ﴾ .

الثامن والعشرون : الاستبعاد نحو : ﴿ أنى لهم الذكرى ﴾ .

التاسع والعشرون : الإيناس نحو : ﴿ وما تلك بيمينك ياموسى ﴾ .

الثلاثون : التهكم والاستهزاء نحو : ﴿ أصلواتك تأمرك ﴾ .

الحادى والثلاثون : التأكيد لما سبق من معنى أداة الاستفهام قبله كقوله : ﴿ أفمن حق عليه كلمة العذاب ﴾ أى من حق عليه كلمة العذاب فإنك لاتنقذه ، فمن للشرط ، والفاء جواب الشرط .

الثانى والثلاثون : الإخبار نحو : ﴿ أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا ﴾ .

ومن أقسام الإنشاء : الأمر ، وهوطلب فعل غير كف ، وصيغته افعل ، ولتفعل، وهى حقيقة فى الإيجاب نحو : ﴿ أقيموا الصلاة ﴾ ﴿ فليصلوا معك ﴾ ، وترد مجازاً لمعان أخر .

منها : الندب نحو : ﴿ وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا ﴾ .

والإباحة نحو : ﴿ فكاتبوهم ﴾ .

والتهديد نحو : ﴿ اعملوا ماشئتم ﴾ إذ ليس المراد الأمر بكل عمل شاءوا .

والإهانة نحو : ﴿ ذق إنك أنت العزيز الكريم ﴾ .

والتسخير : أى التذليل نحو : ﴿ كونوا قردة ﴾ عبر به عن نقلهم من حالة إلى حالة إذلالا لهم فهو أخص من الإهانة .

والتعجيز نحو : ﴿ فائتوا بسورة من مثله ﴾ إذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل إظهار عجزهم .

والامتنان نحو : ﴿ كلوا من ثمره إذا أثمر ﴾ .

والعجب نحو : ﴿ انظر كيف ضربوا لك الأمثال ﴾ .

والتسوية نحو : ﴿ فاصبروا أو لا تصبروا ﴾ .

والإرشاد نحو : ﴿ وأشهدوا إذا تبايعتم ﴾ .

والاحتقار نحو : ﴿ ألقوا ما أنتم ملقون ﴾ .

والإنذار نحو : ﴿ قل تمتعوا ﴾ .

والإكرام نحو : ﴿ ادخلوها بسلام ﴾ .

والتكوين ، وهو أعم من التسخير نحو : ﴿ كن فيكون ﴾ .

والإنعام ، أى تذكير النعمة نحو : ﴿ كلوا مما رزقكم الله ﴾ .

والتكذيب نحو : ﴿ قل فائتوا بالتوراة فاتلوها ﴾ .

والمشورة نحو : ﴿ فانظر ماذا ترى ﴾ .

والاعتبار نحو : ﴿ فانظروا إلى ثمره ﴾ .

والتعجب نحو : ﴿ أسمع بهم وأبصر ﴾ .

ومن أقسامه : النهى ، وهو طلب الكفّ على فعل ، وصيغته « لا تفعل » وهى حقيقة فى التحريم ، وترد مجازاً لمعان :

منها الكراهية نحو : ﴿ ولا تمش فى الأرض مرحا ﴾ .

والدعاء نحو : ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا ﴾ .

والإرشاد نحو : ﴿ لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ .

والتسوية نحو : ﴿ أو لا تصبروا ﴾ .

والاحتقار والتقليل نحو : ﴿ ولا تمدنّ عينيك ﴾ الآية ، أى فهو قليل حقير .

وبيان العاقبة نحو : ﴿ ولا تحسبنّ الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء ﴾ أى عاقبة الجهاد الحياة لا الموت .

واليأس نحو : ﴿ لا تعتذروا ﴾ .

والإهانة نحو : ﴿ اخسئوا فيها ولا تكلمون ﴾ .

ومن أقسامه : التمنى . وهو طلب حصول شىء على سبيل المحبة ، ولا يشترط إمكان المتمنى بخلاف المترجى ، ويقال : إن التمنى والترجى والنداء والقسم ليس فيه طلب بل هو تنبيه ، ولا بدع فى تسميته إنشاء .

والتمنى لا يصح فيه الكذب ، وإنما الكذب فى المتمنى ، الذى يترجح عند صاحبه وقوعه ، فهو إذن وارد على ذلك الاعتقاد الذى هو ظن .

وحرف التمنى الموضوع له : ليت نحو : ﴿ ياليتنا نرد ﴾ .

وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو : ﴿ فهل لنا من فيشتعرا لنا ﴾ .

وبلو نحو : ﴿ فلو أن لنا كرّة فتكون ﴾ ولذا نصب الفعل فى جوابها .

وقد يتمنى بلعل فى البعيد فتعطى حكم ليت فى نصب الجواب نحو : ﴿ لعى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع ﴾ .

ومن أقسامه الترجى ، وفرق بعضهم بينه وبين التمنى بأنه فى الممكن والتمنى فيه وفى المستحيل ، وبأن الترجى فى القريب والتمنى فى البعيد ، وبأن الترجى فى المتوقع والتمنى فى غيره ، وبأن التمنى فى المشقوق للنفس والترجى فى غيره .

وقيل : الفرق بين التمنى وبين العرض ، هو الفرق بينه وبين الترجى ، وحرفا الترجى : لعل وعسى ، وقد ترد مجازاً لتوقع محذور ، ويسمى الإشفاق نحو : ﴿ لعل الساعة قريب ﴾ .

ومن أقسامه النداء ، وهو طلب إقبال المدعو على الداعى بحرف نائب مناب أدعو ، ويصحب فى الأكثر الأمر والنهى .

والغالب تقدمه نحو : ﴿ ياأيها الناس اعبدوا ربكم ﴾ .

وقد يتأخر نحو : ﴿ وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون ﴾ .

وقد يصحب الجملة الخبرية فتعقبها جملة الأمر نحو : ﴿ ياأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ﴾ .

وقد لا يعقبها نحو : ﴿ ياعباد لا خوف عليكم اليوم ﴾ .

وقد تصحبه الاستفهامية نحو : ﴿ ياأبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ﴾ .

وقد ترد صورة النداء لغيره مجازاً كالإغراء والتحذير ، وقد اجتمعا فى قوله تعالى : ﴿ ناقة الله وسقياها ﴾ .

والاختصاص كقوله : ﴿ رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ﴾ .

والتنبيه كقوله : ﴿ ألا يسجدوا ﴾ .

والتعجب كقوله : ﴿ ياحسرة على العباد ﴾ .

والتحسر كقوله : ﴿ ياليتنى كنت تراباً ﴾ .

وأصل النداء بـ« يا » أن تكون للبعيد حقيقة أو حكما ، وقد ينادى بها القريب لنكت .

منها : إظهار الحرص فى وقوعه على إقبال المدعو ، نحو : ﴿ ياموسى أقبل ﴾ .

ومنها : كون الخطاب المتلو يعتنى به ، نحو : ﴿ يا أيها الناس أعبدوا ربكم ﴾ .

ومنها : قصد تعظيم شأن : المدعو ، نحو : يارب .

ومنها قصد انخفاضه ، كقول فرعون : ﴿ وإنى لأظنك يا موسى مسحوراً ﴾ .

٦٣

بدائـــع القـــرآن

ولها أنواع :

منها : الإبهام ، ويدعى التورية : أن يذكر لفظ لها معنيان ، إما بالاشتراك أو التواطؤ ، أو الحقيقة والمجاز ، أحدهما قريب والآخر بعيد ، ويقصد البعيد ويورى عنه بالقريب ، فيتوهمه السامع من أول وهلة .

ومن أمثلتها : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ فإن الاستواء على معنيين : الاستقرار فى المكان وهو المعنى القريب المورى به ، الذى هو غير مقصود لتنزيهه تعالى عنه .

والثانى الاستيلاء والملك ، وهو المعنى البعيد المقصود الذى ورى به عنه بالقريب المذكور .

وهذه التورية تسمى مجردة ، لأنها لم يذكر فيها شيء من لوازم المورى به ولا المورى عنه .

ومنها : مايسمى مرشحة ، وهى التى ذكر فيها شيء من لوازم هذا أو هذا كقوله تعالى : ﴿ والسماء بنيناها بأيد ﴾ فإنه يحتمل الجارحة وهو المورى به . ويحتمل القوة والقدرة ، وهو البعيد المقصود .

الاستخدام هو والتورية أشرف أنواع البديع ، وهما سيان بل فضله بعضهم عليها ، ولهم فيه عبارتان :

إحداهما : أن يؤتى بلفظ له معنيان فأكثر مراداً به أحد معانيه ، ثم يؤتى بضميره مراداً به المعنى الآخر .

والأخرى : أن يؤتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين ، ومن الآخر الآخر . ومن أمثلته قوله تعالى : ﴿ لكل أجل كتاب ﴾ الآية ، فلفظ ﴿ كتاب ﴾ يحتمل الأمد المحتوم والكتاب المكتوب . فلفظ ﴿ أجل ﴾ يخدم المعنى الأول ، و (يمحو) يخدم الثانى .

الالتفات : نقل الكلام من أسلوب إلى آخر : أى من المتكلم أو الخطاب ، أو الغيبة إلى آخر منها بعد التعبير بالأول ، وله فوائد :

منها : نطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حبّ التنقلات والسلامة من الاستمرار على منوال واحد .

مثاله من المتكلم إلى الخطاب ، ووجهه حثّ السامع وبعثه على الاستماع حيث أقبل المتكلم عليه وأعطاه فضل عناية تختص بالمواجهة ، قوله تعالى : ﴿ ومالى لا أعبد الذى فطرنى وإليه ترجعون ﴾ الأصل ، وإليه أرجع ، فالتفت من المتكلم إلى الخطاب ، ونكتته أنه أخرج الكلام فى معرض مناصحته لنفسه ، وهو يريد نصح قومه تلطفاً وإعلاماً أنه يريد لهم ما يريد لنفسه ، ثم التفت إليهم لكونه فى مقام تخويفهم ودعوتهم إلى الله تعالى ، ومن أمثلته أيضا قوله تعالى : ﴿ وأمرنا لنسلم لربّ العالمين * وأن أقيموا الصلاة ﴾ .

ومثاله من التكلم إلى الغيبة ، ووجهه أن يفهم السامع أن هذا نمط المتكلم وقصده من السامع حضر أو غاب ، وأنه ليس فى كلامه ممن يتلون ويتوجه ويبدى فى الغيبة خلاف ما نبديه فى الحضور قوله تعالى : ﴿ إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ﴾ والأصل : لنغفر لك .

ومثاله من الخطاب إلى المتكلم لم يقع فى القرآن ، ومثل له بعضهم : ﴿ فاقض ما أنت قاض ﴾ ، ثم قال : ﴿ إنا آمنا بربنا ﴾ ، وقيل : إن المثال لا يصح لأن شرط الالتفات أن يكون المراد به واحداً .

ومثاله من الخطاب إلى الغيبة : ﴿ حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم ﴾ والأصل بكم ، ونكتة العدول عن خطابهم إلى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم ، إذ لو استمرّ على خطابهم لفاتت تلك الفائدة ، وقيل : لأن الخطاب أولا من الناس مؤمنهم وكافرهم بدليل : ﴿ وهو الذى يسيركم فى البرّ والبحر ﴾ فلو كان ﴿ وجرين بكم ﴾ للزم الذى للجميع ، فالتفت عن الأول للإرشاد إلى اختصاصه بهؤلاء الذين شأنهم ما طكروه عنهم فى آخر الآية عدولا من الخطاب العام إلى الخاص .

ومثاله من الغيبة إلى المتكلم : ﴿ الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ﴾ .

ومثاله من الغيبة إلى الخطاب : ﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدّاً ﴾ .

وشرط الالتفات أن يكون الضمير فى المنتقل إليه عائداً فى نفس الأمر إلى المنتقل عنه ، ولا يلزم عليه أن يكون فى (أنت صديقي) التفات . وشرطه أيضاً أن يكون فى جملتين ، وإلا يلزم عليه أن يكون نوعاً غريباً .

ومن الالتفات : بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله أو تكلمه كقوله : ﴿غير المغضوب عليهم﴾ بعد ﴿أنعمت﴾ فإن المعنى : غير الذين غضبت عليهم .

ومنه : أن يقدم المتكلم فى كلامه مذكورين مرتبين ، ثم يخبر عن الأول منهما ، وينصرف عن الإخبار عنه إلى الإخبار عن الثانى ، ثم يعود إلى الإخبار عن الأول كقوله : ﴿ إن الإنسان لربه لكنود . وإنه على ذلك لشهيد ﴾ انصرف عن الإخبار عن الإنسان إلى الإخبار عن ربه تعالى ، ثم قال منصرفاً عن الإخبار عن ربه تعالى إلى الإخبار عن الإنسان : ﴿ وإنه لحبّ الخير لشديد ﴾ .

ويقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد أو الاثنين أو الجمع لخطاب الآخر .

مثاله من الواحد إلى الاثنين : ﴿ قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء فى الأرض ﴾ .

وإلى الجمع : ﴿ يا أيها النبيّ إذا طلقتم النساء ﴾ .

ومن الاثنين إلى الواحد : ﴿ فمن ربكما ياموسى ﴾ .

وإلى الجمع : ﴿ وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ﴾ .

ومن الجمع إلى الواحد :﴿ وأقيموا الصلاة ﴾ .

وإلى الاثنين : ﴿ يامعشر الجن والإنس إن استطعتم ﴾ إلى قوله : ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ .

ويقرب منه أيضاً الانتقال من الماضى أو المضارع أو الأمر وإلى آخر .

مثاله من الماضى إلى المضارع : ﴿ أرسل الرياح فتسير ﴾ .

وإلى الأمر : ﴿ قل أمر ربى بالقسط وأقيموا وجوهكم ﴾ .

ومن المضارع إلى الماضى : ﴿ ويوم ينفخ فى الصور فصعق ﴾ .

وإلى الأمر قال : ﴿ إنى أشهد الله واشهدوا أنى برىء ﴾ .

ومن الأمر إلى الماضى : ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا ﴾ .

وإلى المضارع : ﴿ وأن أقيموا الصلاة واتقوه وهو الذى إليه تحشرون ﴾ .

الاطراد : هو أن يذكر المتكلم أسماء آباء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها فى الولادة . ومنه فى القرآن قوله تعالى حكاية عن يوسف : ﴿ واتبعت ملة آبائى إبراهيم وإسحاق ويعقوب ﴾ وإنما لم يأت به على الترتيب المألوف ، فإن العادة الابتداء بالأب ، ثم الجد ، ثم الجد الأعلى ، لأنه لم يرد هنا مجرد ذكر الآباء ، وإنما ذكرهم ليذكر ملتهم التى اتبعها ، فبدأ بصاحب الملة ، ثم بمن أخذها عنه أولا فأولا ، على الترتيب .

الانسجام : هو أن يكون الكلام لخلوه من العقادة منحدراً كتحدر الماء المنسجم ، ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه أن يسهل رقة ، والقرآن كله كذلك .

وقيل : وإذا قوى الانسجام فى النثر جاءت قراءته موزونة بلا قصد لقوّة انسجامه ، ومن ذلك ماوقع فى القرآن موزونا

فنمه من بحر الطويل : ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ .

ومن المديد : ﴿ واصنع الفلك بأعيننا ﴾ .

ومن البسيط : ﴿ فأصبحوا لاترى إلا مساكنهم ﴾ .

ومن الوافر : ﴿ ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ﴾

ومن الكامل : ﴿ والله يهدى من يشاء إلى صرط مستقيم ﴾ .

ومن الهزج : ﴿ فألقوه على وجه أبى يأت بصيراً ﴾ .

ومن الرجز : ﴿ ودانية عليهم ظلالها ﴾ .

ومن الرمل : ﴿ وجفان كالجوابى وقدور راسيات ﴾ .

ومن السريع : ﴿ أو كالذى مر على قرية ﴾ .

ومن المنسرح : ﴿ إنا خلقنا الإنسان من نطفة ﴾ .

ومن الخفيف : ﴿ لا يكادون يفقهون حديثا ﴾ .

ومن المضارع : ﴿ يوم التناد ﴾ .

ومن المقتضب : ﴿ فى قلوبهم مرض ﴾ .

ومن المجتث : ﴿ نبىء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم ﴾ .

ومن المتقارب : ﴿ وأملى لهم إن كيدى متين ﴾ .

الإدماج : وهو أن يدمج المتكلم غرضاً فى غرض ، أو بديعاً فى بديع ، بحيث لا يظهر فى الكلام إلا أحد الغرضين أو أحد البديعين كقوله تعالى : ﴿ وله الحمد فى الأولى والآخرة ﴾ أدمجت المبالغة فى المطابقة ، لأن انفراده تعالى بالحمد فى الآخرة ، وهى الوقت الذى لا يحمد فيه سواه ، مبالغة فى الوقت بالانفراد بالحمد ، وهو إن خرج مخرج المبالغة فى الظاهر فالأمر فيه حقيقة فى الباطن ، فإنه ربّ الحمد والمنفرد به فى الدارين .

وقيل فى هذه الآية : إنها من إدماج غرض فى غرض ، فإن الغرض منها تفرّده تعالى بوصف الحمد ، وأدمج فيه الإشارة إلى البعث والجزاء .

الافتنان : هو الإتيان فى كلام بفنين مختلفين ، كالجمع بين الفخر والتعزية فى قوله تعالى : ﴿ كلّ من عليها فان . ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ فإنه تعالى عزّى جميع المخلوقات من الإنس والجن والملائكة وسائر أصناف ما هو قابل للحياة ، وتمدح بالبقاء بعد فناء الموجودات فى عشر لفظات ، مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والإكرام سبحانه وتعالى .

الاقتدار : هو أن يبرز المتكلم المعنى الواحد فى عدة صور اقتداراً منه على نظم الكلام وتركيبه على صياغة قوالب المعانى والأغراض ، فتارة يأتى به فى لفظ الاستعارة ، وتارة فى صورة الإرداف ، وحينا فى مخرج الإيجاز ، ومرة فى قالب الحقيقة

وعلى هذا أتت جميع قصص القرآن ، فإنك ترى فى الصفة الواحدة ، التى لا تختلف معانيها ، تأتى فى صورة مختلفة وقوالب من الألفاظ متعددة ، حتى لا تكاد تشتبه فى موضعين منه ، ولابد أن تجد الفرق بين صورها ظاهراً .

ائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى :

الأول : أن تكون الألفاظ يلائم بعضها بعضاً بأن يقرن الغريب بمثله ، والمتداول بمثله ، رعاية لحسن الجوار والمناسبة .

والثانى : أن تكون ألفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد ، وإن كان فخماً كانت ألفاظه مفخمة ، أو جزلا فجزلة ، أو غريباً فغريبة ، أو متداولاً فمتداولة ، أو متوسطا بين الغرابة والاستعمال فكذلك

فالأول كقوله تعالى : ﴿ تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً ﴾ .

أتى بأغرب ألفاظ القسم ، وهى التاء ، فإنها أقل استعمالا وأبعد من أفهام العامة بالنسبة إلى الباء والواو .

و بأغرب صيغ الأفعال التى ترفع الأسماء وتنصب الأخبار ، فإن (تزال) ، أقرب إلى الأفهام وأكثر استعمالا منها .

وبأغرب الألفاظ الإهلاك وهو الحرض ، فاقتضى حسن الوضع فى النظم أن تجاور كل لفظة بلفظة من جنسها فى الغرابة توخياً لحسن الجوار ، ورعاية فى ائتلاف المعانى بالألفاظ ، ولتتعادل الألفاظ فى الوضع وتتناسب فى النظم .

ولما أراد غير ذلك قال : ﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم ﴾ فأتى بجميع الألفاظ متداولة لا غرابة فيها .

ومن الثانى قوله تعالى : ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾ لما كان الركون إلى الظالم ، وهو الميل إليه والاعتماد عليه ، دون مشاركته فى الظلم ، وجب أن يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم ، فأتى بلفظ المس ، الذى هو دون الإحراق والاصطلاء .

الاستدراك والاستثناء شرط كونهما من البديع : أن يتضمنا ضرباً من المحاسن زائداً على ما يدل عليه المعنى اللغوى .

مثال الاستدراك : ﴿ قال الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ﴾ فإنه لو اقتصر على قوله ﴿ لم تؤمنوا ﴾ لكان منفرداً لهم ، لأنهم ظنوا الإقرار بالشهادتين من غير اعتقاد إيماناً فأوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ، ليعلم أن

الإيمان موافقة القلب اللسان ، وإن انفرد اللسان بذلك يسمى إسلاماً ولا يسمى إيماناً ، وزاد ذلك إيضاحاً بقوله : ﴿ ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم ﴾ فلما تضمن الاستدراك إيضاح ما عليه ظاهر الكلام من الإشكال عدّ من المحاسن .

ومثال الاستثناء : ﴿ فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً ﴾ فإن الإخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة يمهد عذر نوح فى دعائه على قومه بدعوة أهلكتهم عن آخرهم ، إذ لو قيل : فلبث فيهم تسعمائة وخمسين عاماً ، لم يكن فيه من التهويل ما فى الأول ، لأن لفظ الألف فى الأول ، أول ما يطرق السمع فيشتغل بها عن سماع بقية الكلام ، وإذا جاء الاستثناء لم يبق له بعدما ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الألف .

الاقتصاص : هو أن يكون كلاماً فى سورة مقتصا من كلام فى سورة أخرى ، أو فى تلك السورة ،كقوله تعالى : ﴿ وآتيناه أجره فى الدنيا وإنه فى الآخرة لمن الصالحين ﴾ والآخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قوله تعالى : ﴿ ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى ﴾ .

الإبدال : هو إقامة بعض الحروف مقام بعض ، ومنه : ﴿ فانفلق ﴾ أى انفرق ، ولهذا قال : ﴿ فكان كل فرق ﴾ فالراء واللام متعاقبان .

تأكيد المدح بما يشبه الذم :

ومنه قوله : ﴿ قل ياأهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله ﴾ الآية ، فإن الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الإيمان يوهم أن ما يأتى بعده مما يوجب أن ينتقم على فاعله مما يذم ، فلما أتى بعد الاستثناء بما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمناً تأكيد المدح بما يشبه الذم .

التفويت : هو إتيان المتكلم بمعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون ، كل فن فى جملة منفصلة عن أختها مع تساوى الجمل فى الزنة ، ويكون فى الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة .

فمن الطويلة : ﴿ الذى خلقنى فهو يهدين * والذى هو يطعمنى ويسقين * وإذا مرضت فهو يشفين * والذى يميتنى ثم يحيين ﴾ .

ومن المتوسطة : ﴿ يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ويخرج الحىّ من الميت ويخرج الميت من الحىّ ﴾ .

ولم يأت المركب من القصيرة فى القرآن .

التقسيم : هو استيفاء أقسام الشيء الموجودة إلا الممكنة عقلا نحو : ﴿ هو الذى يريكم البرق خوفاً وطمعاً ﴾ إذ ليس فى رؤية البرق إلا الخوف من الصواعق والطمع فى الأمطار .

التدبيج : هو أن يذكر المتكلم ألواناً يقصد التورية بها والكناية ، كقوله تعالى : ﴿ ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ﴾ فالمراد بذلك الكناية عن الواضح من الطرق ، لأن الجادة البيضاء هى الطريق التى كثر السلوك عليها جدا ، وهى أوضح الطرق وأبينها ، ودونها الحمراء ، ودون الحمراء السوداء ، كأنها فى الخفاء والالتباس ، ضد البيضاء فى الظهور والوضوح . ولما كانت هذه الألوان الثلاثة فى الظهور للعين طرفين وواسطة ، فالطرف الأعلى فى الظهور البيضاء ، والطرف الأدنى فى الخفاء السواد ، والأحمر بينهما ، على وضع الألوان فى التركيب ، وكانت ألوان الجبال لا تخرج عن هذه الألوان الثلاثة ، والهداية بكل عَلَم نصب للهداية متقسمة هذه القسمة ، أتت الآية الكريمة منقسمة كذلك ، فحصل فيها التدبيج وصحة التقسيم .

التنكيت : هو أن يقصد المتكلم إلى شيء بالذكر دون غيره مما يسدّ مسده ، لأجل نكتة فى المذكور ترجح مجيئه على سواه كقوله تعالى : ﴿ وإنه هو ربّ الشعرى ﴾ خص الشعرى بالذكر دون غيرها من النجوم وهو تعالى ربّ كل شيء ، لأن العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن أبى كبشة عبد الشعرى ، ودعا إلى عبادتها ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وإنه هو ربّ الشعرى ﴾ التى ادعيت فيها الربوبية .

التجريد : هو أن ينزع من أمر ذى صفة آخر مثله مبالغة فى كمالها فيه نحو : لى من فلان صديق حميم . جرد من الرجل الصديق ، آخر مثله متصفاً بصفة الصداقة . ومن أمثلته فى القرآن : ﴿ لهم فيها دار الخلد ﴾ ليس المعنى أن الجنة فيها دار الخلد وغير دار خلد ، بل هى نفسها دار الخلد : فكأنه جرّد من الدار داراً .

التعديد : هو إيقاع الألفاظ المفردة على سياق واحد ، وأكثر ما يوجد فى الصفات كقوله : ﴿ هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ﴾ .

الترتيب : هو أن يورد أوصاف الموصوف على ترتيبها فى الخلقة الطبيعية ، ولا يدخل فيها وصفاً زائداً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً ﴾ .

التضمين : يطلق على أشياء :

أحدها : إيقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه ، وهو نوع من المجاز .

الثانى : حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه ، وهذا نوع من الإيجاز .

الثالث : تعلق ما بعد الفاصلة بها .

الرابع : إدراج كلام الغير فى أثناء الكلام لقصد تأكيد المعنى أو ترتيب النظم ، ومنه قوله : ﴿ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ﴾ .

الجناس : هو تشابه اللفظين فى اللفظ .

وفائدته الميل إلى الإصغاء إليه ، فإن مناسبة الألفاظ تحدث ميلا وإصغاء إليها . ولأن اللفظ المشترك إذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به آخر كان للنفس تشوّق إليه .

وأنواع الجناس كثيرة :

منها : التام ، بأن يتفقا فى أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها كقوله تعالى : ﴿ ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ﴾ .

ومنها المصحف ، ويسمى جناس الخط ، بأن تختلف الحروف فى النقط كقوله : ﴿ والذى هو يطعمنى ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين ﴾ .

ومنها : المحرّف ، بأن يقع الاختلاف فى الحركات كقوله : ﴿ ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ﴾ .

وقد اجتمع التصحيف والتحريف فى قوله : ﴿ وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ﴾ .

ومنها : النـــاقص ، بأن يختلف فى عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد أولا أو وسطاً أو آخراً كقوله : ﴿ والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق ﴾ .

ومنها : المذيل ، بأن يزيد أحدهما أكثر من حرف فى الآخر أو الأول ، وسمى بعضهم الثانى بالمتوج كقوله : ﴿ وانظر إلى إلٰهك ﴾ .

ومنها : المضارع ، وهو أن يختلفا بحرف مقارب فى المخرج ، سواء كان فى الأول أو الوسط أو الآخر ، كقوله تعالى : ﴿ وهم ينهون عنه وينأون عنه ﴾ .

ومنها : اللاحق ، بأن يختلفا بحرف غير مقارب فيه كذلك كقوله : ﴿ ويل لكل همزة لمزة ﴾ .

ومنها : المرفق ، وهو ما تركب من كلمة وبعض أخرى كقوله : ﴿ جرف هار فانهار ﴾ .

ومنها : اللفظى بأن يختلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة لفظية كالضاد والظاء كقوله : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ .

ومنها : تجنيس القلب بأن يختلفا فى ترتيب الحروف نحو : ﴿ فرقت بين بنى إسرائيل ﴾ .

ومنها : تجنيس الاشتقاق، بأن يجتمعا فى أصل الاشتقاق ، ويسمى المقتضب نحو : ﴿ فروح وريحان ﴾ .

ومنها : تجنيس الإطلاق ، بأن يجتمعا فى المشابهة فقط كقوله : ﴿ وجنى الجنتين ﴾ .

الجمع : هو أن يجمع بين شيئين أو أشياء متعددة فى حكم كقوله تعالى : ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ جمع المال والبنون فى الزينة .

الجمع والتفريق : هو أن تدخل شيئين فى معنى وتفرّق بين جهتىّ الإدخال ، ومنه قوله : ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى ﴾ ، جمع النفسين فى حكم

التوفى ، ثم فرق بين جهتى التوفى بالحكم بالإمساك والإرسال ، أى الله يتوفى الأنفس التى تقبض والتى لم تقبض ، فيمسك الأولى ويرسل الأخرى .

الجمع والتقسيم : وهو جمع متعدّد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى : ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ﴾ .

الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى : ﴿ يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه ﴾ الآيات ، فالجمع فى قوله ﴿ لا تكلم نفس إلا بإذنه ﴾ لأنها متعددة معنى ، إذ النكرة فى سياق النفى تعم . والتفريق قوله : ﴿ فمنهم شقىّ وسعيد ﴾ . والتقسيم قوله : ﴿ فأما الذين شقوا ﴾ ﴿ وأما الذين سعدوا ﴾ .

جمع المؤتلف والمختلف : هو أن تريد التسوية بين الزوجين ، فتأتى بمعان مؤتلفة فى مدحها ، وتروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل لا تنقص الآخر ، فتأتى لأجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى : ﴿ وداود وسليمان إذا يحكمان ﴾ الآيات ، سوّى فى الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم .

حسن النسق : هو أن يأتى المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا ، بحيث إذا أفردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وقيل ياأرض ابلعى ماءك ﴾ الآية ، فإن جمله معطوف بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب الذى تقتضيه البلاغة من الابتداء بالاسم ، الذى هو انحسار الماء عن الأرض ، المتوقف عليه غاية مطلوب أهل السفينة من الإطلاق من سجنها ، ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع أذاه بعد الخروج . ومنه اختلاف ما كان بالأرض ثم الإخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذى هو متأخر عنه قطعاً ، ثم بقضاء الأمر الذى هو هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته .

وأخرّ عما قبله لأن علم ذلك لأهل السفينة بعد خروجهم منها ، وخروجهم موقوف على ما تقدم ، ثم أخبر باستواء السفينة واستقرارها المفيد ذهابه الخوف وحصول الأمن من الاضطراب ، ثم ختم بالدعاء على الظالمين لإفادة أن الغرق وإن عمّ الأرض فلم يشمل إلا من استحق العذاب لظلمه .

عتاب المرء نفسه منه : ﴿ ويوم يعضّ الظالم على يديه يقول ياليتنى ﴾ الآيات .

العكس : هو أن يؤتى بكلام يقدم فيه جزء ويؤخر آخر ، ثم يقدم المؤخر ويؤخر المقدم كقوله تعالى : ﴿ ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء ﴾ .

ومن غريب أسلوب هذا النوع قوله تعالى : ﴿ ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً ﴾ ، ﴿ ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن ﴾ فإن نظم الآية الثانية عكس نظم الآية الأولى ، لتقديم العمل فى الأولى على الإيمان ، وتأخيره فى الثانية عن الإسلام .

ومنه نوع يسمى : القلب والمقلوب المستوى ومالا يستحيل بالانعكاس ، وهو أن تقرأ الكلمة من آخرها إلى أولها كما تقرأ من أولها إلى آخرها كقوله تعالى ﴿ كل فى فلك ﴾ ، ﴿ وربك فكبر ﴾ ولا ثالث لهما فى القرآن .

العنوان : هو أن يأخذ المتكلم فى غرض فيأتى لقصد تكميله وتأكيده بأمثلة فى ألفاظ تكون عنوانًا لأخبار متقدمة وقصص سالفة .

ومنه نوع عظيم جدًا وهو عنوان العلوم ، بأن يذكر فى الكلام ألفاظاً تكون مفاتيح العلوم ومداخل لها .

من الأول قوله تعالى : ﴿ واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ الآية ، فإنه عنوان قصة بلعام .

ومن الثانى قوله تعالى : ﴿ انطلقوا إلى ظلّ ذِى ثلاث شعب ﴾ الآية ، فيها عنوان علم الهندسة ، فإن الشكل المثلث أول الأشكال ، وإذا نصب فى الشمس على أىّ ضلع من أضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رءوس زواياه ، فأمر الله تعالى أهل جهنم بالانطلاق إلى ظل هذا الشكل تهكماً بهم . وقوله : ﴿ وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض ﴾ الآيات ، فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة .

الفرائد : هو مختص بالفصاحة دون البلاغة ، لأنه الإتيان بلفظة تتنزل منزلة الفريدة من العقد ، وهى الجوهرة التى لا نظير لها تدل على عظم فصاحة هذا الكلام وقوّة عارضته وجزالة منطقة وأصالة عربيته ، بحيث لو أسقطت من الكلام عزّت على الفصحاء ، ومنه لفظ ، ﴿ حصحص ﴾ فى قوله : ﴿ الآن حصحص الحق ﴾ ، الرفث فى قوله : ﴿ أحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ﴾ ولفظة ﴿ فزع ﴾ فى قوله : ﴿ حتى إذا فزّع عن قلوبهم ﴾ و ﴿ خائنة الأعين ﴾ فى قوله : ﴿ يعلم خائنة الأعين ﴾ و ﴿ نجيا ﴾ فى قوله : ﴿ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيًّا ﴾ و ﴿ بساحتهم ﴾ فى قوله : ﴿ فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين ﴾ .

القسم : هو أن يريد المتكلم الحلف على شيء فيحلف بما يكون فيه فخر له ، أو تعظيم لشأنه أو تنويه لقدره أو ذمّ لغيره ، أو جارياً مجرى الغزل الرقيق ، أو خارجاً مخرج الموعظة والزهد كقوله : ﴿ فوربّ السماء والأرض إنه لحقّ مثل ما أنكم تنطقون ﴾ أقسم سبحانه وتعالى بقسم فوجب الفخر لتضمنه التمدح بأعظم قدرة وأجلّ عظمة ﴿ لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون ﴾ أقسم سبحانه وتعالى بحياة نبيه ﷺ تعظيماً لشأنه وتنويهاً بقدره .

اللف والنشر : هو أن يذكر شيئان أو أشياء ، إما تفصيلاً بالنص على كل واحد ، أو إجمالا بأن يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر أشياء على عدد ذلك ، كل واحد يرجع إلى واحد من المتقدم ، ويفوّض إلى عقل السامع ردّ كل واحد إلى ما يليق به .

فالإجمالى كقوله تعالى : ﴿ وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى ﴾ أى وقالت اليهود لن يدخل الجنة إلا اليهود ، وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا النصارى ، وإنما سوّغ الإجمال فى اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى ، فلا يمكن أن يقول أحد الفريقين بدخول الفريق الآخر الجنة ، فوثق بالعقل فى أنه يرد كل قول إلى فريقه لأمن اللبس ، وقائل ذلك يهود المدينة ونصارى نجران .

وقد يكون الإجمال فى النشر لا فى اللفّ ، بأن يؤتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لهما نحو : ﴿ حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ﴾ فإن الخيط الأسود أريد به الفجر الكاذب لا الليل .

والتفصيلى قسمان :

أحدهما أن يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى : ﴿ جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ﴾ . فالسكون راجع إلى الليل ، والابتغاء راجع إلى النهار .

والثانى أن يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى : ﴿ يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه فأما الذين اسودّت وجوههم ﴾ الآيات .

المشاكلة : ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته تحقيقاً أو تقديراً .

فالأول كقوله تعالى : ﴿ تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك ﴾ ، ﴿ ومكروا ومكر الله ﴾ فإن إطلاق النفس والمكر فى جانب البارى تعالى لمشاكلة ما معه .

ومثال التقدير قوله تعالى : ﴿ صبغة الله ﴾ أى تطهير الله ، لأن الإيمان يطهر النفوس ، والأصل فيه أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم فى ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون إنه تطهير لهم ، فعبر عن الإيمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة .

المزاوجة : أن يزاوج بين معنيين فى الشرط والجزاء أو ما جرى مجراهما . ومنه فى القرآن : ﴿ آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ﴾ .

المبالغة : أن يذكر المتكلم وصفاً فيزيد فيه حتى يكون أبلغ فى المعنى الذى قصد ، وهى ضربان :

مبالغة بالوصف ، بأن يخرج إلى حدّ الاستحالة ، ومنها : ﴿ يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار ﴾ .

ومبالغة بالصيغة ، وصيغ المبالغة : فعلان ، كالرحمن ، وفعيل كالرحيم ، وفعال كالتوّاب والغفار والقهار ، وفعول كغفور وشكور وودود ، وفعل كحذر وأشر

وفرح ، وفعال بالتخفيف كعجاب ، وبالتشديد ككبار ، وفعل كلبد وكبر ، وفعلى كالعليا والحسنى وشورى والسوأى .

المطابقة ، وتسمى : الطباق : الجمع بين متضادين فى الجملة . وهو قسمان : حقيقى ، ومجازى ، والثانى يسمى التكافؤ ، وكل منهما :

إما لفظى أو معنوى .

وإما طباق إيجاب ، أو سلب .

فمن أمثلة الحقيقى ﴿ فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ﴾ .

ومن أمثلة المجازى : ﴿ أو من كان ميتا فأحييناه ﴾ أى ضالا فهديناه .

ومن أمثلة طباق السلب : ﴿ تعلم مافى نفسى ولاأعلم مافى نفسك ﴾ .

ومن أمثلةالمعنوى : ﴿ قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون ﴾ معناه : ربنا يعلم إنا لصادقون .

ومنه نوع يسمى : الطباق الخفى كقوله : ﴿ مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً ﴾ ، لأن الغرق من صفات الماء فكأنه جمع بين الماء والنار ، وهى أخفى مطابقة فى القرآن .

ومن أملح الطباق وأخفاه قوله تعالى : ﴿ ولكم فى القصاص حياة ﴾ لأن معنى القصاص القتل ، فصار القتل سبب الحياة .

ومنه نوع يسمى : ترصيع الكلام ، وهو اقتران الشيء بما يجتمع معه فى قدر مشترك كقوله : ﴿ إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى . وإنك لا تظمأ فيها ولا تضحى ﴾ أتى بالجوع مع العرى ، وبابه أن يكون مع الظمأ ، وبالضحى مع الظمأ ، وبابه يكون مع العرى ، لكن الجوع والعرى اشتركا فى الخلو ، فالجوع خلو الباطن من الطعام والعرى خلو الظاهر من اللباس ، والظمأ والضحى اشتركا فى الاحتراق ، فالظمأ احتراق الباطن من العطش والضحى احتراق الظاهر من حرّ الشمس .

ومنه نوع يسمى : المقابلة ، وهى أن يذكر لفظان فأكثر ثم أضدادها على الترتيب .

والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين :

أحدهما : أن الطباق لا يكون إلا من ضدين فقط ، والمقابلة لا تكون إلا بما زاد من الأربعة إلى العشرة .

والثانى ، أى الطباق ، لا يكون إلا بأضداد ، والمقابلة بالأضداد وبغيرها .

ومن خواص المقابلة أنه إذا شرط فى الأول أمر شرط فى الثانى ضده كقوله تعالى : ﴿ فأما من أعطى واتقى ﴾ الآيتين ، قابل بين الإعطاء والبخل ، والاتقاء والاستغناء ، والتصديق والتكذيب ، واليسرى والعسرى ؛ ولما جعل التيسير فى الأول مشتركا بين الإعطاء والاتقاء والتصديق ، جعل ضده وهو التعسير مشتركاً بين أضدادها .

وقيل : المقابلة إما لواحد بواحد ، كقوله : ﴿ لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾

واثنين باثنين كقوله : ﴿ فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ﴾ .

وثلاثة بثلاثة كقوله : ﴿ يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلّ لهم الطيبات ويحرّم عليهم الخبائث ﴾ .

وأربعة بأربعة كقوله : ﴿ فأما من أعطى ﴾ الآيتين .

أو خمسة بخمسة كقوله : ﴿ إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما ﴾ الآيات ، قابل بين ﴿ بعوضة فما فوقها ﴾ ، وبين : ﴿ فأما الذين آمنوا ﴾ ، ﴿ وأما الذين كفروا ﴾ وبين : ﴿ يضل ﴾ ﴿ ويهدى ﴾ ، وبين : ﴿ ينقضون ﴾ ، ﴿ وميثاق ﴾ ، وبين : ﴿ يقطعون ﴾ ، ﴿ وأن يوصل ﴾ .

أو ستة بستة كقوله : ﴿ زين للناس حبّ الشهوات ﴾ الآية ، ثم قال : ﴿ قل أؤنبئكم ﴾ الآية ، قابل الجنات والأنهار ، والخلد والأزواج ، والتطهير والرضوان ، بإزاء النساء والبنين ، والذهب والفضة ، والخيل المسومة والأنعام والحرث .

وقيل : تنقسم المقابلة إلى ثلاثة أنواع : نظيرى ، ونقيضى ، وخلافى .

مثال الأول : مقابلة السنة بالنوم فى الآية الأولى ، فإنهما جميعاً من باب الرقاد المقابل باليقظة فى آية : ﴿ وتحسبهم أيقاظا وهو رقود ﴾ .

وهذا مثال الثانى فإنهما نقيضان .

ومثال الثالث : مقابلة الشرّ بالرشد فى قوله : ﴿ إنا لا ندرى أشرّ أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً ﴾ فإنهما خلافان لا نقيضان ، فإن نقيض الشرّ الخير والرشد الغى .

المواربة ، براء مهملة وباء موحدة : أن يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه ، فإذا حصل الإنكار واستحضر بحذفه وجهاً من الوجوه يتخلص به إما بتحريف كلمة أو تصحيفها أو زيادة أو نقص .

ومنه قوله تعالى حكاية عن أكبر أولاد يعقوب : ﴿ ارجعوا إلى أبيكم فقولوا ياأبانا إن ابنك سرق ﴾ فإنه قرىء إن ابنك سُرِّق ولم يسرق ، فأتى بالكلام على الصحة بإبدال ضمة من فتحة وتشديد الراء وكسرتها .

المراجعة : هى أن يحكى المتكلم مراجعة فى القول جرت بينه وبين محاور له بأوجز عبارة وأعدل سبك وأعذب ألفاظ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قال إنى جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين ﴾ جمعت هذه القطعة وهى بعض آية ثلاثة مراجعات فيها معانى الكلام من الخبر ، والاستخبار ، والأمر ، والنهى ، والوعد ، والوعيد ، بالمنطوق والمفهوم .

ويقال : جمعت الخبر والطلب ، والإثبات والنفى ، والتأكيد والحذف ، والبشارة والنذارة ، والوعد والوعيد .

النزاهة : هى خلوص ألفاظ الهجاء من الفحش حتى يكون كما قال أبو عمرو بن العلاء ، وقد سئل عن أحسن الهجاء : هو الذى إذا أنشدته العذراء فى خدرها لا يقبح عليها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ﴾ ثم قال : ﴿ أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون ﴾ فإن ألفاظ ذمّ هؤلاء المخبر عنهم بهذا الخبر أتت منزّهة عما يقبح فى الهجاء من الفحش ، وسائر هجاء القرآن كذلك .

الإبداع ، بالباء الموحدة : أن يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع ، مثل قوله تعالى : ﴿ ياأرض ابلعى ماءك ﴾ فإن فيها عشرين ضرباً من البديع ، وهى سبع عشرة لفظه ، وذلك المناسبة التامة فى : ابلعى وأقلعى .

والاستعارة فيهما .

والطباق بين الأرض والسماء .

والمجاز فى قوله ﴿ ياسماء ﴾ ، فإن الحقيقة يامطر السماء .

والإشارة فى ﴿ وغيض الماء ﴾ ، فإنه عبر به عن معان كثيرة ، لأن الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء ، وتبلع الأرض ما يخرج منها من عيـــون الماء ، فينقص الحاصل على وجه الأرض من الماء .

والإرداف فى : ﴿ واستوت ﴾ .

والتمثيل فى : ﴿ وقضى الأمر ﴾ .

والتعليل ، فإن غيض الماء علة الاستواء .

وصحة التقسيم ، فإنه استوعب فيه أقسام الماء حالة نقصه ، إذ ليس إلا احتباس ماء السماء ، والماء النابع من الأرض ، وغيض الماء الذى على ظهرها .

والاحتراس فى الدعاء لئلا يتوهم أن الغرق لعمومه يشمل من لا يستحق الهلاك ، فإن عدله تعالى يمنع أن يدعو على غير مستحق .

وحسن النسق .

وائتلاف اللفظ مع المعنى والإيجاز ، فإنه تعالى قصّ القصة مستوعبة بأخصر عبارة .

والتسهيم ، فإن أول الآية يدل على آخرها .

والتهذيب، لأن مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعقادة التركيب .

وحسن البيان من جهة أن السامع لا يتوقف فى فهم معنى الكلام ، ولا يشكل عليه شيء منه .

والتمكين ، لأن الفاصلة مستقرّة فى محلها مطمئنة فى مكانها غير قلقة ولا مستدعاة .

والانسجام .

والاعتراض .

٦٤
فواصـــل الآى

الفاصلة : كلمة آخر الآية ، كقافية الشعر ، وقرينة السجع .

وقيل : كلمة آخر الجملة .

وقيل : الفواصل حروف متشابكة فى المقاطع يقع بها إفهام المعانى .

وثمة فرق بين الفواصل ورءوس الآى ، فالفاصلة هى الكلام المنفصل عما بعده .

والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس .

وكذلك الفواصل يكن رءوس آية وغيرها .

وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية .

ولمعرفة الفواصل طريقان : توقيفى ، وقياسى :

أما التوقيفى : فما ثبت أنه ﷺ وقف عليه دائماً تحققنا أنه فاصلة ، وماوصله دائماً تحققنا أنه ليس بفاصلة ، وماوقف عليه مرة ووصله أخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة ، أو لتعريف الوقف التام ، أو للاستراحة ، والوصل أن يكون غير فاصلة ، أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها .

وأما القياسى : فهو ماألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ، ولا محذور فى ذلك ، لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان ، وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل .

والوقف على كل كلمة كلمة جائز ، ووصل القرآن كله جائز .

وفاصلة الآية كقرينة السجعة فى النثر وقافية البيت فى الشعر .

وتقع الفاصلة عند الاستراحة بالخطاب لتحسين الكلام بها ، وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام .

وتسمى فواصل ، لأنه ينفصل عنده الكلامان ، وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها ، وأخذ من قوله تعالى : ﴿ كتاب فصلت آياته ﴾ ولا يجوز تسميتها قوافي إجماعاً ، لأن الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضاً ، لأنها منه وخاصة به في الاصطلاح ، وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الشعر ، لأنها صفة لكتاب الله تعالى فلا تتعداه .

ولا تخرج فواصل القرآن عن أحد أربعة أشياء : التمكين ، والتصدير ، والتوشيح ، والإيغال .

فالتمكين ويسمى ائتلاف القافية : أن يمهد الناثر للقرينة أو الشاعر للقافية تمهيداً تأتي به القافية أو القرينة متمكنة في مكانها مستقرّة في قرارها ، مطمئنة في مواضعها غير نافرة ولا قلقة ، متعلقاً معناها بمعنى الكلام كله تعليقاً تاماً ، بحيث لو طرحت لا ختلّ المعنى واضطرب الفهم ، وبحيث لو سكت عنها كمّله السامع بطبعه . ومن أمثلة ذلك : ﴿ يا شعيب أصلواتك تأمرك أن نترك ﴾ الآية ، فإنه لما تقدم في الآية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الاموال اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب ، لأن الحلم يناسب العبادات والرشد يناسب الأموال .

ومبنى الفواصل على الوقف ، ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس كقوله : ﴿ إنا خلقناهم من طين لازب ﴾ مع قوله : ﴿ عذاب واصب ﴾ ، ﴿ وشهاب ثاقب ﴾ وقوله : ﴿ بماء منهمر ﴾ مع قوله ﴿ قد قدر ﴾ .

وكثر في القرآن ختم الفواصل بحروف المدّ واللين وإلحاق النون ، وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك ، كما قال سيبويه : إنهم إذا ترنموا يلحقون الألف والياء والنون ، لأنهم أرادوا مدّ الصوت ، ويتركون ذلك إذا لم يترنموا ، وجاء في القرآن على أسهل موقف وأعذب مقطع .

وحروف الفواصل إما متماثلة وإما متقاربة :

فالأولى : مثل : ﴿ والطور . وكتاب مسطور . في رق منشور . والبيت المعمور ﴾ .

والثانى ، مثل : ﴿ الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين ﴾ .

وفواصل القرآن لا تخرج عن هذين القسمين ، بل تنحصر فى المتماثلة والمتقاربة .

وكثر فى الفواصل التضمين والإيطاء لأنهما ليسا بعيبين فى النثر ، وإن كانا معيبين فى النظم .

فالتضمين أن يكون ما بعد الفاصلة متعلقاً بها كقوله تعالى : ﴿ وإنكم لتمرّون عليهم مصبحين . وبالليل ﴾ . والإيطاء تكرر الفاصلة بلفظها كقوله تعالى فى الإسراء : ﴿ هل كنت إلا بشراً رسولا ﴾ وختم بذلك الآيتين بعدها .

٦٥
فواتـــح الســـور

إن الله تعالى افتتح سور القرآن بعشرة أنواع من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها :

الأول : الثناء عليه تعالى ، والثناء قسمان :

إثبات لصفات المدح ،

ونفي وتنزيه من صفات النقص .

فالأول : التحميد في خمس سور ، وتبارك في سورتين .

والثاني : التسبيح في سبع سور .

والتسبيح كلمة استأثر الله بها فبدأ بالمصدر في بني إسرائيل ، لأنه الأصل ، ثم بالماضي ، في الحديد والحشر ، لأنه أسبق الزمانين ، ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ، ثم بالأمر في الأعلى استيعاباً لهذه الكلمة من جميع جهاتها .

الثاني : حروف التهجي في تسع وعشرين سورة .

الثالث : النداء في عشر سور :

خمس بنداء الرسول ﷺ : الأحزاب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر .

وخمس بنداء الأمة : النساء والمائدة والحج والحجرات والممتحنة .

الرابع : الجمل الخبرية نحو : ﴿ يسألونك عن الأنفال ﴾ ، ﴿ براءة من الله ﴾ ، ﴿ أتى أمر الله ﴾ ، ﴿ اقترب للناس حسابهم ﴾ ، ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ ، ﴿ سورة أنزلناها ﴾ ، ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ ، ﴿ الذين كفروا ﴾ ، ﴿ إنا فتحنا ﴾ ، ﴿ اقتربت الساعة ﴾ ، ﴿ الرحمن ﴾ ، ﴿ قد سمع الله ﴾ ، ﴿ الحاقة ﴾ ، ﴿ سأل سائل ﴾ ، ﴿ إنا أرسلنا نوحاً ﴾ أقسم في موضعين ،

﴿ عبس ﴾ ، ﴿ إنا أنزلناه ﴾ ، ﴿ لم يكن ﴾ ، ﴿ القارعة ﴾ ، ﴿ ألهاكم ﴾ ، ﴿ إنا أعطيناك ﴾ .

فتلك ثلاث وعشرون سورة .

الخامس : القسم فى خمس عشرة سورة أقسم فيها بالملائكة ، وهى : الصفات ، وسورتان بالأفلاك البروج ، والطارق ، وستّ سور بلوازمها : فالنجم قسم بالثريا ، والفجر بمبدأ النهار ، والشمس بآية النهار ، والليل بشطر الزمان ، والضحى بشطر النهار ، والعصر بالشطر الآخر أو بجملة الزمان ، وسورتان بالهواء الذى هو أحد العناصر ، والذاريات ، والمرسلات ، وسورة بالتربة التى هى منها أيضاً وهى الطور ، وسورة بالنبات وهى والتين ، وسورة بالحيوان الناطق وهى والنازعات ، وسورة بالبهيم وهى والعاديات .

السادس : الشرط فى سبع سور : الواقعة ، والمنافقون ، والتكوير ، والانفطار ، والانشقاق ، والزلزلة ، والنصر .

السابع : الأمر فى ستّ سور : ﴿ قل أوحى ﴾ ، ﴿ اقرأ ﴾ ، ﴿ قل ياأيها الكافرون ﴾ ، ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ، ﴿ قل أعوذ ﴾ المعوذتين .

الثامن : الاستفهام فى ست : ﴿ هل أتى ﴾ ، ﴿ عمّ يتساءلون ﴾ ، ﴿ هل أتاك ﴾ ، ﴿ ألم نشرح ﴾ ، ﴿ ألم تر ﴾ ، ﴿ أرأيت ﴾ .

التاسع : الدعاء فى ثلاث : ﴿ ويل للمطففين ﴾ ، و ﴿ يل لكل همزة ﴾ ، ﴿ تبت ﴾ .

العاشر : التعليل فى : ﴿ لئيلاف قريش ﴾ .

ومن البلاغة حسن الابتداء ، وهو أن يتأنق فى أول الكلام ، لأنه أول مايقرع السمع ، فإن كان محرّراً أقبل السامع على الكلام ووعاه وإلا أعرض عنه ، ولو كان الباقى فى نهاية الحسن فينبغى أن يؤتى فيه بأعذب لفظ وأجزله وأرقه وأسلسه وأحسنه نظماً وسبكاً ، وأصحه معنى ، وأوضحه وأحلاه من التعقيد والتقديم والتأخير الملبس ، أو الذى لا يناسب .

وقد أتت فواتح السور على أحسن الوجوه وأبلغها وأكملها ، كالتحميدات ، وحروف الهجاء والنداء ، وغير ذلك .

ومن الابتداء الحسن نوع أخص منه يسمى براعة الاستهلال ، وهو أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ، ويشير إلى ما سبق الكلام لأجله ، والعلم الأسنى فى ذلك سورة الفاتحة التى هى مطلع القرآن ، فإنها مشتملة على جميع مقاصده .

٦٦

خــواتم الســور

هى أيضا مثل الفواتح فى الحسن ، لأنها آخر مايقرع الأسماع . فلهذا جاءت متضمنة للمعانى البديعة مع إيذان السامع بانتهاء الكلام ، حتى لا يبقى معه للنفوس تشوّف إلى مايذكر بعد ، لأنها بين أدعية ووصايا وفرائض ، وتحميد وتهليل ومواعظ ، ووعد ووعيد إلى غير ذلك ، كتفصيل جملة المطلوب فى خاتمة الفاتحة ، إذ المطلوب الأعلى الإيمان المحفوظ من المعاصى المسببة لغضب الله والضلال ، ففصل جملة ذلك بقوله : ﴿ الذين أنعمت عليهم ﴾ والمراد المؤمنون ، ولذلك أطلق الإنعام ولم يقيده ليتناول كل إنعام ، لأن من أنعم الله عليه بنعمة الإيمان فقد أنعم الله عليه بكل نعمة مستتبعة لجميع النعم . ثم وصفهم بقوله : ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ يعنى أنهم جمعوا بين النعم المطلقة ، وهى نعمة الإيمان ، وبين السلامة من غضب الله تعالى والضلال المسببين عن معاصيه وتعدّى حدوده .

وكالدعاء الذى اشتملت عليه الآيتان من آخر سورة البقرة .

وكالوصايا التى ختمت بها سورة آل عمران :

والفرائض التى ختمت بها سورة النساء ، وحسن الختم بها لما فيها من أحكام الموت الذى هو آخر أمر كل حىّ ، ولأنها آخر مانزل من الأحكام .

وكالتبجيل والتعظيم الذى ختمت به المائدة .

وكالوعد والوعيد الذى ختمت به الأنعام .

وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذى ختمت بها الأعراف .

وكالحض على الجهاد ، وصلة الأرحام الذى ختم به الأنفال .

وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذى ختمت به براءة .

وتسليته عليه الصلاة والسلام الذى ختم به يونس .

ومثلها خاتمة هود .

ووصف القرآن ومدحه الذى ختم به يوسف .

والوعيد والرد على من كذب الرسول الذى به ختم الرعد .

ومن أوضح ما آذن بالختام خاتمة إبراهيم : ﴿ هذا بلاغ للناس ﴾ الآية .

ومثلها خاتمة الأحقاف .

وكذا خاتمة الحجر بقوله : ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ وهو مفسر بالموت فإنها فى غاية البراعة .

وانظر إلى سورة الزلزلة كيف بدئت بأهوال القيامة وختمت بقوله : ﴿ من يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ .

وانظر إلى براعة آخر آية نزلت وهي قوله : ﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ﴾ وما فيها من الإشعار بالآخرية المستلزمة للوفاة .

وكذا آخر سورة نزلت وهى سورة النصر فيها الإشعار بالوفاة .

وعن ابن عباس أن عمر سألهم عن قوله تعالى : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ فقالوا : فتح المدائن والقصور . قال : ماتقول يا ابن عباس ؟ قال : أجل ضرب لمحمد نعيت له نفسه .

وعنه أيضاً قال : كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر ، فكأن بعضهم وجد فى نفسه فقال : لم يدخل هذا معناه ولنا أبناء مثله ؟ فقال عمر : إنه من قد علمتم ، ثم دعاهم ذات يوم فقال : ما تقولون فى قوله الله : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ فقال بعضهم : أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا جاء نصرنا وفتح علينا ، وسكت بعضهم فلم يقل شيئا ، فقال لى : أكذلك تقول يا ابن عباس ؟ فقلت : لا . قال : فما تقول ؟ قلت : هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له قال : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ وذلك علامة أجلك : ﴿ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توّابا ﴾ فقال عمر : إنى لا أعلم منها إلا ما تقول .

٦٧
الآيـات والسـور

المناسبة فى اللغة : المشاكلة والمقاربة ، ومرجعها فى الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها عام أو خاص ، عقلى أو حسى أو خيالى أو غير ذلك من أنواع العلاقات ، أو التلازم الذهنى ، كالسبب والمسبب ، والعلة والمعلول ، والنظيرين والضدين ونحوه .

وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض ، فيقوى بذلك الارتباط ، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء .

وذكر الآية بعد الأخرى :

إما أن يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلم بعضه ببعض ، وعدم تمامه بالأولى فواضح ، وكذلك إذا كانت الثانية للأولى على وجه التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو البدل ، وهذا القسم لا كلام فيه .

وإما ألا يظهر الارتباط بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى ، وأنها خلال النوع المبدوء به .

وإما أن تكون معطوفة على الأولى بحروف من حروف العطف المشركة فى الحكم أولا .

فإن كانت معطوفة فلابد أن تكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى : ﴿ يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ﴾ وقوله : ﴿ والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون ﴾ للتضادّ بين القبض والبسط ، والولوج ، والنزول ، والعروج ، وشبه التضادّ بين السماء والأرض .

ومما الكلام فيه التضادّ ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب ، والرغبة بعد الرهبة ، وقد جرت عادة القرآن إذا ذكر أحكاماً ذكر بعدها وعداً ووعيداً ليكون

باعثاً على العمل بما سبق ، ثم يذكر آيات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الآمر والناهى . وتأمل البقرة والنساء والمائدة تجده كذلك .

وإن لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام ، وهى قرائن معنوية تؤذن بالربط .

وله أسباب :

أحدها : التنظير ، فإن إلحاق النظير بالنظير من شأن العقلاء كقوله : ﴿ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ﴾ عقب قوله : ﴿ أولئك هم المؤمنون حقًا ﴾ فإنه تعالى أمر رسوله أن يمضى لأمره فى الغنائم على كره من أصحابه ، كما مضى لأمره فى خروجه من بيته لطلب العير ، أو للقتال وهم له كارهون .

والقصد أن كراهتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراهتهم للخروج ، وقد تبين فى الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة وعزّ الإسلام .

فكذا يكون فيما فعله فى القسمة فليطيعوا ماأمروا به ويتركوا هوى أنفسهم .

الثانى : المضادة ، كقوله فى سورة البقرة : ﴿ إن الذين كفروا سواء عليهم ﴾ الآية ، فإن أول السورة كان حديثاً عن القرآن ، وأن من شأنه الهداية للقوم الموصوفين بالإيمان ، فلما أكمل وصف المؤمنين عقب بحديث الكافرين ، فبينهما جامع وهمى ، ويسمى بالتضادّ من هذا الوجه .

وحكمته : التشويق والثبوت على الأول كما قيل :

* وبضدها تتبين الأشياء *

فإن قيل : هذا جامع بعيد لأن كونه حديثاًعن المؤمنين بالعرض لا بالذات ، والمقصود بالذات الذى هو مساق الكلام إنما هو الحديث عن القرآن لأنه مفتتح القول .

قيل : لا يشترط فى الجامع ذلك ، بل يكفى التعلق على أىّ وجه كان ، ويكفى فى وجه الربط ماذكرنا ، لأن القصد تأكيد أمر القرآن والعمل به والحثّ على الإيمان .

ولهذا لما فرغ من ذلك قال : ﴿ وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا ﴾ فرجع إلى الأول .

الثالث : الاستطراد ، كقوله تعالى : ﴿ يا بنى آدم قدم أنزلنا عليكم لباساً يوارى سوآتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ﴾ فهذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدوّ السوآت وخصف الورق عليهما إظهاراً للمنة فيما خلق من اللباس ، ولما فى العرى وكشف العورة من المهانة والفضيحة ، وإشعاراً بأن الستر باب عظيم من أبواب التقوى .

ومن الاستطراد قوله تعالى : ﴿ لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقرّبون ﴾ فإن أول الكلام ذكر للردّ على النصارى الزاعمين بُنوة المسيح ، ثم استطرد للردّ على العرب الزاعمين نبوّة الملائكة .

ويقرب من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان ، حسن التخلص ، وهو أن ينتقل مما ابتدىء به الكلام إلى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاساً دقيق المعنى ، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع عليه الثانى لشدة الالتئام بينهما .

وقيل : الفرق بين التخلص والاستطراد :

أنك فى التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية وأقبلت على ما تخلصت إليه .

وفى الاستطراد تمرّ بذكر الأمر الذى استطردت إليه مروراً كالبرق الخاطف ، ثم تتركه وتعود إلى ما كنت فيه كأنك لم تقصده ، وإنما عرض عروضاً .

ويقرب من حسن التخلص : الانتقال من حديث إلى آخر ، تنشيطاً للسامع مفصولا بهذا كقوله فى سورة ص بعد ذكر الأنبياء : ﴿ هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب ﴾ فإن هذا القرآن نوع من الذكر. لما انتهى ذكر الأنبياء ، وهو نوع من التنزيل، أراد أن يذكر نوعاً آخر وهو ذكر الجنة وأهلها ، ثم لما فرغ قال : ﴿ وإن للطاغين لشرّ مآب ﴾ فذكر النار وأهلها .

ويقرب منه أيضا : حسن المطلب ، وهو أن يخرج إلى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله : ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ .

ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب معاً قوله حكاية عن إبراهيم : ﴿ فإنه عدوّ لى إلا ربّ العالمين . الذى خلقنى فهو يهدين ﴾ إلى قوله : ﴿ ربّ هب لى حكماً وألحقنى بالصالحين ﴾ .

والأمر الكلى المفيد لعرفان مناسبات الآيات فى جميع القرآن هو أنك تنظر الغرض الذى سيقت له السورة ، وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات ، وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات فى القرب والبعد من المطلوب ، وتنظر عند انجرار الكلام فى المقدمات إلى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع إلى الأحكام واللوازم التابعة له التى تقتضى البلاغة شفاء الغليل ، بدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها ، فهذا هو الأمر الكلى المهيمن على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن ، فإذا عقلته تبين لك وجه النظم مفصلا بين كل آية وآية فى كل سورة .

ولترتيب وضع السور فى المصحف أسباب تطلع على أنه توفيقى صادر عن حكيم :

أحدها : بحسب الحروف كما فى الحواميم .

الثانى : الموافقة أول السورة لآخر ما قبلها ، كآخر الحمد فى المعنى وأول البقرة .

الثالث : للتوازن فى اللفظ ، كآخر تبت وأول الإخلاص .

الرابع : لمشابهة جملة السورة لجملة الأخرى ، كالضحى وألم نشرح .

فسورة الفاتحة تضمنت الإقرار بالربوبية والالتجاء إليه فى دين الإسلام ، والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية ، وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين ، وآل عمران مكملة لمقصودها . فالبقرة بمنزلة إقامة الدليل على الحكم ، وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم ، ولهذا ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به النصارى ، وأوجب الحج فى آل عمران ، وأما فى البقرة فذكر أنه مشروع وأمر بإتمامه بعد الشروع فيه . وكان خطاب النصارى فى آل عمران أكثر ، كما أن خطاب اليهود فى البقرة أكثر ، لأن التوراة أصل والإنجيل فرع لها ، والنبىّ ﷺ لما هاجر إلى المدينة دعا اليهود وجاهدهم ، وكان جهاده للنصارى فى آخر الأمر ، كما كان دعاؤه لأهل الشرك قبل أهل الكتاب . ولهذا كانت السور المكية فيها الدين الذى اتفق عليه والأنبياء ، فخوطب به جميع الناس .

والسور المدنية فيها خطاب من أقرّ بالأنبياء من أهل الكتاب والمؤمنين فخوطبوا بـ ﴿ أهل الكتاب ﴾ ، ﴿ يا بنى إسرائيل ﴾ ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ وأما سورة النساء فتضمنت أحكام الأسباب التى بين الناس ، وهى نوعان :

مخلوقة لله ، ومقدورة لهم ، كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله : ﴿ اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ﴾ ثم قال : ﴿ واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ﴾ فانظر هذه المناسبة العجيبة فى الافتتاح وبراعة الاستهلال ، حيث تضمنت الآية المفتتح بها ما أكثرُ السورة فى أحكامه من نكاح النساء ومحرماته والمواريث المتعلقة بالأرحام ، فإن ابتداء هذا الأمر كان بخلق آدم ، ثم خلق زوجه منه ، ثم بثّ منهما رجالا كثيراً ونساء فى غاية الكثرة .

وأما المائدة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرائع ، ومكملات الدين ، والوفاء بعهود الرسل ، وما أخذ على الأمة ، وبها تم الدين ، فهى سورة التكميل ، لأن فيها تحريم الصيد على المحرم الذى هو من تمام الإحرام ، وتحريم الخمر الذى هو من تمام حفظ العقل والدين ، وعقوبه المعتدين من السراق والمحاربين الذى هو من تمام حفظ الدماء والأموال ، وإحلال الطيبات الذى هو من تمام عبادة الله تعالى ، ولهذا ذكر فيها ما يختص شريعة محمد ﷺ كالوضوء والتيمم والحكم بالقرآن على كل ذى دين ، ولهذا أكثر فيها من لفظ الإكمال والإتمام ، وذكر فيها أن من ارتدّ عوض الله بخير منه ، ولا يزال هذا الدين كاملا ، ولهذا أورد أنها آخر ما نزل فيها من إشارات الختم والتمام .

وهذا الترتيب بين هذه السور الأربع المدنيات من أحسن الترتيب ، وحُكىَ أن الصحابة لما اجتمعوا على القرآن وضعوا سررة القدر عقب العلق ، استدلوا بذلك على أن المراد بها الكناية فى قوله : ﴿ إنا أنزلناه فى ليلة القدر ﴾ الإشارة إلى قوله : اقرأ .

ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة ، واختصاص كل واحدة بما بدئت به ، حتىٰ لم يكن لترد ﴿ آلم ﴾ فى موضع ﴿ الر ﴾ ولا ﴿ حم ﴾ فى موضع ﴿ طس ﴾ .

وذلك أن كل سورة بدئت بحرف منها ، فإن أكثر كلماتها وحروفها مماثل له ، فحق لكل سورة منه ألا يناسبها غير الواردة فيها ، فلو وضع ﴿ قٓ ﴾

موضع ﴿ نٓ ﴾ لعدم التناسب الواجب مراعاته فى كلام الله ، وسورة ﴿ قٓ ﴾ بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القرآن والخلق ، وتكرير القول ومراجعته مراراً والقرب من ابن آدم ، وتلقى الملكين ، وقول العتيد والرقيب ، والسائق ، والإلقاء فى جهنم ، والتقدم بالوعد ، وذكر المتقين ، والقلب والقرون والتنقيب فى البلاد ، وتشقق الأرض وحقوق الوعيد وغير ذلك .

وقد تكرر فى سورة يونس من الكلم الواقع فيها ﴿ الٓر ﴾ مائتا كلمة أو أكثر ، فلهذا افتتحت بـ ﴿ الٓر ﴾ .

واشتملت سورة ﴿ صٓ ﴾ على خصومات متعددة .

فأولها خصومة النبى ﷺ مع الكفار وقولهم : ﴿ أجعل الآلهة إلهاً واحدا ﴾ .

ثم اختصام الخصمين عند داود .

ثم تخاصم أهل النار .

ثم اختصام الملأ الأعلى .

ثم تخاصم إبليس فى شأن آدم ، ثم فى شأن بنيه وإغوائهم .

﴿ الٓمٓ ﴾ جمعت المخارج الثلاثة : الحلق واللسان والشفتين ، على ترتيبها ، وذلك إشارة إلى البداية التى هى بدء الخلق ، والنهاية التى هى بدء الميعاد ، والوسط الذى هو المعاش من التشريع بالأوامر والنواهى .

وكل سورة افتتحت بها فهى مشتملة على الأمور الثلاثة .

وسورة الأعراف زيد فيها ﴿ الصاد ﴾ على ﴿ الٓمٓ ﴾ لما فيها من شرح القصص ، قصة آدم فمن بعده من الأنبياء ، ولما فيها من ذكر : ﴿ فلا يكن فى صدرك حرج ﴾ ولهذا قال بعضهم : معنى ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ : ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ .

وزيد فى الرعد راء ، لأجل قوله ﴿ رفع السموات ﴾ ولأجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما .

واعلم أن إعادة القرآن العظيم فى ذكر هذه الحروف أن يذكر بعدها

ما يتعلق بالقرآن كقوله : ﴿ الٓمٓ ذلك الكتاب ﴾ ﴿ الٓمٓ الله لا إلٰه إلا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق ﴾ ، ﴿ المصٓ . كتاب أنزل إليك ﴾ ، ﴿ المر.تلك آيات الكتاب ﴾ ﴿ طه . ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ ﴿ طسم . تلك آيات الكتاب ﴾ ، ﴿ يسٓ . والقرآن ﴾ ، ﴿ صٓ والقرآن ﴾ ﴿ حٓم . تنزيل الكتاب ﴾ ﴿ قٓ والقرآن ﴾ ، إلا ثلاث سور : العنكبوت ، والروم ، ونٓ ، ليس فيها ما يتعلق به .

٦٨

الآيـات المشتبهات

والقصد به إيراد القصة الواحدة فى صور شتى وفواصل مختلفة .

بل تأتى فى موضع واحد مقدماً وفى آخر مؤخراً كقوله فى البقرة : ﴿ وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة ﴾ وفى الأعراف : ﴿ وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً ﴾ .

أو فى موضع بزيادة وفى آخر بدونها نحو يسّ وفى البقرة : ﴿ ويكون الدين لله ﴾ وفى الأنفال : ﴿ كله لله ﴾ .

وفى موضع معرفاً وفى آخر منكراً .

أو مفرداً وفى آخر جمعاً .

أو بحرف وفى آخر بحرف آخر .

أو مدغما وفى آخر مفكوكاً .

وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات وهذه أمثلة منه بتوجيهها :

قولـه تعـالى فى البقـرة : ﴿ هدى للمتـقين ﴾ وفى لقمـان : ﴿ هدى ورحمة للمحسنين ﴾ لأنه لما ذكر هنا مجموع الإيمان ناسب المتقين ، ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين .

قوله تعالى : ﴿ وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا ﴾ وفى الأعراف ﴿ فكلا ﴾ بالفاء ، قيل لأن السكنى فى البقرة الإقامة ، وفى الأعراف اتخاذ المسكن ، فلما نسب القول إليه تعالى : ﴿ وقلنا يا آدم ﴾ ناسب زيادة الإكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والأكل ، ولذا قال : ﴿ منها رغداً ﴾ ، وقال : ﴿ حيث شئتما ﴾ لأنه أعم . وفى الأعراف : ﴿ ويا آدم ﴾ فأتى بالفاء الدالة على ترتيب الأكل على السكنى المأمور باتخاذها ، لأن الأكل بعد الاتخاذ ومن حيث لا تعطى عموم معنى . ﴿ حيث شئتى ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئا ﴾ الآية . وقال بعد ذلك : ﴿ ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ﴾ ففيه تقديم العدل وتأخيره ، والتعبير بقبول الشفاعة تارة وبالنفع أخرى . وذكر فى حكمته أن الضمير فى ﴿ منها ﴾ راجع فى الأولى إلى النفس الأولى ، وفى الثانية إلى النفس الثانية . فبين فى الأولى أن النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ، وقدمت الشفاعة لأن الشافع يقدم الشفاعة على بذل العدل عنها . وبين فى الثانية أن النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ، ولا تنفعها شفاعة شافع منها ، وقدم العدل لأن الحاجة إلى الشفاعة إنما تكون عند رده ولذلك قال فى الأولى : ﴿ لا تقبل منها شفاعة ﴾ وفى الثانية : ﴿ **ولا تنفعها شفاعة** ﴾ لأن الشفاعة إنما تقبل من الشافع وإنما تشفع المشفوع له .

قوله تعالى : ﴿ وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ﴾ وفى إبراهيم : ﴿ ويذبحون ﴾ بالواو ، ولأن الأولى من كلامه تعالى لهم فلم يعدد عليهم المحن تكرماً فى الخطاب ، والثانية من كلام موسى فعددها ، وفى الأعراف : ﴿ يقتلون ﴾ وهو من تنويع الألفاظ المسمى بالتفنن .

وقوله تعالى : ﴿ وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية ﴾ الآية ، وفى آية الأعراف اختلاف ألفاظ ، ونكتته أن آية البقرة فى معرض ذكر المنعم عليهم حيث قال : ﴿ يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى ﴾ إلخ ، فناسب نسبة القول إليه تعالى وناسب قوله : ﴿ من غداً ﴾ لأن المنعم به أتم ، وناسب تقديم : ﴿ وادخلوا الباب سجداً ﴾ وناسب ﴿ خطاياكم ﴾ لأنه جمع كثرة ، وناسب الواو فى : ﴿ وسنزيد ﴾ لدلالتها على الجمع بينهما ، وناسب الفاء فى ﴿ فكلوا ﴾ لأن الأكل مترتب على الدخول . وآية الأعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم : ﴿ اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ﴾ ثم اتخاذهم العجل ، فناسب ذلك: ﴿ وإذ قيل لهم ﴾ وناسب ترك ﴿ رغداً ﴾ والسكنى تجامع الأكل فقال : ﴿ وكلوا ﴾ وناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا ، وترك الواو فى : ﴿ سنزيد ﴾ ، ولما كان فى الاعراف تبعيض الهادين بقوله : ﴿ ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق ﴾ ناسب تبعيض الظالمين بقوله : ﴿ الذين ظلموا منهم ﴾ ولم يتقدم فى البقرة مثله فترك .

وفى البقرة إشارة إلى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالإنزال على المتصفين بالظلم ، والإرسال أشدّ وقعاً من الإنزال ، فناسب سياق ذكر النعمة فى البقرة ذلك ، وختم آية البقرة بيفسقون ، ولا يلزم منه الظلم ، والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة منها سياقه .

وكذا فى البقره : ﴿ فانفجرت ﴾ وفى الأعراف ﴿ انبجست ﴾ لأن الانفجار أبلغ فى كثرة الماء فناسب سياق ذكر النعم التعبير به .

قوله تعالى : ﴿ وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة ﴾ وفى آل عمران : ﴿ معدودات ﴾ ، لأن قائلى ذلك فرقتان من اليهود :

إحداهما قالت : إنما نعذب بالنار سبعة أيام عدد أيام الدنيا .

والأخرى قالت : إنما نعذب أربعين عدة أيام عبادة آبائهم العجل . فآية البقرة تحتمل قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة ، وآل عمران بالفرقة الأولى حيث أتى بجمع القلة . وقيل : إنه من باب التفنن .

قوله تعالى : ﴿ إن هدى الله هو الهدى ﴾ وفى آل عمران : ﴿ إن الهدى هدى الله ﴾ لأن الهدى فى البقرة المراد به تحويل القبلة ، وفى آل عمران المراد به الدين لتقدم قوله : ﴿ لمن تبع دينكم ﴾ ومعناه : أى دين الله الإسلام .

وقوله تعالى : ﴿ ربّ اجعل هذا بلد آمناً ﴾ وفى إبراهيم : ﴿ هذا البلد آمناً ﴾ لأن الأول دعا قبل مصيره بلداً عند ترك هاجر وإسماعيل به ، وهو واد فدعا بأن تصيره بلداً ، والثانى دعا به بعد عوده ، وسكنى جرهم به ومصيره بلداً فدعا بأمنه .

قوله تعالى : ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ﴾ وفى آل عمران : ﴿ قل آمنا بالله وما أنزل علينا ﴾ لأن الأولى خطاب للمسلمين ، والثانية خطاب للنبى ﷺ ، وإلى ، ينتهى بها من كل جهة ، وعلى ، لا ينتهى بها إلا من جهة واحدة وهى العلوّ ، والقرآن يأتى المسلمين من كل جهة ، يأتى مبلغه إياهم منها ، وإنما أتى النبى ﷺ من جهة العلو خاصة فناسب قوله علينا ، ولهذا أكثر ما جاء فى جهة النبى ﷺ بعلى ، وأكثر ما جاء فى جهة الأمة بإلى .

قوله تعالى : ﴿ تلك حدود الله فلاتقربوها ﴾ وقال بعد ذلك : ﴿ فلا تعتدوها ﴾ لأن الأولى وردت بعد نواهٍ فناسب النهى عن قربانها ، والثانية بعد أوامر فناسب النهى عن تعدّيها وتجاوزها بأن يوقف عندها .

قوله تعالى : ﴿ نزّل عليك الكتاب ﴾ وقال : ﴿ وأنزل التوراة والإنجيل ﴾ لأن الكتاب أنزل منجماً فناسب الإتيان بنزول الدالّ على التكرير ، بخلافهما فإنهما أنزلا دفعة .

قوله تعالى : ﴿ ولا تقتلوا أودكم من إملاق ﴾ وفى الإسراء : ﴿ خشية إملاق ﴾ لأن الأولى خطاب للفقراء المقلين ، أى لاتقتلوهم من فقر بكم فحسن : ﴿ نحن نرزقكم ﴾ مايزول به إملاقكم . ثم قال : ﴿ وإياهم ﴾ أى نرزقكم جميعاً . والثانية خطاب للأغنياء ، أى فقر يحصل لكم بسببهم ، ولذا حسن : ﴿ نحن نرزقهم وإياكم ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ فاستعذ بالله إنه سميع عليم ﴾ وفى فصلت : ﴿ إنه هو السميع العليم ﴾ لأن آية الأعراف نزلت أولا ، وآية فصلت نزلت ثانياً ، فحسن التعريف ، أى هو السميع العليم الذى تقدم ذكره أولا عند نزوغ الشيطان .

قوله تعالى : ﴿ المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض ﴾ وقال فى المؤمنين : ﴿ بعضهم أولياء بعض ﴾ وفى الكفار ﴿ والذين كفروا بعضهم أولياء بعض ﴾ لأن المنافقين ليسوا متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة ، فكان بعضهم يهوداً وبعضهم مشركين فقال : ﴿ من بعض ﴾ أى فى الشك والنفاق ، والمؤمنون متناصرون على دين الإسلام ، وكذلك الكفار المعلنون بالكفر كلهم أعوان بعضهم ومجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين ، كما قال تعالى : ﴿ تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ﴾ .

٦٩

أمثـــال القـــرآن

عن رسول الله ﷺ قال : « إن القرآن نزل على خمسة أوجه : حلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وأمثال ، فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام ، واتبعوا المحكم ، وآمنوا بالمتشابه ، واعتبروا بالأمثال » .

وقيل : من أعظم علم القرآن علم أمثاله .

وقد عدّه الشافعى مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال : ثم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب ناهيه .

وقال الشيخ عز الدين : إنما ضرب الله الأمثال فى القرآن تذكيراً ووعظاً ، فما اشتمل منها على تفاوت ثواب أو على إحباط عمل أو على مدح أو ذم أو نحوه فإنه يدل على الأحكام .

وقيل : ضرب الأمثال فى القرآن يستفاد منه أمور كثيرة : التذكير ، والوعظ ، والحثّ ، والزجر ، والاعتبار ، والتقرير ، وتقريب المراد للعقل ، وتصويره بصورة المحسوس ، فإن الأمثال تصوّر المعانى بصورة الأشخاص ، لأنها أثبت فى الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ، ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفىّ بالجلى ، والغائب بالمشاهد .

وتأتى أمثال القرآن مشتملة على بيان بتفاوت الأجر ، وعلى المدح والذم ، وعلى الثواب والعقاب ، وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره ، وعلى تحقيق أمر أو إبطاله ، قال تعالى : ﴿ وضربنا لكم الأمثال ﴾ فامتنّ علينا بذلك لما تضمنه من الفوائد .

ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه الشريعة .

وقيل : التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعانى ، وإدناء المتوهم من الشاهد ، فإن كان الممثل له عظيماً كان الممثل به وإن كان حقيراً كان الممثل به كذلك .

ولضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء النظائر شأن ليس بالخفيّ فى إبراز خفيات الدقائق ، ورفع الأستار عن الحقائق ، تريك المتخيل فى صورة المتحقق ، والمتوهم فى معرض المتيقن ، والغائب كأنه مشاهد .

وفى ضرب الأمثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة ، وقمع لضرورة الجامع الأبى ، فإنه يؤثر فى القلوب مالا يؤثر وصف الشىء فى نفسه ، ولذلك أكثر الله تعالى فى كتابه وفى سائر كتبه الأمثال .

وأمثال القرآن قسمان :

ظاهر مصرح به .

وكامن لا ذكر للمثل فيه .

فمن أمثلة الأول قوله تعالى : ﴿ مثلهم كمثل الذى استوقد نارا ﴾ ضرب فيها للمنافقين مثلين : مثلا بالنار ، ومثلا بالمطر ، وعن ابن عباس قال : هذا مثل ضربه الله للمنافقين ، كانوا يعتزّون بالإسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفىء ، فلما ماتوا سلبهم الله العزّ كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم فى ظلمات ، ويقول فى عذاب : ﴿ أو كصيب ﴾ هو المطر ضرب مثله فى القرآن ﴿ فيه ظلمات ﴾ يقول : ابتلاء ﴿ ورعد وبرق ﴾ تخويف ﴿ يكاد البرق يخطف أبصارهم ﴾ يقول : يكاد محكم القرآن يدل على عورات المنافقين ﴿ كلما أضاء لهم مشوا فيه ﴾ يقول : كلما أصاب المنافقون فى الإسلام عزّا اطمأنوا ، فإن أصاب الإسلام نكبة قاموا فأبوا ليرجعوا إلى الكفر .

ومنها قوله تعالى : ﴿ أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها ﴾ الآية . فهذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها ﴿ فأما الزبد فيذهب جفاء ﴾ وهو الشك ﴿ وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض ﴾ وهو اليقين ، كما يجعل الحلى فى النار فيؤخذ خالصه ويترك خبثه فى النار ، كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك .

وقيل : هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر .

وقيل : هذه ثلاثة أمثال ضربها الله فى مثل واحد ، يقول : كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا ترجى بركته كذلك يضمحل الباطل عن أهله ،

وكما مكث هذا الماء فى الأرض فأمرعت وربت بركته وأخرجت نباتها ، وكذلك الذهب والفضة حين أدخل النار فأذهب خبثه كذلك يبقى الحق لأهله ، وكما اضمحل خبث هذا الذهب والفضة حين أدخل فى النار كذلك يضمحل الباطل عن أهله .

ومنها قوله تعالى : ﴿ والبلد الطيب ﴾ الآية . فهذا مثل ضربه الله للمؤمن ، يقول : هو طيب وعمله طيب ، كما أن البلد الطيب ثمرها طيب . والذى خبث ، ضرب مثلا للكافر كالبلد السبخة المالحة ، والكافر هو الخبيث وعمله خبيث .

ومنها قوله تعالى : ﴿ أيودّ أحدكم أن تكون له جنة ﴾ ، فعن ابن عباس قال : قال عمر بن الخطاب يوماً لأصحاب النبى ﷺ : فيمن ترون هذه الآية نزلت : ﴿ أيودّ أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب ﴾ ؟ قالوا : الله أعلم ، فغضب عمر فقال : قولوا نعلم أو لا نعلم ، فقال ابن عباس : فى نفسى منها شىء ، فقال : يا ابن أخى ، قل ولا تحقر نفسك ، قال ابن عباس : ضربت مثلا لعمل ، قال عمر : أىّ عمل ، قال ابن عباس : لرجل غنىّ عمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى أغرق أعماله .

فقد قيل : إن الحسن بن الفضل سئل : هل تجد فى كتاب الله : خير الأمور أوساطها ؟ قال : نعم فى أربعة مواضع ، قوله تعالى : ﴿ لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ﴾ وقوله تعالى : ﴿ والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ﴾ وقوله تعالى : ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط ﴾ وقوله تعالى : ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا ﴾ .

ثم قيل له : فهل تجد فى كتاب الله : من جهل شيئاً عاداه ؟ قال : نعم فى موضعين : ﴿ بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ﴾ ، ﴿ وإذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم ﴾ .

قيل له : فهل تجد فى كتاب الله : احذر شرّ من أحسنت إليه ؟ قال : نعم : ﴿ وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله ﴾ .

قيل له : فهل تجد فى كتاب الله : ليس الخبر كالعيان ؟ قال : فى قوله تعالى : ﴿ أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى ﴾ .

قيل له : فهل تجد : فى الحركات البركات ؟ قال : فى قوله تعالى : ﴿ ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغما كثيرا وسعة ﴾ .

قيل له : فهل تجد : كما تدين تدان ؟ قال : فى قوله تعالى : ﴿ من يعمل سوءا يجز به ﴾ .

قيل له : فهل تجد فيه قولهم : حين تقلى تدرى ؟ قال : ﴿ وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضلّ سبيلا ﴾ .

قيل له : فهل تجد فيه : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ؟ قال : ﴿ هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل ﴾ .

قيل له : فهل تجد فيه : من أعان ظالما سلط عليه ؟ قال : ﴿ كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير ﴾ .

قيل له : فهل تجد فيه قولهم : لا تلد الحية إلا حيية ؟ قال : قال تعالى : ﴿ ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا ﴾ .

وقيل له : فهل تجد فيه : للحيطان آذان ؟ قال : ﴿ وفيكم سماعون لهم ﴾ .

وقيل له : فهل تجد فيه : الجاهل مرزق والعالم محروم ؟ قال : ﴿ من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا ﴾ .

وقيل له : فهل تجد فيه : الحلال لا يأتيك إلا قوتاً والحرام لا يأتيك إلا جزافاً ؟ قال : ﴿ إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ويوم لا يسبتون لا تأتيهم ﴾ .

٧٠

أقســـام القــرآن

القصد بالقسم : تحقيق الخبر وتوكيده ، حتى جعلوا مثل : ﴿ والله يشهد أن المنافقين لكاذبون ﴾ قسماً ، وإن كان فيه إخبار بشهادة ، لأنه لما جاء توكيداً للخبر سمى قسماً .

وقد قيل : ما معنى القسم منه تعالى ؟ فإنه إن كان لأجل المؤمن فالمؤمن مصدّق بمجرد الإخبار من غيرهم قسم ، وإن كان لأجل الكافر فلا يفيده ؟

وأجيب بأن القرآن نزل بلغة العرب ، ومن عادتها القسم إذا أرادت أن تؤكد أمرا .

وقيل : إن الله ذكر القسم لكمال الحجة وتأكيدها ، وذلك أن الحكم يفصل باثنين : إما بالشهادة ، وإما بالقسم ، فذكر تعالى فى كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال : ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم ﴾ وقال : ﴿ قل إى وربى إنه لحق ﴾ .

ولا يكون القسم إلا باسم معظم ، وقد أقسم الله تعالى بنفسه فى القرآن فى خمسة مواضع بقوله : ﴿ قل إى وربى ﴾ ، ﴿ قل بل وربى لتبعثن ﴾ ، ﴿ فوربك لنحشرهم والشياطين ﴾ ، ﴿ فوربك لنسألنهم أجمعين ﴾ ﴿ فلا وربك لا يؤمنون ﴾ ، ﴿ فلا أقسم بربّ المشارق والمغارب ﴾ .

والباقى كله قسم بمخلوقاته ، كقوله تعالى : ﴿ والتين والزيتون ﴾ ، ﴿ والصافات ﴾ ، ﴿ والشمس ﴾ ، ﴿ والليل ﴾ ، ﴿ والضحى ﴾ ﴿ فلا أقسم بالخنس ﴾ .

فإن قيل : كيف أقسم بالخلق وقد ورد النهى عن القسم بغير الله ؟

أجيب عنه بأوجه :

أحدها : أنه على حذف مضاف : أى ورب التين ، ورب الشمس ، وكذا الباق .

الثانى : أن العرب كانت تعظم هذه الأشياء وتقسم بها ، فنزل القرآن على مايعرفونه .

الثالث : أن الأقسام إنما تكون بما يعظمه المقسم أو يجله وهو فوقه ، والله تعالى ليس شيء فوقه ، فأقسم تارة بنفسه ، وتارة بمصنوعاته ، لأنها تدل على بارىء وصانع .

ثم إن القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع ، لأن ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل ، إذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل .

وقيل : إن الله يقسم بما شاء من خلقه ، وليس لأحد أن يقسم إلا بالله .

وقيل:أقسم الله تعالى بالنبى ﷺ فى قوله ﴿ لعمرك ﴾ لتعرف الناس عظمته عند الله ومكانته لديه .

والقسم بالشيء لا يخرج عن وجهين : إما لفضيلة ، أو لمنفعة .

فالفضيلة كقوله : ﴿ وطور سينين . وهذا البلد الأمين ﴾ .

والمنفعة نحو : ﴿ والتين والزيتون ﴾ .

ولقد أقسم الله تعالى بثلاثة أشياء :

بذاته ، كالآيات السابقة .

وبفعله نحو : ﴿ والسماء ومابناه . والأرض وماطحاها . ونفس وماسوّاها ﴾ .

وبمفعوله نحو : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ ، ﴿ والطور . وكتاب مسطور ﴾ .

والقسم ، إما ظاهر كالآيات السابقة .

وإما مضمر ، وهو قسمان :

قسم دلت عليه اللام نحو : ﴿ لتبلونّ فى أموالكم ﴾ .

وقسم دل عليه المعنى نحو : ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ وتقديره : والله .

والألفاظ الجارية مجرى القسم ضربان :

أحدهما : ماتكون كغيرها من الأخبار التى ليست بقسم فلا تجاب بجوابه كقوله : ﴿ وقد أخذ ميثاقكم ﴾ فهذا ونحوه يجوز أن يكون قسما وأن يكون حالا لخلوّه من الجواب .

والثانى : مايتلقى بجواب القسم كقوله : ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ﴾ ، ﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن ﴾ .

وأكثر الأقسام فى القرآن المحذوفة الفعل لاتكون إلا بالواو ، فإذا ذكرت الباء أتى بالفعل كقوله ﴿ وأقسموا بالله ﴾ .

ولا تجد الباء مع حذف الفعل ، ومن ثم كان خطأ من جعل قسما بالله : ﴿ إن الشرك لظلم ﴾ ، ﴿ بما عهد عندك ﴾ ﴿ إن كنت قلته فقد علمته ﴾ وقال ابن القيم : والله سبحانه وتعالى يقسم بأمور على أمور ، وإنما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته أو بآياته المستلزمه لذاته وصفاته ، وأقسامه ببعض المخلوقات دليل على أنه من عظيم آياته .

فالقسم :

إما على جملة خبرية ، وهو الغالب كقوله : ﴿ فوربّ السماء والأرض إنه لحق ﴾ .

وإما على جملة طلبية كقوله : ﴿ فوربك لنسألنهم أجمعين . عما كانوا يعملون ﴾ .

مع أن هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر ، وقد يراد به تحقيق القسم .

فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه ، فلا بد أن يكون مما يحسن فيه ، وذلك كالأمور الغائبة والخفية إذا أقسم على ثبوتها .

فأما الأمور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر ، والليل والنهار ، والسماء والأرض ، فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها .

وما أقسم عليه الربّ فهو من آياته ، فيجوز أن يكون مقسماً به ولا ينعكس .

وهوسبحان وتعالى يذكر جواب القسم تارة ، وهو الغالب ، ويحذفه أخرى ، كما يحذف جواب ﴿ لو ﴾ كثيرا للعلم به . والقسم لما كان يكثر فى الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء ، ثم عوض من الباء كثيراً الواو فى الأسماء الظاهرة ، والتاء فى اسم الله تعالى كقوله : ﴿ وتالله لأكيدنّ أصنامكم ﴾ .

ثم إنه سبحانه وتعالى يقسم على أصول الأيمان التى تجب على الخلق معرفتها .

فتارة يقسم على التوحيد .

وتارة يقسم على أن القرآن حق .

وتارة على أن الرسول حق .

وتارة على الجزاء والوعد والوعيد .

وتارة يقسم على حال الإنسان .

فالأول كقوله : ﴿ والصافات صفًا ﴾ إلى قوله : ﴿ إن إلهكم لواحد ﴾ .

والثانى كقوله : ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم . وإنه لقسم لو تعلمون عظيم . إنه لقرآن كريم ﴾ .

والثالث كقوله : ﴿ يسٓ والقرآن الحكيم . إنك لمن المرسلين ﴾ .

والرابع كقوله : ﴿ والذاريات ﴾ إلى قوله : ﴿ إنما توعدون لصادق . وإن الدين لواقع ﴾ .

والخامس كقوله : ﴿ والليل إذا يغشى ﴾ إلى قوله : ﴿ إن سعيكم لشتى ﴾ .

وأكثر ما يحذف الجواب إذا كان فى نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه ، فإن المقصود يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه أبلغ وأوجز ، كقوله : ﴿ صٓ والقرآن ذى الذكر ﴾ فإن فى المقسم به من تعظيم القرآن ، ووصفه بأنه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد ، وما يحتاجون إليه ، والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه ، وهو كونه حقًا من عند الله غير مفترى كما يقول الكافرون ، ولهذا قال كثيرون : إن تقدير الجواب : إن القرآن لحق .

وهذا يطرد فى كل ما شابه ذلك كقوله : ﴿ قٓ والقرآن المجيد ﴾ وقوله : ﴿ لاأقسم بيوم القيامة ﴾ فإنه يتضمن إثبات المعاد . وقوله : ﴿ والفجر ﴾ الآيات ، فإنها أزمان تتضمن أفعالا معظمة من المناسك وشعائر الحج التى هى عبودية محضة لله تعالى وذلّ وخضوع لعظمته ،وفى ذلك تعظيم ما جاء به محمد وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام .

ومن لطائف القسم الأول : ﴿ والضحى والليل إذا سجى ﴾ الآيات ، أقسم تعالى على إنعامه على رسوله وإكرامه له ، وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوّته ، وعلى جزائه فى الآخرة ، فهو قسم على النبوّة والمعاد ، وأقسم بآيتين عظيمتين من آياته ، وتأمل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى ، الذى يوافى بعد ظلام الليل ، المقسم عليه ، وهو نور الوحى ، الذى وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال أعداؤه : ودّع محمداً ربه ، فأقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحى ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه .

٧١

جدل القرآن

قد اشتمل القرآن العظيم على جميع أنواع البراهين والأدلة ، ومامن برهان ودلالة وتقسيم وتحذير تبنى من كليات المعلومات العقلية والسمعية وإلا وكتاب الله قد نطق به ، لكن أورده على عادات العرب دون دقائق طرق المتكلمين لأمرين :

أحدهما : بسبب ماقاله : ﴿ وماأرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم ﴾ .

والثانى : أن المائل إلى دقيق المحاجة هو العاجز عن إقامة الحجة بالجليل من الكلام ، فإن من استطاع أن يفهم بالأوضح الذى يفهمه الأكثرون لم ينحط إلى الأغمض الذى لا يعرفه إلا الأقلون ولم يكن ملغزاً ، فأخرج تعالى مخاطباته فى محاجة خلقه فى أجلى صورة ، ليفهم العامة من جليها مايقنعهم وتلزمهم الحجة وتفهم الخواص من أنبائها مايربى على ماأدركه فهم الخطباء .

وزعم بعضهم أن المذهب الكلامى لايوجد منه شيء فى القرآن وهو مشحون به ، وتعريفه أنه احتجاج المتكلم على مايريد إثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة أرباب الكلام .

ومنه نوع منطقى تستنتج منه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة .

فلقد ذكر أن من أول سورة الحج إلى قوله : ﴿ وإن الله يبعث من فى القبور ﴾ خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات :

قوله : ﴿ ذلك أنه الله هو الحق ﴾ لأنه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر أنه تعالى أخبر بزلزلة الساعة معظما لها ، وذلك مقطوع بصحته لأنه خبر أخبر به من ثبت صدقه عمن ثبتت قدرته منقول إلينا بالتواتر فهو حق ، ولا يخبر بالحق عما سيكون إلا الحق فالله هو الحق .

وأخبر تعالى أنه يحيي الموتى ، لأنه أخبر عن أهوال الساعة بما أخبر ، وحصول فائدة هذا الخبر موقوتة على إحياء الموتى ليشاهدوا تلك الأحوال التى

يقبنها الله من أجلهم ، وقد ثبت أنه قادر على كل شيء ، ومن الأشياء إحياء الموتى فهو يحيي الموتى .

وأخبر أنه على كل شيء قدير ، لأنه أخبر أنه من يتبع الشياطين ، ومن يجادل فيه بغير علم يذقه عذاب السعير ، ولا يقدر على ذلك إلا من هو على كل شيء قدير ، فهو على كل شيء قدير .

وأخبر أن الساعة آتية لا ريب فيها ، لأنه أخبر بالخبر الصادق أنه خلق الإنسان من تراب إلى قوله : ﴿ لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ﴾ وضرب لذلك مثلا بالأرض الهامدة التى ينزل عليها الماء فتهتزّ وتربو وتنبت من كل زوج بهيج ، ومن خلق الإنسان على ما أخبر به فأوجده بالخلق ، ثم أعدمه بالموت ، ثم يعيده بالبعث ، وأوجد الأرض بعد العدم فأحياها بالخلق ، ثم أماتها بالمحل ، ثم أحياها بالخصب .

وصدق خبره فى ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغائب ، حتى انقلب الخبر عياناً صدق خبره فى الإتيان بالساعة ، ولا يأتى بالساعة إلا من يبعث من فى القبور ، لأنها عبارة عن مدة تقوم فيها الأموات للمجازاة فهى آتية لا ريب فيها ، وهو سبحانه وتعالى يبعث من فى القبور .

واستدل سبحانه وتعالى على المعاد الجسمانى بضروب :

أحدها : قياس الإعادة على الابتداء كما قال تعالى : ﴿ كما بدأكم تعودون ﴾ .

ثانيها : قياس الإعادة على خلق السموات والأرض بطريق الأولى ، قال تعالى : ﴿ أو ليس الذى خلق السمٰوات والأرض بقادر ﴾ الآية .

ثالثها : قياس الإعادة على إحياء الأرض بعد موتها بالمطر والنبات .

رابعها : قياس الإعادة على إخراج النار من الشجر الأخضر .

خامسها : فى قوله تعالى : ﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى ﴾ . وتقريرها أن اختلاف المختلفين فى الحق لا يوجب انقلاب الحق فى نفسه ، وإنما تختلف الطرق الموصلة إليه والحق فى نفسه واحد ، فلما ثبت أن ها هنا حقيقة موجودة لا محالة ، وكان لا سبيل لنا فى حياتنا إلى الوقوف عليها

وقوفاً يوجب الائتلاف ويرفع عنا الاختلاف ، إذ كان الاختلاف مركوزاً فى فطرنا ، وكان لايمكن ارتفاعه وزواله إلا بارتفاع هذه الحيلة ونقلها إلى صورة غيرها ، صح ضرورة أن لنا حياة أخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد ، وهذه هى الحالة التى وعد الله بالمصير إليها فقال : ﴿ ونزعنا ما فى صدورهم من غلّ ﴾ .

فقد صار الخلاف الموجود كما ترى أوضح دليل على كون البعث الذى ينكره المنكرون .

ومن ذلك الاستدلال على أن صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار إليها فى قوله : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴾ لأنه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجرى تدبيرهما على نظام ولا يتسق على أحكام ، ولكان العجز يلحقهما أو أحدهما ، وذلك لأنه لو أراد أحدهما إحياء جسم وأراد الآخر إماتته ، فإما أن تنفذ إرادتهما فيتناقض لا ستحالة تجزىء الفعل إن فرض الاتفاق ، أو لامتناع اجتماع الضدين إن فرض الاختلاف . وإما ألا تنفذ إرادتهما فيؤدى إلى عجزهما أو لا تنفذ إرادة أحدهما فيؤدى إلى عجزه ، والإله لا يكون عاجزاً .

٧٢

ما وقع فى القرآن من الأسماء والكنى والألقاب

فى القرآن من أسماء الأنبياء والمرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم :

[آدم] أبو البشر ، ذكر قوم أنه أفعل ، وصف مشتق من الأدمة ولذا منع الصرف . وقيل : أسماء الأنبياء كلها أعجمية إلا أربعة : آدم ، وصالح ، وشعيب ، ومحمد . وعن ابن عباس قال : إنما سمى آدم لأنه خلق من أديم الأرض .

وقيل : هو اسم سريانى أصله آدام بوزن خاتام ، وعرّب بحذف الألف الثانية .

وقيل : التراب بالعبرانية ، آدام فسمى آدم به .

[نوح] أعجمى معرّب ، ومعناه بالسريانية : الشاكر . وقيل : إنما سمى نوحاً لكثرة بكائه على نفسه ، واسمه : عبدالغفار . قال : والأكثرون إدريس .

وقيل : هو نوح بن ملك ، بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف — ابن متوشلخ — بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة — ابن أخنوخ — بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة ، وهو إدريس ، فيما يقال .

وعن أبى ذرّ قال : « قلت يارسول الله ، من أول الأنبياء ؟ قال : آدم ، قلت : ثم من ؟ قال : نوح ، وبينهما عشرون قرنا » .

وعن ابن عباس قال : كان بين آدم ونوح عشرة قرون .

وعنه أيضا : « بعث الله نوحاً لأربعين سنة ، فلبث فى قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم ، وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا » .

وقيل : إن مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة وستة وعشرين عاما .

ويقال : إنه أطول الأنبياء عمرا .

[**إدريس**] قيل : إنه قبل نوح . ويقال : كان إدريس أول بنى آدم أعطى النبوّة ، وهو أخنوخ بن يرد بن مهلابيل بن أنوش بن قينان بن شيث بن آدم . وإدريس جدّ نوح الذى يقال له خنون ، وهو اسم سريانى ، وقيل : عربى مشتق من الدراسة ، لكثرة درسه الصحف ، وكان نبياً رسولا ، وأنه أول من خط بالقلم . وعن ابن عباس قال : كان فيما بين نوح وإدريس ألف سنة .

[**إبراهيم**] اسم قديم ليس بعربىّ ، وقد تكلمت به العرب على وجوه أشهرها ، إبراهيم ، وقالوا : إبراهام . وقرىء به فى السبع ، وإبراهم بحذف الياء ، وإبراهِم ، وهو اسم سريانى معناه أب رحيم ، وقيل مشتق من البرهمة ، وهى شدة النظر ، وهو ابن آزر ، واسمه تارح ، بمثناة وراء مفتوحة وآخره حاء مهملة ، ابن ناحور – بنون مهملة مضمومة – ابن شاروخ – بمعجمة وراء مضمومة وآخره خاء معجمة ، ابن راغوث ، بغين معجمة ، ابن فالخ ، بفاء ولام مفتوحة ومعجمة ، ابن عامر ، بمهملة وموحدة ، ابن شالخ ، بمعجمتين ، ابن أرفخشذ بن سام بن نوح .

ويقال : ولد إبراهيم على رأس ألفى سنة من خلق آدم . وفى المستدرك من طريق ابن المسيب عن أبى هريرة قال : اختتن إبراهيم بعد عشرين ومائة سنة ، ومات ابن مائتى سنة ، ويقال إنه عاش مائة وخمسا وسبعين سنة .

[**إسماعيل**] ويقال بالنون آخره . وهو أكبر ولد إبراهيم .

[**إسحاق**] ولد بعد إسماعيل بأربع عشرة سنة ، وعاش مائة وثمانين سنة ، ومعنى إسحاق بالعبرانية : الضحاك .

[**يعقوب**] عاش مائة وسبعا وأربعين سنة .

[**يوسف**] هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، ويقال : إن يوسف ألقى فى الجبّ وهو ابن اثنتى عشرة سنة ، ولقى أباه بعد الثمانين ؛ وتوفى وله مائة وعشرون .

وهو مرسل لقوله تعالى : ﴿ لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات ﴾ .

وقيل : ليس هو يوسف بن يعقوب ، بل يوسف بن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب ، وفى يوسف ست لغات بتثليث السين مع الواو والهمزة ، والصواب أنه عجمىّ لا اشتقاق له .

[**لوط**] هو لوط بن هاران بن آزر .

وقيل : اسمه عابر بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، وقيل : الراجح فى نسبه أنه هود بن عبدالله بن رباح بن حاوز بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح .

[**صالح**] هو ابن عبيد بن حاير بن ثمود بن حاير بن سام بن نوح ، بعث إلى قومه حين راهق الحلم ، فلبث فيهم أربعين عاما . وقيل : صالح من العرب ، لما أهلك الله عاداً عمرت ثمود بعدها ، فبعث الله إليهم صالحاً غلاماً شاباً فدعاهم إلى الله حين شمط وكبر .

ويقال : هو صالح بن عبيد بن أسيد بن ماشج بن عبيد بن حاذر بن ثمود ابن عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح بعثه الله إلى قومه وهو شاب . وكانوا عرباً منازلهم بين الحجاز والشام ، فأقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

[**شعيب**] قال هو اين ميكاييل بن يشجن بن لاوى بن يعقوب ، كان يقال له خطيب الأنبياء ، وبعث رسولا إلى أمتين : مدين ، وأصحاب الأيكة ، وكان كثير الصلاة وعمى فى آخره ، ويقال : مابعث الله نبيًا مرتين إلا شعيباً : مرة إلى مدين فأخذهم الله بالصيحة ، ومرة إلى أصحاب الأيكة فأخذهم الله بعذاب يوم الظلة .

ويزعم بعضهم أنه بعث إلى ثلاث أمم ، والثالثة أصحاب الرس .

[**موسى**] هو ابن عمران ين يصهر بن فاهث بن لاوى ين يعقوب عليهما السلام ، لا خلاف فى نسبه ، وهو اسم سريانى .

وعن ابن عباس قال : إنما سمى موسى لأنه ألقى بين شجر وماء ، فالماء بالقبطية مو ، والشجر سا .

[**هارون**] أخو موسى شقيقه ، وقيل : لأمه فقط ، وقيل لأبيه فقط ، حكاهما الكرمانى فى عجائبه ، كان فصيحاً جداً . مات قبل موسى وكان ولد قبله بسنة . ومعنى هارون بالعبرانية : المحبب .

[**داود**] هو ابن إيشا - بكسر الهمزة وسكون التحتية وبالشين المعجمة - ابن عوبد - بوزن جعفر بمهملة وموحدة - ابن باعر - بموحدة

ومهملة مفتوحة - ابن سلمون بن يخشون بن عمى بن يارب ، بتحتية وآخره موحدة - ابن رام بن حضرون - بمهملة ثم معجمة - ابن فارص - بفاء وآخره مهملة - ابن يهوذا بن يعقوب .

وكان أعبد البشر ؛ وجمع له النبوة والملك . وقال النووى : عاش مائة سنة مدةَ ملكه منها أربعون سنة ، وكان له اثنا عشر ابنا .

[**سليمان**] ولده ، كان خاشعاً متواضعاً ، وكان أبوه يشاوره فى كثير من أموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه .

وعن ابن عباس قال : ملك الأرض مؤمنان : سليمان ، وذو القرنين ، وكافران . نمروذ ، وبخت نصر ، ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وابتدأ بناء بيت المقدس بعد ملكه بأربع سنين ، ومات وله ثلاث وخمسون سنة .

[**أيوب**] من بنى إسرائيل ، هو أيوب بن موص بن روح بن عيص بن إسحاق .

وحكى أن أمه بنت لوط ، وأبوه ممن آمن بإبراهيم ، وعلى هذا فكان قبل موسى . وقيل : كان بعد شعيب . وقيل : كان بعد سليمان .

ابتلى وهو ابن سبعين ، وكانت مدة بلائه ، سبع سنين . وقيل: ثلاث عشرة ، وقيل: ثلاث سنين ، ومدة عمره كانت ثلاثاً وتسعين سنة .

[**ذو الكفل**] ويقال : هو ابن أيوب .

ويقال : إن الله بعث بعد أيوب ابنه بشر بن أيوب نبيا ، وسماه ذا الكفل ، وأمره بالدعاء إلى توحيده ، وكان مقيماً بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة . وقيل : هو إلياس .

وقيل : هو يوشع بن نون .

وقيل : هو نبى اسمه ذو الكفل .

وقيل : كان رجلا صالحاً تكفل بأمور فوفى بها .

وقيل : هو زكريا فى قوله : ﴿ وكفلها زكريا ﴾ .

وقيل : هو نبىّ تكفل الله له فى عمله بضعف عمل غيره من الأنبياء .

وقيل : لم يكن نبيا ، وأن اليسع استخلفه فتكفل له أن يصوم النهار ويقوم الليل . وقيل : أن يصلى كل يوم مائة ركعة .

وقيل هو إليسع وأن له اسمين .

[**يونس**] هو ابن متى ، بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية مقصور، ويقال : إنه كان فى زمن ملوك الطوائف من الفرس وأنه لبث فى بطن الحوت أربعين يوماً ، وقيل : سبعة أيام ، وقيل : ثلاثة .

وقيل : التقمه ضحى ولفظه عشية .

وفى يونس ست لغات : تثليث النون مع الواو والهمزة ، والقراءة المشهورة بضم النون مع الواو .

[**إلياس**] هو ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون – أخى موسى – ابن عمران . وقيل : إنه من سبط يوشع . وعمر كما عمر الخضر . ويقال : إن إلياس هو إدريس .

وإلياس بهمزة قطع اسم عبرانى ، وقد زيد فى آخره ياء ونون فى قوله تعالى : ﴿ سلام على إلياسين ﴾ كما قالوا فى إدريس : إدراسين .

[**إليسع**] هو ابن أخطوب بن العجوز . والعامة تقرؤه بلام مخففة . وقرأ بعضهم : والليسع،بلامين وبالتشديد ، فعلى هذا هو عجمى ، وكذا على الأولى .

وقيل : عربى منقول من الفعل من وسع يسع .

[**زكريا**] كان من ذرية سليمان بن داود ، وقتل بعد قتل ولده ، وكان له يوم بشر بولده اثنتان وتسعون سنة .

وقيل : تسع وتسعون .

وقيل : مائة وعشرون .

وزكريا ، اسم أعجمىّ .

وفيه خمس لغات : أشهرها المد ، والثانية القصر ، وقرىء بهما فى السبع ، وزكرىّ ، بتشديد الراء وتخفيفها ، وزكر : كقلم .

[**يحيى**] ولده ، أول من سمى يحيى بنص القرآن ، ولد قبل عيسى بستة أشهر ، ونبىء صغيراً ، وقتل ظلماً ، وسلط الله على قاتليه بخت نصر وجيوشه .

ويحيى اسم عجميّ ، وقيل : عربي .

وعلى القولين لا ينصرف .

وعلى الثاني إنما سمي به لأنه أحياه الله بالإيمان .

وقيل : لأنه حيي به رحم أمه .

وقيل : لأنه استشهد والشهداء أحياء .

وقيل : معناه يموت ، كالمفازة للمهلكة ، والسليم للديغ .

[**عيسى**] ابن مريم بنت عمران ، خلقه الله بلا أب ، ورفع وله ثلاث وثلاثون سنة .

وعيسى اسم عبراني أو سرياني .

ولم يكن من الأنبياء من له اسمان : إلا عيسى ومحمد ﷺ . محمد ﷺ سمي في القرآن بأسماء كثيرة منها محمد وأحمد .

فائدة : وثمة خمسة سموا قبل أن يكونوا .

محمد : ﴿ ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ﴾ .

ويحيى : ﴿ إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى ﴾ .

وعيسى ﴿ مصدقاً بكلمة من الله ﴾ .

وإسحاق ويعقوب . ﴿ فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ﴾ .

* * *

وفيه من أسماء الملائكة ، جبريل ، وميكائيل ، وفيهما لغات :

جبريل - بكسر الجيم والراء بلا همز .

وجَبرِيل ، بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز .

وجبرائيل ، بهمزة بعد الألف .

وجبراييل بياءين بلا همز .

وجبرئيل ، بهمز وياء بلا ألف .

وجبرئل ، مشدودة اللام ، وقرىء بها .

وأصله كوريال فغير بالتعريب وطول الاستعمال إلى ما ترى .

وقرىء ميكاييل بلا همز ، وميكئل ، ومكال .

وعن ابن عباس قال : جبريل ، عبدالله ، وميكائل عبيدالله ، وكل اسم فيه إيل فهو عبدالله . وقيل : إيل : الله، بالعبرانية .

وقيل : اسم جبريل فى الملائكة ، خادم الله .

* * *

وفيه من أسماء البلاد والبقاع والأمكنة والجبال :

بكة : اسم لمكة ، فقيل الباء بدل من الميم .

وقيل : مكة الحرم ، وبكة المسجد خاصة .

وقيل : مكة البلد ، وبكة البيت ، وموضع الطواف . وقيل : البيت خاصة .

والمدينة : سميت فى الأحزاب بيثرب حكاية عن المنافقين ، وكان اسمها فى الجاهلية ، فقيل : لأنه اسم أرض فى ناحيتها .

وقيل : سميت بيثرب بن وائل ، من بنى إرم بن سام بن نوح ، لأنه أول من نزلها .

وبدر : وهى قرية قرب المدينة ، كانت بدر لرجل من جهينة يسمى بدراً فسميت به ، وبدر مابين مكة والمدينة .

وأحد .

وحنين : وهى قرية قرب الطائف .

وجمع : وهى مزدلفة .

والمشعر الحرام : وهو جبل بها .

ونقع : قيل:هو اسم لما بين عرفات إلى مزدلفة .

ومصر .

وبابل : وهى بلد بسواد العرق .

والأيكة وليكة بفتح اللام : بلد قوم شعيب ، والثانى اسم البلدة والأول اسم الكورة .

والحجر : منازل ثمود ناحية الشام عند وادى القرى .

والأحقاف : وهي جبال الرمل بين عمان وحضر موت ، وقيل : إنها جبل بالشام .

وطور سيناء : وهو الجبل الذى نودى منه موسى .

والجودىّ : وهو جبل بالجزيرة .

وطوى : اسم الوادى .

والكهف : وهو البيت المنقور فى الجبل .

والرقيم : القرية التى خرجوا منها . وقيل : الرقيم واد ، وقيل : الرقيم واد بين عقبان وأيلة دون فلسطين . وقيل : الرقيم اسم الوادى الذى فيه الكهف .

والعرم : اسم الوادى . وحرد : اسم القرية .

والصريم : أرض باليمن تسمى بذلك .

وق : جبل محيط بالأرض .

والجرز : هو اسم أرض .

والطاغية : اسم البقعة التى أهلكت بها ثمود .

* * *

وفيه من أسماء الأماكن الأخروية .

الفردوس : وهو أعلى مكان فى الجنة .

وعليون : قيل:أعلى مكان فى الجنة .

والكوثر : نهر فى الجنة .

وسلسبيل وتسنيم : عينان فى الجنة .

وسجين : اسم لمكان أرواح الكفار .

وصعود : جبل فى جهنم .

وغى وآثام وموبق والسعر وويل وسائل وسحق : أودية فى جهنم . وعن ابن مسعود فى قوله : ﴿ فسوف يلقون غيا ﴾ قال : واد فى جهنم . وأخرج الترمذى وغيره من حديث أبى سعيد الخدرى عن رسوله الله ، ﷺ ، قال ، واد فى جهنم .

* * *

وفيه من المنسوب إلى الأماكن :

الأمى : قيل إنه نسبة إلى أمّ القرى .

وعبقرى : قيل إنه منسوب إلى عبقر ، موضع للجن ينسب إليه كل نادر .

والسامرى : قيل منسوب إلى أرض يقال لها سامرون ، وقيل : سامرة .

والعربى : قيل منسوب إلى عربة ، وهى باحة دار إسماعيل عليه السلام .

* * *

وفيه من أسماء الكواكب : الشمس ، والقمر ، والطارق ، والشعرى .

* * *

وأما الكنى ، فليس فى القرآن منها : غير أبى لهب ، واسمه عبد العزى .

وأما الألقاب فمنها : إسرائيل ، لقب يعقوب ، ومعناه عبد الله .

وقيل:صفوة الله .

وقيل:سرىّ الله ، لأنه أسرى لما هاجر .

وفيه لغات أشهرها بياء بعد الهمزة ولام .

وقرىء : إسراييل بلا همزة .

ومنها : المسيح لقب عيسى ، ومعناه : الصديق .

وقيل : الذى ليس لرجله أخمص .

وقيل : الذى لا يمسح ذا عاهة إلا برىء .

وقيل : الجميل .

وقيل : الذى يمسح الأرض ، أى يقطعها .

ومنها : إلياس ، قيل إنه لقب إدريس .

وإلياس : هو إدريس ، وإسرائيل هو يعقوب .

ومنها : ذو الكفل .

قيل : إنه لقب إلياس .

وقيل : لقب اليسع .

وقيل : لقب يوشع .

وقيل : لقب زكريا .

ومنها : نوح اسمه عبد الغفار ، ولقبه نوح لكثرة نوحه على نفسه فى طاعة ربه .

ومنها : ذو القرنين ، واسمه اسكندر .

وقيل : عبدالله بن الضحاك بن سعد .

وقيل : المنذر بن ماء السماء .

وقيل : الصعب بن قرين بن الهمال ، ولقب ذا القرنين لأنه بلغ قرنى الأرض المشرق والمغرب .

وقيل : لأنه ملك فارس والروم .

وقيل : كان على رأسه قرنان ، أى ذؤابتان .

وقيل : كان له قرنان من ذهب .

وقيل : كانت صفحتا رأسه من نحاس .

وقيل : كان على رأسه قرنان صغيران تواريهما العمامة .

وقيل : إنه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه الله ، فضربوه على قرنه الآخر .

وقيل : لأنه كان كريم الطرفين .

وقيل : لأنه انقرض فى وقته قرنان من الناس وهو حىّ .

وقيل : لأنه أعطى علم الظاهر وعلم الباطن .

وقيل : لأنه دخل النور والظلمة .

ومنها : فرعون ، واسمه الوليد بن مصعب ، وكنيته أبو العباس .

وقيل : أبو الوليد .

وقيل : أبو مرة .

وقيل : إن فرعون لقب لكل من ملك مصر .

ومنها : تبع ، قيل : كان اسمه أسعد بن ملكى كرب ، وسمى تبعاً لكثرة من تبعه .

وقيل : إنه لقب ملوك اليمن ، سمى كل واحد منهم تبعاً ، أى يتبع صاحبه ، كالخليفة يخلف غيره .

٧٣

المبهمات

للإبهام فى القرآن أسباب :

أحدها : الاستغناء ببيانه فى موضع آخر كقوله : ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ فإنه مبين فى قوله : ﴿ مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ﴾ .

الثانى : أن يتعين لاشتهاره كقوله : ﴿ وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾ ولم يقل حواء لأنه ليس له غيرها .

الثالث : قصد الستر عليه ليكون أبلغ من استعطافه نحو : ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ﴾ الآية ، هو الأخنس بن شريق ، وقد أسلم بعد وحسن إسلامه .

الرابع : ألا يكون فى تعيينه كبير فائدة نحو : ﴿ أو كالذى مرّ على قرية ﴾ .

الخامس : التنبيه على العموم ، وأنه غير خاص ، بخلاف مالو عين نحو : ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجراً ﴾ .

السادس : تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو : ﴿ ولا يأتل أولو الفضل ﴾ .



الباب الرابع

إعجاز القرآن

١

إعجاز القرآن

المعجزة : أمر خارق للعادة ، مقرون بالتحدى ، سالم عن المعارضة .

وهى : إما حسّية أو عقلية .

وأكثر معجزات من سبق من الأنبياء حسية ، ومعجزة هذه الأمة عقلية ، ولأن هذه شريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ، ليراها ذوو البصائر ، كما قال ﷺ « ما من الأنبياء نبىّ إلا أعطى ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذى أوتيته وحياً أوحاه الله إلىّ ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا » .

قيل : إن معناه : إن معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم ، فلم يشاهدها إلا من حضرها ، ومعجزة القران مستمرة إلى يوم القيامة ، وخرقه العادة فى أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات ، فلا يمرّ عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شىء مما أخبر به أنه سيكون ، يدل على صحة دعواه .

وقيل : المعنى : أن المعجزات الواضحة الماضية كانت حسية تشاهد بالأبصار ، كناقة صالح ، وعصا موسى ، ومعجزات القرآن تشاهد بالبصيرة ، فيكون من يتبعه لأجلها أكثر ، لأن الذى يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهده ، والذى يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الأول مستمرًا .

ولا خلاف بين العقلاء أن كتاب الله تعالى معجز لم يقدر أحد على معارضته بعد تحديهم بذلك ، قال تعالى : ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾ فلولا أن سماعه حجة عليه لم يقف أمره على سماعه ، ولا يكون حجة إلا وهو معجزة . وقال تعالى : ﴿ وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين . أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ﴾ فأخبره أن الكتاب آيات من يآته كاف فى الدلالة قائم مقام معجزات غيره ، وآيات من سواه من الأنبياء .

ولما جاء به النبيّ ﷺ إليهم ، وكانوا أفصح الفصحاء ومصاقع الخطباء ، وتحدّاهم على أن يأتوا بمثله ، وأمهلهم طول السنين فلم يقدروا ، كما قال تعالى : ﴿ فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين ﴾ .

ثم تحدّاهم بعشر سور منه فى قوله تعالى : ﴿ أم يقولون افتراه قل فائتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين . فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله ﴾ .

ثم تحدّاهم بسورة فى قوله : ﴿ أم يقولون افتراه قل فائتوا بسورة مثله ﴾ الآية .

ثم كرر فى قوله : ﴿ وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فائتوا بسورة من مثله ﴾ الآية .

فلما عجزوا عن معارضته والإتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم بإظهار العجز وإعجاز القرآن فقال : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ فهذا ، وهم الفصحاء اللدّ ، وقد كانوا أحرص شيء على إطفاء نوره وإخفاء أمره ، فلو كان فى مقدرتهم معارضته لعدلوا إليها قطعاً للحجة ، ولم ينقل عن أحد منهم أنه حدّث نفسه بشيء من ذلك ولا رامه ، بل عدلوا إلى العناد تارة وإلى الاستهزاء أخرى ، فتارة قالوا : سحر ، وتارة قالوا : شعر ، وتارة قالوا : أساطير الأولين ، كل ذلك من التحير والانقطاع .

ثم رضوا بتحكيم السيف فى أعناقهم ، وسبى ذراريهم وحرمهم ، واستباحة أموالهم ، وقد كانوا آنف شيء وأشده حمية ، فلو علموا أن الإتيان بمثله فى قدرتهم لبادروا إليه ، لأنه كان أهون عليهم .

وعن ابن عباس قال : جاء الوليد بن المغيرة إلى النبيّ ﷺ فقرأ عليه القرآن فكأنه رقّ له فبلغ أبا جهل فأتاه فقال : يا عم ، إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا ليعطوكه لئلا تأتى محمداً لتعرض لما قاله ، قال : قد علمت قريش أنى من أكثرها مالا ، قال : فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك كاره له ، قال : وماذا أقول ؟

فوالله مافيكم رجل أعلم بالشعر مني ، ولا برجزه ، ولا بقصيده، ولا بأشعار الجن ، والله مايشبه الذى تقول شيئاً من هذا ، ووالله إن لقوله الذى يقول حلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإنه لمثمر أعلاه ، مغدق أسفله ، وإنه ليعلو ولا يعلى عليه ، وإنه ليحطم ماتحته ، قال : لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه ، قال : فدعني حتى أفكر ، فلما فكر قال : هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره .

ولقـد بعث الله محمداً ﷺ أكثر ماكانت العرب شاعراً وخطيباً ، وأحكم ماكانت لغة ، وأشدّ ماكانت عدة ، فدعا أقصاها وأدناها إلى توحيد الله ، وتصديق رسالته ، فدعاهم بالحجة ، فلما قطع العذر وأزال الشبهة وصار الذى يمنعهم من الإقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة ، حملهم على حظهم بالسيف ، فنصب لهم الحرب ونصبوا له ، وقتل عليتهم وأعلامهم وأعمامهم وبنى أعمامهم ، وهو فى ذلك يحتج عليهم بالقرآن ، ويدعوهم صباحاً ومساء إلى أن يعارضوه إن كان كاذباً بسورة واحدة ، أو بآيات يسيرة ، فكلما ازداد تحدِّيًا لهم بها ، وتقريعاً لعجزهم عنها ، تكشف عن نقصهم ماكان مستوراً ، وظهر منه ماكان خفيًّا ، فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له : أنت تعرف من أخبار الأمم مالا نعرف ، فلذلك يمكنك مالا يمكننا ، قال : فهاتوها مفتريات ، فلم يرم ذلك خطيب، ولا طمع فيه شاعر ، ولا طبع فيه لتكلفه ، ولو تكلفه لظهر ذلك ، ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ، ويكابر فيه ، ويزعم أنه قد عارض وقابل وناقض ، فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم ، واستحالة لغتهم ، وسهولة ذلك عليهم ، وكثرة شعرائهم ، وكثرة من هجاه منهم ، وعارض شعراء أصحابه وخطباء أمته ، لأن سورة واحدة وآيات يسيرة كانت أنقض لقوله ، وأفسد لأمره ، وأبلغ فى تكذيبه ، وأسرع فى تفريق أتباعه ، من بذل النفوس ، والخروج من الأوطان ، وإنفاق الأموال ، وهذا من جليل التدبير الذى لا يخفى على من هو دون قريش ، والعرب فى الرأى والعقل بطبقات ، ولهم القصيد العجيب ، والرجز الفاخر ، والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة ، ولهم الأسجاع والمزدوج واللفظ المنثور ، ثم يتحدى به أقصاهم بعد أن أظهر عجز أدناهم ، فمحال أن يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط فى الأمر الظاهر ، والخطا

المكشوف البين ، مع التقريع بالنقص ، والتوقيف على العجز ، وهم أشدّ الخلق أنفة وأكثرهم مفاخرة ، والكلام سيد عملهم ، وقد احتاجوا إليه ، والحاجة تبعث على الحيلة فى الأمر الغامض ، فكيف بالظاهر الجليل المنفعة ، وكما أنه محال أن يطيقونه ثلاثاً وعشرين سنة على الغلط فى الأمر الجليل المنفعة ، فكذلك محال أن يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل إليه وهم يبذلون أكثر منه .

ولما ثبت كون القرآن معجزة نبينا ، ﷺ ، وجب الاهتمام بمعرفة وجه الإعجاز ، وقد خاض الناس فى ذلك كثيراً ، فبين محسن ومسىء .

فزعم قوم أن التحدىّ وقع بالكلام القديم الذى هو صفة الذات ، وأن العرب كلفت فى ذلك مالا يطاق وبه وقع عجزها ، وهو مردود لأن مالا يمكن الوقوف عليه لا يتصورّ التحدى به .

والصواب ماقاله الجمهور أنه وقع بالدالّ على القديم وهو الألفاظ ، وقد زعم بعضهم أن إعجازه بالصرفة ، أى إن الله صرف العرب عن معارضته ، وسلب عقولهم ، وكان مقدوراً لهم ، لكن عاقهم أمر خارجى فصار كسائر المعجزات .

وهذا قول فاسد بدليل : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن ﴾ الآية ، فإنه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ، ولو سلبوا القدرة لم تبق فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى ، وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره .

هذا مع أن الإجماع منعقد على إضافة الإعجاز إلى القرآن ، فكيف يكون معجزاً وليس فيه صفة إعجاز ؟ بل المعجز هو الله تعالى حيث سلبهم القدرة على الإتيان بمثله .

وأيضا فيلزم من القول بالصرفة زوال الإعجاز بزوال زمان التحدّى ، وخلوّ القرآن من الإعجاز ، وفى ذلك خرق لإجماع الأمة أن معجزة الرسول العظمى باقية ، ولا معجزة له باقية سوى القرآن .

ومما يبطل القول بالصرفة أيضاً أنه لو كانت المعارضة ممكنة ، وإنما منع منها

الصرفة لم يكن الكلام معجزاً ، وإنما يكون بالمنع معجزاً فى يتضمن الكلام فضيلة على غيره فى نفسه .

وليس هذا بأعجب من قول فريق منهم إن الكل قادرون على الإتيان بمثله ، وإنما تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا إليه به .

ولا بأعجب من قول آخرين : إن العجز وقع منهم ، وأما من بعدهم ففى قدرته الإتيان بمثله .

وكل هذا لا يعتدّ به .

وقال قوم : وجه إعجازه ما فيه من الإخبار عن الغيوب المستقبلة ، ولم يكن ذلك من شأن العرب .

وقال آخرون : ما تضمنه من الإخبار عن قصص الأولين ، وسائر المتقدمين ، حكاية من شاهدها وحضرها .

وقال آخرون : ما تضمنه من الإخبار عن الضمائر من غير أن يظهر ذلك بقول أو فعل كقوله : ﴿ إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا ﴾ ، ﴿ ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله ﴾ .

وقيل : وجه إعجازه ما فيه من النظم والتأليف والترصيف ، وأنه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد فى كلام العرب ، ومباين لأساليب خطاباتهم . ولهذا لم يمكنهم معارضته .

ولا سبيل إلى معرفة إعجاز القرآن من أصناف البديع التى أودعوها فى الشعر ، لأنه ليس مما يخرق العادة ، بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ، ووصف الخطب ، وصناعة الرسالة ، والحذق فى البلاغة ، وله طريق تسلك ، فأما شأو ونظم القرآن فليس له مثال يحتذى ، ولا إمام يقتدى به ، ولا يصح وقوع مثله اتفاقا .

ونحن نعتقد أن الإعجاز فى بعض القرآن أظهر وفى بعضه أدقّ وأغمض .

وقيل : وجه الإعجاز الفصاحة وغرابة الأسلوب ، والسلامة من جميع العيوب .

وقيل : وجه الإعجاز راجع إلى التأليف الخاص به لا مطلق التأليف ، بأن اعتدلت مفرداته تركيباً وزنة ، وعلة مركباته معنى بأن يوقع كل فن فى مرتبته العليا فى اللفظ والمعنى .

وقيل : الصحيح والذى عليه الجمهور والحذّاق فى وجه إعجازه ، أنه بنظمه وصحة معانيه ، وتوالى فصاحةألفاظه ، وذلك أن الله أحاط بكل شىء علماً ، وأحاط بالكلام كله ، فإذا ترتيب اللفظة من القرآن علم بإحاطته أى لفظة تصلح أن تلى الأولى وتبين المعنى بعد المعنى ، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره ، والبشر يعمهم الجهل والنسيان والذهول . ومعلوم ضرورة أن أحداً من البشر لا يحيط بذلك ، فبهذا جاء نظم القرآن فى الغاية القصوى من الفصاحة ، وبهذا يبطل قول من قال : إن العرب كان فى قدرتها الإتيان بمثله فصرفوا عن ذلك . والصحيح أنه لم يكن فى قدرة أحد قط ، ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة أو الخطبة حولا ، ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم جرًّا ، وكتاب الله تعالى لو نزعت منه لفظة ، ثم أدير لسان العرب على لفظة أحسن منها لم يوجد ، ونحن يتبين لنا البراعة فى أكثر ويخفى علينا وجهها فى مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ فى سلامة الذوق وجودة القريحة ، وقامت الحجة على العالم بالعرب إذا كانوا أرباب الفصاحة ومظنة المعارضة ، كما قامت الحجة فى معجزة موسى بالسحرة ، وفى معجزة عيسى بالأطباء ، فإن الله إنما جعل معجزات الأنبياء بالوجه الشهير أبدع ما يكون فى زمن النبى الذى أراد إظهاره ، فكان السحر قد انتهى فى مدة موسى إلى غايته ، وكذلك الطب فى زمن عيسى ، والفصاحة فى زمن محمد ﷺ .

وقيل : وجه الإعجاز فى القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع أنحائها فى جميعه استمراراً لا يوجد له فترة ، ولا يقدر عليه أحد من البشر ، وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة فى جميع أنحائها فى العالى منه إلا فى الشىء اليسير المعدود ، ثم تعرض الفترات الإنسانية فينقطع طيب الكلام ورونقه ، فلا تستمر لذلك الفصاحة فى جميعه ، بل توجد فى تفاريق وأجزاء منه .

وقيل : الجهة المعجزة فى القرآن تعرف بالتفكير فى علم البيان ، وهو كما اختاره جماعة فى تعريفه : ما يحترز به عن الخطأ فى تأدية المعنى وعن تعقيده ،

ويعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال ، لأن جهة إعجازه ليس مفردات ألفاظه ، وإلا لكانت قبل نزوله معجزة ، ولا مجرد تأليفها، وإلا لكان كل تأليف معجزاً ، ولا إعرابها وإلا لكان كل كلام معرب معجزاً ، ولا مجرد أسلوبه وإلا لكان الابتداء بأسلوب الشعر معجزاً. والأسلوب: الطريق ، ولكان هذيان مسيلمة معجزاً ، ولأن الإعجاز يوجد دونه ؛ أى الأسلوب فى نحو : ﴿ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيًّا ﴾ ؛ ﴿ اصدع بما تؤمر ﴾ ولا بالصرف عن معارضتهم لأن تعجبهم كان من فصاحته ، ولأن مسيلمة وابن المقفع والمعرى وغيرهم قد تعاطوها فلم يأتوا إلا بما تمجه الأسماع وتنفر منه الطباع ، ويضحك منه فى أحوال تركيبه ، وبها ؛ أى بتلك الأحوال، أعجز البلغاء وأخرس الفصحاء ، فعلى إعجازه دليل إجمالى ، وهو أن العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغيرها أحرى ، ودليل تفصيلى مقدمته التفكر فى خواصّ تركيبه ، ونتيجته العلم بأنه تنزيل من المحيط بكل شيء علما .

وقيل : إن إعجاز القرآن ذكر من وجهين :

أحدهما إعجاز متعلق بنفسه .

والثانى بصرف الناس عن معارضته .

فالأول إما أن يتعلق بفصاحته وبلاغته أو بمعناه .

أما الإعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذى هو اللفظ والمعنى ، فإن ألفاظه ألفاظهم ، قال تعالى : ﴿ قرآناً عربياً ﴾ ، ﴿ بلسان عربى ﴾

ولا بمعانيه فإن كثيراً منها موجود فى الكتب المتقدمة ، قال تعالى : ﴿ وإنه لفى زبر الأولين ﴾ .

وما هو فى القرآن من المعارف الإلٰهية وبيان المبدأ والمعاد والإخبار بالغيب .

فإعجازه ليس براجع إلى القرآن من حيث هو قرآن ، بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ، ويكون الإخبار بالغيب إخباراً بالغيب سواء كان بهذا النظم أو بغيره ، مؤدىً بالعربية أو بلغة أخرى بعبارة أو إشارة ، فإذن النظم المخصوص صورة القرآن ، واللفظ والمعنى عنصره ، وباختلاف الصور يختلف حكم الشيء واسمه لا بعنصره ، كالخاتم والقرط والسوار ، فإنه باختلاف صورها

اختلفت أسماؤها لا بعنصرها الذى هو الذهب والفضة والحديد . فإن الخاتم المتخذ من الفضة ومن الذهب ومن الحديد يسمى خاتماً وإن كان العنصر مختلفاً . وإن اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت أسماؤها باختلاف صورها وإن كان العنصر واحداً .

فظهر من هذا أن الإعجاز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص ، وبيان كون النظم معجزاً يتوقف على بيان نظم الكلام ، ثم بيان أن هذا النظم مخالف لنظم ما عداه .

ومراتب تأليف الكلام خمس :

الأولى : ضم الحروف المبسوطة بعضها إلى بعض لتحصل الكلمات الثلاث: الاسم والفعل والحرف .

والثانية : تأليف هذه الكلمات بعضها إلى بعض لتحصل الجمل المفيدة ، وهو النوع الذى يتداوله الناس جميعاً فى مخاطباتهم وقضاء حوائجهم ، ويقال له المنثور من الكلام .

والثالثة : يضم بعض ذلك إلى بعض ضماً له مباد ومقاطع ومداخل ومخارج ، ويقال له المنظوم .

والرابعة : أن يعتبر فى أواخر الكلام مع ذلك تسجيع ، ويقال له المسجع .

والخامسة : أن يجعل مع ذلك وزن ، ويقال له : الشعر والمنظوم ، إما محاورة ويقال له الخطابة ، وإما مكاتبة ويقال له الرسالة .

فأنواع الكلام لا تخرج عن هذه الأقسام ، ولكل من ذلك نظم مخصوص .

والقرآن جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها يدل على ذلك ، لأنه لا يصح أن يقال له رسالة أو خطابة أو شعر ، أو سجع ، كما يصح أن يقال هو كلام ، والبليغ إذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم ، ولهذا قال تعالى : ﴿ وإنه لكتاب عزيز ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴾ تنبيها على أن تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن أن يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الأخر .

وأما الإعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر أيضاً إذا اعتبر ، وذلك أنه ما من صناعة محمودة كانت أو مذمومة إلا وبينها وبين قوم مناسبات واتفاقات جميلة ، بدليل أن الواحد يؤثر حرفة من الحرف فينشرح صدره بملابستها وتطيعه قواه فى مباشرتها ، فيقبلها بانشراح صدره ويزاولها باتساع قلبه ، فلما دعا الله أهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون فى كل واد من المعانى بسلاطة لسانهم إلى معارضة القرآن وعجزهم عن الإتيان بمثله ، ولم يتصدوّا لمعارضته ، لم يخف على أولى الألباب أن صارفاً إلهياً صرفهم عن ذلك ، وأىّ إعجاز أعظم من أن يكون كافة البلغاء عجزت فى الظاهر عن معارضته مصروفة فى الباطن عنها .

وإعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه ، كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها ، وكالملاحة كما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوى الفطرة السليمة إلا بإتقان علمى المعانى والبيان والتمرين فيهما .

ولقد سئل بندار الفارسى عن موضع الإعجاز من القرآن فقال : هذه مسألة فيها حيف على المعنى ، وذلك أنه شبيه بقولك : ما موضع الإنسان من الإنسان ؟ فليس للإنسان موضع من الإنسان ، بل متى أشرت إلى جملته فقد حققته ودللت على ذاته ، كذلك القرآن لشرفه لا يشار إلى شىء منه إلا وكان ذلك المعنى آية فى نفسه ومعجزة لمحاوله وهدى لقائله ، وليس فى طاقة البشر الإحاطة بأغراض الله فى كلامه وأسراره فى كتابه ، فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده . وذهب الأكثرون من علماء النظر إلى وجه الإعجاز فيه من جهة البلاغة ، لكن صعب عليهم تفصيلها وصغوا فيه إلى حكم الذوق .

والتحقيق أن أجناس الكلام مختلفة ومراتبها فى درجات البيان متفاوتة .

فمنها : التبليغ الرصين الجزل .

ومنها : الفصيح القريب السهل .

ومنها : الجائز المطلق الرسل . وهذه أقسام الكلام الفاضل المحمود .

فالأول أعلاها ، والثانى أوسطها ، والثالث أدناها وأقربها .

فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصة ، وأخذت

من كل نوع شعبة ، فانتظم لها بانتظام هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتى الفخامة والعذوبة ، وهما على الانفراد فى نعومتهما كالمتضادين ، لأن العذوبة نتاج السهولة،والجزالة والمتانة يعالجان نوعاً من الذعورة ، فكان اجتماع الأمرين فى نظمه مع نبوّ كل واحد منهما على الآخر فضيلة خص بها القرآن ليكون آيه بينة لنبيه ﷺ .

وإنما تعذر عن البشر الإتيان بمثله لأمور :

منها : أن علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربية وأوضاعها التى هى ظروف المعانى ، ولا تدرك أفهامهم جميع معانى الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ ، ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه النظوم التى بها يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض ، فيتواصلوا باختيار الأفضل من الأحسن من وجوهها إلى أن يأتوا بكلام مثله ، وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة : لفظ حاصل ، ومعنى به قائم ، ورباط لهما ناظم .

وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه فى غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه ، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشدّ تلاوة وتشاكلا من نظمه .

وأما معانيه فكل ذى لبّ يشهد له بالتقدم فى أبوابه ، والترقى إلى أعلى درجاته ، وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرّق فى أنواع الكلام .فأما أن توجد مجموعة فى نوع واحد منه ، فلم توجد إلا فى كلام العليم القدير .

نخرج من هذا أن القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ فى أحسن نظوم التأليف مضمناً أصح المعانى من توحيد الله تعالى ، وتنزيهه فى صفاته، ودعائه إلى طاعته،وبيان لطريق عبادته ، من تحليل وتحريم وحظر وإباحة ، ومن وعظ وتقويم وأمر بمعروف ونهى عن منكر ، وإرشاد إلى محاسن الأخلاق ، وزجر عن مساويها ، واضعاً كل شيء منها موضعه الذى لا يرى شيء أولى منه ولا يتوهم فى صورة العقل أمر أليق به منه ، مودعاً أخبار القرون الماضية ، ومانزل من مثلات الله بمن مضى ، وعائد منهم منبئاً عن الكوائن المستقبلة فى الأعصار الآتية من الزمان ، جامعاً فى ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ، ليكون ذلك آكد للزوم مادعا عليه وأداء عن وجوب ماأمر به ونهى عنه .

ومعلوم أن الإتيان بمثل هذه الأمور والجمع بين أشتاتها حتى تنتظم وتتسق أمر يعجز عنه قوى البشر ، ولا تبلغه قدرتهم ، فانقطع الخلق دونه ، وعجزوا عن معارضته بمثله أو مناقضته فى شكله .

ثم صار المعاندون له يقولون مرة : إنه شعر لما رأوه منظوما او مرة إنه سحر لما رأوه معجوزا عنه غير مقدور عليه ، وقد كانوا يجدون له وقعاً فى القلوب ، وقلاعاً فى النفوس يرهبهم ويحيرهم ، فلم يتمالكوا ان يعترفوا به نوعا من الاعتراف ولذلك قالوا : إن له لحلاوة ، وإن عليه لطوة ، وكانوا مرة بجهلهم يقولون : ﴿ أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا ﴾ ، مع علمهم أن صاحبهم أمىّ وليس بحضرته من يملى أو يكتب فى نحو ذلك من الأمور التى أوجبها العناد والجهل والعجز .

وثمة فى إعجاز القرآن وجه ذهب عنه الناس ، وهو صنيعه فى القلوب وتأثيره فى النفوس ، فإنك لا تسمع كلاماً غير القرآن منظوماً ولا منثوراً إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة فى حال ذوى الروعة والمهابة فى حال آخر ما يخلص منه إليه ، قال تعالى : ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدّعاً من خشية الله ﴾، وقال الله : ﴿ نزّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ﴾ .

وقد اختلف أهل العلم فى وجه إعجاز القرآن ، فذكروا فى ذلك وجوهاً كثيرة كلها حكمة وصواباً ، وما بلغوا فى وجوه إعجازه جزءاً واحداً من عشر معشاره .

فقال قوم : هو الإيجاز مع البلاغة .

وقال آخرون : هو البيان والفصاحة .

وقال آخرون : هو الوصف والنظم .

وقال آخرون : هو كونه خارجاً عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه فى كلامهم ومعانيه فى خطابهم وألفاظه من جنس كلماتهم ، وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس آخر متميز عن أجناس خطابهم ، حتى إن من اقتصر على معانيه وغير حروفه أذهب رونقه ، ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه أبطل فائدته ، فكان فى ذلك أبلغ دلالة على إعجازه .

وقال آخرون : هو كون قارئه لا يكلّ وسامعه لا يمل ، وإن تكررت عليه تلاوته .

وقال آخرون : هو ما فيه من الإخبار عن الأمور الماضية .

وقال آخرون : هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الأمور بالقطع .

وقال آخرون : هو كونه جامعاً لعلوم يطول شرحها ويشقّ حصرها .

وأهل التحقيق على أن الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال لا بكل واحد على انفراده ، فإنه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته إلى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع ، بل غير ذلك مما لم يسبق .

فمنها : الروعة التى له فى قلوب السامعين وأسماعهم سواء المقرّ والجاحد .

ومنها : أنه لم يزل ولا يزال غضاً طرياً فى أسماع السامعين وعلى ألسنة القارئين .

ومنها : جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة ، وهما كالمتضادين لا يجتمعان غالبا فى كلام البشر .

ومنها : جعله آخر الكتب غنياً عن غيره ، وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد تحتاج إلى بيان يرجع فيه إليه كما قال تعالى : ﴿ إن هذا القرآن يقصّ على بنى إسرائيل أكثر الذى هم فيه يختلفون ﴾. وقيل : وجوه إعجاز القرآن تظهر من جهات ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتحدى للكافة والصرفة والبلاغة والإخبار عن الأمور المستقبلة ونقض العادة وقياسه بكل معجزة .

ونقض العادة هو أن العادة كانت جارية بضروب من أنواع الكلام معروفة :

منها : الشعر .

ومنها : السجع .

ومنها : الخطب .

ومنها : الرسائل .

ومنها : المنثور الذى يدور بين الناس فى الحديث .

فأتى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن العادة لها منزلة فى الحسن تفوق به كل طريقة ، ويفوق الموزون الذى هو أحسن الكلام .

وأما قياسه بكل معجزة فإنه يظهر إعجازه من هذه الجهة إذا كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية ، وماجرى هذا المجرى فى ذلك سبيلا واحداً فى الإعجاز ، إذ خرج عن العادة فصدّ الخلق عن المعارضة .

والقرآن منطو على وجوه من الإعجاز كثيرة ، وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها فى أربعة وجوه :

أولها : حسن تأليفه والتئام كلمه وفصاحته ، ووجوه إيجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وأرباب هذا الشأن .

والثانى : صورة نظمه العجيب والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب .

ومنها : نظمها ونثرها الذى جاء عليه ووقفت عليه مقاطع آياته ، وانتهت إليه فواصل كلماته ، ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له .

وكل واحد من هذين النوعين الإيجاز والبلاغة بذاتها ، والأسلوب الغريب بذاته نوع إعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الإتيان بواحد منهما ، إذ كل واحد خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها ، خلافاً لمن زعم أن الإعجاز فى مجموع البلاغة والأسلوب .

الوجه الثالث : ماانطوى عليه من الإخبار بالمغيبات ومالم يكن ، فوجد كما ورد .

الربع : ماأنبأ به من أخبار القرون السالفة والأمم البائدة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا الفذّ من أخبار أهل الكتاب الذى قطع عمره فى تعلم ذلك ، فيورده ﷺ على وجهه ويأتى به على نصه ، وهو أمىّ لا يقرأ ولا يكتب .

فهذه الوجوه الأربعة من إعجازه بينة لا نزاع فيها .

ومن الوجوه فى إعجازه غير ذلك ، أى وردت بتعجيز قوم فى قضايا وإعلامهم أنهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود : ﴿ فتمنوا الموت إن كنتم صادقين . ولن يتمنوه أبداً ﴾ فما تمناه أحد منهم ، وهذا الوجه داخل فى الوجه الثالث .

ومنها : الروعة التى تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم ، والهيبة التى تعتريهم عند تلاوته ، وقد أسلم جماعة عند سماع آيات منه كما وقع لجبير بن مطعم أنه سمع النبى ﷺ يقرأ فى المغرب بالطور ، فلما بلغ هذه الآية : ﴿ أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون ﴾ إلى قوله : ﴿ المسيطرون ﴾ كاد قلبه أن يطير . وذلك أول ماوقر الإسلام فى قلبه .

وقد مات جماعة عند سماع آيات منه .

ومن وجوه إعجازه كونه آية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع ما تكفل الله بحفظه .

ومنها : أن قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه ، بل الإكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة ، وغيره من الكلام يعادى إذا أعيد ويمل مع الترديد ، ولهذا وصف ﷺ القرآن بأنه لا يخلق على كثرة الردّ .

ومنها : جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا أحاط بعلمها أحد فى كلمات قليلة وأحرف معدودة .

٢
القرآن معجزة

القرآن الذى هو متلوّ محفوظ مرسوم فى المصاحف هو الذى جاء به النبى ﷺ ، وأنه هو الذى تلاه على من فى عصره ثلاثاً وعشرين سنة ، والطريق إلى معرفة ذلك هو النقل المتواتر الذى يقع عنده العلم الضرورى به ، وذلك أنه قام به فى الموقف ، وكتب به إلى البلاد ، وتحمله عنه إليها من تابعه ، وأورده على غيره من لم يتابعه ، حتى ظهر فيهم الظهور الذى لا يشتبه على أحد ، ولا يحتمل أنه قد خرج من أتى بقرآن يتلوه ويأخذه على غيره ، ويأخذ غيره على الناس ، حتى انتشر ذلك فى أرض العرب كلها ، وتعدىّ إلى الملوك المعاقبة ، كملك الروم والعجم القبط والحبش وغيرهم من ملوك الأطراف .

ولما ورد ذلك مضاداً لأديان أهل ذلك العصر كلهم ، ومخالفاً لوجوه اعتقاداتهم المختلفة فى الكفر ، وقف جميع أهل الخلاف على جملته ، ووقف أهل دينه الذين أكرمهم الله بالإيمان على جملته وتفاصيله ، وتظاهر بينهم حتى حفظه الرجال ، وتنقلت به الرحال ، وتعلمه الكبير والصغير ، إذ كان عمدة دينهم وعلماً عليه ، والمفروض تلاوته فى صلواتهم ، والواجب استعماله فى أحكامهم .

ثم تناقله خلف عن سلف ، ثم مثلهم فى كثرتهم ، وتوفر دواعيهم عى نقله حتى انتهى إلينا ماوصفناه من حاله .

فلن يتشكك أحد ، ولا يجوز أن يتشكك مع وجود هذه الأسباب فى أنه أتى بهذا القرآن من عند الله ، فهذا أصل .

وإذا ثبت هذا الأصل وجوداً ، ولقد تحداهم إلى أن يأتوا بمثله ، وقرعهم على ترك الإتيان به طول السنين التى وصفناها فلم يأتوا بذلك ، والذى يدل على هذا الأصل أنا قد علمنا أن ذلك مذكور فى القرآن فى المواضع الكثيرة ، كقوله : ﴿ وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين . فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس

والحجارة أعدت للكافرين ﴾ وكقوله : ﴿ أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين . فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إلهٰ إلا هو فهل أنتم مسلمون ﴾ .

فجعل عجزهم عن الإتيان بمثله دليلا على أنه منه ، ودليلا على وحدانيته .

وذلك يدل على بطلان قول من زعم أنه لا يمكن أن يعلم بالقرآن الوحدانية ، وزعم أن ذلك مما لا سبيل إليه إلا من جهة العقل ، لأن القرآن كلام الله عز وجل ، ولا يصح أن يعلم الكلام حتى يعلم المتكلم أولا ، وإذا ثبت بما تبين إعجازه ، وأن الخلق لا يقدرون عليه ، ثبت أن الذى أتى به غيرهم ، وأنه إنما يختص بالقدرة عليه من يختص بالقدرة عليهم وأنه صدق ، وإذا كان كذلك كان ما يتضمنه صدقا .

ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ وقوله ﴿ أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون . فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين ﴾ .

فقد ثبت بما تبين أنه تحدّاهم إليه ولم يأتوا بمثله .

وفى هذا أمران :

أحدهما التحدّى إليه .

والآخر أنه لم يأتوا له بمثل .

والذى يدل على ذلك النقل المتواتر الذى يقع به العلم الضرورى ، فلا يمكن جحود واحد من هذين الأمرين .

وإن قال قائل : لعله لم يقرأ عليهم الآيات التى فيها ذكر التحدى ، وإنما قرأ عليهم ما سوى ذلك من القرآن .

كان كذلك قولا باطلا يعلم بطلانه مثل ما يعلم به بطلان قول من زعم أن القرآن أضعاف هذا ، وهو يبلغ حمل جمل ، وأنه كتم وسيظهره المهدى .

ويدعى أن هذا القرآن ليس هو الذى جاء به النبى ﷺ ، وإنما هو شىء وضعه عمر أو عثمان رضى الله عنهما حيث وضع المصحف .

أو يدعى فيه زيادة أو نقصاناً .

وقد ضمن الله حفظ كتابه أن يأتيه الباطل من بين يديه أو من خلفه ، ووعده الحق . ومعروف أن العدد الذين أخذوا القرآن فى الأمصار وفى البوادى وفى الأسفار والحضر وضبطوه حفظاً من بين صغير وكبير ، وعرفوه حتى صار لايشتبه على أحد منهم حرف ، لايجوز عليهم السهو والنسيان ولاالتخليط فيه والكتمان ، ولو زادوا ونقصوا أو غيروا لظهر .

وقد علمت أن شعر امرىء القيس وغيره لايجوز أن يظهر ظهور القرآن ، لاأن يحفظ كحفظه ولاأن يضبط كضبطه ، ولاأن تمس الحاجة إليه مساسها إلى القرآن ، لوزيد فيه بيت أو نقص منه بيت ، لا بل لو غير فيه لفظ ، لتبرأ منه أصحابه وأنكره أربابه ، فإذا كان كذلك مما لايمكن فى شعر امرىء القيس ونظائره ، مع أن الحاجة إليه تقطع لحفظ العربية ، فكيف يجوز أو يمكن ماذكروه فى القرآن مع شدة الحاجة إليه فى أصل الدين ، ثم فى الأحكام والشرائع واشتمال الهمم المختلفة على ضبطه .

فمنهم من يضبطه لإحكام قراءته ومعرفة وجوهها وصحة أدائها .

ومنهم : من يحفظه للشرائع والفقه .

ومنهم من يضبطه ليعرف تفسيره ومعانيه . ومنهم من يقصد بحفظه الفصاحة والبلاغة .

ومن الملحدين من يحصله لينظر فى عجيب شأنه .

وكيف يجوز على أهل هذه الهمم المختلفة والآراء المتباينة ، على كثرة أعدادهم ، واختلاف بلادهم ، وتفاوت أغراضهم ، أن يجتمعوا على التغيير والتبديل والكتمان .

وإنك إذا تأملت ماذكر فى أكثر السور فى ردّ قومه عليه وردّ غيرهم وقولهم : ﴿ لو نشاء لقلنا مثل هذا ﴾ وقول بعضهم : ﴿ إن هذا إلا اختلاق ﴾ إلى الوجوه التى يصرف إليها قولهم فى الطعن عليه .

فمنهم من يستهين بها ، ويجعل ذلك سبباً لتركه الإتيان بمثله .

ومنهم من يزعم أنه مفترى فلذلك لا يأتى بمثله .

ومنهم من يزعم أنه دارس وأنه أساطير الأولين .

ولو جاز أن يكون بعضه مكتوما جاز على كله .

ولو جاز أن يكون بعضه موضوعاً جاز ذلك فى كله ، فثبت من هذا أنه تحدى إليه ، وأنهم لم يأتوا له بمثل .

فإذا ثبت هذا وجب أن يعلم أن تركهم للإتيان بمثله كان لعجزهم عنه .

والذى يدل على أنهم كانوا عاجزين عن الإتيان بمثل القرآن أنه تحداهم إليه حتى طال التحدى ، وجعله دلالة على صدقه وثبوته . وتضمن أحكامه استباحة دمائهم وأموالهم وسبى ذريتهم ، فلو كانوا يقدرون على تكذيبه لفعلوا وتوصلوا إلى تخليص أنفسهم وأهليهم وأموالهم من حكمه بأمر قريب هو عادتهم فى لسانهم ، ومألوف من خطابهم ، وكان ذلك يغنيهم عن تكلف القتال وإكثار المراء والجدال ، وعن الجلاء عن الأوطان ، وعن تسليم الأهل والذرية للسبى .

فلما لم يحصل هناك معارضة منهم على أنهم عاجزون عنها .

ومعلوم أنهم لو عارضوه بم تحداهم إليه لكان فيه توهين أمره ، وتكذيب قوله ، وتفريق جمعه ، وتشتيت أسبابه ، وكان من صدق به يرجع على أعقابه ، ويعود فى مذهب أصحابه .

فلما لم يفعلوا شيئا من ذلك مع طول المدة ، ووقوع الفسحة ، وكان أمره يتزايد حالا فحالا ، ويعلو شيئا فشيئاً ، وهم على العجز عن القدح فى آيته ، والطعن فى دلالته ، علم أنهم كانو لا يقدرون على معارضته ولا على توهين حجته .

وقد أخبر الله تعالى عنهم أنهم قوم خصمون وقال : ﴿ لتنذر به قوما لدّاً ﴾ وقال : ﴿ خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين ﴾ وعلم أيضاً أن ما كانوا يقولونه من وجوه اعتراضهم على القرآن مما حكى الله عز وجل عنهم من قولهم : ﴿ لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين ﴾ وقولهم : ﴿ ما هذا إلا سحر مفترى وما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين ﴾ وقالوا : ﴿ يا أيها الذى نزل

عليه الذكر إنك لمجنون ﴾ وقالوا : ﴿ أفتأتون السحر وأنتم تبصرون ﴾ وقالوا : ﴿ أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون ﴾ ﴿ وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلماً وزوراً ﴾ . ﴿ وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا ﴾ ﴿ وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا ﴾ وقوله : ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ إلى آيات كثيرة فى نحو هذا تدل على أنهم كانوا متحيرين فى أمرهم متعجبين من عجزهم ، يفزعون إلى نحو هذه الأمور من تعليل وتعذير ومدافعة بما وقع التحدّى إليه وعرف الحث عليه .

وقد علم منهم أنهم ناصبوه الحرب وجاهروه ونابذوه ، وقطعوا الأرحام وأخطروا بأنفسهم ، وطالبوه بالآيات والإتيان بغير ذلك من المعجزات يريدون تعجيزه ليظهروا عليه بوجه من الوجوه ، فكيف يجوز أن يقدروا على معارضته القريبة السهلة عليهم ، وذلك يدحض حجته ويفسد دلالته ويبطل أمره ، فيعدلون عن ذلك إلى سائر ما صاروا إليه من الأمور التى ليس عليها مزيد فى المنابذة والمعاداة ، ويتركون الأمر الخفيف هذا مما يمتنع وقوعه فى العادات ، ولا يجوز إتقانه من العقلاء .

ويمكن أن يقال إنهم لو كانوا قادرين على معارضته والإتيان بمثل ما أتى به لم يجز أن يتفق منهم ترك المعارضة ، وهم على ما هم عليه من الذراية والسلاقة والمعرفة بوجوه الفصاحة ، وهو يستطيل عليهم بأنهم عاجزون عن مباراته ، وأنهم يضعفون عن مجاراته ، ويكرر فيما جاء به ذكر عجزهم عن مثل ما يأتى به ويقرعهم ويؤنبهم عليه ، ويدرك آماله فيهم ، وينجح ما يسعى له بتركهم المعارضة ، وهو يذكر فيما يتلوه تعظيم شأنه وتفخيم أمره حتى يتلو قوله تعالى : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ وقوله : ﴿ ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون ﴾ وقوله : ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثانى والقرآن العظيم ﴾ وقوله : ﴿ إنا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ وقوله : ﴿ وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون ﴾ وقوله : ﴿ هدى للمتقين ﴾ وقوله : ﴿ الله نزّل أحسن الحديث كتاباً متشابها مثانى تقشعر منه

جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ﴾ إلى غير ذلك من الآيات التى تتضمن تعظيم شأن القرآن .

فمنها مايتكرر فى السورة فى مواضع منها .

ومنها ماينفرد فيها .

وذلك مما يدعوهم إلى المباراة ، ويحضهم على المعارضة وإن لم يكن متحديا إليه . ألا ترى أنهم قد كان ينافر شعراؤهم بعضهم بعضا ؟ ولهم فى ذلك مواقف معروفة وأخبار مشهورة وأيام منقولة .

وكانوا يتنافسون على الفصاحة والخطابة والذلاقة ، ويتبجحون بذلك ويتفاخرون بينهم .

فلن يجور والحالة هذه أن يتغافلوا عن معارضته لو كانوا قادرين عليها تحدّاهم إليها أو لم يتحداهم .

ولو كان هذا القبيل مما يقدر عليه البشر لوجب فى ذلك أمر آخر ، وهو أنه لو كان مقدوراً للعباد لكان قد اتفق إلى وقت مبعثه من هذا القبيل ما كان يمكنهم أن يعارضوه به ، وكانوا لا يفتقرون إلى تكلف وضعه وتعمل نظمه فى الحال .

فلما لم نرهم احتجوا عليه بكلام سابق وخطبة متقدمة ورسالة سالفة ونظم بديع ، ولا عارضوه به فقالوا هذا أفصح مما جئت به ، وأغرب منه أو هو مثله ، علم أنه لم يكن إلى ذلك سبيل ، وأنه لم يوجد له نظير ، ولو كان وجد له مثل لكان ينقل إلينا ونعرفناه كما نقل إلينا أشعار أهل الجاهلية ، وكلام الفصحاء والحكماء من العرب ، وأدى إلينا كلام الكهان وأهل الرجز والسجع والقصيد ، وغير ذلك من أنواع بلاغتهم ، وصنوف فصاحاتهم .

فإن قيل : الذى بنى على الأمر فى تثبيت معجزة القرآن أنه وقع التحدى إلى الإتيان بمثله وأنهم عجزوا عنه بعد التحدى إليه ، ومما يؤكد هذا أن النبى ﷺ قد دعا الآحاد إلى الإسلام محتجاً عليهم بالقرآن ، لأنا نعلم أنه لم يلزمهم تصديقه تقليداً ، ونعلم أن السابقون الأولين إلى الإسلام لم يقلدوه ، وإنما دخلوا على

بصيرة ، ولم نعلمه قال لهم : ارجعوا إلى جميع الفصحاء ، فإن عجزوا عن الإتيان بمثله فقد ثبتت حجتى ، بل لما رآهم يعلمون إعجازه ، ألزمهم حكمه فقبلوه وتابعوا الحق وبادروا إليه مستسلمين ، ولم يشكوا فى صدقه ولم يرتابوا فى وجه دلالته ، فمن كانت بصيرته أقوى ومعرفته أبلغ كان إلى القبول منه أسبق ، ومن اشتبه عليه وجه الإعجاز ، واشتبه عليه بعض شروط المعجزات ، وأدلة النبوات ، كان أبطأ إلى القبول ، حتى تكاملت أسبابه واجتمعت له بصيرته وترادفت عليه مواده . ونحن نعلم تفاوت الناس فى إدراكه ومعرفة وجه دلالته ، لأن الأعجمى لا يعلم أنه معجزاً إلا بأن يعلم عجز العرب عنه ، وهو يحتاج فى معرفة ذلك إلى أمور لا يحتاج إليها من كان من أهل صنعة الفصاحة . فإذا عرف عجز أهل الصنعة حل محلهم وجرى مجراهم فى توجه الحجة عليه .

وكذلك لا يعرف المتوسط من أهل انسان من هذا الشأن مايعرفه العالى فى هذه الصنعة ، فربما حلّ فى ذلك محل الأعجمىّ فى أن لا يتوجه عليه الحجة حتى يعرف عجز المتناهى فى الصنعة عنه .

وكذلك لا يعرف المتناهى فى معرفة الشعر وحده أو الغاية فى معرفة الخطب أو الرسائل وحدهما غور هذا الشأن مايعرف من استكمل معرفة جميع تصاريف الخطاب ، ووجوه الكلام وطرق البراعة ، فلاتكون الحجة قائمة على المختص ببعض هذه العلوم بانفرادها دون تحققه بعجز البارع فى هذه العلوم كلها عنه .

فأما من كان متناهياً فى معرفة وجوه الخطاب وطرق البلاغة والفنون التى يمكن فيها إظهار الفصاحة فهو متى سمع القرآن عرف إعجازه ، لأنه يعرف من حال نفسه أنه لا يقدر عليه ، ويعرف من حال غيره مثل مايعرف من حال نفسه ، ومتى علم البليغ المتناهى فى صنوف البلاغات عجزه عن القرآن علم عجز غيره ، لأنه كهو لأنه يعلم أن حاله وحال غيره فى هذا الباب سواء . •

فالبليغ المتناهى فى وجوه الفصاحة يعرف إعجاز القرآن وتكون معرفته حجة عليه إذا تحدّى إلى وعجز عن مثله وإن لم ينتظر وقوع التحدى فى غيره وما الذى يصنع ذلك الغير .

فلو قيل : لو كان هذا لوجب أن يكون حال الفصحاء الذين كانوا فى عصر النبى ﷺ على طريقة واحدة فى إسلامهم عند سماعه .

قيل : لا يجب ذلك ، لأن صوارفهم كانت كثيرة :

منها أنهم كانوا يشكّون .

ومنهم من يشك فى إثبات الصانع .

وفيهم من يشك فى التوحيد ،

وفيهم من يشك فى النبوة . ألا ترى أن أبا سفيان بن حرب لما جاء إلى رسول الله ﷺ ليسلم عام الفتح قال له النبى عليه الصلاة والسلام : « أما آن لك أن تشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال : بلى ، فشهد ، قال : أما آن لك أن تشهد أنى رسول الله ، قال : أما هذه ففى النفس منها شىء » .

فكانت وجوه شكوكهم مختلفة ، وطرق شبههم متباينة .

فمنهم من قلت شبهه وتأمل الحجة حتى تأملها ولم يستكبر فأسلم .

ومنهم من كبرت شبهه وأعرض عن تأمل الحجة حتى تأملها أو لم يكن فى البلاغة على حدود النهاية ، فتطاول عليه الزمان إلى أن نظر واستبصر وراعى واعتبر ، واحتاج إلى أن يتأمل عجز غيره عن الإتيان بمثله فلذلك وقف أمره .

ولو كانوا فى الفصاحة على مرتبة واحدة ، وكانت صوارفهم وأسبابهم متفقة ، لتوافقوا إلى القبول جملة واحدة .

٣

وجوه إعجاز القرآن

ثمة ثلاثة أوجه من الإعجاز :

أحدها : يتضمن الإخبار عن الغيوب ، وذلك مما لا يقدر عليه البشر ولا سبيل لهم إليه . فمن ذلك ماوعد الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام أنه سيظهر دينه على الأديان بقوله عز وجل : ﴿ هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ ففعل ذلك .

وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه إذا أغزى جيوشه عرفهم ماوعدهم الله من إظهار دينه ليثقوا بالنصر ويستيقنوا بالنجح .

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يفعل كذلك فى أيامه ، حتى وقف أصحاب جيوشه عليه ، فكان سعد بن أبى وقاص رحمه الله وغيره من أمراء الجيوش من جهته، يذكر ذلك لأصحابه ، ويحرّضهم به ، ويوثق لهم ، وكانوا يلقون الظفر فى مواجهاتهم ، حتى فتح إلى آخر أيام عمر رضى الله عنه إلى بلخ وبلاد الهند ، وفتح فى أيامه مرو الشاهجان ومرو الروذ ، ومنعهم من العبور بجيحون ، وكذلك فتح فى أيامه فارس إلى إصطخر ، وكرمان ومكران وسجستان وجميع ما كان من مملكة كسرى ، وكل ما كان يملكه ملوك الفرس بين البحرين من الفرات إلى جيحون ، وأزال ملك ملوك الفرس ، إلى حدود أرمينية وإلى باب الأبواب ، وفتح أيضا ناحية الشام والأردنّ وفلسطين وفسطاط مصر ، وأزال ملك قيصر عنها ، وذلك من الفرات إلى بحر مصر وهو ملك قيصر ، وغزت الخيول فى أيامه إلى عمورية ، فأخذ الضواحى كلها ولم يبق دونها إلا ما حجز دونه بحر أو حال عنه جبل منيع أو أرض خشنة أو بادية غير مسلوكة . وقال الله عز وجل : ﴿ قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد ﴾ فصدق فيه .

وقال فى أهل بدر : ﴿ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ﴾ ووفى لهم بما وعد .

وجميع الآيات التى يتضمنها القرآن من الإخبار عن الغيوب تكثر جداً .

والوجه الثانى : أنه كان معلوماً من حال النبى ﷺ أنه كان أميا لا يكتب ولا يحسن أن يقرأ وكذلك كان معروفاً من حاله أنه لم يكن يعرف شيئاً من كتب المتقدمين وأقاصيصهم وأنبائهم وسيرهم . ثم أتى بجملة ماوقع وحدث من عظيمات الأمور ، ومهمات السير من حين خلق الله آدم عليه السلام إلى حين مبعثه .

فذكر فى الكتاب الذى جاء به معجزة له قصة آدم عليه السلام ، وابتداء خلقه وماصار إليه أمره من الخروج من الجنة ، ثم جملا من أمر ولده وأحواله وتوبته .

ثم ذكر قصة نوح عليه السلام وما كان بينه وبين قومه وماانتهى إليه أمره .

وكذلك أمر إبراهيم عليه السلام إلى ذكر سائر الأنبياء المذكورين فى القرآن والملوك والفراعنة الذين كانوا فى أيام الأنبياء صلوات الله عليهم . وهذا مما لا سبيل إليه إلا عن تعلم ، وإذا كان معروفاً أنه لم يكن ملابساً لأهل الآثار وحملة الأخبار ولا متردداً إلى التعلم منهم ، ولا كان ممن يقرأ فيجوز أن يقع إليه كتاب فيأخذ منه علم أنه لا يصل إلى علم ذلك إلا بتأييد من جهة الوحى ، ولذلك قال عز وجل : ﴿ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون ﴾ وقال : ﴿ وكذلك نفصل الآيات وليقولوا درست ﴾ .

والوجه الثالث : أنه بديع النظم عجيب التأليف متناه فى البلاغة إلى الحد الذى يعلم عجز الخلق عنه ، والذى يشتمل عليه بديع نظمه المتضمن للإعجاز وجوه :

منها : مايرجع إلى الجملة ، وذلك أن نظم القرآن على تصرّف وجوهه واختلاف مذاهبه خارج عن المعهود من نظام جميع كلامهم ومباين للمألوف من ترتيب خطابهم ، وله أسلوب يختص به ويتميز فى تصرفه عن أساليب الكلام

المعتاد ، وذلك أن الطرق التى يتقيد بها الكلام البديع المنظوم تنقسم إلى أعاريض الشعر على اختلاف أنواعه ، ثم إلى أنواع الكلام الموزون غير المقفى ، ثم إلى أصناف الكلام المعدل المسجع ، ثم إلى معدل موزون غير مسجع ، ثم إلى ما يرسل إرسالا فتطلب فيه الإصابة والإفادة وإفهام المعانى المعترضة على وجه بديع ، وترتيب لطيف وإن لم يكن معتدلا فى وزنه ، وذلك شبيه بجملة الكلام الذى لا يتعمل ولا يتصنع له . وقد علمنا أن القرآن خارج من هذه الوجوه ومباين لهذه الطرق . ليس من باب السجع ولا فيه شيء منه ، وليس من قبيل الشعر ، لأن من الناس من زعم أنه كلام مسجع ، ومنهم من يدعى أن فيه شعراً كثيراً ، فهذا إذا تأمله المتأمل تبين بخروجه عن أصناف كلامهم وأساليب خطابهم أنه خارج عن العادة وأنه خصوصية ترجع إلى جملة القرآن وتميز حاصل فى جميعه .

ومنها : أنه ليس للعرب كلام مشتمل على هذه الفصاحة والغرابة والتصرّف البديع والمعانى اللطيفة والفوائد الغزيرة والحكم الكثيرة والتناسب فى البلاغة ، والتشابه فى البراعة على هذا الطول وعلى هذا القدر ، وإنما تنسب إلى حكيمهم كلمات معدودة وألفاظ قليلة ، وإلى شاعرهم قصائد محصورة يقع فيها ما نبينه بعد هذا من الاختلال ، ويعترضها ما نكشفه من الاختلاف ، ويقع فيها ما نبديه من التعمل والتكلف والتجوّز والتعسف ، وقد حصل القرآن على كثرته وطوله متناسباً فى الفصاحة على ما وصفه الله تعالى به فقال عزّ من قائل : ﴿ الله نزّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ﴾ ، ﴿ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾ فأخبر أن كلام الآدمى إن امتدّ وقع فيه التفاوت وبان عليه الاختلال ، وفى ذلك معنى ثابت وهو أن عجيب نظمه وبديع تأليفه لا يتفاوت ولا يتباين على ما يتصرف إليه من الوجوه التى يتصرف فيها ، من ذكر قصص ومواعظ واحتجاج وحكم وأحكام ، وإعذار وإنذار ، ووعد ووعيد ، وتبشير وتخويف ، وأوصاف وتعليم أخلاق كريمة وشيم رفيعة وسير مأثورة ، وغير ذلك من الوجوه التى يشتمل عليها . ونجد كلام البليغ الكامل والشاعر المفلق والخطيب المصقع يختلف على حسب اختلاف هذه الأمور . فمن الشعراء من يجود فى المدح

دون الهجو ، ومنهم من يبرز فى الهجو دون المدح ، ومنهم من يسبق فى التقريظ دون التأبين ، ومنهم من يجود فى التأبين دون التقريظ ، ومنهم من يغرب فى وصف الإبل والخيل أو سير الليل ، أو وصف الروض . أو وصف الخمر أو الغزل أو غير ذلك مما يشتمل عليه الشعراء ويتداوله الكلام ، ولذلك ضرب المثل : بامرىء القيس إذا ركب ، والنابغة إذا رهب ، وبزهير إذا رغب ، ومثل ذلك يختلف فى الخطيب والرسائل وسائر أجناس الكلام . ومتى تأملت شعر الشاعر البليغ رأيت التفاوت فى شعره على حسب الأحوالالتى يتصرف فيها ، فيأتى بالغاية فى البراعة فى معنى ، فإذا جاء إلى غيره قصر عنه ووقف دونه وبان الاختلاف على شعره .

ثم نجد فى الشعراء من يجود فى الرجز ولا يمكنه نظم القصيد أصلا ، ومنهم من ينظم القصيد ، ولكن يقصر فيه مهما تكلفه أو عمله ، ومن الناس من يجود فى الكلام المرسل ، فإذا أتى بالموزون قصر ونقص نقصانا عجيباً ، ومنهم من يوجد بضد ذلك . وقد تأملنا نظم القرآن فوجدنا جميع ما يتصرف فيه من الوجوه التى قدمنا ذكرها على حدّ واحد فى حسن النظم وبديع التأليف والرصف ، لا تفاوت فيه ولا انحطاط عن المنزلة العليا ، ولا إسفال فيه إلى الرتبة الدنيا . وكذلك قد تأملنا ما يتصرف إليه وجوه الخطاب من الآيات الطويلة والقصيرة ، فرأينا الإعجاز فى جميعه على حدّ واحد لا يختلف . وكذلك قد يتفاوت كلام الناس عند إعادة ذكر القصة الواحدة فرأيناه غير مختلف ولا متفاوت ، بل هو على نهاية البلاغة وغاية البراعة ، فعلمنا بذلك أنه مما لا يقدر عليه البشر ، لأن الذى يقدون عليه قد بينا فيه التفاوت الكثير عند التكرار ، وعند تباين الوجوه واختلاف الأسباب التى يتضمن .

ومعنى رابع : وهو أن كلام الفصحاء يتفاوت تفاوتاً بيناً فى الفصل والوصل ، والعلوّ والنزال ، والتقريب والتبعيد ، وغير ذلك مما ينقسم إليه الخطاب عن النظم ويتصرف فيه القول عند الضم والجمع ، ألا ترى أن كثيراً من الشعراء قد وصف بالنقص عن التنقل من معنى إلى غيره ، والخروج من باب إلى سواه ، حتى إن أهل الصنعة قد اتفقوا على تقصير البحترى مع جودة نظمه

وحسن وصمه فى الخروج من النسيب إلى المديح و أطبقوا على أنه لايحسنه ولا يأتى فيه بشيء ، وإنما اتفق له فى مواضع معدودة خروج يرتضى وتنقل يستحسن ، وكذلك يختلف سبيل غيره عند الخروج من شيء إلى شيء والتحوّل من باب إلى باب ، كالمتناسب والمتنافر فى الإفراد إلى حد الآحاد ، ويخرج به الكلام إلى حدّ العادة ويتجاوز العرف .

ومعنى خامس : فنظم القرآن وقع موقعاً فى البلاغة يخرج عن عادة كلام الإنس والجن ، فهم يعجزون عن الإتيان بمثله كعجزنا ويقصرون دونه كقصورنا ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ .

ومعنى سادس : وهو أن الذى ينقسم عليه الخطاب من البسيط والاختصار ، والجمع والتفريق ، والاستعارة والتصريح ، والتجوز والتحقيق ، ونحو ذلك من الوجوه التى توجد فى كلامهم موجودة فى القرآن ، وكل ذلك مما لا يتجاوز حدود كلامهم المعتاد بينهم فى الفصاحة والإبداع والبلاغة .

ومعنى سابع : وهو أن المعانى التى تتضمن فى أصل وضع الشريعة والأحكام والاحتجاجات فى أصل الدين والرد على الملحدين على تلك الألفاظ البديعة ، وموافقة بعضها بعضاً فى اللطف والبراعة مما يتعذر على البشر ، ويمنع ذلك أنه قد علم أن تخير الألفاظ للمعانى المتداولة المألوفة والأسباب الدائرة بين الناس أسهل وأقرب من تخير الألفاظ لمعان مبتكرة ، وأسباب مؤسسة مستحدثة ، فلو أبرع اللفظ فى المعنى البارع كان ألطف وأعجب من أن يوجد اللفظ البارع فى المعنى المتداول المتكرّر والأمر المتقرّر المتصور . ثم إن انضاف إلى ذلك التصرّف البديع فى الوجوه التى تتضمن تأييد ما يبتدأ تأسيسه ويراد تحقيقه بأن التفاضل فى البراعة والفصاحة ، ثم إذا وجدت الألفاظ وفق المعنى والمعانى وفقها لا يفضل أحدهما على الآخر ، فالبراعة أظهر والفصاحة أتم .

ومعنى ثامن : وهو أن الكلام يبين فضله ورجحان فصاحته ، بأن تذكر منه الكلمة فى تضاعيف كلام أو تقذف ما بين شعر فتأخذه الأسماع وتتشوّق إليه

النفوس ، ويرى وجه رونقه بادياً غامراً سائر ما يقرن به ، كالدرّة التى ترى فى سلك من خرز وكالياقوتة فى واسطة العقد ، أنت ترى الكلمة من القرآن يتمثل بها فى تضاعيف كلام كثير ، وهى غرّة جميعه وواسطة عقده والمنادى على نفسه بتمييزه وتخصصه برونقه وجماله واعتراضه فى جنسه ومائه . وهذا الفصل أيضا مما يحتاج فيه إلى تفصيل وشرح ونص ليحقق ما ادّعيناه منه ، ولولا هذه الوجوه التى بيناها لم يتحير فيه أهل الفصاحة ، ولكانوا يفزعون إلى التعمل للمقابلة والتصنع للمعارضة ، وكانوا ينظرون فى أمرهم ويراجعون أنفسهم ، أو كان يراجع بعضهم بعضاً فى معارضته ويتوقفون لها ، فلما لم نرهم اشتغلوا بذلك علم أن أهل المعرفة منهم بالصنعة إنما عدلوا عن هذه الأمور لعلمهم بعجزهم عنه ، وقصور فصاحتهم دونه ، ولا يمتنع أن يلتبس على من لم يكن بارعاً فيهم ، ولا متقدماً فى الفصاحة منهم هذه الحال حتى لا يعلم إلا بعد نظر وتأمل ، وحتى يعرف حال عجز غيره ، إلا أنا رأينا صناديدهم وأعيانهم ووجوههم سلموا ولم يشتغلوا بذلك تحققاً بظهور العجز وتبيناً له . وأما قوله تعالى حكاية عنهم : ﴿ قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ﴾ فقد يمكن أن يكونوا كاذبين فيما أخبروا به عن أنفسهم ، وقد يمكن أن يكون هذا الكلام إنما خرج منهم وهو يدل على عجزهم ، ولذلك أورده الله مورد تقريعهم ، لأنه لو كانوا على ما وصفوا به أنفسهم لكانوا يتجاوزون الوعد إلى الإنجاز ، والضمان إلى الوفاء ، فلما لم يستعملوا ذلك مع استمرار التحدّى ، وتطاول زمان الفسحة فى إقامة الحجة عليهم بعجزهم عنه علم عجزهم ، إذ لو كانوا قادرين على ذلك لم يقتصروا على الدعوى فقط ، ومعلوم من حالهم وحميتهم أن الواحد منهم يقول فى الحشرات والهوام والحيات وفى وصف الأزمة ، والاتساع والأمور التى لا تؤبه لها ولا يحتاج إليها ، ويتنافسون فى ذلك أشد التنافس ويتبجحون به أشدّ التبجح ، فكيف يجوز أن تمكنهم معارضته فى هذه المعانى الفسيحة العبارات الفصيحة مع تضمن المعارضة تكذيبه والذبّ عن أديانهم القديمة ، وإخراجهم أنفسهم من تسفيه رأيهم وتضليله إياهم والتخلص من منازعته ثم من محاربته ومقارعته ثم لا يفعلون شيئا من ذلك ، وإنما يحيلون أنفسهم على التعاليل ويعللونها بالأباطيل .

ومعنى تاسع : وهو أن الحروف التى بنى عليها كلام العرب ثمانية وعشرون حرفاً ، وعدد السور التى افتتح فيها بذكر الحروف ثمان وعشرون سورة ، وجملة ماذكر من هذه الحروف فى أوائل السور من حروف المعجم نصف الجملة وهو أربعة عشر حرفاً ، ليدل بالمذكور على غيره ، وليعرفوا أن هذا الكلام منتظم من الحروف التى ينظمون بها كلامهم ، والذى ينقسم إليه هذه الحروف على ما قسمه أهل العربية ، وبنوا عليها وجوهها أقسام ، هى :

فمن ذلك أنهم قسموها إلى حروف مهموسة وأخرى مجهورة .

فالمهموسة : منها عشرة وهى : الحاء والهاء والخاء والكاف والشين والثاء والفاء والتاء والصاد والسين .

وما سوى ذلك من الحروف فهى مجهورة .

وقد عرفنا أن نصف الحروف المهموسة مذكورة فى جملة الحروف المذكورة فى أوائل السور .

وكذلك نصف الحروف المجهورة على السواء لا زيادة ولا نقصان .

والمجهور : معناه أنه حرف أشبع الاعتماد فى موضعه ومنع أن يجرى معه حتى ينقضى الاعتماد ويجرى الصوت .

والمهموس : كل حرف ضعف الاعتماد فى موضعه حتى جرى معه النفس ، وذلك مما يحتاج إلى معرفته لتبتنى عليه أصول العربية .

وكذلك مما يقسمون إليه الحروف ، يقولون : إنها على ضربين .

أحدهما حروف الحلق ، وهى ستة أحرف : العين والحاء والهمزة والهاء والخاء والغين ، والنصف من هذه الحروف مذكور فى جملة الحروف التى تشتمل عليها الحروف المبينة فى أوائل السور .

وكذلك النصف من الحروف التى ليست بحروف الحلق .

وكذلك تنقسم هذه الحروف إلى قسمين آخرين :

أحدهما حروف غير شديدة .

وإلى الحروف الشديدة ، وهى التى تمنع الصوت أن يجرى فيه ، وهى الهمزة والقاف والكاف والجيم والظاء والذال والطاء والباء .

وقد علمنا أن نصف هذه الحروف أيضاً هى مذكورة فى جملة تلك الحروف التى بنى عليها تلك السور .

ومن ذلك الحروف المطبقة وهى أربعة أحرف ، وما سواها منفتحة .

فالمطبقة : الطاء والظاء والضاد والصاد .

وقد علمنا أن نصف هذه فى جملة الحروف المبدوء بها فى أوائل السور .

وكل ذلك يوجب إثبات الحكمة فى ذكر هذه الحروف على حدّ يتعلق به الإعجاز من وجه :

ومعنى عاشر : وهو أنه سهل سبيله فهو خارج عن الوحشى المستكره والغريب المستنكر وعن الصنعة المتكلفة ، وجعله قريباً إلى الأفهام ، يبادر معناه لفظه إلى القلب ، ويسابق المغزى من عبارته إلى النفس ، وهو مع ذلك ممتنع المطلب عسير المتناول ، غير مطمع مع قربه فى نفسه ولا موهم مع دنوه فى موقعه أن يقدر عليه أو يظفر به ، فأما الانحطاط عن هذه الرتبة إلى رتبة الكلام المبتذل والقول المسفسف ، فليس يصح أن تقع فيه فصاحة أو بلاغة ، فيطلب فيه الإعجاز ، ولكن لو وضع فى وحشى مستكره أو عمر بوجوه الصنعة ، وأطبق بأبواب التعسف والتكلف لكان لقائل أن يقول فيه ، ويعتذر ويعيب ويقرّع ، ولكنه أوضح مناره وقرب منهاجه وسهل سبيله وجعله متشابهاً متماثلاً وبين مع ذلك إعجازهم فيه ، وقد علمت أن كلام فصحائهم وشعر بلغائهم لا ينفك من تصرف فى غريب مستنكر أو وحشى مستكره ومعان مستبعدة ، ثم عدولهم إلى كلام مبتذل وضيع لا يوجد دونه فى الرتبة ، ثم تحوّلهم إلى كلام معتدل بين الأمرين متصرف بين المنزلين .

٤

تعقيب على
وجــوه إعجــاز القــرآن

من الإخبار عن الغيوب والصدق والإصابة فى ذلك كله فهو كقوله تعالى : ﴿ قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون ﴾ فأغزاهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما إلى قتال العرب والفرس والروم .

وكقوله : ﴿ الٓمٓ غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين ﴾ وراهن أبو بكر الصدّيق رضى الله عنه فى ذلك وصدق الله وعده .

وكقوله فى قصة أهل بدر : ﴿ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ .

وكقوله : ﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون ﴾ .

وكقوله : ﴿ وإذا يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ﴾ فى قصة أهل بدر .

وكقوله : ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكننّ لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ﴾ فصدق الله تعالى وعده فى كل ذلك .

وقال فى قصة المتخلفين عنه فى غزوته : ﴿ لن تخرجوا معى أبداً ولن تقاتلوا معى عدوا ﴾ فحق ذلك كله وصدق ولم يخرج من المخالفين الذين خوطبوا بذلك معه أحد .

وكقوله : ﴿ ليظهره على الدين كله ﴾ .

وكقوله : ﴿ قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا

وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ فامتنعوا من المباهلة ولو أجابوا إليها اضطرمت عليهم الأودية نارا ماذكر فى الخبر .

وكقوله : ﴿ قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين . ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم ﴾ ولو تمنوه لوقع بهم هذا وماأشبهه .

ومن إخباره عن قصص الأولين وسير المتقدمين ، فمن العجيب الممتع على من لم يقف على الأخبار ولم يشتغل بدرس الآثار ، وقد حكى فى القرآن تلك الأمور حكاية من شهدها وحضرها ، ولذلك قال الله تعالى : ﴿ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون ﴾ .

وقال : ﴿ وما كنت بجانب الغربى إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين ﴾ .

وقال : ﴿ وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوماً ماأتاهم من نذير من قبلك ﴾ .

فبين وجه دلالته من إخباره بهذه الأمور الغائبة السالفة .

وقال : ﴿ تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا ﴾ الآية .

ومن الإعجاز الواقع فى النظم والتأليف والرصف ، فهو على وجوه :

منها : أنه نظم خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد فى كلامهم ومباين لأساليب خطابهم ، لم وهو ليس من قبيل الشعر ولا السجع ولا الكلام الموزون غير المقفى ، لأن قوماً من كفار قريش ادّعوا أنه شعر .

ومن الملحدة من يزعم أن فيه شعراً .

ومن أهل الملة من يقول إنه كلام مسجع .

ومنهم من يدعى أنه كلام موزن .

فلا يخرج بذلك عن أصناف مايتعارفونه من الخطاب .

٥

نفي الشعر من القرآن

نحن نعلمْ أن الله تعالى نفى الشعر من القرآن .

ومن النبى ﷺ فقال : ﴿ وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين ﴾ وقال فى ذم الشعراء : ﴿ والشعراء يتبعهم الغاوون . ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون ﴾ إلى آخر ماوصفهم به فى هذه الآيات ، فقال : ﴿ وما هو بقول شاعر ﴾ .

وهذا يدل على أن ماحكاه عن الكفار من قولهم إنه شاعر ، وإن هذا شعر ، لا بد من أن يكون محمولا على أنهم نسبوه فى القرآن إلى أن الذى أتاهم به هو من قبيل الشعر ، الذى يتعارفونه على الأعاريض المحصورة المألوفة .

أو يكون محمولا على ما كان يطلق الفلاسفة على حكمائهم وأهل الفطنة منهم فى وصفهم إياهم بالشعر لدقة نظرهم فى وجوه الكلام وطرق لهم فى المنطق .

أو يكون محمولا على أنه أطلق من بعض الضعفاء منهم فى معرفة أوزان الشعر ، وهذا أبعد الاحتمالات . فإن حمل على الوجهين الأولين كان ماأطلقوه صحيحاً ، وذلك أن الشاعر يفطن لما لا يفطن له غيره .

وإذا قدر على صنعة الشعر كان على مادونه فى رأيهم وعندهم أقدر ، فنسبوه إلى ذلك لهذا السبب .

فإن زعم زاعم أنه قد وجد فى القرآن شعراً كثيراً ، فمن ذلك مايزعمون أنه بيت تام أو أبيات تامة ، ومنه مايزعمون أنه مصراع ، كقول القائل :

قد قلت لما حاولوا سلوتى هيهات هيهات لما توعدون

ومما يزعمون أنه بيت قوله :

وجفان كالجواب وقدور راسيات

قالوا : هو من الرمل من البحر الذى قيل فيه :

من تزكى فإنما يتزكى لنفسه

وكقوله عزّ وجل :

ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب

قالوا : هو من المتقارب .

وكقوله :

ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا

ويشبعون حركة الميم فيزعمون أنه من الرجز .

وذكر عن أبى نواس أنه ضمن ذلك شعرا وهو قوله :

وفتية فى مجلس وجوههم ريحانهم قد عدموا التثقيلا

دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا

وقوله عز وجل :

ويخزهم وينصرهم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنينا

زعموا أنه من الوافر :

وكقوله عزّ وجل :

أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم

ضمنه أبو نواس فى شعره ففصل وقال : فذاك الذى ، وشعره :

وقرا معلنا ليصدع قلبى والهوى يصدع الفؤاد السقيما

أرأيت الذى يكذب بالدين فذاك الذى يدع اليتيما

وهذا من الخفيف لا يقع مقصوداً إليه ، وإنما يقع مغمورا فى الخطاب .

فكذلك حال السجع الذى يزعمونه ويقدرونه ، ويقال لهم : لو كان وكما ضمنه فى شعره من قوله :

سبحان من سخر هذا لنا حقًّا وما كنا له مقرنين

فزاد فيه حتى انتظم له الشعر .

وكما يقولونه فى قوله عز وجل : ﴿ والعاديات ضبحا . فالموريات قدحاً ﴾ .

ونحو ذلك فى القرآن كثير ، كقوله : ﴿ والذاريات ذرواً . فالحاملات وقراً . فالجاريات يسراً ﴾ وهو عندهم شعر من بحر البسيط .

والجواب عن هذه الدعوى التى ادّعوها من وجوه .

أولها : أن الفصحاء منهم حين أورد عليهم القرآن لو كانوا يعتقدونه شعراً ولم يروه خارجاً عن أساليب كلامهم لبادروا إلى معارضته ، لأن الشعر مسخر لهم سهل عليهم فيه ماقد علمت من التصرّف العجيب والاقتدار اللطيف ، فلما لم ترهم اشتغلوا بذلك ولا عوّلوا عليه علم أنهم لم يعتقدوا فيه شيئا مما يقدره الضعفاء فى الصنعة والمرمدون فى هذا الشأن .

وإنّ استدراك من يجىء الآن على فصحاء قريش وشعراء العرب قاطبة فى ذلك الزمان وبلغائهم وخطبائهم وزعمه أنه قد ظفر بشعر فى القرآن ذهب أولئك النفر عنه ، وخفى عليهم شدة حاجاتهم إلى الطعن فى القرآن والغض عنه والتوصل إلى تكذيبه بكل ما قدروا عليه .

فلن يجوز أن يخفى على أولئك وأن يجهلوه ويعرفه من جاء الآن وهو بالجهل حقيق ، وإذا كان كذلك علم أن الذى أجاب به العلماء عن هذا السؤال شديد ، وهو أنهم قالوا : إن البيت الواحد وما كان على وزنه لا يكون شعراً ، وأقل الشعر بيتان فصاعداً ، وإلى ذلك ذهب أكثر أهل صناعة العربية من أهل الإسلام .

وقالوا أيضاً : إن ما كان على وزن بيتين إلا أنه يختلف رويهما وقافيتهما فليس بشعر .

ثم منهم من قال : إن الرجز ليس بشعر أصلاً ، لا سيما إذا كان مشطوراً أو منهوكاً ، وكذلك ما كان يقارنه فى قلة الأجزاء .

ويقولون : إن الشعر إنما يطلق متى قصد القاصد إليه على الطريق الذى يتعمد ويسلك ، ولا يصح أن يتفق مثله إلا من الشعراء دون ما يستوى فيه العامى والجاهل والعالم بالشعر واللسان وتصرفه ، وما يتفق من كل واحد فليس يكتسب اسم الشعر ولا صاحبه اسم شاعر ، لأنه لو صح أن يسمى كل من اعترض فى كلامه ألفاظ تتزن بوزن الشعر ، أو تنتظم انتظام بعض الأعاريض كان الناس كلهم شعراء ، لأن كل متكلم لا ينفك من أن يعرض فى جملة كلام كثير يقوله ما قد يتزن بوزن الشعر وينتظم انتظامه ؛ ألا ترى أن العامى قد يقول لصاحبه أغلق الباب وائتنى بالطعام ، ويقول الرجل لأصحابه أكرموا من لقيتم من تميم ، ومتى تتبع الإنسان هذا عرف أن يكثر فى تضاعيف الكلام مثله وأكثر منه ، وهذا القدر الذى يصح فيه التوارد ليس يعده أهل الصناعة سرقة ، إذا لم تعلم فيه حقيقة الأخذ كقوله امرىء القيس :

وقوفاً بهم صحبى على مطيهم   يقولون لا تهلك أسى وتحمل

وكقوله طرفة :

وقوفاً بها صحبى على مطيهم   يقولون لا تهلك أسى وتجلد

ومثل هذا كثير، فإذا صح مثل ذلك فى بعض البيت ولم يمتنع فيه فكذلك لا يمتنع وقوعه فى الكلام المنثور اتفاقاً غير مقصود إليه ، فإذا اتفق لم يكن ذلك شعراً ، وكذلك يمتنع التوارد على بيتين ، وكذلك يمتنع فى الكلام المنثور وقوع البيتين ونحوهما ، فثبت بهذا أن ما وقع هذا الموقع لم يعدّ شعراً ، وإنما يعدّ شعراً ما إذا قصده صاحبه تأتى له ولم يمتنع عليه ، فإذا كان هو مع قصده لا يتأتى له وإنما يعرض فى كلامه عن غير قصد إليه لم يصح أن يقال إنه شعر ، ولا إن صاحبه شاعر ، ولا يصح أن يقال : إن هذا يوجب أن مثل هذا لو اتفق من شاعر فيجب أن يكون شعراً لأنه لو قصده لكان يتأتى منه ، وإنما لم يصح ذلك لأن ما ليس بشعر فلا يجوز أن يكون شعراً من أحد ، وما كان شعراً من أحد من الناس كان شعراً من كل أحد ؛ ألا ترى أن السوقى قد يقول اسقنى الماء ياغلام سريعاً قد يتفق ذلك من الساهى ومن لا يقصد النظم ، فأما الشعر إذا بلغ الحدّ الذى بينا فلا يصح أن يقع إلا من قاصد إليه .

فأما الرجز فإنه يعرض فى كلام العوامّ كثيراً ، فإذا كان بيتاً واحداً فليس ذلك بشعر ، وقد قيل إن أقل ما يكون منه شعراً أربعة أبيات بعد أن تتفق قوافيها ، ولم يتفق ذلك فى القرآن بحال ، فأما دون أربعة أبيات منه أو ما يجرى مجراه فى قلة الكلمات فليس بشعر .

وما اتفق فى ذلك من القرآن مختلف الروىّ . ويقولون : إنه متى اختلف الروى خرج من أن يكون شعراً .

ولو كان ذلك شعرا لكانت النفوس تتشوف إلى معارضته ، لأن طريق الشعر غير مستصعب على أهل الزمان الواحد ، وأهله يتقاربون فيه أو يضربون فيه بسهم .

فإن قيل : فى القرآن كلام موزون كوزن الشعر وإن كان غير مقفى ، بل هو مزاوج متساوى الضروب ، وذلك آخر أقسام كلام العرب .

قيل : من سبيل الموزون من كلام أن يتساوى أجزاؤه فى الطول والقصر والسواكن والحركات ، فإن خرج عن ذلك لم يكن موزوناً كقوله : ربّ أخ كنت به مغتبطاً أشدّ كفى بعرى صحبته تمسكاً منى بالود ، ولا أحسبه يزهد فى ذى أمل تمسكاً منى بالود ، ولا أحسبه يغير العهد ولا يحول عنه أبدا فخاب فيه أملى .

وقد علمنا أن هذا القرآن ليس من هذا القبيل ، بل هذا قبيل غير ممدوح ولا مقصود من جملة الفصيح ، وربما كان عندهم مستنكراً ، بل أكثره على ذلك .

وكذلك ليس فى القرآن من الموزون الذى وصفناه أولا ، وهو الذى شرطنا فيه التعادل والتساوى فى الأجزاء غير الاختلاف الواقع فى التقفية ، ويبين ذلك أن القرآن خارج عن الوزن الذى بينا ، وتتم فائدته بالخروج منه . وأما الكلام الموزون فإنه فائدته تتم بوزنه .

٦
نفى السجع من القرآن

الرأى المجمع عليه نفى السجع من القرآن . وذهب بعضهم إلى إثبات السجع فى القرآن ، وزعموا أن ذلك مما يبين به فضل الكلام ، وأنه من الأجناس التى يقع بها التفاضل فى البيان والفصاحة ، كالتجنيس والالتفات وما أشبه ذلك من الوجوه التى تعرف بها الفصاحة .

وأقوى ما يستدلون به عليه اتفاق الكل على أن موسى أفضل من هارون عليهما السلام ، ولمكان السجع قيل فى موضع : هارون وموسى .

ولما كانت الفواصل فى موضع آخر بالواو والنون قيل موسى وهارون ، قالوا : هذا يفارق أمر الشعر لأنه لا يجوز أن يقع فى الخطاب إلا مقصوداً إليه ، وإذا وقع غير مقصود إليه كان دون القدر الذى يسمى شعراً ، وذلك القدر ما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر .

وأما ما فى القرآن من السجع فهو كثير لا يصح أن يتفق كله غير مقصود إليه ، ولو كان القرآن سجعاً لكان غير خارج عن أساليب كلامهم ، ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك إعجاز .

ولو جاز أن يقال هو سجع معجز لجاز لهم أن يقولوا شعر معجز ، وكيف والسجع مما كان يألفه الكهان من العرب ونفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفى الشعر ، لأن الكهانة تنافى النبوات كذلك الشعر .

والذى يقدرونه أنه سجع فهو وهم ؛ لأنه قد يكون الكلام على مثال السجع وإنه لم يكن سجعاً ، لأن ما يكون به الكلام سجعاً يختص ببعض الوجوه

دون بعض ، لأن السجع من الكلام يتبع المعنى فيه اللفظ الذى يؤدى السجع ، وليس كذلك ما اتفق مما هو فى تقدير السجع من القرآن ، لأن اللفظ يقع فيه تابعاً للمعنى ، وفصل بين أن ينتظم الكلام فى نفس بألفاظه التي تؤدى المعنى المقصود فيه ، وبين أن يكون المعنى منتظما دون اللفظ ، ومتى ارتبط المعنى بالسجع كانت إفادة السجع كإفادة غيره ، ومتى ارتبط المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلباً لتجنيس الكلام دون تصحيح المعنى .

وللسجع منهج مرتب محفوظ ، وطريق مضبوط متى أخلّ به المتكلم أوقع الخلل فى كلامه ونسب إلى الخروج عن الفصاحة ، كما أن الشاعر إذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئاً وكان شعره مرذولا ، وربما أخرجه عن كونه شعراً . وقد علمنا أن بعض ما يدعونه سجعاً متقارب الفواصل متدانى المقاطع ، وبعضها مما يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة على ذلك الوزن الأول بعد كلام كثير ، وهذا فى السجع غير مرضىّ ولا محمود .

فإن قيل : متى خرج السجع المعتدل إلى نحو ما ذكرتموه خرج من أن يكون سجعاً ، وليس على المتكلم أن يلتزم أن يكون كلامه كله سجعا ، بل يأتى به طوراً ، ثم يعدل عنه إلى غيره ، ثم قد يرجع إليه .

قيل : متى وقع أحد مصراعى البيت مخالفا للآخر كان تخليطا وخبطا ، وكذلك متى اضطرت أحد مصراعى الكلام المسجع وتفاوت كان خبطا .

وعلم أن فصاحة القرآن غير مذمومة فى الأصل فلا يجوز أن يقع فيها نحو هذا من الاضطراب ، ولو كان الكلام الذى هو فى صورة السجع منه لما تحيروا فيه وكانت الطباع تدعو إلى المعارضة ، لأن السجع غير ممتنع عليهم بل هو عادتهم ، فكيف تنقض العادة بما هو نفس العادة ، وهو غير خارج عنها ولا مميز منها .

ويزعم بعضهم أنه سجع متداخل ، ونظيره من القرآن قوله تعالى : ﴿ ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول أين شركائى الذين كنتم تشاقون فيهم ﴾ وقوله : ﴿ أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ﴾ وقوله : ﴿ أحبَّ إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله ﴾ وقوله : ﴿ التوراة والإنجيل ورسولا إلى بنى إسرائيل ﴾ وقوله : ﴿ إنى وهن العظم منى ﴾ .

ولو كان ذلك عندهم سجعاً لم يتحيروا فيه ذلك التحير حتى سماه بعضهم سحراً وتصرفوا فيما كانوا يسمونه به ، ويصرفونه إليه ، ويتوهمونه فيه ، وهم فى الجملة عارفون بعجزهم عن طريقه ، وليس القوم بعاجزين عن تلك الأساليب المعتادة عندهم المألوفة لديهم .

ومن جنس السجع المعتاد عندهم قول أبى طالب لسيف بن ذى يزن : أنبتك منبتاً طابت أرومته ، وعزت جرثومته ، وثبت أصله وبسق فرعه ، ونبت زرعه ، فى أكرم موطن وأطيب معدن .

والقرآن مخالف لنحو هذه الطريقة مخالفته للشعر ، وسائر أصناف كلامهم الدائر بينهم .

وأما ماذكروا من تقديم موسى على هارون عليهما السلام فى موضع ، وتأخيره عنه فى موضع لمكان السجع ، ولتساوى مقاطع الكلام ، فليس بصحيح ، لأن الفائدة غير ما ذكروه .

وهى أن إعادة ذكر القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدى معنى واحداً من الأمر الصعب الذى تظهر فيه الفصاحة ، وتتبين فيه البلاغة ، وأعيد كثير من القصص فى مواضع على ترتيبات متفاوتة ، ونبهوا بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله مبتدأ به ومكرراً ، ولو كان فيهم تمكن من المعارضة لقصدوا تلك القصة فعبروا عنها بألفاظ لهم تؤدى معناها ونحوها ، وجعلوها بإزاء ما جاء به ، وتوصلوا بذلك إلى تكذيبه وإلى مساواته فيما جاء به ، كيف وقد قال لهم : ﴿ فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين ﴾ .

فعلى هذا يكون المقصد بتقديم بعض الكلمات ، وتأخيرها إظهار الإعجاز على الطريقين جميعاً دون التسجيع الذى توهموه .

٧
الوقوف على إعجاز القرآن

لا يتهيأ لمن كان لسانه غير العربية من العجم والترك وغيرهم أن يعرفوا إعجاز القرآن إلا أن يعلموا أن العرب قد عجزوا عن ذلك ، فإن عرفوا هذا بأن علموا أنهم قد تحدّوا على أن يأتوا بمثله ، وقرّعوا على ترك الإتيان بمثله ، ولم يأتوا به ، تبينوا أنهم عاجزون عنه ، وإذا عجز أهل ذلك اللسان فهم عنه أعجز .

ثم إن من كان من أهل اللسان العربيّ إلا أنه ليس يبلغ فى الفصاحة الحدّ الذى يتناهى إلى معرفة أساليب الكلام ووجوه تصرف اللغة وما يعدونه فصيحاً بليغاً بارعاً من غيره ، فهو كالأعجميّ فى أنه لا يمكنه أن يعرف إعجاز القرآن إلا بمثل ما يعرف به الفارسى ، وهو من ليس من أهل اللسان سواء .

فأما من كان قد تناهى فى معرفة اللسان العربى ، ووقف على طرقها ومذاهبها ، فهو يعرف القدر الذى ينتهى إليه وسع المتكلم من الفصاحة ، ويعرف ما يخرج عن الوسع ويتجاوز حدود القدرة ، فليس يخفى عليه إعجاز القرآن كما يميز بين جنس الخطب والرسائل والشعر ، وكما يميز بين الشعر الجيد والردىء والفصيح والبديع والنادر والبارع والغريب ، وهذا كما يميز أهل كل صناعة صنعتهم .

وربما اختلفوا فيه لأن من أهل الصنعة من يختار الكلام المتين والقول الرصين .

ومنهم من يختار الكلام الذى يروق ماؤه وتروع بهجته ورواؤه ، ويسلس مأخذه ، ويسلم وجهه ومنفذه ، ويكون قريب المتناول غير عويص اللفظ ولا غامض المعنى .

كما يختار قوم ما يغمض معناه ويغرب لفظه ، ولا يختار ما سهل على اللسان وسبق إلى البيان .

ومنهم من يختار الغلوّ فى قول الشعر والإفراط فيه ، حتى ربما قالوا:أحسن الشعر أكذبه .

وأكثرهم على مدح المتوسط بين المذهبين فى الغلوّ والاقتصاد وفى المتانة والسلامة .

ومنهم من رأى أن أحسن الشعر ما كان أكثر صنعة وألطف تعملا ، وأن يتخير الألفاظ الرشيقة للمعانى البديعة والقوافى الواقعة .

والكلام موضوع للإبانة عن الأغراض التى فى النفوس ، وإذا كان كذلك وجب أن يتخير من اللفظ ما كان أقرب إلى الدلالة على المراد ، وأوضح فى الإبانة عن المعنى المطلوب ، ولم يكن مستكره المطلع على الأذن ، ومستنكر المورود على النفس ، حتى يتأبى بغرابته فى اللفظ عن الأفهام ، أو يمتنع بتعويص معناه عن الإبانة ، ويجب أن يتنكب ما كان عليه اللفظ مبتذل العبارة ، ركيك المعنى سفساف الوضع،مجتنب التأسيس ، على غير أصل ممهد ، ولا طريق موطد .

فأما نهج القرآن ونظمه وتأليفه ورصفه ، فإن العقول تتيه فى جهته وتحار فى بحره وتضل دون وصفه .

وقد ، سماه الله عز ذكره حكيماً وعظيماً ومجيداً وقال : ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ .

وقال : ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ﴾ .

وقال : ﴿ ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا ﴾ .

وقال : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ .

وعن عليّ رضى الله عنه قال : قيل : يارسول الله إن أمتك ستفتتن من بعدك ، فسأل أو سئل ، ماالمخرج من ذلك ؟ فقال : بكتاب الله العزيز الذى ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ من ابتغى العلم فى غيره أضله الله ، ومن ولى هذا من جبار فحكم بغيره قصمه الله ، وهو الذكر الحكيم والنور المبين والصراط المستقيم ، فيه خبر من قبلكم ، وتبيان من بعدكم ، وهو فصل ليس بالهزل ، وهو الذى سمعته الجن فقالوا : ﴿ إنا سمعنا قرآنا عجباً يهدى إلى الرشد فآمنا به ﴾ لا يخلق على طول الرد » .

وعن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ ثلث القرآن أعطى ثلث النبوّة ، ومن قرأ نصف القرآن أعطى نصف النبوّة ، ومن قرأ القرآن كله أعطى النبوّة كلها ، غير أنه لا يوحى إليه » .

ولو لم يكن من عظم شأنه إلا أنه طبق الأرض أنواره ، وجلل الآفاق ضياؤه ، ونفذ فى العالم حكمه ، وقبل فى الدنيا رسمه ، وطمس ظلام الكفر بعد أن كان مضروب الرواق ممدود الأطناب ، مبسوط الباع مرفوع العماد ، ليس على الأرض من يعرف الله حق معرفته أو يعبده حق عبادته أو يدين بعظمته ، أو يعلم علوّ جلالته ، أو يتفكر فى حكمته ، فكان كما وصفه الله تعالى جلّ ذكره من أنه نور فقال : ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم ﴾ .

فأما أن يتقدموهم أو يسبقوهم فلا . ومنها أنا قد علمنا عجز أهل سائر الأعصار كعلمنا بعجز أهل العصر الأول ، والطريق فى العلم بكل واحد من الأمرين طريق واحد ، لأن التحدى فى الكل على جهة واحدة ، والتناف فى الطباع على حدّ والتكلف على منهاج لا يختلف ، ولذلك قال الله تبارك وتعالى ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ .

٨

التحـــدى

ومن حكم المعجزات إذا ظهرت على الأنبياء أن يدّعوا فيها أنها من دلالتهم وآياتهم، لأنه لا يصح بعثة النبى من غير أن يؤتى دلالة ويؤيد بآية ، لأن النبىّ لا يتميز من الكاذب بصورته ، ولا بقول نفسه ولا بشىء آخر سوى البرهان الذى يظهر عليه فيستدل به على صدقه ، فإذا ذكر لهم أن هذه آيتى وكانوا عاجزين عنها صح له ماادّعاه ، ولو كانوا غير عاجزين عنها لم يصح أن يكون برهاناً له ، وليس يكون ذلك معجزاً إلا بأن يتحداهم إلى أن يأتوا ، فإذا تحداهم وبأن عجزهم صار معجزاً ، وإنما احتيج فى باب القرآن إلى التحدى لأن من الناس من لا يعرف كونه معجزاً ، فإنما يعرف أولا إعجازه بطريقه ، لأن الكلام المعجز لا يتميز من غيره بحروفه وصورته ، وإنما يحتاج إلى علم وطريق يتوصل به إلى معرفة كونه معجزاً ، فإن كان لا يعرف بعضهم إعجازه فيجب أن يعرف هذا حتى يمكنه أن يستدل به ، ومتى رأى أهل ذلك اللسان قد عجزوا عنه بأجمعهم مع التحدى إليه والتقريع به والتمكين منه صار حينئذ بمنزلة من رأى اليد البيضاء وانقلاب العصا ثعباناً تتلقف مايأفكون . وأما ماكان من أهل صنعة العربية والتقدم فى البلاغة ومعرفة فنون القول ووجوه المنطق ، فإنه يعرف حين يسمعه عجزه عن الإتيان بمثله ، ويعرف أيضاً أهل عصره ممن هو فى طبقته أو يدانيه فى صناعته عجزهم عنه فلا يحتاج إلى التحدى حتى يعلم به كونه معجزاً ، ولو كان أهل الصنعة الذين صفتهم ما بينا لا يعرفون كونه معجزاً حتى يعرفوا عجز غيرهم عنه لم يجز أن يعرف النبى ﷺ أن القرآن معجز حتى يرى عجز قريش عنه بعد التحدى إليه .

وإذا عرف عجز قريش لم يعرف عجز سائر العرب عنه حتى ينتهى إلى

التحدّى إلى أقصاهم ، وحتى يعرف عجز مسيلمة الكذاب عنه ، ثم يعرف حينئذ كونه معجزاً .

وهذا القول إن قيل أفحش مايكون من الخطأ فيجب أن تكون منزلة أهل الصنعة فى معرفة إعجاز القرآن بأنفسهم منزلة من رأى اليد البيضاء ، وفلق البحر بأن ذلك معجز .

وأما من لم يكن من أهل الصنعة فلا بدله من مرتبة قبل هذه المرتبة ، يعرف بها كونه معجزاً فيساوى حينئذ أهل الصنعة ، فيكون استدلالها فى تلك الحالة به على صدق من ظهر ذلك عليه على سواه إذا ادّعاه دلالة على نبوّته وبرهاناً على صدقه .

فأما من قدّر أن القرآن لا يصير معجزاً إلا بالتحدى إليه ، فهو كتقدير من ظن أن جميع آيات موسى وعيسى عليهما السلام ليست بآيات حتى يقع التحدّى إليها ، والحضّ عليها ، ثم يقع العجز عنها ، فيعلم حينئذ أنها معجزات . وقد سلف من كلامنا فى هذا المعنى مايغنى عن الإعادة ، ويبين ماذكرناه فى غير البليغ أن الأعجمىّ الآن لا يعرف إعجاز القرآن إلا بأمور زائدة على الأعجمى الذى كان فى ذلك الزمان مشاهداًله ، لأن من هو من أهل العصر يحتاج أن يعرف أولا أن العرب عجزوا عنه ، وإنما يعلم عجزهم عنه بنقل الناقلة إليه أن النبىّ ﷺ قد تحدّى العرب إليه فعجزوا عنه ، ويحتاج فى النقل إلى شروط ، وليس يصير القرآن بهذا النقل معجزاً ، كذلك لا يصير معجزاً بأن يعلم العربىّ الذى ليس ببليغ أنهم قد عجزوا عنه بأبلغهم ، بل هو معجز فى نفسه ، وإنما طريق معرفة هذا وقوعهم على العلم بعجزهم عنه .

٩

قدر المعجز من القرآن

وأن أقل ، مايعجز عنه من القرآن السورة : قصيرة كانت أو طويلة أو ماكان بقدرها . فإذا كانت الآية بقدر حروف سورة ، وإن كانت سورة الكوثر ، فذلك معجز .

ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة فى أقل من هذا القدر .

وقيل : إن كل سورة برأسها فهى معجزة ، ومعروف أنه تحداهم تحدياً إلى السور كلها ولم يخص ، ولم يأتوا الشىء منها بمثل ، فعلم أن جميع ذلك معجز . وأما قوله عز وجل : ﴿ فليأتوا بحديث مثله ﴾ فليس بمخالف لهذا ، لأن الحديث التام لاتتحصل حكايته فى أقل من كلمات سورة قصيرة ، وإن كان قد يتأول قوله : ﴿ فليأتوا بحديث مثله ﴾ على أن يكون راجعاً إلى القبيل دون التفصيل .

وكذلك يحمل قوله تعالى : ﴿ قل لئن اجتمعت الانس [illegible] على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ﴾ على القبيل لأنه لم يجعل احجه عليهم عجزهم عن الإيتان بجميعه من أوله إلى آخره .

وما علم به كون جميع القرآن معجزاً موجود فى كل سورة صغرت أو كبرت ، فيجب أن يكون الحكم فى الكل واحدا .

١٠
وجوه من البلاغة

البلاغة على عشرة أقسام :

الإيجاز ، والتشبيه ، والاستعارة ، والتلاؤم ، والفواصل ، والتجانس ، والتصريف ، والتضمين ، والمبالغة ، وحسن البيان .

فأما الإيجاز فإنما يحسن مع ترك الإخلال باللفظ والمعنى ، فيأتى باللفظ القليل الشامل لأمور كثيرة ، وذلك ينقسم إلى : حذف ، وقصر .

فالحذف : الإسقاط للتخفيف كقوله : ﴿ واسأل القرية ﴾ .

وحذف الجواب كقوله : ﴿ ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى ﴾ كأنه قيل ، لكان هذا القرآن .

والحذف أبلغ من الذكر ، لأن النفس تذهب كل مذهب فى القصد من الجواب .

والإيجاز بالقصد كقوله : ﴿ ولكم فى القصاص حياة ﴾ .

والإطناب فيه بلاغة ، فأما التطويل ففيه عىّ .

وأما التشبيه بالعقد على أن أحد الشيئين يسدّ مسد الآخر فى حس أو عقل كقوله : ﴿ والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ﴾ ومن ذلك باب الاستعارة ، وهو بيان التشبيه ، لقوله تعالى : ﴿ وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً) .

وأما التلاؤم ، فهو تعديل الحروف فى التأليف وهو نقيض التنافر .

والتلاؤم على ضربين :

أحدهما فى الطبقة الوسطى ، والمتلائم فى الطبقة العليا القرآن كله .

والتلاؤم حسن الكلام فى السمع وسهولته فى اللفظ ، ووقع المعنى فى القلب .

وأما الفواصل فهى حروف متشابكة فى المقاطع يقع بها إفهام المعانى وفيها بلاغة .

ثم الفواصل قد تقع على حروف متجانسة كما قد تقع على حروف متقاربة ، ولا تحتمل القوافى ما تحتمل الفواصل ، لأنها ليست فى الطبقة العليا فى البلاغة ، لأن الكلام يحسن فيها بمجانسة القوافى وإقامة الوزن .

وأما التجانس فإنه بيان بأنوع الكلام الذى يجمعه أصل واحد ، وهو على وجهين :

مزاوجة ، ومناسبة .

فالمزاوجة كقوله تعالى : ﴿ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ﴾ .

وأما المناسبة فهى كقوله تعالى : ﴿ ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم ﴾ .

وأما التصريف فهو تصريف الكلام فى المعانى كتصريفه فى الدلالات المختلفة ، كتصريف الملك فى معانى الصفات ، فصرف فى معنى مالك وملك وذى الملكوت والمليك ، وفى معنى التمليك والتملك والأملاك ، وتصريف المعنى فى الدلالات المختلفة ، كما كرر من قصة موسى فى مواضع .

وأما التضمين فهو حصول معنى فيه من غير ذكره له باسم أو صفة هى عبارة عنه ، وذلك على وجهين :

تضمين توجبه البنية كقولنا معلوم يوجب أنه لابد من عالم .

وتضمين يوجبه معنى العبارة من حيث لا يصح إلا به كالصفة بضارب يدل على مضروب .

والتضمين كله إنجاز ، والتضمين الذى تدل عليه دلالات القياس أيضا إنجاز . وذكر أن : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ من باب التضمين ، لأنه تضمن تعليم الاستفتاح فى الأمور باسمه على جهة التعظيم ﷺ تبارك وتعالى أو التبرك باسمه .

وأما المبالغة فهى الدلاية على كثرة المعنى ، وذلك على وجوه .

منها : مبالغة فى الصفة المبينة لذلك كقولك : رحمن ، عدل عن ذلك للمبالغة ، وكقوله غفار ، وكذلك فعال ، وفعول ، كقولهم شكور وغفور ، وفعيل ، كقوله : رحيم وقدير .

ومن ذلك أن يبالغ باللفظة التى هى صفة عامة كقوله : ﴿ خالق كل شىء ﴾ وقد يدخل فيه الحذف الذى تقدم ذكره للمبالغة .

وأما حسن البيان ، على أربعة أقسام :

كلام ، وحال ، وإشارة ، وعلامة .

ويقع التفاضل فى البيان ولذلك قال عزّ من قائل : ﴿ الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان ﴾

ثم البيان على مراتب ، وأعلى مراتبه ما جمع وجوه الحسن وأسبابه وطرقه وأبوابه ، من تعديل النظم وسلامته وحسنه وبهجته وحسن موقعه فى السمع ، وسهولته على اللسان ووقوعه فى النفس موقع القبول ، وتصوّره تصور المشاهد وتشكله على جهته حتى يحل محل البرهان ، ودلالة التأليف مما لا ينحصر حسناً وبهجة وسناء ورفعة ، وإذا علا الكلام فى نفسه كان له من الوقع فى القلوب ، والتمكن فى النفوس ما يذهل ويبهج ، ويقلق ويؤنس ، ويطمع ويؤيس ، ويضحك ويبكى ، ويحزن ويفرح ، ويسكّن ويزعج ، ويشجى ويطرب ، ويهزّ الأعطاف ، ويستميل نحوه الأسماع ، ويورث الأريحية والعزّة ، وقد يبعث على بذل المهج والأموال شجاعة وجوداً ، ويرمى السامع من وراء رأيه مرمى بعيداً ، وله مسالك فى النفوس لطيفة ، ومداخل إلى القلوب دقيقة ، وبحسب ما يترتب فى نظمه ويتنزّل فى موقعه ويجرى على سمت مطلعه ومقطعه يكون عجيب تأثيراته وبديع مقتضياته ، وكذلك على حسب مصادره يتصوّر وجوه موارده .

فأما بيان القرآن فهو أشرف بيان وأهداه وأكمله وأعلاه ، وأبلغه وأسناه ، تأمل قوله تعالى : ﴿ أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين ﴾ فى شدة التنبيه على تركهم الحق والإعراض عنه ، وموضع امتنانه بالذكر والتحذير .

وقوله : ﴿ ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون ﴾ وهذا بليغ فى التحسير .

وقوله : ﴿ ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه ﴾ وهذا يدل على كونهم مجبولين على الشر معودين لمخالفة النهى والأمر .

وقوله : ﴿ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلا المتقين ﴾ هو فى نهاية الوضع من الخلة إلا على التقوى .

وقوله : ﴿ أن تقول نفس ياحسرتا على مافرطت فى جنب الله ﴾ وهذا نهاية فى التحذير من التفريط .

وقوله : ﴿ أفمن يلقى فى النار خير أم من يأتى آمناً يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير ﴾ هو النهاية فى الوعيد والتهديد .

وقوله : ﴿ وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل : وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفى ﴾ نهاية فى الوعيد .

وقوله : ﴿ وفيها ماتشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين وأنتم فيها خالدون ﴾ نهاية فى الترغيب .

وقوله : ﴿ مااتخذ الله من ولد وماكان معه من إلٰه إذا لذهب كل إلٰه بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ﴾ وكذلك قوله : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴾ نهاية فى الحجاج .

وقوله : ﴿ وأسرّوا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور . ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾ نهاية فى الدلالة على علمه بالخفيات .

١١ .

وجوه مختلفة من الإعجاز

١ – أبنية التصريف : مايتخرج عليها

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(١) إياك نعبد وإياك نستعين	٤	الفاتحة	١	« إياك » ، مضمراً ، أو مظهراً : فإذا كان مضمراً لم يحكم بوزنه ولا اشتقاقه . وإذا كان مظهراً فيحتمل ثلاثة أضرب : ١ — أن يكون من لفظ « آويت » . ٢ — أن يكون من لفظ « الآية » . ٣ — أن يكون من تركيب « أوو » .
(٢) وإياى فارهبون	٤٠	البقرة	٢	« إياى » [انظر الآية الأولى] .
(٣) وإياى فاتقون	٤١	البقرة	٢	« إياى » [انظر الآية الأولى] .
(٤) وأنزل التوراة والإنجيل	٣	آل عمران	٣	« التوراة » ، إما أن تكون : ١ — فوعلة ، من : ورى الزند يرى ، وأصله « وورية » فأبدل من الواو تاء . ٢ — وقيل : أصل « توراة » تفعلة ، فقلب ، كما قيل فى « جارية » : جاراة ؛ وفى « ناصية » : ناصاة .
(٥) ذرية بعضها من بعض	٣٤	آل عمران	٣	« ذرية » ، فعيلة ، من « الذر » ، أو « فعلولة » ، من « ذرأ » .
(٦) وكفلها زكريا	٣٧	آل عمران	٣	« زكريا » ، إذا مد فالهمزة للتأنيث ، ولا يجوز أن تكون للإلحاق ، فإنه ليس فى الأصول شىء على وزنه فيكون هذا ملحقا به . ولا يجوز أن تكون منقلبة ، لأن الانقلاب لا يخلو من أن يكون من نفس الحرف ، أو من الإلحاق ، فلا يجوز أن يكون من نفس الحرف، لأن الياء والواو لا يكونان أصلا فيما كان على أربعة أحرف ؛ ولا يجوز أن تكون منقلبة من حرف الإلحاق ، لأنه ليس فى الأصول شىء على وزنه يكون هذا ملحقاً به .
(٧) إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور	٤٤	المائدة	٥	« التوراة » . [انظر الآية : ٤] .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	التوجيه
(٨) ألا إنهم يثنون صدورهم	٥	هود	١١	« يثنون » ، على وزن « يفعوعل » بمعنى : تنطوى ، وأصله : يثنونن وتسكون « صدورهم » بالرفع ، أى : تنطوى صدورهم انطواء. وروى : يثنوى ، من : « اثنونى » ، مثل : احلولى ، كررت العين للمبالغة وقيل يثنون ، من : أثنى يثنى .
(٩) ضل من تدعون إلا إياه	٦٧	الإسراء	١٧	« إياه » (انظر : الآية الأولى)
(١٠) كوكب درى	٣٥	النور	٢٤	« درى » ، فعيل من « الدرء » الذى هو الدفع ، مع تخفيف الهمزة
(١١) فإياى فاعبدون	٥٦	العنكبوت	٢٩	« إياى » (انظر : الآية الأولى)

٢ — الازدواج والمطابقة

الآية	رقمها	السورة	رقمها	التوجيه
(١) الحمد لله	١	الفاتحة	١	بضم اللام تبعاً للدال ، وقد تكسر الدال تبعاً للام ، للمطابقة .
(٢) اهدنا الصراط المستقيم	٥	الفاتحة	١	أبدلوا من السين صادا فى « الصراط » لتوافق الطاء فى الإطباق، لأن السين مهموسة والطاء مجهورة .
(٣) وما يخادعون إلا أنفسهم	١٤	البقرة	٢	طابق به قوله : (يخادعون الله) لفظاً ومعنى .
(٤) الله يستهزئ بهم	١٥	البقرة	٢	طابق به قوله : (إنما نحن مستهزئون) لفظاً .
(٥) فاعتدوا عليه	١٩٤	البقرة	٢	طابق به قوله : (فمن اعتدى عليكم) لفظاً .
(٦) أنبئهم	٣٣	البقرة	٢	أبدلوا من النون ميماً ، لأن الميم توافق الباء فى المخرج وتوافق النون فى الغنة .
(٧) للملائكة اسجدوا	٣٤	البقرة	٢	بضم التاء تبعاً للجيم
(٨) ومكر الله	٥٤	آل عمران	٣	طابق به قوله : (ومكروا) لفظاً .
(٩) ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم	١٥٧	آل عمران	٣	بضم الميم من « متم » ليطابق ضم القاف فى (قتلتم) .
(١٠) ولئن متم أو قتلتم	١٥٨	آل عمران	٣	بضم الميم من (متم) ليطابق ضم القاف فى (قتلتم) . وقد كسرت الميم فى سائر التنزيل .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١١) إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله	٣٦	الأنعام	٦	الاختيار النصب فى (الموتى) بإضمار فعل، على تقدير : ويبعث الموتى ، ليكون معطوفان على (يستجيب) ، وعلى هذا يكون الوصل أحسن من الوقف على (يسمعون) .
(١٢) قل إن الله قادر على أن ينزل آية	٣٧	الأنعام	٦	بتشديد (ينزل) ليطابق قوله (لولا نزل) وقد جاء مخففا فى سائر التنزيل
(١٣) فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل	١٠١	الأعراف	٧	لم يقل : كذبوا به ، بحذف الجار والمجرور ليطابق سياق الآية (و كذبوا فأخذناهم) .
(١٤) فانبجست	١٦٠	الأعراف	٧	أبدلوا من النون ميماً ؛ لأن الميم يوافق الباء فى المخرج ، ويوافق النون فى الغنة .
(١٥) سخر الله منهم	٧٩	التوبة	٩	طابق به قوله «فيسخرون منهم» لفظاً .
(١٦) إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا	٢٣	يونس	١٠	كسرت العين من (متاع) تبعاً لـ (أنفسكم) .
(١٧) وتكون لكما الكبرياء	٧٨	يونس	١٠	بالتاء ، لمجاورة قوله « أجئتنا لتلفتنا » .
(١٨) وأخذت الذين ظلموا الصيحة	٩٤	هود	١١	أدخل التاء فى الفعل مع الفصل لمجاورة قوله : (كما بعدت ثمود) .
(١٩) طعام ترزقانه	٣٧	يوسف	١٢	بضم النون تبعاً للهاء .
(٢٠) والجان خلقناه من قبل	٢٧	الحجر	١٥	نصب (الجان) بإضمار فعل، لأن قبله : (ولقد خلقنا الإنسان)
(٢١) فلبئس مثوى المتكبرين	٢٩	النحل	١٦	دخلت اللام على (بئس) لمجاورة قوله : (ولنعم دار المتقين)
(٢٢) والله أعلم بما ينزل	١٠١	النحل	١٦	شدد لقوله : (قل نزله روح القدس) .
(٢٣) ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق	١٢٧	النحل	١٦	ترك النون من (ولا تك) لأن سياق الآية : (ولم يك) النحل : ١٢٠ ، بخلاف ما فى سورة النساء : ١٤١ فإنه بالنون .
(٢٤) حتى تنزل علينا	٩٣	الإسراء	١٧	خصه ابن كثير بالتشديد لمناظرة قوله : (ونزلناه تنزيلا) الإسراء : ١٠٦
(٢٥) وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره	٦٣	الكهف	١٨	بضم الهاء من (أنسانيه) للمطابقة ، على قراءة حفص .

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(٢٦) وتغشى وجوههم النار	٤٨	إبراهيم	٢١	أدخل التاء فى الفعل مع الفصل ، لمجاورة قوله: (يوم تبدل الأرض) إبراهيم : ٤٨
(٢٧) والقمر قدرناه	٣٩	يس	٣٦	برفع (القمر) ونصبه ، فمن نصب نظر إلى قوله : (نسلخ منه النهار) يس : ٣٧ ، ومن رفع نظر إلى قوله : (وآية لهم الأرض) يس : ٣٣ ، (وآية لهم الليل) يس : ٣٧
(٢٨) إنى آمنت بربكم فاسمعون	٢٥	يس	٣٦	بفتح النون ، تساوى : (المكرمين) من بعده ، يس : ٢٧ ، و : (ترحمون) من قبله يس : ٢٢
(٢٩) ثم يجعله حطاماً	٢١	الزمر	٣٩	بفتح اللام تبعاً للعين ، على قراءة ابن عامر .
(٣٠) ويعلم الذين يجادلون فى آياتنا	٣٥	الشورى	٤٢	بفتح الميم من « يعلم » تبعاً للام ، المطابقة لفظاً
(٣١) وجزاء سيئة سيئة مثلها	٤٠	الشورى	٤٢	طباق على المعنى
(٣٢) أتعدانى	١٧	الأحقاف	٤٦	بفتح النون ، تبعاً للألف ، وطلباً للمطابقة .
(٣٣) يدخل من يشاء فى رحمته والظالمين أعد لهم	٣١	الإنسان (الدهر)	٧٦	(والظالمين) منصوب بفعل مضمر ليطابق : (يدخل) ، على تقدير : يدخل من يشاء فى رحمته ويعذب الظالمين .
(٣٤) ولا أنتم عابدون ما أعبد	٥،٣	الكافرون	١٠٩	لم يقل (من أعبد) ، لأن قبله : (ما تعبدون) ، يعنى الأصنام ، فحمله على الازدواج والمطابقة .

٣ — الاسم : حمله على الموضع دون اللفظ

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(١) وما من إله إلا الله	٦٢ ٦٥	آل عمران ص	٣ ٣٨	(إلا الله) رفع ، محمول على موضع : (من إله) . وخبر (من إله) مضمر ، وكأنه قال : الله فى الوجود . ولم يجز حمله على اللفظ ، إذ لا تدخل « من » عليه . وهكذا جميع ما جاء فى التنزيل فى قوله (لا إله إلا الله)

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٢) وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم	٦	المائدة	٥	إن نصب (وأرجلكم) محمول على موضع الجار والمجرور ، ويراد بالمسح الغسل ؛ لأن مسح الرجلين لما كان محدوداً بقوله : (إلى الكعبين) حمل على الغسل . وقيل : هو محمول على قوله : (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق) .
(٣) قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم ديناً قيماً	١٦١	الأنعام	٦	(ديناً) ، محمول على موضع الجار والمجرور . أي : هداني ديناً قيماً .
(٤) مالكم من إله غيره (فيمن قرأ برفع : غيره)	٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٢	الأعراف	٧	محمول على موضع : (من إله) .
	٥٠ ، ٦١ ، ٨٤	هود	١١	
	٢٣ ، ٣٢	المؤمنون	٢٣	
(٥) فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب	٧١	هود	١١	محمول على موضع الجار والمجرور ، في أحد الوجوه .
(٦) قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومَنْ عنده علم الكتاب	٤٣	الرعد	١٣	في موضع (مَنْ) وجهان : الجر على لفظة « الله » ، والحمل على موضع الجار والمجرور ، أي : كفاك الله ومَنْ عنده علم الكتاب .
(٧) وجاهدوا في الله . . . ملة أبيكم إبراهيم	٧٨	الحج	٢٢	أي : جاهدوا في دين الله ، أو ملة أبيكم ، وهو محمول على موضع الجار والمجرور ؛ أي : هداني
(٨) هل من خالق غير الله ؛ (فيمن رفع)	٣	فاطر	٣٥	محمول على موضع الجار والمجرور .
(٩) لا إله إلا الله	٣٥	الصافات ،	٣٧	لفظة (الله) محمول على موضع (لا إله)
	١٩	محمد	٤٧	
(١٠) أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد	٥٣	فصلت	٤١	يجوز في موضع (أن) الجر والرفع ، فالجر على اللفظ ، والرفع على موضع الجار والمجرور ، أي : ألم يكفه ربك شهادة على كل شيء .

٤ — الاسمان يكنى عن أحدهما اكتفاء بذكره عن صاحبه

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(١) واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة	٤٥	البقرة	٢	لم يقل : (وإنهما) ، اكتفاء بذكر (الصلاة) عن ذكر (الصبر) .
(٢) وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت	١٢	النساء	٤	لم يقل : (ولهما) ، اكتفاء بذكر «الرجل» عن ذكر «المرأة» .
(٣) ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً	١١٢	النساء	٤	لم يقل : (بهما) ، اكتفاء بذكر (الإثم) عن «الخطيئة» .
(٤) والنخل والزرع مختلفاً أكله	١٤١	الأنعام	٦	لم يقل : (أكلهما) ، اكتفاء بذكر أحدهما عن الآخر .
(٥) والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها	٣٤	التوبة	٩	لم يقل : (ينفقونهما) ، اكتفاء بذكر (الفضة) عن (الذهب) .
(٦) والله ورسوله أحق أن يرضوه	٦٢	التوبة	٩	التقدير : والله أحق أن يرضوه ، ورسوله أحق أن يرضوه .
(٧) فإذا حبالهم وعصيهم تخيل إليه (فيمن قرأ بالتاء)	٦٦	طه	٢٠	لم يقل : (تخيلان) ، اكتفاء بذكر أحدهما عن الآخر .
(٨) وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها	١١	الجمعة	٦٢	لم يقل «إليهما» ، اكتفاء بذكر (التجارة) عن (اللهو) .

٥ — اسم الفاعل :

(أ) مضافاً إلى ما بعده بمعنى الحال أو الاستقبال

(١) مالك يوم الدين	٣	الفاتحة	١	الإضافة فيه إضافة غير تحقيقية ، وهو في تقدير الانفصال ، والتقدير : مالك أحكام يوم الدين ، وهو على هذا ليس صفة لما قبله ولكن بدلا

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(٢) هدياً بالغ الكعبة	٩٨	المائدة	٥	أى : بالغاً الكعبة ، إضافة فى تقدير الانفصال ، أى : هدياً مقدراً به بلوغ الكعبة ، ليس أن البلوغ ثابت فى وقت كونه هدياً . والحال هنا كالحال فى قوله تعالى : (وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها) (١١ : ١٠٩) أى : مقدرين الخلود فيها .
(٣) ثانى عطفه	٩	الحج	٢٢	أى : ثانياً عطفه ، والإضافة فى تقدير الانفصال ، ولولا ذلك لم ينتصب على الحال
(٤) ولا الليل سابق النهار	٤٠	يس	٣٦	أى (سابقٌ) النهار ، بالتنوين .
(٥) إنكم لذائقو العذاب الأليم	٣٨	الصافات	٣٧	أى : لذائقون العذاب الأليم ، فالنية به ثبات النون ، لأنه بمعنى الاستقبال .
(٦) هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته	٣٨	الزمر	٣٩	هو فى تقدير التنوين ، دليله قراءة من نون ونصب (ضره) و (رحمته)
(٧) فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم	٢٤	الأحقاف	٤٦	أى : مستقبلا أوديتهم .
(٨) عارض ممطرنا	٢٤	الأحقاف	٤٦	أى : عارض ممطرٌ إيانا .
(٩) إنما أنت منذر من يخشاها	٤٥	النازعات	٧٩	التقدير (منذر) ، بالتنوين ، ولعله قراءة زيد ، فقد قرأ بالتنوين .

(ب) مضافا إلى المسكنى

(١) واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه	٢٢٣	البقرة	٢	الهاء والكاف ، فى هذه الآيات ، جر بالإضافة ، وليس فى موضع نصب ، بحجة انتصاب « أهلك » - الآية الخامسة - إذ هى منصوبة بفعل مضمر ، وليست معطوفة على المضمر المجرور ، لأن الظاهر لا يعطف على المضمر المجرور .
(٢) فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه	١٣٥	الأعراف	٧	
(٣) لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس	٧	النحل	١٦	
(٤) إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين	٧	القصص	٢٨	
(٥) إنا منجوك وأهلك	٣٣	العنكبوت	٢٩	
(٦) إن فى صدورهم إلا كبر ماهم ببالغيه	٥٦	غافر	٤٠	

ج — منوها جريه على ما هو له فلا يبرز فيه الضمير

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١) إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها	١٦١	البقرة	٢	(خالدين) حال من المجرور بـ (على) . أى : أولئك عليهم لعنة الله خالدين فيها ، فقد جرى على غير من هو له فلم يبرز فيه الضمير . وليست حالا من : (اللعنة) ، لمكان الكينونة المتصلة بها ، وهى (فيها) .
(٢) أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها .	٨٧	آل عمران	٣	(خالدين) حال من المجرور بـ (على) ، أى : إن عليهم لعنة الله خالدين فيها ، فقد جرى على غير من هو له ، فلم يبرز فيه الضمير . وليست حالا من (اللعنة) لمكان الكينونة المتصلة بها ، وهى (فيها) .
(٣) للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها	١٩٨	آل عمران	٣	(خالدين) حال من الضمير فى «ربهم» العائد إلى (للذين) .
(٤) يدخله ناراً خالداً فيها	١٤	النساء	٤	(خالداً) حال من الهاء فى : (يدخله) ، أى : يدخله ناراً مقدرا الخلود فيها ، ولا يكون صفة ل (النار) ، لأنه لم يقل : خالداً فيها هو .
(٥) والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها	٥٧ ، ١٢٢	النساء	٤	(خالدين) حال من (هم) فى (سندخلهم) العائد إلى (الذين) .
(٦) ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤهم جهنم خالداً فيها	٩٣	النساء	٤	(خالداً) حال من (متعمد) ، أى : يجزاه خالداً فيها . ولا يكون (خالداً) حال من الهاء فى (جزاؤه) ، لأنه أخبر عن المصدر بقوله (جهنم) ، فيكون الفصل بين الصلة والموصول

الآيـــة	رقمها	السـورة	رقمها	الوجـه
				ولا يكون حالا من « جهنم » لمكان (فيها) ، لأنه لم يبرز الضمير ، ألاترى أن الخلود ليس فعل جهنم .
(٧) فأثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها	٨٥	المائدة	٥	(خالدين) حال من المفعول ، دون : (جنات) .
(٨) وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها .	٧٢	التوبة	٩	(خالدين) حال من المفعول ، دون (جنات) .
(٩) أعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها	٨٩	التوبة	٩	(خالدين) حال من الضمير فى «لهم» .
(١٠) وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها	١٠٠	التوبة	٩	(خالدين) حال من الضمير فى «لهم» .
(١١) ليبلغ فاه وما هو ببالغه	١٤	الرعد	١٣	أى : ما الماء ببالغ فيه ، أو : مافوه ببالغ الماء ، ولايكون : ومافوه ببالغه الماء ، ويكون الضميران ا (فيه) وفاعل (بالغ الماء) ، لأنه يكون جاريا على (فيه) وهو للماء ، والمعنى : إلا كاستجابة كفيه إلى الماء .
(١٢) إن لهم أجراً حسناً . ماكثين فيه أبداً	٢ ، ٣	الكهف	١٨	(ماكثين) حال من «الهاء والميم» .
(١٣) فظلت أعناقهم لها خاضعين	٤	الشعراء	٢٦	(خاضعين) محمول على حذف المضاف ، أى : فظلت أصحاب أعناقهم ، فحذف المضاف . وليس حالا من المضاف إليه دون «الأعناق» ، لذا جمع جمع سلامة ، ولو جرى على «الأعناق» لقيل : خاضعة .

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١٤) فتبسم ضاحكاً من قولها	١٩	النمل	٢٧	أى : مقدرا الضحك من قولها .
(١٥) لاتدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه .	٥٣	الأحزاب	٣٣	(غير ناظرين) نصب على الحال من الضمير فى قوله : (لاتدخلوا بيوت النبى) ، ولم يجر وصفاً ! (طعام) لأنه لم يقل : غير ناظرين أنتم إناه ، إذ ليس فعلا ! (طعام) .
(١٦) فادخلوها خالدين فيها	٧٣	الزمر	٣٩	أى : مقدرين الخلود مستقبلا .
(١٧) بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها .	١٢	الحديد	٥٧	(خالدين) حال من (الدخول) المحذوف من اللفظ المثبت فى التقدير ، ليكون المعنى عليه كأنه : دخول جنات خالدين ، أى : مقدرين الخلود مستقبلا . ولا يكون حالا من (بشراكم) ، على معنى : تبشرون خالدين فيها ، لئلا يفصل بين الصلة والموصول .
(١٨) ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها .	٩	التغابن	٦٤	(خالدين) حالا من الهاء العائدة إلى (من) ؛ وحمل على المعنى فجمع .
(١٩) ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا .	٦٥	الطلاق	٦٥	« خالدين » حال من الهاء العائدة إلى « من » ، وحمل على المعنى فجمع .

٦ — الأصل : رفضه واستعمال الفرع

(١) اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين	٦و٧	الفاتحة	١	جاء الاستعمال وكثرة القراءة بالصاد ، وقد رفض فيه السين إلا فى القليل .
(٢) أنعمت عليهم	٧	الفاتحة	١	الأصل: عليهمو ،بالواو ، لأنها بإزاء: عليهن ، وكما أن المثنى للمؤنث بحرفين ،فكذلك المذكر وجب أن يكون بحرفين، إلا أنهم حذفوا الواو استخفافا وأسكنوا الميم ، فقالوا : (عليهم)

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٣) كل حزب بما لديهم فرحون	٣٢	الروم	٣٠	الأصل: (لديهمو). وانظر ما سبق في (عليهم). وكذلك الحال في (إليهم) و (إليكم) و (فيهم) و (فيكم) وما شابه.

٧ — إلا:

(ا) الأفعال المفرغة لما بعدها

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١) وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلا الله	٨٣	البقرة	٢	(الله) منصوبة بـ (تعبدون)، فرغ له.
(٢) وما يذكر إلا أولوا الألباب	٢٦٩	البقرة	٣	(أولو) مرفوعة بـ (يذكر)، فرغ له.
(٣) وما يعلم تأويله إلا الله	٧	آل عمران	٣	(الله) مرفوعة بـ (يعلم)، فرغ له.
(٤) والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله	٩	إبراهيم	١٤	(الله) مرفوعة بـ (يعلمهم)، فرغ له.
(٥) وما يتذكر إلا من ينيب	١٣	غافر (المؤمن)	٤٠	(من) مرفوعة بـ (يتذكر)، فرغ له.

(ب) حمل ما بعدها على ما قبلها وقد تم الكلام

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١) وما لنا إلا نقاتل في سبيل الله	٢٤٦	البقرة	٢	التقدير: وما لنا في أن لا نقاتل، وهو في موضع الحال.
(٢) وما لكم ألا تأكلوا	١١٩	الأنعام	٦	التقدير: وما لكم في أن لا تأكلوا، وهو في موضع الحال.
(٣) وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادى الرأى	٢٧	هود	١١	(بادى الرأى) منصوب بقوله «اتبعك»، وجاز هنا لأن (بادى) ظرف، والظرف تعمل فيه رائحة الفعل.
(٤) وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم بالبينت والزبر	٤٣، ٤٤	النحل	١٦	(بالبينات) حمله قوم على (أرسلنا)، وحمله آخرون على إضمار فعل دل عليه (أرسلنا).
(٥) ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر	١٠٢	الإسراء	١٧	(بصائر) حال من (هؤلاء)، والتقدير: ما أنزل هؤلاء بصائر إلا رب السموات والأرض. وجاز فيه هذا، لأن الحال تشبه الظرف من وجه.

٨ - الأمر ، ما جاء في جوابه

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١) فادع لنا ربك يخرج لنا	٦١	البقرة	٢	(يخرج لنا) جزم ، لأن التقدير : ادع لنا ربك وقل له : أخرج ، يخرج لنا مما تنبت الأرض .
(٢) قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة .	٣١	إبراهيم	١٤	في « يقيموا » أقوال ثلاثة : ١ - جواب (قل) ، لأنه يتضمن معنى : مرهم بالصلاة يفعلوا ، لأنهم آمنوا . ٢ - مقول (قل) ، والتقدير : قل لهم أقيموا الصلاة يقيموها ، أى : إن قلت أقيموا أقاموا ، لأنهم يؤمنون ، ويكون جواب أمر محذوف دل عليه الكلام . ٣ - أن يكون بحذف اللام من فعل أمر الغائب ، والتقدير : قل لهم ليقيموا الصلاة . وجاز حذف اللام هنا ، لأن لفظ الأمر ها هنا صار عوضاً من الجازم ، وفى أول الكلام لا يكون له عوض إذا حذف .
(٣) وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن	٥٣	الإسراء	١٧	التقدير في (يقولوا) : قولوا ، لأنه إذا قال ، « قل » فقوله لم يقع بعد ، فوقوع (يفعل) في موضع (افعلوا) غير متمكن في الأفعال ، فلما وقع التمكن وقع (افعلوا) .
(٤) اسلك يدك في جيبك	١٢	النمل	٢٧	أى : أخرجها تخرج

٩ - أن :

(أ) إبدالها مما قبلها (انظر : أن وأن ، إبدالهما مما قبلهما)

(ب) بمعنى : أى

ولا تكون كذلك إلا بثلاثة شرائط :

١ - أن يكون الفعل والذى يفسره ، أو يعبر عنه ، فيه معنى القول ، وليس بقول

٢ - ألا يتصل به شيء منه صار في جملته ، ولم يكن تفسيرا له .

٣ - أن يكون ما قبلها كلاما تاما ، لأنها وما بعدها جملة تفسر جملة قبلها .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١) ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله	١٢٠	المائدة	٥	(أن) بمعنى « أى » ، وهى تفسير « أمرتنى » ، لأن في الأمر معنى « أى » .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٢) ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك	٥	إبراهيم	١٤	تكون «أن» بمعنى «أى»، وتكون بإضمار الباء.
(٣) ألا تتخذوا	٢	الإسراء	١٧	«أن» بمعنى «أى»، لأنه بعد كلام تام، فيكون التقدير: أى لا تتخذوا. ويجوز وجهان آخران، وهما: ١ ـ أن تكون الناصبة للفعل، فيكون المعنى: وجعلناه هدى كراهة أن تتخذوا من دونى وكيلا، أو: لئلا تتخذوا. ٢ ـ أن تكون «أن» زائدة، وتضمر «القول».
(٤) وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا	١٠٤، ١٠٥	الصافات	٣٧	أجاز الخليل أن تكون «أن» على «أى»، لأن (ناديناه) كلام تام، ومعناه: قلنا يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا
(ج) حذفها				
(١) وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلا الله	٨٣	البقرة	٢	التقدير: بأن لا تعبدوا إلا الله، فلما حذفت «أن» عادت النون فى: (تعبدون).
(٢) لا تسفكون دماءكم	٨٤	البقرة	٢	التقدير: بأن لا تسفكوا دماءكم، حذفت وعادت النون فى: (تسفكون).
(٣) فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب	٨٥	البقرة	٢	«أن» مضمرة، وهى مع الفعل فى تقدير مصدر معطوف على (خزى).
(٤) كيف يهدى الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق	٨٦	آل عمران	٣	أى: بعد إيمانهم أن يشهدوا، فحذفت «أن» ليصح عطفه على إيمانهم.
(٥) أو يتوب عليهم	١٢٨	آل عمران	٣	على إضمار «أن» بعد «أو»، ولا يكون عطفا على ما تقدم؛ حتى لا يفصل بين الصلة والموصول بقوله: (ليس لك من الأمر شىء)، والموصول هو قوله: (نشرى لكم)؛ لأن الكلام من قوله: (ليقطع) (الآية: ١٢٧) متعلق به، وقوله: (وما النصر) (الآية: ١٢٨) اعتراض

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآيـة
أى : أن سبقوا ، ليصح قيامه مقام المفعولين .	٨	الأنفال	٥٩	(٦) ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا (فيمن قرأ بالياء)
أى : ثم يكفر بعضكم ببعض يوم القيامة ، فأضمر « أن » .	٢٩	العنكبوت	٢٥	(٧) مودة بينكم فى الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض
أى : ويوم القيامة رؤية الذين كذبوا على الله ، لأن قبله : (أن تقول) (الآية : ٥٦) و (أو تقول) (الآيتان : ٥٧ ، ٥٨)	٣٩	الزمر	٦٠	(٨) ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة

(ء) زيادتها (انظر : الحرف ، زيادة)

١٠ — إن :

(أ) زيادتها (انظر : الحرف ، زيادته)

(ب) المخففة من « إن » : لزوم اللام فى خبرها

لزمت اللام فى خبرها	٢	البقرة	١٩٨	(١) وإن كنتم من قبله لمن الضالين
لزمت اللام فى خبرها	٣	آل عمران	١٦٤	(٢) وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين
لزمت اللام فى خبرها	٧	الأعراف	١٠٢	(٣) وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين
لزمت اللام فى خبرها	١٠	يونس	٢٩	(٤) وإن كنا عن عبادتكم
لزمت اللام فى خبرها	٢٥	الفرقان	٤٢	(٥) وإن كاد ليضلنا عن آلهتنا
لزمت اللام فى خبرها	٣٧	الصافات	١٦٧	(٦) وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا
لزمت اللام فى خبرها	٤٣	الزخرف	٣٥	(٧) وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا (على قراءة من خفف « لما »)

١١ — « أنْ » و « أنّ » ، إبدالهما مما قبلهما

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١) ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل	٢٧ ، ٢٥	البقرة الرعد	٢ ١٣	«أن» ، بدل من الهاء المجرورة ، والتقدير : ما أمر الله بوصله
(٢) قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله .	٦٤	آل عمران	٣	« أن » جر ، بدل من « كلمة » . وقيل : « أن » رفع بالظرف ، ويكون الوقف على (سواء) ، أى : إلى كلمة سواء ، ثم قال : (بيننا وبينكم أن لا نعبد) .
(٣) ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم	١٧٠	آل عمران	٣	« أن » ، جر ، بدل من « الذين » ، أى : ويستبشرون بأن لا خوف على الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم .
(٤) ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم (فيمن قرأ بالتاء)	١٧٨	آل عمران	٣	«أن» مع اسمه وخبره بدل : من (الذين كفروا) .
(٥) ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم	٦٣	التوبة	٩	« فأن » بدل مما قبله ، على تقدير زيادة الفاء .
(٦) كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم .	٥٤	الأنعام	٤	« أنه » بدل من « الرحمة » ، فيمن فتح ، والتقدير : كتب ربكم على نفسه أنه من عمل منكم الرحمة .
(٧) والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل .	٢١	الرعد	١٣	« أن » بدل من الهاء المجرورة ، والتقدير : ما أمر الله بوصله
(٨) واجنبني وبني أن نعبد الأصنام	٣٥	إبراهيم	١٤	« أن » بدل من الياء والمعطوف عليه .
(٩) فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى (فيمن قرأ بالتاء)	٦٦	طه	٢٠	« أنها » بدل من الضمير الذى فى « يخيل » الذى كأنه العصى أو الحبال ، والتقدير : تخيل إليه سعيها
(١٠) فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم	٥١	النمل	٢٧	« أنا » فى موضع رفع بدل من اسم « كان » ، وذلك فى قراءة من فتح ، والتقدير : انظر كيف كان تدميرنا إياهم . ويجوز أن يكون على تقدير : فهو أنا دمرناهم .

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
				ويجوز أن يكون على تقدير لأنا دمرناهم
(١١) ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى أن كذبوا	١٠	الروم	٣٠	(أن كذبوا) بدل من (السوءى) ، سواء أجعلت (السوءى) اسم «كان» ، أم خبره . ويجوز أن يكون على تقدير : هى أن كذبوا ؛ أو على تقدير : لأن كذبوا .
(١٢) فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب	١٤	سبأ	٣٤	« أن » رفع بدل من « الجن » ، والتقدير : فلما خر تبين للانس جهل الجن الغيب أى : لما خر تبين أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين
(١٣) ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون	٣١	يس	٣٦	(أنهم إليهم لا يرجعون) بدل من موضع (كم أهلكنا) ، ومعنى (كم) هاهنا : الخبر ولا يجوز أن يكون بدلا من (كم) وحدها ؛ لأن على «كم» النصب بـ (أهلكنا) ، وليس المعنى : أهلكنا أنهم لا يرجعون ، لأن معنى (أنهم لا يرجعون) الاستئصال ، ولا يصح : أهلكنا بالاستئصال ، وإنما المعنى : ألم يروا استئصالهم ، فهو بدل من موضع (كم أهلكنا)
(١٤) والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها	١٧	الزمر	٣٩	(أن يعبدوها) بدل من (الطاغوت) .
(١٥) أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون	٣٥	المؤمنون	٤٠	(أنكم مخرجون) بدل من (أنكم إذا متم) ، ويكون التقدير : أيعدكم أن إخراجكم إذا متم ، فيكون المضاف محذوفا ، ويكون ظرف الزمان خبراً .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
				ويجوز أن يكون خبر « أن » الأولى محذوفا ، لدلالة خبر الثانية عليه ؛ والتقدير : أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً تبعثون ؛ فحذف الخبر بدلالة الثانى عليه .
(١٦) فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة	١٨	محمد	٤٧	«أن» نصب ، بدل من « الساعة »
(١٧) ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم	٢٥	الفتح	٤٨	«أن» رفع من « رجال » ، والمعنى : لولا أن تطؤوا رجالا ، ولا تعلق له بقوله «لم تعلموهم» ، لأن «أن» الناصبة للفعل لا تقع بعد العلم ، إنما تقع بعد العلم المشددة أو المخففة من الثقيلة
(١٨) لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم	٨	الممتحنة	٦٠	(أن تبروهم) جر ، بدل من « الذين » .
(١٩) إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم	٩	الممتحنة	٦٠	(أن تولوهم) جر ، بدل من (الذين) .
(٢٠) فلينظر الإنسان إلى طعامه إنا صببنا الماء صبا	٢٤ ، ٢٥	عبس	٨٠	« أنا » بدل من المجرور قبله ، فيمن فتح .

١٢ — الباء : التجريد بها (انظر ، التجريد بالباء ، و «من» ، و «فى»)

١٣ — التاء : حذفها فى أول المضارع

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١) تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان	٨٥	البقرة	٢	لما اجتمعت تاآن حذفت إحداهما ، والمحذوفة الثانية ؛ لأن التكرار بها وقع ، وليست الأولى محذوفة ؛ لأن الأولى علامة المضارع ، والعلامات لا تحذف
(٢) ولا تيمموا الخبيث	٢٦٧	البقرة	٢	أى : ولا تتيمموا

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٣) وأن تصدقوا خير لكم	٢٨٠	البقرة	٢	تقديره : تتصدقوا ، فأدغمها الجماعة ، وحذفها عاصم .
(٤) بما كنتم تعلمون الكتاب . (فى قراءة عاصم)	٧٩	آل عمران	٣	أى : تتعلمون ، فحذف إحدى التاءين .
(٥) إن الذين توفاهم الملائكة	٩٧	النساء	٤	أى : تتوفاهم .
(٦) ولا تعاونوا على الإثم والعدوان	٢	المائدة	٥	أى : ولا تتعاونوا .
(٧) لعلكم تذكرون (فيمن خفف)	١٥٢	الأنعام	٦	أى : تتذكرون .
	٥٧	الأعراف	٧	
	٢٧	النور	٢٤	
	٩٠	النحل	٢٧	
(٨) فتفرق بكم عن سبيله (فى قراءة العامة دون قراءة ابن كثير)	١٥٣	الأنعام	٦	أى : فتتفرق .
(٩) ولا تولوا	٢٠	الأنفال	٨	أى : ولا تتولوا .
(١٠) ولا تنازعوا	٤٦	الأنفال	٨	أى : ولا تتنازعوا .
(١١) وقل هل تربصون	٥٢	التوبة	٩	أى : تتربصون .
(١٢) فإن تولوا	٥٧ ،	هود	١١	أى : تتولوا .
	٥٤	النور	٢٤	
(١٣) إذ تلقونه	١٥	النور	٢٤	أى : تتلقونه .
(١٤) على من تنزل . . . تنزل	٢٢١ ،	الشعراء	٢٦	أى : من تتنزل . . . تتنزل .
	٢٢٢	الشعراء		
(١٥) قليلا ما تذكرون	٦٢	النمل	٢٧	أى : ما تتذكرون . وكذا فى جميع التنزيل .
(١٦) ولا تبرجن	٣٣	الأحزاب	٣٣	أى : ولا تتبرجن .
(١٧) أن تبدل بهن	٥٢	الأحزاب	٣٣	أى : أن تتبدل بهن .
(١٨) لا تناصرون	٢٥	الصافات	٣٧	أى : لا تتناصرون .
(١٩) ولا تنابزوا	١١	الحجرات	٤٩	أى : ولا تتنابزوا .
(٢٠) ولا تجسسوا	١٢	الحجرات	٤٩	أى : ولا تتجسسوا .
(٢١) لتعارفوا	١٣	الحجرات	٤٩	أى : لتتعارفوا .

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(٢٢) أن تولوهم	٩	الممتحنة	٦٠	أى : أن تتولوهم .
(٢٣) وإن تظاهرا عليه	٤	التحريم	٦٦	أى : وإن تتظاهرا عليه .
(٢٤) تـكاد تميز	٨	الملك	٦٧	أى : تـكاد تتميز .
(٢٥) لما تخيرون	٣٨	القلم	٦٨	أى : لما تتخيرون .
(٢٦) عنه تلهى	١٠	عبس	٨٥	أى : عنه تتلهى .
(٢٧) ناراً تلظى	١٤	الليل	٩٢	أى : نار تتلظى .
(٢٨) تنزل الملائكة	٤	القدر	٩٧	أى : تتنزل الملائكة .

١٤ — التجريد بالباء ، أو « من » أو « لا ف »

(١) مالكم من الله من ولى ولا نصير	١٢	البقرة	٢	أى : مالك الله وليا .
(٢) ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير	١٠٤	آل عمران	٣	أى : كونوا أمة .
(٣) واجعل لنا من لدنك وليا	٧٥	النساء	٤	أى : كن لنا وليا .
(٤) مالك من الله من ولى ولا واق	٣٧	الرعد	١٣	أى : مالك الله وليا .
(٥) وهو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب	١٠	النحل	١٦	أى : لكم هو شراب .
(٦) فاسأل به خبيراً	٥٩	الفرقان	٢٥	أى : اسأل الله خبيراً
(٧) ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد	٢٨	فصلت	٤١	أى : لهم هى دار الخلد .
(٨) وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم .	٦	الملك	٦٧	أى : بعذاب ربهم عذاب جهنم .

١٥ — تفنن الخطاب (نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر)

(١) الحمد لله .. إياك نعبد	١ — ٣	الفاتحة	١	الانتقال من الغيبة إلى الخطاب .
(٢) فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم	١٠٦	آل عمران	٣	الانتقال من الغيبة إلى الخطاب .
(٣) فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم	٣٥	التوبة	٩	الانتقال من الغيبة إلى الخطاب .

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(٤) حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم .	٢٢	يونس	١٠	وحق الكلام : وجرين بكم فانتقل من الخطاب إلى الغيبة .
(٥) فعميت عليكم أنلزمكموها	٢٨	هود	١١	قدم المخاطب على الغيبة ، والأصل فى الكلام البداية بالمتكلم ثم بالمخاطب ثم بالغيبة
(٦) سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله	١	الإسراء	١٧	الانتقال من الغيبة إلى التكلم
(٧) وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئاً إدا	٨٨ ، ٨٩	مريم	١٩	الانتقال من الغيبة إلى الخطاب
(٨) وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتى	٥٣	طه	٢٠	الانتقال من الغيبة إلى التكلم
(٩) ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ثم جعلنا الشمس عليه دليلا	٤٥	الفرقان	٢٥	الانتقال من الخطاب إلى التكلم .
(١٠) وأنزل من السماء ماء فأنبتنا به حدائــق ذات بهجــة	٦٠	النمل	٢٧	الانتقال من الغيبة إلى التكلم
(١١) وأوحى فى كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا	١٢	فصلت	٤١	الانتقال من الغيبة إلى التكلم
(١٢) ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون يطاف عليهم ... وأنتم فيها خالدون .	٧٠ ، ٧١	الزخرف الزخرف	٤٣ ٤٣	الانتقال من الخطاب إلى الغيبة، ثم من الغيبة إلى الخطاب .
(١٣) إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً . ليغفر لك الله	١ ، ٢	الفتح	٤٨	الانتقال من التكلم إلى الغيبة
(١٤) وسقاهم ربهم شراباً طهوراً . إن هذا كان لكم جزاء .	٢١ ، ٢٢	الدهر الدهر	٧٦ ٧٦	الانتقال من الغيبة إلى الخطاب

١٦ — تقديم خبر المبتدأ (ظ : خبر المبتدأ ، تقديمه)

١٧ — تقديم المفعول الثانى على المفعول الأول (ظ : حذف المفعول والمفعولين)

١٨ — التقديم والتأخير

(أ) نحـواً

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(١) ومما رزقناهم ينفقون	٣	البقرة	٢	أى : يقيمون الصلاة وينفقون مما رزقناهم ، فصل بين الواو والفعل بالظرف .
(٢) ولهم عذاب عظيم	٧٧	البقرة	٢	تقدم الخبر على المبتدأ ، ونحوه كثير فى القرآن

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٣) واتبعوا ما تتلو الشياطين	١٠٢	البقرة	٢	هو فى نية التقديم والتأخير ، والتقدير : نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا ما تتلو الشياطين ، فـ (اتبعوا) معطوف على «نبذه» . وقوله : (كأنهم لا يعلمون) فى موضع الحال ، أى : نبذوه مشابهين الجهال .
(٤) ما ننسخ من آية	١٠٦	البقرة	٢	« ما » منصوب بفعل الشرط الذى بعده ، والفعل منجزم به
(٥) وإذ ابتلى إبراهيم	١٢٤	البقرة	٢	المفعول تقدم على الفاعل ، ووجب تقديمه ؛ لأن تأخيره يوجب إضمارا قبل الذكر .
(٦) كما أرسلنا فيكم رسولا منكم	١٥١	البقرة	٢	الكاف تتعلق بقوله : (ولأتم نعمتى عليكم) الآية : ١٥٢
(٧) والله يؤتى ملكه من يشاء	٢٤٧	البقرة	٢	أى : يؤتى من يشاء ملكه
(٨) أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها	٢٥٩	البقرة	٢	التقدير : على قرية على عروشها ، فيكون بدلا ، ويكون (وهى خاوية) بمعنى : خالية ، والجملة تسد الأول
(٩) فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك	٢٦٠	البقرة	٢	أى : خذ إليك ، على قول القراء .
(١٠) ولكم فى القصاص حياة	١٧٩	البقرة	٢	تقدم الخبر على المبتدأ . ونحوه كثير فى القرآن .
(١١) ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب	٢٨٢	البقرة	٢	«كما» متعلق (فليكتب) ، فى قول أبى على ، ولا تحمل على (أن يكتب كما علمه الله)
(١٢) وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم	١٩	آل عمران	٣	عند الأخفش : على تقدير : وما اختلف الذين أوتوا الكتاب بغياً بينهم .
(١٣) تؤتى الملك من تشاء	٢٦	آل عمران	٣	أى : تؤتى من تشاء الملك .
(١٤) ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد	٧٣	آل عمران	٣	أى : لا تؤمنوا أن يؤتى أحد إلا لمن تبع دينكم ، فـ (أن يؤتى) مفعول

الآيــة	رقمها	الســورة	رقمها	الوجــــه
				«ولا تؤمنوا» ، وقدم المستثنى فدل على جواز : ما قدم إلا زيداً أحد .
(١٥) ومن يبتغ غير الإسلام ديناً	٨٥	آل عمران	٣	تقديره : ومن يبتغ ديناً غير الإسلام
(١٦) وليبتلى الله ما فى صدوركم	١٥٤	آل عمران	٣	تقديره : ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وليبتلى الله ما فى صدوركم .
(١٧) ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة	٢٢	النساء	٤	قيل : فيه تقديم وتأخير ، والتقدير : إنه كان فاحشة إلا ما قد سلف ، فصار فاحشة بعد نزول الفاحشة . وقيل : التقدير : ولا تنكحوا من النساء نكاح آبائكم، فـ «ما» مصدرية، و «من» صلة «تنكحوا» . وقيل : الاستثناء منقطع ، أى : لكن ما قد سلف فى الجاهلية ، فإنه معفو عنه
(١٨) وحسن أولئك رفيقاً	٦٩	النساء	٤	عند الكوفيين : على التقديم والتأخير ، نحو: نعم زيد رجلا . وقيل : التقدير على غير ماقالوا ؛ لأن «نعم» غير منصرف .
(١٩) وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به .. لاتبعتم الشيطان إلا قليلا	٨٣	النساء	٤	قيل : الاستثناء من قوله : «أذاعوا به» ، فهو فى نية التقديم .
(٢٠) يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة	١٧٦	النساء	٤	عند الفراء : يستفتونك فى الكلالة قل الله يفتيكم ، فأخر .
(٢١) فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض	٢٦	المائدة	٥	إن نصبت «أربعين» بـ «يتيهون» كان من هذا الباب ، أى التقديم والتأخير .
(٢٢) فجزاء مثل ما قتل من النعم	٩٥	المائدة	٥	المعنى : فعليه جزاء من النعم يماثل المقتول .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(على قراءة من رفع «مثل» على أنه صفة لجزاء)				والتقدير : فعليه جزاء وفاء اللازم له ؛ أو : فالواجب عليه جزاء من النعم مماثل ما قتل من الصيد .
(٢٣) ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده	٢	الأنعام	٦	تقديره : ثم قضى أجلا وعنده أجل مسمى ، أي : وقت مؤقت .
(٢٤) ولا تطرد الذين يدعون ربهم فتطردهم فتكون من الظالمين	٥٢	الأنعام	٦	« فتكون » جواب النفي ، في نية التقديم .
(٢٥) وجعلوا لله شركاء الجن	١٠٠	الأنعام	٦	أي : الجن شركاء .
(٢٦) ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة	١١٠	الأنعام	٦	فيه تقديم وتأخير ، والتقدير : وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها : والله مقلب قلوبهم في حال أقسامهم ، وعالم منها بخلاف ما حلفوا عليه ، إذ هو مقلب القلوب والأبصار ، عالم بما في الضمير والظاهر ، وما يدريكم أنها إذا جاءت لا يؤمنون كما لم يؤمنوا به أول مرة ، أي قبل الآية التي طلبوها .
(٢٧) وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها	١٨٣	الأنعام	٦	أي : مجرميها أكابر .
(٢٨) لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون	١٢٧	الأنعام	٦	أي : ثبتت لهم دار السلام جزاء لعملهم .
(٢٩) وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم	١٣٧	الأنعام	٦	التقدير : قتل شركائهم أولادهم ، فقدم المفعول على المضاف إليه
(٣٠) ذلك جزيناهم ببغيهم	١٤٦	الأنعام	٦	أي : جزيناهم ذلك ، فقدم المفعول الثاني .
(٣١) لا ينفع نفساً إيمانها	١٥٨	الأنعام	٦	المفعول مقدم على الفاعل ، وهو واجب تقدمه ها هنا ، لأن تأخيره يوجب إضماراً قبل الذكر .

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(٣٢) كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به	٢	الأعراف	٧	أي أنزل إليك لتنذر ، تأخر اللام المتعلق بالإنزال .
(٣٣) ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم	١٧	الأعراف	٧	فيه تقديم وتأخير ، والتقدير : لآتينهم من بين أيديهم وعن أيمانهم حيث ينظرون . ومن خلفهم وعن شمائلهم من حيث لا ينظرون »
(٣٤) هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون	١٥٤	الأعراف	٧	أي : يرهبون ربهم
(٣٥) وأنفسهم كانوا يظلمون .	١٧٧	الأعراف	٧	أي : كانوا يظلمون أنفسهم .
(٣٦) كما أخرجك ربك من بيتك بالحق	٥	الأنفال	٨	قيل : « الكاف » من صلة ما بعده ، والتقدير : يجادلونك في الحق متكرهين كما كرهوا إخراجك من بيتك . وقيل : هي من صلة ما قبله ، أي : كما ألزمك الخصال المتقدم ذكرها ، التي تنال بها الدرجات ، ألزمك الجهاد ، وضمن النصرة لك والعاقبة المحمودة .
(٣٧) فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا	٥٥	التوبة	٩	أي : فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا ، إنما يريد الله يعذبهم بها في الآخرة
(٣٨) ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً وأجل مسمى	١٩	يونس	١٠	« أجل » معطوف على « كلمة » . في نية التقديم .
(٣٩) ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى	١٧	هود	١١	أي : كتاب موسى من قبله ، فصل بين الواو وبين ما عطف به عليه على « شاهد » بالظرف .
(٤٠) وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق	٧١	هود	١١	أي : فبشرناها بإسحاق فضحكت .

الآيــة	رقمها	الســورة	رقمها	الوجــه
(٤١) فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحقا يعقوب (فيمن فتح الباء من يعقوب)	٧١	هود	١١	أى : بشرناها بإسحاق ويعقوب من وراء إسحاق ، ففصل بين الواو والاسم بالظرف
(٤٢) له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله	١١	الرعد	١٣	التقدير : له معقبات من أمر الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ، ويكون قوله (من بين يديه) متعلقا بقوله (يحفظونه) ، ويكون الظرف فاصلا بين الصفة والموصوف ، هذا إذا حمل على التقديم .
(٤٣) والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار ❁ الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا فى الآخرة إلا متاع	٢٥ ، ٢٦	الرعد	١٣	التقدير فى قول الجرجانى : والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ، ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ، ويفسدون فى الأرض ، وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا فى الآخرة إلا متاع ، أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقوله تعالى : (الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) عارض بين الكلام وتمامه
(٤٤) إنى كفرت بما أشركتمونى من قبل	٢٢	إبراهيم	١٤	التقدير : أن يكون « من قبل » متعلقاً بـ « كفرت » ، ويكون المعنى : أى : كفرت من قبل بما أشركتمونى . ألا ترى أن كفره قبل كفرهم ، وإشراكهم إياه فيه بعد ذلك ، فإذا كان كذلك علمت أن « من قبل » لا يصح أن يكون من صلة « ما أشركتمونى » ، وإذا لم يصح ذلك فيــه ثبت أنه من صلة « كفرت » .
(٤٥) ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة	٣٧	إبراهيم	١٤	اللام ، من صلة « أسكنت » ، وهو فى نية التقديم ، والفصل بالنداء غير معتد به .
(٤٦) فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله	٤٧	إبراهيم	١٤	أى : مخلف رسله وعده .

الوجـه	رقمها	السورة	رقمها	الآيـة
هو فى المعنى فى نية التقديم والتأخير ، والتقدير : وما أرسلنا من قبلك بالبينات والزبر . ولكنه يمنع من ذلك شيء ، وهو (من قبل) ، لأنه لا يعمل فيما بعده إذا تم الكلام قبله ، ولـكنه يحمل على مضمر دل عليه الظاهر ، أى : أرسلناهم بالبينات .	١٦	النحل	٤٣ ، ٤٤	(٤٧) وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون . بالبينات والزبر
أى : اثنين إلهين ، لأن اتخاذ اثنين يقع على ما يجوز وما لا يجوز ، و (إلهين) لا يقع إلا على ما لا يجوز ، و (إلهين) أخص ، فكان جعله صفة أولى .	١٦	النحل	٥١	(٤٨) وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين
على التقديم والتأخير ونحوه كثير فى القرآن الكريم .	١٦ ، ١٦ ، ١٦	النحل ، النحل ، النحل	٦٣ ، ١٠٤ ، ١١٧	(٤٩) ولهم عذاب أليم
أى : لكيلا يعلم شيئاً من بعد علم علماً ، أى : من بعد علمه ، فأخر ، عند الفراء .	١٦	النحل	٧٠	(٥٠) لـكيلا يعلم بعد علم شيئاً
(بصائر) ، حال من (هؤلاء) ، وقد أخره عن الاستثناء .	١٧	الإسراء	١٠٢	(٥١) لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر
(أيا) منصوب ، (تدعو) ، و (تدعو) منجزم به .	١٧	الإسراء	١١٠	(٥٢) أيا ما تدعون فله الأسماء الحسنى
التقدير عند الفراء : آتونى قطرا أفرغه عليه ، فأخر .	١٨	الكهف	٩٦	(٥٣) آتونى أفرغ عليه قطراً
أى : هزى إليك رطباً تساقط عليك .	١٩	مريم	٢٥	(٥٤) وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً
أى : أوجس موسى فى نفسه ، وقدم الكناية على المكنى عليه .	٢٠	طه	٦٧	(٥٥) فأوجس فى نفسه خيفة موسى
التقدير : ليغفر لنا خطايانا من السحر ولم يكرهنا عليه ، فيمن قال « ما » نافية	٢٠	طه	٧٣	(٥٦) ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٥٧) ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً وأجل مسمى	١٢٩	طه	٢٠	أى : ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان العذاب لازماً لهم .
(٥٨) يسبحون الليل والنهار لايفترون	٢٠	الأنبياء	٢١	أى : لايفترون النهار ، فهو فى نية التقديم .
(٥٩) خلق الإنسان من عجل	٣٧	الأنبياء	٢١	أى : خلق العجل من الإنسان
(٦٠) فإذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا	٩٧	الأنبياء	٢١	« هى » ضمير القصة ، مرفوع بالابتداء ، و (أبصار الذين كفروا) مبتدأ ، و (شاخصة) خبر مقدم .
(٦١) هذا يومكم الذى كنتم توعدون • يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده	١٠٣، ١٠٤	الأنبياء	٢١	إما أن يكون (يوم نطوى) منصوب بـ « نعيده » ، أو بدل من الهاء . ولم يجز أن يكون منصوباً بـ (هذا يومكم) ؛ فهو فى المعنى فى نية التقديم والتأخير .
(٦٢) لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً	٥	الحج	٢٢	أى : لكيلا يعلم شيئاً من بعد علم علماً ، أى من بعد علمه ، فأخر ، عند الفراء .
(٦٣) ذلك هو الضلال البعيد • يدعو لمن ضره أقرب من نفعه	١٢، ١٣	الحج	٢٢	(ذلك) منصوب بـ (يدعو) ، ويكون ، ذلك ، بمعنى (الذى) ، والجملة بعده صلة ؛ فهو فى المعنى فى نية التقديم والتأخير .
(٦٤) الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد	٢٥	الحج	٢٢	وجه الرفع فى (سواء) أنه خبر ابتداء مقدم ، والمعنى : العاكف والبادى فيه سواء ، أى : ليس أحدهما بأحق من صاحبه ، ومن نصب أعمل المصدر عمل اسم الفاعل .
(٦٥) فاجتنبوا الرجس من الأوثان	٣٠	الحج	٢٢	أى : الأوثان من الرجس .
(٦٦) لكم فيها منافع إلى أجل مسمى ثم محلها إلى البيت العتيق	٣٣	الحج	٢٢	التقدير : إلى أجل مسمى إلى البيت العتيق ثم محلها ، فـ « إلى » الأولى تتعلق بالظرف ، أعنى « بكم » ، و « إلى » الثانية متعلقة بمحذوف فى موضع الحال من « منافع » ، أو من الضمير ، أى : واصلة إلى البيت العتيق .

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٦٧) والذين هم لفروجهم حافظون	٥	المؤمنون	٢٣	أى : والذين هم حافظون لفروجهم
(٦٨) حتى إذا أخذنا مترفيهم	٦٤	المؤمنون	٢٣	العامل فى « إذا » الفعل والفاعل .
(٦٩) حتى إذا فتحنا عليهم	٧٧	المؤمنون	٢٣	العامل فى « إذا » الفعل والفاعل .
(٧٠) اذهب بكتابى هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون.	٢٨	النمل	٢٧	أى : اذهب بكتابى هذا فألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون ، ثم تول عنهم .
(٧١) إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شىء	٤٢	العنكبوت	٢٩	إن جعلت « ما » استفهاماً كان مفعولا مقدما لقوله : (يدعون) ، وإن جعلته بمعنى « الذى » كان منصوبا بـ « يعلم » .
(٧٢) فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون	١٨	الروم	٣٠	التقدير : وحين تصبحون وعشيا ، فأخر ، واعترض بالجملة .
(٧٣) ذلك جزيناهم بما كفروا	١٧	سبأ	٣٤	أى : جزيناهم ذلك بكفرهم ، فقدم للمفعول الثانى .
(٧٤) وما أنفقتم من شىء	٣٩	سبأ	٣٤	« ما » منصوب بفعل الشرط الذى بعده ، والفعل منجزم به .
(٧٥) ما يفتح الله للناس من رحمة	٢	فاطر	٣٥	« ما » منصوب بفعل الشرط الذى بعده ، والفعل منجزم به .
(٧٦) بل الله فاعبده	٦٦	الزمر	٣٩	أى : بل فاعبد الله ، فقدم للمفعول .
(٧٧) أفرأيت من اتخذ إلهه هواه	٢٣	الجاثية	٤٥	أصل الكلام : هواه إلهه ، فقدم المفعول الثانى على الأول .
(٧٨) فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم	١٨	محمد	٤٧	التقدير : فأنى لهم ذكراهم إذا جاءتهم الساعة
(٧٩) ثم دنا فتدلى	٨	النجم	٥٣	أى : تدلى فدنا .
(٨٠) خشعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث	٧	القمر	٥٤	التقدير : يخرجون من الأجداث خشعاً أبصارهم .

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(٨١) وأما إن كان من أصحاب اليمين*فسلام لك من أصحاب اليمين	٩٠، ٩١	الواقعة	٥٦	التقدير : مهما يكن من شيء فسلام لك من أصحاب اليمين إن كان من أصحاب اليمين ، فقوله : (إن كان من أصحاب اليمين) مقدم في المعنى ، لأنه لما حـــذف الفعل ، وكانت تلى الفاء « أما » قدم الشرط ، وفصل بين الفـاء و « أما » به .
(٨٢) والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة	٣	المجادلة	٥٨	التقـدير : والذين يظاهرون من نسائهم فتحرير رقبة ثم يعودون .
(٨٣) إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة	١١	الجمعة	٦٢	اللام من صلة (أسكنت) ، وهـو فى نيـة التقديم ، والفصل بالنداء غير معتد به .
(٨٤) خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن	١٢	الطلاق	٦٥	أى : ومثلهن من الأرض .
(٨٥) فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيباً	١٧	المزمل	٧٣	أى : فكيف تتقون يوماً يجعل الولدان شيباً إن كفرتم .
(٨٦) لابثين فيهـا أحقاباً * لا يذوقون	٢٣، ٢٤	النبأ	٧٨	التقدير : لا يذوقون أحقاباً ، فهو ظرف لـ (لا يذوقون) وليس بظرف لـ (لابـثين) ، إذ ليس تحديداً لهم ، لأنهم يلبثون غير ذلك من المدد ، فهو تحديد لذوق الحميم والغساق .
(٨٧) فكذبوه فعقروها	١٤	الشمس	٩١	أى : فعقروها فكذبوه .
(٨٨) من شر الوسواس الخناس * الذى يوسوس فى صدور الناس * من الجنة والناس	٤، ٥، ٦	الناس	١١٤	أى : من شر الوسواس الخناس ، من الجنة والناس ، الذى يوسوس فى صدور الناس

(ب) بيـانا

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(١) إياك نعبد وإياك نستعين	٥	الفاتحة	١	قدمت العبادة ، لأنها سبب حصول الإعانة . .
(٢) غير المغضوب عليهم ولا الضالين	٧	الفاتحة	١	المغضوب عليهم ، هم اليهود ، والضالون هم النصارى ، وقدم اليهود لأنهم كانوا أسبق من النصارى ، ولأنهم كانوا أقرب إلى المؤمنين بالمجاورة .

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(٣) ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة	٧	البقرة	٢	قدم السمع على البصر ، لأن السمع أشرف ، على أرجح الأقوال ، وقدم القلب عليهما ، لأن الحواس خدمة القلب وموصلة إليه .
(٤) يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون * الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء	٢١ ، ٢٢	البقرة	٢	قدم ذكر المخاطبين على من قبلهم ، وقدم الأرض على السماء ، للتنقل من الأقرب إلى الأبعد .
(٥) وكنتم أمواتاً فأحياكم	٢٨	البقرة	٢	قدم الموت على الحياة ، لقدم الموت فى الوجود .
(٦) قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم .	٣٢	البقرة	٢	قدم (العليم) على (الحكيم) ، لأن الإتقان ناشىء عن العلم ، فهو تقديم بالعلة والسببية . وكذا أكثر ما فى القرآن من تقديم وصف العلم على الحكمة .
(٧) وجبريل وميكال	٩٨	البقرة	٢	قدم (جبريل) لأنه صاحب الوحي والعلم ، (وميكال) صاحب الأرزاق ، والخيرات النفسانية أفضل من الخيرات الجسمانية ، فهذا تقديم أشرف المعلوم .
(٨) أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود	١٢٥	البقرة	٢	قدم (الطائفين) لقربهم من البيت ، ثم ثنى بالقائمين ، وهم العاكفون ، لأنهم يخصون موضعا بالعكوف والطواف بخلافه ، فكان أعم ، والأعم قبل الأخص ، ثم ثلث بالركوع ، لأن الركوع لا يلزم أن يكون فى البيت ولا عنده .
(٩) غفور رحيم	١٧٣	البقرة	٢	قدم المغفرة على الرحمة ، لأن المغفرة سلامة والرحمة غنيمة ، والسلامة مطلوبة قبل الغنيمة ، فهذا تقديم بالرتبة .

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(١٠) وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين	١٧٧	البقرة	٢	قدم القريب ، لأن الصدقة عليه أفضل ، وهذا تقديم للشرف بالفضيلة .
(١١) الحر بالحر والعبد بالعبد	١٧٨	البقرة	٢	التقديم لشرف الحرية .
(١٢) إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين	٢٢٢	البقرة	٢	قدم ، لأن التوبة سبب للطهارة ، وهذا تقديم بالعلة والسببية .
(١٣) والله يقبض ويبسط	٢٤٥	البقرة	٢	قدم القبض ، لأن قبله : (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة) ، وكان هذا بسطا ، فلا يناسب تلاوة البسط ، فقدم القبض لهذا وللترغيب فى الإنفاق ، لأن الممتنع منه سببه خوف القلة ، فبين أن هذا لا ينجيه ، فإن القبض مقدر ولابد؛ وهذا من تقديم المحو على الإثبات
(١٤) لا تأخذه سنة ولا نوم	٢٥٥	البقرة	٢	قدم السِّنة على النوم ، لتقدمها إيجادا .
(١٥) وأنزل التوراة والإنجيل * من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان	٣-٤	آل عمران	٣	التقديم للسبق بالإنزال .
(١٦) إن الله لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء	٥	آل عمران	٣	قدم الأرض على السماء ، لقصد الترقى ؛ فهذا تقديم بالتنقل من الأقرب إلى الأبعد .
(١٧) زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة	١٤	آل عمران	٣	تقديم الشهوات للتحذير منها والتنفير منها ، لأن المحنة بها أعظم من المحنة بالأولاد . وتقديم النساء على البنين ، من قبيل تقديم العلة على المعلول ، إذ أنهن السبب فى وجود البنين ؛ وقدم النساء والبنين على الذهب والفضة ، لأنهما أقوى فى الشهوة الجبلية من المال ، فإن الطبع يحث على بذل المال ، فيحصل النكاح .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
				والنساء أقعد من الأولاد فى الشهوة الجبلية ، والبنون أقعد من الأموال ، والذهب أقعد من الفضة ، والفضة أقعد من الأنعام،إذ هى وسيلة إلى تحصيل النعم،فلما صدرت الآية بذكر الحب، وكان المحبوب مختلف المراتب ، اقتضت حكمة الترتيب أن يقدم ما هو الأهم فالأهم فى رتبة المحبوبات .
(١٨) شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم	١٨	آل عمران	٣	تقديم بالتنقل من الأعلى ، أو للتعظيم .
(١٩) إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران	٣٣	آل عمران	٣	التقديم للسبق الزمنى ، أو للتشريف
(٢٠) إنى متوفيك ورافعك إلى	٥٥	آل عمران	٣	التوفى : النوم . والتقديم هنا للسبق بالإيجاد .
(٢١) فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديداً	٥٦	آل عمران	٣	قدم ذكر العذاب . لكون الكلام مع اليهود الذين كفروا بعيسى وراموا قتله
(٢٢) منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة	١٥٢	آل عمران	٣	التقديم للكثرة .
(٢٣) وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم	١٩٩	آل عمران	٣	التقديم للتنبيه على فضيلة المنزل إليهم .
(٢٤) رجالا كثيراً ونساء	١	النساء	٤	التقديم لشرف الذكورة .
(٢٥) مثنى وثلاث ورباع	٣	النساء	٤	التقديم بالذات ؛ وكذا جميع الأعداد متقدمة على ما فوقها بالذات .
(٢٦) من بعد وصية يوصى بها أو دين	١١	النساء	٤	قدم تنفيذ الوصية على وفاء الدين ، مع أن وفاء الدين سابق على الوصية ؛ لكن قدم الوصية لأنهم كانوا يتساهلون بتأخيرها بخلاف الدين ؛ فهذا تقديم للحث على الشيء خيفة من التهاون به
(٢٧) مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين	٦٩	النساء	٤	التقديم للشرف بالفضيلة .

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٢٨) إن الله وملائكته يصلون على النبى	٦٩	النساء	٤	التقديم للتعظيم .
(٢٩) إن شكرتم وآمنتم	١٤٧	النساء	٤	قدم الشكر على الإيمان ، لأن العاقل ينظر إلى ما عليه من النعمة العظيمة فى خلقه ، فيشكر شكراً مبهما فإذا انتهى به النظر إلى معرفة المنعم آمن به ثم شكر شكراً متصلا ، فكان الشكر متقدماً على الإيمان ، وكأنه أصل التكليف ومداره ؛ وهو على هذا تقديم بالعلة والسببية . وقيل : هو من عطف الخاص على العام ، لأن الإيمان من الشكر ، وخص بالتقديم لشرفه
(٣٠) فاغسلوا وجوهكم وأيديكم	٦	المائدة	٥	التقديم للشرف .
(٣١) إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا	٣٣	المائدة	٥	التقديم على قصد الترتيب ، إذ بدأ بالأغلظ طردا للقاعدة . وقيل : هو على التخيير .
(٣٢) والسارق والسارقة	٣٨	المائدة	٥	التقديم للغلبة ، وللكثرة ، لأن السرقة فى الذكور أكثر .
(٣٣) إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا	٥٥	المائدة	٥	التقديم للتعظيم .
(٣٤) إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم	١١٨	المائدة	٥	قدم التعذيب على المغفرة للسياق ، والذى فى القرآن تقديم الرحمة على العذاب .
(٣٥) الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور	١	الأنعام	٦	تقديم المكان على الزمان ، إذ المراد بالظلمات والنور : الليل والنهار ، إذ المكان أسبق .
(٣٦) وجعل الظلمات والنور	١	الأنعام	٦	قدم (الظلمة) على (النور) ، للسبق فى الإحساس
(٣٧) يعلم سركم وجهركم	٦	الأنعام	٦	التقديم لشرف المعلوم ، إذ علم الغيبيات أشرف من المشاهدات .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٣٨) وجعلوا لله شركاء الجن	١٠٠	الأنعام	٦	على القول بأن (الله) فى موضع المفعول الثانى لـ (جعل) ، و (شركاء) مفعول أول ؛ ويكون (الجن) فى كلام ثان مقدر ، كأنه قيل : فمن جعلوا شركاء ؟ قيل : الجن . وهذا يقتضى وقوع الإنكار على جعلهم لله شركاء على الإطلاق ، فيدخل مشركة غير الجن . ولو أخر فقيل : وجعلوا الجن شركاء لله ، كان «الجن» مفعولا أول ، و «شركاء» مفعولا ثانياً ، فتكون الشركة مقيدة غير مطلقة ، لأنه جرى على (الجن) ، فيكون الإنكار توجه جعل المشاركة للجن خاصة ، وليس كذلك ؛ فالتقديم للتنبيه على أنه مطلق لا مقيد .
(٣٩) يا معشر الجن والإنس	١٣٠	الأنعام	٦	قدم (الجن) لأنهم أقدم فى الخلق ؛ وهو تقديم بالسبق فى الإيجاد .
(٤٠) من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة	١٦٠	الأنعام	٦	التقديم لشرف المجازاة .
(٤١) ومحياى ومماتى لله رب العالمين	١٦٢	الأنعام	٦	قدم الحياة على الموت ، لا على الترتيب ، بل لأن الخطاب لمن ، هو حى يعقبه الموت .
(٤٢) قال فيها تحيون وفيها تموتون	٢٥	الأعراف	٧	الخطاب لآدم وحواء ، لأن حياتهما فى الدنيا سبقت الموت .
(٤٣) وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا	٨٧	الأعراف	٧	التقديم لشرف الإيمان .
(٤٤) رب موسى وهارون	١٢٢ ، ٤٨	الأعراف الشعراء	٧ ٢٦	التقديم للشرف بالفضيلة ، فإن موسى استأثر باصطفائه تعالى له بتكليمه ، وكونه من أولى العزم .
(٤٥) الذين يتبعون الرسول النبي الأمي ،	١٥٧	الأعراف	٧	التقديم لشرف الرسالة .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٤٦) ألهم أرجل يمشون بهم أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها	١٩٥	الأعراف	٧	التقديم للترقي من الأدنى ، لأن منفعة الرابع أهم من منفعة الثالث فهو أشرف منه ، ومنفعة الثالث أعم من منفعة الثاني ، ومنفعة الثاني أعم من منفعة الأول ، فهو أشرف منه .
(٤٧) واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة	٢٨	الأنفال	٨	قدم الأموال ، من باب تقديم السبب ، فإنه إنما شرع النكاح عند قدرته على مؤونته ، فهو سبب التزويج ، والتزويج سبب التناسل ، ولأن المال سبب للتنعم بالولد ، وفقده سبب لشقائه .
(٤٨) ولذي القربى واليتامى والمساكين	٤١	الأنفال	٨	التقديم لفضل الصدقة على القريب
(٤٩) وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله	٧٢	الأنفال	٨	التقديم للسبق بالسببية ، إذ الجهاد يستدعي تقديم إنفاق الأموال .
(٥٠) والذين يكنزون الذهب والفضة .	٣٤	التوبة	٩	قدم الذهب على الفضة ، للشرف .
(٥١) يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم	٣٥	التوبة	٩	قدم الجباه ثم الجنوب ، لأن مانع الصدقة في الدنيا كان يصرف وجهه أولا عن السائل ، ثم ينوء بجانبه ، ثم يتولى بظهره ، فهذا التقديم للتنبيه على أن السبب مرتب .
(٥٢) والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار	١٠٠	التوبة	٩	التقديم لفضيلة الهجرة .
(٥٣) لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار	١١٧	التوبة	٩	التقديم لفضيلة الهجرة .
(٥٤) ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة	١٢١	التوبة	٩	التقديم للتنقل من الأدنى إلى الأعلى
(٥٥) جعل الشمس ضياء والقمر نورا	٥	يونس	١٠	التقديم للشرف ، إذ القمر مستمد نوره من الشمس .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٥٦) فجعلتم منه حراماً وحلالا	٥٩	يونس	١٠	التقديم للزيادة فى التشنيع عليهم . وقيل : لأجل السياق ، لأن قبله (فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيباً) .
(٥٧) فى الأرض ولا فى السماء	٦١	يونس	١٠	قدم الأرض على السماء ، لأن المخاطبين قبلُ هم أهل الأرض .
(٥٨) ما كنت تعلمها أنت ولا قومك	٤٩	هود	١١	التقديم للتنقل من الأعلى إلى الأدنى .
(٥٩) فنهم شقى وسعيد	١٠٥	هود	١١	التقديم للغلبة والكثرة . وقيل : للتخويف
(٦٠) يمحو الله ما يشاء ويثبت	٣٩	الرعد	١٣	تقديم المحو على الإثبات ، لسبق مايقتضى تقديمه.
(٦١) يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات	٤٨	إبراهيم	١٤	قدم الأرض، لأن الآية فى سياق الوعد والوعيد، وإنما هو لأهل الأرض .
(٦٢) ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين	٢٤	الحجر	١٥	التقديم لمراعاة اشتقاق اللفظ .
(٦٣) ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون	٦	النحل	١٦	لما كان إسراحها وهى خماص ، وإراحتها وهى بطان ، قدم الإراحة ، لأن الجمال بها حينئذ أفخر ، وهذا من تقديم سبق ما يقتضى تقديمه .
(٦٤) فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون	٦١	النحل	١٦	قدم نفى التأخير ، لأنه الأصل فى الكلام .
(٦٥) والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة	٧٨	النحل	١٦	انتفاء العلم ظلمة معنوية ، وهو متقدم بالزمان على نور الإدراكات، وهكذا فإن الظلمة المعنوية سابقة على النور المعنوى ، كما أن الظلمة الحسية سابقة على النور الحسى .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٦٦) ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها	٨٠	النحل	١٦	التقديم للشرف . وقد احتج بهذا بعض الصوفية على اختيار لبس الصوف على غيره من الملابس .
(٦٧) إن كنتم إياه تعبدون	١١٤	النحل	١٦	قدم (إياه) على (تعبدون) لتشاكله رؤوس الآي ، رعاية للفواصل .
(٦٨) ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام	١١٦	النحل	١٦	التقديم لشرف الإباحة للإذن بها .
(٦٩) وجعلنا الليل والنهار آيتين	١٢	الإسراء	١٧	التقديم لسبق الظلمة على النور في الإحساس ، ولا يرد عليه (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار) ٣٦ : ٤٠ إذ المعنى : تدرك القمر في سلطانه، وهو الليل، أي لا تجيء الشمس في أثناء الليل ، كما أن الليل لا يأتي في بعض سلطان الشمس، وهو النهار.
(٧٠) قل لئن اجتمعت الإنس والجن	٨٨	الإسراء	١٧	التقديم للشرف .
(٧١) سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم	٢٢	الكهف	١٨	التقديم بالذات ، وكذا جميع الأعداد .
(٧٢) المال والبنون	٤٦	الكهف	١٨	التقديم لمراعاة الإفراد ، فإن الفرد سابق على الجمع .
(٧٣) لا يغادر صغيرة ولا كبيرة	٤٩	الكهف	١٨	التقديم للتنقل من الأدنى إلى الأعلى .
(٧٤) حتى إذا بلغ مغرب الشمس	٨٦	الكهف	١٨	بدأ بالمغرب قبل المشرق ، وكان مسكن ذي القرنين من ناحية المشرق ، لقصد الاهتمام .
(٧٥) وكان رسولا نبيا	٥٤	مريم	١٩	التقديم لشرف الرسالة . وقيل : رعاية للفواصل .
(٧٦) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات	٩٦	مريم	١٩	التقديم لتحقق ما بعده ، واستغنائه هو عنه في تصوره .
(٧٧) وهو الذي خلق الليل والنهار	٣٣	الأنبياء	٢١	[أنظر : ٦٩] .
(٧٨) ولقد آتينا موسى وهارون	٤٨	الأنبياء	٢١	التقديم للشرف بالفضيلة .

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(٧٩) وهذا ذكر مبارك أنزلناه	٥٠	الأنبياء	٢١	قدم الوصف بالمفرد على الوصف بالجملة ، مراعاة للإفراد ، إذ المفرد سابق على الجمع .
(٨٠) وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير	٧٩	الأنبياء	٢١	قدم « الجبال » على « الطير » لأن تسخيرها له وتسبيحها عجب وأدل على القدرة ، لأنها جماد والطير حيوان ناطق ، وهذا التقديم للتعجب من شأن المقدم .
(٨١) وجعلناها وابنها آية للعالمين	٩١	الأنبياء	٢١	قدم لسبق ما يقتضى التقديم ، لقوله تعالى قبل (والتى أحصنت فرجها) ولذلك قدم الابن فى غير هذا المكان ، قال تعالى (وجعلنا ابن مريم وأمه آية) (٢٣ : ٥٠)
(٨٢) والشمس والقمر	١٨	الحج	٢٢	(ظ : ٥٥) .
(٨٣) يأتوك رجالا وعلى كل ضامر	٢٧	الحج	٢٢	التقديم بالرتبة ، فالغالب أن الذين يأتون رجالا من مكان قريب ، والذين يأتون على الضامر من بعيد . وقد يكون من التقديم بالشرف ، لأن الأجر فى المشى مضاعف .
(٨٤) وما أرسلنا من قبلك من رسول ولانبى	٥٢	الحج	٢٢	التقديم لشرف الرسالة ، فإن الرسول أفضل من النبى .
(٨٥) وكان رسولا نبيا	٦٠	الحج	٢٢	التقديم لشرف الرسالة . وهو كذلك لرعاية الفواصل .
(٨٦) إن الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس	٧٥	الحج	٢٢	قدم « الملك » لسبقه فى الوجود . ومذهب أهل السنة تفضيل البشر .
(٨٧) اركعوا واسجدوا	٧٧	الحج	٢٢	تقديم الركوع على السجود لسبق الوجوب . ولا يرد عليه قوله تعالى (اسجدى واركعى) فيحتمل أن يكون فى شريعتهم السجود قبل الركوع . كما يحتمل أن يراد بالركوع : ركوع الركعة الثانية .

الوجهة	رقمها	السورة	رقمها	الآيـة
وقيل : أراد بـ (اسجدى) : صلى وحدك ، وبـ (اركعى) : صلى فى جماعة ؛ ولذلك قال : (مع الراكعين) .				
التقديم لمراعاة الإفراد ، فإن المفرد سابق على الجمع .	٢٣	المؤمنون	٥٥	(٨٨) من مال وبنين
التقديم للتنقل من الأقرب إلى الأبعد .	٢٣	المؤمنون	٨٦	(٨٩) قل رب السموات ورب العرش العظيم
التقديم لشرف المعلوم ، فإن علم الغيبيات أشرف من المشاهدات .	٢٣	المؤمنون	٩٢	(٩٠) عالم الغيب والشهادة
قدم الزانية ، لأن الزنى فيهن أكثر ، ثم إن الآية سيقت لعقوبتهما على ماجنيا ، والمرأة هى المادة التى نشأت منها الخيانة . (وانظر الآية التالية).	٢٤	النور	٢	(٩١) الزانية والزانى
قدم (الزانى) لأن الآية مسوقة لذكر النكاح ، والرجل أصل فيه ، لأنه هو الراغب الخاطب ، ومنه يبدأ الطلب .	٢٤	النور	٣	(٩٢) الزانى لاينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لاينكحها إلا زان أو مشرك
التقديم للغلبة والكثرة .	٢٤	النور	٢٦	(٩٣) والخبيثون للخبيثات
قدم الأمر بغض البصر على الأمر بحفظ الفروج، لأن البصر داعية إلى الفرج ، فهذا تقديم بالداعية وقيل : قدم غض البصر لأن البصر بريد الزنى ورائد الفجور ، والبلوى به أشد وأكثر ؛ وهذا من تقديم الغلبة والكثرة .	٢٤	النور	٣٠	(٩٤) قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم
التقديم لشرف العقل .	٢٤	النور	٤١	(٩٥) يسبح له من فى السموات والارض والطير صافات
من باب تقديم الأعجب . وقيل : التقديم لما هو أدل على القدرة .	٢٤	النور	٤٥	(٩٦) فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع

الوجـه	رقمها	السـورة	رقمها	الآيـة
قدم إحياء الأرض ، لأنه سبب إحياء الأنعام والأناسي . وقدم إحياء الأنعام لأنه مما يحيا به الناس ، بأكل لحومها وشرب ألبانها . وهو من التقديم بالعلة والسببية .	٢٥	الفرقان	٤٨، ٤٩	(٩٧) وأنزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً
قدم الأزواج ، لأنهم أسبق بالزمان .	٢٥	الفرقان	٧٤	(٩٨) هب لنا من أزواجنا وذرياتنا
قدم (الجن) لأنهم أقوى أجساماً وأعظم إقداماً، فهو تقديم لنوع من أنواع الشرف . .	٢٧	النمل	١٧	(٩٩) وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير
التقديم للأفضلية .	٢٩	العنكبوت	٤٤	(١٠٠) خلق الله السموات والأرض بالحق
تقديم الظلمة على النور (ظ : ٣٦) .	٣٠	الروم	١٧	(١٠١) حين تمسون وحين تصبحون
التقديم لشرف الحياة .	٣٢	السجدة	١٩	(١٠٢) يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
التقديم للعلية والسببية .	٣٠	الروم	٢٧	(١٠٣) تأكل منه أنعامهم وأنفسهم
التقديم للشرف بالفضيلة .	٣٣	الأحزاب	٧	(١٠٤) ومنك ومن نوح
التقديم للسبق بالزمان	٣٣	الأحزاب	٧	(١٠٥) ومن نوح وإبراهيم وموسى
التقديم لشرف الذكورة .	٣٣	الأحزاب	٣٥	(١٠٦) إن المسلمين والمسلمات
التقديم للتعظيم	٣٣	الأحزاب	٥٦	(١٠٧) إن الله وملائكته
التقديم للأفضلية .	٣٣	الأحزاب	٥٦	(١٠٨) صلوا عليه وسلموا تسليما
التقديم للسبق بالزمان .	٣٣	الأحزاب	٥٩	(١٠٩) يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك
قدم (الرحمة) لانتظامها في سلك تعداد أصناف الخلق من المكلفين وغيرهم ، في قوله تعالى : (ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور) فالرحمة شملتهم جميعاً ، والمغفرة تخص بعضاً ، والعموم قبل الخصوص بالرتبة . .	٣٤	سبأ	٢	(١١٠) الرحيم الغفور

الوجـه	رقمها	السورة	رقمها	الآيـة
التقديم للشرف .	٣٤	سبأ	١٥	(١١١) عن يمين وشمال
التقديم لسبق الظلمة على النور في الإحساس .	٣٤	سبأ	٣٣	(١١٢) بل مكر الليل والنهار
وجه تقديم (مثنى) حثهم على القيام بالنصيحة لله وترك الهوى ، مجتمعين متساوين، أو منفردين متفكرين ، ولما كانت حالة الاجتماع أهم بدأ بها .	٣٤	سبأ	٤٦	(١١٣) إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم
التقديم لشرف الحياة .	٣٥	فاطر	٢٢	(١١٤) وما يستوى الأحياء ولا الأموات
قدم (الظالم) لكثرته ، ثم « المقتصد » ثم (السابق) ، فهو من تقديم الغلبة والكثرة .	٣٥	فاطر	٣٢	(١١٥) منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله .
التقديم لشرف العلم .	٣٩	الزمر	٩	(١١٦) قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون .
قدم (الأرض) لأن الآية في سياق الوعد والوعيد ، وهو لأهل الأرض .	٣٩	الزمر	٦٧	(١١٧) والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه
قدم الوصف بالمفرد على الوصف بالجملة .	٤٠	غافر	٢٨	(١١٨) وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه .
التقديم للتحقق مما بعده ، واستغنائه هو عنه في تصوره .	٤١	فصلت	٣٣	(١١٩) ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا
قدم المحو على الإثبات،وهو من سبق ما يقتضى تقديمه .	٤٢	الشورى	٢٤	(١٢٠) ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته
قدم النساء لجبرهن ، ولهذا جبر الذكور بالتعريف . وقيل : قدمهن حثا على الإحسان إليهن ، وهو من تقديم الحث على الشيء خيفة من التهاون به.	٤٢	الشورى	٤٩	(١٢١) يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآيــة
التقـديم للتنقل من الأبعـد إلى الأقرب .	٤٥	الجاثية	٣	(١٢٢) إن فى السموات والأرض
قـدم الأقرب ؛ لأنه سبب الإثم ، فهو تقديم بالعلة والسببية .	٤٥	الجاثية	٧	(١٢٣) ويل لـكل أفاك أثيم
قدم السمع ؛ لأن العناية هنـا بذم التصامين عن السماع .	٤٥	الجاثية	٢٣	(١٢٤) وختم على سمعه وقلبه
التقديم لشرف الذكورة .	٥٣	النجم	٢١	(١٢٥) ألـكم الذكر وله الأنثى
التقديم لشرف الإنس .	٥٥	الرحمن	١٤، ١٥	(١٢٦) خلق الإنسان من صلصال كالفخار٭وخلق الجان من مارج من نار
التقديم لشرف الإنس .	٥٥	الرحمن	٣٩	(١٢٧) فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان
التقديم لشرف الإنس .	٥٥	الرحمن	٥٦	(١٢٨) لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان
(ط : ٨٧)	٤٨	الفتح	٢٩	(١٢٩) ركعا سجدا
قدم ذكر موسى لوجهين : أحدهما : أنه فى سياق الاحتجاج عليهم بالترك ، وكانت صحف موسى أكثر انتشارا عن صحف إبراهيم . ثانيهما : مراعاة رؤوس الآى .	٥٣	النجم	٣٦، ٣٧	(١٣٠) أم لم ينبأ بمـا فى صحف موسى ٭ وإبراهيم الذى وفى
قدم « الموت » لتقدمه فى الوجود .	٥٣	النجم	٤٤	(١٣١) الذى خلق الموت والحياة
التقديم لمراعاة اشتقاق اللفظ .	٥٦	الواقعة	٤٩، ٥٠	(١٣٢) قل إن الأولين والآخرين٭ لمجموعون ... إلى ميقات يوم معلوم
(ط : ٢٥)	٥٨	المجادلة	٧	(١٣٣) ما يـكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم
التقديم لشرف المعلوم ؛ إذ علم الغيبيات أشرف من المشاهدات	٦٤	التغابن	٤	(١٣٤) ويعلم مـا تسرون وما تعلنون
التقديم للغلبة والـكثرة .	٦٤	التغابن	٢	(١٣٥) فمنكم كافر ومنكم مؤمن

الوجــه	رقمها	السورة	رقمها	الآيــة
التقديم للغلبة والكثرة ، لأن الأموال لا تكاد تفارقها الفتنة .	٦٤	التغابن	١٥	(١٣٦) إنما أموالكم وأولادكم فتنة
التقديم للسبق بالوجود .	٦٧	الملك	٢	(١٣٧) الذى خلق الموت والحياة
التقديم بالرتبة ، إذ الهماز هو العتاب ، وذلك لا يفتقر إلى شىء ، بخلاف النميمة .	٦٨	القلم	١١	(١٣٨) هماز مشاء بنميم
التقديم لرعاية الفواصل ، إذ لو قال : صلوه الجحيم ، لأفاد المعنى ، ولكن يفوت الجمع . وقيل : فائدته الاختصاص .	٦٩	الحاقة	٣٠ ، ٣١	(١٣٩) خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
التقديم للشرف .	٧٠	المعارج	٣٧	(١٤٠) عن اليمين وعن الشمال
التقديم لمناسبة رؤوس الآى .	٧١	نوح	١٦	(١٤١) وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجا
تقديم الإنس لشرفهم .	٧٢	الجن	٥	(١٤٢) وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن
التقديم لمراعاة اشتقاق اللفظ .	٧٤	المدثر	٣٧	(١٤٣) لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر
التقديم لمراعاة اشتقاق اللفظ .	٧٥	القيامة	١٣	(١٤٤) ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر
قدمهم لأن الخطاب لهم .	٧٧	المرسلات	٣٨	(١٤٥) هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين
التقديم لشرف العقل .	٧٩	النازعات	٣٣	(١٤٦) متاعاً لكم ولأنعامكم
التقديم لمراعاة اشتقاق اللفظ .	٨٢	الانفطار	٧	(١٤٧) علمت نفس ما قدمت وأخرت
قدم «الاعتداء» ، لأنه سبب الإثم ، فالتقديم بالعلة والسببية .	٨٣	المطففين	١٢	(١٤٨) وما يكذب إلا كل معتد أثيم
قدم نفى الولد على نفى الوالد ، فإنه لما وقع فى الأول منازعة الكفرة وتولهم ، اقتضت الرتبة بالطبع تقديمه فى الذكر ، اعتناء به ، قبل التنزيه عن الوالد ، الذى لم ينازع فيه أحد .	١١٢	الإخلاص	٣	(١٤٩) لم يلد ولم يولد

١٩ الجار والمجرور

(أ) حذفهما :

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١) إن الذين كفروا سواء عليهم	٦	البقرة	٢	التقدير : إن الذين كفروا بالله . ومثل هذا كثير فى القرآن ، أى . حذفه من « كفروا »
(٢) لا يؤمنون	٦	البقرة	٢	أى : لا يؤمنون بالله .
(٣) وأما الذين كفروا فيقولون	٢٦	البقرة	٢	التقدير : كفروا بالله ؛ أو : كفروا بربهم
(٤) ولا يؤخذ منها عدل	٤٨	البقرة	٢	أى : فيه .
(٥) ولا هم ينصرون	٤٨	البقرة	٢	أى : فيه .
(٦) إن الذين آمنوا	٦٢	البقرة	٢	أى : بالله
(٧) وإن يأتوكم أسارى تفادوهم	٨٥	البقرة	٢	أى تفادوهم بالمال .
(٨) ومثل الذين كفروا	١٧١	البقرة	٢	أى : كفروا بربهم ؛ أو : كفروا بالله .
(٩) شهر رمضان	١٨٥	البقرة	٢	الخبر مضمر ، والتقدير : فيما يتلى عليكم .
(١٠) فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم	١٩٢	البقرة	٢	أى : لهم ، على قول أبى الحسن .
(١١) فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى	١٩٦	البقرة	٢	أى : إن أحصرتم بمرض وغيره .
(١٢) إن الذين آمنوا	٢١٨	البقرة	٢	أى : آمنوا بالله ؛ أو : آمنوا بربهم .
(١٣) فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة	٢٤	النساء	٤	« ما » بمعنى الذى ، والعائد من الخبر إليه محذوف ، أى: أجورهن له ؛ أى لما استمتعتم به .
(١٤) ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة	٤٤	النساء	٤	أى : يشترون الضلالة بالهدى .
(١٥) سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها	٥٦	النساء	٤	أى : كلما نضجت جلودهم منها .
(١٦) إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم	٩٧	النساء	٤	أى : قالوا لهم .
(١٧) والسارق والسارقة	٣٨	المائدة	٥	على إضمار الخبر ، أى : فيما يتلى عليكم .

الوجـــه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
أى : باسطوا أيديهم بالعذاب ، فحذف لقوله (اليوم تجزون عذاب الهون) .	٦	الأنعام	٩٣	(١٨) باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم
أى : للمصلحين منهم .	٧	الأعراف	١٧٠	(١٩) إنا لانضيع أجر المصلحين
أى : الدنيا من المدينة .	٨	الأنفال	٤٢	(٢٠) إذ أنتم بالعدوة الدنيا
التقدير : فله أن له نار جهنم .	٩	التوبة	٦٣	(٢١) ألم تعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم
أى : خاضوا فيه .	٩	التوبة	٦٩	(٢٢) وخضتم كالذى خاضوا
أى : أتاهم بها	٩	التوبة	٧٦	(٢٣) فلما آتاهم من فضله بخلوا به
أى: خلطوا عملا صالحاً بسيء ، وآخر سيئا بصالح.	٩	التوبة	١٠٢	(٢٤) خلطوا عمـــلا صالحاً وآخر سيئا
يجوز أن يكون : يهديهم فى دينهم .	١٠	يونس	٩	(٢٥) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم
أى : إن ربى فى تدبيركم .	١١	هود	٥٦	(٢٦) إن ربى على صراط مستقيم
أى : نجيناهم من الإهلاك .	١١	هود	٦٥	(٢٧) فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا
على إضمار الخبر ، أى : فيما يتلى عليكم .	١٣	الرعد	٣٥	(٢٨) مثل الجنة
قيل : التقدير : إنى كفرت بالله ، على أن تجعل « ما » فى مذهب ما يؤدى عن الاسم . وقيل : التقدير : إنى كفرت اليوم بما كنتم تعبدونه لى فى الدنيا ، فحذف الظرف دون الجار.	١٤	إبراهيم	٢٢	(٢٩) إنى كفرت بما أشركتمون من قبل
أى : عن الدنيا ، لأنهم قالوا : ما هى إلا حياتنا الدنيا .	١٤	إبراهيم	٤٤	(٣٠) ما لكم من زوال
أى : بما تؤمر به .	١٥	الحجر	٩٤	(٣١) فاصدع بما تؤمر
أى : لذكر الله .	١٦	النحل	٢٢	(٣٢) قلوبهم منكرة
أى : يهديهم إلى طريق الجنة .	١٦	النحل	٣٧	(٣٣) سيهديهم ويصلح بالهم
أى : أمرنا مترفيها بالطاعة .	١٧	الإسراء	١٦	(٣٤) وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٣٥) إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين	٢٥	الإسراء	١٧	أى : للأوابين منكم .
(٣٦) إن العهد كان مسئولا	٣٤	الإسراء	١٧	أى : مسئولا عنه .
(٣٧) أحصى لما لبثوا	١٢	الكهف	١٨	أى : لما لبثوا فيه .
(٣٨) فإن الله لا يهدى من يضل	١٧	الكهف	١٨	أى : لا يهدى إلى طريق الجنة .
(٣٩) أبصر به وأسمع	٢٦	الكهف	١٨	أى : وأسمع به .
(٤٠) يريدون وجهه	٢٨	الكهف	١٨	أى : فى الدعاء .
(٤١) إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا	٢٩	الكهف	١٨	أى : أجر من أحسن منهم .
(٤٢) أسمع بهم وأبصر	٣٨	مريم	١٩	أى : وأبصر بهم، ولا يكون من باب حذف المفعول ، لأن (بهم) فا .
(٤٣) فإنه يعلم السر وأخفى	٧	طه	٢٠	أى : وأخفى من السر . وقيل : إنه لما قطع عن متعلقه ،لنفى الزيادة ، فلا حذف .
(٤٤) لا عوج له	١٠٨	طه	٢٠	أى : لاعوج له منهم .
(٤٥) إن الذين آمنوا	١٧	الحج	٢٢	أى : بالله .
(٤٦) وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب	١٨	الحج	٢٢	المعنى : وكثير من الناس فى الجنة .
(٤٧) وبشر المحسنين	٣٧	الحج	٢٢	أى : بالجنة .
(٤٨) أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين،نسارع لهم فى الخيرات	٥٥ ، ٥٦	المؤمنون	٢٣	أى:نسارع لهم به ، فحذف « به » ، ولابد من تقديره ليعود إلى اسم «أن» عائد من خبره
(٤٩) الزانية والزانى	٢	النور	٢٤	على إضمار الخبر ، أى : فيما يتلى عليكم .
(٥٠) والذين كفروا أعمالهم كسراب	٣٩	النور	٢٤	أى : كفروا بالله ، أو : كفروا بربهم .
(٥١) ومن لم يجعل الله له نوراً	٤٠	النور	٢٤	أى : نورا فى القيامة .
(٥٢) فما له من نور	٤٠	النور	٢٥	أى : فى الخلق
(٥٣) ثم جعلنا الشمس عليه دليلا	٤٥	الفرقان	٢٥	أى : دليلا على الظل ، إذ لولاه لم تعرف .
(٥٤) ثم قبضناه	٤٦	الفرقان	٢٥	أى : بطلوع الشمس ؛ وقيل : بغروبها .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٥٥) وصدها ما كانت تعبد من دون الله .	٤٣	النمل	٢٧	أى : صدها عبادة غير الله عن عبادة الله ، فحذف الجار والمجرور ، وهو المفعول ، و « ما » فاعله . وقيل : صدها سليمان عما كانت تعبد ، فحذف « عن » . وقيل : التقدير : صدها الله عما كانت تعبد بتوفيقها .
(٥٦) ولنحمل خطاياكم	١٢	العنكبوت	٢٩	أى : لنحمل خطاياكم عنكم
(٥٧) ولذكر الله أكبر	٤٥	العنكبوت	٢٩	أى : أكبر من كل شىء .
(٥٨) فى أدنى الأرض	٣	الروم	٣٠	أى : فى أدنى الأرض منهم .
(٥٩) الذين كفروا وكذبوا بآياتنا .	١٦	الروم	٣٠	الباء ، من صلة التكذيب ، وقد حذفت صلة (كفروا) لدلالة الثانى عليه .
(٦٠) لامقام لكم فارجعوا	١٣	الأحزاب	٣٣	أى : لاثبات لكم فى القتال ، بالفتح . والتقدير على الضم : لاثبات لكم فى المكان . وقيل : لا مقام لكم على دين محمد صلى الله عليه وسلم ، فارجعوا إلى دين مشركى قريش . وقيل : لا مقام لكم فى مكانكم فارجعوا إلى مساكنكم .
(٦١) جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم	١٥	سبأ	٣٤	التقدير : قيل لهم : كلوا من رزق ربكم منها .
(٦٢) ذلك الذى يبشر الله عباده	٢٣	الشورى	٤٢	أى : يبشر الله به عباده .
(٦٣) ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات .	٢٦	الشورى	٤٢	التقدير : ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات لربهم .
(٦٤) ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور .	٤٣	الشورى	٤٢	أى : منه .
(٦٥) سقفاً من فضة ومعارج .	٣٣	الزخرف	٤٣	أى : ومعارج من فضة .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٦٦) مثل الجنة	١٥	محمد	٤٧	على إضمار الخبر ، أى : فيما يتلى عليكم .
(٦٧) فهل عسيتم إن توليتم	٢٢	محمد	٤٧	أى : إن توليتم عن كتابى ودينى .
(٦٨) سنفرغ لكم أيها الثقلان	٣١	الرحمن	٥٥	أى : سنفرغ لكم مما وعدناكم أنا فاعلوه بكم من ثواب أو عقاب .
(٦٩) ومن دونهما جنتان	٦٢	الرحمن	٥٥	التقدير ، ولهم من دونهما جنتان .
(٧٠) وغدوا على حرد قادرين	٢٥	القلم	٦٨	أى : قادرين على حيازة ثمار ذلك .
(٧١) فإن الجحيم هى المأوى	٣٩	النازعات	٧٩	أى : المأوى لهم .
(٧٢) خلقه فقدره	١٩	عبس	٨٠	أى :قدره على الاستواء،فحذف الجار والمجرور.
(٧٣) كلا لما يقض ما أمره	٢٣	عبس	٨٠	أى : ما أمره به .
(٧٤) ألم يجدك يتيما فآوى	٦	الضحى	٩٣	أى : فآواك إلى أبى بكر ؛ وقيل : إلى خديجة ؛ وقيل : إلى أبى طالب ؛ وقيل : بل آواه إلى كنف ظله .
(٧٥) ووجدك ضالا فهدى	٧	الضحى	٩٣	أى : فهداك لذلك .
(٧٦) ووجدك عائلا فأغنى	٨	الضحى	٩٣	أى : فأغناك عن الطلب ؛ وقيل : أغناك بالنبوة والكتاب .

(ب) فى موضع الحال :

(١) الذين يؤمنون بالغيب	٣	البقرة	٢	أى : يؤمنون غائبين عن مراءاة الناس .
(٢) ونحن نسبح بحمدك	٣٠	البقرة	٢	أى : حامدين لك .
(٣) آتيناكم بقوة	٦٣	البقرة	٢	أى : مجدين مجتهدين .
(٤) وأداء إليه بإحسان	١٧٨	البقرة	٢	أى : محسنا ؛ أى : له أن يؤدى إليه محسنا لا مماطلا .
(٥) من كان منكم مريضاً أو على سفر	١٨٤	البقرة	٢	أى : مسافراً ،وهى حال على قول الفراء ، وخبر « كان » على قول غيره .
(٦) فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف	٢٣٤	البقرة	٢	أى: مؤتمرة بأمر الله ، فالباء فى موضع الحال.

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٧) نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً	٣	آل عمران	٣	بالحق، فى موضع نصب على الحال، و (مصدقاً) حال من الضمير الذى فى قوله (بالحق)، والعامل فيه المعنى؛ ولا يجوز أن تجعله بدلا، لأن الاسم لا يبدل من الاسم.
(٨) هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات	٧	آل عمران	٣	الجار والمجرور فى موضع الحال، أى: ثابتاً منه آيات محكمات، (وآيات) يرتفع بالظرف.
(٩) فليس من الله فى شىء	٢٨	آل عمران	٣	أى: من دين الله، فيكون (فى شىء) حالا من الضمير فى (من الله).
(١٠) ومن المقربين	٤٥	آل عمران	٣	أى: مقرباً.
(١١) ومن الصالحين	٤٦	آل عمران	٣	أى: صالحاً.
(١٢) ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله	١١٢	آل عمران	٣	الباء فى قوله (بحبل) متعلق بمحذوف فى موضع الحال، والتقدير: ضربت عليهم الذلة فى جميع أحوالهم أينما ثقفوا إلا متمسكين بحبل من الله، فحذف اسم الفاعل وانتقل الضمير إلى الظرف.
(١٣) الذين يذكرون الله قياماً وقعودا وعلى جنوبهم	١٩١	آل عمران	٣	أى: مضطجعين، ففى الظرف ضمير، لوقوعه موقع (مضطجعين) و (قائمين).
(١٤) إنما يأكلون فى بطونهم نارا	١٠	النساء	٤	(فى بطونهم) حال من المذكور، ولا يتعلق بـ (يأكلون)، لأن الأكل لا يكون فى بطنه، والمعنى: إنما يأكلون مثل النار فى بطونهم، لأنه يؤدى إلى حصول النار فى بطونهم، أو يجعله ناراً على الاتساع، لما يصير إليه من ذلك فى العاقبة.
(١٥) فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم	١٠٣	النساء	٤	أى مضطجعين.
(١٦) أنزله بعلمه	١٦٦	النساء	٤	أى: أنزله وفيه علمه
(١٧) وإن كنتم مرضى أو على سفر	٦	المائدة	٥	أى: مسافرين، فهى حال عند الفراء، وخبر «كان» عند غيره.

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١٨) وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقاً	٤٦	المائدة	٥	أى : ثابتاً فيه هدى ونور ، يدل عليه انتصاب قوله : (ومصدقاً) .
(١٩) وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به	٦١	المائدة	٥	أى : دخلوا كافرين وخرجوا كافرين .
(٢٠) منزل من ربك بالحق	١١٤	الأنعام	٦	(بالحق)، حال من الذكر الذى فى (منزل) .
(٢١) لست منهم فى شىء	١٥٩	الأنعام	٦	(فى شىء)، حال من الضمير فى (منهم) .
(٢٢) قال ادخلوا فى أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس فى النار	٣٨	الأعراف	٧	(فى أمم) متعلق بـ (ادخلوا) ، ولا يجوز أن يتعلق بـ (خلت) نفسه ، لتعلق بحرف الجر به . و (فى النار) يجوز أن يكون صفة لـ «أمم» ، ويجوز أن يكون حالا من الضمير الذى فى الظرف الذى هو (من الجن والإنس) . ويجوز أن يكون حالا من الذكر الذى فى (خلت) ، ومتى جعلت الشىء حالا لم يجز أن تكون عنه حال أخرى .
(٢٣) ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم	٥٢	الأعراف	٧	أى : فصلناه عالمين .
(٢٤) خذوا ما آتيناكم بقوة	١٧١	الأعراف	٧	أى : مجدين مجتهدين .
(٢٥) فانبذ إليهم على سواء	٥٨	الأنفال	٨	أى : فانبذ إليهم مستوين .
(٢٦) وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه قاعداً أو قائماً	١٢	يونس	١٠	أى : دعانا مضطجعا ؛ لا بد من هذا التقدير ليصح العطف عليه .
(٢٧) ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا .	٤٥	يونس	١٠	الكاف ، فى موضع الحال ، أى مشابهة أحوالهم أحوال من لم يلبثوا .
(٢٨) ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع	١٧	الرعد	١٣	(فى النار)، فى موضع حال، وذو الحال «الهاء» فى (عليه) ، أى : ومما يوقدون عليه ثابتاً فى النار ، أو : كائناً فى النار . وفى قوله (فى النار) ضمير مرفوع يعود إلى «الهاء» التى هى اسم ذى الحال .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٢٩) وإن من شيء إلا يسبح بحمده .	٤٤	الإسراء	١٧	أى : حامدين له .
(٣٠) وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون	٥٩	الإسراء	١٧	قيل : البـاء فى (بالآيات) باء الحال ، أى : نرسل رسولنا ومعه الآيات .
(٣١) وبالحق أنزلناه	١٠٥	الإسراء	١٧	(بالحق) حال من الضمير فى (أنزلناه) ،
(٣٢) يايحيى خذ الكتاب بقوة	١٢	مريم	١٩	بقوة ، أى بجد واجتهاد ، أى : خذ الكتاب جدا .
(٣٣) وهزى إليك بجذع النخلة	٢٥	مريم	١٩	أى : هزى إليك رطبا جنيا متمسكة بجذع النخلة .
(٣٤) علمها عند ربى فى كتاب	٥٢	طه	٢٠	(عند ربى) صفة للمجرور ، فلما تقدم انتصب على الحال .
(٣٥) فأتبعهم فرعون بجنوده	٧٨	طه	٢٠	أى : أتبعهم عقوبته مستعدا جامعا لجنوده .
(٣٦) الذين يخشون ربهم بالغيب	٤٩	الأنبياء	٢١	أى : غائبين من مراءاة الناس لا يريدون التصنع .
(٣٧) فقل آذنتكم على سواء	١٠٩	الأنبياء	٢١	أى : آذنتكم مستوين .
(٣٨) يأتوك رجالا وعلى كل ضامر	٢٧	الحج	٢٢	(وعلى كل ضامر) ، أى : ركبانا .
(٣٩) فى بيوت أذن الله أن ترفع	٣٦	النور	٢٤	(فى بيوت) ، يتعلق بمحذوف فى موضع النصب على الحال من الضمير فى قوله : (مثلا من الذين خلوا من قبلكم) النور : ٣٤ ؛ أى : خلوا من قبلكم ثابتين فى بيوت أذن الله ، وما بينهما من الكلام تسديد لهم وبيان أحوالهم .
(٤٠) ويوم تشقق السماء بالغمام	٢٥	الفرقان	٢٥	المعنى : يوم تشقق السماء وعليها الغمام ، فالجار والمجرور متعلق بمحذوف فى موضع الحال .
(٤١) نزل به الروح الأمين	١٩٣	الشعراء	٢٦	« به » حال فيمن رفع « الأمين » ، كما تقول : خرج زيد بسلاحه .

الوجــه	رقمها	السورة	رقمها	الآيــة
أى : لم يخرج منفرداً عن مدين ، على رأى .	٢٨	القصص	٢٩	(٤٢) وسار بأهله
فى زينته ، أى متزينا .	٢٨	القصص	٧٩	(٤٣) فخرج على قومه فى زينته
(بالليل) فى موضع الحال ، أى : مصبحين ومظلمين .	٣٧	الصافات	١٣٧ ١٣٨	(٤٤) وأنكم لتمــرون عليهم مصبحين وبالليل
الجار والمجرور فى موضع الحال ؛ أى :لزمت حب الخير معرضاً عن ذكر ربى . و «أحببت» بمعنى : لزمت الأرض ، من قولهم : أحب البعير ، إذا برك ومن قال « أحببت » بمعنى (آثرت) كان «عن» بمعنى «على» ، أى : آثرت حب الخير على ذكر ربى .	٣٨	ص	٣٢	(٤٥) أحببت حب الخير عن ذكر ربى
(بكل فاكهة) : إما أن تكــون حالا من (الداعين) ؛ أى : يدعون مقدرين فيها الملابسة بكل فاكهة ، فيكون كقولهم :خرج بناقته، وركب بسلاحه ؛ وإما أن تكون صفة للمصدر المحذوف ، كأنه : يدعون فيها دعاء بكل فاكهة ، أى : قد التبس الدعاء بكل فاكهة . ولا تكون الباء زائدة ، لأن الفاكهة لا تدعى .	٤٤	الدخان	٥٥	(٤٦) يدعون فيها بكل فاكهة
أى : خشيه غائباً عن مراءاة الناس .	٥٠	ق	٣٣	(٤٧) من خشى الرحمن بالغيب
منصوب الموضع على الحال ، ولا يجوز أن يكون صفة ، لأن « إلا » لا تدخل بين الموصوف والصفة كدخولها بين الحال وذى الحال .	٥٧	الحديد	٢٢	(٤٨) إلا فى كتاب
«إليكم » ، حال مؤكده منتصبة عن معنى الفعل ، الذى دلت عليه الجملة .	٦١	الصف	٦	(٤٩) إنى رسول الله إليكم مصدقاً
الباء ، للحال؛ والمعنى: فسبح حامداً ،أو:فسبح تسبيحك حامداً ، لتكون الحال مضافة للفعل	١١٠	النصر	٣	(٥٠) فسبح بحمد ربك

٢٠ - الجمع

(أ) يراد به التثنية

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١) فإن كان له إخوة فلأمه السدس	١١	النساء	٤	الإجماع ، غير ابن عباس ، على أن الأخوين يحجبان الأم من الثلث إلى السدس، خلافاً له، فإنه لا يحجب إلا بوجود ثلاثة إخوة .
(٢) والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما	٣٨	المائدة	٥	أى : يديهما .
(٣) وألقى الألواح	١٤٩	الأعراف	٧	فى التفسير : كان معه لوحان .
(٤) وكنا لحكمهم شاهدين	٧٨	الأنبياء	٢١	التقدم : داود ، وسليمان .
(٥) هذان خصمان اختصموا	١٨	الحج	٢٢	ولم يقل : اختصما .
(٦) أولئك مبرؤون	٢٦	النور	٢٤	يعنى : عائشة ، وصفوان .
(٧) إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما	٤	التحريم	٦٦	أى : قلباكما .
(٨) فلا أقسم برب المشارق والمغارب	٤٠	المعارج	٧٠	قيل: أراد: المشرقين والمغربين، لقوله: (رب المشرقين ورب المغربين) الرحمن : ١٧

(ب) يراد به الواحد

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١) الذين قال لهم الناس	١٧٣	آل عمران	٣	المراد : ابن مسعود الثقفى .
(٢) أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله	٥٤	النساء	٤	المراد : محمد صلى الله عليه وسلم .
(٣) إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة	٦٦	التوبة	٩	قال قتادة: هذا رجل كان لا يمالئهم على ما يقولون فى النبى صلى الله صلى الله عليه وسلم ، فسماه الله سبحانه وتعالى : (طائفة) . وقال البخارى : ويسمى الرجل طائفة .
(٤) فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا	١٤	هود	١١	المخاطب: النبى صلى الله عليه وسلم .
(٥) لا بيع فيه ولا خلال	٣١	إبراهيم	١٤	المراد : خلة ، بدليل قوله تعالى : (لا بيع فيه ولا خلة) (البقرة : ٢٥٤) .
(٦) ينزل الملائكة بالروح من أمره	٢	النحل	١٦	المراد : جبريل ، عليه السلام .
(٧) وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين	١٢٦	النحل	١٦	الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم ، بدليل قوله تعالى : (واصبروا وما صبرك إلا بالله) (النحل : ١٢٧) .

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٨) يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا ... فذرهم فى غمرتهم حتى حين	٥١ـ٥٤	المؤمنون	٢٣	الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم ، إذ لا نبى معه ، قبله ولا بعده .
(٩) قال رب ارجعون	٩٩	المؤمنون	٢٣	أى : ارجعنى .
(١٠) ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى	٢٢	النور	٢٤	الخطاب لأبى بكر الصديق ، لما حرم مسطحا رفده ، حين تكلم فى حديث الإفك .
(١١) أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء	٣١	النور	٢٤	أوقع « الطفل » جنساً .
(١٢) كذبت قوم نوح المرسلين	١٠٥	الشعراء	٢٦	المراد بالمرسلين : نوح عليه السلام .
(١٣) فناظرة بم يرجع المرسلون	٣٥	النمل	٢٧	المراد به : واحد ، بدليل قوله تعالى : (ارجع إليهم) (النمل : ٣٧) .

— الجملة ، إضمارها

(١) بسم الله الرحمن الرحيم	١	الفاتحة	١	التقدير : أبدأ باسم الله ، أو : بدأت باسم الله ، أو : أبدأ باسم الله ؛ ويكون (باسم الله) فى موضع النصب مفعولا به وأضمر بعضهم اسماً مفرداً ، على تقدير : ابتدائى باسم الله ، ويكون التقدير : ابتدائى كائن باسم الله ، ويكون فى (باسم الله) ضمير انتقل إليه من اسم الفاعل المحذوف الذى هو الخبر حقيقة.
(٢) وإذا قال ربك	٣٠	البقرة	٢	أى : واذكر إذ قال ربك . وإن شئت قدرت : وابتداء خلقكم إذ قال ربك .
(٣) إنى جاعل فى الأرض خليفة	٣٠	البقرة	٢	المعنى : جاعل فى الأرض خليفة يفعل كذا وكذا ، وإلا فمن أين علم الملائكة أنهم يفسدون ، وباقى الكلام يدل عليه .
(٣) وإذا قلنا للملائكة	٣٤	البقرة	٢	أى : واذكر إذ قلنا للملائكة . وجميع « إذ » فى التنزيل أكثره على هذا .

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(٤) فتاب عليكم	٥٤	البقرة	٢	أى : تبتم فتاب عليكم .
(٥) فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت	٦٠	البقرة	٢	أى : فضرب فانفجرت .
(٦) كلوا واشربوا	٦٠	البقرة	٢	أى : قلنا : كلوا .
(٧) ورفعنا فوقكم الطور خذوا	٦٣ ، ٩٣	البقرة	٢	أى : قلنا : خذوا .
(٨) فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى	٧٣	البقرة	٢	أى : فضربوه ببعضها .
(٩) لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا	٨٣	البقرة	٢	أى : وأحسنوا بالوالدين إحسانا ؛ فأضمر (وأحسنوا) ، لأن المصدر يدل عليه
(١٠) ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا	٨٩	البقرة	٢	أى : كفروا ، ودل عليه قوله تعالى : (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) ؛ ولا يكون (لما) الثانية بجوابها جواب (لما) الأولى ، إذ ليس ثمة (لما) فى موضع (لما) أجيب بالفاء .
(١١) قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله	٩٧	البقرة	٢	أى : فليمت غيظا .
(١٢) واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى	١٢٥	البقرة	٢	أى : وقلنا اتخذوا .
(١٣) وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا	١٢٧	»	٢	أى : يقولان ربنا .
(١٤) ويعقوب يابنى إن الله اصطفى لكم الدين	١٣٢	البقرة	٢	أى : ويعقوب قال .
(١٥) بل ملة إبراهيم حنيفاً	١٣٥	البقرة	٢	أى : نتبع ملة إبراهيم حنيفا .
(١٦) ولأتم نعمتى عليكم	١٥٠	البقرة	٢	أى : واشكروا ولأتم .
(١٧) ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً	١٦٥	البقرة	٢	أى : لعلموا أن القوة لله .
(١٨) فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه	١٧٣	البقرة	٢	أى : فأكل غير باغ فلا إثم عليه .

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(١٩) فمن عفى له من أخيه شيء	١٧٨	البقرة	٢	يجوز أن يرتفع (شيء) بالمعنى (عفى) ، أو بفعل محذوف يدل عليه قوله : (عفى) ؛ لأن معناه : ترك له شيء من أخيه ، أي : من حق أخيه ، ثم حذف المضاف وقدم الظرف ، الذي هو صفة للنكرة عليها ، فانتصب على الحال في الموضعين منها .
(٢٠) كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون * أياماً معدودات	١٨٣ ، ١٨٤	البقرة	٢	أي : صوموا أياماً معدودات . وقوله : (كتب عليكم الصيام) يدل عليه .
(٢١) فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر	١٨٦	البقرة	٢	أي : فأفطر فعدة من أيام أخر .
(٢٢) ومن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر	١٨٧	البقرة	٢	أي : فأفطر فعدة من أيام أخر .
(٢٣) من كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام	١٩٦	البقرة	٢	أي : حلق ففدية .
(٢٤) فإن خفتم فرجالا	٢٣٩	البقرة	٢	أي : فصلوا رجالا .
(٢٥) وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس	٢٥٩	البقرة	٢	أي : لتستيقن ولنجعلك آية للناس .
(٢٦) فكيف إذا جمعناهم	٢٥	آل عمران	٣	أي : فكيف تكون حالهم إذا جمعناهم .
(٢٧) أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم	٧٣	آل عمران	٣	أي : بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم تعترفون أو تقرون ، فأضمر ، لأن قوله « ولا تؤمنوا » يدل عليه .
(٢٨) فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم	١٠٦	آل عمران	٣	أي : فيقال لهم : أكفرتم بعد إيمانكم ؛ فحذف « الفاء » مع « القول » .
(٢٩) ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة .	١١٣	آل عمران	٣	أي : وأمة غير قائمة .
(٣٠) وتؤمنون بالكتاب كله	١١٩	آل عمران	٣	أي : وهم لا يؤمنون به كله .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(٣١) الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا	١٩١	آل عمران	٣	أى : يقولون ربنا .
(٣٢) فكيف إذا أصابتهم مصيبة	٦٢	النساء	٤	أى : فكيف تكون حالهم إذا أصابتهم مصيبة.
(٣٣) كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم	١٣٥	النساء	٤	أى : ولو شهدتم على أنفسكم .
(٣٤) فآمنوا خيراً لكم	١٧٠	النساء	٤	أى : فآمنوا وأتوا خيرا لكم .
(٣٥) إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا	٦	المائدة	٥	أى : وأنتم محدثون فاغسلوا .
(٣٦) فبعث الله غراباً يبحث فى الارض ليريه كيف يوارى سوأة أخيه	٣١	المائدة	٥	أى : فبعث الله غراباً يبحث فى التراب على غراب ميت ليواريه
(٣٧) ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا .	٨٩	المائدة	٥	أى : إذا حلفتم وحنثتم ، لحذف «وحنثتم» إذ لابد من إضماره، لأن الكفارة بالحنث تجب، لا بذكر اسم الله
(٣٨) قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله	٣٥	الأنعام	٦	أى : فليمت غيظاً .
(٣٩) قد جاءكم بصائر من ربكم	١٠٤	الأنعام	٦	أى : قل لهم : قد جاءكم .
(٤٠) وما يشعركم أنها إذا جاءت لايؤمنون	١٠٩	الأنعام	٦	أى : وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون أو يؤمنون ؟
(٤١) فمن اضطر غير باغ ولاعاد	١٤٥	الأنعام	٦	أى : فمن اضطر فأكل .
(٤٢) يغشى الليل والنهار	٥٣	الأعراف	٧	أى : ويغشى النهار الليل .
(٤٣) وإلى عاد أخاهم هوداً	٦٥	الأعراف	٧	أى : وأرسلنا إلى عاد أخاهم هوداً .
(٤٤) وإلى ثمود أخاهم صالحاً	٧٣	الأعراف	٧	أى : وأرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً .
(٤٥) وإلى مدين أخاهم شعيباً	٨٥	الأعراف	٧	أى : وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيباً .
(٤٦) خذها بقوة	١٤٥	الأعراف	٧	أى : فقلنا له : خذها بقوة .
(٤٧) فانبجست	١٦٠	الأعراف	٧	أى : فضرب فانبجست
(٤٨) وظنوا أنه واقع بهم خذوا	١٧١	الأعراف	٧	أى : قلنا لهم : خذوا .

الآيـــة	رقمها	الســورة	رقمها	الوجـه
(٤٩) ليحق الحق	٨	الأنفال	٨	التقدير : فعل ما فعل ليحق الحق ؛ لأن اللام الداخلة على الفعل لا بد لها من متعلق يكون سبباً عن مدخول اللام ، فلما لم يوجد متعلق في الظاهر وجب تقديره ضرورة .
(٥٠) وإن أحد من المشركين استجارك	٧	التوبة	٩	أى : إن استجارك أحد .
(٥١) كيف وإن يظهروا عليكم	٨	التوبة	٩	أى : كيف لا يقاتلونكم ؟
(٥٢) الآن وقد عصيت قبل	٩١	يونس	١٠	أى : الآن آمنت ، فأضمر (آمنت) لجرى ذكره فى قوله تعالى فى الآية السابقة (آمنت)
(٥٣) وإن تولوا فإنى أخاف عليكم	٣	هود	١١	أى : فقل لهم : إنى أخاف عليكم .
(٥٤) وإلى عاد أخاهم هوداً	٥٠	هود	١١	أى : وأرسلنا إلى عاد أخاهم هودا .
(٥٥) وإلى ثمود أخاهم صالحاً	٦١	هود	١١	أى : وأرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً .
(٥٦) قال لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد	٨٠	هود	١١	أى : التجأت إليه ، فحذف الجواب .
(٥٧) أرأيتم إن كنت على بينة من ربى ورزقنى منه رزقاً حسناً	٨٨	هود	١١	لم يذكر للاستفهام جواب ، والتقدير : ماذا حالكم ؟
(٥٨) وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث	٢١	يوسف	١٢	أى : ليستقيم أمره ولنعلمه .
(٥٩) ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه	٢٤	يوسف	١٢	أى : لولا أن رأى برهان ربه لواقعها ، أو لهم بها .
(٦٠) ودخل معه السجن فتيان	٣٦	يوسف	١٢	أى : عزموا على سجنه فسجنوه ، ودخل معه السجن فتيان .
(٦١) فأرسلون : يوسف	٤٥ ، ٤٦	يوسف	١٢	التقدير : فأرسلون إلى يوسف لأستعبره الرؤيا فأرسلوه إليه لذلك ، فجاء فقال له : يا يوسف
(٦٢) يغشى الليل النهار	٣	الرعد	١٣	أى : ويغشى النهار الليل .
(٦٣) والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم	٢٣	الرعد	١٣	أى : يقولون سلام عليكم .
(٦٤) وآتاكم من كل ما سألتموه	٣٤	إبراهيم	١٤	التقدير : وما لم تسألوه .

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
أي : وسرابيل تقيكم البرد .	١٦	النحل	٨١	(٦٥) سرابيل تقيكم الحر
أي : فأكل .	١٦	النحل	١١٥	(٦٦) فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم
أي : بعثناهم ليسوءوا .	١٧	الإسراء	٧	(٦٧) فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم
حذف يطول ، تقديره : فلما ولد يحيى ونشأ وترعرع قلنا يايحيى .	١٩	مريم	١٢	(٦٨) يايحيى خذ الكتاب بقوة
التقدير : من يقال لهم : أيهم .	١٩	مريم	٦٩	(٦٩) ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن
أي : وقلنا كلوا .	٢٠	طه	٨٠، ٨١	(٧٠) ونزلنا عليهم المن والسلوى كلوا
أي : يقولون لهم ذلك .	٢١	الأنبياء	١٠٣	(٧١) وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم
التقدير : إن أردن أو لم يردن .	٢٤	النور	٣٣	(٧٢) ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن
كأنه قيل : من يسبح ؟ فقال : يسبحه رجال.	٢٤	النور	٣٦، ٣٧	(٧٣) يسبح له فيها بالغدو والآصال . . رجال . (بفتح الباء المشددة من يسبح ، على قراءة ابن عامر)
أي : أرسلنا بأن أرسل معنا .	٢٦	الشعراء	١٧	(٧٤) أرسل معنا بني إسرائيل
أي : فضرب فانفلق .	٢٦	الشعراء	٦٣	(٧٥) فانفلق
التقدير : فأخذ الكتاب فألقه إليهم ، فرآته بلقيس وقرأته .	٢٧	النمل	٢٨، ٢٩	(٧٦) اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم
أي : لولا أن يحتجوا لو أصابتهم مصيبة .	٢٨	القصص	٤٧	(٧٧) ولولا أن تصيبهم مصيبة
أي : لو أنهم كانوا يهتدون ما رأوا العذاب .	٢٨	القصص	٦٤	(٧٨) لو أنهم كانوا يهتدون
التقدير : وقلنا أحسن .	٢٨	القصص	٧٧	(٧٩) وأحسن كما أحسن الله إليك
أي : اتبعوا سبيلنا ولنحمل	٢٩	العنكبوت	١٢	(٨٠) ولنحمل
أي : يقولون : ربنا .	٣٢	السجدة	١٢	(٨١) ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم ربنا

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٨٢) ماذا قال ربك قالوا الحق .	٢٣	سبأ	٣٤	أى قالوا : قال الحق .
(٨٣) فلما أسلما وتله للجبين	١٠٣	الصافات	٣٧	الجواب محذوف . وقيل : الواو ، مقحمة .
(٨٤) وعندهم قاصرات الطرف أتراب هذا ما توعدون .	٥٢ ، ٥٣	ص	٣٨	أى : يقال لهم هذا .
(٨٥) وآخر من شكله أزواج * هذا فوج مقتحم	٥٨ ، ٥٩	ص	٣٨	أى : يقال لهم : هذا فوج مقتحم معكم .
(٨٦) والذين اتخذوا من دونه أولياء مانعبدهم	٣	الزمر	٣٩	أى : يقولون : ما نعبدهم .
(٨٧) حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها	٧٣	الزمر	٣٩	أى : كذا وكذا ، صدقوا وعدهم وطابت نفوسهم . وقيل : الواو ، زائدة .
(٨٨) بوالديه إحساناً	٢٥	الأحقاف	٤٦	أى : ووصيناه بحُسانا ، وقال أبو على الفارسى : (إحساناً) منصوب بمضمر يدل عليه ما قبله ، وهو قوله : (ووصينا الإنسان) .
(٨٩) وكف أيدى الناس عنكم	٢٠	الفتح	٤٨	أى : لتسلموا من أذاهم وشرهم .
(٩٠) أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه	١٢	الحجرات	٤٩	المعنى : فلما كرهتموه فاكرهوا الغيبة . وقوله : (واتقوا الله) عطف على قوله : (فاكرهوا) ، وإن لم يذكره ، لدلالة الكلام عليه .
(٩١) وأنفقوا خيراً لأنفسكم	١٦	التغابن	٦٤	أى : وأتوا خيرا لأنفسكم .
(٩٢) إنما نطعمكم لوجه الله	٩	الإنسان	٧٦	أى : يقولون : إنما نطعمكم .
(٩٣) والسماء ذات البروج	١	البروج	٨٥	التقدير : أحلف وأقسم ، فحذف الفعل مع الفاعل .
(٩٤) واسجد واقترب	١٩	العلق	٩٦	أى : قل للإنسان الطاغى: واقترب تر العجب
(٩٥) لو تعلمون علم اليقين	٥	التكاثر	١٠٢	التقدير عند الأخفش : ما ألهاكم التكاثر ، فأضمر لجرى ذكره فى أول السورة . وعند غيره : لو تعلمون علم اليقين لعلمتم أنكم ستردون الجحيم فى الآخرة .

٢ — الحال والصفة ، إضمارها

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(١) الآن جئت بالحق	٧١	البقرة	٢	أى : بالحق المبين ، فحذف الصفة .
(٢) فمن شهد منكم الشهر	١٨٥	البقرة	٢	أى : فمن شهده منكم صحيحاً بالغاً ؛ وذلك أنه لما دلت الدلالة على الحال من الإجماع والسنة جاز حذفه تخفيفاً .
(٣) إن الناس قد جمعوا لكم	١٧٣	آل عمران	٣	أى : الناس الذين يعادونكم ، فحذف الصفة .
(٤) وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت	١٢	النساء	٤	التقدير : وله أخ أو أخت من أم ، فحذف الصفة .
(٥) وأرسلناك للناس رسولا	٧٩	النساء	٤	أى : رسولا جامعاً لأكمل كل حسنات الرسل ، فحذف الصفة .
(٦) فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة	٩٥	النساء	٤	أى : من أولى الضرر ، فحذف الصفة .
(٧) وفضل الله المجاهدين على القاعدين	٩٥	النساء	٤	أى : من غير أولى الضرر ، فحذف الصفة .
(٨) يأهل الكتاب لستم على شىء	٦٨	المائدة	٥	أى : على شىء نافع ، فحذف الصفة .
(٩) وفتحنا عليهم أبواب كل شىء	٤٤	الأنعام	٦	أى : كل شىء أحبوه ، فحذف الصفة .
(١٠) وكذب به قومك	٦٦	الأنعام	٦	أى : الكافرون أو المعاندون، فحذف الصفة. لأن فيهم حمزة وعليا وجعفراً
(١١) لقد لبثت فيكم عمراً من قبله	١٦	يونس	١٠	أى : لم أقل عليكم فيه شيئاً ، فحذف الصفة ، أو الحال .
(١٢) ليس من أهلك	٤٦	هود	١١	أى : من أهلك الناجين ، فحذف الصفة
(١٣) يأخذ كل سفينة غصبا	٧٩	الكهف	١٨	أى : سفينة صالحة ، فحذف الصفة .
(١٤) فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً	١٠٥	الكهف	١٨	أى : وزناً نافعاً ، فحذف الصفة .
(١٥) حتى إذا جاءه لم يجده شيئا	٣٩	النور	٢٤	أى : شيئاً مما ظنه وقدره .
(١٦) وأوتيت من كل شىء	٢٣	النمل	٢٧	أى : من كل شىء أحبته .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١٧) تدمر كل شيء	٢٥	الأحقاف	٤٦	أي : كل شيء استحق التدمير ، لأنها ، أي الريح ، لم تجتح هودا والمسلمين معه .
(١٨) ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم	٤١	الذاريات	٥١	أي : من شيء أردنا إهلاكه ، أو : سلطت عليه ، فحذف الصفة .
من جوع	٤	قريش	١٠٦	أي : من جوع شديد ، فحذف الصفة .

٣٣ — الحرف ، زيادته

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١) غير المغضوب عليهم ولا الضالين	٧	الفاتحة	١	لا ، زائدة ، وجاءت زيادتها لمجيء « غير » .
(٢) مثلا ما بعوضة	٢٦	البقرة	٢	ما ، زائدة بين المتبوع وتابعه ، للتوكيد .
(٣) فقليلا ما يؤمنون	٨٨	البقرة	٢	ما ، زائدة لمجرد تقوية الكلام .
(٤) مصدقا لما معهم	٩١	البقرة	٢	اللام ، زائدة لتقوية العامل الضعيف ، لكونه فرعا في العمل .
(٥) فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا	١٣٧	البقرة	٢	إن شئت كان التقدير : فإن آمنوا مثل ما آمنتم به ، فتكون الباء زائدة . وإن شئت كان التقدير : فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به ، والوجه الأول أحسن .
(٦) وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة	١٩٥	البقرة	٢	إن شئت كانت الباء زائدة في المفعول ، أي : لا تلقوا أيديكم ؛ وعبر بالأيدي عن الذوات . وإن شئت كان التقدير : ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم .
(٧) وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله	٢٤٦	البقرة	٢	أن ، زائدة . وقيل : بل هي مصدرية ، لأنها عملت النصب في المضارع .
(٨) أو كالذي مر على قرية	٢٥٩	البقرة	٢	إن شئت كان التقدير : ألم تر إلى الذي حاج وإلى الذي مر ، وتكون الكاف زائدة .
(٩) ويكفر عنكم من سيئاتكم	٢٧١	البقرة	٢	من ، زائدة ، وإن لم تجيء بعد نفي أو شبهه ، على رأي الأخفش .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١٠) ما كان البشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون * ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا (على قراءة من نصب « يأمركم » عطفا على « يؤتيه »)	٧٩ ، ٨٠	آل عمران	٣	لا ، زائدة ، مؤكدة لمعنى النفي السابق .
(١١) فبما رحمة من الله	١٥٩	آل عمران	٣	ما ، زائدة بعد الحرف الخافض ، غير كافة . ولو قال : « فبرحمة من الله لنت لهم » لجاز أن اللين كان للسبب المذكور ولغيره ، فلما دخلت « ما » قطع بأن اللين لم يكن إلا للرحمة .
(١٢) يريد الله ليبين لكم ويهديكم	٢٦	النساء	٤	اللام ، زائدة . وقيل : للتعليل ، والمفعول محذوف ؛ أي : يريد الله التبيين وليبين لكم ويهديكم ؛ أي : فيجمع لكم بين الأمرين .
(١٣) أينما تكونوا يدرككم الموت	٧٨	النساء	٤	ما ، زائدة بعد أداة شرط جازمة ، وهي غير كافة .
(١٤) فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم	١٥٥	النساء	٤	ما ، زائدة ، غير كافة .
(١٥) إنما الله إله واحد	١٧١	النساء	٤	ما ، زائدة ، كافة .
(١٦) فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم	١٣	المائدة	٥	ما ، زائدة بعد الحرف الخافض ، غير كافة . ولو قال : « فبنقضهم » ، لجاز أن اللعن كان للسبب المذكور ولغير ذلك ، فلما أدخل « ما » قطع بأن اللعن لم يكن إلا لأجل نقض الميثاق .
(١٧) ولقد جاءكم من نبإ المرسلين	٣٤	الأنعام	٦	من ، زائدة ، وإن لم ترد بعد نفي أو شبهه ، على رأي الأخفش .
(١٨) وما تسقط من ورقة إلا يعلمها	٥٩	الأنعام	٦	ما ، زائدة ، لمجيئها بعد نفي .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١٩) وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون (فيمن فتح الهمزة)	١٠٩	الأنعام	٦	لا، زائدة، وإلا لكان عذراً للكفار، والمعنى: وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون . وقيل : « أنها » بمعنى : لعلها ، والمعنى : وما يشعركم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون . وقيل : فى الآية تقديم وتأخير ، والتقدير : إنما الآيات عند الله وينزلها لأنها إذا جاءت لا يؤمنون . وقيل : هى نافية وحذف المعطوف ؛ أى : وأنتم يؤمنون . وقيل: هى نافية، فى قراءة الكسر ، فيجب ذلك فى قراءة الفتح .
(٢٠) ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك	١٢	الأعراف	٧	لا ، زائدة ، والتقدير : ما منعك أن تسجد ، بدليل قوله تعالى (ما منعك أن تسجد) ٧٨ : ٧٥ ، وليس المعنى: ما منعك من ترك السجود؟ فإنه ترك ولا يستقيم التوبيخ عليه . وفائدة زيادتها تأكيد الإثبات ، فإن وضع « لا » ينفى ما دخلت عليه ، فهى معارضة للإثبات ، وحصول الحكم مع العارض أثبت مما إذا لم يعترضه العارض ، أو أسقط معنى ما كان من شأنه أن يسقط . وقيل : ليست بزائدة من وجهين : أحدهما : أن التقدير : ما دعاك إلى ألا تسجد؟ لأن الصارف عن الشيء داع إلى تركه، فيشتركان فى كونهما من أسباب عدم الفعل . الثانى : أن التقدير : ما منعك من ألا تسجد ؟ وهذا أقرب مما قبله ؛ لأن فيه إبقاء المنع على أصله ، وعدم زيادتها أولى ، لأن حذف حرف الجر مع « أن » كثير .

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(٢١) اجعل لنا آلهة كما لهم آلهة	١٢٨	الأعراف	٧	ما ، كافة عن عمل الجر . وقيل : بل هى موصولة ، أى : كالذى هو لهم آلهة .
(٢٢) هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون	١٥٤	الأعراف	٧	اللام ، زائدة لتقوية العامل الضعيف ،لتأخره .
(٢٣) وإما ينزغنك	٢٠٠	الأعراف	٧	ما ، زائدة غير كافة ، وقد وقعت بعد الجازم .
(٢٤) كأنما يساقون إلى الموت	٦	الأنفال	٨	ما ، زائدة ، كافة .
(٢٥) جزاء سيئة بمثلها	٢٧	يونس	١٠	الباء ، زائدة ، أى : جزاء سيئة مثلها ، بدليل قوله تعالى مرة أخرى « وجزاء سيئة سيئة مثلها » ٤٢ : ٤٠
(٢٦) إن كنتم للرؤيا تعبرون	٤٣	يوسف	١٢	اللام ، زائدة ، لتقوية العامل الضعيف لتأخره .
(٢٧) فلما أن جاء البشير	٩٦	يوسف	١٢	أن ، زائدة ؛ والتقدير : فلما جاء البشير .
(٢٨) وما لنا ألا نتوكل على الله	١٢	إبراهيم	١٤	أن ، زائدة ، فى قول الأخفش . وقيل : بل هى مصدرية غير زائدة ، لأنهما عملت النصب فى المضارع .
(٢٩) أيا ما تدعوا	١١٠	الإسراء	١٧	ما ، زائدة ، غير كافة ، وقد وقعت بعد الجازم.
(٣٠) يحلون فيها من أساور من ذهب	٣١ ، ٢٣	الكهف ، الحج	١٨ ، ٢٢	من ، زائدة ، وإن لم ترد بعد نفى أو شبهه ، على رأى الأخفش .
(٣١) وهزى إليك بجذع النخلة	٢٥	مريم	١٩	الباء ، زائدة فى المفعول . وقيل : التقدير : بهز جذع النخلة .
(٣٢) ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعن	٩٢ ، ٩٣	طه	٢٠	لا ، زائدة .
(٣٣) إن هذا عدو لك ولزوجك	١١٧	طه	٢٠	لا، زائدة لتقوية العامل الضعيف، لكونه فرعا فى العمل . وقيل : بل تتعلق بـ (مستقر) محذوف ، صفة لـ (عدو) .
(٣٤) وكفى بنا حاسبين	٤٧	الأنبياء	٢١	الباء ، زائدة فى الفاعل .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٣٥) وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون	٩٥	الأنبياء	٢١	لا ، زائدة ؛ والتقـدير : حرام على قرية أهلكناها رجوعها إلى الدنيا . وعلى هذا ف (حرام) خبر مقدم وجوباً ، لأن المخبر عنه (أن وصلتها) .
(٣٦) فليمدد بسبب	١٥	الحج	٢٢	الباء ، زائدة في المفعول .
(٣٧) ومن يرد فيه بإلحاد	٢٥	الحج	٢٢	الباء ، زائدة في المفعول .
(٣٨) تنبت بالدهن	٢٠	المؤمنون	٢٣	الباء ، زائدة في المفعول .
(٣٩) عما قليل	٤٠	المؤمنون	٢٣	ما ، زائدة ، بعد الخافض ، وهى غير كافة ؛ والتقدير : عن قليل .
(٤٠) ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله	٩١	المؤمنون	٢٣	من ، زائدة ، لورودها بعد نفى .
(٤١) ردف لكم	٧٢	النمل	٢٧	اللام ، زائدة ، على رأى المبرد . وقيل : ردف ، بمعنى : اقترب .
(٤٢) أيما الأجلين قضيت	٢٨	القصص	٢٨	ما ، زائدة بعد الاسم الناقص .
(٤٣) ولما أن جاءت رسلنا لوطاً سىء بهم	٢٧	العنكبوت	٢٩	أن ، زائدة بعد « لما » الظرفية ، وإنما حكم بزيادتها لأن « لما » ظرف زمان ، ومعناها : وجود الشىء لوجود غيره ، وظروف الزمان غير المتمكنة لا تضاف إلى المفرد ، و « أن » المفتوحة تجعل الفعل بعدها فى تأويل المفرد ، فلم تبق « لما » مضافة إلى الجمل ، لذلك حكم بزيادتها .
(٤٤) وما يستوى الأحياء ولا الأموات	٢٢	فاطر	٣٥	لا ، زائدة .
(٤٥) إنما يخشى الله من عباده العلماء	٢٨	فاطر	٣٥	ما ، زائدة . وقيل : هى بمعنى الذى ، و (العلماء) خبر ، والعائد مستتر فى (يخشى) . وأطلقت « ما » على جماعة العقلاء .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٤٦) جند ما هنالك	١١	ص	٣٨	ما ، زائدة ؛ والتقدير : جند هنالك .
(٤٧) فطفق مسحا بالسوق والأعناق	٣٣	ص	٣٨	الباء ، زائدة فى المفعول ؛ والتقدير : يمسح السوق مسحا .
(٤٨) أليس الله بكاف عبده	٣٦	ص	٣٨	الباء ، زائدة فى خبر « ليس » .
(٤٩) حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم	٢٠	فصلت	٤١	ما ، زائدة ، بعد أداة شرط غير جازمة .
(٥٠) ولا تستوى الحسنة ولا السيئة	٣٤	فصلت	٤١	لا ، زائدة ، مع الواو بعد النفى .
(٥١) ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه	٢٦	الأحقاف	٤٦	إن ، زائد ؛ والتقدير : فى الذى مكناكم فيه . وقيل : نافية ، والأصل : فى الذى ما مكناكم فيه .
(٥٢) إنه لحق مثل ما أنكم	٢٣	الذاريات	٥١	ما ، زائده ، أى : مثل أنكم .
(٥٣) فلا أقسم بمواقع النجوم	٧٥	الواقعة	٥٦	لا ، زائدة ، قبل القسم .
(٥٤) لئلا يعلم أهل الكتاب	٢٩	الحديد	٥٧	لا، زائدة بعد « أن » المصدرية ؛ والتقدير : ليعلم أهل الكتاب . ولولا تقدير الزيادة لانعكس المعنى ، فزيدت « لا » لتوكيد النفى . وقيل : لا زيادة . والمعنى : لئلا يعلم اليهود والنصارى أن النبى صلى الله عليه وسلم ، وآله والمؤمنين ، لا يقدرون على ذلك .
(٥٥) ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور	٣	الملك	٦٧	من ، زائدة ، لورودها بعد نفى أو شبهه .
(٥٦) بأيكم المفتون	٦	القلم	٦٨	الباء ، زائدة فى المبتدأ ، وهو قليل ؛ والتقدير : أيكم المفتون . وقيل : المفتون ، بمعنى : الفتنة ، أى : بأيكم الفتنة ، كما يقال : ليس له معقول ، أى عقل . وقيل « بأيكم » متعلق باستقرار محذوف ، مخبر عنه بالمفتون .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٥٧) نزاعة للشوى	١٦	المعارج	٧٠	اللام ، زائدة لتقوية العامل الضعيف ، لكونه فرعاً فى العمل .
(٥٨) فلا أقسم برب المشارق والمغارب	٤٠	المعارج	٧٠	الباء ، زائدة قبل القسم .
(٥٩) يغفر لكم من ذنوبكم	٤	نوح	٧١	من ، زائدة ، وإن لم تزد بعدنفى وشبهه ، على رأى الأخفش .
(٦٠) لا أقسم	١	القيامة	٧٥	لا ، زائدة . وقيل : هى رد لكلامهم : (لا يبعث الله من يموت) فقال : لا ، أى ليس الأمر كما تظنون .
(٦١) عيناً يشرب بها	٦	الإنسان	٧٦	الباء ، زائدة . وقيل : هى بمعنى « بل » . وقيل : بل هى محمولة على المعنى ؛ أى : يروى بها وينتفع . وقيل : شربت بالعين ، حقيقة .
(٦٢) فعال لما يريد	١٦	البروج	٨٥	اللام ، زائدة لتقوية العامل الضعيف ، لكونه فرعاً فى العمل .
(٦٣) ألم يعلم بأن الله يرى	١٤	العلق	٩٦	الباء ، زائدة فى المفعول .

٢٤ — حرف الجر ، حذفه

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١) اهدنا الصراط المستقيم	٥	الفاتحة	١	التقدير : اهدنا إلى الصراط المستقيم ؛ دليله قوله تعالى : (وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم) . الشورى : ٥٢ . والعرب تقول : هديته إلى الطريق ، فإذا قالوا : هديته الطريق ، فقد حذف « إلى » .
(٢) وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم	٢٥	البقرة	٢	أى : بأن لهم
(٣) إن الله لا يستحى أن يضرب	٢٦	البقرة	٢	التقدير : من أن يضرب .
(٤) مثلا ما بعوضة	٢٦	البقرة	٢	التقدير : مثلا بعوضة ، و « ما » صلة زائدة . وقيل : التقدير : مثلا ما بين بعوضة فما فوقها وقيل : التقدير : « ما » نكرة فى تقدير شىء ، و « بعوضة » بدل منه .

الوجــه	رقمها	السورة	رقمها	الآيــة
أى : من أن أكون .	٢	البقرة	٤٤	(٥) أعوذ بالله أن أكون
أى : فى أن يؤمنوا لكم .	٢	البقرة	٧٥	(٦) أفتطمعون أن يؤمنوا لكم
أى : بغيا لأن ينزل الله .	٢	البقرة	٩٠	(٧) بغياً أن ينزل الله
التقدير : فقد ضل عن سواء السبيل .	٢	البقرة	١٠٨	(٨) فقد ضل سواء السبيل
أى : بأن طهرا بيتى .	٢	البقرة	١٢٥	(٩) وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى
أى : فى نفسه .	٢	البقرة	١٣٠	(١٠) ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه
أى : فى أن يطوف بهما .	٢	البقرة	١٥٨	(١١) فلا جناح عليه أن يطوف بهما
التقدير ، عن ابن جنى : فمن عفى له من أخيه عن شىء، فلما حذف حرف الجر ارتفع «شىء» لوقوعه موقع الفاعل .	٢	البقرة	١٧٨	(١٢) فمن عفى له من أخيه شىء
أى : بخير . ويجوز أن يكون التقدير : فمن تطوع تطوعا خيراً .	٢	البقرة	١٨٤	(١٣) فمن تطوع خيراً
أى : فى أن تبتغوا .	٢	البقرة	١٩٨	(١٤) ليس عليكم جناح أن تبتغوا
أى : فى أن تبروا . وقيل : (أن تبروا) مبتدأ ، والخبر محذوف ، أى: البر والتقوى أولى.	٢	البقرة	٢٢٤	(١٥) ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا
أى : لأولادكم .	٢	البقرة	٢٣٣	(١٦) أن تسترضعوا أولادكم
أى : على عقدة النكاح .	٢	البقرة	٢٣٥	(١٧) ولا تعزموا عقدة النكاح
أى : مالنا فى ألا نقاتل .	٢	البقرة	٢٤٦	(١٨) وما لنا ألا نقاتل فى سبيل الله
أى : لأن أتاه الله الملك .	٢	البقرة	٢٥٨	(١٩) ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه أن أتاه الله الملك
أى : إلا على إغماض فيه ، و «على» مع المجرور فى موضع الحال ، أى : إلا مغمضين فيه .	٢	البقرة	٢٦٧	(٢٠) ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٢١) ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم	٧٣	آل عمران	٣	التقدير : ولا تؤمنوا بأن يؤتى أحـــد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم ، إلا من تبع دينكم . فالباء مضمرة ؛ و (أن يؤتى) مفعـول (لا تؤمنوا) ؛ واللام ، زائدة ؛ و : (من تبع دينكم) استثناء من أحد .
(٢٢) تبغونها عوجا	٩٩	آل عمران	٣	حكم تعديه إلى أحد المفعولين أن يكون بحرف الجر ، نحو : بغيت لك خيرا ، ثم يحذف الجار .
(٢٣) إنما ذلـكم الشيطان يخوف أولياءه	١٧٥	آل عمران	٣	التقدير : يخوفـكم بأوليائه ، فحذف المفعول والباء .
(٢٤) وترغبون أن تنـكحوهن	١٢٧	النساء	٤	يجوز أن يكون : وترغبون في أن تنكحوهن لجمالهن . ويجوز أن يكون : وترغبون عن أن تنكحوهن لدمامتهن .
(٢٥) وما لـكم الا تأكلوا	١١٩	الأنعام	٦	أى : مالـكم فى ألا تأكلوا .
(٢٦) لأقعدن لهم صراطك المستقيم	١٦	الأعراف	٧	أى : على صراطك المستقيم .
(٢٧) ويبغونها عوجا	٤٥	الأعراف	٧	أى : يبغون لها .
(٢٨) وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض	١٣٧	الأعراف	٧	التقدير : يستضعفون فى مشارق الأرض ؛ أى: جعلنا الذين يستضعفون فى مشارق الأرض ومغاربها ملوك الشام ومصر . وقيل : التقدير : أورثنا مشارق هذه الأرض التى أغرقنا مالـكيها ، وتـكون « التى » جرا ، صفة للأرض المجرورة . وإذا نصبت (مشارق) بـ(يستضعفون) كان «التى» نصبا ، صفة موصوف محذوف منصوب بـ « أورثنا » ، أى : أورثناهم الأرض التى باركنا فيها .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٢٩) فإن استقر مكانه فسوف ترانى	١٤٣	الأعراف	٧	أى : فى مكانه .
(٣٠) واختار موسى قومه	١٥٥	الأعراف	٧	أى : من قومه .
(٣١) واقعدوا لهم كل مرصد	٥	التوبة	٩	أى : على كل مرصد ، على أن المرصد اسم للطريق، وإذا كان اسما للطريق كان مخصوصاً، وإذا كان مخصوصاً وجب ألا يصل الفعل الذى لا يتعدى إليه إلا بحرف الجر . وقيل : (كل مرصد) ظرف ، فليس يحتاج فى هذا إلى تقدير (على) .
(٣٢) لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم	٤٤	التوبة	٩	أى : فى أن يجاهدوا .
(٣٣) فأجمعوا أمركم	٧١	يونس	١٠	أى : على أمركم .
(٣٤) وضائق به صدرك أن يقولوا	١٢	هود	١١	أى : من أن يقولوا .
(٣٥) إنى أعظك أن تكون	٤٦	هود	١١	أى : من أن تكون
(٣٦) إنى أعوذ بك أن أسألك	٤٧	هود	١١	أى : من أسألك .
(٣٧) يرسل السماء عليكم مدراراً	٥٢	هود	١١	أى : من السماء ، هذا إن حملت السماء على التى هى تظل الأرض ، أو على السحاب ؛ أما إن حملت السماء على المطر ، كان مفعولا به ، ويكون انتصاب (مدراراً) على الحال .
(٣٨) تؤتى أكلها	٢٥	إبراهيم	١٤	أى : بأكلها ، على تفسير (أتى) بمعنى : جاء ، لا بمعنى : أعطى .
(٣٩) تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة	٩٢	النحل	١٦	أى : لأن تكون أمة . وقيل : بأن تكون .
(٤٠) آتنا غداءنا	٦٢	الكهف	١٨	أى : بغدائنا ، على تفسير (آتنا) بمعنى ، جئنا ، لا بمعنى : أعطنا .
(٤١) أن دعوا للرحمن ولداً	٩١	مريم	١٩	أى : لأن دعوا .
(٤٢) نودى ياموسى ٭ أنى أنا ربك (بين فتح) .	١١ ، ١٢	طه	٢٠	أى : بأنى أنا ربك .
(٤٣) وأنا اخترناك (بفتح الألف والتشديد ، فى قراءة حمزة)	١٣	طه	٢٠	التقدير : ولأنا اخترناك .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٤٤) سنعيدها سيرتها الأولى	٢١	طه	٢٠	أى : إلى سيرتها الأولى ؛ أو : كسيرتها .
(٤٥) فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى	٥٢	طه	٢٠	التقدير : لا يضل عن ربى ؛ أى : الكتاب لا يضل عن ربى ولا ينساه . وقيل: التقدير : لا يضل ربى عنه ، فحذف الجار مع المجرور ، والجملة فى موضع جر صفة للكتاب.
(٤٦) يسبحون الليل والنهار لا يفترون	٢٠	الأنبياء	٢١	أى : يسبحون بالليل .
(٤٧) لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً	٦٣	النور	٢٤	أى : كدعاء بعضكم على بعض . فالمصدر فى قوله (دعاء الرسول) مضاف إلى الفاعل ، أى : كدعاء الرسول عليكم . وقيل: لا تجعلوا دعاءه إياكم إلى الحرب كدعاء بعضكم بعضاً إليها ، فيكون أيضا مضافا إلى الفاعل .
(٤٨) جاءوا ظلماً وزوراً	٤	الفرقان	٢٥	أى : بظلم وزور .
(٤٩) نودى أن بورك من فى النار	٨	النمل	٢٧	أى : على من فى النار .
(٥٠) والقمر قدرناه منازل	٣٩	يس	٣٦	أى : قدرنا له يسير فى منازل .
(٥١) أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوماً مسرفين (فيمن فتح)	٥	الزخرف	٤٧	التقدير : لأن كنتم .
(٥٢) وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفاً أن يبلغ محله	٢٥	الفتح	٤٨	أى : عن أن يبلغ محله .
(٥٣) وفجرنا الأرض عيوناً	١٢	القمر	٥٤	أى : وفجرنا من الأرض عيونا .
(٥٤) عتل بعد ذلك زنيم ＊ أن كان ذا مال وبنين	١٣ ، ١٤	القلم	٧٦	أى : لأن كان ذا مال .
(٥٥) فكيف تتقون إن كفرتم يوما	١٧	المزمل	٧٣	أى : يوم ، فحذف الحرف وأوصل الفعل ، وليس بظرف ، لأن الكفر لا يكون يومئذ ، لارتفاع الشبه لما يشاهد . وقيل : التقدير : كيف تتقون عقاب يوم ؟
(٥٦) عبس وتولى أن جاءه الأعمى	١ ، ٢	عبس	٨٠	أى : لأن جاءه الأعمى .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٥٧) ثم السبيل يسره	٢٠	عبس	٨٠	التقدير : ثم يسره للسبيل ، فحذف اللام وقدم المفعول لأن (يسره) يتعدى إلى مفعولين أحدها باللام
(٥٨) لو تعلمون علم اليقين# لترون الجحيم	٥و٦	التكاثر	١٠٢	التقدير : بعلم اليقين لترون فحذف الجار . وقيل : بل هو نصب على المصدر .

٢٥ — حرف النداء ، حذفه

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١) ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم	٨٥	البقرة	٢	قيل: التقدير : ثم أنتم يا هؤلاء ؛ فـ « أنتم » مبتدأ ، و (تقتلون) الخبر ، و « هؤلاء » نداء ، اعتراض بين المبتدأ والخبر .
(٢) ربنا لا تؤاخذنا	٢٨٦	البقرة	٢	أى : ياربنا . وجميع ما جاء فى التنزيل على هذا النحو .
(٣) يا ليتنا نرد	٢٧	الأنعام	٦	أى : يا قوم ليتنا نرد .
(٤) يوسف أعرض عن هذا	٢٩	يوسف	١٢	أى : يا يوسف .
(٥) فاطر السموات	١٠١	يوسف	١٢	أى : يا فاطر السموات .
(٦) طوبى لهم وحسن مآب	٢٩	الرعد	١٣	أى : يا حسن مآب .
(٧) ألا تتخذوا من دونى وكيلا# ذرية من حملنا	٢و٣	الإسراء	١٧	أى : يا ذرية . وقيل : (ذرية) مفعول ثان لـ (تتخذوا) ، و (وكيلا) الأول .
(٨) قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم	٦٠	الأنبياء	٢١	أى : يا إبراهيم . ويمكن أن يكون رفعاً ، أقيم مقام نائب فاعل (يقال) .
(٩) رب إما ترينى	٩٣	المؤمنون	٢٣	أى : يا رب .
(١٠) ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء	٢٥	النمل	٢٧	قال المبرد : التقدير : ألا يا هؤلاء اسجدوا ، فحذف المنادى . وقيل : إن الجملة ها هنا كأنها المنادى فى الحقيقة .
(١١) يا ليت قومى يعلمون	٢٦	يس	٣٦	أى : يا قوم ، ليت قومى يعلمون .
(١٢) يا ليت بينى وبينك	٣٨	الزخرف	٤٣	أى : يا قوم ، ليت بينى وبينك .

٢٦ — الخبر

ا ـ إضماره

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
أى : ورسوله برىء من المشركين .	٩	التوبة	٣	(١) إن الله برىء من المشركين ورسوله
أى : والله أحق أن يرضوه ، ورسوله أحق أن يرضوه .	٩	التوبة	٦٢	(٢) والله ورسوله أحق أن يرضوه

(ب) تقديمه

(البر) ، على النصب ، خبر مقدم .	٢	البقرة	١٧٧	(١) ليس البر أن تولوا وجوهكم
(لكم) خبر مقدم .	٣	آل عمران	١٣	(٢) قد كان لكم آية
(قولهم) ، على قراءة من قرأ بالنصب ، خبر مقدم .	٣	آل عمران	١٤٧	(٣) وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا
(فتنتهم) ، على قراءة من قرأ بالنصب ، خبر مقدم .	٦	الأنعام	٢٣	(٤) ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا
(أين) خبر مقدم ، و « ما » اسم موصول ، بمعنى : الذى ، مبتدأ ، والفعل بعده صلة ، والعائد إليه محذوف ؛ أى :أين ما كنتم تدعونه، أو تدعونهم ، لقوله : (ضلوا) .	٧	الأعراف	٣٧	(٥) حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون دون الله
«جواب» ، على قراءة من نصب ، خبر مقدم	٧	الأعراف	٨٢	(٦) وما كان جواب قومه إلا أن قالوا
تقدم خبر « كان » عليها .	٩	التوبة	٦٥	(٧) قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون
(لكما) خبر مقدم .	١٠	يونس	٨٧	(٨) وتكون لكما الكبرياء
التقدير : ألا ليس العذاب مصروفا عنهم يوم يأتيهم . فـ « يوم » منصوب بـ « مصروف » ، وقدمه على « ليس » فدل على جواز : قائما ليس زيد .	١١	هود	٨	(٩) ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١٠) ولم تكن له فئة	٤٣	الكهف	١٨	(له) ، خبر مقدم .
(١١) وجعلني مباركا أينما كنت	٣١	مريم	١٩	(أينما) ، خبر مقدم .
(١٢) وحرام على قرية أهلكناها أنهم إليهم لايرجعون	٩٥	الأنبياء	٢١	(حرام) ، خبر مقدم وجوبا ، لأن الخبر عنه « أن وصلتها » .
(١٣) إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا	٥١	النور	٢٤	(قول) ، على قراءة من قرأ بالنصب ، خبر مقدم .
(١٤) أو لم يكن لهم آية أن يعلمه	١٩٧	الشعراء	٢٦	(أن يعلمه) ، اسم يكن ، و (آية) خبر مقدم على الاسم ، وهي قراءة الجميع سوى ابن عامر ؛ فإنه قرأ (أو لم تكن) بالتاء ، و « آية » رفعا .
(١٥) ومن تكون له عاقبة الدار	٣٧	القصص	٢٨	« له » ، خبر مقدم .
(١٦) ومن آياته أن خلقكم من تراب	٢٠	الروم	٣٠	(من آياته) ، خبر مقدم .
(١٧) ومن آياته أن تقوم السماء والأرض	٢٥	الروم	٣٠	(من آياته) ، خبر مقدم .
(١٨) ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة	٣٩	فصلت	٤١	(من آياته) ، خبر مقدم .
(١٩) وما كان حجتهم إلا أن قالوا	٢٥	الجاثية	٤٥	(حجتهم) ، على قراءة من قرأ بالنصب ، خبر مقدم .
(٢٠) وهو معكم أينما كنتم	٤	الحديد	٥٧	(أينما) ، خبر مقدم .
(٢١) إلا هو معهم أينما كانوا	٧	المجادلة	٥٨	(أينما) ، خبر مقدم .
(٢٢) ولم يكن له كفوا أحد	٤	الإخلاص	١١٢	الظرف حشو ، و (أحد) اسم (كان) ، و (كفوا) خبره مقدم .

(ب) حذفه

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١) شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن	١٨٥	البقرة	٢	التقدير : فيما يتلى عليكم شهر رمضان .
(٢) أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس	٢٢٤	البقرة	٢	أي : البر والتقوى أولى ، فحذف الخبر .

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(٣) والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن	٢٣٤	البقرة	٢	أى : فيما يتلى عليكم .
(٤) وما من إله إلا الله	٦٢	آل عمران	٣	(إلا الله) ، بدل من موضع الجار والمجرور ، والخبر مضمر ؛ والتقدير : ما من إله فى الوجود إلا الله .
(٥) واللذان يأتيانها منكم	١٦	النساء	٤	أى : فيما يتلى عليكم .
(٦) وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم	٤	المائدة	٥	أى : حل لكم كذلك
(٧) والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما	٣٨	المائدة	٥	أى : فيما يتلى عليكم .
(٨) والصابئون	٦٩	المائدة	٥	أى : والصابئون كذلك : فحذف الخبر .
(٩) فمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة	١٧	هود	١١	التقدير : كمن كان على ضلالة ، فلم يذكر الخبر.
(١٠) فصبر جميل	١٨ ، ٨٣	يوسف	١٢	أى : أولى ، فحذف الخبر . وقيل : المحذوف المبتدأ ؛ أى : فأمرى صبر جميل .
(١١) أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت	٣٣	الرعد	١٣	التقدير : كمن لا يقام عليه ، فحذف الخبر .
(١٢) مثل الجنة التى وعد المتقون	٣٥	الرعد	١٣	التقدير : فيما يتلى عليكم .
(١٣) أكلها دائم وظلها .	٣٥	الرعد	١٣	أى : وظلها دائم .
(١٤) الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما	٢	النور	٢٤	التقدير : فيما يتلى عليكم .
(١٥) طاعة معروفة	٥٣	النور	٢٤	أى : أمثل وأولى لكم من هذا .
(١٦) قالوا لا ضير	٥٠	الشعراء	٢٦	الخبر محذوف
(١٧) لولا أنتم لكنا مؤمنين	٣١	سبأ	٣٤	(أنتم) ، مبتدأ ، والخبر محذوف ، أى : حاضرون ، وهو لازم الحذف هنا .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١٨) ولو ترى إذ فزعوا فلافوت	٥١	سبأ	٣٤	الخبر محذوف .
(١٩) أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا	٨	فاطر	٣٥	أى : كمن لم يزين له ذلك .
(٢٠) أفمن حق عليه كلمة العذاب أفانت تنقذ من فى النار	١٩	الزمر	٣٩	الخبر محذوف ؛ والتقدير : كمن لم يحق عليه .
(٢١) أفمن شرح الله صدره للإسلام	٢٢	الزمر	٣٩	الخبر محذوف ؛ والتقدير : كمن لم يشرح الله صدره
(٢٢) أفمن يتقى بوجهه	٢٤	الزمر	٣٩	الخبر محذوف ؛ والتقدير : كمن لم يتق بوجهه .
(٢٣) إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم	٤١	فصلت	٤١	الخبر محذوف ؛ أى : يعذبون . ويجوز أن يكون الخبر (أولئك ينادون من مكان بعيد) الآية : ٤٤
(٢٤) فروح وريحان	٧٩	الواقعة	٥٦	أى : فله روح وريحان .
(٢٥) فنزل من حميم	٩٣	الواقعة	٥٦	أى : فله نزل من حميم .

٢٧ — الذكر ، إضماره

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١) ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون	٩	الأنعام	٦	أى : للبسنا على الملائكة من الثياب ما يلبسه الناس من ثيابهم ، ليكونوا على صورتهم . وقيل : لشبهنا عليهم ما يشبهون على ضعفائهم . وقيل : لخلطنا عليهم ما يخلطون . وقيل: لبسنا عليهم، أى: على قادتهم مايلبسون ، كما يلبس القادة على سفلتهم ،وذلك أنهم أمروا سفلتهم بالكفر بالله والشرك له ، فقضى الله على قادتهم حتى يكونوا على الكفر .
(٢) تماماً على الذى أحسن	١٥٤	الأنعام	٦	فى فاعل « أحسن » قولان :

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
				١ ــ أحدهما : موسى ، أى : تماما على إحسان موسى بطاعته ، كأنه : ليكمل إحسانه الذى يستحق به كمال ثوابه فى الآخرة ؛ ويكون مذهب (الذى) مذهب المصدر . ٢ - أن يكون الفاعل (ذكر الله) ؛ أى : تماما على إحسان الله إلى أنبيائه . وقيل : تماما على إحسان الله إلى موسى بالنبوة وغيرها من الكرامة .
(٣) إذ يغشيكم النعاس أمنة منه	١١	الأنفال	٨	قيل : من العدو . وقيل : من الله
(٤) ويثبت به الأقدام	١١	الأنفال	٨	أى : بالماء . وقيل : بالربط على القلوب ، كنى عن المصدر . وقيل : بالرسل .
(٥) سامراً تهجرون	٦٧	المؤمنون	٢٣	أى : مستكبرين بحرم الله، تقولون : إن البيت لنا لا يظهر علينا أحد . وقيل : مستكبرين بالكتاب لا تؤمنون به
(٦) وصدها ما كانت تعبد	٤٣	النمل	٢٧	أى : صد الله بلقيس عن عبادة غيره . وقيل : صدها سليمان عن ذلك ، و « ما » فى محل نصب . وقيل : « ما » هى الفاعل .
(٧) لا تحرك به لسانك لتعجل به	١٦	القيامة	٧٠	قيل : كان يحب الوحى فيحرص على التلقى قبل أن يتم الكلام ، وهذا حسن، لأن الإشارة إلى الشىء فى تلاوته كتقدم ذكره ، فيحسن معه الإضمار . وقيل: إنما أراد قراءة العبد لكتابه يوم القيامة ، لأن ما تقدم هذه الآية وما تأخر عنها يدل على ذلك، ولا يدل على شىء من أمر القرآن ، ولا على شىء كان فى الدنيا ، وهذا أيضاً حسن ، أى : إنا علينا جمعه فى قلبك لتقرأه بلسانك

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
وكأن هذا القول فى معنى قراءة العبد كتابه ضرب من التقريع والتوبيخ والإعلام ، بأنه صار إلى حيث لا تنفعه العجلة ، وإلى موضع التثبت فى الأمور وإقامة جزاء الحسنة والسيئة. وقيل : إن العبد يسرع إلى الإقرار بذنوبه وتكلف معاذيره، ظنا بأن ذلك ربما ينفعه ، فيقال له : لا تعجل فإنا علينا أن نجمع أفعالك فى صحيفتك ، وقد فعلناه ، وعلينا أن نقرأ كتابك ، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ، أى فاتبع قراءته ، هل غادر شيئا واحتوى على زيادة لم تعملها؟ فإذا فعلت ذلك وجاوب كتابنا أفعالك ، فاعلم بعد ذلك أن علينا بيانه ، أى : إظهار الجزاء عليه .				
قيل : كان يحب الوحى فيحرص على التلقى قبل أن يتم الكلام . وقيل: إنما أراد قراءة العبد لكتابه يوم القيامة .	٢٠	طه	١١٤	(٨) ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه

٢٨ - الشرط : حذفه

أى : إن كنتم آمنتم بما أنزل إليكم فلم تقتلون؟ وجواب (إن كنتم) محذوف دل عليه ما تقدم ، أى فلم فعلتم ؟ وكرر الشرط وجوابه مرتين للتأكيد ، إلا أنه حذف الشرط من الأول وبقى جوابه ، وحذف الجواب من الثانى وبقى شرطه .	٢	البقرة	٩١	(١) قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين
المعنى : إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ؟ فعدل عن الافتخار بقتلهم ، فحذفت الدلالة الفاعلية .	٨	الأنفال	١٧	(٢) فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٣) قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة	٣١	إبراهيم	١٤	أى : إن قلت لهم : أقيموا يقيموا .
(٤) وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم فى كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لاتعلمون	٥٦	الروم	٣٠	التقدير : إن كنتم منكرين فهذا يوم البعث ؟ أى : فقد تبين بطلان أفكاركم .
(٥) فالله هو الولى	٩	الشورى	٤٢	التقدير : إن أرادوا أولياء فالله الولى بالحق لاولى سواه .

٢٩ - ضمير الفصل

(الفصل لايقع إلا بين معرفتين ، أو بين معرفة وما قارب منها .
ولا يقع بين نكرتين ، وبين معرفة ونكرة)

(١) وأولئك هم المفلحون	٥	البقرة	٢	(أولئك) ، مبتدأ ، و (المفلحون) خبر ، و (هم) فصل ، ويقال : عماد . ويجوز أن يكون (هم) مبتدأ ثانيا ، و (المفلحون) خبر ، والجملة خبر (أولئك) .
(٢) إنك أنت العزيز الحكيم	٣٢	البقرة	٢	(أنت) ، فصل وقيل : مبتدأ ، وما بعدها خبر ، والجملة خبر « إن » .
(٣) إنه هو التواب الرحيم	٣٧	البقرة	٢	«هو» فصل . وقيل : مبتدأ ، « والتواب » خبره ، والجملة خبر « إن » .
(٤) إنك أنت التواب الرحيم	١٢٨	البقرة	٢	(أنت) ، فصل . وقيل : مبتدأ ، و (التواب) ، خبره ، والجملة خبر « إن »
(٥) كنت أنت الرقيب عليهم	١١٧	المائدة	٥	(أنت) ، فصل .
(٦) إن كان هذا هو الحق من عندك	٣٢	الأنفال	٨	(هو) ، على الفصل .
(٧) هؤلاء بناتى هن أطهر لكم	٨٨	هود	١١	(هن) ، على الفصل .
(٨) أن ترن أنا أقل منك مالا وولدا	٣٩	الكهف	١٨	«أنا» ، فصل .
(٩) إنه هو التواب الرحيم	١٤	طه	٢٠	«هو» فصل ، أو : ابتداء .
(١٠) وأن الله لهو خير الرازقين	٥٨	الحج	٢٢	«هو» ، فصل .

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(١١) وإن كنا نحن الغالبين	٤١	الشعراء	٢٦	« نحن » ، فصل .
(١٢) ويرى الذين أوتوا العلم الذى انزل إليك من ربك هو الحق	٦	سبأ	٣٤	« هو » ، فصل ، لاغير .
(١٣) ومكر أولئك هو يبور	١٠	فاطر	٣٥	« هو » ، فصل .
(١٤) إن هذا لهو الفوز العظيم	٦	الصافات	٣٧	« هو » ، فصل ، وقد دخلت عليه اللام .
(١٥) إنهم لهم المنصورون	١٧٢	الصافات	٣٧	« هم » ، فصل ، وقد دخلت عليه اللام .
(١٦) انا لنحن الصافون	١٩٥	الصافات	٣٧	« نحن » فصل ، وقد دخلت عليه اللام.
(١٧) ولـكن كانوا هم الظالمين	٧٦	الزخرف	٤٠	« هم » ، فصل .
(١٨) وماتقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً	٢٠	المدثر	٧٤	«هو» ، فصل ، أو وصف للهاء فى «تجدوه» .

٣٠ — الظرف

(أ) ارتفاع ما بعده

(١) ولهم عذاب عظيم	٧	البقرة	٢	عذاب ، فى هذا ونحوه يرتفع بالابتداء ، عند سيبويه . والظرف قبله خبر عنه ، وهو « لهم » .
(٢) ولهم عذاب أليم	١٠	البقرة	٢	وعند أبى الحسن والـكسائى يرتفع «عذاب» بقوله « لهم » ، لأن « لهم »ناب عن الفعل . الا ترى أن التقدير: وثبت لهم، فحذف «ثبت» وقام «لهم» مقامه ، والعمل للظرف لا للفعل .
(٣) ومن الناس من يقول	٨	البقرة	٢	«من» ، مرتفع بالظرف .
(٤) ولهم فيها أزواج مطهرة	٢٥	البقرة	٢	« أزواج » ، يرتفع بالابتداء ، عند سيبويه ، و «لهم»خبره ، و « فيها » معمول « لهم » وعند أبى الحسن: يرتفع «أزواج» بالظرف ، وهو « لهم » .

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
				وإن رفعته بـ « فيها » جاز ، ولو جعلت « منها » حالا من المجرور جاز ، ولو جعلتها حالا من «أزواج» ، على أن يكون فى الأصل صفة لها ، فلما تقدم انتصب على الحال ، جاز .
(٥) من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم	٦٢	البقرة	٢	(أجرهم) ، يرتفع بالظرف ، لأن الظرف جرى خبر للمبتدأ ، وهو (من آمن) . وقيل : الظرف (عند ربهم) حال من «الأجر» ، أى : لهم أجرهم ثابتا عند ربهم .
(٦) أو كصيب من السماء فيه ظلمات	١٩	البقرة	٢	التقدير : أو كأصحاب صيب من السماء ثابت فيه الظلمات ، لجريه وصفا على الصيب .
(٧) ومنهم أميون	٧٨	البقرة	٢	«أميون» ، يرتفع بالظرف الذى هو «منهم» ، عند الأخفش . وعند أبي إسحاق : ارتفع « أميون » بفعل ، كأن المعنى . واستقر منهم أميون . وعند سيبويه : يرتفع بالابتداء ، ففى « منهم » عنده ضمير لقوله : (أميون) ، وموضع « منهم » على مذهبه رفع ، لوقوعه موقع خبر الابتداء
(٨) أولئك عليهم لعنة الله	١٦١	البقرة	٢	(لعنة الله) ، يرتفع بالظرف ، لأنه جرى خبرا على (أولئك) .
(٩) ومن الناس من يتخذ	١٦٥	البقرة	٢	«من» مرتفع بالظرف .
(١٠) له ما بين أيدينا	١٧٨	البقرة	٢	« ما » ، يرتفع بالظرف ، عند الأخفش ؛ وبالابتداء ، عند سيبويه .
(١١) ولكم فى القصاص حياة	١٧٩	البقرة	٢	«حياة» ، يرتفع بالظرف ، عند الأخفش ؛ وبالابتداء ، عند سيبويه . وقيل مرتفع بـ « استقر » لا بـ « لكم » .
(١٢) ومن الناس من يعجبك	٢٠٤	البقرة	٢	«من» ، مرتفع بالظرف .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(١٣) للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر	٢٢٦	البقرة	٢	(تربص) ، مرتفع بالابتداء . وقوله : (للذين يؤلون) خبره . والجار فى : (من نسائهـــم) متعلق بالظرف ، ولا يتعلق بـ (يؤلـــون) ، أعنى «من» ، لأنه لا يقال : حلف على كذا ، وآلى عليه .
(١٤) ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف	٢٢٨	البقرة	٢	بالمعروف ، متعلق بـ (لهن) دون (عليهن) ، اعتبارا بقوله : (وللمطلقات متاع بالمعروف) ٢ : ٢٤١ ، وبقوله : (وعلى الموسع قدرة وعلى المقتر قدره) ٢ : ٢٣٦ ؛ وإن لم يعتبر هذا جاز أن يتعلق بـ (عليهن) .
(١٥) كمثل صفوان عليه تراب	٢٦٤	البقرة	٢	(تراب) ، يرتفع بالظرف لأنه صفة لـ (صفوان)
(١٦) فأصابها إعصار فيه نار	٢٦٦	البقرة	٢	(نار) ، يرتفع بالظـرف ، لأنه جرى وصفا على (الإعصار) .
(١٧) فأما الذين فى قلوبهم زيغ	٧	آل عمران	٣	(زيغ) ، يرتفع بالظرف ، لأنه جرى صلة على (الذين) .
(١٨) للذين اتقوا عند ربهم جنات	١٥	آل عمران	٣	(جنات ، يرتفع بالابتداء ، و (للذين اتقوا) خبر ، عند سيبويـــه ؛ وعنـــد الأخـــفش : (جنات) يرتفع بالظرف .
(١٩) وكأين من نبى قتل معه ربيون كثير (فيمن قرأ : قتل)	١٤٦	آل عمران	٣	(ربيون) ، يرتفع بالظرف ، وعلى هذا يكون (معه ربيون) صفة لـ (نبى) . ويصبح أن تجعله حالا من الضمير الذى فى (قتـــل) .
(٢٠) ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك	١١	النساء	٤	(السدس) ، يرتفع بالظـرف ، وهـو قولـه : (لكل واحد منهما) ، و (مما ترك) حال من « السدس » ، والعامل فيه قوله : (لكل واحد منهما) ، ولا يكون العامل فيه : (لأبويه) . إن
(٢١) أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم فى الدنيا خزى	٤١	المائدة	٥	جعلت (الذين) وصفا لـ (أولئك) كان قوله : (لهم فى الدنيا خزى) خبر المبتدأ ، ويرتفع (خزى) بالظرف . وإن جعلت (الذيـــن) خبراً كان (خزى) خبرا بعد خبر ، ويرتفع (خزى) أيضاً بالظرف

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(٢٢) وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور	٤٦	المائدة	٥	الظرف مع ما بعده في موضع حال، وهو متعلق بمحذوف، كأنه: مستقراً فيه هدى ونور. ويدلك على أنه حال، وأن الجملة في موضع نصب لكونها في موضع الحال، قوله بعد (ومصدقاً لما بين يديه)، والاسم مرتفـــع بالظـــرف
(٢٣) ومنهم من يستمع إليك	٢٥، ٥٦	الأنعام، محمد	٦، ٤٧	مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل.
(٢٤) أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب أليم	٧٠	الأنعام	٦	(شراب): مرتفع بالظرف، إن جعلـــت «لهم» خبراً ثانياً.
(٢٥) كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب	٧١	الأنعام	٦	(حيران)، حال من الهاء التي في (استهوته)؛ و(أصحـــــاب) صفـــــة (حيران)، و(أصحاب) مرتفع بالظرف دون الابتداء.
(٢٦) أولئك لهم الأمن وهم مهتدون	٨٢	الأنعام	٦	(الأمن)، مرتفع بالظرف (لهم)، لجريه خبراً على قوله (أولئك)؛ أي: أولئك ثابت لهم الأمن.
(٢٧) ومن النخل من طلعهـــا قنوان دانية	٩٩	الأنعام	٦	من رفع بالظرف وجب أن يكون في الأول ضمير يبينه ما ارتفع بالثاني، وإن أعمل الأول صار في الثاني ذكر منه، و(من طلعها) بدل من قوله (ومن النخل).
(٢٨) لهم دار السلام	١٢٧	الأنعام	٦	(دار)، مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل.
(٢٩) قل هل عندكم من علـــم فتخرجوه لنا	١٤٨	الأنعام	٦	(من علم)، في موضع الرفع بالظرف لمكان (هل)؛ أي: هل عندكم علم.
(٣٠) ما لكم من إله غيره	٥٩	الأعراف	٧	(من إله)، في موضع الرفع بالظرف؛ أي: ما لكم إله غيره.
(٣١) حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق	١٠٥	الأعراف	٧	من قرأ «علي»، بتشديد الياء، ارتفع «أن» بالظرف.
(٣٢) ومنهم من يقول ائذن لي	٤٩	التوبة	٩	«من»، مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل.
(٣٣) ومنهم من يلمزك	٥٨	التوبة	٩	«من»، مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل.
(٣٤) ومنهم الذين يؤذون	٦١	التوبة	٩	«الذين»، مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل
(٣٥) ومنهم من عاهد الله	٧٥	التوبة	٩	«من»، مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل
(٣٦) وممن حولكم من الأعراب منافقون	١٠١	التوبة	٩	(منافقون)، مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(٣٧) لهم البشرى فى الحياة الدنيا	٦٤	يونس	١٠	(البشرى)، مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفاعل.
(٣٨) إن عندكم من سلطان بهذا	٦٨	يونس	١٠	(من سلطان)، فى موضع رفع بالظـــرف؛ أى: ما عندكم سلطان.
(٣٩) هنالك الولاية لله الحق	٤١	هود	١١	من قال (الولاية) مبتـــدأ، كان (لله) حالا من الضمير فى (هنالك). ومن قال إن (الولاية) رفع بالظرف، كان (لله) حالا من (الولاية).
(٤٠) لهم فيها زفير وشهيق	١٠٦	هود	١١	(زفير)، مرفـــوع بالظـــرف، وهـــو (لهم)
(٤١) ومن عنده علم الكتاب	٤٣	الرعد	١٣	(علم الكتاب)، مرتفع بالظـــرف، لجرى الظرف صلة الموصول.
(٤٢) أفى الله شك	١٠	إبراهيم	١٤	(شك)، مرتفع بالظرف، لاعتماده على الهمزة.
(٤٣) ولهم رزقهم فيها	٦٢	مريم	١٩	(رزقهم)، يرتفع بالظرف، عند الأخفش؛ وبالابتداء، عند سيبويه.
(٤٤) ولكم فى القصاص حياة	٦٤	مريم	١٩	(حياة)، يرتفع بالظرف، عند الأخفش؛ وبالابتداء، عند سيبويه.
(٤٥) من بيده ملكوت كل شىء	٨٨	المؤمنون	٢٣	(ملكوت)، مرتفع بالظرف، لجرى الظرف صلة موصول.
(٤٦) ومن آياته أن خلقكم من تراب	١٠	الروم	٣٠	(أن خلقكم)، فى موضع رفع بالظرف، لكونه مصدرا.
(٤٧) ومن الناس من يشترى	٦	لقمان	٣١	(من)، مرتفع بالظرف، قد أقيم مقام الفعل.
(٤٨) وآخر من شكله أزواج	٥٨	ص	٣٨	(أزوج)، مرتفع بالظرف، عند الأخفش؛ وبالابتداء، عند سيبويه.
(٤٩) ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة	٣٩	فصلت	٤١	(أنك ترى)، مرتفع بالظرف، لكونه اسم (أن).
(٥٠) وفى الأرض آيات للمؤمنين * وفى أنفسكم أفلا تبصرون	٢٠، ٢١	الذاريات	٥١	(وفى أنفسكم)، يحتمل أمرين: ١ — أن يكون خبر لـ (آيات)، فمن رفع بالظرف، كان الضمير الذى فيه على حد الضمير الذى يكون فى الفعل؛ ومن رفع بالابتداء ففيه ضمير على حد الضمير الذى يكون فى خبر المبتدأ.

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
				٢ ـ أن يكون متعلقاً بمحذوف يدل عليه قوله (أفلا تبصرون) ؛ تقديره : ألا تبصرون فى أنفسكم أفلا تبصرون .
(٥١) ولقد جاءكم من الأنباء ما فيه مزدجر	٤	القمر	٥٤	(مزدجر) ، مرتفع بالظرف ، جرى الظرف صلة موصول .
(٥٢) والأرض وضعها للأنام * فيها فاكهة	١٠ ، ١١	الرحمن	٥٥	إن وقفت على (الأنام) رفعت (فاكهـة) بقوله (فيها) ، وإن وقفت على (وضعها) رفعت (فاكهة) بقوله «للأنام» ، بالظرف على قول الأخفش ، وبالابتداء على قول سيبويه .
(٥٣) أولئك المقربون * فى جنات النعيم * ثلة من الأولين	١١ ، ١٢ ، ١٣	الواقعة	٥٦	(ثلة) ، مرفوع بالظرف ، على قول الأخفش ، وبالابتداء ، على قول سيبويه ، إذا وقفت على قوله : (المقربون) .
(٥٤) عرباً أتراباً * لأصحاب اليمين * ثلة من الأولين	٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩	الواقعة	٥٦	(ثلة) ، مرفوع بالظرف ، عند الأخفش ، وبالابتداء ، عند سيبويه ، إذا وقفت على قوله (عرباً أتراباً) . أما إذا وصلت الكلام فى الآيتين ارتفع (ثلة) على أنه خبر مبتدأ مضمر .

(ب) حذفه

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١) أن يضرب مثلا ما بعوضة	٢٦	البقرة	٢	التقدير : أن يضرب مثلا ما بين بعوضة فما فوقها ، فحذف « بين » . [وأنظر : حرف الجر : حذفه] .
(٢) فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم	٢٢٦	البقرة	٢	أى : قبل الأربعة الأشهر .
(٣) والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن	٢٣٤	البقرة	٢	أى : يتربصن بعدهم .
(٤) ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من نهار	٤٥	يونس	١٠	أى : كأن لم يلبثوا قبله إلا ساعة من نهار ؛ على تقدير : أن كان لم يلبثوا ، صفة اليوم .
(٥) فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف	٢	الطلاق	٦٥	أي : فأمسكوهن قبله .

٣١ – العاقل ، التعبير بلفظه عن غير العاقل

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١) ولا تسبوا الذين تدعون من دون الله	١٠٨	الأنعام	٦	يعني : الأصنام .
(٢) والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم	١٨٧	الأعراف	٧	يعني : الأصنام .
(٣) وإن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم	١٨٨	الأعراف	٧	يعني : الأصنام .
(٤) والذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم	١٩٤	الأعراف	٧	يعني : الأصنام .
(٥) ألهم أرجل يمشون بها	١٩٥	الأعراف	٧	يعني : الأصنام .
(٦) والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين	٤	يوسف	١٢	يعني : الأصنام .
(٧) والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء	١٤	الرعد	١٣	يعني : الأصنام .

٣٢ – العطف

(ا) بالواو ، والفاء ، وثم ، من غير ترتيب الثاني على الأول

(١) إياك نعبد وإياك نستعين	٤	الفاتحة	١	ألا ترى أن الاستعانة على العباد قبل العبادة
(٢) وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة	٥٨	البقرة	٢	ففي سورة « الأعراف : ١٦١ » : (وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً) ، والقصة واحدة ، ولم يبال بتقديم الدخول وتأخيره عن قول (الحطة) .
(٣) اعفوا واصفحوا	١٠٩	البقرة	٢	العفو : ألا يكون في القلب من ذنب المذنب أثر ؛ والصفح : أن يبقى له أثر ما ، ولكن لا تقع به المؤاخذة .
(٤) يامريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين	٣٤	آل عمران	٣	والركوع قبل السجود ، ولم يبال بتقديم ذكر السجود ، لما كان بالواو .
(٥) إني متوفيك ورافعك إليك	٥٥	آل عمران	٣	والرفع قبل التوفي .

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(٦) خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون	٥٩	آل عمران	٣	هو على ترتيب الخبر؛ أى: أخبركم أولا بخلقه من تراب، ثم أخبركم بقوله: (كن).
(٧) وعيسى وأيوب ويونس	١٦٣	النساء	٤	و: (عيسى) بعد جماعتهم.
(٨) إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم	٧	المائدة	٥	والقيام بعد غسل الوجه؛ والمعنى: إذا أردتم القيام إلى الصلاة.
(٩) ووهبنا له إسحاق ويعقوب... وإسماعيل واليسع ويونس ولوطاً	٨٤ ٨٦	الأنعام	٦	فأخر (لوطا) عن: إسماعيل، وعيسى.
(١٠) ثم آتينا موسى الكتاب	١٥٤	الأنعام	٦	التقدير: ثم قل: آتينا موسى الكتاب
(١١) وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا	٣	الأعراف	٧	(أهلكناها) خبر، أو صفة. أما عن دخول الفاء فى قوله تعالى (فجاءها بأسنا) ٤:٧، والبأس لا يأتى الهالكين، إنما يجيئهم البأس قبل الإهلاك، ومن مجىء البأس يكون الإهلاك، فإنه يكون المعنى فى قوله: (أهلكناهـــا): قربت من الهلاك ولم تهلك بعد، ولكن لقربها من الهلاك ودنوها وقع عليها لفظ الماضى، لمقاربتها له وإحاطته إياها
(١٢) ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة	١٠	الأعراف	٧	الأجود أن يكون المراد: ولقد خلقنا أصلكم الذى هو آدم.
(١٣) رب موسى وهرون	١٢٢، ٤٨	الأعراف الشعراء	٧ ٢٦	وفى «٢٠: ٧٠» (برب هارون ومــــوسى) فبدأ بموسى هنا، ثم قدم هارون هناك.
(١٤) حتى إذا ضاقت عليهم الأرض . ثم تاب عليهم ليتوبوا	١١٨	التوبة	٩	قيل: «ثم»، زيادة. ويجوز أن يكون جواب «إذا» محذوفاً، و: (ثم تاب عليهم) معطــوف على جملــة الــكلام؛ أى: حتى إذا ضاقت عليهم الأرض تصلوا وتندموا ثم تاب عليهم.

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(١٥) وان استغفروا ربكم ثم توبوا إليه	٣	هود	١١	التقدير : اثبتوا على التوبة ودوموا عليها ..
(١٦) فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة	٨٢	هود	١١	وإمطار الحجارة قبل جعل الأسافل أعالى ، فقدم وأخر « الإمطار » .
(١٧) اغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى	٨٢	طه	٢٠	أى : ثم دام وثبت على الاهتداء
(١٨) فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت	٥	الحج	٢٢	أى : وانتفخت لظهور نباتها ، فيكون من هذا الباب . وفسروها : بأضعف نباتها ، فلا يكون من هذا الباب .
(١٩) اذهب بكتابى هذا فألقه	١٨	النمل	٢٧	أى : فأخبرهم بالإلقاء ، ثم أخبرهم بالتولى وقيل : ليس « التولى » الانصراف ، وإنما معناه : تنح عنهم بعد إلقاء الكتاب إليهم بحيث يكونون عنك بمرأى ومسمع ، فانظر ماذا يرون من جواب الكتاب .
(٢٠) وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم	٢٤	الفتح	٣٨	قال ابن جنى : الواو ، وإن كان لا يوجب الترتيب ، فإن لتقديم المقدم حظا وفضلا على المؤخر ، ألا ترى كيف قال « كف أيديهم » فقدم المؤخر فى موضع تعداد النعم ، فكان أولى .
(٢١) فكيف كان عذابى ونذر	١٦، ١٨ ٢١، ٣٠	القمر	٥٤	و « النذر » قبل « العذاب » .
(٢٢) هو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش	٤	الحديد	٥٧	المعنى : ثم كان قد استوى على العرش قبل أن يخلق السموات والأرض . وقيل : التقدير : هو الذى خلق السموات والأرض ، أى أخبركم بخلقها ثم استوى ، ثم أخبركم بالاستواء .
(٢٣) عتل بعد ذلك زنيم	١٣	القلم	٦٨	أى : مع ذلك .

الوجـه	رقمها	السورة	رقمها	الآيــة
أى : مع ذلك .	٨٩	النازعات	٣٠	(٢٤) والأرض بعد ذلك دحاها
هو على ترتيب الخبر .	٩٠	البلد	١١، ١٧	(٢٥) فلا اقتحم العقبة . . ثم كان من الذين آمنوا
(فمن يعمل) ، أى : فمن يظهر ذلك اليوم فى صحيفته خير أو شر يرى مكافأته . أو . فمن يعمل فى الدنيا ، ويكون كون الفاء بعد ذكرما ذكر فى الآخرة على معنى: أن ما يكونه الله فى الآخرة من الشدائد التى ذكرها توجب أنه :من عمل فى الدنيا خيرا أو شرا يره	٩٩	الزلزلة	١، ٧	(٢٦) إذا زلزلت الأرض زلزالها.. فمن يعمل مثقال ذرة
قيل : إن هذا على الإخبار ؛ أى : ثم أخبركم بالسؤال عن النعيم ؛ لأن السؤال قبل رؤية الجحيم . وقيل : بل المعنى : يقال لكم : أين نعيمكم فى النار وأين تتنعمون به ؟	١٠٢	التكاثر	٨	(٢٧) ثم لتسألن يومئذ عن النعيم

(ب) على الضمير المرفوع

عطف (وزوجك) على الضمير فى « اسكن » ، بعد ما أكد بقوله : (أنت) .	٢	البقرة	٣٥	(١) اسكن أنت وزوجك الجنة
« من » ، عطف على التاء ، ولم يؤكد .	٣	آل عمران	٢٠	(٢) أسلمت وجهى لله ومن اتبعن
عطف بعد ما أكد .	٥	المائدة	٢٤	(٣) فاذهب أنت وربك
عطف على الضمير فى « لا أملك » .	٥	المائدة	٢٥	(٤) لا أملك إلا نفسى وأخى
« العين » ، مرفوع عطفا على الضمير الذى فى الظرف ، وإن لم يؤكد . ويجوز أن يكون مرفوعا على الابتداء والجار خبر. ويجوز أن يكون محمولا على موضع « أن »	٥	المائدة	٤٥	(٥) وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين
« آباؤنا » ، معطوف على الضمير الذى فى « أشركنا » ، ولم يؤكد .	٦	الأنعام	١٤٨	(٦) ما أشركنا ولا آباؤنا
عطف وأكد بـ « أنتم » .	٧	الأعراف	٧١	(٧) سميتموها أنتم وآباؤكم

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٨) فأجمعوا أمركم وشركاؤكم [فيمن رفع]	٧١	يونس	١٠	عطف وأكد بالمفعول دون (أنتم) ، والمفعول يقوم مقام (أنتم) .
(٩) فاستقم كما أمرت ومن تاب معك	١١٢	هود	١١	عطف على الضمير فى (استقم) ، وقام قوله: (كما أمرت) مقام التأكيد .
(١٠) جنات عدن يدخلونها ومن	٢٣	الرعد	١٣	يجوز فى « من » الرفع والنصب ، على ما سبق فى الآية السابقة .
(١١) أئذا كنا ترابا وآباؤنا	٦٧	النمل	٢٧	عطف (آباؤنا) على الضمير فى (كنا) ، لمكان قوله (ترابا) .
(١٢) إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة	٢٠	المزمل	٧٣	طائفة ، رفع ، عطف على الضمير فى (تقوم) .

٣٣ — غير ، إجراؤها فى الظاهر على المعرفة

(١) صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم	٧	الفاتحة	١	غير ، صفة لـ (الذين) . وقيل : بدل من (الذين) .
(٢) لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر	٩٥	النساء	٤	من رفع (غير) جعله تابعا لـ (القاعدين) ، على الوصفية والبدلية .
(٣) أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال	٣١	النور	٢٤	من جر (غير) جعله تابعا لـ (التابعين) ، على الوصفية والبدلية .

٣٤ — الفصل

(أ) حمله على موضع الفاء فى جواب الشرط وجزمه

(١) وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم	٢٧١	البقرة	٢	(يكفر) ، جزم على موضع قوله (فهو خير لكم) ، لأن تقديره : إن تخفوها وتؤتوها الفقراء يكن الإيتاء والإخفاء خيرا لكم .
(٢) وإن تبدوا ما أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء	٢٨٤	البقرة	٢	الجزم هو الجيد ، بالعطف على الجزاء ، وجاز الرفع ، وقد قرىء به فى (يستغفر) .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٣) من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم	١٨٦	الأعراف	٢	(يذرهم)، جزم حملا على موضع الفاء، والرفع فيه أيضاً حسن .
(٤) فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربى قوماً غيركم	٥٧	هود	١١	القراء السبعة على رفع (ويستخلف)، إلا رواية عن حفص بجزمه .
(٥) إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم	٣٧	محمد	٤٧	الجزم، هو الجيد، بالعطف على الجزاء . وجاز الرفع، ولم يقرأ بالرفع فى « ويخرج » .
(٦) لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق وأكن	١٠	المنافقون	٦٣	حمل (يكن) على موضع الفاء فى « فأصدق »، وموضع الفاء جزم، وكأنه فى التقدير : إن أمهلتنى أصدق وأكن . وقرىء، (وأكون) منصوباً، بالحمل على (فأصدق) .

(ب) ذكره والكناية عن مصدره

(١) واستعينوا بالصبر والصلاة	٤٥	البقرة	٢	أى : الاستعانة .
(٢) ولكل وجهة هو موليها	١٤٨	البقرة	٢	أى : مولى التولية، فالهاء، كناية عن المصدر فى « موليها » .
(٣) وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم	٢٨٢	البقرة	٢	الهاء، كناية عن المصدر، أى : فالفعل .
(٤) ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم	١٨٠	آل عمران	٣	التقدير : البخل خيراً لهم .
(٥) اعدلوا هو أقرب للتقوى	٨	المائدة	٥	أى : العدل هو أقرب للتقوى .
(٦) فبهداهم اقتده	٩٠	الأنعام	٦	أى : اقتد اقتداء .
(٧) ولا تقولن لشىء إنى فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله	٢٣	الكهف	١٨	التقدير : إلا قولا بمشيئة الله؛ أى: قولا مقترنا بمشيئة الله .
(٨) ومن الأنعام أزواجاً يذروكم فيه	١١	الشورى	٤٢	أى : يذرأ الذرء، فالهاء كناية عن المصدر .

٣٥ – في ، التجريد بها (ظ : التجريد بالباء ، ومن ، وفي)

٣٦ – القسم ، ألفاظ استعملت استعماله وأجيبت بجوابه

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١) ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق	١٠٢	البقرة	٢	أجريت فيهن ، وفي غيرهن من الآى ، الجمل مجرى الجمل من المبتدأ والخبر ، في نحو قوله
(٢) وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم	٨١	آل عمران	٣	تعالى (لعمرك إنهم في سكرتهم يعمهون) ٣:٧٢
(٣) وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس	١٨٧	آل عمران	٣	فاللام ، وإن ، وما ، ولا ، كلها أجوبة الأقسام ، التي هي علموا ، وأخذنا ميثاقكم ،
(٤) كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم	١٢	الأنعام	٦	وكتب على نفسه الرحمة ، وكتب الله لأغلبن .
(٥) كتب ربكم على نفسه الرحمة إنه من عمل منكم سوءاً (فيمن كسر «إن»)	٥٤	الأنعام	٦	
(٦) كتب الله لأغلبن أنا ورسلي	٢١	المجادلة	٥٨	

٣٧ – القلب والإبدال

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١) نغفر لكم خطاياكم	٥٨	البقرة	٢	(خطايا ، فعالى ، مقلوب من «فعايل» ، قدمت اللام على الهمزة ، فصار « خطاءى » ثم أبدلت من الكسرة فتحة ، ومن الياء ألف ، فصار « خطاءا » فلما كثرت الأمثال أبدلت الهمزة ياء ، فصار : خطايا .
(٢) وله أخ أو أخت	١٢	النساء	٤	التاء في « أخت » بدل من الواو ، لقولك : أخوان ، وإخوان .
(٣) لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم	١١٠	المائدة	٥	أشياء ، أصله « شيئاء » على وزن فعلاء ، يدل على الكثرة ، قلبت لامه إلى أوله ، فصار لفعاء . وقيل : أصله : أشيئاء ، على وزن : أفعلاء ، فحذف لام الفعل . وقيل وزنه : أفعال .

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(٤) أو الحوايا	١٤٦	الأنعام	٦	الحوايا : (ظ : خطايا : ٢ : ٥٨)
(٥) على شفا جرف هار	١٠٩	التوبة	٩	هار ، أصلها : هاير ،فصار : هار ، مثل:قاض
(٦) كلتا الجنتين آتت أكلها	٣٣	الكهف	١٨	التاء فى « كلتا » بدل من الواو ، التى هى لام فى « كلا » .
(٧) فطفق مسحاً بالسؤق (فيمن همز)	٣٣	ص	٣٨	السؤق ، أصل : السوق ، الواو .
(٨) فاستوى على سؤقه (فيمن همز)	٢٩	الفتح	٤٨	همز الواو لمجاورة الضمة
(٩) وإذا الرسل أقتت	١١	المرسلات	٧٧	أقتت ، أصله : وقتت ، لأنه من الوقت .
(١٠) وتأكلون التراث	١٩	الفجر	٨٩	التاء (التراث) بدل من الواو .
(١١) قل هو الله أحد	١	الإخلاص	١١٢	أحد ، الهمزة بدل من الواو ، فى « واحد » ، لأنه من الوحدة .

٣٨ — كاف الخطاب ، المتصلة بالكلمة ولا موضع لها من الإعراب

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(١) إياك نعبد وإياك نستعين	٤	الفاتحة	١	الكاف ، هنا ، للخطاب، لأن « إيا » مضمر، والمضمر أعرف المعارف ، فلا تجوز إضافة فيه
(٢) ذلك الكتاب	٢	البقرة	٢	الكاف ،للخطاب ، لثبات النون فى « ذانك » ، ولو كان جرا بالإضافة حذفت النون .
(٣) قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله	٤٠	الأنعام	٦	الكاف والميم ، للخطاب ، لأن ثبوتهما لا يزيد معنى يحتمل .
(٤) وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة	٢٢	الأعراف	٧	الكاف فى « تلكما» ، للخطاب .
(٥) ونودوا أن تلكم الجنة	٤٣	الأعراف	٧	الكاف فى « تلكم» ، للخطاب .
(٦) فذلكن الذى لمتننى فيه	٣٢	يوسف	١٢	الكاف فى « فذلكن » الخطاب .
(٧) أرأيتك هذا الذى كرمت على	٦٢	الإسراء	١٧	الكاف فى « أرأيتك » للخطاب .
(٨) فذانك برهانان	٣٢	القصص	٢٨	الكاف فى « فذانك » للخطاب . وقس على هذا جميع الكاف المتصل بـ : إياك ، ذلك ، ذانك ، أرأيتك ، أرأيتكم ؛ وكذلك الكاف : أولئك ، وأولئكم . فى جميع التنزيل، للخطاب، وليس لها محل من الإعراب. لاستحالة معنى الإضافة فيه .

٣٩ – لا ، زيادتها (ظ : الحرف ، زيادته)

٤٠ – اللازم وغير اللازم ، إجراء كل منها مجرى الآخر

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(١) الذى جعل لكم الأرض فراشاً	٢٢	البقرة	٢	استجازوا إدغام اللامين ، لما كانا مثلين من كلمتين .
(٢) فهى كالحجارة	٧٤	البقرة	٢	جعلوا الفاء من قوله : (فهى كالحجارة) بمنزلة حرف من الكلمة ، فاستجازوا إسكان الهاء تشبيها بـ (فخذ) و (كبد) ، لأن الفاء لا تنفصل منها .
(٣) وهو بكل شىء عليم	١٠١	الأنعام	٦	جعلوا الواو من «وهو» بمنزلة حرف من الكلمة ، فاستجازوا إسكان الهاء تشبيها بـ « فخذ » و « كبد » .
(٤) لكنا هو الله ربى	٣٨	الكهف	١٨	« لكنا » أصله : لكن أنا ، خففت الهمزة ثم حذفت وألقيت حركتها على نون «لكن» ، فصارت « لكنا » ، فاستثقل التقاء المثلين متحركين . فأسكن الأول وادغم فى الثانى .
(٥) ثم ليقطع	١٥	الحج	٢٢	من أسكن اللام فعلى الاتصال ، ومن حركها فعلى الانفصال .
(٦) وليوفوا نذورهم	٢٩	الحج	٢٢	استجازوا إسكان لام الأمر، لاتصالها بالواو.
(٧) ويخش الله ويتقه	٥٢	النور	٢٤	بسكون القاف من « يتقه » ،وكسر الهاء من غير إشباع ، على قول من جعل « تقه » مثل « علم » .
(٨) ويجعل لك قصوراً	١٠	الفرقان	٢٥	استجازوا إدغام اللامين ، لما كانا مثلين من كلمتين .
(٩) لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب	١	البينة	٩٨	حركت النون من «يكن» لالتقاء الساكنين ، ولم يعتدبها لأنها فى تقدير السكون ، ولو كان الاعتداد بها لأعاد ما حذف من أجله ، وهو الواو .

٤١ - اللام ، زيادتها (ظ : الحرف ، زيادته)

٤٢ - لام إن ، دخولها على اسمها ، أو خبرها ، أو ما اتصل بخبرها

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١) إن فى ذلك لعبرة	١٣	آل عمران	٣	دخلت اللام على الاسم .
» » » »	٤٤	النور	٢٤	دخلت اللام على الاسم .
» » » »	٢٦	النازعات	٧٩	دخلت اللام على الاسم .
(٢) وإن منهم لفريقاً	٧٨	آل عمران	٣	دخلت اللام على الاسم .
(٣) وإن منكم لمن ليبطئن	٧٢	النساء	٤	دخلت اللام على الاسم .
(٤) أإنك لأنت يوسف	٩٠	يوسف	١٢	دخلت اللام على الخبر .
(٥) إنهم لفى سكرتهم يعمهون	٧٢	الحجر	١٥	دخلت اللام على ما يتصل بالخبر .
(٦) إن هذان لساحران	٦٣	طه	٢٠	دخلت اللام على الخبر
(٧) إن فى هذا لبلاغاً	١٠٦	الأنبياء	٢١	دخلت اللام على الاسم .
(٨) إنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم	٦	النمل	٢٧	دخلت اللام على الخبر .
(٩) إن هذا لهو الفضل المبين	١٦	النمل	٢٧	دخلت اللام على الخبر
(١٠) وإنا لنحن الصافون	١٦٥	الصافات	٣٧	دخلت اللام على الخبر .
(١١) وإنا لنحن المسبحون	١٦٦	الصافات	٣٧	دخلت اللام على الخبر .
(١٢) وإنهم لهم المنصورون	١٧٢	الصافات	٣٧	دخلت اللام على الخبر .
(١٣) وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم	٥٢	الشورى	٤٢	دخلت اللام على الخبر .
(١٤) وإنه فى أم الكتاب لدينا لعلى حكيم	٤	الزخرف	٤٣	دخلت اللام على الخبر .
(١٥) وإنه لذكر لك ولقومك	٤٤	الزخرف	٤٣	دخلت اللام على الخبر .
(١٦) وإنه لعلم للساعة	٦١	الزخرف	٤٣	دخلت اللام على الخبر .

(د) زيادتها (ظ : الحرف ، زيادته)

٤٣ - اللام الموطئة للقسم ، ودخولها على حرف الشرط

(١) ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة	١٠٢	البقرة	٢	يجوز أن يكون «من» شرطا ، و«اشتراه» جزم بـ«من» ، ويكون «ماله» جواب القسم المضمر، على تقدير : والله ماله . ويجوز أن يكون «من» بمعنى الذى، و«اشتراه» ويكون «ماله فى الآخرة» خبر المبتدأ ؛ وهذا أوجه

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(٢) ولئن اتبعت أهواءهم	١٢٠	البقرة	٢	دخلت اللام على حرف الشرط مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمر ؛ على تقدير : والله لئن اتبعت أهواءهم .
(٣) ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك	١٤٥	البقرة	٢	دخلت اللام على حرف الشرط مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمر ؛ على تقدير : والله لئن أتيت الذين أوتوا الكتاب .
(٤) وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه	٨١	آل عمران	٣	من قال إن « ما » شرط ، كانت اللام بمنزلتها في «لئن» ، ويكون (آتيتكم) مجزوماً بـ « ما » ، و« ما » منصوبة به ، ويكون قوله « ليؤمنن » جواب القسم . ومن قال « ما » بمعنى، الذى ، كانت مبتدأة ، و (آتيكم) صلته ، والتقدير : أتيتكموه ؛ ويكون قوله (ثم جاءكم) معطوفاً على الصلة ؛ والتقدير : ثم جاءكم به ، إلى قوله (لما معكم) ؛ ويكون قوله : (لتؤمنن به) خبر المبتدأ . ومن رأى أن الظاهر يقوم مقام المضمر ، كان قوله « لما معكم » يغنى عن إضمار «به» .
(٥) وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن	٣	المائدة	٥	لام القسم محذوفة، اعتماداً على الثانية؛ والتقدير: والله لئن لم ينتهوا .
(٦) وإن أطعتموهم إنكم لمشركون	١٢١	الأنعام	٦	لام القسم محذوفة، اعتمادا على الثانية ؛والتقدير: والله لئن أطعتموهم .
(٧) لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم	١٨	الأعراف	٧	يجوز فيها الوجهان اللذان ذكرا في قوله تعالى : (ولقد علموا لمن اشتراه) (٢ : ١٠٢) .
(٨) وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن	٢٣	الأعراف	٧	لام القسم محذوفة، اعتمادا على الثانية ؛والتقدير: والله لئن لم تغفر لنا .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٩) لئن أتانا من فضله لنصدقن	٧٥	التوبة	٩	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمر .
(١٠) ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليؤوس	٩	هود	١١	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمر .
(١١) ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين	٣٢	يوسف	١٢	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمر .
(١٢) ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا إليك	٨٦	الإسراء	١٧	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمر
(١٣) قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله	٨٨	الإسراء	١٧	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمر .
(١٤) لئن لم تنته لأرجمنك	٤٦	مريم	١٩	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمر .
(١٥) ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفراً لظلوا من بعده يكفرون	٥١	الروم	٣٠	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمر ، ووضع الماضى موضع المستقبل .
(١٦) ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا	٥٨	الروم	٣٠	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمر .
(١٧) لئن لم ينته المنافقون . . . لنغرينك بهم	٦٠	الأحزاب	٣٣	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمر .
(١٨) لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم	١٨	يس	٣٦	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمر .
(١٩) لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم	١٢	الحشر	٥٩	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمر .
(٢٠) كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية	١٥	العلق	٩٦	دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم مضمر .

١ — الحمل عليه مرة وعلى معناه أخرى

الآيـــة	رقمها	الســورة	رقمها	الوجـــه
(١) ومن الناس من يقول آمنا بالله وما هم بمؤمنين	٨	البقرة	٢	كنى عن «من» بالفرد، حيث قال : «يقول»، ثم قال: (وما هم بمؤمنين) فحمل على المعنى، وجمع.
(٢) كمثل الذى استوقد ناراً فلما أضاءت ماحوله ذهب الله بنورهم	١٧	البقرة	٢	كنى عن (الذى) بالمفـــرد ، حيث قال : (استوقد) ، ثم كنى عنه بالجمع حيث قال : (ذهب الله بنورهم) .
(٣) وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما	١٠٢	البقرة	٢	الضمير فى (يتعلمون) يعود إلى (أحـــد) ، وهذا محمول على المعنى .
(٤) بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه	١١٢	البقرة	٢	أفراد الكتابة فى (أسلم) و «له» و «هو» ، ثم قال : « ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون» فجمع .
(٥) أن يؤتى أحد مثل ما أو تيتم أو يحاجوكم	٧٣	آل عمران	٣	جمع الضمير فى (يحاجوكم) حملا على المعنى .
(٦) ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة	٢٥	الأنعام	٦	أفرد ثم جمع .
(٧) وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا	١٣٩	الأنعام	٦	أنث (خالصة) حملا لـ « ما » على معنى التأنيث ، ثم عاد إلى اللفظ .
(٨) إن كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً.. وكلهم آتيه	٩٣، ٩٥	مريم	١٩	حمل مرة على اللفظ وأخرى على المعنى ، وقال (وكلهم آتيه) ، ولم يقل: (آتـــوه) ، ولا «آتوا الرحمن» ، كما قال «وكل آتوه داخرين» النمل : ٨٧ ، « وكل فى فلك يسبحون » يس : ٤٠
(٩) والق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا	٦٩	طه	٢٠	يجوز أن يكون فى (تلقف) ضمير قوله : (ما فى يمينك) ، وأنث على المعنى ، لأنه فى المعنى «عصا» . ويجوز أن يكون «تلقف» ضمير المخاطب ، وجعله هو المتلقف وإن كان المتلقف فى الحقيقة العصا

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١٠) والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون	٣٣	الزمر	٣٩	أفرد ثم جمع .
(١١) والذى قال لوالديه أف لكما .. أولئك الذين حق عليهم	١٧ ، ١٨	الأحقاف	٤٦	أفرد ثم جمع .

(ب) ما حمله على المعنى والحكم عليه بما يحكم على معناه لا على لفظه

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١) ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا	٥٦	البقرة	٢	قيل : إن « من » دخلت ، لأن معنى قوله : (أحرص الناس) : أحرص من الناس ، فقال : (ومن الذين أشركوا) حملا على المعنى .
(٢) قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين	٦٧	البقرة	٢	محمول على المعنى ، وهو جواب لقولهم : (أتتخذنا هزوا) ؛ ولو حمل على اللفظ لقال : أن أكون من الهازئين .
(٣) قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين	٦٩	البقرة	٢	إنما قال : (تسر)، ولم يقل (يسر)، حملا على المعنى ؛ لأن قوله (لونها) : صفرتها ، فكأنه قال : صفرتها تسر الناظرين .
(٤) فمن بدله بعد ما سمعه	١٨١	البقرة	٢	والمتقدم (ذكر الوصية)، ولكن معناه : الإيصاء ؛ أى : من بدل الإيصاء .
(٥) أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم	١٨٧	البقرة	٢	عدى (الرفث) بـ « إلى » حملا على « الإفضا » ، وكما قال (أفضى بعضكم إلى بعض) النساء : ٢١ ، كذا قال (الرفث إلى نسائكم) .
(٦) ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم	٢٤٣	البقرة	٢	عدى (ترى) بـ (إلى) حملا على النظر ، كأنه قال . ألم تنظر . وإن شئت كان المعنى : ألم ينته علمك إلى كذا؟ .
(٧) من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة (فيمن قرأ بنصب « يضاعف »)	٢٤٥	البقرة	٢	إنما ينصب إذا كان السؤال على القرض ؛ لو قال . أيقرض زيد فيضاعفه عمرو ؟ وفى الآية السؤال عن المقرض لا عن الإقراض ، ولكنه حمل على المعنى ، فصار السؤال عن الإقراض .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(٨) ألم تر إلى الملأ	٢٤٦	البقرة	٢	عدى « ترى » بـ « إلى » ، حملا على النظر .
(٩) ألم تر إلى ربك	٢٥٨	البقرة	٢	عدى « ترى » بـ « إلى » ، حملا على النظر .
(١٠) أو كالذى مر على قرية	٢٥٩	البقرة	٢	جاء بعد قوله « إلى الذى حاج » البقرة : ٢٥٨ ، كأنه قال : أرأيت كالذى حاج إبراهيم فى ربه أو كالذى مر على قرية ، فجاء بالثانى على أن الأول كأنه قد سبق كذلك .
(١١) فمن جاءه موعظة من ربه	٢٧٥	البقرة	١	حمل « الموعظة » على « الوعظ » ؛ لأنهما واحد
(١٢) ولا تؤمنون إلا لمن تبع دينكم . . . أن يؤتى أحد	٧٣	آل عمران	٣	هذا محمول على المعنى ؛ لأنه لما قال : (ولا تؤمنون) ، كأنه قال : أجحدوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ؟
(١٣) وإذا حضر القسمة . . فارزقوهم منه .	٨	النساء	٤	محمول على الحظ والنصيب .
(١٤) ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً	١٧٥	النساء	٤	الهاء فى « إليه » يعود إلى ما تقدم ذكره من اسم الله ؛ والمعنى : ويهديهم إلى صراطه صراطاً مستقيما .
(١٥) ولقد أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل	١٢	المائدة	٥	ثم قال : (ومن الذين قالوا إنا نصارى) المائدة : ١٤ ؛ لأن معنى قوله : (أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل) و: (أخذ الله ميثاقاً من بنى إسرائيل) ، واحد ، فجاء قوله : (ومن الذين قالوا) ٥ : ١٤ على المعنى لا على اللفظ
(١٦) ويقول الذين آمنوا (فيمن نصب : ويقول)	٥٣	المائدة	٥	قيل : إنه محمول على قوله « فعسى الله أن يأتى بالفتح » (المائدة : ٥٢) ، وأنت لا تقول : فعسى الله أن يأتى بأن يقول الذين آمنوا ؛ ولكن حمله على المعنى ؛ لأن معنى « فعسى الله أن يأتى بالفتح » ، (فعسى أن يأتى الله بالفتح) واحد
(١٧) فليحذر الذين يخالفون عن أمره	٦١ و ١٥٠	الأنعام	٦	حمله على (يعدلون) فعداه بـ « عن » .

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــــه
(١٨) فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي	٧٨	الأنعام	٦	أى: هذا الشخص، أو: هذا المرئى، فهو محمول على المعنى .
(١٩) ولتصغى إليه أفئدة الذين لايؤمنون بالآخرة	١١٣	الأنعام	٦	محمول على ماقبله من المصدر، والمصدر مفعول له، وهو: (يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً) الأنعام : ١١٢ ؛ أى : للغرور . فتقديره : للغرور ، ولتصغى إليه أفئدة الذين لايؤمنون .
(٢٠) فله عشر أمثالها	١٦٠	الأنعام	٦	أنث (العشر) ، لما كان (الأمثال) بمعنى الحسنات . حمل الكلام على المعنى .
(٢١) ديناً قيماً	١٦١	الأنعام	٦	استغنى بجرى ذكر الفعل فى قوله قبل : (إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم) عن ذكره ثانياً ، فقال : (ديناً قيماً) ، أى : هدانى ديناً قيماً . وقيل : هو منصوب حملا على (أعرفوا) ، لأن هدايتهم إليه تعريف لهم ، فحمله على (اعرفوا) .
(٢٢) إن رحمة الله قريب من المحسنين	٥٦	الأعراف	٧	أراد بـ (الرحمة) هنا : المطر . ويجوز أن يكون التذكير هنا ، إنما هو لأجل « فعيل »
(٢٣) مالكم من إله غيره (فيمن رفع : إله)	٥٩	الأعراف	٧	هو محمول على المعنى، والمعنى: مالكم إله غيره.
(٢٤) من يضلل الله فلاهادى له (فيمن جزم : يضلل)	١٨٦	الأعراف	٧	محمول على موضع الفاء .
(٢٥) إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل	٦٠	التوبة	٩	(وفى الرقاب) لم يعطف على الفقراء ، لأن المكاتب لايملك شيئاً ، وإنما ذكر لتعريف الموضع و (الغارمين) عطف على الفقراء ، إذ لايملكون . و (فى سبيل الله) مثل قوله : (وفى الرقاب) لأن مايخرج فى سبيل الله يكون فيه مالايملك المخرج فيه ، مثل بناء القناطر وعقد الجسور وسد الثغور .

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
من رفع حمل على المعنى ؛ والتقدير : وما يعزب عن ربك مثقال ذرة .	١٠	يونس	٦٢	(٢٦) وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر (فيمن رفع أصغر وأكبر) .
« من » ، منصوب للوضع حملا على المعنى ؛ لأن معنى (جعلنا لكم فيها معايش) : أعشناكم ، وكأنه قال : وأعشنا من لستم له برازقين .	١٥	الحجر	٢	(٢٧) وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين
(ونصرناه) عداه بـ «من» ، كأنه قال : ونجيناه .	٢١	الأنبياء	٧٧	(٢٨) ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا
حمل قوله : (لمن الأرض) على المعنى ؛ كأنه قال : من رب الأرض ؟ فقال : لله .	٢٣	المؤمنون	٨٤ ، ٨٥	(٢٩) قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون * سيقولون لله (فيمن قرأ : سيقولون الله)
على المعنى ، لأن معنى (من رب السموات) : لمن السموات ؟ فقال : لله .	٢٣	المؤمنون	٨ ٨٧	(٣٠) قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله (فيمن قرأ : سيقولون لله)، وهي قراءة الجمهور غير أبي عمرو) .
عدى (ترى) بالياء حملا على النظر ، كأنه قال : ألم تنظر ؟ وإن شئت كان المعنى : ألم ينته علمك إلى ؟	٢٥	الفرقان	٤٥	(٣١) ألم تر إلى ربك
لما كان المعنى : مالي لا أرى الهدهد ، أخبرونا عنه ؟ صار الاستفهام محمولا على معنى الكلام ، حتى كأنه قال : أخبروني عن الهدهد أشاهد هو أم كان من الغائبين ؟	٢٧	النمل	٢٠	(٣٢) ما لي لا أرى الهدهد
إذا جعلته يسد مسد الجواب كان محمولا على المعنى ، لأن (ليس) لنفي الحال ، والجزاء لا يكون بالحال ؛ تقديره : بإيتم نساء المسلمين. ويجوز أن يكون الجواب : (فلا تخضعن) دون (لستن) ؛ و (لستن) أوجه .	٣٣	الأحزاب	٣٢	(٣٣) لستن كأحد من النساء إن اتقيتن
حمل على المعنى ؛ والتقدير : هل خالق غير الله .	٣٥	فاطر	٣	(٣٤) هل من خالق غير الله (فيمن رفع : غير)
اللفظ لفظ النداء ؛ والمعنى على غيره	٣٦	يس	٣٠	(٣٥) ياحسرة على العباد

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٣٦) مالنا لا نرى رجالا	٦٢	ص	٣٨	لما كان المعنى : مالنـا لانرى رجالا ، أخبرونا عنهم ؛ صار الاستفهام محمولا على معنى الكلام
(٣٧) فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا	٢٩	غافر (المؤمن)	٤٠	عداه بـ « من » ، كأنه قال : من يعصمنا من بأس الله إن جاءنا ؟ .
(٣٨) أو يرسل رسولا	٥١	الشورى	٤٢	محمول على (وحياً) فى الآية : (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا) .
(٣٩) وتقسطوا إليهم	٨	الممتحنة	٦٠	(تقسطوا) محمول على (الإحسان) ، كأنه قال : وتحسنوا إليهم
(٤٠) وأنفقوا مما رزقناكم . . . فأصدق وأكن	١٠	المنافقون	٦٣	حمل «أكن» على موضع (فأصدق) ؛ لأنه فى موضع الجزم ، لما كان جواب (لولا) ؛ والمعنى : إن يؤخرنى أصدق وأكن .
(٤١) بل الإنسان على نفسه بصيرة	١٤	القيامة	٨٠	بصيرة ، حمله على (النـفس) لأن الإنسان والنفس واحد . وقيل : بل التاء للمبالغة . وقيل : والتقدير : عين بصيرة ، فحذف .

٤٥ ـــ ما :

(أ) زيادتها (ط : الحرف ، زيادته)

(ب) أوجهها

(١) فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى	٨٥	البقرة	٢	ما ، استفهام . وقيل : هى نفى .
(٢) وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إن يتبعون إلا الظن	٦٦	يونس	١٠	«ما» ، نفى ، وكرر (يتبعون) ؛ والتقدير : ما يتبعون إلا الظن و (شركاء) منتصب ، مفعول (يدعون) أى : ما يتبع داعو الشركاء إلا الظن . وقيل : ما ، استفهام ؛ أى : أى شىء يتبع الكافرين الداعون . وقيل : ما ، بمعنى « الذى » ، أى : لله من فى السموات والأرض ملكا وملكا ، والأصنام التى يدعوهم الكفار شركاء ، فـ«ما» يريد به الأصنام ، وحذف العائد إليه من الصلة ، و«شركاء» حال.

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(٣) ماجزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن	٢٥	يوسف	١٢	ما : استفهام . وقيل : هى نفى .
(٤) إناجعلنا ماعلى الأرض زينةلها	٧	الكهف	١٨	أى : من على الأرض من الرجال والنساء . وقيل : من طاب لكم . وقيل : ما يلحق هذا الجنس .
(٥) ليغفرلناخطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر	٧٣	طه	٢٠	ما ، بمعنى « الذى » ، معطوف على « خطايانا » وقيل : ما ، نافية ، والتقدير : ليغفر لنا خطايانا من السحر ولم يكرهنا عليه ، فتكون « ما » نافية فى تقديم وتأخير .
(٦) كما غوينا تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون	٦٣	القصص	٢٨	ما ، نافية . وقيل : هى مصدرية ؛ والتقدير : تبرأنا إليك من عبادتهم إيانا ، فيكون الجار محذوف . والأول أوجه .
(٧) وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة	٦٨	القصص	٢٨	ما ، بمعنى « الذى » . وقيل : نافية .
(٨) وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم	٢٥	العنكبوت	٢٩	مودة ، قرىء بالرفع والنصب . فمن قرأها بالرفع كانت « ما » بمعنى : الذى ؛ أى : إن الذين اتخذتموهم أوثانا من دون الله مودة بينكم . ومن نصب كانت « ما » كافة ، ويكون (أوثانا) مفعولا أول ، ويكون (مودة بينكم) مفعولا ثانيا ، أو مفعولا له .
(٩) إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شىء	٤٢	العنكبوت	٢٩	ما ، للاستفهام ، لمكان « من » فى قوله (من شىء) . وقيل : « ما » بمعنى « الذى » :

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١٠) ولا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين	١٧	السجدة	٣٢	«ما» استفهام؛ ويكون موصولا.
(١١) ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم	٣٥	يس	٣٦	وقرىء: وما عملت أيديهم. فمن حذف الهاء كان «ما» نفيا. ومن أثبت كانت موصولة، محمولة على ما قبله؛ أى: من ثمره ومن عمل أيديهم.
(١٢) كانوا قليلا من الليل ما يهجعون	١٧	الذاريات	٥١	قيل «ما» صلة زائدة، والتقدير: كانوا يهجعون قليلا. وقيل: بل هي مصدرية؛ أى: كانوا قليلا يهجعونهم. وقيل: نفى.
(١٣) فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن	٦	الطلاق	٦٥	أى: من استمتعتم به منهن.
(١٤) والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها	٥	الشمس	١٩	ما: مصدرية؛ أى: السماء وبنائها، والأرض ودحوها، ونفس وتسويتها. وقيل: ما، بمعنى: من؛ أى: والسماء وخالقها، والأرض وداحيها، ونفس ومسويها.

٤٦ - المبتدأ، إضماره

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١) الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين	١و٢	البقرة	٢	(هدى) خبر لمبتدأ مضمر، أى: هو هدى للمتقين. وقيل: هو خبر بعد خبر.
(٢) إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون	٦	البقرة	٢	(الذين كفروا) اسم «إن» بمنزلة المبتدأ، و(سواء عليهم) ابتداء، وقوله: (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) استفهام بمعنى الخبر، فى موضع الرفع، خبر (سواء) والجملة خبر (الذين) و(لا يؤمنون) جملة أخرى، خبر بعد خبر، أى: إن الذين كفروا فيما مضى يستوى عليهم الإنذار وترك الإنذار، لا يؤمنون فى المستقبل

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
				وقيل : (الإنذار) ، مبتدأ ، وترك الإنذار ، عطف عليه . و (سواء) خبر ، و (لايؤمنون) خبر لمبتدأ مضمر .
(٣) صم بكم عمى	١٨ ، ١٧١	البقرة	٢	أضمر للمبتدأ وأخبر عنه بأخبار ثلاثة وكان عباس بن الفضل يقف على (صم) ، ثم على (بكم) ، ثم على (عمى) ، فيصير لكل اسم مبتدأ .
(٤) ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيراً	٢٦	البقرة	٢	قال أبو على الفارسى : (يضل) خبر مبتدأ ، وليس بصفة لـ (مثل) ، بدلالة قوله فى سورة المدثر : ٣١ (كذلك يضل الله) .
(٥) وقولوا حطة	٥٨	البقرة	٢	التقدير : قولوا : مسألتنا حطة ، أو : إرادتنا حطة ، فحذف المبتدأ .
(٦) قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر	٦٨	البقرة	٢	أى : لا هى فارض ولا بكر ، على حذف المبتدأ .
(٧) لاذلول تثير الأرض (فى قراءة أبى حاتم ، بالوقوف على : ذلول)	٧١	البقرة	٢	أى : فهى تثير الأرض ، فأضمر المبتدأ . وقيل : لاحذف : وإنما هو وصف لبقرة ، كما تقول : مررت برجل لا فارس ولا شجاع . وقيل : هذا غلط ، لأنه لوقال : وتسقى الحرث ، لجاز ، ولكنه قال : ولا تسقى الحرث ، وأنت لا تقول : يقوم زيد ولا يقعد ، وإنما تقول : يقوم زيد لا يقعد . ورد على هذا بأن الواو واو الحال ؛ أى : تثير الأرض غير ساقية .
(٨) بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله	٩٠	البقرة	٢	(أن يكفروا) ، مخصوص بالذم ، والمخصوص بالمدح والذم ، فى باب « بئس » و « نعم » ، فيه قولان :

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
				أحدهما : أنه مبتدأ ، و (بئس) خبر ، على تقدير : بئس كفرهم ، بئس ما اشتروا به أنفسهم. والثاني : أنه خبر مبتدأ مضمر ، لأنه كأنه لما قيل : بئسما اشتروا به أنفسهم ؟ قيل : ماذلك ؟ قيل : أن يكفروا ؟ أي : هو أن يكفروا ؟ أي : هو كفرهم .
(٩) فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه	١٠٢	البقرة	٢	قال سيبويه : قال الله عز وجل : (فلا تكفر فيتعلمون) فارتفع ، لأنه لم يخبر عن الملكين أنهما قالا : فلا تكفر فيتعلموا ، لتجعل قولهما : (لا تكفر) سببا للتعلم ، ولكنه قال (فيتعلمون) ؛ أي : فهم يتعلمون .
(١٠) وبئس المصير	١٢٦	البقرة	٢	انظر (رقم : ٨) .
(١١) فعدة من أيام أخر	١٨٤، ١٨٥	البقرة	٢	أي : فالواجب عدة ، فحذف المبتدأ .
(١٢) فما استيسر من الهدى	١٩٦	البقرة	٢	أي : فالواجب ما استيسر من الهدى ، فحذف المبتدأ .
(١٣) لمن اتقى واتقوا الله	٢٠٣	البقرة	٢	أي : هذا الشرع ، وهذا المذكور ، لمن اتقى ؛ أي : كائن لمن اتقى .
(١٤) الطلاق مرتان فإمساك بمعروف	٢٢٩	البقرة	٢	أي : فالواجب إمساك بمعروف .
(١٥) والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن	٢٣٤	البقرة	٢	(يتربصن) ، خبر ابتداء محذوف مضاف إلى ضمير (الذين) ، على تقدير : والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا أزواجهم يتربصن . والجملة خبر (الذين) ، والعائد إلى (الذين) من الجملة المضاف إليه (الأزواج) .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١٦) فنصف ما فرضتم	٢٣٧	البقرة	٢	أي : فالواجب نصف ما فرضتم .
(١٧) وصية لأزواجهم	٢٤٠	البقرة	٢	أي : فالواجب وصية لأزواجهم .
(١٨) الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض	٢٥٥	البقرة	٢	إذا وقـف على (هو) كان (الحي) خبر مبتدأ مضمر ، ولا يجوز أن يكون (الحي) وصفاً لـ (هو) ؛ لأن المضمر لا يوصف . ويجوز أن يكون خبراً لقوله : (الله) . ويجوز أن يرتفـع (الحي) بالابتـداء ، و (القيوم) خبره . ويجوز أن يكون (الحي) مبتدأ ، و (القيوم) صفة ، و (لا تأخذه سنة) جملة خبر المبتدأ ، ويكون قوله: (ما في السموات وما في الأرض)، الظرف، وما ارتفع به خبر آخر ،فلا تقف على قوله : (ولا نوم) .
(١٩) فنعما هي	٢٧١	البقرة	٢	انظر (رقم : ٨) .
(٢٠) للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله	٢٧٣	البقرة	٢	التقدير : وجوب صـدقة البر للفقراء الذين أحصروا ، فأخبر للمبتدأ . وقيل : اللام بدل من اللام في قوله تعالى : (وما تنفقوا من خير فلأنفسكم) الآية : ٢٧٢ وهذا مردود ؛ لأن الفقراء مصرف الصدقة ، والمنفقون هم المزكون ، فإنما لأنفسهم ثواب الصدقة التي أدوها . وقد يقال : إن المراد بالعموم الخصوص ، ويعني بـ (الأنفس) بعض المزكين الذين هم أقرباء فقراء ؛ وهذا وجه ضعيف .
(٢١) وآخر من شكله أزواج	٢٧٤	البقرة	٢	التقدير : ولهم آخر ، أي : عذاب آخر من شكله أزواج ؛ أي : ثابت من شكله ؛ أي : من شكل العذاب الآخر .
(٢٢) وبئس المهاد	١٢ ، ١٩	آل عمران	٣	انظر (رقم : ٨) .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٢٣) كدأب آل فرعون	١	آل عمران	٣	أى : دأبهم كدأب آل فرعون ، حذف المبتدأ .
(٢٤) قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة	١٣	آل عمران	٣	أى : إحداهما ، بدليل قوله تعالى بعد : (وأخرى كافرة) .
(٢٥) قال كذلك الله يفعل مايشاء	٤٠	آل عمران	٣	أى : الأمر كذلك ، حذف المبتدأ .
(٢٦) إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم	٤٥	آل عمران	٣	أى : هو ابن مريم .
(٢٧) قال كذلك الله يخلق مايشاء	٤٧	آل عمران	٣	أى : الأمر كذلك ، حذف المبتدأ .
(٢٨) فيه آيات بينات مقام إبراهيم	٩٧	آل عمران	٣	أى : منها مقام إبراهيم .
(٢٩) وبئس مثوى الظالمين	١٥١	آل عمران	٣	انظر (رقم : ٨) .
(٣٠) وبئس المصير	١٦٢	آل عمران	٣	انظر (رقم : ٨) .
(٣١) لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع قليل	١٩٦، ١٩٧	آل عمران	٣	أى : تقلبهم متاع قليل ، حذف المبتدأ .
(٣٢) فيه آيات بينات مقام إبراهيم	٧٧	النساء	٤	أى : منها مقام إبراهيم .
(٣٣) ويقولون طاعة	٨١	النساء	٤	أى : ويقولون أمرك طاعة .
(٣٤) ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة	٩٢	النساء	٤	أى : فالواجب تحرير رقبة .
(٣٥) ولا تقولوا ثلاثة	١٧١	النساء	٤	أى : لا تقولوا : هو ثالث ثلاثة؛أى: لاتقولوا: الله ثالث ثلاثة ، لأنه حكى عنهم فى قوله : (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثلاثة) فنهاهم عن قول ما حكى عنهم . فالمبتدأ مضمن والمضاف محذوف .
(٣٦) والذين كفروا بآياتنا صم وبكم فى الظلمات	٣٩	الأنعام	٦	أى : تائهون فى الظلمات .
(٣٧) ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين	٥٩	الأنعام	٦	أى : لكن هو فى كتاب مبين .
(٣٨) يوم ينفخ فى الصور عالم الغيب والشهادة .	٧٣	الأنعام	٦	أى : هو عالم الغيب والشهادة.

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٣٩) كتاب أنزل إليك	٢	الأعراف	٧	أى : هذا كتاب أنزل إليك .
(٤٠) ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار	١٤	الأنفال	٨	أى : الأمر ذلكم ، والأمر أن للكافرين عذاب النار .
(٤١) إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا (فيمن رفع : متاع)	٢٣	يونس	١٠	أى : ذلك متاع الحياة الدنيا .
(٤٢) وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين	٦١	يونس	١٩	أى : هو ثابت فى كتـــاب مبين ، و (إلا) بمعنى (لكن) .
(٤٣) الحق من ربك	١٧	هود	١١	أى : هذا الحق من ربك .
(٤٤) آلر كتاب أنزلناه	١	إبراهيم	١٤	أى : هذا كتاب أنزلناه .
(٤٥) فلبئس مثوى المتكبرين	٢٩	النحل	١٦	انظر (رقم : ٨).
(٤٦) ونعم دار المتقين * جنات عدن	٣٠ ، ٣١	النحل	١٦	أى : هى جنات عدن .
(٤٧) كن فيكون	٤٠	النحل	١٦	أى : فهو يكون .
(٤٨) ثلاثة . . . خمسة . . . سبعة	٢٢	الكهف	١٨	أى : هم ثلاثة ، وهم خمسة ، وهم سبعة .
(٤٩) وقل الحق من ربكم	٢٩	الكهف	١٨	أى : هذا الحق من ربكم ؛ ولا يصح أن يكون على تقدير : قل القول الحق ؛ إذ لو كان هذا لنصب (الحق) ، والمراد إثبات أن القـرآن حق ، ولهذا قال : (من ربكم) ، وليس المراد هنا : قول حق مطلق
(٥٠) نعم الثواب	٣١	الكهف	١٨	انظر (رقم : ٨) .
(٥١) بئس للظالمين بدلا	٥٠	الكهف	١٨	انظر (رقم : ٨) .
(٥٢) رب السموات والأرض	٦٥	مريم	١٩	أى : هو رب السموات والأرض . ويجوز أن يكون بدلا من اسم (كان) فى قوله : (ومـــا كان ربك نسيــا) ، الآية : ٦٤ .

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(٥٣) قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى (فيمن نصب : موعدكم)	٥٩	طه	٢٠	أى : موعدكم فى يوم الزينة ،وموعدكم فى حشر الناس ، و (أن يحشر) فى موضع الرفع خبر مبتدأ محذوف دل عليه قوله : (موعدكم) الأول . ومن رفع كان التقدير : موعدكم موعد يوم الزينة ، فحذف المضاف ، يدل على ذلك قوله (وأن يحشر) ؛ أى : موعد حشر الناس ؛ أى : وقت حشر الناس ، فحذف
(٥٤) وأسروا النجوى الذين ظلموا	٣	الأنبياء	٢١	أى : هم الذين ظلموا ؛ كأنه قيل : من هم ؟ فقال : الذين ظلموا .
(٥٥) وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون	٢٦	الأنبياء	٢١	أى : بل هم عباد مكرمون ، فأضمر المبتدأ .
(٥٦) ذلك ومن يعظم	٣٢،٣٠	الحج	٢٢	أى : الأمر ذلك
(٥٧) ذلك ومن عاقب	٦٠	الحج	٢٢	أى : الأمر ذلك .
(٥٨) قل أفأنبئكم بشر من ذلك النار وعدها الله	٧٢	الحج	٢٢	أى : هى النار .
(٥٩) سورة أنزلناها	١	النور	٢٤	أى : هذه سورة أنزلناها .
(٦٠) فاجلدوهم ثمانين جلدة	٤	النور	٢٤	أى : كل واحد منهم .
(٦١) قل لاتقسموا طاعة معروفة	٥٣	النور	٢٤	أى : أمر بطاعة .
(٦٢) وقالوا أساطير الأولين	٥	الفرقان	٢٥	أى : هى أساطير الأولين .
(٦٣) الم ، تنزيل الكتاب	١ ، ٢	السجدة	٣٢	أى : هذا تنزيل الكتاب
(٦٤) تنزيل العزيز الرحيم	٥	يس	٣٦	أى : هذا تنزيل العزيز الرحيم .
(٦٥) نعم العبد	٤٤،٣٠	ص	٣٨	انظر (رقم : ٨) .
(٦٦) هذا ذكر وإن للمتقين	٤٩	ص	٣٨	أى : الأمر هذا .
(٦٧) هذا وإن للطاغين	٥٥	ص	٣٨	أى : الأمر هذا .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٦٨) فالحق والحق أقـول * لأملأن جهنم	٨٤، ٨٥	ص	٣٨	أي: قال: فأنا الحق وأقول الحق. ومن نصبهما قال: فأقول الحق حقا. ومن رفعهما جميعا قال: فأنا الحق، وقولي لأملأن جهنم الحق؛ فيصير «قول» في صلة الحق. ويرتفع (الحق) باليمين، وكأنه قال: والحق يميني، ويكـون (الحق) الأول خبر مبتـدأ محذوف.
(٦٩) فبئس مثوى المتكبرين	٧٢	الزمر	٣٩	انظر (رقم: ٨).
(٧٠) حم * تنزيل الكتاب	١، ٢ ١، ٢	المؤمن الجاثية	٤٠ ٤٥	أي: هذا تنزيل الكتاب.
(٧١) فقالوا ساحر كذاب	٢٤	غافر «المؤمن»	٤٠	أي: هذا ساحر كذاب.
(٧٢) وحاق بآل فرعون سوء العذاب * النار	٤٥، ٤٦	غافر «المؤمن»	٤٠	أي: هو النار.
(٧٣) فبئس مثوى المتكبرين	٧٦	غافر «المؤمن»	٤٠	انظر (رقم: ٨).
(٧٤) من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها	٤٦	فصلت	٤١	أي: فعمله لنفسه وإساءته عليها.
(٧٥) وإن مسه الشر فيئوس قنوط	٤٦	فصلت	٤١	أي: فهو يئوس قنوط
(٧٦) لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ	٣٥	الأحقاف	٤٦	أي: ذلك بلاغ فحذف المبتدأ
(٧٧) عن اليمين وعن الشمال قعيد	١٧	ق	٥٠	أي: عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد.
(٧٨) إلا قالوا ساحر أو مجنون	٥١	الذاريات	٥٢	أي: هذا ساحر.
(٧٩) ويقولوا سحر مستمر	٢	القمر	٥٤	أي: هو سحر مستمر؛ أو: هي سحر مستمر.
(٨٠) تنزيل من رب العالمين	٨٠	الواقعة	٥٦	أي: هذا تنزيل من رب العالمين
(٨١) ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة	٣	المجادلة	٥٨	أي: فالواجب تحرير رقبة.
إنها ترمى بشرر كالقصر.	٣٢	المرسلات	٧٧	أي: كل واحدة منها.
(٨٢) وما أدراك ما الحطمة * نار الله الموقدة	٥، ٦	الهمزة	١٠٤	أي: والحطمة نار الله

٤٧ - المثنى

(أ) تراد به الكثرة

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(١) فارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير	٤	الملك	٦٧	أى : كرات ؛ وكأنه قال : كرة بعد كرة .

(ب) يراد به المفرد

(١) فمن تعجل فى يومين	٢٠٣	البقرة	٢	والتعجيل يكون فى اليوم الثانى .
(٢) فلا جناح عليهما	٢٢٩	البقرة	٢	والجناح على الزوج ، لأنه أخذ ما أعطى .
(٣) ولأبويه لكل واحد منهما السدس	١١	النساء	٤	أى : أحدهما .
(٤) أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله	١١٦	المائدة	٥	والمتخذ إلها : عيسى بن مريم .
(٥) جعلا له	١٩٠	الأعراف	٧	أى : أحدهما .
(٦) قال قد أجيبت دعوتكما	٨٩	يونس	١٠	الخطاب لموسى وحده ، لأنه الداعى . وقيل : لهما ، وكان هارون قد أمن على دعائه .
(٧) جنتين	٣٢	الكهف	١٨	أى : جنة ، بدليل قوله تعالى (ودخل جنته) الآية : ٣٥
(٨) نسيا حوتهما	٦١	الكهف	١٨	والناسى كان يوشع ، بدليل قوله لموسى (فإنى نسيت الحوت) الآية : ٦٣
(٩) على رجل من القريتين	٣١	الزخرف	٤٣	ظاهر اللفظ يقتضى أن يكون من مكة والطائف جميعاً ، ولم يمكن أن يكون منهما ، دل المعنى على تقديره رجل من إحدى القريتين .
(١٠) ألقيا فى جهنم	٢٤	ق	٥٠	والمراد : مالك خازن النار . وقال المبرد : ثناه على «ألق» ، والمعنى : ألق ألق
(١١) فبأى آلاء ربكما تكذبان	١٣	الرحمن	٥٥	يخاطب الإنسان ، وكذا يخاطب الإنسان مخاطبة التثنية .
(١٢) يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان	٢٢	الرحمن	٥٥	وإنما يخرج من أحدهما .
(١٣) وجعل القمر فيهن نورا	١٦	نوح	٧١	أى : فى إحداهن .

٤٨ – المدح ، ما نصب ورفع عليه

(وذلك إذا جرت صفات شتى على موصوف واحد ، فيجوز لك قطع بعضها عن بعض ، فترفعه على المدح أو تنصبه)

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١) ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر .. والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين	١٧٧	البقرة	٢	التقدير : هم الموفون أو هو رفع عطف على (من آمن) ، (والصابرين) ؛ أى : امدح الصابرين .
(٢) الصابرين والصادقين	١٧	آل عمران	٣	أى : امدح الصابرين والصادقين . وقد يكون جراً ، جرياً على قوله : (للذين اتقوا عند ربهم) ٣ : ١٥
(٣) مذبذبين بين ذلك	١٤٣	النساء	٤	أى : أذمهم .
(٤) لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة	١٦٢	النساء	٤	أى : وامدح المقيمين .
(٥) أشحة عليكم	١٩	الأحزاب	٣٣	أشحةً ، على الذم . ويصح أن يكون حالا من «المعوقين» ؛ أى : يعوقون من هنا عن القتال ، ويشحون عن الإنفاق على فقراء المسلمين . وإن شئت كان حالا (من القائلين) .
(٦) لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا ٭ ملعونين	٦٠ ، ٦١	الأحزاب	٣٣	(ملعونين) ، منصوب على الذم ؛ أى : أذم الملعونين . وقيل : هو حال من الضمير فى « لنغرينك » ، أى : لنغرينك بهم ملعونين .
(٧) سيصلى ناراً ذات لهب ٭ وامرأته حمالة الحطب	٣ ، ٤	المسد	١١١	التقدير : أذم حمالة الحطب ، ويكون «وامرأته» حالا على الضمير فى « يصلى » ؛ أى : يصلى هو وامرأته . وأما من رفع (حمالة الحطب) ، فيكون « وامرأته » مبتدأ ، و (حمالة الحطب) خبر

٤٩ — المستثنى ، إبداله من المستثنى منه

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١) ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه	١٣٠	البقرة	٢	«من» ، رفع ، بدل من الضمير فى «يرغب» .
(٢) ومن يغفر الذنوب إلا الله	١٣٥	آل عمران	٣	«إلا الله» ، رفع ، بدل من الضمير فى «يغفر» ، وكأنه قال : ما أحد يغفر الذنوب إلا الله .
(٣) ما فعلوه إلا قليل منهم	٦٦	النساء	٤	« قليل » ، بدل من الواو فى « فعلوه » .
(٤) ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك	٨١	هود	١١	« امرأتك » ، رفع ، بدل من « أحد » .
(٥) ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم	٦	النور	٢٤	« أنفسهم » ، رفع ، بدل من « شهداء » .

٥٠ — المصدر

(أ) إضماره لدلالة الفعل عليه

(١) واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة	٤٥	البقرة	٢	الهاء فى (وإنها) كناية عن الاستعانة .
(٢) ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله (تقرأ بالتاء وبالياء : ولا تحسبن ، ولا يحسبن) .	١٨٠	آل عمران	٣	فمن قرأ بالتاء ، فتقديره : لا تحسبن بخل الذين يبخلون ، فحذف « البخل » وأقام المضاف إليه مقامه ، وهو « الذين » . ومن قرأ بالياء ، فالتقدير : ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله البخل خيراً لهم . وهذه أجود القراءتين ، وذلك أن الذى يقرأ بالتاء يضمر « البخل » من قبل أن يجرى لفظة تدل عليه ، والذى يقرأ بالياء يضمر « البخل » بعد ذكر (يبخلون) .
(٣) اعدلوا هو أقرب للتقوى	٨	المائدة	٥	أى : العدل أقرب للتقوى .
(٤) فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا	٦٠	الإسراء	١٧	أى : فما يزيدهم التخويف .

الوجـه	رقمها	السورة	رقمها	الآيـة
أى : لا يزيد إنزال القرآن الظالمين إلا خسارا.	١٧	الإسراء	٨٢	(٥) وينزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً
أى : يزيدهم البكاء والخرور على الأذقان .	١٧	الإسراء	١٠٧	(٦) ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً
أى . يذرؤكم فى الذرء	٤٢	الشورى	١١	(٧) يذرؤكم فيه

(ب) نصبه بفعل مضمر دل عليه ماقبله

أى : نسألك غفرانك . أو : نستغفر غفرانك أو : اغفر لنا غفرانك .	٢	البقرة	٢٨٥	(١) قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك
أى : كتب ذلك عليها كتاباً مؤجلا .	٣	آل عمران	١٤٥	(٢) وماكان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلا
أى : لأثيبنهم ثواباً .	٣	آل عمران	١٩٥	(٣) ثواباً من عند الله
أى : أنزلهم إنزالا .	٣	آل عمران	١٩٨	(٤) نزلا من عند الله
أى : كتب كتاب الله عليكم .	٤	النساء	٢٤	(٥) كتاب الله عليكم
أى : تنفل ؛ ومعنى «تهجد» و«تنفل» واحد	١٧	الإسراء	٧٩	(٦) فتهجد به نافلة لك
أى : أقول قول الحق .	١٩	مريم	٣٤	(٧) ذلك عيسى بن مريم قول الحق (فيمن نصب)
أى : صنع الله ذلك صنعا .	٢٧	النمل	٨٨	(٨) وترى الجبال تحسبها جامدة و[illegible] تمر مر السحاب صنع الله
أى : استكبروا ومكروا المكر السيء .	٣٥	فاطر	٤٣	(٩) استكباراً فى الأرض ومكر السيئ
قبله ما يدل على : « يعد الله » .	٣٩	الزمر	٢٠	(١٠) وعد الله

٥١ – المضارع ، فى أوله التاء ، ويمكن حمله على الخطاب أو الغيبة

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(١) خـــذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها	١٠٣	التوبة	٩	يجوز أن يكون : (١) تطهرهم أنت ، ويكون حالا من الضمير (خذ) . (٢) تطهرهم هى ، يعنى الصدقة ، ولكون صفة لـ (صدقة) .
(٢) ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريباً من دارهم	٣١	الرعد	١٣	أى : تحل أنت يامحمد قريباً من دارهم بجيشك أو : تحل القارعة .
(٣) وألق ما فى يمينك تلقف	٦٩	طه	٢٠	أى : تلقف أنت . أو : تلقف العصا التى فى يمينك ، فأنت حملا على المعنى .
(٤) يومئذ تحدث أخبارها	٤	الزلزلة	٩٩	إن شئت : تحدث أنت ؛ أو : تحدث هى ، يعنى الأرض .

٥٢ – المضاعف : أبدل من لامه حرف لين

(١) لم يتسنه	٢٥٩	البقرة	٢	(لم يتسنه) ، هو من قوله «من حمأ مسنون» ، أى : يتغير ، أبدلت من النون الأخيرة ياء ، فصار (يتسنى) فإذا جزمت قلت : لم يتسن ، ثم لحقت الهاء لبيان الوقف . وقيل : هو من (السَّنة) ، وتسنــى ، أى : مرت عليه السنون متغيرة ، فيكون الهاء لام الفعل .
(٢) فدلاهما بغرور	٢٢	الأعراف	٧	أى : دللهما ، لقوله : (هل أدلك) .
(٣) فهى تملى عليه بكرة وأصيلا	٥	الفرقان	٢٥	أى : تمل ، لقوله : (فليملل) .

الوجـه	رقمها	السورة	رقمها	الآيـة
فذانيك ، أبدل من النون الثانية الياء ، كراهة التضعيف .	٢٨	القصص	٣٢	(٤) فذانيك برهانان (في قراءة ابن مسعود، وعيسى ، وأبي نوفل، وابن هرمز ، وشبل : فذانيك ، بياء بعد النون المكسورة ، وهي لغة هذيل ؛ وقرأ ابن كثير ؛ وأبو عمرو : فذانك ، بتشديد النون) .
(قرن)من«قر » ؛ وأصله : اقررن ، فأبدل من الراء الأخيرة ياء ، ثم حذفها وحذف همزة الوصل .	٣٣	الأحزاب	٣٣	(٥) وقرن في بيوتكن
(تعتدونها) ، بالتخفيف ، أصله : تعتدونها ، بالتشديد ، فأبدل من الدال حرف اللين .	٣٣	الأحزاب	٤٩	(٦) فما لكم عليهن من عدة تعتدونها (فيمن قرأ بالتخفيف)
(يتمطى) ، أصله : يتمطط ، لأنه من المطيط ، وهي مشية المتبختر .	٧٥	القيامة	٣٣	(٧) ثم ذهب إلى أهله يتمطى
(دساها) ، أي : دسها ، فأبدل من اللام ياء ، فصار : (دساها) .	٩١	الشمس	١٠	(٨) وقد خاب من دساها

٥٣ — المضاف

(أ) اكتساؤه من المضاف إليه بعض أحكامه

وقفت على « فاقع » ، فأنث « اللون » ؛ لأنه قد اكتسى من المضاف إليه التأنيث .	٢	البقرة	٦٩	(١) فاقع لونها تسر الناظرين
أضيف « كل » إلى المؤنث ، فاكتسى منه التأنيث .	٢ ٣	البقرة آل عمران	٢٨١، ١٦١	(٢) ثم توفى كل نفس
لما أضاف « الأمثال » إلى المؤنث ، اكتسى منه التأنيث ، فلم يقل « عشرة » .	٦	الأنعام	١٦٠	(٣) فله عشر أمثالها
فتحه لأنه بناه حين أضافه إلى «إذ»، فاكتسى منه البناء .	١١	هود	٦٦	(٤) ومن خزى يومئذ (فيمن فتح : يومئذ) .

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(٥) يلتقطه بعض السيارة (في قراءة من قرأ: تلتقطه، بالتاء)	١٠	يوسف	١٢	لما أضيف (بعض) إلى (السيارة) اكتسى منه التأنيث ، فأنث الفعل .
(٦) وهم من فزع يومئذ	٨٩	النمل	٢٧	انظر (رقم : ٤) .
(٧) وتوفى كل نفس	١١١	النحل	٢٧	انظر (رقم : ٥) .
(٨) يوم هم بارزون	١٦	غافر (المؤمن)	٤٠	(يوم) ، أضيف إلى مبنى ، فاكتسى البناء .
(٩) يسألون أيان يوم الدين ● يوم هم على النار يفتنون	١٢، ١٣	الذاريات	٥١	(يوم) أضيف إلى مبنى ، فاكتسى البناء، وهو مبنى على الفتح فى موضع الرفع ؛ لأنه بدل من قوله : (يوم الدين) .
(١٠) بئس مثل القوم الذين كذبوا	٥	الجمعة	٦٢	لما أضاف (مثل) إلى اللام كان بمعنى اللام ، فاكتسى الشيوع .
(١١) من عذاب يومئذ	١١	المعارج	٧٠	انظر (رقم : ٤) .
(١٢) فذلك يومئذ يوم عسير	٩	المدثر	٧٤	انظر (رقم : ٤) .

(ب) حذفه

(١) مالك يوم الدين	٤	الفاتحة	١	التقدير : مالك أحكام يوم الدين . وقيل : التقدير : حذف المفعول ؛ أى : مالك يوم الدين الأحكام .
(٢) لا ريب فيه	١	البقرة	٢	أى : فى صحته وتحقيقه
	٩، ٢٥	آل عمران	٣	
	٨٦	النساء	٤	
	٥٢	الأنعام	٦	
	٣٧	يونس	١٠	
	٢٥	الجاثية	٤٥	
(٣) ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم	٧	البقرة	٢	أى : على مواضع سمعهم ، فحذف ، لأنه استغنى عن جمعه لإضافته إلى الجمع .

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(٤) ويمدهم فى طغيانهم	١٥	البقرة	٢	أى : فى عقوبة طغيانهم .
(٥) أو كصيب من السماء	١٩	البقرة	٢	أى : كأصحاب صيب من السماء ، ولهذا رجع الضمير إليه مجموعاً فى قوله تعالى : (يجعلون أصابعهم) ، (فيجعلون) فى موضع الجر وصفاً للأصحاب
(٦) جعل لكم الأرض فراشاً	٢٢	البقرة	٢	أى : ذا فراش .
(٧) والسماء بناء	٢٢	البقرة	٢	أى : ذا بناء .
(٨) جنات تجرى من تحتها الأنهار	٢٥	البقرة	٢	أى : من تحت أشجارها . وقيل : من تحت مجالسها .
(٩) يضل به كثيراً	٢٦	البقرة	٢	أى : بإنزاله .
(١٠) ويهدى به كثيراً	٢٦	البقرة	٢	أى : بإنزاله .
(١١) خلق لكم ما فى الأرض	٢٩	البقرة	٢	أى : لانتفاعكم .
(١٢) ثم استوى إلى السماء	٢٩	البقرة	٢	أى : إلى خلق السماء .
(١٣) إنى أعلم غيب السموات والأرض	٣٣	البقرة	٢	أى : ذا غيب السموات .
(١٤) وكلا منها رغداً	٣٥	البقرة	٢	أى : من نعيمها .
(١٥) ولا تشتروا بآياتى ثمناً قليلا	٤١	البقرة	٢	أى : ذا ثمن ؛ لأن الثمن لا يشترى ، وإنما يشترى شىء ذو ثمن .
(١٦) ملاقوا ربهم	٤٦	البقرة	٢	أى : ملاقو ثواب ربهم .
(١٧) واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئاً	٤٧ ، ١٢٣	البقرة	٢	أى : عقاب يوم ، لابد من هذا الإضمار ؛ لأنه مفعول (اتقوا) ، فحذف ، وأقيم «اليوم» مقامه ، فلا «اليوم» مفعول به وليس بظرف ، إذ ليس المعنى : اتقوا فى يوم القيامة ؛ لأن يوم القيامة ليس يوم التكليف .
(١٨) وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة	٥١	البقرة	٢	أى : انقضاء أربعين ليلة .
(١٩) ثم عفونا عنكم	٥٢	البقرة	٢	أى : عن عبادتكم العجل .
(٢٠) فكلوا منها حيث شئتم	٥٨	البقرة	٢	أى : من نعيمها .
(٢١) أتتخذنا هزوا	٦٨	البقرة	٢	أى : ذا هزو .

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(٢٢) والله مخرج ما كنتم تكتمون	٧٢	البقرة	٢	« ما » مصدرية ؛ أى : الكتمان ، ويريد : المكتوم ؛ أى : ذا الكتمان ، فحذف المضاف . ويجوز أن تكون «ما» بمنزلة «الذى» .
(٢٣) وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم	٩٣	البقرة	٢	أى : حب عبادة العجل ؛ فحذف «حب» أولا، فصار : وأشربوا فى قلوبهم عبادة العجل ؛ ثم حذف « عبادة » .
(٢٤) وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً	١٢٥	البقرة	٢	أى : ذا أمن . وقيل : « أمنا » ، بمعنى : آمن .
(٢٥) تلك أمة قد خلت لهـا ما كسبت	١٣٤	البقرة	٢	أى : لها جزاء ما كسبت .
(٢٦) ولكم ما كسبتم	١٣٤	البقرة	٢	أى : جزاء ما كسبتم .
(٢٧) قد نرى تقلب وجهك فى السماء	١٤٤	البقرة	٢	أى : فى جهة السماء .
(٢٨) إنا لله وإنا إليه راجعون	١٥٦	البقرة	٢	أى : إلى كرامته .
(٢٩) كذلك يريهم الله أعمالهم	١٦٧	البقرة	٢	أى : جزاء أعمالهم .
(٣٠) ومثل الذين كفروا	١٧١	البقرة	٢	أى : مثل داعى الذين كفروا . وقيل : مثل واعظ الذين كفروا
(٣١) إنما حرم عليكم الميتة	١٧٣	البقرة	٢	أى : أكل الميتة .
(٣٢) ولكن البر من آمن	١٧٧	البقرة	٢	أى : ولكن ذا البر . وقيل : ولكن البر بر من آمن .
(٣٣) فمن عفى له من أخيه شىء	١٧٨	البقرة	٢	أى : من جناية أخيه ؛ وتقديره : من جنايته على أخيه .
(٣٤) ولكم فى القصاص حياة	١٧٩	البقرة	٢	أى : فى استيفاء القصاص . أو : فى شرع القصاص .
(٣٥) فلا عدوان إلا على الظالمين	١٩٣	البقرة	٢	أى : فلا جزاء ظلم إلا على ظالم .
(٣٦) الشهر الحرام بالشهر الحرام	١٩٤	البقرة	٢	أى : انتهاك حرمة الشهر الحرام .

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(٣٧) الحج أشهر معلومات	١٩٧	البقرة	٢	أى : أشهر الحج أشهر ؛ أو : الحج حج أشهر.
(٣٨) وإذ أخــذ الله ميثاق النبيين لما	٢١٠	البقرة	٢	أى : أمم النبيين .
(٣٩) قل فيهما إثم كبير	٢١٩	البقرة	٢	أى : فى استعمالها .
(٤٠) نساؤكم حرث لكم	٢٢٣	البقرة	٢	أى : فروج نسائكم .
(٤١) أنكم ملاقوه	٢٢٣	البقرة	٢	أى : ملاقو ثوابه ، هذا على قول من ينفى الرؤية ؛ أما من أثبت الرؤية لم يقدّر محذوفاً.
(٤٢) فلا جناح عليهما فيما افتدت	٢٢٩	البقرة	٢	أى : على أحدهما ، وهو الزوج ، لأنه أخذ ما أعطى .
(٤٣) فمن شرب منه فليس منى	٢٤٩	البقرة	٢	أى : ليس من أهل دينى .
(٤٤) قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله	٢٤٩	البقرة	٢	أى : ملاقو ثواب الله .
(٤٥) على شىء مما كسبوا	٢٦٤	البقرة	٢	أى : من جزاء ما كسبوا .
(٤٦) إن تبدوا الصدقات فنعماهى	٢٧١	البقرة	٢	أى : فنعم شيئاً إبداؤها ، فحذف المضاف ، وهو « إبداء » ، فاتصل الضمير .
(٤٧) ثم توفى كل نفس ما كسبت	٢٨١ ، ١٦١	البقرة / آل عمران	٢ / ٣	أى : جزاء ما كسبت .
(٤٨) فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما	٢٨٢	البقرة	٢	أى : فلتحدث شهادة رجل وامرأتين أن تضل إحداهما . وقيل : التقدير : فليكن رجل وامرأتان .
(٤٩) جامع الناس ليوم	٩	آل عمران	٣	أى : لجزاء يوم .
(٥٠) ووفيت كل نفس ما كسبت	٢٥	آل عمران	٣	أى : جزاء ما كسبت .
(٥١) فليس من الله فى شىء	٢٨	آل عمران	٣	أى : ليس من ولاية الله فى شىء .
(٥٢) ويحذركم الله نفسه	٢٨ ، ٣٠	آل عمران	٣	أى : عذاب نفسه .
(٥٣) قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله	٣١	آل عمران	٣	أى : تحبون دين الله فاتبعوا دينى يحبب الله فعلكم.

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(٥٤) قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم	٧٣	آل عمران	٣	أى : كراهة أن يؤتى .
(٥٥) وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم	٨١	آل عمران	٣	أى : أمم النبيين .
(٥٦) والملائكة والناس أجمعين * خالدين فيها	٨٧، ٨٨	آل عمران	٣	أى : فى عقوبة اللعنة ، وهى النار .
(٥٧) مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا كمثل ريح	١١٧	آل عمران	٣	أى : كمثل إنفاق زرع ذى ريح ، فحذف ؛ أى فإنفاق بعض هذا الزرع لا يجدى عليه شيئاً ، كذلك إنفاق هؤلاء لا يجدى عليهم نفعا ولا يرد عنهم ضيراً ؛ ووصف الزرع بأنه ذو ريح ، لأنه فى وقتها كان . وقيل : كمثل إهلاك ريح ؛ أو : فساد ريح وقد تكون « ما » بمنزلة « الذى » ، ويكون التقدير : مثل إفساد ما ينفقون ، وإتلاف ما ينفقون ، كمثل إتلاف ريح ؛ فقدر إضافة المصدر إلى المفعول فى الأول ، وفى الثانى إلى الفاعل .
(٥٨) أن تمسسكم حسنة تسؤهم	١٢٠	آل عمران	٣	التقدير : تسؤهم إصابتك الحسنة .
(٥٩) ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه	١٤٣	آل عمران	٣	أى : أسباب الموت ، يدل عليه قوله تعالى : (فقد رأيتموه) أى رأيتم أسبابه ؛ لأن من رأى الموت لم ير شيئا .
(٦٠) انقلبتم على أعقابكم	١٤٤	آل عمران	٣	أى : على مواطىء أعقابكم .
(٦١) هم درجات عند الله	١٦٣	آل عمران	٣	أى : ذوو درجات . وقيل : التقدير : لهم درجات .
(٦٢) لن يضروا الله شيئاً	١٧٦	آل عمران	٣	أى : دين الله ؛ أو : جند الله ؛ أو : نبى الله .
(٦٣) ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم (فيمن قرأ بالتاء)	١٨٠	آل عمران	٣	التقدير : ولا تحسبن بخل الذين كفروا خيراً لهم ؛ فيكون المضاف محذوفاً مفعولا أول ، و « خيراً » المفعول الثانى .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٦٤) ما وعدتنا على رسلك	١٩٤	آل عمران	٣	أى : على ألسنة رسلك .
(٦٥) إنه كان حوباً كبيراً	٢	النساء	٤	أى : إن أكله .
(٦٦) ولاتأكلوها إسرافاًوبداراً أن يكبروا	٦	النساء	٤	أى : حين كبرهم ؛ لأنهم إذا كبروا زالت ولايتهم عنهم .
(٦٧) الرجال قوامون على النساء	٣٤	النساء	٤	أى : على مصالح النساء .
(٦٨) لا تقربوا الصلاة	٤٣	النساء	٤	أى : مواضع الصلاة ؛ أى : المساجد
(٦٩) وكفى بجهنم سعيراً	٥٥	النساء	٤	أى : وكفى بسعير جهنم .
(٧٠) لا تكلف إلا نفسك	٨٤	النساء	٤	أى : قتال نفسك ؛ أو : جهاد نفسك .
(٧١) ومن قتل مؤمناً خطأً	٩٢	النساء	٤	أى : قتلا ذا خطأ ؛ فحذف الموصوف والمضاف جميعاً .
(٧٢) فجزاؤه جهنم	٩٣	النساء	٤	أى : دخول جهنم ؛ لأن جهنم عين ، فلا يكون حدثاً .
(٧٣) درجات منه	٩٦	النساء	٤	أى : أجر درجات .
(٧٤) فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم	١٠٢	النساء	٤	أى : وليأخذوا بعض أسلحتهم مما لا يشغلهم عن الصلاة .
(٧٥) لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة	١١٤	النساء	٤	أى : إلا نجوى من أمر .
(٧٦) ورسلا قد قصصناهم عليك	١٦٤	النساء	٤	أى : رسلا قصصنا أخبارهم عليك ، ورسلا لم نقصص أخبارهم عليك . أو : رسلا قصصنا أسماءهم عليك ، ورسلا لم نقصص أسماءهم عليك .
(٧٧) يبين الله لكم أن تضلوا	١٧٦	النساء	٤	أى : كراهة أن تضلوا .
(٧٨) حرمت عليكم الميتة	٣	المائدة	٥	أى : تناولها ؛ لأن الأحكام لا تتعلق بالأجرام إلا بتأويل الأفعال .
(٧٩) اليوم يئس الذين كفروا من دينكم	٣	المائدة	٥	أى : من توهين دينكم .
(٨٠) قل أحل لكم الطيبات وما علمتم	٤	المائدة	٥	أى : وصيد ما علمتم .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٨١) ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا	١٣	المائدة	٥	أي : على ذوى خيانة منهم ، والاستثناء (إلا قليلا) من المضاف المحذوف .
(٨٢) سبل السلام	١٦	المائدة	٥	أي : سبل دار السلام ؛ يعني : سبل دار الله . ويجوز أن يكـون (السلام) : السلامـة ؛ أي : دار السلامة .
(٨٣) فإنها محرم	٢٦	المائدة	٥	أي : فإن دخولها ؛ لقوله تعالى : (لن ندخلها أبداً ماداموا فيها) الآية : ٢٤
(٨٤) قرّبا قربانا	٢٧	المائدة	٥	أي : قرب كل واحد منهما ، فحذف المضاف .
(٨٥) إني أريد أن تبـوء بإثمي وإثمك	٢٩	المائدة	٥	التقدير : إني أريد الكف عن قتل كراهة أن تبوء بإثم قتلي وإثم ضلك ؛ فحذف ثلاثة أسماء مضافة ، وحذف مفعول (أريد) .
(٨٦) يسارعون فيهم	٥٢	المائدة	٥	أي : في معونتهم .
(٨٧) وحرم عليكم صيد البحر	٩٦	المائدة	٥	أي : اصطياد صيد البحر؛ لأن الإسم غير محرم.
(٨٨) جعـل الله الـكعبة البيت الحرام	٩٧	المائدة	٥	أي : حج الكعبة .
(٨٩) ثم أصبحوا بها كافرين	١٠٢	المائدة	٥	أي : بسؤالها ، فحذف المضاف ، فهم لم يكفروا بالسؤال ، إنما كفروا بربهم المسئول عنه ؛ فلما كان السؤال سبباً للكفر فيم سألوا عنه ، نسب الكفر إليه على الاتساع . وقيل : بردها ؛ لأنهم إذا سألوا عما يسوؤهم ، إذا ظهر لهم فأخبروا به ، ردوها ، ومن رد على الأنبياء كفر ، فالتقدير فيه : بردها وتركهم قبولها .
(٩٠) شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان	١٠٦	المائدة	٥	أي : إذا حضر أحدكم أسباب الموت حين الوصية شهادة اثنين .
(٩١) استحقا إثماً	١٠٧	المائدة	٥	أي : عقوبة إثم .
(٩٢) إذ قال الحواريون ياعيسى بن مريم هل تستطيع ربك (بالتاء من: تستطيع ، ونصب الباء من: ربك)	١١٢	المائدة	٥	أي : هل تستطيع سؤال ربك .

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(٩٣) وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهـم	١١٧	المائدة	٥	أى : وقت دوامى فيهم.
(٩٤) يا حسرتنا على مافرطنا فيها	٣١	الأنعام	٦	أى : فى عملها وتأهبها . ويجوز أن تعود الهاء إلى «ما»، حملا على المعنى.
(٩٥) والموتى يبعثهم الله ثم إليـه يرجعون	٣٦	الأنعام	٦	أى : إلى جزائه وثوابه وجنته
(٩٦) وتنسون ما تشركون	٤١	الأنعام	٦	أى : وتنسون دعاء ما تشركون ؛ فحـذف المضاف .
(٩٧) لحبط عنهم	٨٨	الأنعام	٦	أى : عن ثواب أعمالهم ؛ فلهذا عداه بـ «عن».
(٩٨) تجعلونه قراطيس	٩١	الأنعام	٦	أى : ذا قراطيس ؛ أو : مكتوب فى قراطيس.
(٩٩) تبدونها	٩١	الأنعام	٦	أى : تبدون مكتوبها .
(١٠٠) أو من كان ميتاً فأحييناه	١٢٢	الأنعام	٦	التقدير : أو مثل من كان ميتاً .
(١٠١) قد استكثرتم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض	١٢٨	الأنعام	٦	أى : من استمتاع الإنس ؛ أى : من استمتاعكم بالإنس ، فحذف بعد ما أضاف إلى المفعول مع الجار ، والمجرور مضمر ، لقوله تعالى : (استمتع بعضنا ببعض) .
(١٠٢) يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم	١٣٠	الأنعام	٦	أى : من أحدكم ؛ لأنه لم يأت الجن رسل .
(١٠٣) سيجزيهم وصفهم	١٣٩	الأنعام	٦	أى : جزاء وصفهم .
(١٠٤) إلا ما حملت ظهورهـا أو الحوايا	١٤٦	الأنعام	٦	أى : شحم الحوايا .
(١٠٥) واتقوا لعلكم ترحمون أن تقولوا	١٥٥ ، ١٥٦	الأنعام	٦	أى : كراهة أن تقولوا . وقيل : لئلا تقولوا .
(١٠٦) أوتقولوا لوأنا أنزل علينا	١٥٧	الأنعام	٦	التقدير : أو كراهة أن تقولوا .
(١٠٧) إلا أن يكونا ملكين	٣٠	الأعراف	٧	أى : كراهة أن يكونا ملكين .
(١٠٨) وواعدنا موسى ثلاثين ليلة	١٤٢	الأعراف	٧	أى : انقضاء ثلاثين ليلة .
(١٠٩) وكلوا منها حيث شئتم	١٦١	الأعراف	٧	أى : من نعيمها .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١١٠) أن تقولوا	١٧٢	الأعراف	٧	أى : كراهة أن تقولوا .
(١١١) ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآيات الله	١٧٧	الأعراف	٧	التقدير : ساء المثل مثل القوم الذين كذبوا ، فحذف « المثل » المخصوص بالذنب ، فارتفع « القوم » لقيامه مقامه .
(١١٢) ولا تولوا عنه	٢٠	الأنفال	٨	أى : لا تعرضوا عن أمره
(١١٣) وتخونوا أماناتكم	٢٧	الأنفال	٨	أى : ذوى أماناتكم ، كالمودع ، والمعير ، والموكل ، والشريك ويجوز أن لاحذف فيه، لأن « خان » من باب « أعطى » يتعدى إلى مفعولين ، ويقتصر على أحدهما .
(١١٤) والله يريد الآخرة	٦٧	الأنفال	٨	أى : ثواب الآخرة .
(١١٥) أجعلتم سقاية الحاج	١٩	التوبة	٩	أى : صاحب سقاية الحاج .
(١١٦) فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله	٨١	التوبة	٩	أى : خلاف خروج رسول الله .
(١١٧) خذ من أموالهم صدقة تطهرهم	١٠٣	التوبة	٩	أى : خذ من مال كل واحد منهم .
(١١٨) من أول يوم أحق أن تقوم فيه	١٠٨	التوبة	٩	أى : من تأسيس أول يوم .
(١١٩) لا يزال بنيانهم الذى بنوا	١١٠	التوبة	٩	أى : هدم بنيانهم ؛ أو : حرق بنيانهم .
(١٢٠) ولايقطعون وادياً إلا كتب لهم	١٢٠	التوبة	٩	أى : كتب ثواب قطعه .
(١٢١) إنما مثل الحياة الدنيا كماء	٢٤	يونس	١٠	أى : مثل زينة الحياة الدنيا كمثل زينة الماء ، وزينة الماء نضارة ما ينبته .
(١٢٢) فقد لبثت فيكم عمراً من قبله	١٦	يونس	١٠	أى : من قبل تلاوته .
(١٢٣) على خوف من فرعون وملئهم	٨٣	يونس	١٠	أى : من آل فرعون .
(١٢٤) ويؤت كل ذى فضل فضله	٣	هود	١١	أى : جزاء فضله ؛ لأن الفضل قد أوتيه .
(١٢٥) مثل الفريقين كالأعمى والأصم	٢٤	هود	١١	أى : كمثل الأعمى وكمثل السميع .
(١٢٦) إنه عمل غير صالح	٤٦	هود	١١	أى : ذو عمل

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(١٢٧) وإلى مدين أخاهم شعيبا	٨٤	هود	١١	أى : أهل مدين ، بدليل قوله تعالى : (وما كنت ثاويا فى أهل مدين) ٢٨ : ٤٥ ،
(١٢٨) أن أريد إلا الإصلاح	٨٨	هود	١١	أى : فعل الإصلاح ؛ لأن الاستطاعة من شرط الفعل دون الإرادة .
(١٢٩) بدم كذب	١٨	يوسف	١٢	أى : ذى كذب . وقيل : بدم مكذوب فيه .
(١٣٠) ولقد همت به وهم بها	٢٤	يوسف	١٢	أى : هم بدفعها عن نفسه ؛ لأن الأنبياء عليهم السلام معصومون من الصغائر والكبائر ، وعليه فينبغى الوقف على قوله «ولقد همت به»
(١٣١) إنى أرانى أعصر خمراً	٣٦	يوسف	١٢	أى : عنب خمر
(١٣٢) قالوا جزاؤه من وجد فى رحله	٧٥	يوسف	١٢	أى : أخذ من وجد فى رحله .
(١٣٣) واسأل القرية	٨٢	يوسف	١٢	أى : أهل القرية .
(١٣٤) سواء منكم من أسر القول ومن جهر به	١٠	الرعد	١٣	التقدير : سواء منكم إسرار من أسر وجهر من جهر .
(١٣٥) فسالت أودية	١٧	الرعد	١٣	أى : سالت مياه أودية بقدر مياهها .
(١٣٦) وعند الله مكرهم	٤٦	إبراهيم	١٤	أى : جزاء مكرهم .
(١٣٧) إلى قوم مجرمين	٥٨	الحجر	١٥	أى : إلى إهلاك قوم مجرمين .
(١٣٨) وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم	١٥	النحل	١٦	أى : كراهة أن تميد بكم .
(١٣٩) مثلا رجلين	٧٦	النحل	١٦	أى : مثلا مثل رجلين .
(١٤٠) من بعد قوة أنكاثا	٩٢	النحل	١٦	أى : من بعد إبرام قوة .
(١٤١) والذين هم به مشركون	١٠٠	النحل	١٦	أى : بتوليته .
(١٤٢) توفى كل نفس ما عملت	١١١	النحل	١٦	أى : جزاء ما عملت .
(١٤٣) وضرب الله مثلا قرية	١١٢	النحل	١٦	أى : مثلا مثل قرية
(١٤٤) ولا تحزن عليهم	٢٧	النحل	١٦	أى : على كفرهم .
(١٤٥) إن العهد كان مسئولا	٣٤	الإسراء	١٧	أى : ذا العهد .
(١٤٦) كل أولئك كان عنه مسئولا	٣٦	الإسراء	١٧	أى : كل أفعال أولئك .

الوجـه	رقمها	السورة	رقمها	الآيـة
أى : لن تخرق عمق الأرض .	١٧	الإسراء	٣٧	(١٤٧) إنك لن تخرق الأرض
أى : ضعف عذابهما .	١٧	الإسراء	٧٥	(١٤٨) إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات
أى : بإذهابه وإغراقه .	١٧	الإسراء	٨٦	(١٤٩) ثم لا تجد لك به
أى : بقراءة صلاتك ، ولا تخافت بقراءتها .	١٧	الإسراء	١١٠	(١٥٠) ولا تجهر بصـلاتك ولا تخافت بها
أى : على دعواهم بأنها آلهتهم .	١٨	الكهف	١٥	(١٥١) لولا يأتون عليهم
أى : بوقت لبثكم .	١٨	الكهف	١٩	(١٥٢) أعلم بمـا لبثتم
أى : وثامنهم صاحب كلبهم ؛ هذا على قول من قال : إنهم كانوا ثمانية ، والثامن راعى كلبهم .	١٨	الكهف	٢٢	(١٥٣) وثامنهم كلبهم
أى : لبث تسعا ، فـ (تسعا) منصوب لأنه مفعول به ، والمضاف معه مقدر .	١٨	الكهف	٢٥	(١٥٤) وازدادوا تسعاً
أى : نسى أحدهما ، وهو يوشع ؛ لأن الزاد كان فى يده .	١٨	الكهف	٦١	(١٥٥) نسيا حوتهما
أى : دخول جنات الفردوس .	١٨	الكهف	١٠٧	(١٥٦) كانت لهم جنات الفردوس نزلا
أى : شعر الرأس .	١٩	مريم	٤	(١٥٧) واشتعل الرأس شيباً
أى : بهز جذع النخلة . وقيل : الباء ، زيادة . وقيل : وهزى إليك رطباً بجذع النخلة .	١٩	مريم	٢٥	(١٥٨) وهزى إليك بجذع النخلة
أى : ناحيتها ، والجهة التى هو فيها .	٢٠	طه	١١	(١٥٩) فلما أتاها نودى
أى : عن اعتقادها .	٢٠	طه	١٦	(١٦٠) فلا يصدنك عنها
أى : أمور هذه الحياة الدنيا . أو : وقت هذه الحياة الدنيا . فعلى الأول مفعول ، وعلى الثانى ظرف .	٢٠	طه	٧٢	(١٦١) إنما تقضى هذه الحيـاة الدنيـا
أى : لن نؤثر اتباعك .	٢٠	طه	٧٢	(١٦٢) لن نؤثرك على ما جاءنا
أى : ذابس .	٢٠	طه	٧٧	(١٦٣) طريقاً فى البحر يبساً

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١٦٤) وواعدناكم جانب الطور الأيمن	٨٠	طه	٢٠	أى : إتيان جانب الطور الأيمن ، فحذف المضاف الذى هو المفعول الثانى ، وقام مقامه « جانباً » ، وليس (جانب) ظرفا ، لأنه مخصوص .
(١٦٥) ما أخلفنا موعدك بملكنا	٨٧	طه	٢٠	أى : بمعاناة ملكنا وإصلاحه .
(١٦٦) من أثر الرسول	٩٦	طه	٢٠	أى : من أثر تراب حافر فرس الرسول .
(١٦٧) فأتوا به على أعين الناس	٦١	الأنبياء	٢١	أى : على مرآة أعين الناس .
(١٦٨) حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج	٩٦	الأنبياء	٢١	أى : سد يأجوج ومأجوج .
(١٦٩) لن ينال الله لحومها	٣٧	الحج	٢٢	أى : لن ينال ثواب الله لحومها .
(١٧٠) أيعدكم أنكم إذا متم	٣٥	المؤمنون	٢٣	أى : أن اخراجكم إذا متم ؛ لابد من حذف المضاف ، لأن ظرف الزمان لا يكون خبراً عن الجثة ، كقولهم : الليلة الهلال .
(١٧١) إن الذين هم من خشية ربهم	٥٧	المؤمنون	٢٣	أى : من خشية عقاب ربهم .
(١٧٢) فاجلدوهم ثمانين جلدة	٤	النور	٢٤	أى : فاجلدوا كل واحد منهم .
(١٧٣) فيها متاع لكم	٢٩	النور	٢٤	أى : فى دخولها استمتاع لكم .
(١٧٤) ووجد الله عنده	٣٩	النور	٢٤	أى : عند جزاء عمله .
(١٧٥) أو كظلمات فى بحر لجى	٤٠	النور	٢٤	أى : أو كذى ظلمات .
(١٧٦) لا يرجون لقاءنا	٢١	الفرقان	٢٥	أى : لقاء رحمتنا .
(١٧٧) وكان الكافر على ربه ظهيرا	٥٥	الفرقان	٢٥	أى : على معصية ربه .
(١٧٨) وكان بين ذلك قواما	٦٧	الفرقان	٢٥	أى : كان الإنفاق ذا قوام بين ذلك .
(١٧٩) ولهم على ذنب	١٤	الشعراء	٢٦	أى : دعوى ذنب .
(١٨٠) هل يسمعونكم	٧٢	الشعراء	٢٦	أى : هل يسمعون دعاءكم .
(٢٨١) رب نجنى وأهلى مما يعملون	١٦٩	الشعراء	٢٦	أى : من عقوبة ما يعملون ؛ أو : جزاء ما يعملون .
(١٨٢) أن بورك من فى النار	٨	النمل	٢٧	أى : من فى طلب النار ؛ أو قرب النار .
(١٨٣) وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين	٤٢	النمل	٢٧	أى : من قبل مجيئها .
(١٨٤) حسبته لجة	٤٤	النمل	٢٧	أى : حسبت صحن الصرح من القوارير ماء ذا لجة .

الوجـه	رقمها	السورة	رقمها	الآيـة
أى : ثدى المراضع .	٢٨	القصص	١٢	(١٨٥) وحرمنا عليه المراضع
أى : أجر الذين صبروا .	٢٩	العنكبوت	٥٨ ٥٩	(١٨٦) نعم أجر العاملين الذين صبروا
أى : مثل أمهاتهم .	٣٣	الأحزاب	٦	(١٨٧) وأزواجه أمهاتهم
أى : من حذر الموت ، ومن خوف الموت .	٣٣	الأحزاب	١٩	(١٨٨) تدور أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت
أى : رحمة الله .	٣٣	الأحزاب	٢١	(١٨٩) لمن كان يرجو الله
أى : تبين أمر الجن .	٣٤	سبأ	١٤	(١٩٠) فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب
أى : فى مواضع سكناهم .	٣٤	سبأ	١٥	(١٩١) لقد كان لسبأ فى مسكنهم
أى : مثلا مثل أصحاب القرية .	٣٦	يس	١٣	(١٩٢) واضرب لهم مثلا أصحاب القرية .
أى : وما علمناه صناعة الشعر .	٣٦	يس	٦٩	(١٩٣) وما علمناه الشعر
أى : إلى قول الملأ الأعلى ، أو إلى كلام الملأ الأعلى .	٣٧	الصافات	٨	(١٩٤) لايسمعون إلى الملأ الأعلى
أى : عن ترك ذكر ربى .	٣٨	ص	٣٢	(١٩٥) عن ذكر ربى
أى : من ترك ذكر الله .	٣٩	الزمر	٢٢	(١٩٦) فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
أى : مثلا مثل رجل .	٣٩	الزمر	٢٩	(١٩٧) ضرب الله مثلا رجلا
أى : على كل قلب كل متكبر .	٤٠	غافر (المؤمن)	٣٥	(١٩٨) كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
أى : جزاؤه واقع ؛ أى : جزاء الكسب ، نحذف المضاف فاتصل ضمير المنفصل	٤٢	الشورى	٤٢	(١٩٩) ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم
أى : فى إحداها .	٤٢	الشورى	٢٩	(٢٠٠) وما بث فيهما من دابة
أى : من مال عباده نصيبا .	٤٣	الزخرف	١٥	(٢٠١) وجعلوا له من عباده جزءا
أى : من إحدى القريتين : مكة والطائف .	٤٣	الزخرف	٣١	(٢٠٢) على رجل من القريتين

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(٢٠٣) من فرعون	٣١	الدخان	٤٤	أى : من عذاب فرعون
(٢٠٤) فمن يهديه من بعد الله	٢٣	الجاثية	٤٥	أى : من بعد إضلال الله إياه .
(٢٠٥) اليوم تجزون ماكنتم تعملون	٢٨	الجاثية	٤٥	أى : جزاء أعمالكم .
(٢٠٦) التى أخرجتك	١٣	محمد	٤٧	أى : أخرجك أهلها .
(٢٠٧) إنما الحياة الدنيا	٣٦	محمد	٤٧	أى : إنما مثل متاع الحياة الدنيا .
(٢٠٨) وعدكم الله مغانم	٢٠	الفتح	٤٨	أى : تملك مغانم .
(٢٠٩) لقد صدق الله ورسوله الرؤيا	٢٧	الفتح	٤٨	أى : تأويل الرؤيا .
(٢١٠) إن هى إلا أسماء سميتموها	٢٣	النجم	٥٣	أى : ذوات أسماء.
(٢١١) فى مقعد صدق	٥٥	القمر	٥٤	أى : ذى صدق،وقيل : فى مواضع قعودصدق.
(٢١٢) يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان	٢٢	الرحمن	٥٥	أى : من أحدهما ، وهو الملح دون العذب .
(٢١٣)وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون	٨٢	الواقعة	٥٦	أى : شكر رزقكم .
(٢١٤) بشراكم اليوم جنات تجرى	١٢	الحديد	٥٧	أى : دخول جنات .
(٢١٥) ولايجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا	٩	الحشر	٥٩	أى : مس حاجة من فقد ما أوتوا .
(٢١٦)لأنتم أشدرهبةفى صدورهم من الله .	١٣	الحشر	٥٩	أى : من رهبة الله .
(٢١٧) كما يئس الكفار من أصحاب القبور	١٣	الممتحنة	٦٠	أى : من بعث أصحاب القبور .
(٢١٨) بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله	٥	الجمعة	٦٢	أى : بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا .
(٢١٩) فطلقوهن لعدتهن		الطلاق	٦٥	المعنى : لقبل عدتهن ، لأن العدة الحيض ، والمرأة لاتطلق فى حيضها .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٢٢٠) قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا	١٠ ١١	الطلاق	٦٥	التقدير : أنزل الله إليكم ذا ذكر رسولا ، فحذف المضاف ، ويكون (رسولا) بدلا منه . ويجوز أن ينتصب رسولا بـ « ذكر » . ويجوز أن ينتصب بفعل مضمر .
(٢٢١) إنا خلقناهم مما يعلمون	٣٩	المعارج	٧٠	أى : من أجل ما يعلمون ، وهو الطاعة .
(٢٢٢) وجعل القمر فيهن نورا	١٦	نوح	٧١	أى : فى إحداهن .
(٢٢٣) وأنا لمسنا السماء	٨	الجن	٧٢	أى : لمسنا غيب السماء .
(٢٢٤) فكيف تتقون إن كفرتم يوما	١٧	المزمل	٧٣	أى : عقاب يوم .
(٢٢٥) وثيابك فطهر	٢٨	المدثر	٧٤	أى : ذا ثيابك
(٢٢٦) يشربون من كأس كان مزاجها كافورا * عينا	٥، ٦	الإنسان	٧٦	أى : يشربون من كأس ماء عين ، فحذف « الماء »
(٢٢٧) وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا	١٢	الإنسان	٧٦	أى : سكنى جنة ولباس حرير
(٢٢٨) قوارير من فضة	١٦	الإنسان	٨٦	أى : من صفاء فضة
(٢٢٩) إن المتقين فى ظلال وعيون * وفواكه مما يشتهون	٤١، ٤٢	المرسلات	٧٧	أى : إن المتقين فى ظلال وشرب عيون ؛ أى : شرب ماء عيون وأكل فواكه .
(٢٣٠) إن كتاب الأبرار لفى عليين	١٨	المطففين	٨٣	أى : فى محل عليين ، وهم الملائكة .
(٢٣١) إلى ربك كدحا فملاقيه	٦	الانشقاق	٨٤	أى : ملاق جزاءه .
(٢٣٢) وجاء ربك	٢٢	الفجر	٨٩	أى : أمر ربك .
(٢٣٣) وما أدراك ما العقبة	١٢	البلد	٩٠	أى : اقتحام العقبة .
(٢٣٤) فك رقبة	١٣	البلد	٩٠	أى : اقتحام فك رقبة .
(٢٣٥) فليدع ناديه	١٧	العلق	٩٦	أى : أهل ناديه .
(٢٣٦) من كل أمر سلام	٤، ٥	القدر	٩٧	أى : من كل ذى أمر .
(٢٣٧) جزاؤهم عند ربهم جنات عدن	٨	البينة	٩٨	أى : دخول جنات .
(٢٣٨) لترون الجحيم	١	التكاثر	١٠٢	أى : عذاب الجحيم .
(٢٣٩) من شر الوسواس الخناس	٤	الناس	١١٤	أى : من شر ذى الوسواس .

ح — وصفه بالمبهم

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(١) إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم	١٢٥	آل عمران	٣	(هذا) ، نعت لقوله : (من فورهـــم) ، وكأنه قال : من فورهم المشار إليه .
(٢) ولباس التقوى ذلك خير	٢٦	الأعراف	٢	(ذلك) ، نعت لقوله : (لباس التقـوى) . ويجوزأن يكون فصلا ؛ أوأن يكون ابتداء وخبرا.
(٣) بعد عامهم هذا	٢٨	التوبة	٩	(هذا) ، نعت لقوله : (عامهم) .
(٤) وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا	١٥	يوسف	١٢	(هذا) ، نعت لقوله : (بأمرهم) .
(٥) لقينا من سفرنا هذا	٦٢	الكهف	١٨	(هذا) ، نعت لقوله : (سفرنا) .
(٦) يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن	٥٢	يس	٣٦	(هذا) ، نعت لقوله «مرقدنا» ، و «ماوعد (الرحمن) ابتداء ؛ أى : بعثنا وعد الرحمن ، و « ما » مصدرية .

٥٤ — المضاف إليه

(أ) حذفه

(١) وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا	٨٩	البقرة	٢	أى : كانوا من قبل مجيئه ؛ أى : مجيء الكتاب ؛ يعنى : القرآن .
(٢) كل له قانتون	١١٦	»	٢	أى : كل من فى السموات والأرض
(٣) ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون	٣٣	النساء	٤	التقدير : ولكل مال جعلنا موالى ؛ أو : لكل قوم جعلنا موالى ؛ والأول أوجه ، لقوله تعالى: (مما ترك الوالدان والأقربون) .
(٤) سبل السلام	٥	المائدة	١٦	أى : سبل دار السلام ، بدلالة قوله تعالى : (لهم دار السلام عند ربهم) ٦ : ١٢٧
(٥) وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات	٧٨	هود	١١	أى : من قبل مجيئهم .
(٦) كل فى فلك يسبحون	٣٣	الأنبياء	٢١	أى : كل ذلك .
(٧) وكل أتوه داخرين	٨٧	النمل	٢٧	أى : وكلهم .
(٨) لله الأمر من قبل ومن بعد	٤	الروم	٣٠	أى : من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء .
(٩) آإنا كل فيها	٤٨	غافر	٤٠	أى : كلنا .

ب — مجيئه عوضا

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(١) فعل الخيرات وإقام الصلاة	٧٣	الأنبياء	٢١	« إقام » والأصل: « إقامة » ،حذفت التاء وصار المضاف إليه عوضا منها .
(٢) عن ذكر الله وإقام الصلاة	٢٧	النور	٢٤	انظر الآية السابقة . وقد شاع أن المضاف إليه بدل من التنوين والألف واللام .

(جـ) ما جاء منصوبا عليه

(١) قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله	١٢٨	الأنعام	٦	(خالدين) ، حال من الكاف والميم المضاف إليها (مثوى) .
(٢) ونزعنا ما فى صدورهم من غل إخوانا	٤٣	الأعراف	٧	(إخوانا) ، حال من المضاف إليهم ، فى قوله (صدورهم) .
(٣) إليه مرجعكم جميعاً	٤	يونس	١	(جميعا) ،حال من المضاف إليهم فى « مرجعكم » .
(٤) أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين	٦٦	الحجر	١٥	(مصبحين) ، حال من (هؤلاء) ، وهم المضاف إليهم .

٥٥ — المضمر ، إلى أى شىء يعود

(وهو كثير فى التنزيل ،وهذه نبذ منه)

(١) وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله	٢٣	البقرة	٢	قيل : من مثل محمد، فالهاء تعود إلى « عبدنا » . وقيل : تعود الهاء إلى قوله « ما » ؛ أى : فأتوا بسورة من مثل ما نزلناه على عبدنا ، فيكون « من » زيادة وقيل : « الهاء » تعود إلى الأنداد فى قوله تعالى: (فلا تجعلوا لله أندادا) البقـرة: ٢٢؛ لأن « أمثلا » ، و « أنملة » ، و « فعلة » جرت عندهم مجرى الآحاد ؛ قال تعالى : (وإن لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه) ١٦ :٦٦ ، وقال فى آية أخرى :(مما فى بطـــونها) ٢٣ :٢١

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٢) وآمنوا بما أنزلت مصدقاً لما معكم ولا تكونوا أول كافر به	٤١	البقرة	٢	قيل : التقدير : أول كافر بالتوارة ، وهو مقتضى قوله : (لما معكم)،فيعود الهاء إلى «ما» وقيل : يعود الهاء إلى : (بما أنزلت) ، وهو القرآن . والأول أقرب ويجوز أن يعود الهاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك مذكور دلالة ، لأن قوله : (وآمنوا بما أنزلت) أي : أنزلته على محمد .
(٣) واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة	٢٥	البقرة	٢	قيل : الهاء يعود إلى « الصلاة » ؛ أي : إن الصلاة لكبيرة ، أي لثقيلة، إلا على الخاشعين وقيل : الهاء يعود إلى المصدر ، لأن قوله : (واستعينوا) يدل على الاستعانة ؛ أي : إن الاستعانة لكبيرة إلا على الخاشعين .
(٤) وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم	٤٩	البقرة	٢	قيل : يعود (ذلكم) إلى ذبح الأبناء واستحياء النساء ؛ أي : في المذكور نقمة من ربكم . وقيل : يعود (ذلكم) إلى الإنجاء من آل فرعون .
(٥) ثم قست قلوبكم من بعد ذلك	٧٤	البقرة	٢	« ذا » إشارة إلى الإحياء ، أو إلى ذكر القصة ، أو للإباحة ، أو الإبهام .
(٦) وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر	٩٦	البقرة	٢	التقدير : وما أحد يزحزحه من العذاب تعميره أو « هو » ، يعود إلى « أحد » ، وهو اسم «ما» ، و (بمزحزحه) خبر «ما» ، والهاء في (بمزحزحه) يعود إلى «هو» ، و (أن يعمر) مرتفع (بمزحزحه) . ويجوز أن يكون«وما هو»:هو ضمير التعمير؛أي: ما التعمير بمزحزحه من العذاب،ثم بين فقال : أن يعمر ، يعني : التعمير ؛ أي : ما التعمير .

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
				وقيل : هو : ضمير المجهول ؛ أى : ما الأمر والشأن يزحزح أحدا تعميره من العذاب . وهذا ليس بمستو ، لمكان دخول الباء ، والباء لا تدخل فى الواجب ، إلا أن تقول : إن النفى سرى من أول الكلام إلى أوسطه ، فجلبت الباء .
(٧) فيتعلمون منهما مايفرقون به	١٠٢	البقرة	٢	فيما يعود إليه (منهما) أقوال ثلاثة : أحدها : أنه لها روت وما روت والثانى : من السحر والكفر والثالث : من الشيطان والملكين ، يتعلمون من الشياطين السحر ، ومن الملكين مايفرقون به بين المرء وزوجه .
(٨) وظنوا أنهم قد كذبوا	١١٠	البقرة	٢	من خفف (كذبوا) فالضمير للمرسل إليهم ؛ أى : إن الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به ، من أنهم إن لم يؤمنوا نزل العذاب بهم . ومن شدد فالضمير للرسل ؛ والتقدير : ظن الرسل ؛ أى : تيقنوا أنهم تلقوا بالتكذيب .
(٩) يعرفونه كما يعرفون أبناءهم	١٤٦	البقرة	٢	قيل : يعرفون تحويل القبلة إلى الكعبة . وقيل : يعرفون محمدا . وقيل : يعود إلى العلم من قوله : (من بعد ما جاءك من العلم)البقرة : ١٣٥ ، وهو نعته .
(١٠) ولكل وجهة هو موليها	١٤٨	البقرة	٢	فى « هو » وجهان : أحدهما : أن يكون ضمير « كل » ؛ أى : لكل أهل وجهة وجهة هم الذين يتولونها ويستقبلونها عن أمر نبيهم . الثانى : أن الله تعالى هو الذى يوليهم إليها ، وأمرهم باستقبالها .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(١١) وآتى المال على حبه	١٧٧	البقرة	٢	قيل : وآتى المال على حب الإعطاء . وقيل : وآتى المال على حب ذوى القربى . وقيل : على حب المال ، ويكون الجار والمجرور فى موضع الحال ، أى : آتاه محبا له .
(١٢) فمن عفى له من أخيه شىء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان	١٧٨	البقرة	٢	(فاتباع بالمعروف وأداء إليه باحسان) ، فيها قولان : أحدهما : إنهما عائدان إلى القاتل والمقتول ، فـ (اتباع بالمعروف) عائد إلى ولى المقتول أن يطالب بالدية بمعروف ؛ و (أداء إليه بإحسان) عائد إلى القاتل أن يؤدى الدية بإحسان . الثانى : إنهما عائدان إلى القاتل أن يؤدى الدية بمعروف وإحسان ، فالمعروف ألا ينقصها ، والإحسان ألا يؤخرها .
(١٣) ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم	٢٥٨	البقرة	٢	فيه قولان : أحدهما : «الهاء» نمرود ، لما أوتى الملك حاج فى الله تعالى . الثانى : هو لإبراهيم، لما آتاه الله الملك حاجه نمرود . والملك : النبوة .
(١٤) ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه	٨١	آل عمران	٣	«الهاء» فى «به» لـ «ما» من قوله : «لما معكم» ، والهاء فى « ولتنصرنه » للرسول ، إذا جعلت «ما» بمعنى «الذى» وإذا جعلته شرطاً ، كان كلاهما للرسول .
(١٥) وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته	١٥٩	النساء	٤	فيه ثلاثة أقوال : أحدها : إلا ليؤمنن بالمسيح قبل موت المسيح إذا نزل من السماء . الثانى : إلا ليؤمنن بالمسيح قبل موت الكتابى عند المعاينة ، فيؤمن بما أنزل الله من الحق وبالمسيح ، فيعود الهاء من «موته» إلى «أحد» المضمر ؛ لأن التقدير . وإن أحد من أهل الكتاب . الثالث : إلا ليؤمنن بمحمد ﷺ قبل موت الكتابى . وهذا ضعيف ، لأنه لم يجر لـ «محمد» هنا ذكر .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١٦) فمن تصدق به فهو كفارة له	٤٥	المائدة	٥	فيـه قولان : الأول: إنها كفارة للجارح؛ لأنه يقوم مقام أخذ الحق. الثاني : كفارة للمجروح .
(١٧) بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين	٨٩	المائدة	٥	«الهاء» في (فكفارته) تعود إلى (ماعقدتم)، بدلالة أن الأشياء المتقدمة : اللغو، والأيمان، وماعقدتم . ولايجوز أن يعود إلى (اللغو)، لأن (اللغو) لاشيء فيه، ولايجوز أن يعود إلى (الأيمان)، إذا لم يقل : فكفارتها . وقيل: يعود إلى (الأيمان) كقوله (نسقيكم مما في بطونه) ١٦ : ٦٦ .
(١٨) ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان	٨٤	الأنعام	٦	قيل : «الهاء» في (ذريته) لنوح . وقيل : لإبراهيم ؛ لأن الله أراد تعداد الأنبياء من ولد إبراهيم عليه السلام، امتناناً بهذه النعمة.
(١٩) فلا يكن في صدرك حرج منه	٢	الأعراف	٧	في « الهاء » في «منه» ثلاثة أقوال : الأول : أنه من التكذيب . الثاني : أنه الكتاب . الثالث : للإنذار .
(٢٠) أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم	١٠٩	التوبة	٩	فاعل « انهار » : الجرف . ويجـوز أن يكون الفاعل ضمير « من » .
(٢١) هذا إلهكم وإله موسى فنسي	٨٨	طه	٢٠	(فنسي) ، أي : نسيه موسى ، فمضى يطلب ربا سواه فعلى هذا تقف على قوله (فنسي) دون (موسى) . وقيل : هذا الحكم وإله موسى، تمت الحكاية، ثم قال : فنسي ؛ أي : فنسي السامري .
(٢٢) هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا	٧٨	الحج	٢٢	أي : الله سماكم المسلمين من قبل إنزال القرآن وفي هذا القرآن . وقيل : بل إبراهيم سماكم المسلمين ؛ لقوله : (ومن ذريتنا أمة مسلمة لك) ٢ : ١٢٨ .

الوجه	رقمها	السورة	رقمها	الآية
(صرفناه)، يعني: المطر، صرفه بين الخلق فلم يخص به مكانا دون مكان. وقيل: ولقد صرفنا القرآن بينهم؛ لأنه ذكر في أول السورة؛ والأول أوجه، لأنه أقرب.	٢٥	الفرقان	٥٠	(٢٣) ولقد صرفناه بينهم
أي: بالقرآن. وقيل: بالإنذار؛ لأن قبله «نذيراً» يدل على الإنذار.	٢٥	الفرقان	٥٢	(٢٤) وجاهدهم به
فيه قولان: أحدهما: أنه لا يعد في عمر معمر حتى يهرم؛ (ولا ينقص من عمره)، أي: من عمر آخر، حتى يموت طفلا (إلا في كتاب). وقيل: (ما يعمر من معمر): قدر الله مدة أجله، إلا كان ما ينقص منه بالأيام الماضية وفي كتاب. فـ«الهاء» على هذا «يعمر» على الأول.	٣٥	فاطر	١١	(٢٥) وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب
قيل: «الهاء» للمصدر؛ أي: يذرؤكم في الذرء. ويجوز أن يكون لقوله: (أزواجاً)، كما قال: «في بطونه» ١٦: ٦٦	٤٢	الشورى	١١	(٢٦) ومن الأنعام أزواجاً يذرؤكم فيه
أي: زاد الجن الإنس عظماً وتكبراً. وقيل: بل زاد الجن الإنس رهقا، ولم يعيذوهم فازدادوا خوفاً.	٧٢	الجن	٦	(٢٧) وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً
أي: على حب الطعام؛ أو: على حب الإطعام؛ أو: على حب الله.	٧٦	الإنسان (الدهر)	٨	(٢٨) ويطعمون الطعام على حبه
أي: فسوى الدمدمة بينهم، وهو الدمار قيل: سواهم بالأرض؛ أو: سوى بهم من بعدهم من الأمم.	٩١	الشمس	١٤	(٢٩) فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٣٠) ولا يخاف عقباها	١٥	الشمس	٩١	أى : الله تعالى ، لا يخاف عاقبة إهلاكه إياهم ولا تبعة من أحد لفعله . وقيل : لم يخف الذى عقر الناقة عقباها ؛ أى : عقبى عقر الناقة ، على حذف المضاف وقيل : لا يخاف صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعتها ؛ أى : قد أهلكها الله ودمرها وكفاه مؤونتها .
(٣١) قل هو الله أحد	١	الإخلاص	١١٢	قيل : الضمير للأمر والشأن ؛ أى قل : الأمر والشأن الله أحد . وقيل : هو إشارة إلى الله ؛ وقوله « الله » بدل منه مفسر له .

٥٦ — الظهر

(أ) إبداله من مضمر

(١) فإن عثر على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان	١٠٧	المائدة	٥	(الأوليان) ، مرفوع على البدل ؛ والتقدير : فيقوم الأوليان . ويجوز أن يكون مبتدأ ، و (آخران) خبره ، من باب : تميمى أنا . ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ؛ أى : فآخران يقومان مقامهما الأوليان . ويجوز أن يكون رفعا بـ (استحقا) . ويجوز أن يكون صفة بعد صلة ، ويكون الخبر (فيقسمان) ، وجاز دخول الفاء لأن المبتدأ نكرة موصوفة .

ب — إبداله من مظهر

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١) ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون	٦١	البقرة	٢	«ذلك» ، الثانية : بدل من «ذلك» ، الأولى .
(٢) شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم * أن الدين عند الله الإسلام (فى قراءة الكسائى)	١٨ ، ١٩	آل عمران	٣	(أن الدين عند الله الإسلام) ، بدل من (أنه لا إله إلا هو) ، أى : شهد الله أن الدين عند الله الإسلام . وجوز الكسائى أن يكون على حذف الواو ؛ أى : (وأن الدين) ، فهو محمول على (أنه لا إله إلا هو) .
(٣) فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله	٣٨	المائدة	٥	(نكـالا) ، بدل من (الجزاء) ؛ ولا يجوز أن يكون غير بدل ، لأن الفعل الواحد لايعمل فى اسمين ، كل واحد منهما مفعول له .
(٤) وأولئك هم الكاذبون * من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره	١٠٥ ، ١٠٦	النحل	١٦	(من أكره) ، بدل من «من» ؛ وتقديره : أولئك من كفر إلا من أكره .
(٥) فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً * جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب	٦٠ ، ٦١	مريم	١٩	(جنات عدن) ، بدل من (يدخلون الجنة) . وإن شئت كان نصبا على المدح .
(٦) طوافون عليكم بعضكم على بعض	٥٨	النور	٢٤	(بعضكم) ، بدل من الضمير فى « طوافون » ؛ أى : أنتم يطوف بعضكم على بعض ؛ و« على » يتعلق (بالطواف) . وقد يكون محمولا على (من) ؛ أى : بعضكم من بعض .

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(٧) قالت يأيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم * إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم * ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين	٢٩-٣١	النمل	٢٧	(ألا تعلوا)، بدل من (كتاب)؛ والتقدير: إني ألقي إلي ألا تعلوا علي. وأما قوله تعالى: (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) فاعتراض بين البدل والمبدل منه.
(٨) ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً	٣٣	الزخرف	٤٣	(لبيوتهم)، بدل من قوله «لمن يكفر».

٥٧ -- المعطوف

(أ) حذفه

(١) أو لم ينظروا	١٨٥	الأعراف	٧	التقدير: أعموا ولم ينظروا؟
(٢) أثم إذا ما وقع	٥١	يونس	١٠	التقدير: أكفرتم ثم إذا ما وقع؟
(٣) أفلم يسيروا	١٠٩	يوسف	١٢	التقدير: أمكثوا فلم يسيروا؟
(٤) ما شهدنا مهلك أهله	٤٩	النمل	٢٧	أي: ما شهدنا مهلك أهله ومهلكه.

(ب) لا يغاير المعطوف عليه، وإنما هو هو أو بعضه

(١) ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا	٩٦	البقرة	٢	إن حملت الكلام على المعنى، وقلت: إن التقدير: أحرص من الناس، كان: (الذين أشركوا) داخلين معهم، وخصوا بالذكر لشدة عنادهم.
(٢) من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال	٩٨	البقرة	٢	ليس ثمة مغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه فيما دخل فيه.
(٣) إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض	٤٩	الأنفال	٨	ليس ثمة مغايرة بين المعطوف والمعطوف فيما دخل فيه.

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(٤) تلك آيات الكتاب والذى أنزل إليك من ربك الحق	١	الرعد	١٣	هو من هذا الباب : «والذى» فى موضع الجر، أى : تلك آيات الكتاب المنزل إليك، ويرتفع (الحقُّ) إذاً بإضمار مبتدأ. ويكون (الذى) مبتدأ و (الحق) خبراً له
(٥) تلك آيات الكتاب وقرآن مبين	١	الحجر	١٥	الكتاب والقرآن واحد.
(٦) ولقد آتيناك سبعاً من المثانى والقرآن العظيم	٨٧	الحجر	١٥	المثانى والقرآن واحد.
(٧) ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء	٤٨	الأنبياء	٢١	(الضياء) فى المعنى، هو الفرقان.
(٨) تلك آيات القرآن وكتاب مبين	١	النمل	٢٧	الكتاب والقرآن واحد.

٥٨ — المعطوف عليه : حذفه

(١) فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر	١٨٤	البقرة	٢	أى : فأفطر فعدة ؛ حذف المعطوف عليه مع حرف العطف.
(٢) فلن يتقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به	٩١	الأعراف	٣	أى : لو ملكه ولو افتدى به.
(٣) أن اضرب بعصاك البحر فانفلق	٦٣	الشعراء	٢٦	التقدير : فضرب فانفلق ، فحذف المعطوف عليه (وانظر : الجملة ، حذفها)

٥٩ — المفرد

(١) يراد به الجمع

(١) والفلك التى تجرى فى البحر	١٦٤	البقرة	٢	(الفلك)، اسم يقع على الواحد والجمع جميعاً ، ففى المفرد : (ومن معه فى الفلك المشحون) ، ٢٦ : ١١٩ وفى الجمع (حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم) ١٠ : ٢٢ .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(٢) وأنزل معهم الكتاب بالحق	٢١٣	البقرة	٢	(الكتاب)، يعنى: الكتب؛ لأنه لايجوز أن يكون لجميع الأنبياء كتاب واحد.
(٣) والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت	٢٥٧	البقرة	٢	(الطاغوت)، يقع على الواحد والجمع؛ وأراد به الجمع هنا.
(٤) كل آمن بالله وملائكته وكتابه (فيمن قرأه بالإفراد)	٢٨٥	البقرة	٢	يريد: وكتبه.
(٥) فإن طبن لكم عن شىء منه نفساً	٤	النساء	٤	أى: أنفسا.
(٦) وحسن أولئك رفيقاً	٦٩	النساء	٤	أى: رفقاء.
(٧) خلصوا نجياً	٨٠	يوسف	١٢	أى: أنجية.
(٨) وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار (فيمن أفرد)	٤٢	الرعد	١٣	أى: الكفار.
(٩) إن هؤلاء ضيفى	٦٨	الحجر	١٥	ولم يقل (ضيوف)؛ لأنه مصدر.
(١٠) ألا تتخذوا من دونى وكيلا	٢	الإسراء	١٧	أى: وكلاء.
(١١) مستكبرين به سامراً	٦٧	المؤمنون	٢٣	أى: سماراً؛ لقوله (مستكبرين) قبله، وبعده (تهجرون)
(١٢) فإنهم عدو لى	٧٧	الشعراء	٢٦	أى: أعداء.
(١٣) فما لنا من شافعين ولا صديق	١٠١	الشعراء	٢٦	أى: أصدقاء.
(١٤) ثم نخرجكم طفلا	٦٧	غافر	٤٠	أى: أطفالا.
هم العدو فاحذروهم	٤	المنافقون	٦٣	ولم يقل: الأعداء.
(١٥) وصدقت بكلمات ربها وكتابه (فيمن قرأ بالإفراد)	١٢	التحريم	٦٦	أى: وكتبه.
(١٦) يأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم	٦	الانفطار	٨٢	المراد: الجمع، بدليل قوله تعالى (إن الانسان لفى خسر، إلا الذين آمنوا) ١٠٣ : ٢ ، ١
(١٧) يأيها الإنسان إنك كادح	٦	الانشقاق	٨٤	انظر (رقم : ١٦)
(١٨) لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم	٤	التين	٩٥	(الإنسان)، لفظه لفظ الفرد ومعناه الجنس.

ب — يراد به المثنى

الآيــــة	رقمها	الســورة	رقمها	الوجـــه
(١) فتاب عليه	٣٧	البقرة	٢	ولم يقل (عليها) اكتفاء بالخبر عن أحدهما بالدلالة عليه .
(٢) قال فمن ربكما ياموسى	٤٩	طه	٢٠	أى : وياهارون ؛ وأفراد (موسى) بالنداء ؛ لأنه صاحب الرسالة . وقيل : لأن الله جعل الشقاء فى حيز الرجال
(٣) فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى	١١٧	طه	٢٠	أفرد «آدم» بالشقاء،من حيث كان المخاطب أولا المقصود فى الكلام .
(٤) فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين	١٦	الشعراء	٢٦	انظر (رقم : ٢)

٦٠ — المفعول ، حذفه

الآيــــة	رقمها	الســورة	رقمها	الوجـــه
(١) وما يخدعــون إلا أنفسهم وما يشعرون	٩	البقرة	٢	أى : وما يشعرون أن وبال ذلك راجع إليهم.
(٢) ولـكن لايشعرون	١٢	البقرة	٢	أى : لايشعرون أنهم هم المفسدون .
(٣) ولـكن لا يعلمون	١٣	البقرة	٢	أى : لايعلمون أنهم هم السفهاء .
(٤) مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً	١٧	البقرة	٢	التقدير : كمثل الذى استوقد صاحبه ناراً ، فحذف المفعول الأول . وقيل : إن (استوقد)، و(أوقد): كاستجاب ، وأجاب .
(٥) ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم	٢٠	البقرة	٢	التقدير : ولو شاء الله إذهاب السمع والبصر لذهب بسمعهم وبصرهم . وكذا جميع ما جاء فى القرآن الـكريم من (لوشاء) ، كان مفعول مذكور جواب «لو» .
(٦) كلما أضاء لهم مشوا فيه	٢٠	البقرة	٢	أى : كلما أضاء لهم البرق الطريق مشوا فيه .
(٧) لعلـكم تتقون	٢١	البقرة	٢	أى : تتقون عقابه .

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(٨) وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون	٣٣	البقرة	٢	أي : تكتمونه .
(٩) إلا إبليس أبى واستكبر	٣٤	البقرة	٢	أي : أبى السجود واستكبر عنه .
(١٠) اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم	٤٠	البقرة	٢	أي : أنعمتها عليكم .
(١١) ثم اتخذتم العجل	٥١	البقرة	٢	أي : اتخذتموه إلهاً .
(١٢) باتخاذكم العجل	٥٤	البقرة	٢	أي : باتخاذكم إياه إلهاً .
(١٣) كلوا من طيبات مارزقناكم	٥٧	البقرة	٢	أي : كلوا طيبات المن والسلوى بدل طيبات ما رزقناكم . فالمفعول محذوف ، على مذهب سيبويه ؛ وعلى مذهب الأخفش «من» زائدة .
(١٤) وسنزيد المحسنين	٥٨	البقرة	٢	أي : ثوابا وكرامة ؛ لأن « نزيد » يتعدى إلى مفعولين .
(١٥) وإذ استسقى موسى لقومه	٦	البقرة	٢	أي : استسقى ربه .
(١٦) يخرج لنا مما تنبت الأرض	٦١	البقرة	٢	التقدير : يخرج لنا شيئا مما تنبت الأرض .
(١٧) اهبطوا مصر فإن لكم ما سألتم	٦١	البقرة	٢	أي : ما سألتموه بينكم ؛ نحذف المفعولين ؛ و «سأل» فعل يتعدى إلى مفعولين .
(١٨) فافعلوا ما تؤمرون	٦٨	البقرة	٢	أي تؤمرونه ؛ أي : تؤمرون به .
(١٩) وماكادوا يفعلون	٧١	البقرة	٢	أي : ذبح البقرة .
(٢٠) مخرج ماكنتم تكتمون	٧٢	البقرة	٢	أي : تكتمونه .
(٢١) وإن منها لما يهبط من خشية الله	٧٤	البقرة	٢	أي : ما يهبط رائيه، أو المعتبر به؛ على أن الفعل « هبط » متعد ، وحذف المفعول
(٢٢) بما فتح الله عليكم	٧٦	البقرة	٢	أي : فتحه الله .
(٢٣) أو لا يعلمون أن الله يعلم مايسرون ومايعلنون	٧٧	البقرة	٢	أي : يسرونه ويعلنونه ، إذا جعلت « ما » خبرا ؛ وإذا جعلته استفهاما ، لم تقدر شيئا ، وكان مفعولا .
(٢٤) وإن هم إلا يظنون	٧٨	البقرة	٢	أي: يظنون ماهو نافع لهم ، فحذف المفعولين.

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(٢٥) ما ننسخ من آية أو ننسها	١٠٦	البقرة	٢	التقدير : ننسكها ؛ أى : نأمرك بتركها ، أو بنسيانها ؛ فالمفعول الأول محذوف .
(٢٦) ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يابنى	١٣٢	البقرة	٢	التقدير : ووصى بها إبراهيم بنيه ، ويعقوب بنيه .
(٢٧) ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله	١٦٥	البقرة	٢	أى : كحب الله المؤمنين ؛ فالمصدر مضاف إلى الفاعل ، والمفعول محذوف . وقيل : كحب المؤمنين ، فحذف الفاعل ، والمضاف إليه مفعول فى المعنى .
(٢٨) فمن اضطر غير باغ ولا عاد	١٧٣	البقرة	٢	أى : غير باغ الميتة قصداً إليها ؛ والتقدير : فمن اضطر فأكل الميتة غير باغيها ولا طالبا لهـا تلذذا لهـا . وفى الآية إضمار الجملة ، وإضمار المفعولين .
(٢٩) فمن شهد منكم الشهر فليصمه	١٨٥	البقرة	٢	المعنى : فمن شهد منكم المصر فى الشهر ، فحذف المفعول ، لابد من تقديره ؛ لأن المسافر شاهد الشهر ، ولا يلزمه الصوم ، بل يجوز له الإفطار ؛ فانتصاب « الشهر » على الظرف .
(٣٠) ولـكن البر من اتقى	١٨٩	البقرة	٢	أى : اتقى محارم الله .
(٣١) فإذا أفضتم من عرفات	١٩٨	البقرة	٢	أى : أنفسكم
(٣٢) لمن اتقى واتقوا الله	٢٠٣	البقرة	٢	أى : اتقى محارمه .
(٣٣) فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا	٢٠٠	البقرة	٢	التقدير : آتنا ما نريد فى الدنيا ؛ فحذف المفعول الثانى . وقيل : « فى » زائدة ؛ أى : آتنا الدنيا .
(٣٤) ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى	٢٠٣	البقرة	٢	أى : هذه التوسعة لمن اتقى ما أمر أن يتقيه .
(٣٥) فيغفر لمن يشاء	٢٨٤	البقرة	٢	أى : فيغفر الذنوب .

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(٣٥) ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم	١٨٠	آل عمران	٣	من قرأ بالتاء ، كان المفعول الأول المضاف المحذوف ؛ أى : لا تحسبن بخل الباخلين خيرا لهم . ومن قرأ بالياء ، كان التقدير : ولا يحسبن الذين يبخلون البخل خيراً ، فيكون « هو خيراً لهم » كناية عن البخل .
(٣٦) اصبروا وصابروا	٢٠٠	آل عمران	٣	أى : اصبروا أنفسكم .
(٣٧) ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياماً	٥	النساء	٤	أى : جعلها الله لكم قياماً
(٣٨) بما حفظ الله	٣٤	النساء	٤	أى : بما حفظهن الله .
(٣٩) بما أراك الله	١٠٥	النساء	٤	أى : بما أراكه الله .
(٤٠) وما أكل السبع إلا ما ذكيتم	٣	المائدة	٥	أى : وما أكله السبع ؛ أى : أكل بعضه ، فحذف المضاف المفعول .
(٤١) إنى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك	٢٩	المائدة	٥	يصح أن يكون المفعول مضمرا ؛ والتقدير : إنى أريد كفك عن قتلى ، ويكون « أن تبوء بإثمى » مفعولا له .
(٤٢) قتل أخيه	٣٠	المائدة	٥	أى : قتله أخاه .
(٤٣) أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون	٢٢	الأنعام	٦	أى : تزعمون إياهم .
(٤٤) ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك	٤٢	الأنعام	٦	أى : أرسلنا رسلا .
(٤٥) وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم	٥١	الأنعام	٦	أى : عذابه ؛ أو : حسابه .
(٤٦) ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم	٨٧	الأنعام	٦	أى : ووهبنا لهم من ذرياتهم فرقاً مهتدين ؛ لأن الاجتباء يقع على من كان مهتدياً ؛ فحذف المفعول به .
(٤٧) وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون	١٠٩	الأنعام	٦	أى : وما يشعركم إيمانهم .

الوجـه	رقمها	السورة	رقمها	الآيـة
المفعول محذوف ، على مذهب سيبويه ؛ وعلى مذهب الأخفش « من » زيادة .	٦	الأنعام	١١٨	(٤٨) فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
المفعول محذوف ؛ على مذهب سيبويه ؛ وعلى مذهب الأخفش « من » زيادة .	٦	الأنعام	١٢١	(٤٩) ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
التقدير : وبوأكم فى الأرض منازل ؛ أو : بلادا .	٧	الأعراف	٧٤	(٥٠) وبوأكم فى الأرض
أى : اتخذوه إلهاً .	٧	الأعراف	١٤٨	(٥١) اتخذوه وكانوا ظالمين
أى : اتخذوه إلهاً .	٧	الأعراف	١٥٢	(٥٢) إن الذين اتخذوا العجل
التقدير : تذكروا اسم الله .	٧	الأعراف	٢٠١	(٥٣) إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
أى : فاضربوا مكانا فوق الأعناق ، فحذف المفعول ، وأقيمت الصفة مقام الموصوف . ويجوز : فاضربوا فوق الأعناق الرءوس ، فحذف .	٨	الأنفال	١٢	(٥٤) فاضربوا فوق
التقدير : ولايحسبن الكافرون أن سبقوا ، فحذف « أن » ، ويكون «أن سبقوا» قد سد مسد المفعول الأول . ويجوز أن يكون فى « ولا يحسبن » ضمير الإنسان ؛ أى : لا يحسبن الإنسان الكافرين السابقين .	٨	الأنفال	٥٩	(٥٥) ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا (فيمن قرأ بالياء)
المفعول محذوف ، على مذهب سيبويه ؛ وعلى مذهب الأخفش : « من » زائدة .	٨	الأنفال	٦٩	(٥٦) فكلوا مما غنمتم حلالاطيباً
أى : لأوضعوا بينكم ركائبهم ؛ والمراد:الإسراع بالنمائم ؛ لأن الراكب أسرع من الماشى .	٩	التوبة	٤٧	(٥٧) ولا وضعوا خلالكم
التقدير : فإن أعطوا شيئا منها رضوا .	٩	التوبة	٥٨	(٥٨) فإن أعطوا منها رضوا
أى : فلما آتاهم ما تمنوا .	٩	التوبة	٧٦	(٥٩) فلما آتاهم من فضله بخلوا به
أى : كل أحد ، لأن الدعوة عامة .	١٠	يونس	٢٥	(٦٠) والله يدعو إلى دار السلام

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٦١) وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة	٦٠	يونس	١٠	الظرف ، متعلق بمحذوف ، وهو مفعول ثان الظن ؛ أى : ما ظنهم فى الدنيا حالهم يوم القيامة ؛ و « ما » استفهام . وقيل: (يوم القيامة)، متعلق بالظن، الذى هو خبر المبتدأ ، الذى هو « ما » .
(٦٢) أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا	٧٧	يونس	١٠	التقدير : أتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ؟ فأضمر المفعول ، ثم استأنف فقال : أسحر هذا؟
(٦٣) فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا	٩٠	يونس	١٠	التقدير: فأتبعهم فرعون طلبته إياهم،أو: تتبعهم.
(٦٤) ولقد بوأنا بنى إسرائيل مبوأ صدق	٩٣	يونس	١٠	المفعول الثانى فيه محذوف ، وهو « القرية » التى ذكرت فى قوله : (إذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها) ٢ : ٥٨ .
(٦٥) لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم	٤٣	هود	١١	على حذف ضمير المفعول ، وهو مراد ، وقد حذف تخفيفا لطول الكلام بالصفة ، ولولا إرادة المفعول ، وهو الضمير ، لخلت الصلة من ضمير يعود على الموصول ، وذلك لا يجوز .
(٦٦) إنى أشهد الله واشهدوا أنى برىء	٥٤	هود	١١	التقدير : إنى أشهد الله أنى برىء ، واشهدوا أنى برىء ، فحذف المفعول الأول .
(٦٧) وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد	١٠٢	هود	١١	أى : أخذ ربك القرى إذا أخذ القرى ، إن أخذه القرى أليم شديد ؛ فحذف المفعولين فى الموضعين .
(٦٨) له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشىء	١٣	الرعد	١٣	التقدير : والمشركون الذين يدعون الأصنام؛ فحذف المفعول؛ والعائد إلى « الذين » الواو فى « تدعون » . ويجوز أن يكون التقدير : والذين تدعونه ؛ فحذف العائد إلى (الذين) ، ويعنى به الأصنام ؛ والضمير فى (تدعون) للمشركين ؛ أى : الأصنام الذين يدعوهم المشركين من دون الله ، لا تستجيب لهم الأصنام بشىء .

الآيـة	رقمها	السـورة	رقمها	الوجـه
(٦٩) الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر	٢٦	الرعد	١٣	على حذف ضمير المفعول (ظ : رقم : ١٥)
(٧٠) إنى أسكنت من ذريتى بواد	٣٧	إبراهيم	١٤	التقدير : أسكنت أناسا أو جماعة من ذريتى. وقيل . أسكنت ذريتى .
(٧١) رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى	٤٠	إبراهيم	١٤	التقدير : واجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى مقيم الصلاة ، والمفعول محذوف ، لا بد من ذلك ؛ إذ لا يجوز : رب اجعلنى من ذريتى .
(٧٢) يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات	٤٨	إبراهيم	١٤	أى : والسموات غير السموات .
(٧٣) فأتبعه شهاب مبين	١٨	الحجر	١٥	أى : شهاب مبين الإحراق ؛ أو : المنع من استراق السمع .
(٧٤) من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد	١٨	الاسراء	١٧	أى : لمن نريد تعجيله له .
(٧٥) أولئك الذين يدعون يبتغون	٥٧	الإسراء	١٧	يجوز أن يكون التقدير : أولئك المشركون الذين يدعون غير الله يبتغون إلى ربهم الوسيلة.
(٧٦) لينذر بأساً شديداً	٢	الـكهف	١٨	أى : لينذر الناس بأساً شديداً .
(٧٧) فى غطاء عن ذكرى	٤٥	الـكهف	١٨	أى : عن ذكرهم إياى .
(٧٨) ما لهذا الـكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها	٤٩	الـكهف	١٨	التقدير : وأن سعيه سوف يرى محصى، لقوله : (إلا أحصاها) ؛ أو : محصلا . أو : مجزى ؛ ويكون المبتدأ والخبر قبل دخول (رأيت) : سعيك محصى ، أو محصل ، أو مجزى عمله ؛ فحذف المفعول الثانى ، إذا بنيت الفعل للمفعول. لدلالة قوله : (ثم يجزاه الجزاء الأوفى) .
(٧٩) فلما جاوزا	٦٢	الـكهف	١٨	أى : مكان الحوت ، فحذف المفعول .
(٨٠) فأتبع سبباً	٨٥	الـكهف	١٨	أى : فأتبع سبباً سبباً .

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٨١) لا يكادون يفقهون قولا (فيمن ضم الياء)	٩٣	الكهف	١٨	أى: من يخاطبونه قولا ، فحذف أحد المفعولين وقيل : لايفقهون أحداً .
(٨٢) وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى	٧	طه	٢٠	أى : أخفى سره . وقيل : بل تقديره : أخفى من السر ، فحذف الجار والمجرور .
(٨٣) وأقم الصلاة لذكرى	١٤	طه	٢٠	أى : لذكرك إياى فيها . وقيل : أقم الصلاة لأذكرك ، فيكون مضافاً إلى الفاعل
(٨٤) ثم ائتوا صفا	٦٤	طه	٢٠	أى : ثم ائتونى صفا : إن جعلت « صفا » حالا ، أضمرت المفعول . ويجوز أن تجعل « صفا » مفعولا به .
(٨٥) إما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى	٦٥	طه	٢٠	أى : إما أن تلقى العصا . وإما أن نكون أول من ألقى ما معه .
(٨٦) بل ألقوا	٦٦	طه	٢٠	أى : ألقوا ما معكم .
(٨٧) وإله موسى فنسى	٨٨	طه	٢٠	قيل : نسى موسى ربه عندنا وذهب يطلبه فى مكان آخر . وقيل : أى : نسى السامرى ؛ أى : ترك التوحيد باتخاذه العجل
(٨٨) ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى	١١٥	طه	٢٠	أى : نسى عهدنا إليه .
(٨٩) إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته	٥٢	الحج	٢٢	أى : ألقى الشيطان فى تلاوته ما ليس منه ؛ فأضمر مفعول « ألقى » .
(٩٠) لا يحسبن الذين كفروا معجزين فى الأرض (فيمن قرأ بالياء)	٥٧	النور	٢٤	التقدير : لا يحسبن الذين كفروا أنفسهم معجزين ، فحذف « أنفسهم » .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٩١) أهذا الذى بعث الله رسولا	٤١	الفرقان	٢٥	أى : بعثه الله .
(٩٢) لمن أراد أن يذكر	٦٢	الفرقان	٢٥	أى : نعم الله .
(٩٣) فأرسل إلى هارون	١٣	الشعراء	٢٦	أى : فأرسلنى مضموماً إلى هارون ، فحذف المفعول ، والجار فى موضع الحال .
(٩٤) فأتبعوهم مشرقين	٦٠	الشعراء	٢٦	أى : فأتبعوهم جنودهم ، فحذف أحد المفعولين
(٩٥) وأوتيت من كل شىء	٢٣	النمل	٢٧	أى : أوتيت من كل شىء شيئاً .
(٩٦) وسلام على عباده الذين اصطفى	٥٩	النمل	٢٧	(انظر : رقم : ٦٥) .
(٩٧) ووجد من دونهم امرأتين تذودان	٢٣	القصص	٢٨	أى : تذودان مواشيهم .
(٩٨) قالتا لا نسـقى	٢٣	القصص	٢٨	أى : لا نسقى مواشينا .
(٩٩) حتى يصدر الرعاء (فيمن ضم الياء)	٢٣	القصص	٢٨	أى : يصدروا مواشيهم .
(١٠٠) على أن تأجرنى	٢٧	القصص	٢٨	أى : تأجرنى نفسك .
(١٠١) أين شركائى الذين كنتم تزعمون	٦٢	القصص	٢٨	أى : تزعمونهم إياهم ، فالمفعولان محذوفان .
(١٠٢) ولذكر الله أكبر	٤٥	العنكبوت	٢٩	التقدير : ولذكركم الله أكبر من كل شىء ، فحذف الفاعل ، وأضافه إلى المفعول .
(١٠٣) وهم من بعد غلبهم سيغلبون	٣	الروم	٣٠	أى : من بعد غلبهم الفرس سيغلبون الفرس
(١٠٤) فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا	١٤	السجدة	٣٢	أى : فذوقوا العذاب .
(١٠٥) ودع أذاهم	٤٨	الأحزاب	٣٣	التقدير : دع الخوف من أذاهم ، فحذف المفعول والجار .
(١٠٦) قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون	١٦	يس	٣٦	التقدير : قالت الرسل للمرسل إليهم ، ربنا يعلم أنا أرسلنا إليكم ، فأضمر مفعول « يعلم » لأن هذا جواب قولهم : (ما أنتم إلا بشر مثلنا) الآية : ١٥ « وليس كسر » إن « لمكان اللام » ، بل كسرها لأنها مبتدأ .

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(١٠٧) فانظر ماذا ترى	١٠٢	الصافات	٣٧	(أ) فيمن فتح التاء : ١ — يكون مفعول (ترى) الهاء المحذوفة من الصلة ، على أن تكون (ماذا) بمنزلة «الذى» ، وتكون (ترى) على هذا : التى معناها الرأى وليس إدراك الجارحة . ٢ — تكون «ذا» بمنزلة «الذى» ، و «ما» فى موضع ابتداء ، و «الذى» فى موضع رفع ، خبره ؛ ويكون التقدير : ما الذى تراه . (ب) فيمن ضم التاء وكسر الراء ، فإنه يجوز. ١ — أن يكون «ما» مع «ذا» بمنزلة اسم واحد ، فيكونا فى موضع نصب . ٢ — أن تجعل «ما» مبتدأ ، و «ذا» بمنزلة «أحد» ، ويعود إليه الذكر المحذوف من الصلة .
(١٠٨) بسؤال نعجتك	٢٤	ص	٣٨	أى : بسؤاله إياك نعجتك .
(١٠٩) انى أحببت حب الخير عن ذكر ربى	٣٢	ص	٣٨	أى : عن ذكر ربى إياى حيث أمرنى بالصلاة، فحذف المفعول والمصدر . وقيل : التقدير : عن ذكر ربى ، فحذف الفاعل ، وأضاف إلى المفعول .
(١١٠) وألقينا على كرسيه جسدا .	٣٤	ص	٣٨	التقدير : وألقيناه على كرسيه جسدا ؛ أى : ذا جسد ، أى مريضاً ، فـ «جسدا» فى موضع الحال ، والمفعول محذوف .
(١١١) من دعاء الخير	٤٩	فصلت	٣٨	أى : من دعائه الخير .
(١١٢) فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة	٢٨	الأحقاف	٤٦	التقدير : الذين اتخذوهم قرباناً آلهة .
(١١٣) وما توعدون	٢٢	الذاريات	٥١	أى : توعدونه .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجه
(١١٤) فاصبروا أو لا تصبروا	١٦	الطور	٥٢	أي : فاصبروا أنفسكم أو لا تصبروها .
(١١٥) لمن يشاء	٢٦	النجم	٥٣	أي : لمن يشاء شفاعته ، على إضافة المصدر إلى المفعول به ، الذي هو : مشفوعاً له ، ثم حذف المضاف ، فصار : لمن يشاؤها ؛ أي : يشاء شفاعته ، ثم حذف الهاء .
(١١٦) ويرضى	٢٦	النجم	٥٣	أي : ويرضاه .
(١١٧) أعنده علم الغيب فهو يرى	٣٥	النجم	٥٣	أي : فهو يرى الغائب حاضرا ، حذف المفعولين ؛ إذ الفعل « يرى » هنا بالإدراك .
(١١٨) أضحك وأبكى	٤٣	النجم	٥٣	أي : أضحكك وأبكاك .
(١١٩) أمات وأحيا	٤٤	النجم	٥٣	أي : أماتك وأحياك .
(١٢٠) أغنى	٤٨	النجم	٥٣	أي : أغناك .
(١٢١) فغشاها ما غشى	٥٤	النجم	٥٣	أي : ماغشاها إياه ، لحذف المفعولين .
(١٢٢) على أن نبدل أمثالكم	٦١	الواقعة	٥٦	أي : على أن نبدلكم بأمثالكم .
(١٢٣) كتب الله لأغلبن أنا ورسلي	٢١	المجادلة	٨٥	أي : الكفار .
(١٢٤) وبشر المؤمنين	١٣	الصف	٦١	أي : بشرهم بالجنة .
(١٢٥) على أن نبدل خيراً منهم	٤١	المعارج	٧٠	التقدير : على أن نبدلهم بخير منهم .
(١٢٦) إلا بلاغاً من الله ورسالاته	٢٣	الجن	٧٢	يجوز أن يكون المراد بالبلاغ : ما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم عن الله وآتاه ؛ وعلى هذا يكون « ورسالاته » جرا عطفا على لفظة « الله » . ويجوز أن يكون المراد بالبلاغ ما يبلغ به عن الله إلى خلقه ؛ وعلى هذا تكون « ورسالاته » نصباً ، عطفا على المفعول المحذوف ، الذي يقتضيه « بلاغ » فكأنه قال : إلا أن أبلغ من الله ما يجب هو أن يُعرف ، وتعتقد صفاته .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١٢٧) أو وزنوهم يخسرون	٣	المطففين	٨٣	التقدير : أو وزنوا لهم ما يوزن يخسرونهم الموزون ، فحذف المفعول من (أو وزنوهم) ، والمفعولين من (يخسرون) .
(١٢٨) فعال لما يريد	١٦	البروج	٨٥	أي : يريده .
(١٢٩) سنقرئك فلا تنسى	٦	الأعلى	٨٧	أي : تنساه .
(١٣٠) ألم يجدك يتيماً فآوى	٦	الضحى	٩٣	أي : فآواك .
(١٣١) لا أعبد ما تعبدون	٢	الكافرون	١٠٩	أي : ما تعبدونه .
(١٣٢) ولا أنتم عابدون ما أعبد	٣	»	١٠٩	أي : ما أعبده .
(١٣٣) ما عبدتم	٤	»	١٠٩	أي : ما عبدتموه .
(١٣٤) فسبح بحمد ربك	٣	النصر	١١٠	أي : فسبحه .

٦٠ — من :

(ا) التجريد بها (ظ : التجريد بالباء ، ومن ، وفي) .

(ب) زيادتها (ظ : الحرف ، زيادته) .

٦١ — الموصوف ، حذفه

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(١) هدى للمتقين	٢	البقرة	٢	أي : للقوم المتقين .
(٢) آمنوا كما آمن الناس	١٣	البقرة	٢	أي : آمنوا إيمانا مثل إيمان الناس ، فحذف الموصوف وأقيمت «الكاف» ، التي هي صفته، مقامه . وعلى هذا جميع ما جاء في التنزيل من قوله «كما» .
(٣) ولا تكونوا أول كافر به	٤١	البقرة	٢	أي : أول فريق كافر به ، فحذف «الفريق» .
(٤) وقولوا للناس حسناً	٨٣	البقرة	٢	أي : قولا ذا حسن ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه بعد حذف المضاف . هذا على قراءة من قرأ «حسناً» بالضم ؛ أما من قرأ (حسناً) بفتحتين ، فالتقدير : قولا حسنا .

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(٥) فقليلا ما يؤمنون	٨٨	البقرة	٢	أي : إيمانا قليلا يؤمنون ، و (قليلا) صفة (إيمان) ، وقد انتصب «إيمان» بـ(يؤمنون) ؛ والمعنى : فلا يؤمنون إلا إيماناً قليلا.
(٦) ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم	٩٦	البقرة	٢	أي : فريق يود ، فحذف الموصوف وجعل (يود) وصفا له .
(٧) ومن كفر فأمتعه قليلا	١٢٦	البقرة	٢	أي : متاعا قليلا .
(٨) ولقد اصطفيناه فى الدنيا	١٣٠	البقرة	٢	أي : فى الدار الدنيا .
(٩) كما أرسلنا فيكم رسولا منكم	١٥١	البقرة	٢	يجوز أن يكون وصفا لمصدر قوله « ولأتم نعمتى عليكم » الآية : ١٥٠ ؛ على تقدير : إتماما مثل إرسالنا الرسول . ويجوز أن يكون من صلة قوله «فاذكرونى أذكركم» الآية :١٥٢ ، أي : ذكرا مثل إرسالنا الرسول .
(١٠) كذلك الله يفعل ما يشاء	٤٠	آل عمران	٣	أي : فعلا مثل ذلك .
(١١) كذلك الله يخلق ما يشاء	٤٧	آل عمران	٣	أي : خلقا مثل ذلك .
(١٢) والذين إذا فعلوا فاحشة	١٣٥	آل عمران	٣	«فاحشة» ، صفة موصوف محذوف ؛ أي: فعلوا خصلة فاحشة .
(١٣) وكفر عنا سيئاتنا	١٩٣	آل عمران	٣	أي : الخصال السيئات .
(١٤) إلا أن يأتين بفاحشة	١٩	النساء	٤	أي : خصلة فاحشة .
(١٥) ونكفر عنكم سيئاتكم	٣١	النساء	٤	أي : الخصال السيئات .
(١٦) من الذين هادوا يحرفون الكلم	٤٦	النساء	٤	أي : من الذين هادوا فريق يحرف الكلم .
(١٧) نعما يعظكم به	٥٨	النساء	٤	أي : نعم شيئا يعظكم به ، فحذف المخصوص بالمدح .
(١٨) أو جاءوكم حصرت صدورهم	٩٠	النساء	٤	أي : قوما حصرت صدورهم .
(١٩) وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن	١٥٩	النساء	٤	التقدير : وإن من أهل الكتاب أحد .

الآيــة	رقمها	الســورة	رقمها	الوجـه
(٢٠) ولاتزال تطلع على خائنة	١٣	المائدة	٥	أى : فرقة خائنة . وقيل : على خيانة وقيل : « الهاء » ، للمبالغة .
(٢١) ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم	١٤	المائدة	٥	التقدير : وقوما أخــذنا ميثاقهم ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه. وقيل : التقدير : وأخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميثاقهم ، ففصل بين الواو والفعل .
(٢٢) عن قولهم الإثم	٦٣	المائدة	٥	أى : عن قولهم كلاما ذا الإثم ويكون من باب « ضرب الأمير » ، و « نسج اليمن » . والتقدير : عن قولهم كلاماً مأثوما فيه .
(٢٣) لاتغلوا فى دينكم غير الحق	٦٧	المائدة	٥	صفة لمصدر محذوف . وقيل : منتصب بفعل مضمر . وقيل : هو على الاستثناء المنقطع ، وليس على : تغلوا غلوا غير الحق .
(٢٤) ولقد جاءك من نبأ المرسلين	٣٤	الأنعام	٦	أى : شىء من نبأ المرسلين ؛ لابد من تقدير هذا ، لأنك لو لم تقدره لوجب عليك تقدر زيادة « من » فى الواجب . (ظ : من ، زيادتها)
(٢٥) من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها	١٦٠	الأنعام	٦	أى : عشر حسنات أمثالها ، فحـذف الموصوف .
(٢٦) قليلا ما تذكرون	٣	الأعراف	٧	أى : تذكرا قليلا تذكرون .
(٢٧) قليلا ما تشكرون	١٠	الأعراف	٧	أى : شكرا قليلا يشكرون
(٢٨) كما بدأكم تعودون	٢٩	الأعراف	٧	أى : تعودون عودا مثل بدئنا إياكم.
(٢٩) منهم الصالحون ومنهم دون ذلك	١٦٨	الأعراف	٧	أى : فريق دون ذلك.

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(٣٠) وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق	١٠١	التوبة	٩	أى : قوم مردوا .
(٣١) ولدار الآخرة	٣٠	النحل	١٦	أى : ولدار الساعة الآخرة .
(٣٢) ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار	٣٥	النحل	١٦	أى : وأوزار الذين يضلونهم ، فحذف الموصوف . ويجوز أن يكون « من » ، زيادة .
(٣٣) ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً	٦٧	النحل	١٦	أى : ما تتخذون ، فحذف « ما » ، وهى موصوف .
(٣٤) ويدعو الإنسان بالشر دعاءه بالخير	١١	الإسراء	١٧	التقدير : دعاء مثل دعائه بالخير .
(٣٥) وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيراً	٢٤	الإسراء	١٧	أى : ارحمهما رحمة مثل رحمة تربيتهما إياى صغيرا ، فحذف هذا الكلام .
(٣٦) وإما أن تتخذ فيهم حسناً	٨٦	الكهف	١٨	أى : أمرا ذا حسن .
(٣٧) وكذلك قال ربك	٩	مريم	١٩	أى : قولا مثل ذلك .
(٣٨) وإن منكم إلا واردها	٧١	مريم	١٩	أى : إن منكم أحد .
(٣٩) الخبيثات للخبيثين	٢٦	النور	٢٤	أى : النساء الخبيثات للرجال الخبيثين . وقيل : الكلمات الخبيثات للرجال الخبيثين .
(٤٠) أيه المؤمنون	٣١	النور	٢٤	أى : القوم المؤمنون .
(٤١) يبدل الله سيئاتهم حسنات	٧٠	الفرقان	٢٥	أى : الأعمال السيئات الأعمال الحسنات .
(٤٢) وعمل صالحاً	٧١ ٦٧	الفرقان القصص	٢٥ ٢٨	أى : عملا صالحاً .
(٤٣) فمكث غير بعيد	٢٢	النمل	٢٨	أى : زمانا غير بعيد من الزمان .
(٤٤) ومن آياته يريكم البرق	٢٤	الروم	٣٠	أى : ومن آياته آية يريكم البرق .
(٤٥) أن اعمل سابغات	١١	سبأ	٣٤	أى : دروعا سابغات .
(٤٦) وقليل من عبادى الشكور	١٣	سبأ	٣٤	أى : العبد الشكور .
(٤٧) والذين يمكرون السيئات	١٠	فاطر	٣٥	أى : المكرات السيئات .

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٤٨) وعندهم قاصرات الطرف	٤٨	الصافات	٣٧	أى : صور ، قاصرات الطرف .
(٤٩) ومامنا إلا له مقام معلوم	١٦٤	الصافات	٣٧	أى : ما منا أحد إلا ثابت له مقام .
(٥٠) يا أيها الساحر	٤٩	الزخرف	٤٣	أى : يأيها الرجل الساحر .
(٥١) حب الحصيد	٩	ق	٥٠	أى : وحب الزرع الحصيد .
(٥٢) من حبل الوريد	١٦	ق	٥٠	أى : من حبل العرق الوريد ؛ على حذف المضاف للموصوف .
(٥٣) وحملناه على ذات ألواح ودسر	١٣	القمر	٥٤	أى : سفينة ذات ألواح .
(٥٤) حق اليقين	٩٥	الواقعة	٥٦	أى : حق العلم اليقين .
(٥٥) فأمـا ثمـود فأهلكوا بالطاغية	٥	الحاقة	٦٩	أى : بالصيحة الطاغية .
(٥٦) وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك	١١	الجن	٧٢	أى : فريق دون ذلك .
(٥٧) ودانية عليهم ظلالها	١٤	الإنسان	٧٦	أى : وجنة دانية .
(٥٨) وإذا رأيت ثم	٢٠	الإنسان	٧٦	أى : ما ثم
(٥٩) لا تسمع فيها لاغية	١١	الغاشية	٨٨	أى : كلمة لاغية .
(٦٠) دين القيمة	٥	البينة	٩٨	أى : دين الملة القيمة .
(٦١) وعملوا الصالحات	٧	البينة	٩٨	أى : وعملوا الخصال الصالحات .

٦٢ — الموصول ، حذفه

(١) ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار	١٠	الرعد	١٣	أى : ومن هو سارب؛ وإذن هو معطوف على موصول آخر .
(٢) آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم	٤٦	العنكبوت	٢٩	أى : والذى أنزل إليكم .
(٣) وما منا إلا له مقـام معلوم .	٦٤	الصافات	٣٧	أى : من له .

٦٤ — النسب ، ماجاء من بنائه

الآيــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجــه
(١) لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم	٤٣	هود	١١	أى : لاذا عصمة ؛ ليصح استثناء قوله « من رحم » منه . ويحمله الفراء على: «لامعصوم» . ويحمله غيره على بابه ؛ ويكون (من رحم) ، بمعنى : راحم .
(٢) حجاباً مستوراً	٤٥	الإسراء	١٧	أى : حجابا ذا ستر ؛ لأن الحجاب ستر لا يستر
(٣) فى عيشة راضية	٢١	الحاقة	٦٩	أى : مرضية .
(٤) خلق من ماء دافق	٦	الطارق	٨٦	أى : ذى دفق . وقال الفراء : من ماء دفوق .

٦٥ — همزة الاستفهام ، حذفها

(١) سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم	٦	البقرة	٢	التقدير : أسواء عليهم الإنذار وترك الإنذار ؟ فحذف الهمزة .
(٢) يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه (فيمن رفع : قتال)	١٢٧	البقرة	٢	(قتال) ، بالرفع ، على معنى : أقتال فيه ؟
(٣) أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون	٧٠	يوسف	١٢	التقدير : أئنكم ؟
(٤) قال هذا ربى	٧٦، ٧٧، ٧٨	الأنعام	٦	أى : أهذا ربى ؟ فحذف الهمزة .

الوجـه	رقمها	السورة	رقمها	الآيـة
التقدير : أفظن ؟ لحذف الهمزة .	٢١	الأنبياء	٨٧	(٥) وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه
التقدير : أو تلك نعمة ؟ لحذف الهمزة .	٢٦	الشعراء	٢٢	(٦) وتلك نعمة تمنها على
التقدير : أتلقون إليهم بالمودة ؟ لحذف الهمزة	٦٠	الممتحنة	١	(٧) تلقون إليهم بالمودة

٦٦ — هو (هى) ، حذفها من الصلة

التقدير : ما هى بعوضة .	٢	البقرة	٢٦	(١) مثلا ما بعوضة فما فوقها (فيمن رفع)
التقدير : تماما على الذى هو أحسن .	٦	الأنعام	١٥٤	(٢) تماما على الذى أحسن (فيمن رفع) .
التقدير : أيهم هو أشد .	١٩	مريم	٦٩	(٣) ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً
التقدير : وهو الذى هو فى السماء إله .	٣٤	الزخرف	٨٤	(٤) وهو الذى فى السماء إله

٦٧ — واو العطف ، حذفها

التقدير : صم وبكم وعمى .	٢	البقرة	١٨ ، ١٧١	(١) صم بكم عمى
على تقدير : حذف الواو ؛ أى : وهم .	٢	البقرة	٣٩	(٢) أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
على تقدير : حذف الواو ؛ أى : وهم .	٢	البقرة	٨١	(٣) فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
على تقدير : حذف الواو ؛ أى : وهم .	٢	البقرة	٨٢	(٤) أولئك أصحاب الجنة هم فيها ...
على تقدير : حذف الواو ؛ أى : وهم .	٢	البقرة	٢١٧	(٥) وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
على تقدير : حذف الواو ؛ أى : وهم .	٢	البقرة	٢٥٧	(٦) أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

الآيـة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـه
(٨) فأولئك أصحاب النار هم فيهاخالدون	٢٧٥	البقرة	٢	على تقدير : حذف الواو ؛ أى : وهم .
(٩) وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	١١٦	آل عمران	٣	على تقدير : حذف الواو ؛ أى : وهم .
(١٠) رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما	٢٣	المائدة	٥	التقدير : وأنعم الله ، فحذف الواو .
(١١) صم وبكم فى الظلمات	٣٩	الأنعام	٦	التقدير : وفى الظلمات .
(١٢) أو هم قائلون	٤	الأعراف	٧	التقدير : أو وهم قائلون ، على إضمار الواو ، فحذف لاجتماع شيئين .
(١٣) أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	٣٦	الأعراف	٧	على تقدير : حذف الواو ؛ أى : وهم
(١٤) أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون	٤٢	الأعراف	٧	على تقدير : حذف الواو ؛ أى : وهم .
(١٥) واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا	٢٥	الأنفال	٨	قيل : التقدير : على حذف الواو ، نهى بعد أمر وقيل : هو جواب الأمر ، وفيه طرف من النهى .
(١٦) أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون	٢٦	يونس	١٠	على تقدير : حذف الواو ؛ أى : وهم .
(١٧) أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	٢٧	يونس	١٠	على تقدير : حذف : الواو ؛ أى : وهم.
(١٨) أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	٥	الرعد	١٣	على تقدير حذف الواو ، أى : وهم .
(١٩) ويقولون خمسة سادسهم كلبهم	٢٢	الكهف	١٨	التقدير : وسادسهم .

الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها	الوجـــه
(٢٠) ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم	١٨	النمل	٢٧	قيل : التقدير فيه على حذف الواو ؛ نهى بعد أمر وقيل: هو جواب الأمر ، وفيه طرف من النهى.
(٢١) ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم	٦٣	القصص	٢٨	التقدير : وأغويناهم .
(٢٢) فخرج على قومه فى زينته قال الذين يريدون	٦٩	القصص	٢٨	التقدير : وقال .
(٢٣) أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون	١٤	الأحقاف	٤٦	على تقدير : حذف الواو ، أى : وهم .
(٢٤) أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	١٧	المجادلة	٥٨	على تقدير حذف الواو ؛ أى : وهم .

٦٨ - ياء النسب ، حذفها

(١) فاسأل العادين (على من قرأ بالتخفيف)	١٦٣	المؤمنون	٢٣	جمع « عاد » لكنه أبدل من حرف التضعيف ياء.
(٢) ولو نزلناه على بعض الأعجمين	١٩٨	الشعراء	٢٦	جمع (أعجمى) ، ليس جمع «أعجم» ، مثل: «أحمر» ، ولا يقال فى أحمر : أحمرون .
(٣) سلام على إل ياسين	١٣٠	الصافات	٣٧	جمع (إلياس) ، مثل: «أشعرين» فى جمع: « أشعرى » .

الباب الخامس

الناسخ والمنسوخ

(أ)

السور التي لم يدخلها ناسخ ولا منسوخ

(٤٣)

رقم السورة	السورة	الصفحة	رقم السورة	السورة	الصفحة
١	الفاتحة	٢	٩٠	البلد	٨٠٨
١٢	يوسف	٣٠٢	٩١	الشمس	٨٠٩
٣٦	يس	٥٧٩	٩٢	الليل	٨١٠
٤٩	الحجرات	٦٨٤	٩٣	الضحى	٨١١
٥٥	الرحمن	٧٠٨	٩٤	الشرح	٧١٢
٥٧	الحديد	٧١٨	٩٦	العلق	٨١٤
٦١	الصف	٧٣٨	٩٧	القدر	٨١٥
٦٢	الجمعة	٧٤٠	٩٨	البينة	٨١٦
٦٦	التحريم	٧٥١	٩٩	الزلزلة	٨١٧
٦٧	الملك	٧٥٤	١٠٠	العاديات	٨١٨
٦٩	الحاقة	٧٦١	١٠١	القارعة	٨١٩
٧١	نوح	٧٦٧	١٠٢	التكاثر	٨٢٠
٧٢	الجن	٧٧٠	١٠٤	الهمزة	٨٢١
٧٧	المرسلات	٧٨٤	١٠٥	الفيل	٨٢٢
٧٨	النبأ	٧٨٦	١٠٦	قريش	٨٢٢
٧٩	النازعات	٧٨٩	١٠٧	الماعون	٨٢٣
٨٢	الانفطار	٧٩٥	١٠٨	الكوثر	٨٢٤
٨٣	المطففين	٧٩٦	١١٠	النصر	٨٢٥
٨٤	الانشقاق	٧٩٩	١١١	المسد (تبت)	٨٢٥
٨٥	البروج	٨٠٠	١١٢	الإخلاص	٨٢٦
٨٩	الفجر	٨٠٦	١١٣	الفلق	٨٢٦
			١١٤	الناس	٨٢٧

(ب)

السور التي فيها ناسخ وليس فيها منسوخ

٤٨	الفتح				
٥٩	الحشر	٧٢٩	٦٥	الطلاق	
٦٣	المنافقون	٧٤٢	٨٧	الأعلى	٨٠٣

(جـ)

السور التى دخلها المنسوخ ولم يدخلها ناسخ

(٤٠)

رقم السورة	السورة	الصفحة	رقم السورة	السورة	الصفحة
٦	الأنعام	١٦٢	٣٩	الزمر	٦٠٥
٧	الأعراف	١٩٢	٤٣	الزخرف	٦٤٧
١٠	يونس	٢٦٥	٤٤	الدخان	٦٥٦
١١	هود	٢٨٣	٤٥	الجاثية	٦٦٠
١٣	الرعد	٣٢٠	٤٦	الأحقاف	٦٦٥
١٥	الحجر	٣٣٧	٤٧	محمد	٦٧٢
١٦	النحل	٣٤٥	٥٠	ق (الباسقات)	٦٨٨
١٧	الإسراء (بنى إسرائيل)	٣٦٤	٥٣	النجم	٧٠٠
١٨	الكهف	٣٨٠	٥٤	القمر	٧٠٤
٢٠	طه	٤٠٦	٦٠	الممتحنة (الامتحان)	٧٣٤
٢٣	المؤمنون	٤٤٥	٦٨	نّ (القلم)	٧٥٧
٢٧	النمل	٤٨٤	٧٠	المعارج	٨٠٣
٢٨	القصص	٥٠٦	٧٤	المدثر	٧٧٥
٢٩	العنكبوت	٥٢٠	٧٥	القيامة	٧٧٨
٣٠	الروم	٥٣٠	٧٦	الإنسان	٧٨١
٣١	لقمان	٥٣٩	٨٠	عبس	٧٩٨
٣٢	السجدة (المصابيح)	٥٤٤	٨٦	الطارق	٨٠٢
٣٥	فاطر (الملائكة)	٥٧١	٨٨	الغاشية	٨٠٤
٣٧	الصافات	٥٨٧	٩٥	التين	٨١٣
٣٨	ص	٥٩٧	١٠٩	الكافرون	٨٢٤

(د)

السور التي دخلها الناسخ والمنسوخ

رقم السورة	السورة	الصفحة	رقم السورة	السورة	الصفحة
٢	البقرة	٣	٣٣	الأحزاب	٥٤٨
٣	آل عمران	٦٢	٣٤	سبأ	٥٦٢
٤	النساء	٩٧	٤٠	المؤمن(غافر)	٦١٧
٥	المائدة	١٣٤	٤١	فصلت	٥٢٩
٨	الأنفال	٢٢٦	٤٢	الشورى	٦٣٨
٩	التوبة	٢٣٩	٥١	الذاريات	٦٩٢
١٤	إبراهيم	٣٢٩	٥٢	الطور	٦٩٦
١٩	مريم	٣٩٦	٥٦	الواقعة	٧١٣
٢١	الأنبياء	٤٢٠	٥٨	المجادلة	٧٢٤
٢٢	الحج	٤٣٢	٧٣	المزمل	٧٩٣
٢٤	النور	٤٥٦	٨١	التكوير	٧٩٣
٢٥	الفرقان	٤٧٠	١٠٣	النصر	٨٢٠
٢٦	الشعراء	٤٧٩			

(هـ)

الآيات المنسوخة والناسخة

(٢١٨)

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
١	اتبع ما أوحى إليك من ربك لا إله إلا هو	٦	(١) الأنعام	١٠٦	آية السيف*	٩	التوبة	٥
٢	ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة	١٦	النحل	١٢٥	آية السيف	٩	التوبة	٥
٣	ادفع بالتي هي أحسن السيئة	٢٣	المؤمنون	٩٦	آية السيف	٩	التوبة	٥
٤	استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم(١)	٩	التوبة	٨٠	سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ...	٦٣	المنافقون	٦
٥	الأعراب أشد كفراً ونفاقا	٩	التوبة	٩٧	ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر	٩	التوبة	٩٩
٦	أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين	١٠	يونس	٩٩	آية السيف	٩	التوبة	٥
٧	إلا أن تتقوا منهم تقاة	٣	آل عمران	٢٨	آية السيف	٩	التوبة	٥
٨	إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً	٩	التوبة	٣٩	وما كان المؤمنون لينفروا كافة لولا نفر من كل فرقة منهم طائفة .	٩	التوبة	١٢٢
٩	إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام	٩	التوبة	٧	فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم	٩	التوبة	٥
١٠	إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق	٤	النساء	٩٠	آية السيف	٩	التوبة	٥
١١	أليس الله بأحكم الحاكمين	٩٥	التين	٨	آية السيف ، معنى لا لفظا	٩	التوبة	٥

* آية السيف ، هي الآية الخامسة من سورة التوبة ، وهي (فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم) . ثم صار آخرها ناسخاً لأولها . وما نسخته آية السيف من القرآن أربع وعشرون ومائة آية .

(١) يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لأزيدن على السبعين » .

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
١٣	إن أنت إلا نذير	٣٥	فاطر (الملائكة)	٢٣	آية السيف معنى لا لفظا	٩	التوبة	٥
١٤	انفروا خفافاً وثقالا	٩	التوبة	٤١	وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة	٩	التوبة	١٢٢
١٥	إن الإنسان لفي خسر	١٠٣	العصر	٢	نسخت بالاستثناء (إلا الذين)	١٠٣	العصر	٣
١٦	إن الإنسان لظلوم كفار	١٤	إبراهيم	٣٤	وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم	١٦	النحل	١٨
١٧	إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاوى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون .(١)	٢	البقرة	٦٢	ومن يبتغ غير الإسلام ديناً	٣	آل عمران	٨٥
١٨	إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا	٤	النساء	١٠	ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف	٤	النساء	٦
١٩	إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون	٢	البقرة	١٥٩	نسخت عمن أسلم بالاستثناء في الآية التالية (إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم)	٢	البقرة	١٦٠
٢٠	إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون	٣٩	الزمر	٣	آية السيف	٩	التوبة	٥
٢١	إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون	٢١	الأنبياء	٩٨—١٠٠	إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون	٢١	الأنبياء	١٠١

(١) قالت طائفة إنها غير منسوخة، وثمة محذوف مقدر: إلا الذين آمنو ومن آمن من الذين هادوا والنصارى والصابئين.

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
٢٢	إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل	١١	هود	١٢	آية السيف (معنى لا لفظا) .	٩	التوبة	٥
٢٣	إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب . (نسخت فى أهل الشرك وبقيت محكمة فى أهل الإيمان) .	٤	النساء	١٧	وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت ... أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً .	٤	النساء	١٨
٢٤	إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم	٥	المائدة	٣٣	إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم	٥	المائدة	٣٤
٢٥	إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله	٢	البقرة	١٧٣	نسخ بالسنة بعض الميتة وبعض الدم بقوله صلى الله عليه وسلم : أحلت لنا ميتتان ودمان : السمك والجراد والكبد والطحال. ثم رخص للمضطر والجائع غير الباغى والعادى، فقال تعالى: « فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه »	٢	البقرة	١٧٣

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
٢٦	إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً	٤	النساء	١٤٥	إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله...أجراً عظيما	٤	النساء	١٤٦
٢٧	إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا	٧٦	الإنسان	٢٩	وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما	٧٦	الإنسان	٣٠
٢٨	إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم	٣٩	الزمر	٣١	ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر	٤٨	الفتح	٢
٢٩	إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم	١٠	يونس	١٥	ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر	٤٨	الفتح	٢
٣٠	إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون	٨	الأنفال	٦٥	الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين	٨	الأنفال	٦٦
٣١	إن يوحى إلى إلا إنما أنا نذير مبين	٣٨	ص	٧٠	آية السيف، نسخت معناها لا لفظها	٩	التوبة	٥
٣٢	أو آخران من غيركم (أى من الذميين ، وكانت شهادتهم تقبل سفرا ولا تقبل فى الحضر)	٥	المائدة	١٠٦	وأشهدوا ذوى عدل منكم (فصارت شهادة الذميين ممنوعة فى السفر والحضر).	٦٥	الطلاق	٢

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
			(ب)					
٣٣	براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين * فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزى الله وأن الله مخزى الكافرين . (نزلت هذه الآية فيمن كان بينه وبينهم موادعة، جعل مدتهم أربعة أشهر من يوم النحر إلى عشر من شهر ربيع الآخر، وجعل موادعة من لم يكن بينهم وبينه عهد خمسين يوما من يوم النحر إلى آخر محرم ، دليله قوله تعالى «فإذا انسلخ الأشهر الحرم» التوبة :٥، يعنى: المحرم وحده .	٩	براءة	٢،١	فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم	٩	التوبة	٥
			(خ)					
٣٤	خذ العفو (يعنى الفضل من أموالهم وهذه الآية أولها وآخرها منسوخان ووسطها محكم)	٧	الأعراف	١٩٩	آية الزكاة	٩	التوبة	١٠٣
			(ذ)					
٣٥	ذرنى ومن خلقت وحيداً (أى : خل بينى)	٧٤	المدثر	١١	آية السيف	٩	التوبة	٥
٣٦	ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون .	١٥	الحجر	٣	آية السيف	٩	التوبة	٥

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
٣٧	ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم	٥	المائدة	١٠٨	وأشهدوا ذوى عدل منكم	٦٥	الطلاق	٤
٣٨	ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم	٦٠	الممتحنة	١٠	براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين	٩	التوبة	١
٣٩	ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم وما أرسلناك عليهم وكيلا	١٧	(ر) الإسراء	٥٤	آية السيف	٩	التوبة	٥
٤٠	الزانى لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك	٢٤	(ز) النور	٣	وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم	٢٤	النور	٣٢
٤١	ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم . . . سلطاناً مبيناً	٤	(س) النساء	٩١	آية السيف	٩	التوبة	٥
٤٢	فالحكم لله العلى الكبير	٤٠	(ف) المؤمن (غافر)	١٢	آية السيف (نسخت معنى الحكم فى الدنيا)	٩	التوبة	٥
٤٣	فارتقب إنهم مرتقبون (أى: ارتقب بهم العذاب إنهم مرتقبون مثل حكمها فى الموت . والارتقاب: الانتظار) .	٤٤	الدخان	٥٩	آية السيف	٩	التوبة	٥

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
٤٤	فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون	٤٠	الروم	٦٠	آية السيف	٩	التوبة	٥
٤٥	فاصبر إن وعد الله حق فإما نرينك بعض الذى نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون	٣٠	غافر (المؤمن)	٧٧	نسخ أولها آخرها	٩	التوبة	٥
٤٦	فاصبر صبرا جميلا	٧٠	المعارج	٥	فاقتلوا المشركين (ناسخة للصبر)	٩	التوبة	٥
٤٧	فاصبر على مايقولون وسبح بحمد ربك (كان هذا قبل أن تنزل الفرائض)	٢٠	طه	١٣٠	آية السيف (ناسخة للصبر)	٩	التوبة	٥
٤٨	فاصبر على مايقولون وسبح بحمد ربك	٥٠	ق	٣٩	آية السيف (ناسخة للصبر)	٩	التوبة	٥
٤٩	فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل	٤٦	الأحقاف	٣٥	آية السيف	٩	التوبة	٥
٥٠	فاصبر لحكم ربك	٦٨	القلم	٤٨	آية السيف	٩	التوبة	٥
٥١	فاصبر لحكم ربك	٧٦	الإنسان	٢٤	آية السيف (ناسخة للصبر)	٩	التوبة	٥
٥٢	فاصفح الصفح الجميل	١٥	الحجر	٨٥	آية السيف	٩	التوبة	٥
٥٣	فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون	٤٣	الزخرف	٨٩	آية السيف	٩	التوبة	٥
٥٤	فاعبدوا ماشئتم من دونه	٣٩	الزمر	١٥	آية السيف	٩	التوبة	٥
٥٥	فأعرض عمن تولى عن ذكرنا	٥٣	النجم	٢٩	آية السيف (ناسخة للإعراض)	٩	التوبة	٥
٥٦	فأعرض عنهم	٤	النساء	٨١	وتوكل على الله	٤	النساء	٨١

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
٥٧	فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون	٣٢	السجدة	٣٠	آية السيف	٩	التوبة	٥
٥٨	فأعرض عنهم وعظهم (مقدم ومؤخر ، والمعنى: عظهم وأعرض)	٤	النساء	٦٣	آية السيف (ناسخة للوعظ والإعراض)	٩	التوبة	٥
٥٩	فاعف عنهم واصفح (نزلت فى اليهود)	٥	المائدة	١٣	قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر.. حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (ناسخة للعفو والصفح)	٩	التوبة	٢٩
٦٠	فاعفوا واصفحوا (المنسوخ منها العفو والصفح،وباقى الآية محكم)	٢	البقرة	١٠٩	قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر .. حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون	٩	التوبة	٢٩
٦١	فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم	٩	التوبة	٥	فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم	٩	التوبة	٥
٦٢	فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها	٤٧	محمد	٤	آية السيف	٩	التوبة	٥
٦٣	فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظاً إن عليك إلا البلاغ	٤٢	الشورى	٤٨	آية السيف	٩	التوبة	٥
٦٤	فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم (من الأخبار التى معناها وتأويلها الأمر والنهى،والتقدير: فاعفوا عنهم واصفحوا لهم)	٢	البقرة	١٩٢	آية السيف	٩	التوبة	٥

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
٦٥	فإن تولوا فإنما عليك البلاغ	١٦	النحل	٨٢	آية السيف	٩	التوبة	٥
٦٦	فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم (باقى الآية محكم)	٢٤	النور	٥٤	آية السيف	٩	التوبة	٥
٦٧	فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم (قيل : محكمة ، خير بين الحكم والإعراض وقيل: منسوخة بالآية التى بعدها)	٥	المائدة	٤٢	وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم	٥	المائدة	٤٩
٦٨	فإن عثر على أنهما استحقا إثماً فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان	٥	المائدة	١٠٧	فاستشهدوا عليهن أربعة منكم وأشهدوا ذوى عدل منكم	٤ ٦٥	النساء الطلاق	١٥ ٢
٦٩	فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن	٤	النساء	٩٢	براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين	٩	التوبة	١
٧٠	فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب	١٣	الرعد	٤٠	آية السيف	٩	التوبة	٥
٧١	فأينما تولوا فثم وجه الله	٢	البقرة	١١٥	فول وجهك شطر المسجد الحرام	٢	البقرة	١٤٤
٧٢	فتول عنهم حتى حين ٭ وأبصرهم فسوف يبصرون (الحين هنا : ... أمره بقتالهم) وانظر الآيتين : وتول عنهم حتى حين٭ وأبصر فسوف يبصرون (رقم: ١٥٠)	٣٧	الصافات	١٧٤، ١٧٥	آية السيف	٩	التوبة	٥

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
٧٣	فتول عنهم	٥٤	القمر	٦	آية السيف (ناسخة لتولى ، وباقى الآية محكم)	٩	التوبة	٥
٧٤	فتول عنهم فما أنت بملوم	٥١	الذاريات	٥٤	وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين	٥١	الذاريات	٥٥
٧٥	فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون	٦٨	القلم	٤٤	آية السيف (ناسخة لنصفها ، وباقيها محكم)	٩	التوبة	٥
٧٦	فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون	٥٢	الطور	٤٥	آية السيف	٩	التوبة	٥
٧٧	فذرهم فى غمرتهم حتى حين	٢٣	المؤمنون	٥٤	آية السيف	٩	التوبة	٥
٧٨	فذرهم وما يفترون (قيل : هو على طريق التهديد ، وقيل : هو منسوخ) .	٦	الأنعام	١١٢	آية السيف	٩	التوبة	٥
٧٩	فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون	٤٣	الزخرف	٨٣	آية السيف	٩	التوبة	٥
٨٠	فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون	٧٠	المعارج	٤٢	آية السيف	٩	التوبة	٥
٨١	فسوف يلقون غيا	١٩	مريم	٥٩	إلا من تاب	١٩	مريم	٦٠
٨٢	فقاتل فى سبيل الله لا تكلف إلا نفسك	٤	النساء	٨٤	آية السيف	٩	التوبة	٥
٨٣	فلا تعجل عليهم	١٩	مريم	٨٤	آية السيف	٩	التوبة	٥

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
٨٤	فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن	٤	النساء	٢٤	والذين هم لفروجهم حافظون * إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين * فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون	٢٣	المؤمنون	٥–٧
٨٥	فما لكم في المنافقين فئتين	٤	النساء	٨٨	آية السيف	٩	التوبة	٥
٨٦	فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما . (كان على الصفا صنم يقال له إساف، كما كان على المروة صنم يقال له نائلة ، وكانا من أيام الجاهلية ، فلما أسلمت الأنصار تحرجوا أن يسعوا بينهما) .	٢	البقرة	١٥٨	ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه	٢	البقرة	١٣٠
٨٧	فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ .	٦	الأنعام	١٠٤	آية السيف	٩	التوبة	٥
٨٨	فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل	١٠	يونس	١٠٨	آية السيف	٩	التوبة	٥
٨٩	فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا	٧٣	المزمل	١٩	وما تشاءون إلا أن يشاء الله	٧٦، ٨١	الإنسان التكوير	٣٠ ٢٩
٩٠	فمن شاء ذكره	٨٠	عبس	١٢	وما تشاءون إلا أن يشاء الله	٧٦، ٨١	الإنسان التكوير	٣٠ ٢٩

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
٩١	فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (من قال هذا تهديد ووعيد فلا نسخ ، ومن قال هذا تخيير ثم نسخ) .	١٨	الكهف	٢٩	وما تشاءون إلا أن يشاء الله	٧٦ ٨١	الإنسان التكوير	٣٠ ٢٩
٩٢	فمهل الكافرين أمهلهم رويدا	٨٦	الطارق	١٧	آية السيف	٩	التوبة	٥
٩٣	فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم	١٠	يونس	١٠٢	آية السيف	٩	التوبة	٥
٩٤	قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون (ثمة محذوف تقديره : قل الله أنزل ثم ذرهم) .	٦	(ق) الأنعام	٩١	آية السيف	٩	التوبة	٥
٩٥	قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم	٦	الأنعام	١٥	ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر	٤٨	الفتح	٢
٩٦	قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون	٣٩	الزمر	٤٦	آية السيف (نسخت معناها لا لفظها) .	٩	التوبة	٥
٩٧	قل تربصوا فإني معكم من المتربصين	٥٢	الطور	٣١	آية السيف	٩	التوبة	٥
٩٨	قل كل متربص فتربصوا	٢٠	طه	١٣٥	آية السيف	٩	التوبة	٥
٩٩	قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون	٣٤	سبأ	٢٥	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٠٠	قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله	٤٥	الجاثية	١٤	آية السيف	٩	التوبة	٥

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
١٠١	قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا	١٩	الأنعام	٧٥	آية السيف (ناسخة لمناها)	٩	التوبة	٥
١٠٢	قل ياقوم اعملوا على مكانتكم إنى عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون	٦	الأنعام	١٣٥	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٠٣	قل ياقوم اعملوا على مكانتكم إنى عامل فسوف تعلمون	٣٩	الزمر (ك)	٣٩	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٠٤	كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين (وقيل الآية كلها محكمة)	٢	البقرة	١٨٠	(١) يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين . (٢)لاوصيةلوارث (حديث شريف)	٤	النساء	١١
١٠٥	كيف يهدى الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدى القوم الظالمين * أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين * خالدين فيها لايخفف عنهم العذاب ولاهم ينظرون	٣	آل عمران	٨٦، ٨٧، ٨٨	إلا الذين تابوا من بعد ذلك	٣	آل عمران	٨٩

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
			(ل)					
١٠٦	لا إكراه فى الدين	٢	البقرة	٢٥٦	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٠٧	لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم	١٥	الحجر	٨٨	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٠٨	لا يحل لك النساء من بعد	٣٣	الأحزاب	٥٢	يأيها النبى إنا أحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن	٣٣	الأحزاب	٥٠
١٠٩	لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر	٩	التوبة	٤٤	فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم إن الله غفور رحيم	٢٤	النور	٦٢
١١٠	لا يكلف الله نفساً إلا وسعها	٢	البقرة	١٨٦	يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر	٢	البقرة	١٨٥
١١١	لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين	٦٠	الممتحنة	٨	إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين	٦٠	الممتحنة	٩
١١٢	لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور	٣	آل عمران	١٨٦	قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر	٩	التوبة	٢٩
١١٣	لست عليهم بمسيطر	٨٨	الغاشية	٢٢	آية السيف	٩	التوبة	٥
١١٤	لست عليكم بوكيل	٦	الأنعام	٦٦	آية السيف	٩	التوبة	٥
١١٥	للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون.... وقولوا لهم قولا معروفاً	٤	النساء	٨،٧	يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين	٤	النساء	١١

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية الناسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية المنسوخة	مسلسل
٢٩	التكوير	٨١	وماتشاءون إلاأن يشاء الله رب العالمين	٢٨	التكوير	٨١	لمن شاء منكم أن يستقيم	١١٦
٢٩	التوبة	٩	قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر	١١١	آل عمران	٣	لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لاينصرون	١١٧
٥	التوبة	٩	آية السيف	٢٠	يونس	١٠	لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا إنى معكم من المنتظرين	١١٨
					(م)			
٥	التوبة	٩	آية السيف	٩٩	المائدة	٥	ما على الرسول إلا البلاغ	١١٩
٥	التوبة	٩	آية السيف	٤١	الزمر	٣٩	من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل	١٢٠
١٨	الإسراء	١٧	من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد	٢٠	الشورى	٤٢	من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الآخرة من نصيب	١٢١
١٨	الإسراء	١٧	من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد	١٥	هود	١١	من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها	١٢٢
١٠٦	النحل	١٦	إلامن أكره وقلبه مطمئن بالإيمان	١٠٦	النحل	١٦	من كفر بالله من بعد إيمانه	١٢٣
٥	التوبة	٩	آية السيف	٤٠	الزمر	٣٩	من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم	١٢٤

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
			(و)					
١٢٥	وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين * وما على الذين يتقون من حسابهم من شىء ولكن ذكرى لعلهم يتقون	٦	الأنعام	٦٨، ٦٩	فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره	٤	النساء	١٤٠
١٢٦	وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفاً (قيل: أمروا أن يجعلوا لليتامى والمساكين شيئاً من المال . وقيل : أمروا أن يعطوا من المال ذوى القربى وأن يقولوا لليتامى والمساكين قولا معروفاً . وقيل : بل هى منسوخة بآية المواريث)	٤	النساء	٨	يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين	٤	النساء	١١
١٢٧	وأسيراً (غير أهل القبلة، وهم المشركون)	٧٦	الإنسان	٨	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٢٨	وأشهدوا إذا تبايعتم	٢	البقرة	٢٨٢	فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذى أوتمن أمانته	٢	البقرة	٢٨٣

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
١٢٩	واصبر حتى يحكم الله بيننا	١٠	يونس	١٠٩	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٣٠	واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا	٥٢	الطور	٤٨	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٣١	وأعرض عن المشركين	١٥	الحجر	٩٤	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٣٢	والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون	٤٢	الشورى	٣٩	ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور	٤٢	الشورى	٤٣
١٣٣	وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا	٤٢	الشورى	١٥	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٣٤	وأملى لهم	٧	الأعراف	١٨٣	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٣٥	وإما نرينك بعض الذى نعدهم أو نتوفينك	١٠	يونس	٤٦	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٣٦	وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين	٢٧	النمل	٩٢	آية السيف (ناسخة للمعنى لا للفظ)	٩	التوبة	٥
١٣٧	وإن استنصروكم فى الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير * والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض	٨	الأنفال	٧٢، ٧٣	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٣٨	وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله	٢	البقرة	٢٨٤	لا يكلف الله نفساً إلا وسعها	٢	البقرة	٢٨٦
١٣٩	وأن تجمعوا بين الأختين	٤	النساء	٢٣	إلا ما قد سلف	٤	النساء	٢٣
١٤٠	وانتظروا إنا منتظرون	١١	هود	١٢٢	آية السيف	٩	التوبة	٥

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم السورة	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم السورة
١٤١	وإن تولوا فإنما عليك البلاغ	٣	آل عمران	٢٠	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٤٢	وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون	٢٢	الحج	٦٨	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٤٣	وإن جنحوا للسلم فاجنح لها	٨	الأنفال	٦١	قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر .. وهم صاغرون	٩	التوبة	٢٩
١٤٤	وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر	١٩	مريم	٣٩	آية السيف (ناسخة للإنذار)	٩	التوبة	٥
١٤٥	وأن ليس للإنسان إلا ما سعى	٥٣	النجم	٣٩	والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم	٥٢	الطور	٢١
١٤٦	وإن منكم إلا واردها	١٩	مريم	٧١	ثم ننجي الذين اتقوا	١٩	مريم	٧٢
١٤٧	وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم . (ظلمهم : شركهم) .	١٣	الرعد	٦	إن الله لا يغفر أن يشرك به	٤	النساء	٤٨
١٤٨	واهجرهم هجرا جميلا	٧٣	المزمل	١٠	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٤٩	وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك (كان الرجل يطلق المرأة وهى حامل وكان يخير فى مراجعتها ما لم تضع) .	٢	البقرة	٢٢٨	الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره	٢	البقرة	٢٢٩، ٢٣٠

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية الناسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية المنسوخة	مسلسل
٥	التوبة	٩	آية السيف (وانظر : فتول عنهم حتى حين ، وأبصرهم فسوف يبصرون) رقم: ٧٢	١٧٨ ، ١٧٩	الصافات	٣٧	وتول عنهم حتى حين ۞ وأبصر فسوف يبصرون	١٥٠
١٦	التغابن	٦٤	فاتقوا الله ما استطعتم	٧٨	الحج	٢٢	وجاهدوا فى الله حق جهاده	١٥١
٤٣	الشورى	٤٢	ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور	٤٠	الشورى	٤٢	وجزاء سيئة سيئة مثلها	١٥٢
٢٩	التوبة	٩	قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر	٧٠	الأنعام	٦	وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً	١٥٣
١٨٥	البقرة	٢	فمن شهد منكم الشهر فليصمه	١٨٤	البقرة	٢	وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين	١٥٤
١٠٣	التوبة	٩	آية الزكاة	١٩	الذاريات	٥١	وفى أموالكم حق للسائل والمحروم	١٥٥
٥	التوبة	٩	آية السيف	٥٥	القصص	٢٨	وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لانبتغى الجاهلين	١٥٦
٥	التوبة	٩	آية السيف (ناسخة لمعناها لا لفظها)	٨٩	الحجر	١٥	وقل إنى أنا النذير المبين	١٥٧
٥	التوبة	٩	آية السيف	١٢١	هود	١١	وقل للذين لايؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون	١٥٨

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
١٥٩	وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن . . . لعلكم تفلحون	٢٤	النور	٣١	والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم	٢٤	النور	٦٠
١٦٠	وقولوا للناس حسنا (قيل: محكمة، وقيل: منسوخة)	٢	البقرة	٨٣	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٦١	ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضواناً	٥	المائدة	٢	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٦٢	ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه	٦	الأنعام	١٢١	اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم (الطعام، هاهنا: الذبائح).	٥	المائدة	٥
١٦٣	ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم	٢٩	العنكبوت	٤٦	قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر	٩	التوبة	٢٩
١٦٤	ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا	١٧	الإسراء	١١٠	واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة	٧	الأعراف	٢٠٥
١٦٥	ولا تحرك به لسانك	٧٥	القيامة	١٦	سنقرئك فلا تنسى	٨٧	الأعلى	٦

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
١٦٦	ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله	٢	البقرة	١٩٦	فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك	٢	البقرة	١٩٦
١٦٧	ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم	٦	الأنعام	١٠٨	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٦٨	ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن	٤١	فصلت	٣٤	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٦٩	ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم	٣٣	الأحزاب	١	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٧٠	ولا تعتدوا (أى فيقاتلوا من لا يقاتلكم)	٢	البقرة	١٩٠	١ ـ وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة ٢ ـ آية السيف	٩ ٩	التوبة التوبة	٣٦ ٥
١٧١	ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه	٢	البقرة	١٩١	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٧٢	ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف (قيل : محكمة ، والمعنى : لكن ما قد سلف فقد عفوت عنه) .	٤	النساء	١٢٢	من قال إنها منسوخة فالمعنى : وإلا ما قد سلف فانزلوا عنه			
١٧٣	ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن	٢	البقرة	٢٢١	اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب	٥	المائدة	٥

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
١٧٤	ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً	٢	البقرة	٢٢٩	إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله	٢	البقرة	٢٢٩
١٧٥	...ولا يسألكم أموالكم، إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم	٤٧	محمد	٣٦، ٣٧	ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله	٤٧	محمد	٣٨
١٧٦	واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا	٤	النساء	١٥	نسخت بالسنة . وكان الرجل والمرأة فى بدء الإسلام إذا زنيا حبسا فى بيت فلا يخرجان منه حتى يموتا . وكنى بذكر النساء عن النساء والرجال . والناسخ من السنة قوله صلى الله عليه وسلم : خذوا عنى: قد جعل الله لهن سبيلا ، البكر بالبكر مائة جلدة وتغريب عام، والثيب بالثيب الرجم			
١٧٧	ولله على الناس حج البيت	٣	آل عمران	٩٧	من استطاع إليه سبيلا . (السبيل : الزاد والراحة)	٣	آل عمران	٩٧
١٧٨	واللذان يأتيانها منكم فآذوهما (كان البكران إذا زنيا عيرا وشتما) .	٤	النساء	١٦	الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة	٢٤	النور	٢

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية الناسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية المنسوخة	مسلسل
٤٣	الشورى	٤٢	ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور	٣٩، ٤٠	الشورى	٤٢	والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون * وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين	١٧٩
٦	الأحزاب	٣٣	وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله (فتوارثوا بالنسب)	٧٢	الأنفال	٨	والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا (كانوا يتوارثون بالهجرة لا بالنسب)	١٨٠
٦	الأحزاب	٣٣	وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض	٣٣	النساء	٤	والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم (كان الرجل فى أول بدء الإسلام يحالف الرجل كما كان يفعل فى الجاهلية فيقول: دمى دمك وهدمى هدمك، فإن مت قبلك فلك من مالى كذا وكذا — شىء يسميه — فإن مات ولم يسم أخذ من ماله سدسه	١٨١
٧٠	الفرقان	٢٥	إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات	٦٨، ٦٩	الفرقان	٢٥	والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاماً * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً	١٨٢

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
١٨٣	والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج (كان الرجل إذا مات عن امرأة انفق عليها من ماله حولا وهى فى عدته ما لم تخرج ، فإن خرجت انقضت العدة ولا شىء لها . وكانت المرأة إذا ماقضت حولا أخذت بعرة فألقتها فى وجه كلب، تخرج بذلك من عدتها) .	٢	البقرة	٢٤٠	والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا	٢	البقرة	٢٣٤
١٨٤	والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم	٢٤	النور	٦	فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين (وهى الملاعنة)	٢٤	النور	٦
١٨٥	والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة	٢٤	النور	٤	إلا الذين تابوا من بعد ذلك	٢٤	النور	٥
١٨٦	والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم * يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون	٩	التوبة	٣٤ ٣٥	الزكاة المفروضة ، وقد بينت السنة أعيانها			
١٨٧	والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الأرض	٤٢	الشورى	٥	ويستغفرون للذين آمنوا	٤٠	غافر	٧

رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية الناسخة	رقم الآية	السورة	رقم السورة	الآية المنسوخة	مسلسل
٨٠	التوبة	٩	استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم (ظ : ٤)	٦٤	النساء	٤	ولوأنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً	١٨٨
١٨٢	البقرة	٢	فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه	٩	النساء	٤	وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديداً	١٨٩
٥	التوبة	٩	آية السيف	٦	الكافرون	١٠٩	ولى دين	١٩٠
١–٧	الفتح	٤٨	إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً .. وكان الله عزيزاً حكيماً . (فى هذه الآيات السبع بيان بما يفعل الله بالرسول والمؤمنون والنافقين من أهل المدينة والشركين من أهل مكة)	٩	الأحقاف	٤٦	وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم (ليس فى القرآن منسوخ طال حكمه مثل هذه الآية ، فقد عمل بها بمكة عشر سنين ، ثم بالمدينة ست سنين، إذ ظل المشركون فى مكة والمدينة هاتين المدتين يقولون : كيف يجوز لنا اتباع رجل لا ندرى مايفعل به ولا بأصحابه).	١٩١
٥	التوبة	٩	آية السيف	٤٥	ق	٥٠	وما أنت عليهم بجبار (بجبار ؛ أى : بمتسلط)	١٩٢
٥	التوبة	٩	آية السيف	٦	الشورى	٤٢	وما أنت عليهم بوكيل	١٩٣
٥	التوبة	٩	آية السيف	١٠٧	الأنعام	٦	وما جعلناك عليهم حفيظاً	١٩٤
٣٤	الأنفال	٨	ومالهم الا يعذبهم الله	٣٣	الأنفال	٨	وماكان الله ليعذبهم وانت فيهم وماكان الله معذبهم وهم يستغفرون	١٩٥

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
١٩٦	ومما رزقناهم ينفقون	٢	البقرة	٣	خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها	٩	التوبة	١٠٣
١٩٧	ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرماً	٩	التوبة	٩٨	ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر	٩	التوبة	٩٩
١٩٨	ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً	٤	النساء	٨٠	آية السيف	٩	التوبة	٥
١٩٩	ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً	١٦	النحل	٦٧	يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون	٥	المائدة	٩٠
					وقيل : فهل أنتم منتهون	٥	المائدة	٩١
٢٠٠	ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها	٣	آل عمران	١٤٥	من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد	١٧	الإسراء	١٨
٢٠١	ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها (قيل : محكمة لتكاتف الوعيد فيها ، وقيل : منسوخة)	٤	النساء	٩٣	الآية التي قبلها : «وما كان لمؤمن»	٤	النساء	٩٢
					والآية التي بعدها : «يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا»	٤	النساء	٩٤

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
٢٠٢	والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين	٢	البقرة	٢٣٣	فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما (ناسخة للحولين الكاملين)	٢	البقرة	٢٣٣
٢٠٣	ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو	٢	البقرة	٢١٩	خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها	٩	التوبة	١٠٣
	(ى)							
٢٠٤	يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته	٣	آل عمران	١٠٢	فاتقوا الله ما استطعتم	٦٤	التغابن	١٦
٢٠٥	يأيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم	٥٨	المجادلة	١٢	أأشفقتم ان تقدموا بين يدى نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون	٥٨	المجادلة	١٣
٢٠٦	يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً	٤	النساء	٧١	وما كان المؤمنون لينفروا كافة	٩	التوبة	١٢٢
٢٠٧	يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل	٥	المائدة	١٠٥	إذا اهتديتم (إذا اهتديتم: إذا أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر).	٥	المائدة	١٠٥

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
٢٠٨	يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم	٢	البقرة	١٨٣	أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم .. الآية	٢	البقرة	١٨٧
٢٠٩	يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد	٢	البقرة	١٧٨	وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس .. الآية	٥	المائدة	٤٥
					وقيل :			
					ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف فى القتل إنه كان منصوراً	١٧	الإسراء	٣٣
٢١٠	يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم	٤	النساء	٢٩	ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج	٢٤	النور	٦١
٢١١	يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها (المعنى: تسلموا أو تستأنسوا على التقديم والتأخير) .	٢٤	النور	٢٧	ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع لكم	٢٤	النور	٢٩
٢١٢	يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى .. الآية .	٤	النساء	٤٣	فاجتنبوه لعلكم تفلحون	٥	المائدة	٩٠
					وقيل :			
					فهل أنتم منتهون	٥	المائدة	٩١

مسلسل	الآية المنسوخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية	الآية الناسخة	رقم السورة	السورة	رقم الآية
٢١٣	يأيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات	٢٤	النور	٥٨	وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم	٢٤	النور	٥٩
٢١٤	يأيها المزمل قم الليل إلا قليلا	٧٣	المزمل	١ و ٢	أو انقص منه قليلا (فنسخ القليل منه بنصفه إلى الثلث)	٧٣	المزمل	٣ ، ٤
٢١٥	يسألونك عن الأنفال (الأنفال الغنائم . و(عن) صلة . والتقدير : يسألونك الأنفال)	٨	الأنفال	١	واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسة وللرسول	٨	الأنفال	٤١
٢١٦	يسألونك عن الخمر والميسر	٢	البقرة	٢١٩	فاجتنبوه	٥	المائدة	٩٠
					وقيل : فهل أنتم منتهون	٥	المائدة	٩١
٢١٧	يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه .. الآية	٢	البقرة	١١٧	فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم	٩	التوبة	٥
٢١٨	يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين . الآية	٢	البقرة	٢١٥	إنما الصدقات للفقراء والمساكين ... الآية	٩	التوبة	٦٠

فهارس
المجلد الثانى
من
الموسوعة القرآنية*

(أ)

فهرست

البـــاب الثالث

علوم القرآن الكريم

(ب)

فهرست

البـــاب الرابـع

إعجاز القـرآن الـكريم

(حـ)

فهرست الباب الخامس

الناسخ والمنسوخ

رقم الايداع ٤٤٠٨ لسنة ١٩٨٤
مطـابع سـجـل العــرب

الموسوعة القرآنية

جمع وتصنيف

إبراهيم الإبياري

المجلد الثالث

١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

الموسوعة القرآنية

جمع وتصنيف

ابراهيم الأبياري

المجلد الثالث

١٤٠٥ - ١٩٨٤

الناشر

مؤسسة سجل العرب

بإشراف الأستاذ الدكتور ابراهيم عبده

الباب السادس

موضوعات القرآن الكريم

تمهيد

لقد كان محمد أمياً لايعرف أن يقرأ،ولا يعرف أن يكتب ، ما في ذلك شك ، يدلك على ذلك اتخاذه بعد أن أوحى إليه كتاباً يكتبون عنه الوحى ، منهم : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب ، والزبير بن العوام ، وأبى بن كعب بن قيس ، وزيد بن ثابت ، ومعاوية ابن أبى سفيان ، ومحمد بن مسلمة ، والأرقم بن أبى الأرقم ، وأبان بن سعيد بن العاص ، وأخوه خالد بن سعيد ، وثابت بن قيس ، وحنظلة بن الربيع ، وخالد بن الوليد ، وعبد الله بن الأرقم ، والعلاء بن عتبة ، والمغيرة بن شعبة ، وشرحبيل بن حسنة ، وكان أكثرهم كتابة عنه : زيد بن ثابت ، ومعاوية .

كما يدلك على ذلك أيضاً ماذكره المؤرخون عند الكلام على غزوة « أُحد » أن العباس ، وهو بمكة ، كتب إلى النبي كتاباً يخبره فيه بتجمع قريش وخروجهم ، وأن العباس أرسل هذا الكتاب مع رجل من بنى غفار ، وأن النبي حين جاءه الغفارى بكتاب العباس استدعى أُبىّ بن كعب — وكان كاتبه — ودفع إليه الكتاب يقرؤه عليه ، وحين انتهى « أُبىّ » من قراءة الكتاب استكتمه النبي .

ولو كان النبي غير أمى لكفى نفسه دعوة « أُبىّ » لقراءة كتاب العباس فى أمر ذى بال .

وثمة ثالثة نزيدك دليلا ثالثاً يذكرها المؤرخون أيضاً مع وفود وفد ثقيف على النبي ، فلقد سألوا النبي حين أسلموا أن يكتب لهم كتاباً فيه شروط . فقال لهم : اكتبوا مابدا لكم ثم ائتونى به ، فسألوه فى كتابهم أن يحل لهم الربا والزنى فأبى على بن أبى طالب أن يكتب لهم . فسألوا خالد بن سعيد بن العاص أن يكتبه

لهم . فقال له علي : تدرى ما تكتب ؟ قال : أكتب ماقالوا ورسول الله أولى بأمره . فذهبوا بالكتاب إلى رسول الله ، فقال للقارئ : اقرأ ، فلما انتهى إلى الربا ، قال له الرسول : ضع يدى عليها ، فوضع يده ، فقال : (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربا) ثم محاها ، فلما بلغ الزنى وضع يده عليها وقال : (ولا تقربوا الزنى) ثم محاها ، وأمر بكتابنا أن ينسخ لنا .

ولقد عثر الباحثون على الكتابين المرسلين من النبي إلى المقوقس وإلى المنذر ابن ساوى ، والكتاب الأول محفوظ فى دار الآثار النبوية فى الآستانة ، وكان قد عثر عليه عالم فرنسى فى دير بمصر قرب أخميم ، والكتاب الثانى محفوظ بمكتبة فينا .

ومن قبل هذه الادلة يقول تعالى فى الرسول : (الذين يتبعون الرسول النبى الأمى) ويقول تعالى فى الرسول أيضاً : (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك) .

ولم تكن البيئة العربية على هذا بيئة كاتبة قارئة ، بل كان ذلك فيها شيئاً يعد ويحصى ، وكان حظ المدينة من ذلك دون حظ مكة ، ولم يكن فى المدينة حين هاجر إليها الرسول غير بضعة عشر رجلا يعرفون الكتابة ، منهم : سعيد بن زرارة ، والمنذر بن عمرو ، وأبى بن وهب ، وزيد بن ثابت ، ورافع بن مالك ، وأوس ابن خولى . ولقد أسس الرسول ذلك بعد هجرته إلى المدينة ، فكان أول مافعله بعد انتصاره فى بدر وأسره من أسر من رجال قريش القارئين الكاتبين ، أن جعل فدية هؤلاء أن يعلم كل رجل منهم عشرة من صبيان المدينة ، وبهذا بدأت الكتابة تروج سوقها فى المدينة .

حتى إذا كان عهد عمر بن الخطاب أمر بجمع الصبيان فى المكتب ، وأمر عبد عامر بن عبد الخزاعى أن يتعهدهم بالتعليم ، وجعل له رزقاً على ذلك يتقاضاه من بيت المال .

وكان المعلّم يجلس للصبيان بعد صلاة الصبح إلى أن يرتفع الضحى ، ومن بعد صلاة الظهر إلى صلاة العصر .

وحين خرج عمر إلى الشام وغاب عن المدينة شهراً استوحش إليه الناس ، وخرج صبيان المكتب للقائه على مسيرة يوم من المدينة ، وكان ذلك يوم الخميس ، ورجعوا معه إلى المدينة يوم الجمعة ، وقد انقطعوا عن المكتب يومين أجازهما لهم عمر ، وكانت بعد ذلك عادة متبعة .

وحين اختار الله لرسالته محمداً اختار فيه صفات كريمة أمده بها وطبعه عليها ، فوهبه نفساً قوية ، وروحاً عالية ، وقلباً كبيراً وذهناً وقاداً وبصيرة نفاذة ، ولساناً مبيناً ، وفكراً واعياً ، ووهبه صدق لسان ، وطهارة ذيل ، وعفة بصر ، وأمانة يد ، ورحمة قلب ، ورقة وجدان ، ونبل عاطفة ، ومضاء عزيمة ، ورحمة للناس جميعاً .

وكان اختيار الله له أمياً لا يقرأ ولا يكتب يضيف إلى إذعان الناس له وإيمانهم برسالته سبباً يفسره تعالى فى قوله : (وما كُنتَ تَتْلُو مِنْ قَبلِهِ مِنْ كِتابٍ ولا تَخُطُّه بيمينكَ) [العنكبوت : ٤٨] ويبينه صدور هذا الوحى على لسانه يتلوه على قومه بكرة وعشياً ، لا تبديل فيه ولا تغيير ، وما يقوى على مثلها إلا من يملك أسفاراً يعود إليها ليستظهر ما فيها .

وليس فى منطق الرسالات أن تكون الحجة للناس عليها ، بل هى لا تطالع الناس إلا والحجة لها عليهم ، كما لا تطالعهم إلا وفى صفحاتها الجواب عن كل ما يصوره لهم تصورهم ، تحوط السماء رسالاتها بهذا كله لكيلا يكون للناس على الله حجة ، وليكون منطق الرسالات من منطق الناس ، لا تلتوى عليهم الرسالة فيلتووا هم عليها .

ولم يكن اختيار محمد قارئاً وكاتباً شيئاً يعز على السماء ، ولكنه كان شيئاً إن

ثم يهون من حجة السماء فى نفوس الناس ، وكانوا عندها يملكون أن يقولوا باطلا ما حرص القرآن على ألا يقولوه : من أن هذا الذى جاء به الرسول أخذه من أسفار سابقة .

وهذه التى تبينها السلف من قبل فأذعنوا لها عن وعى وبصر — وأعنى بها أمية الرسول — أراد أن يثيرها نفر من الخلف من بعد ليخرجوا على حجة السماء عن غير وعى ولا بصر .

غير أننا نفيد من هذا الذى يريد الخالف أن يثيروه تأكيد المعنى الذى قدمناه من أن حجة السماء تجىء أشمل ماتكون بشكوك المقول ، محيطة بكل مايصدر عنهم فيها ، يستوى فى ذلك أولهم وآخرهم .

وقد ننسى مع هؤلاء المخالفين الطاعنين تقرير القرآن الصادق عن أمية محمد والأدلة القائمة فى ظل القرآن على ذلك ، قد ننسى هذا وذاك لنسألهم : أى جديد يفيدهم هذا — إن صح — وقد مضى على رسالة محمد مايقرب من أربعة عشر قرناً خطا فيها العلم والبحث خطوات سريعة وما وجدناشيئاً ينال من هذه الرسالة عن قرب أو من بعد ، جهر به أو أسر من يريدون أن يجعلوا محمداً قارئاً كاتباً . وأن يجعلوا من هذا سبباً إلى أنه نقل عن أسفار سابقة .

* * *

ولقد كان نزول الوحى فى السابع عشر من رمضان ، من السنة الحادية والأربعين من ميلاد الرسول ، وأن قوله تعالى: (إِنْ كُنتُمْ آمَنْتُم باللهِ وما أَنْزلنا علَى عَبْدِنا يَوْمَ الفُرقَان يَوْم الْتَقَى الجَمْعَان) يشير إلى ذلك . فالتقاء الجمعين — أعنى المسلمين والمشركين ببدر — كان فى السابع عشر من رمضان من السنة الثانية للهجرة ، وفى مثلها من السنة الحادية والأربعين من مولده كان ابتداء نزول الفرقان . ينضم إلى هذه الآية قوله تعالى: (شَهر رَمَضان الّذى أُنزلَ فيهِ القُرآن هُدًى للنَّاس وبَيِّناتٍ مِنَ الهُدَى والفُرْقان) [البقرة : ٨٥].

وهذا الكتاب الكريم الذى أوحى الله تعالى به إلى رسوله صلى الله عليه وسلم منذ أن تلقاه المسلمون عن رسولهم وهم به معنيون ، عنى به الأولون عناية جمع ، ثم عنى به اللاحقون عناية دراسة ، وقد تمخضت هذه النظرات الكثيرة عن علوم مختلفة حول القرآن ، اتسعت لها مؤلفات كثيرة فى مجلدات ضخمة ، وفيما يلى إجمال لهذا كله ، مع كل موضوع كلمته . وهذه الموضوعات مرتبة على حروف الهجاء كى يسهل الرجوع إليها .

(١) آخر ما نزل من القرآن (انظر : أول ما نزل من القرآن)

* * *

(٢) (الآية) وينتظم هذا الموضوع بابين :

(١) عدد الآيات

الآية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها ، وهى مسألة توقيفية أخذت عن الرسول . وهذا الاختلاف الذى وقع بين السلف فى عدد الآيات مرجعه إلى اختلاف السامعين عن الرسول فى ضبط الوقف والوصل، فالمعروف أنه كان صلى الله عليه وسلم يقف على رءوس الآى للتوقيف ، فإذا علم محلها وصل للتمام ، فوهم بعض السامعين عند الوصل أن ليس ثمة فصل ، ومن هنا كان الخلاف .

وسور القرآن بالنظر إلى اختلاف عدد آياتها ثلاثة أقسام :

١ — قسم لم يختلف فيه إجمالا وتفصيلا .

٢ — قسم اختلف فيه تفصيلا لا إجمالا .

٣ — قسم اختلف فيه تفصيلا وإجمالا .

فالقسم الذى لم يختلف فيه إجمالا وتفصيلا أربعون سورة ، وهى :

(١) يوسف : ١١١ — (٢) الحجر : ٩٩ — (٣) النحل : ١٢٨ — (٤) الفرقان : ٧٧ — (٥) الأحزاب : ٧٣ — (٦) الفتح : ٢٩ — (٧) الحجرات : ١٨ — (٨) التغابن : ١٨ — (٩) ق : ٤٥ (١٠) الذاريات : ٦٠ — (١١) القمر : ٥٥ — (١٢) الحشر : ٢٤ — (١٣) الممتحنة : ١٣ — (١٤) الصف : ١٤ — (١٥) الجمعة : ١١ — (١٦) المنافقون : ١١ — (١٧) الضحى : ١١ — (١٨)

العاديات : ١١ — (١٩) التحريم : ١٢ — (٢٠) نٓ : ٥٢ — (٢١) الإنسان : ٣١ — (٢٢) المرسلات : ٥٠ — (٢٣) التكوير : ٢٩ — (٢٤) الانفطار : ١٩ —/(٢٥) سبح : ١٩/— (٢٦) التطفيف : ٣٦ — (٢٧) البروج : ٢٢ — (٢٨) الغاشية : ٢٦ — (٢٩) البلد : ٢٠ — (٣٠) الليل : ٢١ — (٣١) ألم نشرح : ٨ — (٣٣) ألهاكم : ٨ — (٣٤) الهمزة : ٩ — (٣٥) الفيل : ٥ — (٣٦) العلق : ٥ — (٣٧) تبت : ٥ (٣٨) الكافرون : ٦ — (٣٩) الكوثر : ٣ — (٤٠) النصر : ٣ .

والقسم الثانى: وهو الذى اختلف فيه تفصيلا لا إجمالا : أربع سور ، وهى:

(١) القصص : ٨٨ — يعد أهل الكوفة «طسٓمٓ» آية ، ويعد غيرهم بدلها ﴿أمةً منَ النَّاس يسقُون﴾ (الآية : ٢٣) .

(٢) العنكبوت : ٦٩ — يعد أهل الكوفة «ألمٓ» آية، ويعد البصريون بدلها ﴿مخلصينَ لهُ الدِّين﴾ (الآية : ٦٥) . والشاميون ﴿وتقْطَعُونَ السَّبيل﴾ (الآية: ٢٩).

(٣) الجن : ٢٨ — يعد المكى ﴿لنْ يُجيرنى مِنَ اللهِ أحدٌ﴾ (الآية ٢٢). ويعد غيره بدلها ﴿ولنْ أجِد منْ دُونِه ملْتحداً﴾ (الآية : ٢٢) .

(٤) والعصر : ٣ — الكثرة تعد «والعصر» آية ، غير المدنى فإنه يعد بدلها ﴿وتَواصَوْا بالحقِّ﴾ (الآية : ٣) .

وأما القسم الثالث ، وهو الذى اختلف فيه تفصيلا وإجمالا: سبعون سورة، وهى:

(١) الفاتحة — من حيث التفصيل ، فالجمهور على أنها سبع آيات ، يعد الكوفى والمكى البسملة دون ﴿أنْعَمْت عَليْهم﴾ . ويعكس الباقون . ومن حيث الإجمال . فالحسن يعد آياتها ثمانى آيات حين يعد البسملة ، و ﴿أنْعمتَ عليْهم﴾ آيتين . ويعدها بعضهم ستًّا، فلا يعدون هاتين الآيتين ، كما يعدها آخرون تسعاً ، فيعدون هاتين ويضمون إليهما ﴿إيَّاكَ نَعبد﴾ .

(٢) البقرة — ٢٥٨ : وقيل ٢٥٧ ، وقيل ٢٥٦ .

(٣) آل عمران — ٢٠٠ ، وقيل ١٩٩ .

(٤) النساء — ١٧٥ ، وقيل :١٧٦ ،وقيل : ١٧٧ .

(٥) المائدة — ١٢٠ ، وقيل : ١٢٢ ، وقيل ١٢٣ .

(٦) الأنعام — ١٦٥ ، وقيل : ١٦٦ ، وقيل ١٦٧ .

(٧) الأعراف — ٢٠٥ ، وقيل ٢٠٦ .

(٨) الأنفال — ٧٥ : وقيل : ٧٦، وقيل: ٧٧.

(٩) براءة — ١٣٠ ، وقيل: ١٢٩ .

(١٠) يونس — ١١٠ ، وقيل : ١٠٩ .

(١١) هود — ١٢١ ، وقيل : ١٢٢ ، وقيل : ١٢٣ .

(١٢) الرعد — ٤٢ ، وقيل : ٤٤ ،وقيل : ٤٧ .

(١٣) إبراهيم — ٥١ ، وقيل : ٥٢ ، وقيل : ٥٤ ، وقيل: ٥٥.

(١٤) الإسراء — ١١٠ ،وقيل : ١١١.

(١٥) الكهف — ١٠٥ ، وقيل : ١٠٦ ، وقيل : ١١٠ ، وقيل: ١١١ .

(١٦) مريم — ٩٩ ، وقيل : ٩٨ .

(١٧) طه — ١٣٠ : وقيل : ١٣٢ ، وقيل : ١٣٤ ، وقيل : ١٣٥ ، وقيل : ١٤٠ .

(١٨) الأنبياء — ١١١ ، وقيل : ١١٢ .

(١٩) الحج — ٧٤ ، وقيل : ٧٥ ، وقيل : ٧٦ ، وقيل: ٧٨.

(٢٠) المؤمنون — ١١٨ ، وقيل : ١١٩.

(٢١) النور — ٦٢ ، وقيل : ٦٤ .

(٢٢) الشعراء — ٢٢٦ ، وقيل: ٢٢٧.

(٢٣) النمل — ٩٢ ، وقيل : ٩٤ ، وقيل : ٩٥.

(٢٤) الروم — ٦٠ ، وقيل :٥٩ .

(٢٥) لقمان — ٣٢ ، وقيل : ٣٤ .

(٢٦) السجدة — ٣٠ ، وقيل : ٢٩ .

(٢٧) سبأ — ٥٤ ، وقيل : ٥٥ .

(٢٨) فاطر — ٦٤ ، وقيل : ٦٥.

(٢٩) يس — ٨٣ . وقيل : ٨٢ .

(٣٠) الصافات — ١٨١ ، وقيل: ١٨٢ .

(٣١) ص — ٨٥ ، وقيل : ٨٦ ، وقيل : ٨٨ .

(٣٢) الزمر — ٧٢ . وقيل : ٧٣ ، وقيل : ٧٥ .

(٣٣) غافر — ٨٣ ، وقيل : ٨٤ ، وقيل : ٨٥ ، وقيل : ٨٦ .

(٣٤) فصلت — ٦٢ ، وقيل : ٥٣ ، وقيل : ٥٤ .

(٣٥) الشورى — ٥٣ ، وقيل : ٥٠.

(٣٦) الزخرف — ٨٩ ، وقيل : ٨٨ .

(٣٧) الدخان — ٥٦ ، وقيل : ٥٧ ، وقيل : ٥٩ .

(٣٨) الجاثية — ٣٦ ، وقيل : ٣٧ .

(٣٩) الأحقاف — ٣٤ ، وقيل : ٣٥ .

(٤٠) القتال — ٤٠ ، وقيل : ٣٩ ، وقيل :٣٨.

(٤١) الطور — ٤٧ ، وقيل : ٤٨ ، وقيل : ٤٩ .

(٤٢) النجم — ٦١ ، وقيل : ٦٢ .

(٤٣) الرحمن — ٧٧ ، وقيل : ٧٦ . وقيل : ٧٨ .

(٤٤) الواقعة — ٩٩ وقيل ٩٧ ، وقيل : ٩٦.

(٤٥) الحديد — ٣٨ ، وقيل : ٣٩ .

(٤٦) المجادلة — ٢٢ ، وقيل : ٢١.

(٤٧) الطلاق — ١١ ، وقيل : ١٢ .

(٤٨) الملك — ٣٠ ، وقيل : ٣١ ، والصحيح الأول .

(٤٩) الحاقة — ٥١ ، وقيل : ٥٢ .

(٥٠) المعارج — ٤٤ ، وقيل : ٤٣

(٥١) نوح — ٣٠ ، وقيل : ٢٩ ، وقيل : ٢٨ .

(٥٢) المزمل — ٢٠ ، وقيل: ١٩ ، وقيل : ١٨ .

(٥٣) المدثر — ٥٥ ، وقيل : ٥٦ .

(٥٤) القيامة — ٤٠ ، وقيل : ٣٩ .

(٥٥) النبأ — ٤٠ ، وقيل : ٤١ .

(٥٦) النازعات — ٤٥ وقيل : ٤٦ .

(٥٧) عبس — ٤٠ ، وقيل : ٤١ ، وقيل : ٤٢ .

(٥٨) الانشقاق — ٢٥ ، وقيل: ٢٤ ، وقيل: ٢٣ .

(٥٩) الطارق — ١٧ ، وقيل: ١٦ .

(٦٠) الفجر — ٣٠ ، وقيل : ٢٩ ، وقيل : ٣٢ .

(٦١) الشمس — ١٥ ، وقيل : ١٦ .

(٦٢) العلق — ٢٠ ، وقيل: ١٩ .

(٦٣) القدر — ٥ ، وقيل : ٦ .

(٦٤) البينة — ٨ ، وقيل: ٩ .

(٦٥) الزلزلة — ٩ ، وقيل: ٨ .

(٦٦) القارعة — ٨ ، وقيل : ١٠ ، وقيل: ١١ .

(٦٧) قريش — ٤ ، وقيل : ٥ .

(٦٨) الماعون — ٧ ، وقيل: ٦ .

(٦٩) الإخلاص — ٤ ، وقيل : ٥ .

(٧٠) الناس — ٧ ، وقيل : ٦ .

• • •

(ب) ترتيبها :

وكما كان ضبط الآيات بفواصلها توقيفاً كذلك كان وضعها في مواضعها توقيفاً، دليل ذلك الآية: (واتَّقوا يَوماً تُرجَعُون فيهِ إلى الله) [البقرة : ٢٨١] كانت آخر ما نزل ، فوضعها النبي عن وحي من ربه بين آيتي الربا والدين من سورة البقرة ، وهكذا كان الأمر في سائر الآيات .

(١) ففي سورة الأنعام — وهي مكية - الآيات : ٢٠ و ٢٣ و ٩١ و ٩٣ و ١١٤ و ١٤١ و ١٥١ و ١٥٣ ، فهي مدنية .

(٢) وفي سورة الأعراف - وهي مكية - الآيات من ١٦٣ - ١٧٠ ، فهي مدنية .

(٣) وفي سورة يونس — وهي مكية — الآيات : ٤٠ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ ، فهي مدنية .

(٤) وفي سورة هود — وهي مكية — الآيات : ١٢ و ١٧ و ١١٤ ، فهي مدنية.

(٥) وفي سورة يوسف - وهي مكية - الآيات : ١ و ٢ و ٣ و ٧ ، فهي مدنية .

(٦) وفي سورة إبراهيم - وهي مكية - الآيتان : ٢٨ و ٢٩ ، فهما مدنيتان .

(٧) وفي سورة الحجر - وهي مكية - الآية : ٨٧ ، فهي مدنية .

(٨) وفي سورة النحل — وهي مكية — الآيات الثلاث الأخيرة ، فهي مدنية.

(٩) وفي سورة الإسراء - وهي مكية - الآيات : ٢٦ و ٢٣ و ٣٢ و ٥٧ و ٧٣ - ٨٠ ، فهي مدنية .

(١٠) وفي سورة الكهف - وهي مكية - الآيات : ٢٨ و ٨٣ - ١٠١ ، فهي مدنية .

(١١) وفى سورة مريم - وهى مكية - الآيتان : ٥٨ و ٧١ ، فهما مدنيتان.

(١٢) وفى سورة طه - وهى مكية - الآيتان : ١٣٠ و ١٣١ ،فهما مدنيتان.

(١٣) وفى سورة الفرقان - وهى مكية - الآيات : ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ ، فهى مدنية .

(١٤) وفى سورة الشعراء - وهى مكية - الآيات : ١٩٧ و ٢٢٤ - إلى آخر السورة، فهى مدنية .

(١٥) وفى سورة القصص - وهى مكية - الآيات : ٥٢ - ٥٥ ، فهى مدنية.

(١٦) وفى سورة العنكبوت - وهى مكية - الآيات من ١ - ١١ ، فهى مدنية.

(١٧) وفى سورة الروم - وهى مكية - الآية :١٧ ، فهى مدنية.

(١٨) وفى سورة لقمان - وهى مكية - الآيات : ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ ، فهى مدنية .

(١٩) وفى سورة السجدة - وهى مكية - الآيات من١٦ - ٢٠ ،فهى مدنية .

(٢٠) وفى سورة سبأ - وهى مكية - الآية: ٦ ، فهى مدنية.

(٢١) وفى سورة يس - وهى مكية - الآية : ٤٥ ، فهى مدنية.

(٢٢) وفى سورة الزمر - وهى مكية - الآيات : ٥٢ و٥٣ و٥٤، فهى مدنية.

(٢٣) وفى سورة غافر - وهى مكية - الآيتان : ٥٦ و ٥٧ ، فهما مدنيتان .

(٢٤) وفى سورة الشورى - وهى مكية - الآيات : ٢٣و٢٤ و ٢٥ و٢٧، فهى مدنية.

(٢٥) وفى سورة الزخرف - وهى مكية - الآية : ٥٤ ، فهى مدنية .

(٢٦) وفى سورة الأحقاف - وهى مكية - الآيات : ١٠ و١٥ و٣٥، فهى مدنية .

(٢٧) وفى سورة ق - وهى مكية - الآية ٣٨، فهى مدنية .

(٢٨) وفى سورة النجم - وهى مكية - الآية : ٣٢ ، فهى مدنية.

(٢٩) وفى سورة القمر - وهى مكيـة - الآيات : ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ ، فهى مدنية .

(٣٠) وفى سورة الواقعـة - وهى مكية - الآيتان : ٨١ و ٨٢ ، فهما مدنيتان .

(٣١) وفى سورة القلم - وهى مكية - الآيات : ١٧ - ٣٣ و ٤٨ - ٥٠ ، فهى مدنية .

(٣٢) وفى سورة المزمل - وهى مكية - الآيات : ١٠ و ١١ و ٢٠ ، فهى مدنية .

(٣٣) وفى سورة المرسلات - وهى مكية - الآية : ٤٨ ، فهى مدنية .

(٣٤) وفى سورة الماعون - وهى مكية - الآيات من الرابعة إلى آخر السورة فهى مدنية .

° ° °

هـذا عن السور المكية وما فيها من الآيات المدنية ، أما عن السور المدنية وما فيها من آيات مكية .

(٣٥) فنى سورة البقرة - وهى مدنيـة - الآية : ٢٨١ ، فقد نزلت بمنى فى حجة الوداع .

(٣٦) وفى سورة المائدة - وهى مدنيـة - الآية : ٣ ، فقد نزلت بعرفات فى حجة الوداع .

(٣٧) وفى سورة الأنفال - وهى مدنية - الآيات من ٣٠ - ٣٦ ، فهى مكية.

(٣٨) وفى سورة التوبة - وهى مدنية - الآيتان الأخيرتان ، فهما مكيتان .

(٣٩) وفى سورة الحج - وهى مدنية - الآيات : ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ ، فقد نزلت بين مكة والمدينة .

(٤٠) وفى سورة محمد - وهى مدنيـة - الآية : ١٣ ، فقد نزلت فى الطريق فى أثناء الهجرة .

° ° °

ويرتب الفقهاء على عدد الآيات أحكاماً فقهية ، من ذلك مثلا : من لم يحفظ الفاتحة فيجب عليه فى الصلاة بدلها سبع آيات . هـــذا فيمن عد الفاتحة سبعاً ، كما لا تصح الصلاة بنصف آية .

وحد السورة فى القرآن أنها تشتمل على آيات ذات فاتحة ، وخاتمة . وأقل الآيات التى تشتمل عليها السور ثلاث .

* * *

(٣) الإبدال :

وهو إقامة بعض الحروف مقام بعض ، ومنه قوله تعالى: (إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً) الانفال : ٣٥ . قيل : معناه : تصددة ، فأخرج الدال الثانية ياء لكثرة الدال الأولى .

* * *

(٤) الاحتراس :

وهو أن يكون الكلام محتملا لشىء بعيـــد فيؤتى بما يدفع ذلك الاحتمال . كقوله تعالى : (اسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَـــاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) القصص:٣٢ ، فاحترس ســبحانه بقوله : (مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) عن إمكان أن يدخل فى ذلك البهق والبرص .

* * *

(٥) الأحكام ، وهو قسمان :

١ ــ ما صرح به ، وهو كثير ، وسورة البقرة والنساء والمائدة والأنعام مشتملة على كثير من ذلك .

٢ ــ ما يؤخذ بطريق الاستنباط ، وهو على قسمين :

(أ) ما يستنبط من غير ضميمة إلى آية أخرى ، كاستنباط الشافعى عتق الأصل والفرع بمجرد الملك، من قوله تعالى : (وَمَا يَنْبَغِى لِلرَّحْمٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا . إِنْ كُلُّ مَنْ فِى السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِى الرَّحْمٰنِ عَبْدًا) مريم : ٩٢ ، ٩٣ ،

فجعل العبودية منافية للولادة، حيث ذكر فى مقابلتها ، فدل على أنهما لا يجتمعان .

(ب) ما يستنبط مع ضميمة آية أخرى ، كاستنباط على وابن عباس ، رضى الله عنهما ، أن أقل الحمل ستة أشهر ، من قوله تعالى: (وَحَمْلُه وفِصالُه ثَلاثُونَ شَهْرًا) الأحقاف : ١٥ ، مع قوله تعالى: (وفِصالُه فى عَامَيْنِ) لقمان : ١٤ .

° ° °

(٦) أسباب النزول — ومن فوائده :

١ — وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم .

٢ — تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب .

٣ — الوقوف على المعنى ، فهو طريق قوى فى فهم معانى الكتاب العزيز ، وهو أمر تحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا .

٤ — أنه قد يكون اللفظ عاماً ويقوم الدليل على التخصيص ، فإن محل السبب لا يجوز إخراجه بالاجتهاد والإجماع ، لأن دخول السبب قطعى .

٥ — دفع توهم الحصر وذلك فى مثل قوله تعالى: (قُلْ لا أَجِدُ فى ما أُوحِىَ إلىَّ محرماً) الأنعام : ١٤٥ .

فإن الكفار لما حرموا ما أحل الله وأحلوا ما حرم الله ، وكانوا على المضادة والمحادة ، جاءت الآية مناقضة لغرضهم ، فكأنه قال : لا حلال إلا ما حرمتموه ، ولا حرام إلا ما أحللتموه . والغرض المضادة لا النفى والإثبات على الحقيقة ، فكأنه قال: لا حرام إلا ما حللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أُهِلَّ لغير الله به ، ولم يقصد حل ما وراءه ، إذ القصد إثبات التحريم لا إثبات الحل .

٦ — إزالة الإشكال ، من ذلك قوله تعالى:(وللهِ المَشْرِقُ والمَغْرِبُ فأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ) البقرة : ١١٥ ، فإنا لو تركنا مدلول اللفظ لاقتضى أن المصلى لا يجب عليه استقبال القبلة سفراً ولا حضراً ، وهو خلاف الإجماع ، فلا يفهم مراد الآية حتى يعلم سببها ، وذلك أنها نزلت لما صلى النبى صلى الله

عليه وسلم على راحلته وهو مستقبل من مكة إلى المدينة ، حيث توجهت به ، فعلم أن هذا هو المراد .

٧ — وقد جاءت آيات فى مواضع اتفقوا على تعديتها إلى غير أسبابها ، كنزول آية الظهار فى أوس بن الصامت ، وآية اللعان فى شأن هلال بن أمية الخزاعى ، أحد الثلاثة الذين خُلِّفوا ثم تاب الله عليهم ، ونزول حد القذف فى رماة عائشة رضى الله عنها ، ثم تعدى حكمها إلى غيرهم .

° ° °

(٧) الاستعارة :

وهى أن تستعار الكلمة من شىء معروف بها إلى شىء لم يعرف بها، وذلك:

١ — لإظهار الخفى ، كقوله تعالى :(وإنَّه فى أُمِّ الكِتابِ) الزخرف : ٤ ، فإن حقيقته أنه فى أصل الكتاب ، فاستعير لفظ الأم للأصل ، لأن الأولاد تنشأ من الأم ، كما تنشأ الفروع من الأصول ، والحكمة فى ذلك تمثيل ما ليس بمرئى حتى يصير مرئياً ، فينتقل السامع من حد السماع إلى حد العيان ، وذلك أبلغ فى البيان .

٢ — إيضاح ما ليس بجلى ليصير جليًّا ، كقوله تعالى : (واخْفِضْ لهُما جَناحَ الذُّلِّ) الإسراء : ٢٤ لأن المراد أمر الولد بالذل لوالديه رحمة . فاستعير للولد أولا جانب ، ثم للجانب جناح والحكمة فى ذلك جعل ما ليس بمرئى مرئياً لأجل حسن البيان .

ولا بد فيها من ثلاثة أشياء أصول : مستعار ، ومستعار منه ، وهو اللفظ ، ومستعار له ، وهو المعنى ، فى قوله تعالى: (واشْتعلَ الرَّأْسُ شَيْباً) مريم : ٤ ، المستعار : الاشتعال ، والمستعار منه : النار ، والمستعار له : الشيب ، والجامع بين المستعار منه والمستعار له مشابهة ضوء النار لبياض الشيب .

وهى تنقسم إلى :

١ — مرشحة ، وهى أن تنظر إلى جانب المستعار منه وتراعيه كقوله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ) البقرة : ١٦ ، فإن للمستعار منه ، الذى هو الشراء ، هو المراعى هنا ، وهو الذى رشح لفظى الربح والتجارة للاستعارة لما بينهما من الملاءمة .

٢ — تجريدية ، وهى أن تنظر إلى جانب المستعار له ، ثم تأتى بما يناسبه ويلائمه ، كقوله تعالى : (فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ) النحل : ١١٢ .

* * *

(٨) الاستفهام :

وهو طلب ما فى الخارج ، أو تحصيله فى الذهن ، وهو قسمان :

١ — بمعنى الخبر .   ٢ — بمعنى الإنشاء .

والأول ضربان ، وهو الذى بمعنى الخبر :

(أ) نفى ، ويسمى استفهام إنكار ، لأنه يطلب به إنكار المخاطب ، والمعنى فيه على أن ما بعد الأداة منفى ، ولذلك تصحبه «إلا» ،كقوله تعالى : (فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) الأحقاف : ٣٥ ، وهو قسمان :

١ - إبطالى ، وهو أن يكون ما بعد همزة الاستفهام غير واقع ، نحو قوله تعالى: (أَفَأَصْفَاكُمْ) الإسراء : ٤٠.

٢ - حقيقى ، وهو أن يكون ما بعدها واقع ، نحو قوله تعالى (أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ) الصافات : ٩٥ .

(ب) إثبات ، ويسمى استفهام تقرير، لأنه يطلب به إقرار المخاطب . والتقرير حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ، ولا يستعمل ذلك بهل. والكلام مع التقرير موجب،ولذلك يعطف عليه صريح الموجب،كقوله تعالى: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى .وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى) الضحى: ٦ ، ٧،ويعطف على

صريح الموجب ، كقوله تعالى : (أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْماً) النمل ٨٤.

واستفهام الإثبات على أنواع :

١ ــ مجرد الإثبات، نحو قوله تعالى: (أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ) الفيل : ٢.

٢ ــ الإثبات مع الافتخار ، نحـــو قوله تعالى : (أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ) الزخرف : ٥١ .

٣ ــ الإثبات مع التوبيخ ، نحو قوله تعالى : (أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً) الأنبياء : ٩٧، أي هي واسعة ، فهلا هاجرتم فيها.

٤ ــ الإثبات مع العتاب ، نحو قوله تعالى :(أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ) الحديد :٦ .

٥ ــ الإثبات مع التسوية . ويكون مع الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها، نحو قوله تعالى :(وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ)يس : ١٠، أي سواء عليهم الإنذار وعدمه .

٦ ــ الإثبات مع التعظيم ، نحو قوله تعالى : (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ) البقرة ٢٥٥ .

٧ ــ الإثبات مع التهويل ، نحو قوله تعالى :(الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) الحاقة :١ .

٨ ــ الإثبات مع التسهيل والتخفيف ، نحو قوله تعالى(وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ) النساء ٣٩ .

٩ ــ الإثبات مع التفجع ، نحو قوله تعالى : (مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) الكهف : ٤٩ .

١٠ ــ الإثبات مع التكثير ، نحو قوله تعالى: (وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا) الأعراف ٤ .

١١ ــ الإثبات مع الاسترشاد ، نحو قوله تعالى :(أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا) البقرة ٣٠ .

- ٢ -

والثانى ، وهو الذى بمعنى الإنشاء ، وهو على ضروب :

١ - مجرد الطلب ، وهو الأمر ، كقوله تعالى:(أفلا تَذَكَّرُونَ) يونس : ٣.
أى : اذكروا .

٢- النهى ، كقوله تعالى :(ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ)الانفطار : ٦ أى لا يغرك.

٣ - التحذير، كقوله تعالى :(ألَمْ نُهلِكِ الأَوَّلِينَ) المرسلات: ١٦ ، أى قدرنا
عليهم فنقدر عليكم .

٤ - التذكير ، كقوله تعالى : (قالَ هَـلْ عَلِمْتُم ما فَعَلْتُمْ بِيُوسفَ وأَخِيهِ)
يوسف : ٨٩ .

٥ - التنبيه ، وهو من أقسام الأمر ، كقوله تعالى : (ألَمْ تَرَ إلَى الَّذى حاجَّ
إبْرَاهِيمَ فى رَبِّهِ) البقرة : ٢٥٨.

٦ - الترغيب ، كقوله تعالى:(مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرضاً حَسَناً)الحديد ١١ .

٧ - التمنى ، كقوله تعالى :(فهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاء) الأعراف ٥٣ .

٨ - الدعاء، وهو كالنهى، إلا أنه من الأدنى إلى الأعلى، كقوله تعالى:(أتُهلِكُنا
بما فَعلَ السُّفهاءُ مِنَّا) الأعراف ١٥٥ .

٩ - العرض،وهو الطلب برفق،كقوله تعالى :(ألَا تُحِبُّونَ أنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ)
النور : ٢٢ .

١٠ - التحضيض ، وهو الطلب بشق،كقوله تعالى :(أنِ ائْتِ القَوْمَ الظَّالِمِين .
قَوْمَ فِرعَوْنَ ألَا يَتَّقونَ) الشعراء ١٠ ، ١١ أى ائتهم وأمرهم بالاتقاء.

١١ - الاستبطاء ، كقوله تعالى :(ومتَى هٰذا الوَعْدُ إنْ كُنتُمْ صادِقِين)يس:٤٨.

١٢ - الإياس ، كقوله تعالى : (فأيْنَ تَذْهبُون) التكوير :٢٦ .

١٣ - الإيناس ، كقوله تعالى :(وما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسىٰ) طه:١٧ .

١٤ - التهكم والاستهزاء ، كقوله تعالى :(أَصلاتُكَ تأمُرُك) .هود : ٨٧.

١٥ ــ التحقير، كقوله تعالى:(وإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهٰذَا الَّذِى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) الفرقان : ٤١ .

١٦ ــ التعجب ، كقوله تعالى : (مالِىَ لاأَرَى الهُدْهُد) النمل : ٢٠ .

١٧ ــ الاستبعاد ، كقوله تعالى : (أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وقَدْ جاءَهُمْ رسُولٌ مُبِينٌ) الدخان ١٣ ، أى يستبعد ذلك منهم بعد أن جاءهم الرسول ثم تولوا .

١٨ ــ التوبيخ ، كقوله تعالى :(أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ) آل عمران :٨٣ .

° ° °

(٩) الاسم :

إذا ذكر الاسم مرتين فله أربعة أحوال :

١ ــ أن يكونا معرفتين ، والثانى منهما هو الأول غالباً ، حملا له على المعهود الذى هو الأصل فى الكلام والإضافة،كقوله تعالى:(فإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً . إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسرًا) الانشراح: ٥،٦ .

وقد يكونان غيرين ، كقوله تعالى:(هَلْ جَزاءُ الإِحْسانِ إِلَّا الإِحْسَان)الرحمن: ٦٠ ، فإن الأول هو العمل والثانى الثواب .

٢ ــ أن يكونا نكرتين ، فالثانى غير الأول ، وإلا لكان المناسب هو التعريف ،بناء على كونه معهوداً سابقاً، كقوله تعالى :(اللهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوةً ثُمَّ جَعلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً)الروم: ٥٤،فإن كلا منهما غير الآخر ،فالضعف الأول النطفة أو التراب، والثانى الضعف الموجود فى الطفل والجنين. والثالث فى الشيخوخة ، والقوة الأولى التى تجعل للطفل حركة وهداية لاستدعاء اللبن والدفع عن نفسه بالبكاء ،والثانية بعد البلوغ .

٣ ــ أن يكون الأول نكرة والثانى فيه هو الأول ، كقوله تعالى : (كَمَا أَرْسَلْنا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا . فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُول) المزمل : ١٥ ، ١٦ .

٤ ــ أن يكون الأول معرفة والثانى نكرة ،وهذا يتوقف على القرائن :

(أ) فتارة تقوم قرينة على التغاير ، كقوله تعالى : (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ المُجْرِمُونَ ما لَبِثُوا غَيْرَ ساعَةٍ) الروم : ٥٥ .

(ب) وتارة تقوم قرينة على الاتحاد،كقوله تعالى:(ولَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاس فى هٰذا القُرآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَعلَّهم يَتذكَّرونَ . قُرآناً عَرَبِيًّا) الزمر : ٢٧ ، ٢٨ .

• • •

١٠ — أسماء كتاب الله :

ولقد سمى الله ما أنزله على رسوله : قرآناً،وكتاباً ،وكلاماً،وفرقاناً،وذكراً، وقولا . وقد أنهاها بعضهم إلى نيف وتسعين اسماً،وجعلها بعضهم خمسة وخمسين اسماً ، وأكثر ما ذكروه يعد من قبيل الصفات ، من ذلك : الهادى ، والقيم .

وأكثر هذه الأسماء دوراناً هو لفظ القرآن ، فقد جاء فى نحو من سبعين آية ، وكان فى كلها صريحاً فى اسميته ومدلوله الخاص ، من أجل ذلك كتبت لهذه اللفظ الغلبة على غيره ، وكان هذا الاسم الغالب لكتاب الله الذى جاء به محمد وحفظه عنه المسلمون . ويؤثر عن الشافعى أنه قال : القرآن اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز ، لم يؤخذ من قراءة ، ولكنه اسم لكتاب الله، مثل : التوراة والإنجيل .

ويقول الزجاج : إن ترك الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمز إلى الساكن الصحيح قبلها .

والقائلون بالهمز مختلفون ، وأوجه ما فى خلافهم رأيان :

أولهما : أنه مصدر لقرأت ، مثل : الرجحان ، والغفران ، سمى به الكتاب المقروء ، من باب تسمية المفعول بالمصدر .

والرأى الثانى : أنه وصف على فعلان ، مشتق من القرء ، بمعنى الجمع.

وأما تسميته بالمصحف فكانت تسمية متأخرة جاءت بعد جمع القرآن وكتابته، وكانت من وضع الناس ، فإنهم يحكون أن عثمان حين كتب المصحف التمس له اسما فانتهى الناس إلى هذا الاسم . غير أن هذا يكاد يكون مردوداً ، فلقد سبق

أن علمت أن ثمة مصاحف كانت موجودة قبل جمع عثمان ، هي مصحف علي ، ومصحف أبي ، ومصحف ابن مسعود ، ومصحف ابن عباس .

والمصحف : هو الجامع للصحف المكتوبة بين الدفتين.

ويقال فيه : مصحف ، ومصحف ، بضم الميم وكسرها مع فتح الحاء ، والضمة هي الأصل ، والكسرة لاستثقال الضمة ، فمن ضم جاء به على أصله ، ومن كسر فلاستثقال الضمة .

° ° °

(١١) الاشتغال :

وهو اشتغال الفعل عن المفعول بضميره ، والشيء إذا أضمر ثم فسر كان أفخم ، مما إذا لم يتقدم إضمار ، ومنه قوله تعالى : (وإنْ أَحَدٌ مِنَ المشرِكينَ اسْتَجارَكَ فأَجِرْهُ) التوبة : ٦ ، فهذا لا تجد مثله إذا قلت : وإن استجارك أحد من المشركين فأجره ، إذ الفعل المفسر في تقدير المذكور مرتين .

* * *

(١٢) الاعتراض :

وهو أن يؤتى في أثناء كلام أو كلامين متصلين معنى بشيء يتم الغرض الأصلي بدونه ولا يفوت بفـــواته ، فيكون فاصلا بين الكلام والكلامين لنكتة . وله أسباب ، منها :

١ ـــ تقرير الكلام ، كقوله تعالى : (تاللهِ لقَدْ عَلِمْتُم ما جِئْنا لِنُفْسِدَ في الأَرْضِ) يوسف : ٧٣ ، فجملة (لقد علمتم) اعتراض ، والمراد تقرير إثبات البراءة من تهمة السرقة .

٢ ـــ قصد التنزيه ، كقوله تعالى : (ويَجْعَلُونَ للهِ البَناتِ ، سُبْحانَهُ ولَهُم ما يَشْتَهونَ) النحل : ٥٧ .

٣ ـــ قصد التبرك ، كقوله تعالى : (لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرامَ إنْ شاءَ اللهُ آمِنينَ) الفتح : ٢٧ .

٤ ــ قصــد التأكيد ، كقوله تعالى :(فَلَا أُقسمُ بمواقعِ النُّجُوم. وإنَّهُ لَقسمٌ لوْ تَعلمُون عَظيمٌ) الواقعة :٧٥ ، ٧٦. وفيها اعتراضان ، اعتراض بقوله : (وإنَّهُ لَقسمٌ) بين القسم وجوابه، واعتراض بقوله (لَو تَعلمونَ) بين الصفة والموصوف. والمراد تعظيم شأن ما أقسم به من مواقع النجوم وتأكيد إجلاله فى النفوس .

٥ ــ كون الثانى بياناً للأول ، كقوله تعالى : (إنَّ اللهَ يُحبُّ التَّوابينَ ويُحبُّ المُتَطهِّرينَ) البقرة : ٢٢٢ ، فإنه اعتراض بين قوله : (فأتوهنَّ) البقرة : ٢٢٢ ، وبين قوله :(نِساؤُكمْ حَرثٌ لَكُم) البقرة . ٢٢٣ ، وهما متصلان معنى ، لأن الثانى بيان للأول ، كأنه قال : فأتوهن من حيث يحصل منه الحرث .

٦ ــ تخصيص أحد المذكورين بزيادة التأكيد على أمر علق بهما ، كقوله تعالى : (ووصَّينا الإنْسانَ بِوالدَيهِ حَملتْه أمُّه وهْناً علَى وهْنٍ وفِصالُه فى عامَيْن أنِ اشْكُر لى ولوَالدَيْكَ) لقمان : ١٤ ، فاعترض بقوله:(حَملتْه أمُّه وهْناً على وَهْنٍ وفِصالُه فى عامَيْن)وبين ووصَّينا، وبين الموصى به، وذلك لإذكار الولد بما كابدته أمه من المشقة . فى حمله وفصاله ، فذكر الحمل والفصال يفيد زيادة التوصية بالأم ، لتحملها من المشاق والمتاعب فى حمل الولد مالا يتكلفه الوالد .

٧ ــ زيادة الرد على الخصم ، كقوله تعالى :(وإذا بدَّلْنا آيةً مَكانَ آيةٍ واللهُ أعْلَمُ بما يُنزِّلُ قالُوا إنَّما أنتَ مُفْترٍ) النحل: ١٠١ ، فاعترض بإذا، وجوابها بقوله (واللهُ أعْلَمُ بمَا يُنزلُ) البقــرة : ٧٣ فكأنه أراد أن يجيبهم عن دعواهم فجعل الجواب اعتراضاً .

٨ ــ الإدلاء بالحجة، كقوله تعالى:(ومَا أرْسلْنا مِنْ قَبلِكَ إلَّا رِجالًا نُوحِى إلَيهِم فاسْألُوا أهْلَ الذِّكْر إنْ كُنتُم لاتعْلَمونَ. بالبيِّنات والزُّبرِ) النحل : ٤٣ ، ٤٤: فاعترض بقوله:(فاسْألوا) بين قوله:(نُوحى إليْهم) وبين قــوله:(بالبينات والزُّبر) إظهاراً لقوة الحجة عليهم .

• • •

(١٣) الإعجاز :

فى خضم هذه الحياة الواسع المضطرب كان لابد للناس من هداة يرسمون لهم الطريق إلى الخير ويبينون لهم مزالق الشر ، كى تستقيم بهم ولهم حياتهم .

والهداة كما يكونون من صنع المكان والزمان ، شأنهم فى ذلك شأن غيرهم من عباقرة الفن والعلم ؛ يهيئهم وجودهم بملابساته وأحداثه إلى منزلة من المنازل التى يحتلونها على أساس من فطرة يختصون بها من بين لداتهم ، كما يكونون كذلك يكونون من صنع السماء ، والفرق بين الحالين أنهم فى الأولى مستنبطون وفى الثانية ملهمون . وهم فى الأولى ذوو رأى يعرضونه ، وفى الثانية ذوو أمر يبلغونه . وهذا هو الفرق بين الرائى والملهم . وإذ كانا مستويين فى تقدير الناس لأول وهلة كان لا بد من أن يظهر على يد ثانيهما ما يدفع هـــذا التساوى ، وكان لا بد أن يكون هذا الذى يظهر على يديه معجزاً لا يتأتى للأول فعله ، ولا قوة لمألوف حياة الناس على مثله ، مع اختلاف الأزمنة والبيئات .

فالمعجز لا يتحقق إعجازه إلا إذا لم يسبقه شبيه فى عصر مّا ولا فى مكان مّا ، وإلا إذا لم يقم له شبيه فى عصره الذى ظهر فيه بجميع بيئاته . ثم هو بهذين مالك حجته على المستقبل ، لا يصح أن ينكشف هـذا المستقبل عن شبيه بهذا المعجز ، وإلا كان هذا المعجز نوعاً من السبق تهيأت أسبابه لفرد قبل فرد وفى عصر دون عصر وفى بيئة دون بيئة .

بهذا كله اتصفت حجة السماء كى تسمو على حجة الأرض وكى تملك أن تقنع الناس ، وكى تملك أن يقتنع الناس بها .

ولعل معترضاً يقول : إذن فلا يصح تسليم بيئة بمعجز قبل أن يتم لهذه البيئة تعرف حكم البيئات الأخرى على هذا المعجز ، كما أنه لا يصح أن يعجل المرء على التسليم ، بل لا بد أن يرخى له إلى أن يبلغ غايته .

ولقد فات هذا المعترض أن التسليم بالمقبول عقلا أو قوة فطرة الحياة وبها

تمضى ، والتخلف عن هذا تعطيل لسنة الحياة ووقوف بالعقل دون أن يقضى فى شىء ، والأمر فى الدينيات يزيد شيئاً ، إذ التسليم بها أو التأبى عليها أمران لها حكمهما فى مصير الإنسان ، وإن هو ودع حياته دون أن يأخذ بالأصلح مضى بوزره ، ثم إن هذا الذى اشترطناه من إجماع البيئات والعصور دليل توكيد لادليل إثبات ، يقوم حجة للخلف البعيد عن المعجزة مقام الدليل للسلف الذى عاصر المعجزة ، فما جاء على يد موسى عليه السلام لم يسبق إليه ولم يستطعه عصره ويجب أن يمتد هذا إلى الأبد ، وما جاء على يد عيسى عليه السلام لم يسبق إليه ولم يستطعه عصره ، ويجب أن يمتد هذا إلى الأبد .

وثمة شىء أحب أن أضيفه غير إجماع البيئات وإجماع العصور ، وهو أن تكون المعجزة مما تكون أسبابه مملوكة، أو متخيلة فعلا أو قوة لمن تتحداهم ، وأن يكونوا ذوى أهلية للحكم عليها ، على أى لون كانت هذه الأهلية : ذاتية، مثل أن تتحدى الطبيب بطب ، أو حلية مثل أن تتحدى بالطب غير الطبيب ، إذ المفروض فيما يتحدى به أن يشمل من يعرف عنه ومن لايعرف عنه ، وإن اختلف موقف كل منهما من هذا المتحدى به . فإقرار العارف يختلف لاشك عن إقرار الجاهل إدراكاً وتفهماً ، أو أهلية توثقية ، مثل أن تكلف الأعمى مثلا الإقرار بإعجاز مامن شأنه أن يرى، إذ عليه أن يؤمن بمالم ير ، ولكن عليه أن يتوثق لهذا الإيمان بما يشاء دون إعنات، وقريب من إيمان الأعمى إيمان أهل بيئة بما وقع فى بيئة أخرى، أو إيمان أهل عصر بما وقع لأهل عصر سابق ، ومن هذه الأهلية التوثقية إيمان غير العربى بإعجاز كلام عربى، فهو والأعمى فيما لا يرى سواء ، وكذلك فيما كان فيه اختلاف فى البيئة أو اختلاف فى العصر .

ومما أجراه الله تعالى على يد موسى عليه السلام مثلا فى عصاه، كان هذا مما يملك قوم موسى أسبابه قوة، وكانوا امنه على أهلية بمراتبها الثلاث، الذاتية والحلية والتوثقية .

وما أجراه الله تعالى على لسان رسوله محمد صلى الله وسلم من قرآن كريم ، كان

هذا مما يملك العرب أسبابه فعلا وغير العرب قوة ، وكان هؤلاء على أهليات ثلاث، فالعرب المجودون على أهلية ذاتية ، وغير المجودين منهم على أهلية حلية ، وغير العرب من ذوى الألسنة الأخرى على أهلية توقفية .

هذا من حيث أسلوب الكتاب الكريم وصوغه ، أما من حيث معناه وما تنطق به آياته من تشريع وهداية وتبيين، فالجميع - عرباً وعجماً - يملكون أسبابه فعلا ، وهم فيه جميعاً على أهلية بأقوى مراتبها ، وهى الذاتية، لهذا كان هذا الشق من التحدى أجمع وأعم. فالقرآن الكريم معجز بشقيه كما قلت لك، هذا الشق اللفظى وذاك الشق المعنوى ، بهما معاً تحدى الرسول أمم الأرض كلها ، وهو وإن كان قد جمع بشقه الأول الناس عليه بأهليات تتفاوت شيئاً ، فقد جمع بشقه الثانى الناس عليه بأهلية لا تفاوت فيها ولا تخلف .

والله تعالى أجل من أن يجعل كتابه الكريم لذلك الشق الأول ، أو ليكون لذلك الشق الأول النصيب الأوفر ، فقد أرسل رسوله معلماً وهادياً ، وكان هذا الكتاب الكريم لهذا التعليم وتلك الهداية ، وكان هذان هما رسالة محمد صلى الله عليه وسلم .

وإذ كان محمد صلى الله عليه وسلم عربياً بين عرب لا يتقبلون إلا ما كان فصيحاً كان لابد من أن يساق إليهم كلام الله تعالى فصيحاً ليقبلوا عليه ، وكان لابد من أن يساق إليهم كلام أفصح مما يعهدون كى لا يصرفوا بغيره مما هو فى مثل درجة فصاحته عنه، لهذا كان الإفصاح فى القرآن ، ولهذا جاء كلام الله تعالى يمهد بإعجازه اللفظى لإعجازه المعنوى .

إذن فالوقوف عند الشق الأول وحده من إعجاز القرآن تعطيل لشقه الآخر، فالقرآن معجز بهما كما هو معجز بكل منهما ، وفى عرضهما تعريف بالإعجاز على وجهة المراد من القرآن وتعريف برسالة الرسول التى حملها القرآن ، إذ هو لم يجئ بهذا الإعجاز اللفظى فحسب، وإنما جاء بالرسالة أولا وزفها فى هذا الثوب الذى يليق بها ، وكما كانت الرسالة معجزة كان هذا الثوب معجزاً .

والغريب أن تجد الهمم قد انصرفت إلى هذا الشق الأول أكثر مما انصرفت إلى الشق الثانى ، وأنهم منذ بدأ الخطابى أبو سليمان محمد بن إبراهيم (٣٨٨ ﻫ) فألف رسالته « بيان إعجاز القرآن » والمؤلفون فى إثره على الطريق صانعون ماصنع ، فنرى من بعده الباقلانى أبابكر محمد بن الطيب (٤٠٣ ﻫ) ثم أبا الحسن عبد الجبار (٤١٥ ﻫ) ثم الجرجانى عبد القاهر بن عبد الرحمن (٤٧١ ﻫ) ولكل منهم كتاب أو جزء من كتاب فى الإعجاز اللفظى ، ولم يبعد عنهم الزمخشرى محمود بن عمر (٥٣٨ ﻫ) فى تفسيره . ولا عياض بن موسى (٥٤٤ ﻫ) فى كتابه « الشفا فى التعريف بحقوق المصطفى » ولا ابن عطية عبد الحق بن أبى بكر (٥٤٦ﻫ) فى تفسيره المعروف باسم « الجامع المحرر » وحتى الذين تناولوا هذا الموضوع من المتأخرين .

ولا نرى من هؤلاء المتأخرين من جنح للرأى الذى قلناه من قبل غير محمد فريد وجدى ، فهو يضم إلى الجانب اللفظى هذا الجانب المعنوى ، وأعنى به الرسالة التى تضمنها القرآن الكريم .

لهذا كان علينا أن نلتفت إلى رسالة القرآن السامية بقدر ما نلتفت إلى أسلوبه الحكيم .

فإعجاز القرآن أسلوباً إن ملك العرب له الأهلية الذاتية ، فغير العرب وهم كثيرون يملأون العالم إلا أقله ، لا يملكون هذه الأهلية الذاتية ، وإن ملكوا الأهلية الحلية ، أو الأهلية التوثقية ، وما أحب لهؤلاء أن يجتمعوا على القرآن وإعجازه عن طريق اثنتين ، وإنما أحب لهم أن يجتمعوا على القرآن وإعجازه عن طريق ثلاث أهليات ، أولاها الذاتية ، أحب لهؤلاء أن يعرفوا رسالة القرآن من القرآن ، وأحب لهم أن يتبينوا إعجاز هذه الرسالة . وهم فى هذه الأهلية والعرب سواء .

من أجل ذلك أحب المؤلفين فى إعجاز القرآن أن يفسحوا لصفحاتهم أن تمتلىء بهذا ، وأحب لهم أن تجرى أقلامهم فى هذا الشق بعد ما أجرى الكثيرون ممن سبقونا أقلامهم فى الشق الآخر ، ولم يعد لنا مزيد نقوله بعدهم .

فأنا حين أدعو غير العرب إلى الإيمان بإعجاز القرآن أسلوباً ناظر إلى أهليته الحلية ثم أهليته التوثقية ، وهو بهما مكلف بالتصديق ولامهرب له . أما أن أحمله على تعلم العربية وأن أتلبث به إلى أن يتقنها، وقد يقضى عمره دون أن يتقنها، فذلك مالا أقول به. ولا يحتج علىّ بأن ثمة نفراً من غير العرب تعلموا العربية أو أتقنوها إتقان العرب، مثل : عبدالحميد الكاتب، وابن المقفع، وابن العميد .

ومن أجل هذا أحببت أن يكون للشق الثانى من الإعجاز، وهو الرسالة، نصيبه هو الآخر، إذا أردنا أن تعم الدعوة أهل الأرض جميعاً، كما أراد لها صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم .

ولقد وقف مؤلف قديم وهو القاضى عبد الجبار موقفى من هذه القضية ، وذلك حيث يقول فى الجزء الذى أفرده من كتابه الكبير المغنى لإعجاز القرآن حيث يقول (ص ٢٩٤ — ٢٩٥) :

« خبرونى عن العجم أتقولون إنهم يعرفون من حال القرآن ماذكرتم أم لا يعرفونه ؟ فإن قلتم : يعرفون ذلك . قيل لكم : فن لا يعرف الفصاحة أصلا كيف يعرف مزية كلام فصيح على غيره ، ومن لا يعرف القدر المعتاد من رتبة الفصاحة كيف يعرف الخارج عن هذا الحد ؟ فإن قلتم : إنهم لا يعرفون ذلك فيجب ألا يكونوا محجوجين بالقرآن ، وعندكم أنه الحجة الظاهرة والمعجزة الباهرة دون غيره ، فيجب ألا تلزم العجم نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولو لم تلزمهم لكانوا لا يستحقون الذم على ترك الشريعة ، ولما استحقوا الذم ، ولما كانوا كفاراً بالرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ثبت من دين رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافه، فيجب أن يكون ذلك قد جاء فى كون القرآن معجزاً ، لأن ما أوجب كونه معجزاً يوجب كونه الحجة على الخلق ، وما منع من كونه حجة على البعض يمنع من كونه حجة على الجميع ؟

قيل له : إن الجميع من العجم يعرف حال القرآن وما يختص به من المزية

فى الجملة بعجز العرب عن معارضته مع توفر الدواعى ، وذلك مما لا يحتاج فى معرفته إلى طريقة التفصيل ، فلا يمتنع منهم أن يعرفوا ذلك .

فأنت ترى معى أنى متفق والقاضى عبد الجبار فى إيمان غير العربى بإعجاز القرآن أسلوباً ، وإن كنت قد زدت على القاضى عبد الجبار هذه القسمية التى سميتها بالأهلية الحلية والأهلية التوثقية .

ولذلك وقفت معى عند كلمة القاضى عبد الجبار « فإن قلتم إنهم لا يعرفون ذلك فيجب ألا يكونوا محجوجين بالقرآن ، وعندكم أنه الحجة الظاهرة والمعجزة الباهرة دون غيره » ، فهو من غير شك يتكلم عن إعجاز القرآن أسلوباً ولم يلتفت إلى إعجازه رسالة ليجعل منها هى الأخرى حجة القرآن .

نعم إن الأمر كما قلت لك هو انصراف الأقدمين جملة إلى هذا الشق — وأعنى به الشق الأسلوبى — أكثر من انصرافهم إلى الشق الثانى من إعجاز القرآن ، ألا وهو الرسالة .

* * *

وقد اختلف الأقدمون فى الإعجاز على أقوال ، أصحها :

١ — تأليفه الخاص به ، فى اعتدال مفرداته تركيباً ، وعلو مركباته معنى .

٢ — ما فيه من الإخبار عن الغيوب المستقبلة ، مما أخبر به بأنه سيقع فوقع .

٣ — ما تضمنه من إخبار عن قصص الأولين وسائر المتقدمين ، حكاية من شاهدها وحضرها .

٤ — أن التحدى إنما وقع بنظمه ، وصحة معانيه ، وتوالى فصاحة ألفاظه ، ووجه إعجازه أن الله قد أحاط بكل شىء علماً . والإتيان بمثل القرآن لم يكن قط فى قدرة أحد من المخلوقين . ولقد قامت الحجة على العالم بالعرب ، إذ كانوا أرباب الفصاحة وفطنة المعارضة .

٥ — ما فيه من النظم والتأليف والترصيف ، وإنه خارج عن جميع وجوه النظم المعتادة فى كلام العرب، ومباين لأساليب خطاباتهم، ولهذا لم تمكنهم معارضته.

٦ — أنه شيء لا يمكن التعبير عنه ، يدرك ولا يمكن وصفه ، فلا يشار إلى شيء منه إلا وكان ذلك المعنى آية فى نفسه وليس فى طاقة البشر الإحاطة بأغراض الله فى كلامه وأسراره فى كتابه .

٧ — استمرار الفصاحة والبلاغة فيه من جميع أنحائها فى جميعه استمراراً لا توجد له فترة ، ولا يقدر عليه أحد من البشر. وكلام العرب لا تستمر الفصاحة والبلاغة فى جميع أنحائه فى العالم منه إلا فى الشيء اليسير المعدود ، ثم تعرض الفترات له فلا تستمر فصاحته .

٨ — مجيئه بأفصح الألفاظ فى أحسن نظم التأليف ، مضمناً أصح المعانى ، من توحيد الله تعالى وتنزيهه فى صفاته ودعاء إلى طاعته وبيان الطريق عبادته فى تحليل وتحريم وحظر، ومن وعظ وتقويم ، وأمر بمعروف ونهى عن منكر، وإرشاد إلى محاسن الأخلاق، وزجر عن مساويها، واضعاً كل شيء منها موضعه الذى لا يرى شيء أولى منه ، ولا يتوهم فى صورة العقل أمر أليق منه ، مودعاً أخبار القرون الماضية ، وما نزل من مثلات الله بمن عصى وعاندمنهم ، منبئاً عن الكوائن المستقبلة فى الأعصار الماضية من الزمان ، جامعاً فى ذلك بين الحجة والمحتج له ، والدليل والمدلول عليه ،ليكون ذلك أوكد للزوم ما دعا إليه، وإنباء عن وجوبه ما أمر به ونهى عنه .

٩ — اختلاف المقامات ووضع كل شيء فى موضع يلائمه ، ووضع الألفاظ كل فى الموضع الذى يليق به ، ولو أبدل واحد منها بالآخر ذهبت تلك الطلاوة، من ذلك لفظ الأرض، لم ترد فى التنزيل إلا مفردة ،وإذا ذكرت والسماء مجموعة، لم يؤت بها معها إلا مفردة ، وحين أريد الإتيان بها مجموعة قيل : (وَمِنَ الأرض مِثْلَهُنَّ) الطلاق : ١٢، تفادياً من جمعها .

(١٤) أفعل التفضيل :

وفيه قواعد :

١ ـ إذا أضيف إلى جنسه لم يكن بعضه ، وعليه قوله تعالى:(أَحْكَمُ الحاكِمِين) هود : ٤٤ أى أحكم من كل من تسمى بحاكم .

٢ ـ إذا ذكر بعد ما هو من متعلقاته وجب نصبه على التمييز كقوله تعالى: (أَوْ أَشَدّ خَشيةً) النساء : ٧٧ ، وأشد ، هنا اخبر الخشية ، والتأويل : مثل قوم أشد خشية من أهل خشية الله .

٣ ـ الأصل فيه الأفضلية على ما أضيف إليه ، كقوله تعالى : (وَمَا نُرِيهم من آيةٍ إِلّا هِىَ أَكْبَر مِنْ أُخْتِها) الزخرف : ٤٨ ، فالغرض وصفهن بالكفر من غير تفاوت فيه .

٤ ـ لا ينبنى من العاهات ، فلا يقال : (ما أعور) ، وعليه قوله تعالى : (وَمَنْ كانَ فى هٰذِهِ أَعْمَى فَهُو فى الآخِرَة أَعْمَى) الإسراء : ٧٢ ، إذ هو من عمى القلب الذى يتولد من الضلالة ، وهو ما يقبل الزيادة والنقص ، لا من عمى البصر الذى يحجب المرئيات عنه .

٥ ـ يكثر حذف المفضول إذا دل عليه دليل ، وكان «أفعل» خبراً ، كقوله تعالى: (واللهُ أعلَم بمَا وَضَعَت) آل عمران : ٣٦ .

٦ ـ وقد يحذف المفضول، وليس «أفعل» خبراً ، كقوله تعالى: (فإِنَّهُ يعْلَمُ السّر وأَخْفَى) طه : ٧ .

٧ ـ قد يجىء مجرداً عن معنى التفضيل ، فيكون للتفضيل لا للأفضلية ، وهذا يأتى :

(أ) إما مؤولا باسم فاعل ، كقوله تعالى:(هُو أَعْلَم بِكُمْ إِذْ أَنشأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ) النجم : ٣٢ ،فأعلم ،هنا بمعنى : عالم .

(ب) وإما مؤولا بصفة مشبهة ، كقوله تعالى :(وهُو أهْونُ عَليْه) الروم : ٢٧ فأهون ،هنا بمعنى : هين ، إذلا تفـــاوت فى نسبة المقدورات إلى قدرته تعالى .

٨ ـ و « أفعل » فى الكلام على ثلاثة أضرب:

(أ) مضاف ، كقوله تعالى:(أَلَيسَ اللهُ بأحْكَمِ الحاكِمِين) التين : ٨ .

(ب) معرف باللام ، كقوله : (سَبِّح اسْم ربِّكَ الأعْلَى) الأعلى : ١ .

(ج) خال منهما ، ويلزم اتصاله بالحرف « من » ،الذى هو لابتداء الغاية ، جارا المفضل عليه ، كقوله تعالى : (أنا أكْثَر مِنْكَ مالًا)الكهف : ٣٤.

° ° °

(١٥) الاقتصـاص :

وهو أن يكون كلام فى سورة مقتصًّا من كلام فى سورة أخرى أو نفسها كقوله تعالى : (ولَوْلا نِعْمَة ربِّى لَكُنتُ مِنَ المُحْضَرِين) الصافات : ٥٧ ، مقتص من قوله تعالى : (فأُولَئِك فى العَذابِ مُحْضَرون) الروم : ١٦ .

° ° °

(١٦) الالتـفات:

وهو نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر، تطرية واستدرارا للسامع، وتجديداً لنشاطه وصيانة لخاطره من الملال والضجر بدوام الأسلوب الواحد على سمعه،بشرط أن يكون الضمير فى المنتقل إليه عائداً فى نفس الأمر إلى المنتقل عنه ، وهو أقسام :

١ ـ الالتفات من التكلم إلى الخطاب ، كقوله تعالى : (ومالِى لا أعْبُد الَّذِى فَطَرنى وإليْهِ تُرجَعُون)يس:٢٢،الأصل: وإليه أرجع،فالتفت من التكلم إلى الخطاب،

فلقد أخرج الكلام فى معرض مناصحته لنفسه،وهو يريد نصح قومه، تلطفاً وإعلاماً أنه يريد لهم ما يريد لنفسه ، ثم التفت إليهم لكونه فى مقام تخويفهم ودعوتهم إلى الله .

٢ ــ من التكلم إلى الغيبة ، كقوله تعالى : (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ) الكوثر :١، ٢ ،حيث لم يقل «لنا» تحريضاً على فعل الصلاة لحق الربوبية.

٣ ــ من الخطاب إلى التكلم ، كقوله تعالى : (فَاقْضِ ما أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هٰذِهِ الحَيَاةَ الدُّنْيَا . إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا) طه :٧٢، ٧٣ .

٤ ــ من الخطاب إلى الغيبة، كقوله تعالى: (حَتَّى إِذَا كُنْتُم فِى الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم) يونس: ٢٢ ،فعدل عن خطابهم إلى حكاية حالهم لغيرهم ، لتعجبه من فعلهم وكفرهم، إذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة .

٥ ــ من الغيبة إلى التكلم ، كقوله تعالى:(وأَوْحَى فى كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا) فصلت : ١٢ .

٦ ــ من الغيبة إلى الخطاب ، كقوله تعالى : (وقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَدًا . لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا) مريم : ٨٨ ، ٨٩ .

٧ ــ بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله أو تكلمه ، فيكون التفاتاً عنه ، كقوله تعالى :(صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِم) الفاتحة : ٧ .

وللالتفات أسباب :

(ا) عامة،وهى التفنن والانتقال من أسلوب إلى آخر، لما فى ذلك من تنشيط السامع،واستجلاب صفائه،واتساع مجارى الكلام،وتسهيل الوزن والقافية.

(ب) خاصة ، وهذه تختلف باختلاف محاله ، ومواقع الكلام فيه على ما يقصده المتكلم ،ومنها :

١ - قصد تنظيم شأن المخاطب ، كقوله تعالى : (وقُلِ الحمدُ لِلّهِ الَّذِى لم يَتَّخِذْ وَلدًا ولم يَكُن لهُ شَرِيكٌ فى المُلْكِ ولم يَكُن لهُ ولىٌّ مِنَ الذُّلِّ وكَبِّرْهُ تَكْبيراً) الإسراء : ١١١ ، فإن التأدب فى الغيبة دون الخطاب . وقيل : إنه كما ذكر الحقيق بالحمد وأجرى عليه الصفات العظيمة ، من كونه ربًّا للعالمين ، ورحماناً ورحيماً ، ومالكاً ليوم الدين ، تعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن ، حقيق بأن يكون معبوداً دون غيره ، مستعاناً به ، فخوطب بذلك لتميزه بالصفات المذكورة ، تعظيما لشأنه كله ، حتى كأنه قيل : إياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة لا غيرك .

٢ - التنبيه على ما حق الكلام أن يكون وارداً عليه كقوله : (وما لىَ لا أَعْبُدُ الَّذى فَطَرَنى وإليْهِ تُرجَعُون) يس: ٢٢ ، أصل الكلام : وما لكم لا تعبدون الذى فطركم، ولكنه أبرز الكلام فى معرض المناصحة لنفسه، وهو يريد مناصحتهم ليتلطف بهم ويريهم أنه لا يريد لهم إلا ما يريد لنفسه ، ثم لما انقضى غرضه من ذلك قال: (وإليْهِ تُرجَعُون) ليدل على ما كان من أصل الكلام ومقتضيًا له .

٣ - قصد المبالغة ، كقوله تعالى : (حتَّى إذا كُنتم فى الفُلْك وجَرَيْنَ بِهِم) يونس: ٢٢ ، كأنه يذكر لغيرهم حالهم ليتعجب منها ويستدعى منه الإنكار والتقبيح لها ، إشارة منه على سبيل المبالغة إلى أن ما يعتمدونه بعد الإنجاء من البغى فى الأرض بغير الحق مما ينكر ويقبح .

٤ - قصد الدلالة على الاختصاص، كقوله تعالى:(واللهُ الَّذى أرْسلَ الرِّياحَ فتُثِيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إلى بلدٍ ميت فأحْيَيْنا بهِ) فاطر : ٩ ،فإنه لما كان سوق السحاب إلى البلد الميت وإحياء الأرض بعد موتها بالمطر دالا على القدرة الباهرة التى لا يقدر عليها غيره ، عدل عن لفظ الغيبة إلى التكلم ، لأنه أدخل فى الاختصاص وأدل عليه .

٥ - قصد التوبيخ ، كقوله تعالى:(وقالُوا اتَّخذَ الرَّحمٰنُ وَلداً. لَقَد جِئْتُم شَيْئاً إدًّا) مريم : ٨٨ و ٨٩ ، عدل عن الغيبة إلى الخطاب للدلالة على أن قائل مثل قولهم ينبغى أن يكون موبخاً ومنكراً عليه ، ولما أراد توبيخهم على هذا أخبر عنه بالحضور ، لأن توبيخ الحاضر أبلغ فى الإهانة له .

* * *

(١٦) أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل:

أول ما نزل من القرآن قوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ) العلق: ١، ثم كانت فترة الوحى التى مكثت سنين ثلاثاً، وبعدها أخذ القرآن ينزل على الرسول منجماً، فنزلت: ن والقلم، ثم المزمل، ثم المدثر، إلى غير ذلك مما نزل، مقامه صلى الله عليه وسلم بمكة، منذ بعث إلى أن هاجر، وكان ذلك اثنتى عشرة سنة وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوماً، أى منذ اليوم السابع عشر من رمضان من سنة إحدى وأربعين من مولده إلى اليوم الأول من شهر ربيع الأول من سنة أربع وخمسين من مولده.

وأما آخر ما نزل من القرآن الكريم فمختلف فيه، فقيل قوله تعالى: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ) النصر: ١، وقيل قوله تعالى: (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)، وقيل قوله تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ) البقرة: ٢٨١، وكان بين نزولها ووفاة النبى صلى الله عليه وسلم أحد وثمانون يوماً، وقيل تسع ليال.

° ° °

(١٧) الإيجاز:

وهو قسيم من الحذف، ويسمى: إيجاز القصر، وهو قسمان:

(١) وجيز بلفظ (٢) وجيز بحذف

١ — الوجيز باللفظ، وهو أن يكون اللفظ بالنسبة إلى المعنى أقل من القدر المعهود عادة، وهو إما:

(أ) مقدر، وهو الذى يكون مساوياً لمعناه، ومنه قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ...) النحل: ٩٠.

(ب) مقصور، وهو ما يكون أقل من معناه، ونقصان لفظه عن

معناه يكون لاحتمال لفظه لمعان كثيرة ،وذلك كاللفظ المشترك الذى له مجازان ، أو حقيقة ومجاز ،إذا أريد معاينة ، كقوله تعالى : (إنَّ اللهَ ومَلائِكَتَهُ يُصلُّون على النَّبى) الأحزاب : ٥٦ فإن الصلاة من الله مغايرة للصلاة من الملائكة .

والإيجاز أنواع ، منها :

١ — الاقتصار على السبب الظاهر للشىء اكتفاء بذلك عن جميع الأسباب ، ومنه قوله تعالى : (أوْ جَاءَ أحدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ) النساء : ٤٣ ، ولم يذكر النوم وغيره ، لأن السبب الضرورى الناقض هو خروج الخارج ، فإن النوم الناقض ليس بضرورى ، فذكر السبب الظاهر وعلم منه الحكم فى الباقى .

٢ — الاقتصار على المبتدأ أو إقامة الشىء مقام الخبر .

٣ — لفظ (فعل) ، فإنه يجىء كثيراً كناية عن أفعال متعددة .

٤ — باب (علم) ،إذا جعلنا الجملة سادة مسد من المفعولين .

° ° °

(١٨) البسملة — انظر : التعوذ .

° ° °

(١٩) التأخير — انظر : التقديم والتأخير .

° ° °

(٢٠) التتميم :

وهو أن يتم الكلام فيلحق به ما يكمله ، إما احترازاً ، أو احتياطاً ، وقيل : هو أن يأخــذ فى معنى فيذكره غير مشروح ، وربما كان السامع لايتأمله ، ليعود المتكلم إليه شارحاً ، كقوله تعالى:(ويُطْعِمون الطَّعامَ علَى حُبِّه مِسْكيناً ويَتِيماً وأَسيراً) الدهر : ٨ ، فالتتميم فى قوله (علَى حُبِّه) جعل الهاء كناية عن الطعام مع اشتهائه .

(٢١) التجريد :

وهو أن تعتقد أن فى الشىء من نفسه معنى آخر كأنه مباين له ، فتخرج ذلك إلى ألفاظه بما اعتقدت ذلك ، كقوله تعالى: (إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِى الْأَلْبَابِ) آل عمران : ١٩٠ ، فظاهر هذا أن فى العالم من نفسه آيات ،وهو عينه ونفسه تلك الآيات .

* * *

(٢٢) التجنيس :

وهو :

١ ــ إما تام ، وهو أن تتساوى حروف الكلمتين ، كقوله تعالى : (يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ) الروم : ٥٥ .

٢ ــ وإما بزيادة فى إحدى الكلمتين ، كقوله تعالى :(وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ . إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) القيامة : ٢٩ ، ٣٠ .

٣ ــ وإما لاحق ، بأن يختلف أحد الحرفين ، كقوله تعالى : (وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ . وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) العاديات : ٧ ، ٨ .

٤ ــ وإما فى الخط ، وهو أن يكون مشتبهاً فى الخط لا فى اللفظ ، كقوله تعالى :(وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً) الكهف : ١٠٤ .

٥ ــ وإما فى السمع ، لقرب أحد المخرجين من الآخر ، كقوله تعالى : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) القيامة ٢٢ ، ٢٣ .

* * *

(٢٣) التذييل :

أن يؤتى بعد تمام الكلام بكلام مستقل فى معنى الأول تحقيقاً لدلالة منطوق الأول ، أو مفهومه ، فيكون معه كالدليل ، ليظهر المعنى عند من لا يفهم ، ويكمل

عند من فهم ، كقوله تعالى: (ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا) سبأ : ١٧ ، ثم قال تعالى : (وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُور) أى هل يجازى ذلك الجزاء الذى يستحقه الكفور إلا الكفور، فإن جعلنا الجزاء عاماً كان الثانى مفيداً فائدة زائدة .

* * *

(٢٤) الترديد :

وهو أن يعلق المتكلم لفظة من الكلام ثم يردها بعينها ويعلقها بمعنى آخر، كقوله تعالى : (وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ . يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) الروم :٦ ، ٧ .

* * *

(٢٥) التشبيه :

وهو إلحاق شىء بذى وصف فى وصفه ، أو أن تثبت للمشبه حكماً من أحكام المشبه به ، وقيل : هو الدلالة على اشتراك شيئين فى وصف هو من أوصاف الشىء الواحد .

وهو حكم إضافى لا يرد إلا بين الشيئين ، بخلاف الاستعارة.

وأدواته :

١ ــ أسماء ، ومنه قوله تعالى: (مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ) آل عمران : ١١٧ .

٢ ــ أفعال ، ومنه قوله تعالى : (يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً) النور : ٢٥ .

٣ ــ حروف ، وهى إما :

(أ) بسيطة ، كالكاف ، نحو قوله تعالى: (كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ) إبراهيم : ١٨ .

(ب) مركبة ، كقوله تعالى : (كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ) الصافات : ٦٥ .

وينقسم باعتبار طرفه إلى ثلاثة أقسام :

١ — أن يكونا حسيين ، كقوله تعالى: (كأنَّهم أعجازُ نخلٍ منقعِر) القمر: ٢٠ .

٢ — أن يكونا عقليين ، كقوله تعالى: (ثُمَّ قَسَتْ قلوبُكُم مِنْ بَعْدِ ذٰلكَ فَهِيَ كالحِجارَةِ أَوْ أَشدّ قَسْوةً) البقرة: ٧٤.

٣ — أن يكون المشبه معقولا والمشبه به محسوساً ، كقوله تعالى : (كَمَثَلِ الحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً) الجمعة : ٥ لأن حملهم التوراة ليس كالحمل على العاتق ، إنما هو القيام بما فيها .

° ° °

(٢٦) التضمين :

وهو إعطاء الشيء معنى الشيء ، ويكون :

١ — في الأسماء ، وهو أن يضمن اسماً معنى اسم لإفادة معنى الاسمين جميعاً ، كقوله تعالى : (حَقِيقٌ على أَلَّا أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلَّا الحَقَّ) الأعراف : ١٠٥ ، ضمن « حقيق » معنى : حريص ، ليفيد أنه محقوق بقول الحق وحريص عليه .

٢ — في الأفعال ، وهو أن تضمن فعلا معنى فعل آخر ، ويكون فيه معنى الفعلين جميعاً ، وذلك بأن يكون الفعل يتعدى بحرف فيأتي متعدياً بحرف آخر ، ليس من عادته التعدي به ، فيحتاج إما إلى تأويله أو تأويل الفعل ليصح تعديه به ، كقوله تعالى: (عيناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللهِ) الدهر : ٦ ، فضمن « يشرب » معنى : يروى ، لأنه لا يتعدى بالباء ، فلذلك دخلت الباء ، وإلا فيشرب يتعدى بنفسه ، فأريد باللفظ الشرب والري معاً .

° ° °

(٢٧) التعديد :

وهو إيقاع الألفاظ المبددة على سياق واحد ، وأكثر ما يؤخذ في الصفات ومقتضاه ألا يعطف بعضها على بعض لاتحاد محلها وتجرى مجرى الوصف في الصدق

على ما صدق ، ولذلك يقل عطف بعض صفات الله على بعض فى التنزيل ، وذلك كقوله تعالى:(اللهُ لا إلهَ إلّا هُو الحيُّ القيُّوم) البقرة : ٢٥٥ .

٠ ٠ ٠

(٢٨) التعريض والتلويح :

وهو الدلالة على المعنى من طريق المفهوم ، وسمى تعريضاً لأن المعنى باعتباره يفهم من عرض اللفظ ، أى من جانبه ، ويسمى التلويح ، لأن المتكلم يلوح منه السامع ما يريده ، كقوله تعالى:(بَلْ فَعلهُ كَبِيرُهم هٰذا فاسْألُوهُمْ إنْ كانُوا ينطِقُون) الأنبياء : ٦٣ ،لأن غرضه بقوله (فاسْألُوهم) على سبيـــل الاستهزاء ، وإقامة الحجة عليهم بما عرض لهم به من عجز كبير الأصنام عن الفعل، مستدلا على ذلك بعدم إجابتهم إذا سئلوا ، ولم يرد بقوله:(بَلْ فَعلهُ كَبِيرهُم هٰذا) نسبة الفعل الصادر عنه إلى الصنم ، فدلالة هذا الكلام عجز كبير الأصنام عن الفعل بطريق الحقيقة .

ومنه أن يخاطب الشخص، والمراد غيره سواء كان الخطاب مع نفسه،أو مع غيره ، كقوله تعالى :(فإنْ زَللتُم مِنْ بعدما جاءَتْكُم البيِّنات) البقرة : ٢٠٩ .فالخطاب للمؤمنين والتعريض لأهل الكتاب ،لأن الزلل لهم لا للمؤمنين .

٠ ٠ ٠

(٢٩) التعريف بالألف واللام ـــ أسبابه :

١ ـــ الإشارة إلى معهود خارجى ، كقوله تعالى :(بِكُلِّ ساحِرٍ عليم . فَجُمع السَّحَرة) الشعراء : ٣٧ ، ٣٨ ، على قراءة الأعمش ،والجمهور (بكل سحار) فإنه أشير بالسحرة إلى ساحر مذكور .

٢ ـــ الإشارة إلى معهود ذهنى ، أى فى ذهن مخاطبك ، كقوله تعالى :(إذْ هُما فى الغَارِ) آل عمران : ٣٥ .

٣ ـ الإشارة إلى معهود حضورى ، كقوله تعالى :(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) المائدة : ٣ ، فإنها نزلت يوم عرفة .

٤ ـ الجنس،وهو أن يقصد جنس المعنى ، على وجه الحقيقة لا المبالغة، كقوله تعالى :(وجَعَلْنَا منَ الماءِ كُلَّ شيءٍ حَيّ) الأنبياء : ٣٠ ، أى جعلنا مبتدأ كل حى هذا الجنس ، الذى هو الماء .

° ° °

(٣٠) التعليل :

وهو ذكر الشيء معللا ، وهو أبلغ من ذكره بلا علة ، وهذا لوجهين :

١ ـ أن العلة المنصوصة قاضية بعموم المعلول .

٢ ـ أن النفوس تنبعث إلى نقل الأحكام المعللة بخلاف غيرها .

وللدلالة على العلة طرق :

١ ـ التصريح بلفظ الحكم ، كقوله تعالى:(وأَنْزلَ اللهُ عليْكَ الكِتابَ والحِكْمَةَ) النساء : ١١٣ ،والحكمة هى العلم النافع ، أو العمل الصالح .

٢ ـ أنه فعل كذا لكذا ، أوامر بكذا لكذا ، كقوله تعالى: (ذلِكَ لتعْلَموا أنَّ اللهَ يَعْلمِ مافى السَّمٰوات وما فِى الأرْضِ) المائدة : ٩٧.

٣ ـ الإتيان بكى ، كقوله تعالى:(ما أفاءَ اللهُ علَى رَسُولِهِ من أهْلِ القُرَى فللّه وللرَّسُول ولذِى القُرْبى واليَتَامى والمسَاكِين وابْنِ السَّبِيلِ كَيْلَا يَكونَ دُولةً بيْنَ الأغْنياءِ مِنْكُم) الحشر : ٧ ، فعلل سبحانه قسمة الفيء بين هذه الأصناف كيلا يتداوله الأغنياء ، دون الفقراء .

٤ ـ ذكر المفعول له وهو علة للفعل المعلل به ، كقوله تعالى: (ونَزَّلنا عليْكَ الكِتابَ تِبْياناً لِكلِّ شيْءٍ وهُدًى ورحْمة) النحل : ٨٩ ، وقد يكون معلولا بعلة

أخرى ، كقوله تعالى: (يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت) البقرة : ١٩ .

٥ - اللام فى المفعول له : وتقوم مقام الباء ، نحو : (فبظلم من الذين هادوا) النساء: ١٦٠ ، و « من » نحو :(من أجل ذلك كتبنا) المائدة : ٣٢ ، والكاف، نحو :(كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم) البقرة : ١٥١ .

٦ - الإتيان بإن ، كقوله تعالى: (واستغفروا الله إن الله غفور رحيم) المزمل : ٢٠ .

٧ - أن والفعل المستقبل بعدها، تعليلا لما قبله : كقوله تعالى:(أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا) الأنعام : ١٥٦ .

٨ - من أجل ، كقوله تعالى : (من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس) المائدة : ٣١،فإنه لتعليل الكتب ،وعلى هذا فيجب الوقف على(من النادمين) .

٩ - التعليل بعل ، كقوله تعالى: (اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة : ٢١ .

١٠ - ذكر الحكم الكونى والشرعى عقب الوصف المناسب له،فتارة يذكر :

(أ) بإن ، كقوله تعالى:(وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرنى فرداً وأنت خير الوارثين . فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين) الأنبياء ٨٩ ، ٩٠ .

(ب) بالفاء، كقوله تعالى:(والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) المائدة :٣٨.

(ج) وتارة يجرد ، كقوله تعالى:(إن المتقين فى جنات وعيون.ادخلوها بسلام) الحجر : ٤٥ ، ٤٦ .

١١ - تعليله سبحانه عدم الحكم بوجود المانع منه ، كقوله تعالى:(ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ...) الزخرف : ٣٣ .

١٢ — إخباره تعالى عن الحكم والغايات التى جعلها فى خلقه وأمره ، كقوله تعالى: (الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً . . .) البقرة : ٢٢ .

* * *

(٣١) التعوذ والبسملة :

لا خلاف بين العلماء أن القارئ للقرآن مطلوب منه عند البدء فى القراءة أن يتعوذ ، والصيغة المختارة للتعوذ هى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

وعند الجمهور أن التعوذ على الندب لا على الوجوب .

ثم لا خلاف بين العلماء فى الجهر بها عند البدء فى القراءة لأنها شعارها .

ولابد من قراءة البسملة أول كل سورة تحرزاً ، على مذهب الشافعى .

وقد اختلف العلماء فى البسملة على ثلاثة أقوال :

١ — ليست بآية ، لا من الفاتحة ولا من غيرها ، وهو قول مالك .

٢ — أنها آية من كل سورة ، وهو قول عبد الله بن المبارك .

٣ — أنها آية من الفاتحة ، وهو قول الشافعى .

* * *

(٣٢) التغليب :

وهو إعطاء الشىء حكم غيره ، وقيل : ترجيح أحد المغلوبين على الآخر ، أو إطلاق لفظه عليهما ، إجراء للمختلفين مجرى المتفقين ، وهو أنواع :

١ — تغليب المذكر ، كقوله تعالى: (وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ) القيامة : ٩ ، غلب المذكر ، لأن الواو جامعة ، لأن لفظ الفعل مقتض ، ولو أردت العطف امتنع .

٢ — تغليب المتكلم على المخاطب والمخاطب على الغائب ، ومنه قوله تعالى: (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) النمل : ٥٥ ، غلب جانب «أنتم» على جانب «قوم» ، والقياس

أن يجيء بالياء ، لأنه وصف القوم وقوم اسم غيبة ، ولكن حسن آخر الخطاب ، وصفاً لقوم لوقوعه خبراً عن ضمير المخاطبين .

٣ — تغليب العاقل على غيره ، كقوله تعالى :(قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) فصلت : ١١ ، فجمعها جمع السلامة لأنه :أراد ائتيا بمن فيكما من الخلائق طائعين، فخرجت الحال على لفظ الجمع ، وغلب من يعقل من الذكور .

٤ — تغليب المتصف بالشيء على مالم يتصف به ، كقوله تعالى :(وإِنْ كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) البقرة : ٢٣ ، غلب غير المرتابين على المرتابين .

٥ — تغليب الأكثر على الأقل ، كقوله تعالى:(لَنُخْرِجَنَّكَ يَاشُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا) الأعراف : ٨٨ ، أدخل شعيب عليه السلام فى قوله: (لَتَعُودُنَّ) بحكم التغليب، إذ لم يكن فى قريتهم أصلا حتى يعود إليها .

٧ — تغليب الجنس الكثير الأفراد على فرد من غير هذا الجنس ، مغمور فيما بينهم ، بأن يطلق اسم الجنس على الجميع ، كقوله تعالى:(فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ) ص : ٧٣، ٧٤ ،فلقد عد إبليس منهم مع أنه كان من الجن ، تغليباً لكونه جنيا واحداً فيما بينهم ، ولأن جعل الاستثناء على الاتصال هو الأصل .

٧ — تغليب الموجود على مالم يوجد ، كقوله تعالى:(بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ) البقرة : ٤ ، فإن المراد المنزل كله ،وإنما عبر عنه بلفظ المضى ،وإن كان بعضه مترقباً ، تغليباً للموجود على مالم يوجد .

٨ — تغليب الإسلام ، كقوله تعالى:(وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ) الأحقاف : ١٨ ، لأن الدرجات للعلو والدركات للسفل ، فاستعمل الدرجات فى القسمين تغليباً .

٩ — تغليب ماوقع بوجه مخصوص على ماوقع بغيرهذا الوجه، كقوله تعالى:

(ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ) آل عمران : ١٨٢ ، ذكر الأيدى،لأن أكثر الأعمال تزاول بها ، فحصل الجمع بالواقع بالأيدى .

١٠ — تغليب الأشهر ، كقوله تعالى: (يَالَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ) الزخرف : ٣٨ ، أراد : المشرق والمغرب ، فغلب المشرق ،لأنه أشهر الجهتين.

* * *

(٣٣) النفسير والتأويل :

قال ابن فارس : معانى العبارات التى يعبر بها عن الأشياء ترجع إلى ثلاثة : المعنى ، والتفسير ، والتأويل ، وهى وإن اختلفت فالمقاصد متقاربة .

فأما المعنى ، فهو القصد والمراد .

وأما التفسير لغة ، فهو : الإظهار والكشف، وفى الاصطلاح: هو علم نزول الآية وسورتها ،والإشارات النازلة فيها ، ثم ترتيب مكيها ومدنيها ، ومحكمها ومتشابهها ، وناسخها ومنسوخها ، وخاصها وعامها ، ومطلقها ومقيدها ، ومجملها ومفسرها ، وعلم حلالها وحرامها ، ووعدها ووعيدهـــا ، وأمرها ونهيها ، وعبرها وأمثالها .

وأما التأويل ، فهو صرف الآية إلى ما تحمله من المعانى .

والتفسير أعم من التأويل ، وأكثر استعماله فى الألفاظ ، وأكثر استعمال التأويل فى المعانى ، كتأويل الرؤيا ، وأكثره يستعمل فى الكتب الإلهية،والتفسير يستعمل فى غيرها . والتفسير أكثر ما يستعمل فى معانى مفردات الألفاظ .

والتفسير فى عرف العلماء كشف معانى القرآن ، وبيان المراد أعم من أن يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره ، وبحسب المعنى الظاهر وغيره .

والتفسير إما أن يستعمل فى غريب الألفاظ ، كالبحيرة والسائبة والوصيلة ، أو فى وجيز مبين بشرح ، كقوله تعالى:(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) البقرة:٤٣،

وإما في كلام مضمن لقصة لايمكن تصويره إلا بمعرفتها ، كقوله تعالى: (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ) التوبة : ٣٧ .

وأما التأويل فإنه يستعمل مرة عاماً ومرة خاصاً ، نحو الكفر ، فإنه يستعمل تارة في الجحود المطلق ، وتارة في جحود البارئ خاصة .

وقيل : التأويل، كشف ما انغلق من المعنى ، ولهذا يقال : التفسير يتعلق بالرواية ، والتأويل يتعلق بالدراية .

ويعتبر في التفسير الإتباع والسماع ، وإنما الاستنباط فيما يتعلق بالتأويل .

وقيل :التأويل ، صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وما بعدها، تحتمله الآية، غير مخالف للكتاب والسنـــة من طريق الاستنباط ، فأما التأويل المخالف للآية والشرع فمحظور ، لأنه تأويل الجاهلين ، وهذا مثل تأويل الروافض لقوله تعالى: (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) الرحمن : ١٩ ، أنهما علي وفاطمة، (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) الرحمن : ٢٢ ، أنهما الحسن والحسين ، رضي الله عنهما .

وأمهات مآخذ التفسير أربعة :

١ — النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢ — الأخذ بقول الصحابي .

٣ — الأخذ بمطلق اللغة .

٤ — التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع.

ويقسمون التفسير أقساماً أربعة ، وهي :

١ — قسم تعرفه العرب في كلامها ، وهذا ما يرجع فيـــه إلى لسانهم ، شأن اللغة والإعراب .

٢ — مالا يعذر واحد بجهله ، وهو ماتتبادر الأفهام إلى معـرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الأحكام ودلائل التوحيد ، وكل لفظ أفاد معنى واحداً جلياً لاسواه ، يعلم أنه مراد الله تعالى .

وهذا القسم لا يختلف حكمه ولا يلتبس تأويله ، فكل أحد يدرك معنى التوحيد من قوله تعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ) محمد : ١٩ ، وأنه لا شريك له فى الهيئة ، وإن لم يعلم أن « لا » موضوعة فى اللغة للنفى ، و « إلا » للإثبات ، وأن مقتضى هذه الكلمة الحصر .

٣ — ما لا يعلمه إلا الله تعالى ، وهو ما يجرى مجرى الغيوب ، نحـــو الآى المتضمنة قيام الساعة ونزول الغيث ، وما فى الأرحام ، وتفسير الروح .

وكل متشابه فى القرآن لا مساغ للاجتهاد فى تفسيره ، ولا طريق إلى ذلك إلا بالتوقيف من أحد ثلاثة أوجه :

(ا) نص من التنزيل .

(ب) بيان من النبى صلى الله عليه وسلم .

(ح) إجماع الأمة على تأويله .

٤ — ما يرجع إلى اجتهاد العلماء ، وهو الذى يغلب عليه إطلاق التأويل ، وهو صرف اللفظ إلى ما يؤول إليه ، فالمفسر ناقل ، والمؤول مستنبط .

فكل لفظ احتمل معنيين فأكثر لم يجز لغير العلماء الاجتهاد فيه ، وعلى العلماء اعتماد الشواهد والدلائل ، وليس لهم أن يعتمدوا مجرد رأيهم فيه .

° ° °

(٣٤) التقديم والتأخير :

وهو تقديم ما رتبته التأخير ، كالمفعول ، وتأخير ما رتبته التقديم كالفاعل ، نقل كل واحد منهما عن رتبته وحقه ، وله أسباب ، منها :

١ — أن يكون فى التأخير إخلال ببيان المعنى ، ومنه قوله تعالى :(وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ) غافر : ٢٨ ، فإنه لو أخر (من آلِ فِرعَوْن) فلا يفهم أنه منهم .

٢ — أن يكون فى التأخير إخلال بالتناسب ، فيقدم لمشاكلة الكلام ولرعاية الفاصلة ، كقوله تعالى: (وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) فصلت.

٢٧ ، بتقديم (إياه) على (تعبدون) لمشاكلة رءوس الآى .

٣ ــ لعظمه والاهتمام به، كقوله تعالى: (وأقِيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكاةَ): البقرة: ٤٣ ، فبدأ بالصلاة لأنها أهم .

٥ ــ أن يكون الخاطر ملتفتاً إليه والهمة معقودة به، كقوله تعالى : (وجَعلُوا لله شُركاءَ) الأنعام : ١٠٠ ، بتقديم المجرور على المفعول الأول ، لأن الإنكار متوجه إلى الجعل لله لا إلى مطلق الجعل .

٦ ــ أن يكون التقديم لإرادة التبكيت والتعجب من حال المذكور ، كتقديم المفعول الثانى على الأول فى قوله تعالى: (وجَعلُوا للهِ شُركاءَ الجِنّ) الأنعام : ١٠٠ ، والأصل « الجن شركاء» وقدم لأن المقصود التوبيخ ، وتقديم (الشركاء) أبلغ فى حصوله .

٧ ــ الاختصاص ، وذلك بتقديم المفعول والخبر والظرف والجار والمجرور، كقوله تعالى: (إيَّاكَ نَعبُد) فاتحة الكتاب : ٥ ، أى نختصك بالعبادة ، فلا نعبد غيرك.

وهو إما :

(ا) أن يقدم والمعنى عليه .

(ب) أن يقدم وهو فى المعنى مؤخر .

(ج) ماقدم فى آية وأخر فى أخرى .

(ا) ماقدم والمعنى عليه:

ومقتضياته كثيرة ، منها :

١ ــ السبق ، وهو أقسام :

(ا) السبق بالزمان والإيجاد ، كقوله تعالى:(إنَّ أَولَى النَّاس بإبْراهِيم لَلَّذينَ اتَّبعوهُ وهٰذا النَّبى) آل عمران : ٦٨ ، والمراد : الذين اتبعوه فى زمن .

(ب) سبق إنزال ، كقوله تعالى:(الَّذينَ يَجدونَهُ مَكْتوباً عِنْدَهم فى التَّـــوراةِ والإنْجيل) الأعراف : ١٥٧ .

(ﺟ) سبق وجوب، كقوله تعالى: (ارْكَعوا واسْجُدوا) الحج: ٧٧.

(د) سبق تنزيه، كقوله تعالى: (آمنَ الرَّسولُ بِمَا أُنزِلَ إليْهِ مِنْ رَبِّهِ والمؤْمِنُون كُلٌّ آمنَ بِاللهِ ومَلائِكَته وكُتُبه) البقرة: ٢٨٥، فبدأ بالرسول قبل المؤمنين، ثم بدأ بالإيمان بالله، لأنه قد يحصل بدليل العقل، والعقل سابق في الوجود على الشرع.

٢ — بالذات، كقوله تعالى: (سيَقُولُون ثَلاثَةٌ رابِعُهم كَلْبُهم) الكهف: ٢٢ وكذلك جميع الأعداد، كل مرتبة هي متقدمة على مافوقها بالذات.

٣ — بالعلة والسببية، كقوله تعالى: (إيَّاكَ نَعْبُد وإيَّاكَ نَسْتعِينُ) الفاتحة: ٥، قدمت العبادة لأنها سبب حصول الإعانة.

٤ — بالمرتبة، كقوله تعالى: (غَفورٌ رَحيمٌ) البقرة: ١٧٣، فإن المغفرة سلامة والرحمة غنيمة، والسلامة مطلوبة قبل الغنيمة.

٥ — بالداعية، كتقدم الأمر بغض الأبصار على حفظ الفروج، كقوله تعالى: (قُلْ لِلمؤْمِنِينَ يغضُّوا مِنْ أبْصارِهم ويَحْفَظُوا فُروجَهم) النور: ٣٠، لأن البصر داعية إلى الفرج، بقوله صلى الله عليه وسلم: «العينان تزنيان والفرج يصدق ذلك أو يكذبه».

٦ — التعظيم، كقوله تعالى: (ومَنْ يُطِعِ اللهَ والرَّسُول) النساء: ٦٩.

٧ — الشرف، كقوله تعالى: (إنَّ المسْلِمِينَ والمسْلِمات) الأحزاب: ٣٥، لشرف الذكورة. والشرف أنواع: شرف الحرية، شرف الفعل، شرف الإيمان، شرف العلم، شرف الحياة، شرف المعلوم، شرف الإدراك، شرف المجازاة، شرف العموم، شرف الإباحة، الشرف بالفضيلة، وكل هذا له شواهده من القرآن الكريم.

٨ — الغلبة والكثرة، كقوله تعالى: (فمِنْهُم ظالِمٌ لِنَفْسِه ومِنْهُم مقتصِدٌ ومِنهم سابِقٌ بالخَيْراتِ بإِذْنِ الله) فاطر: ٣٢، قدم الظالم لكثرته، ثم المقتصد، ثم السابق.

٩ — سبق مايقتضي تقديمه، وهو دلالة السياق، كقوله تعالى: (ولَكُمْ فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُون وحِينَ تَسْرَحُونَ) النحل: ٦، لما كان إسراحها وهي خماص،

وإراحتها وهى بطان، قدم الإراحة، لأن الجمال بها حينئذ أفخر .

١٠ ــ مراعاة اشتقاق اللفظ، كقوله تعالى: (لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ) المدثر : ٣٧ .

١١ ــ الحث عليه خيفة من التهاون به، كتقديم تنفيذ الوصية على وفاء الدين، كقوله تعالى: (من بعد وصية يوصى بها أو دين) النساء : ١١، فإن وفاء الدين سابق على الوصية، لكن قدم الوصية لأنهم كانوا يتساهلون بتأخيرها بخلاف الدين .

١٢ ــ لتحقق مابعده واستغنائه هو عنه فى تصوره، كقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) مريم : ٩٦ .

١٣ ــ الاهتمام عند المخاطب، كقوله تعالى: (فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا) النساء: ٨٦ .

١٤ ــ للتنبيه على أنه مطلق لامقيد، كقوله تعالى: (وَجَعَلُوا للهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ) الأنعام : ١٠٠، على القول بأن الله فى موضع المفعول الثانى لـ « جعل » وشركاء، مفعول أول . ويكون « الجن » فى كلام ثان مقدر، كأنه قيل: فمن جعلوا شركاء؟ قيل: الجن . وهذا يقتضى وقوع الإنكار على جعلهم « لله شركاء » على الإطلاق، فيدخل بشركة غير الجن، ولو أخر فقيل: وجعلوا الجن شركاء لله، وكان الجن مفعولا أولا وشركاء ثانياً، فتكون الشركة مقيدة غير مطلقة، لأنه جرى على الجن، فيكون الإنكار توجه لجعل المشاركة للجن خاصة، وليس كذلك .

١٥ ــ التنبيه على أن السبب مرتب، كقوله تعالى : (يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ) التوبة: ٣٥، قدم الجباه ثم الجنوب، لأن مانع الصدقة كان يصرف وجهه أولا عن السائل . ثم ينوء بجانبه، ثم يتولى بظهره .

١٦ — التنقل ، وهو أنواع :

(أ) إما من الأقرب إلى الأبعد ، كقوله تعالى: (إِنَّ اللهَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ) آل عمران : ٥ ، لقصد الترقى .

(ب) وإما من الأبعد إلى الأقرب ، كقوله تعالى: (إِنَّ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ) الجاثية : ٣ .

(ج) وإما من الأعلى ، كقوله تعالى: (شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ) آل عمران : ١٨ .

(د) وإما من الأدنى ، كقوله تعالى: (وَلا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً) الكهف : ٤٩ .

١٧ — الترقى ، كقوله تعالى: (أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا) الأعراف: ١٩٥ ، فإنه سبحانه بدأ منها بالأدنى لغرض الترقى ، لأن منفعة الرابع أهم من منفعة الثالث ، فهو أشرف منه ، ومنفعة الثالث أعم من منفعة الثانى ، ومنفعة الثانى أعم من منفعة الأول ، فهو أشرف منه .

١٨ — مراعاة الإفراد ، فإن المفرد سابق على الجمع ، كقوله تعالى :(الْمَالُ وَالْبَنُونَ) الكهف : ٤٦ .

١٩ — التحذير منه والتنفير منه ، كقوله تعالى : (الزَّانِي لا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً) النور : ٣ ، قرن الزنى بالشرك وقدمه .

٢٠ — التخويف منه ، كقوله تعالى :(فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) هود : ١٠٥ .

٢١ — التعجب من شأنه ، كقوله تعالى:(وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ): الأنبياء: ٧٩ ، قدم الجبال على الطير ، لأن تسخيرها له وتسبيحها أعجب وأدل على القدرة ، وأدخل فى الإعجاز ، لأنها جماد والطير حيوان ناطق .

٢٢ — كونه أدل على القدرة ، كقوله تعالى: (فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ) النور : ٤٥ .

٢٣ — قصد الترتيب ، كما فى آية الوضوء ، فإن إدخال المسح بين الغسلين ،

وقطع النظير عن النظير، مع مراعاة ذلك فى لسانهم ، دليل على قصد الترتيب .

٢٤ ــ خفة اللفظة ، كتقديم الإنس على الجن ، فالإنس أخف، لمكان النون والسين المهموسة .

٢٥ ــ رعاية الفواصل ، كتأخير الغفور فى قوله تعالى:(لعفُــوٌّ غفورٌ) الحج : ٦٠ .

(ب) أن يقدم وهو فى المعنى مؤخر .

فمنه :

١ ــ مايدل على ذلك الإعراب ، كتقديم المفعول على الفاعــل فى نحو قوله تعالى: (إنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ العُلَمَاءُ) فاطر : ٢٨ .

٢ ــ مايدل على المعنى ، كقوله تعالى:(وإذْ قَتَلْتُم نَفْساً فادَّارأْتُم فيها) البقرة : ٧٢ ، فهذا أول القصة ، وإن كانت مؤخرة فى التلاوة .

(جـ) ماقدم فى آية وأخر فى أخرى .

فمن ذلك : قوله تعالى فى فاتحة الفاتحة : (الحمدُ للهِ) وفى خاتمة الجاثية (فللهِ الحمدُ) الجاثية : ٣٦ .

ومن أنواعه :

١ ــ أن يقدم اللفظ فى الآية ويتأخر فيها ، لقصد أن يقع البداءة والختم به للاعتناء بشأنه، كقوله تعالى:(يَوْم تَبْيَضُّ وُجوهٌ وتَسودُّ وُجوهٌ فأمَّا الَّذينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهم) آل عمران: ١٠٦ .

٢ ــ أن يقع التقديم فى موضع والتأخير فى آخر ، و اللفظ واحد والقصة واحدة للتفنن فى الفصاحة وإخراج الكلام على عدة أسباب ، كما فى قوله تعالى: (وادْخُلوا البَابَ سُجَّداً وقُولُوا حِطَّةٌ) البقرة : ٥٨ ، وقوله تعالى: (وقُولُوا حِطَّةٌ وادْخُلوا البابَ سُجَّداً) الأعراف : ١٦١ .

٭ ٭ ٭

(٢٥) التقسيم :

وهو استيفاء المتكلم أقسام الشيء بحيث لا يغادر شيئاً ، كقوله تعالى: (فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ ومِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ومِنْهُمْ سابِقٌ بالخَيْراتِ بإذْنِ اللهِ) فاطر: ٣٢، فإنه لا يخلو العالم جميعاً من هذه الأقسام الثلاثة: إما ظالم نفسه، وإما سابق مبادر إلى الخيرات ، وإما مقتصد فيها ، وهذا من أوضح التقسيمات وأكملها .

٥ ٥ ٥

(٢٦) التكرار — وانظر : القصة :

وهو إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى، خشية تناسي الأول لطول العهد به، فإن أعيد لا لتقرير المعنى السابق لم يكن منه ، وفوائده :

١ — زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول، ومنه قوله تعالى: (وقالَ الَّذي آمنَ يا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ ويا قَوْمِ إنَّما هٰذِهِ الحَياةُ الدُّنْيا مَتاعٌ) غافر : ٣٨ ، ٣٩ ، وتكرار النداء لهذا .

٢ — إذا طال الكلام وخشي تناسي الأول أعيد ثانياً، تطرية له وتجديداً لعهده ، كقوله تعالى : (ولمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لما مَعَهُمْ وكانُوا مِنْ قَبلُ يَسْتَفْتِحُونَ علَى الَّذِينَ كَفَرُوا فلمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بهِ فَلَعْنَةُ اللهِ علَى الكافِرِينَ) البقرة : ٨٩ ، فهذا تكرار للأول ، لأن « لما » لا تجيء بالفاء .

٣ — في مقام التهويل والتعظيم، كقوله تعالى: (القارِعَةُ ما القارِعَةُ) القارعة: ١

٤ — في مقام الوعيد والتهديد ، كقوله تعالى : (كلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ . ثُمَّ كلَّا سَوْفَ تَعْلَمُون) التكاثر : ٣ ، ٤ ، ذكر « ثم » في المكرر دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول ، وفيه تنبيه على تكرر ذلك مرة بعد أخرى ، وإن تعاقبت عليه الأزمنة لا يتطرق إليه تغيير بل هو مستمر أبداً .

٥ — التعجب ، كقوله تعالى: (فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّر . ثُمَّ قُتِلَ كَيفَ قَدَّر) المدثر : ١٩ ، ٢٠ ، فأعيد تعجباً من تقديره ، وإصابته الغرض .

٦ — لتعدد المتعلق، كما فى قوله تعالى: (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ) الرحمن : ١٣. وما بعدها ، فإنها وإن تعددت فكل واحد منها متعلق بما قبله .

* * *

(٣٧) تنجيم القرآن ، أى نزوله منجماً :

فيا بين السابع عشر من رمضان — من السنة الحادية والأربعين من ميلاد الرسول ، وكان بدء نزول الوحى ، وإلى ما قبل موته صلى الله عليه وسلم ، بأيام لا تجاوز الواحد والثمانين ولا تنقص عن العشرة ، وكان آخر ما نزل من الوحى، أى فى نحو من إحدى وعشرين سنة ، أو على الأصح فى نحو من ثمانى عشرة سنة، بإسقاط المدة التى فتر فيها الوحى والتى بلغت ثلاث سنين - نزل هذا القرآن منجمًا يشرع للناس ، ويتابع الأحداث ، ويجيب ويبين (ولا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْناكَ بِالْحَقِّ) الفرقان : ٣٣ (وقُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ وَنَزَّلْناهُ تَنْزِيلًا) الإسراء : ١٠٦.

وما كانت حكمة السماء تقضى إلا بهذا مع أمة يراد لها أولا التحول من عقائد إلى عقيدة ، والخروج من وثنية إلى دين ، ومن أوهام وظنون إلى منطق وحق ، ومن لا إيمان إلى إيمان .

تلك خطوة أولى كان من الحكمة أن تبدأ بها الدعوة وتفرغ لها ، حتى إذا ما مضت الناس على الطريق أخذتهم بما تحمى إيمانهم به، فخاطتهم بعبادات وألزمتهم بواجبات ،والناس لا يمضون فيا جد عليهم خرساً لا ينطقون،وعمياً لا ينظرون. وغفلا لا يتدبرون ، فهم مع هذا كله سائلون يتبينون ، والوحى يتابعهم فى كل ما فيه يستفسرون . إذ به تمام الرسالة .

ثم إن هـــذه الدعوة السماوية بدأت جهاداً وعاشت جهاداً ، أملته الأيام وتمخضت عنه الأعوام ، وهو وإن كان فى علم السماء قبل أن يقع لكنه كان على علم الناس جديداً لم يقع ، وكان لا بد أن يلقنوه مع زمانه وأوانه .

ثم ما أكثر ما أخذ الناس وأعطوا في ظل الدعوة لتثبت أركانها في نفوسهم ، وهذا - وإن كان في علم السماء قبل أن يقع - لكنه كان على حياة الناس جديداً لم يقع ، وكان لا بد أن يلقنوا بيانه مع زمانه وأوانه .

وهكذا لم تكن الرسالة كلمة ساعتها ، وإنما كانت كلمات أعوام ثمانية عشر ، وكانت هذه الكلمات كلها في علم السماء وفي اللوح المحفوظ ، ولكنها نزلت إلى علم الناس مع زمانها وأوانها .

لهذا نزل القرآن منجماً ، ولقد خال المشركون أن دعوة الرسول إليهم كلمة ، وأن صفحته معهم صفحة ، وفاتهم أن الدعوة معها خطوات ، وأن هذه الخطوات معها جديد على علمهم لا على علم السماء ، وما أحوجهم مع كل جديد إلى مزيد ، ومن أجل هذا الذي فاتهم استنكروا أن ينزل القرآن منجماً وقالوا : (لَوْلا نُزِّلَ عليهِ القُرآن جُملةً واحِدةً) الفرقان : ٣٢ ، وكان جواب السماء عليهم (كَذلكَ لنثبِّتَ بهِ فُؤادكَ ورتّلناهُ ترْتيلًا) الفرقان : ٣٢ ، أي : جعلناه بعضه في إثر بعض ، منه ما نزل ابتداء ومنه ما نزل في عقب واقعة أو سؤال ليكون في تتابعه مع الأحداث ، وما تثيره من شكوك ، ما يرد النفوس إلى طمأنينة ، والأفئدة إلى ثبات .

وإنك لو تتبعت أسباب النزول في القرآن ومواقع الآيات لتبينت أن رسالة الرسول لم تكن جملة واحدة ليكون القرآن جملة واحدة ، بل كانت أحداثاً متلاحقة تقتضي كلمات متلاحقة .

فلقد نزلت آية الظهار في سلمة بن صخر ، ونزلت آية اللعان في شأن هلال بن أمية ، ونزلت آية حد القذف في رماة عائشة ، ونزلت آية القبلة بعد الهجرة وبعد أن استقبل المسلمون بيت المقدس بضعة عشر شهراً ، ونزلت آية اتخاذ مقام إبراهيم مصلى حين سأل عمر الرسول في ذلك ، كذلك كانت الحال في الحجاب ، وأسرى بدر ، وغير ذلك كثير ، فكان القرآن ينزل بحسب الحاجة خمس آيات ، وعشر آيات ، وأكثر وأقل ، وقد صح نزول عشر آيات في قصة الإفك جملة ،

كما صح نزول عشر آيات من أول « المؤمنين » جملة، وصح نزول (غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ) النساء : ٩٤ وحدها ، وهي بعض آية ، وكذا (وإنْ خِفْتُم عَيْلَةً) التوبة: ٢٩ ، إلى آخر الآية ، وهي بعض آية ، نزلت بعد نزول أول الآية .

* * *

(٣٨) التنكير : أسبابه :

١ — إرادة الوحدة ، كقوله تعالى:(وجاءَ رَجُلٌ مِن أقْصَى المدِينَةِ يَسْعى) القصص : ٢٠.

٢ — إرادة النوع ، كقوله تعالى:(هٰذا ذِكْرٌ وإنَّ للمتَّقِينَ لحسْنَ مآبٍ) ص : ٤٩ ، أي نوع من الذكر .

٣ — التعظيم ، كقوله تعالى:(فأْذَنُوا بحَرْبٍ من اللهِ ورسُولِه) البقرة : ٢٧٩، أي بحرب ، وأي حرب .

٤ — التكثير ، كقوله تعالى:(إنَّ لنَا لأجْراً) الأعراف : ١١٣ ، أي أجراً وافراً جزيلا ، ليقابل المأجور عنه من الغلبة على مثل موسى عليه السلام ، فإنه لا يقابل الغلبة عليه بالأجر إلا وهو عديم النظير في الكثرة .

٥ — التحقير ، كقوله تعالى: (مِنْ أيِّ شَيءٍ خَلَقَه) عبس : ١٨ ، أي من شيء حقير مهين ، ثم بين تعالى بقوله : (مِنْ نُطْفةٍ خلقه) عبس : ١٩ .

٦ — التعليل : كقوله تعالى:(ورِضوانٌ مِنَ اللهِ أكْبرُ) التوبة:٧٢ ، أي رضوان قليل من بحار رضوان الله الذي لا يتناهى ، أكبر من الجنات ، لأن رضى المولى رأس كل سعادة .

* * *

(٣٩) التوجيه :

وهو ما احتمل معنيين . ويؤتى به عند فطنة المخاطب، كقوله تعالى حكاية عن أخت موسى عليه السلام : (هلْ أدلُّكُم على أهْلِ بَيْتٍ يكْفُلونه لَكُم وهُم له

ناصِحُون) القصص : ١٢ ، فإن الضمير فى (له) يحتمل أن يكون موسى ، وأن يكون لفرعون .

* * *

(٤٠) التورية :

وهى أن يتكلم المتكلم بلفظ مشترك بين معنيين قريب وبعيد ، ويريد المعنى البعيد ، ويوهم السامع أنه أراد القريب ، ومثاله قوله تعالى : (والنَّجْم والشَّجَر يسْجُدان) الرحمن : ٦ ، أراد بالنجم : النبات الذى لا ساق له ، والسامع يتوهم أن المراد الكوكب ، لا سيما مع تأكيد الإيهام بذكر الشمس والقمر .

والفرق بينها وبين الاستخدام ، أن التورية استعمال أحد المعنيين فى اللفظ وإهمال الآخر ، وفى الاستخدام : استعمالهما معاً بقرينتين .

* * *

(٤١) التوسع :

وهو أنواع :

١ — الاستدلال بالنظر فى الملكوت ، كقوله تعالى: (إنَّ فى خلْقِ السَّمٰوات والأرْضِ واخْتلافِ اللَّيْلِ والنَّهار والفُلْكِ الَّتى تجْرى فى البَحْرِ بما ينْفَع النَّاسَ وما أنْزلَ اللهُ مِنَ السَّماء من ماءٍ فأحْيا بِهِ الأرْضَ بعْدَ موْتِها وبثَّ فيها من كلِّ دابَّةٍ وتصْريفِ الرِّياحِ والسَّحابِ المُسَخَّرِ بيْنَ السَّماء والأرْضِ لآياتٍ لِقَوْمٍ يعْقِلُون) البقرة : ١٦٤ .

٢ — التوسع فى ترادف الصفات ، كقوله تعالى:(أوْ كظُلُماتٍ فى بَحْرٍ لُجِّىٍّ يغْشاهُ موْجٌ منْ فوْقِهِ موْجٌ مِن فوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بعْضُها فوْقَ بعْضٍ إذا أخْرجَ يدَهُ لمْ يكَدْ يَراها) النور : ٤٠ .

٣ — التوسع فى الذم ، كقوله تعالى:(ولا تُطِعْ كُلَّ حلَّافٍ مَهينٍ . همَّازٍ مَشَّاءٍ بنَميمٍ) القلم : ١٠ ، ١١ ، إلى قوله تعالى : (علَى الخُرْطُومِ) القلم : ١٦ .

* * *

(٤٢) الجمع :

١ — إطلاقه وإرادة الواحد ، كقوله تعالى: (يأيُّها الرُّسلُ كلُوا منَ الطَّيبات) المؤمنون : ٥١ ، فهذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وحده، إذ لا نبي معه ولا بعده.

٢ — وضع جمع القلة موضع الكثرة ، إذ الجموع يقع بعضها موقع بعض لاشتراكها في مطلق الجمعية ، كقوله تعالى : (وهُم في الغُرُفات آمِنُون) سبأ : ٣٧ ، فإن المجموع بالألف والتاء للقلة ، وغرف الجنة لا تحصى .

* * *

(٤٣) جمع القرآن :

ولقد مات رسول الله والقرآن كله مكتوب على العسب - جريد النخل - واللخاف - صفائح الحجارة - والرقاع والأديم والأكتاف - عظام الأكتاف - والأقتاب - ما يوضع على ظهور الإبل - كما كان محفوظاً في صدور الرجال يحفظه حفظة من المسلمين .

وقبل أن يقبض الله رسوله إليه عارض الرسول ما أنزله عليه ربه بسوره وآياته على ما حفظه عنه حفظة المسلمين ، فكان ما في صدور الحفظة صورة مما كان في صدر الرسول .

وكان لابد لهذا المكتوب على الرقاع وغيرها من أن يعارض على المحفوظ في الصدور ليخرج من بينهما كتاب الله في صورة مقروءة ، كي يفيد منه الناس جميعاً على تعاقب الأزمان ، فما تغني الرقاع ، ثم هي عرضة إلى بلى وتشقق ، وما يغني الحفظة وهم إلى فناء والناقلون عنهم ليس لهم ميزة المعاصرة .

ويحرك الله المسلمين لهذه الحسنة حين استحر القتل يوم اليمامة بقراء القرآن ، فيخف عمر بن الخطاب إلى أبي بكر ، وكان عندها خليفة ، وكان الذي استخف عمر إلى أبي بكر فزعه من أن يتخطف الموت القراء في مواطن أخرى . كما تخطفهم

فى ذاك الموطن - أعنى اليمامة - فيضيع على المسلمين جمّاع دينهم ، ويعز عليهم كتابهم .

وحين جلس عمر إلى أبى بكر أخذ يناقشه فيما أتى إليه من جمع القرآن، بعد أن بسط السبب الحافز ، وتلبث أبو بكر يراجع نفسه ، ثم أرسل إلى زيد بن ثابت، وكان من كتاب الوحى ، وحضر زيد مجلس أبى بكر وعمر وسمع منهما ما هما فيه ، فإذا هو معهما فى الرأى ، وإذا أبو بكر حين يجد من زيد حسن الاستجابة يتجه إليه يقول : إنك شاب عاقل لا نتهمك ، وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله، فتتبع القرآن اجمعه .

ومضى زيد يتتبع القرآن يجمعه ويكتبه ، وكان زيد حافظاً ، فيسر عليه حفظه عبئه شيئاً ، ولكنه كان إلى هذا لا يقنع فى إثبات الآية يختلف فيها إلا بشهادة .

واجتمعت هذه الصحف فى بيت أبى بكر حياته ، ثم فى بيت عمر حياته .

* * *

وكما حركت محنة اليمامة عمر إلى حسنة، حركت محنة أخرى - بعد مقتل عمر - عثمان إلى حسنة ، فقد قدم حذيفة بن اليمان من حرب أرمينية وأذربيجان على عثمان فزعاً من اختلاف المسلمين فى قراءة القرآن ، يقول لعثمان: أدرك الأمة قبل أن يختلفوا .

وكما استجاب أبو بكر إلى عمر استجاب عثمان إلى حذيفة ، فأرسل عثمان يطلب الصحف من عند حفصة بنت عمر وزوج النبي . وأرسلت حفصة بالصحف إلى عثمان ، وجمع عثمان إليه زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وكلهم من كتاب الوحى ، وأمرهم بنسخ هذه الصحف. فكتبوا منها سبع مصاحف ، ثم رد عثمان الصحف إلى حفصة . فلم تزل عندها حتى أرسل مروان بن الحكم بن أبى العاصى فأخذها فحرقها ، كما ذكر أبو بكر السجستانى .

ويقول أبو بكر السجستانى فى مكان آخر بسند متصل عن سالم بن عبد الله : إن مروان كان يرسل إلى حفصة يسألها الصحف التى كتب فيها القرآن ، فتأبى حفصة أن تعطيه إياها . قال سالم : فلما توفيت حفصة ورجعنا من دفنها أرسل مروان بالعزيمة إلى عبد الله بن عمر، ليرسلن إليه بتلك الصحف ، فأرسل بها إليه عبدالله ابن عمر ، فأمر بها مروان فشققت . فقال مروان : إنما فعلت هذا لأن ما فيها قد كتب وحفظ بالمصحف فخشيت إن طال بالناس زمان أن يرتاب فى شأن هذه الصحف مرتاب ، أو يقول : إنه قد كان شىء منها لم يكتب .

ولا ندرى إلى أى حد كان توفيق مروان فيما فعل ، ولكنه ، وهو الرجل الذى كان معاصراً لما وقع ، كان عليه أن يطمئن إلى أن الأمر قد تم على أحسن ما يكون دقة وضبطاً ، وما نظنه غاب عنه كيف احتاط عثمان لذلك ، وما نظنه إلا كان شاهد عثمان وهو يخطب الناس يناشدهم أن يأتوه بما معهم من كتاب الله ، وكان عهدهم بالنبى قريباً ، إذ لم يكن مضى على وفاته أكثر من ثلاث عشرة سنة ، وما نظن الناس إلا قد وفوا لعثمان وجاءه كل رجل بما كان عنده ، فلقد كان الرجل يأتيه بالورقة والأديم فيه القرآن .

ولقد جمع من ذلك عثمان الشىء الكثير . وما وقف عثمان عند هذه ، بل لقد دعاهم رجلا رجلا ، فيناشده : لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أملاه عليك ؟ فيقول الرجل : نعم ، حتى إذا فرغ من ذلك قال : من أكتب النـاس ؟ فقال الناس : كاتب رسول الله زيد بن ثابت . قال عثمان : فأى الناس أعرب ؟ قالوا : سعيد بن العاص - وكان سعيد أشبههم لهجة برسول الله - قال عثمان : فليمل سعيد وليكتب زيد .

هذا كله فعله عثمان ، وفعل إلى جانبه الاستئناس بالصحف التى تم جمعها فى عهد أبى بكر وشارك فيها عمر، والتى كانت عند حفصة، تلك الصحف التى مثلت المصحف الأول المعتمد .

من أجل هذا لم يختلف زيد بن ثابت وسعيد بن العاص فى شىء ، ووجدا ما اجتمع لهما من قبل على يد أبى بكر وعمر هو هو الذى جمعه عثمان ثانية واستحلف الناس عليه .

ويحكى المؤرخون أن زيداً وسعيداً لم يختلفا إلا فى حرف واحد فى سورة البقرة ، فقال سعيد (التابوت) وقال زيد (التابوه) واختيرت قراءة سعيد ابن العاص ، لأن القرآن نزل بلسان قريش .

وأرسل عثمان ستاً من هذه المصاحف إلى مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة ، وحبس مصحفاً بالمدينة ، وأمر عثمان فحرق ما كان مخالفاً لمصحفه .

وسيجىء بعد فى رسم المصحف : أن على بن أبى طالب كان له مصحف باسمه ، أعنى كان إليه جمعه ، وأنه بعد موت النبى كان قد أقسم ألا يرتدى برداء إلا لجمعة حتى يجمع القرآن فى مصحف ، ففعل .

وينقل أبو بكر السجستانى بسند متصل عن أشعث عن ابن سيرين ، أنه حين تخلف عن بيعة أبى بكر أرسل إليه أبو بكر يقول له : أكرهت إمارتى يا أبا الحسن؟ فقال على : لا والله ، إنى أقسمت ألا أرتدى برداء إلا لجمعة ، فبايعه ثم رجع .

ثم يقول أبو بكر : لم يذكر « المصحف » أحد إلا أشعث ، وهو لين الحديث ، وإنما : حتى أجمع القرآن ، يعنى أتم حفظه .

غير أن ابن النديم — فيما سيجىء بعد — يذكر أنه رأى عند أبى يعلى حمزة الحسنى مصحفاً سقطت منه أوراق بخط على بن أبى طالب يتوارثه بنو الحسن ، ثم أورد ترتيب السور فيه ، وسنرى هذا (فى رسم المصحف) .

ولقد كان إلى مصحف على مصاحف أخرى مرت بك ، هى مصحف أبى ، ومصحف ابن مسعود ، ومصحف ابن عباس . وكان ثمة مصاحف أخرى هى : مصحف أبى موسى الأشعرى ، ومصحف للمقداد بن الأسود ، ومصحف لسالم ، مولى أبى حذيفة .

ولقد كانت هذه المصاحف موزعة فى الأمصار ، فكان أهل الكوفة على مصحف

ابن مسعود ، وأهل البصرة على مصحف أبى موسى الأشعرى ، وأهل دمشق على مصحف المقداد بن الأسود ، وأهل الشام على مصحف أبى بن كعب .

وكان ثمة خلاف بين هذه المصاحف ، وهذا الخلاف هو الذى شهد به حذيفة حين كان مع الجيش فى فتح أذربيجان ، وهذا الخلاف هو الذى فزع من أجله عثمان فنهض يجمع أصول القرآن، ويجمع إلى هذه الأصول الحفظة الموثوق بهم .

فنحن الآن بين مراحل ثلاث مر بها تدوين المصحف .

أولى هذه المراحل تلك التى كانت فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ، فلقد كان من حوله كتابه يكتبون مايملى عليهم ، وكان الرسول حريصاً على ألا يكتب عنه غير القرآن حتى لا يلتبس به شىء آخر ، ويروون عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: لاتكتبوا عنى شيئاً سوى القرآن ، فمن كتب عنى شيئاً سوى القرآن فليمحه .

ولم يترك رسول الله دنياه إلى آخرته إلا بعد أن عارض مافى صدره على مافى صدور الحفظة الذين كانوا كثرة ، وحسبك مايقال عن كثرتهم أنه فى غزوة بئر معونة قتل منهم — أى من القراء — سبعون — ثم حسبك عن كثرتهم أنه كانت منهم سيدة، هى أم ورقة بنت عبدالله بن الحارث: وكان رسول الله يزورها ويسميها الشهيدة، وكانت قد جمعت القرآن ، وقد أمرها رسول الله أن تؤم أهل دارها .

ثم حسبك دليلا على أن القرآن كتب فى حياة الرسول ، وأنه كتب فى صحة وضبط ، مارواه البراء مع نزول قوله تعالى : (لَايَسْتَوِى القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِين) النساء : ٩٤ ، قال الرسول : ادع لى زيداً، ثم قال : اكتب « لايستوى» ، أى إن الرسول كان يملى على كاتبه لساعته .

ثم لعلك تذكر فى إسلام عمر أن رجلا من قريش قال له : أختك قد صبأت — أى خرجت عن دينك — فرجع إلى أخته ودخل عليهما بيتها ولطمها لطمة شج بها وجهها . فلما سكت عنه الغضب نظر فإذا صحيفةٌ فى ناحية البيت فيها « بسم الله الرحمن الرحيم (سَبَّحَ لِلهِ مافِى السَّمٰوات والأَرْضِ وهُو العَزِيزُ الحَكِيمُ)

الحديد : ١ ، واطلع على صحيفة أخرى فوجد فيها : بسم الله الرحمن الرحيم (طه . ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) طه : ١ ، فأسلم بعد ما وجد نفسه بين يدى كلام معجز ليس من قول بشر .

فهذه وتلك تدلانك على أن الكتاب كانوا يكتبون بإملاء الرسول ، وأن هذا المكتوب كان يتناقله الناس .

والثانية من تلك المراحل ما كان من عمر مع أبى بكر حين استحر القتل بالقراء فى اليمامة ، وما انتهى إليه الرأى بين أبى بكر وعمر فى أن يكلا إلى زيد بن ثابت جمع المصحف ، لتكون معارضة بين ما هو مكتوب فى الألواح وبين ما هو محفوظ فى الصدور ، قبل أن تأتى المواقع على حفظة القرآن ، فما من شك فى أن الاثنين يكمل أحدهما الآخر ، لمن أراد أن يبلغ الكمال والدقة والضبط .

وما يمنع من هذا الذى فكر فيه عمر أن يكون هناك جمع سابق على يد نفر من الصحابة ، مثل ما فعل على ، ومثل ما فعل ابن مسعود ، ومثل ما فعل ابن عباس ، ومثل ما فعل غيرهم .

وما كان هذا يغيب عن عمر ، ولكن كان ثمة فرق بين ما فكر فيه عمر وما سبق بعض الصحابة به ، فلقد كان الرأى عند عمر أن يبادر فى ظل وجود القراء إلى إيجاد مصحف رسمى يصدر بتكليف من الخليفة ، والخليفة أقوى على حشد الجهود العظيمة لهذا العمل العظيم .

ولقد أحس زيد بثقل المهمة التى أرادها عمر وأرادها معه أبو بكر ، فأبو بكر وعمر لم يريدا عملا فرديًا يحمل عبئه فرد واحد ، وإنما أرادا عملا جماعيًا تحمل عبئه الخلافة وباسم الخلافة يصدر .

من أجل ذلك قال زيد : فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل على مما كان أمرونى به من جمع القرآن .

ومن أجل ذلك مضى زيد يتحرى ، لم يكتف بما فى صدره وما بين يديه ، بل

لقد تلمس آية يفقدها فوجدها عند رجل من الأنصار يدونها ، وهى: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ الأحزاب : ٢٣ .

ومن أجل ذلك قال أبو بكر لعمر بن الخطاب ولزيد بن ثابت : اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه .

ومن أجل ذلك لم يقعد زيد عن السعى ليجد آخر المطاف آخر سورة التوبة مع خزيمة بن ثابت .

إذن فلقد كان مصحف أبى بكر وعمر أول مصحف رسمى جمعه زيد بن ثابت لهما فى ظل هـذا التحرى الدقيق ، الذى كان أبو بكر وعمر من ورائه ، غير أن هذا المصحف الرسمى لم يأخـذ طريقه الرسمى إلى الأمصار ، ولعل مقتل عمر هو الذى أخر ذلك .

والمرحلة الثالثة والأخيرة هى المرحلة التى تمت على يد عثمان . وكانت تتمة للمرحلة الرسمية التى بدأت فى عهد أبى بكر وشاركه فيها عمر ، فلقد وقع الذى كان يخشاه عمر ، والذى فـكر من أجله فى هذا الجمع الرسمى ، وعجل به القتل عن أن يمضى فيه إلى آخره .

فلقد مر بك كيف استقل كل مصر بمصحف ، وكانت مصاحف فردية لم يجتمع لها ما اجتمع لمصحف أبى بكر الذى انتهى إلى حفصة ، ثم انتهى إلى عثمان ، من جهد جماعى مستوعب ، ولقد سعى « على » جهده ، وسعى « أبى » جهده ، وسعى « ابن عباس » جهده ، ولكن هذه الجهود لو تلاقت كما تلاقت حياة أبى بكر وعمر لخضعت لتعديل كثير ، ودليلنا على ذلك أنه لما خرج إلى الأمصار مصحف عثمان دان الناس لتحريره قبل أن يدينوا لسلطان الخليفة ، وما يستطيع أحد أن يظن بالمسلمين اللين والضعف على أن يقفوا لأقوى الخلفاء يلزموه رأيهم إن كانوا يعرفون أنه الحق ، ولكن انصياع المسلمين فى الأمصار كلها لمصحف عثمان ، وما كان عثمان بالعنيف ، يدلك على أن المصحف العثمانى خرج من إجماع اطمأنت القلوب إليه .

ويروى أبو بكر السجستانى بسند متصل عن «على» فى المصاحف وحرق عثمان لها : «لو لم يصنعه عثمان لصنعته» .

ولقد كان «على» صاحب مصحف اختفى بظهور مصحف عثمان ، ولكن هذا لم يمنعه من نصرة الحق الذى جاهد من أجله حياته كلها .

والذى قبله «على» قبله «ابن مسعود» ، وقبله بعد هذين كثيرون من الصحابة .

يروى أبو بكر السجستانى بسند متصل عن مصعب بن سعد، قال : أدركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف ، فأعجبهم ذلك ولم ينكر ذلك منهم أحد .

وما أجل هذه التى فعلها عثمان ، وحسبه عنها مايرويه أبو بكر السجستانى بسند متصل عن عبدالرحمن بن مهدى يقول : خصلتان لعثمان بن عفان ليستا لأبى بكر ولا لعمر : صبره نفسه حتى قتل مظلوماً ، وجمعه الناس على المصحف .

وحسبك أن تعلم أن الحال فى اختلاف الناس لم تكن أيام عثمان فى الأمصار دون المدينة ، بل شملت المدينة أيضاً ، فلقد كان المعلمون فيها لكل معلم قراءته ، فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون ، فكان هذا لعثمان ، إلى مابلغه من حذيفة ، مما أفزعه وجعله يقوم بين الناس خطيباً ويقول : أنتم عندى تختلفون فيه فتلحنون ، فمن نأى عنى من الأمصار أشد فيه اختلافاً وأشد لحناً ، اجتمعوا يا أصحاب محمد واكتبوا للناس إماماً .

من أجل هذا سمى مصحف عثمان : الإمام .

وقد أرسل عثمان من هذا المصحف نسخاً للأمصار — كما مر بك — وأمر بأن يحرق ماعداها .

ويحكى ابن فضل الله العمرى فى كتابه مسالك الأبصار وهو يصف مسجد

دمشق : « وإلى جانبه الأيسر المصحف العثمانى بخط أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه » .

ومعنى هذا أن المصحف كان بدمشق حياة العمرى ؛ أى النصف الأول من القرن الثامن الهجرى ، فلقد كانت وفاة العمرى سنة ٧٤٩ هـ .

ويرجح المتصلون بالتراث العربى أن هذا المصحف هو الذى كان فى دار الكتب بمدينة لينجراد ثم انتقل منها إلى إنجلترا ، ولا يزال بها إلى اليوم .

ويروى السفاقسى فى كتابه « غيث النفع » : « ورأيت فيه - يعنى مصحف عثمان - أثر الدم وهو بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة » .

ولقد كان فى دار الكتب العلوية فى النجف مصحف بالخط الكوفى مكتوب فى آخره ، كتبه على بن أبى طالب فى سنة أربعين من الهجرة ، وهى السنة التى توفى فيها على .

ولقد كتب نفر من السلف كتباً عرضوا فيها للمصاحف القديمة التى سبقت مصحف عثمان . والتى جاء مصحف عثمان ملغياً لها ، نذكر منها :

١ - اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق ، لابن عامر ، المتوفى سنة ١٨٨ هـ .

٢ - اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة . عن الكسائى ، المتوفى سنة ١٨٩ هـ .

٣ - اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام فى المصاحف ، للفراء ، المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .

٤ - اختلاف المصاحف لخلف بن هشام ، المتوفى سنة ٢٢٩ هـ .

٥ - اختلاف المصاحف وجامع القراءات ، للمدائنى ، المتوفى سنة ٢٣١ هـ .

٦ - اختلاف المصاحف ، لأبى حاتم سهل بن محمد السجستانى ، المتوفى سنة ٢٤٨ هـ .

٧ — المصاحف والهجاء ، لمحمد بن عيسى الأصبهاني ، المتوفى سنة ٢٥٣ هـ .

٨ — المصاحف، لأبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني، المتوفى سنة ٣١٦ هـ.

٩ — المصاحف ، لابن الأنباري ، المتوفى سنة ٣٢٧ هـ .

١٠ — المصاحف ، لابن أشته الأصبهاني ، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ .

١١ — غريب المصاحف ، للوراق .

ولقد انتهى إلينا من هذه الكتب كلها كتاب المصاحف لأبي بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني . وقد نقلت منه نصوصاً وأشرت إلى مواضعها من النسخة المطبوعة من هذا الكتاب .

ويكاد يكون كتاب أبي بكر السجستاني جامعاً لكلام من سبقوه ، لتأخره في الزمن عنهم ، وما أظن من بعده أضاف كثيراً ، أعني بهذا أن كتاب أبي بكر السجستاني يكاد يمثل لنا هذا الخلاف كله .

وعثمان لم يقدم على ما فعل إلا حين فزعه من الخلاف، ولم يمض ما أقدم عليه إلا بعد أن اطمأنت نفسه إلى ما انتهى إليه ، ولم يطمئن إلى اطمئنانه إلا بعد أن آزرته عليه الكثرة ، وبعد هذا كله وقف عثمان موقفـــه الحازم القاطع فألزم الأمصار بالمصحف الإمام ، ثم حرق ما عداه . ومعنى هذا أنه لا رجعة إلى هذا الخلاف ولا سبيل إلى الرجعة إليه ، إذ لو صح أن ثمة شك قد انتهى إليه عثمان لما كان منه هذا القرار الحازم القاطع .

ولعلك تذكر ما كان من مروان من إحراقه مصحف حفصة الذي كان مرجعاً من مراجع المصحف الإمام ، ولقد كان سنده ، غير أنه أراد من هذا ألا يكون ثمة رجعة إلى الوراء تثير هـــذا الخلاف في كتاب قال فيه تعالى:(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) الحجر : ١٢ .

وثمة أشياء ثلاثة أثارتها كتب المصاحف أحب أن أعرضها وأذكر رأيي فيها :

أولها : مايعزى إلى عثمان بن عفان عن قتادة ويحيى بن يعمر من أنه رضى الله عنه لما رفع إليه المصحف قال : إن فيه لحناً وستقيمه العرب بألسنتها .

وهذا الحديث لايجب أن يمر دون أن يضم إليه حديث ثان يعزى إلى عثمان أيضاً عن عكرمة الطائى يقول : لما أتى عثمان رضى الله عنه بالمصحف رأى فيه شيئاً من لحن فقال : لو كان المملى من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا .

ولقد مر بك أن عثمان اختار حين كتب مصحفه رجلين ، هما : زيد بن ثابت ، وكان أكتب الناس ، وسعيد بن العاصى ، وكان أفصح الناس ، وأشبههم لهجة برسول الله صلى الله عليه وسلم . وما كانت تغيب عن عثمان ، ولا عمن كانوا مع عثمان ، يوم شمروا لكتابة المصاحف ، هذه الاختلافات فى الرسم الإملائى التى ظهرت بعد كتابة المصحف ، وتمنى عثمان لو لم تكن حين قال : لو كان المملى من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا .

ثم كيف ترد هذه التى وردت فى الحديث الأول عن عثمان ، وهو الذى كان من وراء من يكتبان ، يراجع مايكتبانه حرفاً حرفاً وكلمة كلمة ويصلح مافاتهما ، وما نظن عثمان ونى فى هذا العبء ولا فتر ، وهو يعلم جده وخطره ، وهو يعلم المتحفزين به من وراء ذلك على عمل حمل عبئه على الرغم منهم .

اللهم إن ثمة شيئاً لا ندفعه ، وهو ماجاء فى المصحف الإمام من رسم قديم كان مظنة اللبس ، ورأى عثمان أن ألسنة العرب تقيمه على وجهه ، وإن بدا على غير وجهه ، فلم يعرض له . ولعل هذا هو تفسير ماجاء على لسان عثمان فى حديثه ، إن صح أنه له ، يؤيدنا على ذلك حديثه الثانى الذى عقبت به .

ويفسر هذا قول ابن أشتة فى كتابه «المصاحف» : جميع ما كتب خطأ يجب أن يقرأ على صحة لغته لا على رسمه ، وذلك فى نحو (لا أوضعوا) و (لا أذبحنه) بزيادة ألف فى وسط الكلمتين . إذ لو قرئ بظاهر الخط لكان لحناً شنيعاً ، يقلب معنى الكلام ويخل بنظامه .

ويؤيده وضوحاً أبو بكر السجستانى من قبل ابن أشتة ، حيث يقول فى كتابه المصاحف، هذا عندى يعنى . بلغتها — يريد معنى قوله بألسنتها — وإلا لو كان فيه لحن لا يجوز فى كلام العرب جميعاً لما استجاز أن يبعث به إلى قوم يقرءونه .

ويؤيد هذا ماروى عن عمر بن الخطاب: « إنا لنرغب عن كثير من لحن أبى » . يعنى : لغة أبى .

وثانيها : ما يعزى إلى عائشة ، يرويه هشام بن عروة عن أبيه ، قال: سألت عائشة عن لحن القرآن : (إن هٰذان لَساحِران) طه : ٦٣ ، وعن قوله تعالى : (والمقيمِينَ الصَّلاة والمؤتُون الزَّكاة) النساء: ١٦٢ ، وعن قوله تعالى : (والَّذين هادُوا والصَّابِئُون) المائدة : ٦٩ ، فقالت : يابن أختى، هذا عمل الكتاب، اخطئوا فى الكتاب .

ومثل هذا الذى عزى لعائشة يعزى لأبان بن عثمان يرويه الزبير يقول : قلت لأبان بن عثمان : كيف صارت (لكنِ الرَّاسخُون فى العِلْم مِنْهم والمُؤمنُون يُؤْمنُون بما أُنزِلَ إليْكَ وما أُنزِلَ من قَبْلك والمقِيمِينَ الصَّلاة والمؤْتُون الزَّكاة) مابين يديها وما خلفها رفع وهى نصب ؟ قال : من قبـــل الكتاب ، كتب ما قبلها ثم قال : ماأكتب؟ قال : «اكتب: المقيمين الصلاة» فكتب ماقيل له .

وينضم إلى هذا مايعزى إلى سعيد بن جبير أنه قال : فى القرآن أربعة أحرف لحن : (والصَّابِئُون) ، (والمقِيمُون) ، (فأَصدَّق وأكُن من الصَّالحين)، (إن هٰذان لساحِرانِ) .

وقبل أن أقول كلمتى أحب أن تأنس معى بقول عالم جليل من علماء التفسير واللغة ، وما أبغى أن أضم إليه غيره لاثقل عليك .

يقول الزمخشرى محمود بن عمر فى كتابه «الكشاف» : (والصَّابِئُون)-المائدة : ٦٩، رفع على الابتداء ، والنية به التأخير عما فى حيز «إن» من اسمها وخبرها، كأنه قيل:

إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك. وأنشد سيبويه شاهداً له :

وإلا فاعلموا أنا وأنتم بغاة مابقينا فى شقاق

أى : فاعلموا أنا بغاة وأنتم كذلك . فإن قلت: هلا زعمت أن ارتفاعه للعطف على محل «إن» واسمها ؟ قلت: لا يصح ذلك قبل الفراغ من الخبر، لا تقول: إن زيداً وعمرو منطلقان . فإن قلت : لم لا يصح والنية به التأخير . فكأنك قلت: إن زيداً منطلق وعمرو؟ قلت: لأنى إذا رفعته عطفاً على محل «إن» واسمها ، والعامل فى محلهما هو الابتداء ، فيجب أن يكون هو العامل فى الخبر ، لأن الابتداء ينتظم الجزأين فى عملهما، كما تنتظمهما «إن» فى عملها، فلو رفعت «الصابئون» والمنوى به التأخير بالابتداء ، وقد رفعت الخبر بأن ، لأعملت فيهما رافعين مختلفين. فإن قلت : فقوله: (والصَّابئون) معطوف لابد له من معطوف عليه فما هو ؟ قلت : مع خبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله (إنَّ الذينَ آمنُوا) ولا محل لها ، كما لا محل التى عطفت عليها . فإن قلت : ما التقديم والتأخير إلا لفائدة ، فما فائدة هذا التقديم ؟ قلت : فائدته التنبيه على أن الصابئين أبين هؤلاء المعدودين ضلالا وأشدهم غيًّا ، وما سموا صابئين إلا لأنهم صبئوا عن الأديان كلها ، أى خرجوا ، كما أن الشاعر قدم قوله: «وأنتم» تنبيهاً على أن المخاطبين أوغل فى الوصف بالبغاة من قومه ، حيث عاجل به قبل الخبر الذى هو «بغاة» لئلا يدخل قومه فى البغى قبلهم ، مع كونهم أوغل فيه منهم وأثبت قدماً . فإن قلت : فلو قيل : والصابئين وإياكم ، لكان التقديم حاصلا ؟ قلت : لو قيل هكذا لم يكن من التقديم فى شىء ، لأنه لا إزالة فيه عن موضعه ، وإنما : يقال مقدم ومؤخر ، للمزال لا للقار فى مكانه ، ويجرى هذه الجملة مجرى الاعتراض فى الكلام .

وقال الزمخشرى : (والمقيمين) النساء : ١٦٢ ، نصب على المدح ولبيان فضل الصلاة ، وهو باب واسع ، وقد كسره سيبويه على أمثلة وشواهد ، ولا يلتفت إلى

مازعموا من وقوعه لحناً في خط المصحف ، وربما التفت إليه من لم ينظر في الكتاب ولم يعرف مذاهب العرب ، وما لهم من النصب على الاختصاص من الافتنان وغبي عليه أن السابقين الأولين الذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل، كانوا أبعد همة في الغيرة على الإسلام وذب المطاعن عنه من أن يتركوا في كتاب الله ثلمة ليسدها من بعدهم ، وخرقاً يرفوه من لحق بهم .

وقيل : هو عطف على ﴿ بما أُنزِلَ إليكَ ﴾ ، أي يؤمنون بالكتاب وبالمقيمين الصلاة ، وهم الأنبياء . وفي مصحف عبد الله (والمقيمون) بالواو ، وهي قراءة مالك بن دينار ، والجحدري ، وعيسى الثقفي .

وقال الزمخشري : (وأكن) المنافقون : ١٠ ، عطفاً على محل (فاصدق) ، كأنه قيل : إن أخرتني أصدق وأكن . ومن قرأ (وأكون) على النصب ، فعلى اللفظ. وقرأ عبيد بن عمير (وأكون) على : وأنا أكون ، عدة منه بالصلاح .

وقال الزمخشري : (إنَّ هٰذان لساحِران) ، طه : ٦٣ ، قرأ أبو عمرو: إن هذين لساحران، على الجهة الظاهرة المكشوفة، وابن كثير وحفص : إن هذا لساحران، على قولك : إن زيد لمنطلق . واللام هي الفارقة بين أن النافية والمخففة من الثقيلة. وقرأ أبي : إن ذان إلا ساحران . وقرأ ابن مسعود : أن هذان ساحران ، بفتح إن وبغير لام ، بدل من « النجوى » . وقيل في القراءة المشهورة — وهو يعني المصحف الإمام — إن هذان لساحران ، هي لغة بلحارث بن كعب ، جعلوا الاسم المثنى نحو الأسماء التي آخرها ألف ، كعصا وسعدى ، فلم يقلبوها في الجر والنصب. وقال بعضهم: « إن » بمعنى: نعم، و« ساحران » خبر مبتدأ محذوف واللام داخلة على الجملة ، تقديره : لهما ساحران . وقد أعجب به أبو إسحاق .

ومن هذا ترى أن القراءات السبع في القرآن ، لغات للعرب جاءت مبثوثة في القرآن ، وبها كلها يتجه الكلام .

ثم إن ما جاء منسوباً إلى عثمان فقد قدمت دفعي له وتأويله ، ويحضرني هنا بعد

عرض آراء الزمخشرى أن اللحن الذى جاء على لسان عثمان مراد به توجيه الكلام توجيهاً ليس على ظاهره ، وأن المراد بتقويم الألسنة أو اللغات له : بيان الوجه المراد معه ، هذا إن صح ما نسب إلى عثمان .

وأما ما جاء منسوباً إلى عائشة ، فما أظن عائشة تسكت على خطأ الكتّاب فى كتاب الله وترضى به يشيع ويخرج عن المدينة إلى الأمصار ، ولم تكن بعيدة عن عثمان ولا عن الصحابة الكاتبين ، وما أظنها كانت أقل منهم حرصاً على سلامة كتاب الله . وحسبك ما قدمه الزمخشرى فى هذه .

وأما عن تلك التى ينسبونها لأبان بن عثمان ، فلا أدرى كيف جاءت على لسانه ،مع العلم بأنه ممن لم يشهدوا عصر التدوين ، ولا كان حاضراً ذلك ، فلقد كانت وفاته سنة ١٠٥ هـ ، وعثمان مات سنة ٣٥ هـ .

وبعد .فهذا الذى نسب إلى أبان استنباط لارواية مأثورة ، وهذا الاستنباط الذى استنبطه أبان لا يصح إلا عن مشاهدة أو سماع عن مشاهدة . وكلاهما لم يتوفر لهذا الحكم .

وثالث الأشياء التى أردت ألا أسكت عنها : هو مايعزوه أصحاب التواليف فى المصاحف إلى الحجاج بن يوسف، وأنه غير فى مصحف عثمان أحد عشر حرفاً، وقد رواها أبو بكر السجستانى فى كتابة المصاحف مرتين .

الأولى يقول فيها : حدثنا عبد الله : حدثنا أبو حاتم السجستانى : حدثنا عباد ابن صهيب ، عن عوف بن أبى جبلة : أن الحجاج بن يوسف غير فى مصحف عثمان أحد عشر حرفاً .

والثانية يقول فيها : قال أبو بكر — يعنى نفسه — كان فى كتاب أبى : حدثنا رجل .فسألت أبى : من هو ؟ فقال : حدثنا عباد بن صهيب ، عن عوف بن أبى جبلة : أن الحجاج بن يوسف غير فى مصحف عثمان أحد عشر حرفاً .

وهذه هي الأحرف كما ذكرها أبو بكر السجستاني :

١ — كانت في البقرة (لم يتسن) فغيرها (لم يتسنه) الآية : ٢٥٩ ،
وأحب أن أعقب أن ابن مسعود قرأ (لم يتسن) والأصل فيها (يتسنن).
فقلبت لأن الثانية حرف علة ، كما في : تقضض ، وتقضى . وقرأ حمزة والكسائي بحذف الهاء في الوصل ، على أنها هاء السكت . وقرأ باقي السبعة بإثبات الهاء في الوصل والوقف ، على أنها أصلية . وقرأ أبي (لم يسنه) بإدغام التاء في السين .

٢ — وكانت في سورة المائدة : (شريعة ومنهاجاً) فغيره (شرْعة ومنهاجاً) الآية : ٤٨ .
وأحب أن أعقب أن هذه لم يقرأ بها أحد من القراء .

٣ — وكانت في سورة يونس : (هو الذى ينشركم) فغيره :(هو الذى يسيركم) الآية : ١٠ .
وأحب أن أعقب أن (ينشركم) قراءة ابن عامر ويزيد بن القعقاع ، « وينشركم » ، أى يحييكم .

٤ — وكانت في سورة يوسف (أنا آتيكُم بتأويله) فغيرها : (أنا أنبئكم بتأويله) الآية : ٤٥ .
وأحب أن أعقب أن هذه ، لم يقرأ بها أحد من القراء .

٥ — وكانت في سورة المؤمنون :(سَيقُولونَ لله) فغيرها : (سيقولون الله) الآيتان : ٨٧ ، ٨٩ .
وأحب أن أعقب أن الأولى هي القراءة المشهورة ، وقرأ بالثانية أبو عمرو ، ويعقوب.

٦ ، ٧ — وكانت في سورة الشعراء :(من المخرجين) الآية : ١١٦ ، فغيرها (من المرجومين) و (من المرجومين) الآية: ١٦٧ ، فغيرها (من المخرجين) .
وأحب أن أعقب أن هذه وتلك هما القراءتان المشهورتان .

٨ — وكانت في سورة الزخرف : (معايشهم) فغيرها : (معيشتهم) الآية : ٣٢ .

وأحب أن أعقب أن هذه هي القراءة المشهورة ، ولم يقرأ بالأولى أحد من القراء .

٩ — وكانت فى سورة الذين كفروا: (ياسن) فغيرها (آسن) الآية: ١٥.

وأحب أن أعقب أن حمزة قرأ (ياسن) وقفًا لا وصلا ، وأن (آسن) هى القراءة المشهورة .

١٠ — وكانت فى سورة الحديد : (فالَّذين آمَنُوا مِنْكُم واتَّقوا) فغيرها (وأنفقوا) الآية : ٧ .

وأحب أن أعقب أن القراءة المشهورة (وأنفقوا) ولم يقرأ أحد من القراء (واتقوا).

١١ — وكانت فى سورة التكوير: (وما هُو علَى الغَيب بظَنين) فغيرها (بضنين) الآية : ٢٤.

وأحب أن أعقب أن مكيًّا، وأباعمرو ، وعليًّا ، ويعقوب ، قرءوا (بظنين)، أى : متهم ، وأن الباقين قرءوا :(بضنين) أى : ببخيل .

هذه هى الأحرف التى يروى أن الحجاج غيرها فى مصحف عثمان .

وأحب أن أزيد الأمر وضوحاً ولا أتركه على إبهامه هذا الذى يثير شكًّا ، ويكاد القول فيه على ظاهره يعطى للحجاج أن يغير فى كتاب الله :

١ — لقد رأيت كيف روى أبو بكر السجستانى هذا الخبر فى كتابه «المصاحف» فى مكانين بسندين ، هما وإن اتفقا إلا أن ثانيهما رواه أبو بكر فى أسلوب يهون فيه من شأن المسند إليه الخبر.

٢ — ولقد رأيت من هذا التعقيب الذى عقبنا به على هذه الأحرف ، أن ثمانية منها تحتمل قراءات ، وأن ما أثبته الحجاج كان المشهور .

٣ — ولقد رأيت أن ثلاثة منها لم يقرأ بها أحد من القراء ، وهى (شريعة) التى غيرت إلى (شرعة) و (آتيكم) التى غيرت إلى (أنبئكم) و (معيشتهم)التى غيرت إلى (معايشهم).

وأحبك أن تعرف :

١ - أن الحجاج كان من حفاظ القرآن المعدودين .

٢ - وأن الحجاج كانت على يديه الجولة الثانية فى نقط المصاحف وشكلها ، بعد أن كانت الجولة الأولى على يد الصحابة ، وكانت جولة الصحابة بداية لم تشمل القرآن كله بل كانت نوعاً من التيسير .

يقول الدانى فى كتابه المحكم فى نقط المصاحف ، بسند متصل عن قتادة : بدءوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا ، وهو يعنى الصحابة . ثم يقول إثر هذا : هذا يدل على أن الصحابة وأكابر التابعين هم المبتدئون بالنقط ورسم الخموس والعشور .

وفى الجولة الثانية خلاف ، فمن الرواة من يعزوها إلى أبى الأسود الدؤلى ، بعد أن طلبها منه زياد .

ومنهم من يعزوها إلى يحيى بن يعمر العدوانى ، وكان ذلك عن طلب الحجاج ، ويقول : إن هذا هو الأعرف .

وما نظن الحجاج ، وهو الحافظ للقرآن ، كان بعيداً عن يحيى بن يعمر ، كما لم يكن عثمان بعيداً عن زيد بن ثابت وسعيد .

وإذن نستطيع أن نقول :

١ - إن هذه الأحرف الثلاثة التى لم يقرأ بها أحد لم تكن منقوطة ولا مشكولة فيزها النقط ويبنها ، وكانت على ألسنة الناس كما كانت على لسان الحجاج ، بدليل أنها لم ترد فى قراءة ، ولا أدرى كيف قامت هذه دعوى

٢ - إن الأحرف الثمانية الباقية ، وفيها قراءات كما مر بك ، والمشهور منها ما يعزى إلى الحجاج أنه أثبته . ولكن من أين لنا أن هذا الذى يقال إن الحجاج أثبته لم يكن ، وأن رسم مصحف عثمان كان يحتمله ، وأن الحجاج لم يفعل غير أن بينه وميزه .

يحدونى إلى هذا ماروى من أن عثمان حين كان يعرض عليه المصحف غير (لم يتسن) إلى (يتسنه)، إذن فالذى يعزى إلى الحجاج أنه فعله عزى إلى عثمان أنه فعله من قبله، ولا يمنع أن يكون هذا كله أعنى الأحرف الثمانية كانت مقروءة مصحف عثمان، وأن الحجاج حين نقط وشكل ميز الرسم وبينه، يستوحى فى ذلك من مقروئه مقروء الناس الذين يقرءون بقراءة مصحف عثمان .

إذن فلا تغيير للحجاج فى كتاب الله، ثم ما أهون مدلول ما نسبوه إلى الحجاج، وهل كان بعد هذا غير تبيين رسم وتمييزه، وما أظن الحجاج خرج فيها على مصحف عثمان بقراءة أخرى، بل أكاد أؤكد أنه التزم فيها مقروء مصحف عثمان، وأنه لم يفعل غير التمييز والتبيين، بدليل تلك التى سقتها عن (لم يتسن) و (لم يتسنه)، وأن الحجاج فيما فعل كان حريصاً على أن يمكن للمصحف الإمام، وأن ينفى عنه ما عساه أن يكون دخل عليه من قراءات .

٭ ٭ ٭

(٤٤) الجملة :

١ — التفسيرية : وهذه لا يحسن الوقف على ماقبلها دونها، لأن تفسير الشىء لاحق به ومتمم له، وجار مجرى بعض أجزائه، كالصلة من الموصول، والصفة من الموصوف، ومنه قوله تعالى: (يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ) البقرة: ٤٩، فجملة (يذبحون) وما بعده تفسير .

٢ — لبيان العلة والسبب، قوله تعالى: (فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) يس : ٧٦، فهذه ليست من كقولهم وإلا لما حزن الرسول، وإنما جىء بها لبيان السبب فى أنه لا يحزنه قولهم .

٣ — إبرازها فى صورة المستحيل على طريق المبالغة لتدل على بقية الجمل، كقوله تعالى: (وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِيَاطِ) الأعراف : ٤٠، والجمل لا يلج فى السم فهؤلاء لا يدخلون، فهو فى المعنى متعلق بالحال، فالمعنى: أنهم لا يدخلون

الجنة أصلا ، وليس الغاية هنا مفهوم ، ووجه التأكيد فيه كدعوى الشيء ببينة ، لأنه جعل ولوج الجمل في السم غاية لنفي دخولهم الجنة ، وتلك غاية لا توجد ، فلا يزال دخولهم الجنة منتفياً .

* * *

(٤٥) الحـــذف :

إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل ، وهو خلاف الأصل ، لذا فإنه إذا دار الأمر بين الحذف وعدمه كان الحمل على عدمه أولى ، لأن الأصل عدم التغيير ، وإذا دار الأمر بين قلة المحذوف وكثرته كان الحمل على قلته أولى .

ولا بد للحذف من دليل ، والدليل تارة يدل على محذوف مطلق ، وتارة على محذوف معين ومن أدلة الحذف :

١ ـ أن يدل عليه العقل حيث تستحيل صحة الكلام عقلا إلا بتقدير محذوف ، كقوله تعالى : (واسْأَلِ القَرْيَةَ) يوسف : ٨٢ فإنه يستحيل عقلا تكلم الأمكنة إلا بمعجزة .

٢ ـ أن تدل عليه العادة الشرعية ، كقوله تعالى :(إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ) النحل : ١١٥ ، فإن الذات لا تتصف بالحل والحرمة شرعاً ، إنما هما من صفات الأفعال الواقعة على الذوات ، فعلم أن المحذوف التناول ، ولكنه لما حذف وأقيمت الميتة مقامه أسند إليها الفعل وقطع النظر عنه .

٣ ـ أن يدل العقل على الحذف والتعيين ، كقوله تعالى :(وجاءَ ربُّكَ) الفجر : ٢٢ ، أي أمره أو عذابه وملائكته ، لأن العقل دل على أصل الحذف ، ولاستحالة مجيء البارى عقلا ، لأن المجيء من سمات الحدوث ، ودل العقل أيضاً على التعيين ، وهو الأمر ونحوه .

٤ ـ أن يدل العقل على أصل الحذف ، وتدل عادة الناس تعيين المحذوف ، كقوله تعالى : (فذَٰلِكُنَّ الَّذي لُمْتُنَّنِي فيه) يوسف : ٣٢ ، فإن يوسف عليه السلام ليس ظرفاً

للمؤمن، فتعين أن يكون غيره، فقد دل العقل على أصل الحذف. ثم يجوز أن يكون الظرف جثة و بدليل: (شَغَفَها حُبًّا) يوسف: ٣٠، أو مراودته، بدليل: (تُراوِد فَتاها) يوسف: ٣٠، لكن العقل لا يعين واحداً منها، بل العادة دلت على أن اللوم فيما للنفس فيه اختيار، وهو المراودة، لقدرته على دفعها.

٥ — أن تدل العادة على تعيين المحذوف، كقوله تعالى: (لَوْ نَعْلَمُ قِتالًا) آل عمران: ١٦٧، أى مكان قتال، والمراد مكاناً صالحاً للقتال، لأنهم كانوا أخبر الناس بالقتال.

والعادة تمنع أن يريدوا «لو نعلم حقيقة القتال» فلذلك قدره بعضهم: مكان قتال.

٦ — أن يدل اللفظ على الحذف، والشروع فى الفعل على تعيين المحذوف، كقوله تعالى: (بسم الله) الفاتحة: ١، فإن اللفظ يدل على أن فيه حذفاً، لأن حرف الجر لابد له من متعلق، ودل الشروع على تعيينه، وهو الفعل الذى جعلت التسمية فى مبدئه من قراءة أو أكل أو شرب أو نحوه، ويقدر فى كل موضع ما يليق.

٧ — تقدم ما يدل على المحذوف وما فى سياقه، كقوله تعالى: (وأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبصِرُونَ) الصافات: ١٧٩.

٨ — إعفاؤه بسبب النزول، كما فى قوله تعالى: (إذا قُمْتُم إلى الصَّلاةِ) المائدة: ٥ فإنه لابد فيه من تقدير، أى إذا قمتم من المضاجع، أو إذا قمتم محدثين.

ولابد أن تكون فى المذكور دلالة على المحذوف، إما من لفظه أو من سياقه، وتلك الدلالة:

(أ) مقالية، تحصل من إعراب اللفظ، فإذا كان منصوباً فلابد له من ناصب ظاهر أو مقدر، نحو قوله تعالى: (واتَّقُوا اللهَ الَّذى تَساءَلُونَ بِهِ والأرْحامَ) النساء: ١، والتقدير: واحفظوا الأرحام.

(ب) حالية : تحصل من النظر إلى المعنى ، كقوله تعالى : (لا أُقسِم بِيَوْم القِيامةِ) القيامة : ١ والتقدير : لأنا أقسم ، لأن فعل الحال لا يقسم عليه .

والحذف أقسام :

١ ــ الاقتطاع : وهو ذكر حرف من الكلمة وإسقاط الباقي ، كقوله تعالى: (وامسَحُوا بِرءُوسِكم) المائدة : ٧ ، فقيل : إن الباء هنا أول كلمة « بعض » ، ثم حذف الباقي .

٢ ــ الاكتفاء ، وهو أن يقتضى المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط ، فيكتفى بأحدهما عن الآخر ، ومنه قوله تعالى : (ولَه ماسَكَن فى اللَّيلِ والنَّهار) الأنعام : ١٣ ، فقد قيل : المراد : وما تحرك ، وإنما آثر ذكر السكون لأنه أغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ، ولأن الساكن أكثر عدداً من المتحرك ، أو لأن كل متحرك يصير إلى السكون ، ولأن السكون هو الأصل والحركة طارئة .

٣ ــ الإضمار ، وهو أن يضمر من القول المجاور لبيان أحد جزأيه ، كقوله تعالى : (ولَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لأسْمَعهُم ولَوْ أسْمَعَهُم توَلَّوْا وهُمْ مُعرِضُون) الأنفال : ٢٣ ، أى لو أفهمتهم لما أجدى فيهم التفهيم ، فكيف وقد سلبوا القوة الفاهمة . فعلم بذلك أنهم مع انتفاء الفهم أحق بفقد القبول والهداية .

٤ ــ أن يستدل بالفعل لشيئين ، وهو فى الحقيقة لأحدهما ، فيضمر للآخر فعل يناسبه ، كقوله تعالى : (والَّذِين تَبَوَّءُوا الدَّار والإِيمَان) الحشر : ٩ ، أى واعتقدوا الإيمان .

٥ ــ أن يقتضى الكلام شيئين فيقتصر على أحدهما لأنه المقصود ، كقوله تعالى حكاية عن فرعون: (فَمَنْ رَبُّكما يامُوسى) طه:٤٨ ، ولم يقل: وهارون ، لأن موسى المقصود المتحمل أعباء الرسالة

٦ — أن يُذكر شيئان ثم يعود الضمير إلى أحدهما دون الآخر ، كقوله تعالى : (وإذا رَأَوْا تجارةً أوْ لَهواً انفَضُّوا إلَيها) الجمعة : ١١ ، والتقدير : إذا رأوا تجارة انفضوا إليها ، أو لهواً انفضوا إليه، فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه ، وخص التجارة لأنها كانت سبب انفضاض الذين نزلت فيهم هذه الآية ، ولأنه قد تشغل التجارة عن العبادة مالا يشغله اللهو .

٧ — الحذف المقابل ، وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه ، كقوله تعالى : (أمْ يقُولُون افتَرَاهُ قُل إنِ افْتَريتُه فعليَّ إجْرامِي وأَنا بَرِيءٌ مما تُجْرِمون) هود : ٣٥ ، الأصل : فإن افتريته فعليَّ إجرامي وأنتم برآء منه، وعليكم إجرامكم وأنا بريء مما تجرمون ، فنسبة قوله تعالى: (إجرامى) وهو الأول ، إلى قوله تعالى : (وعليكُم إجْرامكُم) ، وهو الثالث ، كنسبة قوله : « وأنتم برآء منه » ، وهو الثاني، إلى قوله تعالى :(وأنا بَرِيءٌ مما تُجرِمُون) وهو الرابع ، واكتفى من كل متناسبين بأحدهما .

٨ — الاختزال، وهو حذف كلمة أو أكثر، وهي إما :

(ا) اسم .　　　(ب) فعل .　　　(ج) حرف.

(ا) الاســـم

ومنـــه :

١ — حذف المبتدأ ، كقوله تعالى:(بَلاغٌ فَهلْ يُهلَك) الأحقاف : ٣٥ ، أى هذا بلاغ .

٢ — حذف الخبر ، ومنه قوله تعالى : (أُكلُها دائمٌ وظلُّها) الرعد : ٣٥ ، أى وظلها دائم .

٣ — حذف الفاعل، كقوله تعالى : (كلَّا إذا بلَغتِ التَّراقى) القيامة : ٩ ، أى بلغت الروح .

٤ — حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ،ومنه قوله تعالى : (حتّى إذا فُتِحت يأجوجُ ومأجوجُ) الأنبياء:٩٦ ، أى سد يأجوج ومأجوج .

٥ — حذف المضاف والمضاف إليه ، كقوله تعالى : (للهِ الأمْرُ مِنْ قبلُ ومِنْ بَعْد) الروم : ٤ ، أى من قبل ذلك ومن بعده .

٦ — حذف المضاف والمضاف إليه ، كقوله تعالى : (ويجعلُون رِزْقكُم) الواقعة : ٨٢ ، أى بدل شكر رزقكم .

٧ — حذف الجار والمجرور ، كقوله تعالى : (خَلطُوا عملًا صالِحاً) التوبة : ١٠٢ ، أى بسيئ .

٨ — حذف الموصوف ، ويشترط فيه :

(ا) كون الصفة خاصة بالموصوف حتى يحصل العلم بالموصوف ، فمتى كانت الصفة عامة امتنع حذف الموصوف .

(ب) أن يعتمد على مجرد الصفة من حيث هى متعلق غرض السياق ، ومنه قوله تعالى : (وعَمِل صَالحاً) القصص : ٦٧ ، أى عملا صالحاً .

٩ — حذف الصفة ، كقوله تعالى : (فلَا نُقيمُ لهُم يومَ القيامة وَزْناً) الكهف: ١٠٥ ، أى وزناً نافعاً .

١٠ — حذف المعطوف ، كقوله تعالى : (ما شَهِدنا مَهْلك أهْلِه) النمل : ٤٩، أى ماشهدنا مهلك أهله ومهلكه .

١١ — حذف المعطوف عليه كقوله تعالى : (فلَنْ يُقبلَ من أحَدِهم مِلءُ الأرْضِ ذَهَباً ولو افتدى به) آل عمران : ٩١ ، أى لو ملكه ولو افتدى به .

١٢ — حذف الموصول، كقوله تعالى : (آمنَّا بالَّذِى أُنْزِلَ إلينا وأُنزِلَ إليْكُم) العنكبوت : ٤٦ ، أى والذى أنزل إليكم ، لأن الذى أنزل إلينا ليس هو هو الذى أنزل إلى من قبلنا ، ولذلك أعيدت « ما » بعد « ما » .

١٣ — حذف المخصوص باب «نعم» إذا علم من سياق الكلام، كقوله تعالى: (نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) ص: ٣٠، التقدير: نعم العبد هو، و«هو» عائد على أيوب.

١٤ — حذف الضمير المنصوب المتصل، ويقع في:

(أ) الصلة، كقوله تعالى: (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) الفرقان: ٤١، والتقدير: بعثه.

(ب) الصفة، كقوله تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) البقرة: ٤٨، أي: فيه.

(جـ) الخبر، كقوله تعالى: (وَكُلٌّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى) النساء: ٩٥، في قراءة ابن عامر.

١٥ — حذف المفعول، وهو ضربان:

(ا) أن يكون مقصوداً مع الحذف فينوى لدليل، ويقدر في كل موضع ما يليق به، كقوله تعالى: (فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ) البروج: ١٦، أي يريده

(ب) ألا يكون المفعول أصلا، وينزل المتعدى منزلة القاصر، وذلك عند إرادة وقوع نفس الفعل فقط وجعل المحذوف نسياً منسياً، كما ينسى الفاعل عند بناء الفعل فلا يذكر المفعول ولا يقدر، غير أنه لازم الثبوت عقلا لموضوع كل فعل متعد، لأن الفعل لايدرى تعيينه، وبهذا يعلم أنه ليس كل ماهو لازم من موضوع الكلام مقدراً فيه، كقوله تعالى: (كُلُوا وَاشْرَبُوا) البقرة: ٦٠ لأنه لم يرد الأكل من معين، وإنما أراد وقوع الفعلين، ويسمى المفعول حينئذ عاماً.

١٦ — حذف الحال، كقوله تعالى: (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ. سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) الرعد: ٢٣، ٢٤، أي قائلين: سلام عليكم.

١٧ — حذف الشرط، كقوله تعالى: (قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا

الصَّلاة) إبراهيم : ٣١ ، أى إن قلت لهم : أقيموا يقيموا .

١٨ — حذف جواب الشرط ، كقوله تعالى :(إنْ كانَ مِنْ عِندِ اللهِ وكَفرتُم بِهِ وشَهِد شاهِدٌ مِنْ بَنى إسْرائِيل علَى مِثْلِهِ فآمنَ واسْتَكبَرْتُم) الأحقاف : ١٠ ، أى أفلستم ظالمين .

١٩ — حذف الأجوبة ، ويكثر ذلك فى جواب : لو ،ولولا ، كقوله تعالى: (ولوْ ترى إذْ وقِفُوا علَى النَّار) الأنعام : ٢٧ ،والتقدير : لرأيت عجبًا ، وكقوله تعالى :(ولقَد همَّت بِهِ وهَمَّ بِها لَوْلاأنْ رَأى بُرهانَ ربِّه) يوسف : ٢٤ ،أى لولا أن رأى برهان ربه لخالطها .

٢٠ — حــــذف جواب القسم ، وهذا لعلم السامع المراد منه، كقوله تعالى: (والنَّازِعات غَرْقاً . والنَّاشِطات نَشطاً . والسَّابِحات سَبْحاً . فالسَّابِقات سَبْقاً . فالمدبِّراتِ أمراً . يومَ ترجُفُ الرَّاجفَـــةُ) النازعات : ١-٦ ، والتقدير : لتبعثن ولتحاسبن .

(ب) الجملة

حذف الجملة ، وهذا أقسام :

(أ) قسم هى مسببة عن المذكور ، ومنه قوله تعالى :(لِيحقّ الحقَّ ويُبطِل الباطِل) الأنفال : ٨ ،فإن اللام الداخلة على الفعل لا بد لها من متعلق يكون سبباً عن مدخول اللام ، فلما لم يوجد لهـــا متعلق فى الظاهر وجب تقديره ضرورة ، فيقدر : فعل مافعل ليحق الحق .

(ب) قسم هى سبب له ، ومنه قوله تعالى :(فانْفَجرتْ مِنهُ اثْنَتا عشرةَ عَيْناً) البقرة : ٦٠ .

فإن الفاء إنما تدخل على شىء مسبب عن شىء ، ولا مسبب إلا له سبب ، فإذا وجد المسبب ولا سبب له ظاهر ، أوجب أن يقدر ضرورة ، فيقدر : فضربه فانفجر .

(ج) قسم خارج عنهما، ومنه قوله تعالى: (فَنِعْمَ الماهِدُون) الذاريات: ٤٨، أى نحن هم ، أو هم نحن .

٢ — حذف القول، ومنه قوله تعالى:(ونَزَّلنا عليكُمُ المنَّ والسَّلوى. كُلُوا) طه: ٨٠، ٨١ أى، قلنا كلوا، أو قائلين كلوا .

٣ — حذف الفعل، وهو :

(أ) خاص، نحو «أعنى» مضمراً، وينتصب المفعول به فى المدح، ومنه قوله تعالى:(والصَّابرين فى البأساءِ والضَّراء) البقرة : ١٧٧، أى أمدح .

(ب) عام، وهو كل منصوب دل عليـــه الفعل لفظاً أو معنى أو تقديراً، ويحذف لأسباب :

١ — أن يكون مفسراً، كقوله تعالى : (إذا السماءُ انشقَّت) الانشقاق : ١ .

٢ — أن يكون هناك حذف حرف جر، كقوله تعالى : (بسم الله الرحمن الرحيم) الفاتحة : ١، فإنه يفيد أن المراد : بسم الله أقرأ، أو أقوم، أو أقعد عند القراءة وعند الشروع فى القيام أو القعود، أى فعل كان .

٣ — أن يكون جواباً لسؤال واقع أو مقدر، فمن الأول قوله تعالى: (كُونُوا هُوداً أوْ نصارَى تهتَدُوا قُل بل ملَّةَ إبْراهِيم) البقرة : ١٣٥، أى بل نتبع ؛ ومن الثانى قوله تعالى : (يُسبَّح له فِيها بالغُدوِّ والآصالِ. رجالٌ)النور : ٣٦، ٣٧، ببناء الفعل للمفعول، فإن التقدير : يسبحه رجال .

٤ — أن يدل عليه معنى الفعل الظاهر، كقوله تعالى:(انتَهُوا خَيْراً لَكُمْ) النساء ١٧١، أى وائتوا أمراً خيراً لكم .

٥ — أن يدل عليه العقل، كقوله تعالى: (فَقُلْنا اضْرِب بِعَصاكَ الحَجَرَ فانْفجَرت) البقرة : ٦٠، أى فضرب فانفجرت .

٦ — أن يدل عليه ذكره فى موضع آخر، كقوله تعالى :(ولسُليْمان الرِّيح) الأنبياء ٨١، أى وسخرنا .

٧ — المشاكلة ، كحذف الفاعل في:(بسم الله) لأنه موطن لا ينبغي أن تقدم فيه سوى ذكر الله ، ولو ذكر الفعل، وهو لا يستغني عن فاعله ، كان ذلك مناقضاً للمقصود ، وكان في حذفه مشاكلة اللفظ للمعنى ، ولكن لا تقول هذا المصدر ليكون اللفظ في اللسان مطابقاً لمقصود الجنان ، وهو أن يكون في القلب ذكر الله وحده ، وأيضاً فلأن الحذف أعم من الذكر ، فإن أى فعل ذكرته كان المحذوف أعم منه ، لأن التسمية تشرع عند كل فعل .

٨ — أن يكون بدلا من مصدره، كقوله تعالى : (فإمَّا منًّا بعدُ وإمَّا فِداء) القتال : ٤ ، أى فإما أن تمنوا وإما أن تفادوا .

جـ — الحرف

وحذف الحرف ليس بقياس ، وذلك لأن الحرف نائب عن الفعل بفاعله ، ومنـــه .

١ — حذف الواو ، تحذف لقصد البلاغة ، كقوله تعالى :(وُجوهٌ يَوْمئذٍ ناعمة) الغاشية ٨ ، أى ووجوه .

٢ — حذف الفاء ، كقوله تعالى :(إنْ تَرَكَ خَيْراً الوصِيَّة) البقرة : ١٨٠، أى فالوصية .

٣ — حذف ألف ما الاستفهامية مع حرف الجر ، للفرق بين الاستفهامية والخبرية ، كقوله تعالى :(فَلِمَ تَقْتلُون أنبياءَ اللهِ) البقرة : ٩١ .

٤ — حذف الياء ، للتخفيف ، ورعاية الفاصلة ، كقوله تعالى: (واللَّيل إذا يَسْر) الفجر : ٤.

٥ — حذف حرف النداء ، كقوله تعالى:(ها أنتُم هؤُلاء) آل عمران : ٦٦ ، أى ياهؤلاء .

٦ — حذف لو ، ومنه قوله تعالى : (ما اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وما كانَ مَعهُ مِنْ

إلهٍ إذاً لذهَبَ كلُّ إلهٍ بما خَلَق ولَعَلا بعضُهم علَى بَعْض) المؤمنون : ٩١ ، تقديره: لو كان معه إله لذهب كل إله بما خلق .

٧ — حذف قد ، ومنه قوله تعالى : (أنؤمنُ لَكَ واتَّبعكَ الأرذلُون) الشعراء : ١١١ ، أى وقد اتبعك ، لأن الماضى لا يقع فى موقع الحال إلا ومعه قد ،ظاهرة ، أو مقدرة .

٨ — حذف أن ، ومنه قوله تعالى: (ومِنْ آياتهِ يُريكُم البرْقَ خَوفاً وطَمعاً) الروم : ٢٤ ، والمعنى: أن يريكم.

٩ — حذف لا ، ومنه قوله تعالى : (تاللهِ تَفْتأُ تَذْكُر) يوسف : ٨٥ ، أى، لا تفتأ ، لأنها ملازمة للنفى ومعناها : لا تبرح .

• • •

(٤٦) الحقيقة والمجاز :

١ — الحقائق كل كلام بقى على موضوعه . كالآيات التى يتجوز فيها ، وهى الآيات الناطقة ظواهرها بوجود الله تعالى وتوحيده وتنزيهه ، والدعاية إلى أسمائه وصفاته ، كقوله تعالى : (هُو اللهُ الَّذِى لا إلٰه إلَّا هُو عالِمُ الغَيْب والشَّهادة . . .) الحشر :٢٢ .

٢ — المجاز : طريق القول :

وقد اختلف فى وقوعه فى القرآن ، والجمهور على الوقوع ، وله سببان :

(أ) الشبه، ويسمى المجاز اللغوى، وهو الذى يتكلم فيه الأصولى،وهو مجاز فى المفرد .

(ب) الملابسة ، وهو الذى يتكلم فيه أهل اللسان ، ويسمى المجاز العقلى ، وهو أن تسند الكلمة إلى غيره ماهى له أصالة بضرب من التأويل ، وهو مجاز فى المركب ، كقوله تعالى : (يُذبِّح أبناءَهُم) القصص : ٤ ،والفاعل غيره ، ونسبه الفعل إليه لكونه الآمر به .

والمجاز المركب على ثلاثة أقسام:

١ – ماطرفاه حقيقيان . نحو قوله تعالى :(وإذا تُليتْ عليهم آياتهُ زادتْهم إيماناً)الأنفال:٢.

٢ – ماطرفاه مجازيان ، نحو قوله تعالى : (فما رَبِحتْ تِجارتُهم)البقرة:١٦ .

٣ _ ما كان أحد طرفيه مجازاً دون الآخر ، كقوله تعالى :(حتّى تضعَ الحربُ أوْزارَها) محمد : ٤ .

وأنواع المجاز الإفرادى كثيرة يعجز العـــد عن إحصائها ، منها :

١ – إيقاع المسبب موقع السبب ، كقوله تعالى :(قد أنزلنا عليكم لِباساً) الأعراف : ٢٧ ، والمنزل سببه ، وهو الماء .

٢ – إيقاع السبب ، موقع المسبب كقوله تعالى : (وجَزاءُ سيِّئةٍ سَيِّئة مِثْلها) الشورى : ٤٠ ، سمى الجزاء ، الذى هو السبب ، سيئة واعتداء ، فسمى الشىء باسم سببه ، وإن فسرت السيئة بماساء ، أى أضر ، لم يكن من هذا الباب ، لأن الإساءة تحزن فى الحقيقة .

٣ – إطلاق اسم الكل على الجزء ، نحو قوله تعالى:(يجْعلُون أصابِعَهم فى آذانِهم من الصَّواعِق) البقرة : ١٩ ، أى أناملهم .

٤ – إطلاق اسم الجزء على الكل ، نحو قوله تعالى:(كُلّ شَىءٍ هالكٌ إلّا وجْهَه) القصص : ٨٨ ، أى ذاته .

٥ – إطلاق اسم الملزوم على اللازم ، كقوله تعالى: (أمْ أنْزلنا عَليْهم سُلطاناً فهُو يتكلّم بما كانُوا بهِ يشْركُون) الروم : ٣٥ ، أى أنزلنا برهاناً يستدلون به وهو يدلهم ، سمى الدلالة كلاماً ، لأنها من لوازم الكلام .

٦ – إطلاق اسم اللازم على الملزوم ، كقوله تعالى :(فلَوْلا أنهُ كانَ من المسبِّحين) الصافات : ١٤٣ ، أى المصلين .

٧ – إطلاق اسم المطلق على المقيد ، كقوله تعالى :(فعقَروا النَّاقة)الأعراف:

٧٧ ، والعاقر لها من قوم صالح قدار . لكنهم لما رضوا الفعل نزلوا منزلة الفاعل .

٨ — إطلاق اسم المقيد على المطلق، كقوله تعالى: (تَعالَوْا إلى كَلِمَةٍ سواء بيننا وبينكم) آل عمران : ٦٤ ، والمراد كلمة الشهادة ، وهي عدة كلمات .

٩ — إطلاق اسم الخاص وإرادة العام ، كقوله تعالى: (العَدوّ فاحْذَرْهم) المنافقون : ٤ ، أى الأعداء .

١٠ — إطلاق اسم العام وإرادة الخاص ، كقوله تعالى: (ويَسْتغفِرونَ لمنْ فى الأرْضِ) الشورى : ٤٠ ، أى للمؤمنين .

١١ — إطلاق الجمع وإرادة المثنى ، كقوله تعالى(فَقدْ صَغَت قُلُوبكما)التحريم: ٤ ، أطلق اسم القلوب على القلبين .

١٢ — النقصان ، ومنه حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ، كقوله تعالى: (واسْألِ القَرْيةَ) يوسف : ٨٢ ، أى أهلها .

١٣ — الزيادة ، كقوله تعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شيْءٌ) الشورى : ١١ ، أى ليس كهو شىء ، على زيادة : مثل ، أو ليس مثله شىء ، على زيادة الكاف ، وإن (مثل) خبر لشىء ، وهذا هو المشهور .

١٤ — تسمية الشىء بما يئول إليه، كقوله تعالى: (ولا يَلِدُوا إلّا فاجِراً كَفَّاراً) نوح : ٢٤ ، أى صائراً إلى الفجور والكفر .

١٥ — تسمية الشىء بما كان عليه ، كقوله تعالى : (وآتُوا اليَتامَى أمْوالَهُمْ) النساء : ٢ ، أى الذين كانوا يتامى ، فلا يتم بعد البلوغ .

١٦ — إطلاق اسم المحل على الحال، كقوله تعالى: (فلْيدعُ نادِيَه) العلق : ١٧ .

١٧ — إطلاق اسم الحال على المحل، كقوله تعالى: (وأما الّذينَ ابيَضَّت وُجوهُهم ففى رَحمةِ اللهِ هُم فيها خالِدُون) آل عمران : ١٠٧ ، أى فى الجنة، لأنها محل الرحمة .

١٨ - إطلاق اسم آلة الشيء عليه ، كقوله تعالى: (واجْعلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ في الآخِرِين) الشعراء : ٨٤ ، أي ذكراً حسناً ، أطلق اللسان وعبر به عن الذكر .

١٩ - إطلاق اسم الضدين على الآخر ، كقوله تعالى :(وجَزاءُ سَيِّئةٍ سَيئةٌ مِثْلها) الشورى : ٤٠ ، وهي من المبتدئ سيئة ومن الله حسنة ، لحمل اللفظ على اللفظ .

٢٠ - تسمية الداعي إلى الشيء باسم الصارف عنه ، لما بينهما من التعلق ، كقوله تعالى:(ما مَنعك أنْ لا تَسجُد) الأعراف : ١٢ ، كأنه قيل : ما آمنك حتى خالفت، بياناً لاغتراره وعدم رشده ، وأنه إنما خالف وحاله حال من امتنع بقوته من عذاب ربه ، فكنى عنه بـ(ما مَنَعك) تهكماً ، لا أنه امتنع حقيقة ، وإنما جسر جسارة من هو في منعة .

٢١ - إقامة صيغة مقام أخرى ، ومنه :

(ا) فاعل بمعنى مفعول ، كقوله تعالى :(لا عاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أمْرِ اللهِ) هود : ٤٣ ، أي لا معصوم .

(ب) مفعول بمعنى فاعل ، كقوله تعالى :(إنَّه كانَ وَعدهُ مأْتِيًّا)مريم : ٦١،أي آتياً .

(جـ) فعيل بمعنى مفعول ، كقوله تعالى:(وكانَ الكافِرُ عَلى ربِّه ظَهِيراً) البقرة: ١٣٨ ، أي مظهوراً فيه ، ومنه : وظهرت به فلم التفت إليه .

(د) مجيء المصدر على فعول ، كقوله تعالى :(لمنْ أرادَ أنْ يذكَّر أوْ أرادَ شكُوراً) الإنسان : ٩ ، المراد ، شكر ، وليس المراد الجمع .

(هـ) إقامة الفاعل مقام المصدر ، كقوله تعالى:(لَيسَ لوقْعتِها كاذِبةٌ) الواقعة: ٢ ، أي تكذيب .

(و) إقامة المفعول مقام المصدر ، كقوله تعالى :(بأيِّكُمُ المَفْتُون) القلم : ٦ ، أى الفتنة .

(ز) وصف الشىء بالمصدر ، كقوله تعالى :(فإنَّهم عدوٌّ لى) الشعراء: ٧٧، لأنه فى معنى المصدر ، كأنه قال: فإنهم عداوة .

(ح) مجىء المصدر بمعنى المفعول ، كقوله تعالى :(ولا يُحيطُون بشىءٍ مِنْ عِلْمِه) البقرة : ٢٥٥ ، أى من معلومه .

(ط) مجىء فعيل بمعنى الجمع ، كقوله تعالى: (والملائكةُ بعدَ ذلكَ ظَهِير) التحريم: ٤.

(ى) إطلاق الخبر وإرادة الأمر، كقوله تعالى :(والوالِداتُ يُرْضِعْن أوْلادَهنَّ) البقرة ٢٣٣ ، أى ليرضع الوالدات أولادهن.

(ك) إطلاق الأمر وإرادة الخبر . كقوله تعالى: (فلْيَمْدُدْ لهُ الرَّحْمٰنُ مَدًّا) مريم: ٧٥ والتقدير : مد له الرحمن مدًّا .

(ل) إطلاق الخبر وإرادة النهى ، كقوله تعالى : (لا تَعبدُونَ إلَّا الله) البقرة: ٨٣، ومعناه ، لا تعبدوا .

٢٢ ــ إضافة الفعل إلى ما ليس بفاعل له فى الحقيقة :

(ا) إما على التشبيه ، كقوله تعالى : (جِداراً يُرِيدُ أنْ يَنقضَّ) الكهف :٧٧ فإنه شبه ميله للوقوع بشبه المريد له .

(ب) وإما لأنه وقع به ذلك الفعل ، كقوله تعالى: (الٓمٓ . غُلِبتِ الرُّومُ) الروم ١، ٢، فالغلبة واقعة بهم من غيرهم ، ثم قال: (وهُم مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِم سَيَغلبُون) الروم ٣ ، فأضاف الغلب إليهم ، وإنما كان كذلك، لأن الغلب وإن كان لغيرهم فهو متصل بهم لوقوعه بهم .

(ﺟ) وإما لوقوعه فيه ، كقوله تعالى: (يَوْماً يَجْعلُ الوِلْدانَ شِيباً) المزمل: ١٧.

(د) وإما لأنه سببه ، كقوله تعالى : (فَزادَتْهم إيماناً) التوبة : ١٢٤ .

٢٣ ــ إطلاق الفعل والمراد مقاربته ومشارفته ، كقوله تعالى: (فإذا بَلَغْن

أَجلهنّ فأمسِكوهُنّ) الطلاق : ٢ ، أى قاربن بلوغ الأجل ، أى انقضاء العدة ، لأن الإمساك لا يكون بعد انقضاء العدة ، فيكون بلوغ الأجل تمامه .

٢٤ — إطلاق الأمر بالشيء للمتلبس به والمراد دوامه ، كقوله تعالى :(ياأيُّها الَّذِينَ آمنُوا آمِنُوا) النساء : ١٣٦ .

٢٥ — إطلاق اسم البشرى على المبشر به ، كقوله تعالى :(بُشْرا كم اليَوْمَ جنّاتٌ) الحديد : ١٤ ، والتقدير ، بشراكم دخول جنات ، ادخلوا جنات ، لأن البشرى مصدر ، والجنات ذات ، فلا يخبر بالذات عن المعنى .

٢٦ — وقد يتجوز عن المجاز بالمجاز ، وهو أن تجعل المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة إلى مجاز آخر ، فتتجوز بالمجاز الأول عن الثانى لعلاقة بينهما ، كقوله تعالى :(ولكِن لا تُواعِدوهنّ سِرًّا) البقرة : ٢٣٥ ، فإنه مجاز عن مجاز ، فإن الوطء تجوز عنه ، بالسر ، لأنه لا يقع غالباً إلا فى السر ، وتجوز بالسر عن العقد ، لأنه مسبب عنه ، فالصحيح للمجاز الأول الملازمة ، والثانى السببية ، والمعنى : لا تواعدوهن عقد نكاح .

* * *

(٤٧) الخـــبر :

والقصد به إفادة المخاطب ، وقد يشرب مع ذلك معان أخر ، منها :

١ — التعجب ، وهو تفضيل الشيء على أضرابه بوصف ، وله صيغ :

(ا) ما أفعله

(ب) أفعل به

(ج) صيغ من غير لفظه ، نحو : كبر .

٢ — الأمر ، كقوله تعالى :(والمطلَّقاتُ يتربَّصْن) البقرة ، ٢٢٨ ، فإن سياق يدل على أن الله تعالى أمر بذلك ، لا أنه خبر .

٣ - النهى، كقوله تعالى:(فلا رَفَثَ ولافُسُوق) البقرة :١٩٧،أى لاترفثوا ولا تفسقوا .

٤ - الوعد ، كقوله تعالى:(سَنُرِيهم آياتِنا فى الآفاقِ) فصلت : ٥٢ .

٥ - الوعيد ، كقوله تعالى:(وسَيعلمُ الَّذينَ ظلَمُوا أىَّ مُنقلبٍ ينقلبُون) الشعراء : ٢٢٧ .

٦ - الدعاء ، كقوله تعالى :(إيَّاكَ نعبُدُ وإيَّاكَ نستَعين) الفاتحة: ٥ ،أى أعنا على عبادتك .

٧ - الإنكار والتبكيت ، كقوله تعالى:(ذُق إنَّك أنتَ العزِيزُ الكَرِيم) الدخان : ٤٩ .

٨ - الشرط ، فقد يكون اللفظ خبراً والمعنى شرطاً وجزاء ، كقوله تعالى: (إنَّا كاشِفُو العَذاب قليلًا إنَّكم عائِدونَ) الدخان : ١٥ ، والمعنى: إنا إن نكشف عنكم العذاب تعودوا .

٩ - التمنى ، وكلمته الموضوعة له « ليت » ،وقد تستعمل مكانها ثلاثة أحرف ، وهى :

(أ) هل ، كقوله تعالى:(فَهلْ لَنا مِنْ شُفَعاء فيَشفَعوا لَنا) الأعراف : ٥٣، حملت « هل » على إفادة التمنى لعدم التصديق بوجود شفيع فى ذلك المقام . فيتولد التمنى بمعونة قرينة الحال .

(ب) لو ، سواء كانت مع « ود » كقوله تعالى :(ودُّوا لَو تدْهنُ فيدْهِنوا) ن : ٩ ،فى قراءة النصب.

(ج) لعل ، كقوله تعالى :(لعلِّى أبلغ الأسباب.أسْباب السَّموات فأطَّلِع) غافر : ٣٦ ، ٣٧ ، فى قراءة النصب .

١٠ - الترجى ، والفرق بينه وبين التمنى ، أن الترجى لا يكون إلا فى الممكنات ،والتمنى يدخل المستحيلات .

١١ ـ النداء، وهو طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف مخصوص، وإنما يصحب في الأكثر الأمر والنهي، كقوله تعالى: (يَأَيُّهَا النَّاس اعْبُدُوا ربَّكم) البقرة: ٢١.

وربما تقدمت جملة الأمر جملة النداء، كقوله تعالى: (وتُوبُوا إلى اللهِ جَمِيعاً أيُّها المؤْمِنُون) النور: ٣١.

وإذا جاءت جملة الخبر بعد النداء تتبعها جملة الأمر، كقوله تعالى: (يَأَيُّها النَّاس ضُرِبَ مَثَلٌ فاسْتَمِعوا له) الحج: ٧٣.

* * *

(٤٨) الخروج على خلاف الأصل :

الأصل في الأسماء أن تكون ظاهرة وأصل المحدث عنه كذلك، والأصل أنه إذا ذكر ثانياً أن يذكر مضمراً للاستغناء عنه بالظاهر السابق.

وللخروج على خلاف الأصل أسباب، وهي:

١ ـ التعظيم، كقوله تعالى: (واتَّقُوا اللهَ واللهُ بِكُلِّ شيءٍ عَلِيمٌ) البقرة: ٢٨٢.

٢ ـ الإهانة والتحقير، كقوله تعالى: (يَأَيُّها الذينَ آمنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوات الشَّيطان ومَنْ يَتَّبِع خُطُوات الشَّيطان) النور: ٢١.

٣ ـ الاستلذاذ بذكره، كقوله تعالى: (وبالحقِّ أنْزلناه وبالحقِّ نَزَلَ) الإسراء: ١٠٥.

٤ ـ زيادة التقدير، كقوله تعالى: (قلْ هُو اللهُ أحـدٌ . اللهُ الصَّمدُ) الإخلاص: ١، ٢.

٥ ـ إزالة اللبس حيث يكون الضمير يوهم أنه غير المراد، كقوله تعالى: (قلِ اللَّهمَّ مالكَ المُلْكِ تُؤتى المُلْكَ مَنْ تَشاءُ) آل عمران: ٢٦، فلو قال: تؤتيه، لأوهم أنه الأول.

٦ ـ تربية المهابة وإدخال الروعة في ضمير السامع، كقوله تعالى: (الحاقَّةُ . ماالحاقَّةُ) الحاقة: ١، ٢

٧ — تقوية داعية المأمور ، كقوله تعالى :(فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ على اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المتوكّلين) آل عمران : ١٥٩ ، فلم يقل « على » حين قال « على الله » ولم يقل « إنه يحب » أو « إني أحب » تقوية لداعية المأمور بالتوكل بالتصريح باسم المتوكل عليـــه .

٨ — تعظيم الأمر ، كقوله تعالى :(هَل أَتَى عَلَى الإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهرِ لَم يَكُن شَيئاً مَذكُوراً . إِنَّا خَلَقْنا الإِنْسانَ) الدهر : ١ ، ٢ فلم يقل « خلقناه » للتنبيه على عظم خلقة الإنسان .

٩ — التوصل بالظاهر إلى الوصف ، كقوله تعالى : (قُل يا أَيُّها النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيكُم جَمِيعاً . . . فَآمِنُوا بِاللهِ ورَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الذِي يُؤمِنُ بِاللهِ وكَلِماتِهِ) الأعراف : ١٥٨ ، فلم يقل « آمنوا بالله وبي » ليتمكن من إجراء الصفات التي ذكرها ، فإنه لو قال « وبي » لم يتمكن من ذلك لأن الضمير لا يوصف ليعلم أن الذي وجب الإيمان به هو من وصف بهذه الصفات .

١٠ — التنبيه على علة الحكم ، كقوله تعـــالى : (فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلكافِرِينَ) البقرة : ٩٨ ، أي من كان عدوّاً لهؤلاء فهو كافر ، هذا إن خيف الإلباس لعوده للمذكورين .

١١ — العموم ، كقوله تعالى : (حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَما أَهْلَهـا) الكهف : ٧٧ ، ولم يقل استطعمهم للإشعار بتأكيد العموم ، وأنهما لم يتركا أحداً من أهلها إلا استطعماه وأبى .

١٢ — الخصوص ، كقوله تعـالى :(وامْرَأَةً مُؤمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ) الأحزاب : ٥٠ ، ولم يقل « لك » ، لأنه لو أتى بالضمير لأخذ جوازه لغيره ، كما في قوله تعالى :(وبَناتِ عَمِّكَ) الأحزاب : ٥٠ ، فعدل عنه إلى الظاهر للتنبيه على الخصوصية وأنه ليس لغيره ذلك .

١٣ — التجنيس ، كقوله تعالى:(قل أعوذُ بربِّ النَّاسِ. مَلكِ النَّاس. إلهِ النَّاس) الناس : ١ — ٣ .

١٤ — كونه أهم من الضمير ، كقوله تعالى : (أن تَضلَّ إحْداهُما فتذكِّر إحْداهُما الأُخْرى) البقرة : ٢٨٢ .

١٥ — كون ما يصلح للعود ولم يسق الكلام له ، كقوله تعالى :(حتَّى نُؤتى مثلَ ما أُوتىَ رُسلُ اللهِ اللهُ أعْلمُ حيثُ يَجعل رِسالتهُ)الأنعام : ١٢٤ .

١٦ — الإشارة إلى عدم دخول الجملة فى حكم الأولى ، كقوله تعالى:(فإنْ يشأِ اللهُ يَختم علىَ قَلبكَ ويمحُ اللهُ الباطِل) الشورى : ٢٤ ، فإن (يمح) استئناف وليس عطفاً على الجواب،لأن المعلق على الشرط عدم قبل وجوده .

° ° °

(٤٩) خط المصحف :

من الناظرين فى رسم القرآن فريق صرفهم الإجلال له عن أن يفصلوا بين ماهو وحى من عند الله حرك به لسان رسوله ، وبين ما صوره كتاب الرسول حروفاً وكلمات .

وأنت تعرف أن الكلمة الواحدة قد تختلف صورة رسمها على أيدى كتبة يستملون عن ممل واحد ، إذا اختلفت طرق تلقيهم للإملاء ،غير أنهم حين ينطقون هذه الكلمة يجمعون على نطق واحد .

وما من شك فى أن القرآن الكريم تعرض رسمه لهذا الخلاف ، وكان حفظ الله له فى بقاء حفظته ، يمى الناس عنهم أكثر ما يعون عن القراءة،وكانوا بهذا مطمئنين ، وحين عدت العاديات على الحفظة بدأ الخوف يدب ، وبدأ تفكير الصحابة يتجه إلى ماهو أبقى ، أعنى جمع القرآن مكتوباً .

وكانت محاولة أبى بكر وعمر التى مرت بك ، واجتمع للناس قرآنهم مكتوباً،

وبدأ شغلهم بما هو متلو أو يعادله ، وأخذ الرسم يعلى برسمه ،ويقومه الحفظ،فى فترة لم يكن الصحابة فيها أبعدوا كثيراً عن فترة نزول القرآن .

وما كانت الأمة العربية عهد كتابة الوحى أمة عريقة فى الكتابة ، وما كان كتاب النبى إلا صورة من العصر البادئ فى الكتابة ،ولم تكن الكتابة العربية على حالها اليوم من التجويد والكمال إملاء ورسماً . ونظرة فى رسم المصحف ، وما يحمل من صور إملائية تخالف ما استقر عليه الوضع الإملائى أخيراً ، تكشف لك عما كان العرب عليه إملاء ، وعما أصبحنا عليه نحن إملاء .

وقد لا يفوتك أن الخط العربى ، عصر كتابة الوحى إلى أيام عبد الملك ابن مروان، لم يكن عرف النقط المميز للحروف فى صورته الأخيرة ، كما لم يكن عرف شكل الكلمات ، وبقى المصحف المرسوم ينقصه الشكل وعاش يحميه حفظ الحفاظ من اللحن .

والسلف والخلف فى مرسوم المصحف آراء نجملها فيما يلى :

يقول السلف : إن الخط ثلاثة أقسام :

١ — خط يتبع به الاقتداء السلفى ، وهو رسم المصحف .

٢ — خط جرى على ما أثبته اللفظ وإسقاط ما حذفه ، وهو خط العروض ، فيكتبون التنوين ويحذفون همزة الوصل .

٣ — خط جرى على العادة المعروفة ، وهو الذى يتكلم عليه النحو .

ويقول ابن درستويه : خطان لا يقاس عليهما : خط المصحف . وخط تقطيع العروض .

ويقول الفراء: إتباع المصحف ، إذا وجدت له وجهاً من كلام العرب وقراءة القرآن ، أحب إلى من خلافه .

ويقول الشيخ عز الدين عبد السلام: لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة، لئلا يوقع فى تغيير من الجهال ، ولكن لا ينبغى إجراء

هذا على إطلاقه لئلا يؤدى إلى دروس العلم ، وشىء أحكمتـــه القدماء لا تترك مراعاته لجهل الجاهلين .

وقال البيهقى : من كتب مصحفاً فينبغى أن يحافظ على الهجاء التى كتبوا بها تلك المصاحف ، ولا يخالفهم فيها ، ولا يغير مما كتبوه شيئاً .

ويقال : اتبـــاع حروف المصاحف كالسنن القائمة التى لا يجوز لأحد أن يتعداها .

وسئل مالك رحمه الله تعالى : أرأيت من استكتب مصحفاً اليوم ، أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء ؟ فقال : لا أرى ذلك ، ولكن يكتب على الكتبة الأولى . فسأله السائل عن نقط القرآن ، فقال : أما الإمام من المصاحف فلا أرى أن ينقط، ولا يزاد فى المصاحف ما لم يكن فيها ، وأما المصاحف التى يتعلم فيها الصبيان ، فلا أرى بذلك بأساً .

وقال الإمام أحمد : تحرم مخالفة خط مصحف عثمان فى: واو ، أو ألف ، أو ياء ، أو غير ذلك .

وقال صاحب فتح الرحمن : فما كتبوه فى المصاحف بغير ألف فواجب أن يكتب بغير ألف، وما كتبوه بألف كذلك ، وما كتبوه متصلا فواجب أن يكون متصلا ، وما كتبوه منفصلا فواجب أن يكتب منفصلا ، وما كتبوه بالتاء فواجب أن يكتب بالتاء ، وما كتبوه بالهاء فواجب أن يكتب بالهاء ، ومن خالف فى شىء من ذلك فقد أثم .

وقال ابن القاضى المغربى : لا يلتفت إلى اعتلال من قال : إن العامة لا تعرف مرسوم المصحف ، ويدخل عليهم الخلل فى قراءتهم فى المصحف إذا كتب على المرسوم العثمانى ، فهذا ليس بشىء ، لأن من لا يعرف المرسوم من الأمة يجب عليه ألا يقرأ فى المصحف

حتى يتعلم القراءة على وجهها ويتعلم مرسوم المصحف ، فإن فعل غير ذلك فقد خالف ما اجتمعت عليه الأمة .

والقائلون بالتزام الرسم الأول يرون لذلك حِكماً خفية ، وأن هـذه الأحرف إنما اختلفت حالها زيادة أو نقصاً في الخط بسبب اختلاف أحوال معانى كلماتها .

١ ـ الزائد : وفيه أقسام :

(أ) زيادة الألف ، وهى إما أن تزاد من أول الكلمة أو من آخرها ، أو من وسطها .

١ ـ فمن زيادتها أولا ، وتكون بمعنى زائد بالنسبة إلى ما قبله فى الوجود قوله تعالى (لاأذبحنّه) النمل:٢١ ، و(ولاأوضَعُوا خِلالَكم) التوبة :٤٧ ، فقد زيدت الألف تنبيهاً على أن المؤخر أشد فى الوجود من المقدم عليه لفظاً ، فالذبح أشد من العذاب ، يعنى قوله تعالى فى أول الآية : (لأُعذبنّه عذاباً شديداً) والإيضاح أشد إفساداً من زيادة الخبال، يعنى قوله تعالى فى أول الآية : (لوْ خرجُوا فيكُم ما زادُوكُم إلّا خَبالا) واختلفت المصاحف فى حرفين ، وهما:(لا إلى الجحيم) الصافات : ٦٨ ، و (لا إلى الله تُحشَرون) آل عمران : ١٥٨ .

فمن رأى أن مرجعهم إلى الجحيم أشد من أكل الزقوم وشرب الحميم، يعنى قوله تعالى: (أذلكَ خيرٌ نُزلًا أم شجرة الزَّقُّوم ..) الصافات : ٦٤ ، و(ثُمّ إنّ لهم عَليْها لَشوباً مِن حَميمٍ) الصافات : ٦٧، وأن حشرهم إلى الله أشد عليهم من موتهم أو قتلهم فى الدنيا ، يعنى قوله تعالى :(ولَئن متُّم أوْ قُتلتم) ، أثبت الألف ، ومن لم ير ذلك ، لأنه غيب عنا ، فلم يستو القسمان فى العلم بهما ، لم يثبت ، وهو أولى .

٢ ـ ومن زيادتها آخراً ، وهذا يكون باعتبار معنى خارج عن الكلمة

يحصل في الوجود لزيادتها بعد الواو في الأفعال، نحو: (يرجو)، و(يدعو)، وذلك لأن الفعل أثقل من الاسم في الوجود، والواو أثقل حروف المد واللين، والضمة أثقل الحركات، والمتحرك أثقل من الساكن، فزيدت الألف تنبيهاً على ثقل الجملة، وإذا زيدت مع الواو التي هي لام الفعل، فمع الواو التي هي ضمير الفاعلين أولى، لأن الكلمة جملة، مثل: (قالوا) و(عصوا)، إلا أن يكون الفعل مضارعاً وفيه النون علامة الرفع، فتختص الواو بالنون، التي هي من جهة تمام الفعل، إذ هي إعرابه، فيصير ككلمة واحدة وسطها واو، كالعيون والسكون، فإن دخل ناصب أو جازم، مثل: (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا) البقرة: ٢٤، أثبتت الألف.

٣ — ومن زيادتها وسطاً، وهذه تكون لمعنى في نفس الكلمة ظاهراً، مثل: (وَجَاىءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ) الفجر: ٢٣، فقد زيدت الألف دليلا على أن هذا المجيء هو بصفة من الظهور ينفصل بها معهود المجيء، وقد عبر عنه بالماضي، ولا يتصور إلا بعلامة من غيره ليس مثله، فيستوي في علمنا ملكها وملكوتها في ذلك المجيء، هذا بخلاف حال (وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ) الزمر: ٦٩، حيث لم تكتب الألف، لأنه على المعروف في الدنيا.

(ب) زيادة الواو :

زيدت للدلالة على ظهور معنى الكلمة في الوجود، في أعظم رتبة في العيان. وهذا مثل قوله تعالى: (سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ) الأعراف: ١٤٥، وقوله تعالى: (سَأُورِيكُمْ آيَاتِي) الأنبياء: ٣٧، وهذا يدل على أن الآيتين جاءتا للتهديد والوعيد.

(جـ) زيادة الياء :

زيدت لاختصاص ملكوتى باطن ، وهذا فى تسعة مواضع ، وهى :

١ — (أفإين مات أوْ قُتل) آل عمران : ١٤٤ ، و (من نبإى المرسلين) الأنعام: ١٤ ، و(من تِلقاى نفسى) يونس : ١٥ ، و(وإيتاى ذِى القربى) النحل: ٩٠ ، و(ومن أنائى الليل) طه : ١٣٠ ، و(أفائن متّ) الأنبياء : ٣٤ ، و(من ورائى حجاب) الشورى : ٥١ ، و(والسّماء بنَيناها بأييد) الذاريات : ٤٧ وهذه كتبت بياءين فرقاً بين « الأيد» الذى هو القوة ، وبين «الأيدى » جمع يد» . ولا شك أن القوة التى بنى الله بها السماء هى أحق بالثبوت فى الوجود من «الأيدى» و (بأييكم المفتون) ن: ٦ ، كتبت بياءين تخصيصاً لهم بالصفة، لحصول ذلك وتحققه فى الوجود ، فإنهم هم المفتونون دونه، فانفصل حرف (أى) بياءين لصحة هذا الفرق بينه وبينهم قطعاً ، لكنه باطن، فهو ملكوتى .

٢ — الناقص ، وهو ما ينقص عن اللفظ ، وهو أقسام :

(ا) نقص الألف . فكل ألف فى كلمـــة لمعنى له تفصيل فى الوجود ، له اعتباران. اعتبار: من جهة ملكوتية ، أو صفات حالية أو أمور علوية، مما لا يدركه الحس ، فإن الألف تحـذف فى الخط علامة لذلك ، واعتبار من جهة ملكية حقيقية فى العلم ، أو أمور سفلية، فإن الألف تثبت ، واعتبر هذا فى لفظى: القرآن ، والكتاب ، فإن القرآن هو تفصيل الآيات التى أحكمت فى الكتاب ، فالقرآن أدنى إلينا فى الفهم من الكتاب، وأظهر فى التنزيل، ولذلك تثبت فى الخط ألف القرآن، وحذفت ألف الكتاب .

(ب) نقص الواو

وهذا اكتفاء بالضمة قصداً للتخفيف، فإذا اجتمع واوان والضم، فتحذف الواو التى ليست عمدة وتبقى العمدة ، سواء كانت الكلمة فعلا، مثل:

(لِيسُئوا وُجوهَكم) الإسراء : ٧ ، أو صفة مثل: (المَوْءُودة) التكوير: ٨، أو اسما مثل: (داوُد) إلا أن ينوى كل واحد منهما فتثبتان جميعاً، مثل: (تبوّءُوا) الحشر : ٩. فإن الواو الأولى تنوب عن حرفين لأجل الإدغام، فنويت فى الكلمة ، والواو الثانية ضمير الفاعل ، فثبتا جميعاً .

٣ ـ نقص الياء اكتفاء بالكسرة، وهذا ضربان :

(ا) ضرب محذوف فى الخط ثابت فى التلاوة .

(ب) ضرب محذوف فيهما .

ويلحق بهذا الباب أشياء ، منها :

١ ـ كتابة الألف واواً على سبيل التفخيم ، فى نحو (الصّلوٰة) و (الزّكوٰة).

٢ ـ مد التاء وقبضها ، وذلك لأن هذه الأسماء لما لازمت الفعل صار لها اعتباران :

(ا) أحدهما من حيث هى أسماء وصفات ، وهذه تقبض فيها التاء .

(ب) والثانى من حيث أن يكون مقتضاها فعلا أو أثراً ظاهراً فى الوجود، وهذه تمد فيها التاء ، كما تمد فى : قالت ، وحفت .

٣ ـ الفصل والوصل:

(ا) فالموصول فى الوجود توصل كلماته فى الخط ، كما توصل حروف الكلمة الواحدة .

(ب) والمفصول معنى فى الوجود يفصل فى الخط ، كما تفصل كلمة عن كلمة، مثل (إنما) بالكسر ، فهى موصولة كلها إلا فى موضع واحد ، وهو قوله تعالى: (إنّ ما تُوعدُون لآتٍ) الأنعام: ١٣٤ ، لأن حرف «ما» هنا وقع على مفصل ، فنه خير موعود به لأهل الخير ، ومنه شر موعود به

لأهل الشيء ، لمعنى « ما » مفصول فى الوجود والعلم .

وكذلك وصلوا (الٓمٓ) و (الٓمٓرٰ) و (الٓرٰ) لأنه ليس هجاء لاسم معروف ، وإنما هى حروف اجتمعت يراد بكل حرف فيها معنى .

وقطعوا (حمٓ عسٓقٓ) ولم يقطعوا (كٓهيعٓصٓ) ، لأن (حمٓ) قد جرت فى أوائل سبع سور فصارت اسمـــا للسورة فقطعت مما قبلها ، أوجوزوا فى (ق والقُرآن) و (ص القُرآن) وجهين ، من جزمهما فهما حرفان ومن كسر آخرهما فعلى أنه أمر كتب على لفظهما .

٤ ــ الحروف المتقاربة : تختلف لفظاً باختلاف المعنى ، مثل قوله تعالى : (وزادهُ بسطةً فى العِلْم والجِسْم) البقرة : ٢٤٧ ، وقوله تعالى : (يبْسُط الرِّزق لمَن يشاءُ) الرعد : ٢٦ ، وقوله تعالى : (واللهُ يقبضُ ويبصطُ) البقرة : ٢٤٥ ، فبالسين السعة الجزئية ، كذلك علة التقييد ، وبالصاد السعة الكلية ، بدليل علو معنى الإطلاق ، وعلو الصاد مع الجهارة ، والإطباق .

هذا مجمل ما قيل على ألسنة الملتزمين للرسم العثمانى . وإليك مجمل ما يقوله غيرهم ، وهم من المحدثين ، فهم يقولون :

١ ــ قد كتب المصحف فى العصر الأول بالهجاء ، الذى تعارفوه والرسم الذى ألفوه ، وذلك غاية جهدهم ومبلغ علمهم .

٢ ــ وإن الإملاء مهما تطور رسمه وتعددت مناحيه فإنه لا يغير نطقاً ولا يحرف معنى .

٣ ــ وإن رسم المصحف إنما كان باصطلاح من الصحابة ، ولهذا تجوز مخالفته .

٤ ــ وأن ما جاء من وجوب رسم المصحف إنما كان فى الصدر الأول والعلم غض ، وأما الآن فقد يخشى الالتباس .

٥ — وهم يتخذون من قول مالك الذى سقناه قبل فى المصاحف التى يتعلم فيها الصبيان حجة لهم .

٦ — وكذلك يتخذون حجة لهم ثانية من قول العز بن عبد السلام : لا تجوز كتابة المصحف على الرسوم الأولى ، لئلا يوقع فى تغيير من الجهال .

٧ — ويجعلون من تنقيط المصاحف وما زيد عليها مما لم يكن فيها من علامات وإشارات حجة لهم ثانية .

٨ — مستندين فى ذلك إلى ما جاء عن ابن عمر وقتادة وإبراهيم وهشام وابن سيرين ، من كراهة نقط المصاحف .

ويجمل ما يجاب به على المخالفين غير ما ذكر قبلا :

١ — إن المرسوم القديم أحد الأركان التى عليها مدار القراءة .

٢ — ثم إن فيه دلالة على الأصل فى الشكل والحروف ، وذلك كمثل كتابة الحركات حروفاً باعتبار أصلها .

٣ — ثم هو نص على بعض اللغات الفصيحة ، وذلك ككتابة هاء التأنيث تاء مجرورة على لغة طيئ ، وكحذف ياء المضارع بغير جازم على لغة هذيل ، وهذا فى قوله تعالى: (يَوْم يأْتِ لا تُكلم نَفْس) هود :١٠٥ .

٤ — ثم من اللفظ المرسوم برسم واحد تأخذ القراءات المختلفة ، وهذا نحو قوله تعالى : (وما يخدعُون إلّا أنفُسَهم) البقرة : ٩ ، فلو كتبت يخادعون لفاتت قراءة يخدعون ، ونحو قوله تعالى : (وتمّتْ كَلمَةُ ربِّك) الأنعام : ١١٥ ، فلو كتبت « كلمة » بألف على قراءة الجمع لفاتت قراءة الإفراد .

* * *

٥٠ — الخطاب:

١ — الخطاب بالشىء عن اعتقاد المخاطب دون ما فى نفس الأمر ، كقوله

تعالى: (أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الذينَ كُنتُمْ تزعُمونَ) الأنعام : ٢٢ ، وقعت إضافة الشريك إلى الله سبحانه على ما كانوا يقولون .

٢ — التأدب في الخطاب بإضافة الخير إلى الله، وأن الكل بيده ، كقوله تعالى: (أنعمتَ عليْهِم) الفاتحة : ٧ ، ثم قال تعالى: (غَيْرِ المغْضُوبِ عليْهِم) الفاتحة : ٧ ، ولم يقل : غير الذين غضبت عليهم .

٣ ـ الفرق بين الخطاب بالاسم والفعل ، فالفعل يدل على التجدد والحدوث ، والاسم على الاستقرار والثبوت ، ولا يحسن وضع أحدهما موضع الآخر ، فمنه قوله تعالى: (وكَلْبُهُم باسِطٌ ذِراعَيْهِ بالوَصِيدِ) الكهف : ١٨ ، ولو قيل : يبسط ، لم يؤد الغرض ، لأنه لم يؤذن بمزاولة الكلب البسط ، وأنه يتجدد له شيء بعد شيء ، فباسط أشعر بثبوت الصفة .

والخطاب على وجوه :

١ — خطاب العام المراد به العموم ، نحو قوله تعالى : (إنَّ اللهَ بكلِّ شيءٍ عليمٌ) المجادلة: ٧ .

٢ — خطاب الخاص والمراد به الخصوص ، نحو قوله تعالى : (أكَفَرْتُم بعْدَ إيمانِكُم) آل عمران: ١٠٦ .

٣ — خطاب الخاص والمراد به العموم ، نحو قوله تعالى : (يأيُّها النبيُّ إذا طلَّقتُمُ النِّساء) الطلاق : ١ .

٤ — خطاب العام والمراد الخصوص ، نحو قوله تعالى : (فَلَبِثَ فِيهِم ألْفَ سنةٍ إلَّا خمسينَ عاماً) العنكبوت: ١٤ .

وأنكره بعضهم لأن الدلالة الموجبة للخصوص بمنزلة الاستثناء المتصل بالجملة، والصحيح أنه واقع .

٥ — خطاب الجنس ، نحو قوله تعالى:(يأيُّها النَّاس) ، فإن المراد جنس لا كل فرد ، ومعلوم أن غير المكلف لم يدخل تحت هذا الخطاب .

٦ ـ خطاب النوع ، نحو قوله تعالى: (يا بنى إسرائيل) البقرة: ٤٠ ، والمراد: بنو يعقوب .

٧ ـ خطاب العين ، نحو قوله تعالى: (يا آدم اسكُن أنتَ وزوجُك الجنَّة) البقرة : ٣٥ .

٨ ـ خطاب المدح ، نحو قوله تعالى: (يأيُّها الذين آمنُوا) .

٩ ـ خطاب الذم ، نحو قوله تعالى: (يأيُّها الذينَ كفرُوا لا تعتذِرُوا اليوْم) التحريم : ٧ .

١٠ ـ خطاب الكرامة ، نحو قوله تعالى:(ويا آدم اسكُن أنتَ وزَوْجك الجنَّة) الأعراف : ١٩.

١١ ـ خطاب الإهانة نحو قوله تعالى لإبليس : (فإنَّك رجيمٌ. وإنَّ عليْك اللَّعنة) الحجر : ٣٤ ، ٣٥ .

١٢ ـ خطاب التهكم ، وهو الاستهزاء بالمخاطب ، نحو قوله تعالى : (ذُق إنَّك أنت العزيزُ الكَريمُ) الدخان: ٥٠.

١٣ ـ خطاب الجمع بلفظ الواحد ، نحو قوله تعالى : (يأيُّها الإنسانُ إنَّك كادحٌ) الانشقاق:٦.

١٤ ـ خطاب الواحد بلفظ الجمع ، نحو قوله تعالى : (يأيُّها الرسُلُ كلُوا من الطَّيبات واعْملوا صالحاً) المؤمنون : ٥١.

١٥ ـ خطاب الواحد بلفظ الاثنين ، نحو قوله تعالى: (ألْقيا فى جهنَّم) ق: ٢٤ ، والمراد : مالك ، خازن النار .

١٦ ـ خطاب الاثنين بلفظ الواحد ، نحو قوله تعالى: (فمَن ربُّكما يامُوسىٰ) طه : ٤٩ ، أى ويا هارون .

١٧ ـ خطاب الجمع بعد الواحد ، نحو قوله تعالى: (وما تكُون فى شأن

وما تتلو منهُ من قرآنٍ ولا تعملون من عملٍ إلا كنّا . . .) يونس : ٦١ ؛ فجمع ثالثها ، والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم .

١٨ ــ خطاب عين والمراد غيره ، نحو قوله تعالى : (يأيُّها النَّبي اتَّق اللهَ ولا تُطعِ الكافرين والمنافقين) الأحزاب : ١ ، الخطاب له والمراد المؤمنون ، لأنه صلى الله عليه وسلم كان تقيّاً .

١٩ ــ خطاب الاعتبار ، نحو قوله تعالى حاكياً عن صالح لما هلك قومه: (فتولّى عنهم وقال ياقوم لقد أبلغتُكم رسالة ربّي ونصحتُ لكم ولكن لا تحبّون النّاصحينَ) الأعراف : ٧٩ ، خاطبهم بعد هلاكهم ، إما لأنهم يسمعون ذلك ، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بأهل بدر ، وقال : ما أنتم بأسمع منهم . وإما للاعتبار كقوله تعالى :(قُل سيرُوا في الأرض فانظرُوا)العنكبوت : ٢٠.

٢٠ ــ خطاب الشخص ثم العدول إلى غيره ، نحو قوله تعالى : (فإنْ لم يستَجيبُوا لكُم): هود ١٤ ،الخطاب للنبي صلى الله علية وسلم، ثم قال تعالى للكفار: (فاعلمُوا أنّما أُنزلَ بعلمِ اللهِ) هود : ١٤ ،بدليل قوله تعالى:(فهل أنتم مُسلمونَ) هود : ١٤.

٢١ ــ خطاب التلوين ، أو المتلون ، نحو قوله تعالى : (يأيُّها النَّبي إذا طلَّقتمُ النِّساء) الطلاق : ١ ، ويسميه أهل المعاني الالتفات .

٢٢ ــ خطاب الجمادات خطاب من يعقل ، نحو قوله تعالى : (فقالَ لهــا وللأرض ائتيا طوعاً أوْ كرْهاً قالتا أتينا طائعينَ) فصلت : ١١، تقديره:طائعة.

٢٣ ــ خطاب التهييج ، نحو قوله تعالى : (وعلَى اللهِ فتوكَّلوا إنْ كُنتم مُؤمنين) المائدة : ٢٣،فهذا لايدل على أن من لم يتوكل ينتفي عنه الإيمان ، بل حث لهم على التوكل .

٢٤ ــ خطاب الإغضاب ، نحو قوله تعالى :(أفتتّخذونهُ وذرِّيته أوْلياء مِن دُوني وهُم لكُم عدوٌّ بئسَ للظَّالمينَ بدَلا) الكهف: ٥٠.

٢٥ - خطاب التشجيع والتحريض، وهو الحث على الاتصاف بالصفات الجميلة، نحو قوله تعالى: (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ) الصف: ٤.

٢٦ - خطاب التنفير، نحو قوله تعالى: (وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ، وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) الحجرات: ١٥، فقد جمعت هذه الآية أوصافاً وتصويراً لما يناله المغتاب من عرض من يغتابه على أفظع وجه.

٢٧ - خطاب التحنن والاستعطاف، نحو قوله تعالى: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ) الزمر: ٥٣.

٢٨ - خطاب التحبيب، نحو قوله تعالى: (يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ) مريم: ٤٢.

٢٩ - خطاب التعجيز، نحو قوله تعالى: (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ) البقرة: ٢٣.

٣٠ - خطاب التحسير والتلهف، نحو قوله تعالى: (قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ) آل عمران: ١١٩.

٣١ - خطاب التكذيب، نحو قوله تعالى: (قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ) الأنعام: ١٥٠.

٣٢ - خطاب، التشريف، نحو قوله تعالى: (قُلْ آمَنَّا) آل عمران: ٨٤، وهو تشريف منه، سبحانه، لهذه الأمة، بأن يخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة.

٣٣ - خطاب المعدوم، ويصح ذلك تبعاً لموجود، نحو قوله تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ) الأعراف: ٢٦، فإنه خطاب لأهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم.

* * *

٥١ ـ خواتم السور :

مثل الفواتح فى الحسن ، لأنها آخر مايقرع الأسماع ، فلهذا جاءت متضمنة للمعانى البديعة مع إيذان السامع بإنهاء الكلام حتى يرتفع من تشوف النفس إلى مايذكر بعد ، من ذلك :

١ ـ الوصايا التى ختمت بها سورة آل عمران ، وذلك قوله تعالى :(يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) الآية : ٢٠٠ ، من الصبر على تكاليف الدين ، والمصابرة لأعداء الله فى الجهاد ومعاقبتهم ، والصبر على شدائد الحرب، والمرابطة فى الغزو المحضوض عليها بقوله تعالى:(ومن رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله وعدوّكم) الأنفال : ٦٠ ، والتقوى الموعود عليها بالتوفيق فى المضايق وسهولة الرزق فى قوله تعالى:(ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لايحتسب)الطلاق :٢ ، ٣ ، وبالفلاح ، لأن « لعل » من الله واجبة .

٢ ـ وكالوصايا والفرائض التى ختمت بها سورة النساء ، وذلك قوله تعالى : (يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد...) الآية: ١٧٦ .فقد حسن الختم بها لأنها آخر ما نزل من الأحكام عام حجة الوداع .

٣ ـ وكالتبجيل والتعظيم الذى ختمت به المائدة:(لله ملك السموات والأرض وما فيهن وهو على كل شىء قدير) الآية : ١٢٠ ، فلإرادة المبالغة فى التعظيم اختيرت « ما » على « من » لإفادة العموم ، فيتناول الأجناس كلها .

٤ ـ وكالوعد والوعيد الذى ختمت به سورة الأنعام بقوله تعالى:(إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم) الآية : ١٦٥ .ولذلك أورد على وجه المبالغة فى وصف العقاب بالسرعة وتوكيد الرحمة بالكلام المفيد لتحقيق الوقوع .

٥ ـ وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذى ختمت به سورة الأعراف،وذلك قوله تعالى : (إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته

ويُسبّحونه وله يسجدونَ) الآية: ٢٠٦ ، والحض على الجهاد وصلة أرحام الذى ختمت به سورة الأنفال ، وذلك قوله تعالى: (وأُولُوا الأرْحام بعضُهم أوْلى ببعضٍ فى كِتابِ اللهِ إنَّ اللهَ بكلِّ شىءٍ عليمٌ) الآية : ٧٥.

٦ ــ ووصف الرسول صلى الله عليه وسلم ومــدحه والاعتداد على الأمم به وتسليمه ووصيته والتهليل الذى ختمت به سورة براءة ، وذلك قوله تعالى: (فإنْ تولَّوا فقل حَسْبى اللهُ لا إله إلَّاهُو عليهِ توكَّلتُ وهُو ربُّ العرْشِ العَظِيم) الآية : ١٢٩.

٧ ــ وتسليته عليه الصلاة والسلام التى ختمت بها سورة يونس ، وذلك قوله تعالى :(واصْبِر حتَّى يَحكُم اللهُ وهُو خَيْر الحاكِمِين) الآية : ١٠٩ ، ومثلها خاتمة سورة هود ، وذلك قوله تعالى: (فاعْبدهُ وتوكَّل عليهِ وماربُّك بغَافلٍ عمَّا تعمَلُون)الآية: ١٢٣ .

٨ ــ ووصف القرآن ومدحه الذى ختمت به سورة يوسف ، وذلك قوله تعالى : (ما كانَ حَدِيثاً يُفتَرى ولـكن تَصدِيق الَّذى بيْن يَديهِ وتَفْصِيل كلّ شَىءٍ وهدًى ورَحمة لِقومٍ يؤمِنُون) الآية : ١١١ .

٩ ــ والرد على من كذب الرسول صلى الله عليه وسلم الذى ختمت به سورة الرعد ، وذلك قوله تعالى :(ويقُول الَّذينَ كفرُوا لَستَ مُرسلًا قُلْ كفَى باللهِ شَهيدًا بيْنى وبيْنَكم) الآية : ٤٣ .

١٠ ــ ومدح القرآن وذكر فائدته والعلة فى أنه إله واحد، وهو الذى ختمت به سورة إبراهيم، وذلك كقوله تعالى : (هٰذا بلاغٌ للنَّاسِ ولِيُنذَروا بهِ ...) الآية : ٥٢ .

١١ ــ وتحضيض الرسول على البلاغ ، والإقرار بالتنزيل، والأمر بالتوحيد . وهو الذى ختمت به سورة الكهف ، وذلك وقوله تعالى: (قلْ إنَّمــا أنا بَشرٌ

مِثْلُــكُم يُوحَى إلىَّ أنَّما إلهُــكُم إلهٌ واحدٌ . . .) الآية : ١١٠ .

* * *

٥٢ ــ رسم المصحف : (ظ: انظر الخط).

٥٣ ــ الزيادة :

إما أن تكون :

(ا) لتأكيد النفى ، كالباء فى خبر « ليس » و « ما » .

(ب) لتأكيد الإيجاب ، كاللام الداخله على المبتدأ .

وحروف الزيادة سبعة : إن، أن، لا ، ما ، من، الباء ، بمعنى أنها تأتى فى بعض الموارد زائدة ، لا أنها لازمة للزيادة .

١ ــ إن ، الخفيفة، وتطرد زيادتها مع «ما» النافيـة ، كقوله تعالى : (ولَقَدْ مَكَّنَّاهُم فيما إنْ مكَّناكُمْ فيهِ) الأحقاف : ٢٦، فجمعوا بينها وبين «ما» النافية تأكيداً النفى ، فهو بمـنزلة تكرار ما، وكأنه إنما عدل عن « ما» لئلا تتكرر فيثقل اللفظ ، وهو عند الفراء من التأكيد اللفظى ، وعنـد سيبويه من التأكيد المعنوى .

٢ ــ أن ، المفتوحة ، وتزاد بعد لما الظرفية ، كقوله تعالى: (ولمَّا أنْ جاءَتْ رُسُلنا لُوطاً سِيءَ بِهِم) العنكبوت : ٣٣ ، وإنما تمكنوا بزيادتها ، لأن « لما » ظرف زمان ومعناها وجود الشىء لوجود غيره ، وظروف الزمان غير المتمكنة لا يضاف إلى المفرد ، و « أن المفتوحة » تجعل الفعل بعدها فى تأويل المفرد ، فلم تبق « لما » مضافة إلى الجمل ، فلذلك حكموا بزيادتها .

٣ ــ ما، وتزاد بعد خمس كلمات من حروف الجر : من ،عن ، (غير كافة لهما عن العمل) . الكاف ، رب ، الباء (كافة وغير كافة) .

والكافة إما أن تكف :

(ا) عن عمل النصب والرفع ، وهى المتصلة بإن وأخواتها ، نحو قوله تعالى : (إنَّما اللهُ إلهٌ واحدٌ) النساء : ١٧١ .

(ب) عن عمل الجر ، كقوله تعالى : (اجْعل لَنا إلهاً كما لَهُمْ آلهة) الأعراف : ١٢٨ : وغير الكافة تقع :

(ا) بعد الجازم ، نحو قوله تعالى : (وإمَّا ينْزغنَّك) الأعراف : ٢٠٠ .

(ب) بعد الخافض حرفاً كان أو اسماً ، فمن الأول قوله تعالى : (فَبِما رحْمةٍ مِنَ الله) آل عمران : ١٥٩ . وقيل : إنها زائدة هنا لتقوية الكلام .

ومن الثانى قوله تعالى : (أيَّما الأجَلَيْن قَضَيْت) القصص : ٢٨ .

(ج) بعد أداة الشرط ، جازمة كانت أو غير جازمة ، فمن الأول قوله تعالى : (أيْنما تَكُونوا يُدرِككُّم الموْتُ) النساء : ٧٨ ، ومن الثانى قوله تعالى : (حتّى إذا ما جاءُوها شَهِد عَليهِم سَمعُهم) البقرة : ٨٨ .

(د) بين المتبوع وتابعه ، نحو قوله تعالى : (مثَلاً مَّا بعُوضةً) البقرة : ٢٦ ، فهى هنا حرف زائد للتوكيد .

٤ — لا ، وتزاد :

(ا) مع الواو بعد النفى ، كقوله تعالى : (ولا تَسْتوى الحسَنةُ ولا السَّيئةُ) فصلت : ٣٤ ، لأن « تستوى » من الأفعال التى تطلب اسمين ، أى لا تليق بفاعل واحد .

(ب) بعد « أن » المصدرية ، كقوله تعالى : (لئلَّا يعْلَم أهْلُ الكِتابِ) الحديد : ٩ ، فزيدت « لا » لتوكيد النفى .

(ج) قبل القسم ، نحو : قوله تعالى :(فلا أُقسِم بِربِّ المشارِق والمغارِب) المعارج : ٤٠ ، أى : أقسم بثبوتها .

٥ — من ، وتزاد فى الكلام الوارد بعد نفى أو شبهه ، نحو قوله تعالى : (وما تَسقُط مِنْ وَرقةٍ إلَّا يعلَمها) الأنعام : ٥٩ .

٦ — الباء ، وتزاد فى :

(ا) فاعل كفى ، نحو : (وكَفَىٰ باللهِ شَهِيداً) يونس : ٢٩ ، وقد دخلت لتضمن « كفى » معنى « اكتفى » .

(ب) فى المفعول: نحو قوله تعالى: (ولا تُلقوا بأيْديكُم إلى التَّهلُكة) البقرة : ١٩٥ ، لأن الفعل يتعدى بنفسه.

(ج) فى المبتدأ ، وهو قليل ، نحو قوله تعالى : (بأيِّكم المفْتون) ق : ٦ .

(د) فى خبر المبتدأ ، نحو قوله تعالى:(جَزاء سَيِّئة بمِثْلِها) يونس : ٢٧ .

(هـ) فى خبر ليس ، كقوله تعالى :(ألَيسَ ذلك بقَادرٍ على أنْ يُحيِيَ الموْتَى) القيامة : ٤٠ .

٧ — اللام ، وتزاد :

(أ) معترضة بين الفعل ومفعوله ، كقوله تعالى : (رَدِفَ لكُم) النمل : ٧٢ ، والأكثرون على أنه ضمن « ردف » معنى « اقترب » .

(ب) لتقوية العامل الضعيف ، إما :

١ — لتأخره ، نحو قوله تعالى :(إنْ كُنتم للرُّؤيا تَعبُرون)يوسف : ٤٣

٢ — لكونه فرعاً فى العمل ، نحو قوله تعالى : (مُصدِّقاً لما مَعهُم) البقرة :٩١

(ج) للتوكيد بعد النفى ، وتسمى لام الجحود ، نحو قوله تعالى : (وما كانَ اللهُ لِيعذِّبهم)الأنفال :٣٣ .

(د) مؤكدة فى موضع وتحذف فى آخر ، لاقتضاء المقام ذلك ، كقوله تعالى:

(ثُمَّ إنَّكُم بعد ذلك لميّتون . ثمَّ إنَّكم يوم القيامةِ تُبعثونَ) المؤمنون : ١٥، ١٦.
فإنه سبحانه أكد إثبات الموت الذى لاريب فيه تأكيدين ، وأكد إثبات البعث الذى أنكروه تأكيداً واحداً ، ولما كانت اللام تخلص المضارع للحال لم تجئ مع يوم القيامة لأنه مستقبل ، وجاءت مع « تبعثون » لأن « تبعثون » عامل فى الظرف المستقبل .

• • •

(٥٤) السورة :

وينتظم هذا الباب ثلاثة أضرب :

١ ـ أسماء السور . ٢ ـ ترتيبها ٣ ـ تقسيمها

١ ـ أسماء السور :

كما كانت الآيات بفواصلها وبترتيبها توقيفاً كذلك كانت الحال فى السور فى جمعها وفى أسمائها ، فكلاهما ـ أعنى اسم السورة وماتنتظمه من آيات ـ توقيف.

وقد يكون للسورة اسم واحد ، وعليه الكثرة من سور القرآن . وقديكون لها اسمان فأكثر ،من ذلك مثلا :

١ ـ الفاتحة ، فهى تسمى أيضاً : أم الكتاب ، والسبع المثانى ، والحمد ، والواقية ، والشافية .

٢ ـ النمل ، فهى تسمى أيضاً : سورة سليمان .

٣ ـ السجدة ، فهى تسمى أيضاً : سورة المضاجع .

٤ ـ فاطر ، فهى تسمى أيضاً : سورة الملائكة .

٥ ـ الزمر ، فهى تسمى أيضاً : سورة الغرف .

٦ ـ غافر ، فهى تسمى أيضاً : سورة المؤمن .

٧ ـ الجاثية ، فهي تسمى أيضاً: سورة الدهر .
٨ ـ محمد ، فهي تسمى أيضاً : سورة القتال .
٩ ـ الصف ، فهي تسمى أيضاً : سورة الحواريين .
١٠ ـ تبارك ، فهي تسمى أيضاً : سورة الملك .

١١ ـ عم ، فهي تسمى أيضاً : سورة النبأ ، والتساؤل ، والمعصرات .
١٢ ـ لم يكن ، فهي تسمى أيضاً : سورة أهل الكتاب ، والبينة ، والقيامة .

٢ ـ ترتيبها :

وأما عن ترتيب السور ، فمن السلف من يقول إنه توقيفي ، ويستدل على ذلك بورود الحواميم مرتبة ولاء ، وكذا الطواسين ، على حين لم ترتب المسبحات ولاء ، بل جاءت مفصولا بين سورها ، وفصل بين طسم الشعراء وطسم القصص بطس ، مع أنها أقصر منها ، ولو كان الترتيب اجتهاداً لذكرت المسبحات ولاء وأخرت طس عن القصص .

كما يحملون فيما نقله ، الشهرستاني محمد بن عبد الكريم في تفسيره « مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار » عند الكلام على قوله تعالى : (ولَقد آتيْناكَ سَبعاً منَ المثاني): هي السبع الطوال : البقرة ، وآل عمران ، والنساء والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، ويونس ، دليلا على أن هذا الترتيب كان توقيفياً .
والذين يقولون إن ترتيب السور اجتهادي يستدلون على ذلك بورود السور مختلفة الترتيب في المصاحف الأربعة التي أثرت عن أربعة من كبار الصحابة ، علي بن أبي طالب ، وأُبيّ بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله ابن عباس .

أما عن مصحف « علي » فيعزى إليه أنه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي

صلى الله عليه وسلم ، فأقسم ألا يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن ، فجلس في بيته حتى جمع القرآن ، فكان أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه .

ويروى ابن النديم فى كتابه « الفهرست » أن هذا المصحف كان عند أهل جعفر ، ويقول : « ورأيت أنا فى زماننا عند أبى يعلى حمزة الحسنى رحمه الله مصحفاً قد سقطت منه أوراق بخط على بن أبى طالب ، يتوارثه ، بنو حسن على مر الزمان . وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف ».

غير أن كتاب « الفهرست » فى طبعتيه الأوربية والمصرية يسقط منه ما بعد هذا ، فلا يورد ترتيب السور الذى أشار إليه.

ونجد اليعقوبى أحمد بن أبى يعقوب ، وهو من رجال القرن الثالث الهجرى ، يطالعنا بما سقط من الفهرست فى الجزء الثانى من تاريخه (١٥٢ - ١٥٤) طبعة « بريل » سنة ١٨٨٣م ، فيقول ، قبل أن يسوق الترتيب - : وروى بعضهم أن على ابن أبى طالب عليه السلام كان جمعه - يعنى القرآن - لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأتى به يحمله على جمل ، فقال : هذا القرآن جمعته ، وكان قد جزأه سبعة أجزاء : جزء البقرة ، جزء آل عمران ، جزء النساء ، جزء المائدة ، جزء الأنعام ، جزء الأعراف ، جزء الأنفال ، وذلك باعتبار أول كل جزء .

ويروى غير واحد أن مصحف « على » كان على ترتيب النزول ، وتقديم المنسوخ على الناسخ .

وأما عن مصحف « أبى » فيقول ابن النديم : قال الفضل بن شاذان : أخبرنا الثقة من أصحابنا قال : كان تأليف السور فى قراءة أبى بن كعب بالبصرة فى قرية يقال لها : قرية الأنصار ، على رأس فرسخين ، عند محمد بن عبد الملك الأنصارى ، أخرج إلينا مصحفاً وقال : هو مصحف « أُبَىّ » ، رويناه عن آبائنا . فنظرت فيه

فاستخرجت أوائل السور وخواتيم السور وعدد الآى ، ثم مضى بذكر السور مرتبة كما جاءت فى هذا المصحف .

وأما عن مصحف عبد الله بن مسعود فينقل ابن النديم عن الفضل بن شاذان أيضاً فيقول : قال : وجدت فى مصحف عبد الله بن مسعود تأليف سور القرآن على هذا الترتيب . ثم يسوق ابن النديم هذا الترتيب .

ثم يقول ابن النديم : قال ابن شاذان : قال ابن سيرين: وكان عبدالله بن مسعود لا يكتب المعوذتين فى مصحفه ولا فاتحة الكتاب .

ثم يقول ابن النديم : رأيت عدة مصاحف ذكر نساخها أنها مصحف ابن مسعود ، ليس فيها مصحفان متفقان ، وأكثرها فى رق كثير النسخ . وقد رأيت مصحفاً قد كتب منذ نحو مائتى سنة فيه فاتحة الكتاب.

وأما عن مصحف عبد الله بن عباس (٦٨هـ) وكان رأس المفسرين ، فقد ذكر الشهرستانى محمد بن عبدالكريم (٥٤٨ هـ) سوره مرتبة فى مقدمة تفسيره « مفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار » .

٣ — تقسيمها :

ويقسمون سور القرآن الكريم أربعة أقسام :

١ — الطول، جمع : طولى ، وهى : سبع، وهى: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف ، ويونس .

٢ — المئون ، وهى ماولى السبع الطول ، سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها.

٣ — المثانى ، وهى ماولى المئين، وقد تسمى سور القرآن كلها مثانى ، ومنه قوله تعالى: (كتاباً متشابهاً مثانىَ) الزمر: ٢٣ ، وإنما سمى القرآن مثانى لأن الأنباء والقصص تثنى فيه .

٭٭٭

٤ — المفصل ، وهو مايلي المثاني من قصار السور ، وسمى مفصلا لكثرة الفصول التي بين السور ببسم الله الرحمن الرحيم. وقيل: لقلة المنسوخ فيه .

٭ ٭ ٭

(٥٥) الشرط :

وتتعلق به قواعد :

١ — المجازاة إنما تنعقد بين جملتين :

أولاهما فعلية تلائم الشرط .

وثانيتهما : قد تكون اسمية ، وقد تكون فعلية جازمة ، وغير جازمة، أو ظرفية ، أو شرطية .

فإذا جمع بينهما وبين الشرط ، اتحدتا جملة واحدة .

ويسمى المناطقة الأول مقدماً والثاني تالياً .

فإذا انحل الرباط الواصل بين طرفي المجازاة عاد الكلام جملتين كما كان .

٢ — أصل الشرط والجزاء أن يتوقف الثاني على الأول ، بمعنى أن الشرط إنما يستحق جوابه بوقوعه هو في نفسه ، كقوله تعالى:(إنْ تُعذِّبهم فإنَّهم عِبادُكَ) المائدة:١١٨ ، وهم ، عباده ، عذبهم أو رحمهم .

٣ — أنه لا يتعلق إلا بمستقبل ، فإن كان ماضي اللفظ كان مستقبل المعنى .

٤ — جواب الشرط أصله الفعل المستقبل ، وقد يقع ماضياً ، لا على أنه جوابه في الحقيقة ، نحو قوله تعالى:(إنْ يَمْسَسْكم قرحٌ فقد مسَّ القومَ قرحٌ مثلُه) آل عمران : ١٤٠ ، ومس القرح قد وقع بهم ، والمعنى :إن يؤلمكم ما نزل بكم فيؤلمهم ما وقع، فالمقصود ذكر الألم الواقع بجميعهم ، فوقع الشرط والجزاء على الألم .

٥ — أدوات الشرط حروف ، وهي « إن»، وأسماء مضمنة معناها ، وأقواها دلالة على الشرط « إن »، لبساطتها ، ولهذا كانت أم الباب ، وما سواها فركب معنى « إن » وزيادة معه .

٦ - قد يعلق الشرط بفعل محال يستلزمه محال آخر ، وتصدق الشرطية دون مفرديها ، أما صدقها فلا يستلزم المحال، وأما كذب مفرديها فلاستحالتهما، وعليه قوله تعالى :(قلْ إن كانَ للرَّحمٰن ولدٌ فأنا أوَّلُ العابدين) الزخرف : ٨١ .

٧ - الاستفهام إذا دخل على الشرط ، كقوله تعالى:(أفإن ماتَ أو قُتل انقلبْتُم) آل عمران: ١٤٤، فالهمزة فى موضعها ، ودخولها على أداة الشرط . والفعل الثانى، الذى هو جزاء، ليس جوابا للشرط ، وإنما هو المستفهم عنه ، والهمزة داخلة عليه تقديراً ،فينوى به التقديم ،وحينئذ لا يكون جواباً ، بل الجواب محذوف، والتقدير: أإنقبلتم على أعقابكم . إن مات محمد ؟ لأن الغرض إنكار انقلابهم على أعقابهم بعد موته .

٨ - إذا تقدمت أداة الشرط جملة تصلح أن تكون جزاء، ثم ذكر فعل الشرط ولم يذكر له جواب ،فلا تقدير عند الكوفيين ،بل المقدم هو الجواب،وعند البصريين دليل الجواب .

٩ - إذا دخل على أداة الشرط واو الحال ، لم يحتج إلى جواب ، فإن أجيب الشرط كانت الواو عاطفة لا للحال .

١٠ - الشرط والجزاء لا بد أن يتغايرا لفظاً ، وقد يتحدان فيحتاج إلى التأويل كقوله تعالى:(ومَنْ تابَ وعَمِلَ صالحاً فإنَّه يَتُوبُ إلى اللهِ متاباً) الفرقان : ٧١، على حذف الفعل، أى: من أراد التوبة فإن التوبة معرضة له ،لا يحول بينه وبينها حائل .

وقد يتقاربان فى المعنى، كقوله تعالى:(ومَنْ يَبخلْ فإنَّما يَبْخلُ عَنْ نَفْسه)محمد :٣٨.

١١ - أن يعترض الشرط على الشرط، كقوله تعالى:(فأمَّا إن كانَ من المقرَّبين . فرَوحٌ ورَيْحان) الواقعة٨٨، ٨٩، فقد اجتمع هنا شرطان وجواب واحد،فإما أن يكون جواباً لأما أو لأن،ولا يجوز أن يكون جوابا لهما، لأنه ليس ثمة شرطان لهما جواب واحد، ولو كان هذا لجاز شرط واحد له جوابان،ولا يجوز أن يكون جواباً لأن دون أما، لأن

أما لم تستعمل بغير جواب ، فجعل جواباً لاما ، فتجعل أما وما بعدها جواباً لان .

وقيل : إذا دخل الشرط على الشرط، فإن كان الثانى بالفاء فالجواب المذكور جوابه ، وهو وجوابه جواب الشرط الأول .

وإن كان، بغير الفاء ،فإن كان الثانى متأخراً فى الوجود عن الأول كان مقدراً بالفاء، وتكون الفاء جواب الأول ، والجواب المذكور جواب الثانى ، وإن كان الثانى متقدماً فى الوجود على الأول فهو فى نية التقديم وماقبله جوابه ، والفاء مقدرة فيه .

وأما إن لم يكن أحدهما متقدماً فى الوجود،وكان كل واحد منهما صالحاً لان يكون هو المتقدم ، والآخر متأخراً ، كان الحكم راجعاً إلى التقدير والنية ، فأيهما قدرته شرطاً كان الآخر جواباً له .

وإن كان مقدراً بالفاء كان المتقدم فى اللفظ أو المتأخر ،وعلى كلا التقديرين فجواب الشرط الذى هو الجواب محذوف .

* * *

(٥٧) الصفة :

وهو مخصصة إن وقعت صفة لنكرة، وموضحة إن وقعت صفة لمعرفة ، وتأتى:

١ ــ لازمة لا للتقييد ، كقوله تعالى:(ومَن يدْعُ مع اللهِ إلهاً آخَر لابُرهانَ لهُ بِهِ المؤمنون : ١١٧ ، وهى صفة لازمة جىء بها للتوكيد .

٢ ـ بلفظ والمراد غيره ، كقوله تعالى: (صَفْراء فاقعٌ لَوْنُها)البقرة:٦٩ ،قيل : المراد : سوداء ناصع، وقيل :بل هى على بابها .

٣ ــ للتنبيه على التقسيم، كقوله تعالى : (كلُوا مِنْ ثَمره إذا أثْمر) الأنعام : ٩٩ ، فهى لنفى توهم توقف الإباحة على الإدراك والنضج بدلالته على الإباحة من أول إخراج الثمرة ، إذ المعلوم أنه إنما يؤكل إذا أثمر .

* * *

(٥٧) الطباق :

وهو أن يجمع بين متضادين مع مراعاة التقابل ، وهو قسمان :

١ — لفظي ، كقوله تعالى:(فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيراً)التوبة :٨٢ .
٢ — معنوي ، كقوله تعالى : (إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ . قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ) يس : ١٥ ، ١٦ معناه : ربنا يعلم إنا لصادقون .

* * *

(٥٨) الطلب :

وضعه موضع الخبر ، كقوله تعالى :(فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . وَأَلْقِ عَصَاكَ)النمل: ٨—١٠ ،فقوله:«وألق»معطوف على قوله «أن بورك»،فكلمة«ألق»،وإن كانت إنشاء لفظاً لكنها خبر معنى، والمعنى :فلما جاءها قيل : بورك من في النار ، وقيل : ألق .

* * *

(٥٩) العدد :

وتحته قواعد : (ا) القاعدة الأولى :

اسم الفاعل المشتق من العدد ، وله استعمالات :

(ا) أن يراد به واحد من ذلك العدد ، وهذا يضاف للعدد الموافق له ، نحو قوله تعالى:(ثَانِيَ اثْنَيْنِ) التوبة : ٥ ، وهذا القسم لا يجوز إطلاقه في حق الله تعالى ، ولهذا قال تعالى: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) المائدة : ٧٣ .

(ب) أن يكون بمعنى التصيير ، وهذا يضاف إلى العـــدد المخالف له فى اللفظ بشرط أن يكون أنقص منه بواحد ، كقوله تعالى: (ما يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُم وَلا خَمسةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُم) المجادلة : ٧.

(ب) القاعدة الثانية

حق ما يضاف إليه العدد من الثلاثة إلى العشرة أن يكون اسم جنس أو اسم جمع ، وحينئذ يجوز :

(أ) أن يجر بالحرف « من » ، كقوله تعـــالى : (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيرِ) البقرة : ٢٦٠.

(ب) كما يجوز إضافته ، كقوله تعالى: (تِسْعَةُ رَهْطٍ) النمل : ٤٨.

وإن كان غيرهما من الجموع أضيف إليه الجمع على مثال جمع القلة من التكسير ، وعلته أن المضاف موضوع للقلة ، فتلزم إضافته إلى جمع القلة ، طلبا لمناسبة المضاف إليه المضاف فى القـــلة ، لأن المفسر على حسب المفسر ، كقوله تعالى: (مِن بَعدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ) لقمان : ٢٧ .

(ج) القاعدة الثالثة

ألفاظ العدد نصوص ، ولهذا لا يدخلها تأكيد ، لأنه لدفع المجاز فى إطلاق الكل وإرادة البعض ، وهو منتف فى العدد ، وقد أورد على ذلك آيات شريفة ، منها قوله تعالى : (تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ) البقرة : ١٩٦ ، والجواب أن التأكيد هنا ليس لدفع نقصان أصل العدد ، بل لدفع نقصان الصفة ، لأن الغالب فى البدل أن يكون دون المبدل منه ، فأفاد أن الفاقد للهدى لا ينقص من أجره شىء .

* * *

(٦٠) العطف : وينقسم إلى :

١ ـ عطف مفرد على مثله ، وفائدته تحصيل مشاركة الثانى للأول فى الإعراب ، ليعلم أنه مثل الأول فى فاعليته أو مفعوليته ، فيتصل الكلام بعضه ببعض ، أو فى حكم خاص دون غيره ، كقوله تعالى :(فامسحُوا برءوسكُم وأرجلَكُم إلَى الكَعبيْنِ) المائدة : ٦ ، فمن قرأ بالنصب عطفا على « الوجوه » كانت الأرجل مغسولة ، ومن قرأ بالجر عطفا على « الرءوس » كانت ممسوحة.

٢ ـ عطف جملة على جملة :

(ا) إن كانت الأولى لا محل لها من الأعراب ، كان من قبيل عطف المفرد على المفرد ، وكانت فائدة العطف الاشتراك فى مقتضى الحرف العاطف ، فإن كان العطف بغير الواو ظهر له فائدة من التعقيب ، مثل الفاء ، أو الترتيب مثل ثم ، أو نفى الحكم عن الباقى مثل لا .

(ب) إذا كان ما قبلها بمنزلة الصفة من الموصوف والتأكيد من المؤكد فلا يدخلها عطف ، لشدة الامتزاج ، كقوله تعالى :(الٓمٓ. ذلكَ الكِتابُ لاريْبَ فيهِ) البقرة : ١ ، ٢ .

(جـ) إذا غايرت الثانية ماقبلها ، وليس بينهما نوع ارتباط بوجه ، فلا عطف ، إذ شرط العطف المشاكلة ، وهو مفقود ، وذلك كقوله تعالى : (إنَّ الَّذينَ كَفرُوا سواءٌ عَليْهِم) البقرة : ٦ ، بعد قوله تعالى :(وأُولئِكَ هُم المُفلحُون) البقرة : ٥ .

(د) إذا غايرت الثانية ما قبلها ، ولكن بينهما نوع ارتباط ، كان العطف كقوله تعالى : (أُولئك علَى هُــدًى من ربّهم وأُولئك هُم المُفلحُون) البقرة : ٥ .

(هـ) إذا كان بتقدير الاستئناف ، فلا عطف ، كقوله تعالى :(وجاءُوا أباهُم

عِشاءً يبْكُون. قَالُوا يا أبانا) يوسف : ١٦ ، ١٧ ، كأن قائلا قال : لم كان كذا ؟ فقال : كذا .

(ز) إذا طالت الحكاية عن المخاطبين فلا عطف ، كقوله تعالى: (إذْ قالَ إبْراهِيمُ رَبِّيَ الَّذى يُحْيِى ويُمِيتُ قالَ أنا أُحْيِى وأُمِيتُ قال إبْراهِيمُ فإنَّ اللهَ يأْتِى بالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِقِ فأْتِ بها مِنَ المَغْرِبِ) البقرة: ٢٥٨ .

* * *

(٦١) العكس :

وهو أن يقدم فى الكلام جزء ثم يؤخر ، كقوله تعالى : (لاهُنَّ حِلٌّ لَهُم ولاهُمْ يَحِلُّون لهنَّ) الممتحنة : ١٠

* * *

(٦٢) فواتح السور :

افتتح سبحانه وتعالى كتابه العزيز بعشرة أنواع من الكلام لا يخرج شىء من السور عنها :

١ ــ الاستفتاح بالثناء عليه جل وعز ، والثناء قسمان :

(ا) إثبات لصفات المدح ، نحو : (الحمدُ للهِ) الفاتحة ، الأنعام ، الكهف ، سبأ ، فاطر .

(ب) نفى وتنزيه من صفات النقص ، نحو قوله تعالى: (سُبْحانَ الَّذى أسْرَى بِعبْدِهِ) الإسراء : ١ .

٢ ــ الاستفتاح بحروف التهجى ، نحو : الٓمٓ ، المٓصٓ .

وهذه الحروف التى افتتح الله بها السور نصف أسماء حروف المعجم ، أربعة

عشر : الألف، واللام، والميم، والصاد، والراء، والكاف، والهاء، والياء، والعين، والطاء، والسين، والحاء، والقاف، والنون، يجمعها قولك : لم يكرها نص حق سطع .

ثم هي مشتملة على أنصاف أجناس الحروف . المهموسة ، والمجهورة ، والشديدة ، والمطبقة ، والمستعلية ، والمنخفضة ، وحروف القلقلة .

والأسماء المتهجاة في أوائل السور ثمانية وسبعون حرفاً .

وهي في القرآن في تسعة وعشرين سورة .

وكل سورة استفتحت بهذه الأحرف فهي مشتملة على مبدأ الخلق ونهايته وتوسطه، مشتملة على خلق العالم وغايته، وعلى التوسط بين البداية من الشرائع والأوامر .

وإذا تأملنا السور التي اجتمعت على الحروف المفردة نجد السورة مبنية على كلمة ذلك الحرف ، فمن ذلك :

(أ) (قٓ والقُرآن المجيد) فإن السورة مبنية على الكلمات القافية ، من ذكر القرآن ، ومن ذكر الخلق ، وتكرار القول ومراجعته مراراً ، والقرب من ابن آدم ، وتلقي الملكين ، وقول العتيد ، وذكر الرقيب ، وذكر السابق ، والقرين ، والإلقاء في جهنم، والتقدم بالوعد ، وذكر المتقين، وذكر القلب ، والقرن ، والتنقيب في البلاد، وذكر القتل مرتين ، وتشقق الأرض، وإلقاء الرواسي فيها، وبسوق النخل، والرزق ، وذكر القوم، إلى غير ذلك .

ثم إن كل معاني السورة مناسب لما في حرف القاف من الشدة والجهر والقلقلة والانفتاح .

(ب) (صٓ) فإن السورة تشتمل على خصومات متعددة، فأولها خصومة الكفار مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم اختصام الخصمين عند داود ، ثم تخاصم أهل النار ،

ثم اختصام الملأ الأعلى فى العلم ، وهو الدرجات والكفارات ، ثم تخاصم إبليس واعتراضه على ربه وأمره بالسجود، ثم اختصامه ثانياً فى شأن بنيه وحلفه ليغوينهم أجمعين إلا أهل الإخلاص منهم .

(ج) (نٓ والقَلَمِ) فإن فواصلها كلها على هذا الوزن ، مع ما تضمنت من الألفاظ النونية .

ويعد المفسرون هذا من المتشابه فى القرآن الذى لا يعلم تأويله إلا الله ، غير أن ابن قتيبة يرى أن الله لم ينزل شيئاً من القرآن إلا لينفع به عباده ويدل به على معنى أراده ، ويقول : فلو كان المتشابه لا يعلمه غيره لزمنا للطاعن مقال وتعلق علينا بعلة .

ويمضى ابن قتيبة فى حديثه فيقول : وهل يجوز لأحد أن يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف المتشابه ، وإذا جاز أن يعرفه مع قوله تعالى: (وما يَعلمُ تأويلَهُ إلَّا الله) جاز أن يعرفه الربانيون من صحابته . فقد علم « علياً » التفسير .

ودعا لابن عباس فقال : اللهم علمه التأويل وفقهه فى الدين . ثم يقول ابن قتيبة : وبعد . فإنا لم نر المفسرين توقفوا عن شىء من القرآن فقالوا : هذا متشابه لا يعلمه إلا الله ، بل أمروه كله على التفسير حتى فسروا الحروف المقطعة فى أوائل السور .

ويقول ابن قتيبة فى تفسير قوله تعالى: (وما يَعْلَمُ تأْويلَهُ إلَّا الله والرَّاسِخُونَ فى العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا به) آل عمران: ٧ : فإن قال قائل: كيف يجوز فى اللغة أن يعلمه الراسخون فى العلم ، وأنت إذا أشركت الراسخين فى العلم انقطعوا عن « يقولون » ، وليست ها هنا واو نسق توجب للراسخين فعلين ؟ قلنا له : إن « يقولون » ها هنا فى معنى الحال،

كأنه قال : «والراسخون فى العلم قائلين أمنا به» .

والمفسرون مختلفون فى تفسير هذه الحروف المقطعة .

فمنهم من يجعلها أسماء للسور ، تعرف كل سورة بما افتتحت به منها ، فهى أعلام تدل على ما تدل عليه الأسماء من أعيان الأشياء وتفرق بينها ، فإذا قال القائل : قرأت «المص» ، أو قرأت «صٓ» ، أو «نٓ» ، دل بذلك على ما قرأ .

ولا يرد هذا أن بعض هذه الأسماء يقع لعدة سور ، مثل «حمٓ» و «الٓمٓ» ، إذ من الممكن التمييز بأن يقول : «حمٓ السجدة» و «الٓمٓ البقرة» ، كما هى الحال عند وقوع الوفاق فى الأسماء ، فتميزها بالإضافات ، وأسماء الآباء والكنى .

ويجعلها بعضهم للقسم ، وكأن الله عز وجل أقسم بالحروف المقطعة كلها ، واقتصر على ذكر بعضها من جميعها ، فقال : «الٓمٓ» وهو يريد جميع الحروف المقطعة كما يقول القائل : تعلمت «ا ب ت ث» ، وهو لا يريد تعلم هذه الأحرف دون غيرها من الثمانية والعشرين .

ولقد أقسم الله بحروف المعجم لشرفها وفضلها ، إذ هى مبانى كتابه المنزل على رسوله .

ويجعلها بعضهم حروفاً مأخوذة من صفات الله تعالى يجتمع بها فى المفتتح صفات كثيرة ، ويكون هذا فناً من فنون الاختصار عند العرب .

وهذا الاختصار عند العرب كثير . يقول الوليد بن عقبة ، من رجز له :

قلت لها قفى فقالت قاف

أى قالت : قد وقفت ، فأومأ بالقاف إلى معنى الوقوف .

وعلى هذا يجعل المفسرون كل حرف من هذه الحروف يشير إلى صفة من صفات الله .

فيقول ابن عباس مثلا فى تفسير قوله تعالى:(كهيعص) إن الكاف، من كاف، والهاء ، من هاد ، والياء ، من حكيم ، والعين ،من عليم ، والصاد ،من صادق .

ويقول بعضهم: وهذه الحروف التى فى أوائل السور جعلها الله تعالى حفظاً للقرآن من الزيادة والنقصان ، ولعل هذا الذى جعل بعض المحدثين — أعنى الأستاذ على نصوح — الطاهر يقول فى : كتابه أوائل السور فى القرآن الكريم :

١ — إن أوائل السور تقوم على حساب الجمل .

٢ — إنها تبين عدد الآيات المكية أيام كان القرآن يخشى عليه من أعدائه فى مكة من أن يزيدوا فيه أو أن ينقصوا منه ، ودليله على ذلك :

(ا) أنها وردت مع تسع وعشرين سورة من سور القرآن .

(ب) من هذه السور سبع وعشرون مكية واثنتان مدنيتان ، هما البقرة وآل عمران.

(ﺟ) أن هاتين السورتين المدنيتين نزلتا فى أول العهد المدنى ، ولم يكن قد استقر أمر المسلمين كثيراً ، فهو عهد أشبه بعهد مكة .

(د) أنه حين اشتد أمر المسلمين وكانت كثرة من القارئين والكاتبين لم تكن ثمة فواتح سور.

ولقد تتبع فى كتابه سور القرآن الكريم ، ذات الفواتح ، وطابق بين جملها والآيات المكية بها فإذا هو ينتهى إلى رأى شبه قاطع .

٣ — الاستفتاح بالنداء ، نحو قوله تعالى : (يأيها الذين آمنوا) المائدة ، الحجرات ، الممتحنة.

٤ — الاستفتاح بالجمل الخبرية ،نحو قوله تعالى : (بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ)، وجملة هذه السور ثلاث وعشرون سورة .

٥ — الاستفتاح بالقسم ، نحو قوله تعالى:(والصَّافَّات)،وجملة هذه السور خمس عشرة سورة .

٦ — الاستفتاح بالشرط ، نحوقوله تعالى : (إذا وَقَعَتِ الواقِعَة) . وجملة هذه السور سبع سور .

٧ — الاستفتاح بالأمر ،نحوقوله تعالى: (قُلْ أُوحِيَ) ، وجملة هذه السور ست سور .
٨ — الاستفتاح بالاستفهام، نحو قوله تعالى:(هَلْ أَتَى) ، وجملة هذه السور ست سور .
٩ — الاستفتاح بالدعاء، نحو قوله تعالى:(ويْلٌ لِلْمطَفِّفِينَ)،وجملة هذه السور ثلاث سور
١٠ — الاستفتاح بالتعليل ، نحو قوله تعالى : (لإيلاف قُرَيْش) ، وهذا فى موضع واحد ،

• • •

(٦٣) الفواصل:

الفاصلة : كلمة آخر الآية ، وتكون من حروف متشاكلة فى المقاطع يقع بها إفهام المعانى، وتقع الفاصلة عند الاستراحة فى الخطاب لتحسين الكلام بها ، وهى ما يباين القرآن بها سائر الكلام.وسميت فاصلةلأنه ينفصل عندها الكلامان، وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها كقوله تعالى:(كِتَابٌ فُصِّلَت آيَاتُه) فصلت : ٣ ، من أجل هذا كان اختيار هذا الاسم لها،ولم تسم أسجاعاً ، لشرف القرآن الكريم عن أن يشارك غيره من كلام الآحاد فى صفة من صفاته ، ثم إن السجع هو الذى يقصدفى نفسه ثم يحيل المعنى عليه، والفواصل تتبع المعانى، ولا تكون مقصودة فى نفسها ، أعنى أن السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذى به يؤدى السجع ، وليس كذلك ما اتفق مما هو فى تقدير السجع من القرآن ؛ لأن اللفظ وقع فيه تابعاً للمعنى ، وفرق بين أن ينتظم الكلام فى نفسه بألفاظه التى تؤدى المعنى المقصود فيه ، وبين أن يكون المعنى منتظماً دون اللفظ .

والمناسبة فى مقاطع الفواصل حيث تطرد واقعة ، من ذلك :

١ — زيادة حرف ، ولهـــذا لحقت الألف « الظنون » فى قوله تعالى (وتظنُّون بالله الظُّنُونا) الأحزاب : ١٠ ، لأن مقاطع فواصل هذه السورة ألفات منقلبة عن تنوين فى الوقف ، فزيد على النون ألف لتساوى المقاطع ، وتناسب نهايات الفواصل .

٢ — حذف همزة أو حرف اطراداً ، كقوله تعالى : (واللَّيل إذا يَسرِ) الفجر : ٤ .

٣ — الجمع بين المجرورات، كقوله تعالى: (ثُم لا تجدُوا لَكُمْ علينا بهِ تَبِيعا) الإسراء : ٦٩ فأخر « تبيعا » وترك الفصل بين المجرورات ، لتكون نهاية هذه الآية مناسبة لنهايات ما قبلها حتى تتناسق على صورة واحدة .

٤ — تأخير ما أصله أن يقدم، كقوله تعالى:(فأوجَسَ فى نَفسِه خِيفةً مُوسىٰ) طه : ٦٧ ، لأن أصل الكلام أن يتصل الفعل بفاعله ويؤخر المفعول ، ولكن آخر الفاعل ، وهو موسى ، لرعاية الفاصلة .

٥ — إفراد ما أصله أن يجمع ، كقوله تعالى : (إنَّ المتقِينَ فى جنَّاتٍ ونَهَرٍ) القمر : ٥٤ ، قال الفراء : الأصل: الأنهار ، وإنما وحد لأنه رأس آية ، فقابل بالتوحيد رءوس الآى .

٦ — جمع ما أصله أن يفرد ، كقوله تعالى:(لا بَيْع فيهِ ولا خِلَال) إبراهيم: ٣١ ، إذ المراد : ولا خلة ، بدليل الآية الأخرى لكن جمعه لمناسبة رءوس الآى .

٧— تثنية ما أصله أن يفرد ، كقوله تعالى : (ولمنْ خافَ مَقامَ ربِّه جنَّتان) الرحمن : ٤٦ .

فالتثنية هنا لأجل الفاصلة ، رعاية للتى قبلها والتى بعدها على الوزن ، وقال الفراء : هذا من باب مذهب العرب فى تثنية البقعة الواحدة وجمعها . ورد عليه ابن قتيبة فقال : إنما يجوز فى رءوس الآى زيادة هاء السكت أو الألف ، أو حذف همزة أو حرف ، فأما أن يكون الله وعد جنتين فتجعلهما جنة واحدة من أجل رءوس الآى فمعاذ الله ، وكيف هذا وهو يصفها بصفات الاثنين ، قال تعالى: (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) الرحمن : ٤٨: ثم قال تعالى :(فِيهِمَا) الرحمن : ٥٠ .

٨ ـ تأنيث ماأصله أن يذكر ، كقوله تعالى :(كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ)المدثر : ٥٤، وإنما عدل إليها للفاصلة .

٩ ـ الزيادة ، كقوله تعالى فى سورة الأعلى: (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) الأعلى : ١، وفى سورة العلق: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ) العلق : ١ ،فزاد فى الأولى « الأعلى »وزاد فى الثانية « خلق » مراعاة للفواصل فى السورتين ، وهى فى الأعلى (الَّذِى خَلَقَ فَسَوَّى) الأعلى : ٢ ، وفى العلق (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِن عَلَقٍ) العلق : ٢ .

١٠ ـ صرف ما أصله ألا ينصرف ، كقوله تعالى : (قَوَارِيرًا . قَوَارِيرَا) الإنسان : ١٥ ، ١٦ .

صرف الأول لأنه آخر الآية ، وآخر الثانى بالألف ، فمن جعله منونًا ليقلب تنوينه ألفًا ، فيتناسب مع بقية الآى، كقوله تعالى:(سَلَاسِلًا وأَغْلَالًا) ـ هذه قراءة نافع وأبى بكر، والكسائى ، وأبى جعفر ـ فإن « سلاسلا » لما نظم إلى(أغلالا وسَعِيرا) الإنسان : ٤ ، صرف ونون للتناسب، وبقى « قواريرا» الثانى ، فإنه وإن لم يكن آخر الآية جاز صرفه ، لأنه لما نون « قواريرا » الأول ناسب أن ينون « قواريرا » الثانى ليتناسبا ولأجل هذا لم ينون « قواريرا » الثانى إلا من ينون « قواريرا » الأول

وقيل : إنما صرفت للتناسب ، واجتماعه مع غيره من المنصرفات ، فيرد إلى الأصل ليتناسب معها .

١١ — إمالة ما أصله ألا يمال، وهو أن تنحو بالألف نحو الياء ، كإمالة ألف (والضُّحى.واللَّيل إذا سَجَى) الضحى : ١،٢،ليشاكل التلفظ بها التلفظ بما بعدها .

١٢ — العدول عن صيغة الماضي إلى الاستقبال، كقوله تعالى : (فَفريقاً كَذَّبتُم وفَريقاً تَقتُلون) البقرة : ٨٧ ، حيث لم يقل : وفريقًا قتلتم ، إذ هى هنا رأس آية .

* * *

(٦٤) القراءات :

سيأتى لرأى فى القراءات السبع ، عند الكلام على اللغات ، ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم : نزل القرآن على سبعة أحرف ، أى : على سبعة أوجه من اللغات متفرقة فى القرآن .

ويقول ابن العربى : لم يأت فى معنى هذا السبع نص ولا أثر، واختلف الناس فى تعيينها .

ويقول أبو حيان : اختلف الناس فيها على خمسة وثلاثين قولا .

وروى عن عمر أنه قال : نزل القرآن بلغة مضر .

وإذا رجعنا نحصى قبائل مضر وجدنا هنا سبع قبائل، وهى : هذيل ، وكنانة، وقيس ، وضبة ، وتيم الرباب ، وأسد بن خزيمة ، وقريش .

كما يروى عن ابن عباس أنه قال : نزل القرآن على سبع لغات ، منها خمس بلغة العجز من هوازن ، واثنان لسائر العرب ، والعجز هم : سعد بن بكر ، وجشم ابن بكر ، ونصر بن معاوية ، وثقيف ، وكان يقال لهم : عليا هوازن .

كما يروى عن أبي حاتم السجستاني أنه قال : نزل القرآن بلغة قريش ، وهذيل وتميم ، والأزد ، وربيعة ، وهوازن وسعد بن بكر .

كما يروى السيوطي في الإتقان آراء غير مسندة ، منها :

١ — أنها سبع لغات متفرقة لجميع العرب ، كل حرف منها لقبيلة مشهورة .

٢ — أنها سبع لغات ، أربع لعجز هوازن : وثلاث لقريش .

٣ — أنها سبع لغات ، لغة لقريش، ولغة لليمن، ولغة لجرهم ، ولغة لهوازن ، ولغة لقضاعة ، ولغة لتميم ، ولغة لطيئ .

٤ — أنها لغة الكعبين: كعب بن عمرو ، وكعب بن لؤى ، ولهما سبع لغات . وهذا الخبر مسند لابن عباس من طريق آخر غير الطريق الأول الذى روى به خبره السابق .

وهذا الاختلاف في التعيين لا يضير في شيء ، فثم لغات سبع مفرقة في القرآن أخبر الرسول عن جملتها ولم يخبر عن تفصيلها ، وكان هذا التفصيل مكان الاجتهاد بين المجتهدين .

وليس معنى الحديث أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات ، بل اللغات السبع مفرقة ، تقرأ قريش بلغتها . وتقرأ هذيل بلغتها ، وتقرأ هوازن بلغتها ، وتقرأ اليمن بلغتها .

وفي ذلك يقول أبو شامة نقلا عن بعض شيوخه : أنزل القرآن بلسان قريش ثم أبيح للعرب أن يقرءوه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلاف في الألفاظ والإعراب .

ويقول ابن الجوزى : وأما وجه كونها سبعة أحرف دون أن لم تكن أقل أو أكثر، فقال الأكثرون : إن أصول قبائل العرب تنتهى إلى سبعة ، وأن اللغات الفصحى سبع ، وكلاهما دعوى .

وقيل : ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بحيث لا يزيد ولا ينقص ، بل المراد

السعة والتيسير ، وأنه لاحرج عليهم فى قراءته بما هو فى لغات العرب من حيث إن الله تعالى أذن لهم فى ذلك .

والعرب يطلقون لفــظ السبع والسبعين والسبعمائة ولا يريدون حقيقة العدد، بحيث لا يزيد ولا ينقص ،بل يريدون الكثرة والمبالغة من غير حصر.

وكانت هـذه اللغات علمها إلى الرسول قد أحاطه الله بها علماً ، وحين يقرأ الهذلى بين يديه « عتى حين » وهو يريد (حتى حين) المؤمنون : ٥٤ - الصافات : ١٧٤ و١٧٨ - الذاريات:٤٣ - يجيزه - لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها .

وحين يقرأ الأسدى بين يديه (تسود وجوه) آل عمران : ١٠٦ ، بكسر التاء فى « تسود » ، و (ألم أعهد إليكم) يس : ٦٠ ، بكسر الهمزة فى « أعهد » ، يجيزه ، لأنه هكذا يلفظ وهكذا يستعمل .

وحين يهمز التميمى على حين لا يهمز القرشى ، يجيزه ، لأنه هكذا يلفظ وهكذا يستعمل .

وحين يقرأ قارئهم « وإذا قيل لهم » البقرة: ١١ ، و « غيض الماء » هود : ٤٤ ، بإشمام الضم مع الكسر : يجيزه لأنه هكذا يلفظ وهكذا يستعمل .

وحين قرأ قارئهم (هذه بضاعتنا ردت إلينا) يوسف : ٦٥ ، بإشمام الكسر مع الضم فى « ردت » ، يجيزه لأنه هكذا يلفظ وهكذا يستعمل .

وحين يقرأ قارئهم (مالك لاتأمنا) يوسف : ١١ ، بإشمام الضم مع الإدغام فى ميم « تأمنا » يجيزه ، لأنه هــكذا يلفظ وهــكذا يستعمل وتكليفه غير هذا عسير .

وحين يقرأ قارئهم « عليهم » و « فيهم » بالضم ، ويقرأ قارئ آخر « عليهمو » و « فيهمو » ، بالصلة ، يجيزه ، لأنه هكذا يلفظ وهكذا يستعمل .

وحين يقرأ قارئهم « قد أفلح » ، و « قل أوحى » ،و «خلوا إلى » بالنقل ، يجيزه ، لأنه هكذا يلفظ وهكذا يستعمل .

وحين يقرأ قارئهم « موسى » و « عيسى »،بالإمالة وغيره بغيرها، يجيزه،لأنه هكذا يلفظ وهكذا يستعمل .

وحين يقرأ قارئهم «خبيرا» ، و « بصيرا » بالترقيق ، يجيزه ، لأنه هكذا يلفظ وهكذا يستعمل .

وحين يقرأ قارئهم « الصلوات »،و « الطلاق » ،بالتفخيم ، يجيزه ،لأنه هكذا يلفظ وهكذا يستعمل .

ويفسر لك هذا ماروى عن عمر قال : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أقرأنيها ، فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته : فقال له : اقرأ ، فقرأ تلك القراءة : فقال : هكذا أنزلت ، ثم قال لى: اقرأ فقرأت . فقال : هكذا أنزلت . ثم قال : هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرءوا منه ما تيسر .

وكذلك يفسر لك هذا ما روى عن أبى قال : دخلت المسجد أصلى فدخل رجل فافتتح « النحل » فقرأ ، فخالفنى فى القراءة ، فلما انفتل قلت : من أقرأك ؟ فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم جاء رجل فقام يصلى ، فقرأ ، وافتتح النحل ، فخالفنى وخالف صاحبى ، فلما انفتل قلت : من أقرأك ؟ فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فأخذت بأيديهما فانطلقت بهما إلى النبى صلى الله عليه وسلم . فقلت : استقرئ هذين ، فاستقرأ أحدهما ، فقال : أحسنت . ثم استقرأ الآخر ، فقال :أحسنت .

ويقول ابن قتيبة : « ولو أن كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته ، وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئاً وكهلا لاشتد ذلك عليه ، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة ، وتذليل للسان وقطع للعادة .

ويقول ابن قتيبة :

وقد تدبرت وجوه الخلاف فى القراءات فوجدتها سبعة أوجه :

أولها : الاختلاف فى إعراب الكلمة ، أو فى حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها فى الكتاب ، ولا يغير معناها ، نحو قوله تعالى : ﴿هؤُلاءِ بَنَاتى هُنَّ أَطْهَرَ لَكُم﴾ هود : ٧٨ ، و « أطهر لكم » بالنصب – و ﴿هلْ نُجَازى إلَّا الكفور﴾ سبأ ١٧ : و « هل يجازى إلا الكفور » – و ﴿يأمرونَ النَّاس بالبُخْل﴾ النساء ٣٧ ، الحديد ٢٤ – و « بالبخل » بفتح الباء والخاء – و « فنظرة إلى ميسرة » البقرة : ٢٨٠ ، و « ميسرة » بضم السين .

ثانيها : أن يكون الاختلاف فى إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها فى الكتاب ، نحو قوله تعالى : ﴿ربَّنا باعِد بَيْن أسفارنا﴾ سبأ : ١٩ ، و ﴿ربنا باعد بين أسفارنا﴾ – و ﴿إذ تلقونه بألسنتكم﴾ « النور : ١٥ و « تلقونه » بفتح فكسر فضم – و ﴿وادَّكر بعد أُمَّة﴾ : يوسف ٤٥ » و « أمة » أى : نسيان .

ثالثها : أن يكون الاختلاف فى حروف الكلمة دون إعرابها ، بما يغير معناها ولا يزيل صورتها ، نحو قوله : ﴿وانظُر إلَى العِظام كَيفَ نُنشِزُها﴾ البقرة : ٢٥٩ ، و « ننشرها » بالراء و « حتى إذا فزع عن قلوبهم » سبأ : ٢٣ ، و « فرغ » بالراء والغين المعجمة .

رابعها : أن يكون الاختلاف فى الكلمة بما يغير صورتها فى الكتاب ولا يغير معناها فى الكلام ، نحو قوله تعالى : ﴿إنْ كانَتْ إلَّا صيحة وَاحِدة﴾ يس : ٢٩ ، « وزقية واحدة » – و ﴿كالْعِهْنِ المنفُوش﴾ القارعة : ٥ ، و « كالصوف » .

خامسها : أن يكون الاختلاف فى الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها ، نحو قوله : ﴿وطلع منضود﴾ الواقعة : ٢٩ و « طلح » .

سادسها : أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير ، نحو قوله : (وجَاءتْ سَكْرَةُ المَوْتِ بالحَقِّ). ق : ١٩ ، وفى قراءة أخرى: «وجاءت سكرة الحق بالموت».

سابعها: أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان، نحو قوله تعالى: (وماعَمِلَتْ أَيْدِيهِم)(و ما عملته أيديهم) يسٓ : ٣٥ ونحو قوله : (إن الله هو الغنى الحميد) لقمان ٢٦ ، و (إن الله الغنى الحميد).

ثم قال ابن قتيبة :

فإن قال قائل : هذا جائز فى الألفاظ المختلفة إذا كان المعنى واحداً ، فهل يجوز أيضاً إذا اختلفت المعانى ؟

قيل له : الاختلاف نوعان: اختلاف تغاير ، واختلاف تضاد .

فاختلاف التضاد لا يجوز ، ولست واجده بحمد الله فى شىء من القرآن إلا فى الأمر والنهى من الناسخ والمنسوخ .

واختلاف التغاير جائز ، وذلك مثل قوله : (وادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّة) أى بعد حين «وبعد أمة » أى بعد نسيان له ، والمعنيان جميعاً ، وإن اختلفا ، صحيحان ، لأن ذكر أمر يوسف بعد حين وبعد نسيان له .

وكقوله : (إذ تلقونه بألسنتكم)، أى تقبلونه وتقولونه، «وتلقونه » من الولق، وهو الكذب ، والمعنيان جميعاً ، وإن اختلفا ، صحيحان ، لأنهم قبلوه وقالوه وهو كذب .

وكقوله : (ربَّنا باعِد بيْن أَسفَارِنا) على طريق الدعاء والمسألة ، و (ربنا باعد بين أسفارنا) على جهة الخبر ، والمعنيان ، وإن اختلفا ، صحيحان .

وكقوله : (وأعتدت لهنَّ متكأً) وهو الطعام ، و (وأعتدت لهن متكاً) بضم الميم وسكون التاء وفتح الكاف ، وهو الأترج . فدلت هذه القراءة على معنى ذلك الطعام .

وكذلك (ننشرها) و (ننشزها) لأن الإنشار : الإحياء ، والإنشاز : هو التحريك النقل ، والحياة حركة ، فلا فرق بينهما .

وكذلك (فزع عن قلوبهم) و (فرغ) ، لأن فزع : خفف عنها الفزع، وفرغ : فرغ عنها الفزع .

ثم قال ابن قتيبة : وكل ما فى القرآن من تقديم أو تأخير ، أو زيادة أو نقصان ، فعلى مثل هذا السبيل .

* * *

والأمر فى القراءات كما يبدو لك ، ينحصر فى أحوال ثلاث :

الأولى — وهى تتصل بأحرف العرب أو لغاتها ، وهى التى قدمنا منها مثلا فى الإمالة والإشمام والترقيق والتفخيم ، وغير ذلك مما لفظت به القبائل ولم تستطع ألسنتها غيره ، وهذا الذى قلنا عنه : إنه المعنى بالأحرف السبعة التى جاءت فى الحديث .

يقول الطحاوى أحمد بن محمد فى كتابه «فى الآثار» :ما من شك فى أن ذلك كان رخصة للعرب يوم أن كانوا لايستطيعون غيره ، وكان من العسير عليهم تلاوة القرآن بلغة قريش .

ثم ما من شك فى أن هذه الرخصة قد نسخت بزوال العذر وتيسر الحفظ وفشو الضبط وتعلم القراءة والكتابة.

وأسوق إليك ما قاله الطبرى بعد ما سقت إليك ما قاله الطحاوى ، يقول الطبرى :

ثم لما رأى الإمام أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه اختلاف الناس فى القراءة وخاف من تفرق كلمتهم ، جمعهم على حرف واحد ، وهو هذا المصحف الإمام ، واستوثقت له الأمة على ذلك ، بل أطاعت ورأت أن فيما فعله الرشد والهداية ، وتركت القراءة بالأحرف السبعة التى عزم عليها إمامها العادل

فى تركها ، طاعة منها له ، ونظراً منها لأنفسها ولمن بعدها من سائر أهل ملتها ، حتى درست من الأمة معرفتها وعفت آثارها ، فلا سبيل اليوم لأحد إلى القراءة بها لدثورها وعفو آثارها . فإن قال من ضعفت معرفته : وكيف جاز لهم ترك قراءة أقرأهم إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم بقراءتها ؟ قيل : إن أمره إياهم بذلك لم يكن أمر إيجاب وفرض ، وإنما كان أمر إباحة ورخصة .

الثانية: وهى تتصل برسم المصحف وبقائه فترة غير منقوط ولا مشكول إلى زمن عبد الملك ، حين قام الحجاج بإسناد هذا إلى رجلين ، هما : يحيى بن يعمر والحسن البصرى ، فنقطاه وشكلاه .

ولقد حفظ الله كتابه بالحفظة القارئين أكثر مما حفظه بالكتاب الكاتبين ، ثم كانت إلى جانب الحفظ حجة أخرى على الرسم، وهى لغة العرب أقامت الرسم لتدعيم الحفظ ولم تقم الحفظ لتدعيم الرسم . وكان هذا ماعناه عثمان : أرى فيه لحناً وستقيمه العرب بألسنتها . ولقد أقامته العرب بألسنتها وتركت الرسم على حاله مثلا فى مصحفه الإمام الذى كان حريصاً على أن تجتمع عليه الأمة الإسلامية ، من أجل ذلك أحرق ما سواه .

وكان أول شىء عمله الحجاج ، بعدما فرغ من نقط المصحف وشكله ، أن وكل إلى عاصم الجحدرى ، وناجية بن رمح ، وعلى بن أصمع ، أن يتتبعوا المصاحف وأن يقطعوا كل مصحف يجدونه مخالفاً لمصحف عثمان ، وأن يعطوا صاحبه ستين درهماً . وفى ذلك يقول الشاعر :

وإلا رسوم الدار قفراً كأنها كتاب محاه الباهلى ابن أصمعا

ونحن اليوم فى أيدينا هذا المصحف الإمام أقوم ما يكون ضبطاً ، وأصح ما يكون شكلا ، فما أغنانا به عن كل قراءة لا يحملها رسمه ، ولا يشير إليها ضبطه ، من تلك القراءات التى كانت تلك حالها التى بسطتها لك .

الثالثة : وهى التى تتصل بإحلال كلمة مكان كلمة ، أو تقديم كلمة على كلمة ، أو زيادة أو نقصان .

وما أظن هذه يعتد بها بعد أن أصبح فى أيدينا المصحف الإمام ، هيأه لنا عثمان فى الأولى ، وزفه إلينا الحجاج فى الثانية،وماكان هذان العملان إلا خطوتين: خطوة تدعم خطوة فى سبيل الوحدة الكاملة لكتاب الله، كما حفظه الله على لسان الحفظة من الصحابة والتابعين .

* * *

(٦٥) القراء :

ولقد كانت كتابة المصحف بلغة قريش ، أو بحرف قريش ، بذلك أمر عثمان زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ، وهم ينسخون المصاحف ، وقال لهم : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شىء فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم .

وأرسل عثمان المصاحف إلى الأمصار ، وأخذ كل أهل مصر يقرءون بما فى مصحفهم ، يتلقون ما فيه عن الصحابة الذين تلقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فكان بالمدينة نفر ، منهم : ابن المسيب ،ومعاذ بن الحارث ، وشهاب الزهرى ، وكان بمكة نفر ، منهم : عطاء ، وطاووس ، وعكرمة . وبالكوفة نفر ، منهم: علقمة والشعبى ، وسعيد بن جبير . وبالبصرة نفر ، منهم : الحسن ، وابن سيرين ، وقتادة . وبالشام نفر ، منهم : المغيرة بن أبى شهاب المخزومى ، صاحب عثمان بن عفان .

ثم تجرد قوم للقراءة واعتنوا بضبطها أتم عناية حتى صاروا فى ذلك أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم ويؤخذ عنهم ، وأجمع أهل بلدهم على تلقى قراءتهم بالقبول ، ولم يختلف عليهم فيها اثنان ، ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم .

فكان بالمدينة نفر ، منهم : أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، ثم نافع بن أبى نعيم . وكان بمكة نفر ، منهم : عبد الله بن كثير ، ومحمد بن محيصن . وكان بالكوفة نفر ، منهم : سليمان الأعمش ، ثم حمزة ، ثم الكسائى . وكان بالبصرة نفر ، منهم : عيسى بن عمر ، وأبو عمرو بن العلاء . وكان بالشام نفر ، منهم : عبد الله ابن عامر ، وشريح بن يزيد الحضرمى .

غير أن القراء بعد هذا كثروا وتفرقوا فى البلاد وانتشروا فى الأقطار ، وكاد يدخل على هذا العلم ما ليس فيه ، فشمر لضبطه وتنقيته أئمة مشهود لهم ، منهم :

(١) الإمام الحافظ الكبير أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الدانى ، من أهل دانية بالأندلس . وكانت وفاته سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، وكتابه فى هذا الباب هو : التيسير .

(٢) الإمام المقرئ المفسر أبو العباس أحمد بن عمارة بن أبى العباس المهدوى ، المتوفى بعد الثلاثين وأربعمائة ، وله كتاب الهداية .

(٣) الإمام أبو الحسن طاهر بن أبى الطيب بن أبى غلبون الحلبى ، نزيل مصر ، وتوفى بها سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، وله : كتاب التذكرة .

(٤) الإمام أبو محمد مكى بن أبى طالب القيروانى . وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بقرطبة ، وله كتاب : التبصرة .

(٥) الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل ، المعروف بأبى شامة : وله كتاب المرشد الوجيز .

ولقد كان رائد هؤلاء جميعاً فيما أخذوا فيه أن كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت المصحف الإمام ، وصح سندها ، فهى قراءة صحيحة لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها .

وإذا اختل ركن من هـــذه الأركان كانت تلك القراءة ضعيفة أو شاذة أو باطلة .

وفى ظل هذه القيود التى أجمع عليها القراء :

(١) الموافقة للعربية ولو بوجه .

(٢) الموافقة للمصحف الإمام، ولو احتمالا .

(٣) أن يصح سندها .

قام الأئمة بتأليف كتب فى القراءات، وكان أول إمام جمع القراءات فى كتاب هو أبو عبيد القاسم بن سلام ، المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين . وقد جعل القراءات نحواً من خمس وعشرين قراءة ، وتوالى بعده أئمة مؤلفون جمعوا القراءات فى كتب ، منهم من جعلها عشرين ، ومنهم من زاد ومنهم من نقص ، إلى أن كان الأمر إلى أبى بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، فاقتصر على قراءات سبع لقراء سبع ، هم : عبد الله بن كثير ، فى مكة ، ونافع بن أبى رويم، فى المدينة ، وأبو عمرو بن العلاء ، فى البصرة ، وعاصم بن أبى النجود ، وحمزة ابن حبيب الزيات ، وعلى الكسائى ، فى الكوفة ، وعبد الله بن عامر ، فى الشام .

ثم جاء بعده من رفعها إلى عشر ، نذكر منهم إماماً متأخراً ، وهو : ابن الجزرى أبو الخير محمد بن محمد ، المتوفى سنة ٨٣٣ هـ ، وكتابه هو : النشر فى القراءات العشر .

والقراء الثلاثة الذين زادوا على السبعة ، هم : يزيد بن القعقاع ، فى المدينة ، ويعقوب الحضرمى ، فى البصرة ، وخلف البزار ، فى الكوفة .

هذا غير قراء جاءوا بقراءات شاذة ، كان على رأسهم ابن شنبوذ ، المتوفى سنة ٣٢٨ ، ثم أبو بكر العطار النحوى ، المتوفى سنة ٣٥٤ هـ .



(٦٦) القسم :

جملة يؤكد بها الخبر ، وقد أقسم سبحانه بثلاثة أشياء :

(١) بذاته ، كقوله تعالى : (فَوربِّ السَّماء والأَرْض) الذاريات : ٢٣.

(٢) بفعله ، كقوله تعالى : (والسَّماء وما بَنَاها) الشمس : ٥ .

(٣) مفعوله ، كقوله تعالى : (والنَّجْم إذَا هَوَى) النجم : ١ .

٭ ٭ ٭

(٦٧) قصص الأنبياء :

تكرارها ، لفائدة خلت عنها فى الموضع الآخر ، وفيه أمور :

(١) إنه إذا كرر القصة زاد فيها شيئاً .

(٢) إن الرجل كان يسمع القصة من القرآن ثم يعود إلى أهله ، ثم يهاجر بعده آخرون يحكون عنه ما نزل بعد صدور الأولى ، وكان أكثر من آمن به مهاجرياً ، فلولا تكرر القصة لوقعت قصة موسى إلى قوم ، وقصة عيسى إلى آخرين ، وكذلك سائر القصص ، فأراد الله سبحانه وتعالى اشتراك الجميع فيها ، فيكون فيه إفادة القوم وزيادة تأكيد وتبصرة لآخرين ، وهم الحاضرون .

(٣) تسليته لقلب النبى صلى الله عليه وسلم مما اتفق للأنبياء مثله مع أممهم ، يقول تعالى : (وكُلًّا نقصُّ عليْكَ مِن أنباءِ الرُّسل ما نُثبِّت به فُؤادَك) هود : ١٢٠ .

(٤) إن إبراز الكلام الواحد فى فنون كثيرة وأساليب مختلفة فيه من الفصاحة ما فيه .

(٥) إن الدواعى لاتتوفر على نقلها توفرها على نقل الأحكام، فلهذا كررت القصة دون الأحكام .

(٦) إن الله تعالى أنزل هذا القرآن ، وعجز القوم عن الإتيان بمثل آية ،

لصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم بين وأوضح الأمر فى عجزهم ، بأن كرر ذكر القصة فى مواضع إعلاماً بأنهم أعجز عن الإتيان بمثله بأى نظم جاءوا ، وأى عبارة عبروا .

(٧) إنه لما سحر العرب بالقرآن ، قال تعالى : (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثْلِه) البقرة : ٢٣، وقال فى موضع آخر : (فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ) هود : ١٣ ، فلو ذكر قصة آدم مثلا فى موضع واحد واكتفى بها لقال العربى بما قال الله تعالى: (فَأْتُوا بِسُورةٍمِن مِثْلِه) : ائتونا أنتم بسورة من مثله ، فأنزلها سبحانه فى تعداد السور دفعاً لحجتهم من كل وجه .

(٨) إن القصة الواحدة من هذه القصص ، كقصة موسى مع فرعون ، وإن ظن أنها لا تغاير الأخرى ، فقد يوجد فى ألفاظها زيادة ونقصان وتقدم وتأخر ، وتلك حال المعانى الواقعة بحسب تلك الألفاظ ، فإن كل واحدة لا بد وأن تخالف نظيرتها من نوع معنى زائد منها ، لا يوقف عليه إلا منها دون غيرها ، فكأن الله تعالى فرق ذكر ما دار بينهما وجعله أجزاء ، ثم قسم تلك الأجزاء على تارات، لتكرار، لتوجد متفرقة فيها ، ولو جمعت تلك القصص فى موضع واحد لأشبهت ماوجد الأمر عليه فى الكتب المتقدمة من انفراد كل قصة منها بموضع، كما وقع فى القرآن بالنسبة ليوسف عليه السلام خاصة .

(٩) إن التكرار فيها مع سائر الألفاظ لم يوقع فى اللفظ هجنة ، ولا أحدث مللا ، فباين بذلك كلام المخلوقين .

(١٠) إنه ألبسها زيادة ونقصاناً وتقديماً وتأخيراً ليخرج بذلك الكلام أن تكون ألفاظه واحدة بأعيانها ، فيكون شيئاً معاداً ، فنزهه عن ذلك بهذه التغييرات .

(١١) إن المعانى التى اشتملت عليها القصة الواحدة من هذه القصص متفرقة

فى تارات التكرير، فيجد البليغ ، لما فيها من التغيير ، ميلا إلى سماعها ، لما جبلت عليه النفوس من حب التنقل فى الأشياء المتجددة التى لكل منها حصة من الالتذاذ به مستأنفة .

(١٢) ظهور الأمر العجيب من إخراج صور متباينة فى النظم بمعنى واحد ، وقد كان المشركون فى عصر النبي صلى الله عليه وسلم يعجبون من اتساع الأمر فى تكرار هـــذه القصص والأنباء مع تغاير أنواع النظم وبيان وجوه التأليف ، فعرفهم الله سبحانه وتعالى أن الأمر بما يتعجبون منه مردود إلى قدرة من لا تلحقه نهاية ، ولا يقع على كلامه مدد ، لقوله تعالى : (قُل لَو كانَ البَحْر مِداداً لِكلمات رَبِّى لَنِفد البَحْر قَبل أنْ تَنفدَ كَلِمات رَبِّى ولَو جِئنا بِمثْله مَدَداً) الكهف : ١٠٩ .

(١٣) إن سوق قصة يوسف عليه السلام مساقاً واحداً فى موضع واحد ، دون غيرها من القصص ، فيه غير ما ذكر قبل وجوه ، وهى :

أ ـــ إن ما فيها من تشبيب النسوة به ، وتضمن الأخبار عن حال امرأة ونسوة افتتن بأبدع الناس جمالا وأرقهم مثالا ، ناسب عدم تكرارها لما فيها من الإغضاء والستر عن ذلك ، وثمة حديث مرفوع فى مستدرك الحاكم ، جاء فيه النهى عن تعليم النساء سورة يوسف .

ب ـــ إنها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة ، بخلاف غيرها من القصص ، فإن مآلها إلى الوبال ، كقصة إبليس وقوم نوح وقوم هود وقوم صالح وغيرهم ، بذلك اتفقت الدواعى على نقلها لخروجها عن سمت القصص .

جـ ـــ كرر الله تعالى قصص الأنبياء وساق قصة يوسف مساقاً واحداً إشارة إلى عجز العرب ، كأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم : إن كان من تلقاء نفسى تصويره على الفصاحة فافعلوا فى قصة يوسف ما فعلت فى قصص سائر الأنبياء .

١٤ - ذكر الله تعالى قصة نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وموسى فى سورة الأعراف وهود والشعراء، ولم يذكر معهم قصة إبراهيم، وإنما ذكرها فى سورة الأنبياء، ومريم، والعنكبوت، والصافات، وهذا لأن السور الأولى، ذكر الله تعالى فيها نصر رسله، بإهلاك قومهم ونجاة الرسل وأتباعهم، أما السور الأخرى فالمقصود ذكر الأنبياء وإن لم يذكر قومهم.

* * *

(٦٨) القلب:

وهو ما اتفق لفظه واختلف معناه، وهو أنواع:

١ - قلب الإسناد، وهو أن يشمل الإسناد إلى شىء والمراد غيره، ومنه قوله تعالى: (خُلِقَ الإنْسانُ من عَجَل) الأنبياء: ٣٧، أى خلق العجل من الإنسان.

٢ - قلب المعطوف، وهو أن تجعل المعطوف عليه معطوفاً، والمعطوف معطوفاً عليه، كقوله تعالى: (فألْقِه إليْهِم ثُم تولَّ عنْهُم فانْظُر ماذا يَرجِعُون) النمل: ٢٨، حقيقته: فانظر مايرجعون ثم تول عنهم، لأن نظره مايرجعون من القول غير مثات مع توليه عنهم.

٣ - العكس، وهو أمر لفظى، كقوله تعالى. (ماعَلَيْكَ مِنْ حسابِهِم من شىءٍ وما مِنْ حِسابِكَ عليْهِم منْ شَىءٍ) الأنعام: ٥٢.

٤ - المستوى، وهو أن الكلمة، أو الكلمات، تقرأ من أولها إلى آخرها، ومن آخرها إلى أولها، لايختلف لفظها ولا معناها، كقوله تعالى: (كُلٌّ فى فلكٍ) الأنبياء: ٣٣.

٥ - مقلوب البعض، وهو أن تكون الكلمة الثانية مركبة من حروف الكلمة الأولى، مع بقاء بعض حروف الكلمة الأولى، كقوله تعالى: (فَرَّقْتَ بَيْن

بنى إسرائيل) طه : ٩٤ ، فكلمة «بنى» مركبة من حروف « بين » وهى مفرقة، إلا أن الباقى بعضها فى الكلمتين ، وهو أولها .

* * *

(٦٩) الكلام :

١ — إخراجه مخرج الشك فى اللفظ دون الحقيقة لضرب من المسامحة وحسم العناد كقوله تعالى : (وإنَّا وإيَّاكم لَعلَى هُدًى أو فى ضَلالٍ مُبِين) سبأ : ٢٤ ، وهو يعلم أنه على الهدى وأنهم على الضلال ، ولكنه أخرج الكلام مخرج الشك ، تقاضيا ومسامحة ، ولا شك عنده ولا ارتياب .

٢ — خروج الواجب فى صورة الممكن ، كقوله تعالى : (عَسَى أن يَبْعَثَكَ ربُّكَ مَقاماً محْموداً) الإسراء : ٧٩ .

٣ — خروج الإطلاق فى صورة التقييد ، كقوله تعالى : (حتَّى يلِجَ الجمَلُ فى سَمِّ الخِياط) الأعراف ٤٠ .

* * *

(٧٠) الكلمة :

١ — الزيادة فى بنيتها .

إذا كان اللفظ على وزن من الأوزان ، ثم نقل إلى وزن آخر أعلى منه فلابد أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولا ، لأن الألفاظ أدلة على المعانى ، فإذا زيدت فى الألفاظ وجب زيادة المعانى ضرورة ، ومنه قوله تعالى: (فأَخذْناهُم أخْذ عَزيزٍ مُقْتَدِر) القمر : ٤٢ ، فإن مقتدر أبلغ من قادر .

والزيادة أنواع :

(ا) زيادة بالتكرير ، ومنه قوله تعالى :(فَكُبكِبُوا فيها) الشعراء : ٩٤ ،

فلم يقل : وكبوا ، والكبكبة : تكرير الكب ، جعل التكرير فى اللفظ دليلا على التكرير فى المعنى .

(ب) الزيادة بالتشديد ، ومنه قوله تعالى : (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً) نوح : ١٠، فإن غفاراً أبلغ من غافر.

(ج) الزيادة بالتضعيف ، وهو أن يؤتى بالصيغة دالة على وقوع الفعل مرة بعد مرة ، وشرطه أن يكون فى الأفعال المتعدية قبل التضعيف .

٢ — خروجها مخرج الغالب ، كقوله تعالى : (وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِى فِى حُجُورِكُم مِن نِسَائِكُم) النساء : ٢٣ ، فإن الحجر ليس بقيد عند العلماء ، لكن فائدة التقييد تأكيد الحكم فى هذه الصورة مع ثبوته عند عدمها ، ولهذا قال : (فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُم) ولم يقل : فإن لم تكونوا دخلتم بهن ولم يكونوا فى حجوركم ، فدل على أن الحجر خرج مخرج العادة .

* * *

(٧١) الكناية :

وهى الدلالة على شىء من غير تصريح باسمه ، ولها أسباب ، منها :

١ — التنبيه على عظم القدرة ، كقوله تعالى : (هُوَ الَّذِى خَلَقَكُم مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ) الأعراف : ١٨٩ ، كناية عن آدم .

٢ — فطنة المخاطب ، كقوله تعالى : (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِجَالِكُمْ) الأحزاب : ٤٠ ، أى : زيد ، فكنى .

٣ — ترك اللفظ إلى ما هو أجمل منه ، كقوله تعالى : (إِنَّ هَذَا أَخِى لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ) ص : ٢٣ ، فكنى بالنعجة عن المرأة ، كعادة العرب .

٤ — أن يفحش ذكره فى السمع ، فيكنى عنه بما لا ينبو عنه الطبع ، كقوله تعالى: (وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً) الفرقان ٧٢ ، أى كنوا عن لفظه ولم يوردوه على صيغته .

٥ — تحسين اللفظ، كقوله تعالى: (بيضٌ مكْنُون) الصافات: ٤٩، فإن العرب كانت من عادتهم الكناية عن حرائر النساء بالبيض.

٦ — قصد البلاغة، كقوله تعالى: (أوَ مَن ينشّأُ في الحِلْيَة وهُو في الخِصام غَير مُبين) الزخرف: ١٨، كنى عن النساء بأنهن ينشأن في الترفه والتزين والتشاغل عن النظر في الأمور ودقيق المعاني، ولو أتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك. والمراد نفي الأنوثة عن الملائكة، وكونهم بنات الله، تعالى الله عن ذلك.

٧ — قصد المبالغة في التشنيع، كقوله تعالى حكاية عن اليهود: (وقالَت اليَهُود يَدُ اللهِ مغْلُولَة) المائدة: ٦٤، فإن الغل كناية عن البخل، وكان سبب نزولها أن جماعة كانوا متمولين فكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم، فكف الله عنهم ما أعطاهم.

٨ — التنبيه على مصيره، كقوله تعالى: (تَبَّت يدا أبي لَهَبٍ) المسد: ١، أي جهنمي مصيره إلى اللهب.

٩ — قصد الاختصار، ومنه الكناية عن أفعال متعددة بلفظ «فعل»، كقوله تعالى: (فإنْ لَم تفْعلُوا ولَن تفعلُوا) البقرة: ٢٤، أي فإن لم تأتوا بسورة من مثله ولن تأتوا.

١٠ — أن يعمد إلى جملة ورد معناها على خلاف الظاهر، فيأخذ الخلاصة منها، من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة أو المجاز، فتعبر بها عن مقصودك، كقوله تعالى: (الرَّحمٰن علَى العَرْش اسْتَوى) طه: ٥. فالاستواء كناية عن الملك.

(٧٢) الصفات:

وهذا الوحي ألهم الرسول معناه كما ألهم لفظه، فهو بمعناه ولفظه من صنع السماء، والرسول ناطق بلسان السماء، يملي على قومه ما أملته عليه السماء، يصور ما تصور في وعيه، وينطق بما أنطقته السماء، تفيض عليه السماء فإذا هو قد خلص لهذا الفيض بكليانه، وإذا هو إشعاع لهذا الفيض يصدر عنه ويشكل جرسه، فإذا ما انفصل عنه هذا الفيض عاد يصدر عن نفسه يطوع له نطقه.

ولسان الرسول عربى، ولهذا جرى القرآن على لسانه عربياً ،وإذا كان القرآن لسان السماء جرى على لسان الرسول مبيناً إلى جريانه عربياً ، يمثل أعلى ماينتظمه اللسان العربى من لغات، وأحوى مايجمع من لهجات، وكانت لغة مضر أعلى مايجرى على لسان قريش وأحواه ، فنزل بها القرآن ، وفى هذا يقول عمر : نزل القرآن بلغة مضر : وكانت لغة مضر هذه تنتظم لغات سبعا لقبائل سبع ، هم : هذيل ، وكنانة ، وقيس ، وضبة ، وتيم الرباب ، وأسد بن خزيمة ، وقريش .

ولقد مثل القرآن هذه اللغات السبع كلها مفرقة فيه لكل لغة منه لصيب . وهو أولى الأقوال بتفسير الحديث « نزل القرآن على سبعة أحرف » . (وانظر القراءات) .

* * *

(٧٣) المبالغة :

١ ـــ وهى أن يكون للشىء صفة ثابتة فتزيد فى التعريف بمقدار شدته أو ضعفه ، فيدعى له من الزيادة فى تلك الصفة ما يستبعد عند السماع ، أو يحيل عقله ثبوته ، كقوله تعالى : (أو كظُلماتٍ فى بَحْرٍ لُجِّىٍّ يغْشاهُ مَوجٌ من فَوقِهِ موْجٌ من فَوقِهِ سَحابٌ ظُلماتٌ بعْضها فَوق بَعْض) النور : ٤٠ ، يعنى : ظلمة البحر، وظلمة الموج فوقه ، وظلمة السحاب فوق الموج .

٢ ـــ ومنه المبالغة فى الوصف بطريق التشبيه ، كقوله تعالى : (إنَّها تَرمى بشَررٍ كالقصْر . كأنهُ جِمالةٌ صُفر) المرسلات ٣٢ ، ٣٣ .

٣ ـــ ومنه ما جرى مجرى الحقيقة ، كقوله تعالى : (يكادُ سَنا بَرقِه يذْهَب بالأبْصار) النور : ٤٣ وقد تجىء المبالغة مدمجة ، كقوله تعالى :(سَواءٌ مِنكم مَنْ أَسر القَوْل ومَنْ جَهر بهِ ومَن هُو مُستَخفٍ باللَّيل وسارِبٌ بالنَّهار) الرعد : ١٠ ، فإن المبالغة فى هذه الآية مدمجة فى المقابلة ، وهى بالنسبة إلى من تخاطب لا إلى

من مخاطب ، والمعنى: أن علم ذلك متعذر ، عندكم ، وإلا فهو بالنسبة إليه سبحانه ليس بمبالغـــة .

° ° °

(٧٤) المبهمات :

ولها أسباب :

١ ــ أن يكون أبهم فى موضع استغناء ببيانه فى آخر فى سياق الآية ، كقوله تعالى : (الَّذينَ أنْعَمت عليهم) الفاتحة : ٧ ، بينه بقوله : (مِنَ النبيِّين والصِّدِّيقين والشُّهداء والصَّالحين) النساء : ٦٩ .

٢ ــ أن يتعين لاشتهاره، كقوله تعالى: (اُسكُن أنْت وزَوْجك الجَنَّة)البقرة: ٣٥ ، ولم يقل: حواء ، لأنه ليس غيرها .

٣ ــ قصد الستر عليه ، ليكون أبلغ فى استعطافه ، ولهذا كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن قوم شىء خطب فقال : ما بال رجال قالوا كذا ، وهو غالب ما فى القرآن الكريم ، كقوله تعالى : (أوَ كُلَّما عاهَدوا عَهدًا نبذهُ فريقٌ مِنْهم) البقرة : ١٠٠ ، قيل : هو مالك بن الصيف وكان من أحبار يهود ، فقال حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم،وذكر لهم ما أخذ عليهم من الميثاق وما عهد الله إليهم فيه : والله ماعهد إلينا فى محمد عهد ، وما أخذ له علينا من ميثاق .

٤ ــ ألا يكون فى تعيينه كثير فائدة ، كقوله تعالى:(أو كالَّذى مَرَّ علَى قريةٍ) البقرة : ٢٥٩ ، والمراد بها : بيت المقدس .

٥ ــ التنبيه على التعميم ، وهو غير خاص بخلاف ما لو عين ، كقوله تعالى: (ومن يخْرُج من بيْتهِ مُهاجراً إلَى اللهِ ورَسُوله) النساء : ١٠٠ ، قيل : هو ضمرة ابن العيص ، وكان من المستضعفين بمكة ، وكان مريضاً ، فلما نزلت آية الهجرة ، خرج منها فمات بالتنعيم ، وهو موضع بمكة .

٦ — تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم ، كقوله تعالى : (ولا يأتل أولوا الفضل منكم) النور: ٢٢ ، قيل : هو الصديق حين حلف ألا ينفع مسطح بن أثاثة بنافعة أبداً بعد ما قال فى عائشة ما قال فى حديث الإفك .

٧ — تحقيره بالوصف الناقص ، كقوله تعالى: (إنَّ شانِئك هُو الأبتَر) الكوثر : ٣ ، والمراد : العاصى بن وائل .

٨ — أن يكون للشخص اسمان فيقتصر على أحدهما دون الآخر لنكتة، كقوله تعالى : (يابَنِى إسْرائيلَ) البقرة : ٤٠ ، ولم يذكروا فى القرآن إلا بهذا دون (يابنى يعقوب) .

٩ — المبالغة فى الصفات للتنبيه أن على المراد إنسان بعينه ، كقوله تعالى : (ولا تُطِع كلَّ حلَّافٍ مَهين . همَّازٍ مشَّاءٍ بنَميم) القلم : ١٠ ، ١١، قيل : إنه أمية ابن خلف .

* * *

(٧٥) المتشابه — (وانظر : المحكم والمتشابه) .

وهو إيراد القصة الواحدة فى صور شتى وفواصل مختلفة ، ويكثر فى إيراد القصص والأنباء ، وحكمته التصرف فى الكلام وإتيانه على ضروب ، وفيه فصول :

(ا) أن يكون باعتبار الأفراد ، وهو على أقسام :

١ — أن يكون فى موضع على نظم ، وفى آخر على عكسه ، يقول تعالى فى سورة البقرة :(وادْخلُوا البابَ سُجَّداً وقُولُوا حِطَّة) البقرة : ٥٨ ، ويقول تعالى فى سورة الأعراف:(وقُولُوا حِطَّة وادْخلُوا البابَ سُجَّداً) الأعراف: ١٦١ .

٢ — مايشتبه بالزيادة والنقصان ، يقول تعالى فى سورة البقرة:(سَواءٌ عليْهِم أأنذرتَهم أمْ لَمْ تُنذِرهُم) البقرة : ٦ ، ويقول تعالى فى سورة يس: (وســــواء)

يس : ١٠، بزيادة واو ، لأن ما فى البقرة جملة هى خبر عن اسم «ان» ، وما فى يسٓ جملة عطف بالواو على جملة .

٣ — التقديم والتأخير ، وهو قريب من الأول ، يقول تعالى فى سورة البقرة: (يتلو عليهم آياتكَ ويُعلّمهم الكِتابَ والحِكْمَة ويُزكّيهم) البقرة : ١٢٩ ، ويقول تعالى فى سورة الجمعة :(ويُزكّيهم ويُعلّمهم الكِتابَ والحِكْمَة) الجمعة : ٢ .

٤ — التعريف والتنكير ، يقول تعالى فى سورة البقرة: (ويقتلُونَ النَّبيين بغَيْرِ الحقّ) البقرة : ٦١ ، ويقول تعالى فى سورة آل عمران :(بغير حق) آل عمران : ١١٢ .

٥ — الجمع والإفراد ، يقول تعالى فى سورة البقرة :(لَن تمسَّـــنا النَّار إلا أياماً مَعْدودة) البقرة : ٨٠ ، ويقول تعالى فى سورة آل عمران:(مَعْدودَات) آل عمران : ٢٤ ، والأصل فى الجمع إذا كان واحـــده مذكرًا ، أن يقتصر فى الوصف على التأنيث ، فجاء فى البقرة على الأصل، وفى آل عمران على النوع .

٦ — إبدال حرف بحرف غيره ، يقول تعالى فى سورة البقرة:(اُسكُن أنت وزَوجكَ الجَنَّة وَكُلا) البقرة : ٣٥، بالواو ، ويقول تعالى فى سورة الأعراف: (فكُلا) الأعراف : ١٩ ، بالفاء . وحكمته أن «أسكن» فى البقرة ، من السكون ، الذى هو الإقامة ، فلم يصلح إلا بالواو ، ولو جاءت الفاء لوجب تأخير الأكل، إلى الفراغ من الإقامة، والذى فى الأعراف ،من السكن، وهو اتخاذ الموضع سكنًا، فكانت الفاء أولى ، لأن المسكن لا يستدعى زمناً متجدداً .

٧ — إبدال كلمة بأخرى، يقول تعالى فى سورة البقرة :(ماألْفينَا عَلَيْه آباءَنَا) البقرة : ١٧٠ ، ويقول تعالى فى سورة لقمان :(وَجَدنا) لقمان : ٢١ .

٨ — الإدغام وتركه ، يقول تعالى فى سورة النساء :(ومن يُشاقِق الرَّسُول) النساء : ١١٥، ويقول تعالى فى سورة الحشر :(ومَنْ يُشاقّ) الحشر : ٤.

(ب) ماجاء على حرفين :

ومنه قوله تعالى :(لعلّكُم تتفكّرونَ)فقد جاءت مرتين فى البقرة:٢١٩ ، ٢٦٦ .

(ج) ماجاء على ثلاثة أحرف :

ومنه قوله تعالى: (أوَ لمْ يَسيرُوا فى الأرْضِ) فى الروم : ٩،وفى فاطر: ٤٤ ، وفى غافر (المؤمن) : ٢١.

(د) ماجاء على أربعة أحرف :

ومنه قوله تعالى : (مَنْ فى السّمٰوات ومَن فى الأرْض) بتكرير « من » فى : يونس: ٦٦، والحج: ١٨ ،والنمل :٨٧، والزمر :٦٨ .

(هـ) ماجاء على خمسة حروف :

ومنه قوله تعالى :(حَكيم عَليم) فى الأنعام ثلاثة :٨٣ ، ١٢٨، ١٣٩ ، وفى الحجر : ٢٥ ، وفى النمل:٦ .

(و) ماجاء على ستة حروف :

ومنه قوله تعالى :(إنَّ فى ذٰلك لآياتٍ لِقومٍ يُؤْمنُون) فى الأنعام :٩٩، وفى النحل:٧٩، وفى النمل: ٨٦، وفى العنكبوت: ٢٤،وفى الروم:٣٧،وفى الزمر:٥٢ .

(ز) ماجاء على سبعة حروف :

ومنه قوله تعالى: (لعلّهُم يَتذكّرون)فىالبقرة: ٢٢١ ، وفى إبراهيم:٢٥، وفى القصص:٤٣ ، ٤٦ ، ٥١ ، وفى الزمر: ٢٧ ،وفى الدخان : ٥٨ .

(ح) ماجاء على ثمانية حروف :

ومنه مجىء النفع قبل الضر، فىالأنعام: ٧١،وفى الأعراف: ٨٨ . وفىيونس: ١٠٦، وفى الرعد:١٦، وفى الأنبياء:٦٦،وفىالفرقان:٥٥ ، وفىالشعراء:٧٢،وفى سبأ: ٤٢ .

(ط) ماجاء على تسعة حروف :

ومنه قوله تعالى:(من فى السّمٰوات والأرْض) بغير تكرار «من»فى آل عمران:

٨٣، وفى الرعد : ١٥، وفى الإسراء: ٥٥، وفى مريم: ٩٣، وفى الأنبياء: ١٩، وفى النور: ٤١، وفى النمل: ٦٥، وفى الروم: ٢٦، وفى الرحمن: ٢٩ .

(ى) ماجاء على عشرة أحرف :

ومنه قوله تعالى (أن لا) تكتب فى المصحف بالنون منفصلة فى عشرة مواضع، فى الأعراف: ١٠٥ ، ١٦٩، وفى التوبة: ١١٨، وفى هود: ١٤، ٢٦، وفى الحج: ٢٦، وفى يس: ٦٠، وفى الدخان: ١٩، وفى الممتحنة: ١٢، وفى القلم: ٢٤ .

(ك) ماجاء على أحد عشر حرفاً :

ومنه قوله تعالى : (جنَّات عدن) فى التوبة: ٧٢، وفى الرعد: ٢٣، وفى النحل: ٣١، وفى الكهف: ٣١، وفى مريم: ٦١، وفى طه: ٧٦، وفى فاطر: ٣٣، وفى ص: ٥٠، وفى غافر: ٨، وفى الصف : ١٢ ، وفى البينة : ٨.

(ل) ماجاء على خمسة عشر وجهاً :

ومنه قوله تعالى: (جنَّات تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأنْهار) وليس فيها «خالدين» فى البقرة: ٢٥، ٢٦٦، وفى آل عمران: ١٩٥، وفى المائدة: ١٢، وفى الرعد: ٣٥، وفى النحل ٣١، وفى الحج : ١٤، ٢٣، وفى الفرقان: ١٠، وفى الزمر: ٢٠ وفى القتال: ١٢، وفى الفتح: ٥ ، وفى الصف: ١٢، وفى التحريم : ٨، وفى البروج : ١١ .

(م) ماجاء على عشرين وجهاً :

ومنه قوله تعالى : (إنَّ فى ذَٰلِكَ لآية) على التوحيد ، فى البقرة : ٢٤٨، وفى آل عمران: ٤٩، وفى هود: ١٠٣، وفى الحجر: ٧٧، وفى النحل: ١١، ١٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، وفى الشعراء : ٨، ٦٧ ، ١٠٣، ١٢١ ، ١٣٩، ١٥٨ ١٧٤ ، ١٩٠ ، وفى النمل: ٥٢، وفى العنكبوت: ٤٤، وفى سبأ : ٩ .

* * *

(٧٦) المثنى :

(١) إطلاقه وإرادة الواحد ، كقوله تعالى: (يخرجُ مِنْهما اللُّؤلُؤُ والمرْجان) الرحمن: ٢٢، وإنما يخرج من أحدهما.

(٢) إطلاقه وإرادة الجمع، كقوله تعالى: (ثمَّ ارْجعِ البَصَر كرَّتين) الملك : ٤، والمعنى: كرات، لأن البصر لا يحصر إلا بالجمع.

* * *

(٧٧) المجاز (انظر : الحقيقة والمجاز) .

* * *

(٧٨) المحاذاة :

وهو أن يؤتى باللفظ على وزن الآخر ، لأجل انضمامه إليه ، وإن كان لا يجوز فيه ذلك لو استعمل منفرداً ، ومن هـذا كتابة المصحف (واللَّيـْل إذَا سَجَى) الضحى : ٢ ، بالياء ، وهو من ذوات الواو ، لما قرن بغيره مما يكتب بالياء .

* * *

(٧٩) والمحكم والمتشابه :

وصف القرآن الكريم :

(١) بأنه كله محكم ، لقوله تعالى (كِتابٌ أُحْكِمتْ آياتُه) هود : ١ .

(٢) وبأنه كله متشابه ، لقوله تعالى: (اللهُ نزَّل أحْسَن الحديثِ كِتاباً مُتشابِهاً) الزمر : ٢٣ .

(٣) وأن منه محكماً ومنه متشابهاً، وهو الصحيح ، لقوله تعالى : (منهُ آياتٌ مُحكماتٌ هُنَّ أمّ الكتابِ وأُخَر مُتشابهات) آل عمران: ٧ .

والمحكم : ما أحكمته بالأمر والنهي وبيان الحلال والحرام .

وقيل : هو الذى لم ينسخ .

وقيل : هو الناسخ .

وقيل : والذى وعد الله تعالى عليه ثواباً أو عقاباً .

وقيل : الذى تأويله تنزيله، يحمل القلوب تعرفه عند سماعه، كقوله تعالى :(قُل هُو اللهُ أحَدٌ) الإخلاص : ١ .

وقيل : مالا يحتمل فى التأويل إلا وجهاً واحداً .

وقيل : ماتكرر لفظه .

وأما المتشابه ، فهو المشتبه الذى يشبه بعضه بعضاً .

وقيل : هو المنسوخ غير المعمول به .

وقيل : القصص والأمثال .

وقيل : ما أمرت أن تؤمن به وتكل علمه إلى عالمه .

وقيل : فواتح السور .

وقيل : مالا يدرى إلا بالتأويل ، ولا بد من صرفه إليه .

وقيل : الآيات التى يذكر فيها وقت الساعة ، ومجىء الغيث ، وانقطاع الآجال .

وقيل : مايحتمل وجوهاً .

وقيل : مالا يستقل بنفسه إلا برده إلى غيره .

* * *

(٨٠) المشاكلة :

وهى نوعان :

١ ــ مشاكلة اللفظ للفظ ، وهذه تكون :

(ا) المشاكلة بالثانى للأول ، كقوله تعالى:(وامْسَحُوا بِرُءُوسِكُم وأرْجُلِكُمْ) المائدة : ٦ : بالجر على مذهب الجمهور ، وأن الجر للجوار .

(ب) المشاكلة بالأول للثانى ، كقوله تعالى:(الحمد لله) بكسر الدال ، وهى أفصح من ضم اللام الدال ، وهى قراءة إبراهيم بن أبى عبلة .

٢ ــ مشاكلة اللفظ للمعنى ، كقوله تعالى :(إنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ

خلقهُ مِن تُرابٍ) آل عمران: ٥٩ ، ولم يقل : من طين ، كما أخبر به تعالى فى غير موضع ، ولقد عدل عن الطين الذى هو مجموع الماء والتراب إلى ذكر مجرد التراب لمعنى لطيف ، وذلك أنه أدنى العنصرين وأكثفهما ، لما كان المقصود مقابلة من ادعى فى المسيح الإلهية أتى بما يصغر أمر خلقه عند من ادعى ذلك ، فلهذا كان الإتيان بلفظ التراب أمس فى المعنى من غيره من العناصر .

* * *

(٨١) المصحف :

١ ـ كتابته .

٢ ـ تجزئته .

١ ـ كتابته

مر بك كيف كان الوحى يكتب ، وعلى أى شىء كان يكتب ، ثم من كانوا كتابه .

ومر بك أيضاً كيف جمعه أبو بكر وعمر، ثم كيف كتب عثمان مصحفه الإمام، وأرسل منه مصاحف أربعة إلى الأمصار : مكة والبصرة والكوفة والشام ، وأنه أبقى اثنين آخرين فى المدينة اختص نفسه بواحد منهما .

ومنذ أن دخلت هذه المصاحف الأمصار أقبل المسلمون ينسخونها ، ولقد نسخوا منها عدداً كثيراً لاشك فى ذلك .

فنحن نقرأ للسعودى وهو يتكلم على وقعة صفين ، التى كانت بين على ومعاوية، وما أشار به عمرو بن العاص من رفع المصاحف ، حين أحس ظهور على عليه ، ورفع من عسكر معاوية نحو من خمسمائة مصحف .

وما نظن هذا العدد الذى رفع من المصاحف فى معسكر معاوية كان كل ما يملكه المسلمون حينذاك . والذى نظنه أنه كان بين أيدى المسلمين ما يربى على هذا العدد

بكثير، هذا ولم يكن قد مضى على كتابة عثمان لمصحفه الإمام، وإرساله إلى الأمصار، مايزيد على سنين سبع .

والجديد الذى أحب أن أسوقه هنا نقلا عن نظروا فى نشأة الخط العربى أن العرب كانوا قبيل الإسلام يكتبون بالخط الحيرى - نسبة إلى الحيرة - ثم سمى هذا الخط بعد الإسلام بالخط الكوفى .

وهذا الخط الكوفى فرع - كما يقولون - من الخط السريانى ، وأنه على الأخص طور من أطوار قلم السريان، كانوا يسمونه: السطر نجيل ، وكان السريان يكتبون به الكتاب المقدس ، وعن السريان انتقل إلى العرب قبل الإسلام ، ثم كان منه الخط الكوفى ، كما ذكرت لك .

ولقد كان للعرب إلى جانب هذا القلم الكوفى قلم نبطى ، انتقل إليهم من حوران مع رحلاتهم إلى الشام، وعاش العرب ولهم هذان القلمان : الكوفى والنبطى، يستخدمون الكوفى لكتابة القرآن ، ويستخدمون النبطى فى شئون أخرى .

وبالخط الكوفى كان كتب المصاحف ، غير أنه كان أشكالا ، واستمر ذلك إلى القرن الخامس تقريباً ، ثم ظهر الخط الثلث ، وعاش من القرن الخامس إلى مايقرب من القرن التاسع ، إلى أن ظهر القلم النسخ، الذى هو أساس الخط العربى إلى اليوم .

فلقد كتب القرآن بالكوفى أيام الخلفاء الراشدين ، ثم أيام بنى أمية . وفى أيام بنى أمية صار هذا الخط الكوفى إلى أقلام أربعة . ويعزون هـــذا الشكل فى الأقلام إلى كاتب اسمه قطبة ،وكان كاتب أهل زمانه ، وكان يكتب لبنى أمية المصاحف .

وفى أوائل الدولة العباسية ظهر الضحاك بن عجلان ، ومن بعده إسحاق بن حماد ، فإذا هما يزيدان على قطبة ، وإذا الأقلام العربية تبلغ اثنى عشر قلما : قلم

الجليل ، قلم السجلات ، قلم الديباج ، قلم أسطور مار الكبير ، قلم الثلاثين ، قلم الزنبور ، قلم المفتح ، قلم الحرم ، قلم المؤامرات ، قلم العهود ، قلم القصص ، قلم الحرفاج .

وحين ظهر الهاشميون حدث خط يسمى : العراق ، وهو المحقق . ولم تزل الأقلام تزيد إلى أن انتهى الأمر إلى المأمون فأخذ كتابه بتجويد خطوطهم ، وظهر رجل يعرف بالأحول المحرر ، فتكلم على رسوم الخط وقوانينه وجعله أنواعاً .

ثم ظهر قلم المرصع ، وقلم النساخ ، وقلم الرياسى ، نسبة إلى ذى الرياستين الفضل بن سهل ، وقلم الرقاع ، وقلم غبار الحلبة .

فزادت الخطوط على عشرين شكلا ، ولكنها كلها من الكوفى ، حتى إذا ما ظهر ابن مقلة « ٣٢٨ هـ » نقل الخط من صورة القلم الكوفى إلى سورة القلم النسخى ، وجعله على قاعدة كانت أساساً لكتابة المصاحف .

وينقل المقرى عن ابن خليل السكونى أنه شاهد بجامع العديس بأشبيلية ربعة مصحف فى أسفار ينحى به لنحو خطوط الكوفة ، إلا أنه أحسن خطاً وأبينه وأبرعه وأتقنه ، وأن أبا الحسين بن الطفيل بن عظيمة قال له هذا خط ابن مقلة .

ثم يقول المقرى : وقد رأيت بالمدينة المنورة ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، مصحفاً بخط ياقوت المستعصمى .

ولقد كانت وفاة ياقوت هذا سنة ٦٩٨ هـ ، وكان سباقاً فى هذا الميدان .

ويقول محمد بن إسحاق : أول من كتب المصاحف فى الصدر الأول ، ويوصف بحسن الخط : خالد بن أبى الهياج ، رأيت مصحفاً بخطه ، وكان سعد نصبه لكتب المصاحف والشعر والأخبار للوليد بن عبد الملك ، وهو الذى كتب الكتاب الذى فى قبلة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالذهب ، من (والشمس وضحاها) إلى آخر القرآن .

ويقال: إن عمر بن عبد العزيز قال له: أريد أن تكتب لى مصحفاً على هذا المثال، فكتب له مصحفاً تنوق فيه، وأقبل عمر يقلبه ويستحسنه واستكثر ثمنه فرده عليه.

ومالك بن دينار مولى أسامة بن لؤى بن غالب، ويكنى أبا يحيى، وكان يكتب المصاحف بأجر. ومات سنة ثلاثين ومائتين.

ثم أورد ابن إسحاق نفراً من كتاب المصاحف بالخط الكوفى وبالخط المحقق المشق، وقد رآهم جميعاً.

والذى لاشك فيه أن هذه الأقلام المختلفة تبارت فى كتابة المصحف، كما كتب بأقلام غير هذه ذكر منها الكردى فى كتابه «تاريخ الخط العربى» قلمين، هما: سياقت، وشكسته، وأورد لها نماذج، فارجع إليها إن شئت.

وظلت المصاحف على هذه الحال إلى أن ظهرت المطابع سنة ١٤٣١ م، وكان أول مصحف طبع بالخط العربى فى مدينة همبرج بألمانيا، ثم فى البندقية فى القرن السادس عشر الميلادى.

وحين أخذت المطابع تشيع كثر طبع المصحف، إذ هو كتاب المسلمين الأول وعليه اعتمادهم ومعتمدهم.

٢ — تجزئته

ولقد سقنا لك الحديث عن عدد سور القرآن وعدد كلماته وعدد حروفه. وما نظن هذا كله بدأ مع السنين الأولى أيام كان المسلمون مشغولين بجمع القرآن وتدوينه، عهد أبى بكر وعمر ثم عهد عثمان، وما نظنه إلا تخلف زمناً بعد هذا إلى أيام الحجاج.

ولقد كان المسلمون والوحى لا يزال متصلا يختصون يومهم بنصيب من القرآن يخلون إلى أنفسهم ساعة من يومهم هذا يتلون فيها ماتيسر، يفرض كل منهم على

نفسه جزءاً بعينه ، وإلى هذا يشير ماروى عن المغيرة بن شعبة قال : استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم،وهو بين مكة والمدينة،فقال : إنه قد فاتنى الليلة جزئى من القرآن، فإنى لا أوثر عليه شيئاً .

ومالشك فى أن هذه التجزئة كانت فردية ، أى إن مرجعها كان لكل فرد على حدة ، ونكاد نذهب إلى أنها لم تكن على التساوى .

وهذه التجزئة التى أخذ فيها المسلمون مبكرين ليجعلوا للقرآن حظاً من ساعات يومهم ، حتى لا يغيبوا عنه فيغيب عنهم ، وحتى ييسروا على أنفسهم ليمضوا فيه إلى آخره ، أسبوعاً بعد أسبوع ، أوشهراً بعدشهر ، هذه التجزئة الأولى غير المضبوطة، هى التى أملت، على المسلمين بعد فى أن يأخذوا فى تجزئة القرآن تجزئة تخضع لمعايير مضبوطة ، ولم يكن عليهم ضير فى أن يفعلوا ..

عند هذه ، وبعد أن استوى المصحف بين أيديهم ، مكتوباً ، كان عد السور وعد الكلمات وعد الآيات . لا يدفع هذا أن المسلمين الأول أيام الرسول كانوا بعيدين البعد كله عن هذا كله ، بل إن ما نعنيه هو الإحصاء المستوعب الشامل ، وأما غيره فما نظننا تنكره على المسلمين الأول ، من ذلك ماروى عن ابن مسعود أنه قال : أقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من آل حم ، يعنى الأحقاف .

وأزيدك بعد هذا شيئاً أنقله لك عن السيوطى، لتشاركنى رأيى، قال السيوطى: كانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين .

وأرانى قد ذكرت لك فى بدء هذا الحديث أن هذا الاستيعاب الشامل لم يكن إلا مع أيام الحجاج ، وأحب أن أسوق إليك دليلى عليه :

يروى أبو بكر بن أبى دواد، يقول : جمع الحجاج بن يوسف الحفاظ والقراء - ويقول أبو بكر : وكنت منهم - فقال الحجاج : أخبرونى عن القرآن كله كم هو

من حرف؟ قال: أبو بكر: فجعلنا نحسب حتى أجمعوا أن القرآن ثلثمائة ألف حرف وأربعين ألفاً وسبعمائة ونيف وأربعين حرفاً. قال الحجاج: فأخبروني إلى أي حرف ينتهي نصف القرآن. فحسبوا فأجمعوا أنه ينتهي في الكهف (وليتلطَّف) الآية: ١٩ - في الفاء: قال الحجاج: فأخبروني بأسباعه على الحروف. قال أبو بكر: فإذا أول سبع في النساء (فمنهم مَن آمنَ به ومنهُم من صَدّ) - الآية: ٥٥ - في الدال. والسبع الثاني في الأعراف (أُولئك حَبطَت) - الآية: ١٤٧ - في التاء، والسبع الثالث في الرعد «أُكلها دائمٌ» - الآية: ٣٥ - في الألف آخر «أُكلها» الآية: ٣٢ والسبع الرابع في الحج (لكلِّ أمةٍ جعلنا مَنْسكاً) - الآية: ٣٤ - في الألف، والسبع الخامس في الأحزاب (وما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ) - الآية ٣٦ - في الهاء، والسبع السادس في الفتح (الظَّانِّين بالله ظنَّ السوء) - الآية ٦ - في الواو. والسابع ما بقي من القرآن. قال الحجاج: فأخبروني بأثلاثه؟ قالوا: الثلث الأول رأس مائة من براءة. والثلث الثاني رأس إحدى ومائة آية من طسم الشعراء. والثلث الثالث ما بقي من القرآن. ثم سألهم الحجاج عن أرباعه، فإذا أول ربع خاتمة الأنعام، والربع الثاني الكهف (وليتلطَّف) - الآية: ١٩ - والربع الثالث خاتمة الزمر، والربع الرابع ما بقي من القرآن.

كانت هذه نظرة الحجاج مع القراء والحفاظ، وكانت تجزئته للقرآن وفق عدد حروفه. ولقد رأيناه كيف جزأه نصفين، ثم أسباعا، ثم أثلاثا، ثم أرباعا.

وما نظن الحجاج كان يستملي في هذه التجزئة إلا عن تفكير في التيسير، فجعله نصفين على القارئ المجد، ثم أثلاثا على اللاحق، ثم أرباعا على من يتلو اللاحق، ثم أسباعاً على من يريد أن يتمه في أسبوع، وكانت تلك هي النهاية التي أحبها الحجاج للمسلمين، وكأنه لم يحب لهم أن يتجاوزوها، لذلك لم يمض مع القراء

والحفاظ يسألهم عما بعدها . ونحن نعلم أن الحجاج كان يقرأ القرآن كله فى كل ليلة .

وحين نظر الحجاج فى القرآن يجزئه هذه التجزئة التى تحدها الحروف ، بدأ غيره من بعده ينظرون فى تجزئة القرآن تجزئة تمليها الآيات ، فقسموه أنصافاً وأثلاثاً وأرباعاً وأخماساً وأسداساً وأسباعاً وأثماناً وأتساعاً وأعشاراً .

وما نظن هؤلاء الذين جاءوا فى إثر الحجاج بهذه التجزئة، التى تخالف تجزئة الحجاج ، كانوا يستملون إلا عن مثل ما استملى الحجاج عنه ، وهو التيسير ، ثم الإرخاء فى هذا التيسير ، ثم تخصيص كل يوم بنصيب لا يزيد ولا ينقص ، وكان أقصى ما أرادوه لكل مسلم أن يتم قراءة القرآن فى أيام لا تعدو العشرة .

ولقد مر بك قبل عند الكلام على عد آيات القرآن ما كان من خلاف يسير علمت سببه ، وأحببت أن تعلم أن هذا الخلاف اليسير فى عد الآيات جر إلى خلاف يسير فى هذه التجزئة .

وإذ كانت فكرة الحجاج ، وفكرة من جاء بعد الحجاج ، فى تجزئة القرآن، هى التيسير على التالى - كما أرى - وكان الحجاج متشدداً ، متشدداً على نفسه أولا، كما رأيت ،فلم يجاوز فى تيسيره إلى غير سبعة أيام ، ولكن من جاءوا بعد الحجاج لم يكونوا على تشدد الحجاج فأرخوا شيئاً فى التيسير وزادوها إلى عشرة .

وما وقف التيسير عند هذا الحد الذى انتهى إليه من جاءوا فى إثر الحجاج ، بل نرى الميسرين أرخوا للقارئين إلى أن بلغوا بهم الثلاثين ، فإذا القرآن يجزأ إلى ثلاثين جزءاً .

غير أن هذه المراحل التى جاءت بعد الحجاج لم تتم فى يوم وليلة ، بل امتدت بامتداد الأيام ، ولقد كانت وفاة الحجاج فى العام الخامس والتسعين من الهجرة، ونرى السجستانى يروى أخباره ، فى تجزئة القرآن تلك التجزئة الثانية ، عن رواة

تنحصر وفاتهم فى القرن الثانى للهجرة ، ثم نرى ابن النديم وهو يتكلم عن الكتب المؤلفة فى أجزاء القرآن يذكر لنا :

١ ــ كتاب أسباع القرآن لحمزة بن حبيب بن عمارة الزيات . ولقد كانت وفاة حمزة سنة ١٥٨ هـ .

٢ ــ كتاب أجزاء ثلاثين ، عن أبى بكر بن عياش ، ولقد كانت وفاة أبى بكر بن عياش سنة ١٩٣هـ .

ومايعنينا الكتاب الأول ، فلقد علمنا أن تجزئة القرآن أسباعاً ، كانت على يد الحجاج حروفاً ، وقد تكون على يد حمزة آيات ، أقول : لا تعنينى هذه ولكن تعنينى الثانية ، فهى تدلنا على أن تجزئة القرآن إلى ثلاثين جزءاً ، وهى التجزئة التى عليها مصاحفنا اليوم ، تجزئة قديمة انتهت إلى أبى بكر ، بهذا يشعرنا أسلوب ابن النديم ، إذ لم يعز الكتاب لأبى بكر ، وإنما قال : عن أبى بكر .

إذن فتجزئة القرآن ثلاثين جزءاً لم تغب عن القرن الثانى الهجرى ، ولا يبعد أن تكون دون منتهاه بكثير ، فلقد كان مولد أبى بكر سنة ست وتسعين من الهجرة ، والرجل يصلح للتلقى والرواية مع الخامسة والعشرين من عمره ، أى إن أبا بكر كان رجل رواية وتلق مع العام العشرين بعد المائة الأولى من الهجرة .

وهذه التجزئة الأخيرة ، أعنى تجزئة القرآن ثلاثين جزءاً ، هى التجزئة التى غلبت وعاشت ، ولعل ما ساعد على غلبتها يسرها ثم ارتباطها بعدد أيام الشهر ، ونحن لعلم كم تجد هذه التجزئة إقبالا عظيما فى شهر رمضان من كل عام .

ومانظن الذين جزءوا انتهوا إلى هذه التجزئة الأخيرة فى مرحلة واحدة ، متجاوزين التجزئة العشرية إلى التجزئة الثلاثينية ، والذى نقطع به أنه كانت ثمة تجزئات بين هاتين المرحلتين لاندرى تدرجها ، ولكن يعنينا أن نقيد أن ثمة تجزئة تقع فى عشرين جزءاً ، تحتفظ بها مكتبة دار الكتب .

وبهذه التجزئة ــ أى إلى ثلاثين جزءاً ــ أصبح القرآن يعرض أجزاء منفصلة كل جزء على حدة ، وأصبحنا نراه فى المساجد ، لاسيما فى شهر رمضان

محفوظاً فى صناديق بأجزائه الثلاثين ، كل مجموعة فى صندوق ، يقدمه الراغبون فى الثواب إلى الوافدين إلى المساجد، رغبة فى تلاوة نصيب من القرآن .

وأصبح يطلق على هذه الأجزاء الثلاثين اسم ربعة . والربعة فى اللغة : الصندوق، أو الوعاء من جلد . ولعل تسمية الأجزاء الثلاثين بهذا الاسم جاءت من إطلاق المحل على الحال فيه .

ولكن هذا التيسير الأخير جر إلى تيسير آخر يتصل به ، وما لشك فى أن الدافع إليه كان التيسير على الحافظين ، بعد أن كان التيسير على القارئين ، وفرق بين أن تيسر على قارئ وبين أن تيسر على حافظ .

من أجل هذه فيما نظن كان تقسيم الأجزاء المتمة الثلاثين إلى أحزاب ، كل جزء ينقسم إلى حزبين ، ثم تقسيم الحزب إلى أرباع ، كل حـــزب ينقسم إلى أربعة أرباع .

وعلى هذا التقسيم الأخيرة طبعت المصاحف ، واعتمد هذا التقسيم على الجانب الراجح بين القراء فى عدد الآيات ، فأنت تعلم هذا الخلاف الذى بينهم .

	آية
فالمدنيون الأول يعدون آيات القرآن	٦٠٠٠
والمدنيون المتأخرون يعدون آيات القرآن	٦١٢٤
والمكيون المتأخرون يعدون آيات القرآن	٦٢١٩
والكوفيون يعدون آيات القرآن	٦٢٦٣
والبصريون يعدون آيات القرآن	٦٢٠٤
والشاميون يعدون آيات القرآن	٦٢٢٥

وفى هذا الخلاف كان ثمة ترجيح ثمة اتفاق وثمة تغليب . وقد انبرى لهذه السفاقسى فى كتابه غيث النفع . ولقد اعتمد السفاقسى على رجلين سبقاه فى هذه الصناعة ، هما أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى القسطلانى فى كتابه « لطائف الإشارات فى علم

القراءات » والقادري محمد ، وكتابه » مصحف المقرئين وممين المشتغلين بمعرفة الوقف والابتداء » ، وانتهى إلى الرأى الراجح أو المتفق عليه ، وبهذا أخذ الذين أشرفوا على طبع المصحف طبعته الأخيرة فى مصر ، وخرج المصحف يحمل الإشارات الجانبية الدالة على مكان الأجزاء والأحزاب وأرباع الأحزاب .

* * *

(٨٢) المقابلة :

وهى ذكر الشىء مع مايوازيه فى بعض صفاته ويخالفه فى بعضها ، وهى أنواع :

١ ــ نظيرى ، كقوله تعالى : (لاتأْخذُهُ سِنَةٌ ولا نومٌ) البقرة : ٢٥٥ ، فهما جميعاً من باب الرقاد المقابل باليقظة .

٢ ــ نقيضى ، كقوله تعالى : (وتَحسبُهم أيقاظاً وهُم رقُودٌ) الكهف: ١٨ .

٣ ــ خلافى ، كقوله تعالى : (وأنَّا لاندرِى أشرٌّ أُريد بمَنْ فى الأرضِ أم أرادَ بِهم ربُّهم رشَداً) الجن : ١٠ .

* * *

(٨٣) المكرر :

والحكمة فيه أنه قد يحدث سبب من سؤال أو حادثة تقتضى نزول آية ، وقد نزل قبل ذلك مايتضمنها ، فتؤدى تلك الآية بعينها إلى النبى صلى الله عليه وسلم تذكيراً لهم بها ، وبأنها تتضمن هذه ، ولقد ثبت فى الصحيحين عن أبى عثمان النهدى عن ابن مسعود أن رجلا أصاب من امرأة قبلة، فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فأنزل الله تعالى : (وأقِمِ الصّلاةَ طَرَفَى النَّهارِ وزُلفاً من اللَّيل إنَّ الحَسَنات يذهِبنَ السَّيئات) هود : ١١٤ ، فقال الرجل : ألى هذا ؟ فقال : بل لجميع أمتى . فهذا كان فى المدينة ، وقد ذكر الترمذى أن الرجل هو أبو اليسر ، وسورة هود

مكية بالاتفاق ، وقد أشكل على بعضهم هـــذا ، ولا إشكال لأنها نزلت مرة بعد مرة .

ومثله فى الصحيحين عن ابن مسعود فى قوله تعالى : (ويسألونكَ عنِ الرُّوح) الإسراء : ٨٥، إنها نزلت لما سأله اليهود عن الروح وهو فى المدينة ، ومعلوم أن هذه فى سورة الإسراء ، وهى مكية بالاتفاق ، فإن المشركين لما سألوه عن ذى القرنين ، وعن أهل الكهف ، قيل ذلك بمكة ، وأن اليهود أمروهم أن يسألوه عن ذلك ، فأنزل الله الجواب .

وكذلك ماورد فى (قُل هُو اللهُ أحدٌ) الإخلاص ، أنها جواب للمشركين بمكة ، وأنها جواب لأهل الكتاب بالمدينة .

وكذلك ماورد فى الصحيحين من حديث المسيب : لما حضرت أبا طالب الوفاة ، وتلكأ عن الشهادة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لأستغفرن لك مالم أنه . فأنزل الله تعالى : (وما كانَ للنَّبى والَّذين آمنُوا أنْ يسْتغفرُوا للمُشركين ولو كانُوا أولى قُربى) التوبة : ١١٣ ، وأنزل الله فى أبى طالب : (إنَّك لاتَهْدى مَنْ أحْببت) القصص : ٥٦ ، وهذه الآية نزلت فى آخر الأمر بالاتفاق ، وموت أبى طالب كان بمكة ، فيمكن أنها نزلت مرة بعد أخرى ، وجعلت أخيراً فى براءة .

وقد ينزل الشىء مرتين تعظيماً لشأنه ، وتذكيراً به عند حدوث سببه ، خوف نسيانه ، وهذا كما قيل فى الفاتحة ، نزلت مرتين ، مرة بمكة ، وأخرى بالمدينة .

ولعل مايذكره المفسرون من أسباب متعددة لنزول الآية ، من هذا الباب ، لاسيما أن المعروف عن الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال : نزلت هذه الآية فى كذا ، فإنه يريد بذلك أن هذه الآية تتضمن هذا الحكم ، لا أن هذا كان السبب فى نزولها .

وقد يكون النزول سابقاً على الحكم ، وهذا كقوله تعالى : (لا أُقسِم بِهذا

البَلَد.وأنت حِلٌّ بِهذا البَلَد) البلد : ١ ، ٢ ، فالسورة مكية ، وظهر أثر الحل يوم فتح مكة ، حتى قال عليه السلام : أحلت لى ساعة من نهار .

كذلك نزل بمكة : (سيُهزمُ الجمعُ ويُولّون الدُّبر) القمر : ٤٥ ، يقول عمر : كنت لاأرى أى الجمع يهزم ،فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر .

* * *

(٨٤) المكى والمدنى :

الناس فى ذلك أقوال ، نجملها فيما يلى:

١ — أن المكى ما نزل بمكة ،والمدنى ما نزل بالمدينة .

٢ — أن المكى ما نزل قبل الهجرة ، والمدنى ما نزل بعد الهجرة ، وإن كان بمكة.

٣ — أن المكى ماوقع خطاباً لأهل مكة ، والمدنى ماوقع خطاباً لأهل المدينة، وإذ كان الغالب على أهل مكة الكفر فخوطبوا بـ «يأيها الناس »،وإن كان غيرهم داخلا فيهم ، وإذ كان الغالب على أهل المدينة الإيمان فخوطبوا بـ «يأيها الذين آمنوا » وإن كان غيرهم داخلا فيهم .

وهذا القول إن أخذ على إطلاقه ففيه نظر :

فإن سورة البقرة مدنية ، وفيها : (يأيها النّاس اعْبدُوا ربّكُم) الآية : ٢١ ، ومنها : (يأيها النّاس كلُوا مّمّا فى الأرض حلالا طيّباً)الآية :١٦٨ .

وسورة النساء مدنية ، وفيها: (يأيها النّاس اتّقوا ربّكم) الآية : ١، وفيها : (إنْ يَشأ يذهبكُم أيها النّاس)الآية :١٣٣ .

وسورة الحج مكية،وفيها : (يأيها الّذينَ آمنُوا اركعُوا واسْجُدوا) الآية : ٧٧. فإن أراد المفسرون أن الغالب ذلك ، فهو صحيح .

٤ — وقيل : كل سورة ذكرت فيها الحدود والفرائض فهى مدنية ، وكل ما كان فيه ذكر القرون الماضية فهى مكية .

(٥) وقيل : ما نزل بمكة ، وما نزل فى طريق المدينة ، قبل أن يبلغ النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ، فهو من المكى ، وما نزل على النبى صلى الله عليه وسلم بعد ما قدم المدينة فهو من المدنى .

(٦) وقيل : لمعرفة المكى والمدنى طريقان :

أ — سماعى ، وهو ما وصل إلينا نزوله .

ب — قياسى ، ومرده إلى أن كل سورة فيها ﴿يأيُّها النَّاس﴾ فقط ، أو «كلا» ، أو أولها حرف تهج ، سوى الزهراوين ، وهما البقرة وآل عمران ، والرعد فى وجه ، أو فيها قصة آدم وإبليس، سوى الطولى ، وهى سورة البقرة ، فهى مكية ، وإلى أن كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الخالية فهى مكية ، وإلى أن كل سورة فيها فريضة أو حد فهى مدنية .

وهذا بيان ما نزل من القرآن بمكة مرتباً :

١ — اقرأ باسم ربك	٢ — نٓ . والقلم
٣ — يأيها المزمل	٤ — يأيها المدثر
٥ — تبت يدا أبى لهب	٦ — إذا الشمس كورت
٧ — سبح اسم ربك الأعلى	٨ — والليل إذا يغشى
٩ — والفجر	١٠ — والضحى
١١ — ألم نشرح	١٢ — والعصر
١٣ — والعاديات	١٤ — إنا أعطيناك الكوثر
١٥ — ألهاكم التكاثر	١٦ — أرأيت الذى
١٧ — يأيها الكافرون	١٨ — سورة الفيل
١٩ — سورة الفلق	٢٠ — سورة الناس
٢١ — قل هو الله أحد	٢٢ — والنجم إذا هوى

٢٣ — عبس وتولى
٢٤ — إنا أنزلناه
٢٥ — والشمس وضحاها
٢٦ — والسماء ذات البروج
٢٧ — والتين والزيتون
٢٨ — لإيلاف قريش
٢٩ — القـــارعة
٣٠ — لا أقسم بيوم القيامة
٣١ — سورة الهمزة
٣٢ — سورة المرسلات
٣٣ — قٓ والقرآن
٣٤ — لا أقسم بهذا البلد
٣٥ — الطـارق
٣٦ — اقتربت الساعة
٣٧ — صٓ والقرآن
٣٨ — سورة الأعراف
٣٩ — سورة الجن
٤٠ — يسٓ
٤١ — سورة الفرقان
٤٢ — سورة الملائكة
٤٣ — سورة مريم
٤٤ — سورة طه
٤٥ — سورة الواقعة
٤٦ — سورة الشعراء
٤٧ — سورة النمـــل
٤٨ — سورة القصص
٤٩ — سورة بنى إسرائيل
٥٠ — سورة يونس
٥١ — سورة هود
٥٢ — سورة يوسف
٥٣ — سورة الحجر
٥٤ — سورة الأنعام
٥٥ — سورة الصافات
٥٦ — سورة لقمان
٥٧ — سورة سبأ
٥٨ — سورة الزمر
٥٩ — حم المؤمن
٦٠ — حم السجدة
٦١ — حم عسق
٦٢ — حم الزخرف
٦٣ — حم الدخان
٦٤ — حم الجاثية
٦٥ — حم الأحقاف
٦٦ — الذاريات
٦٧ — سورة الغاشية
٦٨ — سورة الكهف

٦٩ - سورة النحل ٧٠- سورة نوح

٧١- سورة إبراهيم ٧٢- سورة الأنبياء

٧٣- سورة المؤمنون ٧٤- ألم تنزيل

٧٥- والطور ٧٦- سورة الملك

٧٧- الحاقة ٧٨- سأل سائل

٧٩- عم يتساءلون ٨٠- والنازعات

٨١- إذا السماء انفطرت ٨٢- إذا السماء انشقت

٨٣- سورة الروم .

واختلفوا فى آخر مانزل بمكة ، فقيل : العنكبوت ، وقيل : المؤمنون ، وقيل: ويل للمطففين .

فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة ، وعليه استقرت الرواية من الثقات ، وهى خمس وثمانون سورة .

وهذا ترتيب ما نزل بالمدينة ، وهو تسع وعشرون سورة :

فأول مانزل فيها: سورة البقرة ، ثم الأنفال، ثم آل عمران، ثم الأحزاب، ثم محمد، ثم الممتحنة، ثم النساء ، ثم إذا زلزلت الأرض ، ثم الحديد، ثم الرعد، ثم الرحمن، ثم هل أتى، ثم الطلاق ، ثم لم يكن ، ثم الحشر ، ثم إذا جاء نصر الله ، ثم النور، ثم الحج ، ثم المنافقون ، ثم المجادلة ، ثم الحجرات ، ثم يا أيها النبى لم تحرم ، ثم الصف ، ثم الجمعة ، ثم التغابن ، ثم الفتح ، ثم التوبة ، ثم المائدة .

ومنهم من يقدم المائدة على التوبة . .

وأما ما اختلفوا فيه :

ففاتحة الكتاب ، قيل :إنها مكية ، وقيل : إنها مدنية .

(ويل للمطففين) قيل : إنها مدنية ، وقيل هى آخر ما نزل بمكة .

ما نزل بمكة وحكمه مدنى :

١ - (يا أيها النّاس إنّا خلقنا كم من ذكرٍ وأنثى وجعلنا كم شعوباً وقبائل..) الحجرات : ١٣ ، وكان نزولها بمكة يوم فتحها ، وهى مدنية لأنها نزلت بعد الهجرة .

٢ - (اليوم أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتى ورضيتُ لكم الإسلامَ ديناً فمن اضطرّ فى مخمصةٍ غير متجانفٍ لإثمٍ فإنّ الله غفورٌ رحيمٌ . يسألونكَ ماذا أُحلّ لهم قل أُحِلّ لكم الطّيبات وما علّمتم من الجوارحِ مكلّبينَ تعلّمونهنّ ممّا علّمكم اللهُ فكلوا ممّا أمسكن عليكم واذكروا اسمَ اللهِ عليهِ واتّقوا اللهَ إنّ اللهَ سريعُ الحسابِ . اليوم أُحلّ لكم الطّيباتُ وطعامُ الّذين أوتوا الكتابَ حِلّ لكم وطعامُكم حلّ لهم والمحصناتُ مِن المؤمناتِ والمحصناتُ منَ الّذينَ أوتوا الكتابَ من قبلِكم إذا آتيتُموهنّ أجورهُنّ محصِنينَ غيرَ مسافحينَ ولا متّخذِى أخدانٍ ومن يكفُر بالإيمانِ فقد حَبِط عملُه وهُو فى الآخرةِ من الخاسرين) .

المائدة : ٣ - ٥ ، فإنها نزلت يوم الجمعة والناس وقوف بعرفات ، وهى مدنية لنزولها بعد الهجرة .

ما نزل بالمدينة وحكمه مكى ، منه :

١ - الممتحنة إلى آخرها ، فهى خطاب لأهل مكة .

٢ - (والّذينَ هاجرُوا فى اللهِ منْ بعد ما ظُلمُوا ...) النحل : ٤١ ، إلى آخر السورة ، فهى مدنيات ، يخاطب أهل مكة .

٣ - سورة الرعد ، يخاطب بها أهل مكة ، وهى مدنية .

٤ - من أول براءة إلى قوله تعالى (إنّما المشركون نجسٌ) الآية : ٢٨ ، خطاب لمشركى مكة ، وهى مدنية .

ما نزل بالجحفة ، وهى قرية على طريق المدينة على أربع مراحل من مكة :

١ — (إنَّ الذِى فَرضَ عليكَ القُرآنَ لَرادُّك إلى معادٍ) القصص: ٨٥ ، نزلت بالجحفة والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجر .

ما نزل ببيت المقدس :

١ — (واسْأل مَن أرْسلْنا مِنْ قَبلكَ مِن رُسلِنا أجَعلْنا مِنْ دُونِ الرَّحمْنِ آلهةً يُعبدُون) الزخرف : ٤٥ ، نزلت عليه ، صلى الله عليه وسلم ، ليلة أسرى به .

ما نزل بالطائف :

١ — (ألَمْ تَر إلَى ربِّكَ كَيفَ مدَّ الظِّل . . .) الفرقان : ٤٥ .

٢ — (بلِ الَّذينَ كَفرُوا يكذِّبُون . واللهُ أعْلَم بِما يُوعُون . فبشِّرهُم بعذابٍ ألِيمٍ) الانشقاق ٢٢ — ٢٤ ، يعنى كفار مكة .

ما نزل بالحديبيـة :

١ — (وهم يكْفُرون بالرَّحمْن) الرعد : ٣٠ ، نزلت بالحديبية حين صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل مكة .

ما نزل ليلا :

١ — (يا أيُّها النَّاس اتَّقوا ربَّكم إنَّ زَلزلةَ السَّاعةِ شىءٌ عظِيمٌ) الحج: ١ ، نزلت ليلا فى غزوة بنى المصطلق ، وهم حى من خزاعة والناس يسيرون .

٢ — (واللهُ يَعْصمُك من النَّاس) المائدة: ٦٧ ، نزلت فى بعض غزواته صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرس كل ليلة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خيمة من أدم ، فباتوا على باب الخيمة ، فلما أن كان بعد هزيع من الليل أنزل الله عليه الآية ، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الخيمة فقال: يا أيها الناس ، انصرفوا فقد عصمنى الله .

٢ - (إنك لا تهدى من أحببت ...) القصص : ٥٦ ، قالت عائشة، رضى الله عنها : نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا معه فى اللحاف .

ما حمل من مكة إلى المدينة :

١ - سورة يوسف ، وهى أول سورة حملت من مكة إلى المدينة ، انطلق بها عوف بن عفراء فى الثمانية الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، فعرض عليهم الإسلام فأسلموا .

٢ - (قل هو الله أحد) الإخلاص ، إلى آخرها ، حملت إلى المدينة بعد سورة يوسف .

٣ - (قل يأيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعاً الذى له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) الأعراف : ١٥٨ ، حملت بعد التى قبلها إلى المدينة ، فأسلم عليها طوائف من أهل المدينة .

ما حمل من المدينة إلى مكة:

١ - (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ...) البقرة ٢١٧ ، وكان عبدالله ابن جحش أورد كتاب مسلمى مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن المشركين عيروهم قتل ابن الحضرمى وأخذ أموال الأسارى فى الشهر الحرام .

٢ - (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا) البقرة : ٢٧٨، حملت من المدينة إلى مكة ، وقرأها عتاب بن أسيد، عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة ، فقرأها عتاباً على ثقيف وبنى المغيرة .

ما حمل من المدينة إلى الحبشة ست آيات :

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جعفر بن أبى طالب فى خصومة

الرهبان والقسيسين : (يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم)آل عمران : ٦٤ ، فقرأها جعفر بن أبى طالب عليهم عند النجاشى ، فلما بلغ قوله : (ما كان إبراهيم يهوديًّا ولا نصرانيًّا) آل عمران : ٦٧ ،قال النجاشى : صدقوا ، ما كانت اليهودية والنصرانية إلا من بعده، ثم قرأ جعفر : (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه . .) آل عمران : ٦٨ ، قال النجاشى : اللهم إنى ولى لأولياء إبراهيم .

وإذا شئت مزيداً من الحصر فعدد آيات السور المدنية ثلاث وعشرون وستمائة وألف آية (١٦٢٣) ، وعدد آيات السور المكية ثلاث عشرة وستمائة وأربعة آلاف آية (٤٦١٣)،فيكون مجموع آيات القرآن،مدنية ومكية، ستًّا وثلاثين ومائتين وستة آلاف (٦٢٣٦) .

* * *

(٧٥) المناسبات بين الآيات ، (وانظر الآية) :

علم من علوم القرآن تعرف به لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه ؟ كما تعرف الحكمة فى جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة ، فالمصحف مرتبة سوره كلها وآياته بالتوقيف على الأرجح .

والآيات الكريمة إما أن تكون ثانيتهما مكملة لسابقتها ، لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالأولى ، أو أن تكون الثانية للأولى على جهة التأكيد والتفسير ، أو الاعتراض والتشديد ، وهذا القسم ظاهر الارتباط فيه .

وإما أن تظهر كل جملة مستقلة عن الأخرى ، وأنها خلاف النوع المبدوء به، وهذا القسم مايعنى به علم المناسبات بين الآيات .

وهذه الجملة التى تبدو مستقلة إما أن تكون :

(ا) معطوفة على ما قبلها بحرف من حروف العطف المشترك فى الحكم أولا ، فإذا كانت معطوفة :

كان لا بد بينهما من جهة جامعة ، كقوله تعالى : (يعلمُ ما يلجُ فى الأرض وما يخرجُ منها وما ينزِلُ من السَّماءِ وما يعرج فيها) الحديد : ٤ ، وقوله تعالى : (واللهُ يقبِضُ ويبسطُ وإليهِ تُرجعُون) البقرة : ٢٤٥ .

وفائدة العطف هنا جعلهما كالنظيرين والشريكين .

وقد تكون العلاقة بينهما المضادة ، وهذا كذكر الرحمة بعد ذكر العذاب ، والرغبة بعد الرهبة ، والقرآن إذا ذكر أحكاماً ذكر بعدها وعداً ووعيداً ، ليكون ذلك باعثاً على العمل بما سبق ، ثم يذكر آيات التوحيد والتنزيه ، ليعلم عظم الآمر والناهى .

وهذا ارتباط بين الجمل المستقلة قد يظهر تارة ، كما فيما سبق ، وقد يخفى أخرى فيحتاج إلى تدبر .

ومن هذا القسم الخفى :

(١) قوله تعالى : (يسألُونك عنِ الأهِلَّة قلْ هِى مَواقيت للنَّاسِ والحجّ ولَيس البرّ بأنْ تأتُوا البيُوت مِنْ ظُهورِها . . .) البقرة : ١٨٩ .

فقد يقال : أى رابط بين أحكام الأهلة وبين حكم إتيان البيوت من ظهورها؟ والجواب من وجوه :

أحدها : كأنه قيل لهم عند سؤالهم عن الحكمة فى تمام الأهلة ونقصانها : معلوم أن كل ما يفعله الله فيه حكمة ظاهرة ومصلحة لعباده ، فدعوا السؤال عنه وانظروا فى واحدة تفعلونها أنتم مما ليس من البر فى شىء وأنتم تحسبونها براً .

الثانى : إنه من باب الاستطراد ، فلما ذكر تعالى أنها مواقيت للحج ، وكان هذا من أفعالهم فى الحج ، ففى الحديث أن ناساً من الأنصار كانوا إذا أحرموا لم يدخل أحد منهم حائطاً ولا داراً ولا فسطاطاً من بابه ، فإن كان من أهل المدر نقب نقباً فى ظهر بيته منه يدخل ويخرج ، أو يتخذ سلماً يصعد به ، وإن كان

من أهل الوبر خرج من خلف الخباء، فقيل لهم: ليس البر بتحرجكم من دخول الباب، لكن البر من اتقى ما حرم الله، وكان من حقهم السؤال عن هذا وتركهم السؤال عن الأهلة.

الثالث: إنه من قبيل التمثيل لما هم عليه من تعكيسهم في سؤالهم، وأن مثلهم كمثل من يترك باباً ويدخل من ظهر البيت، فقيل لهم: ليس البر ما أنتم عليه من تعكيس الأسئلة، ولكن البر من اتقى ذلك، ثم قال تعالى: (وأْتُوا البيُوت مِن أبْوابِها) أي باشروا الأمور من وجوهها التي يجب أن تباشر عليها، ولا تعكسوا. والمراد أن يصمم القلب على أن جميع أفعال الله حكمة منه، وأنه (لا يُسألُ عمَّا يفْعلُ وهُم يُسألونَ) الأنبياء: ٢٣، فإن في السؤال اتهاما.

٢ — ولقوله تعالى: (سُبحانَ الَّذى أسْرَى بعبْدِهِ ليلًا من المسْجِد الحَرَامِ إلى المسْجِد الأقْصَى . .) الإسراء: ١، إلى أن قال تعالى: (وآتيْنَا مُوسىٰ الكِتَابَ) الإسراء: ٢، فإنه قد يقال: أي رابط بين الإسراء، و(وآتينا موسى الكتاب)؟

ووجه اتصالها بما قبلها أن التقدير: أطلعناه على الغيب عياناً، وأخبرناه بوقائع من سلف بياناً، لتقوم أخباره على معجزته برهاناً، أي سبحان الذي أطلعك على بعض آياته لتقصها ذكراً، وأخبرك بما جرى لموسى وقومه في الكرتين لتكون قصتهما آية أخرى.

أو أنه أسرى بمحمد إلى ربه كما أسرى بموسى من مصر حين خرج منها خائفاً يترقب.

ثم ذكر تعالى بعد هذا (ذُريَّة مَن حَملنا مَع نُوحٍ إنَّه كان عبدًا شَكُوراً) الإسراء: ٣، ليتذكر بنو إسرائيل نعمة الله عليهم قديماً، حيث نجاهم من الغرق، إذ لو لم ينج أباهم من أبناء نوح لما وجدوا.

وأخبرهم أن نوحاً كان عبداً شكوراً ، وهم ذريته ، والولد سر أبيه ،فيجب أن يكونوا شاكرين كأبيهم ، إذ يجب أن يسيروا سيرته فيشكروا .

(ب) أولا تكون معطوفة

وهذه لا بد فيها من قرائن معنوية تؤذن بالربط ، وكما كان العطف مزجاً لفظياً، فهذا مزج معنوى ، ينزل الثانية من الأولى منزلة جزئها الثانى ، وله أسباب :

أحدها : التنظير ، وإلحاق النظير بالنظير أولى بالأسلوب الحكيم .

ومنه قوله تعالى : (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ من بَيْتِكَ بالحقّ) الأنفال : ٥ ، فلقد جاء بعقب قوله تعالى:(أُولَئِكَ هُمُ المؤمنونَ حقًّا لَهُم دَرجاتٌ عِنْدَ ربِّهِم ومَغْفِرةٌ ورِزْقٌ كريمٌ)،فإن الله سبحانه أمر رسوله أن يمضى لأمره فى الغنائم على كره من أصحابه ، كما مضى لأمره فى خروجه من بيته لطلب العير وهم كارهون ، وذلك أنهم اختلفوا يوم بدر فى الأنفال ، وحاجوا النبى صلى الله عليه وسلم وجادلوه ، فكره كثير منهم ما كان من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النفل ، فأنزل الله هذه الآية ، وأنفذ أمره بها ، وأمرهم أن يتقوا الله ويطيعوه ، ولا يعترضوا عليه فيما يفعله من شىء ما ، بعدأن كانوا مؤمنين ، ووصف المؤمنين ، ثم قال تعالى: (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بالحَقّ وإنَّ فريقاً من المؤمنينَ لَكارِهُون) يريد أن كراهتهم لما فعلته من الغنائم ككراهيتهم الخروج معك .

وقيل : الكاف صفة لفعل مضمر ، وتأويله ، افعل فى الأنفال كما فعلت فى الخروج إلى بدر ، وإن كره القوم ذلك .

الثانى : المضادة ،ومنه قوله تعالى (إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عليهِم..) البقرة:٦، فإن أول السورة كان حديثاً عن القرآن الكريم ، وأن من شأنه كيت وكيت ، وأنه لا يهدى القوم الذين من صفاتهم كيت وكيت ، فرجع إلى الحديث عن المؤمنين ، فلما أكمله عقب بما هو حديث عن الكفار ، فبينهما جامع،وهى بالتضاد

من هذا الوجه ، وحكمته التشويق والثبوت على الأول .

الثالث: الاستطراد ، ومنه قوله تعالى: (يا بَنِى آدمَ قد أنْزلنا عَليكم لِباساً يُوارِى سَوْءاتِكم ورِيشاً ولِباسُ التَّقوى ذلك خَيْر ذلكَ مِن آياتِ اللهِ لعلَّهم يذَّكَّرون) الأعراف : ٢٦ .

قال الزمخشرى : هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد ، عقب ذكر بدو السوءات وخصف الورق عليها ، إظهاراً للمنة فيما خلق الله من اللباس ، ولما فى العرى وكشف العورة من المهانة والفضيحة ، وإشعاراً بأن الستر باب عظيم من أبواب التقوى .

* * *

(٨٦) المؤنث :

تذكيره ، وهذا على التأويل ، وهو كثير ، كقوله تعالى: (فَمَن جاءهُ مَوْعِظةٌ من ربِّه) البقرة : ٢٧٥ ، على تأويل « الموعظة » بالوعظ .

* * *

(٨٧) النداء :

وضعه موضع التعجب ، كقوله تعالى: (ياحَسْرة علَى العبادِ) يس: ٣٠ ، معناه: فيالها من حسرة ، ثم إن الحسرة لا تنادى وإنما تنادى الأشخاص ، لأن فائدته التنبيه ، لهذا كان المعنى على التعجب .

* * *

(٨٨) النسخ :

ويأتى بمعنى :

١ — الإزالة ، ومنه قوله تعالى: (فينْسَخُ اللهُ ما يُلقِى الشَّيطانُ ثُم يُحْكِمُ اللهُ آياته) الحج : ٥٢ .

٢ — التحويل ، كتناسخ المواريث ، يعني تحويل الميراث من واحد إلى واحد .

وعن الأئمة أنه لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ .

ولا خلاف في جواز نسخ الكتاب بالكتاب ، واختلف في نسخ الكتاب بالسنة ، والجمهور على أنه لا يقع النسخ إلا في الأمر والنهي .

والنسخ في القرآن على ثلاثة أضرب :

١ — ما نسخت تلاوته وبقي حكمه ، فيعمل به إذا تلقته الأئمة بالقبول ، وهذا مثل ما روى عن عمر : الشيخ والشيخة إذا زنيا فأرجموهما البتة نكالا من الله .

وأنكر ابن ظفر عد هذا مما نسخت تلاوته : لأن خبر الواحد لا يثبت القرآن ، ثم قال : وإنما هذا من المنسأ لا النسخ ، وهما مما يلتبسان والفرق بينهما أن المنسأ لفظه قد يعلم حكمه ويثبت أيضاً .

٢ — ما نسخ حكمه وبقيت تلاوته ، وهو في ثلاث وستين سورة ، كقوله تعالى : (والَّذِينَ يُتوفَّوْنَ مِنْكُم ويَذَرُونَ أزْواجاً) البقرة : ٢٣٤ ، فكانت المرأة إذا مات زوجها لزمت التربص بعد انقضاء العدة حولا كاملا ، ونفقتها في مال الزوج ، ولا ميراث لها ، وهذا معنى قوله تعالى:(مَتاعاً إلَى الحَوْل غيْرَ إخْراجٍ) البقرة : ٢٤٠ ، فنسخ تعالى ذلك بقوله : (يتَربَّصنَ بأنْفسِهنَّ أرْبعةَ أشْهرٍ وعَشْراً) البقرة: ٢٣٤، وهذا الناسخ مقدم في النظم على المنسوخ .

٣ — نسخهما جميعاً ، فلا تجوز قراءته ولا العمل به ، كآية التحريم بعشر رضعات ، فنسخن بخمس .

ومنهم من يجعل النسخ من وجه آخر على ثلاثة أضرب ، وهي :

١ — نسخ المأمور به قبل امتثاله ، وهذا الضرب هو النسخ على الحقيقة ، كأمر الخليل بذبح ولده .

٢ — النسخ التجوزى ، وهو ما أوجبه الله تعالى على من قبلنـــا ، كحتم القصاص ، وذلك ما أمرنا الله به أمراً إجمالياً ثم نسخ ، لنسخه تعالى التوجه إلى بيت الله المقدس بالكعبة .

٣ — ما أمر به لسبب ، ثم يزول السبب ، كالأمر حين الضعف والقلة بالصبر والمغفرة الذين يرجون لقاء الله ، ثم نسخه إيجاب ذلك .

قيل : وهذا ليس بنسخ فى الحقيقة، وإنما هو نسء ، قال تعالى : (أَوْ نُنسِئْها) البقرة : ١٠٦، فالمنسأ هو الأمر بالقتال إلى أن يقوى المسلمون ، وفى حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الأذى .

* * *

وتنقسم سور القرآن العظيم، بحسب ما دخله النسخ وما لم يدخله،إلى أقسام :

١ — ما ليس فيه ناسخ ولا منسوخ ، هى ثلاث وأربعون سورة :

الفاتحة — يوسف — يس — الحجرات — الرحمن — الحديد — الصف — الجمعة — التحريم — الملك — الحاقة — نوح — الجن — المرسلات — النبأ — النازعات — الانفطار — المطففين — الانشقاق — البروج — الفجر — البلد — الشمس — الليل — الضحى — الانشراح — القلم — القدر — البينة — الزلزلة — العاديات — القارعة — ألهاكم — الهمزة — الفيل — قريش — الدين — الكوثر — النصر — تبت — الإخلاص — المعوذتين .

٢ — ما فيه ناسخ وليس فيه منسوخ ، وهى ست سور :

الفتح — الحشر — المنافقون — التغابن — الطلاق — الأعلى .

٣ — ما فيه منسوخ وليس فيه ناسخ ، وهو أربعون :

الأنعام — الأعراف — يونس — هود — الرعد — الحج —

النحل - بنو إسرائيل - الكهف - طه - المؤمنون - النمل - القصص - العنكبوت - الروم - لقمان - السجدة (المضاجع) - الملائكة - الصافات - ص - الزمر - فصلت (المصابيح) - الزخرف - الدخان - الجاثية - الأحقاف - محمد (صلى الله عليه وسلم) - الباسقات - النجم - القمر - المعارج - الزحن - المدثر - القيامة - الإنسان - عبس - الطارق - الغاشية - والتين - والكافرون .

٤ - ما اجتمع فيه الناسخ والمنسوخ :

البقرة - آل عمران - النساء - المائدة - الأعراف - الأنفال - التوبة - إبراهيم - بنو إسرائيل - مريم - طه - الأنبياء - الحج - المؤمنون - النور - الفرقان - الشعراء - الأحزاب - سبأ - المؤمن - الشورى - القتال - الذاريات - الطور - الواقعة - المجادلة - الممتحنة - المزمل - المدثر - الكوثر - العصر .

* * *

(٨٩) النفي :

هو شطر الكلام كله ، لأن الكلام إما إثبات أو نفي ، وفيه قواعد :

١ - الفرق بينه وبين الجحد ، فإن كان النافي صادقاً فيما قاله سمي كلامه نفياً، وإن كان يعلم كذب ما نفاه كان جحداً ، فالنفي أعم ، لأن كل جحد نفي من غير عكس . فمن النفي قوله تعالى:(ما كانَ مُحَمَّدٌ أبا أحَدٍ مِنْ رِجالِكُم) الأحزاب: ٤٠ ومن الجحد إخباره تعالى عمن كفر من أهل الكتاب: (ما جاءنا من بَشيرٍ ولا نَذيرٍ) المائدة : ١٩ .

٢ - انتفاء الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا يمكن فيه عقلا . وقد يكون لكونه لا يقع مع إمكانه ، فنفي الشيء عن الشيء لا يستلزم إمكانه .

٣ - المنفي ما ولي حرف النفي ، فإذا قلت : ما ضربت زيداً ، كنت نافياً للفعـــل الذي هو ضربك إياه ، وإذا قلت : ما أنا ضربته ، كنت نافياً لفاعليتك للضرب .

٤ - إن تقدم حرف النفي أداة العموم كان نفياً للعموم ، وهو لا ينافي الإثبات الخاص ، فإذا قلت : لم أفعل كل ذا بل بعضه ، استقام ، وإن تقدمت صيغة العموم على النفي فقلت : كل ذا لم أفعله ، كان النفي عاماً ، ويناقضه الإثبات الخـاص .

وينقسم النفي بحسب ما يتسلط عليه أقساماً :

١ - نفي المسند ، كقوله تعالى :(لا يسألون الناس إلحافاً) البقرة : ٢٧٣ ، فالمراد نفي السؤال من أصله ، لأنهم متعففون ، ويلزم من نفيه نفي الإلحاف .

٢ - نفي المسند إليه ، فينتفي المسند ، كقوله تعالى:(فَمَا تنفَعُهم شفَاعةُ الشَّافِعين) المدثر : ٤٨ ، أي لا شافعين لهم فتنفعهم شفاعتهم .

٣ - نفي المتعلق دون المسند والمسند إليه ، نحو : ما ضربت زيداً بل عمراً .

٤ - نفي قيد المسند إليه أو المتعلق ، نحو : ما جاء في رجل كاتب بل شاعر .

٥ - نفي الشيء رأساً ، لعدم كمال وصفه أو لانتفاء ثمرته ، كقوله تعالى في صفة أهل النار : (لا يموتُ فِيها ولا يَحْيا) طه : ٧٤ ، فنفي عنه الموت لأنه ليس بموت صريح ، ونفي عنه الحياة لأنها ليست بحياة طيبة ولا نافعة .

٦ - نفي الشيء مقيداً، والمراد نفيه مطلقا ، كقوله تعالى:(ويقْتُلُون النَّبِيين بغير حَق)آل عمران : ٢١ ، فإنه يدل على أن قتلهم لا يكون إلا بغير حق ، ثم وصف القتل بما لا بد أن يكون من الصفة ، وهي وقوعه على خلاف الحق .

٧ - نفي العام يدل على نفي الخاص ، وثبوته لا يدل على ثبوته ، كقوله تعالى: (مَثلُهم كمَثَلِ الَّذى اسْتوقَد ناراً فلمَّا أضاءَت ما حَوْله ذَهَب اللهُ بنُورِهم)

البقرة : ١٧ ، فلم يقل : (بضوئهم) بعد قوله : (أضاءت) لأن النور أعم من الضوء ، إذ يقال على القليل والكثير ، وإنما يقال الضوء على النور الكثير . ففي الضوء دلالة على الزيادة ، فهو أخص من النور ، وعدمه لا يوجب عدم الضوء ، لاستلزام عدم العام عدم الخاص ، فهو أبلغ من الأول ، والغرض إزالة النور عنهم أصلا .

٨ — ثبوت الخاص يدل على ثبوت العام ، ولا يدل نفيه على نفيه ، كقوله تعالى : (وجَنَّةٍ عَرْضُها السَّمٰوات والأَرْض) آل عمران : ١٣٣ ، ولم يقل (طولها) لأن العرض أخص ، إذ كل ما له عرض فله طول ولا ينعكس .

٩ — نفي الاستطاعة قد يراد به نفي الامتناع ، أو عدم إمكان وقوع الفعل مع إمكانه ، كقوله تعالى : (هَل يَستَطِيعُ رَبُّكَ) المائدة : ١١٢ ، أي هل يجيبنا إليه ؟ أو هل يفعل ربك ؟ وقد علموا أن الله قادر على الإنزال ، وأن عيسى قادر على السؤال ، وإنما استفهموا : هل هنا صارف أو مانع ؟

وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة ، كقوله تعالى : (لَن تَستَطِيعَ مَعِيَ صَبرًا) الكهف : ٦٧ .

* * *

(٩٠) الهــدم :

وهو أن يأتي الغير بكلام يتضمن معنى فتأتي بضده ، كقوله تعالى : (وقالت اليَهُود والنَّصارَى نَحنُ أبناءُ اللهِ وأحِبَّاؤُه) المائدة : ١٨ ، هدمه الله تعالى بقوله : (ما اتَّخَذَ اللهُ مِن ولدٍ) المؤمنون : ٩١ .

(٩١) الوجــوه :

وهو اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان ، وفي حديث مرفوع : لا يكون الرجل فقيهاً كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة .

ومن الوجوه: كلمة الهدى ، فلها سبعة عشر حرفاً :

١ - بمعنى البيان ، يقول تعالى:(أولئك على هُدًى من ربّهم) البقرة : ٥
٢ - بمعنى الدين ، يقول تعالى:(إنّ الهدَى هُدَى الله) آل عمران : ٧٣
٣ - بمعنى الإيمان ، يقول تعالى:(ويَزيدُ اللهُ الّذين اهتَدَوْا هُدًى) مريم : ٧٦
٤ - بمعنى الداعي ، يقول تعالى:(ولِكُلّ قَوْمٍ هاد) الرعد : ٧
٥ - بمعنى الرسل والكتب ، يقول تعالى:(فإمّا يأتينّكم منّي هُدًى) البقرة : ٣٨
٦ - بمعنى المعرفة ، يقول تعالى:(وبالنّجم هُم يهتَدُون) النحل : ١٦
٧ - بمعنى الرشاد ، يقول تعالى:(اهْدنا الصّراط المسْتقيم) الفاتحة : ٦
٨ - بمعنى محمد صلى الله عليه وسلم ، يقول تعالى:(إنّ الّذين يَكتُمون ما أنزلْنا من البيّنات والهدَى) البقرة : ١٥٩
٩ - بمعنى القرآن ، يقول تعالى : (ولَقد جاءهُم من ربّهم الهدَى) النجم: ٢٣
١٠ - بمعنى التوراة ، يقول تعالى : (ولَقد آتيْنا مُوسىٰ الهدَى) غافر : ٥٣
١١ - بمعنى الاسترجاع ، يقول تعالى:(وأُولئك هُم المُهتَدُون) البقرة : ١٥٧
١٢ - بمعنى الحجة ، يقول تعالى:(واللهُ لا يهْدِي القَوْم الظّالمين) البقرة : ٢٥٨
١٣ - بمعنى التوحيد ، يقول تعالى:(إن نَتّبع الهدَى مَعَك) القصص : ٥٧
١٤ - بمعنى السنة ، يقول تعالى:(وإنّا على آثارِهم مهتَدُون) الزخرف : ٢٢
١٥ - بمعنى الإصلاح ، يقول تعالى:(وأنّ اللهَ لا يهْدِي كَيْد الخائنين) يوسف : ٥٢
١٦ - بمعنى الإلهام ، يقول تعالى:(أعْطى كلَّ شيءٍ خلْقَهُ ثُم هَدى) طه : ٥٠
١٧ - بمعنى التوبة ، يقول تعالى:(إنّا هُدْنا إليْك) الأعراف : ١٥٦

* * *

(٩٢) الوقف والابتداء :

ينقسم عند أكثر القراء إلى أربعة أقسام :

(١) تام مختار . (٢) كاف جائز .
(٣) حسن مفهوم . (٤) قبيح متروك .

وقسمه بعضهم إلى ثلاثة ، وأسقط الحسن ، وقسمه آخرون إلى اثنين وأسقط الكافى والحسن .

١ — فالتام : هو الذى لا يتعلق بشيء مما بعده ، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، كقوله تعالى: (وأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ) البقرة : ٥ ، وأكثر ما يوجد عند رءوس الآى ، كقوله تعالى: (وأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ) ثم يبتدئ بقوله: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) البقرة : ٦ .

وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة ، كقوله تعالى : (وجَعَلُوا أعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً) النمل : ٣٤ ، فهنا التمام ، لأنه انقضى كلام بلقيس ، ثم قال تعالى:(وكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) النمل : ٣٤ ،وهو رأس الآية .

وقد يوجد بعدها ، كقوله تعالى:(مُصْبِحِينَ وبِاللَّيْلِ) الصافات: ١٣٧ ، ١٣٨، (مُصْبِحِينَ) رأس الآية ، و(بِاللَّيْلِ) التمام ، لأنه معطوف على المعنى ، أى : والصبح وبالليل .

وآخر كل قصة ، وما قبل أولها تام ، وآخر كل سورة تام ، والأحزاب والأنصاف والأرباع والأثمان والأسباع والأتساع والأعشار والأخماس، وقبل ياء النداء ، وفعل الأمر،والقسم ،ولامه دون القول: و (الله) بعد رأس كل آية ، والشرط ما لم يتقدم جوابه ،و (كان الله) و(ما كان) و (ذلك) و (لولا) ، غالبهن تام ، ما لم يتقدمهن قسم ، أو قول ، أو ما فى معناه .

٢ — والكافى : منقطع فى اللفظ متعلق فى المعنى، فيحسن الوقف عليه والابتداء أيضاً بما بعده ، نحو:(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ) النساء : ٢٣ ، هنا الوقف ، ثم يبتدئ بما بعد ذلك .

وهكذا باقى المعطوفات ، وكل رأس آية بعدها (لام كى) ، و (إلا) بمعنى (لكن) ، و (إن) المكسورة المشددة ، والاستفهام ، و(بل) ، و (ألا)

المخففة ، و (السين) ، و (سوف) على التهدد ، و(نعم) ، و(بئس) ، و(كيلا).
وغالبهن كاف ، ما لم يتقدمهن قول أو قسم .

وقيل : « أن» المفتوحة المخففة فى خمسة لا غير:(وأنْ تَصُوموا) البقرة:١٨٤، (وأنْ تَعفُوا) البقرة:٢٣٧ ، (وأنْ تَصَدَّقُوا) البقرة:٢٨٠ ، (وأنْ تَصبِرُوا) النساء:٢٥ ، (وأن يَستعفِفن) النور : ٦٠ .

٣ — والحسن : هو الذى يحسن الوقوف عليه ، ولا يحسن الابتداء بما بعده، لتعلقه به فى اللفظ والمعنى ، نحو: (الحمدُ للهِ ربِّ العالَمِين) الحمد : ٢ ، و (الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ) الحمد:٣ ، والوقف عليه حسن ، لأن المراد مفهوم ، والابتداء بقوله : (رَبِّ العالمين) ، و (الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ)، و (مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) لا يحسن ، لأن ذلك مجرور ، والابتداء بالمجرور قبيح ، لأنه تابع .

٤ — والقبيح : هو الذى لا يفهم منه المراد ، نحو (الحمدُ) فلا يوقف عليه ، ولا على الموصوف دون الصفة ، ولا على البدل دون المبدل منه ، ولا على المعطوف عليه دون المعطوف ، ولا على المجرور دون الجار ، ولا على النفى دون حرف الإيجاب .

وقيل : إن تعلقت الآية بما قبلها متعلقاً لفظياً كان الوقف كافياً ، نحو: (اهْدِنا الصِّراطَ المُستَقِيمَ . صِراطَ الَّذِينَ . . .) الفاتحة ٦ ، ٧ ، وإن كان معنوياً فالوقف على ما قبلها حسن كاف ، نحو:(الحمدُ للهِ رَبِّ العَالِمِين) الفاتحة : ٢ ، وإن لم يكن لا لفظياً ولا معنوياً فتام ، كقوله تعالى:(ولا هُم يحزَنُون) البقرة ٢٧٤ ، وبعده (الَّذِين يأْكُلُون الرِّبا) البقرة:٢٧٥ .

* * *

(٩٣) الوقف على : الذى ، الذين :

جميع ما فى القرآن الكريم من (الذين)، و(الذى) يجوز فيه الوصل بما قبله

نعتاً له ، والقطع على أنه خبر مبتدأ ، إلا فى سبعة مواضع ، فإن الابتداء بها هو المعين ، وهى :

١ — (الَّذِين آتيناهُم الـكِتاب يتْلُونه حقَّ تِلاوتِهِ) البقرة : ١٢١ .

٢ ، ٣ — (الَّذين آتيناهُم الـكِتاب يعْرِفونهُ كَما يعــرِفُون أبْناءَهُم) ، البقرة: ١٤٦، الأنعام: ٢٠.

٤ — (الَّذين يأكلُون الرِّبا لا يَقُومُون) البقرة : ٢٧٥ .

٥ — (الَّذين آمَنُوا وهاجَرُوا وجاهَدُوا فى سبيل الله بأمْوالِهم وأنفُسِهِم أعظَم درَجةً عِندَ الله) التوبة : ٢٠ .

٦ – (الَّذين يُحشرُون علَى وُجُوهِهِم إلى جَهنَّم) الفرقان : ٣٤ .

٧ – (أنّهم أصْحاب النَّار . الّذين يَحْمِلُون العَرْشَ ومَنْ حَوْله) غافر : ٦، ٧ .

* * *

(٩٤) الوقف على : بلى ، كلا ، نعم .

ويتبع هذا الوقف على : بلى ، كلا ، ونعم.

(أ) بــلى

وقد وردت فى القرآن الـكريم على ثلاثة أقسام :

١ — ما يختار فيه كثير من القراء وأهل اللغة الوقف عليها ، لأنها جواب لما قبلها، غير متعلقة بما بعدها، وأجاز بعضهم الابتداء بها ، وهذا فى عشرة مواضع:

(أ) (ما لا تَعلمُون . بلَى مَن كَسبَ سيِّئة) البقرة : ٨٠، ٨١

(ب) (إنْ كُنتم صادِقِين . بَلَى) البقرة : ١١١ ، ١١٢

(ج) (وهُم يعْلمُون . بلَى مَنْ أوْفَى) آل عمران : ٧٥، ٧٦

(د) (بلَى . إنْ تَصبرُوا) آل عمران: ١٢٥

(هـ) (ألَسْت بربِّكم قالُوا بلَى) الأعراف: ١٧٢، وفيه اختلاف

(و) (ما كنَّا نَعملُ من سُوءٍ بلَى) النحل: ٢٨

(ز) (أن يخلق مثلهم بلى) يس : ٨١

(ح) (أرسلكم بالبينات قالوا بلى) غافر: ٥٠

(ط) (على أن يحيي الموتى بلى) الأحقاف: ٣٣

(ى) (أن لن يحور بلى) الانشقاق: ١٤، ١٥

* * *

٢ ـ ما لا يجوز الوقف عليها، لتعلق مابعدها بها وبما قبلها، فلا يحسن الابتداء بها، لأنها وما بعدها جواب، وذلك فى سبعة مواضع:

(ا) (بلى وربنا) الأنعام: ٣٠

(ب) (لا يبعث الله من يموت بلى) النحل: ٣٨

(جـ) (قل بلى وربى) سبأ: ٣

(د) (من المحسنين بلى قد جاءتك) الزمر: ٥٩

(هـ) (بلى وربنا) الأحقاف ٣٤

(و) (قل بلى وربى لتبعثن) التغابن: ٧

(ز) (ألن نجمع عظامه بلى) القيامة: ٣، ٤

* * *

٣ ـ ما اختلفوا فى جواز الوقف عليها، والأحسن المنع، لأن ما بعدها متصل بها وبما قبلها، وذلك فى خمسة مواضع:

(ا) (بلى ولكن ليطمئن قلبى) البقرة: ٢٦٠

(ب) (قالوا بلى ولكن حقت) الزمر: ٧١

(جـ) (ونجواهم بلى ورسلنا) الزخرف: ٨٠

(د) (قالوا بلى) الحديد: ١٤

(هـ) (قالوا بلى قد جاءنا نذير) الملك: ٩

(ب) كلا

« كلا » فى القرآن الكريم على ثلاثة أقسام :

١ – ما يجوز الوقف عليه والابتداء به جميعاً ، باعتبار معنيين ، وهذا فى اثنى عشر حرفاً :

(ا) (أم اتّخذ عندَ الرَّحمٰن عَهْداً . كلَّا) مريم:٧٨ ، ٧٩ .

(ب) (لِيكونوا لَهم عزّاً . كلَّا) مريم:٨١ ، ٨٢

(ج) (فيما تَركْت كلَّا) المؤمنون : ١٠٠

(د) (ينجيهِ . كلَّا) المعارج١٤، ١٥

(ه) (جنَّة نعيمٍ . كلَّا) المعارج:٣٨ ، ٣٩

(و) (أن أزيد . كلَّا) المدثر:١٥ ، ١٦

(ز) (صُحفًا منشَّرةً . كلَّا) المدثر:٥٢ ، ٥٣

(ح) (أينَ المفرّ . كلَّا) القيامة:١٠ ، ١١

(ط) (تلهّى . كلَّا) عبس : ١٠ ، ١١

(ى) (قالَ أساطِير الأوَّلين . كلَّا) المطففين:١٣ ، ١٤

(ك) (أهانَن . كلَّا) الفجر:١٦ ، ١٧

(ل) (أخلدهُ . كلَّا) الهمزة :٣، ٤ .

° ° °

٢ – ما لا يوقف عليه ولا يبتدأ به ، وهذا فى ثلاثة أحرف :

(ا) (أنْ يقتلُون . قال كلَّا) الشعراء:١٤ ، ١٥

(ب) (إنّا لمدركُون . قالَ كلَّا) الشعراء : ٦١، ٦٢

(ج) (ألحقْتُم به شُركاء كلَّا) سبأ : ٢٧

° ° °

٣ – ما يبتدأ به ولا يجوز الوقف عليه ، وهذا فى ثمانية عشر حرفاً :

(ا) (كلَّا والقَمر) المدثر :٣٢

(ب) (كَلَّا إِنَّها تَذْكِرة) المدثر : ٥٤
(جـ) (كَلَّا بَل تُحِبُّون العاجِلَة) القيامة : ٢٠
(د) (كَلَّا إِذا بَلَغتِ التَّراقى) القيامة : ٢٦
(هـ) (كَلَّا سيعلمُون) النبأ : ٤
(و) (كَلَّا لَمَّا يَقْضِ) عبس : ٢٣
(ز) (كَلَّا بل تُكذِّبون) الانفطار : ٩
(ح) (كَلَّا إنَّ كِتابَ الفُجار) المطففين : ٧
(ط) (كَلَّا إنَّهم) المطففين : ١٥
(ى) (كَلَّا إذا) الفجر : ٢١
(ك) (كَلَّا إنَّ) العلق : ٦
(ل) (كَلَّا لَئِنْ لَم يَنْتهِ) العلق : ١٥
(م) (كَلَّا لا تُطِعه) العلق : ١٩
(ن) (كَلَّا سَوف تعلَمُون) التكاثر : ٣

فجملتها ثلاثة وثلاثون حرفاً ، تضمنها خمسة عشر سورة ، وكلها فى النصف الأخير من القرآن ، وليس فى النصف الأول منها شىء .

(جـ) نعـــم

فقد وردت فى القرآن على قسمين :

١ ــ ما يختار الوقف عليهـا ، لأن ما بعدها ليس متعلقاً بها ولا بمـا قبلها ، وذلك فى موضع واحد :

(ا) (قالُوا نَعَم فأذَّنَ مُؤذِّن) الأعراف : ٤٤ ، إذ ليس ما بعدها قول أهل النار ، و(قالُوا نَعم) من قولهم .

٢ ــ المختار ألا يوقف عليها لتعلقها بمـا بعدها وبمـا قبلها لاتصاله بالقول ، وذلك فى ثلاثة مواضع :

(ا،ب) (قالَ نَعَم وإنّكم) الأعراف : ١١٤ ، الشعراء : ٤٢

(جـ)(قل نَعَم وأنتُم داخِرُون) الصافات : ١٨

وضابط ما يختار الوقف عليه :

أن يقال : إن وقع بعدها «ما» اختير الوقف عليها ، وإلا فلا .

أو يقال : إن وقع بعدها «واو» لم يجز الوقف عليها ، وإلا اختير ، وأنت مخير في أيهما شئت .

* * *

الباب السابع

الآيات المكية والمدنية مرتبة وفق أوائلها

باب الألف

رقم السورة	السورة	مكان النزول	رقم الآية	الآيــة	رقم مسلسل
٣٦	يس	مكية	٢٣	أأتخذ من دونه آلهة	١
١٨	الكهف	مدنية	٩٦	آتونى زُبَرَ الحديد	٢
٥١	الذاريات	مكية	١٦	آخذين ما آتاهم ربهم	٣
٧٩	النازعات	مكية	١١	أإذا كنا عظاماً نخرة	٤
٥٠	ق	مكية	٣	أإذا متنا وكنا تراباً ذلك رجعٌ بعيدٌ	٥
٣٧	الصافات	مكية	١٦	أإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أإنا لمبعوثون	٦
٣٧	الصافات	مكية	٥٣	أإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أإنا لمدينونَ	٧
٥٨	المجادلة	مدنية	١٣	أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقاتٍ	٨
٣٧	الصافات	مكية	٨٦	أإفكاً آلهةً دون الله تريدونَ	٩
٥٤	القمر	مكية	٢٥	أألقى الذكرَ عليه من بيننا	١٠
٢	البقرة	مدنية	٢٨٥	آمنَ الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون	١١
٦٧	الملك	مكية	١٦	أأمنتم من فى السماء أن يخسفَ بكمُ الأرض	١٢
٥٧	الحديد	مدنية	٧	آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه	١٣
٧٩	النازعات	مكية	٢٧	أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها	١٤
٥٦	الواقعة	مكية	٦٩	أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلونَ	١٥
٥٦	الواقعة	مكية	٧٢	أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون	١٦
٥٦	الواقعة	مكية	٥٩	أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون	١٧
٥٦	الواقعة	مكية	٦٤	أأنتم تزرعونه أمْ نحن الزارعون	١٨
٣٨	ص	مكية	٨	أأنزلَ عليه الذكرُ من بيننا	١٩
٢٧	النمل	مكية	٥٥	أإنكم لتأتون الرجال شهوةً من دون النساء	٢٠
٢٩	العنكبوت	مكية	٢٩	أإنكم لتأتونَ الرجالَ وتقطعونَ السبيلَ	٢١
٧٩	النازعات	مكية	٩	أبصارها خاشعة	٢٢
٧	الأعراف	مكية	٦٨	أبلغكم رسالات ربى وأنا لكم ناصحٌ أمينٌ	٢٣
٧	الأعراف	مكية	٦٢	أبلغكم رسالات ربى وأنصح لكم	٢٤

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٥	أتى أمرُ الله فلا تستعجلوه	١	مكية	النحل	١٦
٢٦	أتأتونَ الذكران من العالمينَ	١٦٥	مكية	الشعراء	٢٦
٢٧	أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم	٤٤	مدنية	البقرة	٢
٢٨	أتبنونَ بكل ريع آيةً تعبثونَ	١٠٨	مكية	الشعراء	٢٦
٢٩	اتبع ما أوحى إليك من ربك	١٠٦	مكية	الأنعام	٦
٣٠	اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم	٣	مكية	الأعراف	٧
٣١	اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدُون	٢١	مكية	يس	٣٦
٣٢	أتخذناهم سخريًّا أم زاغتْ عنهم الأبصار	٦٣	مكية	ص	٣٨
٣٣	اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله	٣١	مدنية	التوبة	٩
٣٤	اتخذُوا أيمانهم جنةً فصدُّوا عن سبيل الله	١٦	مدنية	المجادلة	٥٨
٣٥	اتخذوا أيمانهم جنةً فصدُّوا عن سبيل الله	٢	مدنية	المنافقون	٦٣
٣٦	أتتركون فيما ههنا آمنين	١٤٦	مكية	الشعراء	٢٦
٣٧	أتدعون بعلا وتذرون أحسنَ الخالقين	١٢٥	مكية	الصافات	٣٧
٣٨	اتل ما أوحى إليك من الكتاب	٤٥	مكية	العنكبوت	٢٩
٣٩	أتواصوا به بل هم قومٌ طاغون	٥٣	مكية	الذاريات	٥١
٤٠	أثمَّ إذا ما وقع آمنتم به	٥١	مكية	يونس	١٠
٤١	أجعل الآلهة إلهاً واحداً؟	٥	مكية	ص	٣٨
٤٢	أجعلتم سقاية الحاجِّ وعمارةَ المسجدِ الحرام	١٩	مدنية	التوبة	٩
٤٣	أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا	٢	مدنية	العنكبوت	٢٩
٤٤	احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون	٢٢	مكية	الصافات	٣٧
٤٥	أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة	٩٦	مدنية	المائدة	٥
٤٦	أحل لكم ليلة الصيام الرفثُ إلى نسائكم	١٨٧	مدنية	البقرة	٢
٤٧	أحياء وأمواتاً	٢٦	مكية	المرسلات	٧٧
٤٨	أخرج منها ماءها ومرعاها	٣١	مكية	النازعات	٧٩
٤٩	ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين	٧٦	مكية	غافر	٤٠
٥٠	ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون	٧٠	مكية	الزخرف	٤٣
٥١	ادخلوها بسلام آمنين	٤٦	مكية	الحجر	١٥
٥٢	ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود	٣٤	مكية	ق	٥٠

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم السورة	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٣	ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة	١٢٥	مكية	النحل	١٦
٥٤	ادعُوا ربكم تضرُّعاً وخفيةً إنه لا يحب المعتدين	٥٥	مكية	الأعراف	٧
٥٥	ادعوهم لآبائهم هو أقسطُ عند الله	٥	مدنية	الأحزاب	٣٣
٥٦	ادفعْ بالتي هي أحسن السيئة نحنُ أعلم بما يصفون	٩٦	مكية	المؤمنون	٢٣
٥٧	إذْ أبق إلى الفلكِ المشحونِ	١٤٠	مكية	الصافات	٣٧
٥٨	إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما	١٤	مكية	يس	٣٦
٥٩	إذ الأغلالُ في أعناقهم والسلاسلُ يسحبونَ	٧١	مكية	غافر	٤٠
٦٠	إذ انبعثَ أشقاها	١٢	مكية	الشمس	٩١
٦١	إذ أنتم بالعُدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى	٤٢	مدنية	الأنفال	٨
٦٢	إذ أوى الفتيةُ إلى الكهفِ	١٠	مكية	الكهف	١٨
٦٣	إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى	٣٨	مكية	طه	٢٠
٦٤	إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا	١٦٦	مدنية	البقرة	٢
٦٥	إذ تستغيثونَ ربكم فاستجاب لكم	٩	مدنية	الأنفال	٨
٦٦	إذ تصعدون ولا تلوون على أحد	١٥٣	مدنية	آل عمران	٣
٦٧	إذ تقولُ للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم	١٢٤	مدنية	آل عمران	٣
٦٨	إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم	١٥	مدنية	النور	٢٤
٦٩	إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله	٤٠	مكية	طه	٢٠
٧٠	إذ جاء ربه بقلبٍ سليمٍ	٨٤	مكية	الصافات	٣٧
٧١	إذ جاءتهم الرسلُ من بين أيديهم	١٤	مكية	فصلت	٤١
٧٢	إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم	١٠	مدنية	الأحزاب	٣٣
٧٣	إذ جعلَ الذين كفروا في قلوبهم الحمية	٢٦	مدنية	الفتح	٤٨
٧٤	إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخفْ	٢٢	مكية	ص	٣٨
٧٥	إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً	٥٢	مكية	الحجر	١٥
٧٦	إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً	٢٥	مكية	الذاريات	٢٠
٧٧	إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا	١٠	مكية	طه	٥١
٧٨	إذ عرض عليه بالعشيِّ الصافنات الجياد	٣١	مكية	ص	٣٨
٧٩	إذ قال الحواريُّون يا عيسى ابن مريم	١١٢	مدنية	المائدة	٥
٨٠	إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك	١١٠	مدنية	المائدة	٥

رقم السورة	السورة	مكان النزول	رقم الآية	الآيـــة	رقم مسلسل
٣	آل عمران	مدنيـة	٥٥	إذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك ورافعك إلىّ	٨١
٣٨	ص	مكية	٧١	إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشراً من طين	٨٢
٢٦	الشعراء	مكية	٧٠	إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون	٨٣
٣٧	الصافات	مكية	٨٥	إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون	٨٤
٢١	الأنبياء	مكية	٥٢	إذ قال لأبيه وقومه ماهذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون	٨٥
١٩	مريم	مكية	٤٢	إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبدُ ما لايسمع ولا يبصر	٨٦
٣٧	الصافات	مكية	١٢٤	إذ قال لقومه ألا تتقون	٨٧
٢	البقرة	مدنيـة	١٣١	إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين	٨٨
٢٦	الشعراء	مكية	١٤٢	إذ قال لهم أخوهم صالحٌ ألا تتقون	٨٩
٢٦	الشعراء	مكية	١٦١	إذ قال لهم أخوهم لوطٌ ألا تتقون	٩٠
٢٦	الشعراء	مكية	١٠٦	إذ قال لهم أخوهم نوحٌ ألا تتقون	٩١
٢٦	الشعراء	مكية	١٢٤	إذ قال لهم أخوهم هودٌ ألا تتقون	٩٢
٢٦	الشعراء	مكية	١٧٧	إذ قال لهم شعيبٌ ألا تتقون	٩٣
٢٧	النمل	مكية	٧	إذ قال موسى لأهله إنى آنستُ ناراً	٩٤
١٢	يوسف	مكية	٤	إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنى رأيتُ	٩٥
٣	آل عمران	مدنيـة	٤٥	إذ قالت الملائكة يا مريمُ إنّ الله يبشرك	٩٦
٣	آل عمران	مدنيـة	٣٥	إذ قالت امرأةُ عمرانَ رب إنى نذرتُ لكَ	٩٧
١٢	يوسف	مكية	٨	إذ قالوا ليوسفُ وأخوه أحبُّ إلى أبينا منّا	٩٨
١٩	مريم	مكية	٣	إذ نادى ربه نداء خفيًّا	٩٩
٧٩	النازعات	مكية	١٦	إذ ناداه ربه بالواد المقدّس طوًى	١٠٠
٣٧	الصافات	مكية	١٣٤	إذ نجيناه وأهله أجمعين	١٠١
٢٦	الشعراء	مكية	٩٨	إذ نسويكم بربِّ العالمينَ	١٠٢
٨٥	البروج	مكية	٦	إذ هم عليها قعودٌ	١٠٣
٣	آل عمران	مدنيـة	١٢٢	إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما	١٠٤
٥٠	ق	مكية	١٧	إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشّمال قعيدٌ	١٠٥
٨	الأنفال	مدنيـة	٤٣	إذ يريكهم الله فى منامكَ قليلاً	١٠٦
٥٣	النجم	مكية	١٦	إذ يغشى السّدرةَ ما يغشى	١٠٧
٨	الأنفال	مدنيـة	١١	إذ يغشيكم النّعاس أمنةً منه	١٠٨

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٠٩	إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض	٤٩	مدنية	الأنفال	٨
١١٠	إذ يوحي ربكَ إلى الملائكة أني معكم	١٢	مدنية	الأنفال	٨
١١١	إذا السماء انشقت	١	مكية	الانشقاق	٨٤
١١٢	إذا السماء انفطرت	١	مكية	الانفطار	٨٢
١١٣	إذا الشمس كُوِّرت	١	مكية	التكوير	٨١
١١٤	إذا أُلقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور	٧	مكية	الملك	٦٧
١١٥	إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين	١٥	مكية	القلم	٦٨
١١٦	إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين	١٣	مكية	المطففين	٨٣
١١٧	إذا جاء نصر الله والفتح	١	مدنية	النصر	١١٠
١١٨	إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك رسول الله	١	مدنية	المنافقون	٦٣
١١٩	إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً	١٢	مكية	الفرقان	٢٥
١٢٠	إذا رُجت الأرضُ رَجّاً	٤	مكية	الواقعة	٥٦
١٢١	إذا زلزلت الأرض زلزالها	١	مدنية	الزلزلة	٩٩
١٢٢	إذا مسه الشر جَزوعاً	٢٠	مكية	المعارج	٧٠
١٢٣	إذا وقعت الواقعةُ	١	مكية	الواقعة	٥٦
١٢٤	أذلك خير نزلاً أم شجرةُ الزقوم	٦٢	مكية	الصافات	٣٧
١٢٥	اذهب إلى فرعون إنه طغى	٢٤	مكية	طه	٢٠
١٢٦	اذهب إلى فرعون إنه طغى	١٧	مكية	النازعات	٧٩
١٢٧	اذهب أنت وأخوك بآياتي ولا تنيا في ذكري	٤٢	مكية	طه	٢٠
١٢٨	اذهب بكتابي فألقه إليهم	٢٨	مكية	النمل	٢٧
١٢٩	اذهبا إلى فرعون إنه طغى	٤٣	مكية	طه	٢٠
١٣٠	اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً	٩٣	مكية	يوسف	١٢
١٣١	إذن لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات	٧٥	مدنية	الإسراء	١٧
١٣٢	أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا	٣٩	مدنية	الحج	٢٢
١٣٣	أرأيت الذي يُكذب بالدين	١	مكية	الماعون	١٠٧
١٣٤	أرأيت الذي ينهى	٩	مكية	العلق	٩٦
١٣٥	أرأيت إن كان على الهدى	١١	مكية	العلق	٩٦
١٣٦	أرأيت إن كذب وتولى	١٣	مكية	العلق	٩٦

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٣٧	أرأيت من اتخذ إلهه هواه	٤٣	مكية	الفرقان	٢٥
١٣٨	ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قِبَلَ لهم	٣٧	مكية	النمل	٢٧
١٣٩	ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرقَ	٨١	مكية	يوسف	١٢
١٤٠	ارجعى إلى ربك راضيةً مَرْضِيَة	٢٨	مكية	الفجر	٨٩
١٤١	أرسله معنا غداً يرتع ويلعبْ	١٢	مكية	يوسف	١٢
١٤٢	اركض برجلك هذا مغتسل باردٌ وشرابٌ	٤٢	مكية	ص	٣٨
١٤٣	إرم ذات العِمَادِ	٧	مكية	الفجر	٨٩
١٤٤	أزفت الآزفة	٥٧	مكية	النجم	٥٣
١٤٥	أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى	٣٧	مكية	غافر	٤٠
١٤٦	استجيبوا لربكم من قبل أن يأتى يوم لا مرد له	٤٧	مكية	الشورى	٤٢
١٤٧	استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله	١٩	مدنية	المجادلة	٥٨
١٤٨	استغفر لهم أو لا تستغفر لهم	٨٠	مدنية	التوبة	٩
١٤٩	استكباراً فى الأرض ومكر السَّيِّئ	٤٣	مكية	فاطر	٣٥
١٥٠	أسكنوهن من حيثُ سكنتم من وجدكم	٦	مدنية	الطلاق	٦٥
١٥١	اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سُوء	٣٢	مكية	القصص	٢٨
١٥٢	أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا	٣٨	مكية	مريم	١٩
١٥٣	اشتروا بآيات الله ثمناً قليلا فصدوا عن سبيله	٩	مدنية	التوبة	٩
١٥٤	أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك	١٩	مدنية	الأحزاب	٣٣
١٥٥	اشدد به أزْرى	٣١	مكية	طه	٢٠
١٥٦	اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد	١٧	مكية	ص	٣٨
١٥٧	أصحاب الجنة يومئذ خيرٌ مستقراً	٢٤	مكية	الفرقان	٢٥
١٥٨	أصطفى البنات على البنين	١٥٣	مكية	الصافات	٣٧
١٥٩	اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون	٦٤	مكية	يس	٣٦
١٦٠	اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم	١٦	مكية	الطور	٥٢
١٦١	أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً	٧٨	مكية	مريم	١٩
١٦٢	أعدَّ الله لهم جنات تجرى من تحتها الأنهارُ	٨٩	مدنية	التوبة	٩
١٦٣	أعد الله لهم عذاباً شديداً	١٥	مدنية	المجادلة	٥٨
١٦٤	أعد الله لهم عذاباً شديداً	١٠	مدنية	الطلاق	٦٥

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٦٥	اعلموا أن الله شديدُ العقاب	٩٨	مدنية	المائدة	٥
١٦٦	اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها	١٧	مدنية	الحديد	٥٧
١٦٧	اعلموا أنما الحياة الدنيا لعبٌ ولهو وزينة	٢٠	مدنية	الحديد	٥٧
١٦٨	أعنده علم الغيب	٣٥	مكية	النجم	٥٣
١٦٩	أفأصفاكم ربكم بالبنين	٤٠	مكية	الإسراء	١٧
١٧٠	أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض	٤٥	مكية	النحل	١٦
١٧١	أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً	٩٧	مكية	الأعراف	٧
١٧٢	أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البرّ	٦٨	مكية	الإسراء	١٧
١٧٣	أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله	١٠٧	مكية	يوسف	١٢
١٧٤	أفأمنوا مكر الله	٩٩	مكية	الأعراف	٧
١٧٥	أفأنت تسمع الصمّ أو تهدى العمى	٤٠	مكية	الزخرف	٤٣
١٧٦	أفبعذابنا يستعجلون	٢٠٤	مكية	الشعراء	٢٦
١٧٧	أفبعذابنا يستعجلون	١٧٦	مكية	الصافات	٣٧
١٧٨	أفبهذا الحديث أنتم مدهنون	٨١	مدنية	الواقعة	٦٦
١٧٩	أفترى على الله كذباً أم به جِنّة	٨	مكية	سبأ	٣٤
١٨٠	أفتطمعون أن يؤمنوا لكم	٧٥	مدنية	البقرة	٢
١٨١	أفتمارونه على ما يرى	١٢	مكية	النجم	٥٣
١٨٢	أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى	١٠٢	مكية	الكهف	١٨
١٨٣	أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً	١١٥	مكية	المؤمنون	٢٣
١٨٤	أفحكم الجاهلية يبغون	٥٠	مدنية	المائدة	٥
١٨٥	أفرأيت الذى تولى	٣٣	مكية	النجم	٥٣
١٨٦	أفرأيت الذى كفر بآياتنا	٧٧	مكية	مريم	١٩
١٨٧	أفرأيت إن متعناهم سنين	٢٠٥	مكية	الشعراء	٢٦
١٨٨	أفرأيت من اتخذ إلهه هواه	٢٣	مكية	الجاثية	٣٥
١٨٩	أفرأيتم اللات والعزّى	١٩	مكية	النجم	٥٣
١٩٠	أفرأيتم الماء الذى تشربون	٦٨	مكية	الواقعة	٥٦
١٩١	أفرأيتم النارَ التى تورون	٧١	مكية	الواقعة	٥٦
١٩٢	أفرأيتم ما تحرثون	٦٣	مكية	الواقعة	٥٦

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٩٣	أفرأيتم ماتمنون	٥٨	مكية	الواقعة	٥٦
١٩٤	أفسحر هذا أم أنتم لاتبصرون	١٥	مكية	الطور	٥٢
١٩٥	أفعيينا بالخلق الأول	١٥	مكية	ق	٥٠
١٩٦	أفغير الله أبتغي حكماً	١١٤	مدنية	الأنعام	٦
١٩٧	أفغير دين الله يبغون	٨٣	مدنية	آل عمران	٣
١٩٨	أف لكم ولما تعبدون من دون الله	٦٧	مكية	الأنبياء	٢١
١٩٩	أفلا تذكرون	١٥٥	مكية	الصافات	٣٧
٢٠٠	أفلا يتدبرون القرآن	٨٢	مدنية	النساء	٤
٢٠١	أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه	٧٤	مدنية	المائدة	٥
٢٠٢	أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا	٨٩	مكية	طه	٢٠
٢٠٣	أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور	٩	مكية	العاديات	١٠٠
٢٠٤	أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت	١٧	مكية	الغاشية	٨٨
٢٠٥	أفلم يدبروا القول أم جاءهم مالم يأت آباءهم	٦٨	مكية	المؤمنون	٢٣
٢٠٦	أفلم يروا إلى مابين أيديهم وما خلفهم من السماء	٩	مكية	سبأ	٣٤
٢٠٧	أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب	٤٦	مدنية	الحج	٢٢
٢٠٨	أفلم يسيروا في الأرض فينظروا	٨٢	مكية	غافر	٤٠
٢٠٩	أفلم يسيروا في الأرض فينظروا	١٠	مدنية	محمد	٤٧
٢١٠	أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم	٦	مكية	ق	٥٠
٢١١	أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون	١٢٨	مكية	طه	٢٠
٢١٢	أفما نحن بميتين	٥٨	مكية	الصافات	٣٧
٢١٣	أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله	١٦٢	مدنية	آل عمران	٣
٢١٤	أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله	١٠٩	مدنية	التوبة	٩
٢١٥	أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار	١٩	مكية	الزمر	٣٩
٢١٦	أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا	٨	مكية	فاطر	٣٥
٢١٧	أفمن شرح الله صدره للإسلام	٢٢	مكية	الزمر	٣٩
٢١٨	أفمن كان على بينة من ربه	١٧	مدنية	هود	١١
٢١٩	أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله	١٤	مدنية	محمد	٤٧
٢٢٠	أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون	١٧	مدنية	السجدة	٣٢

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٢١	أفمن هذا الحديث تعجبون	٥٩	مكية	النجم	٥٣
٢٢٢	أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت	٣٣	مدنية	الرعد	١٣
٢٢٣	أفمن وعدناه وعداً حسناً	٦١	مكية	القصص	٢٨
٢٢٤	أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة	٢٤	مكية	الزمر	٣٩
٢٢٥	أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون	١٧	مكية	النحل	١٦
٢٢٦	أفمن يعلم أن ما أنزل إليك من ربك الحق	١٩	مدنية	الرعد	١٣
٢٢٧	أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا	٢٢	مكية	الملك	٦٧
٢٢٨	أفنجعل المسلمين كالمجرمين	٣٥	مكية	القلم	٦٨
٢٢٩	أفنضرب عنكم الذكر صفحاً أن كنتم قوماً مسرفين	٥	مكية	الزخرف	٤٣
٢٣٠	أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا	٥٠	مدنية	النور	٢٤
٢٣١	اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون	١	مكية	الأنبياء	٢١
٢٣٢	اقتربت الساعة وانشق القمر	١	مكية	القمر	٥٤
٢٣٣	اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم	٩	مكية	يوسف	١٢
٢٣٤	اقرأ باسم ربك الذي خلق	١	مكية	العلق	٩٦
٢٣٥	اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا	١٤	مكية	الإسراء	١٧
٢٣٦	اقرأ وربك الأكرم	٣	مكية	العلق	٩٦
٢٣٧	أقم الصلاة لدلوك الشمس	٧٨	مدنية	الاسراء	١٧
٢٣٨	أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم	٢	مكية	يونس	١٠
٢٣٩	أكفاركم خير من أولئكم	٤٣	مكية	القمر	٥٤
٢٤٠	الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً	٦٦	مدنية	الأنفال	٨
٢٤١	الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين	٩١	مكية	يونس	١٠
٢٤٢	إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير	٤	مكية	هود	١١
٢٤٣	ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون	٦٢	مكية	يونس	١٠
٢٤٤	ألا إن لله ما في السموات والأرض	٥٥	مكية	يونس	١٠
٢٤٥	ألا إن لله ما في السموات والأرض	٦٤	مدنية	النور	٢٤
٢٤٦	ألا إن لله من في السموات ومن في الأرض	٦٦	مكية	يونس	١٠
٢٤٧	ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم	٥٤	مكية	فصلت	٤١
٢٤٨	ألا إنهم من إفكهم ليقولون	١٥١	مكية	الصافات	٣٧
٢٤٩	ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون	١٢	مدنية	البقرة	٢

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٥٠	ألا إنهم يثنونَ صدورهم ليستخفُوا منه	٥	مكية	هود	١١
٢٥١	ألا تقاتلون قوماً نكثُوا أيمانهم	١٣	مدنية	التوبة	٩
٢٥٢	إلى ربِّك منتهاها	٤٤	مكية	النازعات	٧٩
٢٥٣	إلى ربك يومئذٍ المساقُ	٣٠	مكية	القيامة	٧٥
٢٥٤	إلى ربِّك يومئذٍ المستقر	١٢	مكية	القيامة	٧٥
٢٥٥	إلى ربِّها ناظرةٌ	٢٣	مكية	القيامة	٧٥
٢٥٦	إلى فرعون وملئه فاتبعوا أمرَ فرعون	٩٧	مكية	هود	١١
٢٥٧	إلى فرعونَ وملئه فاستكبروا	٤٦	مكية	المؤمنون	٢٣
٢٥٨	إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذّابٌ	٢٤	مكية	غافر	٤٠
٢٥٩	إلى قدرٍ معلومٍ	٢٢	مكية	المرسلات	٧٧
٢٦٠	ألا لله الدينُ الخالصُ	٣	مكية	الزمر	٣٩
٢٦١	ألا يظن أولئكَ أنهم مبعوثونَ	٤	مكية	المطففين	٨٣
٢٦٢	ألا يعلم من خلق وهو اللطيفُ الخبيرُ	١٤	مكية	الملك	٦٧
٢٦٣	إلى يوم الوقتِ المعلومِ	٣٨	مكية	الحجر	١٥
٢٦٤	إلى يوم الوقتِ المعلومِ	٨١	مكية	ص	٣٨
٢٦٥	إله النّاس	٣	مكية	الناس	١١٤
٢٦٦	إلهُكم إلهٌ واحدٌ	٢٢	مكية	النحل	١٦
٢٦٧	الأخلاءُ يومئذٍ بعضُهم لبعضٍ عدوٌ إلا المتقين	٦٧	مكية	الزخرف	٤٣
٢٦٨	الأعرابُ أشدُّ كفرا ونفاقاً	٩٧	مدنية	التوبة	٩
٢٦٩	التائبونَ العابدونَ الحامدُون	١١٢	مدنية	التوبة	٩
٢٧٠	الجوارِ الكنّس	١٦	مكية	التكوير	٨١
٢٧١	الحاقّةُ	١	مكية	الحاقة	٦٩
٢٧٢	الحج أشهرٌ معلوماتٌ	١٩٧	مدنية	البقرة	٢
٢٧٣	الحقُ من ربِّك فلا تكن من الممترين	٦٠	مدنية	آل عمران	٣
٢٧٤	الحقُ من ربِّك فلا تكونَنَّ من الممترين	١٤٧	مدنية	البقرة	٢
٢٧٥	الحمدُ لله الذى أنزل على عبده الكتاب	١	مكية	الكهف	١٨
٢٧٦	الحمدُ لله الذى خلق السموات والأرضَ	١	مكية	الأنعام	٦
٢٧٧	الحمدُ لله الذى له ما فى السموات وما فى الأرضِ	١	مكية	سبأ	٣٤

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٧٨	الحمد لله الذى وهبَ لى على الكبر إسماعيل وإسحاق	٣٩	مكية	إبراهيم	١٤
٢٧٩	الحمد لله ربِّ العالمين	١	مكية	الفاتحة	١
٢٨٠	الحمد لله فاطر السموات والأرض	١	مكية	فاطر	٣٥
٢٨١	الخبيثاتُ للخبيثينَ والخبيثونَ للخبيثات	٢٦	مدنية	النور	٢٤
٢٨٢	الَر تلك آياتُ الكتابِ الحكيم	١	مكية	يونس	١٠
٢٨٣	الَر تلك آياتُ الكتابِ المبين	١	مدنية	يوسف	١٢
٢٨٤	الَر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين	١	مكية	الحجر	١٥
٢٨٥	الَر كتاب أحكمت آياته ثم فُصلت من لدن حكيم خبير	١	مكية	هود	١١
٢٨٦	الَر كتاب أنزلناهُ إليك لتخرج الناسَ من الظلمات	١	مكية	إبراهيم	١٤
٢٨٧	الرجال قوامون على النساء	٣٤	مدنية	النساء	٤
٢٨٨	الرَّحمن الرَّحيم	٣	مكية	الفاتحة	١
٢٨٩	الرحمن	١	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٩٠	الرحمن على العرش استوى	٥	مكية	طه	٢٠
٢٩١	الزانى لا يَنكحُ إلا زانية أو مشركةً	٣	مدنية	النور	٢٤
٢٩٢	الزانيةُ والزّانى فاجلدوا كل واحدٍ منهما مائة جلدة	٢	مدنية	النور	٢٤
٢٩٣	السماءُ منفطر به كان وعدُه مفعولاً	١٨	مكية	المزمل	٧٣
٢٩٤	الشمس والقمر بحسبان	٥	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٩٥	الشهر الحرام بالشهر الحرام	١٩٤	مدنية	البقرة	٢
٢٩٦	الشيطان يعدكم الفقرَ ويأمركم بالفحشاء	٢٦٨	مدنية	البقرة	٢
٢٩٧	الصابرين والصادقين	١٧	مدنية	آل عمران	٣
٢٩٨	الطلاقُ مرتان	٢٢٩	مدنية	البقرة	٢
٢٩٩	القارعةُ	١	مكية	القارعة	١٠١
٣٠٠	ألقيا فى جهنم كل كفّار عنيد	٢٤	مكية	ق	٥٠
٣٠١	ألكم الذكرُ وله الأنثى	٢١	مكية	النجم	٥٣
٣٠٢	إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين	٥٩	مكية	الحجر	١٥
٣٠٣	إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى	٢٠	مكية	الليل	٩٢
٣٠٤	إلا إبليس أبىَ أن يكون مع الساجدين	٣١	مكية	الحجر	١٥
٣٠٥	إلا إبليس استكبرَ وكانَ من الكافرين	٧٤	مكية	ص	٣٨

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٠٦	إلا أصحاب اليمين	٣٩	مكية	المدثر	٧٤
٣٠٧	إلا الذى فطرنى فإنه سيهدين	٢٧	مكية	الزخرف	٤٣
٣٠٨	إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات	٢٢٧	مدنية	الشعراء	٢٦
٣٠٩	إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات	٢٥	مكية	الانشقاق	٨٤
٣١٠	إلا الذين آمنواوعملوا الصالحات	٦	مكية	التين	٩٥
٣١١	إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات	٣	مكية	العصر	١٠٣
٣١٢	إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا	٨٩	مدنية	آل عمران	٣
٣١٣	إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا	٥	مدنية	النور	٢٤
٣١٤	إلا الذين تابوا من قبل أن تقدر واعليهم	٣٤	مدنية	المائدة	٥
٣١٥	إلا الذين تابوا وأصلحو واعتصموا بالله	١٤٦	مدنية	النساء	٤
٣١٦	إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا	١٦٠	مدنية	البقرة	٢
٣١٧	إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات	١١	مكية	هود	١١
٣١٨	إلا الذين عاهدتم من المشركين	٤	مدنية	التوبة	٩
٣١٩	إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق	٩٠	مدنية	النساء	٤
٣٢٠	إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان	٩٨	مدنية	النساء	٤
٣٢١	إلا المصلين	٢٢	مدنية	المعارج	٧٠
٣٢٢	إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين	٦٠	مكية	الحجر	١٥
٣٢٣	إلا بلاغاً من الله ورسالاته	٢٣	مكية	الجن	٧٢
٣٢٤	ألا تتبعن أفعصيت أمرى	٩٣	مكية	طه	٢٠
٣٢٥	إلا تذكرة لمن يخشى	٣	مكية	طه	٢٠
٣٢٦	ألا تزرُ وازرةٌ وزر أخرى	٣٨	مكية	النجم	٥٣
٣٢٧	ألا تطغوا فى الميزان	٨	مدنية	الرحمن	٥٥
٣٢٨	ألا تعبدوا إلا الله إننى لكم منه نذير وبشير	٢	مكية	هود	١١
٤٢٩	ألا تعلوا علىّ وأتونى مسلمين	٣١	مكية	النمل	٢٧
٣٣٠	إلا تنصروه فقد نصره الله	٤٠	مدنية	التوبة	٩
٣٣١	إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليما	٣٩	مدنية	التوبة	٩
٣٣٢	إلا حميماً وغساقاً	٢٥	مكية	النبأ	٧٨
٣٣٣	إلا رحمة من ربك	٨٧	مكية	الإسراء	١٧

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٣٤	إلا رحمة منا ومتاعاً إلى حين	٤٤	مكية	يس	٣٦
٣٣٥	إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً	١٦٩	مدنية	النساء	٤
٣٣٦	إلا عبادَ الله المخلصين	٤٠	مكية	الصافات	٣٧
٣٣٧	إلا عبادَ الله المخلصين	٧٤	مكية	الصافات	٣٧
٣٣٨	إلا عبادَ الله المخلصين	١٢٨	مكية	الصافات	٣٧
٣٣٩	إلا عبادَ الله المخلصين	١٦٠	مكية	الصافات	٣٧
٣٤٠	إلا عبادك منهم المخلصين	٤٠	مكية	الحجر	١٥
٣٤١	إلا عبادك منهم المخلصين	٨٣	مكية	ص	٣٨
٣٤٢	إلا عجوزاً فى الغابرين	١٧١	مكية	الشعراء	٢٦
٣٤٣	إلا عجوزاً فى الغابرين	١٣٥	مكية	الصافات	٣٧
٣٤٤	إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم	٦	مكية	المؤمنون	٢٣
٣٤٥	إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم	٣٠	مكية	المعارج	٧٠
٣٤٦	إلا قيلاً سلاماً سلاماً	٢٦	مكية	الواقعة	٥٦
٣٤٧	إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى	٧	مكية	الأعلى	٨٧
٣٤٨	إلا من أتى الله بقلب سليم	٨٩	مكية	الشعراء	٢٦
٣٤٩	إلا من ارتضى من رسول	٢٧	مكية	الجن	٧٢
٣٥٠	إلا من استرق السمع فأتبعهُ شهاب مبين	١٨	مكية	الحجر	١٥
٣٥١	إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً	٦٠	مكية	مريم	١٩
٣٥٢	إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحاً	٧٠	مدنية	الفرقان	٢٥
٣٥٣	إلا من تولى وكفر	٢٣	مكية	الغاشية	٨٨
٣٥٤	إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب	١٠	مكية	الصافات	٣٧
٣٥٥	إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم	٤٢	مكية	الدخان	٤٤
٣٥٦	إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم	١١٩	مكية	هود	١١
٣٥٧	إلا من ظلم ثم بدّل حسنا بعد سوء	١١	مكية	النمل	٢٧
٣٥٧	إلا هو صال الجحيم	١٦٣	مكية	الصافات	٣٧
٣٥٩	إلا موتتنا الأولى وما نحنُ بمعذبينَ	٥٩	مكية	الصافات	٣٧
٣٦٠	ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء	٢٥	مكية	النمل	٢٧
٣٦١	الله الصَّمَدُ	١	مكية	الإخلاص	١١٢

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٦٢	الله الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان	١٧	مكية	الشورى	٤٢
٣٦٣	الله الذى جعل لكم الأرض قراراً	٦٤	مكية	غافر	٤٠
٣٦٤	الله الذى جعل لكم الأنعام لتركبوا منها	٧٩	مكية	غافر	٤٠
٣٦٥	الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه	٦١	مكية	غافر	٤٠
٣٦٦	الله الذى خلق السموات والأرض	٣٢	مكية	إبراهيم	١٤
٣٦٧	الله الذى خلق السموات والأرض	٤	مكية	السجدة	٣٢
٣٦٨	الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن	١٢	مدنية	الطلاق	٦٥
٣٦٩	الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم	٤٠	مكية	الروم	٣٠
٣٧٠	الله الذى خلقكم من ضعف	٥٤	مكية	الروم	٣٠
٣٧١	الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها	٢	مدنية	الرعد	١٣
٣٧٢	الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره	١٢	مكية	الجاثية	٤٥
٣٧٣	الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض	٢	مكية	إبراهيم	١٤
٣٧٤	الله الذى يرسل الرياح فتثير سحاباً	٤٨	مكية	الروم	٣٠
٣٧٥	الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل	٦٢	مكية	الزمر	٣٩
٣٧٦	الله ربكم ورب آبائكم الأولين	١٢١	مكية	الصافات	٣٧
٣٧٧	الله لا إله إلا هو الحى القيوم	٢	مدنية	آل عمران	٣
٤٧٨	الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم	٢٥٥	مدنية	البقرة	٢
٣٧٩	الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم	٢٦	مكية	النمل	٢٧
٣٨٠	الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى	٨	مكية	طـه	٢٠
٣٨١	الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة	٧٨	مدنية	النساء	٤
٣٨٢	الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون	١٣	مدنية	التغابن	٦٤
٣٨٣	الله لطيف بعباده يرزقُ من يشاءُ	١٩	مكية	الشورى	٤٢
٣٨٤	الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانىَ	٢٣	مكية	الزمر	٣٩
٣٨٥	الله نور السموات والأرض	٣٥	مدنية	النور	٢٤
٣٨٦	الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور	٢٥٧	مدنية	البقرة	٢
٣٨٧	الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون	١١	مكية	الروم	٣٠
٣٨٨	الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له	٦٢	مكية	العنكبوت	٢٩
٣٨٩	الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر	٢٦	مدنية	الرعد	١٣

رقم السورة	السورة	مكان النزول	رقم الآية	الآيـة	رقم مسلسل
٣٩	الزمر	مكية	٤٢	الله يتوفى الأنفس حين موتها	٣٩٠
٢٢	الحج	مدنية	٦٩	الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون	٣٩١
٢	البقرة	مدنية	١٥	الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون	٣٩٢
٢٢	الحج	مدنية	٧٥	الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس	٣٩٣
١٣	الرعد	مدنية	٨	الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام	٣٩٤
١٠٤	الهمزة	مكية	٧	التى تطّلع على الأفئدة	٣٩٥
٨٩	الفجر	مكية	٨	التى لم يخلق مثلها فى البلاد	٣٩٦
٣٢	السجدة	مكية	٧	الذى أحسن كلّ شىء خلقه	٣٩٧
٣٥	فاطر	مكية	٣٥	الذى أحلّنا دار المُقامة من فضله	٣٩٨
١٠٦	قريش	مكية	٤	الذى أطعمهم من جوع	٣٩٩
٩٤	الشرح	مكية	٣	الذى أنقض ظهرك	٤٠٠
٢	البقرة	مدنية	٢٢	الذى جعل لكم الأرض فراشاً	٤٠١
٢٠	طه	مكية	٥٣	الذى جعل لكم الأرض مهداً	٤٠٢
٤٣	الزخرف	مكية	١٠	الذى جعل لكم الأرض مهدًا	٤٠٣
٣٦	يس	مكية	٨٠	الذى جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً	٤٠٤
٥٠	ق	مكية	٢٦	الذى جعل مع الله إلها آخر فألقياه فى العذاب	٤٠٥
١٠٤	الهمزة	مكية	٢	الذى جمع مالا وعدده	٤٠٦
٢٥	الفرقان	مكية	٥٩	الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام	٤٠٧
٦٧	الملك	مكية	٢	الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا	٤٠٨
٦٧	الملك	مكية	٣	الذى خلق سبع سموات طباقاً	٤٠٩
٨٧	الأعلى	مكية	٢	الذى خلق فسوّى	٤١٠
٨٢	الانفطار	مكية	٧	الذى خلقك فسوّاك فعدلك	٤١١
٢٦	الشعراء	مكية	٧٨	الذى خلقنى فهو يهدين	٤١٢
٩٦	العلق	مكية	٤	الذى علّم بالقلم	٤١٣
٩٢	الليل	مكية	١٦	الذى كذّب وتولى	٤١٤
٨٥	البروج	مكية	٩	الذى له مُلكُ السموات والأرض	٤١٥
٢٥	الفرقان	مكية	٢	الذى له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولداً	٤١٦
٧٨	النبأ	مكية	٣	الذى هم فيه مختلفون	٤١٧

رقم السورة	السورة	مكان النزول	رقم الآية	الآيـــة	رقم مسلسل
٩٢	الليل	مكية	١٨	الذى يؤتى ماله يتزكى	٤١٨
٢٦	الشعراء	مكية	٢١٨	الذى يراك حين تقومُ	٤١٩
٨٧	الأعلى	مكية	١٢	الذى يَصلَى النار الكبرى	٤٢٠
١١٤	الناس	مكية	٥	الذى يوسوس فى صدور الناس	٤٢١
٢٨	القصص	مدنية	٥٢	الذين آتينا هم الكتاب من قبله هم به يؤمنون	٤٢٢
٢	البقرة	مدنية	١٢١	الذين آتيناهم الكتاب يَتلُونه حق تلاوته	٤٢٣
٢	البقرة	مدنية	١٤٦	الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم	٤٢٤
٦	الأنعام	مدنية	٢٠	الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم	٤٢٥
٤٣	الزخرف	مكية	٦٩	الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين	٤٢٦
١٣	الرعد	مدنية	٢٨	الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله	٤٢٧
١٣	الرعد	مدنية	٢٩	الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم	٤٢٨
١٠	يونس	مكية	٦٣	الذين آمنوا وكانوا يتقون	٤٢٩
٦	الأنعام	مكية	٨٢	الذين آمنوا ولم يَلبِسوا إيمانهم بظلم	٤٣٠
٩	التوبة	مدنية	٢٠	الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله	٤٣١
٤	النساء	مدنية	٧٦	الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله	٤٣٢
٧	الأعراف	مكية	٥١	الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً	٤٣٣
٢٢	الحج	مدنية	٤٠	الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق	٤٣٤
٢	البقرة	مدنية	١٥٦	الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون	٤٣٥
٨٣	المطففين	مكية	٢	الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون	٤٣٦
٢٢	الحج	مدنية	٣٥	الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم	٤٣٧
٣	آل عمران	مدنية	١٧٢	الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح	٤٣٨
٢٢	الحج	مدنية	٤١	الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة	٤٣٩
١٦	النحل	مكية	٣٢	الذين تتوفاهم الملائكة طيبين	٤٤٠
١٦	النحل	مكية	٢٨	الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم	٤٤١
١٥	الحجر	مكية	٩١	الذين جعلوا القرآن عضين	٤٤٢
١٦	النحل	مكية	٤٢	الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون	٤٤٣
٢٩	العنكبوت	مكية	٥٩	الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون	٤٤٤
١٨	الكهف	مكية	١٠٤	الذين ضلَّ سعيهم فى الحياة الدنيا	٤٤٥

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٤٦	الذين طغوا فى البلاد	١١	مكية	الفجر	٨٩
٤٤٧	الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم	٥٦	مدنية	الأنفال	٨
٤٤٨	الذين قال لهم الناسُ إن الناسَ قد جمعوا لكم	١٧٣	مدنية	آل عمران	٣
٤٤٩	الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألاَّ نؤمن لرسول	١٨٣	مدنية	آل عمران	٣
٤٥٠	الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قُتِلوا	١٦٨	مدنية	آل عمران	٣
٤٥١	الذين كانت أعينُهم فى غطاء عن ذكرى	١٠١	مدنية	الكهف	١٨
٤٥٢	الذين كذَّبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا	٧٠	مكية	غافر	٤٠
٤٥٣	الذين كذبوا شعيباً كأن لم يغنوا فيها	٩٢	مكية	الأعراف	٧
٤٥٤	الذين كفروا لهم عذاب شديد	٧	مكية	فاطر	٣٥
٤٥٥	الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضلَّ أعمالهم	١	مدنية	محمد	٤٧
٤٥٦	الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذاباً	٨٨	مكية	النحل	١٦
٤٥٧	الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون	٧	مكية	فصلت	٤١
٤٥٨	الذين هم على صلاتهم دائمون	٢٣	مكية	المعارج	٧٠
٤٥٩	الذين هم عن صلاتهم ساهون	٥	مدنية	الماعون	١٠٧
٤٦٠	الذين هم فى خوض يلعبون	١٢	مكية	الطور	٥٢
٤٦١	الذين هم فى صلاتهم خاشعون	٢	مكية	المؤمنون	٢٣
٤٦٢	الذين هم فى غمرة ساهون	١١	مكية	الذاريات	٥١
٤٦٣	الذين هم يُراءون	٦	مدنية	الماعون	١٠٧
٤٦٤	الذين يأكلون الربا لا يقومون	٢٧٥	مدنية	البقرة	٢
٤٦٥	الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة	٣	مدنية	البقرة	٢
٤٦٦	الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل	٣٧	مدنية	النساء	٤
٤٦٧	الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل	٢٤	مدنية	الحديد	٥٧
٤٦٨	الذين يبلّغون رسالات الله ويخشَونه	٣٩	مدنية	الأحزاب	٣٣
٤٦٩	الذين يتّبعون الرسول النبى الأمى	١٥٧	مكية	الأعراف	٧
٤٧٠	الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين	١٣٩	مدنية	النساء	٤
٤٧١	الذين يتربصون بكم فإن كان لكم فتح من الله	١٤١	مدنية	النساء	٤
٤٧٢	الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان أتاهم	٣٥	مكية	غافر	٤٠
٤٧٣	الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم	٣٢	مدنية	النجم	٥٣

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٧٤	الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون	٩٦	مكية	الحجر	١٥
٤٧٥	الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم	٣٤	مكية	الفرقان	٢٥
٤٧٦	الذين يحملون العرش ومن حوله	٧	مكية	غافر	٤٠
٤٧٧	الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون	٤٩	مكية	الأنبياء	٢١
٤٧٨	الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً	١٩١	مدنية	آل عمران	٣
٤٧٩	الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون	١١	مكية	المؤمنون	٢٣
٤٨٠	الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة	٣	مكية	إبراهيم	١٤
٤٨١	الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه	١٨	مكية	الزمر	٣٩
٤٨٢	الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً	٤٥	مكية	الأعراف	٧
٤٨٣	الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً	١٩	مكية	هود	١١
٤٨٤	الذين يُظاهرون منكم من نسائهم ما هُنّ أمهاتهم	٢	مدنية	المجادلة	٥٨
٤٨٥	الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم	٤٦	مدنية	البقرة	٢
٤٨٦	الذين يُفسدون في الأرض ولا يصلحون	١٥٢	مكية	الشعراء	٢٦
٤٨٧	الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا	١٦	مدنية	آل عمران	٣
٤٨٨	الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون	٣	مدنية	الأنفال	٨
٤٨٩	الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة	٣	مكية	النمل	٢٧
٤٩٠	الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة	٤	مكية	لقمان	٣١
٤٩١	الذين يكذّبون بيوم الدين	١١	مكية	المطففين	٨٣
٤٩٢	الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات	٧٩	مدنية	التوبة	٩
٣٩٣	الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار	٢٧٤	مدنية	البقرة	٢
٤٩٤	الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله	٢٦٢	مدنية	البقرة	٢
٤٩٥	الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ	١٣٤	مدنية	آل عمران	٣
٤٩٦	الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه	٢٧	مدنية	البقرة	٢
٤٩٧	الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق	٢٠	مدنية	الرعد	١٣
٤٩٨	الم . أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا	١	مدنية	العنكبوت	٢٩
٤٩٩	الم . الله لا إله إلا هو الحي القيوم	١	مدنية	آل عمران	٣
٥٠٠	الم . تلك آيات الكتاب الحكيم	١	مكية	لقمان	٣١
٥٠١	الم . تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين	١	مكية	السجدة	٣٢

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٠٢	الٓمٓ . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى المتقين	١	مدنية	البقرة	٢
٥٠٣	الٓمٓ . غُلبت الروم	١	مكية	الروم	٣٠
٥٠٤	ألم أعهد إليكم يابنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان	٦٠	مكية	يٰس	٣٦
٥٠٥	ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه	٢٥٨	مدنية	البقرة	٢
٥٠٦	ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون	٥١	مدنية	النساء	٤
٥٠٧	ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدْعَوْنَ	٢٣	مدنية	آل عمران	٣
٥٠٨	ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون	٤٤	مدنية	النساء	٤
٥٠٩	ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً	٢٨	مدنية	إبراهيم	١٤
٥١٠	ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم	١٤	مدنية	المجادلة	٥٨
٥١١	ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف	٢٤٣	مدنية	البقرة	٢
٥١٢	ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم	٧٧	مدنية	النساء	٤
٥١٣	ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم	١١	مدنية	الحشر	٥٩
٥١٤	ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون	٨	مدنية	المجادلة	٥٨
٥١٥	ألم تر إلى الذين يجادلون فى آيات الله	٦٩	مكية	غافر	٤٠
٥١٦	ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا	٦٠	مدنية	النساء	٤
٥١٧	ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم	٤٩	مدنية	النساء	٤
٥١٨	ألم تر إلى الملأ من بنى إسرائيل	٢٤٦	مدنية	البقرة	٢
٥١٩	ألم تر إلى ربك كيف مد الظل	٤٥	مكية	الفرقان	٢٥
٥٢٠	ألم تر أن الفلك تجرى فى البحر بنعمة الله	٣١	مكية	لقمان	٣١
٥٢١	ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به	٢٧	مكية	فاطر	٣٥
٥٢٢	ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة	٦٣	مدنية	الحج	٢٢
٥٢٣	ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه	١	مكية	الزمر	٣٩
٥٢٤	ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق	١٩	مكية	إبراهيم	١٤
٥٢٥	ألم تر أن الله سخر لكم ما فى الأرض والفلك	٦٥	مدنية	الحج	٢٢
٥٢٦	ألم تر أن الله يزجى سحاباً	٤٣	مدنية	النور	٢٤
٥٢٧	ألم تر أن الله يسبح له ما فى السموات والأرض	٤١	مدنية	النور	٢٤
٥٢٨	ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات	١٨	مدنية	الحج	٢٢
٥٢٩	ألم تر أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض	٧	مدنية	المجادلة	٥٨

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٣٠	ألم تر أن الله يولج الليل فى النهار	٢٩	مدنية	لقمان	٣١
٥٣١	ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الـكافرين	٨٣	مكية	مريم	١٩
٥٣٢	ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون	٢٢٥	مدنيه	الشعراء	٢٦
٥٣٣	ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة	٢٤	مكية	إبراهيم	١٤
٥٣٤	ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل	١	مكية	الفيل	١٠٥
٥٣٥	ألم تر كيف فعل ربك بعاد	٦	مكية	الفجر	٨٩
٥٣٦	ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض	٢٠	مكية	لقمان	٣١
٥٣٧	ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً	١٥	مكية	نوح	٧١
٥٣٨	ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض	١٠٧	مدنية	البقرة	٢
٥٣٩	ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض	٤٠	مدنية	المائدة	٥
٥٤٠	ألم تعلم أن الله يعلم ما فى السماء والأرض	٧٠	مدنية	الحج	٢٢
٥٤١	ألم تكن آياتى تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون	١٠٥	مكية	المؤمنون	٢٣
٥٤٢	ألم نجعل الأرض كفاتاً	٢٥	مكية	المرسلات	٧٧
٥٤٣	ألم نجعل الأرض مهاداً	٦	مكية	النبأ	٧٨
٥٤٤	ألم نجعل له عينين	٨	مكية	البلد	٩٠
٤٤٥	ألم نخلقكم من ماء مهين	٢٠	مكية	المرسلات	٧٧
٥٤٦	ألم نشرح لك صدرك	١	مكية	الشرح	٩٤
٥٤٧	ألم نهلك الأولين	١٦	مكية	المرسلات	٧٧
٦٤٨	ألم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل	٥	مكية	التغابن	٤٦
٥٤٩	ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود	٩	مكية	إبراهيم	١٤
٥٥٠	ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم	٧٠	مدنية	التوبة	٩
٥٥١	ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله	١٦	مدنية	الحديد	٥٧
٥٥٢	ألم يجدك يتيما فآوى	٦	مكية	الضحى	٩٣
٥٥٣	ألم يجعل كيدهم فى تضليل	٢	مكية	الفيل	١٠٥
٥٥٤	ألم يروا إلى الطير مسخرات فى جو السماء	٧٩	مكية	النحل	١٦
٥٥٥	ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصراً	٨٦	مكية	النمل	٢٧
٥٥٦	ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون	٣١	مكية	يس	٣٦
٥٥٧	ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن	٦	مكية	الأنعام	٦

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٥٨	ألم يعلم بأن الله يرى	١٤	مكية	العلق	٩٦
٥٥٩	ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده	١٠٤	مدنية	التوبة	٩
٥٦٠	ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم	٨٧	مدنية	التوبة	٩
٥٦١	ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله	٦٣	مدنية	التوبة	٩
٥٦٢	ألم يك نطفة من مني يمنى	٣٧	مكية	القيامة	٧٥
٥٦٣	المال والبنون زينة الحياة الدنيا	٤٦	مكية	الكهف	١٨
٥٦٤	المر تلك آيات الكتاب	١	مدنية	الرعد	١٣
٥٦٥	المص . كتاب أنزل إليك	١	مكية	الأعراف	٧
٥٦٦	الملك يومئذ الحق للرحمن	٢٦	مكية	الفرقان	٢٥
٥٦٧	الملك يومئذ لله يحكم بينهم	٥٦	مدنية	الحج	٢٢
٥٦٨	المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض	٦٧	مدنية	التوبة	٩
٥٦٩	النار ذات الوقود	٥	مكية	البروج	٨٥
٥٧٠	النارُ يُعرضون عليها غدوًّا وعشيًّا	٤٦	مكية	غافر	٤٠
٥٧١	النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم	٦	مدنية	الأحزاب	٣٣
٥٧٢	النجم الثاقب	٣	مكية	الطارق	٨٦
٥٧٣	ألهاكم التكاثر	١	مكية	التكاثر	١٠٥
٥٧٤	ألهمْ أرجلٌ يمشون بها أمْ لهم أيد يبطشون بها	١٩٥	مكية	الأعراف	٧
٥٧٥	أليس الله بأحكم الحاكمين	٨	مكية	التين	٩٥
٥٧٦	أليس الله بكافٍ عبدَه	٣٦	مكية	الزمر	٣٩
٥٧٧	أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى	٤٠	مكية	القيامة	٧٥
٥٧٨	إليه مرجعكم جميعاً وعد الله حقًّا	٤	مكية	يونس	١٠
٥٧٩	إليه يُردُّ علم الساعة	٤٧	مكية	فصلت	٤١
٥٨٠	اليوم أحل لكم الطيباتُ	٥	مدنية	المائدة	٥
٥٨١	اليوم تُجْزى كل نفس بما كسبت	١٧	مكية	غافر	٤٠
٥٨٢	اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم	٦٥	مكية	يس	٣٦
٥٨٣	أم آتيناهم كتاباً من قبله فهم به مستمسكون	٢١	مكية	الزخرف	٤٣
٥٨٤	أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون	٧٩	مكية	الزخرف	٤٣
٥٧٥	أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين	١٦	مكية	الزخرف	٤٣

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٨٦	أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون	٢١	مكية	الأنبياء	٢١
٥٨٧	أم اتخذوا من دون الله شفعاء	٤٣	مكية	الزمر	٣٩
٥٨٨	أم اتخذوا من دونه آلهة	٢٤	مكية	الأنبياء	٢١
٥٨٩	أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي	٩	مكية	الشورى	٤٢
٥٩٠	أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى	٦٩	مكية	الإسراء	١٧
٥٩١	أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصباً	١٧	مكية	الملك	٦٧
٥٩٢	أم أنا خير من هذا الذي هو مهين	٥٢	مكية	الزخرف	٤٣
٥٩٣	أم أنزلنا عليهم سلطاناً	٣٥	مكية	الروم	٣٠
٥٩٤	أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون	٣٢	مكية	الطور	٥٢
٥٩٥	أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون	٤٤	مكية	الفرقان	٢٥
٥٩٦	أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل	١٠٨	مدنية	البقرة	٢
٥٩٧	أم تسألهم أجراً فهم من مغرم مثقلون	٤٠	مكية	الطور	٥٢
٥٩٨	أم تسألهم أجراً فهم من مغرم مثقلون	٤٦	مكية	القلم	٦٨
٥٩٩	أم تسألهم خرجاً فخراج ربك خير	٧٢	مكية	المؤمنون	٢٣
٦٠٠	أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل	١٤٠	مدنية	البقرة	٢
٦٠١	أم حسب الذين اجترحوا السيئات	٢١	مكية	الجاثية	٤٥
٦٠٢	أم حسب الذين في قلوبهم مرض	٢٩	مدنية	محمد	٤٧
٦٠٣	أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا	٤	مدنية	العنكبوت	٢٩
٦٠٤	أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم	٩	مكية	الكهف	١٨
٦٠٥	أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا	١٦	مدنية	التوبة	٩
٦٠٦	أم حسبتم أن تدخلوا الجنة	٢١٤	مدنية	البقرة	٢
٦٠٧	أم حسبتم أن تدخلوا الجنة	١٤٢	مدنية	آل عمران	٣
٦٠٨	أم خلقنا الملائكة إناثاً وهم شاهدون	١٥٠	مكية	الصافات	٣٧
٦٠٩	أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون	٣٦	مكية	الطور	٥٢
٦١٠	أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون	٣٥	مكية	الطور	٥٢
٦١١	أم عندهم الغيب فهم يكتبون	٤١	مكية	الطور	٥٢
٦١٢	أم عندهم الغيب فهم يكتبون	٤٧	مكية	القلم	٦٨
٦١٣	أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون	٣٧	مكية	الطور	٥٢

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٦١٤	أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب	٩	مكية	ص	٣٨
٦١٥	أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت	١٣٣	مدنية	البقرة	٢
٦١٦	أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة	٣٩	مكية	القلم	٦٨
٦١٧	أم لكم سلطان مبين	١٥٦	مكية	الصافات	٣٧
٦١٨	أم لكم كتاب فيه تدرسون	٣٧	مكية	القلم	٣٨
٦١٩	أم للإنسان ما تمنى	٢٤	مكية	النجم	٥٣
٦٢٠	أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون	٦٩	مكية	المؤمنون	٢٣
٦٢١	أم لم ينبأ بما في صحف موسى	٣٦	مكية	النجم	٥٣
٦٢٢	أم له البنات ولكم البنون	٣٩	مكية	الطور	٥٢
٦٢٣	أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا	٤٣	مكية	الأنبياء	٢١
٦٢٤	أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون	٤٣	مكية	الطور	٥٢
٦٢٥	أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين	٣٨	مكية	الطور	٥٢
٦٢٦	أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله	٢١	مكية	الشورى	٤٢
٦٢٧	أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم	٤١	مكية	القلم	٦٨
٦٢٨	أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما	١٠	مكية	ص	٣٨
٦٢٩	أم لهم نصيب من الملك	٥٣	مدنية	النساء	٤
٦٣٠	أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين	٢٨	مكية	ص	٣٨
٦٣١	أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم	٨٠	مكية	الزخرف	٤٣
٦٣٢	أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله	٥٤	مدنية	النساء	٤
٧٣٣	أم يريدون كيداً فالذين كفروا هم المكيدون	٤٢	مكية	الطور	٥٢
٦٣٤	أم يقولون افترى على الله كذباً	٢٤	مدنية	الشورى	٤٢
٦٣٥	أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك	٣	مكية	السجدة	٣٢
٦٣٦	أم يقولون افتراه قل إن افتريته فعلي إجرامي	٣٥	مكية	هود	١١
٦٣٧	أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي	٨	مكية	الأحقاف	٤٦
٦٣٨	أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله	٣٨	مكية	يونس	١٠
٦٣٩	أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله	١٣	مكية	هود	١١
٦٤٠	أم يقولون به جنة	٧٠	مكية	المؤمنون	٢٣
٦٤١	أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون	٣٣	مكية	الطور	٥٢

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٦٤٢	أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون	٣٠	مكية	الطور	٥٢
٦٤٣	أم يقولون نحن جميع منتصر	٤٤	مدنية	القمر	٥٤
٦٤٤	أمدكم بأنعام وبنين	١٣٣	مكية	الشعراء	٣٦
٦٤٥	أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين	٥	مكية	الدخان	٤٤
٦٤٦	أما السفينة فكانت لمساكين	٧٩	مكية	الكهف	١٨
٦٤٧	أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى	١٩	مدنية	السجدة	٣٢
٦٤٨	أما من استغنى	٦١	مكية	عبس	٨٠
٦٤٩	أمن جعل الأرض قراراً	٦١	مكية	النمل	٢٧
٦٥٠	أمن خلق السموات والأرض	٦٠	مكية	النمل	٢٧
٦٥١	أمن هذا الذى هو جند لكم ينصركم	٢٠	مكية	الملك	٦٧
٦٥٢	أمن هذا الذى يرزقكم إن أمسك رزقه	٢١	مكية	الملك	٦٧
٦٥٣	أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً	٩	مكية	الزمر	٣٩
٦٥٤	أمن يبدأ الخلق ثم يعيده	٦٤	مكية	النمل	٢٧
٦٥٥	أمن يجيب المضطر إذا دعاه	٦٢	مكية	النمل	٢٧
٦٥٦	أمن يهديكم فى ظلمات البر والبحر	٦٣	مكية	النمل	٢٧
٦٥٧	أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون	٢١	مكية	النحل	١٦
٦٥٨	إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم	٧	مكية	الإسراء	١٧
٦٥٩	أن أدوا إلىَّ عباد الله إنى لكم رسول أمين	١٨	مكية	الدخان	٤٤
٦٦٠	أن أرسل معنا بنى إسرائيل	١٧	مكية	الشعراء	٢٦
٦٦١	أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون	٣	مكية	نوح	٧١
٦٦٢	أن اعمل سابغات وقدر فى السرد	١١	مكية	سبأ	٣٤
٦٦٣	أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين	٢٢	مدنية	القلم	٦٨
٦٦٤	أن اقذفيه فى التابوت	٣٩	مكية	طه	٢٠
٦٦٥	إن أنا إلا نذير مبين	١١٥	مكية	الشعراء	٢٦
٦٦٦	إن أنت إلا نذير	٢٣	مكية	فاطر	٣٥
٦٦٧	إن تبدوا الصدقات فنعما هى	٢٧١	مدنية	البقرة	٤
٦٦٨	إن تبدوا خيراً أو تخفوه أو تعفوا عن سوء	١٤٩	مدنية	النساء	٢
٦٦٩	إن تبدوا شيئاً أو تخفوه فإن الله كان بكل شىء عليماً	٥٤	مدنية	الأحزاب	٣٣

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٦٧٠	إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما	٤	مدنية	التحريم	٦٦
٦٧١	إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم	٣١	مدنية	النساء	٤
٦٧٢	إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدى من يضل	٣٧	مكية	النحل	١٦
٦٧٣	إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم	١٤	مكية	فاطر	٣٥
٦٧٤	إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح	١٩	مدنية	الأنفال	٨
٦٧٥	إن تصبك حسنة تسؤهم	٥٠	مدنية	التوبة	٩
٦٧٦	إن تعذبهم فإنهم عبادك	١١٨	مدنية	المائدة	٥
٦٧٧	إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم	١٧	مدنية	التغابن	٦٤
٦٧٨	أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت	٥٦	مكية	الزمر	٣٩
٦٧٩	أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين	١٥٦	مكية	الأنعام	٦
٦٨٠	إن تكفروا فإن الله غنى عنكم	٧	مكية	الزمر	٣٩
٦٨١	إن تمسسكم حسنة تسؤهم	١٢٠	مدنية	آل عمران	٣
٦٨٢	أن جاءه الأعمى	٢	مكية	عبس	٨٠
٦٨٣	إن حسابهم إلا على ربى لو تشعرون	١١٣	مكية	الشعراء	٢٦
٦٨٤	أن دعوا للرحمن ولداً	٩١	مكية	مريم	١٩
٦٨٥	أن رآه استغنى	٧	مكية	العلق	٩٦
٦٨٦	إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها	٤٢	مكية	الفرقان	٢٥
٦٨٧	أن كان ذا مال وبنين	١٤	مكية	القلم	٦٨
٦٨٨	إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون	٥٣	مكية	يس	٣٦
٦٨٩	إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون	٢٩	مكية	يس	٣٦
٦٩٠	إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب	١٤	مكية	ص	٣٨
٦٩١	إن كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً	٩٣	مكية	مريم	١٩
٦٩٢	إن كل نفس لما عليها حافظ	٤	مكية	الطارق	٨٦
٦٩٣	أن لا تعبدوا إلا الله	٢٦	مكية	هود	١١
٦٩٤	أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين	٢٤	مدنية	القلم	٦٨
٦٩٥	إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية	٤	مكية	الشعراء	٢٦
٦٩٦	إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء	٥٤	مكية	هود	١١
٦٩٧	إن هذا إلا خلق الأولين	١٣٧	مكية	الشعراء	٢٦

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٦٩٨	إن هذا إلا قول البشر	٢٥	مكية	المدثر	٧٤
٧٩٩	إن هو إلا ذكر للعالمين	٨٧	مكية	ص	٣٨
٧٠٠	إن هو إلا ذكر للعالمين	٢٧	مكية	التكوير	٨١
٧٠١	إن هو إلا رجل افترى على الله كذباً	٣٨	مكية	المؤمنون	٢٣
٧٠٢	إن هو إلا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين	٢٥	مكية	المؤمنون	٢٣
٧٠٣	إن هو إلا عبد أنعمنا عليه	٥٩	مكيه	الزخرف	٤٣
٧٠٤	إن هو إلا وحى يوحى	٤	مكية	النجم	٥٣
٧٠٥	إن هى إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم	٢٣	مكية	النجم	٥٣
٧٠٦	إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا	٣٧	مكية	المؤمنون	٢٣
٧٠٧	إن هى إلا موتتنا الأولى وما نحن بمنشرين	٣٥	مكية	الدخان	٤٤
٧٠٨	إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء	٢	مدنية	الممتحنة	٦٠
٧٠٩	إن يدعون من دونه إلا إناثاً	١١٧	مدنية	النساء	٤
٧١٠	إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم	٣٧	مدنية	محمد	٤٧
٧١١	إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين	١٣٣	مدنية	النساء	٤
٧١٢	إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد	١٧	مكية	فاطر	٣٥
٧١٣	إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد	٣٣	مكية	الشورى	٤٢
٧١٤	إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله	١٤٠	مدنية	آل عمران	٣
٧١٥	إن ينصركم الله فلا غالب لكم	١٦٠	مدنية	آل عمران	٣
٧١٦	إن يوحى إلى إلا أنما أنا نذير مبين	٧٠	مكية	ص	٣٨
٧١٧	أنتم عنه معرضون	٦٨	مكية	ص	٣٨
٧١٨	أنتم وآباؤكم الأقدمون	٧٦	مكية	الشعراء	٢٦
٧١٩	أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها	١٧	مدنية	الرعد	١٣
٧٢٠	انطلقوا إلى ظل ذى ثلاث شعب	٣٠	مكية	المرسلات	٧٧
٧٢١	انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون	٢٩	مكية	المرسلات	٧٧
٧٢٢	انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا	٤٨	مكية	الإسراء	١٧
٧٢٣	انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا	٩	مكية	الفرقان	٢٥
٧٢٤	انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض	٢١	مكية	الإسراء	١٧
٧٢٥	انظر كيف كذبوا على أنفسهم	٢٤	مكية	الأنعام	٦

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٧٢٦	انظر كيف يفترون على الله الكذب	٥٠	مدنية	النساء	٤
٧٢٧	انفروا خفافاً وثقالا وجاهدوا	٤١	مدنية	التوبة	٩
٧٢٨	إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً	١٢٠	مكية	النحل	١٦
٧٢٩	إن إبراهيم لحليم أواه منيب	٧٥	مكية	هود	١١
٧٣٠	إن أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون	٥٥	مكية	يس	٣٦
٧٣١	إن إلى ربك الرُّجعى	٨	مكية	العلق	٩٦
٧٣٢	إن الأبرار لفى نعيم	١٣	مكية	الانفطار	٨٢
٧٣٣	ان الأبرار لفى نعيم	٢٢	مكية	المطففين	٨٣
٧٣٤	إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا	٥	مدنية	الإنسان	٨٦
٧٣٥	إن الإنسان خلق هلوعاً	١٩	مكية	المعارج	٧٠
٧٣٦	إن الإنسان لربه لكنود	٦	مكية	العاديات	١٠٠
٧٣٧	إن الإنسان لفى خسر	٢	مكية	العصر	١٠٣
٧٣٨	إن إلهكم لواحد	٤	مكية	الصافات	٣٧
٧٣٩	إن الدين عند الله الإسلام	١٩	مدنية	آل عمران	٣
٧٤٠	إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى	١٥	مكية	طه	٢٠
٧٤١	إن الساعة لآتية لا ريب فيها	٥٩	مكية	غافر	٤٠
٧٤٢	إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا	٦	مكية	فاطر	٣٥
٧٤٣	إن الصفا والمروة من شعائر الله	١٥٨	مدنية	البقرة	٢
٧٤٤	إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم	١١١	مدنية	التوبة	٩
٧٤٥	إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم	٣٣	مدنية	آل عمران	٣
٧٤٦	إن الله ربى وربكم فاعبدوه	٥١	مدنية	آل عمران	٣
٧٤٧	إن الله عالم غيب السموات والأرض	٣٨	مكية	فاطر	٣٥
٧٤٨	إن الله عنده علم الساعة	٣٤	مكية	لقمان	٣١
٧٤٩	إن الله فالق الحب والنوى	٩٥	مكية	الأنعام	٦
٧٥٠	إن الله لا يخفى عليه شيء فى الأرض ولا فى السماء	٥	مدنية	آل عمران	٣
٧٥١	إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها	٢٦	مدنية	البقرة	٢
٧٥٢	إن الله لا يظلم الناس شيئاً	٤٤	مكية	يونس	١٠
٧٠٣	إن الله لا يظلم مثقال ذرة	٤٠	مدنية	النساء	٤

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٧٥٤	إن الله لا يغفر أن يشرك به	٤٨	مدنية	النساء	٤
٧٥٥	إن الله لا يغفر أن يشرك به	١١٦	مدنية	النساء	٤
٧٥٦	إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً	٦٤	مدنية	الأحزاب	٣٣
٧٥٧	إن الله له ملك السموات والأرض يحيي ويميت	١١٦	مدنية	التوبة	٩
٧٥٨	إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون	١٢٨	مدنية	النحل	١٦
٧٥٩	إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين	٥٨	مكية	الذاريات	٥١
٧٦٠	إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه	٦٤	مكية	الزخرف	٤٣
٧٦١	إن الله وملائكته يصلون على النبي	٥٦	مدنية	الأحزاب	٣٣
٧٦٢	إن الله يأمر بالعدل والإحسان	٩٠	مكية	النحل	١٦
٧٦٣	إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها	٥٨	مدنية	النساء	٤
٧٦٤	إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا	٤	مدنية	الصف	٦١
٧٦٥	إن الله يدافع عن الذين آمنوا	٣٨	مدنية	الحج	٢٢
٧٦٦	إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات	١٤	مدنية	الحج	٢٢
٧٦٧	إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات	٢٣	مدنية	الحج	٢٢
٧٦٨	إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات	١٢	مدنية	محمد	٤٧
٧٦٩	إن الله يعلم غيب السموات والأرض	١٨	مدنية	الحجرات	٤٩
٧٧٠	إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء	٤٢	مكية	العنكبوت	٢٩
٧٧١	إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا	٤١	مكية	فاطر	٣٥
٧٧٢	إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد	٨٥	في الهجرة	القصص	٢٨
٧٧٣	إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا	١٣٧	مدنية	النساء	٤
٧٧٤	إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا	٢١٨	مدنية	البقرة	٢
٧٧٥	إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون	٦٩	مدنية	المائدة	٥
٧٧٦	إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين	١٧	مدنية	الحج	٢٢
٧٧٧	إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى	٦٢	مدنية	البقرة	٢
٧٧٨	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا	٣٠	مكية	الكهف	١٨
٧٧٩	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية	٧	مدنية	البينة	٩٨
٧٧٠	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا	٩٦	مكية	مريم	١٩
٧٨١	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا	١٠٧	مكية	الكهف	١٨

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٧٨٢	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون	٨	مكية	فصلت	٤١
٧٨٣	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات	١١	مكية	البروج	٨٥
٧٨٤	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم	٨	مكية	لقمان	٣١
٧٨٥	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم	٢٣	مكية	هود	١١
٧٨٦	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة	٢٧٧	مدنية	البقرة	٢
٧٨٧	إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم	٩	مكية	يونس	١٠
٧٨٨	إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم	٧٢	مدنية	الأنفال	٨
٧٨٩	إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم	١٥٢	مكية	الأعراف	٧
٧٩٠	إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان	٢٠١	مكية	الأعراف	٧
٧٩١	إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون	٢٩	مكية	المطففين	٨٣
٧٩٢	إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى	٢٥	مدنية	محمد	٤٧
٧٩٣	إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئا	١٧٧	مدنية	آل عمران	٣
٧٩٤	إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم	١٩٤	مكية	الأعراف	٧
٧٩٥	إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم	٩٧	مدنية	النساء	٤
٧٩٦	إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان	١٥٥	مدنية	آل عمران	٣
٧٩٧	إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم	١١	مدنية	النور	٢٤
٧٩٨	إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون	٩٦	مدنية	يونس	١٠
٧٩٩	إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون	١٠١	مكية	الأنبياء	٢١
٨٠٠	إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته	٢٠٦	مكية	الأعراف	٧
٨٠١	إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات	١٠	مكية	البروج	٨٥
٨٠٢	إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم	١٥٩	مكية	الأنعام	٦
٨٠٣	إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة	٣٠	مكية	فصلت	٤١
٨٠٤	إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم	١٣	مكية	الأحقاف	٤٦
٨٠٥	إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء	٤٠	مكية	الأعراف	٧
٨٠٦	إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا	٥٦	مدنية	النساء	٤
٨٠٧	إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز	٤١	مكية	فصلت	٤١
٨٠٨	إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا	٩٠	مدنية	آل عمران	٣
٨٠٩	إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم	٦	مدنية	البقرة	٢

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٨١٠	إن الذين كفروا لن تغنى عنهم أموالهم	١٠	مدنية	آل عمران	٣
٨١١	إن الذين كفروا لن تغنى عنهم أموالهم	١١٦	مدنية	آل عمران	٣
٨١٢	إن الذين كفروا لو أن لهم ما فى الأرض جميعاً	٣٦	مدنية	المائدة	٥
٨١٣	إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين	٦	مدنية	البينة	٩٨
٨١٤	إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا	٣٤	مدنية	محمد	٤٧
٨١٥	إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا	١٦٧	مدنية	النساء	٤
٨١٦	إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا	٣٢	مدنية	محمد	٤٧
٨١٧	إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم	١٦٨	مدنية	النساء	٤
٨١٨	إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار	١٦١	مدنية	البقرة	٢
٨١٩	إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم	٩١	مدنية	آل عمران	٣
٨٢٠	إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله	٢٥	مدنية	الحج	٢٢
٨٢١	إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم	١٩	مكية	غافر	٤٠
٨٢٢	إن الذين كفروا ينفقون أموالهم	٣٦	مكية	الأنفال	٨
٨٢٣	إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله	١٠٤	مكية	النحل	١٦
٨٢٤	إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم	٤	مكية	النمل	٢٧
٨٢٥	إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة	٢٧	مكية	النجم	٥٣
٨٢٦	إن الذين لا يرجون لقاءنا	٧	مكية	يونس	١٠
٨٢٧	إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون	٥٧	مكية	المؤمنون	٢٣
٨٢٨	إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله	٥٧	مدنية	الأحزاب	٣٣
٨٢٩	إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً	١٠	مدنية	النساء	٤
٨٣٠	إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله	١٠	مدنية	الفتح	٤٨
٨٣١	إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة	٢٩	مكية	فاطر	٣٥
٨٣٢	إن الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان	٥٦	مدنية	غافر	٤٠
٨٣٣	إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين	٢٠	مدنية	المجادلة	٥٨
٨٣٤	إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا	٥	مدنية	المجادلة	٥٨
٨٣٥	إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة	١٩	مدنية	النور	٢٤
٨٣٦	إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة	١٢	مكية	الملك	٦٧
٨٣٧	إن الذين يرمون المحصنات الغافلات	٢٣	مدنية	النور	٢٤

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٨٣٨	إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلا	٧٧	مدنية	آل عمران	٣
٨٣٩	إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله	٣	مدنية	الحجرات	٤٩
٨٤٠	إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب	١٧٤	مدنية	البقرة	٢
٨٤١	إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات	١٥٩	مدنية	البقرة	٢
٨٤٢	إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين	٢١	مدنية	آل عمران	٣
٨٤٣	إن الذين يكفرون بالله ورسله	١٥٠	مدنية	النساء	٤
٨٤٤	إن الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا	٤٠	مكية	فصلت	٤١
٨٤٥	إن الذين ينادونك من وراء الحجرات	٤	مدنية	الحجرات	٤٩
٨٤٦	إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين	٢٧	مكية	الإسراء	١٧
٨٤٧	إن المتقين فى جنات وعيون	٤٥	مكية	الحجر	١٥
٨٤٨	إن المتقين فى جنات وعيون	١٥	مكية	الذاريات	٥١
٨٤٩	إن المتقين فى جنات ونعيم	١٧	مكية	الطور	٥٢
٨٥٠	إن المتقين فى جنات ونهر	٥٤	مكية	القمر	٥٤
٨٥١	إن المتقين فى ظلال وعيون	٤١	مكية	المرسلات	٧٧
٨٥٢	إن المتقين فى مقام أمين	٥١	مكية	الدخان	٤٤
٨٥٣	إن المجرمين فى ضلال وسعر	٤٧	مكية	القمر	٥٤
٨٥٤	إن المجرمين فى عذاب جهنم خالدون	٧٤	مكية	الزخرف	٤٣
٨٥٥	إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات	٣٥	مدنية	الأحزاب	٣٣
٨٥٦	إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً	١٨	مدنية	الحديد	٥٧
٨٥٧	إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار	١٤٥	مدنية	النساء	٤
٨٥٨	إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم	١٤٢	مدنية	النساء	٤
٨٥٩	إن إلينا إيابهم	٢٥	مكية	الغاشية	٨٨
٨٦٠	إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً	٩٦	مدنية	آل عمران	٣
٨٦١	إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه	٦٨	مدنية	آل عمران	٣
٨٦٢	إن بطش ربك لشديد	١٢	مكية	البروج	٨٥
٨٦٣	إن جهنم كانت مرصاداً	٢١	مكية	النبأ	٧٨
٨٦٤	إن ذلك لحق تخاصم أهل النار	٦٤	مكية	ص	٣٨
٨٦٥	إن ربك لبالمرصاد	١٤	مكية	الفجر	٨٩

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٨٦٦	إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله	٧	مكية	القلم	٦٨
٨٦٧	إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله	١١٧	مكية	الأنعام	٦
٨٦٨	إن ربك هو الخلاق العليم	٨٦	مكية	الحجر	١٥
٨٦٩	إن ربك يفصل بينهم يوم القيامة	٢٥	مكية	السجدة	٣٢
٨٧٠	إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر	٣٠	مكية	الإسراء	١٧
٨٧١	إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل	٢٠	مكية	المزمل	٧٣
٨٧٢	إن ربك يقضى بينهم بحكمه وهو العزيز العليم	٧٨	مكية	النمل	٢٦
٨٧٣	إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض	٥٤	مكية	الأعراف	٧
٨٧٤	إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض	٣	مكية	يونس	١٠
٨٧٥	إن ربهم بهم يومئذ لخبير	١١	مكية	العاديات	١٠٠
٨٧٦	إن سعيكم لشتى	٤	مكية	الليل	٩٢
٨٧٧	إن شانئك هو الأبتر	٣	مكية	الكوثر	١٠٨
٨٧٨	إن شجرة الزقوم	٤٣	مكية	الدخان	٤٤
٨٧٩	إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون	٢٢	مدنية	الأنفال	٨
٨٨٠	إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون	٥٥	مدنية	الأنفال	٨
٨٨١	إن عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين	٤٢	مكية	الحجر	١٥
٨٨٢	إن عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا	٦٥	مكية	الإسراء	١٧
٨٨٣	إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً	٣٦	مدنية	التوبة	٩
٨٨٤	إن عذاب ربك لواقع	٧	مكية	الطور	٥٢
٨٨٥	إن عذاب ربك غير مأمون	٢٨	مكية	المعارج	٧٠
٨٨٦	إن علينا جمعه وقرآنه	١٧	مكية	القيامة	٧٥
٨٨٧	إن علينا للهدى	١٢	مكية	الليل	٩٢
٨٨٨	إن فرعون علا فى الأرض	٤	مكية	القصص	٢٨
٨٨٩	إن فى اختلاف الليل والنهار وما خلق الله	٦	مكية	يونس	١٠
٨٩٠	إن فى السموات والأرض لآيات للمؤمنين	٣	مكية	الجاثية	٤٥
٨٩١	إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار	١٦٤	مكية	البقرة	٢
٨٩٢	إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار	١٩٠	مدنية	آل عمران	٣
٨٩٣	إن فى ذلك لآيات للمتوسمين	٧٥	مكية	الحجر	١٥

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٨٩٤	إن فى ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين	٣٠	مكية	المؤمنون	٢٣
٨٩٥	إن فى ذلك لآية للمؤمنين	٧٧	مكية	الحجر	١٥
٨٩٦	إن فى ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة	١٠٣	مكية	هود	١١
٨٩٧	إن فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين	٨	مكية	الشعراء	٢٦
٨٩٨	إن فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين	٦٧	مكية	الشعراء	٢٦
٨٩٩	إن فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين	١٠٣	مكية	الشعراء	٢٦
٩٠٠	إن فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين	١٢١	مكية	الشعراء	٢٦
٩٠١	إن فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين	١٧٤	مكية	الشعراء	٢٦
٩٠٢	إن فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين	١٩٠	مكية	الشعراء	٢٦
٩٠٣	إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب	٣٧	مكية	ق	٥٠
٩٠٤	إن فى ذلك لعبرة لمن يخشى	٢٦	مكية	النازعات	٧٩
٩٠٥	إن فى هذا لبلاغاً لقوم عابدين	١٠٦	مكية	الأنبياء	٢١
٩٠٦	إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم	٧٦	مكية	القصص	٢٨
٩٠٧	إن لدينا أنكالا وجحيما	١٢	مكية	المزمل	٧٣
٩٠٨	إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى	١١٨	مكية	طه	٢٠
٩٠٩	إن لك فى النهار سبحاً طويلا	٧	مكية	المزمل	٧٣
٩١٠	إن لكم فيه لما تخيرون	٣٨	مكية	القلم	٦٨
٩١١	إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم	٣٤	مكية	القلم	٦٨
٩١٢	إن للمتقين مفازاً	٣١	مكية	النبأ	٧٨
٩١٣	إن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين	١٣٤	مكية	الأنعام	٦
٩١٤	إن ما توعدون لصادق	٥	مكية	الذاريات	٥١
٩١٥	إن ما توعدون لواقع	٧	مكية	المرسلات	٧٧
٩١٦	إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم	٥٩	مدنية	آل عمران	٣
٩١٧	إن مع العسر يسرا	٦	مكية	الشرح	٩٤
٩١٨	إن ناشئة الليل هى أشد وطأً وأقوم قيلا	٦	مكية	المزمل	٧٣
٩١٩	إن هؤلاء لشرذمة قليلون	٥٤	مكية	الشعراء	٢٦
٩٢٠	إن هؤلاء ليقولون	٣٤	مكية	الدخان	٤٤
٩٢١	إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون	١٣٩	مكية	الأعراف	٧

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٩٢٢	إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً ثقيلا	٢٧	مدنية	الإنسان	٧٦
٩٢٣	إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة	٢٣	مكية	ص	٣٨
٩٢٤	إن هذا القرآن يقص على بنى إسرائيل	٧٦	مكية	النمل	٢٧
٩٢٥	إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم	٩	مكية	الإسراء	١٧
٩٢٦	إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكوراً	٢٢	مدنية	الإنسان	٧٦
٩٢٧	إن هذا لرزقنا ماله من نفاد	٥٤	مكية	ص	٣٨
٩٢٨	إن هذا لفى الصحف الأولى	١٨	مكية	الأعلى	٨٧
٩٢٩	إن هذا لهو البلاء المبين	١٠٦	مكية	الصافات	٣٧
٩٣٠	إن هذا لهو الفوز العظيم	٦٠	مكية	الصافات	٣٧
٩٣١	إن هذا لهو القصص الحق	٦٢	مدنية	آل عمران	٣
٩٣٢	إن هذا لهو حق اليقين	٩٥	مكية	الواقعة	٥٦
٩٣٣	إن هذا ما كنتم به تمترون	٥٠	مكية	الدخان	٤٤
٩٣٤	إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون	٩٢	مكية	الأنبياء	٢١
٩٣٥	إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا	١٩	مكية	المزمل	٧٣
٩٣٦	إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا	٢٩	مدنية	الإنسان	٧٦
٩٣٧	إن وليىّ الله الذى نزل الكتاب	١٩٦	مكية	الأعراف	٧
٩٣٨	إن يوم الفصل كان ميقاتاً	١٧	مكية	النبأ	٧٨
٩٣٩	إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين	٤٠	مكية	الدخان	٤٤
٩٤٠	إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا	٧٣	مكية	طه	٢٠
٩٤١	إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار	٤٦	مكية	ص	٣٨
٩٤٢	إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهداً عليكم	١٥	مكية	المزمل	٧٣
٩٤٣	إنا أرسلنا عليهم حاصباً إلا آل لوط نجيناهم بسحر	٣٤	مكية	القمر	٥٤
٩٤٤	إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصراً فى يوم نحس مستمر	١٩	مكية	القمر	٥٤
٩٤٥	إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر	٣١	مكية	القمر	٥٤
٩٤٦	إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر قومك	١	مكية	نوح	٧١
٩٤٧	إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً	١١٩	مدنية	البقرة	٢
٩٤٨	إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً	٢٤	مكية	فاطر	٣٥
٩٤٩	إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً	٨	مدنية	الفتح	٤٨

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٩٥٠	إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيراً	٤	مدنية	الإنسان	٧٦
٩٥١	إنا أعطيناك الكوثر	١	مكية	الكوثر	١٠٨
٩٥٢	إنا أنذرناكم عذاباً قريباً	٤٠	مكية	النبأ	٧٨
٩٥٣	إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور	٤٤	مدنية	المائدة	٥
٩٥٤	إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله	٢	مكية	الزمر	٣٩
٩٥٥	إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس	١٠٥	مدنية	النساء	٤
٩٥٦	إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق	٤١	مكية	الزمر	٣٩
٩٥٧	إنا أنزلناه في ليلة القدر	١	مكية	القدر	٩٧
٩٥٨	إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين	٣	مكية	الدخان	٤٤
٩٥٩	إنا أنزلناه قرآناً عربيًا لعلكم تعقلون	٢	مدنية	يوسف	١٢
٩٦٠	إنا أنشأناهن إنشاء	٣٥	مكية	الواقعة	٥٦
٩٦١	إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح	١٦٣	مدنية	النساء	٤
٩٦٢	إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة	١٧	مدنية	القلم	٦٨
٩٦٣	إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا	٨	مكية	يس	٣٦
٩٦٤	إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم	٧	مكية	الكهف	١٨
٩٦٥	إنا جعلناه قرآناً عربيًا لعلكم تعقلون	٣	مكية	الزخرف	٤٣
٩٦٦	إنا جعلناها فتنة للظالمين	٦٣	مكية	الصافات	٣٧
٩٦٧	إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج	٢	مدنية	الإنسان	٧٦
٩٦٨	إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب	٦	مكية	الصافات	٣٧
٩٦٩	إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق	١٨	مكية	ص	٣٨
٩٧٠	إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا	٥	مكية	المزمل	٧٣
٩٧١	أنا صببنا الماء صبا	٢٥	مكية	عبس	٨٠
٩٧٢	إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال	٧٢	مدنية	الأحزاب	٣٣
٩٧٣	إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً	١	مدنية	الفتح	٤٨
٩٧٤	إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب وتولى	٤٨	مكية	طه	٢٠
٩٧٥	إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون	١٥	مكية	الدخان	٤٤
٩٧٦	إنا كذلك نجزي المحسنين	٨٠	مكية	الصافات	٣٧
٩٧٧	إنا كذلك نجزي المحسنين	١٢١	مكية	الصافات	٣٧

رقم مسلسل	الآيـة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٩٧٨	إنا كذلك نجزى المحسنين	١٣١	مكية	الصافات	٣٧
٩٧٩	إنا كذلك نجزى المحسنين	٤٤	مكية	المرسلات	٧٧
٩٨٠	إنا كذلك نفعل بالمجرمين	٣٤	مكية	الصافات	٣٧
٩٨١	إنا كفيناك المستهزئين	٩٥	مكية	الحجر	١٥
٩٨٢	إنا كل شىء خلقناه بقدر	٤٩	مكية	القمر	٥٤
٩٨٣	إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم	٢٨	مكية	الطور	٥٢
٩٨٤	إنا لمغرمون	٦٦	مكية	الواقعة	٥٦
٩٨٥	إنا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية	١١	مكية	الحاقة	٦٩
٩٨٦	إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا	٥١	مكية	غافر	٤٠
٩٨٧	أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين	١٣	مكية	الدخان	٤٤
٩٨٨	إنا مرسلو الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر	٢٧	مكية	القمر	٥٤
٩٨٩	إنا مكنا له فى الأرض وآتيناه من كل شىء سبباً	٨٤	مدنية	الكهف	١٨
٩٩٠	إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً من السماء	٣٤	مكية	العنكبوت	٢٩
٩٩١	إنا نحن نحيى الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم	١٢	مكية	يس	٣٦
٩٩٢	إنا نحن نحيى ونميت وإلينا المصير	٤٣	مكية	ق	٥٠
٩٩٣	إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون	٤٠	مكية	مريم	١٩
٩٩٤	إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون	٩	مكية	الحجر	١٥
٩٩٥	إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا	٢٣	مدنية	الإنسان	٧٦
٩٩٦	إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً	١٠	مدنية	الإنسان	٧٦
٩٩٧	إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا	٥١	مكية	الشعراء	٢٦
٩٩٨	إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً	٣	مدنية	الإنسان	٧٦
٩٩٩	إنك إن تذرهم يضلوا عبادك	٢٧	مكية	نوح	٧١
١٠٠٠	إنك كنت بنا بصيراً	٣٥	مكية	طه	٢٠
١٠٠١	إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء	٨٠	مكية	النمل	٢٧
١٠٠٢	إنك لا تهدى من أحببت	٥٦	مكية	القصص	٢٨
١٠٠٣	إنك لمن المرسلين	٣	مكية	يس	٣٦
١٠٠٤	إنك ميت وإنهم ميتون	٣٠	مكية	الزمر	٣٩
١٠٠٥	إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء	٨١	مكية	الأعراف	٧

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٠٠٦	إنكم لذائقو العذاب الأليم	٣٨	مكية	الصافات	٣٧
١٠٠٧	إنكم لفي قول مختلف	٨	مكية	الذاريات	٥١
١٠٠٨	إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم	٩٨	مكية	الأنبياء	٢١
١٠٠٩	إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو	٩٨	مكية	طه	٢٠
١٠١٠	إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة	١٧	مدنية	النساء	٤
١٠١١	إنما الحياة الدنيا لعب ولهو	٣٦	مدنية	محمد	٤٧
١٠١٢	إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء	٩٣	مدنية	التوبة	٩
١٠١٣	إنما السبيل على الذين يظلمون الناس	٤٢	مكية	الشورى	٤٢
١٠١٤	إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها	٦٠	مدنية	التوبة	٩
١٠١٥	إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم	١٠	مدنية	الحجرات	٤٩
١٠١٦	إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله	٦٢	مدنية	النور	٢٤
١٠١٧	إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله	١٥	مدنية	الحجرات	٤٩
١٠١٨	إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم	٢	مدنية	الأنفال	٨
١٠١٩	إنما النجوى من الشيطان	١٠	مدنية	المجادلة	٥٨
١٠٢٠	إنما النسيء زيادة في الكفر	٣٧	مدنية	التوبة	٩
١٠٢١	إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة	٩١	مكية	النمل	٢٧
١٠٢٢	إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون	٨٢	مكية	يس	٣٦
١٠٢٣	إنما أموالكم وأولادكم فتنة	١٥	مدنية	التغابن	٦٤
١٠٢٤	إنما أنت منذر من يخشاها	٤٥	مكية	النازعات	٧٩
١٠٢٥	إنما تعبدون من دون الله أوثاناً وتخلقون إفكاً	١٧	مكية	العنكبوت	٢٩
١٠٢٦	إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب	١١	مكية	يس	٣٦
١٠٢٧	إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله	٣٣	مدنية	المائدة	٥
١٠٢٨	إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه	١٢٤	مكية	النحل	١٦
١٠٢٩	إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير	١٧٣	مدنية	البقرة	٢
١٠٣٠	إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير	١١٥	مكية	النحل	١٦
١٠٣١	إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه	١٧٥	مدنية	آل عمران	٣
١٠٣٢	إنما سلطانه على الذين يتولونه	١٠٠	مكية	النحل	٨٦
١٠٣٣	إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون	٤٠	مكية	النحل	١٦

رقم مسلسل	الآيـة	رقم الآية	مكان النزول	السـورة	رقم السورة
١٠٣٤	إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله	٥١	مدنية	النور	٢٤
١٠٣٥	إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء	٢٤	مكية	يونس	١٠
١٠٣٦	إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً	٩	مدنية	الإنسان	٧٦
١٠٣٧	إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا	٥٥	مدنية	المائدة	٥
١٠٣٨	إنما يأمركم بالسوء والفحشاء	١٦٩	مدنية	البقرة	٢
١٠٣٩	إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً	١٥	مكية	السجدة	٣٢
١٠٤٠	إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء	٩١	مدنية	المائدة	٥
٧٠٤١	إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله	٤٥	مدنية	التوبة	٩
١٠٤٢	إنما يستجيب الذين يسمعون	٣٦	مكية	الأنعام	٦
١٠٤٣	إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله	١٨	مدنية	التوبة	٩
١٠٤٤	إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله	١٠٥	مكية	النحل	١٦
١٠٤٥	إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين	٩	مدنية	الممتحنة	٦٠
١٠٤٦	إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني	١٤	مكية	طه	٢
١٠٤٧	إنه ظن أن لن يحور	١٤	مكية	الانشقاق	٨٤
١٠٤٨	إنه على رجعه لقادر	٨	مكية	الطارق	٨٦
١٠٤٩	إنه فكر وقدر	١٨	مكية	المدثر	٧٤
١٠٥٠	إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا	١٠٩	مكية	المؤمنون	٢٣
١٠٥١	إنه كان في أهله مسروراً	١٣	مكية	الانشقاق	٨٤
١٠٥٢	إنه كان لا يؤمن بالله العظيم	٣٣	مكية	الحاقة	٦٩
١٠٥٣	إنه لقرآن كريم	٧٧	مكية	الواقعة	٥٦
١٠٥٣	إنه لقول رسول كريم	٤٠	مكية	الحاقة	٦٩
١٠٥٥	إنه لقول رسول كريم	١٩	مكية	التكوير	٨١
١٠٥٦	إنه لقول فصل	١٣	مكية	الطارق	٨٦
١٠٥٧	إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا	٩٩	مكية	النحل	١٦
١٠٥٨	إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم	٣٠	مكية	النمل	٢٧
١٠٥٩	إنه من عبادنا المؤمنين	٨١	مكية	الصافات	٣٧
١٠٦٠	إنه من عبادنا المؤمنين	١١١	مكية	الصافات	٣٧
١٠٦١	إنه من عبادنا المؤمنين	١٣٢	مكية	الصافات	٣٧
١٠٦٢	إنه من يأت ربه مجرماً فإن له جهنم	٧٤	مكية	طه	٢٠
١٠٦٣	إنه هو السميع العليم	٢٢٠	مكية	الشعراء	٢٦

رقم السورة	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٠٦٤	إنه هو يبدئ ويعيد	١٣	مكية	البروج	٨٥
١٠٦٥	إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون	١١٠	مكية	الأنبياء	٢١
١٠٦٦	إنها ترمي بشرر كالقصر	٣٢	مكية	المرسلات	٧٧
١٠٦٧	إنها ساءت مستقرًا ومقاماً	٦٦	مكية	الفرقان	٢٥
١٠٦٧	إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم	٦٤	مكية	الصافات	٣٧
١٠٦٩	إنها عليهم مؤصدة	٨	مكية	الهمزة	١٠٤
١٠٧٠	إنها لإحدى الكبر	٣٥	مكية	المدثر	٧٤
١٠٧١	إنهما من عبادنا المؤمنين	١٢٢	مكية	الصافات	٣٧
١٠٧٢	إنهم ألفوا آباءهم ضالين	٦٩	مكية	الصافات	٣٧
١٠٧٣	إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم	٢٠	مكية	الكهف	١٨
١٧٧٤	إنهم عن السمع لمعزولون	٢١٢	مكية	الشعراء	٢٦
١٠٧٥	إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون	٣٥	مكية	الصافات	٣٧
١٠٧٦	إنهم كانوا قبل ذلك مترفين	٤٥	مكية	الواقعة	٥٦
١٠٧٧	إنهم كانوا لا يرجون حساباً	٢٧	مكية	النبأ	٧٨
١٠٧٨	إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا	١٩	مكية	الجاثية	٤٥
١٠٧٩	إنهم لهم المنصورون	١٧٢	مكية	الصافات	٣٧
١٠٨٠	إنهم يرونه بعيداً	٦	مكية	المعارج	٧٠
١٠٨١	إنهم يكيدون كيداً	١٥	مكية	الطارق	٨٦
١٠٨٢	إني آمنت بربكم فاسمعون	٢٥	مكية	يس	٣٦
١٠٨٣	إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم	١٣٥	مكية	الشعراء	٢٦
١٠٨٤	إني إذن لفي ضلال مبين	٢٤	مكية	يس	٣٦
١٠٨٥	إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك	٢٩	مدنية	المائدة	٥
١٠٨٦	إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى	١٢	مكية	طه	٢٠
١٠٨٧	إني توكلت على الله ربي وربكم	٥٦	مكية	هود	١١
١٠٨٨	إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون	١١١	مكية	المؤمنون	٢٣
١٠٨٩	إني ظننت أني ملاق حسابيه	٢٠	مكية	الحاقة	٦٩
١٠٩٠	إني لكم رسول أمين	١٠٧	مكية	الشعراء	٢٦
١٠٩١	إني لكم رسول أمين	١٢٥	مكية	الشعراء	٢٦

رقم السورة	السورة	مكان النزول	رقم الآية	الآيـــة	رقم مسلسل
٢٦	الشعراء	مكية	١٤٣	إنى لكم رسول أمين	١٠٩٢
٢٦	الشعراء	مكية	١٦٢	إنى لكم رسول أمين	١٠٩٣
٢٦	الشعراء	مكية	١٧٨	إنى لكم رسول أمين	١٠٩٤
٦	الأنعام	مكية	٧٩	إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض	١٠٩٥
٢٧	النمل	مكية	٢٣	إنى وجدت امرأة تملكهم	١٠٩٦
٧	الأعراف	مكية	٤٩	أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة	١٠٩٧
١	الفاتحة	مكية	٦	اهدنا الصراط المستقيم	١٠٩٨
٤٤	الدخان	مكية	٣٧	أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم	١٠٩٩
٤٣	الزخرف	مكية	٣٢	أهم يقسمون رحمة ربك	١١٠٠
٣٧	الصافات	مكية	١٧	أو آباؤنا الأولون	١١٠١
٥٦	الواقعة	مكية	٤٨	أو آباؤنا الأولون	١١٠٢
٩٠	البلد	مكية	١٤	أو إطعام فى يوم ذى مسغبة	١١٠٣
٩٦	العلق	مكية	١٢	أو أمر بالتقوى	١١٠٤
٧	الأعراف	مكية	٩٨	أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى	١١٠٥
١٧	الإسراء	مكية	٩٢	أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً	١١٠٦
٣٩	الزمر	مكية	٥٨	أو تقول حين ترى العذاب لو أن لى كرة	١١٠٧
٣٩	الزمر	مكية	٥٧	أو تقول لو أن الله هدانى لكنت من المتقين	١١٠٨
٧	الأعراف	مكية	١٧٣	أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل	١١٠٩
٦	الأنعام	مكية	١٥٧	أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم	١١١٠
١٧	الإسراء	مكية	٩١	أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار	١١١١
١٧	الإسراء	مكية	٥١	أو خلقا مما يكبر فى صدوركم	١١١٢
٧٣	المزمل	مكية	٤	أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا	١١١٣
٧	الأعراف	مكية	٦٣	أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم	١١١٤
٧	الأعراف	مكية	٦٩	أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم	١١١٥
٢	البقرة	مدنيـة	٢٥٩	أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها	١١١٦
٢	البقرة	مدنيـة	١٩	أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق	١١١٧
٢٤	النور	مدنيـة	٤٠	أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج	١١١٨
٢	البقرة	مدنيـة	١٠٠	أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم	١١١٩

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١١٢٠	أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً	٦٧	مكية	مريم	١٩
١١٢١	أو لا يرون أنهم يفتنون	١٢٦	مدنية	التوبة	٩
١١٢٢	أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون	٧٧	مدنية	البقرة	٢
١١٢٣	أو لم يتفكروا في أنفسهم	٨	مكية	الروم	٣٠
١١٢٤	أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة	١٨٤	مكية	الأعراف	٧
١١٢٥	أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة	٧٧	مكية	يس	٣٦
١١٢٦	أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً	٣٠	مكية	الأنبياء	٢١
١١٢٧	أو لم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم	٧	مكية	الشعراء	٢٦
١١٢٨	أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن	١٩	مكية	الملك	٦٧
١١٢٩	أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء	٤٨	مكية	النحل	١٦
١١٣٠	أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر	٩٩	مكية	الإسراء	١٧
١١٣١	أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن	٣٣	مكية	الأحقاف	٤٦
١١٣٢	أو لم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر	٣٧	مكية	الروم	٣٠
١١٣٣	أو لم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً	٦٧	مكية	العنكبوت	٢٩
١١٣٤	أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً	٧١	مكية	يس	٣٦
١١٣٥	أو لم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها	٤١	مدنية	الرعد	١٣
١١٣٦	أو لم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز	٢٧	مكية	السجدة	٣٢
١١٣٧	أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده	١٩	مكية	العنكبوت	٢٩
١١٣٨	أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين أساءوا	٩	مكية	الروم	٣٠
١١٣٩	أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم	٤٤	مكية	فاطر	٣٥
١١٤٠	أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم	٢١	مكية	غافر	٤٠
١١٤١	أو لم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر	٥٢	مدنية	الزمر	٣٩
١١٤٢	أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم	٥١	مكية	العنكبوت	٢٩
١١٤٣	أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل	١٩٧	مدنية	الشعراء	٢٦
١١٤٤	أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض	١٨٥	مكية	الأعراف	٧
١١٤٥	أو لم يهد للذين يرثون الأرض	١٠٠	مكية	الأعراف	٧
١١٤٦	أو لم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون	٢٦	مكية	السجدة	٣٢
١١٤٧	أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها	١٦٥	مدنية	آل عمران	٣

رقم مسلسل	الآية	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١١٤٨	أومن كان ميتاً فأحييناه	١٢٢	مكية	الأنعام	٦
١١٤٩	أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين	١٨	مكية	الزخرف	٤٣
١١٥٠	أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر	٨١	مكية	يس	٣٦
١١٥١	أو مسكيناً ذا متربة	١٦	مكية	البلد	٩٠
١١٥٢	أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون	٤٢	مكية	الزخرف	٤٣
١١٥٣	أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرءوف رحيم	٤٧	مكية	النحل	١٦
١١٥٤	أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين	٤٦	مكية	النحل	١٦
١١٥٥	أو يذكر فتنفعه الذكرى	٤	مكية	عبس	٨٠
١١٥٦	أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً	٥٠	مكية	الشورى	٤٢
١١٥٧	أو يصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلباً	٤١	مكية	الكهف	١٨
١١٥٨	أو يكون لك بيت من زخرف	٩٣	مكية	الإسراء	١٧
١١٥٩	أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها	٨	مكية	الفرقان	٢٥
١١٦٠	أو ينفعونكم أو يضرون	٧٣	مكية	الشعراء	٢٦
١١٦١	أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير	٣٤	مكية	الشورى	٤٢
١١٦٢	أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين	١٨١	مكية	الشعراء	٢٦
١١٦٣	أولى لك فأولى	٣٤	مكية	القيامة	٧٥
١١٦٤	أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها	١٤	مكية	الأحقاف	٤٦
١١٦٥	أولئك أصحاب الميمنة	١٨	مكية	البلد	٩٠
١١٦٦	أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة	٨٩	مكية	الأنعام	٦
١١٦٧	أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة	٨٦	مدنية	البقرة	٢
١١٦٨	أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى	١٦	مدنية	البقرة	٢
١١٦٩	أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة	١٧٥	مدنية	البقرة	٢
١١٧٠	أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين	٥٨	مدنية	مريم	١٩
١١٧١	أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة	٢٢	مدنية	آل عمران	٣
١١٧٢	أولئك الذين حق عليهم القول	١٨	مكية	الأحقاف	٤٦
١١٧٣	أولئك الذين خسروا أنفسهم	٢١	مكية	هود	١١
١١٧٤	أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم	١٠٨	مكية	النحل	١٦
١١٧٥	أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه	١٠٥	مكية	الكهف	١٨

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١١٧٦	أولئك الذين لعنهم الله	٥٢	مدنية	النساء	٤
١١٧٧	أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم	٢٣	مدنية	محمد	٤٧
١١٧٨	أولئك الذين لهم سوء العذاب	٥	مكية	النمل	٢٧
١١٧٩	أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلا النار	١٦	مكية	هود	١١
١١٨٠	أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا	١٦	مكية	الأحقاف	٤٦
١١٨١	أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده	٩٠	مكية	الأنعام	٦
١١٨٢	أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة	٥٧	مدنية	الإسراء	١٧
١١٨٣	أولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم	٦٣	مدنية	النساء	٤
١١٨٤	أولئك المقربون	١١	مكية	الواقعة	٥٦
١١٨٥	أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة	٨٧	مدنية	آل عمران	٣
١١٨٦	أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات	١٣٦	مدنية	آل عمران	٣
١١٨٧	أولئك على هدى من ربهم	٥	مدنية	البقرة	٢
١١٨٨	أولئك على هدى من ربهم	٥	مكية	لقمان	٣١
١١٨٩	أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة	١٥٧	مدنية	البقرة	٢
١١٩٠	أولئك فى جنات مكرمون	٣٥	مكية	المعارج	٧٠
١١٩١	أولئك لم يكونوا معجزين فى الأرض	٢٠	مكية	هود	١١
١١٩٢	أولئك لهم جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار	٣١	مكية	الكهف	١٨
١١٩٣	أولئك لهم رزق معلوم	٤١	مكية	الصافات	٣٧
١١٩٤	أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب	٢٠٢	مدنية	البقرة	٢
١١٩٥	أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون	٨	مكية	يونس	١٠
١١٩٦	أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصاً	١٢١	مدنية	النساء	٤
١١٩٧	أولئك هم الكافرون حقاً	١٥١	مدنية	النساء	٤
١١٩٨	أولئك هم الكفرة الفجرة	٤٢	مكية	عبس	٨٠
١١٩٩	أولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم	٤	مدنية	الأنفال	٨
١٢٠٠	أولئك هم الوارثون	١٠	مكية	المؤمنون	٢٣
١٢٠١	أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا	٥٤	مدنية	القصص	٢٨
١٢٠٢	أولئك يجزون الغرفة بما صبروا	٧٥	مكية	الفرقان	٢٥
١٢٠٣	أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون	٦١	مكية	المؤمنون	٢٣

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٢٠٤	أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه	٣	مكية	القيامة	٧٥
١٢٠٥	أيحسب الإنسان أن يترك سدى	٣٦	مكية	القيامة	٨٥
١٢٠٦	أيحسب أن لم يره أحد	٧	مكية	البلد	٩٠
١٢٠٧	أيحسب أن لن يقدر عليه أحد	٥	مكية	البلد	٩٠
١٢٠٨	أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين	٥٥	مكية	المؤمنون	٢٣
١٢٠٩	أيشركون ما لا يخلق شيئاً وهم يخلقون	١٩١	مكية	الأعراف	٧
١٢١٠	أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم	٣٨	مكية	المعارج	٧٠
١٢١١	أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً	٣٥	مكية	المؤمنون	٢٣
١٢١٢	إيلافهم رحلة الشتاء والصيف	٢	مكية	قريش	١٠٦
١٢١٣	أينما تكونوا يدرككم الموت	٧٨	مكية	النساء	٤
١٢١٤	أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب	٢٦٦	مدنية	البقرة	٢
١٢١٥	إياك نعبد وإياك نستعين	٥	مكية	الفاتحة	١
١٢١٦	أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً	١٨٤	مدنية	البقرة	٢
	(ب)				
١٢١٧	بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله	٩٠	مدنية	البقرة	٢
١٢١٨	بأكواب وأباريق وكأس من معين	١٨	مكية	الواقعة	٥٦
١٢١٩	بالبينات والزبر	٤٤	مكية	النحل	١٦
١٢٢٠	بأن ربك أوحى لها	٥	مدنية	الزلزلة	٩٩
١٢٢١	بأيدى سفرة	١٥	مكية	عبس	٨٠
١٢٢٢	بأى ذنب قتلت	٩	مكية	التكوير	٨١
١٢٢٣	بأيكم المفتون	٦	مكية	القلم	٦٨
١٢٢٤	بديع السموات والأرض	١١٧	مدنية	البقرة	٢
١٢٢٥	بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد	١٠١	مكية	الأنعام	٦
١٢٢٦	براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين	١	مدنية	التوبة	٩
١٢٢٧	بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً	١٣٨	مدنية	النساء	٤
١٢٢٨	بشيراً ونذيراً فأعرض أكثرهم	٤	مكية	فصلت	٤١
١٢٢٩	بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين	٨٦	مكية	هود	١١
١٢٣٠	بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغير علم	٢٩	مكية	الروم	٣٠

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٢٣١	بل أتيناهم بالحق وإنهم لكاذبون	٩٠	مكية	المؤمنون	٢٣
١٢٣٢	بل إدارك علمهم فى الآخرة	٦٦	مكية	النمل	٢٧
١٢٣٣	بل الإنسان على نفسه بصيرة	١٤	مكية	القيامة	٧٥
١٢٣٤	بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر	٤٦	مدنية	القمر	٥٤
١٢٣٥	بل الله فاعبد وكن من الشاكرين	٦٦	مكية	الزمر	٣٩
١٢٣٦	بل الله مولاكم وهو خير الناصرين	١٥٠	مدنية	آل عمران	٣
١٢٣٧	بل الذين كفروا فى تكذيب	١٩	مكية	البروج	٨٥
١٢٣٨	بل الذين كفروا فى عزة وشقاق	٢	مكية	ص	٣٨
١٢٣٩	بل الذين كفروا يكذبون	٢٢	مكية	الانشقاق	٨٤
١٢٤٠	بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه	٤١	مكية	الأنعام	٦
١٢٤١	بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل	٢٨	مكية	الأنعام	٦
١٢٤٢	بل تأتيهم بغتة فتبهتهم	٤٠	مكية	الأنبياء	٢١
١٢٤٣	بل تؤثرون الحياة الدنيا	١٦	مكية	الأعلى	٨٧
١٢٤٤	بل جاء بالحق وصدق المرسلين	٣٧	مكية	الصافات	٣٧
١٢٤٥	بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً	١٥٨	مدنية	النساء	٤
١٢٤٦	بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون	١٢	مدنية	الفتح	٤٨
١٢٤٧	بل عجبت ويسخرون	١٢	مكية	الصافات	٣٧
١٢٤٨	بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم	٢	مكية	ق	٥٠
١٢٤٩	بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه	٥	مكية	الأنبياء	٢١
١٢٥٠	بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة	٢٢	مكية	الزخرف	٤٣
١٢٥١	بل قالوا مثل ما قال الأولون	٨١	مكية	المؤمنون	٢٣
١٢٥٢	بل قلوبهم فى غمرة من هذا	٦٣	مكية	المؤمنون	٢٣
١٢٥٣	بل كذبوا بالحق لما جاءهم	٥	مكية	ق	٥٠
١٢٥٤	بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً	١١	مكية	الفرقان	٢٥
١٢٥٥	بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله	٣٩	مكية	يونس	١٠
١٢٥٦	بل متعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق	٢٩	مكية	الزخرف	٤٣
١٢٥٧	بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر	٤٤	مكية	الأنبياء	٢١
١٢٤٨	بل نحن محرومون	٦٧	مكية	الواقعة	٥٦

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٢٥٩	بل نحن محرومون	٢٧	مدنية	القلم	٦٨
١٢٦٠	بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه	١٨	مكية	الأنبياء	٢١
١٢٦١	بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم	٤٩	مكية	العنكبوت	٢٩
١٢٦٢	بل هو قرآن مجيد	٢١	مكية	البروج	٨٥
١٢٦٣	بل هم اليوم مستسلمون	٢٦	مكية	الصافات	٣٧
١٢٦٤	بل هم في شك يلعبون	٩	مكية	الدخان	٤٤
١٢٦٥	بل يريد الإنسان ليفجر أمامه	٥	مكية	القيامة	٧٥
١٢٦٦	بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منشرة	٥٢	مكية	المدثر	٧٤
١٢٦٧	بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا	١٢٥	مدنية	آل عمران	٣
١٢٦٨	بلى إن ربه كان به بصيراً	١٥	مكية	الانشقاق	٨٤
١٢٦٩	بلى قادرين على أن نسوى بنانه	٤	مكية	القيامة	٧٥
١٢٧٠	بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها	٥٩	مكية	الزمر	٣٩
١٢٧١	بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره	١١٢	مدنية	البقرة	٢
١٢٧٢	بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين	٧٦	مدنية	آل عمران	٣
١٢٧٣	بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته	٨١	مدنية	البقرة	٢
١٢٧٤	بلسان عربي مبين	١٩٥	مكية	الشعراء	٢٦
١٢٧٥	بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين	٢٧	مكية	يس	٣٦
١٢٧٦	بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم	٥	مكية	الروم	٣٠
١٢٧٧	بيضاء لذة للشاربين	٤٦	مكية	الصافات	٣٧
١٢٧٨	بينهما برزخ لا يبغيان	٢٠	مدنية	الرحمن	٥٥
	(ت)				
١٢٧٩	تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها	٢٥	مكية	إبراهيم	١٤
١٢٨٠	تالله إن كنا لفي ضلال مبين	٩٧	مكية	الشعراء	٢٦
١٢٨١	تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك	٦٣	مكية	النحل	١٦
١٢٨٢	تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله	١١	مدنية	الصف	٦١
١٢٨٣	تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام	٧٨	مدنية	الرحمن	٥٥
١٢٨٤	تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك	١٠	مكية	الفرقان	٢٥
١٢٨٥	تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير	١	مكية	الملك	٦٧

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٢٨٦	تبارك الذى جعل فى السماء بروجاً	٦١	مكية	الفرقان	٢٥
١٢٨٧	تبارك الذى نزل الفرقان على عبده	١	مكية	الفرقان	٢٥
١٢٨٨	تبت يدا أبى لهب وتب	١	مكية	المسد	١١١
١٢٨٩	تبصرة وذكرى لكل عبد منيب	٨	مكية	قَ	٥٠
١٢٩٠	تتبعها الرادفة	٧	مكية	النازعات	٧٩
١٢٩١	تتجافى جنوبهم عن المضاجع	١٦	مدنية	السجدة	٣٢
١٢٩٢	تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر	١٤	مكية	القمر	٥٤
١٢٩٣	تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجراً كريماً	٤٤	مدنية	الأحزاب	٣٣
١٢٩٤	تدعو من أدبر وتولى	١٧	مكية	المعارج	٧٠
١٢٩٥	تدعوننى لأكفر بالله وأشرك به	٤٢	مكية	غافر	٣٠
١٢٩٦	تدمر كل شىء بأمر ربها	٢٥	مكية	الأحقاف	٤٦
١٢٩٧	ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا	٢٢	مكية	الشورى	٢٦
١٢٩٨	ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا	٨٠	مدنية	المائدة	٥
١٢٩٩	ترجعونها إن كنتم صادقين	٨٧	مكية	الواقعة	٥٦
١٣٠٠	ترجى من تشاء منهن وتؤوى إليك من تشاء	٥١	مدنية	الأحزاب	٣٣
١٣٠١	ترميهم بحجارة من سجيل	٤	مكية	الفيل	١٠٥
١٣٠٢	ترهقها قترة	٤١	مكية	عبس	٨٠
١٣٠٣	تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن	٤٤	مكية	الإسراء	١٧
١٣٠٤	تسقى من عين آنية	٥	مدنية	الغاشية	٨٨
١٣٠٥	تصلى ناراً حامية	٤	مكية	الغاشية	٨٨
١٣٠٦	تظن أن يفعل بها فاقرة .	٢٥	مكية	القيامة	٧٥
١٣٠٧	تعرج الملائكة والروح إليها	٤	مكية	المعارج	٧٠
١٣٠٨	تعرف فى وجوههم نضرة النعيم	٢٤	مكية	المطففين	٨٣
١٣٠٩	تكاد السموات يتفطرن من فوقهن	٥	مكية	الشورى	٢٦
١٣١٠	تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض	٩٠	مكية	مريم	١٩
١٣١١	تكاد تميز من الغيظ	٨	مكية	الملك	٦٧
١٣١٢	تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون	١٠٤	مكية	المؤمنون	٢٣
١٣١٣	تلك آيات الكتاب الحكيم	٢	مكية	لقمان	٣١

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٣١٤	تلك آيات الكتاب المبين	٢	مكية	الشعراء	٢٦
١٣١٥	تلك آيات الكتاب المبين	٢	مكية	القصص	٢٨
١٣١٦	تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق	٢٥٢	مدنية	البقرة	٢
١٣١٧	تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق	١٠٨	مدنية	آل عمران	٣
١٣١٨	تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق	٦	مكية	الجاثية	٤٥
١٣١٩	تلك إذن قسمة ضيزى	٢٢	مكية	النجم	٥٣
١٣٢٠	تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيًّا	٦٣	مكية	مريم	١٩
١٣٢١	تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًّا	٨٣	مكية	القصص	٢٨
١٣٢٢	تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض	٢٥٣	مدنية	البقرة	٢
١٣٢٣	تلك القرى نقص عليك من أنبائها	١٠١	مكية	الأعراف	٧
١٣٢٤	تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم	١٣٤	مدنية	البقرة	٢
١٣٢٥	تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم	١٤١	مدنية	البقرة	٢
١٣٢٦	تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات	١٣	مدنية	النساء	٤
١٣٢٧	تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك	٤٩	مكية	هود	١١
١٣٢٨	تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم	٤	مكية	القدر	٩٧
١٣٢٩	تنزل على كل أفاك أثيم	٢٢٢	مكية	الشعراء	٢٦
١٣٣٠	تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر	٢٠	مكية	القمر	٥٤
١٣٣١	تنزيل العزيز الرحيم	٥	مكية	يس	٣٦
١٣٣٢	تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين	٢	مكية	السجدة	٣٢
١٣٣٣	تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم	١	مكية	الزمر	٣٩
١٣٣٤	تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم	٢	مكية	غافر	٤٥
١٣٣٥	تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم	٢	مكية	الجاثية	٤٦
١٣٣٦	تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم	٢	مكية	الأحقاف	٤٠
١٣٣٧	تنزيل من الرحمن الرحيم	٢	مكية	فصلت	٤١
١٣٣٨	تنزيل من رب العالمين	٨٠	مكية	الواقعة	٥٦
١٣٣٩	تنزيل من رب العالمين	٤٣	مكية	الحاقة	٦٩
١٣٤٠	تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى	٤	مكية	طه	٢٠
١٣٤١	تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل	٢٧	مدنية	آل عمران	٣

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
	(ث)				
١٣٤٢	ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله	٩	مدنية	الحج	٢٢
١٣٤٣	ثلة من الأولين	١٣	مكية	الواقعة	٥٦
١٣٤٤	ثلة من الأولين	٣٩	مكية	الواقعة	٥٦
١٣٤٥	ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين	١٤٣	مكية	الأنعام	٦
١٣٤٦	ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذى أحسن	١٥٤	مكية	الأنعام	٦
١٣٤٧	ثم أتبع سبباً	٨٩	مدنية	الكهف	١٨
١٣٤٨	ثم أتبع سبباً	٩٢	مدنية	الكهف	١٨
١٣٤٩	ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى	١٢٢	مكية	طه	٢٠
١٣٥٠	ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير	٢٦	مكية	فاطر	٣٥
١٣٥١	ثم أدبر واستكبر	٢٣	مكية	المدثر	٧٤
١٣٥٢	ثم أدبر يسعى	٢٢	مكية	النازعات	٧٩
١٣٥٣	ثم إذا شاء أنشره	٢٢	مكية	عبس	٨٠
١٣٥٤	ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون	٥٤	مكية	النحل	١٦
١٣٥٥	ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك	٤	مكية	الملك	٦٧
١٣٥٦	ثم أرسلنا رسلنا تترى	٤٤	مكية	المؤمنون	٢٣
١٣٥٧	ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا	٤٥	مكية	المؤمنون	٢٣
١٣٥٨	ثم استوى إلى السماء وهى دخان	١١	مكية	فصلت	٤١
١٣٥٩	ثم أغرقنا الآخرين	٦٦	مكية	الشعراء	٢٦
١٣٦٠	ثم أغرقنا الآخرين	٨٢	مكية	الصافات	٣٧
١٣٦١	ثم أغرقنا بعد الباقين	١٢٠	مكية	الشعراء	٢٦
١٣٦٢	ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله	١٩٩	مدنية	البقرة	٢
١٣٦٣	ثم الجحيم صلوه	٣١	مكية	الحاقة	٦٩
١٣٦٤	ثم السبيل يسره	٢٠	مكية	عبس	٨٠
١٣٦٥	ثم أماته فأقبره	٢١	مكية	عبس	٨٠
١٣٦٦	ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم	٨٥	مدنية	البقرة	٢
١٣٦٧	ثم أنزل الله سكينته على رسوله	٢٦	مدنية	التوبة	٩
١٣٦٨	ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً	١٥٤	مدنية	آل عمران	٣
١٣٦٩	ثم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين	٣١	مكية	المؤمنون	٢٣

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٣٧٠	ثم أنشأنا من بعدهم قروناً آخرين	٤٢	مكية	المؤمنون	٢٣
١٣٧١	ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا	١١٩	مكية	النحل	١٦
١٣٧٢	ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا	١١٠	مكية	النحل	١٦
١٣٧٣	ثم إن علينا بيانه	١٩	مكية	القيامة	٧٥
١٣٧٤	ثم إن علينا حسابهم	٢٦	مكية	الغاشية	٨٨
١٣٧٥	ثم إن لهم عليها لشوباً من حميم	٦٧	مكية	الصافات	٣٧
١٣٧٦	ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم	٦٨	مكية	الصافات	٣٧
١٣٧٧	ثم إنكم أيها الضالون المكذبون	٥١	مكية	الواقعة	٥٦
١٣٧٨	ثم إنكم بعد ذلك لميتون	١٥	مكية	المؤمنون	٢٣
١٣٧٩	ثم إنكم يوم القيامة تبعثون	١٦	مكية	المؤمنون	٢٣
١٣٨٠	ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون	٣١	مكية	الزمر	٣٩
١٣٨١	ثم إنهم لصالو الجحيم	١٦	مكية	المطففين	٨٣
١٣٨٢	ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسراراً	٩	مكية	نوح	٧١
١٣٨٣	ثم إني دعوتهم جهاراً	٨	مكية	نوح	٧١
١٣٨٤	ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً	١٢٣	مكية	النحل	١٦
١٣٨٥	ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا	٣٢	مكية	فاطر	٣٥
١٣٨٦	ثم بدلنا أولى لك فأولى	٣٥	مكية	القيامة	٧٥
١٣٨٧	ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين	٣٥	مكية	يوسف	١٢
١٣٨٨	ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة	٩٥	مكية	الأعراف	٧
١٣٨٩	ثم بعثنا من بعده رسلاً إلى قومهم	١٤	مكية	يونس	١٠
١٣٩٠	ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه	١٠٣	مكية	الأعراف	٧
١٣٩١	ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون إلى فرعون وملئه	٧٥	مكية	يونس	١٠
١٣٩٢	ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون	٥٦	مدنية	البقرة	٢
١٣٩٣	ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً	١٢	مكية	الكهف	١٨
١٣٩٤	ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون	١٤	مكية	الدخان	٤٤
١٣٩٥	ثم توليتم من بعد ذلك	٦٤	مدنية	البقرة	٢
١٣٩٦	ثم جاءهم ما كانوا يوعدون	٢٠٦	مكية	الشعراء	٢٦
١٣٩٧	ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين	٨	مكية	السجدة	٣٢

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٣٩٨	ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها	١٨	مكية	الجاثية	٤٥
١٣٩٩	ثم جعلناكم خلائف فى الأرض من بعدهم	١٤	مكية	يونس	١٠
١٤٠٠	ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين	١٣	مكية	المؤمنون	٢٣
١٤٠١	ثم خلقنا النطفة علقة	١٤	مكية	المؤمنون	٢٣
١٤٠٢	ثم دمرنا الآخرين	١٧٢	مكية	الشعراء	٢٦
١٤٠٣	ثم دمرنا الآخرين	١٣٦	مكية	الصافات	٣٧
١٧٠٤	ثم دنا فتدلى	٨	مكية	النجم	٥٣
١٤٠٥	ثم ذهب إلى أهله يتمطى	٣٣	مكية	القيامة	٧٥
١٤٠٦	ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين	٦	مكية	الإسراء	١٧
١٤٠٧	ثم رددناه أسفل سافلين	٥	مكية	التين	٩٥
١٤٠٨	ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق	٢٢	مكية	الأنعام	٦
١٤٠٩	ثم سواه ونفخ فيه من روحه	٩	مكية	السجدة	٣٢
١٤١٠	ثم شققنا الأرض شقًّا	٢٦	مكية	عبس	٨٠
١٤١١	ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم	٤٨	مكية	الدخان	٤٤
١٤١٢	ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء	٩	مكية	الأنبياء	٢١
١٤١٣	ثم عبس وبسر	٢٢	مكية	المدثر	٧٤
١٤١٤	ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون	٥٢	مدنية	البقرة	٢
١٤١٥	ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه	٣٢	مكية	الحاقة	٦٩
١٤١٦	ثم قبضناه إلينا قبضاً يسيراً	٤٦	مكية	الفرقان	٢٥
١٤١٧	ثم قتل كيف قدر	٢٠	مكية	المدثر	٧٤
١٤١٨	ثم قست قلوبكم من بعد ذلك	٧٤	مدنية	البقرة	٢
١٤١٩	ثم قفينا على آثارهم برسلنا	٢٧	مدنية	الحديد	٥٧
١٤٢٠	ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد	٥٢	مكية	يونس	١٠
١٤٢١	ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون	٧٣	مكية	غافر	٤٠
١٤٢٢	ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى أن كذبوا	١٠	مكية	الروم	٣٠
١٤٢٣	ثم كان علقة فخلق فسوى	٣٨	مكية	القيامة	٧٥
١٤٢٤	ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر	١٧	مكية	البلد	٩٠
١٤٢٥	ثم كلا سوف تعلمون	٤	مكية	التكاثر	١٠٢

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٤٢٦	ثم كلا سيعلمون	٥	مكية	النبأ	٧٨
١٤٢٧	ثم كلى من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا	٦٩	مكية	النحل	١٦
١٤٢٨	ثم لا يموت فيها ولا يحيى	١٣	مكية	الأعلى	٨٧
١٤٢٩	ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم	١٧	مكية	الأعراف	٧
١٤٣٠	ثم لترونها عين اليقين	٧	مكية	التكاثر	١٠٢
١٤٣١	ثم لتسألن يومئذ عن النعيم	٨	مكية	التكاثر	١٠٢
١٤٣٢	ثم لقطعنا منه الوتين	٤٦	مكية	الحاقة	٦٩
١٤٣٣	ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا	٢٣	مدنية	الأنعام	٦
١٤٣٤	ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا	٧٠	مكية	مريم	١٩
١٤٣٥	ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا	٦٩	مكية	مريم	١٩
١٤٣٦	ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم	٢٩	مدنية	الحج	٢٢
١٤٣٧	ثم ما أدراك ما يوم الدين	١٨	مكية	الانفطار	٨٢
١٤٣٨	ثم نتبعهم الآخرين	١٧	مدنية	المرسلات	٧٧
١٤٣٩	ثم نظر	٢١	مكية	المدثر	٧٤
١٤٤٠	ثم نكسوا على رءوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون	٦٥	مكية	الأنبياء	٢١
١٤٤١	ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا	٧٢	مكية	مريم	١٩
١٤٤٢	ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا	١٠٣	مكية	يونس	١٠
١٤٤٣	ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد	٤٨	مكية	يوسف	١٢
١٤٤٤	ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس	٤٩	مكية	يوسف	١٢
١٤٤٥	ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء	٢٧	مدنية	التوبة	٩
١٤٤٦	ثم يجزاه الجزاء الأوفى	٤١	مكية	النجم	٥٣
١٤٤٧	ثم يطمع أن أزيد	١٥	مكية	المدثر	٧٤
١٤٤٨	ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا	١٨	مكية	نوح	٧٠
١٤٤٩	ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون	١٧	مكية	المطففين	٨٣
١٤٥٠	ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول أين شركائي	٢٧	مكية	النحل	٧٦
	(ج)				
١٤٥١	جزاء بما كانوا يعملون	٢٤	مكية	الواقعة	٥٦
١٤٥٢	جزاء من ربك عطاء حسابا	٣٦	مكية	النبأ	٧٨

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٤٥٣	جزاء وفاقاً	٢٦	مكية	النبأ	٧٨
١٤٥٤	جزاؤهم عند ربهم جنات عدن	٨	مدنية	البينة	٩٨
١٤٥٥	جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس	٩٧	مدنية	المائدة	٥
١٤٥٦	جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب	١١	مكية	ص	٣٨
١٤٥٧	جنات عدن التي وعد الرحمن عباده	٦١	مكية	مريم	١٩
١٤٥٨	جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها	٧٦	مكية	طه	٢٠
١٤٥٩	جنات عدن مفتحة لهم الأبواب	٥٠	مكية	ص	٣٨
١٤٦٠	جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار	٣١	مكية	النحل	١٦
١٤٦١	جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم	٢٣	مدنية	الرعد	١٣
١٤٦٢	جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور	٣٣	مكية	فاطر	٣٥
١٤٦٣	جهنم يصلونها فبئس المهاد	٥٦	مكية	ص	٣٨
١٤٦٤	جهنم يصلونها وبئس القرار	٢٩	مدنية	إبراهيم	١٤
	(ح)				
١٤٦٥	حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى	٢٣٨	مدنية	البقرة	٢
١٤٦٦	حتى أتانا اليقين	٤٧	مكية	المدثر	٧٤
١٤٦٧	حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة	١٨	مكية	النمل	٢٧
١٤٦٨	حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون	٦٤	مكية	المؤمنون	٢٣
١٤٦٩	حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا	١١٠	مكية	يوسف	١٢
١٤٧٠	حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوماً	٩٣	مدنية	الكهف	١٨
١٤٧١	حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع	٩٠	مدنية	الكهف	١٨
١٤٧٢	حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب	٨٦	مدنية	الكهف	١٨
١٤٧٣	حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون	٩٩	مكية	المؤمنون	٢٣
١٤٧٤	حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا	٤٠	مكية	هود	١١
١٤٧٥	حتى إذا جاءنا قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين	٣٨	مكية	الزخرف	٤٣
١٤٧٦	حتى إذا جاءوا قال أكذبتم بآياتي	٨٤	مكية	النمل	٢٧
١٤٧٧	حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف	٢٤	مكية	الجن	٧٢
١٤٧٨	حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج	٩٦	مكية	الأنبياء	٢١
١٤٧٩	حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد إذا هم فيه مبلسون	٧٧	مكية	المؤمنون	٢٣

رقم مسلسل	الآية	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٤٨٠	حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم	٢٠	مكية	فصلت	٤١
١٤٨١	حتى زرتم المقابر	٢	مكية	التكاثر	١٠٢
١٤٨٢	حدائق وأعناباً	٣٢	مكية	النبأ	٧٨
١٤٨٣	حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير	٣	مدنية	المائدة	٥
١٤٨٤	حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم	٢٣	مدنية	النساء	٤
١٤٨٥	حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق	١٠٥	مكية	الأعراف	٧
١٤٨٦	حكمة بالغة فما تغن النذر	٥	مكيه	القمر	٥٤
١٤٨٧	حمٓ . تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم	٢،١	مكية	الجاثية	٤٥
١٤٨٨	حمٓ . تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم	٢،١	مكية	الأحقاف	٤٦
١٤٨٩	حمٓ . تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم	٢،١	مكية	غافر	٤٠
١٤٩٠	حمٓ . تنزيل من الرحمن الرحيم	٢،١	مكية	فصلت	٤١
١٤٩١	حمٓ . عسقٓ . كذلك يوحي إليك	٣،١	مكية	الشورى	٤٢
١٤٩٢	حمٓ . والكتاب المبين	٢،١	مكية	الزخرف	٤٣
١٤٩٣	حمٓ . والكتاب المبين	٢،١	مكية	الدخان	٤٤
١٤٩٤	حنفاء لله غير مشركين به	٣١	مدنية	الحج	٢٢
١٤٩٥	حور مقصورات في الخيام	٧٢	مدنية	الرحمن	٥٥
	(خ)				
١٤٩٦	خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة	٤٣	مكية	القلم	٦٨
١٤٩٧	خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة	٤٤	مكية	المعارج	٧٠
١٤٩٨	خافضة رافعة	٣	مكية	الواقعة	٥٦
١٤٩٩	خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا	١٠١	مكية	طه	٢٠
١٥٠٠	خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم	٢٢	مدنية	التوبة	٩
١٥٠١	خالدين فيها أبداً لا يجدون ولياً ولا نصيراً	٦٥	مدنية	الأحزاب	٣٣
١٥٠٢	خالدين فيها حسنت مستقرًّا ومقاماً	٧٦	مكية	الفرقان	٢٥
١٥٠٣	خالدين فيها لا يبغون عنها حولا	١٠٨	مكية	الكهف	١٨
١٥٠٤	خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب	١٦٢	مدنية	البقرة	٢
١٥٠٥	خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب	٨٨	مدنية	آل عمران	٣
١٥٠٦	خالدين فيها ما دامت السموات والأرض	١٠٧	مكية	هود	١١

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٥٠٧	خالدين فيها وعد الله حقاً وهو العزيز الحكيم	٩	مكية	لقمان	٣١
١٥٠٨	ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون	٢٦	مكية	المطففين	٨٣
١٥٠٩	ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم	٧	مدنية	البقرة	٢
١٥١٠	خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين	١٩٩	مكية	الأعراف	٧
١٥١١	خذ من أموالهم صدقة تطهرهم	١٠٣	مدنية	التوبة	٩
١٥١٢	خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم	٤٧	مكية	الدخان	٤٤
١٥١٣	خذوه فغلوه	٣٠	مكية	الحاقة	٦٩
١٥١٤	خشعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث	٧	مكية	القمر	٥٤
١٩١٥	خلق الإنسان	٣	مدنية	الرحمن	٥٥
١٥١٦	خلق الإنسان من صلصال كالفخار	١٤	مدنية	الرحمن	٥٥
١٥١٧	خلق الإنسان من عجل	٣٧	مكية	الأنبياء	٢١
١٩١٨	خلق الإنسان من علق	٢	مكية	العلق	٩٦
١٥١٩	خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم	٤	مكية	النحل	١٦
١٥٢٠	خلق السموات بغير عمد ترونها	١٠	مكية	لقمان	٣١
١٥٢١	خلق السموات والأرض بالحق	٥	مكية	الزمر	٣٩
١٥٢٢	خلق السموات والأرض بالحق	٣	مدنية	التغابن	٦٤
١٥٢٣	خلق السموات والأرض بالحق تعالى عما يشركون	٣	مكية	النحل	١٦
١٥٢٤	خلق الله السموات والأرض	٤٤	مكية	العنكبوت	٢٩
١٥٢٥	خلق من ماء دافق	٦	مكية	الطارق	٨٦
١٥٢٦	خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها	٦	مكية	الزمر	٣٩
	(د)				
١٥٢٧	دحوراً ولهم عذاب واصب	٩	مكية	الصافات	٣٧
١٥٢٨	درجات منه ومغفرة ورحمة	٩٦	مدنية	النساء	٤
١٥٢٩	دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام	١٠	مكية	يونس	١٠
	(ذ)				
١٥٣٠	ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها	١٠٨	مدنية	المائدة	٥
١٥٣١	ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً	٧٠	مدنية	النساء	٤
١٥٣٢	ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين	٢	مدنية	البقرة	٢

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٥٣٣	ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا	٢٣	مدنية	الشورى	٢٦
١٥٣٤	ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآباً	٣٩	مكية	النبأ	٧٨
١٥٣٥	ذلك أمر الله أنزله إليكم	٥	مدنية	الطلاق	٦٥
١٥٣٦	ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم	١٣١	مكية	الأنعام	٦
١٥٣٧	ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمه	٥٣	مدنية	الأنفال	٨
١٥٣٨	ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا	١١	مدنية	محمد	٤٧
١٥٣٩	ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق	١٧٦	مدنية	البقرة	٢
١٥٤٠	ذلك بأن الله هو الحق	٦٢	مدنية	الحج	٢٢
١٥٤١	ذلك بأن الله هو الحق	٣٠	مكية	لقمان	٣١
١٥٤٢	ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى	٦	مدنية	الحج	٢٢
١٥٤٣	ذلك بأن الله يولج الليل في النهار	٦١	مدنية	الحج	٢٢
١٥٤٤	ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل	٣	مدنية	محمد	٤٧
١٥٤٥	ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا	٦	مدنية	التغابن	٦٤
١٥٤٦	ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم	٣	مدنية	المنافقون	٦٣
١٥٤٧	ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله	٢٨	مدنية	محمد	٤٧
١٥٤٨	ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة	١٠٧	مكية	النحل	١٦
١٥٤٩	ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله	١٣	مدنية	الأنفال	٨
١٥٥٠	ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله	٤	مدنية	الحشر	٥٩
١٥٥١	ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم	٢٦	مدنية	محمد	٤٧
١٥٥٢	ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات	٢٤	مدنية	آل عمران	٣
١٥٥٣	ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا	٢٢	مكية	غافر	٤٠
١٥٥٤	ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم	٩	مدنية	محمد	٤٧
١٥٥٥	ذلك بما قدمت أيديكم	١٨٢	مدنية	آل عمران	٣
١٥٥٦	ذلك بما قدمت أيديكم	٥١	مدنية	الأنفال	٨
١٥٥٧	ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد	١٠	مدنية	الحج	٢٢
١٥٥٨	ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد	٢٨	مكية	فصلت	٤١
١٥٥٩	ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا	٩٨	مكية	الإسراء	١٧
١٥٦٠	ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا	١٠٦	مكية	الكهف	١٨

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٥٦١	ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى إلا الكفور	١٧	مكية	سبأ	٣٤
١٥٦٢	ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم	٦	مكية	السجدة	٣٢
١٥٦٣	ذلك عيسى ابن مريم قول الحق	٣٤	مكية	مريم	١٩
١٥٦٤	ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء	٤	مدنية	الجمعة	٦٢
١٥٦٥	ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب	٥٢	مكية	يوسف	١٢
١٥٦٦	ذلك مبلغهم من العلم	٣٠	مكية	النجم	٥٣
١٥٦٧	ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة	٣٩	مكية	الإسراء	١٧
١٥٦٨	ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك	٤٤	مدنية	آل عمران	٣
١٥٦٩	ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك	١٠٢	مكية	يوسف	١٢
١٥٧٠	ذلك من أنباء القرى نقصه عليك	١٠٠	مكية	هود	١١
١٥٧١	ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم	٥٨	مدنية	آل عمران	٣
١٥٧٢	ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده	٨٨	مكية	الأنعام	٦
١٥٧٣	ذلك ومن عاقب بمثل ماعوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله	٦٠	مدنية	الحج	٢٢
١٥٧٤	ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه	٣٠	مدنية	الحج	٢٢
١٥٧٥	ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب	٣٢	مدنية	الحج	٢٢
١٥٧٦	ذلكم الله ربكم خالق كل شىء لا إله إلا هو	٦٢	مكية	غافر	٤٠
١٥٧٧	ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شىء فاعبدوه	١٠٢	مكية	الأنعام	٦
١٥٧٨	ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا	٣٥	مكية	الجاثية	٤٥
١٥٧٩	ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم	١٢	مكية	غافر	٤٠
١٥٨٠	ذلكم بما كنتم تفرحون فى الأرض بغير الحق	٧٥	مكية	غافر	٤٠
١٥٨١	ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار	١٤	مدنية	الأنفال	٨
١٥٨٢	ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين	١٨	مدنية	الأنفال	٨
١٥٨٣	ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم	٣٤	مدنية	آل عمران	٣
١٥٨٤	ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً	٣	مكية	الإسراء	١٨
١٥٨٥	ذرنى ومن خلقت وحيداً	١١	مكية	المدثر	٣٤
١٥٨٦	ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون	٣	مكية	الحجر	٢٥
١٥٨٧	ذق إنك أنت العزيز الكريم	٤٩	مكية	الدخان	٤٤
١٥٨٨	ذكر رحمة ربك عبده زكريا	٢	مكية	مريم	١٩

رقم مسلسل	الآية	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٥٨٩	ذكرى وما كنا ظالمين	٢٠٩	مكية	الشعراء	٣٦
١٥٩٠	ذواتا أفنان	٤٨	مكية	الرحمٰن	٥٥
١٥٩١	ذو العرش المجيد	١٥	مكية	البروج	٨٥
١٥٩٢	ذوقوا فتنتكم هذا الذى كنتم به تستعجلون	١٤	مكية	الذاريات	٥١
١٥٩٣	ذو مرة فاستوى	٦	مكية	النجم	٥٣
١٥٩٤	ذى قوة عند ذى العرش مكين	٢٠	مكية	التكوير	٨١
	(ر)				
١٥٩٥	رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى	٤٠	مكية	إبراهيم	١٤
١٥٩٦	رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمناً	٢٨	مكية	نوح	٧١
١٥٩٧	رب السمٰوات والأرض وما بينهما الرحمٰن	٣٧	مكية	النبأ	٧٨
١٥٩٨	رب السمٰوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار .	٦٦	مكية	صٓ	٣٨
١٥٩٩	رب السمٰوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين	٧	مكية	الدخان	٤٤
١٦٠٠	رب السمٰوات والأرض وما بينهما فاعبده	٦٥	مكية	مريم	١٩
١٦٠١	رب السمٰوات والأرض وما بينهما ورب المشارق	٥	مكية	الصافات	٣٧
١٦٠٢	رب المشرق والمغرب لا إلٰه إلا هو فاتخذه وكيلا	٩	مكية	المزمل	٧٣
١٦٠٣	رب المشرقين ورب المغربين	١٧	مدنية	الرحمٰن	٥٥
١٦٠٤	رب إنهن أضللن كثيراً من الناس	٣٦	مكية	إبراهيم	١٤
١٦٠٥	رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين	٩٤	مكية	المؤمنون	٢٣
١٦٠٦	رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل	١٠١	مكية	يوسف	١٢
١٦٠٧	رب موسىٰ وهارون	١٢٢	مكية	الأعراف	٧
١٦٠٨	رب موسىٰ وهارون	٤٨	مكية	الشعراء	٢٦
١٦٠٩	رب نجنى وأهلى مما يعملون	١٦٩	مكية	الشعراء	٣٦
١٦١٠	رب هب لى حكما وألحقنى بالصالحين	٨٣	مكية	الشعراء	٤٦
١٦١١	رب هب لى من الصالحين	١٠٠	مكية	الصافات	٣٧
١٦١٢	ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم	٥٤	مكية	الإسراء	١٧
١٦١٣	ربكم أعلم بما فى نفوسكم	٢٥	مكية	الإسراء	١٧
١٦١٤	ربكم الذى يزجى لكم الفلك فى البحر لتبتغوا من فضله	٦٦	مكية	الإسراء	١٧
١٦١٥	ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين	٢	مكية	الحجر	١٥
١٦١٦	ربنا آتهم ضعفين من العذاب	٦٨	مكية	الأحزاب	٣٣

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٦١٧	ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول	٥٣	مدنية	آل عمران	٣
١٦١٨	ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون	١٠٧	مكية	المؤمنون	٢٣
١٦١٩	ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب	٤١	مكية	إبراهيم	١٤
١٦٢٠	ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون	١٢	مكية	الدخان	٤٤
١٦٢١	ربنا إنك تعلم ما نخفى وما نعلن	٣٨	مكية	إبراهيم	١٤
١٦٢٢	ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه	٩	مدنية	آل عمران	٣
١٦٢٣	ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته	١٩٢	مدنية	آل عمران	٣
١٦٢٤	ربنا إننا سمعنا منادياً ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم	١٩٣	مدنية	آل عمران	٣
١٦٢٥	ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع	٣٧	مكية	إبراهيم	١٤
١٦٢٦	ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا	٥	مدنية	الممتحنة	٦٠
١٦٢٧	ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا	٨	مدنية	آل عمران	٣
١٦٢٨	ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك	١٩٤	مدنية	آل عمران	٣
١٦٢٩	ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك	١٢٩	مدنية	البقرة	٢
١٦٣٠	ربنا واجعلنا مسلمين لك	١٢٨	مدنية	البقرة	٢
١٦٣١	ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم	٨	مكية	غافر	٤٠
١٦٣٢	رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله	٣٧	مدنية	النور	٢٤
١٦٣٣	رحمة من ربك إنه هو السميع العليم	٦	مكية	الدخان	٤٤
١٦٣٤	ردوها على فطفق مسحاً بالسوق والأعناق	٣٣	مكية	ص	٣٨
١٦٣٥	رزقاً للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج	١١	مكية	ق	٥٠
١٦٣٦	رسلا مبشرين ومنذرين	١٦٥	مدنية	النساء	٤
١٦٣٧	رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة	٢	مدنية	البينة	٩٨
١٦٣٨	رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات	١١	مدنية	الطلاق	٦٥
١٦٣٩	رضوا بأن يكونوا مع الخوالف	٨٧	مدنية	التوبة	٩
١٦٤٠	رفع سمكها فسواها	٢٨	مكية	النازعات	٧٩
١٦٤١	رفيع الدرجات ذو العرش	١٥	مكية	غافر	٤٠
	(ز)				
١٦٤٢	زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا	٧	مدنية	التغابن	٦٤
١٦٤٣	زين للذين كفروا الحياة الدنيا	٢١٢	مدنية	البقرة	٢

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٦٤٤	زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين	١٤	مدنية	آل عمران	٣
	(س)				
١٦٤٥	ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا	١٧٧	مدنية	الأعراف	٧
١٦٤٦	سابقوا إلى مغفرة من ربكم	٢١	مدنية	الحديد	٥٧
١٦٤٧	سأرهقه صعوداً	١٧	مكية	المدثر	٧٤
١٦٤٨	سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض	١٤٦	مكية	الأعراف	٧
١٦٤٩	سأصليه سقر	٢٦	مكية	المدثر	٧٤
١٦٥٠	سأل سائل بعذاب واقع	١	مكية	المعارج	٧٠
١٦٥١	سبح اسم ربك الأعلى	١	مكية	الأعلى	٨٧
١٦٥٢	سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم	١	مدنية	الحديد	٥٧
١٦٥٣	سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم	١	مدنية	الحشر	٥٩
١٦٥٤	سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم	١	مدنيه	الصف	٦١
١٦٥٥	سبحان الله عما يصفون	١٥٩	مكية	الصافات	٣٧
١٦٥٦	سبحان الذي أسرى بعبده ليلا	١	مدنية	الإسراء	١٧
١٦٥٧	سبحان الذي خلق الأزواج كلها	٣٦	مكية	يس	٣٦
١٦٥٨	سبحان رب السموات والأرض رب العرش عما يصفون	٨٢	مكية	الزخرف	٤٣
١٦٥٩	سبحان ربك رب العزة عما يصفون	١٨٠	مكية	الصافات	٣٧
١٦٦٠	سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً	٤٣	مكية	الإسراء	١٨
١٦٦١	ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم	٩١	مدنية	النساء	٤
١٦٦٢	سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً	٧	مكية	الحاقة	٦٩
١٦٦٣	سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار	٥٠	مكية	إبراهيم	١٤
١٦٦٤	سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة	٢١١	مدنية	البقرة	٢
١٦٦٥	سلام على إبراهيم	١٠٩	مكية	الصافات	٣٧
١٦٦٦	سلام على إل ياسين	١٣٠	مكية	الصافات	٣٧
١٦٦٧	سلام على موسى وهارون	١٢٠	مكية	الصافات	٣٧
١٦٦٨	سلام على نوح في العالمين	٧٩	مكية	الصافات	٣٧
١٦٦٩	سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار	٢٤	مدنية	الرعد	١٣
١٦٧٠	سلام قولا من رب رحيم	٥٨	مكية	يس	٣٦
١٦٧١	سلام هي حتى مطلع الفجر	٥	مكية	القدر	٩٧

رقم مسلسل	الآيــــة	رقم الآية	مكان النزول	الســورة	رقم الســورة
١٦٧٢	سلهم أيهم بذلك زعيم	٤٠	مكية	القلم	٦٨
١٦٧٣	سماعون للكذب أكالون للسحت	٤٢	مدنية	المائدة	٥
١٦٧٤	سندع الزبانية	١٨	مكية	العلق	٩٦
١٦٧٥	سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم	٥٣	مكية	فصلت	٤١
١٦٧٦	سنسمه على الخرطوم	١٦	مكية	القلم	٦٨
١٦٧٧	سنفرغ لكم أيها الثقلان	٣١	مدنية	الرحمن	٥٥
١٦٧٨	سنقرئك فلا تنسى	٦	مكية	الأعلى	٨٧
١٦٧٩	سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب	١٥١	مكية	آل عمران	٣
١٦٨٠	سنة الله التي قد خلت من قبل	٢٣	مدنية	الفتح	٤٨
١٦٨١	سنة الله في الذين خلوا من قبل	٦٢	مدنية	الأحزاب	٣٣
١٦٨٢	سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا	٧٧	مدنية	الإسراء	١٧
١٦٨٣	سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم	٦	مدنية	المنافقون	٦٣
١٦٨٤	سواء منكم من أسر القول ومن جهر به	١٠	مدنية	الرعد	١٣
١٦٨٥	سورة أنزلناها وفرضناها	١	مدنية	النور	٢٤
١٦٨٦	سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم	٩٥	مدنية	التوبة	٩
١٦٨٧	سيذكر من يخشى	١٠	مكية	الأعلى	٨٧
١٦٨٨	سيصلى ناراً ذات لهب	٣	مكية	المسد	١١١
١٦٨٩	سيعلمون غداً من الكذاب الأشر	٢٦	مكية	القمر	٥٤
١٦٩٠	سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم	١٤٢	مدنية	البقرة	٢
١٦٩١	سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا	١٤٨	مكية	الأنعام	٦
١٦٩٢	سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها	١٥	مدنية	الفتح	٤٨
١٦٩٣	سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا	١١	مدنية	الفتح	٤٨
١٦٩٤	سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم	٢٢	مكية	الكهف	١٨
١٦٩٥	سيقولون لله قل أفلا تتقون	٨٧	مكية	المؤمنون	٢٣
١٦٩٦	سيقولون لله أفلا تذكرون	٨٥	مكية	المؤمنون	٢٣
١٦٩٧	سيقولون لله قل فأنى تسحرون	٨٩	مكية	المؤمنون	٢٣
١٦٩٨	سيهديهم ويصلح بالهم	٥	مدنية	محمد	٤٧
١٦٩٩	سيهزم الجمع ويولون الدبر	٤٥	مدنية	القمر	٥٤

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
	(ش)				
١٧٠٠	شاكراً لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم	١٢١	مكية	النحل	١٦
١٧٠١	شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً	١٣	مكية	الشورى	٤٢
١٧٠٢	شهد الله أنه لا إله إلا هو	١٨	مدنية	آل عمران	٣
١٨٠٣	شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن	١٨٥	مدنية	البقرة	٢
	(ص)				
١٧٠٤	صٓ والقرآن ذى الذكر	١	مكية	صٓ	٣٨
١٧٠٥	صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون	١٣٨	مدنية	البقرة	٢
١٧٠٦	صحف إبراهيم وموسى	١٩	مكية	الأعلى	٨٧
١٧٠٧	صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض	٥٣	مكية	الشورى	٤٢
١٧٠٨	صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم	٧	مكية	الفاتحة	١
١٧٠٩	صم بكم عمى فهم لا يرجعون	١٨	مدنية	البقرة	٢
١٧١٠	(ض)				
	ضاحكة مستبشرة	٣٩	مكية	عبس	٨٠
١٧١١	ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون	٢٩	مكية	الزمر	٣٩
١٧١٢	ضرب الله مثلا عبداً مملوكا لا يقدر على شىء	٧٥	مكية	النحل	١٦
١٧١٣	ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح	١٠	مدنية	التحريم	٦٦
١٧١٤	ضرب لكم مثلا من أنفسكم	٢٨	مكية	الروم	٣٠
١٧١٥	ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا	١١٢	مدنية	آل عمران	٣
	(ط)				
١٧١٦	طاعة وقول معروف	٢١	مدنية	محمد	٤٧
١٧١٧	طس . تلك آيات القرآن وكتاب مبين	١	مكية	النمل	٢٧
١٧١٨	طسم . تلك آيات الكتاب المبين	١	مكية	الشعراء	٢٦
١٧١٩	طسم . تلك آيات الكتاب المبين	١	مكية	القصص	٢٨
١٧٢٠	طعام الأثيم	٤٤	مكية	الدخان	٤٤
١٧٢١	طلعها كأنه رءوس الشياطين	٦٥	مكية	الصافات	٣٧
١٧٢٢	طه . ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى	١	مكية	طه	٢٠
	(ظ)				
١٨٢٣	ظهر الفساد فى البر والبحر	٤١	مكية	الروم	٣٠

رقم مسلسل	الآيـة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
	(ع)				
١٧٢٤	عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً	٢٦	مكية	الجن	٧٢
١٧٢٥	عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم	١٨	مدنية	التغابن	٦٤
١٧٢٦	عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال	٩	مدنية	الرعد	١٣
١٧٢٧	عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون	٩٢	مكية	المؤمنون	٢٣
١٧٢٨	عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق	٢١	مدنية	الإنسان	٧٦
١٧٢٩	عاملة ناصبة	٣	مكية	الغاشية	٨٨
١٧٣٠	عبداً إذا صلى	١٠	مكية	العلق	٩٦
١٧٣١	عبس وتولى	١	مكية	عبس	٨٠
١٧٣٢	عتل بعد ذلك زنيم	١٣	مكية	القلم	٦٨
١٧٣٣	عذراً أو نذراً	٦	مكية	المرسلات	٧٧
١٧٣٤	عرباً أتراباً	٣٧	مكية	الواقعة	٥٦
١٧٣٥	عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة	٧	مدنية	الممتحنة	٦٠
١٧٣٦	عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا	٨	مكية	الإسراء	١٧
١٧٣٧	عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها إنا إلى ربنا راغبون	٣٢	مدنية	القلم	٦٨
١٧٣٨	عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن	٥	مدنية	التحريم	٦٦
١٧٣٩	عسق كذلك يوحى إليك	٢،٣	مكية	الشورى	٤٢
١٧٤٠	عفا الله عنك لم أذنت لهم	٤٣	مدنية	التوبة	٩
١٧٤١	على الأرائك ينظرون	٢٣	مكية	المطففين	٨٣
١٧٤٢	على الأرائك ينظرون	٣٥	مكية	المطففين	٨٣
١٧٤٣	على الكافرين غير يسير	١٠	مكية	المدثر	٧٤
١٧٤٤	على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون	٦١	مكية	الواقعة	٥٦
١٧٤٥	على أن نبدل خيراً منهم وما نحن بمسبوقين	٤١	مكية	المعارج	٧٠
١٧٤٦	على سرر متقابلين	٤٤	مكية	الصافات	٣٧
١٧٤٧	على سرر موضونة	١٥	مكية	الصافات	٣٧
١٧٤٨	على صراط مستقيم	٤	مكية	يس	٣٦
١٧٤٩	على قلبك لتكون من المنذرين	١٩٤	مكية	الشعراء	٢٦
١٧٥٠	علم الإنسان ما لم يعلم	٥	مكية	العلق	٩٦

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٧٥١	علم القرآن	٢	مدنية	الرحمن	٥٥
١٧٥٢	علمه البيان	٤	مدنية	الرحمن	٥٥
١٧٥٣	علمه شديد القوى	٥	مدنية	النجم	٥٣
١٧٥٤	علمت نفس ما أحضرت	١٤	مكية	التكوير	٦٦
١٧٥٥	علمت نفس ما قدمت وأخرت	٥	مكية	الانفطار	٨٢
١٧٥٦	عليها تسعة عشر	٣٠	مكية	المدثر	٧٤
١٧٥٧	عليهم نار مؤصدة	٢٠	مكية	البلد	٩٠
١٧٥٨	عم يتساءلون	١	مكية	النبأ	٧٨
١٧٥٩	عما كانوا يعملون	٩٣	مكية	الحجر	١٥
١٧٦٠	عن المجرمين	٤١	مكية	المدثر	٧٤
١٧٦١	عن النبأ العظيم	٢	مكية	النبأ	٧٨
١٧٦٢	عن اليمين وعن الشمال عزين	٣٧	مكية	المعارج	٧٠
١٧٦٣	عند سدرة المنتهى	١٤	مكية	النجم	٥٣
١٧٦٤	عندها جنة المأوى	١٥	مكية	النجم	٥٣
١٧٦٥	عيناً فيها تسمى سلسبيلا	١٨	مدنية	الإنسان	٧٦
١٧٦٦	عيناً يشرب بها المقربون	٢٨	مكية	المطففين	٨٣
١٧٦٧	عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً	٦	مدنية	الإنسان	٧٦
	(غ)				
١٧٦٨	غافر الذنب وقابل التوب	٣	مكية	غافر	٤٠
١٧٦٩	غلبت الروم	٢	مكية	الروم	٣٠
	(ف)				
١٧٧٠	فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل	٣٨	مكية	الروم	٣٠
١٧٧١	فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة	١٤٨	مدنية	آل عمران	٣
١٧٧٢	فآمن له لوط وقال إنى مهاجر إلى ربى	٢٦	مكية	العنكبوت	٢٩
١٧٧٣	فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا	٨	مدنية	التغابن	٦٤
١٧٧٤	فآمنوا فمتعناهم إلى حين	١٤٨	مكية	الصافات	٣٧
١٧٧٥	فأتبع سبباً	٨٥	مدنية	الكهف	١٨
١٧٧٦	فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم	٧٨	مكية	طه	٢٠

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٧٧٧	فأتبعوهم مشرقين	٦٠	مكية	الشعراء	٢٦
١٧٧٨	فأتت به قومها تحمله	٢٧	مكية	مريم	١٩
١٧٧٩	فاتخذت من دونهم حجاباً	١٧	مكية	مريم	١٩
١٧٨٠	فاتخذتموهم سخرياً حتى أنسوكم ذكرى	١١٠	مكية	المؤمنون	٢٣
١٧٨١	فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا	١٦	مدنية	التغابن	٦٤
١٧٨٢	فاتقوا الله وأطيعون	١٠٨	مكية	الشعراء	٢٦
١٧٨٣	فاتقوا الله وأطيعون	١١٠	مكية	الشعراء	٢٦
١٧٨٤	فاتقوا الله وأطيعون	١٢٦	مكية	الشعراء	٢٦
١٧٨٥	فاتقوا الله وأطيعون	١٣١	مكية	الشعراء	٢٦
١٧٨٦	فاتقوا الله وأطيعون	١٤٤	مكية	الشعراء	٢٦
١٧٨٧	فاتقوا الله وأطيعون	١٥٠	مكية	الشعراء	٢٦
١٧٨٨	فاتقوا الله وأطيعون	١٦٣	مدنية	الشعراء	٢٦
١٧٨٩	فاتقوا الله وأطيعون	١٧٩	مكية	الشعراء	٢٦
١٧٨٠	فأتوا بآبائنا إن كنتم صادقين	٣٦	مكية	الدخان	٤٤
١٧٨١	فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين	١٥٧	مكية	الصافات	٣٧
١٧٨٢	فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين	١٦	مكية	الشعراء	٢٦
١٧٨٣	فأتياه فقولا إنا رسولا ربك	٤٧	مكية	طه	٢٠
١٧٧٤	فأثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الأنهار	٨٥	مدنية	المائدة	٥
١٧٨٥	فأثرن به نقعاً	٤	مكية	العاديات	١٠٠
١٧٨٦	فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة	٢٣	مكية	مريم	١٩
١٧٨٧	فاجتباه ربه فجعله من الصالحين	٥٠	مدنية	القلم	٦٨
١٧٨٨	فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفاً	٦٤	مكية	طه	٢٠
١٧٨٩	فاختلف الأحزاب من بينهم	٣٧	مكية	مريم	١٩
١٧٩٠	فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا	٦٥	مكية	الزخرف	٤٣
١٧٩١	فأخذتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم جاثمين	٧٨	مكية	الأعراف	٧
١٧٩٢	فأخذتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم جاثمين	٩١	مكية	الأعراف	٧
١٧٩٣	فأخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء	٤١	مكية	المؤمنون	٢٣
١٧٩٤	فأخذتهم الصيحة مشرقين	٧٣	مكية	الحجر	١٥

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٨٠٥	فأخذتهم الصيحة مصبحين	٨٣	مكية	الحجر	١٥
١٨٠٦	فأخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم	٤٠	مكية	القصص	٢٨
١٨٠٧	فأخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم وهو مليم	٤٠	مكية	الذاريات	٥١
١٨٠٨	فأخذه الله نكال الآخرة والأولى	٢٥	مكية	النازعات	٧٩
١٨٠٩	فأخذهم العذاب إن فى ذلك لآية	١٥٨	مكية	الشعراء	٢٦
١٨١٠	فأخرج لهم عجلا جسداً له خوار	٨٨	مكية	طه	٢٠
١٨١١	فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين	٣٥	مكية	الذاريات	٥١
١٨١٢	فأخرجناهم من جنات وعيون	٥٧	مكية	الشعراء	٢٦
١٨١٣	فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها	٢٩	مكية	النحل	١٦
١٨١٤	فادخلى فى عبادى	٢٩	مكية	الفجر	٨٩
١٨١٥	فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون	١٤	مكية	غافر	٤٠
١٨١٦	فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله	٢٨	مكية	المؤمنون	٢٣
١٨١٧	فإذا النجوم طمست	٨	مكية	المرسلات	٧٧
١٨١٨	فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين	٥	مدنية	التوبة	٩
١٨١٩	فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان	٣٧	مدنية	الرحمن	٥٥
١٨٢٠	فإذا برق البصر	٧	مكية	القيامة	٨٥
١٨٢١	فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف	٢	مدنية	الطلاق	٦٥
١٨٢٢	فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً	٥	مكية	الإسراء	١٧
١٨٢٣	فإذا جاءت الصاخة	٣٣	مكية	عبس	٨٠
١٨٢٤	فإذا جاءت الطامة الكبرى	٣٤	مكية	النازعات	٧٩
١٨٢٥	فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه	١٣١	مكية	الأعراف	٧
١٨٢٦	فإذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين	٦٥	مكية	العنكبوت	٢٩
١٨٢٧	فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين	٢٩	مكية	الحجر	١٥
١٨٢٨	فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين	٧٢	مكية	ص	٣٨
١٨٢٩	فإذا فرغت فانصب	٧	مكية	الشرح	٩٤
١٨٣٠	فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم	٩٨	مكية	النحل	١٦
١٨٣١	فإذا قرأناه فاتبع قرآنه	١٨	مكية	القيامة	٧٥
١٨٣٢	فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض	١٠	مدنية	الجمعة	٦٢

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٨٣٣	فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً	١٠٣	مدنية	النساء	٤
١٨٣٤	فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله	٢٠٠	مدنية	البقرة	٢
١٨٣٥	فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب	٤	مدنية	محمد	٤٧
١٨٣٦	فإذا مس الإنسان ضر دعانا	٤٩	مكية	الزمر	٣٩
١٨٣٧	فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين	١٧٧	مكية	الصافات	٣٧
١٨٣٨	فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ	١٠١	مكية	المؤمنون	٢٣
١٨٣٩	فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة	١٣	مكية	الحاقة	٦٩
١٨٤٠	فإذا نقر في الناقور	٨	مدنية	المدثر	٧٤
١٨٤١	فإذا هم بالساهرة	١٤	مكية	النازعات	٧٩
١٨٤٢	فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا	٢٦	مكية	الزمر	٣٩
١٨٤٣	فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون	١٥٢	مدنية	البقرة	٢
١٨٤٤	فأراد أن يستفزهم من الأرض فأغرقناه	١٠٣	مكية	الإسراء	١٧
١٨٤٥	فأرادوا به كيداً فجعلناهم الأسفلين	٩٨	مكية	الصافات	٣٧
١٨٤٦	فأراه الآية الكبرى	٢٠	مكية	النازعات	٧٩
١٨٤٧	فارتقب إنهم مرتقبون	٥٩	مكية	الدخان	٤٤
١٨٤٨	فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين	١٠	مكية	الدخان	٤٤
١٨٤٩	فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاة	٨١	مكية	الكهف	١٨
١٨٥٠	فأرسل فرعون في المدائن حاشرين	٥٣	مكية	الشعراء	٢٦
١٨٥١	فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل	١٣٣	مكية	الأعراف	٧
١٨٥٢	فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً	١٦	مكية	فصلت	٤١
١٨٥٣	فأرسلنا فيهم رسولا منهم	٣٢	مكية	المؤمنون	٢٣
١٨٥٤	فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كان فيه	٣٦	مدنية	البقرة	٢
١٨٥٥	فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن	٣٤	مكية	يوسف	٨٢
١٨٥٦	فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم	١٩٥	مدنية	آل عمران	٣
١٨٥٧	فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر	٨٤	مكية	الأنبياء	٢١
١٨٥٨	فاستجبنا له ونجيناه من الغم	٨٨	مكية	الأنبياء	٢١
١٨٥٩	فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه	٩٠	مكية	الأنبياء	٢١
١٨٦٠	فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين	٥٤	مدنية	الزخرف	٤٣

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٨٦١	فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون	١٤٩	مكية	الصافات	٣٧
١٨٦٢	فاستفتهم أهم أشد خلقاً أم من خلقنا	١١	مكية	الصافات	٣٧
١٨٦٣	فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا	١١٢	مكية	هود	١١
١٨٦٤	فاستمسك بالذى أوحى إليك	٤٣	مكية	الزخرف	٤٣
١٨٦٥	فاسجدوا لله واعبدوا	٦٢	مكية	النجم	٥٣
١٨٦٦	فأسر بأهلك بقطع من الليل	٦٥	مكية	الحجر	١٥
١٨٦٧	فأسر بعبادى ليلا إنكم متبعون	٢٣	مكية	الدخان	٤٤
١٨٦٨	فأسقط علينا كسفاً من السماء	١٨٧	مكية	الشعراء	٢٦
١٨٩٦	فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهد	٢٩	مكية	مريم	١٩
١٨٧٠	فأصابهم سيئات ما عملوا	٣٤	مكية	النحل	١٦
١٨٧١	فأصابهم سيئات ما كسبوا	٥١	مكية	الزمر	٣٩
١٨٧٢	فأصبح فى المدينة خائفاً يترقب	١٨	مكية	القصص	٢٨
١٨٧٣	فأصبحت كالصريم	٢٠	مدنية	القلم	٦٨
١٨٧٤	فاصبر إن وعد الله حق	٥٥	مكية	غافر	٤٠
١٨٧٥	فاصبر إن وعد الله حق	٧٧	مكية	غافر	٤٠
١٨٧٦	فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون	٦٠	مكية	الروم	٣٠
١٨٧٧	فاصبر صبراً جميلا	٥	مكية	المعارج	٧٠
١٨٧٨	فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك	١٣٠	مدنية	طه	٢٠
١٨٧٩	فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك	٣٩	مكية	ق	٥٠
١٨٨٠	فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل	٣٥	مدنية	الأحقاف	٤٦
١٨٨١	فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً	٢٤	مدنية	الإنسان	٧٦
١٨٨٢	فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت	٤٨	مدنية	القلم	٦٨
١٨٨٣	فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة	٨	مكية	الواقعة	٥٦
١٨٨٤	فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين	٩٤	مكية	الحجر	١٥
١٨٨٥	فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون	٨٩	مكية	الزخرف	٤٣
١٨٨٦	فاطر السموات والأرض	١١	مكية	الشورى	٤٢
١٨٨٧	فاطلع فرآه فى سواء الجحيم	٥٥	مكية	الصافات	٣٧
١٨٨٨	فاعبدوا ما شئتم من دونه	١٥	مكية	الزمر	٣٩

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٨٨٩	فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لأصحاب السعير	١١	مكية	الملك	٦٧
١٨٩٠	فأعرض عمن تولى عن ذكرنا	٢٩	مكية	النجم	٥٣
١٨٩١	فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون	٣٠	مكية	السجدة	٣٢
١٨٩٢	فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم	١٦	مكية	سبأ	٣٤
١٨٩٣	فأعقبهم نفاقاً فى قلوبهم إلى يوم يلقونه	٧٧	مدنية	التوبة	٩
١٨٩٤	فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك	١٩	مدنية	محمد	٤٧
١٨٩٥	فأغويناكم إنا كنا غاوين	٣٢	مكية	الصافات	٣٧
١٨٩٦	فافتح بينى وبينهم فتحاً ونجنى ومن معى من المؤمنين	١١٨	مكية	الشعراء	٢٦
١٨٩٧	فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون	٥٠	مكية	الصافات	٣٧
١٨٩٨	فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون	٣٠	مدنية	القلم	٦٨
١٨٩٩	فأقبلت امرأته فى صرة فصكت وجهها	٢٩	مكية	الذاريات	٥١
١٩٠٠	فأقبلوا إليه يزفون	٩٤	مكية	الصافات	٣٧
١٩٠١	فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتى يوم	٤٣	مكية	الروم	٣٠
١٩٠٢	فأقم وجهك للدين حنيفاً	٣٠	مكية	الروم	٣٠
١٩٠٣	فأكثروا فيها الفساد	١٢	مكية	الفجر	٨٩
١٩٠٤	فأكلا منها فبدت لهما سوآتهما	١٢١	مكية	طه	٢٠
١٩٠٥	فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم	١٨	مكية	الطور	٥٢
١٩٠٦	فالتاليات ذكرا	٣	مكية	الصافات	٣٧
١٩٠٧	فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزناً	٨	مكية	القصص	٢٨
١٩٠٨	فالتقمه الحوت وهو مليم	١٤٢	مكية	الصافات	٣٧
١٩٠٩	فالجاريات يسراً	٣	مكية	الذاريات	٥١
١٩١٠	فالحاملات وقراً	٢	مكية	الذاريات	٥١
١٩١١	فالزاجرات زجراً	٢	مكية	الصافات	٣٧
١٩١٢	فالسابقات سبقاً	٤	مكية	النازعات	٧٩
١٩١٣	فالعاصفات عصفاً	٢	مكية	المرسلات	٧٧
١٩١٤	فالفارقات فرقاً	٤	مكية	المرسلات	٧٧
١٩١٥	فالق الإصباح وجعل الليل سكناً	٩٦	مكية	الأنعام	٦
١٩١٦	فألقى عصاه فإذا هى ثعبان مبين	١٠٧	مكية	الأعراف	٦

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٩١٧	فألق عصاه فإذا هى ثعبان مبين	٣٢	مكية	الشعراء	٢٦
١٩١٨	فألق موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون	٤٥	مكية	الشعراء	٢٦
١٩١٩	فألقاها فإذا هى حية تسعى	٢٠	مكية	طه	٢٠
١٩٢٠	فألقوا حبالهم وعصيهم	٤٤	مكية	الشعراء	٢٦
١٩٢١	فألق السحرة ساجدين	٤٦	مكية	الشعراء	٢٦
١٩٢٢	فألق السحرة سجداً	٧٠	مكية	طه	٢٠
١٩٢٣	فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة	٥٠	مدنية	الحج	٢٢
١٩٢٤	فالمدبرات أمراً	٥	مكية	النازعات	٧٩
١٩٢٥	فالمغيرات صبحاً	٣	مكية	العاديات	١٠٠
١٩٢٦	فالمقسمات أمراً	٤	مكية	الذاريات	٥١
١٩٢٧	فالملقيات ذكراً	٥	مكية	المرسلات	٧٧
١٩٢٨	فالموريات قدحاً	٢	مكية	العاديات	١٠٠
١٩٢٩	فألهمها فجورها وتقواها	٨	مكية	الشمس	٩١
١٩٣	فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون	٣٤	مكية	المطففين	٨٣
١٩٣١	فاليوم لا تظلم نفس شيئاً	٥٤	مكية	يس	٣٦
١٩٣٢	فاليوم لا يؤخذ منكم فدية	١٥	مدنية	الحديد	٥٧
١٩٣٣	فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعاً ولا ضرًّا	٤٢	مكية	سبأ	٣٤
١٩٣٤	فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية	٩٢	مكية	يونس	١٠
١٩٣٥	فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه	١٥	مكية	الفجر	٨٩
١٩٣٦	فأما إن كان من المقربين	٨٨	مكية	الواقعة	٥٦
١٩٣٧	فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه	١٧٥	مدنية	النساء	٤
١٩٣٨	فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة	١٥	مكية	الروم	٣٠
١٩٣٩	فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم فى رحمته	٣٠	مكية	الجاثية	٤٥
١٩٤٠	فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم	١٧٣	مدنية	النساء	٤
١٩٤١	فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق	١٠٦	مكية	هود	١١
١٩٤٢	فأما الذين كفروا فأعذبهم عذاباً شديداً	٥٦	مدنية	آل عمران	٣
١٩٤٣	فأما اليتيم فلا تقهر	٩	مكية	الضحى	٩٣
١٩٤٤	فإما تثقفنهم فى الحرب فشرد بهم من خلفهم	٥٧	مدنية	الأنفال	٨

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٩٤٥	فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية	٥	مكية	الحاقة	٦٩
١٩٤٦	فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق	١٥	مكية	فصلت	٤١
١٩٤٧	فأما من أعطى واتقى	٥	مكية	الليل	٩٢
١٩٤٨	فأما من أوتي كتابه بيمينه	٧	مكية	الانشقاق	٨٤
١٩٤٩	فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه	١٩	مكية	الحاقة	٦٩
١٩٥٠	فأما من تاب وآمن وعمل صالحاً فعسى أن يكون من المفلحين	٦٧	مكية	القصص	٢٨
١٩٥١	فأما من ثقلت موازينه	٦	مكية	القارعة	١٠١
١٩٥٢	فأما من طغى	٣٧	مكية	النازعات	٧٩
١٩٥٣	فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون	٤١	مكية	الزخرف	٤٣
١٩٥٤	فأمه هاوية	٩	مكية	القارعة	١٠١
١٩٥٥	فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا	١٣٧	مدنية	البقرة	٢
١٩٥٦	فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له	٣٨	مكية	فصلت	٤١
١٩٥٧	فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة	١٣	مكية	فصلت	٤١
١٩٥٨	فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظاً	٤٨	مكية	الشورى	٤٢
١٩٥٩	فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم	١٩٢	مدنية	البقرة	٢
١٩٦٠	فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم	١١	مدنية	التوبة	٩
١٩٦١	فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين	٦٣	مدنية	آل عمران	٣
١٩٦٢	فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين	٨٢	مكية	النحل	١٦
١٩٦٣	فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم	٥٧	مكية	هود	١١
١٩٦٤	فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء	١٠٩	مكية	الأنبياء	٢١
١٩٦٥	فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو	١٢٩	مكية	التوبة	٩
١٩٦٦	فإن توليتم فما سألتكم من أجر	٧٢	مكية	يونس	١٠
١٩٦٧	فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن	٢٠	مدنية	آل عمران	٣
١٩٦٨	فإن خفتم فرجالا أو ركباناً	٢٣٩	مدنية	البقرة	٢
١٩٦٩	فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك	٨٣	مدنية	التوبة	٩
١٩٧٠	فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم	٢٠٩	مدنية	البقرة	٢
١٩٧١	فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره	٢٣٠	مدنية	البقرة	٢
١٩٧٢	فإن عثر على أنهما استحقا إثماً فآخران	١٠٧	مدنية	المائدة	٥

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
١٩٧٣	فإن عصوك فقل إنى برىء مما تعملون	٢١٦	مكية	الشعراء	٢٦
١٩٧٤	فإن كان لكم كيد فكيدون	٣٩	مكية	المرسلات	٧٧
١٩٧٥	فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك	١٨٤	مدنية	آل عمران	٣
١٩٧٦	فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة	١٤٧	مكية	الأنعام	٦
١٩٧٧	فإن كنت فى شك مما أنزلنا إليك فاسأل	٩٤	مكية	يونس	١٠
١٩٧٨	فإن لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى ولا تقربون	٦٠	مكية	يوسف	١٢
١٩٧٩	فإن لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوها	٢٨	مدنية	النور	٢٤
١٩٨٠	فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله	٢٧٩	مدنية	البقرة	٢
١٩٨١	فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار	٢٤	مدنية	البقرة	٢
١٩٨٢	فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم	٥٠	مكية	القصص	٢٨
١٩٨٣	فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله	١٤	مكية	هود	١١
١٩٨٤	فإن يصبروا فالنار مثوى لهم	٢٤	مكية	فصلت	٤١
١٩٨٥	فأنبتنا فيها حبا	٢٧	مكية	عبس	٨٠
١٩٨٦	فأنت عنه تلهى	١٠	مكية	عبس	٨٠
١٩٨٧	فأنت له تصدى	٦	مكية	عبس	٨٠
١٩٨٨	فانتقمنا منهم فأغرقناهم فى اليم	١٣٦	مكية	الأعراف	٧
١٩٨٩	فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين	٢٥	مكية	الزخرف	٤٣
١٩٩٠	فانتقمنا منهم وإنهما لبإمام مبين	٧٩	مدنية	الحجر	١٥
١٧٩١	فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين	١٥	مكية	العنكبوت	٢٩
١٩٩٢	فأنجيناه والذين معه برحمة منا	٧٢	مكية	الأعراف	٧
١٩٩٣	فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين	٥٧	مكية	النمل	٢٧
١٩٩٤	فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين	٨٣	مكية	الأعراف	٧
١٩٩٥	فأنجيناه ومن معه فى الفلك المشحون	١١٩	مكية	الشعراء	٢٦
١٩٩٦	فأنذرتكم ناراً تلظى	١٤	مكية	الليل	٩٢
١٩٩٧	فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب	١٩	مكية	المؤمنون	٢٣
١٩٩٨	فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية	٧٧	مكية	الكهف	١٨
١٩٩٩	فانطلقا حتى إذا ركبا فى السفينة خرقها	٧١	مكية	الكهف	١٨
٢٠٠٠	فانطلقا حتى إذا لقيا غلاماً فقتله قال أقتلت نفساً زكية بغير نفس	٧٤	مكية	الكهف	١٨

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٠٠١	فانطلقوا وهم يتخافتون	٢٣	مدنية	القلم	٦٨
٢٠٠٢	فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض	٥	مكية	الروم	٣٠
٢٠٠٣	فانظر كيف كان عاقبة المنذرين	٧٣	مكية	الصافات	٣٧
٢٠٠٤	فانظر كيف كان عاقبة مكرهم	٥١	مكية	النمل	٢٧
٢٠٠٥	فانقلبوا بنعمة من الله وفضل	١٧٤	مدنية	آل عمران	٣
٢٠٠٦	فإن الجحيم هي المأوى	٣٩	مكية	النازعات	٧٨
٢٠٠٧	فإن الجنة هي المأوى	٤١	مكية	النازعات	٧٩
٢٠٠٨	فإن للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم	٥٩	مكية	الذاريات	٥١
٢٠٠٩	فإن مع العسر يسراً	٥	مكية	الشرح	٩٤
٢٠١٠	فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء	٥٢	مكية	الروم	٣٠
٢٠١١	فإنكم وما تعبدون	١٦١	مكية	الصافات	٣٧
٢٠١٢	فإنما هي زجرة واحدة	١٣	مكية	النازعات	٧٩
٢٠١٣	فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم ينظرون	١٩	مكية	الصافات	٣٧
٢٠١٤	فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين	٩٧	مكية	مريم	١٩
٢٠١٥	فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون	٥٨	مكية	الدخان	٤٤
٢٠١٦	فإنهم عدو لي إلا رب العالمين	٧٧	مكية	الشعراء	٢٦
٢٠١٧	فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون	٦٦	مكية	الصافات	٣٧
٢٠١٨	فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون	٣٣	مكية	الصافات	٣٧
٢٠١٩	فأهلكنا أشد منهم بطشاً ومضى مثل الأولين	٨	مكية	الزخرف	٤٣
٢٠٢٠	فأوجس في نفسه خيفة موسى	٦٧	مكية	طه	٢٠
٢٠٢١	فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف	٢٨	مكية	الذاريات	٥١
٢٠٢٢	فأوحى إلى عبده ما أوحى	١٠	مكية	النجم	٥٣
٢٠٢٣	فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر	٦٣	مكية	الشعراء	٢٦
٢٠٢٤	فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا	٢٧	مكية	المؤمنون	٢٣
٢٠٢٥	فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم	٩٩	مدنية	النساء	٤
٢٠٢٦	فأين تذهبون	٢٦	مكية	التكوير	٨١
٢٠٢٧	فبأي آلاء ربك تتمارى	٥٥	مكية	النجم	٥٣
٢٠٢٨	فبأي آلاء ربكما تكذبان	١٣	مدنية	الرحمن	٥٥

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٠٢٩	فبأى آلاء ربكما تكذبان	١٦	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٣٠	فبأى آلاء ربكما تكذبان	١٨	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٣١	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٢١	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٣٢	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٢٣	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٣٣	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٢٥	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٣٤	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٢٨	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٣٥	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٣٠	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٣٦	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٣٢	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٣٧	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٣٤	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٣٨	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٣٦	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٣٩	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٣٨	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٤٠	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٤٠	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٤١	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٤٢	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٤٢	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٤٥	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٤٣	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٤٧	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٤٤	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٤٩	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٤٥	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٥١	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٤٦	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٥٣	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٤٧	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٥٥	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٤٨	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٥٧	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٤٩	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٥٩	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٥٠	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٦١	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٥١	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٦٣	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٥٢	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٦٥	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٥٣	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٦٧	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٥٤	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٦٩	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٥٥	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٧١	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٥٦	فبأى آلاء ربكما تكذبان	٧٣	مدنية	الرحمن	٥٥

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٠٥٧	فبأي آلاء ربكما تكذبان	٧٥	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٥٨	فبأي آلاء ربكما تكذبان	٧٧	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٠٥٩	فبأي حديث بعده يؤمنون	٥٠	مكية	المرسلات	٧٧
٢٠٦٠	فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه	٧٦	مكية	يوسف	١٢
٢٠٦١	فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم	٥٩	مدنية	البقرة	٢
٢٠٦٢	فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم	١٦٢	مكية	الأعراف	٧
٢٠٦٣	فبشرناه بغلام حليم	١٠١	مكية	الصافات	٣٧
٢٠٦٤	فبشرهم بعذاب أليم	٢٤	مكية	الانشقاق	٨٤
٢٠٦٥	فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم	١٦٠	مدنية	النساء	٤
٢٠٦٦	فبعث الله غراباً يبحث فى الأرض	٣١	مدنية	المائدة	٥
٢٠٦٧	فبما رحمة من الله لنت لهم	١٥٩	مدنية	آل عمران	٣
٢٠٦٨	فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية	١٣	مدنية	المائدة	٥
٢٠٦٩	فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله	١٥٥	مدنية	النساء	٤
٢٠٧٠	فتبسم ضاحكا من قولها	١٩	مكية	النمل	٢٧
٢٠٧١	فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم	٥٢	مدنية	المائدة	٥
٢٠٧٢	فتعالى الله الملك الحق	١١٤	مكية	طه	٢٠
٢٠٧٣	فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو	١١٦	مكية	المؤمنون	٢٣
٢٠٧٤	فتقبلها ربها بقبول حسن	٣٧	مدنية	آل عمران	٣
٢٠٧٥	فتقطعوا أمرهم بينهم زبراً	٥٣	مكية	المؤمنون	٢٣
٢٠٧٦	فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه	٣٧	مدنية	البقرة	٢
٢٠٧٧	فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا	٥٢	مكية	النمل	٢٧
٢٠٧٨	فتنادوا مصبحين	٢١	مدنية	القلم	٦٨
٢٠٧٩	فتنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى	٦٢	مكية	طه	٢٠
٢٠٨٠	فتوكل على الله إنك على الحق المبين	٧٩	مكية	النمل	٢٧
٢٠٨١	فتول عنهم حتى حين	١٧٤	مكية	الصافات	٣٧
٢٠٨٢	فتول عنهم فما أنت بملوم	٥٤	مكية	الذاريات	٥١
٢٠٨٣	فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شىء نكر	٦	مكية	القمر	٥٤
٢٠٨٤	فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون	٣٩	مكية	الذاريات	٥١

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٠٨٥	فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي	٩٣	مكية	الأعراف	٧
٢٠٨٦	فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي	٧٩	مكية	الأعراف	٧
٢٠٨٧	فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى	٦٠	مكية	طه	٢٠
٢٠٨٨	فتولوا عنه مدبرين	٩٠	مكية	الصافات	٣٧
٢٠٨٩	فجاءته إحداهما تمشي على استحياء	٢٥	مكية	القصص	٢٨
٢٠٩٠	فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى	٣٩	مكية	القيامة	٧٥
٢٠٩١	فجعلنا عاليها سافلها	٧٤	مكية	الحجر	١٥
٢٠٩٢	فجعلناه في قرار مكين	٢١	مكية	المرسلات	٧٧
٢٠٩٣	فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها	٦٦	مدنية	البقرة	٢
٢٠٩٤	فجعلناهم سلفاً ومثلا للآخرين	٥٦	مكية	الزخرف	٤٣
٢٠٩٥	فجعلناهن أبكاراً	٣٦	مكية	الواقعة	٥٦
٢٠٩٦	فجعله غثاء أحوى	٥	مكية	الأعلى	٨٧
٢٠٩٧	فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم لعلهم إليه يرجعون	٥٨	مكية	الأنبياء	٢١
٢٠٩٨	فجعلهم كعصف مأكول	٥	مكية	الفيل	١٠٥
٢٠٩٩	فجمع السحرة لميقات يوم معلوم	٣٨	مكية	الشعراء	٢٦
٢١٠٠	فحشر فنادى	٢٣	مكية	النازعات	٧٩
٢١٠١	فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون	٣١	مكية	الصافات	٣٧
٢١٠٢	فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً	٢٢	مكية	مريم	١٩
٢١٠٣	فخرج على قومه في زينته	٧٩	مكية	القصص	٢٨
٢١٠٤	فخرج على قومه من المحراب	١١	مكية	مريم	١٩
٢١٠٥	فخرج منها خائفاً يترقب	٢١	مكية	القصص	٢٨
٢١٠٦	فخسفنا به وبداره الأرض	٨١	مكية	القصص	
٢١٠٧	فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة	٥٩	مكية	مريم	١٩
٢١٠٨	فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب	١٦٩	مدنية	الأعراف	٧
٢١٠٩	فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون	٢٢	مكية	الدخان	٤٤
٢١١٠	فدعا ربه أني مغلوب فانتصر	١٠	مكية	القمر	٥٤
٢١١١	فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما	٢٢	مكية	الأعراف	٧
٢١١٢	فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسراً	٩	مدنية	الطلاق	٦٥

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢١١٣	فذلك الذى يدع اليتيم	٢	مكية	الماعون	١٠٧
٢١١٤	فذلك يومئذ يوم عسير	٩	مكية	المدثر	٧٤
٢١١٥	فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال	٣٢	مكية	يونس	١٠
٢١١٦	فذرنى ومن يكذب بهذا الحديث	٤٤	مكية	القلم	٦٨
٢١١٧	فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون	٤٥	مكية	الطور	٥٢
٢١١٨	فذرهم فى غمرتهم حتى حين	٥٤	مكية	المؤمنون	٢٣
٢١١٩	فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم	٨٣	مكية	الزخرف	٤٣
٢١٢٠	فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم	٤٢	مكية	المعارج	٧٠
٢١٢١	فذكر إن نفعت الذكرى	٩	مكية	الأعلى	٨٧
٢١٢٢	فذكر إنما أنت مذكر	٢١	مكية	الغاشية	٨٨
٢١٢٣	فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون	٢٩	مكية	الطور	٥٢
٢١٢٤	فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا	١٤	مكية	السجدة	٣٢
٢١٢٥	فذوقوا عذابى ونذر	٣٩	مكية	القمر	٥٤
٢١٢٦	فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً	٣٠	مكية	النبأ	٧٨
٢١٢٧	فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون	٩١	مكية	الصافات	٣٧
٢١٢٨	فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين	٢٦	مكية	الذاريات	٥١
٢١٢٩	فراغ عليهم ضرباً باليمين	٩٣	مكية	الصافات	٣٧
٢١٣٠	فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً	٨٦	مكية	طه	٢٠
٢١٣١	فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون	٦٤	مكية	الأنبياء	٢١
٢١٣٢	فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله	٨١	مدنية	التوبة	٩
٢١٣٣	فرحين بما آتاهم الله من فضله	١٧٠	مدنية	آل عمران	٣
٢١٣٤	فرددناه إلى أمه كى تقر عينها	١٣	مكية	القصص	٢٨
٢١٣٥	فرت من قسورة	٥١	مكية	المدثر	٧٤
٢١٣٦	فرعون وثمود	١٨	مكية	البروج	٨٥
٢١٣٧	فروح وريحان وجنة نعيم	٨٩	مكية	الواقعة	٥٦
٢١٣٨	فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة	٣٠	مكية	الأعراف	٧
٢١٣٩	فساهم فكان من المدحضين	١٤١	مكية	الصافات	٣٧
٢١٤٠	فسبح باسم ربك العظيم	٧٤	مكية	الواقعة	٥٦

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢١٤١	فسبح باسم ربك العظيم	٩٦	مكية	الواقعة	٥٦
٢١٤٢	فسبح باسم ربك العظيم	٥٢	مكية	الحاقة	٦٩
٢١٤٣	فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا	٣	مدنية	النصر	١١٠
٢١٤٤	فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين	٩٨	مكية	الحجر	١٥
٢١٤٥	فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون	١٧	مدنية	الروم	٣٠
٢١٤٦	فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء	٨٣	مكية	يس	٣٦
٢١٤٧	فستبصر ويبصرون	٥	مكية	القلم	٦٨
٢١٤٨	فستذكرون ما أقول لكم	٤٤	مكية	غافر	٤٠
٢١٤٩	فسجد الملائكة كلهم أجمعون	٣٠	مكية	الحجر	١٥
٢١٥٠	فسجد الملائكة كلهم أجمعون	٧٣	مكية	ص	٣٨
٢١٥١	فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب	٣٦	مكية	ص	٣٨
٢١٥٢	فسقى لهما ثم تولى إلى الظل	٢٤	مكية	القصص	٢٨
٢١٥٣	فسلام لك من أصحاب اليمين	٩١	مكية	الواقعة	٥٦
٢١٥٤	فسنيسره لليسرى	١٠	مكية	الليل	٩٢
٢١٥٥	فسنيسره لليسرى	٧	مكية	الليل	٩٢
٢١٥٦	فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه	٣٩	مكية	هود	١١
٢١٥٧	فسوف يحاسب حساباً يسيراً	٨	مكية	الانشقاق	٨٤
٢١٥٨	فسوف يدعو ثبوراً	١١	مكية	الانشقاق	٨٤
٢١٥٩	فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر	٢	مدنية	التوبة	٩
٢١٦٠	فشاربون شرب الهيم	٥٥	مكية	الواقعة	٥٦
٢١٦١	فشاربون عليه من الحميم	٥٤	مكية	الواقعة	٥٦
٢١٦٢	فصب عليهم ربك سوط عذاب	١٣	مكية	الفجر	٨٩
٢١٦٣	فصل لربك وانحر	٢	مكية	الكوثر	١٠٨
٢١٦٤	فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عدداً	١١	مكية	الكهف	١٨
٢١٦٥	فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم	٨	مدنية	الحجرات	٤٩
٢١٦٦	فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم	٥٧	مكية	الدخان	٤٤
٢١٦٧	فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون	١٩	مدنية	القلم	٦٨
٢١٦٨	فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله	٣٠	مدنية	المائدة	٥

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢١٦٩	فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة	٤٤	مكية	الذاريات	٥١
٢١٧٠	فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك	٤٠	مكية	الكهف	١٨
٢١٧١	فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلا	١٦	مكية	المزمل	٧٣
٢١٧٢	فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية	١٠	مكية	الحاقة	٦٩
٢١٧٣	فعال لما يريد	١٦	مكية	البروج	٨٥
٢١٧٤	فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم	٧٧	مكية	الأعراف	٧
٢١٧٥	فعقروها فأصبحوا نادمين	١٥٧	مكية	الشعراء	٢٦
٢١٧٦	فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام	٦٥	مكية	هود	١١
٢١٧٧	فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون	٦٦	مكية	القصص	٢٨
٢١٧٨	فغشاها ما غشى	٥٤	مكية	النجم	٥٣
٢١٧٩	فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب	٢٥	مكية	ص	٣٨
٢١٨٠	فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين	١١٩	مكية	الأعراف	٧
٢١٨١	ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر	١١	مكية	القمر	٥٤
٢١٨٢	ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً	٢١	مكية	الشعراء	٢٦
٢١٨٣	ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين	٥٠	مكية	الذاريات	٥١
٢١٨٤	ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكماً وعلماً	٧٩	مكية	الأنبياء	٢٣
٢١٨٥	فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك	٨٤	مدنية	النساء	٤
٢١٨٦	فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشراً مثلنا	٢٧	مكية	هود	١١
٢١٨٧	فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر	٢٤	مكية	المؤمنون	٢٣
٢١٨٨	فقال إن هذا إلا سحر يؤثر	٢٤	مكية	المدثر	٧٤
٢١٨٩	فقال أنا ربكم الأعلى	٢٤	مكية	النازعات	٧٩
٢١٩٠	فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي	٣٢	مكية	ص	٣٨
٢١٩١	فقال إني سقيم	٨٩	مكية	الصافات	٣٧
٢١٩٢	فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها	١٣	مكية	الشمس	٩١
٢١٩٣	فقالوا أبشراً منا واحداً نتبعه	٢٤	مكية	القمر	٥٤
٢١٩٤	فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا	٤٧	مكية	المؤمنون	٢٣
٢١٩٥	فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا	١٩	مكية	سبأ	٣٤
٢١٩٦	فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة	٨٥	مكية	يونس	١٠

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢١٩٧	فقتل كيف قدر	١٩	مكية	المدثر	٧٤
٢١٩٨	فقد كذبوا بالحق لما جاءهم	٥	مكية	الأنعام	٦
٢١٩٩	فقد كذبوا فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون	٦	مكية	الشعراء	٢٦
٢٢٠٠	فقد كذبوكم بما تقولون	١٩	مكية	الفرقان	٢٥
٢٢٠١	فقدرنا فنعم القادرون	٢٣	مكية	المرسلات	٧٧
٢٢٠٢	فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين	١٩٩	مكية	الشعراء	٢٦
٢٢٠٣	فقربه إليهم قال الا تأكلون	٢٧	مكية	الذاريات	٥١
٢٢٠٤	فقضاهن سبع سموات في يومين	١٢	مكية	فصلت	٤١
٢٢٠٥	فقطع دابر القوم الذين ظلموا	٤٥	مكية	الأنعام	٦
٢٢٠٦	فقل هل لك إلى أن تزكي	١٨	مكية	النازعات	٧٩
٢٢٠٧	فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً	١٠	مكية	نوح	٧١
٢٢٠٨	فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا	٣٦	مكية	الفرقان	٢٥
٢٢٠٩	فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى	٧٣	مدنية	البقرة	٢
٢٢١٠	فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك	١١٧	مكية	طه	٢٠
٢٢١١	فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى	٤٤	مكية	طه	٢٠
٢٢١٢	فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها	١٧	مدنية	الحشر	٥٩
٢٢١٣	فكان قاب قوسين أو أدنى	٩	مكية	النجم	٥٣
٢٢١٤	فكانت هباء منبثا	٦	مكية	الواقعة	٥٦
٢٢١٥	فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة	٤٥	مدنية	الحج	٢٢
٢٢١٦	فكبكبوا فيها هم والغاوون	٩٤	مكية	الشعراء	٢٦
٢٢١٧	فكذب وعصى	٢١	مكية	النازعات	٧٩
٢٢١٨	فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين	٣٧	مكية	العنكبوت	٢٩
٢٢١٩	فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة	١٨٩	مكية	الشعراء	٢٦
٢٢٢٠	فكذبوه فأنجيناه والذين معه في الفلك	٦٤	مكية	الأعراف	٧
٢٢٢١	فكذبوه فإنهم لمحضرون	١٢٧	مكية	الصافات	٣٧
٢٢٢٢	فكذبوه فأهلكناهم إن في ذلك لآية	١٣٩	مكية	الشعراء	٢٦
٢٢٢٣	فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم	١٤	مكية	الشمس	٩١
٢٢٢٤	فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك	٧٣	مكية	يونس	١٠

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٢٢٥	فكذبوا فكانوا من المهلكين	٤٨	مكية	المؤمنون	٢٣
٢٢٢٦	فكفى بالله شهيداً بيننا وبينكم	٢٩	مكية	يونس	١٠
٢٢٢٧	فكفروا فسوف يعلمون	١٧٠	مكية	الصافات	٣٧
٢٢٢٨	فك رقبة	١٣	مكية	البلد	٩٠
٢٢٢٩	فكلا أخذنا بذنبه	٤٠	مكية	العنكبوت	٢٩
٢٢٣٠	فكلوا مما ذكر اسم الله عليه	١١٨	مكية	الأنعام	٦
٢٢٣١	فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا	١١٤	مكية	النحل	١٦
٢٢٣٢	فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيباً واتقوا الله	٦٩	مدنية	الأنفال	٨
٢٢٣٣	فكلي واشربي وقري عينا	٢٦	مكية	مريم	١٩
٢٢٣٤	فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم	٦٢	مدنية	النساء	٤
٢٢٣٥	فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم	٢٧	مدنية	محمد	٤٧
٢٢٣٦	فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد	٤١	مدنية	النساء	٤
٢٢٣٧	فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه	٢٥	مدنية	آل عمران	٣
٢٢٣٨	فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا	١٧	مكية	المزمل	٧٣
٢٢٣٩	فكيف كان عذابي ونذر	١٦	مكية	القمر	٥٤
٢٢٤٠	فكيف كان عذابي ونذر	٢١	مكية	القمر	٥٤
٢٢٤١	فكيف كان عذابي ونذر	٣٠	مكية	القمر	٥٤
٢٢٤٢	فلا اقتحم العقبة	١١	مكية	البلد	٩٠
٢٢٤٣	فلا أقسم بالخنس	١٥	مكية	التكوير	٨١
٢٢٤٤	فلا أقسم بالشفق	١٦	مكية	الانشقاق	٨٤
٢٢٤٥	فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون	٤٠	مكية	المعارج	٧٠
٢٢٤٦	فلا أقسم بما تبصرون	٣٨	مكية	الحاقة	٦٩
٢٢٤٧	فلا أقسم بمواقع النجوم	٧٥	مكية	الواقعة	٥٦
٢٢٤٨	فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله	٤٧	مكية	إبراهيم	١٤
٢٢٤٩	فلا تدع مع الله إلهاً آخر فتكون من المعذبين	٢١٣	مكية	الشعراء	٢٦
٢٢٥٠	فلا تضربوا لله الأمثال	٧٤	مكية	النحل	١٦
٢٢٥١	فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيراً	٥٢	مكية	الفرقان	٢٥
٢٢٥٢	فلا تطع المكذبين	٨	مكية	القلم	٦٨

رقم مسلسل	الآيـة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٢٥٣	فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم	٥٥	مدنية	التوبة	٩
٢٢٥٤	فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا	٨٤	مكية	مريم	١٩
٢٢٥٥	فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين	١٧	مدنية	السجدة	٣٢
٢٢٥٦	فلا تك فى مرية مما يعبد هؤلاء	١٠٩	مكية	هود	١١
٢٢٥٧	فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون	٣٥	مدنية	محمد	٤٧
٢٢٥٨	فلا صدق ولا صلى	٣١	مكية	القيامة	٧٥
٢٢٥٩	فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك	٦٠	مدنية	النساء	٤
٢٢٦٠	فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون	٧٦	مكية	يس	٣٦
٢٢٦١	فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون	٥٠	مكية	يس	٣٦
٢٢٦٢	فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها	١٦	مكية	طه	٢٠
٢٢٦٣	فلذلك فادع واستقم كما أمرت	١٥	مكية	الشورى	٤٢
٢٢٦٤	فلعلك باخع نفسك على آثارهم	٦	مكية	الكهف	١٨
٢٢٦٥	فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك	١٢	مدنية	هود	١١
٢٢٦٦	فلله الآخرة والأولى	٢٥	مكية	النجم	٥٣
٢٢٦٧	فلله الحمد رب السموات ورب الأرض	٣٦	مكية	الجاثية	٤٥
٢٢٦٨	فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم	١٧	مدنية	الأنفال	٨
٢٢٦٩	فلم يزدهم دعائى إلا فراراً	٦	مكية	نوح	٧١
٢٢٧٠	فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا	٨٥	مكية	غافر	٤٠
٢٢٧١	فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون	٧٦	مدنية	التوبة	٩
٢٢٧٢	فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما	١٩٠	مكية	الأعراف	٧
٢٢٧٣	فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين	٥٥	مكية	الزخرف	٤٣
٢٢٧٤	فلما أتاها نودى من شاطئ الوادى الأيمن	٣٠	مكية	القصص	٢٨
٢٢٧٥	فلما أتاها نودى يا موسى	١١	مكية	طه	٢٠
٢٢٧٦	فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى إلى الله	٥٢	مدنية	آل عمران	٣
٢٢٧٧	فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون	١٢	مكية	الأنبياء	٢١
٢٢٧٨	فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا	٨٠	مكية	يوسف	١٢
٢٢٧٩	فلما أسلما وتله للجبين	١٠٣	مكية	الصافات	٣٧
٢٢٨٠	فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب	٤٩	مكية	مريم	١٩

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٢٨١	فلما ألقوا قال موسى ماجئتم به السحر إن الله سيبطله	٨١	مكية	يونس	١٠
٢٢٨٢	فلما أراد أن يبطش بالذى هو عدو لهما قال ياموسى	١٩	مكية	القصص	٢٨
٢٢٨٣	فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً	٩٦	مكية	يوسف	١٢
٢٢٨٤	فلما أنجاهم إذ هم يبغون فى الأرض بغير الحق	٢٣	مكية	يونس	١٠
٢٢٨٥	فلما بلغ معه السعى قال يابنى	١٠٢	مكية	الصافات	٣٧
٢٢٨٦	فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما	٦١	مكية	الكهف	١٨
٢٢٨٧	فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون	٦١	مكية	الشعراء	٢٦
٢٢٨٨	فلما جاء آل لوط المرسلون	٦١	مكية	الحجر	١٥
٢٢٨٩	فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون	٨٠	مكية	يونس	١٠
٢٢٩٠	فلما جاء السحرة قالوا أئن لنا لأجراً	٤١	مكية	الشعراء	٢٦
٢٢٩١	فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها	٨٢	مكية	هود	١١
٢٢٩٢	فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه	٦٦	مكية	هود	١١
٢٢٩٣	فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال	٣٦	مكية	النمل	٢٧
٢٢٩٤	فلما جاءت قيل أهكذا عرشك	٤٢	مكية	النمل	٢٧
٢٢٩٥	فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين	١٣	مكية	النمل	٢٧
٢٢٩٦	فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا	٨٣	مكية	غافر	٤٠
٢٢٩٧	فلما جاءها نودى أن بورك من فى النار	٨	مكية	النمل	٢٧
٢٢٩٨	فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا	٤٨	مكية	القصص	٢٨
٢٢٩٩	فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين	٧٦	مكية	يونس	١٠
٢٣٠٠	فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون	٤٧	مكية	الزخرف	٤٣
٢٣٠١	فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا	٢٥	مكية	غافر	٤٠
٢٣٠٢	فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا	٣٦	مكية	القصص	٢٨
٢٣٠٣	فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا	٦٢	مكية	الكهف	١٨
٢٣٠٤	فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربى	٧٦	مكية	الأنعام	٦
٢٣٠٥	فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية فى رحل أخيه	٧٠	مكية	يوسف	١٢
٢٣٠٦	فلما دخلوا على يوسف آوى إليه	٩٩	مكية	يوسف	١٢
٢٣٠٧	فلما دخلوا عليه قالوا يأيها العزيز مسنا وأهلنا الضر	٨٨	مكية	يوسف	١٢
٢٣٠٨	فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا فى قوم لوط	٧٤	مكية	هود	١١

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٣٠٩	فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابة الجب	١٥	مكية	يوسف	١٢
٢٣١٠	فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكبر	٧٨	مكية	الأنعام	٦
٢٣١١	فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربى	٧٧	مكية	الأنعام	٦
٢٣١٢	فلما رأى أيديهم لاتصل إليه نكرهم	٧٠	مكية	هود	١١
٢٣١٣	فلما رأى قميصه قد من دبر قال إنه من كيدكن	٢٨	مكية	يوسف	١٢
٢٣١٤	فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده	٨٤	مكية	غافر	٤٠
٢٣١٥	فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا	٢٧	مكية	الملك	٦٧
٢٣١٦	فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا	٢٤	مكية	الأحقاف	٤٦
٢٣١٧	فلما رأوها قالوا إنا لضالون	٢٦	مدنية	القلم	٦٨
٢٣١٨	فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل	٦٣	مكية	يوسف	١٢
٢٣١٩	فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن	٣١	مكية	يوسف	١٢
٢٣٢٠	فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين	١٦٦	مدنية	الأعراف	٧
٢٣٢١	فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر	٢٤٩	مدنية	البقرة	٢
٢٣٢٢	فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا	٢٩	مكية	القصص	٢٨
٢٣٢٣	فلما قضينا عليه الموت مادلهم على موته إلا دابة الأرض	١٤	مكية	سبأ	٣٤
٢٣٢٤	فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه	١٣٥	مكية	الأعراف	٧
٢٣٢٥	فلما كشفنا عنهم العذاب إذ هم ينكثون	٥٠	مكية	الزخرف	٤٣
٢٣٢٦	فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء	١٦٥	مدنية	الأعراف	٧
٢٣٢٧	فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء	٤٤	مكية	الأنعام	٦
٢٣٢٨	فلما وضعتها قالت رب إنى وضعتها أنثى	٣٦	مدنية	آل عمران	٣
٢٣٢٩	فلنأتينك بسحر مثله	٥٨	مكية	طه	٢٠
٢٣٣٠	فلنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً	٢٧	مكية	فصلت	٤١
٢٣٣١	فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين	٦	مكية	الأعراف	٧
٢٣٣٢	فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين	٧	مكية	الأعراف	٧
٢٣٣٣	فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين	١٠٢	مكية	الشعراء	٢٦
٢٣٣٤	فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم	٤٣	مكية	الأنعام	٦
٢٣٣٥	فلولا إذا بلغت الحلقوم	٨٣	مكية	الواقعة	٥٦
٢٣٣٦	فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب	٥٣	مكية	الزخرف	٤٣

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٣٣٧	فلولا إن كنتم غير مدينين	٨٦	مكية	الواقعة	٥٦
٢٣٣٨	فلولا أنه كان من المسبحين	١٤٣	مكية	الصافات	٣٧
٢٣٣٩	فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية	١١٦	مكية	هود	١١
٢٣٤٠	فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس	٩٨	مكية	يونس	١٠
٢٣٤١	فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة	٢٨	مكية	الأحقاف	٤٦
٢٣٤٢	فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين	٣٤	مكية	الطور	٥٢
٢٣٤٣	فليدع ناديه	١٧	مكية	العلق	٩٦
٢٣٤٤	فليس له اليوم ها هنا حميم	٣٥	مكية	الحاقة	٦٩
٢٣٤٥	فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيراً	٨٢	مدنية	التوبة	٩
٢٣٤٦	فليعبدوا رب هذا البيت	٣	مكية	قريش	١٠٦
٢٣٤٧	فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة	٧٤	مدنية	النساء	٤
٢٣٤٨	فلينظر الإنسان إلى طعامه	٢٤	مكية	عبس	٨٠
٢٣٤٩	فلينظر الإنسان مم خلق	٥	مكية	الطارق	٧٦
٢٣٥٠	فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه	٨٣	مكية	يونس	١٠
٢٣٥١	فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين	٤٥	مكية	الذاريات	٥١
٢٣٥٢	فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً	٩٧	مدنية	الكهف	١٨
٢٣٥٣	فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون	٨٤	مكية	الحجر	١٥
٢٣٥٤	فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا	٣٦	مكية	الشورى	٤٢
٢٣٥٥	فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين	٢٩	مكية	الدخان	٤٤
٢٣٥٦	فما تنفعهم شفاعة الشافعين	٤٨	مكية	المدثر	٧٤
٢٣٥٧	فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين	١٥	مكية	الأنبياء	٢١
٢٣٥٨	فما ظنكم برب العالمين	٨٧	مكية	الصافات	٣٧
٢٣٥٩	فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط	٥٦	مكية	النمل	٢٧
٢٣٦٠	فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه	٢٤	مكية	العنكبوت	٢٩
٢٣٦١	فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين	٥	مكية	الأعراف	٧
٢٣٦٢	فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا	٨٨	مدنية	النساء	٤
٢٣٦٣	فمال الذين كفروا قبلك مهطعين	٣٦	مكية	المعارج	٧٠
٢٣٦٤	فما لنا من شافعين	١٠٠	مكية	الشعراء	٢٦

رقم السورة	السورة	مكان النزول	رقم الآية	الآيـــة	رقم مسلسل
٨٦	الطارق	مكية	١٠	فما له من قوة ولا ناصر	٢٣٦٥
٨٤	المدثر	مكية	٤٩	فما لهم عن التذكرة معرضين	٢٣٦٦
٨٤	الانشقاق	مكية	٢٠	فما لهم لا يؤمنون	٢٣٦٧
٦٩	الحاقة	مكية	٤٧	فما منكم من أحد عنه حاجزين	٢٣٦٨
٥١	الذاريات	مكية	٣٦	فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين	٢٣٦٩
٩٥	التين	مكية	٧	فما يكذبك بعد بالدين	٢٣٧٠
٥٦	الواقعة	مكية	٥٣	فمالئون منها البطون	٢٣٧١
٢٧	النمل	مكية	٢٢	فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به	٢٣٧٢
٢٣	المؤمنون	مكية	٧	فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون	٢٣٧٣
٧٠	المعارج	مكية	٣١	فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون	٢٣٧٤
٧	الأعراف	مكية	٣٧	فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته	٢٣٧٥
١٠	يونس	مكية	١٧	فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته	٢٣٧٦
٣٩	الزمر	مكية	٣٢	فمن أظلم ممن كذب على الله	٢٣٧٧
٣	آل عمران	مدنية	٩٤	فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك	٢٣٧٨
٢	البقرة	مدنية	١٨١	فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه	٢٣٧٩
٥	المائدة	مدنية	٣٩	فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه	٢٣٨٠
٣	آل عمران	مدنية	٨٠	فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون	٢٣٨١
٢٣	المؤمنون	مكية	١٠٢	فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون	٢٣٨٢
٣	آل عمران	مدنية	٦١	فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم	٢٣٨٣
٢	البقرة	مدنية	١٨٢	فمن خاف من موص جنفاً أو إثماً فأصلح بينهم فلا إثم عليه	٢٣٨٤
٧٤	المدثر	مكية	٥٥	فمن شاء ذكره	٢٣٨٥
٨٠	عبس	مكية	١٢	فمن شاء ذكره	٢٣٨٦
٥٨	المجادلة	مدنية	٤	فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين	٢٣٨٧
٦	الأنعام	مكية	١٢٥	فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام	٢٣٨٨
٩٩	الزلزلة	مدنية	٧	فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره	٢٣٨٩
٢١	الأنبياء	مكية	٩٤	فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه	٢٣٩٠
٥٢	الطور	مكية	٢٧	فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم	٢٣٩١
٤	النساء	مدنية	٥٥	فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه	٢٣٩٢

رقم مسلسل	الآيــــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٣٩٣	فمهل الكافرين أمهلهم رويدا	١٧	مكية	الطارق	٨٦
٢٣٩٤	فناداها من تحتها ألا تحزنى	٢٤	مكية	مريم	١٩
٢٣٩٥	فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب	٣٩	مدنية	آل عمران	٣
٢٣٩٦	فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر	٢٩	مكية	القمر	٥٤
٢٣٩٧	فنبذناه بالعراء وهو سقيم	١٤٥	مكية	الصافات	٣٧
٢٣٩٨	فنجيناه وأهله أجمعين	١٧٠	مكية	الشعراء	٢٦
٢٣٩٩	فنزل من حميم	٩٣	مكية	الواقعة	٥٦
٢٤٠٠	فنظر نظرة فى النجوم	٨٨	مكية	الصافات	٣٧
٢٤٠١	فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت	٢٥١	مدنية	البقرة	٢
٢٤٠٢	فهل ترى لهم من باقية	٨	مكية	الحاقة	٦٩
٢٤٠٣	فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض	٢٢	مدنية	محمد	٤٧
٢٤٠٤	فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم	١٠٢	مكية	يونس	١٠
٢٤٠٥	فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة	١٨	مدنية	محمد	٤٧
٢٤٠٦	فهم على آثارهم يهرعون	٧٠	مكية	الصافات	٣٧
٢٤٠٧	فهو فى عيشة راضية	٢١	مكية	الحاقة	٦٩
٢٤٠٨	فهو فى عيشة راضية	٧	مكية	القارعة	١٠١
٢٤٠٩	فواكه وهم مكرمون	٤٢	مكية	الصافات	٣٧
٢٤١٠	فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة	٦٥	مكية	الكهف	١٨
٢٤١١	فورب السماء والأرض إنه لحق	٢٣	مكية	الذاريات	٥١
٢٤١٢	فوربك لنحشرنهم والشياطين	٦٨	مكية	مريم	١٩
٢٤١٣	فوربك لنسألنهم أجمعين	٩٢	مكية	الحجر	١٥
٢٤١٤	فوسطن به جمعاً	٥	مكية	العاديات	١٠٠
٢٤١٥	فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم	١٢٠	مكية	طه	٢٠
٢٤١٦	فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ووري عنهما	٢٠	مكية	الأعراف	٧
٢٤١٧	فوقاه الله سيئات ما مكروا	٤٥	مكية	غافر	٤٠
٢٤١٨	فوقاهم الله شر ذلك اليوم	١١	مدنية	الإنسان	٧٦
٢٤١٩	فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون	١١٨	مكية	الأعراف	٧
٢٤٢٠	فويل للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون	٦٠	مكية	الذاريات	٥١

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	الســورة	رقم الســورة
٢٤٢١	فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم	٧٩	مدنية	البقرة	٢
٢٤٢٢	فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون	٤	مكية	الماعون	١٠٧
٢٤٢٣	فويل يومئذ للمكذبين	١١	مكية	الطور	٥٢
٢٤٢٤	في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون	٣	مكية	الروم	٣٠
٢٤٢٥	في الحميم ثم في النار يسجرون	٧٢	مكية	غافر	٤٠
٢٤٢٦	في الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامى	٢٢٠	مدنية	البقرة	٢
٢٤٢٧	في أي صورة ما شاء ركبك	٨	مكية	الانفطار	٨٢
٢٤٢٨	في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد	٤	مكية	الروم	٣٠
٢٤٢٩	في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه	٣٦	مدنية	النور	٢٤
٢٤٣٠	في جنات النعيم	٤٣	مكية	الصافات	٣٧
٢٤٣١	في جنات النعيم	١٢	مكية	الواقعة	٥٦
٢٤٣٢	في جنات وعيون	١٤٧	مكية	الشعراء	٢٦
٢٤٣٣	في جنات وعيون	٥٢	مكية	الدخان	٤٤
٢٤٣٤	في جنات يتساءلون	٤٠	مكية	المدثر	٧٤
٢٤٣٥	في جنة عالية	٢٢	مكية	الحاقة	٦٩
٢٤٣٦	في جنة عالية	١٠	مكية	الغاشية	٨٨
٢٤٣٧	في جيدها حبل من مسد	٥	مكية	المسد	١١١
٢٤٣٨	في رق منشور	٣	مكية	الطور	٥٢
٢٤٣٩	في سدر مخضود	٢٨	مكية	الواقعة	٥٦
٢٤٤٠	في سموم وحميم	٤٢	مكية	الواقعة	٥٦
٢٤٤١	في صحف مكرمة	١٣	مكية	عبس	٨٠
٢٤٤٢	في عمد ممدة	٩	مكية	الهمزة	١٠٤
٢٤٤٣	في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً	١٠	مدنية	البقرة	٢
٢٤٤٤	في كتاب مكنون	٧٨	مكية	الواقعة	٥٦
٢٤٤٥	في لوح محفوظ	٢٢	مكية	البروج	٨٥
٢٤٤٦	في مقعد صدق عند مليك مقتدر	٥٥	مكية	القمر	٥٤
٢٤٤٧	فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون	٢٠٢	مكية	الشعراء	٢٦
٢٤٤٨	فيذرها قاعاً صفصفاً	١٠٦	مكية	طه	٢٠

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٤٤٩	فيعذبه الله العذاب الأكبر	٢٤	مكية	الغاشية	٨٨
٢٤٥٠	فيقولوا هل نحن منظرون	٢٠٣	مكية	الشعراء	٢٦
٢٤٥١	فيم أنت من ذكراها	٤٣	مكية	النازعات	٧٩
٢٤٥٢	فيه آيات بينات مقام إبراهيم	٩٧	مدنية	آل عمران	٣
٢٤٥٣	فيها سرر مرفوعة	١٣	مكية	الغاشية	٨٨
٢٤٥٤	فيها عين جارية	١٢	مكية	الغاشية	٨٨
٢٤٥٥	فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام	١١	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٤٥٦	فيها كتب قيمة	٣	مدنية	البينة	٩٨
٢٤٥٧	فيها يفرق كل أمر حكيم	٤	مكية	الدخان	٤٤
٢٤٥٨	فيهما عينان تجريان	٥٠	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٤٥٩	فيهما عينان نضاختان	٦٦	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٤٦٠	فيهما فاكهة ونخل ورمان	٦٨	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٤٦١	فيهما من كل فاكهة زوجان	٥٢	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٢٤٢	فيهن خيرات حسان	٧٠	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٤٦٣	فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان	٥٦	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٤٦٤	فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان	٣٩	مدنية	الرحمن	٥٥
٢٤٦٥	فيومئذ لا يعذب عذابه أحد	٢٥	مكية	الفجر	٨٩
٢٤٦٦	فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم	٥٧	مكية	الروم	٣٠
٢٤٦٧	فيومئذ وقعت الواقعة	١٥	مكية	الحاقة	٦٩
	(ق)				
٢٤٦٨	ق والقرآن المجيد	١	مكية	ق	٥٠
٢٤٦٩	قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر	٢٩	مدنية	التوبة	٩
٢٤٧٠	قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم	١٤	مدنية	التوبة	٩
٢٤٧١	قال آمنتم له قبل أن آذن لكم	٧١	مكية	طه	٢٠
٢٤٧٢	قال آمنتم له قبل أن آذن لكم	٤٩	مكية	الشعراء	٢٦
٢٤٧٣	قال أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون	٥٤	مكية	الحجر	١٥
٢٤٧٤	قال أتعبدون ما تنحتون	٩٥	مكية	الصافات	٣٧
٢٤٧٥	قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك	٥٧	مكية	طه	٢٠

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٤٧٦	قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم	٥٥	مكية	يوسف	١٢
٢٤٧٧	قال اخرج منها مذءوماً مدحورا	١٨	مكية	الأعراف	٧
٢٤٧٨	قال اخسئوا فيها ولا تكلمون	١٠٨	مكية	المؤمنون	٢٣
٢٤٧٩	قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم	٣٨	مكية	الأعراف	٧
٢٤٨٠	قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم	٦٣	مكية	الإسراء	١٧
٢٤٨١	قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم	٤٦	مكية	مريم	١٩
٢٤٨٢	قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت	٦٣	مكية	الكهف	١٨
٢٤٨٣	قال أرأيتك هذا الذي كرمت على	٦٢	مكية	الإسراء	١٧
٢٤٨٤	قال أغير الله أبغيكم إلهاً وهو فضلكم على العالمين	١٤٠	مكية	الأعراف	٧
٢٤٨٥	قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً	٦٦	مكية	الأنبياء	٢١
٢٤٨٦	قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون	٧٥	مكية	الشعراء	٢٦
٢٤٨٧	قال ألقها يا موسى	١٩	مكية	طه	٢٠
٢٤٨٨	قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس	١١٦	مكية	الأعراف	٧
٢٤٨٩	قال الله إني منزلها عليكم	١١٥	مدنية	المائدة	٥
٢٤٩٠	قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم	١١٩	مدنية	المائدة	٥
٢٤٩١	قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به	٤٠	مكية	النمل	٢٧
٢٤٩٢	قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون	٧٦	مكية	الأعراف	٧
٢٤٩٣	قال الذين استكبروا إنا كل فيها	٤٨	مكية	غافر	٤٠
٢٤٩٤	قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم	٣٢	مكية	سبأ	٣٤
٢٤٩٥	قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا	٦٣	مكية	القصص	٢٨
٢٤٩٦	قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا	٧٢	مكية	الكهف	١٨
٢٤٩٧	قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا	٧٥	مكية	الكهف	١٨
٢٤٩٨	قال ألم نربك فينا وليداً	١٨	مكية	الشعراء	٢٦
٢٤٩٩	قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا	٧٥	مكية	الأعراف	٧
٢٥٠٠	قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك ياشعيب	٨٨	مكية	الأعراف	٧
٢٥٠١	قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك في سفاهة	٦٦	مكية	الأعراف	٧
٢٥٠٢	قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم	١٠٩	مكية	الأعراف	٧
٢٥٠٣	قال الملأ من قومه إنا لنراك في ضلال مبين	٦٠	مكية	الأعراف	٧

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٥٠٤	قال أما من ظلم فسوف نعذبه	٨٧	مدنية	الكهف	١٨
٢٥٠٥	قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني	٧٦	مكية	الكهف	١٨
٢٥٠٦	قال إن كنت جئت بآية فأت بها	١٠٦	مكية	الأعراف	٧
٢٥٠٧	قال إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون	١١٤	مكية	ص	٢٣
٢٥٠٨	قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين	٧٦	مكية	المؤمنون	٣٨
٢٥٠٩	قال أنظرني إلى يوم يبعثون	١٤	مكية	الأعراف	٧
٢٥١٠	قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون	٢٧	مكية	الشعراء	٢٦
٢٥١١	قال إن فيها لوطاً قالوا نحن أعلم بمن فيها	٣٢	مكية	العنكبوت	٢٩
٢٥١٢	قال إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون	٦٨	مكية	الحجر	١٥
٢٥١٣	قال إنك لن تستطيع معي صبراً	٦٧	مكية	الكهف	١٨
٢٥١٤	قال إنك من المنظرين	١٥	مكية	الأعراف	٧
٢٥١٥	قال إنكم قوم منكرون	٦٢	مكية	الحجر	١٥
٢٥١٦	قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله	٨٦	مكية	يوسف	١٢
٢٥١٧	قال إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به	٢٣	مكية	الأحقاف	٤٦
٢٥١٨	قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكيا	١٩	مدنية	مريم	١٩
٢٥١٩	قال إنما أوتيته على علم عندي	٧٨	مكية	القصص	٢٨
٢٥٢٠	قال إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين	٣٣	مكية	هود	١١
٢٥٢١	قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض	٧١	مدنية	البقرة	٢
٢٥٢٢	قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين	٢٧	مكية	القصص	٢٨
٢٥٢٣	قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً	٣٠	مكية	مريم	١٩
٢٥٢٤	قال إني لعملكم من القالين	١٦٨	مكية	الشعراء	٢٦
٢٥٢٥	قال إني ليحزنني أن تذهبوا به	١٣	مكية	يوسف	١٢
٢٥٢٦	قال اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو	١٢٣	مكية	طه	٢٠
٢٥٢٧	قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو	٢٤	مكية	الأعراف	٧
٢٥٢٨	قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون	٢٨	مدنية	القلم	٦٨
٢٥٢٩	قال أولو جئتك بشيء مبين	٣٠	مكية	الشعراء	٢٦
٢٥٣٠	قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم	٢٤	مكية	الزخرف	٤٣
٢٥٣١	قال بصرت بما لم يبصروا به	٩٦	مكية	طه	٢٠

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٥٣٢	قال بل ألقوا	٦٦	مكية	طه	٢٠
٢٥٣٣	قال بل ربكم رب السموات والأرض	٥٦	مكية	الأنبياء	٢١
٢٥٣٤	قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل	٨٣	مكية	يوسف	١٢
٢٥٣٥	قال بل فعله كبيرهم هذا	٦٣	مكية	الأنبياء	٢١
٢٥٣٦	قال تالله إن كدت لتردين	٥٦	مكية	الصافات	٣٧
٢٥٣٧	قال تزرعون سبع سنين دأباً	٤٧	مكية	يوسف	١٢
٢٥٣٨	قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى	٢١	مكية	طه	٢٠
٢٥٣٩	قال ذلك بيني وبينك	٢٨	مكية	القصص	٢٨
٢٥٤٠	قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصاً	٦٤	مكية	الكهف	١٨
٢٥٤١	قال رب اجعل لي آية	٤١	مدنية	آل عمران	٣
٢٥٤٢	قال رب اجعل لي آية	١٠	مكية	مريم	١٩
٢٥٤٣	قال رب احكم بالحق	١١٢	مكية	الأنبياء	٢١
٢٥٤٤	قال رب اشرح لي صدري	٢٥	مكية	طه	٢٠
٢٥٤٥	قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك	١٥١	مكية	الأعراف	٧
٢٥٤٦	قال رب اغفر لي وهب لي ملكاً	٣٥	مكية	ص	٣٨
٢٥٤٧	قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه	٣٣	مكية	يوسف	١٢
٢٥٤٨	قال رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين	٢٤	مكية	الشعراء	٢٦
٢٥٤٩	قال رب المشرق والمغرب وما بينهما	٢٨	مكية	الشعراء	٢٦
٢٥٥٠	قال رب انصرني بما كذبون	٢٦	مكية	المؤمنون	٢٣
٢٥٥١	قال رب انصرني بما كذبون	٣٩	مكية	المؤمنون	٢٣
٢٥٥٢	قال رب انصرني على القوم المفسدين	٣٠	مكية	العنكبوت	٢٩
٢٥٥٣	قال رب إن قومي كذبون	١١٧	مكية	الشعراء	٢٦
٢٥٥٤	قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر	٤٠	مدنية	آل عمران	٣
٢٥٥٥	قال رب أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً	٨	مكية	مريم	١٩
٢٥٥٦	قال رب إني أخاف أن يكذبون	١٢	مكية	الشعراء	٢٦
٢٥٥٧	قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم	٤٧	مكية	هود	١١
٢٥٥٨	قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهاراً	٥	مكية	نوح	٧١
٢٥٥٩	قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له	١٦	مكية	القصص	٢٨

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٥٦٠	قال رب إني قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون	٣٣	مكية	القصص	٢٨
٢٥٦١	قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي	٢٥	مدنية	المائدة	٥
٢٥٦٢	قال رب إني وهن العظم مني	٤	مكية	مريم	١٩
٢٥٦٣	قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض	٣٩	مكية	الحجر	١٥
٢٥٦٤	قال رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيراً للمجرمين	١٧	مكية	القصص	٢٨
٢٥٦٥	قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون	٣٦	مكية	الحجر	١٥
٢٥٦٦	قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون	٧٩	مكية	ص	٣٨
٢٥٦٧	قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً	١٢٥	مكية	طه	٢٠
٢٥٦٨	قال ربكم ورب آبائكم الأولين	٢٦	مكية	الشعراء	٢٦
٢٥٦٩	قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه	٥٠	مكية	طه	٢٠
٢٥٧٠	قال ربي أعلم بما تعملون	١٨٨	مكية	الشعراء	٢٦
٢٥٧١	قال ربي يعلم القول في السماء والأرض	٤	مكية	الأنبياء	٢١
٢٥٧٢	قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما	٢٣	مدنية	المائدة	٥
٢٥٧٣	قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء	٤٣	مكية	هود	١١
٢٥٧٤	قال ستجدني إن شاء الله صابراً	٦٩	مكية	الكهف	١٨
٢٥٧٥	قال سلام عليك سأستغفر لك ربي	٤٧	مكية	مريم	١٩
٢٥٧٦	قال سنشد عضدك بأخيك	٣٥	مكية	القصص	٢٨
٢٥٧٧	قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين	٢٧	مكية	النمل	٢٧
٢٥٧٨	قال سوف أستغفر لكم ربي	٩٨	مكية	يوسف	١٢
٢٥٧٩	قال عفريت من الجن أنا آتيك به	٣٩	مكية	النمل	٢٧
٢٥٨٠	قال علمها عند ربي في كتاب	٥٢	مكية	طه	٢٠
٢٥٨١	قال عما قليل ليصبحن نادمين	٤٠	مكية	المؤمنون	٢٣
٢٥٨٢	قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء	١١٤	مدنية	المائدة	٥
٢٥٨٣	قال فأت به إن كنت من الصادقين	٣١	مكية	الشعراء	٢٦
٢٥٨٤	قال فاخرج منها فإنك رجيم	٣٤	مكية	الحجر	١٥
٢٥٨٥	قال فاخرج منها فإنك رجيم	٧٧	مكية	ص	٣٨
٢٥٨٦	قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس	٩٧	مكية	طه	٢٠
٢٥٨٧	قال فالحق والحق أقول	٨٤	مكية	ص	٣٨

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٥٨٨	قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء	٧٠	مكية	الكهف	١٨
٢٥٨٩	قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك	٨٥	مكية	طه	٢٠
٢٥٩٠	قال فإنك من المنظرين	٣٧	مكية	الحجر	١٥
٢٥٩١	قال فإنك من المنظرين	٨٠	مكية	ص	٣٨
٢٥٩٢	قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة	٢٦	مدنية	المائدة	٥
٢٥٩٣	قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها	١٣	مكية	الأعراف	٧
٢٥٩٤	قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين	٨٢	مكية	ص	٣٨
٢٥٩٥	قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم	١٦	مكية	الأعراف	٧
٢٥٩٦	قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم	١٢٣	مكية	الأعراف	٧
٢٥٩٧	قال فرعون وما رب العالمين	٢٣	مكية	الشعراء	٢٦
٢٥٩٨	قال فعلتها إذن وأنا من الضالين	٢٠	مكية	الشعراء	٢٦
٢٥٩٩	قال فما بال القرون الأولى	٥١	مكية	طه	٢٠
٢٦٠٠	قال فما خطبك يا سامري	٩٥	مكية	طه	٢٠
٢٦٠١	قال فما خطبكم أيها المرسلون	٥٧	مكية	الحجر	١٥
٢٦٠٢	قال فما خطبكم أيها المرسلون	٣١	مكية	الذاريات	٥١
٢٦٠٣	قال فمن ربكما يا موسى	٤٩	مكية	طه	٢٠
٢٦٩٤	قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تموتون	٢٥	مكية	الأعراف	٧
٢٦٠٥	قال قائل منهم إني كان لي قرين	٥١	مكية	الصافات	٣٧
٢٦٠٦	قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف	١٠	مكية	يوسف	١٢
٢٦٠٧	قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما	٨٩	مكية	طه	١٠
٢٦٠٨	قال قد أوتيت سؤلك يا موسى	٣٦	مكية	طه	٢٠
٢٦٠٩	قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب	٧١	مكية	الأعراف	٧
٢٦١٠	قال قرينه ربنا ما أطغيته	٢٧	مكية	ق	٥٠
٢٦١١	قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها	١٢٦	مكية	طه	٢٠
٢٦٢١	قال كذلك. قال ربك هو علي هين	٩	مكية	مريم	١٩
٢٦١٣	قال كذلك قال ربك هو علي هين	٩١	مكية	مريم	١٩
٢٦١٤	قال كلا إن معي ربي سيهدين	٦٢	مكية	الشعراء	٢٦
٢٦١٥	قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون	١٥	مكية	الشعراء	٢٦

رقم السورة	السورة	مكان النزول	رقم الآية	الآيـــة	رقم مسلسل
٢٣	المؤمنون	مكية	١١٢	قال كم لبثتم فى الأرض عدد سنين	٢٦١٦
١٨	الكهف	مكية	٧٣	قال لا تؤاخذنى بما نسيت	٢٦١٧
١٢	يوسف	مكية	٩٢	قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم	٢٦١٨
٢٠	طه	مكية	٤٦	قال لا تخافا إننى معكما أسمع وأرى	٢٦١٩
٥٠	ق	مكية	٢٨	قال لا تختصموا لدى وقد قدمت إليكم بالوعيد	٢٦٢٠
١٢	يوسف	مكية	٣٧	قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله	٢٦٢١
٢٦	الشعراء	مكية	٢٩	قال لئن اتخذت إلهاً غيرى لأجعلنك من المسجونين	٢٦٢٢
٣٨	ص	مكية	٢٤	قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه	٢٦٢٣
١٧	الإسراء	مكية	١٠٢	قال لقد علمت ماأنزل هؤلاء إلا رب السموات	٢٦٢٤
٢١	الأنبياء	مكية	٥٤	قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين	٢٦٢٥
٢٦	الشعراء	مكية	٣٤	قال للملأ حوله إن هذا لساحر عليم	٢٦٢٦
١٥	الحجر	مكية	٣٣	قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال	٢٦٢٧
٢٦	الشعراء	مكية	٢٥	قال لمن حوله ألا تستمعون	٢٦٢٨
١٢	يوسف	مكية	٦٦	قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقاً من الله	٢٦٢٩
١٨	الكهف	مكية	٣٧	قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذى خلقك	٢٦٣٠
١٨	الكهف	مكية	٦٦	قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن	٢٦٣١
٢٦	الشعراء	مكية	٤٣	قال لهم موسى ألقوا ماأنتم ملقون	٢٦٣٢
٢٠	طه	مكية	٦١	قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذباً	٢٦٣٣
١١	هود	مكية	٨٠	قال لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد	٢٦٣٤
١٢	يوسف	مكية	٥١	قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه	٢٦٣٥
١٨	الكهف	مدنية	٩٥	قال ما مكنى فيه ربى خير فأعينونى بقوة	٢٦٣٦
٧	الأعراف	مكية	١٢	قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك	٢٦٣٧
١٢	يوسف	مكية	٧٩	قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده	٢٦٣٨
١٠	يونس	مكية	٧٧	قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا	٢٦٣٩
٧	الأعراف	مكية	١٢٨	قال لقومه استعينوا بالله واصبروا	٢٦٤٠
٢٠	طه	مكية	٥٩	قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى	٢٦٤١
٢٦	الشعراء	مكية	٤٢	قال نعم وإنكم إذن لمن المقربين	٢٦٤٢
٧	الأعراف	مكية	١١٤	قال نعم وإنكم لمن المقربين	٢٦٤٣

رقم السورة	السورة	مكان النزول	رقم الآية	الآيـــة	رقم مسلسل
٢٧	النمل	مكية	٤١	قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدى	٢٦٤٤
٧١	نوح	مكية	٢١	قال نوح رب إنهم عصونى	٢٦٤٥
١٥	الحجر	مكية	٧١	قال هؤلاء بناتى إن كنتم فاعلين	٢٦٤٦
١٨	الكهف	مكية	٩٨	قال هذا رحمة من ربى	٢٦٤٧
١٥	الحجر	مكية	٤١	قال هذا صراط على مستقيم	٢٦٤٨
١٨	الكهف	مكية	٩٨	قال هذا فراق بينى وبينك	٢٦٤٩
٢٦	الشعراء	مكية	١٥٥	قال هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم	٢٦٥٠
١٢	يوسف	مكية	٦٤	قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل	٢٦٥١
٣٧	الصافات	مكية	٥٤	قال هل أنتم مطلعون	٢٦٥٢
١٢	يوسف	مكية	٨٩	قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه	٢٦٥٣
٢٦	الشعراء	مكية	٧٢	قال هل يسمعونكم إذ تدعون	٢٦٥٤
٢٠	طه	مكية	٨٤	قال هم أولاء على أثرى	٢٦٥٥
١٢	يوسف	مكية	٢٦	قال هى راودتنى عن نفسى	٢٦٥٦
٢٠	طه	مكية	١٨	قال هى عصاى أتوكأ عليها	٢٦٥٧
٢٦	الشعراء	مكية	١١٢	قال وما علمى بما كانوا يعملون	٢٦٥٨
١٥	الحجر	مكية	٥٦	قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون	٢٦٥٩
٢	البقرة	مدنية	٣٣	قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم	٢٦٦٠
١٥	الحجر	مكية	٣٢	قال يا إبليس مالك ألا تكون مع الساجدين	٢٦٦١
٣٨	ص	مكية	٧٥	قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى	٢٦٦٢
٢٠	طه	مكية	٩٤	قال يا بن أم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى	٢٦٦٣
٢٧	النمل	مكية	٣٨	قال يأيها الملأ أيكم يأتينى بعرشها	٢٦٦٤
١٢	يوسف	مكية	٥	قال يا بنى لا تقصص رؤياك على إخوتك	٢٦٦٥
١١	هود	مكية	٢٨	قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربى	٢٦٦٦
١١	هود	مكية	٦٣	قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربى	٢٦٦٧
١١	هود	مكية	٨٨	قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربى	٢٦٦٨
١١	هود	مكية	٩٢	قال يا قوم أرهطى أعز عليكم من الله	٢٦٦٩
٧١	نوح	مكية	٢	قال ياقوم إنى لكم نذير مبين	٢٦٧٠
٢٧	النمل	مكية	٤٦	قال ياقوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة	٢٦٧١

رقم مسلسل	الآيــــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٦٧٢	قال يا قوم ليس بى سفاهة	٦٧	مكية	الأعراف	٧
٢٦٧٣	قال يا قوم ليس بى ضلالة	٦١	مكية	الأعراف	٧
٢٦٧٤	قال يا موسى إنى اصطفيتك على الناس برسالاتى	١٤٤	مكية	الأعراف	٧
٢٦٧٥	قال يا نوح إنه ليس من أهلك	٤٦	مكية	هود	١١
٢٦٧٦	قال يا هٰرون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا	٩٢	مكية	طه	٢٠
٢٦٧٧	قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا	٤٥	مكية	طه	٢٠
٢٦٧٨	قالا ربنا ظلمنا أنفسنا	٢٣	مكية	الأعراف	٧
٢٦٧٩	قالت إحداهما يا أبت استأجره	٢٦	مكية	القصص	٢٨
٢٦٨٠	قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا	١٤	مدنية	الحجرات	٤٩
٢٦٨١	قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها	٣٤	مكية	النمل	٢٧
٢٦٨٢	قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر	٢٠	مكية	مريم	١٩
٢٦٨٣	قالت إنى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً	١٨	مكية	مريم	١٩
٢٦٨٤	قالت رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر	٤٧	مدنية	آل عمران	٣
٢٦٨٥	قالت رسلهم أفى الله شك فاطر السموات والأرض	١٠	مكية	إبراهيم	١٤
٢٦٨٦	قالت فذلكن الذى لمتننى فيه	٣٢	مكية	يوسف	١٢
٢٦٨٧	قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم	١١	مكية	إبراهيم	١٤
٢٦٨٨	قالت يأيها الملأ أفتونى فى أمرى	٣٢	مكية	النمل	٢٧
٢٦٨٩	قالت يأيها الملأ إنى ألقى إلىّ كتاب كريم	٢٩	مكية	النمل	٢٧
٢٦٩٠	قالت ياويلتى أألد وأنا عجوز	٧٢	مكية	هود	١١
٢٦٩١	قالوا أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون	٨٢	مكية	المؤمنون	٢٣
٢٦٩٢	قالوا آمنا برب العالمين	١٢١	مكية	الأعراف	٧
٢٦٩٣	قالوا آمنا برب العالمين	٤٧	مكية	الشعراء	٢٦
٢٦٩٤	قالوا ءأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم	٦٢	مكية	الأنبياء	٢١
٢٦٩٥	قالوا أئنك لأنت يوسف	٩٠	مكية	يوسف	١٢
٢٦٩٦	قالوا ابنوا له بنياناً فألقوه فى الجحيم	٩٧	مكية	الصافات	٣٧
٢٦٩٧	قالوا اتخذ الله ولداً سبحانه	٦٨	مكية	يونس	١٠
٢٦٩٨	قالوا اتخذ الله ولداً سبحانه	٦٨	مكية	يونس	١٠
٢٦٩٩	قالوا أتعجبين من أمر الله	٧٣	مكية	هود	١١

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٧٠٠	قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين	٥٥	مكية	الأنبياء	٢١
٢٧٠١	قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا	٢٢	مكية	الأحقاف	٤٦
٢٧٠٢	قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا	٧٨	مكية	يونس	١٠
٢٧٠٣	قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده	٧٠	مكية	الأعراف	٧
٢٧٠٤	قالوا ادع لنا ربك يبين لنا مالونها	٦٩	مدنية	البقرة	٢
٢٧٠٥	قالوا ادع لنا ربك يبين لنـا ما هى	٧٠،٦٨	مدنية	البقرة	٢
٢٧٠٦	قالوا أرجه وأخاه وابعث فى المدائن حاشرين	٣٦	مكية	الشعراء	٢٦
٢٧٠٧	قالوا أرجه وأخاه وأرسل فى المدائن حاشرين	١١١	مكية	الأعراف	٧
٢٧٠٨	قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين	٤٤	مكية	يوسف	١٢
٢٧٠٩	قالوا اطيرنا بك وبمن معك	٤٧	مكية	النمل	٢٧
٢٧١٠	قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل	٧٧	مكية	يوسف	١٢
٢٧١١	قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون	١١١	مكية	الشعراء	٢٦
٢٧١٢	قالوا إن هٰذان لساحران	٦٣	مكية	طه	٢٠
٢٧١٣	قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين	٥٨	مكية	الحجر	١٥
٢٧١٤	قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين	٣٢	مكية	الذاريات	٥١
٢٧١٥	قالوا إنا إلى ربنا منقلبون	١٢٥	مكية	الأعراف	٧
٢٧١٦	قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم	١٨	مكية	يس	٣٦
٢٧١٧	قالوا إنا كنا قبل فى أهلنا مشفقين	٢٦	مكية	الطور	٥٢
٢٧١٨	قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين	٢٨	مكية	الصافات	٣٧
٢٧١٩	قالوا إنما أنت من المسحرين	١٥٣	مكية	الشعراء	٢٦
٢٧٢٠	قالوا إنما أنت من المسحرين	١٨٥	مكية	الشعراء	٢٦
٢٧٢١	قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ماجئتنا	١٢٩	مكية	الأعراف	٧
٢٧٢٢	قالوا أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات	٥٠	مكية	غافر	٤٠
٢٧٢٣	قالوا أو لم ننهك عن العالمين	٧٠	مكية	الحجر	١٥
٢٧٢٤	قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين	٥٥	مكية	الحجر	١٥
٢٧٢٥	قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم	٦٠	مكية	ص	٣٨
٢٧٢٦	قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون	٦٣	مكية	الحجر	١٥
٢٧٢٧	قالوا بل لم تكونوا مؤمنين	٢٩	مكية	الصافات	٣٧

رقم السورة	السورة	مكان النزول	رقم الآية	الآيــة	رقم مسلسل
٢٦	الشعراء	مكية	٧٤	قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون	٢٧٢٨
٦٧	الملك	مكية	٩	قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا	٢٧٢٩
١٢	يوسف	مكية	٩٥	قالوا تالله إنك لفى ضلالك القديم	٢٧٣٠
١٢	يوسف	مكية	٨٥	قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً	٢٧٣١
١٢	يوسف	مكية	٩١	قالوا تالله لقد آثرك الله علينا	٢٧٣٢
١٢	يوسف	مكية	٧٣	قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الأرض	٢٧٣٣
٢٧	النمل	مكية	٤٩	قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله	٢٧٣٤
٧٧	النازعات	مكية	١٢	قالوا تلك إذن كرة خاسرة	٢٧٣٥
١٢	يوسف	مكية	٧٥	قالوا جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه	٢٧٣٦
٢١	الأنبياء	مكية	٦٨	قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين	٢٧٣٧
٤٠	غافر	مكية	١١	قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين	٢٧٣٨
٢٣	المؤمنون	مكية	١٠٦	قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين	٢٨٣٩
٣٨	ص	مكية	٦١	قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً	٢٧٤٠
٣٦	يس	مكية	١٦	قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون	٢٧٤١
٦٨	القلم	مدنية	٢٩	قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين	٢٧٤٢
٣٤	سبأ	مكية	٤١	قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم	٢٧٤٣
٢	البقرة	مدنية	٣٢	قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا	٢٧٤٤
٢٥	الفرقان	مكية	١٨	قالوا سبحانك ما كان ينبغى لنا	٢٧٤٥
٢١	الأنبياء	مكية	٦٠	قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم	٢٧٤٦
١٢	يوسف	مكية	٦١	قالوا سنراود عنه أباه وإنا لفاعلون	٢٧٤٧
٢٦	الشعراء	مكية	١٣٦	قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين	٢٧٤٨
٣٦	يس	مكية	١٩	قالوا طائركم معكم	٢٧٤٩
٢١	الأنبياء	مكية	٦١	قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون	٢٧٥٠
١٢	يوسف	مكية	٧٤	قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين	٢٧٥١
٥١	الذاريات	مكية	٣٠	قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم	٢٧٥٢
١٥	الحجر	مكية	٥٣	قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم	٢٧٥٣
٢٦	الشعراء	مكية	٥٠	قالوا لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون	٢٧٥٤
١٢	يوسف	مكية	١٤	قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذن لخاسرون	٢٧٥٥

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٧٥٦	قالوا لئن لم تنته يالوط لتكونن من المخرجين	١٦٧	مكية	الشعراء	٢٦
٢٧٥٧	قالوا لئن لم تنته يانوح لتكونن من المرجومين	١١٦	مكية	الشعراء	٢٦
٢٧٥٨	قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم فاسأل العادين	١١٣	مكية	المؤمنون	٢٣
٢٧٥٩	قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق	٧٩	مكية	هود	١١
٢٧٦٠	قالوا لم نك من المصلين	٤٣	مكية	المدثر	٧٤
٢٧٦١	قالوا لن نؤثرك على ماجاءنا من البينات	٧٢	مكية	طه	٢٠
٢٧٦٢	قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى	٩١	مكية	طه	٢٠
٢٧٦٣	قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا	٨٧	مكية	طه	٢٠
٢٧٦٤	قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا	١٥	مكية	يس	٣٦
٢٧٦٥	قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين	٥٩	مكية	الأنبياء	٢١
٢٧٦٦	قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد	٣٣	مكية	النمل	٢٧
٢٧٦٧	قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا	١١٣	مدنية	المائدة	٥
٢٧٦٨	قالوا نعبد أصناماً فنظل لها عاكفين	٧١	مكية	الشعراء	٢٦
٢٧٦٩	قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير	٧٢	مكية	يوسف	١٢
٢٧٧٠	قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون	٧١	مكية	يوسف	١٢
٢٧٧١	قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين	٥٣	مكية	الأنبياء	٢١
٢٧٧٢	قالوا وهم فيها يختصمون	٩٦	مكية	الشعراء	٢٦
٢٧٧٣	قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين	٩٧	مكية	يوسف	١٢
٢٧٧٤	قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف	١٧	مكية	يوسف	١٢
٢٧٧٥	قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف	١١	مكية	يوسف	١٢
٢٧٧٦	قالوا يأيها العزيز إن له أباً شيخاً كبيراً	٧٨	مكية	يوسف	١٢
٢٧٧٧	قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض	٩٤	مدنية	الكهف	١٨
٢٧٧٨	قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا	٨٧	مكية	هود	١١
٢٧٧٩	قالوا يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول	٩١	مكية	هود	١١
٢٧٨٠	قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوًّا قبل هذا	٦٢	مكية	هود	١١
٢٧٨١	قالوا ياقومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى	٣٠	مكية	الأحقاف	٤٦
٢٧٨٢	قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك	٨١	مكية	هود	١١
٢٧٨٣	قالوا ياموسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى	٦٥	مكية	طه	٢٠

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٧٨٤	قالوا ياموسى إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملقين	١١٥	مكية	الأعراف	٧
٢٧٨٥	قالوا ياموسى إن فيها قوماً جبارين	٢٢	مدنية	المائدة	٥
٢٧٨٦	قالوا ياموسى إنا لن ندخلها أبداً ماداموا فيها	٢٤	مدنية	المائدة	٥
٢٧٨٧	قالوا يانوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا	٣٢	مكية	هود	١١
٢٧٨٨	قالوا ياهود ماجئتنا ببينة	٥٣	مكية	هود	١١
٢٧٨٩	قالوا ياويلنا إنا كنا طاغين	٣١	مدنية	القلم	٦٨
٢٧٩٠	قالوا ياويلنا إنا كنا ظالمين	١٤	مكية	الأنبياء	٢١
٢٧٩١	قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا	٥٢	مكية	يس	٣٦
٢٧٩٢	قتل أصحاب الأخدود	٤	مكية	البروج	٨٥
٢٧٩٣	قتل الإنسان ما أكفره	١٧	مكية	عبس	٨٠
٢٧٩٤	قتل الخراصون	١٠	مكية	الذاريات	٥١
٢٧٩٥	قد افترينا على الله كذباً إن عدنا في ملتكم	٨٩	مكية	الأعراف	٧
٢٧٩٦	قد أفلح المؤمنون	١	مكية	المؤمنون	٢٣
٢٧٩٧	قد أفلح من تزكى	١٤	مكية	الأعلى	٨٧
٢٧٩٨	قد أفلح من زكاها	٩	مكية	الشمس	٩١
٢٧٩٩	قد جاءكم بصائر من ربكم	١٠٤	مكية	الأنعام	٦
٢٨٠٠	قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم	١٤٠	مكية	الأنعام	٦
٢٨٠١	قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله	٣١	مكية	الأنعام	٦
٢٨٠٢	قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض	١٣٧	مدنية	آل عمران	٣
٢٨٠٣	قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين	١٠٢	مدنية	المائدة	٥
٢٨٠٤	قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها	١	مدنية	المجادلة	٥٨
٢٨٠٥	قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين	١٠٥	مكية	الصافات	٣٧
٢٨٠٦	قد علمنا ما تنقص الأرض منهم	٤	مكية	ق	٥٠
٢٨٠٧	قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم	٢	مدنية	التحريم	٦٦
٢٨٠٨	قد قالها الذين من قبلهم فما أغنى عنهم ماكانوا يكسبون	٥٠	مكية	الزمر	٣٩
٢٨٠٩	قد كان لكم آية في فئتين التقتا	١٣	مدنية	آل عمران	٣
٢٨١٠	قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون	٦٦	مكية	المؤمنون	٢٣
٢٨١١	قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم	٤	مدنية	الممتحنة	٦٠

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٨١٢	قد مكر الذين من قبلهم	٢٦	مكية	النحل	١٦
٢٨١٣	قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها	١٤٤	مدنية	البقرة	٢
٢٨١٤	قد نعلم إنه ليحزنك الذى يقولون	٣٣	مكية	الأنعام	٦
٢٨١٥	قد يعلم الله المعوقين منكم	١٨	مدنية	الأحزاب	٣٣
٢٨١٦	قرآناً عربياً غير ذى عوج لعلهم يتقون	٢٨	مكية	الزمر	٣٩
٢٨١٧	قطوفها دانية	٢٣	مكية	الحاقة	٦٩
٢٨١٨	قل آمنا بالله وما أنزل علينا	٨٤	مدنية	آل عمران	٣
٢٨١٩	قل آمنوا به أولا تؤمنوا	١٠٧	مكية	الإسراء	١٧
٢٨٢٠	قل أؤنبئكم بخير من ذلكم	١٥	مدنية	آل عمران	٣
٢٨٢١	قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين	٩	مكية	فصلت	٤١
٢٨٢٢	قل أتحاجوننا فى الله وهو ربنا وربكم	١٣٩	مدنية	البقرة	٢
٢٨٢٣	قل أتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضراً ولا نفعاً	٧٦	مدنية	المائدة	٥
٢٨٢٤	قل أتعلمون الله بدينكم	١٦	مدنية	الحجرات	٤٩
٢٨٢٥	قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن	١١٠	مكية	الإسراء	١٧
٢٨٢٦	قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله	٢٢	مكية	سبأ	٣٤
٢٨٢٧	قل ادعوا الذين زعمتم من دونه	٥٦	مكية	الإسراء	١٧
٢٨٢٨	قل أذلك خير أم جنة الخلد التى وعد المتقون	١٥	مكية	الفرقان	٢٥
٢٨٢٩	قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة	٤٠	مكية	الأنعام	٦
٢٨٣٠	قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة	٤٧	مكية	الأنعام	٦
٢٨٣١	قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتاً أو نهاراً	٥٠	مكية	يونس	١٠
٢٨٣٢	قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم	٤٦	مكية	الأنعام	٦
٢٨٣٣	قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين	٣٠	مكية	الملك	٦٧
٢٨٣٤	قل أرأيتم إن أهلكنى الله ومن معى	٢٨	مكية	الملك	٦٧
٢٨٣٥	قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً	٧١	مكية	القصص	٢٨
٢٨٣٦	قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً	٧٢	مكية	القصص	٢٨
٢٨٣٧	قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به	٥٢	مكية	فصلت	٤١
٢٨٣٨	قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به	١٠	مدنية	الأحقاف	٤٦
٢٨٣٩	قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله	٤٠	مكية	فاطر	٣٥

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٨٤٠	قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق	٥٩	مكية	يونس	١٠
٢٨٤١	قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا	٤	مكية	الأحقاف	٤٦
٢٨٤٢	قل أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا بل هو الله	٢٧	مكية	سبأ	٣٤
٢٨٤٣	قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول	٥٤	مدنية	النور	٢٤
٢٨٤٤	قل أطيعوا الله والرسول	٣٢	مدنية	آل عمران	٣
٢٨٤٥	قل أعوذ برب الفلق	١	مكية	الفلق	١١٣
٢٨٤٦	قل أعوذ برب الناس	١	مكية	الناس	١١٤
٢٨٤٧	قل أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء	١٦٤	مدنية	الأنعام	٦
٢٨٤٨	قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السموات والأرض	١٤	مكية	الأنعام	٦
٢٨٤٩	قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون	٦٤	مدنية	الزمر	٣٩
٢٨٥٠	قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى	٥٩	مكية	النمل	٢٧
٢٨٥١	قل الله أعبد مخلصاً له ديني	١٤	مكية	الزمر	٣٩
٢٨٥٢	قل الله أعلم بما لبثوا	٢٦	مكية	الكهف	١٨
٢٨٥٣	قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم	٢٦	مكية	الجاثية	٤٥
٢٨٥٤	قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب	٦٤	مكية	الأنعام	٦
٢٨٥٥	قل اللهم فاطر السموات والأرض	٤٦	مكية	الزمر	٣٩
٢٨٥٦	قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء	٢٦	مدنية	آل عمران	٣
٢٨٥٧	قل أمر ربي بالقسط	٢٩	مكية	الأعراف	٧
٢٨٥٨	قل إن أدري أقريب ما توعدون	٢٥	مكية	الجن	٧٢
٢٨٥٩	قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله	٢٩	مدنية	آل عمران	٣
٢٨٦٠	قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي	٥٠	مكية	سبأ	٣٤
٢٨٦١	قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم	٢٤	مدنية	التوبة	٩
٢٨٦٢	قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين	٨١	مكية	الزخرف	٤٣
٢٨٦٣	قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله	٩٤	مدنية	البقرة	٢
٢٨٦٤	قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله	٣١	مدنية	آل عمران	٣
٢٨٦٥	قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا	٧١	مكية	الأنعام	٦
٢٨٦٦	قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض	٦	مكية	الفرقان	٢٥
٢٨٦٧	قل انظروا ماذا في السموات والأرض	١٠١	مكية	يونس	١٠

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٨٦٨	قل أنفقوا طوعاً أو كرهاً لن يتقبل منكم	٥٣	مدنية	التوبة	٩
٢٨٦٩	قل إن الأولين والآخرين	٥٩	مكية	الواقعة	٥٦
٢٨٧٠	قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون	٦٩	مكية	يونس	١٠
٢٨٧١	قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم	٨	مدنية	الجمعة	٦٢
٢٨٧٢	قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده	٣٩	مكية	سبأ	٣٤
٢٨٧٣	قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر	٣٦	مكية	سبأ	٣٤
٢٨٧٤	قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب	٤٨	مكية	سبأ	٣٤
٢٨٧٥	قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين	١٦٢	مكية	الأنعام	٦
٢٨٧٦	قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحداً	٢٠	مكية	الجن	٧٢
٢٨٧٧	قل إنما أعظكم بواحدة	٤٦	مكية	سبأ	٣٤
٢٨٧٨	قل إنما العلم عند الله وإنما أنا نذير مبين	٢٦	مكية	الملك	٦٧
٢٨٧٩	قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ	١١٠	مكية	الكهف	١٨
٢٨٨٠	قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد	٦	مكية	فصلت	٤١
٢٨٨١	قل إنما أنا منذر	٦٥	مكية	ص	٣٨
٢٨٨٢	قل إنما أنذركم بالوحي	٤٥	مكية	الأنبياء	٢١
٢٨٨٣	قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن	٣	مكية	الأعراف	٧
٢٨٨٤	قل إنما يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد	١٠٨	مكية	الأنبياء	٢١
٢٨٨٥	قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم	١٦١	مكية	الأنعام	٦
٢٨٨٦	قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم	١٥	مكية	الأنعام	٦
٢٨٨٧	قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم	١٣	مكية	الزمر	٣٩
٢٨٨٨	قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين	١١	مكية	الزمر	٣٩
٢٨٨٩	قل إني على بينة من ربي وكذبتم به	٥٧	مكية	الأنعام	٦
٢٨٩٠	قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً	٢١	مكية	الجن	٧٢
٢٨٩١	قل إني لن يجيرني من الله أحد	٢٢	مكية	الجن	٧٢
٢٨٩٢	قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله	٥٦	مكية	الأنعام	٦
٢٨٩٣	قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله	٦٦	مكية	غافر	٤٠
٢٨٩٤	قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن	١	مكية	الجن	٧٢
٢٨٩٥	قل أي شيء أكبر شهادة	١٩	مكية	الأنعام	٦

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٨٩٦	قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا	٥٨	مكية	يونس	١٠
٢٨٩٧	قل تربصوا فإنى معكم من المتربصين	٣١	مكية	الطور	٥٢
٢٨٩٨	قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم	١٥١	مدنية	الأنعام	٦
٢٨٩٩	قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد	٤٩	مكية	سبأ	٣٤
٢٩٠٠	قل رب إما تريني ما يوعدون	٩٣	مكية	المؤمنون	٢٣
٢٩٠١	قل سيروا فى الأرض ثم انظروا	١١	مكية	الأنعام	٦
٢٩٠٢	قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق	٢٠	مكية	العنكبوت	٢٩
٢٩٠٣	قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل	٤٢	مكية	الروم	٣٠
٢٩٠٤	قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين	٦٩	مكية	الروم	٢٧
٢٩٠٥	قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً	٩٥	مدنية	الروم	٣
٢٩٠٦	قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون	٧٢	مدنية	النمل	٢٧
٢٩٠٧	قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى	٤٩	مكية	القصص	٢٨
٢٩٠٨	قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين	١٤٩	مكية	الأنعام	٦
٢٩٠٩	قل كفى بالله بينى وبينكم شهيداً	٥٢	مكية	العنكبوت	٢٩
٢٩١٠	قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم	٩٦	مكية	الإسراء	١٧
٢٩١١	قل كل متربص فتربصوا	١٣٥	مكية	طه	٢٠
٢٩١٢	قل كل يعمل على شاكلته	٨٤	مكية	الإسراء	١٧
٢٩١٣	قل كونوا حجارة أو حديداً	٥٠	مكية	الإسراء	١٧
٢٩١٤	قل لا أجد فى ما أوحى إلى محرماً	١٤٥	مكية	الأنعام	٦
٢٩١٥	قل لا أقول لكم عندى خزائن الله	٥٠	مكية	الأنعام	٦
٢٩١٦	قل لا أملك لنفسى ضرًّا ولا نفعاً	٤٩	مكية	يونس	١٠
٢٩١٧	قل لا أملك لنفسى نفعاً ولا ضراً	١٨٨	مكية	الأعراف	٧
٢٩١٨	قل لا تسئلون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون	٢٥	مكية	سبأ	٣٤
٢٩١٩	قل لا يستوى الخبيث والطيب	١٠٠	مدنية	المائدة	٥
٢٩٢٠	قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله	٦٥	مكية	النمل	٢٧
٢٩٢١	قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن	٨٨	مكية	الإسراء	١٧
٢٩٢٢	قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة	٣١	مكية	إبراهيم	١٤
٢٩٢٣	قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة	٣٠	مكية	سبأ	٣٤

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٩٢٤	قل لله الشفاعة جميعاً	٤٤	مكية	الزمر	٣٩
٢٩٢٥	قل للذين آمنوا يغفروا للذين لايرجون أيام الله	١٤	مكية	الجاثية	٤٥
٢٩٢٦	قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم	٣٨	مدنية	الأنفال	٨
٢٩٢٧	قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم	١٢	مدنية	آل عمران	٣
٢٩٢٨	قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم	٣٠	مدنية	النور	٢٤
٢٩٢٩	قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد	١٦	مدنية	الفتح	٤٨
٢٩٣٠	قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون	٨٤	مكية	المؤمنون	٢٣
٢٩٣١	قل لمن ما فى السموات والأرض	١٢	مكية	الأنعام	٦
٢٩٣٢	قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا	٥١	مدنية	التوبة	٩
٢٩٣٣	قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت	١٦	مدنية	الأحزاب	٣٣
٢٩٣٤	قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى إذن لأمسكتم	١٠٠	مكية	الإسراء	١٧
٢٩٣٥	قل لو أن عندى ماتستعجلون به لقضى الأمر	٥٨	مكية	الأنعام	٦
٢٩٣٦	قل لو شاء الله ماتلوته عليكم	١٦	مكية	يونس	١٠
٢٩٣٧	قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر	١٠٩	مكية	الكهف	١٨
٢٩٣٨	قل لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئنين	٩٥	مكية	الإسراء	١٧
٢٩٣٩	قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذن لابتغوا إلى ذى العرش سبيلا	٤٢	مكية	الإسراء	١٧
٢٩٤٠	قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا	٥٧	مكية	الفرقان	٢٥
٢٩٤١	قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين	٨٦	مكية	ص	٣٨
٢٩٤٢	قل ما سألتكم من أجر فهو لكم	٤٧	مكية	سبأ	٣٤
٢٩٤٣	قل ما كنت بدعاً من الرسل	٩	مكية	الأحقاف	٤٦
٢٩٤٤	قل مايعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم	٧٧	مكية	الفرقان	٢٥
٢٩٤٥	قل من بيده ملكوت كل شىء	٨٨	مكية	المؤمنون	٢٣
٢٩٤٦	قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده	٣٢	مكية	الأعراف	٧
٢٩٤٧	قل من ذا الذى يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءاً	١٧	مدنية	الأحزاب	٣٣
٢٩٤٨	قل من رب السموات السبع	٨٦	مكية	المؤمنون	٢٣
٢٩٤٩	قل من رب السموات والأرض قل الله	١٦	مدنية	الرعد	١٣
٢٩٥٠	قل من كان عدوًّا لجبريل فإنه نزله على قلبك	٩٧	مدنية	البقرة	٢
٢٩٥١	قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدًّا	٧٥	مكية	مريم	١٩

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٩٥٢	قل من يرزقكم من السماء والأرض	٣١	مكية	يونس	١٠
٢٩٥٣	قل من يرزقكم من السموات والأرض	٢٤	مكية	سبأ	٣٤
٢٩٥٤	قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن	٤٢	مكية	الأنبياء	٢١
٢٩٥٥	قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر	٦٣	مكية	الأنعام	٦
٢٩٥٦	قل نزله روح القدس من ربك بالحق	١٠٢	مكية	النحل	١٦
٢٩٥٧	قل نعم وأنتم داخرون	١٨	مكية	الصافات	٣٧
٢٩٥٨	قل هذه سبيلي أدعو إلى الله	١٠٨	مكية	يوسف	١٢
٢٩٥٩	قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله	٦٠	مدنية	المائدة	٥
٢٩٦٠	قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين	٥٢	مدنية	التوبة	٩
٢٩٦١	قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده	٣٤	مكية	يونس	١٠
٢٩٦٢	قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق	٣٥	مكية	يونس	١٠
٢٩٦٣	قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا	١٠٣	مكية	الكهف	١٨
٢٩٦٤	قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا	١٥٠	مكية	الأنعام	٦
٢٩٦٥	قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا	٢٩	مكية	الملك	٦٧
٢٩٦٦	قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً	٦٥	مكية	الأنعام	٦
٢٩٦٧	قل هو الله أحد	١	مكية	الإخلاص	١١٢
٢٩٦٨	قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع	٢٣	مكية	الملك	٦٧
٢٩٦٩	قل هو الذي ذرأكم في الأرض	٢٤	مكية	الملك	٦٧
٢٩٧٠	قل هو نبأ عظيم	٦٧	مكية	ص	٣٨
٢٩٧١	قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء	٦٤	مدنية	آل عمران	٣
٢٩٧٢	قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق	٧٧	مدنية	المائدة	٥
٢٩٧٣	قل يا أهل الكتاب لستم على شيء	٦٨	مدنية	المائدة	٥
٢٩٧٤	قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله	٩٩	مدنية	آل عمران	٣
٢٩٧٥	قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله	٩٨	مدنية	آل عمران	٣
٢٩٧٦	قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا	٥٩	مدنية	المائدة	٥
٢٩٧٧	قل يا أيها الكافرون	١	مكية	الكافرون	١٠٩
٢٩٧٨	قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم	٦	مكية	الجمعة	٦٢
٢٩٧٩	قل يا أيها الناس إن كنتم في شك من ديني	١٠٤	مكية	يونس	١٠

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٩٨٠	قل يأيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين	٤٩	مدنية	الحج	٢٢
٢٩٨١	قل يأيها الناس إنى رسول إليكم جميعاً	١٥٨	مكية	الأعراف	٧
٢٩٧٢	قل يأيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم	١٠٨	مكية	يونس	١٠
٢٩٨٣	قل يا عبادى الذين آمنوا اتقوا ربكم	١٠	مكية	الزمر	٣٩
٢٩٨٤	قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا	٥٣	مكية	الزمر	٣٩
٢٩٨٥	قل يا قوم اعملوا على مكانتكم	١٣٥	مكية	الأنعام	٦
٢٩٨٦	قل يا قوم اعملوا على مكانتكم	٣٩	مكية	الزمر	٣٩
٢٩٨٧	قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم	١١	مكية	السجدة	٣٢
٢٩٨٨	قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق	٢٦	مكية	سبأ	٣٤
٢٩٨٩	قل يحييها الذى أنشأها أول مرة	٧٩	مكية	يس	٣٦
٢٩٩٠	قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم	٢٩	مكية	السجدة	٣٢
٢٩٩١	قل اهبطوا منها جميعاً	٣٨	مدنية	البقرة	٢
٢٩٩٢	قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى	٦٨	مكية	طه	٢٠
٢٩٩٣	قلنا يانار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم	٦٩	مكية	الأنبياء	٢١
٢٩٩٤	قلوب يومئذ واجفة	٨	مكية	النازعات	٧٩
٢٢٩٥	قم الليل إلا قليلا	٢	مكية	المزمل	٧٣
٢٩٩٦	قم فأنذر	٢	مكية	المدثر	٧٤
٢٩٩٧	قوارير من فضة قدروها تقديراً	١٦	مدنية	الإنسان	٧٦
٢٩٩٧	قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى	٢٦٣	مدنية	البقرة	٢
٢٩٩٩	قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا	١٣٦	مدنية	البقرة	٢
٣٠٠٠	قوم فرعون ألا يتقون	١١	مكية	الشعراء	٢٦
٣٠٠١	قيل ادخل الجنة قال ياليت قومى يعلمون	٢٦	مكية	يس	٣٦
٣٠٠٢	قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها	٧٢	مكية	الزمر	٣٩
٣٠٠٣	قيل لها ادخلى الصرح	٤٤	مكية	النمل	٢٧
٣٠٠٤	قيل يا نوح اهبط بسلام منا	٤٨	مكية	هود	١١
٣٠٠٥	قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه	٢	مكية	الكهف	١٨
	(ك)				
٣٧٠٦	كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة	٦٩	مدنية	التوبة	٩

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٠٠٧	كالمهل يغلي في البطون	٤٥	مكية	الدخان	٤٤
٣٠٠٨	كأمثال اللؤلؤ المكنون	٢٣	مكية	الواقعة	٥٦
٣٠٠٩	كان الناس أمة واحدة	٢١٣	مدنية	البقرة	٢
٣٠١٠	كأن لم يغنوا فيها إلا إن ثمود كفروا ربهم	٦٨	مكية	هود	١١
٣٠١١	كأن لم يغنوا فيها ألا بعداً لمدين	٩٥	مكية	هود	١١
٣٠١٢	كأنه جمالة صفر	٣٣	مكية	المرسلات	٧٧
٣٠١٣	كأنهم حمر مستنفرة	٥٠	مكية	المدثر	٧٤
٣٠١٤	كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها	٤٦	مكية	النازعات	٧٩
٣٠١٥	كأنهن الياقوت والمرجان	٥٨	مدنية	الرحمن	٥٥
٣٠١٦	كأنهن بيض مكنون	٤٩	مكية	الصافات	٣٧
٣٠١٧	كانوا قليلا من الليل ما يهجعون	١٧	مكية	الذاريات	٥١
٣٠١٨	كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه	٧٩	مدنية	المائدة	٥
٣٠١٩	كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون	٣	مدنية	الصف	٦١
٣٠٢٠	كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج	٢	مكية	الأعراف	٧
٣٠٢١	كتاب أنزلناه إليك مباركا	٢٩	مكية	ص	٣٨
٣٠٢٢	كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون	٣	مكية	فصلت	٤١
٣٠٢٣	كتاب مرقوم	٩	مكية	المطففين	٨٣
٣٠٢٤	كتاب مرقوم	٢٠	مكية	المطففين	٨٣
٣٠٢٥	كتب الله لأغلبن أنا ورسلي	٢١	مدنية	المجادلة	٥٨
٣٠٢٦	كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت	١٨٠	مدنية	البقرة	٢
٣٠٢٧	كتب عليكم القتال وهو كره لكم	٢١٦	مدنية	البقرة	٢
٣٠٢٨	كتب عليه أنه من تولاه فإنه يضله	٤	مدنية	الحج	٢٢
٣٠٢٩	كدأب آل فرعون والذين من قبلهم	١١	مدنية	آل عمران	٣
٣٠٣٠	كدأب آل فرعون والذين من قبلهم	٥٢	مدنية	الأنفال	٨
٣٠٣١	كدأب آل فرعون والذين من قبلهم	٥٤	مدنية	الأنفال	٨
٣٠٣٢	كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم	٣٠	مدنية	الرعد	١٣
٣٠٣٣	كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر	٣٣	مدنية	القلم	٦٨
٣٠٣٤	كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا	٣٣	مكية	يونس	١٠

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٠٣٥	كذلك سلكناه في قلوب المجرمين	٢٠٠	مكية	الشعراء	٢٦
٣٠٣٦	كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون	٥٢	مكية	الذاريات	٥١
٣٠٣٧	كذلك نجزي المحسنين	١١٠	مكية	الصافات	٣٧
٣٠٣٨	كذلك نسلكه في قلوب المجرمين	١٢	مكية	الحجر	١٥
٣٠٣٩	كذلك نفعل بالمجرمين	١٨	مكية	المرسلات	٧٧
٣٠٤٠	كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق	٩٩	مكية	طه	٢٠
٣٠٤١	كذلك وأورثناها بني إسرائيل	٥٩	مكية	الشعراء	٢٦
٣٠٤٢	كذلك وأورثناها قوماً آخرين	٢٨	مكية	الدخان	٤٤
٣٠٤٣	كذلك وزوجناهم بحور عين	٥٤	مكية	الدخان	٤٤
٣٠٤٤	كذلك وقد أحطنا بما لديه خبراً	٩١	مدنية	الكهف	١٨
٣٠٤٥	كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون	٦٣	مكية	غافر	٤٠
٣٠٤٦	كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون	٢٤٢	مدنية	البقرة	٢
٣٠٤٧	كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون	٥٩	مكية	الروم	٣٠
٣٠٤٨	كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله	٣	مكية	الشورى	٤٢
٣٠٤٩	كذب أصحاب الأيكة المرسلين	١٧٦	مكية	الشعراء	٢٦
٣٠٥٠	كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب	٢٥	مكية	الزمر	٣٩
٣٠٥١	كذبت ثمود المرسلين	١٤١	مكية	الشعراء	٢٦
٣٠٥٢	كذبت ثمود بالنذر	٢٣	مكية	القمر	٥٤
٣٠٥٣	كذبت ثمود بطغواها	١١	مكية	الشمس	٩١
٣٠٥٤	كذبت ثمود وعاد بالقارعة	٤	مكية	الحاقة	٦٩
٣٠٥٥	كذبت عاد المرسلين	١٢٣	مكية	الشعراء	٢٦
٣٠٥٦	كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر	١٨	مكية	القمر	٥٤
٣٠٥٧	كذبت قبلهم قوم نوح	٩	مكية	القمر	٥٤
٣٠٥٨	كذبت قوم نوح وأصحاب الرس وثمود	١٢	مكية	ق	٥٠
٣٠٥٩	كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم	٥	مكية	غافر	٤٠
٣٠٦٠	كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد	١٢	مكية	ص	٣٨
٣٠٦١	كذبت قوم لوط المرسلين	١٦٠	مكية	الشعراء	٢٦
٣٠٦٢	كذبت قوم لوط بالنذر	٣٣	مكية	القمر	٥٤

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٠٦٣	كذبت قوم نوح المرسلين	١٠٥	مكية	الشعراء	٢٦
٣٠٦٤	كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر	٤٢	مكية	القمر	٥٤
٣٠٦٥	كرام بررة	١٦	مكية	عبس	٨٠
٣٠٦٦	كراماً كاتبين	١١	مكية	الانفطار	٨٢
٣٠٦٧	كغلى الحميم	٤٦	مكية	الدخان	٤٤
٣٠٦٨	كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً	٣٣	مكية	الكهف	١٨
٣٠٦٩	كل الطعام كان حلا لبنى إسرائيل	٩٣	مدنية	آل عمران	٣
٣٠٧٠	كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها	٣٨	مكية	الإسراء	١٧
٣٠٧١	كل من عليها فان	٢٦	مدنية	الرحمن	٥٥
٣٠٧٢	كل نفس بما كسبت رهينة	٣٨	مكية	المدثر	٧٤
٣٠٧٣	كل نفس ذائقة الموت	١٨٥	مدنية	آل عمران	٣
٣٠٧٤	كل نفس ذائقة الموت	٣٥	مكية	الأنبياء	٢١
٣٠٧٥	كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون	٥٧	مكية	العنكبوت	٢٩
٣٠٧٦	كلا إذا بلغت التراقى	٢٦	مكية	القيامة	٧٥
٣٠٧٧	كلا إذا دكت الأرض دكاً دكاً	٢١	مكية	الفجر	٨٩
٣٠٧٨	كلا إن الإنسان ليطغى	٦	مكية	العلق	٩٦
٣٠٧٩	كلا إن كتاب الأبرار لفى عليين	١٨	مكية	المطففين	٨٣
٣٠٨٠	كلا إن كتاب الفجار لفى سجين	٧	مكية	المطففين	٨٣
٣٠٨١	كلا إنا خلقناهم مما يعلمون	٣٩	مكية	المعارج	٧٠
٣٠٨٢	كلا إنه تذكرة	٥٤	مكية	المدثر	٧٤
٣٠٨٣	كلا إنه كان لآياتنا عنيداً	١٦	مكية	المدثر	٧٤
٣٠٨٤	كلا إنها تذكرة	١١	مكية	عبس	٨٠
٣٠٨٥	كلا إنها لظى	١٥	مكية	المعارج	٧٠
٣٠٨٦	كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون	١٥	مكية	المطففين	٨٣
٣٠٨٧	كلا بل تحبون العاجلة	٢٠	مكية	القيامة	٧٥
٣٠٨٨	كلا بل تكذبون بالدين	٩	مكية	الانفطار	٨٢
٣٠٨٩	كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون	١٤	مكية	المطففين	٨٣
٣٠٩٠	كلا بل لا تكرمون اليتيم	١٧	مكية	الفجر	٨٩

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٠٩١	كلا بل لا يخافون الآخرة	٥٣	مكية	المدثر	٧٤
٣٠٩٢	كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدًّا	٧٩	مكية	مريم	١٩
٣٠٩٣	كلا سوف تعلمون	٣	مكية	التكاثر	١٠٢
٣٠٩٤	كلا سيعلمون	٤	مكية	النبأ	٧٨
٣٠٩٥	كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدًّا	٨٢	مكية	مريم	١٩
٣٠٩٦	كلا لا تطعه واسجد واقترب	١٩	مكية	العلق	٩٦
٣٠٩٧	كلا لا وزر	١١	مكية	القيامة	٧٥
٣٠٩٨	كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية	١٥	مكية	العلق	٩٦
٣٠٩٩	كلا لما يقض ما أمره	٢٣	مكية	عبس	٨٠
٣١٠٠	كلا لو تعلمون علم اليقين	٥	مكية	التكاثر	١٠٢
٣١٠١	كلا لينبذن في الحطمة	٤	مكية	الهمزة	١٠٤
٣١٠٢	كُلًّا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك	٢٠	مكية	الإسراء	١٧
٣١٠٣	كلا والقمر	٣٢	مكية	المدثر	٧٤
٣١٠٤	كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها	٢٢	مدنية	الحج	٢٢
٣١٠٥	كلوا من طيبات ما رزقناكم	٨١	مكية	طه	٢٠
٣١٠٦	كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لأولي النهى	٥٤	مكية	طه	٢٠
٣١٠٧	كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية	٢٤	مكية	الحاقة	٦٩
٣١٠٨	كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون	١٩	مكية	الطور	٥٢
٣١٠٩	كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون	٤٣	مكية	المرسلات	٧٧
٣١١٠	كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون	٤٦	مكية	المرسلات	٧٧
٣١١١	كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا	٣	مكية	ص	٣٨
٣١١٢	كم تركوا من جنات وعيون	٢٥	مكية	الدخان	٤٤
٣١١٣	كما أخرجك ربك من بيتك بالحق	٥	مدنية	الأنفال	٨
٣١١٤	كما أرسلنا فيكم رسولا منكم	١٥١	مدنية	البقرة	٢
٣١١٥	كما أنزلنا على المقتسمين	٩٠	مكية	الحجر	١٥
٣١١٦	كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر	١٦	مدنية	الحشر	٥٩
٣١١٧	كمثل الذين من قبلهم قريباً ذاقوا وبال أمرهم	١٥	مدنية	الحشر	٥٩
٣١١٨	كنتم خير أمة أخرجت للناس	١١٠	مدنية	آل عمران	٣

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣١١٩	كهيعص	١	مكية	مريم	١٩
٣١٢٠	كي نسبحك كثيراً	٣٣	مكية	طه	٢٠
٣١٢١	كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم	٢٨	مدنية	البقرة	٢
٣١٢٢	كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلّا	٨	مدنية	التوبة	٩
٣١٢٣	كيف يكون للمشركين عهد عند الله	٧	مدنية	التوبة	٩
٣١٢٤	كيف يهدى الله قوماً كفروا بعد إيمانهم	٨٦	مدنية	آل عمران	٣
	(ل)				
٣١٢٥	لا أعبد ما تعبدون	٢	مكية	الكافرون	١٠٩
٣١٢٦	لا أقسم بهذا البلد	١	مكية	البلد	٩٠
٣١٢٧	لا أقسم بيوم القيامة	١	مكية	القيامة	٧٥
٣١٢٨	لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى	٢٥٦	مدنية	البقرة	٢
٣١٢٩	لا إله إلا هو يحى ويميت	٨	مكية	الواقعة	٥٦
٣١٣٠	لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر	٤٠	مكية	يس	٣٦
٣١٣١	لا بارد ولا كريم	٤٤	مكية	الواقعة	٥٦
٣١٣٢	لا تبقى ولا تذر	٢٨	مكية	المدثر	٧٤
٣١٣٣	لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرون	٦٥	مكية	المؤمنون	٢٣
٣١٣٤	لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله	٢٢	مدنية	المجادلة	٥٨
٣١٣٥	لا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولا	٢٢	مكية	الإسراء	١٧
٣١٣٦	لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً	٦٣	مدنية	النور	٢٤
٣١٣٧	لا تحرك به لسانك لتعجل به	١٦	مكية	القيامة	٧٥
٣١٣٨	لا تحسبن الذين كفروا معجزين فى الأرض	٥٧	مدنية	النور	٢٤
٣١٣٩	لا تحسبن الذين يفرحون بما أوتوا	١٨٨	مدنية	آل عمران	٣
٣١٤٠	لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار	١٠٣	مكية	الأنعام	٦
٣١٤١	لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً	١٤	مكية	الفرقان	٢٥
٣١٤٢	لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً	١٠٧	مكية	طه	٢٠
٣١٤٣	لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه	١٣	مكية	الأنبياء	٢١
٣١٤٤	لا تسمع فيها لاغية	١١	مكية	الغاشية	٨٨
٣١٤٥	لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم	٦٦	مدنية	التوبة	٩

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣١٤٦	لا تقم فيه أبداً لمسجد أسس على التقوى	١٠٨	مدنية	التوبة	٩
٣١٤٧	لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم	٨٨	مكية	الحجر	١٥
٣١٤٨	لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون	٢٣	مكية	النحل	١٦
٣١٤٩	لا جرم أنما تدعوننى إليه ليس له دعوة	٤٣	مكية	غافر	٤٠
٣١٥٠	لا جرم أنهم فى الآخرة هم الأخسرون	٢٢	مكية	هود	١١
٣١٥١	لا جرم أنهم فى الآخرة هم الخاسرون	١٠٩	مكية	النحل	١٦
٣١٥٢	لا جناح عليكم إن طلقتم النساء	٢٣٦	مدنية	البقرة	٢
٣١٥٣	لا جناح عليهن فى آبائهن ولا أبنائهن	٥٥	مدنية	الأحزاب	٣٣
٣١٥٤	لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة	١١٤	مدنية	النساء	٤
٣١٥٥	لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين	١٦٣	مكية	الأنعام	٦
٣١٥٦	لا ظليل ولا يغنى من اللهب	٣١	مكية	المرسلات	٧٧
٣١٥٧	لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون	٤٧	مكية	الصافات	٣٧
٣١٥٨	لا مقطوعة ولا ممنوعة	٣٣	مكية	الواقعة	٥٦
٣١٥٩	لاهية قلوبهم	٣	مكية	الأنبياء	٢١
٣١٦٠	لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم	٢٢٥	مدنية	البقرة	٢
٣١٦١	لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم	٨٩	مدنية	المائدة	٥
٣١٦٢	لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه	٤٢	مكية	فصلت	٤١
٣١٦٣	لا يأكله إلا الخاطئون	٣٧	مكية	الحاقة	٦٩
٣١٦٤	لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم	٢٠١	مكية	الشعراء	٢٦
٣١٦٥	لا يؤمنون به وقد خلت سنة الأولين	١٣	مكية	الحجر	١٥
٣١٦٦	لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين	٢٨	مدنية	آل عمران	٣
٣١٦٧	لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم	١٤٨	مدنية	النساء	٤
٣١٦٨	لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة	١٠٣	مكية	الأنبياء	٢١
٣١٦٩	لا يحل لك النساء من بعد	٥٢	مدنية	الأحزاب	٣٣
٣١٧٠	لا يذوقون فيها برداً إلا الموتة الأولى	٥٦	مكية	الدخان	٤٤
٣١٧١	لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً	٢٤	مكية	النبأ	٧٨
٣١٧٢	لا يرقبون فى مؤمن إلاً ولا ذمة	١٠	مدنية	التوبة	٩
٣١٧٣	لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم	١١٠	مدنية	التوبة	٩

رقم مسلسل	الآيــــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣١٧٤	لا يسأل عما يفعل وهم يسألون	٢٣	مكية	الأنبياء	٢١
٣١٧٥	لا يسأم الإنسان من دعاء الخير	٤٩	مكية	فصلت	٤١
٣١٧٦	لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون	٢٧	مكية	الأنبياء	٢١
٣١٧٧	لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر	٤٤	مدنية	التوبة	٩
٣١٧٨	لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون	٧٥	مكية	يس	٣٦
٣١٧٩	لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة	٢٠	مدنية	الحشر	٥٩
٣١٨٠	لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر	٩٥	مدنية	النساء	٤
٣١٨١	لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب	٨	مكية	الصافات	٣٧
٣١٨٢	لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون	١٠٢	مكية	الأنبياء	٢١
٣١٨٣	لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاماً	٦٢	مكية	مريم	١٩
٣١٨٤	لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً	٢٥	مكية	الواقعة	٥٦
٣١٨٥	لا يسمعون فيها لغواً ولا كذاباً	٣٥	مكية	النبأ	٧٨
٣١٨٦	لا يسمن ولا يغنى من جوع	٧	مكية	الغاشية	٨٨
٣١٨٧	لا يصدعون عنها ولا ينزفون	١٩	مكية	الواقعة	٥٦
٣١٨٨	لا يصلاها إلا الأشقى	١٥	مكية	الليل	٩٢
٣١٨٩	لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد	١٩٦	مدنية	آل عمران	٣
٣١٩٠	لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون	٧٥	مكية	الزخرف	٤٣
٣١٩١	لا يقاتلونكم جميعاً إلا فى قرى محصنة	١٤	مدنية	الحشر	٥٩
٣١٩٢	لا يكلف الله نفساً إلا وسعها	٢٨٦	مدنية	البقرة	٢
٣١٩٣	لا يمسه إلا المطهرون	٧٩	مكية	الواقعة	٥٦
٣١٩٤	لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين	٤٨	مكية	الحجر	١٥
٣١٩٥	لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً	٨٧	مكية	مريم	١٩
٣١٩٦	لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين	٨	مدنية	الممتحنة	٦٠
٣١٩٧	لآكلون من شجر من زقوم	٥٢	مكية	الواقعة	٥٦
٣١٩٨	لابثين فيها أحقاباً	٢٣	مكية	النبأ	٧٨
٣١٩٩	لأخذنا منه باليمين	٤٥	مكية	الحاقة	٦٩
٣٢٠٠	لأصحاب اليمين	٣٨	مكية	الواقعة	٥٦
٣٢٠١	لأعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه	٢١	مكية	النمل	٢٧

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٢٠٢	لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم	١٢٤	مكية	الأعراف	٧
٣٠٢٣	لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون	١٦٢	مدنية	النساء	٤
٣٢٠٤	لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم	٨٨	مدنية	التوبة	٩
٣٢٠٥	لكن الله يشهد بما أنزل إليك	١٦٦	مدنية	النساء	٤
٣٢٠٦	لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات	١٩٨	مدنية	آل عمران	٣
٣٢٠٧	لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف	٢٠	مكية	الزمر	٣٩
٣٢٠٨	لكن هو الله ربي ولا أشرك بربي أحداً	٣٨	مدنية	الكهف	١٨
٣٢٠٩	لكنا عباد الله المخلصين	١٦٩	مكية	الصافات	٣٧
٣٢١٠	لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء	٢٩	مدنية	الحديد	٥٧
٣٢١١	لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين	٨٥	مكية	ص	٣٨
٣٢٢١	لئن أخرجوا لا يخرجون معهم	١٢	مدنية	الحشر	٥٩
٣٢١٣	لئن بسطت إلى يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك	٢٨	مدنية	المائدة	٥
٣٢١٤	لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض	٦٠	مدنية	الأحزاب	٣٣
٣٢١٥	لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله	١٣	مدنية	الحشر	٥٩
٣٢١٦	لإيلاف قريش	١	مكية	قريش	١٠٦
٣٢١٧	لأي يوم أجلت	١٢	مكية	المرسلات	٧٧
٣٢١٨	لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه	٩	مدنية	الفتح	٤٨
٣٢١٩	لتبلون في أموالكم وأنفسكم	١٨٦	مدنية	آل عمران	٣
٣٢٢٠	لتجدن أشد الناس عداوة الذين آمنوا اليهود	٨٢	مدنية	المائدة	٥
٣٢٢١	لتركبن طبقاً عن طبق	١٩	مكية	الانشقاق	٨٤
٣٢٢٢	لترون الجحيم	٦	مكية	التكاثر	١٠٢
٣٢٢٤	لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم	١٣	مكية	الزخرف	٤٣
٣٢٢٤	لتسلكوا منها سبلا فجاجاً	٣٠	مكية	نوح	٧١
٣٢٢٥	لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم فهم غافلون	٦	مكية	يس	٣٦
٣٢٢٦	لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس	٥٧	مدنية	غافر	٤٠
٣٢٢٧	لست عليهم بمصيطر	٢٢	مكية	الغاشية	٨٨
٣٢٢٨	لسعيها راضية	٩	مكية	الغاشية	٨٨
٣٢٢٩	لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين	٣	مكية	الشعراء	٢٦

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٢٣٠	لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين	٤٠	مكية	الشعراء	٢٦
٣٢٣١	لعلى أعمل صالحاً فيا تركت	١٠٠	مكية	المؤمنون	٢٣
٣٢٣٢	لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون	٧٢	مكية	الحجر	١٥
٣٢٣٣	لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل	٧٨	مدنية	المائدة	٥
٣٢٣٤	لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً	١١٨	مدنية	النساء	٤
٣٢٣٥	لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون	١٥	مكية	الحجر	١٥
٣٢٣٦	لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور	٤٨	مدنية	التوبة	٩
٣٢٣٧	لقد أحصاهم وعدهم عداً	٩٤	مكية	مريم	١٩
٣٢٣٨	لقد أخذنا ميثاق بنى إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا	٧٠	مدنية	المائدة	٥
٣٢٣٩	لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب	٢٥	مدنية	الحديد	٥٧
٣٢٤٠	لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله	٥٩	مكية	الأعراف	٧
٣٢٤١	لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءنى	٢٩	مكية	الفرقان	٢٥
٣٢٤٢	لقد أنزلنا آيات مبينات	٤٦	مدنية	النور	٢٤
٣٢٤٣	لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون	١٠	مكية	الأنبياء	٢١
٣٢٤٤	لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار	١١٧	مدنية	التوبة	٩
٣٢٤٥	لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم	١٢٨	مكية	التوبة	٩
٣٢٤٦	لقد جئتم شيئاً إداً	٨٩	مكية	مريم	١٩
٣٢٤٧	لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون	٧٨	مكية	الزخرف	٤٣
٣٢٤٨	لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون	٧	مكية	يس	٣٦
٣٢٤٩	لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم	٤	مكية	التين	٩٥
٣٢٥٠	لقد خلقنا الإنسان فى كبد	٤	مكية	البلد	٩٠
٣٢٥١	لقد رأى من آيات ربه الكبرى	١٨	مكية	النجم	٥٣
٣٢٥٢	لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك	١٨	مدنية	الفتح	٤٨
٣٢٥٣	لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير	١٨١	مدنية	آل عمران	٣
٣٢٥٤	لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق	٢٧	مدنية	الفتح	٤٨
٣٢٥٥	لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب	١١١	مكية	يوسف	١٢
٣٢٥٦	لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين	٧	مدنية	يوسف	١٢
٣٢٥٧	لقد كان لسبأ فى مسكنهم آية جنتان	١٥	مكية	سبأ	٣٤

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٢٥٨	لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة	٢١	مدنية	الأحزاب	٣٣
٣٢٥٩	لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة	٦	مدنية	الممتحنة	٦٠
٣٢٦٠	لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة	٧٣	مدنية	المائدة	٥
٣٢٦١	لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم	١٧	مدنية	المائدة	٥
٣٢٦٢	لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم	٧٢	مدنية	المائدة	٥
٣٢٦٣	لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك	٢٢	مكية	قٓ	٥٠
٣٢٦٤	لقد مَنّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا	١٦٤	مدنية	آل عمران	٣
٣٢٦٥	لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة	٢٥	مدنية	التوبة	٩
٣٢٦٦	لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل	٨٣	مكية	المؤمنون	٢٣
٣٢٦٧	لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل	٦٨	مكية	النمل	٢٧
٣٢٦٨	لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه	٣٧	مكية	عبس	٨٠
٣٢٦٩	لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه	٦٧	مدنية	الحج	٢٢
٣٢٧٠	لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون	٦٧	مكية	الأنعام	٦
٣٢٧١	لكم دينكم ولى دين	٦	مكية	الكافرون	١٠٩
٣٢٧٢	لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون	٧٣	مكية	الزخرف	٤٣
٣٢٧٣	لكم فيها منافع إلى أجل مسمى	٣٣	مدنية	الحج	٢٢
٣٢٧٤	لكنا عباد الله المخلصين	١٦٩	مكية	الصافات	٣٧
٣٢٧٥	لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم	٢٣	مدنية	الحديد	٥٧
٣٢٧٦	للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون	١٤٤	مكية	الصافات	٣٧
٣٢٧٧	للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون	٧	مدنية	النساء	٤
٣٢٧٨	للسائل والمحروم	٢٥	مكية	المعارج	٧٠
٣٢٧٩	للطاغين مآبا	٢٢	مكية	النبأ	٧٨
٣٢٨٠	للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله	٢٧٣	مدنية	البقرة	٢
٣٢٨١	للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم	٨	مدنية	الحشر	٥٩
٣٢٨٢	للكافرين ليس له دافع	٢	مكية	المعارج	٧٠
٣٢٨٣	لله ما فى السموات والأرض إن الله هو الغنى الحميد	٢٦	مكية	لقمان	٣١
٣٢٨٤	لله ما فى السموات وما فى الأرض	٢٨٤	مدنية	البقرة	٢
٣٢٨٥	لله ملك السموات والأرض وما فيهن	١٢٠	مدنية	المائدة	٥

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٢٨٦	لله ملك السموات والأرض يخلق مايشاء	٤٩	مكية	الشورى	٤٢
٣٢٨٧	للذين أحسنوا الحسنى وزيادة	٢٦	مكية	يونس	١٠
٣٢٨٨	للذين استجابوا لربهم الحسنى	١٨	مكية	الرعد	١٣
٣٢٨٩	للذين لايؤمنون بالآخرة مثل السوء	٦٠	مدنية	النحل	١٦
٣٢٩٠	للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر	٢٢٦	مكية	البقرة	٢
٣٢٩١	لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان	٧٤	مدنية	الرحمن	٥٥
٣٢٩٢	لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب	١	مدنية	البينة	٩٨
٣٢٩٣	لم يلد ولم يولد	٣	مكية	الإخلاص	١١٢
٣٢٩٤	لمثل هذا فليعمل العاملون	٦١	مكية	الصافات	٣٧
٣٢٩٥	لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم	٥٠	مكية	الواقعة	٥٦
٣٢٩٦	لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر	٣٧	مكية	المدثر	٧٤
٣٢٩٧	لمن شاء منكم أن يستقيم	٢٨	مكية	التكوير	٨١
٣٢٩٨	لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً	١٧	مدنية	المجادلة	٥٨
٣٢٩٩	لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون	٩٢	مدنية	آل عمران	٣
٣٣٠٠	لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم	٣	مدنية	الممتحنة	٦٠
٣٣٠١	لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله	١٧٢	مدنية	النساء	٤
٣٣٠٢	لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار	١١١	مدنية	آل عمران	٣
٣٣٠٣	لن ينال الله لحومها ولا دماؤها	٣٧	مدنية	الحج	٢٢
٣٣٠٤	لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية	١٢	مكية	الحاقة	٦٩
٣٣٠٥	لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً	٤٩	مكية	الفرقان	٢٥
٣٣٠٦	لنخرج به حباً ونباتاً	١٥	مكية	النبأ	٧٨
٣٣٠٧	لنرسل عليهم حجارة من طين	٣٣	مكية	الذاريات	٥١
٣٣٠٨	لنريك من آياتنا الكبرى	٢٣	مكية	طه	٢٠
٣٣٠٩	لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً	١٧	مكية	الجن	٧٢
٣٣١٠	له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون	١٤	مدنية	الرعد	١٣
٣٣١١	له مافي السموات وما في الأرض وإن الله لهو الغني الحميد	٦٤	مدنية	الحج	٢٢
٣٣١٢	له مافي السموات وما في الأرض وما بينهما	٦	مكية	طه	٢٠
٣٣١٣	له مافي السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم	٤	مكية	الشورى	٤٢

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٣١٤	له معقبات من بين يديه ومن خلفه	١١	مدنية	الرعد	١٣
٣٣١٥	له مقاليد السموات والأرض	٦٣	مكية	الزمر	٣٩
٣٣١٦	له مقاليد السموات والأرض	١٢	مكية	الشورى	٤٢
٣٣١٧	له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور	٥	مكية	الحديد	٥٧
٣٣١٨	له ملك السموات والأرض يحيي ويميت	٢	مدنية	الحديد	٥٧
٣٣١٩	لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم	٤٤	مدنية	الحجر	١٥
٣٣٢٠	لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة	٦٤	مكية	يونس	١٠
٣٣٢١	لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم	١٢٧	مكية	الأنعام	٦
٣٣٢٢	لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق	٣٤	مكية	الرعد	١٣
٣٣٢٣	لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون	١٠٠	مكية	الأنبياء	٢١
٣٣٢٤	لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون	٥٧	مكية	يس	٣٦
٣٣٢٥	لهم فيها ما يشاءون خالدين	١٦	مكية	الفرقان	٢٥
٣٣٢٦	لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين	٣٤	مكية	الزمر	٣٩
٣٣٢٧	لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد	٣٥	مكية	ق	٥٠
٣٣٢٨	لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش	٤١	مكية	الأعراف	٧
٣٣٢٩	لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل	١٦	مكية	الزمر	٣٩
٣٣٣٠	لو أراد الله أن يتخذ ولداً لاصطفى مما يخلق ما يشاء	٤	مكية	الزمر	٣٩
٣٣٣١	لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا	١٧	مكية	الأنبياء	٢١
٣٣٣٢	لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً	٢١	مدنية	الحشر	٥٩
٣٣٣٣	لو أن عندنا ذكراً من الأولين	١٦٧	مكية	الصافات	٣٧
٣٣٣٤	لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا	٤٧	مدنية	التوبة	٩
٣٣٣٥	لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك	٤٢	مدنية	التوبة	٩
٣٣٣٦	لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا	٢٢	مكية	الأنبياء	٢١
٣٣٣٧	لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون	٩٩	مكية	الأنبياء	٢١
٣٣٣٨	لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات	١٢	مدنية	النور	٢٤
٣٣٣٩	لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء	٤٩	مدنية	القلم	٦٨
٣٣٤٠	لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء	١٣	مدنية	النور	٢٤
٣٣٤١	لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم	٦٨	مدنية	الأنفال	٨

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٣٤٢	لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم	٦٣	مدنية	المائدة	٥
٣٣٤٣	لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين	٧	مكية	الحجر	١٥
٣٣٤٤	لو نشاء جعلناه أجاجاً فلولا تشكرون	٧٠	مكية	الواقعة	٥٦
٣٣٤٥	لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلتم تفكهون	٦٥	مكية	الواقعة	٥٦
٣٣٤٦	لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا إليه	٥٧	مدنية	التوبة	٩
٣٣٤٧	لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار	٣٩	مكية	الأنبياء	٢١
٣٣٤٨	لواحة للبشر	٢٩	مكية	المدثر	٧٤
٣٣٤٩	ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون	٣٥	مكية	يس	٣٦
٣٣٥٠	ليبين لهم الذي يختلفون فيه	٣٩	مكية	النحل	١٦
٣٣٥١	ليجزي الله الصادقين بصدقهم	٢٤	مدنية	الأحزاب	٣٣
٣٣٥٢	ليجزي الله كل نفس ما كسبت	٥١	مكية	إبراهيم	١٤
٣٣٥٣	ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات	٤	مكية	سبأ	٣٤
٣٣٥٤	ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله	٤٥	مكية	الروم	٣٠
٣٣٥٥	ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله	٣٨	مدنية	النور	٢٤
٣٣٥٦	ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض	٥٣	في الهجرة	الحج	٢٢
٣٣٥٧	ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون	٨	مدنية	الأنفال	٨
٣٣٥٨	ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة	٢٥	مكية	النحل	١٦
٣٣٥٩	ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات	٥	مدنية	الفتح	٤٨
٣٣٦٠	ليدخلنهم مدخلا يرضونه	٥٩	مدنية	الحج	٢٢
٣٣٦١	ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب	١٧٧	مدنية	البقرة	٢
٣٣٦٢	ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب	١٢٣	مدنية	النساء	٤
٣٣٦٣	ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج	٦١	مدنية	النور	٢٤
٣٣٦٤	ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج	١٧٠	مدنية	الفتح	٤٨
٣٣٦٥	ليس على الضعفاء ولا على المرضى	٩١	مدنية	التوبة	٩
٣٣٦٦	ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح	٩٦	مدنية	المائدة	٥
٣٣٦٧	ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء	٢٧٢	مدنية	البقرة	٢
٣٣٦٨	ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم	١٩٨	مدنية	البقرة	٢
٣٣٦٩	ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة	٢٩	مدنية	النور	٢٤

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٣٧٠	ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم	١٢٨	مدنية	آل عمران	٣
٣٣٧١	ليس لها من دون الله كاشفة	٥٨	مكية	النجم	٥٣
٣٣٧٢	ليس لهم طعام إلا من ضريع	٦	مكية	الغاشية	٨٨
٣٣٧٣	ليس لوقعتها كاذبة	٢	مكية	الواقعة	٥٦
٣٣٧٤	ليسأل الصادقين عن صدقهم	٨	مدنية	الأحزاب	٣٣
٣٣٧٥	ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة	١١٣	مدنية	آل عمران	٣
٣٣٧٦	ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله	٢٨	مدنية	الحج	٢٢
٣٣٧٧	ليعذب الله المنافقين والمنافقات	٧٣	مدنية	الأحزاب	٣٣
٣٣٧٨	ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم	٢٨	مكية	الجن	٧٢
٣٣٧٩	ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر	٢	مدنية	الفتح	٤٨
٣٣٨٠	ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكبتهم	١٢٧	مدنية	آل عمران	٤
٣٣٨١	ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون	٥٥	مكية	النحل	١٦
٣٣٨٢	ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون	٣٤	مكية	الروم	٣٠
٣٣٨٣	ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون	٦٦	مكية	العنكبوت	٢٩
٣٣٨٤	ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا	٣٥	مكية	الزمر	٣٩
٣٣٨٥	ليلة القدر خير من ألف شهر	٣	مكية	القدر	٩٧
٣٣٨٦	ليميز الله الخبيث من الطيب	٣٧	مدنية	الأنفال	٨
٣٣٨٧	لينذر من كان حيّاً ويحق القول على الكافرين	٧٠	مكية	يس	٣٦
٣٣٨٨	لينفق ذو سعة من سعته	٧	مدنية	الطلاق	٦٥
٣٣٨٩	ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله	٣٠	مكية	فاطر	٣٥
٣٣٩٠	ليوم الفصل	١٣	مكية	المرسلات	٧٧
٣٧٩١	ليوم عظيم	٥	مكية	المطففين	٨٣
	(م)				
٣٣٩٢	ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون	٦	مكية	الأنبياء	٢١
٣٣٩٣	ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله	٩١	مكية	المؤمنون	٢٣
٣٣٩٤	ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون	٥٧	مكية	الذاريات	٥١
٣٣٩٥	ما أشهدتهم خلق السموات والأرض	٥١	مكية	الكهف	١٨
٣٣٩٦	ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله	١١	مدنية	التغابن	٦٤

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٦١٩٤	يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون	١٦	مكية	الدخان	٤٤
٦١٩٥	يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً	٨٥	مكية	مريم	١٩
٦١٩٦	يوم ندعوا كل أناس بإمامهم	٧١	مكية	الإسراء	١٧
٦١٩٧	يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب	١٠٤	مكية	الأنبياء	٢١
٧١٩٨	يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد	٣٠	مكية	ق	٥٠
٦١٩٩	يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شىء	١٦	مكية	غافر	٤٠
٦٢٠٠	يوم هم على النار يفتنون	١٣	مكية	الذاريات	٥١
٦٢٠١	يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه	١٠٥	مكية	هود	١١
٦٢٠٢	يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم	١٨	مدنية	المجادلة	٥٨
٦٢٠٣	يوم يبعثهم الله جميعاً فينبئهم بما عملوا	٦	مدنية	المجادلة	٥٨
٦٢٠٤	يوم يتذكر الإنسان ما سعى	٣٥	مكية	النازعات	٧٩
٦٢٠٥	يوم يجمع الله الرسل	١٠٩	مدنية	المائدة	٥
٦٢٠٦	يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن	٩	مدنية	التغابن	٦٤
٦٢٠٧	يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم	٣٥	مدنية	التوبة	٩
٦٢٠٨	يوم يخرجون من الأجداث سراعاً	٤٣	مكية	المعارج	٧٠
٦٢٠٩	يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده	٥٢	مكية	الإسراء	١٧
٦٢١٠	يوم يدعون إلى نار جهنم دعا	١٣	مكية	الطور	٥٢
٦٢١١	يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين	٢٢	مكية	الفرقان	٢٥
٦٢١٢	يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر	٤٨	مكية	القمر	٥٤
٦٢١٣	يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج	٤٢	مكية	ق	٥٠
٦٢١٤	يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم	٥٥	مكية	العنكبوت	٢٩
٦٢١٥	يوم يفر المرء من أخيه	٣٤	مكية	عبس	٨٠
٦٢١٦	يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس	١٣	مدنية	الحديد	٥٧
٦٢١٧	يوم يقوم الروح والملائكة صفاً	٣٨	مكية	النبأ	٧٨
٦٢١٨	يوم يقوم الناس لرب العالمين	٦	مكية	المطففين	٨٣
٦٢١٩	يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود	٤٢	مكية	القلم	٧٨
٦٢٢٠	يوم يكون الناس كالفراش المبثوث	٤	مكية	القارعة	١٠١
٦٢٢١	يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجاً	١٨	مكية	النبأ	٧٨

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٤٢٥	ماقدروا الله حق قدره	٧٤	مدنية	الحج	٢٢
٣٤٢٦	ماقطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها	٥	مدنية	الحشر	٥٩
٣٤٢٧	ماقلت لهم إلا ما أمرتنى به أن أعبدوا الله	١١٧	مدنية	المائدة	٥
٣٤٢٨	ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً	٦٧	مدنية	آل عمران	٣
٣٤٢٩	ما كان ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه	١٧٩	مدنية	آل عمران	٣
٣٤٣٠	ما كان على النبى من حرج فيا فرض الله له	٣٨	مدنية	الأحزاب	٣٣
٣٤٣١	ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب	١٢٠	مدنية	التوبة	٩
٣٤٣٢	ما كان لبشر أن يؤتيه الله الـكتاب والحـكم	٧٩	مدنية	آل عمران	٣
٣٤٣٣	ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه	٣٥	مكية	مريم	١٩
٣٥٣٤	ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله	١٧	مدنية	التوبة	٩
٣٤٣٥	ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين	١١٣	مدنية	التوبة	٩
٣٤٣٦	ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض	٦٧	مدنية	الأنفال	٨
٣٤٣٧	ما كان لى من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون	٦٩	مكية	ص	٣٨
٣٤٣٨	ما كان محمد أبا أحد من رجالـكم	٤٠	مدنية	الأحزاب	٣٣
٣٤٣٩	ما كذب الفؤاد ما رأى	١١	مكية	النجم	٥٣
٣٤٤٠	مالـكم كيف تحكمون	١٥٤	مكية	الصافات	٣٧
٣٤٤١	ما لـكم كيف تحكمون	٣٦	مكية	القلم	٦٨
٣٤٤٢	مالـكم لا ترجون لله وقاراً	١٣	مكية	نوح	٧١
٣٤٤٣	مالـكم لاتناصرون	٢٥	مكية	الصافات	٣٧
٣٤٤٤	مالـكم لا تنطقون	٩٢	مكية	الصافات	٣٧
٣٤٤٥	ماله من دافع	٨	مكية	الطور	٥٢
٣٤٤٦	مالهم به من علم ولا لآبائهم	٥	مكية	الـكهف	١٨
٣٤٤٧	ماننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذن منظرين	٨	مكية	الحجر	١٥
٣٤٤٨	ماننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها	١٠٦	مدنية	البقرة	٢
٣٤٤٩	ماودعك ربك وما قلى	٣	مكية	الضحى	٩٣
٣٤٥٠	ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه	٠٢	مكية	الأنبياء	٢١
٣٤٥١	ما يبدل القول لدى وما أنا بظلام للعبيد	٢٩	مكية	ق	٥٠
٣٤٥٢	ما يجادل فى آيات الله إلا الذين كفروا	٤	مكية	غافر	٤٠

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٤٥٣	ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها	٢	مكية	فاطر	٣٥
٣٤٥٤	ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم	١٤٧	مدنية	النساء	٤
٣٤٥٥	ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك	٤٣	مكية	فصلت	٤١
٣٤٥٦	ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد	١٨	مكية	قّ	٥٠
٣٤٥٧	ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون	٤٩	مكية	يسٓ	٣٦
٣٤٥٨	ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب	١٠٥	مدنية	البقرة	٢
٣٤٥٩	ماكثين فيها أبداً	٣	مكية	الكهف	١٨
٣٤٦٠	مالك يوم الدين	٤	مكية	الفاتحة	١
٣٤٦١	متاع في الدنيا ثم إلينا مرجعهم	٧٠	مكية	يونس	١٠
٣٤٦٢	متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد	١٩٧	مدنية	آل عمران	٣
٣٤٦٣	متاع قليل ولهم عذاب أليم	١١٧	مكية	النحل	١٦
٣٤٦٤	متاعاً لكم ولأنعامكم	٣٣	مكية	النازعات	٧٩
٣٤٦٥	متاعاً لكم ولأنعامكم	٣٢	مكية	عبس	٨٠
٣٤٦٦	متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان	٧٦	مدنية	الرحمٰن	٥٥
٣٤٦٧	متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين	٢٠	مكية	الطور	٥٢
٣٤٦٨	متكئين على فرش بطائنها من استبرق	٥٤	مدنية	الرحمٰن	٥٥
٣٤٦٩	متكئين عليها متقابلين	١٦	مكية	الواقعة	٥٦
٣٤٧٠	متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمساً	١٣	مدنية	الإنسان	٧٦
٣٤٧١	متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب	٥١	مكية	صٓ	٣٨
٣٤٧٢	مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار	٣٥	مدنية	الرعد	١٣
٣٤٧٣	مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن	١٥	مدنية	محمد	٤٧
٣٤٧٤	مثل الفريقين كالأعمى والأصم	٢٤	مكية	هود	١١
٣٤٧٥	مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت	٤١	مكية	العنكبوت	٢٩
٣٤٧٦	مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار	٥	مدنية	الجمعة	٦٢
٣٤٧٧	مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد	١٨	مكية	إبراهيم	١٤
٣٤٧٨	مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة	٢٦١	مكية	البقرة	٢
٣٤٧٩	مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود	٣١	مكية	غافر	٤٠

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٤٨٠	مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا كمثل ريح	١١٧	مدنية	آل عمران	٣
٣٤٨١	مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً	١٧	مدنية	البقرة	٢
٣٤٨٢	محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار	٢٩	مدنية	الفتح	٤٨
٣٤٨٣	مدهامتان	٦٤	مدنية	الرحمن	٥٥
٣٤٨٤	مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء	١٤٣	مدنية	النساء	٤
٣٤٨٥	مرج البحرين يلتقيان	١٩	مدنية	الرحمن	٥٥
٣٤٨٦	مرفوعة مطهرة	١٤	مكية	عبس	٨٠
٣٤٨٧	مستكبرين به سامراً تهجرون	٦٧	مكية	المؤمنون	٢٣
٣٤٨٨	مسومة عند ربك للمسرفين	٣٤	مكية	الذاريات	٥١
٣٤٨٩	مسومة عند ربك وما هى من الظالمين ببعيد	٨٣	مكية	هود	١١
٣٤٩٠	مطاع ثم أمين	٢١	مكية	التكوير	٨١
٣٤٩١	ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا	٦١	مدنية	الأحزاب	٣٣
٣٤٩٢	ملك الناس	٢	مكية	الناس	١١٤
٣٤٩٣	مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً	٢٥	مكية	نوح	٧١
٣٤٩٤	من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل	٣٢	مدنية	المائدة	٥
٣٤٩٥	من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزراً	١٠٠	مكية	طه	٢٠
٣٤٩٦	من الجنة والناس	٦	مكية	الناس	١١٤
٣٤٩٧	من الله ذى المعارج	٣	مكية	المعارج	٧٠
٣٤٩٨	من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً	٣٢	مكية	الروم	٣٠
٣٤٩٩	من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه	٤٦	مدنية	النساء	٤
٣٥٠٠	من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه	٢٣	مدنية	الأحزاب	٣٣
٣٥٠١	من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه	١٥	مكية	الإسراء	١٧
٣٥٠٢	من أى شىء خلقه	١٨	مكية	عبس	٨٠
٣٥٠٣	من جاء بالحسنة فله خير منها	٨٩	مكية	النمل	٢٧
٣٥٠٤	من جاء بالحسنة فله خير منها	٨٤	مكية	القصص	٢٨
٣٥٠٥	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها	١٦٠	مكية	الأنعام	٦
٣٥٠٦	من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب	٣٣	مكية	ق	٥٠
٣٥٠٧	من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم	٢٣	مكية	الصافات	٣٧

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٥٠٨	من دون الله قالوا ضلوا عنا	٧٤	مكية	غافر	٤٠
٣٥٠٩	من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون	٩٣	مكية	الشعراء	٢٦
٣٥١٠	من دونه فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون	٥٥	مكية	هود	١١
٣٥١١	من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له	٢٤٥	مدنية	البقرة	٢
٣٥١٢	من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له	١١	مدنية	الحديد	٥٧
٣٥١٣	من شر الوسواس الخناس	٤	مكية	الناس	١١٤
٣٥١٤	من شر ما خلق	٢	مكية	الفلق	١١٣
٣٥١٥	من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها	٤٠	مكية	غافر	٤٠
٣٥١٦	من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها	٤٦	مكية	فصلت	٤١
٣٥١٧	من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها	١٥	مكية	الجاثية	٤٥
٣٥١٨	من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن	٩٧	مكية	النحل	١٦
٣٥١٩	من فرعون إنه كان عالياً من المسرفين	٣١	مكية	الدخان	٤٤
٣٥٢٠	من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان	٤	مدنية	آل عمران	٣
٣٥٢١	من كان عدواً لله وملائكته ورسله	٩٨	مدنية	البقرة	٢
٣٥٢٢	من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت	٥	مدنية	العنكبوت	٢٩
٣٥٢٣	من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم	١٥	مكية	هود	١١
٣٥٢٤	من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها مانشاء لمن نريد	١٨	مكية	الإسراء	١٧
٣٥٢٥	من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً	١٠	مكية	فاطر	٣٥
٣٥٢٦	من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة	١٣٤	مدنية	النساء	٤
٣٥٢٧	من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه	٢٠	مكية	الشورى	٤٢
٣٥٢٨	من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة	١٥	مدنية	الحج	٢٢
٣٥٢٩	من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره	١٠٦	مكية	النحل	١٦
٣٥٣٠	من كفر فعليه كفره	٤٤	مكية	الروم	٣٠
٣٥٣١	من نطفة إذا تمنى	٤٦	مكية	النجم	٥٣
٣٥٣٢	من نطفة خلقه فقدره	١٩	مكية	عبس	٨٠
٣٥٣٣	من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد	١٦	مكية	إبراهيم	١٤
٣٥٣٤	من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئاً	١٠	مكية	الجاثية	٤٥
٣٥٣٥	من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم	٤٠	مكية	الزمر	٣٩

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٥٣٦	من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب	٨٥	مدنية	النساء	٤
٣٥٣٧	من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه	١٦	مكية	الأنعام	٦
٣٥٣٨	من يضلل الله فلا هادى له	١٨٦	مكية	الأعراف	٧
٣٥٣٩	من يطع الرسول فقد أطاع الله	٨٠	مدنية	النساء	٤
٣٥٤٠	من يهد الله فهو المهتدى	١٧٨	مكية	الأعراف	٧
٣٥٤١	مناع للخير معتد أثيم	١٢	مكية	القلم	٦٨
٣٥٤٢	مناع للخير معتد مريب	٢٥	مكية	قٓ	٥٠
٣٥٤٣	منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى	٥٥	مكية	طه	٢٠
٣٥٤٤	منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة	٣١	مكية	الروم	٣٠
٣٥٤٥	مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر	٨	مكية	القمر	٥٤
٣٥٤٦	مهطعين مقنعى رءوسهم لا يرتد إليهم طرفهم	٤٣	مكية	إبراهيم	١٤
	(ن)				
٣٥٤٧	نٓ والقلم وما يسطرون	١	مكية	القلم	٦٨
٣٥٤٨	نار الله الموقدة	٦	مكية	الهمزة	١٠٤
٣٥٤٩	نار حامية	١١	مكية	القارعة	١٠١
٣٥٥٠	ناصية كاذبة خاطئة	١٦	مكية	العلق	٩٦
٣٥٥١	نبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم	٤٩	مكية	الحجر	١٥
٣٥٥٢	نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق	٣	مكية	القصص	٢٨
٣٥٥٣	نحن أعلم بما يستمعون به	٤٧	مكية	الإسراء	١٧
٣٥٥٤	نحن أعلم بما يقولون	١٠٤	مكية	طه	٢٠
٣٥٥٥	نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار	٤٥	مكية	قٓ	٥٠
٣٥٥٦	نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة	٣١	مكية	فصلت	٤١
٣٥٥٧	نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين	٧٣	مكية	الواقعة	٥٦
٣٥٥٨	نحن خلقناكم فلولا تصدقون	٥٧	مكية	الواقعة	٥٦
٣٥٥٩	نحن خلقناهم وشددنا أسرهم	٢٨	مدنية	الإنسان	٧٦
٣٥٦٠	نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين	٦٠	مكية	الواقعة	٥٦

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	الســورة	رقم السورة
٣٥٦١	نحن نقص عليك أحسن القصص	٣	مدنية	يوسف	١٢
٣٥٦٢	نحن نقص عليك نبأهم بالحق	١٣	مكية	الـكهف	١٨
٣٥٦٣	نذيراً للبشر	٣٦	مكية	المدثر	٧٤
٣٥٦٤	نزاعة للشوى	١٥	مكية	المعارج	٧٠
٣٥٦٥	نزل عليك الـكتاب بالحق	٣	مدنية	آل عمران	٣
٣٥٦٦	نزل به الروح الأمين	١٩٣	مكية	الشعراء	٢٦
٣٥٦٧	نزلا من غفور رحيم	٣٢	مكية	فصلت	٤١
٣٥٦٨	نساؤكم حرث لـكم فأتوا حرثـكم أنى شئتم	٢٢٣	مدنية	البقرة	٢
٣٥٦٩	نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون	٥٦	مكية	المؤمنون	٢٣
٣٥٧٠	نصفه أو انقص منه قليلا	٣	مكية	المزمل	٧٣
٣٥٧١	نعمة من عندنا كذلك نجزي من شـكر	٣٥	مكية	القمر	٥٤
٣٥٧٢	نمتعهم قليلا ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ	٢٤	مكية	لقمان	٣١
	(هـ)				
٣٥٧٣	ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونـكم	١١٩	مدنية	آل عمران	٣
٣٥٧٤	ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله	٣٨	مدنية	محمد	٤٧
٣٥٧٥	ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا	١٠٩	مدنية	النساء	٤
٣٥٧٦	ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لـكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لـكم به علم	٦٦	مدنية	آل عمران	٣
٣٥٧٧	هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة	١٥	مكية	الـكهف	١٨
٣٥٧٨	هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون	٢٠	مكية	الجاثية	٤٥
٣٥٧٩	هذا بلاغ للناس ولينذروا به	٥٢	مكية	إبراهيم	١٤
٣٥٨٠	هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين	١٣٨	مدنية	آل عمران	٣
٣٥٨١	هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه	١١	مكية	لقمان	٣١
٣٥٨٢	هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب	٤٩	مكية	ص	٣٨
٣٥٨٣	هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب	٣٩	مكية	ص	٣٨
٣٥٨٤	هذا فليذوقوه حميم وغساق	٥٧	مكية	ص	٣٨
٣٥٨٥	هذا فوج مقتحم معكم لا مرحباً بهم	٥٩	مكية	ص	٣٨
٣٥٨٦	هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق	٢٩	مكية	الجاثية	٤٥
٣٥٨٧	هذا ما توعدون لـكل أواب حفيظ	٣٢	مكية	ق	٥٠

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٥٨٨	هٰذا ما توعدون ليوم الحساب	٥٣	مكية	ص	٣٨
٣٥٨٩	هٰذا نذير من النذر الأولى	٥٦	مكية	النجم	٥٣
٣٥٩٠	هٰذا نزلهم يوم الدين	٥٦	مكية	الواقعة	٥٦
٣٥٩١	هٰذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم	١١	مكية	الجاثية	٤٥
٣٥٩٢	هٰذا وإن للطاغين لشر مآب	٥٥	مكية	ص	٣٨
٣٥٩٣	هٰذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون	٢١	مكية	الصافات	٣٧
٣٥٩٤	هٰذا يوم الفصل جمعناكم والأولين	٣٨	مكية	المرسلات	٧٧
٣٥٩٥	هٰذا يوم لا ينطقون	٣٥	مكية	المرسلات	٧٧
٣٥٩٦	هٰذان خصمان اختصموا فى ربهم	١٩	مدنية	الحج	٢٢
٣٥٩٧	هٰذه النار التى كنتم بها تكذبون	١٤	مكية	الطور	٥٢
٣٥٩٨	هٰذه جهنم التى كنتم توعدون	٦٣	مكية	يس	٣٦
٣٥٩٩	هٰذه جهنم التى يكذب بها المجرمون	٤٣	مدنية	الرحمٰن	٥٥
٣٦٠٠	هارون أخى	٣٠	مكية	طه	٢٠
٣٦٠١	هدى وبشرى للمؤمنين	٢	مكية	النمل	٢٧
٣٦٠٢	هدى وذكرى لأولى الألباب	٥٤	مكية	غافر	٤٠
٣٦٠٣	هدى ورحمة للمحسنين	٣	مكية	لقمان	٣١
٣٦٠٤	هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً	١	مدنية	الإنسان	٧٦
٣٦٠٥	هل أتاك حديث الجنود	١٧	مكية	البروج	٨٥
٣٦٠٦	هل أتاك حديث الغاشية	١	مكية	الغاشية	٨٨
٣٦٠٧	هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين	٢٤	مكية	الذاريات	٥١
٣٦٠٨	هل أتاك حديث موسى	١٥	مكية	النازعات	٧٩
٣٦٠٩	هل أنبئكم على من تنزل الشياطين	٢٢١	مكية	الشعراء	٢٦
٣٦١٠	هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون	٣٦	مكية	المطففين	٨٣
٣٦١١	هل جزاء الإحسان إلا الإحسان	٦٠	مدنية	الرحمٰن	٥٥
٣٦١٢	هل فى ذلك قسم لذى حجر	٥	مكية	الفجر	٨٩
٣٦١٣	هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة	٦٦	مكية	الزخرف	٤٣
٣٦١٤	هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة	١٥٨	مكية	الأنعام	٦
٣٦١٥	هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى أمر ربك	٣٣	مكية	النحل	١٦

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٦١٦	هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام	٢١٠	مدنية	البقرة	٢
٣٦١٧	هل ينظرون إلا تأويله	٥٣	مكية	الأعراف	٧
٣٦١٨	هلك عنى سلطانيه	٢٩	مكية	الحاقة	٦٩
٣٦١٩	هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام	٢٥	مدنية	الفتح	٤٨
٣٦٢٠	هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله	٧	مدنية	المنافقون	٦٣
٣٦٢١	هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون	١٦٣	مدنية	آل عمران	٣
٣٦٢٢	هم وأزواجهم فى ظلال على الأرائك متكئون	٥٦	مكية	يس	٣٦
٣٦٢٣	هماز مشاء بنميم	١١	مكية	القلم	٦٨
٣٦٢٤	هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً	١١	مدنية	الأحزاب	٣٣
٣٦٢٥	هنالك الولاية لله الحق	٤٤	مكية	الكهف	١٨
٣٦٢٦	هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت	٣٠	مكية	يونس	١٠
٣٦٢٧	هنالك دعا زكريا ربه	٣٨	مدنية	آل عمران	٣
٣٦٢٨	هو الأول والآخر والظاهر والباطن	٣	مدنية	الحديد	٥٧
٣٦٢٩	هو الحى لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين	٦٥	مكية	غافر	٤٠
٣٦٣٠	هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى	٢٤	مدنية	الحشر	٥٩
٣٦٣١	هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس	٢٣	مدنية	الحشر	٥٩
٣٦٣٢	هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة	٢٢	مدنية	الحشر	٥٩
٣٦٣٣	هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب	٢	مدنية	الحشر	٥٩
٣٦٣٤	هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق	٣٣	مدنية	التوبة	٩
٣٦٣٥	هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق	٢٨	مدنية	الفتح	٤٨
٣٦٣٦	هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق	٩	مدنية	الصف	٦١
٣٦٣٧	هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين	٤	مدنية	الفتح	٤٨
٣٦٣٨	هو الذى أنزل عليك الكتاب	٧	مدنية	آل عمران	٣
٣٦٣٩	هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب	١٠	مكية	النحل	١٦
٣٦٤٠	هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم	٢	مدنية	الجمعة	٦٢
٣٦٤١	هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نوراً	٥	مكية	يونس	١٠
٣٦٤٢	هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا	١٥	مكية	الملك	٦٧
٣٦٤٣	هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً	٦٧	مكية	يونس	١٠

رقم مسلسل	الآيـة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٦٤٤	هو الذي جعلكم خلائف في الأرض	٣٩	مكية	فاطر	٣٥
٣٦٤٥	هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام	٤	مدنية	الحديد	٥٧
٣٦٤٦	هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً	٢٩	مدنية	البقرة	٢
٣٦٤٧	هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن	٢	مدنية	التغابن	٦٤
٣٦٤٨	هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة	٦٧	مكية	غافر	٤٠
٣٦٤٩	هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا	٢	مكية	الأنعام	٦
٣٦٥٠	هو الذي خلقكم من نفس واحدة	١٨٩	مكية	الأعراف	٧
٣٦٥١	هو الذي يحيي ويميت	٦٨	مكية	غافر	٤٠
٣٦٥٢	هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقاً	١٣	مكية	غافر	٤٠
٣٦٥٣	هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً	١٢	مدنية	الرعد	١٣
٣٦٥٤	هو الذي يسيركم في البر والبحر	٢٢	مكية	يونس	١٠
٣٦٥٥	هو الذي يصلي عليكم وملائكته	٤٣	مدنية	الأحزاب	٣٣
٣٦٥٦	هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء	٦	مدنية	آل عمران	٣
٣٦٥٧	هو الذي ينزل على عبده آيات بينات	٩	مدنية	الحديد	٥٧
٣٦٥٨	هو يحيي ويميت وإليه ترجعون	٥٦	مكية	يونس	١٠
٣٦٥٩	هيهات هيهات لما توعدون	٣٦	مكية	المؤمنون	٢٣
	(و)				
٣٦٦٠	وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل	٢٦	مدنية	الإسراء	١٧
٣٦٦١	وآتاكم من كل ما سألتموه	٣٤	مكية	إبراهيم	١٤
٣٦٦٢	وآتوا النساء صدقاتهن نحلة	٤	مدنية	النساء	٤
٣٦٦٣	وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب	٢	مدنية	النساء	٤
٣٦٦٤	وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل	٢	مكية	الإسراء	١٧
٣٦٦٥	وآتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين	١٢٢	مكية	النحل	١٦
٣٦٦٦	وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين	٨١	مكية	الحجر	١٥
٣٦٦٧	وآتيناهم بينات من الأمر	١٧	مكية	الجاثية	٤٥
٣٦٦٨	وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين	٣٣	مكية	الدخان	٤٤
٣٦٦٩	وآتيناهما الكتاب المستبين	١١٧	مكية	الصافات	٣٧
٣٦٧٠	وآثر الحياة الدنيا	٣٨	مكية	النازعات	٧٩

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٦٧١	وآخر من شكله أزواج	٥٨	مكية	ص	٣٨
٣٦٧٢	وآخرون اعترفوا بذنوبهم	١٠٢	مدنية	التوبة	٩
٣٦٧٣	وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم	١٠٦	مدنية	التوبة	٩
٣٦٧٤	وآخرين مقرنين فى الأصفاد	٣٨	مكية	ص	٣٨
٣٦٧٥	وآخرين منهم لم يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم	٣	مدنية	الجمعة	٦٢
٣٦٧٦	وآمنوا بما أنزلت مصدقاً لما معكم	٤١	مدنية	البقرة	٢
٣٦٧٧	وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حباً	٣٣	مكية	يس	٣٦
٣٦٧٨	وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون	٣٧	مكية	يس	٣٦
٣٦٧٩	وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون	٤١	مكية	يس	٣٦
٣٦٨٠	وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة	٧٧	مكية	القصص	٢٨
٣٦٨١	وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح	٦	مدنية	النساء	٤
٣٦٨٢	وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه	١٦	مدنية	العنكبوت	٢٩
٣٦٨٣	وإبراهيم الذى وفى	٣٧	مكية	النجم	٥٣
٣٦٨٤	وأبصر فسوف يبصرون	١٧٩	مكية	الصافات	٣٧
٣٦٨٥	وأبصرهم فسوف يبصرون	١٧٥	مكية	الصافات	٣٧
٣٦٨٦	وأتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة	٤٢	مكية	القصص	٢٨
٣٦٨٧	وأتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة	٦٠	مكية	هود	١١
٣٦٨٨	وأتبعوا فى هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود	٩٩	مكية	هود	١١
٣٦٨٩	واتبع ما يوحى إليك من ربك	٢	مدنية	الأحزاب	٣٣
٣٦٩٠	واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله	١٠٩	مكية	يونس	١٠
٣٦٩١	واتبعت ملة آبائى إبراهيم وإسحاق ويعقوب	٣٨	مكية	يوسف	١٢
٣٦٩٢	واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم	٥٥	مكية	الزمر	٣٩
٣٦٩٣	واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان	١٠٢	مدنية	البقرة	٢
٣٦٩٤	واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا	١٤٨	مكية	الأعراف	٧
٣٦٩٥	واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون	٧٤	مكية	يس	٣٦
٣٦٩٦	واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزاً	٨١	مكية	مريم	١٩
٣٦٩٧	واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون	٣	مكية	الفرقان	٢٥
٣٦٩٨	واتقوا الله ولا تخزون	٦٩	مكية	الحجر	١٥

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٦٩٩	واتقوا الذى خلقكم والجبلة الأولين	١٨٤	مكية	الشعراء	٢٦
٣٧٠٠	واتقوا النار التى أعدت للكافرين	٣١	مدنية	آل عمران	٣
٣٧٠١	واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة	٢٥	مدنية	الأنفال	٨
٣٧٠٢	واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله	٢٨١	مدنية	البقرة	٢
٣٧٠٣	واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة	٤٨	مدنية	البقرة	٢
٣٧٠٤	واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل	١٢٣	مدنية	البقرة	٢
٣٧٠٥	واترك البحر رَهواً إنهم جند مغرقون	٢٤	مكية	الدخان	٤٤
٣٧٠٦	واتل عليهم نبأ إبراهيم	٦٩	مكية	الشعراء	٢٦
٣٧٠٧	واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق	٢٧	مدنية	المائدة	٥
٣٧٠٨	واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها	١٧٥	مكية	الأعراف	٧
٣٧٠٩	واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه ياقوم	٧١	مكية	يونس	١٠
٣٧١٠	واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك	٢٧	مكية	الكهف	١٨
٣٧١١	وأتموا الحج والعمرة لله	١٩٦	مدنية	البقرة	٢
٣٧١٢	وأتيناك بالحق وإنا لصادقون	٦٤	مكية	الحجر	١٥
٣٧١٣	واجعل لى لسان صدق فى الآخرين	٨٤	مكية	الشعراء	٢٦
٣٧١٤	واجعل لى وزيراً من أهلى	٢٩	مكية	طه	٢٠
٣٧١٥	واجعلنى من ورثة جنة النعيم	٨٥	مكية	الشعراء	٢٦
٣٧١٦	واحلل عقدة من لسانى	٢٧	مكية	طه	٢٠
٣٧١٧	وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها	٤٢	مكية	الكهف	١٨
٣٧١٨	واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا	١٥٥	مكية	الأعراف	٧
٣٧١٩	واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء	٥	مكية	الجاثية	٤٥
٣٧٢٠	وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا فى ديارهم جاثمين	٦٧	مكية	هود	١١
٣٧٢١	وأخذهم الربا وقد نهوا عنه	١٦١	مدنية	النساء	٤
٣٧٢٢	وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب	١٣	مدنية	الصف	٦١
٣٧٢٣	وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها	٢١	مدنية	الفتح	٤٨
٣٧٢٤	وأخرجت الأرض أثقالها	٢	مدنية	الزلزلة	٩٩
٣٧٢٥	واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين	٢١٥	مكية	الشعراء	٢٦
٣٧٢٦	واخفض لهما جناح الذل من الرحمة	٢٤	مكية	الإسراء	١٧

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٧٢٧	وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون	٢٠٢	مكية	الأعراف	٧
٣٧٢٨	وأخي هارون هو أفصح مني لساناً فأرسله معي ردءاً	٣٤	مكية	القصص	٢٨
٣٧٢٩	وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات	٢٣	مكية	إبراهيم	١٤
٣٧٣٠	وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء	١٢	مكية	النمل	٢٧
٣٧٣١	وأدخلناه في رحمتنا إنه من الصالحين	٧٥	مكية	الأنبياء	٢١
٣٧٣٢	وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين	٨٦	مكية	الأنبياء	٢١
٣٧٣٣	وادخلي جنتي	٣٠	مكية	الفجر	٨٩
٣٧٣٤	وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون	٥٣	مدنية	البقرة	٢
٣٧٣٥	وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن	١٢٤	مدنية	البقرة	٢
٣٧٣٦	وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه	١٨٧	مدنية	آل عمران	٣
٣٧٣٧	وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب	٨١	مدنية	آل عمران	٣
٣٧٣٨	وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم	١٧٢	مكية	الأعراف	٧
٣٧٣٩	وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم	٧	مدنية	الأحزاب	٣٣
٣٧٤٠	وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله	٨٣	مدنية	البقرة	٢
٣٧٤١	وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم	٨٤	مدنية	البقرة	٢
٣٧٤٢	وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور	٦٣	مدنية	البقرة	٢
٣٧٤٣	وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور	٩٣	مدنية	البقرة	٢
٣٧٤٤	وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر	٦٠	مدنية	البقرة	٢
٣٧٤٥	وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً	٣	مدنية	التحريم	٦٦
٣٧٤٦	وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله	١٦	مكية	الكهف	١٨
٣٧٤٧	وإذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب	١٤١	مكية	الأعراف	٧
٣٧٤٨	وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي	١١١	مدنية	المائدة	٥
٣٧٤٩	وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت	٢٦	مدنية	الحج	٢٢
٣٩٥٠	وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة	١٦٧	مدنية	الأعراف	٧
٣٧٥١	وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم	٧	مكية	إبراهيم	١٤
٣٧٥٢	وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك	٣٧	مدنية	الأحزاب	٣٣
٣٧٥٣	وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً	١٢٥	مدنية	البقرة	٢
٣٧٥٤	وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم	٤٨	مدنية	الأنفال	٨
٣٧٥٥	وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن	٢٩	مكية	الأحقاف	٤٦
٣٧٥٦	وإذا غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال	١٢١	مدنية	آل عمران	٣

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٧٥٧	وإذا فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون	٥٠	مدنية	البقرة	٢
٣٧٥٨	وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً	٣٥	مكية	إبراهيم	١٤
٣٧٥٩	وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمنا	١٢٦	مدنية	البقرة	٢
٣٧٦٠	وإذ قال إبراهيم رب أرنى كيف تحيي الموتى	٢٦٠	مدنية	البقرة	٢
٣٧٦١	وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناماً آلهة	٧٤	مكية	الأنعام	٦
٣٧٦٢	وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إننى براء مما تعبدون	٢٦	مكية	الزخرف	٤٣
٣٧٦٣	وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس	١١٦	مدنية	المائدة	٥
٣٧٦٤	وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة	٣٠	مدنية	البقرة	٢
٣٧٦٥	وإذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشراً من صلصال	٢٨	مكية	الحجر	١٥
٣٧٦٦	وإذ قال عيسى ابن مريم يابنى إسرائيل إنى رسول الله	٦	مدنية	الصف	٦٥
٣٧٦٧	وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى لا تشرك بالله	١٣	مكية	لقمان	٣١
٣٧٦٨	وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين	٦٠	مكية	الكهف	١٨
٣٧٦٩	وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم	٦	مكية	إبراهيم	١٤
٣٧٧٠	وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة	٦٧	مدنية	البقرة	٢
٣٧٧١	وإذ قال موسى لقومه ياقوم اذكروا نعمة الله عليكم	٢٠	مدنية	المائدة	٥
٣٧٧٢	وإذ قال موسى لقومه ياقوم إنكم ظلمتم أنفسكم	٥٤	مدنية	البقرة	٢
٣٧٧٣	وإذ قال موسى لقومه ياقوم لم تؤذوننى	٥	مدنية	الصف	٦١
٣٧٧٤	وإذ قالت الملائكة يامريم إن الله اصطفاك	٤٢	مدنية	آل عمران	٣
٣٧٧٥	وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم	١٦٤	مدنية	الأعراف	٧
٣٧٧٦	وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم	١٣	مدنية	الأحزاب	٣٣
٣٧٧٧	وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك	٣٢	مكية	الأنفال	٨
٣٧٧٨	وإذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها	٧٢	مدنية	البقرة	٢
٣٧٧٩	وإذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة	٥٥	مدنية	البقرة	٢
٣٧٨٠	وإذ قلتم ياموسى لن نصبر على طعام واحد	٦١	مدنية	البقرة	٢
٣٧٨١	وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها	٥٨	مدنية	البقرة	٢
٣٧٨٢	وإذ قلنا إن ربك أحاط بالناس	٦٠	مكية	الإسراء	١٧
٣٧٨٣	وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم	٣٤	مدنية	البقرة	٢
٣٧٨٤	وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس	٦١	مكية	الإسراء	١٧

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٧٨٥	وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس	٥٠	مكية	الكهف	١٨
٣٧٨٦	وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس	١١٦	مكية	طه	٢٠
٣٧٨٧	وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية	١٦١	مكية	الأعراف	٧
٣٧٨٨	وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين	١٠	مكية	الشعراء	٢٦
٣٧٨٩	وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة	١٧١	مكية	الأعراف	٧
٣٧٩٠	وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب	٤٩	مدنية	البقرة	٢
٣٧٩١	وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة	٥١	مدنية	البقرة	٢
٣٧٩٢	وإذ يتحاجون فى النار	٤٧	مكية	غافر	٤٠
٣٧٩٣	وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل	١٢٧	مدنية	البقرة	٢
٣٧٩٤	وإذ يريكموهم إذ التقيتم فى أعينكم قليلا	٤٤	مدنية	الأنفال	٨
٣٧٩٥	وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم	٧	مدنية	الأنفال	٨
٣٧٩٦	وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض	١٢	مدنية	الأحزاب	٣٣
٣٧٩٧	وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك	٣٠	مكية	الأنفال	٨
٣٧٩٨	وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها	٣٦	مكية	الروم	٣٠
٣٧٩٩	وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر فى آياتنا	٢١	مكية	يونس	١٠
٣٨٠٠	وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها	١٦	مكية	الإسراء	١٧
٣٨٠١	وإذا الأرض مدت	٣	مكية	الانشقاق	٨٤
٣٨٠٢	وإذا البحار سجرت	٦	مكية	التكوير	٨١
٣٨٠٣	وإذا البحار فجرت	٣	مكية	الانفطار	٨٢
٣٨٠٤	وإذا الجبال سيرت	٣	مكية	التكوير	٨١
٣٨٠٥	وإذا الجبال نسفت	١٠	مكية	المرسلات	٧٧
٣٨٠٦	وإذا الجحيم سعرت	١٢	مكية	التكوير	٨١
٣٨٠٧	وإذا الجنة أزلفت	١٣	مكية	التكوير	٨١
٣٨٠٨	وإذا الرسل أقتت	١١	مكية	المرسلات	٧٧
٣٨٠٩	وإذا السماء فرجت	٩	مكية	المرسلات	٧٧
٣٨١٠	وإذا السماء كشطت	١١	مكية	التكوير	٨١
٣٨١١	وإذا الصحف نشرت	١٠	مكية	التكوير	٨١
٣٨١٢	وإذا العشار عطلت	٤	مكية	التكوير	٨١

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٨١٣	وإذا القبور بعثرت	٤	مكية	الانفطار	٨٢
٣٨١٤	وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين دعوا هنالك ثبوراً	١٣	مكية	الفرقان	٢٥
٣٨١٥	وإذا الكواكب انتثرت	٢	مكية	الانفطار	٨٢
٣٨١٦	وإذا الموءودة سئلت	٨	مكية	التكوير	٨١
٣٨١٧	وإذا النجوم انكدرت	٢	مكية	التكوير	٨١
٣٨١٨	وإذا النفوس زوجت	٧	مكية	التكوير	٨١
٣٨١٩	وإذا الوحوش حشرت	٥	مكية	التكوير	٨١
٣٨٢٠	وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولو الطول منهم	٨٦	مدنية	التوبة	٩
٣٨٢١	وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه	٨٣	مكية	الإسراء	١٧
٣٨٢٢	وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه	٥١	مكية	فصلت	٤١
٣٨٢٣	وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين	٣١	مكية	المطففين	٨٣
٣٨٢٤	وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر	١٠١	مكية	النحل	١٦
٣٨٢٥	وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم	٥٨	مكية	النحل	١٦
٣٨٢٦	وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسوداً	١٧	مكية	الزخرف	٤٣
٣٨٢٧	وإذا بطشتم بطشتم جبارين	١٣٠	مكية	الشعراء	٢٦
٣٨٢٨	وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا	٥٩	مدنية	النور	٢٤
٣٨٢٩	وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبراً	٧	مكية	لقمان	٣١
٣٨٣٠	وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر	٧٢	مدنية	الحج	٢٢
٣٨٣١	وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا	٧٣	مكية	مريم	١٩
٣٨٣٢	وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم	٧	مدنية	الأحقاف	٤٦
٣٨٣٣	وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا	١٥	مكية	يونس	١٠
٣٨٣٤	وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا إلا رجل	٤٣	مكية	سبأ	٣٤
٣٨٣٥	وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا	٢٥	مكية	الجاثية	٤٥
٣٨٣٦	وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا	٣١	مكية	الأنفال	٨
٣٨٣٧	وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها	٢٠٥	مدنية	البقرة	٢
٣٨٣٨	وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن	١٢٤	مكية	الأنعام	٦
٣٨٣٩	وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم	٥٤	مكية	الأنعام	٦
٣٨٤٠	وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به	٨٣	مدنية	النساء	٤

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٨٤١	وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر	٦١	مدنية	المائدة	٥
٣٨٤٢	وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء	٦	مكية	الأحقاف	٤٦
٣٨٤٣	وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه	٨	مدنية	النساء	٤
٣٨٤٤	وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها	٨٦	مدنية	النساء	٤
٣٨٤٥	وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون	٤٨	مدنية	النور	٢٤
٣٨٤٦	وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة	٤٥	مكية	الزمر	٣٩
٣٨٤٧	وإذا ذكروا لا يذكرون	١٣	مكية	الصافات	٣٧
٣٨٤٨	وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا	٨٦	مكية	النحل	١٦
٣٨٤٩	وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم	٨٥	مكية	النحل	١٦
٣٨٥٠	وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزواً	٣٦	مكية	الأنبياء	٢١
٣٨٥١	وإذا رأوا آية يستسخرون	١٤	مكية	الصافات	٣٧
٣٨٥٢	وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً	١١	مدنية	الجمعة	٦٢
٣٨٥٣	وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزواً	٤١	مكية	الفرقان	٢٥
٣٨٥٤	وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون	٣٢	مكية	المطففين	٨٣
٣٨٥٥	وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم	٦٨	مكية	الأنعام	٦
٣٨٥٦	وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً	٢٠	مدنية	الإنسان	٧٦
٣٨٥٧	وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم	٤	مدنية	المنافقون	٦٣
٣٨٥٨	وإذا سألك عبادي عني فإني قريب	١٨٦	مدنية	البقرة	٢
٣٨٥٩	وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه	٥٥	مدنية	القصص	٢٨
٣٨٦٠	وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع	٨٣	مدنية	المائدة	٥
٣٨٦١	وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين	٤٧	مكية	الأعراف	٧
٣٨٦٢	وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح	١٠١	مدنية	النساء	٤
٣٨٦٣	وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف	٢٣١	مدنية	البقرة	٢
٣٨٦٤	وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن	٢٣٢	مدنية	البقرة	٢
٣٨٦٥	وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً	٩	مكية	الجاثية	٤٥
٣٨٦٦	وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين	٣٢	مكية	لقمان	٣١
٣٨٦٧	وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا	٢٨	مكية	الأعراف	٧

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٨٦٨	وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا	٢٠٤	مكية	الأعراف	٧
٣٨٦٩	وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون	٢١	مكية	الانشقاق	٨٤
٣٨٧٠	وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون	٤٥	مكية	الإسراء	١٧
٣٨٧١	وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها	٣٢	مكية	الجاثية	٤٥
٣٨٧٢	وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم	٢٠٦	مدنية	البقرة	٢
٣٨٧٣	وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا	٩١	مكية	البقرة	٢
٣٨٧٤	وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء	١٣	مدنية	البقرة	٢
٣٨٧٥	وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا	١٧٠	مدنية	البقرة	٢
٣٨٧٦	وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا	٢١	مكية	لقمان	٣١
٣٨٧٧	وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون	٤٥	مدنية	يس	٣٦
٣٨٧٨	وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون	٤٨	مدنية	المرسلات	٧٧
٣٨٧٩	وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن	٦٠	مكية	الفرقان	٢٥
٣٨٨٠	وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا	٤٧	مكية	يس	٣٦
٣٨٨١	وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله	٦١	مدنية	النساء	٤
٣٨٨٢	وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله	١٠٤	مدنية	المائدة	٥
٣٨٨٣	وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رءوسهم	٥	مدنية	المنافقون	٦٣
٣٨٨٤	وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون	١١	مدنية	البقرة	٢
٣٨٨٥	وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين	٢٤	مكية	النحل	١٦
٣٨٨٦	وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون	٣	مكية	المطففين	٨٣
٣٨٨٧	وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة	١٠٢	مدنية	النساء	٤
٣٨٨٨	وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا	١٤	مدنية	البقرة	٢
٣٨٨٩	وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا	٧٦	مدنية	البقرة	٢
٣٨٩٠	وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها	٢٠٣	مكية	الأعراف	٧
٣٨٩١	وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا	١٢٤	مدنية	التوبة	٩
٣٨٩٢	وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض	١٢٧	مدنية	التوبة	٩
٣٨٩٣	وإذا مروا بهم يتغامزون	٣٠	مكية	المطففين	٨٣
٣٨٩٤	وإذا مرضت فهو يشفين	٨٠	مكية	الشعراء	٢٦
٣٨٩٥	وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه	١٢	مكية	يونس	١٠

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السـورة	رقم السورة
٣٨٩٦	وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين	٣٣	مكية	الروم	٣٠
٣٨٩٧	وإذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا إياه	٦٧	مكية	الإسراء	١٧
٣٨٩٨	وإذا مسه الخير منوعاً	٢١	مكية	المعارج	٧٠
٣٨٩٩	وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزواً ولعباً	٥٨	مدنية	المائدة	٥
٣٩٠٠	وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض	٨٢	مكية	النمل	٢٧
٣٩٠١	وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به	٥٣	مدنية	القصص	٢٨
٣٩٠٢	وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر	٣	مدنية	التوبة	٩
٣٩٠٣	وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا	٢٧	مدنية	الحج	٢٢
٣٩٠٤	واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف	٢١	مكية	الأحقاف	٤٦
٣٩٠٥	واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا	٢٥	مدنية	الإنسان	٧٦
٣٩٠٦	واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا	٨	مكية	المزمل	٧٣
٣٩٠٧	واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار	٤٨	مكية	ص	٣٨
٣٩٠٨	واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة	٢٠٥	مكية	الأعراف	٧
٣٩٠٩	واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب	٤٥	مكية	ص	٣٨
٣٩١٠	واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان	٤١	مكية	ص	٣٨
٣٩١١	واذكر فى الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبياً	٤١	مكية	مريم	١٩
٣٩١٢	واذكر فى الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيًّا	٥٦	مكية	مريم	١٩
٣٩١٣	واذكر فى الكتاب إسماعيل	٥٤	مكية	مريم	١٩
٣٩١٤	واذكر فى الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقياً	١٦	مكية	مريم	١٩
٣٩١٥	واذكر فى الكتاب موسى	٥١	مكية	مريم	١٩
٣٩١٦	واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة	٣٤	مدنية	الأحزاب	٣٣
٣٩١٧	واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض	٢٦	مدنية	الأنفال	٨
٣٩١٨	واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد	٧٤	مكية	الأعراف	٧
٣٩١٩	واذكروا الله فى أيام معدودات	٢٠٣	مدنية	البقرة	٢
٣٩٢٠	واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه	٧	مدنية	المائدة	٥
٣٩٢١	وإذاً لآتيناهم من لدنا أجراً عظيما	٦٧	مدنية	النساء	٤
٣٩٢٢	وأذنت لربها وحقت	٢	مكية	الانشقاق	٨٤
٣٩٢٣	وأذنت لربها وحقت	٥	مكية	الانشقاق	٨٤

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٩٢٤	وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين	٧٠	مكية	الأنبياء	١١
٣٩٢٥	وأرسل عليهم طيراً أبابيل	٣	مكية	الفيل	١٠٥
٣٩٢٦	وأرسلنا الرياح لواقح	٢٢	مكية	الحجر	١٥
٣٩٢٧	وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون	١٤٧	مكية	الصافات	٣٧
٣٩٢٨	وأزلفت الجنة للمتقين	٩٠	مكية	الشعراء	٢٦
٣٩٢٩	وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد	٣١	مكية	ق	٥٠
٣٩٣٠	وأزلفنا ثم الآخرين	٦٤	مكية	الشعراء	٢٦
٣٩٣١	واسأل القرية التي كنا فيها	٨٢	مكية	يوسف	١١
٣٩٣٢	واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا	٤٥	مكية	الزخرف	٤٣
٣٩٣٣	واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر	١٦٣	مدنية	الأعراف	٧
٣٩٣٤	واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر	٢٥	مكية	يوسف	١٢
٣٩٣٥	واستعينوا بالصبر والصلاة	٤٥	مدنية	البقرة	٢
٣٩٣٦	واستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيماً	١٠٩	مدنية	النساء	٤
٣٩٣٧	واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه	٩٠	مكية	هود	١١
٣٩٣٨	واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد	١٥	مكية	إبراهيم	١٤
٣٩٣٩	واستفزز من استطعت منهم بصوتك	٦٤	مكية	الإسراء	١٧
٣٩٤٠	واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق	٣٩	مكية	القصص	٢٨
٣٩٤١	واستمع يوم يناد المنادي من مكان قريب	٤١	مكية	ق	٥٠
٣٩٤٢	وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور	١٣	مكية	الملك	٦٧
٣٩٤٣	وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين	٨٥	مكية	الأنبياء	٢١
٣٩٤٤	وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين	٨٦	مكية	الأنعام	٦
٣٩٤٥	وأشرقت الأرض بنور ربها	٦٩	مكية	الزمر	٣٩
٣٩٤٦	وأشركه في أمري	٣٢	مكية	طه	٢٠
٣٩٤٧	وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق	٨٢	مكية	القصص	٢٨
٣٩٤٨	وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً	١٠	مكية	القصص	٢٨
٣٩٤٩	واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلا	١٠	مدنية	المزمل	٧٣
٣٩٥٠	واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين	١١٥	مكية	هود	١١
٣٩٥١	واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا	٤٨	مكية	الطور	٥٢

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٢٩٥٢	واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي	٢٨	مكية	الكهف	١٨
٢٩٥٣	واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم	١٢٧	مدنية	النحل	١٦
٢٩٥٤	وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد	١٤	مكية	ق	٥٠
٢٩٥٥	وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال	٤١	مكية	الواقعة	٥٦
٢٩٥٦	وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة	٩	مكية	الواقعة	٥٦
٢٩٥٧	وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين	٢٧	مكية	الواقعة	٥٦
٢٩٥٨	وأصحاب مدين وكذب موسى فأمليت للكافرين	٤٤	مدنية	الحج	٢٢
٢٩٥٩	واصطنعتك لنفسي	٤١	مكية	طه	٢٠
٢٩٦٠	واصنع الفلك بأعيننا ووحينا	٣٧	مكية	هود	١١
٢٩٦١	واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء	٤٥	مكية	الكهف	١٨
٢٩٦٢	واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون	١٣	مكية	يس	٣٦
٢٩٦٣	واضرب لهم مثلا رجلين	٣٢	مكية	الكهف	١٨
٢٩٦٤	وأضل فرعون قومه وما هدى	٧٩	مكية	طه	٢٠
٢٩٦٥	واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء	٢٢	مكية	طه	٢٠
٢٩٦٦	وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول	٩٢	مدنية	المائدة	٥
٢٩٦٧	وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول	١٢	مدنية	التغابن	٦٤
٢٩٦٨	وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون	١٣٢	مدنية	آل عمران	٣
٢٩٦٩	وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا	٤٦	مدنية	الأنفال	٨
٢٩٧٠	واعبد ربك حتى يأتيك اليقين	٩٩	مكية	الحجر	١٥
٢٩٧١	واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً	٣٦	مدنية	النساء	٤
٢٩٧٢	وأعتزلكم وما تدعون من دون الله	٤٨	مكية	مريم	١٩
٢٩٧٣	واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا	١٠٣	مدنية	آل عمران	٣
٢٩٧٤	وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل	٦٠	مدنية	الأنفال	٨
٢٩٧٥	وأعطى قليلا وأكدى	٣٤	مكية	النجم	٥٣
٢٩٧٦	واعلموا أن فيكم رسول الله	٧	مدنية	الحجرات	٤٩
٢٩٧٧	واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة	٢٨	مدنية	الأنفال	٨
٢٩٧٨	واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه	٤١	مدنية	الأنفال	٨
٢٩٧٩	وأعوذ بك رب أن يحضرون	٩٨	مكية	المؤمنون	٢٣

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٩٨٠	وأغطش ليلها وأخرج ضحاها	٢٩	مكية	النازعات	٧٩
٣٩٨١	واغفر لأبي إنه كان من الضالين	٨٦	مكية	الشعراء	٢٦
٣٩٨٢	وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون	٢٧	مكية	الصافات	٣٧
٣٩٨٣	وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون	٢٥	مكية	الطور	٥٢
٣٩٨٤	واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا	٩٧	مكية	الأنبياء	٢١
٣٩٨٥	واقتلوهم حيث ثقفتموهم	١٩١	مدنية	البقرة	٢
٣٩٨٦	وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت	٣٨	مكية	النحل	١٦
٣٩٨٧	وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن	٥٣	مدنية	النور	٢٤
٣٩٨٨	وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها	١٠٩	مكية	الأنعام	٦
٣٩٨٩	وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم	٤٢	مكية	فاطر	٣٥
٣٩٩٠	واقصد في مشيك واغضض من صوتك	١٩	مكية	لقمان	٣١
٣٩٩١	وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل	١١٤	مدنية	هود	١١
٣٩٩٢	وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة	١١٠	مدنية	البقرة	٢
٣٩٩٣	وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين	٤٣	مدنية	البقرة	٢
٣٩٩٤	وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول	٥٦	مدنية	النور	٢٤
٣٩٩٥	وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان	٩	مدنية	الرحمن	٥٥
٣٩٩٦	واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة	١٥٦	مكية	الأعراف	٧
٣٩٩٧	وأكواب موضوعة	١٤	مكية	الغاشية	٨٨
٣٩٩٨	وأكيد كيداً	١٦	مكية	الطارق	٨٦
٣٩٩٩	وإلى الأرض كيف سطحت	٢٠	مكية	الغاشية	٨٨
٤٠٠٠	وإلى الجبال كيف نصبت	١٩	مكية	الغاشية	٨٨
٤٠٠١	وإلى السماء كيف رفعت	١٨	مكية	الغاشية	٨٨
٤٠٠٢	وإلى ثمود أخاهم صالحاً	٧٣	مكية	الأعراف	٧
٤٠٠٣	وإلى ثمود أخاهم صالحاً	٦١	مكية	هود	١١
٤٠٠٤	وإلى ربك فارغب	٨	مكية	الشرح	٩٤
٤٠٠٥	وإلى عاد أخاهم هوداً	٦٥	مكية	الأعراف	٧
٤٠٠٦	وإلى عاد أخاهم هوداً	٥٠	مكية	هود	١١
٤٠٠٧	وإلى مدين أخاهم شعيباً	٨٥	مكية	الأعراف	٧

رقم مسلسل	الآيـة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٠٠٨	وإلى مدين أخاهم شعيباً	٨٤	مكية	هود	١١
٤٠٠٩	وإلى مدين أخاهم شعيباً فقال ياقوم اعبدوا الله	٣٦	مكية	العنكبوت	٢٩
٤٠١٠	والآخرة خير وأبقى	١٧	مكية	الأعلى	٨٧
٤٠١١	والأرض بعد ذلك دحاها	٣٠	مكية	النازعات	٧٩
٤٠١٢	والأرض ذات الصدع	١٢	مكية	الطارق	٨٦
٤٠١٣	والأرض فرشناها فنعم الماهدون	٤٨	مكية	الذاريات	٥١
٤٠١٤	والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي	١٩	مكية	الحجر	١٥
٤٠١٥	والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي	٧	مكية	ق	٥٠
٤٠١٦	والأرض وضعها للأنام	١٠	مدنية	الرحمن	٥٥
٤٠١٧	والأرض وما طحاها	٦	مكية	الشمس	٩١
٤٠١٨	والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون	٥	مكية	النحل	١٦
٤٠١٩	وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم	١٦٣	مدنية	البقرة	٢
٤٠٢٠	والبحر المسجور	٦	مكية	الطور	٥٢
٤٠٢١	والبدن جعلناها لكم من شعائر الله	٣٦	مدنية	الحج	٢٢
٤٠٢٢	والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه	٥٨	مكية	الأعراف	٧
٤٠٢٣	والبيت المعمور	٤	مكية	الطور	٥٢
٤٠٢٤	والتفت الساق بالساق	٢٩	مكية	القيامة	٧٥
٤٠٢٥	والتين والزيتون	١	مكية	التين	٩٥
٤٠٢٦	والجان خلقناه من قبل نار السموم	٢٧	مكية	الحجر	١٥
٤٠٢٧	والجبال أرساها	٣٢	مكية	النازعات	٧٩
٤٠٢٨	والجبال أوتادا	٧	مكية	النبأ	٧٨
٤٠٢٩	والحب ذو العصف والريحان	١٢	مدنية	الرحمن	٥٥
٤٠٣٠	والحمد لله رب العالمين	١٨٢	مكية	الصافات	٣٧
٤٠٣١	والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين	٩	مدنية	النور	٢٤
٤٠٣٢	والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين	٧	مدنية	النور	٢٤
٤٠٣٣	والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة	٨	مكية	النحل	١٦
٤٠٣٤	والذاريات ذروا	١	مكية	الذاريات	٥١
٤٠٣٥	والرجز فاهجر	٥	مكية	المدثر	٧٤

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٠٣٦	والسابحات سبحا	٣	مكية	النازعات	٧٩
٤٠٣٧	والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار	١٠٠	مدنية	التوبة	٩
٤٠٣٨	والسابقون السابقون	١٠	مكية	الواقعة	٥٦
٤٠٣٩	والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما	٣٨	مدنية	المائدة	٥
٤٠٤٠	والسقف المرفوع	٥	مكية	الطور	٥٢
٤٠٤١	والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيًّا	٣٣	مكية	مريم	١٩
٤٠٤٢	والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون	٤٧	مكية	الذاريات	٥١
٤٠٤٣	والسماء ذات البروج	١	مكية	البروج	٨٥
٤٠٤٤	والسماء ذات الحبك	٧	مكية	الذاريات	٥١
٤٠٤٥	والسماء ذات الرجع	١١	مكية	الطارق	٨٦
٤٠٤٦	والسماء رفعها ووضع الميزان	٧	مدنية	الرحمن	٥٥
٤٠٤٧	والسماء والطارق	١	مكية	الطارق	٨٦
٤٠٤٨	والسماء وما بناها	٥	مكية	الشمس	٩١
٤٠٤٩	والشعراء يتبعهم الغاوون	٢٢٤	مدنية	الشعراء	٢٦
٤٠٥٠	والشفع والوتر	٣	مكية	الفجر	٨٩
٤٠٥١	والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم	٣٨	مكية	يس	٣٦
٤٠٥٢	والشمس وضحاها	١	مكية	الشمس	٩١
٤٠٥٣	والشياطين كل بناء وغواص	٣٧	مكية	ص	٣٨
٤٠٥٤	والصافات صفًّا	١	مكية	الصافات	٣٧
٤٠٥٥	والصبح إذا أسفر	٣٤	مكية	المدثر	٧٤
٤٠٥٦	والصبح إذا تنفس	١٨	مكية	التكوير	٨١
٤٠٥٧	والضحى	١	مكية	الضحى	٩٣
٤٠٥٨	والطور	١	مكية	الطور	٥٢
٤٠٥٩	والطير محشورة كل له أواب	١٩	مكية	ص	٣٨
٤٠٦٠	والعاديات ضبحاً	١	مكية	العاديات	١٠٠
٤٠٦١	والعصر	١	مكية	العصر	١٠٣
٤٠٦٢	والفجر	١	مكية	الفجر	٨٩
٤٠٦٣	وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً	١٠	مكية	النمل	٢٧

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٣٠٦٤	وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا	٦٩	مكية	طه	٢٠
٣٠٦٥	وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم	١٥	مكية	النحل	١٦
٣٠٦٦	وألقت ما فيها وتخلت	٤	مكية	الانشقاق	٨٤
٣٠٦٧	والقرآن الحكيم	٢	مكية	يس	٣٦
٣٠٦٨	والقمر إذا اتسق	١٨	مكية	الانشقاق	٨٤
٣٠٦٩	والقمر إذا تلاها	٢	مكية	الشمس	٩١
٣٠٧٠	والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم	٣٩	مكية	يس	٣٦
٣٠٧١	وألقوا إلى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون	٨٧	مكية	النحل	١٦
٣٣٧٢	والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً	٦٠	مدنية	النور	٢٤
٣٠٧٣	وألقي السحرة ساجدين	١٢٠	مكية	الأعراف	٧
٣٠٧٤	والكتاب المبين	٢	مكية	الزخرف	٤٣
٣٠٧٥	والكتاب المبين	٢	مكية	الدخان	٤٤
٣٠٧٦	واللائي يئسن من المحيض من نسائكم	٤	مدنية	الطلاق	٦٥
٣٠٧٧	واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن	١٥	مدنية	النساء	٤
٣٠٧٨	والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً	٧٨	مكية	النحل	١٦
٣٠٧٩	والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله ولياً	٤٥	مدنية	النساء	٤
٣٠٨٠	والله أعلم بما يوعون	٢٣	مكية	الانشقاق	٨٤
٣٠٨١	والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً	٩	مكية	فاطر	٣٥
٣٠٨٢	والله أنبتكم من الأرض نباتاً	١٧	مكية	نوح	٧١
٣٠٨٣	والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها	٦٥	مكية	النحل	١٦
٣٠٨٤	والله جعل لكم الأرض بساطاً	١٩	مكية	نوح	٧١
٣٠٨٥	والله جعل لكم مما خلق ظلالا	٨١	مكية	النحل	١٦
٣٠٨٦	والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً	٧٢	مكية	النحل	١٦
٣٠٨٧	والله جعل لكم من بيوتكم سكناً	٨٠	مكية	النحل	١٦
٣٠٨٨	والله خلق كل دابة من ماء	٤٥	مدنية	النور	٢٤
٣٠٨٩	والله خلقكم ثم يتوفاكم	٧٠	مكية	النحل	١٦
٣٠٩٠	والله خلقكم من تراب ثم من نطفة	١١	مكية	فاطر	٣٥
٣٠٩١	والله خلقكم وما تعملون	٩٦	مكية	الصافات	٣٧

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٠٩٢	والله فضل بعضكم على بعض في الرزق	٧٩	مكية	النحل	١٦
٤٠٩٣	والله من ورائهم محيط	٢٠	مكية	البروج	٨٥
٤٠٩٤	والله يدعو إلى دار السلام	٢٥	مكية	يونس	١٠
٤٠٩٥	والله يريد أن يتوب عليكم	٢٧	مدنية	النساء	٤
٤٠٩٦	والله يعلم ما تسرون وما تعلنون	١٩	مكية	النحل	١٦
٤٠٩٧	والله يقضى بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون	٢٠	مكية	غافر	٤٠
٤٠٩٨	والتى أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا	٩١	مكية	الأنبياء	٢١
٤٠٩٩	واللذان يأتيانها منكم فآذوهما	١٦	مدنية	النساء	٤
٤١٠٠	والذى أخرج المرعى	٤	مكية	الأعلى	٨٧
٤١٠١	والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين	٨٢	مكية	الشعراء	٢٦
٤١٠٢	والذى أوحينا إليك من الكتاب هو الحق	٣١	مكية	فاطر	٣٥
٤١٠٣	والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون	٣٣	مكية	الزمر	٣٩
٤١٠٤	والذى خلق الأزواج كلها	١٢	مكية	الزخرف	٤٣
٤١٠٥	والذى قال لوالديه أف لكما	١٧	مكية	الأحقاف	٤٦
٤١٠٦	والذى قدر فهدى	٣	مكية	الأعلى	٨٧
٤١٠٧	والذى نزل من السماء ماء بقدر	١١	مكية	الزخرف	٤٣
٤١٠٨	والذى هو يطعمنى ويسقين	٧٩	مكية	الشعراء	٢٦
٤١٠٩	والذى يميتنى ثم يحيين	٨١	مكية	الشعراء	٢٦
٤١١٠	والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك	٣٦	مدنية	الرعد	١٣
٤١١١	والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون	١٩	مدنية	الحديد	٥٧
٤١١٢	والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم	١٥٢	مدنية	النساء	٤
٤١١٣	والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم	٧٥	مدنية	الأنفال	٨
٤١١٤	والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم	٢١	مكية	الطور	٥٢
٤١١٥	والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة	٨٢	مدنية	البقرة	٢
٤١١٦	والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات	٥٧	مدنية	النساء	٤
٤١١٧	والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات	١٢٢	مدنية	النساء	٤
٤١١٨	والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا إلا وسعها	٤٢	مكية	الأعراف	٧
٤١١٩	والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا	٥٨	مكية	العنكبوت	٢٩

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤١٢٠	والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين	٩	مدنية	العنكبوت	٢٩
٤١٢١	والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم	٧	مدنية	العنكبوت	٢٩
٤١٢٢	والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد	٢	مدنية	محمد	٤٧
٤١٢٣	والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله	٧٤	مدنية	الأنفال	٨
٤١٢٤	والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً	١٠٧	مكية	التوبة	٩
٤١٢٥	والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم	٦	مكية	الشورى	٤٢
٤١٢٦	والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها	١٧	مكية	الزمر	٣٩
٤١٢٧	والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون	٣٩	مكية	الشورى	٤٢
٤١٢٨	والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا	٦٧	مكية	الفرقان	٢٥
٤١٢٩	والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صمًّا	٧٣	مكية	الفرقان	٢٥
٤١٣٠	والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله	١٣٥	مدنية	آل عمران	٣
٤١٣١	والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة	٣٨	مكية	الشورى	٤٢
٤١٣٢	والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم	١٧	مدنية	محمد	٤٧
٤١٣٣	والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم	٩	مدنية	الحشر	٥٩
٤١٣٤	والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم	١٩٧	مكية	الأعراف	٧
٤١٣٥	والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا	١٠	مدنية	الحشر	٥٩
٤١٣٦	والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا	٦٩	مكية	العنكبوت	٢٩
٤١٣٧	والذين سعوا فى آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم	٥١	مدنية	الحج	٢٢
٤١٣٨	والذين سعوا فى آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم	٥	مكية	سبأ	٣٤
٤١٣٩	والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة	٢٢	مدنية	الرعد	١٣
٤١٤٠	والذين عملوا السيئات ثم تابوا	١٥٣	مكية	الأعراف	٧
٤١٤١	والذين فى أموالهم حق معلوم	٢٤	مكية	المعارج	٧٠
٤١٤٢	والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون	١٨٢	مكية	الأعراف	٧
٤١٤٣	والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم فى الظلمات	٣٩	مكية	الأنعام	٦
٤١٤٤	والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها	٣٦	مكية	الأعراف	٧
٤١٤٥	والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم	١٤٧	مكية	الأعراف	٧
٤١٤٦	والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب	٤٩	مكية	الأنعام	٦
٤١٤٧	والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها	٢٧	مكية	يونس	١٠

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤١٤٨	والذين كفروا أعمالهم كسراب	٣٩	مدنية	النور	٢٤
٤١٤٩	والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي	٢٣	مكية	العنكبوت	٢٩
٤١٥٠	والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة	١٩	مكية	البلد	٧٠
٤١٥١	والذين كفروا بعضهم أولياء بعض	٧٣	مدنية	الأنفال	٨
٤١٥٢	والذين كفروا فتعساً لهم وأضل أعمالهم	٨	مدنية	محمد	٤٧
٤١٥٣	والذين كفروا لهم نار جهنم	٣٦	مكية	فاطر	٣٥
٤١٥٤	والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم	١٠	مدنية	المائدة	٥
٤١٥٥	والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم	٨٦	مدنية	المائدة	٥
٤١٥٦	والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار	٣٩	مدنية	البقرة	٢
٤١٥٧	والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار	١٠	مدنية	التغابن	٦٤
٤١٥٨	والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين	٥٧	مدنية	الحج	٢٢
٤١٥٩	والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر	٦٨	مدنية	الفرقان	٢٥
٤١٦٠	والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراماً	٧٢	مكية	الفرقان	٢٥
٤١٦١	والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة	٤١	مكية	النحل	١٦
٤١٦٢	والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا	٥٨	مدنية	الحج	٢٢
٤١٦٣	والذين هم بآيات ربهم يؤمنون	٥٨	مكية	المؤمنون	٢٣
٤١٦٤	والذين هم بربهم لا يشركون	٥٩	مكية	المؤمنون	٢٣
٤١٦٥	والذين هم بشهاداتهم قائمون	٣٣	مكية	المعارج	٧٠
٤١٦٦	والذين هم على صلاتهم يحافظون	٣٤	مكية	المعارج	٧٠
٤١٦٧	والذين هم على صلواتهم يحافظون	٩	مكية	المؤمنون	٢٣
٤١٦٨	والذين هم عن اللغو معرضون	٣	مكية	المؤمنون	٢٣
٤١٦٩	والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون	٨	مكية	المؤمنون	٢٣
٤١٧٠	والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون	٣٢	مكية	المعارج	٧٠
٤١٧١	والذين هم لفروجهم حافظون	٥	مكية	المؤمنون	٢٣
٤١٧٢	والذين هم لفروجهم حافظون	٢٩	مكية	المعارج	٧٠
٤١٧٣	والذين هم للزكاة فاعلون	٤	مكية	المؤمنون	٢٣
٤١٧٤	والذين هم من عذاب ربهم مشفقون	٢٧	مكية	المعارج	٧٠
٤١٧٥	والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة	٦٠	مكية	المؤمنون	٢٣

رقم مسلسل	الآيـة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤١٧٦	والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات	٥٨	مدنية	الأحزاب	٣٣
٤١٧٧	والذين يؤمنون بما أنزل إليك	٤	مدنية	البقرة	٢
٤١٧٨	والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً	٦٤	مكية	الفرقان	٢٥
٤١٧٩	والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية	٢٤٠	مدنية	البقرة	٢
٤١٨٠	والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن	٢٣٤	مدنية	البقرة	٢
٤١٨١	والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش	٣٧	مكية	الشورى	٤٢
٤١٨٢	والذين يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له	١٦	مكية	الشورى	٤٢
٤١٨٣	والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا	٢٠	مكية	النحل	١٦
٤١٨٤	والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم	٦	مدنية	النور	٢٤
٤١٨٥	والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء	٤	مدنية	النور	٢٤
٤١٨٦	والذين يسعون فى آياتنا معاجزين أولئك فى العذاب محضرون	٣٨	مكية	سبأ	٣٤
٤١٨٧	والذين يصدقون بيوم الدين	٢٦	مكية	المعارج	٧٠
٤١٨٨	والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل	٢١	مدنية	الرعد	١٣
٤١٨٩	والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون	٣	مدنية	المجادلة	٥٨
٤١٩٠	والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم	٦٥	مكية	الفرقان	٢٥
٤١٩١	والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا	٧٤	مكية	الفرقان	٢٥
٤١٩٢	والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة	١٧٠	مدنية	الأعراف	٧
٤١٩٣	والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس	٣٨	مدنية	النساء	٤
٤١٩٤	والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه	٢٣	مدنية	الرعد	١٣
٤١٩٥	وألف بين قلوبهم	٦٣	مدنية	الأنفال	٨
٤١٩٦	والليل إذ أدبر	٣٣	مكية	المدثر	٧٤
٤١٩٧	والليل إذا سجى	٢	مكية	الضحى	٦٣
٤١٩٨	والليل إذا عسعس	١٧	مكية	التكوير	٨١
٤١٩٩	والليل إذا يسر	٤	مكية	الفجر	٨٩
٤٢٠٠	والليل إذا يغشى	١	مكية	الليل	٩٢
٤٢٠١	والليل إذا يغشاها	٤	مكية	الشمس	٩١
٤٢٠٢	والليل وما وسق	١٧	مكية	الانشقاق	٨٤
٤٢٠٣	والمؤتفكة أهوى	٥٣	مكية	النجم	٥٣

رقم السورة	السورة	مكان النزول	رقم الآية	الآيـــة	رقم مسلسل
٩	التوبة	مدنية	٧١	والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض	٤٢٠٤
٤	النساء	مدنية	٢٤	والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم	٤٢٠٥
٧٧	المرسلات	مكية	١	والمرسلات عرفاً	٤٢٠٦
٢	البقرة	مكية	٢٢٨	والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء	٤٢٠٧
٦٩	الحاقة	مكية	١٧	والملك على أرجائها	٤٢٠٨
٧٩	النازعات	مكية	١	والنازعات غرقاً	٤٢٠٩
٧٧	المرسلات	مكية	٣	والناشرات نشراً	٤٢١٠
٧٩	النازعات	مكية	٢	والناشطات نشطاً	٤٢١١
٥٣	النجم	مكية	١	والنجم إذا هوى	٤٢١٢
٥٥	الرحمن	مدنية	٦	والنجم والشجر يسجدان	٤٢١٣
٥٠	قٓ	مكية	١٠	والنخل باسقات لها طلع نضيد	٤٢١٤
٩٢	الليل	مكية	٢	والنهار إذا تجلى	٤٢١٥
٩١	الشمس	مكية	٣	والنهار إذا جلاها	٤٢١٦
٢	البقرة	مكية	٢٣٣	والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين	٤٢١٧
٧	الأعراف	مكية	٨	والوزن يومئذ الحق	٤٢١٨
٨٥	البروج	مكية	٢	واليوم الموعود	٤٢١٩
٣٦	يسٓ	مكية	٥٩	وامتازوا اليوم أيها المجرمون	٤٢٢٠
٥٢	الطور	مكية	٢٢	وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون	٤٢٢١
٢٠	طه	مكية	١٣٢	وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها	٤٢٢٢
١١١	المسد	مكية	٤	وامرأته حمالة الحطب	٤٢٢٣
١١	هود	مكية	٧	وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق	٤٢٢٤
٣٩	الزمر	مكية	١٢	وأمرت لأن أكون أول المسلمين	٤٢٢٥
٧	الأعراف	مكية	٨٤	وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين	٤٢٢٦
٢٦	الشعراء	مكية	١٧٣	وأمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين	٤٢٢٧
٢٧	النمل	مكية	٥٨	وأمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين	٤٢٢٨
٧	الأعراف	مكية	١٨٣	وأملي لهم إن كيدي متين	٤٢٢٩
٦٨	القلم	مكية	٤٥	وأملي لهم إن كيدي متين	٤٢٣٠
٨٩	الفجر	مكية	١٦	وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن	٤٢٣١

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٢٣٢	وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة	٨٢	مكية	الكهف	١٨
٤٢٣٣	وأما السائل فلا تنهر	١٠	مكية	الضحى	٩٣
٤٢٣٤	وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما	٨٠	مكية	الكهف	١٨
٤٢٣٥	وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً	١٥	مكية	الجن	٧٢
٤٢٣٦	وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم	٥٧	مدنية	آل عمران	٣
٤٢٣٧	وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله	١٠٧	مدنية	آل عمران	٣
٤٢٣٨	وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها	١٠٨	مكية	هود	١١
٤٢٣٩	وأما الذين فسقوا فمأواهم النار	٢٠	مدنية	السجدة	٣٢
٤٢٤٠	وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم	١٢٥	مدنية	التوبة	٩
٤٢٤١	وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم	٣١	مكية	الجاثية	٤٥
٤٢٤٢	وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة	١٦	مكية	الروم	٣٠
٤٢٤٣	وأما إن كان من أصحاب اليمين	٩٠	مكية	الواقعة	٥٦
٤٢٤٤	وأما إن كان من المكذبين الضالين	٩٢	مكية	الواقعة	٥٦
٤٢٤٥	وأما بنعمة ربك فحدث	١١	مكية	الضحى	٩٣
٤٢٤٦	وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء	٥٨	مدنية	الأنفال	٨
٤٢٤٧	وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها	٢٨	مكية	الإسراء	١٧
٤٢٤٨	وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى	١٧	مكية	فصلت	٤١
٤٢٤٩	وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية	٦	مكية	الحاقة	٦٩
٤٢٥٠	وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى	٨٨	مدنية	الكهف	١٨
٤٢٥١	وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول ياليتني لم أوت كتابيه	٢٥	مكية	الحاقة	٦٩
٤٢٥٢	وأما من أوتي كتابه وراء ظهره	١٠	مكية	الانشقاق	٨٤
٤٢٥٣	وأما من بخل واستغنى	٨	مكية	الليل	٩٢
٤٢٥٤	وأما من جاءك يسعى	٨	مكية	عبس	٨٠
٤٢٥٥	وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى	٤٠	مكية	النازعات	٧٩
٤٢٥٦	وأما من خفت موازينه	٨	مكية	القارعة	١٠١
٤٢٥٧	وإما نرينك بعض الذي نعدهم	٤٠	مدنية	الرعد	١٣
٤٢٥٨	وإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك	٤٦	مكية	يونس	١٠

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٢٥٩	وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله	٢٠٠	مكية	الأعراف	٧
٤٢٦٠	وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله	٣٦	مكية	فصلت	٤١
٤٢٦١	وأمه وأبيه	٣٥	مكية	عبس	٨٠
٤٢٦٢	وأن أتلو القرآن	٩٢	مكية	النمل	٢٧
٤٢٦٣	وإن أحد من المشركين استجارك فأجره	٦	مدنية	التوبة	٩
٤٢٦٤	وأن احكم بينهم بما أنزل الله	٤٩	مدنية	المائدة	٥
٤٢٦٥	وإن أدرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين	١١١	مكية	الأنبياء	٢١
٤٢٦٦	وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج	٢٠	مدنية	النساء	٤
٤٢٦٧	وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه	٣	مكية	هود	١١
٤٢٦٨	وأن اعبدونى هذا صراط مستقيم	٦١	مكية	يونس	١٠
٤٢٦٩	وأن أقم وجهك للدين حنيفاً	١٠٥	مكية	يونس	١٠
٤٢٧٠	وأن أقيموا الصلاة واتقوه	٧٢	مكية	الأنعام	٦
٤٢٧١	وأن ألق عصاك	٣١	مكية	القصص	٢٨
٤٢٧٢	وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً	١٢٨	مدنية	النساء	٤
٤٢٧٣	وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى	٧	مكية	طه	٢٠
٤٢٧٤	وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم	١٩٣	مكية	الأعراف	٧
٤٢٧٥	وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا	١٩٨	مكية	الأعراف	٧
٤٢٧٦	وإن تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله	١١٦	مكية	الأنعام	٦
٤٢٧٧	وإن تعجب فعجب قولهم أئذا كنا تراباً أئنا لفى خلق جديد	٥	مدنية	الرعد	١٣
٤٢٧٨	وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها	١٨	مكية	النحل	١٦
٤٢٧٩	وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم	١٨	مكية	العنكبوت	٢٩
٤٢٨٠	وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم	٤٠	مدنية	الأنفال	٨
٤٢٨١	وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون	٦٨	مدنية	الحج	٢٢
٤٢٨٢	وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم	١٥	مكية	لقمان	٣١
٤٢٨٣	وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله	٦١	مدنية	الأنفال	٨
٤٢٨٤	وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء	٣	مدنية	النساء	٤
٤٢٨٥	وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً	٣٥	مدنية	النساء	٤
٤٢٨٦	وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما	٩	مدنية	الحجرات	٤٩

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٢٨٧	وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن	٢٣٧	مدنية	البقرة	٢
٤٢٨٨	وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به	١٢٦	مدنية	النحل	١٦
٤٢٨٩	وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم	٢٢٧	مدنية	البقرة	٢
٤٢٩٠	وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم	١١	مدنية	الممتحنة	٦٠
٤٢٩١	وإن كادوا ليستفزونك من الأرض	٧٦	مدنية	الإسراء	١٧
٤٢٩٢	وإن كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا إليك	٧٣	مدنية	الإسراء	١٧
٤٢٩٣	وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين	٧٨	مكية	الحجر	١٥
٤٢٩٤	وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة	٢٨٠	مدنية	البقرة	٢
٤٢٩٥	وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذى أرسلت به	٨٧	مكية	الأعراف	٧
٤٢٩٦	وإن كان قميصه قُدّ من دبر فكذبت وهو من الصادقين	٢٧	مكية	يوسف	١٢
٤٢٩٧	وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغى نفقاً فى الأرض	٣٥	مكية	الأنعام	٦
٤٢٩٨	وإن كانوا ليقولون	١٦٧	مكية	الصافات	٣٧
٤٢٩٩	وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين	٤٩	مكية	الروم	٣٠
٤٣٠٠	وإن كذبوك فقل لى عملى ولكم عملكم	٤١	مكية	يونس	١٠
٤٣٠١	وإن كل لما جميع لدينا محضرون	٣٢	مكية	يس	٣٦
٤٣٠٢	وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة	٢٨٣	مدنية	البقرة	٢
٤٣٠٣	وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة	٢٣	مدنية	البقرة	٢
٤٣٠٤	وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة	٢٩	مدنية	الأحزاب	٣٣
٤٣٠٥	وأن لا تعلوا على الله إنى آتيكم بسلطان مبين	١٩	مكية	الدخان	٤٤
٤٣٠٦	وإن لم تؤمنوا لى فاعتزلون	٢١	مكية	الدخان	٤٤
٤٣٠٧	وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً	١٦	مكية	الجن	٧٢
٤٣٠٨	وأن ليس للإنسان إلا ما سعى	٣٩	مكية	النجم	٥٣
٤٣٠٩	وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته	١٥٩	مدنية	النساء	٤
٤٣١٠	وإن من شيء إلا عندنا خزائنه	٢١	مكية	الحجر	١٥
٤٣١١	وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة	٥٨	مكية	الإسراء	١٧
٤٣١٢	وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضيًّا	٧١	مدنية	مريم	١٩
٤٣١٣	وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون	٤٣	مكية	يس	٣٦
٤٣١٤	وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم	١٢	مدنية	التوبة	٩

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٣١٥	وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته	١٣٠	مدنية	النساء	٤
٤٣١٦	وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر	٢	مكية	القمر	٥٤
٤٣١٧	وإن يروا كسفاً من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم	٤٤	مكية	الطور	٥٢
٤٣١٨	وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله	٦٢	مدنية	الأنفال	٨
٤٣١٩	وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل	٧١	مدنية	الأنفال	٨
٤٣٢٠	وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم	٥١	مدنية	القلم	٦٨
٤٣٢١	وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم	٢٥	مكية	فاطر	٣٥
٤٣٢٢	وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك	٤	مكية	فاطر	٣٥
٤٣٢٣	وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود	٤٢	مدنية	الحج	٢٢
٤٣٢٤	وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين	٤٩	مدنية	النور	٢٤
٤٣٢٥	وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو	١٧	مكية	الأنعام	٦
٤٣٢٦	وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو	١٠٧	مكية	يونس	١٠
٤٣٢٧	وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى	١٣	مكية	طه	٢٠
٤٣٢٨	وأنبتنا عليه شجرة من يقطين	١٤٦	مكية	الصافات	٣٧
٤٣٢٩	وأنت حل بهذا البلد	٢	مكية	البلد	٩٠
٤٣٣٠	وانتظروا إنا منتظرون	١٢٢	مكية	هود	١١
٤٣٣١	وأنتم حينئذ تنظرون	٨٤	مكية	الواقعة	٥٦
٤٣٣٢	وأنتم سامدون	٦١	مكية	النجم	٥٣
٤٣٣٣	وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون	٥٣	مكية	النمل	٢٧
٤٣٣٤	وأنجينا موسى ومن معه أجمعين	٦٥	مكية	الشعراء	٢٦
٤٣٣٥	وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب	٤٤	مكية	إبراهيم	١٤
٤٣٣٦	وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم	٥١	مكية	الأنعام	٦
٤٣٣٧	وأنذر عشيرتك الأقربين	٢١٤	مكية	الشعراء	٢٦
٤٣٣٨	وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين	١٨	مكية	غافر	٤٠
٤٣٣٩	وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر	٣٩	مكية	مريم	١٩
٤٣٤٠	وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم	٢٦	مدنية	الأحزاب	٣٣
٤٣٤١	وأنزلنا إليك الكتاب بالحق	٤٨	مدنية	المائدة	٥
٤٣٤٢	وأنزلنا من السماء ماء بقدر	١٨	مكية	المؤمنون	٢٣

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٣٤٣	وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً	١٤	مكية	النبأ	٧٨
٤٣٤٤	وانشقت السماء فهي يومئذ واهية	١٦	مكية	الحاقة	٦٩
٤٣٤٥	وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم	٦	مكية	ص	٣٨
٤٣٤٦	وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة	١٩٥	مدنية	البقرة	٢
٤٣٤٧	وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت	١٠	مدنية	المنافقون	٦٣
٤٣٤٨	وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم	٣٢	مدنية	النور	٢٤
٤٣٤٩	وأن إلى ربك المنتهى	٤٢	مكية	النجم	٥٣
٤٣٥٠	وإن الدين لواقع	٦	مكية	الذاريات	٥١
٤٣٥١	وأن الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من في القبور	٧	مدنية	الحج	٢٢
٤٣٥٢	وإن الفجار لفي جحيم	١٤	مكية	الانفطار	٨٢
٤٣٥٣	وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم	٣٦	مكية	مريم	١٩
٤٣٥٤	وأن الذين لايؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذاباً أليماً	١٠	مكية	الإسراء	١٧
٤٣٥٥	وإن الذين لايؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون	٧٤	مكية	المؤمنون	٢٣
٤٣٥٦	وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً	١٨	مكية	الجن	٧٢
٤٣٥٧	وإن إلياس لمن المرسلين	١٢٣	مكية	الصافات	٣٧
٤٣٥٨	وإن جندنا لهم الغالبون	١٧٣	مكية	الصافات	٣٧
٤٣٥٩	وإن جهنم لموعدهم أجمعين	٤٣	مكية	الحجر	١٥
٤٣٦٠	وإن ربك لذو فضل على الناس	٧٣	مكية	النمل	٢٧
٤٣٦١	وإن ربك لهو العزيز الرحيم	٩	مكية	الشعراء	٢٦
٤٣٦٢	وإن ربك لهو العزيز الرحيم	٦٨	مكية	الشعراء	٢٦
٤٣٦٣	وإن ربك لهو العزيز الرحيم	١٠٤	مكية	الشعراء	٢٦
٤٣٦٤	وإن ربك لهو العزيز الرحيم	١٥٩	مكية	الشعراء	٢٦
٤٣٦٥	وإن ربك لهو العزيز الرحيم	١٧٥	مكية	الشعراء	٢٦
٤٣٦٦	وإن ربك لهو العزيز الرحيم	١٩١	مكية	الشعراء	٢٦
٤٣٦٧	وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون	٧٤	مكية	النمل	٢٧
٤٣٦٨	وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم عليم	٢٥	مكية	الحجر	١٥
٤٣٦٩	وأن سعيه سوف يرى	٤٠	مكية	النجم	٥٣
٤٣٧٠	وأن عذابي هو العذاب الأليم	٥٠	مكية	الحجر	١٥

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٣٧١	وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين	٣٥	مكية	الحجر	١٥
٤٣٧٢	وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين	٧٨	مكية	ص	٣٨
٤٣٧٣	وإن عليكم لحافظين	١٠	مكية	الانفطار	٨٢
٤٣٧٤	وإن عليه النشأة الأخرى	٤٧	مكية	النجم	٥٣
٤٣٧٥	وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم	١١١	مكية	هود	١١
٤٣٧٦	وإن لك لأجراً غير ممنون	٣	مكية	القلم	٦٨
٤٣٧٧	وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه	٦٦	مكية	النحل	١٦
٤٣٧٨	وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها	٢١	مكية	المؤمنون	٢٣
٤٣٧٩	وإن للذين ظلموا عذاباً دون ذلك	٤٧	مكية	الطور	٥٢
٤٣٨٠	وإن لنا للآخرة والأولى	١٣	مكية	الليل	٩٢
٤٣٨١	وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب	٤٠	مكية	ص	٣٨
٤٣٨٢	وإن لوطاً لمن المرسلين	١٣٣	مكية	الصافات	٣٧
٤٣٨٣	وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله	١٩٩	مدنية	آل عمران	٣
٤٣٨٤	وإن من شيعته لإبراهيم	٨٣	مكية	الصافات	٣٧
٤٣٨٥	وإن منكم لمن ليبطئن	٧٢	مدنية	النساء	٤
٤٣٨٦	وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب	٧٨	مدنية	آل عمران	٣
٤٣٨٧	وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه	١٥٣	مدنيه	الأنعام	٦
٤٣٨٨	وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون	٥٢	مكية	المؤمنون	٢٣
٤٣٨٩	وإن يونس لمن المرسلين	١٣٩	مكية	الصافات	٣٧
٤٣٩٠	وإنا إلى ربنا لمنقلبون .	١٤	مكية	الزخرف	٤٣
٤٣٩١	وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذباً	٥	مكية	الجن	٧٢
٤٣٩٢	وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض	١٢	مكية	الجن	٧٢
٤٣٩٣	وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون	٩٥	مكية	المؤمنون	٢٣
٤٣٩٤	وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع	٩	مكية	الجن	٧٢
٤٣٩٥	وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً	١٠	مكية	الجن	٧٢
٤٣٩٦	وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً	٨	مكية	الكهف	١٨
٤٣٩٧	وإنا لجميع حاذرون	٥٦	مكية	الشعراء	٢٦
٤٣٩٨	وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً	٨	مكية	الجن	٧٢

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٣٩٩	وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به	١٣	مكية	الجن	٧٢
٤٤٠٠	وإنا لنحن الصافون	١٦٥	مكية	الصافات	٣٧
٤٤٠١	وإنا لنحن المسبحون	١٦٦	مكية	الصافات	٣٧
٤٤٠٢	وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون	٢٣	مكية	الحجر	١٥
٤٤٠٣	وإنا لنعلم أن منكم مكذبين	٤٩	مكية	الحاقة	٦٩
٤٤٠٤	وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قدداً	١١	مكية	الجن	٧٢
٤٤٠٥	وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون	١٤	مكية	الجن	٧٢
٤٤٠٦	وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى	١١٩	مكية	طه	٢٠
٤٤٠٧	وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم	٧٣	مكية	المؤمنون	٢٣
٤٤٠٨	وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم	٦	مكية	النمل	٢٧
٤٤٠٩	وإنك لعلى خلق عظيم	٤	مكية	القلم	٦٨
٤٤١٠	وإنكم لتمرون عليهم مصبحين	١٣٧	مكية	الصافات	٣٧
٤٤١١	وأنه أهلك عاداً الأولى	٥٠	مكية	النجم	٥٣
٤٤١٢	وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً	٣	مكية	الجن	٧٢
٤٤١٣	وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى	٤٥	مكية	النجم	٥٣
٤٤١٤	وإنه على ذلك لشهيد	٧	مكية	العاديات	١٠٠
٤٤١٥	وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم	٤	مكية	الزخرف	٤٣
٤٤١٦	وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن	٦	مكية	الجن	٧٢
٤٤١٧	وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا	٤	مكية	الجن	٧٢
٤٤١٨	وإنه لتذكرة للمتقين	٤٨	مكية	الحاقة	٦٩
٤٤١٩	وإنه لتنزيل رب العالمين	١٩٢	مكية	الشعراء	٢٦
٤٤٢٠	وإنه لحب الخير لشديد	٨	مكية	العاديات	١٠٠
٤٤٢١	وإنه لحسرة على الكافرين	٥٠	مكية	الحاقة	٦٩
٤٤٢٢	وإنه لحق اليقين	٥١	مكية	الحاقة	٦٩
٤٤٢٣	وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون	٤٤	مكية	الزخرف	٤٣
٤٤٢٤	وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون	٦١	مكية	الزخرف	٤٣
٤٤٢٥	وإنه لفي زبر الأولين	١٩٦	مكية	الشعراء	٢٦
٤٤٢٦	وإنه لقسم لو تعلمون عظيم	٧٦	مكية	الواقعة	٥٦

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٤٢٧	وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا	١٩	مكية	الجن	٧٢
٤٤٢٨	وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين	٧٧	مكية	النمل	٢٧
٤٤٢٩	وأنه هو أضحك وأبكى	٤٣	مكية	النجم	٥٣
٤٤٣٠	وأنه هو أغنى وأقنى	٤٨	مكية	النجم	٥٣
٤٤٣١	وأنه هو أمات وأحيا	٤٤	مكية	النجم	٥٣
٤٤٣٢	وأنه هو رب الشعرى	٤٩	مكية	النجم	٥٣
٤٤٣٣	وإنها لبسبيل مقيم	٧٦	مكية	الحجر	١٥
٤٤٣٤	وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً	٧	مكية	الجن	٧٢
٤٤٣٥	وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار	٤٧	مكية	ص	٣٨
٤٤٣٦	وإنهم لنا لغائظون	٥٥	مكية	الشعراء	٢٦
٤٤٣٧	وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون	٣٧	مكية	الزخرف	٤٣
٤٤٣٨	وأنهم يقولون مالا يفعلون	٢٢٦	مدنية	الشعراء	٢٦
٤٤٣٩	وإني خفت الموالي من ورائي	٥	مكية	مريم	١٩
٤٨٤٠	وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون	٢٠	مكية	الدخان	٤٤
٤٤٤١	وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم	٧	مكية	نوح	٧١
٤٤٤٢	وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى	٨٢	مكية	طه	٢٩
٤٤٤٣	وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون	٣٥	مكية	النمل	٢٧
٤٤٤٤	وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له	٥٤	مدنية	الزمر	٣٩
٤٤٤٥	وأهديك إلى ربك فتخشى	١٩	مكية	النازعات	٧٩
٤٤٤٦	وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً	٦٨	مكية	النحل	١٦
٤٤٤٧	وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك	٣٦	مكية	هود	١١
٤٤٤٨	وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه	٧	مكية	القصص	٢٨
٤٤٤٩	وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي إنكم متبعون	٥٢	مكية	الشعراء	٢٦
٤٤٥٠	وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك	١١٧	مكية	الأعراف	٧
٤٤٥١	وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتاً	٨٧	مكية	يونس	١٠
٤٤٥٢	وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم	٢٧	مدنية	الأحزاب	٣٣
٤٤٥٣	وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون	١٣٧	مكية	الأعراف	٧
٤٤٥٤	وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم	٣٥	مكية	الإسراء	١٧

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٤٥٥	وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم	٩١	مكية	النحل	١٦
٤٤٥٦	وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر	٨٣	مكية	الأنبياء	٢١
٤٤٥٧	وباركنا عليه وعلى إسحاق	١١٣	مكية	الصافات	٣٧
٤٤٥٨	وبالأسحار هم يستغفرون	١٨	مكية	الذاريات	٥١
٤٤٥٩	وبالحق أنزلناه وبالحق نزل	١٠٥	مكية	الإسراء	١٧
٤٤٦٠	وبالليل أفلا تعقلون	١٣٨	مكية	الصافات	٣٧
٤٤٦١	وبدا لهم سيئات ما عملوا	٣٣	مكية	الجاثية	٤٥
٤٤٦٢	وبدا لهم سيئات ما كسبوا	٤٨	مكية	الزمر	٣٩
٤٤٦٣	وبرًّا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيًّا	٣٢	مكية	مريم	١٩
٤٤٦٤	وبرًّا بوالديه ولم يكن جبارا عصيًّا	١٤	مكية	مريم	١٩
٤٤٦٥	وبرزت الجحيم للغاوين	٩١	مكية	الشعراء	٢٦
٤٤٦٦	وبرزت الجحيم لمن يرى	٣٦	مكية	النازعات	٧٩
٤٤٦٧	وبرزوا لله جميعاً فقال الضعفاء	٢١	مكية	إبراهيم	١٤
٤٤٦٨	وبست الجبال بسًّا	٥	مكية	الواقعة	٥٦
٤٤٦٩	وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات	٢٥	مدنية	البقرة	٢
٤٤٧٠	وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيراً	٤٧	مدنية	الأحزاب	٣٣
٤٤٧١	وبشرناه بإسحاق نبيًّا من الصالحين	١١٢	مكية	الصافات	٣٧
٤٤٧٢	وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً	١٥٦	مدنية	النساء	٤
٤٤٧٣	وبنين شهوداً	١٣	مكية	المدثر	٧٤
٤٤٧٤	وبنينا فوقكم سبعاً شداداً	١٢	مكية	النبأ	٧٨
٤٤٧٥	وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال	٤٦	مكية	الأعراف	٧
٤٤٧٦	وتأكلون التراث أكلا لمًّا	١٩	مكية	الفجر	٨٩
٤٤٧٧	وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين	٥٧	مكية	الأنبياء	٢١
٤٤٧٨	وتبارك الذي له ملك السموات والأرض	٨٥	مكية	الزخرف	٤٣
٤٤٧٩	وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون	١٢٩	مكية	الشعراء	٢٦
٤٤٨٠	وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون	٨٢	مدنية	الواقعة	٥٦
٤٤٨١	وتحبون المال حبًّا جمًّا	٢٠	مكية	الفجر	٨٩
٤٤٨٢	وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود	١٨	مكية	الكهف	١٨

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٤٨٣	وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس	٧	مكية	النحل	١٦
٤٤٨٤	وتذرون الآخرة	٢١	مكية	القيامة	٧٥
٤٤٨٥	وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم	١٦٦	مكية	الشعراء	٢٦
٤٤٨٦	وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب	٨٨	مكية	النمل	٢٧
٤٤٨٧	وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم	١٧	مكية	الكهف	١٨
٤٤٨٨	وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الأصفاد	٤٩	مكية	إبراهيم	١٤
٤٤٨٩	وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون	٧٥	مكية	الزمر	٣٩
٤٤٩٠	وترى كثيراً منهم يسارعون فى الإثم والعدوان	٦٢	مدنية	المائدة	٥
٤٤٩١	وترى كل أمة جاثية	٢٨	مكية	الجاثية	٤٥
٤٤٩٢	وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل	٤٥	مكية	الشورى	٤٢
٤٤٩٣	وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض	٩٩	مدنية	الكهف	١٨
٤٤٩٤	وتركنا عليه فى الآخرين	٧٨	مكية	الصافات	٣٧
٤٤٩٥	وتركنا عليه فى الآخرين	١٠٨	مكية	الصافات	٣٧
٤٤٩٦	وتركنا عليه فى الآخرين	١٢٩	مكية	الصافات	٣٧
٤٤٩٧	وتركنا عليهما فى الآخرين	١١٩	مكية	الصافات	٣٧
٤٤٩٨	وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم	٣٧	مكية	الذاريات	٥١
٤٤٩٩	وتسير الجبال سيراً	١٠	مكية	الطور	٥٢
٤٥٠٠	وتصلية جحيم	٩٤	مكية	الواقعة	٥٦
٤٥٠١	وتضحكون ولا تبكون	٦٠	مكية	النجم	٥٣
٤٥٠٢	وتفقد الطير فقال مالى لا أرى الهدهد	٢٠	مكية	النمل	٢٧
٤٥٠٣	وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون	٩٣	مكية	الأنبياء	٢١
٤٥٠٤	وتقلبك فى الساجدين	٢١٩	مكية	الشعراء	٢٦
٤٥٠٥	وتكون الجبال كالعهن	٩	مكية	المعارج	٧٠
٤٥٠٦	وتكون الجبال كالعهن المنفوش	٥	مكية	القارعة	١٠١
٤٥٠٧	وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون	٤٣	مكية	العنكبوت	٢٩
٤٥٠٨	وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون	٧٢	مكية	الزخرف	٤٣
٤٥٠٩	وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا	٥٩	مكية	الكهف	١٨
٤٥١٠	وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه	٨٣	مكية	الأنعام	٦

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٥١١	وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله	٥٩	مكية	هود	١١
٤٥١٢	وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل	٢٢	مكية	الشعراء	٢٦
٤٥١٣	وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلا	١١٥	مكية	الأنعام	٦
٤٥١٤	وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين	١٤٩	مكية	الشعراء	٢٦
٤٥١٥	وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده	٥٨	مكية	الفرقان	٢٥
٤٥١٦	وتوكل على العزيز الرحيم	٢١٧	مكية	الشعراء	٢٦
٤٥١٧	وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا	٣	مدنية	الأحزاب	٣٣
٤٥١٨	وتول عنهم حتى حين	١٧٨	مكية	الصافات	٣٧
٤٥١٩	وتولى عنهم وقال يا أسفا على يوسف	٨٤	مكية	يوسف	١٢
٤٥٢٠	وثلة من الآخرين	٤٠	مكية	الواقعة	٥٦
٤٥٢١	وثمود الذين جابوا الصخر بالواد	٩	مكية	الفجر	٨٩
٤٥٢٢	وثمود فما أبقى	٥١	مكية	النجم	٥٣
٤٥٢٣	وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب	١٣	مكية	ص	٣٨
٤٥٢٤	وثيابك فطهر	٤	مكية	المدثر	٧٤
٤٥٢٥	وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه	٥٨	مكية	يوسف	١٢
٤٥٢٦	وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجراً	١١٣	مكية	الأعراف	٧
٤٥٢٧	وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم	٩٠	مدنية	التوبة	٩
٤٥٢٨	وجاء أهل المدينة يستبشرون	٦٧	مكية	الحجر	١٥
٤٥٢٩	وجاء ربك والملك صفاً صفاً	٢٢	مكية	الفجر	٨٩
٤٥٣٠	وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى	٢٠	مكية	القصص	٢٨
٤٥٣١	وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة	٩	مكية	الحاقة	٦٩
٤٥٣٢	وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى	٢٠	مكية	يس	٣٦
٤٥٣٣	وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد	١٩	مكية	ق	٥٠
٤٥٣٤	وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه	١٩	مكية	يوسف	١٢
٤٥٣٥	وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد	٢١	مكية	ق	٥٠
٤٥٣٦	وجاءه قومه يهرعون إليه	٧٨	مكية	هود	١١
٤٥٣٧	وجاءوا أباهم عشاء يبكون	١٦	مكية	يوسف	١٢
٤٥٣٨	وجاءوا على قميصه بدم كذب	١٨	مكية	يوسف	١٢

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٥٣٩	وجاهدوا فى الله حق جهاده	٧٨	مدنية	الحج	٢٢
٤٥٤٠	وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر	١٣٨	مكية	الأعراف	٧
٤٥٤١	وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده	٩٠	مكية	يونس	١٠
٤٥٤٢	وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوًّا	١٤	مكية	النمل	٢٧
٤٥٤٣	وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله	٢٤	مكية	النمل	٢٧
٤٥٤٤	وجزاء سيئة سيئة مثلها	٤٠	مكية	الشورى	٤٢
٤٥٤٥	وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً	١٢	مدنية	الإنسان	٧٦
٤٥٤٦	وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً	١٦	مكية	نوح	٧١
٤٥٤٧	وجعل فيها رواسى من فوقها	١٠	مكية	فصلت	٤١
٤٥٤٨	وجعلت له مالا ممدوداً	١٢	مكية	المدثر	٧٤
٤٥٤٩	وجعلنا ابن مريم وأمه آية	٥٠	مكية	المؤمنون	٢٣
٤٥٥٠	وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً	٣٢	مكية	الأنبياء	٢١
٤٥٥١	وجعلنا الليل لباساً	١٠	مكية	النبأ	٧٨
٤٥٥٢	وجعلنا الليل والنهار آيتين	١٢	مكية	الإسراء	١٧
٤٥٥٣	وجعلنا النهار معاشاً	١١	مكية	النبأ	٧٨
٤٥٥٤	وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة	١٨	مكية	سبأ	٣٤
٤٥٥٥	وجعلنا ذريته هم الباقين	٧٧	مكية	الصافات	٣٧
٤٥٥٦	وجعلنا سراجاً وهاجاً	١٣	مكية	النبأ	٧٨
٤٥٥٧	وجعلنا فى قلوبهم أكنة أن يفقهوه	٤٦	مكية	الإسراء	١٧
٤٥٥٨	وجعلنا فى الأرض رواسى أن تميد بهم	٣١	مكية	الأنبياء	٢١
٤٥٥٩	وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب	٣٤	مكية	يس	٣٦
٤٥٦٠	وجعلنا فيها رواسى شامخات	٢٧	مكية	المرسلات	٧٧
٤٥٦١	وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين	٢٠	مكية	الحجر	١٥
٤٥٦٢	وجعلنا من بين أيديهم سدًّا ومن خلفهم سدًّا	٩	مكية	يس	٣٦
٤٥٦٣	وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا	٢٤	مكية	السجدة	٣٢
٤٥٦٤	وجعلنا نومكم سباتاً	٩	مكية	النبأ	٧٨
٤٥٦٥	وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار	٤١	مكية	القصص	٢٨
٤٥٦٦	وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا	٧٣	مكية	الأنبياء	٢١

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٥٦٧	وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة	٣١	مكية	مريم	١٩
٤٥٦٨	وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون	٢٨	مكية	الزخرف	٤٣
٤٥٦٩	وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً	١٩	مكية	الزخرف	٤٣
٤٥٧٠	وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً	١٥٨	مكية	الصافات	٣٧
٤٥٧١	وجعلوا لله أنداداً ليضلوا عن سبيله	٣٠	مكية	إبراهيم	١٤
٤٥٧٢	وجعلوا لله شركاء الجن	١٠٠	مكية	الأنعام	٦
٤٥٧٣	وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً	١٣٦	مكية	الأنعام	٦
٤٥٧٤	وجعلوا له من عباده جزءاً إن الإنسان لكفور مبين	١٥	مكية	الزخرف	٤٣
٤٥٧٥	وجمع الشمس والقمر	٩	مكية	القيامة	٧٥
٤٥٧٦	وجمع فأوعى	١٨	مكية	المعارج	٧٠
٤٥٧٧	وجنات ألفافاً	١٦	مكية	النبأ	٧٨
٤٥٧٨	وجنات وعيون	١٣٤	مكية	الشعراء	٢٦
٤٥٧٩	وجنود إبليس أجمعون	٩٥	مكية	الشعراء	٢٦
٤٥٨٠	وجوه يومئذ خاشعة	٢	مكية	الغاشية	٨٨
٤٥٨١	وجوه يومئذ مسفرة	٣٨	مكية	عبس	٨٠
٤٥٨٢	وجوه يومئذ ناضرة	٢٢	مكية	القيامة	٧٥
٤٥٨٣	وجوه يومئذ ناعمة	٨	مكية	الغاشية	٨٨
٤٥٨٤	وجيء يومئذ بجهنم	٢٣	مكية	الفجر	٨٩
٤٥٨٥	وحاجه قومه قال أتحاجوني في الله وقد هدان	٨٠	مكية	الأنعام	٦
٤٥٨٦	وحدائق غلباً	٣٠	مكية	عبس	٨٠
٤٥٨٧	وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون	٩٥	مكية	الأنبياء	٢١
٤٥٨٨	وحرمنا عليه المراضع من قبل	١٢	مكية	القصص	٢٨
٤٥٨٩	وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا	٧١	مدنية	المائدة	٥
٤٥٩٠	وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير	١٧	مكية	النمل	٢٧
٤٥٩١	وحصل ما في الصدور	١٠	مكية	العاديات	١٠٠
٤٥٩٢	وحفظاً من كل شيطان مارد	٧	مكية	الصافات	٣٧
٤٥٩٣	وحفظناها من كل شيطان رجيم	١٧	مكية	الحجر	١٥
٤٥٩٤	وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة	١٤	مكية	الحاقة	٦٩

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٥٩٥	وحملناه على ذات ألواح ودسر	١٣	مكية	القمر	٥٤
٤٥٩٦	وحناناً من لدنا وزكاة وكان تقياً	١٣	مكية	مريم	١٩
٤٥٩٧	وحور عين	٢٢	مكية	الواقعة	٥٦
٤٥٩٨	وحيل بينهم وبين ما يشتهون	٥٤	مكية	سبأ	٣٤
٤٥٩٩	وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث	٤٤	مكية	ص	٣٨
٤٦٠٠	وخسف القمر	٨	مكية	القيامة	٧٥
٤٦٠١	وخلق الجان من مارج من نار	١٥	مدنية	الرحمن	٥٥
٤٦٠٢	وخلق الله السموات والأرض بالحق	٢٢	مكية	الجاثية	٤٥
٤٦٠٣	وخلقناكم أزواجاً	٨	مكية	النبأ	٧٨
٤٦٠٤	وخلقنا لهم من مثله ما يركبون	٤٢	مكية	يس	٣٦
٤٦٠٥	وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً	٤٦	مدنية	الأحزاب	٣٣
٤٦٠٦	ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا	١٤	مدنية	الإنسان	٧٦
٤٦٠٧	وداود وسليمان إذ يحكمان فى الحرث	٧٨	مكية	الأنبياء	٢١
٤٦٠٨	ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها	١٥	مكية	القصص	٢٨
٤٦٠٩	ودخل جنته وهو ظالم لنفسه	٣٥	مكية	الكهف	١٨
٤٦١٠	ودخل معه السجن فتيان	٣٦	مكية	يوسف	١٢
٤٦١١	ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم	١٠٩	مدنية	البقرة	٢
٤٦١٢	ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم	٦٩	مدنية	آل عمران	٣
٤٦١٣	ودوا لو تدهن فيدهنون	٩	مكية	القلم	٦٨
٤٦١٤	ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء	٨٩	مدنية	النساء	٤
٤٦١٥	وذا النون إذ ذهب مغاضباً	٨٧	مكية	الأنبياء	٢١
٤٦١٦	وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم	٢٣	مكية	فصلت	٤١
٤٦١٧	وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً	٧٠	مكية	الأنعام	٦
٤٦١٨	وذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا	١١	مدنية	المزمل	٧٣
٤٦١٩	وذروا ظاهر الإثم وباطنه	١٢٠	مكية	الأنعام	٦
٤٦٢٠	وذكر اسم ربه فصلى	١٥	مكية	الأعلى	٨٧
٤٦٢١	وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين	٥٥	مكية	الذاريات	٥١
٤٦٢٢	وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون	٧٢	مكية	يس	٣٦

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٦٢٣	ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها	٥٣	مكية	الكهف	١٨
٤٦٢٤	وراودته التي هو في بيتها عن نفسه	٢٣	مكية	يوسف	١٢
٤٦٢٥	ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً	٢	مدنية	النصر	١١٠
٤٦٢٦	وربك أعلم بمن في السموات والأرض	٥٥	مكية	الإسراء	١٧
٤٦٢٧	وربك الغفور ذو الرحمة	٥٨	مكية	الكهف	١٨
٤٦٢٨	وربك الغني ذو الرحمة	١٣٣	مكية	الأنعام	٦
٤٦٢٩	وربك فكبر	٣	مكية	المدثر	٧٤
٤٦٣٠	وربك يخلق ما يشاء ويختار	٦٨	مكية	القصص	٢٨
٤٦٣١	وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون	٦٩	مكية	القصص	٢٨
٤٦٣٢	وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات	١٤	مكية	الكهف	١٨
٤٦٣٣	ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً	٢٥	مدنية	الأحزاب	٣٣
٤٦٣٤	ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل	١٦٤	مدنية	النساء	٤
٤٦٣٥	ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم	٤٩	مدنية	آل عمران	٣
٤٦٣٦	ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً	١٠٠	مكية	يوسف	١٢
٤٦٣٧	ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم	١٥٤	مدنية	النساء	٤
٤٦٣٨	ورفعنا لك ذكرك	٤	مكية	الشرح	٩٤
٤٦٣٩	ورفعناه مكاناً علياً	٥٧	مكية	مريم	١٩
٤٦٤٠	وزخرفاً وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا	٣٥	مكية	الزخرف	٤٣
٤٦٤١	وزرابي مبثوثة	١٦	مكية	الغاشية	٨٨
٤٦٤٢	وزروع ومقام كريم	٢٦	مكية	الدخان	٤٤
٤٦٤٣	وزروع ونخل طلعها هضيم	١٤٨	مكية	الشعراء	٢٦
٤٦٤٤	وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فرداً	٨٩	مكية	الأنبياء	٢١
٤٦٤٥	وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين	٨٥	مكية	الأنعام	٦
٤٦٤٦	وزنوا بالقسطاس المستقيم	١٨٢	مكية	الشعراء	٢٦
٤٦٤٧	وزيتوناً ونخلا	٢٩	مكية	عبس	٨٠
٤٦٤٨	وسارعوا إلى مغفرة من ربكم	١٣٣	مدنية	آل عمران	٣
٤٦٤٩	وسبحوه بكرة وأصيلا	٤٢	مدنية	الأحزاب	٣٣
٤٦٥٠	وسخر لكم الشمس والقمر دائبين	٣٣	مكية	إبراهيم	١٤

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٦٥١	وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر	١٢	مكية	النحل	١٦
٤٦٥٢	وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً	١٣	مكية	الجاثية	٤٥
٤٦٥٣	وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم	٤٥	مكية	إبراهيم	١٤
٤٦٥٤	وسلام على المرسلين	١٨١	مكية	الصافات	٣٧
٤٦٥٥	وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً	١٥	مكية	مريم	١٩
٤٦٥٦	وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون	١٠	مكية	يس	٣٦
٤٦٥٧	وسيجنبها الأتقى	١٧	مكية	الليل	٩٢
٤٦٥٨	وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً	٧٣	مكية	الزمر	٣٩
٤٦٥٩	وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً	٧١	مكية	الزمر	٣٩
٤٦٦٠	سيرت الجبال فكانت سراباً	٢٠	مكية	النبأ	٧٨
٤٦٦١	وشاهد ومشهود	٣	مكية	البروج	٨٥
٤٦٦٢	وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن	٢٠	مكية	المؤمنون	٢٣
٤٦٦٣	وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب	٢٠	مكية	ص	٣٨
٤٦٦٤	وشروه بثمن بخس دراهم معدودة	٢٠	مكية	يوسف	١٢
٤٦٦٥	وصاحبته وأخيه	١٢	مكية	المعارج	٧٠
٤٦٦٦	وصاحبته وبنيه	٣٦	مكية	عبس	٨٠
٤٦٦٧	وصدق بالحسنى	٦	مكية	الليل	٩٢
٤٦٦٨	وصدها ما كانت تعبد من دون الله	٤٣	مكية	النمل	٢٧
٤٦٦٩	وضرب الله مثلا رجلين	٧٦	مكية	النحل	١٦
٤٦٧٠	وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة	١١٢	مكية	النحل	١٦
٤٦٧١	وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون	١١	مدنية	التحريم	٦٦
٤٦٧٢	وضرب لنا مثلا ونسي خلقه	٧٨	مكية	يس	٣٦
٤٦٧٣	وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل	٤٨	مكية	فصلت	٤١
٤٦٧٤	وطعاماً ذا غصة وعذاباً أليما	١٣	مكية	المزمل	٧٣
٤٦٧٥	وطلح منضود	٢٩	مكية	الواقعة	٥٦
٤٦٧٦	وطور سينين	٢	مكية	التين	٩٥
٤٦٧٧	وظل ممدود	٣٠	مكية	الواقعة	٥٦
٤٦٧٨	وظل من يحموم	٤٣	مكية	الواقعة	٥٦

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٦٧٩	وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى	٥٧	مدنية	البقرة	٢
٤٦٨٠	وظن أنه الفراق	٢٨	مكية	القيامة	٧٥
٤٦٨١	وعاد وفرعون وإخوان لوط	١٣	مكية	ق	٥٠
٤٦٨٢	وعاد وثمود وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً	٣٨	مكية	الفرقان	٢٥
٤٦٨٣	وعاد وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم	٣٨	مكية	العنكبوت	٢٩
٤٦٨٤	وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً	٦٣	مكية	الفرقان	٢٥
٤٦٨٥	وعجبوا أن جاءهم منذر منهم	٤	مكية	ص	٣٨
٤٦٨٦	وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم	٥٥	مدنية	النور	٢٤
٤٦٨٧	وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة	٩	مدنية	المائدة	٥
٤٦٨٨	وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات	٧٢	مدنية	التوبة	٩
٤٦٨٩	وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم	٦٨	مدنية	التوبة	٩
٤٦٩٠	وعد الله لا يخلف الله وعده	٦	مكية	الروم	٣٠
٤٦٩١	وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها	٢٠	مدنية	الفتح	٤٨
٤٦٩٢	وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً	١٠٠	مدنية	الكهف	١٨
٤٦٩٣	وعرضوا على ربك صفاً	٤٨	مكية	الكهف	١٨
٤٦٩٤	وعلى الثلاثة الذين خُلِّفوا	١١٨	مدنية	التوبة	٩
٤٦٩٥	وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر	٩	مكية	النحل	١٦
٤٦٩٦	وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر	١٤٦	مكية	الأنعام	٦
٤٦٩٧	وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك	١١٨	مكية	النحل	١٦
٤٦٩٨	وعلامات وبالنجم هم يهتدون	١٦	مكية	النحل	١٦
٤٦٩٩	وعلم آدم الأسماء كلها	٣١	مدنية	البقرة	٢
٤٧٠٠	وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم	٨٠	مكية	الأنبياء	٢١
٤٧٠١	وعليها وعلى الفلك تحملون	٢٢	مكية	المؤمنون	٢٣
٤٧٠٢	وعنباً وقضباً	٢٨	مكية	عبس	٨٠
٤٧٠٣	وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلماً	١١١	مكية	طه	٢٠
٤٧٠٤	وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو	٥٩	مكية	الأنعام	٦
٤٧٠٥	وعندهم قاصرات الطرف أتراب	٥٢	مكية	ص	٣٨
٤٧٠٦	وعندهم قاصرات الطرف عين	٤٨	مكية	الصافات	٣٧

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٧٠٧	وغدوا على حرد قادرين	٢٥	مدنية	القلم	٦٨
٤٧٠٨	وفاكهة كثيرة	٣٢	مكية	الواقعة	٥٦
٤٧٠٩	وفاكهة مما يتخيرون	٢٠	مكية	الواقعة	٥٦
٤٧١٠	وفاكهة وأبا	٣١	مكية	عبس	٨٠
٤٧١١	وفتحت السماء فكانت أبوابا	١٩	مكية	النبأ	٧٨
٤٧١٢	وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر	١٢	مكية	القمر	٥٤
٤٧١٣	وفديناه بذبح عظيم	١٠٧	مكية	الصافات	٣٧
٤٧١٤	وفرش مرفوعة	٣٤	مكية	الواقعة	٥٦
٤٧١٥	وفرعون ذى الأوتاد	١٠	مكية	الفجر	٨٩
٤٧١٦	وفصيلته التى تؤويه	١٣	مكية	المعارج	٧٠
٤٧١٧	وفعلت فعلتك التى فعلت وأنت من الكافرين	١٩	مكية	الشعراء	٢٦
٤٧١٨	وفواكه مما يشتهون	٤٢	مكية	المرسلات	٧٧
٤٧١٩	وفى الأرض آيات للموقنين	٢٠	مكية	الذاريات	٥١
٤٧٢٠	وفى الأرض قطع متجاورات وجنات	٤	مدنية	الرعد	١٣
٤٧٢١	وفى السماء رزقكم وما توعدون	٢٢	مكية	الذاريات	٥١
٤٧٢٢	وفى أموالهم حق للسائل والمحروم	١٩	مكية	الذاريات	٥١
٤٧٢٣	وفى أنفسكم أفلا تبصرون	٢١	مكية	الذاريات	٥١
٤٧٢٤	وفى ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين	٤٣	مكية	الذاريات	٥١
٤٧٢٥	وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون	٤	مكية	الجاثية	٤٥
٤٧٢٦	وفى عاد أرسلنا عليهم الريح العقيم	٤١	مكية	الذاريات	٥١
٤٧٢٧	وفى موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين	٣٨	مكية	الذاريات	٥١
٤٧٢٨	وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا	١٩٠	مدنية	البقرة	٢
٤٧٢٩	وقاتلوا فى سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم	٢٤٤	مدنية	البقرة	٢
٤٧٣٠	وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله	٣٩	مدنية	الأنفال	٨
٤٧٣١	وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله	١٩٣	مدنية	البقرة	٢
٤٧٣٢	وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات	٣٩	مكية	العنكبوت	٢٩
٤٧٣٣	وقاسمهما إنى لكما لمن الناصحين	٢١	مكية	الأعراف	٧
٤٧٣٤	وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها	٤١	مكية	هود	١١

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٧٣٥	وقال الإنسان مالها	٣	مدنية	الزلزلة	٩٩
٤٧٣٦	وقال الرسول يارب إن قومى اتخذوا هذا القرآن	٣٠	مكية	الفرقان	٢٥
٤٧٣٧	وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم	٢٢	مكية	إبراهيم	١٤
٤٧٣٨	وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد	٥١	مكية	النحل	١٦
٤٧٣٩	وقال الذى آمن ياقوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد	٣٨	مكية	غافر	٤٠
٤٧٤٠	وقال الذى آمن ياقوم إنى أخاف عليكم	٣٠	مكية	غافر	٤٠
٤٧٤١	وقال الذى اشتراه من مصر لامرأته أكرمى مثواه	٢١	مكية	يوسف	١٢
٤٧٤٢	وقال الذى نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم	٤٥	مكية	يوسف	١٢
٤٧٤٣	وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة	١٦٧	مدنية	البقرة	٢
٤٧٤٤	وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل	٣٣	مكية	سبأ	٣٤
٤٧٤٥	وقال الذين أشركوا لو شاء الله ماعبدنا من دونه من شىء	٣٥	مكية	النحل	١٦
٤٧٤٦	وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم فى كتاب الله	٥٦	مكية	الروم	٣٠
٤٧٤٧	وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير	٨٠	مكية	القصص	٢٨
٤٧٤٨	وقال الذين فى النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم	٤٩	مكية	غافر	٤٠
٤٧٤٩	وقال الذين كفروا أئذا كنا تراباً وآباؤنا أئنا لمخرجون	٦٧	مكية	النمل	٢٧
٤٧٥٠	وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه	٤	مكية	الفرقان	٢٥
٤٧٥١	وقال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين أضلانا	٢٩	مكية	فصلت	٤١
٤٧٥٢	وقال الذين كفروا لاتأتينا الساعة	٣	مكية	سبأ	٣٤
٤٧٥٣	وقال الذين كفروا لاتسمعوا لهذا القرآن	٢٦	مكية	فصلت	٤١
٤٧٥٤	وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا	١٣	مكية	إبراهيم	١٤
٤٧٥٥	وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا	١٢	مكية	العنكبوت	٢٩
٤٧٥٦	وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ماسبقونا إليه	١١	مكية	الأحقاف	٤٦
٤٧٥٧	وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن	٣١	مكية	سبأ	٣٤
٤٧٥٨	وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة	٣٢	مكية	الفرقان	٢٥
٤٧٥٩	وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم	٧	مكية	سبأ	٣٤
٤٧٦٠	وقال الذين لايرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة	٢١	مكية	الفرقان	٢٥
٤٧٦١	وقال الذين لايعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية	١١٨	مدنية	البقرة	٢
٤٧٦٢	وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيباً	٩٠	مكية	الأعراف	٧

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٧٦٣	وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه	١٢٧	مكية	الأعراف	٧
٤٧٦٤	وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا	٣٣	مكية	المؤمنون	٢٣
٤٧٦٥	وقال الملك ائتونى به	٥٠	مكية	يوسف	١٢
٤٧٦٦	وقال الملك ائتونى به أستخلصه لنفسى	٥٤	مكية	يوسف	١٢
٤٧٦٧	وقال الملك إنى أرى سبع بقرات سمان	٤٣	مكية	يوسف	١٢
٤٧٦٨	وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثاناً	٢٥	مكية	العنكبوت	٢٩
٤٧٦٩	وقال إنى ذاهب إلى ربى سيهدين	٩٩	مكية	الصافات	٣٧
٤٧٧٠	وقال ربكم ادعونى أستجب لكم	٦٠	مكية	غافر	٤٠
٤٧٧١	وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه	٢٨	مكية	غافر	٤٠
٤٧٧٢	وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم	٧٩	مكية	يونس	١٠
٤٧٧٣	وقال فرعون ذرونى أقتل موسى وليدع ربه	٢٦	مكية	غافر	٤٠
٤٧٧٤	وقال فرعون يأيها الملأ ما علمت لكم من إله غيرى	٣٨	مكية	القصص	٢٨
٤٧٧٥	وقال فرعون ياهامان ابن لى صرحاً لعلى أبلغ الأسباب	٣٦	مكية	غافر	٤٠
٤٧٧٦	وقال قرينه هذا ما لدى عتيد	٢٣	مكية	ق	٥٠
٤٧٧٧	وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم	٦٢	مكية	يوسف	١٢
٤٧٧٨	وقال للذى ظن أنه ناج منهما اذكرنى عند ربك	٤٢	مكية	يوسف	١٢
٤٧٧٩	وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت	٢٤٨	مدنية	البقرة	٢
٤٧٨٠	وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً	٢٤٧	مدنية	البقرة	٢
٤٧٨١	وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن فى الأرض جميعاً	٨	مكية	إبراهيم	١٤
٤٧٨٢	وقال موسى إنى عذت بربى وربكم من كل متكبر	٢٧	مكية	غافر	٤٠
٤٧٨٣	وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة	٨٨	مكية	يونس	١٠
٤٧٨٤	وقال موسى ربى أعلم بمن جاء بالهدى	٣٧	مكية	القصص	٢٨
٤٧٨٥	وقال موسى يافرعون إنى رسول من رب العالمين	١٠٤	مكية	الأعراف	٧
٤٧٨٦	وقال موسى ياقوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا	٨٤	مكية	يونس	١٠
٤٧٨٧	وقال نسوة فى المدينة امرأة العزيز تراود فتاها	٣٠	مكية	يوسف	١٢
٤٧٨٨	وقال نوح رب لاتذر على الأرض من الكافرين دياراً	٢٦	مكية	نوح	٧١
٤٧٨٩	وقال يابنى لاتدخلوا من باب واحد	٦٧	مكية	يوسف	١٢
٤٧٩٠	وقالت اليهود عزير ابن الله	٣٠	مدنية	التوبة	٩

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٧٩١	وقالت اليهود ليست النصارى على شيء	١١٣	مدنية	البقرة	٢
٤٧٩٢	وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه	١٨	مدنية	المائدة	٥
٤٧٩٣	وقالت اليهود يد الله مغلولة	٦٤	مدنية	المائدة	٥
٤٧٩٤	وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك	٩	مكية	القصص	٢٨
٤٧٩٥	وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل	٣٩	مكية	الأعراف	٧
٤٧٩٦	وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا	٧٢	مدنية	آل عمران	٣
٤٧٩٧	وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب	١١	مكية	القصص	٢٧
٤٧٩٨	وقالوا آلهتنا خير أم هو	٥٨	مكية	الزخرف	٤٣
٤٧٩٩	وقالوا أئذا ضللنا في الأرض أئنا لفي خلق جديد	١٠	مكية	السجدة	٣٢
٤٨٠٠	وقالوا أئذا كنا عظاماً ورفاتاً أئنا لمبعوثون خلقاً جديداً	٤٩	مكية	الإسراء	١٧
٤٨٠١	وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد	٥٢	مكية	سبأ	٣٤
٤٨٠٢	وقالوا اتخذ الرحمن ولداً	٨٨	مكية	مريم	١٩
٤٨٠٣	وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون	٢٦	مكية	الأنبياء	٢١
٤٨٠٤	وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه بل له ما في السموات والأرض	١١٦	مكية	البقرة	٢
٤٨٠٥	وقالوا أساطير الأولين اكتتبها	٥	مكية	الفرقان	٢٥
٤٨٠٦	وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن	٣٤	مكية	فاطر	٣٥
٤٨٠٧	وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض	٧٤	مكية	الزمر	٣٩
٤٨٠٨	وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا	٥٧	مكية	القصص	٢٨
٤٨٠٩	وقالوا إن هذا إلا سحر مبين	١٥	مكية	الصافات	٣٧
٤٨١٠	وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين	٢٩	مكية	الأنعام	٦
٤٨١١	وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا	٦٧	مدنية	الأحزاب	٣٣
٤٨١٢	وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب	١٦	مكية	ص	٣٨
٤٨١٣	وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم	٨٨	مدنية	البقرة	٢
٤٨١٤	وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه	٥	مكية	فصلت	٤١
٤٨١٥	وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا	١٣٥	مدنية	البقرة	٢
٤٨١٦	وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً	٢٣	مكية	نوح	٧١
٤٨١٧	را لجلودهم لم شهدتم علينا	٢١	مكية	فصلت	٤١
٤٨١٨	وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة	٨٠	مدنية	البقرة	٢

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٨١٩	وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً	٩٠	مكية	الإسراء	١٧
٤٨٢٠	وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى	١١١	مدنية	البقرة	٢
٤٨٢١	وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم	٢٠	مكية	الزخرف	٤٣
٤٨٢٢	وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير	١٠	مكية	الملك	٦٧
٤٨٢٣	وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه	٥٠	مكية	العنكبوت	٢٩
٤٨٢٤	وقالوا لولا أنزل عليه ملك	٨	مكية	الأنعام	٦
٤٨٢٥	وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه	٣٧	مكية	الأنعام	٦
٤٨٢٦	وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين	٣١	مكية	الزخرف	٤٣
٤٨٢٧	وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه	١٣٣	مكية	طه	٢٠
٤٨٢٨	وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا	١٣٩	مكية	الأنعام	٦
٤٨٢٩	وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار	٦٢	مكية	ص	٣٨
٤٨٣٠	وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام	٧	مكية	الفرقان	٢٥
٤٨٣١	وقالوا ما هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا	٢٤	مكية	الجاثية	٤٥
٤٨٣٢	وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها	١٣٢	مكية	الأعراف	٧
٤٨٣٣	وقالوا نحن أكثر أموالا وأولاداً وما نحن بمعذبين	٣٥	مكية	سبأ	٣٤
٤٨٣٤	وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها	١٣٨	مكية	الأنعام	٦
٤٨٣٥	وقالوا يا أيه الساحر ادع لنا ربك	٤٩	مكية	الزخرف	٤٣
٤٨٣٦	وقالوا يا أيها الذى نزل عليه الذكر إنك لمجنون	٦	مكية	الحجر	١٥
٤٨٣٧	وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين	٢٠	مكية	الصافات	٣٧
٤٨٣٨	وقد أضلوا كثيراً ولا تزد الظالمين إلا ضلالا	٢٤	مكية	نوح	٧١
٤٨٣٩	وقد خاب من دساها	١٠	مكية	الشمس	٩١
٤٨٤٠	وقد خلقكم أطوارا	١٤	مكية	نوح	٧١
٤٨٤١	وقد كفروا به من قبل	٥٣	مكية	سبأ	٣٤
٤٨٤٢	وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعاً	٤٢	مدنية	الرعد	١٣
٤٨٤٣	وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم	٤٦	مكية	إبراهيم	١٤
٤٨٤٤	وقد نزلنا عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم	١٤٠	مدنية	النساء	٤
٤٨٤٥	وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً	٢٣	مكية	الفرقان	٢٥
٤٨٤٦	وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث	١٠٦	مكية	الإسراء	١٧

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٨٤٧	وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى	٣٣	مدنية	الأحزاب	٣٣
٤٨٤٨	وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً	٢٣	مكية	الإسراء	١٧
٤٨٤٩	وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض	٤	مكية	الإسراء	١٧
٤٨٥٠	وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين	٦٦	مكية	الحجر	١٥
٤٨٥١	وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطاً أمما	١٦٠	مكية	الأعراف	٧
٤٨٥٢	وقطعناهم فى الأرض أمماً	١٦٨	مدنية	الأعراف	٧
٤٨٥٣	وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم	٤٦	مدنية	المائدة	٥
٤٨٥٤	وقفوهم إنهم مسئولون	٢٤	مكية	الصافات	٣٧
٤٨٥٥	وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون	١٠٥	مدنية	التوبة	٩
٤٨٥٦	وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر	٢٩	مكية	الكهف	١٨
٤٨٥٧	وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً	١١١	مكية	الإسراء	١٧
٤٨٥٨	وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها	٩٣	مكية	النمل	٢٧
٤٨٥٩	وقل إنى أنا النذير المبين	٨٩	مكية	الحجر	١٥
٤٨٦٠	وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً	٨١	مكية	الإسراء	١٧
٤٨٦١	وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق	٨٠	مدنية	الإسراء	١٧
٤٨٦٢	وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين	٩٧	مكية	المؤمنون	٢٣
٤٨٦٣	وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين	١١٨	مكية	المؤمنون	٢٣
٤٨٦٤	وقل رب أنزلنى منزلا مباركاً وأنت خير المنزلين	٢٩	مكية	المؤمنون	٢٣
٤٨٦٥	وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن	٥٣	مكية	الإسراء	١٧
٤٨٦٦	وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون	١٢١	مكية	هود	١١
٤٨٦٧	وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن	٣١	مدنية	النور	٢٤
٤٨٦٨	وقلنا من بعده لبنى إسرائيل اسكنوا الأرض	١٠٤	مكية	الإسراء	١٧
٤٨٦٩	وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة	٣٥	مدنية	البقرة	٢
٤٨٧٠	وقليل من الآخرين	١٤	مكية	الواقعة	٥٦
٤٨٧١	وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته	٩	مكية	غافر	٤٠
٤٨٧٢	وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم	١٥٧	مدنية	النساء	٤
٤٨٧٣	وقوم إبراهيم وقوم لوط	٤٣	مدنية	الحج	٢٢
٤٨٧٤	وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم	٣٧	مكية	الفرقان	٢٥

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٨٧٥	وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوماً فاسقين	٤٦	مكية	الذاريات	٥١
٤٨٧٦	وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى	٥٢	مكية	النجم	٥٣
٤٨٧٧	وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم	٦٤	مكية	القصص	٢٨
٤٨٧٨	وقيل اليوم ننساكم	٣٤	مكية	الجاثية	٤٥
٤٨٧٩	وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً	٣٠	مكية	النحل	١٦
٤٨٨٠	وقيل للناس هل أنتم مجتمعون	٣٩	مكية	الشعراء	٢٦
٤٨٨١	وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون	٩٢	مكية	الشعراء	٢٦
٤٨٨٢	وقيل من راق	٢٧	مكية	القيامة	٧٥
٤٨٨٣	وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي	٤٤	مكية	هود	١١
٤٨٨٤	وقيله يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون	٨٨	مكية	الزخرف	٤٣
٤٨٨٥	وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم	٢٥	مكية	فصلت	٤١
٤٨٨٦	وكأساً دهاقاً	٣٤	مكية	النبأ	٧٨
٤٨٨٧	وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الأرض	٤٨	مكية	النمل	٢٧
٤٨٨٨	وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا	٣٤	مكية	الكهف	١٨
٤٨٨٩	وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة	٥٥	مكية	مريم	١٩
٤٨٩٠	وكانوا يصرون على الحنث العظيم	٤٦	مكية	الواقعة	٥٦
٤٨٩١	وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً	٤٧	مكية	الواقعة	٥٦
٤٨٩٢	وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين	٨٢	مكية	الحجر	١٥
٤٨٩٣	وكأين من آية فى السموات والأرض	١٠٥	مكية	يوسف	١٢
٤٨٩٤	وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم	٦٠	مكية	العنكبوت	٢٩
٤٨٩٥	وكأين من قرية أمليت لها وهى ظالمة	٤٨	مدنية	الحج	٢٢
٤٨٩٦	وكأين من قرية عتت عن أمر ربها	٨	مدنية	الطلاق	٦٥
٤٨٩٧	وكأين من قرية هى أشد قوة من قريتك	١٣	فى الهجرة	محمد	٤٧
٤٨٩٨	وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا	١٤٦	مدنية	آل عمران	٣
٤٨٩٩	وكتاب مسطور	٢	مكية	الطور	٥٢
٤٩٠٠	وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس	٤٥	مدنية	المائدة	٥
٤٩٠١	وكتبنا له فى الألواح من كل شىء موعظة	١٤٥	مكية	الأعراف	٧
٤٩٠٢	وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة	١٠٢	مكية	هود	١١٠
٤٩٠٣	وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق	٢١	مكية	الكهف	١٨

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٩٠٤	وكذلك أنزلنا إليك الكتاب	٤٧	مكية	العنكبوت	٢٩
٤٩٠٥	وكذلك أنزلناه آيات بينات	١٦	مدنية	الحج	٢٢
٤٩٠٦	وكذلك أنزلناه حكماً عربيًّا	٣٧	مدنية	الرعد	١٣
٤٩٠٧	وكذلك أنزلناه قرآناً عربيًّا	١١٣	مكية	طه	٢٠
٤٩٠٨	وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا	٥٢	مكية	الشورى	٤٢
٤٩٠٩	وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربيًّا	٧	مكية	الشورى	٤٢
٤٩١٠	وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم	١٩	مكية	الـكهف	١٨
٤٩١١	وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها	١٢٣	مكية	الأنعام	٦
٤٩١٢	وكذلك جعلنا لـكل نبي عدوًّا شياطين الإنس والجن	١١٢	مكية	الأنعام	٦
٤٩١٣	وكذلك جعلنا لـكل نبي عدوًّا من المجرمين	٣١	مكية	الفرقان	٢٥
٤٩١٤	وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس	١٤٣	مدنية	البقرة	٢
٤٩١٥	وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا	٦	مكية	غافر	٤٠
٤٩١٦	وكذلك زين لـكثير من المشركين قتل أولادهم	١٣٧	مكية	الأنعام	٦
٤٩١٧	وكذلك فتنا بعضهم ببعض	٥٣	مكية	الأنعام	٦
٤٩١٨	وكذلك ما أرسلنا من قبلك فى قرية من نذير	٢٣	مكية	الزخرف	٤٣
٤٩١٩	وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض	٥٦	مكية	يوسف	١٢
٤٩٢٠	وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه	١٢٧	مكية	طه	٢٠
٤٩٢١	وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض	٧٥	مكية	الأنعام	٦
٤٩٢٢	وكذلك نصرف الآيات	١٠٥	مكية	الأنعام	٦
٤٩٢٣	وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين	٥٥	مكية	الأنعام	٦
٤٩٢٤	وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون	١٧٤	مكية	الأعراف	٧
٤٩٢٥	وكذلك نولى بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون	١٢٩	مكية	الأنعام	٦
٤٩٢٦	وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث	٦	مكية	يوسف	١٢
٤٩٢٧	وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم	٤٥	مكية	سبأ	٣٤
٤٩٢٨	وكذب بالحسنى	٩	مكية	الليل	٩٢
٤٩٢٩	وكذب به قومك وهو الحق	٦٦	مكية	الأنعام	٦
٤٩٣٠	وكذبوا بآياتنا كذاباً	٢٨	مكية	النبأ	٧٨
٤٩٣١	وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر	٣	مكية	القمر	٥٤
٤٩٣٢	وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه	١٣	مكية	الإسراء	١٧

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٩٣٣	وكل شيء أحصيناه كتاباً	٢٩	مكية	النبأ	٧٨
٤٩٣٤	وكل شيء فعلوه في الزبر	٥٢	مكية	القمر	٥٤
٤٩٣٥	وكل صغير وكبير مستطر	٥٣	مكية	القمر	٥٤
٤٩٣٦	وكلا ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تتبيراً	٣٩	مكية	الفرقان	٢٥
٤٩٣٧	وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك	١٢٠	مكية	هود	١١
٤٩٣٨	وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً	٩٥	مكية	مريم	١٩
٤٩٣٩	وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيباً	٨٨	مدنية	المائدة	٥
٤٩٤٠	وكم أرسلنا من نبي في الأولين	٦	مكية	الزخرف	٤٣
٤٩٤١	وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد	٩٨	مكية	مريم	١٩
٤٩٤٢	وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثاً ورئياً	٧٤	مكية	مريم	١٩
٤٩٤٣	وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشاً	٣٦	مكية	ق	٥٠
٤٩٤٤	وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح	١٧	مكية	الإسراء	١٧
٤٩٤٥	وكم أهلكنا قرية بطرت معيشتها	٥٨	مكية	القصص	٢٨
٤٩٤٦	وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة	١١	مكية	الأنبياء	٢١
٤٩٤٧	وكم من قرية أهلكناها	٤	مكية	الأعراف	٧
٤٩٤٨	وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئاً	٢٦	مكية	النجم	٥٣
٤٩٤٩	وكنتم أزواجاً ثلاثة	٧	مكية	الواقعة	٥٦
٤٩٥٠	وكنا نخوض مع الخائضين	٤٥	مكية	المدثر	٧٤
٤٩٥١	وكنا نكذب بيوم الدين	٤٦	مكية	المدثر	٧٤
٤٩٥٢	وكنوز ومقام كريم	٥٨	مكية	الشعراء	٢٦
٤٩٥٣	وكواعب أتراباً	٣٣	مكية	النبأ	٧٨
٤٩٥٤	وكيف أخاف ما أشركتم	٨١	مكية	الأنعام	٦
٤٩٥٥	وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض	٢١	مدنية	النساء	٤
٤٩٥٦	وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً	٦٨	مكية	الكهف	١٨
٤٩٥٧	وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله	١٠١	مدنية	آل عمران	٣
٤٩٥٨	وكيف يحكمونك وعندهم التوراة	٤٣	مدنية	المائدة	٥
٤٩٥٩	ولا أقسم بالنفس اللوامة	٢	مكية	القيامة	٧٥
٤٩٦٠	ولا أقول لكم عندي خزائن الله	٣١	مكية	هود	١١

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٩٦١	ولا الظل ولا الحرور	٢١	مكية	فاطر	٣٥
٤٩٦٢	ولا الظلمات ولا النور	٢٠	مكية	فاطر	٣٥
٤٩٦٣	ولا أنا عابد ما عبدتم	٤	مكية	الكافرون	١٠٩
٤٩٦٤	ولا أنتم عابدون ما أعبد	٣	مكية	الكافرون	١٠٩
٤٩٦٥	ولا أنتم عابدون ما أعبد	٥	مكية	الكافرون	١٠٩
٤٩٦٦	ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون	٤٢	مكية	الحاقة	٦٩
٤٩٦٧	ولا تؤتوا السفهاء أموالكم	٥	مدنية	النساء	٤
٤٩٦٨	ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل	١٨٨	مدنية	البقرة	٢
٤٩٦٩	ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق	١٢١	مكية	الأنعام	٦
٤٩٧٠	ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم	٧٣	مدنية	آل عمران	٣
٤٩٧١	ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا فى الأرض مفسدين	١٨٣	مكية	الشعراء	٢٦
٤٩٧٢	ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم	٩٤	مكية	النحل	١٦
٤٩٧٣	ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض	٣٢	مدنية	النساء	٤
٤٩٧٤	ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم	١٠٧	مدنية	النساء	٤
٤٩٧٥	ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن	٤٦	مكية	العنكبوت	٢٩
٤٩٧٦	ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك	٢٩	مكية	الإسراء	١٧
٤٩٧٧	ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا	٢٢٤	مدنية	البقرة	٢
٤٩٧٨	ولا تجعلوا مع الله إلها آخر	٥١	مكية	الذاريات	٥١
٤٩٧٩	ولا تحاضون على طعام المسكين	١٨	مكية	الفجر	٨٩
٤٩٨٠	ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون	٧٠	مكية	النمل	٢٧
٤٩٨١	ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون	٤٢	مكية	إبراهيم	١٤
٤٩٨٢	ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً	١٦٩	مدنية	آل عمران	٣
٤٩٨٣	ولا تخزنى يوم يبعثون	٨٧	مكية	الشعراء	٢٦
٤٩٨٤	ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو	٨٨	مكية	القصص	٢٨
٤٩٨٥	ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك	١٠٦	مكية	يونس	١٠
٤٩٨٦	ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار	١١٣	مكية	هود	١١
٤٩٨٧	ولا تزر وزر أخرى	١٨	مكية	فاطر	٣٥
٤٩٨٨	ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله	١٠٨	مكية	الأنعام	٦
٤٩٨٩	ولا تستوى الحسنة ولا السيئة	٣٤	مكية	فصلت	٤١

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٤٩٩٠	ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلا	٩٥	مكية	النحل	١٦
٤٩٩١	ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحاً	١٨	مكية	لقمان	٣١
٤٩٩٢	ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره	٨٤	مدنية	التوبة	٩
٤٩٩٣	ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى	٥٢	مكية	الأنعام	٦
٤٩٩٤	ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم	٤٨	مدنية	الأحزاب	٣٣
٤٩٩٥	ولا تطع كل حلاف مهين	١٠	مكية	القلم	٦٨
٤٩٩٦	ولا تطيعوا أمر المسرفين	١٥١	مكية	الشعراء	٢٦
٤٩٩٧	ولا تعجبك أموالهم وأولادهم	٨٥	مدنية	التوبة	٩
٤٩٩٨	ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها	٥٦	مكية	الأعراف	٧
٤٩٩٩	ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق	٣٣	مدنية	الإسراء	١٧
٥٠٠٠	ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم	٣١	مكية	الإسراء	١٧
٥٠٠١	ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا	٣٢	مدنية	الإسراء	١٧
٥٠٠٢	ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن	١٥٢	مدنية	الأنعام	٦
٥٠٠٣	ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن	٣٤	مكية	الإسراء	١٧
٥٠٠٤	ولا تقعدوا بكل صراط توعدون	٨٦	مكية	الأعراف	٧
٥٠٠٥	ولا تقف ما ليس لك به علم	٣٦	مكية	الإسراء	١٧
٥٠٠٦	ولا تقولن لشىء إنى فاعل ذلك غداً	٢٣	مكية	الكهف	١٨
٥٠٠٧	ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب	١١٦	مكية	النحل	١٦
٥٠٠٨	ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات	١٥٤	مدنية	البقرة	٢
٥٠٠٩	ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله	٩٥	مدنية	يونس	١٠
٥٠١٠	ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً	٩٢	مكية	النحل	١٦
٥٠١١	ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا	١٠٥	مدنية	آل عمران	٣
٥٠١٢	ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا	٤٧	مدنية	الأنفال	٨
٥٠١٣	ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون	٢١	مدنية	الأنفال	٨
٥٠١٤	ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم	١٩	مدنية	الحشر	٥٩
٥٠١٥	ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون	٤٢	مدنية	البقرة	٢
٥٠١٦	ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم	١٣١	مدنية	طه	٢٠
٥٠١٧	ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم	١٥٦	مكية	الشعراء	٢٦
٥٠١٨	ولا تمش فى الأرض مرحاً	٣٧	مكية	الإسراء	١٧

رقم مسلسل	الآيـة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٠١٩	ولا تمنن تستكثر	٦	مكية	المدثر	٧٤
٥٠٢٠	ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له	٢٣	مكية	سبأ	٣٤
٥٠٢١	ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن	٢٢١	مدنية	البقرة	٢
٥٠٢٢	ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف	٢٢	مدنية	النساء	٤
٥٠٢٣	ولا تهنوا في ابتغاء القوم	١٠٤	مدنية	النساء	٤
٥٠٢٤	ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين	١٣٩	مدنية	آل عمران	٣
٥٠٢٥	ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء	٢٣٥	مدنية	البقرة	٢
٥٠٢٦	ولا صديق حميم	١٠١	مكية	الشعراء	٢٦
٥٠٢٧	ولا طعام إلا من غسلين	٣٦	مكية	الحاقة	٦٩
٥٠٢٨	ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه	٩٢	مدنية	التوبة	٩
٥٠٢٩	ولا نكلف نفساً إلا وسعها	٦٢	مكية	المؤمنون	٢٣
٥٠٣٠	ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى	٢٢	مدنية	النور	٢٤
٥٠٣١	ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً	٣٣	مكية	الفرقان	٢٥
٥٠٣٢	ولا يؤذن لهم فيعتذرون	٣٦	مكية	المرسلات	٧٧
٥٠٣٣	ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً	٨٠	مدنية	آل عمران	٣
٥٠٣٤	ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم	٧	مدنية	الجمعة	٦٢
٥٠٣٥	ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر	١٧٦	مدنية	آل عمران	٣
٥٠٣٦	ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعاً	٦٥	مكية	يونس	١٠
٥٠٣٧	ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم	١٧٨	مدنية	آل عمران	٣
٥٠٣٨	ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون	٥٩	مدنية	الأنفال	٨
٥٠٣٩	ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله	١٨٠	مدنية	آل عمران	٣
٥٠٤٠	ولا يحض على طعام المسكين	٣٤	مكية	الحاقة	٦٩
٥٠٤١	ولا يحض على طعام المسكين	٣	مكية	الماعون	١٠٧
٥٠٤٢	ولا يخاف عقباها	١٥	مكية	الشمس	٩١
٥٠٤٣	ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة	٥٥	في الهجرة	الحج	٢٢
٥٠٤٤	ولا يسأل حميم حميما	١٠	مكية	المعارج	٧٠
٥٠٤٥	ولا يستثنون	١٨	مدنية	القلم	٦٨
٥٠٤٦	ولا يستطيعون لهم نصراً ولا أنفسهم ينصرون	١٩٢	مكية	الأعراف	٧

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٠٤٧	ولا يصدنك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك	٨٧	مكية	القصص	٢٨
٥٠٤٨	ولا يصدنك الشيطان إنه لكم عدو مبين	٦٢	مكية	الزخرف	٤٣
٥٠٤٩	ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة	٨٦	مكية	الزخرف	٤٣
٥٠٥٠	ولا ينفعكم نصحى إن أردت أن أنصح لكم	٣٤	مكية	هود	١١
٥٠٥١	ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة	١٢١	مدنية	التوبة	٩
٥٠٥٢	ولا يوثق وثاقه أحد	٢٦	مكية	الفجر	٨٩
٥٠٥٣	ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون	٥٧	مكية	يوسف	١٢
٥٠٥٤	ولأضلنهم ولأمنينهم	١١٩	مدنية	النساء	٤
٥٠٥٥	ولكن كذب وتولى	٣٢	مكية	القيامة	٧٥
٥٠٥٦	ولكنا أنشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر	٤٥	مكية	القصص	٢٨
٥٠٥٧	ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ماتبعوا قبلتك	١٤٥	مدنية	البقرة	٢
٥٠٥٨	ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن مايحبسه	٨	مكية	هود	١١
٥٠٥٩	ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه	٩	مكية	هود	١١
٥٠٦٠	ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لى	٥٠	مكية	فصلت	٤١
٥٠٦١	ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن	١٠	مكية	هود	١١
٥٠٦٢	ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفرًا لظلوا من بعده يكفرون	٥١	مكية	الروم	٣٠
٥٠٦٣	ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن ذهب السيئات عنى	٧٣	مدنية	النساء	٤
٥٠٦٤	ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنكم إذن لخاسرون	٣٤	مكية	المؤمنون	٢٣
٥٠٦٥	ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب	٦٥	مدنية	التوبة	٩
٥٠٦٦	ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض	٦١	مكية	العنكبوت	٢٩
٥٠٦٧	ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله	٢٥	مكية	لقمان	٣١
٥٠٦٨	ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم	٩	مكية	الزخرف	٤٣
٥٠٦٩	ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله	٣٨	مكية	الزمر	٣٩
٥٠٧٠	ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون	٨٧	مكية	الزخرف	٤٣
٥٠٧١	ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء	٦٣	مكية	العنكبوت	٢٩
٥٠٧٢	ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا إليك	٨٦	مكية	الإسراء	١٧
٥٠٧٣	ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة	١٥٧	مدنية	آل عمران	٣
٥٠٧٤	ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون	١٥٨	مدنية	آل عمران	٣

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٠٧٥	ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن ياويلنا	٤٦	مكيـة	الأنبياء	٢١
٥٠٧٦	ولبثوا في كهفهم ثلاث مئة سنين وازدادوا تسعاً	٢٥	مكيـة	الكهف	١٨
٥٠٧٧	ولبيوتهم أبواباً وسرراً عليها يتكئون	٣٤	مكيـة	الزخرف	٤٣
٥٠٧٨	ولتجدنهم أحرص الناس على حياة	٩٦	مدنية	البقرة	٢
٥٠٧٩	ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة	١١٣	مكيـة	الأنعام	٦
٥٠٨٠	ولتعلمن نبأه بعد حين	٨٨	مكيـة	ص	٣٨
٥٠٨١	ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير	١٠٤	مدنية	آل عمران	٣
٥٠٨٢	ولحم طير مما يشتهون	٢١	مكيـة	الواقعة	٥٦
٥٠٨٣	ولد الله وإنهم لكاذبون	١٥٢	مكيـة	الصافات	٣٧
٥٠٨٤	ولربك فاصبر	٧	مكيـة	المدثر	٧٤
٥٠٨٥	ولساناً وشفتين	٩	مكيـة	البلد	٩٠
٥٠٨٦	ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره	٨١	مكيـة	الأنبياء	٢١
٥٠٨٧	ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر	١٢	مكيـة	سبأ	٣٤
٥٠٨٨	ولسوف يرضى	٢١	مكيـة	الليل	٩٢
٥٠٨٩	ولسوف يعطيك ربك فترضى	٥	مكيـة	الضحى	٩٣
٥٠٩٠	ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين	٥١	مكيـة	الأنبياء	٢١
٥٠٩١	ولقد آتينا بنى إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة	١٦	مكيـة	الجاثية	٤٥
٥٠٩٢	ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبى معه	١٠	مكيـة	سبأ	٣٤
٥٠٩٣	ولقد آتينا داود وسليمان علماً	١٥	مكيـة	النمل	٢٧
٥٠٩٤	ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله	١٢	مكيـة	لقمان	٣١
٥٠٩٥	ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه	١١٠	مكيـة	هود	١١
٥٠٩٦	ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه	٤٥	مكيـة	فصلت	٤١
٥٠٩٧	ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية	٢٣	مكيـة	السجدة	٣٢
٥٠٩٨	ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون	٤٩	مكيـة	المؤمنون	٢٣
٥٠٩٩	ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون	٤٣	مكيـة	القصص	٢٨
٥١٠٠	ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون	٣٥	مكيـة	الفرقان	٢٥
٥١٠١	ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل	٨٧	مدنية	البقرة	٢
٥١٠٢	ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بنى إسرائيل الكتاب	٥٣	مكيـة	غافر	٤٠

رقم مسلسل	الآيـة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥١٠٣	ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات	١٠١	مكية	الإسراء	١٧
٥١٠٤	ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان	٤٨	مكية	الأنبياء	٢١
٥١٠٥	ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم	٨٧	مدنية	الحجر	١٥
٥١٠٦	ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء	٤٠	مكية	الفرقان	٢٥
٥١٠٧	ولقد اخترناهم على علم على العالمين	٣٢	مكية	الدخان	٤٤
٥١٠٨	ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل	١٢	مدنية	المائدة	٥
٥١٠٩	ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين	١٣٠	مكية	الأعراف	٧
٥١١٠	ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون	٧٦	مكية	المؤمنون	٢٣
٥١١١	ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء	٤٢	مكية	الأنعام	٦
٥١١٢	ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً	٤٥	مكية	النمل	٢٧
٥١١٣	ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك	٧٨	مكية	غافر	٤٠
٥١١٤	ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية	٣٨	مكية	الرعد	١٣
٥١١٥	ولقد أرسلنا فيهم منذرين	٧٢	مكية	الصافات	٣٧
٥١١٦	ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم	٤٧	مكية	الروم	٣٠
٥١١٧	ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين	١٠	مكية	الحجر	١٥
٥١١٨	ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه	٤٦	مكية	الزخرف	٤٣
٥١١٩	ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك	٥	مكية	إبراهيم	١٤
٥١٢٠	ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين	٩٦	مكية	هود	١١
٥١٢١	ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين	٢٣	مكية	غافر	٤٠
٥١٢٢	ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه	١٤	مكية	العنكبوت	٢٩
٥١٢٣	ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه إني لكم نذير مبين	٢٥	مكية	هود	١١
٥١٢٤	ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله	٢٣	مكية	المؤمنون	٢٣
٥١٢٥	ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة	٢٦	مدنية	الحديد	٥٧
٥١٢٦	ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى	٥٦	مكية	طه	٢٠
٥١٢٧	ولقد استهزئ برسل من قبلك	١٠	مكية	الأنعام	٦
٥١٢٨	ولقد استهزئ برسل من قبلك	٤١	مكية	الأنبياء	٢١
٥١٢٩	ولقد استهزئ برسل من قبلك فأمليت للذين كفروا	٣٢	مدنية	الرعد	١٣

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥١٣٠	ولقد أضل منكم جبلا كثيراً أفلم تكونوا تعقلون	٦٢	مكية	يس	٣٦
٥١٣١	ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر	٣٦	مكية	القمر	٥٤
٥١٣٢	ولقد أنزلنا إليك آيات بينات	٩٩	مدنية	البقرة	٢
٥١٣٣	ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات	٣٤	مدنية	النور	٢٤
٥١٣٤	ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر	٥١	مكية	القمر	٥٤
٥١٣٥	ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا	١٣	مكية	يونس	١٠
٥١٣٦	ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى	٢٧	مكية	الأحقاف	٤٦
٥١٣٧	ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك	٦٥	مكية	الزمر	٣٩
٥١٣٨	ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى	٧٧	مكية	طه	٢٠
٥١٣٩	ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا	٣٦	مكية	النحل	١٦
٥١٤٠	ولقد بوأنا بنى إسرائيل مبوأ صدق	٩٣	مكية	يونس	١٠
٥١٤١	ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون	٣٥	مكية	العنكبوت	٢٩
٥١٤٢	ولقد تركناها آية فهل من مدكر	١٥	مكية	القمر	٥٤
٥١٤٣	ولقد جاء آل فرعون النذر	٤١	مكية	القمر	٥٤
٥١٤٤	ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى	٦٩	مكية	هود	١١
٥١٤٥	ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل	٩٢	مدنية	البقرة	٢
٥١٤٦	ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات	٣٤	مكية	غافر	٤٠
٥١٤٧	ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه	١١٣	مكية	النحل	١٦
٥١٤٨	ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر	٤	مكية	القمر	٥٤
٥١٤٩	ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة	٩٤	مكية	الأنعام	٦
٥١٥	ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة	٥٢	مكية	الأعراف	٧
٥١٥١	ولقد جعلنا فى السماء بروجا وزيناها للناظرين	١٦	مكية	الحجر	١٥
٥١٥٢	ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين	١٢	مكية	المؤمنون	٢٣
٥١٥٣	ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون	٢٦	مكية	الحجر	١٥
٥١٥٤	ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه	١٦	مكية	ق	٥٠
٥١٥٥	ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام	٣٨	مدنية	ق	٥٠
٥١٥٦	ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق	١٧	مكية	المؤمنون	٢٣
٥١٥٧	ولقد خلقناكم ثم صورناكم	١١	مكية	الأعراف	٧

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥١٥٨	ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس	١٧٩	مكية	الأعراف	٧
٥١٥٩	ولقد رآه بالأفق المبين	٢٣	مكية	التكوير	٨١
٥١٦٠	ولقد رآه نزلة أخرى	١٣	مكية	النجم	٥٣
٥١٦١	ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي	٣٧	مكية	القمر	٥٤
٥١٦٢	ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح	٥	مكية	الملك	٦٧
٥١٦٣	ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين	١٧١	مكية	الصافات	٣٧
٥١٦٤	ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر	٣٨	مكية	القمر	٥٤
٥١٦٥	ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه	٢٠	مكية	سبأ	٣٤
٥١٦٦	ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه	١٥٢	مدنية	آل عمران	٣
٥١٦٧	ولقد صرفنا فى هذا القرآن للناس من كل مثل	٥٤	مكية	الكهف	١٨
٥١٦٨	ولقد صرفنا فى هذا القرآن ليذكروا	٤١	مكية	الإسراء	١٧
٥١٦٩	ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل	٨٩	مكية	الإسراء	١٧
٥١٧٠	ولقد صرفناه بينهم ليذكروا	٥٠	مكية	الفرقان	٢٥
٥١٧١	ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل	٥٨	مكية	الروم	٣٠
٥١٧٢	ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل	٢٧	مكية	الزمر	٣٩
٥١٧٣	ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين	٧١	مكية	الصافات	٣٧
٥١٧٤	ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت	٦٥	مدنية	البقرة	٢
٥١٧٥	ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون	٦٢	مكية	الواقعة	٥٦
٥١٧٦	ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين	٢٤	مكية	الحجر	١٥
٥١٧٧	ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً	١١٥	مكية	طه	٢٠
٥١٧٨	ولقد فتنا الذين من قبلهم	٣	مدنية	العنكبوت	٢٩
٥١٧٩	ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب	٣٤	مكية	ص	٣٨
٥١٨٠	ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم	١٧	مكية	الدخان	٤٤
٥١٨١	ولقد قال لهم هارون من قبل ياقوم إنما فتنتم به	٩٠	مكية	طه	٢٠
٥١٨٢	ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار	١٥	مدنية	الأحزاب	٣٣
٥١٨٣	ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر	١٠٥	مكية	الأنبياء	٢١
٥١٨٤	ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين	٨٠	مكية	الحجر	١٥
٥١٨٥	ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير	١٨	مكية	الملك	٦٧

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥١٨٦	ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا	٣٤	مكية	الأنعام	٦
٥١٨٧	ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر	٧٠	مكية	الإسراء	١٧
٥١٨٨	ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه	١٤٣	مدنية	آل عمران	٣
٥١٨٩	ولقد مكناكم فى الأرض وجعلنا لكم فيها معايش	١٠	مكية	الأعراف	٧
٥١٩٠	ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه	٢٦	مكية	الأحقاف	٤٦
٥١٩١	ولقد مننا على موسى وهارون	١١٤	مكية	الصافات	٣٧
٥١٩٢	ولقد مننا عليك مرة أخرى	٣٧	مكية	طه	٢٠
٥١٩٣	ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون	٧٥	مكية	الصافات	٣٧
٥١٩٤	ولقد نجينا بنى إسرائيل من العذاب المهين	٣٠	مكية	الدخان	٤٤
٥١٩٥	ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة	١٢٣	مدنية	آل عمران	٣
٥١٩٦	ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون	٩٧	مكية	الحجر	١٥
٥١٩٧	ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر	١٠٣	مكية	النحل	١٦
٥١٩٨	ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه	٢٤	مكية	يوسف	١٢
٥١٩٩	ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون	٥١	مكية	القصص	٢٨
٥٢٠٠	ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر	١٧	مكية	القمر	٥٤
٥٢٠١	ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر	٢٢	مكية	القمر	٥٤
٥٢٠٢	ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر	٣٢	مكية	القمر	٥٤
٥٢٠٣	ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر	٤٠	مكية	القمر	٥٤
٥٢٠٤	ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة	٣٤	مكية	الأعراف	٧
٥٢٠٥	ولكل أمة جعلنا منسكا	٣٤	مدنية	الحج	٢٢
٥٢٠٦	ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط	٤٧	مكية	يونس	١٠
٥٢٠٧	ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون	٣٣	مدنية	النساء	٤
٥٢٠٨	ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم	١٩	مكية	الأحقاف	٤٦
٥٢٠٩	ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون	١٣٢	مكية	الأنعام	٦
٥٢١٠	ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات	١٤٨	مدنية	البقرة	٢
٥٢١١	ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون	١٧٩	مدنية	البقرة	٢
٥٢١٢	ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون	٦	مكية	النحل	١٦
٥٢١٣	ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم	٨٠	مكية	غافر	٤٠

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٢١٤	ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد	١٢	مدنية	النساء	٤
٥٢١٥	وللآخرة خير لك من الأولى	٤	مكية	الضحى	٩٣
٥٢١٦	ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها	١٨٠	مكية	الأعراف	٧
٥٢١٧	ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله	١١٥	مدنية	البقرة	٢
٥٢١٨	ولله جنود السموات والأرض	٧	مدنية	الفتح	٤٨
٥٢١٩	ولله غيب السموات والأرض	٧٧	مكية	النحل	١٦
٥٢٢٠	ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله	١٢٣	مكية	هود	١١
٥٢٢١	ولله ما في السموات وما في الأرض	١٠٩	مدنية	آل عمران	٣
٥٢٢٢	ولله ما في السموات وما في الأرض	١٢٩	مدنية	آل عمران	٣
٥٢٢٣	ولله ما في السموات وما في الأرض	١٢٦	مدنية	النساء	٤
٥٢٢٤	ولله ما في السموات وما في الأرض	١٣١	مدنية	النساء	٤
٥٢٢٥	ولله ما في السموات وما في الأرض	٣١	مكية	النجم	٥٣
٥٢٢٦	ولله ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا	١٣٢	مدنية	النساء	٤
٥٢٢٧	ولله ملك السموات والأرض	٢٧	مكية	الجاثية	٤٥
٥٢٢٨	ولله ملك السموات والأرض	١٤	مدنية	الفتح	٤٨
٥٢٢٩	ولله ملك السموات والأرض وإلى الله المصير	٤٢	مدنية	النور	٢٤
٥٢٣٠	ولله ملك السموات والأرض والله على كل شيء قدير	١٨٩	مدنية	آل عمران	٣
٥٢٣١	ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة	٤٩	مكية	النحل	١٦
٥٢٣٢	ولله يسجد من في السموات والأرض	١٥	مدنية	الرعد	١٣
٥٢٣٣	وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير	٦	مكية	الملك	٦٧
٥٢٣٤	وللمطلقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين	٢٤١	مدنية	البقرة	٢
٥٢٣٥	ولم أدر ما حسابيه	٢٦	مكية	الحاقة	٦٩
٥٢٣٦	ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصراً	٤٣	مكية	الكهف	١٨
٥٢٣٧	ولم نك نطعم المسكين	٤٤	مكية	المدثر	٧٤
٥٢٣٨	ولم يكن له كفواً أحد	٤	مكية	الإخلاص	١١٢
٥٢٣٩	ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء	١٣	مكية	الروم	٣٠
٥٢٤٠	ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم	٣٣	مكية	العنكبوت	٢٩
٥٢٤١	ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا	٢٥٠	مدنية	البقرة	٢

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٢٤٢	ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزى المحسنين	٢٢	مكية	يوسف	١٢
٥٢٤٣	ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً	١٤	مكية	القصص	٢٨
٥٢٤٤	ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى أن يهدينى	٢٢	مكية	القصص	٢٨
٥٢٤٥	ولما جاء أمرنا نجينا شعيباً والذين آمنوا معه	٩٤	مكية	هود	١١
٥٢٤٦	ولما جاء أمرنا نجينا هوداً والذين آمنوا معه	٥٨	مكية	هود	١١
٥٢٤٧	ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة	٦٣	مكية	الزخرف	٤٣
٥٢٤٨	ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرنى أنظر إليك	١٤٣	مكية	الأعراف	٧
٥٢٤٩	ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهلكو أهل هذه القرية	٣١	مكية	العنكبوت	٢٩
٥٢٥٠	ولما جاءت رسلنا لوطاً سىء بهم	٧٧	مكية	هود	١١
٥٢٥١	ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون	٣٠	مكية	الزخرف	٤٣
٥٢٥٢	ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم	١٠١	مدنية	البقرة	٢
٥٢٥٣	ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم	٨٩	مدنية	البقرة	٢
٥٢٥٤	ولما جهزهم بجهازهم قال ائتونى بأخ لكم من أبيكم	٥٩	مكية	يوسف	١٢
٥٢٥٥	ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه	٦٩	مكية	يوسف	١٢
٥٢٥٦	ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شىء	٦٨	مكية	يوسف	١٢
٥٢٥٧	ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله	٢٢	مدنية	الأحزاب	٣٣
٥٢٥٨	ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً قال بئسما خلفتمونى من بعدى	١٥٠	مكية	الأعراف	٧
٥٢٥٩	ولما سقط فى أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا	١٤٩	مكية	الأعراف	٧
٥٢٦٠	ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح	١٥٤	مكية	الأعراف	٧
٥٢٦١	ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون	٥٧	مكية	الزخرف	٤٣
٥٢٦٢	ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم	٦٥	مكية	يوسف	١٢
٥٢٦٣	ولما فصلت العير قال أبوهم إنى لأجد ريح يوسف	٩٤	مكية	يوسف	١٢
٥٢٦٤	ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس	٢٣	مكية	القصص	٢٨
٥٢٦٥	ولما وقع عليهم الرجز قالوا ياموسى ادع لنا ربك	١٣٤	مكية	الأعراف	٧
٥٢٦٦	ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل	٤١	مكية	الشورى	٤٢
٥٢٦٧	ولمن خاف مقام ربه جنتان	٤٦	مدنية	الرحمن	٥٥
٥٢٦٨	ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور	٤٣	مكية	الشورى	٤٢
٥٢٦٩	ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم	١٢٠	مدنية	البقرة	٢

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٢٧٠	ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم	١٢٩	مدنية	النساء	٤
٥٢٧١	ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها	١١	مدنية	المنافقون	٦٣
٥٢٧٢	ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين	٩٥	مدنية	البقرة	٢
٥٢٧٣	ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون	٣٩	مكية	الزخرف	٤٣
٥٢٧٤	ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع	١٥٥	مدنية	البقرة	٢
٥٢٧٥	ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين	٣١	مدنية	محمد	٤٧
٥٢٧٦	ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر	٢١	مكية	السجدة	٣٢
٥٢٧٧	ولنسكننكم الأرض من بعدهم	١٤	مكية	إبراهيم	١٤
٥٢٧٨	وله الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام	٢٤	مدنية	الرحمن	٥٥
٥٢٧٩	وله الحمد فى السموات والأرض وعشيًّا وحين تظهرون	١٨	مكية	الروم	٣٠
٥٢٨٠	وله الكبرياء فى السموات والأرض	٣٧	مكية	الجاثية	٤٥
٥٢٨١	وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم	١٣	مكية	الأنعام	٦
٥٢٨٢	وله ما فى السموات والأرض وله الدين واصباً	٥٢	مكية	النحل	١٦
٥٢٨٣	وله من فى السموات والأرض	١٩	مكية	الأنبياء	٢١
٥٢٨٤	وله من فى السموات والأرض كل له قانتون	٢٦	مكية	الروم	٣٠
٥٢٨٥	ولهديناهم صراطاً مستقيماً	٦٨	مدنية	النساء	٤
٥٢٨٦	ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون	١٤	مكية	الشعراء	٢٦
٥٢٨٧	ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون	٧٣	مكية	يس	٣٦
٥٢٨٨	ولهم مقامع من حديد	٢١	مدنية	الحج	٢٢
٥٢٨٩	ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض	٧١	مكية	المؤمنون	٢٣
٥٢٩٠	ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة	٤٦	مدنية	التوبة	٩
٥٢٩١	ولو ألقى معاذيره	١٥	مكية	القيامة	٧٥
٥٢٩٢	ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض	٩٦	مكية	الأعراف	٧
٥٢٩٣	ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم	٦٥	مدنية	المائدة	٥
٥٢٩٤	ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض	٣١	مدنية	الرعد	١٣
٥٢٩٥	ولو أن لكل نفس ظلمت ما فى الأرض لافتدت به	٥٤	مكية	يونس	١٠
٥٢٩٦	ولو أن للذين ظلموا ما فى الأرض جميعاً	٤٧	مكية	الزمر	٣٩
٥٢٩٧	ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام	٢٧	مدنية	لقمان	٣١

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٢٩٨	ولو أنا أهلكناهم بعذاب قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا	١٣٣	مكية	طه	٢٠
٥٢٩٩	ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم	٦٦	مدنية	النساء	٤
٥٣٠٠	ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى	١١١	مكية	الأنعام	٦
٥٣٠١	ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير	١٠٣	مدنية	البقرة	٢
٥٣٠٢	ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم	٦٦	مدنية	المائدة	٥
٥٣٠٣	ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله	٥٩	مدنية	التوبة	٩
٥٣٠٤	ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم	٥	مدنية	الحجرات	٤٩
٥٣٠٥	ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض	٢٧	مدنية	الشورى	٤٢
٥٣٠٦	ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رءوسهم عند ربهم	١٢	مكية	السجدة	٣٢
٥٣٠٧	ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب	٥١	مكية	سبأ	٣٤
٥٣٠٨	ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نرد	٢٧	مكية	الأنعام	٦
٥٣٠٩	ولو ترى إذ وقفوا على ربهم	٣٠	مكية	الأنعام	٦
٥٣١٠	ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة	٥٠	مدنية	الأنفال	٨
٥٣١١	ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل	٤٤	مكية	الحاقة	٦٩
٥٣١٢	ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم	٩٧	مكية	يونس	١٠
٥٣١٣	ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته	٤٤	مكية	فصلت	٤١
٥٣١٤	ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلا	٩	مكية	الأنعام	٦
٥٣١٥	ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها	١٤	مدنية	الأحزاب	٣٣
٥٣١٦	ولو رحمناهم وكشفنا مابهم من ضر للجوا فى طغيانهم	٧٥	مكية	المؤمنون	٢٣
٥٣١٧	ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة	٩٣	مكية	النحل	١٦
٥٣١٨	ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة	٨	مكية	الشورى	٤٢
٥٣١٩	ولو شاء الله ما أشركوا	١٠٧	مكية	الأنعام	٦
٥٣٢٠	ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً	٩٩	مكية	يونس	١٠
٥٣٢١	ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة	١١٨	مكية	هود	١١
٥٣٢٢	ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها	١٣	مكية	السجدة	٣٢
٥٣٢٣	ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيراً	٥١	مكية	الفرقان	٢٥
٥٣٢٤	ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض	١٧٦	مكية	الأعراف	٧
٥٣٢٥	ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم	٢٣	مدنية	الأنفال	٨

رقم مسلسل	الآيــــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٣٢٦	ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون	١٤	مكية	الحجر	١٥
٥٣٢٧	ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأدبار	٢٢	مدنية	الفتح	٤٨
٥٣٢٨	ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء	٨١	مدنية	المائدة	٥
٥٣٢٩	ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله	٣٩	مكية	الكهف	١٨
٥٣٣٠	ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا	١٦	مدنية	النور	٢٤
٥٣٣١	ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم	٤٧	مكية	القصص	٢٨
٥٣٣٢	ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلا	٧٤	مدنية	الإسراء	١٧
٥٣٣٣	ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا	٣	مدنية	الحشر	٥٩
٥٣٣٤	ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً	٣٣	مكية	الزخرف	٤٣
٥٣٣٥	ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم	١١٣	مكية	النساء	٤
٥٣٣٦	ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة	١٤	مدنية	النور	٢٤
٥٣٣٧	ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم	١٠	مدنية	النور	٢٤
٥٣٣٨	ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رءوف رحيم	٢٠	مدنية	النور	٢٤
٥٣٣٩	ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً وأجل مسمى	١٢٩	مكية	طه	٢٠
٥٣٤٠	ولولا نعمة الله ربى لكنت من المحضرين	٥٧	مكية	الصافات	٣٧
٥٣٤١	ولو نزلنا عليك كتاباً فى قرطاس فلمسوه بأيديهم	٧	مكية	الأنعام	٦
٥٣٤٢	ولو نزلناه على بعض الأعجميين	١٩٨	مكية	الشعراء	٢٦
٥٣٤٣	ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم	٣٠	مدنية	محمد	٤٧
٥٣٤٤	ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الأرض يخلفون	٦٠	مكية	الزخرف	٤٣
٥٣٤٥	ولو نشاء لطمسنا على أعينهم	٦٦	مكية	يس	٣٦
٥٣٤٦	ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم	٦٧	مكية	يس	٣٦
٥٣٤٧	ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة	٦١	مكية	النحل	١٦
٥٣٤٨	ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة	٤٥	مكية	فاطر	٣٥
٥٣٤٩	ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى إليهم أجلهم	١١	مكية	يونس	١٠
٥٣٥٠	ولوطا آتيناه حكماً وعلماً	٧٤	مكية	الأنبياء	٢١
٥٣٥١	ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة	٨٠	مكية	الأعراف	٧
٥٣٥٢	ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون	٥٤	مكية	النمل	٢٧
٥٣٥٣	ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة	٢٨	مكية	العنكبوت	٢٩

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٣٥٤	وليال عشر	٢	مكية	الفجر	٨٩
٥٣٥٥	وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه	٤٧	مدنية	المائدة	٥
٥٣٥٦	وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم	١٣	مكية	العنكبوت	٢٩
٥٣٥٧	وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً	٩	مدنية	النساء	٤
٥٣٥٨	وليست التوبة للذين يعملون السيئات	١٨	مدنية	النساء	٤
٥٣٥٩	وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً	٣٣	مدنية	النور	٢٤
٥٣٦٠	وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك	٥٤	في الهجرة	الحج	٢٢
٥٣٦١	وليعلم الذين نافقوا	١٦٧	مدنية	آل عمران	٣
٥٣٦٢	وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين	١١	مدنية	العنكبوت	٢٩
٥٣٦٣	وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين	١٤١	مدنية	آل عمران	٣
٥٣٦٤	وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله	٣٩	مكية	الروم	٣٠
٥٣٦٥	وما آتيناهم من كتب يدرسونها	٤٤	مكية	سبأ	٣٤
٥٣٦٦	وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء	٥٣	مكية	يوسف	١٢
٥٣٦٧	وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله	١٠	مكية	الشورى	٤٢
٥٣٦٨	وما أدراك ما الحاقة	٣	مكية	الحاقة	٦٩
٥٣٦٩	وما أدراك ما الحطمة	٥	مكية	الهمزة	١٠٤
٥٣٧٠	وما أدراك ما الطارق	٢	مكية	الطارق	٨٦
٥٣٧١	وما أدراك ما العقبة	١٢	مكية	البلد	٩٠
٥٣٧٢	وما أدراك ما القارعة	٣	مكية	القارعة	١٠١
٥٣٧٣	وما أدراك ما سجين	٨	مكية	المطففين	٨٣
٥٣٧٤	وما أدراك ما سقر	٢٧	مكية	المدثر	٧٤
٥٣٧٥	وما أدراك ما عليون	١٩	مكية	المطففين	٨٣
٥٣٧٦	وما أدراك ما ليلة القدر	٢	مكية	القدر	٩٧
٥٣٧٧	وما أدراك ما هيه	١٠	مكية	القارعة	١٠١
٥٣٧٨	وما أدراك ما يوم الدين	١٧	مكية	الانفطار	٨٢
٥٣٧٩	وما أدراك ما يوم الفصل	١٤	مكية	المرسلات	٧٧
٥٣٨٠	وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء	٩٤	مكية	الأعراف	٧
٥٣٨١	وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها	٣٤	مكية	سبأ	٣٤

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٣٨٢	وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم	٧	مكية	الأنبياء	٢١
٥٣٨٣	وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام	٢٠	مكية	الفرقان	٢٥
٥٣٨٤	وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم	٤	مكية	إبراهيم	١٤
٥٣٨٥	وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله	٦٤	مدنية	النساء	٤
٥٣٨٦	وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم	٤٣	مكية	النحل	١٦
٥٣٨٧	وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم	١٠٩	مكية	يوسف	١٢
٥٣٨٨	وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه	٢٥	مكية	الأنبياء	٢١
٥٣٨٩	وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته	٥٢	في الهجرة	الحج	٢٢
٥٣٩٠	وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين	١٠٧	مكية	الأنبياء	٢١
٥٣٩١	وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً	٢٨	مكية	سبأ	٣٤
٥٣٩٢	وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً	٥٦	مكية	الفرقان	٢٥
٥٣٩٣	وما أرسلوا عليهم حافظين	٣٣	مكية	المطففين	٨٣
٥٣٩٤	وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين	١٠٩	مكية	الشعراء	٢٦
٥٣٩٥	وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين	١٤٥	مكية	الشعراء	٢٦
٥٣٩٦	وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين	١٦٤	مكية	الشعراء	٢٦
٥٣٩٧	وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين	١٨٠	مكية	الشعراء	٢٦
٥٣٩٨	وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم	٣٠	مكية	الشورى	٤٢
٥٣٩٩	وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله	١٦٦	مدنية	آل عمران	٣
٥٤٠٠	وما أضلنا إلا المجرمون	٩٩	مكية	الشعراء	٢٦
٥٤٠١	وما أظن الساعة قائمة	٣٦	مكية	الكهف	١٨
٥٤٠٢	وما أعجلك عن قومك ياموسى	٨٣	مكية	طه	٢٠
٥٤٠٣	وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم	٦	مدنية	الحشر	٥٩
٥٤٠٤	وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين	١٠٣	مكية	يوسف	١٢
٥٤٠٥	وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو	٣٢	مكية	الأنعام	٦
٥٤٠٦	ما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر	٥٠	مكية	القمر	٥٤
٥٤٠٧	وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين	٥	مدنية	البينة	٩٨
٥٤٠٨	وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى	٣٧	مكية	سبأ	٣٤
٥٤٠٩	وما أنا بطارد المؤمنين	١١٤	مكية	الشعراء	٢٦

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٤١٠	وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين	١٨٦	مكية	الشعراء	٢٦
٥٤١١	وما أنت بهاد العمى عن ضلالتهم	٥٣	مكية	الروم	٣٠
٥٤١٢	وما أنت بهاد العمى عن ضلالتهم	٨١	مكية	النمل	٢٧
٥٤١٣	وما أنتم بمعجزين فى الأرض ولا فى السماء	٢٢	مكية	العنكبوت	٢٩
٥٤١٤	وما أنتم بمعجزين فى الأرض وما لكم من دون الله من ولى	٣١	مكية	الشورى	٤٢
٥٤١٥	وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء	٢٨	مكية	يس	٣٦
٥٤١٦	وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم	٦٤	مكية	النحل	١٦
٥٤١٧	وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه	٢٧٠	مدنية	البقرة	٢
٥٤١٨	وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون	٢٠٨	مكية	الشعراء	٢٦
٥٤١٩	وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم	٤	مكية	الحجر	١٥
٥٤٢٠	وما أوتيتم من شىء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها	٦٠	مكية	القصص	٢٨
٥٤٢١	وما بكم من نعمة فمن الله	٥٣	مكية	النحل	١٦
٥٤٢٢	وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين	٤	مكية	الأنعام	٦
٥٤٢٣	وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين	٤٦	مكية	يس	٣٦
٥٤٢٤	وما تجزون إلا ما كنتم تعملون	٣٩	مكية	الصافات	٣٧
٥٤٢٥	وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين	١٠٤	مكية	يوسف	١٢
٥٤٢٦	وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما	٣٠	مدنية	الإنسان	٧٦
٥٤٢٧	وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين	٢٩	مكية	التكوير	٨١
٥٤٢٨	وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة	٤	مدنية	البينة	٩٨
٥٤٢٩	وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم	١٤	مكية	الشورى	٤٢
٥٤٣٠	وما تكون فى شأن وما تتلو منه من قرآن	٦١	مكية	يونس	١٠
٥٤٣١	وما تلك بيمينك ياموسى	١٧	مكية	طه	٢٠
٥٤٣٢	وما تنزلت به الشياطين	٢١٠	مكية	الشعراء	٢٦
٥٤٣٣	وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا	١٢٦	مكية	الأعراف	٧
٥٤٣٤	وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة	٣١	مكية	المدثر	٧٤
٥٤٣٥	وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد	٣٤	مكية	الأنبياء	٢١
٥٤٣٦	وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام	٨	مكية	الأنبياء	٢١
٥٤٣٧	وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به	١٢٦	مدنية	آل عمران	٣

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٤٣٨	وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم	١٠	مدنية	الأنفال	٨
٥٤٣٩	وما خلق الذكر والأنثى	٣	مكية	الليل	٩٢
٥٤٤٠	وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون	٥٦	مكية	الذاريات	٥١
٥٤٤١	وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا	٢٧	مكية	ص	٣٨
٥٤٤٢	وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين	١٦	مكية	الأنبياء	٢١
٥٤٤٣	وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق	٨٥	مكية	الحجر	١٥
٥٤٤٤	وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين	٣٨	مكية	الدخان	٤٤
٥٤٤٥	وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر	٣٩	مدنية	النساء	٤
٥٤٤٦	وما ذلك على الله بعزيز	٢٠	مكية	إبراهيم	١٤
٥٤٤٧	وما ذلك على الله بعزيز	١٧	مكية	فاطر	٣٥
٥٤٤٨	وما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه	١٣	مكية	النحل	١٦
٥٤٤٩	وما صاحبكم بمجنون	٢٢	مكية	التكوير	٨١
٥٤٥٠	وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم	١٠١	مكية	هود	١١
٥٤٥١	وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين	٧٦	مكية	الزخرف	٤٣
٥٤٥٢	وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة	٦٠	مكية	يونس	١٠
٥٤٥٣	وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء	٦٩	مكية	الأنعام	٦
٥٤٥٤	وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر	٦٩	مكية	يس	٣٦
٥٤٥٥	وما عليك ألا يزكى	٧	مكية	عبس	٨٠
٥٤٥٦	وما علينا إلا البلاغ المبين	١٧	مكية	يس	٣٦
٥٤٥٧	وما قدروا الله حق قدره	٩١	مدنية	الأنعام	٦
٥٤٥٨	وما قدروا الله حق قدره	٦٧	مكية	الزمر	٣٩
٥٤٥٩	وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة	١١٤	مدنية	التوبة	٩
٥٤٦٠	وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم	١١٥	مدنية	التوبة	٩
٥٤٦١	وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم	٣٣	مكية	الأنفال	٨
٥٤٦٢	وما كان المؤمنون لينفروا كافة	١٢٢	مدنية	التوبة	٩
٥٤٦٣	وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا	١٩	مكية	يونس	١٠
٥٤٦٤	وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم	٨٢	مكية	الأعراف	٧
٥٤٦٥	وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون	١١٧	مكية	هود	١١

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٤٦٦	وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا	٥٩	مكية	القصص	٢٨
٥٤٦٧	وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية	٣٥	مكية	الأنفال	٨
٥٤٦٨	وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا	١٣٧	مدنية	آل عمران	٣
٥٤٦٩	وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً	٥١	مكية	الشورى	٤٢
٥٤٧٠	وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأً	٩٢	مدنية	النساء	٤
٥٤٧١	وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً	٣٦	مدنية	الأحزاب	٣٣
٥٤٧٢	وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوماً طاغين	٣٠	مكية	الصافات	٣٧
٥٤٧٣	وما كان لنبى أن يغل	١٦١	مدنية	آل عمران	٣
٥٤٧٤	وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله	١٠٠	مكية	يونس	١٠
٥٤٧٥	وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلا	١٤٥	مدنية	آل عمران	٣
٥٤٧٦	وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن	٢١	مكية	سبأ	٣٤
٥٤٧٧	وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله	٤٦	مكية	الشورى	٤٢
٥٤٧٨	وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله	٣٧	مكية	يونس	١٠
٥٤٧٩	وما كنت بجانب الطور إذ نادينا	٤٦	مكية	القصص	٢٨
٥٤٨٠	وما كنت بجانب الغربى إذ قضينا إلى موسى الأمر	٤٤	مكية	القصص	٢٨
٥٤٨١	وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك	٤٨	مكية	العنكبوت	٢٩
٥٤٨٢	وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب	٨٦	مكية	القصص	٢٨
٥٤٨٣	وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم	٢٢	مكية	فصلت	٤١
٥٤٨٤	وما لا تبصرون	٣٩	مكية	الحاقة	٦٩
٥٤٨٥	وما لأحد عنده من نعمة تجزى	١٩	مكية	الليل	٩٢
٥٤٨٦	وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه	١١٩	مكية	الأنعام	٦
٥٤٨٧	وما لكم ألا تنفقوا فى سبيل الله	١٠	مدنية	الحديد	٥٧
٥٤٨٨	وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم	٨	مدنية	الحديد	٥٧
٥٤٨٩	وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله	٧٥	مدنية	النساء	٤
٥٤٩٠	وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا	١٢	مكية	إبراهيم	١٤
٥٤٩١	وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق	٨٤	مدنية	المائدة	٥
٥٤٩٢	وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام	٣٤	مكية	الأنفال	٨
٥٤٩٣	وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن	٢٨	مدنية	النجم	٥٣

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٤٩٤	وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون	٢٢	مكية	يس	٣٦
٥٤٩٥	وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل	١٤٤	مدنية	آل عمران	٣
٥٤٩٦	وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها	٦	مكية	هود	١١
٥٤٩٧	وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم	٣٨	مكية	الأنعام	٦
٥٤٩٨	وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين	٧٥	مكية	النمل	٢٧
٥٤٩٩	وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى	٩٤	مكية	الإسراء	١٧
٥٥٠٠	وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى	٥٥	مكية	الكهف	١٨
٥٥٠١	وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون	٥٩	مكية	الإسراء	١٧
٥٥٠٢	وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا	٥٤	مدنية	التوبة	٩
٥٥٠٣	وما منا إلا له مقام معلوم	١٦٤	مكية	الصافات	٣٧
٥٥٠٤	وما نؤخره إلا لأجل معدود	١٠٤	مكية	هود	١١
٥٥٠٥	وما نتنزل إلا بأمر ربك	٦٤	مكية	مريم	١٩
٥٥٠٦	وما نحن بمعذبين	١٣٨	مكية	الشعراء	٢٦
٥٥٠٧	وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين	٤٨	مكية	الأنعام	٦
٥٥٠٨	وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين	٥٦	مكية	الكهف	١٨
٥٥٠٩	وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها	٤٨	مكية	الزخرف	٤٣
٥٥١٠	وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد	٨	مكية	البروج	٨٥
٥٥١١	وما هذه الحياة الدنيا إلا لعب ولهو	٦٤	مكية	العنكبوت	٢٩
٥٥١٢	وما هم عنها بغائبين	١٦	مكية	الانفطار	٨٢
٥٥١٣	وما هو إلا ذكرى للعالمين	٥٢	مكية	القلم	٦٨
٥٥١٤	وما هو بالهزل	١٤	مكية	الطارق	٨٦
٥٥١٥	وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون	٤١	مكية	الحاقة	٦٩
٥٥١٦	وما بقول شيطان رجيم	٢٥	مكية	التكوير	٨١
٥٥١٧	وما هو على الغيب بضنين	٢٤	مكية	التكوير	٨١
٥٥١٨	وما وجدنا لأكثرهم من عهد	١٠٢	مكية	الأعراف	٧
٥٥١٩	وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث	٥	مكية	الشعراء	٢٦
٥٥٢٠	وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون	١١	مكية	الحجر	١٥
٥٥٢١	وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون	٧	مكية	الزخرف	٤٣
٥٥٢٢	وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون*	١٠٦	مكية	يوسف	١٢

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٥٢٣	وما يتبع أكثرهم إلا ظنا	٣٦	مكية	يونس	١٠
٥٥٢٤	وما يدريك لعله يزكى	٣	مكية	عبس	٨٠
٥٥٢٥	وما يذكرون إلا أن يشاء الله	٥٦	مكية	المدثر	٧٤
٥٥٢٦	وما يستوى الأحياء ولا الأموات	٢٢	مكية	فاطر	٣٥
٥٥٢٧	وما يستوى الأعمى والبصير	١٩	مكية	فاطر	٣٥
٥٥٢٨	وما يستوى الأعمى والبصير	٥٨	مكية	غافر	٤٠
٥٥٢٩	وما يستوى البحران هذا عذب فرات	١٢	مكية	فاطر	٣٥
٥٥٣٠	وما يغنى عنه ماله إذا تردى	١١	مكية	الليل	٩٢
٥٥٣١	وما يفعلوا من خير فلن يكفروه	١١٥	مدنية	آل عمران	٣
٥٥٣٢	وما يكذب به إلا كل معتد أثيم	١٢	مكية	المطففين	٨٣
٥٥٣٣	وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم	٣٥	مكية	فصلت	٤١
٥٥٣٤	وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولداً	٩٢	مكية	مريم	١٩
٥٥٣٥	وما ينبغى لهم وما يستطيعون	٢١١	مكية	الشعراء	٢٦
٥٥٣٦	وما ينطق عن الهوى	٣	مكية	النجم	٥٣
٥٥٣٧	وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق	١٥	مكية	ص	٣٨
٥٥٣٨	وماء مسكوب	٣١	مكية	الواقعة	٥٦
٥٥٣٩	ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع	١٧١	مدنية	البقرة	٢
٥٥٤٠	ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله	٢٦٥	مدنية	البقرة	٢
٥٥٤١	ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة	٢٦	مكية	إبراهيم	١٤
٥٥٤٢	ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا	١٢	مدنية	التحريم	٦٦
٥٥٤٣	ومزاجه من تسنيم	٢٧	مكية	المطففين	٨٣
٥٥٤٤	ومصدقاً لما بين يدى من التوراة	٥٠	مدنية	آل عمران	٣
٥٥٤٥	ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزاً حكيما	٢٩	مدنية	الفتح	٤٨
٥٥٤٦	ومكروا مكراً كباراً	٢٢	مكية	نوح	٧١
٥٥٤٧	ومكروا مكراً ومكرنا مكراً وهم لا يشعرون	٥٠	مكية	النمل	٢٧
٥٥٤٨	ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين	٥٤	مدنية	آل عمران	٣
٥٥٤٩	وممن حولكم من الأعراب منافقون	١٠١	مدنية	التوبة	٩
٥٥٥٠	وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون	١٨١	مكية	الأعراف	٧

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٥٥١	ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم	٨٧	مكية	الأنعام	٦
٥٥٥٢	ومن آياته الجوار فى البحر كالأعلام	٣٢	مكية	الشورى	٤٢
٥٥٥٣	ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر	٣٧	مكية	فصلت	٤١
٥٥٥٤	ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره	٢٥	مكية	الروم	٣٠
٥٥٥٥	ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً	٢١	مكية	الروم	٣٠
٥٥٥٦	ومن آياته أن خلقكم من تراب	٢٠	مكية	الروم	٣٠
٥٥٥٧	ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات	٤٦	مكية	الروم	٣٠
٥٥٥٨	ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة	٣٩	مكية	فصلت	٤١
٥٥٥٩	ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم	٢٢	مكية	الروم	٣٠
٥٥٦٠	ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة	٢٩	مكية	الشورى	٤٢
٥٥٦١	ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله	٢٣	مكية	الروم	٣٠
٥٥٦٢	ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً	٢٤	مكية	الروم	٣٠
٥٥٦٣	ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن	١٢٥	مدنية	النساء	٤
٥٥٦٤	ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً	٣٣	مكية	فصلت	٤١
٥٥٦٥	ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن	١٩	مكية	الإسراء	١٧
٥٥٦٦	ومن أضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له	٥	مكية	الأحقاف	٤٦
٥٥٦٧	ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب	٧	مدنية	الصف	٦١
٥٥٦٨	ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً	١٨	مكية	هود	١١
٥٥٦٩	ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً	٦٨	مكية	العنكبوت	٢٩
٥٥٧٠	ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحى إلى	٩٣	مدنية	الأنعام	٦
٥٥٧١	ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته	٢١	مكية	الأنعام	٦
٥٥٧٢	ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها	٢٢	مكية	السجدة	٣٢
٥٥٧٣	ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها	٥٧	مكية	الكهف	١٨
٥٥٧٤	ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه	١١٤	مدنية	البقرة	٢
٥٥٧٥	ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا	١٢٤	مكية	طه	٢٠
٥٥٧٦	ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين	١٤٤	مكية	الأنعام	٦
٥٥٧٧	ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر	٩٩	مدنية	التوبة	٩
٥٥٧٨	ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرماً ويتربص بكم الدوائر	٩٨	مدنية	التوبة	٩

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٥٧٩	ومن الأنعام حمولة وفرشاً	١٤٢	مكية	الأنعام	٦
٥٥٨٠	ومن الشياطين من يغوصون له	٨٢	مكية	الأنبياء	٢١
٥٥٨١	ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم	١٤	مدنية	المائدة	٥
٥٥٨٢	ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا	٢٦	مدنية	الإنسان	٧٦
٥٥٨٣	ومن الليل فتهجد به نافلة لك	٧٩	مدنية	الإسراء	١٧
٥٥٨٤	ومن الليل فسبحه وأدبار السجود	٤٠	مكية	ق	٥٠
٥٥٨٥	ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم	٤٩	مكية	الطور	٥٢
٥٥٨٦	ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً	١٦٥	مدنية	البقرة	٢
٥٥٨٧	ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم	٣	مدنية	الحج	٢٢
٥٥٨٨	ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم	٨	مدنية	الحج	٢٢
٥٥٨٩	ومن الناس من يشترى لهو الحديث	٦	مكية	لقمان	٣١
٥٥٩٠	ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله	٢٠٧	مدنية	البقرة	٢
٥٥٩١	ومن الناس من يعبد الله على حرف	١١	مدنية	الحج	٢٢
٥٥٩٢	ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا	٢٠٤	مدنية	البقرة	٢
٥٥٩٣	ومن الناس من يقول آمنا بالله	٨	مدنية	البقرة	٢
٥٥٩٤	ومن الناس من يقول آمنا بالله	١٠	مدنية	العنكبوت	٢٩
٥٥٩٥	ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك	٢٨	مكية	فاطر	٣٥
٥٥٩٦	ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك	٧٥	مدنية	آل عمران	٣
٥٥٩٧	ومن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً	٧١	مكية	الفرقان	٢٥
٥٥٩٨	ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً	٦٧	مكية	النحل	١٦
٥٥٩٩	ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار	٩٠	مكية	النمل	٢٧
٥٦٠٠	ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه	٦	مدنية	العنكبوت	٢٩
٥٦٠١	ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام	١٤٩	مدنية	البقرة	٢
٥٦٠٢	ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام	١٥٠	مدنية	البقرة	٢
٥٦٠٣	ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم	٩	مكية	الأعراف	٧
٥٦٠٤	ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم	١٠٣	مكية	المؤمنون	٢٣
٥٦٠٥	ومن دونهما جنتان	٦٢	مدنية	الرحمن	٥٥
٥٦٠٦	ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار	٧٣	مكية	القصص	٢٨

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٦٠٧	ومن شر النفاثات فى العقد	٤	مكية	الفلق	١١٣
٥٦٠٨	ومن شر حاسد إذا حسد	٥	مكية	الفلق	١١٣
٥٦٠٩	ومن شر غاسق إذا وقب	٣	مكية	الفلق	١١٣
٥٦١٠	ومن فى الأرض جميعاً ثم ينجيه	١٤	مكية	المعارج	٧٠
٥٦١١	ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة	١٢	مكية	الأحقاف	٤٦
٥٦١٢	ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون	١٥٩	مكية	الأعراف	٧
٥٦١٣	ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا	٧٢	مكية	الإسراء	١٧
٥٦١٤	ومن كفر فلا يحزنك كفره	٢٣	مكية	لقمان	٣١
٥٦١٥	ومن كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون	٤٩	مكية	الذاريات	٥١
٥٦١٦	ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض	٣٢	مكية	الأحقاف	٤٦
٥٦١٧	ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيرًا	١٣	مدنية	الفتح	٤٨
٥٦١٨	ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات	٢٥	مدنية	النساء	٤
٥٦١٩	ومن نعمره ننكسه فى الخلق أفلا يعقلون	٦٨	مكية	يس	٣٦
٥٦٢٠	ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلا	٧٥	مكية	طه	٢٠
٥٦٢١	ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه	٨٥	مدنية	آل عمران	٣
٥٦٢٢	ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون	٥٦	مدنية	المائدة	٥
٥٦٢٣	ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه	١١٧	مكية	المؤمنون	٢٣
٥٦٢٤	ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه	١٣٠	مدنية	البقرة	٢
٥٦٢٥	ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى	٢٢	مكية	لقمان	٣١
٥٦٢٦	ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى	١١٥	مدنية	النساء	٤
٥٦٢٧	ومن يضلل الله فما له من ولى من بعده	٤٤	مكية	الشورى	٤٢
٥٦٢٨	ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم	٦٩	مدنية	النساء	٤
٥٦٢٩	ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون	٥٢	مدنية	النور	٢٤
٥٦٣٠	ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً	٣٦	مكية	الزخرف	٤٣
٥٦٣١	ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً	١٤	مدنية	النساء	٤
٥٦٣٢	ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما	١١٠	مدنية	النساء	٤
٥٦٣٣	ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره	٨	مدنية	الزلزلة	٩٩
٥٦٣٤	ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن	١٢٤	مدنية	النساء	٤

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٦٣٥	ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً	١١٢	مكية	طه	٢٠
٥٦٣٦	ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً	٣٠	مدنية	النساء	٤
٥٦٣٧	ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها	٩٣	مدنية	النساء	٤
٥٦٣٨	ومن يقل منهم إنى إله من دونه فذلك نجزيه جهنم	٢٩	مكية	الأنبياء	٢١
٥٦٣٩	ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتها	٣١	مدنية	الأحزاب	٣٣
٥٦٤٠	ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه	١١١	مدنية	النساء	٤
٥٦٤١	ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً	١١٢	مدنية	النساء	٤
٥٦٤٢	ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغماً كثيراً	١٠٠	مدنية	النساء	٤
٥٦٤٣	ومن يهد الله فما له من مضل	٣٧	مكية	الزمر	٣٩
٥٦٤٤	ومن يهد الله فهو المهتد	٩٧	مكية	الإسراء	١٧
٥٦٤٥	ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال	١٦	مدنية	الأنفال	٨
٥٦٤٦	ومناة الثالثة الأخرى	٢٠	مكية	النجم	٥٣
٥٦٤٧	ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو أُذن	٦١	مدنية	التوبة	٩
٥٦٤٨	ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى	٧٨	مدنية	البقرة	٢
٥٦٤٩	ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن	٧٥	مدنية	التوبة	٩
٥٦٥٠	ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به	٤٠	مدنية	يونس	١٠
٥٦٥١	ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك	١٦	مدنية	محمد	٤٧
٥٦٥٢	ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة	٢٥	مكية	الأنعام	٦
٥٦٥٣	ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم	٤٢	مكية	يونس	١٠
٥٦٥٤	ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى	٤٩	مدنية	التوبة	٩
٥٦٥٥	ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة	٢٠١	مدنية	البقرة	٢
٥٦٥٦	ومنهم من يلمزك فى الصدقات	٥٨	مدنية	التوبه	٢
٥٦٥٧	ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدى العمى	٤٣	مكية	يونس	١٠
٥٦٥٨	ومهدت له تمهيداً	١٤	مكية	المدثر	٧٤
٥٦٥٩	ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم	٤٨	مكية	الأعراف	٧
٥٦٦٠	ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار	٤٤	مكية	الأعراف	٧
٥٦٦١	ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة	٥٠	مكية	الأعراف	٧
٥٦٦٢	ونادى فرعون فى قومه قال ياقوم أليس لى ملك مصر	٥١	مكية	الزخرف	٤٣

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٦٦٣	ونادى نوح ربه فقال رب إن ابنى من أهلى	٤٥	مكية	هود	١١
٥٦٦٤	ونادوا يامالك ليقض علينا ربك	٧٧	مكية	الزخرف	٤٣
٥٦٦٥	وناديناه أن يا إبراهيم	١٠٤	مكية	الصافات	٣٧
٥٦٦٦	وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيًّا	٥٢	مكية	مريم	١٩
٥٦٦٧	ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر	٢٨	مكية	القمر	٥٤
٥٦٦٨	ونبئهم عن ضيف إبراهيم	٥١	مكية	الحجر	١٥
٥٦٦٩	ونجنا برحمتك من القوم الكافرين	٨٦	مكية	يونس	١٠
٥٦٧٠	ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون	١٨	مكية	فصلت	٤١
٥٦٧١	ونجيناه وأهله من الكرب العظيم	٧٦	مكية	الصافات	٣٧
٥٦٧٢	ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين	٧١	مكية	الأنبياء	٢١
٥٦٧٣	ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم	١١٥	مكية	الصافات	٣٧
٥٦٧٤	ونحن أقرب إليه منكم ولكن لاتبصرون	٨٥	مكية	الواقعة	٥٦
٥٦٧٥	ونذكرك كثيراً	٣٤	مكية	طه	٢٠
٥٦٧٦	ونراه قريباً	٧	مكية	المعارج	٧٠
٥٦٧٧	ونرثه ما يقول ويأتينا فرداً	٨٠	مكية	مريم	١٩
٥٦٧٨	ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض	٥	مكية	القصص	٢٨
٥٦٧٩	ونزلنا من السماء ماء مباركاً	٩	مكية	قٓ	٥٠
٥٦٨٠	ونزع يده فإذا هى بيضاء للناظرين	١٠٨	مكية	الأعراف	٧
٥٦٨١	ونزع يده فإذا هى بيضاء للناظرين	٣٣	مكية	الشعراء	٢٦
٥٦٨٢	ونزعنا مافى صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين	٤٧	مكية	الحجر	١٥
٥٦٨٣	ونزعنا مافى صدورهم من غل تجرى من تحتهم الأنهار	٤٣	مكية	الأعراف	٧
٥٦٨٤	ونزعنا من كل أمة شهيداً	٧٥	مكية	القصص	٢٨
٥٦٨٥	ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً	٨٦	مكية	مريم	١٩
٥٦٨٦	ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا	٧٧	مكية	الأنبياء	٢١
٥٦٨٧	ونصرناهم فكانوا هم الغالبين	١١٦	مكية	الصافات	٣٧
٥٦٨٨	ونضع الموازين القسط ليوم القيامة	٤٧	مكية	الأنبياء	٢١
٥٦٨٩	ونعمة كانوا فيها فاكهين	٢٧	مكية	الدخان	٤٤
٥٦٩٠	ونفخ فى الصور ذلك يوم الوعيد	٢٠	مكية	قٓ	٥٠

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٦٩١	ونفخ فى الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون	٥١	مكية	يس	٣٦
٥٦٩٢	ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات	٦٨	مكية	الزمر	٣٩
٥٦٩٣	ونفس وما سواها	٧	مكية	الشمس	٩١
٥٦٩٤	ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة	١١٠	مكية	الأنعام	٦
٥٦٩٥	ونمارق مصفوفة	١٥	مكية	الغاشية	٨٨
٥٦٩٦	ونمكن لهم فى الأرض	٦	مكية	القصص	٢٨
٥٦٩٧	وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين	٨٢	مكية	الإسراء	١٧
٥٦٩٨	ونوحاً إذ نادى من قبل فاستجبنا له	٧٦	مكية	الأنبياء	٢١
٥٦٩٩	ونيسرك لليسرى	٨	مكية	الأعلى	٨٧
٥٧٠٠	وهذا البلد الأمين	٣	مكية	التين	٩٥
٥٧٠١	وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون	٥٠	مكية	الأنبياء	٢١
٥٧٠٢	وهذا صراط ربك مستقيما	١٢٦	مكية	الأنعام	٦
٥٧٠٣	وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا	١٥٥	مكية	الأنعام	٦
٥٧٠٤	وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه	٩٢	مدنية	الأنعام	٦
٥٧٠٥	وهدوا إلى الطيب من القول	٢٤	مكية	الحج	٢٢
٥٧٠٦	وهديناه النجدين	١٠	مكية	البلد	٩٠
٥٧٠٧	وهديناهما الصراط المستقيم	١١٨	مكية	الصافات	٣٧
٥٧٠٨	وهزى إليك بجذع النخلة	٢٥	مكية	مريم	١٩
٥٧٠٩	وهل أتاك حديث موسى	٩	مكية	طه	٢٠
٥٧١٠	وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب	٢١	مكية	ص	٣٨
٥٧١١	وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود	٧	مكية	البروج	٨٥
٥٧١٢	وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً	٣٧	مكية	فاطر	٣٥
٥٧١٣	وهم ينهون عنه وينئون عنه	٢٦	مكية	الأنعام	٦
٥٧١٤	وهو الغفور الودود	١٤	مكية	البروج	٨٥
٥٧١٥	وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير	١٨	مكية	الأنعام	٦
٥٧١٦	وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة	٦١	مكيه	الأنعام	٦
٥٧١٧	وهو الله فى السموات وفى الأرض	٣	مكيه	الأنعام	٦
٥٧١٨	وهو الله لا إله إلا هو له الحمد فى الأولى والآخرة	٧٠	مكيه	القصص	٢٨

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٧١٩	وهو الذى أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم	٦٦	مدنية	الحج	٢٢
٥٧٢٠	وهو الذى أرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته	٤٨	مكية	الفرقان	٢٥
٥٧٢١	وهو الذى أنزل من السماء ماء	٩٩	مكية	الأنعام	٦
٥٧٢٢	وهو الذى أنشأ جنات معروشات وغير معروشات	١٤١	مدنية	الأنعام	٦
٥٧٢٣	وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع	٩٨	مكية	الأنعام	٦
٥٧٢٤	وهو الذى أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة	٧٨	مكية	المؤمنون	٢٣
٥٧٢٥	وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة	٦٢	مكية	الفرقان	٢٥
٥٧٢٦	وهو الذى جعل لكم الليل لباساً والنوم سباتاً	٤٧	مكية	الفرقان	٢٥
٥٧٢٧	وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها	٩٧	مكية	الأنعام	٦
٥٧٢٨	وهو الذى جعلكم خلائف الأرض	١٦٥	مكية	الأنعام	٦
٥٧٢٩	وهو الذى خلق السموات والأرض بالحق	٧٣	مكية	الأنعام	٦
٥٧٣٠	وهو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام	٧	مكية	هود	١١
٥٧٣١	وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر	٣٣	مكية	الأنبياء	٢١
٥٧٣٢	وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً	٥٤	مكية	الفرقان	٢٥
٥٧٣٣	وهو الذى ذرأكم فى الأرض وإليه تحشرون	٧٩	مكية	المؤمنون	٢٣
٥٧٣٤	وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً	١٤	مكية	النحل	١٦
٥٧٣٥	وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله	٨٤	مكية	الزخرف	٤٣
٥٧٣٦	وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنه	٢٤	مدنية	الفتح	٤٨
٥٧٣٧	وهو الذى مد الأرض وجعل فيها رواسى وأنهاراً	٣	مدنية	الرعد	١٣
٥٧٣٨	وهو الذى مرج البحرين هذا عذب فرات	٥٣	مكية	الفرقان	٢٥
٥٧٣٩	وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه	٢٧	مكية	الروم	٣٠
٥٧٤٠	وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار	٦٠	مكية	الأنعام	٦
٥٧٤١	وهو الذى يحيى ويميت وله اختلاف الليل والنهار	٨٠	مكية	المؤمنون	٢٣
٥٧٤٢	وهو الذى يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته	٥٧	مكية	الأعراف	٧
٥٧٤٣	وهو الذى يقبل التوبة عن عباده	٢٥	مدنية	الشورى	٤٢
٥٧٤٤	وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا	٢٨	مكية	الشورى	٤٢
٥٧٤٥	وهو بالأفق	٧	مكية	النجم	٥٣
٥٧٤٦	وهو يخشى	٩	مكية	عبس	٨٠

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٧٤٧	وهي تجري بهم في موج كالجبال	٤٢	مكية	هود	١١
٥٧٤٨	وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر	١٤٢	مكية	الأعراف	٧
٥٧٤٩	ووالد وما ولد	٣	مكية	البلد	٩٠
٥٧٥٠	ووجدك ضالا فهدى	٧	مكية	الضحى	٩٣
٥٧٥١	ووجدك عائلا فأغنى	٨	مكية	الضحى	٩٣
٥٧٥٢	ووجوه يومئذ باسرة	٢٤	مكية	القيامة	٧٥
٥٧٥٣	ووجوه يومئذ عليها غبرة	٤٠	مكية	عبس	٨٠
٥٧٥٤	وورث سليمان داود	١٦	مكية	النمل	٢٧
٥٧٥٥	ووصى بها إبراهيم بنيه	١٣٢	مدنية	البقرة	٢
٥٧٥٦	ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً	١٥	مدنية	الأحقاف	٤٦
٥٧٥٧	ووصينا الإنسان بوالديه حسناً	٨	مدنية	العنكبوت	٢٩
٥٧٥٨	ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن	١٤	مكية	لقمان	٣١
٥٧٥٩	ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه	٤٩	مكية	الكهف	١٨
٥٧٦٠	ووضعنا عنك وزرك	٢	مكية	الشرح	٩٤
٥٧٦١	ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون	٧٠	مكية	الزمر	٣٩
٥٧٦٢	ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون	٨٥	مكية	النمل	٢٧
٥٧٦٣	ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب	٣٠	مكية	ص	٣٨
٥٧٦٤	ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا	٨٤	مكية	الأنعام	٦
٥٧٦٥	ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين	٧٢	مكية	الأنبياء	٢١
٥٧٦٦	ووهبنا له إسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة	٢٧	مكية	العنكبوت	٢٩
٥٧٦٧	ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا	٤٣	مكية	ص	٣٨
٥٧٦٨	ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبياً	٥٣	مكية	مريم	١٩
٥٧٦٩	ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علياً	٥٠	مكية	مريم	١٩
٥٧٧٠	ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة	١٩	مكية	الأعراف	٧
٥٧٧١	ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه	٥٢	مكية	هود	١١
٥٧٧١	ويا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل	٩٣	مكية	هود	١١
٥٧٧٣	ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد	٣٢	مكية	غافر	٤٠
٥٧	ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط	٨٥	مكية	هود	١١

رقم مسلسل	الآيـة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٧٧٥	ويا قوم لا أسألكم عليه مالا	٢٩	مكية	هود	١١
٥٧٧٦	ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي	٨٩	مكية	هود	١١
٥٧٧٧	ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار	٤١	مكية	غافر	٤٠
٥٧٧٨	ويا قوم من ينصرني من الله إن طردتهم	٣٠	مكية	هود	١١
٥٧٧٩	ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها	٦٤	مكية	هود	١١
٥٧٨٠	ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام	٢٧	مدنية	الرحمن	٥٥
٥٧٨١	ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم	١٨	مدنية	النور	٢٤
٥٧٨٢	ويتجنبها الأشقى	١١	مكية	الأعلى	٨٧
٥٧٨٣	ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون	٥٧	مكية	النحل	١٦
٥٧٨٤	ويجعلون لله ما يكرهون	٦٢	مكية	النحل	١٦
٥٧٨٥	ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم	٥٦	مكية	النحل	١٦
٥٧٨٦	ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون	٨٢	مكية	يونس	١٠
٥٧٨٧	ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم	٥٦	مدنية	التوبة	٩
٥٧٨٨	ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً	١٠٩	مكية	الإسراء	١٧
٥٧٨٩	ويدخلهم الجنة عرفها لهم	٦	مدنية	محمد	٤٧
٥٧٩٠	ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات	٨	مدنية	النور	٢٤
٥٧٩١	ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير	١١	مكية	الإسراء	١٧
٥٧٩٢	ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء	١٥	مدنية	التوبة	٩
٥٧٩٣	ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك	٦	مدنية	سبأ	٣٤
٥٧٩٤	ويرزقه من حيث لا يحتسب	٣	مدنية	الطلاق	٦٥
٥٧٩٥	ويريكم آياته فأي آيات الله تنكرون	٨١	مكية	غافر	٤٠
٥٧٩٦	ويزيد الله الذين اهتدوا هدى	٨٦	مكية	مريم	١٩
٥٧٩٧	ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً	١٠٥	مكية	طه	٢٠
٥٧٩٨	ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي	٨٥	مكية	الإسراء	١٧
٥٧٩٩	ويسألونك عن المحيض قل هو أذى	٢٢٢	مدنية	البقرة	٢
٥٨٠٠	ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً	٨٣	مدنية	الكهف	١٨
٥٨٠١	ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته	١٣	مدنية	الرعد	١٣
٥٨٠٢	ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات	٢٦	مكية	الشورى	٤٢

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٨٠٣	ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة	٦	مدنية	الرعد	١٣
٥٨٠٤	ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده	٤٧	مدنية	الحج	٢٢
٥٨٠٥	ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى لجاءهم	٥٣	مكية	العنكبوت	٢٩
٥٨٠٦	ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن	١٢٧	مدنية	النساء	٤
٥٨٠٧	ويستنبئونك أحق هو قل إى وربى إنه لحق	٥٣	مكية	يونس	١٠
٥٨٠٨	ويسر لى أمرى	٢٦	مكية	طه	٢٠
٥٨٠٩	ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلا	١٧	مدنية	الإنسان	٧٦
٥٨١٠	ويصلى سعيراً	١٢	مكية	الانشقاق	٨٤
٥٨١١	ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه	٣٨	مكية	هود	١١
٥٨١٢	ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى	١٣	مكية	الشعراء	٢٦
٥٨١٣	ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا	١٥	مدنية	الإنسان	٧٦
٥٨١٤	ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيما وأسيراً	٨	مدنية	الإنسان	٧٦
٥٨١٥	ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون	٢٤	مكية	الطور	٥٢
٥٨١٦	ويطوف عليهم ولدان مخلدون	١٩	مدنية	الإنسان	٧٦
٥٨١٧	ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم	١٨	مكية	يونس	١٠
٥٨١٨	ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً	٧٣	مكية	النحل	١٦
٥٨١٩	ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم	٥٥	مكية	الفرقان	٢٥
٥٨٢٠	ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطاناً	٧١	مدنية	الحج	٢٢
٥٨٢١	ويعذب المنافقين والمنافقات	٦	مدنية	الفتح	٤٨
٥٨٢٢	ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل	٤٨	مدنية	آل عمران	٣
٥٨٢٣	ويعلم الذين يجادلون فى آياتنا ما لهم من محيص	٣٥	مكية	الشورى	٤٢
٥٨٢٤	ويقول الإنسان أئذا ما مت لسوف أخرج حيًّا	٦٦	مكية	مريم	١٩
٥٨٢٥	ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا	٥٣	مدنية	المائدة	٥
٥٨٢٦	ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة	٢٠	مدنية	محمد	٤٨
٥٨٢٧	ويقول الذين كفروا لست مرسلا	٤٣	مدنية	الرعد	١٣
٥٨٢٨	ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه	٧	مدنية	الرعد	١٣
٥٨٢٩	ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه	٢٧	مكية	الرعد	١٣
٥٨٣٠	ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا	٤٧	مدنية	النور	٢٤

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٨٣١	ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون	٣٦	مكية	الصافات	٣٧
٥٨٣٢	ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا	١٠٨	مكية	الإسراء	١٧
٥٨٣٣	ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيّت طائفة منهم غير الذى تقول	٨١	مدنية	النساء	٤
٥٨٣٤	ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه	٢٠	مكية	يونس	١٠
٥٨٣٥	ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين	٢٨	مكية	السجدة	٣٢
٥٨٣٦	ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين	٤٨	مكية	يونس	١٠
٥٨٣٧	ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين	٣٨	مكية	الأنبياء	٢١
٥٨٣٨	ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين	٧١	مكية	النمل	٢٧
٥٨٣٩	ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين	٢٩	مكية	سبأ	٣٤
٥٨٤٠	ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين	٤٨	مكية	يس	٣٦
٥٨٤١	ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين	٢٥	مكية	الملك	٦٧
٥٨٤٢	ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين	٤٦	مدنية	آل عمران	٣
٥٨٤٣	ويل لكل أفاك أثيم	٧	مكية	الجاثية	٤٥
٥٨٤٤	ويل لكل همزة لمزة	١	مكية	الهمزة	١٠٤
٥٨٤٥	ويل للمطففين	١	مكية	المطففين	٨٣
٥٨٤٦	ويل يومئذ للمكذبين	١٥	مكية	المرسلات	٧٧
٥٨٤٧	ويل يومئذ للمكذبين	١٩	مكية	المرسلات	٧٧
٥٨٤٨	ويل يومئذ للمكذبين	٢٤	مكية	المرسلات	٧٧
٥٨٤٩	ويل يومئذ للمكذبين	٢٨	مكية	المرسلات	٧٧
٥٨٥٠	ويل يومئذ للمكذبين	٣٤	مكية	المرسلات	٧٧
٥٨٥١	ويل يومئذ للمكذبين	٣٧	مكية	المرسلات	٧٧
٥٨٥٢	ويل يومئذ للمكذبين	٤٠	مكية	المرسلات	٧٧
٥٨٥٣	ويل يومئذ للمكذبين	٤٥	مكية	المرسلات	٧٧
٥٨٥٤	ويل يومئذ للمكذبين	٤٧	مكية	المرسلات	٧٧
٥٨٥٥	ويل يومئذ للمكذبين	٤٩	مكية	المرسلات	٧٧
٥٨٥٦	ويل يومئذ للمكذبين	١٠	مكية	المطففين	٨٣
٥٨٥٧	ويمددكم بأموال وبنين	١٢	مكية	نوح	٧١
٥٨٥٨	ويمنعون الماعون	٧	مدنية	الماعون	١٠٧

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٨٥٩	وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم	٦١	مكية	الزمر	٣٩
٥٨٦٠	وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً	٤	مكية	الكهف	١٨
٥٨٦١	وينصرك الله نصراً عزيزاً	٣	مدنية	الفتح	٤٨
٥٨٦٢	وينقلب إلى أهله مسروراً	٩	مكية	الانشقاق	٨٤
٥٨٦٣	ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة	٦٠	مكية	الزمر	٣٩
٥٨٦٤	ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا	٢٥	مكية	الفرقان	٢٥
٥٨٦٥	ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون	١٢	مكية	الروم	٣٠
٥٨٦٦	ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة	٥٥	مكية	الروم	٣٠
٥٨٦٧	ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون	١٤	مكية	الروم	٣٠
٥٦٦٨	ويوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم	٨٩	مكية	النحل	١٦
٥٨٦٩	ويوم نبعث من كل أمة شهيداً ثم لا يؤذن للذين كفروا	٨٤	مكية	النحل	١٦
٥٨٧٠	ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا	٨٣	مكية	النمل	٢٧
٥٨٧١	ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم	٢٢	مكية	الأنعام	٦
٥٨٧٢	ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم	٢٨	مكية	يونس	١٠
٥٨٧٣	ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة	٤٧	مكية	الكهف	١٨
٥٨٧٤	ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون	١٩	مكية	فصلت	٤١
٥٧٧٥	ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون	٤٠	مكية	سبأ	٣٤
٥٨٧٦	ويوم يحشرهم جميعاً يامعشر الجن قد استكثرتم	١٢٨	مكية	الأنعام	٦
٥٨٧٧	ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار	٤٥	مكية	يونس	١٠
٥٨٧٨	ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله	١٧	مكية	الفرقان	٢٥
٥٨٧٩	ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم	٢٠	مكية	الأحقاف	٤٦
٥٨٨٠	ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق	٣٤	مكية	الأحقاف	٤٦
٥٨٨١	ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا	٢٧	مكية	الفرقان	٢٥
٥٨٨٢	ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم	٥٢	مكية	الكهف	١٨
٥٨٨٣	ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون	٦٢	مكية	القصص	٢٨
٥٨٨٤	ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون	٧٤	مكية	القصص	٢٨
٥٨٨٥	ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين	٦٥	مكية	القصص	٢٨
٥٨٨٦	ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات	٨٧	مكية	النمل	٢٧

رقم مسلسل	الآيـة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
	(الياء)				
٥٨٨٧	يا أبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن	٤٥	مكية	مريم	١٩
٥٨٨٨	يا أبت إنى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك	٤٣	مكية	مريم	١٩
٥٨٨٩	يا أبت لا تعبد الشيطان	٤٤	مكية	مريم	١٩
٥٨٩٠	يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك	٧٦	مكية	هود	١١
٥٨٩١	يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء	٢٨	مكية	مريم	١٩
٥٨٩٢	يأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم	١٥	مدنية	المائدة	٥
٥٨٩٣	يأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم	١٩	مدنية	المائدة	٥
٥٨٩٤	يأهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم	١٧١	مدنية	النساء	٤
٥٨٩٥	يأهل الكتاب لم تحاجّون فى إبراهيم	٦٥	مدنية	آل عمران	٣
٥٨٩٦	يأهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون	٧٠	مدنية	آل عمران	٣
٥٧٩٧	يأهل الكتاب لم تلبسوا الحق بالباطل	٧١	مدنية	آل عمران	٣
٥٨٩٨	يأيتها النفس المطمئنة	٢٧	مكية	الفجر	٨٩
٥٨٩٩	يأيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه	٦	مكية	الانشقاق	٨٤
٥٩٠٠	يأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم	٦	مكية	الانفطار	٨٢
٥٩٠١	يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً	٥١	مكية	المؤمنون	٢٣
٥٩٠٢	يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك	٦٧	مدنية	المائدة	٥
٥٩٠٣	يأيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر	٤١	مدنية	المائدة	٥
٥٩٠٤	يأيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله	١٣٦	مدنية	النساء	٤
٥٩٠٥	يأيها الذين آمنوا اتقوا الله	٧٠	مدنية	الأحزاب	٣٣
٥٩٠٦	يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته	١٠٢	مدنية	آل عمران	٣
٥٩٠٧	يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله	٢٨	مدنية	الحديد	٥٧
٥٩٠٨	يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة	٣٥	مدنية	المائدة	٥
٥٩٠٩	يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا	٢٧٨	مدنية	البقرة	٢
٥٩١٠	يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين	١١٩	مدنية	التوبة	٩
٥٩١١	يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس	١٨	مدنية	الحشر	٥٩
٥٩١٢	يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن	١٢	مدنية	الحجرات	٤٩
٥٩١٣	يأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة	٢٠٨	مدنية	البقرة	٢

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٩١٤	يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى	٢٨٢	مدنية	البقرة	٢
٥٩١٥	يأيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم	٩	مدنية	المجادلة	٥٨
٥٩١٦	يأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات	١٠	مدنية	الممتحنة	٦٠
٥٩١٧	يأيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا	٩٤	مدنية	النساء	٤
٥٩١٨	يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا	٦	مدنية	المائدة	٥
٥٩١٩	يأيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا	١١	مدنية	المجادلة	٥٨
٥٩٢٠	يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً	١٥	مدنية	الأنفال	٨
٥٩٢١	يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا	٤٥	مدنية	الأنفال	٨
٥٩٢٢	يأيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة	١٢	مدنية	المجادلة	٥٨
٥٩٢٣	يأيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات	٤٩	مدنية	الأحزاب	٣٣
٥٩٢٤	يأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة	٩	مدنية	الجمعة	٦٢
٥٩٢٥	يأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً	٤١	مدنية	الأحزاب	٣٣
٥٩٢٦	يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم	١١	مدنية	المائدة	٥
٥٩٢٧	يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم	٩	مدنية	الأحزاب	٣٣
٥٩٢٨	يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا	٧٧	مدنية	الحج	٢٢
٥٩٢٩	يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول	٢٤	مدنية	الأنفال	٨
٥٩٣٠	يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة	١٥٣	مدنية	البقرة	٢
٥٩٣١	يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا	٢٠٠	مدنية	آل عمران	٣
٥٩٣٢	يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول	٥٩	مدنية	النساء	٤
٥٩٣٣	يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول	٣٣	مدنية	محمد	٤٧
٥٩٣٤	يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله	٢٠	مدنية	الأنفال	٨
٥٩٣٥	يأيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً	٢٩	مدنية	الأنفال	٨
٥٩٣٦	يأيها الذين آمنو إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم	١٤٩	مدنية	آل عمران	٣
٥٩٣٧	يأيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً	١٠٠	مدنية	آل عمران	٣
٥٩٣٨	يأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم	٧	مدنية	محمد	٤٧
٥٩٣٩	يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا	٦	مدنية	الحجرات	٤٩
٥٩٤٠	يأيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم	٢٥٤	مدنية	البقرة	٢
٥٩٤١	يأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم	٢٦٧	مدنية	البقرة	٢

رقم مسلسل	الآيـة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٩٤٢	يأيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان	٣٤	مدنية	التوبة	٩
٥٩٤٣	يأيها الذين آمنوا إن من أزواجكم	١٤	مدنية	التغابن	٦٤
٥٩٤٤	يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب	٩٠	مدنية	المائدة	٥
٥٩٤٥	يأيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس	٢٨	مدنية	التوبة	٩
٥٩٤٦	يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود	١	مدنية	المائدة	٥
٥٩٤٧	يأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً	٨	مدنية	التحريم	٦٦
٥٩٤٨	يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم	٧١	مدنية	النساء	٤
٥٩٤٩	يأيها الذين آمنوا شهادة بينكم	١٠٦	مدنية	المائدة	٥
٥٩٥	يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم	١٠٥	مدنية	المائدة	٥
٥٩٥١	يأيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار	١٢٣	مدنية	التوبة	٩
٥٩٥٢	يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً	٦	مدنية	تحريم	٦٦
٥٩٥٣	يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام	١٨٣	مدنية	البقرة	٢
٥٩٥٤	يأيها الذين آمنو كتب عليكم القصاص في القتلى	١٧٨	مدنية	البقرة	٢
٥٩٥٥	يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم	١٧٢	مدنية	البقرة	٢
٥٩٥٦	يأيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله	١٤	مدنية	الصف	٦١
٥٩٥٧	يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط	١٣٥	مدنية	النساء	٤
٥٩٥٨	يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط	٨	مدنية	المائدة	٥
٥٩٥٩	يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة	١٣٠	مدنية	آل عمران	٣
٥٩٦٠	يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل	٢٩	مدنية	النساء	٤
٥٩٦١	يأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى	٢٦٤	مدنية	البقرة	٢
٥٩٦٢	يأيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان	٢١	مدنية	النور	٢٤
٥٩٦٣	يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم	٢٣	مدنية	التوبة	٩
٥٩٦٤	يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء	١٤٤	مدنية	النساء	٤
٥٩٦٥	يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً	٥٧	مدنية	المائدة	٥
٥٩٦٦	يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء	٥١	مدنية	المائدة	٥
٥٩٦٧	يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم	١١٨	مدنية	آل عمران	٣
٥٩٦٨	يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء	١	مدنية	الممتحنة	٦٠
٥٩٦٩	يأيها الذين آمنو لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم	١٣	مدنية	الممتحنة	٦٠

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٩٧٠	يأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم	٨٧	مدنية	المائدة	٥
٥٩٧١	يأيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله	٢	مدنية	المائدة	٥
٥٩٧٢	يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول	٢٧	مدنية	الأنفال	٨
٥٩٧٣	يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى	٥٣	مدنية	الأحزاب	٣٣
٥٩٧٤	يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم	٢٧	مدنية	النور	٢٤
٥٩٧٥	يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم	٢	مدنية	الحجرات	٤٩
٥٩٧٦	يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء	١٠١	مدنية	المائدة	٥
٥٩٧٧	يأيها الذين آمنوا لا تعتذروا اليوم	٧	مدنية	التحريم	٦٦
٥٩٧٨	يأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم	٩٥	مدنية	المائدة	٥
٥٩٧٩	يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله	١	مدنية	الحجرات	٤٩
٥٩٨٠	يأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى	٤٣	مدنية	النساء	٤
٥٩٨١	يأيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا	١٠٤	مدنية	البقرة	٢
٥٩٨٢	يأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى	٦٩	مدنية	الأحزاب	٣٣
٥٩٨٣	يأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا	١٥٦	مدنية	آل عمران	٣
٥٩٨٤	يأيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم	٩	مدنية	المنافقون	٦٣
٥٩٨٥	يأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً	١٩	مدنية	النساء	٤
٥٩٨٦	يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم	١١	مدنية	الحجرات	٤٩
٥٩٨٧	يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون	٢	مدنية	الصف	٦١
٥٩٨٨	يأيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشىء من الصيد	٩٤	مدنية	المائدة	٥
٥٩٨٩	يأيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم	٥٨	مدنية	النور	٢٤
٥٩٩٠	يأيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم	٣٨	مدنية	التوبة	٩
٥٩٩١	يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه	٥٤	مدنية	المائدة	٥
٥٩٩٢	يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم	١٠	مدنية	الصف	٦١
٥٩٩٣	يأيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا	٤٧	مدنية	النساء	٤
٥٩٩٤	يأيها المدثر	١	مكية	المدثر	٧٤
٥٩٩٥	يأيها المزمل	١	مكية	المزمل	٧٣
٥٩٩٦	يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم	١	مدنية	النساء	٤
٥٩٩٧	يأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شىء عظيم	١	مدنية	الحج	٢٢

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٥٩٩٨	يأيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً	٣٣	مكية	لقمان	٣١
٥٩٩٩	يأيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم	٣	مكية	فاطر	٣٥
٦٠٠٠	يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم	٢١	مدنية	البقرة	٢
٦٠٠١	يأيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث	٥	مدنية	الحج	٢٢
٦٠٠٢	يأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله	١٥	مكية	فاطر	٣٥
٦٠٠٣	يأيها الناس إن وعد الله حق	٥	مكية	فاطر	٣٥
٦٠٠٤	يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى	١٣	مدنية	الحجرات	٤٩
٦٠٠٥	يأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له	٧٣	مدنية	الحج	٢٢
٦٠٠٦	يأيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم	٥٧	مكية	يونس	١٠
٦٠٠٧	يأيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم	١٧٠	مدنية	النساء	٤
٦٠٠٨	يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم	١٧٤	مدنية	النساء	٤
٦٠٠٩	يأيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيباً	١٦٨	مكية	البقرة	٢
٦٠١٠	يأيها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين	١	مدنية	الأحزاب	٣٣
٦٠١١	يأيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك	١٢	مدنية	الممتحنة	٦٠
٦٠١٢	يأيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن	١	مدنية	الطلاق	٦٥
٦٠١٣	يأيها النبى إنا أحللنا لك أزواجك	٥٠	مدنية	الأحزاب	٣٣
٦٠١٤	يأيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً	٤٥	مدنية	الأحزاب	٣٣
٦٠١٥	يأيها النبى جاهد الكفار والمنافقين	٧٣	مدنية	التوبة	٩
٦٠١٦	يأيها النبى جاهد الكفار والمنافقين	٩	مدنية	التحريم	٦٦
٦٠١٧	يأيها النبى حرض المؤمنين على القتال	٦٥	مدنية	الأنفال	٨
٦٠١٨	يأيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين	٦٤	مدنية	الأنفال	٨
٦٠١٩	يأيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة	٢٨	مدنية	الاحزاب	٣٣
٦٠٢٠	يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك	٥٩	مدنية	الاحزاب	٣٣
٦٠٢١	يأيها النبى قل لمن فى أيديكم من الأسرى	٧٠	مدنية	الانفال	٨
٦٠٢٢	يأيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك	١	مدنية	التحريم	٦٦
٦٠٢٣	يابنى آدم إما يأتينكم رسل منكم	٣٥	مكية	الأعراف	٧
٦٠٢٤	يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد	٣١	مكية	الأعراف	٧
٦٠٢٥	يابنى آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يوارى سوآتكم	٢٦	مكية	الأعراف	٧

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٦٠٢٦	يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان	٢٧	مكية	الأعراف	٧
٦٠٢٧	يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم	٤٠	مدنية	البقرة	٢
٦٠٢٨	يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم	٤٧	مدنية	البقرة	٢
٦٠٢٩	يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم	١٢٢	مدنية	البقرة	٢
٦٠٣٠	يا بنى إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم	٨٠	مكية	طـه	٢٠
٦٠٣١	يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه	٨٧	مكية	يوسف	١٢
٦٠٣٢	يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر	١٧	مكية	لقمان	٣١
٦٠٣٣	يا بنى إنها إن تك مثقال حبة من خردل	١٦	مكية	لقمان	٣١
٦٠٣٤	يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول	٣٠	مكية	يس	٣٦
٦٠٣٥	يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض	٢٦	مكية	ص	٣٨
٦٠٣٦	يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى	٧	مكية	مريم	١٩
٦٠٣٧	يا صاحبى السجن أأرباب متفرقون خير أم الله	٣٩	مكية	يوسف	١٢
٦٠٣٨	يا صاحبى السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمرا	٤١	مكية	يوسف	١٢
٦٠٣٩	يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون	٦٨	مكية	الزخرف	٤٣
٦٠٤٠	يا عبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة	٥٦	مكية	العنكبوت	٢٩
٦٠٤١	يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة	٢١	مدنية	المائدة	٥
٦٠٤٢	يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع	٣٩	مكية	غافر	٤٠
٦٠٤٣	يا قوم لا أسألكم عليه أجرا	٥١	مكية	هود	١١
٦٠٤٤	يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الأرض	٢٩	مكية	غافر	٤٠
٦٠٤٥	يا قومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به	٣١	مكية	الأحقاف	٤٦
٦٠٤٦	يا ليتها كانت القاضية	٢٧	مكية	الحاقة	٦٩
٦٠٤٧	يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين	٤٣	مدنية	آل عمران	٣
٦٠٤٨	يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم	١٣٠	مكية	الأنعام	٦
٦٠٤٩	يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا	٣٣	مدنية	الرحمن	٥٥
٦٠٥٠	يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم	٩	مكية	النمل	٢٧
٦٠٥١	يا نساء النبى لستن كأحد من النساء	٣٢	مدنية	الأحزاب	٣٣
٦٠٥٢	يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة	٣٠	مدنية	الأحزاب	٣٣
٦٠٥٣	يا ويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا	٢٨	مكية	الفرقان	٢٥

رقم مسلسل	الآيــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٦٠٥٤	يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيًّا	١٢	مكية	مريم	١٩
٦٠٥٥	يأتوك بكل ساحر عليم	١١٢	مكية	الأعراف	٧
٦٠٥٦	يأتوك بكل سحار عليم	٣٧	مكية	الشعراء	٢٦
٦٠٥٧	يؤتى الحكمة من تشاء	٢٦٩	مكية	البقرة	٢
٦٠٥٨	يؤفك عنه من أفك	٩	مكية	الذاريات	٥١
٦٠٥٩	يؤمنون بالله واليوم الآخر	١١٤	مدنية	آل عمران	٣
٦٠٦٠	يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات	٢١	مدنية	التوبة	٩
٦٠٦١	يبصرونهم يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ	١١	مكية	المعارج	٧٠
٦٠٦٢	يتجرعه ولا يكاد يسيغه	١٧	مكية	إبراهيم	١٤
٦٠٦٣	يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشراً	١٠٣	مكية	طه	٢٠
٦٠٦٤	يتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها ولا تأثيم	٢٣	مكية	الطور	٥٢
٦٠٦٥	يتوارى من القوم من سوء ما بشر به	٥٩	مكية	النحل	١٦
٦٠٦٦	يتيماً ذا مقربة	١٥	مكية	البلد	٩٠
٦٠٦٧	يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت	٢٧	مكية	إبراهيم	١٤
٦٠٦٨	يجادلونك فى الحق بعد ما تبين	٦	مدنية	الأنفال	٨
٦٠٦٩	يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة	٦٤	مدنية	التوبة	٩
٦٠٧٠	يحسب أن ماله أخلده	٣	مكية	الهمزة	١٠٤
٦٠٧١	يحسبون الأحزاب لم يذهبوا	٢٠	مدنية	الأحزاب	٣٣
٦٠٧٢	يحلفون بالله لكم ليرضوكم	٦٢	مدنية	التوبة	٩
٦٠٧٣	يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر	٧٤	مدنية	التوبة	٩
٦٠٧٤	يحلفون لكم لترضوا عنهم	٩٦	مدنية	التوبة	٩
٦٠٧٥	يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم	٩	مدنية	البقرة	٢
٦٠٧٦	يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون	٥٠	مكية	النحل	١٦
٦٠٧٧	يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم	٧٤	مدنية	آل عمران	٣
٦٠٧٨	يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى	١٩	مكية	الروم	٣٠
٦٠٧٩	يخرج من بين الصلب والترائب	٧	مكية	الطارق	٨٦
٦٠٨٠	يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان	٢٢	مدنية	الرحمن	٥٥
٦٠٨١	يدبر الأمر من السماء إلى الأرض	٥	مكية	السجدة	٣٢

رقم السورة	السورة	مكان النزول	رقم الآية	الآيـــة	رقم مسلسل
٧٦	الإنسان	مدنية	٣١	يدخل من يشاء فى رحمته	٦٠٨٢
٢٢	الحج	مدنية	١٣	يدعو لمن ضره أقرب من نفعه	٦٠٨٣
٢٢	الحج	مدنية	١٢	يدعو من دون الله مالا يضره ومالا ينفعه	٦٠٨٤
٤٤	الدخان	مكية	٥٥	يدعون فيها بكل فاكهة آمنين	٦٠٨٥
١٩	مريم	مكية	٦	يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا	٦٠٨٦
٧١	نوح	مكية	١١	يرسل السماء عليكم مدراراً	٦٠٨٧
٥٥	الرحمن	مدنية	٣٥	يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران	٦٠٨٨
٤	النساء	مدنية	٢٨	يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً	٦٠٨٩
٤	النساء	مدنية	٢٦	يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم	٦٠٩٠
٢٦	الشعراء	مكية	٣٥	يريد الله أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون	٦٠٩١
٧	الأعراف	مكية	١١٠	يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون	٦٠٩٢
٥	المائدة	مدنية	٣٧	يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها	٦٠٩٣
٩	التوبة	مدنية	٣٢	يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم	٦٠٩٤
٦١	الصف	مدنية	٨	يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره	٦٠٩٥
٣٦	يس	مكية	١	يس . والقرآن الحكيم	٦٠٩٦
٧٥	القيامة	مكية	٦	يسأل أيان يوم القيامة	٦٠٩٧
٣٣	الأحزاب	مدنية	٦٣	يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله	٦٠٩٨
٤	النساء	مدنية	١٥٣	يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء	٦٠٩٩
٥٥	الرحمن	مدنية	٢٩	يسأله من فى السموات والأرض كل يوم هو فى شأن	٦١٠٠
٥١	الذاريات	مكية	١٢	يسألون أيان يوم الدين	٦١٠١
٨	الأنفال	مدنية	١	يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول	٦١٠٢
٢	البقرة	مدنية	١٨٩	يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج	٦١٠٣
٢	البقرة	مدنية	٢١٩	يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير	٦١٠٤
٧٩	النازعات	مكية	٤٢	يسألونك عن الساعة أيان مرساها	٦١٠٥
٧	الأعراف	مكية	١٨٧	يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربى	٦١٠٦
٢	البقرة	مدنية	٢١٧	يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه	٦١٠٧
٥	المائدة	مدنية	٤	يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات	٦١٠٨
٢	البقرة	مدنية	٢١٥	يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين	٦١٠٩

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٦١١٠	يسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض الملك القدوس	١	مدنية	الجمعة	٦٢
٦١١١	يسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض له الملك	١	مدنية	التغابن	٦٤
٦١١٢	يسبحون الليل والنهار لا يفترون	٢٠	مكية	الأنبياء	٢١
٦١١٣	يستبشرون بنعمة من الله وفضل	١٧١	مدنية	آل عمران	٣
٦١١٤	يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله	١٠٨	مدنية	النساء	٤
٦١١٥	يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها	١٨	مكية	الشورى	٤٢
٦١١٦	يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين	٥٤	مكية	العنكبوت	٢٩
٦١١٧	يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة	١٧٦	مدنية	النساء	٤
٦١١٨	يسقون من رحيق مختوم	٢٥	مكية	المطففين	٨٣
٦١١٩	يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً	٨	مكية	الجاثية	٤٥
٦١٢٠	يشهده المقربون	٢١	مكية	المطففين	٨٣
٦١٢١	يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم	٧١	مدنية	الأحزاب	٣٣
٦١٢٢	يصلونها يوم الدين	١٥	مكية	الانفطار	٨٢
٦١٢٣	يصهر به ما فى بطونهم والجلود	٢٠	مدنية	الحج	٢٢
٦١٢٤	يضاف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً	٦٩	مدنية	الفرقان	٢٥
٦١٢٥	يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب	٧١	مكية	الزخرف	٤٣
٦١٢٦	يطاف عليهم بكأس من معين	٤٥	مكية	الصافات	٣٧
٦١٢٧	يطوف عليهم ولدان مخلدون	١٧	مكية	الواقعة	٥٦
٦١٢٨	يطوفون بينها وبين حميم آن	٤٤	مدنية	الرحمن	٥٥
٦١٢٩	يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم	٩٤	مدنية	التوبة	٩
٦١٣٠	يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً	١٢٠	مدنية	النساء	٤
٦١٣١	يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه تقلبون	٢١	مكية	العنكبوت	٢٩
٦١٣٢	يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصى والأقدام	٤١	مدنية	الرحمن	٥٥
٦١٣٣	يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون	٨٣	مكية	النحل	١٦
٦١٣٤	يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين	١٧	مدنية	النور	٢٤
٦١٣٥	يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور	١٩	مكية	غافر	٤٠
٦١٣٦	يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وإلى الله ترجع الأمور	٧٦	مدنية	الحج	٢٢
٦١٣٧	يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً	١١٠	مكية	طه	٢٠

رقم مسلسل	الآيــــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٦١٣٨	يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون	٢٨	مكية	الأنبياء	٢١
٦١٣٩	يعلم ما فى السموات والأرض	٤	مدنية	التغابن	٦٤
٦١٤٠	يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها	٢	مكية	سبأ	٣٤
٦١٤١	يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا	٧	مكية	الروم	٣٠
٦١٤٢	يعلمون ما تفعلون	١٢	مكية	الانفطار	٨٢
٦١٤٣	يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل	١٣	مكية	سبأ	٣٤
٦١٤٤	يغشى الناس هذا عذاب أليم	١١	مكية	الدخان	٤٤
٦١٤٥	يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات	١٢	مدنية	الصف	٦١
٦١٤٦	يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى	٤	مكية	نوح	٧١
٦١٤٧	يفقهوا قولى	٢٨	مكية	طه	٢٠
٦١٤٨	يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار	٩٨	مكية	هود	١١
٦١٤٩	يقلب الله الليل والنهار إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار	٤٤	مكية	النور	٢٤
٦١٥٠	يقول الإنسان يومئذ أين المفر	١٠	مكية	القيامة	٧٥
٦١٥١	يقول أئنك لمن المصدقين	٥٢	مكية	الصافات	٣٧
٦١٥٢	يقول أهلكت مالا لبداً	٦	مكية	البلد	٩٠
٦١٥٣	يقول يا ليتنى قدمت لحياتى	٢٤	مكية	الفجر	٨٩
٦١٥٤	يقولون أئنا لمردودون فى الحافرة	١٠	مكية	النازعات	٧٩
٦١٥٥	يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل	٨	مدنية	المنافقون	٦٣
٦١٥٦	يكاد البرق يخطف أبصارهم	٢٠	مكية	البقرة	٢
٦١٥٧	يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين	٥٣	مكية	الدخان	٤٤
٦١٥٨	يلقون السمع وأكثرهم كاذبون	٢٢٣	مكية	الشعراء	٢٦
٦١٥٩	يمحق الله الربا ويربى الصدقات	٢٧٦	مدنية	البقرة	٢
٦١٦٠	يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب	٣٩	مدنية	الرعد	١٣
٦١٦١	يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا على إسلامكم	١٧	مدنية	الحجرات	٤٩
٦١٦٢	ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى	١٤	مدنية	الحديد	٥٧
٦١٦٣	ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر	١٣	مكية	القيامة	٧٥
٦١٦٤	ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب	١١	مكية	النحل	١٦
٦١٦٥	ينزل الملائكة بالروح من أمره	٢	مكية	النحل	١٦

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٦١٦٦	يهدى إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً	٢	مكية	الجن	٧٢
٦١٦٧	يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام	١٦	مدنية	المائدة	٥
٦١٦٨	يوسف أعرض عن هذا	٢٩	مكية	يوسف	١٢
٦١٦٩	يوسف أيها الصديق أفتنا فى سبع بقرات سمان	٤٦	مكية	يوسف	١٢
٦١٧٠	يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين	١١	مدنية	النساء	٤
٦١٧١	يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً	٧	مدنية	الإنسان	٧٦
٦١٧٢	يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل	١٣	مكية	فاطر	٣٥
٦١٧٣	يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل	٦	مدنية	الحديد	٥٧
٦١٧٤	يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها	١١١	مكية	النحل	١٦
٦١٧٥	يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات	٤٨	مكية	إبراهيم	١٤
٦١٧٦	يوم تبلى السرائر	٩	مكية	الطارق	٨٦
٦١٧٧	يوم تبيض وجوه وتسود وجوه	١٠٦	مدنية	آل عمران	٣
٦١٧٨	يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا	٣٠	مدنية	آل عمران	٣
٦١٧٩	يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم	١٢	مدنية	الحديد	٥٧
٦١٨٠	يوم ترجف الأرض والجبال	١٤	مكية	المزمل	٧٣
٦١٨١	يوم ترجف الراجفة	٦	مكية	النازعات	٧٩
٦١٨٢	يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت	٢	مدنية	الحج	٢٢
٦١٨٣	يوم تشقق الأرض عنهم سراعاً	٤٤	مكية	ق	٥٠
٦١٨٤	يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم	٢٤	مدنية	النور	٢٤
٦١٨٥	يوم تقلب وجوههم فى النار	٦٦	مدنية	الأحزاب	٣٣
٦١٨٦	يوم تكون السماء كالمهل	٨	مكية	المعارج	٧٠
٦١٨٧	يوم تمور السماء موراً	٩	مكية	الطور	٥٢
٦١٨٨	يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم	٣٣	مكية	غافر	٤٠
٦١٨٩	يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله	١٩	مكية	الانفطار	٨٢
٦١٩٠	يوم لا يغنى عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون	٤٦	مكية	الطور	٥٢
٦١٩١	يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون	٤١	مكية	الدخان	٤٤
٦١٩٢	يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم	٥٢	مكية	غافر	٤٠
٦١٩٣	يوم لا ينفع مال ولا بنون	٨٨	مكية	الشعراء	٢٦

رقم السورة	السورة	مكان النزول	رقم الآية	الآيـــة	رقم مسلسل
٤٤	الدخان	مكية	١٦	يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون	٦١٩٤
١٩	مريم	مكية	٨٥	يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً	٦١٩٥
١٧	الإسراء	مكية	٧١	يوم ندعوا كل أناس بإمامهم	٦١٩٦
٢١	الأنبياء	مكية	١٠٤	يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب	٦١٩٧
٥٠	ق	مكية	٣٠	يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد	٧١٩٨
٤٠	غافر	مكية	١٦	يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء	٦١٩٩
٥١	الذاريات	مكية	١٣	يوم هم على النار يفتنون	٦٢٠٠
١١	هود	مكية	١٠٥	يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه	٦٢٠١
٥٨	المجادلة	مدنية	١٨	يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم	٦٢٠٢
٥٨	المجادلة	مدنية	٦	يوم يبعثهم الله جميعاً فينبئهم بما عملوا	٦٢٠٣
٧٩	النازعات	مكية	٣٥	يوم يتذكر الإنسان ما سعى	٦٢٠٤
٥	المائدة	مدنية	١٠٩	يوم يجمع الله الرسل	٦٢٠٥
٦٤	التغابن	مدنية	٩	يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن	٦٢٠٦
٩	التوبة	مدنية	٣٥	يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم	٦٢٠٧
٧٠	المعارج	مكية	٤٣	يوم يخرجون من الأجداث سراعاً	٦٢٠٨
١٧	الإسراء	مكية	٥٢	يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده	٦٢٠٩
٥٢	الطور	مكية	١٣	يوم يدعون إلى نار جهنم دعا	٦٢١٠
٢٥	الفرقان	مكية	٢٢	يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين	٦٢١١
٥٤	القمر	مكية	٤٨	يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر	٦٢١٢
٥٠	ق	مكية	٤٢	يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج	٦٢١٣
٢٩	العنكبوت	مكية	٥٥	يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم	٦٢١٤
٨٠	عبس	مكية	٣٤	يوم يفر المرء من أخيه	٦٢١٥
٥٧	الحديد	مدنية	١٣	يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس	٦٢١٦
٧٨	النبأ	مكية	٣٨	يوم يقوم الروح والملائكة صفاً	٦٢١٧
٨٣	المطففين	مكية	٦	يوم يقوم الناس لرب العالمين	٦٢١٨
٧٨	القلم	مكية	٤٢	يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود	٦٢١٩
١٠١	القارعة	مكية	٤	يوم يكون الناس كالفراش المبثوث	٦٢٢٠
٧٨	النبأ	مكية	١٨	يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجاً	٦٢٢١

رقم مسلسل	الآيـــة	رقم الآية	مكان النزول	السورة	رقم السورة
٦٢٢٢	يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً	١٠٢	مكية	طه	٢٠
٦٢٢٣	يومئذ تحدث أخبارها	٤	مدنية	الزلزلة	٩٩
٦٢٢٤	يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية	١٨	مكية	الحاقة	٦٩
٦٢٢٥	يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن	١٠٩	مكية	طه	٢٠
٦٢٢٦	يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له	١٠٨	مكية	طه	٢٠
٦٢٢٧	يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم	٦	مدنية	الزلزلة	٩٩
٦٢٢٨	يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض	٤٢	مدنية	النساء	٤
٦٢٢٩	يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق	٢٥	مدنية	النور	٢٤

ملاحظة : هذا العدد تنقصه أرقام قليلة جاءت محمولة على غيرها ، أعني مشاراً إليها برقم واحـــد لاتفاقها مع المحمولة عليها .

فهـــرست

البـــاب السادس

موضوعات القرآن الكريم

رقم الايداع ٨٠٤٤ لسنة ١٩٨٤
مطابع سجل العرب

الموسوعة القرآنية

جمع وتصنيف

ابراهيم الأبياري

المجلد الرابع

١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

الموسوعة القرآنية

جمع وتصنيف

إبراهيم الأبياري

المجلد الرابع

١٤٠٥ — ١٩٨٤

الناشر

مؤسسة سجل العرب

بإشراف الأستاذ الدكتور إبراهيم عبده

الباب الثامن

وجوه الإعراب في القرآن الكريم

— ١ —

الاستفتـــاح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كسرت البـاء من « بسم الله » لتـكون حركتها مشبهة لعملها ، وحذفت الألف خطا لـكثرة الاستعمال ، أو تخففاً ، ولا تحذف إلا فى « بسم » فقط ، فإن دخلت على « اسم » غير « الباء » لم يجز الحذف .

وموضع « بسم » رفع عند البصريين، على إضمار مبتدأ ؛تقديره : ابتدائى بسم الله ، فالباء على هذا متعلقة بالخبر الذى قامت « الباء » مقامه ؛ تقديره : ابتدائى ثابت ، أو مستقر ، بسم الله .

ولا يحسن تعلق الباء بالمصدر الذى هو مضمر ؛ لأنه يـكون داخلا فى صلته ، فيبقى الابتداء بغير خبر .

وقال الـكوفيون : « بسم الله » ، فى موضع نصب على إضمار فعل ؛ تقديره : ابتدأت بسم الله ، فالباء على هذا متعلقة بالفعل المحذوف .

« الله » ، أصله : « إلاه » ، ثم دخلت الألف واللام فصار :« الإلاه»، خففت الهمزة بإلقاء حركتها على اللام الأولى ، ثم أدغمت الأولى فى الثانية .

وقيل : أصله « لاه»، ثم دخلت الألف واللام عليه فلزمتا للتعظيم ، ووجب الإدغام لـسكون الأول من المثلين

— ١ —

سورة الحمـــد

٢ — الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

« السورة » ، يحتمل أن يـكون معناها : الرفعة ، من : سورة البناء ، فلا يجوز همزها ، ويحتمل أن يـكون معناها : قطعة من القرآن ، من قولك : أسأرت فى الإناء ؛ أى : أبقيت فيه بقية ، فيجوز همزها على هذا . وقـد أجمع القراء على ترك همزها ، فتحتمل الوجهين جميعا .

« الْحَمْدُ لِلَّهِ »: الحمد ، رفع بالابتداء ؛ و « لله » الخبر . والابتداء عامل معنوى غير ملفوظ به . ويجوز نصبه على المصدر . وكسرت اللام فى « لله » كما كسرت « الباء » فى « بسم » .

وقال سيبويه : أصل اللام أن تـكون مفتوحة ، بدلالة انفتاحها مع المضمر ، والإضمار يرد الأشياء إلى أصولها؛ وإنما كسرت مع الظاهر ، للفرق بينها وبين لام التأكيد ، وهى متعلقة بالخبر الذى قامت مقامه ؛ والتقدير : الحمد ثابت لله ، أو مستقر ، وشبهه .

« رَبِّ العَالَمِين » : يجوز نصبه على النداء ، أو على المدح ، ويجوز رفعه على تقدير : هو رب العالمين ، ولكن لا يقرأ إلا بما روى وصح عن الثقات المشهورين عن الصحابة والتابعين .

٤ — مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ

« مَلِكِ يَوْمِ الدين » يجوز فيه ما جاز فى « رب العالمين » . و « يوم الدين » ، ظرف جعل مفعولا على لسعة ؛ فلذلك أضيف إليه « ملك » ، وكذلك فى قراءة من قرأ « مالك » بألف .

وأما من قرأ « مَلَكَ » ،فلابد من تقدير مفعول محذوف ؛ تقديره : ملك يوم الدين الفصلَ ، أو القضاء ونحوه

٥ — إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

« إِيَّاكَ نَعْبُدُ » : إياك ، اسم مضمر أضيف إلى الكاف ، ولا يعلم اسم مضمر أضيف غيره .

وقيل: « الكاف » الاسم ، و « إيا » أتى بها لتعتمد الكاف عليها ؛ إذ لا تقوم بنفسها .

وقال المبرد : إيا ، اسم مبهم أضيف للتخصيص ، ولا يعرف اسم مبهم أضيف غيره .

وقال الكوفيون : إياك ، بكماله : اسم مضمر ، ولا يعرف اسم مضمر متغير آخره غير هذا ، فتقول : إياه ، وإياها ، وإياكم .

وهو منصوب بـ « نعبد » ، مفعول مقدم ، ولو تأخر لم ينفصل ولصار « كافاً » متصلة ، فقلت : نعبدك .

« نَسْتَعِين » ، أصله : نستعون ، لأنه من « العون » ، فألقيت حركة الواو على العين ، فانكسرت العين وسكنت الواو ، فانقلبت ياء ، لانكسار ما قبلها .

٦ — اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ

« اهْدِنَا »: دعاء وطلب وسؤال ، ومجراه فى الإعراب مجرى الأمر ، وهو يتعدى إلى مفعولين، وهما هنا : « نا » ، والصراط ؛ ويجوز الاقتصار على أحدهما .

« المُسْتَقِيمَ » : أصله : المستقوم ، فانتقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ، فأصبحت الواو ساكنة بعد كسر ، فقلبت ياء .

٧ — صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ

« صراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عليهم » ، بدل من « الصراط » الأول ، و « الذين » اسم مبهم مبنى ناقص يحتاج إلى صلة وعائد ، وهو غير معرب فى الواحد والجمع ، ويعرب فى التثنية . و « أنعمت عليهم» صلة « الذين » ، و « الهاء والميم » عائد .

« غَيْرِ المَغْضُوبِ »: غير ، اسم مبهم ، إلا أنه أعرب للزومه الإضافة ، وخفض على البدل بـ « الذين » ،

أو على النعت لهم ، إذ لا يقصد قصد أشخاص بأعيانهم ، فجروا مجرى النكرة ، فجاز أن يكون « غير » نعتاً لهم ، ومن أصل « غير » أنها نكرة وإن أضيفت إلى معرفة ؛ لأنها لاتدل على شيء معين .

وإن شئت خفضت « غير » على البدل من الهاء ، أو نصبتها على الحال من الهاء والميم فى « عليهم » ، أو من « الذين » إذ لفظهما لفظ المعرفة .

وإن شئت نصبته على الاستثناء المنقطع عند البصريين .

ومنعه الكوفيون لأجل دخول « لا » .

وإن شئت نصبته على إضمار « أعنى » .

« عَلَيْهِم » ، فى موضع رفع ، مفعول لم يسم فاعله لـ « المغضوب » ؛ لأنه بمعنى: الذين غضب عليهم ولاضمير فيه ، إذ لايتعدى إلا بحرف جر ، فلذلك لم يجمع .

« وَلاَ الضَّالِّين » : لا ، زائدة للتوكيد ، عند البصريين ، وبمعنى « غير » عند الكوفيين .

ومن العرب من يبدل من الحرف الساكن ، الذى قبل المشدد ، همزة ، فيقول : ولا الضألين ، وبه قرأ أيوب السختيانى .

— ٢ —

سورة البقرة

١ — آلٓمٓ

« آلٓمٓ » : أحرف مقطعة محكية ، لا تعرب إلا أن يخبر عنها أو يعطف بعضها على بعض . وموضع « ألٓمٓ » نصب على معنى : اقرأ « آلٓمٓ » .

ويجوز أن يكون موضعها رفعاً على معنى : هذا آلٓمٓ ، أو ذلك ، أو هو .

ويجوز أن يكون موضعها خفضاً ، على قول من جعله قسماً .

والفراء يجعل « الم » ابتداء ، و « ذلك » الخبر ؛ وأنكره الزجاج .

٢ — ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ

« ذَلِكَ » ، فى موضع رفع على إضمار مبتدأ ، أو على الابتداء وتضمر الخبر ، و « ذا » اسم مبهم مبنى . والاسم عند الكوفيين الذال ، والألف زيدت لبيان الحركة والتقوية . و « ذلك » ، بكماله ، هو الاسم عند البصريين ، وجمعه : أولاء .

واللام فى «ذلك» ، لام التأكيد ، دخلت لتدل على بعد المشار إليه ؛ وقيل : دخلت لتدل على أن « ذا » ليس يضاف إلى « الكاف » ، وكسرت اللام للفرق بينها وبين لام الملك ؛ وقيل : كسرت لسكونها وسكون الألف قبلها.

والكاف ، للخطاب ، لا موضع لها من الإعراب ؛ لأنها لا تخلو أن تكون فى موضع رفع أو نصب أو خفض ، فلا يجوز أن تكون فى موضع رفع ، لأنه لارافع قبلها ؛ وليست «الكاف» من علامات المضمر المرفوع ، ولا يجوز أن تكون فى موضع نصب ؛ إذ لاعامل قبلها ينصبها ، ولا يجوز أن تكون فى موضع خفض ، لأن ما قبلها لايضاف ، وهو المبهم ، فلما بطلت الوجوه الثلاثة علم أنها للخطاب لا موضع لها فى الإعراب .

« الْكِتَابُ » ، بدل من « ذا » ، أو عطف بيان ، أو خبر « ذلك » .

« لا رَيْبَ فِيهِ »: لامرية ، و « لاريب » ، كاسم واحد ؛ ولذلك بنى « ريب» على الفتح ، لأنه مع « لا » كخمسة عشر ، وهو فى موضع رفع خبر « ذلك » .

«هُدًى» :فى موضع نصب على الحال من « ذا » ،أو من «الكتاب» ، أو من المضمر المرفوع فى « فيه » ، والعامل فيه ، إذا كان حالا من « ذا » أو من « الكتاب » ، معنى الإشارة ، فإن كان حالا من المضمر المرفوع فى « فيه » ، فالعامل فيه معنى الاستقرار ، و « فيه » ، الخبر ، فتقف على هذا القول على « ريب » .

ويجوز أن يكون مرفوعا على إضمار مبتدأ ، أو على أنه خبر « ذلك » ، أو على أنه خبر بعد خبر .

« المتقين »،وزنه : المفتعلين ، وأصله : الموتقين ؛ ثم أدغمت الواو فى الياء فصارت ياء مشددة ، وأسكنت الياء الأولى استثقالا للكسرة عليها ، ثم حذفت لسكونها وسكون ياء الجمع بعدها .

٣ — الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ

« الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ »:«الذين» فى موضع خفض نعت «للمتقين» ، أو بدل منهم، أو فى موضع نصب على إضمار : «أعنى» ، أو فى موضع رفع ، أو فى موضع إضمار مبتدأ ، أو على الابتداء والخبر .

« يقيمون » :أصله : يقومون ، بعد حذف الهمزة ، ثم ألقيت حركة الواو على القاف ، وانكسرت وانقلبت الواو ياء ، لسكونها أو لانكسار ما قبلها ، ووزنه يفعلون ، مثل : يؤمنون .

« الصَّلَاةَ » : أصلها : صلوة ، دل عليه قولهم « صلوات » ، فوزنها فعلة .

٥ — أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

أُولَئِكَ » : خبر « الذين » ، أو مبتدأ ، إن لم يجعل « الذين » مبتدأ ، والخبر « على هدى » .

« هُدًى » : مقصور منصرف ، وزنه « فعل » ، وأصله « هدىٌ » ، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ، والألف ساكنة والتنوين ساكن ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، وصار التنوين تابعاً لفتحة الدال ، فلا يتغير فى كل الوجوه ، وكذلك العلة فى جميع ما كان مثله .

« أولَـئِكَ » : اسم مبهم للجماعة ، وهو مبنى على الكسر لا يتغير ، وبنى لمشابهة الحروف ، و « الكاف » للخطاب ، ولا موضع لها من الإعراب ، وواحد « أولئك » : ذاك ؛ وإن كان للمؤنث فواحده : « ذى » أو : « تى »

٦ — إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

« سواء عليهم » : ابتداء ، وما بعده من ذكر الإنذار خبره ، والجملة خبر « إن » ، و « الذين » اسم « إن » ، وصلته : « كفروا » .

« أأنذرتهم » : الألف ألف تسوية ؛ لأنها أوجبت أن الإنذار لمن سبق له فى علم الله الشقاء ؛ أى : فسواء عليه الإنذار وتركه ، سواء عليهم لا يؤمنون أبداً ولفظه (أ) لفظ الاستفهام ، ولذلك أتت بعدها « أم »

ويجوز أن يكون « سواء » خبر ، وما بعده فى موضع رفع بفعله . هو « سواء » . ويجوز أن يكون خبر « أن » : لا يؤمنون .

٧ — خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ
غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

« وَعَلَى سَمْعِهِمْ » : إنما وحد ولم يجمع كما جمعت « القلوب » ، و « الأبصار » لأنه مصدر .

وقيل : تقديره : وعلى مواضع سمعهم .

« غِشَاوَةٌ » رفع بالابتداء ، والخبر « وعلى أبصارهم » ، والوقف على « سمعهم » حسن . وقد قرأ عاصم بالنصب على إضمار فعل ، كأنه قال : وجعل على أبصارهم غشاوة ، والوقف على « سمعهم » يجوز فى هذه القراءة ، وليس كحسنه فى قراءة من رفع .

٨ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ

« وَمِنَ النَّاسِ » : فتحت نون « من » لالتقائها بالساكن ، وهو لام التعريف ، وكان الفتح أولى بها من الكسر لانكسار الميم مع كثرة الاستعمال . وأصل « الناس » ، عند سيبويه : الأناس ، ثم حذفت الهمزة ، كحذفها فى « إله » ، ودخلت لام التعريف .

وقيل : بل أصله : ناس ، لقول العرب فى التصغير : نويس .

قال الكسائى : هما لغتان .

« مَنْ يَقُولُ » : فى موضع رفع بالابتداء ، وما قبله خبره .

و« يقول » وزنه : يَفْعل ، وأصله : « يَقْوُل » ، ثم ألقيت حركة الواو على القاف ، لأنها قد اعتلت فى « قال » .

« آمنَ » : المدة أصلها همزة ساكنة ، وأصله أأمن ، ثم أبدلت من الهمزة الساكنة ألفاً لانفتاح ما قبلها

« الآخر » : المدة ، ألف زائدة ، لبناء « فاعل » ، وليس أصلها همزة .

« وما هُمْ بِمؤمنين » : هم ، اسم « ما » ، و « مؤمنين » الخبر ، و « الباء » زائدة ، دخلت عند البصريين لتأكيد النفى ، وهى عند الكوفيين دخلت جوابا لمن قال : إن زيدا لمنطلق .

٩ — يُخَادِعُونَ اللهَ والذِينَ آمَنُوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون

« يُخَادِعُونَ اللهَ » : يجوز أن يكون حالا من « من » ، فلا يوقف دونه ، ويجوز أن يكون لاموضع له من الإعراب فيوقف دونه .

١٠ — فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمْ اللهُ مَرَضًا ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ

« فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ » : ابتداء وخبر .

« وَلَهُمْ عَذَابٌ أليمٌ » : ابتداء وخبر . و « أليم » ، فعيل بمعنى مفعول ، أى : مؤلم .

« بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ » : الباء ، متعلقة بالاستقرار ، أى : وعذاب مؤلم مستقر لهم بكونهم يكذبون بما أتى به نبيهم . و « ما » والفعل مصدر . و « يكذبون » خبر كان .

١١ — وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِى الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ

« وإذَا قِيلَ لَهُمْ » : إذا ، ظرف ، فمن النحويين من أجاز أن يكون العامل فيه « قيل » ، ومنهم من منعه ، وقدر فعلا مضمرا ، يدل عليه الكلام ، يعمل فى « إذا » ؛ وكذلك قياس ما هو مثله .

ويجوز أن يكون العامل « قالوا » ، وهو جواب « إذا » .

و« قيل » ، أصلها : قول ، على « فعل » ، ثم نقلت حركة الواو إلى القاف ، فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

« نَحْنُ مُصْلِحُونَ » : ابتداء وخبر ، و « ما » فى « إنما » كافة لـ « إن » عن العمل و « نحن » اسم مضمر مبنى ، ويقع للاثنين والجماعة والمخبر عن أنفسهم ، وللواحد الجليل القدر .

١٢ — ألا إنهم هُمُ المُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لا يَشْعُرُون

« هُمُ المُفْسِدُونَ » : ابتداء وخبر « إن » .

ويجوز أن تكون « هم » فاصلة لا موضع لها من الإعراب ، أو : تكون توكيداً للهاء والميم فى « إنهم » ، و« المفسدون » الخبر .

١٣ — وإذا قيل لهم آمِنُوا كما آمَنَ الناسُ قالوا أنُؤْمن كما آمن السُّفهاء
ألا إنهم هم السُّفهاء ولكن لا يَعْلَمون

« كَمَا آمَنَ » : الكاف ، موضع نصب نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : قالوا أنؤمن إيماناً مثل ما آمن السفهاء وكذلك الكاف الأولى .

١٥ — اللهُ يَسْتَهزِئُ بِهِم ويَمُدُّهُمْ في طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ

« يَعْمهونَ » : حال من الضمير المنصوب فى « يمدهم » .

١٦ — أولئكَ الَّذينَ اشْتَرَوا الضَّلالَةَ بالهُدَى فما رَبِحَتْ
تِجارَتُهُمْ وَمَا كانُوا مُهْتَدِينَ

« اشْتَرَوُا » : أصله « اشتريوا » ، فقلبت الياء ألفا . وقيل : أسكنت استخفافا . والأول أحسن ، وأجرى على الأصول ، ثم حذفت فى الوجهين ، لسكونها وسكون واو الجمع بعدها ، وحركت الواو فى « اشتروا » لالتقاء الساكنين . واختير لها الضم للفرق بين واو الجمع والواو الأصلية ، نحو : استقاموا .

وقال الفراء : حركت بمثل حركة الياء المحذوفة قبلها .

وقال ابن كيسان : الضمة فى الواو أخف من الكسر ، فلذلك اختيرت ، إذ هى من جنسها .

وقال الزجاج : اختير لها الضم إذ هى واو جمع ، فضمت كما ضمت النون فى « نحن » ، إذ هو جمع أيضاً .

وقد قرىء بالكسر على الأصل .

وأجاز الكسائى همزها لانضمامها ، وفيه بُعد .

وقد قرئت بفتح الواو ، استخفافاً .

١٧ — مَثَلُهم كَمَثَل الذى استوقد ناراً فلما أضاءت ما حَوْله ذَهب الله بنُورِهم
وتركهم فى ظُلمات لا يُبْصِرون

« أضاءَتْ مَا حوْلَه » : ما ، فى موضع نصب بـ « أضاءت » . و « النار » فاعله ، وهى مضمرة فى « أضاءت » .

« ولا يُبْصِرُون » : فى موضع الحال من الهاء والميم فى « تركهم » .

١٨ — صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُون

« صُمٌّ » : مرفوع على إضمار مبتدأ ، وكذلك مابعده .

ويجوز نصب ذلك كله على الحال من المضمر فى « تركهم » ، وهى قراءة ابن مسعود وحفص .

ويجوز النصب أيضا على إضمار « أعنى » .

« فَهم لا يَرْجِعُون » ابتداء وخبر فى موضع الحال أيضا من المضمر فى « تركهم » .

١٩ — أو كصيِّب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم فى آذانهم
من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين

« كَصَيِّب » : أصله : صيْوب ، على وزن « فيعل » ، ثم أدغمت الواو فى الياء ، ويجوز التخفيف فى الياء .

وقال الكوفيون : هو فعيل ، أصله : صويب ، ثم أدغم . ويلزمهم الإدغام فى : طويل ، وعويل ؛ وذلك لا يجوز .

« فِيهِ ظُلُمَاتٌ » ، ابتداء وخبر مقدم ، والجملة فى موضع النعت لـ « الصيب » ، والكاف من « كصيب » فى موضع رفع عطف على الكاف فى قوله : « كمثل الذى » ، أو هى فى موضع رفع خبر لقوله « مثلهم » ؛ تقديره : مثلهم مثل الذى استوقد ناراً ، أو مثل صيب .

وإن شئت أضمرت مبتدأ تكون الكاف خبره ؛ تقديره : أو مثلهم مثل صيب .

« يَجْعَلُونَ » : فى موضع الحال من الضمير فى « تركهم » ؛ أى : تركهم فى ظلمات غير مبصرين غير عاقلين جاعلين أصابعهم .

وإن شئت جعلت هذه الأحوال منقطعة عن الأول مستأنفة ، فلا يكون لها موضع من الإعراب .

وقد قيل : إن « يجعلون » حال من المضمر فى « فيه » ، وهو يعود على « الصيب » ؛ كأنه قال: جاعلين أصابعهم فى آذانهم من صواعقه ؛ يعنى : الصيب .

« حَذَرَ الْمَوْتِ » : مفعول من أجله .

« وَاللهُ مُحِيطٌ » : ابتداء وخبر . وأصل : « محيط » : « محيط » ، ثم ألقيت حركة الياء على الحاء .

٢٠ — يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير

« يَكَادُ الْبَرْقُ » : يكاد ، فعل للمقاربة ، إذا لم يكن معه نفى قارب الوقوع ولم يقع ، نحو هذا ، وإذا صحبه نفى فهو واقع بعد إبطاء ، نحو قوله « فذبحوها وما كادوا يفعلون » الآية : ٧١ ؛ أى : فعلوا الذبح بعد إبطاء .

و « كاد » : الذى للمقاربة أصله : « كود » و « يكاد : يَكْوَدُ » ، فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، كخاف يخاف .

« كُلَّمَا » : نصب على الظرف لـ « مشوا » . وإذا كانت « كلما » ظرفاً فالعامل فيها الفعل الذى هو جواب لها ، وهو « مشوا » لأن فيها معنى الشرط ، فهى تحتاج إلى جواب ، ولا يعمل فيها « أضاء » لأنها فى صلة « ما » .

٢١ — يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ والذين من قبلكم لعلكم تتقون

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ » : أى ، منادى مفرد مضموم ، و « الناس » نعت له . ولا يجوز نصب « الناس » عند أكثر النحويين ، لأنه نعت لا يجوز حذفه ، فهو المنادى فى المعنى ، كأنه قال : يا ناس .

وأجاز المازنى نصبه على الموضع ، كما يجوز : يا زيد الظريف ، على الموضع .

٢٢ — وإذ قال رَبُّكَ للملائكة إنى جاعل فى الأَرض خليفة . .

« خليفة » : فعيلة بمعنى : فاعلة ، أى : يخلف بعضهم بعضا .

٢٣ — قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إنى أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون

« وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ » : يجوز أن يكون « أعلم » فعلا ، ويجوز أن يكون اسماً ، بمعنى : عالم ، فيكون « ما » فى موضع

خفض بإضافة « أعلم » إليها ، كما يضاف اسم الفاعل . ويجوز تقدير التنوين فى اسم الفاعل ، لـكنه لا ينصرف ، فيـكون « ما » فى موضع نصب . والـكلام فى « أعلم » الثانية كالـكلام فى « أعلم » الأولى ، كما تقول فى « هؤلاء حواج بيت الله » فينصب « بيتاً » بقدر التنوين فى « حواج » .

٣٢ — قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

« سُبْحَانَكَ » منصوب على المصدر . والتسبيح : التنزيه لله من السوء . فهو يؤدى معنى : « نسبحك تسبيحاً » ؛ أى : ننزهك ونبرئك .

« إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ » : إن شئت جعلت « أنت » فى موضع نصب تأكيداً للـكاف ، وإن شئت جعلتها مرفوعة ، مبتدأة ، و « العليم » خبرها ، وهى وخبرها خبر « إن » . وإن شئت جعلتها فاصلة لا موضع لها من الإعراب ، و « الحـكيم » نعت لـ « العليم » . وإن شئت جعلته خبراً بعد خبر « إن » .

٣٤ — وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ...

« لِلْمَلَائِكَةِ » : هو جمع « ملك » ؛ وأصل « ملك » : مألك ، ثم قلبت الهمزة فردت فى موضع اللام فصارت : ملاك . فأصل وزنه « مفعل » ، مقلوب إلى « معفل » . ثم ألقيت حركة الهمزة على اللام فصارت « ملك » ، فلما جمع رد إلى أصله بعد القلب . فلذلك وقعت الهمزة بعد اللام فى « ملائـكة » ، ولو جمع على أصله قبل القلب لقيل : مآلك ، على مفاعل .

« إِلَّا إِبْلِيسَ » : إبليس ، نصب على الاستثناء المنقطع ، ولم ينصرف لأنه أعجمى معرفة .

وقال أبو عبيدة : هو عربى مشتق من « أبلس » ، إذا يئس من الخير ، لـكنه لا نظير له فى الأسماء ، وهو معرفة فلم ينصرف لذلك .

٣٥ — وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ

« آدَمُ » : أفعل ، مشتق من الأدمة ، وهو اللون ، لم ينصرف ؛ لأنه معرفة ، وأصله الصفة ، وهو على وزن الفعل .

وقيل : هو مشتق من أديم الأرض ، وهو وجهها ، وهذا بعيد ؛ لأنه يحتمل أن يكون وزنه فاعلا ، كطابق . فيجب صرفه ؛ إذ ليس فيه من معنى الصفة شىء ، و « أفعل » أصلها الصفة .

« رَغَداً » : نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : أكلا رغداً . وهو فى موضع الحال عند ابن كيسان ، أعنى المصدر المحذوف ، وحذفت النون من « فتـكونا » لأنه منصوب ، جواباً للنهى .

ويجوز أن يكون حذف النون للجزم ، فهو عطف على : « ولا تقربا » .

٣٦ — فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ....

« بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ »:ابتداء ، وخبر منقطع من الأول . وإن شئت فى موضع الحال من الضمير فى اهبطوا» وفى الكلام حذف « واو » استغنى عنها للضمير العائد على المضمر فى « اهبطوا » ،تقديره : قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ؛ أى : اهبطوا وهذه حالكم . وإثباتها فى الكلام حسن ، ولو لم يكن فى الكلام عائد لم يجز حذف الواو . ولو قلت : لقيتك وزيد راكب، لم يجز حذف الواو ؛ فإن قلت:راكب إليك؛جاز حذف الواو وإثباتها.

٣٧ — فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

« إنه هو التَّوابُ الرَّحيمُ » : هو ، فى وجوهها بمنزلة « أنت » فى (وإنك أنت العليم) الآية : ٣٢

٣٨ — قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ

« جميعاً » ، حال من المضمر فى « اهبطوا » .

« فَإِمَّا يأتينكم »:إما ، حرف للشرط يجزم الأفعال ، وهى « إن » التى للشرط زيدت معها «ما» للتأكيد ، ودخلت النون المشددة للتأكيد أيضا فى « يأتينكم »،لكن الفعل مع النون مبنى غير معرب .

« هُدًى »:فى موضع رفع بفعله

« فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ »:من ، اسم تام للشرط،مرفوع بالابتداء،يجزم ما بعده من الأفعال المستقبلة وجوابها، ويكون الماضى بعده فى موضع جزم .

٣٩ — وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

« هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ »: ابتداء وخبر،فى موضع الحال من «أصحاب» ، أو من «النار» ، تقول : زيد ملك الدار وهو جالس فيها ، فقولك « وهو جالس » حال من المضمر فى « ملك »،أى :مالكها فى حال جلوسه فيها . وإن شئت جعلته حالا من « الدار » ؛ لأن فى الجملة ضميرين : أحدهما يعود على « زيد » ، الآخر يعود على « الدار » فحسن الحال منهما جميعاً لأجل الضمير .

ولو قلت : زيد ملك الدار وهو جالس، لم يكن إلا حالا من المضمر فى « ملك » لاغير ، إذ لا ضمير فى الجملة يعود على « الدار » .

ولو قلت : ملك زيد الدار وهى مبنية ، لم تكن الجملة إلا فى موضع الحال من « الدار » ، إذ لا ضمير يعود على المضمر فى « ملك » . فإن زدت « من ماله » ونحوه ، جاز أن يكون حالا من المضمر ومن « الدار »، فكذلك الآية لما كان فى قوله « هم فيها خالدون » ضميران جاز أن يكون حالا منهما جميعاً ، فقس عليها ماأشبهها، فإنه أصل يتكرر فى القرآن كثيراً .

وقد منع بعض النحويين وقوع الحال من المضاف إليه ، لو قلت : رأيت غلام هند قائمة ، لم يجز عنده ، عامل يعمل فى الحال ، وأجازه بعضهم ؛ لأن لام الملك مقدرة مع المضاف إليه . فمعنى « الملك » هو العامل فى ، ، أو معنى الملازمة ، أو معنى المصاحبة ؛ فعلى قول من منع الحال من المضاف إليه لا يكون « هم فيها خالدون » من النار ، ومثله فى القياس : « أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » .

٤٠ — يا بنى إسرائيلَ اذْكُروا نِعْمَتِىَ التى أنعمتُ عليكُمْ وأَوْفُوا بِعهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُم وإيَّاىَ فارْهَبُون

« إسْرَائيلَ » : اسم معرفة أعجمى ، ولذلك لم ينصرف .

« وأوفُوا » : أصله « اوْفِيُوا » ، على « افْعِلوا » ، فردت حركة الياء على الفاء ، وحذفت الياء لسكونها سكون الواو بعدها .

« أوفِ بِعَهْدِكُم » : جزم ؛ لأنه جواب الأمر .

« وإيَّاىَ فارْهَبُون » : إيَّاى ، منصوب بإضمار فعل ، وهو الاختيار ؛ لأنه أمر ، ويجوز : وأنا فارهبون ، على الابتداء والخبر ، وهو بمنزلة قولك : زيد فاضربه ؛ لأن الياء المحذوفة من « فارهبون » كالهاء فى « اضربه » ، لكن يقدر الفعل الناصب لـ « إياى » بعده ؛ تقديره : وإياى ارهبوا فارهبون . ولو قدرته قبله لا تصل به ، فكنت تقول : فارهبون فارهبون .

٤١ — وَآمِنوا بِما أنزلتُ مصدِّقاً لِما معكم ولا تكونوا أوّلَ كافِرٍ بهِ ...

« مصدقاً » : حال من الهاء المحذوفة ، من « أنزلت » ؛ تقديره : أنزلته ؛ لأن « ما » بمعنى « الذى » .

وإن شئت جعلته حالا من « ما » فى « بما » .

« أول كافر » : أولُ اسم لم ينطق به بفعل عند سيبويه ، وزنه « أفعل » ، فاؤه واو وعينه واو ، ولذلك لم يستعمل منه فعل ، لاجتماع الواوات .

وقال الكوفيون: هو «أفعل» من «وأل» ، إذا لجأ ، فأصله : أوأل ، ثم خففت الهمزة الثانية بأن أبدل منها واو ، وأدغمت الأولى فيها . وانتصب « أول » على خبر « كان » . و « كافر » نعت لمحذوف ؛ تقديره : أول فريق كافر ، ولذلك جاء بلفظ التوحيد ، والخطاب لجماعة . وقيل : تقديره : أول من كفر به .

٤٢ — وَلَا تَلْبِسوا الحقَّ بالبَاطِلِ وتَكْتُمُوا الحقَّ وأَنتُمْ تَعلَمُونَ

« وتكتموا الحق » : تكتموا ، منصوب؛لأنه جواب النهي . وحذف النون علم النصب والجزم فيه ، فيما كان مثله . ويجوز أن يكون مجزوما عطفاً على « تلبسوا » .

« وأنتم تعلمون » ابتداء وخبر في موضع الحال من المضمر في « ولا تلبسوا » .

٤٣ — وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وارْكَعُوا مع الرَّاكِعِينَ

« وأقيموا »: وزنه « أفعلوا »،وأصله : أقوموا ، فنقلت حركة الواو على القاف فانكسرت ، وسكنت الواو فانقلبت ياء لانكسار ما قبلها . والمصدر منه : إقامة . وعلته كعلة « استعانة »

٤٥ — وَاسْتَعِينُوا بالصَّبْرِ والصَّلاةِ وإِنَّها لَكَبِيرَة إلا على الخاشعين

« واستعينوا »:قياسه في علته مثل « نستعين » ، والهاء في قوله « وإنها لكبيرة » تعود على ، على الاستعانة . ودل على « الاستعانة » قوله « واستعينوا »؛وقيل : بل تعود على « الصلاة » ، وهذا أبين الأقوال لقربها منها .

٤٦ — الَّذِينَ يَظُنُّونَ أنهم مُلاقُوا رَبِّهِم وأنهم إليه رَاجِعُونَ

«إليه» الهاء ،تعود على الله جل ذكره . وقيل : بل تعود على« اللقاء» لقوله : « ملاقوا ربهم » .

٤٨ — وَاتَّقُوا يوماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً

« واتقوا يوماً »: يوما ، مفعول لـ « اتقوا»،و«لاتجزى»وما بعده،من الجملة التي في أولها «لا» ،كلها صفات لـ « يوم » ، ومع كل جملة ضمير محذوف يعود على «يوم» ، ولولا ذلك لم تجز الصفة ، تقديره : لا تجزى فيه ، ولاتقبل منها شفاعة فيه ، ولا يؤخذ منها عدل فيه ، ولا هم ينصرون فيه .

وقيل : التقدير : لا تجزيه نفس ؛ فجعل الظرف مفعولا على السعة ، ثم حذف الهاء من الصفة ؛ وحذف الهاء أحسن من حذف «فيه»،ولولا تقدير هذه الضمائر لأضفت «يوماً»إلى« تجزى»؛ كما قال(يوم لاينطقون) ٧٧:٣٥ ، و (يوم لاتملك نفس) ٨٢ : ١٩، وهو كثير ، فإذا أضفته فلا يكون مابعده صفة له ، ولا يحتاج إلى تقدير ضمير محذوف . وقد أجمع القراء على تنوينه .

٤٩ — وإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِنْ آلِ فرعونَ يَسُومُونَكُم سُوءَ العَذَاب
يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُم

« وإذ » : في موضع نصب ، عطف على « نعمتي » الآية : ٤٧ ؛ أي : واذكروا إذ نجيناكم وكذلك قوله تعالى (وإذ فرقنا بكم البحر) الآية : ٥٠ ؛ أي : اذكروا إذ فرقنا .

يعدد سبحانه عليهم نعمه المتقدمة على آبائهم

« آل فرعون » ، فرعون ، معرفة أعجمي ، فلذلك لا ينصرف . و « آل » أصله : أهل ، ثم أبدل من « الهاء» همزة، فصارت : آأل ، ثم أبدل من الهمزة ألفا ، لانفتاح ماقبلها وسكونها، فإذا صغرته رددته إلى أصله،

فقلت : أهيل . وحكى الكسائى : أويل ؛ وإذا جمعته قلت : أآلون . فأما « الآل » الذى هو السراب ، فجمعه : أأوال ، على « أفعال » .

« يسومونكم » : فى موضع الحال من « آ ل » .

«يذبحون» : حال من « آل » أيضاً . وإن شئت من الضمر فى «يسومون» ، وكذلك : «ويستحيون نساءكم» .

٥١ — وإذْ وَاعَدْنَا مُوسى أَرْبعِين لَيلةً ثُم اتَّخَذْتُم الْعِجْلَ مِنْ بَعْـدِه وأنتمْ ظالِمُون

« مُوسَى » : «مفعل» ، من « أوسيت » ، وقيل : هو من : « ماس يميس » ، ويفتح السين فى الجمع السالم فى الوجهين ، عند البصريين ، لتدل على الألف المحذوفة .

وقال الكوفيون : إن جعلته «فعلى» ضممت «السين» فى الرفع وفى الجمع ، وكسرتها فى النصب والخفض ، كقاض .

« اربَعِينَ لَيلَةً » : تقديره : تمام اربعين ، فهو مفعول ثان .

«ثم اتخذتم العجل من بعده» : المفعول الثانى لـ «اتخذتم» محذوف ؛ تقديره : ثم اتخذتم العجل من بعده إلها .

« وأنتُم ظالمُون » : ابتداء وخبر ، فى موضع الحال من الضمر فى «اتخذتم» ، وكذا : « وانتم تنظرون » ١٢ : ٥٠ ، فى موضع الحال من المضمر فى « اتخذتم » .

٥٣ — وإذْ آتينا

(انظر الكلام على « إذ » فى الآية السابقة)

٥٤ — وإذْ قَال مُوسى

(انظر الكلام على « إذ » فى الآية السابقة)

٥٥ — وَإذْ قُلتُمْ يا مُوسى لنْ نُؤْمِنَ لكَ حتَّى نرى الله جَهْرَةً ...

« جَهْرَةً » : مصدر ، فى موضع الحال من الضمر فى « قلتم » .

٥٨ — وإذْ قلنَا ادخُلُوا هَـذِهِ القَرية فَكلُوا مِنْها حيثُ شِئْتُم رغَـداً وادْخُلُوا البابَ سُجداً وقُولُوا حِطَّةٌ نغفر لكم خطاياكُمْ .....

« رَغَداً » : مثل الأول (الآية : ٣٥) .

« سُجداً » : حال من المضمر ، فى « ادخلوا » .

« حِطَّةٌ » : خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : سؤالنا حطة ، أو : رغبتنا ، ونحوه .

وقيل : هو حكاية أمروا بقولها ، مرفوعة ، فحكوها ، ولو أعملت « القول » لنصبت .

« خَطَايَاكُمْ » : جمع : خطية . وسيبويه يرى أنه لا قلب فيه ، ولكنه أبدل من الهمزة الثانية ، التي هي لام الفعل ، ياء : ثم أبدل منها ألفا ، فوزنه عند سيبويه : فعائل ، محولة : من « فعايل » .

وقال الفراء : « خطايا » : جمع : خطية ، بغير همز ، كهدية وهدايا .

٦١ — وإذ قُلتم يا مُوسى لَنْ نَصْبِرَ على طَعامٍ واحدٍ فادْعُ لنا ربَّكَ يُخرِجْ لنا مما تُنبِتُ الأرضُ من بَقْلِها وقِثّائِها وفُومِها وعَدَسِها وبَصَلِها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خيرٌ اهبِطُوا مصراً فإنَّ لكم ما سَألتُم

« يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ » : المفعول محذوف ، تقديره : يخرج لنا مأكولا . وقيل : المفعول هو « ما » ، و « من » زائدة .

« مِنْ بَقْلِهَا » : بدل من « مما » بإعادة الخافض ، و « من » الأولى للتبعيض ، والثانية للتخصيص . في قول ابن كيسان .

« الذي هو أدنى » : قيل : الألف ، بدل من همزة ، وهو من الدناءة ، فالألف على هذا في « أدنى » بدل من همزة . وقيل : هو من « الدون » . وأصله : « أدون » ، ثم قلبت . وقيل : هو من « الدنو » ؛ أي : أقرب ؛ فيكون من : دنا يدنو .

« مِصراً » : إنما صرفت لأنها نكرة . وقيل : لأنها اسم البلد ، فهو مذكر .

وقال الكسائي : صرفت لخفتها .

« ما سألتم » : في موضع نصب . اسم « إن » .

٦٢ — إنَّ الذين آمنوا والذين هادُوا والنَّصَارى والصَّابِئين مَنْ آمَنَ بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرُهُم .....

« مَنْ آمَنَ » : من ، رفع بالابتداء ، وهي الشرط .

« فَلَهُمْ » : جواب الشرط ، وهو خبر الابتداء ، والجملة خبر « إن » .

ويجوز أن يجعل « من » بدلا من « الذين » ، فيبطل الشرط ؛ لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله ، ويكون الفاء في « فلهم » .

دخلت لجواب الإبهام ، كما تدخل مع « الذي » ، يقول : إن الذي يأتيك فله درهم ، وقال الله جل ذكره (قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم) ٦٢ : ٨ ، فلا بد من محذوف يعود على « الذين » من خبرهم ، إذا جعلت « من » مبتدأ ، تقديره : من آمن منهم .

٦٣ — وإذ أَخَذْنَا ميثاقكم وَرَفَعْنَا فوقكمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتيناكُم بقُوَّةٍ

« مَا آتَيْنَاكُم » : العائد على « ما » محذوف ، تقديره : ما آتيناكموه . و « ما » منصوبة بـ « خذوا » ، بمعنى : « الذي »

٦٤ — ثمّ توليتم مِنْ بَعْدِ ذلك فلولا فَضْلُ الله عليكم وَرَحْمَتُه لكنتم مِنَ الخاسرين

« فَلولا فَضْلُ الله » : فضل ، مرفوع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : فلولا فضل الله عليكم تدارككم ولا يجوز إظهاره عند سيبويه ، استغنى عن إظهاره لدلالة الكلام عليه .

« لَكُنْتُم » : جواب « لولا » .

٦٥ — وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُم في السَّبْتِ فقلنا لهم كُونوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ

« خَاسِئِينَ » : خبر ثان لـ « كان » . وإن شئت جعلته نعتا لـ « قردة » . وقيل في جعله نعتا لقردة عدولا عن الأصول ، إذ الصفة جمع لمن يعقل والموصوف لما لا يعقل . وإن شئت حالا من المضمر في « كونوا » .

٦٦ — فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لما بين يَدَيْهَا وما خلفها ومَوْعِظَةً للمتّقين

« فَجَعَلْنَاهَا » : تعود « الهاء » على « القردة » .

وقيل : بل تعود على « المسخة » التي دل عليها الخطاب . وقيل : بل تعود على « العقوبة » التي دل عليها الكلام .

وكذلك الاختلاف في الهاء في « يديها » و « خلفها » .

٦٨ — قَالُوا ادع لنا ربك يُبَيِّن لنا مَا هِي قَالَ إنّه يقولُ إنّها بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ ولا بِكْر عَوانٌ ..

« لا فَارِضٌ » : يجوز رفعه على إضمار مبتدأ ؛ أي : لا هي فارض . ويجوز أن يكون نعتا للبقرة ، ومثله : « ولا بكر » ، ومثله : « لا ذلول » الآية : ٧١ .

« عَوَانٌ » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ أي : هي عوان . ويجوز أن يكون نعتا للبقرة . وعلى إضمار مبتدأ ، أحسن .

٦٩ — قالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَنَا مَا لَوْنُها

« ادْعُ لَنَا رَبَّك » : لغة بني عامر في « ادع لنا » كسر العين ، لسكونها وسكون الدال قبلها ، كأنهم يقدرون أن العين لام الفعل فيجزمونها ، وهو فعل مجزوم عند الكوفيين ، ومبنى عند البصريين .

« يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا » : ما ، استفهام ، مرفوع بالابتداء . و « لونها » الخبر . ولم يعمل فيها « يبين » إذ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله . ولو جعلت « ما » زائدة نصبت « لونها » ، كما قال تعالى « أيما الأجلين قضيت » ٢٨ : ٢٨ ، فخفضت « الأجلين » بإضافة « أي » إليهما . و « ما » زائدة .

٧٠ — قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ .....

« إن البقر تشابه علينا » إن شاء الله » ، إن شرط ، وجوابها ، « إنّ » وما عملت فيه وقال المبرد : الجواب محذوف .

٧١ — قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ .....

« تُثِيرُ الأَرْضَ » : تثير ، فى موضع الحال من المضمر فى « ذلول » .

« وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ » : فى موضع النعت للبقرة وإن شئت جعلته خبر ابتداء محذوف ؛ أى : ولا تسقى الحرث .

« مُسَلَّمَةٌ » : خبر ابتداء ، محذوف ؛ أى : وهى مسلمة .

« لَا شِيَةَ فِيهَا » : خبر ثان لـ « هى » المضمرة .

وإن شئت جعلت « لاشية فيها » فى موضع النعت لـ « بقرة » ، وكذلك « مسلمة » .

وأصل « شية » : وشية ، ثم حذفت الواو ، كما حذفت فى « يشى » ، ونقلت كسرة الواو إلى الشين .

« الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ » : الآن ، ظرف للزمان الذى أنت فيه ، وهو مبنى لمخالفته سائر ما فيه الألف و[اللام] إذ دخلتا فيه لغير عهد ولا جنس .

وقيل : أصل « الآن » ، أوان ، ثم أبدلوا من الواو ألفا ، وحذفت إحدى الألفين لالتقاء الساكنين .

٧٣ — فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى .....

« كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى » : الكاف ، فى موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف .

٧٤ — ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

« لما يتفجر ، لما يشقق ، لما يهبط » : ما ، فى ذلك كله ، فى موضع نصب بـ « إن » ؛ واللامات ، لامات ا[لتأكيد] والجار والمجرور خبر « إن » .

٧٥ — أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنهم يَسْمَعُون كلام الله ثم يُحَرِّفُونَه مِنْ بعد ما عَقَلُوه وهمْ يَعْلَمون

« أنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ » : أن ، فى موضع نصب ؛ تقديره : فى أن يؤمنوا ، فلما حذف الخافض تعدى الفعل فنصب .

وقال الكوفيون : « أن » ، فى موضع خفض بإضمار الخافض المقدر فيه ، وكذلك الاختلاف فى « أن » حيث وقعت إذا حذف معها حرف الجر .

« يَسْمَعُونَ كَلَامَ الله » : يسمعون ، خبر « كان » ، و « منهم » نعت لـ « فريق » .

ويجوز أن يكون « منهم » الخبر ، و « يسمعون » نعت لـ « فريق »

« وَهُمْ يَعْلَمُونَ » : ابتداء وخبر ، فى موضع الحال من المضمر فى « يحرفون » .

٧٦ — وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدِّثُونهم بما فَتَح الله عَليكمْ ليُحَاجُّوكمْ بهِ عِنْدَ ربكم أفَلا تعقلون

« لِيُحَاجُّوكُم » : اللام ، لام « كى » ناصبة للفعل بإضمار « أن » ، وهى لام الجر التى تدخل فى الأسماء . و « أن » المضمرة والفعل مصدر . فهى داخلة فى اللفظ على الفعل وفى المعنى على الاسم ؛ وبنو العنبر يفتحون لام « كى » ، وبعض النحويين يقول : أصلها الفتح .

٧٨ — وَمِنهمْ أُمِّيُّون لا يعْلَمونَ الكِتَابَ إلَّا أَمَانِيَّ وإن هم إلَّا يَظُنُّون

« وَمِنْهُم أُمِّيُّونَ » : ابتداء وخبر .

« لا يَعْلَمُونَ » : نعت لـ « أميين » .

« إلا أمانيَّ » استثناء ليس من الأول .

« وَإنْ هُمْ إلا يَظُنُّونَ » : إن ، بمعنى « ما » ، وما بعده ابتداء وخبر ، و « إلا » تحقيق النفى . وحيثما رأيت « إن » مكسورة مخففة ، وبعدها « إلا » فـ « إن » بمعنى « ما » .

٧٩ — فَوَيْلٌ لِلَّذِين يكتبون الكِتابَ بأيْديهم ثمَّ يقُولون هَذا مِن عِنْدِ الله ...

« فَوَيْلٌ للذِينَ » : ابتداء وخبر . ويجوز نصب « ويل » على معنى : ألزمهم الله ويلا .

و « ويل » : مصدر لم يستعمل منه فعل ، لأن فاءه وعينه من حروف العلة ، وهو مايدل على أن الأفعال مشتقة

من المصادر ولو كان المصدر مشتقا من الفعل – على ما قال الكوفيون – لم يوجد لهذا المصدر فعل ، يشتق منه ، ومثله : « ويح » ، و « ويس » .

٨١ — بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

« بلى من كسب سيئة » : بلى ، بمنزلة « نعم » ، إلا أن « بلى » لا تكون إلا جوابا لنفى قد تقدم ، و « نعم » لا تكون إلا جوابا لإيجاب تقدم . و « الهاء » فى « أحاطت به » تعود على « من » . وقيل : تعود على « الكسب » .
و « من » رفع بالابتداء ، وهى شرط . و « أولئك » ابتداء ثان و « أصحاب النار » خبره والجملة خبر عن « من » ،
و « هم فيها خالدون » ، ابتداء وخبر فى موضع الحال من « أصحاب » ، أو من « النار » ، على اختلاف فى ذلك .

٨٣ — وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين
إحسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا . . .

« لا تعبدون إلا الله » : تقديره ، عند الأخفش : أن لا تعبدوا ، فلما حذفت « أن » ارتفع الفعل .

وقيل : هو قسم ؛ معناه : والله لا تعبدون .

وهو « فى موضع الحال من « بنى إسرائيل » ؛ أى : أخذنا ميثاقهم موحدين . ومثله فى جميع وجوهه : « لا تسفكون » (الآية : ٨٤) .

« إحسانا » : مصدر ؛ أى : أحسنوا إحسانا .

وقيل : هو مفعول ، بمعنى : استوصوا بالوالدين إحسانا .

« وقولوا للناس حسنا » : تقديره : قولوا ذا حسن ، فهو مصدر .

ومن فتح « الحاء والسين » جعله نعتا لمصدر محذوف ؛ تقديره : قولا حسنا .

وقيل : إن القراءتين على اثنتين ، يقال : الحسن والحسن ، بمعنى . فهما جميعا نعتان لمصدر محذوف .

٨٥ — ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم
تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم
إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل
ذلك منكم إلا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب
وما الله بغافل عما تعملون

« ثم أنتم هؤلاء » أنتم ، مبتدأ ، وخبره «تقتلون أنفسكم» و «هؤلاء» فى موضع نصب ، بإضمار أعنى .

وقيل : « هؤلاء » بمعنى « الذين » ، فيكون خبرا لـ « أنتم » ، وما بعده صلته .

وقيل : « هؤلاء » ، منادى ، أى : ياهؤلاء . ولايجيزه سيبويه

وقيل : «هؤلاء» خبر «أنتم» ، و«تقتلون» حال من «هؤلاء» لايستغنى عنها ، وكما أن نعت المبهم لايستغنى عنه ، فكذلك حاله .

وقال ابن كيسان : أنتم ، ابتداء ، و «تقتلون» الخبر ، ودخلت» هؤلاء» انخص به المخاطبين ، إذ نبهوا على الحال التى هم عليها مقيمون .

« تظاهرون » : من خفف حذف إحدى التاءين ، والمحذوفة هى الثانية ، عند سيبويه ، وهى الأولى عند الكوفيين .

« أسارى » . أجاز أبو إسحاق فتح الهمزة ، مثل : سكارى ؛ ومنعه أبو حاتم . وأجاز المبرد : أسراء ؛ وهى فى موضع نصب على الحال من المضمر المرفوع فى « يأتوكم » .

« وهو محرم عليكم إخراجهم » : هو ، كناية عن الخبر والحديث ، مبتدأ ، و « الإخراج »، مبتدأ ثان ، و « محرم » خبره ، والجملة خبر « هو » ، وفى « محرم » ضمير المفعول الذى لم يسم فاعله يعود على ، «الإخراج » .

وإن شئت رفعت « محرماً » بالابتداء . ولا ضمير فيه ، وإخراجهم « مفعول لم يسم فاعله ، يسد مسد خبر « محرم » ، والجملة خبر « هو » .

وإن شئت جعلت « هو » يعود على « الإخراج » ، لتقدم ذكر « يخرجون » ، و « محرم » خبره ، و « إخراجهم » بدل من « هو » .

ولا يجوز أن يكون « هو » فاصلة ، إذ لم يتقدم قبلها شىء ، وهذا مثل قوله « قل هو الله أحد » الإخلاص : ١ ، أى : الأمر الحق الله أحد .

« فما جزاء » : ما ، استفهام ، رفع بالابتداء ، و « جزاء » وما بعده خبره .

وإن شئت جعلت « ما » نفياً .

« وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ »: ظرف منصوب بـ « يردون » .

٨٩ — ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين

و « لما جاءهم كتاب » : جواب « لما » محذوف ، تقديره : نبذوه ، أو : كفروا به .

وقيل : « كفروا به » المذكور ، جواب « لما » الأولى والثانية .

٩٠ — بِئْسَمَا اشْتَرَوا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللهُ بَغْياً أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده ...

« بئسما اشتروا به أنفسهم » : ما ، فى موضع رفع بـ « بئس » ، و « ان يكفروا » بدل من « ما » ، و « أن » فى موضع رفع .

وقيل: « أن » بدل من الهاء فى « به » ، وهى موضع خفض .

وقيل : هى فى موضع رفع على إضمار مبتدأ .

وقال الكوفيون : « بئس » و « ما » اسم واحد فى موضع رفع .

وقال الأخفش : « ما » نكرة ، موضعها نصب على التفسير .

وقيل : « ما » نكرة ، و « اشتروا به أنفسهم » نعت لـ « ما » ، و « أن » فى موضع رفع بالابتداء ، أو على إضمار مبتدأ ، كما تقول : بئس رجلا ظريفا زيد .

وقال الكسائى : الهاء فى « به » تعود على « ما » المضمرة ، و « ما » الظاهرة موضعها نصب ، وهى نكرة ؛ تقديره : بئس شيئا ما اشتروا به .

« بَغْياً أنْ يُنزلَ » : بغيا ، مفعول من أجله ، وهو مصدر ، و « أن » فى موضع نصب ، بحذف حرف الخفض منه ؛ تقديره : بأن ينزل الله .

٩١ — ..... وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ ...

« مُصَدِّقاً » : حال من « الحق » ، مؤكدة ، ولولا أنها مؤكدة ما جاز الكلام ، كما لا يجوز : هو زيد قائما ؛ لأن « زيدا » قد يخلو من القيام ، وهو زيد بحاله ؛ و « الحق » لا يخلو أن يكون مصدقا لكتاب الله .

٩٤ — قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ

« خَالِصَةً » : خبر كان ؛ وإن شئت نصبتها على الحال من « الدار » ، وجعلت « عند الله » خبر « كان » .

« إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ » : شرط ، وما قبله جوابه .

٩٦ — وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر .....

« وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ » : هو، كناية عن « أحد » ، وهو مبتدأ ، و« أن يعمر » فى موضع رفع ؛ لأنه فاعل رفعته بـ « مزحزح » ، و « الجملة خبر « هو » .

ويجوز أن يكون « هو » كناية عن التمير ، مبتدأ ، و « أن يعمر » بدلا من « هو » ، و « بمزحزحه » خبر الابتداء .

وأجاز الكوفيون أن يكون «هو» مجهولا مبتدأ ، بمعنى الحديث والأمر ، وما بعده ابتداء وخبره فى موضع خبر «هو» . ودخول الباء فى «بمزحزحه» يمنع من هذا التأويل ؛ لأن المجهول لا يفسر إلا بالجمل السالمة من حروف الخفض .

١٠٠ — أَوَ كُلَّما عاهَدُوا عَهداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُم بَلْ أَكثَرُهُمْ لا يؤمنون

« أَوَ كُلَّمَا » : الواو ، عند سيبويه ، واو عطف دخلت عليها ألف الاستفهام .

وقال الأخفش : « الواو » زائدة .

وقال الكسائى : هى « أو » حركت الواو منها . ولا قياس لهذا القول .

« كلما » على الظرف ، والعامل فعل دل عليه « نبذه » .

١٠١ — ولما جاءهم رسول من عنـد الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون

« كأنهم »: الكاف ، حرف تشبيه لا موضع لها من الإعراب . وموضع الجملة موضع رفع نعت لـ «فريق» .

١٠٢ — واتبعُوا ماتتلواْ الشياطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيمانَ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون

« يعلمون الناس » : هو فى موضع حال من « الشياطين » ، أو من المضمر فى « كفروا » ، وهو أولى وأحسن ؛ أى : كفروا فى حال تعليمهم السحر للناس .

وإن شئت جعلته خبراً ثانياً لـ « لكن » ، فى قراءة من شدد النون .

وإن شئت جعلت « يعلمون » بدلا من « كفروا »؛ لأن تعليم السحر كفر فى المعنى

« وما أنزل على الملكين » : ما ، فى موضع نصب ، عطف على « واتبعوا ما » .

وقيل : هى حرف ناف ؛ أى : لم ينزل على الملكين ببابل شىء .

« فَيَتَعلَّمُونَ » : معطوف على « يعلمان » .

وقيل : تقديره : فيأتون فيتعلمون . ولا يجوز أن يكون جوابا لقوله « فلا تكفر » .

وقيل : هو معطوف على « يعلمون » . ومنع هذا أبو إسحاق

وأحسنه أن يكون « يتعلمون » مستأنفا .

« لَمَنِ اشْتَرَاهُ » : من ، في موضع رفع بالابتداء ، وخبره « ماله في الآخرة من خلاق » ، و « من خلاق » مبتدأ ، و « من » زيدت لتأكيد النفي ، و « له » خبر الابتداء ، والجملة خبر « من » ، واللام لام الابتداء ، وهي لام التوكيد ، يقطع ما بعدها مما قبلها ، ولا يعمل ما قبل اللام فيما بعدها ، كحرف الاستفهام ، وكالأسماء التي يجزم بها في الشرط ، وإنما يعمل في ذلك ما بعده . ومنه قوله « وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون » ٢٦ : ٢٧ ، فـ « أي » نصب بـ « ينقلبون » لا بـ « سيعلم » .

١٠٣ — وَلَوْ أَنَّهُم آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

« وَلَوْ أَنَّهُم آمنوا » : أن ، في موضع رفع بفعل مضمر ؛ تقديره : ولو وقع إيمانهم و « لو » حقها أن يليها الفعل ، إما مضمرا وإما مظهرا ؛ لأن فيها معنى الشرط ، والشرط بالفعل أولى ؛ وكذلك قوله « وإن أحد من المشركين استجارك » ٩ : ٦ ، فـ « أحد » مرفوع بفعل مضمر ؛ تقديره : وإن استجارك أحد من المشركين استجارك ، وكذلك عند البصريين « إذا السماء انشقت » ٨٤ : ١ ، و « إذا الشمس كورت » ٨١ : ١ ، و « إذا السماء انفطرت » ٨٢ : ١ ، وشبه ذلك ، كله مرفوع بفعل مضمر ؛ لأن ، « إذا » فيها معنى المجازاة ، فهي بالفعل أولى ، فالفعل مضمر بعدها ، وهو الرافع الاسم ، وهو كثير في القرآن ، ولابد لـ « لو » من جواب مضمر أو مظهر ، وإنما لم تجزم « لو » ، على ما فيها من معنى الشرط ، لأنها لا تجعل الماضي بمعنى المستقبل ، فامتنعت من العمل ، والجواز لذلك .

« لَمَثُوبَةٌ » : مبتدأ ، و « خير » خبره ، واللام جواب « لو » .

١٠٤ — يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا ...

« رَاعِنَا » : في موضع نصب بالقول ، ومن نونه جعله مصدرا ؛ أي : لا تقولوا رعونة .

١٠٥ — مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَلَا المُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِن رَبِّكُم

« مِنْ خَيْرٍ مِن رَبِّكُم » : من خير ، في موضع رفع ، مفعول لم يسم فاعله بـ « ينزل » ، و « من » زائدة لتأكيد النفي .

و « من ربكم » : من ، لابتداء الغاية ، متعلقة بـ « ينزل » .

١٠٦ – مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا

« ما ننسخ من آية أو ننسها »: ما ، شرط ، فهى فى موضع نصب بـ« ننسخ »، و«من» زائدة للتأكيد وموضع آية « نصب » بـ« ننسخ » ، « أو ننسها » عطف على « ننسخ » ، « نأت » جواب الجزاء .

١٠٨ — أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ

«كما سئل موسى» : الكاف ، فى موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : سؤالا كما .

١٠٩ — وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ...

« كُفَّاراً » : مفعول ثان لـ« يردونكم » .

وإن شئت حالا من الكاف والميم فى « يردونكم » .

« حَسَداً » : مصدر .

« مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ »: من ، متعلقة بـ«حسداً» ، فيجوز الوقوف على« كفاراً» ، ولا يوقف على«حسداً» .

وقيل : هى متعلقة بـ« ود كثير » ، فلا يوقف على « كفاراً » ، ولا على « حسدا » .

١١١ — وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى ...

« هُوداً » :جمع : هائد » ، وهو التائب .

وقال الفراء : « هود » أصله : « يهودى » ثم حذف ؛ ولاقياس يعضد هذا القول .

١١٤— وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِى خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ

« أن يذكر فيها اسمه » : أن ، فى موضع نصب . بدلا من « مساجد » ، وهو بدل الاشتمال .

وقيل : هو مفعول من أجله .

« إلا خائفين » : حال من المرفوع فى « يدخلونها » .

١١٧ — وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

«فيكون» : من نصبه جعله جوابا ؛ وفيه بعد فى المعنى .

ومن رفعه قطعه على معنى : فهو يكون . (وانظر: الآية : ٤٠ من سورة النحل) .

١١٨ — ... كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ

كذلك نصب فى موضع نعت لمصدر محذوف ، أى : قولا مثل ذلك قال الذين من قبلهم .

ويجوز أن يكون فى موضع رفع على الابتداء ، وما بعد ذلك الخبر .

« مِثْلَ قَوْلِهِمْ » : نصب لـ « قال » . وإن شئت جعلته نعتاً لمصدر محذوف .

١١٩ — إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ

« بَشِيراً وَنَذِيراً » . حال من الكاف فى « أرسلناك » .

١٢١ — الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون

« الذين » ، مبتدأ، وخبره «أولئك يؤمنون به»، و «يتلونه» حال من «الكتاب» ، أو من المضمر المنصوب فى « آتيناهم » ، ولا يجوز أن يكون الخبر « يتلونه » ، لأنه يوجب أن يكون كل من أوتى الكتاب يتلوه حق تلاوته ، وليس هم كذلك ، إلا أن تجعل « الذين أوتوا الكتاب » : الأنبياء ، فيجوز ذلك .

« حق تلاوته » : مصدر ، أو نعت لمصدر محذوف ، وهو أحسن .

١٢٣ — واتقوا يوماً لاَ تجزى نفس عن نفس شيئاً . . .

« وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى» : مثل الأول فى حذف الضمير من النعت، متصلا أو منفصلا (وانظر الآية:٤٨)

١٢٦ — وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وارزقْ أهلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير

« من آمن منهم بالله » : من ، بدل من « أهله » ، بدل بعض من كل .

« قَالَ وَمَنْ كَفَرَ » : من ، فى موضع نصب ، « أى » : وارزق من كفر فأمتعه .

ويجوز أن يكون من الشرط ، وينصبها بفعل مضمر بعدها ، أى : ومن كفر أرزق ، و « فأمتعه » جواب الشرط ، ارتفع لدخول الفاء .

ويجوز أن يكون « من » رفعاً بالابتداء ، و « فأمتعه » خبره ؛ والكلام شرط أيضاً وجواب .

١٣٠ — وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِى الدُّنْيَا وإنه فِى الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ

« إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ » : أى : فى نفسه ، فنصب لما حذف حرف الجر .

وقيل : معنى « سفه » : جهل وضيع ، فتعدى فنصب « نفسه » .

وقال الفراء : نصب « نفسه » على التفسير .

« وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ » : في ، متعلقة بمضمر ؛ تقديره : وإنه صالح في الآخرة لمن الصالحين . ولا يحسن تعلق « في » « بالصالحين » ، لأن فيه تقديماً ، وأصله على موصول .

وقيل : قوله : « في الآخرة » بيان ، فيقدم على ذلك .

وقيل : الألف واللام في « الصالحين» ليستا بمعنى « الذى » ، إنما هما للتعريف ، فحسن تقدم حرف الجر عليه ، وهو متعلق به ، وإن كان مقدماً .

١٣٣ — أمْ كُنتُم شُهَدَاءَ إذْ حضَرَ يَعْقُوبَ الموتُ إذ قال لبَنِيه ما تَعبُدونَ مِنْ بَعْدِي قالُوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحداً ونحن له مسلمون

« وَإِلهَ آبَائِكَ إبراهيم وإسماعيل وإسحاق » : إله ، بلفظ الواحد ، فيحتمل أن يكون واحداً . و « إبراهيم » بدل منه ، و « إسماعيل وإسحاق » عطف عليه .

ويحتمل نصب « إبراهيم » على إضمار « أعنى » ، ويعطف عليه ما بعده . وهى أسماء لا تنصرف للعجمة والتعريف .

وجمع « إبراهيم » و « إسماعيل » : براهيم ، وسماعيل . وقيل : براهمة ، وسماعلة . والهاء بدل من ياء .

وقال المبرد : جمعها : أباره ، وأسامع ، وأباريه ، وأساميع . فأما إسرائيل . فجمعه : أساريل .

وقال الكوفيون : أسارلة ، وأساريل .

« إلهاً وَاحِداً » : بدل من « إلهك » . وإن شئت جعلته حالا منه .

١٣٤ — تلك أُمَّةٌ قد خَلَتْ لها ما كَسَبَتْ ولكم ما كَسَبْتُم ولا تسألون عما كانوا يعملون

« تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ » :ابتداء وخبر . و « قد خلت » نعت لـ « أمة » ، وكذلك «لها ما كسبت » نعت لـ « أمة » أيضاً . ويجوز أن يكون منقطعاً لا موضع له من الإعراب .

١٣٥ — وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أو نَصَارى تهتدوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إبْراهيم حَنِيفاً وما كان من المشركين

« بَلْ مِلَّةَ إبْرَاهِيمَ حَنِيفاً »: انتصب « ملة » على إضمار فعل ؛ تقديره : بل نتبع ملة و « حنيفاً » حال من « إبراهيم » ؛ لأن معنى « بل نتبع ملة إبراهيم » : بل نتبع إبراهيم .

وقيل : انتصب على إضمار « أعنى » ، إذ لا يقع الحال من المضاف إليه .

١٣٨ — صِبْغَةَ اللهِ ومن أحْسَنُ من اللهِ صِبْغَةً ونحنُ له عابدُونَ

« صِبْغَةَ اللهِ » : بدل من « ملة إبراهيم » .

وقيل : هو منصوب على الإغراء ؛ أى : اتبعوا صبغة الله ؛ أى : دين الله .

« صِبْغَةً » : نصب على التمييز .

١٤٣ — ... وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله ...

« وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً » : كبيرة ، « خبر » ، واسم « كان » مضمر فيها ؛ أى : وإن كانت التولية نحو المسجد الحرام لكبيرة . و « إن » بمعنى « ما » ، « و اللام » بمعنى « إلا » .

١٤٧ — الْحَقُّ من ربِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ من الْمُمْتَرِينَ

« الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » : أى : هو الحق ، أو هذا الحق ، فهو خبر ابتداء .

وإن شئت رفعته بالابتداء واضمرت الخبر ، تقديره : الحق من ربك يتلى عليك ، أو يوحى إليك ، ونحوه .

١٤٨ — وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هو مُوَلِّيهَا فاستبقوا الْخَيْرَاتِ

« وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ » : وجهة ، مبتدأ ، و « لكل » الخبر ؛ أى : ولكل أمة قبلة هو موليها .

« هُوَ مُوَلِّيهَا » : ابتداء وخبر ؛ أى : الله موليها إياهم . فالمفعول الثانى لـ« مولى » محذوف . وقوله « هو » ضمير ، اسم الله جل ذكره . وقيل : هو ضمير « كل » ؛ أى : هو موليها نفسه .

فأما قراءة ابن عامر « هو مولاها » فلا يقدر فى الكلام حذف ، لأن الفعل قد تعدى إلى مفعولين فى اللفظ ، أحدها : مضمر قام مقام الفاعل ، مفعول لم يسم فاعله ، يعود على « هو » ، والثانى : هو «الهاء والألف» ، يرجع على الوجه .

وقيل : إنها على المصدر ، أى مولى التولية .

واللام فى «لكل» تتعلق بـ « مولى» ، وهى زائدة كزيادتها فى «ردف لكم» ٢٧ : ٧٢ ، أى : ردوفكم . « وهو »ضمير « فريق » ، كأنه قال : الفريق مولى لكل وجهة ، أى : مولى كل وجهة ؛ هذا التقدير على قول من جعل الهاء للمصدر .

١٥١ — كما أرسلنا فيكم رَسُولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم...

« كَمَا أرسلنا » : الكاف ، فى موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : اهتداء مثل ما أرسلنا ؛ وإماما مثل ما أرسلنا ، لأن قبلها «يهتدون» (الآية: ١٥٠) ، وقبلها «ولأتم» (الآية: ١٥٠) ، فتحملها على مصدر أيهما شئت.

وإن شئت جعلتها نعتا لمصدر : « فاذكرونى » (الآية : ١٥٢) ، ونية بعد لتقدمه .

وإن شئت جعلت « الكاف » فى موضع نصب على الحال من « الكاف والميم » فى « عليكم » .

١٥٤ — ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون

« أموات بل أحياء » : ارتفعا على إضمار مبتدأ ؛ أى : هم أموات بل هم أحياء .

١٥٨ — إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح

عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم

« فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا » : قرأ ابن عباس ، رضى الله عنه : فلا جناح عليه أن يطاف بهما ، وأصله « يطتوف » على وزن « يفتعل » ، ثم أبدل من تاء الافتعال طاء ، وأدغم الطاء فيها ، وقلب الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .

« وَمَنْ تَطَوَّعَ » : يحتمل أن تكون « من » للشرط ، فموضع « تطوع » جزم معناه ، الاستقبال ، وجواب الشرط « فإن الله شاكر عليم » .

ويحتمل أن تكون « من » بمعنى : الذى ، فيكون « تطوع » فعلا ماضيا على بابه ، ودخلت الفاء فى « فإن » لما فى « الذى » من معنى الإبهام . وهذا على قراءة من خفف الطاء ، فأما من شددها وقرأ بالياء ، فـ « من » للشرط لا غير ، والفعل مجزوم به .

١٦١ — إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة

والناس أجمعين

« أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ » : لعنة ، مبتدأ ، و « عليهم » خبره ، « والجملة خبر « أولئك » .

وقرأ الحسن : عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعون ، عطف « الملائكة » و « الناس » على موضع اسم « الله » ، لأنه فى موضع رفع ؛ تقديره : أولئك لعنهم الله ، كما تقول : كرهت قيام زيد وعمرو وخالد ؛ لأن « زيدا » فى موضع رفع .

١٦٢ — خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون

« خالدين » : حال من المضمر فى « عليهم » ، وكذلك . « لا يخفف عنهم العذاب » ، هو حال من المضمر فى « خالدين » ، وكذلك : « ولا هم ينظرون » ، هو ابتداء وخبر فى موضع الحال من المضمر فى « خالدين » ، أو من المضمر فى « عنهم » .

وإن شئت جعلت « لا يخلف » وما بعده منقطعاً من الأول ، لا موضع له من الإعراب . .

١٦٣ — وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم

« وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ » : ابتداء وخبر ، و « إله » بدل من « إلهكم » ؛ أي : معبودكم معبود واحد ، كما تقول : عمرو شخص واحد .

١٦٥ — ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب

« يحبونهم » : فى موضع الحال من المضمر فى « يتخذ » ، والمضمر عائد على « من » ، فوحد على لفظ « من » ؛ وجمع فى « يحبون » ، رده على معنى « من » .

وإن شئت جعلته نعتاً لـ « أنداد » .

وإن شئت جعلته فى موضع رفع نعتاً لـ « من » ، على أن « من » نكرة .

وإنما حسن هذا كله ؛ لأن فيه ضميرين : أحدهما يعود على الأنداد » ، والآخر على « من » ، و « من » هو الضمير فى « يتخذ » .

« كَحُبِّ اللهِ » : الكاف ، فى موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ أى : حبا مثل حبكم الله .

« أن القوة لله » : أن ، موضع نصب بـ « يرى » ، على قراءة من قرأ بالياء ؛ و « يرى » بمعنى « يعلم » ، وسدت « أن » مسد المفعولين .

وإن شئت جعلت « يرى » من رؤية العين ، فتكون « أن » مفعولا به ، وجواب « لو » محذوف ، تقديره : لندموا ، أو : لحسروا ، ونحوه .

فأما من قرأ « ترى » بالتاء ، فهو من رؤية العين ، ولا يجوز أن يكون بمعنى « علمت » ؛ لأنه يجب أن يكون مفعولا ثانياً ، والثانى فى هذا الباب هو الأول ، وليس الأمر على ذلك ، والخطاب للنبى — ﷺ — « الذين ظلموا » مفعول « ترى » ، و « أن » مفعول من أجله .

وقيل : « أن » فى موضع نصب على إضمار فعل دل عليه ؛ لأنها تطلب الجواب ، فجوابها هو الناصب لـ « لأن » ، تقديره : ولو ترى يا محمد الذين ظلموا حين يرون العذاب لعلمت أن القوة لله ، أو لعلموا أن القوة لله . والعامل فى « إذ » : « يرى » وإنما جاءت « إذ » هنا ، وهو لما مضى ، ومعنى الكلام لما يستقبل ؛ لأن أخبار الآخرة من الله جل ذكره كالكائنة

الآتية ، لصحة وقوعها وثبات كونها على ما أخبر به الصادق ، لا إله إلا هو ، لجاز الإخبار عنها بالماضى ، إذ هى فى صحة كونها كالشىء الذى قد كان ومضى ، وهو كثير فى القرآن .

١٦٦ — إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب

«إذا تبرأ» : العامل فى « إذ » : « شديد العذاب » (الآية : ١٦٥) ؛ أى : حين تبرأ .

ويجوز أن يكون العامل فعلا مضمراً ؛ أى : اذكر يا محمد إذ تبرأ . وهو مثل الأول فى وقوع « إذ » لما يستقبل، ومعناه الذى وضعت له الماضى .

١٦٧ — وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار

« كما تبرءوا منا » : الكاف ، فى موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : تبريا مثل ما تبرءوا منا .

ويجوز أن يكون فى موضع نصب على الحال من المضمرين فى « تبرءوا » ؛ تقديره : فنتبرأ منهم مشبهين تبرئهم منا.

« كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات » : الكاف ، فى موضع رفع على خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : الأمر كذلك ؛ فيحسن الوقوف عليها والابتداء بها ، على هذا .

وقيل : الكاف فى موضع نصب نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : رؤية مثل ذلك يريهم الله ، فلا تقف عليها ويبتدأ بها . و « حسرات » نصب على الحال ؛ لأن «يريهم» من رؤية البصر ، وهو حال من الهاء والميم فى « يريهم » ،ولو كان من «العلم» لكان « حسرات » مفعولا ثالثا .

١٦٨ — ياأيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا . .

« حَلالاً طَيِّباً » : هو نعت لمفعول محذوف ؛ أى : كلوا شيئاً حلالا طيباً من المأكول الذى فى الأرض .

وقيل : هو مفعول « كلوا » .

وقيل : حال من « مما فى الأرض ».

١٧٠ — وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لوكان آباؤهم لايعقلون شيئا ولا يهتدون

«أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُم»: الواو ،واو عطف ،والألف ، للتوبيخ ، ولفظها لفظ الاستفهام ؛ وجواب «لو» محذوف ؛ تقديره : أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون يتبعونهم على خطئهم وضلالتهم ؟ .

١٧١ — ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء
صم بكم عمى فهم لا يعقلون

« إلا دعاء ونداء » : نصب بـ « يسمع » .

« صُمٌّ » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ أى : هم صم .

١٧٣ — إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم

« إنَّما حَرَّمَ عَليكم المَيتَةَ » : ما ، كافة لـ « إن » عن العمل ، ونصبت « الميتة » وما بعدها بـ « حرم » .
ولو جعلت « ما » بمعنى « الذى » لأضمرتها مع « حرم » ، ولرفعت « الميتة » وما بعدها على خبر « إن » .

« غير باغ » : نصب على الحال من المضمر فى « اضطر » ، « وباغ » و « عاد » بمنزلة : قاض .

١٧٥ — أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة
فما أصبرهم على النار

« فَمَا أصْبَرَهُم » : ما ، موضع رفع بالابتداء ، وما بعدها خبرها ؛ ويحتمل أن تكون استفهاما ، وأن تكون تعجبا ، يعجِّب الله المؤمنين من جزاء الكافرين على عمل يقربهم إلى النار ؛ وكذلك معنى الاستفهام .

١٧٧ — ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر
والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة
والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء ..

« ليس البر أن تولوا » : البر ، اسم « ليس » ، و « أن تولوا » الخبر . ومن نصب « البر » جعل « أن تولوا » اسم « ليس » .

« ولكن البر من آمن بالله » : من خفف : النون من « لكن » فالتقدير : ولكن البر بر من آمن ، ثم حذف المضاف ، و « والبر » الأول هو الثانى .

وقيل : التقدير : ولكن ذو البر من آمن ، ثم حذف المضاف أيضاً .

ومن شدد النون من « لكن » نصب « البر » ، والتقديرات على حالها .

وإنما احتيج إلى هذه التقديرات ليصح أن يكون الابتداء هو الخبر ، إذ الجثث لا تكون خبرا عن المصادر ، لا المصادر خبرا عنها .

« عَلَى حُبِّهِ » ، الهاء ، تعود على المؤمن المعطى للمال ، والمفعول محذوف ؛ أو : على حبه المال .

وقيل : « الهاء » تعود على « المال » ؛ أي : آتى المال على حب المال ؛ فأضيف المصدر إلى المفعول ، كما تقول : عجبت من أكل زيد الخبز .

وقيل : « الهاء » تعود على « الإيتاء » ؛ أي : وآتى المال على حب الإيتاء .

فإذا كانت « الهاء » لـ « المؤمن » جاز أن ينصب « ذوى القربى » بالحب ؛ أي : على حب المؤمن ذوى القربى .

وفى الأوجه الأخر تنصب « ذوى القربى » بـ « آتى » .

وقيل : « الهاء » : تعود على « الله » جل ذكره ؛ أي : وآتى المال على حب الله ، وعاد الضمير على « الله » لتقدم ذكره فى « آمن بالله » .

« وَالْمُوفُونَ » : عطف على المضمر فى « آمن » ، فى قوله « من آمن » .

« وقيل : ارتفعوا على إضمار « هم » : على المدح للمضمرين ، والمدح داخل فى الصلة .

« وَالصَّابِرِينَ » : نصب على إضمار « أعنى » ، أو على العطف على « ذوى القربى » ، فإذا عطفتهم على « ذوى » لم يجز أن يرفع « والموفون » إلا على العطف على المضمر فى « آمن » ، ولا يرفع على العطف على « من » ؛ لأنك تفرق بين الصلة والموصول فتعطف « والموفون » على المضمر فى « آمن » ، فيجوز أن يعطف « والصابرين » على « ذوى » ، فإن نصبت « الصابرين » على « أعنى » ، جاز عطف « والموفون » على « من » ، وعلى المضمر فى « آمن » ، وأن ترفع على : « وهم » .

١٧٨ — يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر
والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى له من أخيه شىء . . .

« فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ » : الهاء ، فى « له » تعود على « من » ، و « من » اسم القاتل ، وكذلك الهاء فى « أخيه » ، والأخ ولى المقتول ، و « شىء » يراد به الدم .

وقيل : « من » اسم الولى ؛ والأخ ، هو القاتل ، و « شىء » يراد به الدية وترك القصاص ، فنكر « شىء » لأنه فى موضع « عفو » ، و « عفو » نكرة .

١٨٠ — كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين

« الوصيّةُ للوالِدَيْن » : الوصية ، رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ، أى : فعليكم الوصية ، ويبعد رفعها بـ « كتب » ؛ لأنها تصير عاملة فى « إذا » ، فـ « إذا » فى صلة الوصية ، فقد قدمت الصلة على الموصول ، والمفعول الذى لم يسم فاعله لـ « كتب » مضمر دلت عليه الوصية ؛ تقديره : كتب عليكم الإيصاء إذا حضر ، فالإيصاء عامل فى « إذا » ، و « كتب » جواب لها ، و « إذا » وجوابها جواب الشرط فى قوله « إن ترك خيرا » .

وقد قال الأخفش : إن « الفاء » مضمرة مع الوصية ، وهى جواب الشرط ، كأنه قال : فالوصية للوالدين .

فإن جعلت « الوصية » اسما غير مصدر جاز رفعها بـ « كتب » ، ولا يجوز أن يكون « كتب » عاملا فى « إذا » ؛ لأن الكتاب لم يكتب على العبد وقت موته ، بل هو شىء قد تقدم فى اللوح المحفوظ ، فالإيصاء هو الذى يكون عند حضور الموت ، فهو العامل فى « إذا » .

وأجاز النحاس رفع « الوصية » بـ « كتب » ، على أن تقدرها بعد لفظ الموت ، وتجعلها وما بعدها جوابا للشرط ، فتنوى لها التقديم .

وهذا بعيد ، لا يجوز أن يكون الشىء فى موضعه فتنوى به غير موضعه

وأيضاً فإنه ليس فى الكلام ما يعمل فى « إذا » ، إذا رفعت الوصية بـ « كتب » . وفيه نظر .

« حَقًّا » : مصدر ، ويجوز فى الكلام الرفع على معنى : هو حق .

١٨١ — فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم

الهاء فى قوله « فمن بدله » ، وما بعدها من الهاءات الثلاث ، يعدن على الإيصاء ؛ إذ الوصية تدل على الإيصاء .

وقيل : يعدن على الكتب ؛ لأن « كتب » تدل على « الكتب » .

١٨٣ — يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون

« كما كتب على الذين من قبلكم » : الكاف ، فى موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : كتبا كما كتب على الذين ؛ أو : صوما كما كتب .

ويجوز أن يكون فى موضع نصب على الحال من « الصيام » ؛ تقديره : كتب عليكم الصيام مشبها لما كتب على الذين من قبلكم .

ويجوز أن يكون فى موضع رفع نعت للصيام ، إذ هو عام اللفظ لم يأت بيانه إلا فيما بعده .

فإذا جعلت « الكاف » نعتا للصيام نصبت « أياما معدودات » بالصيام ؛ لأنه كله داخل فى صلته . ولا يجوز نصب « أيام معدودات » بالصيام على الأوجه الأخر التى فى الكاف ؛ لأنك تفرق بين الصلة والموصول ، إذ الكاف وما بعدها لا تكون داخلة فى صلة « الصيام » ، و « أياما » إذا نصبتها بالصيام ، هى داخلة فى صلة الصيام ، فقد فرقت بين الصلة والموصول ، ولكن تنصب « أياما » بـ « كتب » ، تجعلها مفعولا على السعة .

فإن جعلت نصب « الأيام » على الظرف ، والعامل فيها « الصيام » ، جاز جميع ما امتنع ، إذا جعلت « الأيام » مفعولا بها ؛ لأن الظروف يتسع فيها وتعمل فيها المعانى ، وليس كذلك المفعولات .

وفى جواز ذلك فى الظروف اختلاف .

١٨٤ — أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين . . .

« فعدة » : رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : فعليه عدة .

ولو نصب فى الكلام جاز ، على تقدير : فليصم عدة .

« فدية » : رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ، تقديره : فعليه فدية .

ومن نون جعل « طعام » بدل من « فدية » ، ومن لم ينون أضاف « الفدية » إلى « طعام » .

١٨٥ — شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون

« شَهْرُ رَمَضَانَ الذى أُنزِلَ فِيه القُرآنُ » : شهر رمضان ، رفع بالابتداء . و « الذى أنزل فيه القرآن » خبره . ومن نصبه فعلى الإغراء ؛ أى : صوموا شهر رمضان ، ويكون « الذى » نعته . ولا يجوز نصبه بـ « تصوموا » ؛ لأنك تفرق بين الصلة والموصول بخبر ، وهو « خير لكم » .

والهاء فى قوله « أنزل فيه القرآن » يرجع على « شهر رمضان » ، على معنيين :

أحدهما : أن يكون المعنى : الذى أنزل القرآن إلى سماء الدنيا جملة فيه ، فيكون « فيه » ظرفا لنزول القرآن .

والثانى : أن يكون المعنى : الذى أنزل القرآن بفرضه ، كما تقول قد أنزل الله قرآنا فى عائشة ، رضى الله عنها ، فلا يكون « فيه » ظرفا لنزول القرآن ، إنما يكون معدى إليه الفعل بحرف ، كقوله تعالى (واهجروهن فى المضاجع)

النساء : ٣٤ ؛ أى : من أجل تخلفهن عن المضاجع ، فليس « فى المضاجع » ظرفا للهجران ، إنما هو سبب للهجران ؛ بمعناه : واهجروهن من أجل تخلفهن عن المضاجعة معكم .

« هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ » : حالان من « القرآن » .

« فَمَنْ شَهِدَ مِنكُم الشهرَ » : الشهر ، نصب على الظرف ، ولا يكون مفعولا به ؛ لأن « الشهادة » بمعنى الحضور فى المصر ؛ والتقدير : فمن حضر منكم المصر فى الشهر .

ولِتُكْمِلُوا العِدَّةَ » ؛ أى : ويريد الله لتكملوا العدة .

وقيل : المعنى : ولتكملوا العدة فعل ذلك ، فاللام متعلّقة بفعل مضمر فى أول الكلام ، أو فى آخره .

١٨٦ — وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان

« دعوة » : خبر ثان لـ « إن » ، و « قريب » خبر أول .

١٨٧ — أُحِلَّ لكُمْ لَيلةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إلى نِسَائِكُمْ هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم . . .

« لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ » : ليلة ، ظرف للرفث ، وهو الجماع ، والعامل فيه « أحل » ، و « الرفث » مفعول لم يُسم فاعله .

« وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ » : ابتداء وخبر فى موضع الحال من المضمر فى « ولا تباشروهن » .

١٨٨ — ولا تأكلوا أموالَكُمْ بينَكُمْ بالبَاطِلِ وتُدْلُوا بِهَا إلى الحُكَّامِ . . .

« وتُدْلُوا بِهَا إلى الحُكَّامِ » : جزم على العطف على « تأكلوا » .

ويجوز أن يكون « تدلوا » منصوبا ، تجعله جوابا للنهى بالواو .

١٨٩ — يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى . . .

« ولكِنَّ البرَّ مَنِ اتَّقَى » : مثل الأول فى جميع وجوهه (الآية : ١٧٥) ؛ فأما قوله « وليس البر بأن تأتوا » فلا يجوز فى « البر » إلا الرفع ، لدخول الباء فى الخبر .

١٩٦ — وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ...

« فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ » : ما ، فى موضع رفع بالابتداء ؛ أى : فعليه ما استيسر .

ويجوز أن يكون فى موضع نصب ، على تقدير : فليهد ما استيسر .

١٩٧ — الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ...

« الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ » : ابتداء وخبر ، وفى الكلام حذف مضاف ، فيكون الابتداء هو الخبر فى المعنى ؛ تقديره : أشهر الحج أشهر معلومات ، ولولا هذا الإضمار لكان القياس نصب « أشهر » على الظرف ؛ كما تقول : القيام اليوم ، والخروج الساعة .

« فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ » : من نصب فعلى التبرية ، مثل : لا ريب فيه ؛ ومن رفع جعل « لا » بمعنى « ليس » ، وخبر « ليس » محذوف ؛ أى : ليس رفث فيه .

١٩٨ — ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ...

« عَرَفَاتٍ » : أجمع القراء على تنوينه؛ لأنه اسم لبقعة،وقياس النحو أنك لو سميت امرأة بـ «مسلمات» لتركت التنوين على حاله ولم تحذفه ؛ لأنه لم يدخل فى هذا الاسم فرقا بين ما ينصرف وما لا ينصرف ، وإنما هو كحرف من الأصل . وحكى سيبويه أن بعض العرب تحذف التنوين من « عرفات » ، لما جعلها اسما معرفة حذف التنوين ، وترك التاء مكسورة فى النصب والخفض .

وحكى الأخفش والكوفيون فتح التاء من غير تنوين فى النصب والخفض ، أجروها مجرى هاء التأنيث ، فى : فاطمة ، وعائشة .

« كما هداكم » : الكاف ، فى موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ، أى : هديا كهديكم

٢٠٠ — فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا . . .

« كذكركم آباءكم » : الكاف ، فى موضع نصب نعت لمصدر محذوف ، أى : ذكرا كذكركم .

ويجوز أن تكون الكاف فى موضع الحال من الضمر فى «فاذكروا» ؛ أى : فاذكروه مشبهين ذكركم آباءكم .

« أو أشد ذكراً » : أشد ، فى موضع خفض عطف على « كذكركم » .

ويجوز أن يكون منصوبا على إضمار فعل ؛ تقديره : واذكروه ذكرا أشد ذكرا من ذكركم لآبائكم ، فيكون نعتاً لمصدر فى موضع الحال ؛ أى : اذكروه مبالغين فى الذكر له .

٢٠٣ — واذكروا الله فى أيام معدودات فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى ...

« لمن اتقى » : اللام ، متعلقة « بالمغفرة » ، أى : المغفرة لمن اتقى المحرمات .

وقيل : لمن اتقى الصيد .

وقيل : تقديره : الإباحة فى التأخير والتعجيل لمن اتقى .

وقيل : الذكر لمن اتقى .

٢٠٤ — ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام « ألد الخصام » : هو جمع « خصم » ، وقيل : هو مصدر « خاصم » .

٢٠٨ — يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة . . .

« كافة » : نصب على الحال من المضمر فى « ادخلوا » ، ومعناه : لا يمتنع أحد منكم من الدخول ؛ أى : يكف بعضكم بعضاً من الامتناع .

٢١١ — سل بنى إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة . . .

« كم آتيناهم » : كم ، فى موضع نصب بإضمار فعل بعدها ؛ تقديره : كم أتينا آتيناهم .

« من آية » : فى موضع للمفعول الثانى لـ « آتيناهم » ، ويجوز أن يجعل « كم » مفعولا ثانياً لـ « آتيناهم » .

وإن شئت جعلتها فى موضع رفع على إضمار عائد ؛ تقديره : كم آتيناهموه ، وفيه ضعف لحذف الهاء ، وهو بمنزلة قولك : أيها أعطيتك ، فترفع .

والاختيار : النصب بإضمار فعل بعد « أى » ؛ تقديره : أيها أعطيتك ، ويصح الرفع مع حذف الهاء ، ولم يجزه سيبويه إلا فى الشعر ، ولا يجوز أن يعمل « سل » فى « كم » ؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، فالرفع فى « كم » بعيد ، لحذف الهاء ، ولا يعمل فى « كم » ما قبلها ، وهو « سل » ؛ لأن لها صدر الكلام ، إذ هى استفهام ، ولا يعمل ما قبل الاستفهام فيه ، وإنما دخلت « من » مع « كم » ، وهى استفهام ، للتفرقة بينها وبين المنصوب .

و « كم » : اسم غير معرب لمشابهته الحروف ؛ لأنه يستفهم به كما يستفهم بالألف ، ولو حذفت « من » نصبت « آية » على التفسير ، إذا جعلت « كم » مفعولا ثانيا لـ « آتينا » .

٢١٣ — كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم . . .

« مُبَشِّرِينَ ومُنْذِرِين » : حالان من « النبيين » .

« بَغْياً بَيْنَهُم » : مفعول من أجله .

٢١٤ — أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله إلا إن نصر الله قريب

« أنْ تَدْخلوا الجنة » :أن ، فى موضع المفعولين لـ « حسب » .

«حتى» : كتبت بالياء ، لأنها أشبهت « سكرى » ، وقد أمالها نصير عن الكسائى ، ولا تكتب إلا بالياء ، ولا تكتب «أما» بالياء قياساً على «حتى » ؛ لأنها « أن » ضمت إليها « ما » .

« يقول الرسول » : من رفع « يقول » فلأنه فعل قد ذهب وانقضى ، وإنما تخبر عن الحال التى كان عليها الرسول فيما مضى ، فالفعل دال على الحال التى كانوا عليها فيما مضى ، فـ « حتى » داخلة على جملة فى المعنى ، وهى لا تعمل فى الجمل .

ويجوز فى الكلام أن ترفع وتخبر عن الحال التى هى الآن ، وذلك مثل قولك : مرض حتى لا يرجونه ؛ أى : مرض فيما مضى حتى هو الآن لا يرجى ، فتحكى الحال التى هو عليها ، فلا سبيل للنصب فى هذا المعنى ، ولو انتصبت لانقلب المعنى وصرت تخبر عن فعلين قد مضيا وذهبا ، ولست تحكى حالا كان عليها ؛ وتقديره : أن تحكى حالا كان النبي عليها ؛ فتقديره : وزلزلوا حتى قال الرسول ، كما تقول : سرت حتى أدخلها : أى : كنت سرت فدخلت ، فصارت « حتى » داخلة على جملة ، وهى لا تعمل فى الجمل ، فارتفع الفعل بعدها ، ولم تعمل فيه .

فأما وجه من نصب ، فإنه جعل « حتى » غاية،بمعنى : «إلى أن» ، فنصب بإضمار « أن » : وجعل قول الرسول غاية لخوف أصحابه ؛ لأن «وزلزلوا » معناه : خوفوا ، فمعناه : وزلزلوا إلى أن قال الرسول ؛ فالفعلان قد نصبا .

« ألا إن نصر الله قريب»:قريب ، خبر « إن » ، ويجوز « قريبا » تجعله نعتا لظرف محذوف ؛ أى : مكانا قريباً ، ولا يثنى ولا يجمع فى هذا المعنى ولا يؤنث ؛ فإن قلت : هو قريب منى ، تريد المكان ، لم تثن ، ولم تجمع ، ولم تؤنث ، فإن أردت النسب ثنيت وجمعت وأنثت .

٢١٥ — يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم

« يسألونك ماذا ينفقون » : ما ، استفهام ، ولذلك لم يعمل فيها « يسألونك» ، فهى فى موضع رفع بالابتداء . و« ذا » بمعنى « الذى » ، وهو الخبر ، والهاء ، محذوفة من « ينفقون » لطول الاسم ؛ لأنه صلة « الذى » ؛

تقديره : يسألونك أى شىء الذى ينفقونه . وإن شئت جعلت «ما» و«ذا» اسما واحدا ، فتكون « ما » فى موضع نصب بـ « ينفقون » ، ولا تقدرها محذوفة ، كأنك قلت : يسألونك أى شىء ينفقونه .

« مَا أَنْفَقْتُم »: ما ، شرط ، فى موضع نصب بـ « أنفقتم » ، وكذلك « وما تفعلوا » ، والفاء ، جواب الشرط فيهما

٢١٧ — يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ...

«قِتَالٍ فِيهِ» : بدل من « الشهر » ، وهو بدل الاشتمال .

وقال الكسائى : هو مخفوض على التكرير ، تقديره عنده : عن الشهر عن قتال .

وكذا قال الفراء ، وهو مخفوض بإضمار « عن » .

وقال أبو عبيدة : هو مخفوض على الجوار .

«وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ» : ابتداء .

« وَكُفْرٌ ، وإِخْرَاجُ » عطف على « صد » ، و « أكبر عند الله » خبره .

وقال الفراء : وصد وكفر ، عطف على « كبير » : فيوجب ذلك أن يكون القتال فى الشهر الحرام كفرا ، وأيضاً فإن بعده « وإخراج أهله منه أكبر عند الله » ، ومحال أن يكون إخراج أهل المسجد الحرام عند الله أكبر من الكفر بالله .

وقيل : إن « الصد » مرفوع بالابتداء ، و « كفر » عطف عليه ، والخبر محذوف ؛ تقديره : كبيران عند الله ؛ لدلالة « كبير » الأول عليه .

ويجب على هذا القول أن يكون : إخراج أهل المسجد الحرام منه عند الله أكبر من الكفر ؛ وإخراجهم منه إنما هو بعض خلال الكفر .

« والمسجد الحرام »: عطف على « سبيل الله »؛ أى : قتال فى الشهر الحرام كبير ، وهو صد عن سبيل الله، وعن المسجد .

وقال الفراء : «والمسجد » معطوف على «الشهر الحرام» ؛ وفيه بعد ؛ لأن سؤالهم لم يكن عن المسجد الحرام ، إنما سألوه عن الشهر الحرام : هل يجوز فيه القتال ؟ فقيل لهم : القتال فيه كبير الإثم ، ولكن الصد عن سبيل

الله ، وعن المسجد الحرام ، والكفر بالله ، وإخراج أهل المسجد الحرام منه ، أكبر عند الله إثماً من القتال فى الشهر الحرام . ثم قيل لهم : والفتنة أكبر من القتل ؛ أى : والكفر بالله الذى أنتم عليه أيها السائلون أعظم إثماً من القتل فى الشهر الحرام الذى سألتم عنه وأنكرتموه فهذا التفسير يبين إعراب هذه الآية .

٢١٩ — يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما
ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون

« ماذا ينفقون قل العفو » :هو مثل الأول ، إلا أنك إذا جعلت « ذا » بمعنى « الذى » رفعت المعول ؛ لأن « ما » فى موضع رفع بالابتداء ، فجوابها مرفوع مثلها ، وأضمرت « الهاء » مع « ينفقون » تعود على الموصول ، وحذفتها لطول الاسم .

وإذا جعلت « ما » و « ذا » اسما واحدا ، فى موضع نصب بـ «ينفقون» نصبت «العفو» ؛ لأنه جواب «ما» ، فوجب أن يكون إعرابه مثل إعرابها ، ثم تضمرها .

٢٢٠ — فى الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم
فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح . . .

« فى الدنيا والآخرة » : فى ، متعلقة بـ « يتفكرون » ، فهى ظرف للتفكر ؛ تقديره : يتفكرون فى أمور الدنيا والآخرة وعواقبها .

وقيل: فى ، متعلقة بـ « يبين »الآية:٢١٩؛ تقديره: كذلك يبين الله لكم الآيات فى أمور الدنيا والآخرة لعلكم تتفكرون . و « الكاف » من « كذلك » فى موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ أى : تبيينا مثل ذلك يبين الله لكم الآيات .

« المفسد من المصلح »: اسمان شائعان، ولم تدخل الألف واللام فيهما للتعريف ، إنما دخلت للجنس ، كما تقول : أهلك الناس الدينار والدرهم ، وكقوله تعالى (إن الإنسان لفى خسر) العصر : ٢؛ لم يرد دينارا بعينه ، ولا درهما بعينه ، ولا إنساناً بعينه،إنما أراد هذا الجنس ، كذلك معنى قوله «المفسد من المصلح» ؛أى : يعلم هذين الصنفين .

٢٢٤ — ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس
والله سميع عليم

« أن تبروا » : أن ، فى موضع نصب على معنى : فى أن تبروا ، فلما حذف حرف الجر تعدى الفعل .

وقيل : كراهة أن .

وقيل : لئلا أن .

وقال الكسائي : موضع « أن » خفض على إضمار الخافض ، ويجوز أن يكون موضعها رفعا بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس أولى وأمثل .

٢٢٩ — الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله ...

« الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ » : ابتداء وخبر ؛ تقديره : عدة الطلاق الذى تجب بعده الرجعة مرتان .

« فإمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أو تسريح بإحسان » : ابتداء ؛ والخبر محذوف ؛ تقديره : فعليكم إمساك ؛ ومثله : « أو تسريح بإحسان » . ولو نصب فى غير القرآن لجاز .

« إلاَّ أنْ يَخَافَا » : أن ، فى موضع نصب ، استثناء ليس من الأول .

« وأنْ لا يُقِيمَا » : أن ، فى موضع نصب لعدم حرف الجر ؛ تقديره : من أن لا يقيما ، أو : بأن لا يقيما ، أو : على أن لا يقيما .

٢٣١ — . . . ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا . . .

« ضرارا » : مفعول من أجله .

٢٣٢ — وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن ...

« أنْ يَنْكِحْنَ » : أن ؛ فى موضع نصب بـ « تعضلوهن » ؛ أى : لا تمنعوهن نكاح أزواجهن .

٢٣٣ — ... لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده ؛ وعلى الوارث مثل ذلك ...

« لا تُضَارُّ والِدَةٌ » : مفعول لم يسم فاعله . و « تضار » بمعنى : تضر ؛ ويجوز « أن ترتفع بفعلها ؛ على أن يكون « تضار » بمعنى « تفاعل » وأصله : تضارر ، ويقدر مفعول محذوف ؛ تقديره : ولا تضار والدة بولدها أباه ، ولا يضار مولود له بولدها أمه .

« وعلى الوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ » ؛ أى : على وارث المولود أن لا يضار أمه .

وقيل : معناه : وعلى الوارث الإنفاق على المولود .

٢٣٤ — والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ...

« والذين يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ » . الذين ، مبتدأ .

وفى تقدير خبر الابتداء اختلاف ، لعدم ما يعود على المبتدأ من خبره :

قال الأخفش : « يتربصن » الخبر ، وفى الكلام حذف العائد على المبتدأ ؛ تقديره : يتربصن بأنفسهن بعدهم ، أو بعد موتهم ، ثم حذف ، إذ قد علم أن التربص إنما يكون بعد موت الأزواج .

وقال الكسائى : تقدير الخبر : يتربص أزواجهم .

وقال المبرد : التقدير : ويذر أزواجهم أزواجاً يتربصن بأنفسهن .

وقيل : الحذف إنما هو فى أول الكلام ؛ تقديره : وأزواج الذين يتوفون منكم يتربصن بأنفسهن .

وقياس قول سيبويه : إن الخبر محذوف ؛ تقديره : وفيما يتلى عليكم الذين يتوفون منكم ، مثل : (والسارق والسارقة) المائدة : ٣٨

٢٣٥ — ... ولكن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح ...

« ولكنْ لا تواعدُوهُنَّ سِرًّا » ؛ أى : على سر ؛ أى : على نكاح .

فإن جعلته من السر ، الذى هو الإخفاء ، كان نصبه على الحال من المضمر فى « تواعدوهن » ، وتقديره : ولكن لا تواعدوهن النكاح متسارين ، لا مظهرين له .

« إلاَّ أنْ تَقُولُوا قَوْلاً مَعْرُوفاً » : أن ، فى موضع نصب ، استثناء ليس من الأول .

« وَلاَ تعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ » ؛ أى : على عقدة ، فلما حذف الحرف نصب ، كما تقول : ضُرب زيد الظاهر والبطن ؛ أى : على الظاهر وعلى البطن .

وقيل : « عقدة » ، منصوب على المصدر ، و « تعزموا » بمعنى : تعقدوا .

٢٣٦ — ... متاعاً بالمعروف حقا على المحسنين

« مَتَاعاً » : نصب على المصدر . وقيل : حال .

٢٣٧ — ... فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح ...

« فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ » : نصف ، مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ تقديره : فعليكم نصف ما فرضتم .

ولو نصب فى الكلام جاز ، على معنى : فأدوا نصف ما فرضتم .

٢٤٠ — والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم
متاعاً إلى الحول غير إخراج ...

« وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ » : الذين : رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : يوصون وصية .

وإن رفعت « وصية » ، فتقديره : فعليهم وصية ، برفع « وصية » بالابتداء ، و « عليهم » للضمر خبرها ، والجملة خبر « الذين » .

« مَتَاعاً » : مصدر ، عند الأخفش ؛ وحال ، عند المبرد ، على تقدير : ذوى متاع .

« غَيْرَ إِخْرَاجٍ » : نصب « غير » على المصدر ، عند الأخفش ؛ تقديره : لا إخراجا ، ثم جعل « غير » موضع « لا » ، فإعرابها بمثل إعراب ما أضيفت إليه ، وهو « الإخراج » .

وقيل : « غير » ينصب بحذف الجار ، كأن تقديره : من غير إخراج ؛ فلما حذف « من » انتصب انتصاب المفعول به .

وقيل: انتصب على الحال من الموصين المتوفين ؛ تقديره : متاعاً إلى الحول غير ذوى إخراج ؛ أى: غير مخرجين لهن.

٢٤١ — وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين

« حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ » : حقا ، مصدر ، و « على » متعلقة بالفعل المضمر الناصب لـ « حق » .

٢٤٥ — من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له . . . .

« مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ » : من ، مبتدأ . و « ذا » خبر . و « الذى » نعت لـ « ذا » ، أو بدل منه ، ومثله : « من ذا الذى يشفع عنده » الآية : ٢٥٥ ، ولا يحسن أن تكون « ذا » و «من» اسماً واحداً ، كما كانت مع « ما » ؛ لأن « ما » مبهمة ، فزيدت «ذا» معها ، لأنها مبهمة مثلها ، وليس «من» كذلك فى الإبهام.

« قَرْضاً » : اسم المصدر .

« فَيُضَاعِفَهُ لَهُ » : من رفعه عطفه على ما فى الصلة ، وهو «يقرض» ؛ ويجوز رفعه على القطع مما قبله .

ومن نصبه حمله على العطف بالفاء على المعنى دون اللفظ ، فنصبه ؛ ووجه نصبه له أنه حمله على المعنى فأضمر بعد الفاء « أن » ليكون مع الفعل مصدراً ، فيعطف مصدراً على مصدر ، فلما أضمر « أن » نصبت الفعل .

ومعنى حمله على المعنى . أن معنى « من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسنا » : من يكن منه قرض يتبعه أضعافاً ؛ فلما كان معنى صدر الكلام المصدر ، حمل الباقى المعطوف بالفاء مصدراً ، ليعطف مصدراً على مصدر ، فاحتاج إلى إضمار « أن » ليكون مع الفعل مصدرا ، فنصبت الفعل ؛ فالفاء عاطفة للترتيب على أصلها فى باب العطف .

ولا يحسن أن يجعل « فيضاعفه » ، فى قراءة من نصب ، جواب الاستفهام بالفاء ؛ لأن « القرض » ليس مستفهماً عنه ، إنما الاستفهام عن فاعل ، ألا ترى أنك لو قلت : أزيد يقرضنى فأشكره ؟ لم يجز النصب على جواب الاستفهام ، وجاز على الحمل على المعنى ، كما مر فى تفسير الآية ؛ لأن الاستفهام لم يقع على « القرض » إنما وقع

على « زيد » . ولو قلت : أيقرضني زيد فأشكره ؟ جاز النصب على جواب الاستفهام ؛ لأن الاستفهام ، عن « القرض » وقع .

وقد قيل : إن النصب فى الآية على جواب الاستفهام محمول على المعنى ؛ لأن « من يقرض الله » و « من ذا الذى يقرض الله » سواء فى المعنى ، والأول عليه أهل التحقيق والنظر والقياس .

٢٤٦ — ألم تر إلى الملأ من بنى إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل فى سبيل الله ...

« نُقَاتِلْ » : جزم ؛ لأنه جواب الطلب ، ولو رفع فى الكلام لجاز ، على معنى : ونحن نقاتل . فأما ما روى عن الضحاك وابن أبى عبلة أنهما قرءا بالياء ، فالأحسن فيه الرفع ؛ لأنه نعت لـ « ملك » ، وكذلك قرءا .

ولو جزم على الجواب لجاز ، فالجزم مع النون أجود ، والرفع يجوز ؛ والرفع مع الياء أجود ، والجزم يجوز .

« أن لا تُقَاتِلُوا » : أن ، فى موضع نصب خبر « عسى » ، فهى وما بعدها مصدر لا يحسن اللفظ به بعد « عسى » ؛ لأن المصدر لا يدل على زمان محصل ، و « عسى » تحتاج إلى أن يؤتى بعدها بلفظ المستقبل ، ولا تستعمل « عسى » إلا مع « أن » إلا فى شعر .

« وَمَا لَنَا أَنْ لَا نُقَاتِلَ » : أن ، فى موضع نصب على حذف الخافض ؛ تقديره : ومالنا فى أن لا نقاتل .

وقال الأخفش : « أن » ، زائدة .

٢٤٧ — وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً .

« مَلِكاً » : نصب على الحال ، من « طالوت » .

٢٤٨ — وَقَالَ لهم نبيهم إن آية ملكه أنْ يأتيكم التابوتُ فيه سَكِينة مِنْ رَبِّكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة .

« فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ » : ابتداء وخبر ، فى موضع الحال من « التابوت » .

« تَحمِلُه الملائكةُ » : فى موضع الحال من « التابوت » أيضاً .

٢٤٩ — فلما فصل طالوت بالجنود قالَ إنَّ اللهَ مبتليكم بنهر فمن شَرِبَ مِنْهُ فليسَ مِنى ومنْ لم يطعمه فإنه منى إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين

« إلاَّ مَنْ اغْتَرَفَ » : من ، فى موضع نصب على الاستثناء من الضمير فى « يطعمه » .

« كَمْ مِنْ فِئة قليلة غلبت » : كم ، فى موضع رفع بالابتداء ، و « غلبت » خبرها .

٢٥١ — . . . . ولولا دفعُ الله الناسَ بعضهم ببعض لفسدَت الأرض .

« ببعض » : فى موضع المفعول .

٢٥٢ — تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين

« نتْلوها » : فى موضع الحال ، من « آيات الله » .

٢٥٣ — تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مِنهم منْ كلم الله ورفع بعضهم درجات . . .

« تلك الرسل فضلنا » : ابتداء ، و « الرسل » عطف بيان ، و « فضلنا » ، وما بعده ، الخبر .

« مِنهم مَنْ كلم الله » : من ، ابتداء ، و « منهم » الخبر ، والهاء محذوفة من « كلم » ؛ أى : كلمه الله .
و « تلك » : اسم مبهم ، والتاء ، هو الاسم ، واللام دخلت لتدل على بُعد المشار إليه ، والكاف ، للخطاب ، لاموضع لها من الإعراب .

« دَرَجات » ؛ أى : إلى درجات ، فلما حذف « إلى » نصب .

٢٥٤ — يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مِما رزقناكم مِنْ قبل أن يأتى يوم لا بيع فِيه
ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون

« لا بَيعٌ فِيهِ ولا خلةٌ ولا شَفَاعَةٌ » : كل هذه الجمل فى موضع النعت للمذكور « ليوم » ؛ والفتح والرفع فى هذا بمنزلة « فلا رفث ولا فسوق » الآية : ١٩٧ ، إذ هو كله أصله الابتداء والخبر ، والجملة فى موضع النعت لـ « يوم » .

٢٥٥ — الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سِنة ولا نوم . . .

« الله لا إلهَ إلا هُو » : ابتداء وخبر ، وهو بدل من موضع « لا إله » . وحقيقته أن « الله » مبتدأ ، و « لا إله » ابتداء ثان ، وخبره محذوف؛ أى : الله لا إله معبود إلا هو ، و « إلا هو » بدل من موضع « لا إله » ، والجملة خبر عن « الله » ، وكذلك قوله « لا إله إلا الله » فى موضع رفع بالابتداء . والخبر محذوف ، و « إلا الله » بدل من موضع « لا إله » ، وصفة له على الموضع .

وإن شئت جعلت « إلا الله » خبر « لا إله » ، ويجوز النصب على الاستثناء .

« القَيُّومُ » : هو « فيعول » من « قام » ؛ وأصله : « قيووم » ، فلما سبقت الياء الواو ، والأول ساكن ، أبدل من الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء ، وكان الرجوع إلى الياء أخف من رجوع الياء إلى الواو .

وهو نعت لـ « الله » ، أو خبر بعد خبر ، أو بدل من « هو » ، ورفع على إضمار مبتدأ ؛ ومثله « الحى » .

ولو نصب فى غير القرآن لجاز على المدح .

« سِنَةٌ » : أصله : وسنة ، ثم حذفت الواو ، كما حذفت فى « يسن » ، ونقلت حركة الواو إلى السين

« مَنْ ذَا الذى يَشْفَعُ » : مثل « من ذا الذى يقرض » الآية : ٢٤٥ .

٢٥٦ — لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم

« الطَّاغوت » : هو اسم ، يكون للواحد والجمع ، ويؤنث ويذكر ، وهو مشتق من « طغى » ، لكنه مقلوب ، وأصله : « طغيوت » مثل : « جبروت » ، ثم قلبت الياء فى موضع الغين ، فصار « طيغوتا » ، فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار : طاغوتا فأصله « فعلوت » مقلوب إلى « فلعوت » .

وقد يجوز أن يكون أصل لامه واوا ، فيكون أصله : « طغووت » ؛ لأنه يقال : طغى يطغو ، وطغيت وطغوت ومثله فى القلب والاعتلال والوزن : حانوت ؛ لأنه من : حنا يحنو ، فأصله : حنووت ، ثم قلب وأعل . ولا يجوز أن يكون من « حان يحين » لقولهم فى الجمع : حوانيت .

« لا انفصام لها » : يجوز أن يكون فى موضع نصب ، على الحال من « العروة الوثقى » ، وهى : لا إله إلا الله ، فى قول ابن عباس .

٢٥٨ — ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم . . .

« أنْ آتَاهُ اللهُ » : مفعول من أجله .

« إذْ قَالَ » : العامل فى « إذ » : « تر » ، والهاء فى « ربه » تعود على « الذى » ، وهو نمرود .

٢٥٩ — أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه . . .

« أوْ كَالَّذِى » : الكاف ، فى موضع نصب ، معطوفة على معنى الكلام ؛ تقديره ، عند الفراء والكسائى : هل رأيت كالذى حاج إبراهيم ؟ أو كالذى مر على قرية ؟

« كَمْ لَبِثْتَ » : كم ، فى موضع نصب على الظرف ، فهى هنا ظرف زمان .

« يتسنه » : يحتمل أن يكون معناه : لم تتغير ريحه أو طعمه ، من قولهم : سن الطعام، إذا تغير ريحه أو طعمه، فيكون أصله : يتسنن ، على « يتفعل » بثلاث نونات ، فأبدل من الثالثة ألفا ، لتكرر الأمثال ، فصار « يتسنى » فحذفت الألف للجزم ، فبقى : يتسن ، فجىء بالهاء لبيان حركة النون فى الوقف .

ويحتمل أن يكون معناه : لم تغيره السنون ، فتكون الهاء فيه أصلية ، لام الفعل ؛ لأن أصل سنة : سنهة، ويكون سكونها للجزم ، فلا يجوز حذفها في الوصل ولا الوقف .

٢٦٠ — وإذ قال إبراهيم رب أرنى كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم

« وإذ قال إبراهيم » : العامل في « إذ » فعل مضمر ؛ تقديره : واذكر يا محمد إذ قال إبراهيم .

« كيف يحيى » : كيف ، في موضع نصب ، وهي سؤال عن حال ؛ تقديره : رب أرنى بأى حال تحيي الموتى ؟

« ليطمئن قلبي » : اللام ، متعلقة بفعل مضمر ؛ تقديره : ولكن سألتك ليطمئن قلبي ، أو : ولكن أرنى ليطمئن قلبي .

« على كل جبل منهن جزءا » ؛ أى : على كل جبل من كل واحد جزءا ، وذلك أعظم في القدرة .

« سعيا » : مصدر في موضع الحال .

٢٦١ — مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة . . .

« مائة حبة » : ابتداء ، وما قبله خبره ، ويجوز في الكلام « مائة » بالنصب ، على معنى : أنبتت مائة حبة .

٢٦٣ — قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غنى حليم .

« قول معروف » : ابتداء ونعته ، والخبر محذوف ؛ تقديره : قول معروف أولى بكم .

« ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى » : ابتداء وخبر ، و « يتبعها » نعت لـ « صدقة » في موضع خفض « أذى » : مقصور ، لا يظهر فيه الإعراب ، كهدى ، وموضعه رفع بفعله .

٢٦٤ — يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب ...

« كالذى ينفق » : الكاف ، في موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : إبطالا كالذى ؛ وكذلك : « رئاء » ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : إنفاقا رئاء .

ويجوز أن يكون « رئاء » مفعولا من أجله .

ويجوز أن يكون في موضع الحال .

« الصفوان » ، عند الكسائى : واحد ، وجمعه : صَفِىّ ، صُفِىّ ، وصِفِىّ .

وقيل : يجوز أن يكون جمعاً وواحداً .

وقيل : صفوان ، بكسر الأول ، جمع : « صفِىّ » ، كأخ وإخوان .

وقال الأخفش : صفوان ، بالفتح : جمع : صفوانة ، وإنما قال « عليه » ؛ لأن الجمع يذكر .

« عليه تراب » : ابتداء وخبر ، فى موضع خفض ، نعت لـ « صفوان » .

٢٦٥ — ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين ...

« ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً » : كلاهما مفعول من أجله .

« أصابها وابل » : فى موضع خفض على النعت لـ « جنة » ، أو لـ « ربوة » ؛ كما تقول : مررت بجارية دار اشتراها زيد .

٢٦٦ — أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات . . .

« من نخيل وأعناب » : فى موضع رفع ، نعت لـ « جنة » .

« تجرى من تحتها » : نعت ثان ، أو فى موضع نصب على الحال من « جنة » ؛ لأنها قد نعتت .

ويجوز أن يكون خبر « كان » .

٢٦٨ — الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ...

« الشَّيطان يَعدكم » : شيطان ، فيعال من : شيطن ، إذا بعد ؛ و لا يجوز أن يكون « فعلان » من تشيط ، وشاط ؛ لأن سيبويه حكى : شيطنه فتشيطن ، فلو كان من « شاط » ، لكان : شيطته ، على وزن « فعلته » ؛ وليس هذا البناء فى كلام العرب ، وهو إذا : فيعلته ، كبيطرته ، فالنون ، أصلية والياء زائدة ، فلا بد أن يكون النون لاماً ، وأن يكون « شيطان » : فيعال ، من « شيطن » ، إذا بعد ، كأنه لما بعد من رحمة الله سمى بذلك .

٢٧٠ — وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه ...

« ومَا أنفَقْتُم » : فى موضع نصب ، بوقوع الفعل الذى بعده عليه ؛ وهو شرط .

« فإنَّ اللهَ يَعْلَمه » : الهاء ، يعود على النذر ؛ أو : على الإنفاق .

٢٧١ — إن تبدوا الصدقات فنعما هى وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم
ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير

« فَنِعِمَّا هِى » : فى « نعم » أربع لغات : نَعِم ، مثل « علم » : ونِعِم ، بكسر النون والعين ، لأنه حرف حلق يتبعه ما قبله فى الحركة فى أكثر اللغات ؛ ونعم، بترك النون مفتوحة على أصلها ، وتسكن العين استخفافا ، ونعم ، بكسر النون لكسرة العين ، ثم تسكن العين استخفافا .

فمن كسر النون والعين من القراء ، احتمل أن يكون كسر العين على لغة من كسرها وأتبع النون بها ؛ ويحتمل أن يكون على لغة من أسكن العين مع الإدغام . وهذا محال لا يجوز ، ولا يتمكن فى النطق .

ومن فتح النون وكسر العين ، جاز أن يكون قراءة على لغة من قال : نَعِم ، كعلم . ويجوز أن يكون ، أسكن العين استخفافا ثما ، اتصلت بالمدغم كسرها لالتقاء الساكنين .

و « ما »:فى موضع نصب،على التفسير . وفى « نعم » مرفوع،وهو ضمير الصدقات ، و « هى » مبتدأ ،وماقبلها الخبر ؛ تقديره : إن تبدوا الصدقات فهى نعم شيئا .

« وَيُكَفِّر عنكم مِنْ سيئاتكُم » : من جزمه عطفه على موضع « الفاء » فى قوله « فهو خير لكم » ؛ ومن رفع فعلى القطع ، ومن قرأ بالنون ورفع ، قدّره : ونحن نكفر ، ومن قرأ بالياء ورفع ، قدّره : والله يكفر عنكم .

٢٧٢ — لَيْسَ عليكَ هُدَاهُم وَلَكِنَّ الله يَهدِى مَنْ يَشَاء وما تنفقوا من خير
فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم
وأنتم لا تظلمون

« وما تنفقوا » : ما ، فى موضع نصب بوقوع الفعل الذى بعده عليه ، وهو شرط .

« وما تنفقون » :ما ، حرف ناف .

« وأنتم لا تظلمون » : ابتداء وخبر ،فى موضع نصب على الحال ، من الكاف والميم فى « إليكم » .

٢٧٣ — للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضرباً فى الأرض يحسبهم
الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا ...

« للفُقَرَاءِ » : اللام ، متعلقة بمحذوف ؛ تقديره : أعطوا الفقراء .

«ولا يَسْتطيعُون ضَرباً فى الأرْضِ» : فى موضع نصب على الحال من للضمر فى «أحصروا» ، و «يحسبهم» حال من «الفقراء» أيضا ، وكذلك «تعرفهم» ، وكذلك «لايسألون الناس إلحافاً» . ويحسن أن يكون ذلك كله حالا من الضمر فى «أحصروا» . ويحتمل أن يكون ذلك كله منقطعا مما قبله لا موضع له من الإعراب ، و «إلحافاً» : مصدر فى موضع الحال .

٢٧٤ — الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون

«الذين ينفقون أموالهم» : ابتداء وخبر .

«سرا وعلانية» : حالان من الضمر فى «ينفقون» .

«فلهم أجرهم» : ابتداء وخبر أيضا ، ودخلت الفاء ، لما فى «الذين» من الإبهام ، فشابه بإبهامه الإبهام الذى فى الشرط ، فدلت الفاء فى جوابه على المشابهة بالشرط ، وإنما تشابه «الذى» الشرط إذا كان فى صلته فعل ، نحو : الذى يأتينى فله درهم ، ولو قلت : الذى زيد فى داره فله درهم ، صح دخول الفاء فى خبره ، إذ لا فعل فى صلته ، ولا يكون هذا فى «الذى» إلا إذا لم يدخل عليه عامل يغير معناه ، فإن دخل عليه ما يغير معناه لم يجز دخول الفاء فى خبره ، نحو : إن الذى يقوم زيد ، وليت الذى يخرج عمرو : فلا يجوز دخول الفاء فى خبره لتغير معناه بما دخل عليه .

٢٧٥ — الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان
من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم
الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف …

«الذين يأكُلُونَ» : ابتداء ، وخبره : «لايقومون» وما بعده .

«الرِّبا» : من الواو ، وتثنيته : ربوان ، عند سيبويه ، بالألف . وقال الكوفيون : بالياء . ويثنى بالياء لأجل الكسرة التى فى أوله ، وكذلك يقولون فى ذوات الواو الثلاثية إذا انكسر الأول أو انضم ، نحو : ربا ، وضحى؛ فإن انفتح الأول كتبوه بالألف وبنوه بالألف ، كما قال البصريون ، نحو : صفا .

«فَمنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ» : ذكّر «جاءه» حملا على المعنى ؛ لأنه بمعنى : فمن جاءه وعظ .

وقيل : ذكر ؛ لأن تأنيث الموعظة غير حقيقى ، إذ لا ذكر لها من لفظها .

وقيل : ذكر ؛ لأنه فرق بين فعل المؤنث وبينه بالهاء .

٢٨٠ — وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون

« وإن كَانَ ذُو عسْرةٍ » : كان ، تامة لا تحتاج إلى خبر ؛ تقديره : إن وقع ذو عسرة فهو شائع في كل الناس . ولو نصب « ذا » على خبر « كان » لصار مخصوصاً في قوم ناعتاً لهم، فلهذه العلة أجمع القراء المشهورون على رفع « ذو » .

« فنَظِرةٌ إلى مَيْسرةٍ » : ابتداء وخبر ، وهو من التأخير .

« وأنْ تَصَدَّقُوا » : أن ، في موضع رفع على الابتداء ، و « خير » خبره .

٢٨١ — واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ...

« تُرْجَعُون فيه» : في موضع نصب ، نعت لـ « يوم » .

٢٨٢ — واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد ..

« فَرجل وامرأتان » : ابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : فرجل وامرأتان يقومان مقام الرجلين . وفي « يكون » ضمير « الشهيدين » ، وهو اسم « كان » ، و « رجلين » خبرها .

وقيل : التقدير : فرجل وامرأتان يشهدون . وهذا الخبر المحذوف هو العامل في « أن تضل » .

« أنْ تضِلَّ » : موضع نصب ، والعامل فيه الخبر المحذوف ، وهو « يشهدون »، على تقدير : « لأن » ، كما تقول : أعددت الخشبة ليميل الحائط فأدعمه ؛ وكقول الشاعر :

* فللموت ما تلد الوالده *

فأخبر بعاقبة الأمر وسببه .

ومن كسر « أن » جعله شرطا ، وموضع الشرط وجوابه رفع ؛ نعت لـ « امرأتين » .

« مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهدَاءِ » : في موضع رفع ، صفة لـ « رجل وامرأتين». ولا يدخل معهم في الصفة

« شهيدين » ، لاختلاف الإعراب فى الوصفين ، ولا يحسن أن يعمل فى « أن تضل » : « فاستشهدوا » ، لأنهم لم يؤمروا بالإشهاد لأن تضل إحدى المرأتين .

« صَغيراً أو كَبيراً » ، حالان من الهاء فى « تكتبوه » ، وهى عائدة على « الدين » .

« ألا تَرْتابُوا » : أن، فى موضع نصب ؛ تقديره : وأدنى من أن لا ترتابوا .

« إلا أنْ تَكُون تجارة » : أن ، فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

ومن رفع « تجارة» جعل « كان » بمعنى : وقع وحدث ، و« تديرونها» : نعت للتجارة .

وقيل : هو خبر « كان » .

ومن نصب « تجارة » أضمر فى « كان» اسمها ؛ وتقديره : إلا أن تكون التجارة تجارة مدارة بينكم .

« أنْ لا تَكْتُبُوهَا » : أن ، فى موضع نصب ؛ تقديره ، فليس عليكم جناح فى أن لا تكتبوها .

« ولا يُضَارَّ كَاتِبٌ ولا شَهِيدٌ » : يجوز أن يكونا فاعلين ، ويكون « يضار » يفاعِل .

ويجوز أن يكونا مفعولين لم يسم فاعلهما ، ويكون « يضار » يفاعَل . والأحسن أن يكون « يفاعِل» ، لأن بعده : « وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم »، يخاطب الشهداء . والهاء فى « فإنه » تعود على « الدين» ؛ وقيل : بل تعود على المطلوب .

٢٨٣ — وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذى اؤتمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم

« فرهانٌ مقبوضةٌ » : فرهان ، مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ تقديره : فرهان مقبوضة تكفى من ذلك .

و « رهان » : جمع : رهن ، كبغل وبغال .

ومن قرأ « فرهن » ، فهو جمع : رهان ، ككتاب وكتب ، ومن أسكن الهاء فعلى الاستخفاف .

وقد قيل : إن «رُهنا » ، جمع رهن ، كسقف وسقف .

« فَلْيُؤَدِّ الذى اؤْتمِنَ » :الياء التى فى اللفظ فى « الذى » ، فى قراءة ورش ، بدل من الهمزة الساكنة التى هى فاء الفعل فى « اؤتمن » ، وياء « الذى » ، حذفت لالتقاء الساكنين ، كما حذفت إذا خففت الهمزة .

« فإنه آثِمٌ قَلْبُه » : آثم ، خبر « إن » ، و « قلبه » رفع بفعله ، وهو : أثم .

ويجوز أن يرفع « آثم » بالابتداء ، و « قلبه » بفعله ، ويسد مسد الخبر . والجملة خبر « إن » .

ويجوز أن يرفع « القلب » بالابتداء ، و « آثم » خبره ، والجملة خبر « إن » .
أو أن يجعل « آثم » خبر « إن » ، « وقلبه » بدل من الضمير في « آثم » ، وهو بدل البعض من الكل .

وأجاز أبو حاتم نصب « قلبه » بـ « آثم » ؛ فنصب على التفسير ؛ وهو بعيد ؛ لأنه معرفة .

٢٨٤ - لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير

« فَيَغْفِر لِمَنْ يَشاء ويعذبُ مَنْ يَشَاء » : من جزم عطف على « يحاسبكم » ، الذي هو جواب الشرط .

وروى عن ابن عباس والأعرج أنهما قرآه بالنصب ، على إضمار « أن » ، وهو عطف على المعنى كما قدمنا في « فيضاعفه » ؛ فالفاء لعطف مصدر على مصدر حملا على المعنى الأول .

وقرأ عاصم وابن عامر : بالرفع ، على القطع من الأول .

٢٨٥ — آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير

« كُلٌّ آمنَ بالله » : ابتداء وخبر . ووحد « آمن » ؛ لأنه حمل على لفظ « كل » ، ولو حمل على المعنى لقال : كل آمنوا .

« سَمِعْنَا وأَطَعْنَا » : معناه : قبلنا ما أمرتنا به ، ومنه قول المصلى : سمع الله لمن حمده ؛ أى : قبل منه حمده . ولفظه لفظ الخبر ، ومعناه الدعاء والطلب ؛ مثل قولك : غفر الله لى ، معناه : اللهم اغفر لى .

٢٨٦ — لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين

« لا تُؤاخِذْنَا ، وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا ، وَلاَ تُحَمِّلْنَا » : لفظه كله لفظ النهى ، ومعناه : الطلب ، وهو مجزوم .

« ولا تؤاخذنا » : حكى الأخفش ، آخذه الله بذلك ، وواخذه ، لغتان .

« واعفُ عنا واغفرْ لَنَا وارْحمْنَا ، فانصرْنَا » : لفظه كله لفظ الأمر ، ومعناه : الطلب ، وهو مبنى على الوقف عند البصريين ، ومجزوم عند الكوفيين .
« ربَّنَا » : نداء مضاف .

سورة آل عمران

١ — الم

« الم » : مثل : « الم ذلك » البقرة : ١ ، ٢ ، فأما فتحة الميم ، فيجوز أن تكون فتحت لسكونها وسكون اللام بعدها ، ويجوز أن تكون فتحت ؛ لأنه نوى عليها الوقف ، فألقيت عليها حركة ألف الوصل المبتدأ بها ، كما قال: واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، فألقوا حركة همزة « أربعة » على الهاء من « ثلاثة » وتركوها على حالها ، ولم يقلبوها تاء عند تحركها ، إذ النية فيها الوقف .

وقال ابن كيسان : ألف « الله » ، وكل ألف مع لام التعريف ، ألف قطع ، بمنزلة «قد» ، وإنما وصلت لكثرة الاستعمال ، فمن حرك الميم ألقى عليها حركة الهمزة التي بمنزلة القاف من « قد » ، ففتحها بفتحة الهمزة .

وأجاز الأخفش كسر الميم لالتقاء الساكنين ؛ وهو غلط لا قياس له ، انتقله

٢ — الله لا إله إلا هو الحي القيوم

« اللهُ لا إله إلا هُوَ » : الله ، مبتدأ . وخبره « نزل عليك الكتاب » الآية : ٣ .

« لا إله إلا هو » : لا إله ، في موضع رفع بالابتداء ، وخبره محذوف ، و « إلا » هو بدل من موضع « لا إله » .

وقيل: هو ابتداء وخبر ، في موضع الحال من « الله » .

وقيل : من المضمر في « نزل » ؛ تقديره : الله نزل عليك الكتاب متوحدا بالربوبية .

وقيل : هو بدل من موضع « لا إله » .

« الْحَيُّ الْقَيُّومُ » : نعتان لله . و «القيوم» فيعول ، من : قام بالأمر .

٣ — نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل

« بالْحَقِّ » : في موضع الحال من « الكتاب » ، فالباء متعلقة بمحذوف ؛ تقديره : نزل عليك الكتاب ثابتا بالحق . ولا تتعلق الباء بـ « نزل » ؛ لأنه قد تعدى إلى ثالث .

« مصدقا » : حال من المضمر في « بالحق » ؛ تقديره : نزل عليك الكتاب محققا مصدقا لما بين يديه ؛ وهما حالان مؤكدان .

« التَّوْراةَ » : وزنها : فوعلة ، وأصلها : وورية ، مشتقة من : ورى الزند ، فالتاء بدل من واو ، ومن :

ورى الزند ، ومن قوله : « تورون » الواقعة : ٧١ ، وقوله : فالموريات « قدحاً » العاديات : ٢ ، وقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ هذا مذهب البصريين .

وقال الكوفيون : وزنها : تفعلة ، من : ورى الزند ، أيضاً ، فالتاء غير منقلبة عندهم من واو ، أصلها عندهم : تورية ، وهذا قليل فى الكلام ، و «فوعلة» كثير فى الكلام ، فحمله على الأكثر أولى ، وأيضاً فإن التاء لم تكثر زيادتها فى الكلام كما كثرت زيادة الواو ثانية .

٧ — هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب
وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل
من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب

« ابْتِغَاءَ الْفِتنة وابتغاء تأويله » : مفعولان من أجلهما .

« والرَّاسِخُونَ فى العلم » : عطف على «الله» جل ذكره ، فهم يعلمون المتشابه ، ولذلك وصفهم الله بالرسوخ فى العلم ، ولو كانوا جهالا بمعرفة المتشابه ما وصفهم الله بالرسوخ فى العلم .

فأما ما روى عن ابن عباس أنه قرأ : «ويقول الراسخون فى العلم آمنا به» ، فهى قراءة تخالف المصحف ؛ وإن صحت فتأويلها : ما علمه إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به ، ثم أظهر الضمير الذى فى « يقولون » ، فقال : ويقول الراسخون . و « الهاء » فى « تأويله » تعود على « المتشابه » ؛ وقيل : تعود على « الكتاب » ، وهو القرآن كله .

١١ — كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا . . .

« كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ » : الكاف ، فى موضع نصب ، على النعت لمصدر محذوف ؛ تقديره ، عن الفراء :

كفرت العرب كفرا ككفر آل فرعون ؛ وفى هذا القول إيهام للتفرقة بين الصلة والموصول .

١٣ — قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة
يرونهم مثليهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار

« فِئَةٌ » ؛ أى : إحداهما فئة .

« تُقَاتِلُ » . فى موضع النعت لـ « فئة » ، ولو خفضت على البدل من « فئتين » لجاز ، وهى قراءة الحسن ومجاهد ، ويكون « أخرى » فى موضع خفض .

« وأخرى » : فى موضع رفع على خبر الابتداء ، وهى صفة قامت مقام الموصوف ، وهو « فئة » ؛ تقديره : والأخرى فئة أخرى كافرة .

ويجوز النصب فيهما على الحال ؛ أى : التقتا مختلفتين .

« يَرَوْنَهُم » : من قرأ بالتاء ، فموضعه نصب على الحال من الكاف والميم فى « لكم » ، أو فى موضع رفع على النعت لـ « أخرى » ، أو فى موضع خفض على النعت لـ «أخرى» ، إن جعلتها فى موضع خفض على العطف على « فئة » ، فى قراءة من خفضها على البدل من « فئتين » .

والخطاب فى « لكم » لليهود ؛ وقيل : للمسلمين .

وفى هذه الآية وجوه من الإعراب والمعانى على قدر الاختلاف فى رجوع الضمائر فى قوله « يرونهم مثليهم » وعلى اختلاف المعانى فى قراءة من قرأ بالتاء وبالياء فى « يرونهم » .

« مِثْلَيْهِم » : نصب على الحال من الهاء والميم فى « يرونهم » ؛ لأنه من رؤية البصر ، بدلالة قوله « رأى العين » ، والضمير المنصوب فى « يرونهم » يعود على الفئة الأخرى الكافرة ، والمرفوع ، فى قراءة من قرأ بالياء ، يعود على الفئة المقاتلة فى سبيل الله ؛ والهاء والميم فى « مثليهم » يعودان على الفئة المقاتلة فى سبيل الله .

هذا أبين الأقوال ، وفيها اختلاف كثير .

١٤ — . . . ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب

« واللهُ عندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ » : الله ، مبتدأ ، و « حسن » ابتداء ثان : و « عنده » خبر « حسن » ، و « حسن » وخبره خبر عن « الله » .

و«المآب» : وزنه : مفعل ، وأصله : مأوب ، ثم نقلت حركة الواو على الهمزة ، وأبدل من الواو ألف ، مثل: مقال ، ومكال .

١٥ - قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات
تجرى من تحتها الأنهار . . .

« جَنَّاتٌ » : ابتداء ، و « للذين » الخبر ، واللام متعلقة بالخبر المحذوف ، الذى قامت اللام مقامه ، بمنزلة قولك : لله الحمد .

ويجوز الخفض فى « جنات » على البدل من «بخير» ، على أن يجعل اللام فى « للذين» متعلقة بـ «أؤنبئكم » ،

أو تجعلها صفة لـ « خير » ؛ ولو جعلت اللام متعلقة بمحذوف قامت مقامه لم يجز خفض « جنات » ؛ لأن حروف الجر والظروف إذا تعلقت بمحذوف تقوم مقامه صار فيها ضمير مقدر مرفوع ، واحتاجت إلى ابتداء يعود عليه ذلك الضمير ، كقولك : لزيد مال ، وفي الدار زيد ، وخلفك عمرو ؛ فلا بد من رفع « جنات » إذا تعلقت اللام بمحذوف .

ولو قدرت أن تتعلق اللام بمحذوف ، على أن لا ضمير فيها ، رفعت « جنات » بفعلها ؛ وهو مذهب الأخفش في رفعه ما بعد الظروف وحروف الخفض بالاستقرار . وإنما يحسن ذلك عند حذاق النحويين إذا كانت الظروف ، أو حروف الخفض، صفة لما قبلها ، فحينئذ يتمكن ويحسن رفع الاسم بالاستقرار، وكذلك إن كانت أحوالا مما قبلها .

١٦ — الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار

« الذين » ، في موضع الخفض . بدل من « للذين اتقوا » الآية : ١٥ ، وإن شئت : في موضع رفع على تقدير « هم » ، وإن شئت : في موضع نصب على المدح .

١٧ — الصابرين والصادقين والقانتين . . .

« الصَّابِرِينَ » : بدل من « الذين » ، على اختلاف الوجوه المذكورة .

١٨ — شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط

« قائماً بالقِسْطِ » : حال مؤكدة .

١٩ — إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب

من فتح « إن » ، وهي قراءة الكسائي ، جعلها بدلا من « أن » الأولى في قوله (شهد الله أنه لا إله إلا هو) الآية : ١٧ ، بدل الشيء من الشيء ، وهو هو .

ويجوز أن يكون البدل بدل الاشتمال ، على تقدير اشتمال الثاني على الأول ؛ لأن الإسلام يشتمل على شرائع كثيرة ، منها التوحيد المتقدم ذكره ، وهو بمنزلة قولك : سلب زيد ثوبه .

ويجوز أن تكون « أن » في موضع خفض بدلا من « القسط » ، بدل الشيء من الشيء ، وهو هو .

« بَغْياً بَيْنَهُمْ » ، مفعول من أجله ؛ وقيل : حال من « الذين » .

« ومَنْ يَكْفُرْ بآيات الله » : من ، شرط ، في موضع رفع بالابتداء ، و « فإنَّ اللهَ سَرِيعُ الحِسَابِ » :

خبره ، والفاء ، لجواب الشرط ، والعائد على المبتدأ من خبره محذوف ؛ تقديره : سريع الحساب له .

ويجوز رفع « يكفر » ، على أن يجعل « من » بمعنى « الذى » ، وتقدير حذف « له » من الخبر .

٢٠ — فإن حاجوك فقل أسلمت وجهى لله ومن اتبعن ..

« وَمَنْ اتَّبعن » : من ، فى موضع رفع ، عطف على التاء فى « أسلمت »

ويجوز أن يكون مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ تقديره : ومن اتبعنى أسلم وجهه لله .

ويجوز أن يكون فى موضع خفض عطفاً على « الله » .

٢١ — إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم

« فبشرهم » خبر « إن الذين يكفرون » ، ودخلت الفاء للإبهام الذى فى « الذى » ، وكون الفعل فى صلة « الذى » ، مع أن « الذى» لم يغير معناه العامل، فلا يتم دخول الفاء فى خبر « الذى » حتى يكون الفعل فى صلته ، ويكون لم يدخل عليه عامل يغير معناه ، فبهذين الشرطين تدخل الفاء فى خبر « الذى» ، فمتى نقصا ، أو نقص واحد منهما ، لم يجز دخول الفاء فى خبره .

٢٣ — ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون

« وَهُمْ مُعْرِضُونَ » : ابتداء وخبر ، فى موضع النعت لـ «فريق» ، أو فى موضع الحال ، لأن النكرة قد نعتت ، ولأن الواو واو الحال .

٢٥ — فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون

« فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُم » : كيف ، سؤال عن حال ، وهى هنا تهديد ووعيد ، وموضعها نصب على الظرف ، والعامل فيها للمعنى الذى دلت عليه « كيف » ؛ تقديره : فعلى أى حال يكونون حين يجمعون ليوم لا شك فيه . والعامل فى « إذا » ما دلت عليه « كيف »، والظرف متسع فيها ، تعمل فيها المعانى التى يدل عليها الخطاب ، بخلاف المفعولات فهذا أصل يكثر دوره فى القرآن والكلام .

« لَا رَيْبَ فِيهِ » : فى موضع خفض ، نعت لـ « يوم » .

« وهُمْ لا يُظْلَمُون » : ابتداء وخبر ، فى موضع الحال من المضمر المرفوع فى « كسب » .

٢٦ — قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير

« مَالِكَ المُلْكِ »: نصب على النداء المضاف ، ولا يجوز عند سيبويه أن يكون نعتا لقوله «اللهم»،ولا يوصف، عنده : « اللهم » ؛ لأنه قد تغير بما فى آخره .

وأجاز غيره من البصريين والكوفيين أن يكون « مالك الملك » صفة لـ « اللهم » ، كما جاز مع « الله » .

« تُؤْتِى المُلْكَ مَنْ تَشَاء » : فى موضع الحال من المضمر فى « مالك » ، وكذلك : « وتنزع الملك »، وكذلك : «وتعز» و «وتذل» .

ويجوز أن يكون هذا كله خبر ابتداء محذوف ؛ أى : أنت تؤتى الملك وتنزع الملك .

« بِيَدِكَ الخَيْر » : ابتداء وخبر ، فى موضع الحال من المضمر فى « مالك » .

ويجوز أن تكون الجملة خبر ابتداء محذوف ؛ وتقديره : أنت بيدك الخير .

٢٧ — تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب

« تُولِجُ اللَيْلَ فى النهارِ وتُولِجُ النهَارَ فى اللَّيلِ » : مثل : « تؤتى الملك من تشاء » الآية : ٢٦ ، فى وجهيه .

وكذلك : « تخرج » و « وترزق » .

٢٨ — ... إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير

« تُقَاةً » : وزنها : فُعَلَة ، وأصلها : وُقَيَة ، أبدلوا من الواو تاء ، فصارت : تُقَيَة ، ثم قلبت الياء ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت : تُقَاة .

٣٠ — يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد

« يوم تجد » : يوم ، منصوب بـ « يحذركم » ؛ أى : ويحذركم الله نفسه فى يوم تجد . وفيه نظر .

ويجوز أن يكون العامل فيه فعلا مضمراً ؛ أى : اذكر يا محمد يوم تجد .

ويجوز أن يكون العامل فى « يوم » : « المصير » ؛ أى : وإليه المصير فى يوم تجد .

ويجوز أن يكون العامل « قدير » ؛ أى : قدير فى يوم تجد .

« مُحضَراً » : حال من المضمر المحذوف من صلة « ما » ؛ تقديره : ما عملته من خير محضراً .

« وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ » : ما ، فى موضع نصب ، عطف على « ما » الأولى ، و « تود » حال من المضمر المرفوع فى « عملت » الثانى ، فإن قطعتها مما قبلها وجعلتها للشرط جزمت « تود » ، تجعله جواباً للشرط وخبر لـ « ما » .

ويجوز أن تقطعها من الأولى ، على أن تكون بمعنى « الذى » ، فى موضع رفع بالابتداء ، و « تود » الخبر .

٣٤ — ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم

« ذُرِّيَّةً » : نصب على الحال من الأسماء التى قبلها ، بمعنى : متناسبين بعضهم من بعض .

وقيل : هى بدل مما قبلها .

ووزنها : فعولة ، من : ذرأ الله الخلق . وكان أصلها على هذا : ذروءة ، فأبدلوا من الهمزة ياء ، فاجتمع ياء وواو ، والأول ساكن ، فأدغموا الياء فى الواو ، على إدغام الثانى فى الأول ، وكسرت الراء لتصح الياء الساكنة المدغمة .

وقيل : ذرية : فعلية ، من ، الذر ، فكان أصل « الذرية » أن تكون اسما لصغار ولد الرجل ، ثم اتسع فيه . وكان أصلها — على هذا — ذريرة ، ثم أبدلوا من الراء الأخيرة ياء ، وأدغمت الأولى فيها ، وذلك لاجتماع الراءات ، كما قالوا : تظنيت ، فى « تظننت » ، لاجتماع النونات .

وقيل : وزن « ذرية » : فعولة ، من . ذررت ، فأصلها — على هذا — ذرورة ، ثم عمل لها مثل الوجه المتقدم الذى قبل هذا ، وكسرت الراء المشددة لتصح الياء الساكنة .

٣٥ — إذ قالت امرأة عمران رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محرراً فتقبل منى إنك أنت السميع العليم

« إِذْ قَالَتْ » : العامل فى « إذ » : « سميع عليم » ؛ أى : والله سميع عليم حين قالت .

وقيل : العامل : « اصطفى » الآية : ٣٣ ؛ أى : واصطفى آل عمران إذا قالت . وفيه نظر .

وقيل : العامل فيه مضمر ؛ تقديره : واذكر يا محمد إذ قالت ؛ فعلى هذا القول يحسن الابتداء بها ، ولا يحسن على غيره .

«مُحَرَّراً» : حال من «ما» ، وقيل : تقديره : غلاماً محرراً ؛ أى : خالصاً لك . ووقعت «ما» لما يعقل ، للإبهام ، كما تقول : خذ من عبيدى ما شئت .

وحكى سيبويه : سبحان ما سبح الرعد بحمده ؛ وكما قال تعالى (فانكحوا ما طاب لكم) النساء : ٣
والهاء ، فى « وضعتها » الآية : ٣٦ ، تعود على « ما » ، ومعناها التأنيث .

٣٦ — فلما وضعتها قالت رب إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت ...

« وَضَعْتُها أنثَى » : حال من الضمير المنصوب فى « وضعتها » .

ويجوز أن يكون بدلا منه .

« والله أعلم بِمَا وَضَعَتْ » : من ضم التاء وأسكن العين لم يبتدىء بقوله « والله أعلم بما وضعت » ، لأنه من كلام أم مريم ، ومن فتح العين وأسكن التاء ابتدأ به ؛ لأنه ليس من كلام أم مريم ، ومثله من كسر التاء وأسكن العين ، وهى قراءة تروى عن ابن عباس .

٣٧ — فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما
دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً ...

« زَكَرِيَّاء » : همزته للتأنيث ، ولا يجوز أن تكون للإلحاق ؛ لأنه ليس فى أصول الأبنية مثال على وزنه ، فيكون ملحقاً به ، ولا يجوز أن تكون منقلبة ؛ لأن الانقلاب لا يخلو أن يكون من حرف من نفس الكلمة ، والياء والواو لا يكونان أصلا فيما كان على أربعة أحرف ، ولا يجوز أن يكون من حروف الإلحاق ، إذ ليس فى أصول الأبنية بناء يكون هذا ملحقاً به .

فلا يجوز أن تكون الهمزة إلا للتأنيث ، وكذلك الكلام على قراءة من قصر الألف التى هى للتأنيث ، لهذه الدلائل .

« كُلَّمَا دَخَلَ » : كلما ، ظرف زمان ، والعامل فيه « وجد » ؛ أى : أى وقت دخل عليها وجد عندها رزقاً .

٣٨ — هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك
ذرية طيبة إنك سميع الدعاء

« هُنَالِكَ » : ظرف زمان ، والعامل فيه « دعا » ؛ أى : دعا زكريا ربه فى ذلك الحين .

وقد تكون «هنالك» فى موضع آخر ، ظرف زمان ، وإنما اسم فيها توقيت الزمان ، بدلالة الحال والخطاب.

وربما احتملت الوجهين جميعاً ، نحو قوله : (هنالك الولاية لله) الكهف : ٤٤

ويدل على أن أصلها: المكان، أنك تقول: اجلس هنالك ، تريد: المكان ، ولا يجوز : سر هنالك ، تريد الزمان ؛ والظرف قولك « هنا » ، واللام للتأكيد ، والكاف للخطاب ، ولا موضع لها من الإعراب .

٣٩ - فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب أن الله يبشرك
يحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيدا وحصوراً ونبيا من الصالحين

« وهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّى » : ابتداء وخبر ، فى موضع الحال من الهاء فى « فنادته » . و « يصلى » فى موضع الحال من الضمير فى « قائم » .

« مصدقاً » : حال من « يحيى » ، أو هى حال مقدرة ؛ وكذلك : وسيداً ، وحصوراً ، ونبيا .

٤٠ — قال رب أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامرأتى
عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء

« عَاقِر » : إنما جاء بغير هاء ، على التشبيه ، ولو أتى على الفعل لقال : عقرى ، بمعنى : معقورة أى : بها عقر فنعها من الولد .

« كَذَلِكَ اللهُ يفعل » : الكاف ، فى موضع نصب ؛ على تقدير : يفعل الله ما يشاء فعلا كذلك .

٤١ — قال رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس
ثلاثة أيام إلا رمزاً واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشى والإبكار

« اجْعَل لِى آيةً » : اجعل ، بمعنى : صير ، فهو يتعدى إلى مفعولين ، أحدهما بحر : « لى » ، و « آية » .

« أنْ لاَ تُكَلِّمَ الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً » : أن ، فى موضع رفع خبر « آيتك »

ويجوز رفع « تكلم » ، على أن يضمر الكاف فى « أن » ؛ أى : آيتك أنك لا تكلم الناس .

و « ثلاثة » : ظرف .

« إلا رمزاً » : استثناء ليس من الأول ، وكل استثناء ليس من جنس الأول فالوجه فيه النصب .

« كَثِيراً » : نعت لمصدر محذوف ؛ أى : ذكرا كثيراً .

٤٢ — وإذا قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك . . .

« وإذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ » : إذ ، معطوفة على « إذ قالت امرأة عمران » الآية : ٣٥ ، إذا جعلتها فى موضع نصب على « واذكر » الآية : ٤١

« أيهم يكفل مريم » : ابتداء ، والجملة « فى موضع نصب بعامل دل عليه الكلام ؛ تقديره : إذ يلقون أقلامهم ينظرون أيهم يكفل مريم ؛ ولا يعمل الفعل فى لفظ « أى » ؛ لأنها استفهام ، ولا يعمل فى الاستفهام ماقبله

٤٥ — إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه

المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً فى الدنيا والآخرة ومن المقربين

« إذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ » : العامل فى « إذ » : « يختصمون » الآية : ٤٤ ؛ أى : يختصمون حين قالت الملائكة .

ويجوز أن يعمل فيها : « وما كنت لديهم » الثانى ، الآية : ٤٤ ، كما عمل الأول فى « إذ يلقون » .

« وَجِيهاً ومن المقربين ، ويكلم الناس فى المهد وكهلا ، ومن الصالحين » : كل ذلك حال من « عيسى » . وكذلك قوله : « ويعلمه » الآيتان : ٤٦ ، ٤٨

« بكلمة » : من جعلها اسما لعيسى ، جاز على قوله فى غير القرآن « وجيه » بالخفض ، على النعت لـ « كلمة » .

٤٩ — ورسولا إلى بنى إسرائيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم أنى

أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله . . .

« رسولا » : حال من « عيسى » .

وقيل : تقديره : ويجعله رسولا ، فهو مفعول به .

وقيل : هو حال ؛ تقديره : ويكلمهم رسولا .

« أنِّى أخْلُقُ » : أن ، بدل من الأولى ؛ والأولى ، فى موضع نصب على تقدير حذف حرف الخفض ؛ تقديره : بأنى قد جئتكم .

ومن كسر « إنى » ، فعلى القطع والابتداء .

ويجوز أن يكون من فتح « أنى أخلق » يجعلها بدلا من « أنه » ، فيكون « أن » فى موضع خفض .

ويجوز أن يكون فى موضع رفع ، على تقدير حذف مبتدأ ؛ تقديره : هى أنى أخلق .

« كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ » : الكاف ، فى موضع نصب نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : خلقاً مثل هيئة الطير . والهاء فى « فيه » تعود على « الهيئة » ، وهى الصورة . والهيئة إنما هى فى المصدر اسم الفعل لـ « أنفخ » ، لكن وقع المصدر موقع المفعول ، كما قال : هذا خلق الله ، أى : مخلوقه ؛ وهذا درهم ضرب الأمير ، أى : مضروبه.

وقد يجوز أن تعود « الهاء » على « المخلوق » ؛ لأن « أخلق » يدل عليه ، إذ هو دال على الخلق من حيث كان مشتقاً منه ، والخلق يدل على المخلوق .

٥٠ — ومصدقاً لما بين يدى من التوراة . . .

« مُصَدِّقاً » : نصب على الحال من «التاء » فى « جئتكم » الآية : ٤٩ ؛ أى : وجئتكم مصدقاً . ولا يحسن أن تعطف« ومصدقاً » على «وجيهاً» ؛ لأنه يلزم أن يكون اللفظ «لما بين يديه » ، والتلاوة : «لما بين يدى» .

٥٥ — إذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا . . .

« إذ » : فى موضع نصب بـ « اذكر » مضمرة .

« وجاعل » : غير معطوف على ما قبلها ، لأنها خطاب للنبى محمد — ﷺ — والأول لعيسى

وقيل : هو معطوف على الأول ، وكلاهما ، لعيسى — ﷺ — .

٦٠ — الحق من ربك فلا تكن من الممترين

« الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » : خبر ابتداء محذوف ؛ أى : هو الحق ، وهذا الحق .

٦٢ — إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله . . .

« إله » : مبتدأ ، و « من » ، زائدة ، و « إلا الله » خبره ، [كما تقول : ما من أحد إلا الفضل شاكرك . ف « أحد » ، فى موضع رفع بالابتداء ، و « من » ، زائدة للتوكيد ، و « إلا شاكرك » ، خبر الابتداء .

ويجوز أن يكون خبر الابتداء محذوفا . و « إلا الله » بدل من « إله » على الموضع ؛ تقديره : ما إله معبودا وموجودا إلا الله .

٦٤ — قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً . . .

« إلى كلمة سواء » : سواء ، نعت للكلمة .

وقرأ الحسن : سواء ، بالنصب ، على المصدر ، فهو فى موضع : استواء ؛ أى : استواء .

« ألاَّ نَعْبُدَ » : أن ، فى موضع خفض بدل من « كلمة » .

وإن شئت فى موضع رفع على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : هى أن لا نعبد .

ويجوز أن يكون معنى « أن » مفسرة ، على أن يجزم « نعبد » و « نشرك » بـ « لا » .

ولو جعلتها مخففة من الثقيلة رفعت « نعبد » و « نشرك » وأضمرت الهاء مع « أن » .

٦٨ — إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى . . .

« وَهَـٰذَا النَّبِيُّ » : النبى ، مرفوع على النعت لـ « هذا » ، أو على البدل ، أو على عطف البيان ؛ و « هذا » فى موضع رفع ، على العطف على « الذى » .

ولو قيل فى الكلام : هذا النبى ، بالنصب ، لحسن ، لعطفه على الهاء فى « اتبعوه » .

٧٣ — ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم . . .

« أن يؤتى » : مفعول بـ « تؤمنوا » ؛ وتقدير الكلام : ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا من تبع دينكم . فاللام ، على هذا ، زائدة ؛ و « من » فى موضع نصب استثناء ليس من الأول

وقيل : التقدير: ولا تصدقوا إلا لمن تبع دينكم بأن يؤتى أحد .

وقال الفراء : انقطع الكلام عند قوله « دينكم » ، ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم : قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ؛ فـ « لا » مقدرة .

ويجوز أن تكون اللام غير زائدة ، وتتعلق بما دل عليه الكلام ، لأن معنى الكلام : لا تقروا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لمن تبع دينكم ، فيتعلق الحرفان بـ « تقروا » ، كما تقول : أقررت لزيد بالمال ، وجاز ذلك ، لأن الأول كالظرف فصار بمنزلة قولك : مررت فى السوق بزيد .

وإنما دخلت « أحد » لتقدم لفظ النفى فى قوله « ولا تؤمنوا » ، فهى نهى ، ولفظه لفظ النفى . فأما من مده واستفهم — وهى قراءة ابن كثير — فإنه أتى به على معنى الإنكار من اليهود أن يؤتى أحد مثل ما أوتوا ، حكاية عنهم . فيجوز أن تكون « أن » فى موضع رفع بالابتداء ، إذ لا يعمل فى « أن » ما قبلها لأجل الاستفهام ، وخبر الابتداء محذوف ؛ تقديره : أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم تصدقون ؟ أو تقرون ؟ ونحوه . وحسن الابتداء بـ « أن » ، لأنها قد اعتمدت على حرف الاستفهام ، فهو فى التمثيل بمنزلة : أزيدا ضربته ؟

ويجوز أن يكون «أن» فى موضع نصب ، وهو الاختيار ، كما كان فى قولك : أزيدا ضربته ؟ النصب الاختيار ،

لأن الاستفهام عن الفعل ، فتضمر فعلا ، بين الألف وبين «أن » ، تقديره : أتذيعون أن يؤتى احد مثل ما أوتيتم؟ أو أتشيعون ؟ أو أتذكرون ، ونحو هذا تعادل عليه الإنكار الذى قصدوا اليه بلفظ الاستفهام ، ودل على تصدم لهذا المعنى قوله تعالى عنهم فيما قالوا لأصحابهم (أتحدثونهم بما فتح الله عليكم) ٢ : ٧٦ ، يعنون : أتحدثون المسلمين بما وجدتم من صفة نبيهم فى كتابهم ليحاجوكم به عند ربكم .

و «أحد» ، فى قراءة من مد ، بمعنى : واحد ،وإنما جمع فى قوله «أو يحاجوكم به » لأنه رده على معنى«أحد» ، لأنه بمعنى الكثرة ، ولكن « أحد » ، إذ كان فى النفى أقوى فى الدلالة على الكثرة منه إذا كان فى الإيجاب ، حسن دخول « أحد » بعد لفظ الاستفهام ، لأنه بمعنى الإنكار والحجة ، فدخلت « أحد » بعد الحجة الملفوظ بها ، فيصلح أن تكون على أصلها فى العموم ، وليست بمعنى « واحد » .

٧٥ — ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لايؤده إليك إلا مادمت عليه قائماً . . .

« دمت » : من ضم الدال جعله : فعل يفعل ، مثل : قال يقول ، ودام يدوم ؛ ومن كسر الدال ، جعله : فعل يفعل ، مثل خاف يخاف ، على دام يدام ، وكذلك « مت » فيمن كسر الميم أو ضمها .

٧٨ — وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب . . .

« يلوون » : قرأ حميد : بواو واحدة مع ضم اللام ، وأصل هذه القراءة : يلوون ، ثم همز الواو الأولى لانضمامها ، ثم ألقى حركة الهمزة على اللام على أصل التخفيف المستعمل فى كلام العرب .

٨٠ — ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون

« وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا » : من نصب « يأمركم » عطفه على « أن يؤتيه الله » الآية : ٧٩ ، وعلى « ثم يقول » الآية : ٧٩ ، والضمير فى « يأمركم » لـ « بشر » الآية : ٧٩

ومن رفعه قطعه مما قبله . أو جعل « لا » بمعنى « ليس » ، ويكون الضمير فى « يأمركم » لله جل ذكره .

٨١ — وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ...

« لما » : من كسر اللام — وهو حمزة — علقها بـ « الأخذ » ؛ أى : أخذ الله الميثاق لما أعطوا من الكتاب والحكمة ، لأن من أوتى ذلك فهو الأفضل وعليه يؤخذ الميثاق . و « ما » بمعنى « الذى » .

فأما من فتح اللام فهي لام الابتداء ، وهي جواب لما دل عليه الكلام من معنى القسم ؛ لأن أخذ الميثاق ، إنما يكون بالأيمان والعهود ، فاللام جواب القسم ، و « ما » بمعنى « الذى » في موضع رفع بالابتداء ، والهاء محذوفة من « آتيتكم » ؛ تقديره : آتيتكموه من كتاب ، والـ[illegible] كتاب وحكمة » ، و « من » زائدة .

وقيل : الخبر « لتؤمنن به » ، وهو جواب قسم محذوف ؛ تقديره : والله لتؤمنن به . والعائد من الجملة المعطوفة على الصلة على «ما» محمول على المعنى ، عند الأخفش ؛ لأن « ما معكم » معناه : لما أوتيتموه ، كما قال تعالى : (إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) ١٢ : ٩٠ ، حمله على المعنى والضمير ، إذ هو بمعنى : فإن الله لا يضيع أجرهم ولا بد من تقدير هذا العائد في الجملة المعطوفة على الصلة ، وهي : « ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم » ، فهما جملتان لموصولين ، حذف الثانى للاختصار ، وقام حرف العطف مقامه ، فلا بد من عائد في الصلتين على الموصولين؛ ألا ترى لو أنك قلت : الذى قام أبوه ثم الذى منطلق عمرو ، لم يجز حتى تقول : إليه ، ومن أجله ، ونحو ذلك ، فيكون في الجملة المعطوفة ما يعود على « الذى » المحذوف ، كما كان في الجملة التي هي صلة للذى ؛ ثم تأتى بخبر الابتداء بعد ذلك .

ويحتمل أن يكون العائد من الصلة الثانية محذوفاً [illegible]يره : ثم جاءكم رسول به ؛ أى: بتصديقه ؛ أى : بتصديق ما آتيتكموه وهذا الحرف على قياس ما أجازه الخليل من قولك : ما أنا بالذى قائل لك شيئاً ؛ أى: بالذى هو قائل. وكما قرىء (تماماً على الذى أحسن) ٦ : ١٥٤ ، بالرفع [illegible] : هو أحسن ، بالرفع ، ثم حذف الضمير من الصلة، وإنما يبعد هذا الحذف عند البصريين لاتصال الضمير بحرف الجر ، فالمحذوف من الكلام هو ضمير وحرف ، فبعد لذلك .

ويجوز أن يكون «ما» في قراءة من فتح اللام ، للشرط ، فيكون في موضع نصب بـ «آتيتكم» ، و «آتيتكم» في موضع جزم بـ «ما» ، و «ثم جاءكم» معطوف عليه في موضع جزم أيضاً ، وتكون اللام في «لما» لام التأكيد ، وليست بجواب القسم ، كما كانت في الوجه الأول ، ولكنها دخلت لتلقى القسم ، بمنزلة اللام في (لئن لم ينته المنافقون) ٣٣ : ٦٠ ، تنذر بإتيان القسم بعدها ، وهو قوله « لتؤمنن به » ، فهي توطئة للقسم وليست بجواب للقسم ، كما كانت في الوجه الأول ؛ لأن الشرط غير متعلق بما قبله ولا يعمل فيه ما قبله ، فصارت منقطعة مما قبلها ، بخلاف ما إذا جعلت « ما » بمعنى : الذى ؛ لأنه كلام متصل بما قبله وجواب له ، وحذفها جائز ، قال الله تعالى (وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن) ٥ : ٧٣ ، فإذا كانت « ما » للشرط لم « تحتج الجملة المعطوفة إلى عائد ، كما لم تحتج إليه الأولى ، ولذلك اختار الخليل وسيبويه ، لما لم يريا في الجملة الثانية عائداً ، جعلها للشرط . وهذا تفسير المازنى وغيره لمذهب الخليل وسيبويه .

والهاء فى « به » تعود على « ما » ، إذا كانت بمعنى « الذى » ، ولا يجوز أن تعود على «رسول» . فإن جعلت «ما» للشرط جاز أن تعود على « رسول » . والهاء فى « لتنصرنه » تعود على « رسول » فى الوجهين جميعاً .

٨٣ — ... وله أسلم من فى السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون

« طَوعاً وكَرْهاً » : مصدران فى موضع الحال ؛ أى : طائعين ومكرهين .

٨٤ — قل آمنا بالله وما أنزل علينا . . .

أى : قل قولوا : آمنا ؛ فالضمير فى « آمنا » للمأمورين ، والآمر لهم : النبى — ﷺ — .
ويجوز أن يكون الأمر للنبى عليه السلام ، يراد به أمته .

٨٥ — ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين

«ديناً» : نصب على البيان، و«غير» مفعول «يبتغ» ، ويجوز أن يكون «غير» حالا ، و «دينا» مفعول «يبتغ» .
« وَهو فى الآخِرةِ من الخاسِرينَ » : الظرف متعلق بما دل عليه الكلام، وهو خاسر فى الآخرة من الخاسرين .
ولا يحسن تعلقه بـ «الخاسرين» لتقدم الصلة على الموصول، إلا أن تجعل الألف واللام للتعريف، بمعنى «الذى» ، فيحسن .

٨٧ — أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله . . .

«أنّ عليهم» : فى موضع رفع ، خبر «جزاؤهم» ، و «جزاؤهم» و خبره خبر « أولئك » .
ويجوز أن يكون «جزاؤهم» بدلا من « أولئك » ، بدل الاشتمال ، و «أن» خبر « جزاؤهم » .

٨٨ — خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولاهم ينظرون

« خَالِدِينَ فِيها » : حال من الضمير الملفوظ فى « عليهم » .
« لا يُخَفف عنهم » : مثله ، ويجوز أن يكون منقطعاً من الأول .

٩١ — إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به أولئك لهم عذاب أليم ومالهم من ناصرين

« وَمَاتُوا وهُم كفار » : ابتداء وخبر ، فى موضع الحال من الضمير فى « ماتوا » .
«ومَالهمْ مِن نَاصِرِينَ » : ابتداء وخبر، و «ما» نافية ، و «من» زائدة ، والجملة فى موضع الحال من الضمير المخفوض فى «لهم» الأول .

٩٦ — إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين

« مباركا وهدى » : حالان من الضمير فى « وضع » .

ويجوز الرفع على : هو مبارك وهدى .

ويجوز الخفض على النعت لـ « بيت » .

٩٧ — فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حج البيت
من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين

« مَقَامُ إبراهِيمَ » ؛ أى : من الآيات مقام إبراهيم ، فهو مبتدأ محذوف خبره .

ويجوز أن يكون «مقام» بدلا من « آيات » ، على أن يكون « مقام إبراهيم » : الحرم كله ، ففيه آيات كثيرة ، وهو قول مجاهد ، ودليله « ومن دخله كان آمنا » ، يريد : الحرم ، بلا اختلاف .

وقيل : ارتفع على إضمار مبتدأ ؛ أى : هو مقام إبراهيم .

« وَمَنْ دَخَلَه كانَ آمِناً » : من ، معطوفة على « مقام » على وجوهه . ويجوز أن تكون مبتدأة منقطعة ، و « كان آمنا » الخبر .

« مَنْ اسْتَطَاعَ » : فى موضع خفض بدل من « الناس » ، وهو بدل بعض من كل .

وأجاز الكسائى أن يكون « من » شرطا ، فى موضع رفع بالابتداء ، و « استطاع » فى موضع جزم بـ « من » ، والجواب محذوف ؛ تقديره : فعليه الحج ، ودل على ذلك قوله : « ومن كفر فإن الله » ، هذا شرط بلا اختلاف ، والأول مثله .

وهو عند البصريين منقطع من الأول ، مبتدأ شرط ، والهاء فى « إليه » تعود على « البيت » ، وقيل : على الحج .

٩٩ — قل يأهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً
وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون

« وأنتم شُهدَاءُ » : ابتداء وخبر ، فى موضع الحال من المضمر المرفوع فى « تبغونها » .

١٠١ — وكيف تكفرون بالله وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ...

« وَأنتم تُتْلَى عليكُمْ » ابتداء وخبر، فى موضع الحال من المضمر فى «تكفرون» ومثله: « وفيكم رسوله» .

١٠٢ — يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون

« تُقَاتِه » : « أصله » وقية ، وقد تقدم علته فى « تقاة » ٣ : ٢٨

« وأَنْتُم مُسْلِمُونَ » ابتداء وخبر ، فى موضع الحال من المضمر فى « تموتن » ؛ أى : الزموا هذه الحال حتى يأتيكم الموت وأنتم عليها .

١٠٣ — واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ..

« جَمِيعاً » : حال .

« إِخْوَاناً » : خبر « أصبح »

١١١ — لن يضروكم إلا أذى . . .

« إِلاَّ أَذًى » : فى موضع نصب ، استثناء ليس من الأول .

١١٣ — ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون

« لَيْسُوا سَوَاءً » : ليس ، فيها اسمها ، و « سواء» ، خبرها ؛ أى : ليس المؤمنون والفاسقون ، المتقدم ذكرهم ، سواء .

« مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ » : ابتداء وخبر

وأجاز الفراء رفع « أمة » بـ « سواء » ، فلا يعود على اسم «ليس » من خبره شىء ، وهو لا يجوز ، مع قبح عمل «سواء»؛ لأنه ليس بجار على الفعل ، مع أنه يضمر فى «ليس» ما لا يحتاج إليه ، إذ قد تقدم ذكر الكافرين

قال أبو عبيدة : « أمة » اسم « ليس » ، و « سواء » خبرها ، وأتى الضمير فى « ليس » على لغة من قال : أكلونى البراغيث .

وهذا بعيد ؛ لأن المذكورين قد تقدموا قبل « ليس » ، ولم يتقدم فى « أكلونى » شىء ، فليس هذا مثله .

« يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ » : فى موضع رفع نعت لـ « آية » ، وكذلك : «وهم يسجدون» موضع الجملة رفع نعت لـ « أمة » . وإن شئت جعلت موضعها نصبا على الحال من المضمر فى « قائمة » ، أو من « أمة » ، إذا رفعتها بـ « سواء » ، وتكون حالا مقدرة ؛ لأن التلاوة لا تكون فى السجود ولا فى الركوع .

والأحسن فى ذلك أن تكون جملة لا موضع لها من الإعراب ؛ لأن النكرة إذا قربت من المعرفة تحسن الحال منها ، كما قال تعالى : (وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا) ٤٦ : ١٢

« آناءَ اللَّيلِ » : نصب على الظرف ، وهو ظرف زمان ، بمعنى : ساعاته ، وواحده : إنى ، وقيل : أنى .

١١٤ — يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك من الصالحين

« يُؤْمِنُونَ » : فى موضع النعت لـ «أمة» أيضاً ، أو فى موضع نصب على الحال من المضمر فى «يسجدون» أو من المضمر فى « يتلون » ، أو من المضمر فى « قائمة » ؛ ومعنى « قائمة » : مستقيمة ، ومثله : « ويأمرون » ، « وينهون » ، و « ويسارعون » .

ويجوز أن يكون كل ذلك مستأنفا .

١١٧ — مثل ماينفقون فى هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم ...

« فيها صِرٌّ » : ابتداء وخبر ، فى موضع خفض على النعت ، لـ «ريح» ؛ وكذلك : «أصابت حرث قوم » .

« ظَلَمُوا أنفُسَهُم » : الجملة فى موضع خفض ، نعت لـ «قوم» .

١١٨ — يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم لايألونكم خبالا ..

« خَبالاً » : نصب على التفسير ، و «لايألونكم خبالا» : فى موضع نعت لـ «بطانة» ، وكذلك : «ودوا ماعنتم» ولايحسن أن يكون «ودوا» حالا إلا بإضمار «قد» ؛ لأنه ماض .

١١٩ — ها أنتم أولاء تحبونهم ولايحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله ..

« ها أنتُم » : يجوز أن تكون الهاء بدلا من همزة ، ويجوز أن تكون « ها » التى للتنبيه ، إلا فى قراءة قنبل عن ابن كثير « هأنتم » بهمزة مفتوحة بعد الهاء ، فلا تكون إلا بدلا من همزة .

« تُحِبُّونَهُم » : فى موضع الحال من المبهم ، أو صلة له ، إن جعلته بمعنى «الذى» ، وهو مثل الذى فى البقرة « ثم أنتم هؤلاء » . و « تؤمنون » عطف على « يحبونهم » .

١٢٠ — إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لايضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط

« لا يَضُرُّكُم » : من شدده وضم الراء ، احتمل أن تكون مجزوماً على جواب الشرط ، لكنه لما احتاج إلى تحريك المشدد حركه بالضم ، فأتبعه ضم ماقبله .

وقيل : هو مرفوع على إضمار الفاء .

وقيل : هو مرفوع على نية التقديم ؛ أى : لن يضركم أن تصبروا ، كما قال :

* إنك إن يصرع أخوك تصرع *

فرفع «يصرع» على نية التقديم .

والأول أحسنها ، على أن فيه بعض الإشكال .

وقد حكى عن عاصم أنه قرأ بفتح الراء مشددة ، وهو أحسن من الضم .

ومن خفف جزم الراء ؛ لأنه جواب الشرط .

١٢١ — وإذ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم

« إذْ » : فى موضع نصب بـ « اذكر » ، مضمرة .

« تُبَوِّىءُ المُؤْمنين » . فى موضع الحال من التاء فى « غدوت » .

١٢٢ — إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما . . .

« إذ » : فى موضع نصب ، والعامل فيها « سميع عليم » الآية : ١٢١ .

وقيل : العامل « تبوىء » الآية : ١٢١ .

والأول أحسن .

١٢٣ — ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة . . .

« وأنتم أذِلّةٌ » : ابتداء وخبر ، فى موضع الحال من الكاف والميم فى « نصركم » .

١٢٤ — إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين

« إذْ تَقُول » : العامل فى « إذ » : « نصركم » .

« أنْ يُمِدَّكُمْ » : أن ، فى موضع رفع فاعل لـ « يكفى » ؛ تقديره : ألن يكفيكم إمداد ربكم إياكم بثلاثة آلاف .

« مُنْزَلِينَ » : نعت لـ « ثلاثة » ، و « مسومين » نعت لـ « خمسة » .

١٢٦ — وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به . . .

« وَمَا جَعَلَهُ اللهُ » : الهاء ، تعود على « الإمداد » ، ودل عليه « يمدكم » .

وقيل : تعود على « المدد » ، وهم الملائكة .

وقيل : تعود على « التسويم » ، ودل عليه « مسومين » . والتسويم : التعليم ؛ أى : معلمين يعرفونهم بالعلامة.

وقيل : تعود على « الإنزال » ،دل عليه « منزلين » .

وقيل: تعود على « المدد » ، دل عليه خمسة آلاف ، وثلاثة آلاف ، وذلك عدد .

١٢٧ — ليقطع طرفاً من الذين كفروا أويكبتهم فينقلبوا خائبين

« لِيَقْطَعَ »: اللام ،متعلقة بفعل دل عليه الكلام ؛ تقديره : ليقطع طرفاً نصركم . ويجوز أن يتعلق بـ «يمدكم».

«أوْ يَكْبِتَهُم» :الأصل فيه ، عند كثير من العلماء: يكبدهم ، ثم أبدل من الدال تاء، كما قالوا :هرت الثوب، وهرده ؛ إذا خرقه ، فهو مأخوذه من : أصاب الله كبده بشر أو حزن أو غيظ .

١٢٨ — ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون

«أوْ يتوبَ عليْهم أو يُعذِّبَهُم» : هذا معطوف على « ليقطع » الآية : ١٢٦ ، وفى الكلام تقديم وتأخير .

وقيل : هو نصب بإضمار « أن » ، معناه : وأن يتوب ، وأن يعذبهم .

١٣٠ — يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون

« أضعافاً مُضَاعفَةً » : أضعافا ، نصب على الحال ، و « مضاعفة » نعته .

١٣٣ — وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت المتقين

« عَرْضُها السَّموات والأرضُ » : ابتداء وخبر ، فى موضع خفض نعت لـ« جنة » ، وكذلك : « أعدت للمتقين »

١٣٦ — أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين

« تجرى » : فى موضع رفع ، نعت لـ « جنات » .

« خَالِدِينَ » : حال من « أولئك » .

١٤٠ — إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين

« قَرْحٌ » : من ضمه ، اراد : ألم الجرح ؛ ومن فتحه : أراد الجرح نفسه .

وقيل : هما لغتان ، بمعنى : الجراح .

« نُدَاوِلُهَا » : فى موضع نصب ، حال من « الأيام » .

« لِيَعْلَمَ » : نصب بإضمار « أن » .

١٤٣ — ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون

« مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْه » : قرأ مجاهد بضم اللام من «قبل» ، جعلها غاية ، فيكون موضع « أن » فى موضع نصب على البدل من « الموت » ، وهو بدل الاشتمال .

ومن كسر لام « قبل » فموضع « أن » موضع خفض بإضافة « قبل » إليها . والهاء فى « تلقوه » راجعة على « الموت » ، وكذلك التى فى « رأيتموه » ، ويعنى بـ «الموت» هنا : لقاء العدو ؛ لأنه من أسباب الموت ؛ والموت نفسه لا تعاين حقيقته .

١٤٥ — وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلا ...

« وما كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ » : أن ، فى موضع رفع ،اسم « كان » . و « إلا بإذن الله » الخبر . و « لنفس » : تبيين مقدم .

١٤٦ — وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله
وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين

« وَكَأَيِّنْ » : هى « أى » دخلت عليها كاف التشبيه ، فصار الكلام بمعنى « كم » ؛ وكتبت فى المصاحف بعد الياء نون ؛ لأنها كلمة نقلت عن أصلها ، فالوقف عليها بالنون اتباع للمصحف . وعن أبى عمرو : أنه وقف بغير نون ، على الأصل ؛ لأنه تنوين .

فأما من أخر الهمزة وجعله مثل:فاعل — وهو ابن كثير — فقيل : إنه «فاعل»من«الكون» ؛ وذلك بعيد، لإتيان « من » بعده ، ولبنائه على السكون .

وقيل : هى كاف التشبيه دخلت على « أى » ، وكثر استعمالها بمعنى « كم » فصارت كلمة واحدة ، فنقلت الياء قبل الهمزة، فصارت : كيئ ، فخففت المشددة ، كما خففوا :ميتا وهينا ، فصارت كيئ ، مثل:فعيل ؛ فأبدلوا من الياء الساكنة ألفا كما أبدلوا فى « آية » ، وأصلها :أيية ، فصارت : كائن ، وأصل النون التنوين ، والقياس حذفه فى الوقف ، ولكن من وقف بنون أعلّ ؛ لأن الكلمة تغيرت وقلبت ، فصار التنوين حرفا من الأصل .

وقال بعض البصريين : الأصل فى هذه القراءة : كأى ، ثم قدمت إحدى الياءين فى موضع الهمزة ، فتحركت

بالفتح كما كانت الهمزة ، وصارت الهمزة ساكنة فى موضع الياء المقدمة ، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ، والألف ساكنة ، فكسرت الهمزة لالتقاء الساكنين ، وبقيت إحدى الياءين متطرفة ، فأذهبها التنوين بعد زوال الحركة استثقالا ، كما تحذف ياء : قاض ، وغاز .

« مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ » : فى موضع خفض صفة لـ « نبى » ، إذا أسندت القتل للنبى وجعلته صفة له .

و «ربيون» على هذا ، مرفوع بالابتداء ، أو بالظرف ، وهو أحسن ؛ لأن الظرف صفة لما قبله ، ففيه معنى الفعل ، فيقوى الرفع ؛ وإنما يضعف الرفع بالاستقرار إذا لم يعتمد الظرف على شىء قبله ؛ كقولك : فى الدار زيد ؛ فإن قلت : مررت برجل فى الدار أبوه ، حسن رفع « الأب » بالاستقرار لاعتماد الظرف على ما قبله ، فيتبين فيه معنى الفعل ، والفعل أولى بالعمل من الابتداء ؛ لأن الفعل عامل لفظى ، والابتداء عامل معنوى ؛ واللفظى أقوى من المعنوى .

والهاء فى « معه » تعود على « نبى » .

ويجوز أن يجعل « معه ربيون » فى موضع نصب على الحال من « نبى » ، أو من المضمر فى « قتل » ؛ وتكون الهاء فى « معه » تعود على المضمر فى « قتل » ، و « معه » فى الوجهين ، تتعلق بمحذوف قامت مقامه ، وفيه ذكر المحذوف ، كأنك قلت : مستقر معه ربيون كثير .

فإن أسندت الفعل إلى « ربيون » ارتفعوا بـ « قتل » ، وصار « معه » متعلقا بـ « قتل » ، فيصير « قتل » وما بعده صفة لـ « نبى » .

فأما خبر « كأين » فإنك إذا أسندت « قاتل » إلى « نبى » جعلت « معه ربيون » الخبر ، وإن شئت جعلته صفة لـ «نبى» ، أو حالا من المضمر فى «قتل» ، أو من « نبى » ؛ لأنك قد وصفته على ما ذكرنا ، أضمرت الخبر ؛ تقديره : وكأين من نبى مضى ، أو فى الدنيا ، ونحوه .

وإذا أسندت القتل إلى « الربيين » جعلت « قتل معه ربيون » الخبر ؛ وإن شئت جعلته صفة لـ « نبى » ، وأضمرت الخبر كما تقدم .

وكذلك تقدير هذه الآية على قراءة من قرأ « قاتل » ، الأمر فيهما واحد .

و « كأين » بمعنى « كم » ؛ وليس فى الكاف معنى تشبيه فى هذا ، وهو أصلها ، لكنها تغيرت عنه وجعلت مع « أى » كلمة واحدة تدل على ما تدل عليه « كم » فى الخبر ، فهى فى زوال معنى التشبيه عنها بمنزلة قولك : له كذا وكذا ؛ أصل « الكاف » : التشبيه ، لكنها جعلت مع « ذا » كلمة واحدة ، فزال معنى التشبيه منها .

١٥٠ — بل الله مولاكم وهو خير الناصرين

أجاز الفراء : « بل الله مولاكم » ، بالنصب ؛ على معنى : بل أطيعوا الله .

١٥١ — سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به
سلطاناً ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين

« مالَمْ يُنزِّلْ » : ما ، مفعول « أشركوا » .

١٥٤ — ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً يغشى طائفة منكم وطائفة
قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا
من الأمر من شىء قل إن الأمر كله لله يخفون فى أنفسهم ما لا يبدون
لك يقولون لو كان لنا من الأمر شىء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم
فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم
وليبتلى الله ما فى صدوركم وليمحص ما فى قلوبكم
والله عليم بذات الصدور

« أَمَنةً نُعَاساً » : مفعول « أنزل » ، و « نعاساً » بدل من « أمنة » .

وقيل : « أمنة » : مفعول من أجله ، و « نعاسا » : منصوب بـ « أنزل » .

« وطَائفةٌ قَد أهَمَّتْهُم » : ابتداء ، و « قد أهمتهم » الخبر ، والجملة فى موضع نصب على الحال . وهذه « الواو » ، قيل : هى واو الابتداء ؛ وقيل : واو الحال ؛ وقيل : هى بمعنى « إذ » .

« يظُنُّونَ » ، و « يقولُون » : كلاهما فى موضع رفع ، على النعت لـ « طائفة » ، أو فى موضع نصب على الحال من الضمر المنصوب فى « أهمتهم » .

« كُلَّهُ لله » : من نصبه جعله تأكيداً لـ « الأمر » ، و « لله » خبر « إن » .

وقال الأخفش : هو بدل من « الأمر » .

ومن رفعه فعلى الابتداء ، و « لله » خبره ، والجملة خبر « إن » .

« وليَبْتَلِى الله ما فى صدُورِكم » : اللام ، متعلقة بفعل دل عليه الكلام ؛ تقديره : وليبتلى الله ما فى صدوركم فرض عليكم القتال .

« وليمحّص » : عطف على « ليبتلى » .

١٥٨ — فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك . . .

« فبما رَحْمَةٍ » : رحمة ، مخفوضة بالباء ، و «ما» زائدة للتوكيد .

وقال ابن كيسان : ما ، نكرة فى موضع خفض بالباء ، و «رحمة» بدل من «ما» ، أو نعت لها .

ويجوز رفع «رحمة» على أن يجعل «ما» بمعنى « الذى » ، ويضمر « هو » فى الصلة وتحذفها ، كما قرئ :

(تماماً على الذى أحسن) ٦ : ١٥٤

١٦٠ — إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن الذى ينصركم من بعده . . .

« مِنْ بَعْدِه » : الهاء ، تعود على «الله» جل ذكره .

وقيل : بل تعود على « الخذلان » .

١٦١ — وما كان لنبى أن يغل ...

« أنْ يَغُلَّ » : أن ، فى موضع رفع اسم « كان» . ومن قرأ : يغل : بفتح الياء وضم الغين، فمعناه : ما كان لنبى أن يخون أحداً فى مغنم ولاغيره . ومن قرأ بضم الياء وفتح الغين،فمعناه : ما كان لنبى أن يوجد غالا ، كما تقول : أحمدت الرجل : وجدته محمودا ؛ وأحمقته : وجدته أحمق . وقيل : معناه ماكان لنبى أن يخان ، أى : أن يخونه أصحابه فى مغنم ولا غيره .

١٦٨ — الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ماقتلوا . . .

« الَّذِينَ قَالُوا » : الذين ، فى موضع نصب على النعت لـ « الذين نافقوا » الآية : ١٦٧ ، أو على البدل ، أو على إضمار : أعنى ، أو فى موضع رفع على إضمار مبتدأ .

١٧٠ — فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون

« فَرِحِينَ » : نصب على الحال من المضمر فى «يرزقون» ، الآية : ١٦٩ ؛ ولو كان فى الكلام «فرحون» لجاز على النعت .

« أنْ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِم » : أن ، فى موضع خفض لـ «أحياء» ، بدل من «الذين» ، وهو بدل الاشتمال .

ويجوز أن يكون فى موضع نصب على معنى : نازلا .

١٧٢ — الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم . . .

« الَّذِينَ اسْتَجَابُوا » : ابتداء ، وخبره : « للذين أحسنوا منهم » .

ويجوز أن يكون « الذين » فى موضع خفض بدلا من « المؤمنين » الآية : ١٧١ ، أو من « الذين لم يلحقوا بهم » الآية : ١٧٠

١٧٣ — الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم . . .

« الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ » : بدل من « الذين استجابوا » الآية : ١٧٢

١٧٨ — ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لأنفسهم إنما نملى لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين

« ولاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كفروا أنَّمَا نُمْلِى » : أن ، تقوم مقام مفعولى « حسب » ، و « الذين » فاعلون ، و « ما » فى « إنما » بمعنى : « الذى » ، والهاء محذوفة من « نملى » ؛ هذا على قراءة من قرأ بالياء ، و « خير » : خبر « إن » .

وإن شئت جعلت « ما » و « نملى » مصدراً ، فلا تضمرها ؛ تقديره : لا يحسبن الذين كفروا أن الإملاء لهم خير لهم .

فأما من قرأ بالتاء وكسر « أن » من « أنما » ، فإنما يجوز على أن يعلق «حسب»،ويقدر القسم ، كما تفعل بلام الابتداء فى قولك : لا يحسبن زيد لأبوه أفضل من عمرو ، وكأنك قلت : والله لأبوه أفضل من عمرو .

فأما من قرأ بالتاء — وهو حمزة — فإنه جعل « الذين » مفعولا أول لـ « حسب » ، والفاعل هو المخاطب ، وهو النبى صلى الله عليه وسلم ؛ وجعل « إنما »،وما بعدها ، بدلا من « الذين »،فتسد مسد المفعولين . كما مضى فى قراءة من قرأ بالياء . و « ما » بمعنى « الذى » فى هذه القراءة ، والهاء محذوفة من « نملى» ، أو تجعل « أن » مفعولا ثانياً لـ «حسب»؛لأن الثانى فى هذا الباب هو الأول فى المعنى،إلا أن تضمر محذوفاً تقديره:ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم ؛ فتجعل « ما » و«نملى» مصدراً على هذا . فإن لم تقدر محذوفاً فجوازه على أن يكون « أن » بدلا من « الذين » : ويسد مسد المفعولين . و «ما» بمعنى « الذى » . وفى جواز «ما » والفعل مصدر ،و« أن » بدل من « الذين » : نظر .

وقد كان وجه القراءة لمن قرأ بالتاء أن يكسر « إنما »، فتكون الجملة فى موضع المفعول الثانى ، ولم يقرأ به أحد .

وقد قيل : إن من قرأ بالتاء فجوازه على التكرير ، تقديره : لا تحسبن الذين كفروا ، ولا تحسبن إنما نملى لهم ، فـ « إنما » سدت مسد المفعولين لـ « حسب » الثانى ، وهى وما عملت فيه مفعول ثان لـ « حسب » الأول ؛ كما أنك لو قلت : الذين كفروا لا تحسبن إنما نملى لهم خير لأنفسهم ، لجاز ، فيدخل « حسب » الأول على المبتدأ .

١٨٠ — ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم . . .

من قرأ بالياء جعل « الذين » فاعلين » لـ « حسب » ، وحذف المفعول الأول ، لدلالة الكلام عليه ، و «هو» فاصلة ، و « خيرا » مفعول ثان ؛ وتقديره : ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله البخل خيراً لهم ، فدل « يبخلون » على البخل ، فجاز حذفه .

فأما من قرأ بالتاء ـ وهو حمزة ـ فإنه جعل المخاطب هو الفاعل ، وهو النبى صلى الله عليه وسلم ، و « الذين » مفعولا أول ، على تقدير حذف مضاف وإقامة « الذين » مقامه ، و « هو » فاصلة » ، و « خيراً » مفعول ثان ، تقديره : ولا تحسبن يا محمد بخل الذين يبخلون خيراً لهم ؛ ولابد من هذا الإضمار ليكون المفعول الثانى هو الأول فى المعنى ، وفيها نظر ، لجواز تقدير « ما » فى الصلة تفسير ما قبل الصلة .

على أن فى هذه القراءة مزية على القراءة بالياء ، لأنك حذفت المفعول وأبقيت المضاف إليه يقوم مقامه ، وإذا حذفت المفعول فى قراءة « الياء » لم يبق ما يقوم مقامه

وفى القراءة أيضاً مزية على القراءة بالياء ، وذلك أنك حذفت « البخل » بعد تقدم « يبخلون » ، وفى القراءة بالتاء حذفت « البخل » قبل إثبات « يبخلون » ، وجعلت « ما » فى صلة « الذين » تفسير ما قبل الصفة .

والقراءتان متوازيتان فى القوة والرتبة .

١٨٣ — الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار .

«الذين » : فى موضع خفض بدل من « الذين » فى قوله (لقد سمع الله قول الذين) الآية : ١٨١،أو فى موضع نصب على إضمار « أعنى » ، أو فى موضع رفع على إضمار « هم » .

« ألاَّ نُؤْمِنَ » : أن ، فى موضع نصب ، على تقدير حذف حرف الجر ؛ أى : بألا نؤمن .

و « أن » تكتب منفصلة من « لا » ، إلا إذا أدغمتها فى اللام بغنة ، فإن أدغمتها بغير غنة كتبتها منفصلة .

وقال غيره : بل تكتب منفصلة على كل حال .

وقيل : إن قدرتها مخففة من الثقيلة كتبتها منفصلة ، لأن معها مضمراً يفصلها مما بعدها ، وإن قدرتها الناصبة للفعل كتبتها متصلة ، إذ ليس بعدها مضمر مقدر .

١٨٥ — كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة . .

« إِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ »:ما ، كافة لـ « إن » عن العمل ، ولا يحسن أن يكون « ما » بمعنى « الذى » ؛لأنه يلزم رفع « أجوركم » ، ولم يقرأ به أحد ؛ لأنه يصير التقدير : وإن الذى توفونه أجوركم ؛ وأيضاً فإنك تفرق بين الصلة والموصول بخبر الابتداء .

١٨٨ — لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم

« لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ » : من قرأه بالياء جعل الفعل غير متعد ، و « الذين يفرحون » فاعلون .

ومن قرأ « فلا يحسبنهم » بالياء،جعله بدلا من « لا يحسبن الذين يفرحون » ، على قراءة من قرأه بالياء والفاء فى « فلا يحسبنهم » زائدة ، فلم يمنع من البدل . ولما تعدى « فلا يحسبنهم » إلى مفعولين استغنى بذلك عن تعدى « لا يحسبن الذين يفرحون »؛لأن الثانى بدل منه ، فوجه القراءة لمن قرأ « لا يحسبن الذين يفرحون » بالياء ، أن يقرأ « فلا يحسبنهم » بالياء ، ليكون بدلا من الأول ، فتستغنى بتعديته عن تعدى الأول .

فأما من قرأ الأول بالياء والثانى بالتاء ، فلا يحسن فيه البدل ، لاختلاف فاعليهما ؛ ولكن يكون مفعولا أول حذف لدلالة مفعولى الثانى عليهما .

فأما من قرأ « لا تحسبن الذين يفرحون » بالتاء — وهم الكوفيون — فإنهم أضافوا الفعل إلى المخاطب ، وهو النبى صلى الله عليه وسلم ، و « الذين يفرحون » مفعول أول لـ « حسب » ، وحذف الثانى لدلالة ما بعده عليه ، وهو « بمفازة من العذاب » .

وقد قيل : إن « بمفازة من العذاب » هو المفعول الثانى لـ « حسب » الأول ، على تقدير التقديم ، ويكون المفعول الثانى لـ « حسب » الثانى محذوفاً لدلالة الأول عليه ؛ تقديره : لا تحسبن يا محمد الذين يفرحون بما أوتوا بمفازة من العذاب،فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ، ثم حذف الثانى ، كما تقول: ظننت زيدا ذاهبا،وظننت عمرا ، يريد ذاهبا ، فتحذفه لدلالة الأول عليه .

ويجوز أن يكون « يحسبهم » ، فى قراءة من قرأه بالياء ، بدلا من « تحسبن الذين يفرحون » ، فى قراءة من قرأه بالياء أيضاً ، لاتفاق الفاعلين والمفعولين ، والفاء زائدة لا تمنع من البدل .

فأما من قرأ الأول بالياء والثانى بالتاء ، فلا يحسن الثانى البدل ، لاختلاف فاعليهما ، ولكن يكون المفعول

الثانى لـ « حسب » الأول محذوفا ، لدلالة ما بعده عليه ، أو يكون « بمفازة » من العذاب هو المفعول الثانى ، ويكون المفعول الثانى لـ « حسب » الثانى محذوفا ، كما ذكر أولا .

١٩٠ — إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب

واحد «أولى» : ذى ، المضاف ؛ فإن كان منصوبا نحو : « لأولى الألباب» ، فواحدهم : ذا ، المضاف ؛ فإن كان مرفوعا نحو «أولو قوة» فواحدهم : ذو ، المضاف . وقد ذكرنا أن واحد «أولئك » : ذا المبهم ، من قولك « هذا ».

١٩١ — الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار

«الذين» : فى موضع خفض بدل من « أولى » الآية : ١٩٠ ، أو فى موضع نصب على « أعنى » ، أو فى موضع رفع على : هم الذين يذكرون .

« قِياماً وقُعوداً » : حالان من المضمر فى « يذكرون » .

« وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ » : حال منه أيضاً ، فى موضع نصب ، كأنه قال : ومضطجعين .

« وَيَتَفَكَّرُونَ » : عطف على « يذكرون » ، داخل فى صلة « الذين » .

« بَاطِلاً » : مفعول من أجله ؛ أى : للباطل .

« سُبْحَانَكَ » : منصوب على المصدر ، فى موضع « تسبيحا » ؛ أى : تسبيحا ؛ ومعناه : نزهك من السوء تنزيها ونبرئك منه تبرئة .

١٩٣ — ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار

« أنْ آمِنُوا » : أن ، فى موضع نصب على حذف حرف الخفض ؛ أى : بأن آمنوا .

« وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ » ؛ أى : توفنا أبرارا مع الأبرار .

١٩٥ — فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب

« أنى لا أُضِيعُ » : أنى ، فى موضع نصب ؛ أى : بأنى .

وقرأ أبو عمرو بالكسر ، على تقدير : فقال : إنى لا أضيع .

« فَالَّذِينَ هَاجَرُوا » : مبتدأ ، وخبره « لأُكفرن » .

« ثَوَاباً مِنْ عند الله » : نصب على المصدر ، عند البصريين ، فهو مصدر مؤكد .

وقال الكسائى : هو منصوب على القطع ، أى على الحال .

وقال الفراء : هو منصوب على التفسير .

« والله عنده حُسنُ الثوابِ » : الله ، مبتدأ ، و « حسن » ، ابتداء ثان ، و « عنده » خبر « حسن » ، وهو وخبره خبر عن اسم الله .

١٩٧ — متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد

« مَتَاعٌ قَلِيلٌ » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ أى : هو متاع ، أو : ذلك متاع ، ونحوه .

١٩٨ — لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار
خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للأبرار

« تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ » : فى موضع رفع ، على النعت لـ « جنات » .

وإن شئت فى موضع نصب على الحال ، من الضمر المرفوع فى « لهم » .

أو هو كالفعل للتأخر بعد الفاعل ، إن رفعت « جنات » بالابتداء ، فإن رفعتها بالاستقرار لم يكن فى « لهم » ضمير مرفوع ؛ إذ هو كالفعل المتقدم على فاعله .

« خَالِدِينَ فيها » : حال من المضمر ، والعامل فى الحال الناصب لها أبدا هو العامل فى صاحب الحال ؛ لأنها هو .

« نُزُلاً » : القول فيه والاختلاف ، مثل « ثوابا » الآية : ١٩٥

١٩٩ — وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما
أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا . . .

« خَاشِعِينَ » : حال من المضمر فى « يؤمن » ، أو فى « إليهم » ، وكذلك : « لا يشترون » مثل : « خاشعين » .

- ٤ -

سـورة النساء

١ — يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به
والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا

« يا أيها النَّاس » : أى ، نداء مفرد ، فلذلك ضم ، وضمه بناء وليس بإعراب ، وموضعه موضع نصب ، لأنه مفعول فى المعنى ؛ و « الناس » نعت لـ « أى » ، وهو نعت لابد منه ، لأنه هو المنادى فى المعنى . ولا يجوز عند سيبويه نصبه على الموضع ، كما جاز فى : يازيد الظريف ؛ لأن هذا نعت يستغنى عنه .

وقال الأخفش : « الناس » صلة لـ « أى » ، فلذلك لا يجوز حذفه ولا نصبه .

وأجاز المازنى نصب « الناس » قياسا على : يازيد الظريف .

« والأرْحَام » : من نصبه عطفه على : اسم « الله » ؛ أى : واتقوا الأرحام أن تقطعوها .

ويجوز أن يكون عطفه على موضع « به » ، كما تقول : مررت بزيد وعمرا ، فعطفه على موضع « زيد » ، لأنه مفعول فى موضع نصب ؛ وإنما ضعف الفعل فتعدى بحرف .

ومن خفضه عطفه على الهاء فى « به » ، وهو قبيح عند سيبويه ؛ لأن المضمر المخفوض بمنزلة التنوين ؛ لأنه يعاقب التنوين فى مثل : غلامى ، وغلامك ، ودارى ، ودارك ؛ ونحوه . ويدل على أنه كالتنوين أنهم حذفوا الياء فى النداء ، إذ هو موضع يحذف فيه التنوين ؛ تقول : يا غلام أقبل ؛ فلا يعطف على ما قام مقام التنوين ، كما لا يعطف على التنوين .

وقال المازنى : كما لا تعطف الأول على الثانى ، إذ لا ينفرد بعد حرف العطف ، كذلك لا تعطف الثانى على الأول ، فهما شريكان لا يجوز فى أحدهما إلا ما يجوز فى الآخر .

٣ — وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ماملكت أيمانكم ذلك
أدنى ألا تعولوا

« مَاطَابَ لَكُم » : ما ، والفعل مصدر ؛ أى : فانكحوا الطيب ؛ أى : الحلال . و « ما » يقع لما لا يعقل ولنعوت ما يعقل ؛ فلذلك وقعت هنا لنعت ما يعقل .

« مَثْنَى وثُلَاثَ وَرُبَاعَ » : مثنى ، فى موضع نصب بدل من « ما » ، ولم ينصرف ، لأنه معدول عن : اثنين اثنين ، دال على التكثير ؛ ولأنه معدول عن مؤنث ، لأن العدد مؤنث .

وقال الفراء : لم ينصرف لأنه معدول عن معنى الإضافة ، وفيه تقدير دخول الألف واللام ؛ وأجاز صرفه فى العدد على أنه نكرة .

وقال الأخفش : إن سميت به صرفته فى المعرفة والنكرة ؛ لأنه قد زال عنه العدل .

وقيل : لم ينصرف لأنه معدول عن لفظه وعن معناه .

وقيل : امتنع من الصرف ، لأنه معدول ، ولأنه جمع .

وقيل : امتنع لأنه معدول ، ولأنه عدل على غير أصل العدل ؛ لأن أصل العدل إنما هو للمعارف ، وهذا نكرة بعد العدل .

و « ثلاث ورباع » : مثل « مثنى » فى جميع علله .

« فواحدة » : من نصبه فمعناه : فانكحوا واحدة .

وقرأ الأعرج : بالرفع ، على معنى : فواحدة تقنع ؛ وهو ابتداء محذوف الخبر .

« أوْ مَا ملَكَتْ أيْمَانُكُمْ » : عطف على « فواحدة » فى الوجهين جميعاً ؛ و «ما ملكت» مصدر ، فلذلك وقعت لما يعقل ، فهو لصفة من يعقل .

٤ — وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شىء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً

« نِحْلَةً » : مصدر ؛ وقيل : هو مصدر فى موضع الحال .

« نَفْساً » : تفسير ، وتقديمه لا يجوز ، عند سيبويه ، ألبتة ؛ وأجازه المبرد والمازنى ، إذا كان العامل منصرفاً .

« هَنِيئاً مَرِيئاً » : حالان من الهاء فى « فكلوه » ، تقول : هنأنى ومرأنى : فإن أفردت « مرأنى » لم تقل إلا « أمرأنى » ؛ والضمير المرفوع فى «فكلوه» يعود على « الأزواج » ؛ وقيل : على «الأولياء» . والهاء فى « فكلوه» تعود على « شىء » .

٥ — ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياماً . . .

«قياما» : من قرأه بغير ألف، جعله جمع « قيمة » ، كديمة وديم ؛ ويدل على أنه جمع : أنه اعتل فانقلبت واوه

ياء ، لانكسار ما قبلها ، ولو كان مصدراً لم يعتل ، كما لم يعتل : « الحَوَل » و « العور » ؛ فمعناه : التي جعلها الله لكم قيمة لأمتعتكم ومعايشكم .

وإنما قال « التي » ولم يقل « اللاتي » ، لأنه جمع لا يعقل ، فجرى على لفظ الواحد ؛ كما قال : (فما أغنت عنهم آلهتهم التي) ١١ : ١٠١ ، وقال (جنات عدن التي) ١٩ : ٦١ ، ولو كان يعقل لقال « اللاتي » ، كما قال (وربائبكم اللاتي) ٤ : ٢٣ ،(وأمهاتكم اللاتي) ٤ : ٢٣ ، (والقواعد من النساء اللاتي) ٢٤ : ٦٠ ، وهذا هو الأكثر في كلام العرب ؛ وقد يجوز فيما لا يعقل « اللاتي » ، وفيما يعقل « التي » ، وقد قرئ « أموالكم اللاتي » بالجمع .

ومن قرأ « قياما » جعله اسما ، من « أقام الشيء » ، وإن شئت مصدر : قام يقوم قياما ، وقد يأتي في معناه « قوام » ، فلا يعتل .

٦ — . . . ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا . . .

« إِسْرَافاً » : مفعول من أجله . وقيل : هو مصدر في موضع الحال . و« بداراً » ، مثله .

« أَنْ يَكْبَرُوا » : أن ، في موضع نصب بـ « بدار » .

٧ — . . . مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضاً

« نَصِيباً مفْرُوضاً » : حال . وقيل : هو مصدر .

٨ — وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه . . .

« فَارزُقُوهُم منْه » : الهاء ، تعود على « المقسوم » ، لأن لفظة القسمة دلت عليه .

١١ — يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما

« للذَّكَر مثل حَظِّ الأُنْثَيَين » : ابتداء وخبر ، في موضع نصب ، تبيين للوصية وتفسير لها .

« فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً » : فى « كان » اسمها ؛ و « نساء » خبرها ؛ تقديره : فإن كانت المتروكات نساء فوق الاثنتين ؛ وإنما أعطى الاثنتان الثلثين بالسنة وبدلالة النص ؛ وليس فى النص هاهنا لهما دليل على أخذهما الثلثين ، لكن فى النص على الثلثين الأختين ، وسكت عن البنتين ، فحملا على حكم الأختين ، بدليل النص والسنة .

« وإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً » : من رفع ، جعل « كان » تامة لا تحتاج إلى خبر ، بمعنى : وقع وحدث ؛ فرفع « واحدة » بفعلها ؛ وهى قراءة نافع وحده ؛ ومن نصب « واحدة » جعل « كان » هى الناقصة التى تحتاج إلى خبر ، فجعل « واحدة » خبرها ، وأضمر فى « كان » اسمها ؛ تقديره : وإن كانت المتروكة واحدة .

« السُّدُسُ » : رفع بالابتداء ، وما قبله خبره ؛ وكذلك : الثلث ، والسدس ؛ وكذلك : « نصف ما ترك » ، وكذلك : « فلكم الربع » ، وكذلك : « ولهن الربع » ، و « فلهن الثمن » ؛ وكذلك : « لكل واحد منهما السدس » الآية : ١٢

« مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا » ؛ أى : وصية لا دين معها ؛ لأن الدين هو المقدم على الوصية .

« نَفْعاً » : نصب على التفسير .

« فَرِيضَةً مِنَ اللهِ » : مصدر .

١٢ — . . . وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت
فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء
فى الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار
وصية من الله والله عليم حليم

« وإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً » : كان ، بمعنى : وقع ؛ و « يورث » نعت لـ « رجل » ؛ و « رجل » رفع بـ « كان » ؛ و « كلالة » نصب على التفسير .

وقيل : هو نصب على الحال ، على أن « الكلالة » هو الميت فى هذين الوجهين .

وقيل : هو نصب على أنه نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : يورث وراثة كلالة ؛ على أن « الكلالة » هو المال الذى لا يرثه ولد ولا والد ؛ وهذا قول عطاء .

وقيل : هو خبر « كان » ، على أن الكلالة اسم للورثة ؛ وتقديره : ذا كلالة .

فأما من قرأ « يورث » بكسر الراء ، وبكسرها والتشديد ، فـ « كلالة » مفعولة بـ « يورث » ، و « كان » بمعنى : « وقع » .

« غَيْرَ مُضَارٍّ » : نصب على الحال من المضمر فى « يوصى » .

١٣ — تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من
تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم

« تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ » : الجملة فى موضع نصب ، على النعت لـ « جنات » .

« خالدين » : حال من الهاء فى « يدخله » ؛ وإنما جمع لأنه حمل على معنى « من » ، ولو أفردت « خالدا » لكان محمولا على لفظ « من » ؛ ولو جعلت « خالدا » نعتاً لجاز فى الكلام ؛ ولكنك تظهر الضمير الذى فى « خالدا » فتقول : خالدا هو .

١٦ — واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا
فأعرضوا عنهما إن الله كان توابا رحيما

« اللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ » : الاختيار ، عند سيبويه ، فى « اللذان » الرفع ؛ وإن كان معنى الكلام الأمر ، لأنه لما وصل « الذى » بالفعل تمكن معنى الشرط فيه ، فلم يعمل فيه ، إذ لا يقع على شىء بعينه ؛ فلما تمكن الشرط والإبهام فيه جرى مجرى الشرط ، فلم يعمل فيه ما قبله من الإضمار ، كما لا يعمل فى الشرط ما قبله من مضمر أو مظهر ؛ فلما بَعُد أن يعمل فى « اللذين » ما قبلهما من الإضمار ، لم يحسن الإضمار ؛ فلما لم يحسن إضمار الفعل قبلهما لينصبهما رفعا بالابتداء ، كما يرفع الشرط ، والنصب جائز على تقدير إضمار فعل ، لأنه إنما أشبه الشرط ، وليس للمشبه بالشىء فى حكمه ، فلو وصلت « الذى » بظرف بَعُد شبهه بالشرط ، فيصير النصب هو الاختيار ، وإذا كان فى الكلام معنى الأمر والنهى ، نحو قولك : اللذين عندك فأكرمهما ؛ النصب فيه الاختيار ، ويجوز الرفع ؛ والرفع فيما وصل بفعل الاختيار ، ويجوز النصب ، على إضمار فعل يفسره الخبر ، ويصح أن يفسره ما فى الصلة .

ولو حذفت « الهاء » من الخبر لم يحسن عمله فى « اللذين » ، لأن « الفاء » تمنع من ذلك ، إذ ما بعدها منقطع عما قبلها .

١٩ — يأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولاتعضلوهن
لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن
بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل
الله فيه خيراً كثيراً

« أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً » : أن ، فى موضع رفع بـ « يحل » ، وهو نهى عن تزويج المرأة مكرهة ، وهو شىء كان يفعله أهل الجاهلية ، يكون الابن أو القريب أولى بزوجة الميت من غيره ؛ وإن كرهت ذلك المرأة .

« كرها » : مصدر فى موضع الحال ، ومثله : « بهتانا » الآية : ٢٠ .

« إلاَّ أنْ يأْتِينَ بفاحِشة» : أن، استثناء ليس من الأول ، فى موضع نصب .

«فعَسَى أنْ تكْرهُوا » : أن ، فى موضع رفع بـ « عسى » ؛ لأن معناها : قَرُبَ كراهتكم لشىء وجعل الله فيه خيراً ، و « أن » والفعل ، مصدر .

٢٢ — ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف . . .

« إلاَّ ما قد سَلَف » : ما ، فى موضع نصب ، استثناء منقطع .

٢٣ — حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم. . . وأن تجمعوا
بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفورا رحيما

« وأن تجمعوا بين الأختين » : أن ، فى موضع رفع ، عطف على «أمهاتكم» ؛ أى : وحرم عليكم الجمع بين الأختين ، وكذلك : « والمحصنات » الآية : ٢٤ ، رفع ، عطف على «أمهاتكم» .

٢٤ — والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم
وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير
مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة
ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة
إن الله كان عليما حكيما

« إلا مَا مَلكتْ أيمانكم »: ما ، فى موضع نصب على الاستثناء ، و « ما ملكت » مصدر ، ولذلك وقعت « ما » لما يعقل ، لأن المراد بها صفة من يعقل ، و « ما » يسأل بها عما لايعقل ، وعن صفات من يعقل .

« كِتابَ الله عليكم » : نصب على المصدر ، على قول سيبويه ؛ لأنه لما قال: « حرمت عليكم أمهاتكم »علم أن ذلك مكتوب ، فكأنه قال : كتب الله عليكم كتاباً .

وقال الكوفيون : هو منصوب على الإغراء ؛ أى ، عليكم . وهو بعيد ؛ لأن ما انتصب بالإغراء لا يتقدم على ما قام مقام الفعل ، وهو « عليكم » ، وقد تقدم فى هذا الموضع ، ولو كان النص « عليكم كتاب الله » لكان نصبه على الإغراء أحسن من المصدر .

«وأنْ تَبتغُوا» : أن ، فى موضع نصب على البدل من «ما» ، فى قوله «ماوراء ذلكم» ، أو فى موضع رفع — على قراءة من قرأ « وأحل » على ما يسم فاعله — بدل من « ما » أيضاً .

« محصنين » : حال من الضمير فى « يبتغوا » ، وكذا « غير مسافحين » .

« فما استمتعتم » : ما ، رفع بالابتداء ، وهى شرط ، وجوابه « فآتوهن » ، وهو خبر الابتداء .

« فريضة » : حال . وقيل : مصدر فى موضع الحال .

٢٥ — ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ماملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولامتخذات أخدان فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ماعلى المحصنات من العذاب ذلك لمن خشى العنت منكم وأن تصبروا خير لكم والله غفور رحيم

« أنْ يَنْكِحَ » : أن ، فى موضع نصب ، بحذف حرف الجر ؛ تقديره : إلى أن ينكح .

« مُحْصَنَات » : حال من الهاء والنون فى « منهن » ، وكذا : « غير مسافحات » ، وكذا : « ولا متخذات أخدان » .

« ذَلِكَ لِمَنْ خشى » : ذلك ، مبتدأ ، وما بعده خبره ؛ أى : الرخصة فى نكاح الإماء لمن خشى العنت .

« وَأنْ تَصْبِرُوا خير لكم » : أن ، فى موضع رفع ، بالابتداء ، و « خير » خبره ؛ تقديره : والصبر عن تزويج الإماء خير لكم .

٢٨ — يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً

« ضَعِيفاً » : نصب على الحال ؛ أى : خلق يغلبه هواه وشهوته وغضبه ورضاه ، فاحتاج أن يخفف الله عنه .

٢٩ — يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم . . .

« إلاَّ أنْ تَكُونَ تِجَارَةً » من رفع جعل « كان » تامة ، بمعنى : « وقع » ؛ ومن نصب جعلها خبر « كان » ، وأضمر فى « كان » اسمها ؛ تقديره : إلا أن تكون الأموال أموال تجارة ؛ ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

وقيل : تقديره : إلا أن تكون التجارة تجارة .

والتقدير الأول أحسن ، لتقدم ذكر « الأموال » .

و « أن » فى قوله : « إلا أن » ، فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

ومثل « تجارة » قوله : « وإن تك حسنة » ٤ : ٤٠ ، فى الرفع والنصب .

٣٠ — ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً وكان ذلك على الله يسيرا

« عُدْوَاناً وظُلْماً » : مصدران فى موضع الحال ، كأنه قال : متعدياً وظالماً .

٣١ — إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريماً

« مُدْخَلاً » : مصدر « أدخل » ، فمن فتح الميم جعله مصدر « دخل » ، و « ندخلكم » يدل على « أدخل » .

٣٣ — ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون . . .

« وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا » : المضاف إليه محذوف مع « كل » ؛ تقديره : ولكل أحد ، أو نفس .

وقيل : تقديره : ولكل شىء مما ترك الوالدان والأقربون جعلنا موالى ، أو وارثاً ، له .

٣٤ — الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع ...

« بِمَا حَفِظَ اللهُ » ؛ أى : حفظ الله لهن . وقرأ ابن القعقاع « الله » بالنصب ، على معنى : بحفظهن الله .

« واهْجُرُوهُنَّ فى الْمَضَاجِعِ » : ليس فى « المضاجع » ظرف للهجران ، إنما هو سبب للتخلف ؛ فمعناه : واهجروهن من أجل تخلفهن عن المضاجعة معكم .

٣٧ — الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل . . .

« الَّذِينَ » : فى موضع نصب ، بدل من « مَن » فى قوله : « لا يحب من » الآية : ٣٦ .

٣٨ — والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر . . .

«رئاء» : مفعول من أجله ؛ ويجوز أن يكون مصدراً فى موضع الحال من «الذين» ، فيكون «ولا يؤمنون» منقطعاً لا معطوفاً على « ينفقون » ؛ لأن الحال من « الذين » غير داخل فى صلته ، فيفرق بين الصلة والموصول بالحال ، إن عطفت « ولا يؤمنون » على « ينفقون » .

وإن جعلته حالا من المضمر فى « ينفقون » جاز أن يكون «ولا يؤمنون» معطوفاً على « ينفقون » ، داخلا فى الصلة ؛ لأن الحال داخلة فى الصلة ، إذ هى حال لما هو فى الصلة .

٤١ — فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً

« شَهِيداً » : حال من الكاف فى « بك » .

٤٢ — يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض
ولا يكتمون الله حديثا

« يَوْمَئِذٍ » : العامل فيه « يود » .

٤٣ — يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
ولا جنبا إلا عابرى سبيل ...

« وَأَنْتُمْ سُكَارَى » : ابتداء وخبر ، فى موضع الحال من الضمر فى « تقربوا » .

« ولا جُنُباً » : حال أيضاً منه ؛ وكذلك ، « إلا عابرى سبيل » ، بمعنى : لا مسافرين ، فتيممون للصلاة وتصلون وأنتم جنب .

وقيل : معناه : إلا مجتازين ، على أن الصلاة يراد بها موضع الصلاة .

٤٤ — ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون
أن تضلوا السبيل

« يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ » : فى موضع الحال من « الذين » ، ومثله : « ويريدون » .

٤٥ — والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً

« كَفَى بِاللهِ » : الباء ، زائدة ، و « الله » فى موضع رفع بـ « كفى » ، وإنما زيدت الباء مع الفاعل ليؤدى الكلام معنى الأمر ، لأنه فى موضع : اكتفوا بالله ؛ فدلت « الباء » على هذا المعنى .

« وَلِيا ، وَنَصِيراً » : تفسيران ؛ وإن شئت : حالين .

٤٦ — من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا
واسمع غير مسمع وراعنا ليًّا بألسنتهم وطعنا فى الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا
واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا

« مِنَ الَّذِينَ هَادُوا » : من ، متعلقة بـ « نصيراً » ؛ أى : اكتفوا بالله ناصراً لكم من الذين هادوا .

« يُحَرِّفُونَ » : حال من « الذين هادوا » ، فلا تقف على « نصيراً » على هذا القول .

وقيل : « من الذين هادوا » ، متعلقة بمحذوف ، هو خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : من الذين هادوا قوم يحرفون ، فيتعلق « من » بمحذوف ، كما تتعلق حروف الجر إذا كانت أخباراً ؛ ويكون « يحرفون » نعت للابتداء المحذوف ، فتقف على « نصيراً » فى هذا القول .

وقيل : متعلقة بـ « الذين أوتوا نصيباً من الكتاب » الآية : ٤٤ ، يعنى أنهم من الذين هادوا ، فلا تقف على « نصيرا » أيضاً.

وقيل : التقدير : من الذين هادوا من يحرف الكلم ؛ مبتدأ محذوف ، و « من الذين هادوا » خبر مقدم ؛ فتقف على « نصيرا » على هذا ، ومثله فى حذف « من » قوله تعالى « وما منا إلا له مقام » ٣٧ : ١٦٤ ؛ أى : من له مقام .

« غَيْرَ مُسْمَعٍ » : نصب على الحال من المضمر فى « اسمع » ؛ والمراد : واسمع غير مسمع مكروها .

وقيل : إنهم يريدون : غير مسمع منك ؛ أى : غير مجاب .

« ليًّا » : مصدر ؛ وأصله : لويا ، ثم أدغمت الواو فى الياء .

وقيل : هو مفعول من أجله ، ومثله : « وطعنا فى الدين » .

« ولو أنهم قالوا » : أن ، فى موضع رفع بالابتداء أبدا ، عند سيبويه ؛ ولم يجز سيبويه وقوع الابتداء بعد « لو » إلا مع « أن » خاصة ، لوجود لفظ الفعل بعد « أن » ، فإن وقع بعد « لو » اسم ارتفع بإضمار فعل عنده .

وقال غيره : « أن » وغيرها لا ترتفع بعد « لو » إلا بإضمار فعل .

« إلاَّ قَلِيلاً » : نعت لمصدر محذوف ، تقديره : إلا إيماناً قليلا ، وإنما قل : لأنهم لا يثابرون عليه ، ولأن باطنهم خلاف ما يظهرون ؛ ولو كان على الاستثناء لكان على الوجه ، رفع « قليل » على البدل من المضمر فى « يؤمنون » ؛ فإن جعلته مستثنى من « لعنهم » لم يحسن ؛ لأن من كفروا ملعونون لا يستثنى منهم أحد .

٤٧ — . . . أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا

« كما لعنَّا » : الكاف فى موضع نصب،نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره ؛ لعنام مثل لعننا لأصحاب السبت .

٥١ — . . . ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا

« سبيلا » : نصب على التفسير ؛ والنصب على التفسير ، وعلى البيان ، وعلى التمييز ، سواء ؛ إلا أن التمييز يستعمل فى الأعداد .

٥٣ — أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيراً

لا يجوز عند أكثر النحويين « إذن » إلا بالنون ؛ وأجاز الفراء أن تكتب بالألف .

و « إذن » هنا ،ملغاة غير عاملة ، لدخول واو العطف عليها ؛ وهي الناصبة للفعل عند سيبويه ، إذا نصبت . والناصب عند الخليل « أن » مضمرة .

٥٥ — فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً

« مَنْ آمنَ به ، من صدَّ عنه » : كلاهما مبتدأ ، وما قبل كل مبتدأ خبره ؛ أى : « فمنهم » و« منهم » .

« سعيراً » : انتصب على التفسير .

٥٦ — إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها

« كلما نضجت » : الناصب لـ « كلما » قوله « بدلناهم »

٥٧ — والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا

« تجرى من تحتها الأنهارُ » : تجرى ، فى موضع نعت لـ « جنات » .

« خالدين فيها » : حال من الهاء والميم ، فى « سندخلهم » .

« لهم فيها أزواجٌ » : أزواج ، ابتداء ، وخبره « لهم » ، والجملة يحتمل موضعها من الإعراب ما يحتمل « خالدين فيها » .

٥٨ - إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ...

« أنْ تؤدوا ، أن تحكموا » : أن ، فيهما ، فى موضع نصب بحذف الخافض ، أصله : بأن تؤدوا ، وبأن تحكموا .

٥٩ — يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا

« وأولى الأمر » . واحد « أولى » : ذا ، المضاف ، لأنه منصوب ؛ وواحد « أولو » : ذو ، من غير لفظه ؛ كذلك واحد « أولات » : ذات .

« تأويلاً » : نصب على التفسير .

٦١ — وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً

« صُدُوداً » : اسم للمصدر ، عند الخليل ، والمصدر : الصد ، فهو نصب على المصدر .

٦٦ — ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً

« إلا قليل » : رفع على البدل من المضمر فى « فعلوه » ، وقرأ ابن عامر بالنصب ، على الاستثناء ، وهو بعيد فى النفى ، لكنه كذلك بالألف فى مصاحف أهل الشام .

« تثبيتاً » : نصب على التفسير .

٦٨ — ولهديناهم صراطاً مستقيماً

« صِرَاطاً » : مفعول ثان لـ « هدينا » .

٦٩ — . . . وحسن أولئك رفيقاً

« رَفِيقاً » : تفسير .

وقال الأخفش : رفيقاً ، حال ، و « أولئك » فى موضع رفع بـ « حسن » .

٧٠ — ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً

« عليماً » : تفسير .

٧١ — يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً

« ثُبَاتٍ ، جَمِيعاً » : حالان من المضمر فى « انفروا » فى اللفظين .

و « ثبات » : متفرقين ؛ وواحدها : ثبة ؛ وتصغيرها: وثيبة . فأما « ثبة الحوض » ، وهو وسطه، فتصغيرها: ثويبة .

٧٣ — ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً

« كأنْ لمْ تَكُنْ بَيْنَكُم وبينه مودّةٌ » : اعتراض بين القول والقول ، وليس هو من قول الذى أبطأ عن الجهاد ، والمراد به التأخير بعد جواب التمنى ، و « مودة » : اسم « تكن » ، و « بينكم » الخبر ، ولا يحسن كون « تكن » بمعنى : تقع ؛ لأن الكلام لا يتم معناه دون « بينكم وبينه » ، فهو الخبر وبه تتم الفائدة .

« فأفُوزَ فوزاً عَظِيماً » : نصب على جواب التمنى فى قوله : « يا ليتنى كنت معهم » .

٧٥ — وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً

« ومَالَكم لا تُقاتِلون » : لا تقاتلون ، فى موضع نصب على الحال من « لكم » ، كما تقول : مالك قائماً؛ وكما قال تعالى : (مالكم فى المنافقين فئتين) ٤ : ٨٨ ؛ و (فما لهم عن التذكرة معرضين) ٧٤ : ٤٩ ؛ و « ما » فى جميع ذلك ، مبتدأ ، والمجرور خبره .

« والمُسْتَضْعَفِين » : عطف على اسم « الله » ، فى موضع خفض .

وقيل : هو معطوف على « سبيل » .

« الظَّالِمِ أهْلُها » : نعت لـ « القرية » وإنما جاز ذلك — و « الظالم » ليس لها للعائد عليها من نعتها ، وإنما وُحِّد لجريانه على موحد، ولأنه لا ضمير فيه ، إذ قد رفع ظاهراً بعده ، وهو الأصل، ولو كان فيه ضمير لم يجز استتاره ولظهر — لأن اسم الفاعل ، إذا كان خبراً أو صفة أو حالا لغير من هو له ، لم يستتر فيه ضمير البتة ، ولابد من إظهاره ، فكذلك إن عطف على غير من هو له ؛ والفعل بخلاف ذلك ، يستتر الضمير فيه لقوته ، وإن كان خبراً أو صفة أو حالا لغير من هو له .

٧٧ — ... فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية ...

« إذا فَرِيقٌ مِنهُم » : فريق ، رفع بالابتداء ، و « منهم » نعت لـ « فريق » فى موضع رفع، و « يخشون » خبر الابتداء .

« كَخَشْيَةِ اللهِ » : الكاف ، فى موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : خشية مثل خشيتهم الله .

« أوْ أشَدَّ » : نصب ، أو عطف على « الكاف » .

٧٨ — أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة ...

« أيْنَمَا » : أين ، ظرف مكان،فيه معنى الاستفهام والشرط ، ودخلت «ما» لتمكن الشرط ، و«تكونوا» جزم بالشرط ، و « يدرككم » جوابه .

٧٩ — ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك
وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيداً

« ما أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ ، وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ » : ما ، فيهما بمعنى « الذى » ، وليست للشرط، لأنها نزلت فى شىء بعينه ، وهو الجدب والخصب ، والشرط لا يكون إلا مبهماً ، يجوز أن يقع ويجوز ألا يقع ؛ وإنما دخلت الفاء للإبهام الذى فى « الذى » ، وأيضاً فإن اللفظ « ما أصابك » ، ولم يقل « ما أصبت » .

« وأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً » : رسولا ، مصدر مؤكد ، يعنى : ذا رسالة .

« شَهِيداً » : تفسير ؛ وقيل : حال .

٨١ — ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذى تقول
والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا

« طاعةٌ » : رفع على خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : ويقولون : أمرنا طاعة .

ويجوز فى الكلام النصب : على المصدر .

٨٣ — وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول
وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا

« لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إلا قَلِيلاً » : قليلا ، منصوب على الاستثناء من الجمع المضمر فى « أذاعوا » .

وقيل : من المضمر فى « يستنبطونه » .

وقيل : من الكاف والميم فى « عليكم » ؛ على تقدير : لولا فضل الله عليكم بأن بعث فيكم رسوله فآمنتم به لكفرتم إلا قليلا منكم ؛ وهم الذين كانوا على الإيمان قبل بعث الرسول عليه السلام .

و « لولا »: يقع بعدها الابتداء ؛ والخبر محذوف ؛ فـ « فضل » مبتدأ ، والخبر محذوف ، وإظهاره لا يجوز عند سيبويه .

٨٦ — وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شىء حسيبا

« تَحِيَّة » : وزنها : تفعلة ؛ وأصلها : تحيية ؛ فألقيت حركة الياء على الحاء ، وأدغمت فى الثانية .

٨٧ — الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا

« الله لا إله إلا هُوَ » : الله : مبتدأ ، و « لا إله » مبتدأ ثان ، وخبره محذوف ، والجملة خبر عن « الله » ، و « إلا هو » بدل من موضع « لا إله » .

٨٨ — فما لكم في المنافقين فئتين . . .

« فِئَتَيْنِ » : نصب على الحال من الكاف والميم من « لكم » ، كما تقول : مالك قائماً .

٨٩ — ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيراً

« كما كَفَرُوا » : الكاف ، في موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ أي : كفراً مثل كفرهم .

٩٠ — إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاءوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم . . .

« إلاَّ الذِينَ يَصِلُونَ » : الذين ، في موضع نصب ، استثناء من الهاء والميم في « واقتلوهم » الآية : ٨٩ .

« حَصِرَتْ صدُورُهم » : لا يكون « حصرت » حالا من المضمر المرفوع في « جاءوكم » ، إلا أن يضمر معه « قد » ، فإن لم تضمر فهو دعاء ؛ كما تقول : لعن الله الكافر .

وقيل : « حصرت » في موضع خفض ، نعت لـ « قوم » .

فأما من قرأ « حصرة » ، بالتنوين ، جعله اسماً ، فهو حال من المضمر المرفوع في « جاءوكم » ، ولو خفض على النعت لـ « قوم » جاز .

« أنْ يُقاتِلوكم » : أن ، في موضع نصب ، مفعول من أجله .

٩٢ — وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا . . . توبة من الله وكان الله عليما حكيماً

« أنْ يَقتلَ » : أن ، في موضع رفع اسم « كان » ، و « إلا خطأ » استثناء منقطع ، ومثله « أن » في : « إلا أن يصدقوا » .

« فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ » : ابتداء ، وخبره محذوف ؛ تقديره : فعليه تحرير رقبة ، و « دية مسلمة » مثله ، وكذلك : « فصيام شهرين » ؛ أى : فعليه صيام شهرين .

« تَوْبَةً مِنَ اللهِ » : نصبت على المصدر ، أو على المفعول من أجله ؛ والرفع فى الكلام جائز ، على تقدير : ذلك توبة .

٩٥ — لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله
بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة
وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما

« غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ » : من نصب « غير » فعلى الاستثناء من « القاعدين » ، وإن شئت من « المؤمنين » ، وإن شئت نصبته على الحال من « القاعدين » ؛ أى : لا يستوى القاعدون فى حال صحتهم .

ومن نصب « غير » جعله نعتاً لـ « القاعدين » ؛ لأنهم غير معنيين ، لم يُقصد بهم قوم بأعيانهم ، فصاروا كالنكرة ، فجاز أن يوصفوا بـ « غير » ، وجاز الحال منهم ، لأن لفظهم لفظ المعرفة ، وقد تقدم نظيره فى نصب « غير المغضوب » ١ : ٧ ، وخفضه .

والأحسن أن يكون الرفع فى « غير » على البدل من « القاعدين » .

وقد قرأ أبو حيوة « غير » بالخفض ، جعله نعتا لـ « المؤمنين » .

« وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى » : كلا ، نصب بـ « وعد » .

« أَجْراً » : نصب بفعل ؛ وإن شئت على المصدر .

٩٦ — درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً

« دَرَجَاتٍ » : نصب على البدل من « أجر » .

٩٧ — إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم
قالوا كنا مستضعفين فى الأرض ...

« ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ » : نصب على الحال من الهاء والميم فى « توفاهم » ، وحذفت النون للإضافة .

« فِيمَ كُنتم » : حذفت ألف « ما » ، لدخول حرف الجر عليها ، للفرق بين الخبر والاستفهام ، فتحذف الألف فى الاستفهام وتثبت فى الخبر ، ومثله (عم يتساءلون) ٧٨ : ١ ، و (لم أذنت) ٩ : ٤٣ ، و (فبم تبشرون) ١٥ : ٥٤ ؛ وشبهه .

٩٨ — إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا

« إلا المستضعفين » : استثناء ، فى موضع نصب من « الذين توفاهم » الآية : ٩٧ .

« لا يستطيعون » : فى موضع نصب ، على الحال من « المستضعفين » ، وكذلك : « ولا يهتدون سبيلا » .

١٠٠ — ... ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ...

« مهاجراً » : نصب على الحال ، من المضمر فى «يخرج » .

١٠١ — وإذا ضربتم فى الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا

« أن تقصروا من الصلاة » : أن ، فى موضع نصب ، بحذف حرف الجر ؛ تقديره : فى أن تقصروا

« عدواً » : إنما وحد ، وقبله جمع ، لأنه بمعنى المصدر ؛ وتقديره : كانوا لكم ذوى عداوة .

١٠٣ — فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم ...

« قياماً وقعود » : حالان ، من المضمر فى « اذكروا » ، وكذلك : « وعلى جنوبكم » ، لأنه فى موضع مضطجعين .

١٠٥ — إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما

«بالحق» : فى موضع الحال،من «الكتاب» ، وهى حال مؤكدة ، ولا يجوز أن يكون تعدى إليه «أنزلنا» بحرف ؛ لأنه قد تعدى إلى مفعول بغير حرف وإلى آخر بحرف .

١٠٩ — ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا

« ها أنتم هؤلاء جادلتم » : هو مثل قوله « ثم أنتم هؤلاء تقتلون » ٢ : ٨٥ ، وقد مضى شرحه والاختلاف فيه ؛ إلا أنك فى هذا لا تجعل « جادلتم » حالا ؛ إلا أن تضمر فيه « قد » .

« فمن يجادل » : من ، ابتداء ، و « يجادل » الخبر ، و « أم من يكون » مثلها ، عطف عليها .

١١٤ — لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً

« إلا من أمر بصدقة » : من ، فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، إن جعلت « نجواهم » اسماً لما يتناجون به ، ومعنى الاستثناء المنقطع ، والاستثناء الذى ليس من الأول ، هما شىء واحد .

وإن جعلت « نجواهم » بمعنى : جماعتهم الذين يتناجون ، كانت « من » فى موضع خفض على البدل من « من نجواهم » ، وهو بدل بعض من كل .

« ابتغاء مرضاة الله » : ابتغاء ، مفعول من أجله .

١١٥ — ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً

« وساءت مصيراً » : نصب على التفسير .

١٢٢ — . . . ومن أصدق من الله قيلاً

« قيلاً » : نصب على التفسير أيضاً ، يقال : قيلا ، وقولا ، وقالا ؛ بمعنى

١٢٣ — ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب . . .

اسم «ليس» فيها مضمر ، يعود على ما ادعى عبدة الأوثان من أنهم لن يبعثوا ، وعلى ما قالت اليهود والنصارى: (لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى) ٢ : ١١١ ، فأنزل الله « ليس بأمانيكم » ، يعنى : يا عبدة الأوثان ، ولا بأمانى أهل الكتاب ؛ والمعنى : ليس الكائن من أموركم يوم القيامة ما تتمنون .

وقيل : تقديره : ليس ثواب الله بأمانيكم .

١٢٥ — ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً واتخذ الله إبراهيم خليلا

« حنيفاً » : حال من المضمر فى « اتبع » .

١٢٧ — ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان . . .

« وما يتلى عليكم » : ما ، فى موضع رفع عطف على اسم « الله » ؛ أى : « الله يفتيكم » ، والمتلو فى الكتاب يفتيكم ، وهو القرآن .

« وَتَرْغَبُون أنْ تَنْكِحُوهُن »:أن ، فى موضع نصب بحذف الخافض ؛ تقديره : فى أن تنكحوهن .

« والْمُسْتَضْعَفِينَ » : مخفوض:عطف على «يتامى النساء» ؛ ومثله« أن » فى قوله : «وأن تقوموا»؛ والتقدير : الله يفتيكم فى النساء، والقرآن الذى يتلى عليكم فى النساء ، وفى المستضعفين من الولدان ، وفى أن تقوموا لليتامى بالقسط ، يفتيكم أيضاً ، و « ما » : هو ماقصه الله من ذكر اليتامى فى أول السورة .

وقال الفراء : «ما» فى « ومايتلى » فى موضع خفض، عطف على الضمير فى « فيهن » ؛ وذلك غير جائز عند البصريين ، لأنه عطف ظاهر على مضمر مخفوض .

١٢٨ — وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً
فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا ...

« وإن امرَأةٌ » : رفع عند سيبويه ، بفعل مضمر ؛ تقديره : وإن خافت امرأة خافت ، وهو رفع بالابتداء عند غيره :

« أن يُصْلِحَا » :مثل «أن تنكحوهن » الآية : ١٢٧ ؛ أى : فى أن يصلحا .

« صُلْحاً » :مصدر ، على تقدير : إلا أن يصلحا بينهما فيصلح الأمر صلحاً .

١٣١ — ولله ما فى السموات وما فى الأرض ولقد وصينا الذين
أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ...

« أن اتَّقُوا الله » ؛ أى : بأن اتقوا الله .

١٣٥ — يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو
الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا
الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا

« شُهَدَاءَ » : نعت لـ « قوامين » ، أو خبر ثان

ويجوز أن يكون حالا من المضمر فى « قوامين » .

« بهما » :مثنى ، وقبله الإيجاب لأحد الشيئين بـ « أو » ؛ لـ « أو » ، عند الأخفش ، فى موضع الواو .

وقيل : تقديره : أن يكون الخصمان غنيين أو فقيرين فالله أولى بهما .

وقيل : هو مثل قوله : « وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما » ٤ : ١٢ .

وقيل : لما كان معناه : فالله أولى ؛ يعنى : غنى الغنى وفقر الفقير ، عاد الضمير عليهما .

وقيل : إنما رجع الضمير إليهما ؛ لأنه لم يقصد قصد فقير بعينه ولا غنى بعينه .

« أنْ تَعْدِلُوا » : أن ، فى موضع نصب على حذف الخافض ؛ أى : فى أن لا تعدلوا ، فلا معذرة .

وأنْ تَلُوُوا » : من قرأ بضم اللام وواو واحدة ، احتمل أن يكون من : ولى يلى ؛ وأصله : توليوا ؛ ثم أعل بحذف الواو ، لوقوعها بين ياء وكسرة ، ثم ألقى حركة الياء على اللام وحذف الياء ، لسكونها وسكون الواو بعدها .

ويحتمل أن يكون من : لوى ؛ فأصلها : تلووا ، كقراءة الجماعة ، إلا أنه أبدل من الواو همزة ، لانضمامها ، وألقى حركتها على اللام ، فصارت مضمومة .

١٤٠ — وقد نزل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره …

« أنْ إذَا سَمِعتُم » : أن ، موضع رفع ، مفعول به لم يسم فاعله ، على قراءة من قرأ « نُزِّل » بالضم .

فأما من قرأ « نَزَّل » بالفتح ، فإنه مفعول به بـ « نزل » .

١٤٢ ، ١٤٣ — إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا ‌‌* مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا

« كُسَالَى » : حال من المضمر فى « قاموا » ؛ وكذلك : « يراءون » حال أيضاً ، ومثله : « ولا يذكرون » ، ومثله : « مذبذبين » حال من المضمر فى « يذكرون » .

ومعنى « مذبذبين » : مضطربين ، لا مع المسلمين ولا مع الكافرين .

١٤٦ — إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤتى الله المؤمنين أجراً عظيما

« فَأُولَـٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ » : أولئك ، مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ تقديره : فأولئك مؤمنون مع المؤمنين .

١٤٧ — ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكراً عليما

« مَا يَفْعَلُ اللهُ » : ما ، استفهام ، فى موضع نصب بـ « يفعل » .

١٤٨ — لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما

« إلاَّ مَنْ ظلم » : من ، فى موضع نصب ؛ استثناء ليس من الأول .

ويجوز أن يكون فى موضع رفع على البدل من المعنى ؛ لأن معنى الكلام : لا يحب الله أن يجهر واحد بالسوء إلا من ظلم ، فتجعل « من» بدلا من « أحد » المقدّرة .

١٥٠ — إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا

« بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً » : ذلك ، تقع إشارة لواحد وللاثنين وللجماعة ، لذلك أتت إشارة بعد شيئين فى هذه الآية ، وهما : نؤمن ببعض ونكفر ببعض ؛ فمعناه : تريدون أن تتخذوا طريقا بين الإيمان والكفر .

١٥٣ — ... فقالوا أرنا الله جهرة ..

« جَهْرَةً » : حال من المضمر فى « قالوا » ؛ أى : قالوا ذلك مجاهرين .

ويجوز أن يكون نعتاً لمصدر محذوف ؛ تقديره : رؤية جهرة .

١٥٤ — ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجداً ...

« سُجَّداً » : حال من المضمر فى « ادخلوا »

١٥٥ — فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله ...

« فَبِمَا نَقْضِهِم مِيثَاقَهُم » : ما ، زائدة للتأكيد ، و « نقضهم » خفض بالباء .

وقيل : ما ، نكرة فى موضع خفض ، و « نقضهم » بدل من « ما » .

١٥٦ — وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما

« بُهْتَاناً » : حال . وقيل : مصدر .

١٥٧ — ... مالهم به من علم إلا اتباع الظن وماقتلوه يقينا

« إلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ » : نصب على الاستثناء الذى ليس من الأول .

ويجوز فى الكلام رفعه على البدل من موضع « من علم » ، و من « زائدة » ، « وعلم » رفع بالابتداء .

١٦٠ — فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم
وبصدهم عن سبيل الله كثيراً

« كَثِيراً » : نعت لمصدر محذوف ؛ أى : صدوداً كثيراً .

١٦٢ — لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك
وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله
واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجراً عظيما

« وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ » : انتصب على المدح ، عند سيبويه .

وقال الكسائى : هو فى موضع خفض عطف على « ما » فى قوله « بما أنزل إليك » ، وهو بعيد ؛ لأنه يصير المعنى : يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين الصلاة ؛ وإنما يجوز على أن يجعل « المقيمين الصلاة » هم الملائكة ، فتخبر عن الراسخين فى العلم وعن المؤمنين بما أنزل الله على محمد ، ويؤمنون بالملائكة الذين من صفتهم إقامة الصلاة ، بقوله « يسبحون الليل والنهار لا يفترون » ٢١ : ٢٠ .

وقيل : « المقيمين » معطوفون على الكاف فى « قبلك » ؛ أى : ومن قبل المقيمين الصلاة ؛ وهو بعيد ؛ لأنه عطف ظاهر على مضمر مخفوض .

وقيل : هو معطوف على الهاء والميم فى « منهم » .

وكلا القولين فيه عطف ظاهر على مضمر مخفوض .

وقيل : هو عطف على « قبل » كأنه قال : وقبل المقيمين ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

ومن جعل نصب « المقيمين » على المدح جعل خبر « الراسخين » : يؤمنون .

فإن جعل الخبر فى قوله « أولئك سنؤتيهم » لم يجز نصب « والمقيمين » على المدح ، إلا بعد تمام الكلام .

« وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ » : رفع عند سيبويه ، على الابتداء .

وقيل : على إضمار مبتدأ ؛ أى : وهم المؤتون .

وقيل : هو معطوف على المضمر فى « المقيمين » .

وقيل : على المضمر فى « يؤمنون » .

وقيل : على « الراسخين » .

١٦٣ — إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح ...

« كَمَا أَوْحَيْنَا » : الكاف ، نعت لمصدر محذوف ؛ أى : إيحاء .

١٦٤ — ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ..

« وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُم » : نصب بإضمار فعل ؛ أى : وقصصنا رسلا قصصناهم عليك من قبل .

وقيل : هو محمول على المعنى ، عطف على ما قبله ؛ لأن معنى « أوحينا » : أرسلنا ، فيصير تقديره : إنا أرسلناك وأرسلنا رسلا .

١٦٥ — رسلا مبشرين ومنذرين . . .

« رسلا » : بدل من « ورسلا » الآية : ١٦٤ .

وقيل : هو نصب على إضمار فعل ؛ أى : أرسلنا رسلا مبشرين .

وقيل : هو حال ؛ و « مبشرين » نعت له .

١٧٠ — يأيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيراً لكم ...

« خيراً » : منصوب ، عند سيبويه ، على إضمار فعل ؛ تقديره : ائتوا خيراً لكم ؛ لأن « آمنوا » دل على إخراجهم من أمر وإدخالهم فيما هو خير لهم .

وقال الفراء : هو نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : إيمانا خيراً لكم .

وقال أبو عبيدة : هو خبر « كان » مضمر ؛ تقديره : فآمنوا يكن خيراً لكم ؛ أى : يكن الإيمان خيراً لكم .

١٧١ — يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلا

« ولا تَقُولُوا ثلاثة » : ثلاثة ، خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : آلهتنا ثلاثة .

« انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ » : خيراً ، عند سيبويه ، انتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره ؛ لأنك إذا قلت : انته ، فأنت تخرجه من أمر وتدخله فى أمر آخر ، فكأنك قلت : ائت خيراً لك .

وقال الفراء : هو نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : انتهوا انتهاء خيرا لكم .

وقال أبو عبيدة : هو خبر « كان » محذوفة ؛ تقديره : انتهوا يكن خيراً لكم .

وحكى عن بعض الكوفيين أن نصبه على الحال ؛ وهو بعيد .

« إنما اللهُ إله واحد » : ما ، كافة لـ « إن » عن العمل ؛ و « والله » مبتدأ ؛ و « إله » خبر ؛ و « واحد » نعت ؛ تقديره : إنما الله منفرد في الألوهية .

وقيل : « واحد » تأكيد ، بمنزلة : لا تتخذوا إلهين اثنين .

ويجوز أن يكون « إله » بدل من الله ، و « واحد » خبره ؛ تقديره : إنما المعبود واحد .

« سُبْحَانَه » : نصبه على المصدر .

« أنْ يَكُونَ » : أن ، في موضع نصب بحذف حرف الجر ؛ تقديره : سبحانه عن أن يكون ، ومن أن يكون؛ أي : تنزيها له من ذلك وبراءة له .

« وَكِيلاً » : نصب على البيان ؛ وإن شئت على الحال . ومعنى « وكيل » : كاف لأوليائه .

١٧٢ — لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله . . .

« أنْ يَكُون عَبداً » : أن ، في موضع نصب بحذف حرف الجر ؛ تقديره : بأن يكون عبدا لله .

١٧٥ — فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطاً مستقيما

« ويَهْدِيهم إليْه صِرَاطاً » : صراطاً ، نصب على إضمار فعل ؛ تقديره : يعرفهم صراطا ؛ ودل « يهديهم » على المحذوف .

ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا لـ « يهدى » ؛ تقديره : ويهديهم صراطاً مستقيما إلى ثوابه وجزائه .

١٧٦ — يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم

« فإنْ كَانَتَا اثنتين » : إنما ثنى الضمير في « كانتا » ، ولم يتقدم إلا ذكر واحد ، لأنه محمول على المعنى . لأن تقديره، عند الأخفش : فإن كانتا من ترك اثنتين ؛ ثم بنى الضمير على معنى « من » .

« أنْ تَضِلُّوا » : أن ، فى موضع نصب بـ « يبين » ؛ معناه : يبين الله لكم الضلال لتجتنبوه .

وقيل : « لا » ، مقدرة محذوفة من الكلام ؛ تقديره . يبين الله لكم لا أن تضلوا .

وقيل : معناه : كراهة أن تضلوا ، فهى مفعول من أجله .

— ٥ —

سورة المائدة

١ — يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى
عليكم غير محلى الصيد وأنتم حرم إن الله يحكم ما يريد

« إلا مَا يُتْلَى عليكم » : ما ، فى موضع نصب على الاستثناء من « بهيمة » .

« غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ » : نصب على الحال من المضمر فى « أوفوا » .

« وأنْتُمْ حُرُمٌ » : ابتداء وخبر ، فى موضع نصب على الحال ، من المضمر فى « محلين » ، ونون « محلين» سقطت لإضافته إلى « الصيد » .

٢ — يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد
ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضواناً وإذا حللتم فاصطادوا
ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا
الله إن الله شديد العقاب

« يَبْتَغُون » : فى موضع النصب ، لـ « آمين » .

« أنْ صدُّوكُمْ » : من كسر « إن » ، فمعناه : إن وقع صد لكم ، فلا يكسبنكم بغض من صدكم أن تعتدوا ، فالصد منتظر ؛ ودل على ذلك أن فى حرف ابن مسعود : « أن يصدوكم » ؛ فالمعنى : إن وقع صد مثل الذى فعل بكم أولا فلا تعتدوا .

ومن قرأ بالفتح ، فـ « أن » فى موضع نصب ، مفعول من أجله ، وعليه أتى التفسير ؛ لأن الصد قد كان وقع قبل نزول الآية ؛ لأن الآية نزلت عام الفتح سنة ثمان ، وصد المشركون المسلمين عن البيت الحرام عام الحديبية سنة ست .

فالفتح ، لأنه علة ، بدليل التفسير والتاريخ ، والكسر يدل على أمر لم يقع ، والفتح يدل على أمر قد كان وانقضى .

ونظير ذلك لو قال رجل لامرأته ، وقد دخلت داره : أنت طالق إن دخلت الدار ، فكسر « إن » ، لم تطلق عليه بدخولها الأول ؛ لأنه أمر منتظر ؛ ولو فتح ، لطلقت عليه ، لأنه أمر قد كان ، وفتح « أن » ، إنما هو علة لما كان ، وكسرها إنما يدل على أمر منتظر قد يكون أو لا يكون ؛ فالوجهان حسنان على معنيهما .

«أنْ تَعْتَدُوا» : أن ، فى موضع نصب بـ «يجرمنكم» ؛ و « شنآن» مصدر ، وهو الفاعل لـ«يجرمنكم» ؛ والنهى واقع فى اللفظ على «الشنآن» ، ويعنى به المخاطبين ، كما تقول : لأرينك هاهنا؛ فالنهى فى اللفظ على المتكلم والمراد به المخاطب ، ومثله (فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) ٢ : ١٣٢ ، ومثله : (لا يجرمنكم شقاقى) ١١ : ٨٩

ومن أسكن نون « شنآن » جعله اسما .

٣ — ... فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم

« فَمَنْ اضْطُرَّ » : من ، ابتداء ، وهى شرط ، والجواب : « فإن الله غفور رحيم » ، وهو الخبر ، ومعه ضمير محذوف ؛ تقديره : فإن الله غفور رحيم له .

٤ — يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله ...

« مَاذَا أُحِلَّ لهم » : « ما » و « ذا » ، اسم فى موضع رفع بالابتداء ؛ و « أحل لهم » الخبر .

وإن شئت جعلت « ذا » بمعنى « الذى » ، فيكون هو خبر الابتداء ؛ و « أحل لهم » صلته .

ولا يعمل « يسألونك » فى « ما » فى الوجهين : لأنها استفهام ، ولا يعمل فى الاستفهام ما قبله .

« مُكَلِّبِينَ » : حال من التاء والميم فى « علمتم » .

٥ — . . . إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذى أخدان ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو فى الآخرة من الخاسرين

« مُحْصِنِينَ » : حال من المضمر المرفوع فى « آتيتموهن » ، ومثله : « غير مسافحين » ، ومثله

« ولا متخذى أخدان » ، وهو عطف على « غير مسافحين » ، ولا تعطفه على « محصنين » ، لدخول « لا » معه تأكيداً للنفى المتقدم ، ولا يقع مع «محصنين» .

وإن شئت جعلت « غير مسافحين ولا متخذى » نعتا لـ « محصنين » ، أو حالا من المضمر فى « محصنين » .

« وهو فى الآخرة من الخاسرين » : العامل فى الظرف محذوف ؛ تقديره : وهو خاسر فى الآخرة ؛ ودل على الحذف الألف واللام فى قوله « من الخاسرين » . فإن جعلت الألف واللام فى « الخاسرين » ليستا بمعنى « الذين » ، جاز أن يكون العامل فى الظرف «الخاسرين» .

٦ — يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق
وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنباً فاطهروا وإن
كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أولامستم النساء
فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً . . .

« وأرجُلَكم » : من نصبه عطفه على « الأيدى » و « الوجوه » ؛ ومن خفضه عطفه على « الرءوس » وأضمر ما يوجب الغسل ، فالآية محكمة ، كأنه قال : وأرجلكم غسلا .

وقال الأخفش ، وأبو عبيدة : الخفض فيه على الجوار ، والمعنى ، بالغسل ؛ وهو بعيد لايحمل القرآن عليه .

وقال جماعة : هو عطف على « الرءوس » محكم اللفظ ، لكن التحديد يدل على الغسل ، فلما حد غسل الأيدى إلى المرفقين علم أنه غسل كالأيدى .

وقيل : « المسح » ، فى اللغة : يقع بمعنى : الغسل ؛ يقال : تمسحت للصلاة ؛ أى : توضأت ، وبينت السنة أن المراد بمسح الأرجل ، إذا خفضت : الغسل .

« فتَيَمَّمُوا صَعِيداً » : من جعل « الصعيد » : الأرض ، أو وجه الأرض ، نصب « صعيداً » على الظرف .

ومن جعل « الصعيد » : التراب ، نصبه على أنه مفعول به ، حذف منه حرف الجر ؛ أى : بصعيد طيباً نعته ؛ أى : نظيفاً .

وقيل : « طيباً » ، معناه : حلالا ؛ فيكون نصبه على المصدر ، أو على الحال .

٨ — يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ...

« شُهَدَاء » : حال من الضمير فى قوله : « قوامين » .

ويجوز أن يكون خبراً ثانياً لـ « كان » .

وقيل : هو نعت لـ « قوامين » .

٩ — وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم

« وعدَ اللهُ الذين آمنوا » : أصل « وعد » أن يتعدى إلى مفعولين يجوز الاقتصار على أحدهما ، وكذلك وقع فى هذه الآية ، تعدى إلى مفعولين : واحد ، هو « الذين » ، ثم فسر المفعول المحذوف وهو « العدة » بقوله : « لهم مغفرة وأجر عظيم » .

١٣ — فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ...

« فبما نَقْضِهِمْ » ، كالتى فى « النساء » ٤ : ١٥٥ .

« يُحَرِّفُونَ » : حال من أصحاب القلوب .

١٤ — ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به ...

« من » : متعلقة بـ « أخذنا » ؛ أى : وأخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميثاقهم ؛ مثل قولك : من زيد أخذت درهمه ؛ ولا يجوز أن تنوى بـ « الذين » التأخير بعد «الميثاق» ، لتقدم الضمر على الظهر ، إنما ينوى به أن يكون بعد « أخذنا » ، وقبل « الميثاق » ؛ لأنهما مفعولان لـ « أخذنا » ، فليس لأحدهما مزية فى التقدم على الآخر .

والهاء والميم يعودان على « الذين » ، وليس موضع « الذين » أن يكون بعد « ميثاقهم » ، فلذلك جاز ، ألا ترى أنك لو قلت : ضرب غلامه زيداً ، لم يجز ، ولا يجوز أن ينوى بالغلام التأخير ؛ لأنه فى حقه ورتبته ؛ إذ حق الفاعل أن يكون قبل المفعول ، فلا ينوى به غير موضعه ، فإن نصبت « الغلام » ورفعت « زيداً » جاز ؛ لأنك تنوى بالغلام والضمير التأخير ؛ لأن التأخير هو موضعه ، فينوى به موضعه بعد الفاعل .

منع الكوفيون أكثر هذا .

وقد رووا الآية على حذف ؛ تقديره عندهم : ومن الذين قالوا إنا نصارى من أخذنا ميثاقهم ؛ فالهاء والميم يعودان

على « من » المحذوفة ، وهي مقدرة قبل الضمر ، وجاز عندهم حذف « من » كما جاز في قوله : وما منا إلا له مقام ٣٧ : ١٦٤ ؛ أي : من له ، وكما قال : (من الذين هادوا يحرفون) الآية : ٤٦ ؛ أي : من يحرفون .

١٥ — يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين

« يُبَيِّنُ » : في موضع الحال من « رسولنا » ، ومثله : « ويعفو » .

١٦ — يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم

« يهدى به الله » : يهدى ، في موضع رفع على النعت لـ « كتاب » الآية : ١٥

وإن شئت في موضع نصب على الحال من « كتاب » الآية : ١٢ ؛ لأنك قد نعته بـ « مبين » ، فقرب من المعرفة ، فحسنت الحال منه ؛ ومثله : « ويخرجهم » ، و « يهديهم » .

« سبل السلام » : مفعول ، حذف منه حرف الجر ؛ أي : إلى سبل السلام .

١٩ — يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ...

« أنْ تَقُولُوا » : مفعول من أجله .

٢١ — . . . ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين

« خَاسِرِينَ » : حال من المضمر في « تنقلبوا » .

٢٣ — قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما . . .

« أنْعَمَ الله » : في موضع نصب على الحال من المضمر في « يخافون » .

ويجوز أن يكون في موضع رفع على النعت لـ « رجلين » ؛ وكذلك قوله تعالى : « من الذين يخافون » .

٢٤ — قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها . . .

« أبداً » : ظرف زمان .

« ما داموا » : بدل من « أبداً » ، وهو بدل بعض من كل .

٢٥ — قال رب إنى لا أملك إلا نفسى وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين .

« أخى » : فى موضع نصب عطف على « نفسى » .

وإن شئت عطفته على اسم « إن » ، وتحذف خبره ، لدلالة الأول عليه ، كأنه قال : وإن أخى لا يملك إلا نفسه .

وإن شئت جعلت « الأخ » فى موضع رفع بالابتداء ، عطف على موضع « إن » وما عملت فيه ، وتضمر الخبر كالأول .

وإن شئت عطفته على المضمر فى « أملك » ، فيكون فى موضع رفع .

٢٦ — قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين

« أربعين » : ظرف زمان ؛ والعامل فيه « يتيهون » ، على أن يجعل التحريم لا أمد له ، كما جاء فى التفسير : أنه لم يدخلها أحد منهم ، وإنما دخلها أبناؤهم وماتوا هم كلهم فى التيه ؛ فيكون « يتيهون » على هذا القول حالا من الهاء والميم فى « عليهم » ؛ ولا تقف على « عليهم » فى هذا القول ، إلا أن يجعل « يتيهون » منقطعاً مما قبله ، فتقف على « عليهم » .

وإن جعلت للتحريم أمداً ، هو أربعون سنة ، نصبت « أربعين » ، بـ « محرمة » ، ويكون « يتيهون » حالا من الهاء والميم أيضاً فى « عليهم » ، ولا يجوز الوقف ، على هذا القول ، على « عليهم » ألبتة ؛ ولا تقف على « أربعين سنة » فى القول الأول ألبتة ؛ وتقف عليه فى هذا القول ، إذا جعلت ، « يتيهون » منقطعاً عن حال .

٢٩ — إنى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك . . .

« إنى » ، و « إنا » ، و « لكنى » ، و « لكنا » ، وشبهه ، كله أصله ثلاث نونات ، ولكن حذفت واحدة استخفافاً ، لاجتماع ثلاثة أمثال لا حاجز بينهن . وقد استعمل فى كثير من القرآن على الأصل بغير حذف .

ومذهب الخليل ، فيما حكى عنه سيبويه ، أن المحذوفة هى التى قبل « الياء » ، يريد الثالثة .

والذى يوجبه النظر ، وعليه العلم ، هو أن المحذوفة من هذه النونات هى الثانية ، لأنه لو حذفت الثالثة لوجب تغيير الثانية إلى الكسر فى « إنى » ، و « لكنى » ، فيجتمع حذف وتغيير ، وذلك مكروه ؛ ولو حذفت الأولى لوجب إدغام الثانية فى الثالثة بعد إزالة حركتها وإسكانها ، وذلك حذفان وتغيير ، فكان حذف الثانية أولى .

وأيضاً فإن « إنى » قد تحذف منها الثانية ، وهما نونان ، فحذفها بعينها ، إذا صارت ثلاث نونات ، أولى من

حذف غيرها ، ولو حذفت الثالثة من « إنى » لوجب حذف الثالثة فى « إنا » ، ولكننا» ، فتحذف علامة المضمر ؛ وذلك لا يجوز ؛ لأنه اسم ، والأسماء لا تحذف ولا يحذف بعضها ، لاجتماع أمثال .

٣٢ – من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً . . .

« أوْ فَسَادٍ فى الأرْضِ » : عطف « على نفس » ؛ أى : بغير فساد .

وقرأ الحسن بالنصب ، على معنى : أو فسد فساداً ، فهو مصدر .

٣٣ – إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا . . .

« أنْ يُقَتَّلُوا » : أن ، فى موضع رفع خبر عن « جزاء » ؛ لأن « أن » وما بعدها مصدر ، فهو خبر عن مصدر ، وهو هو .

« أو يُصَلَّبُوا » : أو ، هنا ، وفيما بعده ، للتخيير للإمام على اجتهاده ، وللعلماء فى ذلك أقوال .

٣٤ – إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم

« إلا الَّذِينَ تَابُوا » : نصب على الاستثناء .

٣٨ – والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم

« وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ » : رفع على الابتداء ، والخبر محذوف ، عند سيبويه ؛ تقديره : ومما يتلى عليكم السارق ؛ أو : وفيما فرض عليكم .

وكان الاختيار ، على مذهب سيبويه ، فيه النصب ؛ لأنه أمر ، وهو بالفعل أولى ، وبه قرأ عيسى بن عمر .

والاختيار فيه ، عند الكوفيين : الرفع ، على قراءة الجماعة ؛ لأنه لم يقصد به سارق بعينه ، فهو عندهم مثل (واللذان يأتيانها) ٤ : ١٦ ، لا يراد به « اثنان » بأعيانهما ، فلذلك اختير الرفع فى (واللذان يأتيانها) ، وليس فى قوله « والسارق والسارقة » ما فى « واللذان » من العلة .

« جَزَاءً بِمَا كَسَبَا » مفعول من أجله وإن شئت مصدراً ، ومثله : « نكالا » .

٤١ — يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هـذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً . . .

«سماعون» ، و «يحرفون» : صفتان لمحذوفين مرفوعين بالابتداء ، وما قبلهما الخبر ؛ تقديره : فريق سماعون وفريق يحرفون الكلم ليكذبوا ، لم يرد أنهم يسمعون الكلم وينقلونه ، إنما أراد يسمعون ليكذبوا ويقولون ما لم يسمعوا ، ودل على ذلك قوله تعالى : (يحرفون الكلم من بعد مواضعه)

ويجوز أن يكون « يحرفون » حال من الضمير فى « سماعون » . وتكون هى الحال المقدرة ، أى : يسمعون مقدرين التحريف ، مثل قوله (هديا بالغ الكعبة) ٥ : ٩٥

« آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ » : صفتان لـ « قوم » .

« يقولون إن أوتيتم » : حال من الضمير فى « يحرفون » ، فتقف على « قلوبهم » فى هذا القول ، وتبتدىء « ومن الذين هادوا » ، وهو خبر الابتداء .

وقد قيل : إن « سماعون » رفع على « هم سماعون » ، ابتداء وخبر ، فتقف على « هادوا » فى هذا القول .

والقول الأول أحسن وأولى .

٤٢ — سماعون للكذب أكالون للسحت فإن جاءوك فاحكم بينهم . .

« سماعون للكذب » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ أى : هم سماعون للكذب أكالون للسحت .

٤٤ — إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا . . .

« الذين » : صفة « النبيين » ، على معنى المدح والثناء ، لا على معنى الصفة التى تأتى للفرق بين الموصوف وبين ما ليس صفته ؛ كما تقول : رأيت زيدا العاقل ، فتحتمل هـذه الصفة أن تكون جئت بها لتفرق بين زيد العاقل وبين زيد آخر ليس بعاقل ، وهذا لا يجوز فى الآية ، لأنه لا يمكن أن يكون ثم نبيون غير مسلمين ؛ كما يحتمل أن يكون ، ثم زيد آخر غير عاقل ؛ فإن قلت : رأيت زيداً الأحمر ، فهذه صفة جئت بها لتفرق بين زيد الأحمر وبين زيد، أو زيود أخر ، ليسوا بحمر ؛ فلا تحتمل هذه الصفة غير هذا المعنى . ولو كان «زيد» لا يعرف إلا بأحمر ، لم يجز حذف الأحمر ، لأنه كان من تمام اسمه .

٤٥ — وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص . . .

« والعين بالعين » : من نصبه ، وما بعده من الأسماء ، عطفه على ما عملت فيه « أن » ، وهو « النفس » ، و « بالنفس » خبر « أن » ، وكذلك كل مخفوض خبر لما قبله .

ومن رفع « والعين » ، و « الأنف » ، و « السن » ، عطفه على المعنى ؛ لأن معنى « كتبنا عليهم » : قلنا لهم : النفس بالنفس ، فرفع على الابتداء .

وقيل : هو مبتدأ مقطوع مما قبله .

وقيل : هو معطوف على المضمر المرفوع في « بالنفس » ، وإن كان لم يؤكد ، فهو جائز ، كما قال تعالى : (ما أشركنا ولا آباؤنا) ٦ : ١٤٨ ، وليس في زيادة « لا » بعد حرف العطف حجة تنفي أنها فصلت ؛ لأنها بعد حروف العطف ، والمخفوض خبر كل ابتداء .

« والجروح قصاص » : من نصبه عطفه على « النفس » ، و « قصاص » الخبر ؛ ودل على أنه مكتوب في التوراة كغيره .

ومن عطفه على موضع « أن » وما عملت فيه ، فهو مبتدأ ، مكتوب أيضاً ، « وقصاص » خبر الابتداء .

وقيل : هو ابتداء منقطع مما قبله ، على أنه غير مكتوب ، وإنما يكون هذا منقطعاً على قراءة من نصب « العين » وما بعده ، ورفع « الجروح » .

فأما من رفع « العين » وما بعده ، ورفع « الجروح » فهو كله معطوف بعضه على بعض ؛ وهي قراءة الكسائي .

٤٦ — وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين

« مصدقاً » الأولى : حال من « عيسى » ، و « مصدقاً » الثاني ، إن شئت عطفته على الأول ، حالا من « عيسى » أيضاً ، على التأكيد ؛ وإن شئت جعلته حالا من « الإنجيل » .

« وهدى وموعظة » : نصب ، عطف على « مصدقا » .

وقد قرأ الضحاك برفع « موعظة » ، وقال : على أن « هدى » فى موضع رفع ، والرفع فى ذلك عن العطف على قوله « فيه هدى ونور » .

٤٨ — وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه . . .

« مُصَدِّقاً ، وَمُهَيْمِناً » : حالان من « الكتاب » .

٤٩ — وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك . . .

« وأن احْكُمْ » : أن ، فى موضع نصب عطف على « الكتاب » .

« واحْذَرْهُمْ أنْ يَفْتِنُوكَ » : أن ، فى موضع نصب على البدل من الهاء والميم فى « واحذرهم » ، وهو بدل الاشتمال ، وإن شئت جعلته مفعولا من أجله .

٥٢ — فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتى بالفتح . . .

« فَعَسَى اللهُ أنْ يَأْتِىَ » : أن ، فى موضع نصب بـ « عسى » ، ولو قدمت فقلت : فعسى أن يأتى الله ، لكانت فى موضع رفع بـ « عسى » ، وتسد مسد خبر « عسى » .

٥٣ — ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين

« ويقولُ الذين آمنوا » : من نصبه عطفه على المعنى ، كأنه قدر تقديم « أن يأتى » ، بعد « عسى » ، فعطفه عليه ، إذ معنى : فعسى أن يأتى الله ، وعسى الله أن يأتى ، واحد ، فعطف على المعنى ؛ ولو عطف على اللفظ على «أن يأتى» وهو مؤخر بعد اسم الله ، لم يجز ، كما يبعد أن تقول : عسى زيد أن يقوم ويأتى عمرو ، إذ لا يجوز : عسى زيد أن يأتى عمرو .

فأما إذا قدمت « أن » بعد « عسى » فهو حسن ، كما تقول : عسى أن يقوم زيد ويأتى عمرو ، فيحسن كما يحسن : عسى أن يقوم زيد ويأتى عمرو .

ولو كان فى الجملة الثانية هاء تعود على الأول ، لجاز كل هذا ، نحو : عسى أن يقوم زيد ويأتى أبوه ، وعسى

زيد أن يأتى ويقوم أبوه ؟ كل هذا حسن جائز ، بخلاف الأول ؛ لأنك لو قلت : عسى زيد أن يقوم أبوه ، حسن ، وهذا كله بمنزلة : ليس زيد بخارج ولا قائم عمرو ، وهذا لا يجوز ؛ وإن كان فى موضع «عمرو»: «أبوه» ، جاز .

وقد قيل : « ويقول » معطوف على « الفتح » ؛ لأنه بمعنى : أن يفتح ، فهو معطوف على اسم ، فاحتيج إلى إضمار « أن » ، ليكون مع « يقول » مصدرا ، فتعطف اسماً على اسم ، فيصير بمنزلة قول الشاعر :

* للبس عباءة وتقر عينى *

والرفع فى « ويقول » ، على القطع .

« جهد أيمانهم إنهم » : إنهم ، نصب على المصدر ؛ وكسرت « إن » من « إنهم » على إضمار : قالوا إنهم ؛ لأن اللام فى خبرها .

٥٤ — يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه
أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولايخافون
لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم

« يحبهم ويحبونهُ » : نعت لـ « قوم » ، وكذلك « أذلة » و « أعزة » ، و « يجاهدون » ، نعت أيضاً لهم .

ويجوز أن يكون حالا منهم ، والإشارة بالقوم الموصوفين فى هذا الموضع هى إلى الخلفاء الراشدين بعد النبى صلى الله عليه وسلم ومن اتبعهم ، وهذا يدل على تثبيت خلافتهم رضى الله عنهم أجمعين .

٥٥ — إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون
الزكاة وهم راكعون

«وهم راكعون» : ابتداء وخبر ، فى موضع الحال من المضمر فى « يؤتون» ؛ أى يعطون ما يزكيهم عند الله فى حال ركوعهم ؛ أى : وهم فى صلاتهم ، فالواو واو الحال ، والآية على هذا المعنى نزلت فى على بن أبى طالب ، صلوات الله عليه .

ويجوز أن يكون لا موضع للجملة ، وإنما هى جملة معطوفة على الموصول ، وليست بواو الحال ، والآية عامة .

٥٧ — يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين

« والكفار » : من خفضه عطفه على « الذين » فى قوله « من الذين أوتوا » فيكونون موصوفين باللعب والهزء ، كما وصف به الذين أوتوا الكتاب ، لقوله : (إنا كفيناك المستهزئين) ١٥ : ٩٥ ، يريد به : كفار قريش .

ومن نصبه عطفه على « الذين » فى قوله « لا تتخذوا الذين » ، ويخرجون من الوصف بالهزء واللعب .

٥٩ — قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون

« إلا أن آمنا » : أن ، فى موضع نصب بـ « تنقمون » .

« وأن أكثر » : عطف عليها .

٦٠ — قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل

« وعَبَدَ الطَّاغُوتَ » : من فتح الباء ، جعله فعلاً ماضياً ، ونصب به « الطاغوت » .

وفى « عبد » : ضمير « من » فى قوله « من لعنه الله » ، ولم يظهر ضمير جمع فى « عبد » حملا على لفظ « من » ، ومعناها : الجمع ؛ ولذلك قال « منهم » .

ولو حمل على المعنى ، لقال : « وعبدوا » .

و « من » فى قوله « من لعنه الله » فى موضع رفع ، على حذف المضاف ؛ تقديره : لعن من لعنه الله ؛ أى : هو لعن ، فالابتداء والمضاف محذوفان .

وقيل : من ، فى موضع خفض على البدل من « شر » ، بدل الشىء من الشىء ، وهو هو .

ومن ضم الباء من « عبد » ، جعله اسماً على « فعل » مبنياً ، للمبالغة فى عبادة الطاغوت ، كقولهم : رجل يقظ ؛ أى تكثر منه الفطنة والتيقظ ، فالمعنى : وجعل منهم من يبالغ فى عبادة الطاغوت . وأصل هذا البناء للصفات

و « عبد » أصله الصفة ؛ ولكنه استعمل فى هذا استعمال الأسماء، وجرى فى بناء الصفات على أصله ، كما استعملوا الأبطح والأبرق استعمال الأسماء ، وكسرا تكسير الأسماء ، فقيل : الأباطح والأبارق ،ولم يصرفا ، كأحمر ، وأصلهما الصفة .

٦١ — وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون

« وقدْ دَخَلوا بالكفر » : فى موضع الحال ، وكذلك : « به » ، والمعنى : دخلوا كافرين وخرجوا كافرين ، لم يخبر عنهم أنهم دخلوا حاملين شيئاً ، إنما أخبر عنهم أنهم دخلوا معتقدين كفراً .

٦٤ — ... وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله . .

« ما أُنْزِلَ » : ما ، فى موضع رفع بفعله ، وهو : ليزيدن ، و « كلما»ظرف ، والعامل فيه « أطفأها » ، أو فيه معنى الشرط ، « فلابد له من جواب » ، وجوابه : « أطفأها »

٦٩ — إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

« والصَّابِئُون » : مرفوع على العطف على موضع « إن » وما عملت فيه ، وخبر « إن » منوى قبل « الصابئين » ، فلذلك جاز العطف على الموضع ؛ والخبر هو « من آمن » ، فنوى به التقديم ، فحق : « والصابئون والنصارى » إن وقع بعد « يحزنون » ؛ وإنما احتيج إلى هذا التقدير ، لأن العطف فى « إن » على الموضع لا يجوز إلا بعد تمام الكلام وانقضاء اسم « إن » وخبرها ، فتعطف على موضع الجملة .

وقال الفراء : هو عطف على المضمر فى « هادوا » ، وهو غلط ؛ لأنه يوجب أن يكون الصابئين والنصارى : يهودا ؛ وأيضاً فإن العطف على المضمر المرفوع قبل أن تؤكده ، أو تفصل بينهما بما يقوم مقام التأكيد ، قبيح عند بعض النحويين .

وقيل : « الصابئون » مرفوع على أصله قبل دخول « إن »

وقيل : إنما رفع « الصابئون » لأن « إن» لم يظهر لها عمل فى « الذين » ، فبقى المعطوف مرفوع على أصله قبل دخول « إن » على الجملة .

وقيل : إنما رفع ؛ لأنه جاء على لغة بالحارث ، الذين يقولون : رأيت الزيدان ، بالألف .

وقيل : « إن » بمعنى : نعم .

وقيل : إن خبر « إن » مضمر ، دل عليه الثانى ؛ فالعطف بـ « الصابئين » إنما أتى بعد تمام الكلام وانقضاء اسم « إن » وخبرها ؛ وإليه يذهب الأخفش ، والمبرد .

ومذهب سيبويه : أن خبر الثانى هو المحذوف ، وخبر « إن » هو الذى فى آخر الكلام ، يراد به التقديم قبل : « الصابئين » ، فيصير العطف على الموضع بعد خبر « إن » فى المعنى .

٧١ — وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا
وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون

« وحَسِبوا أنْ لا تَكونَ فِتْنَةٌ » : من رفع « تكون » جعل « أن » مخففة من الثقيلة ، وأضمر معها الهاء ، و « تكون » خبر « أن » وجعل « حسبوا » بمعنى : أيقنوا ؛ لأن « أن » للتأكيد ، والتأكيد لا يجوز إلا مع اليقين ، فهو نظيره وعديله ، و « أن » فى موضع نصب بـ « حسب » ، سدت مسد مفعولى « حسب » ؛ تقديره : أنه لا تكون فتنة .

وحق « أن » أن تكتب منفصلة على هذا التقدير ، لأن الهاء المضمرة تحول بين « أن » ولام « لا » فى المعنى ، فيمتنع اتصالها باللام .

ومن نصب « تكون » جعل « أن » هى الناصبة للفعل ، وجعل « حسب » بمعنى : الشك ، لأنها لم يتبعها تأكيد ، لأن « أن » الخفيفة ليست للتأكيد إنما هى لأمر يقع وقد لا يقع ، فالشك نظير ذلك وعديله ، والمشددة إنما تدخل لتأكيد وقع وثبت ، فلذلك كان « حسب » ، مع « أن » المشددة لليقين ، ومع الخفيفة للشك ؛ ولو كان قبل « أن » فعل لا يصلح للشك لم يجز أن تكون إلا مخففة من الثقيلة ، لم يجز نصب الفعل بها ، قوله (أفلا يرون أن لا يرجع) ٢٠ : ٨٩ ، و (علم أن سيكون) ٧٣ : ٢٠ ، و « لا » و « السين » عوض من حذف تشديد « أن » .

ولو وقع قبل « أن » فعل لا يصلح إلا لغير الإثبات لم يجز فى الفعل إلا النصب ، نحو قولك : طمعت أن تقوم ، وأشفقت أن تقوم ، وأخشى أن تقوم ؛ هذا لا يجوز فيه إلا النصب بعد « أن » ، ولا تكون « أن » معه مخففة من الثقيلة .

فهذه ثلاثة أقسام :

١ — فعل ، بمعنى الثبات واليقين ، لا يكون معه إلا الرفع بعد « أن » ، ولا تكون « أن » إلا مخففة من الثقيلة .

٢ — وفعل ، بضد معنى الثبات واليقين ، لا يكون معه إلا النصب ، ولا تكون « أن » معه إلا غير مخففة من الثقيلة .

٣ — وفعل ثالث يحتمل الوجهين : فيجوز معه الوجهان .

هذه الأصول هي الاختيار عند أهل العلم ، وقد يجوز غيرها على مجاز وسعة .

« فَعَمُوا وَصَمُّوا » : إنما جمع الضمير ، رداً على المذكورين .

« ثم عموا وصموا كثير منهم » : « كثير » ، بدل من الضمير .

وقيل : « كثير » : رفع على إضمار مبتدأ دل عليه «عموا وصموا» ، وإنما جمع الضمير رداً على المذكورين ، و « كثير » : بدل من الضمير .

وقيل : كثير ، رفع على إضمار مبتدأ دل عليه « عموا وصموا » ؛ تقديره : العمى والصم كثير منهم .

وقيل : التقدير : العمى والصم منهم كثير .

وقيل : جمع الضمير ، وهو متقدم ، على لغة من قال : أكلونى البراغيث ، و « كثير » رفع لما قبله .

ولو نصبت « كثيراً » في الكلام ، لجاز ، تجعله نعتا لمصدر محذوف ؛ أي : عَمُوا وصموا كثيراً .

٧٣ — لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد . . .

« ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ » لا يجوز تنوين « ثالث » ، لأنه بمعنى : أحد ثلاثة ؛ فلا معنى للفعل فيه ، وليس بمنزلة : هذا ثالث اثنين ، لأن فيه معنى الفعل ، إذ معناه : يصير اثنين ثلاثة بنفسه ، فالتنوين فيه جائز .

« وَمَا مِنْ إله إلا إله واحد » : إله ، بدل من موضع « من إله » ؛ لأن « من » زائدة ، فهو مرفوع .

ويجوز في الكلام النصب « إلا إلها واحدا » ؛ على الاستثناء .

وأجاز الكسائي الخفض على البدل من لفظ « إله » ، وهو بعيد ، لأن « من » لا يراد في الواجب .

٧٩ — كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون

«لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُون » : ما ، في موضع نصب ، نكرة . أي : لبئس شيئاً كانوا يفعلونه ، لما بعد « ما » صفة لها .

وقيل : « ما » بمعنى : الذى ، فى موضع رفع بـ « بئس » ؛ أى : لبئس الشىء الذى كانوا يفعلونه . والهاء محذوفة من الصفة والصلة .

٨٠ — ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا لبئس ماقدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون

« أن » : فى موضع رفع ، على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : هو أن سخط الله .

وقيل : هو فى موضع رفع على البدل من « ما » فى « لبئس » ، على أن « ما » معرفة .

وقيل : فى موضع نصب على البدل من « ما » ، على أن « ما » نكرة .

وقيل : على حذف اللام ؛ أى : لأن سخط .

٨٢ — لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى . . .

« عَدَاوة » : نصب على التفسير ؛ ومثله : « مودة » .

٨٣ — وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع ...

« تَفِيضُ » : فى موضع نصب على الحال « من » أعينهم ؛ لأن « ترى » من رؤية العين .

٨٤ — ومالنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق . . .

« لاَ نُؤْمِنُ » : فى موضع نصب ، على الحال من المخبرين فى « لنا » ، كما تقول : مالك قائماً ؟

٨٥ — فأثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين

« تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ » : فى موضع نصب على النعت لـ « جنات » .

« خَالِدِينَ » : حال من الهاء والميم فى «فأثابهم » .

٨٩ — ... فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم ...

« فَصِيام ثَلاَثَةِ أيامٍ » : رفع على الابتداء ، والخبر محذوف ؛ أى : فعليه صيام ثلاثة أيام .

٩٤ — يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشىء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ...

« بِشَىْءٍ مِنَ الصَّيْدِ » : من ، للتبعيض ؛ لأن المحرم صيد البحر خاصة ؛ لأن التحريم إنما وقع فى حال الإحرام خاصة .

وقيل: « من » لبيان الجنس ؛ فلما قال : ليبلونكم الله بشيء ، لم يعلم من أي جنس هو ؟ فبين ، فقال : من الصيد ، كما تقول : لأعطينك شيئاً من الذهب .

٩٥ — يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم
متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا
بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما
ليذوق وبال أمره . . .

« وأنتم حرم » : ابتداء وخبر ، في موضع نصب على الحال من المضمر في « تقتلوا » .

« متعمداً » : حال من المضمر المرفوع في « قتله » .

« فجزاء مثل ما قتل من النعم » : جزاء ، مرفوع بالابتداء ، وخبره محذوف ؛ أي : فعليه جزاء .

ومن نون « جزاء » جعل « مثل » صفة له ؛ و « من النعم » صفة أخرى لـ « جزاء » .

ويجوز أن يكون « مثل » بدل من « جزاء » .

و« من » في قوله «من النعم» لا تتعلق بـ «جزاء» ؛ لأنها تصير في صفته ، والصفة لا تدخل في صلة الموصوف ؛ لأنها لا تكون إلا بعد تمام الموصوف بصلته .

ولو جعلت « من » متعلقة بـ « جزاء » دخلت في صلته ، وأنت قد قدمت مثل هذا ، وهو بدل أو صفة ، والبدل والصفة لا يأتيان إلا بعد تمام الموصول بصلته ، فيصير ذلك إلى التفرقة بين الصلة والموصول بالبدل أو النعت ، وليس هذا بمنزلة « جزاء سيئة بمثلها » ١٠ : ٢٧ ، في جواز تعلق الباء بـ « جزاء » ؛ لأنه لم يوصف ولا أبدل منه ، إنما أضيف ، والمضاف إليه داخل في الصلة ، فذلك حسن جائز ، و « مثل » في هذه القراءة ، بمعنى : مماثل ؛ والتقدير ، فجزاء مماثل لما قتل ، يعني في القيمة أو في الخلقة ، على اختلاف العلماء في ذلك .

ولو قدرت « مثلا » على لفظه لصار المعنى : فعليه جزاء مثل المقتول من الصيد ، وإنما يلزم جزاء المقتول بينه لا جزاء أمثاله ؛ لأنه إذا أدى جزاء من المقتول صار إنما يؤدي جزاء ما لم يقتل ؛ لأن مثل المقتول لم تقتله ، فصح أن المعنى : فعليه جزاء مماثل للمقتول يحكم به ذوا عدل ، ولذلك بعدت القراءة بالإضافة عند جماعة ؛ لأنها توجب أن يلزم القاتل جزاء مثل الصيد الذي قتل ، وإنما جازت الإضافة عندهم على معنى قول العرب : إني لأكرم مثلك ، يريدون : أكرمك ، فعلى هذا أضاف الجزاء إلى مثل المقتول ، يراد به : المقتول

بينه ؛ فكأنه فى التقدير : فعليه جزاء المقتول من الصيد ؛ وعلى هذا تأول العلماء قول الله جل ثناؤه (كمن مثله فى الظلمات) ٦ : ١٢٢ ؛ معناه : كمن هو هو فى الظلمات ؛ ولو حمل على الظاهر لكان : مثل الكافر فى الظلمات لا الكافر ، والمثل والمثل واحد .

و « من النعم » ، فى قراءة من أضاف « الجزاء » « إلى » مثل ، صفة « جزاء » ، ويحسن أن يتعلق «من» بالمصدر فلا يكون صفة له ؛ وإذا المصدر معدى إلى « من النعم » ، فإذا جعلته صفة ، فـ « من » متعلقة بالخبر المحذوف ، وهو : «فعليه » ، وإذا لم تجعلها صفة تعلقت بـ «جزاء» ، كما تعلقت فى قوله له تعالى «جزاء سيئة بمثلها» ١٠ : ٢٧ ، لأن الجزاء لم يوصف ولا أبدل منه ، فلا تفرقة فيه بين الصلة والموصول ، فأما إذا نونت « جزاء » فلا يحسن تعلق « من » بـ « جزاء » لما قدمنا .

« هديا » : انتصب على الحال من الهاء فى « به » ، ويجوز أن يكون انتصب على البيان ، أو على المصدر .

« بالغ » : نعت لـ « هدى » ، والتنوين مقدر فيه ، فلذلك وقع نعتا لنكرة .

« أو كفارة » : عطف على « جزاء » ؛ أى : أو عليه كفارة .

« صياماً » : نصب على البيان .

٩٦ — أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرما واتقوا الله الذى إليه تحشرون

« متاعاً » : نصب على المصدر ؛ لأن قوله « أحل لكم » بمعنى : أمتعتم به إمتاعا ؛ بمنزلة : « كتاب الله عليكم » ٤ : ٢٤

« حرما » : خبر « دام » .

٩٧ — جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض وأن الله بكل شىء عليم

« ذلك لتعلموا » : ذلك ، فى موضع رفع ، على معنى : الأمر ذلك ؛ ويجوز أن يكون فى موضع نصب ، على : فعل الله ذلك لتعلموا .

١٠١ — يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم . . .

« أشياء » : قال الخليل ، وسيبويه ، والمازنى : أصلها : شيئاء ، على وزن فعلاء ؛ فلما كثر استعمالها استثقلت همزتان بينهما ألف ، فنقلت الهمزة الأولى ـ هى لام الفعل ، قبل فاء الفعل ، وهى الشين ، فصارت «أشياء» على « لفعاء » ، ومن أجل أن أصلها: فعلاء ، كحمراء ، امتنعت من الصرف ، وهى عندهم : اسم للجمع ، وليست بجمع « شىء » .

« إن تبد لكم تسؤكم » : شرط وجوابه ، والجملة فى موضع خفض على النعت لـ « أشياء » .

١٠٣ — ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا
يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون

« من بحيرة » : من ، زائدة للتأكيد ، و « بحيرة » : فى موضع نصب بـ « جعل » .

١٠٤ — وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا
ما وجدنا عليه آباءنا . . .

« حسبنا » : ابتداء ، وخبره : « ما وجدنا » .

١٠٦ — يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم فى الأرض
فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله
إن ارتبتم لا نشترى به ثمناً ولو كان ذا قربى ولا نكتم
شهادة الله إنا إذاً لمن الآثمين

« إذا حضر » : العامل فى « إذا » : «شهادة » ، ولا تعمل فيها « الوصية » ؛ لأن المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف ، وأيضاً فإن « الوصية » مصدر ، فلا يقدم ما عمل فيه عليه ؛ والعامل فى « حين الوصية » : أسباب الموت ، كما قال تعالى : (حتى إذا جاء أحدكم الموت) ٦ : ٦١ ؛ والقول لا يكون بعد الموت ، ولكن معناه : حتى إذا جاء أحدكم أسباب الموت .

وقيل : العامل فى « حين» : « حضر » .

وقيل : هو بدل من « إذا » ، فيكون العامل فى « حين » : « الشهاد » أيضاً .

« اثنان » : مرفوع ، على خبر « شهادة » ، على حذف مضاف ؛ تقديره : شهادة اثنين ؛ لأن الشهادة لاتكون هى الاثنان ، إذ العدد لا يكون خبراً عن المصادر ، فأضمرت مصدرا ليكون خبراً عن مصدر .

« وَآخَرَانِ » : عطف على « اثنان » ؛ على تقدير حذف مضاف أيضا ؛ تقديره : أو شهادة آخرين .

وقيل : « إذا حضر » ، هو خبر « شهادة » ، و « اثنان » ارتفعا بفعلهما ، وهو « شهادة » .

« إِنْ أَنتُم ضَرَبْتُم فى الأرض فأصابتكم مصيبة المَوْتِ » : اعتراض بين الوصوف وصفته ؛ واستغنى عن جواب « إن » ، التى هى الشرط ، بما تقدم فى الكلام ، لأن معنى : « اثنان ذوا عدل منكم وآخران من غيركم » : معنى الأمر بذلك ، لفظه لفظ الخبر ، واستغنى عن جواب « إذا » ، أيضا ، بما تقدم من الكلام ، وهو قوله « شهادة بينكم » ، لأن معناه : ينبغى أن تشهدوا إذا حضر أحدكم الموت .

« تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ » : صفة لـ « آخران » ، فى موضع رفع .

« فَيُقْسِمَانِ باللهِ » : الفاء ، لعطف جملة على جملة ، ويجوز أن يكون جواب جزاء « إن » : « تحبسونهما » ، معناه : الأمر بذلك ، فهى جواب الأمر الذى دل عليه الكلام ، كأنه قال : اذا حبستموها أقسما .

« لا نشترى » : جواب لقوله « فيقسمان » ؛ لأن « أقسم » يجاب بما يجاب به القسم .

« به » : الهاء : تعود على المعنى ، لأن التقدير : لا نشترى بتحريف شهادتنا ثمنا ؛ ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

وقيل : الهاء ، تعود على « الشهادة » ، لكن ذكرت لأنها قول ، كما قال : « فارزقوهم منه » ٤ : ٨ ، فرد الهاء على المقسوم ، لدلالة القسمة على ذلك .

« ثمناً » : معناه : ذا ثمن ؛ لأن الثمن لا يشترى ، إنما يشترى ذو الثمن ، وهو الثمن ، وهو كقوله : (اشتروا بآيات الله ثمناً) ٩ : ٩ ؛ أى : ذا ثمن .

« ولو كان ذَا قُرْبَى » : فى « كان » اسمها ؛ أى : ولو كان المشهود له ذا قربى من الشاهد .

« ولا نَكْتُم شهَادَةَ اللهِ » : إنما أضيفت الشهادة إلى الله ؛ لأنه هو أمر بأدائها ونهى عن كتمانها .

١٠٧ — فإن عثر على أنهما استحقا إثماً فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذاً لمن الظالمين

« فآخران يقومان » : فآخران ، رفع بفعل مضمر ، أو بالابتداء ، و « يقومان » نعت لهما ، و « من الذين » : خبره .

« الأوليانِ » : من رفعه وبناه جعله بدلا من « آخران » ، أو من المضمر فى « يقومان » .

وقيل : هو مفعول لم يسم فاعله لـ « استحق » ، على قراءة من ضم التاء ، على تقدير حذف مضاف ؛ تقديره : من الذين استحق عليهم إثم الأوليين ؛ ويكون « عليهم » بمعنى : فيهم .

ومن قرأه « الأولين » ، على أنه جمع « أول » ، فهو فى موضع خفض على البدل من « الذين » ، أو من الهاء والميم فى « عليهم » .

« لشهادتنا » : اللام ، جواب القسم فى قوله « فيقسمان » .

١٠٨ — ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها ...

« أنْ يَأْتُوا » : « أن » ، فى موضع نصب على حذف حرف الجر ؛ تقديره : لأن يأتوا .

١١٠ — ... وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذنى فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذنى وتبرىء الأكمه والأبرص بإذنى وإذ تخرج الموتى بإذنى وإذ كففت بنى إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين

« فتنفخُ فِيها » : الهاء ، تعود على « الهيئة » ؛ والهيئة ، مصدر فى موضع : المهيأ ؛ لأن النفخ لا يكون فى الهيئة إنما يكون فى المهيأ .

ويجوز أن يعود على الطير ، لأنه مؤنث .

ومن قرأ « طائرا » ، أجاز أن يكون « طائراً » جمعاً ، فيؤنث الضمير فى « فيها » ، لأجل رجوعه على الجمع .

« إنْ هذا إلا سِحْرٌ » : إن ، بمعنى « ما » ، و« هذا » : إشارة إلى ما جاء به عيسى صلى الله عليه وسلم .

ويجوز أن يكون «هذا» : إشارة إلى النبى محمد — صلى الله عليه وسلم — على تقدير حذف مضاف ؛ تقديره : إن هذا إلا ذو سحر .

فأما من قرأ « ساحر » ، بألف ، فهذا إشارة إلى النبى عيسى عليه السلام ، بغير حذف ؛ ويحتمل أن يكون إشارة إلى الإنجيل ، فيكون اسم الفاعل فى موضع المصدر ؛ كما قالوا : عائذا بالله من شرها ؛ يريدون : عياذا بالله .

١١٦ — وإذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك إنك أنت علام الغيوب

« أنت » : تأكيد للكاف ؛ أو مبتدأ ، أو فاصلة لا موضع لها من الإعراب .

١١٧ — ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شىء شهيد

« أن اعبدوا الله » : أن ، مفسرة ، لا موضع لها من الإعراب ؛ بمعنى : أى .

ويجوز أن تكون فى موضع نصب على البدل من « ما » .

« ما دُمْتُ فِيهِم » : ما ، فى موضع نصب على الظرف ، والعامل « شهيدا » .

١١٨ — إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم

« أنت العزيز » : أنت ، تأكيد لـ « الكاف » أو مبتدأ ، أو فاصلة لا موضع لها من الإعراب .

١١٩ — قال الله هـذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم

« ينفع » : من رفع « يوم » جعله خبراً لـ « هذا » ، و « هذا » إشارة إلى يوم ، « والجملة » فى موضع نصب بالقول .

فأما من نصب « يوماً » ، فإنه جعله ظرفاً للقول ، و « هذا » إشارة إلى القصص والخبر الذى تقدم ؛ أى : يقول الله هذا الكلام فى يوم ينفع ، فـ « هذا » إشارة إلى ما تقدم من القصص ، وهو قوله : (وإذ قال الله يا عيسى) الآية : ١١٦ ، إلى قوله (من دون الله) الآية : ١١٦ ، فأخبر الله عما لم يقع بلفظ الماضى ، لصحة كونه وحدوثه .

وجاز أن يقع « يوم » خبرا عن «هذا»؛ لأنه إشارة إلى حدث ، وظروف الزمان تكون أخبارا عن الحدث.

ويجوز على قول الكوفيين أن يكون « يوم ينفع » مبنيا على الفتح ، لإضافته إلى الفعل ، فإذا كان كذلك احتمل موضعه النصب والرفع ، على ما تقدم من التفسير ، وإنما يقع البناء فى الظرف إذا أضيف إلى الفعل عند البصريين ، إذا كان الفعل مبنيا ، فأما إذا كان معرباً فلا يبنى الظرف إذا أضيف إليه ، عندهم .

« خَالِدِينَ » : حال من الهاء والميم فى « لهم » ، و « أبدا » : ظرف زمان .

« رضى » : الياء فيها ، بدل من واو ، لانكسار ما قبلها ؛ لأنه من « الرضوان » .

— ٦ —

سورة الأنعام

٣ — وهو الله فى السموات وفى الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون

إن جعلت « وفى الأرض » متعلقا بما قبله وقفت على « وفى الأرض » ، ورفعت « يعلم » على الاستئناف ؛ أى : وهو المعبود فى السموات وفى الأرض .

وإن جعلت « فى الأرض » متعلقا بـ « يعلم » وقفت على « فى السموات » .

٦ — ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا ...

« كم » : فى موضع نصب « أهلكنا » لا بـ « يروا » ؛ لأن الاستفهام وما أجرى مجراه وضارعه لا يعمل فيه ما قبله .

« مِدْرَاراً » : نصب على الحال من « السماء » .

١٠ — ولقد استهزىء برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون

« ما » : فى موضع رفع بـ « حاق » ؛ وتقديره : عقاب ما كانوا ؛ أى : عقاب استهزائهم .

١١ — قل سيروا فى الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين

« عاقبة » : اسم كان ؛ و « كيف » خبر « كان » .

ولم يقل « كانت » ؛ لأن عاقبتهم بمعنى : مصيرهم ؛ وإن تأنيث « العاقبة » غير حقيقى .

١٢ — قل لمن ما فى السموات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم
إلى يوم القيامة لاريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لايؤمنون

« لَيَجْمَعَنَّكُمْ » : فى موضع نصب ،على البدل من «الرحمة» ، واللام لام القسم، فهى جواب « كتب» ؛ لأنه بمعنى : أوجب ذلك على نفسه ؛ ففيه معنى القسم .

« الذين » : رفع بالابتداء ، و « فهم لا يؤمنون » : ابتداء وخبر ، فى موضع خبر « الذين » .

وأجاز الأخفش أن يكون « الذين » فى موضع نصب على البدل من الكاف والميم فى « ليجمعنكم » ، وهو بعيد ، لأن المخاطب لا يبدل منه غير مخاطب ، لا تقول : رأيتك زيدا ، على البدل .

١٦ — من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين

من فتح الياء وكسر الراء فى « يصرف » أضمر الفاعل ، وهو الله جل وعز ؛ وأضمر مفعولا محذوفا ؛ تقديره : من يصرف الله عنه العذاب يومئذ .

ومن ضم الياء وفتح الراء أضمر مفعولا لم يسم فاعله لا غير ؛ تقديره : من يصرف عنه العذاب يومئذ .

فهذا أقل إضماراً من الأول ، وكلما قل الإضمار عند سيبويه كان أحسن .

١٩ — قل أى شىء أكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم وأوحى إلى هذا
القرآن لأنذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى ...

«شَهَادَةً » : نصب على البيان .

«وَمَنْ بَلَغَ» : من ،فى موضع نصب،عطف على الكاف والميم فى «لأنذركم» ؛ أى : وأنذر من بلغه القرآن .
وقيل : من بلغ الحلم .

٢٠ — الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم
فهم لايؤمنون

« الذين آتيناهم » : الذين ، مبتدأ ، وخبره : « يعرفونه » .

« الَّذِينَ خَسِرُوا » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ أى : هم الذين خسروا .

٢١ — ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته إنه لايفلح الظالمون

« من » : فى موضع رفع بالابتداء ، وهى استفهام بمعنى التوبيخ ، متضمنة معنى النفى ؛ تقديره : لا أحد أظلم

ممن افترى على الله كذبا» وأضمر خبر الابتداء» إلا إنه يحتاج إلى تمام» ولأن «ممن افترى على الله كذبا» تمام «أظلم» ، وكذلك « أضل من كذا » حيث وقع ، « من » وما بعدها ، من تمام « أضل »

٢٣ — ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين

من قرأ « تكن » ، بالتاء ، أنث لتأنيث لفظ « الفتنة » ، وجعل ، الفتنة ، اسم « كان » .

وقيل : هي خبر « كان » ، و « أن » اسم « كان » ، وانث « تكن » على المعنى ؛ لأن «أن» وما بعدها هو الفتنة في المعنى ؛ لأن اسم « كان » هو الخبر في المعنى ؛ إذ هي داخلة على الابتداء والخبر .

وجَعْل « أن » اسم « كان » هو الاختيار عند أهل النظر ؛ لأنها لا تكون إلا معرفة ؛ لأنها لا توصف ، فأشبهت المضمر ، والمضمر أعرف المعارف ، فكان الأعرف اسم « كان » أولى بما هو دونه في التعريف ؛ إذ الفتنة إنما تعرفت بإضافتها إلى المضمر ، فهي دون تعريف « أن » بكثير .

ومن قرأ « يكن » ، بالياء ، ورفع « الفتنة » ، ذكّر ؛ لأن تأنيث الفتنة غير حقيقي ؛ لأن الفتنة يراد بها المعذرة ، والمعذرة والعذر سواء ، حمله على المعنى ، فذكّر ؛ ولأن الفتنة ، هي القول في المعنى ، فذكر حملا على المعنى .

٢٥ — ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين

« من » : مبتدأ ، وما قبله خبره ، وهو « ومنهم » . ووحد « يستمع »؛لأنه حمله على لفظ «من» ، ولو جمع في الكلام على المعنى ، لحسن ؛ كما قال في يونس « ومنهم من يستمعون إليك » الآية : ٤٢

« أساطير » : واحدها : أسطورة ؛ وقيل: إسطارة ؛ وقيل : هي جمع الجمع ، واحده : إسطار ، وإسطار : جمع : سطر ، ولكنه جمع قليل ، وأساطير : جمع كثير .

٢٧ — ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين

« وَلا نُكَذِّبَ بآياتِ رَبِّنا وَنَكُونَ » : من رفع الفعلين عطفهما على « نرد » ، وجعله كله مما تمناه الكفار يوم القيامة ، تمنوا ثلاثة أشياء : أن يردوا ، وأن لايكونوا قد كذبوا بآيات الله في الدنيا، وتمنوا أن يكونوا من المؤمنين .

ويجوز أن يرفع « نكذب » و « نكون » على القطع ، فلا يدخلان فى التمنى ؛ وتقديره : ياليتنا نرد ونحن لا نكذب ، ونحن نكون من المؤمنين ، رددنا أو لم نرد ، كما حكى سيبويه : دعنى ولا أعود ، بالرفع ؛ أى : وأنا لا أعود ، تركتنى أو لم تتركنى .

فأما من نصب الفعلين ، فعلى جواب التمنى ؛ لأن التمنى غير واجب ، فيكون الفعلان داخلين فى التمنى ، كالأول من وجهى الرفع والنصب ، بإضمار « أن » حملا على مصدر « نرد » ، فأضمرت « أن » لتكون مع الفعل مصدرا ، فتعطف الواو مصدرا على مصدر ؛ تقديره : يا ليت لنا ردا وانتفاء من التكذيب ، وكونا من المؤمنين .

فأما من رفع « نكذب » ونصب « ونكون » ، فإنه رفع « نكذب » على أحد الوجهين الأولين : إما أن يكون داخلا فى التمنى فيكون كمعنى النصب ، أو يكون وقع على الثبات والإيجاب كما تقدم ؛ أى : ولا نكذب ، رددنا أو لم نرد ، ونصب « يكون » على جواب التمنى على ما تقدم ، فيكون داخلا فى التمنى .

٢٨ — بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون

« وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ » : دل على تكذيبهم أنهم إنما أخبروا عن أنفسهم بذلك ولم يتمنوه ؛ لأن التمنى لا يقع جوابه التكذيب فى الخبر .

وقال بعض أهل النظر : الكذب لا يجوز وقوعه فى الآخرة ، إنما يجوز وقوعه فى الدنيا ، وتأويل قوله تعالى « وإنهم لكاذبون » ؛ أى : كاذبون فى الدنيا ، فى تكذيبهم الرسل وإنكارهم البعث ، فيكون ذلك خطابه بالحال التى كانوا عليها فى الدنيا .

وقد أجاز أبو عمرو وغيره وقوع التكذيب لهم فى الآخرة؛ لأنهم ادعوا أنهم لو ردوا لم يكذبوا بآيات الله، وأنهم يؤمنون ، فعلم الله ما يكون لو كان كيف كان يكون ؛ وأنهم لو ردوا لم يؤمنوا وكذبوا بآيات الله ، فأكذبهم الله فى دعواهم .

٣١ — قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا ياحسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون

« بَغْتَةً » : مصدر فى موضع الحال ، ولا يقاس عليه عند سيبويه ؛ لو قلت : جاء زيد إسراعا ، لم يجز .

« مَا يَزِرُونَ » : ما ، نكرة فى موضع نصب بـ « ساء » ، وفى « ساء » ضمير مرفوع تفسيره ما بعده ، كنعم ، وبئس .

وقيل : « ما » : فى موضع رفع بـ « ساء » .

٣٢ — وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون

« الدار » : مبتدأ ، و « الآخرة » نعت لـ « الدار » ، و « خير » هو خبر الابتداء .

وقد اتسع فى « الآخرة » فأقيمت مقام الموصوف، وأصلها الصفة ؛ قال الله تعالى: (وللآخرة خير لك)الضحى : ٤

فأما من قرأ « ولدار » بلام واحدة ، وأضافها إلى « الآخرة » ، فإنه لم يجعل « الآخرة » صفة لـ « دار » ، وإنما « الآخرة » صفة لموصوف محذوف ؛ تقديره : ولدار الساعة الآخرة ، ثم حذفت « الساعة » وأقيمت الصفة مقام الموصوف ، فأضيفت « الدار » إليها .

فالآخرة والدنيا ، أصلهما الصفة ، لكن اتسع فيهما فاستعملتا استعمال الأسماء ، فأضيف إليهما .

٣٣ — قد نعلم إنه ليحزنك الذى يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين
بآيات الله يجحدون

« يُكَذِّبُونَكَ » : من شدده حمله على معنى : ينسبونك إلى الكذب ؛ كما يقال : فسقت الرجل وخطأته ، إذا نسبته إلى الفسق والخطأ .

وأما من خففه ، فإنه حمله على معنى : لا يجدونك كاذبا ؛ كما يقال : أحمدت الرجل وأبخلته ، إذا أصبته بخيلا أو محمودا .

وقد يجوز أن يكون معنى التخفيف والتشديد سواء ، كما يقال : قلت وأقللت ؛ وكثرت وأكثرت ، بمعنى واحد .

٤٠ — قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون
إن كنتم صادقين

« قلْ أرأيْتكُمْ » : الكاف والميم ، للخطاب ، لا موضع لها من الإعراب ، عند البصريين . وقال الفراء : لفظها منصوب ، ومعناها معنى مرفوع .

وهذا محال ، لأن التاء هى الكاف فى « رأيتك » ، فكان يجب أن يظهر علامة جمع فى التاء ؛ وكان يجب أن يكون فاعلان لفعل واحد ، وهما لشىء واحد ؛ ويجب أن يكون قولك : رأيتك زيدا ما صنع ؟ معناه : أرأيت نفسك زيدا ما صنع ؟ لأن الكاف هو المخاطب ، وهذا الكلام محال فى المعنى ومناقض فى الإعراب والمعنى ؛ لأنك تستفهم عن نفسه فى صدر السؤال ، ثم ترد السؤال عن غيره فى آخر الكلام ، وتخاطب أولا ثم تأتى بغائب آخرا ، ولأنه يصير ثلاثة مفعولين لـ « رأيت » ؛ وهذا كله لا يجوز ، لو قلت : رأيت عالما بزيد ، كانت الكاف فى موضع نصب ؛ لأن تقديره : رأيت نفسك عالما بزيد ، وهذا كلام صحيح ؛ قد تعدى « رأيت » إلى مفعولين لا غير .

٤٨ — وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح فلاخوف عليهم ولا هم يحزنون

« إلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ » : حالان ، من « المرسلين » .

« فَمَنْ آمنَ » : من ، مبتدأ ، والخبر : «فلا خوف عليهم»

٥٢ — ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين

« بِالْغَدَاةِ » : إنما دخلت الألف واللام على « غداة » ، لأنها نكرة ، وأكثر العرب يجعل « غدوة » نكرة .

« مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ » : « من » ، الأولى ، للتبعيض ، والثانية زائدة ؛ و « شيء» فى موضع رفع اسم « ما » ، ومثله : « وما من حسابك عليهم من شيء » .

« فَتَطْرُدَهُمْ » : نصب ، لأنه جواب النفى ، و « فتكون » ، جواب النهى فى قوله « ولا تطرد الذين » .

٥٣ — وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين

« لِيَقُولُوا» : هذه لام « كى» ، وإنما دخلت على معنى : إن الله جل ذكره قد علم ماتقولون قبل أن تقولوا ، فصار : إنما فتنوا ليقولوا على ما تقدم فى علم الله ، فهو على سبيل الإنكار منهم ، وقيل : بل على سبيل الاستحياء ، وقالوا : أهؤلاء الذين من الله عليهم ؟ .

٥٤ — وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم

إن من فتح « أن » فى الموضعين جعل الأولى بدلا من الرحمة ، بدل الشيء من الشيء ، وهو هو ، فهى فى موضع نصب بـ « كتب » ، وأضمر الثانية خبراً ، وجعلها فى موضع رفع بالابتداء ، أو بالظرف ؛ تقديره : فله أن ربه غفور له ؛ أى : فله غفران ربه . ويجوز أن يضمر مبتدأ ، ويجعل « أن » خبره ، تقديره : فأمره أن ربه غفور له ، أى : فأمره غفران ربه ، ومثله فى التقدير والحذف والإعراب : (فإن له نار جهنم) التوبة : ٦٣

وقد قيل : « أن » من : « فأنه » تكرير ، فتكون فى موضع نصب رداً على الأول ، كأنها بدل من الأول .

وفيه بعد ، لان « من » إن كانت موصولة بمعنى « الذى » وجعلت « فأنه » بدلا من « أن » الأولى بقى الابتداء ، وهو « من » بغير خبر ، وإن كانت « من » للشرط ، بقى الشرط بغير جواب ، مع أن ثبات الفاء يمنع من البدل ، لأن البدل لا يحول بينه وبين المبدل منه شىء غير الاعتراضات ، والفاء ليست من الاعتراضات ، فإن جعلت « الفاء » زائدة ، لا يجوز ، لأنه يبقى الشرط بغير جواب ؛ وإن جعلت « أن » الثانية بدلا من الأولى، فأما الكسر فيهما فعلى الاستئناف ، أو على إضمار ، والكسر فيهما بعد الفاء أحسن ؛ لأن الفاء يبتدأ بما بعدها فى أكثر الكلام ، والكسر بعدها حسن .

٥٥ — وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين

« ولِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ » : من قرأ بالتاء ونصب « السبيل » ، جعل التاء علامة خطاب واستقبال ، وأضمر اسم « النبى » فى الفعل .

ومن قرأ بالتاء ورفع « السبيل » رفعه بفعله ؛ حكى سيبويه : استبان الشىء ، واستبنته أنا .

فأما من قرأ بالياء ورفع « السبيل » فإنه ذكّر « السبيل » ، لأنه يذكر ويؤنث ، ورفعه بفعله .

ومن قرأ بالياء ونصب « السبيل » أضمر اسم « النبى » فى الفعل ، وهو الفاعل ، ونصب « السبيل » ، لأنه مفعول به .

واللام فى « ولتستبين » متعلقة بفعل محذوف ؛ تقديره : ولتستبين سبيل المجرمين فصلناها .

٥٦ — قل إنى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله ...

« أن » : فى موضع نصب على حذف الخافض ؛ تقديره : نهيت عن أن أعبد .

٥٧ — قل إنى على بينة من ربى وكذبتم به ...

« وكَذَّبْتُم به » : الهاء ، تعود على « البينة » ، وذكّرها لأنها بمعنى البيان .

٥٨ — قل لو أن عندى ما تستعجلون به لقضى الأمر بينى وبينكم والله أعلم بالظالمين

« أن » : فى موضع رفع بفعله ، على إضمار فعل

٥٩ - وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما فى البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين .

« من ورقة » : من ، زائدة للتأكيد ، أفادت العموم ؛ و « ورقة » : فى موضع رفع بـ « تسقط » ؛ وكذلك : « ولا حبة » .

ويجوز رفع « حبة » على الابتداء ، وكذلك : « ولا رطب ولا يابس » .

وقد قرأ الحسن ، وابن أبى إسحاق بالرفع فى « رطب ولا يابس » ، على الابتداء ، والخبر : « إلا فى كتاب مبين » .

٦٢ - ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين

« مولاهم » : بدل من اسم الله ، و « الحق » نعت لـ « مولاهم » .

وقرأ الحسن « الحق » ، بالنصب ، على المصدر ، أو على : « أعنى » .

٦٣ - قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين

« تَضَرُّعاً » : مصدر ؛ وقيل : حال ، بمعنى : ذوى تضرع .

٦٥ - قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت ارجلكم أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون

« شِيَعاً » : مصدر ؛ وقيل : حال

٦٩ - وما على الذين يتقون من حسابهم من شىء ولكن ذكرى لعلهم يتقون

« ولكنْ ذِكْرَى » : فى موضع نصب على المصدر ، أو فى موضع رفع على الابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : ولكن عليهم ذكرى .

٧٠ — وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت . . .

« أنْ تُبْسَل » : أن ، فى موضع نصب مفعول من أجله ؛ أى : لئلا تبسل ، ومخافة أن تبسل .

٧١ — قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذى استهوته الشياطين فى الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين

« حيران » : نصب على الحال ، ولكن لا ينصرف ، لأنه كغضبان .

٧٢ — وأن أقيموا الصلاة واتقوه وهو الذى إليه تحشرون

« أن » : فى موضع نصب ، بحذف حرف الجر ؛ تقديره : وبأن أقيموا .

وقيل : هو معطوف على معنى « لنسلم » الآية : ٧١ ، لأن تقديره : لأن نسلم .

وقيل : هو معطوف على معنى « ائتنا » الآية : ٧١ ، لأن معناه : أن ائتنا .

٧٣ — وهو الذى خلق السموات والأرض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ فى الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير

« يوم يقول » : انتصب « يوم » على العطف على الهاء فى « اتقوه » الآية : ٧٢ ؛ أى : واتقوا يوم يقول .

ويجوز أن يكون معطوفاً على « السموات » ؛ أى : خلق السموات وخلق يوم يقول .

وقيل ، هو منصوب على : اذكر يا محمد يوم يقول .

« كُنْ فَيَكُون » ؛ أى : فهو يكون ، فلذلك رفعه ، وفى « يكون » اسمها ، وهى تامة لا تحتاج إلى خبر ، ومثلها : « كن » ، والضمير ، هو ضمير « الصور » الذى ذكره بعده ، يراد به التقديم قبل « فيكون » .

وقيل : تقدير المضمر فى « فيكون » : فيكون جميع ما أراد .

وقيل : « قوله » هو اسم « فيكون » ، و « الحق » نعته .

وقيل : « قوله » : مبتدأ ، و « الحق » : خبره .

« يوم ينفخ فى الصور » : يوم ، بدل من « ويوم يقول » .

وقيل : الناصب له « الملك » ؛ أى : له الملك فى يوم ينفخ فى الصور .

« عَالِم الغيب » : نعت لـ « الذى » ، أو رفع على إضمار مبتدأ ؛ أى : هو عالم الغيب ، ويجوز رفعه حملا على المعنى، أى: ينفخ فيه عالم الغيب ، كأنه لما قال «يوم ينفخ فى الصور» ، قيل: من ينفخ فيه ؟ قيل: ينفخ فيه عالم الغيب.

وقرأ الحسن ، والأعمش « عالم » ، بالخفض ، على البدل من الهاء فى « له » .

٧٤ — وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناماً آلهة إنى أراك وقومك فى ضلال مبين

من نصب « آزر » جعله فى موضع خفض بدلا من الأب ، كأنه اسم له .

وقد قرأ يعقوب وغيره بالرفع على النـــداء ، كأنه قال : آزر ، نعتا له ؛ تقديره : يا معوج الدين تتخذ أصناماً آلهة ؟

٧٥ — وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين

« وليكون » : اللام ، متعلقة بفعل محذوف ؛ تقديره : وليكون من الموقنين أريناه الملكوت .

٨٠ — وحاجه قومه قال أتحاجونى فى الله وقد هدان ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربى شيئاً وسع ربى كل شىء علما أفلا تذكرون

« أَتُحَاجُّونِّى » : من خفف النون فإنما حذف الثانية التى دخلت مع الياء ، التى هى ضمير المتكلم ، لاجتماع المثلين مع كثرة الاستعمال ، وترك النون ، التى هى علامة الرفع ، فيه فتح ؛ لأنه قد كسرها لمجاورتها الياء ؛ وحقها الفتح ، فوقع فى الكلمة حذف وتغيير .

ومن شدد أدغم النون الأولى فى الثانية ، وله نظائر .

ومن زعم أن الأولى هى المحذوفة ، فإنما استدل على ذلك بكسرة النون الباقية ، وذلك لا يجوز ، لأن النون الأولى علامة الرفع من الأفعال لغير جازم ولا ناصب .

وقيل : إن الثانية هى المحذوفة دون الأولى ، لأن الاستثقال إنما يقع بالثانى ، ويدل عليه أيضاً قولهم فى

« ليتنى » : ليتى ، فيحذفون النون التى هى مع الياء .

« علماً » : نصب على التفسير .

٨٢ — الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون

« الذين » : مبتدأ ، و « أولئك » : بدل من « الذين » ، ابتداء ثان ، و « الأمن » : ابتداء ثالث ، أو ثان ، و « لهم » : خبر « الأمن » ، و « الأمن » وخبره خبر : « أولئك » ، و « أولئك » وخبره : خبر « الذين » .

« وهم مهتدون » : ابتداء وخبر .

٨٣ — وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم

من نون « درجات » أوقع « نرفع » على « من » ، ونصب « درجات » على الظرف ، أو على حذف حرف الجر ؛ تقديره : إلى درجات ، كما قال « ورفع بعضهم درجات » ٢ : ٢٥٣

ومن لم ينون نصب « درجات » بـ « نرفع » على المفعول به ، وأضافها إلى « من » .

٨٤ — ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزى المحسنين

« كلاً هَدَيْنَا » : نصب « كلا » بـ « هدينا » ، وكذلك : « ونوحا هدينا » ؛ و « داود » ، وما بعده عطف على « نوح » .

والهاء فى « ذريته » تعود على « نوح » ، ولا يجوز أن تعود على « إبراهيم » ، لأن بعده : « ولوطا » ، وإنما كان فى زمن إبراهيم ، فليس هو من ذرية إبراهيم . وقد قيل : أنه كان ابن أخى إبراهيم ؛ وقيل : ابن أخته .

٨٦ — وإسماعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلا فضلنا على العالمين

« الْيَسَعَ » : هو اسم أعجمى معرفة ، والألف واللام فيه زائدتان . وقيل : هو فعل مستقبل سمى به ونكر، فدخله حرفا التعريف .

ومن قرأه بلامين جعله أيضاً اسما أعجمياً على « فيعل » ، ونكره فدخله حرفا التعريف ؛ وأصله : ليسع ؛ والأصل فى القراءة الأخرى : « يسع » .

فأصله على قول من جعله فعلا مستقبلا سمى به : يوسع ، حذفت الواو كما حذفت فى « يعد » ، ولم تعمل الفتحة فى السين لأنها فتحة مجتلبة أوجبتها العين ، وأصلها الكسر ، فوقع الحذف على الأصل .

٨٩ — أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين

« لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ » : الباء الأولى متعلقة بـ « كافرين » ، والثانية دخلت لتأكيد النفى ، وهو خبر « ليس » .

٩٠ — أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسألكم عليه أجراً إن هو إلا ذكرى للعالمين

« فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ » : الهاء ، دخلت لبيان حركة الدال ، وهى هاء السكت .

فأما من كسرها فيمكن أن يكون جعلها هاء الإضمار ، أضمر المصدر . وقيل : إنه شبه هاء السكت بهاء الإضمار ، فكسرها ؛ وهذا بعيد .

٩١ — وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شىء قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون

« مِنْ شَىْءٍ » : شىء ، فى موضع نصب ، و « من » : زائدة للتأكيد والعموم .

« نُوراً وَهُدًى » : حالان من « الكتاب » ، أو من الهاء فى « به » ، وكذلك : « يجعلونه » : حال من « الكتاب » . و « تبدونها » : نعت لـ « قراطيس » ؛ والتقدير : تجعلونه فى قراطيس ، فلما حذف الحرف انتصب .

« وَتُخْفُونَ » : مبتدأ ، لا موضع له من الإعراب .

« يَلْعَبُونَ » : حال من الهاء والميم فى « ذرهم » .

٩٢ — وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون

« مُصَدِّقُ الَّذِى » : نعت لـ « كتاب » ، على تقدير حذف التنوين من « مصدق » ، لالتقاء الساكنين .

و « الذى » : فى موضع نصب بـ « مصدق » .

وإن لم يقدر حذف التنوين كان « مصدق الذى » خبراً بعد خبر ، و « الذى » : فى موضع خفض .

« وَلِتُنْذِرَ » : اللام متعلقة بفعل محذوف ؛ تقديره : لتنذر أم القرى أنزلناه .

٩٣ — ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون

« ومن قال سأنزل » : من ، فى موضع خفض ، عطف على « من » فى قوله : « ممن افترى » .

« والملائكة باسطو أيديهم » : ابتداء وخبر ، فى موضع الحال من «الظالمين» ، والهاء والميم فى « أيديهم » للملائكة ؛ والتقدير : والملائكة باسطو أيديهم بالعذاب على الظالمين يقولون لهم : أخرجوا أنفسكم ، « والقول » مضمر ؛ ودل على هذا المعنى قوله فى موضع آخر : « يضربون وجوههم وأدبارهم » ٨ : ١٥

ومعنى قوله « أخرجوا أنفسكم » ؛ أى : خلصوا أنفسكم اليوم مما حل بكم ، فالناصب لـ « يوم » : أخرجوا ؛ وعليه يحسن الوقف .

وقيل : الناصب له « تجزون » ، فلا يوقف عليه ويبتدأ به ، وجواب « لو » محذوف ؛ تقديره : ولو ترى يا محمد حين الظالمين فى غمرات الموت لرأيت أمرا عظيما .

٩٤ — ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ماخولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون

فى موضع نصب على الحال من المضمر المرفوع فى « جئتمونا » ، ولم ينصرف لأن فيه ألف التأنيث .

وقد قرأ أبو عمرو ، وحيوة ، بالتنوين ، وهى لغة لبعض بنى تميم .

والكاف ، من « كما » فى : موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : ولقد جئتمونا منفردين انفراداً مثل حالكم أول مرة .

« لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ » : من رفع «بينكم» جعله فاعلا لـ « تقطع » ، وجعل «البين» بمعنى : الوصل ؛ تقديره : لقد تقطع وصلكم ؛ أى : تفرق .

وأصل « بين » : الافتراق ، ولكن اتسع فيه فاستعمل اسماً غير ظرف ، بمعنى الوصل .

فأما من نصبه فعلى الظرف ، والعامل فيه مادل عليه الكلام من عدم وصلهم ؛ فتقديره : لقد تقطع وصلكم بينكم ، فـ « وصلكم » المضمر ، هو الناصب لـ « بين » .

وقد قيل : إن من نصب « بينكم » جعله مرفوعا فى المعنى بـ « تقطع » ، لكنه لما جرى فى أكثر الكلام منصوبا تركه على حاله ؛ وهو مذهب الأخفش ، فالقراءتان على هذا بمعنى واحد .

٩٦ — فالق الإصباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم

« والشَّمسَ والقَمرَ » : انتصب على العطف على موضع « الليل » ، لأنه فى موضع نصب .

وقيل : بل على تقدير : « وجعل » .

فأما من قرأ « وجعل الشمس » ، فهو عطف على اللفظ والمعنى .

« حُسْبَاناً » : قال الأخفش : معناه : « بحسبان » ، فلما حذف الحرف نصب .

وقيل : إن « حسبانا » : مصدر : حسب الشىء حسبانا ؛ والحساب ، هو الاسم .

٩٨ — وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون

« فَمُسْتَقَرٌّ ومُستَوْدَعٌ » : رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ أى : فمنكم مستقر ومنكم مستودع .

ومن فتح القاف ، كان تقديره : فلكم مستقر ؛ أى : مستقر فى الرحم ومستودع فى الأرض .

وقيل : المستودع : ما كان فى الصلب .

وقيل : « مستقر » ، معناه : فى القبر .

وعلى قراءة من كسر القاف ، فممكن هذه المعانى .

٩٩ — وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شىء فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حباً متراكباً ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون

« وَجَنَّاتٍ مِنْ أعنَابٍ » : من نصب « جنات » عطفها على « نبات » ، وقد روى الرفع عن عاصم ، على معنى : ولهم جنات ، على الابتداء ؛ ولا يجوز عطفه على « قنوان » ، لأن « الجنات » لا تكون من النخل .

« انظُرُوا إلىَ ثَمَرِهِ » : من قرأ بفتحتين ، جعله جمع : ثمرة ، كبقرة وبقر ، وجمع الجمع على : ثمار ، مثل إكام .

ومن قرأه بضمتين جعله أيضاً جمع : ثمرة ، كخشبة وخشب .

وقيل : هو جمع ، كأنه جمع : ثمار ، كحمار وحمر ؛ وثمر : جمع : ثمار ؛ وثمر : جمع ، ثمرة .

١٠٠ — وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون

« الجن » : مفعول أول بـ « جعل » ؛ و « شركاء » : مفعول ثان مقدم ؛ واللام فى « لله » متعلقة بـ « شركاء » .

وإن شئت جعلت « شركاء » مفعولا أول ، و « الجن » بدلا من « شركاء » ، و « لله » فى موضع المفعول الثانى ، واللام متعلقة بـ « جعل » .

وأجاز الكسائى رفع « الجن » على معنى : هم الجن .

١٠٥ — وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون

« وكذلِكَ نُصَرِّفُ » : الكاف ، فى موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : ونصرف الآيات تصريفاً مثل ما تلونا عليك .

« وليَقُولُوا دَرَسْتَ » : اللام ، متعلقة بمحذوف ؛ تقديره : « وليقولوا درست صرفنا الآيات ؛ ومثله : « ولنبينه » .

ومعنى « درست » ، فى قراءة من فتح التاء : تعلمت وقرأت ؛ ومن أسكنها ، فمعناه : انقطعت وامحت ؛ ومن قرأ بالألف ، فمعناه : دارست أهل الكتاب ودارسوك .

١٠٨ — ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم . . .

« عَدْواً » : مصدر ، وقيل : مفعول من أجله .

١٠٩ — وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون

« أنها » : من فتح « أن » جعلها بمعنى : لعل .

وحكى الخليل عن العرب : أئيت السوق أنك تشترى لنا شيئاً ؟ أى : لعلك ؟

و « ما » : استفهام ، فى موضع رفع بالابتداء ؛ وفى « يشعركم » ضمير « الفاعل يعود على « ما » ، والمعنى : وأى شىء يدريكم إيمانهم ، إذا جاءتهم الآية،لعلها إذا جاءتهم لا يؤمنون ؟ ففى الكلام حذف دل عليه ما بعده ، والمحذوف هو المفعول الثانى لـ « يشعركم » ؛ يقال : شعرت بالشىء : دريته .

ولو حملت « أن » على بابها ، لكان ذلك عذراً لهم ، لكنها بمعنى « لعل » .

وقد قيل : إن « أن » منصوبة بـ « يشعركم » ، « لكن » لا « زائدة فى قوله « لا يؤمنون » والتقدير : وما يشعركم بأن الآية إذا جاءتهم يؤمنون، وهو خطاب للمؤمنين ، يعنى أن الذين اقترحوا الآية من الكفار لوأتتهم لم يؤمنوا ، فـ « أن » هو المفعول الثانى لـ « يشعر » ، على هذا القول ، ولا حذف فى الكلام .

١١٠ — ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم
فى طغيانهم يعمهون

« أوَّلَ مَرَّةٍ » : نصب على الظرف ، يعنى : فى الدنيا .

١١١ — ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شىء قبلا
ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون

« قِبَلاً » : من كسر القاف وفتح الباء ، نصبه على الحال من المفعول ، وهو بمعنى : معاينة ، أو عياناً ؛ أى : يقابلونه .

وكذلك من قرأ بضم القاف والباء ، هو نصب على الحال أيضاً ، بمعنى : مستقبلا ، أو بمعنى : قبيل قبيل .

« إلاَّ أنْ يَشَاءَ اللَّهُ » « أن » فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

١١٢ — وكذلك جعلنا لكل نبى عدواً شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض
زخرف القول غروراً ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون

« شَيَاطِينَ الإنْسِ » : نصب من البدل من « عدوا » ، أو : على أنه مفعول ثان لـ « جعل » .

« غُرُوراً » : نصب على أنه مصدر، فى موضع الحال .

١١٤ — أفغير الله أبتغي حكماً وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا
والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق
فلا تكونن من الممترين

« حَكَمًا » : نصب على البيان ؛ أو على الحال ، و « أبتغي » معدى إلى غيره .

« بالحق » : في موضع نصب على الحال من المضمر في « منزل » ، ولا يجوز أن يكون مفعولا لـ « منزل » ؛ لأن « منزلا » قد تعدى إلى مفعولين ، أحدهما بحرف جر ، وهو « من ربك » ، والثاني مضمر في « منزل » ، وهو الذي قام مقام الفاعل ، فهو مفعول لم يسم فاعله يعود على « الكتاب » .

١١٥ — وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم

« صِدْقاً وَعَدْلا » : مصدران .

وإن شئت جعلتهما مصدرين في موضع الحال ، بمعنى : صادقة وعادلة .

١١٧ — إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين

« مَن يَضِلُّ » : من ، رفع بالابتداء ، وهي استفهام ، و « يضل عن سبيله » : الخبر .

وقيل : « من » في موضع نصب بفعل دل عليه « أعلم » ، وهو بمعنى : الذي ؛ تقديره : وهو أعلم أعلم من يضل ؛ ويبعد أن ينصب « من » بـ « أعلم » ، لبعده من مضارعة الفعل ، والمعاني لا تعمل في المفعولات كما تعمل في الظروف ، ويحسن أن يكون فعلا للمخبر عن نفسه ، لأنه بلفظ الإخبار عن الغائب ، ولا يحسن أن يكون « أضل » بمعنى : فاعل ؛ إذ لم يحسن أن يكون فعلا ، وإنما يكون « أضل » بمعنى فاعل ، إذا حسن أن يكون فعلا للمخبر عن نفسه ، ولا يحسن تقدير حذف حرف الجر ، لأنه من ضرورات الشعر ، ولا تحسن فيه الإضافة ، لأن « أضل » لا يضاف إلا إلى ما هو بعضه ، إلا أن يكون بمعنى : فاعل ، فتحسن إضافته لما ليس هو بعضه .

١١٩ — وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل
لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه ...

« ألاَّ تَأْكُلُوا » : أن ، في موضع نصب بحذف حرف الجر ؛ و « ما » ، استفهام في موضع رفع بالابتداء ، وما بعدها خبرها ؛ تقديره : وأي شيء لكم في أن لا تأكلوا مما ذكر اسم عليه .

« إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ » : في موضع نصب على الاستثناء .

١٢٢ - أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون

« أوَ مَنْ كَانَ مَيتاً » : من ، بمعنى « الذى » رفع بالابتداء ؛ والكاف فى « كمن » : خبره ؛ وفى « كان » اسمها ، يعود على « من » ، و « ميتاً » : خبر « كان » .

« كَمَنْ مَثَلُهُ » : مثله ، مبتدأ ؛ و « فى الظلمات » : خبره ؛ والجملة صلة « من » ؛ وتقديره : كمن هو فى الظلمات .

« ليسَ بخارجٍ منها » : فى موضع نصب على الحال من المضمر المرفوع فى قوله « فى الظلمات » .

« كذلك زين » : الكاف ، فى موضع نصب نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : تزيينا مثل ذلك ؛ أى : زين للكافرين عملهم .

١٢٣ - وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيهـا وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون

« مجرميها » : فى موضع نصب بـ « جعلنا » ، مفعول أول ، وتجعل « أكابر » مفعولا ثانياً ، كما قال تعالى : (أمرنا مترفيها) ١٧ : ١٦ ؛ أى : كثرناهم ؛ وكما قال : (وأترفناهم فى الحياة الدنيا) ١٣ : ٣٣ ؛ أى : نعمناهم .

« ليمكروا فيها » : اللام ، لام كى ، ومعناها : أنه لما علم الله أنهم يمكرون صار المعنى : أنه إنما زين لهم ليمكروا ، إذ قد تقدم فى علمه وقوع ذلك منهم .

١٢٥ - فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد فى السماء كذا يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون

« ضَيِّقاً » : مفعول ثان لـ « جعل » ، و « حرجاً » : نعت له .

وإن شئت مفعولا أيضاً ، على التكرير ، كما جاز أن يأتى خبر ثان فأكثر لمبتدأ واحد ، وكذلك يجوز مفعولان فأكثر فى موضع مفعول واحد ؛ وإنما يكون هذا فيما يدخل على الابتداء والخبر ؛ تقول : طعامك حلو حامض ؛ فهذه ثلاثة أخبار عن الطعام ، معناها : طعامك جمع هذه الطعوم .

فإن أدخلت على المبتدأ فعلا ناصباً لمفعولين ، أو « كان » ، أو « أن » ، انتصبت الأخبار كلها ، وارتفعت

كلها على خبر « أن »، تقول : ظننت طعامك حلواً حامضاً مراً ، وكذلك « كان » ، فما كان فى الابتداء جاز فيما يدخل على الابتداء .

وكذلك « جعل » تدخل على الابتداء ، كأنه كان قبل دخولها : صدره ضيق حرج ؛ فـ « ضيق » و « حرج »: خبر بعد خبر ، فلما دخلت نصبت المبتدأ وخبره .

هذا على قراءة من قرأ بكسر الراء ، لأنه جعله اسم فاعل ؛ كدنف ، وفرق ؛ ومعنى « حرج » ، كمعنى : ضيق كرر ، لاختلاف لفظه للتأكيد .

فأما من فتح الراء ، فهو مصدر ؛ وقيل : هو جمع : حرجة ، كقصبة وقصب .

« كأنَّما يَصَّعَّدُ فى السَّماءِ » : الجملة فى موضع نصب على الحال ، من المضمر المرفوع فى « حرج » ، أو فى « ضيق » .

« كذلكَ يجْعَلُ اللهُ » : الكاف ، فى موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : جعلا مثل ذلك يجعل الله .

١٢٦ — وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون

« مُسْتَقِيماً » : نصب على الحال من « صراط » ، وهذه الحال يقال لها : الحال المؤكدة ؛ لأن صراط الله لا يكون إلا مستقيما ، فلم يؤت بها لتفرق بين حالتين ، إذ لا تغير لصراط الله عن الاستقامة أبداً ، وليست هذه الحال كالحال فى قولك : هذا زيد راكباً ؛ لأن « زيدا » قد يخلو من الركوب فى وقت آخر إلى ضد الركوب ، وصراط الله لا يخلو من الاستقامة أبداً ، وهذا هو الفرق بين معنى الحال المؤكدة ومعنى الحال المفرقة بين الأفعال التى تختلف وتتبدل .

١٢٨ — ويوم يحشرهم جميعاً يامعشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال
أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا
قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ماشاء الله إن ربك حكيم عليم

« يوم » : منصوب بفعل مضمر ، معناه . واذكر يا محمد يوم نحشرهم .

وقيل : انتصب بـ « قول » مضمر .

« جَمِيعاً » : نصب على الحال من الهاء والميم ، فى « نحشرهم » .

« إِلاَّ مَا شَاءَ اللهُ » : ما ، فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، فإن جعلت « ما » لمن يعقل ، لم يكن منقطعا .

١٣٠ — يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى وينذرونكم لقاء يومكم هذا ...

« يَقُصُّونَ » : فى موضع رفع على النعت لـ « رسل » ؛ ومثله : « وينذرونكم » .

١٣١ — ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون .

« ذلك » ، فى موضع رفع ، خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : والأمر ذلك .

وأجاز الفراء أن يكون «ذلك» فى موضع نصب نعت ؛ على تقدير : فعل الله ذلك ؛ و «أن» فى موضع نصب ، تقديره : لأن لم يكن ؛ فلما حذف الحرف انتصب .

١٣٣ — وربك الغنى ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين

« كَمَا أَنْشَأَكُم » : الكاف ، فى موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ، تقديره : استخلافا مثل ما أنشأكم .

١٣٤ — إن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين

« إن ما » : ما ، بمعنى : الذى ، اسم « إن » . والهاء ، محذوفة مع « توعدون » ؛ تقديره توعدونه ، فحذفت لطول الإسم ، و « لآت » : خبر « إن » ، واللام : لام توكيد .

١٣٥ — قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إنى عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون

إن جعلت « من » استفهاما ، كانت فى موضع رفع بالابتداء ، وما بعدها خبرها ، والجملة فى موضع نصب بـ « تعلمون » .

وإن جعلتها بمعنى : خبر ، كانت فى موضع نصب بـ « تعلمون » .

١٣٦ — وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً فقالوا هذا لله بزعمهم
وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم
ساء ما يحكمون

« سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ » : ما ، فى موضع رفع بـ « ساء » .

١٣٧ — وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم . . .

من قرأ « زين » بالضم ، على ما لم يسم فاعله ، رفع « قتل » على أنه مفعول لم يسم فاعله ، وأضافه إلى « الأولاد » ، ورفع « الشركاء » حملا على المعنى ، كأنه قيل : من زين لهم ؟ قال: شركاؤهم وأضيفت « الشركاء » إليهم ؛ لأنهم هم استحدثوها وجعلوها شركاء لله ، تعالى عن ذلك ، فباستحداثهم لها أضيفت إليهم .

ومن قرأ هذه القراءة ونصب « الأولاد » وخفض « الشركاء » ، فهى قراءة بعيدة ، وقد رويت عن ابن عامر ؛ ومجازها على التفرقة بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول ، وذلك لا يجوز عند النحويين إلا فى الشعر ؛ وأكثر ما يأتى فى الظروف .

وروى عن ابن عامر أنه قرأ بضم الزاى من « زين » ، ورفع « قتل » ، وخفض « الأولاد » و « الشركاء » ، وفيه أيضاً بعد ؛ ومجازه أن يجعل « الشركاء » بدلا من « الأولاد » فيصير « الشركاء » اسماً للأولاد لمشاركتهم الآباء فى النسب والميراث والدين .

١٣٨ — وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم
وأنعام حرمت ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه
سيجزيهم بما كانوا يفترون

« مَنْ نَشَاءُ » : من ، فى موضع رفع بـ « يطعم » .

« افْتِرَاءً » : مصدر .

١٣٩ — وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا
وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم إنه حكيم عليم

« مَا فِى بُطُونِ » : رفع بالابتداء ، وخبره « خالصة » ، وإنما أنث الخبر ؛ لأن ما فى بطون الأنعام أنعام فحمل التأنيث على المعنى ؛ ثم قال « ومحرم » فذكر ، حمله على لفظ « ما » ، وهذا نادر لا نظير له ؛ وإنما يأتى

فى « من » و « ما » حمل الكلام على اللفظ أولا ، ثم على المعنى بعد ذلك ، وهذا أتى اللفظ أولا محمولا على المعنى ، ثم حمل على اللفظ بعد ذلك ؛ وهو قليل .

وقيل : أنث على المبالغة ، كراوية وعلامة .

وقد قرأ قتادة « خالصة » ، بالنصب على الحال من المضمر المرفوع فى قوله « فى بطون » ، وخبر « ما »: «لذكورنا» ، لأن الحال لا يتقدم على العامل ، عند سيبويه وغيره ، إذا كان لا ينصرف ؛ ولو قلت: زيد قائما فى الدار ، لم يجز ؛ وقد أجازه الأخفش .

ويجوز أن يكون « خالصة » بدلا من « ما » ، بدل الشىء من الشىء وهو بعضه ، و « لذكورنا » الخبر .

وقرأ الأعمش « خالص » بغيرهاء ، رده على لفظ « ما » ، ورفعه ، وهو ابتداء ثان ، و « لذكورنا »: الخبر ، والجملة خبر « ما » .

« وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً » : من نصب « ميتة » ، وقرأ « يكن » بالياء ، رده على لفظ « ما » ، وأضمر فى « يكن » اسمها ، و « ميتة » خبرها ؛ تقديره : وإن يكن ما فى بطونها ميتة .

ومن نصب « ميتة » ، وقرأ « تكن » بالتاء ، أنث على تأنيث الأنعام التى فى البطون ؛ تقديره : وإن تكن الأنعام التى فى بطونها ميتة .

ومن رفع « ميتة » جعل « كان » بمعنى : وقع وحدث ، تامة لا تحتاج إلى خبر .

وقال الأخفش : يضمر الخبر ، تقديره عنده : وإن تكن ميتة فى بطونها .

١٤٠ — قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم . .

« سَفَهاً »: مصدر .

وإن شئت مفعولا من أجله .

١٤١ — وهو الذى أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفاً أكله . . .

« والنَّخلَ والزَّرع »: عطف على « جنات » ، و « مختلفاً »: حال مقدرة ؛ أى : سيكون كذلك ، لأنها فى أول

خروجها من الأرض لا أكل فيها ، فتوصف باختلاف الطعوم ؛ لكن اختلاف ذلك يكون فيها عند إطعامها ، فهي حال مقدرة ؛ أي : سيكون الأمر على ذلك ، فأنت إذا قلت : رأيت زيدا قائماً ، فإنما أخبرت أنك رأيته في هذه الحال ، فهي حالة واقعة غير منتظرة ؛ فإذا قلت : خلق الله النخل مختلفاً أكله ، لم تخبر أنه خلق فيه أكل مختلف اللون والطعم ، وإنما ذلك شيء ينتظر أن يكون فيه عند إطعامه ، فهي حال منتظرة مقدرة ؛ وكذلك إذا قلت : رأيت زيدا مسافرا غدا ، فلم تره في حال سفره ، إنما هو أمر تقدره أن يكون غدا ، وهذا هو الفرق بين الحال الواقعة ، والحال المقدرة والمنتظرة ، والحال المؤكدة التي ذكرت في قوله « صراط ربك مستقيما » ٦ : ١٢٦

فهذه ثلاثة أحوال مختلفة المعاني ، وفي القرآن منه كثير ، ومنه قوله تعالى : (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) ٤٨ : ٢٧ فـ « آمنين» : حال مقدرة منتظرة ؛ ومثله كثير .

١٤٢ — ومن الأنعام حمولة وفرشاً كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين

« حَمُولَةً وفَرشاً » : نصب على العطف على « جنات » ؛ أي : وأنشأ من الأنعام حمولة ، وهي الكبار المذللة ذات الطاقة على حمل الأثقال ، و «فرشا» ، وهي الصغار .

١٤٣ — ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين نبئوني بعلم إن كنتم صادقين

« ثَمانِيةَ أزْواجٍ » : قال الكسائي : نصب « ثمانية » بإضمار فعل ؛ تقديره : أنشأ ثمانية .

وقال الأخفش : هو بدل من « حمولة وفرشا » . الآية : ١٤٢

وقال علي بن سليمان : هو نصب بفعل مضمر ؛ تقديره : كلوا لحم ثمانية أزواج ، فحذف الفعل والمضاف ، وأقام المضاف إليه ، وهو الثمانية ، مقام المضاف ، وهو لحم .

وقيل : هو منصوب على البدل من « ما » ، في قوله « كلوا مما رزقكم » الآية : ١٤٢ ، على الموضع .

« . - كَرَيْنِ » نصب بـ « حرم » ، و « أم الأنثيين » عطف على « الذكرين » ، و « ما » عطف أيضاً عليه في قوله « أما اشتملت » .

١٤٥ — قل لا أجد فيما أوحى إلى محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة
أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به فمن
اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم

«يطعمه» : قرأ أبو جعفر : بتشديد الطاء وكسر العين وتخفيفها ، وأصلها : يتطعمه ، على وزن يفتعله ، ثم أبدل من الباء طاء ، وأدغم فيها الطاء الأولى .

« إلا أنْ يَكُون ميتة » : من قرأ « يكون » بالياء ، ونصب « ميتة » ، أضمر فى « كان » اسمها ؛ تقديره : إلا أن يكون المأكول ميتة ، أو ذلك ميتا .

ومن قرأ « تكون » بالتاء ، ونصب « ميتة » . أضمر « المأكول » .

وقرأ أبو جعفر : «إلا أن تكون» بالتاء ، بالرفع ، جعل « كان» بمعنى : وقع وحدث ، و «أن» : فى موضع نصب ، على الاستثناء المنقطع .

وكان يلزم أبا جعفر أن يقول : « أو دم » ، بالرفع ، وكذلك ما بعده ؛ لكنه عطفه على « أن » ولم يعطفه على « ميتة » .

ومن نصب « ميتة » عطف ، « أو دما » وما بعده ، عليها .

« فإنَّهُ رِجْسٌ » : اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه ، يراد به التأخير بعد « أو فسقا » :

« أو فِسْقاً » ، عطف على « لحم خنزير » وما قبله .

« غَيْرَ بَاغٍ » : نصب على الحال من الضمير المرفوع فى « اضطر » .

١٤٦ — . . . حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما
أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون

« أو ما » : ما ، فى موضع رفع ، عطف على « ظهورهما » ، و « ما » فى قوله « إلا ما حملت » : فى موضع نصب على الاستثناء من « الشحوم » .

«الحَوَايَا» : واحدها : حوية ؛ وقيل : حاوية ؛ وقيل : حاوياء ، مثل : « نافقاء ، و « الحوايا » فى موضع رفع ، عند الكسائى ، على العطف على « الظهور » ، على معنى : وإلا ما حملت الحوايا .

وقال غيره : هى فى موضع نصب ، عطف على « ما » ، فى قوله : « إلا ما حملت » .

« ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ » : ذلك ، فى موضع رفع على إضمار مبتدأ ؛ التقدير : الأمر ذلك ؛ ويجوز أن يكون فى موضع نصب بـ « جزيناهم » .

١٤٧ — فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين

أصل « ذو » : ذوّى ، مثل : عصىّ ، ولذلك قال فى التثنية : « ذواتا أفنان » ٥٥ : ٤٨

١٥٠ — قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا .

« هَلُمَّ » ، أصله : ها الم ، فألقيت حركة الميم الأولى على اللام ، وادغمت فى الثانية ، فلما تحركت اللام استغنى عن ألف الوصل ، فاجتمع ساكنان : ألف الهاء ولام اللم ؛ لأن حركتها عارضة ، فحذفت ألفها لالتقاء الساكنين ، فاتصلت الهاء باللام مضمومة، وبعدها ميم مشددة ، فصارت : هلم ، كما هى فى التلاوة لما تغير معناها ؛ واستعملت بمعنى : تعال ؛ وبمعنى : ائت .

١٥١ — قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون .

« ألاَّ تُشْرِكُوا » : أن ، فى موضع نصب بدل من « ما » فى قوله « أتل ما » ، ويجوز أن يكون فى موضع رفع ، على تقدير ابتداء محذوف ؛ تقديره : هو أن لا تشركوا .

« ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ » : ابتداء وخبره .

١٥٣ — وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه . . .

« وأنَّ هَٰذَا » : أن ، فى موضع نصب ؛ على تقدير حذف حرف الجر ؛ أى : لأن هذا .

ومن كسرها جعلها مبتدأة .

ومن فتح وخفف جعلها مخففة من الثقيلة ، فى موضع نصب ، مثل الأول .

« مُسْتَقِيماً » : حال من « صراطى » ، وهى الحال المؤكدة .

١٥٤ — ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذى أحسن . . .

« تَماماً » : مفعول من أجله ، أو مصدر .

« عَلَى الذِى أَحْسَنَ » : من رفع « أحسن » أضمر «هو» مبتدأ ، و « أحسن » خبره ؛ والجملة صلة « الذى » : ومن فتح جعله فعلا ماضيا ، وفيه ضمير يعود على « الذى » ؛ تقديره : تماما على المحسن .

وقيل : لا ضمير فى « أحسن » ، والفاعل محذوف . والهاء محذوفة ؛ تقديره : تماما على الذى أحسنه الله إلى موسى من الرسالة .

١٥٦ — أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين

« أَنْ تَقُولُوا » : أن ، فى موضع نصب مفعول من أجله .

« وإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِم لَغَافِلِينَ » : أن ، مخففة من الثقيلة ، عند البصريين ، واسمها مضمر معها ؛ تقديره : وإنه كنا .

وقال الكوفيون : « إن » بمعنى « ما » واللام ، بمعنى : إلا ؛ تقديره : وما كنا عن دراستهم إلا غافلين .

١٥٨ — هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك أو يأتى بعض آيات ربك يوم يأتى بعض آيات ربك لاينفع نفساً إيمانها . . .

« لا يَنْفَعُ » : قرأ ابن سيرين بالتاء ، على ما يجوز من تأنيث المصدر وتذكيره ؛ لأن الإيمان ، الذى هو فاعل « ينفع » : مصدر .

وقيل : إنما أنث « الإيمان » لاشتماله على النفس .

١٦٠ — من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون

«فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا »:من إضاف «عشرا» فمعناه : عشرحسنات أمثال حسنة ؛ ومن نون «عشراً» ، وهى قراءة الحسن ، وابن جبير ، والأعمش ، قدره : حسنات عشر أمثالها ، وهو كله ابتداء ، والخبر :«له» ، ويزيدالله فى التضعيف ما يشاء لمن يشاء ، والعشر هى أقل الجزاء ، والفضل بعد ذلك لمن شاء الله .

١٦١ — قل إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم ديناً قيماً ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين

« دِيناً قِيماً » : انتصب « ديناً » بـ « هدانى » مضمرة ، دلت عليها « هدانى » الأولى .

وقيل : تقديره : عرفني ديناً .

وقيل : هو بدل من « صراط » على الموضع ؛ لأن « هداني إلى الصراط » ، و « هداني صراطاً » ، واحد ، فحمله على المعنى فأبدل « ديناً » من « صراط » .

ومن قرأ « قيما » مشدداً ، فأصله : قيوم ، على : فيعل ، ثم أبدل من الواو ياء ، وأدغم الياء في الياء .

ومن خففه بناه على : فعل ؛ وكان أصله أن يأتي بالواو ، فيقول : قوماً ، كما قالوا : عوض ، وحول ؛ لكنه شذ عن القياس .

« مِلَّةَ إبراهيم » : بدل من « دينا » .

« حنيفاً » : حال من « إبراهيم » . وقيل : نصب على إضمار : « أعني » .

١٦٢ — قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين

« ومَحْيَايَ » : حق الياء أن تكون مفتوحة ، كما كانت الكاف في « رأيتك » ، والتاء في « قمت » ، لكن الحركة في الياء ثقيلة ، فمن أسكنها فعلى الاستخفاف ، لكنه جمع بين ساكنين ، والجمع بين ساكنين جائز ، إذا كان الأول حرف مد ولين ؛ لأن المد الذي فيه يقوم مقام حركة يستراح عليها ، فيفصل بين الساكنين.

١٦٤ — قل أغير الله أبغي رباً وهو رب كل شيء ...

« أغير الله » : نصب بـ « أبغي » ، وربما نصب على التفسير .

١٦٥ — وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ...

« درجات » : أي : إلى درجات ، فلما حذف الحرف نصب .

— ٧ —

سورة الأعراف

١ ، ٢ — آلمص * كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه ، لتنذر به وذكرى للمؤمنين

« آلمص » : من جعلها في موضع رفع بالابتداء ، كان « كتاب » : خبره .

ويجوز أن يضمر الخبر ويرفع « كتاب » على إضمار مبتدأ .

« وذكرى » : فى موضع رفع على العطف على « كتاب » ، وإن شئت : على إضمار مبتدأ .

ويجوز أن يكون فى موضع نصب على المصدر ، أو على أن تعطفها على موضع الهاء فى « به » .

وقيل : « ذكرى » فى موضع خفض على « لينذر » ؛ لأن معناه : الإنذار ، فعطف على المعنى .

٣ — اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون

« قليلاً ما تَذَكَّرُونَ » : منصوب بالفعل الذى بعده ؛ و « ما » زائدة ؛ وتقدير النصب أنه نعت لظرف محذوف ؛ أو لمصدر محذوف ؛ تقديره : تذكرا قليلا ما تذكرون ؛ أو : وقتاً قليلا تذكرون . فإن جعلت « ما » والفعل مصدراً لم يحسن أن تنصب « قليلا » بالفعل الذى بعده ؛ لأنك تقدم الصلة على الموصول .

٤ — وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون

« وكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ » : كم ، فى موضع رفع بالابتداء ، لاشتغال الفعل بالضمير ، وهو « أهلكنا » ، وما بعدها خبرها ؛ وهى خبر .

ويجوز أن تكون فى موضع نصب بإضمار فعل بعدها ؛ تقديره : وكم أهلكنا من قرية أهلكناها ؛ فلا يجوز أن يقدر الفعل المضمر قبلها ؛ لأنها لا يعمل فيها ما قبلها ، لمضارعتها « كم » فى الاستفهام ، ولأن لها صدر الكلام ، أو هى على تقدير « رب » التى لها صدر الكلام أيضاً .

وتقدير الآية : وكم من قرية أردنا إهلاكهـا فجاءها بأسنا ؛ كما قال جل وعز : (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) ١٦ : ٩٨

« بَيَاتاً » : مصدر ، فى موضع الحال من « أهل القرية » .

٥ — فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين

« إلا أن قالوا » : أن ، فى موضع نصب خبر « كان » ، و « دعواهم » : الاسم .

ويجوز أن يكون فى موضع رفع على اسم « كان » ، و « دعواهم » : الخبر ، مقدماً .

٨ — والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون

« الحق » : نعت للوزن ، و « الوزن » : مبتدأ ، و « يومئذ » : خبره .

وإن شئت جعلت « الحق » خبراً عن « الوزن » ، و « يومئذ » ظرف ماض تنصبه بـ « الوزن » .

ويجوز نصب « الحق » على المصدر ، و « يومئذ » خبر « الوزن » .

وإن شئت نصبت « يومئذ » على الظرف للوزن ، فهو عامل فيه ، وإن شئت على المفعول ، على السعة .

و « يومئذ » فى صلة المصدر فى الوجهين جميعاً .

وإذا جعلت « يومئذ » خبراً عن « الوزن » لم يكن فى الصلة ، وانتصب بمحذوف قام « يومئذ » مقامه ؛ تقديره : والوزن الحق ثابت يومئذ ؛ أو مستقر يومئذ ، ونحوه . ويحسن أن يكون « الحق » ، على هذا الوجه ، بدلا من المضمر الذى فى الظرف ، ولا يحسن تقديمه على الظرف .

وإن جعلت «الحق» نعتاً للوزن ، والظرف خبراً للوزن ، جاز تقديم «الحق» على الظرف ، ولا يجوز تقديم « الحق » على « الوزن » فى الوجهين .

فإن جعلت « الحق » خبراً لـ « الوزن » جاز تقديمه على « الوزن » ؛ ولا يجوز تقديمه على الظرف ، لأن الظرف فى صلة « الوزن » ، وليس « الحق » الذى هو خبر « الوزن » فى صلته ، فلا تفرق بين الصلة والموصول بخبر الابتداء .

١٠ — ولقد مكناكم فى الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون

« مَعايشَ » : جمع معيشة ؛ ووزنه : مفاعل ، ووزن « معيشة » : مفعلة ؛ وأصلها : معيشة ، ثم ألقيت حركة الياء على العين ، والميم زائدة ، لأنه من « العيش » ، فلا يحسن همزها ، لأنها أصلية ، كان أصلها فى الواحد الحركة ، ولو كانت زائدة أصلها فى الواحد السكون ، لهمزتها فى الجمع ، نحو : سفائن ؛ واحدها : سفينة ، على فعيلة ، فالياء زائدة وأصلها السكون ، وكذلك تهمز فى الجمع إذا كان ،وضع الياء ألفاً ، أو واواً ،زائدتين ، نحو : عجائز ، ورسائل ؛ لأن الواحد : عجوز ، ورسالة .

وقد روى خارجة عن نافع : همز « معايش » ، ومجازه أنه شبه الياء الأصلية بالزائدة ، فأجراها مجراها ، وفيه بعد ، وكثير من النحويين لا يجيزه .

« قليلاً ما تَشْكُرُون » : مثل : « قليلا ما تذكرون » الآية : ٣

١١ — ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين

« إلا إبليس » : نصب على الاستثناء من غير الجنس ؛ وقيل : هو من الجنس .

١٢ — قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك ...

« ما » : استفهام ، معناها الإنكار ، وهى رفع بالابتداء ، وما بعدها خبرها ، و « أن » : فى موضع نصب بـ « منعك » مفعول بها ، و « لا » زائدة ؛ والتقدير : أى شىء منعك من السجود ؟ فى « منعك » ضمير الفاعل يعود على « ما » ، و « إذ » : ظرف زمان ماض ، والعامل فيها « تسجد » .

١٦ — قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم

« صراطك » : أى ، على صراطك ، بمنزلة : ضرب زيد الظهر والبطن ؛ أى : على الظهر والبطن .

١٨ — قال اخرج منها مذءوماً مدحوراً ...

« مذءوماً مدحوراً » : نصب على الحال من المضمر فى « اخرج » .

١٩ — ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين

« فتكونا » : نصب على جواب النهى .

٢٠ — فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما وورى عنهما من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين

« إلا أن تكونا » : أن ، فى موضع نصب على حذف الخافض ؛ تقديره : ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا كراهة أن تكونا ، أو : لئلا تكونا . والهاء من « هذه » بدل من ياء ، وهى للتأنيث . ومن أجل أنها بدل من ياء انكسر ما قبلها ، وبقيت بلفظ الهاء فى الوصل ، وليس فى كلام العرب هاء تأنيث قبلها كسرة ، ولا هاء تأنيث تبقى بلفظ الهاء فى الوصل غير « هذه » ، وأصلها : هاذى .

٢١ — وقاسمهما إنى لكما لمن الناصحين

اللام فى « لكما » متعلقة بمحذوف ؛ تقديره : إنى ناصح لكما لمن الناصحين .

فإن جعلت الألف واللام فى «الناصحين» للتعريف ، وليستا بمعنى « الذين » ، جاز أن تتعلق بـ «الناصحين» ؛ وهو قول المازنى .

٢٣ — قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين

نداء الرب ، قد كثر حذف الياء منه فى القرآن ، وعلة ذلك فى حذف «يا» من نداء الرب تعالى فيه معنى التعظيم له والتنزيه ، وذلك أن النداء فيه طرف من معنى الأمر ؛ لأنك إذا قلت : يا زيد ، فمعناه : تعال يا زيد ، أدعوك يا زيد ، فحذفت « يا » من نداء الرب ليزول معنى الأمر وينتقى ، لأن « يا » يؤكده ويظهر معناه ، فكان فى حذف « يا » : التعظيم والإجلال والتنزيه ، فكثر حذفها فى القرآن ، والكلام فى نداء « رب » لذلك المعنى .

« وإنْ لم تغفر لنا » : دخلت « إن » على « لم » لترد الفعل إلى أصله فى لفظه ، وهو الاستقبال ؛ لأن « لم » ترد لفظ المستقبل إلى معنى المضى ، و « إن لم » ترد الماضى إلى معنى الاستقبال ، كما صارت « لم » ، ولفظ المستقبل بعدها بمعنى الماضى ، ردتها « إن » إلى الاستقبال ؛ لأن « إن » ترد الماضى إلى معنى الاستقبال .

٢٤ — قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر
ومتاع إلى حين

« جميعاً » : حال من المضمر فى « اهبطا » .

« بعضُكُمْ لبعضٍ عدُو » : ابتداء وخبر ، فى موضع الحال أيضاً ؛ وكذلك : « ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين » .

٢٦ — يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يوارى سوآتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك
خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون

« قد أنزلنا عليكم لباساً » : يعنى : ما أنزل من المطر فنبت به الكتان والقطن ، ونبت به الكلأ الذى هو سبب ثياب الصوف والوبر والشعر على ظهر البهائم . وهذا المعنى يسمى التدريج ؛ لأنه تعالى سمى الشىء باسم ما تدرج عنه .

« وَلِبَاسَ التَّقوى » : من نصبه عطفه على « لباس » المنصوب بـ « أنزلنا » ، ومن رفعه ، فعلى الابتداء بالقطع عما قبله ؛ و « ذلك » : نعته ، أو بدل منه ، أو عطف بيان عليه ؛ و « خير » : خبره .

ويجوز رفع « لباس » على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : وستر العورة لباس التقوى ؛ أى : للمتقين ، يريد : لباس أهل التقوى ، ثم حذف المضاف .

فأما من نصب « لباس » فإن ذلك يكون إشارة إلى اللباس وإلى كل ماتقدم ، وهى مبتدأ ، و« خير » : خبر « ذلك » ، إذا نصبت « لباس التقوى » .

ويكون معنى الآية فى الرفع : ولباس التقوى خير لكم عند الله من لباس الثياب التى هى للزينة .

وقد قيل فى « لباس التقوى » ، فى قراءة من رفع : إنه لباس الصوف والخشن ومما يتواضع به لله .

٢٧ — يابنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون

« لاَ يَفْتِنَنَّكُم » : معناه : اثبتوا على طاعة الله والرجوع عن معاصيه ؛ مثل قوله « فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون » ٢ : ١٣٢ ؛ ٣ : ١٠٢

« يَنْزِعُ عَنْهُمَا » : ينزع ، فى موضع نصب على الحال من المضمر فى « أخرج » .

« مِنْ حَيْثُ » : مبنية ، وإنما بنيت لأنها تدل على موضع بعينه ، ولأن ما بعدها من تمامها كالصلة من الموصول ، وبنيت على حركة ؛ لأن قبل آخرها ساكناً ، وكان الضم أولى بحركتها ؛ لأنها غاية : فأعطيت غاية الحركات ، وهى الضمة ؛ لأنها أقصى الحركات .

وقيل : بنيت على الضم ؛ لأن أصلها : حوث ، فدلت الضمة على الواو .

ويجوز فتحها .

٢٩ — قل أمر ربى بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون

« مخلصين » : حال من المضمر المرفوع فى « ادعوه » .

« كما بدأكم » : الكاف ، فى موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : تعودون عوداً كما بدأكم .

وقيل : تقديره : تخرجون خروجاً مثل ما بدأكم .

٣٠ — فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء
من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون

« فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة » : فريقا ، نصب بـ « هدى » ، « وفريقا » : نصب بإضمار فعل فى معنى مابعده ؛ تقديره : وأضل فريقاً .

ونقف على « تعودون » ، على هذا التقدير .

وإن نصبت « فريقاً » و « فريقاً » على الحال من المضمر فى « تعودون » ، لم تقف على « تعودون » وتقف على « الضلالة » ؛ والتقدير : كما بدأكم تعودون فى هذه الحال .

وقد قرأ أبى بن كعب : « تعودون فريقين فريقاً هدى وفريقا حق عليهم الضلالة » ، فهذا يبين أنه نصب على الحال ، فلا تقف على « تعودون » ، إذا نصبت على الحال .

٣٢ — قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى
للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات
لقوم يعلمون

« فى الحياة الدنيا خالصةٌ » : من رفع « خالصة » ، وهى قراءة نافع وحده ، رفع على خبر المبتدأ ؛ أى : هى خالصة ، ويكون قوله « للذين آمنوا » سبباً للخلوص

ويجوز أن يكون خبراً ثانياً لـ « هى » ، والمعنى : هى تخلص للمؤمنين فى يوم القيامة .

ومن نصب « خالصة » نصب على الحال من المضمر فى « الذين » ، والعامل فى الحال : الاستقرار والثبات الذى قام « للذين آمنوا » مقامه ؛ فالظروف وحروف الجر تعمل فى الأحوال ، إذا كانت أخباراً عن المبتدأ ؛ لأن فيها ضميراً يعود على المبتدأ ، ولأنها قامت مقام محذوف جار على الفعل ، هو العامل فى الحقيقة ، وهو الذى فيه الضمير على الحقيقة ، ألا ترى أنك إذا قلت : زيد فى الدار ، وثوب على زيد ؛ فتقديره : زيد مستقر فى الدار ، أو ثابت فى الدار ، وثوب مستقر ، وثابت على زيد ، فى « ثابت » ، و « مستقر » ضمير مرفوع على المبتدأ .

فإذا حذفت « ثابتاً » أو « مستقراً » ، وأقمت الظرف مقامه ، أو حرف الجر ، قام مقامه فى العمل ، وانتقل الضمير فصار مقدرا متوهما فى الظرف وفى حرف الجر .

«واللام» فى «للذين» ، و«فى» فى قولك «فى الدار زيد» ، و«على» من قولك ، على زيد ثوب ، متعلقات بذلك المحذوف الذى قامت مقامه ؛ فالحال هى من ذلك الضمير الذى انتقل إلى حرف الجر . والرافع لذلك الضمير هو الناصب للحال ؛ والتقدير : قل هى ثابتة للذين آمنوا فى حال خلوصها لهم يوم القيامة .

وقد قال الأخفش : إن قوله « فى الحياة الدنيا » متعلق بقوله « أخرج لعباده » ، فـ « أخرج » هو العامل فى الظرف الذى هو « فى الحياة الدنيا » .

وقيل : قوله :«فى الحياة الدنيا» متعلق بـ «حرم» ، فهو العامل فيه ؛ فالمعنى ، على قول الأخفش : قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده فى الحياة الدنيا ؛ وعلى قول غيره : قل من حرم فى الحياة الدنيا زينة الله التى أخرج لعباده .

ولا يحسن أن يتعلق الظرف بـ « زينة » ؛ لأنه قد نعت ، ولا يعمل المصدر ولا اسم الفاعل ، إذا نعت ؛ لأنه يخرج عن شبه الفعل ، ولأنه يقع فيه تفريق بين الصلة والموصول ؛ وذلك أن معمول المصدر فى صلته ونعته ليس فى صلته ، فإذا قدمت النعت على المعمول قدمت ما ليس فى الصلة على ما هو فى الصلة .

وفى قول الأخفش تفريق بين الصلة والموصول ؛ لأنه إذا علق الظرف بـ « أخرج » صار فى صلة « التى » ، وقد فرق بينه وبين تمام الموصول ، و « فى الحياة الدنيا » من تمام الموصول ، فقد فرق بين بعض الاسم وبعض ، بقوله « والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا » .

ويجوز أن يكون « فى الحياة الدنيا » متعلقا بـ « الطيبات من الرزق » ، فيكون التقدير : ومن حرم الطيبات من الرزق فى الحياة الدنيا .

ولا يحسن تعلق « فى الحياة » بـ « الرزق » ؛ لأنك قد فرقت بينهما بقوله : « قل هى للذين آمنوا » .

ويجوز أن يكون تعلق الظرف بـ « آمنوا » .

٣٣ — قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون

« مَا ظَهَرَ » : ما ، فى موضع نصب ، على البدل من « الفواحش » .

« وأنْ تُشْرِكُوا ، وأنْ تَقُولُوا »: وأن ، فيهما ، فى موضع نصب ، عطف على « الفواحش » .

٣٥ — يابنى آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى فمن اتقى
وأصلح فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون

« أما » : حرف للشرط ، ودخلت النون المشددة لتأكيد الشرط ؛ لأنه غير واجب ، وبنى الفعل مع النون على الفتح .

٣٨ — قال ادخلوا فى أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس فى النار كلما
دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا اداركوا فيها جميعا ...

« كُلَّمَا » : نصب بـ « لعنت » ، وفيها معنى الشرط .

« ادَّارَكُوا » : أصلها : « تداركوا » ، على « تفاعلوا » ، ثم أدغمت التاء فى الدال ، فسكن أول المدغم فاحتيج إلى ألف الوصل فى الابتداء بها ، فثبتت الألف فى الخط .

« جَمِيعاً » : نصب على الحال من الضمير فى « اداركوا » .

٤١ — لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزى الظالمين

« وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ » : غواش ، مبتدأ ، والمجرور خبرها . وأصلها ألا تنصرف ؛ لأنها على فواعل ؛ جمع : غاشية ، إلا أن التنوين دخلها عوض من الياء ؛ وقيل : عوض من ذهاب حركة الياء ، وهو أصلح ، فلما التقى الساكنان : الياء ساكنة والتنوين ساكن ، حذفت لالتقاء الساكنين ، فصار التنوين تابعاً للكسرة التى كانت قبل الياء المحذوفة .

وقيل : بل حذفت الياء حذفا ، فلما نقص البناء عن « فواعلة » دخله التنوين .

٤٣ — ونزعنا ما فى صدورهم من غل تجرى من تحتهم الأنهار وقالوا
الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله
لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها
بما كنتم تعملون

« تجرى » : فى موضع نصب على الحال ، من الهاء والميم فى « صدورهم » .

« لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ » : أن ، فى موضع نصب ، رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ أى : لولا هداية الله لنا مذخورة ، أو حاضرة ، لهلكنا وأشقينا ؛ واللام وما بعدها جواب « لولا » .

« أن تلكم الجنة » : أن ، مخففة من الثقيلة ، وهى فى موضع نصب على حذف حرف الجر ؛ أى : بأن تلكم .

وقيل : هى تفسير بمعنى : « أى » ، لا موضع لها من الإعراب .

«أورثتموها» : فى موضع نصب على الحال من «تلكم» ، أعنى : من الكاف والميم ؛ والكاف والميم فى «تلكم» للخطاب ، لا موضع لها من الإعراب .

٤٤ — ونادى أصحابُ الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين

« أن قَدْ وجدنا » : أن ، فى موضع نصب بـ « نادى » ؛ على تقدير حذف حرف الجر .

« أن لَعْنَةَ اللهِ » : من فتح «أن» ، أو شددها ، فموضعها نصب بـ « أذن » ، أو بـ « مؤذن » ، على تقدير حذف حرف الجر ؛ أى : بأن ؛ وثم « هاء » مضمرة . إذا خفّفت .

ويجوز أن يكون فى حال التخفيف بمعنى : « أى » التى للتفسير ، فلا موضع لها من الإعراب .

وقد قرأ الأعمش بالتشديد والكسر على إضمار القول ؛ أى : فقال : إن لعنة الله ؛ و « بينهم » : ظرف ، والعامل فيه « مؤذن » ، أو « أذن » .

فإن جعلت « بينهم » نعتا لـ « مؤذن » جاز ، ولكن لا تعمل فى « أن » : « مؤذن » . إذ قد نعته .

« يَعْرِفُون كُـلاً » : فى موضع رفع ، نعت لـ « رجال » .

٤٦ — وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون

« لم يدْخُلُوهَا وهم يطْمَعُون » : إن حملت المعنى على أنهم دخلوا ، كان «وهم يطمعون» : ابتداء وخبر ، فى موضع الحال من المضمر المرفوع فى « يدخلوها » ، ومعناه : أنهم يئسوا من الدخول فلم يكن لهم طمع فى الدخول ، لكن دخلوا وهم على يأس من ذلك ؛ أى : لم يدخلوها فى حال طمع منهم بالدخول ، بل دخلوا وهم على يأس من الدخول

وإن جعلت معناه ؛ أنهم لم يدخلوا بعد ، ولكنهم يطمعون فى الدخول ، لم يكن للجملة موضع من الإعراب ؛ وتقديره : لم يدخلوها ولكنهم يطمعون فى الدخول برحمة الله .

وقد روى ذلك فى التفسير عن الصحابة والتابعين .

وقيل : إن « طمع » هاهنا ، بمعنى : علم ؛ أى : وهم يعلمون أنهم سيدخلون .

٤٧ — وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين.

« تِلْقَاءَ » : نصب على الظرف ، وجمع «تلقاء» : تلاقٍ .

٥١ — ... فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون

« ومَا كَانُوا بآيَاتِنَا » : ما ، فى موضع خفض ، عطف على « ما » الأولى .

٥٢ — ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون

« هُدًى ورَحْمةً » : حالان من الهاء فى « فصلناه » ؛ تقديره : هاديا وذا رحمة .

وأجاز الفراء والكسائى : هدى ورحمة ، بالخفض ، يجعلانه بدلا من «علم» ؛ و «هدى» ، فى موضع خفض أيضاً ، على هذا المعنى .

ويجوز « رحمة » ، بالرفع ، على تقدير : هو هدى ورحمة .

٥٣ — هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتى تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون

« يوم » : منصوب بـ « يقول » .

« أو نُرَدُّ » : مرفوع ، عطف على الاستفهام ، على معنى : أو هل نرد ؛ لأن معنى « هل لنا من شفعاء » : هل يشفع لنا أحد وهل نرد ، فعطفه على المعنى .

« فَنَعْمَلَ » : نصب ؛ لأنه جواب التمنى بالفاء ، فهو على إضمار « أن » ، حملا على مصدر ما قبله ، فالفاء فى المعنى يعطف مصدرا على مصدر .

٥٤ — إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين

« حَثِيثاً » : نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : طلبا حثيثا .

ويجوز أن يكون نصبا على الحال ؛ أى : حاثا .

« وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ » : عطف على « السموات » ، ومن رفع ، فعلى الابتداء ؛ و « مسخرات » : الخبر ، وكذلك من رفع « النجوم » فى سورة النحل : ١٢ ، رفع على القطع والابتداء ، و « مسخرات » الخبر .

٥٥ — ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين

« تَضَرُّعاً وخُفْيَةً » : نصب على المصدر : أو على الحال ، على معنى : ذوى تضرع .

٥٦ — ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين

« إنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ » : ذكَّر « قريبا » ، لأن الرحم والرحمة سواء ، فحمله على المعنى .

وقال الفراء : إنما أتى « قريب » بغير «هاء» ، لتفرق بين « قريب » من النسب ، وقريب ، من القرب .

وقال أبو عبيد : ذكَّر «قريب» ، على تذكير المكان ، أى : مكانا قريبا .

وقال الأخفش : الرحمة ، هنا : المطر ، فذكر على المعنى ؛ وقال : إنما ذكر على النسب ؛ أى : ذا قرب .

وقيل : إن القريب والبعيد ، يصلحان للواحد والجماعة والمذكر والمؤنث ، كما قال : (لعل الساعة تكون قريبا) ٣٣ : ٦٣ ، و (وما هى من الظالمين ببعيد) ١١ : ٨٢ .

أو للفرق بين النسب والمسافة ، يقال : هذه قريبة فى النسب ، وقريب منه فى المسافة .

٥٧ — وهو الذى يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته ...

« بُشْراً » : من قرأ بالنون ، وفتح النون ، جعله مصدرا فى موضع الحال ؛ ومن ضم النون والشين جعله جمع « نشور » ، الذى يراد به فاعل ؛ كطهور : بمعنى طاهر ؛ كأن الريح ناشرة للأرض ؛ أى : محيية لها ، أو تأتى بالمطر .

ويجوز أن يكون جمع « نشور » بمعنى : مفعول ، كركوب وحلوب ، كأن الله أحياها لتأتى بالمطر .

وقيل : هو جمع « ناشر » ، كقاتل وقتل .

وكذلك القول فى قراءة من ضم النون وأسكن الشين تخفيفا .

وقد قيل : إن من فتح النون وأسكن الشين ، فعلى أنه مصدر بمنزلة : « كتاب الله » أعمل فيه معنى الكلام .

فأما من قرأ بالباء مضمومة ، فهو جمع : بشير ؛ جمعه على بشر ؛ ثم أسكن الشين تخفيفا ، جمع «فعيلا» على: فعل ، كما جمع « فاعل » على : فعل ، ونصبه على الحال أيضاً .

٥٨ — والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذى خبث لا يخرج إلا نكداً كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون

« إلا نَكِداً » : حال من المضمر فى « يخرج» ، ويجوز نصبه على المصدر ، على معنى : ذى نكد ، وكذلك هو مصدر - على قراءة أبى جعفر ، بفتح الكاف .

وقرأ طلحة بإسكان الكاف ، تخفيفاً كما يخفف « كتفا » .

٥٩ — لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره إنى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم

من رفع « غير » جعله نعتاً لـ « إله » ، على الموضع ، أو جعل « غير » بمعنى « إلا » ، فأعربها بمثل إعراب ما يقع بعد « إلا » فى هذا الموضع ، وهذا الرفع على البدل من « إله » على الموضع ؛ كما قال تعالى:(وما من إله إلا الله) ٣ : ٦٢ ، فرفع على البدل من موضع « إله » ، وكذلك : (لا إله إلا الله) ٣٧ : ٣٥ ، « إلا الله » ، بدل من « إله » على الموضع .

و « لكم » : الخبر ، عن « إله» .

ويجوز أن يضمر الخبر ؛ تقديره : مالكم من إله غيره فى الوجود ، أو فى العالم ، ونحوه . والخفض فى « غير » على النعت على اللفظ ، ولا يجوز على البدل على اللفظ ، كما لا يجوز دخول « من » ، لو حذفت البدل منه ، لأنها لا تدخل فى الإيجاب .

٨٠ — ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين

« وَلُوطاً » : تقديره : أى وأرسلنا لوطا .

وإن شئت نصبته على معنى : واذكر لوطا .

٨٩ — قد افترينا على الله كذباً إن عدنا فى ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا . . .

« إلاَّ أنْ يَشَاءَ اللهُ » : أن ، فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

وقيل : تقديره : إلا مشيئة الله .

١٠٠ — أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم . . .

« أنْ لَوْ نَشَاءُ » : أن ، فى موضع رفع فاعل « يهد » .

وقرأ مجاهد : « نهد » ، بالنون ، ف « أن » على قراءته فى موضع نصب ب « نهد » .

١٠٢ — وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين

« وإنْ وَجَدْنَا أكْثَرَهم لَفَاسِقِينَ » : إن ، عند سيبويه : مخففة من الثقيلة ، ولزمت اللام فى خبرها ، عوضاً من التشديد .

وقيل : لزمت اللام لتفرق بين « إن » المخففة من الثقيلة وبين « إن » ، إذا كانت بمعنى « ما » .

وقال الكوفيون : إن بمعنى : ما ، واللام ، بمعنى : إلا ؛ تقديره : وما وجدنا أكثرهم إلا فاسقين .

١٠٥ — حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معى بنى إسرائيل

« أن » : فى موضع نصب على حذف حرف الجر ؛ تقديره : بأن لا ؛ أو فى موضع رفع بالابتداء ، وما قبله خبره .

١١٠ — يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون

« ما » : استفهام ، فى موضع رفع بالابتداء ، و « ذا » بمعنى : الذى ، وهو خبر الابتداء ، وثم « هاء » محذوفة من الصلة ؛ تقديره : فأى شىء الذى تأمرون به .

ويجوز أن يجعل « ما » و « ذا » إسماً واحداً ، فى موضع نصب ب « تأمرون » ، ولا يضمر محذوفاً .

١١٥ — قالوا يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملقين

« أن » : فى موضع نصب فيهما ، عند الكوفيين ، كأنه قال : إما أن تفعلوا الإلقاء ؛ كما قال :

* قالوا الركوب فقلنا تلك عادتنا *

فنصب « الركوب » .

وأجاز بعض النحويين أن تكون « أن » فى موضع رفع ، على معنى : إما هو الإلقاء .

١١٧ — وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هى تلقف ما يأفكون

« أن » : فى موضع نصب ؛ أى : بأن ألق .

ويجوز أن يكون تفسيراً بمعنى : أى ، فلا يكون لها موضع من الإعراب .

« فإذا هى تلقف » : إذا ، للمفاجأة ، بمنزلة قولك : خرجت فإذا زيد قائم .

ويجوز نصب « قائم » على الحال ، ف « إذا » خبر الابتداء ، و « إذا » التى للمفاجأة ، عند المبرد ، ظرف مكان ، فلذلك جاز أن يكون خبراً عن الجثث .

وقال غيره : هى ظرف زمان على حالها فى سائر الكلام ، ولكن إذا قلت : خرجت فإذا زيد ؛ تقديره : فإذا حدوث زيد ، أو وجود زيد ، أو نحوه من المصادر ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، كما تقول : الليلة الهلال ، ثم حذف على ذلك التقدير . وظروف الزمان تكون خبراً عن المصادر . ومثله ، « فإذا هى بيضاء للناظرين » الآية : ١٠٨

١٣٢ — وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين

« مهما » : حرف للشرط ؛ وأصله : ماما ؛ « ما » الأولى للشرط ، والثانية تأكيداً ، فاستثقل حرفان بلفظ واحد ، فأبدلوا من ألف « ما » الأولى هاء .

وقيل هى : « مه » التى للزجر ، دخلت على « ما » التى للشرط ، وجعلتا كلمة واحدة .

وحكى ابن الأنبارى : مهمن يكرمنى أكرمه ، وقال : الأصل : من من يكرمنى ؛ « من » الثانية تأكيد بمنزلة « ما » ، وأبدل من نون « من » الأولى هاء ، كما أبدلوا من ألف « ما » الأولى فى « مهما » هاء ، وذلك لمؤاخاة « ما » : « من » فى أشياء ، وإن افترقا فى شىء واحد ، فكره اجتماع لفظ « من » مرتين ، كما كره ذلك فى « ما » .

١٣٣ — فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات
مفصلات فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين

« الطُّوفَان » : جمع : طوفانة ؛ وقيل : مصدر ، كالنقصان .

« الجَرَادَ » : واحدته : جرادة ، تقع للذكر والأنثى ، ولا تفرق بينهما إلا أن تقول : رأيت جرادة ، ذكراً أو أنثى .

« آيات مُفَصَّلات » : نصب على الحال مما قبله .

١٣٥ — فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذ هم ينكثون

« هُمْ بالغُوه » : ابتداء وخبر ، فى موضع النعت لـ « أجل » .

١٣٧ — وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التى باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون

« التى باركنا فيها » : التى ، فى موضع نصب على النعت للمشارق والمغارب ؛ و « مشارق » : مفعول ثان لـ « أورثنا » .

ويجوز أن يكون « التى » فى موضع خفض على النعت لـ « الأرض » .

ويجوز أن تكون « التى » نعتاً لمفعول ثان لـ « أورثنا » ؛ تقديره : وأورثنا الأرض التى باركنا فيها القوم الذين كانوا ؛ ويكون « مشارق » و « مغارب » ظرفين لـ « الاستضعاف » .

وفيه بُعد ، فهو لا يجوز إلا على حذف حرف الجر .

والهاء فى « فيها » تعود على المشارق والمغارب ، أو على « الأرض » ، أو على « التى » إذا جعلتها نعتاً للأرض المحذوفة .

« ودمرنا ما كان يصنع فرعون » : فى « كان » اسمها يعود على « ما » ، والجملة خبر « ما » ، والهاء محذوفة من « يصنع » يعود على اسم « كان » ، وهو ضمير « ما » .

وقيل : « كان » ، زائدة .

وأجاز بعض البصريين أن يكون « فرعون » اسم كان ، يراد به التقديم ، و « يصنع » الخبر ، وهو بعيد ؛ وكذلك قيل فى قوله (وأنه كان يقول سفيهنا) ٧٢ : ٤ ، إن « سفيهنا » : اسم « كان » .

وأكثر البصريين لا يجيزه ؛ لأن الفعل الثانى أولى برفع الاسم الذى بعده من الفعل الأول ، ويلزم من أجاز هذا أن يجيز : يقوم زيد ، على الابتداء والخبر ، والتقديم ؛ ولم يجزه أحد .

١٣٨ — وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم ...

« أصنام لهم » : لهم ، فى موضع خفض ، نعت لـ « أصنام » .

١٤٠ — قال أغير الله أبغيكم إلهاً وهو فضلكم على العالمين

« أبغيكم إلهاً » : الهاء ، نصب على البيان ؛ لأن « أبغيكم » قد تعدى إلى مفعولين : « غير » ، و « الكاف والميم » .

١٤١ — وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم
ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم

« يَسُومُونَكُمْ » : في موضع نصب على الحال من « آل فرعون » .

« يُقَتِّلُون » : بدل من « يسومونكم » ، أو حال من المضمر المرفوع في « يسومونكم » .

١٤٢ — وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة ...

«ثلاثين ليلةً » : تقديره : تمام ثلاثين ليلة ، أو انقضاء ثلاثين ؛ ولا يحسن نصب « ثلاثين » على الظرف للوعد ؛ لأن الوعد لم يكن فيها ، فهى مفعول ثان لـ « واعد » ، على تقدير حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه .

« فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً » : أعاد ذكر «الأربعين» : للتأكيد ؛ وقال : ليعلم أن «العشر» ليال ، وليست بساعات؛ وقيل : ليعلم أن «الثلاثين» تمت لغير «العشر» ، إذ يحتمل أن يكون «الثلاثين» إنما تمت بـ«العشر» ، فأعاد ذكر «الأربعين» ليعلم أن «العشر» غير «الثلاثين» ؛ وانتصب « الأربعين » على موضع الحال كله ؛ قال : فتم ميقات ربه معدوداً ، أو معدوداً هذا القدر .

١٤٣ — ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرنى أنظر إليك قال لن ترانى
ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه
للجبل جعله دكا وخر موسى صعقاً ...

« دكا » : من مده فعلى تقدير حذف مضاف ؛ أي : مثل أرض دكاء ؛ والأرض الدكاء ، هي المستوية .

وقيل : مثل ناقة دكاء ، وهي التي لا سنام لها مستوية الظهر ؛ فمعناه : جعله مستوياً بالأرض لا ارتفاع له على الأرض ، ولم ينصرف ؛ لأنه مثل « حمراء » فيه ألف التأنيث ، وهو صفة ، وذلك علتان .

ومن نونه لم يمده ، جعله مصدر : « دكت الأرض دكا » ؛ أي : جعلها مستوية .

وقال الأخفش : هو مفعول ، وفيه حذف مضاف أيضاً ؛ لأن الفعل الذى قبله ، وهو « جعله » ، ليس من لفظه ؛ وتقديره : جعله ذا دك ؛ أى : ذا استواء .

« صعقاً » : حال من « موسى » .

١٤٥ — وكتبنا له فى الألواح من كل شىء موعظة وتفصيلا لكل شىء فخذها بقوة
وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم دار الفاسقين

« فخذها » : أصله : فأخذها ، وأصل « خذ » : اؤخذ ، لكن لم يستعمل الأصل وحذف تخفيفاً لاجتماع الضمات والواو وحرف الحلق؛ وقد قالوا : أؤمر ، وأؤخذ ، فاستعمل على الأصل ومنه قوله : (وأمر أهلك) ٢٠ : ١٣٢ ، ولو استعملت على التخفيف ، لقال : ومر أهلك ، وهو جائز فى الكلام .

١٤٨ — واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسداً . . .

« من حُلِيِّهِمْ » : أصله : حلويهم ، جمع حلى ، فعل على فعول ، مثل : كعب وكعوب ، ثم أدغمت الواو فى الياء بعد كسر ما قبلها ، وهو اللام ، ليصح سكون الياء ، وبقيت الحاء على ضمتها ، ومن كسرها أتبعها كسرة اللام .

١٥٠ — ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً قال بئسما خلفتمونى من بعدى
أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال
ابن أم إن القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى فلا تشمت بى الأعداء
ولا تجعلنى مع القوم الظالمين

« ابن أمّ » : من فتح الميم جعل الاسمين اسماً واحداً ، كخمسة عشر .

وقيل : الأصل : ابن أما ، ثم حذفت الألف ؛ وذلك بعيد ، لأن الألف عوضاً من ياء ، وحذف الياء إنما يكون فى النداء ، وليس « أم » بمنادى .

ومن كسر الميم أضاف « ابنا » إلى « أم » ، وفتحة « ابن » فتحة الإعراب ؛ لأنه منادى مضاف .

١٥٤ — ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفى نسختها هدى ورحمة
للذين هم لربهم يرهبون

« وفى نسختها هدى » : ابتداء وخبر ، فى موضع الحال من « الألواح » .

١٥٥ — واختار موسى قومه سبعينَ رجلا لميقاتنا . . .

« واختارَ موسى قومه سبعينَ » : « قومه » ، و « سبعين » مفعولان لـ « اختار » ، و « قومه » انتصب على تقدير حذف حرف الجر ؛ أى : من قومه .

١٦٠ — وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطاً أمماً . . .

« اثنتى عشرة أسباطاً أمماً » : أنث ، على تقدير حذف « أمة » ؛ تقديره : اثنتى عشرة أمة ؛ و « أسباط » بدل من « اثنتى عشرة » ، و « أمم » نعت لـ « أسباط » .

١٦٣ — واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر إذ يعدون فى السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً . . .

« إذ يَعْدُونَ » : العامل فى « إذ » : « سل » ؛ وتقديره : سلهم عن وقت عدوهم فى السبت .

« شُرَّعاً » : نصب على الحال من « الحيتان » ؛ وأفصح اللغات نصب الظرف مع السبت والجمعة ؛ فتقول : اليوم السبت ، واليوم الجمعة ، فينصب اليوم على الظرف ، ويرفع مع سائر الأيام ؛ فيقول : اليوم الأحد ، واليوم الأربعاء ؛ لأنه لا معنى فعل فيها ، والابتداء هو الخبر ، فترفعهما .

١٦٤ — وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون

من نصب « معذرة » فعلى المصدر ، ومن رفعه فعلى خبر الابتداء ؛ واختار سيبويه الرفع ، لأنهم لم يريدوا أن يعتذروا من أمر لزمهم اللوم عليه ، ولكن قيل لهم : لم تعظون ؟ فقالوا : موعظتنا معذرة .

١٦٥ — فلما نسوا ماذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون

من قرأ « بيس » بالياء من غير همز ، فأصله : بئس ، على وزن « فعل » ، ثم أسكن الهمزة التى هى حرف الحلق ، إذ كان عيناً ، بعد أن كسر الباء لكسرة الهمزة على الإتباع ، ثم أبدل من الهمزة ياء .

وقيل : إنه فعل ماض ، منقول إلى التسمية ، ثم وصف به ، مثل ماروى عن النبى—صلى الله عليه وسلم—أنه

قال : إن الله ينهى عن قيل وقال ؛ فأصل الياء همزة ، وأصله «بئس» ، مثل : عَلِم ، ثم كسرت الياء للاتباع، ثم سكن على لغة من قال فى « عَلِم » : عِلْم ، ثم أبدل من الهمزة ياء .

فأما من قرأ بالهمزة على « فعيل » فإنه جعله مصدر « بئس » ، حكى أبو زيد ، بئس يبأس بئيسا ؛ والتقدير على هذا : بعذاب بئيس ؛ أى : ذى بؤس .

فأما من قرأه على « فيعل » ، فإنه جعله صفة للعذاب ، فهو بناء ملحق بـ « جعفر » .

وقد روى عن عاصم ، كسر الهمزة على « فيعل » ، وهو بعيد ؛ لأن هذا البناء يكون فى المعتل العين ، كسيد ، وميت .

١٧٠ — والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين

« إنا لانضيع أجر المصلحين » : تقديره : منهم ، ليعود على المبتدأ من خبره عائد ، وهو « الذين يمسكون» .

١٧١ — وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة . . .

« كأنه ظلة » : الجملة فى موضع نصب على الحال .

وقيل : الجملة فى موضع رفع على خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : هو كأنه ظلة .

و « إذ » : فى موضع نصب بـ « اذكر » مضمرة ، ومثله : « وإذ أخذ ربك » الآية : ١٧٢

١٧٢ — وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين

« من ظهورهم » :بدل من « بنى آدم » ، بإعادة الخافض ، وهو بدل بعض من كل .

« أن تقولوا » : أن ، فى موضع نصب ، مفعول من أجله .

١٧٧ — ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون

فى « ساء » : ضمير فاعل ، و « مثلا » : تفسير ، و « القوم » : رفع بالابتداء ، وما قبلهم خبرهم ، ورفع على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : ساء المثل مثلا هم القوم الذين ؛ مثل : نعم رجلا زيد .

وقال الأخفش : تقديره : ساء مثلا مثل القوم .

١٨٦ — من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم فى طغيانهم يعمهون

« ويذرهم » : من رفعه قطعه مما قبله ؛ ومن جزمه عطفه على موضع الفاء فى قوله « فلا هادى له » ، لأنها فى موضع جزم ، إذ هو جواب الشرط .

١٨٧ — يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربى لايجليها لوقتها إلا هو ثقلت فى السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة . . .

« أيان مرساها » : مرسى ، فى موضع رفع على الابتداء ؛ و « أيان » خبر الابتداء ، وهو ظرف مبنى على الفتح ؛ وإنما بنى لأن فيه معنى الاستفهام .

« إلا بغتة » : نصب على أنها مصدر فى موضع الحال .

١٨٨ — قل لا أملك لنفسى نفعاً ولا ضرا إلا ماشاء الله . . .

« إلا ماشاء الله » : ما ، فى موضع نصب ، على الاستثناء المنقطع .

١٨٩ — هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفاً فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين

« آتيتنا صالحاً » : صالحاً ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : إتياناً صالحاً .

١٩٠ — فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون

« شركاء » ؛ أى : ذا شرك ؛ أو ذوى شرك ، فهو راجع إلى قراءة من قرأ « شركاء » ، جمع شريك . ولو لم يقدر الحذف فيه لم يكن ذما لهما ؛ لأنه يصير المعنى : أنهما جعلا لله نصيبا فيما آتاهما من مال وزرع وغيره ، وهذا مدح ؛ فإن لم يقدر حذف مضاف فى آخر الكلام قدرته فى أول الكلام ؛ لابد من أحد هذين الوجهين فى قراءة من قرأ « شركاء » ، فإن لم يقدر حذفا انقلب المعنى وصار الذم مدحا .

١٩٤ — إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين

قراءة ابن جبير ، بنصب « عباد » ، و « أمثالكم » ، وتخفيف « إن » يجعلها بمعنى « ما » ، فنصب على خبر « ما » .

وسيبويه يختار فى « أن » المخففة التى بمعنى « ما » رفع الخبر ؛ لأنها أضعف من « ما » .

والمبرد يجريها مجرى « ما » .

٢٠١ — إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون

« طائف » : من قرأه « طيف » ، على « فعل » ، جعله مصدر : طاف يطيف .

وقيل : هو مخفف من « طيِّف » ، كميت

٢٠٥ — واذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين

« تضرعاً » : مصدر ؛ وقيل : هو فى موضع الحال .

« الآصال » : جمع : أصل ؛ وأصل : جمع أصيل .

وقيل : الآصال : جمع أصيل ، وهو العشى

وقرئ بكسر الهمزة ، جعل مصدر « أصلنا » ؛ أى : دخلنا فى العشى .

— ٨ —

سورة الأنفال

١ — يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين

« ذات بينكم » : أصل « ذات » ، عند البصريين : ذوات ، فقلبت الواو ألفا ، وحذفت لسكونها وسكون الألف بعدها ، فبقى : ذات ، ودل على ذلك قوله تعالى : (ذواتا أفنان) ٥٥ : ٤٨ ، فرجعت الواو إلى أصلها .

وكل العلماء والقراء وقف على « ذات » بالتاء ، إلا أبا حاتم ، فإنه أجاز الوقف عليها بالهاء .

وقال قطرب : الوقف على « ذات » بالهاء حيث وقعت ؛ لأنها هاء تأنيث .

٢ — إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم
آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون

« وجلت قلوبهم » : مستقبل «وجل»: يوجل؛ ومن العرب من يقول : ييجل ، فيقلب من الواو ياء ؛ ومنهم من يكسر الياء الأولى ، ومنهم من يفتح الياء الأولى ويبدل من الثانية ألفا ، كما قالوا : رأيت الزيدان ، فأبدلوا من الياء ألفا ، فتقول : ياجل .

٥ — كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون

الكاف فى « كما » : فى موضع نصب ، نعت لمصدر « يجادلونك » ؛ أى : جدالاً كما .

وقيل : وهو نعت لمصدر دل عليه معنى الكلام ؛ تقديره : قل الأنفال ثابتة لله وللرسول ثبوتاً كما أخرجك .

وقيل : هى نعت لـ « حق » ؛ أى : هم المؤمنون حقا كما .

وقيل : الكاف ، بمعنى الواو للقسم ؛ أى : وإن الأنفال لله والرسول والذى أخرجك .

وقيل : الكاف ، فى موضع رفع ؛ التقدير : كما أخرجك ربك من بيتك بالحق بقوة الله ، فهو ابتداء وخبره .

ويجوز أن يكون فى موضع رفع ، نعتاً لـ « رزق » الآية : ٤ ، فيكون نعتاً بعد نعت ؛ أى : رزق يماثل الإخراج .

ويجوز أن يكون فى موضع رفع خبر مبتدأ محذوف ؛ أى : ذلك .

كما يجوز أن يكون فى موضع نصب متعلق بفعل أمر ؛ أى : امض كما أخرجك ، كما تقول : افعل كما أمرك ، واخرج كما أخرجك ؛ وإلى هذا أشار قطرب .

ويجوز أن يكون أمر صلى الله عليه وسلم بإمضاء قسمة أمر الغنائم على كره من السائلين المساكين ، كما أمر بإمضاء الخروج للقتال على كره من مفارقة بيوتهم ، وإلى هذا المعنى أشار الفراء ، فتكون الكاف فى موضع نصب على الحال ؛ أى : كرهاً كما أخرجت على كره من فريق .

وأما القسم ، الذى ذكر ، فهو قول أبى عبيدة ، لأن الناس يقولون : كما تصدقت على بالعافية لأتوبن ، لأنسلن ، ونحوه ، فمخرج القسم ، وهو غريب .

فهذه تسعة أوجه :

٧ — وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم . . .

« وإذْ يَعِدُكُمُ اللهُ » : فى موضع نصب بفعل مضمر ؛ تقديره : واذكر يا محمد إذ يعدكم .

« أنَّهَا لَكُمْ » : أن ، بدل من إحدى ، وهو بدل الاشتمال ؛ و « إحدى » ، مفعول ثان لـ « يعد » ، وتقديره : وإذ يعدكم الله ملك إحدى الطائفتين ؛ وإنما قدرت حذف مضاف ؛ لأن الوعد لا يقع على الأعيان ، وإنما يقع على الأحداث .

٩ — إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين

روى عن عاصم أنه قرأ : آلف ، جعله جمع « ألف » ، جمع فَعلا ، على أفعل ، كفلس وأفلس . وتصديق هذه القراءة قوله « بخمسة آلاف » ٣ : ١٢٥ ، فآلاف جمع « ألف » ، لما دون العشرة ، فهى واقعة على خمسة آلاف المذكورة فى آل عمران .

« مُرْدِفِينَ » : من فتح الدال جعله حالا من الكاف والميم فى « ممدكم » ، أو نعت لـ « ألف » ؛ تقديره : متبعين بألف ؛ والهاء فى « جعله » تعود على « الألف » ؛ لأنه مذكر .

وقيل : تعود على « الإرداف » ؛ ودل عليه قوله « مردفين » .

وقيل : تعود على الإمداد ، ودل عليه قوله « ممدكم » .

وقيل : تعود على قبول الدعاء ؛ ودل عليه قوله « فاستجاب لكم » .

وكذلك الهاء فى « به » يحتمل الوجوه كلها ، ويحتمل أن يعود على « البشرى » ؛ لأنها بمعنى الاستبشار .

ومن كسر الدال فى « مردفين » جعله صفة لـ « ألف » ؛ معناه : أردفوا بعدد آخر خلفهم ، والمفعول محذوف ، وهو « عدد » .

وقيل : معنى الصفة أنهم جاءوا بعد اليأس ؛ أردفوهم بعد استغاثتهم .

حكى أبو عبيد : ردفنى ، وأردفنى ، بمعنى : تبعنى ، وأكثر النحويين على أن « أردفه » : حمله خلفه ، و « ردفه » : تبعه ، وحكاه النحاس عن أبى عبيد أيضاً ، فلا يحسن على هذا أن يكون صفة للملائكة ، إذ لا يعلم من صفتهم أنهم حملوا خلفهم أحداً من الناس .

١١ — إذ يغشيكم النعاس أمنة منه . . .

« أَمَنَةً » : مفعول من أجله .

١٢ — إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى
في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان

« فَوْقَ الأَعْنَاقِ » ؛ أى : الرءوس ، و « فوق » ، عند الأخفش : زائدة ؛ والمعنى : اضربوا الأعناق .

قال المبرد : « فوق » : يدل على إباحة ضرب وجوههم ؛ لأنها فوق الأعناق .

« كُلَّ بَنَانٍ » : يعنى : الأصابع وغيرها من الأعضاء .

١٣ — ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله
فإن الله شديد العقاب

« ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ » : ذلك ، فى موضع رفع على الابتداء ؛ أو على أنه خبر ابتداء ؛ تقديره : الأمر ذلك ؛ أو : ذلك الأمر .

« وَمَنْ يُشَاقِقِ اللهَ » : من ، شرط فى موضع رفع بالابتداء ، والخبر : « فإن الله شديد العقاب » .

١٤ — ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار

« أن » : فى موضع رفع ، عطف على « ذلكم » ، و « ذلكم » فى موضع رفع ، مثل « ذلك » المتقدم ، الآية : ١٣

وقال الفراء : « وأن للكافرين » : فى موضع نصب ، على تقدير حذف حرف الجر ؛ أى : وبأن للكافرين .

ويجوز أن يضمر : واعلم أن .

والهاء فى « فذوقوه » ترجع إلى « ذلكم » ، وذلكم : إشارة إلى القتل يوم بدر .

١٥ — يا أيها الذين آمنو إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار

« زَحْفاً » : مصدر ، فى موضع الحال .

١٦ — ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد
باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير

« متحرِّفاً ، أو متحيِّزاً » : نصب على الحال من المضمر المرفوع فى « يولهم » .

١٧ — فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسناً إن الله سميع عليم

« مِنْهُ بَلاَءً » : الهاء فى « منه » : تعود على الظفر بالمشركين .

وقيل : على الرمى .

١٨ — ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين

«وأنّ اللهَ» : أن ، فى موضع نصب ،على تقدير : ولأن الله .

ويجوز الكسر على الاستئناف .

٢٠ — يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون

« وأنتُمْ تَسمَعُونَ » : ابتداء وخبر ، فى موضع الحال من المضمر فى « تولوا » ، ومثله : « وهم معرضون» الآية : ٢٣

٢٧ — يا أيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون

« وتَخُونُوا » : جزم على العطف على « لا تخونوا » .

وإن شئت كان نصباً على جواب النهى بالواو .

٣٢ — وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم

« هو » : فاصلة ، تؤذن أن الخبر معرفة ، أو قارب المعرفة .

وقيل : دخلت لتؤذن أن « كان » ليست بمعنى : وقع وحدث ؛ وأن الخبر منتظر .

وقيل : دخلت لتؤذن أن ما بعدها خبر ، وليس بنعت لما قبلها .

وقال الأخفش : « هو » : زائدة ، كما زيدت « ما » .

وقال الكوفيون : « هو » : عماد .

٣٤ — وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام . . .

« لاَ يُعَذِّبَهُم » : « أن » ، فى موضع نصب ؛ تقديره : من أن لا يعذبهم .

وذكر الأخفش أن « أن » زائدة ، وهو قد نصب بها ، وليس هذا حكم الزائد .

« وهم يَصُدُّونَ » ، ابتداء وخبر ، فى موضع الحال من الضمير المنصوب فى « يعذبهم الله » .

٣٥ — وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية ...

« المكاء »: الصفير ، وهو مصدر كالدعاء ، والهمزة بدل من واو ، لقولهم : مكا يمكو ، إذا نفخ .

وقرأ الأعمش « وما كان صلاتهم » بالنصب ، و « إلا مكاء وتصدية » ، بالرفع ، وهذا لا يجوز إلا فى شعر عند ضرورة ؛ لأن اسم « كان » هو المعرفة وخبرها هو النكرة ، فى أصول الكلام والنظر والمعنى .

« وتَصْدِيَةً » : من صد يصد ، إذا ضج ، وأصله : تصدد ، فأبدلوا من إحدى الدالين ياء ، ومعناه : ضجا بالتصفيق .

وقيل : هو من : صد يصد ، إذا منع .

وقيل : هو من « الصدى » : العارض لصوتك من جبل أو هواء ؛ فكأن المصفق يعارض بتصفيقه من يريد فى صلاته ، فالياء أصلية على هذا .

٤١ — واعلموا أنما غنمتم من شىء فأن لله خمسه ...

« أنَّما غَنِمْتُم » : ما ، بمعنى ، الذى ، والهاء ، محذوفة من الصلة ؛ تقديره : غنمتموه ؛ والخبر « فأن لله خمسه » .وعلة فتح « أن » فى هذا أنها خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : نحكمه أن لله خمسه .

وقيل : « أن »: مؤكد للأولى ، وهذا لا يجوز ؛ لأن « أن » الأولى تبقى بغير خبر ، ولأن الفاء تحول بين المؤكد وتأكيده ، ولا يحسن زيادتها فى مثل هذا الموضع .

٤٢ — إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم
ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وإن الله لسميع عليم

« أسفل » : نعت لظرف محذوف ؛ تقديره : والركب مكاناً أسفل .

وأجاز الأخفش والفراء والكسائى « أسفل » ، بالرفع ، على تقدير محذوف من أول الكلام ؛ تقديره : وموضع الركب أسفل منكم .

« مَنْ حَيَّ »:من أظهر الياءين جعل الماضى تبعاً للمستقبل ، فلما لم يجز الإدغام فى المستقبل ، لأن حركته غير لازمة،يتنقل من رفع إلى نصب أو إلى جزم ، أجرى الماضى مجراه ، وإن كانت حركة لامه لازمة ، على أن حركة لام الماضى قد تسكن أيضا لاتصالها بضمير مرفوع،فقد صارت هى مثل«لام»المستقبل،فجرت فى الإظهار مجراه .

فأما من أدغم ففرق بين ما تلزم لامه الحركة كالماضى ، وما تلزم لامه حركة تتنقل ، كالمستقبل فى قوله (وأنه يحيى الموتى) ٢٢ : ٦ ، هذا لا يجوز إدغامه ، فأدغم الماضى لاجتماع المثلين ، وحسن الإدغام للزوم الحركة « لامه » .

وقد انفرد الفراء بجواز الإدغام فى المستقبل ، ولم يجزه غيره .

٤٣ — إذ يريكهم الله فى منامك قليلا . . .

« إذ يُرِيكَهُم »:العامل فى « إذ » : فعل مضمر ؛ تقديره : واذكر يامحمد إذ يريكهم .

٤٤ — وإذ يريكموهم إذ التقيتم فى أعينكم قليلا . . .

« وإذْ يُرِيكُمُوهم »:عطف على « إذ » الأولى ، ووجبت الواو مع ميم الجمع مع المضمر ؛ لأن المضمر يرد المحذوفات إلى أصولها .

وأجاز يونس حذف الواو مع المضمر ، أجاز « يريكهم » ، بإسكان الميم وبضمها من غير واو ؛ والإثبات أحسن وأفصح ، وبه أتى القرآن .

٤٧ — ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس . . .

« بَطَراً »: مصدر فى موضع الحال ؛ والبطر : أن يتقوى بنعم الله على المعاصى .

٤٨ — وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لاغالب لكم اليوم من الناس وإنى جار لكم

« جَارٌ » : تجمع على : أجوار ، فى القليل ، وجيران ، فى الكثير ، وعلى : جيرة .

٥٠ — ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق

« يَضْرِبُونَ » : فى موضع نصب على الحال من «الملائكة» ؛ ولو جعلته حالا من «الذين كفروا» لجاز . ولو كان فى موضع « يضربون » : ضاربين ، لم يجز ، حتى يظهر الضمير ؛ لأن اسم الفاعل إذا جرى صفة أو حالا أو خبراً أو عطف على غير ما هو له ، لم يجز أن يستتر فيه ضمير فاعله ، ولابد من إظهاره ؛ لو قلت : رأيت معه امرأة ضاربها غدا والساعة ، فرفعت «ضاربها» على النعت للمرأة ، لم يجز حتى تقول : ضاربها هو ؛ لأن الفعل ليس لها ، فإن نصبت على النعت لـ « رجل » جاز ؛ ولم تحتج إلى إظهار الضمير ؛ لأن الفعل له ، فإن كان فى موضع « ضاربها » : يضربها ، جاز على الوجهين .

٥١ — ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد

« أن » : فى موضع خفض عطف على « ما » فى قوله « بما قدمت » .

وإن شئت : فى موضع نصب على حذف الخافض ؛ تقديره : وبأن الله .

وإن شئت : فى موضع رفع عطف على « ذلك » ، أو على : إضمار « ذلك » .

٥٢ — كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله
بذنوبهم إن الله قوى شديد العقاب

« آل فرعون » : الكاف فى « كدأب » ، فى موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : فعلنا بهم ذلك فعلا مثل عادتنا فى آل فرعون إذ كفروا . والدأب : العادة ، ومثله الثانى (الآية : ٥٤) ، إلا أن الأول للعادة ، فى التعذيب ، والثانى للعادة فى التغيير ؛ وتقدير الثانى : غيرنا بهم لما غيروا تغييراً مثل عادتنا فى آل فرعون لما كذبوا .

٥٨ — وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله
لا يحب الخائنين

« فانبذ إليهم » : المفعول محذوف ؛ تقديره : فانبذ إليهم العهد وقاتلهم على إعلامك لهم .

وفى صدر الآية حذف آخر ؛ تقديره : وإما تخافن من قوم ، بينك وبينهم عهد ، خيانة فانبذ إليهم ذلك العهد ؛ أى : رده عليهم إذا خفت نقضهم العهد ، وقاتلهم على إعلام منك لهم ، وهذا من لطيف معجز القرآن واختصاره ؛ إذ قد جمع المعانى الكثيرة الأوامر والأخبار فى اللفظ اليسير .

٥٩ — ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون

« يَحْسَبَنَّ » : من قرأه بالتاء جعله خطاباً للنبى — صلى الله عليه وسلم — لتقدم مخاطبته فى صدر الكلام و « الذين » مفعول أول ، و « سبقوا » فى موضع المفعول الثانى .

ومن قرأه بالياء جعله للكفار ، فيه ضميرهم ، لتقدم ذكرهم فى قوله : (الذين كفروا فهم لا يؤمنون) الآية : ٥٥ ، وفى قوله (ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة وهم لا يتقون) الآية : ٥٦ ، و (لعلهم يذكرون) الآية : ٥٧ ،

وقوله « إليهم » الآية ٥٨ ، فالمفعول الأول مضمر ، و « سبقوا » فى موضع الثانى ؛ تقديره : لا يحسبن الذين كفروا أنفسهم سبقوا .

وقيل : « أن » مضمرة مع « سبقوا » ، فسدت مسد المفعولين ، كما سدت فى قوله : (أحسب الناس أن يتركوا) الآية ٢٩ : ٢ ؛ تقديره : ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا .

قال سيبويه فى قوله : (أفغير الله تأمرونى أعبد) الآية ٣٩ : ٦٤ ؛ أن تقديره : أن أعبد ، ثم حذفت « أن » فرفع الفعل .

وقيل : الفاعل ، فى قراءة من قرأ بالياء ، هو النبى عليه السلام ، فيكون مثل قراءة التاء ، و « الذين كفروا » و « سبقوا » : مفعولا « حسب » .

وقيل : فاعل « حسب » مضمر فيه ؛ تقديره : ولا يحسبن من خلفهم الذين كفروا سبقوا ، فـ « الذين كفروا » و « سبقوا » : مفعولا « حسب » .

ومن فتح « أنهم لايعجزون » جعل الكلام متعلقاً بما قبله ؛ تقديره : سبقوا لأنهم ، فـ « أن » فى موضع نصب بحذف حرف الجر ؛ معناه : ولا تحسبن الذين كفروا فاتوا الله ؛ لأنهم لا يفوتون الله .

ومن كسر « إن » فعلى الابتداء والقطع .

٦٠ — وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم ...

« به » : الهاء ، تعود على « ما » .

وقيل : على « الرباط » .

وقيل : على الإعداد .

« والقوة » : هى الرمى ، وقيل : هى الحصون ، وقيل : ركوب الخيل .

و « رباط الخيل » : الإناث .

« وآخرين من دونهم » : منصوب : على « عدو الله » .

٦٤ — يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين

« من » : فى موضع نصب على العطف ، على معنى الكاف فى « حسبك » ؛ لأنها فى التأويل فى موضع نصب؛ لأن معنى « حسبك الله » : يكفيك الله ، فعطفت « من » على المعنى .

وقيل : « من » ، فى موضع رفع ، عطف على اسم الله – عز وجل – أو على الابتداء ، وتضمر الخبر ؛ أى : ومن اتبعك من المؤمنين كذلك .

وقيل : فى موضع رفع عطف على «حسب» : لقبح عطفه على اسم الله ، لما جاء من الكراهة فى قول المرء : ما شاء الله وشئت ، ولو كان بـ « الفاء » و « ثم » لحسن العطف على اسم الله - جل ذكره .

٦٨ — لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم

« كتاب » : رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : لولا كتاب من الله تداركـكم ، وهو ماتقدم فى اللوح المحفوظ من إباحة الغنائم لهذه الأمة .

وقيل : هو ما سبق أن الله لا يعذب إلا بعد إنذار .

وقيل : هو ما سبق أن الله يغفر الصغائر لمن اجتنب الـكبائر .

وقيل : هو ما سبق أن الله يغفر لأهل بدر ما تقدم من ذنوبهم وما تأخر

« لَمَسَّـكُمْ » : جواب « لولا » .

٦٩ — فـكلوا مما غنمتم حلالا طيباً واتقوا الله إن الله غفور رحيم

« حلالا طيّباً » : حال من المضمر فى « فـكلوا مما » .

٧١ — وإن يريدوا خيانتك فقـد خانوا الله من قبل فأمكن منهم
والله عليم حـكيم

« خيانة » : تجمع على : خيائن ؛ وأصل «الياء» الأولى: الواو ، لأنه من : خان يخون ، إلا أنهم فرقوا بالياء بينه وبين جمع : خائنة وخوائن .

٧٢ — إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله والذين
آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا مالـكم
من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا . . .

« من وَلايتهم » : من فتح الواو ، جعله مصدر « الولى » ؛ يقال : هو الولى ، ومولى بين الولاية ، بالفتح .
ومن كسر الواو ، جعله مصدر لـ « والٍ » ، يقال : هو والٍ بين الولاية .
وقد قيل : هما لغتان فى مصدر «الولى» .

٧٣ — والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير

« إلا تفعلوه » : الهاء ، تعود على : التناصر ، وقيل : تعود على : التوارث ؛ أى : إلا تفعلوا التوارث على القرابات ، كما تعبدكم الله ، وتتركوا التوارث بالهجرة ، يكن فى الأرض فتنة وفساد ، وإلا تفعلوا التناصر فى الدين تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير بالكفر .

- ٩ -

سورة التوبة

١ — براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين

« بَراءَةٌ » : مصدر مرفوع بالابتداء ، و « من الله » : نعت ، ولذلك حسن الابتداء بالنكرة .

ولك أن ترفع « براءة » على إضمار مبتدأ ؛ أى : هذه براءة .

« مِنَ اللهِ » : فتحت النون لالتقاء الساكنين ، وكان الفتح أولى بها لكثرة الاستعمال ، ولئلا تجتمع كسرتان .

وبعض العرب يكسر على القياس .

٣ — وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله برىء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم . . .

« وأذانٌ » : عطف على « براءة » ، وخبره : « إلى الناس » ، فهو عطف جملة على جملة .

وقيل: خبر الابتداء : « أن الله برىء » ، على تقدير : لأن الله .

« مِنَ اللهِ » : نعت لـ « أذان » ، ولذلك حسن الابتداء بالنكرة ، ومعنى « أذان من الله » : إعلام من الله .

« يَوْمَ الحَجِّ » : العامل فيه الصفة ، لا « أذان » .

وقيل : العامل فيه « مخزى » الآية : ٢ ، ولا يحسن أن يعمل فيه « أذان » ، لأنك قد وصفته فخرج عن حكم الفعل .

« أنّ اللهَ برىءٌ » : أن ، فى موضع نصب ، على تقدير : باللام أو الباء ؛ لأنك إن جعلته خبرا لـ « أذان » فليس هو هو ، فلابد من تقدير حذف الجر على كل حال .

« ورسولُه » : ارتفع على الابتداء ، والخبر محذوف ؛ أى : ورسوله برىء أيضاً من المشركين ، فحذف لدلالة الأول عليه .

وقد أجاز قوم رفعه على العطف على موضع اسم الله قبل دخول « أن » ، وقالوا : «الأذان » بمعنى : القول ، فكأنه لم يغير معنى الكلام بدخوله .

ومنع ذلك جماعة ، لأن « أن » المفتوحة قد غيرت معنى الابتداء ، إذ هى وما بعدها مصدر ، فليست كالمكسورة التى لاتدل على غير التأكيد ، فلا يغير معنى الابتداء دخولها .

فأما عطف « ورسوله » على المضمر المرفوع فى « برىء » ، فهو قبيح عند كثير من النحويين حتى تؤكده ، لأن المجرور يقوم مقام التأكيد ، فعطفه على المضمر المرفوع فى « برىء » حسن جيد . وقد أتى العطف على المضمر المرفوع فى القرآن من غير تأكيد ، ولا ما يقوم مقام التأكيد ؛ قال الله جل ذكره :(ما أشركنا ولا آباؤنا) ٦ : ١٤٨ ، فعطف « الآباء » على المضمر المرفوع ، ولا حجة فى دخول « لا » ، لأنها إنما دخلت بعد واو العطف. والذى يقوم مقامه التأكيد ، إنما يأتى قبل واو العطف فى موضع التأكيد ، والتأكيد لو أتى به لم يكن إلا قبل واو العطف ، نحو قوله : (فاذهب أنت وربك) ٥ : ٢٧ ، ولكن جاز ذلك لأن الكلام قد طال بدخول « لا » ، فقام الطول مقام التأكيد .

وقرأ موسى بن عمر : « ورسوله » ، بالنصب ، عطفا على اللفظ .

٥ — فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم
واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد . . . .

« كُلَّ مَرْصَدٍ » : تقديره : على كل ، فلما حذف « على » نصب .

وقيل : هو ظرف

٦ — وإن أحد من المشركين استجارك فأجره . . . .

« وإنْ أحَدٌ » : ارتفع « أحد » بفعله ، تقديره ؛ وإن استجارك أحد ؛ لأن « إن » من حروف الجزاء ، فهى بالفعل أن يليها أولى .

٨ — كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ..

« كَيفَ وإنْ يَظْهَرُوا » : المستفهم عنه محذوف ؛ تقديره : كيف لا تقاتلونهم ؟ .

وقيل : التقدير : كيف يكون لهم عهد .

١٢ — ... فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون

وزن « أئمة » : أفعلة ؛ جمع : إمام ؛ فأصلها : أأممة ، ثم ألقيت حركة الميم الأولى على الهمزة الساكنة . وأدغمت فى الميم الثانية ، وأبدل من الهمزة المكسورة ياء مكسورة .

١٣ — ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين

« فالله أحق أن تخشوه » : مبتدأ ، و « أن تخشوه » : ابتداء ثان ، و « أحق » : خبر ، والجملة خبر الأول .

ويجوز أن يكون « الله » : مبتدأ ، و « أحق » : خبره ، و « أن » : فى موضع نصب على حرف الجر ، ومثله : « أحق أن يرضوه » ٩ : ٦٢ ؛ و « أحق » ، فى الموضعين : أفعل ، معها تقدير حذف به يتم الكلام ؛ تقديره : «فالله أحق من غيره بالخشية» ؛ إن قدرت حرف الجر .

وإن جعلت « إن » بدلا ، أو ابتداء ثانيا ؛ فالتقدير : فخشية الله أحق من خشية غيره .

وكذلك تقدير : « أحق أن يرضوه » .

١٦ — أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم . . .

« أنْ تُتْرَكُوا » : أن ، فى موضع نصب بـ « حسب » ، ويسد مسد المفعولين، بـ «حسب»، عند سيبويه .

وقال المبرد : هى مفعول أول ، والمفعول الثانى محذوف .

١٩ — أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر ...

فى هذا الكلام حذف مضاف من أوله ، أو من آخره ؛ تقديره ، إن كان الحذف من أوله : أجعلتم أصحاب سقاية الحاج وأصحاب عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله ؟

وإن قدرت الحذف من آخره ، كان تقديره : أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كإيمان من آمن بالله ؟

وإنما احتيج إلى هذا ليكون المبتدأ هو الخبر فى المعنى ، وبه يصح الكلام والفائدة .

٢١ — يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم

« لَهُمْ فِيهَا نعيم » : ابتداء وخبر فى موضع النعت لـ « جنات » ، فالهاء فيها لـ « جنات » ، وهو جمع بالألف والتاء يراد به الكثرة .

وقيل : هى ترجع على الرحمة ، وقيل : هى ترجع إلى البشرى ، ودل على ذلك قوله « يبشرهم » .

٢٥ — لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين

« ويَوْمَ حُنَيْنٍ » : نصب « يوما » على العطف على موضع فى « مواطن » ؛ تقديره : ونصركم يوم حنين .

« ثمَّ ولَّيْتُم مدْبِرِينَ » : نصب « مدبرين » على الحال المؤكدة ، ولا يجوز أن يكون على الحال المطلقة ؛ لأن قوله « ثم وليتم » يدل على الابتداء ، والحال مؤكدة لما دل عليه صدر الكلام ، بمنزلة قوله تعالى « وهو الحق مصدقا » ٢ : ٩١ ، وقوله « وأن هذا صراطى مستقيما » ٦ : ١٥٣

٣ — وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ...

من نون « عزيرا » رفعه بالابتداء ، و « ابن » : خبره ، ويحسن حذف التنوين على هذا من «عزير» لالتقاء الساكنين ، ولا تحذف ألف « ابن » من الخط ، وتسكن النون لالتقاء الساكنين .

ومن لم ينون « عزيرا » جعله أيضاً مبتدأ ، و « ابن » : صفة له ، فيحذف التنوين على هذا استخفافاً ولالتقاء الساكنين ، ولأن الصفة والموصوف كاسم واحد ، وتحذف ألف « ابن » من الخط ، والخبر مضمر ؛ تقديره : عزير بن الله صاحبنا ، أو نبينا ؛ أو يكون هذا المضمر هو المبتدأ ، « وعزير » : خبره .

ويجوز أن يكون « عزير » مبتدأ ، و « ابن » : خبره ، ويحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، إذ هو شبيه بحروف المد واللين ، فثبتت ألف « ابن » فى الخط ، إذ جعلته خبرا .

وأجاز أبو حاتم أن يكون « عزيرا » اسما أعجميا لا ينصرف ، وهو بعيد مردود ؛ لأنه لو كان أعجميا لانصرف ، لأنه على ثلاثة أحرف ، وياء التصغير لا يعتد بها ؛ ولأنه عند كل النحويين « عزير » مشتق من قوله « وتعزروه » ٤٨ : ٩

٣٢ — يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون

« إلا أن يتم » : إنما دخلت « إلا » لأن « يأبى » فيه معنى المنع ، والمنع من باب النفى ، فدخلت « إلا »

« للإيجاب ؛ وفى الكلام حذف ؛ تقديره : ويأبى الله كل شىء يريدونه من كفر إلا أن يتم نوره ، فـ « إن » فى موضع نصب على الاستثناء .

٣٤ — يأيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم

« ولا يُنْفِقُونها » : الهاء ، تعود على « الكنوز » ، ودل عليه قوله « يكنزون » .

وقيل : تعود على «الأموال» ؛ لأن الذهب والفضة : أموال .

وقيل : تعود على « الفضة » ، وحذف ما يعود على الذهب لدلالة الثانى عليه .

وقيل : تعود على « الذهب » ؛ لأنه يؤنث ويذكر .

وقيل : تعود على « النفقة » ؛ ودل على ذلك « ينفقون » .

وقيل : إنها تعود على الذهب والفضة ، بمعنى : « ولا ينفقونهما » ، ولكن اكتفى برجوعها على « الفضة » من رجوعها على « الذهب » ؛ كما تقول العرب : أخوك وأبوك رأيته ؛ يريدون : رأيتهما .

والهاءان فى قوله : « عليها » ، و « بها » : تحتمل كل واحدة منهما الوجوه التى فى الهاء فى « ينفقونها » المذكورة .

٣٦ — إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين

« كافة » : مصدر فى موضع الحال ، بمنزلة قولك : عافاك الله عافية ، ورأيتهم عامة وخاصة .

« كتاب » : مصدر عامل فى « يوم » ، ولا يجوز أن يكون « كتاب » هنا ، يعنى به الذكر ولا غيره من الكتب ؛ لأنه يمتنع حينئذ أن يعمل فى « يوم » ؛ لأن الأسماء التى تدل على الأعيان لا تعمل فى الظروف ؛ إذ ليس فيها من معنى الفعل شىء ، فأما « فى » فهى متعلقة بمحذوف هو صفة لـ « اثنى عشر » ، الذى هو خبر ، كأنه قال : إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً مثبتة فى كتاب الله يوم خلق ؛ ولا يحسن أن يتعلق «فى» بـ «عدة» ؛ لأنك تفرق بين الصلة والموصول بالخبر ، وهو : اثنا عشر .

٤٠ — إلا تنصروه فقد نصره الله إذا أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار
إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده
بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله
هى العليا والله عزيز حكيم

« ثانِىَ اثْنَيْن » : ثانى ، نصب على الحال من الهاء فى « أخرجه » ، وهو يعود على النبى — عليه السلام — ؛ تقديره : إذ أخرجه الذين كفروا منفرداً من جميع الناس إلا أبا بكر ، ومعناه : أحد اثنين .

وقيل : هو حال من مضمر محذوف ؛ تقديره : فخرج ثانى اثنين ، والهاء فى « عليه » : تعود على أبى بكر رضى الله عنه ؛ لأن النبى-صلى الله عليه وسلم-قد علم أنه لا يضره شىء ، إذ كان خروجه بأمر الله — عز وجل — له .

وأما قوله « فأنزل الله سكينته على رسوله » ، والسكينة على الرسل نزلت يوم حنين ، لأنه خاف على المسلمين ولم يخف على نفسه ، فنزلت عليه السكينة من أجل المؤمنين ، لا من أجل خوفه على نفسه .

« وكلمةُ الله هى العليا » : كل القراء على رفع « كلمة » على الابتداء ، وهو وجه الكلام .

وقد قرأ الحسن ويعقوب الحضرمى بالنصب فى « كلمة » الثانية بـ « جعل » ، وفيه بُعد من المعنى ومن الإعراب .

أما المعنى : فإن « كلمة الله » لم تزل عالية ، فيَبْعُد نصبها بـ « جعل » ، لما فى هذا من أنها صارت عليا وحدث ذلك فيها ، ولا يلزم ذلك فى « كلمة الذين كفروا » ، لأنها لم تزل مجعولة كذلك سفلى بكفرهم .

وأما امتناعه من الإعراب ، فإنه يلزم ألا يظهر الاسم ، وأن يقال : وكلمته هى العليا ، وإنما جاز إظهار الاسم فى مثل هذا فى الشعر ؛ وقد أجازه قوم فى الشعر وغيره ، وفيه نظر ، لقوله تعالى : (وأخرجت الأرض أثقالها) ٩٩ : ٢

٤١ — انفروا خفافاً وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم . . .

« خفافاً وثقالاً » : نصب على الحال من الضمير فى « انفروا » ؛ أى : انفروا رجالا وركباناً .

وقيل : معناه : شباباً وشيوخاً .

٤٤ — لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا . . .

« أنْ يُجَاهِدُوا » : أن ، فى موضع نصب على حذف « فى » ؛ أى : فى أن يجاهدوا .

وقيل : تقديره : كراهية أن يجاهدوا .

٤٧ — لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة
وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين

« يَبْغُونَكُم » : فى موضع الحال من المضمر فى « ولأوضعوا » ، و « خلالكم » : نصب على الظرف .

٥١ — قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون

« إلا ما كتب » : ما ، فى موضع رفع بـ « يصيبنا » .

٥٣ — قل أنفقوا طوعاً أو كرهاً لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوماً فاسقين

« طوعاً أو كرهاً » : مصدران فى موضع الحال ؛ أى : طائعين أو كارهين .

٥٤ — وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ...

« أن تقبل » : أن ، فى موضع نصب ، و « أن » فى قوله « أنهم » فى موضع رفع بـ « منع » لأنها فاعلة .

٦١ — ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله
ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم

« قل أذن خير لكم » ؛ أى : هو مستمع ما يجب استماعه وقابل ما يجب قبوله . والمراد «بالأذن»:هو جملة صاحب الأذن ، وهو النبى عليه السلام ؛ أى : هو مستمع خير وصلاح ، لا مستمع شر وفساد .

« ورحمة » : من رفع عطفها على « أذن » ؛أى : هو مستمع خير ، وهو رحمة للذين آمنوا ، فجعل النبى هو الرحمة ، لكثرة وقوعها به وعلى يديه .

وقيل : تقديره : هو ذو رحمة .

وقد قرأ حمزة بالخفض فى « رحمة » ، عطفها على « خير » ؛ أى : هو إذن رحمة ؛ أى : مستمع رحمة ، فكما أضاف « أذنا » إلى « الخير » أضافه إلى الرحمة ؛ لأن الرحمة من الخير ، والخير من الرحمة .

ولا يحسن عطف « رحمة » على « المؤمنين » ؛ لأن اللام فى « المؤمنين » زائدة ؛ وتقديره : ويؤمن المؤمنين ؛ أى : يصدقهم .

ولا يحسن أن يصدق الرحمة ؛ إلا أن يجعل « الرحمة » هنا : القرآن ، فيجوز عطفها على «المؤمنين» وتنقطع مما قبلها .

والتفسير يدل على أنها متصلة بـ « أذن خير لكم » ؛ لأن في قراءة أبي وابن مسعود : « ورحمة لكم » بالخفض ، وكذلك قراءة الأعمش ، فهذا يدل على العطف على « الخير » ، وهو وجه الكلام .

٦٢ — يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين

مذهب سيبويه أن الجملة الأولى حذفت لدلالة الثانية عليها ؛ تقديره عنده : والله أحق أن يرضوه ورسوله أحق أن يرضوه ؛ فحذف « أن يرضوه » الأول ، لدلالة الثاني عليه ، فالهاء على قوله في « يرضوه » تعود على الرسول عليه السلام .

وقال المبرد : لا حذف في الكلام ، ولكن فيه تقديم وتأخير ؛ تقديره عنده : أحق أن يرضوه ورسوله ؛ فالهاء في « يرضوه » ، على قول المبرد ، تعود على الله جل ذكره .

وقال الفراء : المعنى : ورسوله أحق أن يرضوه ؛ و « الله » : افتتاح كلام .

ويلزم المبرد من قوله أن يجوز : ما شاء الله وشئت ، بالواو ؛ لأنه يجعل الكلام جملة واحدة . ولا يلزم سيبويه ذلك ؛ لأنه يجعل الكلام جملتين ؛ فقول سيبويه هو المختار في الآية . و « الله » مبتدأ ، و « أن يرضوه » : بدل ، و « أحق » : الخبر .

وإن شئت كان « الله » : مبتدأ ، و « أن يرضوه » : ابتداء ثان ، و «أحق» : خبره ، والجملة : خبر الأول . ومثله (فالله أحق أن تخشوه) الآية : ١٣ ، وقد مضى شرحه بأبين من هذا .

٦٣ — ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزى العظيم

« فأنّ له نارَ جهنم » : مذهب سيبويه أن « أن » مبدلة من الأولى ، في موضع نصب بـ « تعلموا » .

وقال الجرمي ، والمبرد : هي مؤكدة للأولى ، في موضع نصب بـ « تعلموا » .

والفاء : زائدة ، على هذين القولين .

ويلزم في القولين جواز البدل والتأكيد قبل تمام المؤكد ، فالقولان عند أهل النظر ناقصان ؛ لأن « أن » من قوله : « ألم يعلموا أنه » يتم الكلام قبل الفاء ، فكيف يبدل منها ويؤكد قبل تمامها ؛ وتمامها هو الشرط وجوابه ؛ لأن الشرط وجوابه خبر « أن » ، ولا يتم إلا بخبرها .

وقال الأخفش : هى فى موضع رفع ، لأن الفاء قطعت ماقبلها مما بعدها ؛ تقديره : فوجوب النار له .

وقال على بن سليمان : « أن » : خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : فالواجب أن له نار جهنم .

فالفاء فى هذين القولين : جواب الشرط ، والجملة خبر «أن» .

وقال غيرهما : إن «أن» من « فأن» مرفوعة بالاستقرار ، على إضمار مجرور بين الفاء و « أن » ؛ تقديره : فله أن نار جهنم ؛ وهو قول الفارسى واختياره .

٦٤ — يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما فى قلوبهم . . .

« أنْ تُنَزَّلَ » : أن ، فى موضع نصب ، على حذف حرف الجر ؛ تقديره :« من أن تنزل » .

ويجوز على قياس قول الخليل وسيبويه ، أن يكون فى موضع خفض على زيادة « من » ؛ لأن حرف الجر قد كثر حذفه مع « أن » فعمل مضمراً ، ولا يجوز ذلك عندهما مع غير « أن » ، لكثرة حذفه مع « أن » خاصة

٦٩ — كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولاداً فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم ...

« كالذين مِنْ قَبْلِكُمْ » : الكاف ، فى موضع نصب نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : وعداً كما وعد الذين من قبلكم .

« كَمَا اسْتَمْتَعَ » :الكاف،فى موضع نصب، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره:استمتاعا كاستمتاع الذين من قبلكم .

٧٩ — الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم . . .

والذين لا يَجِدُونَ » : الذين ، فى موضع خفض ، عطف على « المؤمنين » ، ولا يجوز عطفه على « المطوعين » ، لأنه لم يتم اسماً بعد ، لأن « يسخرون » عطف على « يلمزون » .

٨١ — فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله . . .

« خِلَافَ رَسُولِ الله » : مفعول من أجله .

وقيل : هو مصدر .

٨٧ — رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لايفقهون

« الخَوَالِف » : النساء ، واحدتها : خالفة ، ولا يجمع « فاعل » على « فواعل » إلا فى شعر ، أو قليل من

الكلام ، قالوا : فارس وفوارس ؛ وهالك وهوالك . وقد قالوا للرجل : خالفة وخالف ، إذا كان غير نجيب .

٩٤ — يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لاتعتذروا لن نؤمن لكم
قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ...

« نبأ » : بمعنى : أعلم ، وأصله أن يتعدى إلى ثلاثة مفعولين ، ويجوز أن يقتصر على واحد ولا يقتصر به على اثنين دون ثالث ؛ وكذلك لا يجوز أن تقدر زيادة « من » فى قوله « أخباركم » ؛ لأنك لو قدرت زيادتها لصار « نبأ » قد تعدى إلى مفعولين دون ثالث ، وذلك لا يجوز ، فإنما تعدى إلى مفعول واحد ، وهو تام تعدى بحرف جر ، ولو أضمرت مفعولا ثالثاً لحسن تقدير زيادة « من » على مذهب الأخفش ، لأنه قد أجاز زيادة « من » فى الواجب ، ويكون التقدير : قد نبأنا الله أخباركم مشروحة .

٩٨ — ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرماً ويتربص بكم
الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم

من فتح السين فى « دائرة السوء » ، فمعناه : الفساد ، ومن ضمها فمعناه : الهزيمة والبلاء والضرر والمكروه . والدوائر : هو ما يحيط بالإنسان حتى لا يكون له منه مخلص ، وأضيفت إلى « السوء » على وجه التأكيد والبيان ، بمنزلة قولهم : شمس النهار ، ولو لم يذكر « النهار » لعلم المعنى ، كذا لو لم يذكر « السوء » لعلم المعنى بلفظ « الدائرة » فقط .

١٠١ — وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة
مردوا على النفاق لاتعلمهم . . .

« مَرَدُوا » : نعت لمبتدأ محذوف ؛ تقديره : ومن أهل المدينة قوم مردوا ، والمجرور خبر الابتداء ، و « لاتعلمهم » : نعت أيضا للمحذوف .

١٠٣ — خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها . . .

« تُطَهِّرُهُم وتزكيهم » : حال من المضمر فى « خذ » ، وهو النبى — ﷺ — والتاء فى أول الفعلين للخطاب .

ويجوز أن تكون « تطهرهم » نعتاً للصدقة ، و « تزكيهم » حالا من المضمر فى « خذ » ، والتاء فى « تطهرهم » لتأنيث الصدقة لا للخطاب ، و « تزكيهم » للخطاب .

١٠٦ — وآخرون مرجون لأمر الله . . .

«مُرْجَوْنَ» : من همزه جعله من : أرجأت الأمر ؛ أى : أخرته ، ومن لم يهمزه جعله من «الرجاء» . هذا قول المبرد .

وقيل : هو أيضاً من التأخير ، يقال : أرجأت الأمر ، وأرجيته ، يعنى : أخرته ؛ لغتان .

١٠٧ — والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون

« الذين » : رفع بالابتداء ؛ والخبر : « لا يزال بنيانهم » الآية : ١١٠

« ضِرَاراً وكُفْراً وتَفْرِيقاً وإرْصَاداً » : كلها انتصبت على المصدر .

ويجوز أن تكون مفعولات من أجلها .

١٠٩ — أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار . . .

الهاء فى « بنيانه » ، فى قراءة من ضم أو فتح : تعود على « من » ، الذى هو صاحب البنيان .

والبنيان : مصدر : بنى ، حكى أبو زيد : بنيت بنياناً ، وبناء ، وبنية .

وقيل : البنيان : جمع بنيانة ، كثمرة وثمر .

« هار » : أصله : هائر .

وقال أبو حاتم : أصله : هاور ، ثم قلب فى القولين جميعاً ، فصارت الواو والياء آخرا ، فحذفهما للتنوين ، كما حذفت الواو من : غاز ، ورام ، وذلك فى الرفع والخفض .

وحكى الكسائى : تهور ، وتهير .

وحكى الأخفش : هرت تهار ، كخفت تخاف .

وأجاز النحويون أن تجرى «هار» على الحذف ، ويقدر المحذوف ، لكثرة استعماله مقلوبا ، فيصير كالصحيح، تعرب الراء بوجوه الإعراب، ولا يرد المحذوف فى النصب، كما يفعل بغاز ورام ؛ ومن هذا جعله على وزن «فَعَل»، كما قالوا : راح ، فرفعوا ، وهو مقلوب من « رائح » ، لكنهم لما كثر استعمالهم له مقلوباً جعلوه « فعلا » وأعربوه بوجوه الإعراب .

ويجوز عندهم أن يجرى على القياس ، كغاز ورام ، فيكون وزنه « فاعلا » ، ومقلوباً إلى « فالع » ، ثم « فعل » ، لأجل استثقال الحركة على حرف العلة ودخول التنوين ، كما أعلوا قولهم : قاض وغاز ، في الرفع والخفض ، وصححوه في النصب لخفة الفتح .

١١١ — إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا في
التوراة والإنجيل والقرآن . . .

« وَعْداً عَلَيْه حقا » : مصدران مؤكدان .

١١٢ — التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف . . .

« التَّائِبُون » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ أي : هم التائبون ، أو على الابتداء ، والخبر محذوف .

وقيل : الخبر قوله : « الآمرون » وما بعده .

١١٧ — لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه
في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب
عليهم إنه بهم رؤوف رحيم

« كاد » : فيها إضمار الحديث ، فلذلك ولي « كاد » : « يزيغ » ، و « القُلوب » رفع بـ « يزيغ » .

وقيل : « القلوب » : رفع بـ « كاد » ، و « يزيغ » ينوى به التأخير ، كما أجازوا ذلك في « كان » في مثل قوله (ما كان يصنع فرعون) ٧ : ١٣٦ ، وفي قوله (وأنه كان يقول سفيهنا) ٧٢ : ٤

وقال أبو حاتم : من قرأ « يزيغ » بالياء ، لم يرفع القلوب بـ « كاد » .

وقيل : إن في « كاد » اسمها ، وهو ضمير الحرب ، أو الفريق ، أو القتيل ؛ لتقدم ذكر أصحاب النبي عليه السلام ؛ فيرتفع « القلوب » بـ « يزيغ » .

والياء والتاء في « يزيغ » سواء ؛ لأن : تذكير الجمع وتأنيثه ، جائز على معنى الجمع ، وعلى معنى الجماعة .

وإنما جاز الإضمار في « كاد » ، وليست مما يدخل على الابتداء والخبر ؛ لأنها يلزم الإتيان لها بخبر أبدا ؛ فصارت كالداخل على الابتداء والخبر من الأفعال ، فجاز إضمار اسمها فيها ، وإضمار الحديث فيها ؛ ولا يجوز مثل ذلك في « عسى » ؛ لأنها قد يستغنى عن الخبر إذا وقعت « أن » ، بعدها ، ولأن خبرها لا يكون إلا « أن » وما بعدها ؛

ولا يقع « أن » بعد « كاد » خبراً لها إلا فى ضرورة شعر ، وكذلك لا تحذف « أن » بعد « عسى » إلا فى ضرورة شعر .

١٢١ — ولا ينفقون نفقــة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون

« وَادِياً » : جمعه : أودية ، ولم يأت « فاعل وأفعلة » إلا فى هذا الوضع وحده .

١٢٨ — لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم

« ما » : فى موضع رفع بـ « عزيز » ، و « عزيز » : نعت لـ « رسول » . ويجوز أن يكون « ما » مبتدأ ، و « عزيز » خبره ؛ والجملة : نعت لـ « رسول » . ويجوز أن يكون « عزيز » ، مبتدأ ؛ و « ما » : فاعله ، تسد مسد الخبر ؛ والجملة : نعت لـ « رسول » .

— ١٠ —

ســـــورة يونس

٢ — أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس ...

اللام فى « للناس » متعلقة بـ « عجب » ، ولا يتعلق بـ « كان » ، لأنه فعل لا يدل على حدث ، إنما يدل على الزمان فقط ، فضعف فلا تتعلق به حروف الجر ؛ ومثله: (إن كنتم للرؤيا تعبرون) ١٢ : ٤٣ ، اللام فى « للرؤيا » متعلقة بمحذوف يدل على المحذوف « تعبرون » ؛ وفيه اختلاف .

و « عجباً »:خبر « كان » ، و « أن أوحينا » : اسم « كان » ؛ تقديره : أكان عجباً للناس وحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس .

٤ — إليه مرجعكُم جميعاً وعد الله حقا . . .

« مَرْجِعُكُمْ » : ابتداء ، والخبر « إليه » ، و « جميعا » : انتصب على الحال من « الكاف والميم » فى « مرجعكم » .

« وَعْدَ الله حقًّا » : مصدران ، والعامل فى « وعد » : « مرجعكم » ؛ لأنه بمعنى : وعدكم وعدا .

وأجاز الفراء رفع « وعد » ، جعله خبراً لـ « مرجعكم » ، وأجاز رفع « وعد » ، و « حق » على الابتداء والخبر ، وهو حسن ، ولم يقرأ به .

٥ — هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نوراً ...

« ضِيَاءً » : مفعول ثان لـ « جعل » ؛ معناه : جعل الشمس ذات ضياء .

ومن قرأه بهمزتين ، وهى قراءة قنبل ، عن ابن كثير ، فهو على القلب ؛ قدّم الهمزة ، التى هى لام الفعل ، فى موضع الياء المنقلبة عن واو ، التى هى عين الفعل ؛ فصارت الياء بعد الألف والهمزة قبل الألف ، فأبدل من الياء همزة لوقوعها ، وهى أصلية ، بعد ألف زائدة ، كما قالوا : سقاء ، وأصله : سقاى ؛ لأنه من : سقا يسقى . ويجوز أن تكون الياء لما تقلت بعد الألف رجعت إلى الواو ، الذى هو أصلها ، فأبدل منها همزة ؛ كما قالوا : دعاء ؛ وأصله : دعاو ؛ لأنه من : دعا يدعو ؛ فيكون وزن « ضياء » ، على قراءة قنبل : فلاعا ؛ وأصلها : فعال .

٩ — إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجرى من تحتهم الأنهار فى جنات النعيم

أصل « هدى » أن يتعدى بحرف جر وبغير حرف ، كما قال الله تعالى : (اهدنا الصراط) ١ : ٥ ، وقال : (فاهدوهم إلى صراط الجحيم) ٣٧ : ٢٣

١١ — ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى إليهم أجلهم ...

« اسْتِعْجَالَهم » : مصدر ؛ تقديره : استعجالا مثل استعجالهم ، ثم أقام الصفة ، وهى : « مثل » مقام الموصوف ، وهو « الاستعجال » ، ثم أقام المضاف إليه ، وهو « استعجالهم » مقام المضاف ، وهو « مثل » ؛ هذا مذهب سيبويه .

وقيل : تقديره : فى استعجالهم ، فلما حذف حرف الجر نصب ، ويلزم من قدر حذف الجرمنه أن يجيز : زيد الأسد ، بنصب « الأسد » على تقدير : كالأسد .

١٦ — قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به ...

« ولاَ أدْرَاكُمْ » : روى أن الحسن قرأ بالهمز ، ولا أصل له فى الهمز ؛ لأنه إنما يقال : درأت ، إذا دفعت ، ودريت ، بمعنى : علمت ؛ وأدريت غيرى ؛ أى : أعلمته .

٢١ - وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر فى آياتنا . . .

« وإذَا أذقْنَـا » : فيها معنى الشرط ، ولا تعمل ولا تحتاج إلى جواب مجزوم إلا فى شعر ، فإنه قد يقدر فى الجواب الجزم فى الشعر ، فيعطف على معناه ، فيجزم المعطوف على الجواب ، كما قال :

إذا قصرت أسيـــافنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنـــا فنضـــارب

فجزم « فنضارب » عطفا على موضع جواب « إذا » ، وهو « كان » ؛ وجوابها عند البصريين فى هذه الآية قوله « إذا لهم مكر » ، فـ « إذا » جواب « إذا » ؛ تقديره عندهم : « مكروا » ، ومعناه : استهزءوا وكذبوا .

٢٣ - فلما أنجاهم إذا هم يبغون فى الأرض بغير الحق يا أيها الناس إنما بغيـكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئـكم بما كنتم تعملون

من رفع « متاع » جعله خبراً للبغى ، والظرف ملغى ، وهو « على أنفسكم » ، و « على » : متعلقة بالبغى ، ولا ضمير فى « على أنفسكم » ، لأنه ليس بخبر للابتداء .

ويجوز أن يرفع « متاع » على إضمار مبتدأ ؛ أى : ذلك متاع ، أو : هو متاع ، فيـكون « على أنفسكم » خبر « بغيـكم » ، ويكون فيه ضمير يعود على المبتدأ ، و « على » : متعلقة بالاستقرار وبالثبات، أو نحوه ؛ تقديره : إنما بغيـكم ثابت ، أو مستقر ، على أنفسكم ، هو متاع الحياة الدنيا .

فإذا جعلت « على أنفسكم » خبراً عن « البغى » كان معناه : إنما بغيـكم راجع عليـكم ؛ مثل قوله : (وإن أسأتم فلها) ١٧ : ٨

وإن جعلت « متاعاً » خبراً لـ « البغى » كان معناه : إنما بغى بعضكم على بعض متاع الحياة الدنيا ؛ مثل قوله : (فسلموا على أنفسكم) ٢٤ : ٦١

وقد قرأ حفص عن عاصم « متاع الحياة » ، بالنصب ، جعل على « أنفسكم » متعلقاً بـ « بغيـكم » ، ورفع « البغى » بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : إنما بغيـكم على أنفسكم لأجل متاع الحياة الدنيا مذموم ؛ أو منهى عنه ؛ أو مكروه ، ونحوه ، وحسن الحذف لطول الـكلام .

ولا يحسن أن يكون « على أنفسكم » الخبر ؛ لأن « متاع الحياة » داخل فى الصلة ، فنفرق بين الصلة والموصول بخبر الابتداء ، وذلك لا يجوز ، فلابد من تقدير حرف الجر ، إلا أن تنصب « متاع الحياة » بإضمار فعل ، على تقدير : يتمتعون متاع ؛ أو يبغون متاع ؛ فيجوز أن يكون « على أنفسكم » الخبر ، ثم نصب « متاع » ، جعله مفعولا من أجله تعدى إليه « البغى » ، وأضمر الخبر على ما ذكرنا ؛ و « على » : متعلقة بالاستقرار، أو نحوه ،

إذا جعلت « على أنفسكم » الخبر ، وفى المجرور ضمير يعود على المبتدأ .

ويجوز نصب «متاع» على المصدر المطلق ؛ تقديره : يتمتعون متاع الحياة ، أو على إضمار فعل دل عليه البغى ، أو يبغون متاع الحياة الدنيا .

٢٤ — إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها ...

« وازينت » : أصله : تزينت ، ووزنه : تفعلت ، ثم أدغمت التاء فى الزاى ، فسكنت الأولى ، فدخلت ألف الوصل لأجل سكون أول الفعل ؛ وإنما سكن الأول عند الإدغام ؛ لأن كل حرف أدغمته فيما بعده فلابد من إسكان الأول أبدا، فلما أدغمت التاء فى الزاى سكنت التاء، فاحتيج عند الابتداء إلى ألف وصل؛ وله نظائر كثيرة فى القرآن .

وروى عن الحسن أنه قرأ : « وأزينت » ، على وزن « أفعلت » ، معناه : جاءت بالزينة ، لكنه كان يجب على مقاييس العربية أن يقال : وأزانت ، فتقلب الياء ألفا ، لكن أتى به على الأصل ولم يعله ، كما أن « استحوذ » على الأصل ، وكان القياس : استحاذ .

وقد قرئ : وازيانت ، مثل : احمارت ؛ وقرئ : وازاينت ، والأصل : تزاينت ، ثم أدغمت التاء فى الزاى ، على قياس ماتقدم ذكره فى قراءة الجماعة ، ودخلت ألف الوصل أيضاً فيه فى الابتداء ، على قياس ماتقدم .

٢٧ — والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة مالهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

« مظلماً » : حال من « الليل » ولا يكون نعتاً لـ « قطع » ؛ لأنه يجب أن يقال : مظلمة . فأما على قراءة الكسائى وابن كثير : « قطعاً » ، بإسكان الطاء ، فيجوز أن يكون « مظلماً » نعتاً لـ « قطع » ، بإسكان الطاء ، وأن يكون حالا من « الليل » .

٢٨ — ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون

« فزيلنا » : فعلنا ، من : زلت الشىء عن الشىء ، فأنا أزيله ، إذا نحيته ، والتشديد للتكثير . ولا يجوز أن يكون « فعلنا » من : زال يزال ؛ لأنه يلزم فيه الواو ، فيقال : زولنا .

وحكى عن الفراء أنه قرأ « فزايلنا » من قولهم : لا أزايل فلاناً ، أى : لا أفارقه . فأما قوله ، لاأزاوله ، فمعناه : أخاتله ؛ ومعنى « زايلنا » و « زيلنا » واحد .

٢٩ — فكفى بالله شهيداً بيننا وبينكم إن كنا عن عبادتكم لغافلين

« شهيداً » : نصب على التمييز ، وهو عند أبى إسحاق : حال من « الله » جل ذكره ، و « بالله » فى قوله « كفى بالله » : فى موضع رفع ، وهو فاعل « كفى » ؛ تقديره : كفى الله شهيداً ، والباء زائدة ، معناها ملازمة الفعل لما بعده ، فالله لم يزل هو الكافى ، بمعنى : سيكفى ، لايحول عن ذلك أبدا .

٣٠ — هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

« مولاهم » : بدل من « الله »، أو نعت ؛ و « الحق » : نعت أيضاً له .

ويجوز نصبه على المصدر ؛ ولم يقرأ به .

٣٣ — كذلك حقت كلة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون

« أن » : فى موضع نصب ، تقديره : بأنهم ، أو لأنهم ؛ فلما حذف الحرف تعدى الفعل فنصب الموضع . و « أن » المفتوحة أبدا ، مشددة أو مخففة ، هى حرف على انفرادها ، وهى اسم مع ما بعدها ؛ لأنها وما بعدها مصدر يحكم عليها بوجه الإعراب على قدر العامل الذى قبلها .

ويجوز أن يكون فى موضع خفض بحرف الجر المحذوف ، وهو مذهب الخليل ، لما كثر حذفه مع « أن » : إذ هو يعمل محذوفاً عمله موجودا فى اللفظ .

وقيل: « أن »: فى هذه الآية :فى موضع رفع على البدل من « كلمة » ، وهو قول حسن ، وهو بدل الشىء من الشىء ، وهو هو .

٣٥ — قل هل من شركائكم من يهدى إلى الحق قل الله يهدى للحق أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لايهدى إلا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون

« أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع » : من ، رفع بالابتداء ، و « أحق » : الخبر ، وفى الكلام حذف تقديره : أحق ممن لايهدى ، و « أن » : فى موضع نصب ، على تقدير حذف الخافض .

وإن شئت : جعلتها فى موضع رفع على البدل من « من » ، وهو بدل الاشتمال ؛ و « أحق » : الخبر .

وإن شئت جعلت « أن » مبتدأ ثانياً ، و « أحق »:خبرها ،مقدم عليها ، والجملة خبر عن « من » .

« فالكم » : ما ، في موضع رفع بالابتداء ، وهي استفهام معناه التوبيخ والتنبيه ، « ولكم » : الخبر والكلام تام على « لكم » ؛ والمعنى : أي شيء لكم في عبادة الأصنام ؟

٣٧ — وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه . . .

خبر « كان » مضمر ؛ تقديره : ولكن كان تصديق ، ففي « كان » اسمها . هذا مذهب الفراء والكسائي ، ويجوز عندهما الرفع على تقدير : ولكن هو تصديق .

٤٤ — إن الله لايظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون

الاختيار عند جماعة من النحويين إذا أتت « لكن » مع الواو أن تشدد ، وإذا كانت بغير واو قبلها أن تخفف .

قال الفراء : لأنها إذا كانت بغير واو قبلها أشبهت « بل » فخففت ، فتكون مثلها في الاستدراك ، وإذا أتت الواو قبلها خالفت فشددت .

وأجاز الكوفيون إدخال اللام في خبرها « كأن » .

ومنعه البصريون لمخالفة معناها معنى « أن » ، فمن شددها أعملها فيا بعدها فنصبه بها ، لأنها من أخوات « أن » ، ومن خففها رفع مابعدها على الابتداء وما بعدها خبره .

٤٥ — ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم ...

الكاف ، في « كان » وما بعدها : في موضع نصب صفة لـ « يوم » ؛ وفي الكلام حذف ضمير يعود على الموصوف ؛ تقديره : كأن لم يلبثوا قبله ، فحذف « قبله » فصارت الهاء متصلة بـ « لبثوا » فحذفت لطول الاسم ، كما تحذف من الصلات .

ويجوز أن يكون الكاف من « كان » في موضع نصب ، صفة لمصدر محذوف ، تقديره : ويوم يحشرهم حشراً كأن لم يلبثوا قبله إلا ساعة .

ويجوز أن يكون ، « والكاف » في موضع نصب على الحال من ، « الهاء والميم » ، في « يحشرهم » ، والضمير في « يلبثوا » راجع على صاحب الحال ، ولا حذف في الكلام ؛ وتقديره : ويوم يحشرهم مشبهة أحوالهم أحوال من لم يلبث إلا ساعة ، والناصب لـ « يوم » : « اذكر » مضمرة .

ويجوز أن يكون الناصب له : « يتعارفون » .

٥٠ — قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتاً أو نهاراً ماذا يستعجل منه المجرمون

«ما » : استفهام ، رفع بالابتداء ومعنى الاستفهام ، هنا : التهديد ؛ و «ذا » : خبر الابتداء ، بمعنى : الذى ، والهاء ، فى « منه » تعود على « العذاب » .

وإن شئت جعلت «ما» و «ذا» اسما واحداً ، فى موضع رفع بالابتداء ، والخبر فى الجملة التى بعده . والهاء . فى « منه » تعود على « الله » جل ذكره ، و « ما » و « ذا » اسما واحداً ، كانت فى موضع نصب بـ «يستعجل» والمعنى : أى شىء يستعجل المجرمون من الله ؟

٥٣ — ويستنبئونك أحق هو قل إى وربى إنه لحق وما أنتم بمعجزين

« أحق هو » : ابتداء وخبر ، فى موضع المفعول الثانى لـ « يستنبئونك » ، إذا جعلته بمعنى : يستخبرونك . فإن جعلته بمعنى « يستعلمونك » كان « أحق » هو ابتداء وخبر فى موضع المفعولين له ؛ لأن « أنبأ » إذا كان بمعنى : أعلم ، تعدى إلى ثلاثة مفعولين ، يجوز الاكتفاء بواحد ولا يجوز الاكتفاء باثنين دون الثالث .

وإذا كانت « أنبأ » بمعنى : أخبر ، تعدت إلى مفعولين ، لا يجوز الاكتفاء بواحد دون الثانى .

ونبّأ ، وأنبأ ، فى التعدى ، سواء .

٦١ — وما تكون فى شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا
عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة
فى الأرض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين

« منه » ، الهاء ، عند الفراء ، تعود على « الشأن » ، على تقدير حذف مضاف ؛ تقديره : وما تتلو من أجل الشأن ؛ أى : يحدث لك شأن فتتلو القرآن من أجله .

« ولا أصغر من ذلك ولا أكبر » : أصغر ، وأكبر ، فى قراءة من فتح ، فى موضع خفض ، عطف على لفظ « مثقال ذرة » .

وقرأ حمزة بالرفع فيهما ، عطفهما على موضع « المثقال » ؛ لأنه فى موضع رفع بـ « يعزب » .

٦٣ — الذين آمنوا وكانوا يتقون

« الذين » : فى موضع نصب على البدل من اسم « إن » ، وهو « أولياء » الآية : ٦٢ ، أو على : « أعنى » .

ويجوز الرفع على البدل من الموضع ، وعلى النعت من الموضع ، أو على إضمار مبتدأ ، أو على الابتداء .

٦٤ — لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة . . .

« لهم البشرى » : ابتداء وخبر ، فى موضع خبر « الذين » الآية : ٦٣

٦٦ — ألا إن لله من فى السموات ومن فى الأرض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون

انتصب « شركاء » بـ « يدعون » ، ومفعول « يتبع » قام مقام « إن يتبعون إلا الظن » ؛ لأنه هو ولا ينتصب « الشركاء » بـ « يتبع » ؛ لأنك تنفى عنهم ذلك ، والله قد أخبر به عنهم .

ولو جعلت « ما » استفهاما ، بمعنى : الإنكار والتوبيخ ، كانت « ما » ، و « ذا » فى موضع نصب بـ « يتبع » .

وعلى القول الأول تكون « ما » حرفا نافياً .

٧١ — واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه ياقوم إن كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلى ولا تنظرون

« فأجمعوا » : كل القراء قرأ بالهمز وكسر الميم ، من قولهم : أجمعت على أمر كذا وكذا : إذا عزمت عليه ، وأجمعت الأمر أيضاً ، حسنٌ بغير حرف جر ، كما قال الله جل ذكره : (إذ أجمعوا أمرهم) ١٢ : ١٠٢ ، فيكون نصب « الشركاء » على العطف على المعنى ، وهو قول المبرد .

وقال الزجاج : هو مفعول معه .

وقيل : « الشركاء » : عطف على « الأمر » ؛ لأن تقديره : فأجمعوا ذوى الأمر ، بغير حذف .

وقيل : انتصب « الشركاء » على عامل محذوف ، تقديره : وأجمعوا شركاءكم ، ودل « أجمع » على : « جمع » ؛ لأنك تقول: جمعت الشركاء والقوم ، ولا تقول : أجمعت الشركاء ، إنما يقال : أجمعت ، فى الأمر خاصة ، فلذلك لم يحسن عطف « الشركاء » على « الأمر » إلا على التقدم .

وقال الكسائى والفراء : تقديره : وادعوا شركاءكم ، وكذلك فى حرف أبى : « وادعوا شركاءكم » .

وقد روى الأصمعى ، عن نافع : « فاجمعوا أمركم » ، بوصل الألف وفتح الميم ، فيحسن على هذه القراءة : عطف « الشركاء » على « الأمر » ، ويحسن أن تكون الواو بمعنى « مع » .

وقد قرأ الحسن برفع « الشركاء » ، عطفاً على الضمير المرفوع فى « فأجمعوا » ، وبه قرأ يعقوب الحضرمى وحسن ذلك للفصل الذى وقع بين المعطوف والضمير ، كأنه قام مقام التأكيد ، وهو « أمركم » .

٧٤ — ثم بعثنا من بعده رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين

الضمير فى « كذبوا » يعود على قوم نوح ؛ أى : فما كان قوم الرسل الذين بعثوا بعد نوح ليؤمنوا بما كذب قوم نوح ، بل كذبوا مثل تكذيب قوم نوح .

٨١ — فلما ألقوا قال موسى ماجئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لايصلح
عمل المفسدين

« ما جئتم به السحر » : ما ، مبتدأ ، بمعنى الذى ، و « جئتم به » : صلته ، و « السحر » : خبر الابتداء ، ويؤيد هذا أن فى حرف أبى : « ما جئتم به سحر » ، وكل ما ذكر من قراءة أبى وغيره ، مما يخالف المصحف ، فلا يقرأ به لمخالفة المصحف ، وإنما يذكر شاهداً لا ليقرأ به .

ويجوز أن يكون «ما» رفعاً بالابتداء ، وهى استفهام ، و « جئتم به » : الخبر ، و « السحر » : خبر ابتداء محذوف ؛ أى : هو السحر .

ويجوز أن تكون «ما» فى موضع نصب على إضمار فعل بعد «ما» ؛ تقديره : أى شىء جئتم به ، و «السحر» : خبر ابتداء محذوف ؛ ولا يجوز أن تكون «ما» بمعنى «الذى» فى موضع نصب ؛ لأن « ما » بعدها صلتها ، والصلة لا تعمل فى الموصول ، ولا تكون تفسيراً للعامل فى الموصول .

وقد قرأ أبو عمرو : «الساحر» ، بالمد ، فعلى هذه القراءة تكون « ما » استفهاما ، مبتدأ ؛ و « جئتم به » : الخبر ، و « السحر » : خبر ابتداء ، محذوف ؛ أى : هو السحر .

ولا يجوز على هذه القراءة أن يكون « ما » بمعنى : الذى ، إذ لا خبر لها .

ولا يجوز أن يكون «ما» : فى موضع نصب ، على ما تقدم .

ويجوز أن يرفع « السحر » على البدل من « ما » ، وخبره خبر المبدل منه ، ولذلك جاء الاستفهام ، إذ هو بدل من استفهام ، ليستوى البدل والمبدل منه فى لفظ الاستفهام ، كما تقول : كم مالك أعشرون أم ثلاثون ؟ فتجعل « أعشرون » بدلا من « كم » ، وتدخل ألف الاستفهام على «عشرين» ؛ لأن المبدل منه ، وهو « كم» ، استفهام .

ومعنى الاستفهام فى الآية التقرير والتوبيخ ، وليس هو باستخبار ، لأن موسى -صلى الله عليه وسلم- قد علم أنه سحر ، فإنما يخبرهم بما فعلوا ، ولم يستخبرهم عن شىء لم يعلمه .

وفيه أيضاً معنى التحقير لما جاءوا به .

وأجاز الفراء نصب « السحر » ، يجعل « ما » شرطاً ، وينصب « السحر » على المصدر ، ويضمر الفاء مع « إن الله سيبطله » ويجعل الألف واللام فى « السحر » زائدتين ؛ وذلك كله بعيد .

وقد أجاز على بن سليمان : حذف الفاء من جواب الشرط فى الكلام ، واستدل على جوازه بقوله تعالى : « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) ٤٢ : ٣٠ ، ولم يجزه غيره إلا فى ضرورة شعر .

٨٣ — فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم وإن فرعون لعال فى الأرض وإنه لمن المسرفين

إنما جمع الضمير فى « ملئهم » لأنه إخبار عن جبار ، والجبار يخبر عنه بلفظ الجمع .

وقيل : لما ذكر فرعون علم أن معه غيره ، فرجع الضمير عليه وعلى من معه .

وقيل : الضمير راجع على آل فرعون ، وفى الكلام حذف ؛ والتقدير : على خوف من آل فرعون وملئهم ؛ فالضمير يعود على الأول .

وقال الأخفش : الضمير ، يعود على « الذرية » المتقدم ذكرها .

وقيل : الضمير ، يعود على « القوم » المتقدم ذكرهم .

« أنْ يَفْتِنَهُم » : أن ، فى موضع خفض بدل من « فرعون » ، وهو بدل الاشتمال .

٨٨ — وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا فى الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم

« فَلَا يُؤْمِنُوا » : عطف على « ليضلوا » ، فى موضع نصب ، عند المبرد والزجاج .

وقال الأخفش ، والفراء : هو منصوب ، جواب للدعاء .

وقال الكسائى ، وأبو عبيدة : هو فى موضع جزم ، لأنه دعاء عليهم .

٩٢ — فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية . . .

« ننجيك » : قيل : هو من النجاء : أى : نخلصك من البحر ميتا ليراك بنو اسرائيل .

وقيل : معناه : نلقيك على نجوة من الأرض .

وقوله « ببدنك » ؛ أي : بدرعك التي تعرف بها ليراك بنو إسرائيل .

وقيل : معناه : بجثتك لا روح فيك ، ليراك بنو إسرائيل .

٩٨ — فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس . . .

انتصب « قوم » على الاستثناء ،الذي هو غير منقطع ، على أن يضمر في أول الكلام حذف مضاف ؛ تقديره : فلولا كان أهل قرية آمنوا .

ويجوز الرفع،على أن يحمل « إلا » بمعنى : غير ، صفة للأهل المحذوفين في المعنى ، ثم يعرب ما بعد« إلا » بمثل إعراب « غير » ، لو ظهرت في موضعه .

وأجاز الفراء الرفع على البدل ، كما قال :

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

فأبدل من «أنيس» ، والثاني من غير الجنس ، وهي لغة تميم ، يبدلون وإن كان الثاني ليس من جنس الأول . وأهل الحجاز ينصبون إذا اختلف ، وإذا كان الكلام منفيا .

« يونس » : وقد روى عن الأعمش وعاصم أنهما قرآ بكسر النون والسين ، جعلاه فعلا مستقبلا ، من : آنس ، سمى به ، فلم ينصرف للتعريف والوزن المختص به الفعل .

قال أبو حاتم : يجب أن يهمز ، وترك الهمز جاء ؛ وهو حسن .

وقد حكى أبو زيد فتح النون والسين ، على أنه فعل مستقبل لم يسم فاعله ، سمى به أيضاً .

—١١—

سورة هود

إذا جعلت «هودا» اسما للسورة ، قلت : هذه هود ، لم ينصرف عند سيبويه والخليل ، كامرأة سميتها بزيد ، أو بعمر ؛ وأجاز عيسى صرفه لخفته ، كما تصرف « هند » اسم امرأة ، فإن قدرت حذف مضاف مع « هود » صرفته ، تريد : هذه سورة هود .

١١ — إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير

« الذين » : في موضع نصب،على الاستثناء المتصل .

قال الفراء : هو مستثنى من « الإنسان » ؛ لأنه بمعنى : الناس .

وقال الأخفش : هو استثناء منقطع .

١٦ — أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون

« باطل » : رفع بالابتداء ، وما بعده خبره .

وقيل : الأجود عكس هذا التقدير ، فيكون « باطل » : خبر ، و « ما كانوا » : مبتدأ .

وفى حرف أبى وابن مسعود : «وباطلا» ، بالنصب ، جعلا « ما » زائدة ، ونصبا « باطلا » بـ « يعملون » ، مثل (قليلا ماتذكرون) ٢٧ : ١٢ ، و « قليلا ما تؤمنون) ٦٩ : ٤١

١٧ — أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة . . .

« وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ » : الهاء ، فى « يتلوه » : للقرآن ؛ فتكون الهاء على هذا القول فى « منه » : لله جل ذكره ، و « الشاهد » : الإنجيل ؛ أى : يتلو القرآن فى التقدم الإنجيل من عند الله ، فتكون «الهاء» فى « قبله » : للإنجيل أيضاً .

وقيل : الهاء ، فى « يتلوه » : لمحمد عليه السلام ؛ فيكون « الشاهد » : لسانه ، والهاء ، فى « منه » . لمحمد أيضاً .

وقيل : للقرآن ، وكذلك الهاء ، فى « قبله » : لمحمد .

وقيل : الشاهد : جبريل عليه السلام ؛ والهاء ، فى «منه» ، على هذا القول : لله ، وفى «من قبله» : لجبريل أيضاً .

وقيل : الشاهد : إعجاز القرآن ، والهاء ، فى « منه » ، على هذا القول : لله ؛ والهاء ، فى « يؤمنون به » : لمحمد عليه السلام .

« إِمَاماً ورَحْمَةً » : نصب على الحال من « كتاب موسى » .

٢٠ — أولئك لم يكونوا معجزين فى الأرض وما كان لهم من دون الله من أولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون

« مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ » : ما ، ظرف ، فى موضع نصب ، معناها وما بعدها : أبداً :
وقيل : ما ، فى موضع نصب على حذف حرف الجر ؛ أى : بما كانوا ، كما يقال : جزيته مافعل ، وبما فعل .
وقيل : ما ، نافية ؛ والمعنى : لايستطيعون السمع لما قد سبق لهم .

وقيل : المعنى : لا يستطيعون أن يسمعوا من النبى ، لبغضهم له ولا يفقهوا حجة ، كما تقول : فلان لا يستطيع أن ينظر إلى فلان ، إذا كان يثقل عليه ذلك .

٢٢ — لا جرم أنهم فى الآخرة هم الأخسرون

« لاجرم » ، عند الخليل وسيبويه ، بمعنى : حقا ، فى موضع رفع بالابتداء . و « لا جرم » : كلة واحدة بنيت على الفتح فى موضع رفع ؛ والخبر : « أنهم » ، ف « أن» فى موضع رفع عندهما .

وقيل ، عن الخليل : إنه قال : « أن » ، فى موضع رفع ب « جرم » بمعنى : بد ، فمعناه : لابد ، ولامحالة .

قال الخليل : جىء ب « لا » ليعلم أن المخاطب لم يبتدىء كلامه ، وإنما خاطب من خاطبه .

وقال الزجاج : « لا » : نفى لما ظنوا أنه ينفعهم

وأصل معنى « جرم » : كسب ، من قولهم : فلان جارم أهله ؛ أى : كاسبهم ؛ ومنه سمى الذنب : جرما ؛ لأنه اكتسب .

فكأن المعنى عندهم : لا ينفعهم ذلك ؛ ثم ابتدأ فقال : جرم أنهم فى الآخرة هم الأخسرون ؛ أى : كسب ذلك الفعل لهم الخسران فى الآخرة ، ف « أن » من « أنهم » ، على هذا القول : فى موضع نصب ب « جرم » .

وقال الكسائى : معناه : لابد ولا منع عن أنهم فى الآخرة ، ف « أن » فى موضع نصب على قوله أيضاً ، بحذف حرف الجر .

٢٧ — فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشراً مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادى الرأى وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين

انتصب « بادى » على الظرف ؛ أى : فى بادى الرأى ، هذا على قراءة من لم يهمز .

ويجوز أن يكون مفعولا به حذف معه حرف الجر ، ومثله : (واختار موسى قومه) ٧ : ١٥٤

وإنما جاز أن يكون « فاعل » ظرفا ، كما جاز ذلك فى « فعيل » ، نحو : قريب ، و « فاعل » ، و « فعيل » يتعاقبان ، نحو : راحم ورحيم ، وعالم وعليم ؛ وحسن ذلك فى « فاعل » لإضافته إلى الرأى ، والرأى يضاف إليه المصدر ، وينتصب المصدر معه على الظرف ، والعامل فى الظرف « اتبعك » ، فهو من : بدا يبدو ، إذا ظهر .

ويجوز فى قراءة من لم يهمز أن يكون من « الابتداء » ، ولكنه سهل الهمزة .

ومن قرأه بالهمز ، أو قدر فى الألف أنها بدل من همزة ، فهو أيضاً نصب على الظرف ؛ والعامل فيه أيضاً « اتبع » ؛ والتقدير : عند من جعله من « بدا يبدو » : وما اتبعك يانوح إلا الأراذل فيما ظهر لنا من الرأى ؛ كأنهم قطعوا عليه فى أول ما ظهر لهم من رأيهم لم يتعقبوه بنظر ، إنما قالوا بما ظهر لهم من غير يقين .

والتقدير ، عند من جعله من « الابتداء » فهمز : ما اتبعك يا نوح إلا أراذل فى أول الأمر ؛ أى : ما نراك فى أول الأمر اتبعك إلا الأراذل .

وجاز تأخر الظرف بعد « إلا » وما بعدها من الفاعل تم صلته ، لأن الظروف يتسع فيها ما لا يتسع فى المفعولات ؛ فلو قلت فى الكلام : ما أعطيت أحداً إلا زيدا درهماً ، فأوقعت اسمين مفعولين بعد « إلا » لم يجز ؛ لأن الفعل لا يصل بـ « إلا » إلى اسمين ، إنما يصل إلى اسم واحد ، كسائر الحروف ؛ ألا ترى أنك لو قلت : مررت بزيد عمرو ، فوصل الفعل إليهما بحرف واحد ، لم يجز ، فأما قولهم : ما ضرب القوم إلا بعضهم بعضاً ؛ فإنما جاز ؛ لأن « بعضهم » بدل من « القوم » ، فلم يصل الفعل بعد « إلا » إلا إلى اسم واحد .

٢٨ — قال ياقوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربى وآتانى رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون

« فَعُمِّيَتْ عليكم » : من خففه من القراء حمله على معنى : فعميتم عن الأخبار التى تأتيكم ، وهى الرحمة ، فلم تؤمنوا بها ، ولم تعم الأخبار نفسها عنهم ؛ إنما عموا هم عنها ، فهو من المقلوب ، كقولهم : أدخلت القلنسوة فى رأسى ، وأدخلت القبر زيداً ، فقلب جميع هذا فى ظاهر اللفظ ؛ لأن المعنى لا يشكل ؛ ومثله قوله تعالى (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله) ١٤ : ٤٧

وقيل : معنى « عميت » ، لمن قرأ بالتخفيف : فخفيت ؛ فيكون غير مقلوب على هذا ، وتكون الأخبار التى أتت من عند الله خفى فهمها عليهم ، لقلة مبالاتهم بها وكثرة إعراضهم عنها .

فأما معناه ، على قراءة حفص وحمزة والكسائى ، الذين قرءوا بالتشديد والضم على ما لم يسم فاعله : فليس فيه قلب ، ولكن الله عماها عليهم لما أراد بهم من الشقوة ، يفعل ما يشاء سبحانه ، وهى راجعة إلى القراءة الأولى ، لأنهم لم يعموا عنها حتى عماها الله عليهم .

وقد قرأ أبى ، وهى قراءة الأعمش : « فعماها عليكم » ؛ أى : عماها الله عليكم ، فهذا شاهد لمن ضم وشدد .

٣١ — ولا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إنى ملك ولا أقول للذين تزدرى أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً . . .

« تَزْدَرِى أعيُنُكُمْ » : أصل « تزدرى » : تزترى ، فالدال مبدلة من تاء ؛ لأن الدال حرف مجهور ، مقترن بالزاى ؛ لأنها مجهورة أيضاً ، والتاء مهموسة فقاربت الزاى ، وحسن البدل لقرب المخرجين ؛ والتقدير : تزدريهم أعينكم ، ثم حذف « الإضمار » لطول الاسم .

٣٢ — قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا . . .

« نوح » : اسم النبى — ﷺ — انصرف ؛ لأنه أعجمى خفيف .

وقيل : هو عربى من : « ناح ينوح » .

وقد قال بعض المفسرين : إنما سمى « نوحاً » لكثرة نوحه على نفسه .

٣٦ — وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون

« من » : فى موضع رفع بـ « يؤمن » .

٤٠ — حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل

« ومن آمن » : من ، فى موضع نصب على العطف على « اثنين » ، أو على « أهلك » ؛ و « من » فى قوله : « إلا من سبق » فى موضع نصب على الاستثناء من « الأهل » .

٤١ — وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إن ربى لغفور رحيم

« مجراها » : فى موضع رفع على الابتداء ، و « مرساها » : عطف عليه ، والخبر : « بسم الله » ؛ والتقدير : بسم الله إجراؤها وإرساؤها .

ويجوز أن يرتفعا بالظرف ؛ لأنه متعلق بما قبله ، وهو « اركبوا » .

ويجوز أن يكون « مجراها » ، فى موضع نصب على الظرف ؛ على تقدير حذف ظرف مضاف إلى « مجراها » ، بمنزلة قولك : آتيك مقدم الحاج ؛ أى : وقت مقدم الحاج ؛ فيكون التقدير : بسم الله وقت إجرائها وإرسائها .

وقيل : تقديره فى النصب : بسم الله فى موضع إجرائها ، ثم حذف المضاف ، وفى التفسير ما يدل على نصبه على الظرف .

قال الضحاك : كأن يقول : وقت جريها : بسم الله ، فتجرى ، ووقت إرسائها : بسم الله ، فترسو .

والباء فى « بسم الله » متعلقة بـ « اركبوا » ؛ والعامل فى « مجراها » ؛ إذا كان ظرفاً ، معنى الظرف فى بسم الله ؛ ولا يعمل فيه « اركبوا » ؛ لأنه لم يُرد : اركبوا فيها فى وقت الجرى والرسو ؛ إنما المعنى : سموا اسم الله وقت الجرى والرسو ؛ والتقدير : اركبوا الآن متبركين باسم الله فى وقت الجرى والرسو .

وإذا رفعت « مجراها » بالابتداء وما قبله خبره ، كانت الجملة فى موضع الحال من الضمير فى « فيها » ؛ لأن فى الجملة عائداً يعود على الهاء فى « فيها » ، وهو الهاء ؛ لأنهما جميعاً للسفينة ، ويكون العامل فى الجملة ، التى هى حال ، «ها» فى « فيها » ، ولا يجوز أن تتعلق الباء بـ « اركبوا » ، مع كونها فى موضع الحال المقدرة : متبركين باسم الله ، مع كون مجراها ومرساها بسم الله .

والذى ذكره سهو ، لأن كل جار ومجرور وقع حالا إنما يتعلق بمحذوف ، كما أنهما كذلك إذا أوقعا صفة وخبراً ؛ قد يصح تعلق الباء فى « بسم الله » بنفس « اركبوا » ، كما ذكر ، لما يثبت من معنى الفعل ، ولا يحسن أن تكون هذه الجملة فى موضع الحال من المضمر فى « بسم الله » ، إن جعلته خبراً لـ « مجراها » ، فإنما يعود على المبتدأ ، وهو « مجراها » ، وإن رفعت « مجراها » بالظرف لم يكن فيه ضمير ، والهاء فى « مجراها » إنما تعود على «الماء» فى « فيها » .

فإذا نصبت « مجراها » على الظرف عمل فيه « بسم الله » ، فكانت الجملة فى موضع الحال من المضمر فى « اركبوا » ، على تقدير قولك : خرج بثيابه ، وركب بسلاحه ؛ ومنه قوله : « وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به » ٥ : ٦١ ، فقولك : بثيابه ، وبسلاحه ، وبالكفر ، وبه ، كلها فى موضع الحال ؛ فكذلك « بسم الله مجراها » فى موضع الحال من المضمر فى « اركبوا » ، إذا نصبت « مجراها » على الظرف ؛ تقديره : اركبوا فيها متبركين باسم الله فى وقت الجرى والرسو ؛ فيكون فى « بسم الله » ضمير يعود على المضمر فى « اركبوا » ، وهو ضمير المأمورين ، فتصح الحال منهم لأجل الضمير الذى يعود عليهم ؛ ولا يحسن على هذا التقدير أن تكون الجملة فى موضع نصب على الحال ، إنما هو ظرف ملغى ؛ وإذا كان ملغى لم يعتد بالضمير المتصل به ، وإنما يكون « مجراها » من جملة الحال ، لو رفعته بالابتداء .

ولو أنك جعلت الجملة فى موضع الحال من الهاء فى « فيها » ، على أن تنصب « مجراها » على الظرف ، لصار التقدير : اركبوا فيها متبركة باسم الله فى وقت الجرى ، وليس المعنى على ذلك ؛ لأنه لا يدعى على السفينة بالتبرك ، إنما التبرك لركابها .

ولو جعلت « مجراها » و « مرساها » فى موضع اسم فاعل ، لكانت حالا مقدرة ، ولجاز ذلك ، ولجعلتها فى موضع نصب على الحال من « اسم الله » ، وإنما كانت ظرفا فيما تقدم من الكلام ، على أن تجعل « مجراها » فى موضع اسم فاعل .

فأما إن جعلت « مجراها » بمعنى : جارية ؛ و « مرساها » بمعنى : راسية ، فكونه حالا مقدرة حسنا .

فأما من فتح الميم وضمها فى « مجراها » :

فمن فتح ، أجرى الكلام على : جرت مجرى ، ومن ضم ، أجراه على : أجراها الله مجرى .

وقد قرأ عاصم الجحدرى « مجريها ومرسيها » ، بالياء ، جعلهما نعتا لله جل ذكره .

ويجوز أن يكونا فى موضع رفع على إضمار مبتدأ ؛ أى : هو مجريها ومرسيها .

٤٢ — وهى تجرى بهم فى موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان فى معزل يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين

« مَعْزِلٍ » : من كسر الزاى ، جعله اسما للمكان ، ومن فتح فعلى المصدر .

« يَا بُنَىِّ » : الأصل فى « بنى » ثلاث ياءات : ياء التصغير ، وياء بعدها ، هى لام الفعل ، وياء بعد لام الفعل ، وهى ياء الإضافة ، فلذلك كسرت لام الفعل ؛ لأن حق ياء الإضافة فى المفردات أن يكسر ما قبلها أبدا ، فأدغمت ياء التصغير فى لام الفعل ؛ لأن حق ياء التصغير السكون ، والثلاث من غير حذف : المد واللين، إذا اجتمعا، وكان الأول ساكنا ، لم يكن بد من إدغامه فى الثانى ؛ وحذفت ياء الإضافة لأن الكسرة تدل عليها ، وحذفها فى النداء هو الأكثر فى كلام العرب ؛ لأنها حلت محل التنوين ، والتنوين فى المعارف لا يثبت فى النداء ، فوجب حذف ما هو مثل التنوين وما يقوم مقامه ، وهو ياء الإضافة ، وقوى حذفها فى مثل هذا اجتماع الأمثال المستثقلة مع الكسر ، وهو ثقيل أيضاً .

وقد قرأ عاصم بفتح الياء ، وذلك أنه أبدل من كسرة لام الفعل فتحة ، استثقالا لاجتماع الياءات مع الكسرة . فانقلبت ياء الإضافة ألفاً ، ثم حذفت الألف كما تحذف ياء ، فبقيت الفتحة على حالها ، وقوى حذف الألف لأنها عوض مما تحذف فى النداء ، وهو ياء الإضافة .

وقد قرأ ابن كثير فى غير هذا الموضع فى لقمان « ١٣ ، ١٦ ، ١٧ » بإسكان الياء والتخفيف : وذلك أنه حذف ياء الإضافة للنداء ، فبقيت ياء [illegible] مشددة ، والكسرة كياء ، فاستثقل ذلك فحذف لام الفعل ، فبقيت ياء التصغير [illegible]

٤٣ — قال سآوى إلى جبل يعصمنى من الماء قال لاعاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين

العامل فى « اليوم » هو : « من أمر الله » ؛ تقديره : لاعاصم من أمر الله ، و « لاعاصم » : فى موضع رفع بالابتداء ، و « من أمر الله » : الخبر ، و « من » : متعلقة بمحذوف ؛ تقديره : لا عاصم مانع من أمر الله اليوم .

ويجوز أن يكون « من أمر الله » صفة لـ « عاصم » ، ويعمل فى « اليوم » ، وتضمر خبرا لـ « عاصم » .

ولا يجوز أن يتعلق « من » بـ « عاصم » ، ولا ينصب « اليوم » بـ « عاصم » ؛ لأنه يلزم أن ينون « عاصما » ، ولا يبنى على الفتح ، لأنه يصير ما تعلق به وما عمل فيه من تمامه ، ونظيره : (لاتثريب عليكم اليوم) ١٢ : ٩٢

« إلا من رحم » : من ، فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، و « عاصم » على بابه ؛ تقديره : لا أحد يمنع من أمر الله لكن من رحم الله فإنه معصوم .

وقيل : « من » : فى موضع رفع ، على البدل من موضع « عاصم » ، وذلك على تقديرين :

أحدهما : أن يكون « عاصم » على بابه ؛ فيكون التقدير : لا يعصم اليوم من أمر الله إلا الله .

وقيل : إلا الراحم ، والراحم هو الله جل ذكره .

والتقدير الثانى : أن يكون « عاصم » بمعنى : معصوم ؛ فيكون التقدير : لا معصوم من أمر الله اليوم إلا المرحوم .

٤٦ — قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إنى أعظك أن تكون من الجاهلين

« إنه عملٌ غير صالحٍ » : الهاء ، تعود على « السؤال » ؛ أى : إن سؤالك إياى أن أنجى كافرا عمل غير صالح .

وقيل : هو من قول نوح لابنه ، وذلك أنه قال له « اركب معنا ولا تكن مع الكافرين » : إن كونك مع الكافرين عمل غير صالح ؛ فيكون هذا من قول نوح لابنه ، متصلا بما قبله .

وقيل : الهاء فى « أنه » تعود على ابن نوح ، وفى الكلام حذف مضاف ؛ تقديره : إن ابنك ذو عمل غير صالح .

فأما « الهاء » فى قراءة الكسائى ، فهى راجعة على « الابن » ، بلا اختلاف ؛ لأنه قرأ « عمل » بكسر الميم وفتح اللام ، ونصب « غيراً » .

٥٠ — وإلى عاد أخاهم هوداً قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون

يجوز رفع « غيره » على النعت أو البدل،من موضع « إله » .

ويجوز الخفض على النعت أو البدل من لفظ « إله » ، وقد قرىء بهما .

ويجوز النصب على الاستثناء .

٥٢ — ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ...

« مِدْرَاراً » : حال من « السماء » ، وأصله الهاء ، والعرب تحذف الهاء من « مفعال » على طريق النسب .

٦٤ — ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية ...

« آية » : نصب على الحال من « الناقة » .

٦٦ — فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزى يومئذ إن ربك هو القوى العزيز

« يومئذٍ » : من فتح الميم من « يوم » ، فذلك لإضافته إلى غير متمكن ، وهو « إذ » .

ومن كسر الميم أعرب وخفض لإضافته « الخزى » إلى « اليوم » ، فلم يبنه .

٦٧ — وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا فى ديارهم جاثمين

إنما حذفت التاء من « أخذ »؛لأنه قد فرق بين المؤنث ، وهو الصيحة ، وبين فعله . وهو « أخذ » بقوله الذين ظلموا » ، وهو مفعول « أخذ » ، فقامت التفرقة مقام التأنيث . وقد قال فى آخر السورة فى قصة شعيب وأخذت » الآية : ٨٤ ، فجرى التأنيث على الأصل ولم يعتد بالتفرقة .

وقيل : إنما حذفت التاء ، لأن تأنيث « الصيحة » غير حقيقى ، إذ ليس لها ذَكَرٌ من لفظها .

وقيل : إنما حذف التاء ، لأنه حمل على معنى الصياح ، إذ الصيحة والصياح بمعنى واحد ، وكذلك العلة كل ما شابهه .

٦٩ — ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ

« سَلاَماً » : انتصب على المصدر .

وقيل : هو منصوب بـ « قالوا » ، كما تقول : قلت خيراً ؛ لأنه لم يحك قولهم، وإنما «السلام» بمعنى: قولهم. فأعمل فيه ، كما تقول : قلت حقا ، لمن سمعته يقول : لا إله إلا الله ، فلم تذكر ما قال ، إنما جئت بلفظ تحقق قوله ، فأعملت فيه القول ، وكذلك « سلام » فى الآية ، إنما هو معنى ما قالوا ، ليس هو لفظهم بعينه فيحكى .

ولو رفع ، لكان محكيا ، وكان قولهم بعينه .

فالنصب أبدا فى هذا وشبهه مع « القول » إنما هو معنى ما قالوا لا قولهم بعينه ، والرفع على أنه قولهم بعينه حكاه عنهم .

« سَلاَمٌ » : رفعه على الحكاية « لقولهم » ، وهو خبر ابتداء محذوف ، أو مبتدأ ؛ تقديره : قال : هو سلام ، أو : أمرى سلام ، أو : عليكم سلام ، فنصبها جميعا يجوز على ما تقدم ، ورفعهما جميعاً يجوز على الحكاية والإضمار .

« فَمَا لَبِثَ أنْ » : أن ، فى موضع نصب على تقدير حذف حرف ؛ تقديره : فما لبث عن أن جاء .

وأجاز الفراء أن يكون فى موضع رفع بـ «لبث» ، تقديره عنده : فما لبث مجيئه ؛ أى : ما أبطأ مجيئه بعجل ، ففى « لبث » ، على القول الأول ، ضمير إبراهيم ، ولا ضمير فيه على القول الثانى .

وقيل : « ما » بمعنى « الذى » ، وفى الكلام حذف مضاف ؛ تقديره : فالذى لبث إبراهيم قدر مجيئه بعجل ؛ أراد أن يبين فيه قدر إبطائه ؛ ففى « لبث » ضمير الفاعل ، وهو إبراهيم أيضاً .

٧١ — وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب

ومن رفع « يعقوب » جعله مبتدأ ، وما قبله خبره ، والجملة فى موضع نصب على الحال المقدرة من المضمر المنصوب فى « بشرناها » ، فيكون « يعقوب » داخلا فى البشارة .

ويجوز رفع « يعقوب » على إضمار فعل ، تقديره : ويحدث من وراء إسحاق يعقوب ؛ فيكون « يعقوب » على هذا القول غير داخل فى البشارة .

ومن نصب « يعقوب » جعله فى موضع خفض على إضمار العطف على إسحاق ، لكنه لم ينصرف للتعريف والعجمة ، وهو مذهب الكسائى .

وهو ضعيف عند سيبويه والأخفش إلا بإعادة الخافض ، لأنك فرقت بين الجار والمجرور بالظرف ، وحق المجرور أن يكون ملاصقاً للجار ، والواو قامت مقام حرف الجر ، ألا ترى أنك لو قلت : مررت بزيد فى الدار وعمرو ؛ وحق الكلام : مررت بزيد وعمرو فى الدار ، وبشرناها بإسحاق ويعقوب من ورائه .

وقيل : « يعقوب » : منصوب محمول على موضع « وإسحاق » ؛ وفيه بُعد أيضاً ، للفصل بين حرف الجر والمعطوف بقوله « ومن وراء إسحاق » ، كما كان فى الخفض ؛ و « يعقوب » فى هذين القولين داخل فى البشارة .

وقيل : هو منصوب بفعل مضمر دل عليه الكلام ؛ تقديره : من وراء إسحاق وهبنا لها يعقوب ، فلا يكون داخلا فى البشارة .

٧٢ — قالت ياويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخاً إن هذا لشىء عجيب

انتصب « شيخ » على الحال من المشار إليه ، فالعامل فى الحال الإشارة والتنبيه ، ولا تجوز هذه الحال إلا إذا كان المخاطب يعرف صاحب الحال ، فتكون فائدة الإخبار فى الحال الإشارة ، فإن كان لا يعرف صاحب الحال صارت فائدة الإخبار إنما هى فى معرفة صاحب الحال ، ولا يجوز أن تقع له الحال ، لأنه يصير المعنى : إنه فلان فى حال دون حال ، ولو قلت : هذا زيد قائما ، لمن لم يعرف زيدا ، لم يجز ؛ لأنك تخبر أن المشار إليه هو « زيد » فى حال قيامه ، فإن زال عن القيام لم يكن « زيدا » .

وإذا كان المخاطب يعرف «زيدا» بعينه، فإنما أفدته وقوع الحال منه ، وإذا لم يكن يعرف عينه، فإنما أفدته معرفة عينه ، فلا يقع منه حال ، لما ذكرنا .

والرفع فى « شيخ » ، على أنه خبر مبتدأ محذوف ؛ أى : هذا بعلى هو شيخ ؛ أو « بعلى » بدل من المبتدأ ، و « شيخ » : خبر ؛ أو يكونا معاً خبرين .

٧٤ — فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا فى قوم لوط

مذهب الأخفش والكسائى أن « يجادلنا » فى موضع « جادلنا» ، لأن جواب « لما » يجب أن يكون ماضيا ، فجعل المستقبل مكانه ، كما كان جواب الشرط أن يكون مستقبلا فيجعل فى موضعه الماضى .

وقيل : المعنى : أقبل يجادلنا ، فهو حال من إبراهيم عليه السلام .

٧٨ — وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال ياقوم هؤلاء بناتى هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى أليس منكم رجل رشيد

« هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ » : ابتداء وخبر ، لا يجوز عند البصريين غيره .

وقد روى أن عيسى بن عمر قرأ « أطهر » ، نصب « أطهر » على الحال ، وجعل « هن » فاصلة ، وهو جيد ضعيف .

« ضَيْفِى » : أصله المصدر ، فلذلك لا يثنى ولا يجمع .

٨١ — قالوا يالوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب

« إِلاَّ امْرَأَتَكَ » : قرأه ابن كثير وأبو عمرو : بالرفع ، على البدل من « أحد » ، وأنكر أبو عبيد الرفع على البدل ، وقال : يجب على هذا أن يرفع بـ « يلتفت » ، ويجعل « لا » للنفى ؛ لأنه يصير المعنى ، إذا أبدلت « المرأة » من « أحد » ، وجزمت « يلتفت » على النهى : أن المرأة أبيح لها الالتفات ؛ وذلك لا يجوز ولا يصح فيه البدل إلا برفع « يلتفت »، ولم يقرأ به أحد .

وقال المبرد : مجاز هذه القراءة ، أن المراد بالنهى المخاطب ، ولفظه لغيره ، كما تقول لخادمك : لا يخرج فلان فقط ، النهى لفلان ، ومعناه للمخاطب،فمعناه :لاتدعه يخرج،فكذلك معنى النهى إنما هو لـ «لوط» : أى: لاتدعهم يلتفتون إلا امرأتك ؛ وكذلك قولك : لا يقم أحد إلا زيد ؛ معناه : انههم عن القيام إلا زيدا .

فأما النصب فى « امرأتك » فعلى الاستثناء ، لأنه نهى وليس بنفى ، ويجوز أن يكون مستثنى من قوله « فأسر بأهلك إلا امرأتك » ، ولا يجوز فى « المرأة » على هذا إلا النصب،إذا جعلتها مستثناة من « الأهل » ، وإنما حسن الاستثناء بعد النهى لأنه كلام تام ، كما أن قولك : جاءنى القوم ، كلام تام ؛ ثم تقول : إلا زيدا ، فتستثنى وتنصب .

٨٧ — قالوا ياشعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل فى أموالنا مانشاء إنك لأنت الحليم الرشيد

« أو أنْ نَفْعَلَ فى أمْوالنَا ما نَشَاءُ » : من قرأه بالنون فيهما ، عطفه على مفعول « نترك » ، وهو « ما » ؛ ولا يجوز عطفه على مفعول « تأمرنا » ، وهو « أن »، لأن المعنى يتغير.

ومن قرأ « ما تشاء » بالتاء ، كان « أو أن نفعل » معطوفا على معمول « تأمرك » ؛ وهو « أن » ، بخلاف الوجه الأول .

٨٩ — ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد

« شِقَاقِي » : معناه : مشاقتي ؛ وهو في موضع رفع بـ « يجرمنكم » .

٩١ — قالوا يا شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفاً ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز

« ضَعِيفاً » : حال من الكاف في « نراك » ، لأنه من رؤية العين .

٩٣ — ويا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا إني معكم رقيب

« مَنْ يَأْتِيهِ » : من ، في موضع نصب بـ « تعلمون » ، وهو في المعنى مثل : (والله يعلم المفسد من المصلح) ٢ : ٢٢٠ ؛ أي : يعلم هذين الجنسين ، كذلك المعنى في الآية : فسوف تعلمون هذين الجنسين .

وأجاز الفراء أن يكون « من » استفهاما ، فيكون في موضع رفع ؛ وكون «من» الثانية موصولة على البدل، على أن الأولى موصولة أيضاً ، وليست باستفهام .

« مَا دَامَتِ السَّمٰوات » : ما ، في موضع نصب ؛ تقديره : وقت دوام السموات .

١٠٨ — وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ

« إلاَّ مَا شَاءَ ربك » : ما ، في موضع نصب ، استثناء ليس من الأول .

« وأما الَّذِين سُعِدوا » : قرأ حفص والكسائي وحمزة : بضم السين ، حملا على قولهم : مسعود ، وهي لغة قليلة شاذة ، وقولهم « مسعود » إنما جاء على حذف الزائد ، كأنه من ، « أسعده الله » ولا يقال : سعده الله ؛ فهو مثل قولهم : أجنه الله ، فهو مجنون ، فمجنون ، أتى على « جنه الله » ، وإن كان لا يقال ؛ وكذلك « مسعود » أتى على « سعده الله » ، وإن كان لا يقال .

وضم السين في «سعدوا»، بعيد عند أكثر النحويين، إلا على تقدير : حذف الزائد، كأنه قال: وأما الذين أسعدوا.

١١١ — وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم إنه بما يعملون خبير

« وَإِنَّ كُلاًّ لَمَّا » : من شدد « إن » أتى بها على أصلها وأعملها فى كل ؛ واللام فى « لما » لام تأكيد ، دخلت على «ما» ، وهى خبر « إن » ، و « ليوفينهم » جواب القسم ؛ تقديره : وإن كلا لخلق أو لبشر ليوفينهم . ولا يحسن أن تكون « ما » زائدة ، فتصير اللام داخلة على « ليوفينهم » ، ودخولها على لام القسم لا يجوز .

وقد قيل : إن « ما » زائدة ، لكن دخلت لتفصيل بين اللامين اللتين تتلقيان القسم : وكلاهما مفتوح ، ففصل بينهما بـ « ما » .

فأما من خفف « إن » فإنه خفف استثقالا للتضعيف ، وأعملها فى « كل » مثل عملها مشددة ، واللام مشددة ، واللام فى « لما » على حالها .

فأما تشديد « لما » فى قراءة عاصم وحمزة وابن عامر ؛ فإن الأصل فيها « لمن ما » ثم أدغم النون فى الميم ، فاجتمع ثلاث ميمات فى اللفظ ، فحذفت الميم المكسورة ؛ وتقديره : وإن كلا لمن خلق ليوفينهم ربك .

وقيل : التقدير : لمن ما ؛ فتح الميم فى « من » فتكون « ما » زائدة ، وتحذف إحدى الميمات لتكون الميم فى اللفظ على ما ذكرنا ؛ فالتقدير : لمن ليوفينهم .

وقد قيل : إن «لما» ، فى هذا الموضوع : مصدر « لَمّ » ، أجرى فى الوصل مجراه فى الوقف ؛ وفيه بُعد ؛ لأن إجراء الشىء فى الوصل مجراه فى الوقف إنما يجوز فى الشعر .

وقد حكى عن الكسائى أنه قال : لا أعرف وجه التثقيل فى « لما » .

وقد قرأ الزهرى «لمًّا» ، مشددة منونة ، مصدر « لَمّ » .

ولو جعلت « إن » فى حال التخفيف بمعنى «ما» ، لرفعت « كلا » ، ولصار التشديد فى « لما » على معنى « إلا » ، كما قال : (إن كل نفس لما عليها) ٨٦ : ٤ ، بمعنى : ما كل نفس إلا عليها ، على قراءة من شدد « لما » ، وفى حرف أبى : « وإن كل لنوفينهم » ، «إن» بمعنى : « ما » .

وقرأ الأعمش : « وإن كل لما لنوفينهم » ، جعل « إن » بمعنى « ما » ، و « لما » بمعنى : « إلا » ، ويرفع « كل » بالابتداء فى ذلك كله ، و « ليوفينهم » : الخبر .

وقد قيل : إن « ما » : زائدة ، فى قراءة من خفف ، و « لنوفينهم » : الخبر .

١١٦ — فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلاً ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين

« إلا قليلاً ممَّنْ أنجينا » : نصب على الاستثناء المنقطع .

وأجاز الفراء الرفع فيه على البدل من « أولوا » ، وهو عنده مثـــل قوله : (إلا قوم يونس) ١٠ : ٩٨ ، هو استثناء منقطع .

ويجوز فيه الرفع على البدل عنده ، كما قال :

وبلدة ليس بهـا أنيس   إلا اليعـافير وإلا العيس

فرفع « اليعافير » على البدل من « أنيس » ، وحقه النصب ، لأنه استثناء منقطع .

— ١٢ —

سـورة يوسف

٢ — إنا أنزلناه قرآناً عربيا لعلكم تعقلون

« قرآناً » : حال من الهاء في « أنزلناه » ، ومعناه : أنزلناه مجموعا ؛ و « عربيا » : حال أخرى .

ويجوز أن يكون « قرآناً » : توطئة للحال ؛ و « عربيا » ، هو الحال ؛ كما تقول : مررت بزيد رجلا صالحاً ، فـ « رجل » : توطئة للحال ، و « صالح » هو الحال .

٤ — إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين

« إذ قال يوسف » : العامل في « إذ » قوله : « الغافلين » الآية : ٣ .

وقرأ طلحة بن مصرف « يؤسِف » ، بكسر السين والهمز ؛ جعله عربيا على « يُفْعِل » ، من « الأسف » ؛ لكنه لم ينصرف للتعريف ، ووزن الفعل .

وحكى أبو زيد « يؤسَف » ، بفتح السين والهمز ؛ جعله « يفْعَل » ، من « الأسف » أيضاً ؛ وهو عربي ، ولم ينصرف لما ذكرنا .

ومن ضم السين جعله أعجميا لم ينصرف ، للتعريف والعجمة .

وليس فى كلام العرب « يُفْعَلِّل » ، فلذلك لم يكن عربيا على هذا الوزن .

« يا أبتِ » : التاء ، فى « يا أبت » ، إذا كسرتها فى الوصل ، فهى بدل من ياء الإضافة ، عند سيبويه ؛ ولا يجمع بين التاء وياء الإضافة عنده ؛ ولا يوقف على قوله « يأبه » إلا بالهاء ؛ إذ ليس ثم ياء مقدرة ، وبذلك وقف ابن كثير وابن عامر بفتح التاء ، قدرا أن « الياء » محذوفة ، على حذفها فى الترخيم ، ثم رداها ولم يعتدا بها ، ففتحاها كما كان الاسم قبل رجوعها مفتوحاً ، كما قالوا : يا طلحة ، ويا أميمة ، بالفتح ؛ فقياس الوقف على هذا أن تقف بالهاء ، كما يوقف على : طلحة ، وأميمة .

وقيل : إنه أراد : « يا أبتاه » ، ثم حذف الألف ؛ لأن الفتحة تدل عليها ، فيجب على هذا أن تقف بالتاء ؛ لأن الألف مرادة مقدرة .

وقيل : إنه أراد : « يا أبتاه » ، ثم حذف ، وهذا ليس بموضع ندبة .

وأجاز النحاس ضم التاء على الشبه بتاء « طلحة » ، إذا لم يرخم . ومنعه الزجاج .

« سَاجِدِينَ » : حال من الهاء والميم فى « رأيتهم » ؛ لأنه من رؤية العين ، وإنما أخبر عن الكواكب بالياء والنون ، وهى لا تعقل ، لأنه لما أخبر عنها بالطاعة والسجود ، وهما من فعل من يعقل ، جرى «ساجدين» على الإخبار عمن يعقل ، إذ قد حكى عنها فعل من يعقل .

٦ — وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك
وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق
إن ربك عليم حكيم

« كما أَتَمَّهَا » : الكاف ، فى موضع نصب ، نعتاً لمصدر محذوف ؛ تقديره : إتماماً كما أتمها .

٧ — لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين

« آياتٌ للسائلين » : فى وزن « آية » أربعة أقوال :

قال سيبويه : هى « فعلة » ، وأصله « أَيَيَة » ، ثم أبدلوا من الياء الساكنة ألفاً ، هذا معنى قوله ؛ ومثله عنده : غاية ، وراية ؛ واعتلال هـذا عنده شاذ ؛ لأنهم أعلوا العين وصححوا اللام ، والقياس إعلال اللام وتصحيح العين .

وقال الكوفيون : إنه « فَعَلَة » ، بفتح العين ؛ وأصلها : أَيَيَة، فقلبت الياء الأولى ألفاً ، إذ كان الأصل أن تعل الياء الثانية وتصحح الأولى ؛ فيقال : أياة .

وقال بعض الكوفيين : إنه « فَعِلة » ؛ وأصلها : « أَيِيَة » ، فقلبت الياء الأولى ألفاً ، لانكسارها وتحرك ما قبلها ، وكانت الأولى أولى بالعلة من الثانية ، لثقل الكسرة عليها ؛ وهذا قول صالح جار على الأصول .

وقال ابن الأنبارى : إن وزنها : فاعلة ؛ وأصلها : آيية ، فأسكنت الياء الأولى استثقالا للكسرة على الياء ، وأدغموها فى الثانية ؛ فصارت : آية ، مثل لفظ « دابة » ووزنها ، ثم خففوا الياء ، كما قالوا : كينونة ، بتخفيف الياء ساكنة ، وأصلها : كينونة ، ثم خففوا فحذفوا الياء الأولى المتحركة استثقالا للياء المشددة مع طول الكلمة . وهذا قول بعيد من القياس ، إذ ليس فى « آية » طول يجب الحذف معه ، كما فى « كينونة » .

٩ — اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين

« أرضاً » : ظرف ؛ وذكر النحاس أنه غير مبهم ، وكان حق الفعل ألا يتعدى إليه إلا بحرف ، لكن حذف الحرف .

١١ — قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون

« تأمنا » . أصلها : تأمننا ، ثم أدغمت النون الأولى فى الثانية ، وبقى الإشمام يدل على ضمة النون الأولى ، والإشمام:هو ضمك شفتيك من غير صوت يسمع ؛ فهو بعد الإدغام ، وقبل فتحة النون الثانية .

وابن كيسان يسمى «الإشمام » : الإشارة ، ويسمى «الروم» : إشماماً . والروم : صوت ضعيف يسمع خفيفاً يكون فى المرفوع والمخفوض والمنصوب الذى لا تنوين فيه ، والإشمام ، لا يكون إلا فى المرفوع .

١٢ — أرسله معنا غداً يرتع ويلعب وإنا له لحافظون

« يرتع » : من كسر العين من القراء جعله من «رعى» ، فحذف « الياء » علم على الجزم ، فهو « يفتعل » ، والياء زائدة ، من : رعى الغنم .

وقيل : هو من قولهم : رعاك الله ؛ أى : حرسك ؛ فمعناه على هذا : يتحارس .

ومن قرأه بإسكان العين ، أسكنها للجزم ؛ وجعله من « رتع » ، فهو يفعل ، والياء أصلية .

١٣ — قال إنى ليحزننى أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون

« أن » ، الأولى : فى موضع رفع بـ « يحزننى » ، و « أن » ، الثانية : فى موضع نصب بـ « أخاف » .

١٦ — وجاءوا أباهم عشاء يبكون

« عِشَاءً » : نصب على الظرف ، وهو فى موضع الحال من الضمر فى « جاءوا » .

١٧ — قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين

« ولو كُنَّا » : قال المبرد : « لو » : بمعنى « إن » .

١٨ — وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون

« بِدَمٍ كَذِبٍ » ؛ أى : دم ذى كذب .

« فَصَبْرٌ » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : فأمرى صبر ؛ أو : فشأنى صبر .

وقال قطرب : تقديره : فصبرى صبر ؛ و « جميل » : نعت لـ « صبر » .

ويجوز النصب ، ولم يقرأ به على المصدر ، على تقدير : فأنا أصبر صبراً .

والرفع الاختيار فيه ، لأنه ليس بأمر ، ولو كان « أمراً » ، لكان الاختيار فيه النصب .

١٩ — وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة والله عليم بما يعملون

« يا بُشْرَى » : قرأه ابن إسحاق وغيره : من غير ألف ، وعلة ذلك أن ياء الإضافة حقها أن ينكسر ما قبلها ، فلما لم يكن ذلك فى الألف قلبت ياء ، فأدغمت فى ياء الإضافة ، ومثله ؛ « هداى » ٢ : ٣٨ ؛ ٢٠ : ١٢٣ .

وقد قرأه الكوفيون بغير ياء ؛ كأنهم جعلوا « بشرى » اسماً للمنادى ، فيكون فى موضع ضم .

وقيل : إنه إنما نادى « البشرى » ، كأنه قال : يأيتها البشرى هذا زمانك ؛ وعلى هذا المعنى ، قرأ القراء : (ياحسرة على العباد) ٣٦ : ٣٠ ؛ كأنه نادى « الحسرة » .

« وَأَسَرُّوه » : الهاء ، ليوسف عليه السلام ؛ والضمير لإخوته .

وقيل : الضمير للتجار ، و « بضاعة » : نصب على الحال من « يوسف » ؛ معناه : مبضوعا .

٢٠ — وشروه بثمن بخس دراهم معدودة . . .

« دَرَاهِمَ » : فى موضع خفض ، على البدل من « ثمن » .

٢٣ — وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربى أحسن مثواى إنه لايفلح الظالمون

« هَيت » : لفظة مبنية غير مهموزة ، يجوز فيها فتح الياء وكسرها وضمها ، والكسر فيه بُعد ، لاستثقال الكسرة بعد الياء ؛ ومعناها : الاستجلاب ليوسف إلى نفسها ، بمعنى : هلم لك ؛ ومنه قولهم : هيت فلان ؛ إذا دعاه .

فأما من همزه ، فإنه جعله من : تهيأت لك ، وفيه بعد فى المعنى ؛ لأنها لم تخبره بحالها أنها تهيأت له ، إنما دعته إلى نفسها .

فأما من همز وضم التاء ، فهو حسن ؛ لأنه جعله من : تهيأت لك ؛ جعله فعلا ، أجراه على الإخبار به عن نفسها بحالها ؛ وهى تاء المتكلم .

ويبعد الهمز مع كسر التاء ؛ لأن يوسف عليه السلام لم يخاطبها ، فتكون التاء للخطاب لها ، إنما هى دعته وخاطبته ، فلا يحسن مع الهمز إلا ضم التاء ؛ ولو كان الخطاب من يوسف لقال : هيت لى ، على الإخبار عن نفسه ؛ وذلك لا يقرأ به .

فأما فتح الهاء وكسرها ، فلغتان ، وذلك فى « هيت لك » ؛ مثل : سقيا لك .

« مَعَاذَ الله » : نصب على المصدر ؛ تقول : معاذا ، ومعاذة ، وعياذا ، وعياذة .

« إِنَّه رَبِّى أَحْسَنَ مَثْوَاىَ » : ربى ، موضع نصب على البدل من الهاء ؛ و « أحسن » : خبر « إن » .

وإن شئت جعلت الهاء للحديث ، اسم « أن » ؛ و « ربى » : فى موضع رفع بالابتداء ؛ و « أحسن » : خبره ؛ والجملة فى موضع رفع خبر « إن » .

« إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ » : الهاء ، للحديث ، وهى اسم « إن » ، وما بعدها الخبر .

٢٤ — ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين

« لَوْلاَ أَنْ رأى » : أن ، فى موضع رفع بالابتداء ؛ والخبر محذوف . وحكم « لولا » تدخل على الأفعال لما فيها من معنى الشرط ؛ لأنها لا تغير معنى الماضى إلى الاستقبال ، كما تفعل حروف الشرط ، ومعناها امتناع شىء لامتناع غيره ؛ فإن وقع بعدها الاسم ارتفع على إضمار فعل ؛ إلا «أن» ، فإنها يرتفع ما بعدها بالابتداء ، لأن الفعل الذى فى صلتها يغنى عن إضمار فعل قبلها ؛ فإن زدت معها لزال منها معنى الشرط ووقع بعدها الابتداء ؛ والخبر مضمر فى أكثر الكلام ؛ ولابد لها من جواب مضمر أو مظهر ، ولا يليها إلا الأسماء ، ويصير معناها امتناع الشىء لوجود غيره؛فتقدير الآية:لولا أن رأى برهان ربه فى ذلك الوقت لكان منه كذا وكذا ؛ فالخبر والجواب محذوفان، فلو كانت « لولا » بمعنى « هلا » وقع بعدها الفعل ؛ نحو قوله : « فلولا كانت قرية » ١٠ : ٩٨ ، وهو كثير . ومعناها فى هذا الموضع التخصيص على الشىء ، ولك أن تضمر الفعل بعدها ، فتقول : لولا فعلت خيرا ؛ ونظيرها فى هذا المعنى : « لوما » .

« كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ » : الكاف ، فى موضع رفع على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : أمر البراهين كذلك .

ويجوز أن تكون فى موضع نصب نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : أريناه البراهين رؤية كذلك :

٢٧ — وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين

« وإنْ كَانَ قَمِيصُهُ » : « إن»:للشرط ، وهى ترد جميع الأفعال الماضية إلى معنى الاستقبال، إلا« كان»، لقوة « كان » وكثرة تصرفها ، وذلك أنها يعبر بها عن جميع الأفعال .

٣١ — فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ماهذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم

الأصل فى « حاش » أن تكون بالألف ، لكن وقعت فى المصحف بغير ألف ، اكتفاء بالفتحة من الألف ، كما حذفت النون فى « لم يك » . و «حاش» : فعل ماض على «فاعل»، مأخوذ من « الحشى » ، وهى الناحية . ولا يحسن أن يكون حرفا،عند أهل النظر ، وأجاز ذلك سيبويه ومنعه الكوفيون ، فإنه لو كان حرف جر ما دخل

على حرف جر ، لأن الحروف لا يحذف منها إلا إذا كان فيها تضعيف ، نحو : لعل ، ورب .

ومعنى « حاشى لله » : بعد يوسف عن هذا الذى رمى به لله ؛ أى : لخوفه الله ومراقبته .

وقال المبرد : يكون « حاشى » : حرفاً ، ويكون فعلا ، واستدل على أنها تكون فعلا بقول النابغة :

* ولا أحاشى من الأقوام من أحد *

فـ « من أحد » : فى موضع نصب بـ « أحاشى » .

وقال غيره : «حاشى » : حرف . و « أحاشى » : فعل ، أخذ من الحرف، وهى من حروفه ؛ كما قالوا : لا إله إلا الله ، ثم اشتق من حروف هذه الجملة فعل، فقالوا : أهلل فلان ، ومثله قولهم : بسمل فلان، إذا قال: بسم الله ؛ وحوقل فلان : إذا قال : لاحول ولا قوة إلا بالله ؛ وهو كثير .

وقال الزجاج : معنى « حاشى لله » : براءة لله تعالى ؛ فمعناه : قد تنحى يوسف من هذا الذى رمى به .

وحكى أهل اللغة : « حشى لله » ، بحذف الألف الأولى ، وهى لغة .

والنصب بـ «حاشى» ، عند المبرد، فى الاستثناء ، أحسن ؛ لأنها فعل فى أكثر أحوالها ، وسيبويه يرى الخفض بها ، لأنها حرف جر .

٣٥ — ثم بدا لهم من بعد مارأوا الآيات ليسجننه حتى حين

فاعل « بدا » ، عند سيبويه : محذوف ، قائم مقامه « ليسجننه » .

وقال المبرد : فاعله المصدر الذى دل عليه « بدا » .

وقيل : الفاعل محذوف لم يعوض منه شىء ؛ تقديره : ثم بدا لهم رأى .

٣٨ — واتبعت ملة آبائى إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان لنا
أن نشرك بالله من شىء . . .

« أن » : اسم « كان » فى موضع رفع ، و « لنا » : خبر « كان » ، و « من شىء » : فى موضع نصب مفعول « نشرك » ، و « من » : زائدة ، مؤكدة للنفى .

٤٠ — ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم . . .

أصل « سمى » : أن يتعدى إلى مفعولين ، يجوز حذف أحدهما ، والثانى هنا محذوف ؛ تقدير : سميتموها آلهة .
و « أنتم » : توكيد لـ « التاء » ، فى « سميتموها » ، ليحسن العطف عليها .

٤١ - ياصاحبي السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمراً . . .

سقى ، وأسقى ، لغتان .

وقيل: سقى : معناه : ناوله الماء ؛ وأسقى: جعل له سقاء ؛ ومنه قوله تعالى : (وأسقيناكم ماء فراتا) ٧٧ : ٢٧ ؛ أى : جعلنا لكم ذلك .

٤٣ - وقال الملك إنى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات ...

« سِمَانٍ » : الخفض على النعت لـ « بقرات » ؛ وكذلك : « خضر » خفضت على النعت لـ « سنبلات » . ويجوز النصب فى « سمان » ، وفى « خضر » على النعت لـ « سبع » ؛ كما قال تعالى : (سبع سموات طباقاً) ٦٧ : ٣ ؛ على النعت لـ « سبع » .

ويجــوز خفض « طباق » على النعت لـ « سموات » ، ولكن لا يقرأ إلا بما صحت روايته ووافق خط المصحف .

٤٧ - قال تزرعون سبع سنين دأبا . . .

« دَأَباً » : نصب على المصدر ؛ لأن : « تزرعون » يدل على « تدأبون » .

وقال أبو حاتم : من فتح الهمزة « دأبا » : وهى قراءة حفص عن عاصم ، جعله مصدر « دئب » ، ومن أسكن جعله مصدر « دأب » ، وفتح الهمزة فى الفعل هو المشهور عند أهل اللغة ، والفتح والإسكان فى المصدر لغتان ؛ كقولهم : النهر والنهر ، والسمع والسمع .

وقيل : إنما حرك وأسكن ، لأجل حرف الحلق .

٦٤ - قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين

انتصب « حافظا » على البيان ، لأنهم نسبوا إلى أنفسهم حفظ أخى يوسف ، فقالوا : (وإنا له لحافظون) الآية : ١٢ ، فرد عليهم يعقوب ذلك فقال : الله خير حافظا من حفظكم . فأما من قرأه « حافظا » فنصبه على الحال ، عند النحاس ، حال من الله جل ثناؤه ، على أن يعقوب رد لفظهم بعينه إذ قالوا : (وإنا له لحافظون) الآية : ١٢ ، فأخبرهم أن الله هو الحافظ ، لجرى اللفظان على سياق واحد .

والإضافة فى هذه القراءة جائزة ، تقول : « الله خير حافظ » ، كما قال : (أرحم الراحمين) الآية : ١٢ ؛ ولا تجوز الإضافة فى القراءة الأولى ، لاتقول : « الله خير حفظ » ، لأن الله ليس هو الحفظ ، وهو تعالى الحافظ .

وقال بعض أهل النظر : إن « حافظا » لا ينتصب على الحال ، لأن « أفعل » لابد لها من بيان ، ولو جاز نصبه على الحال لجاز حذفه ، ولو حذف لنقص بيان الكلام ولصار اللفظ : فالله خير ، فلا ندرى معنى الخير فى أى نوع هو ؟ وجواز الإضافة يدل على أنه ليس بحال ، ونصبه على البيان أحسن ، كنصب « حفظ » ، وهو قول الزجاج وغيره .

٦٥ — ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغى ..

« مَا نَبْغِى » : ما ، فى موضع نصب بـ « نبغى » ، وهى استفهام : ويجوزأن تكون نفيا فيحسن الوقف على « نبغى » ، ولا يحسن فى الاستفهام الوقف على « نبغى » ؛ لأن الجملة التى بعده فى موضع الحال .

٧٥ — قالوا جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه كذلك نجزى الظالمين

« جزاؤه » ، الأول : مبتدأ ، والخبر محذوف ؛ تقديره : قال إخوة يوسف : جزاء السارق عندنا كجزائه عنـدكم .

وقيل : التقدير : جزاء السارق عندنا كجزائه عندكم ، فالهاء ، تعود على السارق ، أو على السرق ؛ ثم ارتفعت « من » بالابتداء ، وهى بمعنى « الذى » ، أو للشرط .

وقوله « فهو جزاؤه » :ابتداء وخبر ، فى موضع خبر « من » ، « والفاء » جواب الشرط ، أو جواب الإبهام الذى فى الذى ؛ والهاء فى « فهو » : يعود على الاستعباد ، والهاء فى « جزاؤه » يعود على السارق ، أو على السرق .

وقيل : إن « جزاؤه » الأول ابتداء ، و « من » :خبره ، على تقديرحذف مضاف ؛ تقديره : قال إخوة يوسف: جزاء السرق استعباد من وجد فى رحله فهو جزاؤه ؛ أى: والاستعباد جزاء السرق ؛ فالهاءات تعود على « السرق » لا غير ، فى هذا القول .

وقيل : إن «جزاؤه»،الأول:مبتدأ ، و « من »:ابتداء ثان ، وهو شرط ، أو بمعنى : الذى ،و«فهوجزاؤه» : خبر الثانى ، والثانى وخبره خبر عن الأول . و « جزاؤه » ، الثانى : يعود على المبتدأ الأول ، لأنه موضوع موضع المضمر ، كأنك قلت : فهو هو .

« كَذَٰلِكَ نَجْزِى » : الكاف ، فى موضع نصب على النعت لمصدر محذوف ؛ أى : جزاء كذلك نجزى الظالمين .

٧٦ — فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف
ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع
درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم

« إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ » : أن ، فى موضع نصب ، على تقدير حذف حرف جر ، أى : إلا بأن يشاء الله .

« نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَشَاءُ » : قرأه الكوفيون بتنوين « درجات » ، فيكون فى موضع نصب بـ « نرفع » ، وحرف الجر محذوف مع « درجات » ؛ تقديره : نرفع من نشاء إلى درجات .

ومن لم ينون « درجات » نصبها بـ « نرفع » ، وأضافها إلى « من » .

٧٧ — قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف فى نفسه
ولم يبدها لهم قال أنتم شر مكاناً والله أعلم بما تصفون

« فَقَدْ سَرَقَ » : سرق ، فعل ماض محكى ؛ تقديره : فقد قيل سرق أخ له .

ولا يجوز أن يقطعوا بالسرق على يوسف ؛ لأن أنبياء الله أجل من ذلك ، إنما ذكروا أمرا قد قيل ولم يقطعوا بذلك .

« مَكاناً » : نصب على البيان .

٧٩ — قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده ...

« أن » : فى موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر ؛ أى : أعوذ بالله من أن نأخذ .

٨٠ — فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ
عليكم موثقاً من الله ومن قبل ما فرطتم فى يوسف ...

« نَجِيًّا » : نصب على الحال من المضمر فى « خلصوا » ، وهو واحد يؤدى عن معنى الجمع .

« ومِنْ قَبْلُ ما فَرَّطْتُمْ » : يجوز أن يكون « ما » : زائدة ، ويكون « من » :متعلقة بـ « فرطتم » ؛ تقديره : وفرطتم من قبل فى يوسف .

وفيه بُعد ، للتفريق بين حرف العطف والمعطوف عليه .

وقيل : مبنية ، فحذف ما أضيفت إليه ؛ تقديره : ومن قبل هذا الوقت فرطتم فى يوسف .

فإن جعلت « ما » والفعل مصدرا ، لم يتعلق « من » بـ « فرطتم » ؛ لأنك تقدم الصلة على الموصول ، لكن تعلق بالاستقرار ؛ لأن المصدر مرفوع بالابتداء ، وما قبله خبره ؛ وفيه نظر .

ويجوز أن تكون متعلقة بـ « تعلموا » من قوله « ألم تعلموا » ، ويكون « ما » و « فرطتم » مصدرا فى موضع نصب على العطف على « أن » ، والعامل « تعلموا » ؛ وفيه قُبح ، للتفريق بين حرف العطف والمعطوف بـ « من قبل » ، وهو حسن عند الكوفيين ، وقبيح عند البصريين .

٩٠ — ... إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين

« من » : شرط رفع بالابتداء ، و « فإن الله » وما بعده : الخبر ؛ والجملة خبر « إن » الأولى ، والهاء ، للحديث ، و « يصبر » : عطف على « يتق » .

وأما ما رواه قنبل عن ابن كثير ؛ أنه قرأ « يتقى » بياء ، فإن مجازه أنه جعل « من » بمعنى : « الذى » ، فرفع « يتقى » ؛ لأنه صلة لـ « من » ، وعطف « ويصبر » على معنى الكلام ؛ لأن « من » ، وإن كانت بمعنى « الذى » ، ففيها معنى الشرط ، ولذلك تدخل الفاء فى خبرها فى أكثر المواضع ؛ فلما كان فيها معنى الشرط عطف « ويصبر » على ذلك المعنى فجزمه ؛ كما قال (فأصدق وأكن) ٦٣ : ١٠ ، فجزم « وأكن » ، حمله على معنى « فأصدق » ، لأنه بمعنى « أصدق » مجزوما ، لأنه جواب الشرط .

وقد قيل : إن « من » فى هذه القراءة : للشرط ، والضمة مقدرة فى «الياء» — من «يتقى» ، فحذفت للجزم ، كما قال الشاعر :

ألم يأتيك والأنباء تنمى

وفى هذا ضعف ؛ لأنه أكثر ما يجوز هذا التقدير فى الشعر .

وقد قيل : إن « من » بمعنى : الذى ، و « يصبر » : مرفوع على العطف على « يتقى » ، لكن حذفت الضمة استخفافا ، وفيه بُعد أيضا .

٩٢ — قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين

لا يجوز أن يكون العامل فى «اليوم» : «لا تثريب» ؛ لأنه يصير من تمامه ، وقد بنى «تثريب» على الفتح ، ولا يجوز بناء الاسم قبل تمامه ، لكن ينصب « اليوم » على الظرف ، وتجعله خبرا لـ « تثريب » ، و « عليكم » صفة

لـ « تثريب » ، و « على » : متعلقة بمضمر هو صفة لـ « تثريب » على الأصل ؛ تقديره : لا تثريب ثابت عليكم اليوم ، فتنصب « اليوم » على الاستقرار .

ويجوز أن ينصب « اليوم » بـ « عليكم » ، وتضمر خبراً لـ « تثريب » ؛ لأن « عليكم » ، وما عملت فيه صفة لـ « تثريب » .

ويجوز أن يجعل « عليكم » : خبر « تثريب » ، وينصب « اليوم » بـ « عليكم » ، والناصب لـ « اليوم » فى الأصل ، هو ما تعلقت به « على » المحذوفة .

٩٦ — فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً ...

« فارْتَدَّ بَصِيراً » : نصب على الحال .

١٠٠ — ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً

« سجَّداً » : حال من المضمر فى « خروا له » ، وهو حال مقدرة .

١٠٧ — أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون

« بغتة » : حال ؛ وأصله المصدر .

١٠٩ — وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم من أهل القرى أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون

« ولدار الآخرة » : هذا الكلام فيه حذف مضاف ؛ تقديره : ولدار الحال الآخرة .

وقد قال الفراء : إن هذا من إضافة الشىء إلى نفسه ؛ لأن الدار هى الآخرة .

وقيل : إنه من إضافة الموصوف إلى صفته ؛ لأن الدار وصفت بالآخرة ، كما قال فى موضع آخر : (وللدار الآخرة) ٧ : ١٦٩ ، على الصفة .

١١١ — لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب ما كان حديثاً يفترى
ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شىء وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون

انتصب « تصديق » على خبر « كان » مضمرة ؛ تقديره : ولكن كان ذلك تصديق الذى بين يديه .

ويجوز الرفع ؛ تقديره : ولكن هو تصديق .

ولم يقرأ به أحد .

- ١٣ -

سورة الرعـــــد

١ — المر تلك آيات الـكتاب والذى انزل إليك من ربك الحق ولـكن أكثر الناس لا يؤمنون

« الذى » : فى موضع رفع على العطف على « آيات » ، أو على إضمار « هـــو » ؛ و « الحق » : نعت لـ « الذى ».

ويجوز أن يكون « الذى » فى موضع خفض ، على العطف على « الـكتاب » ، ويكون « الحق » رفعا على إضمار مبتدأ .

٢ — الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ...

يجـــوز أن تـكون « ترونها » فى موضع خفض على النعت لـ « عمد » ، ويكون المعنى : أن ثم عمداً ولـكن لاترى .

ويجوز أن يكون « ترونها » فى موضع نصب على الحال من «السموات» ، والمعنى : أنه ليس ثم عمد ألبتة .

ويجـوز أن تـكون « ترونها » لا موضع له من الإعراب ، على معنى : وأنتم ترونها ، ولا يكون أيضاً ثم عمد .

٥ — وإن تعجب فعجب قولهم أئذا كنا تراباً أئنا لفى خلق جديد ...

العامل فى « أئذا » : فعل محذوف ، دل عليه الـكلام ؛ تقديره : أنبعث إذا .

ومن قرأه على لفظ الخبر ، كان تقديره : لانبعث إذا كنا ؛ لأنهم أنـكروا البعث ، فدل إنـكارهم على هذا الحذف .

ولا يجوز أن يعمل « كنا » فى « إذا » ؛ لأن القوم لم ينـكروا كونهم تراباً ، إنما أنـكروا البعث بعد كونهم ترابا ، فلابد من إضمار يعمل فى « إذا » به يتم المعنى .

وقيل : لا يعمل « كنا » فى « إذا » ؛ لأن « إذا » مضافة إلى « كنا » ، والمضاف إليه لا يعمل فى المضاف، ولا يجوز أن يعمل فى « إذا » « مبعوثون » ؛ لأن مابعد « أن » لايعمل فيما قبلها .

٧ — ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه إنما أنت منذر
ولكل قوم هاد

« هاد » : ابتداء ، وما قبله خبره ، وهو : « ولكل قوم » ، و« اللام » متعلقة بالاستقرار وبالثبات .

ويجوز أن يكون « هاد » عطف على « منذر » ، فتكون اللام متعلقة بـ « منذر » أو بـ « هاد » ؛ وتقديره : إنما أنت منذر وهاد لكل قوم .

٨ — الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء
عنده بمقدار

« يعلم ما تحمل » : إن جعلت « ما » بمعنى « الذى » كانت فى موضع نصب بـ « يعلم » ، و « الهاء » محذوفة من « تحمل » ؛ تقديره : تحمله .

وإن جعلت « ما » استفهاما كانت فى موضع رفع بالابتداء ، و « تحمل » : خبره ، وبعدها « هاء » محذوفة ، والجملة فى موضع نصب بـ « يعلم » .

وفيه بُعد ، لحذف « الهاء » من الخبر ، وأكثر ما يكون فى الشعر ، فالأحسن أن يكون « ما » : فى موضع نصب بـ « يحمل » ، وهى استفهام .

١٠ — سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ...

« سواء منكم من أسر » : من ، رفع بالابتداء ، و « سواء » : خبر مقدم ؛ والتقدير : ذو سواء منكم من أسر .

ويجوز أن يكون « سواء » بمعنى : مستو ، فلا يحتاج إلى تقدير حذف « ذو » .

١٢ — هو الذى يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينشىء السحاب الثقال

« خوفاً وطمعاً » : مصدران .

١٧ — أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً
ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق
والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء ...

« زبد مثله » : ابتداء وخبر .

وقال الكسائى : « زيد » : مبتدأ ، و « مثله » : نعته ، والخبر : « وما توقدون » ، الجملة .

وقيل : خبر « زيد » : قوله « فى النار » .

« جفاء » : نصب على الحال من المضمر فى « فيذهب » ، وهو ضمير « الزبد » .

٢٣ — جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم ...

« من » : فى موضع نصب مفعول معه ، أو فى موضع رفع ، على العطف على « أولئك » ، أو على العطف على المضمر المرفوع فى « يدخلونها » ؛ وحسن العطف على المضمر المرفوع بغير تأكيد ، لأجل الضمير المنصوب الذى حال بينهما ، فقام مقام التأكيد .

٢٩ — الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب

« الذين آمنوا وعملوا الصالحات » : الذين ، ابتداء ، و «طوبى» : ابتداء ثان ؛ و « لهم » : خبر « طوبى » ، والجملة خبر عن « الذين » .

ويجوز أن يكون « الذين » : فى موضع نصب ، على البدل من « من » ، أو على إضمار : أعنى .

ويجوز أن يكون « طوبى » : فى موضع نصب ، على إضمار : جعل لهم طوبى ؛ وبنصب « وحسن مآب » ؛ ولم يقرأ به أحد .

٣٥ — مثل الجنة التى وعد المتقون تجرى من تحتها الأنهار ...

« مثل » : ابتداء ، والخبر محذوف ، عند سيبويه ؛ تقديره : وفيما يتلى عليكم مثل الجنة ، أو فيما يقص عليكم مثل الجنة .

وقال الفراء : «تجرى من تحتها الأنهار» : الخبر ، وبقدر حذف « مثل » وزيادتها ، وأن الخبر إنما هو عما أضيف إليه « مثل » ، لا عن « مثل » نفسه ، فهو ملغى ، والخبر عما تقدره ، وكأنه قال : الجنة التى وعد المتقون تجرى من تحتها الأنهار ، كما يقال : حلية فلان أسمر ، على تقدير حذف « الحلية » .

٤٣ — ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيداً
بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب

« كفى بالله شهيداً » : ينتصب « شهيداً » على البيان ، و « بالله » فى موضع رفع .

« ومن عنده علم » : فى موضع رفع ، عطف على موضع « بالله » ، أو فى موضع خفض على العطف على اللفظ .

— ١٤ —

ســـــــــورة إبراهيم

١ — الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور …

« كتاب » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ أى : هذا كتاب. و « أنزلناه » فى موضع النعت ل « كتاب » .

٣ — الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله
ويبغونها عوجا أولئك فى ضلال بعيد

« عِوَجاً » : مصدر ، فى موضع الحال .

وقال على بن سليمان : هو مفعول به « يبغون » ، و « اللام » محذوفة من المفعول الأول ؛ تقديره : ويبغون لها عوجا .

٤ — وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء
ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم

رفع « فيضل » ؛ لأنه مستأنف ، ويبعد عطفه على ما قبله ؛ لأنه يصير المعنى : إن الرسول إنما يرسله الله ليضل ، والرسول لم يرسل للضلال ؛ إنما الرسل للبيان .

وقد أجاز الزجاج نصبه على أن يحمله على مثل قوله تعالى (ليكون لهم عدوا وحزنا) ٢٨ : ٨ ؛ لأنه لما كان أمرهم إلى الضلال ، مع بيان الرسول لهم ، صاروا كأنهم إنما أرسله بذلك .

٥ — ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك …

« أن » : فى موضع نصب ؛ تقديره : بأن أخرج .

وقيل : هى لا موضع لها من الإعراب ، بمعنى « أى » التى تكون للتفسير .

٦ — وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون
يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم …

« ويذبحون » : إنما زيدت « الواو » لتدل على أن الثانى غير الأول ، وحذف « الواو » فى غير هذا الموضع إنما هو على البدل ، فالثانى بعض الأول .

١١ — قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون

« وما كان لنا أن نأتيكم » : أن ، فى موضع رفع ، لأنها اسم « كان » ، و « بإذن الله » : الخبر .

ويجوز أن يكون « لنا » : الخبر .

والأول أحسن .

١٢ — وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا . . .

« أن » : فى موضع نصب على حذف الخافض ؛ تقديره : ومالنا فى أن لا نتوكل ، و « ما » : استفهام فى موضع الابتداء ، و « لنا » : الخبر ، وما بعد « لنا » : فى موضع الحال ؛ كما تقول : مالك قائماً ؟ ومالك فى أن لاتقوم ؟

١٧ — يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ

« ومن ورائه » ؛ أى : من قدامه .

وقيل : تقديره : ومن وراء ما يعذب به عذاب غليظ ؛ والهاء ، على القول الأول : تعود على « الكافرين » ، وفى القول الثانى : تعود على « العذاب » .

١٨ — مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شىء ذلك هو الضلال البعيد

« مثل » : رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره ، عند سيبويه : وفيما نقص عليكم مثل الذين كفروا .

وقال الكسائى : « كرماد » : الخبر ، على حذف مضاف ؛ تقديره : مثل أعمال الذين كفروا مثل رماد هذه صفته .

وقيل : « أعمالهم » : بدل من « مثل » ، و « كرماد » : الخبر .

وقيل : « أعمالهم » : ابتداء ثان ؛ و « كرماد » ، خبره ؛ والجملة خبر عن « مثل » .

ولو كان فى الكلام لحسن خفض « الأعمال » ، على البدل من « الذين » ، وهو بدل الاشتمال .

وقيل : هو محمول على المعنى ؛ لأن « الذين » هم المخبر عنهم ، فالقصد : إلى الذين ، و « مثل » : مقحم ؛ والتقدير : الذين كفروا أعمالهم كرماد ، فـ « الذين » : مبتدأ ، و « أعمالهم » : ابتداء ثان ، و « كرماد » : الخبر ؛ والجملة : خبر عن « الذين » .

وإن شئت جعلت « أعمالهم » رفعاً على البدل من « الذين » ، على المعنى ، و « كرماد » : خبر « الذين » ؛ تقديره : أعمال الذين كفروا كرماد هذه صفته .

« فى يوم عاصف » ؛ أى : عاصف ريحه ، كما تقول : مررت برجل قائم أبوه ، لم يحذف « الأب » إذا علم المعنى

وقيل : تقديره : فى يوم ذى عصوف .

٢١ — وبرزوا لله جميعاً فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل
أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شىء قالوا لو هدانا الله لهديناكم
سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص

« جميعاً » : نصب على الحال من المضمر فى « برزوا » .

« أَجَزِعْنَا أمْ صَبَرْنا » : إذا وقعت ألف الاستفهام مع التسوية على ماض دخلت « أم » بعدها على ماض ، أو على مستقبل ، أو على جملة ، نحو (أم أنتم صامتون) ٧ : ١٩٣ ، وإذا دخلت الألف التى بمعنى التسوية على اسم جئت بـ « أو » بين الاسمين ، نحو : سواء على أزيد عندك أو عمرو ؟

وإن لم تدخل ألف الاستفهام جئت بالواو بين الاسمين ، نحو : سواء على زيد وعمرو .

٢٢ — وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم
فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم
فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم
وما أنتم بمصرخى . . .

« إلا أن دعوتكم » : أن ، فى موضع نصب ، استثناء ليس من الأول .

« وَمَا أنْتُمْ بِمُصْرِخِىَّ » : من فتح الياء ، وهى قراءة الجماعة ، فأصلها ياءان : ياء الجمع وياء الإضافة ، وفتحت لالتقاء الساكنين ، وكان الفتح أخف مع الياءات من الكسر .

ويجوز أن يكون أدغم ياء الإضافة ، وهى مفتوحة ، فبقيت على فتحها ، وهو أصلها ، والإسكان فى ياء الإضافة إنما هو للتخفيف .

ومن كسر الياء ، وهى قراءة حمزة — وقد قرأ الأخفش بذلك ويحيى بن وثاب — والأصل عنده فى « مصرخى » ثلاث ياءات : ياء الجمع ، وياء الإضافة ، وياء زيدت للمد ، ثم حذفت الياء التى للمد ، وبقيت الياء المشددة مكسورة .

٢٣ — وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها
الأنهار خالدين فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها سلام

« تحيتهم فيها سلام » : ابتداء وخبر .

« الهاء والميم » يحتمل أن تكونا فى تأويل فاعل ؛ أى : يحيى بعضكم بعضا بالسلام .

ويحتمل أن تكونا فى تأويل مفعول لم يسم فاعله ؛ أى : يحيون بالسلام ، على معنى : يحييهم الملائكة بالسلام .

ولفظ الضمير الخفض ، لإضافة المصدر إليه ؛ والجملة فى موضع نصب على الحال « من الذين » ، وهى حال مقدرة ؛ أو حال من المضمر فى « خالدين » ، فلا تكون حالا مقدرة .

ويجوز أن تكون فى موضع نصب على النعت لـ « جنات » ، مثل : « تجرى من تحتها » .

فأما « خالدين فيها » فيحتمل أن تكون حالا مقدرة ، ويحتمل أن تكون نعتاً لـ « جنات » أيضاً ، ويلزم إظهار الضمير ، فتقول : خالدين هم فيها ؛ وإنما ظهر؛ لأنه جرى صفة لغير من هوله ، وحسن كل ذلك لأن فيه ضميرين : ضميراً لـ « جنات » ، وضميراً لـ « الذين » .

ونصب « جنات » أتى على حذف حرف الجر ، وهو نادر لا يقاس عليه ، تقول : دخلت الدار ، وأدخلت زيداً الدار ، والدليل على أن « دخلت » لا يتعدى أن نقيضه لا يتعدى ، وهو « خرجت » ، وكل فعل لا يتعدى نقيضه لا يتعدى هو .

٢٨ — ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار

« قومهم دَارَ البَوَارِ » : مفعولان لـ « أحلوا » .

٢٩ — جهنم يصلونها وبئس القرار

«جهنم » : بدل من « دار » الآية : ٢٨ .

٣١ — قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة . . .

« يُقِيمُوا الصَّلاة » : تقديره ؛ عند أبى إسحاق : قل لهم ليقيموا ، ثم حذف اللام لتقدم لفظ الأمر .

وقال المبرد : « ليقيموا » : جواب لأمر محذوف ؛ تقديره : قل لهم أقيموا الصلاة يقيموا .

وقال الأخفش : هو جواب « قل » ، وفيه بُعد ؛ لأنه ليس بجواب له على الحقيقة ؛ لأن أمر الله لنبيه بالقول ليس فيه أمر لهم بإقامة الصلاة .

٣٣ — وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار

« دائبين » : نصب على الحال من « الشمس والقمر » ، وغلب « القمر » ؛ لأنه مذكر .

٣٤ — وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ...

« منْ كُلِّ ما » : ما ، نكرة ، عند الأخفش ، و « سألتموه » : نعت لـ « ما » ، وهى فى موضع خفض .

وقيل : « ما » و « سألتموه » : مصدر فى موضع خفض .

٣٥ — وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني أن نعبد الأصنام

« البَلَدَ » : بدل من « هذا » ، أو عطف بيان ، و « آمنا » : مفعول ثان .

٤٣ — مهطعين مقنعى رءوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء

« مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رءُوسِهِم » : حالان من الضمير المحذوف ؛ تقديره : إنما نؤخرهم ليوم تشخص فيه أبصارهم فى هاتين الحالتين .

٤٤ — وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ...

« يوم » : مفعول لـ « أنذر » ، ولا يحسن أن يكون ظرفا للإنذار ؛ لأنه لا إنذار يوم القيامة،فتقول عطف على « يأتيهم » ، ولا يحسن نصبه على جواب الأمر ؛ لأن المعنى يتغير فيصير : إن أنذرتهم فى الدنيا قالوا ربنا أخرنا ؛ وليس الأمر على ذلك ؛ إنما قولهم وسؤالهم التأخير ، إذا أتاهم العذاب ورأوا الحقائق .

٤٦ — وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال

من نصب « لتزول » فاللام لام جحد ، والنصب على إضمار « أن » ، ولا يحسن إظهارها كذلك مع لام « كي » ، لأن الجحد مع الفعل كالسين مع الفعل فى « سيقوم » ، إذ هى نفى مستقبل ، فكما لا يحسن أن يفرق بين السين والفعل ، كذا لا يجوز أن يفرق بين اللام والفعل ؛ وتقديره : وما كان مكرهم لتزول منه الجبال ؛ على التصغير والتحقير لمكرهم ؛ أى : هو أضعف وأحقر من ذلك ، فـ « الجبال » فى هذه القراءة: تمثيل لأمر الشيء وثبوته ودلائله .

وقيل ، هى تمثيل للقرآن ، والضمير فى « مكرهم » : لقريش ، وعلى هذه القراءة أكثر القراء ، أعنى كسر اللام الأولى وفتح الثانية .

وقد قرأ الكسائى بفتح اللام الأولى وبضم الثانية ، فاللام : الأولى لام تأكيد ، على هذه القراءة ، و « أن » مخففة من الثقيلة ؛ و « الهاء » : مضمرة مع « أن » ، تقديره : وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال .

فهذه القراءة تدل على تعظيم مكرهم وما ارتكبوا من فعلهم ، و « الجبال » أيضاً :يراد بها أمر النبي وما أتى به، مثل الأول ؛ وتقديره : مثل الجبال فى القوة والثبات . و « الهاء والميم » : ترجع على كفار قريش .

وقيل : إنها ترجع على نمرود بن كنعان فى محاولته الصعود إلى السماء ليقاتل من فيها . و « الجبال » هى المعهودة .

كذا قال أهل التفسير .

٤٧ — فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام

« مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَه » : هو من الاتساع ، لمعرفة المعنى ؛ تقديره ، مخلف رسله وعده .

— ١٥ —

سورة الحجر

٢ — ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

« رُبما » : رب ، فيها لغات ؛ يقال : ربَ ، مخففة؛ وربّ ، مشددة ، وهو الأصل ؛ وربة ، بالتاء والتخفيف، وبالتاء والتشديد ، على تأنيث الكلمة .

وحكى أبو حاتم الوجوه الأربعة بفتح الراء .

ولا موضع لها من الإعراب ، وجيء بـ «ما» لتكف « رب » عن العمل .

وقيل : جيء بها ليتمكن وقوع الفعل بعدها .

وقال الأخفش : ما ، في موضع خفض بـ « رب » ، وهي نكرة .

٤ — وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم

« كتاب » : مبتدأ ، و « لها » : الخبر ؛ والجملة في موضع نعت لـ « قرية » .

ويجوز حذف الواو من « ولها » ، لو كان في الكلام .

٩ — إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

«نحن» : في موضع نصب ، على التأكيد لاسم «إن» ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء ، و«نزلنا» : الخبر ، والجملة : خبر « إن » ، ولا يجوز أن يكون « نحن » فاصلة لا موضع لها من الإعراب ؛ لأن الذى بعدها ليس بمعرفة ولا ما قاربها ، بل هو مما يقوم مقام النكرة ، إذ هو جملة ، والجمل تكون نعتاً للنكرات ، فحكمها حكم النكرات .

١٢ — كذلك نسلكه في قلوب المجرمين

« كَذَلِكَ نَسْلُكُه » : الكاف ، في موضع نصب نعت لمصدر محذوف ، و«الهاء» في «نسلكه» : تعود على التكذيب ؛ وقيل : على الذكر .

١٤ — ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون

الضمير فى « فظلوا » ، وفى « يعرجون » : للملائكة ؛ أى : لو فتح الله بابا فى السماء فصعدت الملائكة فيه والكفار ينظرون لقالوا : إنما سكرت أبصارنا .

و « الهاء » فى « فيه » : للباب .

١٨ — إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين

« من » : فى موضع نصب ، على الاستثناء المنقطع .

وأجاز الزجاج أن تكون فى موضع خفض ، على تقدير : إلا ممن استرق السمع ؛ وهو بعيد .

٢٠ — وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين

« من » : فى موضع نصب ، عطف على موضع « لكم » ؛ لأن معنى « وجعلنا لكم فيها معايش » : أنعشنا كم وقوينا كم ومن لستم له برازقين .

ويجوز أن ينصب « من » على إضمار فعل ؛ تقديره : وجعلنا لكم فى الأرض معايش وأنعشنا من لستم له برازقين .

وأجاز الفراء أن تكون « أن » فى موضع خفض ، عطف على « الكاف والميم » فى « لكم » .

ويجوز العطف على للضمر المخفوض ، عند البصريين .

وأجاز الفراء أن يكون « من » فى موضع خفض ، على العطف على « معايش » ، على أن يكون « من » يراد بها الإماء والعبيد ؛ أى : جعلنا لكم فى الأرض ما تأ كاون وجعلنا لكم من خدمكم ما تستمتعون به .

٢٢ — وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه
وما أنتم له بخازنين

كان أصل الكلام « ملاقح » ، لأنه من : ألقحت الريح الشجر ، فهى ملقح ؛ والجمع : ملاقح ؛ لكن أتى على تقدير حذف الزائد ، كأنه جاء على « لقحت » ، فهى : لاقح ؛ والجمع : لواقح ؛ فاللفظ أتى على هذا التقدير .

وقد قرأ حمزة « الريح لواقح » ، بالتوحيد .

وأنكره أبو حاتم ، لأجل توحيد لفظ « الريح » وجمع النعت ، وهو حسن ؛ لأن الواحد يأتى بمعنى الجمع ، قال الله جل ذكره : (والملك على أرجائها) ٦٩ : ١٧ ، يعنى : الملائكة .

٣٠ — فسجد الملائكة كلهم أجمعون

« أجمعون » : معرفة ، توكيد ، لكن لا ينفرد كما ينفرد « كلهم » ، تقول : كل القوم أتانى ، ولا تقول : أجمع القوم أتانى .

وقال المبرد : أجمعون ، معناه : غير مفترقين ، وهو وهم منه عند غيره ؛ لأنه يلزمه أن ينصبه على الحال .

٣١ — إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين

« إلا إبليسَ » : استثناء ليس من الأول ، عند من جعل « إبليس » ليس من الملائكة ، لقوله (كان من الجن) ١٨ : ٥٠

وقيل : هو استثناء من الأول ، لقوله : (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس) ٢ : ٣٤ ؛ فلو كان من غير الملائكة لم يكن ملوما ، لأن الأمر بالسجود إنما وقع للملائكة خاصة ، وقد يقع على الملائكة اسم الجن ، لاستتارهم عن أعين بنى آدم ، قال الله جل ذكره : (ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون) ٣٧ : ١٥٨ ، فالجنة : الملائكة .

٤٣ — وإن جهنم لموعدهم أجمعين

« جهنم » : ينصرف ؛ لأنه اسم معرفة أعجمى .

وقيل : هو عربى ، ولكنه مؤنث معرفة .

ومن جعله عربيا اشتقه من قولهم : ركية جهنام ، إذا كانت بعيدة القعر ، فسميت النار : جهنم ، لبعد قعرها .

٤٧ — ونزعنا ما فى صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين

« إخواناً » : حال من « المتقين » الآية : ٤٥ ، أو من الضمير المرفوع فى « ادخلوها » الآية : ٤٦ ، أو من الضمير فى « آمنين » .

وبجوز أن يكون حالا مقدرة من « الهاء والميم » فى « صدورهم » .

٥١ — ونبئهم عن ضيف إبراهيم

« عن ضيف إبراهيم » ؛ أى : عن ذوى ضيف إبراهيم ؛ أى : عن أصحاب ضيف إبراهيم ؛ فحذف المضاف .

٥٤ — قال أبشرتمونى على أن مسنى الكبر فبم تبشرون

« تبشرون » : تبشروننى ، لكن نافع حذف النون الثانية التى دخلت للفصل بين الفعل والياء ، لاجتماع المثلين ،

وكسر النون التى هى علامة الرفع لمجاورتها الياء ، وحذف الياء لأن الكسرة تدل عليها ؛ وفيه بُعد ، لكسر نون الإعراب ، وحقها الفتح لالتقاء الساكنين ، ولأنه أتى لعلامة المنصوب بياء ، كالمخفوض .

وقد جاء كسر نون الرفع وحذف النون التى مع الياء فى ضمير المنصوب فى الشعر ؛ قال الشاعر :

أبا لموت الذى لابد أنى ملاق لا أباك تخوفينى

أراد : تخوفيننى ؛ فحذف النون الثانية ، وكسر نون المؤنث .

٥٩ — إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين

« آل » : نصب على الاستثناء المنقطع ؛ لأن « آل لوط » ليسوا من القوم المجرمين المتقدم ذكرهم .

٦٠ — إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين

« إلا امرأته » : نصب على الاستثناء من « آل لوط » .

٦٦ — وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين

« أن » : فى موضع نصب ، على البدل من « الأمر » ، إن كان « الأمر » بدلا « من ذلك » ؛ أو بدلا « من ذلك » إن جعلت « الأمر » عطف بيان على « ذلك » .

وقال الفراء : « إن » : فى موضع نصب ، على حذف الخافض ؛ أى : بأن دابر .

« مصبحين » : نصب على الحال مما قبلها .

٦٧ — وجاء أهل المدينة يستبشرون

« يستبشرون » : حال مما قبله .

٦٨ — قال إن هؤلاء ضيفى فلا تفضحون

« هؤلاء ضيفى » : تقديره : ذوو ضيفى ، ثم حذف المضاف .

٧٠ — قالوا أو لم ننهك عن العالمين

« عن العالمين » : معناه : عن ضيافة العالمين .

٧٨ — وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين

« الأيكة » : لم يختلف القراء فى الهمز والخفض ، هنا ، وفى « ق » ٥٠ : ١٤ ؛ وإنما اختلفوا فى « الشعراء » ٢٦ : ١٧٦ ، و « ص » ٣٨ : ١٣ ، فى فتح الياء وخفضها .

فمن فتح الياء قرأه بلام بعدها ياء ، وجعل « ليكة » : اسم البلدة ، فلم يصرفه للتأنيث والتعريف ؛ ووزنه « فعلة » .

ومن قرأه بالخفض ، جعل أصله : أيكة ، اسم لموضع فيه شجر ملتف ؛ ثم أدخل عليه الألف واللام للتعريف ، فانصرف .

٩٠ — كما أنزلنا على المقتسمين

« الكاف » : فى موضع نصب ، على النعت لمفعول محذوف ؛ تقديره : أنا النذير المبين عقاباً أو عذاباً مثل ما أنزلنا .

— ١٦ —

سورة النحل

١ — أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون

« أتى » : بمعنى : يأتى ؛ وحسن لفظ الماضى فى موضع المستقبل ، لصدق إثبات الأمر ، فصار فى أنه لابد «آتى»: يأتى ، بمنزلة ما قد مضى وكان ، فحسن الإخبار عنه بالماضى ، وأكثر ما يكون هذا فيما يخبرنا الله جل ذكره به أنه يكون ، فلصحة وقوعه وصدق المخبر عنه صار كأنه شىء قد كان .

٢ — ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا
أنه لا إله إلا أنا فاتقون

« أنْ أنذِروا » : أن ، فى موضع خفض ، على البدل من « الروح » ، و «الروح» ، هنا : الوحى ؛ أو فى موضع نصب على حذف الخافض ؛ أى : بأن أنذروا .

٨ — والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون

« وَزِينةً » : نصب على إضمار فعل ؛ أى : وجعلها زينة .

وقيل : هو مفعول من أجله ؛ أى : وللزينة .

١٥ — وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم وأنهاراً وسبلا لعلكم تهتدون

« أن تميد بكم » : أن ، فى موضع نصب مفعول من أجله .

وقيل : تقديره : كراهة أن تميد .

وقيل : معناه : لئلا تميد .

٢٤ — وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين

« ماذا » ، فيها قولان :

الأول : ما ، فى موضع رفع بالابتداء ، وهو استفهام معناه التقرير ، و « ذا » بمعنى : الذى ، وهو خبر « ما » ، و « أنزل ربكم » : صلة « ذا » ، ومع « أنزل » هاء محذوفة تعود على « ذا » ؛ تقديره : ما الذى أنزله ربكم . ولما كان السؤال مرفوعاً جرى الجواب على ذلك ، فرفع « أساطير الأولين » على الابتداء والخبرأيضاً ؛ تقديره : قالوا هو أساطير الأولين .

وأما الثانى : فـ « ما » و « ذا » اسم واحد فى موضع نصب بـ «أنزل» ، و « ما » : استفهام أيضاً ، ولما كان السؤال منصوباً جرى الجواب على ذلك ، فقال : قالوا خيراً ؛ أى : أنزل خيراً .

٣٢ — الذين تتوفاهم الملائكة طيبين ...

« طيبين » : حال من « الهاء والميم » فى « تتوفاهم » .

٤٠ — إنما قولنا لشىء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون

« كن فيكون » : قرأ ابن عامر ، والكسائى بنصب « فيكون » ، عطفاً على « نقول » .

ومن رفعه قطعه مما قبله ؛ أى : فهو يكون .

وما بعد « الفاء » يستأنف ويبعد النصب فيه على جواب « كن » ؛ لأن لفظه لفظ الأمر ، ومعناه الخبر عن قدرة الله ، إذ ليس ثم مأمور بأن يفعل شيئاً ؛ فالمعنى : فإنما يقال كن فهو يكون .

ومثله فى لفظ الأمر ، قوله تعالى (أسمع بهم وأبصر) لفظه لفظ الأمر ومعناه التعجب ؛ فلما كان معنى « كن » : الخبر ، بَعُد أن يكون « فيكون » جواباً له ، فنصب على ذلك ؛ وبَعُد أيضاً من جهة أخرى ؛ وذلك أن جواب الأمر إنما جزم؛لأنه فى معنى الشرط ، فإذا قلت : قم أكرمك ؛ جزمت الجواب؛لأنه بمعنى : إن تقم أكرمك ؛ وكذلك إذا قلت : قم فأكرمك ؛ إنما نصبته؛لأنه فى معنى : إن تقم فأكرمك.

وهذا إنما يكون أبداً فى فعلين مختلفى اللفظ ، أو مختلفى الفاعلين ، فإن اتفقا فى اللفظ ، والفاعل واحد ،

لم يجز ؛ لأنه لا معنى له ، لو قلت : قم تقم ، وقم فتقوم ، واخرج فتخرج ، لم يكن له معنى ، كما أنك لو قلت: إن تخرج تخرج ، وإن تقم فتقوم ، لم يكن له معنى : لاتفاق لفظ معنى الفعلين والفاعلين ، فكذلك : كن فيكون ، لما اتفق لفظ الفعلين والفاعلين ، لم يحسن أن يكون « فيكون » جواباً للأول ، فالنصب على الجواب إنما يجوز على بُعد على السببية فى « كن » بالأمر الصحيح على السببية بالفعلين المختلفين .

وقد أجاز الأخفش فى قوله (قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا) ١٤ : ٣١ ، جوابا لـ « قل » ، وليس هو بجواب له على الحقيقة ، لأن أمر الله لنبيه عليه السلام بالقول ليس فيه بيان الأمر لهم بأن يقيموا الصلاة حتى يقول لهم : أقيموا الصلاة .

فنصب « فيكون » على جواب « كن » إنما يجوز على التشبه على ما ذكرنا ، وهو بعيد لفساد المعنى ، وقد أجازه الزجاج ؛ وعلى ذلك قرأ ابن عامر بالنصب فى سورة البقرة : ١١٧ ، وفى آل عمران : ٤٧ ، وفى غافر: ٦٨ ، فأما فى هذه السورة ، وفى « يس » : ٨٢ ، فالنصب حسن على العطف على « يقول » ؛ لأن قبله « أن » .

٤٢ — الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون

« الذين » : فى موضع رفع ، على البدل من « الذين هاجروا» الآية : ٤١ ، أو فى موضع نصب على البدل من « الهاء والميم » فى « لنبوئنهم » الآية : ٤١ ، أو على إضمار : أعنى .

٥١ — وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياى فارهبون

« اثنين » : تأكيد بمنزلة « واحد » ، فى قوله ، (إنما الله إله واحد) ٤ : ١٧١

٥٢ — وله ما فى السموات والأرض وله الدين واصباً أفغير الله تتقون

« واصبا » : نصب على الحال .

٥٧ — ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون

« ولهم ما يشتهون » : ما ، رفع بالابتداء ، و « لهم » : الخبر .

وأجاز الفراء أن يكون « ما » : فى موضع نصب ، على تقدير : ويجعلون لهم ما يشتهون .

ولا يجوز هذا عند البصريين ؛ كما لا يجوز : جعلت لى طعاما ؛ إنما يجوز : جعلت لنفسى طعاما ؛ فلو كان لفظ القرآن : ولأنفسهم ما يشتهون ، جاز ما قال الفراء عند البصريين .

٥٨ — وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم

« وجهه » : اسم « ظل » ، و « مسودا » : الخبر .

ويجوز فى الكلام أن يضمر فى « ظل » اسمها ، ويرفع « وجهه » ، و « مسود » بالابتداء والخبر ، والجملة : خبر « ظل » .

٦٢ — ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون

« وتصف ألسنتهم » : يذكر ويؤنث ؛ فمن أنث قال فى جمعه : ألسن ؛ ومن ذكره قال فى جمعه : ألسنة ، وبذلك أتى القرآن .

و «الكذب»: منصوب بـ «تصف» ، و «أن لهم» : بدل من «الكذب» ، بدل الشيء من الشيء ، وهو هو .

وقد قرئ الكذب ، بثلاث ضمات ، على أنه نعت للألسنة ، وهو جمع « كاذب » ، وبنصب « أن لهم » بـ « تصف » .

« لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ » : أن ، فى موضع رفع بـ « جرم » ، بمعنى : وجب ذلك لهم .

وقيل : هى فى موضع نصب ، بمعنى : كسبهم أن لهم النار .

وأصل معنى « جرم » : كسب ، ومنه : المجرمون ؛ أى : الكاسبون الذنوب .

٦٤ — وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

« وَهُدًى وَرَحْمَةً » : مفعولان من أجلهما .

٦٦ — وإن لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين

« مِمَّا فِى بُطُونِهِ » : الهاء . تعود على « الأنعام » ؛ لأنها تذكر وتؤنث ، يقال : هو الأنعام ، وهى الأنعام ، فجرى هذا الحرف على لغة من يذكر . والذى فى سورة « المؤمنين » : ٢١ ، على لغة من يؤنث .

حكى هذا عن يونس بن حبيب البصرى .

وجواب ثان ، وهو : «الهاء» فى «بطونه» تعود على البعض ؛ لأن «من» فى قوله «مما فى بطونه» : دلت على التبعيض ، وهو الذى له لبن منها ؛ فتقديره : مما فى بطون البعض الذى له لبن ، وليس لكلها لبن .

وهو قول أبى عبيدة .

وجواب ثالث ، وهو : أن «الهاء» فى «بطونه» تعود على المذكور ؛ أى : ونسقيكم مما فى بطون المذكور .

وجواب رابع ، وهو : أن «الهاء» تعود على « النعم » ؛ لأن الأنعام والنعم ، سواء فى المعنى .

وجواب خامس ، وهو : أن «الهاء» تعود على واحدة الأنعام ؛ وواحدها : نعم : والنعم مذكر ، واحد الأنعام . والعرب تصرف الضمير إلى الواحد ، وإن كان لفظ الجمع قد تقدم ؛ قال الأعشى :

فإن تعهدى لامرىء لمة فإن الحوادث أودى بها

فقال « بها » ، فرد الضمير فى « أودى » على الحدثان ؛ أو على الحادثة ؛ وذكر ؛ لأنه لا مذكر لها من لفظها .

وجواب سادس ، وهو : أن «الهاء» تعود على الذكور خاصة ، حكى هذا القول إسماعيل القاضى ، ودل ذلك أن اللبن للفحل ، فشرب اللبن من الإناث ، واللبن للفحل ، فرجع الضمير عليه ، ولستدل بها على أن اللبن فى الرضاع للفحل .

٦٧ — ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا
حسنا إن فى ذلك لآية لقوم يعقلون

«الهاء» فى قوله « تتخذون منه » : يعود على واحد الثمرات المتقدمة الذكر ، فهى تعود على الثمر ، كما عادت « الهاء » فى « بطونه » على واحد الأنعام ، وهو النعم .

وقيل : بل تعود على « ما » المضمرة ؛ لأن التقدير : ومن ثمرات النخيل والأعناب ما تتخذون منه ، فالهاء لـ « ما » ، ودلت « من » عليها ؛ وجاز حذف « ما » كما جاز حذف « من » فى قوله : (وما منا إلا له مقام معلوم) ٣٧ : ١٦٤ ؛ أى : إلا من له مقام ، فحذف ؛ « من » لدلالة « من » عليها ، فى قوله « ومامنا » .

وقيل : « الها » : تعود على المذكور ، كأنه قال : تتخذون من المذكور سكراً .

٦٩ — ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها
شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون

« الهاء » فى قوله « فيه شفاء للناس » : تعود على « الشراب » ، الذى هو العسل .

وقيل : بل تعود على «القرآن» .

٧٣ — ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقاً من السموات
والأرض شيئا ولا يستطيعون

انتصب « شيء » على البدل من « رزق » ، وهو عند الكوفيين منصوب بـ «رزق » ، و «الرزق» ، عند البصريين : اسم ليس بمصدر ، فلا يعمل إلا فى شعر .

٩١ — وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولاتنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم
الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون

« بعد توكيدها » ، هذه الواو فى « التوكيد » هى الأصل .

ويجوز أن يبدل منها همزة ، فتقول : تأكيد ، ولا يحسن أن يقال : الواو بدل من الهمزة ، كما لا يحسن ذلك فى « أحد » ، أصله : وحد ، فالهمزة بدل من الواو .

٩٢ — ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون
أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هى أربى من
أمة إنما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة
ما كنتم فيه تختلفون

« أنكاثاً » : نصب على المصدر ، والعامل فيه « نقضت » ، لأنه بمعنى : نكثت نكثاً ؛ و « أنكاثا » جمع : نكث .

وقال الزجاج : أنكاثاً ، نصب ؛ لأنه فى معنى المصدر .

« دَخَلاً » : مفعول من أجله .

« أنْ تَكُونَ أمَّةٌ هِيَ أرْبَى من أمة » : أن ، فى موضع نصب على حذف حرف الخفض ؛ تقديره : بأن تكون ، أو : لأن تكون

« هى أربى» : مبتدأ ؛ و « أربى » : فى موضع رفع خبر « هى » ؛ والجملة خبر « كان » .

وأجاز الكوفيون أن تكون « هى »: فاصلة ، لا موضع لها من الإعراب ؛ و«أربى » : فى موضع نصب خبر «كان » ، وهو قياس قول البصريين ؛ لأنهم أجازوا أن تكون : هى ، وهو ، وأنت ، وأنا ، وشبه ذلك : فواصل لا موضع لها من الإعراب ، مع « كان » وأخواتها ، و « أن » وأخواتها و « ظن » وأخواتها ، إذا كان بعدهن معرفة ، أو ماقارب المعرفة .

و « أربى من أمة » هو مما يقرب من المعرفة ، للازمة « من » لـ « أفعل » ، ولطول الاسم ؛ لأن « من » وما بعدها من تمام « أفعل » .

وإنما فرق البصريون فى هذه الآية ولم يجيزوا أن تكون « هى » فاصلة ؛ لأن « كان » نكرة ، فلو كان معرفة لحسن وجاز .

والهاء فى « يبلوكم الله به » : يرجع على العهد .

٩٩ — إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون

الهاء ، فى « إنه » : تعود على الشيطان .

وقيل : للحديث والخبر .

١٠٠ — إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون

الهاء فى « هم به مشركون » : تعود على « الله » جل ذكره .

وقيل : على الشيطان ، على معنى : هم من أجله يشركون بالله .

١٠٦ —من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم

« من كفر بالله » : من ، فى موضع رفع ، بدل من « الكاذبين » الآية : ١٠٥

« إلا من أكره » : من ، نصب على الاستثناء .

« ولكنْ منْ شَرَحَ بالكفْر صدراً فعليهم » : من ، مبتدأ ، و « فعليهم » : الخبر .

١١٦ — ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام ...

«الكذب» : نصب بـ «تصف» ، و « ما تصف » : مصدر .

ومن رفع « الكذب » ، وضم الكاف والدال ، جعله نعتاً لـ « ألسنة » .

وقرأ الحسن، وطلحة ، ومعمر : «الكذب» ، بالخفض وفتح الكاف ، وجعلوه نعتاً لـ «ما»،أو بدلا منها .

١٢٣ — ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين

« حنيفاً » ، حال من الضمير المرفوع فى اتبع ، ولا يحسن أن يكون حالا من « إبراهيم » ، لأنه مضاف إليه.

ومعنى « حنيفاً » : مائلا عن الأديان ، إلا دين إبراهيم .

وأصل « الحنف » : الميل فى الأمر ؛ ومنه : الأحنف .

١٢٧ — واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولاتك فى ضيق مما يمكرون

« وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِم » : الهاء والميم : يعودان على « الكفار » ؛ أى : لاتحزن على تخلفهم عن الإيمان ، ودلك على ذلك قوله « يمكرون » .

وقيل : الضمير لـ « الشهداء » الذين نزل فيهم (وإن عاقبتم) الآية : ١٢٦ ، إلى آخر السورة ؛ أى : لا تحزن على قتل الكفار إياهم .

و« الضيق» ، بالفتح : المصدر ؛ وبالكسر : الاسم .

وحكى الكوفيون « الضيق » ، بالفتح : يكون فى القلب والصدر ؛ وبالكسر : يكون فى الثوب والدار ، ونحو ذلك .

— ١٧ —

سورة الإسراء

١ — سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام ...

« سُبْحَانَ » : تنزيه لله من السوء ، وهو مروى عن النبى صلى الله عليه وسلم . وانتصب على المصدر ، كأنه وضع موضع « سبحت الله تسبيحاً » ، وهو معرفة ، إذا أفرد ؛ وفى آخره زائدتان : الألف والنون ، فامتنع من الصرف للتعريف والزيادتين .

وحكى سيبويه أن من العرب من ينكره ، فيقول : سبحاناً ، بالتنوين .

وقال أبو عبيد : انتصب على النداء ، كأنه قال : ياسبحان الله ، ويا سبحان الذى أسرى بعبده .

٢ ، ٣ — وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبنى إسرائيل ألا تتخذوا من دونى وكيلا ✽ ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً

« ذرية » : مفعول ثان لـ « تتخذوا » ، على قراءة من قرأ بالتاء ، و « وكيلا» : مفعول أول ، وهو مفرد معناه الجمع .

و « اتخذ » يتعدى إلى مفعولين ، مثل قوله تعالى : (واتخذ الله إبراهيم خليلا) ٤ : ١٢٥ ، ويجوز نصب « ذرية » على النداء .

فأما من قرأ « يتخذوا » بالياء ، ف « ذرية » : مفعول ثان لاغير ، ويبعد النداء ؛ لأن الياء للغيبة ، والنداء للخطاب ، فلا يجتمعان إلا على بُعد .

وقيل : « ذرية » ، فى القراءتين : بدل من « وكيلا » .

وقيل : نصبت على إضمار : أعنى .

ويجوز الرفع فى الكلام ، على قراءة من قرأ بالياء ، على البدل من المضمر فى « يتخذوا » ، لا يحسن ذلك فى قراءة المخاطب ، لأن المخاطب لا يبدل منه الغائب .

ويجوز الخفض ، على البدل من « بنى إسرائيل » ؛ و « أن » فى قوله « ألا يتخذوا » ، فى قراءة من قرأ بالياء ، فى موضع نصب على حذف الخافض ؛ أى : لأن لا يتخذوا .

فأما من قرأ بالتاء ، فيحتمل فى « أن » ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون لا موضع لها من الإعراب ، وهى للتفسير ، بمعنى « أى » ، فتكون « لا » نهياً ، ويكون معنى الكلام قد خرج فيه من الخبر إلى النهى .

والوجه الثانى : أن تكون « أن » زائدة ليست للتفسير ، ويكون الكلام خبراً بعد خبر على إضمار القول ؛ تقديره : وقلنا لهم لا تتخذوا .

والوجه الثالث : أن تكون فى موضع نصب ، و « لا » زائدة ، وحرف الجر محذوف مع « أن » ؛ تقديره : وجعلناه هدى لبنى إسرائيل لأن تتخذوا دونى وكيلا ؛ أى : كراهة أن تتخذوا .

٥ — فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولا

« خلالَ الدِّيارِ » : نصب على الظرف .

٧ — إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً

« وعدُ الآخرةِ » : معناه : وعد المرة الآخرة ، ثم حذف ؛ فهو فى الأصل صفة قامت مقام موصوف ؛ لأن

« الآخرة » نعت لـ « المرة » ، فحذفت « المرة » وأقيمت « الآخرة » مقامها . والكلام هو رد على قوله : « ليفسدن فى الأرض مرتين » الآية : ٤

«وَلِيُتَبِّرُوا ما عَلَوْا» : ما ، والفعل ، مصدر ؛ أى : وليتبروا علوهم ؛ أى : وقت علوهم ؛ أى : وليهلكوا ويفسدوا من تمكنهم ؛ فهو بمنزلة قولك : جئتك مقدم الحاج ، وخفوق النجم ؛ أى : وقت ذلك .

٨ — عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً

« أن » : فى موضع نصب بـ « عسى » ، والرحمة ، هنا : نعت محمد عليه السلام . و «عسى» من الله ، واجبة ، فقد كان ذلك .

١١ — ويدعو الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا

« دعاءه بالخير » : نصب على المصدر ؛ وفى الكلام حذف ؛ تقديره : ويدع الإنسان بالشر دعاء مثل دعائه بالخير ، ثم حذف الموصوف ، وهو « دعاء » ، ثم حذف الصفة المضافة وأقام المضاف إليه مقامها .

١٤ — اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً

« حسيباً » : نصب على البيان .

وقيل : على الحال .

٢٠ — كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً

« هؤلاء وهؤلاء » : بدل من « كل » ، على معنى : للمؤمن والكافر يرزق .

٢١ — انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات
وأكبر تفضيلا

« كيف » : فى موضع نصب بـ « فضلنا » ، ولا يعمل فيه « انظر » ؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

« أكبر » : خبر الابتداء ، وهو ولـ « الآخرة » ، و «درجات» : نصب على البيان ، ومثله : « تفضيلا » .

٢٣ — وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك
الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما
قولا كريماً

«يبلغنّ عندك» : قرأ حمزة والكسائى «يبلغان» بتشديد النون وبألف على التثنية ، لتقدم ذكر «الوالدين»

وأعاد الضمير فى « أحدهما » على طريق التأكيد ، فيكون « أحدهما » بدلا من الضمير ، « أو كلاهما » عطف على « أحدهما » .

وقيل : ثنى الفعل ، وهو مقدم ، على لغة من قال : « قاما أخواك » : كما ثبوت علامة التأنيث فى الفعل المتقدم عند جميع العرب ، فيكون « أحدهما » رفعاً بفعله على هذا ، و « أو كلاهما » عطف على « أحدهما » .

٢٨ — وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسوراً

« ابتغاء رحمة » : مفعول من أجله .

٣١ — ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئاً كبيراً

« خشية إملاق » : مفعول من أجله .

٣٢ — ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا

« الزّنا » ، من قصره جعله مصدر : زنى يزنى زنا ؛ ومن مده جعله مصدر : زانى يزانى مزاناة وزناء .

٣٣ — ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف فى القتل إنه كان منصوراً

« مظلوماً » : نصب على الحال .

« إنه كان منصوراً » : « الهاء » تعود على « الولى » ؛ وقيل : على المقتول ؛ وقيل : على الدم ؛ وقيل : على القتـل .

وقال أبو عبيدة : هى للقاتل ، ومعناه : أن القاتل ، إذا اقتيد منه فى الدنيا فقتل ، فهو منصور . وفيه بُعد فى التأويل .

٣٧ — ولا تمش فى الأرض مرحاً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا

« مرحاً » : نصب على المصدر .

وقرأ يعقوب : مَرِحاً ، بكسر الراء ، فيكون نصبه على الحال .

٤١ — ولقد صرفنا فى هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم إلا نفوراً

« نُفُوراً » : نصب على الحال .

٤٦ — وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك
فى القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً

« نفوراً » : نصب على الحال .

٥٣ — وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن ...

« وقل لعبادى » : قد مضى الاختلاف فى نظيره فى سورة « إبراهيم » : ٣١ ، فهو مثله .

٥٧ — أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ...

« أيهم أقرب » : ابتداء وخبر ، ويجوز أن يكون « أيهم » ، بمعنى « الذى » ، بدلا من « الواو » فى « يبتغون » ؛ تقديره : يبتغى الذى هو أقرب الوسيلة ، فـ « أى » على هذا التقدير : مثبتة ، عند سيبويه ، وفيه اختلاف ونظر سيأتى فى سورة « مريم : ٧٣ » إن شاء الله .

٥٩ — وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود
الناقة مبصرة ...

أى ما منعنا أن نرسل الآيات التى اقترحتها قريش ، إلا تكذيب الأولين بمثلها ، فكان ذلك سبب إهلاكهم ، فلو أرسلها إلى قريش فكذبوا لأهلكوا .

وقد تقدم فى علم الله تأخير عذابهم إلى يوم القيامة ، فلم يرسلها لذلك .

« مبصرة » : نصب على الحال .

٦٠ — وإذ قلنا لك إن ربك أحاط الناس وما جعلنا الرؤيا التى أريناك
إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة ...

نصب « الشجرة » على العطف على « الرؤيا » ؛ أى : وما جعلنا الشجرة الملعونة .

٦١ — وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طيناً

« طيناً » : نصب على الحال .

٧١ — يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا

العامل فى « يوم » : فعل دل عليه الكلام ، كأنه قال : لا يظلمون يوم ندعو ؛ لأن « يوما » مضاف إليه ، ولا يعمل المضاف إليه فى المضاف؛ لأنهما كاسم واحد ، ولا يعمل الشيء فى نفسه .

و«الباء» فى « بإمامهم » تتعلق بـ « ندعو » ، فى موضع المفعول الثانى لـ « ندعو » ، تعدى إليه بحرف جر .

ويجوز أن تتعلق « الباء » بمحذوف ، والمحذوف فى موضع الحال ؛ فيكون التقدير : ندعو كل الناس مختلطين بإمامهم ؛ أى : فى هذه الحال ؛ ومعناه : ندعوهم وإمامهم فيهم .

ومعناه على القول الأول : ندعوهم باسم إمامهم ، وهو معنى ما روى عن ابن عباس فى تفسيره .

وقد روى عن الحسن أن « الإمام » هنا : الكتاب الذى فيه أعمالهم ، فلا يحتمل على هذا أن تكون «الباء» إلا متعلقة بمحذوف ، وذلك المحذوف فى موضع الحال ؛ تقديره : ندعوهم ومعهم كتابهم الذى فيه أعمالهم ؛ كأنه فى التقدير : ندعوهم بإتباعهم كتابهم ، أو مستقرا معهم كتابهم ، ونحو ذلك ؛ فلا يتعدى « ندعو » ، على هذا التأويل ، إلا إلى مفعول واحد .

٧٢ — ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا

« أعمَى » : هو من : عمى القلب ، فهو ثلاثى من « عمى » ، فلذلك أتى بعد فعل ثلاثى ؛ وفيه معنى التعجب .

ولو كان من : عمى العين ، لقال : فهو فى الآخرة أشد ، أو أبين، عمى ؛ لأن فيه معنى التعجب ، وعمى العين شيء ثابت ، كاليد والرجل ، فلا يتعجب منه إلا بفعل ثلاثى ؛ وكذلك حكم ماجرى مجرى التعجب .

وقيل : لما كان عمى العين أصله الرباعى لم يتعجب منه إلا بإدخال فعل ثلاثى ، ليتقل التعجب إلى الرباعى ، فإذا كان فعل للتعجب منه رباعيا لم يمكن نقله إلى أكثر من ذلك ؛ فلا بد من إدخال فعل ثلاثى ، نحو : أبين ، وأشد ، أو أكثر ، وشبهه . هذا مذهب البصريين .

وقد حكى الفراء : ما أعماه : وأعوره ، ولا يجوزه البصريون .

٧٧ — سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا

« سُنَّةَ » : نصب على المصدر ؛ أى : سن الله ذلك سنة ؛ يعنى : سن الله أن من أخرج نبيه هلك .

وقال الفراء : المعنى : كسنة من ، فلما حذف « الكاف » نصب .

٧٨ — أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً

« وَقُرآنَ الْفَجْرِ » : نصب بإضمار فعل ؛ تقديره : واقرءوا قرآن الفجر .

وقيل : تقديره : أتم قرآن الفجر .

٩٢ — أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتى بالله والملائكة قبيلا

« قَبِيلاً » : نصب على الحال .

٩٤ — وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا

« أنْ يُؤْمِنُوا » : أن ، فى موضع نصب مفعول « منع » ثان .

« إلاَّ أنْ قَالُوا » : أن ، فى موضع رفع ، فاعل « منع » ؛ أى : ما منع الناس الإيمان إلا قولهم كذا وكذا .

٩٦ — قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم إنه كان بعباده خبيرا بصيرا

« كَفَى بالله شَهِيدا » : الله ، جل ذكره ، فى موضع رفع بـ « كفى » ؛ و « شهيدا » حال ، أو بيان ؛ تقديره : قل كفى الله شهيدا .

١٠٠ — قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى إذاً لأمسكتم خشية الإنفاق وكان الإنسان قتورا

« لو » : لا يليها إلا الفعل ؛ لأن فيها معنى الشرط ، فإن لم يظهر أضمر ، فهو مضمر فى هذا ؛ و « أنتم » : رفع بالفعل المضمر .

١٠١ — ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ...

يجوز أن يكون « بينات » ، فى موضع خفض على النعت لـ « آيات » ، أو فى موضع نصب نعت لـ « تسع » .

١٠٤ — وقلنا من بعده لبنى إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا

« لفيفا » : نصب على الحال :

١٠٥ — وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا

« بالحق » ، الأول : حال مقدمة من المضمر فى « أنزلناه » ، و « بالحق »،الثانى : حال مقدمة من المضمر فى « نزل » .

ويجوز أن يكون الباء فى الثانى متعلقة بـ « نزل » ، على جهة التعدى .

١٠٦ — وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا

انتصب « قرآن » بإضمار فعل ، تفسيره : فرقناه ؛ تقديره : وفرقناه قرآنا فرقناه .

ويجوز أن يكون معطوفا على « مبشرا ونذيرا » الآية : ١٠٥ ، على معنى : وصاحب قرآن ، ثم حذف المضاف ؛ فيكون « فرقناه » نعتا للقرآن .

١٠٧ — قل آمنوا به أولا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا

« سجدا » : نصب على الحال :

١١٠ — قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى ...

« أى » : نصب بـ « تدعوا » ؛ و « ما » : زائدة للتأكيد .

— ١٨ —

سورة الكهف

٢ — قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ...

« قيما » : نصب على الحال من « الكتاب » الآية : ١

٥ — ... كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا

« كلمة » : نصب على التفسير ، وفى « كبرت » ضمير فاعل ؛ تقديره : كبرت مقالتهم اتخذ الله ولدا .

ومن رفع « كلمة » جعل « كبرت » بمعنى : عظمت ، ولم يضمر فيه شيئا ، فارتفعت « الكلمة » بفعلها ، و « تخرج » : نعت لـ « الكلمة » .

« إنْ يقُولُونَ إلا كَذِباً » : إن ، بمعنى « ما » ؛ و « كذبا » : نصب بالقول .

٦ — فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً

« أسَفاً » : مصدر فى موضع الحال :

٧ — إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا

« زِينَةً لَهَا » : مفعول ثان لـ « جعلنا » ، إن جعلته بمعنى : صيرنا .

وإن جعلته بمعنى « خلقنا » نصبت « زينة » على أنه مفعول من أجله ؛ لأن «خلقنا» لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد .

١١ — فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عدداً

« سِنِينَ » : نصب على الظرف ، و « عددا » : مصدر .

وقيل : هو نعت لـ « سنين » ، على معنى : ذات عدد .

وقال الفراء : معناه : معدودة ، فهو على هذا نعت لـ « سنين » .

١٢ — ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً

« أمدا » : نصب ؛ لأنه مفعول لـ « أحصى » ؛ كأنه قال : لنعلم أهؤلاء أحصى للأمد أم هؤلاء ؟

وقيل : هو منصوب بـ « لبثوا » .

وأجاز الزجاج نصبه على التمييز ؛ ومنعه غيره ؛ لأنه إذا نصبه على التمييز جعل « أحصى » اسما على « أفعل » ؛ و « أحصى » أصله مثال الماضى ، من : أحصى يحصى ؛ وقد قال الله جل وعز : (أحصاه الله ونسوه) ٥٨ : ٦ ، و (أحصى كل شىء عددا) ٧٢ : ٢٨ ؛ فإذا صح أنه يقع فعلا ماضيا لم يمكن أن يستعمل منه : أفعل من كذا ؛ إنما يأتى « أفعل من كذا » أبدا من الثلاثى ، ولا يأتى من الرباعى ألبته إلا فى شذوذ ، نحو قولهم : ما أولاه للخير ، وما أعطاه للدرهم ؛ فهو شاذ لا يقاس عليه . وإذا لم يمكن أن يأتى « أفعل من كذا » من الرباعى ، علم أن « أحصى » ليس هو : أفعل من كذا ؛ إنما هو فعل ماض ، وإذا كان فعلا ماضيا لم يأت معه التمييز ، وكان تعديه إلى « أمدا » أبين وأظهر .

وإذا نصبت « أمدا » بـ « لبثوا » فهو ظرف ، لكن يلزمك أن تكون عديت « أحصى » بحرف جر لأن التقدير : أحصى للبثهم فى الأمد ، وهو مما لا يحتاج إلى حرف ، فيبعد ذلك بعض البعد ، فنصبه بـ « أحصى أولى وأقوى .

فأما قوله « لنعلم أى الحزبين » ، وقوله « فلينظر أيها أزكى » الآية : ١٩ ، فالرفع ، عند أكثر النحويين فى هذا على الابتداء وما بعده خبر ؛ والفعل معلق غير معمل فى اللفظ .

وعلة سيبويه فى ذلك أنه لما حذف العائد على « أى » بناها على الضم .

١٤ — وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعواْ من دونه إلها لقد قلنا إذاً شططاً

« شَطَطاً » : نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : قولا شططاً .

ويجوز أن تنصبه بالقول .

١٦ — وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله ...

أى : واذكروا إذ اعتزلتموهم .

١٧ — وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال ...

« ذَاتَ الْيَمِينِ وذَاتَ الشِّمَالِ » : ظرفان .

١٨ — لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً

« فِرَاراً ورُعْباً » : منصوبان على التمييز .

٢١ — وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنياناً ...

العامل فى « إذ » : يتنازعون .

٢٢ — سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ...

« وثامنهم كلبهم » : إنما جىء بالواو هنا لتدل على تمام القصة وانقطاع الحكاية عنهم ، ولو جىء بها مع

« رابع » و « سادس » لجاز ، ولو حذفت من « الثامن » لجاز ؛ لأن الضمير العائد يكفى من الواو ؛ وتقول : رأيت زيدا وأبوه جالس .

وإن شئت حذفت الواو ، للهاء العائدة على « زيد » . ولو قلت : رأيت عمرا وبكر جالس ، لم يجز حذف الواو ؛ إذ لا عائد يعود على عمرو . ويقال لهذه الواو : واو الحال ، ويقال : واو الابتداء ، ويقال : واو « إذ » ، إذ هى بمعنى « إذ » .

٢٥ — ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً

« ثلاثَ مائةٍ سنينَ » : من نون « المائة » استبعد الإضافة إلى الجمع ؛ لأن أصل هذا العدد أن يضاف إلى واحد يبين جنسه ؛ نحو : عندى مائة درهم ، ومائة ثوب ؛ فنون « المائة » إذ بعدها جمع ، ونصب « سنين » على البدل من « ثلاث » .

وقال الزجاج : « سنين » : فى موضع نصب ، عطف بيان على « ثلاث » .

وقيل : هى فى موضع خفض على البدل من « مائة » ؛ لأنها فى معنى « سنين » .

ومن لم ينون أضاف « مائة » إلى « سنين » ، وهى قراءة حمزة والكسائى ، أضافا إلى الجمع كما يفعلان فى الواحد ؛ وجاز لهما ذلك إذا أضافا إلى واحد ، فقالا : ثلثمائة سنة ، فـ « سنة » بمعنى : سنين ، لا اختلاف فى ذلك ؛ فحملا الكلام على معناه ، وهو حسن فى القياس قليل فى الاستعمال ؛ لأن الواحد أخف من الجميع ، وإنما يبعد من جهة قلة الاستعمال ، وإلا فهو الأصل .

« وازْدَادُوا تِسْعاً » : تسعاً ، مفعول به ، بـ « ازدادوا » ، وليس بظرف ؛ تقديره : وازدادوا لبث تسع سنين ؛ فـ « ازدادوا » أصله : « فعل » ، ويتعدى إلى مفعولين ؛ قال الله جل ذكره (وزدناهم هدى) الآية : ١٣ ، لكن لما رجع « فعل » إلى « افتعل » نقص من التعدى وتعدى إلى مفعول واحد . وأصل « الدال » الأولى فى « ازدادوا » : تاء الافتعال ؛ وأصله : وازتيدوا ؛ نقلبت الياء ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وأبدل من التاء دالا لتكون فى الجهر كالدال التى بعدها والزاى التى قبلها ، وكأن الدال أولى بذلك ، لأنها من مخرج التاء ، فيكون عمل اللسان فى موضع واحد فى القوة والجهرة .

٣٠ — إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا

خبر « أن » الأولى : « أولئك لهم جنات » الآية : ٣١

وقيل : خبرها : « إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا » ؛ لأن معناه : إنا لا نضيع أجرهم .

وقيل : الخبر محذوف ؛ تقديره : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجازيهم الله بأعمالهم ، ودل على ذلك قوله تعالى : « إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا » .

٣١ — أولئك لهم جنات عدن تجرى من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق ...

« سندس » : جمع ؛ واحده : سندسة .

٣٩ — ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولداً

« قلت ما شاء الله » : ما ، اسم ناقص ، بمعنى « الذى » ، فى موضع رفع ، على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : قلت الأمر ما شاء الله إن شاء الله ، ثم حذفت ، « الهاء » ، من الصلة .

وقيل : « ما » : شرط ، اسم تام ؛ و «شاء» : فى موضع « يشاء » ، والجواب محذوف ؛ تقديره : قلت : ما شاء الله كان ، فلا « هاء » مقدرة فى هذا الوجه ؛ لأن « ما » إذا كانت للشرط ، والاستفهام اسم ، لا تحتاج إلى صلة ، ولا إلى عائد من صلة .

« إن ترن أنا أقل » : أنا ، فاصلة ، لا موضع لها من الإعراب ؛ و « أقل » مفعول ثان لـ « ترن » .

وإن شئت جعلت « أنا » تأكيداً لضمير المتكلم فى « ترن » .

ويجوز فى الكلام رفع « أقل » ، بجعل « أنا »:مبتدأ ، و « أقل » :الخبر ؛ والجملة فى موضع المفعول الثانى لـ « ترن » .

٤١ — أو يصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلبا

« غوراً » : نصب ، لأنه خبر « يصبح» ؛ تقديره : ذا غور .

٤٢ — وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها ...

« وأحيط » : المفعول الذى لم يسم فاعله لـ « أحيط » : مضمر ، وهو المصدر .

ويجوز أن يكون « بثمره » : فى موضع رفع ، على المفعول لـ « أحيط » .

« بثمره » : من قرأه بضمتين جعله جمع « ثمرة » ، كخشبة وخُشُب . ويجوز أن يكون جمع الجمع ، كأنه جمع : ثمار ؛ كحمار وحمر ؛ وثمار : جمع ثمرة ، كأكمة وإكام .

ومن قرأه بفتحتين جعله جمع « ثمرة » ، كخشبة وخَشَب .

ومن أسكن الثانى وضم الأول ، فعلى الاستخفاف ، وأصله ضمتان .

٤٤ — هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا

من رفع « الحق » جعل « الولاية » مبتدأ ، و « هنالك » : خبره ، و « الحق » : نعت لـ « الولاية » ، والعامل فى « هنالك » الاستقرار المحذوف ، الذى قام « هنالك » مقامه .

ويجوز أن يكون « لله » : خبر « الولاية » .

ومن خفض « الحق » جعله نعتا « لله » جل وعز ؛ أى : لله ذى الحق ؛ وأخبر « هنالك » ، فيكون العامل فى « هنالك » : الاستقرار الذى قام « لله » مقامه .

ولا يحسن الوقف على « هنالك » فى هذين الوجهين .

ويجوز أن يكون العامل فى « هنالك » ، إذا جعلت « لله » الخبر : « منتصرا » الآية : ٤٢ ، فيحسن الوقف على « هنالك » ، على هذا الوجه .

و « هنالك » : يحتمل أن يكون ظرف زمان وظرف مكان ؛ وأصله المكان ، تقول : اجلس هنالك وها هنا ؛ واللام تدل على بعد المشار إليه .

« على ربك صفا » : نصب على الحال .

٤٧ — ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً

العامل فى « يوم » : فعل مضمر ؛ تقديره : واذكر يا محمد يوم نسير الجبال ؛ ولا يحسن أن يكون العامل ماقبله ، لأن حرف العطف يمنع من ذلك .

٤٨ — وعرضوا على ربك صفا ...

« صفا » : نصب على الحال .

٥٠ — وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس

« إلا إبليس » : نصب على الاستثناء المنقطع ، على مذهب من رأى أن « إبليس » لم يكن من الملائكة .

وقيل : هو من الأول ، لأنه كان من الملائكة .

٥٥ — وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا

« أن يؤمنوا » : أن ، فى موضع نصب ، مفعول .

« إلا أن تأتيهم » : أن ، فى موضع رفع ، فاعل « منع » .

« قبلا » : من ضم القاف جعله جمع « قبيل » ؛ أى : يأتيهم العذاب قبلا ؛ أى صنفا صنفا ؛ أى أجناسا .

وقيل : معناه : شيئا بعد شىء من جنس واحد ، فهو نصب على الحال .

وقيل : معناه : مقابلة ؛ أى : يقابلهم عيانا من حيث يرونه .

وكذلك المعنى فيمن قرأه بكسر القاف ؛ أى : يأتيهم مقابلة ؛ أى : عيانا .

٥٩ — وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا

« تلك » : فى موضع رفع على الابتداء ، و « أهلكناهم » : الخبر .

وإن شئت : كانت « تلك » فى موضع نصب على إضمار فعل يفسره « أهلكناهم » .

« لمهلكهم » : من فتح اللام والميم جعله مصدر : هلكوا مهلكا ؛ وهو مضاف إلى المفعول ، على لغة من أجاز تعدى « هلك » ؛ ومن لم يجز تعديته فهو مضاف إلى الفاعل .

ومن فتح الميم وكسر اللام جعله اسم الزمان ، تقديره : لوقت مهلكهم .

وقيل : هو مصدر « هلك » أيضا ؛ أى نادرا ، مثل : المرجع .

ومن ضم الميم وفتح اللام جعله مصدر « أهلكوا » .

٦١ — فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله فى البحر سربا

« سربا » : مصدر .

وقيل : هو مفعول ثان لـ « اتخذ » .

٦٣ — قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإنى نسيت الحوت وما أنسانيه
إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله فى البحر عجبا

« أن أذكره » : أن ، فى موضع نصب على البدل من ، « الهاء » ، فى « أنسانيه » ، وهو بدل الاشتمال .

«عجباً» : مصدر ، إن جعلته من قول موسى-عليه السلام - وتقف على«فى البحر» ، كأنه لما قال فتى موسى : « واتخذ سبيله فى البحر » ، قال موسى : أعجب عجبا .

وإن جعلت « عجبا » من قول فتى موسى ، كان مفعولا ثانياً لـ « اتخذ » .

وقيل : تقديره : واتخذ سبيله فى البحر فعل شيئا عجبا ، فهو نعت لمفعول محذوف .

وقيل : إنه من قول موسى عليه السلام كله ؛ تقديره واتخذ موسى سبيل الحوت فى البحر عجبا ، فالوقف على « عجبا» ، على هذا التأويل ، حسن .

٦٤ — قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا

« قصصاً » : مصدر ؛ أى : رجعا يقصان الأرض قصصا .

٦٦ — قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا .

« رشدا » : مفعول من أجله ؛ معناه : بل أتبعك للرشـد على أن تعلمنى مما علمت ، فيكون « على » وما بعدها : حالا .

ويجوز أن يكون مفعولا لـ «تعلمنى» ؛ تقديره : على أن تعلمنى أمرا ذا رشد ؛ والرشد ، والرشد ، لغتان .

٦٨ — وكيف تصبر على مالم تحط به خبراً

« خبراً » : مصدر ؛ لأن معنى « تحط به » : تخبره .

٧٧ — فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا
فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه قال لوشئت لاتخذت عليه أجرا

« لا تخذت » : من خفف التاء جعله من « تخذت » ، فأدخل اللام التى هى لجواب « لو » ، على التاء التى هى فاء الفعل .

ومن شدده جعله ، « افتعل » ، فأدغم التاء الأصلية فى الزائدة .

٨٦ — حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا ياذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا

« تغرب فى عين حمئة » : هو فى موضع نصب على الحال ، من « الهاء » فى « وجدها » .

« إما أن تعذب وإما أن تتخذ» : أن ، فى موضع نصب فيهما .

وقيل : فى موضع رفع .

فالرفع على إضمار مبتدأ ، والنصب على إضمار فعل ، فـ « أن تعذب » ؛ أى : تفعل العذاب .

٨٨ — وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا

«فله جزاء الحسنى» : من رفع «الجزاء» جعله مبتدأ ، و «له» : الخبر ؛ وتقديره : فله جزاء الخلال الحسنى؛ و «الحسنى » : فى موضع خفض بإضافة « الجزاء » إليها .

وقيل : هى فى موضع رفع على البدل من « جزاء » ، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، و « الحسنى » ، على هذا : هى الجنة ؛ كأنه قال : فله الجنة .

ومن نصب « جزاء » ونونه ، جعل «الحسنى» : مبتدأ ، و « له » : الخبر ؛ ونصب «جزاء» على أنه مصدر فى موضع الحال ؛ تقديره : فله الخلال الحسنى جزاء ، أو : فله الجنة جزاء ؛ أى : مجزيا بها .

وقيل : « جزاء » : نصب على التمييز ؛ وقيل : على المصدر .

ومن نصب ولم ينونه فإنما حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، فـ « الحسنى » : فى موضع رفع ؛ وفيه بُعد .

٩٣ — حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوماً لايكادون يفقهون قولا

« يفقهون » : من ضم « الياء » قدر حذف مفعول ؛ تقديره : لا يفقهون أحداً قولا .

ولا حذف مع فتح الياء .

٩٤ — قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا

« يأجوج ومأجوج » : لم ينصرفا ، لأنهما اسمان لقبيلتين مع التعريف .

وقيل : مع العجمة .

ومن همز جعله عربيا مشتقا ، من : أجيج النار ، ومن ذلك قولهم : ملح أجاج ، فهما على وزن ، يفعول ومفعول .

١٠٣ — قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا

« بالأخسرين أعمالا » : نصب على التفسير .

١٠٨ — خالدين فيها لا يبغون عنها حولا

« حولا » : نصب بـ « يبغون » ؛ أى : متحولا ؛ يقال : حال من المكان يحول حولا ، إذا تحول منه .

—١٩—

سورة مريم

١ ، ٢ — كهيعص * ذكر رحمة ربك عبده زكريا

« ذكر رحمة ربك » ، قال الفراء : مرفوع بـ « كهيعص »

وقال الأخفش : مبتدأ ، وخبره محذوف ؛ تقديره : فيما نقص عليك ذكر رحمة ربك .

وقيل : تقديره : هذا الذى يتلى ذكره رحمة ربك ؛ وتقدير الكلام : ذكر ربك عبده زكريا برحمته ؛

٣ — إذ نادى ربه نداء خفيا

العامل فى « إذ » : هو « ذكر » .

٤ — قال رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا

« شَيْباً » : نصب على التفسير .

وقيل : هو مصدر : شاب شيبا .

٦ — يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا

« يَرِثُنِى وَيَرِثُ » : من جزمه جعله جواب الطلب ؛ لأنه كالأمر فى الحكم .

ومن رفعه جعله نعتا لـ « ولى » الآية : ٥

وعلى القطع ، تقديره ، إذا جعلته نعتا : فهب لى من لدنك وليا وارثا علمى ونبوتى .

٨ — قال ربى أنى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقراً وقد بلغت من الكبر عتيا

« عتيا » : نصب بـ « بلغت » ؛ وتقديره : سببا عتيا ؛ وأصله : عتوا ، وهو مصدر : عتا يعتو ، فأبدلوا من الواو ياء ، ومن الضمة التى قبلها كسرة ، لتصح الياء ؛ لأن ذلك أخف .

وقد قرئ بكسر العين ، لإتباع الكسر الكسر .

٩ — قال كذلك قال ربك ...

الكاف ، فى موضع رفع ؛ أى : قال الأمر كذلك ، فهى خبر ابتداء محذوف .

١٠ — قال رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا

« سويا » : نصب على الحال من المضمر فى « تكلم » ، أو نعت لـ « ثلاث ليال » .

١٢ — يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا

« صبيا » : نصب على الحال .

١٣ — وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا

« وحنانا » : عطف على « الحكم » .

٢٢ — فحملته فانتبذت به مكانا قصيا

« مكانا » : ظرف .

وقيل : هو مفعول به ؛ على تقدير : قصدت به مكانا قصيا .

٢٤ — فناداها من تحتها ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا

من كسر « الميم » فى « من » ، كان الضمير فى « فناداها » : ضمير عيسى — عليه السلام — ؛ أى : فناداها — عليه السلام — من تحتها ؛ أى : من تحت ثيابها .

ويجوز أن يكون الضمير لجبريل — عليه السلام — ويكون التقدير : فناداها جبريل من دونها ؛ أى : من أسفل من موضعها ، كما تقول : دارى تحت دارك ؛ أى : أسفل من دارك ؛ وبلدى ، تحت بلدك ؛ أى : أسفل منه ، وكما قال تعالى — فى الجنة (تجرى من تحتها الأنهار) ؛ أى : من أسفل .

فـ « تحت » يراد بها الجهة المحازية للشىء ، فيكون جبريل — عليه السلام — كلمها من الجهة المحازية لها ، لا من أسفل منها .

وإذا كان الضمير لعيسى — عليه السلام — كان « تحت » : أسفل ، لأن موضع ولادة عيسى أسفل منها ، ويدلك على أن « تحت » يقع بمعنى الجهة المحازية للشىء قوله « قد جعل ربك تحتك سريا » ؛ أى : فى الموضع المحازى لك ، لأنه أسفلها .

فأما من فتح «الميم» من «من» فإنه جعل «من» هو الفاعل، وليس فى «ناداها» ضمير فاعل. «ومن»، فى هذه القراءة: هو عيسى؛ لأنه هو الذى أسفل منها، فرفعت «من» للخصوص فى هذا، وأصلها أن تكون للعموم.

٢٥ — وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيا

«رُطَباً»: نصب على البيان؛ وقيل: هو مفعول لـ «هزى»، وهذا إنما يكون على قراءة من قرأ بالياء والتخفيف، أو التشديد؛ أو بفتح التاء والتشديد.

وفى «تساقط»: ضمير النخلة.

ويجوز أن يكون ضمير «الجذع»، هذا على قراءة من قرأه بالتاء.

فأما من قرأه بالياء، فلا يكون فى «يساقط»: إلا ضمير «الجذع».

فأما من قرأ بضم التاء والتخفيف وكسر القاف ف «رطبا»: مفعول لـ «تساقط»، وقيل: هو حال، والمفعول مضمر؛ تقديره: تساقط ثمرها عليك رطبا.

والنخلة تدل على الثمر، فحسن الحذف، «والباء» فى «بجذع»: زائدة.

٢٦ — فكلى واشربى وقرى عينا...

«عينا»: منصوب على التفسير.

٢٩ — فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا

«صبيا»: نصب على الحال، و «كان»: زائدة، والعامل فى الحال: الاستقرار.

وقيل: «كان» هنا، بمعنى: وقع وحدث، فيها اسمها مضمر، و «صبيا»: حال أيضاً، والعامل فيه «نكلم». وقيل: «كان».

وقال الزجاج: «من»: للشرط، والمعنى: من كان فى المهد صبيا كيف نكلمه؟

٣١ — وجعلنى مباركا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا

«مباركا»: مفعول ثان لـ «جعل».

«ما دمتُ حَيًّا»: ما، فى موضع نصب على الظرف؛ أى: حين دوام حياتى.

وقيل : في موضع نصب على الحال ، و « حيا » : خبر « دمت » ، والتاء : اسم « دام » .

٣٢ — وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا

« وَبَرّا » : عطف على « مباركا » .

ومن خفض « برا » ، عطفه على « الصلاة » .

٣٤ — ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون

« قول الحق » : من رفع « قولا » أضمر مبتدأ ، وجعل « الحق » خبره ؛ تقديره : ذلك عيسى بن مريم ، ذلك قول الحق ، وهو قول الحق ، وهذا الكلام قول الحق .

وقيل : إن « هو » المضمرة ، كناية عن عيسى عليه السلام ، لأنه بكلمة الله جل ذكره ، وقد سماه الله كلمة ، إذ بالكلمة يكون ؛ ولذلك قال الكسائي على هذا المعنى : إن « قول الحق » نعت لعيسى — عليه السلام — .

ومن نصب « قولا » فعلى المصدر ؛ أي : أقول قول الحق .

٣٦ — وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم

من فتح « أن » عطفها على « الصلاة » ، ومن كسرها استأنف الكلام بها .

٤١ — واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبيا

« صديقاً » : خبر « كان » ، و « نبيا » : نصب بـ « صديق » .

وقيل : هو خبر بعد خبر .

٤٦ — قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم ...

« راغب » : مبتدأ ، و « أنت » : رفع بفعله ، وهو الرغبة ، ويسد مسد الخبر ؛ وحسن الابتداء بنكرة ، لاعتمادها على ألف الاستفهام قبلها .

٤٧ — قال سلام عليك سأستغفر لك ربي ...

« سلامٌ عليك » : سلام ، ابتداء ؛ والمجرور : خبره ، وحسن الابتداء بنكرة ، لأن فيها معنى المنصوب ، وفيها أيضا معنى التبرك .

فلما أفادت فوائد جاز الابتداء بها ، والأصل ألا يبتدأ بنكرة إلا أن تفيد فائدة عند المخاطب .

٥٢ — وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا

« نجيا » : نصب على الحال .

٥٨ — .... إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكيا

« سجداً وبكيا » : نصب على الحال ، ويكون « بكيا » : جمع « باك » .

وقيل : « بكيا » : نصب على المصدر ، وليس جمع « باك » ؛ وتقديره : خروا سجداً وبكوا بكيا .

٦٢ — لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاماً ...

« إلا سلاما » : نصب على الاستثناء المنقطع .

وقيل : هو بدل من « لغو » .

٦٣ — تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا

« نورث » : يتعدى إلى مفعولين ، لأنه رباعي ، من « أورث » ، فالمفعول الأول « ها » محذوفة ؛ تقديره : « نورثها » ، والمفعول الثاني « من » ، في قوله : « من كان تقيا » ، و « من » متعلقة بـ « نورث » ؛ والتقدير : تلك الجنة التي نورثها من كان تقيا من عبادنا .

٦٨ — فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا

« جثيا » : نصب على الحال ، إن جعلته جمع : جاث ؛ ونصب على المصدر ، إن لم تجعله جمعاً وجعلته مصدراً .

٦٩ — ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا

قرأ هارون القارئ : بنصب « أيهم » ، أعمل فيها « لننزعن » .

والرفع في « أيهم » عند الخليل ، على الحكاية ، فهو ابتداء ، وخبره : « أشد » ؛ تقديره : لننزعن من كل شيعة الذي من أجل عتوه ، يقال له : أي هؤلاء أشد عتيا ؟

وذهب يونس إلى أن « أيا » رفع بالابتداء على الحكاية ، ويعلق الفعل ، وهو « لننزعن » ، فلا يعمله في اللفظ ، ولا يجوز أن يتعلق مثل « لننزعن » عند سيبويه والخليل ، إنما يجوز أن تعلق مثل أفعال الشك وشبهها بما لم يتحقق وقوعه .

وذهب سيبويه إلى أن « أيا » مبنية على الضم ، لأنها عنده بمنزلة « الذي » و « ما » ، لكن خالفتهما

فى جواز الإضافة ، فأعربت لما جازت فيها الإضافة ، فلما حذف من صلتها ما يعود عليها لم تقو ، فرجعت إلى أصلها وهو البناء ، كـ « الذى » و « ما » ، ولو أظهرت الضمير لم يجز البناء عنده ؛ وتقدير الكلام عنده : ثم لننزعن من كل شيعة أيهم هو أشد ، كما تقول : لننزعن الذى هو أشد ؛ ويصبح حذف « هو » مع « الذى » . وقرئ « تماما على الذى أحسن » ٦ : ١٥٤ ، برفع « أحسن » ، على تقدير حذف « هو » ، والحذف مع « الذى » قبيح ، ومع « أى » حسن ؛ فلما خالفت « أى » أخواتها فى حسن الحذف معها حذفت « هو » ، بنيت « أيا » على الضم .

وقد اعترض على سيبويه فى قوله « وكيف بنينا المضاف وهو متمكن » ؛ وفيه نظر ، ولو ظهر الضمير المحذوف مع « أى » لم يكن فى « أى » إلا النصب عند الجميع .

وقال الكسائى : « لننزعن » : واقعة على المعنى .

وقال الفراء : معنى : « لننزعن » : لينادين ، فلم يعمل ، لأنه بمعنى النداء .

وقال بعض الكوفيين : إنما لم تعمل « لننزعن » فى « أيهم » ، لأن فيها معنى الشرط والمجازاة ، فلم يعمل ماقبلها فيها ؛ والمعنى : لننزعن من كل فرقة إن شايعوا ، أو لم يتشايعوا ؛ كما تقول : ضربت القوم أيهم غضب ؛ والمعنى : إن غضبوا ، أو لم يغضبوا .

وعن المبرد : أن « أيهم » رفع ، لأنه متعلق بـ « شيعة » ؛ والمعنى : من الذين تشايعوا أيهم ؛ أى من الذين تعاونوا فنظروا أيهم .

٧٥ — حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة ...

« إِمَّا الْعَذَابَ وإِمَّا السَّاعَةَ » : نصبا على البدل من « ما » ، التى فى قوله « حتى إذا رأوا ما يوعدون » .

٨٠ — ونرثه ما يقول ويأتينا فردا

« ونرثه ما يقول » : حرف الجر محذوف ؛ تقديره : ونرث منه ما يقول ؛ أى : نرث منه ماله وولده .

« فردا » : حال .

٨٧ — لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا

« من » : فى موضع رفع على البدل من الضمير المرفوع فى « يملكون » .

ويجوز أن يكون فى موضع نصب على الاستثناء ، على أنه ليس من الأول .

٩٠ — تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا

« هدا » : مصدر ؛ أى : تهد هدا ؛ أو : مفعول له ؛ أى : لأنها تهد .

٩١ — أن دعوا للرحمن ولداً

« أن » : فى موضع نصب ، مفعول من أجله .

٩٢ — وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولداً

« أن » : فى موضع رفع بـ « ينبغى » .

٩٣ — إن كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً

« إن » : بمعنى « ما » ، و « كل » : رفع بالابتداء ؛ والخبر : « إلا آتى الرحمن » .
و « آتى » : اسم فاعل ، و « الرحمن » فى موضع نصب بـ « الإتيان » ، و « عبدا » نصب على الحال ،
ومثله : « فردا » الآية : ٩٥

— ٢٠ —

سورة طه

٣ — إلا تذكرة لمن يخشى

« تذكرة » : منصوب على المصدر ، أو على الاستثناء المنقطع الذى فيه « إلا » بمعنى « لكن » .
ويجوز أن يكون حالا أو مفعولا معه ، على تقدير : إنا أنزلنا عليك التنزيل لتحتمل متاعب التبليغ ، وما أنزلنا عليك هذا الشاق إلا ليكون تذكرة .

٤ — تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى

« تنزيلا » ، فيمن قرأ بالنصب : وجوه :
أن يكون بدلا من « تذكرة » الآية : ٣ ، إذا جعل حالا ، لا إذا كان مفعولا له ، لأن الشىء لا يعلل بنفسه .
وأن ينصب بـ « أنزل » مضمرا .
وأن ينصب بـ « أنزلناه » ، لأن معنى : ما أنزلنا إلا تذكرة : أنزلناه تذكرة .

١٢ — إنى أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى

« طُوًى » ، من ترك تنوينه ، فلأنه أنه معدول ، كعمر ، وهو معرفة .
وقيل : هو مؤنث ، اسم للبقعة ، وهو معرفة .

ومن نونه جعله اسما للمكان غير معدول .

وهو بدل من « الوادى » فى الوجهين .

١٧ — وما تلك بيمينك يا موسى

« تلك » : عند الزجاج ، بمعنى « التى » ؛ و « بيمينك » : صلتها .

وهى عند الفراء بمعنى : هذه ، وهذه وتلك ، عنده يحتاجان إلى صلة كالتى .

وذكر قطرب عن ابن عباس أن « تلك » بمعنى : «هذه» ؛ و « ما » : فى موضع رفع بالابتداء ، وما بعدها الخبر ؛ ومعنى الاستفهام فى هذا : التنبيه .

٢٢ — واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى

« بيضاء » : نصب على الحال من الضمير فى « تخرج » ؛ و « آية » : بدل من « بيضاء » ، حال أيضا ؛ أى : تخرج مضيئة عن قدرة الله جل ذكره .

وقيل : « آية » : انتصب بإضمار فعل ؛ التقدير : آتيناك آية أخرى .

والرفع جائز فى غير القرآن ، على : هذه آية .

٢٩ ، ٣٠ — واجعل لى وزيراً من أهلى * هارون أخى

« هارون » : بدل من « وزيرا » .

وقيل : هو منصوب بـ « اجعل » ، على التقديم والتأخير ؛ أى : واجعل لى هارون أخى وزيرا .

٣١ ، ٣٢ — أشدد به أزرى وأشركه فى أمرى

من قرأ بوصل ألف « اشدد » وفتح ألف « أشركه » : جعله على الدعاء والطلب ، فهو مبنى .

ومن قطع ألف « أشدد » وضم ألف «أشركه» ، وهو ابن عامر ، جعله مجزوما جوابا لـ «اجعل» ، والألفان: ألفا المتكلم .

وهما فى القراءة الأولى ، الأولى ألف وصل ، والثانية قطع .

٣٣ — كى نسبحك كثيراً

« كثيراً » : نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : تسبيحا كثيرا ، أو نعت لـ « وقت » محذوف ؛ تقديره : نسبحك وقتا طويلا .

٣٩ — أن اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم ...

« أن » : فى موضع نصب على البدل من « ما » ، و« الهاء » الأولى فى « اقذفيه » : لموسى، والثانية :للتابوت .

٥٢ — قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى

ما بعد « كتاب » صفة له من الجملتين ، و « ربى » : فى موضع نصب ، بحذف الخافض ؛ تقديره : لا يضل الكتاب عن ربى ولا ينسى .

ويجوز أن يكون « ربى » : فى موضع رفع ، ينفى عنه الضلال والنسيان .

٥٨ — فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن
ولا أنت مكاناً سوى

« المكان » : نصب ، على أنه مفعول ثان بـ « اجعل » ، ولا يجوز نصبه بـ « الوعد » ، لأنه قد وصف بقوله « لا » نخلفه نحن ولا أنت ، والأسماء التى تعمل عمل الأفعال إذا وصفت أو صغرت لم تعمل ، لأنها تخرج عن شبه الفعل بالصفة والتصغير ، إذ الأفعال لا تصغر ولا توصف ، فإذا أخرجت بالصفة والتصغير عن شبه الفعل امتنعت من العمل . وهذا أصل لا يختلف فيه البصريون ، وكذلك إذا أخبرت عن المصادر أو عطفت عليها لم يجز أن تعملها فى شىء ، لابد أن تفرق بين الصلة والموصول ، لأن المعمول فيه داخل فى صلة المصدر ، والخبر والمعطوف عليه داخلان فى الصلة ، ولا يحسن أن يكون « مكاناً » فى هذا الموضع ، لم تجره العرب مع الظروف مجرى سائر المصادر معها ؛ ألا ترى أنه قال الله تعالى : (إن موعدهم الصبح) ١١ : ٨١ ، لم يجز إلا النصب فى « الصبح » ، على تقدير : وقت الصبح ؛ وقد جاء « الموعد » اسماً للمكان ، كما قال الله-جل وعز-: (وإن جهنم لموعدهم) ١٥ : ٤٣

وقد قيل : معناه : المكان موعدهم .

وقوله « سوى » ، هو صفة لمكان ، لكن من حذف كسر السين ، جعله نادراً ؛ لأن « فِعَلاً » لم يأت صفة إلا قليلا ؛ مثل : هم قوم عدى ؛ ومن ضم السين أتى به على الأكثر ، لأن « فُعلا » كثير فى الصفات ، مثل : رجل حطم ، ولبد ، وشبكع ؛ وهو كثير .

٥٩ — قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى

الرفع فى « يوم » على خبر « موعدكم » ، على تقدير حذف مضاف ؛ تقديره : موعدكم وقت يوم الزينة .

وقد نصب الحسن « يوم الزينة » ، على الظرف .

« أنْ يُحْشَر » : أن ، فى موضع رفع عطف على « يوم » ؛ على تقدير : موعدكم وقت يوم الزينة ، ووقت حشر الناس .

وقيل : « أن » : فى موضع خفض، على النعت على « الزينة » .

ومن نصب « يوم الزينة » جعل « أن » فى موضع نصب على العطف على « يوم » .

ويجوز أن يكون فى موضع رفع ، على تقدير : وموعدكم يوم حشر الناس .

أو فى موضع خفض ، على العطف على « الزينة » .

٦٣ — قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى

من رفع « هذان » حمله على لغة أبى الحارث بن كعب ، يأتون بالمثنى بالألف على كل حال .

وقيل : « إن » : بمعنى : نعم ، وفيه بُعد ، لدخول اللام فى الخبر ، وذلك لا يكون إلا فى شعر ؛ كقوله :

* أم الحليس لعجوز شهربه *

وكان وجه الكلام : لأم الحليس عجوز ؛ وكذلك كان وجه الكلام فى الآية ، إن حملت « إن » معنى : « نعم » : إن لهذان ساحران ، كما تقول : لهذان ساحران ، نعم ؛ ولمحمد رسول الله . وفى تأخر اللام مع لفظ « إن » بعض القوة على « نعم » .

وقيل : إن المبهم لما لم يظهر فيه إعراب فى الواحد ولا فى الجمع ، جرت التثنية على ذلك ، فأتى بالألف على كل حال .

وقيل : إنها مضمرة مع « إن » ؛ وتقديره : إن هذان لساحران ، كما تقول : إن زيد منطلق ؛ وهو قول حسن ، لولا أن دخول اللام فى الخبر يبعد .

فأما من خفف «أن» فهى قراءة حسنة ؛ لأنه أصلح فى الإعراب ، ولم يخالف الخط ، لكن دخول اللام فى الخبر — يعنى — ما على مذهب سيبويه ؛ لأنه إن يقدر أنها المخففة من الثقيلة ، لابد أن يرفع ما بعدها بالابتداء والخبر ، لنقص بنيانها ، فرجع ما بعدها إلى أصله . فاللام لا يدخل فى خبر ابتداء أتى على أصله إلا فى شعر . على ما ذكرنا .

وأما على مذهب الكوفيين فهو من أحسن شيء ، لأنهم يقدرون « أن » المخففة بمعنى « ما » ، واللام بمعنى « إلا » ؛ فتقدير الكلام : ما هذان إلا ساحران ؛ فلا خلل فى هذا التقدير إلا ما ادعوا أن اللام تأتى بمعنى « إلا » .

٦٦ — قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى

من قرأ « يخيل » ، بالياء ، جعل « أن » فى موضع رفع ، لأنها مفعول لم يسم فاعله لـ « يخيل » .

ومن قرأ « تخيل » بالتاء ، وهو ابن ذكوان ، فإنه جعل « أن » فى موضع رفع ، على البدل من الضمير فى « تخيل » ، وهو بدل الاشتمال .

ويجوز مثل ذلك فى قراءة من قرأه بالياء ، على أن يجعل الفعل ذكر على المعنى .

ويجوز أن يكون فى قراءة من قرأ بالتاء فى موضع نصب ، على تقدير حذف « الباء » ؛ تقديره : تخيل إليه من سحرهم بأنها تسعى ، وتجعل المصدر ، و « إليه » ، فى موضع مفعول لم يسم فاعله .

٦٧ — فأوجس فى نفسه خيفة موسى

« موسى » : فى موضع رفع بـ « أوجس » ، و « خيفة » : مفعول لـ « أوجس » ؛ وأصل « خيفة » : خوفة ، ثم أبدل من الواو ياء وكسر ما قبلها ليصح بناء « فِعلة » .

وإنما خاف موسى أن يفتتن الناس .

وقيل : لما أبطأ عليه الوحى فألقى عصاه خاف .

وقيل : بل غلبه طبع البشرية عند معاينته ما لم يعتد .

٦٩ — وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى

« تَلَقَّفْ » : من جزم « تلقف » جعله جواباً للأمر ، ومن رفعه ، وهو ابن ذكوان ، رفع على الحال من « ما » ، وهى العصا .

وقيل : هو حال من « الملقى » ، وهو موسى ؛ نسب إليه التلقف ، لما كان عن فعله وحركته ، كما قال (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) ٨ : ١٧ ، وهى حال مقدرة ، لأنها إنما تلقف حبالهم بعد أن ألقاها .

«إن ما صنعوا» : ما : اسم «إن» ، بمعنى «الذى» ، و « كيد» : خبرها ؛ و«الهاء» : محذوفة من «صنعوا» ؛ تقديره ، صنعوه كيد ساحر .

ومن قرأ « كيد سحر » ، فمعناه : كيد ذى سحر .

ويجوز فى الكلام نصب « كيد » بـ « صنعوا » ، ولا تضمر «هاء» ، على أن تجعل « ما » كافة لـ « أن » عن العمل .

ويجوز فتح « أن » ، على معنى : لأن ما صنعوا .

٧٢ — قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضى هذه الحياة الدنيا

« الذى فطرنا » : الذى ، فى موضع نصب ، على العطف على «ما» ، وإن شئت على القسم .

«إنما تقضى هذه الحياة الدنيا » : ما كافة لـ «أن» عن العمل ، و «هذه» : نصب على الظرف، «والحياة» : بدل من « هذه » ، أو نعت ؛ تقديره : إنما تقضى الحياة الدنيا .

ويجوز فى الكلام رفع « هذه » و « الحياة » ، على أن تجعل «ما» بمعنى : الذى ؛ و «الهاء» ، محذوفة مع « تقضى » ؛ و « هذه » : خبر « أن » ، و « الحياة » : بدل من « هذه » ، أو نعت ؛ تقديره : إن الذى تقضيه أمر هذه الحياة .

٧٣ — إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى

« ما » : فى موضع نصب ، على العطف على « الخطايا » .

وقيل : هو حرف ناف ؛ فإذا جعلت «ما» نافية « تعلقت » « من » بـ « الخطايا » ؛ وإذا جعلت « ما » بمعنى « الذى » تعلقت « من » بـ « أكرهتنا » .

٧٧ — ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى

من رفع « تخاف » جعله حالا من الفاعل ، وهو موسى ؛ التقدير : اضرب لهم طريقاً فى البحر لا خائفا دركا ولا خاشيا ؛ ويقوى رفع « تخاف » إجماع القراء على رفع « تخشى » وهو معطوف على « تخاف » .

ويجوز رفع « تخاف » على القطع ؛ أى : أنت لا تخاف دركا .

وقيل : إن رفعه على أنه نعت لـ « طريق » ؛ على تقدير حذف « فيه » .

ومن جزم « تخاف » ، وهو حمزة ، جعله جواب الأمر ، وهو « فاضرب » ؛ والتقدير : إن تضرب لا تخف دركا من خلفك ؛ ويرفع « تخشى » على القطع ؛ أى : وأنت لاتخشى غرقاً .

وقيل : إن الجزم فى « لا تخف » ؛ على النهى .

وأجاز الفراء أن يكون « ولا تخشى »: فى موضع جزم ، وبنيت الألف كما بنيت الياء والواو ، على تقدير حذف الحركة منهما ؛ وهذا لا يجوز فى الألف ، لأنهما لا تتحرك أبدا إلا بتغيرها إلى غيرها ، والواو والياء يتحركان ولا يتغيران .

٨٠ — يابنى إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى

انتصب « جانب » على أنه مفعول ثان لـ « واعد » ، ولا يحسن أن ينتصب على الظرف ؛ لأنه ظرف مكان مختص ؛ وإنما تعدى الأفعال والمصادر إلى ظروف المكان إذا كانت مبهمة ، هذا أصل الاختلاف .

وتقدير الآية : وواعدناكم إتيان جانب الطور ، ثم حذف المضاف .

٨٦ — فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال ياقوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا

يجوز أن يكون «الوعد» بمعنى : الموعود ؛ كما جاء « الخلق » بمعنى المخلوق،فنصبت « وعدا » على هذا التقدير ، على أنه مفعول ثان لـ « يعد » ، على تقدير حذف مضاف ؛ تقديره : ألم يعدكم ربكم تمام وعد حسن .

ويجوز أن يكون انتصب « وعد » على المصدر .

٨٧ — قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا أوزاراً من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السامري

«الملك» : مصدر ، فى قراءة من ضم الميم ، أو فتحها ، أو كسرها ، وهى لغات ؛ والتقدير : ما أخلفنا موعدكم بملكنا الصواب ، بل أخلفناه بخطئنا . والمصدر مضاف فى هذا إلى الفاعل ، والمفعول محذوف ؛ كما يضاف فى موضع آخر إلى المفعول ويحذف الفاعل ؛ نحو قوله تعالى (بسؤال نعجتك) ٣٨:٢٤ ، وقوله (من دعاء الخير) ٤١ : ٤٩

وقيل : إن من قرأه بضم الميم جعله مصدر قولهم : هو ملك بين الملوك ، ومن كسر جعله مصدر:هو مالك بين الملك ، ومن فتح جعله اسماً .

«فَكَذَلِكَ أَلْقَى» : الكاف ، فى موضع نصب ، على النعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : فألقى السامرى إلقاء كذلك .

٩٤ — قال يابن أم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى إنى خشيت أن تقول فرقت بين بنى إسرائيل ولم ترقب قولى

« يَابْنَ أُمَّ » : من فتح «الميم» أراد : يابن أمى ، ثم أبدل من «الياء» التى للإضافة ألفاً .

وقيل : بل جعل الاسمين اسما واحداً ، فبناهما على الفتح .

ومن كسر «الميم» فعلى أصل الإضافة ، لكن حذف «الياء» ، لأن الكسرة تدل عليها ، وكان الأصل إثباتها ؛ لأن «الأم» غير منادى ، إنما المنادى هو « الابن » ، وحذف «الياء» إنما يحسن ويختار مع المنادى بعينه ، و«الأم» ليست بمناداة .

٩٧ — قال فاذهب فإن لك فى الحياة أن تقول لامساس وإن لك موعدا لن تخلفه ...

«لَنْ تُخْلِفَهُ» : من قرأ بكسر اللام ، فعلى : أن تجده مخلفا ؛ كما تقول : أحمدته ؛ أى : وجدته محموداً .

وقيل : إن معناه محمول على التهدد ؛ أى : لابد لك من أن تصير إليه .

ومن فتح اللام ، فمعناه : لن تخلفه الله ، والمخاطب مضمر مفعول لم يسم فاعله ، والفاعل هو الله جل ذكره ، و« الهاء» : للمفعول الثانى .

والمخاطب ، فى القراءة الأولى : فاعل ، على المعنيين جميعاً .

و«أخلف»: معدى إلى مفعولين ، فالثانى محذوف فى قراءة من كسر اللام ؛ والتقدير : لن تخلف أنت الله للوعد الذى قدر أن ستأتيه فيه .

٩٩ — كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا

« الكاف » : فى موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ أى : نقص عليك قصصا كذلك .

١٠٢ — يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا

« زُرْقاً » : حال من « المجرمين » .

١٠٣ — يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشراً

« إلا عشراً » : نصب بـ « لبثتم » .

١١٨ ، ١١٩ — إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى ، وأنك لاتظمأ فيها ولا تضحى

« ألا » : فى موضع نصب ، لأنها اسم « إن » .

ومن فتح «وأنك لاتظمأ» ، عطفها على «ألا تجوع» ، والتقدير : وأن لك من عدم الجوع وعدم الظمأ فى الجنة.

ويجوز أن تكون الثانية فى موضع رفع ، عطف على الموضع .

ومن كسر فعلى الاستئناف .

١٢٨ — أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم
إن فى ذلك لآيات لأولى النهى

فاعل « يهد » : مضمر ، وهو المصدر ؛ تقديره : أفلم يهد الهدى لهم .

وقيل : الفاعل مضمر ؛ على تقدير : الأمر ؛ تقديره : ألم يهد الأمر لهم كم ؟

وقال الكوفيون : « كم » : هو فاعل « يهد » .

وهو غلط عند البصريين ؛ لأن « كم » لها صدر الكلام ، ولا يعمل ما قبلها فيها ، إنما يعمل فيها ما بعدها ، « كأى » فى الاستفهام ، فالعامل فى « كم » الناصب لها عند البصريين : « أهلكنا » .

١٣١ — ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا
لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى

نصبت « زهرة » على فعل مضمر ، دلك عليه « متعنا » ، بمنزلة : جعلنا ؛ وكأنه قال : جعلنا لهم زهرة الحياة . وهو قول الزجاج .

وقيل : هى بدل من «الهاء» فى « به » على الموضع ؛ كما تقول : مررت به أخاك .

وأشار الفراء إلى نصبه على الحال ، والعامل فيه «متعنا» ؛ قال : كما تقول : مررت به المسكين ؛ وقدّره: متعناهم به زهرة فى الحياة الدنيا وزينة فيها .

قال : فإن كانت معرفة فإن العرب تقول : مررت به الشريف الكريم ، تعنى : نصبه على الحال ، على تقدير زيادة الألف واللام .

ويجوز أن تنصب « زهرة » على أنها موضوعة موضع المصدر ، موضع « زينة »، مثل «صنع الله»، و«وعد الله» . وفيه نظر .

والأحسن أن تنصب « زهرة » على الحال ، وحذف التنوين لسكونه وسكون اللام فى « الحياة » ، كما قرىء (ولا الليل سابق النهار) ٣٦: ٤٠ ، بنصب « النهار » بـ « سابق » ؛ على تقدير حذف التنوين ، لسكونه وسكون اللام : فتكون « الحياة » مخفوضة على البدل من « ما » ، فى قوله « إلى ما متعنا » ، لأن « لنفتنهم » متعلق بـ « متعنا » ، وهو داخل فى صلة « ما » ، و «لنفتنهم» داخل أيضاً فى الصلة ، ولا يقدم البدل على ما هو فى الصلة ؛ لأن البدل لا يكون إلا بعد تمام الصلة للمبدل منه ، فامتنع بدل « زهرة » من « ما » ، على الموضع .

١٣٣ — وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم تأتهم بينة ما فى الصحف الأولى

« ما » : فى موضع خفض ، بإضافة « البينة » إليها .

وأجاز الكسائى تنوين « بينة » ، فتكون « ما » : بدلا من « بينة » .

١٣٥ — قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوى ومن اهتدى

« من » : فى موضع رفع بالابتداء ، ولا يعمل فيها « ستعلمون» ، لأنها استفهام، والاستفهام لا يعمل فيه ماقبله

وأجاز الفراء أن يكون « من »: فى موضع نصب بـ « ستعلمون » ، حمله على غير الاستفهام ، جعل « من » للجنس ، كقوله تعالى : (والله يعلم المفسد من المصلح) ٢ : ٢٢٠ .

—٢١—

سـورة الأنبياء

٢ — ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون

« محدث » : نعت لله .

وأجاز الكسائى نصبه على الحال .

وأجاز الفراء رفعه على النعت لـ « ذكر » ، على الموضع ؛ لأن « من » زائدة ، و « ذكر » : فاعل .

٣ — لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا ...

« الَّذِينَ » : بدل من المضمر المرفوع فى « أسروا » ، والضمير يعود على « الناس » الآية : ١

وقيل : « الذين » : رفع على إضمار « هم » .

وقيل : « الذين » : فى موضع نصب على : أعنى .

وأجاز الفراء أن يكون « الذين » فى موضع نعت لـ « الناس » الآية : ١ .

وقيل : « الذين » : رفع بـ « أسروا » ، وأتى لفظ الضمير فى « أسروا » على لغة من قال : أكلونى البراغيث .

وقيل : « الذين » : رفع على إضمار : « يقول » .

١٠ — لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون

« الذكر » : مبتدأ ، و « فيه » : الخبر ؛ والجملة فى موضع نصب على النعت لـ « كتاب » .

٢٢ — لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون

« إلا » : فى موضع « غير » ، نعت لـ « آلهة » ، عند سيبويه والكسائى ؛ تقديره : غير الله ، فلما وضعت « إلا » فى موضع « غير » أعرب الاسم بعدها بمثل إعراب « غير » .

قال الفراء : « إلا » ، بمعنى : سوى .

٢٤ — أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معى وذكر من قبلى بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون

« ذكر ، وذكر » : قرأ عيسى بن يعمر : بالتنوين .

« الحقَّ » : نصب بـ « يعلمون » .

وقرأ الحسن : بالرفع ، على معنى : هو الحق ، وهذا الحق .

٢٦ — وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون

أى : بل هم عباد ، ابتداء وخبر .

وأجاز الفراء : بل عبادا مكرمين ، بالنصب ، على معنى : بل اتخذ عبادا .

٣٠ — أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شىء حى أفلا يؤمنون

إنما وحد « رتقا » ، لأنه مصدر ؛ وتقديره : كانتا ذواتى رتق .

« من الماء » : فى موضع المفعول الثانى لـ « جعل » .

ويجوز فى الكلام « حيا » ، بالنصب ، على أنه المفعول الثانى ، ويكون ، « من الماء » فى موضع البيان .

٣٣ — وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون

ف « يسبحون » : الواو والنون ، وهو خبر عما لا يعقل ، وحق الواو والنون ألا يكونا إلا لمن يعقل ، ولكن لما أخبر عنهما أنهما يفعلان فعلا ، كما عبر عمن يعقل ، أتى الخبر عنهما كالخبر عمن يعقل .

٣٤ — وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون

حق همزة الاستفهام ، إذا دخلت على حرف شرط ، أن تكون رتبتها قبل جواب الشرط ؛ فالمعنى : فهم الخالدون إن مت ، ومثله : (أفإن مات أو قتل انقلبتم) ٧ : ١٤٤ ، وهو كثير .

٤٧ — ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين

من رفع « مثقال » جعل « كان » تامة ، لا تحتاج إلى خبر ؛ ومن نصبه جعل « كان » ناقصة تحتاج إلى خبر ، واسم « كان » مضمر فيها ؛ تقديره : وإن كان الظلم مثقال حبة ؛ فلتقدم ذكر الظلم جاز إضماره .

« أَتَيْنَا بِهَا » : من قرأه بالقصر ، فمعناه : جئنا بها . وقرأ ابن عباس ومجاهد : « آتينا » ، على معنى : جازينا بها ، فهو « فاعلنا » ، ولا يحسن أن يكون « أفعلنا » ، لأنه يلزم حذف الباء من « بها » ، لأن « أفعل » لا يتعدى بحرف ، وفى حذف الباء مخالفة للخط .

٥٢ — إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون

العامل فى « إذ » : آتينا إبراهيم ؛ أى : آتيناه رشده فى وقت قال لأبيه .

٦٠ — قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم

« إِبْرَاهِيمُ » : رفع على إضمار « هو » ، ابتداء وخبر محكى .

وقيل : تقديره : الذى يعرف به : إبراهيم .

وقيل : هو رفع على النداء المفرد ، فتكون ضمته بناء ، و « له » : قام مقام المفعول الذى لم يتم فاعله لـ « يقال » .

وإن شئت : أضمرت المصدر ليقوم مقام الفاعل ، و « له » : فى موضع نصب .

٧٤ — ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التى كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين

« لوطا » : نصب بإضمار فعل ؛ تقديره : وآتينا لوطا آتيناه .

٧٦ — ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم

أى : واذكر يا محمد نوحا .

٧٨ — وداود وسليمان إذ يحكمان فى الحرث ...

أى : واذكر يا محمد داود وسليمان .

٧٩ — ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين

« والطَّيْرَ » : عطف على « الجبال » ، وهو مفعول معه .

ويجوز الرفع بعطفه على المضمر فى « يسبحن » .

٨٧ — وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه ...

« ذا النون » : فى موضع نصب على معنى : واذكر ذا النون .

« مُغَاضِباً » : نصب على الحال ؛ ومعناه : غضب على قومه لربه إذ لم يجبه قومه ، فالغضب على القوم كان لمخالفتهم أمر ربهم .

٨٨ — فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين

« ننجى » : قرأه ابن عامر وأبو بكر « نجى » : بنون واحدة مشددا ، فكان يجب أن يفتح الياء ، لأنه فعل ماض لم يسم فاعله ، ويجب أن يرفع « المؤمنون » على هذه القراءة ، لأنه مفعول لم يسم فاعله ، أو نعل ماض لم يسم فاعله ، لكن أتى على إضمار المصدر ، أقامه مقام الفاعل ؛ وهو بعيد ؛ لأن المفعول أولى بأن يقوم مقام الفاعل ، وإنما يقوم المصدر مقام الفاعل ، عند عدم المفعول به ، أو عند استعمال المفعول به بحرف الجر ، نحو : قم وسر بزيد ؛ فأما « الياء » فأسكنها فى موضع الفتح كمن يسكنها فى موضع الرفع ، وهو بعيد أيضا ، إنما يجوز فى الشعر .

وقال بعض العلماء : أعنى أنه فعل سُمى فاعله ، وإنما أدغم النون الثانية فى الجيم ؛ وهو قول بعيد أيضا ؛ لأن النون لاتدغم فى الجيم إدغاما صحيحا يكون معه التشديد ، إنما يخفى عند الجيم ، والإخفاء لا يكون معه تشديد .

وقال على بن سليمان : هو فى هذه القراءة ، فعل سمى فاعله ؛ وأصله : ننجى بنونين وبالتشديد ، على « نفعل » ، لكن حذفت النون لاجتماع النونين ، كما حذفت إحدى التاءين فى « فتفرق » ٦ : ١٥٣

واستدل من قال بهذين القولين الآخرين على قوله بسكون الياء ، فدل سكونها على أنه فعل مستقبل ؛ وفى هذا أيضا قول ضعيف ؛ لأن المثلين فى هـــذه الأشياء لايحذف الثانى استخفافا إلا إذا اتفقت حركة المثلين ، نحو : تتفرقون ، وتتعارفون . فإذا اختلفت لم يجز حذف الثانى ، نحو تتعاقر الذنوب ، تتنابع الدواب ؛ والنونان فى « ننجى » قد اختلفت حركتهما ، فلا يجوز حذف ألبتة ؛ وأيضا فإن النون الثانية أصلية ، والأصلى لا يجوز حذفه ألبتة ، والتاء المحذوفة فى : « تفرقوا » ، و « تعاونوا » زائدة ، فحذفها حسن ، إذا اتفقت الحركات .

٩٠ — ... ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين

« رغباً ورهباً » : نصب على المصدر .

٩١ — والتى أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين

« التى » : فى موضع نصب ، على معنى : واذكر التى .

« آية » : مفعول ثان لـ « جعل » ، ولم يثن ، لأن التقدير ، عند سيبويه : وجعلناها آية للعالمين وجعلنا ابنها آية ، ثم حذف الأول لدلالة الثانى عليه .

وتقديره ، عند المبرد ، على غــير حذف ، لكن يراد به التقديم ؛ تقديره ، عنده : وجعلناها آية للعالمين وابنها .

٩٦ — حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون

جواب « إذا » : محذوف ، والمعنى : قالوا ياويلنا ، فحذف « القول » .

وقيل : جوابها : « واقترب الوعد الحق » الآية : ٩٧ ، و « الواو » : زائدة .

وقيل : جوابها : « فإذا هي شاخصة » الآية : ٩٧.

١٠٩ — فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء وإن أدرى أقريب أم بعيد ما توعـــدون

يحتمل « على سواء » : أن يكون فى موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ أى : إنذاراً على سواء.

ويحتمل أن يكون فى موضع الحال من الفاعل ، وهو النبى -صلى الله عليه وسلم- ومن الكفار ؛ أى : مستوين فى العلم بنقض العهد ، فهذا كقولك : لقى زيد عمرا ضاحكين ؛ وفيه اختلاف من أجل اختلاف العاملين فى صاحبى الحال.

- ٢٢ -

ســـــورة الحج

١ — يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم

« يأيها الناس » : أى ، نداء مفرد ؛ و « ها » : للتنبيه ؛ ولا يجوز فى « الناس » ، عند سيبويه ، إلا الرفع ، وهو نعت لمفرد ، لأنه لابد منه ، وهو المنادى فى المعنى.

وأجاز سيبويه النصب فيه على موضع المفعول ، لأن المنادى مفعول به فى المعنى.

وإنما ضم ، لأنه مبنى ؛ وإنما بنى ، لوقوعه موضع المخاطب ؛ والمخاطب لا يكون اسما ظاهرا ، إنما يكون مضمرا ، كافاً أو تاءً ، والدليل على أن المنادى مخاطب أنك لو قلت : والله لا خاطبت زيدا ، ثم قلت : يا زيد ، فبنيت لأنه خطاب ، فلما وقع موقع المضمر بنى ، كما أن المضمر مبنى أبدا ، لكنه فى أصله متمكن فى الإعراب ، فبنى على حركته ، واختير له الضم لقوته.

وقيل : لشبهه بـ « قبل » و « بعد ».

٤ — كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير

« أنه من تولاه » : أن ، فى موضع رفع بـ « كتب ».

« فأنه يضله » : أن ، عطف على الأولى ، فى موضع رفع ؛ قاله الزجاج ، ثم قال : و « الفاء » :

الأجود فيها أن تكون فى موضع الجزاء ؛ ثم رجع فنقض ذلك ، وقال : حقيقة « أن » الثانية أنها مكررة على جهة التأكيد ، لأن المعنى : كتب على الشيطان أن من تولاه أضله .

وقد أخذت عليه إجازته ذلك أن تكون « الفاء » عاطفة ، لأن «من تولاه» شرط ، و«الفاء» جواب الشرط . ولا يجوز العطف على « أن » الأولى إلا بعد تمامها ، لأن ما بعدها من صلتها ، فإذا لم تتم صلتها لم يجز العطف عليها ، إذ لا يعطف على الموصول إلا بعد تمامه ، والشرط وجوابه فى هذه الآية خبر « أن » الأولى .

وأخذ عليه أيضا قوله : « فأن » الثانية ، مكررة للتأكيد ، وقيل : كيف تكون للتأكيد والمؤكد لم يتم ، وإنما يصلح التأكيد بعد تمام المؤكد ، وتمام « أن » الأولى عند قوله « السعير » .

والصواب فى « أن » الثانية أن تكون فى موضع رفع ، على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : كتب على الشيطان أن من تولاه فشأنه ، أو فأمره ،أن يضله ؛ أى : فشأنه الإضلال .

ويجوز أن تكون الثانية فى موضع رفع بالاستقرار ، تضمر « له » ؛ تقديره : كتب عليه أنه من تولاه فله أن يضله ؛ أى : فله إضلاله وهدايته إلى عذاب السعير .

٦ — ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير

« ذلك » : فى موضع رفع ، على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : الأمر ذلك .

وأجاز الزجاج أن تكون « ذلك » : فى موضع نصب ، بمعنى : فعل الله ذلك بأنه الحق .

٩ — ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله له فى الدنيا خزى ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق

« ثانى عطفه » : نصب على الحال من المضمر فى « يجادل » الآية : ٨ ، وهو راجع على « من » فى قوله «من يجادل» ، ومعناه : يجادل فى آيات الله بغير علم ، معرضاً عن الذكر .

١٠ — ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد

« ذلك » : مبتدأ ، و « بما قدمت » : الخبر ؛ وقوله « وأن الله » : فى موضع خفض ، عطف على « بما » .

وقيل : « أن » : فى موضع رفع ، على معنى : والأمر أن الله ؛ والكسر على الاستئناف حسن .

١٣ — يدعوا لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير

قال الكسائى : اللام فى « لمن » : موضعها و « من » فى موضع نصب بـ « يدعو » ؛ والتقدير : يدعو من ضره أقرب من نفعه ؛ أى : يدعو إلها ضره أقرب من نفعه .

وقال المبرد : فى الكلام حذف «مقول» ، «اللام» فى موضعه ، و «من» فى موضع رفع بالابتداء ، و «ضره» : مبتدأ ، و « أقرب » : خبره ، والجملة صلة « من » ، وخبر « من » : محذوف ؛ تقديره : مقول لمن ضره أقرب من نفعه إلهه .

١٧ — إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شىء شهيد

« إن الذين آمنوا » : خبر « إن » : قوله « إن الله يفصل » .

وأجاز البصريون : إن زيدا إنه منطلق ، كما يجوز ، إن زيداً هو منطلق .

ومنعه الفراء ، وأجازه فى الآية ؛ لأن فيها معنى الجزاء ، فحمل الخبر على المعنى .

١٨ — ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء

ارتفع « كثير » على العطف على « من » فى قوله « يسجد له من » ، وجاز ذلك ؛ لأن السجود هو التذلل والانقياد ، فالكفار الذين حق عليهم العذاب أذلاء تحت قدر الله وتدبيره ، فهم منقادون لما سبق فيهم من علم الله ، لا يخرجون عما سبق فى علم الله فيهم .

وقيل : ارتفع « كثير » بالابتداء ، وما بعده الخبر .

ويجوز النصب كما قال (والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً) ٧٦ : ٣١ ، بإضمار فعل ؛ كأنه قال : وأهان كثيراً حق عليه العذاب ، أو : خلق كثيراً حق عليه العذاب ، وشبه ذلك من الإضمار ، الذى يدل عليه المعنى .

وإنما جاز فيه الرفع عند الكسائى ، لأنه محمول على معنى الفعل ، لأن معناه : وكثير أبى السجود .

٢٠ — يصهر به ما فى بطونهم والجلود

« ما » : فى موضع رفع بـ« يصهر » ، و « الجلود » : عطف على « ما » ، والمعنى : يذاب به ما فى بطونهم وتذاب به جلودهم : والهاء فى « به » : تعود على « الحميم » الآية : ١٩ .

٢٥ — إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم

« ويَصدون » : إنما عطف «ويصدون» ، وهو مستقبل ، على « كفروا » وهو ماض ، لأن « يصدون » فى موضع الحال ، والماضى يكون حالا مع « قد » .

وقيل : هو عطف على المعنى ؛ لأن تقديره : إن الكافرين والصادين .

وقيل : إن «الواو » : زائدة ، و «يصدون» : خبر « إن » .

وقيل : خبره محذوف ؛ تقديره : إن الذين كفروا وفعلوا كذا وكذا خسروا وهلكوا ، وشبه ذلك من الإضمار الذى يدل عليه الكلام .

« سواء العاكف فيه » : ارتفع « سواء » على أنه خبر ابتداء مقدم ؛ تقديره : العاكف والباد فيه سواء .

وفى هذه القراءة دليل على أن « الحرم » لا يملك ، لأن الله قد سوى فيه بين المقيم وغيره .

وقيل : إن « سواء » : رفع بالابتداء ، و « العاكف فيه » : رفع بفعله ، ويسد مسد الخبر .

وفيه بُعد ؛ لأنك لابد أن تجعل «سواء» بمعنى : « مُستوٍ » ، لذلك يعمل ؛ ولا يحسن أن يعمل « مُستو » حتى يعتمد على شىء قبله ؛ فإن جعلت « سواء » وما بعدها موضع المفعول الثانى فى « جعلنا » حسن أن يرتفع بالابتداء ؛ ويكون بمعنى: « مُستو» ، فرفع «العاكف به» ، ويسد مسد الخبر .

وقد قرأه حفص عن عاصم بالنصب ، جعله مصدرا عمل فيه معنى « جعلنا » ، كأنه قال : سويناه للناس سواء . ويرتفع « العاكف » ؛ أى : مستويا فيه العاكف ، والمصدر يأتى بمعنى اسم الفاعل ، فـ « سواء » وإن كان مصدرا ، فهو بمعنى « مُستو » ، كما قالوا : رجل عدل ، بمعنى : عادل ؛ وعلى ذلك أجاز سيبويه وغيره : مررت برجل سواء والعدم ، وبرجل سواء هو والعدم ؛ أى : مستو . ويجوز نصب « سواء » على الحال من المضمر المقدم مع حرف الجر فى قوله «للناس» ، والظرف عامل فيه ، أو من «الهاء» ، فى «جعلناه» ، و «جعلناه» : عامل فيه .

ويجوز نصبه على أنه مفعول ثان بـ « جعلنا » ، وتخفض « العاكف » على النعت « للناس » ، أو على البدل .

وقد قرىء بخفض « العاكف » على البدل من « الناس » ؛ وقيل : على النعت ؛ لأن « الناس » جنس من أجناس الخلق . ولابد من نصب « سواء » فى هذه القراءة ، لأنه مفعول ثان بـ « جعل » ؛ تقديره : جعلناه سواء للعاكف فيه والباد .

« ومن يرد فيه بإلحاد بظلم » : الباء : فى « بإلحاد » : زائدة ؛ والباء ، فى « بظلم » : متعلقة بـ « يرد » .

٢٦ — وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيئاً ...

« بوأنا » : إنما دخلت فى « إبراهيم » على أن « بوأنا » محمول على معنى : جعلت ؛ وأصل « بوأ » لا يتعدى بحرف .

وقيل : اللام ، زائدة .

وقيل : هى متعلقة بمصدر محذوف .

« أنْ لا تُشْرِكْ » ؛ أى : بأن لا ، وهى فى موضع نصب .

وقيل : هى زائدة للتوكيد .

وقيل : هى بمعنى : أى ، للتفسير .

٢٧ — وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق

إنما قيل : « يأتين » ، لأن « ضامرا » بمعنى الجمع . ودلت « كل » على العموم ، فأتى الخبر على المعنى بلفظ الجمع .

وقرأ ابن مسعود : « يأتوك » ، رده على « الناس » .

٣٠ — ... فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور

« من الأوثان » : « من » لإبانة الجنس . وجعلها الأخفش للتبعيض، على معنى : فاجتنبوا الرجس الذى هو بعض الأوثان .

ومن جعل « من » لإبانة الجنس ، فمعناه : واجتنبوا الرجس الذى الأوثان منه؛ فهو أعم فى النهى وأولى .

٣١ — حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق

« حُنَفَاءَ لله » : نصب على الحال من المضمر فى « اجتنبوا » ، وكذلك : « مشركين » .

« فَتَخَطَّفُهُ الطَّيْرُ » : من قرأه بتشديد الطاء ، فأصله عنده : فتتخطفه ، تتفعل ، ثم حذف إحدى التاءين استخفافا لاتفاق حركتهما . ومن خفف بناه على : خطف يخطف ؛ كما قال : (إلا من خطف) ٣٧ : ١٠

٣٢ — ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب

« ذلك » : فى موضع رفع على إضمار مبتدأ ؛ معناه : الأمر ذلك ، أو على الابتداء ، على معنى : ذلك الأمر .

وقيل : موضع « ذلك » : نصب ، على معنى : اتبعوا ذلك من أمر الله .

٣٦ — والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف...

« والبدن » : جمع : بدنة ، مثل : خشبة وخشب . ويجوز ضم الثانى على هذا القول . وبه قرأ ابن أبى إسحاق ، والإسكان أحسن ؛ لأنه فى الأصل نعت ؛ إذ هو مشتق من « البدانة » ، وليس مثل : خشبة وخشب ؛ لأن هذا اسم ، فالضم فيه حسن .

« صَوَافَّ » : نصب على الحال ، لكن لا ينصرف لأنه « فواعل » ، فهو جمع ، وهو لا نظير له فى الواحد ، فمنع من الصرف لهاتين العلتين ، ومعناه : مصطفة .

وقد قرأ الحسن : صوافى ، بالياء مفتوحة ، ونصبه على الحال ، ومعناه : خالصة لله من الشرك ، فهو مشتق من « الصفاء » .

وقرأ قتادة : « صوافن » ، بالنون ، ومعنى : الصافنة : التى جمعت رجليها ورفعت سنابكها .

وقيل : هى المعقولة بالحبل للنحر ؛ والصافن : فى مقدم رجل الفرس ، إذا ضرب عليه رفع رجله .

٤٠ — الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ...

« أن » : فى موضع نصب ، لأنها بمعنى : إلا بأن يقولوا .

٤١ — الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة...

« الذين » : فى موضع نصب على البدل من « من » ، فى قوله « لينصرن الله من ينصره » الآية : ٤٠ ، وهم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى – رضى الله عنهم –

٤٥ — فكأين من قرية أهلكناها وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد

« وبئر معطلة » : هو عطف على « قرية » .

٦٣ — ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة ...

هذا الكلام عند سيبويه والخليل خبر، وليست «الفاء» بجواب، لقوله «ألم تر»؛ والمعنى عندهما: انتبه يا بن آدم: أنزل الله من السماء ماء فحدث منه كذا وكذا وكذا، فلذلك أتى «فتصبح» مرفوعاً.

وقال الفراء: هو خبر، معناه: إن الله ينزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة.

٦٥ — ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجرى في البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم

«أن»: في موضع نصب، على معنى: كراهة أن تقع؛ ولئلا تقع؛ ومخافة أن تقع.

٧٨ — وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس ...

«ملة»: نصب على إضمار: اتبعوا ملة أبيكم.

وقال الفراء: هو منصوب على حذف حرف الجر؛ تقديره: كملة أبيكم، فلما حذف حرف الجر نصب، وتقديره: وسع عليكم في الدين كملة أبيكم؛ لأن «ما جعل عليكم» يدل على «وسع عليكم»؛ وهو قول بعيد.

«هو سمّاكم المسلمين»: هو، لله جل ذكره، عند أكثر المفسرين.

وقال الحسن: هو، لإبراهيم عليه السلام.

«وفي هذا»: أي: وسماكم المسلمين في هذا القرآن؛ والضمير في «سماكم» يحتمل الوجهين جميعاً أيضاً.

— ٢٣ —

سورة المؤمنون

١ — قد أفلح المؤمنون

قرأ ورش بإلقاء حركة الهمزة على الدال ، وإنما حذفت الهمزة لأنها لما ألقيت حركتها على ما قبلها بقيت ساكنة ، وقبلها الدال ساكنة ، لأن الحركة عليها عارضة ، فاجتمع ما يشبه الساكنين ، فحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين ، وكانت أولى بالحذف ، لأنها قد اختفت بزوال حركتها ؛ ولأن بها وقع الاستثقال ، ولأنها هى الساكنة فى اللفظ .

٨ — والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون

« لأماناتهم » : مصدر ، وحق المصدر ألا يجمع ، لدلالته على القليل والكثير من جنسه ؛ لكنه لما اختلفت أنواع الأمانة ، لوقوعها على الصلاة والزكاة والطهر والحج ، وغير ذلك من العبادات ، جاز جمعها ؛ لأنها لاختلاف أنواعها شابهت المفعول به ، فجمعت كما يجمع المفعول به ، وقد أجمعوا على الجمع فى قوله تعالى : (أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) ٤ : ٥٨ ، وقد قرأ ابن كثير بالتوحيد فى « قد أفلح » ، ودليله إجماعهم على التوحيد فى « وعهدهم » ، ولم يجمع : عهودهم ، وهو مصدر مثل الأمانة ؛ فقرأه بالتوحيد على أصل المصدر ، ومثله القول فى : صلاتهم ، وصلواتهم .

١٤ — ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة ...

« النطفة علقة » : مفعولان لـ « خلق » ، لأنه بمعنى : صيرنا ؛ و « خلق » إذا كان بمعنى « أحدث » : تعدى إلى مفعول واحد ، وإذا كان بمعنى « صير » : تعدى إلى مفعولين .

٢٠ — وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين

« وشجرةً » : عطف على « جنات من نخيل » الآية : ١٨ ؛ وأجاز الفراء فيها الرفع ، على تقدير : وثم شجرة ؛ وما بعدها نعت لـ « شجرة » .

« سيناء » : من فتح السين ، جعله صفة ، فلم يصرف لهمزة التأنيث والصفة . وقيل : لهمزة التأنيث ولزومها .
فأما من كسر السين : فقد منع الصرف للتعرف والعجمة ، أو التأنيث ، لأنها بقعة .

« تنبتُ بالدهن » : من ضم التاء فى « تنبت » ، جعل « الباء » زائدة ، لأن الفعل معدى بغير حرف ؛ لأنه رباعى .

لـكن قيل : إن « الباء » دخلت لتدل على لزوم الإثبات ومداومته ، كقوله تعالى : (اقرأ باسم ربك) ٩٦ : ١

وقيل : إن الباء في «بالدهن» إنما دخلت على مفعول ثان ، هو في موضع الحال ، والأول محذوف ؛ تقديره : تنبت جنا بالدهن ؛ أي : وفيه دهن ، كما تقول : خرج بثيابه ، وركب بسلاحه ؛ أي : خرج لابساً ومسلحاً ، فالمجرور في موضع الحال .

فأما من فتح « التاء » ، فـ «الباء» للتعدية لاغير ، لأنه ثلاثى لايتعدى ؛ ويجوز أن يكون في موضع الحال ؛ وقد قالوا : نبت الزرع ، وأنبت ، فتـكون القراءتان بمعنى .

٢٩ — وقل رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين

« منزلا » : من ضم «الميم» جعله مصدراً من « أنزل » ، وقبله « أنزلنى » ، ومعناه : إنزالا مباركا .

ويجوز أن يكون اسما للمـكان ؛ كأنه قال : أنزلنى مكانا أو موضعاً ؛ فهو مفعول به لا ظرف ، كأنه قال : اجعل لى مكانا .

ومن فتح «الميم» جعله مصدراً لفعل ثلاثى ، لأن « أنزل » يدل على « نزل » .

ويجوز أن يكون اسما للمـكان أيضا .

٣٣ — ... ما هذا إلا بشر مثلـكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون

« مما تشربون » : «ما» والفعل مصدر ، فلا تحتاج إلى عائد .

ويجوز أن تـكون بمعنى « الذى » ، ويحذف العائد من « تشربون » ؛ أى : مما تشربونه .

وقال الفراء : تقديره : مما تشربون منه ، وحذفت « منه » .

٣٥ — أيعدكم أنـكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنـكم مخرجون

« أنـكم مخرجون » : « أن » ، بدل من « أن » الأولى ، المنصوبة بـ « يعد » ، عند سيبويه .

وقال الجرمى والمبرد : هى تأكيد للأولى ، لأن البدل من « أن » لايكون إلا بعد تمام صلتها .

ويلزمهما أيضا ألا يجوز التأكيد ، لأن التأكيد لا يكون إلا بعد تمام الموصول بصلته ، وصلته هو الخبر ، والخبر يتم إلى قوله « مخرجون » ، ولم يأت بعد .

وقال الأخفش : « أن » الثانية ، في موضع رفع ، بالظرف ، وهو « إذا » ؛ تقديره : أيعدكم أنـكم إذا متم

إخراجكم ؛ أي : وقت موتكم إخراجكم ؛ وقوله : « إذا متم مخرجون » : فى موضع رفع على خبر « أن » الأولى ، والعامل فى « إذا » مضمر ، كأنك قلت : أيعدكم أنكم حادثٌ إذا متم إخراجكم .

ولا يجوز أن يعمل فيه « إخراجكم » ، لأنه يصير فى صلة « الإخراج » ، وهو مقدم عليه ، وتقديم الصلة على الموصول لا يجوز ، ولا يحسن أيضا أن يعمل فى «إذا» قوله « متم » ، لأن « إذا » مضافة إليه ، ولا يعمل المضاف إليه فى المضاف لأنه بعضه ؛ وهذا كقولك : اليوم القتال ، فـ « اليوم » : خبر عن « القتال » ، والعامل فى « اليوم » مضمر ؛ كأنك قلت : اليوم يحدث القتال ، أو حادث القتال . ولا يجوز أن يعمل فى «اليوم» : القتال؛ لأنه يصير فى صلته ، وهو مقدم عليه ؛ فذلك غير جائز . وهذا المضمر العامل فى الظروف فيه ضمير يعود على المبتدأ ، فإذا أقمت الظرف أو المجرور مقامه وحذفته صار ذلك الضمير متوهما فى الظرف أو المجرور ، لقيامه مقام الخبر الذى فيه ضمير يعود على المبتدأ .

٣٦ — هيهات هيهات لما توعدن

« هيهات هيهات » : من فتح التاء بناه على الفتح ، والوقوف عليه ، لمن فتح التاء عند البصريين ، بالهاء ، وموضعه نصب ؛ كأنه موضوع موضع المصدر ، كأنك قلت : بعداً بعداً لما توعدون .

وقيل : موضعه رفع ، كأنه قال : البعد لما توعدون .

ومن كسر التاء وقف بالتاء ، لأنه جمع ، كبيضة وبيضات .

وبعض العرب ينونه للفرق بين المعرفة والنكرة ؛ كأنه إذا لم ينون فهو معرفة ، بمعنى : البعد لما توعدون ؛ وإذا نون فهو نكرة ، كأنه قال : بعد لما توعدن ؛ وكررت للتأكيد .

٤٤ — ثم أرسلنا رسلنا تترا كلما جاء أمة رسولها كذبوه . . .

« تترا » : هو فى موضع نصب على المصدر ، أو على الحال من « الرسل » ؛ أى : أرسلنا رسلنا متواترين ؛ أى : متتابعين .

ومن نونه جعله على أحد وجهين :

إما أن يكون وزنه فعلا ، وهو ، وهو مصدر دخل التنوين على فتحة الراء ؛ أو يكون ملحقا بجعفر ، والتنوين دخل على ألف الإلحاق .

فإذا وقفت على هذا الوجه ، جازت الإمالة ، لأنك تنوى أن تقف على الألف التى دخلت للإلحاق لا على ألف التنوين ، فتميلها إن شئت .

وإذا وقفت على الوجه الأول لم تجز الإمالة ، لأنك تقف على الألف التي هي عوض عن التنوين لا غير .

ومن لم ينونه جعل ألفه للتأنيث ، والمصادر كثيراً ما تلحقها ألف التأنيث ، كالدعوى والذكرى ، فلم ينصرف للتأنيث ولزومه .

وألفها بدل من واو ؛ لأنه بدل من « المواترة » ، وهو الشيء يتبع الشيء .

٥٢ — وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون

« وإن هذه أمتكم » : إن ، من فتحها جعلها في موضع نصب بحذف حرف الجر ؛ أي : وبأن هذه ، أو لأن هذه ؛ فالحرف متعلق بـ « اتقون » .

وقال الكسائي : هي في موضع خفض عطف على «ما» ، في قوله « بما تعملون » الآية : ٥١ .

وقال الفراء : هي في موضع نصب بإضمار فعل ؛ تقديره : واعلموا أن هذه .

ومن كسر « إن » فهو على الاستئناف .

« أمة واحدة » : نصب على الحال ؛ ويجوز الرفع على إضمار مبتدأ ؛ أو على البدل من « أمتكم » ، التي هي خبر « إن » ، أو على أنه خبر بعد خبر .

٥٣ — فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا . .

« زبراً » ؛ أي : مثل زبر .

٥٥ ، ٥٦ — أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين * نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون

خبر « أن » : « نسارع لهم في الخيرات » ، و « ما » بمعنى : الذي .

وقال هشام : تقديره : نسارع لهم فيه ، وأظهر الضمير ، وهو لـ «الخيرات» ، و «ما» التي هي اسم «أن» ، هي لـ « الخيرات » ؛ ومثله عنده قولك : إن زيدا يكلم عمرا في زيد ، أي : فيه ، ثم أظهر .

ولم يجز سيبويه هذا إلا في الشعر .

وقد قيل : خبر « إن » محذوف .

٥٧ — إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون

خبر « إن » قوله : « أولئك يسارعون في الخيرات » الآية : ٦١ ، ابتداء وخبر في موضع خبر « إن » ؛ ومعنى « في الخيرات » ؛ أي : في عمل الخيرات .

٦٧ — مستكبرين به سامراً تهجرون

« سامراً » : حال ، ومثله : « مستكبرين » .

« تهجرون » : من فتح التاء جعله من « الهجران » ؛ أى : مستكبرين بالبيت الحرام سامراً ؛ أى : تسمرون بالليل فى اللهو اللعب ، لأمنكم فيه مع خوف الناس فى مواطنهم ، تهجرون آياتى وما يتلى عليكم من كتابى .

ومن ضم التاء جعله من « الهجر » ، وهو من الهذيان وما لا خير فيه من الكلام .

٧٦ — ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون

« فَمَا اسْتَكَانُوا » : استفعلوا ، من « الكون » ، وأصله : استكونوا ، ثم أعل .

وقيل : هو « افتعلوا » من « السكون » : لكن أشبعت فتحة الكاف ، فصارت ألفا .

والقول الأول أصح فى الاشتقاق ، والثانى أصح فى المعنى .

٩٩ — حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون

« قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ » : إنما جاءت المخاطبة من أهل النار بلفظ الجماعة ، لأن الجبار يخبر عن نفسه بلفظ الجمع .

وقيل : معناه التكرير : ارجعن ارجعن ، فجمع فى المخاطبة ، ليدل على معنى التكرير .

وكذلك قال المازنى فى قوله : (ألقيا فى جهنم) : ٥٠؛ أى : ألق ألق .

١١٠ — فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكرى وكنتم منهم تضحكون

« سُخْرِيًا » : من ضم السين جعله من : السخرة والتسخير ؛ ومن كسرها جعله من الهزء واللعب .

وقيل : هما لغتان ، بمعنى : الهزء .

١١١ — إنى جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون

« أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ » : أن ، فى موضع نصب ، مفعول ثان لـ « جزيتهم » ؛ تقديره : إنى جزيتهم اليوم بصبرهم الفوز . والفوز : النجاة .

ويجوز أن يكون « أن » ، فى موضع نصب على حذف اللام فى « جزيتهم » ؛ أى : بصبرهم ، لأنهم الفائزون فى علمى ، وما تقدم لهم من حكمى .

١١٢ — قال كم لبثتم فى الأرض عدد سنين

« كَمْ لبِثْتُم » : كم ، فى موضع نصب لـ « لبثتم » ، و « عدد سنين » : نصب على البيان ، و « سنين » : جمع مسلّم ، بالياء .

— ٢٤ —

سـورة النور

١ — سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون

رفعت « سورة » على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : هذه سورة ، و « أنزلناها » : صفة لـ « سورة » ؛ وإنما احتيج إلى إضمار مبتدأ ، ولم ترفع « سورة » بالابتداء ، لأنها نكرة ، ولا يبتدأ بنكرة ، إلا أن تكون منعوتة .

وإذا جعلت « أنزلناها » نعتا لها ، لم يكن فى الكلام خبر لها ، لأن نعت المبتدأ لا يكون خبرا له ، فلم يكن بد من إضمار مبتدأ ليصبح نعت « السورة » : « أنزلناها » .

وقرأ عيسى بن عمر « سورة » ، بالنصب ، على إضمار فعل يفسره : « أنزلناها » ؛ تقديره : أنزلنا سورة أنزلناها .

ولا يجوز أن يكون « أنزلناها » : صفة لـ « سورة » ، على هذه القراءة ؛ لأن الصفة لا تفسر ما يعمل فى الموصوف .

وقيل: النصب على تقدير : تل سورة أنزلناها ؛ فعلى هذا التقدير يحسن أن يكون «أنزلناها» نعتا لـ «سورة» ؛ لأنه غير مفسر للعامل فى « السورة » .

٢ — الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ...

« الزَّانِيَة والزَّانِى فاجلدُوا » : الاختيار عند سيبويه الرفع ؛ لأنه لم يقصد بذلك قصد اثنين بأعيانهما ؛ والرفع عند سيبويه على الابتداء ؛ على تقدير حرف جر محذوف ؛ تقديره : فيما فرض عليكم الزانى والزانية فاجلدوا .

وقيل : الخبر : ما بعده ، وهو « فاجلدوا » ، كما تقول : زيد فاضربه ؛ وكأن « الفاء » زائدة .

٤ — والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ...

نصب « ثمانين » ، على المصدر ؛ « وجلدة » ، على التفسير .

٥ — إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم

« الذين » : فى موضع نصب ، على الاستثناء .

وإن شئت : فى موضع خفض على البدل من المضمر فى « لهم » .

٦ — والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين

« إلا أنفُسُهم » : رفع على البدل من « شهداء » ، وهو اسم « كان » ، و « لهم » : الخبر .

ويجوز نصب « شهداء » على خبر « كان » مقدما ، و « أنفسهم » : اسمها .

ويجوز نصب « أنفسهم » على الاستثناء ؛ أو على خبر « كان » ؛ ولم يقرأ بهما .

« فشهَادَةُ أحَدِهِمْ أرْبَعُ شَهَادَاتٍ » : انتصب « أربع » على المصدر ، والعامل فيها « شهادة » ، و « الشهادة » : مرفوعة على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : فالحكم والفرض شهادة أحدهم أربع مرات ؛ أى : الحكم أن يشهد أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين .

وقيل : إن « الشهادة » : رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ أى : فعليهم ، أو : فلازم لهم ، أن يشهد أحدهم أربع شهادات .

« بالله » : متعلق بـ « بشهادات » ، فهو فى صلتها ، إن أعملت الثانى .

وإن قدرت إعمال الأول ، وهو « فشهادة » ، كانت الباء متعلقة بـ « شهادة » .

ومن رفع « أربع » فعلى ، خبر « شهادة » ؛ كما تقول : صلاة الظهر أربع ركعات ؛ ويكون « الله » متعلقا بـ « شهادات » ، ولا يجوز تعلقه بـ « شهادة » ؛ لأنك كنت تفرق بين الصلة والموصول بخبر الابتداء ؛ وهو « أربع » ، ويكون « إنه لمن الصادقين » متعلقا بـ « شهادة » ، ولا يتعلق بـ « شهادات » ، لما ذكرنا من التفرقة بين الصلة والموصول .

« إنَّه لَمِنَ الصَّادقين » : فى موضع نصب مفعول به ، بـ « شهادة » ، ولم يفتح « أن » ، من أجل اللام التى فى الخبر ؛ مثل قولك : علمت إن زيدا لمنطلق .

٧ — والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين

« والخَامِسَةُ » : ارتفع على العطف على « أربع » ، فى قراءة من رفعه ؛ أو على القطع .

وأصله نعت أقيم مقام منعوت ، كأنه قال : ويشهد الشهادة الخامسة .

ومن رفع فعلى الابتداء من « أن لعنة الله » :

« أنَّ لَعْنَتَ اللهِ » : أن ، وما بعدها : فى موضع رفع خبر « الخامسة » ، إن رفعتها بالابتداء ، أو فى موضع نصب على حذف الخافض ، إن نصبت « الخامسة » ؛ و « الخامسة » : نعت قام مقام المنعوت فى الرفع ؛ والتقدير : والشهادة الخامسة أن لعنة الله عليه .

ولا يجوز تعليق « الباء » بالشهادة المحذوفة ، لأنك تفرق بين الصلة والموصول بالصفة ، وذلك لا يجوز .

٨ — ويدرؤا عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين

لا يحسن فى « أربع » غير النصب بـ « تشهد » ؛ و « أن » : فى موضع رفع بـ « يدرأ » ؛ تقديره : ويدفع عنها الحد شهادتها أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين . و « إنه » وما بعده فى موضع نصب بـ « يشهد » ؛ وكسرت « أن » لأجل « اللام » التى فى الخبر ، و « بالله » ، يحسن تعلق « الباء » فيه بالأول .

٩ — والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين

و « الخامسة » : من نصبه عطفه على « أربع شهادات » ، أو على إضمار فعل ؛ تقديره : وتشهد الخامسة ، وهو موضوع موضع المصدر ، وأصله نعت أقيم مقام منعوت ، كأنه قال : وتشهد الشهادة الخامسة .

ومن رفع ، فعلى الابتداء .

« أن غضب الله » : (انظر : أن لعنة الله ، الآية : ٧ ، فهى هى) .

١١ — إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرىء منهم ما اكتسب من الإثم . . .

« عصبة » : خبر « إن » .

ويجوز نصبه ، ويكون الخبر « لكل امرىء منهم » .

١٧ — يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين

« أَنْ تَعُودُوا » : أن ، فى موضع نصب على حذف حرف الجر ؛ تقديره : لئلا تعودوا ، أو : كراهة أن تعودوا ، فهو مفعول من أجله .

٢٥ — يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين

« دِينَهُم الحَقَّ » : قرأه مجاهد برفع « الحق » ، جعله نعتاً لله ، جل ذكره ؛ والنصب ، على النعت لـ « الدين » .

٣٠ — قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم . . .

« مِنْ أَبْصَارِهِمْ » : من ، لبيان الجنس ، وليست للتبعيض .

٣١ — ... والتابعين غير أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء . . .

« غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ » : من نصب « غير » نصبه على الاستثناء ، أو على الحال .

ومن خفضه جعله نعتاً ، لأن « التابعين » ليسوا بمعرفة صحيحة العين ، إذ ليسوا بمعهودين .
ويجوز أن يخفض على البدل ، وهو فى الوجهين بمنزلة « غير المغضوب عليهم » ١ : ٧ .

٣٣ — وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً . . .

« وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ » : الذين ، رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : وفيما يتلى عليكم الذين يبتغون الكتاب .

ويجوز أن يكونوا فى موضع نصب ، بإضمار فعل ؛ تقديره : كاتبوا الذين يبتغون الكتاب .

٣٥ — الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة . . .

« مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ » : مثل ، ابتداء ، و« الكاف » : الخبر ، و« الهاء » فى « نوره » : تعود على الله ، جل ذكره .

وقيل : على النبي صلى الله عليه وسلم .

وقيل : على المؤمن .

وقيل : على الإيمان فى قلب المؤمن .

« دُرِّيٌّ » : من ضم الدال وشدد الياء نسبه إلى : الدر ، لفرط ضيائه ، فهو : فُعْلى .

ويجوز أن يكون وزنه : « فعيلا » ، غير منسوب ، لكنه مشتق من : الدرء ؛ فخففت الهمزة فانقلبت ياء ، فأدغم الياء التى قبلها فيها .

فأما من قرأه بكسر الدال والهمزة ، فإنه جعله : « فعيلا » مثل : فسيق ، وسكير ؛ ومعناه : أنه يدفع الظلام لتلألئه وضيائه ، فهو من : درأت النجوم تدرأ ، إذا اندفعت .

فأما من قرأه بضم الدال والهمزة ؛ فإنه جعله : «فعيلا» ، أيضاً ؛ من : درأت النجوم، إذا اندفعت؛ وهو صفة قليلة النظير

٣٦ — في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال

« الآصال » : جمع : أصل ، و « الأصل » : جمع : أصيل ، كرغيف ورغف .

وقيل : جمع ، « الأصل » : أصائل .

وقيل : « أصائل » : جمع آصال .

٤٠ — أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج . . .

« ظُلُمَات » من رفعه ، فعلى الابتداء ، والخبر : « من فوقه » ، أو على إضمار مبتدأ ؛ أي : هذه ظلمات .

ومن خفضها جعلها بدلا من « ظلمات » الأولى ؛ و « السحاب » : مرفوع بالابتداء ، و « من فوقه » : الخبر .

٤١ — ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات
كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون

« كلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاَتَه » : رفعت « كل » ، وفي « علم » ضمير الله جل ذكره ، ويجوز على هذا نصب « كل » بإضمار فعل تفسيره ما بعده ؛ تقديره : علم الله كلا علم صلاته .

وإن جعلت الضمير في « علم » لـ « كل » بَعُدَ نصب « كل » ، لأنه فاعل وقع فعله على شيء من سببه ، فإذا نصبته بإضمار فعل عدّيت فعله إلى نفسه .

وفي هذه المسألة اختلاف وفيها نظر ، لأن الفاعل لا يعدى فعله إلى نفسه ، وإنما يجوز لك في الأفعال الداخلة على الابتداء والخبر ، كظننت وعلمت ؛ هذا مذهب سيبويه ، فالنصب في « كل » ، وهو فاعل ، لا يجوز عنده ؛ ويجوز عند الكوفيين .

٤٣ — ألم تر أن الله يزجي سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً فترى الودق
يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء
ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار

« وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء من جِبَال فيها مِنْ بَرَدٍ » : من ، الثانية : زائدة ، و « من » الثالثة :

للبيان ؛ والتقدير : وينزل من السماء جبالا فيها من برد ؛ أى : جبالا من هذا النوع .

وقال الفراء : التقدير : وينزل من السماء من جبال برد ؛ ف « من برد » ، على قول الفراء : فى موضع خفض ، وعلى قول البصريين : فى موضع نصب على البيان ، أو على الجبال .

وقيل : إن « من » الثالثة : زائدة ؛ والتقدير : وينزل من السماء من جبال برد ؛ أى ينزل من جبال السماء بردا . فهذا يدل على أن فى السماء جبالا ينزل منه البرد .

وعلى القول الأول يدل على أن فى السماء جبال برد .

« يَذْهَبُ بالأبصار » : قرأ أبو جعفر بضم الياء ، من « يذهب » ، وهذا يوجب أن لا يؤتى بالباء ؛ لأنه رباعى من « أذهب » ، والهمزة تعاقب الباء ، ولكن أجازه المبرد وغيره ، على أن تكون الباء متعلقة بالمصدر ، لأن الفعل يدل عليه ، إذ منه أخذ ؛ تقديره : يذهب ذهابه بالأبصار . وعلى هذا أجاز : أدخل السجن دخولا بزيد .

٥٣ — وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة إن الله خبير بما تعملون

« طَاعَةٌ » : رفع بالابتداء ؛ أى : طاعة أولى بكم ؛ أو على إضمار مبتدأ ؛ أى : أمرنا طاعة .

ويجوز النصب على المصدر .

٥٥ — وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا …

« وعد » : أصل « وعد » أن يتعدى إلى مفعولين ، ولك أن تقتصر على أحدهما ، فلذلك تعدى فى هذه الآية إلى مفعول واحد ، وفسر العدة بقوله : « ليستخلفنهم » ، كما فسر العدة فى « المائدة : ٩ » بقوله (لهم مغفرة) ، وكما فسر الوصية فى « النساء : ١١ » بقوله (للذكر مثل حظ الأنثيين) .

« تعبدوننى » : فى موضع نصب على الحال من « الذين آمنوا » ، أو فى موضع رفع على القطع .

٥٧ — لا تحسبن الذين كفروا معجزين فى الأرض ومأواهم النار ولبئس المصير

« لا تحسبن » : من قرأه بالتاء أضمر الفاعل ، وهو النبى — صلى الله عليه وسلم — و « الذين » و « معجزين » مفعولا « حسب » .

ويجوز أن يكون « الذين » هم الفاعلون ، ويضمر المفعول الأول لـ « حسب » ، و « معجزين »: الثانى ؛ والتقدير : لا يحسبن الذين كفروا أنفسهم معجزين .

ومن قرأه بالتاء ، فالنبى صلى الله عليه وسلم هو الفاعل ، و « الذين » و « معجزين » : مفعولا « حسب » .

٥٨ — يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا
الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم
من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ...

« ثلاث عورات » : من نصب « ثلاثاً » جعله بدلا من قوله « ثلاث مرات » ، و« ثلاث مرات » : نصب على المصدر .

وقيل : لأنه فى موضع المصدر ، وليس بمصدر على الحقيقة .

وقيل : هو ظرف ؛ وتقديره : ثلاثة أوقات ، يستأذنوكم فى ثلاثة أوقات ؛ وهذا أصح فى المعنى ، لأنهم لم يؤمروا أن يستأذنهم العبيد والصبيان ثلاث مرات ، إنما أمروا أن يستأذنوهم فى ثلاثة أوقات ؛ ألا ترى أنه بيّن الأوقات ، فقال : « من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء » ؛ فبين الثلاث المرات بالأوقات ، فعلم أنها ظرف ؛ وهو الصحيح .

فإذا كانت ظرفاً أبدلت منها « ثلاث عورات » ، على قراءة من نصب « ثلاث مرات » ، ولا يصح هذا البدل حتى تقدر محذوناً مضافاً ؛ تقديره : أوقات ثلاث عورات ، فأبدل « أوقات ثلاث عورات » من « ثلاث مرات » ، وكلاهما ظرف ، فأبدل ظرفاً من ظرف ، فصح المعنى والإعراب .

فأما من قرأ « ثلاث عورات » بالرفع ، فإنه جعله خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : هذه ثلاث عورات ، ثم حذف المضاف اتساعاً ؛ وهذه إشارة إلى الثلاثة الأوقات المذكورة قبل هذا ، ولكن اتسع فى الكلام ، فجعلت « الأوقات » : عورات ؛ لأن ظهور العورة فيها يكون .

وقيل : مثل قولهم : نهارك صائم، وليلك نائم ؛ أخبرت عن النهار بالصوم ، لأنه فيه يكون ؛ وأخبرت عن الليل بالنوم ، لأنه فيه يكون ؛ ومنه قوله تعالى : (بل مكر الليل والنهار) ٣٤ : ٣٣ ، أضيف المكر إلى الليل والنهار ، لأن فيهما يكون من فاعلهما ، فأضيف المكر إليهما اتساعاً ؛ كذلك أخبرت عن الأوقات بالعورات ،

لأن فيها تظهر من الناس ، فلذلك أمر الله عباده ألا يدخل عليهم فى هذه الأوقات عبد ولا صبى إلا بعد استئذان .

وأصل «الواو» فى « عورات » : الفتح ، لكن أسكنت لئلا يلزم فيها القلب ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ومثله : بيضات .

وهذا الأمر إنما كان من الله للمؤمنين ، إذ كانت البيوت بغير أبواب

٦٠ — والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم

« القواعد » : جمع : قاعد ، على النسب ، أى : ذات قعود ، فلذلك حذفت « الهاء » .

وقال الكوفيون : لما لم تقع إلا للمؤنث استغنى عن « الهاء » .

وقيل : حذفت « الهاء » للفرق بينه وبين القاعدة ، بمعنى : الجالسة .

« غير متبرجات » : نصب على الحال ، من الضمير فى « يضعن » .

« وأن يستعففن » : أن ، فى موضع رفع على الابتداء . و « خير » : الخبر .

٦١ — ... ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله ...

« جميعاً أو أشتاتاً » : كلاهما حال من المضمر فى « تأكلوا » .

« تحية » : مصدر ، لأن « فسلموا » معناه : فحيوا .

٦٣ — لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم

« كدعاء بعضكم » : الكاف ، فى موضع نصب ، مفعول ثان لـ « تجعلوا » .

« لواذا » : مصدر ؛ وقيل : حال ، بمعنى : ملاوذين ، وصح « لواذا » لصحة « لاوذ » ، ومصدر « فاعل » لا يعل .

— ٥٢ —

ســـــورة الفرقان

١ — تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا

« تبارك » : تفاعل ، من « البركة » ، والبركة : الكثرة من خير ؛ ومعناه : زاد عطاؤه وكثر .

وقيل : معناه : دام وثبت إنعامه . وهو من : برك الشيء ، إذا ثبت .

« ليكون للعالمين » : الضمير فى « يكون » للنبى صلى الله عليه وسلم .

وقيل : للقرآن .

٥ — وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا

« أساطير الأولين » ؛ أى : هذه أساطير الأولين ، فهو خبر ابتداء محذوف .

والأساطير : جمع : أسطورة .

وقيل واحدها : أسطار ، بمنزلة : أقوال وأقاويل .

٧ — وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا

« مال هذا الرسول » : وقعت « اللام » منفصلة فى المصحف ، وعلة ذلك أنه كتب على لفظ المملى ، كأنه كان يقطع لفظه ، فكتب الكاتب على لفظه .

وقال الفراء : أصله : ما بال هذا ؟ ثم حذفت « بال » فبقيت « اللام » منفصلة .

وقيل : إن أصل حروف الجر أن تأتى منفصلة عما بعدها ، مما هو على حرفين ، فأتى ماهو على حرف واحد على قياس ما هو على حرفين ؛ ومثله : « فمال هؤلاء القوم » ٤ : ٧٨

١٤ — لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا

« ثبورا » : مصدر .

وقيل : هو مفعول به .

١٥ — قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيراً

«أذلك خير أم جنة الخلد» : قيل : هو مردود على قوله : «إن شاء جعل لك خيراً من ذلك» الآية : ١٠ ، فرد الجنة على ما مالوعاه تعالى كونه فى ذلك ، إشارة إلى ما ذكر من الجنات والقصور فى الدنيا .

وقيل : هو مردود على ما قبله من ذكر السعير والنار ، وجاء التفضيل بينهما على ما جاء عن العرب ؛ حكى سيبويه : الشقاء أحب إليك أم السعادة ؟ ولا يجوز فيه عند النحويين : السعادة خير من الشقاء ، لأنه لا خير فى الشقاء فيقع فيه التفاضل ، وإنما تأتى « أفعل » أبدا فى التفضيل بين شيئين فى خير أو شر ، وفى أحدهما من الفضل والشر ما ليس فى الآخر ، وكلاهما فيه فضل أو شر ، إلا أن أحدهما أكثر فضلا أو شرا .

وقد أجاز الكوفيون : العسل أحلى من الخل ، ولا حلاوة فى الخل ، فيفاضل بينها وبين حلاوة العسل .

ولا يجيز هذا البصريون ، ولا يجوز : المسلم خير من النصرانى ؛ إذ لا خير فى النصرانى ؛ ولو قلت : اليهودى خير من النصرانى ، لم يجز ، إذ لا خير فى واحد منهما : ولو قلت : اليهودى شر من النصرانى ، جاز ؛ إذ الشر فيهما موجود ، وقد يكون أحدهما أكثر شرا .

٢٢ — يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا

« يَوْمَ يَرَوْنَ المَلَائِكَةَ » : العامل فى « يوم » محذوف ؛ تقديره : يمنعون البشارة يوم يرون الملائكة ، ولا يعمل فيه « لا بشرى » ، لأن ما بعد النفى لا يعمل فيما قبله .

وقيل : التقدير : واذكر يا محمد يوم يرون الملائكة .

« لا بشرى » : لا يجوز أن تعمل « لا بشرى » فى « يومئذ » ، إذا جعلت « لا بشرى » مثل : « لا رجل » ، وبنيت على الفتح ؛ ولكن تجعل « يومئذ » خبرا ، لأن الظروف تكون خبرا عن المصادر ، و « للمجرمين » : صفة لـ « بشرى » ، أو تبيينا له .

ويجوز أن تجعل « للمجرمين » خبر لـ « بشرى » ، و « يومئذ » . تبيينا لـ « بشرى » . وإن قدرت أن « بشرى » غير مبنية مع « لا » جاز أن تعملها فى « يومئذ » ، لأن المعانى تعمل فى الظروف .

٢٦ — الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوماً على الكافرين عسيراً

« المُلْكُ يَوْمَئذ الحق للرحمن » : يجوز أن ينصب « يومئذ » بـ « الملك » ، فهو فى صلته ، مثل قوله « والوزن يومئذ » ٧ : ٨ ، ويجوز نصب « يومئذ » بـ « الرحمن » ، تقدر فى الظرف التأخير ؛ وتقديره : الملك الحق للرحمن يومئذ ؛ أى : الملك الحق لمن رحم يومئذ عباده المؤمنين .

و « الملك » : مبتدأ ، و الحق » : نعته ، و « الرحمن » : الخبر .

وأجاز الزجاج « الحق » ، بالنصب : على المصدر ؛ فيكون « الرحمن » : خبر « الملك » .

« حِجْراً » : نصب على المصدر :

٣٧ — وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم

« وقَوم نُوح » : عطف على الضمير فى « ندمرناهم » الآية : ٣٦.

وقيل : انتصب على : « اذكر » .

وقيل : على إضمار فعل ، تفسيره : أغرقناهم ؛ أى : أغرقنا قوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم .

٣٨ — وعاداً وثموداً وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً

« وعاداً وثموداً » : وما بعده ، عطف كله على « قوم نوح » ، إذا نصبتهم بإضمار : اذكر ، على العطف على الضمير فى « فدمرناهم » الآية : ٣٦ .

ويجوز أن يكون معطوفاً على الضمير فى « وجعلناهم » الآية : ٣٧.

٣٩ — وكلا ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تتبيراً

« وكلا » : نصب بإضمار فعل ؛ تقديره : وأنذرنا كلا ضربنا له الأمثال ؛ لأن ضرب الأمثال أعظم الإنذار ، فجاز ان يكون تفسيرالإنذار .

٤١ — وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذى بعث الله رسولا

« رَسُولاً » : نصب على الحال .

وقيل : على المصدر ، وهو بمعنى : رسالة .

٤٢ — إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها ...

« إن كاد ليضلنا » : تقديره ، عند سيبويه : إنه كاد ليضلنا ؛ وعند الكوفيين : ما كاد إلا يضلنا ، و«اللام»

بمعنى : « إلا » ، عندهم ؛ و « إن » بمعنى : « ما » ، وهى مخففة من الثقيلة ، عند سيبويه ، و « اللام » لام التأكيد .

« لولا أن صبرنا » : أن ، فى موضع رفع ، وقد تقدم شرحها .

٤٩ — لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً

« وأناسي كثيرا » : واحد « أناسي » : إنسي . وأجاز الفراء أن يكون واحدها : إنسانا ، وأصله ، عنده : أناسين، أبدل من النون ياء، ولا قياس يسعفه فى ذلك ؛ ولو جاز هذا لجاز فى جمع « سرحان » : سراحي ، وذلك لا يقال .

٥٧ — قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا

« من » : فى موضع نصب ، لأنه استثناء ليس من الجنس .

٥٩ — الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام
ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا

« الرحمن » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : هو الرحمن .وقيل : هو مبتدأ ، و « فاسأل » : الخبر .

وقيل : هو بدل من الضمير فى « استوى » . ويجوز الخفض على البدل من « الحى » الآية : ٥٨ ، ويجوز النصب على المدح .

« وخبيرا » : نصب بقوله « فاسأل » ، وهو نعت لمحذوف ، كأنه قال : فاسأل عنه إنسانا خبيرا .

وقد قيل : « الخبير » : هو الله لا إله إلا هو ؛ فيكون التقدير : فاسأل عنه مخبرا خبيرا ، ولا يحسن أن يكون « خبيرا » : حالا ؛ لأنك إن جعلته حالا من الضمير فى « فاسأل » لم يجز ، لأن « الخبير » لا يحتاج أن تسأل غيره عن شيء ، إنما يحتاج أن يسأل هو عن الأمور يخبر بها .

وإن جعلته حالا من الضمير فى « به » لم يجز ، لأن المسئول عنه ، وهو الرحمن ، خبير أبدا . والحال أكثر أمرها أنها لما ينتقل ويتغير ، فإن جعلتها الحال المؤكدة التى لا تنتقل ،مثل : « وهو الحق » ٢ : ٤٧ ، ففيه نظر .

٦٣ — وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً
وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً

« وعباد الرحمن الذين يمشون » : عباد ، رفع بالابتداء ، والخبر : « الذين يمشون » .

وقال الأخفش : « الذين يمشون » : نعت لـ « عباد » ، والخبر محذوف .

وقال الزجاج : « الذين يمشون » : نعت ، والخبر : « أولئك يجزون » الآية : ٧٥.

« سَلاماً » : نصب على المصدر ، معناه : تسلما ، فأعمل « القول » فيه ؛ لأنه لم يحك قولهم بعينه إنما حكى معنى قولهم ، ولو حكى قولهم بعينه لكان محكيا ولم يعمل فيه القول ، فإنما أخبر تعالى ذكره أن هؤلاء القوم لم يجاوبوهم بلفظ سلام بعينه .

وقد قال سيبويه : هذا منسوخ ، لأن الآية نزلت بمكة قبل أن يؤمروا بالقتال .

وما تكلم سيبويه فى شيء من الناسخ والمنسوخ غير هذه الآية ، فهو من السلام ، وليس من التسليم .

قال سيبويه : ولما لم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركين ، استدل سيبويه بذلك أنه من السلام ، وهو البراءة من المشركين ، وليس من التسليم ، الذى هو التحية .

٦٧ — والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً

« وكَانَ بين ذَلكَ قَواماً » : اسم « كان » مضمر فيها ؛ والتقدير : كان الإنفاق بين ذلك قواما .

و « قواما » : خبر « كان » .

وأجاز الفراء أن يكون « بين ذلك » اسم « كان » وهو مفتوح ، كما قال ، « ومنا دون ذلك » ٧٢ : ١١ ، فـ « دون » عنده ، مبتدأ ، وهو مفتوح : وإنما جاز ذلك لأن هذه الألفاظ كثر استعمال الفتح فيها ، فتركت على حالها فى موضع الرفع ، وكذا تقول فى قوله : « لقد تقطع بينكم » ٦:٨٤ ، هو مرفوع بـ « تقطع » ، ولكنه ترك مفتوحا ، لكثرة وقوعه كذلك ، والبصريون على خلافه فى ذلك .

٦٩ — يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً

من جزم ، جعله بدلا من « يلق » الآية : ٦٨ ، لأنه جواب الشرط ، ولأن « لقاء الآثام » هو مضاعفة العذاب والخلود ، فأبدل منه ، إذ المعنى يشتمل بعضه على بعض ؛ وعلى هذا المعنى يجوز بدل بعض الأفعال من بعض ؛ فإن تباينت معانيها لم يجز بدل بعضها من بعض .

ومن رفع ، فعلى القطع ، أو على الحال .

٧١ — ومن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً

« مَتَاباً » : مصدر فيه معنى الوعد ، لأنه أتى بعد لفظ فعله .

٧٢ ، ٧٣ — والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما *
والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا

« كراماً ، وصُمًّا وعُمْيَاناً » : كلها أحوال .

٧٧ — قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاماً

« فسوف يكون لزاماً » : اسم « كان » مضمر فيها ، و « لزاماً » : الخبر ؛ والتقدير : سوف يكون جزاء التكذيب لزاماً ، عذابا لازما ، قيل : فى الدنيا ، وهو ما نزل بهم يوم بدر من القتل والأسر ؛ وقيل : ذلك فى الآخرة .

وقال الفراء : فى « يكون » : مجهول ؛ وذلك لا يجوز ، لأن المجهول إنما يفسر بالجمل لا بالمفردات .

— ٣٦ —

سورة الشعراء

٢ — تلك آيات الكتاب المبين

« تلك » : ابتداء ، و « آيات » : الخبر ، وهو إشارة إلى ما نزل من القرآن . بل هو إشارة إلى هذه الحروف التى فى أوائل السور منها تأتلف آيات القرآن .

وقيل : « تلك » ، فى الموضع : رفع على إضمار مبتدأ ؛ أى : هذه تلك آيات الكتاب المبين التى كنتم وُعدتم فى كتبكم ، لأنهم وُعدوا فى التوراة والإنجيل بإنزال القرآن .

٣ — لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين

«ألاَّ يكونوا» : أن ، فى موضع نصب ، مفعول من أجله .

١٠ — وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين

أى : واتل عليهم : إذ نادى .

٢٢ — وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بنى إسرائيل

« أنْ عَبَّدْتَ » : أن ، فى موضع رفع ، على البدل من « نعمة » .

ويجوز أن يكون فى موضع نصب ؛ على تقدير : « لأن عبدت » ، ثم حذف الحرف ، وحذفه مع « أن » كثير فى الكلام والقرآن ، ولذلك قال بعض النحويين : إن « أن » فى موضع خفض بالخافض المحذوف ، لأنه لما كثر حذفه مع « إن » عمل ، وإن كان محذوفاً .

٧٧ — فإنهم عدو لى إلا رب العالمين

« فإنهمْ عدوٌّ لِى » : عدو ، واحد ، يؤدى عن الجماعة ، فلا يجمع ، ويأتى للمؤنث بغير هاء ؛ تقول : هى عدو لى .

وحكى الفراء : عدوة لى .

قال الأخفش الصغير : من قال عدوة ، بالتاء ، فمعناه : معادية ؛ ومن قال : عدو ، بغير هاء ، فلا يجمع ولا يثنى ، وإنما ذلك على النسب .

« إلاَّ ربَّ العالمين » : نصب على الاستثناء الذى ليس من الأول ، لأنهم كانوا يعبدون الأصنام ، وإقرارهم بالله مع عبادتهم للأصنام لا ينفعهم .

وأجاز الزجاج أن يكون من الأول ، لأنهم كانوا يعبدون الله مع أصنامهم .

١٤٩ — وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين

« فارهين » : حال من المضمر فى « تنحتون » .

١٧٦ — كذب أصحاب الأيكة المرسلين

« أصحابُ الأيكة » : من فتح « التاء » جعله اسماً للبلدة ، ولم يصرفه ، للتعريف والتأنيث ، ووزنه «فعلة» .

ومن خفض التاء جعله معرفاً بالألف واللام ، فخفضه لإضافة « أصحاب » إليه .

وأصل : أيكة : اسم لموضع فيه شجر ملتف .

ولم يعرف المبرد «ليكة » على «فعلة» ، إنما هى عنده : أيكة ، دخلها حرفا التعريف وانصرفت ، وقراءة من فتح « التاء » عنده غلط ، إنما تكون « التاء » مكسورة ، واللام مفتوحة ، التى عليها حركة الهمزة .

١٩٣ — نزل به الروح الأمين

يجوز أن يكون « به » : فى موضع المفعول لـ « نزل » ، ويجوز أن يكون « به » : فى موضع الحال ؛ كما تقول : خرج زيد بثيابه ، ومنه قوله : (قد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به) ٥ : ٦١ ؛ أى : دخلوا كافرين وخرجوا كافرين ، لم يرد أنهم دخلوا بشىء يحملونه معهم ، إنما أراد أنهم دخلوا على حال وخرجوا على تلك الحال .

٢٠٧ — ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون

« ما أغنى عنهم » : ما ، استفهام ، فى موضع نصب بـ « أغنى » .

ويجوز أن يكون حرف نفى ، و « ما » الثانية : فى موضع رفع بـ « أغنى » .

٢٠٩ — ذكرى وما كنا ظالمين

موضع « ذكرى » ، عند الكسائى : نصب على الحال .

وقال الزجاج : على المصدر ؛ لأن معنى « هل نحن منظرون » الآية : ٢٠٣ ؛ أى : مذكرون ذكرى .

ويجوز أن تكون « ذكرى » : فى موضع رفع على إضمار مبتدأ ؛ أى : إنذارنا ذكرى ، أو ذلك ذكرى ، أو تلك ذكرى .

ويجوز تنوينها ، إذا جعلتها مصدراً .

٢٢٧ — إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون

« أى منقلب » ، نصب « أيا » بـ « ينقلبون » ، فهو نعت لمصدر « ينقلبون » ؛ تقديره : أى انقلاب ينقلبون . ولا يجوز نصبه بـ « سيعلم » ، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، لأن صدر الكلام إنما يعمل فيه ما بعده .

وقيل : إنما لم يعمل فيه ما قبله ، لأنه خبر ، ولا يعمل الخبر فى الاستفهام ، لأنهما مختلفان .

- ٢٧ -

سورة النمل

٢ ـ هدى وبشرى للمؤمنين

« هُدًى وبُشْرى » : حالان من « كتاب » الآية : ١

٧ ـ إذ قال موسى لأهله إنى آنست ناراً سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون

« بشهابٍ قبسٍ » : من أضاف فإنه أضاف النوع إلى جنسه ، بمنزلة قولك : ثوب خز .

وقال الفراء : هو إضافة الشيء إلى نفسه ، كصلاة الأولى ؛ إنما هي فى الأصل موصوف وصفة ، فأضيف الموصوف إلى صفته ؛ وأصله : الصلاة الأولى .

ولو فى غير القرآن لجاز على الحال أو على البيان .

والشهاب : كل ذى نور . والقبس : ما يقتبس من جمر ونحوه ؛ فمعناه ، إن لم ينون : بشهاب من قبس ، والقبس : المصدر ؛ والقبس : الاسم ؛ كما أن معنى « برد خز » : برد من خز .

« تصطلون » : أصل « الطاء » : تاء ، ووزنه : تفتعلون ، فأبدلوا من التاء طاء ، لمؤاخاتها الصاد إلى الإطباق ؛ وأعلت لام الفعل فحذفت ، لسكونها وسكون الواو ، بعدها .

٨ ـ فلما جاءها نودى أن بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين

« أن » : فى موضع نصب على حذف الحرف ؛ أى : نودى لأن بورك ؛ وبأن بورك ؛ والمصدر مضمر يقوم مقام الفاعل ؛ أى : نودى النداء لأن بورك .

وقيل : أن ، فى موضع رفع ، على أنه مفعول لم يسم فاعله لـ « نودى » .

وحكى الكسائى : باركك الله ، وبارك فيك .

١٠ — وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً ولم يعقب
ياموسى لا تخف إنى لا يخاف لدى المرسلون

« تهتز » : فى موضع نصب على الحال ، من « الهاء » فى « رآها » ؛ وكذلك : « كأنها جان » : فى موضع الحال أيضاً ؛ وتقديره : فلما رآها مهتزة مشبهة جانا ولى مدبرا .

و « رأى » : من رؤية العين .

« مدبراً » : حال من موسى ، عليه السلام .

١١ — إلا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء فإنى غفور رحيم

« من » : فى موضع نصب ، لأنه استثناء ليس من الأول .

وقال الفراء : هو استثناء من الجنس ، لكن المستثنى منه محذوف ؛ وهذا بعيد .

وأجاز بعض النحويين أن يكون « إلا » ، بمعنى : الواو ؛ وهذا أبعد ، لاختلاط المعانى .

١٣ — فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين

« مُبْصِرَةً » : حال من « آياتنا » ، ومعناه : مبينة .

ومن قرأ « مبصرة » ، بفتح الصاد ، جعله مصدرا .

٢٢ — فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين

« غير » : نعت لظرف ؛ تقديره : فمكث وقتا غير بعيد ، أو لمصدر محذوف ؛ أى : مكثا غير بعيد .

« مِن سَبَأٍ » : من صرفه جعله اسما لأمة أو لحىّ .

ومن لم يصرفه جعله اسما للقبيلة أو المدينة ، أو لامرأة ؛ فلم يصرفه للتعريف والتأنيث .

ومن أسكن الهمزة ، فعلى نية الوقف .

٢٥ — ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والأرض ويعلم
ماتخفون وما تعلنون

« أنْ لاَ يَسْجُدُوا » : أن ، فى موضع خفض بـ « يهتدون » الآية : ٢٤ ؛ والتقدير : فهم لا يهتدون إلى أن يسجدوا ، و « لا » : زائدة .

وقيل : هى فى موضع خفض على البدل من « السبيل » ، و « لا » : زائدة .

فأما قراءة الكسائى : ألا يا اسجدوا ، بتخفيف ، « ألا » ، فإنه على ، ألا يا هؤلاء اسجدوا ؟
ف « ألا » : التنبيه لا للنداء ، وحذف المنادى لدلالة حرف النداء عليه ، و «اسجدوا » : مبنى ، على هذه القراءة ، ومنصوب على القراءة الأولى بـ « أن » .

٣٠ — إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم

« إنه » : الكسر على الابتداء .

وأجاز الفراء الفتح فيها فى الكلام ، على أن يكون موضعها رفعا على البدل من « كتاب » الآية : ٢٩ ، وأجاز أن تكون فى موضع نصب بحذف حرف الجر .

٣١ — ألا تعلوا علىّ وأتونى مسلمين

« أن » : فى موضع نصب ، على حذف الخافض ، أى : بأن لا تعلوا .

وقيل : فى موضع رفع على البدل من « كتاب » الآية : ٢٩ ؛ تقديره : إنى ألقى إلى ألا تعلوا .

وقال سيبويه : هى بمعنى . «أى» ، التى للتفسير ، لا موضع لها من الإعراب ، بمنزلة : «أن امشوا» ٣٨ : ٦

٣٧ — ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون

« أذلّةً وهمُ صاغرون » : حالان من المضمر المنصوب ، فى « لنخرجنهم » .

٣٩ — قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإنى عليه لقوى أمين

« عِفْرِيتٌ » : التاء ، زائدة ، كزيادتها فى « طاغوت » ؛ وجمعه : عفاريت ، وعفار ؛ كما تقول فى جمع « طاغوت » : طواغيت ، وطواغ ؛ وعفار ، مثل : جوار ، التاء محذوفة ، قيل : لا لتقاء الساكنين ؛ وهما الياء والتنوين ؛ وقيل : للتخفيف ، وهو أصح ، وإن عوضت قلت : عفارى ، وطواغى .

وإنما دخل هذا الضربَ التنوينُ ، وهو لا ينصرف ، لأن الياء لما حذفت للتخفيف نقص البناء الذى من أجله لم ينصرف ، فلما نقص دخل التنوين .

وقيل : بل دخل التنوين عوضا من حذف الياء ، فإذا صارت هذه الأسماء التى هى جموع لا تنصرف ، إلى حال النصب ، رجعت الياء وامتنعت من الصرف .

٤٣ — وصدها ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين

« ما » : فى موضع رفع ، لأنها الفاعلة للصد .

ويجوز أن تكون فى موضع نصب بـ « صدها » ، على حذف حرف الجر ، وفى « صدها » ضمير الفاعل ، وهو الله جل ذكره ، أو سليمان عليه السلام ؛ أى : وصدها الله عن عبادتها ؛ أو : وصدها سليمان عن عبادتها .

« إنَّها كَانَتْ » : من كسر « إن » ، كسر على الابتداء ، ومن فتح جعلها بدلا من « ما » ، إذا كانت فاعلة .

وقيل : بل هى فى موضع نصب على حذف الجار ؛ تقديره : لأنها كانت .

٤٤ — ... وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين

« مع » : حرف بنى على الفتح ، لأنه قد يكون اسما ظرفا ، فقوى التمكن فى بعض أحواله فبنى .

وقيل : هو حرف بنى على الفتح ، لكونه اسما فى بعض أحواله ، وحقه السكون .

وقيل : هو اسم ظرف ، فلذلك فتح .

فإن أسكنت العين فهو حرف لا غير .

٤٥ — ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون

« أن » : فى موضع نصب ، على حذف الجار ؛ تقديره : بأن اعبدوا الله .

٤٧ — قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل أنتم قوم تفتنون

« اطَّيَّرْنَا » : أصله : تطيرنا ، ثم أدغمت التاء فى الطاء فسكنت ، لأن الأول المدغم لا يكون إلا ساكنا ، ولا يدغم حرف فى حرف حتى يسكن الأول ، فلما سكن الأول اجتلبت ألف وصل فى الابتداء ليبتدأ بها ، وكسرت لسكونها وسكون ما بعدها .

وقيل : بل كسرت لكسر ثالث الفعل وفتحه ، ولم يفتح لفتحة ثالث الفعل ، لئلا يشبه ألف المتكلم ، وضمت بضمة ثالث الفعل ، لئلا يخرج من كسر إلى ضم ، فوزن « اطيرنا » على الأصل : تفعلنا ، ولا يمكن وزنه على لفظه ، إذ ليس فى الأمثلة « افعلنا » ، بحرفين مشددين متواليين .

٤٩ — قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون

« قالوا تَقَاسَمُوا » : فعلان ماضيان ، لأنه إخبار عن غائب ، والأول إخبار عن مخاطب ، أو عن مخبر عن نفسه .

٥١ — فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين

من قرأ « إنا » ، بالكسر ، فعلى الابتداء ، و « كيف » : خبر « كان » مقدم ، لأن الاستفهام له صدر الكلام ، و « عاقبة » : اسم « كان » ، ولا يعمل « انظر » فى « كيف » ، ولكن يعمل فى موضع الجملة كلها .

وقيل : إن « كان » بمعنى : وقع وحدث ، و « عاقبة » ، الفاعل ؛ و « كيف » : فى موضع الحال ؛ والتقدير : فانظر يا محمد على أى حال وقعت عاقبة أمرهم . ثم فسر كيف وقعت العاقبة فقال مفسرا مستأنفا : إنا دمرناهم وقومهم .

فأما من قرأه « أنا » ، بالفتح ، جعل « كيف » : خبر « كان » ، و « العاقبة » اسمها ، و « أن » بدلا من « العاقبة » ، و « كيف » فى موضع الحال .

وإن شئت جعلت « أنا » خبر « كان » ، و « العاقبة » اسمها ، و « كيف » فى موضع الحال ؛ والتقدير : فانظر يا محمد على أى حال كان عاقبة أمرهم وتدميرهم .

وقيل : « أن » : فى موضع نصب ، على حذف حرف الجر ؛ والتقدير : فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم .

ويجوز فى الكلام نصب « عاقبة » ، على خبر « كان » ؛ وتجعل « أنا » اسم « كان » .

وقيل : موضع « أنا » : موضع رفع ، على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : هو أنا دمرناهم ، والجملة خبر « كان » .

٥٢ — فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن فى ذلك لآية لقوم يعلمون

« فتلك بُيُوتُهم خاوية » . نصب على الحال .

ويجوز الرفع فى « خاوية » من خمسة أوجه :

الأول : أن يكون « بيوتهم » بدلا من « تلك » ، و « خاوية » : خبر « البيوت » .

والثانى : أن تكون « خاوية » : خبرا ثانيا .

والثالث : أن ترفع « خاوية » ، على إضمار مبتدأ ؛ أى : هى خاوية .

والرابع : أن تجعل « خاوية » بدلا من « بيوتهم » .

والخامس : أن تجعل « بيوتهم » عطف بيان على « تلك » ، و « خاوية » خبر « تلك » .

٥٤ — ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون

« ولُوطاً » : انتصب على معنى : وأرسلنا لوطا .

٥٩ — قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أم ما يشركون

إنما جاز المفاضلة فى هذا ، ولا خير فى آلهتهم ، لأنهم خوطبوا على ما كانوا يعتقدون ؛ لأنهم كانوا يظنون فى آلهتهم خيرا ، فخوطبوا على زعمهم وظنهم .

وقد قيل : إن « خيرا » هنا ليست بأفعل تفضيل ، إنما هى اسم ، فلا يلزم فيها تفاضل بين شيئين ؛ كما قال حسان :

* فشركما لخيركما الفداء *

أى : فالذى فيه الشر منكما فداء الذى فيه الخير .

٦٦ — بل ادارك علمهم فى الآخرة بل هم فى شك منها بل هم منها عمون

« ادَّارَكَ » : من قرأه « أدرك » على « أفعل » ، بناه على أن علمهم فى قيام الساعة قد تناهى لا مزيد عندهم فيه ؛ أى : لا يعلمون ذلك أبدا ولا مزيد فى علمهم ؛ يقال : أدرك التمر ، إذا تناهى .

وقيل : معناه : بل كمل علمهم فى أمر الآخرة فلا مزيد فيه .

ودل على أنه على الإنكار ، قوله « بل هم فى شك منها » ؛ أى : لم يدركوا وقت حدوثها ، فهم عنها عمون .

والعمى عن الشىء أعظم من الشك فيه .

ومن قرأه بألف وصل مشدداً ، فأصله : تدارك ، ثم ادغمت التاء فى الدال ، ودخلت ألف الوصل فى الابتداء ، لسكون أول المشدد ، كقوله « اطيرنا » الآية : ٤٧ ، ومعناه : بل كمل علمهم فى قيام الساعة فلا مزيد عندهم .

وقيل : معناه : بل تتابع علمهم فى أمر الآخرة ، فلم يبلغوا إلى شىء .

« فى الآخرة » : فى ، بمعنى : الباء ؛ أى : بالآخرة ؛ أى : بعلم الآخرة .

٧٢ — قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون

« رَدِفَ لَكُمْ » : اللام ، زائدة ، ومعناه : ردفكم ؛ ومثله : « وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت » ٢٢ : ٢٦ ، ومثله : « إن كنتم للرؤيا تعبرون » ١٢ : ٤٣ ، وهو كثير ، « اللام » فيه زائدة لا تتعلق بشىء وفيه اختلاف .

٨٢ — وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون

« أن » : فى موضع نصب ، على حذف حرف الجر ؛ تقديره: تكلمهم بأن الناس .

ويجوز أن لا تقدر حرف جر ، وتجعل « أن » مفعولا ، على أن تجعل « تكلمهم » بمعنى : تخبرهم .

ومن كسر « إن » فعلى الاستئناف .

٨٧ — ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين

العامل فى « يوم » فعل مضمر ؛ تقديره : واذكر يوم ينفخ فى الصور .

٨٨ — وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى أتقن كل شىء إنه خبير بما تفعلون

« صُنْعَ اللهِ » : نصب على المصدر ، لأنه تعالى لما قال « وهى تمر مر السحاب » دل على أنه تعالى صنع ذلك ، فعمل فى « صنع الله » .

ويجوز نصبه على الإغراء .

ويجوز الرفع على معنى : ذلك صنع الله .

٨٩ — من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون

« من » : شرط ، رفع بالابتداء ، و « فله » : الجواب ، وهو الخبر .

— ٢٨ —

سورة القصص

٢ — تلك آيات الكتاب المبين

« تلك » : فى موضع رفع ، بمعنى : هذه ، و « آيات » : بدل منها .

ويجوز فى الكلام أن تكون « تلك » فى موضع نصب بـ « نتلو » الآية : ٣ ، وبنصب « آيات » على البدل من « تلك » .

٤ — إن فرعون علا فى الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم ...

« أَهْلَهَا شِيَعاً » : مفعولان لـ «جعل» ، لأنها بمعنى : صير : فإن كانت بمعنى «خلق» تعدت إلى واحد ، نحو قوله تعالى (وجعل الظلمات والنور) ٦ : ١ ؛ وخلق ، إذا كان بمعنى : صير ، تعدى إلى مفعولين ، نحو : « فخلقنا العلقة مضغة » ٢٣ : ١٤ ، وإن كانت بمعنى : اخترع وأحدث ، تعدت إلى مفعول واحد ، نحو « وخلق الله السموات » ٢٩ : ٤٤

٩ — وقالت امرأة فرعون قرة عين لى ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً وهم لا يشعرون

« قُرَّةُ عَيْنٍ » : رفع على إضمار مبتدأ ، أى : هو قرة عين لى .

ويجوز أن يكون مبتدأ ، والخبر : « لا تقتلوه » .

ويجوز نصبه بإضمار فعل ، تفسيره : لا تقتلوه ؛ تقديره : اتركوا قرة عين لى لا تقتلوه .

١٠ — وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً إن كادت لتبدى به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين

« لولا أن ربطنا » : أن ، فى موضع رفع ، والجواب محذوف .

١٤ — ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزى المحسنين

« أشده » ، عند سيبويه : وزنه : أفعل ، وهو عنده : جمع شدة ، كنعمة وأنعم .

وقال غيره : هو جمع شد ، مثل : قد وأقد .

وقيل : هو واحد ، وليس فى الكلام اسم مفرد على « إفعل » بغير «هاء» ، إلا « إصبعا » ، فى بعض لغاته .

١٥ — ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه ...

« وَهذا من عَدُوه » : أى ، من أعدائه ، ومعناه : إذا نظر إليهما الناظر قال ذلك .

١٨ — فأصبح فى المدينة خائفاً يترقب فإذا الذى استنصره بالأمس
يستصرخه قال له موسى إنك لغوى مبين

« خَائِفاً » : نصب على خبر « أصبح » ، وإن شئت : على الحال ، و « فى المدينة » : الخبر .

« فإذا الَّذى استَنْصَرَه بالأمْسِ يَسْتَصْرِخُه » : الذى ، مبتدأ ، و « يستصرخه » : الخبر ، ويجوز أن يكون « إذا » هى الخبر ، و « يستصرخه» : حالا .

٢٥ — فجاءته إحداهما تمشى على استحياء ...

« تَمْشِى » : فى موضع الحال من « إحداها » ، والعامل فيه « جاء » .

« على استحياء » : فى موضع الحال من المضمر فى « تمشى » .

ويجوز أن يكون « على استحياء » فى موضع الحال المقدمة من المضمر فى « قالت » ، والعامل فيه « قالت » .

والأول أحسن .

ويحسن الوقف على « تمشى » على القول الثانى ، ولا يحسن الوقف على القول الأول إلا على « استحياء » .

٢٨ — قال ذلك بينى وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علىّ
والله على ما نقول وكيل

« ذلك » : مبتدأ ، وما بعده خبر ؛ ومعناه ، عند سيبويه : ذلك بيننا .

« أيَّمَا الأجَلَيْنِ قَضَيْتُ » : نصب « أيا » بـ « قضيت » ، و « ما » : زائدة للتأكيد ، وخفض « الأجلين » لإضافة « أى » إليهما .

وقال ابن كيسان : « ما » ، فى موضع خفض بإضافة « أى » إليهما ، وهى نكرة ، و « الأجلين » : بدل من « ما » ، كذلك قال فى قوله « فبما رحمة » ٣ : ١٥٩ ، إن « رحمة » بدل من « ما » ، وكان يتلطف فى ألا يجعل شيئا زائدا فى القرآن ، يخرج له وجها يخرجه من الزيادة .

٣٠ — فلما أتاها نودى من شاطىء الوادى الأيمن فى البقعة المباركة
من الشجرة أن ياموسى إنى أنا الله رب العالمين

« أنْ يامُوسَى » : فى موضع نصب بحذف حرف الجر ؛ أى بأن ياموسى .

٣١ — وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً ولم يعقب ...

« مُدبرا » : نصب على الحال ، وكذلك موضع قوله « ولم يعقب » موضعه نصب على الحال .

٣٢ — اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك
من الرهب فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قوماً فاسقين

«فذانك بُرهَانَان » : ذا ، مرفوع ، وهو رفع بالابتداء ، والف «ذا» : محذوفة لدخول ألف التثنية عليها .

ومن قرأه بتشديد النون فإنه جعل التشديد عوضا من ذهاب ألف « ذا » .

وقيل : إن من شدده إنما بناه على لغة من قال فى الواحد : ذلك ، فلما بنى أثبتت اللام بعد نون التثنية ، ثم أدغم اللام فى النون ، على حكم إدغام الثانى فى الأول ، والأصل أن يدغم الأول أبدا فى الثانى، إلا أن تمنع من ذلك علة فيدغم الثانى فى الأول . والعلة التى منعت فى هذا أن تدغم الأول فى الثانى أنه لو فعل ذلك لصار فى موضع النون ، التى تدل على التثنية ، لام مشددة ، فتغير لفظ التثنية ، وأدغم الثانى فى الأول ، لذلك نونا مشددة .

٣٤ — وأخى هارون هو أفصح منى لساناً فأرسله معى ردءاً يصدقنى
إنى أخاف أن يكذبون

« ردءاً » : حال من الهاء فى «أرسله» ، وكذلك : «يصدقنى» ، فى قراءة من رفعه ، جعله نعتاً لـ «ردء» ، ومن جزمه فعلى جواب الطلب .

٤٢ — وأتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين

انتصب « يوم » على أنه مفعول به على السعة ، كأنه قال : وأتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة ولعنة يوم القيامة ، ثم حذفت « اللعنة » الثانية لدلالة الأولى عليها ، وقام « يوم » مقامها فانتصب انتصابها .

ويجوز أن ينصب « يوم » على أن تعطفه على موضع « فى هذه الدنيا » .

ويجوز نصب « يوم » على أنه ظرف للمقبوحين ؛ أى : وهم من المقبوحين يوم القيامة ، ثم قدم الظرف

٤٣ — ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى
بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون

« بصائر للناس وهدى ورحمة » : نصب كله ، على الحال ، من « الكتاب » .

٤٦ — وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك ...

« ولكن رحمة من ربك » : انتصب « رحمة » على المصدر ، عند الأخفش ؛ والتقدير : ولكن رحمه ربك محمد رحمة .

وهو مفعول من أجله ، عند الزجاج ؛ أى : ولكن للرحمة فعل ذلك ؛ أى : من أجل الرحمة .

وقال الكسائى : هو خبر « كان » مضمرة ، بمعنى : ولكن كان ذلك رحمة من ربك .

ويجوز فى الكلام الرفع على معنى : ولكن هى رحمة .

٥٨ — وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها ...

« المعيشة » : نصب ، عند المازنى ، على تقدير حذف حرف الجر ؛ تقديره : بطرت فى معيشتها .

وقال الفراء : هى نصب على التفسير ،
وهو بعيد ؛ لأنها معرفة والتفسير لا يكون إلا نكرة .

وقيل : هى نصب بـ « بطرت » ، وبطرت : بمعنى : جهلت ؛ أى : جهلت شكر معيشتها ، ثم حذف المضاف .

٦٨ — وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون

« ما » : الثانية ، لا موضع لها من الإعراب .

وقيل : هى فى موضع نصب بـ « يختار » ، وليس ذلك يحسن فى الإعراب ، لأنه عائد يعود على ما فى الكلام .
وهو أيضاً بعيد فى المعنى والاعتقاد ، لأن كونها للنفى يوجب أن يعم جميع الأشياء التى حدثت بقدر الله واختياره ، وليس للعبد فيها شىء غير اكتسابه بقدر من الله .

وإذا جعلت « ما » فى موضع نصب بـ « يختار » ، لم يعم جميع الأشياء أنها مختارة لله جل ذكره ، وإنما وجب أنه يختار مالهم فيه الخير لا غير ، وبقى ما ليس لهم فيه خير موقوفاً ؛ وهذا مذهب القدرية المعتزلة .

فكون « ما » للنفى أولى فى المعنى ، وأصح فى التفسير ، وأحسن فى الاعتقاد ، وأقوى فى العربية ؛ ألا ترى أنك لو جعلت « ما » فى موضع نصب ، لكان ضميرها فى « كان » اسمها ، والواجب نصب « الخيرة » ، ولم يقرأ بذلك أحد .

وقد قيل فى تفسير هذه الآية ، إن معناها : وربك يا محمد يخلق ما يشاء ويختار لولايته ورسالته من يريدهم ابتداء ، فنفى الاختيار عن المشركين وأنهم لا قدرة لهم ، فقال : ما كان لهم الخيرة ؛ أى : ليس الولاية والرسالة وغير ذلك باختيارهم ولا بمرادهم .

٧٦ — إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة ...

« ما » : فى موضع نصب بـ « آتيناه » مفعولا ثانياً ، و« إن » واسمها وخبرها وما يتصل بها إلى قوله « القوة » صلة « ما » .

وواحد « أولى » : ذو .

٨٢ — وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ...

« ويكأنّ الله » : أصلها : وى ، منفصلة من « الكاف » .

قال سيبويه عن الخليل فى معناها : إن القوم تنبهوا ، فقالوا : ويكأن ، وهى كلمة يقولها المتندم إذا أظهر ندامته .

وقال الفراء : وى ، متصلة بالكاف ، وأصلها : ويلك إن الله ، ثم حذف اللام ، واتصلت اللام بـ « أن » .

وفيه بُعد فى المعنى والإعراب ؛ لأن القوم لم يخاطبوا أحداً ؛ ولأن حذف اللام من هذا لا يعرف ، ولأنه كان يجب أن تكون « إن » مكسورة ، إذ لا شىء يوجب فتحها .

٨٨ — ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو كل شىء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون

انتصب « الوجه » على الاستثناء ، ويجوز فى الكلام الرفع على معنى الصفة ، كأنه قال : غير وجهه ؛ كما قال :

وكل أخ مفارقه أخوه   لعمر أبيك إلا الفرقدان

أى : غير الفرقدين ؛ فـ « غير » : صفة لـ « كل » ، كذلك جواز الآية .

سورة العنكبوت

٢ — أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون

« أنْ يُتْرَكُوا » . أن ، فى موضع نصب بـ « حسب » .

« أنْ يَقُولُوا » : أن ، فى موضع نصب بحذف الخافض ؛ أى : بأن يقولوا ؛ أو : لأن يقولوا .

وقيل : هى بدل من الأولى .

٤ — أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون

« سَاءَ ما يَحْكُمُونَ » : ما ، فى موضع نصب ، وهى نكرة ؛ أى : ساء شيئاً يحكمونه .

وقيل : ما : نفى ، فى موضع رفع ، وهى معرفة ؛ تقديره : ساء الشىء الذى يحكمونه .

وقال ابن كيسان : « ما » ، فى موضع رفع ؛ تقديره : ساء حكمهم .

٨ — ووصينا الإنسان بوالديه حسنا ...

« بوالديه حُسْناً » ؛ أى : وصيناه بوالديه أمراً ذا حسن ، ثم أقام الصفة مقام الموصوف ، وهو الأمر ، ثم حذف المضاف ، وهو « ذا » ، وأقام المضاف إليه مقامه ، وهو « حسن » .

١٢ — وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ...

« ولنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ » : لفظه لفظ الأمر ، ومعناه الشرط والجزاء .

١٤ — ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما ...

« أَلْفَ سَنَةٍ » : ألف ، نصب على الظرف ، و « خمسين » : نصب على الاستثناء ؛ وإنما انتصب على الاستثناء ، عند سيبويه ، لأنه كالمفعول ، إذ هو مستغنى عنه كالمفعول ، فأتى بعد تمام الكلام ، فانتصب كالمفعول .

ونصبه عند الفراء بـ « إلا » ، وأصل « إلا » عنده : إن لا ؛ فإذا نصب نصب بـ « إن » ، وإذا رفع رفع بـ « لا » .

ونصبه عند المبرد على أنه مفعول به ، و « إلا » ، عنده : قامت مقام الفاعل الناصب للاسم ، فهى تقوم مقام « استثنى » ، ولا تستثنى من العدد إلا أقل من النصف ، عند أكثر النحويين .

١٦ — وإبراهيم إذ قال لقومه أن اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون

نصب « إبراهيم » ، على العطف على « الهاء » فى « فأنجيناه » الآية : ١٥.

وقيل : هو معطوف على « نوح » ، فى قوله تعالى : « ولقد أرسلنا نوحا » الآية : ١٤ ؛ أى ، وأرسلنا إبراهيم .

وقيل : هو منصوب بإضمار فعل ؛ أى : واذكر إبراهيم .

٢٢ — وما أنتم بمعجزين فى الأرض ولا فى السماء وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير

أى : ولا من فى السماء معجزين ، فيكون « فى السماء » نعت لـ « من » المحذوفة فى موضع رفع ، ثم يقوم النعت مقام المنعوت .

وفيه بُعد، لأن نعت النكرة كالصلة، ولا يحسن حذف الموصول وقيام الصلة مقامه، والحذف فى الصفة أحسن منه فى الصلة .

٢٥ — وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم فى الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين

« وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِنْ دُونِ اللهِ أَوْثَاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُم» : ما ، بمعنى : الذى ، وهو اسم «إن» و«الهاء» مضمرة تعود على « ما » ؛ تقديره : إن الذى اتخذتموه أوثانا ، و «أوثانا» : مفعول ثان لـ « اتخذتم » ، و « الهاء » المحذوفة ، هى المفعول الأول لـ « اتخذتم » ، و « مودة » : خبر « إن » .

وقيل : هو رفع بإضمار : هو مودة .

وقيل : هى رفع بالابتداء ، و « فى الحياة الدنيا » : الخبر ، والجملة خبر «إن» ، و «بينكم» : خفض بإضافة « مودة » إليه .

وجاز أن تجعل : الذى اتخذتموه من دون الله مودة ، على الاتساع ؛ وتصحيح ذلك أن يكون التقدير : إن الذى اتخذتموه من دون الله أوثانا .

وقرىء بنصب « مودة » ، وذلك على أن تكون « ما » كافة لـ « أن » عن العمل ، فلا ضمير محذوف فى « اتخذتم » ، فيكون « أوثانا » مفعولا لـ « اتخذتم » ، لأنه تعدى إلى مفعول واحد واقتصر عليه ، كما قال الله تعالى : « إن الذين اتخذوا العجل سينالهم » ٧ : ١٥٢ ، وتكون « مودة » مفعولا من أجله ؛ أى : إنما اتخذتم الأوثان من دون الله للمودة فيما بينكم ؛ لأن عند الأوثان نفعا أو ضرا .

ومن نون « مودة » ونصب أو رفع ، جعل « بينكم » ظرفا ، فنصبه ؛ وهو الأصل ، والإضافة اتساع فى الكلام ، والعامل فى الظرف : « المودة » .

ويجوز أن ينصب « بينكم » من نون « مودة » ، على الصفة للمصدر ؛ لأنه نكرة ، والنكرات توصف بالظروف والجمل والأفعال ؛ فإذا نصبت « بينكم » على الظرف جاز أن يكون قوله « فى الحياة الدنيا » ظرفا لـ «المودة» أيضاً ، وكلاهما متعلق بالعامل ، وهو «مودة» ، لأنهما ظرفان مختلفان : أحدهما للزمان، والآخر للمكان .

وإنما يمتنع أن يتعلق بعامل واحد ظرفا زمان ومكان ، ولا ضمير فى واحد من هذين الظرفين ، إذا لم يقم واحد منهما مقام محذوف مقدر .

وإذا جعلت قوله « بينكم » صفة لـ «مودة» كان متعلقا بمحذوف ، وفيه ضمير كان فى المحذوف الذى هو صفة على الحقيقة ، فيكون « فى الحياة الدنيا » فى موضع الحال من ذلك الضمير فى « بينكم » ، والعامل فيه الظرف ، وهو « بينكم » ، وفى الظرف ، وهو « فى الحياة الدنيا » ، ضمير يعود على ذى الحال ؛ والصفة لا بد أن يكون فيها عائد على الموصوف ؛ فإذا قام مقام الصفة ظرف صار ذلك الضمير فى الظرف كما يكون فى الظرف إذا كان خبر المبتدأ أو حالا ؛ ولا يجوز أن يعمل فى قوله « فى الحياة الدنيا » ، وهو حال من المضمر فى « بينكم مودة » ، لأنك قد وصفت المصدر بقوله « بينكم » ، ولا يعمل بعد الصفة ، لأن المعمول فيه داخل فى الصفة ؛ والصفة غير داخلة فى الصلة، فتكون قد فرقت بين الصلة والموصول، فلا يعمل فيه إذا كان حالا من المضمر فى « بينكم » إلا « بينكم »، وفيه ضمير يعود على المضمر فى « بينكم » ، وهو هو ؛ لأن كل حال لابد أن يكون فيها ضمير يعود على ذى الحال كالصفة .

وأيضاً فإن قوله « فى الحياة الدنيا » ، إذا جعلته حالا من المضمر فى « بينكم » إنما ارتفع بالظرف ، وجب أن يكون العامل فى الحال الظرف أيضا ، لأن العامل فى ذى الحال هو العامل فى الحال أبدا ، لأنها هو فى المعنى ، فلا يختلف العامل فيهما ، لأنه لو اختلف لكان قد عمل عاملان فى شىء واحد ، إذ الحال هى صاحب الحال ، فلا يختلف العامل فيهما .

ويجوز أن يكون « فى الحياة الدنيا » صفة لـ « مودة » ، و « بينكم » صلة أيضاً ، فلا بد أن يكون فى كل واحد منهما ضمير يعود على « المودة » ، والعامل فيهما المحذوف الذى هو صفة على الحقيقة ، وفيه كان الضمير ، فلما قام الظرف مقامه انتقل الضمير إلى الظرف ، كما ينتقل إذا كانت أخبارا للمبتدأ ؛ وتقدير المحذوف كأنه قال : إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة مستقرة بينكم ثابتة فى الحياة الدنيا ، ثم حذفت « مستقرة » ، وفيها ضمير ، و « ثابتة » وفيها ضمير ، يعودان على « المودة » ، وقام « بينكم » مقام « مستقرة » التى هى صفة ، فصار الضمير الذى كان فيه يعود على الموصوف فى « بينكم » ، وصارت صفة لـ « المودة » . لأنها خلف من الصفة . وكذلك حذفت « ثابتة » ، وفيها ضمير ، وأقمت « فى الحياة الدنيا » مقامها ، فصار الضمير فى قولك « فى الحياة الدنيا » ، فتلك المحذوف هو العامل فى الظرفين وقام مقام المحذوفين الصفتين ، فصار ذا صفتين ، فيهما ضميران يعودان على الموصوف .

٢٧ — ووهبنا له إسحاق ويعقوب وجعلنا فى ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره فى الدنيا وإنه فى الآخرة لمن الصالحين

فى قوله « فى الآخرة » حرف متعلق بمحذوف ؛ وتقديره : وأنه صالح فى الآخرة لمن الصالحين .

وقيل : هو متعلق « بالصالحين » ، والألف واللام للتعريف ، وليستا بمعنى : الذين .

٢٨ — ولوطاً إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ماسبقكم بها من أحد من العالمين

« ولوطاً » : هو عطف على « الهاء » فى « فأنجيناه » الآية : ١٥.

وقيل : عطف على « نوح » فى قوله « ولقد أرسلنا نوحاً » الآية ، ١٤.

وقيل : هو نصب ، على تقدير : واذكر لوطاً ؛ والعامل فى « إذ » هو العامل فى « لوط » .

٣٨ — وعاداً وثموداً وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين

وعاداً وثموداً » :عطف على « الذين » فى قوله « ولقد فتنا الذين من قبلهم » الآية : ٣

وقيل : هو عطف على الهاء والميم فى قوله « فأخذتهم الرجفة » الآية : ٣٧ ، وهو أقرب من الأول .

وقيل : التقدير : وأهلكنا عاداً وثمودا .

٣٩ — وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا فى الأرض وما كانوا سابقين

« وقارون وفرعون وهامان » : عطف على « عاد » فى جميع وجوهه ، وهى أسماء أعجمية معرفة ، فلذلك لم تصرف .

وقيل : عطف على الهاء والميم فى قوله « فصدهم عن السبيل» الآية ٣٨ ؛ أى : وصد قارون وفرعون وهامان.

٤١ — مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون

« كمثل العنكبوت » : الكاف ، فى موضع رفع خبر الابتداء ، وهو قوله « مثل الذين اتخذوا » .

وقيل : هى فى موضع نصب على الظرف .

وجمع « العنكبوت » : عناكيب ، وعناكب ، وعكاب ، وأعكب .

٤٦ — ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن إلا الذين ظلموا منهم ...

« الذين » : فى موضع نصب ، على البدل ، أو على الاستثناء .

٥١ — أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ...

« أن » : فى موضع رفع ، فاعل « يكفهم » .

٥٨ — والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفاً ...

« لنبوئنهم من الجنة غرفاً » : من قرأ « لنثوينهم » بالثاء ، فهو من الثواء ، و« غرفا » : منصوب على حذف حرف الجر ، لأنه لا يتعدى الفعل المخصوص إلى ظرف المكان إلا بحرف ، لا تقول : جلست داراً ؛ فالتقدير : لنثوينهم فى غرف ، فلما حذف الحرف نصب .

ومن قرأ بالباء ، جعل «غرفاً » مفعولا ثانياً ، لأن الفعل يتعدى إلى مفعولين ؛ تقول : بوأت زيداً منزلا .

فأما قوله : «وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت» ٢٢: ٢٦ ؛ فاللام زائدة كزيادتها فى « ردف لكم » ٢٧ : ٧٢ ، إنما هو : ردفكم ، وبوأنا إبراهيم .

٦٦ — ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون

« وليتمتعوا » : من كسر « اللام » جعلها : لام كى ، ويجوز أن تكون لام الأمر .

ومن اسكنها فهى : لام أمر ، لاغير .

ولا يجوز أن تكون مع الإسكان : لام كى ، لأن « لام كى » حذفت بعدها « أن » ، فلا يجوز حذف حركتها أيضا ، لضعف عوامل الأفعال .

— ٣٠ —

سورة الروم

٤ — فى بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون

« فى بضع سنين » : الأصل فى « سنة » ألا يجمع بالياء والنون ، والواو والنون ؛ لأن الواو والنون لمن يعقل ، ولكن جاز ذلك فى « سنة » ، وإن كانت مما لا يعقل ، للحذف الذى دخلها ؛ لأن أصلها : سنوة ؛ وقيل : سنهة ، على « فعلة » ؛ دليله قولهم : سنوات ، وقولهم : سانهت ، من السنين . وكسرت السين فى « سنين » ليدل على أنه جمع على غير الأصل ، لأن كل ما جمع جمع السلامة لا يغير فيه بناء الواحد فى هذا الجمع ، وكما تغير بناء الواحد فى هذا الجمع ، وكسر أوله ، وقد كان مفتوحا فى الواحد ، علم أنه جمع على غير أصله .

« من قبل ومن بعد » : قبل ، وبعد : مبنيان ، وهما ظرفا زمان ، أصلهما الإعراب ، وإنما بنيا لأنهما يعرفان بغير ما تتعرف به الاسماء ، وذلك أن الأسماء تتعرف بالألف واللام ، وبالإضافة إلى المعرفة ، وبالإضمار ، وبالعهد ؛ وليس فى « قبل » و « بعد » شىء من ذلك ، فلما تعرفا بخلاف ما تعرف به الأسماء ، وهو حذف ما أضيف ، خالفا الأسماء وشابها الحروف ، فبنيا كما تبنى الحروف ، وكان أصلهما أن يبنيا على سكون ، لأنه أصل البناء ، لكن قبل الآخر ساكن فيهما ، وأيضا فإنه قد كان لهما فى الأصل تمكن ، لأنهما يعربان إذا أضيفا ، وأيضا فإنه لم يكن من حركة أو حذف ، وإنما وجب أن يمكن الحذف فى حروف السلامة ، فحرك الثانى لأن البناء فيه ، تكون الحركة ضما دون الكسرة والفتح ، لأنهما أشبها المنادى المفرد ، إذ المنادى يعرب إذا أضيف أو نكر ، كما يفعل لهما ، فبنيا على الضم كما بنى المنادى المفرد .

وقال على بن سليمان : إنما بنيا لأنهما متعلقان بما بعدهما ، فأشبها الحروف ، إذ الحروف متعلقة بغيرها لا تفيد شيئا إلا بما بعدها .

وقيل : إنما بنيا على الضم ، لأنهما غايتان قد اقتصر عليهما ، وحذف ما بعدهما ، فبنيا لمخالفتهما الأسماء ، وأعطيا الضم ، لأنه غاية الحركات .

وقيل : لما تضمنا الحروف بعدهما صارا ، كبعض اسم ، وبعض الاسم مبنى .

وقال الفراء : إنما تضمنا معنيين ـ يعنى ـ معناهما فى أنفسهما ، ومعنى ما بعدهما المحذوف ، فبنيا ، وأعطيا الضمة ، لأنها أقوى الحركات .

وقال هشام : لما لم يجز أن يفتحا فيشبها حالهما فى الإضافة ، ولم يجز أن يكسرا فيشبها المضاف إلى المخاطب ، ولم يسكنا لأن ما قبل الآخر ساكن ، لم يبق إلا الضم ، فأعطياه .

وأجاز الفراء : رأيتك بعدٌ ، بالتنوين رفعا ، و « بعداً » ، بالنصب منونا ؛ وهما معرفتان .

وأجاز هشام : رأيتك بعد يا هذا ، بالفتح غير منون ، على إضمار المضاف .

ومعنى الآية : لله الأمر من قبل كل شىء ومن بعد كل شىء ؛ فلما حذف ما بعد « قبل » و « بعد » ، وتضمنا معناه ، خالفا الأسماء فبنيا .

٦ — وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون

« وَعْدَ الله » : مصدر مؤكد .

١٠ — ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون

« عاقبة » : اسم « كان » ، و « السوأى » : خبرها ، و « أن كذبوا » : مفعول من أجله .

ويجوز أن يكون « السوأى » : مفعول لـ « أساءوا » ، و « أن كذبوا » : خبر كان .

ومن نصب « عاقبة » جعلها خبر « كان » ، و « السوأى » اسمها .

ويجوز أن يكون « أن كذبوا » : اسمها ، و « السوأى » : مفعولا لـ « أساءوا » .

٢٠ — ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون

« أنْ خَلَقَكُم » : أن ، فى موضع رفع بالابتداء ، والمجرور قبلها خبرها ، وكذلك كل ما بعده من مثله

٢٨ . . . فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون

« كَخِيفَتِكم » : الكاف ، فى موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : تخافونهم خيفة كخيفتكم ؛ أى : مثل خوفكم أنفسكم ، يعنى : كخوفكم شركاءكم .

« كذلك نفصل الآيات » ؛ أى : تفصيلا كذلك ؛ أى : مثل ذلك .

٣٠ — فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها ...

« فِطْرَةَ الله » : نصب بإضمار فعل ؛ تقديره : اتبع فطرة الله ، ودل عليه : « فأقم وجهك للدين » ، لأن معناه : اتبع الدين .

وقيل : « فطرة الله » : انتصبت على المصدر ؛ لأن الكلام دل على : فطر الله الخلق فطرة .

٣١ — منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين

« مُنِيبِينَ إليه » : حال من الضمير في « فأقم » ، وإنما جمع ، لأنه مردود على المعنى ؛ لأن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم خطاب لأمته ؛ فتقديره : فأقيموا وجوهكم منيبين إليه .

وقال الفراء : التقدير : فأقم وجهك ومن معك ، فلذلك قال « منيبين » .

٣٥ — أم أنزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون

« السلطان » : يذكر ويؤنث ، وهو جمع : سليط ، كرغيف ورغفان ، فمن ذكره ، فعلى الجمع ؛ ومن أنثه فعلى الجماعة .

٣٦ — ... وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذاهم يقنطون

« إنْ تُصِبْهم سيئة » : شرط ؛ وجوابه : « إذاهم يقنطون » ، و« إذا » : جواب ، بمنزلة الفاء ؛ وإنما صارت بمنزلة « الفاء » ؛ لأنها لايبتدأ بها كالايبتدأ بـ « الفاء » ، وإنما لم يبتدأ بـ « إذا » لأنها التي للمفاجأة ، فـ « إذا » التي فيها معنى الشرط غير التي للمفاجأة ، والتي للشرط يبتدأ بها ، ولاتكون جوابا للشرط ، و « إذا » التي هي للمفاجأة لايبتدأ بها ، فأشبهت « الفاء » ، فوقعت موقعها وصارت جوابا للشرط ، وقد يدخل على « إذا » التي هي للمفاجأة ، الفاء في جواب الشرط ؛ وذلك للتأكيد .

٤٧ — ... فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين

« حقا » : خبر « كان » ، و « نصر » : اسمها .

ويجوز أن تضمر في « كان » اسمها ، وترفع « نصر » بالابتداء ، و « علينا » : الخبر ، والجملة خبر « كان » .

ويجوز في الكلام رفع « حق » ، على اسم « كان » ؛ لأنه وصف بـ « علينا » ، وتنصب « نصرا » ، على خبر « كان » .

ويجوز رفعهما جميعا على الابتداء والخبر ، وتضمر في « كان » : الحديث والأمر ، والجملة خبر « كان » .

٤٨ — الله الذى يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه فى السماء كيف يشاء
ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله . . .

« كسفاً » : من فتح السين ، جعله جمع : كسفة ، مثل : كسرة وكسر .
ومن أسكن ، فعلى التخفيف .

« من خلاله » : الهاء ، تعود على « السحاب » ، ويجوز أن تعود على « الكسف » ، لكنه ذكّر ، كما قال « من الشجر الأخضر » ٣٦ : ٨٠

٥١ — ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون

فرأوه مُصفرا » : الهاء ، تعود على « الزرع » الآية : ٣٢ ؛ وقيل : على « السحاب » الآية : ٤٨ ، وقيل : على « الريح » .

وذكرت « الريح » لأن « الهاء » للمرسل منها . وقيل : ذكرت إذ لا ذكر لها ، فتأنيثها غير حقيقى .

« لَظَلُّوا من بعده » : معناه : ليظلن ، فالماضى فى موضع المستقبل ؛ وحسن هذا ، لأن الكلام بمعنى المجازاة ، والمجازاة لا تكون إلا بمستقبل ؛ هذا مذهب سيبويه .

— ٣١ —

سورة لقمان

٢ ، ٣ — تلك آيات الكتاب المبين * هدى ورحمة للمحسنين

« هُدًى ورحمة » : حالان من « تلك » ، ولا يحسن أن يكونا حالين من « الكتاب » ، لأنه مضاف إليه فلا عامل يعمل فى « الكتاب » ، إذ ليس لصاحب الحال عامل . وفيه اختلاف .

ومن رفع « ورحمة » ، جعل « هدى » فى موضع رفع ، على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : وهو هدى ورحمة .

ويجوز أن يكون خبر « تلك » ، و « آيات » : بدل من « تلك » .

٦ — ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها
هزوا أولئك لهم عذاب مهين

« ويتخذها » : من نصبه عطفه على « ليضل » ، ومن رفع عطف على « يشترى » ، أو على القطع ؛ و « الهاء » فى « يتخذها » : تعود على الحديث ، لأنه بمعنى : الأحاديث .

وقيل : تعود على « سبيل » .

وقيل : تعود على « الآيات » الآية : ٢.

١٠ — خلق السموات بغير عمد ترونها . . .

« ترونها » : فى موضع خفض على النعت لـ « عمد » ، فيمكن أن يكون : ثَم عمد ولكن لا ترى .

ويجوز أن يكون فى موضع نصب على الحال من « السموات » ، ولا عمد ثَم ألبتة .

ويجوز أن يكون فى موضع رفع على القطع ، ولا عمد ثَم .

١١ — هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون فى ضلال مبين

« ما » : استفهام ، فى موضع رفع على الابتداء ، وخبرها:« ذا » ، وهو بمعنى « الذى » ؛ تقديره : فأرونى أى شىء الذى خلق الذين من دونه ؛ والجملة فى موضع نصب بـ « أرونى » .

ويجوز أن يكون « ما » فى موضع نصب بـ « خلق » ، وهى استفهام، وتجعل « ذا » زائدة .

ويجوز أن يكون « ما » بمعنى : الذى ، فى موضع نصب بـ « أرونى » ، و «ذا» : زائدة،ويضمر«الهاء»مع « خلق » ، يعود على « الذى » ؛ أى : فأرونى الأشياء التى خلقها الذى من دونه .

١٣ — وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم

أى : واذكر يا محمد إذ قال لقمان .

ولقمان : اسم معرفة ، فيه زائدتان ، كعثمان ، فلذلك لم ينصرف ؛ وقد يجوز أن يكون أعجميا .

قال عكرمة : إنه كان نبيا .

وفى الخبر ، إنه كان حبشيا أسود .

١٤ — ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله فى عامين
أن اشكرلى ولوالديك إلى المصير

« وهناً » : نصب على حذف الخافض ؛ تقديره : حملته أمه بوهن ؛ أى : بضعف .

« أنْ اشْكُرْ لى » : أن ، فى موضع نصب ، على حذف الخافض ؛ أى : بأن اشكر .

وقيل : هى بمعنى : أى ، لا موضع لها من الإعراب ، وقد تقدم القول فى « إن تك مثقال حبة » ٢١ : ٤٧

١٥ — وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفاً ...

« مَعْرُوفاً » : نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : وصاحبهما فى الدنيا صحاباً معروفاً .

١٨ — ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور

« مَرحاً » : مصدر فى موضع الحال .

٢٠ — ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ...

« ظاهرةً وباطنةً » : حالان .

ومن قرأ « نعمة » ، بالتوحيد ، جعل ما بعده نعتاً له .

٢٧ — ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم

« ولو أن ما فى الأرض » : أن ، فى موضع رفع بفعل مضمر ؛ تقديره : لو وقع ذلك .

« والبحر » : من رفعه جعله مبتدأ ، وما بعده خبر ، وهو « يمده » ، والجملة فى موضع الحال .

ومن نصب « البحر » عطفه على « ما » ، وهى اسم « إن » ، و « يمده » : الخبر .

ويجوز رفع « البحر » بعطفه على موضع اسم « إن » ، و « أقلام » : خبر « إن » ، فى الوجهين

٢٨ — ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير

« إلا كنفس واحدة » : الكاف ، فى موضع رفع خبر لـ « خلقكم » ؛ وتقديره : إلا مثل بعث نفس واحدة .

٣٣ — يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزى والد عن ولده
ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً ...

« هو جاز » : ابتداء وخبره ، وهو مذهب سيبويه والخليل ، وأن تقف على «جاز» بغير ياء ، لتعرف أنه كان في الوصل كذلك .

وحكى يونس أن بعض العرب يقف بالياء ، لزوال التنوين الذى من أجله حذفت الياء ، وهو القياس .

٣٤ — إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى
نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله
عليم خبير

« عليم » : خبر « إن » ، و « خبير » : نعته

ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر .

— ٣٢ —

سورة السجدة

١ ، ٢ — الم ٭ تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين

« الم ٭ تنزيلُ الكتاب » : تنزيل ، رفع بالابتداء ، و « لا ريب فيه » : الخبر ، أو خبر على إضمار مبتدأ ؛ أى : هذا تنزيل ؛ أو : المتلو تنزيل ؛ أو : هذه الحروف تنزيل ، ودلت « آلم » على ذكر الحروف .

ويجوز النصب فى الكلام على المصدر .

ويجوز أن يكون «لا ريب فيه» : موضع الحال من «الكتاب » ، و «من رب العالمين» : الخبر ؛ وهو أحسنها و « من » : متعلقة بالخبر المحذوف .

فإن جعلت « لا ريب فيه » الخبر ، كانت متعلقة بـ « تنزيل » .

٣ — أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك ...

« أم » : هنا ، لخروج خبر إلى خبر آخر .

وقيل : هى بمعنى « بل » .

٧ — الذى أحسن كل شىء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين

من أسكن «اللام» فى « خلقه » جعله مصدراً ؛ لأن قوله : « أحسن كل شىء» يدل على : خلق كل شىء خلقا، فهو مثل : « صنع الله » ٢٧ : ٨٨ ، و « كتاب الله عليكم » ٤ : ٢٤

وقيل : هو بدل من « كل » .

وقيل : هو مفعول ثان ، و « أحسن » بمعنى : حسنا ، تتعدى إلى مفعولين .

ويجوز فى الكلام « خلقه » ، بالرفع ، على معنى : ذلك خلقه .

ومن قرأ بفتح اللام ، جعله فعلا ماضياً ، فى موضع نصب ، نعتاً لـ « كل » ، أو فى موضع خفض نعتاً لـ « شىء » .

١٠ — وقالوا أئذا ضللنا فى الأرض أئنا لفى خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون

العامل فى « إذا » : فعل مضمر ؛ تقديره : أنبعث إذا تغيبنا وتلفنا فى الأرض .

١٦ — تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون

« تتجافى » : فى موضع نصب ، على الحال من المضمر فى « خروا » الآية : ١٥ ، وكذلك : « يدعون » ، فى موضع الحال ، وكذلك : « سجدا » الآية : ١٥ ، وكذلك موضع « وهم لا يستكبرون » ، وكذلك موضع قوله « ومما رزقناهم ينفقون » كما كلها أحوال من المضمر فى « خروا » الآية : ١٥ ، أو فى «سبحوا » الآية : ١٥

ويحسن أن يكون ما بعد « كل » حالا من المضمر الذى فى الحال التى قبله .

« خوفاً وطمعاً » : مفعولان من أجلهما .

وقيل : مصدران .

١٧ — فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون

« ما أخفى لهم » : من أسكن الياء جعل الألف ألف المتكلم ، والياء حقها الضم ، لأنه فعل مستقبل ، لكن أسكنت استخفافاً .

ومن فتح الياء جعله فعلا ماضياً لم يسم فاعله، وفيه ضمير يقوم مقام الفاعل .

و « ما » ، إن جعلتها بمعنى « الذى » كانت فى موضع نصب بـ « تعلم » ، وتكون الهاء محذوفة من الصلة، على قراءة من أسكن الياء ؛ أى : أخفيه لهم . ولا حذف فى قراءة من فتح الياء ، لأن الضمير المرفوع فى « أخفى » الذى لم يسم فاعله ، يعود على « الذى » .

فإن جعلت « ما » استفهاماً ، كانت فى موضع رفع بالابتداء ، فى قراءة من فتح الياء ، و « ما » فى موضع نصب بـ « أخفى » ، فى قراءة من أسكن الياء ؛ والجملة كلها فى موضع نصب بـ « تعلم » ، سدت مسد المفعولين .

٢٠ — ... كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون

« كلما » : ظرف .

٢٣ — ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن فى مرية من لقائه وجعلناه هدى لبنى إسرائيل

«من لقائه» : الهاء ، تعود على «الكتاب» ، أضاف المصدر إلى المفعول ، كقوله «بسؤال نعجتك» ٣٨ : ٢٤ ؛ وتقديره : من لقاء موسى الكتاب ، فأضمر « موسى » لتقدم ذكره ، وأضيف المصدر إلى « الكتاب » .

ويجوز أن تعود على موسى ، فيكون قد أضاف المصدر إلى الفاعل ، والمفعول به محذوف ؛ كقوله : « لا يسمعوا دعاءكم » ٣٥ : ١٤ ؛ أى : دعاءكم إياهم ، وكقوله : « لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم » ٤٠ : ١٠ .

وقيل : «الهاء» تعود على ما لاقى موسى من قومه من الأذى والتكذيب .

وقيل : تعود على موسى ، من غير تقدير حذف مفعول ؛ أى : لا تكن يا محمد فى مرية من أن تلقى موسى ؛ لأن النبى صلى الله عليه وسلم لقى موسى ليلة الإسراء .

وقيل : إنها تعود على « موسى » ، والمفعول محذوف ، وهو التوراة ؛ أى : فلا تكن فى مرية من لقاء موسى التوراة .

٢٦ — أو لم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون ...

فاعل « يهدى » : مصدر ؛ تقديره : أو لم يهد الهدى لهم ؛ وهو قول المبرد .

وقال الفراء : « كم » ، هى الفاعل لـ « يهد » ؛ ولا يجوز هذا عند البصريين ؛ لأن « كم » لا يعمل فيها ما قبلها ، لأنها فى الخبر بمنزلتها فى الاستفهام لها صدر الكلام فلا يعمل فيها ما قبلها ، كما يعمل فى الاستفهام ما قبله .

وقيل : الفاعل لـ « يهد » هو الله جل ذكره ؛ تقديره : أو لم يهد الله لهم .

ومن قرأه « نهد » ، بالنون ، فالفاعل هو الله ، بلا إشكال ولا اختلاف ؛ وهى قراءة عبد الرحمن السلمى وقتادة ؛ و « كم » ، عند البصريين ، فى هذه الآية : فى موضع نصب بـ « أهلكنا » .

٢٨ — ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين

«متى» : فى موضع نصب ، على الظرف ، وهى خبر الابتداء ، وهو « هذا » ؛ و « الفتح » : نعت لـ « هذا » ، أو عطف بيان .

ويجوز أن تكون « متى » فى موضع رفع ، على تقدير حذف مضاف مع « هذا » ؛ تقديره : متى وقت هذا الفتح .

٣٣

سورة الأحزاب

١ — يا أيها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليما حكيما

« أى » : نداء مفرد ، مبنى على الضم ، و « ها » : للتنبيه ، وهو لازم لـ « أى » ، و « النبى » نعت لـ « أى » لا تستغنى عنه ، لأنه هو المنادى فى المعنى ، ولا يجوز نصبه على الموضع ، عند أكثر النحويين . وأجازه المازنى جعله كقولك : يازيد الظريف ، بنصب « الظريف » على موضع « زيد » ، و هذا نعت تستغنى عنه ؛ ونعت « أى » : لا تستغنى عنه ، فلا يحسن نصبه على الموضع ؛ وأيضاً فإن نعت « أى » هو المنادى فى المعنى ؛ فلا يحسن نصبه .

وقال الأخفش : هو صلة لـ « أى » ، ولا يعرف فى كلام العرب اسم مفرد صلة « أى » .

٣ — وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا

« بالله » : فى موضع رفع ، لأنه الفاعل ، و « وكيلا » : نصب على البيان ، أو على الحال .

٤ — ... والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

« الحقّ » : نعت لمصدر محذوف ؛ أى : يقول القول الحق .

ويجوز أن يكون « الحق » مفعولا للقول .

٥ — . . . وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم
وكان الله غفوراً رحيما

« ولَـكِنْ مَا تَعمدت قُلُوبكم » : ما ، فى موضع خفض ، عطف على « ما » فى قوله « فيما أخطأتم به » .

ويجوز أن يكون فى موضع رفع على الابتداء ؛ تقديره : ولكن ما تعمدت قلوبكم تؤاخذون به .

٦ — . . . إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً كان ذلك فى الكتاب مسطورا

« إلاَّ أن تفْعَلُوا » : أن ، فى موضع نصب على الاستثناء الذى ليس من الأول .

١٢ — وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا

العامل فى « إذ » فعل مضمر فيها ؛ تقديره : واذكر يا محمد إذ يقول .

١٣ — وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن
فريق منهم النبى يقولون إن بيوتنا عورة وما هى بعورة
إن يريدون إلا فرارا

« وإذ قالت » : إذ ، العامل فيها فعل مضمر ؛ تقديره : واذكر يا محمد إذ قالت .

« إنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ » : عورة ، خبر « إن » ، وهو مصدر فى الأصل ، وهو بمعنى : ذات عورة .
ويجوز أن يكون اسم فاعل ، أصله : عَوِرة ، ثم أسكن تخفيفاً .

ويجوز أن يكون مصدراً فى موضع اسم الفاعل ، كما تقول : رجل عدل ؛ أى : عادل .

١٨ — قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا
ولا يأتون البأس إلا قليلا

« هَلُمَّ إلَيْنَا » : معناه : أقبلوا ، وهذه لغة أهل الحجاز ، وغيرهم يقول : هلموا ، للجماعة ، وهلمى ، للمرأة .

وأصل هلم : ها الم ؛ ها ، للتنبيه ، والم ، معناه : اقصد إلينا ، وأقبل إلينا ، لكن كثر الاستعمال فيها فحذفت ألف الوصل من « الم » ، وتحركت اللام بضمة الميم الأولى ، عند الإدغام ، فصارت : « هالم » ، فحذفت « ها »

لسكونها وسكون اللام بعدها ، لأن حركتها عارضة ، فاتصلت الهاء باللام ، فصارت : « هلم » كما ترى ؛ وفتحت الميم لالتقاء الساكنين ، كما تقول : رد ، ومد .

وقد قيل : إن ألف «ها» إنما حذفت لسكونها وسكون اللام، قبل أن تلقى حركة الميم الأولى على اللام ،وادغمت فى التى بعدها ، فصارت « هلم » كما ترى .

« إلاَّ قَلِيلاً » : نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : إلا أناساً قليلا ؛ أو : إلا وقتاً قليلا ؛ ومثله : (ما قاتلوا إلا قليلا) الآية : ٢٠

١٩ — أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم
كالذى يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد
أشحة على الخير . . .

« أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ » : أشحة ،وزنها : أفعلة ؛ جمع : شحيح ؛ مثل أرغفة ، ولكن قلبت حركة الحاء الأولى على الشين وادغمت فى الثانية ، وأصله : أشححة ، ونصبه على الحال ، والعامل فيه «والقائلين» الآية : ١٨ ، وهو حال من المضمر فى « القائلين » ؛ هذا قول الفراء .

وأجاز أيضاً أن يعمل فيه مضمر دل عليه « المعوقين » الآية : ١٨ ، فهو حال من الفاعل فى الفعل المضمر ، كأنه قال : يعوقون أشحة .

ويجوز عنده أن يكون العامل فيه « ولا يأتون » الآية : ١٨ ، فهو حال من المضمر فى « يأتون » .
وأجاز أيضاً نصبه على الذم .

ولا يجوز عند البصريين أن يكون العامل « المعوقين » ، ولا « والقائلين » ، لأنه يكون داخلا فى صلة الألف واللام ، وقد فرقت بينهما بقوله « ولا يأتون البأس » الآية : ١٨ ، وهو غير داخل فى الصلة ، إلا أن يجعل « ولا يأتون البأس » فى موضع الحال من المضمر فى « القائلين » .

ولا يجوز أن يكون أيضاً « أشحة » حالا من ذلك المضمر ، ويعمل فيه «القائلين» ، لأنه كله داخل فى صلة الألف واللام من « القائلين » ، ولا يحسن أن يكون « أشحة » حالا من المضمر فى « المعوقين » ولا من المضمر فى « يأتون » ، على مذهب البصريين ، بوجه ، لأن « والقائلين » عطف على « المعوقين » غير داخل فى صفته ، و « أشحة » ، إن جعلته حالا من المضمر فى « المعوقين » كان داخلا فى الصلة ؛ وكذلك « ولا يأتون » ، فقد فرقت بين الصلة والموصول بالمعطوف .

ولا يحسن أيضاً ، على مذهب البصريين ، أن يعمل فيه فعل مضمر يفسره « المعوقين »؛ لأن ما فى الصلة لا يفسره ما ليس فى الصلة .

والصحيح أنه حال من المضمر فى « يأتون » ، وهو العامل فيه ، وقوله « لا يأتون »:حال من المضمر فى « القائلين » ، فكلاهما داخل فى الصلة .

وكذلك إن جعلتهما جميعاً حالين من المضمر فى « القائلين » ، فهو حسن ، وكلاهما داخل فى الصلة .

فأما نصبه على الذم ، فجائز .

« أشحَّةً » : حال من المضمر فى « سلقوكم » ، وهو العامل فيه .

٢٢ — ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليما

« وما زَادَهم » : الضمير المرفوع يعود على « النظر » ، لأن معنى قوله « ولما رأى » : ولما نظر .

وقيل : المضمر يعود على الرؤية ؛ لأن « رأى » يدل على « الرؤية » ، وجاز تذكيرها لأن تأنيثها غير حقيقى .

٢٣ — من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه . . .

« ما عَاهَدُوا » : ما ، فى موضع نصب بـ « صدقوا » ، وهى والفعل مصدر ؛ تقديره : صدقوا العهد ؛ أى : وفوا به .

٢٨ — يأيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلا

« فَتَعَالَيْنَ » : من « العلو » ، وأصله : الارتفاع ، ولكن كثر استعماله حتى استعمل فى معنى : « انزل » ؛ فيقال للمتعالى : تعال ؛ أى : انزل .

٣٣ — وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

« وَقِرْنَ فى بُيُوتِكُنَّ » : من كسر « القاف » جعله من الوقار فى البيوت ؛ فيكون مثل : عدن ، زن ، لأنه محذوف الفاء ، وهى الواو ، ويجوز أن يكون من « القرار » فيكون مضعفاً ، يقال : قر فى المكان يقر ، هذه اللغة المشهورة ؛ ويكون أصله : اقررن ، فبدل من الراء ، التى هى عين الفعل ، ياء ، كراهة التضعيف ، كما أبدلوا

فى «قيراط» ، و«دينار» : فتصير الياء مكسورة، فتلقى حركتها على القاف ، وتحذف لسكونها وسكون الواو، ويستغنى عن ألف الوصل ، لتحرك « القاف » ، فتصير : قرن .

وقيل : بل حذفت الراء الأولى كراهة التضعيف ، كما قالوا : ظلت ؛ والأصل : ظللت ، وألقيت حركتها على « القاف » ، فحذفت ألف الوصل ، لتحرك « القاف » أيضا .

فأما من قرأ بفتح « القاف » ، فهى حكاها أبو عبيد عن الكسائى أنه يقال : قررت فى المكان أقر ، وهى لغة ذكرها المازنى وغيره ، ثم جرى الاعتلال على الوجهين المذكورين فى الكسر أولا .

وقد قيل : إنه أخذ من : قررت به عينا أقر ، ثم أعل أحد الأصلين المذكورين .

« أهل البيت » : نصب على النداء . وإن شئت : على المدح ، ويجوز فى الكلام الخفض على البدل من الكاف والميم فى « عنكم » عند الكوفيين ؛ ولا يجوز ذلك عند البصريين ؛ لأن الغائب لا يبدل من المخاطب ، لاختلافهما .

وقيل : إنما لم يجز ، لأن البدل بيان ، والبدل والمخاطب لا يحتاجان إلى بيان .

٣٥ — إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً

« والحافظين فروجهم والحافظات » : أعمل الأول من هذين الفعلين ، وكان قياسه على أصول هذا الباب ، لو أخر مفعول الفعل الأول ، أن يقال : والحافظاتها ؛ ولكن لما قدمه استغنى عن الضمير لبيان المعنى فى أن الأول هو المعمول ، إذ مفعوله بعده لم يتأخر بعد الفعل الثانى ، وحذف الضمير من هذا ، إذا تقدم مفعول الأول ، حسن فصيح ، وإثبات الضمير ، إذا تأخر مفعول الأول فى آخر الكلام ، أحسن وأفصح ، ومثله فى القياس ، « والذاكرين الله كثيراً والذاكرات » ، لو تأخر المفعول إلى آخر الكلام لكان وجه الكلام : والذاكراته ، فلما تقدم حسن حذف الضمير ، وإثباته فى الكلام جائز لتقدم ذكره .

٣٧ — وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ...

« والله أحق أن تخشاه » : الله ، ابتداء ، و « أحق » : خبره ، و « أن » : فى موضع نصب ، على حذف الخافض .

وإن شئت:جعلت « أن » وما بعدها ابتداء ثانيا ، و « أحق » : خبره ؛ ولا يجوز أن تقدر إضافة « أحق » الى « أن » البتة ، لأن « أفعل » لا يضاف إلا إلى ما هو بعضه

٣٨ — ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدراً مقدوراً

« سنة الله » : مصدر ، عمل فيه معنى ما قبله .

٣٩ — الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيباً

« الذين يبلغون »: في موضع خفض على البدل ، أو على النعت ، لقوله « في الذين خلوا » الآية : ٣٨

٤٠ — ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما

« ولكن رسول الله » : رسول ، خبر « كان » مضمرة ؛ تقديره : ولكن كان محمد رسول الله .

ومن رفعه ، فعلى إضمار « هو » ؛ أي : هو رسول الله .

٥٠ — يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وما ملكت أيمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفوراً رحيما

« وامرأة » : عطف على « الأزواج » وما بعدهن ؛ والعامل : « أحللنا » .

ومن قرأ « أن وهبت » ، بفتح « أن » ،وهو مروى عن الحسن ، جعل « أن » بدل من « امرأة » .

وقيل : هو على حذف حرف الجر ؛ أي : لأن وهبت .

« خالصة » : حال .

« لكيلا يكون » : اللام ، متعلقة بقوله « أحللنا » ؛ وقيل : بـ « فرضنا » .

٥١ — ... ويرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما فى قلوبكم وكان الله عليما حليما

« كلهن » : تأكيد للمضمر فى « يرضين » ، ولا يجوز أن يكون تأكيداً للمضمر فى « آتيتهن » ، لأن المعنى على خلافه .

٥٢ — لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شىء رقيبا

« إلا ما ملكت » : ما ، فى موضع رفع على البدل من « النساء » أو فى موضع نصب على الاستثناء ، ولا يجوز أن يكون فى موضع نصب بـ « ملكت » ، لأن الصلة لا تعمل فى الموصول ، وفى الكلام « ها » محذوفة من الصلة بها يتم الكلام ؛ تقديرها : إلا ما ملكتها يمينك .

ويجوز أن تجعل « ما » والفعل مصدراً فى موضع المفعول ، فيكون المصدر فى موضع نصب ، لأنه استثناء ليس من الجنس ، ولا يحتاج إلى حذف « ها » ؛ تقديره : إلا ماملكت يمينك .

و « ملك » بمعنى : مملوك ، فيكون بمنزلة قولهم : هذا درهم ضرب الأمير ؛ أى : مضروبه .

٥٣ — يا أيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولامستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذى النبى فيستحى منكم والله لا يستحى من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما

« إناه » : ظرف زمان ، وهو مقلوب « أنى » الذى بمعنى الحين ، قلبت النون قبل الألف ، وغيرت الهمزة إلى الكسر ، فمعناه : غير ناظرين آنه ؛ أى : حينه ، ثم قلب وغير على ما ذكرنا .

« غير » : نصب على الحال من الكاف والميم فى « لكم » ؛ والعامل فيه « يؤذن » ، ولا يحسن أن تجعل « غير » وصفاً لـ « طعام » ، لأنه يلزم فيه أن يظهر الضمير الذى فى « ناظرين » ، فيلزم أن تقول : غير ناظرين أنتم إناه ؛ لأن اسم الفاعل إذا جرى صفة أو خبرا أو حالا ، أو صفة على غير من هو له ، لم يستتر فيه ضمير الفاعل ، وذلك فى الفعل جائز ، فلو قال فى الكلام : إن أذن لكم إلى طعام لا تنتظرون إناه فكلوا ، لجاز أن يكون « لا تنتظرون » وصفاً للطعام ، وأن يكون حالا من الكاف والميم فى « لكم » ؛ ألا ترى أنك تقول : زيد تضربه ، فـ « زيد » مبتدأ ، و « تضربه » : خبر له ، وهو فعل للمخاطب ليس هو لـ « زيد » ، وفيه ضمير المخاطب مستتر ، ولولا « الهاء » ما كان خبر « زيد » ، فلو جعلت فى موضع « تضربه » : ضاربه لم يكن بد من إظهار الضمير ، فتقول : زيد ضاربه أنت ، فكذلك قياس : الذى تضربه زيد ، فـ « تضربه » : صلة

لـ « الذى » ، وفيه ضمير المخاطب ؛ فإن جعلت موضعه « ضاربه » أظهرت الضمير ، فقلت : الذى ضاربه زيد ، وكذلك الصفة والحال فى قولك ؛ مررت برجل تضربه ، ومررت بزيد تضربه ، فإن جعلت فى موضع « تضربه » اسم فاعل لم يكن بد من إظهار الضمير من الصفة والحال ، كما ظهر من الخبر والصلة ، فهذا معنى : إذا جرى اسم الفاعل على غير من هو له ، خبرا أو صفة أو حالا أو صلة ، لم يكن بد من إظهار الضمير ؛ ويجوز ذلك فى الفعل ولا يظهر الضمير .

« ولاَ مُسْتَأْنِسِينَ » : فى موضع نصب ، عطف على « غير ناظرين » ، أو فى موضع خفض على العطف « ناظرين » .

« ومَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا » : أن ، فى موضع رفع ، اسم « كان » ، وكذلك : « ولا أن تنكحوا » ، عطف عليها .

٦٠ — . . . . ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا

« فِيهَا إلاَّ قَلِيلاً » : حال من المضمر المرفوع فى « يجاورونك » ، أى : لا يجاورونك إلا فى حال قلتهم وذلتهم .

وقيل : هو نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : إلا جوارا قليلا ؛ أو : وقتا قليلا .

٦١ — ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا

« مَلْعُونِينَ » : حال أيضاً من المضمر فى « يجاورونك » .

وقيل : هو نصب على الذم والشتم .

٦٢ — سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

« سُنَّةَ الله » : نصب على المصدر ؛ أى : سن الله ذلك سنة لمن أرجف بالأنبياء ونافق .

٧٣ — ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفوراً رحيما

« وكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً » ؛ أى : لم يزل كذلك ، و « رحيما » : حال من المضمر فى « غفورا » ، وهو العامل فيه ؛ أى : يغفر فى حال رحمة .

ويجوز أن يكون نعتا لـ « غفور » ، وأن يكون خبرا بعد خبر .

— ٣٤ —

سورة سبأ

٢ — يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها …

« يعلم » : حال من اسم الله ، جل ذكره .

ويجوز أن يكون مستأنفا .

٧ — وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفى خلق جديد

« إذا مُزِّقْتُم » : العامل فى « إذا » : فعل دل عليه الكلام ؛ تقديره : ينبئكم بالبعث ، أو بالحياة ، أو بالنشور ، إذا مزقتم ؛ وأجاز بعضهم أن يكون العامل : « مزقتم » ، وليس بجيد ؛ لأن « إذا » ، مضافة إلى ما بعدها من الجمل والأفعال ، ولا يعمل المضاف إليه فى المضاف ؛ لأنه كبعضه ، كما لا يعمل بعض الاسم فى بعض. ولا يجوز أن يكون العامل : « ينبئكم » ، لأنه ليس يخبرهم ذلك الوقت ، فليس المعنى عليه .

١٠ — ولقد آتينا داود منا فضلا ياجبال أوبى معه والطير وألنا له الحديد

« والطير » : من نصب عطفه على موضع نصب ، بمعنى النداء ؛ وهو قول سيبويه .

وقيل : هو مفعول معه .

وقال أبو عمرو : هو منصوب بإضمار فعل ؛ تقديره : وسخرنا له الطير .

وقال الكسائى : تقديره : وآتيناه الطير ، كأنه معطوف على « فضلا » .

وقد قرأ الأعرج بالرفع ، عطفه على لفظ « الجبال » .

وقيل : هو معطوف على المضمر المرفوع فى « أوبى » ، وحسن ذلك لأن « معه » قد دخلت بينهما فقامت مقام التأكيد .

١١ — أن اعمل سابغات وقدر فى السرد واعملوا صالحا إنى بما تعملون بصير

« أن اعمل » : أن ، تفسير ، لا موضع لها من الإعراب ، بمعنى : أى .

وقيل: هي في موضع نصب على حذف الخافض؛ تقديره: لأن اعمل؛ أي: وألنا له الحديد لهذا الأمر.

١٢ — ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير

«غُدُوُّها شَهْرٌ»: ابتداء وخبر؛ تقديره: مسير غدوها مسيرة شهر؛ وكذلك «ورواحها شهر»؛ وإنما احتيج إلى ذلك لأن الغدو والرواح ليسا بالشهر إنما يكونان فيه.

«ومن الجن مَن يَعمل»: «من»، في موضع نصب على العطف على معمول «سخرنا»؛ أي: وسخرنا له من الجن من يعمل.

«ومن يزغ»: «من»، رفع بالابتداء، وهي شرط، اسم تام، و «نذقه»: الجواب، وهو خبر الابتداء.

١٤ — فلما قضينا عليه الموت مادلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب المهين

«مِنْسَأَتَه»: من قرأه «منساته» بألف، فأصل الألف همزة مفتوحة، لكن أتى البدل في هذا، والقياس أن تجعل الهمزة بين الهمزة والألف، وهذا أتى على البدل من الهمزة، ولا يقاس عليه، والهمز هو الأصل.

«تَبيَّنَت الجنُّ أن لو كانوا»: «أن»، في موضع رفع بدل من «الجن»؛ والتقدير: تبين للإنس أن الجن لو كانوا.

وقيل: هي في موضع نصب، على حذف اللام.

١٥ — لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور

«مسكنهم»: من قرأه بالتوحيد وفتح الكاف، جعله مصدرا، فلم يجمعه، وأتى به على القياس، لأن «فعل يفعل» قياس مصدره أن يأتي بالفتح؛ نحو، المقعد، والمدخل، والمخرج.

ومن كسر الكاف، جعله اسما للمكان، كالمسجد.

وقيل : هو أيضا مصدر ، خرج عن الأصل ، كالمطلع .

« آية جنتان » : جنتان ، بدل من « آية » ، وهو اسم « كان » .

ويجوز أن يكون رفع « جنتان » ، على إضمار مبتدأ ؛ أى : هى جنتان ، وتكون الجملة فى موضع نصب على التفسير .

« بَلْدَةٌ » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ أى : هذه بلدة .

وكذلك : « ورب غفور » ؛ أى : وهذا رب غفور .

١٦ — فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشىء من سدر قليل

« ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ » : من أضاف « الأكل » إلى « الخمط » جعل « الأكل » : هو التمر ؛ و « الخمط » : شجرا ، فأضاف التمر إلى شجره ، كما تقول : هذا تمر نخل ، وعنب كرم .

وقيل : لما لم يحسن أن يكون « الخمط » نعتا لـ « الأكل » ، لأن « الخمط » أصل شجر بعينه ، ولم يحسن أن يكون بدلا ؛ لأنه ليس هو الأول ولا هو بعضه ، وكان الجنى والثمر من الشجر ، أضيف على ؛ تقدير : « من » فى قولك : هذا ثوب خز .

فأما من نونه فإنه جعل « الخمط » عطف بيان على « الأكل » ، فبين أن « الأكل » لهذا الشجر الذى هو « الخمط » ، إذ لم يمكن أن يكون وصفا ولا بدلا ، فبين به أكل أى شجر هو !

١٧ — ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى إلا الكفور

« ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم » : ذلك ، فى موضع نصب بـ « جزينا » .

١٨ — وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى وأياما آمنين

« ليالى وأياماً » : هما ظرفان للسير ؛ والليالى : جمع ليلة ، وهو على غير قياس ، كأن أصل واحده : ليلاة ، فجمع على غير لفظ واحده ؛ مثل : ملامح : جمع ملمحة ؛ وكذلك : مشابه : جمع مشبهة ؛ ولم يستعمل .

٢٠ — ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين

من خفف « صدق » نصب « ظنه » انتصاب الظرف ؛ أى : فى ظنه .

ويجوز على الاتساع أن تنصبه انتصاب المفعول به .

وقيل : هو مصدر .

فأما من شدد « صدق » ، فـ « ظنه » : مفعول به بـ « صدق » .

ومن قرأ بتخفيف « صدق » ، ونصب ، « إبليس » ، ورفع « الظن » ، جعل « الظن » فاعل « صدق » ، ونصب « إبليس » ، لأنه مفعول به بـ « صدق » ؛ والتقدير : ولقد صدق ظن إبليس ، كما تقول : ضرب زيداً غلامه ؛ أى : ضرب غلام زيد زيداً .

ومن خفف ورفعهما جميعا جعل « ظنه » بدلا من « إبليس » ، وهو بدل الاشتمال .

٢٣ — ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير

« ماذا قال ربكم » : ما ، فى موضع نصب بـ « قال » ، و « ذا » : زائدة ؛ ودليل ذلك قوله تعالى : « قالوا الحق » ، فنصب الجواب بـ « قالوا » ، فكذلك يجب أن يكون السؤال .

ويجوز فى الكلام الرفع بـ « قالوا الحق » ، على أن تكون « ما » استفهاماً فى موضع رفع على الابتداء ، و «ذا» : بمعنى «الذى» : خبره ، ومع « قال » : « هاء » ، محذوفة ؛ تقديره : أى شىء الذى قاله ربكم ، فرفع الجواب ، إذ السؤال مرفوع .

٢٤ — قل من يرزقكم من السموات والأرض قل الله وإنا أو إياكم لعلى
هدى أو فى ضلال مبين

«وإنا أو إياكم» : هو عطف على اسم « إن » ، ويكون « لعلى هدى » خبراً للثانى ؛ وهو « إياكم » ، وخبر الأول محذوف لدلالة الثانى عليه هذا مذهب سيبويه .

والمبرد يرى أن « لعلى هدى » :خبر للأول ، وخبر الثانى محذوف لدلالة الأول عليه .

ولو عطفت « وإياكم » على موضع اسم « إن » فى الكلام لقلت : وأنتم ، ويكون « لعلى هدى » : خبراً للأول لا غير ، وخبر الثانى محذوف .

ولا اختلاف فى هذا ، لأن العطف على موضع اسم « إن » لا يكون إلا بعد مضى الخبر ، فلابد من إضمار خبر الثانى بعد المعطوف ، ليعطف على الموضع بعد إتيان الخبر فى اللفظ .

٢٨ — وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون

« إلا كافة » : حال ، ومعناه : جامع للناس .

٣٠ — قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون

أضاف « الميعاد » إلى « اليوم » على السعة . ويجوز فى الكلام : ميعاد يوم ، منونين مرفوعين ، تبدل الثانى من الأول ، وهو هو ؛ على تقدير : وقت ميعاد يوم . و « ميعاد » : ابتداء ، و« لكم » : الخبر .

ويجوز أن تنصب « يوماً » على الظرف ، وتكون « الهاء » فى «عنه» تعود على « الميعاد » ، أضفت « يوماً » إلى ما بعده ، فقلت : يوم لا يستأخرون عنه .

ولا يجوز إضافة « يوم » إلى ما بعده إذا جعلت « الهاء » لليوم ، لأنك تضيف الشىء إلى نفسه ، وهو نفسه ، وهو اليوم ، تضيفه إلى جملة فيها « الهاء » ، هى اليوم ، فتكون أضفت « اليوم » إلى « الهاء » ، وهو هى .

٣١ — . . . لولا أنتم لكنا مؤمنين

« لولا أنتم » : لا يجوز عند المبرد غير هذا ، تأتى بضمير مرفوع ، كما كان المظهر مرفوعاً .

وأجاز سيبويه : لولا كم ، والضمر فى موضع خفض ، عند ما كان الظهر ؛ ومنعه المبرد .

٣٧ — وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم فى الغرفات آمنون

« زلفى » : فى موضع نصب على المصدر ، كأنه قال : إزلافاً . والزلفى : القربى ، كأنه يقربكم عندنا تقريباً :

و « التى » ؛ عند الفراء : الأموال والأولاد .

وقيل : هى للأولاد خاصة ، وحذف خبر « الأموال » لدلالة الثانى عليه ؛ تقديره : وما أموالكم بالتى تقربكم عندنا زلفى ، ولا أولادكم بالتى تقربكم ، ثم حذف الأول لدلالة الثانى عليه .

« إلا من آمن » : من ، فى موضع نصب ، عند الزجاج ، على البدل من الكاف والميم ، فى « تقربكم » ؛ وهو وهم ، لأن المخاطب لا يبدل منه ، ولكن هو نصب على الاستثناء . وقد جاء بدل الغائب من المخاطب بإعادة العامل،

وهو قوله تعالى : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » ٣٣ : ٢١ ، ثم أبدل من الكاف والميم بإعادة الخافض فقال : « لمن كان يرجو » .

« أولئك لهم جزاء الضعف » : جزاء : خبر « أولئك » .

ويجوز فى الكلام : جزاء الضعف ، بتنوين « جزاء » ، ورفع « الضعف » ، على البدل من « جزاء » ، ويجوز حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، ورفع « الضعف » ، ولا تقرأ بشىء من ذلك .

ويجوز نصب « جزاء » على الحال ، ورفع « الضعف » على الابتداء ، و « لهم » : الخبر ؛ والجملة : خبر « أولئك » .

٤٦ — قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى . . .

« مَثْنَى وفُرَادَى » : حال من الضمير فى « تقوموا » .

٤٨ — قل إن ربى يقذف بالحق علام الغيوب

من رفع « علام » جعله نعتاً للرب ، على الموضع ، أو على البدل منه ، أو على البدل من الضمير فى « يقذف »

ومن نصبه ، وهو عيسى بن عمر ، جعله نعتاً للرب ، على اللفظ ، أو البدل .

ويجوز الرفع على أنه خبر بعد خبر ، وعلى إضمار مبتدأ .

٥٢ — وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد

« التَّنَاوُشُ » : هو من : ناش ينوش ؛ فمعناه : من أين لهم تناول التوبة بعد البعث ، فلا أصل له فى الهمز .

ومن همزه ، فلأن « الواو » انضمت بعد ألف زائدة ، فهمزها .

وقيل هى من « النأش » ، وهى الحركة فى إبطاء ، فأصله الهمز ، على هذا لا غير .

— ٣٥ —

ســـورة فاطر

١ — الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء إن الله على كل شىء قدير

« جاعل الملائكة » : يجوز تنوين « جاعل » ، لأنه لما مضى ، و « رسلا » : مفعول ثان لـ « جاعل » .

وقيل : انتصب على إضمار فعل ؛ لأن اسم الفاعل بمعنى الماضى لا يعمل النصب .

« مثنى وثلاث ورباع » : هذه أعداد معدولة فى حال تذكيرها ، فتعرفت بالعدل ، فمنعت من الصرف للعدل والتعريف والصفة ؛ والفائدة فى العدل أنها تدل على التكرير ، فمعناها : اثنان اثنان ، وثلاثة ثلاثة ، وكذلك « رباع » ، وقد تقدم فى أول « النساء » الآية : ٣ ، شرح هذا .

٣ — يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون

« غير الله » : من رفع « غير » جعله فاعلا ؛ كما تقول : هل ضارب إلا زيد .

وقيل : هو نعت لـ « خالق » ، على الموضع .

ويجوز النصب على الاستثناء .

ومن خفضه جعله نعتاً لـ « خالق » ، على اللفظ .

٥ — يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور

« بالله الغرور » : من فتح الغين جعله اسماً للشيطان ، ومن ضمها جعله جمع : غار ، كقولك : جالس وجلوس .

وقيل : هو جمع : غر ؛ وغر : مصدر .

وقيل : هو مصدر كالدخول .

٧ — الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير

« الذين كفرُوا لهم عذابٌ » : الذين ، فى موضع خفض على البدل من « أصحاب » الآية : ٦ ، أو فى موضع نصب على البدل من « حزبه » الآية : ٦ ، أو فى موضع رفع على البدل من المضمر فى « يكونوا » الآية : ٦

« والذين آمنوا » : الذين ، فى موضع رفع على الابتداء ، و « مغفرة » : ابتداء ثان ، و « لهم » خبره ؛ والجملة : خبر عن « الذين » .

٨ — أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون

« حسرات » : نصب على المفعول من أجله ، أو على المصدر .

١٠ — من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور

« يمكرون السيئات » : السيئات ، نصب على المصدر ، لأن « يمكرون » ، بمعنى : يسيئون .

وقيل : تقديره : يمكرون المكرات السيئات ، ثم حذف المنعوت .

وقيل : هو مفعول به ، و « يمكرون » ، بمعنى : يعملون .

و « الهاء » فى « يرفعه » : تعود على « الكلم » .

وقيل على « العمل » ، فيجوز النصب فى « الكلم » على القول الثانى ، بإضمار فعل يفسره « يرفعه » ، ولا يجوز على القول الأول إلا الرفع .

١٨ — ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شىء ولو كان ذا قربى . . .

« ولو كَانَ ذَا قُرْبَى » : اسم « كان » مضمر فيها ؛ تقديره ولو كان المدعو ذا قربى .

ويجوز فى الكلام : ولو كان ذو قربى . ويكون « كان » بمعنى : وقع ، أو على حذف الخبر .

٢٨ — ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه
كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور

« مُخْتَلِفٌ أَلْوانُه » ؛ أي : خلق مختلف ألوانه ، فإنها ترجع على المحذوف ، و « مختلف » : رفع بالابتداء ، وما قبله من الخبر خبره ، و « ألوانه » : فاعل .

« كَذلِك إنَّما يَخْشَى » : الكاف ، فى موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : اختلافاً مثل ذلك الاختلاف المتقدم ذكره .

٣٣ — جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا
ولباسهم فيها حرير

« أَساوِرَ » : جمع أسورة ، وأسورة ، جمع سِوار ، وسُوار . وحكى فى الواحد : إسوار ، وجمعه : أساور .

« جَنَّاتُ عَدْنٍ » : الرفع فى « جنات » على الابتداء ، و « يدخلونها » : الخبر ؛ أو على إضمار مبتدأ ؛ أى : هى جنات ، و « يدخلونها » : نعت لـ « جنات » .

« يُحَلَّوْنَ فيها ، ولِباسُهُم فِيها حَرِيرٌ » : كلاهما نعت لـ « جنات » ، رفعتهما أو نصبتهما ، على البدل من « الجنات » ، أو على إضمار فعل يفسره ما بعده .

ويجوز أن يكونا فى موضع الحال من المضمر المرفوع ، أو المنصوب فى « يدخلونها » ، لأن فى كلا الحالين عائدين : أحدهما يعود على المرفوع فى « يدخلونها » ، والآخر على المنصوب .

٣٥ — الذى أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب

« الَّذِى أَحَلَّنا » : الذى ، فى موضع نصب ، نعت لاسم « أن » ، أو فى موضع رفع على إضمار مبتدأ ، أو على أنه خبر بعد خبر ؛ أو على البدل من « غفور » الآية : ٣٤ ، أو على البدل من المضمر فى « شكور » الآية : ٣٤

« دَارَ المُقَامَة » : المقامة ، معناه : الإقامة .

٤١ — إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا . . .

« أنْ تَزُولا » : أن ، مفعول من أجله ؛ أى : لئلا تزولا .

وقيل : معناه : من أن تزولا ، لأن معنى « يمسك » : يمنع .

٤٣ — استكباراً فى الأرض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله . .

« اسْتِكْبَاراً » : مفعول من أجله .

« وَمَكْرَ السَّيِّءِ » : هو من إضافة الموصوف إلى صفته ؛ وتقديره : ومكروا المكر السيء ، ودليله قوله تعالى بعد ذلك: «ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله»، فـ « مكر السيء »:انتصب على المصدر، وأضيف إلى نعته اتساعا ، كصلاة الأولى ؛ ومسجد الجامع .

٤٥ — ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً

لا يجوز أن يعمل « بصيرا » فى « إذا » ، لأن ما بعد « إذا » لا يعمل فيما قبلها ، لو قلت : اليوم إذا زيد خارج ، فتنصب اليوم بـ « خارج » لم يجز ، ولكن العامل فيها « خارج » ، لأن « إذا » فيها معنى الجزاء ، والأسماء التى يجازى بها يعمل فيها ما بعدها ، تقول : من أكرم يكرمنى ، فـ « أكرم » هو العامل فى « من » بلا اختلاف ، فأشبهت « إذا » حروف الشرط،لما فيها من معناه،فعمل فيها ما بعدها ، وكان حقها أن لا يعمل فيها، لأنها مضافة إلى ما بعدها من الجمل ، وفى جوازه اختلاف ، وفيه نظر ، لأن « إذا » ، لا يجازى بها عند سيبويه إلا فى الشعر ، فالموضع الذى يجازى بها فيه يمكن أن يعمل فيها الفعل الذى يليها ؛ لأنها مضافة إلى الجملة التى بعدها ، والمضاف إليه لا يعمل فى المضاف ، لأنه من تمامه ، كما لا يعمل الشيء فى نفسه ، وفى تقدير إضافة « إذا » اختلاف .

— ٣٦ —

سورة يس

١ — يس

حق النون الساكنة من هجاء « يسن » إذا وصلت كلامك أن تدغم فى الواو بعدها أبدا ، وقد قرأ جماعة بإظهار النون من « يسن »،و نون «والقلم » ٦٨ : ١،والعلة فى ذلك أن هذه الحروف المقطعة فى أوائل السور حقها أن يوقف عليها على كل حرف منها ، لأنها ليست بخبر لما قبلها ، ولا عطف بعضها على بعض كالعدد ، فحقها الوقف والسكون عليها ، ولذلك لم تعرب ، فوجب إظهار «النون» عند « الواو » ، لأنها موقوف عليها غير متصلة بما بعدها .

هذا أصلها ، ومن ادغم أجراها مجرى المتصل ، والإظهار أولى بها ، لما ذكرنا .

وقد قرأ عيسى بن عمر بفتح النون على أنه مفعول به ، على معنى : اذكر ياسين ، لكنه لم ينصرف لأنه مؤنث ، اسم للسورة ، ولأنه أعجمى ، فهو على زنة : هابيل ، وقابيل .

ويجوز أن يكون أراد أن يصله بما بعده ، فالتقى ساكنان : الياء والنون ، ففتحه لالتقاء الساكنين ، وبنى على الفتح ، كأين وكيف .

وقد قرئ بكسر النون ، تحركت أيضاً لالتقاء الساكنين ، فكسرت على أصل اجتماع الساكنين ، فجعلت كـ « جير » فى القسم ، وأوائل السور .

وقد قيل : إنها قسم .

٤ — على صراط مستقيم

« على صراط مستقيم » : خبر ثان .

وقيل : « متعلقة بـ « المرسلين » الآية : ٣ .

٥ — تنزيل العزيز الرحيم

« تنزيل العزيز » : من رفعه أضمر مبتدأ ؛ أى : هو تنزيل .

ومن نصبه جعله مصدراً .

ويجوز الخفض فى الكلام على البدل من « القرآن » .

٦ — لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم فهم غافلون

« ما أنذر آباؤهم » : ما ، حرف ناف ، لأن آباءهم لم ينذروا برسول قبل محمد صلى الله عليه وسلم

وقيل : موضع « ما » نصب ، لأنها فى موضع المصدر ؛ وهو قول عكرمة : لأنه قال : ما أنذر آباؤهم ؛ وتقديره : لتنذر قوماً إنذار آبائهم ، فـ « ما » والفعل : مصدر .

١٢ — إنا نحن نحيى الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شىء أحصيناه فى إمام مبين

« ونكتب ما قدموا » ، أى : ذكر ما قدموا ، ثم حذف المضاف ؛ وكذلك ؛ و « آثارهم » ؛ أى : ونكتب ذكر آثارهم : وهى الخطا إلى المساجد .

وقيل : هى فى موضع نصب ؛ أى : ما سنوا من سنة حسنة ، فعمل بها بعدهم .

« وكل شىء أحصيناه » : تقديره : وأحصينا كل شىء أحصيناه ، وهو الاختيار ، ليعطف ما عمل فيه الفعل على ما عمل فيه الفعل .

ويجوز الرفع على الابتداء ، و « أحصيناه » : الخبر .

١٣ — واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون

«واضْرِبْ لَهُم مثلاً أصْحَابَ القَرْيَة» : أصح ما يعطى النظر والقياس فى « مثل » ، و « أصحاب » أنهما مفعولان لـ « اضرب » ، لدلالة قوله تعالى « إنما مثل الحياة الدنيا كماء » ١٠ : ٢٤ ، فلا اختلاف أن « مثلا » ابتداء ، و « كماء » : خبره ، فهذا ابتداء وخبره بلاشك ؛ ثم قال تعالى فى موضع آخر « واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء » ١٨ : ٤٥ ، فدخل « اضرب » ، على الابتداء والخبر ، فعمل فى الابتداء ونصبه ، فلا بد من أن يعمل فى الخبر أيضاً ؛ لأن كل فعل دخل على الابتداء والخبر فعمل فى الابتداء فلا بد أن يعمل فى الخبر ؛ إذ هو هو ، فقد تعدى «اضرب» ، الذى هو لتمثيل الأمثال ، إلى مفعولين بلا اختلاف فى هذا ، فوجب أن يجرى فى غير هذا الموضع على ذلك ، فيكون قوله « واضرب لهم مثلا أصحاب » مفعولين لـ « اضرب » ، كما كان فى دخوله على الابتداء والخبر .

وقد قيل : إن « أصحاب » بدل من « مثل » ؛ تقديره : واضرب لهم مثلا مثل أصحاب القرية ، « فالمثل » الثانى : بدل من الأول ، ثم حذف المضاف .

٢٧ — بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين

يكون « ما » والفعل مصدرا ؛ أى : بِغَفْرِ ربى لى .

ويجوز أن يكون بمعنى : « الذى » ، ويحذف «الهاء» من الصلة ؛ تقديره : بالذى غفره لى ربى .

ويجوز أن يكون « ما » استفهاما ، وفيه معنى التعجب من مغفرة الله له ؛ تقديره : بأى شىء غفر لى ربى : على التقليل لعمله والتعظيم لمغفرة الله له ، فيبتدأ به فى هذا الوجه ؛ وفى كونه استفهاما بعد ، لثبات الألف فى «ما» ، وحقها أن تحذف فى الاستفهام إذا دخل عليها حرف جر ، نحو « فبم تبشرون » ١٥ : ٥٤ ، ولا يحسن إثبات ألف « ما » فى الاستفهام إلا فى شعر ، فَيَبْعُد لذلك .

٢٨ — وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين

« وما كنا منزلين » : ما ، نافية ، عند أكثر العلماء .

وقال بعضهم : هى اسم فى موضع خفض ، عطف على « جند » ، وهو معنى غريب حسن .

٣٠ — ياحسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون

« ياحسرة » : نداء منكّر ، وإنما نادى « الحسرة » ليتحسر بها من خالف الرسل وكفر بهم ، والمراد بالنداء بها تحسر الرسل إليهم بها ؛ فمعناها : تعالى ياحسرة ، فهذا أوانك وإبانك الذى يجب أن تحضرى فيه ، ليتحسر بك من كفر بالرسل .

٣١ — ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون

« كم أهلكنا » : كم ، فى موضع نصب بـ « أهلكنا » .

وأجاز الفراء أن ينصبها بـ « يروا » ، وذلك لا يجوز عند جميع البصريين ، لأن الاستفهام وما وقع موقعه لا يعمل فيه ما قبله .

« أنهم إليهم » : أن ، فى موضع نصب على البدل من « كم » ، و ما بعدها من الجملة ، فى موضع نصب بـ « يروا » .

٣٢ — وإن كل لما جميع لدينا محضرون

« إن » : مخففة من الثقيلة ، فزال عملها لنقصها ، فارتفع ما بعدها بالابتداء ، وما بعدها الخبر ، ولزمت اللام فى خبرها فرقا بين الخفيفة بمعنى « ما » وبين المخففة من الثقيلة .

ومن قرأ « لما » بالتشديد جعل « لما » بمعنى « ما » ؛ وتقديره : وما كل إلا جميع ، فهو ابتداء وخبر ، حكى سيبويه ، سألتك بالله لما فعلت .

وقال الفراء : « لما » بمعنى : لمن ما ، ثم أدغم النون فى الميم ، فاجتمع ثلاث ميمات ، فحذف إحداهن استخفافا ، وشبهه بقولهم : عَلْماء ، يريدون: على الماء . ثم أدغم وحذف إحدى اللامين استخفافا .

٣٣ — وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون

« آية » : ابتداء ، و « الأرض » : الخبر .

وقيل : « لهم » : الخبر ، و « الأرض » : رفع بالابتداء ، و « أحييناها » الخبر : والجملة فى موضع التفسير للجملة الأولى .

٣٥ — ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون

« ما » : فى موضع خفض على العطف على « ثمره » ؛ ويجوز أن تكون « ما » نافية ؛ أى : ولم تعمله أيديهم .

ومن قرأ « عملت » ، بغير هاء ، كان الأحسن أن يكون « ما » فى موضع خفض ، وتحذف الهاء من الصلة .

ويبعد أن تكون نافية ، لأنك تحتاج إلى إضمار مفعول لـ « عملت » .

٣٩ — والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم

« قدرناه منازل » ؛ أى : قدرناه ذا منازل ، ثم حذف المضاف .

ويجوز أن يكون حذف حرف الجر من المفعول الأول ، ولم يحذف مضافا من الثانى ؛ تقديره: قدرنا له منازل ، وارتفع « القمر » على الابتداء ، و « قدرناه » : الخبر .

ويجوز رفعه على إضمار مبتدأ ، و « قدرناه » : فى موضع الحال من « القمر » .

ويجوز نصبه على إضمار فعل يفسره « قدرناه » ، ولا يكون « قدرناه » حالا من « القمر » ، إنما هو تفسير لما نصب « القمر » .

٤٠ — لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون

« أن » : فى موضع رفع بـ « ينبغى » ؛ قاله الفراء وغيره .

٤١ — وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون

« آية » : ابتداء ، و « لهم » : الخبر .

وقيل : « أنا » هو الخبر .

فإذا جعلت « لهم » الخبر ، كانت « أنّ » رفعا بالابتداء ، وهى إن لم تتعلق بما قبلها لم ترتفع بالابتداء ، وليس كذلك الخفيفة التى يجوز أن ترتفع بالابتداء ، وإن لم تتعلق بما قبلها ؛ تقول : أن تقوم خير لك ، فـ « أن » ابتداء ، و « خير » : الخبر ؛ ولو قلت : أنك منطلق خير لك ، لم يجز عند البصريين .

والهاء والميم فى « ذريتهم » تعود على قوم نوح ، وفى « لهم » : تعود على أهل مكة .

وقيل : الضميران لأهل مكة .

٤٣ — وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون

« صريخ » : فتح ، لأنه مبنى مع « لا » ، ويختار فى الكلام : لا صريخ ، بالرفع والتنوين ، لأجل إتيان « لا » ثانية مع معرفة .

ولو قلت فى الكلام : لارجل فى الدار ولا زيد ، لكان الاختيار فى « رجل » الرفع والتنوين ، لإتيان « لا » ثانية مع معرفة ؛ لا يحسن فيه إلا الرفع .

٤٤ — إلا رحمة منا ومتاعاً إلى حين

« رحمة » : نصب على حذف حرف الجر ؛ أى : إلا برحمة ؛ أو : لرحمة .

وقال الكسائى : هو نصب على الاستثناء .

وقال الزجاج : هو مفعول من أجله ، و « متاعا » : مثله ، ومعطوف عليه .

٤٩ — ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون

« يخصمون » : من قرأ بفتح الخاء والياء مشددا ، فأصله عنده : يختصمون ، ثم ألقى حركة التاء على الخاء وأدغمها فى الصاد .

ومن قرأ بفتح الياء وكسر الخاء مشددا ، فإنه لم يلق حركة التاء على الخاء أو أدغمها ، ولكن حذف الفتح لما أدغم ، فاجتمع ساكنان : الخاء والمشدد ، فكسر الخاء لالتقاء الساكنين .

وكذلك التقدير فى قراءة من اختلس فتحة الخاء ، اختلسها لأنها ليست بأصل للخاء .

وكذلك من قرأ بإخفاء حركة الخاء ، أخفاها لأنها ليست بأصل فى الخاء ، ولم يمكنه إسكان الخاء لئلا يجمع بين ساكنين ، فيلزمه الحذف والتحريك .

٥١ — ونفخ فى الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون

« فى الصور » : فى موضع رفع ، لأنه قام مقام الفاعل ، إذ الفعل لم يسم فاعله ، و « الصور » : جمع : صورة ، وأصل الواو الحركة ، ولكن أسكنت تخفيفا ؛ فأصله : الصُّوَر ؛ أى : صور بنى آدم .

وقيل : هو القرن الذى ينفخ فيه الملك ، فهو واحد ، وهذا القول أشهر .

٥٢ — قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون

« يَا وَيْلَنَا » : نداء مضاف ، والمعنى : يقول الكفار : تعال يا ويل ، فهذا زمانك وأوانك .

وقيل : هو منصوب على المصدر ، والمنادى محذوف ، كأنهم قالوا لبعض : يا هؤلاء ويل لنا ، فلما أضاف حذف « اللام » الثانية .

وقال الكوفيون : « اللام » الأولى المحذوفة ، وأصله عندهم : وى لنا ، وقد أجازوا : وى لزيد ، بفتح اللام ، ولام الجر لا تفتح ، وأجازوا الضم ، وفى ذلك دليل ظاهر على أن الثانية هى المحذوفة .

« هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ » : هذا ، مبتدأ ، و « ما » : الخبر ، على أنها بمعنى « الذى » ، و « الهاء » محذوفة من « وعد » ؛ أو على أنها وما بعدها مصدر ، فلا يقدر حذف هاء ؛ والتقدير : فقال لهم المؤمنون ، أو فقال لهم الملائكة : هذا ما وعد الرحمن ، فتقف فى هذا القول على « مرقدنا » ، وتبتدئ بـ « هذا ما وعد الرحمن » .

ويجوز أن يكون « هذا » فى موضع خفض على النعت لـ « مرقدنا » ، فتقف على « هذا » ، ويكون « ما » فى موضع رفع خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : هذا ما وعد ، أو : حق ما وعد .

٥٧ — لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون

« ما » : ابتداء ، بمعنى « الذى » ، أو مصدر رفع ما بعدها ، أو نكرة وما بعدها صفة لها ، و « لهم » : الخبر .

وأصل « يدعون » : يدتعون ، على وزن : يفتعلون ، من دعا يدعو ، وأسكنت العين بعد أن ألقيت حركتها على ما قبلها ، وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها .

وقيل : بل ضمت العين لأجل واو الجمع بعدها ، ولم تلق عليها حركة التاء ، لأن العين كانت متحركة ، فصارت يدتعون ، فأدغمت « التاء » فى « الدال » ، وكان ذلك أولى من إدغام « الدال » فى « التاء » ، لأن « الدال » حرف مجهور ، و « التاء » حرف مهموس ، والمجهور أقوى من المهموس ، فكان رد الحرف إلى الأقوى أولى من رده إلى الأضعف ، فأبدلوا من « التاء » دالا ، وأدغمت « الدال » الأولى فيها ، فصارت : يدعون .

٥٨ — سلام قولا من رب رحيم

« سلام » : ارتفع على البدل من « ما » التى فى قوله « ولهم ما يدعون » الآية : ٥٧

ويجوز أن يكون نعتا لـ « ما » ، إذا جعلتها نكرة ؛ تقديره : ولهم شىء يدعونه سلام .

ويجوز أن يكون « سلام » : خبر « ما » ، و « لهم » : ظرف ملغى .

وفى قراءة عبد الله « قولا » بالنصب على المصدر ؛ أى : يقولونه قولا يوم القيامة ، أو قال الله جل ذكره قولا .

٦٠ — ألم أعهد إليكم يا بنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين

« أن » : فى موضع نصب على حذف الجار ؛ أى : بأن لا .

٧٢ — وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون

« ركوبهم » : إنما أتى على غير فاعل ، على جهة النسب ، عند البصريين . و« الركوب » بالفتح : ما يركب ؛ و« الركوب » ، بالضم : اسم الفعل .

وعن عائشة رضى الله عنها أنها قرأت « ركوبتهم » بالتاء ، وهو الأصل عند الكوفيين ، ليفرق بين ما هو فاعل وبين ما هو مفعول ، فيقولون : امرأة صبور وشكور ، فهذا فاعل ؛ ويقولون : ناقة حلوبة وركوبة ، فيثبتون الهاء لأنها مفعول .

— ٣٧ —

سورة الصافات

٦ — إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب

« بزينة الكواكب » : من خفض « الكواكب » ونون « زينة » ، وهى قراءة حمزة وحفص عن عاصم ، فإنه أبدل « الكواكب » من « الزينة » .

وقد قرأ أبو بكر عن عاصم بنصب « الكواكب » وتنوين « زينة » ، على أنه أعمل « الزينة » فى « الكواكب » فنصبها بها ؛ تقديره : بأن زينا الكواكب بها .

وقيل : النصب على إضمار : « أعنى » .

وقيل : على البدل من « زينة » ، على الموضع .

فأما قراءة الجماعة بحذف التنوين والإضافة ، فهو الظاهر ؛ لأنه على تقدير : إنا زينا السماء الدنيا بتزيين الكواكب ؛ أى : بحسن الكواكب .

وقد يجوز أن يكون حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، و « الكواكب » : بدل من « زينة » ، كقراءة من نون « زينة » .

٧ — وحفظا من كل شيطان مارد

« وحفظا » : نصب على المصدر ؛ أى : وحفظناها حفظا .

٨ — لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب

« لا يسمعون إلى الملأ » : إنما دخلت « إلى » مع « يسمعون » ، فى قراءة من خفف السين ، وهو لا يحتاج إلى حرف ، لأنه جرى مجرى مطاوعه ، وهو « يسمع » ، فكما كان « يسمع » يتعدى بـ « إلى » تعدى « سمع » بـ « إلى » ، وفعلت وافتعلت فى التعدى سواء ، فـ « يسمع » مطاوع : سمع ، و « استمع » أيضا مطاوع : سمع ، فتعدى مثل تعدى مطاوعه .

وقيل : معنى دخول « إلى » فى هذا أنه حمل على المعنى ؛ لأن المعنى : لا يميلون السمع إليهم ، يقال : سمعت إليه كلاما ؛ أى : أملت سمعى إليه .

٩ — دحورا ولهم عذاب واصب

« دحورا » : مصدر ؛ لأن معنى « يقذفون — الآية : ٨ » : يدحرون .

١٢ — بل عجبت ويسخرون

« بل عجبت » : من ضم التاء جعله إخبارا من النبى عليه السلام عن نفسه ، وإخبارا من كل مؤمن عن نفسه ، بالعجب من إنكار الكفار للبعث من ثبات القدرة على الابتداء للخلق ، فهو مثل القراءة بفتح التاء ، فى أن العجب من النبى عليه السلام .

ومثله فى قراءة من ضم التاء قوله تعالى « أسمع بهم وأبصر » ٩ : ٣٨ ؛ أى : هم ممن يجب أن يقال فيهم : ما أسمعهم وأبصرهم يوم القيامة ؛ ومثله : « فما أصبرهم على النار » ٢ : ١٧٥

٢٥ — مالكم لا تناصرون

« لا تناصرون » : فى موضع نصب على الحال ، من الكاف والميم فى « لكم » و « ما » : استفهام ابتداء ، و « لكم » : الخبر ؛ كما تقول : مالك قائما ؟

٣٥ — إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون

« يستكبرون » : يجوز أن يكون فى موضع نصب على خبر « كان » ، أو فى موضع رفع على خبر « إن » و « كان » : ملغاة .

٣٨ — إنكم لذائقوا العذاب الأليم

« العذاب » : خفض بالإضافة .

ويجوز فى الكلام فيه النصب ، على أن يعمل فيه « لذائقوا » ، ويقدر حذف النون استخفافا لا للإضافة .

٤٢ — فواكه وهم مكرمون

« فواكه » : رفع على البدل من « رزق » الآية : ٤ ، أو على : هم فواكه ؛ أى : ذوو فواكه .

٤٧ — لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون

« غول » : رفع بالابتداء ، و « فيها » : الخبر . ولا يجوز بناؤه على الفتح مع « لا » ، لأنك قد فرقت بينها وبين « لا » بالظرف .

٥٤ — قال هل أنتم مطلعون

« هل أنتم مطلعون » : روى أن بعضهم قرأه : هل أنتم مُطْلِعون ، بالتخفيف وكسر النون ، وذلك لا يجوز ، لأنه جمع بين الإضافة والنون ، وكان حقه أن يقول : مطلعى ، بياء وكسر العين .

٥٥ — فاطلع فرآه فى سواء الجحيم

« فاطلع » : القراءة بالتشديد ، وهو فعل ماض .

وقرىء : فأطلع ، على « أفعل » ، وهو فعل ماض أيضا ، بمنزلة « اطلع » ، يقال : طلع ، وأطلع ، واطلع ، بمعنى واحد .

ويجوز أن يكون مستقبلا ، لكنه نصب على أنه جواب الاستفهام بالفاء .

٥٧ — ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين

ما بعد « لولا » ، عند سيبويه : مرفوع بالابتداء ، والخبر محذوف ، و « لكنت » : جواب « لولا » ؛ تقديره : ولولا نعمة ربى تداركتنى ، أو أنقذتنى ، ونحوه ، لكنت معك فى النار .

فأما « لولا » فيرتفع ما بعدها ، عند سيبويه ، بإضمار فعل .

٥٩ — إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين

« إلا موتتنا » : نصب على الاستثناء ، وهو مصدر .

٦٤ — إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم

« تخرج فى أصل الجحيم » : إن شئت : جعلته خبرا بعد خبر ؛ وإن شئت : جعلته نعتا للشجرة .

٦٥ — طلعها كأنه رءوس الشياطين

« طلعها كأنه » : ابتداء وخبر ، والجملة فى موضع النعت لـ « شجرة » ، أو فى موضع الحال من المضمر فى « تخرج » .

٧٩ — سلام على نوح فى العالمين

« سلام على نوح » ؛ أى : يقال له : سلام على نوح ، فهو ابتداء ، وخبر محكى .

وفى قراءة ابن مسعود : سلاماً ، بالنصب ، على أنه أعمل « تركنا » الآية : ٧٨ ؛ أى : تركنا عليه ثناء حسناً فى الآخرين .

٨٠ — إنا كذلك نجزى المحسنين

« الكاف » : فى موضع نصب ، نعتا لمصدر محذوف ؛ تقديره : خيراً كذلك نجزى .

٨٥ — إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون

« ماذا تعبدون » : ما ، ابتداء بمعنى الاستفهام ، و « ذا » : بمعنى : الذى ، وهو الخبر ؛ تقديره : أى شىء الذى تعبدون .

ويجوز أن يكون « ما » و « ذا » اسماً واحداً فى موضع نصب بـ « تعبدون » .

٨٦ — أئفكا آلهة دون الله تريدون

« أئفكاً آلهةً » : آلهة ، بدل من « إفكا » و « أئفكا » : منصوب بـ « تريدون » .

٨٧ — فما ظنكم برب العالمين

« فما ظنكم » : ابتداء وخبر .

٩٣ — فراغ عليهم ضرباً باليمين

« ضرباً » : مصدر ، لأن « فراغ » بمعنى : فضرب .

٩٦ — والله خلقكم وما تعملون

« ما » : فى موضع نصب بـ « خلق » ، عطف على الكاف والميم ، وهى والفعل مصدر ؛ أى : خلقكم وعملكم ، وهذا أليق بها ؛ لقوله تعالى : « من شر ما خلق » ١١٣ : ٢ ، فالقراء

المشهورون وغيرهم من أهل الشذوذ على إضافة « شر » إلى « ما » ، وذلك يدل على خلقه للشر . وقد فارق عمرو ابن عبيد رئيس المعتزلة جماعة المسلمين فقال : « من شر ما خلق » ، بالتنوين ، وهذا يثبت أن مع الله تعالى خالقين يخلقون الشر، وهذا إلحاد، والصحيح أن الله جل وعز أعلمنا أنه خلق الشر وأمر أن نتعوذ منه به ، فإذا خلق الشر ، وهو خالق الخير بلا اختلاف ، دل ذلك على أنه خلق أعمال العباد كلها من خير وشر ، فيجب أن تكون « ما » والفعل مصدراً ، فيكون معنى الكلام : أنه تعالى عم جميع الأشياء أنها مخلوقة له ، فقال : والله خلقكم وعملكم .

وقد قالت المعتزلة : إن « ما » بمعنى « الذى » ، فراراً من أن يُقروا بعموم الخلق ، وإنما أخبر ، على قولهم : أنه خلقهم وخلق الأشياء التى نحتت منها الأصنام، وبقية الأعمال والحركات غير داخلة فى خلق الله ؛ تعالى الله عن ذلك ، بل كلٌ من خلقه لا إله إلا هو ، لا خالق إلا هو ، وخلْق الله إبليس ، الذى هو الشر كله ، يدل على خلق الله لجميع الأشياء ، وقد قال تعالى ذكره : (هل من خالق غير الله) ٣٥ : ٣ ، وقال : (خالق كل شىء) ١٣ : ١٦

ويجوز أن يكون « ما » استفهاماً ، فى موضع نصب بـ « تعملون » ، على التحقير لعملهم ، والتصغير له .

١٠٢ — فلما بلغ معه السعى قال يا بنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى ...

« فانظر ماذا ترى » : مَن فتح « التاء » من «ترى» ، فهو من الرأى ، وليس من : نظر العين ، لأنه لم يأمره برؤية شىء ، إنما أمره أن يدبر رأيه فيما أمر به فيه ؛ ولا يحسن أن يكون «ترى» من العين، لأنه يحتاج أن يتعدى إلى مفعولين ، وليس فى الكلام غير واحد ، وهو « ماذا » ، تجعلها اسماً واحداً فى موضع نصب بـ « ترى » .

وإن شئت جعلت « ما » ابتداء ، استفهاماً ، و « ذا » بمعنى : الذى ، خبر الابتداء ، وترفع « ترى » على « هاء » تعود على « الذى » ، وتحذفها من الصلة ، ولا يحسن عمل « ترى » فى « ذا » ، وهى بمعنى « الذى »؛ لأن الصلة لا تعمل فى الموصول .

ومن قرأ بضم التاء وكسر الراء ، فهو أيضاً من الرأى ، لكنه نقل بالهمزة إلى الرباعى ، فحقه أن يتعدى إلى مفعولين ، بمنزلة : أعطى ، ولكن لك أن تقتصر على أحدهما ؛ فتقديره : ماذا تريناه ، « نا » : المفعول الأول ، و « ماذا » الثانى ، لكن حذف الأول اقتصاراً على الثانى ، كأعطى ، تقول : أعطيت درهماً ، ولا يُذكر المُعطَى له » .

ولو كان من البصر لوجب أن تتعدى إلى مفعولين ، لا يقتصر على أحدهما ، كظننت ، وليس فى الكلام غير واحد ، ولا يجوز إضمار الثانى . كما جاز فيه من الرأى ، لأن الرأى ليس فعله من الأفعال التى تدخل على الابتداء والخبر ، كرأيت من رؤية البصر ، إذا نقلته إلى الرباعى ، ولو كان من العلم لوجب أن يتعدى إلى ثلاثة مفعولين ، فلابد أن يكون من الرأى ، والمعنى : فانظر ماذا تحملنا عليه من الرأى ، هل تبصر أم تجزع بأبى ؟ يقال : أريته الشىء : إذ جعلته يعتقده .

و « ما » ، و « ذا » ، على ما تقدم .

١٠٣ — فلما أسلما وتله للجبين

« فلما أسلما وتله » : جواب « لما » محذوف ؛ تقديره : فلما أسلما سعدا ، أو نحوه .

وقال بعض الكوفيين : الجواب « تله » ، و « الواو » : زائدة .

وقال الكسائى : جواب « لما » ، ناديناه ، و « الواو » : زائدة .

١٢٦ — الله ربكم ورب آبائكم الأولين

« الله ربكم ورب آبائكم » : من نصب الثلاثة الأسماء ، جعل « الله » بدلا من « أحسن الخالقين » الآية : ١٢٥ ، و « ربكم » نعتا له ، و « رب » عطفاً عليه ، أو على : « أعنى » .

ومن رفع فعلى الابتداء والخبر .

١٣٠ — سلام على إل ياسين

« إلياسين » : من فتح الهمزة ومده جعل « آل » ، الذى أصله « أهل » ، إضافة إلى « ياسين » ، وهى فى المصحف منفصلة ، فتقوى ذلك عنده .

ومن كسر الهمزة جعله جمعاً منسوباً إلى « إلياسين » ، وإلياسين : جمع « إلياس» جمع السلامة ؛ لكن الياء المشددة فى النسب حذفت منه ؛ وأصله : إلياسيين .

فالسلام ، فى هذا الوجه ، على من نسب إلى إلياس من أمته ، والسلام فى الوجه الأول ، على أهل ياسين .

وقد قال الله تعالى ذكره « على بعض الأعجمين » ٢٦ : ١٩٨ ، وأصله : الأعجميين ، بياء مشددة ، ولكن حذفت لثقلها وثقل الجمع ، وتحذف أيضاً هذه الياء فى الجمع المكسر ، كما حذفت فى المسلم ، كما قالوا : المسامعة والمهالبة ، وواحدهم : مسمعى ومهلبى .

١٤٧ — وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون

« إلى مائة ألف أو يزيدون » : أو ، عند البصريين ، على بابها ، للتخيير ؛ والمعنى: إذا رآهم الرائى منكم قال: هم مائة ألف أو يزيدون .

وقيل : « أو » بمعنى : « بل » .

وقيل : « أو » ، بمعنى : الواو ، وذلك مذهب الكوفيين .

١٥١ — ألا إنهم من إفكهم ليقولون

« إن » : تكسر بعد « ألا » ، على الابتداء ، ولولا « اللام» التى فى خبرها لجاز فتحها، على أن تجعل «ألا» بمعنى : حقا .

١٦٣ — إلا من هو صال الجحيم

« من » : فى موضع نصب بـ « فاتنين » الآية : ١٦٢ ؛ أى :لايفتنون، إلا من سبق فى علم الله أنه يصلى الجحيم . قال ذلك، على أن إبليس لا يضل أحداً إلا من سبق له فى علم الله أن يضله وأنه من أهل النار ، وهذا بيان شاف فى مذهب القدرية .

وقرأ الحسن . « صال الجحيم » ، بضم اللام ، على تقدير : صالون ، فحذف النون للإضافة ، وحذف الواو لسكونها وسكون اللام بعدها ، ويكون «من» للجماعة ، وأتى لفظ «هو» موحداً رداً على لفظ «من» ، وذلك كله حسن ، كما قال « من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً » ٢ : ٦٢ ، ثم قال : « فلهم أجرهم عند ربهم » ، فوحد أولا على اللفظ ، ثم جمع على المعنى ؛ لأن «من» تقع للواحد والاثنين والجماعة بلفظ واحد .

وقيل : إنه قرىء بالرفع على القلب ، كأنه « صالى » ، ثم قلب فصار : صائل ، ثم حذف الياء فبقيت اللام مضمومة ، وهو بعيد .

١٦٤ — وما منا إلا له مقام معلوم

تقديره عند الكوفيين : وما منا إلا من له مقام ، فحذف الموصول وأبقى الصلة ، وهو بعيد جدا .

وقال البصريون : تقديره : وما منا ملك إلا له مقام معلوم ؛ على أن الملائكة تبرأت ممن يعبدها وتعجبت من ذلك .

١٦٧ ، ١٦٨ — وإن كانوا ليقولون * لو أن عندنا ذكرا من الأولين

« إن » : مخففة من الثقيلة ، عند البصريين ، ولزمت «اللام» فى خبرها للفرق بينها وبين « إن » الخفيفة التى بمعنى « ما » ، فاسم « إن » مضمر ، و « كانوا » وما بعدها : خبر « إن » ، و «الواو» : اسم « كانوا » ، و « ليقولون» : خبر « كانوا » .

وقال الكوفيون : «إن» ، بمعنى : « ما » ، و « اللام » : بمعنى « إلا » ؛ تقديره : وما كانوا إلا يقولون لو أن ؛ و « أن » بعد « لو » : مرفوع على إضمار فعل ، عند سيبويه .

١٨١ ، ١٨٢ — وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين

« وسلام ، والحمد » : مرفوعتان بالابتداء ، والمجرور خبر لكل واحد منهما .

— ٣٨ —

سورة ص

١ — ص والقرآن ذى الذكر

« ص » : قرأ الحسن بكسر الدال ، لالتقاء الساكنين .

وقيل : هو أمر ، من : صادى يصادى ، فهو أمر مبنى بمنزلة قوله : رامِ زيدا ، وعادِ الكافر ؛ فمعناه : صاد القرآن بعلمك ؛ أى : قابله به .

وقرأ عيسى بن عمر بفتح الدال ، جعله مفعولا به ، كأنه قال : أمل صاد ؛ ولم ينصرف لأنه اسم السورة معرفة.

وقيل : فتح لالتقاء الساكنين : الألف والدال .

وقيل : هو منصوب على القسم ، وحرف القسم محذوف ، كما أجاز سيبويه : الله لأفعلن .

وقرأ ابن أبى إسحاق : صاد ، بالكسر والتنوين ، على القسم كما تقول : لاه لأفعلن ، على إعمال حرف الجر ، وهو محذوف لكثرة الحذف فى باب القسم .

وقيل : إنما نون على التشبيه بالأصوات التى تنون، للفرق بين المعرفة والنكرة ، نحو : إيهٍ وإيهٌ ، وصَهٍ وصهْ .

٣ — كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص

«ولات حين مناص»: لات ، عند سيبويه : مشبهة بـ «ليس» ، ولا تستعمل إلا مع « الحين » ، واسمها مضمر

فى الجملة مقدر محذوف ؛ والمعنى : وليس الحين حين مناص ؛ أى : ليس الوقت وقت مهرب

وحكى سيبويه أن من العرب من يرفع « الحين » بعدها ويضمر الخبر ، وهو قليل .

والوقف عليها ، عند سيبويه والفراء وابن أبى إسحاق: وابن كيسان : بالتاء ، وعليه جماعة القراء ، وبه أتى خط المصحف .

والوقف عليها ، عند المبرد والكسائى : بالهاء ، بمنزلة : « ربة » .

وذكر أبو عبيد الوقف على « لات » ، ويبتدىء بـ «حين» ، وهو بعيد مخالف لخط المصحف الذى عليه .

وذكر أبو عبيد أنها فى الإمام : « تحين » ، التاء متصلة بالحاء ، فأما قول الشاعر :

طلبوا صلحنا ولات أوان

فخفض ما بعد « لات » ، فإنما ذلك عند ابن أبى إسحاق ، لأنه أراد : فلات أواننا أوان صلح ؛ أى : وليس وقتنا وقت صلح ، ثم حذف المضاف وبناه ، ثم دخل التنوين عوضا من المضاف المحذوف ، فكسرت النون لالتقاء الساكنين ، وصار التنوين تابعاً لكسرة ، فهو بمنزلة : يومئذ ، وحينئذ .

وقال الأخفش : تقديره : ولات حين أوان ، ثم حذف « حين » ؛ وهذا بعيد ، لا يجوز أن يحذف المضاف إلا ويقوم المضاف إليه فى الإعراب مقامه ، فيجب أن يرفع « أوان » .

وكذلك تأوله المبرد ، ورواه بالرفع .

١١ — جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب

« جند ما هنالك مهزوم » : ابتداء وخبر ، و «هنالك» : ظرف ملغى ، و «ما» : زائدة .

ويجوز أن يكون « هنالك » : الخبر ، و « مهزوم » : نعتا لـ « جند » .

١٢ — كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد

إنما دخلت علامة التأنيث فى « كذبت » لتأنيث الجماعة .

٢١ — وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب

« إذ تسوروا » : العامل فى «إذ» : «نبأ» ، وإنما قال « تسوروا » بلفظ الجمع ، لأن « الخصم » مصدر يدل

على الجميع ، فجمع على المعنى ؛ وتقديره : ذوو الخصم ؛ وكذلك إذا قلت : القوم خصم ؛ فمعناه : ذوو خصم ؛ ويجوز : خصوم ، كما تقول : عادل ، وعدول .

وقال الفراء : « إذ » ، بمعنى : لما ، والعامل فى « إذ » الثانية : « تسوروا » .

وقيل : العامل فيهما : « نبأ » ، على أن الثانية تبيين لما قبلها .

٢٢ — إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض ...

« خصمان » : خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : نحن خصمان .

٢٤ — قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض ...

« الخلطاء » : جمع خليط ؛ كظريف وظرفاء ، و« فعيل » إذا كان صفة يجمع على : فعلاء ، إلا أن يكون فيه واو ، فيجمع على « فعال » ، نحو : طويل وطوال .

٢٥ — فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب

« ذلك » : فى موضع نصب بـ « غفرنا » ، أو فى موضع رفع على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : الأمر كذلك .

٣١ — إذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد

« الجياد » : جمع جواد .

وقيل : هو جمع جائد .

٣٢ — فقال إنى أحببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب

« حب الخير » : مفعول به ، وليس بمصدر ؛ لأنه لم يخبر أنه أحب حبا مثل حب الخير ، إنما أخبر أنه آثر حب الخير .

وقد قيل ، هو مصدر ؛ وفيه بُعد فى المعنى .

٤٣ — ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب

« رحمة » : مصدر ؛ وقيل : هو مفعول من أجله .

« وذكرى » : فى موضع نصب ، عطف على « الرحمة » ، وقيل : فى موضع رفع ، على تقدير : وهى ذكرى.

٤٥ — واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولى الأيدى والأبصار

« إبراهيم » وما بعده : نصب على البدل من « عبادنا » ، فهم كلهم داخلون فى العبودية والذكر .

ومن قرأه بالتوحيد جعل « إبراهيم » وحده بدلا من « عبدنا » ، وعطف عليه ما بعده ، فيكون «إبراهيم» داخلا فى العبودية والذكر ؛ وإسحاق ويعقوب داخلان فى الذكر لا غير ، وهما داخلان فى العبودية بغير هذه الآية.

٤٦ — إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار

« بخالصة ذكرى الدار » : من نون « خالصة » جعل « ذكرى » بدلا منها ؛ تقديره ؛ إنا أخلصناهم بذكرى الدار ، و «الدار » : فى موضع نصب بـ « ذكرى » ، لأنه مصدر .

ويجوز أن يكون « ذكرى » : فى موضع نصب بـ « خالصة » ، على أنه مصدر ، كالعاقبة .

ويجوز أن يكون « ذكرى » : فى موضع رفع بـ « خالصة » .

ومن أضاف « خالصة » إلى « ذكرى » جاز أن يكون « ذكرى » فى موضع نصب أو رفع .

٤٧ — وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار

« الأخيار » : جمع : خير ، وخير : مخفف من خيّر ؛ كميت وميّت .

٥٠ — جنات عدن مفتحة لهم الأبواب

« جنات عدن » : جنات ، نصب على البدل من « لحسن مآب » الآية : ٤٩ ، و« مفتحة » : نصب على النعت لـ « جنات » ؛ والتقدير : مفتحة لهم الأبواب منها .

وقال الفراء : التقدير : مفتحة لهم أبوابها ، والألف واللام عنده بدل من الضمير المحذوف العائد على الموصوف: فإذا أجيت به حذفتهما ، وهذا لا يجوز عند البصريين ، لأن الحرف لايكون عوضا من الاسم .

وأجاز الفراء نصب « الأبواب » بـ « مفتحة » ويضمر فى « مفتحة » ضمير « الجنات » .

٥٧ — هذا فليذوقوه حميم وغساق

« هذا » : مبتدأ ، و « حميم » : خبر ؛ وقيل : « فليذوقوه » : خبر « هذا » ، ودخلت الفاء للتنبيه الذى فى « هذا » ، ويرفع « حميم » على تقدير : هذا حميم .

وقيل : « هذا » : رفع على خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : منه حميم .

ويجوز أن يكون « هذا » فى موضع نصب بـ « يذوقوه » ، و« الفاء » : زائدة ، كقولك : هذا زيد فاضربه؛ لولا « الفاء » لكان الاختيار النصب ، لأنه أمر ، فهذا بالفعل أولى ، وهو جائز مع ذلك .

٥٨ — وآخر من شكله أزواج

ابتداء وخبر ، و « من شكله» : صفة لـ « آخر » ، ولذلك حسن الابتداء بالنكرة لما وصفت . و«الهاء» فى « شكله » : يعود على المعنى ؛ أى : وآخر من شكل ما ذكر .

وقيل : يعود على « حميم » الآية : ٥٧

ومن قرأه «وآخر» بالتوحيد ، رفعه بالابتداء أيضاً ، و«أزواج» : ابتداء ثان ، «ومن شكله» : خبر لـ«أزواج» ، والجملة : خبر «آخر» ؛ ولم يحسن أن يكون « أزواج » خبر عن « آخر » ، لأن الجمع لا يكون خبرا عن الواحد .

وقيل : « آخر » : صفة لمحذوف هو الابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : ولهم عذاب آخر من ضرب ماتقدم ، ويرفع « أزواج » بالظرف ، وهو « من شكله » .

ولا يحسن هذا فى قراءة من قرأ « وآخر » بالجمع ، لأنك إذا رفعت « الأزواج » بالظرف ، لم يكن فى الظرف ضمير ، وهو صفة لمحذوف ، والصفة لابد لها من ضمير يعود على الموصوف ، فهو رفع بالظرف ، ولا يرفع الظرف فاعلين .

٦٢ — وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار

« مالنا لا نرى » : ما ، ابتداء ، استفهام ، و « لنا » : الخبر ، و « لانرى » : فى موضع نصب على الحال من الضمر فى « لنا » .

٦٣ — أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار

« أتخذناهم » : من قرأه على الخبر أضمر استفهاما يعادله « أم » ؛ تقديره : أمفقودون هم أم زاغت عنهم الأبصار .

ويجوز أن يكون « أم » معادلة لـ « ما » فى قوله « مالنا لا نرى » الآية : ٦٢ ، لأن « أم » إنما تأتى معادلة للاستفهام .

ومن قرأ بلفظ الاستفهام جعل « أم » معادلة له ، أو لمضمر كالأول .

ويجوز أن تكون « أم » معادلة لـ « ما » فى الوجهين جميعاً ؛ كما قال الله جل ذكره : (مالى لا أرى الهدهد م كان) ٢٧ : ٢٠ ، وقال : (مالكم كيف تحكمون * أم لكم) ٦٨ : ٣٦ ، ٣٧

وقد وقعت « أم » معادلة لـ « من » ، قال الله تبارك وتعالى : (فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون) ٤ : ١٠٩.

٦٤ — إن ذلك لحق تخاصم أهل النار

« لحق » : خبر « إن » ، و « تخاصم » : رفع ؛ على تقدير : هو تخاصم .

وقيل : « تخاصم » : بدل من « حق » .

وقيل : هو خبر بعد خبر لـ « إن » .

وقيل : هو بدل من « ذلك » ، على الموضع .

٧٠ — إن يوحى إلىّ إلا أنما أنا نذير مبين

« إلا أنما » : فى موضع رفع بـ « يوحى » ، مفعول لم يسم فاعله .

وقيل : هى فى موضع نصب على حذف الخافض ؛ أى : بأنما ؛ أو : لأنما ، و « إلى » : يقوم مقام الفاعل لـ « يوحى » .

والأول أجود .

٨٤ — قال فالحق والحق أقول

انتصب « الحق » الأول ، على الإغراء ؛ أى : اتبعوا الحق ، أو : الزموا الحق .

وقيل : هو نصب على القسم ؛ كما تقول : الله لأفعلن ، فتنصب حين حذفت الجار ، ودل على أنه قسم قوله « لأملأن » الآية : ٨٥ ؛ وهو قول الفراء وغيره .

ومن رفع الأول جعله خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : أنا الحق ؛ كما قال : « الحق من ربك » ٣ : ٦٠ ، « وانتصب » الثانى بـ « أقول » .

- ٣٩ -

سورة الزمر

١ - تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم

« تنزيل الكتاب » : ابتداء ، والخبر « من الله » .

وقيل : هو رفع على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : هذا تنزيل .

وأجاز الكسائي النصب ؛ على تقدير : اقرأ تنزيل الكتاب ؛ أو : اتبع تنزيل الكتاب .

وقال الفراء : النصب على الإغراء .

٣ - ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى . . .

« والذين اتخذوا » : ابتداء ؛ والخبر محذوف ؛ تقديره : قالوا مانعبدهم .

وقيل : « الذين » : رفع ، بفعل مضمر ؛ تقديره : وقال الذين اتخذوا .

« زلفى » : فى موضع نصب ، على المصدر .

٩ - أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون إنما يتذكر أولو الألباب

« أمن هو قانت » : من خفف « أمن » جعله نداء ، ولا خلاف فى الكلام .

ولا يجوز عند سيبويه حذف حرف النداء من المبهم ، وأجازه الكوفيون .

وقيل : هو استفهام بمعنى التنبيه ، وأضمر معادلا للألف ؛ تقديره : أمن هو قانت يفعل كذا وكذا كمن هو بخلاف ذلك ؛ ودل على المحذوف قوله ، « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ؛ وهذا أقوى .

ومن شدد « أمن » فإنما أدخل « أم » على « من » ، وأضمر لها معادلا أيضاً قبلها ؛ والتقدير : العاصون ربهم خير أم من هو قانت ؟

و « من » : بمعنى : الذى ، وليست للاستفهام ؛ لأن « أم » إنما تدخل على ما هو استفهام ؛ إذ هى للاستفهام ،

ودل على هذا المحذوف حاجةُ « أم » إلى المعادلة ، ودل عليه أيضاً قوله « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » .

١٠ — قل ياعبادى الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة
وأرض الله واسعة إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب

« حسنة » : ابتداء ، وما قبله الخبر ، وهو المجرور ، و « فى » : متعلقة بـ « أحسنوا » ، على أن « حسنة » هى الجنة والجزاء فى الآخرة ؛ أو متعلقة بـ « حسنة » على أن « الحسنة » هى ما يعطى العبد فى الدنيا مما يستحب فيها .

وقيل : هو ما يعطى من مولاة الله إياه ومحبته له والجزاء فى الدنيا .

والأول أحسن ؛ لأن الدنيا ليست بدار جزاء .

٢٨ — قرآناً عربياً غير ذى عوج لعلهم يتقون

« قرآنا » : توطئة للحال ، و « عربياً » : حال .

وقيل : « قرآنا » : توكيد لما قبله ، و « عربياً » : حال من « القرآن » .

٤٤ — قل لله الشفاعة جميعاً له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون

« الشفاعة » : نصب على الحال ، وأتى « جميعا » ، وليس قبله إلا لفظ واحد ، لأن « الشفاعة » مصدر يدل على القليل والكثير ، فحمل « جميعاً » على المعنى .

٤٥ — وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة . . .

« وحده » : نعت على المصدر ، عند سيبويه والخليل ، وهو حال عند يونس .

٥٦ — أن تقول نفس ياحسرتى على ما فرطت فى جنب الله . . .

« أن » : مفعول من أجله .

٦٤ — قل أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون

« غير » : نصب بـ « أعبد » ؛ تقديره : قل : أعبد غير الله فيما تأمرونى ؟

وقيل : هو نصب بـ « تأمرونى » ، على حذف حرف الجر ؛ تقديره : قل أتأمرونى بعبادة غير الله ، ولو ظهرت « أن » لم يجز نصب « غير » بـ « أعبد » ، لأنه يصير فى الصلة ، وقد قدمت على الموصول ، ونصبه بـ « أعبد » أبين من نصبه بـ « تأمرونى » .

٦٦ — بل الله فاعبد وكن من الشاكرين

« الله » : نصب بـ « اعبد » .

وقال الكسائى والفراء : هو نصب بإضمار فعل ؛ تقديره : بل اعبد الله فاعبد .

و « الفاء » : للمجازاة ، عند أبى إسحاق ؛ وزائدة ، عند الأخفش .

٦٧ — وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون

« والأرض جميعاً قبضته » : ابتداء وخبر ، و « جميعاً » : حال .

وأجاز الفراء فى الكلام « قبضته » ، بالنصب ؛ على تقدير حذف الخافض ؛ « أى » : فى قبضته .

ولا يجوز ذلك عند البصريين ؛ لو قلت : زيد قبضتك ؛ أى : فى قبضتك ، لم يجز .

« والسموات مطويات بيمينه » : ابتداء وخبر .

٧١ — وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً . . .

« زمراً » : نصب على الحال .

٧٣ — وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين

« جاءوها وفتحت » ، قيل : الواو زائدة ، و « فتحت » : جواب « إذا » .

وقيل : الواو ، تدل على فتح أبواب الجنة قبل إتيان الذين اتقوا الله إليها ، والجواب محذوف ؛ أى : حتى إذا جاءوها آمنوا .

وقيل : الجواب «وقال لهم خزنتها» ؛ «والواو» : زائدة .

٧٥ — وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين

« حافين » : نصب على الحال ؛ لأن « ترى » ، من رؤية العين ؛ وواحد « حافين » : حاف .

وقال الفراء . لا واحد له ؛ لأن هذا الاسم لا يقع لهم إلا مجتمعين .

— ٤٠ —

سورة غافر (المؤمن)

١ — حم

قرأ عيسى بن عمر « حم » ، بفتح الميم ، لالتقاء الساكنين ، أراد الوصل ولم يرد الوقف ، والوقف هو الأصل في الحروف المقطعة وذكر الأعداد ؛ إذا قلت : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، فإن عطفت بعضها على بعض ، أو أخبرت عنها ، أعربت ، وكذلك الحروف .

وقيل : انتصب « حاميم » على إضمار فعل ؛ تقديره : اتل حاميم ، واقرأ حاميم ، ولكن لم ينصرف ، لأنه اسم للسورة ؛ فهو اسم لمؤنث ، ولأنه على وزن الأعجمي ، كهابيل .

١٠ — إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون

العامل في « إذ » فعل مضمر ؛ تقديره : اذكروا إذ تدعون ، ولا يجوز أن يعمل فيه « لمقت » ، لأن خبر الابتداء قد تقدم قبله ، وليس بداخل في الصلة ، و « إذ » داخلة في صلة « لمقت » ، إذا أعملته فيها ؛ فتكون قد فرقت بين الصلة والموصول بخبر الابتداء ؛ ولا يحسن أن يعمل في « إذ » : « تدعون » ، لأنها مضافة إليه ، ولا يعمل المضاف إليه في المضاف ؛ ولا يجوز أن يعمل في « إذ » : مقتكم ؛ لأن المعنى ليس عليه ، لأنهم لم يكونوا ماقتين لأنفسهم وقت أن دعوا إلى الإيمان فكفروا .

١٦ — يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار

« يوم هم بارزون » : ابتداء وخبر ، في موضع خفض بإضافة « يوم » إليها ، وظروف الزمان إذا كانت بمعنى « إذا » أضيفت إلى الجمل ، وإلى الفعل والفاعل ، وإلى الابتداء والخبر ، كما يفعل بـ « إذ » ، فإن كانت بمعنى « إذ » لم تضف إلا إلى الفعل والفاعل ، كما يفعل بـ « إذا » . فإن وقع بعد « إذا » اسم مرفوع فبإضمار فعل ارتفع ؛ لأن « إذا » فيها معنى الشرط ، وهي لما يستقبل ، والشرط لا يكون إلا لمستقبل في اللفظ وفي المعنى ، والشرط لا يكون إلا بفعل ، فهي بالفعل أولى ، فلذلك وليها الفعل مضمراً أو مظهراً ، وليست « إذ » كذلك ، لا معنى للشرط فيها ، إذ هي لما مضى ، والشرط لا يكون لما مضى .

١٨ — وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع

« يطاع » : نعت لـ « شفيع »، وهو فى موضع رفع على موضع « شفيع » ، لأنه مرفوع فى المعنى، و «من»: زائدة للتأكيد ، والمعنى : ما للظالمين حميم ولا شفيع مطاع .

٢١ — أو لم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة . . .

« فينظروا » : فى موضع نصب ، على جواب الاستفهام .

وإن شئت : فى موضع جزم ، على العطف على « يسيروا » .

« كيف كان عاقبة » : كيف ، خبر « كان » ، و « عاقبة » : اسمها ، وفى « كان » ضمير يعود على « العاقبة » ، كما تقول : أين زيد ؟ وكيف عمرو ؟ ففى « أين » و « كيف » ضميران يعودان على المبتدأ ، أو هما خبران .

ويجوز أن يكون « كان » ، بمعنى : حدث ، فلا تحتاج إلى خبر ، فيكون « كيف » ، ظرف ملغى لا ضمير فيه .

وكذلك « الذين كانوا من قبلهم » فيه الوجهان .

وكذلك « كانوا هم أشد منهم » ، فيه الوجهان ، و « أشد » ، إذا جاءت « كان » ، بمعنى : حدث ، حالا مقدرة .

٢٨ — وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه . . .

« وإن يك كاذباً » : إنما حذفت النون من « يك » ، على قول سيبويه ، لكثرة الاستعمال .

وقال المبرد : لأنها أشبهت نون الإعراب ، فى قوله : تدخلين ، ويدخلان .

٣١ — مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود . . .

« مثل دأب » : بدل من « مثل » الأول ، الآية : ٣٠.

٣٣ — يوم تولون مدبرين . . .

« يوم » : بدل من « يوم » الأول ، الآية : ٣٠.

٣٥ — الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان أتاهم . . .

« الذين » : فى موضع نصب على البدل من « مَن » الآية : ٣٤ ، أو فى موضع رفع على إضمار مبتدأ ، أى : هم الذين .

٤٦ — النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب

« النار » : بدل من « سوء العذاب » الآية : ٤٥ ، أو على إضمار مبتدأ ، أو على الابتداء ، و « يعرضون » : الخبر .

ويجوز فى الكلام النصب على إضمار فعل ؛ تقديره : يأتون النار يعرضون عليها .

ويجوز الخفض على البدل من « العذاب » .

« ويوم تقوم الساعة أدخلوا » : يوم ، نصب بـ « أدخلوا » ، ومن قطع ألف « أدخلوا » وكسر الخاء نصب « آل فرعون » بـ « أدخلوا » ، ومن قرأه بوصل الألف وضم الخاء نصب « آل فرعون » على النداء المضاف .

٤٧ — وإذ يتحاجون فى النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً . . .

« تبعاً » : مصدر فى موضع خبر « كان » ، ولذلك لم يجمع .

٤٨ — قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد

« إنا كل فيها » : ابتداء وخبر « إن » .

وأجاز الكسائى والفراء نصب « كل » ، على النعت للمضمر ، ولا يجوز ذلك عند البصريين ، لأن المضمر لا ينعت ، ولأن « كلا » نكرة فى اللفظ ، والمضمر معرفة ، وجواز قولهما أنه تأكيد للمضمر ، والكوفيون يسمون التأكيد نعتاً ، و « كل » ، وإن كان لفظه نكرة ، فهو معرفة عند سيبويه ، على تقدير الإضافة والحذف . ولا يجوز البدل ، لأن المخبر عن نفسه لا يبدل منه غيره .

٥٤ — هدى وذكرى لأولى الألباب

« هدى » : فى موضع نصب على الحال ، و « ذكرى » : عطف عليه .

٥٥ — فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشى والإبكار

« والأبكار » : من فتح الهمزة ، فهو جمع : بكرة .

٥٦ — إن الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان أتاهم إن فى صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله إنه هو السميع البصير

« ما هم ببالغيه » : الهاء ، تعود على ما يريدون ؛ أى : ما هم ببالغى إرادتهم فيه .

وقيل : الهاء ، تعود على « الكبر » .

٧١ — إذ الأغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون

« يسحبون » : حال من الهاء والميم فى « أعناقهم » .

وقيل : هو مرفوع على الاستئناف .

وروى عن ابن عباس أنه قرأ : « والسلاسل » ، بالنصب : و « يسحبون » ، بفتح الياء ؛ نصب « السلاسل » بـ « يسحبون » .

وقد قرىء : « والسلاسل » ، بالخفض ، على العطف على « الأعناق » ، وهو غلط ، لأنه يصير الأغلال فى الأعناق وفى السلاسل ، ولا معنى للغل فى السلسلة .

وقيل : هو معطوف على « الحميم » ، وهو أيضاً لا يجوز ؛ لأن المعطوف المخفوض لا يتقدم على المعطوف عليه ؛ لا يجوز : مررت وزيد بعمرو ، ويجوز فى المرفوع ، تقول : قام وزيد عمرو ، ويبعد فى المنصوب ، لا يحسن : رأيت وزيد عمرا ، ولم يجزه أحد فى المخفوض .

٧٥ — ذلكم بما كنتم تفرحون فى الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون

« ذلكم » : ابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : ذلكم العذاب بفرحكم فى الدنيا بالمعاصى ؛ وهو معنى قوله « بغير الحق » .

٨١ — ويريكم آياته فأى آيات الله تنكرون

« أى » : نصب بـ « تنكرون » ، ولو كان مع الفعل « ها » لكان الاختيار الرفع فى « أى » ، بخلاف ألف الاستفهام ، تدخل على الاسم وبعدها فعل واقع على ضمير الاسم ، هذا يختار فيه النصب ، نحو قولك : أزيدا ضربته ؟ هذا مذهب سيبويه ، فرق بين « أى » وبين الألف .

— ٤١ —

سورة فصلت « حم السجدة »

٢ ، ٣ — تنزيل من الرحمن الرحيم * كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون

« تنزيل » : رفع بالابتداء ، و « من الرحمن » : نعته ، و « كتاب » : خبره .

وقال الفراء : رفعه على إضمار « هذا » .

« قرآنا عربيا » : حال . وقيل : نصبه على المدح .

ولم يجز الكسائى والفراء نصبه على الحال ، ولكن انتصب عندهما بـ « فصلت » ؛ أى : فصلت آياته كذلك .

وأجازا فى الكلام الرفع على النعت لـ « كتاب » .

٤ — بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون

« بشيرا ونذيرا » : حالان من « كتاب » ، لأنه نعت ، والعامل فى الحال معنى التنبيه المضمر ، أو معنى الإشارة ؛ إذا قدرته : هذا كتاب فصلت آياته .

٦ — قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين

« أنما » : فى موضع رفع بـ « يوحى » .

١٠ — وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين

« سواء » : نصب على المصدر ، بمعنى : استواء ؛ أى : استوت استواء .

ومن رفعه ، فعلى الابتداء ، و « للسائلين » : الخبر ؛ بمعنى : مستويات لمن سأل ، فقال : فى كم خلقت ؟

وقيل : لمن سأل بجميع الخلق ، لأنهم يسألون القوت وغيره من عند الله جل ذكره .

ومن خفضه جعله نعتاً ل « أيام » ، أو ل « أربعة » .

والقراء المشهورون على النصب لا غير .

١١ — ثم استوى إلى السماء وهى دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين

« أتينا طائعين » : إنما أخبر عن السموات والأرضين بالياء والنون ، عند الكسائى ، لأن معناه : أتينا بمن فينا طائعين ، فأخبر عمن يعقل بالياء والنون ، وهو الأصل .

وقيل : لما أخبر عنها بالقول ، الذى هو لمن يعقل ، أخبر عنها خبر من يعقل بالياء والنون .

١٢ — فقضاهن سبع سموات فى يومين وأوحى فى كل سماء أمرها . . .

« سبع » : بدل من الهاء والنون ؛ أى : فقضى سبع سموات ؛ و « السماء » : تذكر على معنى السقف ، وتؤنث أيضاً . والقرآن أتى على التأنيث ، فقال : سبع سموات ، ولو أتى على التذكر لقال : سبعة سموات .

١٧ — وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى . . .

« ثمود » : رفع بالابتداء ، ولم ينصرف ، لأنه معرفة ، اسم القبيلة .

وقد قرأه الأعمش وعاصم بالنصب وترك الصرف ، ونصب على إضمار فعل يفسره ؛ تقديره : « فهديناهم » ، لأن « أما » : فيها معنى الشرط ، فهى بالفعل أولى ، والنصب عنده أقوى والرفع حسن ، وهو الاختيار عند سيبويه ؛ وتقدير النصب : مهما يكن من شىء فهدينا ثمود هديناهم .

١٩ — ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون

العامل فى « يوم » فعل دل عليه « يوزعون » ؛ تقديره : ويساق الناس يوم يحشر ، أو : اذكر يوم يحشر ؛ ولا يعمل فيه « يحشر » ، لأن « يوما » مضاف إليه ، ولا يعمل المضاف إليه فى المضاف .

٢٢ — وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم . . .

« أن » : فى موضع نصب على حذف الخافض ؛ تقديره : عن أن يشهد ، ومن أن يشهد .

٢٣ — وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين

« ذلكم ظنكم » : ابتداء وخبر ، و « أرداكم » : خبر ثان .

وقيل : « ظنكم » : بدل من « ذلكم » ، و « أرداكم » : الخبر .

وقال الفراء : « أرداكم » : حال ، والماضى لا يحسن أن يكون حالا عند البصريين إلا على إضمار «قد» .

٢٨ — ذلك جزاء أعداء الله النار . . .

« ذلك » : مبتدأ ، و « جزاء » : خبره ، و « النار » : بدل من « جزاء » .

وقيل : ارتفعت « النار » على إضمار مبتدأ ، وتكون الجملة فى موضع البيان للجملة الأولى .

٣٢ — نزلا من غفور رحيم

« نزلا » : مصدر ،وقيل : هو فى موضع الحال .

٣٩ — ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت . . .

« ومن آياته أنك » : أن ، رفع بالابتداء ، والمجرور قبلها خبره .

وقيل : « أن » : رفع بالاستقرار ، وجاز الابتداء بالمفتوحة لتقدم المخفوض عليها .

« خاشعة » : نصب على الحال من « الأرض » ، لأن « ترى » من رؤية العين .

« وربت » : حذفت لام الفعل لسكونها وسكون تاء التأنيث ، وهو من : ربا يربو ، إذا زاد ، ومنه : الربا فى الدين المحرم .

وقرأ أبو جعفر : « وربأت » ، بالهمز ، من : الربيئة ، وهو الارتفاع ؛ لمعناه : ارتفعت ، يقال : ربأ يربأ ، وربؤ يربؤ ، إذا ارتفع .

٤١ — إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز

« إن الذين كفروا بالذكر » : خبر « إن » : « أولئك ينادون » الآية : ٤٥

وقيل : الخبر محذوف ؛ تقديره : إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم خسروا ، أو هلكوا ، ونحوه .

٤٣ — ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك . . .

« إلا ما قد قيل للرسل » : ما ، والفعل : مصدر فى موضع رفع ، مفعول لم يسم فاعله لـ « يقال » ، لأن الفعل يتعدى إلى المصدر ، فيقام المصدر مقام الفاعل ، فإن كان لا يتعدى إلى مفعول فهو يتعدى إليه المصدر والظرف .

٤٤ — ولو جعلناه قرءاناً أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر . . .

« والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر » : الذين ، رفع بالابتداء ، وما بعده خبر ، و « وقر » : مبتدأ ، وفى « آذانهم » : الخبر ، و « لا يؤمنون » : صلة « الذين » .

٤٥ — ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلة سبقت من ربك لقضى بينهم وإنهم لفى شك منه مريب

« كلمة » : رفعت بالابتداء ، والخبر محذوف لا يظهر ، عند سيبويه .

٤٧ — إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها . . .

« أكمامها » : هو : جمع كم .

ومن قال : أكمة ، جعله : جمع كمام .

٥٣ — سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد

الهاء فى « أنه » : لله ؛ وقيل : للقرآن ؛ وقيل : للنبى صلى الله عليه وسلم ، و « أن » : فى موضع رفع بـ « يتبين » لأنه فاعل .

« أولم يكف بربك أنه » : بربك ، فى موضع رفع ، لأنه فاعل « كفى » ، و « أنه » : بدل من « ربك » على الموضع ، فهى فى موضع رفع ، أو تكون فى موضع خفض على البدل من اللفظ ، وقيل : هى فى موضع نصب على حذف اللام ؛ أى : لأنه على كل شىء شهيد .

— ٤٢ —

سورة الشورى (حم عسق)

٣ — كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم

« الكاف » : فى موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : وحيا مثل ذلك يوحى الله إليك ؛ والتقدير فيه التأخير بعده « يوحى » ، واسم « الله » : فاعل .

ومن قرأ « يوحى » ، على ما لم يسم فاعله ، فالاسم مرفوع بالابتداء . أو على إضمار مبتدأ ، أو بإضمار فعل ، كأنه قال : يوحيه الله ، والله يوحيه ، أو : هو الله .

ويجوز أن يكون « العزيز الحكيم » خبران عن « الله » جل ذكره .

ويجوز أن يكون نعتا ، و « له ما فى السموات — الآية : ٤ » : الخبر .

٧ — وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لاريب فيه فريق فى الجنة وفريق فى السعير

« فريق فى الجنة » : ابتداء وخبر ؛ وكذلك : « وفريق فى السعير » .

وأجاز الكسائى والفراء النصب فى الكلام فى « فريق » ، على معنى : وينذر فريقا فى الجنة وفريقا فى السعير يوم الجمع .

١١ — فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

« فاطر السموات » : نعت « لله » جل ذكره ، أو على إضمار مبتدأ ؛ أى : هو فاطر .

وأجاز الكسائى « فاطر » ، بالنصب ، على النداء .

وقال غيره : على المدح .

ويجوز فى الكلام الخفض ، على البدل من « الهاء » فى « عليه » ، الآية : ١٠ .

« ليس كمثله شيء » : الكاف ، حرف ، و « شيء » : اسم « ليس » ، و « كمثله » : الخبر .

١٣ — شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ...

« أن أقيموا » : أن ، فى موضع نصب على البدل من « ما » ، فى قوله « ما وصى » ، أو فى موضع رفع على إضمار مبتدأ ؛ أى : هو أن أقيموا الدين .

ويجوز أن يكون فى موضع خفض على البدل من « الهاء » فى « به » الأول ، أو الثانى .

١٤ — وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ...

«بغيا» : مفعول من أجله .

١٦ — والذين يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم ...

« لَهُ » : الهاء ، لله عز وجل ، وقيل : للنبى عليه السلام .

« حجتهم » : رفع على البدل من « الذين » وهو بدل الاشتمال ، و « داحضة » : الخبر .

وقيل : هى رفع بالابتداء ، و « داحضة » : الخبر ، والجملة : خبر « الذين » .

١٧ — الله الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب

« لعل الساعة قريب» : إنما ذكّر ، لأن التقدير : لعل وقت الساعة قريب ، أو قيام الساعة قريب ، ونحوه .

وقيل : ذكّر على النسب ؛ أى : ذات قرب .

وقيل : ذكّر ، للفرق بينه وبين قرابة النسب .

وقيل : ذكّر ، لأن التأنيث غير حقيق .

وقيل : ذكّر ، لأنه حمل على المعنى ، لأن الساعة بمعنى البعث والحشر .

٢٢ — ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا . . .

« مشفقين » : نصب على الحال ، لأن « ترى » من رؤية العين .

٢٣ — . . . قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور

« إلا المودة » : استثناء ليس من الأول .

٢٦ — ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد

« الذين » : فى موضع نصب ، لأن المعنى : ويستجيب لله الذين آمنوا .

وقيل : هو على حذف « اللام » ؛ أى : يستجيب الله للذين آمنوا إذا دعوا .

٣٠ — وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير

« فبما » : من قرأ بالفاء جعلها جواب الشرط ؛ لأن « ما » للشرط .

ومن قرأ بغير «فاء» ، فعلى حذف « الفاء » وإرادتها ، وحسن ذلك لأن « ما » لم تعمل فى اللفظ شيئاً ، لأنها دخلت على لفظ الماضى .

وقيل : بل جعل « ما » بمعنى : « الذى » ، فاستغنى عن « الفاء » ، لكنه جعله مخفوضاً .

وإذا كانت « ما » للشرط كان عاما فى كل مصيبة ، فهو أولى وأقوى فى المعنى ، وقد قال الله تعالى « أن أطعتموهم إنكم لمشركون » ٦٢ : ١٤١ ، فلم تأت « الفاء » فى الجواب .

٣٥ — ويعلم الذين يجادلون فى آياتنا مالهم من محيص

من نصبه فعلى إضمار « أن » : لأنه مصروف عن العطف على ما قبله ، لأن الذى قبله شرط وجزاء ، وذلك غير واجب ، فصرفه عن العطف على اللفظ وعطفه على مصدر الفعل الذى قبله ، والمصدر اسم ، فلم يمكن عطف فعل على اسم ، فأضمر «أن» ليكون مع الفعل مصدرا ، فيعطف حينئذ مصدرا على مصدر ؛ فلما أضمر « أن » نصب بها الفعل .

فأما من رفعه فإنه على الاستئناف ، لما لم يحسن العطف على اللفظ الذى قبله .

٣٨ — والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون

« الذين » : فى موضع خفض ، على « للذين آمنوا » الآية : ٣٦.

٤٣ — ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور

« ولمن صبر » : ابتداء ، والخبر : إن ذلك لمن عزم الأمور ، والعائد محذوف ؛ والتقدير : إن ذلك لمن عزم الأمور منه ، أو : له .

٤٤ — ومن يضلل الله فما له من ولى من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل

« هل إلى مرد » : هل ، فى موضع نصب على الحال من « الظالمين » ، لأن « ترى » من رؤية العين .
وكذلك : يعرضون ، و « خاشعين » ، و « ينظرون » الآية : ٤٥ ، كلها أحوال من « الظالمين » .

٥١ — وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء إنه على حكيم

« أن يكلمه » : أن ، فى موضع رفع ، لأنه اسم « كان » ، و « لبشر » : الخبر .

« إلا وحياً » : مصدر فى موضع الحال ، من اسم الله جل ذكره .

« أو يرسل رسولا فيوحى » : من نصبهما عطفهما على موضع الحال من اسم الله جل ذكره ، أو عطفهما على معنى قوله « إلا وحيا » ، لأنه بمعنى : إلا أن يوحى ، ولا يجوز العطف على « أن يكلمه » ، لأنه يلزم منه نفى الرسل ، أو نفى المرسل إليهم ؛ وذلك لا يجوز .

ومن رفعه ، فعلى الابتداء ، كأنه قال : أو هو يرسل .

ويجوز أن يكون حالا عطفه على « إلا وحيا » ، على قول من جعله فى موضع الحال .

٥٢ — وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم

« ما كنت تدرى ما الكتاب » : ما ، الأولى : نفى ؛ والثانية : رفع بالابتداء ، لأنها استفهام ، و « الكتاب » : الخبر ، والجملة فى موضع نصب بـ « تدرى » .

« ولكن جعلناه » : الهاء : لـ « الكتاب » ؛ وقيل : للإيمان ؛ وقيل : للتنزيل .

— ٤٣ —

سورة الزخرف

٥ — أفنضرب عنكم الذكر صفحاً أن كنتم قوماً مسرفين

« صفحاً » : نصب على المصدر ، لأن معنى « أفنضرب » : أفنصفح .

وقيل : هو حال ، بمعنى : صافحين .

« أن كنتم » : من فتح « أن » جعلها مفعولا من أجله ؛ ومن كسر جعلها للشرط ؛ وما قبل « أن » جواب لها ، لأنها لم تعمل فى اللفظ .

٦ — وكم أرسلنا من نبى فى الأولين

« كم » : فى موضع نصب بـ « أرسلنا » .

٨ — فأهلكنا أشد منهم بطشاً ومضى مثل الأولين

« بطشاً » : نصب على البيان .

١٢ — والذى خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون

« الأزواج » : جمع : زوج ، وكان حقه أن يجمع على « أفعل » ، إلا أن « الواو » تستثقل فيها الضمة ، فرد إلى جمع « فعل » ، كما رد « فعل » إلى جمع « أفعل » فى قولهم : زمن ، وأزمن .

١٧ — وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم

« وجهه » : اسم « ظل » ، و « مسودا » : خبره .

ويجوز أن يكون فى «ظل» ضمير ، هو اسمها ، يعود على «أحد» ، و «وجهه» : بدل من الضمير ، و«مسودا»: خبر « ظل » .

ويجوز فى الكلام رفع « وجهه » على الابتداء ، ورفع « مسودا » على خبره ؛ والجملة : خبر « ظل » ، وفى « ظل » : اسمها .

« وهو كظيم » : ابتداء وخبر ، فى موضع الحال .

١٨ — أو من ينشأ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين

« أو من ينشأ » : من ، فى موضع نصب بإضمار فعل ؛ كأنه قال : اجعلتم من ينشأ .

وقال الفراء : هو فى موضع رفع على الابتداء ، والخبر محذوف .

٣٣ — ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون

« البيوت » : بدل من « من » ، باعادة الخافض ، وهو بدل الاشتمال من جهة الفعل .

٣٥ — وزخرفا وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين

«إن كل ذلك لما» : فى قراءة من خفف « لما » : أن ، مخففة من الثقيلة ، عند البصريين ؛ واسمها: « كل » . لـكن لما خففت ونقص وزنها عن الفعل ارتفع ما بعدها بالابتداء على أصله .

ويجوز فى الـكلام نصب « كل » بـ « أن » . وإن نقصت ، كما يعمل الفعل وهو ناقص فى « لم يك » ٨ : ٥٣

ويجوز أن يكون اسم « إن » مضمرا : «هاء» محذوفة ، و « كل» :رفعا بالابتداء ، وما بعده الخبر ؛ والجملة خبر « إن » ، وفيه قبح لتأخر اللام فى الخبر ، واللام : لام تأكيد ، و « إن » ، عند الـكوفيين ، بمعنى : ما .

« ولما » : بمعنى : إلا ، فى قراءة من شدد ، ومن خفف ، فـ « ما » ، عندهم : زائدة ، واللام : داخلة على « متاع » .

وقيل : « ما »:نـكرة ، و « متاع » : بدل من « ما » .

٥١ — ونادى فرعون فى قومه قال ياقوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار
تجرى من تحتى أفلا تبصرون

« مصر » : لم تنصرف لأنه مذكر ، سمى به مؤنث ، ولأنه معرفة .

٥٧ — ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون

« مريم » : لم ينصرف ، لأنه اسم أعجمى ، وهو معرفة .

وقيل : هو معرفة مؤنث ، فلم ينصرف .

وقيل : هو عربى ، من : رام ، فهو «مفعل» ، لـكن أتى على الأصل ، بمنزلة : استحوذ ، وكان حقه لو جرى على الاعتلال أن يقال : مرام ، كما يقال « مفعل » من « رام » : مرام ؛ ومن « كان » : مكان .

٦١ — وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم

« وإنه » : الهاء ، لعيسى عليه السلام .

وقيل : للقرآن ؛ أى لا كتاب بعده .

٨١ — قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين

« إن » بمعنى : ما ، والـكلام على ظاهره منفى ، و « العابدين » : من العباد .

وقيل : « إن » للشرط ، ومعنى « العابدين » : الجاحدين لقولهم : إن له ولدا .

وقيل : « إن » : للشرط ، و « العابدين » على بابه ، والمعنى : فأنا أول من عبده ، على أنه لا ولد له .

وقيل : « العابدين » ، بمعنى : الجاحدين أن يكون له ولد .

٨٨ — وقيله يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون

« وقيله » : من نصبه عطفه على قوله « سرهم » و « نجواهم » الآية : ٨١ ؛ أي : يسمع سرهم ونجواهم ويسمع قيله .

وقيل : هو معطوف على مفعول « يعلمون» الآية : ٨٦ ، المحذوف ، كأنه قال : وهم يعلمون ذلك وقيله .

وقيل . هو معطوف على مفعول « يكتبون ـ الآية : ٨٠ » المحذوف ؛ تقديره : رسلنا يكتبون ذلك وقيله ؛ أي : ويكتبون قيله .

وقيل . هو معطوف على معنى : « وعنده علم الساعة » الآية : ٨٥ ؛ لأن معناه : ويعلم الساعة ، وكأنه قال : ويعلم الساعة ويعلم قيله .

وقيل : هو منصوب على المصدر ؛ أي : ويقول قيله .

ومن قرأه بالخفض عطفه على « الساعة » الآية : ٨٥ ، والتقدير : وعنده علم الساعة وعلم قيله .

وقرأه مجاهد والأعرج بالرفع على الابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : وقيله قيل يارب ؛ وقيل : تقديره : وقيله يارب مسموع ، أو : متقبل .

والقول ، والقال ، والقيل : بمعنى واحد . و «الهاء» في « قيله » : تعود على عيسى ؛ وقيل : على محمد صلى الله عليه وسلم .

« يارب » : قرأ أبو قلابة : يارب ، بالنصب ؛ تقديره : أنه أبدل من الياء ألفا ، وحذفها لدلالة الفتحة عليها ولخفة الألف .

٨٩ — فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون

«وقل سلام» : هو خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : وقل أمري سلام إلى مسالة منكم ، لم يؤمروا بالسلام عليهم، إنما أمروا بالتبري منهم ومن دينهم ، وهذا كان قبل أن يؤمر بالقتال، لأن السورة مكية ، ثم نسخ بالأمر بالقتال .

وقال الفراء : معناه : وقل سلام عليكم .

وهذا مردود ، لأن النهي قد أتى ألا يبتدئوا بالسلام .

— ٤٤ —

سورة الدخان

٥ — أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين

« أمرا » : نصبه ، عند الأخفش ، على الحال ؛ بمعنى : آمرين .

وقال المبرد : هو في موضع المصدر ، كأنه قال : إنا أنزلناه إنزالا .

وقال الجرمي : هو حال من نكرة ، وهو : « أمر حكيم » الآية : ٤ ، وحسن ذلك لما وصفت النكرة ، وأجاز : هذا رجل مقبلا .

وقال الزجاج : هو مصدر ؛ كأنه ، قال : يفرق فرقا ، فهو بمعناه .

وقيل : «يفرق» الآية : ٤ ، بمعنى : يؤمر ، فهو أيضاً مصدر عمل فيه ماقبله .

٦ — رحمة من ربك إنه هو السميع العليم

« رحمة » ، قال الأخفش : نصب على الحال .

وقال الفراء : هو مفعول بـ « مرسلين » الآية : ٥ ، وجعل « الرحمة » : النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال الزجاج : « رحمة » : مفعول من أجله ؛ أي : للرحمة ، وحذف مفعول « مرسلين » .

وقيل : هي بدل من « أمر » .

وقيل : هي نصب على المصدر .

٧ — رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين

« رب السموات » : من رفعه جعله بدلا من « ربك » الآية : ٦ .

١٣ — أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين

« أنى لهم الذكرى » : الذكرى ، رفع بالابتداء ، و « أنى لهم » : الخبر .

١٥ — إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون

« قليلا » : نعت لمصدر محذوف ، أو لظرف محذوف ؛ تقديره : كشفا قليلا ؛ أو : وقتا قليلا .

١٦ — يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون

« يوم » : نصب بإضمار فعل ؛ تقديره : واذكر يا محمد يوم نبطش .

١٨ — أن أدوا إلى عباد الله إنى لكم رسول أمين

« أن » : فى موضع نصب على حذف حرف الجر ؛ أى : بأن أدوا .

« عباد الله » : نصب بـ « أدوا » .

وقيل : هو نداء مضاف ، ومفعول « أدوا » ، إذا نصبت « عباد الله » على النداء : محذوف ؛ أى : أدوا إلى أمركم ياعباد الله .

١٩ — وأن لا تعلوا على الله إنى آتيكم بسلطان مبين

« أن » : عطف على « أن » الأولى ، الآية : ١٨ ، فى موضع نصب .

٢٠ — وإنى عذت بربى وربكم أن ترجمون

« أن ترجمون » : أن ، فى موضع نصب على حذف الجار ؛ أى : من أن ترجمون ؛ أى : تشتمون .

٢٢ — فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون

« أن هؤلاء » : أن ، فى موضع نصب بـ « دعا » ، ومن كسر فعلى إضمار ، القول ؛ أى : فقال إن هؤلاء .

٢٤ — واترك البحر رهواً إنهم جند مغرقون

« رهواً » : حال ، معناه : ساكن حتى يخلصوا فيه ولا يتفرقوا عنه ، يقال : عيش راه ؛ أى : ساكن وادع .

وقيل : الرهو : المتفرق ؛ أى : اتركه على حاله متفرقاً طويلا طريقاً حتى يخطوا فيه .

٢٥ — كم تركوا من جنات وعيون

« كم » : فى موضع نصب بـ « تركوا » .

٢٨ — كذلك وأورثناها قوماً آخرين

الكاف ، فى موضع رفع ، خبر ابتداء مضمر ؛ تقديره : الأمر كذلك .

وقيل : هى موضع نصب ، على تقدير : يفعل فعلا كذلك بمن يريد هلاكه .

٣٥ — إن هى إلا موتتنا الأولى وما نحن بمنشرين

« إلا موتتنا » : رفعت على خبر « ما » ، لأن « إن » بمعنى : ما ؛ والتقدير : ما هى إلا موتتنا .

٣٧ — أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين

« الذين » : فى موضع رفع على العطف على « قوم تبع » ، أو على الابتداء ، وما بعدهم الخبر ؛ أو فى موضع نصب على إضمار فعل دل عليه : « أهلكناهم » .

٤٠ — إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين

« يوم » : اسم « إن » ، وخبرها : « ميقاتهم » .

وأجاز الكسائى والفراء نصب « ميقاتهم » بـ « أن » ، يجعلان « يوم الفصل » ظرفاً فى موضع خبر «إن» ؛ أى : إن ميقاتهم فى يوم الفصل .

٤١ — يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون

« يوم » : هو بدل من « يوم » الأول ، الآية : ٤٠ .

٤٢ — إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم

« من » : فى موضع رفع ، على البدل من المضمر فى « ينصرون » الآية : ٤١ ؛ تقديره : ولا ينصر إلا من رحم الله .

وقيل : هى رفع على الابتداء ؛ والتقدير : إلا من رحم الله فيغنى عنه .

وقيل : هو بدل من « مولى » الأول ، الآية : ٤١ ؛ تقديره : يوم لا يغنى إلا من رحم الله .

وقال الكسائى والفراء : فى موضع نصب ، على الاستثناء المنقطع.

٤٩ — ذق إنك أنت العزيز الكريم

« إنك » : من قرأه بكسر « إن » جعلها مبتدأ بها ، يراد به : إنك كنت تقول هذا لنفسك فى الدنيا ويقال لك ؛ وهو أبو جهل .

وقيل : معناه ـ فى الكسر ـ : التعريض به ؛ بمعنى : أنت الذليل المهان الساعة بخلاف ما كنت تقول ويقال لك فى الدنيا .

ومن فتح ، فعلى تقدير حذف حرف الجر ؛ أى : لأنك ـ أو : بأنك ـ أنت الذى كان يقال لك ذلك فى الدنيا وتقول لنفسك .

وروى أنه كان يقول : أنا أعز أهل الوادى وأمنعهم ، فالكسر يدل على ذلك .

٥٣ — يلبسون من سندس وإستبرق متقابلين

« متقابلين » : حال من الضمير فى « يلبسون » .

٥٤ — كذلك وزوجناهم بحور عين

« كذلك » : الكاف ، فى موضع رفع ؛ أى : الأمر كذلك .

وقيل : فى موضع نصب : نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : يفعل بالمتقين فعلا كذلك .

٥٥ — يدعون فيها بكل فاكهة آمنين

« يدعون » : حال من الهاء والميم فى «وزوجناهم» الآية : ٥٤ ؛ وكذلك : « آمنين » .

٥٦ — لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم

« لا يذوقون » : حال من الهاء والميم فى « وزوجناهم » الآية : ٥٤.

« إلا الموتة » : استثناء منقطع .

وقيل : « إلا » ، بمعنى : بعد .

وقيل : بمعنى ، سوى ؛ والأول أحسن .

٥٧ — فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم

« فضلا من ربك » : مصدر عمل فيه « يدعون فيها » الآية : ٥٥.

وقيل : العامل « وقاهم » الآية : ٥٦.

وقيل : العامل « آمنين » الآية : ٥٥.

— ٤٥ —

ســورة الجاثية

٤ ، ٥ — وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون * واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون

« آيات » : من قرأه « آيات » فى الموضعين بكسر التاء ، عطفه على لفظ اسم « إن » ، فى قوله « إن فى السموات والأرض لآيات » الآية : ٣ ، ويقدر حذف « فى » من قوله « واختلاف الليل » ؛ أى : فى اختلاف الليل ، فيحذف « فى » لتقدم ذكرها فى « إن فى السموات والأرض » ، وفى قوله « وفى خلقكم » ، فلما تقدمت مرتين حذفها مع الثالث لتقدم ذكرها ؛ فبهذا يصح النصب فى « آيات » الأخيرة .

وإن لم يقدر هذا الحذف كنت قد عطفت على عاملين مختلفين ، وذلك لا يجوز عند البصريين ، والعاملان هما : « إن » الناصبة ، و « فى » الخافضة ؛ تعطف الواو على عاملين مختلفى الإعراب : ناصب وخافض ؛ فإذا قدرت حذف « فى » لتقدم ذكرها لم يبق إلا أن تعطف على واحد ؛ وذلك حسن .

وقد جعله بعض الكوفيين من باب العطف على عاملين : ولم يقدر حذف « فى » ، وذلك بعيد .

وحذف حرف الجر ، إذ تقدم ذكره ، جائز ، وعلى ذلك أجاز سيبويه : مررت برجل صالح إلا صالح ، فـ « صالح » ؛ يريد : إلا بصالح ، ثم حذف الباء لتقدم ذكرها .

وقيل : إن قوله تعالى « واختلاف الليل » معطوف على « السموات » ، و « آيات » نصبت على التكرير لما طال الكلام ؛ فهى الأولى ، لكن كررت فيهما لما طال الكلام ، كما تقول : ما زيد قائماً ولا جالساً زيد ، فنصبت « جالساً » على أن « زيد » الآخر هو الأول ، ولكن أظهرته للتأكيد ، ولو كان الآخر غير الأول لم يجز نصب « جالس » ، لأن خبر « ما » لا يتقدم على اسمها ؛ فهى بخلاف « ليس » ، فكذلك « الآيات » الأخيرة هى الأولى ، لكن أظهرت لما طال الكلام للتأكيد ، فلا يلزم فى ذلك عطف على عاملين .

فأما من رفع « آيات » فى الموضعين فإنه عطف ذلك على موضع « إن » وما عملت فيه ، وموضع « إن » وما عملت فيه رفع على الابتداء ، لأنها لا تدخل إلا على مبتدأ أو خبره ، فرفع وعطف على الموضعين قبل دخول

«إن» ، ولا يدخله أيضاً العطف على عاملين ،على الابتداء والمخفوض ، وقد منع البصريون : زيد فى الدار والحجرة عمرو ، بخفض « الحجرة » .

ويجوز أن يكون إنما رفع على القطع والاستئناف ، بعطف جملة على جملة .

ومذهب الأخفش أن يرفع « الآيات » على الاستقرار ، وهو الظرف ، فلا يدخله عطف على عاملين .

٨ — يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها فبشره
بعذاب أليم

« مستكبراً » : حال من المضمر المرفوع فى « يصر » ، أو من المضمر فى « مستكبراً » ؛ تقديره : ثم يصر على الكفر بآيات الله فى حال تكبره وحال إصراره وإن انبثت قدرته ، ثم يصر مستكبراً مشبهاً من لم لا يسمعها تشبيهاً بمن فى أذنيه وقر .

١٤ — قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزى قوماً
بما كانوا يكسبون

« يغفروا » : مجزوم ، محمول على المعنى ، لأن المعنى : قل لهم اغفروا يغفروا .

٢١ — أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا
وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون

« سواء محياهم ومماتهم » : سواء ، خبر لما بعده ، و « محياهم »:مبتدأ ؛ أى : محياهم ومماتهم سواء ؛ أى : مستو فى البعد عن رحمة الله . والضميران فى « محياهم ومماتهم » للكفار ، فلا يحسن أن تكون الجملة فى موضع الحال من « الذين آمنوا » ، إذ لا عائد يعود عليهم من حالهم .

ويبعد عند سيبويه رفع « محياهم» بـ «سواء» ، لأنه ليس باسم فاعل ، ولا مشبه باسم الفاعل ، إنما هومصدر .

فأما من نصبه بـ « سواء » ، فإنه جعله حالا من الهاء والميم فى « نجعلهم » ، ويرفع « محياهم ومماتهم » ، لأنه بمعنى : مستو ، ويكون المفعول الثانى لـ « نجعل » الكاف ، فى « كالذين » ، ويكون الضميران فى « محياهم ومماتهم » يعودان على الكفار والمؤمنين ؛ وفيها نظر .

« ساء ما يحكمون » : إن جعلت « ما » معرفة ، كانت فى موضع رفع ، فاعل ؛ فإن جعلتها نكرة كانت فى موضع نصب على البيان بـ « ساء » .

٢٢ – وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون

« بالحق » : فى موضع الحال ، وليست «الباء» للتعدية .

٢٣ – أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون

« فمن يهديه » : من : استفهام ، ومعناه : رفع بالابتداء ، وما بعدها خبرها .

٢٥ – وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين

« أن » : فى موضع رفع ، اسم « كان » ، و « حجتهم » : الخبر .

ويجوز رفع « حجتهم » ، ويجعل « أن » فى موضع نصب على خبر « كان » .

٢٧ – ... ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون

« يوم » ، الأول : منصوب بـ « يخسر » ، و « يومئذ » تكرير للتأكيد .

٢٩ – هذا كتابنا ينطق عليكم ...

« ينطق عليكم » : فى موضع الحال من « الكتاب » ، أو من « هذا » .

ويجوز أن يكون خبراً ثانياً لـ « هذا » .

ويجوز أن يكون « كتابنا » بدل من « هذا » ، و « ينطق » : الخبر .

٣٢ – وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندرى ما الساعة إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين

« الساعة » : رفع على الابتداء ، أو على العطف ، أو على موضع « إن » وما عملت فيه .

ومن نصب « الساعة » عطفها على « وعد » .

« إن نظن إلا ظناً » : تقديره ، عند المبرد : إن نحن إلا نظن ظناً .

وقيل : المعنى : إن نظن إلا أنكم تظنون ظنا ، وإنما احتيج إلى هذا التقدير ، لأن المصدر فائدته كفائدة الفعل ، ولو جرى الكلام على غير حذف لصار تقديره : إن نظن إلا نظن ، وهذا كلام ناقص .

— ٤٦ —

سورة الأحقاف

٥ — ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون

«من» الأولى : رفع بالابتداء، فهى استفهام وما بعدها خبرها . و «من» الثانية :فى موضع نصب بـ «يدعو» ، وهى بمعنى : الذى ، وما بعدها صلتها .

٨ — أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لى من الله شيئاً هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيداً بينى وبينكم وهو الغفور الرحيم

« كفى به شهيداً » : شهيداً ، نصب على الحال ، أو على البيان ، و « به » : الفاعل . و « الباء » : زائدة للتوكيد .

١٢ — ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة وهذا كتاب مصدق لساناً عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين

« إماماً ورحمة » : حالان من « الكتاب » .

« لساناً عربيا » : حالان من المضمر المرفوع فى «مصدق» أو من « الكتاب » ، لأنه قد نعت بـ «مصدق» ؛ فتقرب من المعرفة ؛ أو من «هذا» ، والعامل فى الحال الإشارة والتنبيه .

وقيل : إن « عربيا » هو الحال ، و « لساناً » : توطئة للحال .

و « بشرى » : فى موضع رفع عطف على « كتاب » .

وقيل : هو فى موضع نصب على المصدر .

١٥ — ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىّ وعلى والدىّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لى فى ذريتى إنى تبت إليك وإنى من المسلمين

« حسنا » : فُعل ، وليس بفُعلى ، لأن « فعلى » لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة ، ثم إن « فعلى » أيضاً فى مثل هذا الموضع لا يستعمل إلا بالألف واللام ، والنصب فيه على أنه قام مقام مضاف محذوف ؛ تقديره : ووصينا الإنسان بوالديه أمرا ذا حسن ، فحذف الموصوف وقامت الصفة مقامه ، وذلك مثل قوله تعالى : « أن اعمل سابغات » ٣٤ : ١١ ، ثم حذف المضاف وهو « ذا » وأقام المضاف إليه وهو « حسن » مقامه .

ومن قرأه « إحسانا » ، فهو نصب على المصدر ؛ وتقديره : ووصينا الإنسان بوالديه أن يحسن إليهما إحسانا .

وقرأ عيسى بن عمر «حسنا» ، بفتحتين ؛ تقديره : فعلا حسناً .

« ثلاثون شهرا » : أصل «ثلاثين» أن تنصب لأنه ظرف ، لكن فى الكلام حذف ظرف مضاف ؛ تقديره : وأمد حمله وفصاله ثلاثون شهرا ، فأخبرت بظرف عن ظرف ، وحق الكلام أن يكون الابتداء هو الخبر فى المعنى، ولولا هذا الإضمار لنصبت «ثلاثين» على الظرف ، ولو فعلت ذلك لانقلب المعنى ولتغير ولصارت الوصية فى ثلاثين شهرا ، كما يقول : كلمته ثلاثين شهرا ؛ أى : كلمته فى هذه المدة ، فيتغير المعنى بذلك ، فلم يكن بد من إضمار ظرف ليصح المعنى الذى قصد إليه ، لأنه تعالى إنما أراد تبيين كم أمد الحمل والفصال عن الرضاع ؛ ودلت هذه على أن أقل الحمل ستة أشهر ، لأنه تعالى قد بين فى هذا الموضع أن أمد الرضاع سنتان ، وهى هاهنا أن أمد الرضاع والحمل ثلاثون شهرا ، فإذا أسقطت سنتين من ثلاثين شهرا بقى أمد الحمل ستة أشهر .

١٧ — والذى قال لوالديه أف لكما أتعداننى أن أخرج وقد خلت القرون من قبلى وهما يستغيثان الله ويلك آمن إن وعد الله حق فيقول ماهذا إلا أساطير الأولين

« ويلك » : نصب على المصدر .

ويجوز رفعه على الابتداء ، والخبر محذوف .

وهذه المصادر ، التى لا أفعال لها ، الاختيار فيها إذا أضيفت النصب ، ويجوز الرفع ، ولذلك أجمع القراء على النصب فى قوله « ويلكم لا تفتروا » ٢٠ : ٦١ ، وشبهه كثير ، ويجوز فيها الرفع .

فإن كانت غير مضافة فالاختيار فيها الرفع ، ويجوز النصب ، ولذلك أجمع القراء على الرفع فى قوله : « ويل للمطففين » ٨٣ : ١ ، و « فويل لهم » ٢ : ٧٩ ، وشبهه كثير .

فإن كانت المصادر من أفعال جارية عليها فالاختيار فيها ، إذا كانت معرفة ، الرفع ، ابتداء وخبر ؛ ويجوز النصب نحو : الحمد لله ، والشكر للرحمن .

فإن كانت نكرة فالاختيار فيها النصب ، ويجوز الرفع ، نحو ، حمداً لزيد ، وشكراً لعمرو ، فهى ضد الأولى . ولم يجز المبرد فى قوله « ويل للمطففين » إلا الرفع .

٢١ — واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا إلا الله إنى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم

« قد خلت النذر » : النذر ، جمع نذير ، كرسول ورسل ، ويجوز أن يكون اسما للمصدر .

٢٤ — فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم

« رأوه عارضا » : الهاء ، فى « رأوه » : للسحاب ؛ وقيل : للرعد ، ودل عليه قولهم « فأتنا بما تعدنا » الآية : ٢٢

٢٦ — ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعاً وأبصاراً وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شىء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون

« فيما إن مكناكم فيه » : ما ، بمعنى « الذى » ، « وإن » : بمعنى « ما » التى للنفى ؛ والتقدير : ولقد مكناهم فى الذى ما مكناكم فيه ؛ و « قد » مع الماضى للتوقع والقرب ، ومع المستقبل للتقليل .

« فما أغنى عنهم سمعهم » : ما ، نافية ، والمفعول « من شىء » ؛ تقديره : فما أغنى عنهم سمعهم شيئا .

ويجوز أن يكون « ما » استفهاما فى موضع نصب بـ « أغنى » ، ودخول « من » للتأكيد يدل على أن « ما » تنفى .

« وحاق بهم ما كانوا » : ما رفع بـ « حاق » ، وهى وما بعدها مصدر ، وفى الكلام حذف مضاف ؛ تقديره : وحاق بهم عقاب ما كانوا ؛ أى : عقاب استهزائهم ، لأن الاستهزاء لا يحل عليهم يوم القيامة ، وإنما يحل عليهم عقابه ، وهو فى القرآن كثير ، مثل قوله « فوقاه الله سيآت ما مكروا » ٤٠ : ٤٥ ؛ أى : عقاب السيآت ، ومثله : «وقهم السيآت ومن تق السيآت يومئذ» ٤٠ : ٩ ؛ أى : وقهم عقاب السيآت ومن تق عقاب السيآت يومئذ فقد رحمته ، ومثله : « ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع » ٤٢ : ٢٢ ؛ أى : عقابه واقع بهم ، وليس السيآت يوم القيامة تحل بالكفار وتقع بهم : إنما يحل بهم عقابها .

٢٨ — فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة بل ضلوا عنهم وذلك إفكهم وما كانوا يفترون

« قرباناً آلهة » : قربانا ، مصدر ؛ وقيل : مفعول من أجله ؛ وقيل : هو مفعول بـ «اتخذوا» ، و « آلهة »: بدل منه .

«وذلك إفكهم وما كانوا» : ما ، فى موضع رفع ، على العطف على «إفكهم» . والإفك : الكذب ؛ فالتقدير: وذلك كذبهم وافتراؤهم ؛ أى : الآلهة كذبهم وافتراؤهم .

ومن قرأ — إفكهم ، جعله فعلا ماضيا ، و « ما » : فى موضع رفع أيضاً ، عطف على « ذلك » .

وقيل : على المضمر المرفوع فى « إفكهم » ، وحسن ذلك التقدير بالمضمر الموصوف بينهما ، فقام مقام التأكيد .

٣٣ — أو لم يروا أن الله الذى خلق السموات والأرض ولم يعى بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى بلى إنه على كل شىء قدير

« بقادر على أن يحيى الموتى » : إنما دخلت الباء على أصل الكلام قبل دخول ألف الاستفهام على « لم » . وقيل : دخلت لأن فى الكلام لفظ نفى ، وهو « أولم يروا أن الله » ، فحمل على اللفظ دون المعنى .

٣٤ — ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون

« ويوم » : انتصب على إضمار فعل ؛ تقديره: واذكر يا محمد يوم يعرض .

٣٥ — ... لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون

« بلاغ » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ أى : ذلك بلاغ .

ولو نصب في الكلام على المصدر ، أو على النعت « أساءة » جاز .

— ٣٩ —

سورة محمد

٤ — فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب ...

« فضرب الرقاب » : نصب على المصدر ؛ أي : فاضربوا الرقاب ضرباً ، وليس المصدر في هذا بموصول ؛ لأن المصدر إنما يكون ما بعده من صلته إذا كان بمعنى : أن فعل ، وأن يفعل ، فإن لم يكن كذلك فلا صلة له ، هو توكيد لا غير .

٨ — والذين كفروا فتعساً لهم وأضل أعمالهم

« والذين كفروا فتعساً لهم » : الذين ، ابتداء ، وما بعده الخبر ، و « تعساً » : نصب على المصدر ، والنصب الاختيار ، لأنه مشتق من فعل مستعمل .

ويجوز في الكلام الرفع على الابتداء ، و « لهم » : الخبر ، والجملة : خبر عن « الذين » .

١٠ — أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها

« فينظروا » : في موضع جزم على العطف على « يسيروا » ، أو في موضع نصب على الجواب للاستفهام .

١٣ — وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم

« من قريتك التي أخرجتك » : هذا أيضا مما حذف فيه المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ؛ تقديره : التي أخرجك أهلها ، فحذف «الأهل» وقام ضمير «القرية» مقامهم ، فصار ضمير «القرية» مرفوعا ، كما كان «الأهل» مرفوعين بـ «أخرج» ، فاستتر ضمير «القرية» في «أخرج» ، وظهرت علامة التأنيث لتأنيث «القرية» . وهو مثل قوله : « وهو واقع بهم » ٤٢ : ٢٢ ؛ تقديره : وعقابه واقع بهم ، ثم حذف « العقاب » وقام ضمير « الكسب » مقامه ، فصار ضميراً مرفوعاً ملفوظاً ، ولم يستتر لأن معه الواو ، ولأن الفعل لم يظن للعقاب ، فلم يستتر ضمير ما قام مقام العقاب في الفعل ، واستتر ضمير «القرية» في «أخرج» ، لأنه كان فعلا لـ «أهل» ، فاستتر ضمير ما قام مقام «الأهل»

فى فضل الأهل ، وجاز ذلك وحسن لتقدم ذكر « القرية »، ولأن الفعل فى صلة « التى» ، و « التى » لـ«القرية»، فلم يكن بد من ضمير يعود على « التى » ،وضمير الفعل المرفوع العائد على « الذى » و « التى » يستتر فى الفعل الذى فى الصلة أبدا ،إذاكان الفعل له ، ومثله فى الحذف : «فإذا عزم الأمر» ٤٧ : ٢١ ؛ أى: عزم أصحاب الأمر ، ثم حذفت « الأصحاب » ، ولم يستتر « الأمر » فى الفعل لأنه لم يتقدم له ذكر .

١٥ — مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد فى النار وسقوا ماء حميا فقطع أمعاءهم

« مثل الجنة التى » : مثل ، رفع بالابتداء ، والخبر محذوف،عند سيبويه ؛ تقديره : فيما يتلى عليكم مثل الجنة .

وقال يونس : معنى « مثل الجنة » : صفة الجنة ، فـ « مثل »: مبتدأ ، و « فيها أنهار من ماء»: ابتداء وخبر فى موضع خبر « مثل » .

وقال الكسائى : تقديره : مثل أصحاب الجنة ، فـ « مثل »، على قوله : ابتداء ، و « كمن هو خالد » : الخبر .

وقيل : مثل ، زائدة ، والخبر إنما هو على «الجنة»،و«الجنة» ، فى المعنى : رفع بالابتداء، و« أنهار من ماء »: ابتداء ، و « فيها » : الخبر ، والجملة : خبر عن «الجنة» .

« من خمر » : فى موضع رفع، نعت ، لـ «أنهار » ، وكذلك : « من عسل» .

ويجوز فى الكلام « لذة »،بالرفع على النعت لـ«أنهار»، ويجوز النصب على المصدر ، كما تقول:هو لك هبة ، لأن « هو لك » تقوم مقام « وهبته لك » .

١٦ — ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم

« آنفا »:نصب، على الحال ؛ أى : ما قال محمد مبتدئا لوعظه المتقدم ، يهزءون بذلك .

ويجوز أن يكون « آنفا » ظرفا ؛ أى : ماذا قال قبل هذا الوقت ؛ أى : ماذا قال قبل خروجنا ، وهو من الاستئناف .

١٨ — فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم

« فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم » : الذكرى ابتداء ، و« أنى لهم» : خبر ، وفى « جاءتهم »:ضمير « الساعة »، والمعنى : أنى لهم الذكرى إذا جاءتهم الساعة ، مثل قوله : « وأنى لهم التناوش من مكان بعيد » ٣٤ : ٥٢

٢١ — طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم

« طاعة وقول » : طاعة ، رفع على الابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : أمرنا طاعة وقول معروف .

وقيل : التقدير : منا طاعة .

وقيل : هو خبر ابتداء مضمر ؛ تقديره : فأمرنا طاعة .

فتقف فى هذين الوجهين على « فأولى لهم » .

وقيل : طاعة ، نعت لـ « سورة » الآية : ٢٠ ، وفى الكلام تقديم وتأخير ؛ تقديره : فإذا أنزلت سورة محكمة ذات طاعة وقول معروف وذكر فيها القتال رأيت .

فلا تقف على « أولى لهم » فى هذا القول .

والقولان الأولان أبين وأشهر .

٢٢ — فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم

« أن تفسدوا » : أن ، فى موضع نصب ، خبر : «عسى» ، تقول : عسى زيد أن يقوم ، فـ «أن» لازمة للخبر فى أشهر اللغات .

ومن العرب من يحذف « أن » فيقول : عسى زيد يقوم ، و « كاد » بضد ذلك ، الأشهر فيها حذف « أن » من الخبر ، تقول ، كاد زيد يقوم .

ومن العرب من يقول : كاد زيد أن يقوم ، وهو قليل .

٢٧ — فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم

« يضربون وجوههم وأدبارهم » : يضربون ، حال من « الملائكة » .

٣٤ — إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم

«فلن يغفر الله لهم» : خبر « إن » ، ودخلت «الفاء» فى الخبر ، لأن اسم « إن » : «الذين» ، و «الذين» : فيه إبهام ، فشابه الشرط ، لأنه مبهم .

٣٥ — فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم

«وأنتم الأعلون» : ابتداء وخبر ، فى موضع الحال من المضمر المرفوع فى «تدعوا» ، وكذلك : « والله معكم » ، وكذلك : « ولن يتركم أعمالكم » .

« تهنوا ، يتركم » : قد حذفت « الفاء » منهما ، وهى واو ؛ وأصله : توهنوا ، ويوتركم ، ثم حذفت لو قوعها

بين ياء وكسرة ، وأتبع الفعل المستقبل الحذف ، وإن لم يكن فيه ياء ، على الإتباع ، لئلا يختلف الفعل ، كما حذفوا الهمزة من الفعل الرباعى ، إذا أخبر المخبر به عن نفسه ، فقال : أنا أكرم زيدا ، أنا أحسن العلم ، وذلك لاجتماع همزتين زائدتين ، ثم أتبع سائر المستقبل الحذف ، وإن لم يكن فيه تلك العلة .

— ٤٨ —

سـورة الفتح

٢ — ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً

« ويهديك صراطاً مستقيما » ؛ أى : إلى صراط ، ثم حذفت « إلى » ، فانتصب « الصراط » ، لأنه مفعول به فى المعنى .

٨ — إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً

« شاهداً ومبشراً ونذيرا » : انتصب الثلاثة على الحال المقدرة ، وهى أحوال من الكاف فى « أرسلناك » ، والعامل فيه « أرسل » ، كما أنه هو العامل فى صاحب الحال .

١٠ — إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ...

« إن الذين يبايعونك» : ابتداء ، خبره : «إنما يبايعون الله » . ويجوز أن يكون الخبر: «يد الله فوق أيديهم» وهو ابتداء وخبر فى موضع خبر « إن » .

١٦ — قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً ...

« تقاتلونهم أو يسلمون » : يسلمون ، عند الكسائى ، عطف على « تقاتلون » .

وقال الزجاج : هو استئناف ؛ أى : أو هم يسلمون .

وفى قراءة أبى : «يسلموا»بالنصب ، على إضمار « أن » .

ومعناه عند البصريين : إلا أن يسلموا .

وقال الكسائى : معناه : حتى يسلموا .

٢١ — وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديراً

« وأخرى لم تقدروا » : أخرى ، فى موضع نصب على العطف على « مغانم » ، وفى الكلام ، حذف مضاف ؛ التقدير : وعدكم الله ملك مغانم وملك أخرى ، لأن المفعول الثانى لـ « وعد » ، لا يكون إلا مصدرا ، لأن الجثث لا يقع الوعد عليها إنما يقع على ملكها وحيازتها ، تقول : وعدتك غلاما ، لم تعده رقبة غلام ؛ إنما وعدته ملك رقبة غلام .

٢٣ — سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

« سنة الله » : نصب على المصدر ، ومعنى « ولوا الأدبار — الآية : ٢٢ » : سن الله توليهم الأدبار سنة كما سنها فيمن خلا من الأمم الكافرة .

ويجوز فى الكلام « سنةُ الله » ، بالرفع ، فتضمر الابتداء ، « وسنة » : خبر له .

٢٤ — وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة ...

« ببطن مكة » : لم تنصرف « مكة » لأنه معرفة ، اسم لمؤنث ، وهى للدينة .

٢٥ — هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفاً أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله فى رحمته من يشاء ...

« والهدى معكوفا » ؛ أى : يبلغ الهدى ، منصوب على العطف على الكاف والميم فى «صدوكم» ، و « أن » : فى موضع نصب ، على تقدير : حذف الخافض ؛ أى : عن أن يبلغ .

« ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات » : ارتفع «رجال» بالابتداء ، و «نساء» : عطف عليهم ، والخبر : محذوف ؛ أى : بالحضرة ، أو بالموضع ، أو بمكة .

« أن تطئوهم » : أن ، فى موضع رفع على البدل من « رجال » و « نساء » ، أو فى موضع نصب على البدل من الهاء والميم فى « تعلموهم » ؛ التقدير ، على القول الأول : ولولا وطؤكم رجالا مؤمنين لم تعلموهم فتصيبكم منهم معرة ؛ وعلى القول الثانى : ولولا رجال مؤمنون لم تعلموا وطأهم فتصيبكم .

وهو بدل الاشتمال فى الوجهين ، والقول الأول أبين وأقوى فى المعنى .

والوطء ، هنا : القتل .

« لم تعلموهم » : فى موضع رفع على النعت لرجال ولنساء ، وجواب « لولا » محذوف .

٢٧ — لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله
آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لاتخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون
ذلك فتحاً قريباً

« محلقين رءوسكم ومقصرين » : حالان،من المضمر المرفوع فى « لتدخلن »،و«الواو»محذوفة من « لتدخلن »، وهى واو ضمير الجماعة ، وحذفت لسكونها وسكون أول المشدد ، وكذلك : « لا تخافون » :حال أيضاً منهم ؛ أى : غير خائفين .

٢٩ — محمد رسول الله والذين معــه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم
ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضواناً سيماهم فى وجوههم من أثر
السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج
شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع
ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً

« محمد رسول الله » : ابتداء وخبر .

« والذين معه أشداء »:ابتداء أيضاً وخبر ، و « رحماء »:خبر ثان : فيكون الإخبار بالشدة والرحمة وما بعد ذلك من ركوعهم وسجودهم وضرب الأمثال بهم عن الذين مع النبى صلى الله عليه وسلم ، والنبى أرفع درجة منهم ، لأنهم إنما أدركوا هذه الدرجة به وعلى يديه صلى الله عليه وسلم .

وقيل : محمد ، ابتداء ، و « رسول الله » :نعت له ، و « الذين معه »:عطف على « محمد »، و « أشداء »:خبر الابتداء عن الجميع ، و «رحماء»:خبر ثان عنهم ، فيكون النبى عليه السلام داخلا فى جميع ما أخبر عنهم من الشدة والرحمة والركوع والسجود وضرب الأمثال المذكورة .

وتقف فى القول الأول على « رسول الله » صلى الله عليه وسلم ، ولا تقف عليه فى القول الثانى .

« ركعاً سجداً » : حالان ، من الهاء والميم فى « تراهم »،لأنه من رؤية العين ؛ وكذلك : « يبتغون »:حالا منهم أيضاً .

« سيماهم » : ابتداء ، و « من أثر السجود » : الخبر .

ويجوز أن يكون الخبر: «في وجوههم»، وهو أبين وأحسن.

«ذلك مثلهم في التوراة»: ذلك، ابتداء، و«مثلهم»: خبر.

«ومثلهم في الإنجيل»: عطف على «مثل» الأول، فلا تقف على «التوراة»، إذا جعلتها عطفاً على «مثل» الأول، ويكون المعنى: إنهم قد وصفوا في التوراة والإنجيل بهذه الصفات المتقدمة، ويكون «الكاف» في قوله «كزرع أخرج شطأه» خبر ابتداء محذوف؛ تقديره: هم كزرع، فتبتدىء بـ«الكاف» وتقف على «الإنجيل».

ويجوز أن يكون «مثلهم في الإنجيل»: ابتداء، و«كزرع»: الخبر، فتقف على «التوراة» وتبتدىء بـ«ومثلهم في الإنجيل كزرع»، ولا تقف على «الإنجيل»، ولا تبتدىء بـ«الكاف» في هذا القول، لأنها خبر الابتداء، ويكون المعنى: إنهم وصفوا في الكتابين بصفتين: وصفوا في التوراة أنهم أشداء على الكفار رحماء بينهم، تراهم ركعا سجداً يبتغون فضلا من الله ورضواناً، وأن سيماهم في وجوههم من أثر السجود، ووصفوا في الإنجيل أنهم كزرع أخرج شطأه، إلى تمام الصفة.

والقول الأول: قول مجاهد، والثاني قول: الضحاك وقتادة.

— ٤٩ —

سورة الحجرات

٢ — يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون

«كجهر بعضكم»: الكاف، في موضع نصب، نعت لمصدر محذوف؛ تقديره: جهرا كجهر.

«أن تحبط»: أن، في موضع نصب، على حذف الجار؛ تقديره: لأن تحبط، مثل قوله تعالى: «ربنا ليضلوا عن سبيلك» ١٠ : ٨٨

٣ — إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم

«إن الذين يغضون أصواتهم»، خبر «إن»: «أولئك الذين»؛ وقيل: هو نعت لـ«الذين»، والخبر: «لهم مغفرة وأجر عظيم»، هو ابتداء وخبر، في موضع خبر «إن».

٤ — إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون

« إن الذين ينادونك » ، خبر « إن » : « أكثرهم لا يعقلون »: وهو ابتداء وخبر ، فى موضع خبر « إن » .

ويجوز فى الكلام نصب « أكثرهم » ، على البدل من « الذين » ، وهو بدل الشىء من الشىء ، والثانى بعضه .

٦ — يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين

« أن تصيبوا » : أن ، فى موضع نصب ، لأنه مفعول من أجله .

« فتصبحوا » : عطف عليه .

٩ — وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله ...

« وإن طائفتان » : ارتفع « طائفتان » بإضمار فعل ؛ تقديره: وإن اقتتلت طائفتان ، وإن كانت طائفتان ، لأن الشرط لا يكون إلا بفعل ، فلم يكن بد من إضمار فعل ، وهو مثل « وإن أحد من المشركين » ٩ : ٦ ، ولا يجوز حذف الفعل مع شىء من حروف الشرط العاملة ، إلا مع « إن » وحدها ، وذلك لقوتها وأنها أصل حروف الشرط .

١٤ — قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً إن الله غفور رحيم

« قل لم تؤمنوا » : إنما أتت « لم » ولم تأت « لن » ، لأن « لم » لنفى الماضى ، و « لن » إنما هى نفى المستقبل ، فالقوم إنما أخبروا عن أنفسهم بإيمان قد مضى ، فنفى قولهم بـ « لم » ، ولو أخبروا عن أنفسهم بإيمان سيكون لكان النفى بـ « لن » ، ألا ترى إلى قوله : « فاستأذنوك للخروج » ، فقال : « فقل لن تخرجوا معى أبداً » ٩ : ٨٣ ؛ لأنهم إنما قالوا : نخرج معك يا محمد مستأذنين فى خروج مؤتنف ، فلذلك نفى بـ « لن » ولم ينف بـ « لم » .

« لا يلتكم » : من قرأ بلام بعد الياء ، فهو من : لات يليت ، مثل كال يكيل ؛ ومن قرأ بهمزة بعد الياء ، فهو

من : ألت يألت ، وفيه لغتان : ألت يألت ، وآلت يؤلت ، وبه قرأ به ابن كثير فى سورة الطور (الآية : ٢١)، وقرأ الجماعة بالفتح ، بمعنى : النقص .

— ٥٠ —

سـورة ق

١ — ق والقرآن المجيـد

« والقرآن » : قسم ، وجوابه عند الأخفش : قد علمنا ، الآية : ٤ ، على حذف اللام ؛ أى : لقد علمنا .

وقال الزجاج : الجواب محذوف ؛ تقديره : والقرآن المجيد لتبعثن ، لأنهم أنكروا البعث فى الآية بعده .

وقيل : «قاف» : القسم يقوم مقام الجواب، وأن معنى «قاف» : قضى الأمر والقرآن المجيد، فـ « قضى الأمر » هو الجواب ، ودلت « قاف » على ذلك .

وقيل : « قاف » : اسم للجبل ؛ وتقديره : هو قاف والقرآن المجيد . والجملة تسد مسد جواب القسم .

٣ — أئذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد

« أئذا متنا » : العامل فى «إذا» : فعل محذوف ، دل عليه الكلام،لأنهم قوم أنكروا البعث ، فكأنهم قالوا : أنبعث إذا متنا ؟ ولا يعمل فيه « متنا » ، لأن « إذا » مضافة إلى « متنا » ، والمضاف إليه لا يعمل فى المضاف .

٩ — ونزلنا من السماء ماء مباركاً فأنبتنا به جنات وحب الحصيد

« وحب الحصيد » : هذا عند الكوفيين من إضافة الشيء إلى نفسه ؛ تقديره عندهم : والحب الحصيد ؛ أى : المحصود ، ثم حذف الألف واللام من « الحب » وأضاف إليه « الحصيد » ، وهو نعته ، والنعت هو المنعوت ، وهو عند البصريين إضافة صحيحة ، لكن فيه حذف موصوف وإقامة الصفة مقامه ؛ تقديره : وحب النبت الحصيد ؛ أى : المحصود ، فحذف « النبت » وأقام نعته مقامه ، وأضيف « الحب » إلى « الحصيد » على هذا التقدير .

١١ — رزقاً للعباد وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج

« رزقاً للعباد » : مصدر ؛ وقيل : مفعول من أجله .

١٤ — وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد

« كل » : بمعنى : كلهم ؛ حكى سيبويه : مررت بكل جالساً ، فنصب جالساً على الحال ، لأن « كلا » معرفة ، إذ تقديره : كلهم .

وأجاز بعض النحويين : كل منطاق ، فبنى « كلا » على الضم ، لحذف ما أضيف إليه ، جعله كـ « قبل » ، و « بعـد » .

١٦ — ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد

« توسوس به » : الهاء ، تعود على « ما » .

١٧ — إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد

مذهب سيبويه : أن « قعيد » ، محذوف من أول الكلام ، لدلالة الثانى عليه .

ومذهب المبرد : أن « قعيد » ، الذى فى التلاوة ، للأول ، ولكن أخر اتساعاً ، وحذف « قعيد » من الثانى لدلالة الأول عليه .

ومذهب الأخفش والفراء : أن «قعيد» ، الذى فى التلاوة ،يؤدى عن اثنين وأ كثر ، ولا خلاف فى الكلام .

٢١ — وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد

« معها سائق » : سائق ، ابتداء ، و « معها » : الخبر ، والجملة : فى موضع نصب على الصفة لـ « نفس » ، أو لـ « كل » .

٢٢ — لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حـديد

« لقد كنت فى غفلة » : هو خطاب للكافر .

وقيل : الكافر والمؤمن .

وقيل : النبى صلى الله عليه وسلم .

٢٣ — وقال قرينه هذا ما لدى عتيد

« هذا » : مبتدأ ، و « ما لدى عتيد » : خبران .

وقيل : « ما » : الخبر ، و « عتيد » : بدل من « ما » ، أو نعت لها ، أو رفع على إضمار مبتدأ .

ويجوز فى الكلام نصب « عتيد » على الحال .

٢٤ — ألقيا فى جهنم كل كفار عنيد

« ألقيا فى جهنم » : مخاطبة للقرين ، وإنما ثنى لأنه أراد التكرير ؛ يعنى : ألق ألق .

وقيل : إنما أتى مثنى ، لأن العرب تخاطب الواحد بلفظ الاثنين .

وقيل : ثنى ، لأن أقل أعوان من له مال وشرف اثنان وأكثر ، فبنى على ذلك .

وقيل : هو خطاب للسائق والحافظ .

٢٦ — الذى جعل مع الله إلهاً آخر فألقياه فى العذاب الشديد

« الذى » : فى موضع نصب ، على البدل من « كل » ، أو على : « أعنى » ، أو فى موضع رفع على إضمار مبتدأ ، أو بالابتداء ، والخبر : « فألقياه » .

٣٣ — من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب

« من » : فى موضع خفض على البدل من « لكل » الآية : ٣٢ ، أو فى موضع رفع بالابتداء ، والخبر : « ادخلوها » الآية : ٣٤ ، وجواب الشرط محذوف ؛ والتقدير : فيقال لهم : ادخلوها .

٤٤ — يوم تشقق الأرض عنهم سراعاً ذلك حشر علينا يسير

« سراعاً » : حال من الهاء والميم فى « عنهم » ، والعامل فيه : « تشقق » ، وقيل : المعنى : فيخرجون سراعاً ، فيكون حالا من المضمر فى « يخرجون » ، و « يخرجون » هو العامل فيه .

— ٥١ —

سورة الذاريات

١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ — والذاريات ذرواً * فالحاملات وقراً * فالجاريات يسراً *
فالمقسمات أمراً

« والذاريات ، فالحاملات ، فالجاريات ، فالمقسمات » : كل هذه صفات قامت مقام موصوف ، مسوقة على تقدير القسم بخالقها ومسيرها ، وهو الله لا إله إلا هو ؛ تقديره : ورب الرياح الذاريات ، والسحاب الحاملات ، والسفن الجاريات ، والملائكة المقسمات ؛ » ، والجواب : « إنما توعدون لصادق » الآية : ٥

و « يسراً » : نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : جرياً يسراً .

١٣ — يوم هم على النار يفتنون

« يوم » : مبنى على الفتح ، لأن إضافته غير محضة ؛ وأضيف إلى غير متمكن موضعه نصب، على معنى : الجزاء يوم هم على النار يفتنون .

وقيل : موضعه رفع على البدل من « يوم الدين » .

وقيل : هو منصوب وليس بمبنى ، ونصبه على إضمار ؛ تقديره : الجزاء يوم هم .

١٧ — كانوا قليلا من الليل مايهجعون

اسم « كان » المضمر الذى فيها ، وهو الواو ، و « يهجعون » : خبر « كان » ، و « قليلا »: نعت لمصدر محذوف ، أو لظرف محذوف ؛ تقديره : كانوا وقتاً قليلا يهجعون ، أوهجوعاً قليلا يهجعون ، و « ما » : زائدة للتوكيد ، وإن شئت : جعلت « ما » والفعل مصدراً فى موضع رفع على البدل من المضمر فى « كان » ، و« قليلا » خبر « كان » ؛ تقديره : كان هجوعهم من الليل قليلا .

وإن شئت : رفعت المصدر بـ « قليل » ، ونصبت « قليلاً » على خبر « كان » ، ولا يجوز أن تنصب « قليلا » بـ « يهجعون » ، إلا و « ما » زائدة ، لأنك إن نصبته بـ « يهجعون » ، و « ما » والفعل مصدر ، كنت قد قدمت الصلة على الموصول .

ويجوز أن يكون « قليلا » خبر « كان »،واسمها فيها ، و « ما »:نافية ، وهو قول الضحاك ، ويكون الوقف على « قليلا » حسناً ، وهو قول يعقوب وغيره ؛ ولا يوقف على « قليل » فى الأقوال الأولى .

٢٣ — فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون

من نصب « مثل » بناه على الفتح،لإضافته إلى غير متمكن ، وهو « أنكم » ، و « ما » : زائدة للتوكيد .

وقيل : هو مبنى على الفتح لسكون « مثل » و « ما » إسماً واحداً ، فلما جعله شيئاً واحداً بنى « مثل » على الفتح ، وهو قول المازنى .

وقيل : إن « مثل »:منصوب على الحال من نكرة ، وهو « لحق » ، وهو قول الجرمى .

وقيل : هو حال من المضمر المرفوع فى قوله « لحق » ، و « ما »:زائدة ، و « مثل »:مضاف إلى « أنكم » ، ولم ينصرف لإضافته إلى غير متمكن ، وهى إضافة غير محضة .

وقال بعض الكوفيين : انتصب « مثل » على حذف الكاف ؛ تقديره : إنه لحق كمثل ما أنكم تنطقون .
و« ما » : زائدة ؛ تقديره : كمثل نطقكم .

ولا يجوز ذلك عند البصريين .

فأما من رفع « مثل » فإنه جعله صفة « لحق » ، لأنه نكرة ، إذ إضافته غير محضة ، لأن الأشياء التي تقع لتماثل بها بين الاثنين كثيرة ، فلم يتعرف لإضافته إلى « أنكم » ، فلذلك لما لم يتعرف حسن وصف « لحق » به ، كما تقول : مررت برجل مثلك ، و « أنكم » على هذه الأقوال : في موضع خفض بـ « مثل » ، وهي وما بعدها مصدر ، والتقدير : إنه لحق مثل نطقكم .

٢٥ — إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون

« سلاماً » : انتصب على المصدر ، أو لوقوع القول عليه .

« قال سلام » : ابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : قال سلام عليكم .

وقيل : هو خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : قال : أمرى سلام .

ومن قرأ « سلم » ، فهو على تقدير : نحن سلم .

وقيل : هو بمعنى سلام ؛ كما يقال : هو حل وحلال ، بمعنى .

٢٩ — فأقبلت امرأته فى صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم

« عجوز » : خبر ابتداء محذوف ؛ تقديره : أنا عجوز .

٤٦ — وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوماً فاسقين

من خفض « قوم » عطفه على قوله : « وفى عاد إذ أرسلنا » الآية : ٤١.

وقيل : هو معطوف على : « وفى موسى » الآية : ٣٩.

وقيل : على « وفى الأرض » الآية : ٢٠.

ومن نصبه عطفه على الهاء والميم فى قوله « فأخذتهم » الآية : ٤٤.

وقيل : تقديره : وأهلكنا قوم نوح .

وقيل : على معنى : واذكر قوم نوح .

وقيل : هو معطوف على « فأخذناه » الآية : ٤٠.

وقيل : على « فنبذناهم » الآية : ٤٠.

٥٢ — كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون

« كذلك » : الكاف ، فى موضع رفع على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : الأمر كذلك .

وقيل : هى فى موضع نصب ، على النعت لمصدر محذوف .

٥٨ — إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين

« المتين » : خبر بعد خبر لـ « إن » .

وقيل : هو نعت لـ « الرزاق » ، أو لـ «ذو القوة» ، أو على إضمار مبتدأ ، أو نعت لاسم « إن » على الموضع .

ومن خفض جعله نعتاً لـ « القوة » ، وذكّر ، لأنه تأنيث غير حقيقى .

— ٥٢ —

سورة الطور

٩ — يوم تمور السماء موراً

العامل فى«يوم» : «واقع» الآية:٧ ؛ أى: إن عذاب ربك لواقع يوم تمور السماء،ولايعمل فيه«دافع» الآية:٨؛ لأن النفى لايعمل فيا قبل «الفاء» ، فلا تقول : طعامَك ما زيد آ كل ، رفعت « آكلا » أو نصبته، أو أدخلت عليه «الهاء»،فإن رفعت «الطعام» بالابتداء ، وأوقعت « آ كلا» على «هاء» ، جاز ، وما بعد «الطعام» :خبره، ويصح حذف « الهاء » .

١١ — فويل يومئذ للمكذبين

«ويل» : ابتداء عامل فى « يومئذ » ، و « للمكذبين » : الخبر ، و « الفاء » جواب الجملة المتقدمة ، وحسن ذلك لأن فى الكلام معنى الشرط ، لأن المعنى : إذا كان ما ذكر فويل يومئذ للمكذبين .

١٣ — يوم يدعون إلى نار جهنم دعا

« يوم » : بدل من « يومئذ » .

١٤ — هذه النار التي كنتم بها تكذبون

« هذه النار » : ابتداء ، وخبره : مقول ؛ تقديره : يقال لهم : هذه النار ، ومثله في إضمار القول قوله : « كلوا واشربوا » الآية : ١٩ ؛ أي : يقال لهم كلوا واشربوا .

١٩ — كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون

« هنيئاً » : نصب على المصدر .

٢٩ — فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون

يجوز في « مجنون » ، في الكلام : النصب على العطف على موضع « بكاهن » في لغة أهل الحجاز .

ويجوز الرفع ، على العطف على موضع « بكاهن » ، في لغة بني تميم .

وعلى إضمار مبتدأ ؛ أي : ولا هو مجنون .

٤٤ — وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم

« سحاب » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : هذا سحاب .

٤٥ — فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون

« فذرهم » : أصله « فاوذرهم » ، لكن حذفت الواو لأنه بمعنى « فدعهم » ، فحمل على نظيره في المعنى ، ودل على ما يقوم مقامه ، لأنهم استغنوا عن استعمال «ودع» ، لقولهم : «ترك» ، وكذلك «وذر» ، لم يستعمل كما لم يستعمل « ودع » ، وإنما حذفت الواو من « يدع » ، لأنه بمنزلة « يزن » ، الدال كالزاي في الحركة ، لكن فتحت الدال في «يدع» لأجل حرف الحلق بعدها ، وأصلها الكسر ، كالزاي من «يزن» ، فحذفت «الواو» على الأصل لوقوعها بين ياء وكسرة ، وحذفت في « يذر » لأنها بمعنى : يدع .

٤٦ — يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئاً ولا هم ينصرون

« انتصب « يوم » على البدل من « يومهم » ، « ويومهم » : منصوب بـ « يلاقوا ـ الآية : ٤٥ » ، مفعول به ، وليس نصبه على الظرف .

٤٩ — ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم

«إدبار»: ظرف زمان ؛ تقديره : وسبحه وقت إدبار النجوم ، ومثله : «وإدبار السجود» ٥٠ : ٤٠ ، على قراءة

من كسر الهمزة ، فأما من فتحها فى «سورة : ق — الآية : ٤٠» فإنه جعله جمع « دبر» ، وهو ظرف متسع فيه ، حكى عن العرب : جئتك دبر الصلاة . وكل هذا إنما هو على حذف « وقت » ، كما تقول : جئتك مقدم الحاج ، وخفوق النجم ؛ أى : وقت ذلك .

— ٥٣ —

ســـورة النجم

٧ — وهو بالأفق الأعلى

ابتداء وخبر، فى موضع الحال من المضمر فى «استوى» الآية : ٦ ؛ أى : استوى عاليا ، يعنى جبريل عليه السلام ، فالضميران لجبريل .

وقال الفراء : هو عطف على المضمر فى « استوى »،جعل فى « استوى » ضمير محمد عليه السلام ، و « هو » : ضمير جبريل عليه السلام ، عطف على المضمر المرفوع من غير أن يؤكده ، وهو قبيح عند البصريين ، وكان القياس عندهم لو حملت الآية على هذا المعنى أن يقول : فاستوى هو وهو بالأفق ، و « استوى » : يقع للواحد ، وأكثر ما يقع من اثنين ، ولذلك جعل الفراء الضميرين لاثنين .

٩ — فكان قاب قوسين أو أدنى

« أو أدنى » : أو ، على بابها ، والمعنى : فكان لو رآه الرائى منكم قال : هو قدر قوسين أو أدنى فى القرب.

١١ — ما كذب الفؤاد ما رأى

من خفف « كذب » جعل « ما » فى موضع نصب على حذف الخافض ، أى : فيما رأى . و « ما » : بمعنى « الذى » ، و « رأى » : واقعة على «هاء» محذوفة ؛ أى : رآه ، و « رأى » من رؤية العين .

ويجوز أن يكون « ما » والفعل : مصدراً ، فلا يحتاج إلى إضمار «هاء» .

ومن شدد « كذب » ، جعل « ما » مفعولا به ، على أحد الوجهين ، ولا تقدير حذف حرف جر فيه ، لأن الفعل إذا شدد تعدى بغير حرف .

١٣ — ولقد رآه نزلة أخرى

«نزلة»: مصدر فى موضع الحال ، كأنه قال : ولقد رآه نازلا نزلة أخرى ، وهو عند الفراء نصب ، لأنه فى موضع الظرف ، إذ معناه : مرة أخرى ، و«الهاء» فى « رآه» تعود على جبريل .

٢٦ — وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئاً ...

« كم » : خبرية ، وموضعها رفع بالابتداء ، و « لاتغنى » : الخبر .

٢٨ — ومالهم به من علم ...

« به » : الهاء ، تعود على الأسماء ، لأن التسمية والأسماء بمعنى .

٣٠ — ذلك مبلغهم من العلم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين

« أعلم » ، بمعنى : عالم ، ومثله « وهو أعلم بمن اهتدى » ١٦ : ٢٥ ، وفيه نظر ، لأن « أفعل » إنما يكون بمعنى فاعل إذا كان للمخبر عن نفسه .

ويجوز أن تكون على بابها للتفضيل فى العلم ؛ أى : هو أعلم من كل أحد بهذين الصنفين ، وبغيرهما ، ومثل ذلك « هو أعلم بمن اتقى » ٥٣ : ٣٢

٣١ — ولله ما فى السموات وما فى الأرض ليجزى الذين أساءوا بما عملوا
ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى

« ليجزى » : اللام ، متعلقة بالمعنى ، لأن معنى « ولله ما فى السموات وما فى الأرض » ١٦ : ٤٩ ، هو : مالك الجميع يهدى من يشاء ويضل من يشاء ليجزى الذين .

وقيل : اللام ، متعلقة بقوله « لاتغنى شفاعتهم » الآية : ٢٦.

٣٢ — الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم ...

« الذين » : فى موضع نصب على البدل من « الذين » فى قوله « ويجزى الذين أحسنوا » الآية : ٣١ .

« إلا اللمم » : استثناء من الأول ، وهو صغائر الذنوب ، من قولهم : ألممت بالشىء ؛ إذا قلت نيله ، وهو أحسن الأقوال فيه .

٣٨ — ألا تزر وازرة وزر أخرى

«أن» : فى موضع خفض على البدل من «ما» فى قوله «أم لم ينبأ بما فى صحف موسى» الآية : ٣٦ ، أو فى موضع رفع على إضمار مبتدأ ؛ أى : ذلك أن لا تزر ، و « الهاء » : محذوفة مع ، « أن » ؛ أى : أنه لاتزر .

٣٩ ، ٤٠ — وأن ليس للإنسان إلا ما سعى * وأن سعيه سوف يرى

« أن » ، فى الموضعين : عطف على ، « أن لا تزر » .

« وأجاز الزجاج « سوف يرى » ، بفتح الياء ، على إضمار الهاء ؛ أى : سوف يراه . ولم يجزه الكوفيون ، لأنه يصير «سعيه» قد عمل فيه « أن » و « يرى » ، وهو جائز عند المبرد وغيره ، لأن دخول « أن » على « سعيه » وعملها فيه ، بدل من « الهاء » المحذوفة من « يرى » ، وعلى هذا أجاز البصريون : إن زيداً ضربت ، بغير « هاء » .

« ثم يجزاه » : الهاء ، تعود على السعى ؛ أى : يجزى به ؛ و « الجزاء » : نصب على المصدر .

٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥ — وأن إلى ربك المنتهى ● وأنه هو أضحك وأبكى ● وأنه هو أمات وأحيا ●
وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى

« أن » ، فى جميع ذلك : عطف على « أن لا تزر » ، على أحد وجهيها ، وكذلك « أن » ، فيما بعد ذلك .

٥٠ — وأنه أهلك عاداً الأولى

أدغم نافع وأبو عمرو التنوين فى اللام من «الأولى» بعد أن ألقيا حركة الهمزة المضمومة من «الأولى» على لام التعريف ؛ وقد منع المبرد وغيره ذلك ، لأنهما أدغما ساكنين فى أصله السكون وحركته عارضة ، والعارض لا يعتد به .

ووجه قراءتهما بالإدغام ، هو ما حكى المازنى وغيره ، فمن أدغم التنوين من « عاد » فى اللام من « الأولى » اعتد بالحركة على اللام ، وعلى ذلك قالوا : سل زيداً ، إنما هو : اسأل ، فلما ألقى حركة «الهمزة» على «السين» اعتد بها ، فحذف ألف الوصل ، وعلى ذلك قالوا : رد ، وعض ، ومد ، أصله : افعل ، ثم ألقيت حركة العين على الفاء ، واعتدوا بها ، فحذفوا ألف الوصل لاعتدادهم بحركة الفاء ، وإن كانت عارضة .

٥٣ — والمؤتفكة أهوى

« والمؤتفكة » : نصب بـ « أهوى » .

— ٥٤ —

سـورة القمر

٤ — ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر

« مزدجر » : الدال، بدل من تاء ، وهو « مفتعل » من « الزجر » ، وإنما أبدلت الدال من التاء ، لأن التاء مهموسة والزاى مجهورة ، ومخرجهما قريب من الآخر ، فأبدلوا من التاء حرفاً هو من موافق الزاى فى الجهر ، وهو الدال .

٥ — حكمة بالغة فما تغن النذر

« حكمة » : رفع على البدل من « ما » فى قوله « ما فيه مزدجر » الآية : ٤ ، أو على إضمار مبتدأ ؛ أى : هى حكمة .

« فما تغن النذر » : ما ، استفهام ، ويجوز أن تكون فى موضع نصب بـ « تغنى » ، ويجوز أن تكون نافية على حذف مفعول « تغنى » ، وحذفت « الياء » من « تغن » ، والواو من « يدع » الآية : ٦ ، وشبه ذلك من خط المصحف ، لأنه كتب على لفظ الإدراج والوصل ، ولم يكتب على حكم الأصل والوقف ، وقد غلط بعض النحويين فقال : إنما حذفت « الياء » من « فما تغن النذر » ، لأن « ما » بمنزلة « لم » ، فجزمت كما تجزم لم ، وهذا خطأ ؛ لأن « لم » إنما تنفى الماضى وترد المستقبل ماضيا ، و « ما » تنفى الحال ، فلا يجوز أن يقع أحدهما موقع الآخر لاختلاف معنيهما .

٦ — فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شىء نكر

« يوم » : نصب على إضمار فعل ؛ أى : اذكر يوم يدع ، ولا يعمل فيه « تول » ، لأن «التولى» فى الدنيا ، و « يوم يدع الداعى » فى الآخرة ، ولذلك يحسن الوقف على « عنهم » ، ويبتدأ بـ « يوم يدع الداعى » .

ويجوز أن يكون العامل فى « يوم » : « خشعا » الآية : ٧ ، أو : « يخرجون » الآية : ٧

٧ — خشعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر

« خشعا » : نصب على الحال من الهاء والميم فى « عنهم » ، لذا يصح الوقف على « عنهم » .

وإن جعلته حالا من الضمير فى « يخرجون » ، حسن الوقف على « عنهم » .

وكذلك موضع « يخرجون » : حالا من الضمير المخفوض فى « أبصارهم » .

وكذلك موضع : « كأنهم جراد » ، وكذلك : « مهطعين » الآية : ٨ ، كلها نصب على الحال .

١٢ — وفجرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر

« الماء » : اسم للجنس ، فلذلك لم يقل « الماءان » بعد ذكره ، لخروج الماء من موضعين : من السماء ومن الأرض .

وأصل « ماء » : موه ، فأبدلوا من الواو ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت « ماه » ، و«الألف»

خفية ، و «الهاء» خفية ، فاجتمع خفيان : عين ولام ، فأبدلوا من « الهاء » حرفا قويا جلدا، وهو الهمزة ، ودل على هذا التقدير : قولهم في الجمع : أمواه ، ومياه ، وفي التصغير : مويه ، فرد إلى أصله .

١٥ — ولقد تركناها آية فهل من مدكر

« الهاء » : للعقوبة ؛ وقيل : للسفينة .

« مدكر » ، أصله : مدتكر ، فهو « مفتعل » من « الذكر » ، لكن الدال حرف مجهور قوى ، والتاء مهموسة ضعيفة ، فأبدلوا من «التاء» حرفا من مخرجها مما يوافق الدال في الجهر ، وهو الدال ، ثم أدغمت الدال في الدال ، ويجوز : مذكر ، بالذال ، على إدغام الثانى في الأول ، وبذلك قرأ قتادة .

١٦ — فكيف كان عذابى ونذر

« كيف » : خبر « كان » ، و « عذابى : اسمها .

ويجوز أن يكون « كيف» : في موضع الحال ، و « كان» بمعنى : وقع وحدث ؛ و«عذابى» :رفع بـ « كان» ، ولا خبر لها .

١٩ — إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصراً في يوم نحس مستمر

« صرصراً » ، أصله : صررا ، من : صر الشيء ، إذا صوت ؛ لكن أبدلوا من الراء الثانية صادا .

٢٠ — تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر

«تنزع» : في موضع نصب ، على النعت لـ «ريح» ، و « كأنهم » : في موضع نصب،على الحال من«الناس» ؛ تقديره : إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا قارعة الناس مشبهين أعجاز نخل ، وهى حال مقدرة ؛ أى : يكونون كذلك .

وقيل : الكاف ، في موضع نصب بفعل مضمر ؛ تقديره : فيتركهم كأعجاز نخل ؛ أى : مثل أعجاز نخل .

« منقعر » ، لأن النخل يذكر ويؤنث ، فلذلك قال : منقعر ، وقال في موضع آخر : « أعجاز نخل خاوية » : ٦٩ : ٧

٢١ — فكيف كان عذابى ونذر

« نذر » ، قيل : هو مصدر ، بمعنى : إنذارى وقيل : هو جمع : نذير

٢٤ — فقالوا أبشراً منا واحداً نتبعه إنا إذاً لفي ضلال وسعر

« أبشرا منا » : نصب بإضمار فعل ؛ تقديره : أنتبع بشرا منا واحدا ، ودل على الحذف قوله « نتبعه » .
و « منا » و « واحدا » : صفتان لـ « بشرا » .

« وسعر » ، قيل : هو مصدر : سعر ، إذا طاش ؛ وقيل : هو جمع « سعير » .

٢٦ — سيعلمون غداً من الكذاب الأشر

« من الكذاب » : ابتداء وخبر ؛ والجملة : في موضع نصب بـ « سيعلمون » .

٢٧ — إنا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر

« واصطبر » ، هو : افتعل ، من « الصبر » ، وأصله : واصتبر ، فأبدلوا من التاء حرفا يؤاخي « الصاد » في الإطباق عملا واحدا ، ومثله : مصطبر ، وهو مفتعل ، من : الصبر ؛ دليله أنك إذا صغرت أو جمعت حذفت الطاء ، إذ هي بدل من تاء ، تقول : مصيبر ، ومصابر ، كما تفعل بـ « مكتسب » .

٣٤ — إنا أرسلنا عليهم حاصباً إلا آل لوط نجيناهم بسحر

« إلا آل لوط » : نصب على الاستثناء ، وأصله : « أهل » ، ثم أبدلوا من « الهاء » همزة ، لخفائها ، فصار : أأل ، فأبدلوا من الهمزة الساكنة ألفا ، كما فعلوا في : آتى ، وآمن . ويدل على ذلك قولهم في التصغير : أهيل .

« بسحر » : انصرف لأنه نكرة ، ولو كان معرفة لم ينصرف ، لأنه إذا كان معرفة فهو معدول عن الألف واللام ، إذ تعرف بغيرهما ، وحق هذا الصنف أن يعرف بهما ، فلما لم يتعرف بهما صار معدولا عنهما ، فثقل مع ثقل التعريف ، فلم ينصرف ؛ فإن نكر انصرف ، ومثله : بكرة ، إلا أن « بكرة » لم ينصرف للتأنيث والتعريف ، ومثله : غدوة ، فإن كان نكرة انصرف كـ « سحر » .

٣٥ — نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر

« نعمة » : مفعول من أجله ، ويجوز في الكلام الرفع ، على تقدير : تلك نعمة .

« كذلك نجزي » : الكاف ، في موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : نجزي من شكر جزاء كذلك .

٣٧ — ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر

لا تكاد العرب تثني « ضيفا » ولا تجمعه ، لأنه مصدر ؛ وتقدير الآية : عن ذوي ضيفه ، وقد ثناه بعضهم وجمعه .

٤٩ – إنا كل شىء خلقناه بقدر

الاختيار،على أصول البصريين:رفع « كل » ،والاختيار،عند الكوفيين:النصب فيه ؛ لأنه قد تقدم فى الآية شىء عمل فيا بعده ، وهو « إن » ، فالاختيار عندهم النصب فيه .

وقد أجمع القراء على النصب فى « كل »، على الاختيار فيه عند الكوفيين ، وليدل ذلك على عموم الأشياء المخلوقات أنها لله ، بخلاف ما قاله أهل الزيغ أن ثم مخلوقات لغير الله،تعالى عن ذلك ؛ وإنما دل النصب فى « كل » على العموم ؛ لأن التقدير : إنا خلقنا كل شىء خلقناه بقدر ، فـ « خلقناه » : تأكيد وتفسير لـ « خلقنا » المضمر الناصب لـ « كل » ، فإذا حذفته وأظهرت الأول ؛ صار تقديره : أنا خلقنا كل شىء بقدر ، فهذا لفظ عام يعم جميع المخلوقات ، ولا يجوز أن يكون « خلقناه » صفة لـ « شىء » ، لأن الصفة والصلة لا يعملان فيا قبل الموصوف ولا فى الموصول .

ولا يكونان تفسيرا لما يعمل فيا قبلهما ، فإذا لم يكن «خلقناه» صفة لـ «شىء» ، لم يبق إلا أنه تأكيد وتفسير للمضمر الناصب لـ « كل »، وذلك يدل على العموم أيضاً ، وأن النصب هو الاختيار عند الكوفيين ، لأن « إنا » عندهم تطلب الفعل ، فهى به أولى ، فالنصب عندهم فى « كل » هو الاختيار ، فإذا انضاف إليه معنى العموم والخروج من الشبه كان النصب أقوى كثيراً من الرفع .

– ٥٥ –

سورة الرحمن

٥ – الشمس والقمر بحسبان

« الشمس » : ابتداء ، والخبر محذوف ؛ تقديره : والشمس والقمر يجريان بحسبان ؛ أى : بحساب .

وقيل : « بحسبان » ، هو الخبر .

٨ – ألا تطغوا فى الميزان

«أن» : فى موضع نصب ، على حذف الخافض ؛ تقديره : لئلا تطغوا ، فـ «تطغوا» : فى موضع نصب بـ « أن» .

وقيل : أن ، بمعنى : أى ، لا موضع لها من الإعراب ، فيكون « تطغوا » ، على هذا : مجزوماً بـ « لا » .

١٢ — والحب ذو العصف والريحان

« والحب » : قرأ ابن عامر بالنصب ، عطفه على « الأرض » الآية : ١٠ ، لأن قوله « والأرض وضعها » معناه : خلقها ، فتعطف « والحب » على ذلك ؛ أى : وخالق الحب والريحان .

ومن رفع عطفه على « فاكهة » الآية : ١١ ، و « فاكهة » : ابتداء ، و « فيها » : الخبر .

ومن خفض « الريحان » عطفه على « العصف » وجعل « الريحان » بمعنى : الرزق .

وأصل «ريحان» : ريوحان ، ثم أبدلوا من الواو ياء ، وأدغمت الياء فى الياء ، كميت وهين ، ثم خففت الياء ، كما تقول فى «ميت » : مَيْت ؛ وهيِّن : هَيْن ، ولزم التخفيف فى « ريحان» لطوله وللحاق الزيادة فى آخره ، وهما الألف والنون ؛ ووزنه « فيعلان » ، ولو كان « فعلان » لقلت : روحان ، لأنه من : الروح ، ولم يكن أبدل « الواو » : ياء ، إذ لا علة توجب ذلك ، فلما أجمع على لفظ «الياء» فيه علم أن له أصلا خفف منه ، وهو ما ذكرنا .

١٧ — رب المشرقين ورب المغربين

رفع على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : هو رب المشرقين .

وقيل : هو بدل من الضمير فى «خلق» الآية : ١٤ ، ويجوز فى الكلام الخفض على البدل من « ربكما » الآية : ١٦ .

٢٢ — يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان

أى : من أحدهما ، ثم حذف المضاف ، وهو « أحد » ، واتصل الضمير بـ « من» ، كما قال : « على رجل من القريتين عظيم » ٤٣ : ٣١ ؛ أى : من إحدى القريتين ، ثم حذف المضاف ، وحذف المضاف جائز كثير سائغ فى كلام العرب ؛ كقوله : « واسأل القرية » ١٢ : ٨٢ ، وكقوله : « التى أخرجتك » ٤٧ : ١٣

٢٤ — وله الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام

« كالأعلام » : الكاف ، فى موضع نصب ، على الحال من المضمر فى « المنشآت » .

٣٥ — يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران

من : رفع « النحاس » عطفه على « شواظ » ، وهو أصح فى المعنى ، لأن « الشواظ » : اللهب الذى لا دخان فيه ؛ والنحاس : الدخان ، وكلاهما يكون من النار .

فأما من قرأ : « ونحاس » ، بالخفض ، فإنه عطفه على « نار » ، وفيه بعد ، لأنه يصير المعنى أن اللهب من

الدخان يتكون، وليس كذلك، إنما يتكون من النار؛ وقد روى عن أبى عمرو أنه قال: لا يكون الشواظ إلا من نار وشىء آخر معه، يعنى من شيئين، من نار ودخان. وحكى مثله عن الأخفش، فعلى هذا يصح خفض «النحاس».

وقد قيل: إن التقدير: يرسل عليكما شواظ من نار وشىء من نحاس، ثم حذف «شيئاً» وأقام «من نار» مقامه، وهو صفته، وحذف حرف الجر لتقدم ذكره، فيكون للمعنى كقراءة من رفع «نحاساً».

٤١ — يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصى والأقدام

ليس فى «يؤخذ» ضمير، و«بالنواصى»: يقوم مقام الفاعل؛ وتقديره: فيؤخذ بنواصيهم.

وقيل: التقدير: فيؤخذ بالنواصى منهم.

ولا يجوز أن يكون فى «يؤخذ» ضمير يعود على «المجرمين»، لأنه يلزم أن يقول: «فيؤخذون»؛ ويلزم أن يتعدى «أخذ» إلى مفعولين، أحدهما بالباء، ولا يجوز ذلك، إنما يقال: أخذت الناصية، وأخذت بالناصية؛ ولو قلت: أخذت الدابة بالناصية، لم يجز؛ وحكى عن العرب: أخذت الخطام، وأخذت بالخطام، بمعنى.

وقد قيل: إن معناه: فيؤخذ كل واحد بالنواصى، وليس بصواب، لأن «أخذ» لا يتعدى إلى مفعولين أحدهما بالباء، كما سبق.

وقد يجوز أن يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف جر غير «الباء»، نحو: أخذت ثوباً من زيد، فهذا المعنى غير الأول، فلا يحسن مع «الباء» مفعول آخر، إلا أن تجعلها بمعنى «من أجل»، فيجوز أن تقول: أخذت زيداً بعمرو أى: من أجله وبذنبه.

٤٨ — ذواتا أفنان

«ذواتا»: تثنية «ذات»، على الأصل، لأن أصل «ذات»: ذوات، لكن حذفت «الواو» تخفيفاً، للفرق بين الواحد والجمع، وأفنان: جمع «فنن»، على قول من جعل «أفناناً»، بمعنى: أغصان؛ ومن جعل «أفناناً»، بمعنى: أجناس وأنواع، كان الواحد «فنا»، وكان حقه أن يجمع على: فنون.

٥٤ — متكئين على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين دان

«متكئين على فرش»: حال، والعامل فيه مضمر؛ تقديره: ينعمون متكئين، ودل على ذلك أن الآيات فى صفة النعيم.

وقيل : هو حال من « مَن » ، فى قوله : « ولمن خاف » الآية : ٤٥.

و « جنى الجنتين دان » : ابتداء وخبر ، و « دان » : كقاض وعار ، معتل اللام .

٥٨ — كأنهن الياقوت والمرجان

« كأنهن » : فى موضع الحال من « قاصرات الطرف » الآية : ٥٦ ، كأنه قال : فيهن قاصرات الطرف مشبهات الياقوت .

وذكر النحاس أن «الكاف» فى موضع رفع على الابتداء ، وهو بعيد لا وجه له .

٧٠ — فيهن خيرات حسان

أصل «خيرات» : على « فيعلات » ، لكن خفف ، كميت وهين ؛ « خيرات » : ابتداء ، و « فيهن »: الخبر .

٧٦ — متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان

« رفرف » : اسم للجميع ، فلذلك نعت بـ « خضر » ، وهو جمع « أخضر » ، فهو كقوله : رهط كرام ، وقوم لئام .

وقيل : هو جمع ، واحده : رفرفة ، و « عبقرى » ، قيل : واحده : عبقرية ؛ وقيل : «عبقرى» : واحد ، يدل على الجمع ، منسوب إلى « عبقر » ، وهو موضع .

— ٥٦ —

سورة الواقعة

١ — إذا وقعت الواقعة

« إذا » : ظرف زمان ، والعامل فيها « وقعت » ، لأنها قد يجازى بها ، فعمل فيها الفعل الذى بعدها ، كما يعمل فى « ما » ، و «من» اللتين للشرط ، فى قولك : ما تفعل أفعل ، ومن تكرم أكرم ، فـ « من» ، و «ما» : فى موضع نصب بالفعل الذى بعدهما بلا اختلاف ، فإن دخلت ألف الاستفهام على « إذا » خرجت من حد الشرط ، فلا يعمل فيها الفعل الذى بعدها ، لأنها مضافة إلى ما بعدها ، نحو « أئذا متنا » و « أئذا كنا » ، وشبهه .

وقد أجاز النحويون عمل « متنا » فى « إذا » ، وهو بعيد.

وإنما لم يجاز بـ « إذا » فى كل الكلام ، وتعمل كغيرها ، لأنها مخالفة لحروف الشرط ، لما فيها من التحديد والتوقيت فى جواز وقوع ما بعدها ، وكونه بغير احتمال ، وحروف الشرط غيرها ، إنما هى لشىء يمكن أن يقع وأن لا يقع ؛ وقد يقع « إذا » لشىء لابد له أن يقع ، نحو : « إذا السماء انشقت » ٨٤ : ١ ، و « إذا الشمس كورت » ٨١ : ١ .

٣ — خافضة رافعة

رفع على إضمار مبتدأ ؛ أى : هى خافضة .

ومن قرأ بالنصب فعلى الحال من « الواقعة » الآية : ١ ، وفيه بُعد ، لأن الحال فى أكثر أحوالها أن تكون ويمكن أن لا تكون ، والقيامة لا شك أنها ترفع قوماً إلى الجنة وتخفض آخرين إلى النار ، فلابد من ذلك ، فلا فائدة فى الحال .

وقد أجاز الفراء نصبها على إضمار : وقعت خافضة رافعة .

٤ — إذا رجت الأرض رجا

العامل فى «إذا» ، عند الزجاج : « وقعت » الآية : ١ ، وهذا بعيد ، إذا أعملت «وقعت» فى « إذا » الأولى ، فإن أضمرت لـ « إذا » الأولى عاملاً آخر يحسن عمل « وقعت » فى « إذا » الثانية ، إلا أن تجعل « إذا » الثانية بدلا من الأولى ، فيجوز عمل « وقعت » فيهما جميعاً .

٨ — فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة

« أصحاب » ، الأولى : مبتدأ ، و«ما» : ابتداء ثان ، وهى استفهام ، معناه : التعجب فى التعظيم ، و « أصحاب الميمنة» : خبر « ما » ، وخبر « أصحاب » الأولى ، وجاز ذلك ، وليس فى الجملة ما يعود على المبتدأ ، لأن المعنى : ما هم ؟ فـ « هم » : يعود على المبتدأ الأول ، فهو كلام محمول على معناه لا على لفظه ، ومثله « الحاقة * ما الحاقة » ٦٩ : ١ ، ٢ ، و « القارعة * ما القارعة » ١٠١ : ١ ، ٢ ، وإنما ظهر الاسم الثانى ، وحقه أن يكون مضمراً ، لتقدم إظهاره ليكون أجل فى التعظيم والتعجب وأبلغ ، ومثله أيضاً : « فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة » .

١٠ ، ١١ — والسابقون السابقون * أولئك المقربون

«السابقون» ، الأول : ابتداء ؛ والثانى : نعته .

« وأولئك المقربون » : ابتداء وخبر ؛ فى موضع خبر الأول .

وقيل : «السابقون» الأول : ابتداء ؛ والثانى : خبره ، و «أولئك» : خبر ثان ، أو بدل على معنى : السابقون إلى طاعة الله هم السابقون إلى رحمة الله .

١٣ ، ١٤ ، ١٥ — ثلة من الأولين * وقليل من الآخرين * على سرر موضونة

« ثلة » : خبر ابتداء ؛ أى : هم ثلة .

وقيل . عطف عليه ، و « على سرر » : خبر ثان .

١٦ — متكئين عليها متقابلين

« متكئين » و « متقابلين » : حالان من المضمر فى « سرر » ، ولو كان « على سرر » ملغى غير خبر ، لم يكن فيه ضمير .

٢٢ — وحور عين.

من رفعه حمله على المعنى ، لأن معنى الكلام : فيها أكواب وأباريق ، فعطف « وحور عين » على المعنى ولم يعطفه على اللفظ ، ومن خفضه عطفه على ما قبله ، وحمله أيضاً على المعنى ، لأن المعنى : تنعمون بفاكهة ولحم وبحور عين .

ويجوز النصب ، على أن يحمل أيضاً على المعنى ، لأن المعنى : يطوف عليهم بكذا وكذا ، ويعطون كذا وكذا ، ثم عطف « وحوراً » على معناه .

« عين » : هو جمع : عيناء ، وأصله « عين » على فُعل ، كما تقول : حمراء وحمر : وكسرت العين لئلا تنقلب الياء واواً ، فتشبه ذوات الواو ، وليس فى كلام العرب ياء ساكنة قبلها ضمة ، ولا واو ساكنة قبلها كسرة .

ومن العرب من يقول : حير عين ، على الإتباع .

٢٤ — جزاء بما كانوا يعملون

« جزاء » : مصدر ؛ وقيل : مفعول من أجله .

٢٦ — إلا قيلا سلاما سلاماً

« سلاماً » : نصب بالقول ؛ وقيل : هو نصب على المصدر ؛ وقيل : هو نعت لـ « قيل » . ويجوز فى الكلام الرفع على معنى : سلام عليكم ، ابتداء وخبر .

٣٥ — إنا أنشأناهن إنشاء

«أنشأناهن» ، الضمير ، يعود على « الحور » المتقدمى الذكر .

وقال الأخفش : هو ضمير لم يجر له ذكر ، إلا أنه عرف معناه .

٣٧ — عرباً أتراباً

« عرباً » : هو جمع « عروبة » ، ومن أسكن الراء فعلى التخفيف ، كعضد وعضد . و « الأتراب » : جمع : ترب .

٤٧ — وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون

من كسر الميم فى « متنا » جعله فعِل يفعَل ، كخاف يخاف ، والمستقبل عنده : يمات .

وقيل . هو شاذ فى المعتل ، أتى على : فعِل يفعُل ، بضم العين فى المستقبل ، كما أتى فى السالم : فضِل يفضُل ، على فعِل يفعُل ، وهو شاذ أيضاً .

٥٥ — فشاربون شرب الهيم

« شرب » ، من فتح الشين جعله مصدر « شرب » ، ومن ضمها جعله اسماً للمصدر ، ونصبه على المصدر ؛ أى : شربا مثل شرب الهيم ، ثم حذف الموصوف والمضاف .

و « الهيم » : جمع « هيماء » ، وكسرت الهاء لئلا تنقلب الياء واوا ، فهو مثل « عين » .

وقيل : هو جمع « هائم » .

٦٥ — لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلتم تفكهون

« ظلتم » : أصلها : ظللتم ، ثم حذفت اللام الأولى .

وقد قرىء بكسر الظاء ، على أن حركة اللام الأولى الكسر .

٧٩ — لا يمسه إلا المطهرون

هذه الضمة فى « يمسه » يجوز أن تكون إعراباً ، و « لا » نفى ؛ أى : ليس يمسه إلا المطهرون ؛ يعنى : الملائكة ، فهو خبر ، و ليس نهيا ، وهو قول ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، وغيرهم .

وقيل : « لا » : للنهى ، والضمة فى « يمسه » بناء ، والفعل مجزوم ، فيكون ذلك أمراً من الله أن لا يمس القرآن إلا طاهر ، وهو مذهب مالك وغيره .

فيكون معنى التطهير ، على القول الأول : من الذنوب والخطايا ، وعلى القول الثانى : التطهير بالماء .

٨٨ ، ٨٩ — فأما إن كان من المقربين * فروح وريحان وجنة نعيم

جواب « أما » و « إن » : فى الفاء ، فى قوله « فروح » ؛ أى : فله روح ، ابتداء وخبر .

وقيل : « الفاء » : جواب « أما » ، و « إن » : جوابها فيما قبلها ، لأنها لم تعمل فى اللفظ .

وقال المبرد : جواب « إن » : محذوف ، ولا يلى « أما » الأسماء أو الجمل ، وفيها معنى الشرط ، وكان حقها ألا يليها إلا الفعل ، للشرط الذى فيها ، لكنها نائبة عن فعل ، لأن معناها : مهما يكن من شىء فالأمر كذلك ؛ فلما نابت بنفسها عن فعل ، والفعل لا يليه فعل ، امتنع أن يليها الفعل ووليها الاسم أو الجمل ، وتقدير الاسم أن يكون بعد جوابها ، فإذا أردت أن تعرف إعراب الاسم الذى بعدها فاجعل موضعها « مهما » ، وقدر الاسم بعد «الفاء» ، وأدخل «الفاء» على الفعل .

ومعنى « أما » ، عند أبى إسحاق : أنها خروج من شىء إلى شىء ؛ أى : دع ما كنا فيه وخذ فى غيره .

٩١ — فسلام لك من أصحاب اليمين

ابتداء ، وخبر .

٩٣ — فنزل من حميم

« فنزل » ؛ أى : فيها نزل ، و«من حميم» : نعت لـ « نزل » ، أو هو ابتداء وخبر .

٩٥ — إن هذا لهو حق اليقين

« حق اليقين » : نعت قام مقام منعوت ؛ تقديره : من الخبر اليقين .

— ٥٧ —

سورة الحـديد

١ ـ سبح لله ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم

« والأرض » ؛ أى : وما فى الأرض ، ثم حذفت « ما » ، على أنها نـكرة موصوفة ، قامت مقام الصفة ، وهى « الأرض » ، مقام الموصوف ، وهو « ما » .

ولا يحسن أن يكون « ما » ، بمعنى : « الذى » ، وتحذف الصلة ، لأن الصلة لا تقوم مقام الموصول عند البصريين ، وتقوم الصفة مقام الموصوف عند الجميع ، فحمله على الإجماع أولى من حمله على الاختلاف .

٤ — ... وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير

« معكم » : نصب على الظرف ، والعامل فيه المعنى ؛ تقديره : وهو شاهد معكم .

٨ — وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول ...

« ما » : ابتداء ، و « لكم » : الخبر ، و « لا تؤمنون » : حال .

١٠ — ... وكلا وعد الله والله بما تعملون خبير

انتصب « كلا » بـ « وعد » .

ومن قرأه بالرفع جعل « وعد » نعتا لـ « كل » ، فلا يعمل فيه ، فرفعه على إضمار مبتدأ ؛ تقديره : أولئك كل وعد الله الحسنى .

وقد منع بعض النحويين أن يكون « وعد » صفة لـ « كل » ، لأنه معرفة ؛ تقديره : وكلهم ، فلا يكون الخبر إلا « وعد » ، وهو بعيد ، ولا يجوز عند سيبويه إلا فى الشعر .

١١ — من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم

« قرضاً » : قد تقدم ذكره فى « البقرة : ٢٤٥ » ، وهو مصدر أتى على غير المصدر ، كما قال : « أنبتكم من الأرض نباتاً » ٧١ : ١٧ ، وكما قالوا : أجاب جابة .

وقيل : هو مفعول به ، كأنه قال : يقرض الله مالا حلالا .

١٢ - يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم

« يوم » : نصب على الظرف ، والعامل فيه : «وله أجر» الآية : ١١ ، و«يسعى» ، فى موضع نصب على الحال، لأن «ترى» من رؤيه العين .

وقوله « بشراكم » : ابتداء ، و «جنات» :خبره ؛ وتقديره : وبشرى لكم دخول جنات، ثم حذف المضاف ، ومعناه : يقال لهم ذلك .

وأجاز الفراء نصب « جنات » على الحال ، ويكون « يوم » : خبر « بشراكم » ، وتكون «جنات» : حالا لا معنى له ، إذ ليس فيها معنى فعل .

وأجاز أن يكون « بشراكم » فى موضع نصب ، على معنى : يبشرونهم بالبشرى ، وينصب « جنات » ، بـ « البشرى » .

وكله بعيد ، لأنه يفرق بين الصلة والموصول بـ « يوم » .

« خالدين فيها » : نصب على الحال ، من الكاف والميم فى « بشراكم »

١٣ — يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب

« يوم » : ظرف ، والعامل فيه : «ذلك هو الفوز» الآية : ١٢.

وقيل : هو بدل من « يوم » الأول .

و « فضرب بينهم بسور » : الباء ، زائدة و « سور » : فى موضع رفع ، مفعول لم يسم فاعله ، « والباء » : متعلقة بالمصدر ؛ أى : ضرباً بسور .

١٦ — ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون

«ما» : بمعنى «الذى» ، فى موضع خفض عطف على « ذكر » ، وفى «نزل» : ضمير الفاعل ، يعود على «ما» ، ولا يجوز أن تكون مع الفعل مصدرا ، لأن الفعل يبقى بغير فاعل .

ومن قرأ « نزّل » بالتشديد ، جعل فى « نزل » اسم الله ـ جل وعز ـ مضمرا ، وقدر «هاء» محذوفة تعود على « ما » ، لأن الفعل لما شدد تعدى إلى مفعول .

١٩ — والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم

« والشهداء » : رفع ، عطف على « الصديقون » ، و « لهم أجرهم ونورهم » : يعود على الجميع .

وقيل : هو مبتدأ ، و « عند ربهم » : الخبر ، « ولهم أجرهم » : ابتداء وخبر ، فى موضع خبر « الشهداء » ، إن شئت ، والضمير يعود على « الشهداء » فقط .

٢٠ — اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاماً وفى الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور

« أنما » : أن ، سدت مسد مفعولى « علم » ، و « ما » : كافة ، لـ « أن » عن العمل ، و « الحياة » : ابتداء ، و « لعب » : الخبر ، و « الدنيا » : فى موضع رفع نعت لـ « الحياة » .

و « كمثل غيث » : الكاف ، فى موضع رفع نعت لـ « تفاخر » ، أو : على أنها خبر بعد خبر لـ « الحياة » .

٢١ — سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا ...

« عرضها كعرض » : ابتداء وخبر ، فى موضع خفض على النعت لـ « جنة » ، وكذلك : « أعدت » : نعت أيضاً لـ « جنة » .

٢٢ — ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير

« فى الأرض » : فى موضع رفع ، صفة لـ « مصيبة » على الموضع ، لأن « من » : زائدة .

ويجوز أن يكون « فى الأرض » : ظرفا لـ « أصاب » ، أو لـ « مصيبة » ، فلا يكون فيه حينئذ ضمير « نبرأها » والضمير يعود على « مصيبة » ، وقيل : على « الأرض » ، وقيل : على « أنفسكم » .

٢٤ — الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فإن الله هو الغنى الحميد

« الذين » : فى موضع رفع ، على إضمار مبتدأ ، أو على الابتداء ، والخبر محذوف ؛ أو فى موضع نصب على البدل من « كل » ، أو على : « أعنى » .

٢٥ — ... وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ...

« فيه بأس » : ابتداء وخبر ، فى موضع نصب على الحال من « الحديد » .

٢٧ — ... ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله ..

« إلا ابتغاء رضوان الله » : استثناء ليس من الأول ، ويجوز أن يكون بدلا من المضمر المنصوب فى « كتبناها » .

— ٥٨ —

سورة المجادلة

٢ — الذين يظاهرون منكم من نسائهم ماهن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائى
ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور

« الذين » : ابتداء ، و « ماهن أمهاتهم » : الخبر ، وأنت « ما » فى موضع نصب .

« إلا اللائى » : فى موضع رفع خبر ما بعد « إلا » الموجبة ، لأن « إن » بمعنى « ما » فى قوله « إن أمهاتهم » .

واللغتان متفقتان فى الإيجاب على الرفع فى الخبر ، وكذلك إن تقدم الخبر على الاسم ، فالرفع فى الخبر لاغير .

« منكرا وزورا » : نعتان لمصدر محذوف ، نصب بالقول ؛ أى : ليقولون قولا منكرا وقولا زورا ؛ أى : كذبا وبهتانا .

ولو رفعته لا نقلب المعنى ، لأنك كنت تحكى قولهم فتخبر أنهم يقولون هاتين اللفظين ، وليس اللفظ بهاتين اللفظين يوجب ذمهم .

٣ — والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ...

« لما » : اللام ، متعلقة بـ « يعودون » ؛ أى : يعودون لوطء المقول فيهن الظهار ، وهن الأزواج ، فـ « ما » والفعل مصدر ؛ أى : لقولهم ، والمصدر فى موضع المفعول ، كقولهم : هذا درهم ضرب الأمير ، أى : مضروبه ، فيصير معنى « لقولهم » المقول فيهن الظهار ؛ أى : لوطئهن بعد التظاهر منهن ، فعليهم تحرير رقبة من قبل الوطء .

وقيل : التقدير : ثم يعودون لإمساك القول فيها الظهار ولا تطلق .

وقال الأخفش : اللام ، متعلقة بـ « تحرير » ، وفى الكلام تقديم وتأخير ؛ والمعنى : فعليهم تحرير رقبة لما نطقوا به من الظهار ، وتقدير الآية عنده : والذين يظاهرون من نسائهم فعليهم تحرير رقبة للفظهم بالظهار ثم يعودون للوطء .

وقال أهل الظاهر : إن « اللام » متعلقة بـ « يعودون » ، فإن المعنى : ثم يعودون لقولهم فيقولون مرة أخرى ، فلا يلزم المظاهر عندهم كفارة حتى يظاهر مرة أخرى .

وهذا غلط ، لأن العود ليس هو أن يرجع الإنسان إلى ما كان فيه ، دليله : تسميتهم للآخرة : المعاد ، ولم يكن فيها أحد فيعود إليها .

وقال قتادة : معناه : ثم يعودون لما قالوا من التحريم فيحلونه ، فاللام، على هذا متعلقة ، بـ « يعودون » .

٦،٥ — . . . وللكافرين عذاب مهين * يوم يبعثهم الله جميعاً فينبئهم بما عملوا . . .

« يوم » : ظرف ، والعامل فيه « عذاب مهين » ؛ أى : فى هذا اليوم .

٧ — ألم تر أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم . . .

«ثلاثة» : خفض ، بإضافة « نجوى» إليها ، و ، «النجوى» بمعنى : السر ، كما قال تعالى : «نهوا عن النجوى» ٥٨ : ٨ ، و « بين يدى نجواكم » ٥٨ : ١٣ .

ويجوز أن يكون «ثلاثة » بدلا من « نجوى » بمعنى : المتناجين ، كما قال « لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر » ٤ : ١١٤

ويجوز فى الكلام رفع « ثلاثة » على البدل من موضع « نجوى » ، لأن موضعها رفع ، و « من » : زائدة .
وإذا نصبت «ثلاثة» على الحال من المضمر المرفوع فى « نجوى» ، إذا جعلته بمعنى «المتناجين» ، جاز فى الكلام .

١٨ — يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم . . .

« جميعا » : نصب على الحال .

١٩ — استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله . . .

« استحوذ » : هو مما جاء على أصله وشذ عن القياس ، وكان قياسه « استحاذ » ، كما تقول : استقام الأمر ، واستجاب الداعى .

٢٣ — . . . ولو كانوا آباءهم وأبناءهم . . .

أصل « أب » : أبو ، على فعل ، دليله قولهم : أبوان ، فى التثنية ، وحذفت الواو منه لكثرة الاستعمال ، ولو جرى على أصول الاعتلال لقالت : أباك ، فى الرفع والنصب والخفض ، بمنزلة : عصاً ، وعصاك .

وبعض العرب يفعل فيه ذلك ، ولكن جرى على غير قياس الاعتلال فى أكثر اللغات ، وحسن ذلك فيه لكثرة استعماله ولصرفه .

فأما « ابن » ، فالساقط فيه ياء ، وأصله : بنى ، مشتق من : « بنا يبنى » ، والعلة فيه كالعلة فى « أب » .

وقد قيل : إن الساقط منه « واو » ، لقولهم : البنوة ، وهو غلط ، لأن « البنوة » فى وزنها : الفعولة ، وأصلها : البنوية ، فأدغمت الياء فى الواو ، وغلبت الواو للضمتين قبلها ، ولو كانت ضمة واحدة لصرت إلى الكسر وغلبت « الياء » ، ولكن لو أتى بـ « الياء » فى هذا لوجب تغير ضمتين ، فتستحيل الكلمة .

— ٥٩ —

سورة الحشر

٦ — . . . فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب . . .

« ولا ركاب » ، يجوز فى الكلام : ولا ركابا ، بالنصب ، تعطفه على موضع « من خيل » ، لأن « من » زائدة ، و « خيل » : مفعول به .

٧ — ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء ...

« دولة » : خبر « كان » ، والفىء : اسمها ؛ تقديره : كيلا يكون الفىء دولة .

ومن قرأ « تكون » بالتاء ، ورفع « دولة » جعلها اسم « كان » ، و « كان » بمعنى : وقع ، ولا تحتاج إلى خبر ، و « لا » ، فى القراءتين : غير زائدة .

٨ — للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا . . .

« يبتغون » : فى موضع نصب ، على الحال من « الفقراء » ، أو : الضمير فى « أخرجوا » .

٩ — والذين تبوءو الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم...

« الذين » : فى موضع خفض ، عطف على « الفقراء » ، و « يحبون » : فى موضع نصب ، على الحال من « الذين » ، ومثله : ولا « يجدون » ، و « يؤثرون » ؛ أو فى موضع رفع على الابتداء ، والخبر : « يحبون »

١٢ — لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم
ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون

«لا يخرجون معهم» ، و «لا ينصرونهم» : لم يجز «ما» ، لأنهما جوابان لقسمين قبلهما، ولم يعمل فيهما الشرط .

١٤ — لا يقاتلونكم جميعاً إلا فى قرى محصنة ...

« جميعاً » : نصب على الحال ، من المضمر المرفوع .

١٦ — كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر . . .

« كمثل » : الكاف ، فى موضع رفع .

١٧ — فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين

« أن » : فى موضع رفع ، اسم « كان » ، و « العاقبة » : الخبر ، و « خالدين » : حال .

ويجوز رفع « خالدين » على خبر « أن » ، ويلغى الظرف ، وبه قرأ الأعمش .

وكلا الوجهين عند سيبويه سواء .

وقال المبرد : نصب « خالدين » على الحال ، أو لئلا يلغى الظرف مرتين ، يعنى « فى النار » و « فيها » .

ولا يجوز ، عند الفراء ، إلا نصب «خالدين» على الحال ، لأنك لو رفعت « خالدين » على خبر «أن» كان حق «فى النار» أن يكون متأخراً ، فيقدم المضمر على المظهر ، لأنه يصير التقدير عنده : وكان عاقبتهما أنهما خالدان فيها فى النار ، وهذا جائز عند البصريين ، إذا كان المضمر فى اللفظ بعد المظهر، وإن كانت رتبة المضمر التأخير ، إنما ينظر إلى اللفظ عندهم ؛ وكلهم أجاز : ضرب زيداً طعامه ، بتأخير المضمر فى اللفظ ، وإن كانت رتبته التقديم ، لأنه فاعل .

٢١ — لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعا من خشية الله ...

« خاشعاً متصدعاً » : حالان من الهاء فى « رأيته » ، و « رأيت » : من : رؤية العين .

٢٤ — هو الله الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى ...

« المصور » : مفعِّل ، من : صور يصور ، ولا يحسن أن يكون من : صار يصير ؛ لأنه يلزم فيه أن يقال : المصيِّر ، بالياء ، وهو نعت بعد نعت ، أو خبر بعد خبر ؛ ويجوز نصبه فى الكلام ، ولابد من فتح الواو ، فتنصبه بـ « البارىء » ؛ أى : هو الله الخالق المصوَّر ؛ أى : الذى يخلق المصوَّر ؛ يعنى : آدم عليه السلام .

ولا يجوز نصبه مع كسر الواو .

وقد روى عن على رضى الله عنه أنه قرأ بفتح الواو وكسر الراء ، على التشبيه بـ « الحسن الوجه » .

— ٦٠ —

سورة الممتحنة

١ — يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهاداً فى سبيلى وابتغاء مرضاتى ...

« تلقون » : فى موضع نصب ، على النعت لـ « أولياء » .

« يخرجون الرسول » : فى موضع نصب ، على الحال من المضمر فى « كفروا » .

« إن تؤمنوا » : أن ، فى موضع نصب ، مفعول من أجله .

« إن كنتم خرجتم » : أن ، للشرط ، وجواب الشرط فيما تقدم من الكلام ، لأنها لم تعمل فى اللفظ .

« جهاداً » : نصب على المصدر فى موضع الحال ؛ وقيل : هو مفعول من أجله ، ومثله : « ابتغاء مرضاتى » .

٣ — لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير

« يوم » : ظرف ، العامل فيه « ينفعكم » ، وتقف على « القيامة » .

وقيل : « ينفعكم » : هو العامل فى الظرف ، وتقف على « بينكم » ، ولا تقف على « القيامة » .

٤ — قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك . . .

« برءاء » : جمع : برىء ، ككريم وكرماء .

وأجاز عيسى بن عمر « براء » ، بكسر الباء ، جعله ككريم وكرام .

وأجاز الفراء « براء منكم » ، بفتح الراء ، بلفظ الواحد يدل على الجمع ، كقوله « إنى براء مما تعبدون » ٤٣ : ٢٦ .

و « براء » ، فى الأصل : مصدر ، فهو يقع على الواحد والجمع بلفظ واحد ، وتقديره : إننى ذو براء ؛ أى : ذو تبرؤ منكم .

« إلا قول إبراهيم » : قول ، استثناء ليس من الأول .

٨ — لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من
ديارکم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين

« أن تبروهم » : أن ، فى موضع خفض على البدل من « الذى » ، وهو بدل الاشتمال ، ومثله : « أن تولوهم » الآية : ٩.

وقيل : هما مفعولان من أجلهما .

١٠ — يأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن
فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن
وآتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن . . .

« مهاجرات » : نصب على الحال ، من « المؤمنات » .

« مؤمنات » : مفعول ثان لـ « علمتموهن » ، « وهن » : الأول .

« ان تنكحوهن » : فى موضع نصب بحذف حرف الجر ؛ تقديره : فى أن تنكحوهن ؛ أى : ليس عليكم حرج فى نكاحهن إذا آتيتموهن أجورهن .

— ٦١ —

سورة الصف

٣ — كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون

« مقتاً » : نصب على البيان .

« أن تقولوا » : أن ، فى موضع رفع على الابتداء ، وما قبلها الخبر ؛ تقديره : قولكم مالا تفعلون كَبُرَ مقتاً عند الله .

ويجوز أن يكون « أن » فى موضع رفع ، على إضمار مبتدأ ؛ أى : هو أن تقولوا .

وفى « كبر » : ضمير فاعل ؛ أى : كبر المقت مقتاً ، هذا مما أضمر من غير تقدم ذكر قبله ، لكنه أضمر على شريطة التفسير ، لأنه بمعنى الذّم ؛ تقديره : قولكم مالا تفعلون مذموم ؛ وقام قوله: « كبر مقتاً » مقام « مذموم » ، كما تقول : زيد نعم رجلا ، فترفع « زيداً » على الابتداء وما بعده خبره ، وليس فيه ما يعود عليه ، ولكنه جاز وحسن ، لأن معناه المدح ، فكأنه فى التقدير : زيد ممدوح ، وقام قولك : « نعم رجلا » مقام « ممدوح » .

٤ — إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص

«صفا» : مصدر ، فى موضع الحال .

« كأنهم بنيان » : فى موضع الحال من المضمر المرفوع فى « يقاتلون » ؛ والتقدير : مشبهين بنيانا مرصوصا.

٦ — وإذ قال عيسى ابن مريم يابنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم مصدقا
لما بين يدى من التوراة ومبشراً برسول . . .

العامل فى « إذ » : فعل مضمر ؛ تقديره : واذكر إذ قال .

« مصدقاً » و« مبشراً » : حالان ، من عيسى عليه السلام .

١١ ، ١٢ — تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم
إن كنتم تعلمون * يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار . . .

« تؤمنون ، وتجاهدون » ، لفظهما ، عند المبرد ، لفظ الخبر ومعناه الأمر ، كأنه قال : آمنوا وجاهدوا ، ولذلك قال : « يغفر لكم » ، « ويدخلكم » : بالجزم ، لأنه جواب الأمر ، فهو محمول على المعنى .

ودل على ذلك أن فى حرف عبد الله « آمنوا » ، على الأمر .

وقال غيره : « تؤمنون » و «وتجاهدون» : عطف بيان على ما قبله ، وتفسير لـ «التجارة» ما هى ، كأنه لما قال «هل أدلكم على تجارة» الآية : ١٠ ، لم يُدر ما التجارة ؟ فبينها بالإيمان والجهاد ، نعلم أن التجارة هى الإيمان والجهاد ، فيكون على هذا « يغفر » جواب الاستفهام محمول على المعنى ، لأن المعنى : هل تؤمنون بالله وتجاهدون يغفر لكم ، لأنه قد بين التجارة بالإيمان والجهاد ، فهى هما ، وكأنهما قد لفظ بهما فى موضع التجارة بعد « هل » ، فحمل الجواب على ذلك المعنى .

وقال الفراء : « يغفر » : جواب الاستفهام ، فإن أراد هذا المعنى فهو حسن ، وإن لم يرده فذلك غير جائز ، لأن « الدلالة » لا تجب بها المغفرة ، إنما تجب المغفرة بالقول والعمل .

١٣ — وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين

«أخرى» : فى موضع خفض ، عطف على « تجارة » الآية : ١٠ ؛ أى : وهل أدلكم على خلة أخرى تحبونها .

هذا مذهب الأخفش ، ويرفع « نصر » على إضمار مبتدأ ؛ أى : ذلك نصر ، أو : هى نصر .

وقال الفراء : « أخرى » : فى موضع رفع على الابتداء ؛ والتقدير عنده : ولكم خلة أخرى .

وهو اختيار الطبرى ، واستدل على هذا بقوله « نصر » و « فتح » ، على البدل من « أخرى » .

١٤ — ... فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين

« ظاهرين » : نصب على خبر « أصبح » ، والضمير : اسمها .

— ٦٢ —

سورة الجمعة

٢ — هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين

« يتلو، ويزكيهم ويعلمهم» : كلها نعوت لـ « رسول » ، وكذلك :«منهم» ، نعت أيضاً،فى موضع نصب كلها .

٣ — وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم

« آخرين » : فى موضع خفض ، عطف على « الأميين » الآية : ٢.

وقيل : فى موضع نصب ، على العطف على الضمير المنصوب فى « يعلمهم » ، أو : « يزكيهم » .

وقيل : هو معطوف على معنى « يتلو عليهم » ، لأن معناه : يعرفهم آياته .

« لما يلحقوا » : أصل « لما » : لم ، زيدت عليها « ما » لينفى بها ما قرب من الحال، ولو لم يكن معها « ما » لكانت على نفى ماض لا غير ، وإذا قلت : لم يقم زيد ، فهو نفى لمن قال : قام زيد ؛ وإذا قلت : لما يقم زيد ، فهو نفى لمن قال : يقوم زيد .

٥ — مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين

« يحمل » : حال من « الحمار » .

« بئس مثل القوم » : مثل ، مرفوع بـ « بئس » ، والجملة : فى موضع البيان لمحذوف ؛ تقديره : بئس مثل القوم هذا المثل ، لكن حذف لدلالة الكلام عليه .

٨ — قل إن الموت الذى تفرون منه فإنه ملاقيكم ...

« ملاقيكم » : خبر « إن » ، وإنما دخلت الفاء فى خبر «إن» ، لأنه قد نعت اسمها بـ «الذى» ، والنعت هو المنعوت ، و «الذى» مبهم ، والإبهام حد من حدود الشرط ، فدخلت «الفاء» فى الخبر لما فى «الذى» من الإبهام،

الذى هو من حدود الشرط ، وحسن ذلك لأن « الذى » قد وصل بفعل ، ولو وصل بغير فعل لم يجز دخول «الفاء» فى الخبر ، لو قلت : إن أخاك فجالس ، لم يجز ؛ إذ ليس فى الكلام مافيه إبهام .

ويجوز أن يكون « الذى تفرون منه » هو الخبر ، ويكون « الفاء » فى « فإنه ملاقيكم » : جواب للجملة ، كما تقول : زيد منطلق فقم إليه .

٩ — يأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله . . .

« الجمعة » : يجوز إسكان الميم استخفافاً .

وقيل : هى لغة

وقيل : لما كان فيه معنى الفعل صار بمنزلة « رجل هُزأة » ، لأنه مفعول به فى المعنى وشبهه ، فصار كهُزأة ، الذى يهزأ منه .

وفيه لغة ثالثة : الجمَعة ، بفتح الميم ، على نسب الفعل إليها ، كأنها تجمع الناس ، كما يقال : رجل لُحنة ، إذا كان يُلحن الناس ؛ وقُرأة ، إذا كان يقرئ الناس .

— ٦٣ —

سورة المنافقون

١ — إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله
والله يشهد إن المنافقين لكاذبون

العامل فى « إذا » : « جاءك » ، لأن فيها معنى الشرط ، وقد تقدمت عليها .

« يعلم إنك لرسوله » : كسرت « إن » ، لدخول اللام عليها فى خبرها ، فالفعل معلق عن العمل فى اللفظ ، وهو عامل فى المعنى فى الجملة ، ولا يعلق عن العمل إلا الأفعال التى تنصب الابتداء والخبر .

٢ — اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون

« ما » : فى موضع رفع بـ « ساء » ، على قول سيبويه ، و « وكانوا يعملون » : صلة « ما » ، و « الهاء » : محذوفة ؛ أى : يعملونه .

وقال الأخفش : « ما » : نكرة ، فى موضع نصب ، و « كانوا يعملون » : نعته ، « والهاء » : محذوفة أيضا من الصلة ، وحذفها من الصلة أحسن ، وهو جائز من الصفة .

وقال ابن كيسان : « ما » والفعل: مصدر، فى موضع رفع بـ « ساء »، فلا يحتاج إلى «هاء» محذوفة، على قوله .

٥ — وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون

«تعالوا يستغفر» : أعمل الثانى منهما ، وهو « يستغفر »، وليس فيه ضمير ، لأن فاعله بعده، ولو أعمل الأول فى الكلام ، وهو « تعالوا » ، لقيل : تعالوا يستغفر لكم إلى رسول الله ؛ لأن تقديره : تعالوا إلى رسول الله يستغفر لكم ، فى « يستغفر » : ضمير الفاعل على هذا التقدير .

٦ — سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدى القوم الفاسقين

«لن يغفر » : لن ، هى الناصبة للفعل ، عند سيبويه .

وقال الخليل : أصلها « لا أن » ، فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال ، ثم حذفت ألف « لا » لسكونها وسكون النون ، فبقيت : لن ، و « ولن » موضوعه لنفى المستقبل ؛ فإذا قلت : لن يقوم زيد ، فإنما هو نفى لمن قال : سيقوم زيد ؛ ولذلك لا يجوز دخول السين وسوف مع «لن»، لأنها لا تدخل إلا على مستقبل ، فلا تحتاج إلى السين وسوف معها ، فـ « لن » هى الناصبة للفعل ، عند الخليل .

وقال سيبويه : إنه لا يجوز : زيداً لن أضرب ، لأنه فى صلة « لن » ، على قول الخليل .

وقد منع بعض النحويين — وهو على بن سليمان — أن يجوز : زيدا لن أضرب ، من جهة أن «لن» لا تتصرف، فهى ضعيفة لا يتقدم عليها ما بعدها ، كما لم يجز أن يتقدم اسم « أن » عليها ، وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال ، وإذا لم يتقدم ما بعد عوامل الأسماء عليها ، وهى أقوى من عوامل الأفعال ، كان ذلك فى عوامل الأفعال أبعد ؛ وكذلك « لم » عنده .

والبصريون على جوازه مع « لن » .

٨ — يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . . .

«ليُخرجن» : هذا وجه الكلام ، لأن الفعل متعد إلى مفعول ، لأنه من « أخرج » .

فأما من قرأ « ليخرجن »، بفتح الياء ، فالفعل غير متعد ، لأنه « خرج » ، لكنه ينصب الأول على الحال ، والحال لا يكون فيها الألف واللام إلا فى نادر يسمع ولا يقاس عليه ؛ حكى سيبويه : ادخلوا الأول فالأول ، نصبه على الحال .

وأجاز يونس : مررت به المسكين ، نصب « المسكين » على الحال ، ولا يقاس عليه لشذوذه وخروجه عن القياس.

١٠ — وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتنى
إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين

« وأكن » : من حذف الواو عطفه على موضع « الفاء » ، لأن موضعها جزم على جواب التمنى ؛ ومن أثبت عطفه على لفظ « فأصدق » ، والنصب فى « فأصدق » على إضمار « أن » .

— ٦٤ —

سورة التغابن

٦ — ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر يهدوننا ...

« يهدوننا » : إنما جمع ، لأنه رده على ، معنى « بشر » ، لأنه بمعنى الجماعة فى هذا الموضع ، ويكون للواحد ، نحو قوله «ماهذا بشرا» ١٢ : ٣١.

وقد أجاز النحويون : رأيت ثلاثة نفر ، وثلاثة رهط ، حملا على المعنى ؛ ولم يجيزوا : رأيت ثلاثة قوم ، ولا ثلاثة بشر ؛ والفرق بينهما أن « نفرا » و « رهطا » ، لما دون العشرة من العدد ، فأضيف ما دون العشرة من العدد إلى ما فوقها ؛ وأما « بشر » فيقع للواحد ، فلم يمكن إضافة عدد إلى واحد .

و « بشر » : رفع بالابتداء ؛ وقيل : بإضمار فعل .

٩ — يوم يجمعكم ليوم الجمع ...

« يوم » : ظرف ، والعامل فيه : « لتنبؤن » الآية : ٧.

١٦ — فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ...

« خيرا » : انتصب ، عند سيبويه ، على إضمار فعل دل عليه الكلام ، لأنه لما قال «وأنفقوا» دل على أنه أمرهم أن يأتوا فعل خير ، وكأنه قال : وأتوا خيرا .

وقال الفراء والكسائى : هو نعت لمصدر محذوف ؛ تقدير : وأنفقوا إنفاقا خيرا .

وقيل : هو نصب بـ « أنفقوا » ؛ و « الخير » : المال ، على هذا القول ، وفيه بُعد فى المعنى .

وقال بعض الكوفيين : هو نصب على الحال ، وهو بعيد فى الإعراب والمعنى أيضاً .

— ٦٥ —

سورة الطلاق

٣ — . . . ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا

انتصب « أمره » بـ « بالغ » ، لأنه بمعنى الاستقبال .

وقد قرئ بالإضافة .

وأجاز الفراء في الكلام : بالغ أمره ، بالتنوين ورفع « الأمر » بـ « بالغ » . أو بالابتداء ، و « بالغ » : خبره ، والجملة : خبر « إن » .

٤ — واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا

« واللائي يئسن » : اللائي : ابتداء ، و « يئسن » وما بعده : صلة ، إلى « نسائكم » ، و « إن ارتبتم » : شرط و « فعدتهن » : ابتداء ، و « ثلاثة » : خبره ، و « الفاء » : جواب الشرط ، وجوابه وما تعلق به : خبر عن « اللائي » .

والتقدير : إن ارتبتم فيهن فأمد عدتهن ثلاثة أشهر .

وواحد « اللائي » : التي .

« وأولات الأحمال » : ابتداء ، و « أجلهن » : ابتداء ثان ، و « أن يضعن » : خبر الثاني ، و « أن » : في موضع رفع ، وهي والفعل مصدر ، والثاني وخبره : خبر الأول .

ويجوز أن يكون « أجلهن » بدلا من « أولات » ، وهو بدل الاشتمال ، و « أن يضعن » : الخبر .

وواحد « أولات » : ذات .

٦ — . . . وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن . . .

في « كن » : اسمها ، و « أولات » : الخبر ؛ تقديره : وإن كانت المطلقات أولات حمل فأنفقوا عليهن .

١٠، ١١ — . . . قد أنزل الله إليكم ذكرا * رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات . . .

انتصب « ذكرا » بـ « أنزل » ، وانتصب « رسول » على نعت « ذكر » ؛ تقديره : ذكرا ذا رسول ، ثم حذف المضاف إليه .

وقيل : انتصب « رسول » على البدل من « ذكر » ، و « رسول » بمعنى : رسالة .

وقيل : هو بدل ، و « رسول » : على بابه ، لكن معناه : قد أظهر الله لكم ذكرا رسولا ، لأن « أنزل » دل على إظهار أمر لم يكن ، فليس هو بمعنى « رسالة » ، على هذا المعنى .

وهو فى الوجهين بدل الشىء من الشىء ، وهو هو .

وقيل : هو نصب على إضمار : « أرسلنا » .

وقيل : على إضمار : « أعنى » .

وقيل : هو نصب على الإغراء ؛ أى : اتبعوا رسولا ، أو : الزموا رسولا .

وقيل : هو نصب بفعل دل عليه « ذكرا » ؛ تقديره : قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا ؛ أى : تذكروا رسولا ؛ أو : تذكر رسولا .

وقيل : هو نصب بـ « ذكر » ، لأنه مصدر يعمل عمل الفعل ، تقديره : فأنزل الله إليكم أن تذكروا رسولا .

و « يتلو » : نعت لـ « رسول » .

١٢ — الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شىء قدير وأن الله قد أحاط بكل شىء علما

« لتعلموا » : اللام ، متعلقة بـ « يتنزل » .

وقيل : بـ « خلق »

— ٦٦ —

سورة التحريم

١ — يأيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضاة أزواجك والله غفور رحيم

« تبتغى » : فى موضع نصب ، على الحال من المضمر فى « تحرم » .

٢ — قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم

« تحلة » : نصب بـ « فرض » ، وزنه : تفعلة ، وأصله : تحللة ، ثم ، ألقيت حركة اللام الأولى على الحاء ، وأدغمت فى الثانية .

٣ — ... فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض ...

« نبأت به » : المفعول الثانى محذوف ؛ تقديره : نبأت به صاحبتها ، يعنى : حفصةُ رضى الله عنها عائشةَ . وقيل : عائشة هى المخبرةُ حفصة بالسر .

وكذلك المفعول فى قوله « عرف بعضه » فى قراءة من شدد الراء ؛ أى : عرفها بعضه على بعض ما أفشت لصاحبتها ، وأعرض عن بعض، تكرما منه صلى الله عليه وسلم ، فلم يعرفها به .

فأما من خفف الراء ، فهو على معنى : جازى على بعضه ولم يجاز على بعض ، إحسانا منه صلى الله عليه وسلم .

ولا يحسن أن يكون : معناه : أنه لم يدر بعضه ، لأن الله عز وجل قد أخبرنا أنه قد أظهر نبيه عليه ، فغير جائز أن يظهر على ما أفشت ويعرفه بعض ما أظهره عليه دون بعض ، أو يعرف بعضا وينكر بعضا .

٤ — إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير

إذا جمع « القلب » ، وهما اثنان ، لأن كل شىء ليس فى الإنسان منه غير واحد إذا قرن به مثله ، فهو جمع .

وقيل : لأن التثنية جمع ، لأنه جمع شىء إلى شىء .

« فإن الله هو مولاه » : هو ، فاصلة ، و « مولاه » : خبر « إن » .

ويجوز أن يكون « هو » : ابتداء ، « ومولاه » : الخبر ، والجملة : خبر « إن » . وتقف على « مولاه » ، على هذا لا تتجاوزه .

« وجبريل » : ابتداء ، وما بعده عطف عليه ، و « ظهير » : خبر .

ويجوز أن يكون « وجبريل » عطفا على « مولاه » .

وتقف على « جبريل » على هذا ، ويكون « وصالحو المؤمنين » ابتداء ، و « الملائكة » : عطفا ، و « ظهير » : خبرا .

ويجوز أن يكون « وصالحو المؤمنين » : عطفا على « جبريل » ، و « جبريل » : عطفا على « مولاه » .

و « المولى » : بمعنى : الولى ، لأن الملائكة والمؤمنين أولياء الأنبياء وناصروهم ، فتقف ، على هذا ، على « المؤمنين » ، ويكون قوله « والملائكة » : ابتداء ، و « ظهير » : خبره ، لأن المتعارف عند القراء الوقف على « مولاه » ، ويكون « وجبريل » : ابتداء يبتدأ به .

٥ — عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن ...

« أن » : فى موضع نصب خبر « عسى » ، ومثله : « أن يكفر » الآية : ٨ .

٦ — يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا ..

« قوا » : فعل قد اعتل فاؤه ولامه ، فالفاء محذوفة لو قوعها بين ياء وكسرة فى قوله « يقى » ، على مذهب البصريين

وقال الكوفيون : إنما حذفت للفرق بين المتعدى وغير المتعدى ، فحذفت فى : «تعد» ، و «يق» ، لأنه متعد ، وثبتت فى «يوجل» لأنه غير متعد ، ويلزمهم ألا يحذفوا فى «يرم» و «يثق» لأنهما غير متعديين ، ولابد من الحذف فيهما ؛ و «اللام» محذوفة لسكونها وسكون الواو بعدها ، والنون محذوفة للبناء ، عند البصريين ، وللجزم عند الكوفيين ، وأصله : أوقيوا ، فحذفت الواو ، لما ذكرنا ، فاستغنى عن ألف الوصل ، ثم ألقيت حركة الياء على القاف ، وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها ، فصارت : قوا .

وقيل : بل حذفت الضمة عن «الياء» استخفافا ، وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها ، وضمت القاف لأجل الواو ، لئلا تنقلب ياء ، فتغير المعنى .

١٠ — ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط ...

«مثلا» ، و «امرأة» : مفعولان بـ «ضرب» .

وقيل : «امرأة نوح» ، هى بدل من «مثلا» ؛ على تقدير : مثل امرأة نوح ، ثم حذف «مثل» الثانى لدلالة الأول عليه .

١٢ — ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها ...

«مريم» : انتصب على العطف ، على «مثلا» الآية : ١١ ، و «ابنة» : نعت لها ، أو بدل . ولم تنصرف «مريم» للتأنيث والتعريف .

وقيل : إنه اسم أعجمى ؛ وقيل : عربى .

— ٦٧ —

سورة الملك

٣ — الذى خلق سبع سموات طباقا ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور

«طباقا» : نعت لـ «سبع» .

«وقيل» : هو جمع «طبقة» ، كرحبة ورحاب .

وقيل : هو جمع «طبق» ، كجمل وجمال .

٤ — ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير

«كرتين» : نصب ، لأنه فى موضع المصدر ، كأنه قال : فارجع البصر رجعتين .

« خاسئاً » : حال من « البصر » ، وكذلك : « وهو حسير » ، ابتداء وخبر ، فى موضع نصب على الحال من « البصر » .

٨ — تكاد تميز من الغيظ كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير

« كلما » : نصب بـ « ألقى » ، على الظرف .

١١ — فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لأصحاب السعير

إنما وحد « الذنب » ، والإخبار عن جماعة ، لأنه مصدر يقع على القليل والكثير

« فسحقا » : نصب على إضمار فعل ؛ أى : ألزمهم الله سحقا .

وقيل : هو مصدر جعل بدلا من اللفظ بالفعل ، وهو قول سيبويه .

والرفع يجوز فى الكلام على الابتداء .

١٤ — ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير

« من » : فى موضع رفع بـ « يعلم » ، والمفعول محذوف ؛ تقديره : ألا يعلم الخالق خلقه ، فدل ذلك على أن ما يُسِرُّ الخلق من قولهم وما يجهرون به كل من خلق الله ، لأنه قال : « وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور » الآية : ١٣

ولا يصح أن تكون « من » فى موضع نصب ، اسماً للمُسرين والجاهرين ، حتى لا يخرج الكلام من عمومه ، ويدفع عموم الخلق عن الله جل ذكره . ولو أتت « ما » فى موضع « من » لكان فيه بيان لعموم أن الله خالق كل شىء من أقوال الخلق ، أسروها أو أظهروها ، خيرا كانت أو شرا ، ويقوى ذلك قوله « إنه عليم بذات الصدور » ، ولم يقل : عليم بالمسرين والجاهرين ، وتكون « ما » : فى موضع نصب .

١٦ ، ١٧ — أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هى تمور •
أم أمنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف نذير

« أن » ، فيهما : فى موضع نصب على البدل من « من » ، وهو بدل الاشتمال .

وقال النحاس : « أن » : مفعولة ، ولم يذكر البدل ، ووجهه ما ذكرت لك .

١٩ — أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن . . .

« صافات » : حال من « الطير » ، وكذلك : « ويقبضن » .

٢٢ — أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أمن يمشى سويا على صراط مستقيم

« أفمن يمشى » : ابتداء ، و « مكبا » : حال منه ، و « أهدى » : خبره .

٢٣ — قل هو الذى أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون

إنما وحد « السمع » ، لأنه فى الأصل مصدر .

٢٥ — ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين

« هذا » : مبتدأ ، و «الوعد» : نعته ، و « متى » : فى موضع رفع خبر «هذا» ، وفيه ضمير مرفوع يعود على « هذا » .

وقيل : « هذا » : رفع بالاستقرار ، و « متى » : ظرف فى موضع نصب ، فلا يكون فيه ضمير .

٢٧ — فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذى كنتم به تدعون

« تدعون » : هو تفتعلون ، من الدعاء ، وأصله : تدتعيون ، ثم أدغمت التاء فى الدال ، على إدغام الثانى فى الأول ، لأن الثانى أضعف من الأول ، وأصل الإدغام الأضعف فى الأقوى ، ليزداد قوة مع الإدغام ، والدال مجهورة والتاء مهموسة ، والمجهور أقوى من المهموس ، فلذلك أدغم الثانى فى الأول ، ليصير اللفظ بحرف مجهور .

٣٠ — قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين

« فمن يأتيكم » : ابتداء وخبر ، و « الفاء » : جواب الشرط .

« بماء معين » : يجوز أن يكون « معينا » بمعنى : « فعيلا » ، من : معن الماء ، إذا كثر ؛ ويجوز أن يكون «مفعولا » من العين ؛ وأصله : معيون ، ثم أعل بأن أسكنت الياء استخفافا وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها ، ثم قلبت الواو ياء ، لانكسار العين قبلها .

وقيل : بل حذفت الواو لسكونها وسكون الياء قبلها ؛ فتقديره على هذا : فمن يأتيكم بماء يرى بالعين .

— ٦٨ —

سورة القلم

١ — ن والقلم وما يسطرون

قد تقدم وجه الإظهار والإدغام فى النون فى « يس » وغيرها ، وقد قرئت بفتح « النون » على أنه مفعول به ؛ أى : اذكر نون ، أو : أقرأ نون ، ولم ينصرف لأنه معرفة ، وهو اسم لمؤنث ، وهى السورة .

وقيل : لأنه اسم أعجمى .

وقال سيبويه : إنمـا فتحت النون لالتقاء الساكنين ، كأين وكيف ، كأن القارىء وصل قراءته ولم يدغم ، فاجتمع ساكنان : النون والواو ، وفتحت النون .

وقال الفراء : إنمـا فتحت على التشبيه بـ « ثم » .

وقال غيره : فتحت ، لأنها أشبهت نون الجمع .

وقال أبو حاتم : لما حذفت منها واو القسم نصبت بالفعل القسم به ، كما تقول : الله لأفعلن ، فنصب الاسم بالفعل ، كأنه فى التمثيل ، وإن كان لا يستعمل : أقسمت بالله .

وأجاز سيبويه : الله لأفعلن ، بالخفض ، أعمل حرف القسم ، وهو محذوف ، وجاز ذلك فى هذا ، وإن كان لا يجوز فى غيره ، لكثرة استعمال الحذف فى باب القسم .

ومن جعل « نون » قسماً ، جعل الجواب : « ما أنت بنعمة ربك » الآية : ٢.

٦ — بأيكم المفتون

« بأيكم » : الباء ، زائدة ، والمعنى : أيكم المفتون .

وقيل : الباء ، غير زائدة ، لكنها بمعنى « فى » ؛ والتقدير : فى أيكم المفتون .

وقيل : المفتون ، بمعنى : الفتون ، والتقدير : فى أيكم الفتون ؟ أى : الجنون .

وكتب « أييكم » فى المصحف ، فى هذا الموضع خاصة ، بياءين وألف قبلهما ، وعلة ذلك أنهم كتبوا للهمزة صورة على التحقيق وصورة على التخفيف ، فالألف صورة الهمزة على التحقيق ، والياء الأولى صورتها على التخفيف ، لأن قبل الهمزة كسرة ، فإذا خففتها فحكمها أن تبدل منها ياء ؛ والثانية صورة الياء المشددة .

وكذلك كتبوا « بأييد — ٥١ : ٤٧ » بياءين ، على هذه العلة ، وكتبوا «ولا أوضعوا — ٩ : ٤٨ » ، وكذلك : « أو لا أذبحنه — ٢٧ : ٢١ » و : « لا إلى الجحيم —٣٧ : ٦٨ » ، و : «لا إلى الله تحشرون — ٣ : ١٥٨» ، كتب كله بألفين : إحداهما ، وهى الأولى ، صورة الهمزة على التحقيق ، والثانية صورتها على التخفيف.

وقد قيل : الأولى : صورة الهمزة ، والثانية : صورة حركتها .

وقيل : هى فتحة أشبعت فتولدت منها ألف ، وفيه بُعد ، وهذا إنما هو تعليل لخط المصحف ، إذ قد أتى على خط ذلك ، ولا سبيل لتحريفه.

وهذا الباب يتسع ، وهو كثير فى الخط ، خارج عن المتعارف بين الكتاب من الخط ، فلابد أن يخرج لذلك وجه يليق به .

١٤ ، ١٥ — أن كان ذا مال وبنين * إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين

«أن» : مفعول من أجله ، والعامل فيه فعل مضمر ؛ تقديره : يكفر — أو : يجحد — من أجل أن كان ذا مال؛ ولا يجوز أن يكون العامل : « تتلى » ، لأن ما بعد « إذا » لا يعمل فيما قبلها ، لأن « إذا » تضاف إلى الجمل التى بعدها ، ولا يعمل المضاف إليه فيما قبل المضاف ، و « قال » : جواب الجزاء ، ولا يعمل فيما قبل الجزاء ، لأن حكم العامل أن يكون قبل المعمول فيه ، وحكم الجواب أن يكون بعد الشرط ، فيصير مقدماً مؤخراً فى حال ، وذلك لا يجوز ، فلابد من إضمار عامل على ما ذكرنا .

« أساطير » ؛ أى : هذه أساطير ، فـ «أساطير » : خبر ابتداء مضمر .

١٧ — . . . إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين

« مصبحين » : حال من المضمر فى « ليصرمنها» المرفوع ، ولا خبر لـ «أصبح» فى هذا ، لأنها بمعنى : داخلين فى الإصباح .

٣٣ — كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون

« العذاب » : ابتداء ، و « كذلك » : الخبر ؛ أى : العذاب الذى يحل بالكفار مثل هذا العذاب .

٣٦ — ما لكم كيف تحكمون

« ما » : ابتداء ، استفهام ، و « لكم » : الخبر ، و « كيف » : فى موضع نصب بـ « تحكمون » .

٣٩ — أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون

« أيمان » : ابتداء ، و «علينا » : خبر ، و « بالغة » : نعت لـ « أيمان » .

وقرأ الحسن : « بالغة » ، بالنصب ، على الحال من المضمر فى « علينا » .

٤١ ، ٤٢ — أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين * يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون

انتصب « يوم » على : اذكر يا محمد ، فيبتدأ به .

ويجوز أن تنصبه بـ « فليأتوا » ؛ أى : فليأتوا بشركائهم فى هذا اليوم ، فلا يحسن الابتداء به .

٤٣ — خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون

« خاشعة » : نصب على الحال ، من المضمر فى « يدعون » ، أو من المضمر فى « يستطيعون » ، و « أبصارهم » : رفع بفعلها ، و « ترهقهم » : فى موضع الحال ، مثل الأول ، وإن شئت : كان منقطعاً من الأول .

٤٤ — فذرنى ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون

« من » : فى موضع نصب ، على العطف على المتكلم ، وإن شئت : على أنه مفعول معه .

٤٩ — لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم

« أن » : فى موضع رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ؛ ولا يكاد يستعمل مع « لولا » عند سيبويه إلا محذوفاً ؛ والتقدير : لولا مداركة الله إياه لحقته ، أو : استنقذته ، وشبهه ، و« لنبذ » : جواب « لولا » ، وذكر « تداركه » ، لأن النعمة والنعم ، بمعنى ، فحمل على المعنى .

وقيل : ذكّر ، لأنه فرق بينهما بالهاء .

وقيل : لا تأنيث ، النعمة : مؤنث غير حقيقى ، إذ لا ذكر لها من لفظها .

وفى قراءة ابن مسعود : « لولا أن تداركته » ، بالتاء ، على تأنيث اللفظ .

« وهو مذموم » : ابتداء وخبر ، فى موضع نصب على الحال من المضمر المرفوع فى « نبذ » .

٥١ — وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون

« أن » ، عند الكوفيين ، بمعنى : « ما » ، و« اللام » بمعنى : « إلا » ؛ وتقديره : وما يكاد الذين كفروا إلا يزلقونك .

و « إن » ، عند البصريين : مخففة من الثقيلة ؛ واسمها مضمر معها ، و « اللام » : لام التأكيد ، لزمت هذا النوع لئلا تشبه « إن » التى بمعنى « ما » .

— ٦٩ —

ســـــورة الحاقة

١ ، ٢ — الحاقة * ما الحاقة

«الحاقة»: ابتداء ، و «ما»:ابتداء ثان . و «ما» : بمعنى الاستفهام الذى معناه التعظيم والتعجب . و « الحاقة» الثانية : خبر « ما »؛و « ما » وخبرها : خبر عن « الحاقة » الأولى . وجاز أن تكون الجملة خبراً عنها ولاضمير فيها يعود على المبتدأ ، لأنها محمولة على معنى : الحاقة ما أعظمها وأهولها .

وقيل : المعنى : الحاقة ما هى ؟ على التعظيم لأمرها ، ثم أظهر الاسم،ليكون أبين فى التعظيم . وقد مضى ذكر هذا فى « الواقعة » : ٥٦ ، ومثله : « القارعة ما القارعة » السورة : ١٠١.

٣ — وما أدراك ما الحاقة

« ما » : ابتداء ، و « ما »الثانية : ابتداء ثان ، و « الحاقة »:خبره ، والجملة فى موضع نصب بـ« أدراك » ، و « أدراك » وما اتصل به:خبر عن « ما » الأولى ، وفى « أدراك » ضمير فاعل يعود على « ما » الأولى، و« ما » الأولى والثانية: استفهام ، فلذلك لم يعمل « أدراك » فى « ما » الثانية، وعمله فى الجملة ؛ وهما استفهام ، فيهما معنى التعظيم والتعجب .

و « أدراك » : فعل يتعدى إلى مفعولين : الكاف المفعول الأول ، والجملة:فى موضع الثانى ؛ ومثله« وما أدراك ما يوم الدين * ثم ما أدراك مايوم الدين »٨٢ : ١٧ ، ١٨ ، و « وما أدراك ما عليون »٨٣: ١٩،و « وما أدراك ما العقبة » ٩٠ : ١٢، و « وما أدراك ما القارعة » ١٠١: ٣ ، و « وما أدراك ما الحطمة» ١٠٤ :٥ ، كله على قياس واحد ، تقس بعضه على بعض .

٥ — فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية

« ثمود » : رفع بالابتداء ، و « أهلكوا » :الخبر . وحق «الفاء» أن تكون قبله ؛ والتقدير:مهما يكن من شىء فثمود أهلكوا .

و « ثمود » : اسم للقبيلة ، وهو معرفة ، فلذلك لم ينصرف للتأنيث والتعريف .

وقيل : هو أعجمى معرفة ، فلذلك لم ينصرف ، ويجوز صرفه فى الكلام ، وقد قرئ بذلك فى مواضع من القرآن على أنه اسم للأب ، ومثله : « وأما عاد فأهلكوا » الآية : ٦، إلا أن « عاداً » ينصرف لخفته ، إذ هو على ثلاثة أحرف الأوسط ساكن .

٧ — سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية

انتصب « سبع » و « ثمانية » على الظرف ، و « حسوما » : نعت لـ « أيام » ، بمعنى : متتابعة .

وقيل : هو نصب على المصدر ، بمعنى : تباع .

« فيها صرعى » : صرعى ، فى موضع نصب على الحال ، لأن « ترى » : من رؤية العين .

« كأنهم أعجاز نخل » : الجملة فى موضع نصب على الحال ، من المضمر فى «صرعى» ؛ أى : مشبهين أعجاز نخل خاوية من التأكل .

١٥ — فيومئذ وقعت الواقعة

العامل فى الظرف : « وقعت » .

١٦ — وانشقت السماء فهى يومئذ واهية

العامل فى الظرف : « واهية » .

١٨ — يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية

العامل فى الظرف : « تعرضون » .

٢٨ — ما أغنى عنى ماليه

« ما » : فى موضع نصب بـ « أغنى » ؛ ويجوز أن تكون نافية ، على حذف مفعول ؛ أى : ما أغنى مالى شيئاً .

٣٢ — ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه

« ذرعها سبعون » : ابتداء وخبر ، فى موضع خفض على النعت لـ «سلسلة» .

٤١ ، ٤٢ — وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ، ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون

انتصب « قليلا » ، فى هذين الموضعين ، بـ « تؤمنون » و « تذكرون » ، و « ما » : زائدة ؛ وحقيقته أنه نعت لمصدر محذوف ؛ تقديره : وقتاً قليلا تذكرون ، وكذلك : « قليلا ما تؤمنون » .

ولا يجوز أن تجعل «ما» والفعل مصدراً وتنصب «قليلا» بما بعد «ما» ، لأن فيه تقديم الصلة على الموصول ، لأن ما عمل فيه المصدر فى صلة المصدر ابتداء ، فلا يتقدم عليه .

٤٣ — تنزيل من رب العالمين

«تنزيل» : خبر ابتداء محذوف ؛ أى : هو تنزيل .

٤٧ — فما منكم من أحد عنه حاجزين

«حاجزين» : نعت ل «أحد» ، لأنه بمعنى الجماعة ، فحمل على النعت على المعنى فجمع .

— ٧٠ —

سورة المعارج

١ — سأل سائل بعذاب واقع

من همز «سأل» ، احتمل ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون من «السؤال» ، لكن أبدل من الهمزة ألفا ، وهذا بدل على غير قياس ، لكنه جائز ، حكاه سيبويه وغيره .

والثانى : أن تكون الألف بدلا من واو ، حكى سيبويه وغيره : سلت تسال ، لغة ، بمنزلة : خفت تخاف .

والوجه الثالث : أن تكون الألف بدلا من ياء ، من سال يسيل ، بمنزلة : كال يكيل .

وأصل «سال» إذا كان من «السؤال» أن يتعدى إلى مفعولين ، نحو قوله : «فلا تسألن ما ليس» ١١ : ٤٦ ، ويجوز أن تقتصر على واحد ، كأعطيت ، نحو قوله : «واسألوا ما أنفقتم» ٦٠ : ١

فإذا اقتصرت على واحد جاز أن يتعدى بحرف جر إلى ذلك الواحد ، نحو قوله : «سأل سائل بعذاب واقع» ؛ تقديره : سأل سائل النبى بعذاب ، و «الباء» ، بمعنى : «عن» .

وإذا جعلت «سال» من «السيل» لم تكن «الباء» بمعنى «عن» ، وكانت على بابها ، وأصلها للتعدى .

فأما الهمزة فى «سائل» فتحتمل ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون أصلية ، من «السؤال» .

والثانى : أن تكون بدلا من واو ، على لغة من قال : سال يسال ؛ كخاف يخاف .

والثالث : أن تكون بدلا من « ياء » ، على أن تجعل « سال » من « السيل » .

٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ — ونراه قريباً * يوم تكون السماء كالمهل * وتكون الجبال كالعهن * ولا يسأل حميم حميا * يبصرونهم يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه

« يوم » ، العامل فيه : « نراه » ، ويجوز أن يكون بدلا من « قريب » ، والعامل فى «قريب» : «نراه» .

وقيل : العامل «يبصرونهم» ، والهاء والميم فى «يبصرونهم» : تعود على الكفار ، والضمير المرفوع للمؤمنين؛ أى : يبصر المؤمنون الكافرين يوم القيامة ؛ أى : يرونهم فينظرون إليهم فى النار .

وقيل : تعود على « الحميم » ، وهو بمعنى الجمع ؛ أى : يبصر الحميم حميمه .

وقيل : الضميران يعودان على الكفار ؛ أى : يبصر التابعون المتبوعين فى النار

١٥ ، ١٦ — كلا إنها لظى * نزاعة للشوى

« لظى » : خبر « إن » ، فى موضع رفع ، و « نزاعة » : خبر ثان .

وقيل : « لظى » : فى موضع نصب ، على البدل من « الهاء » فى « إنها » و « نزاعة » : خبر ثان .

وقيل : « لظى » : خبر ثان ، و « نزاعة » : بدل من « لظى » ، أو : رفع على إضمار مبتدأ .

وقيل : الضمير فى «إنها» : للقصة . و «لظى» : مبتدأ ، و «نزاعة» : خبر «لظى» ، والجملة : خبر «إن» .

ومن نصب «نزاعة» ، فعلى الحال ، وهى قراءة حفص ، عن عاصم ؛ والعامل فى «نزاعة» : مادل عليه الكلام من معنى التلظى ؛ كأنه قال : كلا إنها لظى فى حال نزعها للشوى

وقد منع المبرد جواز نصب « نزاعة » على الحال ، وقال : لا تكون لظى إلا نزاعة للشوى ، فلا معنى للحال ، إنما الحال فيما يجوز أن يكون ويجوز ألا يكون .

والحال فى هذا جائزة ؛ لأنها تؤكد ما تقدمها ، كما قال « وهو الحق مصدقاً » ٢ : ٩١ ، ولا يكون «الحق» أبدا إلا مصدقاً ، وقال « وهذا صراط ربك مستقيما » ٦ : ١٢٦ ، ولا يكون صراط الله — جل ذكره — أبدا إلا مستقيما ، فليس يلزم ألا يكون الحال إلا للشىء الذى يمكن أن يكون ويمكن ألا يكون ، وهذا أصل لا يصحب فى كل موضع ، فقول المبرد ليس بجيد .

وقد قيل : إن هذا إنما هو إعلام لمن ظن أنه لا يكون ، فيصح الحال على هذا بغير اعتراض .

١٧ — تدعو من أدبر وتولى

« تدعو » : خبر ثالث لـ « إن » الآية : ١٥ ، وإن شئت لطفته مما قبله .

١٩ — إن الإنسان خلق هلوعاً

« هلوعاً » : حال من الضمير فى « خلق » ، وهى الحال المقدرة ، لأنه إنما يحدث فيه الهلع بعد خلقه لا فى حال خلقه .

٢٠ ، ٢١ . إذا مسه الشر جزوعا * وإذا مسه الخير منوعا

« جزوعا » و « منوعا » : خبر «كان» مضمرة ، أى : يكون جزوعا ، أو : يصير ، أو : صار ، ونحوه .

وقيل : هو نعت لـ « هلوع » ، وفيه بُعد ، لأنك تنوى به التقديم قبل « إذا » .

٣٦ — فمال الذين كفروا قبلك مهطعين

« ما » : استفهام ابتداء ، و « الذين » : الخبر ، و « ومهطعين » : حال ، وهو عامل فى « قبلك » ، و « قبلك » : ظرف .

٣٧ — عن اليمين وعن الشمال عزين

مكان «عزين» نصب على الحال أيضا من « الذين » : وهو جمع « عزة » ، وإنما جمع بالواو والنون : وهو مؤنث لا يعقل ، ليكون ذلك عوضا مما حذف منه .

وقيل : أصلها : عزهة ، كما أن أصل «سنة» : سنهة ، ثم حذفت الهاء ، فجعل جمعه بالواو والنون عوضا من الحذف .

٤٢ ، ٤٣ — فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون * يوم يخرجون من الأجداث سراعاً كأنهم إلى نصب يوفضون

« يوم » : بدل من « يومهم » ، و « ويومهم » : نصب بـ « يلاقوا » ، مفعول به .

« سراعاً » : حال من الضمير ، فى «يخرجون » ، وكذلك : « كأنهم إلى نصب » : فى موضع الحال أيضا من الضمير .

٤٤ — خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون

« خاشعة » : حال أيضا من المضمر فى « يخرجون » ، وكذلك : « ترهقهم ذلة »

– ٧١ –

سورة نوح

١ – إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم

« أن » : لاموضع لها ، إنما هي للبيان ، بمعنى : أى .

وقيل : هي في موضع نصب ، على حذف حرف الجر ؛ أى : بأن أنذر .

ومثلها في الوجهين : « أن اعبدوا الله » الآية : ٣ .

٥ – قال رب إنى دعوت قومى ليلا ونهاراً

« ليلا ونهارا » : ظرفا زمان ، والعامل فيهما : « دعوت » .

٦ – فلم يزدهم دعائى إلا فرارا

« فرارا » : مفعول ثان لـ « يزدهم » .

٧ – وإنى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم . . .

« كلما » : نصبت على الظرف ، والعامل فيها : « جعلوا » .

٨ – ثم إنى دعوتهم جهارا

« جهارا » : نصب على الحال ؛ أى : مجاهرة بالدعاء لهم .

وقيل : التقدير : ذا جهار .

ويجوز أن يكون نصب على المصدر .

١١ – يرسل السماء عليكم مدراراً

« مدرارا » : نصب على الحال من « السماء » ، ولم يثبت « الهاء » لأن « مفعالا » للمؤنث ، بغير « هاء » يكون ، إذا كان جائزاً على الفعل ، نحو : امرأة مذكار ، ومئناث .

١٥ – ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً

« طباقا » : مصدر . وقيل : هو نعت لـ « سبع » .

وأجاز الفراء فى غير القرآن خفض « طباق » ، على النعت لـ « سماوات »

١٦ — وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجا

« نورا » ، و « سراجا » : مفعولان لـ « جعل » ، لأنه بمعنى : صير ، فهو يتعدى إلى مفعولين ؛ ومثله : « بساطا » الآية : ١٩.

١٧ — والله أنبتكم من الأرض نباتا

« نباتا » : مصدر لفعل دل عليه « أنبتكم » ؛ أى : فنبتم نباتا .

« وقيل » : هو مصدر ، على حذف الزيادة .

٢١ — قال نوح رب إنهم عصونى واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا

« ولده » ، من قرأها بضم الواو جعله جمع « ولد » ، كوثن ووُثن .

وقيل : هى لغة فى الواحد ، يقال : وَلده ووُلده ، للواحد والجمع .

٢٣ — وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً

« يغوث ويعوق » : لم يصرفهما ، لأنهما على وزن : يقوم ، ويقول ، وهما معرفة .

وقد قرأ الأعمش بصرفهما، وذلك بعيد ، كأنه جعلهما نكرتين ، وهذا لامعنى له ، إذ ليس كل صنم اسمه يغوث ويعوق ، إنما هما اسمان لصنمين معلومين مخصوصين ، فلا وجه لتنكيرهما .

٢٥ — مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا

« ما » : زائدة ، للتوكيد ، و « خطيئاتهم » : خفض بـ « من » .

٢٦ — وقال نوح رب لاتذر على الأرض من الكافرين ديارا

« ديارا » : فيعال ، من : دار يدور ؛ أى : لاتذر على الأرض من يدور ؛ أى : لاتذر على الأرض من يدور منهم .

وأصله : ديوارا ، ثم أدغم الواو فى الياء ، مثل «ميت» ، الذى أصله : «ميوت» ،ثم أدغموا الثانى فى الأول .

ويجوز أن يكون أبدلوا من الواو ياء ، ثم أدغموا الياء الأولى فى الثانية .

ولا يجوز أن يكون « ديارا » : فعالا ، لأنه يلزم أن يقال فيه : « دوارا » ، وليس اللفظ كذلك .

— ٧٢ —

سورة الجن

١ — قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا

« أن » : فى موضع رفع ، لأن مفعول ما لم يسم فاعله لـ « أوحى » ، ثم عطف ما بعدها من لفظ « أن » عليها ، فـ « أن » : فى موضع رفع فى ذلك كله .

وقيل : فتحت « أن » فى سائر الآى ، ردا على الهاء فى « آمنا به » ، وجاز ذلك ، وهو مضمر مخفوض على حذف الخافض ، لكثرة استعمال حذفه مع « أن » .

والعطف فى فتح « أن » ، على « آمنا به » ، أتم فى المعنى من العطف على « أنه استمع »؛لأنك لو عطفت ، « وأنا ظننا » الآية : ٥، و « وأنه كان رجال » الآية : ٦ ، و «وأنهم ظنوا» الآية : ٧، و«وأنا لمسنا» الآية : ٨ و « أنا لما سمعنا الهدى » الآية : ١٢ ، وشبهه ، على « أنه استمع » لم يجز ، لأنه ليس مما أوحى إليهم ، إنما هو أمر أخبروا به عن أنفسهم ؛ والكسر فى جميع ذلك أبين ، وعليه جماعة من القراء ، والفتح فى ذلك على الحمل على معنى « آمنا به » ، وفيه بعد فى المعنى ، لأنهم لم يخبروا بأنهم لما سمعوا الهدى آمنوا به ، ولم يخبروا أنهم آمنوا أنه كان رجال ، إنما حكى الله عنهم أنهم قالوا ذلك مخبرين به عن أنفسهم لأصحابهم ، فالكسر أولى بذلك .

٤ — وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا

« الهاء » ، فى « أنه » : للحديث ، وهى اسم « أن » ، وفى « كان » : اسمها ، وما بعدها الخبر .

وقيل : سفيهنا ، اسم « كان »،و « يقول» : الخبر،مقدم ، وفيه بعد ، لأن الفعل إذا تقدم عمل فى الاسم بعده .

ويجوز أن تكون « كان » زائدة .

٦ — وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا

«الهاء» فى «أنه» : اسم « أن » ، وهو إضمار الحديث والخبر ، و « رجال » :اسم « كان»،و « يعوذون»: خبر « كان » ، و « من الإنس »:نعت لـ «رجال»،ولذلك حسن أن تكون النكرة اسما لـ « كان» ، لما نعتت قربت من المعرفة ، فجاز أن تكون اسم « كان » ، و « كان » واسمها وخبرها خبر : عن « أن » .

٨ — وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً

« وجد » : يتعدى إلى مفعولين : « الهاء » : الأول ، و « ملئت » : فى موضع الثانى .

ويجوز أن تعديها إلى واحد ، وتجعل « ملئت » فى موضع الحال ، على إضمار « قد » ؛ والأول أحسن .

« حرساً » : نصب على التفسير ، وكذلك : « شهباً » .

١٢ — وأنا ظننا أن لن نعجز الله فى الأرض ولن نعجزه هرباً

« هرباً » : نصب على المصدر ، الذى فى موضع الحال .

١٧ — لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعدا

« عذاباً » : مفعول « يسلكه » ، بمعنى : فى عذاب ؛ يقال : سلكه وأسلكه ، لغتان بمعنى ، وقد قرىء : « نسلكه » ، بضم النون ، على : أسلكته فى كذا .

١٨ — وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا

« أن » : فى موضع رفع ، عطف على « أنه استمع » .

وقيل : فى موضع خفض ، على إضمار الخافض ، وهو مذهب الخليل وسيبويه والكسائى .

وقيل : فى موضع نصب لعدم الخافض ، وهو مذهب جماعة .

٢٢ ، ٢٣ — قل إنى لن يجيرنى من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا *
إلا بلاغاً من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار
جهنم خالدين فيها أبدا

« بلاغاً » : نصب على الاستثناء المنقطع .

وقيل : هو نصب على المصدر ، على إضمار فعل ، وتكون « إلا » ، على هذا القول ، منفصلة ، و « إن » : للشرط ، و « لا » : بمعنى « لم » ؛ والتقدير : إنى لن يجيرنى من الله أحد ، ولن أجد من دونه ملتحداً ، إن لم أبلغ رسالات ربى بلاغاً . و « الملتحد » : الملجأ .

« ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم » : هذا شرط ، وجوابه « الفاء » ، وهو عام فى كل من عصى الله ، إلا ما بينه القرآن من غفران الصغائر باجتناب الكبائر ، والغفران لمن تاب وعمل صالحاً ، وما بينه النبى صلى الله عليه وسلم من إخراج الموحدين من أهل الذنوب من النار .

٢٤ ـ حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً

« من » : فى موضع رفع ، على الابتداء ، لأنه استفهام ، و « أضعف » : الخبر ، و « ناصرا » : نصب على البيان ، وكذلك : « عددا » ؛ والجملة : فى موضع نصب بـ « سيعلمون » .

فإن جعلت « من » بمعنى « الذى » كانت فى موضع نصب بالفعل ، وترفع « أضعف » و « أقل » ، على إضمار « هو » ، ابتداء ، وخبره فى صلة « من » ، إذا كانت بمعنى « الذى » ، ولا صلة لها إذا كانت استفهاماً .

٢٥ ـ قل إن أدرى أقريب ما توعدون أم يجعل له ربى أمدا

« إن » : بمعنى «ما» ، و « قريب» : رفع بالابتداء ، و «ما» : بمعنى «الذى»، فى موضع رفع بـ «قريب» ، ويسد مسد الخبر .

وإن شئت ، جعلتها خبرا لـ « قريب » ؛ والجملة : فى موضع نصب بـ « أدرى » ، و « الهاء » : محذوفة من « تدعون » ، تعود على « ما » ؛ التقدير : أقريب الوقت الذى توعدونه .

ولك أن تجعل « ما » والفعل مصدراً ؛ ولا تحتاج إلى عائد .

٢٦ ، ٢٧ ـ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً * إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا

« من » : فى موضع نصب ، على الاستثناء من « أحد » ، لأنه بمعنى الجماعة .

٢٨ ـ ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شىء عدداً

الضمير فى « ليعلم » : يعود على الله ، جل ذكره .

وقيل : على النبى صلى الله عليه وسلم .

وقيل : على المشركين .

والضمير فى « أبلغوا » : يعود على الأنبياء .

وقيل : على الملائكة التى تنزل الوحى إلى الأنبياء .

« عدداً» : نصب على البيان ، ولو كان مصدراً لأدغم .

— ٧٣ —

سورة المزمل

١ — يأيها المزمل

« أصل « المزمل » : المتزمل ، ثم أدغمت التاء فى الزاى .

٢ ، ٣ — قم الليل إلا قليلا * نصفه أو انقص منه قليلا

« نصفه » : بدل من « الليل » .

وقيل : انتصب على إضمار : قم نصفه ، وهما ظرفا زمان .

٦ — إن ناشئة الليل هى أشد وطئاً وأقوم قيلا

« وطئاً » : من فتح الواو ، نصبه على البيان ؛ ومن كسرها ومد ، نصبه على المصدر .

٩ — رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا

« رب » : من رفعه ، فعلى الابتداء ، و « لا إله إلا هو » : الخبر .

ويجوز أن تضمر له مبتدأ ؛ أى : هو رب المشرق .

ومن خفضه جعله بدلا من « ربك » الآية : ٨ ؛ أو : نعتاً .

١١ — وذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا

« المكذبين » : عطف على النون والياء من « ذرنى » ؛ أو : مفعول معه .

« ومهلهم قليلا » : قليلا ، نعت لمصدر محذوف ، أو : لظرف محذوف .

١٤ — يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيلا

العامل فى « يوم » : الاستقرار الدال عليه « لدينا » الآية : ١٢ ، كما تقول : إن خلفك زيداً اليوم ، فالعامل فى « اليوم » : الاستقرار الدال عليه « خلفك » ، وهو العامل فى « خلفك » أيضاً .

وجاز أن يعمل فى ظرفين لاختلافهما ، لأن أحدهما ظرف مكان والآخر ظرف زمان ، كأنك قلت : إن زيدا مستقر خلفك اليوم ، كذلك الآية ؛ تقديرها : إن أنكالا وجحيما مستقرة عندنا يوم ترجف .

« كثيباً » : خبر « كان » ، و « مهيلا » : نعته .

وأصل « مهيلا » : مهيولا ، وهو مفعول من « هلت » ، فألقيت حركة الياء على الهاء ، فاجتمع ساكنان ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، وكسرت الهاء لتصح الياء التي بعدها ، فوزن لفظه « فعيل » .

وقال الكسائي والفراء والأخفش : إن « الياء » هي المحذوفة ، و « الواو » تدل على معنى ، فهي الباقية ، فكان يلزمهم أن يقولوا : مهول ، إلا أنهم قالوا : كسرت الهاء قبل حذف الياء ، فجاورتها الياء ، فلما حذفت الياء انقلبت الواو ياء ، لانكسار ما قبلها . والياء في « مهيلا » ، على قولهم : زائدة ، وعلى القول الأول : أصلية .

وقد أجازوا كلهم أن يأتي على أصله في الكلام فتقول : مهيول ، وكذلك : مبيوع ، وشبهه ، من : ذوات الياء ، فإن كان من ذوات الواو لم يجز أن يأتي على أصله عند البصريين ، وأجازه الكوفيون ، نحو : مقول ومصوغ . وأجازوا كلهم : مبيوع ومهيول ، ويكون الاختلاف في المحذوف منه ، على ما تقدم .

١٥ — إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا

« كما » : الكاف ، في موضع نصب ، نعت لـ « رسول » ، أو لمصدر محذوف .

١٧ — فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا

« يوما » : نصب بـ « تتقون » ، وليس بظرف لـ « كفرتم » ، لأنهم لا يكفرون ذلك اليوم ؛ إلا أن تجعل « يكفرون » بمعنى : يجحدون ، فتنصب « يوما » بـ « يكفرون » ، على أنه مفعول به لا ظرف ، و « يجعل » : نعت لـ « يوم » ، إن جعلت الضمير في « يجعل » يعود على « يوم » ، فإن جعلته على الله جل ذكره ، لم يكن نعتاً لـ « يوم » إلا على إضمار « الهاء » ؛ على تقدير : يجعل الله الولدان فيه شيباً ، فيكون نعتاً لـ « يوم » لأجل الضمير .

١٨ — السماء منفطر به كان وعده مفعولا

إنما أتى « منفطر » بغير « هاء » ، و « السماء » مؤنثة ، لأنه بمعنى النسب ؛ أي ، السماء ذات انفطار به . وقيل : إنما ذكر ، لأن « السماء » بمعنى : السقف ، و « السقف » يذكر ويؤنث ، فأتى « منفطر » على التذكير .

٢٠ — إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضاً حسناً وماتقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله إن الله غفور رحيم

« ونصفه وثلثه » : من خفضهما عطفهما على « ثلثى الليل » ؛ أى : وأدنى من نصفه وثلثه ؛ ومن نصبهما عطف « على أدنى » ؛ أى : تقوم نصفه وثلثه .

« علم أن لن تحصوه » : إذا جعلته بمعنى : تحفظوا قدره ، دل على قوة الخفض ، لأنهم إذا لم يحصوه فهو أدنى من النصف وأدنى من الثلث غير محدود ؛ وإذا نصبت فهو محدود يحصى غير مجهول ، فالخفض أقوى فى المعنى ، لقوله « أن لن تحصوه » ، إلا أن تحمل « تحصوه » على معنى « تطيقوه » ، فتتساوى القراءتان فى القوة .

وأجاز الفراء خفض « نصفه » عطفاً على « ثلثى » ، ونصب « ثلثه » ، عطفاً على « أدنى » .

«أن سيكون» : أن : مخففة من الثقيلة ، و«الهاء» : مضمرة ، و «سيكون»:الخبر ، و «السين» : عوض من التشديد ، و « مرضى » : اسم « كان » و « منكم » : الخبر ، و « أن سيكون » ، على لفظ التذكير ، لأن تأنيث « مرضى » غير حقيقى .

« وآخرون » : عطف على « مرضى » .

« هو خيراً » : نصب على أنه مفعول ثان لـ « تجدوا » ، و « هو » : فاصلة ، لا موضع لها من الإعراب .

— ٧٤ —

سورة المدثر

١ — يأيها المدثر

«المدثر» ، أصله : المتدثر ، ثم أدغمت التاء فى الدال ، لأنهما من مخرج واحد ، والدال أقوى من التاء ، لأنها مجهورة ، والتاء مهموسة ، فورد بلفظ الأقوى منهما ، لأن ذلك تقوية للحذف ، ولم يرد بلفظ التاء ، لأنه يضعف للحرف ، لأن رد الأقوى إلى الأضعف نقص فى الحرف ، وكذلك حكم أكثر الإدغام فى الحرفين المختلفين أن يرد الأضعف منهما إلى لفظ الأقوى .

٦ — ولا تمنن تستكثر

ارتفع « تستكثر » لأنه حال ؛ أى : لا تعط عطية لتأخذ أكثر منها .

وقيل : ارتفع بحذف « أن » ؛ تقديره : لا تضعف الحد أن تستكثر من الخير ، فلما حذف « أن » رفع .

٨ — فإذا نقر فى الناقور

« فى الناقور » : قام مقام ما لم يسم فاعله .

وقيل : للمصدر مضمر ، يقوم مقام الفاعل .

٩ — فذلك يومئذ يوم عسير

«ذلك» : مبتدأ ، و « يومئذ » : بدل منه ، و « يوم عسير » : خبر الابتداء ، و « عسير »: نعت لـ « يوم » ، وكذلك « غير يسير » : نعت لـ « يوم » أيضاً .

وقيل : «يومئذ» ، نصب على: « أعنى » .

١١ — ذرنى ومن خلقت وحيداً

« من » : فى موضع نصب ، على العطف على النون والياء من « ذرنى » ، أو : مفعول معه .

« وحيداً » : حال من الهاء المضمرة مع « خلقت » ؛ أى : خلقته .

١٢ — وجعلت له مالا ممدوداً

« له » : فى موضع المفعول الثانى لـ « جعلت » ، لأنها بمعنى : صيرت ، يتعدى إلى مفعولين .

١٣ — وبنين شهوداً

« بنين»: واحده : ابن ، وإنما حذفت ألف الوصل فى الجمع لتحرك الباء ، لأن الجمع يرد الشىء إلى أصله ، وأصله « بنى » على « فعل » ، فلما جمع رد إلى أصله ، فقالوا : بنين ، فلما تحركت الياء ، التى هى لام الفعل ، وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ، وحذفت لسكونها وسكون ياء الجمع بعدها ، وكسر ما قبل الياء على أصل ياء الجمع ، وكان حقها أن يبقى ما قبلها مفتوحا ، ليدل على الألف الذاهبة ، كما قالوا :مصطفين،لكن«ابن» أجرى فى علته فى الواحد على غير قياس ، وكان حقه أن يكون بمنزلة : عصى ، ورحى ، وأن لا تدخله ألف وصل ، ولا يسكن أوله ، فلما خرج عن أصله فى الواحد خرج فى الجمع أيضاً عن أصول العلل ، لأن الجمع فرع بعد الواحد ، وقد قالوا فى النسب إليه : بنوى ، فرد إلى أصله ، وأصل هذه الواو ألف منقلبة عن ياء ، هى لام الفعل .

وقد أجاز سيبويه النسب إليه على لفظه ، فأجاز : ابنى .

٢٧ — وما أدراك ما سقر

قد تقدم القول فيه لأنه ، مثل : « وما أدراك ما الحاقة » ٦٩ : ٣

« سقر » ، لم تنصرف ، لأنها معرفة مؤنث .

٢٨ — لاتبقى ولا تذر

حذفت الواو من « تذر » ، لأنه حمل على نظيره فى الاستعمال ، والمعنى ، وهو « يدع » ، لأنهما جميعا

لم يستعمل منهما ماض ، فحمل على « يدع » ، فحذفت واوه كما حذفت فى « يدع » ، لوقوعها بين ياء وكسرة ، لأن فتحة « الدال » عارضة ، إنما انفتحت من أجل حرف الحلق ، والكسر أصلها ، فبنى الكلام على أصله ، وقدر ذلك فيه ، فحذفت واو « يدع » لذلك ، وحمل عليه « يذر » ، لأنه بمعناه ومشابه له فى امتناع استعمال الماضى منهما .

٢٩ — لواحة للبشر

« لواحة » : رفع ، على إضمار : هى لواحة .

٣٠ — عليها تسعة عشر

« تسعة عشر » : فى موضع الرفع بالابتداء ، و « عليها » : الخبر ، وهما اسمان ، حذف بينهما « واو » العطف وتضمناه ، فبنيا لتضمنهما معنى الحرف ، وبنيا على الفتح لخفته .

وقيل : بنيا على الفتح الذى كان للواو المحذوفة .

وأجاز الفراء إسكان العين فى الكلام من « ثلاثة عشر » إلى « تسعة عشر » .

٣١ — وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا
ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين أوتوا
الكتاب والمؤمنون وليقول الذين فى قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد
الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ...

«أصحاب» : جمع : صاحب ، على حذف الزائد من«صاحب» كأنه جمع له «صحب»،مثل : كتف وأكتاف.

« ماذا أراد الله بهذا مثلا » : إن جعلت « ما » و « ذا » اسماً واحدا ،كانت فى موضع نصب بـ « أراد » ، وإن جعلت « ذا » بمعنى « الذى » ، كانت « ما » اسما تاما ، رفعا بالابتداء ، و « ذا » : الخبر ، و « أراد» : صلة « ذا » ، و«الهاء» : محذوفة منه ؛ أى : ما الذى أراده الله بهذا ؟ على تقدير : أى شىء الذى أراده الله بهذا مثلا ؟ و «مثلا» : نصب على البيان .

« كذلك يضل الله من يشاء » : الكاف ، فى موضع نصب ، نعت لمصدر محذوف .

٣٥ — إنها لإحدى الكبر

لا يجوز حذف الألف واللام من « الكبر » وما هو مثله ، إلا « أخر » ، فإنه قد حذفت الألف واللام منه وتضمن معناهما ، فتعرف بتضمنه معناهما ، فلذلك لم ينصرف فى النكرة ، فهو معدول عن الألف واللام .

٣٦ — نذيراً للبشر

« نذيراً » : نصب على الحال من المضمر فى « قم » ، من قوله « قم فأنذر » الآية : ٢ ؛ هذا قول الكسائى .

وقيل : هى حال من المضمر فى « إنها » الآية : ٣٥.

وقيل : من « إحدى » الآية : ٣٥.

وقيل : من « هى » الآية : ٣١.

وقيل : هى نصب ، على إضمار فعل ؛ أى : صيرها نذيراً ؛ أى : ذات إنذار ، فذكر اللفظ على النسب .

وقيل : هى فى موضع المصدر ؛ أى : إنذارا للبشر ، كما قال : «فكيف كان عذابى ونذر» ٥٤ : ١٦ : ٢١ ؛ أى : إنذارى لهم .

وقيل : هى نصب على إضمار : « أعنى » .

٤٥ ، ٤٦ — وكنا نخوض مع الخائضين * وكنا نكذب بيوم الدين

« كنا » : إنما ضمت «الكاف» فى هذا ، وفى أول ما كان مثله ، نحو : قمنا ، وقلنا ، وأصله كله الفتح ، لتدل الضمة على أنه نقل من فعل إلى فعل .

وقيل : إنما ضمت لتدل على أنه من ذوات الواو .

وقيل : لتدل على أن الساقط « واو » .

وكلا القولين يسقط لكسرهم الأول من « خفت » ، وهو من ذوات الواو فى الأصل ، كـ«كان» و«قام» ، وقال : والساقط منه « واو » كالساقط من : قمت ، وقلت ، وكنت ، فكسرهم لأول « خفت » يدل على أنهم إنما كسروا ليدل ذلك على أنه من الياء ، وعلى أن الساقط «ياء» ، فلاجتماع هذه العلل وقع الضم والكسر فى أول ذلك .

٥٦ — وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة

مفعول « يذكرون » : محذوف ؛ أى : يذكرون شيئا ، و « أن » : فى موضع نصب ، على الاستثناء ، أو : فى موضع خفض على إضمار الخافض ، ومفعول « يشاء » : محذوف ؛ أى : إلا أن يشاءه الله .

— ٧٥ —

سورة القيامة

١ — لا أقسم بيوم القيامة

« لا » : زائدة ، لأنها فى حكم المتوسطة ، لأن القرآن ، كأنه نزل مرة واحدة إلى سماء الدنيا ، ثم نزل على النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فى نيف وعشرين سنة ، على ما شاء الله ، مما يريد أن ينزل شيئاً بعد شىء ؛ ولو ابتدأ متكلم لم يجز له أن يأتى بـ « لا » زائدة فى أول كلامه .

وقيل : « لا » : غير زائدة ، وإنما هى رد لكلام متقدم فى سورة أخرى ، و « لا » الثانية : غير زائدة ؛ أخبرنا الله جل ذكره أنه أقسم بيوم القيامة وأنه لم يقسم بالنفس اللوامة .

ومن قرأ « لأقسم » ، بغير ألف ، جعل ذلك « لام قسم » دخلت على « أقسم » .

وفيه بُعد، لحذف النون ، وإنما حقه : لأقسمن ؛ وإنما جاز ذلك بالحذف فى هذه الآية جعل « أقسم » حالا ؛ وإذا كان حالا لم تلزمه النون فى القسم ، لأن « النون » إنما تلزم فى أكثر الأحوال لتفرق بين الحال والاستقبال .

وقد قيل : إنه للاستقبال ، ولكن حذفت « النون » ، كما أجازوا حذف « اللام » من القسم وإثبات « النون » .

وقد أجاز سيبويه حذف « النون » التى تصحب « اللام » فى القسم .

٤ — بلى قادرين على أن نسوى بنانه

« قادرين » : نصب على الحال ، من فاعل فى فعل مضمر : تقديره : بلى نجمعها قادرين ؛ وهو قول سيبويه .

وقيل : انتصب « قادرين » ، لأنه وضع فى موضع « نقدر » ؛ التقدير : بلى نقدر ، فلما وضع الاسم موضع الفعل نصب .

وهو قول بعيد من الصواب يلزم منه نصب « قائم » ، من قولك : مررت برجل قائم ، لأنه فى موضع « يقوم » .

« بنانه » : جمع : « بنانة » .

٦ — يسأل أيان يوم القيامة

« أيان » : ظرف زمان ، بمعنى : متى ، وهو مبنى ، وكان حقه الإسكان ، لكن اجتمع ساكنان: الألف والنون،

فتحت النون لالتقاء الساكنين ، وإنما وجب لـ « أيان » البناء ، لأنها بمعنى « متى » ففيها معنى الاستفهام ، فبنيت، إذ الحروف أصلها البناء .

٩ — وجمع الشمس والقمر

إنما أتى « جمع » بلفظ التذكير ، و « الشمس » مؤنثة ، لأنه حُمل على المعنى ؛ كأنه قال : وجمع النوران والضياءان ؛ وهو قول الكسائي .

وقيل : لما كان التقدير : وجمع بين الشمس والقمر ، ذكر الفعل لتذكير « بين » .

وقيل : لما كان المعنى : وجمعا ، إذ لا يتم الكلام إلا بالقمر ، والقمر مذكر ، غلب التذكر على الأصل فى تأخير الفعل بعدهما .

وقال المبرد : لما كان تأنيث « الشمس » غير حقيقى جاز فيه التذكير ، إذ لم يقع التأنيث فى هذا النوع فرقا بين شىء وشىء آخر .

١٠ — يقول الإنسان يومئذ أين المفر

« المفر » : مصدر ، فهو فى معنى ، أين الفرار ؟

١٤ — بل الإنسان على نفسه بصيرة

« الإنسان » : ابتداء ، و « بصيرة » : ابتداء ثان ، و « على نفسه » : خبر « بصيرة » ، والجملة : خبر عن « الإنسان » ؛ وتحقيق تقديره : بل على الإنسان رقباء من نفسه على نفسه يشهدون عليه

ويجوز أن تكون « بصيرة » خبر عن « الإنسان » ، و « الهاء » فى « بصيرة » : للمبالغة .

وقيل : لما كان معناه : حجة على نفسه ، دخلت « الهاء » لتأنيث الحجة .

٢٢ ، ٢٣ — وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة

« وجوه » : ابتداء ، و « ناضرة » : نعت لها ، و « إلى ربها ناظرة » : خبر الابتداء .

ويجوز أن تكون « ناضرة » : خبرا ، و « إلى ربها ناظرة » : خبرا ثانيا .

ويجوز أن تكون « ناظرة » : نعتا لـ « ناضرة » ، أو لـ « وجوه » ، و « ناضرة » : خبرا عن « الوجوه » ، ودخول « إلى » مع النظر يدل على أنه نظر العين وليس من الانتظار ، ولو كان من الانتظار لم يدخل معه « إلى » ،

ألا ترى أنك لا تقول : انتظرت إلى زيد ، وتقول : نظرت إلى زيد ، فـ « إلى » تصحب نظر العين ولا تصحب نظر الانتظار .

ومن قال إن « ناظرة » بمعنى : منتظرة ، فقد أخطأ فى المعنى وفى الإعراب ، ووضع الكلام فى غير موضعه .

وقد ألحد بعض المعتزلة فى هذا الموضع وباغ به التعسف والخروج عن الجماعة إلى أن قال : « إلى » ليست بحرف جر ، إنما هى اسم ، واحده : ألاء ، و « ربها » : مخفوض بإضافته إليها لا بحرف الجر ؛ والتقدير ، عنده : نعمة ربها منتظرة .

وهذا محال فى المعنى ، لأنه تعالى قال : وجوه يومئذ ناضرة ؛ أى : ناعمة ، فقد أخبر أنها ناعمة : وقد حل النعيم بها وظهرت دلائله عليها ، فكيف تنتظر ما أخبرنا الله أنه حال فيها ، إنما تنتظر الشىء الذى هو غير موجود ، فأما أمر موجود حال فكيف تنتظره ؛ هل يجوز أن تقول : أنا أنتظر زيدا ، وهو معك لم يفارقك .

وذهب بعض المعتزلة إلى أن « ناظرة » من « نظر العين » ، ولكن قال : معناه : إلى ثواب ربها ناظرة .

وهذا أيضاً خروج عن الظاهر ، ولو جاز هذا لجاز : نظرت إلى زيد ، بمعنى : نظرت إلى عطاء زيد .

وهذا نقض لكلام العرب ، وفيه إفساد المعانى ونقضها ؛ على أنا نقول : لو كان الأمر كذلك لكان أعظم الثواب للمنتظر النظر إليه ، لا إله إلا هو .

٣١ — فلا صدق ولا صلى

« لا » ، الثانية : نفى ، وليست بعاطفة ، فمعناه : فلم يصدق ولم يصل .

٣٣ — ثم ذهب إلى أهله يتمطى

«يتمطى» :فى موضع الحال من المضمر فى « ذهب » ؛ وأصله : يتمطط ، من المطيط ، ولكن أبدلوا من الطاء الثانية ياء ، وقلبت « ألفا » لتحركها وانفتاح ما قبلها .

والتمطط : التمدد .

٣٦ — أيحسب الإنسان أن يترك سدى

« سدى » : نصب على الحال من المضمر فى « يترك » ، و « أن » : سد مسد المفعول لـ « يحسب » .

٣٩ — فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى

« الذكر والأنثى » : بدل من « الزوجين » ، و « جعل » : بمعنى : خلق ، فلذلك تعدت إلى مفعول واحد

٤٠ — أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى

«أن يحيى» : لا يجوز الإدغام فى الياءين ، عند النحويين ، كما لا يجوز إذا لم ينصب الفعل ، لأنك لو أدغمت لالتقى ساكنان ، إذ الثانى ساكن ، والأول لا يدغم فى الثانى حتى يسكن ، وكذلك كل حرف أدغمته فى حرف بعده لابد من إسكان الأول ، ولقد أجمعوا على منع الإدغام فى حال الرفع ، فأما فى حال النصب فقد أجازه الفراء ، لأجل تحرك الياء الثانية ، وهو لا يجوز عند البصريين ، لأن الحركة عارضة ليست بأصل .

— ٧٦ —

سورة الإنسان « الدهر »

١ — هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكورا

«هل» : بمعنى : قد ، والأحسن أن تكون « هل » على بابها للاستفهام،الذى معناه : التقرير ، وإنما هو تقريب لمن أنكر البعث ، فلا بد أن يقول : نعم قد مضى دهر طويل على الإنسان ، فيقال له : فمن أحدثه بعد أن لم يكن ، وكونه بعد عدمه ، كيف يمتنع عليه بعثه وإحياؤه بعد موته ، وهو معنى قوله : « ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون » ٥٦ : ٦٢ ؛ أى : فهلا تذكرون فتعلموا أن من أنشأ شيئا بعدأن لم يكن على غير مثال قادر على إعادته بعد موته .

٢ ، ٣ — إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ❁ إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفورا

« شاكرا ، كفورا » : حالان من « الهاء » فى « فجعلناه » و « جعل » بمعنى « صير » ، فلذلك تعدت إلى مفعولين : « الهاء » ، و «سميعاً » ، و « بصيراً » نعت لـ « سميع » .

« إما » : للتخيير ، ومعنى التخيير أن الله أخبرنا أنه اختار قوما للسعادة وقوما للشقاوة ، فالمعنى : إما أن نجعله شقيا أو سعيداً ، وهذا من أبين ما يدل على أن الله قدر الأشياء كلها وخلق قوما للسعادة،وبعملها يعملون ، وقوما للشقاوة وبعملها يعملون ، فالتخيير هو: إعلام من الله لنا أنه يختار ما يشاء ويفعل ما يشاء ، يجعل من يشاء شاكرا ويجعل من يشاء كفورا ، وليس التخيير للإنسان أن يختار ما لم يقدّره الله عليه ، وإنما منه ما قد علم الله منه ما يختار ، إذا اختار قبل أن يختار .

وقيل : هى حال مقدرة ؟ والتقدير : إما أن يحدث منه عند فهمه الشكر ، فهو علامة السعادة ، وإما أن يحدث منه الكفر ، وهو علامة الشقاوة .

وذلك كله ، على ما سبق فى علم الله فيهم .

وأجاز الكوفيون أن تكون « ما » : زائدة ، و « إن » : للشرط .

ولا يجوز هذا عند البصريين ، لأن التى للشرط لاتدخل على الأسماء ، إذ لا يجازى بالأسماء إلا أن يضمر بعد «إن» فعلا ، نحو قوله : «وإن أحد من المشركين » ٦:٩ ، فأضمر «استجارك » بعد أن ورد عليه الثانى ، فحسن حذفه ، ولا يمكن إضمار فعل بعد « إن » هاهنا ، لأنه يلزم رفع « شاكر » و « كفور » بذلك الفعل .

وأيضاً فإنه لا دليل على الفعل المضمر فى الكلام .

وقيل : فى الآية تقديم وتأخير ؛ والتقدير : إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه إما شاكراً وإما كفورا فجعلناه سميعاً بصيراً ، فيكونان حالين من « الإنسان » على هذه .

٤ — إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا

«سلاسلا ، قواريرا » الآيتان : ١٥ ، ١٦ ، أصله كله يصرف ، لأنه جمع ، والجمع ثقيل ، ولأنه لا يجمع ، فخالف سائر الجموع ، ولأنه لا نظير له فى الواحد ، ولأنه غاية الجموع ، إذ لا يجمع ، فثقل فلم ينصرف .

فأما من صرفه من القراء ، فإنها لغة لبعض العرب .

حكى الكسائى:أنهم يصرفون كل ما لا ينصرف ، إلا : أفعل منك .

وقال الأخفش : سمعنا من العرب من يصرف هذا وجميع ما لا ينصرف .

وقيل : إنما صرفه لأنه وقع فى المصحف بالألف ، فصرفه على الإتباع لخط المصحف ، وإنما كتب فى المصحف بالألف ، لأنها رؤوس الآى ، فأشبهت القوافى والفواصل ، التى يزاد فيها الألف للوقف .

وقيل : إنما صرفه من صرفه لأنه جمع كسائر الجموع ، وجمعه بعض العرب ، فصار كالواحد فانصرف كما ينصرف الواحد ، ألا ترى إلى قول النبى صلى الله عليه وسلم لحفصة : إنكم لأنتن صواحبات يوسف ، فجمع « صواحب » بالألف والتاء ، كما يجمع الواحد ، فصار كالواحد فى الحكم ، إذ قد جمع كما يجمع الواحد،فانصرف كما ينصرف الواحد .

وحكى الأخفش : مواليات فلان ، فجمع « موالى » ، فصار كالواحد .

٥ ، ٦ — إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا * عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا

انتصب « عيناً » ، على البدل من « كافورا » .

وقيل : على البدل من « كأس » ، على الموضع .

وقيل : على الحال من المضمر ، فى « مزاجها » .

وقيل : بإضمار فعل ؛ أى : يشربون عينا ، أى : ماء عين ، ثم حذف المضاف .

وقال المبرد : انتصب على إضمار : « أعنى » .

١١ — فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا

« اليوم » : نعت لـ « ذلك » ، أو : بدل منه .

١٢ ، ١٣ — وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا * متكئين فيها على الأرائك
لا يرون فيها شمساً ولا زمهريرا

« جنة وحريرا » : نصب بـ « جزاهم » ، مفعول ثان ؛ والتقدير : دخول جنة ولبس حرير ، ثم حذف المضاف فيهما .

« متكئين » : حال من الهاء والميم فى « جزاهم » ، والعامل فيه « جزى » ، ولا يعمل فيه « صبروا » ، لأن الصبر فى الدنيا كان ، والاتكاء والجزاء فى الآخرة .

وكذلك موضع « لا يرون » ، نصب أيضاً على الحال ، مثل : « متكئين » أو على الحال من المضمر فى «متكئين» ، ولا يحسن أن يكون « متكئين » صفة لـ «جنة» ، لأنه يلزم إظهار الضمير الذى فى « متكئين » ، لأنه جرى صفة لغير من هو له .

١٤ — ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا

« دانية » : نصب على العطف على « جنة » ، وهو نعت قام مقام منعوت ؛ تقديره : وجنة دانية .

وقيل : دانية : حال،عطف على «متكئين» ، أو : فى موضع « لا يرون » ، و « الظلال »:رفع بـ « دانية »، لأنه فاعل بالدنو .

وقد قرئ « ودانيا » ، بالتذكير ، وذكر للتفرقة .

وقيل : لتذكير الجمع .

ويجوز رفع « دانية » على خبر « الظلال » مبتدأ ، والجملة فى موضع الحال من الهاء والميم ، أو من الضمر فى « متكئين » ، إذا جعلت « لا يرون » حالا منه .

ويجوز « ودان » ، بالرفع والتذكير ، على الابتداء والخبر ، ويذكر على ما تقدم .

١٧ ، ١٨ — ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلا *
عيناً فيها تسمى سلسبيلا

انتصب « عينا » على البدل من « كأس » ، أو على إضمار « يسقون » ؛ أى : يسقون ماء عين ؛ ثم حذف المضاف ، أو على إضمار : « أعنى » .

« تسمى سلسبيلا » ، فى « تسمى » : مفعول لم يسم فاعله ، مضمر ، يعود على « العين » ، و « سلسبيلا » : مفعول ثان ، وهو اسم أعجمى نكرة ، فلذلك انصرف .

٢٠ — وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا

« رأيت » ، الأول : غير معدى إلى مفعول ، عند أكثر النحويين ، و « ثم » : ظرف مكان .

وقال الفراء والأخفش : «ثم» :مفعول به لـ « رأيت » ؛ قال الفراء : تقديره : لرأيت ما ثم ، فـ «ما» : المفعول ، فحذفت « ما » ، وقام « ثم » مقام « ما » .

ولا يجوز عند البصريين حذف الموصول وقيام صلته مقامه .

٢١ — عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شراباً طهورا

« عاليهم » ، من نصبه ، فعلى الظرف بمعنى : فوقهم .

وقيل : هو نصب على الحال من الضمر فى « لقاهم » الآية: ١١ ، أو من الضمر فى : « جزاهم » الآية :١٢ ، الهاء والميم .

« ثياب » : رفع بـ « عاليهم » ، إذا جعلته حالا ، وإن جعلته ظرفاً رفعت « ثياباً » بالابتداء ، و «عاليهم» : الخبر ، وفى « عاليهم » : ضمير مرفوع .

وإن شئت : رفعت بالاستقرار ، ولا ضمير فى « عاليهم » ، لأنه يصير بمنزلة فعل مقدم على فاعله .

وإذا رفعت « ثياباً » بالابتداء ، فـ « عاليهم » : بمنزلة فعل مؤخر عن فاعله ، ففيه ضمير .

ومن أسكن الياء فى «عاليهم» رفعه بالابتداء ، و«ثياب» : الخبر ، و«عالى» : بمعنى الجماعة ، كما قال : « سامراً تهجرون » ٢٣ : ٦٧ ، فأتى بلفظ الواحد يراد به الجماعة ، وكذلك قال «فقطع دابر القوم » ٦ : ٤٥ ، فاكتفى بالواحد عن الجمع .

ويجوز أن يكون « ثياب » رفعا بـ « عاليهم » ، لأن « عاليا » اسم فاعل ، فهو مبتدأ ، و « ثياب » : فاعل يسد مسد خبر « عاليهم » ، فيكون « عالى » ، على هذا القول ، مفردا لا يراد به الجمع ، كما تقول : قائم الزيدون ، فتوحد ، لأنه جرى مجرى حكم الفعل المتقدم فوحد ، إذ قد رفع ما بعده ، وهو مذهب الأخفش و«عاليهم» : نكرة ، لأنه يراد به الانفصال ، إذ هو بمعنى الاستقبال ، فلذلك جاز نصبه على الحال ، ومن أجل أنه نكرة منع غير الأخفش رفعه بالابتداء .

« خضر وإستبرق » : من خفض جعله نعتا لـ « سندس » ، و « سندس » : اسم للجميع .

وقيل : هو جمع ، واحده : سندسة ، وهو ما رق من الديباج .

ومن رفعه جعله نعتا لـ « ثياب » .

ومن رفع « وإستبرق » عطفه على «ثياب» ، ومن خفض عطفه على « سندس » ، و «إستبرق» : ما غلظ من الديباج ، ومن رفعه جعله نعتا لـ « ثياب » .

وإستبرق : اسم أعجمى نكرة ، فلذلك انصرف ، وألفه ألف قطع فى الأسماء الأعجمية .

وقد قرأ ابن محيصن بغير صرف ، وهو وهم ، أن جعله اسما ، لأنه نكرة منصرفة .

وقيل : بل جعله فعلا ماضيا من « برق» ، فهو جائز فى اللفظ بعيد فى المعنى .

وقيل : إنه فى الأصل فعل ماض ، على «استفعل» ، من : برق ، فهو عربى من « البريق» ، فلما أسمى به قطعت ألفه ، لأنه ليس من أصل الأسماء أن تدخلها ألف الوصل ، إنما دخلت فى أسماء متعلقة مغيرة عن أصلها معدودة لا يقاس عليها .

٢٣ — إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا

«نحن» : فى موضع نصب، على الصفة لاسم « إن » ، لأن المضمر يوصف بالمضمر ، إذ هو بمعنى التأكيد لا بمعنى

التحلية ، فلا يوصف بالمظهر ، لأنه بمعنى التحلية ، والمضمر مستغنى عن التحلية؛لأنه لم يضمر إلا بعد أن عرف بحلية ، وهو محتاج إلى التأكيد ليتأكد الخبر عنه .

ويجوز أن يكون « نحن » فاصلة : لا موضع لها من الإعراب ، و « نزلنا » : الخبر .

ويجوز أن يكون « نحن » رفعا بالابتداء ، و « نزلنا » : الخبر ، والجملة : خبر « إن » .

٢٤ — فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً أو كفورا

« أو » : للإباحة ؛ أى : لا تطع هذا الضرب .

وقال الفراء : « أو » ، فى هذا : بمنزلة « لا » ؛ أى : لا تطع من أثم ولا من كفر ، وهو معنى الإباحة التى ذكرنا .

وقيل : « أو » ، بمعنى : « الواو » ، وفيه بُعد .

٢٧ — ... ويذرون وراءهم يوما ثقيلا

« وراء » بمعنى : قدام وأمام ، وجاز ذلك فى «وراء» لأنها بمعنى التوارى فما توارى عنك ، فما هو أمامك وقدامك وخلفك ، يسمى : وراء ، لتواريه عنك . و« يوما » : مفعول بـ « يذرون » .

٣٠ — وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما

« أن » : فى موضع نصب على الاستثناء ، أو : فى موضع خفض على قول الخليل،بإضمار الخافض ، وعلى قول غيره: فى موضع نصب ، إذا قدرت حذف الخافض ؛ تقديره : إلا بأن يشاء الله .

٣١ — يدخل من يشاء فى رحمته والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً

«والظالمين» : نصب على إضمار فعل ؛ أى : ويعذب الظالمين أعد لهم عذاباً ، لأن إعداد العذاب يؤول إلى العذاب ، فلذلك حسن إضمار « ويعذب » ، ويدل عليه سياق الكلام .

ولا يجوز إضمار « أعد » ، لأنه لا يتعدى إلا بحرف ، فإنما يضمر فى هذا وما شابهه فعل يتعدى بغير حرف . مما يدل عليه سياق الكلام وفحوى الخطاب .

وفى حرف عبد الله : « وللظالمين أعد لهم » .

وقال الكوفيون : إنما انتصب « والظالمين » ، لأن الواو التى معه ظرف للفعل ، وهو « أعد » ، وهذا كلام لا يتحصل معناه .

ويجوز رفع « الظالمين » ، على الابتداء ، وما بعده خبره .

وقد سمع الأصمعى من يقرأ بذلك ، وليس بمعمول به فى القرآن ، لأنه مخالف للمصحف ولجماعة القراء .

وقد جعله الفراء فى الرفع بمنزلة قوله « والشعراء يتبعهم الغاوون » ٢٦ : ٢٢٤ ، وليس مثله ، لأن «الظالمين» قبله فعل عمل فى مفعول،فقطعت الجملة عن الجملة ، فوجب أن يكون الخبر فى الجملة الأولى فى قوله «يدخل من يشاء» وقوله « الشعراء » قبله جملة من ابتداء وخبر ، فوجب أن تكون الجملة الثانية كذلك ، فالرفع هو الوجه فى « الشعراء » ، ويجوز النصب فى غير القرآن ، والنصب هو الوجه فى « الظالمين» ، ويجوز الرفع فى غير القرآن .

— ٧٧ —

سورة المرسلات

١ — والمرسلات عرفاً

« عرفا » : نصب على الحال ، من « المرسلات » ، وهى الرياح ترسل متتابعة .

ومن جعل « المرسلات » : الملائكة ، نصب « عرفا » ؛ على تقدير : حرف الجر ؛ أى : يرسلهم الله بالعرف ؛ أى : بالمعروف .

٢ ، ٣ — فالعاصفات عصفاً * والناشرات نشراً

« عصفا » و « نشرا » : مصدران مؤكدان .

٥ — فالملقيات ذكراً

« ذكراً » : مفعول به .

٦ — عذراً أو نذراً

نصبا على المصدر ، فمن ضم «الذال» جعله جمع : عذير ، ونذير ؛ بمعنى : إعذار وإنذار ، ومن أسكن الذال جاز أن يكون مخففاً من الضم ؛ بمعنى : إعذار وإنذار ، كما قال : «فكيف كان نكير» ٢٢ : ٤٤ ؛ أى : إنكارى؛ أى : عاقبة ذلك .

ويجوز أن يكون غير مخفف ، وسكونه أصل ، على أن يكون مصدراً بمنزلة « نُــكر » .

٧ — إنما توعدون لواقع

« ما » : اسم « إن » ، و « لواقع » : الخبر ، و « الهاء » : محذوفة من « توعدون » ، وهي صلة « ما » ؛ تقديره : توعدونه . وحذفها من الصلة حسن لطول الاسم ، وقريب منه حذفها من المبتدأ ، ولا يجوز حذفها من الخبر إلا فى شعر ، و « إن » : جواب القسم المتقدم .

٨ — فإذا النجوم طمست

« النجوم » ، عند البصريين : رفع بإضمار فعل ، لأن « إذا » فيها معنى المجازاة ، فهى بالفعل أولى ، ومثله : « إذا الشمس كورت » ٨١ : ١ ، و « إذا السماء انفطرت » ٨٢ : ١ ، و « إذا السماء انشقت » ٨٤ : ١ ، وهو كثير فى القرآن .

وقال الكوفيون : ما بعد « إذا » رفع بالابتداء ، وما بعده الخبر ، وجواب « إذا » فى قوله « فإذا النجوم » : محذوف ؛ تقديره : وقع .

وقيل : جوابها : « ويل يومئذ للمكذبين » الآية : ١٥.

١٣ — ليوم الفصل

« اللام » : متعلقة بفعل مضمر ؛ تقديره : أجلت ليوم الفصل .

وقيل : هو بدل من « أى » الآية : ١٢ ، بإعادة الخافض .

وقيل : « اللام » ، بمعنى : « إلى » .

١٤ — وما أدراك ما يوم الفصل

قد تقدم ذكره فى « الحاقة » السورة : ٦٩ ، وغيرها .

١٥ — ويل يومئذ للمكذبين

« ويل » ، حيث وقع فى هذه السورة وما شابهها : ابتداء ، و « يومئذ » : ظرف عمل فيه معنى « ويل » ، و « للمكذبين » : الخبر .

٢٥ — ألم نجعل الأرض كفاتاً

« كفاتا » : مفعول ثان لـ « نجعل » ؛ لأنه بمعنى « يصير » .

٢٦ — أحياء وأمواتاً

حالان ؛ أي : تجمعهم الأرض فى هاتين ، والكفت : الجمع .

وقيل : هو نصب بـ « كفات » ؛ أي : يكفت الأحياء والأموات ؛ أي : يضمهم أحياء على ظهرها وأمواتاً في بطنها .

٣٥ — هذا يوم لا ينطقون

ابتداء وخبر ، والإشارة إلى اليوم .

وقرأه الأعمش وغيره « يوماً » بالفتح ، فيجوز أن يكون مبنيا عند الكوفيين لإضافته إلى الفعل ، وهو مرفوع فى المعنى .

ويجوز أن يكون فى موضع نصب ، والإشارة إلى غير اليوم .

ويجوز أن تكون الفتحة إعراباً ، وهو مذهب البصريين ؛ لأن الفعل معرب .

وإنما يبنى عند البصريين ، إذا أضيف إلى مبنى ، فتكون الإشارة إلى غير اليوم ، وهو خبر الابتداء على كل حال .

٤٤ — إنا كذلك نجزى المحسنين

« الكاف » : فى موضع نصب على النعت لمصدر محذوف ؛ أي : جزاء كذلك نجزى .

٤٦ — كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون

« قليلا » : نعت لمصدر محذوف ، أو : لظرف محذوف ؛ تقديره : وتمتعوا تمتعاً قليلا ، وهو منصوب بـ « تمتعوا » فى الوجهين ، إلا أنه يكون مرة مفعولا فيه ، ومرة مفعولا مطلقاً .

— ٧٨ —

سورة النبأ

١ — عم يتساءلون

أصله : «عن ما» ، حذفت الألف لدخول حرف الجر على « ما » ، وهى استفهام ، للفرق بين الاستفهام والخبر ، والفتحة تدل على الألف .

ووقف عليه ابن كثير بالهاء ، لبيان الحركة ، لئلا يحذف الألف ويحذف ما يدل عليها .

ووقف جماعة القراء غيره بالإسكان .

وكذلك ما شابهه من « ما » التى للاستفهام ، إذا دخل عليها حرف جر ، هذا حكمها ، ولا يجوز إثبات الألف إلا فى شعر ، كما لا يجوز حذف الألف إذا كانت « ما » خبراً ، نحو : « وما الله بغافل عما تعملون » ٢ : ٧٤.

٢ — عن النبأ العظيم

« النبأ » : بدل من « ما » ، بإعادة الخافض .

وقيل : التقدير : يتساءلون عن الشيء ، ثم حذف الفعل لدلالة الأول عليه ، فـ « عن » ، الأولى : متعلقة بـ « يتساءلون » الظاهر ، والثانية : بالمضمر.

٦ — ألم نجعل الأرض مهاداً

« مهاداً » : مفعول ثان لـ «نجعل» ، ومثله « سباتاً » الآية : ٩ ، لأن «جعل» بمعنى «صير» ، ومثله «لباساً» الآية : ١٠ و « معاشاً » الآية : ١١.

٨ — وخلقناكم أزواجاً

« أزواجاً » : نصب على الحال ؛ أى : ابتدعناكم مختلفين : ذكوراً وإناثاً ، قصاراً وطوالا . و « خلق » ، بمعنى : ابتدع ، فلذلك لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد .

١٣ — وجعلنا سراجاً وهاجاً

« سراجاً » : مفعول بـ « جعلنا » ، وهى بمعنى : خلقنا ، يتعدى إلى مفعول واحد ، وليست بمعنى « صيرنا » ، مثل ما تقدم .

١٦ — وجنات ألفافاً

« ألفافاً » : هو جمع « لف » ، يقال : نبات لف ولفيف ، إذا كان مجتمعا .

وقيل : هو جمع الجمع ، كأن الواحد على: لفاء ولف ، كحمراء وحمر ، ثم يجمع : « لف » على « ألفاف » ، كما تقول : قفل وأقفال .

١٨ — يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجاً

« يوم »: بدل من « يوم » الأول ، الآية : ١٧.

« أفواجاً » : حال من المضمر فى « تأتون » .

٢٣ — لابثين فيها أحقاباً

« أحقاباً » : ظرف زمان ، ومن قرأه « لبثين » شبهه بما هو خلقة فى الإنسان ، نحو : حذر ، وفرق ؛ وهو بعيد ، لأن « اللبث » ليس مما يكون خلقة فى الإنسان ، وباب « فعل » إنما هو لما يكون خلقة فى الشىء ، وليس « اللبث » بخلقة ، و « أحقاباً » : ظرف فى الوجهين .

٢٤ — لايذوقون فيها برداً ولا شراباً

« لا يذوقون » : فى موضع الحال من المضمر فى « لا بثين » .

وقيل : هو نعت لـ « أحقاب » ، واحتمل الضمير ، لأنه فعل لم يجب إظهاره ، وإن كان قد جرى صفة على غير من هو له ، وإنما جاز أن يكون نعتا لـ « أحقاب » لأجل الضمير العائد على « الأحقاب » فى « فيها » ، ولو كان فى موضع « يذوقون » : اسم فاعل ، لم يكن بد من إظهار المضمر ، إذا جعلته وصفا لـ « أحقاب » .

٢٥ — إلا حميماً وغساقاً

« إلا حميما » : بدل من « بردا » ، إذا جعلت « البرد » من البرودة ، فإن جعلته « النوم » ، كان « إلا حميماً » استثناء ليس من الأول .

٢٦ — جزاء وفاقاً

« جزاء » : نصب على المصدر .

٢٨ — وكذبوا بآياتنا كذاباً

« كذابا »: من شدده جعله مصدر: كذب ، زيدت فيه الألف كما زيد فى « إكرام » ، وقولهم « تكذيبا » جعلوا

التاء عوضا من تشديد العين ، والتاء بدل من الألف ، غيروا أوله كما غيروا آخره ، وأصل مصدر الرباعى أن يأتى على عدد حروف الماضى ، بزيادة ألف مع تغيير الحركات ، وقد قالوا : تكلاما ، فأتى بالمصدر على عدد حروف الماضى بغير زيادة ألف ، وذلك لكثرة حروفه ، وضمت اللام ولم تكسر ، لأنه ليس فى الكلام اسم على «يفعل» ، ولم يفتحوا لئلا يشبه الماضى .

وقرأه الكسائى «كذاباً» بالتخفيف ، جعله مصدر : كاذب كذاباً .

وقيل : هو مصدر «كذب» ، كقولك : كتب كتاباً .

٢٩ — وكل شىء أحصيناه كتاباً

«كتاب» : مصدر ، لأن «أحصيناه» بمعنى : كتبناه ، و «كل» : نصب بإضمار فعل ؛ أى : وأحصينا كل شىء أحصيناه

ويجوز الرفع بالابتداء .

٣٦ — جزاء من ربك عطاء حساباً

«جزاء» و «عطاء» : مصدران ، و «حساباً» : نعت لـ «عطاء» ، بمعنى : كافيا .

٣٧ — رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً

من رفع «رب» ، فعلى إضمار «هو» .

ومن خفضه جعله بدلا من «ربك» ، و «الرحمن» : نعت لـ «ربك» .

ومن رفعه ورفع «الرحمن» جعله مبتدأ ، و «الرحمن» : خبره ، أو : نعتاً له ، «ولا يملكون» : الخبر ، و «رب السماوات» : بدلا من «ربك» .

ومن خفض «الرحمن» ورفع «ربا» : جعله نعتا لـ «ربك» .

ومن خفض «ربا» ورفع «الرحمن» رفعه على إضمار مبتدأ ؛ أى : هو الرحمن ؛ وإن شئت : على الابتداء ، و «يملكون» : الخبر .

٣٨ — يوم يقوم الروح والملائكة صفا لايتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً

«صفا لا يتكلمون» : حالان .

«إلا من أذن له الرحمن» : من ، فى موضع رفع ، بالبدل من المضمر فى «يتكلمون» ، أو : فى موضع نصب على الاستثناء .

- ٧٩ -

سورة النازعات

١ - والنازعات غرقا

« غرقا » : مصدر ، ومثله : « نشطا » الآية : ٢ ، و « سبحا » الآية : ٣ ، و « سبقاً » الآية : ٤

٥ - فالمدبرات أمراً

« أمراً » : مفعول به بـ « المدبرات » .

وقيل : هو مصدر .

وقيل : هو نصب ، بإسقاط حرف الجر ؛ أي : بأمر ، وإنما بَعُد نصبه بـ « المدبرات » ، لأن التدبير ليس إلى الملائكة ، إنما هو إلى الله جل ذكره ، فهي مرسلة بما يدبره الله ويريده ، وليس التدبير لها ، إلا أن الجملة على معنى : تدبر بأمر الله لها ، وجواب القسم محذوف ؛ تقديره : وهذه المذكورات لتبعثن ، ودل على ذلك إنكارهم للبعث في قوله « يقولون أئنا لمردودون في الحافرة » الآية : ١٠

وقيل : الجواب فى ذلك لغيره .

وقيل : جوابه : « يوم ترجف » ؛ على تقدير : حذف اللام ؛ أي : ليوم ترجف .

١٦ ، ١٧ - إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى * اذهب إلى فرعون إنه طغى

« طوى » : في موضع خفض ، على البدل من « الوادى » .

ومن كسر الطاء ، وهي قراءة الحسن ، فهو في موضع نصب على المصدر ؛ تقديره : بالوادى المقدس ، مرتين .

ومن ترك صرفه جعله معدولا « كعمر » ، وهو معرفة .

ومن صرفه جعله كحطم ، غير معدول .

وقيل : إنما ترك صرفه لأنه اسم لبقعة ، وهو معرفة .

٢٥ - فأخذه الله نكال الآخرة والأولى

« نكال الآخرة » : مصدر ، وقيل : مفعول من أجله .

٣٠ — والأرض بعد ذلك دحاها

نصب « الأرض » بإضمار فعل يفسره « دحاها »، والرفع جائز على الابتداء، والنصب عند البصريين الاختيار.

وقال الفراء: الرفع والنصب سواء فيه، ومثله « والجبال أرساها » ٧٩ : ٣٢

٣٣ — متاعاً لكم ولأنعامكم

« متاعاً لكم »: نصب على المصدر.

٣٧ — فأما من طغى

« من »: ابتداء، والخبر: « فإن الجحيم » الآية: ٣٩؛ « وما بعده؛ ومثله: « وأما من خاف » الآية: ٤٠، لكن في الخبر حذف عائد به يتم الخبر؛ وتقديره: فإن الجحيم هي المأوى له، أو: فإن الجنة هي المأوى له.

وقيل: تقديره: هي مأواه، والألف واللام: عوض من المحذوف.

٤٢ — يسألونك عن الساعة أيان مرساها

« مرساها »: ابتداء، و « أيان »: الخبر، وهو ظرف مبنى بمعنى: متى.

٤٣ — فيم أنت من ذكراها

حذفت ألف « ما » كما حذفت من « عم » ٧٨ : ١، وشبهه، فهو مثله في العلة والحكم، وقد تقدم ذكره.

— ٨٠ —

سورة عبس

٢ — أن جاءه الأعمى

« أن »: مفعول من أجله.

وقيل: هي في موضع خفض، على إضمار اللام.

وقيل: هي بمعنى « إذا ».

٤ — أو يذكر فتنفعه الذكرى

« فتنفعه »: من نصبه جعله جواب « لعل » بالفاء، لأنه غير موجب، فأشبه التمني والاستفهام، وهو غير معروف عند البصريين؛ ومن رفع عطفه على « يذكر ».

٨ ، ٩ — وأما من جاءك يسعى * وهو يخشى

« من » : ابتداء ، و « يسعى » : حال ، وكذلك « هو يخشى » : ابتداء وخبر ، فى موضع الحال أيضاً .

١٠ — فأنت عنه تلهى

ابتداء وخبر ، فى موضع خبر «من» الآية : ٨ ؛ ومثله: « أما من استغنى * فأنت له تصدى » الآيتان : ٥ ، ٦

١٧ — قتل الإنسان ما أكفره

« ما أكفره » : ما ، استفهام ، ابتداء ، و « أكفره » : الخبر ، على معنى : أى شىء حمله على الكفر مع ما يرى من الآيات الدالات على التوحيد ؟

ويجوز أن يكون « ما » ابتداء ، تعجبا ؛ أى : هو ممن يتعجب منه فيقال : ما أكفره ! و « أكفره » : الخبر أيضاً .

٢٠ — ثم السبيل يسره

« الهاء » و « السبيل » : مفعولان لـ « يسر » ، على حذف اللام من « السبيل » ؛ أى : ثم للسبيل يسره .

٢٥ — أنا صببنا الماء صباً

من فتح « أن » جعلها فى موضع خفض ، على تقدير « اللام » ؛ أى : لأنا .

وقيل : فى موضع نصب ، لعدم اللام .

وقيل : فى موضع خفض ، على البدل من « طعامه » الآية : ٢٤ ، لأن هذه الأشياء مشتملة على الطعام منها ، فيكون معنى « إلى طعامه » : إلى حدوث طعامه كيف يتأتى ، فالاشتمال فى هذا إنما هو من الثانى على الأول ، لأن الاعتبار إنما هو فى الأشياء التى يتكون منها الطعام ، لا فى الطعام بعينه .

٣٢ — متاعاً لكم ولأنعامكم

« متاعاً » : نصب على المصدر .

— ٨١ —

سورة التكوير

١ — إذا الشمس كورت

قد تقدم الكلام فى رفع ما بعد « إذا » فى « والمرسلات » السورة : ٧٧ ، وغيرها .

٢١ — مطاع ثم أمين

« ثم » : ظرف مكان .

٢٤ — وما هو على الغيب بضنين

دخول « على » يدل على أن « ضنيناً » بالضاد ، بمعنى : بخيل ؛ يقال : بخلت عليه ، ولو كان بالظاء بمعنى : متهم ، لكان بالباء ، كما يقال : هو متهم بكذا ، ولا يقال : على كذا ، لكن لا يجوز أن يكون فى موضع الباء فتحسن القراءة بالظاء .

٢٦ — فأين تذهبون

حقه أن يكون : فإلى أين تذهبون ؟ لأن « ذهب » لا يتعدى ؛ وتقديره : فإلى أين تذهبون ؟ لكن حذفت « إلى » ، كما قالوا : ذهبت الشام ؛ أى : إلى الشام .

وحكى الفراء : أن الحرف يحذف مع : « انطلق » و « خرج » ، تقول : انطلقت الشام ؛ أى : إلى الشام وخرجت السوق ، أى : إلى السوق .

ولم يجد سيبويه من هذا غير : ذهبت الشام ، أى : إلى الشام ؛ ودخلت البيت ، أى : إلى البيت .

٢٩ — وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين

« أن » : فى موضع خفض ، بإضمار « الباء » ، أو : فى موضع نصب ، بحذف الخافض .

— ٨٢ —

سورة الانفطار

٦ — يأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم

« ما » : استفهام ابتداء ، و « غرك » : الخبر .

١٧ — وما أدراك ما يوم الدين

قد تقدم الكلام فيه وفى نظيره فى « الحاقة » السورة : ٦٩ ، وفى « الواقعة » السورة : ٥٦ ، وغيرهما .

١٩ — يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله

« يوم » : من فتحه جعله فى موضع رفع على البدل من « يوم — الآية : ١٨ » الذى قبله ، أو فى موضع نصب على الظرف ، أو على البدل من « يوم الدين » الأول ، الآية : ١٥.

وهو مبنى عند الكوفيين لإضافة الفعل ، ومعرب عند البصريين نصب على البدل من « يوم الدين » الأول ؛ ويجوز نصبه على الظرف للجزاء ، وهو الدين ، وإنما لم يكن مبنيا عندهم، لأنه أضيف إلى معرب ، وإنما يبنى إذا أضيف إلى مبنى .

ومن رفعه جعله بدلا من « يوم الدين — الآية : ١٨ » قبله .

ويجوز أن يرفع على إضمار : « هو » .

— ٨٣ —

سورة المطففين « التطفيف »

١ — ويل للمطففين

ابتداء وخبر ، والمختار فى « ويل » وشبهه ، إذا لم يكن مضافاً أو معرباً ، النصب ، نحو قوله : « ويلكم لا تفتروا » ٢٠ : ٦١

و « ويل » : أصله مصدر ، من فعل لم يستعمل .

وقال المبرد : فى « ويل للمطففين »، وفى « ويل يومئذ للمكذبين »الآية: ١٠ ،وشبهه : لا يجوز فيه إلا الرفع ، لانه ليس بدعاء عليهم ، إنما هو إخبار أن ذلك ثبت لهم ، ولو كان للمصدر من فعل مستعمل كان الاختيار فيه ، إذا أضيف أو عرف بالألف واللام: الرفع ، ويجوز النصب ؛ نحو : الحمد لله ، والشكر لزيد ، الرفع الاختيار ؛ فإن نكر فالاختيار فيه النصب ، ويجوز الرفع ، نحو : حمداً لله ، وشكراً له ، الاختيار النصب ؛ ضد الأول .

٢ — الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون

« على الناس » : على ، فى موضع « من »

٣ — وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون

يجوز أن يكون «هم» ضميراً مرفوعاً مؤكداً للواو فى «كالوا» ، و«وزنوا» ، فيكتب بالألف .

ويجوز أن يكون ضمير مفعول فى موضع نصب بـ «كالوا» ، و«وزنوا» ، فيكتب بغير ألف بعد الواو ، وهو فى المصحف بغير ألف بعد الواو .

و«كال» و«وزن» : يتعديان إلى مفعولين ، أحدهما بحرف جر والآخر بغير حرف جر .

٤ ، ٥ ، ٦ — ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون * ليوم عظيم * يوم يقوم الناس لرب العالمين

«يوم» : نصب على الظرف ، والعامل فيه فعل دل عليه «مبعوثون» ؛ أى : يبعثون يوم يقوم الناس .

ويجوز أن يكون بدلا من لـ «يوم» ، على الوضع .

وهو مبنى عند الكوفيين على الفتح ، وموضعه نصب على ما ذكرناه ؛ ومعرب منصوب عند البصريين .

٧ — كلا إن كتاب الفجار لفى سجين

«سجين» : هو فعل من «السجل» ، والنون بدل من اللام .

وقيل : فعيل : من «السجن» .

٨ — وما أدراك ما سجين

قد تقدم الكلام فيه وفى نظيره فى «الحاقة» السورة : ٦٩ ، وغيرها .

٩ — كتاب مرقوم

«كتاب» : رفع على أنه خبر «إن» ، والظرف ملغى ، أو يكون : خبراً بعد خبر ، أو : على إضمار «هو» .

١٣ — إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين

«أساطير» : رفع على إضمار : «هذه» .

١٧ — ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون

«هذا الذى» : ابتداء وخبر ، فى موضع المفعول الذى لم يسم فاعله ، عند سيبويه .

وقال المبرد : المصدر مضمر ، يقوم مقام الفاعل ، ولا تقوم الجملة عنده مقام الفاعل .

١٨ — كلا إن كتاب الأبرار لفى عليين

« عليين » : جمع لا واحد له ، كـ « عشرين » ، لجرى مجراه .

وقد قيل : إن « عليين » : صفة للملائكة ، فلذلك جمع بالواو والنون .

٢٧ ، ٢٨ — ومزاجه من تسنيم * عينا يشرب بها المقربون

انتصب « عين » عند الأخفش بـ « يسقون » .

وعند المبرد ، بإضمار : « أعنى » .

وعند الفراء : « بتسنيم »: على أن « تسنيا »،اسم للماء الجارى من علو ، كأنه يجرى من علو الجنة ،معرفة؛ تقديره : ومزاجه من الماء العالى جارياً من علو .

« يشرب بها » : نعت لـ «عين» ، و « بها » ، بمعنى : منها .

— ٨٤ —

سورة الانشقاق

١ ، ٢ — إذا السماء انشقت * وأذنت لربها وحقت

يرتفع ما بعد « إذا » على إضمار فعل ، عند البصريين .

وعند الكوفيين : ابتداء وخبر ، والعامل فى « إذا » : اذكر .

وقيل : العامل : انشقت .

وقيل : العامل : « فملاقيه » الآية : ٦ ، وجواب « إذا » : أذنت ؛ على تقدير زيادة الواو .

وقيل : الجواب محذوف ، ومثله « إذا » الثانية ، الآية : ٣ .

وقيل : جوابها : « ألقت » ، على حذف الواو .

وقيل : الجواب مضمر .

وقيل : الجواب: « أذنت » الثانية ، الآية : ٥ ، على حذف الواو .

وإنما تحتاج « إذا » إلى جواب ، إذا كانت للشرط ، فإن عمل فيها ما قبلها لم تحتج الى جواب ولم تكن للشرط .

٦ — يأيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه

« فملاقيه » : رفع ، على إضمار : فأنت ملاقيه .

٧ — فأما من أوتى كتابه بيمينه

« من » : رفع بالابتداء ، وما بعدها الخبر

٩ — وينقلب إلى أهله مسروراً

« مسروراً » : حال من المضمر فى « ينقلب » .

١٠ — وأما من أوتى كتابه وراء ظهره

« من » : رفع بالابتداء ، وما بعدها الخبر .

١٤ — إنه ظن أن لن يحور

«أن» : سدت مسد المفعولين لـ «ظن» .

٢٠ — فما لهم لا يؤمنون

« ما » : استفهام ابتداء ، و « لهم » : الخبر ، « ولا يؤمنون » : حال من الهاء والميم ، والعامل فيه معنى الاستفهام التى تعلقت به اللام فى « لهم » .

٢٥ — إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون

« الذين » : نصب على الاستثناء من الهاء والميم فى « فبشرهم » الآية : ٢٤ .

وقيل : « هم » : استثناء ليس من الأول .

— ٨٥ —

ســــورة البروج

١ — والسماء ذات البروج

جوابه : « قتل أصحاب الأخدود» الآية : ٤ ؛ أى : لقتل .

وقيل : جوابه « إن بطش ربك لشديد » الآية : ١٢

وقيل : الجواب محذوف .

٢ — واليوم الموعود

« الموعود » : نعت لـ « اليوم » ، وثم ضمير محذوف به تتم الصلة ؛ تقديره : الموعود به ، ولولا ذلك ما صحت الصفة ، إذ لا ضمير يعود على الموصوف من صفته .

٥ — النار ذات الوقود

« النار » : بدل من « الأخدود » الآية : ٤ ، وهو بدل الاشتمال .

وقال الكوفيون : هو خفض على الجوار .

وقال بعض أصحاب البصريين : هو بدل ؛ ولكن تقديره : قتل أصحاب الأخدود نارها ، ثم صارت الألف واللام بدلا من الضمير .

وقدره بعض البصريين : قتل أصحاب الأخدود والنار التي فيها .

١٥ — ذو العرش المجيد

« المجيد » : من خفضه جعله نعتاً لـ «العرش » .

وقيل : لا يجوز أن يكون نعتاً لـ «العرش » ، لأنه من صفات الله جل ذكره ، وإنما هو نعت لـ « رب » في قوله : « إن بطش ربك لشديد » الآية : ١٢.

ومن رفعه جعله نعتاً لـ « ذو » ، أو : خبراً بعد خبر .

١٦ — فعال لما يريد

«فعال» : رفع على إضمار « هو » ، أو : على أنه خبر بعد خبر ، أو : على البدل مما قبله من « ذو العرش » .

١٨ — فرعون وثمود

بدل من « الجنود » الآية : ١٧ ، في موضع خفض ، أو في موضع نصب على: «أعنى» ، ولا ينصرفان للتعريف والعجمة في « فرعون » ، والتأنيث في « ثمود » والتعريف ، إذ هو اسم للقبيلة .

٢٢ — في لوح محفوظ

« محفوظ » : من رفعه جعله نعتاً لـ « قرآن » الآية : ٢١ ؛ ومن خفضه جعله نعتاً لـ « لوح » .

— ٨٦ —

سورة الطارق

٤ — إن كل نفس لما عليها حافظ

من قرأ بتخفيف « لما » جعل « ما » زائدة ، و « إن » مخففة من الثقيلة ، ارتفع ما بعدها لنقصها ، وهى جواب القسم ، كأنه قال : إن كل نفس لعليها حافظ ، وتصحيحه : إنه لعلى كل نفس حافظ ، فـ « حافظ » : مبتدأ ، و «عليها»:الخبر ؛ والجملة : خبر « كل » ، ودخلت اللام للفرق بين « إن » المخففة من الثقيلة وبين «إن» بمعنى « ما » النافية .

ومن شدد « لما » جعل « لما » بمعنى : إلا ، و « أن » بمعنى : ما ؛ تقديره : ما كل نفس إلا عليها حافظ .

وحكى سيبويه : نشدتك بالله لما فعلت ؛ أى : إلا فعلت .

٨ ، ٩ — إنه على رجعه لقادر * يوم تبلى السرائر

« يوم » : ظرف ، والعامل فيه « لقادر » ، ولا يعمل فيه « رجعه » ، لأنك كنت تفرق بين الصلة والموصول بخبر « إن » ، وهذا على قول من قال « رجعه » بمعنى : بعثه وإحيائه بعد موته .

ومن قال « رجعه » بمعنى : رده لما فى الإحليل ، أو على حبس الماء فلا يخرج من الإحليل ، نصب « يوماً » بفعل مضمر ؛ أى : اذكر يوم تبلى ؛ ولا يعمل فيه « لقادر » ، لأنه لم يرد أنه يقدر على رد الماء فى الإحليل وغير ذلك يوم القيامة ، إنما أخبر بذلك أنه يقدر عليه فى الدنيا لو شاء ذلك .

— ٨٧ —

سورة الأعلى

٥ — فجعله غثاء أحوى

«الهاء» و « غثاء » : مفعولان بـ « جعل » ، لأنه بمعنى : « صير » ، و « أحوى » : نعت لـ « غثاء » ، وأحوى ، بمعنى : أسود .

وقيل : أحوى : حال من « المرعى » ، و « أحوى » : بمعنى : أخضر ؛ أى : أخرج المرعى فى حال خضرة فجعله غثاء . والغثاء : الهشيم ، كغثاء السيل .

٦، ٧ — سنقرئك فلا تنسى * إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى

«لا» : بمعنى : « ليس » ، وهو خبر ، و « ليس » : بمعنى النفى ، إذ لا يجوز أن ينهى الإنسان عن النسيان، لأنه ليس باختياره .

« ما » : فى موضع نصب على الاستثناء ؛ أى : لست تنسى إلا ما شاء الله أن يرفع تلاوته وينسخه بغير بدل .

وقيل : تنسى ، بمعنى : تترك ، فيكون المعنى : إلا ما شاء الله ، وليس يشاء الله أن تنسى منه شيئاً ، فهو بمنزلة قوله فى « هود » فى الموضعين « خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك » الآية : ١٠٧ ، قيل معناه : إلا ما يشاء ربك وليس يشاء جل ذكره ترك شىء من الخلود ، لتقدم مشيئته لهم بالخلود .

وقيل : « إلا ما شاء الله » : استثناء من « فجعله غثاء أحوى » الآية : ٥ .

— ٨٨ —

سورة الغاشية

٢ — وجوه يومئذ خاشعة

« خاشعة » : خبر « وجوه » ، وذلك فى الآخرة .

٣ — عاملة ناصبة

« عاملة » : رفع على إضمار « هى » ، وذلك فى الدنيا ، فتقف ، على هذا التأويل ، على « خاشعة » .

ويجوز أن تكون « عاملة » : خبراً بعد خبر عن « وجوه » ، فيكون العمل فى النار ، لما لم يعمل فى الدنيا ، أعملها الله فى النار ، وهو قول الحسن وقتادة ، ولا تقف ، على هذا ، على « خاشعة » .

٨، ٩ — وجوه يومئذ ناعمة * لسعيها راضية

« وجوه . . ناعمة » : ابتداء وخبر ، و « راضية » : خبر ثان ، أو على إضمار : « هى » .

٢١، ٢٢، ٢٣ — مذكر إنما أنت مذكر * لست عليهم بمسيطر * إلا من تولى وكفر

« من » : فى موضع نصب ، على الاستثناء المنقطع .

وقيل . هو استثناء من الخبر على إضمار بعد « تذكر » ؛ أى : فذكر عبادى إلا من تولى ، أو على إضمار بعد « مذكر » ؛ أى : إنما أنت مذكر الناس ، إلا من تولى .

وقيل : فى موضع خفض ، على البدل من الهاء والميم فى « عليهم » .

٢٥ — إن إلينا إيابهم

«إيابهم» : قرأه أبو جعفر بتشديد الياء ، وفيه بعد ، لأنه مصدر : آب يؤوب إيابا ، وأصل «الياء» أولا : واو ، لكن انقلبت «ياء» لانكسار ما قبلها ، وكان يلزم من شدد أن يقول : أوابهم ، لأنه من الواو ، ويقول : إيوابهم فيبدل من أول المشدد ياء ، كما قالوا : ديوان ، والأصل : دوان .

— ٨٩ —

سورة الفجر

٦ ، ٧ — ألم تر كيف فعل ربك بعاد * إرم ذات العماد

« إرم » : فى موضع نصب ، خفض على النعت لـ « عاد » ، أو : على البدل ، ومعنى « إرم » : القديمة .

ومن جعل « إرم » مدينة ، قدر فى الكلام حذفا ؛ تقديره : بمدينة عاد إرم .

وقيل : تقديره : بعاد صاحبة إرم .

« وإرم » : مؤنثة معرفة ، على هذا القول ، فلذلك لم ينصرف ، وانصرف « عاد » ، لأنه مذكر خفيف .

٩ — وثمود الذين جابوا الصخر بالواد

« وثمود » : لم ينصرف ، لأنه اسم للقبيلة ، وهو معرفة ، وموضعه خفض على العطف على «عاد» ، و «الذين» : فى موضع النعت لـ « ثمود » ، أو : فى موضع نصب على : « أعنى » ، أو : فى موضع رفع على « هم » .

١٨ — ولا تحاضون على طعام المسكين

مفعول « تحضون » محذوف ؛ تقديره : ولا تحضون الناس — أو : أنفسكم — على طعام .

ومن قرأها « تحاضون » لم يقدر حذف مفعول ، إنما هو تتحاضون فيما بينكم على الخير ، لا يتعدى .

٢٢ — وجاء ربك والملك صفا صفا

« صفا صفا » : حال .

٢٣ — وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى

« بجهنم » : فى موضع رفع ، مفعول لما لم يسم فاعله .

وقيل : المصدر مضمر ، وهو المفعول لما لم يسم فاعله .

ويجوز أن يكون المفعول « يومئذ » ، بدلا من الأول .

وقيل : العامل فيه « يتذكر » .

« وأنى له الذكرى » : الذكرى ، رفع بالابتداء ، و « أنى له » : الخبر .

— ٩٠ —

سورة البلد

١ — لا أقسم بهذا البلد

« لا » : زائدة .

وقيل : هى بمعنى « إلا » .

وقيل: لا ، غير زائدة ، وهى رد لكلام قبله ، و « البلد » : نعت لـ « هذا » ، أو : بدل ، أو : عطف بيان .

٥ — أيحسب أن لن يقدر عليه أحد

« أن » : سدت مسد مفعولى «حسب» ، ومثله « أن لم يره » الآية : ٧ ، وأصل « يره » : يرأه ، ثم خففت الهمزة وحذفت الألف للجزم .

١٢ ، ١٣ — وما أدراك ما العقبة * فك رقبة

« فك رقبة » : بدل من « العقبة » ، أو : على إضمار : هى فك ، ابتداء وخبر .

١٥ ، ١٦ — يتيماً ذا مقربة * أو مسكينا ذا متربة

« يتيما » : نصب بـ « إطعام » ، و « أو مسكيناً » : عطف عليه .

— ٩١ —

سورة الشمس

١٠٤٩ — قد أفلح من زكاها * وقد خاب من دساها

فى « زكاها » : ضمير « من » ، وبه تم الصلة ؛ أى : من زكى نفسه بالعمل الصالح .

« وقد خاب من دساها » ؛ أى : أخفى نفسه بالعمل السيء .

وقيل: إن فى « زكاها » و « دساها »: ضمير يعود على الله عز وجل ؛ أى : قد أفلح من زكاه الله ، وقد خاب من خذله الله .

وهذا يبعد ، إذ لا ضمير يعود على « من » من صلته ، وإنما يعود الضمير على اسم الله جل ذكره .

ولكن إن جعلت « من » اسماً للنفس ، وأنثت على المعنى . فقلت : زكاها ودساها ، جاز : لأن الهاء والألف يعود على « من » حينئذ ، فيصلح الكلام ، كأنه فى التقدير : قد أفلحت النفس التى زكاها الله ، وقد خابت النفس التى خذلها الله وأخفاها .

ومعنى « دساها » : أخفاها بالعمل السيء ، أو تكون « من » بمعنى الفرقة ، أو الطائفة ، أو الجماعة ، فتعود « الهاء » فى « دساها » و « زكاها » على « من » ، ويحسن الكلام بأن يكون الضمير فى « زكاها » و « دساها » لله جل ذكره .

و « دساها » ، أصله : دسسها ، من : دسست الشيء : أخفيته ، لكن أبدلوا من السين الأخيرة ياء ، وقلبت ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها .

١٣ — فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها

« ناقة الله » : نصب على الإغراء ؛ أى : احذروا ناقة الله ، و « سقياها » ، فى موضع نصب ، عطف على « ناقة » .

١٤ — فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها

« سواها » : الهاء ، تعود على « الدمدمة » ، ودل على ذلك قوله « فدمدم » ؛ أى : سوى بينهم فى العقوبة .

١٥ — ولا يخاف عقباها

من قرأه بالفاء ، فالفعل لله جل ذكره ، ومن قرأه بالواو ، فالفعل للعاقر ؛ أى : انبعث أشقاها ولا يخاف عقباها .

ويجوز أن يكون من قرأه بالواو ، جعل الفعل لله .

— ٩٢ —

سورة الليل

٣ ، ٤ — وما خلق الذكر والأنثى * إن سعيكم لشتى

« ما » والفعل : مصدر ؛ أى : وخَلْق الذكر .

وقيل : ما ، بمعنى « من » ، أقسم الله جل ذكره بنفسه . و « إن سعيكم » : هو جواب القسم .

وقيل : ما ، بمعنى « الذى » .

وأجاز الفراء خفض « الذكر والأنثى » : على البدل من « ما » ، جعلها بمعنى « الذى » .

٥ و ٦ و ٧ — فأما من أعطى واتقى * وصدق بالحسنى * فسنيسره لليسرى

« من » : رفع بالابتداء ، و « فسنيسره» : الخبر ، وهو شرط وجوابه ، ومثله : «وأما من بخل» الآية : ٨

١١ — وما يغنى عنه ماله إذا تردى

« ما » : فى موضع نصب على « يغنى » ، وهى استفهام عمل فيه ما بعده .

ويجوز أن تكون « ما » نافية،حرفاً ، ويحذف مفعول « يغنى » ؛ أى : وليس يغنى عنه ماله شيئاً إذا هلك

١٢ — إن علينا للهدى

« الهدى » : اسم « إن » ، « وعلينا » : الخبر ، ومثله : « وإن لنا للآخرة » الآية : ١٣ ، ولام التأكيد تدخل على الابتداء وعلى اسم « إن » إذا تأخر ، وعلى خبر « إن » إلا أن يكون ماضيا ، أو يكون ظرفا يلى«إن»، وعلى الظرف إذا وقع موقع الخبر ، وإن لم يكن خبرا ، وكان الخبر بعده .

٢٠ — إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى

« ابتغاء » : نصب على الاستثناء المنقطع .

وأجاز الفراء ، الرفع فى « ابتغاء » على البدل من موضع « نعمة » الآية : ١٩ ، وهو بعيد .

— ٩٣ —

سورة الضحى

٣ — ما ودعك ربك وما قلى

« ما » : جواب القسم .

« ودعك » لا يستعمل إلا بالتشديد ، لا يقال : ودع .

قال سيبويه : استغنوا عنه بـ « ترك » .

« ما قلى » : المفعول محذوف ؛ أى : وما قلاك ؛ أى : وما أبغضك .

٥ — ولسوف يعطيك ربك فترضى

المفعول الثانى محذوف ، كما تقول : أعطيت ، وكسكت ؛ فالتقدير : يعطيك ما تريد فترضى .

٦ — ألم يجدك يتيما فآوى

الكاف ، و « يتيما » : مفعولان لـ « يجد » ، ومثله : « ووجدك ضالا »الآية : ٧ ،و «ووجدك عائلا »الآية: ٨

٩ — فأما اليتيم فلا تقهر

«اليتيم»: نصب بـ «تقهر»،وحقه التأخير بعد الفاء ؛ وتقديره : مهما يكن من شىء فلاتقهر اليتيم ، ومثله:« وأما السائل فلا تنهر» الآية : ١٠، ولو كان مع « تقهر » و « تنهر »:هاء،لكان الاختيار فى « اليتيم» و «السائل»: الرفع ، ويجوز النصب ؛ ولايجوز مع حذف «الهاء» إلا النصب .

و « اليتيم » و « السائل » : اسمان يدلان على الجنس .

١١ — وأما بنعمة ربك فحدث

«ب»:الباء ، متعلقة بـ « حدث » ؛ وتقديرها أن تكون بعد الفاء ؛ والتقدير: مهما يكن من شىء فحدث .

— ٩٤ —

سورة الشرح

١ — ألم نشرح لك صدرك

« ألم » : الألف ، تقلب الكلام من النفى فترده إيجابا .

— ٩٥ —

سورة التين

٢ — وطور سينين

هذه لغة فى « سينا » ، وقد تقدم ذكره فى سورة « المؤمنين » الآية : ٢٠.

٣ — وهذا البلد الأمين

«هذا» : الاسم من «هذا» : «ذا» ، عند البصريين ؛ و « الذال » وحدها، عند الكوفيين، وهو اسم مبهم مبنى ، وإنما بنى لأنه مسمى بعينه ، بل ينتقل إلى كل مشار إليه فلا يستقر على شىء بعينه ، فخالف الأسماء فى مشابهة الحروف ، لأن الحروف مخالفة للأسماء ؛ فبنى كما بنيت الحروف .

وقال الفراء : إنما لم يعرب لأن آخره ألف ، والألف لا تتحرك .

وهذا قول ضعيف يلزم منه بناء « موسى » ، و « عصا » ، وشبههما .

٧ — فما يكذبك بعد بالدين

«ما» : استفهام ، رفع بالابتداء ، و « يكذبك » : الخبر .

٨ — أليس الله بأحكم الحاكمين

« أحكم » : انصرف ، وهو على وزن الفعل ، لأنه أضيف فخرج عن شبه الأفعال ، لأنها لا تضاف ، فانصرف إلى الخفض .

— ٩٦ —

سورة العلق

١ — اقرأ باسم ربك الذى خلق

دخلت الباء فى « باسم » لتدل على الملازمة والتكرير ، ومثله : أخذت بالخطام ؛ فإن قلت : اقرأ اسم ربك ، وأخذت الخطام ، لم يكن فى الكلام ما يدل على لزوم الفعل وتكريره .

وأجاز النحويون: اقر بهذا ، بحذف الهمزة ، على تقدير إبدال الألف من الهمزة قبل الأمر ، كما قال تعالى .

« أتستبدلون الذى هو أدنى » ٢ : ٦١ ، فالألف فى «أدنى» ، على قول جماعة ، بدل من همزة ، وهو من الدناءة، فلما دخله الأمر حذفت الألف للبناء .

وهو مبنى عند البصريين ، ومعرب عند الكوفيين .

٣ — اقرأ وربك الأكرم

« وربك الأكرم » : ابتداء وخبر فى موضع الحال ، من المضمر فى « اقرأ » .

٧ — أن رآه استغنى

« أن » : مفعول من أجله ، و «الهاء» ، و « استغنى» مفعولان : « لـ « رأى » ، و «رأى» : بمعنى : علم، يتعدى إلى مفعولين .

وقد قرأ قنبل عن ابن كثير : « أن رأه » بغير ألف بعد الهمزة ، كأنه حذف لام الفعل ، كما حذفت فى « حاش لله » .

وحكى حذفها عن العرب .

وقيل : إن الهمزة سهلت على البدل ، فاجتمع ألفان ، فحذفت الثانية لالتقاء الساكنين ، فلما نقصت الكلمة ردت الهمزة إلى أصلها .

وقيل : إنما حذفت الألف لسكونها وسكون السين بعدها ، لأن الهاء حرف خفى لايعتد به ، وجرى الوقف على لفظ الوصل ، فحذفت فى الوقف كما حذفت فى الوصل ، لئلا يختلف .

وقيل : إنما حذفت الألف لأن مضارع «رأى» قد استعمل بحذف عينه ، بعد إلقاء حركته على ما قبله، استعمالا صار فيه كالأصل لا يجوز غيره ، فقالوا : ترى ، فجرى الماضى على ذلك ، فلم يمكن حذف العين ، إذ ليس قبلها ساكن تلقى عليه الحركة ، فحذفت اللام .

٩ — أرايت الذى ينهى

« أرايت » : الياء ، ساكنة لا يجوز غيره ، لاتصال المضمر المرفوع بها ، ومن لم يهمز « أرايت » جعل الهمزة بين الهمزة والألف .

وقيل : أبدل منها ألفا .

والأول هو الأصل .

١٥ — كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية

« لنسفعاً » : هذه النون هي نون التأكيد الخفيفة ، دخلت مع لام القسم ، والوقف عليها ، إذا انفتح ما قبلها ، بالألف ، وتحذف في الوقف إذا انضم ما قبلها ، أو تكسر ويرد ما حذف من أجلها .

— ٩٧ —

سورة القــــدر

١ — إنا أنزلناه في ليلة القدر

« أنزلناه » : الهاء ، تعود على القرآن ، وإن لم يجر له ذكر ، إذ قد فهم المعنى .

٢ — وما أدراك ما ليلة القدر

«ما» الأولى : استفهام ، ابتداء ، و « أدراك » : فعل ، وفيه ضمير الفاعل يعود على « ما » ، والكاف : مفعول أول لـ « أدراك » ، و « ما » الثانية : استفهام ، ابتداء ثان ، و « ليلة » : خبر عن الثانى ، والجملة : في موضع المفعول الثانى لـ « أدراك » ، و « أدراك » ومفعولاها : خبر الأولى ، ومثله : « وما أدراك ما القارعة » ١٠١ : ٣ ، وقد تقدم الكلام على هذا في « الحاقة » السورة : ٦٩ ، وفي غيرها .

٥ — سلام هى حتى مطلع الفجر

« سلام هى » : ابتداء وخبر .

« حتى مطلع الفجر » : الأصل في قياس « مطلع » فتح اللام ، لأن اسم المكان والمصدر من فعل يفعل : المفعَل ، وقد شذت تأتى فيها الكسر ، لغة ، نحو : المسجد .

وقرأ الكسائى « مطلع » ، بكسر اللام ، جعله مما خرج عن قياسه .

— ٩٨ —

ســــورة البينة

١ ، ٢ — لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة * رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة

«لم يكن» : كسرت النون لسكونها وسكون اللام بعدها ، وأصلها السكون للجزم ، وحذفت الواو قبلها لسكونها وسكون

النون ، ولم ترد الواو عند حركة النون ، لأن الحركة عارضة لايعتد بها ، ومثله : « قم الليل » ٧٣ : ٢ ، وهو كثير فى القرآن فى كل فعل مجزوم ، أو مبنى وعينه واو أو ياء ، أو ألف مبدلة من أحدهما ، ولايحسن حذف النون فى هذا « من يكن » على لغة من قال : لم يك زيد قائما ، لأنها قد تحركت ، وإنما يجوز حذفها إذا كانت ساكنة للوصل ، فتشبه بحروف المد واللين ، فتحذف للمشابهة ولكثرة الاستعمال ، وإذا تحركت زالت المشابهة فامتنع الحذف فى الشعر ، فقد أتى حذفها بعد أن تحركت لالتقاء الساكنين .

« والمشركين » : عطف على « أهل » ، ولا يحسن عطف « المشركين » على « الذين » ، لأنه ينقلب المعنى ؛ ويصير المشركون من أهل الكتاب ، وليسوا منهم .

« منفكين » : معناه : مفارقين بعضهم بعضا ؛ أى : متفرقين ، ودل على ذلك قوله بعد ذلك : «وما تفرق الذين أوتوا الكتاب » الآية : ٤ ، فهو مأخوذ من قولهم : قد انفك الشيء من الشيء ، إذا فارقه ، فلا يحتاج إلى خبر ، إذ كان بمعنى : زائلين ، ولو كان بمعنى الاستمرار لاحتاج إلى خبر ، لأنه من أخوات « كان » .

٢ — رسول من الله يتلو صحفا مطهرة

«رسول» : بدل من «البينة» الآية : ١ ، أو رفع على إضمار : هى رسول ، و «يتلوا» : فى موضع رفع ، على النعت لـ « رسول » ، وفى حرف أبى : « رسولا » ، بالنصب على الحال .

٣ — فيها كتب قيمة

ابتداء وخبر ، فى موضع النعت لـ « صحف » الآية : ٢

٥ — وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة

« مخلصين » ، و « حنفاء » : حالان من المضمر فى « يعبدوا » .

« دين القيمة » : دين ، خبر « ذلك » ، و « القيمة » : صفة قامت مقام موصوف ؛ تقديره : دين الملة القيمة ؛ أى : المستقيمة .

وقيل : تقديره : دين الجماعة القيمة

٦ — إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية

« المشركين » : فى موضع خفض ، عطف على « أهل » ، كما فى الآية الأولى فى علته .

٨ — جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه

« جزاؤهم عند ربهم »: ابتداء ، و « جنات »: خبره ؛ أى : دخول جنات ، و « تجرى »: نعت لـ « جنات »، و « خالدين » : حال من الهاء والميم فى « جزاؤهم » .

وجاز ذلك ، لأن المصدر ليس بمعنى « أن يفعل » فيحتاج إلى ما يفرق بينه وبين ما تعلق به ، إنما يمتنع أن يفرق بينه وبين ما تعلق به إذا كان بمعنى « أن فعل » ، وليس هذا منه : و « أبدا » : ظرف زمان .

— ٩٩ —

سورة الزلزلة

١ — إذا زلزلت الأرض زلزالها

« إذا » : ظرف زمان مستقبل ، والعامل فيه « زلزلت » ، وجاز ذلك لأنها بمعنى الشرط ، وما بعدها فى تقدير مجزوم لها ، فكما جاز عملها فيما بعدها جاز عمل ما بعدها فيها ، كما يعمل فى « ما » و « من » اللتين للشرط ما بعدها ، ويعملان هما فيما بعدها ، تقول ، من يكرم أكرمه ، وما تفعل أفعل ، فـ «ما» و « من » : فى موضع نصب بالفعل المجزوم الذى بعدها ، وهما جزما ما بعدهما ، فجرت « إذا » ، إذ كانت بمعنى الشرط على حكم « ما » و « من » ، وإن كانت فى التقدير مضافة إلى الجملة بعدها .

« زلزالها » : مصدر ، كما تقول : ضربتك ضربك ، وحسن إضافته إلى الضمير لتتفق رؤوس الآى على لفظ واحد .

والزلزال ، بالفتح : اسم ؛ وبالكسر : مصدر .

وقيل : هما جميعا مصدر .

وقد قرأ عاصم الجحدرى : « زلزالها » ، بالفتح .

٣ — وقال الإنسان مالها

«مالها» : ابتداء ، استفهام تام ، و « لها » : الخبر .

٦ — يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم

« أشتاتا » : حال من « الناس » .

٧ ، ٨ — فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

« فمن يعمل » : من ، شرط ، وهو اسم تام مبتدأ ، و « يره » : الخبر ، ومثله الثانى .

— ١٠٠ —

سورة العاديات

١ — والعاديات ضبحاً

« ضبحاً » : مصدر ، فى موضع الحال .

٢ — فالموريات قدحاً

« قدحا » : مصدر محض ، لأن فى « الموريات » بمعنى : فى « القادحات » .

٣ — فالمغيرات صبحاً

« صبحاً » : ظرف زمان ، عمل فيه « فالمغيرات » .

٤ — فأثرن به نقعاً

« نقعاً » : مفعول به بـ « أثرن » .

٥ — فوسطن به جمعاً

« جمعاً » : حال .

٩ ، ١٠ ، ١١ — أفلا يعلم إذا بعثر ما فى القبور * وحصل ما فى الصدور *
إن ربهم بهم يومئذ لخبير

العامل فى « إذا » ، عند المبرد : « بعثر » ولا يعمل فيه « يعلم » ، ولا « خبير » ، لأن الإنسان لا يراد منه العلم والاعتبار ذلك الوقت ، إنما يعتبر فى الدنيا ويعلم ، ولا يعمل ما بعد « إن » فيما قبلها ، لو قلت : يوم الجمعة إن زيدا قائم ، لم يجز إلا على كلامين وإضمار عامل لـ « يوم » ، كأنك قلت : اذكر يوم الجمعة ، ثم قلت : إن زيدا قائم ؛

ولا يعمل فيه « قائم » ألبتة ، فأما « يومئذ » الثانى فالعامل فيه « خبير » ، وجاز أن يعمل ما بعد اللام فيما قبلها ، لأن التقدير فى « اللام » أن تكون فى الابتداء ، وإنما دخلت فى الخبر لدخول « إن » على الابتداء ، فيعمل الخبر فيما قبله ، وإن كان فيه « لام » على أصل حكم « اللام » فى التقدير قبل المبتدأ .

— ١٠١ —

سورة القارعة

١ ، ٢ ، ٣ — القارعة * ما القارعة * وما أدراك ما القارعة

قد تقدم الكلام فيها وفيما كان مثلها ، مثل : « ما أدراك ما هيه » الآية : ١٠ ، وشبهه فى « الحاقة » : ٦٩ ، و « الواقعة » : ٥٦ ، وفى « القدر » : ٩٧

٤ ، ٥ — يوم يكون الناس كالفراش المبثوث * وتكون الجبال كالعهن المنفوش

العامل فى « يوم » : القارعة ؛ أى : تقرع آذان الخلق يوم يكون .

وقيل : « القارعة » : رفع بإضمار فعل ، وذلك الفعل عامل فى « يوم » ؛ تقديره : ستأتى القارعة .

والأول أحسن .

« كالفراش » : الكاف ، فى موضع خبر « كان » ، ومثله : « كالعهن » ، والعهن : جمع عهنة .

٧ — فأما من ثقلت موازينه * فهو فى عيشة راضية

« من » : شرط ، اسم تام فى موضع رفع بالابتداء ، و « فهو » : الخبر ، ومثله : « من خفت » الآية : ٨

١٠ — وما أدراك ما هيه

« هيه » : الهاء ، دخلت للوقف ، لبيان حركة الياء .

١١ — نار حامية

« نار » : رفع على إضمار مبتدأ ؛ أى : هى نار .

— ١٠٢ —

ســـورة التـكاثر

٦ — لترون الجحيم

«لترون»: من قرأ بضم «التاء» جعله فعلا رباعيا منقولا من «رأى»من رؤية العين ، فتعدى بنقله إلى الرباعى إلى مفعولين،قام أحدهما مقام الفاعل،وهو المضمر فى «لترون »، مفعول لم يسم فاعله ، و «الجحيم »: المفعول الثانى .

ومن فتح «التاء» جعله فعلا ثلاثيا غير منقول إلى الرباعى ، فعداه إلى مفعول واحد ، لأنه فى الوجهين من رؤية العين .

٧ — ثم لترونها عين اليقين

« عين اليقين » : نصب على المصدر ، لأن معناه : تعاينها عيناً يقيناً .

— ١٠٣ —

سورة العصر

١ — والعصر

« والعصر » : هو قسم ، والواو بدل من الباء ؛ وتقديره : ورب العصر ، وكذلك التقدير فى كل قسم بغير الله . و « العصر » : الدهر .

٣ — إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

« إلا الذين آمنوا » : فى موضع نصب على الاستثناء من « الإنسان » ، لأنه بمعنى الجماعة .

— ١٠٤ —

سورة الهـــمزة

١ — ويل لكل همزة لمزة

« ويل » : رفع بالابتداء ، وهو الاختيار ، ويجوز نصبه على المصدر ، أو على الإغراء

٢ ـــ الذى جمــع مالا وعدده

« الذى » : فى موضع رفع على إضمار مبتدأ ؛ أى : هو الذى ، أو : فى موضع نصب على : « أعنى » ، أو . فى موضع خفض على البدل من « كل » .

«وعدده» : فعل ماض مبنى على الفتح ؛ وقرأه الحسن بالتخفيف ، فهو منصوب على العطف على «مال» ؛ أى : وجمــع عدده ، ولا يحسن أن يــكون التخفيف فعلا ماضياً على إظهار التضعيف ، لأن إظهار التضعيف فى مثل هذا لا يجوز إلا فى شعر .

٣ ـــ يحسب أن ماله أخلده

« أن » : سدت مسد مفعولى « يحسب » .

وكسر الســين فى « يحسب » وفتحها : لغتان مشهورتان .

٤ ـــ كلا لينبذن فى الحطمة

« لينبذن » : هذا الفعل ونظيره مبنى على الفتح لأجل ملاصقة النون له ، وفيه ضمير يعود على « الذى » .

وقرأ الحسن « لينبذان » على التثنية ، رده على المال وصاحبه ، وروى عنه « لينبذن » بضم الذال ، على الجمع ، رده على : الهمزة ، واللمزة ، والمال .

٥ ـــ وما أدراك ما الحطمة

قد تقدم ذكرها (الآية : ٤)

٦ ـــ نار الله الموقدة

« نار الله » : رفع على إضمار : « هى » ، ابتداء وخبر .

٨ ـــ إنها عليهم مؤصدة

« مؤصدة » : من همزه جعــله من : أصدت الباب : ضيقته ، لغة معروفة ، ومن لم يهمز جعله مخففاً من الهمزة .

ويجوز أن يــكون جعله من « أوصدت » ، لغة مشهورة فيه ، وهو مثل قولهم : وكدت وأكدت ، والتأكيد

والتوكيد ، ومثله : أرخت الكتاب وورخته ، لغتان ، وقوله : « بالوصيد » ١٨ : ١٨ ، يدل على « أوصدت » بالواو .

٩ — فى عمد ممددة

« فى عمد » : من قرأها بفتحتين جعلها اسماً للجميع ، لأن باب : فعول ، أو فعيل ، أو فعال ، أن يجمع على « فعل » نحو : كتاب وكتب ، ورسول ورسل ورغيف ورغف ، وقد قالوا : أديم وأدم ، وأفيق وأفق ، فهذا بمنزلة : عمود وعمد ، بالفتح .

— ١٠٥ —

سورة الفيـــــــل

١ — ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل

« كيف » : ظرف ، والعامل فيه « فعل » ، ولا يعمل فيه « تر » ، لأنه على معنى الاستفهام ، ولا يعمل فيه ما قبـــله .

٣ — وأرسل عليهم طيراً أبابيل

«أبابيل» : واحدها : إبول ، كعجول وعجال وعجاجيل .

وقيل : واحدها « إبيل » ، كسكين وسكاكين .

وقيل : واحدها « إبال » ، كدينار ودنانير ، وأصل « دينار » : دنار ، بتكرير النون فى الجمع والتصغير .

وقيل : هو جمع لا واحد له .

وقيل : هو اسم للجمع .

٤ — ترميهم بحجارة من سجيل

« ترميهم » : فى موضع نصب نعت لـ « طير » الآية : ٣ ، وكذلك « أبابيل » نعت لـ « طير » ، فكأنه قال : جماعات متفرقة .

٥ — فجعلهم كعصف مأكول

« كعصف » : الكاف ، فى موضع نصب مفعول ثان لـ « جعل » ، لأنه بمعنى « صير » .

—١٠٦—

ســـــورة قريش

١ — لإيلاف قريش

« لإيلاف » : اللام ، متعلقة، عند الأخفش، بقوله « فجعلهم كعصف » ١٠٥ : ٥ ؛ أى : فعل معهم ذلك لتأتلف قريش ، وفيه بُعد ، لإجماع الجميع على الجواز على الوقف على آخر « ألم تر » ١٠٥ : ١

وقيل : اللام متعلقة بفعل مضمر ؛ تقديره : اعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت ، وهو مذهب الفراء .

وقال الخليل : اللام : متعلقة بقوله « فليعبدوا » الآية : ٣ ، وكأنه قال : آلف الله قريشاً إيلافاً فليعبدوا رب هذا البيت .

٢ — إيلافهم رحلة الشتاء والصيف

« إيلافهم » : بدل من الأول ، لزيادة البيان ، كما تقول : سمعت كلامك كلامك زيدا ، و « إيلاف » : مصدر فعل رباعى .

ومن قرأه « إلا فهم » : جعله مصدر « فعل » .

وأجاز الفراء « إيلافهم » ، بالنصب على المصدر .

« رحلة الشتاء » : نصب « لإيلافهم » ، وفيه لغتان : حكى أبو عبيد : آلفته ، وألفته ، وعلى ذلك قرىء لإيلاف ، ولإلاف ، من : آلف ؛ ومن : ألف .

—١٠٧—

سورة المـــــــاعون

١ — ارأيت الذى يكذب بالدين

« أرأيت » : من خفف الهمزة من « رأيت » ، جعلها بين الهمزة والألف .

وقيل : أبدل منها الفاء ، وجاز ذلك وبعدها ساكن ، لأن الألف يقع بعدها الساكن المشدد، على مذهب جميع

البصريين ، ويقع بعدها الساكن غير المشدد ،على مذهب يونس وأبى عمرو والكوفيين . ومنعه سيبويه والمبرد ؛ ويجوز حذف الهمزة ، وبه قرأ الكسائى .

ويكون « أرأيت » من رؤية القلب ، والمفعول الثانى محذوف ، وفيه بُعد فى الإعراب والحذف ، وهو أمكن فى المعنى من رؤية العين .

ويكون من رؤية العين ، فلا يحتاج إلى حذف .

—١٠٨—

سورة الكوثر

١ — إنا أعطيناك الكوثر

أصل « إنا » : إننا ، فحذفت إحدى النونات لاجتماع الأمثال ، والمحذوفة هى الثانية ، بدلالة جواز حذفها فى « إن »فتقول : إن زيدا لقائم ، فتحذف الثانية وتبقى الأولى على سكونها ساكنة ، ولو كانت المحذوفة هى الأولى أبقيت الثانية متحركة ، لأنها كذلك كانت قبل الحذف ، ولا يجوز حذف الثالثة لأنها من الاسم .

— ١٠٩ —

سورة الكافرون

١ ، ٢ — قل يأيها الكافرون * لا أعبد ما تعبدون

« الكافرون » : نعت لـ « أى » ،لا يجوز حذفه ،لأنه هو المنادى فى المعنى ، ولا يجوز عند أكثر النحويين نصبه ، كما جاز : يا زيد الظريف ، بالنصب .

« ما » : فى الأربعة المواضع : فى موضع نصب بالفعل الذى قبل كل واحدة ، وهى بمعنى « الذى » ، و«الهاء» محذوفة من الفعل الذى بعد كل واحدة ؛ أى : تعبدونه ، وأعبده ، وعبدتموه .

وقيل : « ما » والفعل : مصدر ، فلا تحتاج إلى تقدير حذف .

— ١١٠ —

سورة النصر

١ — إذا جاء نصر الله والفتح

العامل فى « إذا » : جاء .

٢ — ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجاً

« يدخلون » : حال من « الناس » ، لأن « رأيت » من رؤية العين .

« أفواجاً » : نصب على الحال من المضمر فى « يدخلون » ، وهو العامل فيه ، وأفواج : جمع فوج ، وقياسه : أفوج ، إلا أن الضمة تستثقل فى الواو ، فشبهوا « فعلا » بـ « فعل » ، فجمعوه جمعه .

— ١١١ —

سورة المسد

٢ — ما أغنى عنه ماله وما كسب

« ما » : فى موضع نصب بـ « أغنى » ، وهى استفهام ، اسم تام .

وقيل : « ما » : نفى ، ومفعول « أغنى » محذوف ؛ تقديره : ما أغنى عنه ماله وكسبه شيئاً .

« وما كسب » : عطف على « ماله » ، وهى بمعنى : « الذى » ، أو : مع الفعل ، مصدر ، ولابد من تقدير « هاء » محذوفة ، إذا جعلتها بمعنى « الذى » ؛ أى : كسبه .

٤ — وامرأته حمالة الحطب

« امرأته » : عطف على المضمر فى « سيصلى » ، و « حمالة » : رفع على إضمار « هى » ، ابتداء وخبر .

وقيل : امرأته ، رفع بالابتداء ؛ و « حمالة » : خبره .

وقيل : الخبر : « فى جيدها حبل » ، ابتداء وخبر فى موضع الخبر ، ولذلك رفع « الحبل » بالاستقرار ؛ والجملة : خبر « امرأته » ، و « حمالة » : نعت لـ « امرأة » .

وإذا جعلت « حمالة » الخبر ، كان قوله « فى جيدها » : ابتداءاً وخبراً فى موضع الحال من المضمر فى « حمالة » .

وكذلك إذا جعلت « امرأته حمالة » ابتداءاً وخبراً ، جاز أن تكون الجملة فى موضع الحال من « الهاء » فى « أغنى عنه » .

وقيل : إن « فى جيدها حبل » : خبر ثان لـ « امرأته » .

-١١٢-

سورة الإخلاص

١ — قل هو الله أحد

« هو » : إضمار الحديث أو الخبر أو الأمر ، و « الله » : ابتداء ، و « أحد » : خبره ، والجملة : خبر عن « هو » ؛ تقديره : يا محمد ، الحديث الحق الله أحد .

وقرأ أبو عمرو بحذف التنوين من « أحد » ، لالتقاء الساكنين .

٢ — الله الصمد

ابتداء وخبره .

وقيل : « الصمد » : نعته ، وما بعده : خبره .

وقيل : « الصمد » : رفع على إضمار مبتدأ ، والجملة : خبر عن الله جل ذكره .

وقيل : هى جملة خبر بعد خبر عن « هو » .

وقيل : الله ، بدل من « أحد » .

وقيل : هو بدل من اسم الله الأول ، وإنما وقع هذا التكرير للتعظيم والتفخيم ، كذلك قال « ما أصحاب الميمنة » ٥٦ : ٨ ، و « الحاقة ما الحاقة » ٦٩ : ٢ ، و « القارعة ما القارعة » ١٠١ : ٢ ، فأعيد فى جميعه الاسم مظهراً وقد تقدم مظهراً ، وذلك للتعظيم والتفخيم ولمعنى التعجب الذى فيه ، وكذلك قوله « واستغفروا الله إن الله كان » ٧٣ : ٢٠ ، وكان حقه كله أن يعاد مضمراً ، لكن أظهر لما ذكرنا .

وإنما وقعت « هو » كناية فى أول الكلام ، لأنه كلام جرى على جواب سائل ، لأن اليهود سألت النبى

صلى الله عليه وسلم أن يصف لهم ربه وينسبه لهم ، فأنزل الله : قل يا محمد ، الله أحـد ؛ أى : الحديث الذى سألتم عنه الله أحد الله الصمد ، إلى آخرها .

وقال الأخفش والفراء : « هو » : كناية عن مفرد ، و « الله » : خبره ، و « أحد » : بدل من « الله » .

وأصل « أحد » : وحد ، فأبدل من الواو همزة ، وهو قليل فى الواو المفتوحة .

و « أحد » بمعنى : واحد .

قال ابن الأنبارى : « أحد » ، بمعنى : واحـد ، سقطت الألف منه ، على لغة من يقول : « وحد » للواحد ، وأبدلت الهمزة من الواو المفتوحة ، كما أبدلت فى قولهم : امرأة أناة ، وأصلها : وناة ، من : ونا ، يني ؛ إذا فتر ، ولم يسمع إبدال الهمزة من الواو المفتوحة ، إلا فى « أحد » و « أناة » .

وقيل : أصل « أحد » : واحد ، فأبدلوا من الواو الهمزة ، فاجتمعت همزتان ، فحذفت الواحدة تخفيفاً ، فهو « واحد » فى الأصل .

وقيل إن « أحدا » : أول ، لا إبدال فيه ولا تغيير ، بمنزلة اليوم الأحد ، وكقولهم : لا أحد فى الدار .

وفى « أحد» فائدة ليست فى « واحد »؛لأنك إذا قلت : لايقوم لزيد واحد ، جاز أن يقوم له اثنان فأكثر ، وإذا قلت : لا يقوم له أحد ، نفى الكل ، وهذا أنها تكون فى النفى خاصة ، فأما فى الإيجاب فلا يكون فيـه ذلك المعنى .

و « أحد » إذا كان بمعنى « واحد » وقـع فى الإيجاب ، كقولك : مر بنا أحد ؛ أى : واحد ، فكذا قول الله تعالى : « هو الله أحد » ؛ أى : واحد .

٣ — لم يلد ولم يولد

« لم يلد » : أصله « يولد » ، فحذفت الواو ، كحذفها من « يرث » ، و « يعد » .

٣ — ولم يكن له كفوا أحد

« أحد » : اسم « كان » ، و « كفوا » : « خبر كان» ، و « له » : ملغى .

وقيل : « له » : الخبر ، وهو قياس قول سيبويه ، لأنه يصح عنده إلغاء الظرف إذا تقدم .

وخالفه المبرد فأجازه ، واستشهد بالآية .

ولا شاهد للمبرد فى الآية ، لأنه يمكن أن يكون : كفوا من أحد ، تقدم ، لأن نعت النكرة إذا تقدم عليها نصب على الحال .

— ١١٣ —

سـورة الفلق

٢ — من شر ما خلق

« ما » ، بمعنى : « الذى » ، والضمير محذوف من الصلة ، ودل ذلك على أن الله جل وعز خالق كل شىء .

وكذلك إن جعلت « ما » والفعل مصدرا ، دل على ذلك ؛ إلا أنه لا ضمير محذوف من الكلام .

— ١١٤ —

سـورة الناس

١ — قل أعوذ برب الناس

أصل « الناس » عند سيبويه : « أناس » ، والألف واللام بدل من الهمزة .

وقال ابن الأنبارى : الناس : جمع لا واحد له ، بمنزلة الإبل والخيل والنعم ، لا واحد لهذه الجموع من ألفاظها ، قال : والإنسان ، ليس بواحد الناس .

٢ ، ٣ — ملك الناس * إله الناس

« ملك » و « إله » : بدل من « رب » ، أو نعت له

٦ — من الجنة والناس

« الناس » : خفض عطف على « الوسواس » ؛ أى : من شر الوسواس والناس ، ولا يجوز عطفه على « الجنة » ، لأن الناس لا يوسوسون فى صدور الناس ، إنما يوسوس الجن ، فلما استحال المعنى حمله على العطف على « الوسواس » .

فهـرست
وجوه الاعراب فى القرآن الكريم

رقم الايداع ٤٤٠٨ لسنة ١٩٨٤

مطـابع سجـل العــرب

الموسوعة القرآنية

جمع وتصنيف

ابراهيم الأبياري

المجلد الخامس

١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م

الموسوعة القرآنية

جمع وتصنيف

إبراهيم الإبياري

المجلد الخامس

١٤٠٥ — ١٩٨٤

الناشر

مؤسسة سجل العرب

بإشراف الأستاذ الدكتور إبراهيم عبده

الباب التاسع

القراءة والقرّاء

— ١ —

تمهيد

تقدم الحديث ، عند الكلام على تاريخ القرآن فى المجلد الأول من هذه الموسوعة، عن المراد بالأحرف السبعة التى نزل بها القرآن الكريم ، وعما وراء ذلك من آراء ، وأن أصحها هو الرأى القائل بأن المراد بها اللغات السبع التى كتب لها الظهور على غيرها من لغات العرب الأخرى صحة واستقامة ، وهى لغات : قريش ، وهذيل ، وثقيف ، وهوازن ، وكنانة ، وتميم ، واليمن ؛ وقدمنا هناك أمثلة من ذلك .

وما من شك فى أن القراء حفظوا لنا من تلك اللغات أو القراءات ما لم يستوعبه الرسم ، إذ أن القراءة على الأحرف السبعة لم تكن واجبة على الأمة ، والقراءة بإحداها تجزئ . وقد اختار الرسم المصحفى أشيعها تداولا وأعمها ، وهو ما اختاره عثمان -رضى الله عنه- ، وبقى القراء،ومن تبعهم ممن روى عنهم ، ينقلون هذا المأثور من تلك القراءات .

فلما كانت المائة الثالثة وتفشت العجمة شيئاً وقل الضبط ، وخيف على تلك القراءات من التبدل أو التحريف،انبرى لضبطها نفر من الأئمة ذوى الرواية والدراية . وكان أول سابق إلى ذلك الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ ھ)، فجمع ما انتهى إليه فى كتاب بلغت عدة من نقل عنهم فيه خمسة وعشرين قارئا ، ثم جاء من بعده الإمام أحمد بن جبير ابن محمد الكوفى نزيل أنطاكية (٢٥٨ ھ) ، الذى ضمن كتابه قراءات أمصار خمسة : مكة والمدينة ودمشق والبصرة والكوفة ، بعد أن اختار من كل مصر واحداً ؛ ثم كان القاضى إسماعيل بن إسحاق المالكى (٢٨٢ ھ) فألف كتاباً فى القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماما ، ومن بعده كان الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (٣١٠ ھ) الذى ألف كتاباً حافلا جمع فيه ما يربو على عشرين قراءة ، ومن بعد الطبرى كان الداجونى أبو بكر محمد بن أحمد ابن عمر (٣٢٤ ھ) الذى ضمن كتابه قراءاً عشرة .

وسرعان ما انتهى الأمر إلى أبى بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (٣٢٤ ھ) ، فإذا هو يقصر القراءات على سبع لقراء سبعة ، ويجعل ما عدا ذلك من الشاذ ، وهؤلاء القراء السبعة هم :

(١) أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبى الدمشقى (١١٨ ھ) ، وكان إماماً كبيراً ، أمّ المسلمين بالجامع الأموى سنين كثيرة ، وقد اجتمع له القضاء ومشيخة الاقراء بدمشق ، أيام أن كانت دمشق دار الخلافة محط رحال العلماء والتابعين ، فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول ، وهم رجال الصدر الأول .

(٢) أبو معبد عبد الله بن كثير الدارى المكى (١٢٠ ھ) ،وكان إمام أهل مكة فى القراءة .

(٣) أبو بكر عاصم بن أبى النجود الكوفى (١٢٧ ھ) . وقد انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد أبى عبد الرحمن السلمى، وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن .

(٤) أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الكوفى (١٥٠ هـ) ، وكان حجة فيها بكتاب الله ، ويروى عنه أنه قال : ما قرأت حرفا من كتاب الله إلا بأثر .

(٥) أبو عمرو زبان بن العلاء المازنى البصرى (١٥٤ هـ) ، وكان من أعلم الناس بالقرآن والعربية .

(٦) أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم الليثى (١٦٩ هـ) ، وكان إمام أهل المدينة فى القراءة ، وإليه انتهت رياسة الإقراء بها ، ولقد أقرأ بالمدينة أكثر من سبعين سنة .

(٧) أبو الحسن على بن حمزة الكسائى (١٨٩ هـ) ، وكان إمام الناس فى زمانه فى القراءة ، وفيه يقول ابن الأنبارى : اجتمعت فى الكسائى أمور : كان أعلم الناس بالنحو ، وأوحدهم فى الغريب ، وكان أوحد الناس فى القرآن .

والذين اعتمدوا قراءاً عشرة أضافوا إلى هؤلاء السبعة :

(١) أبا جعفر يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى (١٣٠ هـ) ، وكان تابعيا ثقة ، انتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة .

(٢) أبا محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمى (٢٠٥ هـ) ، وكان إمام جامع البصرة ، وإليه انتهت رياسة القراءة بعد أبى عمرو .

(٣) أبا محمد خلف بن هشام البزاز (٢٢٩ هـ) ، وكان من الأئمة الكبار .

ثم توالت التآليف فى القراءات، منها ما اجتمع فيه أكثر من سبعين . وقد عد حاجى خليفة فى كتابه كشف الظنون (٢ : ١٣١٨ — ١٣٢٢) نحواً من خمسين ومائة كتاب . كما ذكر ابن الجزرى فى كتابه « النشر » منها جملة .

وما تضمه فهارس المكتبات يربو على هذا كثيراً ، غير أن أهل الأمصار لايعتدُّون قراءات السبعة أو العشرة ، إذ يرونها قد توفرت فيها الشروط الثلاثة :

(١) تواتر نقلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) استفاضة هذا النقل .

(٣) تلقى الأمة لها بالقبول .

وهم متفقون على أن ما بعد هذه القراءات العشر شاذ .

وأحب أن أشير إلى أن هذه القراءات السبع ليست هى الأحرف السبعة التى نزل القرآن بها ، كما أنها ليست مجموع حرف واحد من الأحرف السبعة ، بل هى القراءات الثابتة عن هؤلاء الأئمة السبعة .

— ١ —

أسماء القراء

وأحب أن أسوق لك ثبتاً بأسماء من رووا عن هؤلاء القراء السبعة أو العشرة ، إذ كثيرا ما ستطالعك أسماؤهم فيما سنعرض له من قراءات :

(أ)

(١) إبراهيم بن الحسين النساج ، أبو إسحاق الشطى (قريباً من : ٣٧٠ هـ) .

(٢) إبراهيم بن زياد ، أبو إسحاق القنطرى (قريباً من : ٣١٠ هـ) .

(٣) إبراهيم بن عمر أبو إسحاق الجعبري (٧٣٢ هـ) .
(٤) ابن أبي بلال = زيد بن علي العجلي بن أبي بلال .
(٥) ابن أبي عمرو = محمد بن عبد الله بن أبي عمر .
(٦) ابن أبي كثير = إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري .
(٧) ابن أبي مهران = الحسن بن العباس بن أبي مهران الجمال .
(٨) ابن أبي النجود = عاصم بن أبي النجود الكوفي .
(٩) ابن الأخرم = محمد بن النضر الربعي بن الأخرم .
(١٠) ابن الباذش = أحمد بن علي بن الباذش الغرناطي .
(١١) ابن بليمة = الحسن بن خلف القيرواني بن بليمة .
(١٢) ابن بنان = عمر بن محمد بن عبد الصمد بن بنان .
(١٣) ابن بويان = أحمد بن جعفر بن بويان القطان .
(١٤) ابن جبارة = أحمد بن محمد بن جبارة المقدسي .
(١٥) ابن جرير الطبري = محمد بن جرير الطبري .
(١٦) ابن الجندي = محمد بن علي بن الحسن بن الجاندي .
(١٧) ابن جمهور = موسى بن جمهور التنيسي .
(١٨) ابن حبش = الحسين بن محمد بن حبش الدينوري .
(١٩) ابن حسفون = عبد الله بن الحسين بن حسفون السامري .
(٢٠) ابن خيرون = محمد بن عبدالملك بن خيرون .
(٢١) ابن ديزويه = عبد الله بن أحمد بن ديزويه الدمشقي .
(٢٢) ابن ذكوان = عبد الرحمن بن أحمد بن ذكوان .
(٢٣) ابن رزين = محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين .
(٢٤) ابن سرور = أحمد بن سرور البغدادي.
(٢٥) ابن سلام = القاسم بن سلام .
(٢٦) ابن سيف = عبد الله بن مالك بن سيف التجيبي .
(٢٧) ابن سوار = أحمد بن علي بن سوار البنداري .
(٢٨) ابن سيب = أحمد بن عثمان بن سيب الرازي .

(٢٩) ابن سبا = محمد بن أحمد بن الفتح بن سبا .

(٣٠) ابن شاذان = بكر بن شاذان .

(٣١) ابن شاذان = الفضل بن شاذان .

(٣٢) ابن شاذان = محمد بن شاذان .

(٣٣) ابن شريح = محمد بن شريح الرعيني .

(٣٤) ابن شنبوذ = محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ .

(٣٥) ابن عامر = عبد الله بن عامر اليحصبي .

(٣٦) ابن غلام الفرس = محمد بن الحسن بن غلام الفرس .

(٣٧) ابن غلبون = طاهر بن عبد المنعم بن غلبون .

(٣٨) ابن غلبون = عبد المنعم بن غلبون الحلبي .

(٣٩) ابن الفحام = عبد الرحمن بن الفحام الصقلي .

(٤٠) ابن فرح = أحمد بن فرح بن جبريل البغدادي .

(٤١) ابن فيره = القاسم بن فيره الشاطبي .

(٤٢) ابن كثير = عبد الله بن كثير الداري .

(٤٣) ابن المبارك = صالح بن محمد بن المبارك .

(٤٤) ابن مجاهد = أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد .

(٤٥) ابن النفاخ = محمد بن محمد بن عبد الله بن النفاخ .

(٤٦) ابن نهشل = جعفر بن عبد الله بن الصباح .

(٤٧) ابن الوجيه = عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي .

(٤٨) ابن وهب = محمد بن وهب الثقفي .

(٤٩) أبو أحمد = عبد الله بن الحسين بن حسنون السامري .

(٥٠) أبو إسحاق = إبراهيم بن الحسين النساج .

(٥١) أبو إسحاق = إبراهيم بن زياد القنطري .

(٥٢) أبو إسحاق = إبراهيم بن عمر الجعبري .

(٥٣) أبو أيوب = سليمان بن داود الهاشمي .

(٥٤) أبو بكر = أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي .

(٥٥) أبو بكر = أحمد بن الحسين بن مهران .
(٥٦) أبو بكر = أحمد بن صالح بن عمر البغدادى .
(٥٧) أبو بكر = أحمد بن عثمان بن شبيب الرازى .
(٥٨) أبو بكر = أحمد بن محمد يزيد الأشعث .
(٥٩) أبو بكر = أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد .
(٦٠) أبو بكر = أحمد بن نصر الشذائى .
(٦١) أبو بكر = شعيب بن أيوب بن رزيق الصريفينى .
(٦٢) أبو بكر = شعبة بن عياش بن سالم الحياط
(٦٣) أبو بكر = عاصم بن أبى النجود الكوفى .
(٦٤) أبو بكر = أعبد الله بن مالك بن سيف التجيبى .
(٦٥) أبو بكر = محمد بن أحمد بن عمر الداجونى .
(٦٦) أبو بكر = محمد بن أحمد بن هارون .
(٦٧) أبو بكر = محمد بن الحسن بن مقسم العطار .
(٦٨) أبو بكر = محمد بن الحسن النقاش .
(٦٩) أبو بكر = محمد بن شاذان .
(٧٠) أبو بكر = محمد بن عبد الرحيم الأسدى الأصبهانى .
(٧١) أبو بكر = محمد بن على بن الحسن بن الجلندى .
(٧٢) أبو بكر = محمد بن هارون بن نافع التمار .
(٧٣) أبو بكر = محمد بن وهب الثقفى .
(٧٤) أبو جعفر = أحمد بن على بن الباذش الغرناطى .
(٧٥) أبو جعفر = أحمد بن فرج بن جبريل البغدادى .
(٧٦) أبو جعفر = أحمد بن محمد بن القيل .
(٧٧) أبو جعفر = محمد بن جرير الطبرى .
(٧٨) أبو جعفر = محمد بن الفرج الغسانى .
(٧٩) أبو جعفر = يزيد بن القعقاع .
(٨٠) أبو الحارث = عيسى بن وردان الحذاء .

(٨١) أبو الحارث = الليث بن خالد .

(٨٢) أبو الحسن = أحمد بن الحسن البطى البندارى .

(٨٣) أبو الحسن = أحمد بن محمد البزى .

(٨٤) أبو الحسن = أحمد بن مقسم .

(٨٥) أبو الحسن = إدريس بن عبد الكريم الحداد .

(٨٦) أبو الحسن = إسماعيل بن عبد الله النحاس المصرى.

(٨٧) أبو الحسن = روح بن عبد المؤمن الهذلى

(٨٨) أبو الحسن = زرعان بن أحمد الدقاق .

(٨٩) أبو الحسن = طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلبى .

(٩٠) أبو الحسن = على بن أبى محمد الديوانى .

(٩١) أبو الحسن = على بن أحمد بن أحمد بن عمر الحمامى .

(٩٢) أبو الحسن = على بن حمزة الكسائى .

(٩٣) أبو الحسن = على بن سعيد القزاز .

(٩٤) أبو الحسن = على بن عثمان بن حبشان الجوهرى .

(٩٥) أبو الحسن = على بن عمر القيجاطى .

(٩٦) أبو الحسن = على بن محمد الخياط القلانسى .

(٩٧) أبو الحسن = على بن محمد بن صالح الضرير .

(٩٨) أبو الحسن = على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى .

(٩٩) أبو الحسن = على بن محمد بن فارس الخياط .

(١٠٠) أبو الحسن = على بن محمد الهاشمى الجوخانى .

(١٠١) أبو الحسن = محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ .

(١٠٢) أبو الحسن = محمد بن عبد الله بن أبى عمر.

(١٠٣) أبو الحسن = محمد بن محمد بن عبد الله بن النفاخ .

(١٠٤) أبو الحسن = محمد بن النضر بن الأخرم الربعى .

(١٠٥) أبو الحسين = أحمد بن جعفر بن بويان القطان البندارى .

(١٠٦) أبو الحسين = أحمد بن عبد الله السوسنجردى .

(١٠٧) أبو الحسين = أحمد بن يزيد الحلوانى .

(١٠٨) أبو الحسين = نصر بن عبد العزيز الفارسى .

(١٠٩) أبو حفص = عمرو بن الصباح بن صبيح .

(١١٠) أبو حمدون = الطيب بن إسماعيل الذهلى .

(١١١) أبو داود = سليمان بن عبد الرحمن الطلحى التمار .

(١١٢) أبو الربيع = سليمان بن مسلم بن جماز الزهرى .

(١١٣) أبو ربيعة = محمد بن إسحاق بن وهب الربعى .

(١١٤) أبو رويم = نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم .

(١١٥) أبو الزهراء = عبد الرحمن بن عبدوس الهمدانى .

(١١٦) أبو سعيد = عثمان بن سعيد ، ورش .

(١١٧) أبو شامة = عبد الرحمن ، أبو شامة .

(١١٨) أبو شعيب = صالح بن زياد السوسى الرقى .

(١١٩) أبو طاهر = أحمد بن على بن سوار البغدادى .

(١٢٠) أبو الطاهر = إسماعيل بن خلف الأنصارى .

(١٢١) أبو طاهر = صالح بن محمد بن المبارك :

(١٢٢) أبو الطاهر = عبد الواحد بن عمر البغدادى .

(١٢٣) أبو الطيب = عبد المنعم بن غلبون الحلبى .

(١٢٤) أبو الطيب = محمد بن أحمد بن يوسف ، غلام ابن شنبوذ .

(١٢٥) أبو العباس = أحمد بن سهل الأشنانى .

(١٢٦) أبو العباس = أحمد بن عمار المهدوى .

(١٢٧) أبو العباس = أحمد بن محمد بن جبارة القدسى .

(١٢٨) أبو العباس = الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعى .

(١٢٩) أبو العباس = محمد بن موسى الصورى .

(١٣٠) أبو العباس = محمد بن يعقوب المعدل .

(١٣١) أبو عبد الله = جعفر بن عبد الله بن الصباح بن نهشل .

(١٣٢) أبو عبد الله = الحسين بن على الأزرق الجمال .

(١٣٣) أبو عبد الله = الزبير ، ابن أخي الزبيري الضرير .
(١٣٤) أبو عبد الله = محمد بن إبراهيم الحضرمي .
(١٣٥) أبو عبد الله = محمد بن أحمد بن الفتح بن سيا .
(١٣٦) أبو عبد الله = محمد بن أحمد الموصلي ، شعلة .
(١٣٧) أبو عبد الله = محمد بن الحسن ، ابن غلام الفرس .
(١٣٨) أبو عبد الله = محمد الحسين القلانسي .
(١٣٩) أبو عبد الله = محمد بن سفيان القيرواني .
(١٤٠) أبو عبد الله = محمد بن شريح الرعيني .
(١٤١) أبو عبد الله = محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين .
(١٤٢) أبو عبد الله = محمد بن المتوكل ، رويس .
(١٤٣) أبو عبد الله = محمد بن الهيثم السكوفي .
(١٤٤) أبو عبد الله = هارون بن موسى الأخفش
(١٤٥) أبو عبيد = القاسم بن سلام .
(١٤٦) أبو عثمان = سعيد بن عبد الرحيم الضرير .
(١٤٧) أبو العلاء = الحسن بن أحمد العطار الهمداني .
(١٤٨) أبو علي = أحمد بن عبيد الله بن صالح البغدادي .
(١٤٩) أبو علي = الحسن بن خلف بن بليمة القيرواني .
(١٥٠) أبو علي = الحسن بن العباس بن أبي مهران الجمال
(١٥١) أبو علي = الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي .
(١٥٢) أبو علي = الحسن بن محمد البغدادي المالكي .
(١٥٣) أبو علي = حسن بن محمد بن مخلد الدقاق .
(١٥٤) أبو عمارة = حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات .
(١٥٥) أبو عمر = أحمد بن عبد الله بن لب الطلمنكي .
(١٥٦) أبو عمر = الحسين بن محمد بن حبش الدينوري .
(١٥٧) أبو عمر = حفص بن عمر الدوري .
(١٥٨) أبو عمر = عبد الرحمن بن أحمد بن ذكوان .

(١٥٩) أبو عمر = عبد الله بن أحمد بن ذكوان الدمشقي .

(١٦٠) أبو عمر = عثمان بن أحمد الرزاز .

(١٦١) أبو عمر = محمد بن عبد الرحمن ، قنبل .

(١٦٢) أبو عمران = عبد الله بن عامر اليحصبي .

(١٦٣) أبو عمران = موسى بن جرير الرقي .

(١٦٤) أبو عمرو = حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي .

(١٦٥) أبو عمرو = زبان بن العلاء المازني

(١٦٦) أبو عمرو = عثمان بن سعيد الداني .

(١٦٧) أبو عيسى = خلاد بن خالد الشيباني .

(١٦٨) أبو عيسى = سليم بن عيسى الحنفي .

(١٦٩) أبو عيسى = موسى بن جمهور .

(١٧٠) أبو الفرج = محمد بن أحمد بن إبراهيم الشطوي .

(١٧١) أبو الفرج = المعافى بن زكريا .

(١٧٢) أبو الفضل = جعفر بن محمد بن أسد النصيبي الضرير .

(١٧٣) أبو الفضل = الفضل بن شاذان .

(١٧٤) أبو الفضل = محمد بن جعفر الخزاعي .

(١٧٥) أبو القاسم = بكر بن شاذان .

(١٧٦) أبو القاسم = زيد بن علي بن أبي بلال العجلي .

(١٧٧) أبو القاسم = عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسي .

(١٧٨) أبو القاسم = عبد الرحمن ، أبو شامة الدمشقي .

(١٧٩) أبو القاسم = عبد الرحمن بن الحسن الخزرجي .

(١٨٠) أبو القاسم = عبد الرحمن الصفراوي .

(١٨١) أبو القاسم = عبد الرحمن بن الفحام الصقلي .

(١٨٢) أبو القاسم = عبد الله بن الحسن بن سليمان النخاس .

(١٨٣) أبو القاسم = عيسى بن عبد العزيز .

(١٨٤) أبو القاسم = القاسم بن فيرة الشاطبي .

(١٨٥) أبو القاسم = هبة الله بن أحمد الحريرى .

(١٨٦) أبو القاسم = هبة الله بن جعفر بن محمد

(١٨٧) أبو القاسم = هبة الله بن عبد الرحيم البارزى .

(١٨٨) أبو القاسم = يوسف بن على بن جبارة الهذلى .

(١٨٩) أبو الكرم = المبارك بن الحسن الشهرزورى .

(١٩٠) أبو محمد = خلف بن هشام البزار .

(١٩١) أبو محمد = عبد البارى بن عبد الرحمن الصعيدى .

(١٩٢) أبو محمد = عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطى .

(١٩٣) أبو محمد = عمر بن محمد بن عبد الصمد بن بنان .

(١٩٤) أبو محمد = قاسم بن يزيد الوزان .

(١٩٥) أبو محمد = مكى بن أبى طالب القيسى .

(١٩٦) أبو محمد = يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدى .

(١٩٧) أبو محمد = يحيى بن محمد العليمى .

(١٩٨) أبو محمد = يعقوب بن إسحاق الحضرمى .

(١٩٩) أبو معبد = عبد الله بن كثير الدارى .

(٢٠٠) أبو معشر = عبد الكريم بن عبد الصمد .

(٢٠١) أبو منصور = محمد بن أحمد بن على الخياط .

(٢٠٢) أبو منصور = محمد بن عبد الملك بن خيرون .

(٢٠٣) أبو موسى = عيسى بن مينا بن وردان ، قالون .

(٢٠٤) أبو نشيط = محمد بن هارون الربعى .

(٢٠٥) أبو نصر = أحمد بن مسرور البغدادى .

(٢٠٦) أبو الوليد = هشام بن عمار بن نصير .

(٢٠٧) أبو يعقوب = إسحاق بن إبراهيم الوراق المروزى .

(٢٠٨) أبو يعقوب = يوسف بن عمرو الأزرق .

(٢٠٩) أحمد بن جبير بن محمد الكوفى (٢٥٨هـ) .

(٢١٠) أحمد بن جعفر بن بويان ، أبو الحسين القطان البغدادى (٣٤٤هـ) .

(٢١١) أحمد بن جعفر بن حمدان ، أبو بكر القطيعي (٣٦٨هـ) .
(٢١٢) أحمد بن الحسن ، أبو الحسن البطي البغدادي (بعد الثلاثمائة) .
(٢١٣) أحمد بن الحسين بن مهران ، أبو بكر (٣٨١هـ) .
(٢١٤) أحمد بن سهل ، أبو العباس الأشناني (٣٠٧هـ) .
(٢١٥) أحمد بن صالح بن عمر ، أبو بكر البغدادي (بعد ٣٥٠هـ) .
(٢١٦) أحمد بن عبد الله ، أبو الحسين السوسنجردي (٤٠٢ هـ) .
(٢١٧) أحمد بن عبد الله بن لب ، أبو عمير الطلمنكي (٤٢٩ هـ) .
(٢١٨) أحمد بن عبيد الله بن صالح ، أبو علي البغدادي (٣٤٠ هـ) .
(٢١٩) أحمد بن عثمان بن شبيب ، أبو بكر الرازي (٣١٢ هـ) .
(٢٢٠) أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن الباذش ، أبو جعفر الغرناطي (٥٤٠ هـ)
(٢٢١) أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار ، أبو طاهر البغدادي (٤٩٦ هـ)
(٢٢٢) أحمد بن عمار بن أبي العباس ، أبو العباس المهدوي (بعد ٤٣٠ هـ) .
(٢٢٣) أحمد بن فرج بن جبريل ، أبو جعفر البغدادي (٣٠٣ هـ) .
(٢٢٤) أحمد بن محمد ، أبو جعفر القيل (٢٨٩ هـ) .
(٢٢٥) أحمد بن محمد ، أبو الحسن البزي (٢٥٠ هـ) .
(٢٢٦) أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة ، أبو العباس المقدسي (٧٢٨ هـ) .
(٢٢٧) أحمد بن محمد بن يزيد ، أبو بكر الأشعث (قريبا من ٣٠٠ هـ) .
(٢٢٨) أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب ، أبو نصر البغدادي (٤٤٢ هـ) .
(٢٢٩) أحمد بن مقسم ، أبو الحسن (٣٨٠ هـ) .
(٢٣٠) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، أبو بكر (٣٢٤ هـ)
(٢٣١) أحمد بن نصر ، أبو بكر الشذائي (٣٧٠ هـ) .
(٢٣٢) أحمد بن يحيى (٢٨٣ هـ) .
(٢٣٣) أحمد بن يحيى ، ثعلب (٢٩١ هـ) .
(٢٣٤) أحمد بن يزيد ، أبو الحسين الحلواني (٢٥٠ هـ) .
(٢٣٥) الأخفش الدمشقي = هارون بن موسى .
(٢٣٦) إدريس بن عبد الكريم ، أبو الحسن الحداد (٢٩٢ هـ) .

(٢٣٧) الأزرق = يوسف بن عمرو .
(٢٣٨) الأزرق الجمال = الحسين بن على الأزرق الجمال .
(٢٣٩) إسحاق بن إبراهيم ، أبو يعقوب الوراق المروزى (٢٨٦ هـ) .
(٢٤٠) إسماعيل بن إسحاق المالكى (٢٨٢ هـ) .
(٢٤١) إسماعيل بن جعفر بن أبى كثير الأنصارى (١٨٠ هـ) .
(٢٤٢) إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران ، أبو الطاهر الأنصارى (٤٥٥ هـ) .
(٢٤٣) إسماعيل بن عبد الله ، أبو الحسن النحاس المصرى (٢٨٣ هـ) .
(٢٤٤) الأشعث = أحمد بن محمد بن يزيد ، الأشعث .
(٢٤٥) الأشنانى = أحمد بن سهل الأشنانى .
(٢٤٦) الأصبهانى = محمد بن عبد الرحيم الأسدى الأصبهانى .
(٢٤٧) أم محمد = ست العرب بنت محمد .

(ب)

(٢٤٨) البارزى = هبة الله بن عبد الرحيم .
(٢٤٩) البرصاطى ، أبو الحسن النجار (قريبا من ٣٦٠ هـ) .
(٢٥٠) رويس = محمد بن المتوكل ، رويس .
(٢٥١) البزار = خلف بن هشام البزار .
(٢٥٢) البزى = أحمد بن محمد البزى .
(٢٥٣) البطى = أحمد بن الحسن البطى البغدادى .
(٢٥٤) بكر بن شاذان ، أبو القاسم (٤٠٥ هـ) .

(ت)

(٢٥٥) التمار = سليمان بن عبد الرحمن الطلحى التمار .
(٢٥٦) التمار = محمد بن هارون بن نافع الربعى .

(ث)

(٢٥٧) ثعلب = أحمد بن يحيى ، ثعلب .

(ج)

(٢٥٨) الجعبرى = إبراهيم بن عمر الجعبرى .

(٢٥٩) جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادى (٢٩٠ هـ) .

(٢٦٠) جعفر بن عبد الله بن الصباح بن نهشل ، أبو عبد الله (٢٩٤ هـ) .

(٢٦١) جعفر بن محمد بن أسد ، أبو الفضل النصيبى الضرير (٣٠٧ هـ) .

(٢٦٢) الجوخانى — على بن محمد الهاشمى الجوخانى .

(ح)

(٢٦٣) الحداد = إدريس بن عبد الكريم الحداد .

(٢٦٤) الحذاء = عيسى بن وردان الحذاء .

(٢٦٥) الحسن بن أحمد ، أبو العلاء العطار الهمذانى (٥٦٩هـ) .

(٢٦٦) الحسن بن الحباب بن مخلد ، أبو على الدقاق (٣٠١ هـ) .

(٢٦٧) الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة ، أبو على الهوارى القيروانى (٥١٤ هـ)

(٢٦٨) الحسن بن سعيد بن جعفر ، أبو العباس المطوعى (٣٧٠ هـ) .

(٢٦٩) الحسن بن العباس بن أبى مهران ، أبو على الجمال (٢٨٩ هـ) .

(٢٧٠) الحسن بن على بن إبراهيم ، أبو على الأهوازى (٤٤٦ هـ) .

(٢٧١) الحسن بن محمد بن إبراهيم ، أبو على البندارى المالكى (٤٣٨ هـ) .

(٢٧٢) الحسين بن على ، أبو عبد الله الأزرق الجمال (٣٠٠ هـ) .

(٢٧٣) الحسين بن محمد بن حبش ، أبو عمر الدينورى (١٥٤ هـ) .

(٢٧٤) الحضرمى = محمد بن إبراهيم الحضرمى .

(٢٧٥) حفص بن عمر ، أبو عمر الدورى (٢٤٦ هـ) .

(٢٧٦) حفص بن سليمان بن المغيرة ، أبو عمر والأسدى الكوفى (١٨٠ هـ) .

(٢٧٧) الحلوانى = أحمد بن يزيد الحلوانى .

(٢٧٨) الحمامى = على بن أحمد بن عمر الحمامى .

(٢٧٩) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل ، أبو عمارة الكوفى الزيات (١٥٦ هـ)

(٢٨٠) حمزة بن على البصرى (قريباً من ٣٢٠ هـ) .

(٢٨١) الحناط = شعبة بن عياش بن سالم .

(خ)

(٢٨٢) خلاد بن خالد ، أبو عيسى الشيبانى (٢٢٠ هـ) .

(٢٨٣) خلف بن هشام ، أبو محمد البزار (٢٢٩ هـ) .

(٢٨٤) الخياط = على بن محمد بن فارس الخياط .

(د)

(٢٨٥) الدانى = عثمان بن سعيد الدانى ، أبو عمرو .

(٢٨٦) الدقاق = حسن بن محمد بن مخلد الدقاق .

(٢٨٧) الدقاق = زرعان بن أحمد الدقاق .

(٢٨٨) الدورى = حفص بن عمر الدورى .

(٢٨٩) الديوانى = على بن أبى محمد بن أبى سعد الديوانى .

(ر)

(٢٩٠) الربعى = محمد بن إسحاق بن وهب الربعى .

(٢٩١) الرزاز = عثمان بن أحمد الرزاز .

(٢٩٢) روح بن عبد المؤمن ، أبو الحسن الهذلى (٢٣٥ هـ) .

(ز)

(٢٩٣) زبان بن العلاء ، أبو عمرو المازنى البصرى (١٥٤ هـ) .

(٢٩٤) الزبير ، أبو عبد الله ، ابن أخى الزبيرى (٣٠٣ هـ) .

(٢٩٥) زرعان بن أحمد ، أبو الحسن الدقاق البغدادى (قريباً من ٢٩٠ هـ) .

(٢٩٦) الزيات = حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل .

(٢٩٧) زيد بن على ، أبو القاسم بن أبى بلال (٣٥٨ هـ) .

(س)

(٢٩٨) سبط الخياط = عبد الله بن على ، سبط الخياط .

(٢٩٩) ست العرب بنت محمد بن على بن أحمد البخارى (قريباً من ٧٦٦ هـ) .

(٣٠٠) سعيد بن عبد الرحمن ، أبو عثمان الضرير البغدادى (بعد ٣١٠ هـ) .

(٣٠١) سلمة بن عاصم ، أبو محمد البغدادى (بعد ٢٧٠ هـ) .

(٣٠٢) سليم بن عيسى ، أبو عيسى الحنفى (١٨٧ هـ) .

(٣٠٣) سليمان بن داود ، أبو أيوب الهاشمي (٢١٩ هـ) .

(٣٠٤) سليمان بن عبد الرحمن ، أبو داود الطلحي التمار (٢٥٢ هـ) .

(٣٠٥) سليمان بن مسلم بن جماز ، أبو الربيع الزهري (بعد ١٧٠ هـ) .

(٣٠٦) السنجاري = علي بن محمد بن عبد الصمد .

(٣٠٧) السوسنجردي = أحمد بن عبد الله السوسنجردي.

(ش)

(٣٠٨) الشاطبي = القاسم بن فيرة الشاطبي .

(٣٠٩) الشذائي = أحمد بن نصر الشذائي .

(٣١٠) الشطي = إبراهيم بن الحسين النساج ، الشطي .

(٣١١) الشطوي = محمد بن أحمد بن إبراهيم، الشطوي .

(٣١٢) شعبة بن عياش بن سالم ، أبو بكر الحياط الأسدي الكوفي (١٩٣ هـ)

(٣١٣) شعيب بن أيوب بن رزيق ، أبو بكر الصريفيني (٢٦١ هـ) .

(٣١٤) شعلة = محمد بن أحمد الموصلي ، شعلة .

(٣١٥) الشهرزوري = المبارك بن الحسين الشهرزوري .

(ص)

(٣١٦) صالح بن زياد ، أبو شعيب السوسي الرقي (٢٦١ هـ) .

(٣١٧) صالح بن محمد بن المبارك ، أبو طاهر البغدادي (٣٨٠ هـ) .

(٣١٨) الصريفيني = شعيب بن أيوب بن رزيق الصريفيني .

(٣١٩) الصفراوي = عبد الرحمن الصفراوي .

(٣٢٠) الصوري = محمد بن موسى الصوري .

(ط)

(٣٢١) الطبري = محمد بن جرير الطبري .

(٣٢٢) الطلحي = سليمان بن عبد الرحمن الطلحي التمار .

(٣٢٣) الطلمنكي = أحمد بن عبد الله بن لب الطلمنكي .

(ع)

(٣٢٤) عاصم بن أبي النجود ، أبو بكر الكوفي (١٢٨ هـ)

(٣٢٥) عبد البارى بن عبد الرحمن الصعيدى ، أبو بكر (بعيد ٦٥٠ هـ)

(٣٢٦) عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسى ، أبو القاسم (٤٢٠ هـ)

(٣٢٧) عبد الرحمن بن أحمد ، أبو عمر بن ذكوان (٢٠٢ هـ)

(٣٢٨) عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو شامة الدمشقى ، أبو القاسم(٦٦٥ هـ)

(٣٢٩) عبد الرحمن بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف الصفراوى ، أبو القاسم (٦٣٦ هـ)

(٣٣٠) عبد الرحمن بن الحسن القرطبى الخزرجى ، أبو القاسم (٤٤٦ هـ)

(٣٣١) عبد الرحمن بن عبدوس الهمدانى ، أبو الزعراء (بعيد ٢٨٠ هـ)

(٣٣٢) عبد الرحمن بن عتيق بن خلف ، الفحام الصقلى ، أبو القاسم (٥١٦ هـ)

(٣٣٣) عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن على بن محمد الطبرى ، أبو معشر(٤٧٨ هـ)

(٣٣٤) عبد الله بن أحمد بن ديزويه الدمشقى ، أبو عمر (بعد ٣٣٠ هـ)

(٣٣٥) عبد الله بن الحسن بن سليمان النخاس ، أبو القاسم (٣٦٨ هـ)

(٣٣٦) عبدالله بن الحسين بن صفون السامرى ، أبو أحمد(٣٨٠ هـ)

(٣٣٧) عبد الله بن عامر اليحصبى ، أبو عمران (١١٨ هـ)

(٣٣٨) عبد الله بن عبد المؤمن الواسطى ، أبو محمد بن الوجيه (٧٤٠ هـ)

(٣٣٩) عبدالله بن على ، سبط الخياط البغدادى (٥٤١ هـ)

(٣٤٠) عبدالله بن كثير الدارى ، أبو معبد (١٢٠ هـ)

(٣٤١) عبدالله بن على النجيبى ، أبو بكر بن سيف (٣٠٧ هـ)

(٣٤٢) عبد المنعم بن عبدالله بن غلبون ، أبو الطيب الحلبى (٣٨٩ هـ)

(٣٤٣) عبد الواحد بن عمر البغدادى ، أبو الطاهر(٣٤٩ هـ)

(٣٤٤) عبد الواحد بن محمد الباهلى الأندلسى المالقى ، أبو محمد (٧٠٥ هـ)

(٣٤٥) عبيد بن الصباح بن صبيح النهشلى الكوفى (٢٣٥ هـ)

(٣٤٦) عثمان بن أحمد الرزاز البغدادى ، أبو عمر (٣٦٠ هـ)

(٣٤٧) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الدانى ، أبو عمرو (٤٤٤ هـ)

(٣٤٨) عثمان بن سعيد ، ورش أبو سعيد (١٩٧ هـ)

(٣٤٩) العليمى = يحيى بن محمد العليمى .

(٣٥٠) على بن أحمد بن عمر ، أبو الحسن الحمامى(٤١٧ هـ)

(٣٥١) على بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز الكسائى ، أبو الحسن (١٨٩ هـ)

(٣٥٢) على بن سعيد البغدادى القزاز ، أبو الحسن (قبل ٣٤٠ هـ)
(٣٥٣) على بن عثمان بن حبشان الجوهرى ، أبو الحسن (٣٤٠ هـ)
(٣٥٤) على بن عمر بن إبراهيم القيجاطى ، أبو الحسن (٧٢٣ هـ)
(٣٥٥) على بن محمد بن أبى سعد الديوانى ، أبو الحسن (٧٤٣ هـ)
(٣٥٦) على بن محمد بن جعفر الخياط البغدادى ، أبو الحسن القلانسى (٣٥٦ هـ) .
(٣٥٧) على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى ، أبو الحسن (٦٤٣ هـ)
(٣٥٨) على بن محمد بن صالح الهاشمى ، الجوخانى أبو الحسن البصرى الضرير (٣٦٨ هـ)
(٣٥٩) على بن محمد بن على بن فارس الخياط ، أبو الحسن (٤٥٠ هـ)
(٣٦٠) على بن محمد الهاشمى = على بن محمد صالح الهاشمى
(٣٦١) عمر بن محمد بن عبد الصمد ، أبو محمد بن بنان (٣٧٤ هـ)
(٣٦٢) عمرو بن الصباح بن صبيح النهشلى الكوفى ، أبو حفص (٢٢١ هـ)
(٣٦٣) عيسى بن عبد العزيز الإسكندرى ، أبو القاسم (٦٢٩ هـ)
(٣٦٤) عيسى بن مينا بن وردان ، أبو موسى قالون (٢٢٠ هـ)
(٣٦٥) عيسى بن وردان المدنى الحذاء ، أبو الحارث (١٦٠ هـ)

(غ)

(٣٦٦) غلام ابن شنبوذ = محمد بن أحمد بن يوسف ، غلام ابن شنبوذ .

(ف)

(٣٦٧) الفضل بن شاذان ، أبو الفضل الرازى (٢٩٠ هـ)
(٣٦٨) الفيل = أحمد بن محمد الفيل .

(ق)

(٣٦٩) القاسم بن سلام ، أبو عبيد (٢٢٤ هـ) .
(٣٧٠) القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد ، أبو القاسم الرعينى (٥٩٠ هـ) .
(٣٧١) قاسم بن يزيد ، أبو محمد الوزان الأشجعى الكوفى (قريباً من ٢٥٠ هـ) .
(٣٧٢) قالون = عيسى بن مينا بن وردان .
(٣٧٣) القزاز = على بن سعيد القزاز .
(٣٧٤) القطان = أحمد بن جعفر بن بويان القطان .

(٣٧٥) القطيعى = أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعى .

(٣٧٦) القلانسى = على بن محمد الخياط القلانسى .

(٣٧٧) قنبل = محمد بن عبد الرحمن .

(٣٧٨) القنطرى = إبراهيم بن زياد القنطرى .

(٣٧٩) القيجاطى = على بن عمر القيجاطى .

(ك)

(٣٨٠) الكسائى = على بن حمزة الكسائى .

(٣٨١) الكسائى الصغير = محمد بن يحيى .

(ل)

(٣٨٢) الليث بن خالد ، أبو الحارث البغدادى (٢٤٠ هـ) .

(م)

(٣٨٣) المبارك بن الحسن بن على بن فتحان ، أبو الكرم الشهرزورى البغدادى (٥٥٠ هـ) .

(٣٨٤) محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الحضرمى (٥٦٠ هـ)

(٣٨٥) محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الفرج الشطوى (٣٨٨ هـ) .

(٣٨٦) محمد بن أحمد بن أيوب ، أبو الحسن بن شنبوذ (٣٢٨ هـ) .

(٣٨٧) محمد بن أحمد بن عبدان الخزرجى (بعد ٣٠٠ هـ) .

(٣٨٨) محمد بن أحمد بن على ، أبو منصور الخياط البغدادى (٤٩٩ هـ) .

(٣٨٩) محمد بن أحمد بن عمر ، أبو بكر الداجونى (٣٢٤ هـ) .

(٣٩٠) محمد بن أحمد بن الفتح بن سيا ، أبو عبد الله الحنبلى (بعد ٣٩٠ هـ) .

(٣٩١) محمد بن أحمد بن محمد ، أبو عبد الله ، شعلة (٦٥٦ هـ) .

(٣٩٢) محمد بن أحمد بن هارون ، أبو بكر الرازى (٣٣٤ هـ) .

(٣٩٣) محمد بن أحمد بن يوسف ، أبو الطيب غلام ابن شنبوذ (٣٥٣ هـ) .

(٣٩٤) محمد بن إسحاق الوراق (بعد ٢٩٠ هـ) .

(٣٩٥) محمد بن إسحاق بن وهب ، أبو ربيعة الربعى (٢٩٤ هـ) .

(٣٩٦) محمد بن جرير ، أبو جعفر الطبرى (٣١٠ هـ) .

(٣٩٧) محمد بن جعفر ، أبو الفضل الخزاعى (٤٠٨ هـ) .

(٣٩٨) محمد بن الحسن النقاش ، أبو بكر الموصلي (٣٥١ هـ) .

(٣٩٩) محمد بن الحسن ، أبو عبد الله الفاسي (٦٥٦ هـ) .

(٤٠٠) محمد بن الحسن ، أبو عبد الله ، ابن غلام الفرس (٥٤٧ هـ) .

(٤٠١) محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم، أبو بكر العطار (٣٥٤ هـ) .

(٤٠٢) محمد بن الحسين بن بندار ، أبو عبد الله القلانسي الواسطي (٥٢١ هـ) .

(٤٠٣) محمد بن سفيان القيرواني ، أبو عبد الله المالكي (٤١٥ هـ) .

(٤٠٤) محمد بن شريح بن أحمد بن محمد شريح ، أبو عبد الله الرعيني (٤٧٦ هـ) .

(٤٠٥) محمد بن شاذان ، أبو بكر الجوهري البغدادي (٢٨٦ هـ).

(٤٠٦) محمد بن عبد الرحمن ، أبو عمر قنبل (٢٩١ هـ) .

(٤٠٧) محمد بن عبد الرحيم ، أبو بكر الأسدي الأصبهاني (٢٩٦ هـ) .

(٤٠٨) محمد بن عبد الله ، أبو الحسن بن أبي عمر (٣٥٢ هـ) .

(٤٠٩) محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون ، أبو منصور العطار البغدادي (٥٣٩ هـ) .

(٤١٠) محمد بن علي بن الحسن بن الجلندي (٣٤٤ هـ) .

(٤١١) محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين ، أبو عبيد الله الأصبهاني (٢٥٣ هـ) .

(٤١٢) محمد بن الفرج ، أبو جعفر النسائي (قريبا من ٣٠٠ هـ) .

(٤١٣) محمد بن المتوكل ، أبو عبد الله رويس (٢٣٨ هـ) .

(٤١٤) محمد بن محمد بن عبد الله بن النفاع ، أبو الحسن الباهلي (٣١٤ هـ) .

(٤١٥) محمد بن موسى ، أبو العباس الصوري (٣٠٧ هـ) .

(٤١٦) محمد بن النضر ، أبو الحسن الربعي بن الأخرم (٣٤١ هـ) .

(٤١٧) محمد بن هارون ، أبو نشيط الربعي (٢٥٨ هـ) .

(٤١٨) محمد بن هارون بن نافع ، أبو بكر التمار البغدادي (بعد ٣٠٠ هـ) .

(٤١٩) محمد بن الهيثم ، أبو عبد الله الكوفي (٢٤٩ هـ) .

(٤٢٠) محمد بن وهب ، أبو بكر الثقفي البغدادي (٢٧٠هـ) .

(٤٢١) محمد بن يحيى ، الكسائي الصغير (٢٨٨ هـ) .

(٤٢٢) محمد بن يعقوب ، أبو العباس المعدل (بعد ٣٢٠ هـ) .

(٤٢٣) المطوعي = الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعي .

(٤٢٤) المعافى بن زكريا ، أبو الفرج القاضي (٣٩٠ هـ) .

(٤٢٥) المعدل = محمد بن يعقوب ، أبو العباس المعدل .

(٤٢٦) المقدسي = أحمد بن محمد بن جبارة المقدسي .

(٤٢٧) مكي بن أبي طالب ، أبو محمد القيسي (٤٣٧هـ) .

(٤٢٨) المنتجب بن أبي العز بن رشيد الهمذاني (٦٤٣ هـ) .
(٤٢٩) موسى بن جرير ، أبو عمران الرقي (٣١٦ هـ) .
(٤٣٠) موسى بن جمهور ، أبو عيسى التيسي (٣٠٠ هـ) .

(ن)

(٤٣١) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أبو رويم الليثي (١٦٩ هـ) .
(٤٣٢) النحاس = إسماعيل بن عبد الله النحاس المصري .
(٤٣٣) النخاس = عبد الله بن الحسن بن سليمان النخاس .
(٤٣٤) النساج = إبراهيم بن الحسين النساج .
(٤٣٥) نصر بن عبد العزيز ، أبو الحسين الفارسي (٤٦١ هـ) .
(٤٣٦) النقاش = محمد بن الحسن النقاش .

(هـ)

(٤٣٧) هارون بن موسى ، أبو عبد الله الأخفش الدمشقي (٢٩٢ هـ) .
(٤٣٨) هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم ، أبو القاسم البغدادي (٢٩٠ هـ) .
(٤٣٩) هبة الله بن أحمد ، أبو القاسم الحريري (٥٣١ هـ) .
(٤٤٠) هبة الله بن عبد الرحيم ، أبو القاسم البارزي (٧٣٨ هـ) .
(٤٤١) هشام بن عمار بن نصير ، أبو الوليد السلمي الدمشقي (٢٤٥ هـ)

(و)

(٤٤٢) الوراق = إسحاق بن إبراهيم الوراق المروزي .
(٤٤٣) ورش = عثمان بن سعيد .
(٤٤٤) الوكيل = أحمد بن يحيى الوكيل .

(ى)

(٤٤٥) يحيى بن آدم الصلحي (٢٠٣ هـ) .
(٤٤٦) يحيى بن المبارك بن المغيرة ، أبو محمد اليزيدي (٢٠٢ هـ) .
(٤٤٧) يحيى بن محمد ، أبو محمد العليمي (٢٤٣ هـ) .
(٤٤٨) يزيد بن القعقاع ، أبو جعفر المخزومي المدني (١٣٠ هـ) .
(٤٤٩) اليزيدي = يحيى بن المبارك بن المغيرة .
(٤٥٠) يعقوب بن إسحاق ، أبو محمد الحضرمي (٢٠٥ هـ) .
(٤٥١) يوسف بن علي بن جبارة ، أبو القاسم الهذلي (٤٦٥ هـ) .
(٤٥٢) يوسف بن عمرو ، أبو يعقوب الأزرق (٢٤٠ هـ) * .

* وانظر : النشر في القراءات العشر ، وغاية النهاية في طبقات القراء ، وكلاهما للجزري .

— ٣ —

تعريف بالمصطلحات والحروف

(ا) المصطلحات

(١) الابتداء : البدء بما هو مستقل معنى موف بالمقصود ، ولا يكون إلا اختياريا ، لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة .

(٢) الإثبات : ما يثبت فى الوقف من الياءات المحذوفة وصلا .

(٣) الإخفاء : حال بين الإظهار والإدغام .

(٤) الإدغام : اللفظ بحرفين حرفا كالثانى مشددا .

(٥) الإدغام الصغير : ما كان فيه الأول من الحرفين ساكنا .

(٦) الإدغام الكبير : ما كان فيه الأول من الحرفين متحركا،سواء أكانا مثلين أم جنسين أم متقاربين . وسمى كبيراً : لكثرة وقوعه ، إذ الحركة أكثر من السكون .

وقيل : لتأثيره فى إسكان المتحرك قبل إدغامه

وقيل : لما فيه من الصعوبة ؛

وقيل : لشموله نوعى المثلين والجنسين والمتقاربين .

(٧) الإشمام : الإشارة إلى الحركة من غير تصويت . ولا تكون الإشارة إلا بعد سكون الحرف ؛

وقيل : هو أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمة .

(٨) الإضجاع (ظ : الإمالة ، شديدة)

(٩) الإطباق : رفع ظهر اللسان إلى الحنك الأعلى مطبقا له ، ولولاه لصارت «الطاء» « دالا » و«الصاد» « سينا » ، و «الظاء» « ذالا » ، ولخرجت «الضاد» من الكلام ، لأنه ليس من موضوع شيء غيره (ظ : صفات الحروف : الحروف) .

(١٠) الإظهار : اللفظ بالحرف جليا لا إلى الإخفاء ولا إلى الإدغام .

(١١) الإلحاق : ما يلحق فى الوقف آخر الكلام من هاءات السكت .

(١٢) الإمالة : النحو بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء . وهى لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس . وتكون :

ا — إما شديدة ، ويقال لها : الإضجاع ، والبطح .

ب — وإما متوسطة ، ويقال لها : التقليل ، والتلطيف ، وبين بين .

(١٣) البدل : وهو أنواع ثلاثة :

أ — إبدال حرف المد فى الوقف من الهمزة المتطرفة بعد الحركة ، أو بعد الألف .

ب — إبدال الألف فى الوقف من التنوين فى الاسم المنون المنصوب .

جـ — إبدال الهاء فى الوقف من التاء التى تكون علامة تأنيث فى الاسم المفرد وصلا .

(١٤) البطح (ظ : الإمالة ، شديدة) .

(١٥) بين بين (ظ : الإمالة ، متوسطة) .

(١٦) التجويد : الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الرداءة فى النطق ، مع تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحا يمتاز به عن مقاربه ، وتوفية كل حرف صفته المعروفة به توفية تخرجه عن مجانسه .

(١٧) التحقيق : إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد ، واللفظ بالهمزة ، وإتمام الحركات ، واعتماد الإظهار ، والتشديدات ، وتوفية الغنات ، وتفكيك الحروف — أى : بيانها وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل واليسر والتؤدة — وملاحظة الجائز من الوقوف .

وبه رياضة الألسن وتقويم الألفاظ .

(١٨) التدوير : التوسط بين التحقيق والحدر .

(١٩) الترتيل : إتباع الكلام بعضه بعضاً على مكث وتفهم ، من غير عجلة ، وهو للتدبر والتفكير والاستنباط ، فكل تحقيق ترتيل ، وليس كل ترتيل تحقيقا .

(٢٠) الترقيق : إنحاف ذات الحرف ونحوله (ظ : الحروف المستفلة) ، وانظر : الفتح المتوسط .

(٢١) التغليظ : ربو الحرف وتسمينه ، ويكون فى « اللام » بشروط .

(٢٢) التفخيم : ربو الحرف وتسمينه ، ويكون فى « الراء » (ظ : الحروف المستعلية) ،وانظر : الفتح .

(٢٣) التقليل (ظ : الإمالة ، متوسطة) .

(٢٤) التلطيف (ظ : الإمالة ، متوسطة) .

(٢٥) الحدر: إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير، وتخفيف الهمزة ونحو ذلك . مما صحت به الرواية ووردت به القراءة ، مع إيثار الوصل وإقامة الإعراب ومراعاة تقويم اللفظ وتمكن الحروف ، وهو ضد التحقيق .

(٢٦) الحذف : ما يحذف فى الوقف من الياءات الثابتة وصلا .

(٢٧) الروم : النطق ببعض الحركة .

وقيل : هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها .

هذا فى علم القراءات ؟

وهو عند النحويين : النطق بالحركة بصوت خفى .

(٢٨) السكت : قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس ، وهو مقيد بالسماع والنقل ، فلا يجوز إلا فيا صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته .

(٢٩) الفتح : فتح الفم بلفظ الحرف ، وهو فيا بعده « ا » أظهر ، ويقال له : التفخيم والنصب ، وهو لغة أهل الحجاز .

(٣٠) الفتح الشديد : نهاية فتح الفم بلفظ الحرف ، ويسمى : التفخيم المحض ، وهو فى لفظ العجم لا سيا أهل خراسان ، وهو معدوم فى لغة العرب ، ولا يجوز فى القرآن .

(٣١) الفتح المتوسط : وهو مابين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة ، ويقال له : الترقيق .

(٣٢) القصر : ترك زيادة مط حرف المد وإبقاء المد الطبيعى على حاله .

(٣٣) القصر المحض : حذف المد العرضى وإبقاء ذات حرف المد على مافيها من غير زيادة .

(٣٤) القطع : إنهاء القراءة والانتقال منها إلى حال أخرى ، وهو ما يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة ، ولا يكون إلا على رأس آية ، لأن رؤوس الآى فى نفسها مقاطع .

(٣٥) القلب : تحويل الحرف إلى غيره .

(٣٦) المد : زيادة مط الحرف على المد الطبيعى ، وهو الذى لاتقوم ذات حرف المد دونه .

(٣٧) النصب (ظ : الفتح) .

(٣٨) النقل : نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وقفا .

(٣٩) الوقف : قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة ، إما بما يلى الحرف الموقوف عليه ، وإما بما قبله .

ويأتى فى رؤوس الآى ، وأوساطها ، ولا يأتى فى وسط كلمة ولا فيا اتصل رسماً .

(٤٠) الوقف الاختيارى : الذى يكون عند تمام الكلام .

(٤١) الوقف التام : الذى يكون عند تمام الكلام ولا تعلق له بما بعده البتة ، أى لامن جهة اللفظ ، ولا من جهة المعنى ، فيوقف عليه ويبتدأ بما بعده .

وأكثر ما يكون فى رؤوس الآى وانقضاء القصص .

(٤٢) الوقف الحسن : الذى يكون عند تمام الكلام وله تعلق بما بعده من جهة اللفظ ، وسمى كذلك ؛ لأنه فى نفسه حسن مفيد ، يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظى ، إلا أن يكون رأس آية ؛ فإنه يجوز فى اختيار أكثر أهل الأداء .

(٤٣) الوقف القبيح : الذى يتم عليه كلام ولا يفهم منه معنى ، نحو الوقف على « بسم » ، وعلى « الحمد » ، وعلى «رب» .

ويكون أقبح كالوقف على ما يحيل المعنى ، نحو : (وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه) ٤ : ١٠، لأن المعنى يفسد بهذا الوقف ، إذ تكون البنت مشتركة فى النصف مع أبويه ، وإنما المعنى أن النصف للبنت دون الأبوين .

(٤٤) الوقف الكافى : الذى يكون عنه تمام الكلام وله تعلق بما بعده من جهة المعنى فقط، وسمى كذلك للاكتفاء به عما بعده واستغناء ما بعده عنه .

وهو كالتام فى جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده ، ويكثر فى الفواصل وغيرها

(ب) الحروف

المخارج ـ الصفات ـ التجويد

أ ـ المخارج

(١) الجوف ، وهو :

أ ـ الألف .

ب ـ للواو الساكنة المضموم ما قبلها .

حـ ـ للياء الساكنة المكسور ما قبلها .

وهذه الحروف الثلاثة تسمى : حروف المد واللين ، وتسمى : الهوائية والجوفية .

(٢) أقصى الحلق ، وهو :

للهمزة والهاء ، على مرتبة واحدة ؛ وقيل : الهمزة أول .

(٣) وسط الحلق ، وهو :

للعين والحاء ، المهملتين .

واختلفوا فى أيهما أسبق ، فقيل : إن العين قبل الحاء ، وقيل : الحاء قبل .

(٤) أدنى الحلق إلى الفم ، وهو :

للغين والخاء ، المعجمتين .

وهما من مخرج واحد ، وقيل : إن الغين أسبق ، وقيل : بل الخاء أسبق .

* ملاحظة : هذه الحروف الستة : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء ، تسمى : حروف الحلق .

(٥) أقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك ، وهو :

القاف .

وقيل : إن مخرجها من اللهاة مما يلي الحلق .

(٦) أقصى اللسان من أسفل مخرج « القاف » من اللسان قليلا ، وما يليه من الحنك ، وهو :

الكاف .

* ملاحظة : هذان الحرفان : القاف والكاف ، يقال لكل منهما : لهوى ، نسبة إلى اللهاة ، وهى بين الفم والحلق .

(٧) من وسط اللسان بينه وبين الحنك ، وهو :

للجيم ، والشين المعجمة ، والياء ، غير المدية .

والجيم أسبق ، وقيل : إن الجيم والياء يليان الشين .

* ملاحظة : هذه الحروف الثلاثة : الجيم ، والياء غير المدية ، والشين ، تسمى : الحروف الشجرية ، نسبة للشجرة التي هي عند مفرج الفم ، أي : مفتتحه ؛ وقيل : مجمع اللحيين عند العنفقة .

(٨) من حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر ، أو من الجانب الأيمن ، وقيل : من الجانبين ، وهو :

للضاد المعجمة .

* ملاحظة : هذا الحرف شجرى ، إذا أريد بالشجرة : مفرج الفم ، أما إذا أريد بها : مجمع اللحيين عند العنفقة ، فلا يكون شجريا .

(٩) من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه ، وما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى ، مما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية ، وهو :

لـ « اللام » .

(١٠) من طرف اللسان ، بينه وبين ما فوق الثنايا أسفل « اللام » قليلا ، وهو :

لـ « النون » .

(١١) من مخرج « النون » من طرف اللسان ، بينه وبين ما فوق الثنايا العليا ، ولكنها أدخل فى ظهر اللسان قليلا ، وهو :

لـ « الراء » .

* ملاحظة : هذه الحروف الثلاثة ، وهي : اللام ، والنون ، والراء ، يقال لها : الذلقية ، نسبة إلى موضع

مخرجها ، وهو الذلق ، أى طرف اللسان ، وطرف كل شىء : ذلقه .

(١٢) من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا ، مصعدا إلى جهة الحنك ، وهو :

للطاء ، والدال المهملة ، والتاء المثناة الفوقية .

* ملاحظة : هذه الحروف الثلاثة : الطاء ، والدال ، والتاء ، تسمى : النطعية ، لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى ، وهو سقفه .

(١٣) من بين طرف اللسان فويق الثنايا السفلى ، وهو :

للصاد المهملة ، والسين المهملة ، والزاى .

* ملاحظتان :

ا - يقال فى « الزاى » : زاء ، بالمد ؛ وزى ، بالكسر والتشديد .

ب - هذه الحروف : الصاد ، والسين ، والزاى ، التى هى حروف الصفير ، يقال لها : الأسلية ، لأنها تخرج من أسلة اللسان ، وهى مستدقه .

(١٤) من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، وهو :

للظاء المعجمة ، والذال المعجمة ، والثاء المثلثة .

* ملاحظة : هذه الحروف الثلاثة : الظاء ، والذال ، والثاء ، تسمى : اللثوية ، نسبة إلى اللثة .

(١٥) من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا ، وهو :

للفاء .

(١٦) مما بين الشفتين ، وهو :

للواو غير المدية ، والباء الموحدة ، والميم .

* ملاحظة : هذه الأحرف الأربعة : الفاء ، والباء ، والميم ، والواو غير المدية ، تسمى : الشفهية ، والشفوية ، نسبة إلى الموضع الذى تخرج منه ، وهو الشفتان .

(١٧) الخيشوم ، وهو :

للغنة التى تكون فى النون والميم ، الساكنتين حالة الإخفاء ، أو ما فى حكمه من الإدغام بالغنة

ب - الصفات

(١) المهموسة ، وهى التى يجرى معها النفس لضعف الاعتماد عليها ، وهى :

عشرة أحرف ، يجمعها قولك : سكت فحثه شخص .

(٢) المجهورة ، وهى التى تمنع النفس أن يجرى معها حتى ينقضى الاعتماد ، وهى إما :

ا - مجهورة شديدة ، ويجمعها قولك : طبق أجد .

ب - مجهورة رخوة ، وهى خمسة : الغين ، والضاد ، والظاء ، والذال ، المعجمات ، والزاء .

(٣) الشديدة ، وهى التى تمنع الصوت أن يجرى فيها ، وهى ثمانية، تجمعها هذه الكلمات : أجد ، قط ، بكت (ظ : المجهورة الشديدة) .

(٤) المتوسطة ، وهى التى بين الشدة والرخاوة ، ويجمعها قولك : لن عمر ، وأضاف بعضهم إليها : الياء والواو .

(٥) الرخوة ، وهى ضد الشديدة ، وهى الحروف المهموسة كلها ، غير : التاء ، والكاف (ظ : المجهورة الرخوة) .

(٦) المستعلية ، وهى حروف التفخيم ، وأعلاها الطاء ، وهى سبعة يجمعها قولك : قظ ، خص ، ضغط .

(٧) المستفلة ، وهى ضد المستعلية ، وهى :الثاء المثلثة ، والجيم ، والحاء المهملة ، والدال المهملة،والذال المعجمة ، والراء ، والزاى ، والسين المهملة ، والشين المعجمة ، والطاء المهملة ، والعين المهملة ، واللام ، والهاء ، والياء المثناة التحتية .

وأسفلها الياء .

وكلها مرققة ، ولن يجوز تفخيم شىء منها ، إلا :

(ا) اللام ، بعد فتحة أو ضمة إجماعا .

(ب) الراء المضمومة ، أو المفتوحة مطلقا ، فى أكثر الروايات ؛ والساكنة ، فى بعض الأحوال .

(٨) المنطبقة ، أو المطبقة ، وهى أربعة :

الصاد المهملة ، والضاد المعجمة ، والطاء المهملة ، والظاء المعجمة .

(٩) حروف الصفير ، وهى ثلاثة :

الصاد المهملة ، والسين المهملة ، والزاى .

وهى الأسلية ، كما تقدم عند الكلام على المخارج .

(١٠) حروف القلقلة ، ويجمعها قولك، قطب جد .

وسميت كذلك ، لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها ، فاحتاجت إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونها فى الوقف وغيره ، وإلى زيادة إتمام النطق بها ، وذلك الصوت فى سكونها أبين منه فى حركتها ، وهو فى الوقف أمكن .

وأصل هذه الحروف « القاف » ؛ لأنه لايقدر أن يؤتى به ساكنا ، إلا مع صوت زائد ، لشدة استعلائه

(١١) حروف المد ، وهى الحروف الجوفية والهوائية ، وهى :

الألف ، والواو ، والياء .

(١٢) الحروف الخفية ، وهى أربعة :

الهاء ، وحروف المد الثلاثة .

وسميت خفية لأنها تخفى فى اللفظ ، إذا اندرجت بعد حرف قبلها .

(١٣) حرفا اللين ، وهما :

الواو ، والياء ، الساكنان المفتوح ما قبلهما .

(١٤) حرفا الانحراف ، وهما :

اللام ، والراء ، وقيل : اللام ، فقط .

وسميا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجيهما واتصلا بمخرج غيرهما .

(١٥) حرفا الغنة ، وهما :

النون ، والميم .

ويقال لهما ، الأغنان ؛ لما فيهما من الغنة المتصلة بالخيشوم .

(١٦) الحرف المكرر ، وهو :

الراء .

سمى بذلك لجريان الصوت فيه .

(١٧) حرف التفشى ، وهو :

الشين .

وسمى بذلك لتفشيه فى مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء .

* ملاحظة :

أضاف بعضهم إليه : الفاء ، والضاد ، كما أضاف بعضهم : الراء ، والصاد ، والسين ، والياء المثناة التحتية ، والثاء المثلثة ، والميم .

(١٨) الحرف المستطيل ، وهو :

الضاد المعجمة .

وسمى كذلك ؛ لأنه استطال عند النطق بـه فاتصل بمخرج اللام ، وذلك لما فيه من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء .

تعقيب

ثمة فروع لبعض هذه الحروف قرىء بها ، هى :

(١) الهمزة المهملة بين بين ، إذ هى فرع عن الهمزة المحققة .

(٢) ألفا الإمالة والتفخيم ، فهما فرعان عن الألف المنتصبة ، ولا اعتداد بإمالة بين بين ، وإنما الاعتداد بالإمالة المحضة .

(٣) الصاد المشمة ، وهى التى بين الصاد والزاى ، فهى فرع عن الصاد الخالصة ، وعن الزاى .

(٤) اللام المفخمة ، وذلك فى اسم الله تعالى بعد فتحة أو ضمة ، فهى فرع عن المرققة .

بيــان

كل حرف شارك غيره فى مخرج فإنه لا يتميز عن مشاركه إلا بالصفات .

وكل حرف شارك غيره فى صفاته فإنه لا يتميز عنه إلا بالمخرج .

وإليك تفصيل ذلك :

(١) الهمزة والهاء : اشتركا مخرجا وانفتاحاً واستفالا ، وانفردت « الهمزة » بالجهر الشديد .

(٢) العين والحاء المهملتان : اشتركا مخرجا وانفتاحاً واستفالا ، وانفردت « الحاء » بالهمس والرخاوة الخالصة .

(٣) الغين والخاء ، المعجمتان : اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء وانفتاحاً ، وانفردت « الغين » بالجهر .

(٤) الجيم ، والشين المعجمة ، والياء المثناة التحتية : اشتركت مخرجا وانفتاحاً واستفالا ، وانفردت « الجيم » بالشدة ، واشتركت مع « الياء » فى الجهر ، وانفردت « الشين » بالهمس والتفشى ، واشتركت مع « الياء » فى الرخاوة .

(٥) الضاد والظاء ، المعجمتان : اشتركا فى الصفة جهراً ورخاوة واستعلاء وإطباقاً ، وافترقا مخرجاً ، وانفردت الضاد بالاستطالة .

(٦) الطاء والدال ، المهملتان ، والتاء المثناة الفوقية : اشتركت مخرجاً وشدة ، وانفردت « الطاء » بالإطباق والاستعلاء ، واشتركت مع « الدال » فى الجهر ، وانفردت « التاء » بالهمس ، واشتركت مع « الدال » فى الانفتاح والاستفال .

(٧) الظاء والذال المعجمتان ، والثاء المثلثة : اشتركت مخرجاً ورخاوة ، وانفردت « الظاء » بالاستعلاء والإطباق ، واشتركت مع « الذال » فى الجهر ، وانفردت « الثاء » بالهمس ، واشتركت مع « الذال » استفالا وانفتاحاً .

(٨) الصاد المهملة ، والزاى ، والسين المهملة : اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيراً ، وانفردت « الصاد » بالإطباق والاستعلاء ، واشتركت مع « السين » المهملة فى الهمس ، وانفردت « الزاى » بالجهر ، واشتركت مع « السين » المهملة فى الانفتاح والاستفال .

ج — التجويد

(١) الألف — الصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم ، بل تكون بحسب ما تقدمها ، فتابعه ترقيقاً وتفخيماً .

(٢) الباء ، ومنها أحكام :

(أ) تفخم ، إذا أتى بعدها حرف مفخم ، نحو : بطل .

(ب) ترقق ، إذا حال بينها وبين الحرف المفخم بعدها ألف ، نحو : باطل .

(ج) تكون : أشد شدة وجهراً ، إذا سكنت ، نحو : الخبء .

(٣) التاء — يحتفظ بما فيها من الشدة لئلا تصير رخوة ، وهذا إذا تكررت ، نحو : تتوفاهم ، كدت تركن .

ويعتنى ببيانها وتخليصها مرققة ، إذا أتى بعدها حرف إطباق ، لا سيما « الطاء » التي تشاركها في المخرج ، نحو : أفتطمعون .

(٤) الثاء — حرف ضعيف ، لذا يجب الاحتفاظ ببيانه إذا وقع ساكناً ، لا سيما إذا أتى بعده حرف يقاربه وقرىء بالإظهار ، نحو : يلهث ذلك .

وكذلك يجب التحرز في بيانه إن أتى قبل حرف استعلاء ، لضعفه وقوة الاستعلاء بعده ، نحو : أثخنتموهم .

(٥) الجيم — يجب أن يحتفظ بإخراجها من مخرجها ، فقد تخرج من دون مخرجها فينتشر بها اللسان فتصير ممزوجة بالشين ، وقد ينبو بها اللسان فتخرج ممزوجة بالكاف .

وإذا أتى بعدها حرف مهموس كان الاحتراز بجهرها وشدتها أوجب ، حتى لا تضعف فتمتزج بالشين ، نحو : رجزاً .

وكذا إذا كانت مشددة ، نحو : الحج .

(٦) الحاء — تجب العناية بإظهارها إذا وقع بعدها مجانس لها أو مقارب ، لا سيما إذا سكنت ، نحو : فاصفح عنهم .

أما إذا جاورها حرف استعلاء فتجب العناية بترقيقها ، نحو : أحطت .

وكذا إذا اكتنفها حرفان ، نحو : حصحص .

(٧) الخاء — يجب تفخيمها ، لاسيما إذا كانت مفتوحة ، أو وقعت بعدها ألف ، نحو : خلق ، خالق .

(٨) الدال — إذا كانت بدلا من « تاء » وجب بيانها قبلا يميل اللسان بها إلى أصلها ، نحو : مزدجر .

(٩) الذال — تجب العناية بإظهارها ، إذا سكنت وأتت بعدها نون ، نحو : فنبذناه . أما إذا جاورها حرف مفخم فتجب العناية بترقيقها وبيان انفتاحها واستفالها ، نحو : درهم .

(١٠) الراء : يجب أن يلفظ بها مشددة تشديداً ينبو به اللسان نبوة واحدة وارتفاعا واحدا ، من غير مبالغة فى الحصر والعسر ، إذ هى تنفرد بسكونها مكررة لفظها ، وإذا تكلم بها خرجت مضاعفة ، نحو : الرحمن .

ويجب الاحتراز عند ترقيقها من تحولها تحولا يذهب أثرها وينقل لفظها عن مخرجها .

(١١) الزاى : يجب الاحتفاظ ببيان جهرها ، لاسيما إذا سكنت ، نحو : تزدرى ، أو جاورها حرف مهموس ، نحو : ما كنزتم ، حتى لا تقترب من السين .

(١٢) السين : يجب العناية بانفتاحها واستفالها إذا أتى بعدها حرف إطباق ، حتى لا تجذبها قوته فتنقلب صاداً ، نحو : بسطة .

وإذا أتى بعدها حرف آخر من غير حروف الإطباق احتفظ ببيان همسها ، لئلا تشتبه بالصاد ، نحو : يسبحون .

(١٣) الشين : يجب الحرص على ما فيها من صفة التفشى ، لاسيما إذا شددت أو سكنت ، نحو : فبشرناه .
وليكن ذلك أوكد فى حال الوقف ، وفى نحو : شجر بينهم .

(١٤) الصاد : يجب الاحتراز حال سكونها :

(أ) من أن تقرب من « السين » ، وذلك إذا أتى بعدها « تاء » ، نحو : ولو حرصت .

(ب) من أن تقرب من « الزاى » ، وذلك إذا أتى بعدها « طاء » ، نحو : اصطفى .

(حـ) من أن يدخلها التشريب ، عند من لا يجيزه ، وذلك إذا أتى بعدها « دال » ، نحو : أصدق .

(١٥) الضاد : انفردت بالاستطالة ، وليس فى الحروف ما يعسر على اللسان مثلها ، لذا تجب العناية بإحكام لفظها ، لاسيما إذا :

(أ) جاورتها « ظاء » ، نحو : أنقض ظهرك .

(ب) أو حرف مفخم ، نحو : أرض الله .

(جـ) أو حرف يجانس ما يشبهها ، نحو : الأرض ذهبا .

(د) أو سكنت وأتى بعدها حرف إطباق ، نحو : فمن اضطر .

(هـ) أو غيره ، نحو : أنقض .

(١٦) الطاء : هى أقوى الحروف تفخيما ، لذا يجب أن توفى حقها من التفخيم ، لاسيما إذا كانت مشددة ، نحو : اطيرنا .

وإذا سكنت وأتت بعدها « تاء » وجب إدغامها إدغاما غير مستكمل ، تبقى معه صفة الإطباق والاستعلاء ، وذلك لقوة « الطاء » وضعف « التاء » ، ولولا التجانس لم يسغ الإدغام ، نحو : بسطت .

(١٧) الظاء : إذا سكنت وأتت بعدها « تاء » يحتفظ بإظهارها وبيانها ، نحو : أوعظت .

(١٨) العين : ولها أحكام :

(أ) يحترز من تفخيمها ، لاسيما إذا أتت بعدها « ألف » ، نحو : العالمين .

(ب) يبين جهرها وما فيها من الشدة إذا سكنت وأتى بعدها حرف مهموس ، نحو : المعتدين .

(جـ) يجب إظهارها إن وقعت بعدها «غين» ، لئلا يسارع اللسان إلى الإدغام لقرب المخرج ، نحو : واسمع غير مسمع .

(١٩) الغين — يجب إظهارها عند كل حرف لاقاها ، وهذا أوكد في حرف الحلق ، وحالة الإسكان أوجب، فيحترز مع ذلك من تحريكها ، لاسيما إذا اجتمعا في كلمة واحدة ، نحو : يغشى ، وأفرغ علينا .

وليكن الاعتناء بإظهار « لا تزغ قلوبنا » أبلغ والحرص على سكونه أشد ، وهذا لقرب ما بين الغين والقاف مخرجا وصفة .

(٢٠) الفاء — يجب إظهارها ، وذلك عند :

(أ) الميم والواو ، نحو : يلقف ما ، لا تخف ولا .

(ب) الباء ، عند أكثر القراء ، نحو : نخسف بهم .

(٢١) القاف — يجب توفيتها حقها كاملا من الاستعلاء حتى لا تصير كالكاف الصماء ، وإذا كانت ساكنة قبل « الكاف » فلا خلاف في إدغامها ، نحو : ألم نخلقكم .

ويجوز مع هذا :

(أ) أن تبقى صفة الاستعلاء مع الإدغام .

(ب) أن تدغم إدغاما محضا .

(٢٢) الكاف — يجب أن يعتنى بما فيها من شدة وهمس حتى لا يذهب بها إلى الكاف الصماء ، لاسيما إذا تكررت ، أو شددت ، أو جاورها حرف مهموس ، نحو : بشرككم ، نكتل ، كشطت .

٢١) اللام — ولها أحكام :

(أ) يحسن ترقيقها ، لاسيما إذا جاورت حرف تفخيم ، نحو : ولا الضالين ، وليتلطف .

(ب) يحرص على إظهارها مع رعاية السكون ، إذا أتت بعدها نون ، نحو : جعلنا .

(جـ) ولا خلاف في إدغام ، « قل رب » . لشدة القرب وقوة « الراء » .

(د) تدغم «لام التعريف» في أربعة عشر حرفا ، وهي :

التاء - الثاء - الدال - الذال - الراء - الزاى - السين - الشين - الصاد - الضاد - الطاء - الظاء - اللام - النون .

ويقال لها : الشمسية ، لإدغامها .

(هـ) تظهر مع باقى الحروف ، وهى أربعة عشر أيضا ، وتسمى : القمرية ، لإظهارها

(٢٤) الميم - حرف أغن ، وتظهر غنته من الخيشوم ، إذا كان مدغما أو مخفيا .

وهو إما محركا أو ساكنا ، ولكل حالة أحكامها :

١ - أحكام المحرك :

(أ) لا يفخم ؛ لاسيما إذا أتى بعده حرف مفخم ، نحو : مرض

(ب) إذا أتت بعده «ألف» كان التحرز من التفخيم أوكد ؛ نحو : مالك .

٢ - أحكام الساكن :

ا - الإدغام بالغنة عند « ميم » مثله ، كإدغام « النون الساكنة » عند « الميم » ، ويكون هذا فى كل « ميم مشددة » ، نحو : دمّـر ، أم من أسس .

ب - الإخفاء عند «الباء» ، نحو : يعتصم بالله .

وأجاز بعضهم الإظهار إظهارا تاما .

جـ - الإظهار ، وهذا عند باقى الأحرف ، نحو : الحمد ، أنعمت ، هم يوقنون .

د - يكون الإظهار أولى إذا أتت بعدها : فاء ، أو : واو ، نحو : هم فيها ، عليهم وما .

(٢٥) النون - حرف أغن ، وهو أصل فى الغنة من « الميم » ، أقرب من الخيشوم .

وهى إما متحركة أو ساكنة ، ولكل منهما أحكام :

١ - أحكام المتحركة :

ا - يتحفظ من تفخيمها ، لاسيما إذا جاءت بعدها «ألف» ، نحو : نصره ، أنا .

ب - يحترز من إخفائها حالة الوقف على نحو « العالمين » ، ويعنى ببيانها .

٢ - أحكام الساكنة :

ا - الإظهار ، ويكون عند ستة أحرف ، وهى حروف الحلق ، منها أربعة بلا خلاف ، وهى : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء .

ب - الإدغام ، ويأتى عند ستة أحرف يجمعها قولك : يرملون .

جـ - القلب ، ويكون عند حرف واحد ، وهو الباء ، إذ أن «النون» الساكنة تقلب عنده «ميما» خالصة من غير إدغام ، ولابد من إظهار الغنة مع ذلك ، فيصير فى الحقيقة إخفاء «الميم» المقلوبة عند « الباء » .

د - الإخفاء ، وهو حال بين الإظهار والإدغام ، ويكون عند باقى حروف المعجم ، وجملتها خمسة عشر حرفا ، وهى :

التاء ، والثاء ، والجيم ، والدال ، والذال ، والزاى ، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والفاء ، والقاف ، والكاف .

(٢٦) الهاء — يعنى بها مخرجا وصفة ، لبعدها وخفائها ، لا سيما إذا كانت :

ا - مكسورة ، نحو : عليهم .

ب - إذا جاورها ما قاربها صفة أو مخرجا ، وهنا يكون بيانها أوكد ، نحو : وعد الله حق ، فسبحه .

جـ - وكذا إذا وقعت بين الفين ، ويكون بيانها أشد توكيدا ، وذلك لاجتماع ثلاثة أحرف خفية ، نحو : بناها .

د - وكذا إذا وقعت ساكنة ، فيكون بيانها أوجب ، نحو : اهدنا .

و - وإذا شددت خلص لفظها غير مشوبة بتفخيم ، مع الاحتراز من فك إدغامها ، نحو : أينما يوجهه .

(٢٧) الواو — ولها أحكام :

ا - إذا كانت مضمومة أو مكسورة تحفظ فى بيانها من أن يخالطها لفظ غيرها ، أو أن يقصر اللفظ عن حقها ، نحو : تفاوت ، ولكل وجهة .

ب - ويكون التحفظ بها حال تكريرها أشد ، نحو : وورى .

جـ - يحترز من مضغها حال تشديدها ، نحو : عدوا وحزنا .

د - إذا سكنت وانضم ما قبلها وجب تمكينها بحسب ما فيها من المد ، والاعتناء بضم الشفتين لتخرج «الواو» من بينهما صحيحة ممكنة ، فإن جاءت بعدها «واو» أخرى وجب إظهارها واللفظ بكل منهما ، نحو : آمنوا ، وعملوا .

(٢٨) الياء — ولها أحكام :

ا - يعتنى بإخراجها محركة بلطف ويسر خفيفة ، نحو : ترين ، لاشية .

ب - ويحسن هذا فى تمكينها إذا جاءت حرف مد ، لا سيما إذا وقعت بعدها «ياء» محركة ، نحو : فى يوم ، الذى يوسوس .

جـ - يحتفظ من لوكها ومطها ، إذا أتت مشددة فالفظ بهما لينتين ممنوعتين ، ينبو بهما اللسان نبوة واحدة وحركة واحدة ، نحو : إياك .

الباب العاشر

القراءات في القرآن الكريم

المراجـــع

١ ـــ الآيات البينات فى حكم جمع القراءات ـ الحداد ، أبو بكر محمد بن على بن خلف الحسينى (١٣٤٦ هـ) .

٢ ـــ إتحاف البررة بالمتون العشرة ـ جمع : الضباع بن على بن محمد بن حسن بن إبراهيم (١٣٥٤ هـ) .

٣ ـــ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر (كذا) ـ البنا أحمد بن محمد بن أحمد (١١١٧ هـ)

٤ ـــ التيسير ـ الدانى أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان (٤٤١ هـ) .

٥ ـــ غيث النفع فى القراءات السبع ـ الصفاقسى أبو الحسن على النورى (أوائل القرن الثانى عشر الهجرى) .

٦ ـــ القراءات واللهجات ـ عبد الوهاب حمودة .

٧ ـــ كتاب النقط ـــ الدانى أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان (٤٤١ هـ) .

٨ ـــ معالم اليسر ، شرح ناظمة الزهر ـ عبد الفتاح القاضى ، محمود بن إبراهيم .

٩ ـــ المقدمة فيما على القارئ أن يعلمه ـ ابن الجزرى أبو الخير محمد بن محمد (٨٣٣ هـ) .

١٠ ـــ المقصد لتلخيص ما فى المرشد ـ زكريا بن محمد بن أحمد السنيكى المصرى (٩٢٦ هـ) .

١١ ـــ المقنع ـ الدانى أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان (٤٤١ هـ) .

١٢ ـــ المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر ـ النشار أبو حفص عمر بن قاسم المصرى (٩٠٠ هـ) .

١٣ ـــ المنح الفكرية على متن الجزرية ـ الهروى على بن محمد (١٠١٤ هـ) .

١٤ ـــ النشر فى القراءات العشر ـ ابن الجزرى محمد بن محمد (٨٣٣ هـ) .

١٥ ـــ الوجوه المسفرة فى إتمام القراءات العشرة (كذا) ـــ المتولى محمد بن أحمد بن الحسن (١٣١٣ هـ) .

هذا إلى كتب التفسير المختلفة ، ومنها :

١ ـــ البحر المحيط ـ أبو حيان الأندلسى محمد بن يوسف (٦٥٤ هـ) .

٢ ـــ الكشاف ـ الزمخشرى محمود بن عمر (٥٢٨ هـ) .

— ٤ —

سور القرآن

وما فيها من قراءات

— ١ —

فاتحة الكتاب

١ — (الحمد لله رب العالمين)

الحمد لله :

قرىء :

١ — بضم دال « الحمد » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بإتباع لام الجر لضمة الدال ، وهى قراءة إبراهيم بن أبى عب!

٣ — بإتباع كسرة الدال لكسرة اللام ، وهى قراءة الحسن ، يد بن على ؛ وهى أغرب ، لأن فيها إتباع حركة معرب لحركة غير إعراب .

٤ — بنصب « الحمد » ، وهى قراءة العتكى ، ورؤبة ، وسفيان عيينة .

٣ — (مالك يوم الدين)

مالك :

قرىء :

١ — مالك ، على وزن «فاعل» بالخفض ، وهى قراءة عاصم، والكسائى ، وخلف ، فى اختياره ، ويعقوب ، وهى قراءة العشرة إلا : طلحة والزبير ، وقراءة كثير من الصحابة ، منهم : أبى ، وابن مسعود ، ومعاذ ، وابن عباس ، والتابعين ، منهم : قتادة ، والأعمش .

٢ — ملك ، على وزن فعل ، بالخفض ، وهى قراءة باقى السبعة ، وزيد ، وأبى الدرداء ، وابن عمر ، والمسور ، وكثير من الصحابة والتابعين .

٣ — ملك ، على وزن «سهل» ، وهى قراءة أبى هريرة ، وعاصم الجحدرى ، ورواها الجعفى وعبد الوارث عن أبى عمرو ، وهى لغة بكر بن وائل .

٤ — ملكى ، بإشباع كسرة الكاف ، وهى قراءة أحمد بن صالح ، عن ورش ، عن نافع .

٥ — ملك ، على وزن « عجل » ، وهى قراءة أبى عثمان النهدى ، والشعبى ، وعطية .

٦ — ملك ، بنصب الكاف من غير ألف ، وهى قراءة أنس بن مالك ، وأبى نوفل عمر بن مسلم ابن أبى عدى .

٧ — ملك ، برفع الكاف من غير ألف ، وهى قراءة سعد بن أبى وقاص ، وعائشة ، ومؤرق العجلى .

٨ — ملك ، فعلا ماضيا ، وبنصب « اليوم » ، وهى قراءة أبى حيوة ، وأبى حنيفة ، وجبير بن مطعم ، وأبى عاصم عبيد بن عمير الليثى ، وأبى المحشر عاصم بن ميمون الجحدرى .

وقيل : هى قراءة يحيى بن يعمر ، والحسن ، وعلى بن أبى طالب .

٩ — مالك ، بنصب الكاف ، وهى قراءة الأعمش ، وابن السميفع ، وعثمان بن أبى سليمان ، وعبد الملك ، قاضى الهند .

وقيل : هى قراءة عمر بن عبد العزيز ، وأبى صالح السمان ، وأبى عبد الملك الشامى .

١٠ — ملكا ، بالنصب والتنوين ، وهى رواية ابن أبى عاصم ، عن اليمان .

١١ — مالك ، برفع الكاف والتنوين ، وبنصب « اليوم » ، وهى قراءة عون العقيلى ، ورويت عن خلف ابن هشام ، وأبى عبيد ، وأبى حاتم .

١٢ — مالك ، بالرفع والإضافة ، وهى قراءة أبى هريرة ، وأبى حيوة ، وعمر بن عبد العزيز ، بخلاف عنه .

وقيل : هى قراءة أبى روح عون بن أبى شداد العقيلى .

١٣ — مليك ، على وزن فعيل ، وهى قراءة أبى ، وأبى هريرة ، وأبى رجاء العطاردى .

١٤ — مالك ، بالإمالة البليغة ، وهى قراءة يحيى بن يعمر ، وأيوب السختيانى .

١٥ — مالك ، بالإمالة بين بين ، وهى قراءة قتيبة بن مهران ، عن الكسائى .

وقال أبو على الفارسى : لم يمل أحد من القراء ألف « مالك » ، وذلك جائز ، إلا أنه لا يقرأ بما يجوز إلا أن يأتى بذلك أثر مستفيض .

١٦ — ملاك ، بالألف وتشديد اللام وكسر الكاف ، وهى من الشاذ .

٥ — (إياك نعبد وإياك نستعين)

إياك :

قرىء :

١ — إياك ، بكسر الهمزة وتشديد الياء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — أيّاك ، بفتح الهمزة وتشديد الياء ، وهى قراءة الفضل الرقاشى .

٣ — إياك ، بكسر الهمزة وتخفيف الياء ، وهى قراءة عمرو بن فائد ، عن أبى .

٤ — هياك ، بإبدال الهمزة المكسورة هاء . } وهى قراءة ابن السوار الغنوى

٥ — هياك ، بإبدال الهمزة المفتوحة هاء . }

نعبد :

قرئ :

١ — يعبد ، بالياء ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الحسن ، وأبى مجاز ، وأبى المتوكل .

٢ — نعبد ، بإسكان الدال ، وهى قراءة بعض أهل مكة .

٣ — نعبد ، بكسر النون ، وهى قراءة زيد بن على ، ويحيى بن وثاب ، وعبيد بن عمير الليثى .

نستعين :

قرئ :

١ — نستعين ، بفتح النون ، وهى قراءة الجمهور ، وهى لغة الحجاز ، وهى الفصحى .

٢ — نستعين ، بكسر النون ، وهى قراءة عبيد بن عمير الليثى ، وذر بن حبيش ، ويحيى بن وثاب ، والنخعى ، والأعمش ، وهى لغة قيس وتميم وأسد وربيعة .

وقيل : هى لغة هذيل .

٦ — (اهدنا الصراط المستقيم)

الصراط :

قرئ :

١ — الصراط ، بالصاد ، وهى قراءة الجمهور ، وهى الفصحى ، وهى لغة قريش ، وبها كتبت فى الإمام .

٢ — السراط ، بالسين ، على الأصل ، وهى قراءة قنبل ، ورويس .

٣ — الزراط ، بالزاى ، لغة رواها الأصمعى ، عن أبى عمرو .

٤ — الزراط ، بالزاى ، مع الإشمام ، وهى قراءة حمزة ، بخلاف وتفصيل عن رواته ، وهى لغة قيس

وقيل : إن ما حكاه الأصمعى فى هذه القراءة خطأ منه .

وقال أبو جعفر الطوسى : الصراط ، بالصاد ، لغة قريش ، وهى اللغة الجيدة ، وعامة العرب يجعلونها سينا ، والزاى ، لغة لعذرة ، وكعب ، وبنى القين .

٧ — (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

الذين أنعمت :

قرىء :

من أنعمت ، وهى قراءة ابن مسعود ، وعمر ، وابن الزبير ، وزيد بن على .

عليهم :

قرىء :

١ — عليهم ، بضم الهاء وإسكان الميم ، وهى قراءة حمزة .

٢ — عليهم ، بكسر الهاء وإسكان الميم ، وهى قراءة الجمهور .

٣ — عليهم ، بكسر الهاء والميم ، وهى قراءة عمرو بن فائد .

٤ — عليهمى ، بكسر الهاء والميم ، وياء بعدها ، وهى قراءة الحسن .

وقيل : هى قراءة عمرو بن فائد .

٥ — عليهم ، بكسر الهاء وضم الميم ، وهى قراءة الأعرج ، والخفاف ، عن أبى عمرو .

٦ — عليهمو ، بكسر الهاء ، وضم الميم واو بعدها ، وهى قراءة ابن كثير ، وقالون بخلاف عنه .

٧ — عليهم ، بضم الهاء والميم ، وهى قراءة الأعرج ، والخفاف عن أبى عمرو .

٨ — عليهمو ، بضم الهاء والميم وواو بعدها ، وهى قراءة الأعرج ، والخفاف ، عن أبى عمرو .

٩ — عليهم بضم الهاء وكسر الميم ، وهى قراءة الأعرج ، والخفاف ، عن أبى عمرو .

١٠ — عليهمى ، بضم الهاء وكسر الميم بعدها ياء ، وهى قراءة الأعرج ، والخفاف عن أبى عمرو .

— ٢ —

سورة البقرة

٢ — (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)

فيه :

قرىء :

فيهى ، موصولا بياء ، وهى قراءة ابن كثير .

للمتقين :

١ — إذا كان موصولا بما بعده، على أن ما بعده «الذين يؤمنون» صفة، كان الوقف على «المتقين» حسنا غير تام .

٣ — وإذا كان مقتطعا عما بعده ،مبتدأ خبره « أولئك على هدى » ،كان الوقف على المتقين » وقفا تاما .

٤ — (والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك
وبالآخرة هم يوقنون)

بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك :

قرىء :

١ — أنزل ، مبينا للمفعول فى الاثنين ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — أنزل ، مبينا للفاعل فى الاثنين ، وهى قراءة النخعى ، وأبى حيوة ، ويزيد بن قطيب .

٣ — أنزل ، بتشديد اللام ، وهى قراءة شاذة ، ووجهها أنه أسكن اللام ، ثم حذف همزة « إلى » ، ونقل كسرتها إلى لام « أنزل » ، فالتقى المثلان فى كلمتين ،و الإدغام جائز ، فأدغم .

وبالآخرة :

قرىء :

١ — وبالآخرة ، بتسكين لام التعريف وإقرار الهمزة التى بعدها للقطع ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — وبالآخرة ، بالحذف ونقل الحركة إلى اللام ، وهى قراءة ورش .

يوقنون :

قرىء :

١ — يوقنون ، بواو ساكنة بعد الياء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — يؤقنون ، بهمزة ساكنة بدل الواو ؛ وهى قراءة أبى حية النحوى ، ووجهها أن الواو لما جاورت المضموم كانت كأن الضمة منها ، وهم يبدلون من الواو المضمومة همزة .

٦ — (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم
أم لم تنذرهم لا يؤمنون)

سواء :

قرىء :

١ — بتخفيف الهمزة ، على لغة أهل الحجاز ، قرأه الجحدرى ، فيجوز أنه أخلص الواو،كما يجوز أن يكون جعل الهمزة بين بين ، أى بين الهمزة والواو ، وعلى هذا يكون لام « سواء » « واوا » لا « ياء» .

٢ — بضم السين مع واو بعدها مكان الألف، قرأه الخليل ، وفى هذا عدول عن معنى المساواة إلى معنى القبح والسب ، وعلى هذه القراءة لا يكون له ثمة تعلق إعراب بالجملة بعده .

أأنذرتهم :

قرىء :

١ — بتخفيف الهمزتين ، وبه قرأ الكوفيون ، وابن ذكوان .

٢ — بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ، وهى قراءة أبى عمرو وهشام .

٣ — بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ، مع إدخال ألف بينهما ، وهى قراءة أبى عمرو ، وقالون ، وإسماعيل ابن جعفر .

٤ — بتحقيق الهمزتين مع إدخال ألف بينهما ، وهى قراءة ابن عباس .

٥ — بهمزة واحدة ، وحذف الهمزة الأولى ، وذلك لدلالة المعنى عليها ولأجل ثبوت معادلها وهو « أم » . وهى قراءة الزهرى ، وابن محيصن .

٦ — بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الميم الساكنة قبلها ، وهى قراءة أبى .

٧ — (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم)

سمعهم :

قرىء :

١ — أسماعهم ، وهى قراءة ابن أبى عبلة ، فطابق فى الجمع بين القلوب والأسماع والأبصار .

٢ — على التوحيد ، وهى قراءة الجمهور ، إما لكونه :

(ا) مصدرا فى الأصل ، فلمح فيه ذلك الأصل .

(ب) اكتفاء بالمفرد عن الجمع ، لأن ما قبله وما بعده يدل على أنه أريد به الجمع .

(حـ) مصدرا حقيقة ، وحذف ما أضيف إليه لدلالة المعنى ، أى : حواس سمعهم .

أبصارهم :

تجوز فيها الإمالة ، إذ قد غلبت الراء المكسورة حرف الاستعلاء ، ولولا هذا لم تجز الإمالة .

غشاوة :

قرىء :

١ — بكسر الغين ورفع التاء ، وهى قراءة الجمهور ، وتكون الجملة ابتدائية .

٢ — بكسر الغين ونصب التاء ، هى قراءة المفضل ، على إضمار « جعل » وعلى عطف « أبصارهم » على ماقبله ونصبها على حذف حرف الجر ، أى : بغشاوة ، وهو ضعيف .

٣ — بضم الغين ورفع التاء ، وهى قراءة الحسن ، وزيد بن على .

٤ — بالفتح والنصب وسكون الشين وواو ، وهى قراءة أصحاب عبد الله .

٥ — بالفتح والرفع وسكون الشين ، وواو ، وهى قراءة عبيد بن عمير .

٦ — بالكسر والرفع وسكون الشين ، وواو .

٧ — بفتح الغين والرفع وسكون الشين وياء .

٨ — بالعين المهملة المكسورة والرفع « عشاوة » ، من العشى ، وهو شبه العمى .

٩ — (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون

إلا أنفسهم وما يشعرون)

يخادعون :

قرىء :

١ — على أنه مضارع « خادع » المزيد ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — على أنه مضارع ، « خدع » المجرد ، وهى قراءة عبد الله ، وأبى حيوة .

وما يخادعون :

قرىء :

١ — على أنه مضارع « خادع » المزيد مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الحرميين ، وأبى عمرو .

٢ — على أنه مضارع « خادع » المزيد ، مبنيا للمفعول .

٣ — على أنه مضارع « خدع » المجرد ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة باقى السبعة .

٤ — على أنه مضارع « خدع » المجرد ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجارود بن أبى سبرة .

٥ — على أنه مضارع « خدع » المشدد ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة قتادة ، ومؤرق .

٦ — بفتح الياء والخاء وتشديد الدال المكسورة ، على أن أصلها « يختدعون » ، فأدغم .

١٠ — (فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم

بما كانوا يكذبون)

مرض — مرضا :

قرئا :

١ — بفتح الراء ، وهى قراءة الكثرة من القراء .

٢ — بسكون الراء ، وهى قراءة الأصمعى عن أبى عمرو .

والقياس الفتح ، ولهذا قرأ به الجمهور .

فزادهم :

قرىء :

١ — بالإمالة ، على لغة تميم ، وهى قراءة حمزة .

٢ — بالتفخيم ، على لغة أهل الحجاز .

يكذبون :

قرىء :

١ — بالتخفيف ، وهى قراءة الكوفيين ، فالفعل غير متعد .

٢ — بالتشديد ، وهى قراءة الحرميين والعربيين ، وعليها فالمفعول محذوف لفهم المعنى ، تقديره : فكونهم يكذبون الله فى إخباره ، والرسول فيما جاء به .

ويحتمل أن يكون المشدد فى معنى المخفف ، على جهة المبالغة .

١١ —(وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا إنما نحن مصلحون)

قيل :

قرىء :

١ — بإخلاص كسر أوله وسكون عينه ياء ، وهى لغة قريش ، وعليها كثرة القراء .

٢ — بضم أوله ، وهى لغة قيس وعقيل وبنى أسد ، وبها قرأ الكسائى وهشام .

١٣ —(وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون)

السفهاء ألا :

إذا التقت همزتان من كلمتين ، الأولى مضمومة والثانية مفتوحة ، ففى ذلك أوجه :

١ — تحقيق الهمزتين ، وبذلك قرأ الكوفيون وابن عامر .

٢ — تحقيق الأولى وتخفيف الثانية بإبدالها واوا ، كحالها إذا كانت مفتوحة قبلها ضمة فى كلمة ، وبذلك قرأ الحرميان وأبو عمرو .

٣ — تسهيل الأولى ، بجعلها بين الهمزة والواو ، وتحقيق الثانية .

٤ — تسهيل الأولى بجعلها بين الهمزة والواو وإبدال الثانية واوا .

٥ — جعل الأولى بين الهمزة والواو ، وجعل الثانية بين الهمزة والواو ، ومنع بعضهم ذلك ، لأن جعل الثانية بين الهمزة والواو تقريبا لها من الألف ، والألف لا تقع بين الضمة .

١٤ —(وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون)

خلوا إلى :

قرىء :

١ — بسكون الواو وتحقيق الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بإلقاء حركة الهمزة على الواو وحذف الهمزة ، وهى قراءة ورش .

إنا معكم :

قرىء :

١ — بتحريك العين من « معكم » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بتسكينها ، وهى لغة تميم وربيعة ، وهى من الشاذ .

مستهزئون :

قرىء :

١ — بتحقيق الهمزة ، وهو الأصل .

٢ — بقلبها ياء مضمومة ، لانكسار ما قبلها .

٣ — بحذف الياء ، تشبيها بالياء الأصلية .

١٥ —(الله يستهزىء بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون)

يمدهم :

قرىء :

١ — بضم أوله ، من « أمد » .

٢ — بفتح أوله ، من « مد » ، وهى قراءة ابن محيصن وشبل .

فى طغيانهم :

قرىء :

١ — بضم الطاء .

٢ — بكسرها ، وهى لغة .

١٦ ـ(أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين)

اشتروا الضلالة :

قرىء :

١ ـ بضم الواو من « اشتروا » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بفتحها ، إشباعا لحركة الفتح قبلها ، وهى قراءة قعنب .

٣ ـ بكسرها ؛ لأنه الأصل فى التقاء الساكنين .

بالهدى :

قرىء :

١ ـ بالإمالة ، وهى لغة بنى تميم ، وبها قرأ حمزة والكسائى .

٢ ـ بالفتح ، وهى لغة قريش ، وبها قرأ الباقون .

تجارتهم :

قرىء :

١ ـ تجارتهم ، على الإفراد ، وهى قراءة الجمهور ، والوجه أنه اكتفى بالمفرد عن الجمع لفهم المعنى .

٢ ـ تجاراتهم ، على الجمع ، وهى قراءة ابن أبى عبلة ، والوجه أن لكل واحد تجارة .

١٧ ـ(مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم
وتركهم فى ظلمات لايبصرون)

ذهب الله بنورهم :

قرىء
أذهب الله نورهم ، وهى قراءة اليمانى ، وفى هذا دليل على مرادفة الباء للهمزة .

فى ظلمات :

قرىء :

١ ـ بضم اللام ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بسكونها ، وهى قراءة الحسن وأبى السماك .

٣ ـ بفتحها .

وهذه اللغات الثلاث جائزة فى جمع فعلة ، من الاسم الصحيح العين غير المضعف ولا المعتل اللام بالياء .
وقدر قوم مع الفتح أنها جمع « ظلم » ، التى هى جمع « ظلمة » ، فهى على هذا جمع جمع .

٤ ـ ظلمة ، على التوحيد ، وهى قراءة اليمانى ، يطابق بين إفراد النور والظلمة .

والوجه فى قراءة الجمع أن كل نور له ظلمة تخصه ، فجمعت الظلمة لذلك ، وحيث وقع ذكر النور والظلمة فى القرآن جاء على هذا النزع من إفراد النور وجمع الظلمات .

١٨ — (صم بكم عمى فهم لا يرجعون)

صم بكم عمى :

قرىء :

صما بكما عميا ، بالنصب ، وهى قراءة عبد الله بن مسعود ، وحفصة .

وذهب فى نصبها مذاهب :

١ — أحدها : أن يكون مفعولا ثانيا لـ « ترك » ، ويكون « فى ظلمات » متعلقا بتركهم ، أو فى موضع الحال ، « ولا يبصرون » حال .

٢ — الثانى : أن يكون منصوبا على الحال من المفعول فى « تركهم » ، على أن تكون لا تتعدى إلى مفعولين ، أو تكون تعدت إليهما وقد أخذتهما .

٣ — الثالث : أن يكون منصوبا بفعل محذوف ، تقديره : أعنى .

٤ — الرابع : أن يكون منصوبا على الحال من الضمير فى « يبصرون » .

٥ — الخامس : أن يكون منصوبا على الذم .

١٩ — (أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين)

حذر الموت :

قرىء :

حذار الموت ، على أنه مصدر « حاذر » .

٢٠ — (يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شىء قدير)

يخطف :

قرىء :

١ — يخطف ، بسكون الخاء وكسر الطاء .

قال الزمخشرى : الفتح فى المضارع أفصح ، والكسر فى الماضى لغة قريش ، وهى أفصح . وبعض العرب يقول : خطف بالفتح ، يخطف ، بالكسر .

٢ — يختطف ، وهى قراءة على ، وابن مسعود .

٣ — يتخطف ، وهى قراءة أبى .

٤ — يَخطف ، بفتح الياء والخاء والطاء المشددة ، وهى قراءة الحسن .

٥ — يخطف ، بفتح الياء والخاء وتشديد الطاء المكسورة ، وهى قراءة الحسن أيضاً ، وأبى رجاء ، وعاصم الجحدرى ، وقتادة .

٦ — يخطف ، بكسر الثلاثة وتشديد الطاء . وهى قراءة الحسن أيضاً ، والأعمش .

٧ — يُخطف ، بضم الياء وفتح الخاء وكسر الطاء المشددة ، من « خطف » ، وهى قراءة زيد بن على .

٨ — يخطف ، بفتح الياء وسكون الخاء وتشديد الطاء المكسورة ، وهى فى الحقيقة اختلاس لفتحة الخاء لا إسكان ، لأنه يؤدى إلى التقاء الساكنين على غير التقائهما .

٢٤ —(فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين)

وقودها :

قرىء :

١ — بفتح الواو ، وهى قراءة الجمهور . وعلى هذه القراءة ، فمعناه : الحطب .

٢ — بضمها ، وهى قراءة الحسن ، باختلاف ، ومجاهد ، وطلحة ، وأبى حيوة ، وعيسى بن عمر الهمذانى ؛ وعلى هذه القراءة فهو مصدر .

أعدت :

وقرىء :

١ — اعتدت من العتاد ، بمعنى : العدة ، وهى قراءة عبد الله .

٢ — أعدها الله للكافرين ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٢٥ —(وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون)

وبشر :

قرىء :

١ — بالتشديد ، وهى اللغة العليا .

٢ — بالتخفيف ، وهى لغة أهل تهامة .

٣ — فعلا ماضيا مبنيا للمفعول ، وهى قراءة زيد بن على .

قال الزمخشرى : عطفا على « أعدت » .

مطهرة :

قرىء :

١ — مطهرات .

٢ — مطهرة ، بتشديد الطاء ، وأصله : متطهرة ، فأدغم .

٢٦ —﴿إن الله لايستحى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيراً ويهدى به كثيرا ومايضل به إلا الفاسقين ﴾

يستحى :

قرىء :

١ — يستحيى ، بياءين ، والماضى « استحيا » ، وهى لغة أهل الحجاز ، وبها قرأ الجمهور .

٢ — يستحى ، بياء واحدة، والماضى : استحى ، وهى لغة بنى تميم ، وبها قرأ ابن كثير.

بعوضة :

قرىء :

١ — بالنصب ، وهى قراءة الجمهور ، على أن تكون :

(أ) صلة لـ « ما » : إذا جعلنا « ما » بدلا من « مثل » . و « مثل » مفعول « يضرب » .

(ب) بدلا من « مثل » .

(ح) عطف بيان ، و « مثلا » مفعول « يضرب » .

(د) مفعولا لـ « يضرب » ، و « مثلا » حال من النكرة مقدمة عليها .

(هـ) مفعولا ثانيا لـ « يضرب » ، والأول هو « المثل » ، على أن « يضرب » يتعدى إلى اثنين .

(و) مفعول أول لـ « يضرب » و « مثلا » المفعول الثانى .

(ز) منصوبا ، على تقدير إسقاط الجار ، والمعنى : أن يضرب مثلا ما بين بعوضة فما فوقها .

٢ — بالرفع ، وهى قراءة الضحاك وإبراهيم بن أبى عبلة ، على أن تكون خبرا لمبتدأ محذوف .

يضل به كثيراً ويهدى به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين :

وقرىء :

١ — يُضَل به كثير ويهدى به كثير وما يُضل به إلا الفاسقون ، على البناء للمفعول فى الثلاثة ، وهذه قراءة زيد بن على .

٢ — يَضل به كثير ويهدى به كثير وما يَضل به إلا الفاسقون ، على البناء للفاعل الظاهر مع فتح حرف المضارعة فى الثلاثة ، وهذه قراءة إبراهيم بن أبى عبلة .

٢٨ — (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون)

ترجعون :

قرىء :

١ — تُرجعون ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور ، وهى أفصح .

٢ — تَرجعون ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة مجاهد وغيره .

٢٩ — (هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شىء عليم)

هـــو :

فيها لغات :

١ — تخفيف الواو مفتوحة .

٢ — تشديدها ، وهى لغة همدان .

٣ — تسكينها ، وهى لغة أسد وقيس .

٤ — حذفها ، وهذا مختص بالشعر .

استوى :

قرىء :

١ — بالفتح ، وهى لغة أهل الحجاز .

٢ — بالإمالة ، وهى لغة أهل نجد

وبهما القراءات السبع .

وهـــو :

قرىء :

١ — بتسكين الهاء ، وهذا جائز بعد: الواو ، والفاء ، وثم ، ويقل بعد كاف الجر وهمزة الاستفهام، ويندر بعد « لكن » ، وبها قرأ أبو عمرو ، والكسائى ، وقالون .

٢ — بضمها ، على الأصل ، وهى قراءة الباقين .

٣ — بالوقوف عليها بالهاء « وهوه » ، وهى قراءة يعقوب .

٣٠ — (وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم مالا تعلمون)

يسفك :

قرىء :

١ — يسفك ، بكسر الفاء ورفع الكاف ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — يسفك ، بضم الفاء ، وهى قراءة أبى حيوة ، وابن أبى عبلة .

٣ — يسفك ، مضارع « أسفك » .

٤ — يسفك ، مضارع « سفك » ، مشددة الفاء .

٥ — يسفك ، بنصب الكاف وهى قراءة ابن هرمز .

فمن رفع الكاف عطف على « يفسد » ، ومن نصب نصب فى جواب الاستفهام .

٣١ —(وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين)

علم آدم :

وقرىء :

وعلم آدم ، مبنيا للمفعول . وبها قرأ اليمانى ، ويزيد البزيدى .

ثم عرضهم :

وقرىء :

١ — ثم عرضها ، وهى قراءة أبى .

٢ — ثم عرضهن ، وهى قراءة عبدالله .

أنبئونى :

وقرىء :

أنبونى ، بغير همز ، وهى قراءة الأعمش . .

هؤلاء إن :

إذا التقت همزتان مكسورتان من كلمتين :

١ — تبـدل الثانية ياء ممدودة ، مكسورة عنـد ورش ، وملينة عنـد قالون والبزيدى مع تحقيق الثانية .

٢ — تخفف الأولى ، وهى قراءة عمرو .

٣ — تخففان ، وهى قراءة الكوفيين ، وابن عامر .

٣٣ — (قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم
إنى أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون
وما كنتم تكتمون)

أنبئهم :

قرئ :

١ — بالهمز وضم الهاء ، وهو الأصل ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالهمز وكسر الهاء ، وهى مروية عن ابن عباس . والوجه فيها إتباع حركة الهاء لحركة الباء ، ولم يعتد بالهمزة لأنها ساكنة ، إذ هى حاجز غير حصين .

٣ — أنبيهم ، بإبدال الهمزة ياء وكسر الهاء .

٤ — أنبهم ، على وزن « أعطهم » ، وهى قراءة الحسن ، والأعرج ، وابن كثير .

إنى أعلم :

ياء المتكلم المتحرك ماقبلها ، إذا لقيت همزة القطع المفتوحة ، جاز فيها وجهان : التحريك والإسكان ، وبالوجهين قرىء فى السبعة .

٣٤ — (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى
واستكبر وكان من الكافرين)

للملائكة :

قرئ :

١ — بجر التاء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بضم التاء ، وهى لغة أزد شنوءة ، وبها قرأ أبو جعفر .

٣٥ —(وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين)

رغدا :

قرىء :

١ — بفتح الغين ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بسكونها ، وهى قراءة إبراهيم النخعى ، ويحيى بن وثاب .

ولا تقربا :

وقرىء :

بكسر التاء ، وهى لغة عن الحجازيين .

هذه :

قرىء :

١ — بالهاء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالياء ، وهى قراءة ابن محيصن .

الشجرة :

وقرىء :

١ — الشجرة ، بكسر الشين ، حكاها هارون الأعور عن بعض القراء .

٢ — الشيرة ، بكسر الشين والياء المفتوحة بعدها .

قال أبو عمرو : يقرأ بها برابر مكة وسودانها .

٣٦ —(فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين)

فأزلهما :

وقرىء :

١ — فأزالهما ، غير ممالة ، أى : نحاهما ، وهى قراءة الحسن ، وأبى رجاء ، وحمزة .

٢ — فأزالهما ، ممالة ، رويت عن حمزة ، وأبى عبيدة .

اهبطوا :

قرىء :

١ — بكسر الباء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بضم الباء ، وهى قراءة أبى حيوة .

٣٧ —(فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه
إنه هو التواب الرحيم)

فتلقى آدم من ربه كلمات :

قرىء :

١ — برفع « آدم » ونصب « الكلمات » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بنصب « آدم » ورفع « الكلمات » ، وهى قراءة ابن كثير . بمعنى : وصول الكلمات إلى آدم .

إنه :

قرىء :

١ — إنه ، بكسر الهمزة ، وهى قراءة الجمهور ، على أنها جملة ثابتة تامة أخرجت مخرج الخبر المستقل الثابت ، ثم هى مربوطة ربطاً معنويا بما قبلها .

٢ — أنه ، بفتح الهمزة ، وهى قراءة نوفل بن أبى عقرب ، على التعليل ، والتقدير : لأنه ، وهى وما بعدها فضلة ، إذ هى فى تقدير مفرد ثابت واقع مفروغ من ثبوته لا يمكن فيه نزاع منازع .

٣٨ —(قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع
هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

هداى :

وقرىء :

١ — بسكون الياء ، وهى قراءة الأعرج ، وفيه الجمع بين ساكنين ، وذلك من إجراء الوصل مجرى الوقف .

٢ — هدى ، بقلب الألف ياء وإدغامها فى ياء المتكلم ، وهى لغة هذيل ، إذ لم يمكن كسر ما قبل الياء ، لأنه حرف لا يقبل الحركة ، وهى قراءة عاصم الجحدرى ، وعبد الله بن أبى إسحاق ، وعيسى بن عمر .

فلا خوف :

قرىء :

١ — بالرفع والتنوين ، مراعاة للرفع فى « ولا هم يحزنون » ، فرفعوا للتعادل ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالفتح ، وكذا فى جميع القرآن ، ووجهه : أن ذلك نص فى العموم فينفى كل فرد فرد من مدلول الخوف ، وهى قراءة الزهرى ، وعيسى الثقفى ، ويعقوب .

٣ — بالرفع من غير تنوين ، على إعمال « لا » عمل « ليس » ، وحذف التنوين تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، وهى قراءة ابن محيصن ، وعلى .

٤٠ —(يابنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وأوفوا بعهدى
أوف بعهدكم وإياى فارهبون)

إسرائيل :

قرئ :

١ — اسرائيل ، بهمزة بعد الألف وياء بعدها ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — اسرايل ، بياءين بعد الألف ، وهى قراءة أبى جعفر ، والأعمش ، وعيسى بن عمر .

٣ — اسرائل ، بهمزة بعد الألف ثم لام ، وهو مروى عن ورش .

٤ — اسرأل ، بهمزة مفتوحة بعد الراء ولام .

٥ — اسرئل ، بهمزة مكسورة بعد الراء .

٦ — اسرال ، بألف ممالة بعدها لام خفيفة .

٧ — اسرال ، بألف غير ممالة ، وهى رواية خارجة عن نافع .

٨ — اسرائن ، بنون بدل اللام . وهى قراءة الحسن ، والزهرى ، وابن أبى إسحاق .

أوف :

وقرئ :

أوف ، مشددا ، وهى قراءة الزهرى .

فارهبون :

وقرئ :

فارهبونى ، بالياء على الأصل ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق .

٤٢ —(ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون)

وتكتموا :

وقرئ :

وتكتمون الحق ، وهى قراءة عبد الله ؛ وتخريجها على أنها جملة فى موضع الحال .

٤٨ —(واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة
ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون)

لا تجزى :

وقرئ :

لا تجزأ ، من أجزأ ، بمعنى : أغنى .

نفس عن نفس :

قرىء :

نسمة عن نسمة . وهى قراءة أبى السرار الغنوى .

ولا يقبل :

وقرىء :

١ — ولا تقبل ، بالتاء ، وهو القياس والأكثر . ومن قرأ بالياء فهو أيضاً جائز فصيح .

٢ — ولا يقبل ، بفتح الياء ونصب « شفاعة » على البناء للفاعل .

٤٩ —(وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم)

وإذ نجيناكم :

قرىء :

١ — أنجيناكم ، وهذه قراءة النخعى .

٢ — أنجيتكم .

يذبحون :

وقرىء :

١ — يذبحون ، خفيفا ، من « ذبح » المجرد .

٢ — يقتلون ، مكان « يذبحون » .

٥١ —(وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون)

وإذا واعدنا :

وقرئ :

وعدنا ، بغير ألف ، وهى قراءة أبى عمرو .

أربعين :

وقرىء :

اربعين ، بكسر الباء ، إتباعا ، وهى قراءة على ، وعيسى بن عمر .

اتخذتم :

قرئ :

١ — بإدغام الدال فى التاء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالإظهار ، وهى قراءة ابن كثير ، وحفص .

٥٤ —(وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل
فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم
فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم)

بارئكم :

قرىء :

١ — بظهور حركة الإعراب ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالاختلاس ، وهى قراءة أبى عمرو .

٣ — بالإسكان ، عن سيبويه ، وهو إجراء للمنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة .

٤ — بكسر الياء من غير همز ، وهى قراءة الزهرى .

٥٥ —(وإذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون)

جهرة :

وقرىء :

بفتح الهاء ، وتحتمل وجهين :

١ — أن يكون « جهرة » مصدرا ، كالغلبة .

٢ — أن يكون جمعا لـ « جاهر » ، كفاسق وفسقة ، فيكون انتصابه على الحال ؛ أى : جاهرين بالرؤية .

الصاعقة :

وقرىء :

الصعقة ، وهى قراءة عمر ، وعلى .

٥٨ —(وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا
وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين)

القرية :

لغة أهل اليمن : القرية ، بكسر القاف ، ويجمعونها على قرى ، بكسر القاف .

نغفر :

قرىء :

١ — بالياء مضمومة ، وهى قراءة نافع .

٢ — بالتاء مضمومة ، وهى قراءة ابن عامر .

٣ — بالياء مفتوحة ، وهى قراءة أبى بكر ، والضمير عائد إلى الله تعالى .

٤ — بالتاء مفتوحة ، وهى قراءة ابن عطية ، كأن « الحطة » تكون بسبب الغفران .

٥ — بالنون ، وهى قراءة الباقين .

٦ — بالتاء مضمومة وإفراد « الخطيئة » ، وهى قراءة الجحدرى ، وقتادة .

٧ — بإظهار الراء عند اللام ، وهى قراءة الجمهور .

٨ — بإدغامها ، وهو ضعيف .

٥٩ —(فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون)

رجزا :

وقرىء :

بضم الراء ، وهى قراءة ابن محيصن .

يفسقون :

وقرىء :

بكسر السين ، وهى لغة ، وهى قراءة النخعى ، وابن وثاب ، وغيرهما .

٦٠ —(وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولاتعثوا فى الأرض مفسدين)

عشرة :

قرىء :

١ — بإسكان الشين ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بكسرها ، وهى قراءة مجاهد ، وعيسى ، وابن وثاب وابن أبى ليلى ، ويزيد .

٣ — بفتحها ، وهى قراءة ابن الفضل الأنصارى ، والأعمش .

٦١ —(وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون)

قثائها :

وقرئ :

بضم القاف .

فومها :

وقرئ :

وثومها ، بالثاء المثلثة .

أدنى :

وقرئ :

أدنأ ، وهى قراءة زهير ، والكسائى .

اهبطوا :

قرئ :

بضم الباء وكسرها ، وهما لغتان ، والأفصح الكسر .

مصرا :

قرئ :

١ — بصرفها هنا ، وهى قراءة الجمهور ، والمراد : مصر من الأمصار .

٢ — بغير تنوين ، وهى قراءة الحسن ، وطلحة ، والأعمش ، وأبان بن تغلب .

سألتم :

وقرئ :

بكسر السين ، وهذا من تداخل اللغات ، لأن فى « سأل » لغتين :

١ — إ...نها : أن تكون العين همزة .

٢ — والثانية : أن تكون العين واوا ، فتكون الألف منقلبة عن واو .

يقتلون :

قرئ :

١ ـ يقتلون ، بالتشديد ، وهى قراءة على .

٢ ـ تقتلون ، بالتاء ، وهى قراءة الحسن ، على الالتفات .

النبيين :

قرئ :

١ ـ بغير همز ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بالهمز ، وهى قراءة نافع .

٦٢ ـ (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

هادوا :

قرئ :

١ ـ بضم الدال ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بفتحها ، من المهاداة ، وهى قراءة أبى السمال العدوى .

والصابئين :

قرئ :

١ ـ مهموزا ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بغير همز ، وهى قراءة نافع ، وتحتمل وجهين :

أ) إما من « صبا » ، بمعنى : مال .

ب) وإما أن يكون أصله الهمز وسهل ، بقلب الهمزة ألفا فى الفعل وياء فى الاسم .

ولا خوف :

قرئ :

١ ـ بالرفع والتنوين ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بالرفع من غير تنوين ، وهى قراءة الحسن .

٦٣ ـ (وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون)

ما آتيناكم :

وقرىء :

ما أتيتكم ، وهو شبه التفات ، لأنه خرج من ضمير المعظم نفسه إلى غيره .

واذكروا :

قرئ :

١ — أمرا ، من « ذكر » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — أمرا ، من « اذكر »،وهى قراءة أبى ، وأصله : واذ تسكروا ، ثم أبدل من التاء دالا، ثم أدغم الذال فى الدال .

٣ — تذكروا ، على أنه مضارع انجزم على جواب الأمر ، الذى هو « خذوا » .

٤ — تذكروا ، أمر من « التذكر » ، وهى قراءة ابن مسعود .

٦٧ — (إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين)

يأمركم :

قرىء :

١ — بضم الراء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بسكونها والاختلاس وإبدال الهمزة ألفا .

أتتخذنا :

قرىء .

١ — بالتاء ، على أن الضمير هو لموسى ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالياء ،على أن الضمير لله تعالى،وهو استفهام على سبيل الإنكار،وهى قراءة عاصم الجحدرى،وابن محيصن

هزؤا :

قرىء :

١ — بإسكان الزاى ، وهى قراءة حمزة ،وإسماعيل ، وخلف — فى اختياره — والقزاز ، عن عبد الوارث، والمفضل .

٢ — بضم الزاى والواو بدل الهمز ، وهى قراءة حفص

٣ — بضم الزاى والهمزة ، وهى قراءة الباقين .

٦٩ — (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنها بقرة صفراء
فاقع لونها تسر الناظرين)

تسر :

قرىء :

١ — بالتاء ، والضمير عائد على « البقرة » ، والجملة صفة .

٢ — بالياء ، والضمير عائد على « اللون » .

٧٠ — (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى إن البقر تشابه علينا
وإنا إن شاء الله لمهتدون)

تشابه :

قرىء :

١ — تشابه ، فعلا ماضيا ، مسندا لضمير «البقر» ، على أن «البقر» مذكر ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — تشابه ، بضم الهاء ،على أنه فعل مضارع محذوف التاء ، وفيه ضمير يعود على «البقر»،على أن «البقر» مؤنث ، وهى قراءة الحسن .

٣ — تشابه ، بضم الهاء وتشديد الشين ، على أنه مضارع ، وفيه ضمير يعود على «البقر» ، وهى قراءة الحسن أيضاً .

٤ — تشبه ، وهى قراءة محمد المعيطى ذى الشامة .

٥ — تشبه ، فعلا ماضيا على «تفعل » ، وهى قراءة مجاهد .

٦ — يشابه ، بالياء وتشديد الشين ، على أنه مضارع من «تفاعل» . ثم أدغمت التاء فى الشين ، وهى قراءة ابن مسعود .

٧ — متشبه ، اسم فاعل من تشبه .

٨ — يتشابه ، على أنه مضارع تشابه ، وفيه ضمير يعود على « البقر » .

٩ — تشابهت ، وهى قراءة أبى .

١٠ — متشابه ، وهى قراءة الأعمش .

١١ — متشابهة ، وهى قراءة الأعمش أيضاً .

١٢ — تشابهت ، بتشديد الشين ، على أنه فعل ماض ، وبتاء التأنيث فى آخره .

٧١ - (قال إنها بقرة لاذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث مسلمة لاشية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون)

لاذلول :

قرىء :

١ - لاذلول ، بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - لاذلولا ، بالفتح ، وهى قراءة أبى عبد الرحمن السلمى .

تسقى :

قرىء :

١ - تسقى ، بفتح التاء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - تسقى ، بضم التاء ، من أسقى ، وهما بمعنى واحد .

الآن :

قرىء :

١ - الآن ، بإسكان اللام والهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - الآن ، بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام ، وهى قراءة نافع .

٧٢ - (وإذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون)

فادارأتم :

قرىء :

١ - بالإدغام ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - فتدارأتم ، على وزن تفاعلتم ، وهى قراءة أبى حيوة ، وأبى السوار الغنوى .

٣ - فادرأتم ، بغير ألف قبل الراء ، وهى قراءة أبى السوار أيضاً .

٧٤ - (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون)

وإن :

قرىء :

١ - وإن ، مشددة ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - وإن ، مخففة ، وهى قراءة قتادة .

لما :

قرئ

١ — لما ، بميم مخففة ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — لما ، بالتشديد ، وهى قراءة طلحة بن مصرف ، وهى لاتتجه إلا إن تكون « إن » نافية .

يشقق :

قرىء :

١ — يشقق ، بتشديد الشين ، وأصله « يتشقق » ،فأدغم التاء فى الشين ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — تشقق ، بالتاء والشين المخففة ، وهى قراءة ابن مصرف .

تعملون :

قرىء :

١ — تعملون ، بالتاء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — يعملون ، بالياء ، وهى قراءة ابن كثير .

٧٧ — (أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون)

أولا يعلمون:

قرىء :

١ — أولا يعلمون بالياء ،وهى قراءة الجمهور .

٢ — أولا تعلمون بالتاء ، وهى قراءة ابن محيصن ، ويكون ذلك خطابا للمؤمنين .

٧٨ — (ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى وإن هم إلا يظنون)

أمانى :

قرىء :

١ — أمانى ، بالتشديد ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — أمانى ،بالتخفيف ،وهى قراءة أبى جعفر ،وشيبة ، والأعرج ، وابن جماز عن نافع ،وهارون عن أبى عمرو .

٨١ — (بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار
هم فيها خالدون)

خطيئته:

قرىء :

١ — خطيئته ، بالإفراد ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — خطيئاته ، جمع سلامة ، وهى قراءة نافع .

٣ — خطاياه ، جمع تكسير ، وهى قراءة بعض القراء .

٨٣ — (وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون)

لا تعبدون:

قرىء :

١ — لا تعبدون ، بالتاء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — لا يعبدون ، بالياء ، وهى قراءة ابن كثير ، وحمزة ، والكسائى .

٣ — لا تعبدوا ، على النهى ، وهى قراءة أبى ، وابن مسعود .

حسنا :

قرىء :

١ — حسنا ، بالضم ، على أنه مصدر ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — حسنا ، بفتح الحاء والسين ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى .

٣ — حسنا ، بضم الحاء والسين ، وهى قراءة عطاء بن أبى رباح ، وعيسى بن عمر .

٤ — حسنى ، على وزن فعلى ، وهى قراءة أبى ، وطلحة بن مصرف .

٥ — إحسانا ، وهى قراءة الجحدرى .

إلا قليلا :

قرىء :

١ — إلا قليلا ، بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — إلا قليل ، بالرفع ، وهى قراءة أبى عمرو ، على أنه بدل من الضمير فى « توليتم » .

٨٤ — (وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون)

لا تسفكون :

قرىء :

١ — بفتح التاء وسكون السين وكسر الفاء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بفتح التاء وسكون السين وضم الفاء ، وهى قراءة طلحة بن مصرف ، وشعيب بن حمزة .

٣ — بضم التاء وفتح السين وكسر الفاء المشددة ، وهى قراءة أبى نهيك ، وأبى مجلز .

٤ — بضم التاء وإسكان السين وكسر الفاء المخففة ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق .

٨٥ - (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون)

تظاهرون :

قرىء :

١ - بتخفيف الظاء ، وهى قراءة عاصم ، وحمزة ، والكسائى ، وأصله : تتظاهرون .

٢ - بتشديد الظاء ، أى بإدغام الظاء فى التاء ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ - تظاهرون ، بضم التاء وكسر الهاء ، وهى قراءة أبى حيوة .

٤ - تظهرون ، بفتح التاء ، والظاء والهاء مشددين ، دون ألف ، وهى قراءة مجاهد ، وقتادة .

٥ - تتظاهرون ، على الأصل .

يردون :

قرىء :

١ - يردون ، بالياء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - تردون ، بالتاء ، وهو مناسب لقوله « أفتؤمنون » .

تعملون :

قرىء :

١ - يعملون ، بالياء ، وهى قراءة نافع ، وابن كثير ، وأبى بكر .

٢ - تعملون ، بالتاء ، وهى قراءة الباقين .

٨٧ - (ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس)

بالرسل :

قرىء :

١ - بضم السين ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بتسكينها ، وهى قراءة الحسن ، ويحيى بن يعمر .

وأيدناه :

قرىء :

١ - وأيدناه ، على وزن « فعلناه » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ آيدناه ، على وزن «أفعلناه» ، وهى قراءة مجاهد ، والأعرج ، وحميد ، وابن محيصن .

القدس :

قرىء :

١ ـ بضم القاف والدال ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بسكون الدال ، وهى قراءة مجاهد ، وابن كثير .

٣ ـ القدوس ، بواو ، وهى قراءة أبى حيوة .

٨٨ ـ (وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون)

غلف :

قرىء :

١ ـ غلف ، بإسكان اللام ، وتكون جمع «أغلف» ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ غلف ، بضم اللام ، وتكون جمع «غلاف» ، وهى قراءة ابن عباس ، والأعرج ، وابن هرمز ، وابن محيصن .

٩٣ ـ (... قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين)

به إيمانكم :

قرىء :

١ ـ بكسر الهاء فى « به » ، لأجل كسرة الباء .

٢ ـ بضم الهاء ووصلها بواو ، وهى قراءة الحسن ، ومسلم بن جندب .

٩٤ ـ (قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين)

فتمنوا الموت :

قرىء :

١ ـ بضم الواو ، وهى اللغة المشهورة ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بكسرها ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق .

٣ ـ بفتحها ، طلبا للتخفيف ، وهى قراءة أبى عمرو .

٤ ـ باختلاس ضمة الواو ، وحكيت عن أبى عمرو أيضا .

٩٦ —(ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون)

يعملون :

قرىء :

١ — بالياء ، على نسق ما سبق ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالتاء ، على سبيل الالتفات والخروج من الغيبة إلى الخطاب ، وهى قراءة الحسن ، وقتادة ، والأعرج ، ويعقوب .

٩٧ —(قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقاً لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين)

جبريل :

قرىء :

١ – جبريل ، كقنديل ، وهى لغة أهل الحجاز ، وهى قراءة ابن عامر ، وأبى عمرو ، ونافع ، وحفص .

٢ – جبريل ، بفتح الجيم ، وهى قراءة الحسن ، وابن كثير ، وابن محيصن ، واستنكرها الفراء .

٣ – جبرئيل ، كعنتريس، وهى لغة تميم وقيس وكثير من أهل نجد، وهى قراءة الأعمش،وحمزة،والكسائى، وحماد بن أبى زياد .

٤ – جبرئل ، بغير ياء بعد الهمزة وتخفيف اللام ، وتروى عن عاصم ، ويحيى بن يعمر .

٥ – جبرئل ، مثل الذى سبق مع تشديد اللام ، وهى قراءة أبان عن عاصم ، ويحيى بن يعمر .

٦ – جبرائيل ، وهى قراءة ابن عباس ، وعكرمة .

٧ – جبرايل ، وهى قراءة ابن عباس ، وعكرمة أيضاً .

٨ – جبرال ، وهى قراءة طلحة .

٩ – جبرايل ، بالياء والقصر ، وبها قرأ طلحة أيضاً .

١٠ – جبراييل ، بألف بعد الراء بعدها ياءان أولاهما مكسورة ، وهى قراءة الأعمش ، وابن يعمر .

١١ – جبرين ، بالفتح ، وهى لغة أسد .

١٢ – جبرين ، بالكسر ، وهى لغة أسد .

١٣ – جبرائين .

٩٨ —(من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين)

ميكال :

قرئ :

١ — ميكال ، كمثال ، وهى لغة أهل الحجاز ، وبها قرأ أبو عمرو ، وحفص .

٢ — ميكائل ، بعد الألف همزة ، وبها قرأ نافع ، وابن شنبوذ .

٣ — ميكائيل ، بعد الهمزة ياء ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وابن عامر ، وأبى بكر .

٤ — ميكئيل ، كميكعيل ، وبها قرأ ابن محيصن .

٥ — ميكئل ، لا ياء بعد الهمزة ، وبها قرأ ابن محيصن أيضاً .

٦ — ميكاييل ، بياءين بعد الألف أولاهما مكسورة ، وبها قرأ الأعمش

١٠٠ —(أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لايؤمنون)

أو كلما :

قرئ :

بسكون الواو ، وهى قراءة أبى السمال العدوى ، وقدر على :

(أ) أن يكون للعطف على « الفاسقين » ، وهذا قول الزمخشرى .

(ب) على الخروج من كلام إلى غيره ، وتكون « أو » بمنزلة « أم » المنقطعة ، وهذا قول المهدوى . .

عاهدوا :

قرئ :

١ — عوهدوا ، على البناء للمفعول ، وهى قراءة الحسن ، وأبى رجاء ، وهذه القراءة تخالف رسم المصحف .

٢ — عهدوا ، ويكون « عهداً » مصدراً .

١٠٢ —(واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ...)

الشياطين :

قرئ :

الشياطون ، بالرفع بالواو ، وهى قراءة الحسن ، والضحاك ، وهى قراءة شاذة .

ولكن :

قرىء :

١ - بالتشديد ، ويجب إعمالها ، وهى قراءة نافع ، وعاصم ، وابن كثير ، وأبى عمرو .

٢ - بتخفيف النون ، ورفع ما بعدها بالابتداء والخبر ، وهى قراءة ابن عامر ، وحمزة ، والكسائى .

الملكين :

قرىء :

١ — بفتح اللام ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بكسر اللام ، وهى قراءة ابن عباس ، والحسن ، وأبى الأسود الدؤلى ، والضحاك ، وابن أبزى .

وقيل : إنهما رجلان ساحران ، أو نحو من ذلك ، وعلى هذا تكون « ما » موصولة .

وقال ابن أبزى : هما داود وسليمان ، وعلى هذا تكون «ما» نافية .

هاروت وماروت :

قرىء :

١ — بفتح التاء ، ويكونان بدلا من :

أ — الملكين ، على من قرأ بفتح اللام ، وتكون الفتحة علامة للجر ، لأنهما لا ينصرفان .

ب — أو بدلا من الناس ، فتكون الفتحة علامة للنصب ، ولا يكون هاروت وماروت اسمين للملكين .

جـ — أو بدلا من الشياطين ، على أن يكونا شيطانين منهم ، وتكون الفتحة علامة للنصب ، على قراءة من نصب الشياطين ، أما من رفع فانتصابهما على الذم .

د — وعلى قراءة من قرأ « الملكين » بكسر اللام ، فيكونان بدلا من « منهما » ، إلا إذا فسرا : بداود وسليمان ، عليهما السلام ، فلا يكونان بدلا من « منهما » ، ولكن يتعلقان بالشياطين على الوجهين السابقين .

٢ — برفع التاء ، وهى قراءة الحسن والزهرى ، ويكونان خبر مبتدأ محذوف ، إن كانا ملكين ، أو بدلا من الشياطين إن كانا شيطانين ، على قراءة من رفع .

يعلمان :

قرىء :

١ — بالتشديد ، من التعليم ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — يعلمان ، من أعلم ، وهى قراءة طلحة بن مصرف .

المرء :

قرئ :

١ — المرء ، بفتح الميم وسكون الراء والهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — المر ، بغير همز مخففاً ، وهى قراءة الحسن ، والزهرى ، وقتادة .

٣ — المرء ، بضم الميم والهمزة، وهى قراءة ابن أبى إسحاق.

٤ — المرء ، بكسر الميم والهمز ، وهى قراءة الأشهب العقيلى .

٥ — المرّ ، بفتح الميم وإسقاط الهمز وتشديد الراء ، وهى قراءة الزهرى .

١٠٣ —(ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون)

لمثوبة :

قرئ :

١ — بضم الثاء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بسكونها ، وهى قراءة قتادة ، وأبى السمال ، وعبد الله بن بريدة .

١٠٤ —(يأيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم)

راعنا :

قرئ :

١ — راعنا ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — راعونا ، على إسناد الفعل لضمير الجمع ، وهى قراءة عبد الله ، وأبى .

٣ — ارعونا ، وهى من مصحف عبد الله .

٤ — راعنا ، بالتنوين ، صفة لمصدر محذوف ، أى : قولا راعنا ، وهى قراءة الحسن ، وابن أبى ليلى ، أبى حيوة ، وابن محيصن .

انظرنا :

قرئ :

١ — موصول الهمزة مضموم الظاء ، من النظرة ، وهى التأخير ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بقطع الهمزة وكسر الظاء ، من الإنظار ، وهى قراءة أبى ، والأعمش ؛ أى : أخرنا :

١٠٦ —(ما ننسخ من آيه أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها
ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير)

ننسخ :

قرىء :

١ — من « نسخ » ، بمعنى : أزال ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — من « الإنساخ » ، والمعنى : ما نجده منسوخا ، مثل : أحمدت فلانا ، إذا وجدته محمودا .

ننسها :

قرىء :

١ — ننسأها، بفتح نون المضارعة والسين وسكون الهمزة، وهى قراءة عمر ، وابن عباس، والنخعى ، وعطاء، ومجاهد ، وعبيد بن عمير ، وابن كثير ، وأبى عمرو .

٢ — ننساها ، بفتح نون المضارعة والسين بغير همز ، وهى قراءة طائفة .

٣ — تنساها ، بالتاء المفتوحة وسكون النون وفتح السين من غير همز ، وهى قراءة الحسن ، وابن يعمر .

٤ — تنسأها ، بالتاء المفتوحة وسكون النون وفتح السين والهمز ، وهى قراءة فرقة .

٥ — تنسأها ، بالتاء المضمومة وسكون النون وفتح السين والهمز ، وهى قراءة أبى حيوة .

٦ — ننسها ، بضم النون وكسر السين من غير همز ، وهى قراءة باقى السبعة .

٧ — ننسئها ، بضم النون وكسر السين وهمزة بعد السين ، وهى قراءة فرقة .

٨ — ننسها ، بضم النون الأولى وفتح الثانية وتشديد السين وبلا همز ، وهى قراءة الضحاك ، وأبى رجاء

٩ — ننسك ، بضم النون الأولى وسكون الثانية وكسر السين من غير همز وبكاف للخطاب بدل ضمير الغيبة ، وهى قراءة أبى .

١٠٧ —(أم تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل
ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل)

سئل :

قرىء :

١ — سئل ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — سيل ، بكسر السين وياء ، وهى قراءة الحسن ، وأبى السمال .

٣ — سيل ، بإشمام السين وياء ، وهى قراءة أبى جعفر ، وشيبة ، والزهرى .

٤ — سئل ، بتسهيل الهمزة بين بين وضم السين ، وهى قراءة لبعض القراء .

١١١-(وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى
تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)

إلا من كان هودا أو نصارى

وقرئ :

إلا من كان يهوديا أو نصرانيا ، وهى قراءة أبى ، فحمل الاسم والخبر معاً على اللفظ ، وهو الإفراد والتذكير .

١١٢-(بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون)

ولا خوف :

قرئ :

١ - برفع الفاء من غير تنوين ، وهى قراءة ابن محيصن .

٢ - بالفتح من غير تنوين ، وهى قراءة الزهرى ، وعيسى الثقفى ، ويعقوب ، وآخرين .

١١٧- (بديع السموات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون)

بديع :

قرئ :

١ - بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بالنصب على المدح ، وهى قراءة المنصور .

٣ - بالجر على أنه بدل من الضمير فى « له » الآية : ١١٦.

فيكون :

قرئ :

١ - بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بالنصب ، وهى قراءة ابن عامر

١١٨- (وقال الذين لا يعلمون لولا أن يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم
مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون)

تشابهت :

وقرئ :

تشّابهت ، بتشديد الشين .

١١٩ — (إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولا تسأل عن أصحاب الجحيم)

تسأل :

قرىء :

١ — بضم التاء واللام ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — وما تسأل ، وهى قراءة أبى .

٣ — ولن تسأل، وهى قراءة ابن مسعود .

٤ — ولا تسأل ، بفتح التاء وجزم اللام ، على النهى ، وهى قراءة نافع،ويعقوب .

١٢٤ — (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إنى جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتى قال لاينال عهدى الظالمين)

وإذا ابتلى إبراهيم ربه :

قرىء :

١ — بنصب «إبراهيم» ورفع «ربه» ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — برفع «إبراهيم» ونصب «ربه»، وهى قراءة ابن عباس،وأبى الشعثاء، وأبى حنيفة؛ والمعنى على الدعاء .

١٢٥— (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود)

واتخذوا :

قرىء :

١ — بكسر الخاء ، على الأمر ، وهى قراءة ابن كثير، وأبى عمرو، وعاصم،وحمزة، والكسائى ، والجمهور .

٢ — بفتحها ، على أنه فعل ماض ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر .

١٢٦ — (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير)

فأمتعه :

قرىء :

١ — مشددا ، على الخبر ، وهى قراءة الجمهور من السبعة .

٢ ـ عندنا ، على الخبر ، وهى قراءة ابن عامر ، ويحيى بن وثاب .

٣ ـ فنمتعه ، وهى قراءة أبى بن كعب .

٤ ـ فأمتعه، على صيغة الأمر ،وهى قراءة ابن عباس ، ومجاهد، وغيرهما ، وعلى هذه القراءة فيكون الضمير فى «قال» عائدا على «إبراهيم» .

ثم أضطره :

قرىء :

١ ـ ثم أضطره ، خبرا ، وهى قراءة الجمهور ، وابن عامر .

٢ ـ ثم إضطره ، بكسر الهمزة ، على لغة قريش ، وهى قراءة يحيى بن وثاب .

٣ ـ ثم أطره ، بإدغام الضاد فى الطاء ، خبرا ، وهى قراءة ابن محيصن .

٤ ـ ثم أضطره ، بضم الطاء ، خبرا ، وهى قراءة يزيد بن أبى حبيب .

٥ ـ ثم نضطره ، وهى قراءة أبى بن كعب .

٦ ـ ثم أضطره ، على صيغة الأمر ، وهى قراءة ابن عباس ، ومجاهد .

٧ ـ ثم اطره ، بإدغام الضاد فى الطاء ، وهى قراءة ابن محيصن .

١٢٨ ـ (ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم)

وأرنا :

قرىء :

١ ـ وأرهم ، وهى قراءة ابن مسعود ، من إعادة الضمير على « الذرية » .

٢ ـ وأرنا ، بإسكان الراء ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

٣ ـ وأرنا ، بالاختلاس ، وهى قراءة أبى عمرو .

٤ ـ وأرنا ، بالإشباع ، وهى قراءة أبى عمرو أيضا .

١٣٢ ـ (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يابنى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون)

ووصى :

قرىء :

١ ـ وأوصى ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر .

٢ — ووصى ، وهى قراءة الباقين .

ويعقوب :

قرىء :

١ — بالرفع ، وهى قراءة الجمهور ، ويعقوب ، وهذا إما بالعطف على «إبراهيم» ، ويكون داخلا فى حكم توصية بنيه ، وإما على الابتداء وخبره محذوف ، والأول أظهر .

٢ — بالنصب ، وهى قراءة إسماعيل بن عبد الله المكى ، والضرير ، وعمرو بن فائد الأسوارى ؛ ويكون عطفا على « بنيه »

١٣٣ — (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهٰا واحداً ونحن له مسلمون)

وإله آبائك إبراهيم :

هذه قراءة الجمهور .

وقرىء :

١ — وإله إبراهيم ، بإسقاط « آبائك » ، وهى قراءة أبى .

٢ — وإله أبيك ، وهى قراءة ابن عباس ، والحسن ، وابن يعمر ، والجحدرى ، وأبى رجاء .

١٣٥ — (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين)

ملة :

قرىء :

١ — بالنصب ، وهى قراءة الجمهور ، على المفعولية ، أو على أنه خبر «كان» ، أو بالنصب على الإغراء ، أو على إسقاط الخافض .

٢ — بالرفع ، وهى قراءة ابن هرمز الأعرج ، وابن أبى عبلة ؛ على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ محذوف الخبر .

١٣٧ ـ (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم فى شقاق
فسيكفيكم الله وهو السميع العليم)

بمثل ما آمنتم به :

وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

١ ـ بما آمنتم به ، وهى قراءة عبد الله بن مسعود ، وابن عباس .

٢ ـ بالذى آمنتم به ، وهى قراءة أبى .

١٣٨ ـ (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون)

صبغة الله :

قرىء :

١ ـ بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بالرفع ، وهى قراءة من قرأ برفع « ملة » ، وهى قراءة الأعرج ، وابن أبى عبلة .

١٤٠ ـ (أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هوداً
أو نصارى قل ءأنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله
وما الله بغافل عما تعملون)

أم تقولون :

قرىء :

١ ـ بالتاء ، وهى قراءة ابن عامر ، وحمزة ، والكسائى ، وحفص .

٢ ـ بالياء ، وهى قراءة الباقين .

١٤٣ ـ (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً
وما جعلنا القبلة التى كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت
لكبيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم)

عقبيه :

وقرىء :

عقبيه ، بسكون القاف ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق .

لكبيرة :

قرىء :

١ — بالنصب ، وهى قراءة الجمهور ، على أن تكون خبر « كانت » .

٢ — بالرفع ، وهى قراءة اليزيدى .

لرؤوف :

قرىء :

١ — لرؤوف ، مهموزا ، على وزن مفعول ، وهى قراءة الحرميين ، وابن عامر ، وحفص .

٢ — لرؤف مهموزا ، على وزن « ندس » ؛ وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — لروف ، بغير همز ، وهى قراءة أبى جعفر بن القعقاع .

١٤٤—(قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون)

شطره :

وقرىء :

١ — قبله ، وهى حرف عبد الله .

٢ — تلقاءه ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

يعملون :

قرىء :

١ — بالتاء على الخطاب ، وهى قراءة ابن عامر ، وحمزة ، والكسائى .

٢ — بالياء ، وهى قراءة فرقة ، ويكون المراد : أهل الكتاب .

١٤٨ —(ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شىء قدير)

ولكل وجهة هو موليها :

قرىء :

١ — ولكل ، منونا ، و « وجهة » مرفوعا ، و « موليها » ، بكسر اللام ، اسم فاعل ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ مولاها ، بفتح اللام ، اسم مفعول ، وهى قراءة ابن عامر .

٣ ـ ولكل ، بخفض اللام من غير تنوين ، و« وجهة » ، بالخفض منونا على الإضافة ، وهى قراءة شاذة .

٤ ـ ولكل جعلنا قبلة ، وهى قراءة عبد الله .

١٥٠ ـ (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم
فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين
ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشونى ولأتم نعمتى عليكم
ولعلكم تهتدون)

ومن حيث :

قرىء :

بالفتح تخفيفاً ، وهى قراءة عبد الله بن عمير

لئلا :

قرىء :

١ ـ بالتحقيق ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بالتخفيف ، وهى قراءة نافع ، ورسمت الهمزة ياء .

إلا :

قرىء :

١ ـ إلا ، أداة استثناء ، وهى قراءة الجمهور

٢ ـ ألا ، بفتح الهمزة وتخفيف اللام ، على أنها للتنبيه والاستفتاح ، وهى قراءة ابن عامر ، وزيد بن على ، وابن زيد .

وعلى هذه القراءة يكون « الذين ظلموا » مبتدأ ، والجملة « فلا تخشوهم واخشونى » فى موضع الخبر .

١٥٨ ـ (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف
بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم)

أن يطوف :

قرىء :

١ ـ أن يطوف ، بتشديد الطاء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ أن لا يطوف ، وهى قراءة أنس ، وابن عباس ، وابن سيرين ، وكذلك هى فى مصحف أبى، وعبد الله، وخرج ذلك على زيادة « لا » .

٣ ـ أن يَطُوف ، من طاف يطوف ، وهى قراءة أبى حمزة

٤ ـ أن يطاف ، بتشديد الطاء ، وأصله : يطوف ، فقلبت التاء طاءاً ثم ادغمتا ، وهى قراءة ابن عباس ، وأبى السمال .

تطوع :

قرئ :

١ ـ تطوع ، فعلا ماضيا ، وهى قراءة ابن كثير، ونافع، وأبى عمرو، وعاصم ، وابن عامر ، وتكون « من » بمعنى « الذى » ، أو تكون شرطية .

٢ ـ يطوع ، مضارعا مجزوما ، بمن الشرطية ، وأصله « يتطوع » ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى .

٣ ـ يتطوع ، وهى قراءة ابن مسعود .

خيرا

قرئ :

١ ـ خيراً ، منصوباً على المفعول بعد إسقاط حرف الجر ، أو نعتا لمصدر محذوف ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بخير ، وهى قراءة ابن مسعود ، حيث قرأ « يتطوع بخير » .

١٥٩ ـ (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون)

بيناه :

هذه هى قراءة الجمهور .

وقرىء :

بينه ، بضمير المفرد الغائب ، على الالتفات من ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب ، وهى قراءة طلحة بن مصرف .

١٦١ـ (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين)

والملائكة :

قرىء :

١ ـــ والملائكة والناس أجمعين ، بالجر ، عطفا على اسم الله .

٢ ـــ والملائكة والناس أجمعون ، بالرفع ، وهى قراءة الحسن ، وقدر على العطف على موضع اسم الله .

١٦٤ـــ (إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك
التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء
فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف
الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات
لقوم يعقلون)

الرياح :

قرىء :

بالإفراد والجمع .

١٦٥ـــ (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله
والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب
أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب)

يحبونهم :

قرىء :

١ ـــ بضم الياء .

٢ ـــ بفتحها،وهى لغة ، والمضارع بكسر العين شذوذاً، لأنه مضاعف متعد،وقياسه أن يكون مضموم العين .

إذ يرون العذاب أن :

قرىء :

١ ـــ إذ ترون العذاب أن ، بالتاء المفتوحة وفتح همزة « أن » ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر .

٢ ـــ إذ يرون العذاب أن ، بالياء المضمومة ، وفتح همزة « أن » ، وهى قراءة ابن عامر .

٣ - إذ يرون العذاب أن ، بالياء المفتوحة وفتح همزة « أن » ، وهى قراءة الباقين .

٤ — ولو ترى .. إن... وإن، بالتاء ، وكسر الهمزة فيهما ،وهى قراءة الحسن ، وقتادة، وشيبة،وأبى جعفر، ويعقوب .

٥ — ولو يرى .. أن ... وأن ، بالياء المفتوحة وفتح الهمزة فيهما ، وهى قراءة الكوفيين ، وأبى عمرو ، وابن كثير .

٦ — ولو يرى .. أن ... وإن ، بالياء وكسر الهمزة فيهما ، وهى قراءة فرقة .

١٦٦— (إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب)

اتبعوا من الذين اتبعوا :

قرئ* :

١ — اتبعوا ، الأول ، مبينا للمفعول ، والثانى مبينا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — اتبعوا ، الأول ، مبينا للفاعل ، والثانى مبينا للمفعول ، وهى قراءة مجاهد .

١٦٨ — (يأيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين)

خطوات :

قرئ* :

١ — بضم الخاء والطاء وبالواو،وهى قراءة ابن عامر ، والكسائى، وقنبل، وحفص،وعباس عن أبى عمرو، والبرجمى عن أبى بكر .

٢ — بضم الخاء وإسكان الطاء ، وبالواو ، وهى قراءة باقى السبعة

٣ — بضم الخاء وفتح الطاء وبالواو ، وهى قراءة أبى السمال .

٤ — بضم الخاء والطاء والهمزة ، على أن الهمزة أصل ، وهى قراءة على ، وقتادة ، والأعمش ، وسلام .

١٧٣ —(إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم)

حرم :

قرئ* :

١ — مشددا مبينا للفاعل ، مسندا إلى ضمير اسم الله تعالى ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — مشددا مبنيا للمفعول ، وهى قراءة أبى جعفر .

٣ — بفتح الحاء وضم الراء مخففة ، على جعله لازما ، وهى قراءة أبى عبد الرحمن السلمى .

الميتة :

قرىء :

١ — بالنصب ، على القراءة الأولى فى « حرم » ، على أن تكون : « ما » فى « إنما » مهيئة،هيأت « إن » لولايتها الجملة الفعلية .

٢ — بالرفع :

(أ) على القراءة الأولى فى « حرم »،على أن تكون « ما » فى « إنما » موصولة ، اسم « أن »،والعائد عليها محذوف ، أى : إن الذى حرمه الله الميتة

(ب) أو على القراءة الثانية فى « حرم » ، على أن تكون « ما » إما :

١ — موصولة ، اسم « أن » والعائد الضمير المستكن فى « حرم » ، و « الميتة » خبر « إن » .

٢ — مهيئة ، وهى ، أى « الميتة » ، مرفوعة بـ « حرم » .

(حـ) أو على القراءة الثانية فى « حرم » ، و « ما » ، زما للتهيئة أو الوصل .

٣ — بتشديد الياء ، وهى قراءة أبى جعفر .

اضطر :

قرىء :

١ — بضم الطاء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بكسر الطاء ، وهى قراءة أبى جعفر ، وأبى السمال .

٣ — اطر ، بإدغام الضاد فى الطاء ، وهى قراءة ابن محيصن .

١٧٧—(ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله
واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة
والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء
وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون)

البر :

قرىء :

١ — بالنصب ، وهى قراءة حمزة .

٢ — بالرفع ، وهى قراءة باقى السبعة .

بعهدهم :

قرئ :

بعهودهم ، على الجمع ، وهى قراءة الجحدرى .

والصابرين :

وقرئ :

والصابرون ، عطفا على « الموفون » .

١٧٩– (ولكم فى القصاص حياة يأولى الألباب لعلكم تتقون)

القصاص :

وقرئ :

القصص ، وهى قراءة أبى الجوزاء : أوس بن عبد الله الربعى ، أى : فيما قص عليكم من حكم القتل والقصاص . وقيل : القصص القرآن ، وقيل : هو مصدر كالقصاص .

١٨٢– (فمن خاف من موص جنفا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم)

خاف :

وقرئ :

بالإمالة ، وهى قراءة حمزة .

موص :

قرئ :

١ — موص ، من « وصى » .

٢ — موص ، من « أوصى » .

جنفا :

قرئ :

١ — بالجيم والنون ، وهو الخطأ ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالحاء والياء ، وهو البخس ، وهى قراءة على .

١٨٤ — ﴿أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾

أياما معدودات :

وقرىء :

أيام معدودات ، بالرفع ، على أنها خبر مبتدأ محذوف ، وهى قراءة أبى عبد الله الحسين بن خالويه .

عدة :

قرىء :

١ — بالرفع ، وهى قراءة الجمهور ، على أنه مبتدأ محذوف الخبر .

٢ — بالنصب ، على إضمار فعل ، أى : فليصم عدة ، وتكون « عدة » بمعنى معدود .

يطيقونه :

قرىء :

١ — يطيقونه ، مضارع « أطاق » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — يطوقونه ، من « أطوق » ، كقولهم : أطول ، فى : أطال . وهى قراءة حميد ، وصحة حرف العلة فى هذا النحو شاذة .

٣ — يطوّقونه ، مبنيا للمفعول ، من : « طوق » ، وهى قراءة عبد الله بن عباس .

٤ — يطوقونه ، من : «أطوق» ، وأصله : تطوق،على وزن تفعل،ثم أدغموا التاء فى الطاء ، فاجتلبوا فى الماضى والأمر همزة وصل ، وهى قراءة عائشة ، ومجاهد ، وطاووس ، وعمرو بن دينار .

٥ — يطيقونه ، بفتح ياء المضارعة ، ورويت عن مجاهد ، وابن عباس .

٦ — يطيقونه ، بضم الياء والبناء للمفعول .

وقيل إن تشديد الياء فى هذه اللفظة ضعيف .

فدية طعام مسكين :

قرىء :

١ — بتنوين « فدية » ، ورفع « طعام » ، على البدل ، وإفراد « مسكين » ، وهى قراءة الجمهور

٢ — بتنوين « فدية » ، ورفع « طعام » ، وجمع « مساكين » ، وهى قراءة هشام .

٣ — بإضافة « فدية » ، وجمع « مساكين » ، وهى قراءة نافع ، وابن ذكوان .

تطوع :

(انظر الآية : ١٥٨) من هذه السورة (ص:٣٢٧) .

وأن تصوموا :

وقرئ :

والصوم ، وقيل : والصيام ، وهى قراءة أبى .

١٨٥ —(شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون)

شهر :

قرئ :

١ — بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالنصب،على تقدير فعل،تقديره : صوموا شهر رمضان ، وهى قراءة مجاهد، وشهر بن حوشب، وهارون الأعور عن أبى عمرو ، وأبى عمارة عن حفص عن عاصم .

ولتكملوا :

قرىء :

١ — مشدد الميم مفتوح الكاف ، وهى قراءة أبى بكر ، وأبى عمرو ، بخلاف عنهما

٢ — بالتخفيف وإسكان الكاف ، وهى قراءة الباقين .

١٨٦ —(وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون)

يرشدون :

قرئ :

١ — بفتح الياء وضم الشين ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — مبنيا للمفعول ، وهى قراءة قوم .

٣ — بفتح الياء وكسر الشين ، وهى قراءة أبى حيوة ، وإبراهيم بن أبى عبلة .

٤ — بفتحهما .

١٨٧ — (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون)

أحل :

قرىء :

١ — مبنياً للمفعول ، وحذف الفاعل للعلم به ، وهى قراءة الجمهور

٢ — مبنيا للفاعل ، ونصب « الرفث » به .

الرفث :

وهذه قراءة الجمهور .

وقرىء :

الرفوث ، وهى قراءة عبد الله .

وهما مصدران .

عاكفون :

وقرىء :

عكفون ، بغير ألف ، وهى قراءة قتادة .

١٨٩ — (يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون)

عن الأهلة :

قرىء :

١ — بكسر النون وإسكان لام « الأهلة » بعدها همزة ، وهى قراءة الجمهور .
٢ — نقل حركة الهمزة ، وحذف الهمزة ، وهى قراءة ورش .
٣ — إدغام نون « عن » فى لام « الأهلة » بعد النقل والحذف ، وهى قراءة شاذة .

الحج :

قرئ :

١ — بفتح الحاء ، على المصدرية ، وهى قراءة الجمهور .
٢ — بكسرها ، على الاسمية ، وهى قراءة الحسن ، وابن أبى إسحاق .

ولكن :

قرئ :

١ — بتخفيفها ورفع « البر » ،وهى قراءة نافع ،وابن عامر .
٢ — بتشديدها ونصب « البر » ، وهى قراءة الباقين .

١٩١ —(واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين)

ولا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم :

وقرئ :

ولا تقتلوهم ... حتى يقتلوكم ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، والأعمش .

١٩٤ —(الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين)

والحرمات :

وقرئ :

بإسكان « الراء » على الأصل ، وهى قراءة الحسن .

١٩٦– (وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا
رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية
من صيام أو صدقة أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج
فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة
إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله
حاضرى المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا
أن الله شديد العقاب)

والعمرة :

وقرئ :

بالرفع على الابتداء والخبر ، فتخرج « العمرة » عن الأمر وتنفرد به « الحج » ، وهى قراءة على، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وابن عمر، والشعبى، وأبى حيوة .

الهدى :

وقرئ :

الهدىّ ، بكسر الدال وتشديد الياء ، وهى قراءة مجاهد ، والزهرى ، وابن هرمز ، وأبى حيوة .

نسك :

وقرئ :

بإسكان السين ، وهى قراءة الحسن ، والزهرى .

فصيام :

وقرئ :

بالنصب ؛ أى : فليصم صيام ثلاثة أيام .

وسبعة :

وقرئ :

بالنصب ، عطفا على محل « ثلاثة أيام » ، وهى قراءة زيد بن على ، وابن أبى عبيدة .

١٩٧ – (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب)

فلا رفث ولا فسوق ولا جدال :

قرىء :

١ — بالرفع والتنوين فى الثلاثة ، على أن « لا » غير عاملة وما بعدها مرفوع بالابتداء والخبر عن الجميع « فى الحج » .

٢ — بالنصب والتنوين فى الثلاثة على المصادر ، والعامل فيها أفعال من لفظها ، وهى قراءة أبى رجاء العطاردى .

٣ — بفتح الثلاثة من غير تنوين على البناء ، وهى قراءة الكوفيين ونافع .

٤ — برفع « فلا رفث ولا فسوق » والتنوين على المذهبين السابقين ، وفتح « ولا جدال » من غير تنوين .

(وانظر : الرفث ، الآية : ١٨٧ من هذه السورة) .

٢٠٣ – (واذكروا الله فى أيام معدودات فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون)

فلا إثم :

قرىء :

بوصل الألف ، وهى قراءة سالم بن عبد الله ؛ ووجهه : أنه سهل الهمزة بين بين ، فقربت من السكون ، فحذفها تشبيها بالألف ، ثم حذف الألف لسكونها وسكون الثاء .

٢٠٤ – (ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام)

ويشهد :

وقرىء :

١ — بضم الياء وكسر الهاء ، من « أشهد » ونصب لفظ الجلالة ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بفتح الياء والهاء ، من « شهد » ورفع لفظ الجلالة ، وهى قراءة أبى حيوة ، وابن محيصن .

٢ — ويستشهد ، وهى قراءة أبى ، وابن مسعود .

٢٠٥ —(وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد)

ويهلك :

قرئ :

١ — يُهلك ، من أهلك ، ونصب الكاف ، عطفا على « ليفسد » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — ليهلك ، بإظهار لام العلة ، وهى قراءة أبى .

٣ — يهلك ، من أهلك ، برفع الكاف ، وهى قراءة قوم ، عطفا على « يعجبك » ، أو على « سعى » ، لأنه فى معنى « يسعى » .

٤ — يهلك ، من هلك ، برفع الكاف ، و « الحرث والنسل » على الفاعلية ، وهى قراءة الحسن ، وابن أبى إسحاق ، وأبى حيوة ، وابن محيصن .

٥ — يهلك ، من هلك ، وبفتح اللام ورفع الكاف ، ورفع « الحرث » ، وهى لغة شاذة .

٢٠٨ —(ومن الناس من يشترى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد)

مرضاة :

قرىء :

١ — بالإمالة ، وهى قراءة الكسائى .

٢ — بالوقوف عليها بالتاء ، وهى قراءة حمزة .

٣ — بالوقوف عليها بالهاء ، وهى قراءة الباقين .

٢٠٩ —(فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم)

زللتم

وقرئ :

بكسر اللام ، وهما لغتان .

٢١٠ — (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر وإلى الله ترجع الأمور)

فى ظلل :

وقرئ :

فى ظلال ، وهى قراءة أبى ، وعبد الله ، وقتادة ، والضحاك .

والملائكة :

قرئ :

١ — بالجر ، عطفا على « فى ظلل » ؛ على تقدير : وفى الملائكة ، أو عطفا على « الغمام » ؛ على تقدير : ومن الملائكة .

٢ — بالرفع ، عطفا على « الله » ، وهى قراءة الجمهور .

وقضى الأمر :

وقرئ :

١ — وقضاء الأمر ، بالمد والرفع ، عطفا على « الملائكة » فى قراءتها الثانية ، وهى قراءة معاذ بن جبل .

٢ — وقضاء الأمر ، بالمد والخفض ، عطفا على « الملائكة » ، فى قراءتها الأولى .

٣ — وقضى الأمور ، بالجمع وبناء الفعل للمفعول ، وحذف الفاعل للعلم به ، وهى قراءة يحيى بن يعمر .

ترجع :

قرئ :

١ — بفتح التاء وكسر الجيم ، وهى قراءة ابن عامر ، وحمزة ، والكسائى .

٢ — بالياء وفتح الجيم ، مبينا للمفعول ، وهى قراءة باقى السبعة .

٢١١ — (سل بنى إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب)

سل :

قرئ :

١ — اسأل ، وهى قراءة أبى عمرو .

٢ — اسل ، بنقل حركة الهمزة إلى السين وحذف الهمزة ، التى هى عين ، ولم تحذف همزة الوصل ، لأنه لم يعتد بحركة السين لعروضها ، وهى قراءة قوم .

٣ — سل ، وهى قراءة الجمهور .

يدل :

وقرئ :

بالتخفيف .

٢١٢ — (زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب)

زين .

قرئ :

١ — زين ، على بناء الفعل للمفعول ، ولا يحتاج إلى إثبات علامة التأنيث ، للفصل ولكون المؤنث غير حقيق التأنيث ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — زينت ، بالتاء ، وهى قراءة ابن أبي عبلة .

٣ — زين ، على البناء للفاعل ، الذى هو ضمير يعود على الله تعالى ، إذ قبله « فإن الله شديد العقاب » ، وهى قراءة مجاهد ، وحميد بن قيس ، وأبي حيوة .

٢١٤ — (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب)

وزلزلوا حتى يقول :

قرئ :

١ — وزلزلوا حتى ، وهى قراءة الجمهور ، والفعل بعدها منصوب إما على الغاية ، وإما على التعليل .

٢ — وزلزلوا حتى ، برفع « يقول » ، وهى قراءة نافع ، والمضارع بعد « حتى » إذا كان للحال فلا يخلو أن يكون حالا فى حين الإخبار ، أو حالا قد مضت ، فتحكى على ما وقعت ، فيرفع الفعل على أحد هذين الوجهين .

٣ — وزلزلوا ويقول ، بالواو ، وهى قراءة الأعمش .

٢١٦ — (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون)

كتب :

قرئ :

١ ــ مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ــ مبنيا للفاعل ، وبنصب «القتال» ، والفاعل ضمير فى «كتب» يعود على اسم الله تعالى .

كره :

وقرئ :

بفتح الكاف ، وهى قراءة السلمى ، كالضعف والضعف .

٢١٧ ــ(يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله
وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل
ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم
عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا
والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)

قتال :

قرئ :

١ ــ بالكسر ، وهى قراءة الجمهور ، على أنه بدل اشتمال من « الشهر » .

٢ ــ بالرفع ، وهى قراءة شاذة .

٣ ــ عن قتال ، بإظهار « عن »، وهى قراءة ابن عباس، والربيع، والأعمش ، وهكذا هو فى مصحف عبدالله .

٤ ــ قتل فيه قل قتل فيه ، بغير ألف فيهما ، وهى قراءة عكرمة .

والمسجد الحرام :

قرئ :

١ ــ بالخفض ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ــ بالرفع ، وهى قراءة شاذة ، بالعطف على « وكفر به » ، ويكون على حذف مضاف ؛ أى : وكفر بالمسجد الحرام ، ثم حذف «الباء» وأضاف «الكفر» إلى «المسجد» ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه

حبطت :

وقرئ :

بفتح الباء ، وهما لغتان ، وهى قراءة أبى السمال .

٢١٩ -(يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون)

كبير :

قرئ :

١ - كثير ، بالثاء ، وهى قراءة حمزة .

٢ - كبير ، بالباء ، وهى قراءة الباقين .

أكبر :

وقرئ :

أكثر ، بالثاء ، وهى قراءة عبد الله .

العفو :

قرئ :

١ - بالنصب ، وهى قراءة الجمهور ، وهو منصوب بفعل مضمر ؟ تقديره : قل ينفقون العفو .

٢ - وبالرفع ، وهى قراءة أبى عمرو ، على تقدير مبتدأ محذوف .

٢٢٠ -(فى الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم)

إصلاح لهم :

وقرئ :

إصلاح إليهم ، وهى قراءة طاووس .

لأعنتكم :

قرئ :

١ - بتخفيف الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بتليين الهمزة ، وهى قراءة البزى

٣ - بطرح الهمزة وإلقاء حركتها على اللام .

٢٢١ — (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم
ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم
أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته
للناس لعلهم يتذكرون)

والمغفرة :

قرئ :

١ — بالخفض ، وهى قراءة الجمهور ، عطفا على « الجنة » .

٢ — بالرفع ، وهى قراءة الحسن ، على الابتداء والخبر .

٢٢٢ — (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن
حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين)

يطهرن :

قرئ :

١ — يطهرن ، بتشديد الطاء والفتح ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وعاصم ، وكذا هو فى مصحف أبى ، وعبد الله ، وأصله : يتطهرن .

٢ — يطهرن ، بالتخفيف ، مضارع « طهر » ، وهى قراءة الباقين .

٢٢٦ — (للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم)

يؤلون :

وقرئ :

١ — آلوا ، بلفظ الماضى ، وهى قراءة عبد الله .

٢ — يقسمون ، وهى قراءة أبى ، وابن عباس .

فإن فاءوا :

قرئ :

١ — فإن فاءوا فيها ، وهى قراءة أبى .

٢ — فإن فاءوا فيهن ، وهى قراءة أبى أيضا ، وعبد الله .

٢٢٨ -(والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله
في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك
إن أرادوا إصلاحاً ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن
درجة والله عزيز حكيم)

قروء :

قرئ :

١ - قروء ، على فعول ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - قرو ، بالتشديد من غير همز ، وهى قراءة الزهرى .

٣ - قرو ، بفتح الكاف وسكون الراء وواو خفيفة ، وهى قراءة الحسن .

أرحامهن :

وقرئ :

بضم الهاء ، وهى قراءة بشر بن عبيد ، وهو الأصل ، وإنما كسرت لكسرة ما قبلها .

وبعولتهن :

وقرئ :

بسكون التاء ، فرارا من ثقل توالى الحركات ، وهى قراءة مسلمة بن محارب .

بردهن :

وقرئ :

١ - بضم الهاء ، وهى قراءة مبشر بن عبيد ، وهى الأصل ، وإنما كسرت لكسرة ما قبلها .

٢ - بردتهن ، بالتاء بعد الدال ، وهى قراءة أبى .

٢٢٩ -(الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم
أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن
خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك
حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون)

إلا أن يخافا ألا يقيما :

وقرىء :

١ - إلا أن يخافوا ألا يقيموا ، بالياء ، أى : إلا أن يخاف الأزواج والزوجات ، وهى قراءة عبد الله ، وهو من باب الالتفات .

٢ - إلا أن تخافوا ، بالتاء وقد رويت عن عبد الله أيضاً .

٣ - إلا أن يخافوا ، بضم الياء مبنياً للمفعول ، وهى قراءة حمزة ، ويعقوب ، ويزيد بن القعقاع .

٢٣٠ -(فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون)

يبينها :

وقرىء:

نبينها ، بالنون ، على طريق الالتفات ، وتروى عن عاصم .

٢٣١ -(وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزواً واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم)

هـزواً :

وقرىء :

١ - هزءاً ، بإسكان الزاي ، وهى قراءة حمزة ، وإذا وقف سهل الهمزة على مذهبه فى تسهيل الهمز .

٢ - هزوا ، بضم الزاى وإبدال واو من الهمزة ، وذلك لأجل الضم ، وهى قراءة عيسى بن عمر .

٣ - هزؤا ، بضمتين والهمز ، وهى قراءة الجمهور .

(وانظر : الآية : ٦٧) .

٢٣٣ -(والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير)

يتم :

قرىء :

١ — بالياء ، من « أتم » ، ونصب « الرضاعة » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالتاء ، من « تم » ، ورفع « الرضاعة » ، وهى قراءة مجاهد ، والحسن ، وحميد ، وابن محيصن ، وأبى رجاء ، وكذلك قراءة أبى حنيفة ، وابن أبى عبلة ، والجارود بن أبى سبرة .

٣ — بالياء ، ورفع الميم ، ونسبت إلى مجاهد ، وقد جاز رفع الفعل بعد « أن » فى كلام العرب فى الشعر .

الرضاعة :

وقرئ :

١ — بكسر الراء ، وهى لغة ، وهى قراءة أبى حنيفة ، وابن أبى عبلة ، والجارود بن أبى سبرة .

٢ — الرضعة ، على وزن القصعة ، ورويت عن مجاهد .

وكسوتهن :

وقرئ :

بضم الكاف ، وهما لغتان .

تكلف :

قرئ :

١ — مبنياً للمفعول ، وهى قراءة الجمهور ، والفاعل هو الله تعالى ، وحذف للعلم به .

٢ — بفتح التاء ، أى لا تتكلف ، وهى قراءة أبى رجاء ، والأصل : تتكلف بتاءين ، حذفت إحداهما ، وترتفع « نفس » على الفاعلية .

٣ — لا نكلف نفسا ، بالنون ، والفعل مسند إلى ضمير الله تعالى ، و « نفسا » منصوب على المفعولية ، وهى قراءة أبى الأشهب عن أبى رجاء .

لا تضار :

قرئ :

١ — برفع الراء المشددة ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو ، ويعقوب ، وأبان .

٢ — بفتح الراء ، على النهى ، فسكنت الراء الأخيرة للجزم وسكنت الراء الأولى للإدغام ، فالتقى ساكنان ، فحرك الأخير منهما بالفتح ، لموافقة الألف التى قبل الراء ، لتجانس الألف والفتحة ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — لا تضار ، بكسر الراء المشددة ، على النهى .

٤ — بالسكون مع التشديد ، وهى قراءة أبى جعفر الصفار .

٥ — بإسكان الراء وتخفيفها ، وهى قراءة الأعرج ، من : ضار يضير .

٦ — بفك الإدغام وكسر الراء الأولى وسكون الثانية ، وهى قراءة ابن عباس .

٧ — بفك الإدغام وفتح الراء الأولى وسكون الثانية ، وهى قراءة ابن مسعود .

٢٣٤ — (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير)

يتوفون :

وقرئ :

١ — بضم الياء ، مبنياً للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بفتح الياء مبنياً للفاعل ، وهى قراءة على ، والمفضل عن عاصم ؛ أى : يستوفون آجالهم .

٢٣٦ — (لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقاً على المحسنين)

تمسوهن :

قرئ :

١ — تماسوهن ، مضارع « ماس » ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى .

٢ — تمسوهن ، مضارع « مس » ، وهى قراءة باقى السبعة .

الموسع :

قرئ :

١ — الموسع ، اسم فاعل من « أوسع » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — الموسع ، بفتح الواو والسين وتشديدها ، اسم مفعول من « وسع » ، وهى قراءة أبى حيوة .

قدره :

قرئ :

١ — بسكون الدال ، وهى قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبى بكر ، وأبى عمرو .

٢ — بفتح الدال ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وابن عامر ، وحفص ، ويزيد ، وروح .

٣ — بفتح الدال والراء ، انتصب على المعنى ، أو على إضمار فعل .

٢٣٧ — ﴿ وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير ﴾

فنصف :

قرئ :

١ — بكسر النون وضم الفاء ، وهى قراءة الجمهور ، على تقدير : فعليكم نصف ما فرضتم ، أو فلهن نصف ما فرضتم .

٢ — بكسر النون وفتح الفاء ، على تقدير : فادفعوا نصف ما فرضتم .

٣ — بضم النون والفاء ، وهى قراءة السلمى ، وعلى ، والأصمعى عن أبى عمرو .

إلا أن يعفون :

وقرئ :

١ — إلا أن يعفونه ، وهى قراءة الحسن ، والهاء ضمير « النصف » ، والأصل : يعفون عنه ؟ أى : عن النصف . وقيل : الهاء ، للاستراحة ، كما تأول ذلك بعضهم فى قول الشاعر :

هم الفاعلون الخير والآمرونه على مدد الأيام ما فعل البر

٢ — إلا أن تعفون ، بالتاء المثناة الفوقية ، على الالتفات ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق .

أو يعفو :

وقرئ :

بتسكين الواو ، وهى قراءة الحسن ، فتسقط فى الوصل لالتقائها ساكنة مع الساكن بعدها ، وهى تثبت مع الوقف .

وأن تعفو :

وقرئ :

بالياء المثناة التحتية ، وهى قراءة الشعبى ، جعله غائباً وجمع ، على معنى « الذى بيده عقدة النكاح » ، لأنه للجنس ، لا يراد به واحد .

ولا تنسوا الفضل :

وقرئ :

١ — ولا تناسوا الفضل ، وهى قراءة على ، ومجاهد ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة .

٢ — ولا تنسوا الفضل ، بكسر الواو ، على أصل التقاء الساكنين ، وهى قراءة يحيى بن يعمر .

٢٣٨ — (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين)

والصلاة الوسطى :

وقرئ :

١ — والصلاة الوسطى صلاة العصر ، وهى قراءة أبى ، وابن عباس ، وعبيد بن عمير .

٢ — وعلى الصلاة الوسطى ، بإعادة الجار ، على سبيل التوكيد ، وهى قراءة عبد الله .

٣ — بنصب « الصلاة » ، وهى قراءة عائشة . قال الزمخشرى : النصب ، على المدح والاختصاص .

٤ — الوصطى ، بالصاد ، وهى قراءة قالون ، أبدلت السين صادا ، لمجاورة الطاء .

٢٣٩ — (فإن خفتم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون)

فرجالا أو ركبانا :

وقرئ :

١ — فرجالا ، بضم الراء وتشديد الجيم ، وهى قراءة عكرمة ، وأبى مجلز .

٢ — فرجالا ، بضم الراء وتخفيف الجيم ، ورويت عن عكرمة .

٣ — فرجلا ، بضم الراء وفتح الجيم مشددة بغير ألف .

٤ — فرجلا ، بفتح الراء وسكون الجيم .

٥ — فرجالا فركبانا ، وهى قراءة بديل بن ميسرة .

٢٤٠ — (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم)

وصية :

قرئ :

١ — بالرفع ، على الابتداء ، أو بفعل محذوف ، وهى قراءة الحرميين ، والكسائى ، وأبى بكر .

٢ ـ بالنصب ، وارتفاع « والذين » ، على الابتداء :

٢٤٣ ـ (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون)

ألم تر :

وقرىء :

بسكون الراء ، على توهم أن الراء آخر الكلمة ، وهى قراءة السلمى .

٢٤٥ ـ (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون)

فيضاعفه :

قرىء :

١ ـ فيضعفه ، بالتشديد ، وهى قراءة ابن كثير ، وابن عامر .

٢ ـ فيضاعفه ، بالنصب ، وهى قراءة ابن عامر ، وعاصم .

٣ ـ فيضاعفه ، بالرفع عطفا على صلة « الذى » ، وهى قراءة الباقين .

ويبسط :

قرىء :

١ ـ بالسين ، وهى قراءة حمزة ، بخلاف عن خلاد ، وحفص ، وهشام ، وقنبل ، والنقاش عن الأخفش .

٢ ـ بالصاد ، وهى قراءة الباقين .

٢٤٦ ـ (ألم تر إلى الملأ من بنى إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا ومالنا ألا نقاتل فى سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين)

نقاتل :

قرى :

١ ـ بالنون والجزم ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بالياء والرفع ، على الصفة للملك ، وهى قراءة الضحاك ، وابن أبى عبلة .

٣ — بالنون والرفع ، على الحال من المجرور .

٤ — بالياء والجزم ، على جواب الأمر .

أخرجنا :

وقرىء :

أخرجنا ، أى العدو ، وهى قراءة عبيد بن عمير .

تولوا إلا قليلا منهم :

وقرىء :

تولوا إلا أن يكون قليل منهم ، على الاستثناء المنقطع ، وهى قراءة أبى .

٢٤٨ — (وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة
من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة
إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين)

التابوت :

هى قراءة الجمهور

وقرأ أبو زيد : التابوه ، بالهاء ، وهى لغة الأنصار .

٢٤٩ — (فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب
منه فليس منى ومن لم يطعمه فإنه منى إلا من اغترف غرفة بيده
فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا
لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم
ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
بإذن الله والله مع الصابرين)

غرفة :

وقرى :

بفتح الغين ، وهى قراءة الحرميين .

إلا قليلا :

وقرىء :

إلا قليل ، بالرفع ، ميلا مع المعنى ، إذ معنى « فشربوا منه » ؛ أى : لم يطيعوه ، وهى قراءة عبد الله ، وأبى ، والأعمش .

فئة :

وقرئ :

فية ، بإبدال الهمزة ياء ، وهى قراءة الأعمش .

٢٥١ - (فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين)

دفع :

وقرئ :

دفاع ، مصدر : دفع ، أو دافع ، وهى قراءة نافع ، ويعقوب ، وسهل .

٢٥٣ - (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد)

كلم الله :

قرئ :

١ - بالتشديد ، ورفع اسم الجلالة ، والعائد على « من » محذوف ، تقديره : من كلمه ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بالتشديد ، ونصب اسم الجلالة ، والفاعل مستتر فى « كلم » يعود على « من » .

٣ - كالم الله ، بالألف ، ونصب اسم الجلالة ، وهى قراءة أبى المتوكل ، وأبى نهشل ، وابن السميفع .

٢٥٤ - (يأيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون)

لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة :

قرئ :

١ - بفتح الثلاثة من غير تنوين ، وهى قراءة ابن كثير ، ويعقوب ، وأبى عمرو .

٢ - بالرفع والتنوين ، وهى قراءة الباقين .

٢٥٥ ـ(الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له مافى السموات ومافى
الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم مابين أيديهم
وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء وسع
كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم)

القيوم :

قرىء :

١ ـ القيوم ، على وزن « فيعول » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ القيام ، وهى قراءة ابن مسعود ، وابن عمر ، وعلقمة ، والنخعى ، والأعمش .

٣ ـ القيم ، وقرأ بها علقمة أيضاً .

وسع :

قرىء شاذا :

١ ـ بسكون السين .

٢ ـ بسكونها وضم العين ، مبتدأ ، وخبره : « السموات والأرض » .

يؤوده :

وقرىء شاذا : بحذف الهمزة .

٢٥٦ـ(لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر
بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
لا انفصام لها والله سميع عليم)

قد تبين :

قرىء :

١ ـ بإدغام دال « قد » فى تاء « تبين » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بالإظهار ، وهى قراءة شاذة .

الرشد :

قرىء :

١ ـ الرشد ، على وزن « القفل » ، والرشد ، على وزن « العنق » وهما قراءة الجمهور .

٢ - الرشد ، على وزن « الجبل » ، وهى قراءة أبى عبد الرحمن ، والشعبى ، والحسن ، ومجاهد .
٣ - الرشاد ، بالألف ، وقد حكيت عن ابن عطية عن أبى عبد الرحمن .

٢٥٨ - (ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال أنا أحيى وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لايهدى القوم الظالمين)

أنا أحيى :

قرىء :

١ - بإثبات ألف « أنا » ، مادام بعدها همزة مفتوحة أو مضمومة : وهى قراءة نافع ، وهى لغة بنى تميم ، لأنه من إجراء الوصل مجرى الوقف ، وهو ضعيف لايحسن الأخذ به فى القرآن ، وأبو نشيط لايثبتها إلا مع الهمزة المكسورة .
٢ - بحذف الألف ، وهى قراءة الباقين ، وقد أجمعوا على إثباتها فى الوقف .

فبهت :

قرىء :

١ - مبنياً لما لم يسم فاعله ، والفاعل المحذوف « إبراهيم » ، وهى قراءة الجمهور .
٢ - بفتح الباء والهاء ، أى : فبهت إبراهيم الذى كفر ، وهى قراءة ابن السميفع .
٣ - بفتح الباء وضم الهاء ، وهى قراءة أبى حيوة .
٤ - بفتح الباء وكسر الهاء ، وهى محكية عن الأخفش .

٢٥٩ - (أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شىء قدير)

أو :

قرئت :

١ — ساكنة الواو ، على معنى التفصيل أو التخيير ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بفتح الواو ، على أنها حرف عطف دخلت عليها ألف التقرير والتقدير ، وهى قراءة أبى سليمان ابن حسين .

لم يتسنه :

قرئ :

١ — بحذف الهاء فى الوصل ، على أنها هاء السكت ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى .

٢ — بإثبات الهاء فى الوصل والوقف ، وهى قراءة الباقين .

٣ — بإدغام التاء فى السين ، وهى قراءة أبى .

٤ — لمائة سنة ، مكان « لم يتسنه » ، وهى قراءة طلحة بن مصرف .

٥ — وهذا شرابك لم يتسنه ، وهى قراءة عبد الله .

ننشزها :

قرئ :

١ — ننشزها ، بضم النون والراء المهملة ، وهى قراءة الحرميين .

٢ — ننشرها ، بفتح النون والراء المهملة ، من : أنشر ، وهى قراءة ابن عباس ، والحسن ، وأبى حيوة ، وأبان عن عاصم .

٣ — ننشزها ، بضم النون والزاى المعجمة ، وهى قراءة باقى السبعة .

٤ — ننشزها ، بفتح النون وضم الشين والزاى المعجمتين ، وهى قراءة النخعى .

٥ — ننشيها ، بالياء ، أى نخلقها ، وهى قراءة أبى .

تبين :

قرئ :

١ — تبين ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — تبين ، مبنيا للمفعول الذى لم يسم فاعله ، وهى قراءة ابن عباس .

٣ — بين ، بغير تاء ، مبنيا لما لم يسم فاعله ، وهى قراءة ابن السميفع .

٢٦٠ —(وإذ قال إبراهيم رب أرنى كيف تحيى الموت قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم أن الله عزيز حكيم)

فصرهن :

قرئ :

١ — بكسر الصاد ، وهى قراءة حمزة ، ويزيد ، وخلف ، ورويس .

٢ — بضمها ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — بتشديد الراء وضم الصاد وكسرها ، من : صره يصره ، إذا جمعه ، وهى قراءة ابن عباس .

جزءا :

قرئ :

٢ — جزءا ، بإسكان الزاى وبالهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — جزءا ، بضم الزاى وبالهمزة ، وهى قراءة أبى بكر .

٣ — جزا ، بحذف الهمزة وتشديد الزاى ، وهى قراءة أبى جعفر ، ووجهه أنه حين حذف ضعّف الزاى .

٢٦١ —(مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم)

مائة حبة :

قرئ شاذا :

مائة حبة ، بالنصب ، على تقدير : أخرجت ، أو أنبتت ، أو على البدل من « سبع سنابل » .

٢٦٤ —(يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شىء مما كسبوا والله لا يهدى القوم الكافرين)

رئاء :

وقرئ :

بإبدال الهمزة الأولى ياء ، لكسر ما قبلها ، وهى قراءة طلحة بن مصرف ، عن عاصم .

صفوان :

وقرىء :

بفتح الفاء ، وهى قراءة ابن المسيب ، والزهرى ، وهو شاذ فى الأسماء، وبابه المصادر ، كالغليان ، والصفات، نحو : رجل صيان .

٢٦٥ — (ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير)

ربوة :

قرىء :

١ — بفتح الراء ، وهى قراءة ابن عامر ، وعاصم .

٢ — بضم الراء ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — بكسر الراء ، وهى قراءة ابن عباس .

٤ — رباوة ، على وزن كراهة ، وهى قراءة أبى جعفر ، وأبى عبد الرحمن .

٥ — رباوة ، على وزن رسالة ، وهى قراءة أبى الأشهب العقيلى .

أكلها :

وقرىء :

بضم الهمزة وإسكان الكاف ، وهى قراءة الحرميين ، وأبى عمرو .

تعملون :

قرىء :

١ — بالتاء ، على الخطاب ، وهى قراءة الجمهور ، وفيه التفات .

٢ — بالياء ، وهى قراءة الزهرى ، وظاهره أن الضمير يعود على المنافقين ، ويحتمل أن يكون عاما ، فلا يختص بالمنافقين بل يعود على الناس أجمعين .

٢٦٦ — (أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون)

ضعفاء :

وقرىء :

ضعاف ، وكلاهما جمع ضعيف ، كظريف ، وظرفاء ، وظراف .

٢٦٧ —(يأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم
من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن
تغمضوا فيه واعلموا أن الله غنى حميد)

ولا تيمموا :

١ ـ وهى قراءة ابن عباس ، والزهرى ، ومسلم بن جندب .

وقرىء :

٢ ـ بتشديد التاء ، وهى قراءة البزى ، أصله : تتيمموا ، فأدغم التاء فى التاء ، وذلك فى مواضع من القرآن نظمها أبو حيان فى هذه الأبيات :

تولوا بأنفال وهود هما معاً ونور وفى الممتحنة بهم قد توصلا
تنزل فى حجر وفى الشعرا معاً وفى القدر فى الأحزاب لا أن تبدلا
تبرجن مع تناصرون تنازعوا تكلم مع تيمموا قبلهن لا
تلقف أنى كانت مع لتعارفوا وصاحبتيها فتفرق حصلا
بعمران لا تفرقوا بالنسا أتى توفاهم تخيرون له انجلى
تلهى تلقونه تلظى تربصو ن زد لا تعارفوا تميز تكملا
ثلاثين مع إحدى وفى اللات خلفه تمنون مع ما بعد ظلتم تنزلا
وفى بدئه خفف وإن كان قبلها لدى الوصل حرف المد مد وطولا

٣ ـ بتخفيف التاء ، رويت عن أبى ربيعة عن البزى ، كباقى القراءات .

٤ ـ ولا تأموا ، وهى قراءة عبد الله ، من : أممت ؛ أى : قصدت .

تغمضوا :

قرىء :

١ ـ بضم التاء وإسكان الغين وكسر الميم ، من : أغمض ، وهى قراءة الجمهور ، وجعلوه مما حذف مفعوله ؛ أى : تغمضوا أبصاركم ، أو بصائركم ، ويجوز أن يكون لازما ، مثل : أغضى عن كذا .

٢ ـ بضم التاء وفتح الغين وكسر الميم مشددة ، وهى قراءة الزهرى ، ومعناها معنى قراءة الجمهور .

٣ ـ بفتح التاء وسكون الغين وكسر الميم ، ورويت عن الزهرى أيضا ، مضارع : غمض ، وهى لغة فى «أغمض» .

٤ ـ بفتح التاء وسكون الغين وضم الميم ، ورويت عن اليزيدى ، ومعناه : إلا أن يخفى عليكم رأيكم فيه .

٥ ـ بفتح التاء وتشديد الميم مفتوحة ، ورويت عن الحسن .

٦ - بضم التاء وسكون الغين وفتح الميم مخففة ، وهي قراءة قتادة ، ومعناه : إلا أن يغمض لكم .

٢٦٩ - (يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب)

يؤتى الحكمة من يشاء :

وقرىء :

بالتاء ، فى « يؤتى » ، و« يشاء » ، وهى قراءة الربيع بن خثيم ، على الخطاب ، وهو التفات ، إذ هو خروج من غيبة إلى خطاب .

ومن يؤت الحكمة :

قرىء :

١ - مبنياً للمفعول الذى لم يسم فاعله ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بكسر التاء مبنيا للفاعل ، وهى قراءة يعقوب .

٣ - يؤته ، بإثبات الضمير الذى هو المفعول الأول ، وهى قراءة الأعمش .

٢٧١ - (إن تبدوا الصدقات فنعما هى وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير)

نعما :

قرىء :

١ - بكسر النون والعين ، وهى قراءة ابن كثير ، وورش ، وحفص ، هنا وفى النساء (الآية :٥٨) ، وهى على لغة من يحرك العين ، فيقول : نعم ، ويتبع حركة النون بحركة العين ، وتحريك العين هو الأصل ، وهى لغة هذيل .

٢ - بفتح النون وكسر العين ، وهى قراءة ابن عامر ، وحمزة ، والكسائى ، وهو الأصل ، لأن وزنه على « فعل » . ويحتمل أن يكون على لغة من أسكن ، فلما دخلت « ما » أدغمت حركة العين لالتقاء الساكنين .

٣ - بكسر النون وإخفاء حركة العين ، وهى قراءة ، أبى عمرو ، وقالون ، وأبى بكر .

ويكفر عنكم :

قرىء :

١ - بالواو ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بإسقاطها ، رواها أبو حاتم عن الأعمش .

٣ — بالياء ورفع الراء ، وهى قراءة ابن عامر .

٤ — بالياء وجزم الراء ، وهى قراءة الحسن .

٥ — بالياء ونصب الراء ، ورويت عن الأعمش .

٦ — بالتاء وجزم الراء ، وهى قراءة ابن عباس .

٧ — بالتاء وجزم الراء وفتح الفاء وبناء الفعل للمفعول الذى لم يسم فاعله ، وهى قراءة عكرمة ، والضمير للصدقات .

٨ — بالتاء ورفع الراء ، وهى قراءة ابن هرمز ، والضمير للصدقات .

٩ — بالتاء ونصب الراء ، وهي قراءة عكرمة ، وشهر بن حوشب ، والضمير للصدقات .

١٠ — بالنون ورفع الراء ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو ، والضمير لله تعالى .

١١ — بالنون والجزم ، وهى قراءة نافع ، وحمزة ، والكسائى ، والضمير لله تعالى .

١٢ — بالنون ونصب الراء ، ورويت عن الأعمش ، والضمير لله تعالى .

ومن جزم الراء فعلى مراعاة الجملة التى وقعت خبرا ، أو هى فى موضع جزم .

ومن رفع الراء ، فيحتمل أن يكون الفعل خبر مبتدأ محذوف ، أو أن يكون مستأنفا لا موضع له من الإعراب ، وتكون الواو عطف جملة كلام على جملة كلام ، ويحتمل أن يكون معطوفا على محل ما بعد الفاء ، إذ لو وقع مضارع بعدها لكان مرفوعا .

ومن نصب الراء فعلى إضمار « أن » ، وهو عطف على مصدر توهم .

والجزم أفصح هذه القراءات ، لأنها تؤذن بدخول التكفير فى الجزاء ، وكونه مشروطا إن وقع الإخفاء . وأما الرفع فليس فيه هذا المعنى .

وقيل : إن الرفع أبلغ وأعم ، لأن الجزم يكون على أنه معطوف على جواب الشرط الثانى ، والرفع يدل على أن التكفير مترتب من جهة المعنى على بذل الصدقات ، أبديت أو أخفيت ، لأنا نعلم هذا التكفير يتعلق بما قبله ، ولا يختص التكفير بالإخفاء فقط ، والجزم يخصصه به ، ولا يمكن أن يقال إن الذى يبدى الصدقات لا يكفر عن سيئاته ، فقد صار التكفير شاملا للنوعين من إبداء الصدقات وإخفائها ، وإن كان الإخفاء خيراً من الإبداء .

٢٧٣ —﴿للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضربا فى الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم ﴾

يحسبهم :

قرىء :

١ — بفتح السين وهى قراءة ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وكذا يقرءونها حيث وقعت ، وهو القياس، لأن ماضيه على فعل ، بكسر العين ، وهى لغة تميم .

٢ — بكسر السين ، وهى قراءة باقى السبعة ، وهى لغة الحجاز .

٢٧٥ —(الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان
من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربى وأحل الله البيع وحرم الربى
فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله
ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)

الربى :

قرىء :

١ — الربو ، بالواو ، وهى قراءة العدوى ، وقيل : هى لغة الحيرة ، ولذلك كتبها أهل الحجاز بالواو ، لأنهم تعلموا الخط من أهل الحيرة ، وهذه القراءة على لغة من وقف على « أفعى » بالواو ، فقال : هذه أفعو ، فأجرى الوصل إجراء الوقف .

٢ — بكسر الراء وضم الباء وواو ساكنة ، حكاها أبو زيد ، وهى قراءة بعيدة ، لأنه ليس فى لسان العرب اسم آخره واو قبلها ضمة ، ومتى أدى التصريف إلى ذلك قلبت تلك الواو ياء ، وتلك الضمة كسرة .

وقد أولت هذه القراءة على لغة من قال فى : أفعى : أفعو ، فى الوقف .

فمن جاءه :

وقرىء :

فمن جاءته ، بالتاء على الأصل ، وهى قراءة أبى ، والحسن .

٢٧٦ —(يمحق الله الربى ويربى الصدقات والله لايحب كل كفار أثيم)

يمحق... يربى:

وقرئا :

بالتشديد ، وهى قراءة ابن الزبير ، ورويت عن النبى صلى الله عليه وسلم

٢٧٨ —(يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربى إن كنتم مؤمنين)

ما بقى :

وقرىء :

١ — مابقا ، بقلب الياء ألفا ، وهى قراءة الحسن ، وهى لغة لطيىء ولبعض العرب .

٢ - ما بقى ، بإسكان الياء ، وقد رويت عن الحسن أيضا .

الربا :

وقرىء :

الربو ، بكسر الراء وضم الباء وسكون الواو ، وهى قراءة العدوى (وانظر : الآية : ٢٧٥ ، ص : ٣٦٢)

وقال أبو الفتح : شذ هذا الحرف فى أمرين .

أحدهما : الخروج من الكسر إلى الضم بناء لازما .

والآخر : وقوع الواو بعد الضمة فى آخر الاسم ، وهذا شىء لم يأت إلا فى الفعل ، نحو : يغـــزو ويدعو ، وأما « ذو » الطائية ، بمعنى « الذى » ، فشاذة جدا ، ومنهم من يغير « واوها » إذا فارقت الرفع ، فيقول : رأيت ذا قام .

ووجه القراءة أنه فخم الألف،انتحى بها « الواو» التى «الألف»بدل منها ، على حد قولهم : الصلاة والزكاة ، وهى فى الجملة قراءة شاذة .

٢٧٩ -(فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون)

فأذنوا:

قرىء:

١ - فآذنوا ، بالمد ، أمر من: آذن ، الرباعى ، بمعنى : أعلم ، وهى قراءة حمزة، وأبى بكر ، فى غير رواية البرجمى ؛ أى : فأعلموا من لم ينته عن ذلك بحرب ، والمفعول محذوف .

٢ - فأذنوا ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ - فأيقنوا ، وهى قراءة الحسن .

لاتظلمون ولاتظلمون :

قرىء :

١ - الأول مبنيا للفاعل والثانى مبنيا للمفعول ؛ أى : لاتظلمون الغريم بطلب زيادة على رأس المال ، ولا تظلمون أنتم بنقصان رأس المال ، أو بالمطل ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - الأول مبنيا للمفعول والثانى مبنيا للفاعل ، وهى قراءة أبان ، والمفضل عن عاصم .

٢٨٠ — (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون)

وإن كان ذو عسرة :

قرئ :

١ — ذو عسرة ، على أن « كان » تامة ، وهى قراءة الجمهور .

وأجاز بعض الكوفيين أن تكون « كان » ناقصة ، والخبر مقدر ، تقديره : وإن كان من غرمائكم ذو عسرة ، أو وإن كان ذو عسرة لكم عليه حق .

٢ — ذا عسرة ، وهى قراءة أبى ، وابن مسعود ، وعثمان ، وابن عباس .

٣ — معسرا ، وهى قراءة الأعمش ، وحكى الدانى أنها كذلك فى مصحف أبى .

٤ — ومن كان ذا عسرة ، وهى قراءة أبان بن عثمان .

٥ — فإن كان ذا عسرة ، حكى المهدوى أنها فى مصحف عثمان .

نظرة :

قرئ :

١ — بكسر الظاء ، على وزن نبقة ، وهى قراءة الجمهور

٢ — بسكون الظاء ، وهى قراءة أبى رجاء ، ومجاهد ، والحسن ، والضحاك ، وقتادة ، وهى لغة تميمية .

٣ — فناظرة ، على وزن فاعلة ، وهى قراءة عطاء ، وخرجها الزجاج على أنها مصدر .

٤ — فناظره ، وهى قراءة عطاء ، على معنى : فصاحب الحق ناظره ؛ أى : منتظره ، أو صاحب نظرته ، على طريق النسب .

٥ — فناظره ، على صيغة الأمر ، والهاء ضمير الغريم ، ورويت عن مجاهد .

٦ — فناظروه ، وهى قراءة عبد الله ؛ أى : فأنتم ناظروه ، أى منتظروه .

ميسرة :

قرىء :

١ — بضم السين ، وهى قراءة نافع وحده : والضم لغة أهل الحجاز ، وهو قليل .

٢ — بفتح السين ، وهى قراءة الجمهور ، وهى لغة أهل نجد ، وهى اللغة الكثيرة .

٣ — ميسوره ، على وزن مفعول ، مضافا إلى ضمير الغريم ، وهى قراءة عبد الله .

٤ — ميسره ، بضم السين وكسر الراء ، بعدها ضمير الغريم ، وهى قراءة عطاء ، ومجاهد .

وأن تصدقوا :

قرئ :

١ ـــ بإدغام التاء فى الصاد ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـــ بحذف التاء ، وهى قراءة عاصم .

٣ ـــ بتاءين ، وهو الأصل ، وهى كذلك فى مصحف عبد الله .

٢٨١ ـــ (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون)

ترجعون :

قرئ :

١ ـــ مبنيا للفاعل ، وهى قراءة يعقوب ، وأبى عمرو .

٢ ـــ مبنيا للمفعول ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ ـــ يرجعون ، على معنى : يرجع جميع الناس ، وهو من باب الالتفات ، وهى قراءة الحسن .

٤ ـــ تردون ، بضم التاء ، وهى قراءة أبى .

٥ ـــ يردون ، وهى قراءة عبد الله .

٦ ـــ تصيرون ، ورويت عن أبى أيضا .

٢٨٢ - (يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب
بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذى عليه الحق وليتق الله ربه
ولا يبخس منه شيئا فإن كان الذى عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو
فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل
وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى
ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا
إلى أجله ذلك أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا
إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس
عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم
ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه
فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله
والله بكل شىء عليم)

شيئا :

وقرىء :

شيا ، بالتشديد

وامرأتان :

وقرىء :

بهمزة ساكنة على غير قياس ، وهى قراءة شاذة .

أن :

قرىء :

١ — بكسر الهمزة ، وهى قراءة الأعمش ، وحمزة ، على جعلها حرف شرط و « فتذكر » بالتشديد ورفع الراء ، جواب الشرط .

٢ — بفتح الهمزة ، وهى قراءة الباقين ، وهى الناصبة ، وتفتح راء « فتذكر » عطفا على « أن تضل » .

تضل :

وقرىء :

بضم التاء وفتح الضاد ، مبنيا للمفعول ، بمعنى : تنسى ، وهى قراءة الجحدرى .

فتذكر :

قرىء :

١ — بتسكين الذال وتخفيف الكاف ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

٢ — بفتح الذال وتشديد الكاف ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — بتخفيف الكاف المكسورة ، ورفع الراء ؛ أى : فهى تذكر ، وهى قراءة حميد ابن عبد الرحمن ، ومجاهد .

٤ — فتذاكر ، من المذاكرة ، وهى قراءة زيد بن أسلم .

ولا تسأموا أن تكتبوه :

وقرىء :

ولا يسأموا أن يكتبوه ، بالياء ، وهى قراءة السلمى ، ويكون الضمير للفاعل عائدا على « الشهداء » .

أن لا ترتابوا :

وقرىء :

أن لا يرتابوا ، بالياء ، وهى قراءة السلمى.

تجارة حاضرة :

قرىء :

١ — بنصبهما ، وهى قراءة عاصم ، على أن « كان » ناقصة ؛ والتقدير : إلا أن تكون هى ، أى : التجارة .

٢ — برفعهما ، وهى قراءة الباقين ، على أن تكون « كان » تامة ، و « تجارة » فاعل .

ولا يضار :

وقرىء :

١ — ولا يضارر ، بالفك وفتح الراء الأولى ، وهى قراءة عمر .

٢ — ولا يضار ، بجزم الراء ، وهى قراءة ابن القعقاع ، وعمرو بن عبيد ، وهو ضعيف ، لأنه فى التقدير جمع بين ثلاث سواكن .

٣ — ولا يضارر ، بكسر الراء الأولى والفك ، وهى قراءة عكرمة .

٤ — ولا يضار ، برفع الراء المشددة ، وهى قراءة ابن محيصن ، وهى نفى معناه النهى .

(وانظر : لا تضار الآية : ٢٣٣) .

٢٨٣ — (وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذى أؤتمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون بصير)

كاتبا :

١ — على الإفراد ، وهى قراءة الجمهور.

وقرىء :

٢ — كتابا ، على أنه مصدر ، وهى قراءة أبى ، ومجاهد ، وأبى العالية .

٣ — على الجمع ، اعتبارا بأن كل نازلة لها كاتب وهى قراءة ابن عباس ، والضحاك .

٤ — كتبا ، جمع كتاب ، وهى مروية عن أبى العالية .

فرهان :

جمع رهن ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

فرهن ، بضم الراء والهاء ، أو تسكينها ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

فإن أمن :

وقرىء :

١ – فإن أو من ، رباعيا مبنيا للمجهول ، نقلها الزمخشرى عن أبى ؛ أى : آمنه الناس .

٢ – فإن ائتمن ، افتعل من « الأمن » ؛ أى : وثق ، وهى قراءة أبى .

الذى اؤتمن :

قرىء :

١ – بإبدال الهمزة ياء ، وهى قراءة ابن محيصن ، وورش .

٢ – اللذتمن ، بإدغام التاء المبدلة من الهمزة ، قياسا على « اتسر » ، وهى قراءة عاصم ، وهى شاذة

ولا تكتموا :

وقرىء :

ولا يكتموا ، بالياء ، على الغيبة ، وهى قراءة السلمى .

قلبه :

١ – بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ – بالنصب ، على التفسير ، ونسبها ابن عطية إلى ابن أبى عبلة .

تعملون :

وقرىء :

يعملون ، بالياء ، وهى قراءة السلمى .

٢٨٤ — (لله ما فى السموات وما فى الأرض وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شئ قدير)

فيغفر لمن يشاء ويعذب :

قرىء :

١ — بالرفع فيهما ، على القطع ، وهى قراءة ابن عامر ، وعاصم ، ويزيد ، ويعقوب ، وسهل .

٢ — بالجزم فيهما ، عطفا على الجواب ، وهى قراءة باقى السبعة .
٣ — بالنصب فيهما ، على إضمار « أن » ، وهى قراءة ابن عباس ، والأعرج ، وأبى حيوة .
٤ — بغفر لمن يشاء ، على البدل من « يحاسبكم » ، وهى قراءة الجعفى ، وخلاد ، وطلحة بن مصرف ، وروى أنها كذلك فى مصحف عبد الله .

٢٨٥ — (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير)

والمؤمنون :

وقرىء :

وآمن المؤمنون ، على إظهار الفعل ، وهى قراءة على ، وعبد الله .

وكتبه :

١ — على الجمع ، وهى قراءة السبعة ، غير : حمزة ، والكسائى .

وقرىء :

٢ — وكتابه ، على التوحيد ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى

لا نفرق :

وقرىء :

١ — لا يفرق ، بالياء ، وهى قراءة ابن جبير ، وابن يعمر ، وأبى زرعة ، ويعقوب .
٢ — لا يفرقون ، حملا على معنى « كل » ، وهى كذلك فى مصحف أبى ، وابن مسعود .

٢٨٦ — (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا
إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من
قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين)

إلا وسعها :

وقرىء :

وَسِعها ، على أنه فعل ماض ، وهى قراءة ابن أبى عبلة . وأولوه على إضمار « ما » الموصولة ، وهى المفعول الثانى لـ « يكلف » .

ولا تحمل :

وقرىء :

ولا تحمل ، بالتشديد ، وهى قراءة أبى .

أصرا :

وقرىء :

١ — آصارا ، بالجمع ، وهى قراءة أبى .

٢ — أصرا ، بضم الهمزة ، وهى قراءة عاصم .

— ٣ —

سورة آل عمران

١ ، ٢ — (آلم * الله لا إله إلا هو الحى القيوم)

آلم * الله :

قرىء :

١ — بفتح الميم وألف الوصل ساقطة ، وهى قراءة السبعة .

٢ — بسكون الميم وقطع الألف ، وهى قراءة الحسن ، وعمرو بن عبيد ، والرؤاسى ، والأعمش ، والبرجمى ، وابن القعقاع ، وقفوا على الميم ، كما وقفوا على الألف واللام .

٣ — بكسر الميم ، وهى قراءة أبى حيوة .

القيوم :

وقرىء :

١ — القيام ، وهى قراءة عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود ، وعلقمة بن قيس .

٢ — القيم ، كما فى مصحف عبد الله ، ورويت أيضاً عن علقمة .

٣ — (نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل)

التوراة :

قرىء :

١ — بتفخيم الراء ، وهى قراءة ابن كثير ، وعاصم ، وابن عامر .

٢ — بإضجاعها ، وهى قراءة أبى عمرو ، والكسائى .

٣ — بين اللفظين ، وهى قراءة حمزة ، ونافع .

٦ — (هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم)

يصوركم :

وقرىء :

تصوركم ، أى صوركم ، أى لنفسه وانعبده ، وهى قراءة طاووس .

٧ -(هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب)

والراسخون :

وقرىء :

١ - ويقول الراسخون فى العلم آمنا به ، وهى قراءة أبى ، وابن عباس ، فيما رواه طاووس عنه .

٢ - وابتغاء تأويله إن تأويله إلا عند الله والراسخون فى العلم يقولون ، وهى قراءة عبدالله .

٨ -(ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب)

لاتزغ قلوبنا :

وقرىء :

١ - بفتح التاء ، ورفع الباء من « قلوبنا » ، وهى قراءة الصديق ، وأبى قائلة ، والجراح .

٢ - بالياء مفتوحة ، ورفع الباء من « قلوبنا » ، على أنه من « زاغ » ، وأسنده إلى القلوب ، وهى قراءة لبعضهم .

٩ -(ربنا إنك جامع الناس ليوم لاريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد)

جامع الناس :

وقرىء :

بالتنوين ونصب «الناس» ، وهى قراءة أبى حاشم .

١٠ -(إن الذين كفروا لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً وأولئك هم وقود النار)

لن تغنى :

وقرىء :

١ - بالياء أولا ، على التذكير ، وهى قراءة أبى عبد الرحمن .

٢ - بالياء أولا ، وإسكان الياء آخرا ، لاستثقال الحركة فى حرف اللين ، وإجراء المنصوب مجرى المرفوع ، وهى قراءة الحسن .

وقود :

وقرئ :

بضم الواو ، وهو مصدر ، وهي قراءة الحسن ، ومجاهد ، وغيرهما .

١٢– (قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد)

ستغلبون وتحشرون :

وقرئا :

٢ – بالياء ، وهي قراءة حمزة ، والكسائي .

٢ – بالتاء ، وهي قراءة باقي السبعة .

١٣–(قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار)

فئة :

قرئ :

١ – بالرفع ، وهي قراءة الجمهور ، على أنه مبتدأ محذوف الخبر ، أو على البدل من الضمير في « التقتا »

٢ – بالجر ، وهي قراءة مجاهد ، والحسن ، والزهري ، وحميد ، على البدل التفصيلي ، وهو بدل كل من كل .

٣ – بالنصب ، على المدح ، وهي قراءة ابن السميفع ، وابن أبي عبلة .

تقاتل :

قرئ :

١ – بالتاء ، على تأنيث الفئة ، وهي قراءة الجمهور .

٢ – بالياء ، على التذكير ، لأن معنى الفئة : القوم ، فرد إليه ، وهي قراءة مجاهد ، ومقاتل .

يرونهم :

قرئ :

١ – بالتاء ، مفتوحة على الخطاب ، وهي قراءة نافع ، ويعقوب ، وسهل .

٢ – بالياء ، مفتوحة ، وهي قراءة باقي السبعة .

٣ – بضم التاء ، على الخطاب ، وهي قراءة ابن عباس ، وطلحة .

٤ – بضم الياء ، على الغيبة ، وهي قراءة السلمي .

١٤ —(زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب)

زين :

قرئ :

١ - مبنيا للمفعول، والفاعل محذوف ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الحسن .

والتزيين يصح إسناده إلى الله تعالى بالإيجاد والتهيئة للانتفاع ، أو نسبته إلى الشيطان بالوسوسة .

١٥ -(قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد)

أؤنبئكم :

قرئ :

١ - بتحقيق الهمزتين ، من غير إدخال ألف بينهما .

٢ - بتحقيقهما وإدخال ألف بينهما .

٣ - بتسهيل الثانية من غير ألف بينهما .

٤ - بتسهيلهما وإدخال ألف بينهما .

٥ - نقل الحركة إلى اللام فى « مثل » ، وحذف الهمزة .

جنات :

قرئ :

١ - بالجر ، بدلا من « بخير » ، وهى قراءة يعقوب .

٢ - بالنصب ، بدلا من موضع « بخير » .

١٨ — (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم)

شهد :

وقرئ :

١ - بضم الشين مبنيا للمفعول ، فيكون « أنه » موضع البدل ، وهى قراءة أبى الشعثاء .

٢ ـ شهداء ، على وزن فعلاء ، جمعا منصوبا ، مضافا إلى اسم الله ، وهى قراءة أبى المهلب .

٣ ـ شهداء ، على وزن فعلاء ، جمعا مرفوعا ، مضافا إلى اسم الله ، أى هم شهداء ، عن أبى نهيك .

٤ ـ شهداء لله ، بالرفع والنصب ، وبلام جر داخلة على اسم الله .

٥ ـ شهد ، بضم الشين والهاء ، جمع شهيد ، كنذير ونذر ، وهو منصوب على الحال ، واسم الله منصوب ، وروبت عن أبى المهلب .

أنه لا إله إلا هو :

وقرئ :

بكسر الهمزة فى « أنه » ، على إجراء « شهد » مجرى « قال » ، وهى قراءة ابن عباس .

هو والملائكة :

وقرئ :

بإدغام واو « هو » فى واو « والملائكة » ، وهى قراءة أبى عمرو .

قائما بالقسط :

وقرئ :

القائم بالقسط ، بالرفع ، على تقدير : هو القائم بالقسط ، وهى قراءة عبد الله .

١٩ ـ (إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب)

إن الدين :

قرئ :

١ ـ إن ، بكسر الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ أن ، بفتح الهمزة ، وهى قراءة ابن عباس ، والكسائى ، ومحمد بن عيسى الأصبهانى .

٢١ ـ (إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم)

ويقتلون النبيين :

وقرئ :

١ ـ ويقتّلون بالتشديد ، وهى قراءة الحسن .

ويقتلون الذين يأمرون :

وقرئ :

١ - ويقاتلون ، وهى قراءة حمزة ، وجماعة من غير السبعة .

٢ - وقاتلوا ، وهى قراءة الأعمش ، وكذا هى فى مصحف عبد الله .

٣ - ويقتلون النبى بغير حق والذين يأمرون ، اكتفاء بذكر فعل واحد ، وهى قراءة أبى .

٢٣ - (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون)

ليحكم :

وقرئ :

مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الحسن ، وأبى جعفر ، وعاصم الجحدرى .

٢٨ - (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير)

لا يتخذ :

قرئ :

١ - لا يتخذ ، على النهى ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - لا يتخذ ، برفع الذال ، على النفى ، والمراد به النهى ، وهى قراءة الضبى .

تقاة :

وقرئ :

تقية ، على وزن مطية ، وهى قراءة ابن عباس ، ومجاهد ، وأبى رجاء ، وغيرهم .

٣٠ - (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد)

من سوء تود :

وقرئ :

من سوء ودت ، وهى قراءة عبد الله ، وابن أبى عبلة

٣١ـ (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور رحيم)

تحبون . . يحببكم

قرئا :

١ — بضم التاء والياء ، من « أحب » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بفتح التاء والياء ، من : « حب » ، وهى قراءة أبى رجاء العطاردى ، وهما لغتان .

٣ — بفتح الياء من « يحببكم » والإدغام ، رويت عن الزمخشرى .

فاتبعونى :

وقرىء :

بتشديد النون ، بإلحاق نون التوكيد لفعل الأمر ، وهى قراءه الزهرى .

ويغفر لكم :

وقرىء :

بإدغام راء « ويغفر » فى لام « لكم » ، وهى قراءة أبى عمرو ، ويعقوب .

٣٤ ـ (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم)

ذرية :

قرىء :

١ ـــ بضم الدال ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـــ بكسر الذال ، وهى قراءة زيد بن ثابت ، والضحاك .

٣٥ ـــ (إذ قالت امرأة عمران رب إنى نذرت لك مافى بطنى محرراً
فتقبل منى إنك أنت السميع العليم)

امرأة عمران :

كتبوا « امرأة عمران » بالتاء لا بالهاء ، وكذلك « امرأة العزيز » ١٢ : ٣٠ ، ٥١ ، و « امرأة نوح » ١٠:٦٦ ، و « امرأة لوط »٦٦:١٠،و « امرأة فرعون » ٢٨ : ٩ ؛ ١١:٦٦ ؛ فهذه سبعة مواضع ، فأهل المدينة يقفون بالتاء ، اتباعا لرسم المصحف ، وهى لغة لبعض العرب ، يقفون على طلحة : طلحت ، بالتاء .

ووقف أبو عمرو والكسائى بالهاء ، ولم يتبعوا رسم المصحف ، وهى لغة أكثر العرب .

٣٦ -(فلما وضعتها قالت رب إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت
وليس الذكر كالأنثى وإنى سميتها مريم وإنى أعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم)

بما وضعت :

قرىء :

١ - بضم التاء، على أن يكون ذلك وما بعده من كلام أم مريم ، وهى قراءة ابن عامر ، وأبى بكر ، ويعقوب .

٢ - بسكون التاء ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ - بكسر التاء ، وهى قراءة ابن عباس .

٣٧ -(فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً وكفلها زكريا كلما دخل
عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يامريم أنى لك هذا قالت هو
من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب)

فتقبلها ربها :

وقرىء :

بسكون اللام ، و « ربها » بالنصب ، على النداء، وهى قراءة مجاهد .

وأنبتها :

وقرىء :

بكسر الباء وسكون التاء ، وهى قراءة مجاهد .

وكفلها :

قرىء :

١ - بتشديد الفاء، وهى قراءة الكوفيين .

٢ - بتخفيف الفاء ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ - بكسر الفاء مشددة وسكون اللام ، على الدعاء ، من أم مريم لمريم ، وهى قراءة مجاهد .

٤ - وأكفلها ،وهى قراءة أبى .

٥ - بكسر الفاء مخففة ، وهى لغة ، وهى قراءة عبد الله المزنى .

زكريا :

قرىء :

١ - مقصوراً ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى .

٢ — ممدودا ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣٩ — (فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب أن الله يبشرك
يحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيداً وحصوراً ونبيا
من الصالحين)

إن الله:

قرىء :

١ — بكسر الهمزة ، وهى قراءة ابن عامر ، وحمزة .

٢ — بفتح الهمزة ، وهى قراءة الباقين .

٣ — يا زكريا إن الله ، وهى قراءة عبد الله ، ولا يجوز فتح همزة « أن » على هذه القراءة .

يبشرك :

وقرىء :

بضم أوله وسكون ثانيه ، من « أبشر » ، وهى قراءة عبد الله .

٤١ — (قال رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة
أيام إلا رمزاً واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشى والإبكار)

ألا تكلم :

وقرىء :

برفع الميم ، على أن « أن » هى المخففة من الثقيلة؛ أى:أنه لا تكلم ، أو على إجراء « أن » مجرى « ما » المصدرية ، وانتصاب « ثلاثة أيام » على الظرف .

رمزاً :

وقرىء :

١ — بضم الراء والميم ، على أنه جمع « رموز » ، كرسول ورسل ، وهى قراءة علقمة بن قيس ، ويحيى ابن وثاب .

٢ — بفتح الراء والميم ، على أنه جمع « رامز » ، كخادم وخدم ، وهى قراءة الأعمش .

الإبكار :

وقرىء شاذاً :

بفتح الهمزة ، على أنه جمع « بكر » ، بفتح الباء والكاف ، ونظيره : سحر وأسحار .

٤٢ ـ (وإذ قالت الملائكة يامريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على
نساء العالمين)

وإذ قالت :

وقرىء :

وإذ قال ، وهى قراءة ابن مسعود ، وابن عمر .

٤٨ ـ (ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل)

ويعلمه :

قرىء :

١ ـ بالياء ، وهى قراءة نافع ، وعاصم ، ويعقوب ، وسهل .

٢ ـ بالنون ، وهى قراءة الباقين .

٤٩ ـ (ورسولا إلى بنى إسرائيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم أنى أخلق لكم
من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله وأبرىء
الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون
وما تدخرون فى بيوتكم إن فى ذلك لآية لكم
إن كنتم مؤمنين)

أنى قد جئتكم :

قرىء :

١ ـ بفتح همزة «أن»، وهى قراءة الجمهور ، على أن تكون معمولا لـ «رسول»، أى: ناطقاً بأنى قد جئتكم.

٢ ـ بكسرها ، على أن تكون معمولا لقول محذوف ، وهى قراءة شاذة .

بآية :

قرىء :

١ ـ بالإفراد ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بالجمع ، وهى كذلك فى مصحف عبد الله .

كهيئة :

قرىء :

١ ـ كهيئة ، على وزن : جيئة ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ كهية ، بكسر الهاء وياء مشددة مفتوحة بعدها تاء التأنيث ، وهى قراءة الزهرى .

الطير :

١ - وهذه قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - الطائر ، وهى قراءة أبى جعفر بن القعقاع .

فأنفخ فيه :

وقرىء :

فأنفخها ، على إعادة الضمير على الهيئة المحذوفة ، إذ يكون التقدير : هيئته كهيئة الطير .

طيرا :

وقرىء :

طائرا ، وهى قراءة نافع ويعقوب .

تدخرون :

١ - هذه قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - تذخرون ، بذال ساكنة وخاء مفتوحة ، وهى قراءة مجاهد ، والزهرى ، وأيوب السختيانى ، وأبى السمال .

٣ - تذدخرون ، بذال ساكنة ودال مفتوحة ، من غير إدغام ، وهى قراءة أبى شعيب السوسى .

٥٠ ، ٥١ - (ومصدقا لما بين يدى من التوراة ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون * إن الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم)

قرىء :

إن الله :

١ - بكسر همزة « إن » ، على تقدير قول محذوف .

٢ - بفتحها ، على البدل من « آية » .

٥٢ -(فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون)

الحواريون :

قرئ :

١ - بتشديد الياء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بتخفيف الياء ، وهى قراءة إبراهيم النخعى ، وأبى بكر الثقفى .

٥٧ -(وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لايحب الظالمين)

فيوفيهم :

قرئ :

١ - فيوفيهم ، بالياء ، على سبيل الالتفات والخروج من ضمير التكلم إلى ضمير الغيبة ، للتنوع فى الفصاحة ، وهى قراءة حفص ، ورويس .

٢ - فنوفيهم ، بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

٦١ -(فمن حاجك فيه من بعد ماجاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين)

تعالوا :

قرئ :

١ - بفتح اللام ، وهو الأصل والقياس ؛ وهى قراءة الجمهور .

٢ - بضم اللام ، وهى قراءة الحسن ، وأبى واقد ، وأبى السمال ، ووجهه أن أصله : تعاليوا ، كما تقول : تجادلوا ، نقلت الضمة من الياء إلى اللام ، بعد حذف فتحتها ، فبقيت ساكنة ، وواو الضمير ساكنة ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وهو تعليل شاذ .

٦٤ -(قل يأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولانشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)

سواء :

قرئ :

١ - بالجر ، على الصفة ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بالنصب ، على المصدرية ، وهى قراءة الحسن ؛ أى : استوت استواء .

٦٦ -(ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لاتعلمون)

ها أنتم :

قرئ :

١ - ها أنتم ، بألف بعد الهاء بعدها همزة « أنتم » محققة ، وهى قراءة الكوفيين ، وابن عامر ،والبزى .

٢ - هاأنتم ، بهاء بعدها ألف بعدها همزة مسهلة بين بين ، وهى قراءة نافع ، وأبى عمرو ، ويعقوب .

٧١ -(يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون)

تلبسون :

وقرئ :

١ - بفتح التاء، مضارع «لبس» ، وهى قراءة يحيى بن وثاب ، وجعل«الحق» كأنه ثوب لبسوه ، و «الباء» فى « بالباطل » للحال .

٢ - بضم التاء وكسر«الباء» المشددة، وهى قراءة أبى مجلز.

٣ - لم تلبسوا وتكتموا ، بحذف النون فيهما ، وهى قراءة عبيد بن عمير ، وهى شاذة .

٧٣ -(ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم)

أن يؤتى :

وقرئ :

١ - على الاستفهام ، الذى معناه الإنكار عليهم والتوبيخ ، وهى قراءة ابن كثير .

٢ - بكسر الهمزة ، بمعنى : لم يعط أحد مثل ما أعطيتم من الكرامة ، وهى قراءة الأعمش ، وشعيب بن أبى حمزة .

٣ - بكسر التاء من «يؤتى» ، على إسناد الفعل إلى أحد ، والمعنى : أن إنعام الله لا يشبهه إنعام أحد من خلقه ، وهى قراءة الحسن .

٧٥ —(ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن
تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا مادمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا
ليس علينا فى الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون)

تأمنه :

قرىء :

١ — تئمنه ، وهى قراءة أبى بن كعب .

٢ — تيمنه ، بتاء مكسورة وياء ساكنة بعدها ، وهى قراءة ابن مسعود ، والأشهب العقيلى ، وابن وثاب ، وهى لغة تميم .

يؤده :

قرىء :

١ — بكسر الهاء ووصلها بياء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — باختلاس الحركة ، وهى قراءة قالون .

٣ — بالسكون ، وهى قراءة أبى عمرو ، وأبى بكر ، وحمزة ، والأعمش .

٤ — بضم الهاء ، ووصلها بواو ، وهى قراءة الزهرى .

٥ — بضمها دون وصل ، وهى قراءة سلام .

٧٨ —(وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب
وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون)

لتحسبوه :

وقرىء :

ليحسبوه ، بالياء ، وهو يعود على « الذين يلوون ألسنتهم » .

٧٩ —(ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عباداً لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم
تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون)

ثم يقول :

وقرىء :

١ – بالنصب ، عطفا على « أن يؤتيه » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ – بالرفع ، على القطع ، وهى قراءة شبل ، ومحبوب .

تعلمون :

قرئ :

١ – بالتخفيف ، مضارع « علم » ، وهى قراءة الحرميين ، وأبى عمرو .

٢ – بضم التاء وفتح العين وتشديد اللام المكسورة ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ – بفتح التاء والعين واللام المشددة ، مضارع حذفت منه التاء ؛ والتقدير : تتعلمون ، وهى قراءة مجاهد ، والحسن .

تدرسون :

قرئ :

١ – بكسر الراء ، وهى قراءة أبى حيوة .

٢ – بضم التاء وفتح الدال وكسر الراء المشددة ؛ أى : تدرسون غيركم العلم ، وقد رويت عن أبى حيوة .

٣ – بضم التاء وإسكان الدال وكسر الراء ، من « أدرس » .

٨٠ – (ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا . أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون)

ولا يأمركم :

وقرئ :

بنصب الراء ، وهى قراءة عاصم ، وابن عامر ، وحمزة ، على أن يكون المعنى : ولا أن يأمركم .

٨١ – (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين)

ميثاق النبيين :

وقرئ :

ميثاق الذين أوتوا الكتاب ، وهى قراءة أبى ، وعبد الله .

لما :

قرئ :

١ – بفتح اللام وتخفيف الميم ، على أن « ما » شرطية ، منصوبة على المفعول بالفعل بعدها ، واللام قبلها موطئة لمجئ ما بعدها جوابا للقسم ، وهى قراءة جمهور السبعة .

٢ ـ بكسر اللام ، على أن اللام للتعليل ، و « ما » موصولة ، وهى قراءة حمزة .

٣ ـ بتشديد الميم ، وهى قراءة سعيد بن جبير ، والحسن ؛ أى : لما آتاكم الكتاب والحكمة أخذ الميثاق .

آتيتكم:

قرىء :

١ ـ على الإفراد ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ آتيناكم ، على التعظيم ، وهى قراءة نافع .

٨٣ ـ (أفغير دين الله يبغون وله أسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون)

يبغون:

قرىء :

١ ـ بالياء ، على الغيبة ، وهى قراءة أبى عمرو ، وحفص ، وعياش ، ويعقوب ، وسهل .

٢ ـ بالتاء ، على الخطاب ، على الالتفات ، وهى قراءة الباقين .

يرجعون :

قرىء :

١ ـ بالياء ، على الغيبة ، وهى قراءة حفص ، وعياش ، ويعقوب ، وسهل .

٢ ـ بالتاء ، على الخطاب ، وهى قراءة الباقين .

٩٠ ـ (إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون)

تقبل :

وقرىء :

نقبل ، بالنون ، ونصب « توبتهم » ، وهى قراءة عكرمة .

٩١ ـ (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به أولئك لهم عذاب أليم ومالهم من ناصرين)

يقبل :

قرىء :

١ — بالنون ، ونصب « ملء » ، وهى قراءة عكرمة .

٢ — بالياء ، مبنيا للفاعل ، ونصب « ملء » ؛ أى : فلن يقبل الله .

ملء الأرض :

وقرئ :

مل الأرض ، بدون همزة ، وهى قراءة أبى جعفر ، وأبى السمال .

ولو افتدى به :

قرئ :

١ — بالواو ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — لو افتدى ، بحذف الواو ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٩٥ —(قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين)

قل صدق :

وقرئ :

بإدغام اللام فى الصاد ، وهى قراءة أبان بن تغلب .

٩٦ —(إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين)

وضع :

قرئ :

١ — على البناء للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — على البناء للفاعل ، وهى قراءة ابن السميفع ، والضمير يعود على « إبراهيم » .

٩٧ —(فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا
ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا
ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين)

آيات بينات :

قرئ :

١ — على الجمع ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — على التوحيد « آية بينة » ، وهى قراءة أبى ، وعمرو ، وابن عباس ، ومجاهد ، وأبى جعفر .

١٠١ —(وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم)

تتلى :

قرئ :

١ — بالتاء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالياء ، وهى قراءة الحسن ، والأعمش .

١٠٤ — (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)

ولتكن :

قرئ :

١ — بسكون اللام ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بكسرها ، وهى قراءة أبى عبد الرحمن ، والحسن ، والزهرى ، وعيسى بن عمر ، وأبى حيوة .

١٠٦ — (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون)

تبيض ... وتسود :

وقرئا :

١ — بكسر التاء فيهما ، وهى لغة تميم ، وبها قرأ يحيى بن وثاب ، وأبو رزين العقيلى ، وأبو نهيك .

٢ — تبياض ... وتسواد ، بزيادة ألف فيهما ، مع فتح التاء ، وهى قراءة أبى الجوزاء .

اسودت :

وقرئ :

اسوادت ، بزيادة ألف ، وهى قراءة أبى الجوزاء ، وابن يعمر .

١٠٧ —(وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون)

ابيضت :

وقرئ :

ابياضت ، بزيادة ألف ، وهى قراءة أبى الجوزاء ، وابن يعمر .

١٠٨ — (تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين)

نتلوها :

قرئ :

١ — بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالياء ، وهى قراءة أبى نهيك .

١١٥ — (وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين)

وما يفعلوا :

قرئ :

١ — بالياء ، وهى قراءة ابن عباس ، وحمزة ، والكسائى ، وحفص ، وعبد الوارث .

٢ — بالتاء ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر ، وابن كثير ، وأبى بكر .

١١٧ — (مثل ما ينفقون فى هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون)

ينفقون :

وقرئ :

بالتاء ، وهى قراءة ابن هرمز ، والأعرج .

ولكن :

وقرئ شاذا :

بالتشديد ، و « أنفسهم » اسمها ، والخبر « يظلمون » .

١١٨ — (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون)

قد بدت :

وقرئ :

قد بدا ، لأن الفاعل مؤنث مجازا ، أو على معنى « البغض » ، وهى قراءة عبد الله .

١١٩ — (ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور)

ذات :

اختلفوا فى الوقف عليها :

١ ــ فقال الأخفش والفراء وابن كيسان ، بالتاء ، مراعاة لرسم المصحف .

٢ ــ وقال الكسائى والجرمى : بالهاء ، لأنها تاء التأنيث .

١٢٠ ــ (إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط)

إن تمسسكم:

قرئ :

١ ــ بالتاء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ــ بالياء ، لأن تأنيث « الحسنة » مجازى ، وهى قراءة السلمى .

لا يضركم :

قرئ :

١ ــ لا يضركم ، من ضار يضير ، وهى قراءة الحرميين ، وأبى عمرو ، وحمزة .

٢ ــ لا يضرُّكم ، بضم الضاد والراء المشددة ، من : ضر يضر ، وهى قراءة الكوفيين ، وابن عامر .

٣ ــ لا يضرَّكم ، بضم الضاد وفتح الراء المشددة ، وهى قراءة عاصم .

٤ ــ لا يضرِّكم ، بضم الضاد وكسر الراء المشددة ، على أصل التقاء الساكنين ، وهى قراءة الضحاك .

٥ ــ لا يضرركم ، بفك الإدغام ، وهى قراءة أبى .

يعملون :

قرئ :

١ ــ بالياء ، على الوعيد ؛ أى : محيط جزاؤه .

٢ ــ بالتاء ، على الالتفات للكفار ، أو على إضمار : قل لهم يا محمد ، أو على أنه خطاب للمؤمنين ، وهى قراءة الحسن بن أبى الحسن .

١٢١ ــ (وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم)

تبوئ :

قرئ :

١ ــ تبوئ ، من : بوأ ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ــ تبوئ ، من : أبوأ ، وهى قراءة عبد الله .

٣ - تبوى ، بوزن تحي ، عداه بالهمزة ثم سهل لام الفعل ، نحو : يقرى ، فى : يقرىء ، وهى قراءة يحيى ابن وثاب .

للمؤمنين :

وقرىء :

للمؤمنين ، بلام الجر ، على معنى : ترتب وتهيء ، وهى قراءة عبد الله .

مقاعد للقتال :

وقرىء :

مقاعد القتال ، على الإضافة ، وهى قراءة الأشهب .

١٢٢ - (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون)

إذ همت طائفتان :

أدغم السبعة تاء التأنيث فى الطاء .

والله وليهما :

وقرىء :

والله وليهم ، بإعادة الضمير على المعنى ، وهى قراءة عبد الله .

١٢٤ - (إذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين)

بثلاثة آلاف :

وقرىء :

بتسكين التاء ، فى الوصل ، أجرى مجرى الوقف ، وهى قراءة شاذة .

منزلين :

قرىء :

١ - بالتخفيف ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بالتشديد ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة ابن عامر .

٣ - بالتشديد ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٤ - بالتخفيف ، مبنيا للفاعل ، وهى لبعض القراء .

١٢٥ —(بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين)

مسومين :

قرىء :

١ — بفتح الواو ، وهى قراءة الصاحبين ، والأخوين .

٢ — بكسرها ، وهى قراءة أبى عمرو ، وابن كثير ، وعاصم .

١٢٧ —(ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين)

يكبتهم :

وقرىء :

١ — تكبتهم ، بالتاء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — يكبدهم ، بالدال ؛ أى : يصيب الحزن كبدهم ، وهى قراءة لاحق

١٢٨ -(ليس لك من الأمر شىء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون)

أو يتوب عليهم أو يعذبهم :

وقرئا :

برفعهما ، على معنى : أو هو يتوب عليهم ، وهى قراءة أبى .

١٣٣ -(وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين)

وسارعوا :

وقرىء :

وسابقوا ، وهى قراءة أبى .

١٤٠ -(إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين)

إن يمسسكم :

وقرىء :

إن تمسسكم ، بالتاء ، وهى قراءة الأعمش

قرح :

قرىء :

١ — بضم القاف وتسكين الراء ، وهى قراءة الأخوين ، وأبى بكر ، والأعمش ، من طريقه .

٢ — بالفتح وتسكين الراء ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — بفتح القاف والراء ، وهى قراءة أبى السمال ، وابن السميفع .

٤ — قروح ، بالجمع ، وهى قراءة الأعمش « إن تمسسكم قروح » ، وجواب الشرط محذوف ، تقديره : فتأسوا فقد مس القوم قرح .

١٤٢ —(أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)

ولما يعلم :

قرىء :

١ - بكسر الميم ، لالتقاء الساكنين ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بفتحها ، على الإتباع لفتحة اللام ، وهى قراءة ابن وثاب ، والنخعى .

ويعلم :

قرىء :

١ - بفتح الميم ، وهى قراءة الجمهور ، وقيل : هو مجزوم ، وأتبع الميم اللام فى الفتح ، وقيل هو منصوب بإضمار «أن» .

٢ - بكسر الميم ، عطفاً على « ولما يعلم » ، وهى قراءة الحسن ،وابن يعمر ، وأبى حيوة ، وعمرو بن عبيد .

٣ — برفع الميم ، وهى قراءة عبد الوارث عن أبى عمرو ، على أن الواو للحال .

١٤٣ —(ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون)

من قبل :

وقرىء :

بضم اللام مقطوعاً عن الإضافة ، ويكون موضع « أن تلقوه » نصباً على أنه بدل اشتمال من « الموت » .

تلقوه :

وقرىء :

تلاقوه ، وهى قراءة النخعى ، والزهرى .

فقد :

وقرىء :

فلقد ، وهى قراءة طلحة بن مصرف .

١٤٤ - (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين)

الرسل :

قرىء :

١ - بالتعريف ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بالتنكير ، وهى فى مصحف عبد الله ، وبها قرأ ابن عباس ، وقحطان بن عبد الله .

على عقبيه :

قرىء :

١ - على عقبيه ، بالتثنية ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - على عقبه ، بالإفراد ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق .

١٤٥ - وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزى الشاكرين

نؤته :

قرىء :

١ - بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بالياء ، وهى قراءة الأعمش .

سنجزى :

قرىء :

١ - بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بالياء ، وهى قراءة الأعمش .

١٤٦ - (وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين)

وكأين :

قرىء :

١ - كأين ، بالنون ، وهى قراءة الجمهور ، وكتبت بنون فى المصحف ، وقالوا: هى أصل الكلمة، إذ هى «أى» دخل عليها كاف التشبيه ، ووقف الجمهور على النون إتباعاً للرسم .

٢ ـ كأى ، بياء دون نون ، وهى قراءة أبى عمرو ، وسورة بن المبارك .

٣ ـ كائن ، وهى قراءة ابن كثير .

٤ ـ كأين ، على مثال « كعين » ، وهى قراءة ابن محيصن ، والأشهب العقيلى .

٥ ـ كيئن ، على مقلوب قراءة ابن محيصن ، وهى قراءة شاذة .

٦ ـ كى ، بكاف بعدها ياء مكسورة منونة ، وهى قراءة الحسن .

قاتل :

قرىء :

١ ـ قتل ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الحرميين ، وأبى عمرو .

٢ ـ قتل ، مبنيا للمفعول ، مع تشديد التاء ، وهى قراءة قتادة .

٣ ـ قاتل ، فعلا ماضيا ، وهى قراءة باقى السبعة .

ربيون :

قرىء :

١ ـ بكسر الراء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بضم الراء ، وهو من تغيير النسب ، وهى قراءة على ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وعكرمة ، والحسن ، وأبى رجاء ، وعمرو بن عبيد ، وعطاء بن السائب .

٣ ـ بفتح الراء ، وهى قراءة ابن عباس ، وهى لغة تميم .

وهنوا :

قرىء :

١ ـ بفتح الهاء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بكسرها ، وهى قراءة الأعمش ، والحسن ، وأبى السمال .

٣ ـ بإسكانها ، وهى قراءة عكرمة .

ضعفوا :

قرىء :

١ ـ بضم العين ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بفتح العين ، حكاها الكسائى ، لغة .

١٤٧ ـ (وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين)

قولهم :

قرىء :

١ — بالنصب ، وهى قراءة الجمهور ، على أنه خبر « كان » .
٢ — بالرفع ، وهى قراءة طائفة ، منهم : حماد بن سلمة ، جعلوه اسم « كان » ، والخبر « أن قالوا » .

١٤٨ —(فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين)

فآتاهم :

وقرئ :

فأثابهم ، من الإثابة ، وهى قراءة الجحدرى .

١٥٠ —(بل الله مولاكم وهو خير الناصرين)

الله :

وقرئ :

بالنصب ، على معنى : بل أطيعوا الله ، لأن الشرط السابق يتضمن معنى النهى ؛ أى : لا تطيعوا الكفار فتكفروا بل أطيعوا الله مولاكم ، وهى قراءة الحسن .

١٥١ —(سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين)

الرعب :

قرئ :

١ — بضم العين ، وهى قراءة ابن عامر ، والكسائى .
٢ — بسكونها ، وهى قراءة الباقين .

١٥٣ —(إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم فى أخراكم فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على مافاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون)

تصعدون :

قرئ :

١ — مضارع « أصعد » ، وهى قراءة الجمهور .
٢ — مضارع « صعد » ، وهى قراءة أبى عبد الرحمن ، والحسن ، ومجاهد ، وقتادة ، واليزيدى .
٣ — مضارع « تصعد » ، وأصله : تتصعد ، وهى قراءة أبى حيوة .
٤ — يصعدون ، على الخروج من الخطاب إلى الغائب ، وهى قراءة ابن محيصن ، وابن كثير .

تلوون :

قرئ :

تلوون ، من ألوى ، وهى قراءة الأعمش ، وأبى بكر ، وهى لغة فى «لوى» .

أحد :

وقرىء :

بضم الهمزة والحاء ، وهو الجبل ، وهى قراءة حميد بن قيس .

والقراءة الشهيرة أقوى ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن على الجبل إلا بعد ما فر الناس عنه .

١٥٤ —(ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم
أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شىء
قل إن الأمر كله لله يخفون فى أنفسهم مالا يبدون لك يقولون لو كان لنا
من الأمر شىء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين
كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلى الله ما فى صدوركم
وليمحص ما فى قلوبكم والله عليم بذات الصدور)

أمنة :

قرىء :

١ — بفتح الميم ، على أنه بمعنى الأمن ، أو جمع أمنة ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بسكون الميم ، بمعنى الأمن ، وهى قراءة النخعى ، وابن محيصن .

كله :

قرىء :

١ — بالنصب ، تأكيدا للأمر ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالرفع ، على أنه مبتدأ ، أو توكيدا للأمر على الموضع ، وهى قراءة أبى عمرو .

لبرز :

قرىء :

١ — ثلاثيا مبنيا للفاعل ؛ أى : لصاروا فى البراز من الأرض ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — مشدد الراء ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة أبى حيوة .

كتب :

قرىء :

١ — مبنيا للمفعول ، ورفع « القتل » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — مبنيا للفاعل ، ونصب « القتل » .

القتل :

وقرىء :

القتال ، مرفوعا ، وهى قراءة الحسن ، والزهرى :

١٥٦ —(يأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا
ضربوا فى الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا
ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم والله يحي ويميت والله
بما تعملون بصير)

تعملون :

قرىء :

١ — بالياء ، على الغيبة ، وهى قراءة ابن كثير ، والأخوين .

٢ — بالتاء ، على الخطاب ، وهى قراءة الباقين .

١٥٧ —(ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة
خير مما يجمعون)

متم :

قرىء :

١ — بالضم ، وهى قراءة الابنين ، والأبوين ، هنا وفى جميع القرآن ، وقراءة حفص هنا .

٢ — بالكسر ، وهى قراءة الباقين .

يجمعون :

قرىء :

١ — بالتاء ، على سياق الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالياء ؛ أى : مما يجمعه الكفار والمنافقون وغيرهم ، وهى قراءة قوم ، منهم : حفص عن عاصم .

١٥٨ —(ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون)

متم :

قرىء :

١ — بالضم ، وهى قراءة الابنين والأبوين ، (انظر : الآية السابقة) ، وقراءة حفص هنا .

٢ — بالكسر ، وهى قراءة الباقين .

١٥٩ —(فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين)

في الأمر :

١ — وهى قراءة الجمهور ، وليس على العموم ، إذ لا يشاور فى التحليل والتحريم ، و « الأمر » اسم جنس يقع للكل والبعض .

وقرىء :

٢ — فى بعض الأمر ، وهى قراءة ابن عباس .

عزمت :

قرئ :

١ — بفتح التاء ، على الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بضم التاء ، على أنها ضمير لله تعالى ، والمعنى : فإذا عزمت لك على شىء ؛ أى : أرشدتك إليه وجعلتك تقصده ، وهى قراءة عكرمة ، وجابر بن زيد ، وأبى نهيك ، وجعفر الصادق .

١٦٠ —(إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون)

يخذلكم :

قرئ :

١ — يخذلكم ، من خذل ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — يخذلكم ، من أخذل ، رباعيا ، والهمزة فيه للجعل ؛ أى : يجعلكم ، وهى قراءة عبيد بن عمير .

١٦١ —(وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون)

أن يغل :

قرئ :

١ — بفتح الياء ، من غل ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة ابن عباس ، وابن كثير ، وأبى عمرو ، وعاصم ؛ أى : لا يمكن أن يقع فى شىء منها لأنه معصوم ، فهو على النفى .

٢ — بضم الياء وفتح الغين ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة ابن مسعود ، وباقى السبعة ؛ أى : ليس لأحد أن يخونه فى الغنيمة ، فهو على النهى للناس عن الغلول فى المغانم .

١٦٤ —(لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو
عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي
ضلال مبين)

لقد من :

وقرئ شاذا :

لمن من ، بـ « من » الجارة ، و « من » مجرور بها ، وهو على أحد تقديرين ؛ أن يراد :

١ - لمن من الله على المؤمنين منه أو بعثه إذا بعث فيهم ، فحذف لقيام الدلالة .

٢ - أو يكون « إذ » في محل الرفع ، والمعنى : لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه .

من أنفسهم :

قرئ :

١ - بضم الفاء ، جمع نفس ، وهي قراءة الجمهور .

٢ - بفتح الفاء ، من النفاسة ، وهي قراءة فاطمة ، وعائشة ، والضحاك ، وأبي الجوزاء .

١٦٨ — (الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا
عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين)

ما قتلوا :

وقرئ :

بالتشديد ، وهي قراءة الحسن .

١٦٩ —(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند
ربهم يرزقون)

ولا تحسبن :

قرئ :

١ - بالتاء ؛ أي : ولا تحسبن أيها السامع ، وهي قراءة الجمهور . وقيل : الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو لكل أحد .

٢ - بالياء ؛ أي : لا يحسبن حاسب ، وهي قراءة حميد بن قيس ، وهشام . بخلاف عنه .

قال ابن عطية : وأرى هذه القراءة بضم الياء .

قتلوا :

قرئ :

١ — بالتخفيف ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالتشديد ، وهى قراءة الحسن ، وابن عامر .

٣ — قاتلوا ، وقد رويت عن عاصم .

بل أحياء

قرئ :

١ — بالرفع ، على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : بل هم أحياء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالنصب ، على معنى : بل أحسبهم أحياء ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

١٧١— (يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لايضيع أجر المؤمنين)

وأن الله :

قرئ :

١ — بكسر الهمزة ، على الاستئناف ، وهى قراءة الكسائى وجماعة ، ويؤيده قراءة عبدالله ومصحفه « والله لايضيع » .

٢ — بفتح الهمزة ، عطفا على متعلق الاستبشار ، فهو داخل فيه ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٧٥ —(إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين)

يخوف أولياءه :

قرئ :

١ — يخوفكم أولياءه ، وهى قراءة ابن مسعود ، وابن عباس .

٢ — يخوفكم بأوليائه ، وهى قراءة أبى ، والنخعى .

١٧٦ —(ولا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر إنهم لن يضروا الله شيئاً يريد الله ألا يجعل لهم حظا فى الآخرة ولهم عذاب عظيم)

ولا يحزنك :

قرئ :

١ — بفتح الياء ، من « حزن » ، وهى قراءة الجماعة .

٢ — بضم الياء، من«أحزن» ، وهى قراءة نافع .

١٧٨ -(ولايحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لأنفسهم إنما نملى لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين)

ولايحسبن

وقرئ :

١ - بتاء الخطاب ، وهى قراءة حمزة ، ويكون على حذف مضاف من الأول ؛ أى :ولاتحسبن شأن الذين كفروا ؛ ومن الثانى ؛ أى : ولاتحسبن الذين كفروا أصحاب أن الإملاء خير لأنفسهم ، حتى يصح كون الثانى هو الأول .

٢ - بالياء ، وهى قراءة باقى السبعة والجمهور .

أنما نملى

وقرئ :

بالكسر ، وهى قراءة يحيى بن وثاب ،وتقدقرأ «ولايحسبن» بالياء ، فيكون المفعول الأول «الذين كفروا» و « أنما نملى » جملة فى موضع المفعول الثانى .

١٨٠ -(ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير)

ولايحسبن

قرئ :

١ - بالتاء ، وهى قراءة حمزة ، وهو على تقدير حذف مضاف ؛ أى : بخل الذين .

٢ - بالياء ، وهى قراءة باقى السبعة .

هو خيراً :

وقرئ :

بإسقاط « هو » ، و « خيراً » هو مفعول « تحسبن » ، وهى قراءة الأعمش .

تعملون

قرئ :

١ - بالياء ، على الغيبة ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

٢ - بالتاء ، على الالتفات ، وهى قراءة الباقين .

١٨١ -(لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق)

سنكتب ما قالوا وقتلهم :

قرئ :

١ - سنكتب ، بالنون ، و « قتلهم » بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - سيكتب ، بالياء ، على الغيبة ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الحسن ، والأعرج .

٣ - سيكتب ، بالياء ، مبنيا للمفعول ، و « قتلهم » بالرفع ، عطفا على « ما » ، إذ هى مرفوعة بـ « سيكتب » .

٤ - سنكتب ما يقولون ، وهى قراءة طلحة بن مصرف .

٥ - ستكتب ما قالوا ، بتاء مضمومة ، على معنى « مقالتهم » ، حكاها الدانى عن طلحة بن مصرف .

ونقول :

قرئ :

١ - بالنون ، وهى قراءة الجمهور ، والضمير لله سبحانه وتعالى ، أو للملائكة .

٢ - ويقال ، وهى قراءة ابن مسعود .

٣ - ونقول لهم ، ورويت عن أبى معاذ النحوى ، فى حرف ابن مسعود .

١٨٣ -(الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات وبالذى قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين)

بقربان:

وقرئ :

بضم الراء ، وهى قراءة عيسى بن عمير.

١٨٤ - (فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير)

والزبر :

١ - هذه قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - وبالزبر ، وهى قراءة ابن عامر ، وكذا هى فى مصاحف أهل الشام .

والكتاب :

١ — هذه قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — وبالكتاب ، وهى قراءة هشام ، بخلاف عنه .

١٨٥ — (كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة
فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة
الدنيا إلا متاع الغرور)

ذائقــة الموت :

وقرىء :

١ — بالتنوين ونصب « الموت » ، وهى قراءة اليزيدى .

٢ — بغير تنوين ونصب « الموت » ، وهى قراءة الأعمش ، وحذف التنوين لا لتقاء الساكنين .

١٨٧ — (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس
ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا
قليلا فبئس ما يشترون)

لتبيننه للناس ولا تكتمونه:

وقرىء :

١ — بالياء فيهما ، على الغيبة ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو ، وأبى بكر .

٢ — بالتاء فيهما ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٨٨ — (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم
يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم)

لا تحسبن . . . فلا تحسبنهم:

قرئا :

١ — بتاء الخطاب وفتح الباء فيها ، خطاب للرسول ، وهى قراءة حمزة، والكسائى، وعاصم، على أن المفعول الأول « الذين يفرحون »، والثانى محذوف ، لدلالة ما بعده عليه .

٢ — بتاء الخطاب وضم الباء فيها ، خطابا للمؤمنين ، وتخريجها كتخريج القراءة الأولى .

٣ — لا يحسبن . . فلا تحسبنهم ، بياء الغيبة وتاء الخطاب، وفتح الباء فيهما ، وهى قراءة نافع،وابن عامر، وخرجت على حذف مفعولى « يحسبن » ، لدلالة ما بعدها عليهما .

أتوا :

قرىء :

١ — آتوا ، بمعنى : أعطوا ، وهى قراءة النخعى ، ومروان بن الحكم .

٢ — أوتوا ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة ابن جبير،والسلمى .

١٩٥ —(فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى
بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى
سبيلى وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم
جنات تجرى من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله
والله عنده حسن الثواب)

أنى :

قرىء :

١ — أنى ، بالفتح،على إسقاط الباء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بأنى ، بالباء ، وهى قراءة أبى .

٣ — إنى ، بكسر الهمزة ، فيكون على إضمار القول ، وهى قراءة عيسى بن عمر .

أضيع :

قرىء :

١ — أضيع ، من «أضاع» ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — أضيع ، بالتشديد ، من ضيع ، وهى قراءة لبعضهم .

وقاتلوا وقتلوا :

١ — هذه قراءة جمهور السبعة .

وقرىء :

٢ — وقتلوا وقاتلوا ، المبنى للمفعول ثم المبنى للفاعل ، وهى قراءة حمزة ،والكسائى ، على أن الواو لا تدل على الترتيب ، فيكون الثانى وقع أولا ، ويجوز أن يكون ذلك على التوزيع ، فالمعنى قتل بعضهم وقاتل باقيهم .

٢ ـــ وقتلوا وقتلوا ، ببناء الأول للفاعل والثاني للمفعول ، وهي قراءة عمر بن عبد العزيز
٣ ـــ وقتلوا ـــ بفتح القاف ـــ وقاتلوا ، وهي قراءة محارب .
٤ ـــ وقتلوا ـــ بضم القاف وتشديد التاء ـــ وقاتلوا ، وهي قراءة طلحة بن مصرف .
٥ ـــ وقاتلوا وقتلوا ، بتشديد التاء والبناء للمفعول ، وهي قراءة أبي رجاء ، والحسن .

ـ ٤ ـ
سورة النساء

١ ـ(يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساء واتقوا الله الذى
تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً)

واحدة :

قرىء :

١ ـــ بالتاء ، على تأنيث لفظ النفس ، وهي قراءة الجمهور .

٢ ـــ واحد ، على مراعاة المعنى ، إذ المراد به آدم ، أو على أن « النفس » تذكر وتؤنث ، وهي قراءة ابن أبي عبلة .

وخلق:

وقرىء :

وخالق ، على اسم الفاعل ، وهو خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : وهو خالق .

وبث :

وقرىء :

وباث ، على اسم الفاعل .

تساءلون :

وقرىء :

١ ـــ تسألون ، مضارع « سأل » الثلاثى ، وهي قراءة عبد الله .

٢ ـــ تسلون ، بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى السين .

والأرحام :

قرىء :

١ ـــ بنصب الميم ، عطفاً على لفظ الجلالة ، أو على موضع « به » ، وهي قراءة الجمهور .

٢ — بجرها ، عطفا على للضمير المجرور من غير إعادة الجار ، وهى قراءة النخعى ، وقتادة ، والأعمش .
٣ — بضمها ، على أنها مبتدأ والخبر محذوف ، وهى قراءة عبد الله بن يزيد .

٢ —(وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم
إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيراً)

حوبا :

قرىء :

١ — بضم الحاء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بفتحها ، وهى قراءة الحسن ، وهى لغة بنى تميم وغيرهم .

٣ — حابا ، وهى قراءة لبعض القراء .

وكلها مصادر .

٣ —(وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى
وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك
أدنى ألا تعولوا)

طاب :

وقرىء :

بالإمالة ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، والجحدرى ، والأعمش .

وفى مصحف أبى ، « طيب » بالياء ، وهو دليل الإمالة .

ورباع :

وقرىء :

وربع ، ساقطة الألف ، وهى قراءة النخعى ، وابن وثاب .

فواحدة :

وقرىء :

بالرفع ، وهى قراءة الحسن ، والجحدرى ، وأبى جعفر ، وابن هرمز .

أو ما ملكت :

وقرىء :

أو من ملكت ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

ألا تعولوا :

وقرىء :

ألا تعيلوا ، بفتح التاء ، وهى قراءة طلحة ؛ أى: لا تفتقروا ، من « العيلة » .

٤ —(وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شىء منه نفسا فكلوه هنيئاً مريئاً)

صدقاتهن :

قرىء :

١ — بالفتح والضم ، جمع صدقة ، على وزن « سمرة » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بضم الصاد وإسكان الدال ، وهى قراءة قتادة .

٣ — بضمهما ، وهى قراءة مجاهد ، وموسى بن الزبير ، وابن أبى عبلة ، وفياض بن غزوان .

٤ — صدقتهن ، بضمهما والإفراد ، وهى قراءة النخعى وابن وثاب .

هنيئاً مريئا :

وقرئا :

هنيا مريا ، دون همز ، وهى قراءة الحسن ، والزهرى .

٥ —(ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا)

التى :

١ - وهى قراءة الجمهور:

وقرئ :

١ — اللاتى ، وهى قراءة الحسن ، والنخعى .

٢ — اللواتى ، وهى قراءة شاذة .

قيا :

قرئ :

١ — قيا ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر .

٢ — قياما ، وهى قراءة جمهور السبعة .

٣ — قواما ، بكسر القاف ، وهى قراءة عبد الله بن عمر .

٤ - قواما ، بفتح القاف ، وهى قراءة الحسن ، وعيسى بن عمر .

٥ - قوما ، وهى قراءة شاذة .

٦ -(وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا)

فإن آنستم :

وقرئ :

فإن أحستم ، يريد : فإن أحسستم ، لحذف عين الكلمة ، وهى قراءة ابن مسعود .

رشداً :

وقرئ :

١ - بفتحتين ، وهى قراءة ابن مسعود ، وأبى عبد الرحمن ، وأبى السمال ، وعيسى الثقفى .

٢ - بضمتين ، وهى قراءة شاذة .

٩ -(وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديداً)

وليخش :

قرئ :

١ - بكسر لام الأمر ، وهى قراءة الزهرى ، والحسن ، وأبى حيوة ، وعيسى بن عمر .

٢ - بالإسكان ، وهى قراءة الجمهور .

ضعافا :

قرئ :

١ - بإمالة فتحة العين ، وهى قراءة حمزة .

٢ - ضعفا ، بضمتين وتنوين الفاء ، وهى قراءة ابن محيصن .

٣ - ضعفاء ، بضم الضاد والمد ، وهى قراءة عائشة ، والسلمى ، والزهرى ، وأبى حيوة ، وابن محيصن .

٤ - ضعافى ، بضم أوله وفتحه وبالإمالة ، وهى قراءة لبعضهم .

فليتقوا :

قرىء :

١ — بكسر لام الأمر ، وهى قراءة الزهرى ، والحسن ، وأبى حيوة ، وعيسى بن عمر .

٢ — بالإسكان ، وهى قراءة الجمهور .

وليقولوا :

قرىء :

١ — بكسر لام الأمر ، وهى قراءة الزهرى ، والحسن ، وأبى حيوة ، وعيسى بن عمر .

٢ — بالإسكان ، وهى قراءة الجمهور .

١٠ —(إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا)

وسيصلون :

قرىء :

١ — بفتح الياء ، مبنيا للفاعل ، من الثلاثى ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بضم الياء وفتح اللام ، مبنيا للمفعول ، من الثلاثى ، وهى قراءة ابن عامر ، وأبى بكر .

٣ — بضم الياء وفتح الصاد واللام مشددة ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

١١ —(يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصى بها أو دين آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما)

يوصيكم :

وقرىء :

بالتشديد ، من وصى ، وهى قراءة الحسن ، وابن أبى عبلة .

للذكر :

وقرىء :

أن للذكر ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

ثلثا .. ثلث .. الربع .. السدس :

قرئت :

١ — بضم الوسط ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بإسكان الوسط ، وهى قراءة الحسن ، ونعيم بن ميسرة ، والأعرج .

واحدة :

قرئت :

١ — بالنصب ، على أنه خبر « كان » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالرفع ، على أن « كان » تامة و « واحدة » فاعل ، وهى قراءة نافع .

النصف :

وقرئ :

بضم النون ، وهى قراءة السلمى .

فلأمه :

وقرئ :

بكسر الهمزة ، لمناسبة الكسرة ، وهى قراءة الأخوين .

يوصى :

قرىء :

١ — مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الابنين ، وأبى بكر .

٢ — مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الباقين .

١٢ -(ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن
ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ولهن
الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد
فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين
وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت
فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك
فهم شركاء فى الثلث من بعد وصية يوصى بها
أو دين غير مضار وصية من الله والله
عليم حليم)

يورث :

قرىء :

١ — بفتح الراء ، مبنيا للمفعول ، من « أورث » ، مبنياً للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بكسر الراء ، مبنيا للفاعل ، من « أورث » ، وهى قراءة الحسن.

٣ — بكسر الراء وتشديدها ، من « ورث » ، وهى قراءة أبى رجاء ، والحسن ، والأعمش .

١٤ -(ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها
وله عذاب مهين)

يدخله:

قرىء :

١ — بالنون ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر .

٢ — بالياء ، وهى قراءة الباقين .

١٦ -(واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا
عنهما إن الله كان توابا رحيما)

واللذان:

قرىء :

١ — بتخفيف النون ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بتشديد النون ، وهى قراءة ابن كثير .

٣ - بالهمز وتشديد النون ؛ وتوجيهها . أنه لما شدد النون التقى ساكنان ، ففر من التقائهما إلى إبدال الألف همزة ، تشبيها لها بألف فاعل ، المدغم عينه فى لامه .

١٩ -(يأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن
لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة
وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن
تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيرا)

كرهاً :

قرىء :

١ - بفتح الكاف ، وهى قراءة الحرميين ، وأبى عمرو ، وعاصم ، وابن عامر .

٢ - بضمها ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى .

لا يحل :

وقرىء :

لاتحل ، بالتاء ؛ على تقدير : لاتحل لكم الوراثة .

مبينة :

قرىء :

١ - بفتح الياء ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى بكر ؛ أى : بينها من يدعيها ويوضحها .

٢ - بكسر الياء ، وهى قراءة الباقين ؛ أى : بينة فى نفسها ظاهرة .

٢٠-(وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً
فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا)

إحداهن :

وقرىء :

١ - بوصل الألف ، وهى قراءة ابن محيصن .

شيئا :

وقرىء :

شيا ، بفتح الياء وتنوينها ، حذف الهمزة وألقى حركتها على الياء ، وهى قراءة أبى السمال ، وأبى جعفر .

٢٣- (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم و... أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفوراً رحيما)

اللاتى :

١ - هذه قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - اللاى ، بالياء ، وهى قراءة عبد الله .

٣ - التى ، وهى قراءة ابن هرمز .

الرضاعة :

وقرىء :

الرضاعة ، بكسر الراء ، وهى قراءة أبى حيوة .

٢٤ - (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة إن الله كان عليما حكيما)

كتاب الله :

وقرىء :

كتب الله ، جمعا ورفعا ؛ أى : هذه كتب الله عليكم ؛ أى : فرائضه ولازمانه ، عن ابن السميفع .

فما استمتعتم به منهن :

وقرىء :

فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى ، وهى قراءة أبى ، وابن عباس ، وابن جبير .

٢٧ - (والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما)

أن تميلوا :

قرىء :

١ — بتاء الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالياء ، على الغيبة .

ميلا :

قرىء :

١ — بسكون الياء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بفتحها ، وهى قراءة الحسن .

٢٩ — (يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما)

تجارة :

قرىء :

١ — بالنصب، على أن تكون « كان » ناقصة ، على تقدير مضمر فيها يعود على « الأموال » ، أو تفسره « التجارة » ، وهى قراءة الكوفيين ، واختارها أبو عبيد .

٢ — بالرفع ، وهى قراءة باقى السبعة ، على أن « كان » تامة .

ولا تقتلوا :

وقرىء :

ولا تقتلوا ، بالتشديد ، وهى قراءة على ، والحسن .

٣٠ — (ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا)

نصليه :

قرىء :

١ — بضم النون ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بفتح النون ، وهى قراءة النخعى ، والأعمش .

٣ — بالنون مشددا .

٤ — يصليه ، بالياء .

٣١ — (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما)

نكفر ... وندخلكم :

قرئا :

يكفر ... ويدخلكم ، بالياء فيهما ، على الغيبة، وهى قراءة المفضل ، عن عاصم .

سيئاتكم :

وقرىء :

من سيئاتكم ، وهى قراءة ابن عباس .

مدخلا :

قرىء :

١ — بفتح الميم ، وهى قراءة نافع .

٢ — بضمها ، وهى قراءة باقى السبعة ، وانتصابه إما على المصدر ، وإما على أنه مكان الدخول .

٣٤ —(الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم
فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن
واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلاتبغوا عليهن سبيلا
إن الله كان عليا كبيرا)

بما حفظ الله:

قرىء :

١ — برفع اسم الجلالة ، وهى قراءة الجمهور ، و « ما » مصدرية ؛ والتقدير : بحفظ الله إياهن .

٢ — بنصب اسم الجلالة ، وهى قراءة أبى جعفر بن القعقاع . « ما » بمعنى الذى ، وفى « حفظ » ضمير يعود على « ما » مرفوع .

٣٦ —(واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحسانا وبذى القربى
واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب
بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله
لايحب من كان مختالا فخورا)

وبالوالدين إحسانا :

قرىء :

وبالوالدين إحسان ، بالرفع ، مبتدأ وخبر ، فيه ما فى المنصوب من معنى الأمر ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٤٠ —(إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما)

مثقال ذرة :

وقرىء :

مثقال نملة ، وهى قراءة ابن مسعود .

حسنة :

قرئت :

١ — بالنصب ، وهى قراءة الجمهور ، وتكون «كان» ناقصة .

٢ — بالرفع ، وهى قراءة الحرميين ، وتكون «كان» تامة .

يضاعفها :

وقرىء :

يضعفها ، بالتشديد ، وهى قراءة الابنين .

٤٢ —(يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً)

وعصوا الرسول:

قرىء :

١ — بضم الواو ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بكسر الواو ، على أصل التقاء الساكنين ، وهى قراءة أبى السمال .

تسوى :

قرىء :

١ — بضم التاء وتخفيف السين ،مبنيا للمفعول،مضارع «سوى»،وهى قراءة ابن كثير،وأبى عمرو ،وعاصم.

٢ — بفتح التاء وتشديد السين ، وأصله : تتسوى،وهو مضارع: تسوى ، فأدغمت التاء فى السين،وهى قراءة نافع ، وابن عامر .

٣ — بفتح التاء وتخفيف السين ، على حذف التاء ، وأصله : تتسوى ، مضارع تسوى : وهى قراءة حمزة ، والكسائى .

٤٣ - (يأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
ولا جنباً إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر
أو جاء أحد منكم من الغائط أو لا مستم النساء فلم تجدوا
ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم
إن الله كان عفوا غفوراً)

لا مستم :

قرىء :

١ - لمستم ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى .

٢ - لا مستم ، وهى قراءة باقى السبعة .

٤٤ - (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة
ويريدون أن تضلوا السبيل)

ويريدون :

وقرىء :

بالتاء ، المثناة الفوقية ، وهى قراءة النخعى .

أن تضلوا :

وقرىء :

أن يضلوا ، بالياء وفتح الضاد وكسرها .

٤٦ - (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا
واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا فى الدين ولو أنهم
قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم وأقوم
ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا)

الكلم :

وقرىء :

١ - الكلم ، بكسر الكاف وسكون اللام ، جمع - كلمة ، تخفيف « كلمة » .

٢ - الكلام ، وهى قراءة النخعى ، وأبى رجاء .

٤٧ -(يأيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم
من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا
أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا)

نطمس :

قرئ :

١ - بكسر الميم ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بضم الميم ، وهى قراءة أبى رجاء .

٤٩ -(ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكى من يشاء ولا يظلمون فتيلا)

ألم تر :

قرىء :

١ - بفتح الراء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بسكونها ، إجراء للوصل مجرى الوقف ، وهى قراءة السلمى

ولا يظلمون

قرىء :

١ - بالياء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بتاء الخطاب ، وهى قراءة طائفة .

٥٥ -(فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا)

صد

قرئ :

١ - برفع الصاد، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة ابن مسعود ، وابن عباس ، وابن جبير ، وعكرمة ، وابن يعمر ، والجحدرى .

٢ - بكسر الصاد ، مبنيا للمفعول ، وللمضاعف المدغم الثلاثى إذا بنى للمفعول يجوز فيه ما جاز فى « باع » إذا بنى للمفعول ، وهى قراءة أبى ، وأبى الجوزاء ، وأبى رجاء ، والحوفى .

٥٧ -(والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار
خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا)

سندخلهم

قرئ :

سيدخلهم ، بالياء ، وهى قراءة النخعى ، وابن وثاب

ونُدخلهم

وقرئ :

ويدخلهم ، بالياء ، وهي قراءة النخعي ، وابن وثاب .

٥٨ —(إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيراً)

نعما

قرىء :

١ — بكسر النون ، إتباعا لحركة العين ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بفتح النون على الأصل ، وهى قراءة بعض القراء .

٦٠ —(ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيداً)

بما أنزل إليك وما أنزل :

قرئا :

١ — مبنيين للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — مبنيين للفاعل .

٦٢ —(وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا)

تعالوا :

وقرىء :

١ — بضم اللام ، وهى قراءة الحسن .

٦٥ —(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)

فيما شجر :

وقرىء :

بسكون الجيم ، وهى قراءة أبى السمال .

٦٦ - (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه
إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتاً)

أن :

قرىء :

١ - بكسر النون ، وهى قراءة أبى عمرو ، وحمزة ، وعاصم .

٢ - بضمها ، وهى قراءة باقى السبعة .

أو :

قرىء :

١ - بضمها ، وهى قراءة أبى عمرو ، مع كسر نون « أن اقتلوا » .

٢ - بكسرها ، وهى قراءة حمزة ، وعاصم ، مع كسر نون « أن اقتلوا » .

٣ - بضمها ، وهى قراءة باقى السبعة ، مع ضم نون « أن اقتلوا » .

إلا قليل :

قرىء :

إلا قليلا ، بالنصب ، وهى قراءة أبى ، وابن أبى إسحاق وابن عامر ، وعيسى بن عمر .

٦٨ - (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا)

وحسن :

١ - بضم السين ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بسكون السين ، وهى لغة تميم ، وبها قرأ أبو السمال .

٧١ - (يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً)

فانفروا . . . أوانفروا:

قرىء :

١ - بالكسر ، فيهما ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بالضم ، فيهما ، وهى قراءة الأعمش .

٧٢ — (وإن منكم لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله على إذ لم أكن معهم شهيداً)

ليبطئن :

قرىء :

١ - بالتشديد ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بالتخفيف ، وهى قراءة مجاهد .

٧٣ — (ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما)

ليقولن :

قرىء :

١ - بفتح اللام ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بضم اللام ، وهى قراءة الحسن .

تكن :

قرىء :

١ — بالتاء ، وهى قراءة ابن كثير ، وحفص .

٢ — بالياء ، وهى قراءة الباقين .

فأفوز :

قرىء :

١ — بنصب «الزاى» على جواب التمنى ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — برفع «الزاى» عطفا على «كنت» ، وهى قراءة الحسن ، ويزيد النحوى .

٧٤ — (فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيما)

فليقاتل :

قرىء :

١ — بسكون لام الأمر ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بكسرها، على الأصل ، وهى قراءة فرقة .

فيقتل :

قرىء :

١ — مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — مبنيا للفاعل ، وهى قراءة محارب بن دثار .

يغلب فسوف

قرىء :

١ — بإدغام الباء فى الفاء ، وهى قراءة أبى عمرو ، والكسائى ، وهشام ، وخلاد .

٢ — بالإظهار ، وهى قراءة باقى السبعة .

نؤتيه :

قرىء :

١ — بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالياء ، وهى قراءة الأعمش ، وطلحة بن مصرف .

٧٥ — (ومالكم لاتقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيراً)

والمستضعفين :

وقرىء :

المستضعفين : بغير واو عطف ، إما على إضمار حرف العطف ، وإما على البدل من «سبيل الله» ؛ أى : فى سبيل الله سبيل المستضعفين ، وهى قراءة ابن شهاب .

٧٧ — (ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أوأشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا)

ولا تظلمون :

قرىء :

١ — بالياء ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وابن كثير .

٢ — بالتاء ، على الخطاب ، وهى قراءة باقى السبعة .

٧٩ — (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك

وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا)

فمن نفسك :

وقرىء :

بفتح الميم ورفع السين ، على أن «من» استفهام ، معناه : الإنكار ؛ أى : فمن نفسك حتى ينسب إليها فعل ، وهى قراءة عائشة .

٨١ — (ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذى تقول

والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا)

بيت طائفة :

قرىء :

١ — بالإدغام ، وهى قراءة حمزة ، وأبى عمرو .

٢ — بالإظهار ، وهى قراءة الباقين .

تقول :

وقرىء :

بالياء ، وهى قراءة يحيى بن يعمر : ويكون الضمير للرسول ، أو يعود على «الطائفة» ، لأنها فى معنى القوم ، أو الفريق .

٨٢ — (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا)

يتدبرون :

قرىء :

١ — بياء وتاء بعدها ، على الأصل ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بإدغام التاء فى الدال ، وهى قراءة ابن محيصن .

٨٣ — (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول

وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته

لاتبعتم الشيطان إلا قليلا)

لعلمه :

وقرىء :

بسكون اللام ، وهى قراءة أبى السمال .

٨٤ —(فقاتل فى سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله
أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلا)

لا تكلف :

وقرىء :

١ ـ لا نكلف ، بالنون وكسر اللام .

٢ ـ لا تكلف ، بالتاء وفتح اللام ، والجزم على جواب الأمر ، وهى قراءة عبد الله بن عمر .

٨٧ —(الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا)

صدق :

قرىء :

بإشمام الصاد زاياً ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وكذا فيما كان مثله من صاد ساكنة بعدها دال

٨٨ —(فما لكم فى المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل
الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا)

أركسهم :

وقرىء :

١ ـ ركسهم ، ثلاثيا ، وهى قراءة عبد الله .

٢ ـ ركسوا ، بالتشديد .

٩٠ —(إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاءوكم حصرت صدورهم
أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم
فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم
عليهم سبيلا)

حصرت :

١ — هذه قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — حصرة ، على وزن « تبعة » ، وهى قراءة الحسن ، وقتادة ، ويعقوب .

٣ — حصرات ، وحكيت عن الحسن .

٤ — حاصرات ، وهى قراءة .

٥ — حصرة ، بالرفع ، على أنه خبر مقدم ؛ أى : صدورهم حصرة .

فلقاتلوكم :

١ — فلقاتلوكم ، بألف الفاعلة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — فلقتلوكم ، على وزن ضربوكم ، وهى قراءة مجاهد .

٣ — فلقتلوكم ، بالتشديد ، وهى قراءة الحسن ، والجحدرى .

٩١ — (ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبينا)

أركسوا :

وقرىء :

١ — ركسوا ، بضم الراء من غير ألف ، مخففا ، وهى قراءة عبد الله .

٢ — ركّسوا ، بتشديد الكاف ، عن ابن جنى عن عبد الله .

٩٢ — (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأً ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما)

خطأً :

وقرى :

١ — خطاء ، على وزن سماء ممدودا ، وهى قراءة الحسن ، والأعمش .

٢ — خطا ، على وزن عصا ، مقصورا ، وهى قراءة الزهرى .

يصدقوا :

١ — أصله : يتصدقوا ، فأدغمت التاء فى الصاد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — تصدقوا ، بالتاء وتشديد الصاد ، على المخاطبة ، وهى قراءة الحسن ، وأبى عبد الرحمن ، وعبد الوارث .

٣ — تصدقوا ، بالتاء وتخفيف الصاد .

٩٤ — (يأيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيراً)

السلم :

وقرىء :

١ — السلام ، ويجوز أن يكون من التسليم ، ويجوز أن يكون بمعنى : الاستسلام ، وهى قراءة عاصم ، وأبى عمرو ، وابن كثير ، والكسائى ، وحفص .

٢ — السلام ، بفتح السين واللام من غير ألف ، وهو من الاستسلام ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر ، وحمزة ، وابن كثير .

٣ — السلم ، بكسر السين وإسكان اللام ، وهو الانقياد والطاعة ، وهى قراءة أبان بن زيد عن عاصم .

٤ — السلم ، بفتح السين وسكون اللام ، وهى قراءة الجحدرى .

مؤمناً :

وقرىء :

مأمنا ، أى : لا نؤمنك فى نفسك ، وهى قراءة على ، وابن عباس ، وعكرمة ، وأبى العالية ، ويحيى بن يعمر .

إن :

قرىء :

١ — بكسر الهمزة ، على الاستئناف ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بفتحها ، على أن تكون معمولة لقوله « فتبينوا » .

٩٥ — (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

غير :

قرئ :

١ — برفع الراء ، على الصفة ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو ، وحمزة .

٢ — بنصبها ، على الاستثناء ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر ، والكسائى .

٣ — بكسرها ، على الصفة لـ « للمؤمنين » ، وهى قراءة الأعمش ، وأبى حيوة .

وكلا :

قرئ :

وكل ، بالرفع على الابتداء .

٩٧ — (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً)

توفاهم :

وقرئ :

١ — بضم التاء ، مضارع « وفيت » ، وهى قراءة إبراهيم .

١٠٠ — (ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما)

مراغماً :

وقرئ :

مرغما ، على وزن « مفعل » ، وهى قراءة الجراح ، ونبيح ، والحسن بن عمران

١٠١ —(وإذا ضربتم فى الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبيناً)

تقصروا :

قرئ* :

١ - تقصروا ، من « أقصر » ، وهى قراءة ابن عباس .

٢ - تقصروا ، مشددا ، وهى قراءة الزهرى .

١٠٢ —(وإن كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا)

وأمتعتكم :

وقرئ* :

وأمتعاتكم ، وهو شاذ ، إذ هو جمع الجمع .

١٠٤ —(ولا تهنوا فى ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما)

ولا تهنوا :

وقرئ* :

١ - تهنوا ، بفتح الهاء ، وهى لغة ، وهى قراءة الحسن .

٢ - تهانوا ، من الإهانة ، وهى قراءة عبيد بن عمير .

إن تكونوا :

وقرئ* :

١ — بفتح الهمزة ، على المفعول لأجله ، وهى قراءة الأعرج .

تألون :

وقرىء :

تئلون ، بكسر التاء ، وهى قراءة ابن السميفع .

يألون :

وقرىء :

يئلون ، بكسر الياء ، وهى قراءة ابن وثاب ، ومنصور بن المعتمر .

١١٤ - (لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما)

نؤتيه :

قرىء :

١ - يؤتيه ، بالياء ، وهى قراءة أبى عمرو ، وحمزة .

٢ - نؤتيه ، بالنون ، وهى قراءة الباقين .

١١٧ - (إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا)

إن يدعون :

وقرىء :

تدعون ، بالتاء ، على الخطاب ، وهى قراءة أبى رجاء .

إلا أناثا :

وقرىء :

١ - إلا أوثانا ، جمع وثن ، وهى قراءة أبى السوار ، والهنائى .

٢ - إلا أنثى ، على التوحيد ، وهى قراءة الحسن .

٣ - أنثا ، وهى قراءة ابن عباس، وأبى حيوة ، والحسن ، وعطاء ، وأبى العالية ، وأبى نهيك ، ومعاذ القارىء .

٤ - إلا وثنا ، بفتح الواو والثاء من غير همز ، وهى قراءة سعد بن أبى وقاص ، وعبد الله بن عمر ، وأبى المتوكل ، وأبى الجوزاء .

٥ - إلا أثنا ، وهى قراءة ابن المسيب، ومسلم بن جندب .

٦ — إلا وثنا ، بضم الواو والثاء من غير همز ، وهى قراءة أيوب السختيانى .

٧ — إلا أثنا ، بسكون الثاء ، وهى قراءة فرقة .

١٢٠ — (يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا)

يعدهم :

وقرىء :

بسكون الدال ، وهى قراءة الأعمش .

١٢٤ — (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا)

يدخلون :

قرىء :

١ — يدخلون ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو ، وأبى بكر .

٢ — يدخلون ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الباقين .

١٢٨ — (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا)

الشح :

وقرىء :

الشح ، بكسر الشين ، وهى لغة ، وهى قراءة العدوى .

١٢٩ — (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفورا رحيما)

فتذروها كالمعلقة :

وقرىء :

١ — فتذروها كالمسجونة ، وهى قراءة أبى .

٢ — فتذروها كأنها معلقة ، وهى قراءة عبد الله .

١٣٥ -﴿يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلوۥا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا﴾

وإن تلووا :

قرئ :

وإن تلوا ، بضم اللام بواو واحدة ، وهى قراءة جماعة فى الشاذ ، وابن عامر ، وحمزة .

١٣٧ -﴿يأيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا﴾

نزل .. أنزل :

قرئ :

١ - بالبناء للمفعول ، وهى قراءة العربيين ، وابن كثير .

٢ - بالبناء للفاعل ، وهى قراءة الباقين .

١٤٠ -﴿وقد نزل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا﴾

نزل :

قرئ :

١ - مشددا مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - مشددا مبنيا للفاعل ، وهى قراءة عاصم .

٣ - مخففا مبنيا للفاعل ، وهى قراءة أبى حيوة .

٤ - أنزل ، بالهمزة ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة النخعى .

١٤١ -﴿الذين يتربصون بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا﴾

ونمنعكم :

وقرئ :

١ — بنصب العين ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٢ — ومنعناكم ، وهى قراءة أبى .

١٤٢ — (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا)

خادعهم :

وقرئ :

بإسكان العين ، على التخفيف واستثقال الخروج من كسر إلى ضم ، وهى قراءة مسلمة ابن عبدالله النحوى .

كسالى :

قرئ :

١ — بضم الكاف ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بفتح الكاف ، وهى لغة تميم وأسد ، وهى قراءة الأعرج .

٣ — كسلى ، على وزن فعلى ، وهى قراءة ابن السميفع .

يراءون :

وقرئ :

بهمزة مضمومة مشددة ، بين الراء والواو .

١٤٣ — (مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا)

مذبذبين :

وقرئ :

١ — بكسر الذال الثانية ، اسم فاعل ، وهى قراءة ابن عباس ، وعمرو بن فائد .

٢ — بفتح الميم والذالين ، وهى قراءة الحسن .

٣ — متذبذبين ، اسم فاعل من تذبذب ، وهى قراءة أبى .

١٤٥ — (إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا)

الدرك :

قرىء :

١ — بفتح الراء ، وهى قراءة الحرميين ، والعربيين :

٢ — بسكون الراء ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى، والأعمش ، ويحيى بن وثاب .

١٤٦ — (إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين
وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما)

يؤت :

وقف يعقوب عليها بالياء ، وروى هذا عن حمزة ، والكسائى ، ونافع .

ووقف السبعة بغير ياء ، اتباعا لرسم المصحف .

١٤٨ — (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما)

ظلم :

قرىء :

١ — مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — مبنيا للفاعل ، وهى قراءة ابن عباس ، وابن عمر ، وابن جبير ، وعطاء بن السائب ، والضحاك ، وزيد بن أسلم ، وابن أبى اسحاق ، ومسلم بن يسار ، والحسن بن المسيب ، وقتادة ، وأبى رجاء .

١٥٢ — (والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم
وكان الله غفورا رحيما)

يؤتيهم :

قرىء :

١ — بالياء ، ليعود على اسم الله قبله ، وهى قراءة حفص .

٢ — بالنون ، وهى قراءة الباقين .

١٥٣ — (يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر
من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد
ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا)

أكبر :

قرىء :

١ — بالباء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — أكثر ، بالثاء المثلثة بدل « الباء » ، وهى قراءة الحسن .

الصاعقة :

١ — وهذه قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - الصعقة ، وهى قراءة السلمى ، والنخعى .

١٥٤ -(ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا فى السبت وأخذنا منهم ميثاقا غليظا)

لا تعدوا :

قرىء :

١ - بفتح العين وتشديد الدال ، على أن الأصل « لا تعتدوا » ، فألقيت حركة التاء على العين، وادغمت التاء فى الدال ، وهى قراءة ورش .

٢ - بإخفاء حركة العين وتشديد الدال ، وأصله أيضا : لا تعتدوا ، وهى قراءة قالون .

٣ - بإسكان العين وتخفيف الدال ، من عدا يعدو ، وهى قراءة الباقين .

١٥٥ - (فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا)

بل طبع :

قرىء :

١ - بإدغام لام « بل » فى طاء « طبع » ، وهى قراء الكسائى ، وحمزة .

٢ - بالإظهار ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٥٩ -(وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا)

ليؤمنن :

قرىء :

بضم النون، على معنى : وإن منهم أحد إلا سيؤمنون به قبل موتهم ، لأن « أحدا » يصلح للجميع، وهى قراءة أبى.

١٦٢ - (لكن الراسخون فى العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنين بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما)

والمقيمين :

قرىء :

١ - بالرفع، نسقا على الأول، وهى قراءة ابن جبير، وعمرو بن عبيد، والجحدرى، وعيسى بن عمر، ومالك ابن دينار ، وعصمة عن الأعمش ، ويونس ، وهارون عن أبى عمرو ، وكذا هو فى مصحف ابن مسعود .

سنؤتيهم :

قرىء :

١ - بالياء ، عودا على «والمؤمنون بالله» وهى قراءة حمزة .

٢ - بالنون ، على الالتفات ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٦٣ - (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا
إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى
وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا)

يونس :

قرىء :

١ - بكسر النون ، وهى لغة لبعض العرب ، وهى قراءة نافع .

٢ - بفتح النون ، وهى لغة لبعض بنى عقيل ، وهى قراءة النخعى ، وابن وثاب .

٣ - بضم النون ، وهى لغة الحجاز ، وهى قراءة الجمهور .

زبورا :

وقرىء :

بضم الزاى ، وهى قراءة حمزه .

١٦٤ - (ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك
وكلم الله موسى تكليما)

ورسلا .. ورسلا :

قرئا :

بالرفع : على الابتداء ، وجاز الابتداء بالنكرة هنا لأنه موضع تفصيل ، وهى قراءة أبى .

الله

قرىء :

بالنصب ، على أن « موسى » هو المكلم ، وهى قراءة إبراهيم ، وابن وثاب .

١٦٦ - (لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة
يشهدون وكفى بالله شهيدا)

لكن الله :

قرىء :

بالتشديد ونصب لفظ الجلالة ، وهى قراءة السلمى ، والجراح ، والحكمى .

أنزل اليك :

وقرىء :

مبنيا للمفعول ،وهى قراءة الحسن.

أنزله :

وقرىء :

نزله ، مشددا ، وهى قراءة السلمى .

١٧١ — (يأهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق
إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه
فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد
سبحانه أن يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الأرض
وكفى بالله وكيلا)

المسيح :

وقرىء :

على وزن السكيت ، وهى قراءة جعفر بن محمد .

أن يكون :

وقرىء :

بكسر الهمزة وضم النون من « يكون » ، على أن « أن » نافية ؛ أى:ما يكون له ولد ، وهىقراءة الحسن.

١٧٢ — (لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
. ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً)

عبد الله :

وقرىء :

عبيدا لله ، على التصغير .

فسيحشرهم:

وقرىء :

فسنحشرهم ، بالنون ، وهى قراءة الحسن .

١٧٦ — (يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت
فلها نصف ماترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك
وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله
لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم)

أن تضلوا :

وقرىء :

لأن لا تضلوا ، وهى قراءة الكوفى ، والفراء ، والكسائى ، وتبعهم الزجاج .

— ٥ —

سورة المائدة

١ — (يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم
غير محلى الصيد وأنتم حرم إن الله يحكم ما يريد)

غير :

وقرىء :

بالرفع ، على أن يكون صفة لقوله « بهيمة الأنعام » ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٢ — (يأيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد
ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا وإذا حللتم فاصطادوا
ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعانوا على الإثم والعدوان
واتقوا الله إن الله شديد العقاب)

آمين :

وقرىء :

آمى ، بحذف النون للإضافة ، وهى قراءة عبد الله ، وأصحابه .

يبتغون :

قرىء :

١ — بالياء ، وهى قراءة الجمهور ، فيكون صفة لـ « آمين » .

٢ — بالتاء ، خطابا للمؤمنين ، وهى قراءة حميد بن قيس ، والأعرج .

ورضوانا:

وقرىء :

١ — بضم الراء ، وهى قراءة الأعمش . (وانظر ٣ : ١٥) .

حللتم :

وقرئ :

أحللتم ، وهى لغة : يقال: حل من إحرامه ،وأحل .

فاصطادوا :

وقرىء :

بكسر الفاء ، على البدل من كسر الهمزة عند الابتداء ، وهى قراءة أبى واقد ، والجراح ، ونبيح ، والحسن بن عمران .

يجرمنكم :

وقرىء :

بسكون النون ، على أنها نون التوكيد الخفيفة ، وهى قراءة الحسن ، وإبراهيم وابن وثاب ، والوليد ، عن يعقوب .

شنآن:

قرئ:

١ — بفتح النون ، وهى قراءة النحويين ، وابن كثير ، وحمزة ، وحفص ، ونافع .

٢ — بسكون النون ، وهى قراءة ابن عامر ، وأبى بكر .

أن صدوكم :

وقرىء :

بكسر الهمزة على أنها شرطية ، وهى قراءة أبى عمرو ، وابن كثير .

٣ —(حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة
والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن
تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم
واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم
الإسلام دينا فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لإثم
فإن الله غفور رحيم)

والنطيحة :

وقرىء :

والمنطوحة ، وهى قراءة عبد الله ، وأبى ميسرة .

وما أكل السبع :

وقرىء :

١ - وأكيلة السبع ، وهى قراءة عبد الله .

٢ - وأكيل السبع ، وهى قراءة ابن عباس .

النصب :

قرىء :

١ - بضمتين ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بضم النون وإسكان الصاد ، وهى قراءة طلحة بن مصرف .

٣ - بفتحتين ، وهى قراءة عيسى بن عمر .

٤ - بفتح النون وإسكان الصاد ، وهى قراءة الحسن .

اضطر :

وقرىء :

أطر ، بإدغام الضاد فى الطاء .

متجانف :

١ - بالألف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - متجنف ، دون ألف ، وهى قراءة أبى عبد الرحمن ، والنخعى ، وابن وثاب .

١٢ - (ولقد أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا وقال الله
إنى معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلى وعزرتموهم وأقرضتم
الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجرى
من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل)

برسلى :

وقرىء :

بسكون السين ، وهى قراءة الحسن ، وكذا فى جميع القرآن .

عزرتموهم :

وقرىء :

١ — خفيفة الزاى ، وهى قراءة عاصم ، والجحدرى .

١٣ —(فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه
ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم
فاعف عنهم واصفح إنّ الله يحب المحسنين)

قاسية :

١ — اسم فاعل ، من قسا يقسو ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — قسية ، بغير ألف وتشديد الياء ، وهى قراءة عبد الله ، وحمزة ، والكسائى .

٣ — قُسية ، بضم القاف وتشديد الياء ، وهى قراءة الهيصم بن الشداخ .

٤ — بكسر القاف وتشديد الياء .

الكلم :

قرىء :

١ — بفتح الكاف وكسر اللام ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — الكلام ، بالألف ، وهى قراءة أبى عبد الرحمن ، والنخعى .

٣ — الكلم ، بكسر الكاف وسكون اللام ، وهى قراءة أبى رجاء .

١٦ — (يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات
إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم)

بـه :

وقرىء :

بضم الهاء ، وهى قراءة عبيد بن عمير ، والزهرى ، وسلام ، وحميد ، ومسلم بن جندب .

سبل :

وقرىء :

بسكون الباء ، وهى قراءة الحسن ، وابن شهاب .

٢٠ -(وإذ قال موسى لقومه ياقوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم مالم يؤت أحداً من العالمين)

ياقوم :

وقرئ :

بضم الميم ، وهى قراءة ابن محيصن .

٢٣ -(قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين)

يخافون :

وقرئ :

بضم الياء ، وهى قراءة ابن عباس ، وابن جبير ، ومجاهد ، ويحتمل أن يكون الرجلان هما يوشع وكالب ، والتقدير : يهابان ويوقران لتقواهما وفضلهما .

٢٥ -(قال رب إنى لا أملك إلا نفسى وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين)

فافرق :

وقرئ :

١ - فافرق ، بكسر الراء ، وهى قراءة عبيد بن عمير ، ويوسف بن داود .

٢ - ففرق ، وهى قراءة ابن السميفع .

٢٧ -(واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق إذ قربا قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين)

لأقتلنك :

وقرئ :

لأقتلنك ، بالنون الخفيفة ، وهى قراءة زيد بن على .

٣٠ -(فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين)

فطوعت له نفسه :

وقرئ :

فطاوعته ، وهى قراءة الحسن ، وزيد بن على ، والجراح ، والحسن بن عمران ،وأبى واقد .

٣١ —(فبعث الله غرابا يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه قال
يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوءة أخى
فأصبح من النادمين)

يا ويلتا :

١ — بألف بعد التاء ، وهى بدل من ياء المتكلم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بإمالة الألف ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وأبى عمرو .

أعجزت :

١ — بفتح الجيم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بكسر الجيم ، وهى قراءة ابن مسعود ، والحسن ، وفياض ، وطلحة ، وسليمان ، وهى لغة شاذة .

فأوارى :

١ — بنصب الياء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بسكون الياء ، وهى قراءة طلحة بن مصرف ، والفياض بن غزوان .

سوءة أخى :

وقرىء :

١ — سوة أخى ، بحذف الهمزة ، ونقل حركتها إلى الواو .

٢ — سوة أخى ، بقلب الهمزة واوا وإدغامها فى الواو ، وهى قراءة أبى حفص .

٣٢ —(من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو
فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا
الناس جميعاً ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيراً منهم
بعد ذلك فى الأرض لمسرفون)

من أجل :

وقرىء :

١ — بفتح الهمزة وكسرها .

٢ — بكسرها وحذفها ونقل حركتها إلى الساكن قبلها ، وهى قراءة ابن القعقاع .

٣ — بحذفها وفتحها ونقل الحركة إلى النون ، وهى قراءة ورش .

٣٣ —(إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم)

أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع :

قرئت :

١ — بالتشديد ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالتخفيف ، وهى قراءة الحسن ، ومجاهد ، وابن محيصن .

٣٦ —(إن الذين كفروا لو أن لهم ما فى الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم)

ما تقبل :

قرىء :

١ — بالبناء للمجهول ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالبناء للفاعل ؛ أى : ما تقبل الله منهم ، وهى قراءة يزيد بن قطيب .

٣٧ —(يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم)

أن يخرجوا :

قرىء :

١ — مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — مبنيا للمفعول ، وهى قراءة النخعى ، وابن وثاب .

٣٨ —(والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم)

السارق والسارقة :

قرئا :

١ — بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالنصب ، على الاشتغال ، وهى قراءة عيسى بن عمر ، وابن أبى عبلة .

٣ — والسارقون والسارقات ، وهى قراءة عبد الله .

٤١ — (يأيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم
ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين
لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا
فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك
له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم
لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم)

يسارعون :

وقرىء :

يسرعون ، من أسرع ، وهى قراءة السلمى .

للكذب :

وقرىء :

١ — بكسر الكاف وسكون الدال ، وهى قراءة الحسن ، وعيسى بن عمر .

الكلم :

وقرىء :

بكسر الكاف وسكون اللام .

٤٢ — (سماعون للكذب أكالون للسحت فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن
تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين)

سماعون :

وقرىء :

سماعين ، وهى قراءة الضحاك ، وانتصابه على الذم .

السحت :

قرىء :

١ — بضمتين ، وهى قراءة النحويين ، وابن كثير .

٢ — بضم السين وإسكان الحاء ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — بفتح السين وإسكان الحاء ، وهى قراءة زيد بن على ، وخارجة بن مصعب عن نافع .

٤ — بفتحتين .

٥ ـــ بكسر السين وإسكان الحاء ، وهى قراءة عبيد بن عمير .

٤٥ ـ(وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون)

والعين (وما بعدها من المعاطيف) :

قرئت :

١ ـــ بالنصب ، على التشريك فى عمل « إن » ، وهى قراءة نافع ، وحمزة ، وعاصم .

٢ ـــ بالرفع ، من قبيل عطف جملة على جملة ، وهى قراءة الكسائى .

٣ ـــ بنصب «العين» و«الأنف» و«الأذن» و«السن»،ورفع «والجروح» ،وهى قراءة العربيين،وابن كثير.

٤ ـــ بنصب « النفس » والأربعة بعدها ، وهى قراءة أبى .

والأذن:

قرئ:

١ ـ بإسكان الذال ، وهى قراءة نافع .

٢ ـــ بالضم ، وهى قراءة الباقين .

٤٦ ـ(وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين)

وهــدى وموعظة :

قرئا :

١ ـــ بالرفع ، وهى قراءة الضحاك .

٢ ـــ بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

٤٨ —(وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه
فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم
شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم
فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون)

ومهيمنا :

وقرئ :

١ — بفتح الميم الثانية ، على أنه اسم مفعول ، وهى قراءة مجاهد ، وابن محيصن ، والضمير عائد على « الكتاب » الأول .

٢ — بكسر الميم الثانية ، على أنه اسم فاعل ، وهى قراءة الباقين ، والضمير عائد على « الكتاب » الثانى .

٤٩ —(وإن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض
ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرا
من الناس لفاسقون)

وأن احكم:

وقرئ :

١ — بضم النون ، اتباعا لحركة الكاف .

٢ — بكسرها ، على أصل التقاء الساكنين .

٥٠ —(أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون)

أفحكم :

وقرئ :

١ — بنصب الميم ، مفعول « يبغون » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — برفع الميم ، على الابتداء ، وهى قراءة السلمى ، وابن وثاب ، وأبى رجاء ، والأعرج .

٣ — بفتح الحاء والكاف والميم ، وهى قراءة قتادة ، والأعمش .

يبغون :

وقرئ :

١ — بالياء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالتاء ، على الخطاب ، وهى قراءة ابن عامر .

٥٢ — (فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين)

فترى :

وقرئ :

فيرى ، بالياء ، المثناة التحتية ، والفاعل ضمير يعود على « الله » ، أو « الرأى » ، وهى قراءة إبراهيم ، وابن وثاب .

يسارعون :

وقرئ :

يسرعون ، من أسرع ، وهى قراءة قتادة ، والأعمش .

٥٣ — (ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين)

ويقول :

وقرئ :

١ — بغير واو ، وهى قراءة الابنين،ونافع ، كأنه جواب قائل : ما يقول المؤمنون حينئذ ؟ وكذا هى فى مصاحف أهل مكة والمدينة .

٢ — بالواو ، وهى قراءة الباقين .

٣ — بنصب اللام ، وهى قراءة أبى عمرو .

٤ — برفعها ، وهى قراءة الكوفيين .

٥٤ — (يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم)

يرتد :

قرئ :

١ — بدالين مفكوكا ، وهى لغة الحجاز ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر .

٢ — بدال واحدة مشددة ، وهى لغة تميم ، وهى قراءة الباقين .

٥٧ —(يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين
أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين)

والكفار:

قرىء :

١ - بالخفض ، وهى قراءة النحويين .

٢ - ومن الكفار ، بزيادة « من » ، وهى قراءة أبى .

٣ - بالنصب ، وهى قراءة الباقين .

٥٩ —(قل يأهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل
إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون)

تنقمون:

قرىء :

١ - بكسر القاف ، والماضى بفتحها ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بفتح القاف ، وهى قراءة أبى حيوة ، والنخعى ،وابن أبى عبلة ،وأبى البرهسم، والماضى:نقم ،بكسر القاف.

أنزل . . أنزل :

قرئا :

١ - مبنيين للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - مبنيين للفاعل ، وهى قراءة أبى نهيك .

وأن أكثركم:

قرىء :

١ - بفتح الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بكسرها ، وهى قراءة نعيم بن ميسرة .

٦٠ —(قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل
منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل)

أأنبئكم:

قرىء :

١ - أنبئكم ، من أنبأ ، وهى قراءة النخعى ، وابن وثاب .

٢ - أنبئكم ، من نبأ ، وهى قراءة الجمهور .

وعبد الطاغوت :

١ — وعبد ، وهى قراءة السبعة .

٢ — وعبدوا ، وهى قراء أبى .

٣ — وعبد ، بإسكان الباء ، وهى قراءة الحسن .

٤ — وعبد ، بضم الباء ، وهى قراءة ابن مسعود .

٥ — وعبد ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة النخعى ، وابن القعقاع ، والأعمش فى رواية .

٦ — وعبدت ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة عبد الله .

٧ — وعباد ، جمع ، عابد ، وهى قراءة أبى واقد الأعرابى .

٨ — وعبد ، جمع عبد ، كرهن ورهن ، أو جمع عابد ، كشارف وشرف ، وهى قراءة ابن عباس - فى رواية - ومجاهد ، وابن وثاب .

٩ — وعبد ، جمع عابد ، كضارب وضرب ، وهى قراءة الأعمش .

١٠ — وعباد ، جمع عابد ، كقائم وقيام ، وهى قراءة بعض البصريين .

١١ — وعبيد ، جمع عبد ، نحو كلب وكليب ، وهى قراءة ابن عباس ، فى رواية .

١٢ — وأعبد ، جمع عبد ، كفلس وأفلس ، وهى قراءة عبيد بن عمير .

١٣ — وعبد ، اسم جامع ، كخادم وخدم ، وهى قراءة ابن عباس ، وابن أبى عبلة .

١٤ — وعابدى ، وهى قراءة .

١٥ — وعابدو : ورويت عن ابن عباس .

١٦ — وعُبد ، على وزن حطم ، للمبالغة ، ورويت عن عبد الله .

٦٣ —(لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون)

الربانيون :

وقرىء :

الربيون ، وهى قراءة الجراح ، وأبى واقد .

لبئس :

وقرىء :

بئس ، وهى قراءة ابن عباس .

٦٤ —(وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغياناً
وكفراً وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما
أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون فى
الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين)

لعنـوا :

قرئ :

بسكون العين ، وهى قراءة أبى السمال .

٦٧ —(يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته
والله يعصمك من الناس إن الله لايهدى القوم الكافرين)

رسالتـه :

قرئ :

١ — على الجمع ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر ، وأبى بكر .

٢ — على التوحيد ، وهى قراءة باقى السبعة .

٦٩ —(إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم
الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون)

الصابئون :

وقرئ :

١ — والصابئين ، وهى قراءة ابن كثير .

٢ — والصابيون ، بكسر الباء وضم الياء ، وهو من تخفيف الهمز ، وهى قراءة الحسن ، والزهرى .

٣ — والصابئون ، وهى قراءة القراء السبعة .

٧١ — (وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا
كثير منهم والله بصير بما يعملون)

تـكون :

قرئ :

١ — بنصب نونه ، بـ «أن» الناصبة المضارع ، وهو على الأصل ، وهى قراءة الحرميين ، وعاصم، وابن عامر .

٢ — برفعها ، على أن تكون « أن » مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، وهى قراءة النحويين ، وحمزة .

عموا:

وقرىء :

بضم العين والصاد وتخفيف الميم ، وهى قراءة النخعى ، وابن وثاب .

كثير :

وقرىء :

كثيراً ، بالنصب ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٧٥ —(ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون)

الرسل :

وقرىء :

رسل ، بالتنكير ، وهى قراءة حطان .

٨٩ —(لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون)

عقدتم:

قرىء :

١ — بتشديد القاف ، وهى قراءة الحرميين .

٢ — بتخفيفها ، وهى قراءة الأخوين ، وأبى بكر .

٣ — عاقدتم ، بألف بين العين والقاف ، وهى قراءة ابن ذكوان .

٤ — عقدت الأيمان ، على جعل الفعل للأيمان ، وهى قراءة الأعمش .

أهليكم :

١ — هذه قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — أهاليكم ، جمع تكسير ، وبسكون الياء ، وهى قراءة أبى جعفر الصادق .

كسوتهم :

وقرىء :

١ — بضم الكاف ، وهى قراءة النخعى ، وابن المسيب ، وابن عبد الرحمن .

٢ — كإسوتهم ، وبكاف الجر على « إسوة » ، وهى قراءة ابن جبير ، وابن السميفع .

٩٤ — (يأيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم)

تناله :

وقرىء :

يناله ، بالياء ، وهى قراءة النخعى ، وابن وثاب .

٩٥ — (يأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام)

فجزاء مثل :

قرىء :

١ — بالتنوين ورفع « مثل » ، على الوصفية ، وهى قراءة الكوفيين .

٢ — فجزاؤه ، ورفع « مثل » ، على الابتداء والخبر ، وهى قراءة عبد الله .

٣ — بالرفع والإضافة إلى « مثل » ، وهى قراءة باقى السبعة .

٤ — بالرفع والتنوين ، ونصب « مثل » ، وهى قراءة السلمى .

٥ — بنصب « جزاء » و « مثل » ، وهى قراءة محمد بن مقاتل .

النعم :

وقرىء :

بسكون العين ، تخفيفا ، وهى قراءة الحسن .

أو كفارة طعام :

قرىء :

١ — بالإضافة ، وهى قراءة الصاحبين .

٢ - بالتنوين ورفع « طعام » ، وهى قراءة باقى السبعة ، والأعرج ، وعيسى بن عمر .

مساكين :

وقرىء :

مسكين ، بالإفراد ، على أنه اسم جنس ، وهى قراءة الأعرج ، وعيسى بن عمر ، وقد مرت قراءتهما فى « أو كفارة طعام » .

٩٦ - (أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذى إليه تحشرون)

وحرم :

وقرىء :

١ - وحرم ، مبنيا للفاعل ، ونصب « صيد » ، وهى قراءة ابن عباس .

مادمتم :

وقرىء :

ما دمتم ، بكسر الدال ، وهى لغة ، وهى قراءة يحيى .

حرماً :

وقرىء :

بفتح الحاء والراء ، وهى قراءة ابن عباس .

٩٧ - (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض وأن الله بكل شىء عليم)

قياماً :

وقرىء :

قيا ، بفتح القاف وتشديد الياء المكسورة ، مثل « سيد » ، وهى قراءة الجحدرى .

١٠١ - (يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم)

إن تبد لكم :

قرىء :

١ - بالتاء ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بالتاء ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة ابن عباس ، ومجاهد .

٣ - بالياء ، مفتوحة وضم الدال ، وهى قراءة الشعبى .

١٠٢ - (قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين)

سألها :

وقرىء :

بكسر السين من غير همز ، يعنى بالكسر والإمالة ، وهى قراءة النخعى .

١٠٥ - (يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون)

أنفسكم :

قرىء :

بالرفع ، على الابتداء ، والخبر « عليكم » ، وهى قراءة شاذة .

لا يضركم :

قرىء :

١ - بضم الضاد والراء وتشديدها ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بضم الضاد وسكون الراء ، من ضار يضور ، وهى قراءة الحسن .

٣ - بكسر الضاد وسكون الراء ، من ضار يضير ، وهى قراءة النخعى .

١٠٦ - (يأيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم فى الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشترى به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين)

شهادة :

قرىء :

١ - بالرفع ، لإضافته إلى « بينكم » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بالرفع والتنوين ، وهى قراءة الشعبى ، والحسن ، والأعرج .

٣ - بالنصب والتنوين ، وهى قراءة السلمى .

ولا نكتم :

وقرىء :

بجزم الميم ، نهيا ، وهى قراءة الحسن ، والشعبى .

شهادة الله :

قرئا :

١ - بنصبهما وتنوين « شهادة » ، والتقدير : ولا نكتم الله شهادة ، وهى قراءة على ، ونعيم بن ميسرة ، والشعبى ، بخلاف عنه .

٢ - بتنوين « شهادة » ، و « الله » بمد همزة الاستفهام ، التى هى عوض من حرف القسم ، دخلت تقريرا وتوقيفا لنفوس المقسمين ، أو لمن خاطبوه . وقد رويت عن على ، والسلمى ، والحسن البصرى .

٣ - الوقوف على « شهادة » بالهاء الساكنة ، و « الله » بقطع الف الوصل دون مد الاستفهام ، وقد رويت عن الشعبى .

١٠٧ - (فإن عثر على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا اذا لمن الظالمين)

استحق :

قرىء :

١ - مبنيا للمفعول ، وهى قراءة حمزة ، وأبى بكر .

٢ - مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الحسن .

١٠٩ - (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب)

أجبتم :

وقرىء :

مبنيا للفاعل ، وهى قراءة ابن عباس ، وأبى حيوة .

علام :

وقرىء :

بكسر الغين ، وهى قراءة حمزة ، وأبى بكر .

التيوب:

وقرئ :

بكسر الغين ، وهى قراءة حمزة ، وأبى بكر .

١١٠ — (إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذنى فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذنى وتبرئ الأكمه والأبرص بإذنى وإذ تخرج الموتى بإذنى وإذ كففت بنى إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين)

أيدتك :

قرئ :

١ — بتشديد الياء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — آيدتك ، على أفعلتك ،أو فاعلتك ، وهى قراءة مجاهد ، وابن محيصن .

فتكون :

وقرئ :

١ — بالتاء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالياء ، وهى قراءة عيسى بن عمير .

سحر :

قرئ :

١ — ساحر ، بالألف ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى .

٢ — سحر ، وهى قراءة باقى السبعة .

١١٢ —(إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين)

يستطيع :

قرئ :

١ — بالياء وضم الباء من « ربك » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالتاء ، ونصب الباء من « ربك » ؛ أى : هل تستطيع سؤال ربك ، وهى قراءة على ، ومعاذ، وابن عباس،وعائشة ، وابن جبير .

١١٣ —(قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين)

ونعلم :

وقرئ :

١ — ونعلم ، بضم النون مبنيا للمفعول ، وهى قراءة ابن جبير .

٢ — ويعلم ، بالياء المضمومة ، والضمير عائد على « القلوب » ، وهى قراءة سعيد بن جبير .

٣ — وتعلم بالتاء ؛ أى : وتعلمه قلوبنا ، وهى قراءة الأعمش .

وتكون :

قرئ :

١ — بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالتاء ، وهى قراءة عثمان ، وعيسى .

١١٤ —(قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين)

تكون :

قرئ :

١ — تكون ، على ان الجملة صفة لـ «مائدة » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — يكن ، بالجزم ، على جواب الأمر ، والمعنى : يكن نزولها عيداً ، وهى قراءة عبد الله ، والأعمش .

لأولنا وآخرنا :

وقرئا :

لأولانا وأخرانا ، أنثا على معنى الأمة والجماعة ، وهى قراءة زيد بن ثابت ، وابن محيصن ، والجحدرى .

وآية :

وقرئ :

وأنه ، والضمير إما للعيد ، أو للإنزال ، وهى قراءة اليمانى .

١١٥ —(قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً
لا أعذبه أحداً من العالمين)

منزلها :

قرىء :

١ — بالتشديد ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر ، وعاصم .

٢ — مخففا ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — سأنزلها ، وهى قراءة الأعمش ، وطلحة بن مصرف .

١١٨ —(إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم)

العزيز الحكيم :

وقرىء :

الغفور الرحيم ، وهى قراءة جماعة .

١١٩ —(قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجرى من تحتها
الأنهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم)

يوم :

قرىء :

١ — بالرفع ، خبر لمبتدأ مقدر ، تقديره : هذا ، وهى قراءة الجمهور.

٢ — بالفتح ، وخرجه الكوفيون على أنه مبنى خبر لـ « هذا » ، وبنى لإضافته إلى الجملة الفعلية ، وهى قراءة نافع .

٣ — يوما ، بالتنوين ، وهى قراءة الأعمش .

٤ — يوم ، بالرفع والتنوين ، وهى قراءة الحسن بن عياش الشامى .

صدقهم :

قرىء :

١ — بالرفع ، فاعل ، « ينفع » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالنصب ، على أنه مفعول له ؛ أى : لصدقهم ، أو على إسقاط حرف الجر .

- ٦ -

سورة الأنعام

٩ —(ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون)

وللبسنا :

وقرىء :

١ — ولبسنا ، بلام واحدة ، وهى قراءة ابن محيصن .

٢ — وللبسنا ، بتشديد الباء ، وهى قراءة الزهرى .

١٤ —(قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السموات والأرض وهو يطعم ولايطعم
قل إنى أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين)

فاطر :

قرىء :

١ — بالكسر ، نعتا ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالرفع ، على إضمار « هو » ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٣ — بالنصب ، على المدح ، وهى قراءة شاذة .

٤ — فطر ، فعل ماض ، وهى قراءة الزهرى .

ولا يطعم :

قرىء :

١ — بفتح الياء ، وهى قراءة الأعمش ، وأبى حيوة ، وعمرو بن عبيد ، وأبى عمرو ، فى رواية عنه .

٢ — بضم الياء وكسر العين . ويكون الضمير عائدا على « الولى » ، وهى قراءة اليمانى ، وابن أبى عبلة .

٣ — ببنائه للفاعل مع بناء الأول للمفعول ، والضمير لغير الله ، وقد رويت عن ابن المأمون ، عن يعقوب .

١٦ —(من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين)

يصرف :

قرىء :

١ — مبنيا للفاعل ، وهى قراءة حمزة ، وأبى بكر ، والكسائى .

٢ — مبنيا للمفعول ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٩ -(قل أى شىء أكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وإننى برىء مما تشركون)

وأوحى :

وقرىء :

١ — مبنيا للمفعول، و«القرآن» مرفوع به ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — مبنيا للفاعل ، و«القرآن» منصوب به، وهى قراءة عكرمة ، وأبى نهيك، وابن السميفع، والجحدرى .

٢٢ -(ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون)

نحشرهم . . . نقول .

١ — بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالياء ، وهى قراءة حميد ، ويعقوب .

٢٣ -(ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين)

تكن:

١ — بالتاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالياء ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى .

٣ — وما كان ، وهى قراءة أبى، وابن مسعود، والأعمش .

٤ — ثم ما كان ، وهى قراءة طلحة، وابن مصرف .

فتنتهم :

قرىء :

١ — بالرفع ، وهى قراءة الابنين،وحفص .

٢ — بالرفع ، مع قراءة « لم يكن »، بالياء ، وهى قراءة فرقة.

٣ — بالنصب ، مع قراءة « لم يكن » بالياء .

ربنا :

قرىء :

١ — بنصب الباء ، على النداء ، وهى قراءة الأخوين .

٢ — بالخفض ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — والله ربنا ، برفعهما ، وهى قراءة عكرمة ، وسلام بن مسكين .

٢٥ - (ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين)

وقرا :

وقرىء :

بكسر الواو ، وهى قراءة طلحة بن مصرف ، كأن آذانهم وقرت بالصمم ، كما توقر الدابة من الحمل .

٢٧ -(ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين)

وقفوا :

قرىء :

١ — مبينا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — مبينا للفاعل ، وهى قراءة ابن السميفع ، وزيد بن على .

ولا نكذب ...ونكون:

وقرئا :

١ — بالنصب فيهما ، وهى قراءة ابن عامر ، وحمزة ، وحفص .

٢ — برفع الأول ونصب الثانى ، وهى قراءة ابن عامر .

٣ — بنصب الأول ورفع الثانى ، فالنصب عطف على مصدر متوهم ، والرفع عطف على « نرد » ، أو على الاستئناف .

٢٨ -(بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون)

ردوا :

وقرىء :

بكسر الراء، على نقل حركة الدال من «ردوا» إلى الراء، وهى قراءة إبراهيم، ويحيى بن وثاب، والأعمش.

٣٢ - (وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون)

تعقلون :

قرىء :

١ - بالتاء، وهى قراءة نافع، وابن عامر، وحفص.

٢ - بالياء، وهى قراءة الباقين.

٣٣ - (قد نعلم إنه ليحزنك الذى يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون)

يكْذبونك :

قرىء :

١ - بالتخفيف، وهى قراءة على، ونافع، والكسائى.

٢ - بالتشديد، وهى قراءة باقى السبعة، وابن عباس.

٣٦ - (إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون)

يرجعون :

وقرىء :

بفتح الياء، من «رجع» اللازم.

٣٨ - (وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا فى الكتاب من شىء ثم إلى ربهم يحشرون)

ولا طائر :

وقرىء :

بالرفع، عطفاً على موضع «دابة»، وهى قراءة ابن أبى عبلة.

ما فرطنا :

قرىء :

بتخفيف الراء، وهى قراءة الأعرج، وعلقمة.

٤٠ —(قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين)

أرأيتكم :

قرئ :

١ — بتحقيق الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بتسهيل بين بين ، وهى قراءة نافع .

٣ — بإبدالها ألفاً محضة ، وبطول مدها لسكونها وسكون ما بعدها ، وقد رويت عن نافع .

٤ — بحذفها ، وهى قراءة الكسائى .

٤٤ —(فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شىء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون)

فتحنا :

وقرىء :

بتشديد التاء ، وهى قراءة ابن عامر .

٤٥ —(فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين)

فقطع دابر :

وقرىء :

بفتح القاف والطاء ، والراء من « دابر » أى : فقطع الله ، وهى قراءة عكرمة .

٥٢ —(ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شىء وما من حسابك عليهم من شىء فتطردهم فتكون من الظالمين)

بالغداة :

وقرىء :

١ — بالغدوة ، وهى ... ابن عامر ، وأبى عبد الرحمن ، ومالك بن دينار ، والحسن ، ونصر بن عاصم ، وأبى رجاء العطاردى .

٢ — بالغدو ، بغير هاء ، وقد رويت عن أبى عبد الرحمن .

٣ — بالغدوات ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

بالعشى:

وقرىء:

والعشيات ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٥٤-(وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة

أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم)

أنه . . أنه :

قرئا :

١ - بفتح الهمزتين ، والأولى بدل من الرحمة ، والثانية خبر مبتدأ محذوف ، وهى قراءة عاصم ، وابن عامر .

٢ - بكسرهما ، الأولى على جهة التفسير للرحمة ،والثانية فى موضع الخبر ،أو الجواب ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو ، والأخوين .

٣ - بفتح الأولى وكسر الثانية ، وهى قراءة نافع .

٤ - بكسر الأولى وفتح الثانية ، وهى قراءة فرقة .

٥٥ -(وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين)

ولتستبين :

قرىء :

١ - بالتاء ، ورفع « سبيل » وهى قراءة ابن كثير ، وحفص .

٢ - بالياء ، ورفع « سبيل » ، وهى قراءة الأخوين ، وأبى بكر .

٣ - بالتاء ونصب « سبيل » ، وهى قراءة نافع .

٥٧ -(قل إنى على بينة من ربى وكذبتم به ما عندى ما تستعجلون

به إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين)

يقص الحق

قرىء :

١ - يقضى الحق ، وهى قراءة العربين ، والأخوين .

٢ - يقضى بالحق ، وهى قراءة عبد الله، وأبى، وابن وثاب، والنخعى ، وطلحة، والأعمش، ومجاهد، وابن جبير.

٣ - يقضى الحق ؛ أى : القضاء الحق فى كل مايقضى .

٤ - يقص الحق ، وهى قراءة ابن عباس، والحرميين .

ضلت :

قرئ :

بكسر اللام ، وهى قراءة السلمى ، وابن وثاب ، وطلحة .

٧٤ -(وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة إنى أراك وقومك فى ضلال مبين)

آزر :

قرئ :

١ - بفتح الراء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بضم الراء ، وهى قراءة أبى ، وابن عباس ، والحسن ، ومجاهد .

٣ - أأزرا ، بهمزة استفهام ، وفتح الهمزة بعدها وسكون الزاى ونصب الراء منونة وحذف همزة الاستفهام من « أتتخذ » ، وهى قراءة ابن عباس أيضا .

٤ - أإزرا ، بكسر الهمزة بعدها همزة الاستفهام ، وبها قرأ ابن عباس أيضا ، وأبو إسماعيل الشامى .

٥ - إزرا ، بكسر الهمزة وسكون الزاى ونصب الراء وتنوينها ، وبغير همزة استفهام فى « أتتخذ » ، وهى قراءة الأعمش .

٧٥ -(وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين)

نرى :

وقرئ :

بالتاء ، المثناة الفوقية .

ملكوت :

وقرئ :

١ - بسكون اللام ، وهى قراءة أبى السمال .

٢ - ملكوث ، بالثاء المثلثة ، وهى قراءة عكرمة

٨٠ -(وحاجه قومه قال أتحاجوني في الله وقد هدان ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون)

أتحاجوني :

قرىء :

١ - بتخفيف النون ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر ، بخلاف عن هشام .

٢ - بتشديد النون ، وهى قراءة باقى السبعة .

٨١ -(وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله مالم ينزل به عليكم سلطانا فأى الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون)

سلطانا :

وقرىء :

بضم اللام .

وثمة خلاف : هل ذلك لغة فيثبت به بناء « فعلان » بضم الفاء والعين ، أو هو إتباع فلا يثبت .

٨٢ -(الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)

بظلم :

وقرىء :

بشرك ، وهى قراءة مجاهد .

قيل : وأمل ذلك تفسير معنى ، إذ هى قراءة تخالف السواد .

٨٥ -(وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين)

إلياس :

وقرىء :

بتسهيل الهمزة ، وهى قراءة ابن عباس باختلاف عنه ، والحسن ، وقتادة .

٨٦ -(وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين)

اليسع :

قرىء :

١ - واليسع ، كأن « أل » دخلت على مضارع « وسع » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - والليسع ، على وزن « فيعل » نحو الضيغم ، وهى قراءة الأخوين .

٩٠ -(أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا أسألكم عليه أجرا
إن هو إلا ذكرى للعالمين)

اقتده :

قرئ :

١ - بالهاء ، ساكنة وصلا ووقفا ، وهى هاء السكت أجريت وصلا مجراها وقفا ، وهى قراءة الحرميين ، وأبى عمرو .

٢ - بحذفها وصلا وإثباتها وقفا ، وهى قراءة الأخوين .

٣ - باختلاس الكسرة وصلا وسكونها وقفا ، وهى قراءة هشام .

٤ - بكسرها ووصلها بياء وصلا وسكونها وقفا ، وهى قراءة ابن ذكوان .

٩١ -(وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شىء
قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه
قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم
قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون)

قدروا :

وقرئ :

بالتشديد ، وهى قراءة الحسن ، وعيسى الثقفى .

تجعلونه . . . وتبدونها وتخفون :

قرئت :

١ - بالتاء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بالياء ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

٩٢ -(وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه ولتنذر أم القرى ومن
حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون)

ولتنذر :

١ - بالتاء ، خطابا للرسول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالياء ، أى القرآن بمواعظه وأوامره ، وهى قراءة أبى بكر .

صلاتهم:

١ - بالتوحيد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - صلواتهم ، بالجمع ، وقد رويت عن أبى بكر .

٩٣ -(ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه
شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات
الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب
الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن
آياته تستكبرون)

ما أنزل :

وقرىء :

ما نزل ، بالتشديد ، وهى قراءة أبى حيوة .

الهون :

وقرىء :

الهوان ، بالألف وفتح الهاء ، وهى قراءة عبدالله ، وعكرمة .

٩٤ -(ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء
ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع
بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون)

فرادى :

قرىء :

١ - فرادى ، غير مصروف .

٢ - فرادا ، بالتنوين ، وهى قراءة عيسى بن عمر ، وأبى حيوة .

بينكم :

قرىء :

١ - بالرفع ، على الاتساع فى الظرف ، وهى قراءة جمهور السبعة .

٢ - بفتح النون ، وهى قراءة نافع ، والكسائى ، وحفص .

٩٥ — (إن الله فالق الحب والنوى يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى ذلكم الله فأنى تؤفكون)

فالق :

وقرىء :

فلق . على أنه فعل ماض ، وهى قراءة عبد الله .

٩٦ — (فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم)

فالق :

وقرىء :

فلق ، على أنه فعل ماض ، وهى قراءة النخعى ، وابن وثاب ، وأبى حيوة .

جعل :

١ — على أنه فعل ماض ، وهى قراءة الكوفيين .

وقرىء :

٢ — جاعل ، اسم فاعل ، وهى قراءة باقى السبعة .

سكناً :

وقرىء :

ساكنا ، وهى قراءة يعقوب .

قال الدانى: ولا يصح عنه .

الشمس والقمر :

قرئا :

١ — بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالجر ، وهى قراءة أبى حيوة .

٩٨ — (وهو الذى أنشأ كم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون)

فمستقر :

قرىء :

١ — بكسر القاف ، اسم فاعل ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

٢ — بفتح القاف ، اسم مفعول ، وهى قراءة الجمهور .

٩٩ — (وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شىء فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون)

نخرج منه حبا :

وقرىء :

يخرج منه حب ، وهى قراءة الأعمش ، وابن محيصن .

قنوان :

قرىء :

١ — بكسر القاف ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بضمها ، وهى قراءة الأعمش ، والخفاف — عن أبى عمرو — والأعرج ، فى رواية .

٣ — بفتح القاف ، وهى قراءة الأعرج ، فى رواية ، وهارون عن أبى عمرو .

وجنات :

قرىء :

١ — بكسر التاء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالرفع ، وهى قراءة محمد بن أبى ليلى ، والأعمش ، وأبى بكر .

ثمره :

قرىء :

١ — بضم الثاء وإسكان الميم ، وهى قراءة فرقة .

٢ — بفتح الثاء والميم ، وهى قراءة باقى السبعة .

وينعه :

وقرىء :

١ — بفتح الياء وسكون النون ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بضم الياء وسكون النون ، وهى قراءة قتادة ، والضحاك ، وابن محيصن .

٣ — ويانعه « اسم فاعل » ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

١٠٠ - (وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون)

الجن :

وقرىء :

بخفض النون ، على الإضافة ، وهى قراءة شعيب بن أبى حمزة .

وخلقهم :

وقرئ :

بإسكان اللام ، وهى قراءة يحيى بن يعمر .

وخرقوا :

قرىء :

١ - بتشديد الراء ، وهى قراءة نافع .

٢ - بتخفيفها ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ - بالحاء المهملة والفاء وتخفيف الراء ، وهى قراءة ابن عباس .

٤ - بالحاء المهملة والفاء وتشديد الراء ، وهى قراءة ابن عمر .

١٠١ - (بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شىء وهو بكل شىء عليم)

بديع :

وقرىء :

١ - بالجر ، ردا على قوله « وجعلوا لله » ، وهى قراءة المنصور .

٢ - بالنصب ، على المدح ، وهى قراءة صالح الشامى .

١٠٥ - (وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون)

وليقولوا :

قرئ :

١ - بسكون اللام .

٢ - بكسرها ، وهى قراءة الجمهور .

درست :

قرىء :

١ - دارست ؛ أى : دارست يا محمد غيرك ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

٢ ـ درست ، مبنيا للفاعل مضمرا فيه ، وهى قراءة ابن عامر ، وجماعة من غير السبعة .

٣ ـ درست ، وهى قراءة باقى السبعة ، أى درست يا محمد .

٤ ـ درست ، بالتشديد ، والخطاب ؛ أى : درست الكتب القديمة .

٥ ـ درست ، مشددا ، مبنيا للمفعول المخاطب .

٦ ـ درست ، بالتخفيف ، مبنيا للمفعول .

٧ ـ دارست ؛ أى : دارستك الجماعة الذين تعلم منهم .

٨ ـ درست ، بضم الراء ، مسندا إلى غائب .

٩ ـ درستْ ، مبنيا للمفعول .

١٠ ـ درس ؛ أى : محمد ، أو الكتاب ، وهى قراءة أبى .

١١ ـ دُرست ، بتشديد الراء .

١٢ ـ درسن ، مسندا إلى النون مبنيا للفاعل ، ورويت عن الحسن .

١٣ ـ دارسات ، أى قديمات .

١٠٨ ـ (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون)

عدوا :

وقرئ :

١ ـ بضم العين والدال وتشديد الواو ، وهى قراءة الحسن ، وأبى رجاء ، وقتادة ، ويعقوب ، وسلام ، وعبد الله بن يزيد .

١٠٩ ـ (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون)

ليؤمنن :

وقرئ :

مبنيا للمفعول ، وبالنون الخفيفة ، وهى قراءة طلحة بن مصرف .

يشعركم :

وقرئ :

١ ـ بسكون الراء .

٣ - باختلاسها .

أنها :

قرئ :

١ - بكسر الهمزة ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

٢ - بفتحها ، وهى قراءة باقى السبعة .

لا يؤمنون :

وقرئ :

١ - لا تؤمنون ، بتاء الخطاب ، وهى قراءة ابن عامر ، وحمزة.

٢ - لا يؤمنون ، بياء الغيبة : وهى قراءة باقى السبعة .

١١٠ - (ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم فى طغيانهم يعمهون)

ونقلب ... ونذرهم :

وقرئا :

١ - بالياء فيهما ، والفاعل ضمير الله ، وهى قراءة النخعى .

٢ - وتقلب ، على البناء للمجهول ، و « ويذرهم » ، بالياء وسكون الراء ، رواها المغيرة عن النخعى .

١١١ - (ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شىء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون)

قبلا :

قرئ :

١ - بكسر القاف وفتح الباء ؛ أى : مقابلة وعيانا ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر .

٢ - بضم القاف والباء ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ - بضم القاف وسكون الباء ، على جهة التخفيف من الضم ، وهى قراءة الحسن ، وأبى رجاء ، وأبى حيوة .

٤ - قبيلا ، بفتح القاف وكسر الباء وياء بعدها ، وانتصب على الحال ، وهى قراءة أبى ، والأعمش .

٥ - قبلا ، بفتح القاف وسكون الباء ، وهى قراءة ابن مصرف .

١١٣ - (ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون)

ولتصغى :

وقرئ :

بضم أوله ، من « أصغى » ، وهى قراءة النخعى ، والجراح بن عبد الله .

ولتصغى . . وليرضوه وليقترفوا :

قرئت :

بسكون اللام فيها ، وهى قراءة الحسن .

١١٤ - (أفغير الله أبتغى حكما وهو الذى أنزل إليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين)

منزل :

قرىء :

١ - بالتشديد ، وهى قراءة ابن عباس ، وحفص .

٢ - بالتخفيف ، وهى قراءة الباقين .

١١٥ - (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لامبدل لكلماته وهو السميع العليم)

كلمة :

قرئت :

١ - بالإفراد ، وهى قراءة الكوفيين .

٢ - كلمات ، بالجمع ، وهى قراءة نافع .

١١٧ - (إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين)

يضل :

وقرئ :

بضم الياء ، والفاعل ضمير « من » ، ومفعوله محذوف ، وهى قراءة الحسن ، وأحمد بن أبى شريح .

١٢٣ - (وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون)

أكابر :

وقرىء :

أكبر ، وهى قراءة ابن مسلم .

١٢٥ - (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لايؤمنون)

ضيقا :

وقرئ :

ضيقا ، بالتخفيف ، وهى قراءة ابن كثير .

حرجا :

قرىء :

١ — بفتح الراء ، وهى قراءة نافع ، وأبى بكر .

٢ — حرجا ، بكسر الراء ، ورويت عن عمر .

يصعد :

قرىء :

١ — يصعد ، مضارع صعد ، وهى قراءة ابن كثير .

٢ — يصاعد ، أصله : يتصاعد ، وهى قراءة أبى بكر .

٣ — يصعد ، بتشديد الصاد والعين ، أصله : يتصعد ، وهى قراءة عبد الله ، وابن مصرف ، والأعمش

١٢٨ —(ويوم يحشرهم جميعا يامعشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم)

يحشرهم :

قرىء :

١ — بالياء ، وهى قراءة حفص .

٢ — بالنون ، وهى قراءة باقى السبعة .

أجلنا :

وقرىء :

آجالنا ، على الجمع .

١٣٠ —(يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين)

يأتكم :

وقرىء :

تأتكم ، بالتاء ، على تأنيث لفظ « الرسل » ، وهى قراءة الأعرج .

١٣٢ - (ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون)

يعملون :

وقرئ :

تعملون ، بالتاء على الخطاب ، وهى قراءة ابن عامر .

١٣٥ - (قل ياقوم اعملوا على مكانتكم إنى عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون)

تكون:

وقرئ :

يكون ، بالياء ، على التذكير ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى .

١٣٦ - (وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون)

بزعمهم :

قرئ :

١ - بضم الزاى ، وهى لغة بنى أسد ، وهى قراءة الكسائى .

٢ - بفتح الزاى ، وهى لغة الحجاز ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ - بفتح الزاى والعين ، لغة لبعض قيس وتميم ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

١٣٧ - (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم ومايفترون)

زين :

قرئ :

١ - مبنيا للفاعل ،وهى قراءة الجمهور .

٢ - مبنيا للمفعول ، وهى قراءة نفر ، منهم : السلمى ، والحسن ، وأبو عبد الملك .

٣ - بكسر الزاى وسكون الياء ، وهى قراءة بعض أهل الشام .

شركاؤهم :

وقرئ :

١ - بالجر ، مع جر « أولادهم » ، ويكون الشركاء هم الموءودون .

٢ — بالجر ، مع نصب « أولادهم » ، فصل بين المصدر المضاف إلى الفاعل بالمفعول ، وهى قراءة ابن عامر .

١٣٨ — (وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لايطعمها إلا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها وأنعام لايذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون)

أنعام :

وقرئ :

نعم ، على الإفراد ، وهى قراءة أبان بن عثمان .

حجر :

وقرئ :

١ — بضم الحاء وسكون الجيم ، وهى قراءة الحسن ،وقتادة .

٢ — بفتح الحاء وسكون الجيم ،ورويت أيضا عن الحسن ، وقتادة .

٣ — بضم الحاء والجيم ، وهى قراءة أبان بن عثمان .

٤ — بكسر الحاء وسكون الجيم ، وهى قراءة باقى السبعة .

٥ — حرج ، بكسر الحاء وتقديم الراء على الجيم وسكونها ، وهى قراءة أبى ، وعبد الله ، وابن عباس ، وابن الزبير ، وعكرمة ، وعمرو بن دينار ، والأعمش .

١٣٩ — (وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم إنه حكيم عليم)

خالصة :

قرئ :

١ — خالص ، بالرفع بغير تاء ، وهى قراءة عبد الله ، وابن جبير ، وأبى العالية ، والضحاك ، وابن أبى عبلة .

٢ — خالصا ، بالنصب بغير تاء ، وانتصب على الحال من الضمير الذى تضمنته الصلة ، وهى قراءة ابن جبير .

٣ — خالصة ، بالنصب ، وهى قراءة ابن عباس ، والأعرج ، وقتادة ، وابن جبير .

٤ — خالصة ، على الإضافة ، وهى قراءة ابن عباس أيضا ، وأبى رزين ، وعكرمة ، وابن يعمر ، وأبى حيوة ، والزهرى .

٥ — خالصة ، بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

يكن :

قرىء :

١ - تكن ، بتاء التأنيث ، و « ميتة » بالنصب ، وهى قراءة أبى بكر .

٢ - تكن ، بتاء التأنيث ، و « ميتة » بالرفع ، وهى قراءة ابن عامر .

٣ - يكن ، بالتذكير ، « وميتة » بالرفع ، على أن « كان » تامة ، وهى قراءة ابن كثير .

٤ - يكن ، بالتذكير ، و « ميتة » بالنصب ، وهى قراءة باقى السبعة .

ميتة :

وقرىء :

بالتشديد ، وهى قراءة يزيد .

شركاء :

وقرىء :

سواء ، وهى قراءة عبد الله .

١٤٠ - (قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين)

قتلوا :

وقرىء :

قتلوا ، بالتشديد ، وهى قراءة الحسن ، والسلمى ، وأهل مكة والشام ؛ ومنهم : ابن كثير ، وابن عامر .

سفها :

وقرىء :

سفهاء ، على الجمع ، وهى قراءة اليمانى .

١٤١ - (وهو الذى أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)

أكله :

وقرىء :

أكله ، بالضم والسكون .

حصاده :

قرىء :

١ — بفتح الحاء ، وهى قراءة العربيين .

٢ — بكسرها ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٤٣ —(ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين نبئونى بعلم إن كنتم صادقين)

الضأن :

وقرىء :

الضأن ، بفتح الهمزة ، وهى قراءة عيسى بن عمر .

اثنين :

وقرىء :

اثنان ، بالرفع ، على الابتداء ، والخبر المقدم ، وهى قراءة أبان بن عثمان .

المعز :

وقرىء :

١ — المعز ، بفتح العين ، وهى قراءة الابنين ، وأبى عمرو .

٢ — للمعزى ، وهى قراءة أبى .

١٤٥ — (قل لا أجد فيما أوحى إلى محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم)

أوحى :

وقرىء :

أوحى ، بفتح الهمزة والحاء ، على أنه فعل ماض مبنى للفاعل ، ورويت عن ابن عامر .

يطعمه :

وقرىء :

يطعمه ، بتشديد الطاء وكسر العين ، والأصل : يطتعمه ، وهى قراءة الباقر .

يكون ميتة :

قرئ :

١ — بالتاء ، ونصب «ميتة» ، وهى قراءة الابنين ، وابن كثير ، وحمزة .

٢ — بالياء ، ورفع «ميتة» ، على أن «يكون» تامة ، وهى قراءة ابن عامر .

٣ — بالياء ونصب «ميتة» ، وهى قراءة الباقين .

١٤٦ — (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون)

ظفر :

وقرئ :

١ — ظفر ، بسكون الفاء ، وهى قراءة أبى ، والحسن ، والأعرج .

٢ — بسكونها وكسر الظاء ، وهى قراءة أبى السمال ، وقعنب .

١٤٨ — (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شىء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون)

تتبعون :

وقرئ :

يتبعون ، بالياء ، وهى قراءة النخعى ، وابن وثاب .

وقيل : هى قراءة شاذة يضعفها قوله : «وإن أنتم» .

١٥٢ —(ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون)

تذكرون :

قرئ :

١ ـ بتخفيف الذال ، وهى قراءة حفص ، والأخوين .

٢ ـ بتشديدها ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٥٣ —(وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)

وأن :

قرئ :

١ ـ بكسر الهمزة وتشديد النون ، وهى قراءة الأخوين .

٢ ـ بفتحها وتخفيف النون ، وهى قراءة ابن عامر .

٣ ـ بفتحها وتشديد النون ، وهى قراءة الباقين .

فتفرق :

وقرئ :

فتفرق ، بإدغام التاء وتشديدها .

١٥٤ —(ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذى أحسن وتفصيلا لكل شىء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون)

أحسن :

وقرئ :

برفع النون ، على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وهى قراءة يحيى بن يعمر ، وابن أبى إسحاق .

١٥٧ —(أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم
وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزى الذين
يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون)

تقولوا :

وقرئ :

يقولوا ، بياء الغيبة ؛ أى : كفار قريش ، وهى قراءة ابن محيصن .

١٥٨ — (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك أو يأتى بعض آيات ربك يوم
يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل
أو كسبت فى إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون)

تأتيهم :

وقرئ :

يأتيهم ، بالياء ، وهى قراءة الأخوين .

أو يأتى بعض آيات ربك :

قرئ :

أو تأتى بعض ، بالتاء ، وهى قراءة أبى عمرو ، وابن سيرين ، وأبى العالية .

لا ينفع :

وقرئ :

لا تنفع ، بالتاء ، يكون الإيمان مضافا إلى ضمير المؤنث ، وهى قراءة ابن سيرين .

١٥٩ — (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء إنما أمرهم إلى الله ثم
ينبئهم بما كانوا يفعلون)

فرقوا :

وقرئ :

١ — فارقوا ، وهى قراءة على ، والأخوين .

٢ — فرقوا بتخفيف الراء ، وهى قراءة إبراهيم ، والأعمش ، وأبى صالح .

١٦٠ —(من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون)

عشر :

وقرئ :

عشر ، بالتنوين ، و «أمثالها» بالرفع ، على الصفة لعشر ، وهى قراءة الحسن ، وابن جبير ، وعيسى بن عمر ، والأعمش ، ويعقوب ، والقزاز عن عبد الوارث .

١٦١ —(قل إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين)

قيما :

قرئ :

١ - بالتخفيف ، وهى قراءة الكوفيين ، وابن عامر .

٢ - كسيد ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٦٢ -(قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين)

صلاتى :

وقرئ :

صلاتى ، بفتح الياء ، وهى قراءة عيسى بن عمر .

ونسكى :

وقرئ :

١ — نسكى ، بإسكان السين ، وهى قراءة الحسن ، وأبى حيوة .

٢ — بفتح الياء ، وهى قراءة عيسى بن عمر .

محياى :

وقرئ :

١ — بكسر الياء ، وهى قراءة أبى خالد عن نافع .

٢ — بفتح الياء ، وهى قراءة عيسى بن عمر .

٣ — محي ، على لغة هذيل ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، وعيسى ، والجحدرى .

— ٧ —

سورة الأعراف

٣ ــ(اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون)

اتبعوا :

وقرىء :

ابتغوا ، من الابتغاء ، وهى قراءة الجحدرى .

ولا تتبعوا :

وقرىء :

ولا تبتغوا ، من الابتغاء ، وهى قراءة مجاهد ، ومالك بن دينار .

تذكرون :

قرىء :

١ ــ بتاء واحدة وتخفيف الذال ، وهى قراءة حفص ، والأخوين .

٢ ــ يتذكرون ، بالياء والتاء وتخفيف الذال ، وهى قراءة ابن عامر .

٣ ــ بتاء الخطاب وتشديد الذال ، وهى قراءة باقى السبعة .

٤ ــ بتاءين ، وهى قراءة أبى الدرداء ، وابن عامر .

٥ ــ يذكرون ، بياء وتشديد الذال ، وهى قراءة مجاهد .

٤ ــ(وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون)

أهلكناها :

وقرىء :

أهلكناهم ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

١٠ ــ(ولقد مكناكم فى الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون)

معايش

١ ــ بالياء ، وهو القياس ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ــ معائش ، بالهمز ، وليس بالقياس ، وهى قراءة الأعرج ، وزيد بن على ، والأعمش ، وخارجة ، وابن عامر .

١٨ -(قال اخرج منها مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين)

مذءوما

وقرئ :

مذوما ، بضم الذال من غير همز ، وهى قراءة الزهرى ، وأبى جعفر ، والأعمش .

لمن :

وقرئ :

١ - بفتح اللام ، على أنها اللام الموطئة للقسم ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بكسر اللام ، على معنى : لأجل من تبعك ، وهى قراءة الجحدرى .

٢٠ -(فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما وقال مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين)

ووري :

١ - هذه قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - أوري ، بأبدال الواو همزة ، وهو بدل جائز ، وهى قراءة عبد الله .

٣ - وري ، بواو مضمومة من غير واو بعدها ، وهى قراءة ابن وثاب .

سوءاتهما :

وقرئ :

١ - سوتهما ، بالإفراد وتسهيل الهمزة وإبدالها واوا وإدغام الواو فيها ، وهى قراءة مجاهد ، والحسن .

٢ - سواتهما ، بتسهيل الهمز وتشديد الواو ، وهى قراءة الحسن أيضا ، وأبى جعفر بن القعقاع ، وشيبة بن نصاح .

٣ - سواتهما ، بواو واحدة وحذف الهمزة .

ملكين :

وقرئ :

بكسر اللام ، وهى قراءة ابن عباس ، والحسن بن على ، والضحاك ، ويحيى كثير ، والزهرى

٢٢ -(فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة
وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين)

وطفقا :

وقرئ :

بفتح الفاء ، وهى قراءة أبى السمال

يخصفان :

قرئ :

١ - يُخصفان ، من أخصف ، وهى قراءة الزهرى .

٢ - يَخِصِّفان، بفتح الياء وكسر الخاء والصاد وشدها ، وهى قراءة الحسن، والأعرج ، ومجاهد ،وابن وثاب.

٣ - يَخَصِّفان ، بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد المكسورة ، رواها محبوب عن الحسن .

٤ - يُخَصِّفان ، بالتشديد ، من خصف على « فَعَّل » ، وهى قراءة عبد الله .

٢٥ -(قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون)

تخرجون :

قرئ :

١ - تَخرجون ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الأخوين ، وابن ذكوان .

٢ - تُخرجون ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة باقى السبعة .

٢٦-(يابنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم وريشا ولباس
التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون)

ولباس:

قرئ :

١ - بالنصب ، وهى قراءة الصاحبين ، والكسائى .

٢ - بالرفع ، وهى قراءة باقى السبعة .

ذلك خير :

وقرئ :

ولباس التقوى خير ، بإسقاط « ذلك » ؛ وهى قراءة عبد الله ، وأُبى .

٢٧ —(يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لايؤمنون)

لايفتننكم :

وقرئ :

١ — بضم الياء ، من « أفتن » ، وهى قراءة يحيى ، وإبراهيم .

٢ — لايفتنكم ، بغير نون ، وهى قراءة زيد بن على .

وقبيله :

وقرئ :

بالنصب ، عطفاً على اسم « إن » ، وهى قراءة اليزيدى .

لا ترونهم :

وقرئ :

لا ترونه ، بإفراد الضمير ، وقد يكون عائداً على الشيطان ، وهى قراءة شاذة .

٣٠—(فريقا هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون)

فريقا :

وقرئ :

فريقين فريقا ، وهى قراءة أبى .

إنهم اتخذوا :

وقرئ :

بفتح الهمزة ، وهى قراءة العباس بن الفضل ، وسهل بن شعيب ، وعيسى بن عمر .

٣٢ —(قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة)

خالصة :

وقرئ .

١ — بالرفع ، وهى قراءة نافع .

٢ — بالنصب ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣٤ —(ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولا يستقدمون)

أجلهم :

وقرئ :

آجالهم ، بالجمع ، وهى قراءة الحسن ، وابن سيرين .

٣٨ —(قال ادخلوا فى أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس فى النار كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا اداركوا فيها جميعا قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لاتعلمون)

اداركوا :

وقرئ :

١ — بقطع ألف الوصل ، وهى قراءة أبى عمرو

٢ — ادركوا ، بشد الدال المفتوحة وفتح الراء ، بمعنى : أدرك بعضهم بعضا ، وهى قراءة مجاهد .

٣ — أدركوا ، بضم الهمزة وكسر الراء ، وهى قراءة حميد .

٤ — تداركوا ، وهى قراءة ابن مسعود ، والأعمش .

لاتعلمون :

قرئ :

١ — بالتاء ، على الخطاب للسائلين ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالياء ، على الإخبار عن الأمة ، وهى قراءة أبى بكر ، والمفضل .

٤٠ —(إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لاتفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط وكذلك نجزى المجرمين)

لاتفتح :

قرئ :

١ — لا تفتح ، بتاء التأنيث ، وهى قراءة أبى عمرو .

٢ — بالياء والتخفيف ، وهى قراءة الأخوين .

٣ — بالتاء والتشديد ، وهى قراءة باقى السبعة .

٤ — بالتاء مفتوحة والتشديد ، وهى قراءة أبى حيوة ، وأبى .

الجمل :

قرئ :

١ — بضم الجيم وفتح الميم مشددة ، وهى قراءة ابن عباس .

٢ — بضم الجيم وفتح الميم مخففة ، وهى قراءة ابن عباس أيضاً .

٣ — بضم الجيم وسكون الميم ، وهى قراءة عكرمة ، وابن جبير .

٤ — بفتح الجيم وسكون الميم ، وهى قراءة المتوكل ، وأبى الجوزاء .

ومعناه فى هذه كلها : حبل السفينة .

٥ — بفتح الجيم والميم ، وهى قراءة الجمهور .

سم :

قرىء :

١ — بضم السين ، وهى قراءة عبد الله ، وقتادة ، وأبى رزين ، وابن مصرف ، وطلحة .

٢ — بكسر السين ، وهى قراءة أبى عمران الحوفى ، وأبى نهيك ، والأصمعى عن نافع .

٣ — المخيط ، بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء ، وهى قراءة عبد الله ، وأبى مجلز .

٤ — المخيط ، بفتح الميم ، وهى قراءة طلحة .

٤١ —(لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزى الظالمين)

غواش :

وقرىء :

بالرفع ، كقراءة عبد الله « وله الجوار المنشآت » .

٤٣ —(ونزعنا ما فى صدورهم من غل تجرى من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودى أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون)

وما كنا :

قرىء :

ما كنا ، بغير واو ، وكذا هى فى مصاحف أهل الشام ، وهى قراءة ابن عامر .

٤٤ —(ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين)

أن لعنة الله:

قرىء :

١ — بتثقيل « أن » ونصب « لعنة » ، وهى قراءة الأخوين ، وابن عامر .

٢ — بكسر الهمزة والتثقيل ونصب « لعنة » ، وهى قراءة عصمة عن الأعمش .

٣ — بفتح الهمزة وتخفيف النون ، ورفع « لعنة » ، وهى قراءة باقى السبعة .

٤٦ —(وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون)

وهم يطمعون:

وقرىء :

١ — وهم طامعون ، وهى قراءة النحوى .

٢ — وهم ساخطون ، وهى قراءة إياد بن لقيط .

٤٧ —(وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين)

وإذا صرفت :

وقرئت :

وإذا قلبت ، وهى قراءة الأعمش .

٤٩ —(أهؤلاء الذين أقسمتم لاينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لاخوف عليكم ولا أنتم تحزنون)

ادخلوا :

وقرىء :

١ — أدخلوا ، من « أدخل » ؛ أى : أدخلوا أنفسكم ، وهى قراءة الحسن ، وابن هرمز .

٢ — دخلوا ، إخبار بفعل ماض ، وهى قراءة عكرمة .

٣ — أدخلوا ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة طلحة ، وابن وثاب ، والنخعى .

٥٢ - (ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون)

فصلناه :

وقرئ :

فضلناه ، بالضاد المنقوطة ، وهى قراءة ابن محيصن ، والجحدرى .

هدى ورحمة :

قرئا :

١ - بالرفع ؛ أى : هو هدى ورحمة .

٢ - بالخفض ، على البدل من « كتاب » أو النعت ، وهى قراءة زيد بن على .

٥٣ - (هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتى تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون)

أو نرد فنعمل :

قرئا :

١ - برفع الدال ونصب اللام ، وهى قراءة الجمهور

٢ - بنصب الدال ورفع اللام ، وهى قراءة الحسن ، فيما نقل الزمخشرى .

٣ - برفعهما ، وهى قراءة الحسن ، فيما نقل ابن عطية .

٤ - بنصبهما ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، وأبى حيوة .

٥٤ - (إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين)

يغشى :

قرئ :

١ - بالتضعيف ، وهى قراءة الأخوين ، وأبى بكر .

٢ - بإسكان الغين ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — بفتح الياء وسكون الغين وفتح الشين ورفع « الليل » ، وهى قراءة حميد بن قيس .

والشمس والقمر والنجوم مسخرات :

وقرئت :

١ — بالرفع ، على الابتداء والخبر ، وهى قراءة ابن عامر .

٢ — برفع « والنجوم مسخرات » فقط على الابتداء والخبر ، وهى قراءة أبان بن تغلب .

٥٥ -(ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين)

وخفية :

وقرىء:

١ — بكسر الخاء ، لغة ، وهى قراءة أبى بكر .

٢ — وخيفة ، من الخوف ، وهى قراءة الأعمش .

إنه :

وقرىء :

إن الله ، بجعل الظاهر مكان المضمر ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٥٧ -(وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتى إذا أقلت سحاباً ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون)

الرياح :

وقرىء :

مفرداً ، وهى قراءة ابن كثير ، وقرأ معها : « نشرا » ، بضم النون والشين . (ط : نشراً) .

بشرا :

وقرىء .

١ — نشرا ، بضم النون والشين ، جمع ناشر ، على النسب ، أو جمع نشور ، كصبور وصبر ، وهى قراءة الحسن ، والسلمى ، وأبى رجاء ، وغيرهم .

٢ — نشراً بضم النون وإسكان الشين ، وهى قراءة عبد الله ، وابن عباس ، وزر ، وابن وثاب ، والنخعى ، وغيرهم .

٣ — بفتح النون والشين ، على أنها اسم جمع ، وهى قراءة مسروق .

٤ — بفتح النون وسكون الشين ، على أنها مصدر ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى .

٥ — بشراً، بضم الباء والشين ، وهى قراءة ابن عباس ، والسلمى ، وابن أبى عبلة . (وقرءوا : الرياح) .

٦ — بشراً ، بضم الباء وإسكان الشين ، وهى قراءة عاصم . (وقرأ : الرياح) .

٧ — بشراً ، بفتح الباء وسكون الشين ، على أنه مصدراً ، وهى قراءة السلمى .

٨ — بشرى، بألف مقصورة ، كرجعى ، وهى قراءة ابن السميفع ، وابن قسطيا .

٥٨ —(والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذى خبث لا يخرج إلا نكداً كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون)

يخرج:

وقرئ:

يخرج ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة ابن أبى عبلة ، وأبى حيوة ، وعيسى بن عمر .

نكداً :

وقرئ:

١ — بفتح الكاف ، وهى قراءة ابن القعقاع .

٢ — بسكونها ، وهى قراءة ابن مصرف .

نصرف :

قرئ :

يصرف ، بالياء ، مراعاة للغيبة .

٥٩ —(لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره إنى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم)

غيره :

قرئ :

١ — بالجر ، على البدل من لفظ « إله » ، أو على النعت ، وهى قراءة ابن وثاب ، والأعمش ، وأبى جعفر ، والكسائى .

٢ — بالرفع ، عطفاً على موضع « من إله » ، لأن « من » زائدة ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — بالنصب ، على الاستثناء ، وهى قراءة عيسى بن عمر .

٦٠ —(قال الملأ من قومه إنا لنراك فى ضلال مبين)

الملأ :

وقرىء :

الملو ، بالواو ، وكذلك هى فى مصاحف أهل الشام ، وهى قراءة ابن عامر .

وقيل : إن هذا ليس مشهوراً عن ابن عامر ، وقراءته كقراءة باقى السبعة بهمزة .

٦٢ —(أبلغكم رسالات ربى وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون)

أبلغكم :

وقرىء :

١ — بالتخفيف ، وهى قراءة أبى عمرو .

٢ — بالتشديد ، وهى قراءة باقى السبعة .

٧٣ —(وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل فى أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم)

ثمود :

قرىء :

بكسر الدال والتنوين ، مصروفا ، وهى قراءة ابن وثاب ، والأعمش .

٧٤ —(واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم فى الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتاً فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا فى الأرض مفسدين)

وتنحتون :

وقرىء :

١ — وتنحتون ، بفتح الحاء ، وهى قراءة الحسن .

٢ — وتنحاتون ، بإشباع الفتحة ، عزاها الزمخشرى إلى الحسن .

٣ — وينحتون ، بالياء وكسر الحاء ، وهى قراءة ابن مصرف .

٤ — وينحتون ، بالياء وفتح الحاء ، وهى قراءة أبى مالك .

تعثوا :

وقرىء :

تعثوا ، بكسر التاء ، لغة ، وهى قراءة الأعمش .

٧٥ — (قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون)

قال الملأ :

١ — بغير واو ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

١ — وقال الملأ ، بواو عطف ، وهى قراءة ابن عامر .

٧٧ — (فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا ياصالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين).

ائتنا :

قرىء :

١ — بإبدال همزة فاء « ائتنا » واوا ، لضمة « صالح » ، وهى قراءة ورش ، والأعمش .

٢ — بإسكانها ، وهى قراءة باقى السبعة .

٩٣ — (فتولى عنهم وقال ياقوم لقد أبلغتكم رسالات ربى ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين)

آسى :

وقرىء :

إيسى ، بكسر الهمزة ، لغة ، وهى قراءة ابن وثاب ، وابن مصرف ، والأعمش .

٩٦ — (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون)

لفتحنا :

وقرىء :

لفتحنا ، بتشديد التاء ، وهى قراءة ابن عامر ، وعيسى الثقفى ، وأبى عبد الرحمن .

٩٨ —(أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون)

أو أمن :

وقرىء :

أو أمن ، بسكون الواو ، وجعل « أو » عاطفة ، وهى قراءة نافع ، والابنين .

١٠٥ —(حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معى بنى إسرائيل)

على :

قرئ :

١ — على ، بتشديد الياء ، وهى قراءة نافع .

٢ — على ، بتخفيفها ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — بإسقاطها « حقيق أن لا أقول » ، وهى قراءة عبد الله ، والأعمش .

١١٠ —(يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون)

تأمرون :

قرئ :

١ — بفتح النون ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بكسرها ، وهى قراءة نافع .

١١١ —(قالوا أرجه وأخاه وأرسل فى المدائن حاشرين)

أرجه :

قرئ :

١ — أرجئهو ، بالهمز وضم الهاء ووصلها بواو ، وهى قراءة ابن كثير ، وهشام .

٢ — أرجئه ، بالهمز وضم الهاء ، وهى قراءة أبى عمرو .

٣ — أرجهى ، بغير همز ، وبكسر الهاء ووصلها بياء ، وهى قراءة ورش ، والكسائى .

٤ — أرجه ، بغير همز وإسكان الهاء ، وهى قراءة عاصم ، وحمزة .

٥ — أرجه ، بغير همز واختلاس كسرة الهاء .

١١٢ —(يأتوك بكل ساحر عليم)

سحار :

قرىء :

ساحر ، وهى قراءة الأخوين .

١١٣ —(وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين)

إن لنا لأجرا :

قرىء :

١ - إن ، على الخبر ، وهى قراءة الحرميين ، وحفص .

٢ - إن ، على الاستفهام ، حذفت منه الهمزة .

٣ - أن ، بإثبات همزة الاستفهام محققة أو مسهلة ،وهى قراءة الأخوين، وابن عامر،وأبى بكر ،وأبى عمرو .

١١٧ —(وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هى تلقف ما يأفكون)

تلقف :

قرىء :

١ - تلقف ، بسكون اللام ، من لقف ، وهى قراءة حفص .

٢ - تلقف ، مضارع تلقف ، حذفت إحدى التاءين ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ - بإدغام تاء المضارعة فى التاء الأصلية ، وهى قراءة البزى .

٤ - تلقم ، بالميم ، وهى قراءة ابن جبير .

١٢٣ —(قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم إن هذا لمكر مكرتموه فى المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون)

آمنتم :

قرىء :

١ — آمنتم ، على الخبر ، وهى قراءة حفص .

٢ — بهمزة استفهام ومدة بعدها مطولة فى تقدير ألفين ، وهى قراءة العربيين ، ونافع ،والبزى

٣ — بهمزة استفهام ومدة مسهلة ، وهى قراءة ورش .

٤ — بهمزة استفهام محققة وبعدها ألف ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى .

٥ — بإبدال همزة الاستفهام واوا ، لضمة نون « فرعون » ، وهى قراءة قنبل .

١٢٦ —(وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين)

تنقم :

قرئ :

١ — بفتح القاف ، مضارع « نقم » بكسرها ، وهى قراءة الحسن، وأبى حيوة ، وأبى اليسر هاشم ، وابن أبى عبلة .

٢ — بكسرها ، وهى قراءة الجمهور ، وهى الأفصح .

١٢٧ —(وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا فى الأرض ويذرك وآلهتك قال سنقتل أبناءهم ونستحى نساءهم وإنا فوقهم قاهرون)

ويذرك :

قرئ :

١ — بالياء وفتح الراء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالياء والجزم ، عطفا على التوهم ، وهى قراءة الأشهب العقيلى ، والحسن .

٣ — بالنون ورفع الراء ، وهى قراءة أنس بن مالك .

وآلهتك :

١ — بالجمع ، وهى قراءة الجمهور

وقرئ :

٢ — وإلاهتك ، على المصدرية ، وهى قراءة ابن مسعود ، وعلى ، وابن عباس ، وأنس .

١٢٨ —(قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين)

يورثها :

وقرئ :

١ — يورثها ، بفتح الراء .

٢ — يورثها ، بتشديد الراء ، وهى قراءة الحسن .

العاقبة :

وقرىء :

بالنصب ، عطفا على « إن الأرض » ، وهى قراءة ابن مسعود ، وأبى .

١٣١ —(فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ألا إنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون)

يطيروا

وقرئ :

تطيروا ، بالتاء وتخفيف الطاء ، فعلا ماضيا ، وهى قراءة عيسى بن عمر ، وطلحة بن مصرف .

طائرهم :

وقرىء :

طيرهم ، وهى قراءة الحسن .

١٣٧ - (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التى
باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل بما صبروا
ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون)

كلمة :

وقرىء :

كلمات ، على الجمع ، وهى قراءة الحسن .

يعرشون :

قرىء :

١ - بضم الراء ، وهى قراءة ابن عامر .

٢ - بكسر الراء ، وهى لغة الحجاز ، وهى قراءة باقى السبعة ، والحسن ومجاهد ، وأبى رجاء .

٣ - يعرشون ، بضم الياء وفتح العين وتشديد الراء ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

١٣٨ - (وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم
قالوا ياموسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون)

وجاوزنا:

قرىء :

وجوزنا ، وهو مما جاء فيه «فعل» للضعف ، بمعنى «فعل» المجرد ، وهى قراءة الحسن ، وإبراهيم ، وأبى رجاء ، ويعقوب .

يعكفون:

قرىء :

١ - بكسر الكاف ، وهى قراءة الأخوين ، وأبى عمرو .

٢ - بضمها ، وهى قراءة باقى السبعة .

وهما لغتان فصيحتان .

١٤١ — وإذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم

أنجيناكم:

١ - هذه قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - أنجاكم ، وهى قراءة ابن عامر .

٣ - نجيناكم ، مشددا .

يقتلون :

١ - بالتشديد ، من قتل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بالتخفيف ، من قتل ، وهى قراءة نافع .

١٤٣ —(ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرنى أنظر إليك
قال لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف
ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا
أول المؤمنين)

دكا :

وقرىء :

دكاء ، على وزن حمراء ، وهى الناقة التى لا سنام لها ، شبه الأرض بها ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى .

١٤٤ —(قال ياموسى إنى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك
وكن من الشاكرين)

برسالاتى :

وقرىء :

١ - برسالتى ، على الإفراد ، وهى قراءة الحرميين .

٢ - برسالاتى ، على الجمع ، وهى قراءة باقى السبعة .

وبكلامى :

وقرئ :

١ — وبكلمى ، وهى قراءة أبى رجاء .

٢ — وتكلمى ، وهى قراءة الأعمش .

١٤٥ —(وكتبنا له فى الألواح من كل شىء موعظة وتفصيلا لكل شىء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم دار الفاسقين)

سأوريكم :

١ - بواو ساكنة بعد الهمزة ، على ما يقتضيه رسم المصحف ، وهى قراءة الحسن ، وهى لغة فاشية بالحجاز .

وقرئ :

٢ - سأريكم ، من رؤية العين .

٣ - سأورثكم ، وهى قراءة ابن عباس ، وقسامة بن زهير .

١٤٦ —(سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغى يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين)

الرشد :

قرئ :

١ - الرشد ، بفتحتين ، وهى قراءة الأخوين .

٢ - الرشد ، بالضم ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ - الرشد ، بضمتين ، وهى قراءة ابن عامر ، فى رواية .

٤ - الرشاد ، وهى قراءة أبى عبد الرحمن .

لا يتخذوه :

وقرئ :

لا يتخذوها ، على تأنيث السبيل ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

١٤٨ —(واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين)

حليهم :

وقرئ :

١ ـ بكسر الحاء ، إتباعاً لحركة اللام ، وهى قراءة الأخوين .

٢ ـ بضم الحاء ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ ـ بفتح الحاء وسكون اللام ، مفرد يراد به الجنس ، وهى قراءة يعقوب

خوار :

وقرئ :

جؤار ، بالجيم والهمز ، وهى قراءة على ، وأبى السمال .

١٤٩ ـ (ولما سقط فى أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين)

سقط :

قرئ :

١ ـ سقط ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة ابن السميفع ، وغيره .

٢ ـ أسقط ، رباعى مبنى للمفعول ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

يرحمنا :

وقرئ :

١ ـ ترحمنا ، بالخطاب ، وهى قراءة الأخوين ، والشعبى ، وابن وثاب ، والجحدرى ، وابن مصرف ، والأعمش ، وأيوب .

٢ ـ يرحمنا ، بالياء ، وهى قراءة باقى السبعة ، ومجاهد ، والحسن ، والأعرج ، وأبى جعفر ، وشيبة بن نصاح .

١٥٠ ـ (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتمونى من بعدى أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أم إن القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى فلا تشمت بى الأعداء ولا تجعلنى مع القوم الظالمين)

ابن أم :

قرئ :

١ ـ بفتح الميم ، وهى قراءة أبى عمرو ، وحفص .

٢ - بكسر الميم ، وهى قراءة باقى السبعة .

تشمت:

قرئ :

١ - بفتح التاء وكسر الميم ، ونصب « الأعداء » ، وهى قراءة ابن محيصن .

٢ - بفتح التاء وفتح الميم ، ونصب « الأعداء » ، وهى قراءة مجاهد ، و« شمت » متعدية .

١٥٤ - (ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفى نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون)

سكت :

وقرئ :

أسكت،رباعيا مبنيا للمفعول ، وكذا هو فى مصحف حفصة .

١٥٦ - (واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة إنا هدنا إليك قال عذابى أصيب به من أشاء ورحمتى وسعت كل شىء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون)

هدنا :

وقرئ :

بكسر الهاء ، من هاد يهيد ، إذا حرك ، وهى قراءة زيد ، بن على ، وأبى وجزة .

أشاء :

وقرئ :

أساء ، من الإساءة ، وهى قراءة زيد بن على ، والحسن ، وطاووس ، وعمرو بن فائد .

١٥٧ - (الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون)

إصرهم :

وقرئ :

١ - آصارهم ، جمع إصر ، وهى قراءة ابن عامر .

٢ — أصرهم ، بفتح الهمزة وضمها .

عزروه :

وقرىء :

١ — بالتخفيف ، وهى قراءة الجحدرى، وقتادة، وسليمان التيمى ،وعيسى.

٢ — وعززوه ، بزايين ، وهى قراءة جعفر بن محمد .

١٦٠ — (وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطا أمما وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات مارزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)

وقطعناهم :

وقرىء :

وقطعناهم ، بالتخفيف ، قرأ بها أبان بن تغلب ،عن عاصم.

عشرة :

قرئت :

١ — عشرة ، بكسر الشين ، وهى قراءة ابن وثاب ، والأعمش ، وطلحة بن سليمان ، وهى لغة تميم .

٢ — عشرة ، بإسكان الشين ، وهى قراءة الجمهور ، وهى لغة الحجاز .

١٦١ — (وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين)

نغفر لكم خطيئاتكم :

قرئت :

١ — نغفر ، بالنون ، و « خطيئاتكم » جمع سلامة ، وهى قراءة الكوفيين ، وابن كثير ، والأعمش .

٢ — نغفر بالنون ، وتخفيف همزة « خطيئاتكم » ، وإدغام الياء فى الياء ، وهى قراءة الحسن.

٣ — نغفر لكم خطاياكم ، وهى قراءة أبى عمرو .

٤ — تغفر ، بالتاء مبنيا للمفعول ، و « خطيئاتكم » ، جمع سلامة ، وهى قراءة نافع ، ومحبوب .

٥ — تغفر ، بتاء مضمومة مبنيا للمفعول ، وخطيئتكم ، على التوحيد وهى قراءة ابن عامر.

٦ — تغفر ، بتاء مفتوحة ، على أن « الحطة » تغفر ، إذ هى سبب الغفران ، وهى قراءة ابن هرمز .

١٦٣ -(واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر إذ يعدون فى السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون)

يعدون:

وقرىء:

١ - يعدون، من الإعداد، وإن كانوا يعدون آلات الصيد يوم السبت.

٢ - يعدون، بفتح العين وتشديد الدال، وأصله: يعتدون، وهى قراءة شهر بن حوشب، وأبى نهيك.

سبتهم:

قرىء:

يوم أسباتهم، وهى قراءة عمر بن عبد العزيز.

لا يسبتون:

وقرىء:

١ - بكسر الباء، وهى قراءة الجمهور.

٢ - بضمها، وهى قراءة عيسى بن عمر

٣ - بضم ياء المضارعة على البناء للفاعل، من «أسبت»، وهى قراءة على، وعاصم.

٤ - بضم ياء المضارعة، على البناء للمفعول، من «أسبت»، وهى قراءة الحسن.

١٦٤ -(وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون)

معذرة:

قرىء:

١ - بالرفع، وهى قراءة الجمهور.

٢ - بالنصب، وهى قراءة زيد بن على، وعيسى بن عمر، وطلحة بن مصرف، وعاصم، فى بعض ما روى عنه.

١٦٥ -(فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون)

بئيس:

وقرىء:

١ — بيس ، على وزن جيد ، وهى قراءة نافع ، وأبى جعفر ، وشيبة .

٢ — بئس ، كبِر ، بالهمز ، وهى قراءة ابن عامر .

٣ — بئس ، كشهد ، حكاها يعقوب القارئ ، وعزاها أبو الفضل الرازى إلى عيسى بن عمر ، وزيد بن على

٤ — بأس ، على وزن «ضرب» فعلا ماضيا ، وهى قراءة نصر بن عاصم .

٣ — باس ، بفتح الباء وسكون الألف .

٦ — بيس ، على وزن «كيل» ، وهى قراءة خارجة ، عن نافع .

٧ — بئس ، على وزن «كبد» ، وهى قراءة أبى عبد الرحمن بن مصرف .

٨ — بيأس ، على وزن «ضيغم» ، وهى قراءة ابن عباس ، وأبى بكر بن عاصم .

٩ — بئيس ، على وزن «رئيس» ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٦٩— (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون
سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب
أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة
خير للذين يتقون أفلا تعقلون)

ورثوا :

وقرئ :

بضم الواو وتشديد الراء ، وهى قراءة الحسن .

أن لا يقولوا :

وقرى :

أن لا تقولوا ، بالتاء ، وهى قراءة الجحدرى .

ودرسوا :

وقرئ :

وادارسوا ، وهى قراءة على ، والسلمى

تعقلون :

١ — بالتاء على الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

١ — بالياء ، جريا على الغيبة فى الضمائر السابقة ، وهى قراءة أبى عمرو ، وأهل مكة .

١٧٠ —(والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إن لا نضيع أجر المصلحين)

يمسكون :

قرئ :

١ – يمسكون ، من أمسك ، وهى قراءة عمر،وأبى العالية،وأبى بكر عن عاصم .

٢ – يمسكون ، بالتشديد ، من مسك ، وهى قراءة الجمهور .

٣ – استمسكوا ، وهى قراءة عبد الله ، والأعمش .

٤ – تمسكوا ، فى حرف أبى .

١٧١ —(وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون)

واذكروا :

وقرئ :

١ – واذكروا ، بالتشديد ، من الاذكار .

٢ – تذكروا ، وهى قراءة ابن مسعود .

١٧٢ —(وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين)

ذريتهم :

قرئ :

١ – ذرياتهم ، بالجمع ، وهى قراءة العربيين ،ونافع .

٢ – ذريتهم ، بالإفراد ، وهى قراءة باقى السبعة .

أن تقولوا :

قرئ :

١ – بالياء ، على الغيبة ، وهى قراءة أبى عمرو .

٢ – بالتاء ، على الخطاب ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٧٤ —(وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون)

نفصل :

وقرئ :

يفصل ، بالياء ، أى يفصل هو ، أى الله تعالى .

١٧٥ - (واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين)

فأتبعه :

١ - من « أتبع » ، رباعيا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - فاتبعه ، مشددا ، بمعنى : تبعه ، وهى قراءة طلحة ، والحسن .

١٧٧ - (ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون)

ساء مثلا :

وقرىء :

ساء مثل ، بالرفع ، و « القوم » بالخفض ، وهى قراءة الحسن ، وعيسى بن عمر ، والأعمش .

١٨٠ - (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون)

يلحدون :

قرىء :

١ - بفتح الياء والحاء ، وهى قراءة ابن وثاب ، والأعمش ، وطلحة ، وعيسى .

٢ - بضم الياء وكسر الحاء ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٨٢ - (والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون)

سنستدرجهم :

وقرىء :

سيستدرجهم ، بالياء ، على الالتفات ، أو على أن يكون الفاعل ضمير التكذيب المفهوم من « كذبوا » ؛ أى : سيستدرجهم هو ، أى التكذيب ، وهى قراءة النخعى ، وابن وثاب .

١٨٣ - (وأملى لهم إن كيدى متين)

إن :

١ - بكسر الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - أن ، بفتح الهمزة ، وهى قراءة عبد الحميد ، عن ابن عامر .

١٨٦ -(من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم فى طغيانهم يعمهون)

ويذرهم :

وقرئ :

١ - ونذرهم ، بالنون ، ورفع الراء ، وهى قراءة الحسن ، وقتادة ، وأبى عبد الرحمن ، وأبى جعفر ، والأعرج ، وشيبة ، والحرميين ، وابن عامر .

٢ - بالياء ورفع الراء ، وهى قراءة أبى عمرو ، وعاصم .

٣ - بالياء وجزم الراء ، وهى قراءة ابن مصرف ، والأعمش ، والأخوين .

٤ - بالنون والجزم ، وهى رواية خارجة عن نافع .

١٨٩ -(هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين)

حملا :

وقرئ :

حملا ، بالكسر ، وهى قراءة حماد بن سلمة ، عن ابن كثير .

فمرت :

١ - بتشديد الراء ، وهى قراءة الجمهور ؛ أى : استمرت به .

وقرئ :

٢ - بتخفيف الراء ، من المرية ؛ أى : فشكت فيما أصابها أهو حمل أو مرض ، وهى قراءة ابن عباس ، وأبى العالية ، ويحيى بن يعمر .

٣ - فمارت به ، بألف وتخفيف الراء ؛ أى : جاءت وذهبت ، وهى قراءة عبد الله بن عمرو بن العاص ، والجحدرى .

٤ - فاستمرت بحملها ، وهى قراءة عبد الله .

٥ - فاستمرت به ، وهى قراءة سعيد بن أبى وقاص ، والضحاك .

٦ - فاستمارت به ، وهى قراءة أبى بن كعب ، والجرمى .

أثقلت :

وقرئ :

أُثقلت ، على البناء للمفعول .

١٩٠ - (فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون)

شركاء :

قرئ :

١ - شركا ، على المصدر ، وهو على حذف مضاف ، أى: ذا شرك ، وهى قراءة ابن عباس، وأبى جعفر، وشيبة، وعكرمة ، ومجاهد ، وأبان بن تغلب ، ونافع ، وأبى بكر عن عاصم .

٢ - شركاء ، على الجمع ، وهي قراءة الأخوين ، وابن كثير ، وأبى عمرو .

يشركون :

وقرئ :

تشركون ، بالتاء على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ، وهى قراءة السلمى

١٩١ - (أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون)

أيشركون :

وقرئ :

أتشركون ، بالتاء ، وهى قراءة السلمى .

١٩٣ - (وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون)

لا يتبعوكم :

وقرئ :

لا يتبعوكم ، مخففا ، وهى قراءة نافع .

١٩٤ - (إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين)

إن :

وقرئ :

بالتخفيف ، وبنصب «عبادا» و «أمثالكم» ، وتكون «إن» نافية أعملت عمل «ما» الحجازية ، وهى قراءة ابن جبير .

١٩٦ -(إن ولى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين)

ولى :

١ - بياء مشددة ، وهى ياء «فعيل» ، أدغمت فى لام الكلمة ، وياء التكلم مفتوحة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بياء واحدة مشددة مفتوحة ، وهى قراءة أبى عمرو .

١٩٩ -(خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)

بالعرف :

وقرئ :

بضم الراء ، وهى قراءة عيسى بن عمر .

٢٠١ -(إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون)

طائف :

قرئ :

١ - طيف ، وهى قراءة النحويين ، وابن كثير .

٢ - طائف ، وهى قراءة باقى السبعة .

٢٠٢ -(وإخوانهم يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون)

يمدونهم :

قرئ :

١ - يُمدونهم ، من «أمد» ، وهى قراءة نافع .

٢ - يَمدونهم ، من «مد» ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ - يمادونهم ، من «ماد» ، وهى قراءة الجحدرى .

لا يقصرون :

قرئ

١ - لا يُقصرون ، من «أقصر» ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - لا يَقصرون ، من «قصر» ، وهى قراءة ابن أبى عبلة ، وعيسى بن عمر .

٢٠٥ — (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال
ولا تكن من الغافلين)

وخيفة :

وقرئ :

وخفية .

والآصال :

وقرئ

والإيصال ، مصدر « آصل » ، أى : دخل فى وقت الأصيل ، وهى قراءة أبى مجلز لاحق بن حميد السدوسى

— ٨ —

سورة الأنفال

١ — (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم
وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين)

عن الأنفال :

وقرئ :

علنفال ، بنقل حركة الهمزة إلى لام التعريف ، وحذف الهمزة والاعتداد بالحركة والإدغام ، وهى قراءة
ابن محيصن .

٢ — (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم
إيمانا وعلى ربهم يتوكلون)

وجلت:

وقرئ :

بفتح الجيم ، وهى لغة .

٦ — (يجادلونك فى الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون)

ما تبين :

وقرئ :

ما بين ، بضم الياء من غير تاء ، وهى قراءة عبد الله .

٧ — (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير
ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع
دابر الكافرين)

يعدكم :

وقرئ :

يعدكم ، بسكون الدال لتوالي الحركات ، وهى قراءة مسلمة بن محارب

إحدى :

وقرئ :

أحد ، على التذكير ، إذ تأنيث «الطائفة» مجاز ، وهى قراءة ابن محيصن .

بكلماته :

وقرئ :

بكلمته ، على التوحيد ، وهى قراءة مسلم بن محارب .

٩ — (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من
الملائكة مردفين)

أنى :

١ — بالفتح ، وهى قراءة الجمهور ؛ أى : بأنى .

وقرئ :

٢ — بالكسر ، على إضمار القول ، وهى قراءة عيسى بن عمر .

بألف :

١ — على التوحيد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بآلف ، على وزن «أفلس» ، وهى قراءة الجحدرى .

مردفين:

قرئ :

١ — مردفين ، بفتح الدال ، وهى قراءة نافع ، وجماعة من أهل المدينة .

٢ – مردفين ، بكسر الدال ، وهى قراءة باقى السبعة ، والحسن ، ومجاهد
٣ – مرَدِّفين ، بفتح الراء وكسر الدال مشددة ، وهى قراءة بعض المكيين .

١١ –﴿إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام﴾

يغشيكم :

قرئ :

١ – يغشاكم ، مضارع «غشى» ، وهى قراءة مجاهد ، وابن محيصن ، وأبى عمرو ، وابن كثير .
٢ – يغشيكم ، مضارع « أغشى » ، وهى قراءة الأعرج ، وابن نصاح ، وأبى حفص ، ونافع .
٣ – يغشّيكم ، مضارع «غشى» ، وهى قراءة عروة بن الزبير ، ومجاهد ، والحسن ، وعكرمة ، وأبى رجاء ، وابن عامر ، والكوفيين .

ماء :

١ – بالمد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – ما ، بغير همز ، وهى قراءة الشعبى ، على أن تكون « ما » موصلة ، وصلتها حرف الجر بما جره ، فكأنه قال : ما للطهور ، وقيل : هى ماء ، وحذفت همزته .

ليطهركم :

وقرئ :

ليطْهركم ، بسكون الطاء ، وهى قراءة ابن المسيب .

ويذهب :

قرئ :

ويذهبْ : بجزم الباء ، وهى قراءة عيسى بن عمر .

رجز :

وقرئ :

١ – رُجز ، بضم الراء ، وهى قراءة ابن محيصن .
٢ – رجس ، بالسين ، وهى قراءة أبى العالية .

١٢ —(إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب
الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان)

أنى معكم :

وقرئ :

إنى معكم ، بكسر الهمزة ، على إضمار القول ، وهى قراءة عيسى بن عمر .

الرعب :

وقرئ :

الرعب ، بضم العين ، وهى قراءة ابن عامر ، والكسائى ، والأعرج .

١٣ —(ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب)

يشاقق :

الإجماع على الفك ، إتباعا لخط المصحف ، وهى لغة الحجاز . والإدغام لغة تميم .

١٤ —(ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار)

وأن :

وقرئ :

وإن ، بكسر الهمزة ، على استئناف الإخبار ، وهى قراءة الحسن ، وزيد بن على ، وسليمان التيمى .

١٦ —(ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء
بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير)

دبره :

وقرئ :

دبره ، بسكون الباء ، وهى قراءة الحسن

١٨ —(ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين)

موهن :

قرئ :

١ — موهّن ، من «وهّن» بالتشديد ، وهى قراءة الحرميين ، وأبى عمرو .

٢ — موهن ، من «أوهن» ، وهى قراءة باقى السبعة ، وأبى رجاء ، والأعمش ، وابن محيصن .

١٩ — (إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغنى عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين)

وأن الله:

قرئ:

١ — بفتح الهمزة ، وهى قراءة الصاحبين ، وحفص .

٢ — بكسر الهمزة ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — والله، وهى قراءة ابن مسعود .

٢٤ —(يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون)

المرء :

وقرئ :

١ — المرء ، بكسر الميم ، إتباعا لحركة الإعراب ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق .

٢ — المر ، بتشديد الراء من غير همز ، وهى قراءة الحسن .

٢٥ —(واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب)

لاتصيبن :

وقرئ :

لتصيبن ، وهى قراءة ابن مسعود ،وعلى، وزيد بن ثابت ، والباقر ، والربيع بن أنس ، وأبى العالية .

٢٧ —(يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون)

أماناتكم :

وقرئ :

أمانتكم ، على التوحيد ، وهى قراءة مجاهد .

٣٢ —(وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم)

هو الحق :

قرئ :

١ - بالنصب ، و « هو » ضمير فصل ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بالرفع ، وهى قراءة الأعمش ، وزيد بن على .

٣٥ -(وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون)

صلاتهم:

وقرئ :

صلاتهم ، بالنصب ، ورفع « مكاء » و « تصدية » ، وهى قراءة أبان بن تغلب ، والأعمش ، بخلاف عنهما .

مكاء :

وقرئ :

مكا ، بالقصر ، منونا ، وهى قراءة أبى عمرو .

٣٨ -(قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين)

إن ينتهوا نغفر لهم :

وقرئا :

١ - إن تنتهوا نغفر لكم ، وهى قراءة ابن مسعود .

٢ - إن تنتهوا يغفر ، مبنيا للفاعل ، والضمير لله تعالى .

٤١ -(واعلموا أنما غنمتم من شىء فأن لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شىء قدير)

فأن لله :

قرئ :

فإن لله ، بكسر الهمزة ، وهى قراءة الجعفى ، عن هارون عن أبى .

خمسه :

وقرئ :

١ - خمسه ، بسكون الميم ، وهى قراءة الحسن ، وعبد الوارث عن أبى عمرو .

٢ - خمسه ، بكسر الخاء ، على الإتباع ، وهى قراءة النخعى .

٤٢ -(إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تواعدتم
لاختلفتم فى الميعاد ولكن ليقضى الله أمراً كان مفعولا ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حى عن بينة وإن الله لسميع عليم)

أسفل :

وقرىء :

أسفل ، بالرفع ، وهى قراءة زيد بن على .

ليهلك :

وقرىء :

بفتح اللام ، وهى قراءة الأعمش ، وعصمة .

حى :

قرىء :

١ - حيى ، بالفك ، وهى قراءة نافع ، والبزى ، وأبى بكر .

٢ - حى ، بالإدغام ، وهى قراءة باقى السبعة .

٤٦-(وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم
واصبروا إن الله مع الصابرين)

وتذهب :

وقرىء :

١ - ويذهب ، بالياء ، وجزم الباء ، وهى قراءة عيسى بن عمر .

٢ - ويذهب ، بالياء ، ونصب الباء ، وهى قراءة أبى حيوة ، وأبان ، وعصمة .

فتفشلوا :

وقرىء :

فتفشلوا ، بكسر الشين ، وهى قراءة الحسن ، وإبراهيم .

٥٠ -(ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم
وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق)

يتوفى :

وقرىء :

توفى ، بالتاء ، وهى قراءة ابن عامر ، والأعرج .

٥٧ -(فإما تثقفنهم فى الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون)

فشرد :

وقرئ :

فشرذ ، بالذال ؛ أى : فرق ، وهى قراءة الأعمش ، وكذا فى مصحف عبد الله .

من خلفهم :

وقرئ :

من خلفهم ، جارا ومجرورا ، ومفعول «فشرد» محذوف؛أى:ناسا من خلفهم،وهى قراءة أبى حيوة،والأعمش .

٥٨ -(وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين)

سواء :

وقرئ:

سواء ، بكسر السين ، وهى قراءة زيد بن على .

٥٩ -(ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لايعجزون)

ولا يحسبن:

١ - بالياء ، وهى قراءة ابن عامر ، وحمزة ، وحفص .

وقرئ :

٢ - بالتاء ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ - ولا يحسب ، بفتح السين والباء وحذف النون ، وهى قراءة الأعمش .

لايعجزون:

وقرئ :

١ - لا يعجزونى ، بكسر النون وياء بعدها ، وهى قراءة ابن محيصن .

٤ - لا يعجزون ، بكسر النون من غير تشديد ولاياء ، وهى قراءة طلحة .

٦٠ -(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون)

رباط :

وقرئ :

١ — ربط ، بضم الراء والباء ، وهى قراءة الحسن ، وأبى حيوة ، وعمرو بن دينار .

٢ — ربط ، بضم الراء وسكون الباء ، ورويت أيضاً عن الحسن ، وأبى حيوة .

ترهبون :

وقرئ :

ترهبون ، مشدداً ، وهى قراءة الحسن ، ويعقوب ، وابن عقيل .

٦٥ — (يأيها النبى حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون)

حرض :

وقرئ :

حرص ، بالصاد المهملة ، وهو من الحرص ، وهى قراءة الأعمش .

إن يكن ... وإن يكن :

قرئا :

١ — على التذكير فيهما ، وهى قراءة الكوفيين .

٢ — على التأنيث ، وهى قراءة الحرميين ، وابن عامر .

٣ — على التذكير ، فى الأولى ، لقوله تعالى «ويغلب» ، وعلى التأنيث فى الثانية لقوله تعالى «صابرة» .

٦٦ — (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين)

علم :

وقرئ :

علم ، مبنياً للمفعول ، وهى قراءة المفضل ، عن عاصم .

ضعفا :

وقرئ :

١ — ضعفا ، بالضم ، وهى قراءة عيسى بن عمر .

٢ — ضعفاء ، جمع ضعيف ، وهى قراءة ابن القعقاع .

٦٧ ـ (ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم)

أن يكون :

١ ـ على التذكير ، على المعنى ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ أن تكون ، بالتاء ، على تأنيث لفظ الجمع ، وهى قراءة أبى عمرو .

أسرى :

١ ـ أسرى ، على وزن «فعلى» ، وهى قراءة الجمهور ، والسبعة .

وقرئ :

٢ ـ أسارى ، وهى قراءة يزيد بن القعقاع .

يثخن :

١ ـ بالتخفيف ، من «أثخن» ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ يثخن ، مشددا ، وهى قراءة أبى جعفر ، ويحيى بن يعمر ، ويحيى بن وثاب .

تريدون :

وقرئ :

يريدون ، بالياء .

الآخرة :

قرئت :

١ ـ بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بالجر ، وهى قراءة سليمان بن جماز المدنى ، على تقدير مضاف محذوف ؛ والتقدير : عرض الآخرة .

٧٠ ـ (يأيها النبى قل لمن فى أيديكم من الأسرى إن يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم)

الأسرى :

١ ـ بالتعريف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — أسرى ، بالتنكير ، وهى قراءة ابن محيصن .

٣ — الأسارى،وهى قراءة قتادة ،وأبى جعفر، وابن أبى إسحاق،ونصر بن عاصم،وأبى عمرو، من السبعة .

يؤتكم :

وقرئ :

يثبكم ، من الثواب ، وهى قراءة الأعمش.

أخذ :

وقرئ :

أخذ ، مبنيا للفاعل، وهى قراءة الحسن ، وأبى حيوة ، وشيبة،وحميد .

٧٢ —(إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا وإن استنصروكم فى الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير)

ولايتهم :

قرئ :

١ — بالكسر ، وهى قراءة الأعمش،وابن وثاب،وحمزة .

٢ — بالفتح ، وهى قراءة باقى السبعة ، والجمهور .

تعلمون :

قرئ :

يعملون، بالياء ، على الغيبة ،وهى قراءة السلمى، والأعرج .

٧٣ —(والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير)

أولياء بعض :

وقرئ :

أولى ببعض .

كبير :

وقرئ :

كثير ، بالثاء المثلثة ، وهى قراءة أبى موسى الحجازى ، عن الكسائى .

- ٩ -

سورة التوبة

١ - (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين)

براءة :

وقرئ :

بالنصب، وهى قراءة عيسى بن عمر .

٣ - (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله برىء من
المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فأعلموا أنكم غير
معجزى الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم)

وأذان :

وقرئ :

وإذن ، بكسر الهمزة وسكون الذال ، وهى قراءة الضحاك ، وعكرمة ، وأبى المتوكل .

أن الله:

وقرئ :

إن الله ، بكسر الهمزة ، وهى قراءة الحسن ، والأعرج .

ورسوله :

قرئ :

١ - بالنصب ، عطفاً على لفظ اسم « إن » ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، وعيسى بن عمر ، وزيد بن على

٢ - بالرفع ،على الابتداء ، وهى قراءة الجمهور .

٣ - بالجر ، على العطف على الجوار ، وهى قراءة شاذة ، رويت عن الحسن .

٤ - (إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم
أحداً فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين)

ينقصوكم :

وقرئ :

ينقضوكم ، بالضاد معجمة ، وهى قراءة عطاء بن السائب الكوفى ، وعكرمة ، وأبى زيد ، وابن السميفع

٨ —(كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون)

وإن يظهروا :

وقرئ :

وإن يُظهروا ، مبنياً للمفعول ، وهى قراءة زيد بن على .

إلا :

وقرئ :

إيلا ، بكسر الهمزة وياء بعدها ، وهى قراءة عكرمة ؛ وإيل : اسم الله تعالى .

١٢ —(وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون)

أئمة :

قرئ :

١ - بإبدال الهمزة الثانية ياء ، وهى قراءة الحرميين،وأبى عمرو .

٢ - بمد الهمزة ، ورويت عن نافع .

٣ - بهمزتين ، وهى قراءة باقى السبعة .

٤ - بهمزتين ، بينهما ألف ، وهى قراءة ابن أبى أويس عن نافع .

أيمان :

١ - بفتح الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسرها ، أى لا إسلام لهم ولا تصديق ، وهى قراءة الحسن ، وعطاء ، وزيد بن على ، وابن عامر .

١٣ —(ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين)

بدءوكم :

وقرئ :

بدوكم ، بغير همز ، وهى قراءة زيد بن على .

١٤ — (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين)

يشف :

وقرئ :

ونشف ، بالنون ، على الالتفات ، وهى قراءة زيد بن على .

١٥ — (ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم)

ويذهب :

وقرئ :

ويَذهب ، فعل لازم ، و « غيظ » فاعل ، وهى قراءة فرقة .

ويتوب :

قرئ :

١ — بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالنصب ، وهى قراءة زيد بن على ، والأعرج ، وابن أبى إسحاق ، وغيرهم .

١٦ — (أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون)

تعملون :

١ — بالتاء على الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالياء ، على الغيبة ، وهى قراءة الحسن ، ويعقوب .

١٧ — (ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفى النار هم خالدون)

يعمروا :

وقرئ :

يُعمروا ، بضم الياء وكسر الميم ؛ أى : يعينوا على عمارتها ، وهى قراءة ابن السميفع .

مساجد :

قرئ :

١ — مسجد ، بالإفراد ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو ، والجحدرى .

٢ — مساجد ، بالجمع ، وهى قراءة باقى السبعة .

شاهدين :

وقرئ :

شاهدون ، على إضمار « هم » ، وهى قراءة زيد بن على .

أنفسهم :

وقرئ :

أنفسهم ، بفتح الفاء ؛ أى : أشرفهم وأجلهم قدرا .

خالدون :

وقرئ :

خالدين ، بالياء ، نصبا على الحال ، و « فى النار » الخبر ، وهى قراءة زيد بن على

١٨ —(إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين)

مساجد :

وقرئ :

١ — مسجد ، بالتوحيد ، وهى قراءة الجحدرى ، وحماد بن أبى سلمة عن ابن كثير .

٢ — مساجد ، بالجمع ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٩ —(أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين)

سقاية . . . وعمارة :

١ — سقاية . . وعمارة ، مصدران ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ — سقاة . . . وعمرة ، جمع « ساق » ، وجمع « عامر » ، مثل : رام ورماة ، وصانع وصنعة ، وهى قراءة ابن الزبير ، والباقر ، وأبى حيوة .

٢١ —(يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم)

يبشرهم :

قرئ :

١ - يبشرهم ، بفتح الياء وضم الشين خفيفة ، وهى قراءة الأعمش ، وطلحة بن مصرف ، وحميد ابن هلال .

ورضوان :

وقرئ :

١ - بضم الراء ، وهى قراءة عاصم .

٢ - بضم الراء والضاد معا ، وهى قراءة الأعمش .

٢٣ —(يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا ‌‌ م وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون)

إن استحبوا :

قرئ :

١ - بفتح همزة « إن » على التعليل ، وهى قراءة عيسى بن عمر .

٢ - بكسرها ، على الشرط ، وهى قراءة الباقين .

٢٤ —(قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لايهدى القوم الفاسقين)

وعشيرتكم :

١ — بغير ألف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — وعشيراتكم ، بألف على الجمع ، وهى قراءة أبى رجاء ، وأبى عبد الرحمن ، وأبى بكر عن عاصم .

٢٥ —(لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين)

رحبت :

وقرئ :

رحبت ، بسكون الحاء ، وهى لغة تميم ، وهى قراءة زيد بن على .

٢٦ —(ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين)

سكينة :

وقرئ :

سكّينة ، بكسر السين وتشديد الكاف ، وهى قراءة زيد بن على .

٢٨ —(يأيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا . وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم)

نجس :

١ - بفتح النون والجيم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسر النون وسكون الجيم ، وهى قراءة أبى حيوة ، على حذف موصوف .

٣ - أنجاس ، وهى قراءة ابن السميفع .

عيلة :

وقرئ :

عائلة ، وهو مصدر كالعاقبة ، ونعت لموصوف محذوف ؛ أى : حالا عائلة ، وهى قراءة ابن مسعود ، وعلقمة

٣٠ —(وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون)

عزير :

قرئ :

١ - منونا ، على أنه عربى ، وهى قراءة عاصم ، والكسائى .

٢ - غير منون ، على المنع من الصرف للعلمية والعجمى ، وهى قراءة باقى السبعة .

يضاهئون :

قرئ :

١ - بالهمز ، وهى قراءة عاصم ، وابن مصرف .

٢ - بغير همز ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣٤ —(يأيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس
بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم)

والذين .

١ ـ بالواو ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بغير واو ، وهى قراءة ابن مصرف .

٣٥ — (يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون)

يحمى :

١ ـ بالياء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالتاء ، وهى قراءة الحسن ، وابن عامر .

تكنزون :

قرئ :

تكنزون ، بضم النون .

٣٦ —(إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق
السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا
فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة
واعلموا أن الله مع المتقين)

اثنا عشر :

وقرئ :

١ — بإسكان العين مع إثبات الألف ، وهو جمع بين ساكنين على غير حده ، وهى قراءة ابن القعقاع ، وهبيرة عن حفص .

٢ ـ بإسكان الشين ، وهى قراءة طلحة .

٣٧ — (إنما النسىء زيادة فى الكفر يضل بها الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدى القوم الكافرين)

النسىء :

وقرئ :

١ — مهموزاً ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بتشديد الياء من غير همز ، وهى قراءة الزهرى ، وحميد ، وأبى جعفر .

٣ — النسْء ، بإسكان السين ، وهى قراءة السلمى ، وطلحة ، والأشهب .

٤ — النسوء ، على وزن « فعول » بفتح الفاء ، وهى قراءة مجاهد .

يضل :

قرئ :

١ — مبنيا للمفعول ، وهى قراءة ابن مسعود ، والأخوين ، وحفص .

٢ — مبنيا للفاعل ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — بفتحتين ، من « ضللت » ، بكسر اللام ، وهى قراءة أبى رجاء .

٤ — نضل ، بالنون المضمومة ، وكسر الضاد ، وهى قراءة النخعى ، ومحبوب عن الحسن .

ليواطئوا :

قرئ :

ليواطيوا ، بالياء المضمومة ، وهى قراءة الأعمش ، وأبى جعفر .

زين :

١ — مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — مبنيا للفاعل ، ونصب « سوء » ؛ والتقدير : زين لهم ذلك الفعل سوء أعمالهم ، وهى قراءة زيد بن على .

٣٨ — (يأيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل)

اثاقلتم :

وقرئ :

تثاقلتم ، وهى قراءة الأعمش .

٤٠ —(إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم)

كلمة الله :

قرئ :

١ — بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالنصب ؛ أى : وجعل كلمة الله .

٤٢ —(لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون)

لو استطعنا :

وقرئ :

١ — بضم الواو ، فرارا من ثقل الكسرة ، وهى قراءة الأعمش ، وزيد بن على .

٢ — بفتحها ، وهى قراءة الحسن

٤٦ —(ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين)

عـدة :

وقرئ :

١ — بضم العين من غير تاء ، وهى قراءة محمد بن عبد الملك بن مروان ، وابنه .
والفراء يقول : تسقط التاء للإضافة ، وجعل من ذلك : وإقام الصلاة ؛ أى : وإقامة الصلاة .

٢ — بكسر العين وهاء إضمار ، وهى قراءة زر بن حبيش ، وأبان عن عاصم .
٣ — عدة ، بكسر العين وبالتاء ، دون إضافة .

٤٧ —(لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين)

مازادوكم:

وقرئ :

ما زادكم ؛ أى: ما زادكم خروجهم ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

ولأوضعوا :

وقرئ

١ — ولأوفضوا » أى : أسرعوا ، وهى قراءة مجاهد ، ومحمد بن زيد .

٢ — ولا رفضوا ، بالراء ، من : رفض ، إذا أسرع ، وهى قراءة ابن الزبير .

٤٩ —(ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى ألا فى الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين)

لا تفتنى :

وقرىء :

١ — لاتفتنى بضم أوله ، من « أفتن » ، وهى قراءة عيسى بن عمر ، وهى لغة تميم .

٥١ —(قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون)

لن يصيبنا :

وقرىء :

١ — هل يصيبنا ، وهى قراءة ابن مسعود ، وابن مصرف .

٢ — هل يصيبنا ، بالتشديد ، وهى قراءة ابن مصرف أيضا ، وأعين ، قاضى الرى .

٥٢ — (قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون)

إلا إحدى :

وقرىء :

إلاحدى ، بإسقاط الهمزة ، وهى قراءة ابن محيصن .

٥٣ —(قل أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم إنكم كنتم قوما فاسقين)

كرها :

وقرىء :

كرها ، بضم الكاف ، وهى قراءة الأعمش ، وابن وثاب .

٥٤ —(وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون)

تقبل :

قرىء :

١ — يقبل ، بالياء ، وهى قراءة الأخوين ، وزيد بن على .

٢ — تقبل ، بالتاء ، وهى قراءة باقى السبعة .

نفقاتهم :

قرئ :

١ — بالإفراد ، وهى قراءة زيد بن على .

٢ — بالجمع ، وهى قراءة باقى السبعة .

٥٧ —(لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا إليه وهم يجمحون)

مغارات :

وقرئ :

بالضم ، وهى قراءة سعد بن عبد الرحمن بن عوف .

مدخلا :

وقرئ :

١ — بفتح الميم ، من «دخل» ، وهى قراءة الحسن ، وابن أبى إسحاق ، ومسلمة بن محارب ، وابن محيصن ، ويعقوب ، وابن كثير .

٢ — بضم الميم ، من «أدخل» ، وهى قراءة محبوب عن الحسن .

٣ — بتشديد الدال والخاء معا ، أصله « متدخل » ، فأدغمت التاء فى الدال ، وهى قراءة قتادة ، وعيسى بن عمر ، والأعمش .

٤ — مندخلا ، بالنون ، وهى قراءة أبى .

وقيل : إن قراءة أبى : متدخلا ، بالتاء .

٥٨ — (ومنهم من يلمزك فى الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون)

يلمزك :

١ — بكسر الميم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضمها ، وهى قراءة يعقوب ، وحماد بن سلمة ، والحسن ، وأبى رجاء .

٦٠ —(إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم)

فريضة :

وقرئ :

فريضة ، بالرفع ، على : تلك فريضة .

٦١ — (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم)

قل أذن :

وقرىء :

أذن ، بالتنوين ، و « خير » بالرفع ، وهى قراءة الحسن ، ومجاهد ، وزيد بن على ، وأبى بكر عن عاصم .

ورحمة :

قرىء :

ورحمة ، بالجر ، عطفا على « خير » ، وهى قراءة أبى ، وعبد الله ، والأعمش ، وحمزة .

٦٣ — (ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالداً فيها ذلك الخزى العظيم)

ألم يعلموا :

وقرىء :

ألم تعلموا ، بالتاء ، على الخطاب ، وهى قراءة الحسن ، والأعرج .

فأن له .

١ — بالفتح ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالكسر ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٦٦ — (لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين)

إن نعف . . نعذب :

١ — بالنون فيهما ، وهى قراءة زيد بن ثابت ، وأبى عبد الرحمن ، وزيد بن على ، وعاصم ، من السبعة.

وقرئا :

٢ — تعف . . تعذب ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — يعف . . يعذب ، مبنيا للفاعل فيهما ، وهى قراءة الجحدرى .

٤ — تعف ، بالتاء مبنيا للمفعول ، يعذب ، بالياء مبنيا للمفعول ، وهى قراءة مجاهد .

٧٢ —(وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها
الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن
ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم)

ورضوان:

وقرئ:

بضمتين ، وهى قراءة الأعمش .

٧٥ —(ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن
ولنكونن من الصالحين)

لنصدقن ولنكونن :

وقرئا :

بالنون الخفيفة ، وهى قراءة الأعمش .

٧٧ —(فأعقبهم نفاقاً فى قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله
ما وعدوه وبما كانوا يكذبون)

يكذبون .

وقرئ :

يكذبون ، بالتشديد ، وهى قراءة أبى رجاء .

٧٨ —(ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب)

ألم يعلموا :

قرئ :

ألم تعلمو ، بالتاء ، وهى قراءة على ، وأبى عبد الرحمن ، والحسن .

٧٩ —(الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات والذين لا يجدون إلا
جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم)

جهدهم:

قرئ :

بالفتح ، وهى قراءة ابن هرمز

٨١ -(فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله وقالوا لا تنفروا فى الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون)

خلاف :

قرىء :

١ - خلف ، بالفتح ، وهى قراءة ابن عباس : وأبى حيوة ، وعمرو بن عمرو .

٢ - خلف ، بالضم .

٨٣ -(فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معى أبداً ولن تقاتلوا معى عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين)

الخالفين :

وقرىء :

الخلفين ، وهى قراءة مالك بن دينار ، وعكرمة .

٩٠ -(وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم)

المعذرون :

قرىء :

١ - بفتح العين وتشديد الذال ، وهى قراءة الجمهور .

كذبوا :

١ - بالتخفيف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بتشديد ، وهى قراءة أبى ، والحسن .

٩١ -(ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم)

إذا نصحوا لله :

وقرىء :

إذا نصحوا الله ، وهى قراءة أبى حيوة .

٩٨ -(ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم)

السوء :

قرئ :

١ - بالضم ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

٢ - بالفتح ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٠٠ -(والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم)

والأنصار :

وقرىء :

برفع الراء ، عطفا على « والسابقون » ، وهى قراءة عمر بن الخطاب ، والحسن ، وقتادة ، وعيسى الكوفى ، وسعيد بن أبى سعيد ، وطلحة ، ويعقوب .

تحتها :

قرىء :

١ - من تحتها ، بإثبات « من » الجارة ، وهى ثابتة فى مصاحف مكة ، وهى قراءة ابن كثير .

٢ - بإسقاطها ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٠٣ -(خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم)

تطهرهم :

وقرئ :

تطهرهم ، من « أطهر » ، وهى قراءة الحسن .

صلاتك :

قرئ :

١ - بالتوحيد ، وهى قراءة الأخوين ، وحفص .

٢ - بالجمع ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٠٤ - (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات
وأن الله هو التواب الرحيم)

ألم يعلموا :

وقرئ :

ألم تعلموا ، بالتاء على الخطاب ، وهى قراءة الحسن ، وكذا هى فى مصحف أبى .

١٠٦ - (وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم
والله عليم حكيم)

مرجون :

قرئ :

١ - بغير همز ، وهى قراءة الحسن ، وطلحة ، وأبى جعفر ، وابن نصاح ، والأعرج ، ونافع ، وحمزة ، والكسائى ، وحفص .

٢ - بالهمز ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٠٧ - (والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن
حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد
إنهم لكاذبون)

والذين :

١ - بواو ، وهى قراءة جمهور القراء .

وقرئ :

٢ - الذين ، بغير واو ، وهى قراءة نافع ، وأبى جعفر ، وشيبة ، وابن عامر .

١٠٨ - (لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه
فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين)

فيه فيه :

وقرئا :

بكسر الهاء فى الأولى وضمها فى الثانية ، وهى قراءة عبد الله بن يزيد .

يتطهروا :

وقرئ :

يطهروا ، بالإدغام ، وهى قراءة ابن مصرف ، والأعمش

المتطهرين :

وقرئ :

للطهرين ، وهى قراءة ابن أبى طالب .

١٠٩ — (أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين)

أسس . . أسس :

قرئا :

١ — بالبناء للمفعول ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر .

٢ — بالبناء للفاعل ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — الأولى على البناء للمفعول ، والثانية على البناء للفاعل ، وهى قراءة عمارة بن عائذ .

٤ — أسس ، وهى قراءة نصر بن على .

٥ — أساس ، جمع أس ، ورويت عن نصر بن على أيضا ، وأبى حيوة ، ونصر بن عاصم .

٦ — أسس ، بهمزة مفتوحة وسين مضمومة ، ورويت عن نصر بن عاصم أيضاً .

٧ — إساس ، بالكسر .

٨ — أساس ، بالفتح .

٩ — أس ، بضم الهمزة وتشديد السين .

جرف :

قرئ :

١ — بإسكان الراء ، وهى قراءة جماعة ، منهم : حمزة ، وابن عامر ، وأبو بكر .

٢ — بضمها ، وهى قراءة باقى السبعة .

١١٠ — (لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم)

تقطع :

قرئ :

١ — بفتح التاء ، وهى قراءة ابن عامر ، وحمزة ، وحفص .

٢ — بضمها ، مضارع «قطع» ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — يقطع ، بالتخفيف .

٤ — يقطع ، وهى قراءة الحسن ، ومجاهد ، وقتادة ، ويعقوب .

٥ — تقطع ، بضم التاء وفتح القاف وكسر الطاء المشددة ، ونصب « قلوبهم » ، وهى قراءة أبى حيوة .

٦ — قطعت ، وهى قراءة طلحة ، والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ، ولكل مخاطب .

١١١ —(إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون
فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والإنجيل
والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم
به وذلك هو الفوز العظيم)

فيقتلون ويقتلون :

قرئا :

١ — الأول على البناء للفاعل، والثانى على البناء للمفعول، وهى قراءة الحسن ، وقتادة،وأبى رجاء،والعربيين، والحرميين، وعاصم .

٢ — الأول على البناء للمفعول والثانى على البناء للفاعل ، وهى قراءة النخعى ، وابن وثاب ، وطلحة ، والأعمش ، والأخوين .

١١٧ —(لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة
من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم
رؤوف رحيم)

يزيغ :

قرئ :

١ — بالياء المفتوحة ، وهى قراءة حمزة ، وحفص .

٢ — بالتاء المفتوحة ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — بالتاء المضمومة ، وهى قراءة الأعمش ، والجحدرى .

١١٨ —(وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ لهم من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم)

خلفوا :

١ — بتشديد اللام ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بتخفيف اللام ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة أبى مالك .

٣ — بتخفيف اللام ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة زر بن حبيش ، وعمرو بن عبيد ، ومعاذ القارئ ، وحميد .

٤ — بتشديد اللام ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة أبى العالية ، وأبى الجوزاء .

٥ — خالفوا ، بألف ؛ أى : لم يوافقوا ، وهى قراءة أبى زيد ، وأبى مجلز ، والشعبى ، وابن يعمر ، وعلى بن الحسين ، وابناه زيد ومحمد الباقر ، وابنه جعفر الصادق .

١١٩ —(يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)

الصادقين:

وقرئ :

بفتح القاف وكسر النون ، على التثنية ؛ أى : الله ورسوله ، وهى قراءة زيد بن على ، وابن السميفع ، وأبى المتوكل .

١٢٣ —(يأيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين)

غلظة :

١ — بكسر الغين ، وهى لغة أسد ، وبها قرأ الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتحها ، وهى لغة الحجاز ، وبها قرأ الأعمش ، وأبان بن تغلب ، والمفضل ، كلاهما عن عاصم .

٣ — بضمها ، وهى لغة تميم ، وبها قرأ أبو حيوة ، والسلمى ، وابن أبى عبلة .

١٢٤ —(وإذا ما أنزلت سورة فنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما
الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون)

أيكم :

١ — بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالنصب ، وهى قراءة زيد بن على ، وعبيد بن عمير .

١٢٦ —(أولا يرون أنهم يفتنون فى كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون
ولا هم يذكرون)

يرون :

١ — بالياء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالتاء ، على الخطاب ، وهى قراءة حمزة .

٣ — أولا ترى ؟ أى : أنت يامحمد ، وهى قراءة أبى ، وابن مسعود ، والأعمش.

٤ — أولم تروا ، وقد رويت عن الأعمش أيضاً .

١٢٨ —(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم)

أنفسكم :

وقرىء :

بفتح الفاء ؛ أى : من أشرفكم وأعزكم ، وهى قراءة أبى العالية ، والضحاك ، وابن محيصن .

— ١٠ —

سورة يونس

٢ —(أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر
الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون إن هذا
لساحر مبين)

عجبا :

وقرىء :

عجب ، على أنه اسم « كان » ، و « أن أوحينا » الخبر ، وهى قراءة عبد الله .

رجل :

وقرىء :

بسكون الجيم ، وهى لغة تميم ، وبها قرأ رؤبة .

لساحر :

وقرىء :

١ - لسحر ، إشارة إلى الوحى ، وهى قراءة الجمهور ، والعربيين .

٢ - لساحر ، وهى قراءة باقى السبعة ، وابن مسعود ، وأبى رزين ، وابن جبير ، ومجاهد ، وابن وثاب ، وطلحة ، والأعمش ، وابن محيصن ، وابن كثير ، وعيسى بن عمر .

٤ -(إليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون)

حقا :

وقرىء :

حق ، بالرفع ، خبر ، والمبتدأ ، « أنه » ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

يبدأ :

وقرىء :

يبدىء ، من «أبدأ» ، وهى قراءة طلحة .

٥ -(هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون)

ضياء :

وقرىء :

ضئاء ، بهمزة قبل الألف بدل الياء ، وهى قراءة قنبل .

الحساب :

وقرىء :

بفتح الحاء ، وهى قراءة ابن مصرف .

يفصل :

قرىء :

١ — بالياء ، جريا على لفظه ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو ، وحفص .

٢ — بالنون ، على سبيل الالتفات ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٠ — (دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)

أن الحمد :

وقرىء :

أن ، بالتشديد ، ونصب «الحمد» ، وهى قراءة عكرمة ، ومجاهد ، وقتادة ، وابن يعمر ، وبلال بن أبى بردة ، وأبى مجلز ، وأبى حيوة ، وابن محيصن ، ويعقوب

١١ — (ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى إليهم أجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا فى طغيانهم يعمهون)

لقضى :

قرىء :

١ — لقضى ، مبنيا للفاعل ، و « أجلهم » بالنصب ، وهى قراءة ابن عامر .

٢ — لقضينا ، وهى قراءة الأعمش .

٣ — لقضى ، مبنيا للمفعول ، و « أجلهم » بالرفع ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٦ — (قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون)

ولا أدراكم :

وقرىء :

١ — ولأدراكم ، بلام دخلت على فعل مثبت ، معطوف على منفى ، والمعنى : ولأعلمكم به من غير طريق وعلى لسان غيرى ، وهى قراءة قنبل ، والبزى .

٢ — ولا أدرأتكم ، بهمزة ساكنة ، على أن أصله « أدريتكم » ، ثم قلبت الياء همزة ، كما تقول فى « لبيت بالحج » : لبأت ؛ أو على أن أصله من « الدرء » وهو الدفع ، وهى قراءة ابن عباس ، وابن سيرين ، والحسن ، وأبى رجاء .

٣ ـ ولا أنذرتكم ، بالنون والذال ، من الإنذار ، وهى قراءة شهر بن حوشب ، والأعمش .

لبثت :

قرىء :

١ ـ بإدغام الثاء ، وهى قراءة أبى عمرو .

٢ ـ بإظهارها ، وهى قراءة باقى السبعة .

عمرا :

وقرىء :

بإسكان الميم ، وهى قراءة الأعمش .

١٨ ـ (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون)

أتنبئون :

وقرىء :

أتنبئون ، بالتخفيف ، من « أنبأ » .

يشركون :

١ ـ بالياء ، على الغيبة ، وهى قراءة العربيين ، والحرميين ، وعاصم .

وقرىء :

٢ ـ بالتاء ، على الخطاب ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى .

٢١ ـ (وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر فى آياتنا قل الله أسرع مكرا إن رسلنا يكتبون ما تمكرون)

رسلنا :

وقرىء :

بالتخفيف ، وهى قراءة الحسن ، وابن أبى إسحاق ، وأبى عمرو .

تمكرون :

١ ـ بالتاء ، على الخطاب ، وهى قراءة السبعة .

وقرىء :

٢ ـ بالياء ، على الغيبة ، جريا على ما سبق ، وهى قراءة الحسن ، وقتادة ، ومجاهد ، والأعرج .

٢٢ —(هو الذى يسيركم فى البر والبحر حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين) .

يسيركم :

قرىء :

١ ـ ينشركم ، من «النشر» ، وهى قراءة زيد بن ثابت ، والحسن ، وأبى العالية ، وزيد بن على ،وأبى جعفر ، وعبد الله بن جبير ، وأبى عبد الرحمن ، وشيبة ، وابن عامر .

٢ ـ ينشركم ، من الإنشار ، وهو الإحياء ، وهى قراءة الحسن .

٣ ـ ينشركم ، بالتشديد للتكثير ، وهى قراءة بعض الشاميين .

٤ ـ يسيركم ، وهى قراءة باقى السبعة ، والجمهور .

٢٣ —(فلما أنجاهم إذا هم يبغون فى الأرض بغير الحق يأيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون)

متاع الحياة الدنيا :

وقرىء :

متاعا الحياة الدنيا ، بنصب « متاع » وتنوينه ونصب « الحياة » ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق .

٢٤ —(إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون)

وازينت :

١ ـ هذه قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ وتزينت ، وهى قراءة أبى عبد الله ، وزيد بن على ، والأعمش .

٣ ـ وأزينت ، على وزن « أفعلت » ، كأحصد الزرع ، أى حضرت زينتها ، وهى قراءة سعد بن أبى وقاص ، وأبى عبد الرحمن ،وابن يعمر ، والحسن ، والشعبى،وأبى العالية ،وقتادة ،ونصر بن عاصم ، وابن هرمز، وعيسى الثقفى .

٤ - وازيأنت ، بهمزة مفتوحة ، بوزن «افعألت» ، هى قراءة أبى عثمان النهدى .

٥ - وازيانت ، بألف ساكنة ونون مشددة ، وهى قراءة أشياخ عوف بن أبى جميلة .

٦ - وازايلت ، وهى قراءة فرقة .

لم تغن :

وقرىء :

لم يغن : بالياء ، وهى قراءة الحسن ، وقتادة .

٢٦ - (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة
أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون)

قتر :

وقرىء :

بسكون التاء ، وهى لغة ، وبها قرأ الحسن ، وأبو رجاء ، وعيسى بن عمر ، والأعمش .

٢٧ - (والذين كسبوا السيآت جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة مالهم
من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما
أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)

قطعا :

وقرىء :

بسكون الطاء ، اسم للشىء المقطوع ، وهى قراءة ابن كثير ، والكسائى .

٣٠ - (هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت وردوا إلى الله مولاهم الحق
وضل عنهم ما كانوا يفترون)

تبلو :

قرىء :

١ - تتلو ، بتاءين ؛ أى : تتبع وتطلب بما أسلفت من أعمالها ، وهى قراءة الأخوين ، وزيد ابن على .

٢ - تبلو ، بالتاء والباء ؛ أى : تختبر ما أسلفت من العمل فتعرف كيف هو ؟ وهى قراءة باقى السبعة .

٣ - نبلو ، بنون وباء ؛ أى : نختبر ، وهى قراءة عاصم .

وردوا

وقرئت :

بكسر الراء ، لما سكن للإدغام ، بنقل حركة الدال إلى حركة الراء بعد حذف حركتها ،وهى قراءة يحيى بن وثاب .

الحق :

وقرىء :

بالنصب ، على المدح

٣٣ —(كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون)

كلمة :

وقرئ :

١ — كلمات ، على الجمع ، وهى قراءة أبى جعفر ،وشيبة، والصاحبين .

٢ — كلمة ، بالإفراد ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣٥ —(قل هل من شركائكم من يهدى إلى الحق قل الله يهدى للحق أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون)

أمن لا يهدى :

وقرئ :

١ — بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال ، جمعا بين ساكنين ، وهى قراءة أهل المدينة ، إلا «ورشا ».

٢ — بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال ، جمعا بين ساكنين ، مع اختلاس الحركة ، وهى قراءة أبى عمرو ، وقالون .

٣ — بفتح الياء والهاء ، وأصله : يهتدى ، فنقلت حركة التاء إلى الهاء ،وأدغمت التاء فى الدال ، وهى قراءة ابن عامر ، وابن كثير ، وورش ، وابن محيصن .

٤ — بفتح الياء وكسر الهاء ، وهى لغة سفلى مضر ، وبها قرأ حفص ،ويعقوب ، والأعمش .

٥ — بكسر الياء ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وخلف ، ويحيى بن وثاب .

٣٧ —(وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين)

تصديق . . وتفصيل :

قرئا :

١ — بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالرفع ، وهى قراءة عيسى بن عمر

٤٦ —(وإما نرينك بعض الذى نعدهم أو نتوفينك فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد على مايفعلون)

ثم :

وقرىء :

بفتح الثاء ؛ أى : هنالك ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٥١ —(أثم إذا ما وقع آمنتم به الآن وقد كنتم به تستعجلون)

أثم :

وقرىء :

بفتح الثاء ، وهى قراءة طلحة بن مصرف .

الآن :

١ — على الاستفهام بالمد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بهمزة الاستفهام بغير مد ، وهى قراءة طلحة ، والأعرج .

٥٣ —(ويستنبئونك أحق هو قل إى وربى إنه لحق وما أنتم بمعجزين)

لحق :

وقرىء :

الحق ، وهى قراءة الأعمش .

٥٦ —(هو يحيي ويميت وإليه ترجعون)

ترجعون :

١ — بالتاء ، على الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — يرجعون ، بالياء ، على الغيبة ، وهى قراءة عيسى بن عمر ، والحسن بخلاف عنه .

٥٨ —(قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون)

فليفرحوا :

١ — بالياء ، على أمر الغائب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - فلتفرحوا ، بالتاء على الخطاب ، وهى قراءة عثمان بن عفان ، وأبى ، وأنس ، والحسن ، وأبى رجاء ، وابن هرمز ، وابن سيرين ، وأبى جعفر المدنى ، وغيرهم .

٣ - فليفرحوا ، بالياء وكسر اللام ، وهى قراءة أبى .

يجمعون :

قرئ :

تجمعون ، بالتاء ، على الخطاب ، وهى قراءة ابن عامر .

٦١ - (وما تكون فى شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين)

يعزب :

وقرئ :

بكسر الزاى ، وهى قراءة ابن وثاب ، والأعمش ، وابن مصرف ، والكسائى .

ولا أصغر . . ولا أكبر :

١ - بفتح الراء فيهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا .

٢ - بالرفع فيهما ، وهى قراءة حمزة .

٧١ - (واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلى ولا تنظرون)

فأجمعوا :

١ - فأجمعوا ، من أجمع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - فاجمعوا ، بوصل الألف وفتح الميم ، من جمع ، وهى قراءة الزهرى ، والأعمش ، والجحدرى ، وأبى رجاء ، والأعرج ، والأصمعى عن نافع ، ويعقوب .

ثم اقضوا :

قرىء :

ثم أفضوا ، بالفاء وقطع الألف ، من : أفضى بكذا : انتهى إليه ، وهى قراءة السرى بن ينعم .

٧٤ ــ (ثم بعثنا من بعده رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين)

نطبع :

١ ــ بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ــ بالياء ، وهى قراءة العباس بن الفضل .

٧٦ ــ (فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين)

لسحر :

وقرىء :

لساحر ، وهى قراءة مجاهد ، وابن جبير ، والأعمش .

٧٨ ــ (قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء فى الأرض وما نحن لكما بمؤمنين)

وتكون :

١ ــ بالتاء ، لمجاز تأنيث « الكبرياء » ، وهى قراءة ابن مسعود ، والحسن — فيما زعم خارجة — وأبى عمرو ، وعاصم ، بخلاف عنهما .

وقرىء :

٢ ــ بالياء ، لمراعاة اللفظ والمعنى ، وهى قراءة الجمهور .

٧٩ ــ (وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم)

ساحر :

قرىء :

سحار ، وهى قراءة ابن مصرف ، وابن وثاب ، وعيسى ، وحمزة ، والكسائى .

٨١ —(فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين)

السحر :

قرئ :

١ — آلسحر ، بهمزة ممدودة ، وهى قراءة أبى عمرو ، ومجاهد ، وابن القعقاع .

٢ — السحر ، بهمزة الوصل ، وهى قراءة باقى السبعة ، والجمهور .

٨٣ —(فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم وإن فرعون لعال فى الأرض وإنه لمن المسرفين)

يفتنهم :

وقرئ :

بضم الياء ، من « أفتن » ، وهى قراءة الحسن ، ونبيح .

٨٨ —(وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا فى الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم)

ليضلوا :

قرئ :

١ — بضم الياء ، وهى قراءة الكوفيين ، وقتادة ، والأعمش ، وعيسى ، والحسن ، والأعرج ، بخلاف عنهما.

٢ — بفتحها ، وهى قراءة الحرميين ، والعربيين ، ومجاهد ، وأبى رجاء ، وشيبة ، وأبى جعفر ، وأهل مكة .

٣ — بكسرها ، على الموالاة بين الكسرات ، وهى قراءة الشعبى .

اطمس :

وقرئ :

بضم الميم ، وهى لغة مشهورة ، وبها قرأ الشعبى .

٨٩ —(قال قد أجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون)

قد أجيبت دعوتكما :

قرئت :

١ — قد أجيبت دعواتكما ، على الجمع ، وهى قراءة السلمى ، والضحاك .

٢ - قد أجبت دعوتكما ، خبراً عن الله تعالى ، وهى قراءة ابن السميفع .

تتبعان :

قرئ :

١ - بتشديد التاء والنون ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بتخفيف التاء وتشديد النون ، وهى قراءة ابن عباس ، وابن ذكوان .

٣ - بتشديد التاء وتخفيف النون ، ورويت عن ابن ذكوان أيضاً .

٤ - بتخفيف التاء وسكون النون ، وهى قراءة فرقة .

٩٠ -(وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنوا إسرائيل وأنا من المسلمين)

وجاوزنا :

١ - هذه هى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - وجوزنا ، بتشديد الواو ، وهى قراءة الحسن .

أنه :

١ - بفتح الهمزة ، على حذف التاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسرها ، على الاستئناف ، وهى قراءة الكسائى ، وحمزة .

٩٢ -(فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون)

ننجيك :

وقرئ :

١ - ننجيك ، مخففاً ، مضارع « أنجى » .

٢ - ننحيك ، بالحاء ، من التنحية ، وهى قراءة أبى ، وابن السميفع ، ويزيد البربرى .

ببدنك :

وقرئ :

١ - بأبدانك ، أى : بدروعك ، وهى قراءة أبى حنيفة .

٢ — بندائك ، أي بدعائك ، وهي قراءة ابن مسعود، وابن السميفع .

خلفك :

وقرئ :

١ — خلَفك ، بفتح اللام .

٢ — خلْقك ، من الخلق .

٩٤ —(فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك
لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين)

الكتاب :

وقرئ :

الكتب ، على الجمع ، وهي قراءة يحيى ، وإبراهيم .

٩٨ —(فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا
عنهم عذاب الخزى في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين)

فلولا :

وقرئ :

فهلا ، وهي قراءة أبي ، وعبد الله ، وكذا هي في مصحفيهما .

١٠٠ —(وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس على الذين لايعقلون)

ويجعل :

وقرئ :

١ — ونجعل ، بالنون ، وهي قراءة أبي بكر ، وزيد بن علي .

الرجس :

وقرئ :

الرجز ، وهي قراءة الأعمش .

١٠١ —(قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغنى الآيات والنذر
عن قوم لايؤمنون)

قل انظروا:

وقرئ :

بضم اللام ، وهي قراءة الحرميين ، والحسن ، والكسائي .

وماتحنى

١ ــ بالتاء . وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ــ بالياء .

١٠٣ ــ (ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين)

ننجي:

وقرىء :

ننجى ، مضارع ، «أنجى» ، وهى قراءة الكسائى ، وحفص

ــ ١١ ــ

سورة هود

١ ــ (آلر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير)

فصلت:

قرىء :

فَصَلت ، بفتحتين ، خفيفة ، على لزوم الفعل للآيات ، وهى قراءة عكرمة ، والضحاك ، والجحدرى ، وزيد بن على ، وابن كثير .

٣ ــ (وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعاً حسنا إلى أجل مسمى ويؤت كل ذى فضل فضله وإن تولوا فإنى أخاف عليكم عذاب يوم كبير)

يمتعكم :

قرىء :

يمتعكم ، بالتخفيف ، من «أمتع» ، وهى قراءة الحسن ، وابن هرمز ، وزيد بن على ، وابن محيصن

تولوا :

قرىء :

١ ــ بضم التاء واللام وفتح الواو ، مضارع « ولى » ، وهى قراءة اليمانى ، وعيسى بن عمر .

٢ ــ بضم التاء واللام وسكون الواو ، مضارع « أولى » ، وهى قراءة الأعرج .

٥ -(ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون
وما يعلنون إنه عليم بذات الصدور)

يثنون :

١ - بفتح الياء ، مضارع « ثنى » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بضمها ، مضارع « أثنى » ، و « صدورهم » بالرفع ، وهى قراءة سعيد بن جبير .

٣ - تثنونى ، مضارع « اثنونى » ، و « صدورهم » بالرفع ، وهى قراءة ابن عباس ، وعلى بن الحسين ، وابناه : زيد ومحمد ، وابنه جعفر ، ومجاهد ، وابن يعمر ، ونصر بن عاصم ، وعبد الرحمن بن أبزى ، والجحدرى ، وابن أبى إسحاق ، وأبى الأسود الدؤلى ، وأبى رزين ، والضحاك .

٤ - يثنونى ، بالياء ، و « صدورهم » بالرفع ، وهى قراءة ابن عباس أيضاً ، ومجاهد ، وابن يعمر ، وابن أبى إسحاق .

ألا حين يستغشون :

وقرىء :

على حين يستغشون ، وهى قراءة ابن عباس .

٧ -(وهو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم
أيكم أحسن عملا ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين
كفروا إن هذا إلا سحر مبين)

إنكم :

وقرىء :

أنكم ، بفتح الهمزة .

سحر :

وقرىء :

ساحر ، وهى قراءة فرقة .

١٠ -(ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيآت عنى إنه لفرح فخور)

لفرح :

١ - بكسر الراء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بضم الراء ، وهى قراءة فرقة .

١٤ —(فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنمــا أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون)

أنزل :

وقرىء :

نزل ، بفتح النون والزاى وتشديدها ، وهى قراءة زيد بن على

١٥ —(من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون)

نوف :

١ — بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالياء ، على الغيبة ، وهى قراءة طلحة بن ميمون .

٣ — يوف ، مضارع « أوفى » ، وهى قراءة زيد بن على .

٤ — نوفى ، بالتخفيف وإثبات الياء ، وهى قراءة الحسن .

١٦ —(أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون)

وباطل :

وقرىء :

١ — وبطل ، على أنه فعل ماض ، وهى قراءة زيد بن على .

٢ — وباطلا ، بالنصب ، على أنه خبر « كان » مقدم ، وهى قراءة أبى ، وابن مسعود .

١٧ —(أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلاتك فى مرية منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون)

كتاب موسى :

وقرىء :

بالنصب ، وهى قراءة محمد بن السائب الكلبى .

٢٥ -(ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه إنى لكم نذير مبين)

إنى :

قرىء :

١ - بفتح الهمزة ، أى : بأنى ، وهى قراءة النحويين ، وابن كثير .

٢ - بكسرها ، على إضمار القول ، وهى قراءة ابن كثير .

٢٧ -(فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشراً مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادى الرأى وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين)

بادى الرأى :

قرىء :

١ - بادىء الرأى ، من « بدأ » أى : أول الرأى ، وهى قراءة أبى عمرو ، وعيسى الثقفى .

٢ - بادى الرأى ، بالياء ، ومعناه : ظاهر الرأى ، وهى قراءة باقى السبعة .

٢٨ -(قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربى وآتانى رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون)

فعميت:

قرىء :

١ - فعميت ، بضم العين وتشديد الميم ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الأخوين ، وحفص .

٢ - فعميت ، بفتح العين وتخفيف الميم ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ - فعماها ، وهى قراءة أبى ، وعلى ، والسلمى ، والحسن ، والأعمش .

٤ - وعميت ، بالواو ، خفيفة ، وهى قراءة ابن وثاب .

٣٢ -(قالوا يانوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين)

فأكثرت جدالنا :

وقرىء :

فأكثرت جدلنا ، وهى قراءة ابن عباس .

٣٤ -(ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد
أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون)

نصحي:

قرئ:

١ ـــ بفتح النون ، مصدر ، وهى قراءة عيسى بن عمر الثقفى .

٢ ـ بضم النون ، مصدر ، أو اسم ، وهى قراءة الجماعة .

٣٦ ـــ(وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس
بما كانوا يعملون)

وأوحي إلى نوح أنه :

قرئ :

١ ـــ أوحي ، مبنيا للمفعول ، و « أنه » بفتح الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ أوحى ، مبنياً للفاعل ، و « إنه » بكسر الهمزة ، على إضمار القول ، وهى قراءة أبو البرهسم .

٤١ ـــ(وقال اركبوا فيهـا بسم الله مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم)

مجراها :

قرئ :

١ ـــ بضم الميم ، وهى قراءة مجاهد ، والحسن ، وأبى رجاء ، والأعرج ، وشيبة ، والجمهور من السبعة ، والحرميين ، والعربيين ، وأبى بكر .

٢ ـــ بفتحها ، وهى قراءة الأخوين ، وحفص ، وابن مسعود ، وعيسى الثقفى ، وزيد بن على ، والأعمش .

٣ ـــ مُجريها ، اسم فاعل ، من «أجرى» ، وهى قراءة الضحاك ، والنخعى ، وابن وثاب ، وأبى رجاء ، ومجاهد ، وابن جندب ، والكلبى ، والجحدرى .

مرســـاها :

قرئ :

١ ـــ بفتح الميم ، مع فتح ميم « مجراها » وهى قراءة ابن مســـعود ، وعيسى الثقفى ، وزيد بن على ، والأعمش .

٢ ـــ بضمها ، اسم فاعل من « أجرى » ، وهى قراءة الضحاك ، والنخعى ، وابن وثاب ، وأبى رجاء ، ومجاهد وابن جندب ، والكلبى ، والجحدرى .

٤٢ -(وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين)

نوح :

وقرىء :

١ - بكسر التنوين ، وهي قراءة الجمهور .

٢ - بضمه ، على إتباع حركته حركة الإعراب في الحاء ، وهي قراءة وكيع بن الجراح .

ابنه وكان :

قرىء :

١ - بوصل الهاء بالواو ، وهي قراءة الجمهور .

٢ - بسكون الهاء ، وهي قراءة ابن عباس .

٣ - ابناه ، بألف وهاء السكت ، وهي قراءة السدى .

٤ - ابنها ، بفتح الهاء وألف ، أي ابن امرأته ، وهي قراءة على ، وعروة .

٤٤ -(وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين)

الجودى :

وقرىء :

بسكون الياء ، مخففة ، وهي قراءة الأعمش ، وابن أبي عبلة .

٤٦ -(قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين)

عمل غير صالح :

وقرىء :

على أنه فعل ،نصب « غير صالح » ، وهي قراءة علي ، وأنس ،وابن عباس ، وعائشة .

فلا تسألن:

قرىء :

١ - تسألن ، بتشديد النون مكسورة ، وهي قراءة الصاحبين .

٢ - تسألني ، بتشديد النون مكسورة ، وإثبات الياء ، وهي قراءة أبي جعفر ، وشيبة ، وزيد بن علي .

٣ ـ تسألن ، بتشديد النون مفتوحة ، وهى قراءة ابن عباس .

٤ ـ تسالنى ، من غير همز ، من سال يسال ، وهى قراءة الحسن ،وابن أبى مليكة .

٥ ـ تسألن ، بالهمز وإسكان اللام وكسر النون وتخفيفها ، وأثبت الياء فى الوصل ورش وأبو عمرو ، وحذفها الباقون ، وهى قراءة باقى السبعة .

٥٠ ـ(وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون)

غيره :

وقرئ :

بالخفض ، وهى قراءة الكسائى .

ياقوم :

وقرئ :

بضم الميم ، وهى قراءة ابن محيصن .

٥٧ ـ(فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربى قوما غيركم ولا تضرونه شيئا إن ربى على كل شىء حفيظ)

فإن تولوا :

١ ـ تولوا ، أى تتولوا ، مضارع تولى ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ تولوا ، بضم التاء واللام ، مضارع « ولى » ، وهى قراءة الأعرج ، وعيسى الثقفى .

ويستخلف :

١ ـ بضم الفاء ، على معنى الخبر المستأنف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بجزمها ، عطفا على موضع الجزاء ، وهى قراءة حفص .

ولا تضرونه :

١ ـ بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ ولا تضروه ، بالجزم ، وهى قراءة عبد الله .

٦١ —(وإلى ثمود أخاهم صالحا قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره
هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه
إن ربي قريب مجيب)

ثمود :

١ — على منع الصرف ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالصرف ، على إرادة الحي ، وهي قراءة ابن وثاب ، والأعمش .

٦٦ —(فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزى
يومئذ إن ربك هو القوى العزيز)

ومن خزى يومئذ

١ — بالإضافة ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — من خزى ، بالتنوين ، ونصب « يومئذ » على الظرف ، معمولا لـ « خزى » ، وهي قراءة طلحة ، وأبان بن تغلب .

يومئذ :

وقرئ :

١ — بفتح الميم ، وهي فتحة بناء ، لإضافته إلى « إذ » ، وهو غير متمكن ، وهي قراءة نافع ، والكسائي .

٢ — بكسر الميم ، وهي حركة إعراب ، وهي قراءة باقي السبعة

٦٩ —(ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث
أن جاء بعجل حنيذ)

سلام :

وقرئ :

سلم ، وهي قراءة الأخوين . والسلم : السلام ، كحرم وحرام .

٧١ - وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب)

يعقوب.

قرئ :

١ - بالرفع ، على الابتداء ، وهى قراءة الحرميين ، والنحويين ، وأبى بكر .

٢ - بالنصب ، وهى قراءة ابن عامر ، وحمزة ، وحفص ، وزيد بن على .

٧٦ -(ياإبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب غير مردود)

آتيهم :

وقرئ :

آتاهم ، بلفظ الماضى ، وهى قراءة عمرو بن هرم .

٧٨ -(وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتى هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى أليس منكم رجل رشيد)

يهرعون :

١ - يهرعون ، مبنيا للمفعول ، من « أهرع » ؛ أى : يهرعهم الطمع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - يهرعون ، بفتح الياء ، من «هرع» ، وهى قراءة فرقة .

أطهر :

١ - بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالنصب ، وهى قراءة الحسن ، وزيد بن على ، وعيسى بن عمر ، وسعيد بن جبير ، ومحمد بن مروان السدى

وقال سيبويه : هو لحن .

٨٠ -(قال لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد)

أو آوى :

وقرئ :

بنصب الياء على إضمار « أن » بعد « أو » ، وهى قراءة شيبة ، وأبى جعفر .

٨١ —(قالوا يالوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع
من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم
إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب)

فأسر :

وقرئ :

١ — بوصل الألف ، من سرى ، وهى قراءة الحرميين .

٢ — بقطعها ، وهى قراءة باقى السبعة .

إلا امرأتك :

قرئ :

١ — بالرفع ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو.

٢ — بالنصب ، وهى قراءة باقى السبعة .

الصبح :

وقرئ:

بضم الباء ، وهى لغة ، وبها قرأ عيسى بن عمر .

٨٦ —(بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ)

بقية :

وقرئ :

١ — بتخفيف الياء ، وهى قراءة ز بن جعفر .

٢ — تقية ، بالتاء ، وهى قراءة الحسن .

٨٧ —(قالوا ياشعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا
أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء إنك لأنت
الحليم الرشيد)

أصلواتك :

وقرئ :

١ — على التوحيد ، وهى قراءة ابن وثاب ، والأخوين .

وأن نفعل . . . ما نشاء :

١ — بالنون فيهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ — بالتاء فيهما ، على الخطاب ، وهى قراءة الضحاك بن قيس ، وابن أبى عبلة ، وزيد بن على .

٣ — بالنون فى الأول والتاء فى الثانى ، وهى قراءة أبى عبد الرحمن ، وطلحة .

٨٩ —(ويا قوم لا يجرمنكم شقاقى أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد)

لا يجرمنكم :

وقرئ :

بضم الياء ، من « أجرم » ، وهى قراءة ابن وثاب ، والأعمش .

مثل :

وقرئ :

بفتح اللام ، على أن تكون الفتحة فتحة بناء ، أو تكون فتحة إعراب ، أو انتصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، وهى قراءة مجاهد ، والجحدرى ، وابن أبى إسحاق .

٩٥ —(كأن لم يغنوا فيها إلا بعدا لمدين كما بعدت ثمود)

بعدت :

قرئ :

١ - بعُدت ، بضم العين ، من « البعد » الذى هو ضد القرب ، وهى قراءة السلمى ، وأبى حيوة .

٢ - بعدت ، بكسرها ، وهى قراءة الجمهور .

١٠٢ —(وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد)

وكذلك أخذ ربكم إذا أخذ :

وقرئ :

إذ أخذ ، وهى قراءة أبى رجاء ، والجحدرى .

وكذلك أخذ ربك إذ أخذ ، على أن « أخذ ربك » ، فعل وفاعل ، و « إذ » ظرف لما مضى ، وهى قراءة أبى رجاء ، والجحدرى .

١٠٤ — (وما نؤخره إلا لأجل معدود)

وما نؤخره:

وقرئ:

وما يؤخره، بالياء، وهى قراءة الأعمش.

١٠٥ — (يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقى وسعيد)

يأت :

قرئ:

١ — بإثبات الياء وصلا وحذفها وقفاً، وهى قراءة النحويين، ونافع.

٢ — بإثباتها وصلا ووقفاً، وهى قراءة ابن كثير.

٣ — بحذفها وصلا ووقفا، وهى قراءة باقى السبعة.

١٠٦ — (فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق)

شقوا .

وقرئ:

١ — بضم الشين، وهى قراءة الحسن.

٢ — بفتح الشين، وهى قراءة الجمهور.

١٠٨ — (وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ)

سعدوا:

وقرئ:

١ — بضم السين، وهى قراءة ابن مسعود، وطلحة بن مصرف، وابن وثاب، والأعمش، وحمزة، والكسائى، وحفص.

٢ — بفتحها، وهى قراءة باقى السبعة.

١١١ — (وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم إنه بما يعملون خبير)

إن :

قرئ:

١ — بتخفيف النون ساكنة، وهى قراءة الحرميين، وأبى بكر

٢ — بتشديدها، وهى قراءة ابن عامر، وحمزة، وحفص.

لما :

قرئ :

١ ـ بتشديدها ، وهى قراءة ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة .

٢ ـ بتخفيفها ، وهى قراءة الحرميين .

٣ ـ لما ، بتشديد الميم وتنوينها ، وهى قراءة الزهرى ، وسليمان بن أرقم .

١١٢ ـ (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير)

تعملون :

وقرئ :

يعملون ، بالياء ، على الغيبة ، وهى قراءة الحسن ، والأعمش .

١١٣ ـ (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله
من أولياء ثم لاتنصرون)

تركنوا :

قرئ :

١ ـ بفتح الكاف ، والماضى :ركن ، بكسرها ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بضم الكاف ، ماضيه :ركن ،بفتحها ، وهى لغة قيس ، وتميم ، وبها قرأ قتادة ، وطلحة، والأشهب .

٣ ـ تركنوا ، مبنيا للمفعول ، من : أركنه ، إذا أماله ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٤ ـ تركنوا ، بكسر التاء ، على لغة تميم ، وهى قراءة أبى عمرو .

فتمسكم :

وقرئ :

بكسر التاء ، على لغة تميم ، وهى قراءة ابن وثاب ، وعلقمة ، والأعمش ، وابن مصرف ، وحمزة .

ثم لاتنصرون :

وقرئ :

ثم لا تنصروا ، بحذف النون ، والفعل منصوب ، عطفاً على قوله « فتمسكم » ، وهى قراءة زيد بن على

١١٤ ـ (وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن
السيئات ذلك ذكرى للذاكرين)

زلفا :

١ ـ بفتح اللام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — زلفى ، على وزن فعلى ، وهى قراءة ابن محيصن ، ومجاهد .

٣ — زلفا ، بضم اللام ، كأنه اسم مفرد ، وهى قراءة طلحة ، وعيسى ، وابن أبى إسحاق ، وأبى جعفر .

٤ — زلما ، بإسكان اللام ، وهى قراءة ابن محيصن ، ومجاهد أيضا .

١١٦ —(فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقيــة ينهون عن الفساد فى الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين)

بقية :

وقرئ :

١ — بقية ، بتخفيف الياء ، اسم فاعل من « بقى » ، نحو : شجى ، فهى شجية ، وهى قراءة فرقة .

٢ — بقية ، بضم الباء وسكون القاف ، وهى قراءة أبى جعفر ، وشيبة .

٣ — بقية ، بفتح الباء ، على وزن « فعلة » للمرة .

إلا قليلا :

وقرئ :

إلا قليل ، بالرفع ، وهى قراءة زيد بن على .

١٢٣ —(ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون)

تعملون :

قرئ :

١ — بتاء الخطاب ، وهى قراءة الصاحبين ، وحفص ، وقتادة ، والأعرج ، وشيبة ، وأبى جعفر ، والجحدرى .

٢ — بالياء ، على الغيبة ، وهى قراءة باقى السبعة .

- ١٢ -

سورة يوسف

٤ —(إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين)

يوسف :

قرئ :

يؤسف ، بالهمز وفتح السين ، وهى قراءة طلحة بن مصرف .

يا أبت :

قرئ :

١ — يا أبت، بفتح التاء، وهى قراءة ابن عامر، وأبى جعفر، والأعرج.

٢ — يا أبت ، بكسر التاء ، وهى قراءة باقى السبعة، والجمهور .

٣ — يا أبه ، بالوقف عليها بالهاء ، وهى قراءة الابنين .

أحد عشر :

وقرىء :

١ — بسكون العين ، لتوالى الحركات ، وهى قراءة الحسن ، وأبى جعفر ، وطلحة بن سليمان

٥ —(قال يا بنى لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين)

يا بنى :

قرئ :

١ — يا بنى ، بفتح الياء ، وهى قراءة حفص .

٢ — يا بنى ، بالكسر ، وهى قراءة باقى السبعة .

لا تقصص :

١ — لا تقصص ، بالفك ، وهى لغة الحجاز ، وبها قرأ الجمهور .

وقرئ :

٢ — لا تقص ، مدغما ، وهى لغة تميم ، وبها قرأ زيد بن على .

رؤياك :

قرئ :

١ — بالهمز من غير إمالة ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بالإمالة وبغير الهمز ، وهى لغة أهل الحجاز ، وهى قراءة الكسائى .

٧ ـ (لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين)

آيات :

١ ـ آيات ، على الجمع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ آية ، على الإفراد ، وهى قراءة مجاهد ، وشبل ، وأهل مكة ، وابن كثير .

٣ ـ عبرة ، وكذا هى فى مصحف أبى .

١٠ ـ (قال قائل منهم لاتقتلوا يوسف وألقوه فى غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين)

غيابة :

وقرئ :

١ ـ غيابات ، بالتشديد والجمع ، وهى قراءة ابن هرمز .

٢ ـ غيبة ، وهى قراءة الحسن .

يلتقطه :

وقرئ :

تلتقطه ، بتاء التأنيث ، أنث على المعنى ، وهى قراءة الحسن ، ومجاهد ، وقتادة ، وأبى رجاء .

١١ ـ (قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون)

لاتأمنا :

وقرئ :

١ ـ بإدغام نون «تأمن» فى نون الضمير ، من غير إشمام ، وهى قراءة زيد بن على ، وأبى جعفر ، والزهرى ، وعمرو بن عبيد .

٢ ـ بالإدغام والإشمام للضم ، وهى قراءة الجمهور .

٣ ـ بضم الميم ، فتكون الضمة منقولة إلى الميم من النون الأولى ، بعد سلب الميم حركتها وإدغام النون فى النون ، وهى قراءة ابن هرمز .

٤ ـ لاتأمننا ، بالإظهار وضم النون على الأصل ، وخط المصحف بنون واحد ، وهى قراءة أبى ، والحسن وطلحة بن مصرف ، والأعمش

٥ — لاتيمنا ، على لغة تميم ، وهى قراءة ابن وثاب ، وأبى رزين .

١٢ —(أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون)

يرتع ويلعب :

١ — بالياء والجزم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ — بالنون والجزم ، وهى قراءة الابنين ، وأبى عمرو .

٣ — يرتع ، بكسر العين ، وهى قراءة الحرميين .

٤ — ويلعب ، بضم الياء ؛ أى : وهو يلعب .

٥ — نُرتع ، بنون مضمومة ، من «أرتعنا» ، وهى قراءة قتادة،وابن محيصن .

٦ — نَرتع ويلعب ، بإسناد اللعب إلى يوسف وحده ، وهى قراءة النخعى .

٧ — يرتع ويلعب ، بضم الياءين ،مبنيا للمفعول ، وهى قراءة زيد بن على .

١٣ —(قال إنى ليحزننى أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون)

ليحزنى :

١ — بالفك ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بتشديد النون ، وهى قراءة زيد بن على ، وابن هرمز . وابن محيصن .

تذهبوا :

وقرئ :

١ — تذهبوا ، من « أذهب » ، وهى قراءة زيد بن على .

الذئب :

١ — بالهمزة ، وهى لغة الحجاز ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بغير همز ، فى الوقف ، وهى قراءة الكسائى ، وورش ، وحمزة .

١٥ —(فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابة الجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لايشعرون)

لتنبئنهم :

١ — بتاء الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بياء الغيبة ، وهى قراءة ابن عمر ، وكذا هى فى بعض مصاحف البصرة .

٣ — بالنون ، وهى قراءة سلام .

١٨ — (وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون)

كذب :

١ — بالجر ، على أنه وصف لـ « دم » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — كذبا ، بالنصب ، ويحتمل أن يكون مصدرا فى موضع الحال ، ومفعولا من أجله ، وهى قراءة زيد بن على .

٣ — كدب ، بالدال غير معجمة ؛ أى : الكدر ، أو الطرى ، وهى قراءة عائشة ، والحسن .

فصبر جميل :

وقرئا :

فصبرا جميلا ، بالنصب ، وهى قراءة أبى ، والأشهب ، وعيسى بن عمر ، وكذا هى فى مصحف أبى ، ومصحف أنس بن مالك .

١٩ — (وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يابشرى هذا غلام وأسروه بضاعة والله عليم بما يعملون)

يابشرى :

وقرئ :

١ — يابشرى ، بغير إضافة ، وهى قراءة الكوفيين .

٢ — يابشراى ، بسكون ياء الإضافة ، وهى قراءة ورش عن نافع .

٣ — يابشرى ، بقلب الألف ياء وإدغامها فى ياء الإضافة ، وهى لغة لهذيل ؛ وهى قراءة أبى الطفيل ؛ والحسن ، وابن أبى إسحاق ، والجحدرى .

٢٣ ـ (وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك
قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون)

هيت :

قرئ :

١ ـ بكسر الهاء ، بعدها ياء ساكنة وفتح التاء ، وهي قراءة نافع ، وابن ذكوان ، والأعرج ، وشيبة ، وأبي جعفر .

٢ ـ بالهمز ، مع هذه القراءة السابقة ، وهي قراءة الحلواني عن هشام .

٣ ـ بهذه القراءة الثانية مع ضم التاء ، وهي قراءة علي ، وأبي وائل ، وأبي رجاء ، ويحيى ، وعكرمة ، ومجاهد ، وقتادة ، وطلحة

٤ ـ بهذه القراءة الثالثة مع تسهيل الهمزة ، وهي قراءة زيد بن علي ، وابن أبي إسحاق .

٥ ـ بكسر الهاء بعدها ياء ساكنة وكسر التاء ، عن النحاس .

٦ ـ بفتح الهاء وسكون الياء وضم التاء ، وهي قراءة ابن كثير ، وأهل مكة .

٧ ـ بهذه القراءة السادسة مع فتح التاء ، وهي قراءة باقي السبعة ، وأبي عمرو ، والكوفيين ، وابن ...... ، والحسن ، والبصريين .

٨ ـ هييت مثل : حييت ، عن ابن عباس .

مثواي :

وقرئ :

مثوي ، وهي قراءة أبي الطفيل .

٢٤ ـ (ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف
عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين)

لنصرف :

وقرئ :

ليصرف ، بياء الغيبة ، عائداً على « ربه » ، وهي قراءة الأعمش .

المخلصين :

قرئ :

١ ـ بكسر اللام ، وهي قراءة العربيين ، وابن كثير .

٢ ــ بفتحها ، وهى قراءة باقى السبعة

٢٥ ــ(واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب أليم)

أو عذاب أليم :

وقرئ :

أو عذاباً أليماً ؛ أى : أو يعذب عذاباً أليماً ، وهى قراءة زيد بن على .

٢٦ ، ٢٧ ــ (قال هى راودتنى عن نفسى وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين * وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين)

قبل . دبر :

قرئا :

١ ــ بضم الباء فيهما والتنوين ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ــ بتسكينها وبالتنوين ، وهى لغة الحجاز وأسد ، وبها قرأ الحسن ، وأبو عمرو ، فى رواية

٣ ــ بثلاث ضمات ، وهى قراءة ابن يعمر ، وابن أبى إسحاق ، والعطاردى ، وأبو الزناد ، ونوح القارئ ، والجارود بن أبى سبرة ، بخلاف عنه .

٤ ــ بإسكان الباء مع بنائهما على الضم ، وهى قراءة ابن يعمر ، وابن أبى إسحاق ، والجارود أيضاً ، فى رواية عنهم .

٣٠ ــ(وقال نسوة فى المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها فى ضلال مبين)

قد شغفها :

وقرئ :

بإدغام الدال فى الشين ، وهى قراءة النحويين ، وحمزة ، وهشام ، وابن محيصن .

شغفها :

قرئ :

١ ــ شغفها ، بكسر الغين المعجمة ، وهى قراءة ثابت البنانى.

٢ — شَغفها ، بفتحها ، وهى قراءة الجمهور .

٣ — شعفها ، بفتح العين المهملة، وهى قراءة على بن أبى طالب، وعلى بن الحسين ، وابنه محمد بن على ،وابنه جعفر بن محمد، والشعبي، وعوف الأعرابى ، وكذلك قتادة ،وابن هرمز ، ومجاهد،وحميد،والزهرى،بخلاف عنهم .

٤ — شعفها ، بكسر العين المهملة ، وهى قراءة ثابت البنانى ، وأبى رجاء .

٣١ — (فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكيناً وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم)

متكأ :

قرئ :

١ — متكى ، من غير همز ، بوزن متقى ، وهى قراءة الزهرى ، وأبى جعفر .

٢ — متكاً ، منعلا ، من : تكأ يتكأ ، إذا اتكأ ، وهى قراءة الأعرج .

٣ — متكاء ، بالمد والهمزة ، وهو «مفتعال» من «الاتكاء»، فأشبعت الفتحة ،فتولدت منها الألف ، وهى قراءة الأعرج أيضاً .

٤ — مُتْكا ، بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف ، وهى قراءة ابن عباس ، وابن عمر ، ومجاهد ، والضحاك ، والجحدرى ، والكلبي ، وأبان بن تغلب ، وابن هرمز .

٥ — مَتْكا ، بفتح الميم وسكون التاء وتنوين الكاف ، وهى قراءة عبد الله ، ومعاذ .

حاش لله :

قرئ :

١ — حاش لله ، بغير ألف بعد الشين ، و « لله » بلام الجر ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — حاشا لله ، بألف ولام الجر ، وهى قراءة أبى عمرو .

٣ — حشى لله ، على وزن « رحى » ، وبلام الجر ، وهى قراءة فرقة ، منهم الأعمش .

٤ — حاشْ لله ، بسكون الشين وصلا ووقفا ، وبلام الجر ، وهى قراءة الحسن .

٥ — حاشى الله ، بالإضافة ، وهى قراءة أبى ، وعبد الله .

٦ — حاش الإله ، وهى قراءة الحسن .

٧ — حاشاً لله ، بالتنوين ، وهى قراءة أبى السمال .

بشرا :

قرئ :

١ — بشر ، بالرفع ، وهى لغة تميم ، والنصب لغة الحجاز ، وهى قراءة ابن مسعود .

٢ — بشرى ؟ أى : بشرى ، أى : ما يباع ويشترى ، وهى قراءة الحسن ، وأبى الحويرث .

٣٢ —(قالت فذلكن الذى لمتنى فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين)

وليكونا :

وقرئ :

وليكونن ، بالنون المشددة ، وهى قراءة فرقة .

٣٣ —(قال رب السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه وإلا تصرف عنى كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين)

السجن :

وقرئ :

السجن ، بفتح السين ، وهو مصدر سجن ، وهى قراءة عثمان ، ومولاه طارق ، وزيد بن على ، والزهرى ، وابن أبى إسحاق ، وابن هرمز ، ويعقوب .

أصب :

قرئ :

١ — أصب ، من : صبيت صبابة ، وهى قراءة فرقة .

٢ — أصب ، من : صبا يصبو صبوا ، وهى قراءة الجمهور .

٣٥ — (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين)

ليسجننه :

وقرئ :

لتسجننه ، بالتاء ، على خطاب العزيز ، وهى قراءة الحسن

حتى :

قرئ :

عتى ، بإبدال الحاء عينا ، وهى لغة هذيل ، وبها قرأ ابن مسعود .

٤١ — (يا صاحبي السجن أما أحدكما فيسقي ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضي الأمر الذي فيه تستفتيان)

فيسقى :

١ — فيَسقى ، من « سقى » ، وهي قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — فيُسقى ، من « أسقى » ، وهي قراءة فرقة .

٣ — فيُسقى ، بضم الياء وفتح القاف ، على البناء للمفعول ، وهي قراءة عكرمة ، والجحدري .

٤٥ — (وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون)

ادكر :

١ — بدال مشددة ، وأصله ، ادتكر ، أبدلت التاء دالا وأدغمت الدال فيها فصار : ادكر ، وهي قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — اذكر ، بذال مشددة ، بإبدال التاء ذالا وإدغام الدال فيها ، وهي قراءة الحسن .

أمة :

وقرىء :

١ — إمة ، بكسر الهمزة ؛ أي : بعد نعمة ؛ أي بعد أن أنعم عليه بالنجاة من القتل ، وهي قراءة الأشهب العقيلي .

٢ — أمه ، بفتح الهمزة والميم مخففة وهاء ، وهي قراءة ابن عباس ، وزيد بن علي ، والضحاك ، وقتادة ، وأبي رجاء ، وشبيل بن عزرة الضبعي ، وربيعة بن عمرو .

٣ — أمه ، بفتح الهمزة وسكون الميم وهاء ، مصدر « أمه » على غير قياس ، وهي قراءة عكرمة ، ومجاهد .

أنبئكم :

وقرىء :

آتيكم ، من « الإتيان » ، وهي قراءة الحسن .

٤٧ — (قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون)

دأبا

قرىء :

١ — بفتح الهمزة ، وهى قراءة حفص .

٢ — بإسكانها ، وهى قراءة الجمهور .

٤٩ -(ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون)

يعصرون :

١ - يعصرون ، بالياء ، على الغيبة ، وهى قراءة الجمهور

وقرىء :

٢ - تعصرون ، بالتاء ، على الخطاب ، وهى قراءة الأخوين .

٣ - يعصرون ، بضم الياء وفتح الصاد ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة جعفر بن محمد ، والأعرج ، وعيسى .

٤ - تعصرون ، بالتاء مضمومة على الخطاب ، مبنيا للمفعول ، ورويت عن عيسى أيضا .

٥ - يعصرون ، بالياء مضمومة وكسر الصاد مشددة ، حكيت عن النقاش .

٦ - تعصرون ، بكسر التاء والعين والصاد وشدهما ، وهى قراءة زيد بن على .

٥٠ —(وقال الملك ائتونى به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله مابال النسوة اللاتى قطعن أيديهن إن ربى بكيدهن عليم)

النسوة :

وقرىء :

بضم النون ، وهى قراءة أبى حيوة ، وأبى بكر عن عاصم .

اللاتى :

وقرئ :

اللائى ، وهى قراءة فرقة ، كلاهما جمع « التى » .

٥١ —(قال ماخطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ماعلمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين)

حصحص :

وقرىء :

حُصحص ، على البناء للمفعول .

٥٦ ـ (وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب
برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين)

حيث يشاء :

١ ـ يشاء ، بالياء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ نشاء ، بالنون ، وهى قراءة الحسن ، وابن كثير ، وشيبة ، ونافع .

٥٩ ـ (ولما جهزهم بجهازهم قال ائتونى بأخ لكم من أبيكم ألا ترون
أنى أوفى الكيل وأنا خير المنزلين)

بجهازهم :

وقرىء :

بكسر الجيم .

٦٢ ـ (وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم لعلهم يعرفونها إذا
انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون)

لفتيانه :

١ ـ هى قراءة الأخوين، وحفص .

وقرىء :

٢ ـ لفتيته ، وهى قراءة باقى السبعة .

٦٣ ـ (فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل فأرسل
معنا أخانا نكتل وإنا له لحافظون)

نكتل :

وقرىء :

١ ـ بالياء ، وهى قراءة الأخوين .

٢ ـ بالنون ، وهى قراءة باقى السبعة .

٦٤ ـ (قال هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل فالله خير حافظا
وهو أرحم الراحمين)

خير حافظا :

وقرىء :

١ - خير حفظا .

٢ - خير حافظ ، على الإضافة ، وهى قراءة الأعمش .

٣ - خير الحافظين ، وهى قراءة أبى هريرة .

٦٥ - (ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغى هـــذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير)

مانبغى:

وقرئ :

ما تبغى ، بالتاء ، على خطاب « يعقوب » ، وهى قراءة عبد الله ، وأبى حيوة

ونمـــير :

وقرئ :

بضم النون ، وهى قراءة أبى عبد الرحمن السلمى .

٧٠ - (فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية فى رحل أخيه ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون)

جعل :

وقرئ :

وجعل ، وهى قراءة عبد الله .

٧١ - (قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون)

تفقدون :

وقرئ :

بضم التاء ، من « أفقدته » ، إذا وجدته فقيدا ، وهى قراءة السلمى

٧٢ - (قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم)

صواع :

١ - بضم الصاد بعدها واو مفتوحة ، بعدهما ألف وعين مهملة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – على القراءة السابقة مع كسر الصاد ، وهى قراءة أبى حيوة، والحسن بن جبير .

٣ – صاع ، وهى قراءة أبى هريرة ، ومجاهد

٤ – صوع ، على وزن « قوس » ، وهى قراءة أبى رجاء .

٥ – صوع ، بضم الصاد ، وهى قراءة عبدالله بن عون بن أبى أرطبان .

٦ – صواغ ، على وزن «غراب» ، بالغين المعجمة ، وهى قراءة الحسن، وابن جبير.

٧ – صوغ ، بالضم وإسكان الواو وغين معجمة ، وهى قراءة يحيى بن يعمر .

٨ – صوغ ، بالفتح والغين المعجمة ، مصدر «صاغ» ، وهى قراءة زيد بن على .

٧٦ —(فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم)

وعاء :

وقرىء :

إعاء ، بإبدال الواو المكسورة همزة ، وهى قراءة ابن جبير .

نرفع درجات من نشاء :

١ – نرفع ، بالنون ، و « درجات » ، منونا ، و « نشاء » ، بالنون ، وهى قراءة الجمهور ، والكوفيين .

وقرئت :

٢ – نرفع بالنون ، و « درجات » مضاف ، « نشاء » ، بالنون ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ – يرفع ، بالياء ، و « درجات » منونا، و « يشاء » ، بالياء ، وهى قراءة يعقوب .

٤ – ترفع ، بالنون ، و« درجات » منونا ، و « يشاء » ، بالياء ، وهى قراءة عيسى البصرى .

قال صاحب اللوامح : وهى قراءة مرغوب عنها تلاوة وجملة ، وإن لم يمكن إنكارها .

٧٧ — (قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون)

فأسرها :

وقرىء :

فأسره ، بضمير تذكير ، وهى قراءة عبدالله ، وابن أبى عبلة .

٨١ —(ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين)

سرق :

١ ـ ثلاثيا مبنيا للفاعل ، إخبار بظاهر الحال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ بتشديد الراء ، مبنيا للمفعول ؛ أى:نسب إلى السرقة ، وهى قراءة ابن عباس، وأبى رزين، والكسائى.

٣ ـ سارق ، اسم فاعل ، وهى قراءة الضحاك .

٨٤ —(وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم)

الحزن :

وقرىء:

١ ـ الحزن ، بفتح الحاء والزاى ، وهى قراءة ابن عباس ، ومجاهد .

٢ ـ بضمهما ، وهى قراءة قتادة .

٣ ـ الحزن ، بضم الحاء وإسكان الزاى، وهى قراءة الجمهور .

٨٦ —(قال إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون)

حزنى :

وقرىء :

١ ـ حزنى ، بفتحتين ، وهى قراءة الحسن ، وعيسى .

٢ ـ حزنى ، بضمتين ، وهى قراءة قتادة .

٨٧ —(يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون)

تيأسوا :

١ ـ وهى قراءة فرقة من الجمهور .

وقرىء:

٢ ـ تأيسوا ، وهى قراءة فرقة أخرى من الجمهور .

٣ ـ تئسوا ، بكسر التاء ، هى قراءة الأعرج .

روح :

وقرىء :

روح ، بضم الراء ، وهى قراءة عمر بن عبد العزيز ، والحسن ، وقتادة .

٩٠ —(قالوا أئنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى قد من الله علينا إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين)

أئنك :

١ - على الاستفهام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - إنك ، بغير همزة استفهام ، وهى قراءة قتادة ، وابن محيصن .

١٠١ —(رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين)

آتيتنى ... وعلمتنى :

قرئا :

آتيتن ... وعلمتن ، بحذف الياء منهما ، اكتفاء بالكسرة ، وهى قراءة عبد الله ، وعمرو بن ذر .

١٠٤ —(وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين)

تسألهم :

وقرىء :

نسألهم ، بالنون ، وهى قراءة بشر بن عبيد .

١٠٥ —(وكأين من آية فى السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون)

وكأين :

وقرئ :

وكى ، بياء مكسورة من غير همز ولا ألف ولا تشديد ، وهى لغة ، وبها قرأ الحسن .

والأرض :

وقرىء :

١ - بالرفع ، على الابتداء ، وهى قراءة عكرمة ، وعمرو بن فائد .

٢ - بالنصب ، على الاشتغال ، وهى قراءة السدى .

١٠٨ —(قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى
وسبحان الله وما أنا من المشركين)

هذه سبيلى:

وقرىء :

هذا سبيلى ، على التذكير ، و « السبيل » يذكر ويؤنث ، وهى قراءة عبد الله .

١٠٩ —(وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم من أهل القرى أفلم
يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة
خير للذين اتقوا أفلا تعقلون)

نوحى :

قرىء :

١ — بالنون وكسر الحاء ، وهى قراءة أبى عبد الرحمن، وطلحة، وحفص .

٢ — بالياء وفتح الحاء ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

تعقلون :

قرىء :

١ — بالتاء ، على الخطاب ، وهى قراءة الحسن ، وعلقمة ، والأعرج ، وعاصم ، وابن عامر ، ونافع .

٢ — بالياء ، وهى قراءة الجمهور .

١١٠ —(حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجى
من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين)

كذبوا :

قرىء :

١ — بتخفيف الذال ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة أبى ، وعلى ، وابن مسعود ، وابن عباس ، ومجاهد ، وطلحة ، والأعمش .

٢ — بتشديد الذال، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة باقى السبعة، والحسن ، وقتادة ، ومحمد بن كعب ، وأبى رجاء، وابن أبى مليكة ، والأعرج ، وعائشة ، بخلاف عنها .

٣ — بتخفيف الذال ، مبنيا للفاعل ؛ أى: ظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم ، وهى قراءة ابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك .

فنجى :

قرىء :

١ — بنون واحدة وشد الجيم وفتح الياء ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة عاصم ، وابن عامر .

٢ — على القراءة السابقة مع إسكان الياء ، وهى قراءة مجاهد ، والحسن ، والجحدرى ، وطلحة ، وابن هرمز .

٣ — بنونين ، مضارع ، « أنجى » ، وهى قراءة باقى السبعة .

٤ — على القراءة السابقة ، مع فتح الياء ، وهى قراءة فرقة .

بأسنا :

وقرىء :

بأسه ، بضمير الغائب ، وهى قراءة الحسن .

١١١ — (لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون)

قصصهم :

وقرىء :

بكسر القاف ، وهو قراءة أحمد بن جبير الأنطاكى .

تصديق . . وتفصيل . . وهدى ورحمة :

قرئت :

١ — برفعها ، وهى قراءة حمران بن أعين ، وعيسى الكوفى .

٢ — بنصبها ، وهى قراءة الجمهور .

— ١٣ —

سورة الرعد

٢ — (الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون)

عمد :

١ — بفتحتين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بضمتين ، وهى قراءة أبى حيوة ، ويحيى بن وثاب .

يدبر ... يفصل :

قرئا :

١ — بالنون فيهما ، وهى قراءة النخعى ، وأبى رزين ، وأبان بن تغلب .

٢ — بالنون فى « نفصل » فقط ، ورويت عن الحسن ، والأعمش .

٤ —(وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الأكل إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون)

وجنات :

١ — بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالنصب ، وبإضمار فعل ، وهى قراءة الحسن .

وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان :

قرئت :

١ — برفعها هى الأربعة ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو ، وحفص .

٢ — بخفضها هى الأربعة ، وهى قراءة باقى السبعة .

صنوان :

قرىء :

١ — بكسر الصاد ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بضمها ، وهى قراءة ابن مصرف ، والسلمى ، وزيد بن على .

٣ — بفتحها ، وهى قراءة الحسن .

يسقى :

قرىء :

١ — بالياء ، وهى قراءة عاصم ، وابن عامر ، وزيد بن على .

٢ — بالتاء ، وهى قراءة باقى السبعة .

ونفضل :

وقرىء :

يفضل ، بالياء وفتح الضاد ، ورفع « بعضها » ، وهى قراءة يحيى بن يعمر ، وأبى حيوة ، والحلبى عن عبد الوارث .

٥ —(وإن تعجب فعجب قولهم أئذا كنا تراباً أئنا لفى خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال فى أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)

أئذا ... أئنا :

قرئا :

١ — بجعل الأول استفهاما والثانى خبراً ، وهى قراءة نافع ، والكسائى .

٢ — بجعل الأول خبراً والثانى استفهاما ، وهى قراءة ابن عامر .

٤ — بجعلهما استفهامين ، وهى قراءة باقى السبعة .

٦ —(ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب)

المثلات :

قرئ :

١ — بفتح الميم وضم الثاء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بفتحهما ، وهى قراءة مجاهد ، والأعمش .

٣ — بضمهما ، وهى قراءة عيسى بن عمير .

٤ — بضم الميم وسكون الثاء ، وهى قراءة ابن وثاب .

٥ — بفتح الميم وسكون الثاء ، وهى قراءة ابن مصرف .

٧ —(ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه إنما أنت منذر ولكل قوم هاد)

هاد :

وقرئ :

١ — بالوقف عليه بالياء ، وهى قراءة ابن كثير .

٢ — بحذفها ، وهى قراءة باقى السبعة .

٩ —(عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال)

عالم الغيب :

قرئ :

بالنصب ، وهى قراءة زيد بن على .

المتعـال :

وقرئ:

١ — بإثبات الياء وقفا ووصلا ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو ، فى رواية .

٢ — بحذفها ، ووصلا ووقفاً ، وهى قراءة الباقين .

١١ —(له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال)

وال :

قرئ :

١ — بالياء .

٢ — بحذف الياء .

١٣ —(ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون فى الله وهو شديد المحال)

المحـال :

قرئ :

١ — بكسر الميم ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بفتح الميم ، وهى قراءة الضحاك ، والأعرج .

١٤ —(له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال)

كباسط كفيه :

وقرئ :

بتنوين « باسط » .

١٦ —(قل من رب السموات والأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرا قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار)

يستوى :

قرئ :

— بالياء ، وهى قراءة الأخوين ، وأبى بكر .

٢ — بالتاء ، وهى قراءة الجمهور .

١٧ — (أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون
عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل
فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض كذلك
يضرب الله الأمثال)

بقدرها :

قرىء :

١ ـ بفتح الدال ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بسكونها ، وهى قراءة الأشهب العقيلى ، وزيد بن على ، وأبى عمرو .

يوقدون :

١ ـ بالياء ، على الغيبة ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وحفص ، وابن محيصن ، ومجاهد ، وطلحة ، ويحيى .

وقرىء :

٢ ـ بالتاء ، على الخطاب ، هى قراءة باقى السبعة ، والحسن ، وأبى جعفر ، والأعرج .

١٩ — (أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب)

أفمن :

وقرىء :

أو من ، بالواو بدل الفاء ، وهى قراءة زيد بن على .

٢٣ — (جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب)

جنات :

١ ـ بالجمع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ بالإفراد ، وهى قراءة النخعى .

يدخلونها :

وقرىء :

يدخلونها ، مبنيا للمفعول ، رويت عن ابن كثير ، وأبى عمرو .

صلع :

قرئ :

١ – بضم اللام ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٢ – بفتحها ، وهى قراءة الجمهور ، وهى أفصح .

ذرياتهم :

قرئ :

١ – وذريتهم ، بالتوحيد ، وهى قراءة عيسى الثقفى .

٢ – بالجمع « وذرياتهم » وهى قراءة الجمهور .

٢٤ –(سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار)

فنعم :

قرئ :

١ – بفتح النون وكسر العين ، وهى قراءة ابن يعمر .

٢ – بفتح النون وسكون العين ، وهى قراءة ابن وثاب .

٣ – بكسر النون وسكون العين ، وهى قراءة الجمهور .

٢٩ –(الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب)

طوبى :

وقرئ :

طيبى ، بكسر الطاء ، وهى قراءة بكرة الأعرابى .

وحسن مآب :

قرئ :

بالنصب ، وهى قراءة عيسى الثقفى .

٣١ –(ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر
جميعا أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين
كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتى
وعد الله إن الله لا يخلف الميعاد)

أو تحل :

قرئ :

١ — بالتاء ، على الخطاب ، هى قراءة ابن عباس ، وقتادة .

٢ — بالياء ، على الغيبة ، وهى قراءة مجاهد ، وابن جبير .

دارهم :

وقرئ :

ديارهم ، بالجمع .

٣٣ — (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم فى الأرض أم بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد)

تنبئونه :

وقرئ :

تنبئونه ، من «أنبأ» ، وهى قراءة الحسن .

زين :

قرئ :

١ — على البناء للفاعل ، و « مكرهم » بالنصب ، وهى قراءة مجاهد .

٢ — على البناء للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وصدوا :

قرئ :

١ — بضم الصاد ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الكوفيين .

٢ — بفتحها ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — بكسر الصاد ، وهى قراءة ابن وثاب .

٤ — وصد ، بالتنوين ، عطفا على « مكرهم » ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق .

٣٦ — (والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب)

ولا أشرك

وقرئ :

١ — بالرفع ، على القطع ، وهى قراءة أبى خليد ، عن نافع .

٣٩ — (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)

ويثبت :

١ - يثبت ، من « أثبت » ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو ، وعاصم .

وقرىء :

٢ - بالتشديد ، وهى قراءة باقى السبعة .

٤٢ — (وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار)

الكفار :

قرىء :

١ — الكافر ، على الإفراد ، وهى قراءة الحرميين ، وأبى عمرو .

٢ — الكفار ، جمع تكسير ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — الكافرين ، جمع سلامة ، وهى قراءة ابن مسعود .

٤٣ — (ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب)

ومن :

قرىء :

١ — فى موضع خفض ، عطفا على لفظ « الله » ، وهى قراءة الجمهور .

وقيل : فى موضع رفع بالابتداء ، والخبر محذوف .

٢ — وبمن ، بدخول الباء ، عطفا على « بالله » .

٣ — حرف جر ، وجر ما بعده ، وارتفاع « علم » بالابتداء ، وهى قراءة على ، وأبى ، وابن عباس ، وعكرمة ، وابن جبير ، وعبد الرحمن بن أبى بكر ، والضحاك ، وسالم بن عبدالله بن عمر ، وابن أبى إسحاق ، ومجاهد ، والحكم ، والأعمش .

٤ — على القراءة السابقة ، وجعل « علم » فعلا مبنيا للمفعول ، و « الكتاب » مرفوع به ، وهى قراءة على أيضا ، وابن السميفع ، والحسن .

- ١٤ -

سورة إبراهيم

٢ -(الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض وويل للكافرين من عذاب شديد)

الله :

قرئ :

١ - بالرفع ، والمبتدأ محذوف ؛ أى : هو الله ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر .

٢ - بالجر ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ -(الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا أولئك فى ضلال بعيد)

ويصدون :

وقرىء :

ويُصدون ، مضارع « أصد » ، وهى قراءة الحسن .

٤ -(وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم)

بلسان :

قرىء :

١ - بلسن ، بإسكان السين ، كالريش والرياش ، وهى قراءة أبى عمران الجونى .

٢ - بلسن ، بضم اللام والسين ، كعماد وعمد ، وهى قراءة أبى رجاء ، وأبى المتوكل ، والجحدرى .

٣ - بلسن ، بضم اللام وسكون السين ، مخفف ، كرسل ورسل .

٩ -(ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لايعلمهم إلا الله جاءتهم رسلهم بالبينت فردوا أيديهم فى أفواههم وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به وإنا لفى شك مما تدعوننا إليه مريب)

تدعوننا :

وقرىء :

تدعونا ، بإدغام نون الرفع فى الضمير ، وهى قراءة طلحة .

١٠ -(قالت رسلهم أفى الله شك فاطر السموات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم و يؤخركم إلى أجل مسمى قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين)

فاطر :

وقرىء :

بالنصب ، على المدح ، وهى قراءة زيد بن على .

١١ -(قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون)

فليتوكل :

وقرىء :

بكسر اللام ، وهى قراءة الحسن .

١٣ -(وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن فى ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين)

لنهلكن :

وقرىء :

ليهلكن ، بياء ، وهى قراءة أبى حيوة .

١٤-(ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد)

ولنسكننكم :

وقرىء :

وليسكننكم ، بياء الغيبة ، وهى قراءة أبى حيوة .

١٥-(واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد)

واستفتحوا :

وقرىء :

بكسر التاء ، أمر للرسل ، وهى قراءة ابن عباس ، ومجاهد ، وابن محيصن .

١٨ - (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف
لايقدرون مما كسبوا على شىء ذلك هو الضلال البعيد)

الريح :

١ - بالإفراد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - الرياح ، بالجمع ، وهى قراءة نافع ، وأبى جعفر .

فى يوم عاصف :

وقرئ :

فى يوم عاصف ، على الإضافة ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، وإبراهيم بن أبى بكر عن الحسن .

١٩ - (ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق إن يشأ يذهبكم ويأت
بخلق جديد)

تر :

وقرئ :

بسكون الراء ، على إجراء الوصل مجرى الوقف ، وهى قراءة السلمى .

خلق :

قرئ :

١ - خالق ، اسم فاعل ، وجر « الأرض » ، وهى قراءة الأخوين .

٢ - خلق ، فعلا ماضيا ، و « الأرض » بالفتح ، وهى قراءة باقى السبعة .

٢١ - (وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا
إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب
الله من شىء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء
علينا أجزعنا أم صبرنا مالنا من محيص)

وبرزوا :

وقرئ :

مبنيا للمفعول ، وبتشديد الراء ، وهى قراءة زيد بن على .

٢٣ -(وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من
تحتها الأنهار خالدين فيها بإذن ربهم تحيتهم
فيها سلام)

وأدخل :

قرىء :

١ - بهمزة المتكلم ، مضارع «أدخل» ، وهى قراءة الحسن ، وعمرو بن عبيد .

٢ - ماضيا مبنيا للمجهول ، وهى قراءة الجمهور

٣٠ -(وجعلوا لله أندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا
فإن مصيركم إلى النار)

ليضلوا:

قرىء :

١ - بفتح الياء ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

٢ - بضمها ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣٤ - (وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن
الإنسان لظلوم كفار)

من كل:

وقرىء :

بالتنوين ؛ أى : من كل ما سألتموه ، و « ما » موصولة ، مفعول ثان ، وهى قراءة ابن عباس ، والضحاك ، والحسن ، ومحمد بن على ، وجعفر بن محمد ، وعمرو بن فائد ، وقتادة ، وسلام ، ويعقوب ، ونافع فى روايه .

٣٥ -(وإذ قال إبراهيم رب اجعل هـذا البلد آمنا واجنبنى
وبنى أن نعبد الأصنام)

واجنبنى:

وقرىء :

وأجنبنى ، من «أجنب» ، وهى قراءة الجحدرى ، وعيسى الثقفى .

٣٧ —(ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون)

أفئدة :

وقرئ :

١ — بتسهيل الهمزة ، وهى قراءة هشام .

٢ — آفدة ، على وزن فاعلة .

٣ — أفدة ، على وزن فعلة .

٤ — أفودة ، بالواو المكسورة ، بدل الهمزة ، وهى قراءة ابن الهيثم .

تهوى :

وقرئ :

١ — بضم التاء ، مبنيا للمفعول ، من «أهوى» ، بهمزة التعدية ، وهى قراءة مسلمة بن عبد الله .

٢ — بفتح التاء ، من «هوى» بمعنى مال ، وهى قراءة الجمهور .

٣ — بفتح التاء ، مضارع «هوى» بمعنى: أحب ، وهى قراءة على بن أبى طالب ، وزيد بن على ، ومحمد بن على ، وجعفر بن محمد ، ومجاهد .

٤٠ —(رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء)

دعاء :

وقرئ :

١ — بغير ياء ، وهى قراءة طلحة ، والأعمش .

٢ — بياء ساكنة فى الوصل ، وهى قراءة ابن كثير .

٣ — بياء ساكنة فى الوقف ، وهى قراءة لبعضهم .

٤٢ —(ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار)

يؤخرهم :

قرئ :

١ — بالنون ، وهى قراءة السلمى ، والحسن ، والأعرج ، والمفضل عن عاصم ، وعباس بن الفضل ، وهارون العتكى ، ويونس بن حبيب عن أبى عمرو .

٢ — بالياء ، وهى قراءة الجمهور .

٤٦ —(وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال)

وإن كان . . . لتزول :

١ — هذه قراءة الجمهور

وقرئ :

٢ — وإن كاد ، بدال مكان « النون » ، وفتح اللام الأولى من « لتزول » ورفع الثانية ، وهى قراءة عمر ، وعلى ، وعبد الله ، وأبى ، وأبى سلمة بن عبد الرحمن ، وأبى إسحاق السبيعى ، وزيد بن على .

٣ — وإن كان لتزول ، بالنون ، وعلى القراءة السابقة فى « لتزول » ، وهى قراءة ابن عباس ، ومجاهد ، ن وثاب ، والكسائى .

٤ — وإن كان لتزول ، بالنون ، وكسر اللام الأولى من « لتزول » ، وفتح الثانية .

٥ — وإن كان لتزول ، بالنون ، وفتح اللامين ، على لغة من فتح « لام كى » .

٤٧ —(فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام)

مخلف وعده رسله :

قرئ :

١ — بإضافة « مخلف » إلى « وعده » ، ونصب « رسله » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بنصب « وعده » وإضافة « مخلف » إلى « رسله » ، على الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمعمول .

٤٨ —(يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار)

تبدل :

وقرئ :

نبدل ، بالنون ، ونصب « الأرض » .

وبرزوا :

وقرئ :

بضم الباء وكسر الراء مشددة ، على البناء للمفعول ، وهى قراءة زيد بن على .

٥٠ —(سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار)

قطران :

وقرئ :

١ — بفتح القاف وكسر الطاء وتنوين الراء ، و «آن» : اسم فاعل ، من «أنى» ، صفة لـ «قطر» ، وهى قراءة

على ، وأبى هريرة وابن عباس وعكرمة ، وابن جبير ، وابن سيرين والحسن ، وسنان بن سلمة بن المحنق ، وزيد ابن على ، وقتادة ، وأبى صالح ، والكلبى ، وعيسى الهمدانى ، وعمرو بن فائد ، وعمرو بن عبيد .

٢ — بفتح القاف وإسكان الطاء ، وهى قراءة عمر بن الخطاب ، وعلى بن أبى طالب .

وجوههم :

قرئ :

١ — بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالرفع ، على التجوز .

٥٢ — (هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب)

ولينذروا :

وقرئ :

١ — بتاء مضمومة وكسر الذال ، وهى قراءة مجاهد ، وحميد .

٢ — بفتح الياء والذال ، مضارع : نذر بالشىء ، إذا علم به ، وهى قراءة يحيى بن عمارة ، وأحمد بن يزيد بن أسيد السلمى .

— ١٥ —

سورة الحجر

٢ — (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين)

ربما :

قرئ :

١ — بتخفيف الباء ، وهى قراءة عاصم ، ونافع .

٢ — بتشديدها ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — ربتما ، بزيادة تاء ، وهى قراءة طلحة بن مصرف ، وزيد بن على .

٦ — (وقالوا يأيها الذى نزل عليه الذكر إنك لمجنون)

نزل :

وقرئ :

ماضيا مخففا ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة زيد بن على .

٨ -(ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين)

ماننزل :

وقرئ :

١ - ماتنزل ، مضارع «تنزل» ؛ أى: ما تنزل، و « الملائكة » بالرفع ، وهى قراءة الحرميين ، والعربيين .

٢ - ماتنزل ،بضم التاء وفتح النون والزاى ، و « الملائكة » بالرفع ، وهى قراءة أبى بكر،ويحيى بن وثاب .

٣ - ماننزل ، بضم النون الأولى وفتح الثانية وكسر الزاى ، و « الملائكة » بالنصب ، وهى قراءة الأخوين ، وحفص ، وابن مصرف .

٤ - ما نزل ، ماضيا ، مخففا مبنيا للفاعل ، « الملائكة » بالرفع ، وهى قراءة زيد بن على .

١٤ -(ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون)

يعرجون :

وقرئ :

يعرجون ، بكسر الراء ، وهى لغة هذيل ، وبها قرأ الأعمش ، وأبو حيوة .

١٥ - (لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون)

سكرت:

قرئ :

١ - بتخفيف الكاف ، مبنيا المفعول ، وهى قراءة الحسن ، ومجاهد ، وابن كثير .

٢ - بتشديدها مبنيا للمفعول ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣- بفتح السين وكسر الكاف مخففة ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الزهرى .

٢٠ - (وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين)

معايش :

وقرئ :

معائش ، بالهمز ، وهى قراءة الأعرج ، وخارجة عن نافع .

٢٧ - (والجان خلقناه من قبل من نار السموم)

والجان :

قرئ :

والجأن ، بالهمز ، وهى قراءة الحسن ، وعمرو بن عبيد .

٤٠ — (إلا عبادك منهم المخلصين)

المخلصين :

قرئ :

١ — بفتح اللام ، وهى قراءة الكوفيين ، ونافع ، والحسن ، والأعرج ؛ أى : من أخلصته للطاعة أنت فلا يؤثر فيه تزيين .

٢ — بكسر اللام ، وهى قراءة باقى السبعة ؛ أى : إلا من أخلص العمل لله ولم يشرك فيه غيره .

٤١ — (قال هذا صراط على مستقيم)

على :

قرئ :

علىٌّ ، أى عال ، وهى قراءة الضحاك ، وإبراهيم ، وأبى رجاء ، وابن سيرين ، ومجاهد ، وقتادة ، وقيس بن عباد ، وحميد ، وعمرو بن ميمون ، وعمارة بن أبى حفصة ، ويعقوب .

٤٤ — (لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم)

جزء :

وقرئ :

جز ، بتشديد الزاى من غير همز ، ووجهه : أنه حذف الهمزة وألقى حركتها على الزاى ووقف بالتشديد ، وهى قراءة ابن القعقاع .

٤٥ — (إن المتقين فى جنات وعيون)

وعيون :

قرئ :

١ — بضم العين ، وهى قراءة نافع ، وأبى عمرو ، وحفص ، وهشام

٢ — بكسرها ، وهى قراءة باقى السبعة .

٤٦ — (ادخلوها بسلام آمنين)

ادخلوها :

وقرئ :

١ — أدخلوها ، ماضيا مبنيا للمفعول ، من « الإدخال » ، وهى قراءة الحسن .

٢ — ادخلوها ، أمر من « الدخول » ، وهى قراءة الجمهور .

٥٣ — (قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم)

لا توجل :

قرئ :

١ — مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بضم التاء مبنيا للمفعول «من الإيجال» ، وهى قراءة الحسن .

٣ — لا تاجل ، بإبدال الواو ألفاً .

٤ — لا تواجل ، من واجله .

٥٤ — (قال أبشرتمونى على أن مسنى الكبر فبم تبشرون)

أبشرتمونى :

وقرئ :

بشرتمونى ، بغير همزة استفهام ، وهى قراءة الأعرج .

الكبر :

وقرئ :

١ — بضم الكاف وسكون الباء ، وهى قراءة ابن محيصن .

تبشرون :

وقرئ :

١ — تبشرونّ ، بنون مشددة وياء المتكلم ، أدغم نون الرفع فى نون الوقاية ، وهى قراءة الحسن .

٢ — تبشرونّ ، بتشديد النون مكسورة دون ياء ، وهى قراءة ابن كثير .

٣ — تبشرونِ ، بكسرها مخففة ، وهى قراءة نافع .

٥٥ — (قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين)

القانطين :

وقرئ :

١ — القنطين ، من : قنط يقنط ، وهى قراءة ابن وثاب ، وطلحة ، والأعمش .

٥٦ — (قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون)

يقنط :

قرئ :

١ — بكسر النون ، وهى قراءة النحويين ، والأعمش .

٢ ـ بفتحها ، وهى قراءة باقى السبعة .
٣ ـ بضمها ، وهى قراءة زيد بن على ، والأشهب .

٥٩ ـ (إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين)

لمنجوهم :
قرئ :
١ ـ بالتخفيف ، وهى قراءة الأخوين .
٢ ـ بالتشديد ، وهى قراءة باقى السبعة .

٦٠ ـ (إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين)

قدرنا :
قرئ :
١ ـ بالتخفيف ، وهى قراءة أبى بكر .
٢ ـ بالتشديد ، وهى قراءة باقى السبعة .

٧٢ ـ (لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون)

أنهم :
وقرئ :
أنهم بفتح الهمزة ، وهى قراءة أبى عمرو ، فى رواية الجهضمى .
سكرتهم :
وقرئ :
١ ـ سكرتهم ، بضم السين ، وهى قراءة الأشهب .
٢ ـ سكراتهم ، بالجمع ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .
٣ ـ سكرهم ، بغير تاء ، وهى قراءة الأعمش .

٨٢ ـ (وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين)

ينحتون :
١ ـ بكسر الحاء ، وهى قراءة الجمهور .
وقرئ :
٢ ـ بفتحها ، وهى قراءة الحسن ، وأبى حيوة .

٨٦ -(إن ربك هو الخلاق العليم)

الخلاق :

وقرئ :

الخالق ، وهى قراءة زيد بن على ، والجحدرى ، والأعمش ، ومالك بن دينار .

٨٧ -(ولقد آتيناك سبعاً من المثانى والقرآن العظيم)

والقرآن :

قرئ :

١ - بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بالخفض ، عطفا على المثانى ، وهى قراءة فرقة .

- ١٦ -

سورة النحل

١ -(أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون)

تستعجلوه :

قرئ :

١ - بالتاء ، على الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بالياء ، نهيا للكفار ، وهى قراءة ابن جبير .

يشركون :

قرئ :

١ - بتاء الخطاب ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى

٢ - بالياء ، وهى قراءة باقى السبعة .

٢ -(ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون)

ينزل :

قرئ :

١ - مخففا ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

٢ - بالتشديد ، وهى قراءة باقى السبعة ، وزيد بن على ، والأعمش .

٣ - تنزل ، مشددا مبنيا للمفعول ، و « الملائكة » بالرفع ، وهى قراءة أبى بكر .

٤ - تنزل ، بالتخفيف ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجحدرى .

٥ - تنزل ، بالنون والتشديد ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٦ - تنزل ، بالنون والتخفيف ، وهى قراءة قتادة .

قال ابن عطية ، وفى هاتين الأخيرتين شذوذ كثير .

٥ -(والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون)

دفء :

وقرئ :

١ - بضم الفاء وشدها وتنوينها ، وهذا بنقل الحركة من الهمزة إلى الفاء وحذفها ثم تشديد الفاء ، إجراء للوصل مجرى الوقف ، وهى قراءة الزهرى ، وأبى جعفر .

٢ - بنقل الحركة وحذف الهمزة دون تشديد الفاء ، وهى قراءة زيد بن على .

٧ -(وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرءوف رحيم)

بشق :

قرئ :

١ - بكسر الشين ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بفتحها ، وهى قراءة مجاهد ، والأعرج ، وأبى جعفر ، وعمرو بن ميمون .

٩ -(وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين)

ومنها جائر :

وقرئ :

١ - ومنكم جائر ، وهى قراءة عبد الله .

٢ - فمنكم جائر ، وهى قراءة على .

١١ -(ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون)

ينبت :

وقرئ :

١ - ننبت ، بالنون ، وهى قراءة أبى بكر .

١٢ — (وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون)

والشمس :

وقرئ :

بالرفع ، هو وما بعده ، على الابتداء ، وهى قراءة ابن عامر .

١٦ — (وعلامات وبالنجم هم يهتدون)

وبالنجم :

وقرئ :

١ — بضم النون والجيم ، وهى قراءة ابن وثاب .

وقيل : هذه قراءة الحسن .

وقرأها ابن وثاب بضمة واحدة .

١٩ ، ٢٠ — (والله يعلم ما تسرون وما تعلنون * والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون)

تسرون وما تعلنون * والذين يدعون :

قرئت :

١ — بالتاء ، فى جميعها ، وهى قراءة الجمهور ، ومجاهد ، والأعرج ، وشيبة ، وأبى جعفر ، وهبيرة عن عاصم .

٢ — بالتاء فى الأوليين ، وبالياء فى «يدعون» ، وهى قراءة عاصم ، فى مشهوره .

٢١ — (أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون)

أيان :

وقرئ :

إيان ، بكسر الهمزة ، وهى قراءة أبى عبد الرحمن .

٢٤ — (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين)

أساطير :

قرئ :

١ — بالنصب ، وهى قراءة شاذة .

٢ — بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

٢٦ — (قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون)

بنيانهم :

١ — هذه قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بنيتهم ، وهى قراءة فرقة .

٣ — بيتهم ، وهى قراءة جعفر .

٤ — بيوتهم ، وهى قراءة الضحاك .

السقف :

١ — وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

١ — السقف بضمتين ، وهى قراءة الأعرج .

٢ — السقف ، بضم السين فقط ، وهى قراءة مجاهد .

٣ — السقف ، بفتح السين وضم القاف ، وهى لغة .

٢٧ — (ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول أين شركائى الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين أوتوا العلم إن الخزى اليوم والسوء على الكافرين)

شركائى :

قرئ :

١ — ممدودا مهموزا مفتوح الياء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — على هذه القراءة ، ولكن بإسكان الياء ، وهى قراءة فرقة .

تشاقون :

قرئ :

١ — بفتح النون ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بكسرها ، وهى قراءة نافع .

٣ — بتشديدها ، بإدغام نون الرفع فى نون الوقاية .

٣٠ —(وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين)

ولنعم دار المتقين :

قرئ :

ولنعمة دار المتقين ، بتاء مضمومة ،و « دار » مخفوضة بالإضافة ، فيكون« نعمة » مبتدأ ، و« جنات » الخبر ، وهى قراءة زيد بن على .

٣١ —(جنات عدن يدخلونها تجرى من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزى الله المتقين)

جنات عدن :

قرئ :

بالنصب ، على الاشتغال ؛ أى :يدخلون جنات عدن ، وهى قراءة زيد بن ثابت ، وأبى عبد الرحمن .

يدخلونها :

وقرئ :

١ — تدخلونها ، بتاء الخطاب ، وهى قراءة السلمى .

٢ — يدخلونها ، بالياء ، والفعل مبنى للمفعول ، وهى قراءة إسماعيل بن جعفر عن نافع .

٣٣ —(هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى أمر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)

تأتيهم :

قرئ :

١ — بالياء ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى .

٢ — بالتاء ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣٧ —(إن تحرص على هداهم فإن الله لايهدى من يضل ومالهم من ناصرين)

إن :

وقرئ :

وإن ، بزيادة واو ، وهى قراءة النخعى .

تحرص :

١ - بكسر الراء ، وهى لغة الحجاز ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتح الراء ، وهى قراءة النخعى ، والحسن ، وأبى حيوة .

لا يهدى :

وقرئ :

١ - لا يهدى ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الحرميين ، والعربيين ، والحسن ، والأعرج ، ومجاهد ، وشيبة ، وشبل ، ومزاحم الخراسانى ، والعطاردى ، وابن سيرين .

٢ - لا يهدى ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الكوفيين ، وابن مسعود ، ابن المسيب .

٣ - لا يهدى ، بفتح الياء وكسر الهاء والدال المشددة ، وهى قراءة فرقة ، منهم : عبد الله .

٤ - لا يهدى ، بضم الياء ، وكسر الدال .

قال ابن عطية : وهى ضعيفة .

٤١ -(والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم فى الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون)

لنبوئنهم :

١ - هذه قراءة الجمهور.

وقرئ :

٢ - لنثوينهم ، بالثاء الثالثة ، مضارع « أثوى » ، وهى قراءة على ، وعبد الله ، ونعيم ، وابن ميسرة ، والربيع بن خثيم .

٤٣ -(وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

نوحى :

١ - بالنون وكسر الحاء ، وهى قراءة عبد الله ، والسلمى ، وطلحة ، وحفص .

وقرئ :

٢ - بالياء وفتح الحاء ، وهى قراءة الجمهور .

٣ - بالياء وكسر الحاء ، وهى قراءة فرقة .

٤٨ — (أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله وهم داخرون)

أو لم يروا

قرئ :

١ — بتاء الخطاب ، وهى قراءة السلمى والأعرج ، والأخوين .

٢ — بالياء ، على الغيبة ، وهى قراءة باقى السبعة .

يتفيأ :

قرئ :

١ — بالتاء ، على التأنيث ، وهى قراءة أبى عمرو ، وعيسى ، ويعقوب .

٢ — بالياء ، وهى قراءة باقى السبعة .

ظلاله

١ — هذه قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — ظلله ، جمع ظله ، كحلة وحلل ، وهى قراءة عيسى .

٥٣ — (وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون)

تجأرون

وقرئ :

تجرون ، بحذف الهمزة ، وإلقاء حركتها على الجيم .

٥٤ — (ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون)

كشف

وقرئ :

كاشف ، و «فاعل» هنا بمعنى «فعل» ، وهى قراءة قتادة .

٥٩ — (يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ألا ساء ما يحكمون)

أيمسكه

وقرئ :

أيمسكها ، وهى قراءة الجحدرى .

هون

وقرئ :

١ — هوان ، على وزن « فعال » ، وهى قراءة الجحدرى .

٢ — هون ، بالفتح ، وهى قراءة فرقة .

٦٢ —(ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى

لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون)

ألسنتهم

وقرئ :

بإسكان التاء ، وهى لغة تميم ، وبها قرأ الحسن ، ومجاهد ، باختلاف .

الكذب

وقرئ :

بضم الكاف والذال والباء ، صفة للألسن ، وهى قراءة معاذ بن جبل ، وبعض أهل الشام .

أن لهم

وقرئ :

بكسر الهمزة ، وهى قراءة الحسن ، وعيسى بن عمر ، على أن « أن » جواب قسم ، أغنت عنه « لا جرم » .

مفرطون

وقرئ :

١ ـ بكسر الراء ، من «أفرط» ؛ أى : يتجاوزون الحد ، وهى قراءة ابن عباس،وابن مسعود ، وأبى رجاء ، وشيبة ، ونافع ، وأكثر أهل المدينة .

٢ ـ بفتح الراء «من» أفرطته إلى كذا ، إذا قدمته ، وهى قراءة باقى السبعة ، والحسن ، والأعرج ، وأصحاب ابن عباس ، ونافع ، فى رواية.

٣ ـ بتشديد الراء ، وكسرها من « فرط » ، وهى قراءة أبى جعفر .

٤ ـ بتشديد الراء وفتحها ؛ أى : مقدمون ، ورويت عن أبى جعفر أيضا .

٦٦ —(وإن لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث ودم
لبنا خالصا سائغا للشاربين)

نسقيكم :

قرئ :

١ — بفتح النون ، وهى قراءة ابن مسعود ، بخلاف ، والحسن ، وزيد بن على ، وابن عامر ، وأبى بكر ، ونافع ، وأهل المدينة .

٢ — بضمها ، مضارع « أسقى » ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — بالياء مضمومة ، وهى قراءة أبى رجاء .

٤ — بالتاء مفتوحة ، وهى قراءة أبى جعفر .

سائغا :

وقرئ :

سيغا ، بتشديد الياء ، وهى قراءة فرقة .

سيغا ، مخففا ، وهى قراءة عيسى بن عمر .

٦٨ — (وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون)

النحل :

وقرئ :

بفتح الحاء ، وهى قراءة ابن وثاب .

يعرشون :

قرئ :

١ — بضم الراء ، وهى قراءة السلمى ، وعبيد بن نضلة ، وابن عامر ، وأبى بكر عن عاصم .

٢ — بكسرها ، وهى قراءة باقى السبعة .

٧١ — (والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فما الذين فضلوا برادى رزقهم على
ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون)

يجحدون :

وقرئ :

تجحدون ، بالتاء على الخطاب ، وهى قراءة أبى بكر عن عاصم ، وأبى عبد الرحمن ، والأعرج ، بخلاف عنه .

٧٦ — (وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم)

يوجهه :

١ — هذه قراءة الجمهور.

وقرئ :

٢ — يوجه ، بهاء واحدة ساكنة مبنيا للفاعل ، وفاعله ضمير يعود على « مولاه » ، وضمير المفعول محذوف لدلالة المعنى عليه .

٣ — يوجه ، بهاء واحدة ساكنة ، والفعل مبنى للمفعول ، ورويت عن علقمة ، وابن وثاب .

٤ — توجهه ، بهاءين وتاء الخطاب ، وهى قراءة عبد الله .

٧٨ — (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون)

أمهاتكم :

وقرئ :

١ — بكسر الهمزة والميم ، وهى قراءة حمزة .

٢ — بحذف الهمزة وكسر الميم ، وهى قراءة الأعمش

٣ — بحذفها وفتح الميم ، وهى قراءة ابن أبى ليلى .

٧٩ — (ألم يروا إلى الطير مسخرات فى جو السماء ما يمسكهن إلا الله إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون)

ألم يروا :

قرئ :

١ — بتاء الخطاب ، وهى قراءة ابن عامر ، وحمزة ، وطلحة ، والأعمش ، وابن هرمز

٢ — بالياء ، وهى قراءة باقى السبعة .

٨٠ — (والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين)

ظعنكم :

وقرئ :

١ — بفتح العين ، وهى قراءة الحرميين ، وأبى عمرو .

٢ ـ بسكونها ، وهى قراءة باقى السبعة .

٨١ ـ (والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون)

يتم :

وقرئ :

تتم ، بتاء مفتوحة ، و « نعمة » بالرفع ، وهى قراءة ابن عباس .

تسلمون :

وقرئ :

تسلمون ، بفتح التاء واللام ، من السلامة ، وهى قراءة ابن عباس .

٩٦ ـ (ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)

ولنجزين :

١ ـ هذه قراءة عاصم ، وابن كثير .

وقرئ :

٢ ـ بالياء ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٠٣ ـ (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين)

لسان الذى :

وقرئ :

اللسان الذى ، بتعريف « لسان » بأل ، و « الذى » صفته ، وهى قراءة الحسن .

يلحدون :

قرئ :

١ ـ بفتح الياء ، من « لحد » ثلاثيا ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وعبد الله بن طلحة ، والسلمى ، والأعمش ، ومجاهد .

٢ ـ بضم الياء ، من « ألحد » ، وألحد ولحد ، بمعنى ، وهى قراءة باقى السبعة ، وابن القعقاع .

١١٠ —(ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا
وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم)

فتنوا :

١ - مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مبنيا للفاعل ، وهى قراءة ابن عامر .

١١٢ —(وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا
من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف
بما كانوا يصنعون)

والخوف :

١ - بالجر ، عطفا على « الجوع » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالنصب ، عطفا على « لباس » ، رواها العباس عن أبى عمرو .

١١٦ —(ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام
لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله
الكذب لا يفلحون)

الكذب:

وقرئ :

١ - بالجر ، على أن يكون بدلا من « ما » ، وهى قراءة الحسن ، وابن يعمر ، وطلحة ، والأعرج ، وابن أبى إسحاق ، وابن عبيد ، ونعيم بن ميسرة .

٢ - بضم الثلاثة ، صفة للألسنة ، جمع كذوب ، وهى قراءة معاذ ، وابن أبى عبلة ، وبعض أهل الشام .

١٢٤ —(إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وإن ربك ليحكم
بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون)

جعل :

وقرئ :

بفتح الجيم والعين ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة أبى حيوة .

١٢٧ ـ (واصبر وما صبرك إلا بالله ولاتحزن عليهم ولاتك فى ضيق مما يمكرون)

ضيق :

١ ـ بفتح الضاد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بكسرها ، وهى قراءة ابن كثير .

- ١٧ -

سورة الإسراء

١ ـ (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى
باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير)

لنريه :

١ ـ هذه قراءة الجمهور ، وفيها التفات من ضمير الغائب إلى ضمير المتكلم .

وقرئ :

٢ ـ ليريه ، بالياء ، وهى قراءة الحسن .

٢ ـ (وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبنى إسرائيل
ألا تتخذوا من دونى وكيلا)

ألا تتخذوا :

قرئ :

١ ـ بالياء ، على الغيبة ، وهى قراءة ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، وعيسى ، وأبى رجاء ، وأبى عمرو .

٢ ـ بالتاء ، على الخطاب ، وهى قراءة باقى السبعة .

٤ ـ (وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين
ولتعلن علوا كبيرا)

فى الكتاب :

١ ـ على الإفراد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ فى الكتب ، على الجمع ، وهى قراءة أبى العالية ، وابن جبير .

لتفسدن :

وقرىء :

١ - بضم التاء وفتح السين ، مبنيا للمفعول ؛ أي : يفسدكم غيركم ، وهى قراءة ابن عباس ، ونصر بن على ، وجابر بن زيد .

٢ - بفتح التاء وضم السين : أي: فسدتم ، وهى قراءة عيسى.

علوا :

١ - هذه قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - عليا ، بكسر اللام والياء المشددة ، وهى قراءة زيد بن على.

٥ - (فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا)

عبادا :

١ - هذه قراءة الجمهور.

وقرىء :

٢ - عبيدا ، وهى قراءة الحسن ، وزيد بن على .

فجاسوا:

١ - هذه قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - فحاسوا ، بالحاء المهملة ، وهى قراءة أبى السمال .

٣ - فتجوسوا ، على وزن « تكسروا» ، بالجيم .

٧ - (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا)

ليسوءوا :

١ - هذه قراءة الجمهور ، بلام « كى » ، وياء الغيبة ، وضمير الجمع الغائب العائد على المبعوثين .

وقرىء :

٢ـ ليسوء، بالياء وهمزة ومفتوحة على الإفراد، والفاعل المضمر عائد على الله تعالى، أو على الوعد، أو على البعث، الدال عليه جملة الجزاء المحذوفة، وهى قراءة ابن عامر، وحمزة، وأبى بكر.

٣ ـ لنسوء، بالنون، وهى قراءة على بن أبى طالب، وزيد بن على، والكسائى.

٤ ـ لنسوءن، بلام الأمر والنون، ونون التوكيد الخفيفة آخرا، وهى قراءة أبى.

٩ ـ (إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً)

ويبشر:

١ ـ بالتشديد، مضارع «بشر» المشدد، وهى قراءة الجمهور

وقرئ:

٢ ـ يبشر، مضارع «بشر» المخفف، وهى قراءة عبد الله، وطلحة، وابن وثاب، والأخوين.

١٢ ـ (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا)

مبصرة.

وقرئ:

مبصرة، بفتح الميم والصاد، وهو مصدر، أقيم مقام الاسم، وهى قراءة قتادة، وعلى بن الحسن.

١٣ ـ (وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً)

طائر:

وقرئ:

طيره، وهى قراءة مجاهد، والحسن، وأبى رجاء.

فى عنقه:

وقرئ:

فى عنقه، بإسكان النون.

ونخرج:

١ ـ بنون، وهى قراءة الجمهور، مضارع «أخرج»، و«كتابا» بالنصب.

وقرئ:

١ ــ يخرج ، بالياء ، مبنيا للمفعول ، و « كتابا » بالنصب ؛ أى : ويخرج الطائر كتابا ، وهى قراءة أبى جعفر.
٢ ــ على القراءة السابقة ، و « كتاب » بالرفع ، على أنه مفعول ما لم يسم فاعله ، ورويت عن أبى جعفر أيضا .
٣ ــ ويخرج ، بفتح الياء وضم الراء ، و « كتابا » بالنصب ؛ أى : طائره كتابا ، وهى قراءة ابن محيصن ، ومجاهد .
٤ ــ على القراءة السابقة ، « كتاب » بالرفع ، على أنه فاعل ، وهى قراءة الحسن .

يلقاه :

١ ــ بفتح الياء وسكون اللام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ــ يلقاه ، بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف ، وهى قراءة ابن عامر ، والجحدرى ، والحسن بخلاف عنه .

١٦ ــ (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا)

أمرنا :

١ ــ هذه قراءة الجمهور ، وفيها قولان :
(أ) أحدهما ، من الأمر الذى هو ضد النهى .
(ب) والثانى : بمعنى : كثرنا .

وقرئ :

٢ ــ أمرنا ، بكسر الميم ؛ أى كثرنا ، لغة فى المفتوح الميم ، وهى قراءة الحسن ، ويحيى بن يعمر ، وعكرمة .
٣ ــ آمرنا ، بالمد : كثرنا ، وهى قراءة على بن أبى طالب ، وابن أبى إسحاق ، وأبى رجاء ، وعيسى بن عمر ، وسلام ، وعبد الله بن أبى يزيد ، والكلبى .
٤ ــ أمّرنا ، بتشديد الميم ؛ أى : كثرنا ، وهى قراءة ابن عباس ، وأبى عثمان النهدى ، والسدى ، وزيد بن على ، وأبى العالية .

١٨ ــ (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا)

مانشاء :

١ ــ بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ــ مايشاء ، بالياء ، وهى قراءة نافع .

٢١ —(انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا).

أكبر :

وقرئ :

أكثر ، بالثاء المثلثة .

٢٣ —(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن
عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولاتنهرهما
وقل لهما قولا كريما)

وقضى :

١ — فعلا ماضيا ، من القضاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — وقضاء ، مصدر «قضى» ، مرفوع على الابتداء ، وهى قراءة بعض ولد معاذ بن جبل .

أف :

قرئ :

١ — بالكسر والتشديد مع التنوين ، وهى قراءة الحسن ، والأعرج ، وأبى جعفر ، وشيبة ، وعيسى ، ونافع ، وحفص .

٢ — بالكسر والتشديد من غير تنوين ، وهى قراءة أبى عمرو ، وحمزة ، والكسائى ، وأبى بكر .

٣ — بالفتح مشددة من غير تنوين ، وهى قراءة ابن كثير ، وابن عامر .

٤ — بضم الفاء من غير تنوين ، وهى قراءة أبى السمال .

٥ — بالنصب والتشديد مع التنوين ، وهى قراءة زيد بن على

٦ — خفيفة ، وهى قراءة ابن عباس .

٧ — بالرفع والتنوين ، حكاها هارون .

٢٤ —(واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا)

الذل :

١ — بضم الذال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — الذل ، بكسر الذال ، وذلك على الاستعارة فى الناس ؛ لأن ذلك يستعمل فى الدواب ، وهى قراءة ابن عباس ، وعروة بن الزبير ، والجحدرى ، وابن وثاب .

٣١ — (ولاتقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا)

خشـيـة :

وقرئ :

خشية ، بكسر الخاء .

خطئا :

١ — بكسر الخاء وسكون الطاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

١ — خطاء ، بكسر الخاء وفتح الطاء والمد ، على أنها مصدر خاطأ ، وهى قراءة ابن كثير .

٢ — خطأ ، على وزن «نبأ» ، وهى قراءة ابن ذكوان .

٣ — خطاء ، بفتح الخاء والطاء والمد ، اسم مصدر ، من «أخطأ» ، كالعطاء من «أعطى» ، وهى قراءة الحسن .

٣٣ — (ولاتقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل إنه كان منصورا)

فلا يسرف :

١ — بياء الغيبة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بتاء الخطاب ، على خطاب « الولى » ، فالضمير له ، وهى قراءة الأخوين ، وزيد بن على ، وحذيفة ، وابن وثاب ، والأعمش ، ومجاهد ، بخلاف .

٣ — بضم الفاء ، على الخبر ، ومعناه النهى .

٣٦ — (ولاتقف ماليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا)

ولا تقف :

١ — بحذف الواو للجزم ، مضارع « قفا » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — ولا تقفو ، بإثبات الواو ، وهى قراءة زيد بن على .

٣ — ولا تقف ، مثل : ولا تقل ، من : قاف يقوف ، وهى قراءة معاذ القارئ .

والفؤاد :

وقرئ :

الفواد ، بفتح الفاء والواو ، قلبت الهمزة واوا ، بعد الضمة ، ثم استصحب القلب مع الفتح ، وهى لغة فى الفؤاد ، وبها قرأ الجراح العقيلى .

٣٧ — (ولا تمش فى الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا)

مرحا :

وقرئ :

بكسر الراء ، وهى قراءة فرقة

تخرق :

وقرئ :

تخرق ، بضم الراء ، وهى قراءة الجراح الأعرابى .

وقال أبو حاتم : لا تعرف هذه اللغة .

٣٨ — (كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها)

سيئه :

قرئ :

١ — سيئة ، بالنصب والتأنيث ، وهى قراءة الحرميين ، وأبى عمرو ، وأبى جعفر ، والأعرج .

٢ — سيئه ، بضم الهمزة ، مضافا لهاء المذكر الغائب ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — سيئاته ، بالجمع مضافا للهاء ، وهى قراءة عبد الله .

٤ — سيئات ، بالجمع بغير هاء ، وهى قراءة لعبد الله أيضاً .

٥ — خبيثه ، وهى قراءة لعبد الله أيضاً .

٤١ — (ولقد صرفنا فى هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم إلا نفورا)

صرفنا :

١ — بتشديد الراء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بتخفيف الراء ، وهى قراءة الحسن .

ليذكروا :

١ — أى ليتذكروا ، من التذكير ، أدغمت التاء فى الذال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — ليذكروا ، بسكون الذال وضم الكاف ، من « الذكر » ، وهى قراءة الأخوين ، وطلحة ، وابن وثاب ، والأعمش .

٤٣ — (سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا)

يقولون :

قرئ :

١ ـ بالتاء ، وهى قراءة الأخوين .

٢ ـ بالياء ، وهى قراءة باقى السبعة .

٤٤ ـ (تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفوراً)

تسبح :

١ ـ بالتاء ، وهى قراءة النحويين، وحمزة، وحفص .

وقرئ :

٢ ـ بالياء ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ ـ سبحت،وهى قراءةعبدالله،والأعمش،وطلحةبن مصرف

٥٦ ـ (أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا)

يدعون :

١ ـ بياء الغيبة مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بتاء الخطاب ، وهى قراءة ابن مسعود، وقتادة .

٣ ـ بياء الغيبة ، مبنيا للمفعول ؛ أى : يدعونهم آلهتهم ، أو يدعونهم لكشف ما حل بهم من الضر . وهى قراءة زيد بن على .

٦٠ ـ (وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة فى القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيراً)

والشجرة :

١ ـ بالنصب ، عطفا على « الرؤيا » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالرفع ، على الابتداء ، والخبر محذوف ، تقديره : كذلك ، أى فتنة ، وهى قراءة زيد بن على .

ونخوفهم :

١ ـ بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـــ ويخوفهم ، بياء الغيبة ، وهى قراءة الأعمش .

٦٤ ـــ(واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً)

ورجلك:

١ ـــ بفتح الراء وسكون الجيم ، اسم جمع ، واحده : راجل ، مثل ركب وراكب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـــ بفتح الراء وكسر الجيم ، بمعنى : رجال ، وقيل : صفة ، أى : غير الراكب ، وهى قراءة الحسن ، وأبى عمرو ـ فى رواية ـ وحفص .

٣ ـــ ورجالك ، وهى قراءة قتادة ، وعكرمة .

٦٨ ـــ(أفأمنتم ان يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصباً ثم لاتجدوا لكم وكيلا)

يخسف . . . يرسل :

قرئا :

١ ـــ بالنون ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

٢ ـــ بياء الغيبة ، وهى قراءة باقى القراء .

٦٩ـــ(أم امنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفاً من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا)

يعيدكم :

قرئ :

١ ـــ بالنون ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

٢ ـــ بياء الغيبة ، وهى قراءة باقى القراء

فيرسل :

قرئ :

١ ـــ بالنون ، وهى قراءة ابن كثير، وأبى عمرو .

٢ ـــ بياء الغيبة ، وهى قراءة باقى القراء .

فيغرقكم :

قرئ :

١ — بالنون ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

٢ — بياء الغيبة ، وهى قراءة باقى القراء .

٣ — بتاء الخطاب ، مسندا إلى « الريح » ، وهى قراءة مجاهد ، وأبى جعفر .

٤ — بياء الغيبة ، وفتح الغين وشد الراء ، معدى بالتضعيف ، وهى قراءة الحسن ، وأبى رجاء .

٥ — بتاء الخطاب وفتح الغين وشد الراء ، ورويت عن أبى جعفر .

٦ — بالنون وإسكان الغين وإدغام القاف فى الكاف ، وهى قراءة حميد ، ورويت عن أبى عمرو، وابن محيصن

الريح:

١ — بالإفراد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ .

٢ — الرياح ، بالجمع ، وهى قراءة أبى جعفر .

٧١ —(يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا)

ندعو :

١ — بالنون ، وهى قراءة الجمهور

وقرئ :

٢ — يدعو، بياء الغيبة ؛ أى: يدعو الله ، وهى قراءة مجاهد.

٣ — يدعى ، مبنيا للمفعول ، و « كل » مرفوع به ، وهى قراءة الحسن ، فيما ذكر أبو عمرو الدانى .

٧٦ —(وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا)

وإذا لا يلبثون :

وقرئ:

١ — وإذا لا يلبثوا ، بحذف النون ، أعملت « إذا » فنصب بها ، وهى قراءة أبى ، وكذا هى فى مصحف عبد الله .

٢ — وإذا لا يلبثون ، بضم الياء وفتح اللام والباء مشددة ، وهى قراءة عطاء .

٣ — وإذا لا يلبثون ، بضم الياء وفتح اللام وكسر الباء مشددة ، وهى قراءة يعقوب .

خلافك :

١ — هذه قراءة الأخوين ، وابن عامر ، وحفص .

وقرىء :

٢ — خلفك ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — بعدك ، وهى قراءة عطاء بن أبى رباح

قال أبو حيان : والأحسن أن يجعل تفسيرا لا قراءة ، لأنها تخالف سواد المصحف .

٨٢ —(وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا)

وننزل:

١ — بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالياء ، خفيفة ، وهي قراءة مجاهد .

شفاء ورحمة :

وقرئا :

بالنصب على الحال ، وهى قراءة زيد بن على .

٨٣ —(وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر كان يؤوسا)

ونأى :

١ — من : النأى ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — وناء ، وهى قراءة ابن عامر ، وقيل : هو مقلوب « نأى » بمعنى : بعد ؛ وقيل : معناه : نهض بجانبه .

٨٩ —(ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفورا)

صرفنا:

قرىء :

١ — بتشديد الراء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بتخفيفها ، وهى قراءة الحسن .

٩٠ —(وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا)

تفجر :

قرئ :

١ – تفجر ، من «فجر» مخففا ، وهى قراءة الكوفيين .

٢ – تفجر ، من «فجر» ، مشدداً ، والتضعيف للمبالغة لا للتعدية ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ – تفجر ، من « أفجر » ، وهى قراءة الأعمش ، وعبد الله بن مسلم بن يسار .

٩٢ —(أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتى بالله والملائكة قبيلا)

قبيلا :

وقرئ:

قبلا ، وهى قراءة الأعرج .

١٠٢ — (قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر وإنى لأظنك يا فرعون مثبورا)

علمت :

قرئ :

١ – بفتح التاء ، على خطاب موسى لفرعون ، وهى قراءة الجمهور .

٢ – بضم التاء ، على إخبار موسى عن نفسه ، وهى قراءة على بن أبى طالب ، وزيد بن على ، والكسائى .

١٠٦ —(وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا)

فرقناه :

قرئ :

١ – بتخفيف الراء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ – بتشديد الراء ، وهى قراءة أبى عبد الله ، وعلى ، وابن عباس ، وأبى رجاء ، وقتادة ، والشعبى ، وحميد ، وعمرو بن فائد ، وزيد بن على ، وعمرو بن ذر ، وعكرمة ، والحسن ، بخلاف عنه .

١١٠ —(قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا)

أياما تدعو :

قرىء :

أيا من تدعو ، وهى قراءة طلحة بن مصرف .

— ١٨ —

سورة الكهف

٢ —(قيما لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً)

لدنه :

وقرىء :

بسكون الدال وإشمامها الضم وكسر النون ، وهى قراءة أبى بكر .

ويبشر :

١ — بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

بالرفع .

٥ —(ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم
إن يقولون إلا كذباً)

كبرت :

وقرئت :

بسكون الباء ، وهى فى لغة تميم .

كلمة :

قرئت :

١ — بالنصب ، على التمييز ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالرفع ، على الفاعلية ، وهى قراءة الحسن ، وابن يعمر ، وابن محيصن ، والقواس ، عن ابن كثير .

٦ —(فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا)

باخع :

قرىء :

١ — بالتنوين ، و « نفسك » بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالإضافة ، على الأصل .

إن لم يؤمنوا :

قرىء :

١ - بكسر همزة « إن » للاستقبال .

٢ - بفتحها ، للمضى ، يعنى : لأن لم يؤمنوا .

١٠ - (إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً)

وهيئ :

وقرئ :

وهيى ، بياءين من غير همز ، وهى قراءة أبى جعفر ، وشيبة ، والزهرى .

رشداً :

قرىء :

١ - بضم الراء وإسكان الشين ، وهى قراءة أبى رجاء .

٢ - بفتحهما ، وهى قراءة الجمهور .

١٢ - (ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا)

لنعلم :

قرىء :

١ - بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بالياء ، وهى قراءة الزهرى .

١٦ - (وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا)

مرفقاً :

وقرىء :

١ - بفتح الميم وكسر الفاء ، وهى قراءة أبى جعفر ، والأعرج ، وشيبة ، وحميد ، وابن سعدان ، ونافع ، وابن عامر ، وغيرهم .

٢ - بكسر الميم وفتح الفاء ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، وطلحة ، والأعمش ، وباقى السبعة .

١٧ - (وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم فى فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا)

تزاور :

قرىء :

١ - تزاور ، بإدغام تاء « تتزاور » فى الزاى ، وهى قراءة الحرميين ، وأبى عمرو .

٢ — بتخفيف الزاى ، إذ حذفوا التاء ، وهى قراءة الكوفيين ، والأعمش ، وطلحة،وابن أبى ليلى ، وابن مناذر ، وخلف ، وأبى عبيد ، وابن سعدان ، ومحمد بن عيسى الأصبهانى ، وأحمد بن جبير الأنطاكى .

٣ — تزور ، على وزن «تحمر» ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، وابن عامر ، وقتادة ، وحميد ، ويعقوب ، عن العمرى .

٤ — تزوار ، على وزن «تحمار» ، وهى قراءة الجحدرى ، وأيوب السختيانى ، وابن أبى عبلة ، وجابر .

٥ — تزوئر ، بهمزة قبل الراء ، وهى قراءة ابن مسعود ، وأبى التوكل .

تقرضهم :

١ — بالتاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالياء ، أى : يقرضهم الكهف ، وهى قراءة فرقة .

١٨ —(وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعبا)

ونقلبهم :

١ — بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالياء ، مشدداً ، أى يقلبهم الله ، حكاها الزمخشرى .

٣ — بياء مفتوحة ساكنة القاف مخففة اللام ، وهى قراءة الحسن .

٤ — تقلبهم ، مصدر « تقلب » على النصب بفعل مقدر ،والتقدير : وترى ، أو تشاهد ، تقلبهم ، حكاها ابن جنى ، عن الحسن .

٥ — تقلبهم ، مصدر « تقلب » ، على الرفع بالابتداء ، وحكيت أيضاً عن الحسن .

وكلبهم :

وقرئ :

وكالبهم ؛ أى : صاحب كلبهم ، وهى قراءة أبى جعفر الصادق .

لو اطلعت :

قرئ :

١ — بضم الواو وصلا ، وهى قراءة ابن وثاب ، والأعمش .

٢ — بكسرها ، وهى قراءة الجمهور .

لئت :

قرئ :

١ — بتشديد اللام والهمزة ، وهى قراءة ابن عباس ، والحرميين ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة .

٢ — بتخفيف اللام والهمزة ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — بتشديد اللام وإبدال الياء من الهمزة ، وهى قراءة أبى جعفر .

٤ — بتخفيف اللام والإبدال ، وهى قراءة الزهرى .

رعبا :

قرئ :

بضم العين ، وهى قراءة أبى جعفر ، وعيسى . (وانظر : الآية ١٥١ ، من سورة آل عمران)

١٩ —(وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحـدا)

بورقكم :

قرئ :

١ — بإسكان الراء ، وهى قراءة أبى عمرو ، وحمزة ، وأبى بكر ، والحسن ، والأعمش ، واليزيدى ، ويعقوب من رواية خلف ، وأبى عبيد ، وابن سعدان .

٢ — بكسرها ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — بكسر الواو وإسكان الراء وإدغام القاف فى الكاف ، وهى قراءة أبى رجاء .

٤ — بكسر الواو والراء وإدغام القاف فى الكاف ، وهى قراءة ابن محيصن .

٥ — بكسر الواو وسكون الراء ، دون إدغام ، وحكيت عن الزجاج .

٦ — بوارقكم ، اسم جمع ، مثل « باقر » ، وهى قراءة على بن أبى طالب .

وليتلطف :

وقرئ :

١ — بكسر لام الأمر ، وهى قراءة الحسن .

٢ — بضم الياء ، مبنيا للمفعول ، ورويت عن قتيبة .

ولا يشعرن :

وقرئ :

ببناء الفعل للفاعل ، ورفع « أحد » ، وهى قراءة أبى صالح ، ويزيد بن القعقاع .

٢٠ -(إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا)

يظهروا :

وقرئ :

بضم الياء ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة زيد بن على .

٢١ -(وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنياناً ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً)

غلبوا :

وقرئ :

بضم الغين وكسر اللام ، وهى قراءة الحسن ، وعيسى الثقفى .

٢٢ -(سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربى أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراءاً ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم أحداً)

ثلاثة :

وقرئ :

بإدغام الثاء فى التاء ، وهى قراءة ابن محيصن .

خمسة :

وقرئ :

١ - بفتح الخاء والميم ، وهى لغة ، وبها قرأ شبل بن عباد ، عن ابن كثير .

٢ - بكسر الخاء والميم وبإدغام التاء فى السين ، وهى قراءة ابن محيصن .

٢٥ -(ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا)

مائة :

قرئ :

١ - بغير تنوين مضافاً إلى « سنين » ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وطلحة ، ويحيى ، والأعمش ، والحسن ، وابن أبى ليلى ، وخلف ، وابن سعدان ، وابن عيسى الأصبهانى ، وابن جبير الأنطاكى .

٢ - بالتنوين ، وهى قراءة الجمهور .

سنين :

وقرىء :

١ - سنة ، وهى قراءة أبى ، وكذا هى فى مصحف عبد الله .

٢ - سنون ، بالواو ، على إضمار : هى سنون ، وهى قراءة الضحاك .

تسعا :

وقرىء :

بفتح التاء ، وهى قراءة الحسن ، وأبى عمرو ، فى رواية اللؤلئى .

٢٦ - (قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والأرض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولى ولا يشرك فى حكمه أحدا)

أبصر..وأسمع:

قرئا :

على الخبر ، فعلين ماضيين ، لا على التعجب ، وهى قراءة عيسى .

يشرك :

قرىء :

١ - بالياء على النفى ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بالياء والجزم ، وهى قراءة مجاهد .

قال يعقوب : لا أعرف وجهه .

٣ - بالتاء والجزم ، على النهى، وهى قراءة ابن عامر ، والحسن، وأبى رجاء ، وقتادة، والجحدرى، وأبى حيوة، وزيد ، وحميد بن وزير ، عن يعقوب ، والجعفى ، واللؤلئى ، عن بكر .

٢٨ -(واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا)

ولا تعد :

قرىء :

ولا تعد ، من أعدى ، وهى قراءة الأعمش .

أغفلنا :

وقرىء :

بفتح اللام ، و « قلبه » بضم الباء ، على إسناد الفعل إلى « القلب » ، وهى قراءة عمرو بن فائد ، وموسى الأسوارى ، وعمرو بن عبيد .

٢٩ -(وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا
بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا)

وقل الحق :

وقرىء :

١ - بفتح اللام ، و « الحق » بالنصب ، وهى قراءة أبى السمال قعنب .

٣٠ -(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا)

لانضيع :

قرىء :

١ - بضم النون وكسر الضاد ، من « أضاع » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بضم النون والتشديد ، من « ضيع » ، عداه بالتضعيف ، وهى قراءة عيسى الثقفى .

٣١ -(أولئك لهم جنات عدن تجرى من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب
ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك
نعم الثواب وحسنت مرتفقا)

أساور :

وقرىء :

أسورة ، من غير ألف وبزيادة هاء ، وهى قراءة أبان ، عن عاصم .

ويلبسون :

وقرىء :

بكسر الباء ، وهى قراءة أبان عن عاصم ، وابن أبى حماد عن أبى بكر .

وإستبرق :

وقرىء :

بوصل الألف وفتح القاف ، على أنه فعل ماض ، « استفعل » من « البريق » ، وهى قراءة ابن محيصن .

على الأرائك :

وقرىء :

بنقل الهمزة إلى لام التعريف وإدغام لام « على » فيها ، فتحذف لام « على » لتوهم سكون لام التعريف ، والنطق به : علارائك ، وهى قراءة ابن محيصن .

٣٣ —(كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا)

فجرنا :

قرىء :

١ — بتشديد الجيم ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بتخفيف الجيم ، وهى قراءة الأعمش ، وسلام ، ويعقوب ، وعيسى بن عمر .

نهـرا :

قرىء :

١ — بفتح الهاء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بسكون الهاء ، وهى قراءة أبى السمال ، وفياض بن غزوان ، وطلحة بن سليمان .

٣٤ —(وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا)

ثمـــر :

وقرىء :

١ — بضم الثاء والميم ، جمع ثمار ، وهى قراءة ابن عباس ، ومجاهد ، وابن عامر ، وحمـزة ، والكسائى ، وابن كثير ، ونافع ، وجماعة قراء المدينة .

٢ — بفتح الثاء وإسكان الميم ، تخفيفاً وهى قراءة أبى رجاء ، والأعمش ، وأبى عمرو .

٣ — بفتح الثاء والميم ، وهى قراءة أبى جعفر ، والحسن ، وجابر بن زيد ، والحجاج ، وعاصم ، وأبى حاتم ، ويعقوب عن ورش .

٣٦ —(وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربى لأجدن خيراً منها منقلبا)

منهـا :

١ — على التوحيد ، وعود الضمير على « الجنة » ، وهى قراءة الكوفيين ، وأبى عمرو ، وكذا فى مصاحف الكوفة والبصرة .

وقرئ :

٢ — منهما ، على التثنية وعود الضمير على « الجنتين »، وهى قراءة ابن الزبير ، وزيد بن على ، وأبى بحرية ، وأبى جعفر ، وسيبه ، وابن محيصن ، وحميد ، وابن مناذر ، ونافع ، وابن كثير ، وابن عامر ، وكذا فى مصاحف مكة والمدينة والشام .

٣٨ —(لكنا هو الله ربى ولا أشرك بربى أحداً)

لكنا :

وقرئ :

١ — بتشديد النون ، بغير ألف فى الوصل وبألف فى الوقف ، وأصله : لكن أنا ، نقلت حركة الهمزة الى نون «لكن» ، وحذفت الهمزة ، فالتقى مثلان، فأدغم أحدهما فى الآخر، وهى قراءة الكوفيين ،وأبى عمرو ، وابن كثير ، ونافع ، فى رواية ورش وقالون .

٢ — بإثبات الألف وقفاً ووصلا ، وهى قراءة ابن عامر ، ونافع فى رواية المسيلى، وزيد بن على، والحسن ، والزهرى ، وأبى بحرية ، ويعقوب فى رواية ،وأبى عمرو .

٣ — لكن هو ، بغير « أنا » ، وهى قراءة عيسى الثقفى .

٣٩ — (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولداً)

أقل :

١ — بالنصب ، مفعولا ثانياً لـ « ترنى » ، وهى قراءة الجمهور.

وقرئ :

٢ — بالرفع ، خبر « أنا » مبتدأ ، وهى قراءة عيسى بن عمر .

٤١ —(أو يصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلباً)

غورا :

قرئ :

١ — بفتح الغين ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بضم الغين ، وهى قراءة البرجمى .

٣ — « غؤورا » ، بضم الغين وهمز الواو، وبواو بعد الهمزة ، وهى قراءة فرقة .

٤٣ -(ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصراً)

تكن :

قرئ :

١ - بالياء ، لأن تأنيث «الفئة » مجاز، وهى قراءة الأخوين، ومجاهد ، وابن وثاب ، والأعمش، وطلحة، وأيوب ، وخلف ، وأبى عبيد ، وابن سعدان ، وابن عيسى الأصبهانى ، وابن جرير .

٢ - بالتاء ، وهى قراءة باقى السبعة ، والحسن ، وأبى جعفر ، وشيبة .

٤٤ -(هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا)

الولاية :

قرئ :

١ - بكسر الواو ، بمعنى : الرياسة والرعاية ، وهى قراءة الأخوين ، والأعمش ، وابن وثاب ، وشيبة ، وابن غزوان عن طلحة ، وخلف ، وابن سعدان ، وابن عيسى الأصبهانى ، وابن جرير .

٢ - بفتحها ، بمعنى : الموالاة والصلة ، وهى قراءة باقى السبعة .

الحق :

وقرئ :

١ - بالرفع ، صفة لـ «الولاية» ، وهى قراءة النحويين ، وحميد ، والأعمش ، وابن أبى ليلى، وابن مناذر ، واليزيدى ، وابن عيسى الأصبهانى .

٢ - بالخفض ، وصفاً لله تعالى ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ - بالنصب ، على التأكيد ، وهى قراءة أبى حيوة ، وزيد بن على ، وعمرو بن عبيد ، وابن أبى عبلة ، وأبى السمال، ويعقوب، عن عصمة عن أبى عمرو .

عقبا :

وقرئ :

١ - بسكون القاف والتنوين ، وهى قراءة الحسن، والأعمش ، وعاصم ، وحمزة .

٢ - بضم القاف والتنوين ، وهى قراءة الجمهور .

٣ - بألف التأنيث المقصورة ، ورويت عن عاصم .

٤٥ -(واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شىء مقتدرا)

تذروه :

١ - هذه قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — تذريه ، رباعيا ، من « أذرى » ، وهى قراءة ابن مسعود .

الرياح :

١ — بالجمع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — الريح ، بالإفراد ، وهى قراءة زيد بن على ، والحسن ، والنخعى ، والأعمش ، وطلحة ، وابن أبى ليلى ، وابن محيصن ، وخلف ، وابن عيسى ، وابن جرير .

٤٧ —(ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً)

نسير :

١ — بالنون ، و «الجبال» بالنصب ، وهى قراءة نافع ، وحمزة ، والكسائى ، والأعرج ، وشيبة ، وعاصم ، وابن مشرف ، وأبى عبد الرحمن .

وقرئ :

٢ — تسير ، بضم التاء وفتح الياء المشددة للبنية للمفعول ، و «الجبال» بالرفع ، وهى قراءة ابن عامر ، وابن كثير ، وأبى عمرو ، والحسن ، وشبل ، وقتادة ، وعيسى ، والزهرى ، وحميد ، وطلحة ، واليزيدى ، والزبيرى ، عن رجاله عن يعقوب .

٣ — يسير ، بضم الياء الأولى وفتح الثانية المشددة ، مبنيا للمفعول ، و « الجبال » بالرفع ، وهى قراءة الحسن .

٤ — تسير ، من «سار» ، وهى قراءة ابن محيصن ، ومحبوب عن أبى عمرو .

٥ — سيرت ، وهى قراءة أبى .

وترى :

وقرئ :

مبنيا للمفعول ، وهى قراءة عيسى .

نغادر :

١ — بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالتاء ، بالإسناد إلى القدرة ، أو الأرض ، وهى قراءة قتادة .

٣ — بالتاء ، مبنيا للمفعول و « أحد » بالرفع ، وهى قراءة أبان بن يزيد عن عاصم .

٤ ـ نعدر ، بضم النون وإسكان العين وكسر الدال ، وهى قراءة الضحاك .

٥١ ـ (ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضداً)

وما كنت :

وقرئ :

بفتح التاء ، خطابا للرسول صلى الله عليه وسلم ، وهى قراءة أبى جعفر ، والجحدرى ، والحسن ، وشيبة .

متخذ المضلين :

وقرئ :

متخذاً المضلين ، بإعمال اسم الفاعل ، وهى قراءة على بن أبى طالب .

عضداً :

وقرئ :

١ ـ بفتح العين وسكون الضاد ، وهى قراءة عيسى .

٢ ـ بضمتين ، وهى قراءة شيبة ، وأبى عمرو .

٣ ـ بكسر العين وفتح الضاد ، وهى قراءة الضحاك .

٥٢ ـ (ويوم يقول نادوا شركائى الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا)

يقول :

١ ـ بالياء ، أى الله ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالنون ، وهى قراءة الأعمش ، وطلحة ، ويحيى ، وابن أبى ليلى ، وحمزة ، وابن مقسم .

شركائى :

١ ـ بالمد ، مضافا إلى الياء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ مقصوراً ، مضافا إلى الياء ، وهى قراءة أهل مكة .

٥٣ ـ (ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا)

مواقعوها :

وقرئ :

١ ـ ملاقوها ، وهى قراءة الأعمش ، وابن غزوان عن طلحة ، وهى كذلك فى مصحف عبد الله . قال أبو حيان . والأولى جعله تفسيرا ، لمخالفته سواد المصحف.

٢ ـ ملافوها ، بالفاء مشددة ، من « لففت » ، وقد رويت عن علقمة .

مصرفا :

وقرئ :

بفتح الراء ، وهى قراءة زيد بن على .

٥٥ ـ (وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا)

قبلا :

قرئ :

١ ـ بضم القاف والباء ، وهى قراءة الحسن ، والأعرج ، والأعمش ، وابن أبى ليلى ، وخلف ، وأيوب ، وابن سعدان ، وابن عيسى الأصبهانى ، وابن جرير ، والكوفيين .

٢ ـ بكسر القاف وفتح الباء ؛ أى : عيانا ، وهى قراءة باقى السبعة ، ومجاهد ، وعيسى بن عمر .

٣ ـ بضم القاف وسكون الباء ، على التخفيف ، وهى لغة تميم ، وبها قرأ أبو رجاء .

٤ ـ بفتحتين ؛ أى : مستقبلا ، حكاها ابن قتيبة عن الحسن ، وحكاها الزمخشرى .

٥ ـ قبيلا ، بفتح القاف وباء مكسورة بعدها ياء ، وهى قراءة أبى بن كعب ، وابن غزوان عن طلحة

٥٨ ـ (وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا)

موئلا :

١ ـ بسكون الواو وهمزة بعدها مكسورة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ مولا ، بتشديد الواو من غير همز ولا ياء ، وهى قراءة الزهرى .

٣ ـ مولا ، بكسر الواو خفيفة من غير همز ولا ياء ، وهى قراءة أبى جعفر .

٥٩ ـ (وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً)

لمهلكهم:

قرئ :

١ — بضم الميم وفتح اللام ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بفتحها ، وهو زمان الهلاك ، وهى قراءة حفص، وهارون ، عن أبى بكر .

٣ — بفتح الميم وكسر اللام ، مصدرا ، وهى قراءة حفص أيضاً .

٦٠ —(وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حقبا)

مجمع :

١ — بفتح الميم ، وهى قراءة الجمهور ، وهى القياس .

وقرئ :

٢ — بكسر الميم الثانية ، وهى قراءة الضحاك ، وعبد الله بن مسلم بن يسار .

حقباً :

١ — بضمها ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بإسكان القاف ، وهى قراءة الضحاك .

٦٣ —(قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإنى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله فى البحر عجباً)

وما أنسانيه:

وقرئ :

بإمالة السين ، عن الكسائى .

أن أذكره:

وقرئ :

أن أذكركه ، وهى قراءة عبد الله ، وكذا هى فى مصحفه .

واتخذ:

قرئ :

واتخاذ ، على المصدر ، وهى قراءة أبى حيوة .

٦٤ —(قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا)

نبغ :

قرئ :

١ – بغير ياء في الوصل ، وإثباتها أحسن ، وهي قراءة أبي عمرو ، والكسائي ، ونافع .

٢ – أما الوقف فالأكثر فيه طرح الياء ، اتباعاً لرسم المصحف .

٣ – وأثبتها في الحالين ابن كثير .

٦٥ –(فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما)

لدنا :

وقرىء :

بتخفيف النون ، وهي لغة ، وبها قرأ أبو زيد ، عن أبي عمرو .

٦٦ –(قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً)

رشداً :

قرىء :

١ – بفتحتين ، وهي قراءة الحسن ، والزهري ، وأبي بحرية ، وابن محيصن ، وابن مناذر ، ويعقوب ، وأبي عبيد ، والزيدي ، وكذا هي قراءة أبي عمرو ، من السبعة .

٢ – بضم الراء وإسكان الشين ، وهي قراءة باقي السبعة .

٦٨ –(وكيف تصبر على مالم تحط به خبراً)

خبراً :

وقرىء :

بضم الباء ، وهي قراءة الحسن ، وابن هرمز .

٧٠ –(قال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً)

فلا تسألني:

قرىء :

١ – بالهمزة وسكون اللام وتشديد النون ، وهي قراءة نافع ، وابن عامر .

٢ – بفتح السين واللام ، من غير همز ، مشددة النون ، ورويت عن أبي جعفر .

٣ – بالهمز وسكون اللام وتخفيف النون ، وهي قراءة باقي السبعة .

٧١ –(فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها
لقد جئت شيئا إمراً)

لتغرق :

قرىء :

١ – بالياء والراء وسكون الثين ، و « أهلها » بالرفع ، وهى قراءة زيد بن على ، والأعمش ، وطلحة ، وابن أبى ليلى ، وحمزة ، والكسائى ، وخلف ، وأبى عبيد ، وابن سعدان ، وابن عيسى الأصبهانى .

٢ – بالتاء المضمومة وإسكان الغين وكسر الراء ، و « أهلها » بالنصب ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ – بالتاء المضمومة وفتح الغين وشد الراء ، وهى قراءة الحسن ، وأبى رجاء .

٧٤ –(فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا)

زكية :

وقرئ :

١ – بغير ألف وبتشديد الياء ، وهى قراءة زيد بن على ، والحسن ، والجحدرى ، وابن عامر ، والكوفيين .

٢ – زاكية ، بالألف ، وهى قراءة ابن عباس ، والأعرج ، وأبى جعفر ، وشيبة ، وابن محيصن ، وحميد ، والزهرى ، ونافع ، واليزيدى ، وابن مسلم ، وزيد بن بكر عن يعقوب ، والتمار عن رويس عنه ، وأبى عبيد ، وابن جبير الأنطاكى ، وابن كثير ، وأبى عمرو .

نكرا :

١ – بإسكان الكاف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – برفعها ، حيث كان منصوبا ، وهى قراءة نافع ، وأبى بكر ، وابن ذكوان ، وأبى جعفر ، وشيبة ، وطلحة ، ويعقوب ، وأبى حاتم .

٧٦ –(قال إن سألتك عن شىء بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا)

فلا تصاحبنى :

١ – من المصاحبة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – فلا تصحبنى ، مضارع « صحب » ، وهى قراءة عيسى ، ويعقوب .

٣ – فلا تصحبنى ، بضم التاء ، وكسر الحاء ، مضارع « أصحب » ، ورويت عن عيسى أيضا .

٤ – فلا تصحبنى ، بفتح التاء والباء وشد النون ، وهى قراءة الأعرج .

لدنى :

١ – بإدغام نون « لدن » فى نون الوقاية ، التى اتصلت بياء المتكلم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ:

٢ — بتخفيف النون ، وهى نون « لدن » اتصلت بياء المتكلم ، وهو القياس ، وهى قراءة نافع ، وعاصم .

عذرا :

قرئ :

١ — بضم الذال ، وهى قراءة عيسى .

٢ — عذرى ، بكسر الراء مضافا إلى ياء المتكلم ، ورويت عن أبى عمرو ، وعن أبى .

٧٧ — (فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا)

يضيفوهما :

١ — بالتشديد ، من « ضيف » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ:

٢ — بكسر الضاد وإسكان الياء ، من «أضاف» ، وهى قراءة ابن الزبير ، والحسن ، وأبى رجاء ، وأبى زيد ، وابن محيصن ، وعاصم فى رواية المفضل ، وأبان .

ينقض :

وقرئ:

١ — بضم الياء وفتح القاف والضاد ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة أبى .

٢ — ينقاص ، بالصاد غير معجمة مع الألف ، «ينفعل» اللازم ، من : قاص يقيص ، أى كثر ، تقول : قصته ، فانقاص ، وهى قراءة على ، وعكرمة ، وأبى شيخ خيوان بن خالد الهنائى ، وخليد بن سعد ، ويحيى بن يعمر .

٣ — ينقاض ، بألف وضاد معجمة ، تقول : قضته فانقاض ؛ أى : هدمته فانهدم ، وهى قراءة الزهرى .

لاتخذت :

وقرئ :

بتاء مفتوحة وخاء مكسورة ، وهى قراءة عبد الله ، والحسن ، وقتادة ، وابن بحرية .

٧٨ — (قال هذا فراق بينى وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا)

فراق بينى :

قرئ :

١ — بالتنوين ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٢ — بالإضافة ، وهى قراءة الجمهور .

٧٩ —(أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا)

مساكين :

قرئ :

١ — بتخفيف السين ، جمع مسكين ، وهى قراءة الجمهور.

٢ — بتشديد السين ، جمع مساك ، جمع تصحيح ، وهى قراءة على .

٨٠ —(وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا)

وكان أبواه مؤمنين :

قرئ :

وكان أبواه مؤمنان ، على أن فى «كان» ضمير الشأن ، والجملة فى موضع خبر لـ «كان» ، وهى قراءة أبى سعيد الخدرى ، والجحدرى .

٨١ —(فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما)

يبدلهما :

قرئ :

١ — بالتشديد ، وهى قراءة نافع ، وأبى عمرو ، وأبى جعفر ، وشيبة ، وحميد ، والأعمش ، وابن جرير .

٢ — بالتخفيف ، وهى قراءة باقى السبعة .

رحما :

وقرئ :

١ — بضم الراء والحاء ، وهى قراءة ابن عامر ، وأبى جعفر .

٢ — بفتح الراء وكسر الحاء ، وهى قراءة ابن عباس .

٨٥ —(فأتبع سببا)

فأتبع :

قرئ :

١ — بالتخفيف ، وهى قراءة زيد بن على ، والزهرى ، والأعمش ، وطلحة ، وابن أبى ليلى ، والكوفيين ، وابن عامر .

٢ — بالتشديد ، وهى قراءة باقى السبعة .

٨٦ —(حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا ياذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا)

حمئة :

قرئ :

١ — حامية ، بالياء ، وهى قراءة عبد الله ، وطلحة بن عبد الله ، وعمرو بن العاصى ، وابن عمر ، وعبد الله ابن عمرو ، ومعاوية ، والحسن ، وزيد بن على ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائى .

٢ — حمئة ، بهمزة مفتوحة ؛ وهى قراءة ابن عباس ، وباقى السبعة ، وشيبة ، وحميد ، وابن أبى ليلى ، ويعقوب ، وأبى حاتم ، وابن جبير الأنطاكى .

٣ — بتليين الهمزة ، وهى قراءة الزهرى .

٨٨ —(وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا)

جزاء :

قرئ :

١ — بالنصب والتنوين ، وهى قراءة حمزة، والكسائى ، وحفص ، وأبى بحرية ، والأعمش ، وطلحة ، وابن مناذر ، ويعقوب ، وأبى عبيد ، وابن سعدان ، وابن عيسى الأصبهانى ، وابن جبير الانطاكى ، ومحمد بن جرير .

٢ — بالرفع والإضافة ؛ وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — بالرفع ، على أنه مبتدأ ، و « له » الخبر ، و « الحسنى » بدل ، من « جزاء » ، وهى قراءة عبد الله ابن أبى إسحاق .

٤ — بالنصب من غير تنوين والإضافة ، وهى قراءة ابن عباس ، ومسروق .

يسرا :

وقرئ :

بضم السين ، وهى قراءة أبى جعفر .

٨٩ —(ثم أتبع سبباً)

أتبع :

انظر (الآية : ٨٥ ، من هذه السورة ص:٦٤٥) .

٩٠ —(حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا)

مطلع :

قرئ :

١ — بفتح اللام ، وهى قراءة الحسن ، وعيسى ، وابن محيصن ، ورويت عن ابن كثير ، وأهل مكة ، وهو القياس .

٢ — بكسرها ، وهو سماع فى أحرف معدودة ، وهى قراءة الجمهور .

٩٢ —(ثم أتبع سببا)

أتبع :

انظر (الآية : ٨٥ من هذه السورة ص : ٦٤٥) .

٩٣ —(حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا)

السدين :

قرئ :

١ — بفتح السين ، وهى قراءة مجاهد ، وعكرمة ، والنخعى ، وحفص ، وابن كثير ، وأبى عمرو .

٢ — بضمها ، وهى قراءة باقى السبعة .

قال الكسائى : هما لغتان بمعنى واحد .

يفقهون :

وقرئ :

بضم الياء وكسر القاف ؛ أى : يفقهون السامع كلامهم ، وهى قراءة الأعمش ، وابن أبى ليلى ، وخلف ، وابن عيسى الأصبهانى ، وحمزة ، والكسائى .

٩٤ —(قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا)

يأجوج ومأجوج :

قرئا :

١ — بالهمز ، وهى لغة بنى أسد ، وبها قرأ عاصم ، والأعمش ، ويعقوب فى رواية .

٢ — بألف غير مهموزة ، وهى لغة كل العرب غير بنى أسد ، وبها قرأ باقى السبعة .

خرجا :

وقرئ :

١ — خراجا بالألف ، وهى قراءة الحسن ، والأعمش ، وطلحة ، وخلف ، وابن سعدان ، وابن عيسى الأصبهانى ، وابن جبير الأنطاكى ؛ ومن السبعة : حمزة ، والكسائى .

٢ ـ خرجا ، بسكون الراء ، وهى قراءة باقى السبعة .

سدا :

قرئ :

١ ـ بضم السين ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر ، وأبى بكر .

٢ ـ بفتحها ، وهى قراءة ابن محيصن ، وحميد ، والزهرى ، والأعمش ، وطلحة ، ويعقوب فى رواية ، وابن عيسى الأصبهانى ، وابن جرير .

٩٥ ـ (قال ما مكنى فيه ربى خير فأعينونى بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما)

ما مكنى :

١ ـ بنونين متحركتين ، وهى قراءة ابن كثير ، وحميد .

وقرئ :

٢ ـ بإدغام نون « مكن » ونون الوقاية ، وهى قراءة باقى السبعة .

٩٦ ـ (آتونى زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتونى أفرغ عليه قطرا)

زبر :

١ ـ بفتح الباء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بضمها ، وهى قراءة الحسن .

الصدفين :

قرئ :

١ ـ بضم الصاد والدال ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو ، وابن عامر ، والزهرى ، ومجاهد ، والحسن .

٢ ـ بضم الصاد وإسكان الدال ، وهى قراءة أبى بكر ، وابن محيصن ، وأبى رجاء ، وأبى عبد الرحمن .

٣ ـ بفتحهما ، وهى قراءة باقى السبعة ، وأبى جعفر ، وشيبة ، وحميد ، وطلحة ، وابن أبى ليلى ، وجماعة عن يعقوب ، وخلف فى أختياره ، وأبى عبيد ، وابن سعدان .

٤ ـ بالفتح وإسكان الدال ، وهى قراءة ابن جندب ، ورويت عن قتادة .

٥ ـ بالفتح وضم الدال ، وهى قراءة الماجشون .

٦ ـ بضم الصاد وفتح الدال ، وهى قراءة قتادة ، وأبان عن عاصم .

آتونى:

١ ـ آتونى ؛ أى : أعطونى ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ ائتونى ؛ أى : جيئونى ، وهى قراءة الأعمش ، وطلحة ، وأبى بكر ، بخلاف عنه .

٩٧ ـ (فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا)

فما اسطاعوا :

١ ـ بحذف التاء تخفيفا ، لقربها من الطاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بإدغامها فى الطاء ، وهو إدغام على غير حده ، وهى قراءة حمزة ، وطلحة .

وقال أبو على : هى غير جائزة

٣ ـ فما اصطاعوا ، بالإبدال من السين صادا ، لأجل الطاء ، وهى قراءة الأعمش ، عن أبى بكر .

٤ ـ فما استطاعوا ، بالتاء من غير حذف ، وهى قراءة الأعمش .

٩٨ ـ (قال هذا رحمة من ربى فإذا جاء وعد ربى جعله دكا وكان وعد ربى حقا)

هذا رحمة :

وقرئ :

هذه رحمة ، بتأنيث اسم الإشارة ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

دكا :

قرئ :

١ ـ بالمد ، ممنوع الصرف ، وهى قراءة الكوفيين .

٢ ـ دكا ، منونا ، مصدر : دككته ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٠٢ ـ (أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى من دونى أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا)

أفحسب :

وقرئ :

١ ـ بإسكان السين وضم الباء ، مضافا إلى « الذين » ، وهى قراءة على بن أبى طالب ، وزيد بن على ابن الحسين ، ويحيى بن يعمر ، ومجاهد ، وعكرمة ، وقتادة ، ونعيم بن ميسرة ، والضحاك ، وابن أبى ليلى ، وابن كثير ، ويعقوب ، بخلاف عنهما ، وابن محيصن ، وأبى حيوة ، والشافعى ، ومسعود بن صالح .

١ ـ أنظن ، وهى قراءة عبد الله .

١٠٥ ـ (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم
فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا)

حبطت :

قرئ :

١ ـ بفتح الباء ، وهي قراءة ابن عباس ، وأبى السمال .

٢ ـ بكسرها ، وهى قراءة الجمهور .

فلا نقيم :

وقرئ :

فلا يقوم ، مضارع « قام » ، رويت عن مجاهد ، وابن محيصن ، ويعقوب ، بخلاف عنهم .

١٠٩ ـ (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد
كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا)

تنفد :

وقرئ :

ينفد ، بالياء .

مددا :

وقرئ :

١ ـ مدادا ، عن ابن عباس .

٢ ـ مددا ، بكسر الميم ، جمع « مدة » ، وهى ما يستمده الكاتب فيكتب به ، وهى قراءة الأعرج .

فهرس البـــاب التاســـع
القراءة والقراء

فهرس البــاب العاشـــر
القراءات فى القرآن الكريم

رقم الايداع ٤٤٠٨ لسنة ١٩٨٤

مطـابع سجـل العـرب

الموسوعة القرآنية

جمع وتصنيف

ابراهيم الأبياري

المجلد السادس

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م

الموسوعة القرآنية

جمع وتصنيف

ابراهيم الأبياري

المجلد السادس

١٤٠٥ — ١٩٨٤

النـــاشر

مؤسسة سجل العرب

بإشراف الأستاذ الدكتور إبراهيم عبده

تتمة

الباب العاشر

القراءات

في

القرآن الكريم

— ١٩ —

سورة مريم

١ — (كهيعص)

كهيعص :

قرىء :

١ — بكسر الهاء والياء ، وهى قراءة على ، ويحيى .

٢ — بين الفتح والكسر ، وإلى الفتح أقرب ، وهى قراءة نافع .

٣ — بكسر الهاء وفتح الياء ، وهى قراءة أبى عمرو .

٤ — بفتح الهاء وكسر الياء ، وهى قراءة حمزة .

٥ — بضمهما ، وهى قراءة الحسن .

٦ — بفتحهما ، وهى قراءة غيرهم .

٥ — (وإنى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرا فهب لى من لدنك وليا)

من ورائى :

وقرىء :

من وراى ، بالقصر ، وهى قراءة ابن كثير .

٨ — (قال رب أنى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا)

عتيا :

قرئ :

١ — بكسر العين ، وهى قراءة ابن وثاب ، وحمزة ، والكسائى .

٢ — بفتحها ، وهى قراءة ابن مسعود .

٣ — عسيا ، وهى قراءة أبى ، ومجاهد .

٩ — (قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا)

خلقتك :

وقرىء :

خلقناك ، وهى قراءة الأعمش ، والكسائى ، وابن وثاب .

١٧ — (فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا)

روحنا :

وقرئ :

١ – بفتح الراء ، وهى قراءة أبى حيوة ، وسهل .

٢ – بتشديد النون ، اسم ملك ، ذكرها النقاش .

١٩ – (قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا)

لأهب :

قرئ :

١ – بالياء ؛ أى : ليهب ربك ، وهى قراءة شيبة ، وأبى الحسن ، وأبى بحرية ، والزهرى ، وابن مناذر ، ويعقوب ، واليزيدى ؛ ومن السبعة : نافع ، وأبو عمرو .

٢ – بهمزة للمتكلم ، وهى قراءة الجمهور ، وباقى السبعة .

٢٣ – (فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا)

فأجاءها :

١ – أى : ساقها ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – بإمالة فتحة الجيم ، وهى قراءة الأعمش ، وطلحة .

٣ – فاجأها ، من المفاجأة ، وهى قراءة حماد بن سلمة ، عن عاصم .

المخاض :

وقرئ :

بكسر الميم ، وهى قراءة ابن كثير ، فى رواية .

نسيا :

قرئ :

١ – بكسر النون ، وهى قراءة الجمهور .

٢ – بفتحها ، وهى قراءة ابن وثاب ، وطلحة ، والأعمش ، وابن أبى ليلى ، وحمزة ، وحفص .

٣ – بكسر النون ، والهمز مكان الياء ، وهى قراءة محمد بن كعب القرظى .

٤ – بفتح النون والهمز ، وهى قراءة بكر بن حبيب ، ومحمد بن كعب أيضا .

٥ – بفتح النون والسين من غير همز ، وهى قراءة بكر بن حبيب أيضا .

منسيا :

وقرئ :

بكسر الميم ، إتباعا لحركة السين ، وهى قراءة الأعمش ، وأبى جعفر ، فى رواية .

٢٤ – (فناداها من تحتها ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا)

فناداها :

وقرئ :

فخاطبها ، وهى قراءة زر ، وعلقمة .

قال أبو حيان : وينبغى أن يكون تفسيرا لا قراءة ، لأنها مخالفة لسواد المصحف المجمع عليه .

من تحتها :

قرئ :

١ ـ من ، حرف جر ، وهى قراءة البراء بن عازب ، وابن عباس ، والحسن ، وزيد بن على ، والضحاك ، وعمرو بن ميمون ، ونافع ، وحمزة ، والكسائى ، وحفص .

٢ ـ من ، بفتح الميم ، بمعنى: الذى ، وهى قراءة الابنين ، والأبوين، وعاصم ، وزر ، ومجاهد ، والجحدرى، والحسن ، وابن عباس .

٢٥ ـ (وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا)

تساقط :

وقرئ :

١ ـ بفتح التاء والسين وشدها بعدها ألف ، وفتح القاف ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بفتح التاء ، والسين مخففة ، بعدها ألف ، وفتح القاف ، وهى قراءة الأعمش ، وطلحة ، وابن وثاب ، ومسروق ، وحمزة .

٣ ـ مضارع « ساقطت » ، وهى قراءة حفص .

٤ ـ تتساقط ، بتاءين ، وهى قراءة أبى السمال .

٥ ـ يساقط ، بالياء من تحت ، مضارع « ساقط » ، وهى قراءة البراء بن عازب ، والأعمش .

٦ ـ تسقط ، بالتاء مضمومة وكسر القاف ، وهى قراءة أبى حيوة ، ومسروق .

٧ ـ يسقط ، بالياء مضمومة وكسر القاف .

جنيا :

وقرئ :

بكسر الجيم ، إتباعا لحركة النون ، وهى قراءة طلحة بن سليمان .

٢٦ ـ (فكلى واشربى وقرى عينا فإما ترين من البشر أحدا فقولى
إنى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا)

وقرى :

وقرى‌ء :

بكسر القاف ، وهى لغة نجدية .

ترين :

قرى‌ء:

١ — ترئن ، بالإبدال من الياء همزة ، وهى قراءة أبى عمرو ، فيما روى عنه ابن رومى .

٢ — ترؤن ، بالهمزة أيضا بدل الواو ، ورويت عن أبى عمرو أيضا .

٣ — ترين ، بسكون الياء وفتح النون خفيفة ، وهى قراءة طلحة ، وأبى جعفر .

قال ابن جنى : وهى شاذة ، يعنى أن الجازم لم يؤثر فيحذف النون .

٢٧ —(فأتت به قومها تحمله قالوا يامريم لقد جئت شيئا فريا)

فريا :

وقرى‌ء :

١ — بسكون الراء ، وهى قراءة أبى حيوة .

٢ — فرئا ، بالهمزة ، فيما نقل ابن خالويه .

٣١ —(وجعلنى مباركا أين ما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا)

ما دمت :

وقرى‌ء :

١ ـ بضم الدال ، وهى قراءة عاصم ، وجماعة .

٢ ـ بكسر الدال ، وهى قراءة أهل المدينة ،وابن كثير، وأبى عمرو .

٣٢ —(وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا)

وبرا :

وقرى‌ء :

بكسر الباء ، على حذف مضاف ، أى : وذا بر ، وإما على المبالغة .

٣٤ —(ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمترون)

قول الحق :

وقرى‌ء :

١ ـ بالنصب ، على المصدر ، وهى قراءة زيد بن على ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، وابن أبى إسحاق ، والحسن ، ويعقوب .

٢ — بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

٣ ـ قال ، بألف ورفع اللام ، وهى قراءة ابن مسعود ، والأعمش .

٤ ـ قول ، بضم القاف والرفع ، وهى قراءة الحسن .

قال أبو حيان : وهى مصادر كلها .

٥ ـ قال ، فعلا ماضيا ، ورفع «الحق» ، وهى قراءة طلحة ، والأعمش ، فى رواية زائدة . والمعنى: قال الحق، وهو الله ، وتكون : « الذى » على هذا ، خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هو .

تمترون :

١ — بتاء الخطاب ،وهذه قراءة على، والسلمى، وداود بن أبى هند، ونافع ،فى رواية، والكسائى ،فى رواية.

وقرىء :

٢ — بياء الغيبة ، وهى قراءة الجمهور .

٣٦ —(وإن الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم)

وإن :

قرىء :

١ ـ بكسر الهمزة ، على الاستئناف ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بالكسر ، دون واو ، وهى قراءة أبى .

٣ ـ بالفتح وواو ، على معنى : ولأنه ربى وربكم ، وهى قراءة الحرميين ، وأبى عمرو .

٤٠ —(إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون)

يرجعون :

١ — بالياء ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالتاء ، من فوق ، وهى قراءة الأعرج .

٣ — بالياء ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة السلمى ، وابن أبى إسحاق ، وعيسى .

٤٧ —(قال سلام عليك سأستغفر لك ربى إنه كان بى حفيا)

سلام :

وقرىء :

سلاما ، بالنصب ، وهى قراءة أبى البراهسم .

٥١ -(واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً وكان رسولا نبيا)

مخلصاً :

قرىء :

١ - بفتح اللام ؛ أي : أخلصه الله للعبادة ، وهي قراءة الكوفيين ، وأبي رزين ، ويحيى ، وقتادة .

٢ - بكسر اللام ، وهي قراءة باقي السبعة والجمهور .

٥٥ -(وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا)

مرضياً :

١ - هذه قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - مرضوا ، مصححا ، وهي قراءة ابن أبي عبلة .

٥٨ -(أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح
ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم
آيات الرحمن خروا سجداً وبكيا)

تتلى :

١ - بالتاء ، وهي قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بالياء، وهي قراءة عبد الله، وأبي جعفر، وشيبة ،وشبل بن عباد ،وأبي حيوة،وعبد الله بن أحمد العجلي، عن حمزة ، وقتيبة ، في رواية ، وورش ، في رواية النحاس ، وابن ذكوان ، في رواية التغلبي .

وبكيا :

١ - بضم الباء ، وهي قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بكسرها ، إتباعاً لحركة الكاف ، وهي قراءة عبد الله ، ويحيى ، والأعمش ، وحمزة ، والكسائي .

٥٩ - (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً)

يلقون :

وقرىء

بضم الياء وفتح اللام وشد القاف ، فيما حكى الأخفش .

٦٠ - (إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً)

يدخلون :

وقرىء :

١ — يدخلون ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الحسن .

٢ — سيدخلون ، بسين الاستقبال ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة ابن غزوان ، عن طلحة .

٦١ — (جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا)

جنات :

١ — جنات ، نصباً جمعاً ، بدل من « الجنة » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — جنات ، رفعاً جمعاً ، وهى قراءة الحسن ، وأبى حيوة ، وعيسى بن عمر ، والأعمش ، وأحمد بن موسى ، عن أبى عمرو .

٣ — جنة عدن ، نصباً مفرداً ، وهى قراءة الحسن بن حى ، وعلى بن صالح ، ورويت عن الأعمش ، وهى كذلك فى مصحف عبد الله .

٤ — جنة ، رفعاً مفرداً ، وهى قراءة اليمانى ، والحسن ، وإسحاق بن يوسف الأزرق ، عن حمزة .

٦٣ — (تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا)

نورث :

١ — بضم النون وسكون الواو وكسر الراء ، مخففة ، مضارع « أورث » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضم النون وفتح الواو وتشديد الراء ، وهى قراءة الحسن ، والأعرج ، وقتادة ، ورويس ، وحميد ، وابن أبى عبلة ، وأبى حيوة ، ومحبوب ، عن أبى عمرو .

٦٤ — (وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك
وما كان ربك نسيا)

نتنزل :

١ — بالنون ، وهى قراءة الجمهور ، عن جبريل نفسه والملائكة .

وقرىء :

٢ — بالياء ، على أنه خبر من الله ، وهى قراءة الأعرج .

٦٥ — (رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا)

هل تعلم :

وقرىء :

١ — بإظهار اللام عند التاء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بالإدغام فيهما ، وهى قراءة الأخوين ، وهشام ، وعلى بن نصر ، وهارون ، كلاهما عن أبى عمرو ، والحسن ، والأعمش ، وعيسى ، وابن محيصن .

٦٦ـ(ويقول الإنسان إئذا ما مت لسوف أخرج حيا)

إئذا :

١ ـ بهمزة الاستفهام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ إذا ، بدون همزة الاستفهام ، وهى قراءة فرقة ، منهم : ابن ذكوان ، بخلاف عنه .

لسوف :

١ ـ هذه قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ سأخرج ، وهى قراءة طلحة بن مصرف .

أخرج :

١ ـ مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الحسن ، وأبى حيوة .

٦٧ـ(أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً)

أولا يذكر :

قرىء :

١ ـ خفيفاً ، مضارع « ذكر » ، وهى قراءة أبى بحرية ، والحسن ، وشيبة ، وابن أبى ليلى ، وابن مناذر ، وأبى حاتم ؛ ومن السبعة : عاصم ، وابن عامر ، ونافع .

٢ ـ بفتح الذال والكاف وتشديدها ، أصله : يتذكر ، وأدغمت التاء فى الذال ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ ـ يتذكر ، على الأصل ، وهى قراءة أبى .

٦٨ـ(فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا)

جثيا :

وقرىء :

بكسر الجيم ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى .

٦٩ - (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا)

عتيا :

وقرئ :

بكسر العين ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى .

أيهم :

١ - بالرفع ، وهى حركة بناء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالنصب، مفعولا «لننزعن»، وهى قراءة طلحة بن مصرف، ومعاذ بن مسلم الهراء ، وزائدة ، عن الأعمش .

٧٢ - (ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا)

ثم :

١ - بضم الثاء ، حرف عطف ، على أن الورود عام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتح الثاء ؛ أى : هناك ، وهى قراءة عبد الله ، وابن عباس ، وأبى ، وعلى ، والجحدرى ، وابن أبى ليلى ، ومعاوية بن قرة ، ويعقوب .

٣ - ثمه ، بهاء السكت ، وهكذا عن ابن أبى ليلى فى الوقف .

ننجى :

١ - بفتح النون ، وتشديد الجيم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بإسكان النون وتخفيف الجيم ، وهى قراءة يحيى ، والأعمش ، والكسائى ، وابن محيصن .

٣ - نجى ، بنون واحدة مضمومة وجيم مشددة ، وهى قراءة فرقة .

٤ - ننحى ، بحاء مهملة ، مضارع « نحى » ، وهى قراءة على .

٧٣ - (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا
أى الفريقين خير مقاما وأحسن نديا)

تتلى :

١ - بالتاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالياء ، وهى قراءة أبى حيوة ، والأعرج ، وابن محيصن .

مقاما :

قرئ :

١ — بفتح الميم ، وهى قراءة الجمهور

٢ — بضم الميم ، وهى قراءة ابن كثير ، وابن محيصن ، وحميد ، والجعفى ، وأبى حاتم ، عن أبى عمرو .

٧٤ - (وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا)

ورئيا :

١ — بالهمز ، من رؤية العين ، فعل ، بمعنى : مفعول ، كالطحن والسقى ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بتشديد الياء من غير همز ، وهو إما من « الرواء » مهموز الأصل ، سهلت همزته بإبدالها ياء ، ثم أدغمت الياء فى الياء ، وإما من «الرى» ضد العطش ، وهى قراءة الزهرى ، وأبى جعفر ، وشيبة ، وطلحة ، فى رواية الهذلى ، وأيوب ، وابن سعدان ، وابن ذكوان ، وقالون .

٣ — ورياء ، بياء بعدها ألف بعدها همزة ، من المراءاة ؛ أى : يرى بعضهم بعضا حسنة . حكاها اليزيدى .

٤ — وريا ، من غير همز ولا تشديد ، من الرواء ، فصار : ورئيا ، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الياء وحذفت ، أو من « الرى » ، وحذفت إحدى الياءين تخفيفا ، وهى قراءة ابن عباس ، فيما روى عن طلحة .

٥ — وزيا ، بالزاى ، مشدد الياء ، وهى البزة الحسنة ، وهى قراءة ابن عباس أيضا ، وابن جبير ، ويزيد البربرى ، والأعسم المكى .

٧٧ -(أفرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا)

ولدا :

١ — بفتح الواو واللام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضم الواو وإسكان اللام ، وهى قراءة الأعمش ، وطلحة ، والكسائى ، وابن أبى ليلى ، وابن عيسى الأصبهانى .

٣ — بكسر الواو وسكون اللام ، وهى قراءة عبد الله ، ويحيى بن يعمر .

٧٨ - (أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا)

أطلع :

وقرئ :

١ — بالهمزة ، للاستفهام ، لذلك عادلتها « أم » ، وهى قراءة عبد الله ، ويحيى بن يعمر .

٢ — بكسر الهمزة ، فى الابتداء وحذفها فى الوصل ، لدلالة « أم » عليها .

٧٩ —(كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا)

كلا :

قرئ :

بالفتح والتنوين ، وانتصابه على إضمار فعل من لفظه ، وتقديره : كلوا كلا عن عبادة الله ، أو نحو ذلك ؛ أى : انحرفوا ، وكنى بالكتابة عما يترتب عليها من الجزاء ، فلذلك دخلت السين ، وهى قراءة أبى نهيك .

سنكتب :

١ — بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بياء مضمومة ، وهى قراءة الأعمش .

٣ — بتاء مفتوحة ، مبنيا للمفعول ، ورويت عن عاصم .

ونمد :

وقرئ :

بضم النون ، مضارع « أمد » ، وهى قراءة على بن أبى طالب .

٨٢ —(كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا)

كلا :

قرئ :

بالفتح والتنوين ، وانتصابه على إضمار فعل من لفظه (ظ : الآية : ٧٩) ، وهى قراءة أبى نهيك .

٨٩ —(لقد جئتم شيئاً إدا)

إدا :

١ — بكسر الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتحها ، وهى قراءة على بن أبى طالب ، وأبى عبد الرحمن .

٩٠ —(تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا)

تكاد :

قرئ :

١ — بالياء ، وهى قراءة نافع ، والكسائى ، وأبى حيوة ، والأعمش .

٢ — بالتاء ، وهى قراءة باقى السبعة .

يتفطرن :

١ — بالتاء والتشديد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — ينفطرن ، بالنون ، مضارع « انفطر » ، وهى قراءة أبى عمرو ، وحمزة ، وأبى بكر ، عن عاصم ، وابن عامر ، وأبى بحرية ، والزهرى ، وطلحة ، وحميد ، واليزيدى ، ويعقوب ، وأبى عبيد .

٣ — يتصدعن ، وهى قراءة ابن مسعود .

قال أبو حيان : وينبغى أن يحمل هذا تفسيرا ، لمخالفتها سواد المصحف المجمع عليه .

٩٣ —(إن كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا)

آتى الرحمن :

١ — بالإضافة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — آت ، بالتنوين ، ونصب « الرحمن » ، وهى قراءة عبد الله ، وابن الزبير ، وأبى حيوة ، وطلحة ، وأبى بحرية ، وابن أبى عبلة ، ويعقوب .

٩٦ —(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا)

ودا :

١ — بضم الواو ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بفتحها ، وهى قراءة أبى الحارث الحنفى .

٣ — بكسرها ، وهى قراءة جناح بن حبيش .

٩٨ —(وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا)

تحس :

١ — بضم التاء ، مضارع « أحس » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بفتح التاء وضم الحاء ، من : « حسه » ، إذا شعر به ، وهى قراءة أبى حيوة ، وأبى بحرية ، وابن أبى عبلة ، وأبى جعفر المدنى .

تسمع :

وقرئ :

١ - بضم التاء ، مبنيا للمفعول ، مضارع « أسمعت » ، وهى قراءة حنظلة .

- ٢٠ -

سورة طه

٢ -(ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى)

ما أنزلنا :

١ - هذه قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - ما نزل ، بنون مضمومة وزاى مكسورة ، مشددة ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة طلحة .

٤ -(تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى)

تنزيلا :

وقرئ :

تنزيل ، بالرفع ، على إضمار « هو » ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

١٠ -(إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إنى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس
أو أجد على النار هدى)

لأهله امكثوا :

قرئ :

١ - بضم الهاء ، وهى قراءة الأعمش ، وطلحة ، وحمزة ، ونافع ، فى رواية .

٢ - بكسرها ، وهى قراءة الجمهور .

١٢ -(إنى أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى)

إنى :

قرئ :

١ - بكسر الهمزة ، على إضمار «القول» عند البصريين ، وعلى معاملة النداء معاملة «القول» عند الكوفيين ، وهى قراءة الجمهور .

١ - بفتحها ، على تقدير : بأنى أنا ربك ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

طوى :

قرئ :

١ ـ بكسر الطاء ، منونا ، وهى قراءة الحسن ، والأعمش ، وأبى حيوة ، وابن أبى إسحاق ، وأبى السمال ، وابن محيصن .

٢ ـ بضمها ، منونا ، وهى قراءة الكوفيين .

٣ ـ بضمها غير منون ، وهى قراءة الحرميين ، وأبى عمرو .

٤ ـ بكسرها ، غير منون ، وهى قراءة أبى زيد ، عن أبى عمرو .

١٣ ـ (وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى)

وأنا اخترتك :

١ ـ بضمير المتكلم ، المفرد ، وهى قراءة الجمهور

وقرئ :

٢ ـ وأنا اخترناك ، بفتح الهمزة وشد النون ، وهى قراءة طلحة ، والأعمش ، وابن أبى ليلى ، وحمزة ، وخلف ، فى اختياره .

٣ ـ وأنى اخترتك ، بفتح الهمزة وياء المتكلم ، وهى قراءة أبى .

١٤ ـ (إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى)

لذكرى :

وقرئ :

١ ـ للذكرى ، بلام التعريف وألف التأنيث ، وهى قراءة السلمى ، والنخعى .

٢ ـ لذكرى ، بألف التأنيث ، بغير لام التعريف ، وهى قراءة فرقة .

٣ ـ للذكر ، وهى قراءة فرقة .

١٥ ـ (إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى)

أخفيها :

وقرئ :

١ ـ بضم الهمزة ، مضارع «أخفى» ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بفتحها ، وهى قراءة أبى الدرداء ، وابن جبير ، والحسن ، ومجاهد ، وحميد ، ورويت عن ابن كثير ، وعاصم .

١٦ —(فلا يصدنك عنها من لايؤمن بها واتبع هواه فتردى)

فتردى :

وقرىء :

بكسر التاء ، وهى قراءة يحيى .

١٨ —(قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ولى فيها
مآرب أخرى)

عصاى :

قرىء :

١ — عصى ، بقلب الألف ياء وإدغامها فى ياء المتكلم ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، والجحدرى .

٢ — عصاى ، بكسر الياء ، وهى قراءة الحسن ، ورويت عن ابن أبى إسحاق ، وأبى عمرو ، معا

٣ — عصاى ، بسكون الياء ، وهى قراءة الجحدرى .

وأهش :

١ — بضم الياء ، والشين المعجمة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بكسر الهاء والشين المعجمة ، وهى قراءة النخعى .

٣ — بضم الهاء والشين غير معجمة ، والهش : السوق ، وهى قراءة الحسن ، وعكرمة .

٤ — بضم الهمز والشين المعجمة ، من « أهش » رباعيا ، ذكرها الزمخشرى ، عن النخعى .

غنمى :

وقرىء :

بسكون النون ، وهى قراءة فرقة .

مآرب :

وقرىء :

مارب ، بغير همز ؛ أى : بغير همز محقق ، يعنى للتسهيل ، وهى قراءة الزهرى ، وشيبة .

٣١ —(اشدد به أزرى)

اشدد :

١ — أمر من « شد » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بفتح الهمزة ، وهى قراءة الحسن ، وزيد بن على ، وابن عامر .

٣ — أشدد ، مضارع « شدد » للتكثير ، وهى قراءة الحسن

٣٢ —(وأشركه فى أمرى)

أشركه :

١ — بفتح الهمزة ، الأمر من «أشرك» ، وهى قراءة الجمهور

وقرىء :

٢ — بضمها ، مضارع مجزوم ، وهى قراءة الحسن ، وزيد بن على ، وابن عامر .

٣٩ —(أن اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لى وعدو له وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى)

ولتصنع :

١ — بكسر اللام ، وضم التاء ونصب الفعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بفتح التاء ، وهى قراءة الحسن ، وأبى نهيك .

٤٠ —(إذ تمشى أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كى تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفساً فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين فى أهل مدين ثم جئت على قدر ياموسى)

تقر :

١ — بفتح التاء والقاف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بفتح التاء وكسر القاف ، وهى قراءة فرقة .

وهما لغتان .

٣ — بضم التاء وفتح القاف ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة جناح بن حبيش .

٤٢ —(اذهب أنت وأخوك بآياتى ولا تنيا فى ذكرى)

ولاتنيا :

وقرىء :

١ — بكسر التاء ، إتباعا لحركة النون ، وهى قراءة ابن وثاب .

٢ — ولاتهنا ، وكذا هى فى مصحف عبد الله .

٥٠ -(قال ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى)

خلقه :

وقرئ :

بفتح اللام ، فعلا ماضيا . فى موضع الصفة لـ « كل شىء » وهى قراءة عبد الله ، وأبى نهيك ، وابن أبى إسحاق ، والأعمش ، والحسن ، ونصير ، عن الكسائى ، وابن نوح ، عن قتيبة ، وسلام .

٥٢ -(قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى)

لا يضل :

وقرىء :

١ - بضم الياء ، مبنيا للفاعل ؛ أى : لا يضل الله ذلك الكتاب فيضيع ولا ينسى ما أثبته فيه ، وهى قراءة الحسن ، وقتادة ، والجحدرى ، وحماد بن سلمة ، وابن محيصن ، وعيسى الثقفى

٢ - بضم الياء ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة السلمى .

ولا ينسى:

وقرىء :

بضم الياء مبنيا للمفعول ، وهى قراءة السلمى .

وهى وما قبلها « لا يضل » ، على قراءة السلمى ، صفتان لموصوف محذوف ؛ أى : لا يضله ربى ولا ينساه .

٥٣ -(الذى جعل لكم الأرض مهداً وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتى)

مهداً :

١ - بفتح الميم وإسكان الهاء ، وهى قراءة الأعمش ، وطلحة ، وابن أبى ليلى ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائى .

وقرىء :

٢ - مهاداً ، وهى قراءة باقى السبعة .

٥٨ -(فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى)

لا نخلفه:

١ - بالرفع ، صفة لـ « موعد » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بالجزم ، على أنه جواب الأمر ، وهى قراءة أبى جعفر ، وشيبة .

سوى .

قرئ :

١ — بضم السين منونا فى الوصل ، وهى قراءة ابن عامر ، وحمزة ، وعاصم ، ويعقوب ، والحسن ، وقتادة ، وطلحة ، والأعمش ، وابن أبى ليلى ، وأبى حاتم ، وابن جرير .

٢ — بكسرها منونا فى الوصل ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — بضم السين من غير تنوين فى الحالين ، أجرى الوصل مجرى الوقف ، وهى قراءة الحسن .

٤ — بكسر السين من غير تنوين فى الحالين ، أجرى الوصل أيضاً مجرى الوقف ، وهى قراءة عيسى .

٥٩ — (قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى)

يوم الزينة :

وقرئ :

بنصب « يوم » ، وهى قراءة الحسن ، والأعمش ، وعاصم ، فى رواية ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، وقتادة ، والجحدرى ، وهبيرة ، والزعفرانى .

وأن يحشر :

وقرئ :

وأن تحشر ، بتاء الخطاب ؛ أى : يافرعون ، وهى قراءة ابن مسعود ، والجحدرى ، وابن عمران الجونى ، وأبى نهيك ، وعمرو بن فائد .

٦١ — (قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب
وقد خاب من افترى)

فيسحتكم :

١ — بضم الياء وكسر الحاء ، من « أسحت » رباعيا ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وحفص ، والأعمش ، وطلحة ، وابن جرير .

وقرئ :

٢ — بفتحهما ، وهى قراءة باقى السبعة ، ورويس ، وابن عباد .

٦٣ — (قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم
بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى)

إن هذان :

قرئا :

١ — إن ، بتشديد النون و « هذان » بألف ونون خفيفة ، على حذف ضمير الشأن ، وهى قراءة

أبي جعفر ، والحسن ، وشيبة ، والأعمش ، وطلحة ، وحميد ، وأيوب ، وخلف ، في اختياره ، وأبي عبيد ، وأبي حاتم ، وابن عيسى الأصبهاني ، وابن جرير ، وابن جبير الأنطاكي ، والصاحبين .

٢ — إن ، بتخفيف النون ، و « هذان » بتشديد النون ، وهي قراءة أبي بحرية ، وأبي حيوة ، والزهري ، وابن محيصن ، وحميد ، وابن سعدان ، وحفص ، وابن كثير .

٣ — إن هذين ، بتشديد نون ، « إن » ، وبالياء ، وهي قراءة عائشة ، والحسن ، والنخعي ، والجحدري ، والأعمش ، وابن جبير ، وابن عبيد ، وأبي عمرو .

٦٤ —(فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد أفلح اليوم من استعلى)

فأجمعوا :

١ — بقطع الهمزة وكسر الميم ، من « أجمع » رباعياً ، بمعنى : اعزموا ، وهي قراءة الجمهور

وقرئ :

٢ — بوصل الألف وفتح الميم ، وهي قراءة الزهري ، وابن محيصن ، وأبي عمرو ، ويعقوب ، في رواية ، وأبي حاتم .

ثم ائتوا :

وقرىء :

ثم إيتوا ، بكسر الميم وإبدال الهمزة ياء تخفيفاً ، وهي قراءة شبل بن عباد ، وابن كثير ، في رواية شبل عنه .

٦٦ —(قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى)

عصيهم :

وقرئ :

بضم العين ، وهو الأصل ؛ لأن الكسر إتباع لحركة الصاد ، وحركة الصاد لأجل الياء ، وهي قراءة الحسن ، وعيسى .

يخيل :

وقرئ :

١ — تخيل ، بالتاء ، مبنيا للمفعول ، وهي قراءة الزهري ، والحسن ، وعيسى ، وأبي حيوة ، وقتادة ، والجحدري ، وروح ، والوليد ، وابن ذكوان .

٢ — تخيل ، بفتح التاء ؛ أي : تتخيل ، وهي قراءة أبي السمال .

٦٩ –(وألق ما فى يمينك تلقف ماصنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى)

تلقف :

١ – بفتح اللام ، وتشديد القاف مجزوما على جواب الأمر ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ – بفتح اللام ، وتشديد القاف والرفع على الاستئناف أو على الحال ، وهى قراءة ابن عامر .

٣ – بإسكان اللام والفاء وتخفيف القاف ، وهى قراءة أبى جعفر ، وحفص ، وعصمة ، عن عاصم .

كيد :

١ – بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ – بالنصب ، وهى قراءة مجاهد ، وحميد ، وزيد بن على .

ساحر :

١ – اسم فاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ – سحر ، بكسر السين وإسكان الحاء ، بمعنى : ذى سحر ، وهى قراءة أبى بحرية ، والأعمش ، وطلحة ، وابن أبى ليلى ، وخلف ، فى اختياره ، وابن عيسى الأصبهانى ، وابن جبير الأنطاكى ، وابن جرير ، وحمزة ، والكسائى .

٧٢ – (قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضى هذه الحياة الدنيا)

تقضى :

١ – مبنياً للفاعل ، خطابا لفرعون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ – مبنيا للمفعول ، وهى قراءة أبى حيوة .

٧٧ –(ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى)

يبسا :

وقرىء :

يابسا ، اسم فاعل ، وهى قراءة أبى حيوة .

لا تخاف :

١ — جملة فى موضع الحال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — لا تخف ، بالجزم على جواب الأمر ، أوعلى نهى مستأنف ، وهى قراءة الأعمش ، وحمزة ، وابن أبى ليلى .

دركا :

١ — بفتح الراء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بسكونها ، وهى قراءة أبى حيوة ، وطلحة ، والأعمش .

٧٨ —(فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم)

فأتبعهم :

١ — بسكون التاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

بتشديد التاء ، وهى قراءة أبى عمرو

فغشيهم من اليم ما غشيهم :

١ — على وزن « فعل » ، مجرد من الزيادة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — فغشاهم من اليم ما غشاهم ، بتضعيف الشين ، وهى قراءة فرقة ، منهم : الأعمش .

بجنوده :

وقرىء :

وجنوده ، عطفا على « فرعون » ، رواها الزجاج .

٨٠ —(يا بنى إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى)

أنجيناكم :

وقرىء :

١ — أنجيتكم ، وهى قراءة الكسائى ، وحمزة .

٢ — أنجيناكم ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — نجيناكم ، بتشديد الجيم ، من غير ألف قبلها ، وهى قراءة حميد .

واعدناكم:

وقرئ :

وواعدتكم ،وهى قراءة حمزة،والكسائى .

الأيمن :

وقرئ :

بالجر ، على الجوار ، رواها الزمخشرى .

٨١ —(كلوا من طيبات مارزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى)

مارزقناكم:

وقرئ :

مارزقتكم ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى .

ولاتطغوا :

وقرئ :

بضم الغين ، وهى قراءة زيد بن على .

فيحل:

١ — بكسر الحاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضم الحاء ، وهى قراءة الكسائى ، وقتادة ، وأبى حيوة ، والأعمش ، وطلحة .

فيحل عليكم:

قرئ

١ — لا يحلن عليكم ، بلام ونون مشددة وفتح اللام وكسر الحاء ، رواها أبو على الأهوازى فى «الإقناع» .

٢ — فيحل،بضم الياء وكسر الحاء ،من«الإحلال» ، فهو متعد ، وهى قراءة قتادة، وعبدالله بن مسلم بن يسار، وابن وثاب ، والأعمش .

٨٤ —(قال هم أولاء على أثرى وعجلت إليك رب لترضى)

أولاء :

١ — بالمد والهمز ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — أولاى ، بياء مكسورة ، وهى قراءة الحسن ، وابن معاذ ، عن أبيه .

٣ — بالقصر ، وهى قراءة ابن وثاب ، وعيسى .

٤ — أولاى ، بياء مفتوحة ، وهى قراءة فرقة .

أثرى .

١ — بفتح الهمزة والثاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرى :

٢ — بكسر الهمزة وسكون الثاء ، وهى قراءة عيسى ، ويعقوب ، وعبدالوارث ، عن أبى عمرو ، وزيد بن على .

٣ — بضم الهمزة وسكون الثاء ، حكاها الكسائى ، ورويت عن عيسى أيضا .

٨٥ —(قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامرى)

وأضلهم:

١ — فعلا ماضيا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — برفع اللام ، مبتدأ ، و « السامرى » خبره ، وهى قراءة أبى معاذ ، وفرقة .

٨٧ —(قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السامرى)

بملكنا :

قرئ :

١ — بضم الميم ، وهى قراءة الأخوين ، والحسن ، والأعمش ، وطلحة ، وابن أبى ليلى ، وقعنب .

٢ — بفتحها ، وهى قراءة زيد بن على ، ونافع ، وعاصم ، وأبى جعفر ، وشيبة ، وابن سعدان .

٣ — بكسرها ، وهى قراءة باقى السبعة .

٤ — بفتح الميم واللام ، وهى قراءة عمر .

حملنا :

قرئ :

١ - بفتح الحاء والميم ، وهى قراءة الأخوين ، وأبى عمرو ، وابن محيصن .

٢ - بضم الحاء وكسر الميم ، مخففة ، وهى قراءة أبى رجاء .

٣ - بضم الحاء وكسر الميم ، مشددة ، وهى قراءة باقى السبعة ، وأبى جعفر ، وشيبة ، وحميد ، ويعقوب .

٨٨ —(فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسى)

فنسى :

وقرئ :

بسكون الياء ، وهى قراءة الأعمش .

٨٩ —(أفلا يرون الا يرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا)

يرجع :

١ — بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالنصب ، على أن « أن » هى الناصبة للمضارع ، وهى قراءة أبى حيوة .

٩٠ —(ولقد قال لهم هارون من قبل ياقوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا أمرى)

إنما :

وقرئ :

بفتح الهمزة ، وهى قراءة فرقة .

وإن ربكم:

١ - بكسر الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتحها ، وهى قراءة الحسن ، وعيسى ، وأبى عمرو.

٩٤ —(قال يابنؤم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى إنى خشيت أن تقول فرقت بين بنى إسرائيل ولم ترقب قولى)

ترقب:

وقرئ :

بضم التاء وكسر القاف ، مضارع « أرقب » ، وهى قراءة أبى جعفر .

٩٦ —(قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها
وكذلك سولت لى نفسى)

بصرت بما لم يبصروا:

١ — بضم الصاد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بكسر الصاد فى الأول وفتحها فى الثانى ، وهى قراءة الأعمش ، وأبى السمال .

٣ — بضم الباء وكسر الصاد فى الأول ، وضم الباء وفتح الصاد فى الثانى ، على البناء للمفعول فيهما ، هى قراءة عمرو بن عبيد .

٤ — تبصروا ، بتاء الخطاب ، لموسى وبنى إسرائيل ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وابن بحرية ، والأعمش ، وطلحة ، وابن أبى ليلى ، وابن مناذر ، وابن سعدان ، وقعنب .

فقبضت قبضة:

١ — بالضاد المعجمة فيهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالصاد فيهما ، وهو الأخذ بأطراف الأصابع ، وهى قراءة عبد الله ، وأبى ، وابن الزبير ، وحميد ، والحسن .

٣ — قبضت ، بإدغام الضاد فى تاء المتكلم ، وإبقاء الإطباق مع تشديد التاء ، وهى قراءة ابن محيصن .

٤ — قبضة ، بضم القاف والصاد المهملة ، وهى قراءة الحسن ، بخلاف عنه ، وقتادة ، ونصر بن عاصم .

٩٧ —(قال فاذهب فإن لك فى الحياة أن تقول لا مساس وإن لك موعدا
لن تخلفه وانظر إلى إلهك الذى ظلت عليه عاكفا لنحرقنه
ثم لننسفنه فى اليم نسفا)

مساس:

١ — بكسر الميم ، وفتح السين الأخيرة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتح الميم وكسر السين الأخيرة ، وهى قراءة الحسن ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، وقعنب .

تخلفه :

١ — بالتاء المضمومة وفتح اللام ، على معنى : لن يقع فيه خلف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ .

٢ — بضم التاء وكسر اللام ؛ أى : لن تستطيع الحيدة عنه ، وهى قراءة ابن كثير ، والأعمش ،وأبى عمرو .

٣ — بفتح التاء وضم اللام ، وهى قراءة أبى نهيك .

وفى اللوامح : بفتح الياء وضم اللام ، يعنى : قراءة أبى نهيك السابقة .

٤ — بالنون وكسر اللام ؛ أى : لاننقص مما وعدناك من الزمان شيئا ، وهى قراءة ابن مسعود ، والحسن ، بخلاف عنه .

ظلت :

١ — بظاء مفتوحة ولام ساكنة ، وهى قراءة الجمهور ، ونصر بن عاصم .

وقرئ :

٢ — بكسر الظاء ولام ساكنه ، وهى قراءة ابن مسعود ، وقتادة ، والأعمش ، بخلاف عنه ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، وابن يعمر ، بخلاف عنه كذلك .

٣ — بضمها ولام ساكنة ، وهى قراءة ابن يعمر .

٤ — ظللت ، بلامين على الأصل ، ورويت عن أبى ، والأعمش .

لنحرقنه :

١ — مشددا ، مضارع « حرق » مشددا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — مخففا ، من « أحرق » رباعيا ، وهى قراءة الحسن ، وقتادة ، وأبى جعفر ، وأبى رجاء ، والكلبى .

٣ — بفتح النون وسكون الحاء ، ... م الراء ، وهى قراءة على ، وابن عباس ، وحميد، وأبى جعفر، فى رواية، وعمرو بن فائد .

لننسفنه .

١ — بكسر السين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضم السين ، وهى قراءة فرقة ، منهم : عيسى .

٣ - بضم النون الأولى وفتح الثانية وتشديد السين ، وهى قراءة ابن مقسم .

٩٨ - (إنما إلهكم الله الذى لا إله إلا هو وسع كل شيء علما)

وسع :

وقرئ :

بفتح السين مشددة ، وهى قراءة قتادة ، ومجاهد .

١٠٠ - (من أعرض عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزرا)

يحمل :

١ - مضارع « حمل » مخففا ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مشدد الميم مبنيا للمفعول ، وهى قراءة فرقة ، منهم : داود بن رفيع .

١٠٢ - (يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا)

ينفخ :

١ - بالياء ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالياء ، مبنيا للفاعل .

٣ - بالنون ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة أبى عمرو ، وابن محيصن ، وحميد .

ونحشر :

١ - بالنون ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالياء ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الحسن .

٣ - بالياء ، مبنيا للفاعل .

١١٢ - (ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما)

فلا يخاف :

١ - على الخبر ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - فلا يخف ، على النهى ، وهى قراءة ابن كثير ، وابن محيصن ، وحميد .

١١٣ —(وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا)

أو يحدث:

وقرئ :

١ — بالياء وجزم الثاء ، وهى قراءة الحسن .

٢ — بالنون وجزم الثاء ، وهى قراءة عبد الله ، ومجاهد ، وأبى حيوة ، والحسن، فى رواية، والجحدرى، وسلام.

١١٤ —(فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدنى علما)

يقضى :

١ — مبنيا للمفعول ، و « وحيه » مرفوع به ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — نقضى ، بالنون ، مفتوح الياء ، و « وحيه » بالنصب ، وهى قراءة عبد الله ، والجحدرى ، والحسن ، وأبى حيوة ، ويعقوب ، وسلام الزعفرانى ، وابن مقسم .

٣ — نقضى ، بالنون ، ساكن الياء ، وهى قراءة الأعمش .

١١٥ —(ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما)

فنسى :

وقرئ :

بضم النون وتشديد السين ؛ أى ، نساه الشيطان ، وهى قراءة اليمانى ، والأعمش .

١١٩ —(وأنك لاتظمأ فيها ولاتضحى)

وأنك :

١ — بفتح الهمزة ، عطفا على المصدر المنسبك من « أن لاتجوع » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بكسرها ، عطفا على « إن لك » ، وهى قراءة شيبة ، ونافع ، وحفص ، وابن سعدان .

١٢٤ —(ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى)

ضنكا :

١ — بالفتح والتنوين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — ضنكى ، بألف التأنيث ولا تنوين وبالإمالة ، صفة على « فعلى » من الضنك ، وهى قراءة الحسن .

ونحشره :

١ — بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالنون وجزم الراء على التخفيف ، أو العطف على موضع « فإن له» ، لأنه جواب الشرط ، وهى قراءة فرقة ، منهم : أبان بن تغلب .

٣ — ويحشره، بالياء ، وهى قراءة فرقة .

٤ — ويحشره ، بالهاء ساكنة ، على لفظ الوقف ، وهى قراءة .

١٢٨ —(أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم إن فى ذلك لآيات لأولى النهى)

يهد :

١ — بالياء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالنون ، وهى قراءة فرقة ، منهم : ابن عباس ، والسلمى .

يمشون :

وقرئ :

بالتشديد ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة ابن السميفع .

١٣٠ —(فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى)

وأطراف :

١ — بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالخفض ، عطفا على « آناء » ، وهى قراءة الحسن ، وعيسى بن عمر .

ترضى :

وقرئ :

بضم التاء ؛ أى : يرضيك ربك ، وهى قراءة أبى حيوة،وطلحة،والكسائى،وأبى بكر ،وأبان، وعصمة،وأبى عمارة ، عن حفص ، وأبى زيد ، عن المفضل، وأبى عبيد ، ومحمد بن عيسى الأصبهانى .

١٣١ —(ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى)

زهرة :

١ — بسكون الهاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتحها، وهى قراءة الحسن ، وأبى البرهسم، وأبى حيوة ، وطلحة ،وحميد ،وسلام ،ويعقوب ، وسهل، وعيسى ، والزهرى .

لنفتنهم :

وقرئ :

بضم النون ، مضارع«أفتنه» ، وهى قراءة الأصمعى ، عن نافع.

١٣٢ —(وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى)

نرزقك :

١ — بضم القاف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بإدغام القاف فى الكاف ، وهى قراءة فرقة ، منهم : ابن وثاب ، وجاء ذلك عن يعقوب .

١٣٣ —(وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أو لم تأتهم بينة ما فى الصحف الأولى)

تأتهم :

١ — بالتاء ، على لفظ « بينة » ، وهى قراءة نافع ، وأبى عمرو ، وحفص .

وقرئ :

٢ — بالياء ، وهى قراءة باقى السبعة ،وأبى بحرية ، وابن محيصن ،وطلحة ، وابن أبى ليلى ، وابن مناذر ، وخلف ، وأبى عبيدة ، وابن سعدان ، وابن عيسى ، وابن جبير الأنطاكى .

بينة :

١ — بالإضافة إلى « ما » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالتنوين ، و « ما » بدل ، وهى قراءة فرقة ، منهم : أبو زيد ، عن أبى عمرو .

٣ — بالتنوين والنصب ، على الحال ، و « ما » فاعل « تأتهم » ، وهى قراءة فرقة .

الصحف :

١ — بضم الحاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بإسكانها ، وهى قراءة فرقة ، منهم : ابن عباس .

١٣٤ —(ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى)

نذل ونخزى :

١ — مبنيين للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ — مبنيين للمفعول ، وهى قراءة ابن عباس ، ومحمد بن الحنفية ، وزيد بن على ، والحسن، فى رواية عباد، والعمرى ، وداود ، والفزارى ، وأبى حاتم ، ويعقوب .

١٣٥ —(قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوى ومن اهتدى)

السوى:

١ — على وزن « فعيل » ؛ أى : المستوى ، وهى قراءة الجمهور .

وقرى :

٢ — السواء ؛ أى : الوسط ، وهى قراءة أبى مجلز ، وعمران بن حدير .

٣ — السوأى ، على وزن «فعلى» ، أنث لتأنيث « الصراط » ، وهى قراءة الجحدرى ، وابن يعمر .

٤ — السوى ، بضم السين وفتح الواو وشد الياء ، تصغير « السواء » .

— ٢١ —
سورة الأنبياء

٢ —(ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون)

محدث:

١ — بالجر ، صفة لـ « ذكر »، على اللفظ ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالرفع صفة لـ « ذكر » على الموضع ، وهى قراءة ابن أبي عبلة .

٣ - بالنصب على الحال ، من « ذكر » ، إذ قد وصف بـ « من ربهم » ، وهى قراءة زيد بن على .

٣ - (لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون)

لاهية :

وقرئ :

بالرفع ، على أنه خبر بعد خبر ، وهى قراءة ابن أبي عبلة .

٤ - (قال ربى يعلم القول فى السماء والأرض وهو السميع العليم)

قال :

١ - على معنى الخبر ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وحفص ، والأعمش ، وطلحة ، وابن أبى ليلى ، وخلف ، وابن سعدان ، وابن جبير الأنطاكى ، وابن جرير .

وقرئ :

٢ - قل ، على الأمر لنبيه صلى الله عليه وسلم ، وهى قراءة باقى السبعة .

٧ - (وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

يوحى :

١ - على البناء للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالنون ، وكسر الحاء ، وهى قراءة طلحة ، وحفص .

١٨ - (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون)

فيدمغه :

وقرئ :

بنصب الغين ، وهى قراءة عيسى بن عمر .

٢١ - (أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون)

ينشرون :

١ - مضارع « أنشر » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مضارع ، « قصر » ، وهى قراءة الحسن ، ومجاهد .

٢٣ -(لا يسأل عما يفعل وهم يسألون)

لايسأل .. يسألون :

وقرئا :

لا يسل .. يسلون ، بفتح السين ، نقلت حركة الهمزة إلى السين وحذفت الهمزة ، وهى قراءة الحسن .

٢٤ - (أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معى
وذكر من قبلى بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون)

ذكر من معى :

١ - بالإضافة إلى « من » ، على إضافة المصدر إلى المفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالتنوين ، و « من » مفعول .

٣ - بالتنوين ، وكسر ميم « من » ، ومعنى « معى » : عندى ، وهى قراءة يحيى بن يعمر ، وطلحة .

وذكر من قبلى :

انظر ما سبق .

الحق :

١ - بالنصب ، على المفعولية ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالرفع ، وهى قراءة الحسن ، وحميد ، وابن محيصن .

٢٥ - (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون)

نوحى :

١ - بالنون ، وهى قراءة الأخوين ، والأعمش، وطلحة ، وابن أبى ليلى ، والقطعى ، وابن غزوان عن أيوب، وابن سعدان ، وخلف ، وابن عيسى ، وابن جرير .

وقرئ :

٢ - بالياء ، وفتح الحاء ، وهى قراءة باقى السبعة .

٢٦ ـ(وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون)

مكرمون :

١ ـ بالتخفيف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالتشديد ، وهى قراءة عكرمة .

٢٧ ـ(لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون)

لا يسبقونه .

وقرئ :

بضم الباء .

٢٩ـ(ومن يقل منهم إنى إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين)

نجزيه:

١ ـ بفتح النون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بضمها ، والأصل : نجزئه ، ثم خففت الهمزة ، فانقلبت ياء ، وهى قراءة أبى عبد الرحمن المقرئ

٣٠ـ(أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شىء حى أفلا يؤمنون)

أو لم :

١ ـ بالواو ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ ألم ، بغير واو ، وهى قراءة ابن كثير ، وحميد ، وابن محيصن .

رتقا :

١ ـ بسكون التاء ، على المصدرية ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بفتح التاء ، على الاسمية ، وهى قراءة الحسن ، وزيد بن على ، وأبى حيوة ، وعيسى .

حى :

١ ـ بالخفض ، صفة لـ « شىء » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ حيا ، بالنصب ، مفعولا ثانيا لـ « جعلنا » ، وهى قراءة حميد .

٣٢ —(وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون)

آياتها :

١ — بالجمع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — آيتها ، بالإفراد ، وهى قراءة مجاهد ، وحميد .

٣٥ —(كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون)

ترجعون :

١ — بتاء الخطاب ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالتاء مفتوحة ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة فرقة .

٣ — بالياء مضمومة ، مبنيا للمفعول ، للغيبة ، على سبيل الالتفات ، وهى قراءة فرقة .

٤٠ —(بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون)

تأتيهم . . . فتبهتهم :

وقرئا :

يأتيهم ... فيبهتهم ، بالياء فيهما ، والضمير عائد إلى الوعد ، أو الحين ، وهى قراءة الأعمش .

٤٢ —(قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون)

يكلؤكم :

وقرىء:

١ - يكلوكم ، بضمة خفيفة من غير همز .

٢ - يكلوكم ، بفتح اللام وإسكان الواو ، حكاها الكسائى ، والفراء .

٤٥ —(قل إنما أنذركم بالوحى ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون)

يسمع :

١ - بفتح الياء والميم ، و « الصم » رفع به ، و « الدعاء » نصب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بالتاء مضمومة وكسر الميم ، ونصب « الصم الدعاء » ، والفاعل ضمير المخاطب ، وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهى قراءة ابن عامر ، وابن جبير ، عن أبى عمرو ، وابن الصلت ، عن حفص .

٣ ـ بالياء مضمومة ؛ أى : ولا يسمع الرسول .

٤ ـ بالياء مضمومة ، مبنيا للمفعول ، و « الصم » رفع به .

٥ ـ بالياء مضمومة وكسر الميم ،وإسناد الفعل إلى« الدعاء» ، و « الصم» . نصب به،وهى قراءة أحمد بن جبير الأنطاكى ،عن اليزيدى ، عن أبى عمرو .

٤٧ ـ(ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين)

القسط :

وقرئ :

القصط ، بالصاد .

مثقـال :

١ ـ بالنصب خبر « كان » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ بالرفع ، على الفاعلية ، و « كان » تامة ، وهى قراءة زيد بن على ، وأبى جعفر ، وشيبة ، ونافع .

أتينـا :

١ ـ من الإتيان ، أى جئنا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ آتينا ، بالمد ، على وزن « فاعلنا » ،من المواتاة ، وهى المجازاة ، وهى قراءة ابن عباس ، ومجاهـد ، وابن جبير ، وابن أبى إسحاق ، والعلاء بن سيابة ، وجعفر بن محمد ، وابن شريح الأصبهانى .

٥١ ـ (ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين)

رشـده :

١ ـ بضم الراء وسكون الشين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ بفتح الراء والشين ، وهى قراءة عيسى الثقفى .

٥٧ ـ(وتا لله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين)

وتا لله :

١ ـ بالتاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالباء ، بواحدة من أسفل ، وهى قراءة معاذ بن جبل ، وأحمد بن حنبل .

تولوا :

١ ـ مضارع « ولى » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ مضارع « تولى » ، والأصل : تتولى ، فحذفت إحدى التاءين ، وهى قراءة عيسى بن عمر .

٥٨ — (فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون)

جـذاذاً :

١ — بضم الجيم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بكسرها ، وهى قراءة الكسائى ، وابن محيصن ، وابن مقسم ، وأبى حيوة ، وحميد ، والأعمش ، فى رواية .

٣ — بفتحها ، وهى قراءة ابن عباس ، وأبى نهيك ، وأبى السمال .

وهى لغات ، وأجودها الضم .

٦٣ —(قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون)

فعله :

وقرئ :

مشدد اللام ، بمعنى : لعله ، وهى قراءة ابن السميفع .

٦٥ —(ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون)

نكسوا :

وقرئ :

١ ـ بتشديد الكاف ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة أبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، وابن مقسم ، وابن الجارود ، والبكراوى ، كلاهما عن هشام .

٢ ـ بتخفيف الكاف ، مبنيا للفاعل ؛ أى : نكسوا أنفسهم ، وهى قراءة رضوان بن المعبود .

٦٧ —(أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون)

اف :

انظر : الإسراء ، الآية : ٢٣

٧٨ — (وداود وسليان إذ يحكمان فى الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم
وكنا لحكمهم شاهدين)

لحكمهم :

وقرئ :

لحكمهما ، والضمير لداود وسليان ، وهى قراءة ابن عباس .

٧٩ — (ففهمناها سليان وكلا آتينا حكماً وعلما وسخرنا مع داود الجبال
يسبحن والطير وكنا فاعلين)

ففهمناها :

١ — بالتضعيف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — فأفهمناها ، عدى بالهمزة ، وهى قراءة عكرمة .

٨٠ — (وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون)

لبوس :

١ — بفتح اللام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضمها .

لتحصنكم :

١ — بالتاء وإسكان الحاء ؛ أى : لتحصنكم الصنعة ، واللبوس، على معنى الدرع، ودرع الحديد مؤنثة، وهى قراءة ابن عامر ، وحفص ، والحسن ، وسلام ، وأبى جعفر ، وشيبة ، وزيد بن على .

وقرئ :

٢ — بياء الغيبة وإسكان الحاء ، أى الله ، فيكون التفاتا ، إذ جاء بعده ضمير متكلم فى « علمناه » ، وهى قراءة الجمهور .

٣ — بالنون وإسكان الحاء ، وهى قراءة أبى حنيفة ، ومسعود بن صالح ، ورويس ، والجعفى ، وهارون ، ويونس للنقرى ، كلهم عن أبى عمرو .

٤ — بالياء وفتح الحاء وتشديد الصاد ، وهى قراءة الفقيمى ، عن أبى عمرو ، وابن أبى حماد ، عن أبى بكر .

٥ — بالتاء والتشديد ، وهى قراءة ابن وثاب ، والأعمش .

٨١ —(ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره إلى الأرض التى باركنا فيها وكنا بكل شىء عالمين)

الريح:

١ — بالإفراد والنصب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالإفراد والرفع ، وهى قراءة ابن هرمز ، وأبى بكر .

٣ — بالجمع والنصب ، وهى قراءة الحسن ، وأبى رجاء .

٤ — بالجمع والرفع ، وهى قراءة أبى حيوة .

٨٣ —(وأيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين)

أنى :

١ — بفتح الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بكسرها ، على إضمار القول ، أو إجراء « نادى » مجرى : « قال » ، وهى قراءة عيسى بن عمر .

٨٧ —(وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين)

نقدر :

١ — بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالياء مضمومة ، وفتح الدال مخففا ، وهى قراءة ابن أبى ليلى ، وأبى شرف ، والكلبى ، وحميد ابن قيس ، ويعقوب .

٣ — بالياء مفتوحة ، وكسر الدال ، وهى قراءة عيسى ، والحسن .

٤ — بضم الياء وفتح القاف ، والدال مشددة ، وهى قراءة على بن أبى طالب ، واليمانى .

٥ — بالنون مضمومة ، وفتح القاف ، وكسر الدال مشددة ، وهى قراءة الزهرى .

٨٨ —(فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين)

ننجى :

١ — مضارع « أنجى » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ مشددا ، مضارع « نجى » ، وهى قراءة الجحدرى .

٣ ـ نجى ، بنون مضمومة وجيم مشددة وياء ساكنة ، وهى قراءة ابن عامر ، وأبى بكر .

٩٠ ـ (فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين)

يدعوننا :

وقرئ :

١ ـ يدعونا ، بحذف نون الرفع ، وهى قراءة فرقة .

٢ ـ يدعونّا ، بنون مشددة ، أدغمت نون الرفع فى « نا » ضمير النصب ، وهى قراءة طلحة .

رغبا ورهبا :

وقرئا :

١ ـ بالفتح وإسكان الهاء ، وهى قراءة ابن وثاب ، والأعمش ، ووهب بن عمرو ، والنحوى ، وهارون ، وأبى معمر ، والأصمعى ، واللؤلؤى ، ويونس ، وأبى زيد ، سبعتهم عن أبى عمرو .

٢ ـ بضمتين فيهما ، وهى الأشهر ، عن الأعمش .

٣ ـ بضم الراءين وسكون الباء والهاء ، وهى قراءة فرقة .

٩٢ ـ (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون)

أمتكم :

١ ـ بالرفع ، خبر « إن » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالنصب ، بدل من « هذه » ، وهى قراءة الحسن .

٣ ـ برفع الثلاثة « أمتكم أمة واحدة » ، وهى قراءة الحسن أيضا ، وابن أبى إسحاق ، والأشهب العقيلى ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، والجعفى ، وهارون ، عن أبى عمرو ، والزعفرانى .

٩٥ ـ (وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون)

وحرام :

١ ـ بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ حرم ، بكسر الحاء وسكون الراء ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وأبى بكر ، وطلحة ، والأعمش ، وأبى حنيفة ، وأبى عمرو ، فى رواية .

٣ ـ حرم ، بفتح الحاء وسكون الراء ، وهى قراءة قتادة ، ومطر الوراق ، ومحبوب ، عن أبى عمرو .

٤ ـ حرم ، بكسر الراء وفتح الحاء والميم ،على المضى،وهى قراءةابن عباس ، وعكرمة،وابن المسيب،وقتادة أيضاً.

٥ ـ حرم ، بضم الراء وفتح الحاء والميم ، على المضى ، وهى قراءة أبى العالية ، وزيد بن على .

٦ ـ حرم ، بفتح الحاء والراء والميم ، على المضى ، وهى قراءة ابن عباس أيضاً .

٧ ـ حرم ، بضم الحاء وكسر الراء مشددة وفتح الميم ، وهى قراءة اليمانى .

أهلكناها :

١ ـ بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ أهلكتها ، بتاء المتكلم ، وهى قراءة السلمى ،وقتادة .

٩٦ ـــ (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون)

حدب :

وقرئ :

١ ـ جدث ، بالثاء المثلثة ، وهى القبر ، بلغة الحجاز ، وهى قراءة عبد الله ، وابن عباس .

٢ ـ جدف ، بالفاء بدل الثاء ، وهى لغة تميم .

ينسلون :

١ ـ بكسر السين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بضمها ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، وأبى السمال .

٩٨ ـ(إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون)

حصب :

١ ـ بالحاء والصاد المهملتين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بإسكان الصاد ، مصدر يراد به المفعول ، ورويت عن ابن عباس .

٣ ـ بالضاد المعجمة مفتوحة، أو ساكنة ، وهو ما يرى به فى النار ، وهى قراءة ابن عباس .

٤ ـ حطب ، بالطاء ، وهى قراءة أبى ، وعلى ، وعائشة ، وابن الزبير ، وزيد بن على .

٩٩ —(لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها وكل فيها خالدون)

آلهة :

١ ـ بالنصب ، على خبر « كان » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالرفع ، على أن فى « كان » ضمير الشأن ، وهى قراءة طلحة .

١٠٤ —(يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين)

نطوى :

١ ـ بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ يطوى ، بياء ؛ أى : الله ، وهى قراءة فرقة ، منهم : شيبة بن نصاح .

٣ ـ تطوى ، بالتاء مضمومة ، وفتح الواو ، و « السماء » رفعا ، وهى قراءة أبى جعفر ، وفرقة .

السجل :

١ ـ على وزن « الطمر » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بضمتين وشد اللام ، وهى قراءة أبى هريرة ، وصاحبه ، وأبى زرعة .

٣ ـ بفتح السين وسكون الجيم ولام مخففة ، وهى قراءة الأعمش ، وطلحة ، وأبى السمال .

٤ ـ بكسر السين وسكون الجيم ولام مخففة ، وهى قراءة الحسن ، وعيسى .

للكتب :

١ — على الجمع وضم التاء ، وهى قراءة حمزة والكسائى .

وقرئ :

٢ — على الجمع ، وسكون التاء ، وهى قراءة الأعمش .

٣ — للكتاب ، مفردا ، وهى قراءة الجمهور .

١١٢ — (قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون)

قال رب :

١ — على الأمر ، وبكسر الباء من « رب » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — قال رب ، بكسر الباء ، وهى قراءة حفص .

٣ — قال رب ، بضم الباء ، على أنه مفرد ، وهى قراءة أبى جعفر .

٤ — قل ربى ، بياء ساكنة ، وهى قراءة ابن عباس ، وعكرمة ، والجحدرى ، وابن محيصن .

احكم :

١ — على الأمر ، من « حكم » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — أحكم ، أفعل تفضيل ، وهى قراءة ابن عباس ، وعكرمة ، والجحدرى ، وابن محيصن ، وقد قرءوا « ربى » ، فيكونان مبتدأ وخبر .

٣ — أحكم ، فعلا ماضيا ، وهى قراءة فرقة .

تصفون :

١ — بتاء الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — يصفون ، بالياء ، ورويت عن ابن عامر ، وعاصم .

— ٢٢ —

سورة الحج

٢ — (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد)

تذهل كل :

١ — بفتح التاء والهاء ، ورفع « كل » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضم التاء وكسر الهاء ، ونصب « كل » ؛ أى : تذهل الزلزلة أو الساعة كل مرضعة ، وهى قراءة ابن أبى عبلة ، واليمانى .

وترى :

١ — بالتاء المفتوحة ، وخطاب المفرد ، وهى قراءة الجمهور..

وقرئ* :

٢ — بضم التاء وكسر الراء ؛ أى : وترى الزلزلة أو الساعة ، وهى قراءة زيد بن على .

٣ — بضم التاء وفتح الراء ، ورفع «الناس» ، وأنث على تأويل الجماعة ، وهى قراءة الزعفرانى ، وعباس ، فى اختياره .

٤ — بضم التاء وفتح الراء ، ونصب « الناس » بتعدية « ترى » إلى مفاعيل ثلاثة ، أحدها الضمير المستكن فى « ترى » ، وهو ضمير المخاطب ، والثانى والثالث « الناس سكارى » ، وهى قراءة أبى هريرة ، وأبى زرعة ، وأبى نهيك .

سكارى :

١ — على وزن « فعالى » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ* :

٢ — بفتح السين ، جمع تكسير ، واحدة : سكران ، وهى قراءة أبى هريرة ، وأبى نهيك ، وعيسى .

٣ — سكرى ، بفتح السين ، وهى قراءة الأخوين ، وابن سعدان ، ومسعود بن صالح .

٤ — سكرى ، بضم السين ، اسم مفرد ، كالبشرى ، وهى قراءة الحسن ، والأعرج ، وأبى زرعة ، وابن جبير ، والأعمش .

وقال الزمخشرى : هو غريب .

بسكارى :

انظر ما سبق .

٣ — (ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد)

ويتبع :

وقرئ* :

بالتخفيف ، وهى قراءة زيد بن على .

٤ — (كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير)

كتب :

١ — مبنيا للمفعول ، وهو قراءة الجمهور .

وقرئ* :

٢ — مبنيا للفاعل ، أى كتب الله .

أنه :

١ ـ بفتح الهمزة ، فى موضع المفعول الذى لم يسم فاعله ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بكسر الهمزة ، وهى قراءة الأعمش ، والجعفى ، عن أبى عمرو .

فأنه :

وقرئ :

بكسر الهمزة ، وهى قراءة الأعمش ، والجعفى ، عن أبى عمرو .

٥ ـ (يأيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين
لكم ونقر فى الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم
نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد
إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى
الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت
وأنبتت من كل زوج بهيج)

البعث :

وقرئ :

بفتح العين ، وهى لغة فيه ، وهى قراءة الحسن .

لنبين :

وقرئ :

ليبين ، بالياء ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

ونقر :

١ ـ بالنون والرفع ، على الإخبار ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ ونقر ، بالنون والنصب ، عطفا على « لنبين » ، وهى قراءة يعقوب ، وعاصم ، فى رواية .

٣ ـ ونقر ، بفتح النون وضم القاف والراء ، من : قر الماء ، إذ صبه ، وهى قراءة يعقوب .

٤ — ويقر ، بالياء المضمومة والنصب ، وهى قراءة ابن أبى عبلة.

٥ — ويقر ، بفتح الياء والراء وكسر القاف ، وهى قراءة أبى زيد النحوى .

يتوفى :

١ — بالضم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالفتح ؛ أى : يستوفى أجله .

العمر :

وقرىء :

بتسكين الميم ، وهى قراءة أبى عمرو ، ونافع .

ور..

وقرىء :

وربأت ، بالهمزة ، هى قراءة أبى جعفر ، وعبدالله بن جعفر ، وخالد بن إلياس ، وأبى عمرو ، فى روايه .

٩ —(ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله له فى الدنيا خزى ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق)

عطفه :

وقرىء :

بفتح العين ؛ أى : تعطفه وترحمه ، وهى قراءة الحسن .

ليضل :

١ — بضم الياء ؛ أى : ليضل غيره ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بفتحها ؛ أى : ليضل فى نفسه ، وهى قراءة مجاهد ، وأهل مكة ، وأبى عمرو ، فى رواية .

ونذيقه :

وقرىء :

فأذيقه ، بهمزة المتكلم ، وهى قراءة زيد بن على .

١١ —(ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن
أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو
الخسران المبين)

خسر :

١ — فعلا ماضيا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — خاسر الدنيا ، اسم فاعل ، نصب على الحال ، وهى قراءة مجاهد ، وحميد ، والأعرج ، وابن محيصن ، من طريق الزعفرانى ، وقعنب ، والجحدرى ، وابن مقسم .

٣ — خاسر الدنيا ، اسم فاعل مرفوعا ، على تقدير : هو خاسر .

١٨ —(ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض والشمس والقمر
والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب
ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء)

كثير :

وقرىء :

وكبير ، بالباء ، وهى قراءة وضاح بن حبيش .

حق :

وقرىء :

وكثير حقا ؛ أى : حق عليهم العذاب حقا .

مكرم :

١ — اسم فاعل ، من « أكرم » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بفتح الراء ، على المصدر ؛ أى : من إكرام ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٢٠ —(يصهر به مافى بطونهم والجلود)

يصهر :

وقرىء :

بفتح الصاد وتشديد الهاء ، وهى قراءة الحسن .

٢٣ —(إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها
الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير)

يحلون :

١ — بضم الياء وفتح الحاء وتشديد اللام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بضم الياء والتخفيف ، وهو بمعنى المشدد .

٣ — بفتح الياء واللام وسكون الحاء ، وهى قراءة ابن عباس .

ولؤلؤا :

١ — بالنصب ، على إضمار فعل ، وهى قراءة عاصم ، ونافع ، والحسن ، والجحدرى ، والأعرج ، وأبى جعفر ، وعيسى بن عمر ، وسلام ، ويعقوب .

وقرىء :

٢ — بالخفض ، عطفا على « أساور » ، أو على «ذهب» ، وهى قراءة باقى السبعة ، والحسن أيضاً ، وطلحة ، وابن وثاب ، والأعمش ، وأهل مكة .

٣ — ولوليا ، قلبت الهمزتان واوين ، نقلبت الثانية ياء ، وهى قراءة الفياض .

٤ — وليليا ، أبدلت الهمزتان واوين ، ثم قلبتا ياءين ، وهى قراءة ابن عباس .

٢٥ —(إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلناه
للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه
من عذاب أليم)

سواء :

١ — بالنصب ، وانتصب به « العاكف » ، لأنه مصدر ، وهى قراءة حفص ، والأعمش .

وقرىء :

٢ — بالرفع ، على أن الجملة من مبتدأ وخبر ، وهى قراءة الجمهور .

٣ — بالنصب ، و « العاكف » بالجر ، وهى قراءة فرقة ، منهم : الأعمش ، فى رواية القطعى .

البـاد :

قرىء :

١ — بإثبات الياء ، وصلا ووقفا .

٢ ـ بتركها ، فيهما .

٣ ـ بإثباتها وصلا ، وحذفها وقفا .

٢٦ ـ (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود)

أن لا تشرك :

وقرىء :

أن لا يشرك ، بالياء ، على معنى : أن لا يقول معنى القول الذى قيل له ، وهى قراءة عكرمة ، وأبى نهيك
قال أبو حاتم : ولا بد من نصب «الكاف» على هذه القراءة .

٢٧ ـ (وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق)

وأذن :

١ ـ بالتشديد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ وآذن ، بالمد ، وتخفيف الذال ، وهى قراءة الحسن ، وابن محيصن .

بالحج :

١ ـ بالفتح ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ بالكسر ، هى قراءة ابن أبى إسحاق .

رجالا :

١ ـ بالكسر ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ بالضم والتخفيف ، اسم جمع ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، والحسن ، وأبى مجلز .

٣ ـ بالضم وتشديد الجيم ، جمع « راجل » ، وهى قراءة ابن عباس ، ومجاهد ، وجعفر بن محمد .

٤ ـ رجالى ، على وزن « النعامى » ، بألف التأنيث المقصورة ، ورويت عن عكرمة .

٥ ـ رجالى ، كالقراءة السابقة ، مع تشديد الجيم ، ورويت عن عطاء ، وابن حدير .

٣١ —(حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق)

فتخطفه :

قرئ :

١ - بفتح الخاء والطاء مشددة ، وهى قراءة نافع .

٢ - بسكون الخاء وتخفيف الطاء ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ - بكسر الخاء والطاء مشددة ، وهى قراءة الحسن ، وأبى رجاء ، والأعمش .

٤ - بكسر الخاء وفتح الطاء مشددة ، وهى قراءة الحسن .

٥ - بغير فاء ، وإسكان الخاء وفتح الطاء مخففة ، وهى قراءة الأعمش أيضا .

الريح :

وقرئ :

الرياح ، وهى قراءة أبى جعفر ، والحسن .

٣٤ —(ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين)

منسكا :

١ - بفتح الميم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسرها ، وهى قراءة الأخوين ، وابن سعدان ، وأبى حاتم ، عن أبى عمرو ، ويونس ، ومحبوب ، وعبد الوارث .

٣٥ —(الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمى الصلاة ومما رزقناهم ينفقون)

والمقيمى الصلاة :

١ - بالخفض ، على الإضافة ، وحذف النون لأجلها ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - والمقيمين الصلاة ، بالنون ونصب « الصلاة » ، وهى قراءة ابن مسعود ، والأعمش .

٣ - والمقيم الصلاة ، وهى قراءة الضحاك.

٣٦ — (والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون)

والبدن :

١ - بإسكان الدال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بضمها ، وهى الأصل ، وهى قراءة الحسن ، وابن أبى إسحاق ، وشيبة ، وعيسى ، ورويت عن أبى جعفر ، ونافع .

٣ - بضم الباء والدال وتشديد النون، على أنه اسم مفرد، كعتل، أو كأن التشديد من التضعيف الجائز فى الوقف، وأجرى فى الأصل مجرى الوقف ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق أيضا .

صواف:

وقرئ :

١ - صوافى، جمع «صافية»، وهى قراءة أبى موسى الأشعرى، والحسن ، ومجاهد ، وزيد بن أسلم ، وشقيق، وسليمان التيمى ، والأعرج .

٢ - صواف ، جمع « صافية » ، مع تنوين الياء ، وهى قراءة عمرو بن عبيد .

قال الزمخشرى : التنوين عوض من حرف عند الوقف .

وقد يكون على لغة من صرف مالا ينصرف .

٣ - صواف ، مثل « عوار » ، وهى قراءة الحسن .

٤ - صوافن ، بالنون ، وهى قراءة عبد الله ، وابن عمر ، وابن عباس، والباقر ، وقتادة ، ومجاهد ، وعطاء، والضحاك ، والكلبى ، والأعمش ، بخلاف عنه .

القانع :

وقرئ :

القنع ، كالحذر ، وهى قراءة أبى رجاء .

والمعتر:

وقرئ:

١ - والمعترى ، اسم فاعل من « اعترى » ، وهى قراءة الحسن .

٢ - والمعتر ، بكسر الراء ، دون ياء ، وهى قراءة عمرو ، وإسماعيل .

٣٨ —(إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور)

يدافع :

١ ـ هذه قراءة الحسن ، وأبي جعفر ، ونافع ، والكوفيين ، وابن عامر .

وقرئ :

٢ ـ يدفع ، وهى قراءة أبي عمرو ، وابن كثير .

٣٩ —(أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير)

أذن :

قرىء :

١ ـ بضم الهمزة ، وهى قراءة نافع ، وعاصم ، وأبي عمرو .

٢ ـ بفتحها ، وهى قراءة باقي السبعة .

يقاتلون :

قرئ :

١ ـ بفتح التاء ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر ، وحفص .

٢ ـ بكسرها ، وهى قراءة الباقين .

٤٠ —(الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز)

ولولا دفع :

١ ـ وهى قراءة الكوفيين ، وابن عامر ، وقرآ « يدافع » الآية : ٣٨

وقرئ :

٢ ـ ولولا دفاع ، وهى قراءة الحسن ، وأبي جعفر ، وقرآ « يدافع » الآية : ٣٨

لهدمت :

قرئ :

١ ـ مخففا ، وهى قراءة الحرميين ، وأيوب ، وقتادة ، وطلحة ، وزائدة عن الأعمش ، والزعفراني .

٢ ـ مشدداً ، وهى قراءة باقي السبعة .

وصلوات :

١ ـ جمع صلاة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بضم الصاد واللام ، وهى قراءة جعفر بن محمد .

٣ ـ بسكون اللام وكسر الصاد ، وحكيت عن خالويه .

٤ ـ بضم الصاد وفتح اللام ، وحكيت عن الجحدرى .

٥ ـ بفتح الصاد وسكون اللام ، وحكيت عن الكلبى ، وأبى العالية .

٦ ـ صلوت ، بضمتين من غير ألف ، وحكيت عن الجحدرى أيضاً .

٧ ـ صلوتا ، بضمتين من غير ألف ، وفتح التاء ، وألف بعدها ، وحكيت عن مجاهد

٨ ـ صلوث ، بضمتين من غير ألف ، وبثاء منقوطة بثلاث ، وحكيت عن الضحاك .

٩ ـ صلوثا ، بضمتين من غير الف ، وبثاء منقوطة بثلاث ، وألف ، وحكيت عن أبى رجاء ، والجحدرى ، وأبى العالية .

١٠ ـ صلويثا ، بكسر الصاد وإسكان اللام وواو مكسورة بعدها ياء بعدها ثاء ، منقوطة بثلاث ، بعدها ألف ، وهى قراءة عكرمة .

١١ ـ صلواث ، بضم الصاد وسكون اللام وواو مفتوحة بعدها ألف ، بعدها ثاء مثلثة النقط ، وهى قراءة الجحدرى أيضاً .

١٢ ـ صلواث على القراءة السابقة ، ولكن بكسر الصاد ، وهى قراءة مجاهد .

١٣ ـ صلوب ، بالباء الموحدة ، على وزن « كعوب » ، حكاها خالويه ، وابن عطية ، عن الحجاج ، والجحدرى .

١٤ ـ صلوات ، كقراءة الجمهور ، ولكن من غير تنوين التاء ، على أنه اسم موضع ، رويت عن هارون ، عن أبى عمرو .

٤٥ ـ (وكأين من قرية أهلكناها وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد)

أهلكناها :

١ ـ بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — أهلكتها ، بتاء المتكلم ، وهى قراءة أبى عمرو ، وجماعة .

٤٦ —(أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان
يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب
التى فى الصدور)

فتكون :

١ — بالتاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — فيكون ، بالياء ، وهى قراءة مبشر بن عبيد .

٤٧ —(ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوما عند ربك
كألف سنة مما تعدون)

تعدون :

قرئ :

١ — بياء الغيبة ، وهى قراءة الأخوين ، وابن كثير .

٢ — بتاء الخطاب ، وهى قراءة باقى السبعة .

٥١ —(والذين سعوا فى آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم)

معاجزين :

قرئ :

١ — معجزين ، بالتشديد ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو ، والجحدرى ، وأبى السمال ، والزعفرانى .

٢ — بألف ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — معجزين ، بسكون العين وتخفيف الزاى ، من « أعجز » ، وهى قراءة ابن الزبير .

٥٤ —(وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم
وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم)

لهاد الذين آمنوا :

قرئ :

١ — بالإضافة ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بتنوين « لهاد » ، وهى قراءة أبى حيوة ، وابن أبى عبلة .

٦٢ —(ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل
وأن الله هو العلى الكبير)

وأن ما :

١ ـ بفتح الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بكسرها ، وهى قراءة الحسن .

يدعون:

١ ـ بياء الغيبة ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة أبى عمرو ، وحفص .

وقرئ :

٢ ـ بتاء الخطاب ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ ـ يدعون ، بالياء ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة مجاهد ، وموسى .

٦٥ —(ألم تر أن الله سخر لكم ما فى الأرض والفلك تجرى فى البحر بأمره
ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم)

والفلك :

١ ـ بسكون اللام والنصب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بضم اللام ، وبالنصب ، وهى قراءة ابن مقسم ، والكسائى .

وانتصب عطفا على « ما » .

٣ ـ بضم الكاف ، مبتدأ وخبر ، وهى قراءة السلمى ، والأعرج ، وطلحة ، وأبى حيوة ، والزعفرانى .

٦٧ —(لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك فى الأمر وادع
إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم)

فلا ينازعنك :

وقرئ :

١ ـ بالنون الخفيفة ؛ أى : اثبت على دينك ثباتا لا يطمعون أن يجذبوك .

٢ ـ من النزع ، بمعنى : فلا يقلعنك ، وهى قراءة أبى مجلز .

٧٢ —(وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر
يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم
النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير)

النار :

١ — بالرفع ، وعلى إضمار مبتدأ ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالنصب ، على الاختصاص ، وهى قراءة ابن أبى عبلة ، وإبراهيم بن يوسف ، عن الأعمش ، وزيد بن على .

٣ — بالجر ، على البدل من « شر » ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، وإبراهيم بن نوح .

٧٣ —(يأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون
الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً
لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب)

تدعون :

١ — بالتاء ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالياء ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الحسن ، ويعقوب ، وهارون ، والخفاف ، ومحبوب ، عن أبى عمرو .

٣ — بالياء ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة اليمانى ، وموسى الأسوارى .

— ٢٣ —

سورة المؤمنون

١ —(قد أفلح المؤمنون)

أفلح :

وقرىء :

١ — بضم الهمزة وكسر اللام ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة طلحة بن مصرف ، وعمرو بن عبيد .

٢ — بفتح الهمزة واللام وضم الحاء ، وهى قراءة طلحة أيضاً .

٩ —(والذين هم على صلواتهم يحافظون)

صلواتهم :

وقرىء :

١ — بالتوحيد ، وهى قراءة الأخوين .

٢ — بالجمع ، وهى قراءة باقى السبعة

١٤ — (ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما

فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين)

عظاما . . . العظام :

١ — بالجمع فيهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ — بالإفراد،فيهما ، وهى قراءة ابن عامر ، وأبى بكر ،عن عاصم ، وأبان ، والمفضل ، والحسن ، وقتادة ، وهارون ، والجعفى ، ويونس ، عن أبى عمرو ، وزيد بن على .

٣ — بإفراد الأول وجمع الثانى،وهى قراءة السلمى،وقتادة أيضا ، والأعرج،والأعمش،ومجاهد،وابن محيصن .

٤ — بجمع الأول وإفراد الثانى ، وهى قراءة أبى رجاء ، وإبراهيم بن أبى بكر ،ومجاهد أيضا .

١٥ —(ثم إنكم بعد ذلك لميتون)

لميتون :

وقرئ :

لمائتون ، وهى قراءة زيد بن على ، وابن أبى عبلة ، وابن محيصن .

٢٠ — (وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين)

سيناء :

وقرئ :

١ — بكسر السين ، وهى لغة لبنى كنانة ، وهى قراءة الحرميين ، وأبى عمرو ، والحسن .

٢ — بفتحها ، وهى لغة سائر العرب ، وهى قراءة عمر بن الخطاب ، وباقى السبعة .

٣ — سينى ، مقصوراً وبفتح السين .

تنبت :

١ — بفتح التاء ، وضم الباء ، والباء ، فى « بالدهن » على هذا ، باء الحال ، وهى قراءة الجمهور

وقرئ :

٢ — بضم التاء وكسر الباء ، والباء فى « بالدهن» على هذا ، زائدة ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو ، وسلام ، وسهل ، ورويس ، والجحدرى .

٣ - بضم التاء وفتح الباء ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الحسن ، والزهرى ، وابن هرمز .

٤ - تنبت الدهن ، بضم التاء وكسر الباء ، و « الدهن » بالنصب ، وهى قراءة زر بن حبيش .

الدهن :

وقرئ :

بالدهان ، وهى قراءة سليمان بن عبد الملك ، والأشهب .

وصبغ :

وقرئ :

١ - وصبغا ، بالنصب ، عطفا على موضع « بالدهن » ، وهى قراءة الأعمش .

٢ - وصباغ ، وهى قراءة عامر بن عبد الملك .

٢٦ -(قال رب انصرنى بما كذبون)

رب :

وقرئ :

بضم الباء ، وهى قراءة أبى جعفر ، وابن محيصن .

٢٩-(وقل رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين)

منزلا :

١ - بضم الميم وفتح الزاى ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتح الميم وكسر الزاى ؛ أى : مكان النزول ، وهى قراءة أبى بكر ، والمفضل ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، وأبان.

٣٦ -(هيهات هيهات لما توعدون)

هيهات هيهات :

١ - بفتح التاءين ، وهى لغة الحجاز ، وبها قرأ الجمهور .

وقرئا :

٢ - بفتحهما منونتين ، وهى قراءة هارون ، عن أبى عمرو .

٣ - بضمهما من غير تنوين ، وهى قراءة أبى حيوة .

٤ - بضمهما منونتين ، ورويت عن أبى حيوة ، أيضا ، وعن الأحمر .

٥ — بكسرهما من غير تنوين ، وهى قراءة أبى جعفر .

٦ — بكسرهما وبالتنوين ، ورويت عن خالد بن إلياس .

٧ — بإسكانهما ، وهى قراءة خارجة بن مصعب ، عن أبى عمرو .

٨ — هيهات هيهات ما توعدون ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٤٤ —(ثم أرسلنا رسلنا تترى كلما جاء أمة رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم أحاديث فبعدا لقوم لايؤمنون)

تترى :

وقرئ :

١ — منونا ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو ، وقتادة ، وأبى جعفر ، وهبيرة ، وابن محيصن ، والشافعى.

٢ — بغير تنوين ، وهى قراءة باقى السبعة .

٥٠ —(وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين)

ربوة :

قرئ :

١ — بضم الراء ، وهى لغة قريش ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بفتحها ، وهى قراءة الحسن ، وأبى عبد الرحمن ، وعاصم ، وابن عامر

٣ — بكسرها ، وهى قراءة أبى إسحاق السبيعى .

٤ — رباوة ، بضم الراء وبالألف ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق .

٥ — رباوة ، بفتح الراء وبالألف ، وهى قراءة زيد بن على ، والأشهب العقيلى ، والسلمى .

٦ — بكسر الراء وبالألف .

٥٢ — (وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون)

وإن :

قرئ :

١ — بكسر الهمز والتشديد ، على الاستئناف ، وهى قراءة الكوفيين .

٢ — بالفتح والتشديد ؛ أى : ولأن ، وهى قراءة الحرميين ، وأبى عمرو .

٣ — بالفتح والتخفيف ، وهى قراءة ابن عامر .

٥٤ —(فذرهم فى غمرتهم حتى حين)

فى غمرتهم :

١ — بالإفراد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — فى غمراتهم ، بالجمع ، وهى قراءة على بن أبى طالب ، وأبى حيوة ، والسلمى .

٥٥ — (أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين)

أنما :

وقرىء :

بكسر الهمزة ، وهى قراءة ابن وثاب .

نمدهم :

وقرىء :

يمدهم ، بالياء ، وهى قراءة ابن كثير ، فى رواية .

٥٦ —(نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون)

نسارع :

وقرىء :

يسارع ، بالياء وكسر الراء ؛ أى : يسارع هو ، وهى قراءة السلمى ، وعبد الرحمن بن أبى بكر .

٦٠ —(والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون)

يؤتون ما آتوا :

١ — أى يعطون ما أعطوا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

يأتون ما أتوا ، من الإتيان ، وهى قراءة عائشة ، وابن عباس ، وقتادة ، والأعمش ، والحسن ، والنخعى .

أنهم :

وقرىء :

بالكسر ، وهى قراءة الأعمش .

٦١ —(أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون)

يسارعون .

وقرىء :

يسرعون ، مضارع « أسرع » ، وهى قراءة الحر النحوى .

٦٧ —(مستكبرين به سامراً تهجرون)

سامراً :

١ — هذه قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — سمراً ، بضم السين وشد الميم مفتوحة ، وهى قراءة ابن مسعود ، وابن عباس ، وأبى حيوة ، وابن محيصن ، وعكرمة ، والزعفرانى ، ومحبوب ، عن أبى عمرو .

٣ — سماراً ، بضم السين وشد الميم وألف ، جمع ثان «لسامر» ، وهى قراءة ابن عباس أيضاً ، وزيد بن على ، وأبى رجاء ، وأبى نهيك .

تهجرون :

١ — بفتح التاء وضم الجيم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالياء ، على سبيل الالتفات ، ورويت عن ابن أبى عاصم .

٣ — تهجرون ، بضم التاء وكسر الجيم ، من « أهجر » ؛ أى : تقولون الهجر ، وهى قراءة ابن عباس ، وابن محيصن ، ونافع ، وحميد .

٤ — تهجرون ، بضم التاء وفتح الهاء ، وتشديد الجيم ، مضعف ، من « هجر » ، وهى قراءة ابن مسعود ، وابن عباس أيضاً ، وزيد بن على ، وعكرمة ، وأبى نهيك ، وابن محيصن أيضاً ، وأبى حيوة .

٧١ —(ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن بل آتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون)

ولو اتبع :

وقرىء :

بضم الواو ، وهى قراءة ابن وثاب .

آتيناهم :

١ — بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — آتيتهم ، بتاء المتكلم ، وهى قراءة ابن إسحاق ، وعيسى بن عمر ، ويونس ، عن أبى عمرو .

٣ — آتيتهم ، بتاء الخطاب ، للرسول صلى الله عليه وسلم ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، وعيسى أيضاً ، وأبى البرهسم ، وأبى حيوة ، والجحدرى ، وابن قطيب ، وأبى رجاء .

بذكرهم :

وقرئ :

١ — بذكراهم ، بألف التأنيث ، وهى قراءة عيسى .

٢ — نذكرهم ، بالنون ، مضارع « ذكر » ، وهى قراءة قتادة .

٧٢ —(أم تسألهم خرجاً فخراج ربك خير وهو خير الرازقين)

خرجا فخراج :

وقرئ :

خراجا فخرج ، وهى قراءة الحسن ، وعيسى .

وانظر : الكهف ، الآية : ٩٤

٧٧ —(حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد إذا هم فيه مبلسون)

مبلسون :

وقرئ :

بفتح اللام ، وهى قراءة السلمى .

٨٠ —(وهو الذى يحيى ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون)

تعقلون :

وقرئ :

يعقلون ، بياء الغيبة ، على الالتفات ، وهى قراءة أبى عمرو .

٨٥ —(سيقولون لله قل أفلا تذكرون)

لله :

قرئ :

١ — الله ، بلفظ الجلالة ، مرفوعاً ، وهى قراءة عبد الله ، والحسن ، والجحدرى ، ونصر بن عاصم ، وابن وثاب ، وأبى الأشهب ، وأبى عمرو ، من السبعة .

٢ — لله ، بلام الجر ، وهى قراءة باقى السبعة .

٨٦ —(قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم)

العظيم:

وقرىء :

برفع الميم ، نعتا لـ « رب » ، وهى قراءة ابن محيصن .

٨٧ —(سيقولون لله قل أفلا تتقون)

لله :

انظر : الآية : ٨٥ ، من هذه السورة .

٨٩ —(سيقولون لله قل فأنى تسحرون)

لله :

أنظر : الآية : ٨٥ ، من هذه السورة .

٩٠ —(بل أتيناهم بالحق وإنهم لكاذبون)

أتيناهم :

وقرىء :

١ - أتيتهم ، بتاء المتكلم .

٢ - أتيتهم ، بتاء الخطاب ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق .

٩١ —(ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون)

يصفون :

وقرىء :

تصفون ، بتاء الخطاب .

٩٢ —(عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون)

عالم :

وقرىء :

١ - بالجر ، صفة لله ، وهى قراءة الابنين ، وأبى عمرو ، وحفص .

٢ - بالرفع ، وهى قراءة باقى السبعة ، وابن أبى عبلة ، وأبى حيوة ، وأبى بحرية .

قال الأخفش : الجر أجود ، ليكون الكلام من وجه واحد .

٩٣ —(قل رب إما ترينى ما يوعدون)

ترينى :

وقرئ :

ترئنى ، بالهمز بدل الياء ، وهى قراءة الضحاك ، وأبى عمران الجونى .

١٠١ —(فإذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون)

الصور :

وقرئ :

١ ـ بفتح الواو ، جمع «صورة» ، وهى قراءة ابن عباس ، والحسن ، وابن عياش.

٢ ـ بكسر الصاد وفتح الواو ، وهى قراءة أبى رزين .

١٠٦ —(قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين)

شقوتنا :

وقرئ :

١ ـ شقاوتنا ، بفتح الشين ، وهى قراءة عبدالله ، والحسن ، وقتادة ، وحمزة ، والكسائى ، والمفضل ، عن عاصم ، وأبان ، والزعفرانى ، وابن مقسم .

٢ ـ شقاوتنا ، بكسر الشين ، وهى قراءة قتادة أيضا ، والحسن ، فى رواية خالد بن حوشب ، عنه .

٣ ـ شقوتنا ، بكسر الشين وسكون القاف ، وهى لغة كثيرة فى الحجاز ، وهى قراءة باقى السبعة ، والجمهور .

٤ ـ شقوتنا ، بفتح الشين وسكون القاف ، وهى قراءه شبل ، فى اختياره .

١٠٩ —(إنه كان فريق من عبادى يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا
وارحمنا وأنت خير الراحمين)

إنه :

١ — بكسر الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتحها ؛ أى : لأنه ، وهى قراءة أبى ، وهارون العتكى .

١١٠ —(فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكرى وكنتم منهم تضحكون)

سخريا:

١ - بكسر السين ، وهى قراءة الحسن، وأبى عمرو .

وقرئ :

٢ - بضم السين ، وهى قراءة أصحاب عبد الله ، وابن أبى إسحاق ، والأعرج .

١١١ —(إنى جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون)

أنهم هم :

قرئ :

١ — بكسر الهمزة ، وهى قراءة زيد بن على ، وحمزة ، والكسائى ، وخارجة ، عن نافع .

٢ — بالفتح ، وهى قراءة باقى السبعة .

١١٢ —(قال كم لبثتم فى الأرض عدد سنين)

قل :

١ — على الأمر ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وابن كثير .

وقرئ :

٢ — قال ، وهى قراءة باقى السبعة .

عدد سنين :

١ — على الإضافة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — عددا ، بالتنوين ، وهى قراءة الأعمش ، والمفضل ، عن عاصم

١١٣ —(قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم فاسأل العادين)

العادين :

وقرئ :

١ - العادين ، بتخفيف الدال ؛ أى : الظالمين ، وهى قراءة الحسن ، والكسائى ، فى رواية .

٢ - العاديين ، أى : القدماء ، المعمرين ، قالها الزمخشرى .

١١٤ — (قال إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون)

قال :

وقرئ :

١ — قل ، على الأمر ، وهى قراءة الأخوين.

٢ — قال ، وهى قراءة باقى السبعة .

١١٥ — (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون)

لا ترجعون :

قرئ :

١ — مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الأخوين .

٢ — مبنيا للمفعول ، وهى قراءة باقى السبعة .

١١٦ — (فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم)

الكريم :

وقرئ :

بالرفع ، صفة لرب العرش ، أو العرش ، وهى قراءة أبان بن تغلب ، وابن محيصن ، وأبى جعفر ، وإسماعيل ، عن ابن كثير .

١١٧ — (ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون)

إنه :

١ — بكسر الهمزة ، وهى قراءة الجمهور.

وقرئ :

٢ — بفتح الهمزة ، وهى قراءة الحسن ، وقتادة .

يفلح :

وقرئ :

بفتح الياء واللام ، وهى قراءة الحسن .

١١٨ — (وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين)

رب :

وقرئ :

بالضم ، وهى قراءة ابن محيصن .

— ٢٤ —

سورة النـور

١ — (سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون)

سورة :

وقرىء :

بالنصب ، وهى قراءة عمر بن عبد العزيز ، ومجاهد ، وعيسى بن عمر الثقفى البصرى ، وعيسى بن عمر الهمدانى الكوفى ، وابن أبى عبلة ، وأبى حيوة ، ومحبوب ، عن أبى عمرو ، وأم الدرداء .

وفرضناها :

١ — بتخفيف الراء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بتشديد الراء ، وهى قراءة عبد الله ، وعمر بن عبد العزيز ، ومجاهد ، وقتادة ، وأبى عمرو ، وابن كثير .

٢ — (الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين)

الزانية والزانى :

١ — بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ — بالنصب ، على الاشتغال ؛ أى : واجلدوا ، وهى قراءة عيسى الثقفى ، ويحيى بن يعمر ، وعمرو ابن فائد ، وأبى جعفر ، وشيبة ، وأبى السمال ، ورويس .

٣ — والزان ، بغير ياء ، وهى قراءة عبد الله .

تأخذكم :

١ — بالتاء ، لتأنيث « الرأفة » لفظا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالياء ، وهى قراءة على بن أبى طالب ، والسلمى ، وابن مقسم ، وداود بن أبى هند ، عن مجاهد .

رأفة :

١ — بسكون الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بفتحها ، وهى قراءة ابن كثير .

٣ — بألف بعد الهمزة ، وهى قراءة ابن جريج .

٣ — (الزانى لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين)

وحرم :

١ — مشدداً ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — مبنيا للفاعل ، أى الله ، وهى قراءة أبى البرهسم .

٣ — بضم الراء وفتح الحاء ، وهى قراءة زيد بن على .

٤ — (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون)

أربعة شهداء :

١ — بالإضافة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بأربعة ، بالتنوين ، وهى قراءة أبى زرعة ، وعبد الله بن مسلم .

٦ — (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين)

ولم يكن :

١ — بالياء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالتاء .

أربع :

١ — بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالنصب ، وهى قراءة طلحة ، والسلمى ، والحسن ، والأعمش ، وخالد بن إياس «إلياس».

٧ —(والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين)

والخامسةَ :

١ - بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالنصب ، وهى قراءة طلحة ، والسلمى ، والحسن ، والأعمش ، وخالد بن إياس «إلياس»

أن لعنة :

وقرئ :

بتخفيف « أن » ، ورفع «لعنة» ، وهى قراءة نافع .

٩ —(والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين)

أن غضب :

وقرئ :

بتخفيف « أن » ، ورفع « غضب » ، وهى قراءة نافع .

١١ —(إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل
هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم
والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم)

كِبره :

١ — بكسر الكاف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضم الكاف ، وهى قراءة الحسن ، وعمرة بنت عبد الرحمن ، والزهرى ، وأبى رجاء ، ومجاهد ، وأبى البرهسم ، والأعمش ، وحميد ، وابن أبى عبلة ، وسفيان الثورى ، ويزيد بن قطيب ، ويعقوب ، والزعفرانى ، وابن مقسم ، وسورة ، عن الكسائى ، ومحبوب ، عن أبى عمرو .

١٥ —(إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ماليس لكم به علم
وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم)

إذ تلقونه :

١ — بفتح الثلاث وشد القاف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بإدغام ذال « إذ » فى التاء ، وهى قراءة النحويين ، وحمزة .

٣ — بضم التاء والقاف وسكون اللام ، مضارع « ألق » ، وهى قراءة ابن السميفع .
٤ — بفتح التاء والقاف وسكون اللام ، مضارع « لق » ، ورويت عن ابن السميفع أيضاً .
٥ — بفتح التاء وكسر اللام وضم القاف ، وهى قراءة عائشة ، وابن عباس ، وعيسى ، وابن يعمر ، وزيد بن على .
٦ — تألقونه ، بفتح التاء وهمزة ساكنة بعدها لام مكسورة ، من « الألق » ، وهو الكذب ، وهى قراءة ابن أسلم ، وأبى جعفر .
٧ — تيلقونه ، بتاء مكسورة بعدها ياء ولام مفتوحة ، كأنه مضارع «ولق» بكسر اللام ، وهى قراءة يعقوب.

٢١ —(يأيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكى من يشاء والله سميع عليم)

ما زكى :

١ — بتخفيف الكاف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بإمالتها ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وأبى حيوة ، والحسن ، والأعمش ، وأبى جعفر .
٣ — بتشديدها ، وهى قراءة روح .

٢٢ —(ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم)

يأتل :

١ — هذه قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — يتأل ، مضارع « تألى » ، وهى قراءة عبد الله بن عياش بن ربيعة ، وأبى جعفر ، مولاه ، وزيد ابن أسلم ، والحسن .

أن يؤتوا :

وقرىء :

أن تؤتوا ، بالتاء ، على الالتفات ، وهى قراءة أبى حيوة ، وابن قطيب ، وأبى البرهسم .

وليعفوا وليصفحوا :

وقرئا :

ولتعفوا ولتصفحوا ، بالتاء فيهما ، أمر خطاب للحاضرين ، وهى قراءة عبد الله ، والحسن ، وسفيان بن الحسين ، وأسماء بنت يزيد .

٢٤ —(يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون)

تشهد :

وقرئ :

١ — يشهد ، بالياء ، لأنه تأنيث مجازى ، وهى قراءة الأخوين ، والزعفرانى ، وابن مقسم ، وابن سعدان .

٢ - بالتاء ، وهى قراءة باقى السبعة .

٢٥ —(يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين)

يوفيهم :

وقرئ :

مخففا ، وهى قراءة زيد بن على .

الحق :

١ — بالنصب ، صفة لـ « دينهم » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالرفع ، صفة لله ، وهى قراءة عبد الله ، ومجاهد ، وأبى روق ، وأبى حيوة .

٣١ —(وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن
إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن
أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى
إخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير
أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء
ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا
أيه المؤمنون لعلكم تفلحون)

وليضربن :

وقرئ :

بكسر اللام ، وهى قراءة عياش ، عن أبى عمرو .

بخمرهن :

وقرئ :

بسكون الميم ، وهى قراءة طلحة .

جيوبهن :

قرئ :

١ — بضم الجيم ، وهى قراءة أبي عمرو ، ونافع ، وعاصم ، وهشام .

٢ — بكسرها ، وهى قراءة باقى السبعة .

غير :

قرئ :

١ — بالنصب ، على الحال ، أو الاستثناء ، وهى قراءة ابن عامر ، وأبي بكر .

٢ — بالجر ، على النعت ، وهى قراءة باقى السبعة .

عورات :

١ — بسكون الواو ، وهى لغة أكثر العرب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتحها ، وهى لغة تميمية ، وهى قراءة ابن أبي إسحاق ، والأعمش .

أيه :

وقرئ :

بضم الهاء ، وهى قراءة ابن عامر ، ووجهها : أنها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الألف ، فلما سقطت الألف لالتقاء الساكنين ، أتبعت حركتها حركة ما قبلها .

٣٤ — (ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين)

مبينات :

وقرئ :

١ - بفتح الياء ، وهى قراءة الحرميين ، وأبي عمرو ، وأبي بكر .

٢ - بكسر الياء ، وهى قراءة باقى السبعة ، والحسن ، وطلحة ، والأعمش .

٣٥ـ(الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة
الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء
ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شىء عليم)

نور :

وقرئ :

نور ، فعلا ماضيا ، و«الأرض» بالنصب ، وهى قراءة على بن أبى طالب ، وأبى جعفر ، وعبد العزيز المكى ، وزيد بن على ، وثابت بن أبى حفصة ، ومسلمة بن عبد الملك ، وأبى عبد الرحمن السلمى ، وعبد الله بن عياش ابن أبى ربيعة .

زجاجة والزجاجة :

وقرئا :

١ - بكسر الزاى ، فيهما ، وهى قراءة أبى رجاء ، ونصر بن عاصم .

٢ - بفتحها ، فيها ، وهى قراءة ابن أبى عبلة ، ونصر بن عاصم ، فى رواية مجاهد .

درى :

١ - بضم الدال وتشديد الراء والياء ، وهى قراءة الجمهور ، ومن السبعة : نافع ، وابن عامر ، وحفص ، وابن كثير .

٢ - بفتح الدال وتشديد الراء والياء ، وهى قراءة قتادة ، وزيد بن على ، والضحاك .

٣ - بكسر الدال وتشديد الراء والياء ، وهى قراءة الزهرى .

٤ - بكسر الدال وتشديد الراء ، والياء والهمزة من الدرء ، بمعنى الدفع ، وهى قراءة حمزة .

يوقد :

١ - بالياء مضارع « أوقد » ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر ، وحفص .

وقرئ :

٢ - توقد ، بالتاء ، مضارع « أوقد » ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الأخوين ، وأبى بكر ، والحسن ، وزيد بن على ، وقتادة ، وابن وثاب ، وطلحة ، وعيسى ، والأعمش .

٣ - توقد ، بفتح الأربعة ، فعلا ماضيا ؛ أى : المصباح ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

٤ — توقد ، على القراءة السابقة ، مع ضم الدال ، مضارع «توقد» ، وأصله : تتوقد ، أى : الزجاجة ، وهى قراءة الحسن ، والسلمى ، وقتادة ، وابن محيصن ، وسلام ، ومجاهد ، وابن أبى إسحاق ، والمفضل ، عن عاصم .

٥ — وقد ، بغير تاء ، وشد القاف ، فعلا ماضيا ؛ أى : وقد المصباح ، وهى قراءة عبد الله .

٦ — يقد ، بالياء وشد القاف ، وهى قراءة السلمى ، وقتادة .

لا شرقية ولا غربية :

١ — بالخفض فيهما ، صفة لـ « زيتونة » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالرفع ، أى لا هى شرقية ولا غربية ، وهى قراءة الضحاك .

تمسسه :

١ — بالتاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالياء ، وهى قراءة ابن عباس ، والحسن .

٣٦ — (فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال)

يسبح :

١ — بكسر الباء ، والياء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالتاء وكسر الباء ، وهى قراءة ابن وثاب ، وأبى حيوة .

٣ — بالياء وفتح الباء ، وهى قراءة ابن عامر ، وأبى بكر ، والبحترى ، عن حفص ، ومحبوب ، عن أبى عمرو ، والمنهال ، عن يعقوب ، والمفضل ، وأبان .

٣٧ — (رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار)

تتقلب :

وقرئ :

تقلب ، بإدغام التاء ، وهى قراءة ابن محيصن .

٣٩ —(والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب)

بقيعة :

وقرئ :

بقيعات ، جمع « قيعة » ، وهى قراءة مسلمة بن محارب .

الظمآن :

وقرئ :

الظمان ، بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الميم ، وهى قراءة شيبة ، وأبى جعفر ، ونافع ، بخلاف عنهما .

٤٠ —(أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور)

سحاب ظلمات :

١ — بتنوين « سحاب » ، ورفع « ظلمات » ، على تقدير خبر لمبتدأ محذوف ؛ أى : هذه ظلمات ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — سحاب ، بالتنوين ، و « ظلمات » بالجر ، بدلا من « كظلمات » ، و « بعضها فوق بعض » مبتدأ وخبر ، فى موضع الصفة لـ « كظلمات » ، وهى قراءة قنبل .

٤١ —(ألم تر أن الله يسبح له من فى السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون)

والطير صافات :

١ — والطير ، مرفوعا ، عطفا على « من » ، و « صافات » نصب على الحال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بنصب « والطير » ، على أنه مفعول ، و « صافات » على الحال ، وهى قراءة الأعرج .

٣ — برفعهما ، مبتدأ وخبر ، وهى قراءة الحسن ، وخارجة ، عن نافع .

يعملون :

وقرئ :

تعملون ، بتاء الخطاب ، وهى قراءة الحسن ، وعيسى ، وسلام ، وهارون ، عن أبى عمرو .

٤٣ —(ألم تر أن الله يزجى سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار)

يؤلف :

وقرئ :

١ — بالواو ، وهى قراءة ورش .

٢ — بالهمز ، وهو الأصل ، وهى قراءة باقى السبعة .

سنا :

١ — بالقصر ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — سناء ، ممدوداً ، وهى قراءة طلحة بن مصرف .

برقه :

١ — مفرداً ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضم الباء وفتح الراء ، جمع « برقة » بضم الباء ، وهى قراءة طلحة بن مصرف .

يذهب :

١ — بفتح الياء والهاء ، هى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضم الياء وكسر الهاء ، وهى قراءة أبى جعفر .

٤٥ —(والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شئ قدير)

خلق :

١ — فعلا ماضيا ، « ونصب كل » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — خالق ، اسم فاعل ، مضاف إلى « كل » ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وابن وثاب ، والأعمش .

٥١ —(إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون)

قول :

١ — بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالرفع ، وهى قراءة على ، وابن أبى إسحاق ، والحسن .

قال الزمخشرى : والنصب أقوى ، لأن أولى الإسمين بكونه اسماً لـ « كان » أو غلهما فى التعريف .

ليحكم :

وقرئ :

مبنيا للمفعول ، وهى قراءة أبى جعفر ، والجحدرى ، وخالد بن إلياس .

٥٢ —(ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون)

ويتقه :

وقرئ :

بالإشباع ، والاختلاس ، والإسكان .

٥٥ —(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون)

استخلف :

وقرئ :

مبنيا للمفعول .

وليبدلنهم :

١ — بالتشديد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء

٢ – بالتخفيف ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى بكر ، والحسن ، وابن محيصن .

٥٧ –(لاتحسبن الذين كفروا معجزين فى الأرض ومأواهم
النار ولبئس المصير)

لاتحسبن :

١ – بتاء الخطاب ، والتقدير : لاتحسبن أيها المخاطب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – لايحسبن ، بالياء الغيبة ؛ والتقدير : لايحسبن حاسب ، وهى قراءة حمزة ، وابن عامر .

٥٨ –(يأيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا
الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من
الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم
ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض
كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم)

الحلم :

وقرىء :

بسكون اللام ، وهى لغة تميم ، وبها قرأ الحسن ، وأبو عمرو ، فى رواية ، وطلحة .

ثلاث :

قرئ :

١ – بالنصب ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى .

٢ – بالرفع ، وهى قراءة باقى السبعة .

عورات :

قرئ :

بفتح الواو ، وهى لغة هذيل بن مدركة ، وبنى تميم ، وبها قرأ الأعمش .

٦١ -(ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم
أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم
أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم
أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم
جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا فإذا دخلتم بيوتا فسلموا
على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة
كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون)

ملكتم:

١ - بفتح الميم واللام خفيفة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بضم الميم وكسر اللام مشددة ، وهى قراءة ابن جبير .

مفاتحه :

١ - جمع «مفتح» ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - مفاتيحه ، جمع «مفتاح» ، وهى قراءة ابن جبير .

٣ - مفتاحه ، مفردا ، وهى قراءة قتادة ، وهارون ، عن أبى عمرو .

صديقكم:

قرىء :

بكسر الصاد ، إتباعا لحركة الدال ، حكاها حميد الخزاز .

٦٢ -(إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع
لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله
ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر
لهم الله إن الله غفور رحيم)

جامع :

وقرىء:

جميع ، وهى قراءة اليمانى .

٦٣ —(لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم)

بينكم :

١ — ظرفا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — نبيكم ، بنون مفتوحة ، وباء مسكورة ، وياء مشددة ، وهى قراءة الحسن ، ويعقوب ، فى رواية

لواذا :

وقرئ :

بفتح اللام ، وهى قراءة يزيد بن قطيب .

يخالفون :

وقرئ :

يخلفون ، بالتشديد ؛ أى : يخلفون أنفسهم .

٦٤ —(ألا إن لله ما فى السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شىء عليم)

يرجعون :

١ — مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — مبنيا للفاعل ، وهى قراءة ابن يعمر ، وابن أبى إسحاق ، وأبى عمرو .

— ٢٥ —

سورة الفرقان

١ —(تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا)

عبده :

١ — بالإفراد ، وهو الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — عباده ؛ أى : الرسول وأمته ، وهى قراءة ابن الزبير .

٥ —(وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا)

اكتتبها :

١ — مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — مبنيا للمفعول ، وهى قراءة طلحة .

تملى :

وقرئ :

تتلى ، بالتاء ، بدل الميم ، وهى قراءة طلحة ، وعيسى .

٧ —(وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا)

فيكون :

١ — بالنصب ، على جواب التخصيص ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالرفع ، عطفا على « أنزل » ، لأن « أنزل » فى موضع رفع ، وهو ماض وقع موقع المضارع .

٨ —(أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا)

أو تكون :

وقرئ :

أو يكون ، بالياء ، وهى قراءة قتادة ، والأعمش .

يأكل :

١ — بياء الغيبة ؛ أى : الرسول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — يأكلون ، وهى قراءة زيد بن على ، وحمزة ، والكسائى ، وابن وثاب ، وطلحة .

١٠ —(تبارك الذى إن شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجرى من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا)

ويجعل :

١ — بالجزم ، وهى قراءة الجمهور ، ومن السبعة : نافع ، وحمزة ، والكسائى ، وأبو عمرو .

وقرئ :

٢ — بالرفع ، وهى قراءة مجاهد ، وابن عامر ، وابن كثير ، وحميد ، وأبى بكر ، ومحبوب ، عن أبى عمرو .

٣ — بالنصب ، على إضمار « أن » ، وهى قراءة عبيد الله بن موسى ، وطلحة بن سليمان .

قال أبو الفتح : وهى قراءة ضعيفة .

١٣ — (وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا)

مقرنين :

وقرئ شاذا :

مقرنون ، بالواو ، وهى قراءة أبى هيبة ، صاحب معاذ بن جبل .

ثبورا :

وقرئ :

بفتح الثاء ، وهى قراءة عمرو بن محمد .

١٤ — (لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا)

ثبورا :

وقرئ :

بفتح الثاء ، وهى قراءة عمرو بن محمد .

١٧ — (ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادى هؤلاء أم هم ضلوا السبيل)

يحشرهم :

١ — بالياء ، وهى قراءة أبى جعفر ، والأعرج ، وابن كثير ، وحفص .

وقرئ :

٢ — بالنون ، وهى قراءة الحسن ، وطلحة ، وابن عامر .

فيقول :

١ — بالياء ، وهى قراءة أبى جعفر ، والأعرج ، وابن كثير ، وحفص .

وقرئ :

٢ — بالنون ، وهى قراءة الحسن ، وطلحة ، وابن عامر .

١٨ —(قالوا سبحانك ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك من أولياء
ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا)

ما كان ينبغى :

١ — بثبوت « كان » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — ما ينبغى ، بسقوط « كان » ، وهى قراءة علقمة .

نتخذ :

١ — مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — يتخذ ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة أبى الدرداء ، وزيد بن ثابت ، وأبى رجاء ، ونصر بن علقمة ، وزيد بن على ، وأخيه الباقر ، ومكحول ، والحسن ، وأبى جعفر ، وحفص بن عبيد ، والنخعى ، والسلمى ، وشيبة، وأبى بشر ، والزعفرانى .

١٩ —(فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصراً
ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً)

تقولون :

١ — بالتاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالياء ، وهى قراءة أبى حيوة ، وابن الصلت ، عن قنبل .

تستطيعون :

١ — بتاء الخطاب ، وهى قراءة حفص ، وأبى حيوة ، والأعمش ، وطلحة .

وقرئ :

٢ — بالياء ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى بكر .

نذقه :

وقرئ :

يذقه ، بياء الغيبة ؛ أى : الله .

٢٠ —(وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيراً)

إنهم :

وقرىء :

أنهم ، بالفتح ، على زيادة اللام .

ويمشون :

١ — مضارع « مشى » خفيفا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — مشدداً ، مبنيا للمفعول ؛ أى : تمشيهم حوائجهم إلى الناس ، وهى قراءة على ، وابن مسعود ، وعبد الرحمن ابن عبد الله .

٣ — مشدداً ، مبنياً للفاعل ، وهى قراءة أبى عبد الرحمن السلمى .

٢٢ —(يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً)

حجراً :

وقرىء :

بضم الحاء ، وهى قراءة أبى رجاء ، والحسن ، والضحاك .

٢٥ —(ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا)

تشقق :

قرىء :

١ — بإدغام التاء ، من « تتشقق » ، وهى قراءة الحرميين ، وابن عامر .

٢ — بحذف التاء ، وهى قراءة باقى السبعة .

ونزل :

١ — ماضيا مشددا ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — ماضياً مشدداً مبنيا للفاعل ، وهى قراءة ابن مسعود ، وأبى رجاء .

٣ — أنزل ، مبنيا للفاعل ، ورويت أيضاً عن أبى رجاء .

٤ — نزل ، ثلاثيا مخففاً ، مبنيا للفاعل ، ورويت عن أبى عمرو .

٥ — تنزل ، بالتاء ، مضارع « نزل » مشدداً ، مبنيا للفاعل ، رواها هارون عن أبي عمرو .
٦ — تنزلت ، ورويت عن أبي .
٧ — نزلت ، ماضياً مشدداً مبنيا للمفعول ، بتاء التأنيث ، وهي قراءة أبي .

٢٨ —(يا ويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا)

يا ويلتى :

وقرىء :

بكسر التاء ، والياء ياء الإضافة ، وهي قراءة الحسن ، وابن قطيب .

٣٢ —(وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا)

لنثبت :

وقرىء :

ليثبت ، بالياء ، أى ليثبت الله ، وهي قراءة عبد الله .

٣٦ —(فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا)

فدمرناهم :

وقرىء :

فدمراهم ، على الأمر لموسى وهارون ، وهي قراءة على ، والحسن ، ومسلمة بن محارب .

٣٨ — (وعاداً وثمودا وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيرا)

وثمودا :

وقرىء :

وثمود ، غير مصروف ، وهي قراءة عبد الله ، وعمرو بن ميمون ، والحسن ، وعيسى .

٤٠ —(ولقد أتوا على القرية التى أمطرت مطر السوء أفلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشوراً)

أمطرت :

وقرىء :

مطرت ، ثلاثيا مبنيا للمفعول ، وهي قراءة زيد بن على .

السوء :

وقرئ :

بضم السين ، وهى قراءة أبى السمال .

٤٣ ـ (أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا)

إلهه :

وقرئ :

آلهة ، منونة على الجمع ، وهى قراءة بعض أهل المدينة .

٤٩ ـ (لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسى كثيرا)

ونسقيه :

وقرئ :

بفتح النون ، وهى قراءة عبد الله ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، والأعمش ، وعاصم ، وأبى عمرو .

وأناسى :

وقرئ :

بتخفيف الياء ، وهى قراءة يحيى بن الحارث الذمارى .

٥٠ ـ (ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفورا)

صرفناه :

وقرئ :

بتخفيف الراء ، وهى قراءة عكرمة .

٥٣ ـ (وهو الذى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وحجراً محجوراً)

ملح :

وقرئ :

بفتح الميم وكسر اللام ، وهى قراءة طلحة ، وقتيبة ، عن الكسائى .

قال أبو الفضل الرازى فى كتاب « اللوامح » : وهى لغة شاذة قليلة .

٥٩ —(الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى
على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا)

الرحمن :

١ — بالرفع ، خبر مبتدأ محذوف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالجر ، صفة لـ « الحق » الآية : ٥٨ ، وهى قراءة زيد بن على .

٦١ —(تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا)

سراجا :

١ — على الإفراد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — سرجا ، بالجمع مضموم الراء ، وهى قراءة عبد الله ، وعلقمة ، والأعمش ، والأخوين .

٣ — سرجا ، بالجمع ، ساكن الراء ، وهى قراءة الأعمش أيضا ، والنخعى ، وابن وثاب .

وقمرا :

وقرئ :

بضم القاف وسكون الميم ، لغة فى القمر ، كالرشد والرشد ، وقيل : جمع «قمراء» ، وهى قراءة الحسن ، والأعمش ، والنخعى ، وعصمة ، عن عاصم .

٦٢ —(وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا)

يذكر :

وقرئ :

يذكر « مضارع » ذكر خفيفا ، وهى قراءة النخعى ، وابن وثاب ، وزيد بن على ، وطلحة ، وحمزة .

٦٣ —(وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما)

وعباد :

وقرئ :

١ — وعباد ، جمع عابد كضارب وضراب ، وهى قراءة اليمانى .

٢ — وعبد ، بضم العين والباء ، وهى قراءة الحسن

يمشون :

وقرئ :

يمشون ، مبنيا للمفعول ، مشددا ، وهى قراءة السلمى واليمانى .

٦٤ — (والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما)

سجدا :

وقرئ :

سجودا ، على وزن « قعود » ، وهى قراءة أبى البرهسم .

٦٦ — (إنها ساءت مستقرا ومقاما)

مقاما :

١ — بالضم ، أى مكان إقامة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتح الميم ؛ أى : مكان قيام ، وهى قراءة فرقة .

٦٧ — (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما)

يقتروا :

١ — بفتح الياء وضم التاء ، وهى قراءة الحسن ، وطلحة ، والأعمش ، وحمزة ، والكسائى ، وعاصم .

وقرئ :

٢ — بفتح الياء وكسر التاء ، وهى قراءة مجاهد ، وابن كثير ، وأبى عمرو .

٣ — بضم الياء وكسر التاء مشددة ، وهى قراءة ، نافع ، وابن عامر .

قواما :

وقرئ :

بالكسر ، ، وهى قراءة حسان بن عبد الرحمن .

٦٨ — (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاما)

يلق :

وقرئ :

١ — بضم الياء وفتح اللام والقاف مشددة ، دون ألف .

٢ — على القراءة السابقة ، بألف ، وهى قراءة ابن مسعود ، وأبى رجاء .

أثاما :

وقرئ :

أياما ، جمع يوم ، يعنى : شدائد ، وهى قراءة ابن مسعود .

٦٩ — (يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا)

يضاعف :

١ — مبنيا للمفعول ، وبألف ، مجزوما ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائى .

وقرئ :

٢ — على القراءة السابقة ، مرفوعا ، وهى قراءة أبى بكر ، عن عاصم .

٣ — مشدد العين مبنيا للمفعول ، مع طرح الألف ، وهى قراءة الحسن ، وأبى جعفر ، وابن كثير .

٤ — مضعفا ، بالنون المضمومة وكسر العين مشددة ، وهى قراءة أبى جعفر أيضاً ، وشيبة ، وطلحة ابن سليمان .

٥ — يضاعف ، مبنيا للفاعل ، ونصب «العذاب» ، وهى قراءة طلحة بن مصرف .

يخلد :

١ — مبنيا للفاعل، مجزوما، وهى قراءة نافع ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائى .

وقرئ :

٢ — على القراءة السابقة ، مرفوعا ، وهى قراءة أبى بكر ، عن عاصم .

٣ — وتخلد، بتاء الخطاب، على الالتفات، مرفوعا ؛ أى: وتخلد أيها الكافر،وهى قراءة طلحة بن سليمان .

٤ — ويخلد ، مبنيا للمفعول ، مشدد اللام مجزوما ، وهى قراءة أبى حيوة .

٥ — ويخلد ، مبنيا للمفعول ، مخففا مرفوعا ، وهى قراءة أبى بكر ، عن عاصم .

٦ — ويخلد ، مبنيا للمفعول ، مشددا مرفوعا ، وهى قراءة الأعمش .

٧٤ — (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا
قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما)

وذرياتنا :

١ — بالجمع ، وهى قراءة ابن عامر ، والحرميين ، وحفص .

وقرئ :

٢ ـ وذريتنا ، على الإفراد ، وهى قراءة باقى السبعة ، وطلحة .

قرة عين :

١ ـ على الإفراد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ ر ـ ، ـى الجمع ، وهى قراءة عبد الله ، وأبى الدرداء ، وأبى هريرة

٧٥ ـ (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما)

يلقون :

١ ـ بضم الياء وفتح اللام ، والقاف مشددة ، وهى قراءة الحسن ، وشيبة ، وأبى جعفر ، والحرميين ، وأبى عمرو ، وأبى بكر .

وقرئ :

٢ ـ بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف ، وهى قراءة طلحة ، ومحمد اليمانى ، وباقى السبعة .

٧٧ ـ (قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما)

فسوف يكون:

وقرئ :

فسوف تكون ، بتاء التأنيث ، وهى قراءة ابن جريج .

لزاما :

١ ـ بكسر اللام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بفتحها ، مصدر ، وهى قراءة المنهال ، وأبان بن تغلب ، وأبى السمال .

— ٢٦ —

سورة الشعراء

١ ـ (طسم)

طسم :

قرئ :

١ ـ بإمالة فتحة الطاء ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وأبى بكر .

٢ — بالفتح ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — بإظهار نون « سين » ، وهى قراءة حمزة .

٤ — بإدغامها ، وهى قراءة باقى السبعة .

٥ — بكسر الميم ، وهى قراءة عيسى .

٦ — ط س م ، مقطوعا ، وهى قراءة أبى جعفر ، وكذا فى مصحف عبدالله .

٤ —(إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين)

إن نشأ ننزل :

وقرئ :

إن يشأ ينزل ، على الغيبة ، وهى قراءة أبى عمرو ، فى رواية هارون .

فظلت :

١ — ماضيا بمعنى المستقبل لأنه معطوف على « ننزل » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — فتظل ، وهى قراءة طلحة .

خاضعين :

وقرئ :

خاضعة ، وهى قراءة عيسى ، وابن أبى عبلة .

١١ —(قوم فرعون ألا يتقون)

يتقون :

وقرئ :

بكسر النون ، والتقدير : أفلا يتقوننى ، فحذفت نون الرفع لالتقاء الساكنين ، وياء المتكلم اكتفاء بالكسرة .

١٣ —(ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى فأرسل إلى هارون)

ويضيق ... ولا ينطلق :

١ — بالرفع فيهما ، عطفا على « أخاف » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ ـ بالنصب ، فيهما ، عطفا على « يكذبون » ، وهى قراءة الأعرج ، وطلحة ، وعيسى ، وزيد بن على ، وأبي حيوة ، وزائدة ، عن الأعمش ، ويعقوب .

٣ ـ بنصب الأول ورفع الثانى ، حكاها أبو عمرو الدانى ، عن الأعرج .

١٨ ـ (قال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين)

عمرك :

وقرئ :

بإسكان الميم ، وهى قراءة أبي عمرو ، فى رواية .

١٩ ـ (وفعلت فعلتك التى فعلت وأنت من الكافرين)

فعلتك :

١ ـ بفتح الفاء ، على معنى المرة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بكسرها ، على معنى الهيئة ، وهى قراءة الشعبى .

٢١ ـ (ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين)

لما :

١ ـ حرف وجوب لوجوب ، أو ظرفا بمعنى : حين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بكسر اللام وتخفيف الميم ، وهى قراءة حمزة ، فى رواية .

حكما :

١ ـ بالإسكان ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ .

٢ ـ بضم الكاف ، وهى قراءة عيسى .

٢٢ ـ (وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بنى إسرائيل)

وتلك نعمة تمنها :

وقرئ :

وتلك نعمة مالك أن تمنها ، وهى قراءة الضحاك .

٢٧ —(قال إن رسولكم الذى أرسل إليكم لمجنون)

أرسل إليكم:

وقرئ :

على البناء للفاعل ؛ أى : أرسله ربه إليكم ، وهى قراءة مجاهد ، وحميد ، والأعرج .

٢٨ —(قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون)

المشرق والمغرب :

وقرئ :

المشارق والمغارب ، على الجمع ، وهى قراءة عبد الله ، وأصحابه ، والأعمش .

٣٧ —(يأتوك بكل سحار عليم)

سحار :

وقرئ :

ساحر ، وهى قراءة ، الأعمش ، وعاصم ، فى رواية .

٥١ —(إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين)

أن كنا :

١ ـ بفتح الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بكسرها ، وهى قراءة أبان بن تغلب ، وأبى معاذ .

٥٢ —(وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى إنكم متبعون)

أسر :

وقرئ :

سر ، من : سار يسير ، وهى قراءة اليمانى (وانظر : هود ، الآية : ٨١) .

٥٦ ـ(وإنا لجميع حذرون)

حذرون :

وقرئ :

١ ـ حاذرون ، جمع «حاذر» ، وهو مَن أخذ يحذر، وهى قراءة الكوفيين ، وابن ذكوان ، وزيد بن على.

٢ ـ بغير ألف ، جمع حذر ، وهو المتيقظ ، وهى قراءة باقى السبعة .

٥٨ —(وكنوز ومقام كريم)

ومقـام :

وقرئ :

بضم الميم ، من أقام ، وهى قراءة قتادة ، والأعرج .

٦١ —(فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون)

تراءى :

١ — مثل : تراعى ، وهى قراءة الجمهور ، وهو الصواب .

وقرئ :

٢ — تراى ، بغير همز ، على مذهب التخفيف بين بين ، ولا يصح القلب لوقوع الهمزة بين ألفين أحدهما ألف « تفاعل » الزائدة بعد التاء ، والثانية اللام المنقلبة من الفعل ، فلو خففت بالقلب لاجتمع ثلاث ألفات متسقة ، وذلك مما لايكون أبدا ، وهى قراءة الأعمش ، وابن وثاب .

٣ — ترىء ، بكسر الراء ومد ثم يهمز ، وهى قراءة حمزة .

لمدركون :

١ — بإسكان الدال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتح الدال مشددة وكسر الراء ، على وزن « مفتعلون » ، وهى قراءة الأعرج ، وعبيد بن عمير .

٦٣ —(فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق

فكان كل فرق كالطود العظيم)

فرق :

وقرئ :

فلق ، باللام ، عوض الراء ، حكاها يعقوب عن بعض القراء .

٦٤ —(وأزلفنا ثم الآخرين)

وأزلفنا :

وقرئ :

١ — وزلفنا ، بغير ألف ، وهى قراءة الحسن ، وأبى حيوة .

٢ — وأزلقنا ، بالقاف عوض الفاء ؛ أى : أزللنا ، وهى قراءة أبى ، وابن عباس ، وعبد الله بن الحارث .

٧٢ —(قال هل يسمعونكم إذ تدعون)

يسمعونكم :

وقرئ :

بضم الياء وكسر الميم ، من « أسمع »،والمفعول الثانى محذوف ، تقديره الجواب ، أو الكلام ، وهى قراءة قتادة ، ويحيى بن يعمر .

إذ تدعون :

وقرئ :

بإظهار ذال « إذ » ، وبإدغامها فى « تاء » « تدعون » .

٨٢ —(والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين)

خطيئتى :

١ — على الإفراد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — ، على الجمع ، وهى قراءة الحسن .

٩١ —(وبرزت الجحيم للغاوين)

وبرزت :

وقرئ :

١ — تبرزت ، بالتاء ، وهى قراءة الأعمش :

٢ — وبرزت ، بالفتح والتخفيف ، و « الجحيم » بالرفع ، وهى قراءة مالك بن دينار .

١١١ —(قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون)

واتبعك :

١ — فعلا ماضيا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — وأتباعك ، جمع «تابع» كصاحب وأصحاب ، والواو للحال ، وهى قراءة عبد الله ، وابن عباس ، وأبى حيوة ، والضحاك ، وابن السميفع ، وسعيد بن أبى سعد الأنصارى ، وطلحة ويعقوب .

١١٣ —(إن حسابهم إلا على ربى لو تشعرون)

تشعرون :

١ — بتاء الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بياء تحية ، وهى قراءة الأعرج ، وأبى زرعة ، وعيسى بن عمر الهمدانى .

١٢٨ —(أتبنون بكل ريع آية تعبثون)

ريع :

١ — بكسر الراء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتحها ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

١٢٩ —(وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون)

تخلدون :

١ — مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — مبنيا للمفعول ، غير مشدد ، وهى قراءة قتادة .

٣ — مبنيا للمفعول ، مشدداً ، وهى قراءة أبى ، وعلقمة ، وأبى العالية .

١٣٦ —(قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين)

أوعظت :

١ — بإظهار الظاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بإدغام الظاء فى التاء ، ورويت عن أبى عمرو ، والكسائى ، وعاصم .

١٣٧ —(إن هذا إلا خلق الأولين)

خلق :

قرئ :

١ — بفتح الخاء وسكون اللام ، وهى قراءة عبد الله ، وعلقمة ، والحسن ، وأبى جعفر ، وأبى عمرو ، وابن كثير ، والكسائى .

٢ — بضمتين ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — بضم الخاء وسكون اللام ، وهى قراءة أبى قلابة والأصمعى عن نافع .

١٤٩ —(وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين)

وتنحتون :

١ — بالتاء ، للخطاب ، وكسر الحاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالتاء للخطاب، وفتح الحاء ، وهى قراءة أبى حيوة ، وعيسى، والحسن.

٣ ـ بالياء وكسر الحاء ، ورويت عن عبد الرحمن بن محمد ، عن أبيه .

٤ ـ بالياء وفتح الحاء ، ورويت عن أبى حيوة ، والحسن أيضاً .

فارهين:

١ ـ بالألف ، وهى قراءة عبد الله ، وابن عباس ، وزيد بن على ، والكوفيين ، وابن عامر

وقرئ :

٢ ـ فرهين ، بغير ألف ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ ـ متفرهين ، اسم فاعل من « تفره » ، وهى قراءة مجاهد .

١٧٦ ـ (كذب أصحاب الأيكة المرسلين)

الأيكة :

وقرئ :

١ ـ ليكة، بغير لام التعريف ،ممنوع من الصرف، وهي قراءة الحرميين ، وابن عامر .

٢ ـ الأيكة ، بلام التعريف ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٨٤ ـ(واتقوا الذى خلقكم والجبلة الأولين)

والجبلة :

١ ـ بكسر الجيم والباء ، وشد اللام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بضمها وشد اللام ، وهى قراءة أبى حصين ، والأعمش ، والحسن ، بخلاف عنهما .

٣ ـ بكسر الجيم ، وسكون الباء ، وهى قراءة السلمى .

١٩٧ - (أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بنى إسرائيل)

أو لم يكن :

١ ـ بالياء ، و « آية » بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالتاء ، ورفع « آية » ، وهى قراءة ابن عامر ، والجحدرى .

يعلمه :

وقرئ :

تعلمه ، بتاء التأنيث ، وهى قراءة الجحدرى .

٢٠٢ - (فيأتيهم بغتة وهم لايشعرون)

فيأتيهم :

١ - بالياء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بتاء التأنيث ، أنث على معنى « العذاب » ؛ لأن معناه ، العقوبة ، وهى قراءة الحسن ، وعيسى .

بغتة :

وقرئ :

بفتح الغين ، وهى قراءة الحسن .

٢٠٧ - (ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون)

يمتعون :

وقرئ :

بإسكان الميم وتخفيف التاء .

٢١٠ - (وما تنزلت به الشياطين)

الشياطين :

وقرئ :

الشياطون ، وهى قراءة الحسن والأعمش ، وابن السميفع

قال أبو حيان: وتوجيه هذه القراءة أنه لما كان آخره كآخر «يبرين» و«فلسطين»، فكما أجرى إعرابه هذا على النون تارة وعلى ما قبله تارة؛ فقالوا : يبرين ويبرون ، وفلسطين وفلسطون، أجرى ذلك فى « الشياطين » تشبيها به، فقالوا : الشياطين والشياطون .

٢١٧ - (وتوكل على العزيز الرحيم)

وتوكل :

قرئ :

١ - فتوكل ، بالفاء وهى قراءة نافع ، وابن عامر ، وابن جعفر ، وشيبة .

٢ ـ بالواو ، وهى قراءة باقى السبعة

٢١٩ ـ (وتقلبك فى الساجدين)

وتقلبك :

١ ـ مصدر ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ مضارع « قلب » مشددا ، وهى قراءة جناح بن حبيش .

٢٢٤ ـ (والشعراء يتبعهم الغاوون)

والشعراء :

١ ـ رفعا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ نصبا ، على الاشتغال ، وهى قراءة عيسى .

يتبعهم :

قرئ :

١ ـ مخففا ، وهى قراءة السلمى ، والحسن ، بخلاف عنه ، ونافع .

٢ ـ مشددا ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ ـ بسكون العين ، وهى قراءة الحسن ، وعبد الوارث ، عن أبى عمرو .

٤ ـ بنصبها ، رواها هارون .

— ٢٧ —

سورة النمل

١ ـ (طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين)

وكتاب مبين :

وقرئا :

برفعهما ، والتقدير : وآيات كتاب ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٧ — (إذ قال موسى لأهله إنى آنست ناراً سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون)

بشهاب :

قرىء :

١ — منونا ، و « قبس » بدل أو صفة ، وهى قراءة الكوفيين .

٢ — بالإضافة ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٠ — (وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً ولم يعقب يا موسى لا تخف إنى لا يخاف لدى المرسلون)

جان :

وقرىء :

جأن ، بهمزة ، مكان الألف ، وهى قراءة الحسن ، والزهرى ، وعمرو بن عبيد .

١١ — (إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فإنى غفور رحيم)

إلا من :

وقرىء :

ألا ، بفتح الهمزة وتخفيف اللام ، حرف استفتاح ، و «من» شرطية ، وهى قراءة أبى جعفر ، وزيد بن أسلم .

حسنا :

١ — بضم الحاء وإسكان السين ، منونا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بضم الحاء وإسكان السين ، غير منون ، على وزن « فعلى » ممنوعا من الصرف ، وهى قراءة محمد ابن عيسى الأصبهانى .

٣ — بضم الحاء والسين ، منونا ، وهى قراءة ابن مقسم .

٤ — بفتحها ، منونا ، وهى قراءة مجاهد ، وأبى حيوة ، وابن أبى ليلى ، والأعمش ، وأبى عمرو ، فى رواية الجعفى ، وابن زيد ، وعصمة ، وعبد الوارث ، وهارون ، وعياش .

١٣ — (فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين)

مبصرة :

وقرىء :

بفتح الميم والصاد ، مصدر ، كأعجبته ، وهى قراءة قتادة ، وعلى بن الحسين .

١٤ —(وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر
كيف كان عاقبة المفسدين)

وعلوا :

وقرئ :

وعليا ، بقلب الواو ياء وكسر العين واللام ، وهى قراءة عبد الله ، وابن وثاب ، والأعمش ، وطلحة .

١٨ —(حتى إذا أتوا على وادى النمل قالت نملة يأيها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون)

النمل :

وقرئ :

١ — بضم الميم ، كالرجل والرجل ، وهى قراءة الحسن ، وطلحة ، ومعتمر بن سليمان التيمى ، وسليمان التيمى .

٢ — بضم النون والميم ، ورويت عن سليمان التيمى أيضا .

نملة :

وقرئ :

١ — بضم الميم ، كسمرة ، وهى قراءة الحسن ، وطلحة ، ومعتمر بن سليمان ، وسليمان التيمى .

٢ — بضم النون والميم ، ورويت عن سليمان التيمى أيضا .

ادخلوا مساكنكم :

وقرئ :

١ — ادخلوا مسكنكم ، على الإفراد ، وهى قراءة شهر بن حوشب .

٢ — ادخلن مساكنكن ، وهى قراءة أبى .

لا يحطمنكم :

وقرئ :

١ — مخففة النون ، التى قبل الكاف .

٢ — بضم الياء وفتح الحاء وشد الطاء والنون ، مضارع « حطم » مشدداً ، وهى قراءة الحسن ، وأبى رجاء ، وقتادة ، وعيسى بن عمر الهمدانى الكوفى .

١٩ — (فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى
أنعمت علىّ وعلى والدىّ وأن أعمل صالحا ترضاه
وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين)

ضاحكا :

وقرئ :

ضحكا ، على المصدر ، وهى قراءة ابن السميفع .

٢٢ — (فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين)

فمكث :

١ — بفتح الكاف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضمها ، وهى قراءة عاصم ، وأبى عمرو ، فى رواية الجعفى ، وسهل ، وروح

سبأ :

١ — مصروفا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتح الهمزة ، غير مصروف وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

٣ — بإسكانها ، وهى قراءة قنبل ، من طريق النبال .

٤ — بكسر الهمزة من غير تنوين ، وهى قراءة الأعمش .

٥ — سبا ، مقصورا مصروفا ، على وزن « رحى » وهى قراءة ابن كثير .

٦ — بسكون الباء وهمزة مفتوحة ، غير منون ، بنى على « فعلى » فامتنع من الصرف ، ورويت عن أبى معاذ

٧ — بألف ساكنة ، كقولهم : تفرقوا أيدى سبا ، وهى قراءة ابن حبيب ، عن اليزيدى .

بنبأ :

وقرئ :

بنبا ، بألف عوض الهمزة ، وهى قراءة فرقة .

٢٥ — (ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والأرض
ويعلم ما تخفون وما تعلنون)

ألا :

قرئ :

١ ـ بالتخفيف ، وهى قراءة ابن عباس ، وأبى جعفر ، والزهرى ، والسلمى ، والحسن ، وحميد ، والكسائى.
٢ ـ بالتشديد ، وهى قراءة باقى السبعة .
٣ ـ هلا ، وهى قراءة الأعمش ، وكذا هى فى حرف عبد الله.

يسجدوا :

وقرئ :

١ ـ يسجدون ، رويت عن عبدالله ، وفى حرفه : «هلا يسجدون»
٢ ـ تسجدون ، على الخطاب ، وهى قراءة أبى ، حيث قرأ : «ألا تسجدون» .

الخبء :

١ ـ بسكون الباء والهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :
٢ ـ بنقل حركة الهمزة إلى الباء ، وحذف الهمزة ، وهى قراءة أبى ، وعيسى .
٣ ـ بألف بدل الهمزة ، وفتح ما قبلها ، وهى قراءة عكرمة ، وعبدالله ، ومالك بن دينار .

ما تخفون وما تعلنون :

١ ـ بتاء الخطاب ، فيهما ، والخطاب لسليمان والحاضرين معه ، وهى قراءة الكسائى ، وحفص .

وقرئ :
٢ ـ بياء الغيبة ، فيهما ، والضمير عائد على المرأة وقومها ، وهى قراءة الحرميين والجمهور .

٢٦ ـ (الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم)

العظيم :

وقرئ :

بالرفع ، على أنه صفة للعرش ، وقطع على إضمار «هو» على سبيل المدح ، وهى قراءة ابن محيصن ، وجماعة .

٢٨ ـ (اذهب بكتابى هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم
فانظر ماذا يرجعون)

فألقه :

وقرئ :
١ ـ بكسر الهاء ، وياء بعدها ، فى السبعة .

٢ — باختلاس الكسرة وسكون الهاء ، فى السبعة .

٣ — بضم الهاء وواو بعدها ، وهى قراءة مسلم بن جندب .

٣٠ —(إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم)

إنه .. وإنه :

١ ـ بكسر الهمزة ، فيهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بفتحهما ، وهى قراءة عكرمة ، وابن أبى عبلة

٣ ـ وإنه ، بزيادة واو عطف فى الأولى ، عطفا على « إنى ألقى » ، وهى قراءة عبد الله .

٣١ —(ألا تعلوا على وأتونى مسلمين)

تعلوا .

قرئ :

تغلوا ، بالغين المعجمة ، وهى قراءة ابن عباس ، ووهب بن منبه ، والأشهب العقيلى .

٣٦ —(فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما آتانى الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون)

جاء :

وقرئ :

جاءوا ، عائد ، على « مرسلون » ، وهى قراءة عبد الله .

أتمدونن :

قرئ :

١ ـ بنونين ، وهى قراءة جمهور السبعة ، وأثبت بعض « الياء » .

٢ ـ بإدغام نون الرفع فى نون الوقاية ، وإثبات ياء التكلم ، وهى قراءة حمزة .

٣ ـ بنون واحدة ، خفيفة ، وهى قراءة ، عن نافع

٣٧ — (ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون)

ارجع :

وقرئ :

ارجعوا ، وهى قراءة عبد الله ، وقد قرأ : « جاءوا » الآية : ٣٦

٣٩ -(قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك
وإنى عليه لقوى أمين)

عفريت :

قرئ :

١ - بكسر العين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتح العين ، وهى قراءة أبى حيوة .

٣ - عفرية ، بكسر العين وسكون الفاء ، وكسر الراء ، بعدها ياء مفتوحة ، بعدها تاء التأنيث ، وهى قراءة أبى رجاء ، وأبى السمال ، وعيسى .

٤ - عفر ، بلا ياء ولا تاء ، وهى قراءة فرقة .

٥ - عفراة ، بالألف وتاء التأنيث ، وهى لغة طيىء ، وتميم .

٤١ -(قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدى أم تكون
من الذين لا يهتدون)

ننظر :

١ - بالجزم ، على جواب الأمر ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالرفع على الاستئناف ، وهى قراءة أبى حيوة .

٤٣ -(وصدها ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين)

إنها :

١ - بكسر الهمزة ، وهى قراءة الجمهور

وقرئ :

٢ - بفتحها ، وهى على تقدير حرف الجر ، أو على البدل من الفاعل ، الذى هو : «ما كانت تعبد» ، وهى قراءة سعيد بن جبير ، وابن أبى عبلة .

٤٤ -(قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها
قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت رب إنى ظلمت نفسى
وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين)

سائقها :

وقرئ :

سأقها ، بالهمزة ، رواها أبو الإخريط وهب بن واضح .

٤٧ — (قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل أنتم قوم تفتنون)

اطيرنا :

قرئ :

تطيرنا ، على الأصل .

٤٩ — (قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون)

تقاسموا :

١ — هذه قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — تقسموا ، بغير ألف ، وتشديد السين ، وهى قراءة ابن أبى ليلى .

لنبيتنه ... لنقولن :

١ — بالنون ، فيهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بتاء خطاب الجمع ، فيهما ، وهى قراءة الحسن ، وحمزة ، والكسائى .

٣ — بياء الغيبة ، فيهما ، وهى قراءة مجاهد ، وابن وثاب ، وطلحة ، والأعمش .

٤ — بياء الغيبة فى الأولى ، مسندا للجمع ؛ أى : ليبيتنه ؛ أى : قوم منا ؛ وبالنون فى الثانى ؛ أى : جميعنا ، وهى قراءة حميد بن قيس .

مهلك :

١ — بفتح الميم وكسر اللام ، وهى قراءة حفص .

وقرئ :

٢ — بضم الميم وفتح اللام ، من « أهلك » ، وهى قراءة الجمهور .

٣ — بفتحهما ، ، وهى قراءة أبى بكر .

٥١ ـ (فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين)

أنا :

١ ـ بفتح الهمزة ، وهى قراءة الحسن ، وابن أبى إسحاق ، والكوفيين .

وقرئ :

٢ ـ بكسرها ، وهى قراءة الجمهور .

٣ ـ أن، الناصبة للمضارع ، وهىقراءة أبى.

٥٢ ـ (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن فى ذلك لآية لقوم يعلمون)

خاوية :

١ ـ بالنصب ، على الحال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالرفع ، وهى قراءة عيسى بن عمر .

٥٦ ـ (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون)

جواب :

١ ـ بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالرفع ، وهى قراءة الحسن ، وابن أبى إسحاق .

٥٧ ـ (فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين)

قدرناها :

١ ـ بتشديد الدال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بتخفيفها ، وهى قراءة أبى بكر .

٥٩ ـ (قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يشركون)

يشركون :

١ ـ بياء الغيبة ، وهى قراءة الحسن ، وقتادة ، وعاصم ، وأبى عمرو

وقرئ :

٢ ـ بتاء الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

٦٠ —(أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا
به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها
أإله مع الله بل هم قوم يعدلون)

أمن :

١ — بشد الميم ، وهى « أم » أدغمت فى « ميم » من ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بتخفيفها ، على أنها همزة الاستفهام دخلت على « من » ، وهى قراءة الأعمش .

ذات :

١ — بالإفراد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — ذوات ، بالجمع ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

بهجة :

١ — بسكون الهاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بتحريك الهاء ، وهى قراءة ابن أبى عبلة

الله :

وقرئ :

١ — بتخفيف الهمزتين ، وتليين الثانية ، والفصل بينهما بألف .

٢ — أإلها ، بالنصب ، بمعنى : أتدعون إلها .

٦١ —(أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهاراً وجعل لها رواسى وجعل
بين البحرين حاجزاً أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون)

أمن :

انظر : الآية : ٦٠ من هذه السورة .

أإله :

انظر : الآية : ٦٠ ، من هذه السورة .

٦٢ —(أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم
خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون)

أمن :

انظر : الآية : ٦٠ ، من هذه السورة .

ويجعلكم :

وقرئ :

ونجعلكم ، بالنون ، وهى قراءة الحسن ، فى رواية .

أإله :

انظر الآية : ٦٠ ، من هذه السورة .

تذكرون :

١ - بتاء الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بياء الغيبة ، وهى قراءة الحسن ، والأعمش ، وأبى عمرو .

٣ - تتذكرون ، بتاءين ، وهى قراءة أبى حيوة .

٦٣ - (أمن يهديكم فى ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته أإله مع الله تعالى الله عما يشركون)

أمن :

انظر الآية : ٦٠ ، من هذه السورة .

أإله :

١ - انظر الآية : ٦٠ ، من هذه السورة .

٦٤ - (أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض أإله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)

أمن :

انظر الآية : ٦٠ من هذه السورة .

أإله :

انظر الآية : ٦٠ ، من هذه السورة .

٦٥ - (قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون)

أيان .

وقرئ :

بكسر الهمزة ، وهى قراءة السلمى ، وهي لغة قبيلة بنى سليم .

٦٦ —(بل ادارك علمهم فى الآخرة بل هم فى شك منها
بل هم منها عمون)

بل ادارك :

١ — بإدغام التاء فى الدال ، إذ أصله : تدارك ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — أم تدارك ، وهى قراءة أبى .

٣ — بل ادرك ، بنقل حركة الهمزة إلى اللام ، وتشديد الدال ، بناء على أن وزنه «افتعل» فأدغم الدال ، وهى فاء الكلمة ، فى التاء بعد قلبها دالا ، والهمزة المحذوفة المنقول حركتها إلى اللام وهى همزة الاستفهام ، أدخلت على ألف الوصل، فانحذفت ألف الوصل، ثم انحذفت هى وألقيت حركتها على لام «بل» ، وهى قراءة سليمان بن يسار .

٤ — على القراءة السابقة ، مع كسر لام «بل» ، وهى قراءة أبى رجاء ، والأعرج ، وشيبة ، وطلحة العنبرى.

٥ — ادرك ، على وزن « افعل » ، بمعنى : تفاعل ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو ، وأبى جعفر ، وأهل مكة .

٦ — آدرك ، بمد همزة الاستفهام ، وأصله : أادرك ، فقلبت الثانية ألفا تخفيفاً ، كراهة الجمع بين همزتين ، وهى قراءة الحسن ، وقتادة ، وابن محيصن .

٧ — أم ادرك ، « أم » بدل « بل » و « ادرك » على وزن « افعل » ، وهى قراءة مجاهد .

٨ — ادارك ، بهمزة داخلة على « ادارك » ، فتسقط همزة الوصل المجتلبة لأجل الإدغام والنطق بالساكن ، وهى قراءة ابن عباس أيضا

٩ — أأدرك ، بهمزتين ، همزة الاستفهام وهمزة « أفعل » ، وهى قراءة ابن مسعود .

١٠ — أدرك ، بهمزة ، وإدغام فاء الكلمة ، وهى الدال ، فى تاء « افتعل » بعد صيرورة « التاء » : دالا .

١١ — ادرك ، بحذف همزة «أدرك» ونقل حركتها إلى اللام .

٦٧—(وقال الذين كفروا إئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون)

أئذا :

وقرئ :

١ — بالجمع بين الاستفهامين ، وقلب الثانية ياء ، وهى قراءة ابن كثير .

٢ — على القراءة السابقة ، والفصل بينهما بألف ، وهى قراءة أبى عمرو .

٣ — بهمزتين ، وهى قراءة عاصم ، وحمزة .

٤ ـ بهمزة مكسورة ، وهى قراءة نافع .

٥ ـ آئذا ، باستفهام ممدود .

أئنا :

قرئ :

١ ـ بالجمع بين الاستفهامين ، وقلب الثانية ياء ، وهى قراءة ابن كثير .

٢ ـ على القراءة السابقة ، والفصل بينهما بألف ، وهى قراءة أبى عمرو .

٣ ـ بهمزتين ، وهى قراءة عاصم ، وحمزة .

٤ ـ آينا ، بهمزة الاستفهام وقلب الثانية ياء ، وبينهما مدة .

٥ ـ أئنا ، بنونين ، من غير استفهام .

٧٢ ـ (قل عسى أن يكون ردف لكم بعض الذى تستعجلون)

ردف :

١ ـ بكسر الدال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بفتحها ، وهى قراءة ابن هرمز .

وهما لغتان .

٧٤ ـ (وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون)

ماتكن :

١ ـ من « أكن » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بفتح التاء وضم الكاف ، من « كن » وهى قراءة ابن محيصن ، وابن السميفع .

٧٨ ـ (إن ربك يقضى بينهم بحكمه وهو العزيز العليم)

بحكمه :

وقرئ :

بكسر الحاء وفتح الكاف ، وهى قراءة جناح بن حبيش .

٨٠-(إنك لاتسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء ، إذا ولوا مدبرين)

ولاتسمع الصم :

١ - بضم التاء وكسر الميم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - ولا يسمع الصم ، بالياء ، ورفع « الصم » .

٨١ -(وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم إن تسمع
إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون)

بهادى العمى :

١ - اسم فاعل مضاف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بهاد ، منونا ، وهى قراءة يحيى بن الحارث ، وأبى حيوة .

٣ - تهدى ، مضارع « هدى » وهى قراءة الأعمش ، وطلحة ، وابن وثاب ، وابن يعمر ، وحمزة .

٨٢ -(وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض
تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون)

تكلمهم :

١ - بالتشديد ، من الكلام ، أو من الكلم ، وهو الجرح ، والتشديد للتكثير ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتح التاء وسكون الكاف ، مخفف اللام ، وهى قراءة ابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير ، وأبى زرعة ، والجحدرى ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة .

أن الناس :

قرئ :

١ - بفتح الهمزة ، وهى قراءة الكوفيون ، وزيد بن على .

٢ - بكسرها ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ - بأن ، وهى قراءة ابن مسعود .

٨٤ -(حتى إذا جاءوا قال أكذبتم بآياتى ولم تحيطوا بها علما
أماذا كنتم تعملون)

أماذا :

وقرئ :

بتخفيف الميم ، أدخلت أداة الاستفهام على اسم الاستفهام ، على سبيل التوكيد ، وهى قراءة أبى حيوة .

٨٧ — (ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين)

أتوه :

١ ـ فعلا ماضيا ، وهى قراءة عبد الله ، وحمزة ، وحفص .

وقرئ :

٢ ـ آتوه ، اسم فاعل ، وهى قراءة الجمهور .

داخرين :

قرئ :

دخرين ، بغير ألف ، وهى قراءة الحسن ، والأعمش .

٨٨ — (وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى أتقن كل شىء إنه خبير بما تفعلون)

تفعلون:

قرئ :

١ ـ بالياء ، وهى قراءة العربيين ، وابن كثير .

٢ ـ بتاء الخطاب ، وهى قراءة باقى السبعة .

٨٩ — (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون)

فزع يومئذ :

قرئ :

١ـ فزع ، بالتنوين ، وهى قراءة الكوفيين .

٢ — بالإضافة ، وهى قراءة باقى السبعة .

يومئذ :

قرئ :

١ ـ بكسر الميم ، وهى قراءة العربيين ، وابن كثير ، وإسماعيل بن جعفر ، عن نافع

٢ ـ بفتحها للاضافة إلى غير متمكن ، وهى قراءة نافع ، فى غير رواية إسماعيل .

٩١ —(إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى حرمها وله كل
شىء وأمرت أن أكون من المسلمين)

الذى :

١ ـ صفة للرب ، وهى قراءة الجمهور .

قرئ :

٢ ـ التى ، صفة للبلد ، وهى قراءة ابن مسعود ، وابن عباس .

٩٢ —(وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل
فقل إنما أنا من المنذرين)

وأن أتلو :

١ ـ بالواو ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ وأن اتل ، بغير واو ، أمرا من « تلا » ، وهى قراءة عبد الله .

٩٣ —(وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك
بغافل عما تعملون)

تعملون :

١ ـ بتاء الخطاب ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر .

وقرئ :

٢ ـ يعملون ، بياء الغيبة ، التفاتا من ضمير الخطاب إلى ضمير الغيبة ، وهى قراءة الجمهور .

— ٢٨ —

سورة القصص

٤ —(إن فرعون علا فى الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم
يذبح أبناءهم ويستحى نساءهم إنه كان من المفسدين)

يذبح :

١ ـ مضعفا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بفتح الياء وسكون الذال ، وهى قراءة أبى حيوة ، وابن محيصن .

٦ —(ونمكن لهم فى الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم
ما كانوا يحذرون)

ونمكن :

١ — بالنصب ، عطفا على « نمن » ، الآية : ٥ ، وهى قراءة الجمهور .

قرئ :

٢ — ولنمكن ، بلام « كى » ، وهى قراءة الأعمش .

ونرى :

١ — مضارع « أرينا » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — مضارع « رأى » ، ورفع ما بعده ، وهى قراءة عبد الله ، وحمزة ، والكسائى .

٧ —(وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه فى اليم
ولا تخافى ولا تحزنى إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين)

أن أرضعيه :

وقرئ :

بكسر نون « أن » ، بعد حذف الهمزة ، على غير قياس ، لأن القياس فيه نقل حركة الهمزة ، وهى الفتحة ، إلى النون ، كقراءة ورش .

٨ —(فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين)

حزنا :

١ — بفتح الحاء والزاى ، وهى لغة قريش ، وبها قرأ الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضم الحاء وإسكان الزاى ، وهى قراءة ابن وثاب ، وطلحة ، والأعمش ، وحمزة ، والكسائى ، وابن سعدان .

١٠ —(وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدى به لولا أن
ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين)

فؤاد :

وقرئ :

فواد ، بالواو ، وهى قراءة أحمد بن موسى .

فارغا :

وقرئ :

١ ـ فزعا ، بالزاى والعين المهملة ، من الفزع ، وهى قراءة فضالة بن عبيد ، والحسن ، ويزيد بن قطيب ، وأبى زرعة بن عمرو بن جرير .

٢ ـ قرعا ، بالقاف ، وكسر الراء ، من : قرع ، وهو انحسار الشعر ، وهى قراءة ابن عباس .

٣ ـ قرعا ، بالقاف وسكون الراء ، من القارعة ، وهى : الهم العظيم ، ورويت لابن عباس أيضا .

٤ ـ فزغا ، بالفاء مكسورة وسكون الزاى ، والغين المنقوطة ، ومعناه : ذاهبا هدرا تالفا ، وهى قراءة بعض الصحابة .

٥ ـ فرغا ، بضم الفاء والراء ، وهى قراءة الخليل بن أحمد .

١١ — (وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون)

جنب :

١ ـ بضمتين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بفتح الجيم وسكون النون ، وهو الجانب ، وهى قراءة قتادة ، والحسن ، والأعرج ، وزيد بن على .

٣ ـ بفتحهما ، ورويت عن قتادة أيضا .

٤ ـ بضم الجيم وإسكان النون ، وهى قراءة الحسن أيضا .

٥ ـ جانب ، وهى قراءة النعمان بن سالم .

١٥ — (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا
من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من
عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان
إنه عدو مضل مبين)

حين :

وقرئ :

بنصب النون ، على إجراء المصدر مجرى الفعل ، كأنه قال : على حين غفل ، وهى قراءة أبى طالب .

يقتتلان :

وقرئ :

يقتلان ، بإدغام التاء فى التاء ، وهى قراءة نعيم بن ميسرة .

فاستغاثه :

١ - بالغين والثاء ؛ أى : طلب غوثه ونصره ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - فاستعانه ، بالعين المهملة والنون ؛ أى: طلب منه الإعانة ، وهى قراءة سيبويه ، وابن مقسم والزعفراني .

فوكزه :

وقرئ :

١ - فلكزه ، باللام ، وهى قراءة عبد الله .

٢ - فنكزه ، بالنون ، ورويت عن عبد الله أيضاً .

٢٣ —(ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير)

ما خطبكما :

وقرئ :

بكسر الخاء ؛ أى : من زوجكما ، وهى قراءة شمر .

قال أبو حيان : وهذه قراءة شاذة .

لا نسقى :

وقرئ :

بضم النون ، وهى قراءة ابن مصرف .

يصدر :

قرئ :

١ - بفتح الياء وضم الدال ؛ أى : يصدرون بأغنامهم ، وهى قراءة أبى جعفر ، وشيبة ، والحسن ، وقتادة ، والعربيين .

٢ — بضم الياء وكسر الدال ؛ أى : يصدرون أغنامهم ، وهى قراءة باقى السبعة ، والأعرج ، وطلحة ، والأعمش ، وابن أبى إسحاق ، وعيسى .

الرعاء :

١ — بكسر الراء ، جمع تكسير ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضم الراء ، وهو اسم جمع .

٣ — بفتح الراء ، مصدر أقيم مقام الصفة ، فاستوى فيه لفظ الواحد والجماعة ، وهى قراءة عياش ، عن أبى عمرو .

٢٥ —(فجاءته إحداهما تمشى على استحياء قالت إن أبى يدعوك
ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص
قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين)

فجاءته :

وقرئ :

بحذف الهمزة ، تخفيفا ، على غير قياس ، وهى قراءة ابن محيصن .

٢٧ —(قال إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين على أن تأجرنى
ثمانى حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك وما أريد أن
أشق عليك ستجدنى إن شاء الله من الصالحين)

أنكحك إحدى :

وقرئ :

بحذف الهمزة ، وهى قراءة ورش ، وأحمد بن موسى ، عن أبى عمرو .

٢٨ —(قال ذلك بينى وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان على
والله على ما نقول وكيل)

أيما :

وقرئ :

١ — بحذف الياء الثانية ، وهى قراءة الحسن ، والعباس ، عن أبى عمرو .

٢ — أى الأجلين ما قضيت ، بزيادة « ما » بين « الأجلين » و « قضيت » وهى قراءة عبد الله .

٢٩ -(فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا
قال لأهله امكثوا إنى آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر أو جذوة
من النار لعلكم تصطلون)

جذوة:

١ - بفتح الجيم ، وهى قراءة عاصم .

وقرئ :

٢ - بكسرها ، وهى قراءة الجمهور .

٣ - بضمها ، وهى قراءة الأعمش ، وطلحة ، وأبى حيوة ، وحمزة .

٣٠ -(فلما أتاها نودى من شاطئ الواد الأيمن فى البقعة المباركة
من الشجرة أن يا موسى إنى أنا الله
رب العالمين)

البقعة :

وقرئ :

بفتح الباء ، وهى قراءة الأشهب العقيلى ، ومسلمة .

إنى أنا:

وقرئ :

أنى ، بفتح الهمزة ، على أن تكون تفسيرية ، وهى قراءة فرقة .

٣٢ -(اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك
جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك إلى
فرعون وملئه إنهم كانوا قوما فاسقين)

الرهب :

قرئ :

١ - بفتح الراء والهاء ، وهى قراءة الحرميين ، وأبى عمرو .

٢ - بفتح الراء وسكون الهاء ، وهى قراءة حفص .

٣ - بضم الراء وإسكان الهاء ، وهى قراءة باقى السبعة .

٤ - بضمهما ، وهى قراءة قتادة ، والحسن ، وعيسى ، والجحدرى .

فذانك :

قرئ :

١ — بتشديد النون ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو

٢ — بتخفيفها ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — فذانيك ، بياء بعد النون مكسورة ، وهى لغة هذيل ، وقيل : تميم ، وبها قرأ ابن مسعود ، وعيسى ، وابن نوفل ، وابن هرمز ، وشبل .

٤ — فذانيك ، بياء بعد النون المفتوحة ، رواها شبل ، عن ابن كثير .

٥ — بتشديد النون مكسورة بعدها ياء ، وهى قراءة ابن مسعود .

٣٤ — (وأخى هارون هو أفصح منى لسانا فأرسله معى ردءا يصدقنى إنى أخاف أن يكذبون)

ردءا :

١ — بالهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الدال ، وهى قراءة أبى جعفر ، ونافع ، والمدنيين .

يصدقنى :

١ — بضم القاف ، وهى قراءة عاصم ، وحمزة .

وقرئ :

٢ — بالإسكان ، وهى قراءة باقى السبعة

٣ — يصدقونى ، والضمير لفرعون وقومه ، وهى قراءة أبى ، وزيد بن على .

قال ابن خالويه : هذا شاهد لمن جزم .

٣٥ — (قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون)

عضدك :

وقرئ :

١ — بضمتين ، وهى قراءة زيد بن على ، والحسن .

٢ — بضم العين ، وإسكان الضاد ، ورويت عن الحسن أيضا .

٣ - بفتح العين وكسر الضاد ، ورويت عن بعضهم .

٤ - بفتحهما ، وقرأ بها عيسى .

٣٧ - (وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون)

وقال :

قرئ :

١ - قال ، بدون واو ، وهي قراءة ابن كثير

٢ - بالواو ، وهي قراءة باقي السبعة .

٣٩ - (واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون)

لا يرجعون :

١ - مبنيا للمفعول ، وهي قراءة الجمهور

وقرئ :

٢ - مبنيا للفاعل ، وهي قراءة حمزة ، والكسائي .

٤٣ - (ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون)

ورحمة :

وقرئ :

بالرفع ، على تقدير : ولكن هو رحمة ، أو هو رحمة ، أو أنت رحمة ، وهي قراءة عيسى ، وأبي حيوة .

٤٨ - (فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى أو لم يكفروا بما أوتي موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا إنا بكل كافرون)

سحران :

وقرئ :

ساحران ، وهي قراءة الجمهور .

تظاهرا :

١ - فعلا ماضيا ، على وزن « تفاعل » ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـــ اظاهرا ، بهمزة الوصل وشد الظاء ، وهى قراءة طلحة ، والأعمش ، وكذا هى فى حرف عبد الله .

٣ ـــ تظاهرا ، بالتاء وتشديد الظاء ، وهى قراءة محبوب عن الحسن ، ويحيى بن الحارث الذمارى ، وأبى حيوة ، وأبى خلاد عن اليزيدى .

قال ابن خالويه : وتشديده لحن ، لأنه فعل ماض ، وإنما يشدد فى المضارع .

وقال صاحب اللوامح : ولا أعرف وجهه .

وقال صاحب الكامل فى القراءات : ولا معنى له .

وقال أبو حيان : هو مضارع حذفت منه النون ، وقد جاء حذفها فى قليل من الكلام وفى الشعر .

٤٩ ـــ (قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين)

أتبعه :

وقرئ :

برفع العين ، على الاستئناف ؛ أى : أنا أتبعه ، وهى قراءة زيد بن على .

٥١ ـــ (ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون)

وصلنا :

١ ـــ مشدد الصاد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـــ بتخفيفها ، وهى قراءة الحسن .

٥٧ ـــ (وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شىء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون)

ثمرات :

١ ـــ بفتحتين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـــ بضمتين ، وهى قراءة أبان بن تغلب .

٣ ـــ بفتح الثاء وإسكان الميم ، وهى قراءة بعضهم .

٦٠ ـــ (وما أوتيتم من شىء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون)

تعقلون :

١ - بالتاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالياء ، إعراض عن خطابهم وخطابا لغيرهم ، وهي قراءة أبي عمرو .

٦١ - (أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين)

متاع الحياة الدنيا :

وقرئ :

متاعا الحياة الدنيا ؛ أى : يمتعون متاعا فى الحياة الدنيا ، فانتصبت « الحياة الدنيا » على الظرف .

٦٣ - (قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم كما غوينا تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون)

غوينا :

وقرئ :

بكسر الواو ، وهي قراءة أبان عن عاصم ، وبعض الشاميين .

قال ابن خالويه : وليس ذلك مختارا ، لأن كلام العرب : غوَيت ، من الضلالة ، وغوِيت ، من البشم .

٦٦ - (فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون)

فعميت :

١ - بفتح العين وتخفيف الميم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بضم العين وتشديد الميم ، والمعنى : أظلمت عليهم الأمور ، وهى قراءة الأعمش ، وجناح بن حبيش ، وأبي زرعة .

لا يتساءلون :

وقرئ :

لا يساءلون ، بإدغام التاء فى السين ، أى : لا يسأل بعضهم بعضا ، وهى قراءة طلحة .

٦٩ - (وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون)

تكن :

وقرئ :

بفتح التاء وضم الكاف ، وهي قراءة ابن محيصن .

٧٦ - (إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما
إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة إذ قال له قومه لا تفرح
إن الله لا يحب الفرحين)

مفاتحه :

وقرئ :

مفاتيحه ، وهي قراءة الأعمش . (انظر الآية : ٥٩ ، من سورة الأنعام) .

لتنوء :

وقرئ :

لينوء ، بالياء ، على مراعاة المضاف المحذوف ، وهي قراءة بديل بن ميسرة .

الفرحين :

وقرئ :

الفارحين . حكاها عيسى بن سليمان الحجازى

٧٨ - (قال إنما أوتيته على علم عندى أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون
من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون)

يسأل :

١ - مبنيا للمفعول ، و « المجرمون » رفع به ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - لا تسأل ، بالتاء والجزم ، و « المجرمين » بالنصب ، وهي قراءة ابن محيصن .

٨٢ - (وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء
من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون)

لولا أن من :

وقرئ :

لولا من ، بحذف « أن » ، وهى قراءة الأعمش .

لخسف :

١ - مبنيا للفاعل ، وهى قراءة حفص ، وعصمة ، وأبان عن عاصم ، وابن أبى حماد عن أبى بكر .

وقرئ :

٢ - مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

٣ - لانخسف ، وهى قراءة ابن مسعود ، وطلحة ، والأعمش .

٨٧ - (ولا يصدنك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك وادع إلى ربك ولا تكونن من المشركين)

يصدنك :

١ - مضارع « صد » ، وتشديد النون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مضارع « صد » مع تخفيف النون ، وهى قراءة يعقوب .

٣ - مضارع « أصد » ، بمعنى : صد ، حكاها أبو زيد .

٨٨ - (ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شىء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون)

ترجعون :

١ - مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مبنيا للفاعل ، وهى قراءة عيسى .

- ٢٩ -

سورة العنكبوت

٣ - (ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين)

وليعلمن :

وقرئ :

مضارع « أعلم » ، وهى قراءة على ، وجعفر بن محمد .

٨ — (ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جاهداك لتشرك بي ماليس لك به
علم فلا تطعهما إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون)

حسنا :

١ — بضم الحاء وإسكان السين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتحتين ، وهى قراءة عيسى ، والجحدرى .

١٢ — (وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
وماهم بحاملين من خطاياهم من شىء إنهم لكاذبون)

خطاياهم :

١ — على الجمع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — خطيئتهم ، على التوحيد ، وهى قراءة داود بن أبى هند .

١٦ — (وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم
إن كنتم تعلمون)

وإبراهيم :

وقرئ :

١ — بالرفع ؛ أى : ومن المرسلين إبراهيم ، وهى قراءة النخعى ، وأبى جعفر ، وأبى حنيفة .

١٧ — (إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا إن الذين
تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق
واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون)

وتخلقون :

وقرئ :

١ — بفتح التاء والخاء ، واللام مشددة ، أصله : تتخلقون ، بتاءين ، فحذفت إحداهما ، وهى قراءة على ، والسلمى ، وعون العقيلى ، وعبادة ، وابن أبى ليلى ، وزيد بن على .

إفكا :

وقرئ :

بفتح الهمزة وكسر الفاء ، وهو مصدر ، وهى قراءة ابن الزبير ، وفضيل بن زرقان .

١٩ -(أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير)

يروا :

١ - بالياء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بتاء الخطاب ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وأبى بكر ، بخلاف عنه .

يبدئ :

١ - مضارع « أبدأ » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - يبدأ ، مضارع « بدأ » ، وهى قراءة الزبير ، وعيسى ، وأبى عمرو .

٣ - بدا ، بتخفيف الهمزة بإبدالها ألفا، فذهبت فى الوصل ، وهو تخفيف غيرقياسى ، وهى قراءة الزهرى.

٢٠ -(قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشىء
النشأة الآخرة إن الله على كل شىء قدير)

النشأة :

قرئ :

١ - النشاءة ، على وزن « ضالة » ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

٢ - على وزن « ضلة » ، وهى قراءة باقى السبعة .

وهما لغتان ، كالرآفة والرأفة ، والقصر أشهر .

٢٣ -(والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتى
وأولئك لهم عذاب أليم)

يئسوا :

١ - بالهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بغير همز ، بل بياء بدل الهمزة ، وهى قراءة الذمارى ، وأبى جعفر .

٢٤ -(فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه
فأنجاه الله من النار إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون)

جواب :

١ - بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالرفع ، اسما لـ « كان » ، وهى قراءة الحسن ، وسالم الأفطس .

٢٥ —(وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم فى الحياة الدنيا
ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم
النار ومالكم من ناصرين)

مودة :

وقرئ :

١ — بالرفع ، والتنوين ، و« بينكم » بالنصب ، وهى قراءة الحسن ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، وأبى عمرو ، فى رواية الأصمعى ، والأعمش ، عن أبى بكر .

٢ — بالرفع ، من غير تنوين ، و « بينكم » بفتح النون ، بنى لإضافته إلى مبنى ، وهو موضع خفض بالإضافة ، ولذلك سقط التنوين من « مودة » ، وهى قراءة عاصم .

٣ — على القراءة السابقة ، وخفض نون « بينكم » ، وهى قراءة أبى عمرو ، والكسائى ، وابن كثير .

٤ — بنصب « مودة » ، منونا ، ونصب « بينكم » ، وهى قراءة ابن عامر ، وعاصم .

٢٩ —(أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون فى ناديكم المنكر فما كان
جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين)

أئنكم :

١ — على الاستفهام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — إنكم ، على الخبر .

٣٢ —(قال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله
إلا امرأته كانت من الغابرين)

لننجينه:

١ ـ مضارع « نجى » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ مضارع « أنجى » ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى .

٣٣ ـ(ولما أن جاءت رسلنا لوطا سیء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لاتخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين)

سیء :

١ ـ بكسر السين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بضمها ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر ، والكسائى .

٣ ـ سوء ، بضمها ، وهى لغة بنى هذيل ، يقولون فى « قيل » : قول ، وبها قرأ عيسى ، وطلحة .

٣٤ ـ(إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون)

منزلون :

١ ـ بالتخفيف ، من « أنزل » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالتشديد .

رجزا :

وقرئ :

بضم الراء ، وهى قراءة ابن محيصن .

يفسقون:

وقرئ :

بكسر السين وهى قراءة أبى حيوة ، والأعمش .

٣٨ ـ(وعادا وثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين)

وثمودا:

قرئ :

١ ـ بغير تنوين ، وهى قراءة حمزة ، وشيبة ، والحسن ، وحفص .

٢ ـ بالتنوين ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ ـ وعاد وثمود ، بالخفض فيهما ، عطفا على « مدين » ، وهى قراءة ابن وثاب .

من مساكنهم :

وقرئ :

مسا كنهم ، من غير « من » ، فيكون فاعلا للفعل « تبين » ، وهى قراءة الأعمش .

٤٢ —(إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شىء وهو العزيز الحكيم)

يعلم ما :

قرئ :

١ ـ بالفك ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بالإدغام ، وهى قراءة أبى عمرو ، وسلام .

يدعون :

١ ـ بياء الغيبة ، وهى قراءة أبى عمرو ، وعاصم ، بخلاف .

وقرئ :

٢ ـ بتاء الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

٥٠ — (وقالوا لولا أنزل عليه آية من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين)

آية :

قرئ :

١ ـ آيات ، على الجمع ، وهى قراءة العربيين ، ونافع ، وحفص .

٢ ـ على التوحيد ، وهى قراءة باقى السبعة .

٥٥ — (يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون)

ويقول :

١ ـ بالياء ، وهى قراءة الكوفيين ، ونافع .

وقرئ :

٢ ـ بالنون ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ ـ بالتاء ؛ أى : جهنم ، وهى قراءة أبى البرهسم .

٤ ـ ويقال ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة ابن مسعود ، وابن أبى عبلة .

٥٧ —(كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون)

ذائقة :

وقرئ :

بالتنوين ، ونصب « الموت » ، وهى قراءة أبى حيوة .

ترجعون :

قرئ :

١ — بتاء الخطاب ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بتاء الخطاب ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة على .

٣ — بياء الغيبة ، وهى قراءة عاصم .

٥٨ —(والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين)

لنبوئنهم :

وقرئ :

لنثوينهم ، من الثواء ، وهى قراءة على ، وعبد الله ، والربيع بن خيثم ، وابن وثاب ، وطلحة ، وزيد بن على ، وحمزة ، والكسائى .

غرفا :

وقرئ :

بضم الراء ، ورويت عن ابن عامر .

نعم :

١ — بغير فاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — فنعم ، بالفاء ، وهى قراءة ابن وثاب .

٦٢ —(الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شىء عليم)

ويقدر :

وقرئ :

بضم الياء وفتح القاف وشد الدال ، وهى قراءة علقمة الحمصى .

٦٦ -(ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون)

ليكفروا . . وليتمتعوا

١ - بكسر اللام ، وهى قراءة العربيين ، ونافع ، وعاصم .

وقرئا :

٢ - بسكونها ، وهى قراءة ابن كثير ، والأعمش ، وحمزة ، والكسائى .

وليتمتعوا فسوف يعلمون :

وقرئ :

١ - فتمتعوا فسوف تعلمون ، بالتاء فيهما ، وهى قراءة ابن مسعود ، وكذا هى فى مصحف أبى .

٢ - فيمتعوا ، بالياء ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة أبى العالية .

٦٧ -(أو لم يروا أنا جعلنا حرماً آمنا ويتخطف الناس من حولهم
أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون)

يؤمنون .. يكفرون :

١ - بالياء ، فيهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ - بتاء الخطاب ، فيهما ، وهى قراءة السلمى ، والحسن .

- ٣٠ -

سورة الروم

٢ ، ٣ -(غلبت الروم ﴿ فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون)

غلبت . سيغلبون :

١ - غلبت ، مبنيا للمفعول ؛ سيغلبون ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ - غلبت ، مبنيا للفاعل ؛ سيغلبون ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة على ، وأبى سعيد الخدرى ، وابن عباس ، وابن عمر ، ومعاوية بن قرة ، والحسن .

غلبهم :

١ - بفتح الغين واللام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتح الغين وإسكان اللام ، وهى قراءة على ، وابن عمر ، ومعاوية بن قرة .

٤ —(في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون)

قبل . . . بعد :

١ — بضمهما ، وهي قراءة الجمهور .

قرئا :

٢ — بالكسر والتنوين ، فيهما ، وهي قراءة أبي السمال ، والجحدري ، وعون العقيلي .

٣ — الأول مخفوض منون ، والثاني مضموم بلا تنوين ، حكاها الكسائي ، عن بعض بني أسد .

٩ —(أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها
وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)

وأثاروا :

وقرئ :

١ — وآثاروا ، بمدة بعد الهمزة ، وهي قراءة أبي جعفر .

٢ — وأثروا ؛ أي : أبقوا عنها .

١٠ —(ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى أن كذبوا بآيات الله
وكانوا بها يستهزئون)

السوءى :

قرئ :

١ — السوى ، بإبدال الهمزة واوا ، وإدغام الواو فيها ، وهي قراءة الأعمش ، والحسن .

٢ — السوء ، بالتذكير ، وهي قراءة ابن مسعود .

١١ —(الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون)

يبدأ :

١ — بفتح الياء ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضم الياء وكسر الدال ، وهي قراءة عبد الله ، وطلحة .

ترجعون :

١ — بتاء الخطاب ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بياء الغيبة ، وهي قراءة الأبوين .

١٢ - (ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون)

يبلس :

١ - بكسر اللام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتحها ، وهى قراءة على ، والسلمى .

١٣ - (ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين)

يكن :

١ - بالياء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بتاء التأنيث ، وهى قراءة خارجة عن نافع ، وابن سنان عن أبى جعفر ، والأنطاكى عن شيبة .

١٩ - (يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون)

تخرجون :

١ - بالتاء المضمومة ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بالتاء المفتوحة ، وضم الراء ، وهى قراءة ابن وثاب ، وطلحة ، والأعمش .

٢٢ - (ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن فى ذلك لآيات للعالمين)

للعالمين :

١ - بفتح اللام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسر اللام ، وهى قراءة حفص ، وحماد بن شعيب عن أبى بكر ، وعلقمة عن عاصم ، ويونس عن أبى عمرو .

٢٥ - (ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون)

تخرجون :

١ - بفتح التاء وضم الراء ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى .

وقرئ :

٢ - بضم التاء وفتح الراء ، وهى قراءة باقى السبعة .

٢٨ —(ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم
من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم
أنفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون)

أنفسكم :

١ — بالنصب ، أضيف المصدر إلى الفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالرفع ، أضيف المصدر للمفعول ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

نفصل :

١ — بالنون ، حملا على « رزقناكم » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بياء الغيبة ، رعيا لـ « ضرب » ، إذ هو مسند للغائب ، ورويت عن ابن عمر .

٣٤ —(ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون)

فتمتعوا ... تعلمون :

قرئا :

١ — بالتاء ، فيهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — فيمتعوا ، بالياء مبنيا للمفعول ؛ يعملون ، بالياء ، وهى قراءة أبى العالية .

٣٩ —(وما آتيتم من ربا ليربوا فى أموال الناس فلا يربوا عند الله
وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون)

وما آتيتم :

١ - بمد الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بقصرها ، وهى قراءة ابن كثير .

ليربوا :

١ — بالياء ، وإسناد الفعل إلى « الربا » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالتاء ، مضمومة ، وإسناد الفعل إليهم ، وهى قراءة نافع ، وأبى حيوة .

٣ — ليربوها ، بضمير للؤنث ، وهى قراءة أبى مالك .

٤٦ —(ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجرى الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون)

الرياح :

وقرئ :

الريح ، مفرداً ، وأريد معنى الجمع ، وهى قراءة الأعمش .

٥٠ —(فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شىء قدير)

آثار :

وقرئ :

١ — بالإفراد ، وهى قراءة الحرميين ، وأبى عمرو ، وأبى بكر .

٢ — بالجمع ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — إثر ، بكسر الهمزة وإسكان الثاء ، وهى قراءة سلام .

يحيى :

١ — بياء الغيبة ، والضمير لله تعالى ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — تحيى ، بالتاء للتأنيث ، والضمير عائد على «الرحمة» ، وهى قراءة الجحدرى ، وابن السميقع وأبى حيوة .

٣ — نحيى ، بالنون ، وهى قراءة زيد بن على .

٥١ —(ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفراً لظلوا من بعده يكفرون)

مصفرا :

وقرئ :

مصفارا ، بألف بعد الفاء ، وهى قراءة جناح بن حبيش .

٥٤ —(الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير)

ضعف . . ضعف :

١ - بفتح الضاد ، فيهما ، وهى قراءة عاصم ، وحمزة ، وعبد الله ، وأبى رجاء .

وقرئ :

٢ - بضمها ، فيهما ، وهى قراءة الجمهور .

٣ - بضم الأول وفتح الثانى ، ورويت عن أبى عبد الرحمن ، والجحدرى ، والضحاك .

٤ - بضمتين ، فيهما ، وهى قراءة عيسى .

٥٦—(وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم فى كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون)

البعث .. البعث :

١ - بفتح العين ، فيها ، وهى قراءة الحسن .

وقرئ :

١ - بكسرها ، فيها .

٦٠-(فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لايوقنون)

لايستخفنك :

١ - بخاء معجمة ، من «الاستخفاف» ، وتشديد النون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بخاء معجمة ، من « الاستخفاف » ، وإسكان النون وهى قراءة ابن أبى عبلة ، ويعقوب .

٣ - بحاء مهملة وقاف ، من « الاستحقاق » ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، ويعقوب .

— ٣١ —

سورة لقمان

٣—(هدى ورحمة للمحسنين)

هدى ورحمة :

١ - بالنصب ، على الحال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالرفع ، خبر مبتدأ محذوف ، أو خبر بعد خبر ، وهى قراءة حمزة ، والأعمش ، والزعفرانى ، وطلحة ، وقنبل ، من طريق أبى الفضل الواسطى .

٦ - (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين)

ليضل :

قرئ :

١ - بفتح الياء ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

٢ - بضمها ، وهى قراءة باقى السبعة .

٩ - (خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم)

خالدين :

١ - بالياء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالواو ، وهى قراءة زيد بن على .

١٣ - (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم)

يا بنى :

قرئ :

١ - بسكون الياء ، وهى قراءة البزى .

٢ - بفتحها ، وهى قراءة حفص ، وللمفضل ، عن عاصم .

١٤ - (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك إلى المصير)

وهنا ... وهن :

١ - بسكون الهاء ، فيهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا .

٢ - بفتح الهاء ، فيهما ، وهى قراءة عيسى الثقفى وأبى عمرو .

وضاله :

وقرئ :

وضله ، ومعناه : النظام ، وهى قراءة الحسن ، وأبى رجاء . وقتادة ، والجحدرى ، ويعقوب .

١٦ -(يا بنى إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات
أو فى الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير)

يا بنى :

قرئ :

١ - بكسر الياء ، وهى قراءة البزى .

٢ - بفتحها ، وهى قراءة حفص ، والمفضل عن عاصم .

٣ - بكسرها ، وهى قراءة باقى السبعة .

مثقال :

وقرئ :

بالرفع ، على أن « كان » تامة ، وهى قراءة نافع ، والأعرج ، وأبى جعفر .

فتكن :

وقرئ :

١ - بكسر الكاف وشد النون وفتحها ، وهى قراءة عبد الكريم الجزرى .

٢ - بضم التاء وفتح الكاف والنون مشددة ، وهى قراءة محمد البعلبكى .

٣ - بفتح التاء وكسر الكاف وسكون النون ، من « وكن » ، وهى قراءة قتادة .

١٧ -(يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على
ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور)

يا بنى :

قرئ :

١ - بفتح الياء ، وهى قراءة البزى ، وحفص ، والمفضل عن عاصم .

٢ - بسكونها .

٣ - بكسرها ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٨ - ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحا
إن الله لا يحب كل مختال فخور

تصعر :

١ - بفتح الصاد وشد العين ، وهى قراءة ابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم ، وزيد بن على .

وقرئ :

٢ - تصعر ، مضارع « أصعر » ، وهى قراءة الجحدرى .

٣ - تصاعر ، بألف ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٩ - (واقصد فى مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات
لصوت الحمير)

واقصد :

وقرئ :

وأقصد ، بهمزة قطع ، ونسبها ابن خالويه للحجاز .

٢٠ - (ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض وأسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير)

أسبغ :

قرئ :

١ - وأصبغ ، بالصاد ، وهى لغة لبنى كلب ، يبدلونها من السين ، وهى قراءة ابن عباس ، ويحيى بن عمارة .

٢ - بالسين ، وهى قراءة باقى القراء .

نعمه :

١ - جمعا ، مضافا للضمير ، وهى قراءة الحسن ، والأعرج ، وأبى جعفر ، وشيبة ، ونافع ، وأبى عمرو ، وحفص .

وقرئ :

٢ - نعمة ، على الإفراد ، وهى قراءة باقى السبعة ، وزيد بن على .

٢٧ - (ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر
ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم)

والبحر :

وقرئ :

وبحر ، بالتنكير والرفع ، وهى قراءة عبد الله .

يمده :

١ — بالياء ، من « مد » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بتاء التأنيث ، من « مد » أيضا ، وهى قراءة ابن مسعود ، وابن عباس .

٣ — بالياء ، من « أمد » ، وهى قراءة عبد الله أيضاً ، والحسن ، وابن مطرف ، وابن هرمز .

٤ — مداده ، وهى قراءة جعفر بن محمد .

كلمات :

١ — على الجمع ، بالألف والتاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — كلمة ، على التوحيد ، وهى قراءة زيد بن على .

٣ — ما نفد كلام الله ، وهى قراءة الحسن .

٢٩ — (ألم تر أن الله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى إلى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير)

تعملون :

وقرئ :

يعملون ، بياء الغيبة ، وهى قراءة عياش ، عن أبى عمرو .

٣١ — (ألم تر أن الفلك تجرى فى البحر بنعمة الله ليريكم من آياته إن فى ذلك لآيات لكل صبار شكور)

بنعمة الله :

١ — على الإفراد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بنعمات ، بكسر النون وسكون العين ، جمعا بالألف والتاء ، وهى قراءة الأعرج ، والأعمش ، وابن يعمر .

٣ — بنعمات ، بفتح النون وكسر العين ، وبالألف والتاء ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٣٢ —(وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى
البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور)

كالظلل :

وقرئ :

كالظلال ، والظلل والظلال : جمع ظلة ، وهى قراءة محمد بن الحنفية .

٣٣ —(يأيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده
ولا مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد الله حق فلا تغرنكم
الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور)

لا يجزى :

١ — مضارع « جزى » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضم الياء وفتح الزاى ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة عكرمة .

٣ — لا يجزئ ، بضم الياء وكسر الزاى ، مهموزا ، ومعناه : لا يغنى ، وهى قراءة أبى السمال ، وعامر بن عبد الله ، وأبى السوار .

تغرنكم:

وقرئ :

بالنون الخفيفة ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، وابن أبى عبلة ، ويعقوب

الغرور :

١ — بالفتح ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالضم ، وهى قراءة سماك بن حرب ، وأبى حيوة .

٣٤ —(إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى
نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير)

بأى أرض:

١ — وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بأية أرض ، بتاء التأنيث ، وهى قراءة موسى الأسوارى ، وابن أبى عبلة .

— ٣٢ —

سورة السجدة

٥ —(يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون)

يعرج :

١ — مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — مبنيا للمفعول ، وهى قراءة ابن أبى عبلة

تعدون :

١ — بتاء الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بياء الغيبة ، وهى قراءة السلمى ، وابن وثاب ، والأعمش ، والحسن .

٦ —(ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم)

عالم . . العزيز الرحيم :

١ — برفع الثلاثة ، على أنها أخبار لـ « ذلك » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئت :

٢ — بخفضها ، وهى قراءة زيد بن على .

٣ — بخفض «العزيز الرحيم» ، وهى قراءة أبى زيد النحوى .

٧ —(الذى أحسن كل شىء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين)

خلقه :

١ — بفتح اللام ، فعلا ماضيا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بسكون اللام ، وهى قراءة العربيين ، وابن كثير .

بدأ :

١ - بالهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بالألف ، بدلا من الهمزة ، وهى قراءة الزهرى .

١٠ - (وقالوا أئذا ضللنا فى الأرض أئنا لفى خلق جديد بل هم
بلقاء ربهم كافرون)

ضللنا :

١ - بفتح اللام ، والمضارع بكسرها ، وهى اللغة الفصيحة ، لغة نجد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بكسر اللام ، والمضارع بفتحها ، وهى لغة أبى العالية ، وهى قراءة يحيى بن يعمر ، وابن محيصن ، وأبى رجاء ، وطلحة ، وابن وثاب .

٣ - بضم الضاد المعجمة ، وكسر اللام مشددة ، وهى قراءة أبى حيوة .

٤ - صللنا ، بالصاد المهملة وفتح اللام ، ومعناه : أنتنا ، وهى قراءة على ، وابن عباس ، والحسن ، والأعمش ، وأبان بن سعيد بن العاصى .

١٢ - (ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا
فارجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون)

ناكسوا :

١ - اسم فاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - نكسوا ، فعلا ماضيا ، و « رؤوسهم » مفعول به ، وهى قراءة زيد بن على .

١٧ - (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون)

أخفى :

١ - فعلا ماضيا مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - فعلا مضارعا للتكلم ، وهى قراءة حمزة ، والأعمش ، ويعقوب .

٢ - فعلا ماضيا مبنيا للفاعل ، وهى قراءة محمد بن كعب .

٤ ـ نخفى ، بالنون ، وهى قراءة ابن مسعود .

قرة :

وقرئ :

قرات ، على الجمع ، بالألف والتاء ، وهى قراءة عبد الله ، وأبى الدرداء ، وأبى هريرة ، وعون العقيلى .

١٩ ـ (أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى
نزلا بما كانوا يعملون)

نزلا :

١ ـ بضم الزاى ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بإسكانها ، وهى قراءة أبى حيوة .

٢٣ ـ (ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن فى مرية من لقائه
وجعلناه هدى لبنى إسرائيل)

مرية :

قرئ :

بضم الميم ، وهى قراءة الحسن .

٢٤ ـ (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون)

لما :

١ ـ بفتح اللام وشد الميم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بكسر اللام وتخفيف الميم ، وهى قراءة عبد الله ، وطلحة ، والأعمش ، وحمزة ، والكسائى ، ورويس .

٣ ـ بما ، بباء الجر ، وهى قراءة لعبد الله أيضا .

٢٧ ـ (أو لم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا
تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون)

تأكل :

وقرئ :

يأكل ، بالياء ، وهى قراءة أبى بكر ، فى رواية .

يبصرون :

١ — بياء الغيبة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بتاء الخطاب ، وهى قراءة ابن مسعود .

٣٠ —(فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون)

منتظرون:

١ — بكسر الظاء ، اسم فاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتح الظاء ، اسم مفعول ، وهى قراءة اليمانى .

— ٣٣ —

سورة الأحزاب

٢ —(واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيرا)

تعملون :

قرئ :

١ — بياء الغيبة ، وهى قراءة أبى عمرو .

٢ — بتاء الخطاب ، وهى قراءة باقى السبعة .

٤ —(ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون
منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل)

اللائى :

قرئ :

١ — بالهمز من غير ياء ، وهى قراءة قالون ، وقنبل .

٢ — بياء مختلسة الكسرة ، وهى قراءة ورش .

٣ — بياء ساكنة بدلا من الهمزة ، وهو بدل مسموع لا مقيس ، وهى لغة قريش ، وهى قراءة أبى عمرو .

٤ — بالهمز وياء بعدها ، وهى قراءة باقى السبعة .

تظاهرون :

قرئ :

١ — بالتاء ، للخطاب ، مضارع ظاهر ، وهى قراءة عاصم .

٢ — بشد الظاء والهاء ، وهى قراءة الحرميين ، وأبى عمرو .

٣ — بشد الظاء وألف بعدها ، وهى قراءة ابن عامر .

٤ — بتخفيف الظاء والألف ، وهي قراءة حمزة ، والكسائى .

٥ — تظهرون ، بضم التاء وسكون الظاء وكسر الهاء ، مضارع « أظهر » ، وهى قراءة ابن وثاب .

٦ — تظهرون ، بفتح التاء والهاء وسكون الظاء ، مضارع « ظهر » مخفف الهاء ، وهى قراءة هارون ، عن أبى عمرو .

يهدى :

١ — مضارع « هدى » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضم الياء وفتح الهاء وشد الدال ، وهى قراءة قتادة .

٦ — (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا كان ذلك فى الكتاب مسطورا)

وأزواجه امهاتهم :

وقرئ :

وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم ، يعنى فى الدين ، وهى قراءة عبد الله .

٩ — (يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا)

وجنودا :

١ — بضم الجيم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتحها ، وهى قراءة الحسن .

تروها :

قرئ :

١ — بياء الغيبة ، وهى قراءة أبى عمرو فى رواية ، وأبى بكرة .

٢ — بتاء الخطاب ، وهى قراءة باقى السبعة ، والجمهور .

١١ —(هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا)

وزلزلوا :

١ — بضم الزاى : وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بكسر الزاى ، وهى قراءة أحمد بن موسى ، واللؤلؤى عن أبى عمرو .

زلزالا :

١ — بكسر أوله ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتحها ، وهى قراءة الجحدرى ، وعيسى .

١٣ — (وإذ قالت طائفة منهم يأهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستئذن فريق منهم النبى يقولون إن بيوتنا عورة وما هى بعورة إن يريدون إلا فرارا)

مقام :

١ — بضم الميم ، وهى قراءة السلمى ، والأعرج ، واليمانى ، وحفص .

وقرئ :

٢ — بفتحها ، وهى قراءة أبى جعفر ، وشيبة ، وأبى رجاء ، والحسن ، وقتادة ، والنخعى ، وعبد الله ابن مسلم ، وطلحة ، وباقى السبعة .

١٤ —(ولو دخلت عليهم من أقطارها ثم سئلوا الفتنة لأتوها وماتلبثوا بها إلا يسيرا)

سئلوا :

١ — بالهمز ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — سولوا ، بواو ساكنة بعد السين المضمومة ، وهى قراءة الحسن .

٣ — سيلوا ، بكسر السين من غير همز ، وهى قراءة عبد الوارث عن أبى عمرو ، والأعمش .

٤ — سويلو ، بواو بعد السين المضمومة وياء مكسورة بدلا من الهمزة ، وهى قراءة مجاهد .

١٦ ــ (قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذاً لا تمتعون إلا قليلا)

لا تمتعون :

١ ـ بتاء الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بياء الغيبة .

١٩ ــ (أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيراً)

أشحة :

١ ـ بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

قرئ :

٢ ـ بالرفع ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٢٠ ــ (يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون فى الأعراب يسألون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا)

بادون :

١ ـ جمع سلامة لـ « باد » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بدى ، على وزن « فعل » مثل: غاز وغزى ، وهى قراءة عبد الله ، وابن عباس ، وابن يعمر ، وطلحة .

يسألون :

١ ـ مضارع « سأل » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ يسالون ، بغير همز ، حكاها ابن عطية ، وعزاها إلى أبى عمرو ، وعاصم ، والأعمش .

٢١ ــ (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً)

أسوة :

١ ـ بكسر الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – بضمها ، وهى قراءة عاصم .

٢٦ –(وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً)

وتأسرون :

١ – بتاء الخطاب ، وكسر السين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – بضمها ، وهى قراءة أبى حيوة .

٣ – بياء الغيبة ، وهى قراءة اليمانى .

٢٧ – (وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤوها وكان الله على كل شىء قديرا)

تطؤوها :

١ – بهمزة مضمومة بعدها واو ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – تطوها ، بحذف الهمزة ، وهى قراءة زيد بن على .

٢٨ – (يأيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا)

أمتعكن وأسرحكن :

١ – بالتشديد ، والجزم على جواب الأمر ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – بالتشديد ، والرفع على الاستئناف ، وهى قراءة حميد الخراز .

٣ – بالتخفيف ، من « أمتع » ، وهى قراءة زيد بن على .

٣٠ –(يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا)

يأت :

١ – بالياء ، حملا على لفظ « من » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بتاء التأنيث ، حملا على معنى « من » ، وهى قراءة زيد بن على ، والجحدرى ، وعمرو بن خالد الأسوارى ، ويعقوب .

يضاعف :

١ — بألف وفتح العين ، وهى قراءة نافع ، وحمزة ، وعاصم ، والكسائى .

وقرئ :

٢ — يضعف ، بالتشديد وفتح العين ، وهى قراءة الحسن ، وعيسى ، وأبى عمرو .

٣ — نضعف ، بالنون ، وشد العين مكسورة ، وهى قراءة الجحدرى ، وابن كثير ، وأبى عامر .

٤ — نضاعف ، بالنون والألف والكسر ، وهى قراءة زيد بن على ، وابن محيصن ، وخارجة ، عن أبى عمرو .

٥ — يضاعف ، بياء الغيبة والألف والكسر ، وهى قراءة فرقة .

٣١ — (ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقاً كريما)

يقنت :

١ — بالياء ، على التذكر ، حملا على لفظ « من » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بتاء التأنيث ، حملا على معنى « من » ، وهى قراءة الجحدرى ، والأسوارى ، ويعقوب ، فى رواية .

وقال ابن خالويه : ما سمعت أن أحداً قرأ : « ومن يقنت » إلا بالتاء .

٣٢ — (يا نساء النبى لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفاً)

فيطمع :

١ — بفتح الميم ونصب العين ، جواباً للنهى ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالجزم ، وكسر العين ، لالتقاء الساكنين ، وهى قراءة أبان بن عثمان ، وابن هرمز .

٣٣ -(وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

وقرن :

١ - بفتح القاف ، وهى لغة العرب ، وبها قرأ عاصم .

وقرئ :

٢ - بكسر القاف ، وهى قراءة الجمهور .

٣ - واقررن ، بألف الوصل ، وكسر الراء الأولى ، وهى قراءة ابن أبي عبلة .

٣٤ -(واذكرن مايتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيرا)

يتلى :

١ - بالياء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بتاء التأنيث ، وهى قراءة زيد بن علي .

٣٦ -(وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً ان يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا)

أن يكون :

١ - بالياء ، وهى قراءة الكوفيين ، والحسن ، والأعمش ، والسلمى .

وقرئ :

٢ - بتاء التأنيث ، وهى قراءة الحرميين ، والعربيين ، وأبي جعفر ، وشيبة ، والأعرج ، وعيسى .

الخيرة :

وقرئ :

بسكون الياء ، ذكرها عيسى بن سليمان .

٣٧ -(وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا)

زوجناكها:

١ - بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - زوجتكها ، بتاء ضمير المتكلم ، وهى قراءة جعفر بن محمد ، وابن الحنفية ، وأخواه :الحسن ، والحسين، وأبوهم: على .

٣٩ -(الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيبا)

يبلغون :

وقرىء:

بلغوا ، فعلا ماضيا ، وهى قراءة عبيد الله .

رسالات :

١ - على الجمع ،وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - رسالة ، على التوحيد ، وهى قراءة أبى .

٤٠ -(ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شىء عليما)

ولكن:

١ - بالتخفيف ، ونصب « رسول » ، على إضمار « كان » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بالتشديد ، وهى قراءة عبد الوارث ، عن أبى عمرو .

٣ - بالتخفيف ، ورفع « رسول » ، و « خاتم » ، وهى قراءة زيد بن على ، وابن أبى عبلة .

وخاتم :

١ - بفتح التاء ، وهى قراءة الحسن ، والشعبى ، وزيد بن على ، والأعرج ، بخلاف عنه ، وعاصم .

وقرىء:

٢ — بكسر التاء ؛ أى: إنه ختمهم ؛ أى : جاء آخرهم ، وهى قراءة الجمهور .

٤٩ — (يأيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا)

تعتدونها :

١ — بتشديد الدال ، « افتعل » من « العدة » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بتخفيف الدال ، من « العدوان » ، ونسبها ابن عطية لابن أبى برزة ، عن ابن كثير .

٥٠ —(يأيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتى هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبى إن أراد النبى أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم فى أزواجهم وما ملكت أيمانهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفوراً رحيماً)

وامرأة :

١ — بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالرفع ، على الابتداء ، وهى قراءة أبى حيوة .

إن وهبت :

١ — بكسر الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بفتح الهمزة ؛ والتقدير : لأن ، وهى قراءة أبى ، والحسن ، والشعبى ، وعيسى ، وسلام .

٥١ —(ترجى من تشاء منهن وتؤوى إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلاجناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن والله يعلم ما فى قلوبكم وكان الله عليما حليما)

تقر :

١ — مبنيا للفاعل ، من « قر » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء .

٢ ـــ مبنيا للفاعل ، من « أقر » ، والفاعل ضمير الخطاب ؛ أى : أنت ، وهى قراءة ابن محيصن .

٣ ـــ تقر ، مبنيا للمفعول ، و « أعينهن » بالرفع .

كلهن :

١ ـــ بالرفع ، تأكيداً للضمير فى « يرضين » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـــ بالنصب ، تأكيداً للضمير فى « آتيتهن » ، وهى قراءة أبى أناس جوبة بن عائذ .

٥٣ -(يأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين
إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث
إن ذلكم كان يؤذى النبى فيستحي منكم والله لا يستحي من
الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب
ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا
رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده
أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما)

غير :

١ ـــ بالنصب ، على الحال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـــ بالكسر ، صفة لـ «طعام» ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

إنـــاه :

١ ـــ مفردا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـــ إناءه ، بمدة بعد النون ، وهى قراءة الأعمش .

فيستحي :

١ ـــ بياءين وسكون الحاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـــ بكسر الحاء ، مضارع «استحا» ، وهى قراءة فرقة .

٥٦ —(إن الله وملائكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً)

وملائكته :

١ — نصب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — رفعا ، عطفا على موضع اسم « إن » ، وهى قراءة ابن عباس ، وعبد الوارث ، عن أبى عمرو .

٦١ — (ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا)

وقتلوا :

١ — بالتشديد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالتخفيف ، فيكون « تقتيلا » مصدر ، على غير قياس ، وهى قراءة فرقة .

٦٦ — (يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا)

تقلب :

١ — مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتح التاء ؛ أى : تتقلب ، وهى قراءة الحسن ، وعيسى ، وأبى جعفر الرؤاسى .

٣ — تتقلب ، بتاءين ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٦٧ — (وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا)

سادتنا :

١ — جمعاً ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

١ — ساداتنا ، على الجمع بالألف والتاء ، وهو لا ينقاس ، وهى قراءة الحسن ، وأبى رجاء ، وقتادة ، والسلمى ، وابن عامر .

٦٨ —(ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيراً)

كبيراً :

١ — بالباء ، وهى قراءة حذيفة بن اليمان ، وابن عامر ، وعاصم والأعرج ، بخلاف عنه .

وقرئ :

٢ — كثيرا ، بالثاء المثلثة ، وهى قراءة الجمهور .

٦٩ —(يأيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها)

عند الله :

وقرئ :

عبد الله ، بالباء ، من العبودية ، وهو خبر « كان » ، وهى قراءة عبد الله ، والأعمش ، وأبى حيوة .

٧٣ —(ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما)

ويتوب :

وقرئ :

بالرفع ، وعزاها صاحب « اللوامح » إلى الحسن .

— ٣٤ —

سورة سبأ

٢ —(يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور)

ينزل :

وقرئ :

بضم الياء وفتح النون وشد الزاى ؛ أى : الله تعالى ، وهى قراءة على ، والسلمى .

٣ —(وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين)

لتأتينكم :

١ — بتاء التأنيث ؛ أى : الساعة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بياء الغيبة ؛ أى : البعث ، وهى قراءة طلحة عن أشياخه .

عالم :

وقرئ :

١ — بالرفع ، على « إضمار » هو ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر ، ورويس ، وسلام ، والجحدرى ، وقعنب .

٢ — علام ، على المبالغة والخفض ، وهى قراءة ابن وثاب ، والأعمش ، والكسائى .

يعزب :

انظر : يونس ، الآية : ٦١

ولا أصغر . . . ولا أكبر :

١ — برفع الراءين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتح الراءين ، وهى قراءة الأعمش ، وقتادة .

٣ — بخفض الراءين ، وهى قراءة زيد بن على .

٥ —(والذين سعوا فى آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم)

معاجزين :

وقرئ :

١ — معجزين ، مخففا ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — معجزين ، مثقلا ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو ، والجحدرى ، وأبى السمال .

أليم :

قرئ :

١ — بالرفع ، وهى قراءة ابن كثير ، وحفص ، وابن أبى عبلة .

٢ — بالجر ، وهى قراءة باقى السبعة .

٦ —(ويرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل إليك من ربك هو الحق
ويهدى إلى صراط العزيز الحميد)

الحق :

١ — بالنصب ، مفعولا ثانيا لـ « يرى » ، و « هو » فصل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالرفع ، خبر للضمير «هو» ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٧ — (وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفى خلق جديد)

ينبئكم :

١ — بالهمز ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بإبدال الهمزة ياء محضة ، وهى قراءة زيد بن على .

٩ — (أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء إن فى ذلك لآية لكل عبد منيب)

نشأ نخسف بهم . نسقط :

١ — بالنون ، فى الثلاثة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالياء ، فيها ، وهى قراءة حمزة ، وابن وثاب ، وعيسى ، والأعمش ، وابن مطرف .

٣ — على القراءة السابقة ، مع إدغام « الفاء » فى الباء ، فى « نخسف بهم » ، وهى قراءة الكسائى .

١٠ — (ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبى معه والطير وألنا له الحديد)

أوبى :

١ — مضاعف : آب يؤوب ؛ أى : سبحى معه ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — أمرا ، من «أوب» ؛ أى: رجعى معه، وهى قراءة ابن عباس، والحسن ، وقتادة، وابن أبى إسحاق.

والطير :

١ — بالنصب ، عطفا على موضع « يا جبال » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالرفع ، عطفا على لفظ « يا جبال » ، وهى قراءة السلمى ، وابن هرمز ، وأبى يحيى ، وأبى نوفل ، ويعقوب ، وابن أبى عبلة ، وجماعة من أهل المدينة ، وعاصم ، فى رواية .

١١ - (أن اعمل سابغات وقدر فى السرد واعملوا صالحا إنى بما تعملون بصير)

سابغات :

وقرىء :

صابغات ، بالصاد بدل السين ، وهى لغة ، (وانظر : لقمان ، الآية : ٢٠) .

١٢ - (ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير)

الريح :

١ - على الإفراد ، نصبا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - على الإفراد ، رفعا ، وهى قراءة أبى بكر .

٣ - الرياح ، بالرفع ، جمعا ، وهى قراءة الحسن ، وأبى حيوة ، وخالد بن إلياس .

غدوها . . . ورواحها :

وقرئا :

غدوتها ... وروحتها ، على وزن «فعلة» ، وهى للمرة ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

يزغ :

١ - مضارع « زاغ » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بضم الياء ، مضارع « أزاغ » .

١٤ - (فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين)

الأرض :

١ - بسكون الراء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بفتح الراء ، جمع «أرضه» ، وهو من إضافة العام إلى الخاص .

منسأته :

قرىء :

١ — منساته ، بألف ، وأصله : منسأته ، أبدلت الهمزة ألفا ، بدلا غير قياسى ، وهى قراءة نافع ، وأبى عمرو .

٢ — منسأته ، بهمزة ساكنة ، وهو من تسكين التحريك تخفيفا ، وليس بقياس ، وهى قراءة الوليد ابن عتبة ، وابن مسلم .

٣ — ملسأته ، بالهمزة مفتوحة ، وهى قراءة باقى السبعة .

٤ — بفتح الميم وتخفيف الهمزة ، قلبا وحذفا .

٥ — منساءة ، على وزن منعالة .

تبينت :

١ — مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — مبنيا للمفعول ، وهى قراءة ابن عباس ، وابن مسعود ، وأبى ، وعلى بن الحسن ، والضحاك .

١٥ — (لقد كان لسبأ فى مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور)

مسكنهم :

١ — مفردا ، بفتح الكاف ، وهى قراءة النخعى ، وحمزة ، وحفص .

وقرئ :

٢ — مفردا ، بكسر الكاف ، وهى قراءة الكسائى ، والأعمش ، وعلقمة .

٣ — مساكنهم ، جمعا ، وهى قراءة الجمهور .

جنتان :

وقرئ :

جنتين ، بالنصب ، على أنها خبر « كان » ، و « آية » اسمها ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

١٦ — (فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشىء من سدر قليل)

العرم :

وقرئ :

بإسكان الراء ، تخفيفا ، وهى قراءة عروة بن الزبير .

أكل :

١ — منونا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالإضافة ، وهى قراءة أبى عمرو .

وأثل وشىء :

وقرئا :

بالنصب ، عطفا على « جنتين » ، حكاهما الفضل بن إبراهيم .

١٧ — (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى إلا الكفور)

نجازى :

١ — بالنون وكسر الزاى ، ونصب « الكفور » ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى .

وقرئ :

٢ — يجازى ، بضم الياء وفتح الزاى ، ورفع « الكفور » ، وهى قراءة الجمهور .

٣ — يجزى ، مبنيا للمفعول ، ورفع « الكفور » ، وهى قراءة مسلم بن جندب .

١٩ — (فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن فى ذلك لآيات لكل صبار شكور)

ربنا باعد :

١ - ربنا ، بالنصب ، على النداء ، و « باعد » طلب ، وهى قراءة جمهور السبعة .

وقرىء :

٢ - ربنا بعد : ربنا ، رفعا ؛ و « بعد » ، فعلا ماضيا مشدد العين ، وهى قراءة ابن عباس ، وابن الحنفية ، وعمرو بن فائد .

٣ - ربنا باعد ، على القراءة السابقة و « باعد » فعل ماض ، وهى قراءة ابن عباس أيضا ، وابن الحنفية أيضا ، وأبى رجاء ، والحسن ، ويعقوب ، وأبى حاتم ، وزيد بن على ، وابن يعمر ، وأبى صالح ، وابن أبى ليلى ، والكلبى ، ومحمد بن على ، وسلام ، وأبى حيوة .

٤ - ربنا بعد ، ربنا ، بالنصب ؛ و « بعد » ، بضم العين ، فعل ماض ، وهى قراءة سعيد بن أبى الحسن ، وابن الحنفية أيضا ، وسفيان بن حسين ، وابن السميفع .

أسفارنا :

١ - بالجمع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - سفرنا ، مفرداً ، وهى قراءة ابن يعمر .

٢٠ - (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين)

صدق :

١ - بالتشديد ، وهى قراءة ابن عباس ، وقتادة ، وطلحة ، والأعمش ، وزيد بن على ، والكوفيين .

وقرئ :

٢ - بالتخفيف ، وهى قراءة باقى السبعة .

إبليس ظنه :

١ - برفع أولهما على الفاعلية ، ونصب الثانى على المفعولية ، وهى قراءة الجمهور ، وباقى السبعة فى « صدق » .

وقرئ :

٢ - بنصب الأول على المفعولية ، ورفع الثانى على الفاعلية ، وهى قراءة زيد بن على ، والزهرى ، وجعفر ابن محمد ، وأبى الجهجاه الأعرابى ، وبلال بن أبى برزة .

٣ - برفعهما ، على إبدال الثانى من الأول المرفوع ، وهى قراءة عبد الوارث ، عن أبى عمرو

٢١ - (وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها فى شك وربك على كل شئ حفيظ)

لنعلم :

وقرىء :

بياء مضمومة وفتح اللام ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الزهرى .

٢٣ - (ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير)

أذن :

قرئ :

١ - بضم الهمزة ، وهى قراءة أبى عمرو ، وحمزة ، والكسائى .

٢ - بفتحها ؛ أى :أذن الله له ، وهى قراءة باقى السبعة.

فزع :

وقرئ :

١ - مشدداً ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة ابن مسعود ، وابن عباس ، وطلحة ، وأبى المتوكل الناجى ، وابن السميفع ، وابن عامر .

٢ - بتخفيف الزاى ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الحسن .

٣ - فرغ ، من «الفراغ» ، مشدد الراء مبنيا للمفعول ، وهى قراءة عبد الله بن عمر ، والحسن أيضا، وأيوب السختيانى ، وقتادة ، وأبى مجلز .

الحق :

وقرئ :

بالرفع ، خبر مبتدأ ؛ أى : مقوله الحق ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٢٦ -(قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم)

الفتاح :

١ - هذه قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - الفاتح ، اسم فاعل ، وهى قراءة عيسى .

٣٠ -(قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون)

ميعاد يوم :

١ - بالإضافة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - ميعاد يوما ، بتنوينهما ،وهى قراءة ابن أبى عبلة ، واليزيدى .

٣ - الأول منونا ، والثانى بالنصب من غير تنوين ، مضافا إلى الجملة ، وهى قراءة عيسى .

٣٣ -(وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال فى أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون)

مكر :

وقرئ :

١ ــ بالسرى « الليل والنهار » نصب على الظرف ، وهى قراءة يحي بن يعمر .

٢ ــ بفتح الكاف وشد الراء ، مرفوعة مضافة ، ومعناه : كدور الليل والنهار ، وهى قراءة سعيد بن جبير ابن محمد ، وأبى يعمر أيضاً .

٣ ــ على القراءة السابقة ، مع نصب الراء على الظرف ، وهى قراءة ابن جبير ، وطلحة بن راشد ، وهو من التابعين ، من صحح المصاحف بأمر الحجاج .

٣٦ ــ (قل إن ربى يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

ويقدر:

١ ـ بالتخفيف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ بالتشديد ، وهى قراءة الأعمش .

٣٧ ــ (وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم فى الغرفات آمنون)

بالتى :

١ ـ بالإفراد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ باللاتى ، بالجمع ، وهى قراءة الحسن .

زلفى :

وقرئ :

زلفا ، بفتح اللام والتنوين ، جمع زلفة ، وهى القربة ، وهى قراءة الضحاك .

جـزاء الضعف :

١ ـ على الإضافة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ برفعهما ، وهى قراءة قتادة .

٣ ـ بنصب الأول ، ورفع الثانى ، وهى قراءة يعقوب ، فى رواية .

الغرفات :

١ ـ جمعا ، مضموم الراء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ جمعا ، ساكن الراء ، وهي قراءة الحسن ، وعاصم ، بخلاف عنه ، والأعمش ، ومحمد بن كعب .

٣ ـ جمعا ، مفتوح الراء ، وهي قراءة لبعض القراء .

٤ ـ الغرفة ، على التوحيد ، ساكنة الراء ، وهي قراءة ابن وثاب ، والأعمش ، وطلحة ، وحمزة .

٥ ـ الغرفة ، على التوحيد وفتح الراء ، ورويت عن ابن وثاب أيضاً .

٣٩ — (قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين)

ويقدر :

انظر : الآية : ٣٦ ، من هذه السورة .

٤٤ — (وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير)

يدرسونها :

١ ـ مضارع « درس » مخففا ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بفتح الدال وشدها ، وكسر الراء ، مضارع « ادّرس » ، افتعل من « الدرس » ، وهي قراءة أبي حيوة .

٣ ـ يدرّسونها ، من التدريس ، ورويت عن أبي حيوة أيضاً .

٤٨ — (قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب)

علام :

١ ـ بالرفع ، على أنه خبر ثان ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالنصب ، صفة لـ « ربي » ، وهي قراءة عيسى ، وابن أبي إسحاق ، وزيد بن علي ، وابن أبي عبلة ، وأبي حيوة ، وحرب ، عن طلحة .

الغيوب :

وقرئ :

بكسر أوله ، استثقلوا ضمتين والواو ، فكسروا .

٥٠ —(قل إن ضللت فإنما أضل على نفسي وإن اهتديت فبما يوحي
إلي ربي إنه سميع قريب)

ضللت :

١ - بفتح اللام ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسر اللام وفتح الضاد ، وهي لغة تميم ، وبها قرأ الحسن ، وابن وثاب ، وعبد الرحمن المقرئ .

٥١ —(ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب)

فلا فوت وأخذوا :

١ - فوت ، مبني على الفتح ، و « أخذوا » فعلا ماضياً مبنيا للمفعول ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - فلا فوت وأخذ ، مصدرين منونين ، وهي قراءة عبد الرحمن ، مولى بني هاشم ، عن أبيه ، وطلحة
٣ - فلا فوت ، مبنيا ، و « أخذ » مصدراً منوناً ، وهي قراءة أبي .

٥٢ —(وقالوا آمنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد)

التناوش :

١ - بالواو ، وهي قراءة الجمهور .

٢ — بالهمز ، وهي قراءة حمزة ، والكسائي ، وأبي عمرو ، وأبي بكر .

٥٣ —(وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من
مكان بعيد)

ويقذفون :

١ - بالبناء للفاعل ، حكاية حال متقدمة ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالبناء للمفعول ، وهي قراءة مجاهد ، وأبي حيوة ، ومحبوب عن أبي عمرو .

— ٣٥ —

سورة فاطر

١ —(الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء إن الله على كل شىء قدير)

جاعل :

وقرىء :

١ — بالرفع ، وجر « الملائكة » بالإضافة ؛ أى : هو جاعل ، وهى قراءة الحسن .

٢ — رفعا بغير تنوين، حذف لالتقاء الساكنين ، ونصب « الملائكة »، وهى قراءة عبدالوارث، عن أبى عمرو .

٣ — جعل ، فعلا ماضيا ، و « الملائكة » نصب على المفعولية ، وهى قراءة يعمر ، وخليد بن نشيط .

٣ —(يأيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون)

غير :

قرىء :

١ — بالخفض ، نعتا على اللفظ ، وهى قراءة ابن وثاب ، وشقيق ، وأبى جعفر ، وزيد بن على ، وحمزة ، والكسائى .

٢ — بالرفع ، نعتا على الموضع ، وهى قراءة شيبة ، وعيسى ، والحسن ، وباقى السبعة .

٣ — بالنصب ، على الاستثناء ، وهى قراءة الفضل بن إبراهيم النحوى .

٥ — (يأيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور)

الغرور :

١ — بفتح الغين ، وهو الشيطان ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بضمها ، وهى قراءة أبى حيوة ، وأبى السمال .

٨ —(أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون)

أفمن :

وقرىء :

أمن ، بغير « فاء » ، وهى قراءة طلحة .

زين :

١ - بالبناء للمجهول ، ورفع « سوء » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - مبنيا للفاعل ، ونصب « سوء » ، وهى قراءة عبيد الله بن عمير .

فلا تذهب نفسك:

١ - مبنيا للفاعل ، و « نفسك » فاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء:

٢ - تذهب من « أذهب » ، و « نفسك » نصب ، وهى قراءة أبى جعفر ، وقتادة ، وعيسى ، والأشهب ، وشيبة ، وأبى حيوة ، وحميد ، والأعمش ، وابن محيصن .

١٠-(من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور)

يصعد :

١ - مبنيا للفاعل ، من « صعد » ، و « الكلم » مرفوع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - يصعد ، من « أصعد » ، على البناء للمفعول ، وهى قراءة على ، وابن مسعود ، والسلمى ، وإبراهيم .

والعمل الصالح :

١ - برفعهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بنصبهما ، على الاشتغال ، وهى قراءة عيسى ، وابن أبى عبلة .

١١-(والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير)

ولا ينقص :

١ - مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور

وقرئ*:

٢ — مبنيا للفاعل ، وهى قراءة يعقوب ، وسلام ، وعبد الوارث ، وهارون ، وكلاهما عن أبى عمرو .

١٢ —(وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون)

سائغ :

١ — اسم فاعل من « ساغ » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ* .

٢ — سيغ ، بالتشديد ، على وزن « فعل » ، كسيد ، وهى قراءة عيسى ، وأبى عمرو ، وعاصم .

٣ — سيغ ، بالتخفيف ، ورويت عن عيسى أيضا .

ملح :

١ - بكسر الميم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ* :

٢ - بفتح الميم وكسر اللام ، وهى قراءة أبى نهيك ، وطلحة .

قال أبو الفضل الرازى : وهى لغة شاذة .

١٣ —(يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير)

تدعون:

١ - بتاء الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ* :

- بياء الغيبة ، وهى قراءة عيسى ، وسلام .

١٨ —(ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شىء ولو كان ذا قربى إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير)

لا يحمل :

١ - بالياء ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرى :

٢ — لا تحمل ، بفتح التاء وكسر الميم ، وهى قراءة أبى السمال ، عن طلحة ، وإبراهيم بن زاذان ، عن الكسائى .

تزكى .. يتزكى :

١ — الأول فعل ماض ، والثانى فعل مضارع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — يزكى .. يزكى ، بالياء وشد الزاى ، فيهما ، مضارعان ، وهى قراءة إلياس ، عن أبى عمرو .

٣ — ازكى ... يزكى ، بإدغام التاء فى الزاى ، واجتلاب همزة الوصل مع الأول فى الابتداء .

٢٢ —(وما يستوى الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فى القبور)

يستوى :

١ — بالياء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بتاء التأنيث ، وهى قراءة زاذان ، عن الكسائى .

بمسمع :

١ — بالتنوين ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — على الإضافة ، وهى قراءة الأشهب ، والحسن .

١٧ —(ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود)

مختلفا ألوانها :

١ — على حد : اختلف ألوانها ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — مختلفة ألوانها ، على حد : اختلفت ألوانها ، وهى قراءة زيد بن على .

جدد :

١ — بضم الجيم وفتح الدال ، جمع « جدة » ، وهى قراءة الجمهور ، وكذا قرأ الزهرى .

وقرئ :

٢ — بضم الجيم والدال ، جمع « جديدة » ، ورويت عن الزهرى أيضاً .

٣ — بفتح الجيم والدال ، ورويت عن الزهرى أيضاً .

ولم يجزها أبو حاتم .

٢٨ —(ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور)

الدواب :

١ — مشدد الباء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بتخفيفها ، وهى قراءة الزهرى .

الله ... العلماء :

١ — بنصب لفظ الجلالة ، ورفع « العلماء » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — برفع لفظ الجلالة ، ونصب « العلماء » ، ورويت عن عمر بن عبد العزيز ، وأبى حنيفة .

٣٢ —(ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير)

سابق :

١ — اسم فاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — سباق ، وهى قراءة أبى عمران الجونى ، وعمر بن أبى شجاع ، ويعقوب ، فى رواية .

٣٣ —(جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير)

جنات :

١ — جمعا ، بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — جنة ، على الإفراد ، وهى قراءة رزين ، وحبيش ، والزهرى .

يدخلونها :

١ — مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - مبنيا للمفعول ؛ وهى قراءة أبى عمرو .

يحلون :

١ - بضم الياء وفتح الحاء وشد اللام ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتح الياء وسكون الحاء وتخفيف اللام ، من : حليت المرأة ، فهى حال ، إذا لبست الحلى .

٣٤ -(وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور)

الحزن :

١ - بفتحتين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بضم الحاء وسكون الزاى ، ذكرها جناح بن حبيش .

٣٥ -(الذى أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب)

لغوب :

١ - بضم اللام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتحها ، وهى قراءة على بن أبى طالب ، والسلمى .

٣٦ -(والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزى كل كفور)

فيموتوا :

١ - بحذف النون ، منصوبا فى جواب النفى ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - فيموتون ، بالنون ، بالعطف على « لا يقضى » ، وهى قراءة عيسى ، والحسن.

ولا يخفف :

وقرئ :

بإسكان الفاء ، تشبيهاً للمنفصل بالمتصل ، وهى قراءة عبد الوارث ، عن أبى عمرو .

نجزى :

١ — بالنون ، مبنيا للفاعل ، ونصب « كل » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالياء ، مبنيا للمفعول ، ورفع « كل » ، وهى قراءة أبى عمرو ، وأبى حاتم .

٣٧ — (وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير)

مايتذكر فيه من تذكر :

١ — وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — ما يذكر فيه من اذكر ، بالإدغام ، واجتلاب همزة الوصل ملفوظاً بها فى الدرج ، وهى قراءة الأعمش .

النذير :

وقرئ :

النذر ، جمعاً .

٣٨ —(إن الله عالم غيب السموات والأرض إنه عليم بذات الصدور)

عالم غيب السموات :

١ — على الإضافة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — منوناً ، ونصب « غيب » ، وهى قراءة جناح بن حبيش .

٤٠ —(قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أرونى ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك فى السموات أم آتيناهم كتاباً فهم على بينة منه بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضاً إلا غروراً)

بينة :

١ — بالإفراد ، وهى قراءة ابن وثاب ، والأعمش ، وحمزة ، وأبى عمرو ، وابن كثير ، وحفص ، وأبان ، عن عاصم .

وقرئ :

٢ — بالجمع ، وهى قراءة باقى السبعة .

٤١ ـ(إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً)

ولئن زالتا :

وقرئ :

ولو زالتا ، وهى قراءة ابن أبي عبلة

٤٣ ـ(استكباراً فى الأرض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا)

السيء :

١ ـ بكسر الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بإسكانها ، إجراء للوصل مجرى الوقف ، أو لتوالى الحركات وإجراء للمنفصل مجرى المتصل ، وهى قراءة الأعمش ، وحمزة .

٣ ـ السيء ، بهمزة ساكنة بعد السين وياء بعدها مكسورة، وهى قراءة ابن كثير .

يحيق :

قرئ :

بضم الياء ، ونصب « المكر السيء » ؛ أى : ولا يحيق الله المكر السيء إلا بأهله .

- ٣٦ -

سورة يس

١ ـ(يس)

يس :

قرئ :

١ ـ بفتح الياء وإمالتها ، محضا وبين اللفظين .

٢ ـ بسكون النون مدغمة فى الواو ، وهى قراءة الجمهور ، ومن السبعة : الكسائى ، وأبو بكر ، وورش ، وابن عامر .

٣ ـ مظهرة ، عند باقى السبعة .

٤ - بفتح النون ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، وعيسى

٥ - بضم النون ، وهى بلغة طيء : يا إنسان ، وبها قرأ الكلبى .

٦ - بكسرها ، ورويت عن ابن أبى إسحاق أيضا .

٥ - (تنزيل العزيز الرحيم)

تنزيل :

قرئ :

١ - بالنصب على المصدر ، وهى قراءة طلحة ، والأشهب ، وعيسى ، بخلاف عنهما ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائى .

٢ - بالرفع ، خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هو تنزيل ، وهى قراءة باقى السبعة ، وأبى بكر ، وأبى جعفر ، وشيبة ، والحسن ، والأعرج ، والأعمش .

٩ - (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون)

سدا :

١ - بفتح السين ، وهى قراءة عبد الله ، وعكرمة ، والنخعى ، وابن وثاب ، وطلحة ، وحمزة ، والكسائى ، وابن كثير ، وحفص .

وقرئ :

٢ - بضمها ، وهى قراءة الجمهور .

(وانظر : الكهف ، الآية : ٩٤) .

فأغشيناهم :

١ - بالغين المعجمة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالعين المهملة من العشى ، وهو ضعف البصر ، وهى قراءة ابن عباس ، وعمر بن عبد العزيز ، وابن يعمر ، وعكرمة ، والنخعى ، وابن سيرين ، والحسن ، وأبى رجاء ، وزيد بن على ، ويزيد البربرى ، ويزيد ابن المهلب ، وأبى حنيفة ، وابن مقسم .

١٢ - (إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه فى إمام مبين)

ونكتب :

وقرئ :

بالياء ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة زر ، ومسروق .

وكل شيء :

١ — بالنصب ، على الاشتغال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالرفع ، على الابتداء ، وهى قراءة أبى السمال .

١٤ — (إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون)

فعززنا :

١ — بالتشديد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالتخفيف ، وهى قراءة الحسن ، وأبى حيوة ، وأبى بكر ، وللمفضل ، وأبان

بثالث :

وقرئ :

بالثالث ، بألف ولام ، وهى قراءة عبد الله .

١٩ — (قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون)

طائركم :

١ — على وزن «فاعل» ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — طيركم ، بياء ساكنة بعد الطاء ، وهى قراءة الحسن ، وابن هرمز ، وعمرو بن عبيد ، وزر بن حبيش .

أئن :

١ — بهمزتين ، الأولى همزة استفهام والثانية همزة « إن » الشرطية ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ

٢ — بتخفيفها ، وهى قراءة الكوفيين .

٣ — بتسهيلها ، وهى قراءة باقى السبعة.

٤ — بهمزتين مفتوحتين ، وهى قراءة زر بن حبيش .

٥ — بهمزتين مفتوحتين ، وبناء الثانية بين بين ، وهى قراءة أبى جعفر ، وطلحة .

ذكرتم :

١ — بتشديد الكاف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بتخفيفها ، وهى قراءة أبى جعفر ، وخالد بن إلياس ، وطلحة ، والحسن ، وقتادة ، وأبى حيوة ، والأعمش ، من طريق زائدة ، والأصمعى ، عن نافع .

٢٧ ـ (بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين)

المكرمين :

١ ـ بإسكان الكاف وتخفيف الراء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ مشدد الراء مفتوح الكاف .

٢٩ ـ (إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون)

صيحة :

قرئ :

١ ـ بالنصب ، خبر « كان » ، واسمها مضمر ؛ أى : إن كانت الأخذة أو العقوبة .

٢ ـ بالرفع ، على أن « كان » تامة ، وهى قراءة أبى جعفر ، وشيبة ، ومعاذ بن الحارث القارىء .

٣٠ ـ (ياحسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون)

ياحسرة :

١ ـ منادى ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ ياحسرة العباد ، على الإضافة ، على أن الحسرة منهم على ما فاتهم ، أو من غيرهم عليهم لما فاتهم ، وهى قراءة أبى ، وابن عباس ، وعلى بن الحسين ، والضحاك ، ومجاهد ، والحسن .

٣ ـ ياحسره على العباد ، بسكون الهاء ، حملا للوصل على الوقف ، وهى قراءة أبى الزناد ، وعبد الله بن ذكوان المدنى ، وابن هرمز ، وابن جندب .

٤ ـ يا حسرتا على العباد ، بغير تنوين ، اجتزئ بالفتحة عن الألف ، التى هى بدل ياء المتكلم فى النداء ، قالها ابن عباس .

٣١ ـ (ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون)

أنهم :

وقرئ :

بكسر الهمزة ، على الاستئناف ، وقطع الجملة عما قبلها من جهة الإعراب ، وهى قراءة ابن عباس ، والحسن

٣٢ ـ (وإن كل لما جميع لدينا محضرون)

لمـا :

١ ـ بتثقيلها ، وهى قراءة عاصم ، وحمزة ، وابن عامر .

وقرئ :

٢ ـ بتخفيفها ، هى قراءة باقى السبعة .

٣٤ ـ (وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون)

وفجرنا :

١ ـ بالتشديد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالتخفيف ، وهى قراءة جناح بن حبيش .

٣٥ ـ (ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون)

ثمره :

١ ـ بفتحتين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بضمتين ، وهى قراءة طلحة ، وابن وثاب ، وحمزة ، والكسائى .

٣ ـ بضم الثاء وسكون الميم ، وهى قراءة الأعمش .

وما عملته :

١ ـ بالضمير ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ وما عملت ، بغير ضمير ، وهى قراءة طلحة ، وعيسى ، وحمزة ، والكسائى .

٣٨ ـ (والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم)

لمستقر لها :

وقرئ :

١ — إلى مستقر لها .

٢ — لا مستقر لها ، نفيا ، مبنيا على الفتح ؛ أي : هي تجرى دائما ، وهي قراءة عبد الله ، وابن عباس ، وعكرمة ، وعطاء بن رباح ، وزين العابدين ، والباقر ، وابنه الصادق ، وابن أبي عبدة .

٣٩ — (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم)

والقمر :

قرئ :

١ — بالرفع ، على الابتداء ، وهي قراءة الحرميين ، وأبي عمرو ، وأبي جعفر ، وابن محيصن ، والحسن ، بخلاف عنه .

٢ — بالنصب ، على الاشتغال ، وهي قراءة باقي السبعة .

كالعرجون :

١ — بضم العين والجيم ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بكسر العين وفتح الجيم ، وهي قراءة سليمان التيمي .

٤١ — (وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون)

ذريتهم :

قرئ :

١ — ذرياتهم ، بالجمع ، وهي قراءة نافع ، وابن عامر ، والأعمش .

٢ — بالجمع وكسر الذال ، وهي قراءة زيد بن علي ، وأبان .

٣ — بالإفراد ، وهي قراءة باقي السبعة ، وعيسى .

٤٣ — (وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون)

نغرقهم :

١ — بالتخفيف ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالتشديد ، وهي قراءة الحسن .

٤٩ — (ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون)

يخصمون :

قرئ :

١ — يختصمون ، على الأصل ، وهى قراءة أبى .

٢ — بإدغام التاء فى الصاد ونقل حركتها إلى الخاء ، وهى قراءة الحرميين ، وأبى عمرو ، والأعرج ، وشبل .

٣ — بكسر الخاء وشد الصاد ، وهى قراءة باقى السبعة .

٥٠ — (فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون)

يرجعون :

وقرئ :

بضم الياء وفتح الجيم ، وهى قراءة ابن محيصن .

٥١ — (ونفخ فى الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون)

الأجداث :

١ — بالثاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالفاء ، بدل الثاء .

ينسلون :

١ — بكسر السين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضمها ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، وأبى عمرو ، بخلاف عنهما .

٥٢ — (قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون)

يا ويلنا :

وقرئ :

يا ويلتنا ، بتاء التأنيث ، وهى قراءة ابن أبى ليلى .

٥٥ — (إن أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون)

شغل :

١ — بضم الشين والغين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بضم الشين وسكون الغين ، وهى قراءة الحرميين ، وأبى عمرو .

٣ - بفتحهما ، وهى قراءة مجاهد ، وأبى السمال ، وابن هبيرة .

٤ - بفتح الشين وإسكان الغين ، وهى قراءة يزيد النحوى ، وابن هبيرة ، فيما نقل أبو الفضل الرازى .

فاكهون :

١ - بالألف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - فكهون ، بغير ألف ، وهى قراءة الحسن ، وأبى جعفر ، وقتادة ، وأبى حيوة ، ومجاهد ، وشيبة ، وأبى رجاء ، ويحيى بن صبيح ، ونافع ، فى رواية .

٣ - فاكهين ، بالألف ، وبالياء نصبا على الحال ، وهى قراءة طلحة ، والأعمش .

٤ - فكهون ، بضم الكاف ، يقال : رجل فكه وفكه ، بكسر الكاف وبضمها .

٥٦ - (هم وأزواجهم فى ظلال على الأرائك متكئون)

فى ظلال :

١ - وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - فى ظل ، وهى قراءة عبد الله ، والسلمى ، وطلحة ، وحمزة ، والكسائى

٥٨ - (سلام قولا من رب رحيم)

سلام :

١ - بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - سلاما ، بالنصب على المصدر ، وهى قراءة أبى ، وعبد الله ، وعيسى ، والغنوى .

٣ - سلم ، بكسر السين وسكون اللام ، وهى قراءة محمد بن كعب القرظى .

٦٠ - (ألم أعهد إليكم يا بنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين)

أعهد :

١ - بفتح الهمزة والهاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسر الهمزة ، وهى قراءة طلحة ، والهذيل بن شرحبيل الكوفى .

٣ - بكسر الهاء ، وهى قراءة ابن وثاب .

٦٢ - (ولقد أضل منكم جبلا كثيراً أفلم تكونوا تعقلون)

جبلا :

١ - بكسر الجيم والباء وتشديد اللام ، وهى قراءة نافع ، وعاصم ، وأبى حيوة ، وسهيل ، وأبى جعفر ، وشيبة ، وأبى رجاء ، والحسن ، بخلاف عنه .

وقرئ :

٢ - بضم الجيم وإسكان الباء ، وهى قراءة للعربيين ، والهذيل بن شرحبيل .

٣ - بضمهما وتخفيف اللام ، وهى قراءة باقى السبعة .

٤ - بضمهما وتشديد اللام ، وهى قراءة الحسن ، وابن أبى إسحاق ، والزهرى ، وابن هرمز ، وعبد الله ابن عبيد بن عمير ، وحفص بن حميد .

٥ - بكسر الجيم وسكون الباء ، وهى قراءة الأشهب العقيلى ، واليمانى ، وحماد بن سلمة ، عن عاصم .

٦ - بكسرتين وتخفيف اللام ، وهى قراءة الأعمش .

٧ - بكسر الجيم وفتح الباء وتخفيف اللام .

٨ - جيلا ، بكسر الجيم ، بعدها ياء ، واحد «الأجيال» ، وهى قراءة على بن أبى طالب ، وبعض الخراسانيين .

تكونوا :

١ - بتاء الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بياء الغيبة ، عائداً على « جبل » ، وهى قراءة طلحة ، وعيسى .

٦٥ - (اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون)

نختم :

وقرئ :

يختم ، مبنيا للمفعول .

وتكلمنا :

وقرىء :

١ - ولتكلمنا ، بلام الأمر والجزم .

٢ - ولتكلمنا ، بلام « كى » ، ورويت عن عبد الرحمن بن محمد بن طلحة، عن أبيه ، عن جده طلحة .

٣ - وتتكلم ، بتاءين .

وتشهد:

وقرىء :

١ - ولتشهد ، بلام الأمر والجزم .

٢ - ولتشهد ، بلام « كى » ، ورويت عن عبد الرحمن بن محمد بن طلحة ، عن أبيه ، عن جده طلحة .

٦٦ -(ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون)

فاستبقوا :

١ - فعلا ماضيا ، وهى قراءة الجمهور

وقرئ :

٢ - على الأمر ، وهى قراءة عيسى .

٦٧ -(ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون)

مكانتهم :

١ - بالإفراد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ

٢ - مكاناتهم ، بالجمع ، وهى قراءة أبى بكر .

مضيا :

١ - بضم الميم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسر الميم ، إتباعا لحركة الضاد ، وهى قراءة أبى حيوة ، وأحمد بن جبير الأنطاكى ، عن الكسائى .

٣ - بفتح الميم ، فيكون من المصادر التى جاءت على « فعيل » ، كالوسيم .

٦٨ -(ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون)

ننكسه :

١ - مشدداً ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مخففا ، وهي قراءة عاصم ، وحمزة .

يعقلون :

وقرئ :

١ - بتاء الخطاب ، وهي قراءة نافع ، وابن ذكوان ، وأبي عمرو ، في رواية عباس .

٢ - بياء الغيبة ، وهي قراءة باقي السبعة .

٧٠ -(لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين)

لينذر :

قرئ :

١ - بتاء الخطاب ، للرسول صلى الله عليه وسلم ، وهي قراءة نافع ، وابن عامر .

٢ - بالياء للغيبة ، مبنيا للفاعل ، وهي قراءة باقي السبعة .

٣ - بالياء للغيبة ، مبنيا للمفعول ، وهي قراءة اليماني .

٤ - بياء الغيبة مفتوحة ، وفتح الذال ، مضارع «نذر» ، بكسر الذال ، إذا علم ، وقد عزاها ابن خالويه إلى أبي السمال ، واليماني .

٧٢ - (وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون)

ركوبهم :

١ - فعول بمعنى مفعول ، كالحضور والحلوب ، وهو مما لا ينقاس ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - ركوبتهم ، وهي فعول بمعنى مفعول ، وهي قراءة أبي ، وعائشة .

٣ - ركوبهم ، بضم الراء ، وبغير تاء ، مصدراً حذف مضافه ؛ أي : ذو ركوبهم ، وهي قراءة الحسن ، وأبي البرهسم ، والأعمش .

٧٨ - (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم)

خلقه :

١ - أي نشأته ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ خالقه ، وهى قراءة زيد بن على .

٨٠ —(الذى جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون)

الأخضر :

١ ـ وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ الخضراء ، وأهل الحجاز يؤنثون الجنس ، المميز واحده ، بالتاء .

٨١ —(أو ليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم
بلى وهو الخلاق العليم)

بقادر :

١ ـ بباء الجر ، داخلة على اسم الفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ يقدر ، فعلا مضارعا ، وهى قراءة الجحدرى ، وابن أبى إسحاق ، والأعرج ، وسلام ، ويعقوب .

الخلاق :

١ ـ بصيغة المبالغة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ الخالق ، اسم فاعل ، وهى قراءة الحسن ، والجحدرى ، ومالك بن دينار ، وزيد بن على

— ٣٧ —

سورة الصافات

٦ —(إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب)

بزينة الكواكب :

وقرئا :

١ ـ بزينة ، منونا ، و « الكواكب » بالخفض ، بدلا من « زينة » ، وهى قراءة ابن مسعود ، ومسروق ، بخلاف عنه ، وأبى زرعة ، وابن وثاب ، وطلحة .

٢ ـ بزينة ، منونا ، و « الكواكب » نصبا ، وهى قراءة ابن وثاب ، ومسروق ، بخلاف عنهما ، والأعمش ، وطلحة ، وأبى بكر .

٣ — بتنوين «زينة» ورفع « الكواكب »،على خبر مبتدأ ؛ أى: هو الكواكب ، أو على الفاعلية بالمصدر ، وهى قراءة زيد بن على .

٨ —(لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب)

لا يسمعون :

١ — بشد السين والميم ؛ أى : لا يتسمعون ، أدغمت التاء فى السين ، وهى قراءة ابن عباس ، بخلاف عنه ، وابن وثاب ، وعبد الله بن مسلم ، وطلحة ، والأعمش ، وحمزة ، والكسائى ، وحفص .

وقرىء :

٢ — على نفى السماع ، وهى قراءة الجمهور .

١٠ —(إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب)

خطف :

١ — بكسر الطاء ، ثلاثيا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بكسر الخاء والطاء مشددة ، وهى قراءة الحسن ، وقتادة .

٣ — بفتح الخاء وكسر الطاء مشددة ، ونسبها ابن خالويه إلى الحسن ، وقتادة ، وعيسى .

فأتبعه :

١ — بالتخفيف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالتشديد .

١١ —(فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب)

أم من :

وقرئ :

١ — أمن ، بتخفيف الميم ، دون « أم » ، على أنه استفهام ثان ، وهى قراءة الأعمش .

١٢ —(بل عجبت ويسخرون)

عجبت :

١ — بتاء الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بتاء للتكلم ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وابن سعدان ، وابن مقسم .
وأنكرها بعضهم، ووجها الزمخشرى،فقال: أى بلغ من عظيم آياتى وكثرة خلائقى أنى عجبت منها،فكيف بعبادى؟
١٣ ــ (وإذا ذكروا لا يذكرون)

ذكروا :

وقرئ :

بتخفيف الكاف ؛ وهى قراءة جناح بن حبيش .

١٧ ــ (أو آباؤنا الأولون)

أو :

١ ـ بفتح الواو ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بإسكانها ، وهى قراءة أبى جعفر ، وشيبة ، وابن عامر ، ونافع ، فى رواية قالون .

١٨ ــ (قل نعم وأنتم داخرون)

نعم :

وقرئ :

بكسر العين ، وهى قراءة ابن وثاب (انظر : الأعراف ، الآية : ٤٤) .

٢٢ ــ (احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون)

وأزواجهم :

وقرئ :

بالرفع ، عطفا على ضميره « ظلموا » ، وهى قراءة عيسى بن سليمان الحجازى .

٢٤ ــ (وقفوهم إنهم مسئولون)

إنهم :

وقرئ :

أنهم ، بالفتح ، وهى قراءة عيسى

٢٥ ــ (مالكم لاتناصرون)

تناصرون :

١ ـ بتاء واحدة .

وقرئ :

٢ - يتأوين .

٣ - بإدغام إحداهما فى الأخرى .

٣٧ - (بل جاء بالحق وصدق المرسلين)

وصدق المرسلين :

وقرئ :

وصدق ، بتخفيف الدال ، و « المرسلون » بالواو ، وهى قراءة عبد الله .

٣٨ - (إنكم لذائقوا العذاب الأليم)

لذائقو العذاب :

١ - بحذف النون للإضافة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بحذف النون ، لالتقاء لام التعريف ، ونصب « العذاب » ، وهى قراءة أبى السمال ، وأبان ، عن ثعلبة ، عن عاصم .

٣ - لذائقون العذاب ، بالنون ، ونصب « العذاب » .

٤٢ - (فواكه وهم مكرمون)

مكرمون :

وقرئ :

بفتح الكاف مشدد الراء ، وهى قراءة ابن مقسم .

٤٤ - (على سرر متقابلين)

سرر :

١ - بضم الراء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتحها ، وهى لغة بعض تميم وكلب ، وهى قراءة أبى السمال .

٤٧ - (لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون)

ينزفون :

١ - بضم الياء وفتح الزاى ، وهى قراءة الحرميين ، والعربيين .

وقرئ :

٢ - بضم الياء وكسر الزاى ، وهى قراءة مجاهد ، وقتادة ، وحمزة ، والكسائى .

٣ - بفتح الياء وكسر الزاى ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق .

٤ - بفتح الياء وضم الزاى ، وهى قراءة طلحة .

٥٢ —(يقول أئنك لمن المصدقين)

المصدقين :

١ - بتخفيف الصاد ، من « التصديق » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بشدها ، من «التصدق» ، وهى قراءة فرقة .

٥٤ —(قال هل أنتم مطلعون)

مطلعون :

١ — بتشديد الطاء المفتوحة ، وفتح النون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بإسكان الطاء وفتح النون ، وهى قراءة أبى عمرو ، فى رواية حسين الجعفى ، وابن عباس، وابن محيصن، وعمار بن أبى عمار ، وأبى سراج .

٣ - بتخفيف الطاء وكسر النون ، وهى قراءة أبى البرهسم ، وعمار بن أبى عمار أيضاً .

ورد هذه القراءة أبو حاتم ، لجمعها بين نون الجمع وياء المتكلم .

٦٧ —(ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم)

لشوبا :

١ - بفتح الشين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضمها ، وهى قراءة شيبان النحوى .

٩٤ —(فأقبلوا إليه يزفون)

يزفون:

١ - بفتح الياء، من «زف»، إذا أسرع ، وهى قراءة الجمهور

وقرئ :

٢ - بضم الياء ، من « أزف » : دخل فى الزفيف ، وهى قراءة حمزة ، ومجاهد ، وابن وثاب ، والأعمش .

٣ - مبنيا للمفعول .

٤ - بسكون الزاى ، من « زفاه » ، إذا حداه .

١٠٢ - (فلما بلغ معه السعى قال يا بنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين)

ترى :

١ - بفتح التاء والراء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بضم التاء وكسر الراء ، وهى قراءة عبد الله ، والأسود بن يزيد ، وابن وثاب ، وطلحة ، والأعمش ، ومجاهد ، وحمزة ، والكسائى .

٣ - بضم التاء وفتح الراء ، وهى قراءة الضحاك ، والأعمش أيضاً

١٠٣ - (فلما أسلما وتله للجبين)

أسلما :

١ - وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - سلّما ، أى فوضا ، وهى قراءة عبد الله ، وعلى ، وابن عباس ، ومجاهد ، والضحاك ، وجعفر بن محمد ، والأعمش ، والثورى .

٣ - استسلما .

١٠٤ - (وناديناه أن يا إبراهيم)

وقرئ :

بحذف « أن » .

١٠٥ - (قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين)

صدقت :

وقرئ :

بتخفيف الدال .

الرؤيا :

وقرئ :

الريا ، بكسر الراء والإدغام ، وهى قراءة فياض .

١٢٣ - (وإن إلياس لمن المرسلين)

إلياس :

١ - بهمزة قطع مكسورة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بوصل الألف ، وهى قراءة عكرمة ، والحسن ، بخلاف عنهما ، والأعرج ، وأبى رجاء ، وابن عامر ، وابن محيصن

١٢٥ - (أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين)

بعلا :

وقرئ :

بعلاء ، بالمد ، على وزن « حمراء » .

١٢٦ - (الله ربكم ورب آبائكم الأولين)

الله ربكم ورب :

١ - بالنصب فى الثلاثة ، وهى قراءة الكوفيين ، وزيد بن على .

وقرئت :

٢ - بالرفع ، وهى قراءة باقى السبعة .

١٣٠ - (سلام على آل ياسين)

آل ياسين :

قرئ :

١ - آل ياسين ، على أن « آل » منفصلة فى المصحف ، و « ياسين » : اسم لإلياس ، أو لأبيه ، وهى قراءة زيد بن على ، ونافع ، وابن عامر .

٢ - إلياسين ، بهمزة مكسورة ، جمع المنسوبين إلى « إلياس » ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ - الياسين ، بوصل الألف ، على أنه جمع يراد به « إلياس » وقومه المؤمنون ، وحذفت ياء النسب ، كما قالوا الأشعرون ، وهى قراءة أبى رجاء ، والحسن .

١٥٣ - (أصطفى البنات على البنين)

أصطفى :

١ - بهمزة الاستفهام ، على الإنكار والاستبعاد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بوصل الألف ، وهى قراءة نافع ، فى رواية إسماعيل . وابن جماز ، وجماعة ، وإسماعيل ، عن أبى جعفر ، وشيبة .

١٥٥ - (أفلا تذكرون)

تذكرون :

وقرئ :

بسكون الذال وضم الكاف ، وهى قراءة طلحة بن مصرف .

١٧١ - (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين)

كلمتنا :

١ - بالإفراد ، وهى قراءة الجمهور

وقرئ :

٢ - بالجمع ، وهى قراءة الضحاك .

١٧٧ - (فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين)

نزل :

١ - مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مبنيا للمفعول ، وهى قراءة ابن مسعود .

- ٣٨ -

سورة ص

١ - (ص و القرآن ذى الذكر)

ص :

وقرئ :

١ - بسكون الدال ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بكسر الدال ، وهى قراءة أبى ، والحسن ، وابن أبى إسحاق ، وأبى السمال ، وابن أبى عبلة ، ونصر بن عاصم .

٣ — بفتح الدال ، وهى قراءة عيسى ، ومحبوب ، عن أبى عمرو .

٤ — بضم الدال ، وهى قراءة الحسن أيضا .

٢ — (بل الذين كفروا فى عزة وشقاق)

عزة :

وقرئ :

غرة ، بالغين المعجمة والراء ؛ أى : فى غفلة ، وهى قراءة حماد بن الزبرقان ، وسورة ، عن الكسائى ، وميمون ، عن أبى جعفر ، والجحدرى ، من طريق العقيلى .

٣ — (كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص)

ولات حين :

١ - بفتح التاء ونصب النون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بضم التاء ورفع النون ، وهى قراءة أبى السمال .

٣ - بكسر التاء وجر النون ، وهى قراءة عيسى بن عمر .

٤ - بكسر التاء ونصب النون ، وهى قراءة عيسى أيضاً .

٥ — (أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشىء عجاب)

عجاب :

١ — بناء مبالغة ، كطوال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بشد الجيم ، وهى قراءة على ، والسلمى ، وعيسى ، وابن مقسم .

١٥ — (وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة مالها من فواق)

فواق :

١ - بفتح الفاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بضمها ، وهى قراءة السلمى ، وابن وثاب ، والأعمش ، وحمزة ، والكسائى ، وطلحة .

١٩ - (والطير محشورة كل له أواب)

والطير محشورة :

١ - بنصبهما ، عطفا على « الجبال » الآية : ١٨ ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ - برفعهما ، مبتدأ وخبر ، وهى قراءة ابن أبى عبلة ، والجحدرى .

٢٠ - (وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب)

وشددنا :

١ - مخففة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بشد الدال ، وهى قراءة الحسن ، وابن أبى عبلة .

٢٢ - (إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط)

خصمان :

وقرئ :

١ - بكسر الخاء ، وهى قراءة أبى يزيد الجراد ، عن الكسائى .

تشطط :

قرئ :

١ - بالفك ، من « أشط » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - تشطط ، من « شط » ، ثلاثيا ، وهى قراءة أبى رجاء ، وابن أبى عبلة ، وقتادة ، والحسن ، وأبى حيوة .

٣ - مدغما ، من « أشط » ، وهى قراءة قتادة أيضا .

٤ - تشاطط ، بضم التاء مفكوكا ، وهى قراءة زر .

٢٣ - (إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزنى فى الخطاب)

تسع وتسعون :

١ - بكسر التاء ، فيهما ، وهى قراءة الحسن ، وزيد بن على .

وقرئ :

٢ — بفتحها ، فيهما ، وهى قراءة الحسن ، وزيد بن على .

نعجة :

١ — بفتح النون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بكسرها ، وهى لغة لبعض بنى تميم ، وهى قراءة الحسن ، وابن هرمز .

وعزنى :

وقرئ :

١ — بتخفيف الزاى ، وهى قراءة أبى حيوة ، وطلحة .

٢ — وعازنى ، بألف وتشديد الزاى ؛ أى : وغالبنى ، وهى قراءة عبيد الله ، وأبى وائل ، ومسروق ، والضحاك ، والحسن ، وعبيد بن عمير .

٢٤ — (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيراً من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً وأناب)

ليبغى :

وقرئ :

بفتح الياء ، على تقدير حذف النون الخفيفة ، وأصله : ليبغين .

فتناه :

١ — وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بشد التاء والنون ، مبالغة ، وهى قراءة عمر بن الخطاب ، وأبى رجاء ، والحسن ، بخلاف عنه .

٣ — أفتناه ، وهى قراءة الضحاك .

٢٦ — (يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب)

يضلون :

١ — بفتح الياء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ بضم الياء ، وهى قراءة ابن عباس ، والحسن ، بخلاف عنهما ، وأبى حيوة .

قال أبو حيان : وقراءة الجمهور أوضح .

٢٩ـ(كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب)

مبارك :

١ ـ بالرفع ، على الصفة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ مباركا ، على الحال

ليدبروا :

١ ـ بياء الغيبة وشد الدال ، وأصله : ليتدبروا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ ليتدبروا ، على الأصل ، وهى قراءة على .

٣ ـ بتاء الخطاب وتخفيف الدال ، وهى قراءة أبى جعفر .

٣٣ — (ردوها على فطفق مسحا بالسوق والأعناق)

مسحا :

١ ـ وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ مساحا ، على وزن « قتال » .

بالسوق :

١ ـ بغير همز ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ بالهمز ، وهى قراءة ابن كثير .

٣ ـ بهمزة بعدها الواو ، وهى قراءة ابن محيصن .

٤ ـ بالساق ، مفردا ، وهى قراءة زيد بن على

٣٦ ـ(فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب)

الريح :

١ ـ بالإفراد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — الرياح ، بالجمع ، وهى قراءة الحسن ، وأبى رجاء ، وقتادة ، وأبى جعفر .

٤٠ — (وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب)

وحسن :

١ — بالنصب ، عطفا على « لزلفى » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالرفع ، على الابتداء ، والوقف على «لزلفى» ، وهى قراءة الحسن ، وابن أبى عبلة :

٤١ — (واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب)

أنى :

١ — بفتح الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بكسرها ، وهى قراءة عيسى

بنصب :

١ — بضم النون وسكون الصاد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضمتين ، وهى قراءة أبى جعفر ، وشيبة ، وأبى عمارة،عن حفص ، والجعفى،عن أبى بكر . وأبى معاذ، عن نافع .

٣ — بفتحتين ، وهى قراءة زيد بن على ، والحسن ، والسدى ، وابن أبى عبلة ، ويعقوب ، والجحدرى .

٤ — بفتح النون وسكون الصاد ، وهى قراءة أبى حيوة ، ويعقوب فى رواية ، وهبى عن حفص .

٤٥ — (واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولى الأيدى والأبصار)

عبادنا :

١ — على الجمع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — عبدنا ، على الإفراد ، وهى قراءة ابن عباس ، وابن كثير ، وأهل مكة ،

الأيدى :

١ — الأيدى ، بالياء ، وهى قراءة الجمهور

وقرئ :

٢ — الأيد ، بغير ياء ، وهى قراءة عبد الله ، والحسن ، وعيسى ، والأعمش .

٣ — الأيادى ، جمع الجمع .

٤٦ — (إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار)

بخالصة :

قرئ :

١ — بغير تنوين ، وهى قراءة أبى جعفر ، وشيبة ، والأعرج ، ونافع ، وهشام .

٢ — بالتنوين ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — بخالصتهم ، وهى قراءة الأعمش ، وطلحة .

٥٣ — (هذا ما توعدون ليوم الحساب)

توعدون :

وقرئ :

١ — بياء الغيبة ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

٢ — بتاء الخطاب ، على الالتفات ، وهى قراءة باقى السبعة .

٥٧ — (هذا فليذوقوه حميم وغساق)

وغساق:

١ — بتشديد السين ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، وقتادة ، وابن وثاب ، وطلحة ، وحمزة ، والكسائى ، وحفص ، والفضل ، وابن سعدان ، وهارون ، عن أبى عمر .

وقرئ :

٢ — بتخفيفها ، وهى قراءة باقى السبعة .

٥٨ — (وآخر من شكله أزواج)

وآخر :

١ — على الإفراد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — وأخر ، على الجمع ، وهى قراءة الحسن ، ومجاهد ، والجحدرى ، وابن جبير ، وعيسى ، وأبى عمرو .

شكله :

١ — بفتح الشين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بكسرها ، وهى قراءة مجاهد .

٦٣ —(أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار)

اتخذناهم :

قرئ :

١ - وصلا ، وهى قراءة النحويين ، وحمزة .

٢ - بهمزة الاستفهام ، وهى قراءة أبى جعفر ، والأعرج ، والحسن ، وقتادة ، وباقى السبعة .

سخريا :

قرئ :

١ - بضم السين ، وهى قراءة عبدالله ، وأصحابه ، ومجاهد ، والضحاك ، وأبى جعفر ، وشيبة ، والأعرج ، ونافع ، وحمزة ، والكسائى .

٢ - بكسر السين ، وهى قراءة الحسن ، وأبى رجاء ، وعيسى ، وابن محيصن ، وباقى السبعة .

٦٤ —(إن ذلك لحق تخاصم أهل النار)

تخاصم:

١ - بالرفع ، مضافا إلى « أهل » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بنصب الميم ، وجر « أهل » .

٣ - فعلا ماضيا ، و « أهل » بالرفع ، فاعل ، وهى قراءة ابن السميفع .

٧٠ —(إن يوحى إلى إلا أنما أنا نذير مبين)

أنما :

وقرئ :

بكسر الهمزة ، على الحكاية ، وهى قراءة أبى جعفر .

٧٥ —(قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى أستكبرت أم كنت من العالين)

لما :

وقرئ :

بفتح اللام وتشديد الميم ، وهى قراءة الجحدرى .

خلقت بيدى :

١ — على التثنية ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — على الإفراد ، وهى قراءة الجحدرى .

أستكبرت:

١ — بهمزة الاستفهام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بصلة الألف ، وهى قراءة فرقة ، منهم : ابن كثير .

٨٤ — (قال فالحق والحق أقول)

فالحق والحق:

١ — برفع الأول ونصب الثانى ، وهى قراءة مجاهد، والأعمش ، بخلاف عنهما ،وأبان بن تغلب ، وطلحة ، فى رواية ، وحمزة ، وعاصم ، عن المفضل ، وخلف ، والعبسى .

وقرئا :

٢ — بالرفع ، فيهما ، على الابتداء وخبره ، وهى قراءة ابن عباس ، ومجاهد ، والأعمش.

٣ — بجرهما ، الأول مجرور بواو القسم محذوفة ، تقديره : فو الحق ، والثانى معطوف عليه ، وهى قراءة الحسن ، وعيسى ، وعبد الرحمن بن أبى حماد ، عن أبى بكر .

— ٣٩ —

سورة الزمر

١ — (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم)

تنزيل :

قرىء :

بالنصب ، وهى قراءة ابن أبى عبلة ، وزيد بن على ، وعيسى .

٢ — (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين)

الدين :

١ — بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالرفع ، على الفاعلية ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٣ -(ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء
ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم
بينهم فيما هم فيه يختلفون إن الله لايهدى
من هو كاذب كفار)

كاذب كفار:

وقرئ :

١ - كذاب كفار ، وهى قراءة أنس بن مالك ، والجحدرى ، والحسن ، والأعرج ، وابن يعمر .

٢ - كذوب كفور ، وهى قراءة زيد بن على .

٦ -(خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام
ثمانية أزواج يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق فى
ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو
فأنى تصرفون)

يخلقكم :

وقرئ :

بإدغام القاف فى الكاف ، وهى قراءة عيسى ، وطلحة .

٧ -(إن تكفروا فإن الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر
وإن تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر أخرى
ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون
إنه عليم بذات الصدور)

يرضه :

وقرئ :

١ - بوصل ضمة الهاء بواو ، وهى قراءة النحويين ، وابن كثير .

٢ - بضمة ، فقط ، وهى قراءة ابن عامر ، وحفص

٣ - بسكون الهاء ، وهى لغة لبنى كلاب ، وهى قراءة أبى بكر .

٨ -(وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله أنداداً ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار)

ليضل :

١ - بضم الياء ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتحها ، وهي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، وعيسى .

٩-(أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب)

أمن :

وقرئ :

١ - بتخفيف الميم ، وهي قراءة ابن كثير ، ونافع ، وحمزة ، والأعمش ، وعيسى ، وشيبة ، والحسن .

٢ - بتشديد الميم ، وهي « أم » أدغمت في ميم « من » ، وهي قراءة باقي السبعة ، وقتادة ، والأعرج ، وأبي جعفر .

ساجداً وقائما:

١ - بنصبهما على الحال ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ - برفعهما ، إما على النعت لـ « قانت » ،وإما على أنه خبر بعد خبر ، والواو للجمع بين الصفتين ، وهي قراءة الضحاك .

يتذكر :

وقرئ :

يذكر ، بإدغام التاء في الذال .

١٧-(والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد)

الطاغوت :

وقرئ :

الطواغيت ، جمعاً ، وهى قراءة الحسن .

٢١ -(ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاماً إن فى ذلك لذكرى لأولى الألباب)

يجعله :

وقرئ :

بالنصب ، وهى قراءة أبى بشر .

وقال صاحب « الكامل » : هو ضعيف .

٢٣ -(الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد)

مثانى :

١ - بفتح الياء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بسكونها ، وهى قراءة هشام ، وابن عامر ، وأبى بشر .

٢٩ -(ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون)

سلما :

قرئ :

١ - سالما ، اسم فاعل ؛ أى خالصاً من الشركة ؛ وهى قراءة عبد الله ، وابن عباس ، وعكرمة ، ومجاهد ، وقتادة ، والزهرى ، والحسن ، بخلاف عنه ، والجحدرى ، وابن كثير ، وأبى عمرو .

٢ - سلما ، بفتح السين واللام ، وهى قراءة الأعرج ، وشيبة ، وأبى رجاء ، وطلحة ، والحسن ، بخلاف عنه ، وباقى السبعة .

٣ - سلما ، بكسر السين وسكون اللام ، وهى قراءة ابن جبير .

٤ - ورجل سالم ، برفعهما .

مثلا :

وقرئ :

مثلين .

٣٠ - (إنك ميت وإنهم ميتون)

ميت ... ميتون :

١ - وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مائت .. مائتون ، وهى قراءة ابن الزبير ، وابن أبى إسحاق ، وابن محيصن ، وعيسى ، واليمانى ، وابن أبى غوث ، وابن أبى عبلة .

٣٣ - (والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون)

وصدق :

١ - مشدداً ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مخففا ، وهى قراءة أبى صالح ، وعكرمة بن سليمان .

٣ - مبنيا للمفعول مشدداً .

٣٦ - (أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد)

عبده :

١ - بالإفراد ، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - عباده ، بالجمع ؛ أى : الأنبياء والطيبين من المؤمنين ، وهى قراءة أبى جعفر ، ومجاهد ، وابن وثاب ، وطلحة ، والأعمش ، وحمزة ، والكسائى .

٣٨ - (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون)

كاشفات ... ممسكات :

١ – على الإضافة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ – بتنوينهما ، ونصب ما بعدهما ، وهى قراءة شيبة ، والأعرج ، وعمرو بن عبيد ، وعيسى ، بخلاف عنه، وأبى عمرو ، وأبى بكر .

٤٢ —(الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون)

قضى :

١ – مبنيا للفاعل ، و « الموت » نصبا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – مبنيا للمفعول ، و « الموت » رفعا ، وهى قراءة ابن وثاب ، والأعمش ، وطلحة ، وعيسى ، وحمزة، والكسائى .

٥٦ —(أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله وإن كنت لمن الساخرين)

يا حسرتا :

١ – بإبدال ياء المتكلم ألفا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – بياء الإضافة ، وهى قراءة أبى جعفر .

٣ – بالألف والياء ، جمعا بين العوض والمعوض ، والياء مفتوحة أو ساكنة ، ورويت عن أبى جعفر أيضا .

٤ – يا حسرتاه ، بهاء السكت ، فى الوقف ، وهى قراءة ابن كثير .

٥٩ —(بلى قد جاءتك آياتى فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين)

جاءتك :

١ — بفتح الكاف وفتح « تاء » ما بعدها ، خطاباً للكافر ذى النفس ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بكسرها ، وكسر « تاء » ما بعدها ، والخطاب للنفس ، وهى قراءة ابن يعمر ، والجحدرى ،

وأبي حيوة ،والزعفراني ، وابن مقسم،ومسعود بن صالح ، والشافعي، عن ابن كثير ، ومحمد بن عيسى، في اختياره، ونصير ، والعبسي .

٣ — جئتك ، بالهمز من غير مد ، بوزن « بعتك » وهي قراءة الحسن ، والأعرج ، والأعمش .

٦٠ —(ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين)

وجوههم :

وقرئ :

أجوههم ، بدال الواو همزة ، وهي قراءة أبي .

٦١ —(وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون)

بمفازتهم:

١ — على الإفراد ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — على الجمع ، وهي قراءة السلمي ، والحسن ، والأعرج ، والأعمش ، وحمزة ، والكسائي ، وأبي بكر .

٦٤ — (قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون)

تأمروني :

١ — بإدغام النون في نون الوقاية وسكون الياء ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — على القراءة السابقة ، مع فتح الياء ، وهي قراءة ابن كثير .

٣ — بنونين على الأصل ، وهي قراءة ابن عامر .

٤ — بنون واحدة مكسورة ، وفتح الياء ، وهي قراءة نافع .

أعبد :

وقرئ :

بالنصب على إضمار « أن » .

٦٥ —(ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين)

ليحبطن :

١ — مبنيا للفاعل ، و « عملك » رفع به ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ:

٢ ـ بالياء من « أحبط » ، بالنصب ؛ أى : ليحبطن الله عملك .

٣ ـ بالنون ، من : « أحبط » ؛ أى : لنحبطن عملك ، بالنصب .

٦٧ ـ (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون)

قدروا :

وقرئ :

بتشديد الدال ، وهى قراءة الحسن ، وعيسى ، وأبى نوفل ، وأبى حيوة .

قدره :

وقرئ :

بفتح الدال ، وهى قراءة الأعمش .

مطويات :

وقرئ :

بالنصب ، على الحال ، وهى قراءة عيسى ، والجحدرى .

٦٨ ـ (ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون)

الصور :

وقرئ :

بفتح الواو ، جمع صورة ، وهى قراءة قتادة ، وزيد بن على .

٦٩ ـ (وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجاىء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون)

وأشرقت :

١ ـ مبنيا للفاعل ؛ أى ، أضاءت ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ .

٢ ـ مبنيا للمفعول ، من : شرقت بالضوء ، تشرق ، إذا امتلأت ، وهى قراءة ابن عباس ، وعبيد بن عمير .

٧١ -(وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً حتى إذ جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين)

يأتكم :

١ - بالياء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - تأتكم ، بتاء للتأنيث ، وهى قراءة ابن هرمز .

- ٤٠ -

سورة غافر « المؤمن »

١ -(حم)

حم :

قرئ :

١ - بفتح الحاء ، وهو قراءة أبى القاسم بن جبارة الهذلى ، صاحب كتاب « الكامل » ، فى اختياره

٢ - بكسرها ، على أصل التقاء الساكنين ، وهى قراءة أبى السمال .

٤ -(ما يجادل فى آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم فى البلاد)

فلا يغررك :

قرئ :

١ - بالفك ، وهى لغة الحجاز ، وبها قرأ الجمهور .

٢ - بالإدغام ، مفتوح الراء ، وهى لغة تميم ، وبها قرأ زيد بن على ، وعبيد بن عمير .

٥ -(كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب)

برسولهم :

١ - وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - برسولها ، بعود ضمير إلى لفظ « أمة » ، وهى قراءة عبد الله .

٦ —(وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار)

كلمة :

وقرئ :

١ — كلمات ، على الجمع ، وهى قراءة ابن هرمز ، وشيبة ، وابن القعقاع ، ونافع ، وابن عامر .

٧ —(الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم)

العرش :

١ — بفتح العين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضمها ، وهى قراءة ابن عباس ، وفرقة .

٨ —(ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم)

جنات عدن :

١ — جمعاً ، وهى قراءة الجمهور

وقرئ :

٢ — جنة عدن ، بالإفراد ، وهى قراءة زيد بن على ، والأعمش ، وكذا فى مصحف عبد الله .

وانظر : سورة مريم ، الآية : ٦١

صلح :

وقرئ :

بضم اللام ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

وذرياتهم :

١ — بالجمع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالإفراد ، وهى قراءة عيسى .

١٥ — (رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق)

رفيع :

وقرئ :

بالنصب ، على المدح .

لينذر :

١ - مبنيا للفاعل ، و « يوم » بالنصب ، مفعولا على السعة ، أو ظرفا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مبنيا للفاعل ، و « يوم » بالرفع ، على الفاعلية مجازا ، وهى قراءة أبى ، وجماعة .

٣ - مبنيا للمفعول ، وهى قراءة اليمانى .

٤ - لتنذر ، بالتاء ، والفاعل ضمير الروح ، لأنها تؤنث .

التلاق :

قرئ :

١ - بياء ، وبغير ياء .

٢٠ — (والله يقضى بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشىء إن الله هو السميع البصير)

يدعون :

١ - بياء الغيبة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - تدعون ، بتاء الخطاب ، وهى قراءة أبى جعفر ، وشيبة ، ونافع ، بخلاف عنه ، وهشام

٢٣ — (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين)

وسلطان :

وقرئ :

بضم اللام ، وهى قراءة عيسى .

٢٦ —(وقال فرعون ذرونى أقتل موسى وليدع ربه إنى أخاف أن يبدل دينكم
أو أن يظهر فى الأرض الفساد)

أو أن :

١ — وهى قراءة الكوفيين .

وقرئ :

٢ — وأن ، وهى قراءة باقى السبعة .

يظهر :

١ — مضارع « أظهر » ، مبنيا للفاعل ، و « الفساد » نصبا ، وهى قراءة أنس بن مالك ، وابن المسيب ، ومجاهد ، وقتادة ، وأبى رجاء ، والحسن ، والجحدرى ، ونافع ، وأبى عمرو ، وحفص .

وقرئ :

٢ — « ظهر » مبنيا للفاعل ، و « الفساد » رفعا ، وهى قراءة باقى السبعة ، والأعرج ، والأعمش ، وابن وثاب ، وعيسى .

٣ — بشد الظاء والهاء ، و « الفساد » رفعا ، وهى قراءة مجاهد .

٤ — بضم الياء وفتح الهاء ، مبنيا للمفعول ، و « الفساد » رفعا ، وهى قراءة زيد بن على .

٢٧ — (وقال موسى إنى عذت بربى وربكم من كل متكبر لايؤمن
يوم الحساب)

عذت :

قرئ :

١ — بالإدغام ، وهى قراءة أبى عمرو ، وحمزة ، والكسائى .

٢ — بالإظهار ، وهى قراءة باقى السبعة .

٢٨ —(وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله
وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم
بعض الذى يعدكم إن الله لا يهدى من هو مسرف كذاب)

رجل :

١ — بضم الجيم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بسكونها ، وهى لغة تميم ونجد ، وبها قرأ عيسى ، وعبد الوارث ، وعبيد بن عقيل ، وحمزة ابن القاسم ، عن أبى عمرو .

٣٢ ـ (ويا قوم إنى أخاف عليكم يوم التناد)

التناد :

وقرئ :

١ ـ بسكون الدال ، فى الوصل ، إجراء له مجرى الوقف ، وهى قراءة فرقة .

٢ ـ بتشديد الدال ، من : ند البعير ، إذا هرب ، وهى قراءة ابن الضحاك ، وأبى صالح ، والكلبى ، والزعفرانى ، وابن مقسم .

٣٥ ـ (الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار)

قلب :

وقرئ :

١ ـ بالتنوين ، وهى قراءة أبى عمرو بن ذكوان ، والأعرج ، بخلاف عنه .

٢ ـ بالإضافة ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣٧ ـ (أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإنى لأظنه كاذباً وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون إلا فى تباب)

فأطلع :

قرئ :

١ ـ برفع العين ، عطفا على « أبلغ » ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بنصب العين ، وهى قراءة الأعرج ، وأبى حيوة ، وزيد بن على ، والزعفرانى ، وابن مقسم ، وحفص .

زين :

١ ـ مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ مبنياً للفاعل .

صد :

١ - مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مبنيا للفاعل .

٣ - بفتح الصاد وضم الدال ، منونة ، عطفا على « سوء عمله » ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، وعبد الرحمن ابن أبى بكرة .

٣٨ —(وقال الذى آمن ياقوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد)

الرشاد :

وقرئ :

بشد الشين ، وهى قراءة معاذ بن جبل .

٤٠ —(من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب)

يدخلون :

١ - مبنيا للفاعل ، وهى قراءة أبى رجاء ، وشيبة ، والأعمش ، والأخوين ، والصاحبين ، وحفص .

وقرئ :

٢ - مبنيا للمفعول ، وهى قراءة باقى السبعة ، والأعرج ، والحسن ، وأبى جعفر ، وعيسى .

٤٦ —(النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب)

أدخلوا :

١ - أمرا ، من «أدخل» ، وهى قراءة الأعرج ، وأبى جعفر ، وشيبة ، والأعمش ، وابن وثاب ، وطلحة ، ونافع ، وحمزة ، والكسائى ، وحفص .

وقرئ :

٢ - أمرا ، من « دخل » ، وهى قراءة على ، والحسن ، وقتادة ، وابن كثير ، والعربيين .

٤٨ —(قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد)

كل :

وقرئ :

كلا ، بالنصب ، على التوكيد لاسم « أن » ، وهى قراءة ابن السميفع ، وعيسى بن عمران .

٥١ ـ (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد)

يقوم :

١ ـ بالياء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ تقوم ، بتاء التأنيث ، وهى قراءة ابن هرمز ، وإسماعيل ، والمنقرى ، عن أبى عمرو .

٥٢ ـ (يوم لاينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار)

ينفع :

قرئ :

١ ـ بالتاء ، وبالياء . « انظر : سورة الروم ، الآية : ٥٧ » .

٥٨ ـ (وما يستوى الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسىء قليلا ماتذكرون)

تتذكرون :

١ ـ بتاء الخطاب ، وهى قراءة قتادة ، وطلحة ، وأبى عبد الرحمن ، وعيسى ، والكوفيين .

وقرئ :

٢ ـ بالياء ، على الغيبة ، وهى قراءة الأعرج ، والحسن ، وأبى جعفر ، وشيبة .

٦٠ ـ (وقال ربكم ادعونى أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين)

سيدخلون:

١ ـ مبنيا للفاعل ، وهى قراءة جمهور السبعة ، والحسن ، وشيبة .

وقرئ :

٢ ـ مبنيا للمفعول ، وهى قراءة زيد بن على ، وابن كثير، وأبى جعفر .

٦٢ ـ (ذلكم الله ربكم خالق كل شىء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون)

خالق :

١ ـ بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالنصب ، وهى قراءة زيد بن على .

تؤفكون :

١ — بتاء الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بياء الغيبة ، وهى قراءة طلحة ، فى رواية .

٥٤ —(الله الذى جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين)

صوركم :

١ — بضم الصاد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بكسرها ، فراراً من الضمة قبل الواو استثقالا ، وهى قراءة الأعمش ، وأبى زيد .

٧١ —(إذ الأغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون)

والسلاسل . . يسحبون :

١ — بنصب « والسلاسل » ، وبناء « يسحبون » للفاعل ، وهى قراءة ابن مسعود ، وابن عباس ، وزيد بن على ، وابن وثاب .

٧٧ —(فاصبر إن وعد الله حق فإما نرينك بعض الذى نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون)

يرجعون :

١ — بياء الغيبة ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتح الياء ، وهى قراءة أبى عبد الرحمن ، ويعقوب .

٣ — بتاء الخطاب ، مفتوحة ، وهى قراءة طلحة بن مصرف ، ويعقوب ، فى رواية الوليد بن حسان .

— ٤١ —

سورة فصلت

٥ —(وقالوا قلوبنا فى أكنة مما تدعونا إليه وفى آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون)

وقر :

وقرئ :

بكسر الواو ، وهى قراءة طلحة .

٦ - (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين)

قل :

١ - على الأمر ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - قال ، فعلا ماضيا ، وهى قراءة ابن وثاب ، والأعمش .

يوحى :

١ - بفتح الحاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسرها ، وهى قراءة النخعى ، والأعمش .

١٠ - (وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين)

سواء :

١ - بالنصب ، على الحال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالرفع ؛ أى : هو سواء ، وهى قراءة أبى جعفر .

٣ - بالخفض ، نعتا لـ « أربعة أيام » ، وهى قراءة زيد بن على ، والحسن ، وابن أبى إسحاق ، وعمرو بن عبيد ، وعيسى ، ويعقوب .

١١ - (ثم استوى إلى السماء وهى دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين)

ائتيا :

١ - من الإتيان ؛ أى : ائتيا أمرى وإرادتى ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - أتيا ، على وزن « فعلا » وهى قراءة ابن عباس ، وابن جبير ، وابن مجاهد .

كرها :

وقرئ :

بضم الكاف ، وهى قراءة الأعمش .

١٣ - (فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود)

صاعقة . . . صاعقة .

١ - وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بغير ألف ، فيهما، وسكون العين ، وهى قراءة ابن الزبير ، والسلمى ، والنخعى ، وابن محيصن .

١٦ - (فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً فى أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون)

نحسات:

قرئ :

١ - بسكون الحاء ، على التخفيف ، وهى قراءة الحرميين ، وأبى عمرو ، والنخعى ، وعيسى ، والأعرج

٢ - بكسر الحاء ، وهو القياس ، وهى قراءة قتادة ، وأبى رجاء ، والجحدرى ، وشيبة ، وأبى جعفر وباقى السبعة .

لنذيقهم :

وقرئ :

لتذيقهم ، بالتاء ، على أن الإذاقة للريح ، أو للأيام النحسات .

١٧ - (وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون)

ثمود :

١ - بالرفع ، ممنوع من الصرف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالرفع ، مصروفا ، وهى قراءة ابن وثاب ، والأعمش ، وبكر بن حبيب .

١٩ - (ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون)

يحشر :

١ - مبنيا للمفعول، و « أعداء » رفعاً ، وهى قراءة الجمهور.

وقرئ :

٢ - نحشر ، بالنون ، و « أعداء » نصبا ، وهى قراءة زيد بن على ، ونافع ، والأعرج ، وأهل المدينة .

٣ - نحشر ، بالنون ، وكسر الشين ، وهى قراءة الأعرج .

٢١ —(وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شىء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون)

لم شهدتم :

وقرئ :

لم شهدتن ، بضمير المؤنثات ، وهى قراءة زيد بن على .

٢٤ —(فإن يصبروا فالنار مثوى لهم وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين)

يستعتبوا :

١ - مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الحسن ، وعمرو بن عبيد ، وموسى الأسوارى .

٢٦ —(وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون)

والغوا :

١ - بفتح الغين ، وهى قراءة الجمهور

وقرئ :

٢ - بضمها ، وهى قراءة عبد الله بن بكر السهمى ، وقتادة ، وأبى حيوة ، والزعفرانى ، وابن أبى إسحاق ، وعيسى ، بخلاف عنهما .

٣٣ —(ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين)

إننى :

١ - بنون ، مشددة ، وبنون الوقاية ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

١ - بنون مشددة واحدة ، وهى قراءة ابن أبى عبلة ، وإبراهيم بن نوح ، عن قتيبة .

٣٥ —(وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم)

يلقاها :

١ - من « التلقى » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بلاقاها ، من « اللاقاة » ، وهى قراءة طلحة بن مصرف ، وابن كثير .

٤٤ ـ (ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد)

أأعجمى :

١ ـ بهمزة الاستفهام بعدها مدة، هى همزة « أعجمى » وقياسها فى التخفيف بين بين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بهمزتين ، وهى قراءة الأخوين ، والأعمش ، وحفص .

٣ ـ دون استفهام،وسكون العين ، وهى قراءة الحسن ، وأبى الأسود ، والجحدرى ، وسلام ، والضحاك ، وابن عباس ، وابن عامر ، بخلاف عنهما .

٤ ـ بهمزة استفهام وفتح العين ، وهى قراءة عمرو بن ميمون .

عمى :

١ ـ بفتح الميم ، منونا ، مصدر « عمى » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بكسر الميم وتنوينه ، وهى قراءة أبى عمرو ، وابن عباس ، وابن الزبير ، ومعاوية بن أبى سفيان ، وعمرو بن العاص ، وابن هرمز .

٤٧ ـ (إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائى قالوا آذناك ما منا من شهيد)

ثمرات :

١ ـ على الجمع ، وهى قراءة أبى جعفر ، والأعرج ، وشيبة ، وقتادة ، والحسن ، بخلاف عنه ، ونافع ، وابن عامر ، فى غير رواية ـ أى جلية ـ وللفضل ، وحفص ، وابن مقسم .

وقرئ :

٢ ـ ثمرة بالإفراد ، وهى قراءة باقى السبعة ، فى رواية طلحة ، والأعمش .

٤٩ - (لا يسأم الإنسان من دعاء الخير وإن مسه الشر فيئوس قنوط)

دعاء الخير :

وقرئ :

. دعاء بالخير ، بباء داخلة على « الخير » ، وهى قراءة عبد الله .

٥٤ - (ألا إنهم فى مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شئ محيط)

فى مرية :

وقرئ :

بضم الميم ، وهى قراءة السلمى ، والحسن .

- ٤٢ -

سورة الشورى

٣ - (كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم)

يوحى :

١ - مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مبنيا للمفعول ، وهى قراءة مجاهد ، وابن كثير ، وعباس ، ومحبوب ، كلاهما عن أبى عمرو .

٣ - نوحى ، بالنون ، وهى قراءة أبى حيوة ، والأعمش عن أبى بكر ، وأبان .

٥ - (تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم)

يتفطرن :

وقرئ :

تتفطرن ، بتاءين مع النون ، قالها الزمخشرى ، عن يونس ، عن أبى عمرو .

قال ابن خالويه : هذا حرف نادر ، لأن العرب لا تجمع بين علامتى التأنيث ؛ لا يقال : النساء تقمن ، ولكن : يقمن .

٧ - (وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق فى الجنة وفريق فى السعير)

فريق . . . فريق :

١ - بالرفع ، فيهما ، أى : هم فريق ، أو : منهم فريق ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ - بنصبهما ؛ أى : افترقوا ، فريقا فى كذا وفريقا فى كذا ، وهى قراءة زيد بن على .

١١ - (فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شىء وهو السميع البصير)

فاطر :

١ - بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالجر ، صفة لقوله « إلى الله » الآية : ١٠ ، وهى قراءة زيد بن على .

١٤ - (وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضى بينهم وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفى شك منه مريب)

أورثوا :

وقرئ :

ورثوا ، مبنيا للمفعول ، مشدد الراء ، وهى قراءة زيد بن على .

٢١ - (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم)

وإن الظالمين :

١ - بكسر همزة « إن » ، على الاستئناف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتحها ، عطفا على كلمة « الفصل » ، وهى قراءة الأعرج ، ومسلم بن جندب .

٢٣ - (ذلك الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور)

يبشر :

١ - بتشديد الشين ، من « بشر » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ ثلاثيا ، وهى قراءة عبد الله بن يعمر ، وابن أبى إسحاق ، والجحدرى ، والأعمش ، وطلحة فى رواية ، والكسائى ، وحمزة .

٣ ـ بضم الياء وتخفيف الشين ، من « أبشر » ، وهى قراءة مجاهد ، وحميد بن قيس .

نزد :

١ ـ بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالياء ؛ أى : يزد الله ، وهى قراءة زيد بن على ، وعبد الوارث ، عن أبى عمرو ، وأحمد بن جبير ، عن الكسائى .

حسنا :

١ ـ بالتنوين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ حسنى ، على وزن « رجعى » بغير تنوين ، وهى قراءة عبد الوارث ، عن أبى عمرو .

٢٥ ـ (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيآت ويعلم ما تفعلون)

تفعلون:

١ ـ بتاء الخطاب ، وهى قراءة عبد الله ، وعلقمة ، والأخوين ، وحفص .

وقرئ :

٢ ـ بياء الغيبة ، وهى قراءة الجمهور .

٢٨ ـ (وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولى الحميد)

قنطوا :

١ ـ بفتح النون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بكسرها ، وهى قراءة الأعمش ، وابن وثاب .

٣٠ ـ (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير)

فبما :

١ ـ بالفاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بما ، بغير فاء ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر ، وأبى جعفر فى رواية ، وشيبة .

٣٣ - (إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن فى ذلك لآيات لكل صبار شكور)

الريح :

١ - بالإفراد ، وهى قراءة جمهور السبعة .

وقرئ :

٢ - الرياح ، جمعا ، وهى قراءة نافع .

فيظللن :

١ - بفتح اللام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسرها ، وهى قراءة قتادة .

قال أبو حيان : والقياس الفتح .

٣٤ - (أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير)

ويعف :

١ - مجزوما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - ويعفو ، بالواو ، وهى قراءة الأعمش .

٣ - بنصب الواو ، ورويت عن أهل المدينة .

٣٥ - (ويعلم الذين يجادلون فى آياتنا مالهم من محيص)

ويعلم :

١ - بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالرفع ، على القطع ، وهى قراءة الأعرج ، وأبى جعفر ، وشيبة ، ونافع ، وابن عامر ، وزيد ابن على .

٣٧ - (والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون)

كبائر :

١ - جمعا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالإفراد ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى .

٤٥ - (وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفى وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا إن الظالمين فى عذاب مقيم)

الذل :

١ - بضم الذال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسر الذال ، وهى قراءة طلحة .

٥١ - (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء إنه على حكيم)

حجاب :

١ - مفردا ، وهى قراءة الجمهور

وقرئ :

٢ - حجب ، جمعا ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

أو يرسل . . . فيوحى :

١ - بالنصب ، فيهما ، وهى قراءة الجمهور

وقرئ :

٢ - بالرفع فيهما ، وهى قراءة نافع ، وأهل المدينة :

٥٢ - (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم)

لتهدى :

١ - مضارع « هدى » ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مضارع هدى مبنياً للمفعول ، وهى قراءة حوشب .

٣ - بضم التاء وكسر الدال ، وهى قراءة ابن السميفع .

- ٤٣ -

سورة الزخرف

٥ - (أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين)

صفحا :

١ - بفتح الصاد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بضمها ، وهى قراءة حسان بن عبد الرحمن الضبعى ، والسميط بن عمير ، وشبيل بن عذرة .

أن كنتم :

١ - بفتح الهمزة ؛ أى : من أجل أن كنتم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسر الهمزة ، وهى قراءة نافع ، والأخوين .

٣ - إذ كنتم ، بذال مكان « النون » ، وهى قراءة زيد بن على .

١١ - (والذى نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون)

ميتاً :

وقرئ :

بالتشديد ، وهى قراءة أبى جعفر ، وعيسى .

تخرجون :

١ - مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مبنيا للفاعل ، وهى قراءة ابن وثاب ، وعبد الله بن جبير المصبح ، وعيسى ، وابن عامر ، والأخوين .

١٨ - (أو من ينشأ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين)

ينشأ :

١ - مبنيا للمفعول ، مشدداً ، وهى قراءة ابن عباس ، وزيد بن على ، والحسن ، ومجاهد ، والجحدرى ، فى

رواية ، والأخوين ، وحفص ، والمفضل ، وأبان ، وابن مقسم ، وهارون ، عن أبي عمرو .

وقرئ :

٢ ـ مبنيا للفاعل ، مشدداً ، وهى قراءة الجمهور .

٣ ـ مبنيا للفاعل ، مخففا ، وهى قراءة الجحدرى ، فى قول .

٤ ـ يناشؤ ، على وزن « يفاعل » مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الحسن ، فى رواية .

١٩ ـ (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون)

عبـاد الرحمن :

قرئ :

١ ـ عند الرحمن ، ظرفا ، وهو أدل على رفع المنزلة وقرب المكانة ، وهى قراءة عمر بن الخطاب ، والحسن ، أبى رجاء ، وقتادة ، وأبى جعفر ، وشيبة ، والأعرج ، والابنين ، ونافع .

٢ ـ عباد ، جمع « عبد » ، وهى قراءة عبد الله ، وابن عباس ، وابن جبير ، وابن علقمة ، وباقى السبعة .

٣ ـ عباد ، جمعا وبالنصب ، على إضمار فعل ؛ أى : الذين هم خلقوا عباد الرحمن ، وهى قراءة الأعمش حكاها ابن خالويه ، وقال : وهى فى مصحف ابن مسعود كذلك .

٤ ـ عبد الرحمن ، مفرداً ، ومعناه الجمع ، لأنه اسم جنس ، وهى قراءة أبى .

أشهدوا :

١ ـ بهمزة الاستفهام ، داخلة على « شهدوا » ، ماضيا مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بهمزة داخلة على « أشهدوا » رباعيا مبنيا للمفعول ، بلا مد بين الهمزتين ، وهى قراءة نافع .

٣ ـ على القراءة السابقة ، ومد بين الهمزتين ، وهى قراءة المسيبى .

٤ ـ على القراءة الثانية ، وبتسهيل الهمزة الثانية بلا مد ، وهى قراءة على بن أبى طالب ، وابن عباس ، ومجاهد ، وفى رواية أبى عمرو ، ونافع .

٥ ـ على القراءة السابقة ، ومد بينهما .

٦ ـ بتخفيفها ، بلا مد ، ورويت عن على ، وللمفضل ، عن عاصم .

٧ ـ أشهدوا ، بغير استفهام ، مبنيا للمفعول ، رباعيا ، وهى قراءة الزهرى ، وناس .

إناثاً :

١ — وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — أنثا ، جمع الجمع ، وهى قراءة زيد بن على .

ستكتب شهادتهم :

١ — بالتاء ، مبنيا للمفعول ، و « شهادتهم » بالرفع مفرداً ، وهى قراءة الجمهور .

٢ — بالياء ، مبنيا للمفعول و « شهادتهم » بالرفع مفرداً ، وهى قراءة الزبيرى .

٣ — على القراءة الأولى ، و « شهاداتهم » على الجمع ، وهى قراءة الحسن .

٤ — سنكتب ، بالنون ، مبنيا للفاعل و « شهادتهم » على الإفراد ، هى قراءة ابن عباس ، وزيد بن على ، وأبى جعفر ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، والجحدرى ، والأعرج .

٥ — بالياء ، مبنيا للفاعل ؛ أى ، الله ، وهى قراءة فرقة .

٢٢ —(بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون)

أمة :

١ — بالضم : الطريقة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بكسر الهمزة ، وهى لغة فى « الأمة » بالضم ، وهى قراءة عمر بن عبد العزيز ، ومجاهد ، وقتادة ، والجحدرى .

٣ — بفتح الهمزة ؛ أى : على قصد ، وهى قراءة ابن عباس .

٢٤ —(قل أو لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون)

قل :

١ — على الأمر ، وهى قراءة الجمهور

وقرىء :

٢ — قال ، على الخبر ، وهى قراءة ابن عامر ، وحفص .

جئتكم :

١ - بتاء المتكلم ، وهى قراءة الجمهور

وقرئ :

٢ - جئناكم ، بنون المتكلمين ، وهى قراءة أبى جعفر ، وشيبة ، وابن مقسم ، والزعفرانى ، وأبى شيخ الهنائى .

٢٦ - (وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إننى براء مما تعبدون)

براء :

١ - مصدر ، يستوى فيه المفرد والمذكر ، ومقابلهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بضم الباء ، وهى قراءة الزعفرانى ، والقورصى ، عن أبى جعفر ، وابن المناذرى ، عن نافع .

٣ - برئ ، وهى قراءة الأعمش .

٢٨ - (وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون)

كلمة :

وقرئ :

بكسر الكاف وسكون اللام ، وهى قراءة حميد بن قيس

عقبه :

وقرئ :

١ - بسكون القاف

٢ - فى عاقبه .

٢٩ - (بل متعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين)

متعت :

١ - بتاء المتكلم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بتاء الخطاب ، وهى قراءة قتادة ، والأعمش ، ورواها يعقوب ، عن نافع .

٣١ - (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم)

رجل :

وقرئ :

بسكون الجيم .

٣٢ —(أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون)

معيشتهم :

١ — على الإفراد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — معائشهم ، على الجمع ، وهى قراءة عبد الله ، والأعمش ، وابن عباس ، وسفيان .

سخريا :

١ — بضم السين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بكسرها ، وهى قراءة عمرو بن ميمون ، وابن محيصن ، وابن أبى ليلى ، وأبى رجاء ، والوليد بن مسلم ، وابن عامر .

٣٣ —(ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون)

سقفاً :

١ — بضمتين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضم وسكون ، وهى قراءة أبى رجاء .

وهما جمع «سقف» .

٣ — بفتح السين والسكون على الإفراد ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

٤ — بفتحتين ، كأنه لغة فى « سقف » .

٥ — سقوفاً ، جمعاً ، على « فعول » ، نحو : كعب وكعوب .

معارج :

١ — جمع « معرج » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — ومعاريج ، جمع « معراج » ، وهى قراءة طلحة .

٣٤ —(ولبيوتهم أبواباً وسرراً عليها يتكئون)

وسرراً :

١ — بضم السين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتحها ، وهى لغة لبعض تميم ، وبعض كلب .

٣٥ —(وزخرفا وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين)

لما :

قرئ :

١ — بفتح اللام وتخفيف الميم ،وهى مخففة من الثقيلة ، واللام ، الفارقة بين الإيجاب والنفى ، و«ما» زائدة ، و « متاع » خبر « كل » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بتشديد الميم ، بمعنى « إلا » ، و « أن » نافية ،وهى قراءة الحسن ، وطلحة ، والأعمش ، وعيسى ، وعاصم ، وحمزة .

٣ — بكسر اللام ، و « ما » موصولة ، وهى قراءة أبى رجاء ، وأبى حيوة .

٣٦ —(ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين)

يعش :

١ — بضم الشين ؛ أى يتعام ويتجاهل .

وقرئ :

٢ — بفتح الشين ؛ أى : يعم عن ذكر الرحمن ، وهى قراءة يحيى بن سلام البصرى .

٣ — يعشو ، بالواو ، وهى قراءة زيد بن على .

نقيض :

١ — بالنون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالياء ، أى : يقيض الرحمن ، وهى قراءة على ، والسلمى ، ويعقوب ، وأبى عمرو ، بخلاف عنه ، وحماد عن عاصم ، وعصمة عن الأعمش ، وعن عاصم والعليمى ، عن أبى بكر .

٣ ـ بالياء ، مبنيا للمفعول ، و « شيطان » بالرفع ، وهى قراءة ابن عباس .

٣٨ — (حتى إذا جاءنا قال يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين)

جاءنا :

١ ـ على الإفراد ، وهى قراءة الأعمش ، والأعرج ، وعيسى ، وابن محيصن ، والأخوين .

وقرئ :

٢ ـ جاآنا ، على التثنية ، وهى قراءة أبى جعفر ، وشيبة ، وقتادة ، والزهرى ، والجحدرى ، وأبى بكر ، والحرميين .

٣٩ — (ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون)

أنكم :

وقرئ :

إنكم ، بالكسر .

٤٣ — (فاستمسك بالذى أوحى إليك إنك على صراط مستقيم)

أوحى :

١ ـ مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الضحاك .

٥٠ — (فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون)

ينكثون :

وقرئ :

بكسر الكاف ، وهى قراءة أبى حيوة .

٥١ — (ونادى فرعون فى قومه قال يا قوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى أفلا تبصرون)

تبصرون :

وقرئ :

يبصرون ، بياء الغيبة ، وهى قراءة مهدى .

٥٢ —(أم أنا خير من هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين)

يبين :

وقرئ :

بفتح الياء ، من « بان » ، إذا ظهر ، وهى قراءة الباقر .

٥٣ —(فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين)

ألقى :

مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الضحاك .

أسورة :

١ ـ جمع « سوار » ، نحو : خمار وأخمرة ، وهى قراءة الحسن ، وقتادة ، وأبى رجاء ، والأعرج ، ومجاهد ، وأبى حيوة ، وحفص .

وقرئ :

٢ ـ أساورة ، وهى قراءة الجمهور .

٣ ـ أساوير ، والمفرد : أسوار ، وهى قراءة أبى ، وعبد الله .

٤ ـ أساور ، وهى قراءة الأعمش .

٥٦ —(فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين)

سلفا :

١ ـ بفتحتين ، مصدر ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بضم السين واللام ، « جمع سلف » ، وهو الفريق ، وهى قراءة أبى عبد الله ، وأصحابه ، وسعيد بن عياض ، والأعمش ، وطلحة ، والأعرج ، وحمزة ، والكسائى .

٣ ـ بضم السين واللام ، جمع « سلفة » ، وهى القطيعة ، وهى قراءة على ، ومجاهد ، والأعرج أيضا .

٥٧ —(ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون)

يصدون :

قرئ :

١ — بضم الصاد ، أى : يعرضون عن الحق ، وهى قراءة أبى جعفر ، والأعرج ، والنخعى ، وأبى رجاء ، وابن وثاب ، وعامر ، ونافع ، والكسائى .

٢ — بكسرها ؛ أى : يصيحون وترتفع لهم جلبة ، وهى قراءة ابن عباس ، وابن جبير ، والحسن ، وعكرمة ، وباقى السبعة .

٥٨ —(أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون)

أآلهتنا :

قرئ :

١ — بتخفيف الهمزتين ، وهى قراءة الكوفيين .

٢ — بتسهيل الثانية بين بين ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ — بهمزة واحدة ، على مثال الخبر ، وهى قراءة ورش ، فى رواية أبى الأزهر .

جدلا :

وقرئ :

جدالا ، بكسر الجيم وألف ، وهى قراءة ابن مقسم .

٦١ — (وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم)

لعلم :

١ ـ مصدر « علم » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتح العين واللام ؛ أى : لعلامة ، وهى قراءة ابن عباس ، وأبى هريرة ، وأبى مالك الغفارى ، وزيد ابن على ، وقتادة ومجاهد ، والضحاك ، ومالك بن دينار ، والأعمش ، والكلبى .

٣ ـ للعلم ، معرفا بفتحتين ، وهى قراءة عكرمة .

٦٨ — (يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون)

يا عباد :

قرئ :

١ — بالياء ، وهو الأصل .

٢ — بحذفها ، وهو الأكثر .

وكلاهما فى السبعة .

لا خوف :

١ — مرفوع منون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالرفع ، من غير تنوين ، وهى قراءة ابن محيصن .

٣ — بفتحها من غير تنوين ، وهى قراءة الحسن ، والزهرى ، وابن أبى إسحاق ، وعيسى ، وابن يعمر .

٧١ —(يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون)

ما تشتهيه :

١ — بالضمير العائد على « ما » ، وهى قراءة أبى جعفر ، وشيبة ، ونافع ، وابن عباس ، وحفص .

وقرئ :

٢ — ما تشتهى ، بحذف الهاء ، وهى قراءة باقى السبعة .

٧٦ —(وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين)

الظالمين :

١ ـ وهى قراءة الجمهور ، على أن « هم » فصل .

وقرئ :

٢ ـ الظالمون ، بالرفع ، على أنها خبر « هم » ، وهى قراءة عبد الله ، وأبى زيد ، النحويين .

٧٧ —(ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون)

يا مالك :

١ — وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — يا مال ، بالترخيم ، على لغة من ينتظر ، وهى قراءة عبد الله ، وابن وثاب ، والأعمش .

٣ — يا مال ، بالبناء على الضم ، وهى قراءة أبى السرار الغنوى .

٨١ —(قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين)

ولد :

١ ـ بفتحتين ، وهى قراءة عبد الله ، وابن وثاب ، وطلحة .

وقرئ :

٢ ـ بضم الواو وسكون اللام ، وهى قراءة الأعمش .

٨٣ —(فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون)

يلاقوا :

١ — وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — يلقوا ، مضارع « لقى » ، وهى قراءة أبى جعفر ، وابن محيصن ، وعبيد بن عقيل ، عن أبى عمرو .

٨٤ —(وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله وهو الحكيم العليم)

إله . . . إله :

١ — وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ — الله . . . الله ، وهى قراءة عمر ، وعبد الله ، وأبى ، وعلى ، والحكم بن أبى العالى ، وبلال بن أبى بردة ، وابن يعمر ، وجابر ، وابن زيد ، وعمر بن عبد العزيز ، وأبى الشيخ الهنائى ، وحميد ، وابن مقسم ، وابن السميفع .

٨٥ — (وتبارك الذى له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة وإليه ترجعون)

ترجعون :

١ — بتاء الخطاب ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة نافع ، وعاصم ، والمدنيين .

وقرئ :

٢ — بتاء الخطاب ، مبنيا للفاعل .

٣ — بياء الغيبة ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

٨٦ —(ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون)

يدعون :

وقرئ :

٤ — بياء الغيبة ، وشد الدال ، وهى قراءة الجمهور .

٥ — بتاء الخطاب ، وشد الدال ، وهى قراءة الجمهور أيضاً .

٨٧ —(ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون)

يؤفكون :

١ — بياء الغيبة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بتاء الخطاب ، وهى قراءة عبد الوارث ، عن أبى عمرو .

٨٨ —(وقيله يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون)

وقيله :

١ — بالخفض ، وهى قراءة السلمى ، وابن وثاب ، وعاصم ، والأعمش ، وحمزة .

وقرىء :

٢ — بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

٣ — بالرفع ، وهى قراءة الأعرج ، وأبى قلابة ، ومجاهد ، والحسن ، وقتادة ، ومسلم بن جندب .

٨٩ —(فاصفح عنهم وقل سلاماً فسوف يعلمون)

يعلمون :

١ — بياء الغيبة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بتاء الخطاب ، وهى قراءة أبى جعفر ، والحسن ، والأعرج ، ونافع ، وهشام .

— ٤٤ —

سورة الدخان

٤ —(فيها يفرق كل أمر حكيم)

يفرق :

وقرىء :

١ — بفتح الياء وضم الراء ، و« كل » بالنصب؛ أى : يفرق الله ، وهى قراءة الحسن ، والأعرج ، والأعمش.

٢ — نفرق ، بالنون ، و « كل » بالنصب ، وهى قراءة زيد بن على .

٣ — يفرق ، بفتح الياء وكسر الراء . ونصب « كل » .

٤ — يفرق ، بالتشديد ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الحسن ، وزائدة ، عن الأعمش .

٦ —(رحمة من ربك إنه هو السميع العليم)

رحمة :

وقرىء :

بالرفع ؛ أى : تلك رحمة ، وهى قراءة زيد بن على ، والحسن .

٧ —(رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين)

رب :

١ — بالخفض ، بدلا من « ربك » ، وهى قراءة ابن محيصن ، والأعمش ، وأبى حيوة ، والكوفيين .

وقرئ :

٢ — بالرفع ، على القطع ، وهى قراءة باقى السبعة ، والأعرج ، وابن أبى إسحاق ، وأبى جعفر ، وشيبة .

٨ —(لا إله إلا هو يحيى ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين)

ربكم ورب :

١ - برفعهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالجر ، فيهما ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، وابن محيصن ، وأبى حيوة ، والزعفرانى ، وابن مقسم ، وأبى موسى عيسى بن سليمان ، وصالح الناقط ، كلاهما عن الكسائى .

٣ - بالنصب ، فيهما ، على المدح ، وهى قراءة بن جبير .

١٦ — (يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون)

نبطش :

١ — بفتح النون وكسر الطاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتح النون وضم الطاء ، وهى قراءة الحسن ، وأبى جعفر .

٣ — بضم النون وكسر الطاء ؛ أى : نسلط عليهم ، وهى قراءة الحسن أيضا ، وأبى رجاء ، وطلحة .

١٧ —(ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم)

فتنا :

وقرئ :

بتشديد التاء ، للمبالغة .

١٨ —(أن أدوا إلى عباد الله إنى لكم رسول أمين)

إنى :

١ - بكسر الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتح الهمزة .

٢٠ —(وإنى عذت بربى وربكم أن ترجمون)

عـذت :

وقرئ :

بالإدغام .

٢٢ —(فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون)

أن هؤلاء :

١ - بفتح الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسرها ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، وعيسى ، والحسن .

٢٦ —(وزروع ومقام كريم)

ومقام :

١ - بفتح الميم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بضمها ، وهى قراءة ابن هرمز ، وقتادة ، وابن السميفع ، ونافع ، فى رواية خارجة .

٢٧ —(ونعمة كانوا فيها فاكهين)

ونعمـة :

وقرئ :

بالنصب ، وهى قراءة أبى رجاء .

فاكهين :

١ - بألف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بغير ألف ، وهى قراءة أبى رجاء ، والحسن .

٣٨ —(وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين)

وما بينهما :

١ - وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ وما بينهن ، وهى قراءة عبيد بن عمير .

٤٠ ـ (إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين)

ميقاتهم :

وقرئ :

بالنصب ، على أنه اسم « إن » . والخبر ، « يوم الفصل »

٤٥ ـ (كالمهل يغلى فى البطون)

يغلى :

١ ـ بالياء ؛ أى : الطعام ، وهى قراءة مجاهد ، وقتادة ، والحسن ، والابنين ، وحفص .

وقرئ :

٢ ـ بالتاء ؛ أى : الشجرة ، وهى قراءة عمرو بن ميمون ، وأبى رزين ، والأعرج ، وأبى جعفر ، وشيبة ، وابن محيصن ، وطلحة ، والحسن فى رواية ، وباقى السبعة

٤٧ ـ (خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم)

فاعتلوه :

١ ـ بكسر التاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بضمها ، وهى قراءة زيد بن على ، والابنين ، ونافع .

٤٩ ـ (ذق إنك أنت العزيز الكريم)

إنك :

١ ـ بكسر الهمزة .

وقرئ :

٢ ـ بفتحها ، وهى قراءة الحسن بن على بن أبى طالب ، والكسائى .

٥١ ـ (إن المتقين فى مقام أمين)

مقام :

وقرئ :

١ — بضم الميم ، وهى قراءة عبد الله بن عمر ، وزيد بن على ، وأبى جعفر ، وشيبه ، والأعرج ، والحسن ، وقتادة ، ونافع ، وابن عامر .

٢ـ بفتحها ، وهى قراءة أبى رجاء ، وعيسى ، ويحيى ، والأعمش ، وباقى السبعة .

٥٤ — (كذلك وزوجناهم بحور عين)

بحور :

١ — منونا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بغير تنوين ، وهى قراءة عكرمة .

٥٦ —(لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم)

لا يذوقون :

وقرئ :

لا يذاقون ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة عبيد بن عمير .

ووقاهم :

وقرئ :

مشدد القاف ، وهى قراءة أبى حيوة .

— ٤٥ —

سورة الجاثية

٤ —(وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون)

آيات :

١ — جمعاً ، بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — جمعاً ، بالنصب ، وهى قراءة الأعمش ، والجحدرى ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب .

٣ — بالتوحيد ، رفعاً ، وهى قراءة زيد بن على .

٥ —(واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون)

الرياح :

وقرئ :

الرفع ، وهى قراءة زيد بن على ، وطلحة ، وعيسى .

آيات :

١ — جمعا ، بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — جمعاً ، بالنصب ، وهى قراءة الأعمش ، والجحدرى ، وحمزة ، والكسائى ، ويعقوب .

٣ — بالتوحيد ، رفعا ، وهى قراءة زيد بن على .

٦ —(تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون)

نتلوها :

وقرئ :

يتلوها ، بياء الغيبة ، عائداً على « الله » .

يؤمنون :

١ — بالياء ، وهى قراءة أبى جعفر ، والأعرج ،وشيبة ، وقتادة ،والحرميين ،وأبى عمرو ، وعاصم فى رواية .

وقرئ :

٢ — بتاء الخطاب ، وهى قراءة الأعمش ، وباقى السبعة .

٣ — توقنون ، وهى قراءة طلحة .

٩ —(وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين)

علم :

١ — وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضم العين ، وشد اللام ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة قتادة ، ومطر الوراق .

١١ —(هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم)

أليم :

١ — بالرفع ، نعتاً لـ « عذاب » ، وهى قراءة طلحة ، وابن محيصن ، وأهل مكة ، وابن كثير ، وحفص .

وقرئ :

٢ — بالجر ، نعتاً لـ «رجز» ،وهى قراءة الحسن ، وأبى جعفر ، وشيبة ، وعيسى ، والأعمش ، وباقى السبعة .

١٣ -(وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً منه إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون)

منه :

١ - وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - ومنة ، بكسر الميم ، وشد النون ، ونصب التاء ، وهى قراءة ابن عباس .

قال أبو حاتم : نسبة هذه القراءة إلى ابن عباس ظلم .

وحكاها أبو الفتح عن : ابن عباس ، وعبد الله بن عمر ، والجحدرى ، وعبد الله بن عبيد بن عمير .

وحكاها أيضاً عن هؤلاء الأربعة صاحب « اللوامح » .

وحكاها ابن خالويه عن أبى عباس ، وعبيد بن عمير .

٣ - على القراءة السابقة ، ولكن بضم التاء ، أى هو منة ، وهى قراءة مسلمة بن محارب .

٤ - بفتح الميم ، وشد النون ، وهاء الكناية ، عائد على « الله » ، وعزيت إلى مسلمة بن محارب أيضا .

١٤ -(قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون)

ليجزى :

١ - بالياء ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالنون ، وهى قراءة زيد بن على ، وأبى عبد الرحمن ، والأعمش ، وأبى علية ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائى .

٣ - بالياء ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة شيبة ، وأبى جعفر ، بخلاف عنه .

٢٠ -(هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون)

هـذا :

وقرئ :

هذى ؛ أى : هذه الآيات .

٢١ -(أم حسب الذين اجترحوا السيآت أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون)

سواء محياهم ومماتهم :

١ - بنصب « سواء » على الفاعلية ، على إجراء « سواء » مجرى « مستويا » ، وما بعده مرفوع ، وهى قراءة

زيد بن علي ، وحمزة ، والكسائي ، وحفص .

وقرئ :

٢ — الثلاثة ، بالنصب ، وهي قراءة الأعمش .

٢٣ —(أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون)

إلهه :

وقرئ :

آلهة ، على الجمع ، وهي قراءة الأعرج .

غشاوة :

١ — بكسر الغين ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتحها ، وهي لغة ربيعة ، وبها قرأ عبد الله ، والأعمش .

٣ — بضمها ، وهي لغة عكلية ، وبها قرأ الحسن ، وعكرمة ، وعبد الله أيضا .

٤ — غشوة ، بفتح الغين وسكون الشين ، وهي قراءة طلحة ، وأبي حنيفة ، ومسعود بن صالح ، وحمزة ، والكسائي .

٥ — غشوة ، بكسر الغين وسكون الشين ، وهي قراءة ابن مصرف .

تذكرون :

١ — مشدداً ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — مخففا ، وهي قراءة الجحدري .

٣ — تتذكرون ، وهي قراءة الأعمش .

٢٤ —(وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون)

ونحيا :

وقرئ :

بضم النون ، وهي قراءة زيد بن علي .

٢٥ —(وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا
إن كنتم صادقين)

حجتهم :

١ ـ بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالرفع ، وهى قراءة الحسن ، وعمرو بن عبيد ، وزيد بن على ، وعبيد بن عمير ، وابن عامر ، فيما روى عنه عبد الحميد ، وعاصم ، فيما روى هارون ، وحسين ، عن أبى بكر ، عنه .

٢٨ —(وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون
ما كنتم تعملون)

جاثية :

وقرئ :

جاذية ، بالذال ، والجاذى : هو الذى يجلس على أطراف أصابعه .

كل أمة تدعى :

وقرئ :

بنصب « كل » ، على البدل ، وهى قراءة يعقوب .

٣٢ —(وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندرى
ما الساعة إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين)

إن :

١ ـ بكسر الهمزة ؛ وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بفتحها ، على لغة سليم ؛ وهى قراءة الأعرج ؛ وعمرو بن فائد .

والساعة :

١ ـ بالرفع ؛ على الابتداء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالنصب ، عطفا على « وعد الله » ، وهى قراءة حمزة .

٣٥ —(ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم
لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون)

لا يُخرجون :

١ – مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الحسن ، وابن وثاب ، وحمزة ، والكسائى .

— ٤٦ —
سورة الأحقاف

٤ —(قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أرونى ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك فى
السموات ائتونى بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين)

أثارة :

وقرئ :

١ – أثرة ، بغير ألف ، وهى واحدة ، جمعها « أثر » ، وهى قراءة على ، وابن عباس ، بخلاف عنهما ، وزيد ابن على ، وعكرمة ، وقتادة ، والحسن ، والسلمى ، والأعمش ، وعمرو بن ميمون .

٢ – أثرة ، بغير الف ، وإسكان الثاء ؛ وهى الفعلة الواحدة ، وهى قراءة على ، والسلمى ، وقتادة أيضا .

٣ – أثرة ، بضم الهمزة وإسكان الثاء ، ورويت عن الكسائى .

٩ —(قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم
إن أتبع إلا ما يوحى إلى وما أنا إلا نذير مبين)

يفعل :

١ – بضم الياء ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – بفتحها ، وهى قراءة زيد بن على ، وابن أبى عبلة .

يوحى :

وقرئ :

بكسر الحاء ؛ أى : الله عز وجل ، وهى قراءة ابن عمير .

١٢ -(ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة وهذا كتاب مصدق لساناً عربيا
لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين)

ومن قبله كتاب موسى :

وقرئ :

بفتح ميم « من »، على أنها موصولة، و « كتاب » بالنصب ، والتقدير : وآتينا الذى قبله كتاب موسى ، وهى قراءة الكلبي .

لينذر :

قرئ :

١ — بتاء الخطاب ، للرسول صلى الله عليه وسلم ، وهى قراءة أبي رجاء ، وشيبة ، والأعرج ، وأبي جعفر ، وابن عامر ، ونافع ، وابن كثير .

٢ — بياء الغيبة ، وهى قراءة الأعمش ، وابن كثير أيضاً ، وباقى السبعة .

١٥ -(ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله
وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال
رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى
وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لى فى ذريتى إنى تبت
إليك وإنى من المسلمين)

إحساناً :

١ — وهى قراءة الكوفيين .

وقرئ :

٢ — حسناً ، بضم الحاء وإسكان السين ، وهى قراءة الجمهور .

٣ — حسناً ، بفتح الحاء والسين ، وهى قراءة على ، والسلمى ، وعيسى .

٤ — حسناً ، بضم الحاء والسين ، ورويت عن عيسى أيضاً .

كرهـا :

١ — بضم الكاف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتحها ، وهى قراءة شيبة ، وأبى جعفر ، والأعرج ، والحرميين ، وأبى عمرو .

وفصاله :

١ — وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — وفصله ، وهى قراءة أبى رجاء ، والحسن ، وقتادة ، والجحدرى .

١٦ — (أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى أصحاب الجنة وعد الصدق الذى كانوا يوعدون)

نتقبل ... أحسن :

١ — نتقبل ، بالنون ؛ وأحسن ، بالنصب . وهى قراءة زيد بن على ، وابن وثاب ، وطلحة ، وأبى جعفر ، والأعمش ، بخلاف عنه ، وحمزة ، والكسائى ، وحفص .

وقرئ :

٢ — يتقبل ، بالياء مفتوحة ؛ أحسن ، بالنصب ، وهى قراءة الحسن ، والأعمش ، وعيسى .

٣ — يتقبل ، بالياء مبنياً للمفعول ؛ أحسن ، بالرفع ، وهى قراءة زيد بن على ، وابن وثاب ، وطلحة ، وأبى جعفر ، والأعمش .

١٧ — (والذى قال لوالديه أف لكما أتعداننى أن أخرج وقد خلت القرون من قبلى وهما يستغيثان الله ويلك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين)

أتعداننى :

١ — بنونين ، الأولى مكسورة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بإدغام نون الرفع فى نون الوقاية ، وهى قراءة الحسن ، وعاصم ، وأبى عمرو ، فى رواية هشام .

٣ — بنون واحدة ، وهى قراءة نافع ، فى رواية ، وجماعة .

٤ — بنونين ، الأولى مفتوحة ، فراراً من الكسرتين ، وهى قراءة شيبة ، وأبى جعفر ، بخلاف عنه ، وعبد الوارث ، عن أبى عمرو ، وهارون بن موسى ، عن الجحدرى .

وقال أبو حاتم : فتح النون باطل غلط .

أخرج :

١ — مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور

وقرىء :

٢ — مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الحسن ، وابن يعمر ، والأعمش ، وابن مصرف ، والضحاك .

إن وعد الله :

١ ـ بكسر همزة « إن » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بفتحها ؛ أى : آمن بأن ، وهى قراءة الأعرج ، وعمرو بن فائد .

١٨ —(أولئك الذين حق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين)

إنهم كانوا :

١ ـ بكسر همزة « إنهم » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بفتحها ، وهى قراءة العباس ، عن أبى عمرو .

١٩ —(ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون)

وليوفيهم :

١ ـ بالياء ؛ أى : الله تعالى ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالنون ، وهى قراءة الأعمش ، والأعرج ، وشيبة ، وأبى جعفر ، والأخوين ، وابن ذكوان ، ونافع ، بخلاف عنه .

٣ ـ بالتاء ؛ أى : ولتوفيهم الدرجات ، أسند التوفية إليها مجازا ، وهى قراءة السلمى .

٢٠ —(ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون)

أذهبتم :

١ — على الخبر ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ بهمزة بعدها مدة مطولة ، وهى قراءة قتادة ، ومجاهد ، وابن وثاب ، وأبى جعفر ، والأعرج ، وابن كثير .

٣ ـ بهمزتين محققتين ، وهى قراءة ابن ذكوان .

٤ ـ بهمزتين ، الثانية منهما ملينة ، وهى قراءة ابن كثير ، فى رواية .

٥ ـ بهمزتين ، الثانية منهما ملينة مع الفصل بينهما بألف ، وهى قراءة هشام .

٢٤ ـ (فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم)

استعجلتم :

وقرئ :

بضم التاء وكسر الجيم .

٢٥ ـ (تدمر كل شىء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزى القوم المجرمين)

تدمر :

وقرئ :

١ ـ بفتح التاء وسكون الدال وضم الميم ، وهى قراءة زيد بن على .

٢ ـ يدمر ، بياء مفتوحة وسكون الدال وضم الميم ، ورفع « كل » ؛ أى : يهلك كل شىء .

لا يرى :

١ ـ بالياء ، مضمومة ، و « مساكنهم » بالرفع ، وهى قراءة عبد الله ، ومجاهد ، وزيد بن على ، وقتادة ، وأبى حيوة ، وطلحة ، وعيسى ، والحسن ، وعمرو بن ميمون ، بخلاف عنهما ، وعاصم ، وحمزة .

وقرئ :

٢ ـ بتاء الخطاب مفتوحة ، و « مساكنهم » بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

٣ ـ بالتاء مضمومة ، و « مساكنهم » بالرفع ، وهى قراءة أبى رجاء ، ومالك بن دينار ، بخلاف عنهما ، والجحدرى ، والأعمش ، وابن أبى إسحاق ، والسلمى .

٤ ـ بتاء الخطاب مفتوحة ، و « مسكنهم » مفرداً منصوباً .

٢٨ ـ (فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة بل ضلوا عنهم وذلك إفكهم وما كانوا يفترون)

إفكهم :

١ ـ بكسر الهمزة وإسكان الفاء وضم الكاف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – بفتح الهمزة ، ورويت عن ابن عباس .

٣ – بثلاث فتحات ؛ أي : صرفهم ، وهي قراءة ابن عباس أيضا ، وابن الزبير ، والصباح بن العلاء الأنصاري ، وأبي عياض ، وعكرمة ، وحنظلة بن النعمان بن مرة ، ومجاهد .

٤ – بفتحات ثلاث مع تشديد الفاء ، للتكثير ، وهي قراءة أبي عياض ، وعكرمة أيضاً .

٥ – آفكهم ، بالمد ، وهي قراءة ابن الزبير أيضاً ، وابن عباس ، فيما ذكر ابن خالويه .

٢٩ —(وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا
أنصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين)

صرفنا :

وقرئ :

بتشديد الراء .

قضى :

١ – مبنيا للمفعول ؛ أي: قضى محمد ما قرأ ؛ أي : أتمه وفرغ منه ،وهي قراءة أبي مجلز ، وحبيب بن عبد الله ابن الزبير .

٣٢ —(ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه
أولياء أولئك في ضلال مبين)

وليس له :

وقرئ :

وليس لهم ، ورويت عن ابن عامر .

٣٣ — (أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن
بقادر على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير)

ولم يعي :

١ – بسكون العين وفتح الياء ، مضارع « عيي » ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – بكسر العين وسكون الياء ؛ وهي قراءة الحسن .

بقادر :

١ ـــ اسم فاعل ، والباء زائدة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـــ يقدر ، مضارعاً ، وهى قراءة الجحدرى ، وزيد بن على ، وعمرو بن عبيد، وعيسى ، والأعرج، بخلاف عنه ، ويعقوب .

٣٥ ـ (فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون)

من نهار :

١ ـــ وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـــ من النهار ، وهى قراءة أبى .

بلاغ :

١ ـــ بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـــ بلاغا ، بالنصب ، وهى قراءة الحسن ، وزيد بن على ، وعيسى .

٣ ـــ بلغ ، على الأمر للنبى صلى الله عليه وسلم ، وهى قراءة أبى مجلز .

يهلك :

١ ـــ بضم الياء وفتح اللام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـــ بفتح الياء وكسر اللام ، حكاها ابن خالويه ، عن ابن محيصن .

٣ ـــ بضم الياء وكسر اللام ، و « القوم الفاسقين » بالنصب ، وهى قراءة زيد بن ثابت .

- ٤٧ -

سورة محمد

٢ ـ (والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم)

نزل :

مشدداً ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — مشددا ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة زيد بن على ، وابن مقسم .

٣ — أنزل ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الأعمش .

٤ — نزل ، ثلاثيا .

٤ —(فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل أعمالهم)

فشدوا :

١ — بضم الشين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بكسرها ، وهى قراءة السلمى .

فداء :

وقرئ :

فدى ، بالقصر ، وهى قراءة ابن كثير ، فى رواية شبل .

قتلوا :

١ — مبنيا للمفعول ، والتاء خفيفة ، وهى قراءة قتادة ، والأعرج ، والأعمش ، وأبى عمرو ، وحفص .

وقرئ :

٢ — بفتح القاء والقاف ، بغير ألف ، وهى قراءة الجمهور .

يضل :

وقرئ :

١ — مبنيا للمفعول ، و « أعمالهم » بالرفع ، وهى قراءة على .

٢ — بفتح الياء ، من « يضل » ، و « أعمالهم » بالرفع .

٧ —(يأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

ويثبت :

١ — مشددا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — مخففا ، وهى قراءة المفضل ، عن عاصم .

١٥ـ(مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه
وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات
ومغفرة من ربهم كمن هو خالد فى النار وسقوا ماء حميا فقطع أمعاءهم)

آسن :

١ ـ على وزن « فاعل » ، من « أسن » بفتح السين ، وهى قراءة ابن كثير ، وأهل مكة .

وقرئ :

٢ ـ ياسن ، بالياء .

١٦ـ (ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم
ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم)

آنفا :

١ ـ على وزن فاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ أنف ، على وزن « فعل » ، وهى قراءة ابن كثير .

١٨ـ(فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها
فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم)

بغتة :

وقرئ :

بفتح الغين ، وشد التاء ، وهى قراءة الجحدرى ، وهارون ، عن أبى عمرو .

٢٠ ـ(ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال
رأيت الذين فى قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشى عليه من الموت فأولى لهم)

أنزلت :

وقرئ :

نزلت .

سورة محكمة .

وقرئ :

بنصبهما ، وهى قراءة زيد بن على .

وذكر :

وقرئ :

مبنيا للفاعل ؛ أى : الله ، وهى قراءة زيد بن على ، وابن عمر .

٢٢ —(فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم)

توليتم :

وقرئ :

بضم التاء والواو وكسر اللام ، وهى قراءة على ، ورويس .

وتقطعوا :

١ — بالتشديد ، وهى قراءة الجمهور :

وقرئ :

٢ — بفتح التاء والقاف ، وهى قراءة الحسن .

٣ — بالتخفيف ، مضارع « قطع » ، وهى قراءة أبى عمرو،فى رواية ، وسلام ، ويعقوب ، وأبان ، وعصمة .

٢٣ ، ٢٤ —(أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم * أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها)

أقفالها :

وقرئ :

١ — بكسر الهمزة ، وهو مصدر .

٢ — أقفلها ، بالجمع ، على « أفعل » .

٢٥ —(إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم)

وأملى لهم :

١ — مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — مبنيا للمفعول ، وهى قراءة ابن سيرين ، والجحدرى ، وشيبة ، وأبى عمرو ، وعيسى

٣ — بهمزة المتكلم ، مضارع « أملى » ، وهى قراءة مجاهد ، وابن هرمز ، والأعمش ، وسلام ، ويعقوب .

٢٦ - (ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم فى بعض الأمر والله يعلم إسرارهم)

إسرارهم :

١ - بكسر الهمزة ، وهو مصدر ، وهى قراءة ابن وثاب ، وطلحة ، والأعمش ، وحمزة ، والكسائى ، وحفص .

وقرئ :

٢ - بفتح الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

٢٧ - (فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم)

توفتهم :

وقرئ :

توفاهم ، وهى قراءة الأعمش .

٣١ - (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم)

ولنبلونكم ... ونبلو :

١ - بالنون ، فيهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ - بالياء ، فيهما ، وهى قراءة أبى بكر .

٣٥ - (فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم)

وتدعوا :

١ - مضارع « دعا » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بتشديد الدال ، أى تفتروا ، وهى قراءة السلمى .

السلم :

١ - بفتح السين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسرها ، وهى قراءة الحسن ، وأبى رجاء ، والأعمش ، وعيسى ، وطلحة ، وحمزة ، وأبى بكر ، (وانظر الآية ٢٠٨ ، من سورة البقرة) .

٣٧ - (إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم)

ويخرج :

١ ـ جزما ، على جواب الشرط ، والفعل مسند إلى الله تعالى ، أو إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو البخل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالرفع ، على الاستئناف ؛ أى : وهو يخرج ، وهى قراءة عبد الوارث ، عن أبى عمرو .

٣ ـ تخرج ، بالتاء مفتوحة وضم الراء والجيم ، و « أضغانكم » بالرفع ، وهى قراءة ابن عباس ، ومجاهد ، وابن محيصن ، وأيوب بن المتوكل ، واليمانى .

- ٤٨ -

سورة الفتح

٩ ـ (لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا)

لتؤمنوا :

١ ـ بتاء الخطاب ، هو وما عطف عليه ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بياء الغيبة ، هو وما عطف عليه ، وهى قراءة أبى جعفر ، وأبى حيوة ، وابن كثير ، وأبى عمرو .

تعزروه :

وقرئ :

١ ـ بفتح التاء وضم الزاى ، خفيفا ، وهى قراءة الجحدرى .

٢ ـ بفتح التاء وكسر الزاى ، خفيفا ، وهى قراءة الجحدرى أيضا ، وجعفر بن محمد .

٣ ـ بزاءين ، وهى قراءة ابن عباس ، واليمانى .

(انظر : الأعراف ، الآية : ١٥٧) .

١٠ ـ (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما)

ينكث :

قرئ :

١ ـ بكسر الكاف ، وهى قراءة زيد بن على .

عاهد :

وقرىء :

عهد .

فسيؤتيه :

١ — بالياء ، وهى قراءة الجيدى .

وقرىء :

٢ — بالنون ، وهى قراءة الحرميين ، وابن عامر ، وزيد بن على .

١١ —(سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا)

شغلتنا :

وقرئ :

بتشديد الغين ، حكاها الكسائى ، وهى قراءة إبراهيم بن نوح بن باذان ، عن قتيبة .

ضرا :

١ — بفتح الضاد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضمها ، وهى قراءة الأخوين .

وهما لغتان .

١٢ — (بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا وزين ذلك فى قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا)

أهليهم :

وقرئ :

أهلهم ، بغير ياء ، وهى قراءة عبد الله .

وزين :

١ — مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ:

٢ — مبنيا للفاعل .

١٥ — (سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لايفقهون إلا قليلا)

كلام الله :

١ — بألف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ:

٢ — كلم ، جمع « كلمة » ، وهى قراءة الأخوين .

تحسدوننا :

وقرئ:

بكسر السين ، وهى قراءة أبى حيوة .

١٦ — (قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذاباً أليما)

أو يسلمون :

١ — مرفوعا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ:

٢ — أو يسلموا ، بحذف النون ، منصوبا بإضمار « أن » ، وهى قراءة أبى ، وزيد بن على .

١٧ — (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذاباً أليما)

يدخله . . يعذبه :

١ — بالياء ، فيهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالنون ، فيهما ، وهى قراءة الحسن ، وقتادة ، وأبى جعفر ، والأعرج ، وشيبة ، وابن عامر ، ونافع .

١٩ —(ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزاً حكيما)

يأخذونها :

١ - بالياء ، على الغيبة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالتاء ، على الخطاب ، وهى قراءة الأعمش ، وطلحة ، ورويس ، عن يعقوب ، ودلبة ، عن يونس ، عن ورش ، وأبى دحية وسقلاب ، عن نافع ، والأنطاكى ، عن أبى جعفر .

٢٤ - (وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة
من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا)

تعملون :

١ - على الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - يعملون ، بالياء ، وهى قراءة أبى عمرو ،

٢٥ —(هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفاً أن يبلغ
محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم
فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله فى رحمته من يشاء
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليما)

والهدى :

١ - بسكون الدال ، وهى لغة قريش ، وبها قرأ الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسر الدال وتشديد الياء ، وهى قراءة ابن هرمز ، والحسن ، وعصمة ، عن عاصم ، واللؤلؤى ، وخارجة ، عن أبى عمرو .

وهما لغتان .

٣ - بالجر ، عطفاً على « المسجد الحرام » ، وهى قراءة الجعفى ، عن أبى عمرو .

٤ - بالرفع ، على إضمار « وصد » .

تزيلوا .

١ - وهى قراءة الجمهور ،

وقرئ :

٢ - تزايلوا ، على وزن « تفاعلوا » ، وهى قراءة ابن أبى عبلة ، وابن مقسم ، وأبى حيوة ، وابن عون .

٢٩ - (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا
يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك
مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره
فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة
وأجرا عظيما)

رسول الله :

وقرئ :

١ - بالنصب ، على المدح ، وهى قراءة ابن عامر .

أشداء رحماء :

وقرئا :

بنصبهما ، وهى قراءة الحسن .

ورضوان :

وقرئ :

بضم الراء ، وهى قراءة عمرو بن عبيد .

سيماهم :

وقرئا :

سيمياهم ، بزيادة ياء، والمد ، وهى لغة فصيحة .

أثر :

١ - بفتح الهمزة والثاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسر الهمزة وسكون الثاء ، وهى قراءة ابن هرمز .

شطأه :

١ - بإسكان الطاء وهمزة مفتوحة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتحهما ، وهى قراءة ابن كثير ، وابن ذكوان .

٣ - بفتحهما وبالمد ، وهى قراءة أبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، وعيسى الكوفى .

٤ - بألف بدل الهمزة ، وهى قراءة زيد بن على .

٥ - شطه ، بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على الطاء ، وهى قراءة أبى جعفر .

٦ - شطوه ، بإسكان الطاء وواوا بعدها ، ورويت عن الجحدرى أيضاً .

فآزره :

وقرئ :

١ - فأزره ، ثلاثيا ، وهى قراءة ابن ذكوان .

٢ - فآزره ، على « أفعله » ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ - فأزره ، بتشديد الزاى .

سوقه :

وقرئ :

سؤقه ، بالهمز ، وهى قراءة ابن كثير .

— ٤٩ —

سورة الحجرات

١ -(يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم)

لا تقدموا :

١ - وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بشد التاء ، على إدغام تاء المضارعة فى التاء بعدها ، وهى قراءة بعض المكيين .

٣ - مضارع « قدم » ، بكسر الدال ، من « القدوم » .

٤ -(إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون)

الحجرات :

١ - بضم الجيم ، اتباعا للضمة قبلها ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بفتحها ، وهى قراءة أبى جعفر ، وشيبة .

٣ ـ بإسكانها ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٩ ـ (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين)

اقتتلوا :

١ ـ جمعا ، حملا على المعنى ، لأن الطائفتين فى معنى « القوم » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ اقتتلتا ، على لفظ التثنية ، وهى قراءة ابن ابى عبلة .

١٠ ـ (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون)

أخويكم :

وقرئ :

١ ـ إخوانكم ، وهى قراءة زيد بن ثابت ، وابن مسعود ، والحسن ، بخلاف عنه ، والجحدرى ، وثابت البنانى ، وحماد بن سلمة ، وابن سيرين .

٢ ـ إخوتكم ، وهى قراءة الحسن أيضا ، وابن عامر ، فى رواية ، وزيد بن على ، ويعقوب .

١١ ـ (يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون)

عسى أن يكونوا :

١ ـ على أن « عسى » تامة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ عسوا أن يكونوا ، على أن « عسى » ناقصة ، وهى قراءة عبد الله ، وأبى .

عسى أن يكن :

١ ـ على أن « عسى » تامة ، وهى قراءة الجمهور

قرئ :

٢ ـ عسين أن يكن ، على أن « عسى » ناقصة ،وهي قراءة عبد الله ، وأبي .

تلمزوا:

١ ـ بكسر الميم ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بضمها ، وهي قراءة الحسن ، والأعرج ، وعبيد ، عن أبي عمرو .

١٢ ـ (يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا
ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه
واتقوا الله إن الله تواب رحيم)

ولاتجسسوا:

١ ـ بالجيم ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالحاء ، وهي قراءة الحسن ، وأبي رجاء ، وابن سيرين .

فكرهتموه :

١ ـ بفتح الكاف وتخفيف الراء، وهي قراءة الجمهور

وقرئ :

٢ ـ بضم الكاف وتشديد الراء ، وهي قراءة أبي سعيد الخدري وأبي حيوة .

١٣ ـ (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير)

لتعارفوا:

١ ـ مضارع « تعارف » محذوف التاء ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بتاءين ، وهي قراءة الأعمش .

٣ ـ بإدغام التاء في التاء ، وهي قراءة مجاهد ، وابن كثير .

٤ ـ لتعرفوا ، مضارع « عرف » ، وهي قراءة ابن عباس ، وأبان ، عن عاصم .

١٤ — (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم
وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم)

لا يلتكم :

١ — من : لات يليت ، وهى لغة الحجاز ، وبها قرأ الجمهور .

وقرئ :

٢ — لا يألتكم ، من : ألت ، وهى لغة غطفان وأسد ، وبها قرأ الحسن ، والأعرج وأبو عمرو .

١٧ — (يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم
أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين)

أن هداكم :

وقرئ

إذ هداكم ، وهى قراءة عبد الله ، وزيد بن على .

١٨ — (إن الله يعلم غيب السموات والأرض والله بصير بما تعملون)

تعملون :

١ — بتاء الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بياء الغيبة ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبان .

— ٥٠ —

سورة ق

١ — (ق والقرآن المجيد)

ق :

١ — بسكون الفاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتحها ، وهى قراءة عيسى .

٣ — بكسرها ، وهى قراءة الحسن، وابن أبى إسحاق ، وأبى السمال.

٣ — بضمها ، وهى قراءة هارون ، وابن السميفع ، والحسن أيضا .

٣ —(أئذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد)

أئذا :

١ — بالاستفهام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بهمزة واحدة ، على صورة الخبر،وهى قراءة الأعرج ، وشيبة ، وأبى جعفر ، وابن وثاب ، والأعمش ، وابن عتبة ، عن ابن عامر .

٥ —(بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم فى أمر مريج)

لما :

١ — بالتشديد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بكسر اللام ، وتخفيف الميم ، على أن « ما » مصدرية ، واللام لام الجر ، وهى قراءة الجحدرى .

٨ —(تبصرة وذكرى لكل عبد منيب)

تبصرة وذكرى:

١ — بالنصب ، منصوبان بفعل مضمر من لفظهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالرفع ، وهى قراءة زيد بن على .

١٠ —(والنخل باسقات لها طلع نضيد)

باسقات :

١ — بالسين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالصاد ، وهى لغة لبنى العنبر ، رواها قطبة بن مالك ،عن النبى صلى الله عليه وسلم .

١١ —(رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج)

ميتا :

١ — التخفيف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالتثقيل ، وهى قراءة أبى جعفر ، وخالد .

١٤ — (وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد)

الأيكة :

١ — بلام التعريف ، وهى قراءة أبى جعفر ، وشيبة ، وطلحة ، ونافع .

وقرئ :

٢ — ليكة .

(وانظر ، الحجر ؛ الآية : ٧٨ ؛ والشعراء ، الآية : ١٧٦ ؛ ص ، الآية : ١٣) .

١٥ — (أفعيينا بالخلق الأول بل هم فى لبس من خلق جديد)

أفعيينا :

١ — بياء مكسورة بعدها ياء ساكنة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بتشديد الياء من غير إشباع فى الثانية ، وهى قراءة ابن أبى عبلة ، والوليد بن مسلم ، والقورسى ، عن أبى جعفر ، والسمسار ، عن شيبة ، وأبى بحر ، عن نافع .

١٩ — (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد)

سكرة:

وقرئ :

سكرات ، جمعا ، وهى قراءة ابن مسعود .

٢١ — (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد)

معها :

١ — وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — محها ، بالحاء مثقلة ، أدغمت العين فى الهاء فانقلبت حاء ، وهى قراءة طلحة .

٢٢ — (لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) .

كنت :

١ — بفتح التاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بكسرها ، على مخاطبة النفس ، وهى قراءة الجحدرى .

عنك :

١ - بفتح الكاف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بكسرها ، على مخاطبة النفس ، وهى قراءة الجحدرى

غطاءك :

١ - بفتح الكاف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بكسرها ، على مخاطبة النفس ، وهى قراءة الجحدرى .

فبصرك :

١ - بفتح الكاف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بكسرها ، على مخاطبة النفس ، وهى قراءة الجحدرى .

٢٣ -(وقال قرينه هذا مالدى عتيد)

عتيد :

١ - بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بالنصب ، على الحال ، وهى قراءة عبدالله .

٢٤ -(ألقيا فى جهنم كل كفار عنيد)

ألقيا :

وقرىء شاذا :

بنون النون التوكيد الخفيفة ، وهى قراءة الحسن .

٣٠ -(يوم تقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد)

تقول :

قرىء :

١ - بياء الغيبة ، وهى قراءة الأعرج ، وشيبة ، ونافع ، وأبى بكر ، والحسن ، وأبى رجاء ، وأبى جعفر ، والأعمش .

٢ - بالنون ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ - يقال ، بياء مبنيا للمفعول ، وهى قراءة عبدالله ، والحسن ، والأعمش .

٣٢ -(هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ)

ماتوعدون:

١ - على الخطاب ، للمؤمنين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بياء الغيبة ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

٣٦ -(وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا فنقبوا فى البلاد هل من محيص)

فنقبوا :

١ - بفتح القاف ، مشددة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بكسر القاف مشددة ، على الأمر لأهل مكة ، وهى قراءة ابن عباس ، وابن يعمر ، وأبى العالية ، ونصر ابن يسار ، وأبى حيوة ، والأصمعى ، عن أبى عمرو .

٣ - بكسر القاف خفيفة ؛ أى : نقبت أقدامهم وأخفاف إبلهم لكثرة تطوافهم فى البلاد .

٣٧ - إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)

ألقى :

١ - مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - مبنيا للمفعول ، وهى قراءة السلمى ، وطلحة ، والسدى ، وأبى البرهسم

٣٨ -(ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام وما مسنا من لغوب)

لغوب :

١ - بضم اللام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتحها ، وهى قراءة على ، والسلمى ، وطلحة ، ويعقوب .

٤٠ -(ومن الليل فسبحه وأدبار السجود)

وأدبار :

قرئ :

١ - بكسر الهمزة ، وهى قراءة ابن عباس ، وأبى جعفر ، وشيبة ، وعيسى ، والأعمش ، وطلحة ، وشبل ، وحمزة ، والحرميين .

٢ - بفتحها ، جمع « دبر » ، كطنب وأطناب ، وهى قراءة الحسن ، والأعرج ، وباقى السبعة .

٤١ -(واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب)

المنادى :

قرئ :

١ - بالياء ، وصلا ، ووقفا ، على الأصل ، وهى قراءة ابن كثير .

٢ - بحذفها ، وقفا ، وهى قراءة نافع ، وأبى عمرو .

٣ - بحذفها وصلا ووقفا ، اتباعا لخط المصحف ، وهى قراءة عيسى ، وطلحة ، والأعمش ، وباقى السبعة .

٤٤ -(يوم تشقق الأرض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير)

تشقق :

قرئ :

١ - بتشديد الشين ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر .

٢ - بتخفيفها ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ - بضم التاء ، مضارع « شققت » ، على البناء للمجهول .

- ٥١ -

سورة الذاريات

٧ -(والسماء ذات الحبك)

الحبك :

١ - بضمتين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بإسكان الباء ، وهى قراءة ابن عباس ، والحسن ، بخلاف عنه ، وأبى مالك الغفارى ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، وأبى السمال ، ونعيم ، عن أبى عمرو .

٣ ـ بفتحها ، وهى قراءة عكرمة .

٤ ـ بكسر الحاء والباء ، وهى قراءة أبى مالك الغفارى أيضا ، والحسن بخلاف عنه .

٥ ـ بكسر الحاء وإسكان الباء وهى قراءة أبى مالك الغفارى ، والحسن أيضا ، وأبى حيوة .

٦ ـ بكسر الحاء وضم الباء ، ورويت عن أبى مالك أيضا .

٩ ـ (يؤفك عنه من أفك)

يؤفك ... أفك :

وقرئا :

١ ـ يأفك ... أفك ؛ أى : يصرف الناس عنه من هو مأفوك ، وهى قراءة زيد بن على .

٢ ـ يؤفن .. أفن ، بالنون .

٣ ـ يؤفك .. أفك ، الثانية مبنية للفاعل ، وهى قراءة ابن جبير ، وقتادة .

٢٠ ـ (وفى الأرض آيات للموقنين)

آيات :

وقرىء :

آية ، على الإفراد ، وهى قراءة قتادة .

٢٢ ـ (وفى السماء رزقكم وما توعدون)

رزقكم :

وقرىء :

أرزاقكم ، على الجمع ، وهى قراءة ابن محيصن .

٢٣ ـ (فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون)

مثل :

١ ـ بالرفع ، صفة لقوله « لحق » ،وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وأبى بكر ، والحسن،وابن أبى إسحاق ، والأعمش ، بخلاف عن ثلاثتهم .

٢ ـ بالنصب ، وهى قراءة باقى السبعة ، والجمهور .

٢٤ ـ (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين)

المكرمين :

وقرىء :

بالتشديد ، وهى قراءة عكرمة .

٢٥ - (إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون)

سلاما .. سلام :

١ - سلاما، بالنصب، على المصدر الذى سد مسد فعله المستغنى به ؛ و « سلام » بالرفع ، مبتدأ ، والخبر محذوف، تقديره : عليكم سلام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - سلاما .. سلم ، بكسر السين فى الثانية وإسكان اللام مع الرفع ، وهى قراءة ابن وثاب ، والنخعى ، وابن جبير ، وطلحة .

٣ - سلاما ... سلما ، بنصبهما .

٤٤ - (فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون)

الصاعقة :

١ - وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - الصعقة ، وهى قراءة عمر ، وعثمان ، رضى الله عنهما ، والكسائى .

٤٦ - (وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوما فاسقين)

وقوم :

قرئ :

١ - بالجر ، عطفا على ما تقدم ؛ أى : وفى قوم نوح ، وهى قراءة أبى عمرو ، وحمزة ، والكسائى .

٢ - بالنصب ، على إضمار فعل ، تقديره : وأهلكنا ، وهى قراءة باقى السبعة ، وأبى عمرو .

٣ - بالرفع ، على الابتداء والخبر محذوف : أى:أهلكناهم ، ورويت عن عبد الوارث ، ومحبوب ، والأصمعى، عن أبى عمرو ، وأبى السمال ، وابن مقسم .

٤٧ - (والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون)

والسماء :

وقرئ :

بالرفع ، على الابتداء ، وهى قراءة أبى السمال ، ومجاهد ، وابن مقسم .

٤٩ - (ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون)

تذكرون :

وقرئ :

بتاءين وتخفيف الدال ، وهى قراءة أبى .

٥٨ ـــ (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين)

الرزاق :

وقرئ :

الرازق ، اسم فاعل ، وهى قراءة ابن محيصن ، وحميد .

المتين :

وقرئ :

بالجر ، صفة للقوة ، وهى قراءة الأعمش ، وابن وثاب .

— ٥٢ —

سورة الطور

٣ ـ (فى رق منشور)

رق :

وقرئ :

بالكسر ، وهى قراءة أبى السمال .

٧ ـ (إن عذاب ربك لواقع)

وقرئ :

واقع ، بغير لام ، وهى قراءة زيد بن على .

١٨ ـ (فكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم)

فكهين :

١ ـ نصبا على الحال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ فكهون ، بالرفع ، على أنه خبر « إن » ، هى قراءة خالد .

ووقاهم :

وقرئ :

بتشديد القاف ، وهى قراءة أبى حيوة .

٢٠-(متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين)

سرر :

وقرئ :

بفتح الراء ، وهى لغة لـ «كلب» فى المضعف ، فراراً من توالى ضمتين مع التضعيف ، وهى قراءة أبى السمال .

بحور عين :

وقرئ :

على الإضافة ، وهى قراءة عكرمة .

٢١-(والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شىء كل امرىء بما كسب رهين)

واتبعتهم :

وقرئ :

١ - واتبعناهم ، وهى قراءة أبى عمرو .

٢ - واتبعتهم ، وهى قراءة باقى السبعة .

ذريتهم:

قرئ :

١ - ذرياتهم ، جمعا نصبا ، وهى قراءة أبى عمرو .

٢ - ذرياتهم ، جمعا رفعا ، وهى قراءة ابن عامر .

٣ - مفردا مرفوعا ، وهى قراءة باقى السبعة .

ألتناهم :

١ - بفتح اللام ، من « ألات » وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بكسر اللام ، وهى قراءة الحسن .

٣ - آلناهم ، من « آلت » ، على وزن « أفعل » ، وهى قراءة ابن هرمز .

٤ - لتناهم ، بكسر اللام ، من « لات » وهى قراءة أبى ، وابن مسعود ، وطلحة ، والأعمش .

٥ - لتناهم ، بفتح اللام ، ورويت عن طلحة ، والأعمش أيضا .

٢٣-(يتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها ولا تأثيم)

لغو ... تأثيم:

١ - برفعهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ - بفتحهما ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

٢٨-(إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم)

إنه :

وقرىء :

١ - بفتح الهمزة ، وهى قراءة الحسن ، وأبى جعفر ، ونافع ، والكسائى .

٢ - بكسرها ، وهى قراءة باقى السبعة ، والأعرج ، وجماعة .

٣٢-(أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون)

أم هم :

وقرىء :

بل هم ، وهى قراءة مجاهد .

٣٤-(فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين)

بحديث مثله:

وقرىء :

على الإضافة ، وهى قراءة الجحدرى ، وأبى السمال .

٣٧-(أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون)

المصيطرون :

١ - بالصاد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بالسين ، وهى قراءة هشام، وقنبل ، وحفص .

٤٥-(فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون)

حتى يلاقوا :

١ - وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - حتى يلقوا ، مضارع « لقى » ، وهى قراءة أبى حيوة .

يصعقون :

قرئ :

١ - بفتح الياء ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بضم الياء وكسر العين ، من « أصعق » رباعيا ، وهى قراءة السلمى .

٤٨ - (واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم)

بأعيننا :

وقرئ :

بأعينا ، بنون واحدة مشددة ؛ وهى قراءة أبى السمال .

٤٩ - (ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم)

وإدبار :

وقرئ :

بفتح الهمزة ؛ وهى قراءة سالم بن أبى الجعد ، والمنهال بن عمرو ، ويعقوب .

- ٥٣ -

سورة النجم

١١ - (ما كذب الفؤاد ما رأى)

كذب :

١ - مخففا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مشددا ، وهى قراءة أبى رجاء ، وأبى جعفر ، وقتادة ، والجحدرى ، وخالد بن إلياس ، وهشام ، عن ابن عامر .

١٢ - (أفتمارونه على ما يرى)

أفتمارونه :

١ - أى : أفتجادلونه ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - أتمرونه ، بفتح التاء وسكون الميم ، مضارع « مريت » ؛ أى : جحدت ، وهى قراءة على ، وعبد الله ، وابن عباس ، والجحدرى ، ويعقوب ، وابن سعدان ، وحمزة ، والكسائى .

٣ - أتمرونه ، بضم التاء وسكون الميم ، مضارع « أمريت » ؛ وهى قراءة عبد الله، فيما حكى ابن خالويه ؛ والشعبي .

قال أبو حاتم : وهو غلط .

١٥ - (عندها جنة المأوى)

جنة :

١ - وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - جنه ، بهاء الضمير ، و « جن » فعل ماض ، والهاء : ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ، وهى قراءة على ، وأبى الدرداء ، وأبى هريرة ، وابن الزبير ، وأنس ، وزر ، ومحمد بن كعب ، وقتادة .

١٩ - (أفرأيتم اللات والعزى)

اللات :

١ - خفيفة التاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مشددة التاء ، وهى قراءة ابن عباس ، ومجاهد ، ومنصور بن المعتمر ، وأبى صالح ، وطلحة ؛ وأبى الجوزاء ، ويعقوب ، وابن كثير .

٢٠ - (ومناة الثالثة الأخرى)

ومناة :

١ - بالكسر مقصورا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - ومناءة ، بالمد والهمز ، وهى قراءة ابن كثير .

٢٢ - (تلك إذا قسمة ضيزى)

ضيزى :

١ - من غير همز ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — منزئ ، بالهمز ، وهى قراءة ابن كثير .

٣ — ضيزى : بالفتح ، وهى قراءة زيد بن على .

٢٣ — (إن هى إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى)

يتبعون:

١ — بياء الغيبة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بتاء الخطاب، وهى قراءة عبد الله ، وابن عباس ، وابن وثاب، وطلحة ، والأعمش ، وعيسى بن عمر .

٢٦ — (وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى)

شفاعتهم :

١ - بإفراد « الشفاعة »،وجمع الضمير ، وهى قراءة الجمهور.

وقرئ :

٢ - شفاعته ، بإفراد الاثنين ، وهى قراءة زيد بن على .

٣ - شفاعاتهم ، بجمعهما ، وهى قراءة ابن مقسم .

٣١ — (ولله ما فى السموات وما فى الأرض ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى)

ليجزى ... ويجزى:

وقرئا :

بالنون ، فيهما ، وهى قراءة زيد بن على .

٣٧ — (وإبراهيم الذى وفى)

وفى :

١ - بتشديد الفاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بتخفيفها ، وهى قراءة أبى أمامة الباهلى ، وسعيد بن جبير ، وأبى مالك الغفارى ، وابن السميقع ، وزيد بن على .

٤٢ - (وأن إلى ربك المنتهى)

وأن :

١ - بفتح الهمزة ، عطفا على ما قبلها ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسرها ، وهى قراءة أبى السمال .

٤٣ - (وأنه هو أضحك وأبكى)

وأنه :

١ - بفتح الهمزة ، عطفاً على ما قبلها ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسرها ، وهى قراءة أبى السمال .

٤٤ - (وأنه هو أمات وأحيا)

وأنه :

١ - بفتح الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسرها ، وهى قراءة أبى السمال .

٤٥ - (وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى)

وأنه :

١ - بفتح الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسرها ، وهى قراءة أبى السمال .

٤٧ - (وأن عليه النشأة الأخرى)

وأن :

١ - بفتح الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بكسرها ، وهى قراءة أبى السمال .

٤٨ —(وأنه هو أغنى وأقنى)

وأنه :

١ — بفتح الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بكسرها ، وهى قراءة أبى السمال .

٤٩ —(وأنه هو رب الشعرى)

وأنه :

١ — بفتح الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بكسرها ، وهى قراءة أبى السمال .

٥٠ —(وأنه أهلك عاداً الأولى)

وأنه :

١ — بفتح الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بكسرها ، وهى قراءة أبى السمال .

عادا الأولى :

١— «عاداً» بتنوينه وكسره، لالتقائه ساكنا مع سكون لام «الأولى» ، وتحقيق الهمزة بعد اللام، وهى قراءة الجمهور.

وقرىء :

٢ — على القراءة السابقة ، ولكن مع نقل حركة الهمزة إلى اللام ، وحذف الهمزة ، هى قراءة قوم .

٣ — بإدغام التنوين فى اللام المنقول إليها حركة الهمزة المحذوفة ، وهى قراءة نافع ، وأبى عمرو .

٥٣ — (والمؤتفكة أهوى)

والمؤتفكة :

وقرىء :

والمؤتفكات ، جمعا ، وهى قراءة الحسن .

٥٥ — (فبأى آلاء ربك تتمارى)

تتمارى :

وقرئ :

بتاء واحدة مشددة ، وهى قراءة يعقوب ، وابن محيصن .

٦٠ — (وتضحكون ولا تبكون)

وتضحكون :

وقرئ :

تضحكون ، بغير واو ، وهى قراءة الحسن ، وكذا هى فى حرف أبى ، وعبد الله .

— ٥٤ —

سورة القمر

١ — (اقتربت الساعة وانشق القمر)

وانشق :

وقرئ :

وقد انشق ، وهى قراءة حذيفة .

٢ — (وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر)

وإن يروا :

وقرئ :

مبنيا للمفعول .

٣ — (وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر)

مستقر :

وقرئ :

بفتح القاف ، وهى قراءة شيبة .

٢ — بكسر القاف والراء ، على الوصف لـ«أمر» وهى قراءة أبى جعفر ، وزيد بن على .

٤ — (ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر)

مزدجر :

وقرئ :

مزجر، اسم فاعل من « أزجر »؛ أى : صار ذا زجر . وهى قراءة زيد بن على .

٥ — (حكمة بالغة فما تغن النذر)

حكمة بالغة :

١ — برفعهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالنصب ، فيهما، على الحال ، وهى قراءة اليمانى .

٦ — (فتول عنهم يوم يدع الداع إلى شىء نكر)

نكر :

١ — بضم الكاف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بإسكان الكاف ، وهى قراءة الحسن، وابن كثير ، وشبل .

٣ — فعلا ماضيا مبنيا للمفعول ، وهى قراءة مجاهد ، وأبى قلابة ، والجحدرى ، وزيد بن على .

٧ — (خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر)

خشعا :

١ — جمع تكسير ، وهى قراءة قتادة ، وأبى جعفر ، وشيبة ، والأعرج ، والجمهور.

وقرئ :

٢ — خاشعا ، بالإفراد ، وهى قراءة ابن عباس ، وابن جبير ، ومجاهد، والجحدرى، وأبى عمرو، وحمزة والكسائى .

٣ — خاشعة ، وهى قراءة أبى ، وابن مسعود .

٤ — خشع أبصارهم ، جملة فى موضع الحال .

١٠ — (فدعا ربه أنى مغلوب فانتصر)

أنى :

١ — بفتح الهمزة ؛ أى : بأنى، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بكسرها ، على إضمار القول ، على مذهب البصريين ، أو على إجراء الدعاء مجرى القول ، على مذهب الكوفيين ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، وعيسى ، والأعمش، وزيد على ، ورويت عن عاصم .

١١ ـ (ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر)

فتحنا :

١ ـ بالتخفيف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالتشديد ، وهى قراءة ابن عامر ، وأبى جعفر ، والأعرج ، ويعقوب .

١٢ ـ (وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر)

وفجرنا :

١ ـ بتشديد الجيم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بتخفيفها ، وهى قراءة عبد الله ، وأصحابه ، وأبى حيوة ، والمفضل ، عن عاصم

فالتقى الماء :

١ ـ وهى قراءة الجمهور ، والماء : اسم جنس ، والمعنى : ماء السماء وماء الأرض .

وقرئ :

٢ ـ فالتقى الماءان ، وهى قراءة على ، والحسن ، ومحمد بن كعب ، والجحدرى .

٣ ـ فالتقى الماوان ، ورويت عن الحسن أيضا .

١٤ ـ (تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر)

بأعيننا :

١ ـ بالفك ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بأعينا ، بالإدغام ، وهى قراءة أبى السمال .

كفر :

١ ـ مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بإسكان الفاء ، وهى قراءة مسلمة بن محارب .

٣ ـ مبنيا للفاعل ، وهى قراءة زيد بن رومان .

١٥– (ولقد تركناها آية فهل من مدكر)

مدكر

١ – بإدغال الذال فى الدال المبدلة من تاء الافتعال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ – بالذال ، بعد قلب الثانى فى الأول عند الإدغال ، وهى قراءة ، قتادة ، فيما نقل ابن عطية .

١٩–(إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا فى يوم نحس مستمر)

فى يوم نحس

١ – على الإضافة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ – بتنوين الأول ، وكسر الحاء من الثانى ، على أنه صفة ، وهى قراءة الحسن .

٢٠–(تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر)

أعجاز

وقرىء :

أعجز ، نحو : ضبع وأضبع ، وهى قراءة أبى نهيك .

٢٤–(فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفى ضلال وسعر)

أبشرا ... واحدا

وقرئا :

برفعهما ، على الابتداء والوصف ، وهى قراءة أبى السمال .

٢٥–(أألقى الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر)

كذاب أشر

وقرىء :

الكذاب الأشر ، بلام التعريف فيهما ، وبفتح الشين وشد الراء من « الأشر » ، وهى قراءة قتادة ، وأبى قلابة .

٢٦–(سيعلمون غدا من الكذاب الأشر)

سيعلمون

١ – بياء الغيبة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بتاء الخطاب ، وهى قراءة ابن عامر ، وحمزة ، وطلحة ، وابن وثاب ، والأعمش .

الأشر :

وقرىء :

١ - بثلاث ضمات وتخفيف الراء ، وهى قراءة مجاهد .

٢ - بفتح الشين وشد الراء ، وهى قراءة قتادة ، وأبى قلابة ، وأبى حيوة .

٢٨ - (ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر)

قسمة :

١ - بكسر القاف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتحها ، وهى قراءة معاذ ، عن أبى عمرو .

٣١ - (إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر)

المحتظر :

١ - بكسر الظاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتحها ، على أنه موضع الاحتظار ، وهى قراءة أبى السمال ، وأبى رجاء ، وأبى عمرو بن عبيد .

٣٧ - (ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابى ونذر)

فطمسنا :

١ - بتخفيف الميم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بتشديدها ، وهى قراءة ابن مقسم .

٣٨ - (ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر)

عذاب مستقر :

وقرىء :

بغير تنوين « عذاب » ، وهى قراءة زيد بن على .

٤٤ -(أم يقولون نحن جميع منتصر)

يقولون:

١ - بياء الغيبة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بتاء الخطاب ، وهى قراءة أبى حيوة ، وموسى الأسوارى ، وأبى البرهسم .

٤٥ -(سيهزم الجمع ويولون الدبر)

سيهزم :

١ - بالياء ، مبنيا للمفعول ، و « جمع » بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - ستهزم ، بفتح التاء وكسر الزاى ، ونصب « الجمع » خطابا بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وهى قراءة أبى حيوة ، وموسى الأسوارى ، وأبى البرهسم .

٣ - بالنون مفتوحة وكسر الزاى ، ونصب « الجمع » ، وهى قراءة أبى حيوة أيضا ، ويعقوب .

٤ - بفتح الياء مبنياً للفاعل ، ونصب « الجمع » ، أى: سيهزم الله الجمع ، وهى قراءة أبى حيوة ، وابن أبى عبلة .

ويولون :

١ - بياء الغيبة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بتاء الخطاب ، وهى قراءة أبى حيوة، وداود بن أبى سالم ، عن أبى عمرو .

الدبر :

وقرىء :

الأدبار .

٤٨ -(يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر)

فى النار :

وقرئ :

إلى النار ، وهى قراءة عبد الله .

مس سقر :

وقرئ :

سقر ، بإدغام السين فى السين ، وهى قراءة محبوب ، عن أبى عمرو .

٤٩ -(إنا كل شئ خلقناه بقدر)

كل شئ:

١ - بنصب « كل » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - برفعها ، وهى قراءة أبى السمال .

قال أبو الفتح : هو الوجه فى العربية ، وقراءتنا بالنصب مع الجماعة .

٥٣ -(وكل صغير وكبير مستطر)

مستطر:

وقرئ :

بشد الراء ، على أنه من : طر النبات أو نحوه ، إذا ظهر ، وهى قراءة الأعمش ، وعمران بن حدير ، وعصمة ، عن أبى بكر .

٥٤ -(إن المتقين فى جنات ونهر)

ونهر :

١ - على الإفراد ، والهاء مفتوحة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بسكون الهاء، والمراد به الجنس، وهى قراءة الأعرج، ومجاهد، وحميد، وأبى السمال ، والفياض بن غزوان

٣ - بضم النون والهاء ، وهى قراءة زهير الفرقبى ، والأعمش ، وأبى نهيك ، وأبى مجلز ، واليمانى .

٥٥ - (فى مقعد صدق عند مليك مقتدر)

مقعد :

١ - على الإفراد ، يراد به اسم الجنس ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مقاعد ، على الجمع ، وهى قراءة عثمان البتى .

- ٥٥ -

سورة الرحمن

٧ - (والسماء رفعها ووضع الميزان)

والسماء :

١ - بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالرفع ، وهى قراءة أبى السمال .

ووضع :

١ - فعلا ماضيا ، ناصباً « الميزان » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالخفض وإسكان الضاد ، وهى قراءة إبراهيم .

٩ - (وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان)

تخسروا :

وقرئ :

بفتح التاء وضم السين .

١٠ - (والأرض وضعها للأنام)

والأرض :

١ - بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالرفع ، وهى قراءة أبى السمال .

١٢ - (والحب ذو العصف والريحان)

والحب ذو العصف والريحان :

١ - برفع الثلاثة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بنصبها ، وهى قراءة ابن عامر ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة ،

١٧ —(رب المشرقين ورب المغربين)

رب.. رب :

١ - بالرفع فيهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ - بالخفض ، فيهما ، بدلا من « ربكما » ، وهى قراءة أبي حيوة ، وابن أبي عبلة .

٢٢ —(يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان)

يخرج :

١ - مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مبنيا للمفعول ، وهى قراءة نافع ، وأبى عمرو ، وأهل المدينة .

٣ - بضم الياء وكسر الراء ، و « اللؤلؤ والمرجان » نصب ؛ أى : يخرج الله ، ورويت عن أبى عمرو .

٤ - بالنون ، و « اللؤلؤ والمرجان » نصب ، ورويت عن الجعفى ، وعن أبى عمرو ، وعن ابن مقسم .

اللؤلؤ :

وقرئ :

بكسر اللام الثالثة ، وهى قراءة طلحة .

٢٤ —(وله الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام)

الجوار:

وقرئ :

بضم الراء ، وهى قراءة عبدالله ، والحسن ، وعبد الوارث ، عن أبى عمرو .

المنشآت :

١ - بفتح الشين ، اسم مفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسر الشين ، اسم فاعل ؛ أى : الرافعات الشراع ، وهى قراءة الأعمش ، وحمزة ، وزيد بن على ، وطلحة ، وأبى بكر ، بخلاف عنه .

٢٧ — (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)

ذو :

١ - بالواو ، صفة لـ « وجه » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالياء ، صفة لـ « رب » ، وهى قراءة عبدالله .

٣١ — (سنفرغ لكم أيه الثقلان)

سنفرغ :

١ - بالنون وضم الراء ، من « فرغ » بفتح الراء ، وهى لغة الحجاز ، وبها قرأ الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالنون وفتح الراء ، مضارع « فرغ » بكسرها وهى تميمية ، وهى قراءة قتادة ، والأعرج .

٣ - بكسر النون وفتح الراء ، وهى لغة سفلى مضر ، وهى قراءة أبى السمال ، وعيسى .

٤ - بفتح النون وكسر الراء ، ورويت عن عيسى أيضاً .

٥ - بياء الغيبة ، مفتوحة وضم الراء ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وأبى حيوة ، وزيد بن على .

٦ - بضم الياء وفتح الراء ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الأعمش ، وأبى حيوة ، بخلاف عنهما ، وابن أبى عبلة ، والزعفرانى .

٧ - بفتح الياء والراء ، ورويت عن الأعرج أيضا ، ويونس ، والجعفى ، وعبد الوارث ، عن أبى عمرو .

٣٣ — (يامعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لاتنفذون إلا بسلطان)

استطعتم :

١ - على خطاب الجماعة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - استطعتما ، على التثنية ، وهى قراءة زيد بن على .

٣٥ — (يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران)

يرسل :

وقرئ :

نرسل ، بالنون ، و « شواظا » بالنصب ، وهى قراءة زيد بن على .

شواظ :

١ - بضم الشين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بكسرها ، وهى قراءة عيسى ، وابن كثير ، وشبل .

٣ - شواظا ، بالنصب ، وهى قراءة زيد بن على ، حيث قرأ « نرسل »

نحاس :

١ - بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالجر ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، والنخعى ، وابن كثير ، وأبى عمرو .

٣ - ونحاسا ، عطفا على « وشواظا » ، وهى قراءة زيد بن على .

٤ - بكسر النون والسين ، وهى قراءة الكلبى ، وطلحة ، ومجاهد .

٥ - ونحس ، كما تقول : يوم نحس ، وهى قراءة ابن جبير .

٦ - ونحس ، مضارع « حسه » ؛ أى : قتله ، وهى قراءة عبد الرحمن بن أبى بكر ، وابن أبى إسحاق ،

٣٧ - (فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان)

وردة :

وقرئت :

بالرفع ، بمعنى : سماء وردة ، وهى قراءة عبيد بن عمير .

٤١ - (يعرف المجرمون بسيامهم فيؤخذ بالنواصى والأقدام)

بسيماهم :

١ - وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بسيمائهم ، وهى قراءة حماد بن أبى سليمان .

٤٤ - (يطوفون بينها وبين حميم آن)

يطوفون :

١ - مضارع « طاف » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - يطائون ، وهى قراءة على ، والسلمى .

٣ - يطوفون ، بضم الياء وفتح الطاء وكسر الواو مشددة ، وهى قراءة الأعمش ، وطلحة ، وابن مقسم

٤ - يطوفون ؛ أى : يتطوفون .

٥٤ -(متكئين على فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين دان)

فرش :

١ - بضمتين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بسكون الراء ، وهى قراءة أبى حيوة .

وجنى:

وقرىء :

بكسر الجيم .

٥٦ - (فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولاجان)

يطمثهن :

١ - بكسر الميم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بضمها ، وهى قراءة طلحة ، وعيسى ، وأصحاب عبد الله ، وعلى .

٣ - بفتحها ، وهى قراءة الجحدرى .

٦٠-(هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)

إلا الإحسان :

وقرئ :

إلا الحسان ، يعنى الحور العين ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق

٧٠- (فيهن خيرات حسان)

خيرات :

وقرئ :

١ - بشد الياء ، وهى قراءة بكر بن حبيب ، وأبى عثمان النهدى ، وابن مقسم .

٢ - بفتحها ، كأنه جمع « خايرة » ، ورويت عن أبى عمرو .

٧٤ -(لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان)

يطمثهن :

١ - بكسر الميم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بضمها ، وهى قراءة طلحة ، وعيسى ، وأصحاب عبد الله ، وعلى .

٣ - بفتحها ، وهى قراءة الجحدرى .

٧٦ -(متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان)

رفرف :

١ - وهى قراءة الجمهور ، ووصف بالجمع ، لأنه اسم « جنس » ، الواحد منه : رفرفة .

وقرئ :

٢ - رفارف ، جمع لاينصرف ، وهى قراءة عثمان بن عفان ، ونصر بن عاصم ، والجحدرى ، ومالك بن دينار ، وابن محيصن ، وزهير الفرقى .

خضر :

١ - بسكون الضاد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بضمها ، وهى قراءة عثمان بن عفان ، ونصر بن عاصم ، والجحدرى ، ومالك بن دينار ، وابن محيصن، وزهير الفرقى ، وابن هرمز .

وعبقرى:

وقرئ :

عباقرى ، بكسر القاف ، أو فتحها وشد الياء ، وهى قراءة عثمان بن عفان ، ونصر بن عاصم ، والجحدرى ، ومالك بن دينار ، وابن محيصن .

- ٥٦ -

سورة الواقعة

٣ -(خافضة رافعة)

خافضة رافعة :

١ - برفعهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ - بنصبهما ، وهى قراءة زيد بن على ، والحسن ، وعيسى ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، وابن مقسم ، والزعفرانى ، واليزيدى .

١٢-(فى جنات النعيم)

جنات :

١ - جمعاً ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - جنة ، مفرداً ، وهى قراءة طلحة .

١٥-(على سرر موضونة)

سرر :

١ - بضم الراء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتحها ، وهى لغة لبعض بنى تميم وكلب ، وهى قراءة زيد بن على ، وأبى السمال .

١٩-(لا يصدعون عنها ولا ينزفون)

يصدعون :

١ - بضم الياء وخفة الصاد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتح الياء وشد الصاد ؛ أصله : يتصدعون ، وهى قراءة مجاهد .

ينزفون :

١ - مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتح الياء وكسر الزاى ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق :

٣ - بضم الياء وكسر الزاى ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق أيضا ، وعبد الله ، والسلمى ، والجحدرى ، والأعمش ، وطلحة ، وعيسى .

٢٠ ـ(وفاكهة مما يتخيرون)

وفاكهة :

١ ـ بالجر ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالرفع ؛ أى : ولهم فاكهة ، وهى قراءة زيد بن على .

٢١ ـ(ولحم طير مما يشتهون)

ولحم :

١ ـ بالجر ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالرفع ، وهى قراءة زيد بن على .

٢٢ ـ(وحور عين)

وحور عين :

١ ـ برفعهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ ـ بجرهما ، وهى قراءة السلمى ، والحسن ، وعمرو بن عبيد ، وأبى جعفر ، وشيبة ، والأعمش ، وطلحة ، والمفضل ، وأبان ، وعصمة ، والكسائى .

٣ ـ وحير ، بقلب الواو ياء ، وجرهما ، وهى قراءة النخعى .

٤ ـ وحورا عينا ، بنصبهما ، وهى قراءة أبى ، وعبد الله .

٥ ـ وحور عين ، بالرفع والإضافة ، وهى قراءة قتادة .

٦ ـ وحور عين ، بالنصب والإضافة ، وهى قراءة ابن مقسم .

٧ ـ وحوراء عيناء ، على التوحيد ، وفتح الهمزة فيهما ، وهى قراءة عكرمة .

٣٢ ـ(وفاكهة كثيرة)

وفاكهة كثيرة :

وقرئ :

برفعهما

٣٤ — (وفرش مرفوعة)

وفرش :

١ — بضم الراء ، مجرورة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بسكونها ، مرفوعة ، وهى قراءة أبى حيوة .

٣٧ — (عربا أترابا)

عرباً :

قرئ :

١ — بسكون الراء ، وهى لغة تميم ، وهى قراءة حمزة ، وكثيرين .

٢ — بضمها ، وهى قراءة باقى السبعة .

٤٤ — (لا بارد ولا كريم)

بارد ... كريم :

١ — بالجر ، فيهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالرفع ، فيهما ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٥٢ — (لآكلون من شجر من زقوم)

شجر :

١ — وهى قراءة الجمهور .

وقرئ .

٢ — شجرة ، وهى قراءة عبد الله .

٥٥ — (فشاربون شرب الهيم)

شرب :

١ — بضم الشين ، وهو مصدر ، وهى قراءة نافع ، وعاصم ، وحمزة .

وقرئ :

٢ — بكسرها ، اسم بمعنى «المشروب» ، وهى قراءة مجاهد ، وأبى عثمان النهدى .

٣ — بفتحها ، وهو مصدر مقيس ، وهى قراءة الأعرج ، وابن المسيب ، وشعيب بن الحبحاب ، ومالك بن دينار ، وابن جريج ، وباقى السبعة .

٥٦ —(هذا نزلهم يوم الدين)

نزلهم :

١ - بضم الزاى ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بسكونها ، وهو أول ما يأكله الضيف ، وفيه تهكم بالكفار ، وهى قراءة ابن محيصن ، وخارجة ، عن نافع ، ونعيم ، ومحبوب ، وأبى زيد ، وهارون ، وعصمة ، وعباس ؛ كلهم عن أبى عمرو .

٥٨ —(أفرأيتم ما تمنون)

تمنون :

١ - بضم التاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتحها ، وهى قراءة ابن عباس ، وأبى السمال .

٦٠ —(نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين)

قدرنا :

١ - بشد الدال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بخفها ، وهى قراءة ابن كثير .

٦٢ —(ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون)

تذكرون :

وقرئ :

١ - بشد الدال .

٢ - بخفها ، وضم الكاف ، وهى قراءة طلحة .

٦٥ —(ولو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون)

فظلتم :

١ - بفتح الظاء ، ولام واحدة ساكنة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسرها ، وهى قراءة أبى حيوة ، وأبى بكر .

٣ - نظلتم ، على الأصل ، بكسر اللام ، وهي قراءة عبد الله ، والجحدري .

٤ - نظلتم ، على الأصل ، وبفتح اللام ، ورويت عن الجحدري أيضاً .

والمشهور : ظلت ، بالكسر .

تفكهون :

١ - بالتاء ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - تفكنون ؛ أي : تندمون ، وهي قراءة أبي حرام .

٦٦ - (إنا لمغرمون)

إنا :

١ - وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - أئنا ، بهمزتين ، وهي قراءة الأعمش ، والجحدري ، وأبي بكر .

٧٥ - (فلا أقسم بمواقع النجوم)

فلا أقسم :

١ - على أن « لا » زائدة مؤكدة ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - فلا أقسم ، وهي قراءة الحسن ، وعيسى .

بمواقع :

١ - جمعاً ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بموقع ، مفرداً،مراداً به الجمع ، وهي قراءة عمرو ، وعبد الله ، وأهل المدينة ، وحمزة ، والكسائي .

٧٩ - (لا يمسه إلا المطهرون)

المطهرون :

١ - اسم مفعول،من « طهر » مشدداً ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - اسم مفعول ، من « أطهر » ، وهي قراءة عيسى ، ورويت عن نافع ، وأبي عمرو .

٣ - اسم فاعل « من طهر » مشدداً ؛ أى : المطهرين أنفسهم ، وهى قراءة سلمان الفارسى .

٤ - المتطهرون .

٨٠ - (تنزيل من رب العالمين)

تنزيل :

وقرئ* :

تنزيلا ، بالنصب ؛ أى : نزل تنزيلا .

٨٢ - (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون)

رزقكم :

وقرئ* :

شكركم ، وهى قراءة على ، وابن عباس .

قال أبو حيان : وذلك على سبيل التفسير ، لمخالفة السواد .

وحكى الهيثم بن عدى أن من لغة أزد شنوءة : مارزق فلان فلانا ، أى : ما شكره .

تكذبون :

١ - من التكذيب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ* :

٢ - تكذبون ، من الكذب ، وهى قراءة على ، والمفضل ، عن عاصم .

٨٤ - (وأنتم حينئذ تنظرون)

حينئذ :

وقرئ*:

بكسر النون ، إتباعاً لحركة الهمزة ، وهى قراءة عيسى .

٨٩ - (فروح وريحان وجنة نعيم)

فروح :

١ - بفتح الراء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ* :

٢ - بضمها ، وهى قراءة عائشة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وابن عباس ، والحسن ، وقتادة ، ونوح القارئ ، والضحاك ، والأشهب ، وشعيب بن الحبحاب ، وسليمان التيمى ، والربيع بن خثيم ،

ومحمد بن علي ، وأبي عمران الجوني ، والكلبي ، وفياض ، وعبيد ، وعبد الوارث ، عن أبي عمرو ، ويعقوب ابن سفيان ، وزيد ، ورويس ، عنه .

٩ —(وتصلية جحيم)

وتصلية :

١ – رفعا ، عطفا على « فنزل » وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – جرا ، عطفا على « من حميم » ، وهي قراءة أحمد بن موسى ، والمنقري ، واللؤلؤي ، عن أبي عمرو

— ٥٧ —

سورة الحديد

٨ —(ومالكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين)

أخذ :

١ – مبنيا للفاعل ، و «ميثاقكم» ، بالنصب وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – مبنيا للمفعول و « ميثاقكم » رفعا ، وهي قراءة أبي عمرو .

٩ —(هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرءوف رحيم)

ينزل :

١ – بالتشديد .

وقرئ :

٢ – بالتخفيف .

٣ – أنزل ، ماضيا ، وهي قراءة زيد بن علي .

١٠ —(ومالكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير)

من قبل :

١ – وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ قبل ، بغير « من » ، وهى قراءة زيد بن على .

وكلا :

١ ـ بالنصب ، للمعول الأول للفعل «وعد» ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ

٢ ـ بالرفع ، مبتدأ ، والجملة بعده الخبر ، وهى قراءة ابن عامر ، وعبد الوارث .

١٢ ـ (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم)

وبأيمانهم :

١ ـ بفتح الهمزة ، جمع « يمين » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بكسر الهمزة ، وهى قراءة سهل بن شعيب السهمى ، وأبى حيوة .

١٣ ـ (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب)

انظرونا :

وقرئ :

أنظرونا ، من « أنظر » رباعيا ؛ أى : أخرونا ، وهى قراءة زيد بن على ، وابن وثاب ، والأعمش ، وطلحة ، وحمزة .

فضرب :

١ ـ مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ مبنيا للفاعل ، وهى قراءة زيد بن على ، وعبيد بن عمير .

١٤ ـ (ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور)

الغرور :

وقرئ :

الغرور ، بالضم ، وهى قراءة سماك بن حرب .

(وانظر : لقمان ، الآية : ٣٣ ، وفاطر ، الآية : ٥) .

١٥ — (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هى مولاكم وبئس المصير)

لا يؤخذ :

١ - بالياء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالتاء ، لتأنيث «الفدية» ، وهى قراءة أبى جعفر ، والحسن ، وابن أبى إسحاق ، والأعرج ، وابن عامر ، وهارون ، عن أبى عمرو .

١٦ — (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون)

ألم :

١ - وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - ألما ، وهى قراءة الحسن ، وأبى السمال .

يأن :

١ - مضارع « أنى » : حان ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - يئن ، مضارع « أن » : حان ، أيضا ، وهى قراءة الحسن .

نزل :

١ - مخففا ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة نافع ، وحفص .

وقرئ :

٢ - مشددا ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

٣ - مشددا ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة أبى جعفر ، والأعمش ، وأبى عمرو ، فى رواية يونس وعباس عنه .

٤ - أنزل ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة عبد الله .

ولا يكونوا :

١ - بياء الغيبة ، عطفا على « أن تخشع » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ «ولاتكونوا» بالتاء ، على سبيل الالتفات ، وهى قراءة أبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، وإسماعيل ، عن أبى جعفر وعن شيبة ، ويعقوب ، وحمزة ، فى رواية ، عن سليم عنه .

الأمد :

١ ـ مخفف الدال ، وهو الغاية ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بشدها ، وهى الزمان بعينه ، وهى قراءة ابن كثير .

١٨ ـ (إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم)

المصدقين والمصدقات :

١ ـ بشد صاديهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بخفهما ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى بكر ، والمفضل ، وأبان ، وأبى عمرو ، من رواية هارون .

٣ ـ بتاء قبل الصاد ، فيهما ، وهى قراءة أبى .

٢٠ ـ (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر فى الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار
نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما
وفى الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله
ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)

وتفاخر :

١ ـ بالتنوين ، ونصب « بينكم » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالإضافة ، وهى قراءة السلمى .

مصفرا :

وقرئ :

مصفارا

٢٣ - (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فإن
الله هو الغنى الحميد)

فإن الله هو :

١ - بإثبات « هو » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بإسقاط « هو » ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر ، وكذا فى مصاحف المدينة والشام ، وكلتا القراءتين متواترة .

٢٧ - (ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل
وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما
كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق
رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير
منهم فاسقون)

رأفة :

وقرئ :

رآفة ، على وزن « فعالة » .

٢٩ - (لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شىء من فضل الله
وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)

لئلا يعلم :

١ - وهى قراءة الجمهور ، و « لا » زائدة .

وقرئ :

٢ - لأن لا يعلم ، وهى قراءة خطاب بن عبدالله .

٣ - ليعلم ، وهى قراءة عبدالله ، وابن عباس ، وعكرمة ، والجحدرى ، وعبدالله بن سلمة ، على اختلاف .

٤ - لينيعلم ، أصله : لأن يعلم ، قلبت الهمزة ياء ، لكسر ما قبلها ، وأدغمت النون فى الياء بغير غنة ، وهى قراءة الجحدرى أيضاً .

٥ - ليلا يعلم ، مثل « ليلى » اسم امرأة ، و « يعلم » بالرفع ، أصله : لأن لا ، بفتح لام الجر ، وهى لغة ، حذفت الهمزة اعتباطاً ، وأدغمت النون فى اللام ، فاجتمعت الأمثال، وثقل النطق بها ، فأبدلوا من الساكنة ياء ، فصار « ليلا » ، ورفع « يعلم » ، لأن « أن » هى المخففة من الثقيلة لا الناصبة للمضارع ، والأصل : لأنه لا يعلم ، ورويت عن مجاهد عن الحسن .

٦ - كى يعلم ، ورويت عن ابن عباس .

٧ - لكيلا يعلم ، ورويت عن ابن عباس أيضاً .

٨ - لكى يعلم ، وهى قراءة عبد الله ، وابن جبير .

ألا يقدرون :

١ - بالنون ، و « إن » هى المخففة من الثقيلة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - ألا يقدروا ، بحذف النون ، و « أن » الناصبة للمضارع ، وهى قراءة عبد الله .

- ٥٨ -

سورة المجادلة

٢ - (الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائى ولدنهم وإنهم ليقولون منكراً من القول وزورا وإن الله لعفو غفور)

يظاهرون :

١ - مضارع ، ظاهر ، وهى قراءة الأخوين ، وابن عامر .

وقرئ :

٢ - يتظاهرون ، مضارع « تظاهر » ، وهى قراءة أبى .

٣ - يتظهرون ، مضارع « تظهر » ، ورويت عن أبى أيضا .

٤ - يظهرون ، بشدهما ، وهى قراءة الحرميين ، وأبى عمرو .

٧ - (ألم تر أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شىء عليم)

ما يكون :

١ - بالياء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالتاء ، وهى قراءة أبى جعفر ، وأبى حيوة ، وشيبة .

ثلاثة .. خمسة :

وقرئا :

بالنصب ، على الحال ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

ولا أكثر :

١ — عطفا ، على لفظ المخفوض .

وقرىء :

٢ — بالرفع ، عطفا على موضع « نجوى » ، وهى قراءة الحسن ، وابن أبى إسحاق ، والأعمش ، وأبى حيوة ، وسلام ، ويعقوب

٣ — ولا أكبر ، بالباء والرفع ، وهى قراءة الحسن أيضا ، ومجاهد ، والخليل بن أحمد ، ويعقوب أيضا .

ينبئهم :

١ — بالتشديد والهمز وضم الهاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالتخفيف والهمز .

٣ — بالتخفيف وترك الهمز وكسر الهاء ، وهى قراءة زيد بن على .

٨ —(ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون
بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به
الله ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم
يصلونها فبئس المصير)

ويتناجون :

١ — وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — وينتجون ، مضارع «انتجى» ، وهى قراءة حمزة ، وطلحة ، والأعمش ، ويحيى بن وثاب ، ورويس .

٩ -(يأيها الذين آمنو إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى إليه تحشرون)

تناجيتم :

وقرئ :

انتجيتم ، وهى قراءة عبد الله

فلا تتناجوا :

١ - وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بإدغام التاء فى التاء ، وهى قراءة ابن محيصن .

٣ - فلا تنتجوا ، مضارع «انتجى» ، وهى قراءة الكوفيين ، والأعمش ، وأبى حيوة ، وعبد الله ، ورويس .

والعدوان :

١ - بضم العين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسرها ، وهى قراءة أبى حيوة .

ومعصية :

١ - على الإفراد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - ومعصيات ، على الجمع ، وهى قراءة الضحاك .

١٠ -(إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن وعلى الله فليتوكل المؤمنون)

ليحزن :

وقرئ

بفتح الياء والزاى ، و «الذين» فاعل .

١١ -(يأيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير)

تفسحوا :

١ - وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — تفاسحو ، وهى قراءة داود بن أبى هند ، وقتادة ، وعيسى .

في المجلس :

١ — على الإفراد ، بكسر اللام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — على الإفراد ، بفتح اللام ، وهو الجلوس .

٣ — فى المجالس ، بالجمع ، وهى قراءة عاصم ، وقتادة ، وعيسى .

فانسحوا يفسح :

وقرئا :

١ — بضم السين ، فيهما ، وهى قراءة أبى جعفر ، وشيبة ، والأعرج ، وابن عامر ، ونافع ، وحفص .

٢ — بكسرها ، فيهما ، وهى قراءة الحسن ، والأعمش ، وطلحة ، وباقى السبعة .

١٢ —(يأيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم)

صدقة :

وقرئ :

صدقات ، بالجمع .

١٣—(أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات فإذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون)

تعملون :

١ — بالتاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالياء ، وهى قراءة عياش ، عن أبى عمرو .

١٦ —(اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين)

أيمانهم :

١ — بفتح الهمزة ، جمع « يمين » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — إيمانهم ، بكسر الهمزة ، وهى قراءة الحسن .

١٩ — (استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان
ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون)

استحوذ :

وقرئ :

استحاذ ، على الأصل والقياس ، و « استحوذ » شاذ فى القياس فصيح فى الاستعمال ، وهى قراءة عمر .

٢٢ — (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم
أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه
ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم
ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون)

كتب :

١ — مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — مبنيا للمفعول ، و« الإيمان » رفع ، وهى قراءة أبى حيوة ، والمفضل ، عن عاصم

عشيرتهم :

١ — على الإفراد ، وهى قراءة الجمهور

وقرئ :

٢ — على الجمع ، وهى قراءة أبى رجاء .

— ٥٩ —

سورة الحشر

٢ — (هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر
ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله
من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم
وأيدى المؤمنين فاعتبروا يا أولى الأبصار)

يخربون :

قرئ :

١ ـ مشددا ، وهى قراءة قتادة ، والجحدرى ، ومجاهد ، وأبى حيوة ، وعيسى ، وأبى عمرو .
٢ ـ مخففا ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ ـ (ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا
ولهم فى الآخرة عذاب النار)

الجلاء :

١ ـ ممدودا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ مقصورا ، وهى قراءة الحسن بن صالح ، وأخيه على بن صالح .

٣ ـ الجلاء ، مهموزا من غير ألف ، وهى قراءة طلحة .

٥ ـ (ماقطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزى الفاسقين)

قائمة :

١ ـ على التأنيث ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ قوما ، على وزن « فعل » ، جمع « قائم » ، وهى قراءة عبد الله ، والأعمش ، وزيد بن على .

٣ ـ قائما ، اسم فاعل .

أصولها :

وقرىء :

أصلها ، بغير واو .

٧ ـ (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب)

يكون :

١ ـ بالياء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ بالتاء ، وهى قراءة عبد الله ، وأبى جعفر ، وهشام .

دولة :

١ - بضم الدال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتحها ، وهى قراءة على ، والسلمى .

٩ -(والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)

يوق شح :

١ - بإسكان الواو وتخفيف القاف وضم الشين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ .

٢ - بكسر الشين ، وهى قراءة أبى حيوة ، وابن أبى عبلة .

١٤ -(لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم
شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون)

جدر :

١ - بضمتين ، جمع « جدار » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بإسكان الدال ، تخفيفاً ، وهى قراءة أبى رجاء ، والحسن ، وابن وثاب .

٣ - بفتح الجيم وسكون الدال ، وهى قراءة أبى عمرو ، وابن كثير ، وكثير من المكيين .

شتى :

١ - بألف التأنيث ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - منونا ، على أنها ألف إلحاق ، وهى قراءة مبشر بن عبيد .

١٧ -(فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين)

عاقبتهما :

١ - بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالرفع ، وهى قراءة الحسن ، وعمرو بن عبيد ، وسليم بن أرقم

خالدين :

١ — بالياء ، حالا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — خالدان ، بالألف ، على انه خبر « أن » ، وهى قراءة عبد الله ، وزيد بن على ، والأعمش ، وابن أبى عبلة .

١٨ — (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون)

ولتنظر :

١ — أمرا ، واللام ساكنة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بكسر اللام، على أنها لام « كى » ، وفتح الراء ، وهى قراءة أبى حيوة ، ويحيى بن الحارث ، ورويت عن حفص عن عاصم ، والحسن .

١٩ — (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون)

ولا تكونوا :

١ — بتاء الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بياء الغيبة ، على سبيل الالتفات ، وهى قراءة أبى حيوة .

٢١ — (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون)

متصدعاً :

وقرئ :

مصدعا ، بإدغام التاء فى الصاد ، وهى قراءة طلحة .

٢٣ -(هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون)

القدوس :

١ - بالضم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالفتح ، وهى قراءة أبى السمال،وأبى دينار الأعرابى .

المؤمن :

١ - بكسر الميم ، اسم فاعل من « آمن »،وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتح الميم ، يعنى : المؤمن به ، وهى قراءة أبى جعفر المدنى .

٢٤-(هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم)

المصور :

وقرئ :

بفتح الواو والراء ، على معنى : جلس المصور ، انتصب مفعولا و«بالبارئ» ، وهى قراءة على، وحاطب بن أبى بلتعة ، والحسن ، وابن السميفع .

- ٦٠ -

سورة الممتحنة

٣ -(لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير)

يفصل :

١ - بالياء ، مخففا ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة عاصم ، والحسن ، والأعمش .

وقرئ :

٢ - بالياء مخففا ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

٣ - بالياء مشددا ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الأعرج ، وعيسى ، وابن عامر .

٤ - بالياء مضمومة مشدداً ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وابن وثاب .

٥ - بالنون مضمومة مشدداً ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة أبى حيوة ، وابن أبى عبلة .

٦ - بالنون مفتوحة ، مخففا ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة أبى حيوة ، وابن أبى عبلة أيضا ، وزيد بن على .
٧ - بالنون مضمومة ، وهى قراءة أبى حيوة .

٤ - (لقد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء
منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة
والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه
لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شىء ربنا عليك
توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير)

برآء :

١ - جمع برىء ، كظريف وظرفاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - براء ، بكسر الباء جمع « برىء » أيضا ، كظريف وظراف ، وهى قراءة عيسى .
٣ - براء ، بضم الباء ، كتؤام ، اسم جمع ، وهى قراءة أبى جعفر .

١٠ - (يأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم
بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لاهن حل لهم
ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن
إذا آتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسألوا
ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم
بينكم والله عليم حكيم)

مهاجرات :

وقرىء :

بالرفع ، على البدل من « المؤمنات » .

لاهن حل لهم :

وقرىء :

لاهن يحلان لهم ، وهى قراءة طلحة .

تمسكوا :

١ - مضارع « أمسك » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ مضارع « مسك » مشددا ، وهى قراءة أبى عمرو ، ومجاهد ، بخلاف عنه ، وابن جبير ، والحسن ، والأعرج .

٣ ـ مضارع « تمسك » ، محذوف التاء ، وهى قراءة الحسن أيضاً ، وابن أبى ليلى ، وابن عامر فى رواية عبد الحميد ، وأبى عمرو فى رواية معاذ .

٤ ـ مضارع « مسك » ثلاثيا ، وهى قراءة الحسن .

١١ ـ (وإن فاتكم شىء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم فآتوا
الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذى
أنتم به مؤمنون)

فعاقبتم :

١ ـ بألف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ عقب ، بشد القاف ، وهى قراءة مجاهد ، والزهرى ، والأعرج ، وعكرمة ، وحميد ، وأبى حيوة ، والزعفرانى .

٣ ـ عقب ، بخف القاف مفتوحة ، وهى قراءة النخعى ، والأعرج أيضا ، وأبى حيوة أيضا ، والزهرى أيضا ، وابن وثاب ، بخلاف عنه .

٤ ـ عقب ، بخف القاف مكسورة ، وهى قراءة مسروق ، والنخعى أيضا ، والزهرى أيضا .

٥ ـ فأعقبتم ، وهى قراءة مجاهد أيضا .

١٣ ـ (يأيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم
قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من
أصحاب القبور)

الكفار :

١ ـ على الجمع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ الكافر ، على الإفراد .

— ٦١ —

سورة الصف

٤ —(إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم
بنيان مرصوص)

يقاتلون :

وقرئ

بفتح التاء ، على البناء للمفعول ، وهى قراءة زيد بن على

٦ — (وإذ قال عيسى ابن مريم يابنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم
مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى
من بعدى اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا
سحر مبين)

سحر :

١ — وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — ساحر ، وهى قراءة عبدالله ، وطلحة ، والأعمش ، وابن وثاب .

٧ — (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام
والله لا يهدى القوم الظالمين)

يدعى :

١ — مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — مضارع « ادعى » مبنيا للفاعل ، وهى قراءة طلحة .

٨ —(يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون)

متم نوره :

قرىء :

١ — بالتنوين والنصب ، وهى قراءة العربيين، ونافع، وأبى بكر ، والحسن ، وطلحة ،والأعرج، وابن محيصن
٢ — بالإضافة ، وهى قراءة باقى السبعة ، والأعمش.

١٠ - (يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم)

تنجيكم :

١ - مخففا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مشدداً ، وهى قراءة الحسن ، وابن أبى إسحاق ، والأعرج ، وابن عامر .

١١ - (تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون)

تؤمنون ... وتجاهدون:

١ - وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - آمنو ... وجاهدوا ، أمرين ، وهى قراءة عبد الله .

٣ - تؤمنوا ... وتجاهدوا ، محذوف النونين ، على حذف لام الأمر ، وهى قراءة زيد بن على .

١٣ - (وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين)

نصر ... وفتح قريب :

١ - بالرفع ، فيهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالنصب ، فيهما ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

١٤ - (يأيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بنى إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين)

أنصار الله :

وقرئا :

١ - أنصاراً لله ، بالتنوين ، وهى قراءة الأعرج ، وعيسى ، وأبى عمرو ، والحرميين .

٢ - أنصار الله ، بالإضافة ، وهى قراءة الحسن ، والجحدرى ، وباقى السبعة .

- ٦٢ -

سورة الجمعة

١ — (يسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم)

الملك :

١ - بالجر ، هو وما بعده ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالرفع ، على إضمار « هو » ، وهى قراءة أبى وائل ، ومسلمة بن محارب ، ورؤبة ، وأبى الدينار الأعرابى .

القدوس :

١ - بضم القاف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتحها ، وهى قراءة أبى الدينار ، وزيد بن على .

٥ — (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين)

حملوا :

١ - مشدداً ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مخففا ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة يحيى بن يعمر ، وزيد بن على .

الحمار :

١ - معرفا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - حمار ، منكراً ، وهى قراءة عبد الله .

يحمل :

١ - مخففا ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بشد الميم ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة المأمون بن هارون .

٦ ـ (قل يأيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين)

فتمنوا :

١ ـ بضم الواو ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بكسرها ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، وابن السميفع .

٣ ـ بفتحها ، ورويت عن ابن السميفع أيضا .

٨ ـ (قل إن الموت الذى تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)

فإنه :

١ ـ بالفاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ إنه ، بغير فاء ، على الاستئناف ، وهى قراءة زيد بن على .

٩ ـ (يأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون)

الجمعة :

١ ـ بضم الميم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بسكونها ، وهى لغة تميم ، وهى قراءة ابن الزبير ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، ورواية عن أبى عمرو وزيد بن على ، والأعمش .

فاسعوا :

وقرئ :

فامضوا ، ورويت عن كبراء من الصحابة والتابعين .

قال أبو حيان : وينبغى أن يحمل على التفسير ، من حيث أنه لا يراد بالسعى هنا الإسراع فى المشى ، ففسروه بالمضى ، ولا يكون قرآنا ، لمخالفته سواد ما أجمع عليه المسلمون .

١١ -(وإذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين)

إليهـا :

١ - بضمير التجارة ، وهى قراءة الجمهور .

قرىء :

٢ - إليه ، بضمير « اللهو » ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٣ - إليهما ، بالتثنية .

- ٦٣ -

سورة المنافقون

٢ -(اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون)

أيمانهم:

١ - بفتح الهمزة ، جمع « يمين » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بكسرها ، وهى قراءة الحسن .

٣ -(ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون)

فطبع :

١ - مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - مبنيا للفاعل ، وهى قراءة زيد بن على .

٤ -(وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون)

تسمع :

١ - بتاء الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بالياء ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة عكرمة ، وعطية العوفى .

خشب :

١ ـ بضم الخاء ، والشين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بإسكان الشين ، وهى قراءة البراء بن عازب ، والنحويين ، وابن كثير .

٣ ـ بفتحتين ، اسم جنس ، وهى قراءة ابن المسيب ، وابن جبير .

٥ ـ (وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون)

لووا :

وقرئ :

١ ـ بفتح الواو ، وهى قراءة مجاهد ، ونافع ، وأهل المدينة ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، والمفضل ، وأبان ، عن عاصم ، والحسن ، ويعقوب ، بخلاف عنهما .

٢ ـ بشدها ، للتكثير ، وهى قراءة أبى جعفر ، والأعمش ، وطلحة ، وعيسى ، وأبى رجاء ، والأعرج ، وباقى السبعة .

٦ ـ (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدى القوم الفاسقين)

أستغفرت :

١ ـ بهمزة التسوية ، التى أصلها همزة الاستفهام ، وطرح ألف الوصل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بمدة على الهمزة ، وهى قراءة أبى جعفر .

٣ ـ بوصل الألف ، دون همزة ، على الخبر .

٨ ـ (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون)

ليخرجن :

وقرئ :

١ ـ لنخرجن ، بنون الجماعة مفتوحة ، وضم الراء ، ونصب « الأعز » على الاختصاص ، وهى قراءة الحسن فيما ذكر أبو عمرو الدانى

٢ - ليخرجن ، بالياء مبنيا للمفعول و « الأعز » مرفوع به ، « الأذل » نصبا على الحال ، ومجيء الحال بصورة المعرفة متأول عند البصريين .

١٠ -(وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين)

فأصدق :

١ - وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - فأتصدق ، على الأصل ، وهى قراءة أبي ، وعبد الله ، وابن جبير .

وأكن :

١ - بالجزم ، وهى قراءة جمهور السبعة .

وقرئ :

٢ - وأكون ، بالنصب ، عطفا على « فأصدق » ، وهى قراءة الحسن ، وابن جبير ، وأبي رجاء ، وابن أبي إسحاق ومالك بن دينار ، والأعمش ، وابن محيصن ، وعبد الله بن الحسن العنبري ، وأبي عمرو ، وكذا هي في مصحف عبد الله ، وأبي .

٣ - وأكون ، بالرفع ، على الاستئناف ، وهى قراءة عبيد بن عمير .

١١ -(ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون)

تعملون :

١ - بتاء الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

قرئ :

١ - بالياء ، وهى قراءة أبي بكر .

- ٦٤ -

سورة التغابن

٣ -(خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير)

صوركم :

١ - بضم الصاد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بكسرها ، وهى قراءة زيد بن على ، وأبى رزين .

والقياس الضم .

٤ —(يعلم ما فى السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور)

ماتسرون وما تعلنون :

١ - بتاء الخطاب ، فيهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ — بالياء ، فيهما ، وهى قراءة عبيد عن أبى عمرو ، وأبان عن عاصم .

٩ —(يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم)

يجمعكم:

١ — بالياء وضم العين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالياء وسكون العين وإشمامها الضم ، ورويت عن الجمهور .

٣ — بالنون ، وهى قراءة سلام ، ويعقوب ، وزيد بن على ، والشعبى

يكفر . . . ويدخله :

وقرئا :

١ — بالنون ، فيهما ، وهى قراءة الأعرج ، وشيبة ، وأبى جعفر ، وطلحة ، ونافع ، وابن عامر ، والمفضل عن عاصم ، وزيد بن على ، والحسن ، بخلاف عنه .

٢ — بالياء ، فيهما ، وهى قراءة الأعمش ، وعيسى ، والحسن ، وباقى السبعة .

١١ —(ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شىء عليم)

يهد :

١ - بالياء ، مضارع « هدى » مجزوماً ، على جواب الشرط ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالنون ، وهى قراءة ابن جبير ، وطلحة ، وابن هرمز ، والأزرق ، عن حمزة ،

٣ — بالياء ، مبنيا للمفعول ، و« قلبه » بالرفع ، وهى قراءة السلمى ، والضحاك ، وأبى .

٤ — يهدأ ، بهمزة ساكنة ، و« قلبه » بالرفع ، وهى قراءة عكرمة ، وعمرو بن دينار ، ومالك بن دينار .

٥ — يهدا ، بألف ، بدلا من الهمزة الساكنة ، وهى قراءة عمرو بن فائد .

٦ — يهد ، بحذف الألف ، بعد إبدالها من الهمزة الساكنة ، وهى قراءة عكرمة ، ومالك بن دينار أيضا .

— ٦٥ —

سورة الطلاق

٣ — (ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شىء قدراً)

بالغ أمره :

١ — بالإضافة ، وهى قراءة حفص ، والمفضل ، وأبان ، وجبلة ، وابن أبى عبلة ، وجماعة عن أبى عمرو ، ويعقوب ، وابن مصرف ، وزيد بن على .

وقرئ :

٢ — بالتنوين ، و« أمره » بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

٣ — بالغاً ، بالنصب والتنوين و« أمره » بالرفع ، وهى قراءة المفضل .

قدرا :

١ — بإسكان الدال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتحها ، وهى قراءة جناح بن حبيش .

٤ — (واللائى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا)

يئسن :

١ — فعلا ماضيا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — ييأسن ، فعلا مضارعا .

حملهن :

١ ـ مفردا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ «حمالهن» ، جمعا ، وهى قراءة الضحاك .

٥ـ (ذلك أمر الله انزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً)

ويعظم :

١ ـ بالياء ، مضارع «أعظم» ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ بالنون ، خروجا من الغيبة إلى التكلم ، وهى قراءة الأعمش .

٣ ـ بالياء ، والتشديد ، مضارع «عظم» مشدداً ، وهى قراءة ابن مقسم .

٦ـ (أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولاتضاروهن لتضيقوا عليهن وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن وائتمروا بينكم بمعروف وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى)

وجدكم :

١ ـ بضم الواو ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ بفتحها ، وهى قراءة الحسن ، والأعرج ، وابن أبى عبلة ، وأبى حيوة .

٣ ـ بكسرها ، وهى قراءة فياض بن غزوان ، وعمرو بن ميمون ، ويعقوب .

٧ـ (لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا)

لينفق :

١ ـ بلام الأمر ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ بالنصب ، واللام لام «كى» ، حكاها أبو معاذ .

قدر :

١ ـ مخففا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ مشدد الدال ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

١٢ —(الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شىء قدير وأن الله قد أحاط بكل شىء علما)

مثلهن :

١ - بالنصب ، عطفا على « سبع سموات » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالرفع ، على الابتداء ، وهى قراءة للفضل عن عاصم ، وعصمه عن أبى بكر .

يتنزل :

١ - مضارع « تنزل » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - ينزل ، مضارع « نزل » مشددا ، و « الأمر » بالنصب ، وهى قراءة عيسى ، وأبى عمرو فى رواية .

لتعلموا :

١ - بتاء الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بياء الغيبة .

- ٦٦ -

سورة التحريم

٣ —(وإذ أسر النبى إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير)

نبأت :

١ - وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - أنبأت ، وهى قراءة طلحة .

عرف :

١ - بشد الراء ، والمعنى : اعلم به وأنب عليه ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

١ـ بخف الراء ؛ أي : جازي بالعتب واللوم ، وهي قراءة السلمي ، والحسن، وقتادة ، وطلحة ، والكسائي، وأبي عمرو ، في رواية هارون عنه .

٢ـ عراف ، بألف بعد الراء ، وهي لغة يمانية ، وبها قرأ ابن المسيب،وعكرمة .

تظاهرا :

١ ـ بتخفيف الظاء ، وهي قراءة أبي رجاء ، والحسن ، وطلحة ، وعاصم ، ونافع ، في رواية .

وقرئ :

٢ ـ بشد الظاء ، وأصله : تتظاهرا ، وأدغمت التاء في الظاء ، وهي قراءة الجمهور .

٣ـ تتظاهرا ، على الأصل ، وهي قراءة عكرمة .

٤ ـ تظهرا ، بشد الظاء والهاء دون ألف ، وهي قراءة أبي عمرو .

٥ ـ (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا)

طلقكن :

١ ـ بفتح القاف ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بإدغامها بالكاف ، وهي قراءة أبي عمرو ، في رواية ابن عباس .

٦ ـ (يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)

وأهليكم :

وقرئ :

وأهلوكم ، بالواو ، عطفا على الضمير في « قوا » .

٨ ـ (يأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير)

توبة :

وقرئ :

توبا ، بغير تاء ، وهي قراءة زيد بن علي .

وبأيمانهم :

١ — بفتح الهمزة ، جمع « يمين » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بكسر الهمزة ، وهى قراءة سهل بن شعيب ، وأبى حيوة .

نصوحا:

١ - بفتح النون ، وصفا للتوبة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بضمها ، مصدر وصف به ، وهى قراءة الحسن ، والأعرج ، وعيسى ، وأبى بكر ، عن عاصم ؛ وخارجة ، عن نافع .

١٢ —(ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين)

ابنة :

١ - بفتح التاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — ابنه ، بسكون الهاء وصلا ، إجراء له مجرى الوقف ، وهى قراءة أيوب السختيانى .

فنفخنا فيه:

١ — فيه ؛ أى : فى الفرج ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — فنفخنا فيها ، وهى قراءة عبد الله

وصدقت:

١ — بشد الدال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بخفها ، وهى قراءة يعقوب ، وأبى مجلز ، وقتادة ، وعصمة ، عن عاصم .

بكلمات :

وقرئ :

بكلمة ، على التوحيد ، وهى قراءة الحسن ، ومجاهد ، والجحدرى .

وكتبه :

١ — جمعاً ، وهى قراءة أبى عمرو ، وحفص ، ورواها خارجة عن نافع .

وقرئ :

٢ — وكتابه ، على الإفراد ، وهى قراءة باقى السبعة .

— ٦٧ —

سورة الملك

٤ —(ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير)

ينقلب :

١ — جزما على جواب الأمر ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالرفع ، على حذف الفاء ؛ أى : فينقلب ، حكاها الخوارزمى عن الكسائى .

٦ —(وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير)

عذاب جهنم :

١ — برفع « عذاب » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالنصب ، عطفا على « عذاب السعير » الآية : ٥ ، وهى قراءة الضحاك ، والأعرج ، وأسيد بن أسد المزنى ، والحسن ، فى رواية هارون عنه .

٨ —(تكاد تميز من الغيظ كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير)

تميز :

١ ـ بتاء واحدة ، خفيفة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بتاءين ، وهى قراءة طلحة .

٣ ـ بإدغام التاء فى التاء ، وهى قراءة أبى عمرو .

٤ ـ تمايز ، وأصله : تتمايز ، وهى قراءة الضحاك .

٥ ـ تميز من « ماز » ، وهى قراءة زيد بن على ، وابن أبى عبلة .

١٦ —(أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هى تمور)

أأمنتم :

قرئ :

١ - بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية ، وهى قراءة نافع ، وأبى عمرو ، والبزى .

٢ - بإدخال ألف بينهما ، وهى قراءة أبى عمرو .

٣ - بإبدال الأولى واواً ، لضمة ما قبلها ، وهى قراءة أبى عمرو .

٤ - بتحقيقهما ، وهى قراءة الكوفيين ، وابن عامر .

٢٠ —(أمن هذا الذى هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن إن الكافرون إلا فى غرور)

أمن :

١ - بإدغام ميم « أم » فى ميم « من » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بتخفيف الميم الأولى ونقلها إلى الثانية ، وهى قراءة طلحة .

٢١ —(أمن هذا الذى يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجوا فى عتو ونفور)

أمن :

١ - بإدغام ميم « أم » فى ميم « من » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بتخفيف الميم الأولى ، ونقلها إلى الثانية ، وهى قراءة طلحة .

٢٧ —(فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذى كنتم به تدعون)

سيئت :

وقرئ :

١ - بإخلاص كسرة السين ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بإشمامها الضم ، وهى قراءة أبى جعفر ، والحسن ، وأبى رجاء ، وشيبة ، وابن وثاب ، وطلحة ، وابن عامر ، ونافع ، والكسائى .

تدعون :

١ — بشد الدال مفتوحة ، من « الدعوى » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بسكون الدال،من الدعاء ، وهى قراءة أبى رجاء ، والضحاك،والحسن، وقتادة ،وابن يسار ، وسلام ، ويعقوب ، وابن أبى عبلة ، وأبى زيد ،وعصمة عن أبى بكر ؛ والأصمعى ، عن نافع .

٢٩ -(قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو فى ضلال مبين)

فستعلمون :

١ - بتاء الخطاب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بياء الغيبة ، وهى قراءة الكسائى .

- ٦٨ -

سورة القلم

١ -(ن والقلم وما يسطرون)

ن :

١ - بسكونها وإدغامها فى « واو » و « القلم » ، بغنة أو بغير غنة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بإظهارها ، وهى قراءة حمزة ، وأبى عمرو ، وابن كثير ، وقالون ، وحفص .

٣ - بكسرها ، لالتقاء الساكنين ،وهى قراءة ابن عباس وابن أبى إسحاق ، والحسن ، وأبى السمال .

٤ - بفتحها ، وهى قراءة سعيد بن جبير ، وعيسى بخلاف عنه .

٦-(بأيكم المفتون)

بأيكم :

وقرئ :

فى أيكم ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

٩-(ودوا لو تدهن فيدهنون)

فيدهنون :

١ - بالنون ، وعلى هذا جمهور المصاحف .

٢ - فيدهنوا ، بحذفها ، وكذا فى بعض المصاحف .

قال هارون : ونصبه وجهان :

أحدهما : أنه جواب « ود » .

والثانى : أنه على توهم التعلق بـ « أن » .

١٣ —(عتل بعد ذلك زنيم)

عتـــل :

١ — بالجر ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالرفع ، وهى قراءة الحسن .

١٤ —(أن كان ذا مال وبنين)

أن كان :

١ — على الخبر ، وهى قراءة النحويين ، والحرميين ، وحفص ، وأهل المدينة .

وقرئ :

٢ — على الاستفهام ، وهى قراءة باقى السبعة ، والحسن ، وابن أبى إسحاق ، وأبى جعفر .

٣ — بتحقيق الهمزتين ، وهى قراءة حمزة .

٤ — بتسهيل الثانية .

١٥ —(إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين)

إذا :

وقرئ :

أئذا ، على الاستفهام ، وهى قراءة الحسن .

١٩ —(فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون)

طائف :

قرئ :

طيف ، وهى قراءة النخعى .

٣٨ —(إن لكم فيه لما تخيرون)

إن :

بكسر الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتحها ، واللام فى « لما » زائدة ، وهى قراءة طلحة ، والضحاك .

٣ — أإن ، على الاستفهام ، وهى قراءة الأعرج .

٣٩ — (أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون)

بالغـة :

١ — بالرفع ، على الصفة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالنصب ، على الحال من الضمير المستكن فى « علينا » ، وهى قراءة الحسن ، وزيد بن على .

أن :

وقرئ :

أإن ، على الاستفهام ، وهى قراءة الأعرج .

٤٢ — (يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون)

يكشف :

١ — مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتح الياء ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة عبد الله بن أبى عبلة .

٣ — بالنون ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة ابن عباس ، وابن مسعود ، وابن هرمز .

٤ — بالياء المضمومة ، وكسر الشين ، من « أكشف » .

٤٩ — (لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم)

تداركه :

١ — ماضيا ، لم تلحقه علامة التأنيث ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — تداركته ، بتاء التأنيث ، وهى قراءة عبد الله ، وابن عباس .

٣ — تداركه ، بشد الدال ، والأصل : تتداركه ، وهى قراءة ابن هرمز ، والحسن ، والأعمش .

٥١ — (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون)

ليزلقونك :

١ — بضم الياء ، من « أزلق » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتحها ، من « زلق » ، وهى قراءة نافع .

٣ - ليزهقونك ، وهى قراءة عبد الله ، وابن عباس ، والأعمش ، وعيسى .

- ٦٩ -

سورة الحاقة

٥ - (فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية)

فأهلكوا :

١ - رباعيا مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - فهلكوا ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة زيد بن على .

٧ - (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية)

حسوما :

وقرئ :

بالفتح ، حالا من « الريح » ، وهى قراءة السدى .

أعجاز :

وقرئ :

أعجز ، على وزن « أفعل » ، كضبع وأضبع ، وهى قراءة أبى نهيك .

٩ - (وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة)

قبله :

قرئ :

١ - بكسر القاف وفتح الباء ، وهى قراءة أبى رجاء ، وطلحة ، والجحدرى ، والحسن ، بخلاف عنه ، وعاصم ، فى رواية أبان ، والنحويين .

٢ - بفتح القاف وسكون الباء ، ظرف زمان ، وهى قراءة باقى السبعة ، وأبى جعفر ، وشيبة ، والسلمى .

والمؤتفكات :

وقرئ :

والمؤتفكة ، على الإفراد ، وهى قراءة الحسن

١٣ —(فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة)

نفخة واحدة :

١ — برفعهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بنصبهما ، على إقامة الجار والمجرور مقام الفاعل ، وهى قراءة أبى السمال .

١٤ —(وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة)

وحملت :

١ — بالتخفيف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالتشديد ، وهى قراءة ابن أبى عبلة ، وابن مقسم ، والأعمش ، وابن عامر ، فى رواية يحيى .

١٨ — (يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية)

لا تخفى :

١ — بتاء التأنيث ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالياء ، وهى قراءة على ، وابن وثاب ، وطلحة ، والأعمش ، وحمزة ، والكسائى ، وابن مقسم ، عن عاصم ؛ وابن سعدان .

١٩ —(فأما من أوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه)

كتابيه :

١ — بإثبات هاء السكت وقفا ووصلا ، مراعاة لخط المصحف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بحذفها ، وصلا ووقفا وإسكان الياء ، وهى قراءة ابن محيصن .

٢٠ —(إنى ظننت أنى ملاق حسابيه)

حسابيه :

انظر : كتابيه ، الآية : ١٩

٢٥ —(وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم أوت كتابيه)

كتابيه :

انظر : الآية : ١٩

٢٦ —(ولم أدر ما حسابيه)

حسابيه :

انظر الآية : ١٩

٢٨ —(ما أغنى عنى ماليه)

ماليه :

انظر الآية : ١٩

٢٩ — (هلك عنى سلطانيه)

سلطانيه :

انظر الآية : ١٩

٣٧ —(لا يأكله إلا الخاطئون)

الخاطئون :

١ - بالهمز ، اسم فاعل من « خطئ » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بياء مضمومة بدلا من الهمزة ، وهى قراءة الحسن ، والزهرى ، والعتكى ، وطلحة ، فى نقل .

٣ - بضم الطاء دون همز ، وهى قراءة أبى جعفر ، وشيبة ، وطلحة ، ونافع ، بخلاف عنه .

٤١ —(وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون)

تؤمنون :

قرئ :

١ — بالياء ، وهى قراءة ابن كثير ، وابن عامر ، وأبى عمرو بخلاف عنهما ، والجحدرى ، والحسن .

٢ — بتاء الخطاب ، وهى قراءة باقى السبعة .

٤٢ —(ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون)

تذكرون :

قرئ :

١ — بالياء ، وهى قراءة ابن كثير ، وابن عامر ، وأبى عمرو ، بخلاف عنهما ، والجحدرى ، والحسن .

٢ — بتاء الخطاب ، وهى قراءة باقى السبعة .

٤٣ —(تنزيل من رب العالمين)

تنزيل :

١ — بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — تنزيلا ، بالنصب ، وهى قراءة أبى السمال .

٤٤ —(ولو تقول علينا بعض الأقاويل)

تقول :

١ — مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — مبنيا للمفعول .

— ٧٠ —

سورة المعارج

١ —(سأل سائل بعذاب واقع)

سأل :

١ — بالهمز ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — سال ، بألف ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر .

٤ — (تعرج الملائكة والروح إليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة)

تعرج :

١ — بالتاء ، على التأنيث ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالياء ، وهى قراءة عبد الله ، والكسائى ، وابن مقسم ، وزائدة ، عن الأعمش .

١٠ —(ولا يسأل حميم حميما)

لا يسأل :

١ — مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مبنيا للمفعول ؛ أي : لا يسأل إحضاره ، وهي قراءة أبي حيوة ، وشيبة ، وأبي جعفر ، والبزي ، بخلاف عن ثلاثتهم .

١١ -(يبصرونهم يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه)

يبصرونهم :

وقرئ :

مخففا مع كسر الصاد ؛ أي : يبصر المؤمن الكافر في النار ، وهي قراءة قتادة .

عذاب يومئذ :

١ - بالإضافة وكسر الميم ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتح الميم ، وهي قراءة أبي حيوة .

١٣ -(وفصيلته التي تؤويه)

تؤويه :

وقرئ :

بضم الهاء ، وهي قراءة الزهري .

١٤ -(ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيه)

ينجيه :

بضم الهاء ، وهي قراءة الزهري .

٣٨ -(أيطمع كل امرىء منهم أن يدخل جنة نعيم)

يدخل :

١ - مبنيا للمفعول ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مبنيا للفاعل ، وهي قراءة ابن يعمر ، والحسن ، وأبي رجاء ، وزيد بن علي ، وطلحة ، والمفضل ، عن عاصم .

٤٢ -(فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون)

يلاقوا :

١ - مضارع « لاقى » ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — يلقوا ، مضارع « لقى » ، وهى قراءة أبى جعفر ، وابن محيصن .

٤٣ —(يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون)

يخرجون :

١ — مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — مبنيا للمفعول ، ورويت عن أبى بكر ، عن عاصم .

نصب :

١ — بضم النون والصاد ، وهى قراءة ابن عامر ، وحفص .

وقرئ :

٢ — بفتح النون وسكون الصاد ، وهى قراءة الجمهور .

٣ — بفتحهما ، وهى قراءة أبى عمران الجونى ، ومجاهد .

٤ — بضم النون وسكون الصاد ، وهى قراءة الحسن ، وقتادة .

٤٤ —(خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون)

ذلة :

١ — بالتنوين ، وهى قراءة الجمهور .

قرئ :

٢ — بغير تنوين ، مضافا إلى « ذلك » ، و « اليوم » بالخفض ، وهى قراءة عبد الرحمن بن خلاد ، عن داود ابن سالم ، عن يعقوب ؛ والحسن بن عبد الرحمن ، عن التمار .

— ٧١ —

سورة نوح

٢١ —(قال نوح رب إنهم عصونى واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا)

وولده :

١ — بفتح الواو واللام ، وهى قراءة السلمى ، والحسن ، وأبى رجاء . وابن وثاب ، وأبى جعفر ، وشيبة ، ونافع ، وعاصم ، وابن عامر .

وقرئ :

٢ — بضم الواو وسكون اللام ، وهي قراءة ابن الزبير ، والحسن أيضا ، والنخعي ، والأعرج ، ومجاهد ، والأخوين ، وابن كثير ، وأبي عمرو ، ونافع ، في رواية خارجة .

٣ — بكسر الواو وسكون اللام ، وهي قراءة الحسن أيضا ، والجحدري ، وقتادة،وزر ، وطلحة ، وابن أبي إسحاق ، وأبي عمرو ، في رواية .

٢٢ —(ومكروا مكراً كباراً)

كباراً :

١ — بتشديد الباء ، وهي لغة يمانية ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بخف الباء ، وهي قراءة عيسى ، وابن محيصن ، وأبي السمال .

٣ — بكسر الكاف وفتح الباء ، وهي قراءة زيد بن علي ، وابن محيصن ، فيما روى عنه أبو الإخريط وهب بن واضح .

٢٣ —(وقالوا لاتذرن آلهتكم ولاتذرن وداً ولا سواعا ولايغوث ويعوق ونسرا)

ودا :

قرئ :

١ — بضم الواو ، وهي قراءة نافع ، وأبي جعفر ، وشيبة،بخلاف عنهم .

٢ — بفتحها ، وهي قراءة الحسن ، والأعمش ، وطلحة ، وباقي السبعة .

ولا يغوث ويعوق :

١ — بغير تنوين ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بتنوينهما ، وهي قراءة الأشهب .

٢٥ـ (مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً)

خطيئاتهم:

١ ـ جمعاً ، وبالألف والتاء،وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ جمعاً بالألف والتاء مع إبدال الهمزة ياء ، وإدغام ياء للذ فيها ، وهي قراءة أبي رجاء .

٣ ـ على الإفراد مهموزا ، وهي قراءة الجحدري ، وعبيد ، عن أبي عمرو .

٤ — خطاياهم ، جمع تكسير ، وهي قراءة الحسن ، وعيسى ، والأعرج ، بخلاف عنهم ؛ وأبي عمرو .

أغرقوا :

١ — بالهمزة ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — غرقوا ، بالتشديد ، وهي قراءة زيد بن علي .

٣ — ما أغرقوا ، بزيادة « ما » ، وهي قراءة عبدالله .

٢٨ — (رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا)

ولوالدي :

١ — على التثنية ، وهي قراءة الحسين بن علي ، ويحيى بن يعمر ، والنخعي ، والزهري ، وزيد بن علي .

وقرئ :

٢ — بكسر الدال ، على الإفراد ، يريد : أباه الأقرب ، وهي قراءة ابن جبير ، والجحدري .

— ٧٢ —

سورة الجن

١ — (قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا)

أوحي :

١ — رباعيا ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — وحى ، ثلاثيا ، وهي قراءة ابن أبي عبلة ، والعتكي ، عن أبي عمرو ؛ وأبي أناس جوية بن عائذ الأسدي . وأوحى ، ووحى ، بمعنى واحد .

٣ — أحي ، بإبدال الواو همزة ، وهي قراءة زيد بن علي ، وجوية ، فيما روى عن الكسائي ؛ وابن أبي عبلة أيضا .

٢ — (يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا)

الرشد :

١ — بضم الراء وسكون الشين ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضمهما ، وهى قراءة عيسى .

٣ — بفتحهما ، ورويت عن عيسى أيضا .

٣ —(وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا)

وأنه :

١ - بفتح الهمزة ، هنا ، وفيما بعد فى الآيات ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، وهى قراءة الحرميين ، والأبوين .

وقرئ :

٢ - بكسرها ، وهى قراءة باقى السبعة .

جد ربنا :

١ — بفتح الجيم ورفع الدال ، مضافا إلى « ربنا » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتح الجيم منونا ، و « ربنا » مرفوع ، وهى قراءة عكرمة .

٣ - بضم الجيم مضافا ، وهى قراءة حميد بن قيس .

٤ - جدا ، بفتح الجيم والدال منونا ، وانتصب على التمييز ، و « ربنا » بالرفع ، وهى قراءة عكرمة .

٥ - جدا ، بكسر الجيم والتنوين ، نصبا ، و « ربنا » بالرفع ، وهى قراءة قتادة ، وعكرمة .

٦ - جدَى ربنا ؛ أى جدواه ، وهى قراءة ابن السميفع .

٥ —(وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا)

تقول :

١ — مضارع « قال » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — مضارع « تتقول » ، حذفت إحدى التاءين ، وهى قراءة الحسن ، والجحدرى ، وعبد الرحمن بن أبى بكرة ، ويعقوب ، وابن مقسم .

٨ —(وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهبا)

ملئت :

١ — بالهمز ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — مليت ، بالياء دون همز ،وهى قراءة الأعرج .

١٣ —(وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً)

بخسا :

١ — بسكون الخاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتحها ، وهى قراءة ابن وثاب .

١٦ —(وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا)

لو :

١ — بكسر الواو ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضمها ، وهى قراءة الأعمش ، وابن وثاب .

١٧ —(لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعدا)

يسلكه :

١ — بالياء ، وهى قراءة الكوفيين .

وقرئ :

٢ — بالنون ، وهى قراءة باقى السبعة ، وابن جندب .

صعدا :

١ — بفتحتين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضم الصاد وفتح العين ، وهى قراءة ابن عباس .

٣ — بضمتين ، وهى قراءة قوم .

١٨ —(وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا)

وأن :

١ - بفتح الهمزة ، عطفاً على « أنه استمع » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسرها ، على الاستئناف ، وهى قراءة ابن هرمز ، وطلحة .

١٩ —(وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا)

وأنه :

١ - بفتح الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسرها ، وهى قراءة ابن هرمز ، وطلحة ، ونافع ، وأبى بكر .

لبدا :

١ - بكسر اللام وفتح الباء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بضم اللام وفتح الباء ، وهى قراءة مجاهد ، وابن محيصن ، وابن عامر .

٣ - بضم اللام وتسكين الباء ، وهى قراءة ابن محيصن .

٤ - بضمتين ، وهى قراءة الحسن والجحدرى ، وأبى حيوة ، وجماعة ، عن أبى عمرو .

٥ - بضم اللام ، وتشديد الباء المفتوحة ، وهى قراءة الحسن ،والجحدرى ، بخلاف عنهما .

٢١ -(قل إنى لا أملك لكم ضرا ولا رشدا)

رشدا :

وقرئ :

بضمتين ، وهى قراءة الأعرج .

٢٣ —(إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا)

فإن له :

١ - بكسر الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتحها ؛ والتقدير : فجزاؤه أن له ، وهى قراءة طلحة

٢٦ -(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا)

عالم :

١ - اسم فاعل ، مرفوعا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بالنصب ، على المدح .

٣ - علم ، فعلا ماضيا ، ورويت عن السدى .

يظهر :

١ - مضارع « أظهر » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بفتح الياء والهاء ، مضارع « ظهر » ، وهى قراءة الحسن .

٢٨-(ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شىء عددا)

ليعلم :

١ - بفتح الياء واللام ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بضم الياء وفتح اللام ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة ابن عباس ، وزيد بن على .

٣ - بضم الياء وكسر اللام ؛ أى : ليعلم الله من يشاء ، وهى قراءة الزهرى ، وابن أبى عبلة .

رسالات :

١ - على الجمع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

١ - على الإفراد وهى قراءة أبى حيوة .

وأحاط . . وأحصى:

١ - مبنيين للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ - مبنيين للمفعول ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

— ٧٣ —

سورة المزمل

١ —(يأيها المزمل)

المزمل :

١ - بشد الزاى وكسر الميم المشددة ؛ أصله : المتزمل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - المتزمل ، على الأصل ، وهى قراءة أبى

٣ - بتخفيف الزاى وكسر الميم ، وهى قراءة عكرمة .

٤ - بتخفيف الزاى وفتح الميم ؛ أى : الذى لف ، وهى قراءة لبعض السلف

٢ —(قم الليل إلا قليلا)

قم :

١ - بكسر الميم ، على أصل التقاء الساكنين ، وهى قراءة الجمهور

وقرئ :

٢ - بضمها ، إتباعاً للحركة من القاف ، وهى قراءة أبى السمال .

٣ - بفتحها ، طلباً للتخفيف .

٦ —(إن ناشئة الليل هى أشد وطئا وأقوم قيلا)

وطئاً :

قرئ :

١ - بكسر الواو وفتح الطاء ممدوداً ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - بكسر الواو وسكون الطاء والهمزة مقصوراً ، وهى قراءة قتادة ، وشبل ، عن أهل مكة .

٣ - بفتح الواو ، ممدوداً ، وهى قراءة ابن محيصن .

٩ —(رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا)

رب :

قرئ :

١ - بالخفض على البدل من « ربك » ، وهى قراءة الأخوين ، وابن عامر ، وأبى بكر ، ويعقوب .

٢ - بالرفع ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣ – بالنصب ، وهى قراءة زيد بن على .

الشرق والمغرب :

١ – موحدين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ – بجمعهما وهى قراءة عبد الله ، وأصحابه ، وابن عباس .

١٤ – (يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيلا)

ترجف :

١ – بفتح التاء ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – بضمها ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة زيد بن على .

٢٠ – (إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون فى الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضاً حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله إن الله غفور رحيم)

ثلثى :

١ – بضم اللام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – بإسكانها ، وهى قراءة الحسن ، وشيبة ، وأبى حيوة ، وابن السميفع ، وهشام ، وابن مجاهد ، عن قنبل .

ونصفه وثلثه :

قرئا :

١ – بجرهما ، عطفاً على « ثلثى الليل » ، وهى قراءة العربيين ، ونافع .

٢ – بنصبهما ، عطفاً على « أدنى » ، وهى قراءة باقى السبعة ، وزيد بن على .

وثلثه :

١ - بضم اللام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بإسكانها ، وهى قراءة ابن كثير ، فى رواية شبل .

خيرا وأعظم :

وقرئا :

برفعهما، على الابتداء والخبر ، وهى قراءة أبى السمال ، وابن السميفع .

- ٧٤ -

سورة المدثر

١ -(يأيها المدثر)

المدثر :

١ - بشد الدال، وأصله : المتدثر ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - المتدثر ، على الأصل ، وكذا هى فى حرف أبى .

٣ - بتخفيف الدال ، وهى قراءة عكرمة .

٥ -(والرجز فاهجر)

والرجز :

١ - بضم الراء ، وهى قراءة الحسن ، ومجاهد ، والسلمى ، وأبى جعفر ، وأبى شيبة ، وابن محيصن ، وابن وثاب ، وقتادة ، والنخعى ، وابن أبى إسحاق ، والأعرج ، وحفص .

وقرىء :

٢ - بكسرها ، وهى لغة قريش ، وهى قراءة الجمهور .

٦ -(ولا تمنن تستكثر)

ولا تمنن :

١ - بفك الإدغام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بشد النون ، وهى قراءة الحسن ، وأبى السمال .

تستكثر :

١ — برفع الراء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بجزم الراء ، وهى قراءة الحسن ، وابن أبى عبلة .

٣ — بنصبها ، وهى قراءة الحسن أيضا ، والأعمش

٢٩ — (لواحة للبشر)

لواحة :

١ — بالرفع ؛ أى : هى لواحة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالنصب ، على الحال ، وهى قراءة زيد بن على ، والحسن ، وابن أبى عبلة .

٣٠ — (عليها تسعة عشر)

تسعة عشر

١ — مبنيين على الفتح ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بإسكان العين ، كراهة توالى الحركات ، وهى قراءة أبى جعفر ، وطلحة بن سليمان .

٣ — بضم التاء ، وهى حركة بناء ، عدل إليها عن الفتح لتوالى خمس فتحات ، وهى قراءة أنس بن مالك ، وابن عباس ، وابن قطيب ، وإبراهيم بن قنة .

٤ — تسعة أعشر ، تسعة ، بالضم ، أعشر ، بالفتح ، وهى قراءة أنس أيضا .

٣٣ — (والليل إذ أدبر)

إذ أدبر :

١ — إذ ، ظرف زمان ماض ، وأدبر ، رباعيا ، وهى قراءة ابن جبير والسلمى ، والحسن، بخلاف عنه ، وابن سيرين ، والأعرج ، وزيد بن على ، وأبى شيخ ، وابن محيصن ، ونافع ، وحمزة ، وحفص .

وقرئ :

٢ — إذا أدبر ، وهى قراءة الحسن أيضا ، وأبى رزين ، وأبى رجاء ، وابن يعمر ، والسلمى ، وطلحة ، والأعمش ، ويونس بن عبيد ، ومطر ، وهى فى مصحف عبد الله ، وأبى .

٣ — إذ دبر ، إذ ، ظرف زمان مستقبل ، ودبر بفتح الدال ، وهى قراءة ابن عباس، وابن الزبير، ومجاهد، وعطاء ، وابن يعمر ، وأبى جعفر ، وشيبة ، وأبى الزناد ، وقتادة ، وعمر بن عبد العزيز ، والحسن ، وطلحة ، والنحويين ، والابنين ، وأبى بكر .

٣٥ — (إنها لإحدى الكبر)

لإحدى :

١ — بالهمز ، وهى منقلبة عن واو ، وهى قراءة الجمهور

وقرىء :

٢ — بحذف الهمزة ، وهو حذف لا ينقاس ، وهى قراءة نصر بن عاصم ، وابن محيصن، ووهب بن جرير، عن ابن كثير .

٣٦ — (نذيراً للبشر)

نذيراً :

١ — بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بالرفع ، وهى قراءة أبى ، وابن أبى عبلة .

٥٠ — (كأنهم حمر مستنفرة)

حمر :

١ — بضم الميم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بإسكانها ، وهى قراءة الأعمش .

مستنفرة :

قرىء :

١ — بفتح الفاء ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر ، والمفضل، عن عاصم .

٢ — بكسرها ، وهى قراءة باقى السبعة .

٥٣ — (كلا بل لا يخافون الآخرة)

يخافون :

١ — بياء الغيبة، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بتاء الخطاب ، التفاتا ، وهى قراءة أبى حيوة .

٥٦ - (وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة)

يذكرون:

وقرئ :

١ - بياء الغيبة وشد الذال ، ورويت عن أبى حيوة .

٢ - بالتاء ، وإدغام التاء فى الذال ، ورويت عن أبى جعفر .

- ٧٥ -

سورة القيامة

٣ - (أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه)

نجمع :

١ - بالنون ، و « عظامه » نصبا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالتاء ، مبنيا للمفعول ، و « عظامه » رفعا ، وهى قراءة قتادة .

٤ - (بلى قادرين على أن نسوى بنانه)

قادرين :

١ - بالنصب ، على الحال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - قادرون ، بالرفع ؛ أى : نحن قادرون ، وهى قراءة ابن أبى عبلة ، وابن السميفع .

٧ - (فإذا برق البصر)

برق :

١ - بكسر الراء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتحها ، وهى قراءة زيد بن ثابت، ونصر بن عاصم ، وعبدالله بن أبى إسحاق ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، والزعفرانى ، وابن مقسم ، ونافع ، وزيد بن على ، وأبان عن عاصم ؛ وهارون ، ومحبوب ، وكلاهما عن أبى عمرو ؛ والحسن ، والجحدرى ، بخلاف عنهما .

٣ - بلق ، باللام ؛ أى : انفتح وانفرج ، هى قراءة أبى السمال .

٨ - (وخسف القمر)

وخسف :

١ - مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مبنيا للمفعول ، وهى قراءة أبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، وزيد بن قطيب ، وزيد بن على .

١٠ - (يقول الإنسان يومئذ أين المفر)

المفر :

١ - بفتح الميم والفاء ؛ أى : الفرار ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتح الميم وكسر الفاء ، وهو موضع الفرار ، وهى قراءة الحسن بن على بن أبى طالب ، والحسين بن زيد ، وابن عباس ، والحسن ، وعكرمة ، وأيوب السختيانى ، وكلثوم بن عياض ، ومجاهد ، وابن يعمر ، وحماد بن سلمة ، وأبى رجاء ، وعيسى ، وابن أبى إسحاق ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، والزهرى .

٣ - بكسر الميم وفتح الفاء ؛ أى : الجيد الفرار ، وعزاها ابن عطية إلى الزهرى .

٢٠ - (كلا بل تحبون العاجلة)

تحبون :

١ - بتاء الخطاب ، لكفار قريش ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - يحبون ، بياء الغيبة ، وهى قراءة مجاهد ، والحسن ، وقتادة ، والجحدرى ، وابن كثير ، وأبى عمرو .

٢١ - (وتذرون الآخرة)

وتذرون :

١ - بتاء الخطاب ، لكفار قريش ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - ويذرون ، بياء الغيبة ، وهى قراءة مجاهد ، والحسن ، وقتادة ، والجحدرى ، وابن كثير ، وأبى عمرو .

٢٢ —(وجوه يومئذ ناضرة)

ناضرة:

١ — بألف ، وهى قراءة الجمهور .

قرئ :

٢ — نضرة ، بغير ألف ، وهى قراءة زيد بن على .

٣٧ —(ألم يك نطفة من منى يمنى)

يك :

١ — بياء الغيبة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بتاء الخطاب ، على سبيل الالتفات ، وهى قراءة الحسن .

يمنى :

١ — بالياء ، وهى قراءة ابن محيصن ، والجحدرى ، وسلام ، ويعقوب ، وحفص ، وأبى عمرو ، بخلاف عنه .

وقرئ :

٢ — تمنى ، بالتاء ؛ أى : النطفة ، وهى قراءة الجمهور .

— ٧٦ —

سورة الإنسان

٤ —(إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا)

سلاسل :

١ — سلاسل ، ممنوع من الصرف ، وقفا ووصلا ، وهى قراءة طلحة ، وعمرو بن عبيد ، وابن كثير ، وأبى عمرو ، وحمزة .

وقرئ :

٢ — بالتنوين ، وصلا ، وبالألف المبدلة منه وقفا ، وهى قراءة الأعمش.

٥ —(إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا)

كافورا :

وقرئ :

قافورا ، بالقاف ، وهى قراءة عبد الله .

٦- (عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا)

يشرب بها :

وقرئ :

يشربها ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

١١- (فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا)

فوقاهم :

١ - بخفة القاف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بشدها ، وهى قراءة أبى جعفر .

١٤- (ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا)

ودانية :

١ - بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالرفع ، وهى قراءة أبى حيوة .

٣ - ودانيا ، وهى قراءة الأعمش .

٤ - ودان ، مرفوع ، وهى قراءة أبى .

١٥- (ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا)

قواريرا :

قرئ :

١ - بالتنوين وصلا ، وإبداله ألفا وقفا ، وهى قراءة نافع ، والكسائى .

٢ - بمنعه من الصرف ، وهى قراءة أبى عمرو ، وحفص .

١٦- (قواريرا من فضة قدروها تقديرا)

قواريرا :

قرئ :

١ - بالتنوين وصلا ، وإبداله ألفا وقفا ، وهى قراءة نافع ، والكسائى .

٢ - بمنعه من الصرف ، وهى قراءة أبى عمرو ، وحفص .

٢ — بالرفع ؛ أى : هو قوارير ، وهى قراءة الأعمش .

قدروها :

١ — مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

١ — مبنيا للمفعول ، وهى قراءة على ، وابن عباس ، والسلمى ، والشعبى ، وابن أبزى ، وقتادة ، وزيد بن على ، والجحدرى ، وعبد الله بن عبيد بن عمير ، وأبى حيوة ، وعباس ، عن أبان ؛ والأصمعى ، عن أبى عمرو ؛ وابن عبد الخالق ، عن يعقوب .

٢٠ —(وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا)

ثَمَّ :

١ — بفتح الثاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — بضمها ، حرف عطف ، وهى قراءة حميد الأعرج .

٢١ —(عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا)

عاليهم :

١ — بفتح الياء ، وهى قراءة عمرو ، وابن عباس ، والحسن ، ومجاهد ، والجحدرى ، وأهل مكة ، وجمهور السبعة .

وقرىء :

٢ — بسكونها ، وهى قراءة ابن عباس،بخلاف عنه ؛ والأعرج ، وأبى جعفر ، وشيبة ، وابن محيصن ، ونافع ، وحمزة .

٣ — بضمها ، وهى قراءة ابن مسعود ، والأعمش ، وطلحة ، وزيد بن على .

٤ — عليهم ، جار ومجرور ، وهى قراءة ابن سيرين ، ومجاهد أيضا ، وقتادة ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، والزعفرانى ، وأبان .

٥ — علتهم ، بتاء التأنيث ، فعلا ماضيا ، وهى قراءة عائشة .

ثياب ... خضر واستبرق .

١ — برفع الثلاثة ، وهى قراءة ابن أبى عبلة ، وأبى حيوة .

وقرئ :

٢ - خضر ، بالرفع صفة لثياب ، و « استبرق » جر ، عطف على « سندس » ، وهى قراءة العربيين ، ونافع ، فى رواية .

٣ - بجر « خضر » ، صفة لـ « سندس » ، ورفع « استبرق » عطفا على « ثياب » ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى بكر .

٣٠ - (وما تشاءون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما)

تشاءون :

قرئ :

١ - بياء الغيبة ، وهى قراءة العربيين ، وابن كثير .

٢ - بتاء الخطاب ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣١ - (يدخل من يشاء فى رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما)

والظالمين :

١ - نصبا ، بإضمار فعل يفسره قوله « أعد لهم » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - والظالمون ، عطف جملة أسمية على فعلية ، وهى قراءة ابن الزبير ، وأبان بن عثمان ، وابن أبى عبلة .

- ٧٧ -

سورة المرسلات

١ - (والمرسلات عرفا)

عرفا :

١ - بسكون الراء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بضمها ، وهى قراءة عيسى .

٥ - (فالملقيات ذكرا)

فالملقيات :

١ - اسم فاعل خفيف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — مشددا ، اسم فاعل « من الناقية » ، وهى قراءة ابن عباس .

٣ — بفتح اللام والقاف مشددة ، اسم مفعول ، وهى قراءة ابن عباس أيضا ، فيما ذكره المهدوى .

٩ — (عذرا أو نذرا)

عذرا أو نذرا :

١ — بسكون الذالين ، وهى قراءة إبراهيم التيمى ، والنحويين ، وحفص .

وقرئا :

٢ — بضمهما ، وهى قراءة زيد بن ثابت ، وابن خارجة ، وطلحة ، وأبى جعفر ، وأبى حيوة ، وعيسى ، والحسن ، بخلاف ، والأعشى ، عن أبى بكر .

٣ — بسكونها فى الأول وضمها فى الثانى ، وهى قراءة أبى جعفر أيضا ، وشيبة ، وزيد بن على ، والحرميين ، وابن عامر ، وأبى بكر .

أو نذرا :

١ — وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — ونذرا ، بواو العطف ، وهى قراءة إبراهيم التيمى .

٨ — (فإذا النجوم طمست)

طمست :

١ — بخف الميم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بشدها ، وهى قراءة عمرو بن ميمون .

٩ — (وإذا السماء فرجت)

فرجت :

١ — بخف الميم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بشدها ، وهى قراءة عمرو بن ميمون .

١١ — (وإذا الرسل أقتت)

أقتت :

١ - بالهمز وشد القاف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالهمز وتخفيف القاف ، وهى قراءة النخعى ، والحسن ، وعيسى ، وخالد :

٣ - بالواو وشد القاف ، وهى قراءة أبى الأشهب ، وعمرو بن عبيد ، وعيسى أيضا ، وأبى عمرو .

٢٣ — (فقدرنا فنعم القادرون)

فقدرنا :

وقرئ :

بشد الدال ، من التقدير ، وهى قراءة على بن أبى طالب .

٣٢ — (إنها ترمى بشرر كالقصر)

بشرر :

١ - وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بشرار ، بألف بين الراءين ، وهى قراءة عيسى .

٣ - على القراءة السابقة ، وبكسر الشين ، وهى قراءة ابن عباس ، وابن مقسم .

كالقصر :

١ - بفتح فسكون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتح القاف والصاد ، وهى قراءة ابن عباس ، وابن جبير ، ومجاهد ، والحسن ، وابن مقسم .

٣ - بكسر القاف وفتح الصاد ، وهى قراءة ابن جبير أيضا ، والحسن أيضا .

٤ - بفتح القاف وكسر الصاد ، وهى قراءة لبعض القراء .

٥ - بضمهما ، وهى قراءة ابن مسعود .

٣٣ — (كأنه جمالت صفر)

جمالة :

قرىء :

١ - بكسر الجيم ، وبالألف والتاء ، جمع الجمع لـ«جمال» ، وهى قراءة الجمهور ، ومنهم : عمر بن الخطاب .

٢ — بضم الجيم ، وهى قراءة ابن عباس ، وقتادة ، وابن جبير ، والحسن ، وأبى رجاء ، بخلاف عنهم .

٣ — جمالة ، بكسر الجيم ، وهى قراءة حمزة ، والكسائى ، وحفص ، وأبى عمرو ، فى رواية الأصمعى وهارون ، عنه .

٤ — جمالة ، بضم الجيم ، وهى قراءة ابن عباس ، والسلمى ، والأعمش ، وأبى حيوة ، وأبى بحرية ، وابن أبى عبلة ، ورويس .

صفر :

١ — بإسكان الفاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضمها ، وهى قراءة الحسن .

٣٥ — (هذا يوم لا ينطقون)

يوم :

١ — بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالنصب ، وهى قراءة الأعمش ، والأعرج ، وزيد بن على ، وعيسى ، وأبى حيوة ، وعاصم ، فى رواية .

٥٠ — (فبأى حديث بعده يؤمنون)

يؤمنون :

١ — بياء الغيبة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — تؤمنون ، بتاء الخطاب ، وهى قراءة يعقوب ، وابن عامر .

— ٧٨ —

سورة النبأ

١ — (عم يتساءلون)

يتساءلون :

وقرئ :

يساءلون ، بغير تاء وشد السين ، وهى قراءة عبد الله ، وابن جبير .

٤ ، ٥ — (كلا سيعلمون * ثم كلا سيعلمون)

سيعلمون . . سيعلمون :

١ — بياء الغيبة ، فيهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ — الأول بالتاء ، على الخطاب ، والثانى بالياء ، على الغيبة ، ورويت عن الضحاك .

١٤ — (وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا)

ثجاجا:

قرىء :

ثجاحا ، بالحاء آخرا ؛ أى منصبا ، وهى قراءة الأعرج

١٨ — (يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجا)

الصور:

١ - بسكون الواو ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بفتحها ، وهى قراءة أبى عياض .

٢١ — (إن جهنم كانت مرصادا)

إن :

١ - بالكسر ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بفتحها ، وهى قراءة أبى عمرو المنقرى ، وابن يعمر .

٢٣ — (لابثين فيها أحقابا)

لابثين :

١ - بالألف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - لبثين ، بغير ألف ، وهى قراءة عبدالله ، وعلقمة ، وزيد بن على ، وابن وثاب ، وعمرو بن ميمون ، وعمرو بن شرحبيل ، وطلحة ، والأعمش ، وحمزة ، وقتيبة ، وسورة ، وروح .

٢٦ — (جزاء وفاقا)

وفاقا :

١ - بخف الفاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بشدها ، وهى قراءة أبى بحرية ، وابن أبى عبلة .

٢٨ — (وكذبوا بآياتنا كذابا)

كذابا :

١ - بكسر الكاف وشد الذال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسر الكاف وخف الذال ، وهى قراءة على ، وعوف الأعرابى ، وأبى رجاء ، والأعمش ، وعيسى .

٣ - بضم الكاف وشد الذال ، جمع « كاذب » ، وهى قراءة عمر بن عبد العزيز ، والماجشون .

٢٩ — (وكل شىء أحصيناه كتابا)

وكل شىء :

١ — بنصب « كل » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — برفعها ، وهى قراءة أبى السمال .

٣٥ — (لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا)

كذابا :

١ - بالتشديد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالتخفيف ، وهى قراءة الكسائى .

٣٦ — (جزاء من ربك عطاء حسابا)

حسابا :

١ - بكسر الحاء وفتح السين مخففة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتح الحاء وشد السين ، وهى قراءة ابن قطيب .

٣ ـ بكسر الحاء وشد السين ، وهي قراءة شريح بن يزيد ، وأبي البرهسم.

٤ ـ حسنا ، بالنون ، وهي قراءة ابن عباس .

٥ ـ حسبا ، بفتح الحاء ، وسكون السين والباء ، حكاها المدوى ، عن ابن عباس .

٣٧ ـ (رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لايملكون منه خطابا)

رب ... الرحمن :

قرئا :

١ ـ بجرهما ، وهي قراءة عبدالله ، وابن أبي إسحاق ، والأعمش ، وابن محيصن ، وابن عامر ، وعاصم.

٢ ـ برفعهما ، وهي قراءة الأعرج ، وأبي جعفر ، وشيبة ، وأبي عمرو ، والحرميين .

٣ ـ الأول بالجر ، والثاني بالرفع ، وهي قراءة الأخوين ، والحسن ، وابن وثاب ، والأعمش ، وابن محيصن، بخلاف عنهما .

٤٠ ـ (إنا أنذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا)

المرء :

١ ـ بفتح الميم ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بضمها ، وهي قراءة ابن أبي إسحاق .

— ٧٩ —

سورة النازعات

١٠ ـ (يقولون أئنا لمردودون في الحافرة)

الحافرة:

١ ـ بالألف ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ الحفرة ، بغير ألف ، وهي قراءة أبي حيوة ، وأبي بحرية ، وابن أبي عبلة .

١١ ـ (أئذا كنا عظاما نخرة)

نخرة :

وقرئ :

١ - ناخرة ، بألف ، وهى قراءة عمر ، وأبى ، وعبدالله ، وابن الزبير ، وابن عباس ،ومسروق ، ومجاهد، والأخوين ، وأبى بكر .

٢ - بغير ألف ، وهى قراءة أبى رجاء ، والحسن، والأعرج ، وأبى جعفر ، وشيبة ، والسلمى ، وابن جبير، والنخعى ، وقتادة ، وابن وثاب ، وأيوب ، وأهل مكة ، وشبل ، وباقى السبعة .

١٨ -(فقل هل لك إلى أن تزكى)

تزكى :

وقرئ :

١ - بشد الزاى ، وهى قراءة الحرميين ، وأبى عمرو ، بخلاف.

٢ - بخفها ، وهى قراءة باقى السبعة .

٣٠ -(والأرض بعد ذلك دحاها)

والأرض :

١ - بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - برفعها ، وهى قراءة الحسن ، وأبى حيوة ، وعمرو بن عبيد ، وابن أبى عبلة ، وأبى السمال .

٣٢ -(والجبال أرساها)

والجبال:

١ - بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - برفعها ، وهى قراءة الحسن ، وأبى حيوة ، وعمرو بن عبيد ، وابن أبى عبلة ، وأبى السمال .

٤٥ -(إنما أنت منذر من يخشاها)

منذر :

١ - بالإضافة ، وهى قراءة الجمهور .

قرئ :

٢ - بالتنوين ، وهى قراءة عمر بن عبد العزيز ، وأبى جعفر ، وشيبة ، وخالدالحذاء ، وابن هرمز،وعيسى ، وطلحة ، وابن محيصن ، وأبى عمرو ، فى رواية ؛ وابن مقسم .

— ٨٠ —

سورة عبس

١ —(عبس وتولى)

عبس :

١ — مخففا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بشد الباء ، وهى قراءة زيد بن على .

٢ — (أن جاءه الأعمى)

أن :

١ — بهمزة واحدة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — آأن ، بهمزة ومدة ، وهى قراءة الحسن ، وأبى عمران الجونى ، وعيسى .

٣ — أأن ، بهمزتين محققتين ، وهى قراءة بعض القراء .

٤ —(أو يذكر فتنفعه الذكرى)

يذكر :

١ — بشد الذال والكاف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بسكون الذال وضم الكاف ، وهى قراءة الأعرج ، وعاصم .

فتنفعه :

١ — بنصب العين ، وهى قراءة الأعرج، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، والزعفرانى .

وقرئ :

٢ — برفعها ، عطفا على « يذكر » ، وهى قراءة الجمهور .

٦—(فأنت له تصدى)

تصدى :

١ — بفتح التاء وخف الصاد؛ وأصله : يتصدى،وهى قراءة الحسن ، وأبى رجاء ، وقتادة ، والأعرج،وعيسى، والأعمش ، وجمهور السبعة .

وقرئ :

٢ - بفتح التاء وشد الصاد ، وهى قراءة الحرميين .

٣ - بضم التاء وتخفيف الصاد ؛ أى : يصدك حرصك على إسلامه ، وهى قراءة أبى جعفر .

١٠-(فأنت عنه تلهى)

تلهى :

١ - وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بإدغام تاء المضارعة فى تاء « تفعل » ، وهى قراءة البزى ، عن ابن كثير .

٣ - بضمها ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة أبى جعفر .

٤ - بتاءين ، وهى قراءة طلحة .

٥ - بتاء واحدة وسكون اللام ، وهى قراءة طلحة أيضاً .

٢٥-(أنا صببنا الماء صبا)

أنا :

١ - بفتح الهمزة ، وهى قراءة الأعرج ، وابن وثاب ، والأعمش ، والكوفيين ، ورويس .

وقرئ :

٢ - أنى ، بفتح الهمزة ممالا ، وهى قراءة الحسين بن على .

٣ - بكسرها ، وهى قراءة الجمهور .

٣٧ - (لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه)

يغنيه :

١ - بضم الياء وسكون الغين المعجمة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - يعنيه ، بفتح الياء وسكون العين المهملة ، وهى قراءة الزهرى ، وابن محيصن ، وابن أبى عبلة ، وحميد ، وابن السميفع .

٤١ - (ترهقها قترة)

قترة :

١ - بفتح التاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بإسكانها ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

— ٨١ —

سورة التكوير

٤ —(وإذا العشار عطلت)

عطلت :

١ — بتشديد الطاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بتخفيفها ، وهى قراءة مضر ، عن اليزيدى .

٥ —(وإذا الوحوش حشرت)

حشرت :

١ — بخف الشين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بشدها ، وهى قراءة الحسن ، وعمرو بن ميمون .

٦ — (وإذا البحار سجرت)

سجرت :

قرئ :

١ — بخف الجيم ، وهى قراءة ابن كثير ، وأبى عمرو .

٢ — بشدها ، وهى قراءة باقى السبعة .

٨ —(وإذا الموءودة سئلت)

الموءودة :

١ — بهمزة بين الواوين ، اسم مفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بهمزة مضمومة على الواو ، وهى قراءة البزى ، فى رواية .

٣ — بضم الواو الأولى وتسهيل الهمزة ؛ أى :التسهيل بالحذف ونقل حركتها إلى الواو .

٤ — بسكون الواو ، على وزن « الفعلة » ، وهى قراءة الأعمش .

سئلت :

١ ـ مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بكسر السين ، وذلك على لغة من قال « سال » بغير همز ، وهى قراءة الحسن ، والأعرج .

٣ ـ سألت ، مبنى للفاعل ، وهى قراءة ابن مسعود ، وعلى ، وابن عباس ، وجابر بن زيد ، ومجاهد .

١٠ — (وإذا الصحف نشرت)

نشرت :

قرئ :

١ ـ بخف الشين ، وهى قراءة أبى رجاء ، وقتادة ، والحسن ، والأعرج ، وشيبة ، وأبى جعفر ، ونافع ، وابن عامر ، وعاصم .

٢ ـ بشدها ، وهى قراءة باقى السبعة .

١١ —(وإذا السماء كشطت)

كشطت :

وقرئ :

قشطت ، بالقاف .

١٢ — (وإذا الجحيم سعرت)

سعرت :

١ ـ بشد العين ، وهى قراءة نافع ، وابن عامر ، وحفص .

وقرئ :

٢ ـ بخفها ، وهى قراءة باقى السبعة .

٢١ ـ (مطاع ثم أمين)

ثم :

١ ـ بالفتح ، ظرف مكان للبعد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالضم ، حرف عطف ، وهى قراءة أبى جعفر ، وأبى حيوة ، وأبى البرهسم ، وابن مقسم

٢٤ -(وما هو على الغيب بضنين)

بضنين :

وقرئ :

١ - بظنين ، بالظاء ؛ أى : بمتهم ، وهى قراءة عبدالله ، وابن عباس ، وزيد بن ثابت ، وابن عمر ، وابن الزبير ، وعائشة ، وعمر بن عبد العزيز ، وابن جبير ، وعروة ، وهشام بن جندب ، ومجاهد ؛ ومن السبعة : النحويان ، وابن كثير .

٢ - بالضاد ؛ أى : يبخيل ، وهى قراءة عثمان ، وابن عباس أيضا ، والحسن ، وأبى رجاء ، والأعرج ، وأبى جعفر ، وشيبة ، وباقى السبعة .

قال الطبرى : وبالضاد خطوط المصاحف كلها .

- ٨٢ -

سورة الانفطار

٣ -(وإذا البحار فجرت)

فجرت :

١ - بتشديد الجيم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بخفها ، وهى قراءة مجاهد ، والربيع بن خثيم ، والزعفرانى ، والثورى .

٦ -(يأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم)

ما غرك :

١ - ما ، استفهامية ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - ما أغرك ، بهمزة ، استفهاما أو تعجبا ، وهى قراءة ابن جبير ، والأعمش .

٩ -(كلا بل تكذبون بالدين)

تكذبون:

١ - بالتاء ، خطاباً للكفار ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بياء الغيبة ، وهى قراءة الحسن ، وأبى جعفر ، وشيبة ، وأبى بشر .

١٥ —(يصلونها يوم الدين)

يصلونها :

١ — مضارع « صلى » ، وهى قراءة الجمهور .

قرئ :

٢ — مشدداً ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة ابن مقسم .

١٩ — (يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله)

يوم :

قرئ :

١ — برفع الميم ؛ أى:هو يوم ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق، وعيسى ، وابن جندب ، وابن كثير،وأبى عمرو .

٢ — على التنكير ، منونا مرفوعاً ، وهى قراءة محبوب عن أبى عمرو .

٣ — بالفتح ، على الظرف ، وهى قراءة زيد بن على، والحسن ، وأبى جعفر ، وشيبة ،والأعرج،وباقى السبعة.

— ٨٣ —

سورة المطففين

٦ — (يوم يقوم الناس لرب العالمين)

يوم :

وقرئ :

١ — بالجر ، بدل من « ليوم » الآية : ٥

٢ — بالرفع ؛ أى:ذلك يوم ، وهى قراءة زيد بن على .

١٣ — (إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين)

إذا :

١ — وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — أئذا ، بهمزة الاستفهام ، وهى قراءة الحسن .

تتلى :

١ — بتاء التأنيث ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالياء ، وهى قراءة أبى حيوة ، وابن مقسم .

٢٤ —(تعرف فى وجوههم نضرة النعيم)

تعرف :

١ - بالتاء ، مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالتاء ، مبنيا للمفعول ، ورفع « نضرة » ، وهى قراءة أبى جعفر ، وابن أبى إسحاق ، وطلحة ، وشيبة ، ويعقوب ، والزعفرانى .

٣ - يعرف ، بالياء ، مبنيا للمفعول ، إذ تأنيث « نضرة » مجازى ، وهى قراءة زيد بن على .

٢٦ —(ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون)

ختامه :

وقرئ :

١ - خاتمه ، بعد الخاء ألف ، وفتح التاء ، وهى قراءة على ، والنخعى ، والضحاك ، وزيد بن على ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، والكسائى .

٢ - خاتمه ، بعد الخاء ألف ، وكسر التاء ، وهى قراءة الضحاك ، وعيسى ، وأحمد بن جبير الأنطاكى ، عن الكسائى .

٣١ —(وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين)

فاكهين :

١ - بالألف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بغير ألف ، وهى قراءة أبى رجاء ، والحسن ، وعكرمة ، وأبى جعفر ، وحفص .

٣٦ —(هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون)

هل ثوب :

١ - بإظهار لام « هل » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بإدغامها فى الثاء ، وهى قراءة النحويين ، وابن محيصن .

- ٨٤ -

سورة الانشقاق

١ -(إذا السماء انشقت)

انشقت :

١ - بسكون التاء وصلا ووقفا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بإشمام الكسر وقفا ، وهى قراءة عبيد بن عقيل ، عن أبى عمرو .
وكذا فيما بعدها .

٩ -(وينقلب إلى أهله مسرورا)

وينقلب :

وقرئ :

ويقلب ، مضارع « قلب » ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة زيد بن على .

١٢ -(ويصلى سعيرا)

يصلى :

١ - بفتح الياء مبنيا للفاعل ، وهى قراءة قتادة ، وأبى جعفر ، وعيسى ، وطلحة ، والأعمش ، وعاصم ، وأبى عمرو ، وحمزة .

وقرئ :

٢ - بضم الياء وفتح الصاد واللام مشددة ، وهى قراءة باقى السبعة ، وعمر بن عبد العزيز ، وأبى الشعثاء ، والحسن ، والأعرج .

٣ - بضم الياء ساكن الصاد مخفف اللام ، بنى للمفعول من التعدى بالهمزة ، وهى قراءة أبى الأشهب ، وخارجة ، عن نافع ؛ وأبان عن عاصم ؛ وعيسى أيضا ، والعتكى ، وجماعة ، عن أبى عمرو .

١٩ - (لتركبن طبقاً عن طبق)

لتركبن :

وقرئ :

١ - بتاء الخطاب وفتح الباء ، وهى قراءة عمر بن عبد الله ، وابن عباس ، ومجاهد ، والأسود ، وابن جبير ، ومسروق ، والشعبى ، وأبى العالية ، وابن وثاب ، وطلحة ، وعيسى ، والأخوين ، وابن كثير .

٢ ــ بالياء وفتح الياء ، وهى قراءة عمر ، و ابن عباس أيضا .

٣ ــ بتاء الخطاب وضم الياء،وهى قراءة عمر،و ابن عباس أيضا ، وأبى جعفر ، والحسن، وابن جبير،وقتادة، والأعمش ، وباقى الأعمش .

٤ ــ بالتاء وكسر الياء ، على خطاب الناس ، وهى قراءة ابن مسعود .

٢٢ ـ (بل الذين كفروا يكذبون)

يكذبون :

١ ـ مشددا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ مخففا ، وبفتح الياء ، وهى قراءة الضحاك ، وابن أبى عبلة .

٢٣ـ(والله أعلم بما يوعون)

يوعون :

وقرئ :

يعون ، من « وعى يعى » ، وهى قراءة أبى رجاء .

- ٨٥ -

سورة البروج

٤ ـ(قتل أصحاب الأخدود)

قتل :

١ ـ بالتخفيف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالتشديد ، وهى قراءة ابن مقسم .

٥ ـ(النار ذات الوقود)

النـار :

١ ـ بالجر ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

١ ـ بالرفع ، وهى قراءة قوم .

الوقود :

١ ـ بفتح الواو ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بضمها ، وهى قراءة الحسن ، وأبى رجاء، وأبى حيوة ، وعيسى .

٨ -(وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد)

نقموا :

١ - بفتح القاف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بكسرها ، وهى قراءة زيد بن على ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة .

١٣ -(إنه هو يبدئ ويعيد)

يبدئ :

وقرئ :

يبدأ ، من «بدأ» ، ثلاثيا ، حكاها أبو زيد .

١٥ -(ذو العرش المجيد)

المجيد :

وقرئ :

١ - بالخفض ، صفة للعرش ، وهي قراءة ، الحسن ، وعمرو بن عبيد ، وابن وثاب ، والأعمش ، والمفضل ، عن عاصم ؛ والأخوين .

٢١ -(بل هو قرآن مجيد)

قرآن مجيد :

١ - موصوف وصفة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - على الإضافة ، وهي قراءة اليمانى ، نقلها ابن عطية .

٢٢ -(فى لوح محفوظ)

لوح :

١ - بفتح اللام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بضمها ، وهو الهواء ، وهى قراءة ابن يعمر ، وابن السميفع .

محفوظ :

١ - بالخفض ، صفة لـ « لوح » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالرفع صفة لـ « قرآن » ، وهى قراءة الأعرج ، وزيد بن على ، وابن محيصن ، ونافع .

- ٨٦ -

سورة الطارق

٤ - (إن كل نفس لما عليها حافظ)

إن :

١ - خفيفة ، و « كل » رفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بالتشديد ، و « كل » بالنصب ، حكاها هارون .

لما :

قرئ :

١ - خفيفة ، وهى قراءة الجمهور .

٢ - مشددة ، بمعنى « إلا » ، وهى قراءة الحسن ، والأعرج ، وقتادة ، وعاصم ، وابن عامر ، وحمزة ، وأبى عمرو ، ونافع ، بخلاف عنهما .

٧ - (يخرج من بين الصلب والترائب)

يخرج :

١ - مبنيا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مبنيا للمفعول ، وهى قراءة ابن أبى عبلة ، وابن مقسم .

الصلب :

١ - بضم الصاد وسكون اللام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بضم الصاد واللام ، وهى قراءة ابن أبى عبلة ، وابن مقسم ، وأهل مكة ، وعيسى .

٣ - بفتحهما ، وهى قراءة اليمانى .

١٧ - (فمهل الكافرين أمهلهم رويدا)

أمهلهم :

وقرئ :

مهلهم ، وهى قراءة ابن عباس .

— ٨٧ —

سورة الأعلى

٣ — (والذى قدر فهدى)

قدر :

١ - بشد الدال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مخفف الدال ، من « القدرة » ، وهى قراءة الكسائى .

١٦ —(بل تؤثرون الحياة الدنيا)

تؤثرون :

١ - بتاء الخطاب ، للكفار ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بياء الغيبة ، وهى قراءة عبد الله ، وأبى رجاء ، والحسن ، والجحدرى ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، وأبى عمرو ، والزعفرانى ، وابن مقسم .

١٨ ، ١٩ —(إن هذا لفى الصحف الأولى * صحف إبراهيم وموسى)

الصحف .. صحف :

١ - بضم الحاء ، فيهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ - بسكونها ، فيهما ، وهى قراءة الأعمش ، وهارون ، وعصمة ، كلاهما عن أبى عمرو .

إبراهيم :

١ - بألف وياء ، والهاء مكسورة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - ابرهم ، بحذف الألف والياء ، والهاء مفتوحة مكسورة معا ، وهى قراءة أبى رجاء .

٣ — إبراهام ، وهى قراءة أبى موسى الأشعرى ، وابن الزبير .

٤ — إبرام ، بألف وفتح الهاء وبغير ياء ، وهى قراءة مالك بن دينار

٥ — إبراهِم ، بألف وكسر الهاء وبغير ياء ، وهى قراءة عبد الرحمن بن أبى بكرة

٦ — إبراهُم ، بألف وضم الهاء وبغير ياء .

- ٨٨ -

سورة الغاشية

٣ —(عاملة ناصبة)

عاملة ناصبة :

١ - بالرفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ - بالنصب ، على الذم ، وهى قراءة عكرمة ، والسدى

٤ —(تصلى نارا حامية)

تصلى :

قرئ :

١ - بفتح التاء وسكون الصاد .

٢ - بضمها وسكون الصاد : وهى قراءة أبى رجاء ، وابن محيصن ، والأبوين .

٣ - بضمها وفتح الصاد مشدد اللام ، وهى قراءة خارجة .

١١ —(لا تسمع فيها لاغية)

لا تسمع :

قرئ :

١ - بالتاء ، مبنيا للمفعول . و « لاغية » رفع ، وهى قراءة الأعرج ، وأهل مكة والمدينة ، ونافع ، وابن كثير ، وأبى عمرو ، بخلاف عنهم .

٢ - بالياء ، مبنيا للمفعول ، لمجاز التأنيث ، و «لاغية» رفع ، وهى قراءة ابن محيصن، وعيسى، وابن كثير ، وأبى عمرو .

٣ - على القراءة السابقة ، و « لاغية » نصب ، من قولك : أسمعت زيداً ، وهى قراءة الفضل ، والجحدرى .

٤ — لا تسمع ، بتاء الخطاب، وهى قراءة الحسن، وأبى رجاء ، وأبى جعفر، وقتادة ، وابن سيرين ، ونافع ، فى رواية خارجة ، وأبى عمرو، بخلاف عنه ؛ وباقى السبعة .

١٧—(أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت)

الإبل :

١ — بكسر الباء وتخفيف اللام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بشد اللام ، وهى قراءة على ، وابن عباس .

٣ — بإسكان الباء ، وهى قراءة الأصمعى ، عن أبى عمرو .

خلقت :

١ — بتاء التأنيث ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بتاء المتكلم ، مبنيا للفاعل ، والمفعول محذوف ، وهى قراءة على ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة .

٢٠ —(وإلى الأرض كيف سطحت)

سطحت :

١ — خفيفة الطاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بشدها ، وهى قراءة الحسن ، وهارون .

٢٢—(لست عليهم بمصيطر)

بمصيطر:

١ — بالصاد وكسر الطاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالسين وكسر الطاء ، وهى قراءة ابن عامر ، فى رواية ، ونظيف ، عن قنبل ؛ وزرعان ، عن حفص .

٣ — بفتح الطاء ، وهى قراءة هارون .

٢٣ — (إلا من تولى وكفر)

إلا :

١ — حرف استثناء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – ألا ، حرف تنبيه ، وهى قراءة ابن عباس ، وزيد بن على ، وقتادة ، وزيد بن أسلم .

٢٥ – (إن إلينا إيابهم)

إيابهم :

١ – بتخفيف الياء ، مصدر « آب » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – بشدها ، وهى قراءة أبى جعفر ، وشيبة .

— ٨٩ —

سورة الفجر

٢–(وليال عشر)

وليال عشر

١ – بالتنوين ، فيهما، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ – بالإضافة ، وهى قراءة ابن عباس .

٣–(والشفع والوتر)

والوتر :

١ – بفتح الواو وسكون التاء ، وهى لغة قريش ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – بكسر الواو ، وهى لغة تميم ، وهى قراءة الأغر، عن ابن عباس ؛ وأبى رجاء ، وابن وثاب ، وقتادة ، وطلحة ، والأعمش ، والحسن ، بخلاف عنه ؛ والأخوين .

٤–(والليل إذا يسر)

يسر :

١ – بحذف الياء وصلا ووقفا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – بإثباتها وصلا ووقفا ، وهى قراءة ابن كثير .

٣ – بياء فى الوصل ، وبحذفها فى الوقف ، وهى قراءة نافع ، وأبى عمرو ، بخلاف عنه .

٨ - (التي لم يخلق مثلها في البلاد)

يخلق :

١ - مبنيا للمفعول ، و « مثلها » رفع ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - مبنيا للفاعل ، و « مثلها » نصب ، وهى قراءة ابن الزبير .

٩ - (وثمود الذين جابوا الصخر بالواد)

وثمود :

١ - بالمنع من الصرف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بالتنوين ، وهى قراءة ابن وثاب .

١٥ - (فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن)

أكرمن :

قرئ :

١ - بالياء ، وهى قراءة ابن كثير .

٢ - بالياء ، وصلا وحذفها وقفا ، وهى قراءة نافع .

٣ - بحذفها ، وصلا ووقفا ، وهى قراءة باقي السبعة .

١٦ - (وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن)

فقدر :

١ - بخف الدال ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بشدها ، وهى قراءة أبي جعفر ، وعيسى ، وخالد ، والحسن ، بخلاف عنه ؛ وابن عامر

أهانن :

قرئ :

١ - بالياء ، وصلا ووقفا ، وهى قراءة ابن كثير .

٢ - بالياء ، وصلا وحذفها وقفا ، وهى قراءة نافع .

٣ - بحذفها ، وصلا ووقفا ، وهى قراءة باقي السبعة .

١٧ — (كلا بل لا تكرمون اليتيم)

تكرمون :

قرىء :

١ ـ بياء الغيبة ، وهى قراءة الحسن ، ومجاهد ، وأبى رجاء ، وقتادة ، والجحدرى ، وأبى عمرو .

٢ ـ بتاء الخطاب ، وهى قراءة باقى السبعة .

وكذا « وتأكلون » الآية : ١٩ ، و « تحبون » الآية : ٢٠

١٨ — (ولا تحاضون على طعام المسكين)

تحاضون :

١ ـ بفتح التاء والألف ، وهى قراءة الأعمش .

وقرىء :

٢ ـ بضم التاء والألف ، وهى قراءة عبد الله ، وعلقمة ، وزيد بن على ، وعبد الله بن المبارك ، والشيرازى ، عن الكسائى .

٢٥ —(فيومئذ لا يعذب عذابه أحد)

لا يعذب :

وقرىء :

١ ـ بفتح الذال ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة ابن سيرين ، وابن أبى إسحاق ، وسوار القاضى ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، وأبى بحرية ، وسلام ، والكسائى ، ويعقوب ، وسهل ، وخارجة ، عن أبى عمرو .

٢٦ — (ولا يوثق وثاقه أحد)

يوثق :

وقرىء :

بفتح الثاء ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة ابن سيرين ، وابن أبى إسحاق ، وسوار القاضى ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، وأبى بحرية ، وسلام ، والكسائى ، ويعقوب ، وسهل ، وخارجة ، عن أبى عمرو .

وثاقه :

١ ـ بفتح الواو ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ بكسرها ، وهى قراءة أبى جعفر ، وشيبة ، ونافع ، بخلاف عنهم .

٢٧ —(يأيتها النفس المطمئنة)

يأيتها :

١ – بتاء التأنيث ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – بغير تاء ، وهى قراءة زيد بن على .

٢٩ —(فادخلى فى عبادى)

عبادى :

١ – جمعا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – عبدى،على الإفراد ، وهى قراءة ابن عباس ، وعكرمة ، والضحاك ، ومجاهد ، وأبى جعفر ، وأبى صالح ، والكلبى ، وأبى شيخ الهنائى ، واليمانى .

— ٩٠ —

سورة البلد

٦ —(يقول أهلكت مالا لبدا)

لبدا :

١ – بضم اللام وفتح الباء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ – بشد الباء ، وهى قراءة أبى جعفر .

٣ – بسكون الباء ، وهى قراءة زيد بن على .

٤ – بضمها ، وهى قراءة ابن أبى الزناد

١٣ —(فك رقبة)

فك :

قرئ :

١ – فعلا ماضيا ، وهى قراءة ابن كثير ، والنحويين .

٢ – مرفوعا ، وهى قراءة باقى السبعة .

٢٠ —(عليهم نار مؤصدة)

مؤصدة :

١ - بالهمزة ، وهى قراءة أبى عمرو ، وحمزة ، وحفص .

وقرئ :

٢ - بغير همز ، وهى قراءة باقى السبعة .

— ٩١ —

سورة الشمس

١١ - (كذبت ثمود بطغواها)

بطغواها:

١ - بفتح الطاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بضمها ، وهى قراءة الحسن ، ومحمد بن كعب ، وحماد بن سلمة .

١٤ —(فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها)

فدمدم :

١ — بميم ، بعد دالين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — فدهدم ، بهاء ، وهى قراءة ابن الزبير .

١٥ —(ولا يخاف عقباها)

ولا :

قرئ :

١ — فلا ، بالفاء ، وهى قراءة أبى ، والأعرج ، ونافع ، وابن عامر .

٢ — ولا ، بالواو ، وهى قراءة باقى السبعة .

— ٩٢ —

سورة الليل

٢ —(والنهار إذا تجلى)

تجلى :

١ ـ فعلا ماضيا ، فاعله ضمير « النهار » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ تتجلى ، بتاءين ، يعنى « الشمس » ، وهى قراءة عبدالله بن عبيد بن عمير .

١٤ ـ (فأنذرتكم نارا تلظى)

تلظى:

١ ـ بتاء واحدة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بتاءين ، وهى قراءة ابن الزبير ، وزيد بن على ، وطلحة ، وسفيان بن عيينة ، وعبيد بن عمير .

٣ ـ بتاء مشددة ، وهى قراءة البزى .

١٨ ـ (الذى يؤتى ماله يتزكى)

يتزكى :

١ ـ مضارع « تزكى » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بإدغام التاء فى الزاى ، وهى قراءة الحسن بن على بن أبى طالب

٢٠ ـ (إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى)

ابتغاء :

١ ـ بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالرفع ، وهى قراءة ابن وثاب .

٣ ـ ابتغا ، مقصوراً ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

- ٩٣ -

سورة والضحى

٦ ـ (ألم يجدك يتيما فآوى)

فآوى:

١ ـ رباعيا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ فأوى ، ثلاثيا ، بمعنى : رحم ، وهى قراءة أبى الأشهب العقيلى .

٨ ـ (ووجدك عائلا فأغنى)

عائلا :

١ ـ أى فقيرا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ عيلا ، كسيد ، بتشديد الياء المكسورة ، وهى قراءة اليمانى .

٩ ـ (فأما اليتيم فلا تقهر)

تقهر :

١ ـ بالقاف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ بالكاف بدل القاف ، وهى لغة بمعنى قراءة الجمهور ، وبها قرأ ابن مسعود ، وإبراهيم التيمى .

— ٩٤ —

سورة الشرح

١ ـ (ألم نشرح لك صدرك)

نشرح :

١ ـ بالجزم ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ بالنصب ، على تأويل « نشرحن » فأبدلت النون ألفا ، ثم حذفت تخفيفا ، وهى قراءة أبى جعفر .

٧ ـ (فإذا فرغت فانصب)

فرغت :

١ ـ بفتح الراء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ بكسرها ، وهى لغة ، وبها قرأ أبو السمال .

وقال الزمخشرى : ليست بفصيحة .

فانصب :

١ — بسكون الباء خفيفة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بشدها مفتوحة .

٣ — بكسر الصاد ؛ أى : إذا فرغت من الرسالة فانصب خليفة ، وهى قراءة فرقة من الإمامية .

قال ابن عطية ، وهى قراءة شاذة ، ضعيفة المعنى ، لم تثبت عن عالم .

٨ — (وإلى ربك فارغب)

فارغب :

١ — أمراً من الثلاثى ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — فرغب ، أمراً من « رغب » بشد الغين .

— ٩٥ —

سورة التين

٢ — (وطور سينين)

سينين :

١ — وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتح السين ، وهى لغة بكر وتميم ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، وعمرو بن ميمون ، وأبى رجاء .

٣ — سيناء ، بكسر السين والمد ، وهى قراءة عمر بن الخطاب ، وعبد الله ، وطلحة ، والحسن .

٤ — سيناء ، بفتح السين والمد ، وهى قراءة عمر أيضا ، وزيد بن على .

٥ — (ثم رددناه أسفل سافلين)

سافلين :

١ — منكرا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — السافلين ، معرفاً بالألف واللام ، وهى قراءة عبد الله .

— ٩٦ —

سورة العلق

١ — (اقرأ باسم ربك الذى خلق)

اقرأ :

١ — بهمزة ساكنة ، وهى قراءة الجمهور .

قرئ :

٢ — بحذفها ، وهى قراءة الأعمش ، عن أبى بكر ، عن عاصم .

٧ — (أن رآه استغنى)

رآه :

١ — بألف بعد الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بحذفها ، وهى قراءة قنبل ، بخلاف عنه .

١٦ — (ناصية كاذبة خاطئة)

ناصية كاذبة خاطئة :

قرئت :

١ — بنصب الثلاثة ، وهى قراءة أبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، وزيد بن على .

٢ — برفعها ، عن الكسائى ، فى رواية .

١٨ — (سندع الزبانية)

سندع :

وقرئ :

سيدعى ، بالياء ، مبنيا للمفعول ، و « الزبانية » رفع ، وهى قراءة ابن أبى عبلة .

— ٩٧ —

سورة القـــدر

٥ — (سلام هى حتى مطلع الفجر)

مطلع :

١ — بفتح اللام ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بكسرها ، وهي قراءة أبي رجاء ، والأعمش ، وابن وثاب ، وطلحة ، وابن محيصن ، والكسائي ، وأبي عمرو ، بخلاف عنه .

— ٩٨ —

سورة البينة

١ـ(لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة)

والمشركين :

١ — بالجر ، عطفا على « أهل الكتاب » ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — والمشركون ، رفعا ، عطفا على « الذين كفروا » ، وهي قراءة بعض القراء .

٥ـ(وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة)

مخلصين :

١ — بكسر اللام ، و « الدين » نصب ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتحها ، وهي قراءة الحسن .

دين القيمة :

وقرئ :

الدين القيمة ، وهي قراءة عبد الله .

٧ـ(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية)

البرية :

١ — بشد الياء ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالهمز ، من « برأ » ، وهي قراءة الأعرج ، وابن عامر ، ونافع .

- ٩٩ -

سورة الزلزلة

١ -(إذا زلزلت الأرض زلزالها)

زلزالها :

١ - بكسر الزاى ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بفتحها ، وهى قراءة الجحدرى .

٦ - (يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم)

ليروا :

١ - بضم الياء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بفتحها ، وهى قراءة الحسن ، والأعرج ، وقتادة ، وحماد بن سلمة ، والزهرى ، وأبى حيوة ، وعيسى ، ونافع ، فى رواية .

٧ ، ٨ -(فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)

يره . . يره :

١ - بفتح الياء ، فيهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بضمها ، فيهما ، وهى قراءة الحسين بن على، وابن عباس، وعبد الله بن مسلم ، وزيد بن على ، والكلبى، وأبى حيوة ، وخليد بن نشيط ، وأبان ، عن عاصم ؛ والكسائى ، فى رواية حميد بن الربيع .

٣ - بسكون الهاء ، فيهما ، وهى قراءة هشام ، وأبى بكر.

٤ - بضمهما مشبعتين ، وهى قراءة أبى عمرو .

٥ - بإشباع الأولى ، وسكون الثانية ، وهى قراءة الجمهور .

٦ - يراه . . . يراه ، بالألف فيهما ، وهى قراءة عكرمه .

- ١٠٠ -

سورة العاديات

٤ ـ (فأثرن به نقعاً)

فأثرن :

١ ـ بتخفيف الثاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ بشدها ، وهى قراءة أبى حيوة ، وابن أبى عبلة

٥ ـ (فوسطن به جمعاً)

فوسطن :

١ ـ بتخفيف السين ، وهى قراءة الجمهور

وقرىء :

٢ ـ بشدها ، وهى قراءة أبى حيوة ، وابن أبى عبلة .

٩ ـ (أفلا يعلم إذا بعثر ما فى القبور)

بعثر :

١ ـ بالعين ، مبنيا للمفعول ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ بحثر ، بالحاء مبنيا للمفعول ، وهى قراءة عبد الله

٣ ـ بحثر ، بالحاء مبنيا للفاعل ، وهى قراءة نصر بن عاصم .

٤ ـ بحث ، وهى قراءة الأسود .

١٠ ـ (وحصل ما فى الصدور)

وحصل :

١ ـ مبنيا للمفعول ، مشدد الصاد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ ـ مبنيا للفاعل ، مشدد الصاد ، وهى قراءة ابن يعمر ، ونصر بن عاصم ، ومحمد بن أبى سعدان .

٣ ـ مبنيا للفاعل ، خفيف الصاد ، وهى قراءة ابن يعمر أيضاً ، ونصر بن عاصم أيضاً .

١١ ـ (إن ربهم بهم يومئذ لخبير)

إن :

١ ـ بكسر الهمزة وإثبات اللام ، فى « لخبير » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بفتحها وإسقاط اللام ، وهى قراءة أبى السمال .

-١٠١-

سورة القارعة

١ ، ٢ ـ (القارعة * ما القارعة)

القارعة..ما القارعة :

١ ـ بالرفع ، فيهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئا :

٢ ـ بالنصب ، فيهما ، على إضمار فعل ، وهى قراءة عيسى .

٤ ـ (يوم يكون الناس كالفراش المبثوث)

يوم :

١ ـ بالنصب ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بالرفع ، وهى قراءة زيد بن على .

٩ ـ (فأمه هاوية)

فأمه :

١ ـ بضم الهمزة ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بكسرها ، وهى قراءة طلحة .

١٠ ـ (وما أدراك ما هيه)

ماهيه :

قرئ :

١ ـ بإثبات الهاء ، التى هى هاء السكت ، وهى قراءة الجمهور .

٢ ـ بحذفها فى الوصل ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق ، والأعمش ، وحمزة .

—١٠٢—

سورة التكاثر

١ —(ألهاكم التكاثر)

ألهاكم :

١ — على الخبر ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بالمد ، على الاستفهام ، وهى قراءة ابن عباس ، وعائشة ، ومعاوية ، وأبى عمران الجونى ، وأبى صالح ، ومالك بن دينار ، وأبى الجوزاء .

٣ — بهمزتين ، وهى قراءة الشعبى ، وأبى العالية ، وابن أبى عبلة ، والكسائى ،فى رواية .

٦ —(لترون الجحيم)

لترون :

قرئ :

١ — بضم التاء ، وهى قراءة ابن عامر ، والكسائى .

٢ — بفتحها ، وهى قراءة باقى السبعة ، وعلى ، وابن كثير ، فى رواية ؛ وعاصم، فى رواية .

—١٠٣—

سورة العصر

١ — (والعصر)

والعصر :

وقرئ :

بكسر الصاد ، وهى قراءة سلام .

٢ — (إن الإنسان لفى خسر)

خسر :

١ — بالسكون ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بضمها ، وهى قراءة ابن هرمز ، وزيد بن على ، وهارون ، عن أبى بكر عن عاصم .

٣ -(إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)

بالصبر :

وقرئ :

بكسر الباء ، إشماما ، ورويت عن أبي عمرو .

- ١٠٤ -

سورة الهمزة

١ -(ويل لكل همزة لمزة)

همزة لمزة :

١- بفتح الميم ، فيهما ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بسكونها ، فيهما ، وهى قراءة الباقين .

٢ -(الذى جمع مالا وعدده)

جمع :

قرئ :

١ - مشدد الميم ، وهى قراءة الحسن ، وأبي جعفر ، وابن عامر ، والأخوين .

٢ - بتخفيفها ، وهى قراءة باقي السبعة .

وعدده :

١ - بشد الدال الأولى ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بتخفيفها ، وهى قراءة الحسن ، والكلبي .

٤ - (كلا لينبذن فى الحطمة)

لينبذن :

١ - بضمير الواحد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - لينبذان ، بضمير الاثنين : الهمزة وماله ، وهى قراءة على ، والحسن ، بخلاف عنه ، وابن محيصن ، وحميد ، وهارون ، عن أبي عمرو .

في الحطمة :

١ — وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — الحاطمة ، وهي قراءة زيد بن علي .

٥ —(وما أدراك ما الحطمة)

الحطمة :

انظر : الآية : ٤

٩ —(في عمد ممددة)

عمد :

قرئ :

١ — بضمتين ، وهي قراءة الأخوين ، وأبي بكر .

٢ — بضم العين وسكون الميم ، وهي قراءة هارون ، عن أبي عمرو .

٣ — بفتحهما ، وهي قراءة باقي السبعة .

— ١٠٥ —

سورة الفيل

١ —(ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل)

تر :

وقرئ :

١ — بسكون ، وهو جزم بعد جزم ، وهي قراءة السلمي .

٢ — ترأ ، بهمزة مفتوحة مع سكون الراء ، وهي لغة لتيم .

٥ —(فجعلهم كعصف مأكول)

مأكول :

١ — بسكون الهمزة ، وهو الأصل ، وهي قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ — بفتح الهمزة ، إتباعاً لحركة الميم ، وهو شاذ ، وهي قراءة أبي الدرداء ، فيما نقل ابن خالويه .

- ١٠٦ -

سـورة قريش

١ـ(لإيلاف قريش)

لإيلاف :

١ ـ مصدر «آلف» رباعيا ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ لإلف ، وهى قراءة أبى جعفر ، فيما حكى الزمخشرى .

٢ـ(إيلافهم رحلة الشتاء والصيف)

رحلة :

١ ـ بكسر الراء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بضمها ، وهي قراءة أبى السمال .

٤ـ(الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)

من خوف :

١ ـ بإظهار النون عند الخاء ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بإخفائها ، وهى قراءة المسيبى ، عن نافع .

— ١٠٧ —

سورة الماعون

٢ـ(فذلك الذى يدع اليتيم)

يدع :

١ ـ بضم الدال وشد العين ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بفتح الدال وخف العين ، وهى قراءة على ، والحسن ، وأبى رجاء ، واليمانى .

٣ ـ (ولا يحض على طعام المسكين)

يحض :

١ ـ مضارع « حض »، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ يحاض ، مضارع « حاض » ، وهى قراءة زيد بن على .

٦ ـ (الذين هم يراءون)

يراءون :

١ ـ مضارع « راءى »، على وزن « فاعل »، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ مهموز ، مقصورا مشددا ، وهى قراءة الأشهب .

٣ ـ على القراءة السابقة ، ولكن بغير شد الهمز ، وهى قراءة ابن أبى إسحاق .

- ١٠٨ -

سورة الكوثر

٣ ـ (إن شانئك هو الأبتر)

شانئك :

١ ـ بالألف ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ ـ بغير ألف ، وهى قراءة ابن عباس .

- ١٠٩ -

سورة الكافرون

٦ ـ (لكم دينكم ولى دين)

دين :

وقرئ :

١ ـ بحذف الياء ، وهى قراءة القراء السبعة .

٢ ـ بإثباتها ، وصلا ووقفا ، وهى قراءة سلام .

— ١١٠ —

سورة النصر

٢ -(ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا)

يدخلون :

١ - مبينا للفاعل ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - مبنيا للمفعول ، وهى قراءة ابن كثير ، فى رواية .

— ١١١ —

سورة المسد

٢ -(ما أغنى عنه ماله وما كسب)

كسب :

وقرىء :

اكتسب ، وهى قراءة عبد الله .

٣ -(سيصلى نارا ذات لهب)

سيصلى :

١ - بفتح الياء وسكون الصاد ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - بضم الياء وفتح الصاد وشد اللام ، وهى قراءة أبى ، وابن مقسم ، وعياش ، فى اختيار .

٤ -(وامرأته حمالة الحطب)

وامرأته :

١ - على التكبير ، وهى قراءة الجمهور .

وقرىء :

٢ - ومريئته ، بالهمز والتصغير ، وهى قراءة ابن عباس .

٣ - ومريته ، بإبدال الهمزة ياء وإدغام ياء التصغير فيها ، وهى قراءة ابن عباس أيضا .

حمالة الحطب :

١ - حمالة ، بالنصب ، وهى قراءة الحسن ، وزيد بن على ، والأعرج ، وأبى حيوة ، وابن أبى عبلة ، وابن محيصن ، وعاصم .

وقرئ :

٢ - بالتنوين في « حمالة » ، وبلام الجر في « الحطب » .

-١١٢-

سورة الإخلاص

١ ، ٢ -(قل هو الله أحد * الله الصمد)

أحد * الله:

وقرئ :

بحذف التنوين من « أحد »، لالتقائه مع لام التعريف ، وهى قراءة أبان بن عثمان ، وزيد بن على ، ونصر بن عاصم ، وابن سيرين ، والحسن ، وابن أبى إسحاق ، وأبى عمرو ؛ فى رواية يونس ومحبوب ؛ والأصمعى، واللؤلئى، وعبيد ، وهارون .

٤ -(ولم يكن له كفوا أحد)

كفوا :

قرئ :

١ - بضم الكاف وإسكان الفاء والهمز ، وهى قراءة حمزة .

٢ - بضم الكاف وإسكان الفاء وإبدال الهمزة واوا ، وهى قراءة حفص .

٣ - بضمهما ، والهمز ، وهى قراءة باقى السبعة .

٤ - بضمهما وتسهيل الهمزة ، وهى قراءة الأعرج ، وأبى جعفر ، وشيبة ، ونافع .

٥ - كفاء ، بكسر الكاف وفتح الفاء والمد ، وهى قراءة سليمان بن على بن عبدالله بن عباس .

-١١٣-

سورة الفلق

٢ -(من شر ما خلق)

شر ما خلق :

١ - بإضافة « شر » إلى « ما » ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ :

٢ - بتنوين « شر » ، وهى قراءة عمرو بن فائد .

٤ - (ومن شر النفاثات فى العقد)

النفاثات :

١ - بالفتح ، وهى قراءة الجمهور .

وقرئ* :

٢ - بضم النون ، وهى قراءة الحسن .

٣ - النافثات ، وهى قراءة أبى عمرو ، والحسن أيضا ، وعبد الله بن القاسم ، ويعقوب ، فى رواية .

٤ - النفثات ، بغير ألف ، وهى قراءة الحسن أيضا ، وأبى الربيع .

سـائر
فهرس البـاب العاشـر
القراءات فى القرآن الكريم

رقم الايداع ٤٤٠٨ لسنة ١٩٨٤

مطـابع سجـل العــرب